مناقب آل أبي طالب

تأليف

أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب
السروي المازندراني

دار الأضواء



مناقب آل أبي طالب





الطبعة الثانية
المصححة والمنقحة
١٩٩١م - ١٤١٢هـ

دار الأضواء
للطباعة والنشر والتوزيع
ص ب ٢٥/٤٠ غبيري - أو ١١٣/٦٦٤١ الحمرا.
تلكس ٢٣٧١٧ بيدر أو ٢٣٤٠٧ هادي - بيروت - لبنان

مناقب آل أبي طالب

تأليف

أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني

تحقيق وفهرسة

د. يوسف البقاعي

الجزء الأول







بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر للطبعة الثانية المحققة

والحمد لله على حسن توفيقنا بالعثور على كتاب مناقب آل أبي طالب تأليف رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب السروي المازندراني مطبوعاً طبعة حجرية وأخرى على الحروف .

ولحسن توفيقنا ـ ونحمد الله على نعمائه ـ فقد أتيحت لنا فرصة تصدير الكتاب في بيروت واضعين نصب عيوننا خدمة الإسلام والمسلمين فكان إقبال السادة القراء داعياً لنا وحافزاً ، فعزمنا متكلين على الله على تحقيقه وإخراج مصادره ، وتصحيحه تصحيحاً دقيقاً ، وقد تفضل الأستاذ يوسف الشيخ محمد البقاعي بهذه الخدمة الجليلة ، ندعو الله أن يوفقه في الاستمرار في خدمة العلم والثقافة إنه سميع مجيب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

والحمد لله الذي منّ علينا بنعمة الإسلام ، ووفقنا لما فيه رضاه وبعد :

فقد كلفني الحاج الجليل جعفر الدجيلي صاحب دار الأضواء في بيروت بتنقيح كتاب مناقب آل أبي طالب وتحقيقه ، فكانت لي فرصة سنح بها الدهر وجادت بها الأيام لأدلي بدلوي بين الدلاء راجياً من الله سبحانه وتعالى التوفيق .

ورحت أراجع كل ما علق في يدي من مؤلفات يمكن أن تخدم الكتاب مفتشاً منقباً فكان لي ثبت كبير من المراجع التي كان لها يد طولى في إخراج الكتاب كما أردت ، ولا أنسى أن اليد الفضلى لهؤلاء المساعدين والمساعدات لي في إنجاز الكتاب ، وقد رأيت منهم جميعاً اندفاعاً لم أستطع إلا أن أحمد الله عليه وأشكرهم على هذا العطاء والبذل .

وما من شك أن الكتاب يستحق هذه العناية التي أعطيناها له فمؤلفه رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهراشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ، أحد علماء القرن السادس الهجريّ الأفذاذ ، ومن الذين نالوا إعجاب الشيعة والسنة .

ويكفيه دلالة على مكانته العلمية العالية وعلوّ كعبه في شتى العلوم ، ولا عجب فقد كان إمام عصره وواحد دهره ، أحسن الجمع والتأليف ، وبرع في أنواع شتى من العلم ، وصنوف كثيرة من المعرفة ، وغلب عليه علم القرآن والحديث ، وكان عند الشيعة كالخطيب البغدادي عند السنة .

وقد قال عنه المحدث القمي قدس سره في كتابه : « الفوائد الرضوية » :

محمد بن علي بن شهراشوب السروي نوّر الله مرقده السنيّ ، فخر الشيعة ، وتاج الشريعة ، محيي آثار المناقب والفضائل ، والبحر المتلاطم الزخار الذي ليس له ساحل ، قطب المحدثين وشيخ مشائخهم ، ورئيس العلماء وفقيههم ، رشيد الملة والدين ، شمس الإسلام والمسلمين ، فقيه ، وجيه ، محدث ، مفسر ، محقق ، أديب ، أريب ، شاعر ، منشيء ، بليغ ، جامع فنون الفضائل والمحاسن ، عالم رباني .

وقال عنه الصفدي في « الوافي بالوفيات » :

رشيد الدين الشيعي أحد شيوخ الشيعة ، حفظ القرآن وله ثمان سنين ، وبلغ النهاية في أصول الشيعة ، كان يرحل إليه من البلاد ، ثم تقدم في علم القرآن والغريب والنحو ، ووعظ على المنبر أيام المقتفي ببغداد فأعجبه وخلع عليه ، وأثنى عليه كثيراً . وذكره ابن أبي طيّ في تاريخه وأثنى عليه ثناء بالغاً ، وكذلك الفيروزآبادي في « البلغة » والسيوطي في « طبقات النحاة » . وقال شمس الدين بن محمد بن علي المالكي في طبقات المفسرين :

أحد شيوخ الشيعة ، اشتغل بالحديث ، ولقي الرجال ، ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه ، ونبغ في الأصول حتى صار رحلة ، وقد تقدم في علم القرآن والقراءة والنحو ، وكان إمام عصره ، وغلب عليه علم القرآن والحديث .

أما الكتاب فيظهر من مراجعته بدقة وتبصر وتبحر وتروٍّ أنه ليس كتاب مناقب آل أبي طالب الذي ألفه ابن شهراشوب وإنما هو مختصر له ، وقد تنبه العلماء إلى هذا فقال في « الذريعة إلى تصانيف الشيعة » :

ويظهر من الشيخ زين الدين البياضي في « الصراط المستقيم » أن أصل المناقب مفقود ، وهو كتاب كبير وزن جزء منه فكان تسعة أرطال ، بل الموجود هو منتخبه الموسوم بالنخب ، لكن يأتي أن « النخب » غير هذا المطبوع ، وهو أيضاً موجود ، ولا بعد في أن يكتب بقلم جلي على ورق غليظ جداً في جلد ثقيل يكون بالوزن المذكور . مع أن المناقب الموجود ناقص قطعاً حيث إنه ليس فيه أحوال الإمام الثاني عشر .

ومهما يكن من أمر الكتاب الأصل فإن ما وصل إلينا من المطبوع يدل على باع طويل في المعرفة وقوة عارضة في التأليف والتصنيف مما يدفع إلى إعمال الجهد وبذل كل

الإمكانات لإخراجه إلى الوجود بطبعة تمتاز عن الطبعات السابقة ، وهذا ما حاولت جاهداً الوصول إليه فقمت بما يلي :

١ - نقحت الكتاب معتمداً على مراجع كثيرة .
٢ - عزوت الآيات القرآنية .
٣ - شرحت كثيراً من المفردات مما يساعد على ظهور المعاني وجلائها للقارىء .
٤ - عرّفت بكثير من الأعلام الواردة في الكتاب معتمداً في ذلك على كثير من مراجع اللغة وكتب الأعلام .
٥ - قمت بتصحيح الكتاب بعد الصف مراراً مما ساعدني على تخليصه من الأخطاء التي منيت بها الطبعات السابقة .
٦ - وضعت فهارس علمية كاملة للكتاب .

وما من شك أن هذا العمل الكبير يحتاج إلى عمل جاد ومتواصل وأيد مساعدة تمدّ يد العون ، وكان لي ما كنت أريد فقام إخوة وأخوات ولا سيما مساعديّ في عملي بما يستحقون عليه جزيل الشكر .

وأرجو أن يكون الله قد وفقني إلى رضا الله راجياً شفاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحشر ، وما توفيقي إلا بالله .

يوسف الشيخ محمد البقاعي

بسمِ اللّهِ الرحمٰنِ الرحيم

كلمة الناشر

كتاب « المناقب » لابن شهر اشوب من أنفس المصادر في تراثنا الإسلامي الحافل بثرائه الذي بذَّ كل تراثٍ في الأمم . وهو ـ بعد ـ مرجعٌ جليلٌ حصحص فيه مؤلِّفه الحقّ وأبان الصدق ، وناقش ما قيل وما يقال حول سيرة النبيّ والآل صلوات الله وسلامه عليهم ، ونفى التأويل والتضليل ، متكلِّماً دون هوىً ومحقِّقاً مدقّقاً معتمداً على القول الصحيح والرواية الصادقة ، ومتناولاً ذلك بعقل حصيف وقلم رفيع ، فتوصَّل في جميع الأمور التي بحثها ببصيرةٍ ورشدٍ إلى حُكمٍ مبنيٍّ على البراهين الصادقة والحُجج القاطعة التي لا يدحضها قول مُبطلٍ ولا زعمُ زاعم .

وكتاب « المناقب » هذا تفتقر إليه كل مكتبة بيتيَّة وكل مكتبة عامة ، ومكانه لا يمكن أن يشغله كتابٌ غيرُه لأنه من خير تراثنا الذي نفاخر به العالَم ، الأمر الذي حدا بدارنا إلى نشره تعميماً لفائدته ، ورجاء أن نكون قد أدّينا خدمةً للباحثين والمنقِّبين ، سائلين الله سبحانه أن يوفِّقنا لما فيه خيرُه ورضاه .

الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله الذي خلقني فهو يهدين ، والذي هو يطعمني ويسقين ، وإذا مرضت فهو يشفين ، والذي يميتني ثم يحيين ، والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى أخيه ووصيِّه وبعل ابنته أمير المؤمنين ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

قال محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني : لمّا رأيت كفر العداة والشراة[1] بأمير المؤمنين عليه السلام ، ووجدت الشيعة والسنة في إمامته مختلفين ، وأكثر الناس عن ولاء أهل البيت ناكصين[2] وعن ذكرهم هاربين ، وفي علومهم طاعنين ، ولمحبتهم كارهين ، انتبهت من نومة الغافلين ، وصار لي ذلك لطفاً إلى كشف الأحوال والنظر في اختلاف الأقوال ، فإذا هو مما روته العامة من أحاديث مختلفة وأخبار مضطربة عن

---

(١) الشراة : الخوارج ، سموا بذلك لأنهم غضبوا ولجّوا ، أما هم فقالوا : نحن الشراة لقوله عزَّ وجلّ : ﴿ **ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله** ﴾ أي يبيعها ويبذلها في الجهاد ، وثمنها الجنة ، وقوله تعالى : ﴿ **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة** ﴾ ولذلك قال قطريّ بن الفجاءة وهو خارجي :

رأت فئة باعوا الإله نفوسهم ... بجنات عدنٍ عنده ونعيمِ

وواحد الشراة :اشار . **(لسان العرب ، مادة شري)**

(٢) النكوص : الإحجام والانقداع عن الشيء . تقول أراد فلان أمراً ثم نكص على عقبيه ، ونكص عن الأمر : أحجم ، ونكص على عقبيه : رجع عما كان عليه من الخير . **(لسان العرب ، مادة نكص)**

الناكثين والقاسطين[1] والمارقين والخاذلين والواقفين والضعفاء والمجروحين والخوارج والشاكّين * وما آفة الأخبار إلا رواتها * فإذا هم مجتمعون على إطفاء نور الله تعالى ، ألا ترى أن أزكاهم قد ألقى حديث الخاتم وقصة الغدير وخبر الطير وآية التطهير ؟ وأن أنصفهم قد كتم حديث الكهف والإجابة والتحف والارتقاء ؟ وأن خيرهم قد طعن في حديث « أنا مدينة العلم » وحديث اللوح ؟ وأن أشهرهم قد توقف عن حديث الوصية وتأويل ﴿ **يوفون بالنذر** ﴾ [الإنسان : ٧] ونعم المطية ؟ فقلت : إن هذا لشيء عجاب ﴿ **أفبهذا الحديث أنتم مدهنون** ﴾ [الواقعة : ٨١] ﴿ **فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون** ﴾ [يونس : ٣٢] .

ووجدت جماعة يؤولون الأخبار المجمع عليها ، نحو : ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله** ﴾ [المائدة : ٥٥][2] و « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ، و « إني تارك فيكم الثقلين » ، ﴿ **وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً** ﴾ [النمل : ١٤] ﴿ **وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى** ﴾ [الإسراء : ٩٤] ﴿ **ويستغفروا ربهم** ﴾ [الكهف : ٥٥] وجماعة : جعلوا مقابل كل حق باطلاً ، وبإزاء كل مقال قائلاً ، مثل « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » و « كان أحب الناس إلى رسول الله من الرجال عليّ ومن النساء فاطمة » وغرّوا[3] الجاهل بمقالات باطلة ﴿ **ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق** ﴾ [الكهف : ٥٦] وقد ضلوا ضلالاً كبيراً ﴿ **وضلوا عن سواء السبيل** ﴾ [المائدة : ٧٧] .

وجماعة : زادوا في الأخبار أو نقصوا منها نحو : « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » ولا يقولون ما بعده من الدعاء : « وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي » ولا يذكرون : « ولو كان لكنت » ، و « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » ، ولا يروون : « وأبوهما خير منهما » ، **وروى بعضهم**[4] عن علي عليه السلام أنه قال لعمر بن الخطاب : أما علمت أن القلم رفع عن المجنون حتى يفيق ، وعن الصبيّ حتى يدرك ،

---

(١) القاسطون : الجائرون . قسط يقسِط فهو قاسط إذا جار . (لسان العرب : مادة قسط)

(٢) أي الأخبار التي أجمع عليها ومنها نزول هذه الآية في الإمام عليّ عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راكع في الصلاة ، وسيأتي ذلك مفصلاً في باب النصوص على إمامته عليه السلام .

(٣) غرّه يغرّه غرّاً وغروراً وغِرّةً فهو مغرور وغرير : خدعه وأطمعه بالباطل . (لسان العرب ، مادة غرر)

(٤) ورد الحديث في مجاميع السنة .

وعن النائم حتى يستيقظ ، فترك أول الحديث وهو : أن عمر همَّ أن يقيم الحد على مجنونة زنت وترك الخبر وهو قول عمر : قد كدت أهلك بحدِّ هذه المجنونة ، فمن بدل ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه ؟ .

وجماعة : نقلوا مناقبهم إلى غيرهم[١] كحديث سدّ الأبواب وصالح المؤمنين والاسم المكتوب على العرش وتسليم جبرئيل .

يروي مناقب فضلها أعداؤها أبداً وتسندها إلى أضدادها[٢]

﴿ الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله أولئك في ضلال بعيد ﴾ [إبراهيم : ٣] ؟ .

وجماعة[٣] : يجرحون رواة المناقب ويطعنون في ألفاظها ، ويقدحون في معانيها ويعدّلون الخوارج فيما حملوا من فضائل أعدائهم مما لا يقبلها العقل ولا يضبطها النقل .

إذا ما روى الراوون ألف فضيلة لأصحاب مولانا النبيِّ محمد
يقولون هذا في الصحيحين مثبتٌ بخطّ الإمامين الحديث فَسَدِّدِ[٤]
ومهما روينا في عليّ فضيلة يقولون هذا من أحاديث مُلْحِدِ

﴿ سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ﴾ [الأنعام : ١٥٧] .

وجماعة يذكرون : أكثر المناقب مثل حديث الحباب والثعبان والأسد والجان ، والسفرجل والرمان ، فيقولون هذا إفك قديم وبهتان عظيم .

---

(١) ومن هذه الجماعة البخاري والواقدي والواحدي .

(٢) البيت للشريف الرضيِّ وهو : محمد بن الحسين بن موسى ، أبو الحسن الرضيُّ العلوي الحسيني الموسوي : أشعر الطالبيين مولده ووفاته في بغداد ٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ من تصانيفه : ديوان شعر في مجلدين .
(الأعلام ٦/٣٢٩) و (الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ص ٤٦٦)

(٣) الذين يجرحون رواة المناقب ، ويطعنون في ألفاظها ويقدحون في معانيها كثيرون تعددت اتجاهاتهم ومشاربهم ، ولكن يجمع بينهم غلبة الهوى عليهم والبعد عن الحق ، ومن هؤلاء الجاحظ .

(٤) الصحيحان : أي صحيح البخاري وصحيح مسلم بن الحجاج ، والإماماني هما البخاري ومسلم . وقد جاء في بعض النسخ مسدّد بدل فسدّد .

إذا في مجلس ذكروا عليّاً وسبطيه[1] وفاطمة الزكيّه
يقول الحاضرون ذروا فهذا سقيم من حديث الرافضيّه

﴿ ومَنْ أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ﴾ [القصص : ٥٠] .

وجماعة : جعلت الأمّة من آل محمد والصحابة من العترة والنساء من أهل البيت ، وأنكرت أن يكون أولاد الرسول ذريته وآله ، قال الباقر عليه السلام : ﴿ **فبدّل الذين ظلموا** ﴾ في آل محمد ﴿ **قولاً غير الذي قيل لهم** ﴾ [البقرة : ٥٩] . وزلّة العالم كانكسار السفينة تغرق ويغرق معها غيرها ، بل إذا زل العالم يزلّ بزلته العالم ؟ .

وجماعة : من السّفساف[2] حملهم العناد على أن قالوا : كان أبو بكر أشجع من عليّ ، وإن مرحباً[3] قتله محمد بن مسلمة[4] ، وإن ذا الثديّة[5] قُتِلَ بمصر ، وإن في أداء سورة براءة كان أبو بكر أميراً على عليّ ، وربما قالوا : قرأها أنس بن مالك ، وإن محسناً ولدته فاطمة في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سقطاً[6] ، وإن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم عليّ بن أبي طالب فلا آذن لهم إلا أن يريد

---

(١) السبط : ولد الولد ، وفي الحديث « الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » وفي الحديث أيضاً « الحسين سبط من الأسباط » أي أمة من الأمم في الخير ، فهو واقع على الأمة ، والأمة واقعة عليه .
(لسان العرب ، مادة سبط)

(٢) السفساف : هو الرديء من كل شيء ، وسفساف الشعر : رديئه ، وشعر سفساف : رديء ، وسفساف الأخلاق : رديئها ، وفي الحديث : « إن الله يحب معالي الأمور ويبغض سفسافها » .
(لسان العرب ، مادة سفف)

(٣) مرحب : يهودي من خيبر ، خرج يوم هاجم المسلمون خيبر شاكي السلاح يرتجز :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجربُ

فخرج إليه محمد بن مسلمة وقتله .

(٤) محمد بن مسلمة : هو محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري الحارثي ، أبو عبد الرحمن صحابي من الأمراء ، من أهل المدينة ، شهد بدراً وما بعدها إلا غزوة تبوك . اعتزل الفتنة أيام الإمام عليّ عليه السلام فلم يشهد الجمل ولا صفين . مات بالمدينة سنة ٤٣ هـ . **(رجال النجاشي ت ١٠٠٥) و (الأعلام ٣١٨/٧)**

(٥) ذو الثدية : خارجي قتل في النهروان سنة ٣٧ هـ ، ولم يجده أصحاب عليّ عليه السلام بين القتلى فأمرهم الإمام أن يفتشوا عنه فوجدوه . **(عن تاريخ الطبري ، بتصرف) و (الكنى والألقاب ٢٤٦/٢)**

(٦) السِّقْط : الذي ولدته أمه لغير تمام ، يقال : أسقطت المرأة ولدها إسقاطاً ، وهي مسقط ، ألقته لغير تمام ، من السقوط . **(لسان العرب ، مادة سقط)**

ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم »[١] . وإن صدقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت بيد عليّ والعباس[٢] فمنعها عليّ عباساً فغلبه عليها ، ومن ركب الباطل زلت قدمه ﴿ وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ﴾ [العنكبوت : ٣٨] ؟ .

وجماعة : جاهروهم بالعداوة كما طعن النظام[٣] في أحكامه عليه السلام في كتابيه الفتيا والنكت ، وكقول الجاحظ : ليس إيمان عليّ بإيمان لأنه آمن وهو صبيّ ، ولا شجاعته بشجاعة لأنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبره : أنه يقتله ابن ملجم[٤] .

ونسبه جماعة : إلى أن حروبه كانت خطأ وأنه قتل المسلمين عمداً، وقول هشيم[٥] : كان لعليّ ولد صغار وقد قتل الحسن عليه السلام ابن ملجم ولم ينتظر به ، وقول القتيبي : أول خارجيّ في الإسلام الحسين عليه السلام ، ﴿ فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال بعيد ﴾ [الزمر : ٢٢] ؟ ولعمري إن هذا لأمر عظيم ؟ وخطب في الإسلام جسيم ، بل هو كما قال الله تعالى : ﴿ إن هذا لهو البلاء المبين ﴾ [الصافات : ١٠٦] ؟ فصارت الغوغاء[٦] يزعقون[٧] على المحدثين والمذكّرين في ذكرهم علياً عليه السلام ، حتى قال الشاعر :

شعر

إذا ما ذكرنا من عليّ فضيلة   رمينا بزنديق وبغض أبي بكر

(١) زعموا أن القائل هو البخاري وابن شاهين .

(٢) العباس : هو العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعم عليّ عليه السلام وجد الخلفاء العباسيين . توفي في المدينة ٣٢ هـ . (**الأعلام ٤/٣٥**)

(٣) النَّظَّام : إبراهيم بن سيار بن هانىء البصري ، أبو إسحاق النظام ، تبحر في علوم الفلسفة ، واطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين وإلهيين ، وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت « النظامية » نسبة إليه . توفي سنة ٢٣١ هـ . (**الكنى والألقاب ٣/٢٥٣**) و (**الأعلام جـ ١ ص ٣٦**)

(٤) ابن ملجم : هو عبد الرحمن بن ملجم ، قاتل الإمام عليّ عليه السلام .

(٥) هشيم : بالتصغير ، ابن بشير ، بوزن عظيم ، ابن القاسم بن دينار السلمي ، أبو معاوية بن أبي حازم ، بمعجمتين ، الواسطي ، ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفي ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ، وقد قارب الثمانين . (**التقريب جـ ٢ ص ٣٢٠**)

(٦) الغوغاء : أصل الغوغاء الجراد حين يخف للطيران ، ثم استعير للسفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر ، ويجوز أن يكون من الغوغاء الصوت والجلبة لكثرة لغطهم وصياحهم . (**لسان العرب ، مادة غوغ**)

(٧) يزعقون : الزَّعق : الصياح . (**لسان العرب ، مادة زعق**)

وقال الآخر :

وإن قلت عيناً من عليّ تغامزوا عليّ وقالوا قد سببتَ معاويه[١]

﴿ **أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم** ﴾ [الجاثية : ٢٣] .

وبقيت علماء الشيعة في أمورهم تائهين ، وعلى أنفسهم خائفين ، وفي الزّوايا منجحرين ، بل حالهم كحال الأنبياء والمرسلين ، كما حكى الله تعالى عن الكافرين : ﴿ **لئن لم تنته يا لوط[٢] لتكونن من المخرجين** ﴾ [الشعراء : ١٦٧] ﴿ **لئن لم تنته يا نوح[٣] لتكونن من المرجومين** ﴾ [الشعراء : ١١٦] ﴿ **لنخرجنك يا شعيب[٤] والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا** ﴾ [الأعراف : ٨٨] ﴿ **وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا** ﴾ [إبراهيم : ١٣] فقلت : ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين** ﴾ [الفاتحة : ٦ ، ٧] فعلى من يعتمد ؟ وإلى رواية من يستند ؟ فالكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال ، ولا خير في قوم ليسوا بناصحين ولا يحبّون الناصحين ، ولا خير في الكذّابين ولا العلماء الأفّاكين[٥] ، لقد قل من يوثق به وعزّ من يؤخذ عنه .

فنظرت : بعين الإنصاف ، ورفضت مذهب التعصب في الخلاف ، وكتبت على نفسي أن أميّز الشبهة من الحجة ، والبدعة من السنة ، وأفرّق بين الصحيح والسقيم والحديث والقديم ، وأعرف الحق من الباطل ، والمفضول من الفاضل ، وأنصر الحق

---

(١) هو معاوية بن أبي سفيان .

(٢) لوط (عليه الصلاة والسلام) : هو لوط بن هاران بن تارخ ابن أخي إبراهيم عليه السلام ، وإنما سمي لوطاً لأن حبه لاط بقلب إبراهيم عليه السلام ، أي تعلق به ولصق . أرسله الله إلى قومه بسدوم يدعوهم لترك الفاحشة .

(٣) نوح (عليه الصلاة والسلام) : هو نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث عليه السلام ، أرسله الله تعالى إلى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث .

(٤) شعيب (عليه الصلاة والسلام) : اختلف العلماء في نسب شعيب . فقال أهل التوراة : هو شعيب بن صيفون بن عيفا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم . وقال محمد بن إسحاق : هو شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم ، وكان شعيب عليه السلام أعمى ، بعثه الله تعالى نبياً إلى أهل مدين وأصحاب الأيكة .

(٥) الأفاكون : الإفك : الكذب ، والأفاك : الذي يأفك الناس أي يصدهم عن الحق بباطله .
(لسان العرب ، مادة أفك)

وأتبعه وأقهر الباطل وأقمعه ، وأظهر ما كتموا ، وأجمع ما فرقوا ، وأذكر ما أجمعوا عليه واختلفوا فيه على ما أدته الرواية وأشير إلى ما رواه الخاصة ، ﴿ أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمَّنْ أسس بنيانه على شَفَا جرفٍ هارٍ فانهارَ بهِ في نارِ جهنم ﴾ [التوبة : ١٠٩] .

فاستصوبت من عيون كتب العامة والخاصة معاً لأنه إذا اتفق المتضادّان في النقل على خبر فالخبر حاكم عليهما ، وشاهد للمُحِقّ في اعتقاده منهما ، وإذا اعتقدت فرقة خلاف ما روت ودانت بضد ما نقلت وأخبرت ، فقد أخطأت وإلا فلمَ يروي الإنسان ما هو كذب عنده ، ويشهد بما يعتقد فيه ضده ؟ وكيف يعترف بما يحتج به خصمه ، ويسطر ما يخالفه علمه ؟ ولا عجب في رواياتهم ما هو حجة عليهم ، فقد أنطقهم الله الذي أنطق كل شيء ، وإن كان الشيطان يثبت غروره فقد يأبى الله إلا أن يتمّ نوره .

فوفّقت في جمع هذا الكتاب مع أني أقول : ما لي وللتصنيف والتأليف ؟ مع قلة البضاعة وعظم شأن هذه الصناعة ؟ إلا أنني في ذلك بمنزلة رجل وجد جوهراً منثوراً فاتخذ له عقداً منظوماً وكم دنفٍ نجا ، وصحيح هوى ، وربما أصاب الأعمى قصده ، وأخطأ البصير رشده ، وذلك بعد ما أذن لي جماعة من أهل العلم والديانة ، بالسماع والقراءة والمناولة[١] والمكاتبة والإجازة ، فصحَّ لي الرواية عنهم بأن أقول : حدثني وأخبرني وأنبأني وسمعتُ واعترفَ لي بأنه سمعه ورواه كما قرأته وناولني من طرق الخاصة .

فأما طرق العامة فقد صح لنا إسناد البخاري[٢] : عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي[٣] وعن أبي عثمان سعيدبن عبدالله العيار الصعلوكي ، وعن

---

(١) ناوله : عاطاه ، وفي اصطلاح أهل الدراية المناولة أن يناول الشيخ كتاباً وهي ضربان مقرونة بالإجازة ومجردة عنها . (لسان العرب ، مادة نول)

(٢) البخاري : هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، أبو عبد الله حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي سنة ٢٥٦ هـ . من تصانيفه الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري . (الكنى والألقاب ٢/ ٧١) و (الأعلام ٦/ ٢٥٨)

(٣) الفراوي : هو محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله الصاعدي الفراوي : عالم بالحديث والفقه ، شافعي ، مولده ووفاته في نيسابور ٤٤١ ـ ٥٣٠ هـ . له تصانيف منها : مجالس أملاها في الوعظ . (الكنى والألقاب ٢/ ١٧) و (الأعلام ٧/ ٢٢١)

الخبازي[١] كلهم عن أبي الهيثم الكشميهني عن أبي عبد الله محمد الفربري[٢] عن محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري ، وعن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي عن الداودي[٣] عن السرخسي[٤] عن الفربري عن البخاري .

إسناد مسلم : عن الفراوي عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري[٥] عن أبي أحمد بن محمد بن عمرويه الجلودي[٦] ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه عن أبي الحسين مسلم بن حجاج النيسابوري[٧] .

إسناد الترمذي[٨] : عن أبي سعيد محمد بن أحمد الصفّار الأصفهاني عن أبي القاسم الخزاعي عن أبي سعيد بن كليب الشاشي[٩] عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي .

---

(١) الخبازي : عمربن محمد بن عمر الخبازي الخجندي ، أبو محمد ، جلال الدين ، فقيه حنفي من أهل دمشق . توفي سنة ٦٩١ هـ . من تصانيفه شرح الهداية . (الأعلام ٥/٢٢٤)

(٢) الفربري : محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري ، أبو عبد الله توفي سنة ٣٢٠ هـ . فتح الباري ١/٥)

(٣) الداودي : أبو الحسن ، عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي . (فتح الباري ١/٦)

(٤) السرخسي : أبو محمد ، عبد الله بن أحمد السرخسي . (فتح الباري ١/٦)

(٥) عبد الغافر النيسابوري : هو عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ، من علماء العربية والتاريخ والحديث ، فارسي الأصل ، من أهل نيسابور . توفي سنة ٥٢٩ هـ من تصانيفه المفهم لشرح غريب مسلم . (الأعلام ٤/١٥٧)

(٦) محمد بن عمرويه الجلودي : هو محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرويه ، أبو أحمد الجلودي : زاهد ثوري المذهب ، من أهل نيسابور ووفاته بها في ٣٦٨ هـ وهو راوي كتاب « صحيح مسلم » . (الأعلام ٧/٢١٣)

(٧) مسلم بن حجاج النيسابوري : هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري أبو الحسين ، حافظ من أئمة المحدثين ، ولد بنيسابور وتوفي بظاهر نيسابور سنة ٢٦١ هـ . له تصانيف عدة منها : صحيح مسلم ، والمسند الكبير . (الأعلام ٨/١١٨)

(٨) الترمذي : هو محمد بن عيسى بن سورة السلمي البوغي الترمذي ، أبو عيسى من أئمة علماء الحديث وحفاظه ، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) تتلمذ للبخاري وشاركه في بعض شيوخه . مات بترمذ ٢٧٩ هـ . من تصانيفه « الجامع الكبير » في الحديث . (الأعلام ٧/٢١٣)

(٩) الشاشي : هو الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي ، أبو سعيد محدث ما وراء النهر ومؤلف « المسند الكبير » في مجلدين أصله من مرو ، وإقامته في بخارى توفي سنة ٣٣٥ هـ . (الأعلام ٩/١١٥)

إسناد الدارقطني[١] : عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجبائي[٢] عن المنصوري عن أبي الحسن المهزاني[٣] عن أبي الحسن علي بن مهدي الدارقطني .

إسناد معرفة أصول الحديث : عن عبد اللطيف بن أبي سعد البغدادي الأصفهاني عن أبي عليّ الحداد[٤] عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ابن البيّع[٥] .

إسناد الموطأ : عن القعنبي[٦] وعن معن[٧] عن يحيى بن يحيى[٨] من طريق محمد بن الحسن عن مالك بن أنس الأصبحي[٩] .

إسناد مسند أبي حنيفة[١٠] : عن أبي القاسم بن صفوان الموصلي عن أحمد بن طوق عن نصر بن المرجى عن أبي القاسم الشاهد العدل البغار .

---

(١) الدارقطني : هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ، أبو الحسن الدارقطني الشافعي إمام عصره في الحديث ، وأول من صنف القراءات وعقد لها أبواباً . ولد بدار القطن ورحل إلى مصر ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة ٣٨٥ هـ . من تصانيفه « السنن » . (الأعلام ٥/ ١٣٠)

(٢) الجبائي : وفي بعض النسخ الجباني .

(٣) المهزاني : وفي بعض النسخ المهراني بالراء المهملة .

(٤) أبو علي الحداد : هو الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني ، أبو علي الحداد شيخ أصبهان . توفي ٥١٥ هـ . من كتبه « تاريخ أصبهان » . (الأعلام ٢/ ١٩٥)

(٥) محمد بن عبد الله النيسابوري : هو محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي ، الطهماني النيسابوري ، الشهير بالحاكم ويعرف بابن البيع ، أبو عبد الله : من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه . مولده ووفاته في نيسابور ٣٢١ ـ ٤٠٥ هـ . وقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ ألفاً وخمسمائة جزء منها تاريخ نيسابور . (الأعلام ٧/ ١٠١) و (معجم المؤلفين ١٠/ ٢٣٨)

(٦) القعنبي : هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي . من رجال الحديث الثقات ، سكن البصرة وتوفي فيها أو بطريق مكة سنة ٢٢١ هـ . روى عنه البخاري ومسلم . (الأعلام ٤/ ٢٠٨)

(٧) في بعض النسخ (معي) .

(٨) يحيى بن يحيى : هو يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي ، أبو زكريا ، النيسابوري ، إمام في الحديث ، ورع ، ثقة ، كان من سادات زمانه علماً وديناً ونسكاً وإتقاناً توفي ٢٢٦ هـ . (الأعلام ٩/ ٢٢٣)

(٩) مالك بن أنس : هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي ، المدني (أبو عبد الله) أحد أئمة المذاهب المتبعة في العالم الإسلامي وإليه تنسب المالكية ولد وتوفي بالمدينة ٩٣ ـ ١٧٩ هـ . (معجم المؤلفين ٤/ ٦٨)

(١٠) أبو حنيفة : هو النعمان بن ثابت الكوفي ، التيمي بالولاء ، فقيه ، مجتهد ، إمام الحنفية أصله من أبناء =

إسناد مسند الشافعي [١] : عن الجيّاني [٢] عن أبي القاسم الصوفي عن محمد بن علي الساوي عن أبي العبّاس الأصم [٣] عن الرّبيع عن محمد بن إدريس الشافعي .

إسناد مسند أحمد والفضائل : عن أبي سعد بن عبد الله الدّجاجيّ عن أبي الحسن بن علي المذهّب[٤] عن أبي بكر بن مالك القطيفيّ عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل[٣] عن أبيه .

إسناد مسند أبي يعلى[٤] : عن أبي القاسم الشحاميّ عن أبي سعيد الكنجرودي عن أبي عمرو الحيري عن أبي يعلى أحمد بن المثنّى الموصلي .

إسناد تاريخ الخطيب[٥] : عن عبد الرحمن بن بهريق القزاز البغدادي عن الخطيب أبي بكر بن ثابت البغدادي .

= فارس ، ولد ونشأ بالكوفة وتوفي ببغداد ١٥٠ هـ . من آثاره : الفقه الأكبر في الكلام .

(معجم المؤلفين ٧/١٠٤)

(١) الشافعي : هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، القرشي ، المطلبي ، الشافعي ، الحجازي ، المكي (أبو عبد الله) . أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب الشافعية . ولد بغزة بفلسطين ١٥٠ هـ وتوفي بمصر ٢٠٤ هـ . من تصانيفه الكثيرة « المسند في الحديث » .

(الكنى والألقاب ٢/٣٤٧) و (معجم المؤلفين ٥/٣٢)

(٢) الجياني : هو الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي ، أبو علي ، محدث ، من علماء الأندلس ، كان يتصدر للتدريس في جامع قرطبة ، وهو من أهلها ووفاته فيها ٤٩٨ هـ . له تقييد المهمل . **(الأعلام ٧/٢٧٩)**

(٣) أبو العباس الأصم : هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي بالولاء ، محدث من أهل نيسابور ووفاته بها ٣٤٦ هـ . **(الأعلام ٨/١٧)**

(٤) أبو الحسن بن علي المذهب : هو علي بن محمد بن علي بن الحسين بن عبد الصمد التميمي النيسابوري (أبو الحسن) فاضل من آثاره منية الداعي وغنية الواعي . **(معجم المؤلفين ٤/٢١٧)**

(٥) عبد الله بن أحمد بن حنبل : هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (أبو عبد الرحمن) محدث حافظ . من آثاره : زوائد مسند الإمام أحمد بن حنبل . **(معجم المؤلفين ٣/٢٩)**

(٦) أبو يعلى : هو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي ، محدث ولد في ٣ شوال ٢١٠ وتوفي ٣٠٧ هـ . من تصانيفه : المسند والمعجم . **(معجم المؤلفين ١/١٧)**

(٧) الخطيب البغدادي : هو أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، أبو بكر المعروف بالخطيب محدث ، مؤرخ ، ولد ببغداد وتوفي فيها ٣٩٢ - ٤٦٣ هـ . ذكر ياقوت الحموي أسماء ٥٦ كتاباً من مصنفاته ، من أفضلها « تاريخ بغداد » . **(الأعلام ١/١٦٦) و (معجم المؤلفين ٢/٣) وغيرها**

إسناد تاريخ الفَسَوي : عن أبي عبد الله المالكي عن محمد بن الحسين بن الفضل القطان عن درستويه النحوي[١] عن يعقوب بن سفيان الفَسوي[٢] .

إسناد تاريخ الطبري[٣] : عن القطيفي عن أبي عبد الرحمن السّلمي[٤] عن عمرو بن محمد بإسناده عن محمد بن جرير بن يزيد الطبري (**وهذا**) **إسناد تاريخ أبي الحسن** أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري .

إسناد تاريخ عليّ بن مجاهد[٥] : [عن القطيفي عن السلمي عن أبي الحسن عليّ بن محمد دلويه القنطري[٦] عن المأمون بن أحمد عن عبد الرحمن بن محمد الدّجاج عن ابن جريج[٧] عن مجاهد] .

إسناد تاريخي أبي عليّ : الحسن البيهقي السلامي وأبي علي مسكويه[٨] عن أبي

(١) درستويه النحوي : في الأعلام وفي شذرات الذهب ووفيات الأعيان اسمه عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي (أبو محمد) نحوي ، لغوي مشارك في علوم كثيرة .
(معجم المؤلفين ٦/ ٤٠)

(٢) يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (أبو يوسف) محدث ، حافظ ، مؤرخ ، رحال . ولد في ١٩١ هـ وتوفي بفسا بفارس في رجب ٢٧٧ هـ . من آثاره تاريخ كبير ، والمشيخة .
(معجم المؤلفين ١٣/ ٢٤٩)

(٣) الطبري : هو أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري ، فقيه من أكابر الأئمة المجتهدين ، حافظ للقرآن ومقرىء ، محدث عالم باللغة والنحو ، مفسر ، مؤرخ وكتابه في التاريخ لا نظير له .
(مقدمة تاريخ الأمم والملوك ١/ ١٠ ط . دار الفكر)

(٤) أبو عبد الرحمن السلمي : هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم الأزدي ، السلمي ، النيسابوري (أبو عبد الرحمن) صوفي ، محدث ، حافظ توفي ٣١٢ هـ . ، (معجم المؤلفين ٩/ ٢٥٨)

(٥) علي بن مجاهد : هو علي بن مجاهد بن مسلم بن رفيع الكابلي ، الرازي ، الكندي (أبو مجاهد) محدث ، إخباري ، قدم بغداد وحدث بها وتوفي سنة ١٨٠ هـ . من تصانيفه : كتاب المغازي ، وأخبار بني أمية .
(معجم المؤلفين ٧/ ١٧٥) و (التهذيب ٧/ ٣٣٠)

(٦) حكي عن ابن حجر في التهذيب . دلويه لقب زياد بن أيوب بن زياد البغدادي (أبو هاشم) وكان يغضب من لقبه دلويه . ولقّبه أيضاً أحمد : شعبة الصغير ، ثقة حافظ ، مات سنة ١٥٢ . (التقريب ١/ ٢٦٥)

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج مولاهم أبو الوليد وأبو خالد ، أصله رومي ، روى عن عطاء وزيد وطاوس وعكرمة وأيوب وجعفر الصادق عليه‌السلام (تهذيب التهذيب ٦/ ٣٥٧ ـ ٣٦٠)

(٨) مسكويه : هو أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ، أبو علي ، مؤرخ بحاث ، أصله من الري وسكن أصفهان وتوفي بها في ٤٢١ هـ . اشتغل بالفلسفة والكيمياء والمنطق مدة ، ثم أولع بالتاريخ والأدب والإنشاء ، ألّف كتباً نافعة منها : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق . (الأعلام ١/ ٢٠٥)

منصور محمد حفدة العطاري الطوسي[١] عن الخطيب أبي زكريا التبريزي[٢] بإسناده إليهما .

إسناد كتابي المبتدأ : عن وهب بن منبه اليماني[٣] عن أبي حذيفة حدثنا القطيفي عن الثعلبي عن محمد بن الحسن الأزهري عن الحسن بن محمد العبدي عن عبد المنعم بن إدريس عنهما .

إسناد الأغاني : عن الفصيحي عن عبد القاهر الجرجاني عن عبد الله بن حامد عن محمد بن محمد عن عليّ بن عبد العزيز اليماني عن أبي الفرج عليّ بن الحسين الأصفهاني[٤] ، وهذا إسناد فتوح الأعثم الكوفي .

إسناد سنن السّجستاني[٥] : عن أبي الحسن الأبنوسي عن أبي العباس بن عليّ التُّسْتَرِي عن الهاشمي عن اللؤلؤي عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني .

إسناد سنن اللالكائي[٦] : عن أبي بكر أحمد بن عليّ الطرثيثي عن أبي القاسم

---

(١) الطوسي : هو محمد بن أسعد بن محمد العطاري الطوسي ، الشافعي (أبو منصور) فقيه واعظ . أصله من طوس ، واشتهر بنيسابور وتوفي بتبريز ٥٧٣ هـ . من آثاره : أجوبة مسائل في الفقه والتصوف .
(معجم المؤلفين ٩/ ٥٠)

(٢) أبو زكريا التبريزي : هو يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي ، من أئمة اللغة والأدب أصله من تبريز . نشأ ببغداد وتوفي فيها ٤٢١ ـ ٥٠٢ هـ . من كتبه « شرح ديوان الحماسة لأبي تمام » .
(الأعلام ٩/ ١٩٧) و (معجم المؤلفين ١٣/ ٢١٤)

(٣) وهب بن منبه اليماني : هو وهب بن منبه بن كامل اليماني ، أبو عبد الله الأبناوي ، ثقة من الثالثة ، مات سنة بضع عشرة . **(التقريب ٢/ ٣٣٩)**

(٤) أبو الفرج الأصفهاني : هو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية الأصفهاني ، أديب ، كاتب ، شاعر ، إخباري ، نسابة ، نحوي ، لغوي . أصله من أصفهان ، ونشأ ببغداد وتوفي بها في ذي الحجة ٣٥٦ هـ . من تصانيفه الكثيرة : كتاب الأغاني . **(معجم المؤلفين ٧/ ٧٨)**

(٥) السجستاني : هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني (أبو داود) محدث ، حافظ ، فقيه ، رحل وجمع وصنف وخرّج ، وسمع الكثير عن مشايخ الشام ومصر والجزيرة والعراق وخراسان ، وتوفي بالبصرة في شوال ١١١ هـ . من تصانيفه كتاب السنن .
(معجم المؤلفين ٤/ ٢٥٥)

(٦) اللالكائي : هو هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري ، الرازي ، الشافعي ، اللالكائي (أبو القاسم) فقيه ، محدث ، حافظ ، متكلم . قدم بغداد فاستوطنها وتوفي بالدينور في رمضان ٤١٨ هـ . من آثاره : مذاهب أهل السنة . **(معجم المؤلفين ١٣/ ١٣٦)**

هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي .

إسناد سنن ابن ماجة[١] : عن ابن الناصر البغدادي عن المقري[٢] القزويني عن ابن طلحة بن المنذر[٣] عن أبي الحسن القطان عن أبي عبد الله الرَّقّي عن أبي القاسم بن أحمد الخزاعي[٤] عن الهيثم بن كليب الشاشي[٥] عن أبي عيسى الترمذي و (هذا) **إسناد شرف المصطفى** عن أبي سعيد الخركوشي[٦] .

إسناد حلية الأولياء : عن عبد اللطيف الأصفهاني عن أبي عليّ الحداد عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني[٧] .

إسناد إحياء علوم الدين : عن أحمد بن محمد الغزالي[٨] عن أخيه أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي[٩] .

---

(١) ابن ماجة : هو محمد بن يزيد بن ماجة الربعي بالولاء ، القزويني ، (أبو عبد الله) محدث ، حافظ عارف بعلوم الحديث ، مفسر ، مؤرخ . توفي لسبع بقين من رمضان من تصانيفه : السنن .
(معجم المؤلفين ١٢/١١٥)

(٢) في بعض النسخ : المقرمي .

(٣) وفي بعض النسخ : ابن أبي طلحة .

(٤) أبو القاسم الخزاعي : هو إسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، محدث ، مؤرخ . ولي الحسبة بواسط ، وتوفي بها في ٣٥٢ هـ . من آثاره : تاريخ الأئمة عليهم السلام . **(معجم المؤلفين ٢/٢٨٢)**

(٥) الهيثم بن كليب الشاشي : هو الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي ، أبو سعيد : محدث ما وراء النهر ، ومؤلف المسند الكبير في مجلدين أصله من مرو وإقامته في بخارى . **(الأعلام ٩/١١٥)**

(٦) أبو سعيد الخركوشي وقيل أبو سعد : هو عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ، واعظ من فقهاء الشافعية بنيسابور . من كتبه « البشارة والنذارة في تفسير الأحلام » و « سير العباد والزهاد » و « دلائل النبوة » و « شرف المصطفى » وغيرها في علوم الشريعة مات سنة ٤٠٧ هـ .
(الكنى والألقاب ٢/٢٠٥) و (الأعلام ٤/٣١٠) و (كشف الظنون ٥/٦٢٥)

(٧) أبو نعيم الأصفهاني : هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني ، حافظ ، مؤرخ من الثقات في الحفظ والرواية ولد ومات بأصفهان ٣٣٦ ـ ٤٣٠ هـ . من تصانيفه : « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء » .
(الأعلام ١/١٥٠) و (وفيات الأعيان ١/٩١)

(٨) أحمد بن محمد الغزالي : هو أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي ، الغزالي (أبو الفتوح ، شهاب الدين) صوفي ، فقيه ، واعظ . توفي بقزوين ٥٢٠ هـ من تصانيفه : مختصر الأحياء لأخيه أبي حامد الغزالي وسماه لباب الأحياء . **(معجم المؤلفين ٢/١٤٧)**

(٩) أبو حامد الغزالي الطوسي : هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي ، المعروف بالغزالي =

إسناد العقد : عن محمد بن منصور السَّرخسي عمن رواه عن ابن عبد ربّه الأندلسي [١] .

إسناد فضائل السمعاني[٢] : عن شهراشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي جدّي [٣] ، عن أبي المظفر عبد الملك السمعاني .

إسناد فضائل ابن شاهين : عن أبي عمرو الصوفي عن القاضي عن أبي محمد المرمدي[٤] عن أبي حفص عمر بن شاهين المروزي [٥] .

إسناد فضائل الزعفراني : عن يوسف بن آدام المراغي مسنداً إلى محمد بن الصباح الزعفراني [٦] .

إسناد فضائل العكبري : عن أبي منصور ماشادة[٧] الأصفهاني عن مشيخته عن عبد الملك بن عيسى العكبري .

إسناد مناقب ابن شاهين : عن المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني[٨]

(زين الدين ، حجة الإسلام ، أبو حامد) حكيم ، متكلم ، فقيه ، أصولي ، صوفي ، مشارك في أنواع من العلوم . ولد بالطابران إحدى قصبتي طوس بخراسان وتوفي فيها ٥٠٥ هـ . من تصانيفه الكثيرة : إحياء علوم الدين . (الكنى والألقاب ٢/٤٩٢) و (معجم المؤلفين ١١/٢٦٦)

(١) ابن عبد ربه الأندلسي : أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي أبو عمر ، أديب ، عالم ، شاعر ، من آثاره : العقد الفريد ، ديوان شعر ، اللباب في معرفة العلم والآداب .
(معجم المؤلفين ٢/١١٥) و (كشف الظنون ٢/١١٤٩)

(٢) أبو سعد عبد الكريم بن أحمد السمعاني الشافعي صاحب الأنساب وفضائل الصحابة : كان ثقة حافظاً حجة واسع الرحلة . (الغدير ١/١١٥) و (الكنى والألقاب ٢/٣٢٢)

(٣) شهرآشوب : هو جد مؤلف هذا الكتاب ، واسمه شهراشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني . وقد عثرت في أعيان الشيعة ١/٢٦٧ على هذه المعلومات فقط .

(٤) في بعض النسخ المزيدي .

(٥) عمر بن شاهين : عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين (أبو حفص) واعظ علامة ، له نحو ثلاثمائة مصنف ، منها كتاب « السنّة » سماه صاحب التبيان « المسند » توفي في سنة ٣٨٥ هـ .
الأعلام ٥/١٩٦)

(٦) محمد بن الصباح الزعفراني : هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، البغدادي . محدث ، فقيه ، صاحب الشافعي ببغداد وله عدة مصنفات . (معجم المؤلفين ٣/٢٨٤)

(٧) وفي بعض النسخ ماشاذة بالذال المعجمة .

(٨) في أعيان الشيعة ١٠/١٣٥ : أبو الفضل المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني .

عن الأجل المرتضى الموسوي عن المصنف .

إسناد مناقب ابن مردويه : عن الأديب أبي العلا عن أبيه أبي الفضل الحسن بن زيد عن أبي بكر مردويه الأصفهاني [١] .

إسناد أمالي الحاكم : عن المهدي بن أبي حرب الحسني الجرجاني عن الحاكم النيسابوري [٢] .

إسناد مجموع ابن عقدة : أبي العباس أحمد بن محمد ومعجم أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بحق روايتي عن أبي العلاء العطار الهمذاني[٣] بإسناده عنهما .

إسناد الوسيط وكتاب الأسباب والنزول : عن أبي الفضائل محمد اليهيني عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي[٤] .

إسناد معرفة الصحابة : عن عبد اللطيف البغدادي عن والده أبي سعيد عن أبي يحيى بن مندة عن والده .

إسناد دلائل النبوة والجامع : عن الحسين بن عبد الله المروزي عن أبي النصر العاصمي عن أبي العباس البغوي عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي[٥] .

---

(١) ابن مردويه الأصفهاني : هو أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني . أبو بكر ويقال له ابن مردويه الكبير : حافظ ، مؤرخ ، مفسر ، له كتاب « التاريخ » وكتاب في « تفسير القرآن » وغيرها توفي ٤١٠ هـ .
(الأعلام ٢٤٦/١)

(٢) الحاكم النيسابوري : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي ، الطهماني النيسابوري ، الحاكم ، الشافعي ، المعروف (بابن البيع) (أبو عبد الله) محدث ، حافظ ، مؤرخ ، ولد في نيسابور في ٣ ربيع الأول ٣٢١ هـ وتوفي فيها أيضاً في ٨ صفر ٤٠٥ هـ . من تصانيفه الكثيرة : المستدرك ، تاريخ نيسابور . (معجم المؤلفين ٢٣٨/١٠) و (والأعلام ١٠١/٧)

(٣) العطار الهمذاني : هو الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة العطار ، الهمذاني (أبو العلاء) محدث ، حافظ ، مقرىء ، نحوي ، لغوي ، أديب : ولد في ذي الحجة ٤٨٨ هـ وتوفي ببغداد ٥٦٩ هـ . من تصانيفه : زاد المسافر . (معجم المؤلفين ١٩٧/٣)

(٤) علي بن أحمد الواحدي : هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري ، الشافعي (أبو الحسن) مفسر ، نحوي ، لغوي ، فقيه شاعر ، إخباري ، أصله من ساوة ، توفي بنيسابور في جمادى الآخرة ٤٦٨ هـ . من تصانيفه : المغازي ، شرح ديوان المتنبي .
(معجم المؤلفين ٢٦/٧) و (كشف الظنون ٦٩٢/٥)

(٥) أحمد بن الحسين البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر : من أئمة الحديث . ولد في خسروجرد =

إسناد أحاديث : عليّ بن أحمد الجوهري وأحاديث شعبة بن الحجاج[١] عن محمد البغوي عن الحراجي[٢] عن المحبوي عن ابن عيسى عمن رواها منهما .

إسناد المغازي : عن الكرماني عن أبي الحسن القدوسي[٣] عن الحسين بن صديق الزورعنجي عن محمد بن إسحاق[٤] والواقدي .

إسناد البيان والتبيين والغرة والفتيا : عن الكرماني عن أبي سهل الأنماطي[٥] عن أحمد بن محمد عن أبي عبد الله بن محمد الخازن عن عليّ بن موسى القمي عن عمرو بن بحر الجاحظ[٦] .

إسناد غريب القرآن : عن القطيفي عن أبيه عن أبي بكر محمد بن عزير العزيري السجستاني[٧] .

إسناد شوق العروس : عن القاضي عزيزي عن أبي عبد الله الدامغاني[٨] .

= (من قرى بيهق ، بنيسابور) ونشأ في بيهق ثم رحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما ، وطلب إلى نيسابور . فلم يزل فيها إلى أن مات ٤٥٨ هـ صنف زهاء ألف جزء منها : « السنن الكبرى » .
(بغية الوعاة ترجمة ١٠٢٧) و (الأعلام ١/١١٣)

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ، ثم البصري ، ثقة ، حافظ ، متقن ، مات سنة ستين . **(أعيان الشيعة ٧/٣٤٨) و (التقريب ١/٣٥١)**

(٢) في بعض النسخ عن محمد بن البغوي عن الجراجي .

(٣) القدوسي : هو عبد الرحمن بن عبد الله القدوسي ، الرومي ، الخلوتي ، مفسر لغوي . من آثاره : حاشية على تفسير البيضاوي . **(معجم المؤلفين ٥/١٥١)**

(٤) محمد بن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي ، صاحب المغازي والسير .
(وفيات الأعيان ٤/٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، الأعلام ٦/٢٥٢ ، مقدمة سيرة ابن هشام)

(٥) أبو سهل الأنماطي : إبراهيم بن إسحاق النيسابوري الأنماطي . حافظ للحديث ، من كبار الرحالين في طلبه . له تفسير كبير . نسبته إلى بيع الأنماط وهي الفرش التي تبسط . **(الأعلام ١/٢٥)**

(٦) عمرو بن بحر الجاحظ : هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ، الليثي ، أبو عثمان الشهير بالجاحظ . كبير أئمة الأدب ، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة . مولده ووفاته بالبصرة ١٦٣ ـ ٢٥٥ هـ . فلج في آخر عمره . وكان مشوه الخلقة له تصانيف كثيرة منها الحيوان . **(الأعلام ٥/٢٣٩)**

(٧) محمد بن عزير العزيري السجستاني : هو محمد بن عزير العزيري ، السجستاني (أبو بكر) مفسر ، لغوي أقام ببغداد . من تصانيفه : نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العظيم . **معجم المؤلفين ١٠/٢٩٢)**

(٨) أبو عبد الله الدامغاني : هو الحسين بن محمد بن إبراهيم الدامغاني (أبو عبد الله) له الزوائد والنظائر وفوائد البصائر ، وشوق العروس وأنس النفوس . **(معجم المؤلفين ٤/٤٤)**

إسناد عيون المجالس : عن القطيفي عن أبي عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الخربلوي .

إسناد المعارف وعيون الأخبار وغريب الحديث وغريب القرآن : عن الكرماني عن أبيه عن جده عن محمد بن يعقوب عن أبي بكر المالكي عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة[١] .

إسناد غريب الحديث : عن القطيفي عن السلميّ عن أبي محمد دعلج عن أبي عبيد الله القاسم بن سلام[٢] **وهذا إسناد كامل أبي العباس المبرد**[٣] .

إسناد نزهة القلوب : عن القطيفي وشهراشوب جدي كليهما عن أبي إسحاق الثعلبي[٤] .

إسناد أعلام النبوة : عن عمر بن حمزة العلوي الكوفي عمن رواه عن القاضي أبي الحسن الماوردي[٥] .

إسناد الإبانة وكتاب اللوامع : عن مهدي بن أبي حرب الحسني[٦] عن أبي سعد أحمد بن عبد الملك الخركوشي .

---

(١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة : هو الدينوري (أبو محمد) : من أئمة الأدب ، ومن المصنفين المكثرين . ولد ببغداد وسكن الكوفة وتوفي ببغداد ٢٧٦ هـ . من كتبه : « تأويل مختلف الحديث » وغيرها .
(الأعلام ٤ / ٢٨٠)

(٢) القاسم بن سلاّم : هو القاسم بن سلاّم الهروي الأزدي الخزاعي ، بالولاء ، الخراساني البغدادي ، أبو عبيد : مِنْ كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه . من أهل هراة . توفي بمكة ٢٢٤ هـ . من كتبه : « الغريب المصنف » . (الأعلام ٦ / ١٠)

(٣) المبرد : هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان الأزدي ، المعروف بالمبرد (أبو العباس) أديب ، نحوي ، لغوي ، إخباري ، نسابة . ولد بالبصرة وتوفي ببغداد في ذي الحجة . من تصانيفه الكثيرة : المقتضب في النحو . (معجم المؤلفين ١٢ / ١١٤)

(٤) أبو إسحاق الثعلبي : هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، النيسابوري . مفسر ، مقرىء ، واعظ وأديب . توفي لسبع بقين من المحرم . من تصانيفه : الكشف والبيان عن تفسير القرآن .
(معجم المؤلفين ٢ / ٦٠)

(٥) أبو الحسن الماوردي : هو علي بن محمد بن حبيب البصري ، المعروف بالماوردي ، فقيه ، أصولي مفسر ، أديب ، سياسي . درس بالبصرة وبغداد وتوفي ببغداد في ربيع الأول ٤٥٠ هـ ودفن بمقبرة بني حرب . من تصانيفه : الحاوي الكبير في فروع الفقه الشافعي في مجلدات كثيرة . (معجم المؤلفين ٧ / ١٨٩)

(٦) في بعض النسخ : أبي حرب الحسيني بدل الحسني .

إسناد دلائل النبوة وكتاب جوامع الكلم : عن عبد العزيز بن أحمد الحلواني[١] عن أبي الحسن بن محمد الفارسي عن أبي بكر محمد بن عليّ بن إسماعيل القفال الشاشي[٢] .

إسناد نزهة الأبصار : عن شهراشوب عن القاضي أبي المحاسن الروياني[٣] عن أبي الحسين عليّ بن مهدي المامطيري .

إسناد المحاضرات : من باب المفردات عن الهيثم الشاشي عن القاضي غزيري عن أبي بكر بن عليّ الخزاعي عن أبي القاسم الراغب الأصفهاني[٤] .

إسناد الإبانة : عن الفراوي[٥] عن أبي عبد الله الجوهري عن القطيفي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبي عبد الله محمد بن بطة العكبري[٦] .

إسناد قوت القلوب : عن القطيفي عن أبيه عن أبي القاسم الحسن بن محمد عن أبي يعقوب يوسف بن منصور السياري .

---

(١) عبد العزيز بن أحمد الحلواني : هو عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني البخاري ، أبو محمد ، الملقب بشمس الأئمة : فقيه حنفي . نسبته إلى عمل الحلواء من كتبه « المبسوط » في الفقه ، و « النوادر » في الفروع وغيرها . (الأعلام ٤/١٣٦)

(٢) القفال الشاشي : هو محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي ، القفال ، أبو بكر : من أكابر علماء عصره بالفقه والحديث واللغة والأدب . من أهل ما وراء النهر . وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء . وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده . مولده ووفاته في الشاش ٢٩١ ـ ٣٦٥ هـ . من كتبه « أصول الفقه » . (الأعلام ٧/١٥٩)

(٣) أبو المحاسن الروّياني : هو عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني ، الطبري ، الشافعي (أبو المحاسن ، فخر الإسلام) فقيه ، أصولي . ولد ببخارى في آخر سنة ٤١٥ هـ وقتله الملاحدة بآمل في ١١ المحرم ٥٠٢ هـ . من تصانيفه : بحر المذهب من أطول كتب الشافعية . (معجم المؤلفين ٦/٢٠٦)

(٤) الراغب الأصفهاني : هو الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (أبو القاسم) أديب ، لغوي ، حكيم ، مفسر . من تصانيفه الكثيرة : تحقيق البيان في تأويل القرآن وغيرها .
معجم المؤلفين ٤/٥٩)

(٥) في بعض النسخ : الفرازي بالزاي المعجمة .

(٦) محمد بن بطة العكبري : هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عتبة العكبري الحنبلي (المعروف بابن بطة) أبو عبد الله . فقيه ، محدث ، متكلم . توفي بعكبرا في يوم عاشوراء ٣٨٧ هـ . من مصنفاته الكثيرة : السنن : المناسك ، الإمام ضامن الإبانة وغيرها .
معجم المؤلفين ٦/٢٤٥) و (الأعلام ٤/٣٥٤) و (كشف الظنون ٣/٨)

إسناد الترغيب والترهيب[١] : عن أبي العباس أحمد الأصفهاني عن أبي القاسم الأصفهاني .

إسناد كتاب أبي الحسن المدائني[٢] : عن القطيفي عن أبي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن إبراهيم بن محمد بن سعيد النحوي .

إسناد الدارمي[٣] **واعتقاد أهل السنة** : عن أبي حامد محمد بن محمد عن زيد بن حمدان المنوجهري عن علي عبد العزيز بن الأشنهي .

وحدثني : محمود بن عمر الزمخشري[٤] بكتاب الكشف والفائق وربيع الأبرار .

وأخبرني : الكياشين وغير شهر دار الديلمي بالفردوس .

وأنبأني : أبو العلاء العطار الهمذاني[٥] بزاد المسافر .

وكاتبني : الموفق بن أحمد المكي[٦] خطيب خوارزم بالأربعين .

وروى لي : القاضي أبو السعادات الفضائل .

---

(١) الترغيب والترهيب : للشيخ الإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٥ هـ .
(كشف الظنون ١/٤٠٠)

(٢) أبو الحسن المدائني : هو علي بن محمد بن عبد الله البصري ، المدائني ، مؤرخ ، إخباري ، راوية للشعر . ولد ونشأ بالبصرة ثم انتقل إلى بغداد وتوفي بها ٢٢٥ هـ . من تصانيفه الكثيرة : أمهات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أخبار المنافقين . **(معجم المؤلفين ٧/٢١١)**

(٣) الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي السمرقندي ، أحد الأعلام صاحب المسند والتفسير والجامع . **(الكنى والألقاب ٢/٢٢٥)**

(٤) محمود بن عمر الزمخشري : هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، جار الله ، أبو القاسم : من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب . ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وتوفي بالجرجانية (من قرى خوارزم أيضاً) ٥٣٨ هـ . من أشهر كتبه : « الكشاف » في تفسير القرآن ، و « أساس البلاغة » . **(الأعلام ٨/٥٥) و (كشف الظنون ٥/٤٠٢)**

(٥) هو الحسن بن أحمد العطار أبو العلاء الهمذاني : إمام العراقين في القراءات ، شيخ همذان .
(الأعلام ٢/١٩٥) و (معجم المؤلفين ٣/١٩٧) و (كشف الظنون ٥/٢٨٠)

(٦) الموفق بن أحمد المكي : (أبو المؤيد) الخوارزمي . مؤلف « مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » . كان فقيهاً أديباً ، له خطب وشعر . أصله من مكة أخذ العربية عن الزمخشري بخوارزم ، وتولى الخطابة بجامعها . **(الكنى والألقاب ٢/١٥) و (كشف الظنون ٦/٤٨٢)**

وناولني : أبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزي[١] الخصائص العلوية .

وأجاز لي : أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي[٢] رواية كتاب ما نزل من القرآن في عليّ وكثيراً ما أسند إلى أبي العزيز كلاش العكبري ، وأبي الحسن العاصمي الخوارزمي ، ويحيى بن سعدون القرطبي[٣] وأشباههم .

وأما أسانيد التفاسير والمعاني : فقد ذكرتها في الأسباب والنزول وهي : تفسير البصري والطبري ، والقشيري ، والزمخشري ، والجبّائي ، والطائي ، والسدي ، والواقدي ، والواحدي ، والماوردي ، والكلبي ، والثعلبي ، والوالبي ، وقتادة ، والقرطبي ، ومجاهد ، والخركوشي ، وعطاء بن رباح ، وعطاء الخراساني ، ووكيع ، وابن جريج ، وعكرمة ، والنقاشي ، وأبي العالية ، والضحاك ، وابن عيينة ، وأبي صالح ، ومقاتل ، والقطان ، والسّمان ، ويعقوب بن سفيان ، والأصم ، والزجّاج ، والفرّاء ، وأبي عبيد ، وأبي العباس ، والنجاشي ، والدمياطي ، والعوفي ، والنهدي ، والثمالي ، وابن فورك ، وابن حبيب .

فأما أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي[٤] : حدثنا بذلك : أبو الفضل الداعي بن عليّ الحسيني السروي وأبو الرضا فضل الله بن عليّ الحسيني القاشاني ؟ وعبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي[٥] ، وأبو الفتوح

---

(١) في معجم المؤلفين ٩/٢٦ : هو محمد بن أحمد النطنزي . فاضل من آثاره : الخصائص العلوية على سائر البرية في الغدير ١/٤٥ ، ١١٥ : هو أبو الفتح محمد بن علي النطنزي .

(٢) محمد بن مؤمن الشيرازي : فاضل من آثاره : نزول القرآن من شأن أمير المؤمنين .

(معجم المؤلفين ١٢/٦٩)

(٣) يحيى بن سعدون القرطبي : هو يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي ، أبو بكر ، عالم بالقراءات والحديث واللغة . له شعر . من مصنفاته « القرطبية » في القراءات ثم استوطن الموصل وتوفي بها ٥٦٧ هـ . **(الأعلام ٩/١٨١)**

(٤) أبو جعفر الطوسي : محمد بن الحسن بن علي الطوسي (أبو جعفر) فقيه ، أصولي ، مجتهد ، متكلم ، محدث ، مفسر ، ولد بطوس في رمضان ، وهاجر إلى العراق فهبط بغداد . من تصانيفه : التبيان في تفسير القرآن ، تهذيب الأحكام ، النهاية في مجرد الفقه والفتاوى ، العدة في الأصول .

الأعلام ٩/٢٠٢ ، كشف الظنون ١/٤٥٢ ، ٢/١٥٨١ ، ١٩٧٣ ، الطوسي : الفهرست ١٥٩ - ١٦١)

(٥) الشيخ العالم أبو سعيد عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي ، متكلم فقيه متبحر .

فهرست أسماء الشيعة رجمة رقم ٢٧٧)

الحسين بن عليّ بن محمد الرازي ، ومحمد وعليّ ابنا عليّ بن عبد الصمد النيسابوري ، ومحمد بن الحسن الشوهاني ، وأبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي[١] ، وأبو جعفر محمد بن عليّ بن المحسن الحلبي[٢] ، ومسعود بن عليّ الصوابي ، والحسين بن أحمد بن طحال المقدادي[٣] ، وعليّ بن شهراشوب السروي والدي ، كلهم عن الشيخين المفيدين أبي عليّ الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي[٤] وأبي الوفا عبد الجبار بن عليّ المقري الرازي عنه ، وحدثنا أيضاً المنتهى بن أبي زيد بن كبابكي الحسيني الجرجاني، ومحمد بن الحسن الفتال النيسابوري وجدي شهراشوب عنه أيضاً سماعاً وقراءة ومناولة وإجازة بأكثر كتبه ورواياته .

وأما أسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضي ورواياتهما : فعن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني .

وبحق روايتي عن السيد المنتهى عن أبيه أبي زيد وعن محمد بن علي الفتال الفارسي عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى ، وقد سمع المنتهى والفتال بقراءة أبويهما عليه أيضاً ، وما سمعنا من القاضي الحسن الأسترابادي عن ابن المعافى بن قدامة عنه أيضاً ، وما صح لنا من طريق الشيخ أبي جعفر عنه ، وروى السيد المنتهى عن أبيه عن الشريف الرضيّ .

وأما أسانيد كتب الشيخ المفيد[٥] : فعن أبي جعفر وأبي القاسم ابني كميح عن أبيه عن ابن البرّاج عن الشيخ ، ومن طرق أبي جعفر الطوسي أيضاً عنه .

---

(١) الشيخ الإمام أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، ثقة ، فاضل دين عين ، له تصانيف منها : مجمع البيان في تفسير القرآن . **(فهرست أسماء علماء لشيعة ، ترجمة رقم ٣٣٦)**

(٢) الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي . فقيه صالح ، أدرك الشيخ أبا جعفر الطوسي رحمه الله . **(فهرست أسماء علماء لشيعة ، ترجمة رقم ٣٥٧)**

(٣) الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي : فقيه صالح ، قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي . **(فهرست أسماء علماء لشيعة ترجمة رقم ٨٠)**

(٤) الشيخ الجليل أبو علي الحسن ابن الشيخ الجليل الموفق بن جعفر بن محمد بن الحسن الطوسي : فقيه ثقة عين ، قرأ على والده جميع التصانيف . **(فهرست أسماء علماء الشيعة ، رجمة رقم ٧١)**

(٥) الشيخ المفيد : أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي شيخ المشائخ . **الكنى والألقاب ١٩٧/٣)**

وأما أسانيد كتب أبي جعفر بن بابويه : عن محمد وعلي ابْنَيْ عليّ بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبي البركات علي بن الحسين الحسيني الجوري عنه وكذلك من روايات أبي جعفر الطوسي .

وأما أسانيد كتب ابن شاذان[1] وابن فضال وابن الوليد وابن الحاشر وعليّ بن إبراهيم ، والحسن بن حمزة ، والكليني[2] ، والصفواني[3] ، والعبدكي[4] ، الفلكي وغيرهم فهو على ما نص عليها أبو جعفر الطوسي في الفهرست ، **وحدثني** : الفتّال بالتنوير في معاني التفسير ، وبكتاب روضة الواعظين وبصيرة المتعظين ، **وأنبأني** : الطبرسي بمجمع البيان لعلوم القرآن ، وبكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى ، **وأجاز لي** : أبو الفتوح رواية روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن ، **وناولني** : أبو الحسن البيهقي حلية الأشراف ، **وقد أذن لي** : الآمدي في رواية غرر الحكم ، **ووجدت** : بخط أبي طالب الطبرسي كتاب الاحتجاج ، وذلك مما يكثر تعداده ، ولا يحتاج إلى ذكره ، لاجتماعهم عليه ، وما هذا إلا جزء من كلّ ولا أنا ـ علم الله تعالى ـ إلا معترف بالعجز والتقصير ، كما قال أبو الجوائز :

رويت وما رويت من الرواية ... وكيف وما انتهيت إلى نهاية
وللأعمال غاياتٌ تَنَاهَى ... وإن طالت وما للعلم غاية

وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار ، وعدلت عن

---

(١) ابن شاذان : أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي من أجلاء العلماء الإمامية ، له كتاب إيضاح دقائق النواصب ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام . **(الكنى والألقاب ١/ ٣٢٣)**

(٢) الكليني : هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي السلسلي البغدادي (أبو جعفر) من فقهاء الشيعة ، عارف بالأخبار والحديث ، توفي ببغداد سنة ٣٢٩ هـ . من تصانيفه « الكافي » . **(الكنى والألقاب ٣/ ٦٢) و (معجم المؤلفين ١٢/ ١١٧)**

(٣) الصفواني : هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة الصفواني (أبو عبد الله) عالم مشارك في بعض العلوم ، من تصانيفه : الكشف والحجة ، أنس العالم وأدب المتعلم ، يوم وليلة ، تحفة الطالب وبغية الراغب ، وغيرها . **(الكنى والألقاب ٢/ ٤١٩) و (معجم المؤلفين ٨/ ٢٨٢)**

(٤) العبدكي : هو محمد بن علي بن عبدك الجرجاني ، فقيه متكلم ، مفسر أديب يعرف بالعبدكي وابن عبدك ، من آثاره : الرد على الإسماعيلية ، والاقتداء بعليّ ، وشرح الجامع الصغير للشيباني ، وشرح الجامع الكبير للشيباني . توفي سنة ٣٤٧ هـ . **(معجم المؤلفين ١١/ ٢٦)**

الإطالة والإكثار ، والاحتجاج من الظواهر والاستدلال على فحواها ومعناها[١] وحذفت أسانيدها لشهرتها ، ولإشارتي إلى رواتها وطرقها والكتب المنتزعة منها ، لتخرج بذلك عن حد المراسيل ، وتلحق بباب المسندات ، وربما تتداخل الأخبار بعضها في بعض ، أو نختصر منها موضع الحاجة ، أو نختار ما هو أقل لفظاً أو جاءت غريبة من مظانّ بعيدة ، أو وردت مفردة[٢] محتاجة إلى التأويل فمنها ما وافقه القرآن ومنها ما رواه خلق كثير حتى صار علماً ضرورياً يلزمهم العمل به ومنها ما بقيت آثارها رؤية أو سمعاً ومنها ما نطقت به الشعراء والشعرورة[٣] لتبذلها فظهرت مناقب أهل البيت عليهم السلام بإجماع موافقيهم ، وإجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع ، واشتهرت على ألسنة مخالفيهم على وجه الاضطرار ، ولا يقدرون على الإنكار على ما أنطق الله به رواتهم ، وأجراها على أفواه ثقاتهم ، مع تواتر الشيعة بها ، وذلك خرق العادة وعظة لمن تذكر فصارت الشيعة موفقة ، لما نقلته ميسّرة والناصبة مخيّبة فيما حملته مسخرة ، لنقل هذه الفرقة ما هو دليل لها في دينها وحمل تلك ما هو حجة لخصمها دونها ، وهذا كافٍ لمن ألقى السمع وهو شهيد ، وإن هذا لهو البلاء المبين ، وتذكرة للمتذكرين ، ولطف من الله تعالى للعالمين .

ثم وَشَّحْتُ هذه الأخبار : بشواهد الأشعار ، وَتَوَّجْتُها بالآيات ، فرحم الله أمرأً اعتبر ، وأحسن لنفسه النظر ، فالرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل ، ولأن تكون تابعاً في الخير خير من أن تكون متبوعاً للشرّ ، وخير العمل ما اصلحت به رشادك ، وشرّه ما أفسدت به معادك ، وافتتحت ذلك : بذكر سيد الأنبياء والمرسلين ، ثم بذكر الأئمة الصادقين ، وختمته : بذكر الصحابة والتابعين وسميته بمناقب آل أبي طالب ونظمته للمعاد لا للمعاش ، وادَّخرته[٤] للدين لا للدنيا ، فأسأل الله تعالى أن يجعله سبب نجاتي ، وحطّ سيّئاتي ، ورفع درجاتي ، إنه سميع مجيب .

---

(١) وفي بعض النسخ ومفتاها بدل معناها .
(٢) الحديث المفرد : هو الحديث النادر في اصطلاح علماء الدراية .
(٣) الشاعر : الذي يتعاطى قول الشعر ثم شويعر مصغراً ثم شعرور . (لسان العرب ، مادة شعر)
(٤) وفي بعض النسخ واذخرته بالذال المعجمة .

باب ذكر سيدنا رسول الله (ص)

فصل في البشائر بنبوته منها : بشائر موسى في السِّفْرِ الأول ، وبشائر إبراهيم في السفر الثاني ، وفي السفر الخامس عشر ، وفي الثالث والخمسين من مزامير داود ، **ومنها**: بشائر عويبنا[١] وحيقوق وحزقيل ودانيال وشعيا وقال داود في زبوره[٢] : اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة ، وقال عيسى في الإنجيل : إن البر[٣] ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر كلم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل .

وكان كعب بن لؤي بن غالب[٤] : يجتمع إليه الناس في كل جمعة وكانوا يسمونها

---

(١) وفي بعض النسخ عويديا .

(٢) الزبور : هو الكتاب المزبور وغلب على صحف داود عليه السلام . (**المعجم الوسيط ١/٣٨٨**)

(٣) وفي بعض النسخ : ابن البرة بدل البر وهذا هو الظاهر كما في عيون أخبار الرضا والاحتجاج في حديث طويل في مناظرة الرضا عليه السلام على أرباب الملل . قال : قال الرضا عليه السلام لرأس جالوت : في الإنجيل مكتوب أن ابن البرة ذاهب والبارقليط جاء من بعده وهو يخفف الأصار ويفسر لكم . . . الخ فالظاهر وقوع السقط في عبارة الكتاب . وبرة على ما قيل : أصلها بارة اسم مريم عليها السلام وقال في المجمع : برة بالباء الموحدة التحتانية والراء المهملة المشددة على ما صح من النسخ ، أحد أوصياء الأنبياء المتأخرين عن نوح عليه السلام .

(٤) كعب بن لؤي بن غالب : هو من قريش ، من عدنان ، أو هصيص : جدٌّ جاهلي . خطيب . من سلسلة النسب النبوي . كان عظيم القدر عند العرب ، حتى أرخوا بموته إلى عام الفيل ، وهو أول من سن الاجتماع يوم الجمعة وكان اسمه يوم العروبة من نسله بنو سعد ، وبنو سهل ، وبنو العاص ، وبنو نفيل ، من بطون قريش . توفي سنة ١٧٣ هـ . (**الأعلام ٦/٨٤**)

عروبة ، فسماه كعب يوم الجمعة ، وكان يخطب فيه الناسَ ويذكـر فيه خـبر النبيّ آخر خطبته كلما خطب ، وبين موته والفيل خمسمائة وعشرون سنة ، فقال : أنا والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصّبت[1] فيها تنصب الجمل ولأرقلت فيهـا إرقال[2] الفحل ثم قال :

يـا ليتـني شـاهـد فحـوى دعـوتـه   حـين العسـيرة تبغي الحق خـذلانـا[3]

محمد بن إسحاق: إن زيد بن عمرو بن نفيل[4] ضرب في الأرض يطلب الدين الحنيف ، فقال له راهب بالشام : إنك لتسأل عن دين ذهب من كان يعرفه ، ولكنك قد أظلّكَ خروج نبيٍّ يأتي ملة إبراهيم الحنيفية وهذا زمانه ، فخرج سريعاً حتى إذا كان بـأرض لخم[5] عـدوا عليـه فقتلوه وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « زيـد بن عمـرو يبعث أمـةً وحده » ، ورثاه ورقة بن نوفل :

رشـدتَ وأنعمـتَ ابنَ عمـرو وإنّمـا   تجـنبـتَ تـنُـوّرا مـن الله حـاميـا
بـديـنـك ربـاً لـيس رب كـمـثـله   وتـركـك أوثـان الـطّواغي كـما هيـا
وقـد تـدرك الإنـسـانَ رحمـةُ رَبِّـهِ   ولـو كـان تحت الأرض ستـين واديـا

وكان تبع الأول : من الخمسة التي كانت لهم الدنيا بأسرها ، فسار في الآفاق ، وكان يختار من كل بلدة عشرة أنفس من حكمائهم ، فلما وصل إلى مكة كان معه أربعة آلاف رجل من العلماء ؛ فلم يعظمه أهل مكـة فغضب عليهم ، وقـال لـوزيـره (عمياريسا) في ذلك ، فقال الوزير : إنهم جاهلون ويعجبون بهذا البيت ، فعزم الملك في نفسه أن يخربها ويقتل أهلها ، فأخذه الله بالصدام وفتح من عينيه وأذنيه وأنفه وفمه

---

(١) تنصبت : أي حملت النصب والتعب أو انتصبت وقمت بخدمته . (لسان العرب ، مادة نصب)
(٢) الإرقال : الإسراع . (المعجم الوسيط ١/٣٦٦)
(٣) في بعض النسخ العشيرة تبقى .
(٤) زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي : نصير المرأة في الجاهلية ، وأحد الحكماء وهو ابن عم عمر بن الخطاب . لم يدرك الإسلام ، وكان يكره عبادة الأوثان ولا يأكل مما ذبح عليها . لم تستمله اليهودية ولا النصرانية فعبد الله على دين إبراهيم وجاهر بعداء الأوثان توفي قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمس سنين وله شعر قليل . (الأعلام ٣/١٠٠)
(٥) لخم : حي من اليمن ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية وهم آل عمرو بن عدي بن نصر اللخمي . لسان العرب ، مادة لخم)

ماءً منتناً عجزت الأطباء عنه ، وقالوا هذا أمر سماوي وتفرقوا ، فلما أمسى جاء عالم إلى وزيره وأسرّ إليه ، إن صدق الأمير بنيته عالجته ، فاستأذن الوزير له ، فلما خلا به قال له : هل أنت نويت في هذا البيت أمراً ؟ قال : كذا وكذا . فقال العالم : تب من ذلك ولك خير الدنيا والآخرة ، فقال : قد تبتُ مما كنت نويت ، فعوفيَ في الساعة ، فآمن بالله وبإبراهيم الخليل ، وخلع على الكعبة سبعة أثواب ، وهو أول من كسا الكعبة ، وخرج إلى يثرب ويثرب هي أرض فيها عين ماء ، فاعتزل من بين أربعة آلاف رجل عالم أربعمائة رجل عالم على أنهم يسكنون فيها ، وجاؤوا إلى باب الملك ، وقالوا : إنّا خرجنا من بلداننا ، وطفنا مع الملك زماناً ، وجئنا إلى هذا المكان نريد المقام إلى أن نموت فيه ، فقال الوزير : ما الحكمة في ذلك ؟ قالوا : اعلم أيها الوزير أن شرف هذا البيت بشرف محمد صلى الله عليه وآله وسلم صاحب القرآن والقبلة ، واللواء والمنبر، مولده بمكة وهجرته إلى هاهنا ، وإنّا على رجاء أن ندركه أو يدركه أولادنا ، فلما سمع الملك ذلك ، تفكّر أن يقيم معهم سنة رجاء أن يدرك محمداً ، وأمر أن يبنوا أربعمائة دار لكل واحد داراً ، وزوج كل واحد منهم بجارية معتقة ، وأعطى لكل واحد منهم مالاً جزيلاً .

ابن بابويه في كتاب النبوة

انه قال أبو عبد الله عليه السلام : إن تبّعاً قال للأوس والخزرج كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبيّ ، أما أنا لو أدركته لخدمته ولخرجت معه ، وروي أنه قال :

قالوا بمكة بيت مال داثر وكنوزه من لؤلؤ وزبرجدِ
بادرت أمراً حال ربي دونه والله يدفع عن خراب المسجدِ
فتركت فيه من رجالي عصبة نُجَبا ذوي حسب وَرَبٍّ محمدِ

وكتب كتاباً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، يذكر فيه إيمانه وإسلامه ، وأنه من أمته فليجعله تحت شفاعته ، وعنوان الكتاب : إلى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ، ورسول رب العالمين ، من تبّع الأول . ودفع الكتاب إلى العالم الذي نصح له ، ثم خرج منه وسار حتى مات بغلسان ـ بلد من بلاد الهند ـ وكان بين موته ومولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ألف سنة ، ثم إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث وآمن به أكثر أهلِ المدينة أنفذوا الكتاب[1] إليه على يد أبي ليلى ، فوجد النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم في قبيلة بني سُلَيم ، فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له :

(١) أنفذوا الكتاب : أرسلوه . (المعجم الوسيط ٢/٩٣٩)

« أنت أبو ليلى » ؟ قال : نعم قال : « ومعك كتاب تبّع الأول » . فتحير الرجل ، فقال : « هات الكتاب » ، فأخرجه ودفعه إلى رسول الله فدفعه النبيّ إلى عليّ بن أبي طالب فقرأه عليه ، فلما سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كلام تبّع قال : « مرحباً بالأخ الصالح » ثلاث مرات ، وأمر أبا ليلى بالرجوع إلى المدينة .

إكمال الدين[1] عن ابن بابويه وروضة الواعظين عن محمد الفتال: أنه كان عند تربة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جماعة ، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام سلمان[2] عن مبدأ أمره فقال : كنت من أبناء الدهاقين[3] بشيراز[4] ، وكنت عزيزاً على والدي ، فبينا أنا سائر مع أبي في عيد لهم ، إذا أنا بصومعة ، وإذا فيها رجل ينادي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن عيسى روح الله ، وأن محمداً حبيب الله ، فرصف[5] حبَّ محمد في لحمي ودمي ، فلما انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلّق من السقف ، فسألت أمّي عنه فقالت : لا تقربه فإنه يقتلك أبوك ، فلما جنَّ الليل أخذتُ الكتاب فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا عهد من الله إلى آدم أنه خالق من صُلْبِه نبيّاً يقال له محمد ، يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان ، يا رَوْزَبَه ائت أنت وَصيَّ عيسى ، فآمِنْ واترك المجوسية ، قال : فصعقتُ صعقة فأخذني أبي وأمّي وجعلاني في بئر عميقة وقالا : إن رجعت وإلّا قتلناك ، وضيقوا عليّ الأكل والشرب ، فلما طال أمري دعوت الله بحقِّ محمد وَوَصِيِّه أن يريحني مما أنا فيه ، فأتاني آتٍ عليه ثياب بيض ، فقال : قم يا روزبه ، فأخذ بيدي وأتى بي الصومعة ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن عيسى روح الله ، وأن محمداً حبيب الله ، فقال الدَّيْرَاني[6] يا روزبه اصعد ، فصعدت إليه فخدمته حَوْلَيْن[7] ، فقال : إني ميت أوصيك براهب أنطاكية فأقرئه مني السلام ، وادفع إليه هذا اللوح ، وناوَلَني لوحاً ، فلما فرغتُ من دفنه أتيت الصومعة وقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ،

---

(١) عبارة الكتاب تلخيص لما في إكمال الدين وهذه الألفاظ ليست بأعيانها بل بعضها منقولة بمعانيها .

(٢) هو سلمان الفارسي .

(٣) الدهاقين : جمع دهقان ، وهو رئيس القرية أو الإقليم . **(المعجم الوسيط ١ / ٣٠٠)**

(٤) شيراز : بالكسر ، وآخره زاي : بلد عظيم مشهور معروف مذكور ، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث . **(معجم البلدان ٣ / ٣٨٠)**

(٥) رصف : الرَصْف : ضَمُّ الشيء بعضه إلى بعض ونظمه . **(لسان العرب ، مادة رصف)**

(٦) الديراني : الراهب المقيم في الدير .

(٧) حولين : الحول السنة (ج) أحوال . **(المعجم الوسيط ١ / ٢٠٩)**

وأن عَيسى روح الله ، وأن محمداً حبيب الله ، فقال : يا روزبه اصعد فصعدت إليه فخدمته حَوْلَيْنِ ، فقال : إني ميت أوصيك براهب اسكندرية ، فأقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوحَ ، فلما فرغت منه أتيت الصَّومعة قائلاً : أشهد أن لا إلّه إلا الله ، وأشهد أن عيسى روح الله ، وأن محمداً حبيب الله ، فقال : اصعد يا روزبه ، فصعدت إليه فخدمته حولين فقال : إني ميت ، قلت على من تخلفني ؟ فقال : لا أعرف أحداً يقول بمقالتي هذه في الدنيا وإن ولادة محمد قد حانت ، فإذا أتيته فأقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح ، فلما فرغت من دفنه صحبت قوماً لما أرادوا أن يأكلوا شدّوا على شاة فقتلوها بالضرب ، ثم جعلوا بعضها كباباً وبعضها شواء فامتنعت من الأكل ، فقالوا : كل ؛ فقلت : إني غلام دَيْرَاني ، وإن الديرانيّين لا يأكلون اللحم ، فضربوني وكادوا يقتلونني ؛ فقال بعضهم : أمسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم ، فإنه لا يشرب فلما أتوا بالشراب ، قالوا : تشرب ؟ فقلت مثل ذلك ، فضربوني وكادوا يقتلونني ، فأقررت لواحد منهم بالعبودية ، فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهوديّ فسألني عن قصتي فأخبرته ، وقلت له : ليس لي ذنب سوى حبي محمداً ووصيه فقال اليهودي : وإني لأبغضك وأبغض محمداً ، ثم أخرجني إلى باب خارج داره وإذا رمل كثير فقال : والله لئن أصبحْتَ ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك ؛ قال : فجعلت أحمل طول ليلي فلما أجهدني التعب ، سألت الله تعالى الراحة منه ، فبعث الله ريحا فقلعت ذلك الرمل ، فلما أصبح نظر إلى الرمل فقال : أنت ساحر ؟ قد خفت منك فباعني من امرأة سلمية لها حائط[١] فقالت : افعل بهذا الحائط ما شئت ، فكنت فيه فإذا أنا بسبعة رهط تظلهم غمامة ، فلما دخلوا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام وأبو ذر[٢] والمقداد[٣] وعقيل[٤] وحمزة[٥] وزيد[٦] ، فأوردتهم طبقاً من رُطَب[٧] فقلت : هذه

---

(١) حائط : ههنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط ، وهو الجدار ، وجمعه الحوائط .
لسان العرب ، مادة حوط)

(٢) هو أبو ذر الغفاري .
(٣) هو المقداد بن الأسود .
(٤) هو عقيل بن أبي طالب .
(٥) هو حمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
(٦) هو زيد بن حارثة .
(٧) الرُّطَب : البُسْر . (المعجم الوسيط ١/٤٥١)

صدقة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « كلوا » ، وأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام فقلت : هذه علامة ، ووضعت طبقاً آخر فقلت : هذه هدية ، فمدّ يده وقال : « بسم الله كلوا » فقلت في نفسي بدت ثلاث علامات ، وكنت أدور خلفه إذ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « يا روزبه تطلب خاتم النبوة » وكشف عن كتفيه ، فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات ، فسقطت على قدميه أقبلهما ، فقال لي : « ادخل على هذه المرأة وقل لها : يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام » فلما أخبرتها قالت : قل له لا أبيعكه إلا بأربعمائة نخلة ، مائتي نخلة صفراء ومائتي نخلة حمراء ، فأخبرته بذلك فقال : « ما أهون ما سألت ، قم يا عليّ واجمع هذا النوى كله » فأخذه وغرسه ، ثم قال : « اسقه » ، فسقاه ، فلما بلغ آخره خرج النخل ولحق بعضه بعضاً فقال : « قل لها خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا » فخرجت فقالت : والله لا أبيعكه إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء ، فهبط جبرئيل فمسح جناحه على النخل فصار كله أصفر ، فنظرت وقالت : نخلة من هذه أحب إليّ من محمد ومنك فقلت لها : والله إن يوماً من محمد أحب إليّ منك ومن كل شيء أنت فيه ، فأعتقني رسول الله وسمّاني سلمان .

نصر بن المنتصر

من غرس النخل فجاءت يانعاً ... مرضية لبوسها من النوى[1]

وأيضاً

ومن غرس النوى فأتت بنخل ... لذيذ طعمها للذائقينا

ابن بابويه في تمام النعمة والثعلبي في نزهة القلوب : عن ابن العباس ، لما ظفر سيف بن ذي يزن[2] بالحبشة واسترجع ملك أبيه وقومه ، وذلك بعد مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين ؛ أتته وفود العرب وأشرافها بالتهنئة ، وفيهم عبد المطلب فقال : أيها الملك ، إن الله تعالى قد أحلك محلاً رفيعاً صعباً منيعاً باذخاً[3] شامخاً وأنبتك منبتاً طابت أرومته

---

(١) يَنَع الثمر : أدرك ونضج . (لسان العرب ، مادة ينع)

(٢) سيف بن ذي يزن : هو سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري : من ملوك العرب اليمانيين ، ودهاتهم . قيل اسمه معد يكرب . وهو آخر من ملك اليمن من قحطان .
(الأعلام ٣/٢١٨)

(٣) الباذخ : بَذَخَ الجبلُ ونحوه : علا فبان علوه . فهو باذخ . (المعجم الوسيط ١/٤٥)

وعزت جرثومته[١] ، ثبت أصله وبسق فرعه[٢] في أكرم معدن وأطيب موطن ، فأنت أبيت اللعن[٣] ملك العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ، ومعقلها الذي يلجأ إليه العباد ، سلفك خير سلف وأنت لنا منهم أفضل خلف ، فلن يجهل من أنت سلفه[٤] ولن يهلك من أنت خلفه ، ونحن أيّها الملك أهل حرم الله وسدنة بيته[٥] ، أشخصنا إليك الذي أبهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة[٦] ، قال سيف : وأيهم أنت أيّها المتكلم ، قال : أنا عبد المطلب بن هاشم[٧] ، قال ابن أختنا ، قال : نعم ، فأدناه وقرب مجلسه ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال : مرحباً وأهلاً ، وناقة ورحلاً ، ومستناخاً وسهلاً ، وملكاً ونحلاً يعطى عطاءً جزيلاً ، قد سمع الملك مقالتكم ، وعرف قرابتكم ، وقبل وسيلتكم ، فأنتم أهل الليل وأهل النهار ، لكم الكرامة ما أقمتم والحبا[٨] إذا ظعنتم[٩] ، ثم انتهضوا إلى دار الضيافة فأقاموا شهراً ثم أرسل إلى عبد المطلب ليلاً فأخلاه وقال : إني مفوض إليك من سرّ علمي فليكن عندك مطويّاً حتى يأذن الله فيه فإن الله بالغ أمره ، فقال عبد المطلب : مثلك أيّها الملك من سرَّ وبرَّ فما هو فداك أهل الوبر زمراً بعد زمر ؟ فقال : إذا ولد

---

(١) عزت جرثومته : عزَّ الشيء : قَلَّ حتى كاد لا يوجد ، والجرثومة هي الأصل . لسان العرب ، مادة عزز المعجم الوسيط ١/١١٤)

(٢) بسق فرعه : بسق الشيء : تَمَّ ارتفاعه . (المعجم الوسيط ١/٥٧)

(٣) أبيت اللعن : أي أبيت أن تفعل فعلاً تلعن بسببه وتذم عليه .

(٤) السلف : السَّلَف والسليف والسلفة : الجماعة المتقدمون والأمم السالفة الماضية أمام الغابرة وتجمع سوالف . (لسان العرب ، مادة سلف)

(٥) سدنة البيت : السادن خادم الكعبة . ويقال هو سادن فلان وآذنه : حاجبه (ج) سدنة . المعجم الوسيط ١/٤٢٤)

(٦) وفد المرزئة : وفد الرزء والمصيبة . (لسان العرب ، مادة مرز)

(٧) عبد المطلب بن هاشم : هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو الحارث : زعيم قريش في الجاهلية ، وأحد سادات العرب ومقدميهم . مولده في المدينة ومنشؤه بمكة . مارس الحكومة العظمى بمكة من سنة ٥٢٠ إلى سنة ٥٧٩ م وخلص وطنه من غارة الحبشة . وهو جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . مات بمكة عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر . (الأعلام ٤/٢٩٩)

(٨) الحبا : الحباء : ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به . (المعجم الوسيط ١/١٥٤)

(٩) الظعن : سير البادية لنجعة أو حضور ماء أو طلب مربع أو تحول من ماء إلى ماء أو من بلد إلى بلد ويقال لكل شاخص لسفر في حج أو غزو أو مسير من مدينة إلى أخرى ظاعن . (لسان العرب ، مادة ظعن)

بتهامة ، غلام بين كتفيه شامة[١] ، كانت له الإمامة ولكم به الزعامة[٢] إلى يوم القيامة ، فقال : أيّها الملك قد أُبْتُ بخير ما آب[٣] بمثله وافد ، ولولا هيبة الملك وإجلاله ، لسألته عن مساره إيّاي ما ازداد به سروراً قال : هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد ، اسمه محمد ، يموت أبوه وأمّه ويكفله جدّه وعمّه ، وقد ولد سراراً والله باعثه جهاراً وجاعل له منّا أنصاراً (إلى آخر كلام له) .

فقال عبد المطلب : أيها الملك دام ملكك وعلا كعبك ، فهل الملك سارّي بإفصاح ؟ فقد أوضح لي بعض الإيضاح ؟ فقال سيف : والبيت ذي الحجب ، والعلامات على النصب[٤] إنك يا عبد المطلب لجدّه غير كذب ، فخرّ عبد المطلب ساجداً ثم أنه أعطى القوم وأعطى عبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك ، فكان عبد المطلب كثيراً ما يقول : يا معشر قريش لا يَغْبِطَنِّي أحد بجزيل عطاء الملك وإن كثر فإنه إلى نفاد[٥] ، ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه ، فإذا قيل له : ما ذاك ؟ يقول : ستعلمنَّ نبأه بعد حين .

ابن رزيك[٦]

محمد خاتم الرسل الذي سبقت ... به بشارة قس وابن ذي يزن[٧]

وأنذر النطقاء الصادقون بما ... يكون من أمره والطهر لم يكن

الكامل الوصف في حلم وفي كرم ... والطاهر الأصل من دأم ومن درن[٨]

ظلّ الإلّه ومفتاح النجاة وينبو ... ع الحياة وغيث العارض الهتن[٩]

---

(١) شامة : بثرة سوداء في البدن حولها شعر ويقال لها الخال . والمراد بها هاهنا خاتم النبوة .

(٢) في بعض النسخ (الدعامة) .

(٣) آب : الأوب : الرجوع . آب إلى الشيء : رجع . (لسان العرب ، مادة أوب)

(٤) النصب : ما كان ينصب ليعبد من دون الله (ج) أنصاب ونصب . (المعجم الوسيط ٢/٩٢٥)

(٥) نفاد : نفد الشيء نفاداً : فني وذهب . (لسان العرب ، مادة نفد)

(٦) وفي بعض النسخ رذيك بالذال المعجمة كقبيط ، وهو والد الملك الصالح طائع بن رزيك وزير مصر ، كما في القاموس .

(٧) القس : رئيس من رؤساء النصارى في الدين . وهو الآن في مرتبة بين الأسقف والشماس . وأراد هنا قس بن ساعدة الإيادي . (المعجم الوسيط ٢/٧٣٤)

(٨) الدأم : كل ما غطى من شيء . والدرن : درن درناً : وسِخَ وتلطخ .

المعجم الوسيط ١/٢٦٨ ، ٢٨٢)

(٩) العارض : السحاب الممطر . وفي نسخة « الفارض الهتن » وهو استعارة عن السحاب . =

فاجعله ذخرك في الدارين معتصماً به وبالمرتضى الهادي أبي الحسن

وتصور لعبد المطلب : أن ذبح الولد أفضل قربة لما علم من حال إسماعيل فنذر أنه متى رزق عشرة أولاد ذكور أن ينحر أحدهم للكعبة شكراً لربّه ، فلما وجدهم عشرة قال لهم : يا بني ما تقولون في نذري ؟ فقالوا : الأمر إليك ونحن بين يديك ، فقال : لينطلق كل واحد منكم إلى قدحه وليكتب عليه اسمه ففعلوا وأتوه بالقِداح فأخذها وقال :

عاهدته والآن أوفي عهده إذ كان مولاي وكنت عبده
نذرت نذراً لا أحبّ رده ولا أحبُّ أن أعيش بعده

فقدمهم ثم تعلق بأستار الكعبة ونادى : اللهم رب البيت[1] الحرام ، والركن والمقام ورب المشاعر العظام ، والملائكة الكرام ، اللهم أنت خلقت الخلق لطاعتك ، وأمرتهم بعبادتك لا حاجة منك (في كلام له) .

ثم أمر بضرب القداح وقال : اللهم إليك أسلمتهم ولك أعطيتهم فخذ من أحببت منهم فإني راضٍ بما حكمت ، وهب لي أصغرهم سنّاً فإنه أضعفهم ركناً ، ثم أنشأ يقول :

يا ربّ لا تخرج عليه قدحي واجعل له واقية من ذبحي

فخرج السهم على عبد الله فأخذ الشفرة[2] وأتى عبد الله حتى أضجعه في الكعبة وقال :

هذا بنيّ قد أريد نحره والله لا يقدر شيء قدره
فإن تؤخره تقبل عذره

وهمّ بذبحه فأمسك أبو طالب يده وقال :

كلا وربِّ البيت ذي الأنصاب ما ذبح عبد الله بالتلعاب[3]

= المتن : يقال هتنت السماء ـ هتناً : هطلت وتتابع مطرها .

(١) وفي بعض النسخ : البلد .

(٢) الشفرة : السكين العظيم .

(٣) التلعاب : اللعب ، صيغة تدل على تكثير المصدر ، كفَعَّل في الفِعل على غالب الأمر .
(لسان العرب ، مادة لعب)

ثم قال : اللهم اجعلني فديته ، وهب لي ذبحته ، ثم قال :

خـذها إليـك هـديـة يـا خـالقي روحـي وأنت مليـك هـذا الخـافـق

وعاونه أخواله من بني مخزوم وقال بعضهم :

يـا عجبـاً مـن فعـل عـبـد المـطلب وذبحـه ابنـاً كـتـمـثـال الـذهـب

فأشاروا عليه بكاهنة بني سعد ، فخرج في ثمانمائة رجل ، وهو يقول :

تـغـادرني أمـر فضـقت بـه ذرعـا[1] ولم أسـتـطع ممـا تجـللني دفـعـا

نـذرت ونـذر المـرء ديـن مـلازم ومـا لـلفتى مما قضى ربـه منـعـا

وعـاهـدتـه عـشـراً إذا مـا تكـملوا أقـرر منهم واحـداً مـا لـه رجـعـا

فـأكـمـلهـم عـشـراً فلما هممـت أن أفي بـذاك الـنـذر ثـار لـه جمـعـا

يـصـدونـي عـن أمـر ربي وإنـني سـأرضيـه مشكـوراً ليلبسني نفعـا

فلما دخلوا عليها قال :

يـا رب إني فـاعـل لمـا تـود إن شئت ألهمت الصـواب والـرشـد

فقالت : كم دية الرجل عندكم ؟ قالوا : عشرة من الإبل . قالت : اضربوا على الغلام وعلى الإبل القداح فإن خرج القدح على الإبل فانحروها ، وإن خرج عليه فزيدوا في الإبل عشرة عشرة حتى يرضى ربكم ، وكانوا يضربون القداح على عبد الله وعلى عشرة فيخرج السهم على عبد الله إلى أن جعلها مائة وضرب فخرج القدح على الإبل فكبّر عبد المطلب ، وكبّرت قريش ووقع عبد المطلب مغشياً عليه ، وتواثبت بنو مخزوم فحملوه على أكتافهم ، فلما أفاق من غشيته قالوا : قد قبل الله منك فداء ولدك فبيناهم كذلك فإذا بهاتف يهتف في داخل البيت وهو يقول : قبل الفداء ، ونفذ القضاء ، وآن ظهور محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال عبد المطلب : القداح تخطي وتصيب حتى أضرب ثلاثاً ، فلما ضربها خرج على الإبل ، فارتجز يقول :

دعـوت ربي مخـلصـاً وجـهـرا يـا رب لا تـنـحـر بـنيَّ نـحـرا

فنحرها كلها فجرت السنة في الدية بمائة من الإبل .

---

(١) ضقت به ذرعاً : ضاق بالأمر ذرعه أي ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً ولم يطقه ولم يقو عليه . (لسان العرب ، مادة ذرع)

أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة : أنه قال راهب لطلحة في سوق بُصْرَى[١] هل ظهر أحمد ؟ فهذا شهره الذي يظهر فيه (في كلام له) .

وقال عفكلان الحميري لعبد الرحمن بن عوف[٢] : ألا أبشرك ببشارة وهي خير لك من التجارة ؟ أنبئك بالمعجبة وأبشرك بالمزعنة ، إن الله قد بعث في الشهر الأول ، من قومك نبياً ارتضاه ، وصفياً أنزل عليه كتاباً جعل له ثواباً ، ينهى عن الأصنام ويدعو إلى الإسلام ، أخِفَّ الوقفة وعجِّلِ الرَّجعة . وكتب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أشهد بالله رب موسى أنك أرسلت بالبطاح ، فكن شفيعي إلى مليك يدعو البرايا إلى الفلاح ، فلما دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « حملت إليّ وديعة أم أرسلك إليّ مرسل برسالة فهاتها » .

ورأت كاهنةٌ عثمان فقالت : يا عثمان لك الحجج لك البيان ، هوان في الرهبان ، أرسله بحق الديان ، وجاءها[٣] بالتنزيل والفرقان ؛ فتعاهد مع أبي بكر لو زوج مني رقية لأسلمت .

وبشر أوس بن حارث بن ثعلبة[٤] : قبل مبعثه بثلاثمائة عام ، وأوصى أهله باتباعه في حديث طويل وهو القائل :

إذا بعث المبعوث من آل غالب بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فاشروا نصره ببلادكم بني عامر إن السعادة في النصر

وفيه يقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « رحم الله أوساً مات في الحنيفية ، وحث على نصرتنا في الجاهلية » وَبَشَّرَ قسّ بن ساعدة الايادي[٥] به وبأولاده .

---

(١) بصرى : بالضم والقصر : بلد بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران ، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً . (معجم البلدان ١/٤٤١)

(٢) عبد الرحمن بن عوف : هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث ، أبو محمد ، الزهري القرشي : صحابي من أكابرهم . وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة . اسمه في الجاهلية « عبد الكعبة » أو « عبد عمرو » وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الرحمن . (الأعلام ٤/٩٥)

(٣) وجاءها : وفي بعض النسخ : وحباها وفي آخر : وحاها .

(٤) أوس بن حارثة بن ثعلبة من بني فريقياء ، من الأزد ، من كهلان : جد قبيلة الأوس (إحدى قبيلتي الأنصار : الأوس والخزرج) . (الأعلام ١/٣٧٤)

(٥) قس بن ساعدة الأيادي : هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك ، من بني إياد : أحد حكماء العرب ، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية . كان أسقف نجران . (الأعلام ٦/٣٩)

وكلام عبد المطلب وأبي طالب رضي الله عنهما لا يحصى في الإخبار عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والحثّ على نصرته ، وأبو طالبٍ قد بين في قصيدته اللامية من سيرته ، منها :

تطاع به الأعداء ودوا لو أننا يسدّ بنا أبواب ترك وكابل(١)

(ترك مدينة خرج منها أول الأتراك) ومنها :

كذبتم وبيتِ اللَّهِ إنْ حَلَّ ما نرى لَتَلْتَبِسَنْ أسيافُنا بالأماثِل

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لما استسقى وقال : « حوالينا ولا علينا » ، لله دَرُّ أبي طالب لو كان حيّاً لَقَرَّتْ عيناه ، من ينشدنا شعره ؟ يريد قوله :

وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجههِ ربيعُ اليتامى عصمةٌ للأرامل

فصل في المنامات والآيات

الخركوشيّ في شرف النبيّ : أن أبا طالب قال : رأى عبد المطلب في منامه ، شجرة نبتت على ظهره ، قد نال رأسها السماء ، وضربت أغصانها الشرق والغرب ، ونوراً يزهر بينها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً والعرب والعجم ساجدة لها ، وهي كل يوم تزداد عظماً ونوراً ، ورأى رهطاً من قريش يريدون قطعها فإذا دَنَوْا منها ، أخذهم شابٌّ من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثياباً ، فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم ، فقصّ ذلك على كاهنة قريش ، قالت : لئن صدقت ليخرجن من صُلبك ولد يملك الشرق والغرب ويتنبّأ في الناس .

وقال عباس بن عبد المطلب(٢) : رأيت في منامي عبد الله(٣) كأنه خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ، ثم رجع وسقط على بيت الكعبة ، فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتأملون إذ صار نوراً بين السماء والأرض ، وامتد

---

(١) كابُلُ : بضم الباء الموحدة ، ولام ، وكابل في الإقليم الثالث وهي بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور ، وكابل : اسم يشمل الناحية ومدينتها العظمى أو هند . (معجم البلدان ٤/٤٢٦)

(٢) عباس بن عبد المطلب : هو عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مرة عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصِنو أبيه . يكنى أبا الفضل ، بابنه . (أسد الغابة ٣/٦٠)

(٣) هو عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

حتى بلغ المشرق والمغرب ، قال : فسألت كاهنة بني مخزوم فقالت : ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعاً له .

ذكر الماوردي[١] : أن عبد المطلب رأى في منامه : كأنه خرج من ظهره مسلسلة بيضاء ، لها أربعة أطراف طرف قد أخذ المغرب وطرف أخذ المشرق وطرف لحق بأعنان السماء ، وطرف لحق بثرى الأرض ، فبينما هو يتعجب إذ التفّت الأنوار فصارت شجرة خضراء مجتمعة الأغصان ، متدلية الأثمار كثيرة الأوراق ، قد أخذ أغصانها أقطار الأرض في الطول والعرض ، ولها نور قد أخذ الخافقين ، وكأني قد جلست تحت الشجرة وبإزائي شخصان بهيّان وهما نوح وإبراهيم قد استظلاّ به ، فقّص ذلك على كاهن ففسره بولادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

محمد بن إسحاق : كتب كسرى إلى النعمان بن المنذر ليوجه إليه عالماً ، فوجّه إليه بعبد المسيح بن بقيلة الغساني[٢] ، فلما قصّ عليه رؤياه قال : علم ذلك عند خال لي بمشارف الشام[٣] يقال له سطيح فوجهه إليه ، فلما أتاه وجده وقد أشرف على الموت فأنشأ أبياتاً في قدومه ، ففتح سطيح عينه ، ثم قال : عبد المسيح على جمل مشيح[٤] ، جاء إلى سطيح ، وقد وافى على الضريح[٥] ، بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان ، وخمود النيران ، ورؤيا الموبدان[٦] ، يا عبد المسيح : إذا كثرت التلاوة وظهر

---

(١) الماوردي : هو علي بن محمد بن حبيب البصري ، المعروف بالماوردي (أبو الحسن) فقيه ، أصولي ، مفسر ، أديب ، سياسي . توفي ببغداد ٤٥٠ هـ . من تصانيفه : الحاوي الكبير في فروع الفقه الشافعي في مجلدات كثيرة . **(معجم المؤلفين ٧/١٨٩)**

(٢) عبد المسيح بن بقيلة الغساني : هو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني : معمِّر ، من الدهاة . عاش زمناً طويلاً في الجاهلية وأدرك الإسلام وظلّ على النصرانية . وهو ابن أخت سطيح الكاهن . **(الأعلام ٤/٢٩٧)**

(٣) مشارف الشام : المشارف : قُرى قرب حَوران ، منها بُصرى من الشام ثم من أعمال دمشق إليها تنسب السيوف المشرفية ، رُدّ إلى واحده ثم نسب إليه . **(معجم البلدان ٥/١٣١)**

(٤) مشيح : الجمل المشيح : الجاد والمسرع . والمشيح على وجهين : المُقبل إليك والمانع لما وراء ظهرك . **لسان العرب ، مادة شيح)**

(٥) الضريح : القبر وجمعها ضرائح . **(المعجم الوسيط ١/٥٣٧)**

(٦) المؤبدان : بضم الميم وفتح الباء وتشديده : فقيه الفرس وحاكم المجوس كما عن الفيروز آبادي ، وحكي عن الجزري في هذا الحديث أنه قال : المؤبدان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين والمؤبد كالقاضي .

صاحب الهراوة[١] وفاض وادي السماوة[٢] وغاضت[٣] بحيرة ساوة ، وخمدت نار فارس ، فليس الشام لسطيح شاماً يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ، وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه ، فقدم عبد المسيح على كسرى وأخبره بما قال ، فقال : إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكاً قد كانت أمور قال : فملك منهم عشرة في أربع سنين والباقون إلى أيام عثمان ، وكان سطيح ولد في سيل العرم[٤] فعاش إلى ملك ذي نواس[٥] أكثر من ثلاثين قرناً .

الزهري[٦] : عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : بعث الله إلى كسرى ملكاً وقت الهاجرة[٧] ، وقال : يا كسرى تسلم أو أكسر هذه العصا ؟ فقال : بهل بهل ، فانصرف عنه فدعا حراسه وقال : من أدخل هذا الرجل عليَّ ؟ فقالوا : ما رأيناه ، ثم أتاه في العام المقبل ووقته فكان كما كان أولاً ، ثم أتاه في العام الثالث فقال : تسلم أو أكسر هذه العصا ؟ فقال بهل ، بهل فكسر العصا ثم خرج ، فلم يلبث أن وثب عليه ابنه فقتله .

الأجل المرتضى[٨]

اطَّرَحُوا النهج ولم يحفلوا[٩] بما لكم في محكم الذكر

---

(١) الهراوة : العصا الضخمة (ج) هَرَاوي وهُرى . وذلك لما ورد في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجعل العنزة بين يديه إذا صلى ، وكان ذلك ليستتر بها عن المارة ، والعنزة بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح . **(لسان العرب ، مادة هرو ، وعنز)**

(٢) السماوة : بفتح أوله : وبعد الألف واو ، قال أبو المنذر : إنما سميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر فيها وهي ماءة بالبادية بين الكوفة والشام . **(معجم البلدان ٣/٢٤٥)**

(٣) غاضت : غاض الماء : نقص أو ذهب وغاضت بحيرة ساوة أي غار ماؤها وذهب .

لسان العرب ، مادة غيض)

(٤) سيل العرم : هو السيل الذي نتج عن تهدم السد الذي كان في بلاد اليمن فانجرف الجدار وسالت المياه ، وكان ذلك سبباً في خراب البلاد وهجرة القبائل الجنوبية إلى الشمال .

(٥) ذو نواس : هو يوسف ذو نواس ، اعتنق اليهودية وأحرق نصارى نجران في الأخدود .

(٦) الزهري : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ، القرشي الزهري وكنيته أبو بكر ، مات سنة ٢٥ هـ وقيل قبل ذلك . **(التقريب ٢/٢٠٧)**

(٧) وقت الهاجرة : نصف النهار ، عند زوال الشمس إلى العصر ، وقيل عند اشتداد الحر .

لسان العرب ، مادة هجر)

(٨) الأجل المرتضى : هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر =

واستلبوا إرثكم منكم من غير حقٍّ بيد القسر
كسرتم الدين ولم تعلموا وكسرة الدين بلا جبر
فيا لها مظلمة أولجت على رسول الله في القبر

وكان يرى النور في آباء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خلفاً عن سلف .

لما قصد أبرهة بن الصباح(١) **لهدم الكعبة** : أتاه عبد المطلب ليسترد منه إبله فقال تعلمني في مائة بعير وتترك دينك ودين آبائك ، وقد جئت لهدمه فقال عبد المطلب : أنا ربُّ الإبل وإنَّ للبيت ربّاً ! سيمنعه منك ، فرد إليه إبله ، فانصرف إلى قريش ، فأخبرهم الخبر فأخذ بحلقة الباب قائلاً :

يا ربِّ لا أرجو لهم سواكا يا ربِّ فامنع منهم حماكا
إن عدو البيت من عاداكا امنعهم أن يخربوا قراكا(٢)

وله أيضاً

لا همَّ إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبُهُمْ ومحالهم عدواً مِحَالَكْ(٣)

فانجلى نوره على الكعبة فقال لقومه : انصرفوا فوالله ما انجلى من جبيني هذا النور إلّا ظفرت ، والآن قد انجلى عنه وسجد الفيل له فقال للفيل : يا محمود ، فحرك الفيل رأسه ، فقال له تدري لما جاؤوا بك ؟ فقال الفيل برأسه لا : فقال جاؤوا بك لتهدم بيت ربك أفتراك فاعلاً ذلك ؟ فقال الفيل برأسه لا .

وكانت امرأة يقال لها فاطمة بنت مرة : قد قرأت الكتب ، فمر بها عبد الله بن

= الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الشريف المرتضى ، أبو القاسم ، علم الهدى) متكلم ، فقيه ، أصولي ، مفسر ، أديب ، نحوي ، لغوي ، شاعر . ولد في رجب ٣٥٥ وتوفي ببغداد في ٢٥ ربيع الأول ٤٣٦ هـ . من تصانيفه الكثيرة : ايقاظ البشر في القضاء والقدر . والأبيات في الديوان من قصيدة يرثي بها جده الحسين عليه السلام ١/٥٣٨ .

معجم المؤلفين ٧/٨١)

(٩) وفي بعض النسخ : يحلفوا وهو تصحيف . ويحفلوا : يهتموا .

(١) أبرهة بن الصباح : هو أبرهة الأشرم ، نصراني بنى كنيسة القلّيس فدنسها بعض العرب بالعذرة ، فغضب وجهز جيشاً لهدم الكعبة ، فأنزل الله عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل .

(٢) وفي بعض النسخ : أنهم لم يقهروا قواكا .

(٣) المحال : بالكسر الكَيد والقوة والعقاب من الله والتدبر وفي التنزيل العزيز : ﴿ **وهو شديد المحال** ﴾ .

المعجم الوسيط ٢/٨٥٦)

عبد المطلب ، فقالت : أنت الذي فداك أبوك بمائة من الإبل ؟ قال : نعم . فقالت : هل لك أن تقع عليّ مرة وأعطيك من الإبل مائة ؟ فنظر إليها وأنشأ :

أما الحرام فالممات دونه والحِلّ لا حلّ فأستبينه
وكيف بالأمر الذي تبغينه

ومضى مع أبيه ، فزوجه أبوه آمنة[1] فظلّ عندها يوماً وليلة فحملت بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم انصرف عبدالله فمرّ بها فلم يرَ بها حرصاً على ما قالت أولاً ، فقال لها عند ذلك مختبراً : هل لك فيما قلت لي . فقلت : لا ؟ قالت : قد كان ذلك مرة فاليوم لا . فذهبت كلمتاهما مثلاً ، ثم قالت : أي شيء صنعت بعدي ؟ قال : زوجني أبي آمنة ، فبتُّ عندها ، فقالت : لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما سلبت وما تدري ثم قالت : رأيت في وجهك نور النبوة فأردت أن يكون فيَّ وأبى الله إلا أن يضعه حيث يحب ، ثم قالت :

بني هاشم قد غادرت من أخيكم أمينة إذ للباه يعتلجان[2]
كما غادر المصباح بعد خبوِّه فتائل قد ميثت له بدخان[3]
وما كل ما يحوي الفتى من نصيبه بحرص ولا ما فاته بتواني

ويقال : إنه مر بها وبين عينيه غرة كغرة الفرس .

وكان عند الأحبار جبة صوف بيضاء قد غمست في دم يحيى بن زكريا ، وكانوا قد قرؤوا في كتبهم إذا رأيتم هذه الجبة تقطر دماً ، فاعلموا أنه قد ولد أبو السفاك الهتاك ، فلما رأوا ذلك من الجبة اغتموا واجتمع خلق على أن يقتلوا عبد الله ، فوجدوا الفرصة منه لكون عبد المطلب في الصيد فقصدوه ، فأدرك وهب بن عبد مناف الزهري[4] فجاز منه فنظر إلى رجال نزلوا من السماء وكشفوهم عنه ، فزوج ابنته من عبد الله قال : فمتن من نساء قريش مائتا امرأة غيرة .

---

(١) وهي آمنة بنت وهب أم الرسول عليه السلام .
(٢) يعتلجان : يتصارعان . (لسان العرب ، مادة علج)
(٣) ميثت : ماث الشيء ـ موثاً : مرسه بيده حتى تَنحلَّ أجزاؤه . وفي بعض النسخ قد شبت له بدخان . (المعجم الوسيط ٢/٨٩١)
(٤) وهب بن عبد مناف : هو وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، من قريش سيد بني زهرة ، قبيل الإسلام . وهو أبو « آمنة » أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت كنيته أبا كبشة . (الأعلام ٩/١٤٩)

ويقال إن عبد الله : كان في جبينه نور يتلألأ فلما قرب من حمل محمد لم يطق أحد رؤيته ، وما مرَّ بحجر ولا شجر إلا سجد له ، وسلّم عليه فنقل الله منه نوره يوم عرفة وقت العصر وكان يوم الجمعة إلى آمنة .

وكانت السباع : تهرب عن أبي طالب فاستقبله أسد في طريق الطائف وبصبص [1] له وتمرغ قبله فقال أبو طالب :بحق خالقك أن تبين لي حالك ، فقال الأسد : إنما أنت أبو أسد الله ناصر نبيّ الله ومربيه ، فازداد أبو طالب في حب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والإيمان به .

والأصل في ذلك أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « خلقت أنا وعليّ من نور واحد ، تسبح الله يمنة العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام » (الخبر) .

أنشد العباس [2] في النبيّ (ص)

من قبلها طبتَ في الظلال وفي	مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطتَ البلاد لا بشر	أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفير وقد	ألجم نسراً وأهله الغرق [3]
تنقل من صالب إلى رحم	إذا مضى عالم بدا طبق [4]
حتى احتوى بيتك المهيمن من	خندف علياء نحلتها النطق
وأنت لمّا ولدتَ أشْرَقَتِ الأر	ضُ وضاءت بنورِكَ الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي	النور وسبل الرشاد نحترق

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **« لا يفضض الله فاك »** .

فصل في مولده (ص)

أبان بن عثمان [5] : رفعه بإسناده قالت آمنة رضي الله عنها : لما قربت ولادة

---

(١) بصبص : بصبص الكلب وتبصبص : حرك ذنبه ، والبصبصة : تحريك الكلب ذنبه طمعاً أو خوفاً . والإبل تفعل ذلك إذا حدي بها . **(لسان العرب ، مادة بصص)**

(٢) هو العباس بن عبد المطلب .

(٣) السفير : الرسول والمصلح بين قومين وجمعها سفراء . **(المعجم الوسيط ١/ ٤٣٣)**

(٤) الطبق : الغضروف بين كل اثنين . من فقار الظهر . **(المعجم الوسيط ٢/ ٥٥١)**

(٥) أبان بن عثمان بن عفان الأموي ، أبو سعيد ، وقيل أبو عبد الله ، مدني ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومائة . **(التهذيب ٢/ ٣١)**

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي فذهب الرعب عني ، وأتيت بشربة بيضاء وكنت عطشى فشربتها فأصابني نور عال ، ثم رأيت نسوة كالنخل طوالاً يحدثنني ، وسمعت كلاماً لا يشبه كلام الآدميين ، حتى رأيت كالديباج الأبيض قد ملأ بين السماء والأرض وقائل يقول : خذوه من أعز الناس ، ورأيت رجالاً وقوفا في الهواء بأيديهم أباريق ، ورأيت مشارق الأرض ومغاربها ، ورأيت علماً من سندس[1] على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والأرض في ظهر الكعبة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رافعاً أصبعه إلى السماء ، ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيته ، فسمعت نداءً : طوِّفوا بمحمد شرق الأرض وغربها والبحار لتعرفوه باسمه ونعته وصورته ، ثم انجلت عنه الغمامة فإذا أنا به في ثوب أبيض من اللبن وتحته حريرة خضراء ، وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقائل يقول : قبض محمد على مفاتيح النصرة والريح[2] والنبوة ، ثم أقبلت سحابة أخرى فغيّبته عن وجهي أطول من المرة الأولى وسمعت نداء : طوّفوا بمحمد الشرق والغرب واعرضوه على روحاني الجن والإنس والطير والسباع ، وأعطوه صفاء آدم ، ورقّة نوح ، وخلّة إبراهيم ، ولسان إسماعيل وكمال يوسف ، وبشرى يعقوب ، وصوت داود ، وزهد يحيى[3] ، وكرم عيسى[4] ، ثم انكشف عنه فإذا أنا به وبيده حريرة بيضاء ، قد طويت طيّاً شديداً وقد قبض عليها ، وقائل يقول : قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شيء إلا دخل في قبضته ، ثم ان ثلاثة نفر كأنّ الشمس تطلع من وجوههم ، في يد أحدهم إبريق فضة ونافحة مسك ، وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء لها أربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء ، وقائل يقول : هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله ، فقبض على وسطها وقائل يقول : اقبض الكعبة . وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها ، فأخرج منها خاتماً تحار أبصار الناظرين فيه ، فغسل بذلك الماء من الإبريق سبع مرات ، ثم ضرب الخاتم على كتفيه وتفل في فيه فاستنطقه فنطق ، فلم أفهم ما قال إلا أنه قال : في أمان الله وحفظه وكلاءته قد حشوت قلبك إيماناً وعلماً ويقيناً وعقلاً وشجاعة ، أنت خير البشر ، طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ، ثم أدخل بين أجنحتهم ساعة وكان

---

(١) سندس : السندس ضرب من رقيق الديباج . (المعجم الوسيط ١/٤٥٤)

(٢) وفي بعض النسخ : الريح بالباء الموحدة بدل الريح .

(٣) يحيى بن زكريا عليه السلام .

(٤) عيسى ابن مريم عليه السلام .

الفاعل به هذا رضوان ، ثم انصرف وجعل يلتفت إليه ويقول : أبشر يا عزّ بعز الدنيا والآخرة ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ، ورأيت قصور الشامات كأنه شعلة نار نوراً ، ورأيت حولي من القطا أمراً عظيماً قد نشرت أجنحتها .

عبد المطلب : لما انتصفت تلك الليلة ، إذا أنا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الأربعة وخرّ ساجداً في مقام إبراهيم ، ثم استوى البيت منادياً : الله أكبر رب محمد المصطفى ، الآن قد طهّرني ربي من أنجاس المشركين وأرجاس الكافرين ، ثم انتقضت الأصنام[١] ، وخرت على وجوهها ، وإذا أنا بطير الأرض حاشرة إليها ، فإذا جبال مكة مشرفة عليها ، وإذا بسحابة بيضاء بإزاء حجرتها فأتيتها وقلت أنا نائم أو يقظان ؟ قالت : بل يقظان ، قلت : فأين نور جبهتك ؟ قالت : قد وضعته ، وهذه الطير تنازعني أن أدفعه إليها فتحمله إلى أعشاشها : وهذه السحاب تسألني كذلك ، قلت : فهاتيه أنظر إليه ، قالت : حيل بينك وبينه إلى ثلاثة أيام ، فسللت سيفي وقلت : لتخرجنه أو لأقتلنك ، قالت : شأنك وإيّاه ، فلما هممت أن ألج البيت بدر إليَّ من داخل البيت رجل وقال لي : ارجع وراءك ، فلا سبيل لأحد من ولد آدم إلى رؤيته أو أن تنقضي زيارة الملائكة ، فارتعدت وخرجت .

ابن إسحاق : قالت آمنة : وسمعت في الضوء نداء : إنكِ ولدتِ سيد الناس ، فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميّه محمداً ، وأتى به عبد المطلب فوضعه في حجره ثم قال :

الحمد لله الذي أعطاني ... هذا الغلام الطيب الأردان[٢]
قد ساد في المهد على الغلمان ... عوذه الإله بالأركان

وقال فيه أشعاراً كثيرة .

الصادق عليه السلام[٣] : أصبحت الأصنام على وجوهها ، وارتجس إيوان كسرى

---

(١) انتقضت الأصنام : النقض هو اسم البناء المنقوض إذا هُدم ، وانتقضت الأصنام أي سقطت وكسرت . (لسان العرب ، مادة نقض)

(٢) الأردان : الردن : الكم والجمع أردان وأردنة . (المعجم الوسيط ١/ ٣٣٩)

(٣) الصادق عليه السلام : هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ، الهاشمي القرشي ، أبو عبد الله ، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية . كان من أجلاء التابعين وله منزلة رفيعة في العلم . ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط . مولده ووفاته بالمدينة . (الأعلام ٢/ ١٢١)

وسقط منه أربع عشرة شرفة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وخمدت نار فارس ، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ، ولم يبق سرير لملك إلا أصبح منكوساً والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك ، وانتزع علم الكهنة ، وبطل سحر السحرة ، ولم تبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها .

القيرواني

وَصَرْحُ كسرى تداعى من قواعده وانفاص منكسر الأوداج ذا ميل[1]
ونار فارس لم توقد وما خمدت مذ ألف عام ونهر القوم لم يسل
خرّت لمبعثه الأوثان وانبعثت ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل

الصادق عليه السلام : ورأى الموبدان في تلك الليلة في المنام : إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً حتى عبرت دجلة وانسربت[1] في بلادهم ، وانقصم طاق كسرى من وسطه ، وانخرقت عليه دجلة العوراء[2] وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ، ثم استطال حتى بلغ المشرق .

علي بن إبراهيم بن هاشم عن رجاله قال : كان بمكة يهودي يقال له يوسف ، فلما رأى النجوم تقذف وتتحرك ليلة ولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : نجد في كتبنا أنه إذا ولد آخر الأنبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء ! فلما أصبح كان يتجسس عن المولود ، فدل على عبد المطلب فأتاه ، فلما نظر إلى عينيه وكشف عن كتفيه وعليهما شعرات ، وقع مغشياً عليه ، فقال : ذهبت النبوة عن بني إسرائيل ، فتعجبت منه قريش وضحكوا منه ، فقال : هذا نبي السيف ليبترنكم .

الصادق عليه السلام : كان إبليس يخترق السماوات السبع ، فلما ولد عيسى حجب عن ثلاث سماوات ، وكان يخترق أربع سماوات ، فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجب عن السماوات كلها ، ورميت الشياطين بالنجوم ، وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا

---

(١) انفاص : ما فصت أي ما برحت . وذو ميل : ذو اعوجاج . **(لسان العرب ، مادة فيص)**
(٢) انسربت : دخلت . **(المعجم الوسيط ١/٤٢٤)**
(٣) دجلة العوراء : اسم لدجلة البصرة علم لها ، وقد أسقط بعض الشعراء الهاء منه ضرورة . **معجم البلدان ٢/٤٤٢)**

نسمع أهل الكتب يذكرونه ؟ فقال عمرو بن أمية[1] : إن كان رمي بما تهتدون بها فهو هلاك كل شيء ، وإن كانت تثبت ورمي بغيرها فهو أمر حدث .

وسئل خطر بن مالك الكاهن : عن علة النجوم التي ترمى بها فقال : أصابه أصابه بأمره عقابه ، إنه من هاشم ، من معشر أكارم ، يبعث بالمكاخم[2] ، وقتل كل ظالم ، فقال فيه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « وإنه ليحشر أمة وحده » .

كعب : بلغني أنه ما بقي يومئذ جبلٍ إلاّ نادى صاحبه بالبشارة ، وخضعت كلها لأبي قبيس[3] ، ولقد قدست الأشجار أربعين يوماً بأنواع أفنائها وثمارها ، ولقد ضرب بين السماء والأرض أربعين عموداً في أنواع الأنوار ، وأن الكوثر اضطرب في الجنة ، فرمى بسبعمائة ألف قصر من قصور الدر والياقوت نثاراً له ، ولقد ضحكت الجنة فهي ضاحكة أبداً .

الصادق عليه السلام : صاح إبليس في أبالسته ، فاجتمعوا له فقال : انظروا لقد حدث الليلة حدث ما حدث مثله منذ رفع عيسى عليه السلام . فافترقوا ثم اجتمعوا إليه فقالوا : ما وجدنا شيئاً فقال إبليس أنا لهذا الأمر ، ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى إلى الحرم ، فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة ، فذهب ليدخل فصاحوا به فقال له جبرئيل عليه السلام : ما وراءك ؟ قال : حرف أسألك عنه ، ما هذا الحدث الليلة ؟ فقال : ولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هل لي فيه نصيب ؟ قال : لا . قال : ففي أمته قال : نعم . قال : رضيت .

وهب : ولقد ذم إبليس وغلّ وألقي في الحصن أربعين يوماً ، وغرق عرشه أربعين يوماً ، ولقد تنكست الأصنام كلها فصاحت وولولت ، ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة ، قال : يا قريش جاءكم النذير ، معه عز الأبد ، والربح الأكبر ، وهو خاتم الأنبياء .

---

(١) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله ، أبو أمية الضمري ، صحابي مشهور ، أول مشاهده بئر معونة ، بالنون ، مات في خلافة معاوية . (التقريب ٢ / ٦٥)

(٢) المكاخم : الإكخام : لغة في الإكماخ ، والكخم : المنع والدفع . (لسان العرب ، مادة كخم)

(٣) أبو قبيس : بلفظ التصغير كأنه تصغير قَبس النار : وهو اسم الجبل المشرف على مكة ، وجهه إلى قعيقعان ومكة بينهما ، أبو قبيس من شرقيها ، وقعيقعان من غربيها ، قيل سُمّي باسم رجل من مذحج كان يُكنى أبا قبيس ، لأنه أول من بنى فيه قبة . (معجم البلدان ١ / ٨٠)

أمير المؤمنين عليه السلام : لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألقيت الأصنام في الكعبة على وجوهها ، فلما أمسى سمع صيحة من السماء : ﴿ **جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً** ﴾ [الإسراء : ٨١] .

وورد : أنه أضاء تلك الليلة جميع الدنيا ، وضحك كل حجر ومدر وشجر ، وسبّح كل شيء في السماوات والأرض لله عزَّ وجلّ ، وانهزم الشيطان ، وهو يقول : خير الأمم وخير الخلق وأكرم العبيد وأعظم العالم محمد .

المفضل بن عمر[١] : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد[٢] إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة ، فأعلمته ما قالته آمنة فقال لها أبو طالب : وتتعجبين من هذا ؟ إنك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره .

وفي رواية ابن مسكان : فقال أبو طالب : اصبري لي سبتاً ، آتيك بمثله إلا النبوّة ، وقالوا : السبت ثلاثون سنة .

أبو المظفر الأبيوردي[٣]

من دوحة بسقت لا الفرع موتشب منها ولا عرقها في الحيّ مدخول[٤]
أتى بمكة إبراهيم والده قرم على كرم الأخلاق مجبول[٥]

غيره

لقد طابت الدنيا بطيب محمد وزيدت به الأيام حسناً على حسن

---

(١) المفضل بن عمر الجعفي الكوفي من رجال الصادق والكاظم عليهما السلام . (**رجال الطوسي ص ٣١٤**)

(٢) فاطمة بنت أسد هي أم الإمام علي عليه السلام .

(٣) أبو المظفر الأبيوردي : محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي ، شاعر عالي الطبقة ، مؤرخ ، عالم بالأدب . ولد في أبيورد (بخراسان) ومات مسموماً في أصبهان كهلاً ٥٠٧ هـ . من كتبه « تاريخ أبيورد » و « المختلف والمؤتلف » في الأنساب وغيرها . (**الأعلام ٦/٢٠٩**)

(٤) الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة . وبسقت النخلة : أي طالت أغصانها . وتأشبوا : أي اختلطوا وهو مؤتشب بالفتح : أي غير صريح في نسبه .

(٥) القرم : أقرمه : جعله قرماً وأكرمه عن المهنة ومنه قيل للسيد قرم مقرم تشبيهاً بذلك .

لسان العرب ، مادة قرم)

لقد فك أغلال العتاة محمد وأنزل أهل الخوف في كنف الأمن

فصل في منشئه (ص)

إبانة بن بطة قال : ولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مختوناً[١] مسروراً[٢] ، فحكي ذلك عند جدّه عبد المطلب فقال : ليكونن لابني هذا شأن .

كافي الكليني : الصادق عليه السلام : لما ولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مكث أياماً ليس له لبن ، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبناً ؛ فرضع منه أياماً حتى وقع أبو طالب على حليمة فدفعه إليها .

ذكرت حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث من مضر[٣] ، زوجة الحارث بن عبد العُزى المضري : أن البوادي أجدبت ، وحملنا الجهد على دخول البلد ، فدخلت مكة ونساء بني سعد قد سبقن إلى مراضعهن ، فسألت مرضعاً ؟ فدلوني على عبد المطلب، وذكر أن له مولوداً يحتاج إلى مرضع له ، فأتيت إليه فقال : يا هذه عندي بُنَيٌّ لي يتيم اسمه محمد ، فحملته ، ففتح عينيه لينظر إليّ بهما فسطع منهما نور ، فشرب من ثديي الأيمن ساعة ولم يرغب في الأيسر أصلاً ، واستعمل في رضاعه عدلاً فناصف فيه شريكه ، واختار اليمين وكان ابني لا يشرب حتى يشرب رسول الله ؛ فحملته على الأتان[٤] وكانت قد ضعفت عند قدومي مكة ، فجعلت تبادر سائر الحمر إسراعاً وقوة ونشاطاً ، واستقبلت الكعبة وسجدت لها ثلاث مرّات وقالت : برأت من مرضي وسلمت من غثي وعليَّ سيد المرسلين وخاتم النبيين وخير الأولين والآخرين ، فكان الناس يتعجبون منها ومن سمني وبرائي[٥] ودرٍّ لبني ، فلما انتهينا إلى غار ، خرج رجل يتلألأ نوره إلى عنان السماء وسلم عليه وقال : إن الله تعالى وكلني برعايته ، وقابلنا ظباء وقلن : يا حليمة ألا تعرفين من تربين ؟ هو أطيب الطيبين ، وأطهر الطاهرين ، وما علونا قلعة ، ولا هبطنا وادياً ، إلا سلموا عليه فعرفنا البركة والزيادة في معاشنا

---

(١) المختون : ختن الصبي : قطع قلفته ، فهو مختون . (المعجم الوسيط ١/٢١٨)
(٢) المسرور : سَرَّ الصبي : قطع سُرَّه فهو مسرور . (المعجم الوسيط ١/٤٢٦)
(٣) حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث : هي حليمة السعدية ظئر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
(٤) الأتان : أنثى الحمار .
(٥) وفي بعض النسخ : وبرئي .

ورياشنا حتى أثرينا[١] وكثرت مواشينا وأموالنا ، ولم يحدث في ثيابه ، ولم تبدر عورته ، ولم يحتج في يوم إلا مرة ، وكان مسروراً مختوناً ، وكنت أرى شاباً على فراشه يعد له ثيابه ، فربيته خمس سنين ويومين ، فقال لي يوماً : أين يذهب إخواني كل يوم ؟ قلت : يرعون غنماً ، فقال : إنني اليوم أرافقهم ، فلما ذهب معهم أخذه ملائكة وعلوه على قلة جبل وقاموا بغسله وتنظيفه ، فأتاني ابني وقال : أدركي محمداً فإنه قد سلب ، فأتيته فإذا هو بنور يسطع في السماء ، فقبلته وقلت : ما أصابك ؟ قال : « لا تحزني إن الله معنا » ، وقص عليها قصته فانتشر منه فوح مسك أذفر ، وقال الناس غلبت عليه الشياطين ، وهو يقول : « ما أصابني شيء وما عليّ من بأس » ، فرآه كاهن وصاح وقال : هذا الذي يقهر الملوك ويفرّق العرب .

وروي عن حليمة : أنه جلس محمد وهو ابن ثلاثة أشهر ، ولعب مع الصبيان وهو ابن تسعة ، وطلب مني أن يسير مع الغنم يرعى وهو ابن عشرة ، وناضل الغلمان بالنبل وهو ابن خمسة عشر ، وصارع الغلمان وهو ابن ثلاثين ، ثم أوردته إلى جده .

ابن عباس[٢] : أنه كان يقرب إلى الصبيان يصبّحهم فيختلسون ويكف ، ويصبح الصبيان غمصاً[٣] ورمصاً[٤] ويصبح صقيلاً دهيناً .

ونادى شيخ على الكعبة : يا عبد المطلب ، إن حليمة امرأة عربية وقد فقدت ابنها اسمه محمد ، فغضب عبد المطلب ! وكان إذا غضب خاف الناس منه ، فنادى يا بني هاشم ويا بني غالب اركبوا فُقِدَ محمد ؟ وحلف أن لا أنزل حتى أجد محمداً أو أقتل ألف أعرابي ومائة قرشيّ ، وكان يطوف حول الكعبة وينشد أشعاراً منها :

يا رب رد راكبي محمداً ... رد إليّ واتخذ عندي يدا[٥]
يا رب إن محمّد لن يوجدا ... تصبح قريش كلّهم مبدّدا

---

(١) أثرى القوم يثرون إذا كثرت أموالهم . (لسان العرب ، مادة ثرا)
(٢) ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب حبر الأمة .
(٣) غمصت العين غمصاً : كان بها غمص والغمص : ما سال من العين من رمص .
المعجم الوسيط ٢ / ٦٦٢)
(٤) رمصت العين رمصاً : اجتمع في موقها وسخ أبيض ويقال : رمص فلان فهو أرمص ، ورمصت فلانة فهي رمصاء . (المعجم الوسيط ١ / ٣٧٢)
(٥) في بعض النسخ « واصطنع عندي يدا » .

فسمع نداء : إن الله لا يضيع محمداً ، فقال : أين هو ؟ قال : في وادي فلان تحت شجرة أم غيلان ، قال ابن مسعود : فأتينا الوادي ، فرأيناه يأكل الرطب من أم غيلان وحوله شابان ، فلما قربنا منه ذهب الشابان ، وكان جبرائيل وميكائيل عليهما السلام فسألناه : من أنت وماذا تصنع ؟ قال : « أنا ابن عبد الله بن عبد المطّلب » .

فحمله عبد المطلب على عنقه ، وطاف به حول الكعبة . وكانت النساء اجتمعن عند آمنة على مصيبته ، فلما رآها تمسك بها وما التفت إلى أحد .

وكان عبد المطلب : أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى رعاية في إبل قد ندّت[1] له بجمعها ، فلما أبطأ عليه نفذ وراءه في كل طريق وكل شعب ، وأخذ بحلقة باب الكعبة ، وهو يقول : يا رب إن صغوا يهلك[2] آلك ان تفعل فامر ما بدا لك ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالإبل ، فلما رآه أخذه فقبّله فقال : بأبي لا وجهتك بعد هذا في شيء ، فإني أخاف أن تغتال فتقتل .

عكرمة[3] : كان يوضع فراش لعبد المطلب في ظل الكعبة ، ولا يجلس عليه أحد إلا هو إجلالاً له ، وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلس عليه فيأخذه أعمامه ليؤخروه فقال لهم عبد المطلب : دعوا ابني فوالله إن له لشأناً عظيماً ، وإني أرى أنه سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم ، إني أرى غرته غرة تسود الناس . ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبّله ويوصيه إلى أبي طالب .

القاضي المعتمد[4] **في تفسيره** عن ابن عباس : أنه وقع بين أبي طالب ، وبين يهودي كلام وهو بالشام ، فقال اليهودي : لم تفخر علينا وابن أخيك بمكة يسأل الناس ؟ فغضب أبو طالب ، وترك تجارته وقدم مكة ، فرأى غلماناً يلعبون ومحمد فيهم مختل الحال ، فقال له : يا غلام من أنت ومن أبوك ؟ قال : « أنا محمد بن عبد الله ، أنا

---

(١) نَدَّ البعير : أي شرد وذهب على وجهه . (لسان العرب ، مادة ندد)

(٢) وفي نسخة إن صغراً تهلك .

(٣) عكرمة : عكرمة بن عبد الله ، مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، من الثالثة مات سنة سبع ومائة وقيل بعد ذلك .
التقريب ٢ / ٣٠)

(٤) القاضي المعتمد : هو القاضي عبد العزيز نحرير المكنى بابن البراج صاحب المهذب والمعتمد وغيرهما وكان قاضياً بطرابلس . يذكر المؤلف في رجاله كما في أمل الآمل .

يتيم لا أب لي ولا أم » فعانقه أبو طالب وقبله ، ثم ألبسه جبة مصرية ودهن رأسه وشد ديناراً في ردائه ونشر قبله تمراً ؛ فقال : يا غلمان هلموا فكلوا ، ثم أخذ أربع تمرات إلى أم كبشة وقص عليها ، فقالت : فلعله أبوك أبو طالب ؟ قال : لا أدري رأيت شيخاً باراً ، إذ مرّ أبو طالب فقالت : يا محمد كان هذا ؟ قال : « نعم » ، قالت : هذا أبوك أبو طالب ، فأسرع إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتعلق به وقال : « يا أبه الحمد لله الذي أرانيك ، لا تخلفني في هذه البلاد » فحمله أبو طالب[١] .

الأوزاعي[٢] : كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حجر عبد المطلب ، فلما أتى عليه اثنتان ومائة سنة ورسول الله ابن ثمان سنين ، جمع بنيه وقال : محمد يتيم فآووه وعائل فأغنوه ، احفظوا وصيتي فيه فقال أبو لهب : أنا له ؟ فقال : كفَّ شرك عنه ، فقال عباس : أنا له ؟ فقال : أنت غضبان لعلك تؤذيه ، فقال أبو طالب : أنا له ؟ فقال : أنت له ، يا محمد أطع له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبه لا تحزن ، فإن لي ربّاً لا يضيعني » . فأمسكه أبو طالب في حجره وقام بأمره يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره من اليهود المرصدة له بالعداوة ، ومن غيرهم من بني أعمامه ، ومن العرب قاطبة الذين يحسدونه على ما آتاه الله من النبوة .

وأنشأ عبد المطلب

أوصيك يا عبد مناف بعدي ... بموحد بعد أبيه فرد[٣]

وقال

وصيت من كنيته بطالب ... عبد مناف وهو ذو تجارب
بابن الحبيب أكرم الأقارب ... بابن الذي قد غاب غير آيب

فتمثل أبو طالب : وكان سمع من الراهب وصفه .

---

(١) هذه القصة بعيدة عن الصواب ولا يقبلها العقل وتخالف ما بعدها .

(٢) الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن يُحمد الأوزاعي من قبيلة الأوزاع ، أبو عمرو : إمام الديار الشامية في الفقه والزهد ، وأحد الكتاب المترسلين . عرض عليه القضاء فامتنع . له كتاب « السنن » في الفقه ، و « المسائل » . (الأعلام ٤/٩٤)

(٣) عبد مناف : هو أبو طالب .

لا تـوصـني بـلازم وواجـب ... إني سـمعت أعجب العـجـائب
مـن كـل حـبر عـالم وكـاتـب ... بـان بحمـد الله قـول الـراهب

أبو سعيد الـواعظ[١] في كتاب شرف المصـطفى : أنه لما حضرت عبد المـطلب الوفاة ، دعا ابنه أبا طالب ، فقال له : يا بنيّ قد علمت شدة حبي لمحمد ، ووجدي به ، انظر كيف تحفظني فيه ، قـال أبو طالب : يا أبه لا توصني بمحمد ، فإنه ابني وابن أخي . فلما توفي عبد المطلب كان أبو طالب يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع أهله .

ابن عباس : قال أبو طالب لأخيه : يا عباس أخبرك عن محمد ، إني ضممته فلما أفارقه ساعة من ليل أو نهار فلم أأتمن أحداً حتى نومته في فراشي ، فأمرته أن يخلع ثيابه وينام معي ، فرأيت في وجهه الكراهية ، فقال : « يـا عماه اصرف بـوجهك عني حتى أخلع ثيابي ، وأدخل فراشي » ، فقلت له : ولم ذاك ؟ فقال : « لا ينبغي لأحد أن ينظر إلى جسـدي » ، فتعجبت من قولـه ، وصرفت بصري عنه حتى دخـل فراشـه ، فـإذا دخلت أنا الفراش إذا بينه وبيني ثوب والله ما أدخلته في فراشي ، فأمسه فإذا هـو ألين ثوب ، ثم شممته كأنه غمس في مسك وكنت إذا أصبحت فقدت الثوب ، فكان هذا دأبي ودأبه وكنت كثيراً ما افتقده في فراشي فإذا قمت[٢] لأطلبه ، بادرني من فراشي « ها أنا ذا يا عم ، فارجع إلى مكانك » .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : يأتي زمزم فيشرب منها شربة ، فربما عرض عليه أبو طالب الغذاء فيقول : « لا أريده أنا شبعان » . وكان أبو طالب : إذا أراد أن يعشي أولاده أو يغديهم يقول : كما أنتم حتى يحضر ابني ، فيأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .فيأكـل معهم فيبقى الطعام .

القاضي المعتمد في تفسيره قال أبو طالب : لقد كنت كثيراً ما أسمع منه إذا ذهب من الليل كلامـاً يعجبني ، وكنا لا نسمي عـلى الطعـام ولا على الشراب حتى سمعتـه يقـول : « بسم الله الأحد » ثم يـأكل ، فـإذا فرغ من طعـامـه ، قـال : « الحمـد لله

---

(١) أبو سعيد الواعظ : وهو الحافظ أبو سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري (الخركوشي) المتوفى سنة ٤٠٦ بنيسابور . (كشف الظنون ٢/١٠٤٥)

(٢) وفي بعض النسخ : فإن قمت .

كثيراً » ، فتعجبت منه ، وكنت ربما أتيت غفلة ، فأرى من لدن رأسه نوراً ممدوداً قد بلغ السماء ، ثم لم أر منه كذبة قط ، ولا جاهلية قط ، ولا رأيته يضحك في موضع الضحك ، ولا مع الصبيان في لعب ، ولا التفت إليهم ، وكان الوحدة أحب إليه والتواضع .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ابن سبع سنين : فقالت اليهود : وجدنا في كتبنا أن محمداً يجنّبه ربّه من الحرام والشبهات فجربوه ؛ فقدموا إلى أبي طالب دجاجة مسمنة ، فكانت قريش يأكلون منها والرّسول صلى الله عليه وآله وسلم تعدل يده عنها ، فقالوا : ما لك ؟ قال : « أراها حراماً يصونني ربي عنها » ، فقالوا : هي حلال فنلقمك ؟ قال : « فافعلوا إن قدرتم » ، فكانت أيديهم تعدل بها إلى الجهات ، فجاؤوه بدجاجة أخرى قد أخذوها لجارٍ لهم غائب على أن يؤدوا ثمنها إذا جاء ، فتناول منها لقمة فسقطت من يده ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « وما أراها إلا من شبهة يصونني ربّي عنها » ، فقالوا : نلقمك منها ، فكلما تناولوا منها ثقلت في أيديهم ، فقالوا : لهذا شأن عظيم .

ولما ظهر أمره صلى الله عليه وآله وسلم : عاداه أبو جهل ، وجمع صبيان بني مخزوم ، فقال : أنا أميركم ، وانعقد صبيان بني هاشم وبني عبد المطلب على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وقالوا : أنت الأمير ؟!

قالت أم عليّ عليه السلام : وكان في صحن داري شجرة قد يبست وخاست[1] ولها زمان يابسة ، فأتى النبيّ عليه السلام يوماً إلى الشجرّة فمسّها بكفه ، فصارت من وقتها وساعتها خضراء ، وحملت الرّطب ، فكنت في كل يوم أجمع له الرّطب في دوخلة[2] فإذا كان وقت ضاحي النّهار يدخل يقول : « يا أمّاه أعطيني ديوان العسكر » ، فكان يأخذ الدوخلة ثم يخرج ، ويقسم الرّطب على صبيان بني هاشم ، فلمّا كان بعض الأيام دخل وقال : « يا أماه أعطيني ديوان العسكر » ، فقلت : يا ولدي اعلم أن النخلة ما أعطتنا اليوم شيئاً ، قالت : فوحقّ نور وجهه ، لقد رأيته وقد تقدم نحو النخلة وتكلم بكلمات ، وإذا بالنخلة قد انحنت حتى صار رأسها عنده ، فأخذ من الرطب ما أراد ، ثم عادت النخلة إلى ما كانت ، فمن ذلك اليوم قلت : اللهم رب السماء ارزقني ولداً

---

(١) خاست : خاس الشيء : تَغيَّر وفسد وأنتن . (لسان العرب ، مادة خيس)

(٢) الدوخلة : زبيل من خوص يجعل فيه التمر . الجمع دواخل . (المعجم الوسيط ١/ ٢٧٥)

ذكراً يكون أخاً لمحمد ، ففي تلك الليلة واقعني أبو طالب ، فحملت بعليّ بن أبي طالب فرزقته ، فما كان يقرب صنماً ولا يسجد لوثن ، كل ذلك ببركة محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

المفسرون : عن عبد الله بن عباس في قوله : ﴿ **لإيلاف قريش** ﴾ [قريش : ١] أنه كانت لهم في كل سنة رحلتان باليمن والشّام ، وكان من وقاية أبي طالب أنّه عزم على الخروج في ركب من قريش إلى الشّام تاجراً سنة ثمان من مولده عليه السلام أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بزمام ناقته ، وقال : « يا عمّ على من تخلفني ولا أب لي ولا أم » ؟ وكان قيل لي ما يفعل به في هذا الحرّ وهو غلام صغير ؟ فقال والله لأخرجنّ به ولا أفارقه أبداً .

وفي رواية الطبري : ضب به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١] ، فرقّ له أبو طالب فخشيت له خشية[٢] وكانوا ركباناً كثيراً ، فكان والله البعير الذي كان عليه محمّد أمامي ولا يفارقني ، ويسبق الركب كلهم ، وكانت سحابة بيضاء مثل الثلج تظلّه ، وربما أمطرت علينا أنواع الفواكه وكان يكثر الماء وتخضرّ الأرض ، وكان وقف جمال قوم ، فمشى إليها ومسح عليها فسارت فلما قربنا من بصرى[٣] إذا نحن بصومعة تمشي كما تمشي الدّابة السريعة حتى إذا قربت منّا وقفت ، وإذا فيها راهب ، فلمّا نظر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن كان أحد فأنت أنت ؟ قال : فنزلنا تحت شجرة عظيمة قليلة الأغصان ، ليس لها حمل ، فاهتزت الشجرة وألقت أغصانها عليه ، وحملت ثلاثة أنواع ، فاكهتين للصيف وفاكهة للشتاء ، فجاء بحيرا[٤] بطعام يكفي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : من يتولى أمر هذا الغلام فقلت : أنا قال : أيّ شيء تكون منه ؟ قلت : أنا عمه ، فقال : له أعمام فأيهم أنت ؟ قلت : أنا أخو أبيه من أم واحدة ، فقال : أشهد أنّه هو وإلا فلست بحيرا ! فأذن في تقريب الطعام ، فقلت: رجل أحب أن يكرمك فكل فقال : « هو لي دون أصحابي » ؟ قال : هو لك خاصّة فقال : « فإنّي لا آكل دون هؤلاء » ، فقال له : إنّه لم يكن عندي أكثر من هذا قال : « أفتأذن أن يأكلوا معي » ؟ قال : بلى قال : « كلوا بسم

(١) ضب : الضب على الشيء بالكف وهو شدة القبض على الشيء لئلا ينفلت من يده .
(لسان العرب ، مادة ضبب)

(٢) وفي بعض النسخ : قال فحشوت له حشية .

(٣) بصرى : بلد بالشام وقد تقدم .

(٤) بحيرا : هو بحيرا الراهب . رأى النبي قبل مبعثه وآمن به . (أسد الغابة ١/ ١٩٩)

الله » . فأكل وأكلنا معه ، فوالله لقد كنّا مائة وسبعين رجلاً ، فأكل كل واحد منّا حتى شبع وتجشأ ، وبحيرا على رأسه يذبّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويتعجّب من كثرة الرّجال وقلّة الطّعام ، وفي كل ساعة يقبل يافوخه[1] ويقول : هو هو ورب المسيح ، فقالوا له : إن لك لشأناً قال : وإنّي لأرى ما لا ترون وأعلم ما لا تعلمون ، وإن تحت هذه الشجرة لغلاماً لو أنتم تعلمون منه ما أعلم لحملتموه على أعناقكم حتى تردوه إلى وطنه ، ولقد رأيت له وقد أقبل نوراً أمامه ما بين السّماء والأرض ، ولقد رأيت رجالاً في أيديهم مراوح الياقوت والزبرجد يُرَوِّحُونَهُ ، وآخرين ينثرون عليه أنواع الفواكه ، ثم هذه السحابة ، لا تفارقه ؟ ثم صومعتي مشت إليه كما تمشي الدابّةُ على رجليها . ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الأغصان وقد كثرت أغصانها واهتزت وحملت ثلاثة أنواع من الفواكه ، ثم فاضت هذه الحياض بعدما غارت في أيام الحواريين[2] ، ثم قال : يا غلام أسألك بحق اللات والعزى عن ثلاث ؟ فقال : « والله ما أبغضت شيئاً كبغضي إياهما » ، فسأله بالله من حاله ونومه وهيئته ، ثم نظر إلى خاتم النبوة فجعل يقبّل رجليه ، فقال لأبي طالب ما هو منك ؟ قال : ابني قال : ما هو بابنك ولا ينبغي أن يكون أبوه حيّاً ، فقال إنه ابن أخي مات أبوه وهو صغير ، فقال : صدقت الآن ، فارجع به إلى بلده واحذر عليه اليهود ، والله لئن عرفوا منه ما عرفتُ ليقتلنه ، وإن لابن أخيك لشأناً عظيماً ، فقال : إن كان الأمر كما وصفت فهو في حصن الله .

وفي ذلك يقول أبو طالب وقد أوردها محمد بن إسحاق[3] :

إن ابن آمنة النبيّ محمداً ... عندي بمثل منازل الأولاد

لما تعلق بالزمام رحمته ... والعيس قد قلصن بالأزواد[3]

فارفضّ من عينيّ دمع ذارف ... مثل الجمان مفرد الأفراد[4]

---

(١) اليافوخ : هو ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره . (لسان العرب ، مادة يفخ)

(٢) محمد بن إسحاق المطلبي : من أعلام القرن الثاني وكان له علمه الواسع ، واطلاعه الغزير في أخبار الماضين . (السيرة النبوية ١ / ١٠)

(٣) العيس : الأعيس من الإبل الذي يخالط بياضه شقرة والكريم منها والجمع عيس . قلصن : أقلصت الدواب : جَدَّت في سيرها واستمرت في مضيها ، والأزواد : جمع الزاد وهو طعام يتخذ للسفر .
المعجم الوسيط ٢ / ٦٣٩ ، ٧٥ و ١ / ٤٠٦)

(٤) الجمان : هنواتٌ تتخذ على أشكال اللؤلؤ من فضة ، واحده جمانة . (لسان العرب ، مادة جمن)

راعيت فيـه قـرابـة مـوصـولـة ... وحـفـظت فيـه وصـيـة الأجـداد
وأمـرتـه بـالـسـير بـين عـمـومـة ... بـيض الـوجـوه مصـالـتٍ أنجـاد[1]
حتى إذا مـا القـوم بصرى عـاينـوا ... لاقـوا عـلى شرف مـن المـرصـاد
حبـراً فـأخـبرهم حـديثـاً صـادقـاً ... عـنـه ورد مـعـاشر الحسّـاد

بكر بن عبد الله الأشجعي : أن أبا المويهب الرّاهب سأل عبد مناة بن كنانة ، ونوفل بن معاوية بالشام : هل قدم معكما من قريش غيركما ؟ قالا : نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد ، قال إياه أردت ، قالوا : إنه يتيم أبي طالب أجير خديجة ، فأخذ يحرك رأسه ويقول هو هو ، فدلاني عليه : فبينما هم في الكلام إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هو هو ، فخلا به يناجيه ويقبل بين عينيه ، وأخرج شيئاً من كمه ليعطيه والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يأبى أن يقبله ، فلما فارقه قال : هذا نبيّ آخر الزمان ، سيخرج عن قريب ، ثم قال : هل ولد لعمّه أبي طالب عليّ فقلنا : لا ، فقال : هذه سنته وهو أول من يؤمن به ، وإنّا لنجد صفته عندنا بالوصيّة كما نجد صفة محمد بالنبوة (الخبر) .

يعلى بن سيابة[2] : قال : حكى خالد بن أسيد بن أبي العاص ، وطليق بن أبي سفيان بن أمية ، أنّهما كانا مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في سفر : ولما قربنا من الشام رأينا والله قصور الشامات كلها قد اهتزت ، وعلا منها نور أعظم من نور الشمس ، فلما توسّطنا الشام ما قدرنا أن نجوز السوق من ازدحام الناس ينظرون إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فجاء حبر عظيم اسمه نسطور ، فجلس بحذائه ينظر إليه ، فقال لأبي طالب : ما اسمه ؟ قال : محمّد بن عبد الله ! فتغيّر لونه ثم قال : أريد أكشف ظهره ، فلما كشف رأى الخاتم ، فانكبَّ عليه يقبله ويبكي وقال : أسرع بِرَدِّه إلى موضعه ، فما أكثر عدوه في أرضنا ، فلم يزل يتعاهدنا في كل يوم ، وأتاه بقميص فلم يقبله ، فأخذه أبو طالب مخافة أن يغتم الرّجل .

وزوج أبو طالب خديجة من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك أن نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد ، فإذا هنَّ بيهودي يقول : ليوشك أن يبعث فيكنَّ نبيّ ، فأيكن

---

(١) المصالت : الماضون في الحوائج . الأنجاد : مفرد نجد يقال رجل نجد : ماضٍ فيما لا يستطيعه سواه .
(الغدير ٧/٣٤٤)

(٢) يعلى بن سيابة : هو ابن مرة . (التقريب ٢/٣٧٨)

استطاعت أن تكون لـه أرضاً يـطأها فلتفعـل ، فحصبنه[١] وقـرَّ ذلك القـول في قلب خديجة ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد استأجرته خديجة على أن تعـطيه بكـرين[٢] ويسير مـع غلامها ميسرة إلى الشام ، فلما أقبلا في سفرهما نزل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرة ، فـرآه راهب يقال له نسطور فاستقبله وقبل يديه ورجليه ، وقال : أشهد أن لا إلّه إلاّ الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، لما رأى منه علامـات وأنه نـزل تحت الشجرة ، ثم قـال لميسرة : طاوعه في أوامره ونواهيه ، فإنه نبيّ ، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى أحد غيره ، ولقد بشّر به عيسى عليه السلام ﴿ ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمـد ﴾ [الصف : ٦] وهو يملك الأرض بأسرها ، وقال ميسرة : يا محمد لقد أجبتنا[٣] عقبات بليلة كنا نجوزها بأيام كثيرة ، وربحنا في هذه السفرة ما لم نربح من أربعين سنة ببركتك يا محمد ، فاستقبل بخديجة وأبشرها بربحنا ، وكانت وقتئـذ جالسـة على منـظرة لها ، فرأت راكباً على يمينه ملك مصلت سيفـه[٤] ، وفوقـه سحابـة معلق عليها قنـديل من زبرجدة ، وحوله قبة من ياقوتة حمراء ، فظنت ملكاً يأتي بخطبتها وقـالت : اللهم إليّ وإلى داري ، فلما أتى كـان محمداً وبشرهـا بالأربـاح ، فقالت : وأين ميسرة ؟ قـال : « يقفو أثري » قالت : فارجع إليه وكن معـه ، ومقصودهـا لتستيقن حال السحـابة ، فكانت السحابة تمرّ معه ، فأقبل ميسرة إلى خديجة وأخبرها بحاله ، وقال لهـا إني كنت آكل معه حتى نشبع ، ويبقى الطعام بحاله كما هـو ؟ وكنت أرى وقت الهاجـرة ملكين يظلانه[٥] ، فدعت خديجة بطبق عليه رطب ودعت رجالاً ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأكلوا حتى شبعوا ولم ينقص شيئاً ، فأعتقت ميسرة وأولاده وأعطتـه عشرة آلاف درهم لتلك البشارة ، ورتبت الخطبة من عمرو بن أسد عمّها .

قـال الفَسَويّ في تـاريخه : أنكحـه إيّاهـا أبوهـا خويلد بن أسـد ، فخطب أبـو طالب : بما رواه **الخركوشي** في شرف المصطفى ، **والزمخشري** في ربيع الأبرار وفي تفسيره

---

(١) حصبنه : أي رمينه بالحصباء والحصباء هي الحصى . (لسان العرب ، مادة حصب)

(٢) البكر : الفتي من الإبل الجمع أبكر وأبكار . (المعجم الوسيط ١ /٦٧)

(٣) كذا في بعض النسخ التي عندنا ، لكن في نسخة البحار : جزنا بدل أجبتنا .

(٤) السيف المصلت : أي الصقيل ، وأصلت السيف : جرده من غمده فهو مصلت . لسان العرب ، مادة صلت)

(٥) وفي بعض النسخ يظللانه .

الكشاف ، **وابن بطة** في الإبانة **والجويني**[١] في السير عن الحسن **والواقدي وأبي صالح والعتبيّ** فقال : الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم الخليل ، ومن ذرية الصّفيّ إسماعيل ، وضئضيء[٢] معد ، وعنصر مضر ، وجعلنا حضنة بيته ، وسوّاس حرمه ، جعل مسكننا بيتاً محجوباً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم ابن أخي هذا : محمد بن عبد الله لا يوازن برجل من قريش إلا رجح به ، ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه ، وإن كان في المال مقلاً ، فإن المال وَرِق حائل وظل زائل ، وله والله خطب عظيم ، ونبأ شائع ، وله رغبة في خديجة ، ولها فيه رغبة ، فزوجوه والصداق ما سألتموه من مالي عاجله وآجله . فقال خويلد : زوجناه ورضينا به .

وروي أنه قال بعض قريش : يا عجباً ! أيمهر النساء الرجال ؟ فغضب أبو طالب وقال : إذا كانوا مثل أبي أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان ، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي ، فقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم :

هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت ... لك الطير فيما كان منك بأسعد
تزوجتِ من خير البرية كلها ... ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
وبشر به المرءان عيسى ابن مريم ... وموسى بن عمران فيا قرب موعد
أقرت به الكتاب قدماً بأنه ... رسول من البطحاء هاد ومهتدي

فصل في مبعث النبيّ (ص)

﴿ **يا أيها النبيّ إنا أرسلناك** ﴾ [الأحزاب : ٤٤] ﴿ **إنا أرسلناك بالحق** ﴾ [البقرة : ١١٢] [فاطر : ٢٢] ﴿ **هو الذي أرسل رسوله** ﴾ [التوبة : ٣٣] ﴿ **ما كان محمد أبا أحد** ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

أرسله الله تعالى بعد أربعين سنة من عمره حين تكامل بها واشتدت قواه ، ليكون متهيباً ومتأهباً لما أنذر به ، ولبعثته درجات :

---

(١) الجويني : هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، النيسابوري ، الشافعي ، الأشعري ، المعروف بإمام الحرمين (ضياء الدين ، أبو المعالي) فقيه ، أصولي ، متكلم . توفي بالمحفة من قرى نيسابور ٤٧٨ هـ . من تصانيفه الكثيرة : نهاية المطلب في دراية المذهب .
(الكنى والألقاب ٢/ ٥٤) و (معجم المؤلفين ٦/ ١٨٤)

(٢) الضئضيء : الأصل . يقال : هو من ضئضيء كريم جمعها ضآضيء . **(المعجم الوسيط ١/ ٥٣٢)**

أولها : الرؤيا الصادقة .

والثانية : ما رواه الشعبي(١) وداود بن عامر(٢) : أن الله تعالى قرن جبرئيل بنبوة نبيه ثلاث سنين ، يسمع حسه ولا يرى شخصه ، ويعلمه الشيء بعد الشيء ولا ينزل عليه القرآن ، فكان في هذه المدة مبشراً غير مبعوث إلى الأمة .

والثالثة : حديث خديجة وورقة بن نوفل .

الرابعة : أمره بتحديث النعم فأذن له في ذكره دون إنذاره ، قوله : ﴿ **وأما بنعمة ربك فحدث** ﴾ [الضحى : ١١] أي بما جاءك من النبوة .

والخامسة : حين نزل عليه القرآن بالأمر والنهي ، فصار به مبعوثاً ولم يؤمر بالجهر ، ونزل : ﴿ **يا أيها المدثر** ﴾ [المدثّر : ١] ، فأسلم عليّ وخديجة ، ثم زيد(٣) ، ثم جعفر(٤) .

والسادسة : أمر بأن يعم بالإنذار بعد خصوصه ويجهر بذلك ، ونزل: ﴿ **فاصدع بما تؤمر** ﴾ [الحجر : ٩٤] ، قال ابن إسحاق : وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه ونزل : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ [الشعراء : ٢١٤] ، فنادى : « يا صباحاه » .

والسابعة : العبادات لم يشرع منها مدة مقامه بمكة إلا الطهارة والصلاة ، وكانت فرضاً عليه وسنة لأمته ، ثم فرضت الصلوات الخمس بعد إسرائه وذلك في السنة التاسعة من نبوته ، فلما تحول إلى المدينة فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان ، وحوّلت القبلة وفرض زكاة الفطر وفرضت(٥) فيها صلاة العيد ، وكان فرض الجمعة في أول الهجرة بدلاً من صلاة الظهر ، ثم فرضت زكاة الأموال ، ثم الحج والعمرة والتحليل والتحريم والحظر والإباحة والاستحباب والكراهة ، ثم فرض

---

(١) عامر بن شراحيل الشعبي : بفتح المعجمة ، أبو عمرو ، ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين .
(**الكنى والألقاب ٢ / ٣٦١**) و (**التقريب ١ / ٣٨٧**)

(٢) داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني ، ثقة من السادسة . (**التقريب ١ / ٢٣٢**)

(٣) هو زيد بن حارثة .

(٤) هو جعفر بن أبي طالب .

(٥) وفي بعض النسخ : وشرع مكان فرضت .

الجهاد ثم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ونـزل : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾ [المائدة : ٣] .

وأما كيفية نزول الوحي : فقد سأله الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحي ؟ فقال : « أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس ، وهو أشدّ عليّ فيفصم عني[1] وقد وعيت ما قال ، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً ، فيكلمني فأعي ما يقول » .

وروي : أنه كان إذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه دويّ كدويّ النحل .

وروي : أنه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً[2] .

وروي : أنه كان إذا نزل عليه كرب لذلك وتربد وجهه ونكس رأسه ونكس أصحابه رؤوسهم منه ، ومنه يقال : برحاء الوحي[3] .

قال ابن عباس : كان النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل عليه القرآن تلقاه بلسانه وشفتيه كان يعالج من ذلك شدة ، فنزل : ﴿ **لا تحرك به لسانك** ﴾ [القيامة : ١٦] وكان إذا نزل عليه الوحي وجد منه ألماً شديداً ويتصدع رأسه ويجد ثقلاً ، قوله : ﴿ **إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً** ﴾ [المزمل : ٥] .

وسمعت مذاكرة : أنه نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستين ألف مرة .

علي بن إبراهيم بن هاشم القمي في كتابه : إنَّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما أتى له سبع وثلاثون سنة ، كان يرى في نومه كأن آتيا أتاه ، فيقول : يا رسول الله ؟ فينكر ذلك ، فلما طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب ، فنظر إلى شخص يقول : يا رسول الله فقال له : « من أنت » ؟ قال : أنا جبرئيل أرسلني الله إليك ليتخذك رسولاً ، فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بذلك ، فقالت : يا محمد أرجو أن يكون كذلك ، فنزل عليه جبرئيل ، وأنزل عليه ماء من السماء ، علمه الوضوء والركوع والسجود ، فلما تم له أربعون سنة علمه حدود الصلاة ولم ينزل عليه أوقاتها ، فكان

---

(١) يفصم عني : يُقلع . (لسان العرب ، مادة فصم)

(٢) تفصد جبينه عرقاً : إنما يريدون تفصد عرق جبينه أي سال . (لسان العرب ، مادة فصد)

(٣) البرحاء : الشِّدة . ومنه بُرَحاء الحُمَّى . (المعجم الوسيط ٤٧/١)

يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت .

أبو ميسرة وبريدة : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا انطلق بارزاً سمع صوتاً : يا محمد فيأتي خديجة فيقول : « يا خديجة قد خشيت أن يكون خالط عقلي شيء إني إذا خلوت أسمع صوتاً وأرى نوراً » .

محمد بن كعب وعائشة : أول ما بدأ به رسول الله من الوحي : الرؤيا الصادقة ، وكان يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يخلو بغار حرى فسمع نداء : يا محمد فغشي عليه ، فلمّا كان اليوم الثاني سمع مثله نداء ، فرجع إلى خديجة فقال : « زملوني زملوني ، فوالله لقد خشيت على عقلي » ، فقالت : كلا والله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم وتحمل الكَلَّ[1] وتكسب المعدم[2] وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل فقال ورقة : هذا والله الناموس الذي أنزل على موسى وعيسى ، وإني أرى في المنام ، ثلاث ليال : أن الله أرسل في مكّة رسولاً اسمه محمد ، وقد قرب وقته ولست أرى في الناس رجلاً أفضل منه ، فخرج إلى حرى فرأى كرسياً من ياقوتة حمراء مرقاة من زبرجد ومرقاة من لؤلؤ ، فلما رأى ذلك غشي عليه فقال ورقة : يا خديجة فإذا أتته الحالة فاكشفي عن رأسك فإن خرج فهو ملك ، وإن بقي فهو شيطان ، فنزعت خمارها فخرج الجائي[3] فلما اختمرت عاد فسأله ورقة عن صفة الجائي ، فلما حكاه قام وقبل رأسه وقال : ذاك الناموس الأكبر الذي نزل على موسى وعيسى ، ثم قال ، أبشر فإنك أنت النبيّ الذي بشر به موسى وعيسى ، وإنك نبيّ مرسل ستؤمر بالجهاد ، وتوجه نحوها وأنشأ يقول :

فإن يك حقاً يا خديجة فاعلمي ... حديثك إيّانا فأحمد مرسل
وجبريل يأتيه وميكال معهما ... من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز عزّاً لدينه ... ويشقى به الغاوي الشقيُّ المضلل
فريقان منهم فرقة في جنانه ... وأخرى بأغلال الجحيم تغلل

(١) الكل : من لا ولد له ولا والد ومن يكون عبئاً على غيره . (المعجم الوسيط ٢/٧٩٦)
(٢) المعدم : الفقير الذي لا مال له . (المعجم الوسيط ٢/٥٨٨)
(٣) الجائي : الآتي . (لسان العرب ، مادة جاء)

ومن قصيدة له

يـا للرّجـال لصرف الـدهـر والقـدر	ومـا لشيء قـضـاه الله مــن غـير
حتى خـديجـة تـدعـوني لأخـبرهـا	ومـا لـنـا بـخـفـيٍّ الـعـلم من خـبر
فـخـبرتني بـأمـر قـد سـمـعـت بـه	فيـما مضى من قـديم النـاس والعصر
بـأن أحمـد يـأتـيـه فـيـخـبره	جـبريـل أنـك مبعـوث إلى البشر

ومن قصيدة له

فـخـبرنـا عـن كـل خـير بـعـلمـه	ولـلحـق أبـواب لهـن مـفـاتـح
وإن ابـن عـبـد الله أحمـد مـرسـل	إلى كـل من ضمت عليـه الأبـاطـح
وظني بـه أن سـوف يبعث صـادقـاً	كـما أرسـل العبـدان نـوح وصـالـح
ومـوسى وإبـراهـيم حتى يـرى لـه	بهـاء ومنشـور مـن الـذكـر واضـح

وروي : أنه نزل جبرئيل على جياد[1] أصفر والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بين عليّ وجعفر ، فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ، ولم ينبهاه إعظاماً له ، فقال ميكائيل : إلى أيهم بعثت ؟ قال : إلى الأوسط ، فلما انتبه أدى إليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى ، فلما نهض جبرئيل ليقوم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوبه ، ثم قال : « ما اسمك » ؟ قال : جبرئيل ، ثم نهض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ليلحق بقومه ، فما مر بشجرة ولا مدرة إلا سلمت عليه وهنأته ، ثم كان جبرئيل يأتيه ولا يدنو منه إلا بعد أن يستأذن عليه ، فأتاه يوماً وهو بأعلى مكة فغمز بعقبه بناحية الوادي ، فانفجر عين فتوضّأ جبرئيل وتطهر الرّسول ثم صلى الظهر ، وهي أول صلاة فرضها الله تعالى ، وصلّى أمير المؤمنين عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ورجع رسول الله من يومه إلى خديجة ، فأخبرها فتوضأت وصلّت صلاة العصر من ذلك اليوم .

وروي : أن جبرئيل أخرج قطعة ديباج فيه خطّ ، فقال : اقرأ، قلت : « كيف أقرأ ولست بقارىء » ؟ إلى ثلاث مرات فقال في المرّة الرّابعة : ﴿ **اقرأ باسم ربك** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ما لم يعلم** ﴾ [العلق : ١ ـ ٥] ثم أنزل الله تعالى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، ومع كل واحد منهما سبعون ألف ملك أتى بالكراسي ، ووضع تاج على رأس

(١) لم أعثر في المعجم على معنى يوافق المقام وأظنها على جواد أصفر .

محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأعطي لواء الحمد بيده ، فقال : اصعد عليه واحمد الله ، فلما نزل عن الكرسي توجه إلى خديجة ، فكان كل شيء يسجد له ويقول بلسان فصيح : السلام عليك يا نبيّ الله ؛ فلما دخل الدار صارت الدار منورة فقالت خديجة : وما هذا النور ؟ قال : « هذا نور النبوّة قولي لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله » فقالت : طالما قد عرفت ذلك ، ثم أسلمت فقال : « يا خديجة إني لأجد برداً» فدثرت عليه ، فنام فنودي : ﴿ يا أيها المدثر ﴾ [المدثّر : ١] (الآية) ، فقام وجعل اصبعه في أذنه وقال : « الله أكبر الله أكبر » فكان كل موجود يسمعه يوافقه .

وروي أنه لما نزل قوله : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ [الشعراء : ٢١٤] صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم الصفا[١] فقال : « يا صباحاه »[٢] ، فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا : ما لك ؟ قال : « أرأيتكم إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدقونني ؟ » ، قالوا : بلى قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » ، فقال أبو لهب : تباً لك ألهذا دعوتنا ! فنزلت سورة تبت .

قتادة[٣] : أنه خطب ثم قال : « أيها الناس إن الرائد لا يكذب أهله ، ولو كنت كاذباً لما كذبتكم والله الذي لا إله إلاّ هو ، إني رسول الله إليكم حقاً خاصة وإلى الناس عامة ، والله لتموتون كما تنامون ، ولتبعثون كما تستيقظون ، ولتحاسبون كما تعملون ، ولتجزون بالإحسان إحساناً وبالسوء سوءاً ، وإنها الجنة أبداً والنار أبداً ، وإنكم أول من أنذرتم » ثم فتر الوحي فجزع لذلك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جزعاً شديداً ، فقالت له خديجة : لقد قلاك[٤] ربك ، فنزلت سورة الضحى فقال لجبرئيل : « ما يمنعك أن تزورنا في كل يوم » ؟ فنزل : ﴿ وما نتنزل إلا بأمر ربك ﴾ إلى قوله ﴿ نسياً ﴾ [مريم : ٦٤] .

---

(١) الصفا : مكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق ، ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود والمشعر الحرام بين الصفا والمروة .
(معجم البلدان ٣/٤١١)

(٢) يا صباحاه : العرب تقول إذا نذرت بغارة من الخيل تفجؤهم صباحاً : يا صباحاه ! ينذرون الحي أجمع بالنداء العالي . فكأن القائل يا صباحاه يقول : قد غشينا العدو . (لسان العرب ، مادة صبح)

(٣) قتادة : هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري ، الظفري ، بمعجمة وفاء مفتوحتين ، صحابي ، شهد بدراً ، وهو أخو أبي سعيد لأمه ، مات سنة ثلاث وعشرين على الصحيح .
(رجال الطوسي ص ٢٦) و (التقريب ٢/١٢٣)

(٤) قلاك : أي أبغضك وكرهك غاية الكراهة . (لسان العرب ، مادة قلا)

ابن جبير[١] : توجه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تلقاء مكة ، وقام بنخلة[٢] في جوف الليل يصلي ، فمر به نفر من الجن ، فوجدوه يصلي صلاة الغداة ويتلو القرآن ، فاستمعوا إليه ، وقال آخرون : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن ينذر الجن ، فصرف الله إليه نفراً من الجن من نينوى[٣] ، قوله : ﴿ **وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن** ﴾ [الأحقاف : ٢٩] وكان بات في وادي الجن ، وهو على ميل من المدينة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إني أمرت أن أقرأ على الجن الليلة ، فأيكم يتبعني » ؟ فاتبعه ابن مسعود[٤] ، فلما دخل شعب الحجون[٥] من مكة خطّ لي خطاً ، ثم أمرني أن أجلس فيه وقال : « لا تخرج منه حتى أعود إليك » ثم انطلق حتى قام ، فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتى لم أسمع صوته ، ثم انطلقوا ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ، وفرغ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مع الفجر ، فقال لي : « هل رأيت شيئاً » ؟ فوصفتهم فقال : « أولئك جن نصيبين »[٦] .

الكلبي[٦] : قال ابن مسعود : لم أكن مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن ووددت أني كنت معه ، وهو الصحيح .

---

(١) ابن جبير : هو سعيد بن جبير الأسدي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة ، قتل بين يدي الحجاج ، سنة خمس وتسعين ، ولم يكمل الخمسين .
(التقريب ١/٢٩٢)

(٢) نخلة : عن يمين بستان ابن عامر وشماله نخلتان يقال لهما النخلة اليمانية والنخلة الشامية .
(معجم البلدان ٥/٢٧٦)

(٣) نينوى : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح النون والواو ، بوزن طيطوى : وهي قرية يونس بن متى عليه السلام ، بالموصل ، وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام .
(معجم البلدان ٥/٣٣٩)

(٤) ابن مسعود : هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء ، من الصحابة ، مناقبه جمّة ، مات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها في المدينة .
(رجال الطوسي ص ٢٣) (الكنى والألقاب ١/٤٠٧) و (التقريب ١/٤٥٠)

(٥) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . **(معجم البلدان ٢/٢٢٥)**

(٦) نصيبين : هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان ، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ وبينها وبين الموصل ستة أيام .
(معجم البلدان ٥/٢٨٨)

(٧) الكلبي : هو محمد بن السائب بن بشر ، الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، من السادسة ، مات سنة ست وأربعين . **(الكنى والألقاب ٣/١١٧) (التقريب ٢/١٦٣)**

وروي عن ابن عباس : أنهم كانوا سبعة نفر من جن نصيبين ، فجعلهم رسول الله رسلاً إلى قومهم .

وقال زر بن حبيش[١] : كانوا سبعة منهم : زوبعة ، وقال غيره : وهم : مسار ، وبسار ، وبشار ، ولارد ، وخميع .

محمد بن المنكدر[٢] : عن جابر بن عبد الله [٣] قال : لما قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سورة الرحمن على الناس سكتوا ، فلم يقولوا شيئاً فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « الجن كانوا أحسن جواباً منكم ، لما قرأت عليهم ﴿ **فبأي آلاء ربكما تكذبان** ﴾ [الرحمن : ٢٥] قالوا : لا بشيء من آلائك ربنا نكذب » .

علي بن إبراهيم : فجاؤوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فآمنوا به ، وعلمهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم شرائع الإسلام ، وأنزل : ﴿ **قل أوحي** ﴾ [الجن : ١] إلى آخر السورة ، وكانوا يفدون إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في كل وقت ومكان .

قال خزيمة بن حكيم البهزي[٤]

ويعلو أمره حتى تراه ... يشير إليه أعظم ما مشير

وهذا عمه سيذبُّ عنه ... وينصره بمشحوذ تبور[٥]

وتخرجه قريش بعد هذا ... إذا ما العمّ صار إلى القبور

وينصره بيثرب كل قوم ... بنو أوسٍ وخزرج الأثير

---

(١) زر بن حبيش : الأسدي الكوفي ، أبو مريم ، ثقة جليل ، مخضرم ، مات سنة إحدى ، أو اثنتين ، أو ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة . **(الغدير ١/٦٤) (التقريب ١/٢٥٩)**

(٢) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير (بالتصغير) من عبد العزى القرشي التيمي (من بني تيم بن مرة) المدني : زاهد ، من رجال الحديث . له نحو مائتي حديث توفي سنة ١٣٠ هـ . **(الأعلام ٧/٣٣٣)**

(٣) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، الأنصاري ثم السَّلَمي ، صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة بعد السبعين . **(الغدير ١/٢١) و (التقريب ١/١٢٢)**

(٤) خزيمة بن حكيم البهزي : هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري ، الخطمي ، أبو عمارة المدني ، ذو الشهادتين ، من كبار الصحابة شهد بدراً ، وقتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين . **(رجال الطوسي ص ١٩) و (التقريب ١/٢٢٣)**

(٥) شحذ السيف ونحوه : أحدَّ سنانه فهو مشحوذ ، وبارَ الشيء بوراً : هلك . **(المعجم الوسيط ١/٧٦ ، ٤٧٤)**

سيقتل من قريش كل قوم وكبشهم سينحر كالجزور

وهو الذي قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « مرحباً بالمهاجر الأول » .

فصل فيما لاقى من الكفار في رسالته

الفائق : أنه لما اعترض أبو لهب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند إظهار الدعوة قال له أبو طالب : يا أعور ما أنت وهذا ؟ قال الأخفش[1] : الأعور الذي خيب وقيل : ياردي ومنه الكلمة العوراء وقال : ابن الأعرابي[2] : الذي ليس له أخ من أبيه وأمه ؟ .

ابن عباس : أن الوليد بن المغيرة[3] أتى قريشاً ، فقال : إن الناس يجتمعون غداً بالموسم ، وقد فشا أمر هذا الرجل في الناس ، وهم يسألونكم عنه فما تقولون ؟ فقال أبو جهل : أقول إنه مجنون ، وقال أبو لهب : أقول إنه شاعر ، وقال عقبة بن أبي معيط[4] : أقول إنه كاهن ، فقال الوليد : بل أقول هو ساحر يفرق الرجل والمرأة وبين الرجل وأخيه وأبيه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ن والقلم** ﴾ [القلم : ١] (الآية) وقوله : ﴿ **وما هو بقول شاعر** ﴾ [الحاقة : ٤١] (الآية) .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : يقرأ القرآن فقال أبو سفيان والوليد وعتبة وشيبة للنضر بن الحارث : ما يقول محمد ؟ فقال : أساطير الأولين ، مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية فنزل : ﴿ **ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة** ﴾ [الأنعام : ٢٥] (الآية) .

الكلبي : قال النضر بن الحارث وعبد الله بن أمية : يا محمد لن نؤمن بك حتى

---

(١) الأخفش : هو علي بن سليمان بن الفضل ، أبو المحاسن المعروف بالأخفش الأصغر ، نحوي من العلماء . توفي في بغداد ٣١٥ هـ . من تصانيفه « شرح سيبويه » و « الأنواء » . (**الأعلام ١٠٣/٥**) .

(٢) ابن الأعرابي : محمد بن زياد ، أبو عبد الله : راوية ، نسابة ، علامة باللغة . من أهل الكوفة . كان أحول . وهو ربيب المفضَّل بن محمد صاحب المفضليات . مات بسامراء سنة ٢٣١ هـ . من تصانيفه الكثيرة : « أسماء الخيل وفرسانها » . (**الأعلام ٣٦٦/٦**)

(٣) الوليد بن المغيرة المخزومي : زعيم من زعماء قريش ومن أصحاب الأموال . كان شاعراً ، وهو أبو خالد بن الوليد .

(٤) عقبة بن أبي معيط : هو عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس : من مقدّمي قريش في الجاهلية ، كنيته أبو الوليد وكنية أبيه أبو معيط . كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة ، فأسروه يوم بدر وقتلوه ثم صلبوه ، وهو أول مصلوب في الإسلام . (**الأعلام ٣٦/٥**)

تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة أملاك يشهدون عليه أنه من عند الله وأنك رسوله ؟ فنزل : ﴿ **ولو نزّلنا عليك كتاباً في قرطاس** ﴾ [الأنعام : ٧] وقال قريش مكة أو يهود المدينة : إن هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء وإنما أرض الأنبياء الشام فائت الشام ، فنزل : ﴿ **وإن كادوا ليستفزونك من الأرض** ﴾ [الإسراء : ٧٦] .

وقال أهل مكة : تركت ملة قومك ، وقد علمنا أنه لا يحملك على ذلك إلا الفقر ، فإنا نجمع لك من أموالنا حتى تكون من أغنانا فنزل : ﴿ **قل أغير الله أتخذ ولياً** ﴾ [الأنعام : ١٤] وكان المشركون إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم على محمد ؟ قالوا : ﴿ **أساطير الأولين** ﴾ [الفرقان : ٥] فنزل : ﴿ **وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم** ﴾ [النحل : ٢٤] (الآية) .

ابن عباس : قالت قريش : إن القرآن ليس من عند الله ، وإنما يعلّمه بلعام وكان قيناً بمكة رومياً نصرانياً ، وقال الضحاك : أرادوا به سلمان ، وقال مجاهد : عبد النبيّ الحضرمي يقال له يعيش فنزل : ﴿ **ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلّمه بشر** ﴾ [النحل : ١٠٣] (الآية) وقوله : ﴿ **وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه** ﴾ [الفرقان : ٤] محمد ، واختلقه من تلقاء نفسه وأعانه عليه قوم آخرون يعنون عداساً مولى حويطب ، ويسار غلام العلاء بن الحضرمي(١) ، وحميراً مولى عامر ، وكانوا أهل الكتاب ، فكذبهم الله تعالى فقال : ﴿ **فقد جاؤوا ظلماً وزوراً** ﴾ [الفرقان : ٤] (الآيات) .

قال علم الهدى والناصر للحقّ في رواياتهم : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما بلغ إلى قوله : ﴿ **أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى** ﴾ [النجم : ١٩ ، ٢٠] ألقى الشيطان في تلاوته : تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ، فسرّ بذلك المشركون ، فلما انتهى إلى السجدة سجد المسلمون والمشركون معاً ، إن صح هذا الخبر فمحمول على أنه كان يتلو القرآن ، فلما بلغ إلى هذا الموضع قال بعض المشركين ذلك ،

(١) العلاء بن الحضرمي : وَاسم الحضرمي عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عويف بن الخزرج بن أبيّ بن الصَّدِف ـ وقيل عبد الله بن عمار ـ وقيل عبد الله بن ضمار ـ وقال الدارقطني : زعم الأملوكي أنه عبد الله بن عباد فصحف . وهو من حضرموت ، حليف حرب بن أمية ولاه النبي البحرين . وتوفي في خلافة عمر وهو وال عليها . (**رجال الطوسي ص ٣٤**) و (**أسد الغابة ٣/٥٧١**)

فألقي في تلاوته ، فأضافه الله إلى الشيطان لأنه إنما حصل بـإغرائـه ووسوسته ، وهو الصحيح لأن المفسرين رووا : في قوله : ﴿ **وما كـان صلاتهم عند البيت إلا مكاء** ﴾ [الأنفال : ٣٥] ، كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد الحرام ، فقام رجلان من عبـد الدار عن يمينه يصفران[١] ورجلان عن يساره يصفقان بأيديهما ، فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعاً ببدر ، قوله : ﴿ **فذوقوا العذاب** ﴾ [آل عمران : ١٠٦] .

وروي في قولـه : ﴿ **وقـال الـذين كفـروا** ﴾ أي قـال رؤسـاؤهم من قـريش لأتبـاعهم ، لما عجـزوا عن معارضـة القرآن ، أن ﴿ **لا تسمعـوا لهذا القـرآن والغـوا فيـه** ﴾ ، أي عارضـوه باللغـو والباطـل والمكـاء ، ورفـع الصـوت بـالشعـر ﴿ **لعلكم تغلبون** ﴾ باللغو ﴿ **فلنذيقن الذين كفروا** ﴾ [فصلت : ٢٦ ، ٢٧] .

البحتري[٢]

وأقـمـت الـصـلاة في غـلـف ... لا يعـرفـون الصـلاة إلا مكـاء[٣]

الكلبي : أتى أهل مكة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : ما وجد الله رسولاً غيرك ! ما نرى أحداً يصدقك فيما تقول ، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى ، فزعمـوا أنه ليس لـك عنـدهم ذكر فـأرنا من يشهـد أنك رسـول الله كما تـزعم فنزل : ﴿ **قـل أي شيء أكبر شهادة** ﴾ [الأنعام : ١٩] (الآية) .

---

(١) صَفَر الرجل : صوَّتَ بفمه وشفتيه . (المعجم الوسيط ١/٥١٦)

(٢) البُحْتري : هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، أبـو عبادة البحـتري ، شاعـر كبير ، وهـو أحد الشعـراء الثـلاثة الـذين كانـوا أشعر أبنـاء عصرهم : المتنبي ، وأبو تمـام ، والبحـتري . ولـد بمنبـج وتـوفي بهـا في ٢٨٤ هـ . له « ديوان شعر » وكتاب « الحماسة » .

وفي الديوان :

وأقـمـت الـصـلاة في مـعشر ... لا يـعـرفـون الـصـلاة إلا مـكـاء

وهي قصيدة طويلة يمدح فيها محمد بن يوسف بدايتها : يا أخا الأسد ما حفظت الإخاء .

(**الأعلام ٩/١٤١**) و (**ديوان البحتري ٢/٣٩٨**)

(٣) **غلف** : يقال : غلف قلبه : لم يع الرشد ، كأن على قلبه غلافاً . وفي التنـزيل العـزيز : ﴿ **وَقَـالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ** ﴾ . والمكاء : الصفير والأصوات المضمومة إلا النداء والغناء . (**المعجم الوسيط ٢/٦٥٩**) و (**لسان العرب ، مادة مكا**)

وقالوا : العجب ! إن الله تعالى لم يجد رسولاً يرسله إلى الناس إلاّ يتيم أبي طالب ؟! فنزل : ﴿ **ألر تلك آيات الكتاب الحكيم أكان للناس** ﴾ [يونس : ١ ، ٢] (الآيات) .

وقال الوليد بن المغيرة : والله لو كانت النبوة حقاً لكنت أولى بها منك ، لأنني أكبر منك سناً وأكثر منك مالاً .

وقال جماعة : لم لم يرسل رسولاً من مكة أو من الطائف عظيماً ؟ يعني أبا جهل وعبد ياليل ، فنزل : ﴿ **وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل** ﴾ [الزخرف : ٣١] .

وقال أبو جهل : زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف ، حتى إذا صرنا كفرسي رهان ، **قالوا** : منا نبي يوحى إليه ، والله لا نؤمن به ولا نتبعه أبداً إلا أن يأتينا وحي كما يأتيه ، فنزل : ﴿ **وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى** ﴾ [الأنعام : ١٢٤] (الآية) .

وقال الحارث بن نوفل بن عبد مناف : إنّا لنعلم أن قولك حق ، ولكن يمنعنا أن نتبع الذي معك ونؤمن بك ، مخافة أن يتخطفنا العرب من أرضنا ، ولا طاقة لنا بها ؟ فنزلت : ﴿ **وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا** ﴾ [القصص : ٥٧] ، فقال الله تعالى راداً عليهم : ﴿ **أو لم نمكّن لهم حرماً آمناً** ﴾ [القصص : ٥٧)

الزجاج[١] في المعاني ، والثعلبي[٢] في الكشف ، والزمخشري في الفائق ، والواحدي في أسباب نزول القرآن ، والثمالي[٣] في تفسيره واللفظ له : أنه قال عثمان[٤] لابن سلام[٥] : نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ **الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون**

---

(١) الزجاج : هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل البغدادي النحوي ، يعرف بالزجاج توفي سنة ٣١١ . من مصنفاته : « الأمالي في النحو » ، « جامع المنطق » ، « معاني القرآن في التفسير » .
(الكنى والألقاب ١/٢٩٣) و (كشف الظنون ٥/٥)

(٢) الثعلبي : أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ، أبو إسحاق الثعلبي المفسر ، توفي في ٢١ محرم سنة ٤٣٧ هـ . من تصانيفه : « ربيع المذكرين » و « عرائس المجالس في قصص الأنبياء » .
(كشف الظنون ٥/٧٠) و (والأعلام ١/٢٠٥)

(٣) الثمالي : ثابت بن دينار الثمالي الأزدي بالولاء ، أبو حمزة : من رجال الحديث الثقات . وروى عنه بعض أهل السنة . وهو من أهل الكوفة . قُتل ثلاثة من أولاده مع زيد بن علي بن الحسين . وكان الرضا عليه السلام يقول : هو لقمان زمانه . من تصانيفه « تفسير القرآن » وكتاب « الزهد » .
(الكنى والألقاب ١/١٣٢)(الأعلام ٢/٨١)

(٤) عثمان : هو عثمان بن عفان .

(٥) ابن سلام : هو عبد الله بن سلام .

أبناءهم ﴾ [البقرة : ١٤٦] فكيف هذه ؟ قال : نعرف نبيّ الله بالنعت الذي نعته الله إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان ، وايم الله لأنا بمحمد أشد معرفة مني بابني ، لأني عرفته بما نعته الله في كتابنا ، وأما ابني فإني لا أدري ما أحدثت أمه ؟

ابن عباس قال : كانت اليهود يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل مبعثه ، فلما بعثه الله تعالى من العرب دون بني إسرائيل كفروا به ، فقال لهم بشر بن معرور[1] ، ومعاذ بن جبل[2] : اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ، ونحن أهل الشرك ، وتذكرون أنه مبعوث ؟ فقال سلام بن مسلم أخو بني النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكركم ، فنزل : ﴿ **ولما جاءهم كتاب من عند الله** ﴾ قالوا في قوله : ﴿ **وكانوا من قبل يستفتحون** ﴾ [البقرة : ٨٩] (الآية) .

وكانت اليهود : إذا أصابتهم شدة من الكفار يقولون : اللهم انصرنا بالنبيّ المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته في التوراة ، فلما قرب خروجه صلى الله عليه وآله وسلم قالوا : قد أظل زمان نبيّ يخرج بتصديق ما قلنا ﴿ **فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين** ﴾ [البقرة : ٨٩] وهو المرويّ عن الصادق عليه السلام .

وكان الأحبار : من اليهود يعرفونه ، فحرّفوا صفة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في التوراة من المادح إلى المقابح ، فلما قالت عامة اليهود : كان محمد هو المبعوث في آخر الزمان قالت الأحبار : كلا وحاشا ، وهذه صفته في التوراة وأسلم عبد الله بن سلام وقال : يا رسول الله سل اليهود عني فإنهم يقولون هو أعلمنا ، فإذا قالوا ذلك قلت لهم إن التوراة دالة على نبوتك ، وإن صفاتك فيها واضحة ، فلما سألهم قالوا كذلك ، فحينئذ أظهر ابن سلام إيمانه فكذبوه ، فنزل : ﴿ **قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد** ﴾ [الأحقاف : ١٠] (الآية) .

---

(١) بشر بن معرور : هو بشر بن البراء بن معرور . **(رجال الطوسي ص ٩)**

(٢) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري ، الخزرجي ، أبو عبد الرحمن ، من أعيان الصحابة ، شهد بدراً وما بعدها ، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن ، مات بالشام سنة ثمان عشرة ، مشهور . **(رجال الطوسي ص ٢٧) (التقريب ٢ / ٢٥٥)**

الكلبي : قال كعب بن الأشرف ، ومالك بن الضيف ، ووهب بن يهودا ، وفِنحاص بن عازورا : يا محمد إن الله عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار ، فإن زعمت أن الله بعثك إلينا فجئنا به نصدقك ، فنزلت : ﴿ **ولما جاءهم كتاب من عند الله** ﴾ [البقرة : ٧٩] (الآية) وقوله : ﴿ **قل قد جاءكم** ﴾ [آل عمران : ١٨٣] أراد زكريا ويحيى وجميع من قتلهم اليهود .

الكلبي : كان النضر بن الحارث يتجر فيخرج إلى فارس ، فيشري أخبار الأعاجم ويحدث بها قريشاً ، ويقول لهم : إن محمداً يحدثكم بحديث عاد وثمود ، وأنا أحدثكم بحديث اسفنديار ورستم ، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن ، فنزل : ﴿ **ومن الناس من يشتري لهو الحديث** ﴾ [لقمان : ٦] .

القشيري : أن بعض المسلمين كتبوا شيئاً من كتب أهل الكتاب ، فنزل : ﴿ **أو لم يكفهم أنا أنزلنا إليك الكتاب** ﴾ [العنكبوت : ٥١] وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « جئتكم بها بيضاء نقية » .

السدي[١] : أنه قيل للوليد بن المغيرة : ما هذا الذي يقرأ محمد ؟ سحر أم كهانة أم خطب ؟ فاستظهرهم وقال للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : اقرأ عليّ فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم فقال : تدعو إلى رجل باليمامة يسمى الرحمن ؟ قال : « لا ولكني أدعو إلى الله وهو الرحمن الرحيم » ثم افتتح : ﴿ حم ﴾ السجدة فلما بلغ : ﴿ **فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود** ﴾ [فصلت : ١٣] اقشعر جلده وقامت كل شعرة عليه وحلفه أن يكف ، ثم مضى إلى داره ، فقيل له : قد صبأ[٢] إلى دين محمد ؟ فقال : لا ولكني سمعت كلاماً صعباً تقشعر منه الجلود قال : قولوا هو سحر فإنه آخذ بقلوب الناس . فنزل : ﴿ **ذرني ومن خلقت وحيداً** ﴾ إلى قوله : ﴿ **تسعة عشر** ﴾ [المدثّر : ١١ ـ ٣٠] .

---

(١) السدي : إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي : تابعي ، حجازي الأصل ، سكن الكوفة قال فيه ابن تغري بردي : صاحب التفسير والمغازي والسير ، وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس .

(**الأعلام ١ / ٣١٣**) و (**معجم المؤلفين ٢ / ٢٧٦**)

(٢) صبأ : **الصابئون** : قوم يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام ، وهم كاذبون ، وكان يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : قد صبأ ، عنوا أنه خرج من دين إلى دين . (**لسان العرب ، مادة صبأ**)

عكرمة : أنه سمع الوليد بن المغيرة من النبيّ ﷺ قوله : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** ﴾ [النحل : ٩٠] (الآية) ، فقال : والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة[١] ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق[٢] وما يقول هذا بشر .

ابن عباس ومجاهد[٣] : في قوله : ﴿ **وقال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة** ﴾ [الفرقان : ٣٢] كما أنزلت التوراة والإنجيل فقال الله تعالى : ﴿ **كذلك** ﴾ متفرقاً ﴿ **لنثبت به فؤادك** ﴾ [الفرقان : ٣٢] ، وذلك أنه كان يوحى إليه في كل حادثة ، ولأنها نزلت على أنبياء يكتبون ويقرؤون والقرآن نزل على نبي أمي ، ولأن فيه ناسخاً ومنسوخاً ، وفيه ما هو جواب لمن سأله عن أمور ، وفيه ما هو إنكار لما كان ، وفيه ما هو حكاية شيء جرى .

ولم يزل ﷺ يريهم الآيات ويخبرهم بالمغيبات فنزل : ﴿ **ولا تعجل بالقرآن** ﴾ [طه : ١١٤] (الآية) ، ومعناه لا تعجل بقراءته عليهم ، حتى أنزل عليك التفسير في أوقاته كما أنزل عليك التلاوة .

باع خباب بن الأرت[٤] سيوفاً من العاص بن وائل ، فجاءه يتقاضاه فقال : أليس يزعم محمد أن في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب وفضة وثياب وخدم ؟ قال : بلى ، قال : فأنظرني أقضك هناك حقك ، فوالله لا تكون هنالك وأصحابك عند الله آثر مني ، فنزل : ﴿ **أفرأيت الذي كفر بآياتنا** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فرداً** ﴾ [مريم : ٧٧ - ٨٠] .

وتكلم النضر بن الحارث مع النبيّ ﷺ فكلمه رسول الله حتى أفحمه ، ثم قال : ﴿ **إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم** ﴾ [الأنبياء : ٩٨] (الآية) ، فلما خرج النبيّ ﷺ قال ابن الزبعرى[٥] : أما والله لو وجدته في المجلس لخصمته ،

---

(١) الطلاوة : الحسن والرونق . (**المعجم الوسيط ٢ / ٥٦٤**)

(٢) الغدق : المطر الكثير العام ، وأغدقت الأرض : أخصبت . (**لسان العرب ، مادة غدق**)

(٣) مجاهد : هو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المقري مولى السائب ابن أبي السائب . مات سنة مائة وقيل سنة إحدى وهو ابن ثلاث وثمانين . (**التهذيب ١٠ / ٣٨**)

(٤) خباب بن الأرت التميمي ، أبو عبد الله ، من السابقين إلى الإسلام ، وكان يعذب في الله ، وشهد بدراً ، ثم نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين . (**رجال الطوسي ص ١٩**) (**التقريب ١ / ٢٢٢**)

(٥) ابن الزبعرى : عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي ، أبو سعد : شاعر قريش في الجاهلية . =

فاسألوا محمداً ، أكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ فنحن نعبد الملائكة ، واليهود تعبد عزيراً[١] ، والنصارى تعبد عيسى عليه السلام فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « يا ويل أمه ، أما علم أن (ما) لما لا يعقل (ومن) لمن يعقل » ، فنزلت : ﴿ إن الذين سبقت لهم ﴾ [الأنبياء : ١٠١] (الآية) .

وقالت اليهود : ألست لم تنزل نبياً؟ قال : «بلى» قالت : فلم لم تنطق في المهد كما نطق عيسى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إن الله عزَّ وجلّ خلق عيسى من غير فحل ، فلولا أنه نطق في المهد لما كان لمريم عذر إذ أخذت بما يؤخذ به مثلها ، وأنا ولدت بين أبوين »

واجتمعت إليه قريش فقالوا : إلى ما تدعونا يا محمد ؟ قال : « إلى شهادة أن لا إله إلا الله وخلع الأنداد كلها » ، قالوا ، ندع ثلاثمائة وستين إلهاً ، ونعبد إلهاً واحداً ؟ فنزل : ﴿ وعجبوا أن جاءهم منذر منهم ﴾ إلى قوله : ﴿ عذاب ﴾ [طه : ٣ ـ ٨] .

نزل أبو سفيان[٢] وعكرمة[٣] وأبو الأعور السلمي[٤] ، على عبد الله بن أبيّ وعبد الله بن أبي سرح[٥] فقالوا : يا محمد ارفض ذكر آلهتنا ، وقل إن لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك ! فشقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأمر وأخرجوا من المدينة ونزل : ﴿ ولا تطع الكافرين ﴾ من أهل مكة ﴿ والمنافقين ﴾ [الأحزاب : ١] من أهل المدينة .

= كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة ، فهرب إلى نجران ، فقال فيه « حسان » أبياتاً فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ومدح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأمر له بحلة توفي نحو ١٥ هـ .
(الكنى والألقاب ١ /٢٩٣) (الأعلام ٤ /٢١٨)

(١) عزير : هو عزير بن شرحيا . أرسله الله إلى اليهود بعد ما رفع عنهم التابوت وأنساهم التوراة . أماته الله مائة سنة ثم أحياه . كان مستجاب الدعوة . وفي التنزيل العزيز : ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ﴾ .

(٢) أبو سفيان : صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن مناف الأموي ، توفي في دمشق عند ولده معاوية سنة ٣١ وقيل ٣٢ وقيل بعد ذلك . (الكنى والألقاب ١ /٨٨) و (التقريب ٢ /٢٩)

(٣) عكرمة : هو عكرمة بن أبي جهل بن هشام المخزومي . توفي بالشام ، في خلافة أبي بكر على الصحيح . (التقريب ٢ /٢٩)

(٤) أبو الأعور السلمي : هو عمرو بن سفيان السلمي . يعد في الصحابة . قال أبو حاتم الرازي : لا تصح له صحبة ولا رواية . (أسد الغابة ٥ /١٥)

(٥) عبد الله بن أبي سرح : هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري ، يكنى أبا يحيى ، أسلم قبل الفتح ، وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ارتد مشركاً فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله بقتله . (أسد الغابة ٣ /١٥٥)

ابن عباس عيّروا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بكثرة التزوج وقالوا : لو كان نبياً لشغلته النبوة عن تزوج النساء ، فنزل : ﴿ **ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك** ﴾ [الرعد : ٣٨] .

ابن عباس والأصم : كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يصلي عند المقام ، فمر به أبو جهل فقال : يا محمد ألم أنهك عن هذا ؟ وتوعده ، فأغلظ له رسول الله وانتهره ، فقال : يا محمد . بأي شيء تتهددني ؟ أما والله إني لأكبر هذا الوادي نادياً ، فنزل : ﴿ **أرأيت الذي ينهى** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فليدع ناديه سندع الزبانية** ﴾ [العلق : ٩ ـ ١٨] فقال ابن عباس : لو نادى لأخذته الزبانية بالعذاب مكانه .

القرطبي : قالت قريش : يا محمد شتمت الآلهة ، وسفّهت الأحلام ، وفرّقت الجماعة فإن طلبت مالاً أعطيناك ، أو الشرف سوّدناك ؛ أو كان بك علة داويناك ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس شيء من ذلك ، بل بعثني الله إليكم رسولاً وأنزل كتاباً ؛ فإن قبلتم ما جئت به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ؛ وإن تردوه أصبر حتى يحكم الله بيننا » ؛ قالوا : فسل ربك أن يبعث ملكاً يصدقك ، ويجعل لنا كنوزاً وجناناً وقصوراً من ذهب ، أو يسقط علينا السماء كما زعمت ، أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً ، فقال عبد الله بن أمية المخزومي : والله لا أؤمن بك حتى تتخذ سلماً إلى السماء ثم ترقى فيه وأنا أنظر ، فقال أبو جهل : إنه أبى إلّا سب الآلهة وشتم الآباء ، وإني أعاهد الله لأحملن حجراً ، فإذا سجد ضربت به رأسه ، فانصرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حزيناً ، فنزل : ﴿ **وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا** ﴾ [الإسراء : ٩٠] (الآيات) .

الكلبي : قالت قريش : يا محمد تخبرنا عن موسى وعيسى وعاد وثمود ، فأت بآية حتى نصدقك فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أي شيء تحبون أن آتيكم به » ؟ قالوا : اجعل لنا الصفا ذهباً ، وابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك ، وأرنا الملائكة يشهدون لك ، أو ائتنا بالله والملائكة قبيلاً ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « فإن فعلت بعض ما تقولون أتصدقونني » ؟ قالوا : والله لو فعلت لنتبعنك أجمعين فقام صلى الله عليه وآله وسلم يدعو أن يجعل الصفا ذهباً : فجاء جبرئيل عليه السلام فقال : إن شئت أصبح الصفا ذهباً ؟ ولكن إن لم يصدقوا عذبتهم ، وإن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « بل يتوب تائبهم » ، فنزل : ﴿ **وأقسموا بالله جهداً أيمانهم لئن جاءهم نذير** ﴾ [فاطر : ٤٢] .

وروي : أن قريشاً كانوا يلعنون اليهود والنصارى بتكذيبهم الأنبياء ، ولو أتاهم

نبيّ لنصروه ، فلما بعث الله النبيّ كذبوه فنزلت هذه الآية : وكانوا يشيرون إليه بالأصابع بما حكى الله عنهم : ﴿ وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً ﴾ يقول بعضهم لبعض : ﴿ أهذا الذي يذكر آلهتكم ﴾ [الأنبياء : ٣٦] ، وذلك قوله إنها جماد لا تنفع ولا تضر ﴿ وهم بذكر الرحمن هم كافرون ﴾ [الأنبياء : ٣٦] .

ومشش[١] **أبي بن خلف**[٢] بعظم رميم ففتّه في يده ثم نفخه ، فقال : أتزعم أن ربك يحيي هذا بعد ما ترى ؟ فنزل : ﴿ وضرب لنا مثلاً ﴾ [يس : ٧٨] السورة .

وذكروا : أنه كان إذا قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وفد ليعلموا علمه ، انطلقوا بأبي لهب إليهم ، وقالوا له : أخبر عن ابن أخيك فكان يطعن في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال الباطل وقال : إنّا لم نزل نعالجه من الجنون : فيرجع القوم ولا يلقونه ! .

طارق المحاربي[٣] : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في سويقة ذي المجاز ، عليه حلة حمراء ، وهو يقول : « يا أيها الناس قولوا لا إلّه إلاّ الله تفلحوا » ، وأبو لهب يتبعه ويرميه بالحجارة ، وقد أدمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول : يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب .

كتاب الشيصان : روى أبو أيوب الأنصاري[٤] أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقف بسوق ذي المجاز[٥] ، فدعاهم إلى الله ، والعباس قائم يسمع الكلام فقال : أشهد أنك كذاب ، ومضى إلى أبي لهب وذكر ذلك ، فأقبلا يناديان إن ابن أخينا هذا كذاب فلا يغرنكم عن دينكم ، قال : واستقبل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبو طالب ، فاكتنفه وأقبل على أبي لهب والعباس

---

(١) مشش العظم : استخرج منه المخ . (المعجم الوسيط ٢/ ٨٧١)

(٢) أبيّ بن خلف : أحد مشركي مكة .

(٣) طارق المحاربي : هو طارق بن عبد الله المحاربي ، الكوفي ، صحابي له حديثان أو ثلاثة .
(التقريب ١/ ٣٧٦)

(٤) أبو أيوب الأنصاري : هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري . وقيل زيد بن خالد ، من كبار الصحابة ، شهد بدراً ونزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة عليه ، مات غازياً بالروم سنة خمسين ، وقيل بعدها .
(الكنى والألقاب ١/ ١٣) و (التقريب ١/ ٢١٣)

(٥) ذو المجاز : موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام . **(معجم البلدان ٥/ ٥٥)**

فقال لهما : ما تريدان تربت أيديكما[1] والله إنه لصادق القيل ، ثم أنشأ أبو طالب :

أنت الأمين أمين الله لا كذب والصادق القول لا لهو ولا لعب
أنت الرسول رسول الله نعلمه عليك تنزل من ذي العزة الكتب

مقاتل[2] : أنه رفع أبو جهل يوماً بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد أنت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب ، فاعمل أنت على دينك ومذهبك وإننا عاملون على ديننا ومذهبنا ، فنزل : ﴿ **وقالوا قلوبنا في أكنة** ﴾ [فصلت : ٥] .

ابن عباس : كان جماعة إذا صح جسم أحدهم ونتجت فرسه ، وولدت امرأته غلاماً ، وكثرت ماشيته ، رضي بالإسلام ، وإن أصابه وجع أو سوء قال : ما أصبت في هذا الدين إلا سوءاً ، فنزل : ﴿ **ومن الناس من يعبد الله على حرف** ﴾ [الحج : ١١] .

ونهى **أبو جهل** : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة وقال : إن رأيت محمداً يصلي لأطأنّ عنقه ، فنزل : ﴿ **فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً** ﴾ [الإنسان : ٢٤] .

ابن عباس : في قوله : ﴿ **وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا** ﴾ [الإسراء : ٧٣] قال وفد ثقيف : نبايعك على ثلاث لا ننحني ولا نكسّر إلهاً بأيدينا وتمتعنا باللات سنة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود ، فأما كسر أصنامكم بأيديكم فذاك لكم ، وأما الطاغية اللات فإني غير ممتعكم بها » قالوا : أجّلنا سنة حتى نقبض ما يهدى لآلهتنا ، فإذا قبضناها كسرناها وأسلمنا ، فهمَّ بتأجيلهم فنزلت هذه الآية .

قال قتادة : فلما سمع قوله : ﴿ **ثم لا تجد لك علينا نصيراً** ﴾ [الإسراء : ٧٥]

---

(١) تربت يداك : يقال للرجل ، إذا قلّ ماله : قد ترب ، أي افتقر ، والله أعلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يتعمد الدعاء عليهما بالفقر ، ولكنها كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ، وهم لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر بها وقيل معناها : لله دَرُّكَ . (**لسان العرب ، مادة ترب**)

(٢) مقاتل : هو مقاتل بن حيّان ، النبطي ، بفتح النون والموحدة ، أبو بسطام البلخي ، الخزاز ، صدوق ، فاضل ، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه ، وإنما كذب الذي بعده من السادسة ، مات قبل الخمسين بأرض الهند . (**الغدير ٣/١٦٤**) و (**التقريب ٢/٢٧٢**)

قال : « اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً » .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يطوف فشتمه عقبة بن أبي معيط ، وألقى عمامته في عنقه ، وجره من المسجد فأخذوه من يده .

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يوماً جالساً على الصفا فشتمه أبو جهل ثم شج رأسه حمزة بن عبد المطلب .

شعر

لقد عجبت لأقوام ذوي سفه — من القبيلين من سهم ومخزوم
القائلين لما جاء النبيّ به — هذا حديث أتانا غير ملزوم
فقد أتاهم بحق غير ذي عوج — ومنزل من كتاب الله معلوم
من العزيز الذي لا شيء يعدله — فيه مصاديق من حق وتعظيم
فإن يكونوا له ضدّاً يكن لكم — ضداً بغلباء مثل الليل علكوم[1]
فآمنوا بنبي لا أبا لكم — ذي خاتم صاغه الرحمن مختوم

فصل في استظهاره (ص) بأبي طالب

تاريخ الطبري والبلاذري[2] : أنه لما نزل : ﴿ **فاصدع بما تؤمر** ﴾ [الحجر : ٩٤] صدع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ونادى قومه بالإسلام ، فلما نزل : ﴿ **إنكم وما تعبدون من دون الله** ﴾ [الأنبياء : ٩٨] (الآيات) أجمعوا على خلافه ، فحدب عليه أبو طالب ومنعه . فقام عتبة ، والوليد ، وأبو جهل ، والعاص إلى أبي طالب فقالوا إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا ، وسفّه أحلامنا وضلل آباءنا ، فإما أن تكفه عنا ، وإما أن تخلي بيننا وبينه ، فقال لهم أبو طالب قولاً رقيقاً وردهم رداً جميلاً ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ، ويدعو إليه ، وأسلم بعض الناس ،

---

(١) الغلباء : الأغلب الغليظ ، وعزة غلباء وقبيلة غلباء : عزيزة ممتنعة . والعلكم والعلكوم ، الشديد الصُّلب من الإبل وغيرها . (لسان العرب ، مادة غلب ، علكم)

(٢) البلاذري : هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري ، مؤرخ ، جغرافي ، نسابة ، له شعر . من أهل بغداد . مات في أيام المعتمد ٢٧٩ هـ . وله في المأمون مدائح . أصيب بالجنون في آخر عمره . نسبته إلى حب البلاذر . من كتبه : « فتوح البلدان » و « القرابة وتاريخ الأشراف » .
(الكنى والألقاب ٢/٩٢) و (الأعلام ١/٢٥٢)

فانهمشوا[١] إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا : إن لك سناً وشرفاً ومنزلة ، وإنا قد اشتهيناك أن تنهى ابن أخيك فلم ينته ، وإنّا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا ، وتسفيه أحلامنا ، وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين ، فقال أبو طالب للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : ما بال أقوامك يشكونك ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إني أريدهم على كلمة واحدة يقولونها ، تدين لهم بها العرب ، وتؤدي إليهم بها العجم الجزية » ، فقالوا : كلمة واحدة نعم وأبيك عشراً قال أبو طالب : وأي كلمة هي يا بن أخي ؟ قال : « لا إله إلاّ الله » ، فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون ﴿ **اجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب** ﴾ إلى قوله : ﴿ **عذاب** ﴾ [صٓ : ٥ ـ ٨] .

قال ابن إسحاق : إن أبا طالب قال له في السر : لا تحملني من الأمر ما لا أطيق ، فظن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد بدا لعمه وأنه خاذله ، وأنه قد ضعف عن نصرته ، فقال : « يا عماه لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى أنفذه أو أقتل دونه » ، ثم استعبر فبكى ثم قام يولي ، فقال أبو طالب : امض لأمرك فوالله ما أخذلك أبداً .

وفي رواية أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفية » وخرج من عنده مغضباً ، فدعاه أبو طالب وطيَّب قلبه ووعده بالنصر ، ثم أنشأ يقول :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسّد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وانشر بذاك وقرَّ منك عيونا[٢]
ودعوتني وزعمت أنك ناصح ... فلقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت ديناً قد عرفت بأنه ... من خير أديان البرية دينا
لولا المخافة أن يكون معرة ... لوجدتني سمحاً بذاك مبينا[٣]

الطبري والواحدي بإسنادهما عن السدي **وروى ابن بابويه**[٤] في كتاب النبوة عن

---

(١) انهمشوا : أقبلوا وأدبروا واختلطوا . (المعجم الوسيط ٢/٩٩٤)
(٢) الغضاضة : الذلة والمنقصة والعيب . (المعجم الوسيط ٢/٦٥٤)
(٣) المعرة : الأذى والإثم . (المعجم الوسيط ٢/٥٩٢) .
(٤) ابن بابويه : هو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، أبو جعفر القمي الصدوق ، توفي سنة ٣٨١ هـ بالري . له نحو من ثلاثمائة مصنف . (الكنى والألقاب ١/٢٢١) و (الذريعة ٢٤/٣٠)

زين العابدين(١) عليه السلام : أنه اجتمعت قريش إلى أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده ، فقالوا : نسألك من ابن أخيك النصف(٢) قال : وما النصف منه ؟ قالوا : يكف عنا ونكف عنه ، فلا يكلمنا ولا نكلمه ، ولا يقاتلنا ولا نقاتله ، إلا ان هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب وزرعت الشحناء(٣) وأنبتت البغضاء ، فقال : يا بن أخي أسمعت ؟ قال : « يا عم لو أنصفني بنو عمي لأجابوا دعوتي وقبلوا نصيحتي ، إن الله تعالى أمرني : أن أدعو إلى دينه الحنيفية ملة إبراهيم ، فمن أجابني فله عند الله الرضوان ، والخلود في الجنان ، ومن عصاني قاتلته حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين » ، فقالوا : قل له يكف عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء ، فنزل : ﴿ **قل أفغير الله تأمروني أعبد** ﴾ [الزمر : ٦٤] قالوا إن كان صادقاً فليخبرنا من يؤمن منّا ومن يكفر فإن وجدناه صادقاً آمنّا به فنزل : ﴿ **وما كان الله ليذر المؤمنين** ﴾ [آل عمران : ١٧٩] قالوا : والله لنشتمنك وإلهك فنزل : ﴿ **وانطلق الملأ منهم** ﴾ [صٓ : ٦] قالوا : قل له فليعبد ما نعبد ، ونعبد ما يعبد ، فنزلت سورة الكافرين ، فقالوا : قل له أرسله إلينا خاصة أم إلى الناس كافة ، قال : « بل إلى الناس أرسلت كافة ، إلى الأبيض والأسود ، ومن على رؤوس الجبال ، ومن في لجج البحار ولأدعونّ السنة فارس والروم ، ﴿ **يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً** ﴾ [الأعراف : ٢٥٨] » فتجبّرت قريش واستكبرت وقالت : والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً ، فنزل : ﴿ **وقالوا إن نتبع الهدى معك** ﴾ [القصص : ٥٧] وقوله : ﴿ **ألم تر كيف فعل ربك** ﴾ [الفجر : ٦ ، الفيل : ١] فقال مطعم بن عديّ : والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على أن يتخلصوا مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً ، فقال أبو طالب : والله ما أنصفوني ولكنك قد اجتمعت على خذلاني ومظاهرة القوم عليَّ ، فاصنع ما بدا لك ، فوثبت كل قبيلة على ما فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومنع الله رسوله بعمه أبي طالب منهم ، وقد قام أبو طالب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع في بني هاشم ،

---

(١) زين العابدين عليه السلام : هو الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي ، أبو الحسن ، رابع الأئمة الاثني عشر ، وأحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع . (**الأعلام ٥/٨٦**)

(٢) النصف : العدل . (**المعجم الوسيط ٢/٩٣٦**)

(٣) الشحناء : الحقد والعداوة والبغضاء . (**المعجم الوسيط ١/٤٧٤**)

فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه إلا أبا لهب ، كما قال الله : ﴿ ولينصرنّ الله من ينصره ﴾ [الحج : ٤٠] .

وقدم قوم من قريش من الطائف ، وأنكروا ذلك ووقعت فتنة ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة .

ابن عباس : دخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة وافتتح الصلاة فقال أبو جهل : من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته فقام ابن الزبعرى وتناول فرثاً ودماً وألقى ذلك عليه ، فجاء أبو طالب وقد سل سيفه ، فلما رأوه جعلوا ينهضون ، فقال : والله لئن قام أحد جللته بسيفي ثم قال : يا بن أخي من الفاعل بك هذا ؟ قال : « عبد الله » فأخذ أبو طالب فرثاً ودماً وألقى عليه .

وفي روايات متواترة : أنه أمر عبيده أن يلقوا السّلا[1] عن ظهره ويغسلوه ثم أمرهم أن يأخذوه فيمروا على أسبلة القوم بذلك .

وفي رواية البخاري : أن فاطمة عليها السلام أماطته[2] ثم أوسعتهم شتماً وهم يضحكون ، فلما سلم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اللهم عليك الملأ من قريش ، اللهم عليك أبا جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وعقبة بن أبي معيط ، وأمية بن خلف » ، فوالله الذي لا إله إلّا هو ما سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ أحداً ، إلا وقد رأيته يوم بدر وقد أخذ رجله تجر إلى القليب[3] مقتولاً إلا أمية ، فإنه كان متنفخاً في درعه فتزايل من جره فأقروه وألقوا عليه الحجر .

محمد بن إسحاق : وقف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على قليب بدر ، فقال : بئس عشيرة الرجل كنتم لنبيكم ، كذبتموني وصدقني الناس ، وأخرجتموني وآواني الناس ، وقاتلتموني ونصرني الناس » ، ثم قال : « هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فقد وجدت ما وعدني ربي حقاً » ، ثم قال : « إنهم يسمعون ما أقول » .

---

(١) السلا : غشاء رقيق يحيط بالجنين ويخرج معه من بطن أمه ، ويقال للخسيس اللئيم : هو آكل الأسلاء . (المعجم الوسيط ١/٤٤٧) .

(٢) أماطت : أماط الأذى : نحّاه ودفعه . (لسان العرب ، مادة ميط)

(٣) القليب : البئر [يذكر ويؤنث] والجمع قُلُب وأقلبة . وهو قليب بدر وقد قذفت فيه قتلى قريش . المعجم الوسيط ٢/٧٥٣)

فقال حسان [1]

يناديهم رسول الله لما قذفناهم كباكب في القليب [2]
ألم تجدوا حديثي كان حقاً وأمر الله يأخذ بالقلوب

الطبري والبلاذري والضحاك [3] قال: لما رأت قريش حمية قومه وذب عمه أبي طالب عنه جاؤوا إليه وقالوا : جئناك بفتى قريش جمالاً وجوداً وشهامة عمارة بن الوليد ندفعه إليك يكون نصره وميراثه لك ، ومع ذلك من عندنا مال وتدفع إلينا ابن أخيك الذي فرّق جماعتنا وسفه أحلامنا فنقتله، فقال: والله ما أنصفتموني أتعطونني ابنكم أغذوه لكم وتأخذون ابني تقتلونه ؟ هذا والله ما لا يكون أبداً ، أتعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لا تحنّ إلى غيره ؟ ثم نهرهم ، فهمّوا باغتياله ، فمنعهم أبو طالب من ذلك وقال فيه :

حميت الرسول رسول الإله ببيض تلألأ مثل البروق [4]
أذبُّ وأحمي رسول الإله حماية عمٍّ عليه شفيق [5]

وأنشد

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى وغالب لنا غلاب كل مغالب
وسلم إلينا أحمداً واكفلن لنا بنياً ولا تحفل بقول المعاتب
فقلت لهم الله ربي وناصري على كل باغٍ من لؤي بن غالب

مقاتل : لما رأت قريش محمداً يعلو أمره قالوا : لا نرى محمداً يزداد إلّا كبراً وتكبراً ، وإن هو إلّا ساحر أو مجنون ، وتوعدوه وتعاقدوا لئن مات أبو طالب ليجمعن

---

(١) حسان : هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار . (تيم الله) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، الأنصاري الخزرجي ، ثم من بني مالك بن النجار ، يقال له شاعر رسول الله . توفي قبل الأربعين في خلافة الإمام علي عليه السلام . وفي الحديث الشريف : « إن الله يؤيد حسان بروح القدس » . **(الغدير ٢ /٦٢) و (أسد الغابة ١ /٤٨٢)**

(٢) كباكب : جماعات .

(٣) الضحاك : هو ضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي التابعي المفسر ، المتوفى سنة ١٠٢ هـ . له تفسير القرآن . **(كشف الظنون ٥ /٤٢٨)**

(٤) البيض : السيوف .

(٥) أذب : أدافع .

قبائل قريش كلها على قتله ، وبلغ ذلك أبا طالب ، فجمع بني هاشم وأحلافهم من قريش ، فوصاهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : إن ابن أخي كما يقول أخبرنا بذلك آباؤنا وعلماؤنا ، أن محمداً نبي صادق وأمين ناطق ، وأن شأنه أعظم شأن ، ومكانه من ربه أعلى مكان ، فأجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته ، وراموا عدوه من وراء حوزته ، فإنه الشرف الباقي لكم الدهر .

وأنشأ يقول

أوصي بنصر النبيّ الخير مشهده	علياً ابني وعم الخير عباسا
وحمزة الأسد المخشي صولته	وجعفراً أن تذودوا دونه الباسا[1]
وهاشماً كلها أوصي بنصرته	أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا[2]
كونوا فداء لكم نفسي وما ولدت	من دون أحمد عند الروع أتراسا[3]
بكل أبيض مصقول عوارضه	تخاله في سواد الليل مقباسا[4]

وحض أخاه حمزة على اتباعه ، إذ أقبل حمزة متوشحاً بقوسه راجعاً من قنص[5] له ، فوجد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في دار أخته محموماً وهي باكية ، فقال : ما شأنك ؟ قالت : ذل الحمى يا أبا عمارة؟ لو لقيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفاً من أبي الحكم بن هشام ، وجده هاهنا جالساً ، فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ، فانصرف ودخل المسجد وشج رأسه شجة منكرة، فهمّ أقرباؤه بضربه فقال أبو جهل : دعوا أبا عمارة لكيلا يسلم ، ثم عاد حمزة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : غر بما صنع بك ، ثم أخبره بصنيعه ، فلم يهش[6] النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « يا عم لأنت منهم » ، فأسلم حمزة ، فعرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عز وأن حمزة سيمنعه قال ابن عباس : فنزل : ﴿ **أومن كان ميتاً فأحييناه** ﴾ [الأنعام : ١٢٢] ، وسر أبو طالب بإسلامه وأنشأ يقول :

صبراً أبا يعلى على دين أحمد	وكن مظهراً للدين وُفِّقْتَ صابرا

---

(١) الصولة : السطوة في الحرب ونحوها . (المعجم الوسيط ١/٥٢٩)
(٢) المرس : الشديد في معالجة الأشياء والجمع أمراس . (المعجم الوسيط ٢/٨٦٣)
(٣) الروع : الفزع . والترس : ما كان يتوقى به في الحرب والجمع أتراس . (المعجم الوسيط ١/٨٤)
(٤) المقباس : العود ونحوه تقبس به النار . (المعجم الوسيط ٢/٧١٠)
(٥) القنص : بالتسكين ، مصدر قنصه أي صاده . (لسان العرب ، مادة قنص)
(٦) هش الرجل هشاً : انشرح صدره سروراً . (المعجم الوسيط ٢/٩٨٦)

وَحُطْ من أتى بـالـدين من عنـد ربـه بصـدق وحق لا تكن حمز كـافـرا[١]
فـقـد سرّني إذ قلت إنـك مـؤمـن فـكـن لـرسـول الله في الله نـاصرا
فنـاد قـريشـاً بـالـذي قـد أتيتـه جهاراً وقل مـا كـان أحمـد سـاحـرا

وقال لابنه طالب

ابـنيَّ طـالب إن شيـخـك نـاصـح فـيـما يـقـول مـسـدد لـك راتـق
فـاضرب بـسيـفـك من أراد مسـاءة حـتى تكـون لـدى المـنيـة ذائـق
هـذا رجـائي فيـك بـعـد منيـتي لا زلـت فيـك بـكـل رشـد واثـق
فـاعـضـد قـواه يـا بـنيَّ وكـن لـه إني بـجـدك لا محـالـة لاحـق
آهـاً أردد حسرة لـفـراقـه إذ لم أراه وقـد تـطاول بـاسـق[٢]
أتـراه يـشـفـع لي ويـرحـم عـبرتي هـيـهـات إني لا محـالـة زاهـق

وكتب إلى النجاشي : تعلم أبيت اللعن أن محمداً (الأبيات) فأسلم النجاشي وكان قد سمع مذاكرة جعفر وعمرو بن العاص ، ونزل فيه : ﴿ **وإذا سمعوا ما أنـزل إلى الرسول** ﴾ (إلى قوله) : ﴿ **أجر المحسنين** ﴾ [المائدة : ٨٣ ـ ٨٥] .

عكرمة وعروة بن الزبير[٣] وحديثهما : رأت قريش أنه يفشو أمره في القبائل ، وأن حمزة أسلم ، وأن عمرو بن العاص رد في حاجته عند النجاشي ، فأجمعوا أمرهم ومكرهم على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علانية ، فلما رأى ذلك أبـو طالب جمع بني عبد المطلب فأجمع لهم أمرهم على أن يـدخلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعبهم ، فـاجتمعت قريش في دار الندوة وكتبوا صحيفة على بني هاشم أن لا يكلمـوهم ولا يزوجـوهم ولا يتزوجوا إليهم ، ولا يبايعوهم أو يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وختم عليها أربعون خاتماً وعلقوها في جوف الكعبة و (في رواية عند زمعة بن الأسود) فجمع أبو طالب بني هاشم وبني عبد المطلب في شعبه ، وكانوا أربعين رجالاً مؤمنهم وكافرهم ما خلا أبا لهب

---

(١) حاط : حفظ وتعهد وصان . (**لسان العرب ، مادة حوط**)
(٢) بسق الشيء : تَمَّ ارتفاعه . وبسق الرجل : عَلاَ ذكره في الفضل . (**المعجم الوسيط ١ / ٥٧**)
(٣) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي أبو عبد الله : أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . كان عالماً بالدين ، صالحاً كريماً ، لم يدخل في شيء من الفتن . توفي في المدينة ٩٣ هـ . وبئر عروة بالمدينة منسوبة إليه .
(**الأعلام ٥ / ١٧**)

وأبا سفيان فظاهرهم عليه فحلف أبو طالب لئن شاكت محمداً شوكة لآتينَّ عليكم يا بني هاشم وحَصَّنَ الشعب ، وكان يحرسه بالليل والنهار ، وفي ذلك يقول :

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً ... نبياً كموسى خط في أول الكتب
أليس أبونا هاشم شد أزره ... وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
وأن الذي علقتم من كتابكم ... يكون لكم يوماً كراعية السقب[1]
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى ... ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب

وله

وقالوا خطة جوراً وحمقاً ... وبعض القول أبلج مستقيم[2]
لتخرجِ هاشم فيصير منها ... بلاقع بطن مكة والحطيم[3]
فمهلاً قومنا لا تركبونا ... بمظلمة لها أمر وخيم
فيندم بعضكم ويذل بعض ... وليس بمفلح أبداً ظلوم
فلا والراقصات بكل خرق ... إلى معمور مكة لا يريم[4]
طوال الدهر حتى تقتلونا ... ونقتلكم وتلتقي الخصوم
ويعلم معشر قطعوا وعقّوا ... بأنهم هم الجلد الظليم[5]
أرادوا قتل أحمد ظالميه ... وليس لقتله فيهم زعيم
ودون محمد فتيان قوم ... هم العرنين والعضو الصميم[6]

---

(١) السقب : ولد الناقة الذكر ساعة يولد . والطويل التارُّ من كل شيء . (المعجم الوسيط ١/٤٣٥)

(٢) الخطة : الأمر أو الحالة . وفي الحديث « إنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها » والأبلج : الواضح . (المعجم الوسيط ١/٦٨ ، ٢٤٤)

(٣) البلاقع : جمع بلقع : الخالي من كل شيء : وفي الحديث « اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع » . مكة : بيت الله الحرام . الحطيم : هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وإنما سمي حطيماً لأن البيت رُبّعَ وترك محطوماً . (المعجم الوسيط ١/٧٠)
و (معجم البلدان ٢/٢٧٣ ، ٥/١٨١)

(٤) الخرق : القفر والمفازة الواسعة البعيدة تنخرق فيها الرياح . ولا يريم : لا يبرح . (المعجم الوسيط ١/٢٢٩)

(٥) جلده على الأمر : أكرهه . (المعجم الوسيط ١/١٢٩)

(٦) العرنين : عرنين كل شيء أوله وعرانين القوم : ساداتهم وأشرافهم . (المعجم الوسيط ٢/٥٩٧) و (لسان العرب ، مادة عرن)

وكان أبو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط : يخرجون إلى الطرقات ، فمن رأوه معه ميرة[1] نهوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً ويحذرونه من النهب ، فأنفقت خديجة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيه مالاً كثيراً .

ومن قصيدة لأبي طالب

فأمسى ابن عبد الله فينا مصدقاً ... على ساخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبونا خاذلين محمداً ... لدى غربة منا ولا متقرب
ستمنعه منّا يد هاشمية ... مركّبها في الناس خير مركّب
فلا والذي تخدي له كل نضوة ... طليح نجيّ نجلة فالمحصب[2]
يميناً صدقنا الله فينا ولم نكن ... لنحلف بطلاً بالعتيق المحجب
نفارقه حتى نصرع حوله ... وما نال تكذيب النبيّ المقّرب

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : إذا أخذ مضجعه ونامت العيون ، جاء أبو طالب ، فأنهضه عن مضجعه وأضجع علياً عليه السلام مكانه ، ووكل عليه ولده وولد أخيه ، فقال علي عليه السلام : (يا أبتاه إني مقتول ذات ليلة) .

فقال أبو طالب

اصبرن يا بنيّ فالصبر أحجى ... كلّ حيّ مصيره لشعوب[3]
قد بلوناك والبلاء شديد ... لفداء النجيب وابن النجيب
لفداء الأغر ذي الحسب الثاقب ... والباع والفناء الرحيب[4]
إن تصبك المنون بالنبل تبرىء ... فمصيب منها وغير مصيب[5]
كل حي وإن تطاول عمراً ... آخذ من سهامها بنصيب

---

(١) الميرة : الطعام يجمع للسفر ونحوه . (المعجم الوسيط ٢/٨٩٣)

(٢) خدي ـ كرضي : استرخى . والنضوة والطليح : الإبل المهزول ، والنجي السريع ، والنجل : السير الشديد . والمحصب من حصب بالتشديد : المسرع في الهرب .

(٣) أحجى بالشيء : حجي به ، أولع به ولزمه ، وشعب الشيء : تَفَرَّق .

(المعجم الوسيط ١/١٥٩ ، ٤٨٣)

(٤) الباع : الباسط اليد بالعطاء والرحيب الواسع .

(٥) المنون : الموت . (المعجم الوسيط ٢/٨٨٩)

فقال عليه السلام

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد ووالله ما قلت الذي قلت جازعا
ولكنني أحببت أن تر نصرتي وتعلم أني لم أزل لك طائعا
وسعيي لوجه الله في نصر أحمد نبيّ الهدى المحمود طفلاً ويافعا

وكانوا : لا يأمنون إلّا في موسم العمرة في رجب ، وموسم الحج في ذي الحجة ، فيشترون ويبيعون فيهما .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : في كل موسم يدور على قبائل العرب فيقول لهم : « تمنعون لي جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة » ، وأبو لهب في أثره يقول : إنه ابن أخي وهو كذاب ساحر ، فأصابهم الجهد .

وبعثت قريش إلى أبي طالب : ادفع إلينا محمداً حتى نقتله ونملكك علينا .

فأنشأ أبو طالب : اللامية التي يقول فيها : وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ، فلما سمعوا هذه القصيدة أيسوا منه ، فكان أبو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجيء بالعير[1] بالليل عليها البر والتمر إلى باب الشعب ثم يصبح بها ، فحمد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فعله ، فمكثوا بذلك أربع سنين ، وقال ابن سيرين[2] : ثلاث سنين .

وفي كتاب شرف المصطفى : فبعث الله على صحيفتهم الأرضة[3] فلحستها ، فنزل جبرئيل فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ، فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبا طالب، فدخل أبو طالب على قريش في المسجد ، فعظموه وقالوا : أردت مواصلتنا وأن تسلم ابن أخيك إلينا قال : والله ما جئت لهذا ، ولكن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني ، أن الله قد أخبره بحال صحيفتكم ، فابعثوا إليّ صحيفتكم ، فإن كان حقاً فاتقوا الله وارجعوا عما أنتم

---

(١) العير : الحمار ، أياً كان أهلياً أو وحشياً ، والفرس ، والإبل لا تكون عيراً حتى يمتار عليها .
(لسان العرب ، مادة عير)

(٢) ابن سيرين هو محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة ، البصري ، ثقة ، ثبت عابد ، كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، مات سنة عشر ومائة .
(الكنى والألقاب ١/٣١٩)(التقريب ٢/١٦٩)

(٣) الأرضة : دويبة بيضاء تشبه النملة ، تظهر في أيام الربيع . تأكل الخشب ونحوه .
(المعجم الوسيط ١/١٤)

عليه من الظلم وقطيعة الرحم ، وإن كان باطلاً دفعته إليكم ، فأتوا بها وفكوا الخواتيم فإذا فيها : باسمك اللهم واسم محمد فقط ، فقال لهم أبو طالب : اتقوا الله وكفوا عما أنتم عليه ، فسكتوا وتفرقوا فنزل : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك** ﴾ [النحل : ١٢٥] .

قال : كيف أدعوهم وقد صالحوا على ترك الدعوة ؟ فنزل : ﴿ **يمحو الله ما يشاء ويثبت** ﴾ [الرعد : ٣٩] فسأل النبي أبا طالب الخروج من الشعب ، فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها وهم[١] مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، الذي أجار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما انصرف من الطائف ، وزهير بن أمية المخزومي ، ختن أبي طالب على ابنته عاتكة ، وهشام بن عمرو بن لؤي بن غالب وأبو البختري بن هشام ، وزمعة بن الأسود بن المطلب ، وقال هؤلاء السبعة : أخرقها الله وعزموا أن يقطعوا يمين كاتبها ، وهو منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، فوجدوها شلاء فقالوا : قطعها الله ، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الدعوة .

وفي ذلك يقول أبو طالب :

ألا هل أتى نجدينا صنع ربنا ... على نأيهم والله بالناس أرود
فيخبرهم أن الصحيفة مزّقت ... وأن كل ما لم يرضه الله يفسد
يراوحها إفك وسحر مجمع ... ولم تلق سحراً آخر الدهر يصعد

وله أيضاً

وقد كان من أمر الصحيفة عبرة ... متى ما يخبر غائب القوم يعجب
محا الله منها كفرهم وعقوقهم ... وما نقموا من ناطق الحق معرب
وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً ... ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب
وأمسى ابن عبد الله فينا مصدقاً ... على سخط من قومنا غير معتب

وله

تطاول ليلي بهمّ نصب ... ودمعي كسفح السقاء السرب[٢]

---

(١) لم يسم في النسخ الموجودة عندنا إلا هؤلاء الخمسة ، ولعلهم كانوا خمسة كما ذكره المحدث القمي في منتهى الآمال .

(٢) السفح : الإراقة والإرسال ، وفي بعض النسخ : كسح بالتشديد بدل كسفح وهو بمعنى السيلان من فوق . والسرب : الماء السائل .

ولعب قصي بأحلامها وهل يرجع الحلم بعد اللعب
ونفي قصي بني هاشم كنفي الطهاة لطاف الحطب[1]
وقول لأحمد أنت امرؤ خلوق الحديث ضعيف النسب
ألا إن أحمد قد جاءهم بحق ولم يأتهم بالكذب
على أن إخواننا وازروا بني هاشم وبني المطلب
هما أخوان كعظم اليمين أمرًا علينا كعقد الكرب[2]
فيا لقصيٍّ ألم تخبروا بما قد خلا من شؤون العرب
فلا تمسكن بأيديكم بعيد الأنوق لعجب الذنب[3]
ورمتم بأحمد ما رمتم على الآصرات وقرب النسب[4]
فإني وما حج من راكب وكعبة مكة ذات الحجب
تنالون أحمد أو تصطلوا ظبات الرماح وحد القضب[5]
وتفترقوا بين أبنائكم صدور العوالي وخيلاً عصب[6]

فصل فيما لقيه (ص) من قومه بعد موت عمه

الزهري : في قوله : ﴿ ولقد مكنّاكم ﴾ [الأعراف : ١٠] (الآيات) قال : لما توفي أبو طالب لم يجد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ناصراً، ونثروا على رأسه التراب قال : «ما نال مني قريش شيئاً[7] حتى مات أبو طالب» ، وكان يستتر من الرمي بالحجر الذي عند باب

---

(١) الطهاة : جمع الطاهي وهو الطباخ . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٦٩)
(٢) الكرب : الحبل يُشد في وسط خشبة الدلو فوق الرشاء ليقويه . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٨١)
(٣) عجب الذنب : العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز ، وهو العسيب من الدواب . (لسان العرب ، مادة عجب)
(٤) الآصرات : جمع الآصرة : ما عطفك على غيرك من رحم ، أو قرابة ، أو مصاهرة ، أو معروف . (المعجم الوسيط ١ / ١٩)
(٥) الظبة : حَدُّ السيف والسنان والخنجر وما أشبهها . والقضب : السيوف القاطعة . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٧٥)
(٦) العوالي : جمع العالية وهي أعلى القناة أو رأسه ، أو النصف الذي يلي السنان وقيل تطلق العوالي على الرماح . والعصب : جمع عصبة وهي من الرجال والخيل والطير : ما بين العشرة إلى الأربعين .
(٧) وفي بعض النسخ سيئات .

البيت من يسار من يدخل وهو ذراع وشبر في ذراع إذا جاءه من دار أبي لهب ودار عدي بن حمران .

ولما نزلت : ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ [المسد : ١] جاءت أم جميل[1] عمة معاوية إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبيدها فهر[2] ولها ولولة ، وهي تقول : مذمماً أبينا ودينه قلينا ، وأمره عصينا ، والنبيّ في المسجد فقيل : يا رسول الله قد أقبلت أم جميل ، وإنّا نخاف أن تراك . فقال : « إنها لن تراني » فوقفت على المسجد ، وقالت : قد بلغني أن صاحبكم هجاني ، فقالوا : لا ورب هذا البيت ما هجاك . فولت وهي تقول : قد علمت قريش أني ابنة سيدها .

الزهري : في قوله تعالى : ﴿ فإن تولوا فقل حسبي الله ﴾ [التوبة : ١٢٩] (الآية) لما توفي أبو طالب واشتد عليه البلاء ، عمد إلى ثقيف بالطائف رجاء أن يؤوه سادتها عبد ياليل ومسعود وحبيبُ بنو عمرو بن نمير الثقفي فلم يقبلوه ، وتبعه سفهاؤهم بالأحجار ودمّوا رجليه ، فخلص منهم واستظل في ظل حبلة[3] منه وقال : « اللهم إني أشكو إليك من ضعف قوتي ، وقلة حيلتي وناصري وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين » فأنفذ عتبة وشيبة ابنا ربيعة إليه بطبق عنب على يدي غلام يدعى عدّاساً وكان نصرانياً ، فلما مد يده قال : « بسم الله » فقال : إن أهل هذا البلد لا يقولونها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من أين أنت » ؟ قال : من بلدة نينوى ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « من مدينة الرجل الصالح يونس بن متّى » قال : وبم تعرفه ؟ قال : « أنا رسول الله ، والله أخبرني خبر يونس » ، فخرّ عداس ساجداً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل يقبل قدميه وهما يسيلان الدماء ، فقال عتبة لأخيه : قد أفسد عليك غلامك ، فلما انصرف عنه سئل عن مقالته فقال : والله إنه نبيّ صادق ، فقالوا : إن هذا رجل خداع لا يفتننك عن نصرانيتك ، وقالوا : لو كان محمد نبياً لشغلته النبوة عن النساء ولأمكنه جميع الآيات ، ولأمكنه منع الموت عن أقاربه .

ولما مات أبو طالب وخديجة فنزل : ﴿ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك ﴾ [الرعد : ٣٨] (الآية) .

---

(١) أم جميل بنت حرب بن أمية زوجة أبي لهب .
(٢) الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكف . (المعجم الوسيط ٢/٧٠٤)
(٣) الحبلة : الكرم . (المعجم الوسيط ١/١٥٣)

وروي عن الحسن العسكري عليه السلام في خبر : أن أبا جهل كتب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ، إن الحيوط[١] التي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكة ، ورمت بك إلى يثرب ، وإنّها لا تزال بك تنفرك إلى آخره ، فكان جواب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن أبا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ، ورب العالمين بالنصر والظفر عليه يعدني ، وخبر الله أصدق ، والقبول من الله أحق ، لن يضر محمداً من خذله[٢] أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه يا أبا جهل : إنك راسلتني بما ألقاه في جلدك الشيطان ، وأنا أجيبك بما يلقاه في خاطري الرحمن ، إن الحرب بيننا وبينك كافية إلى تسع وعشرين ، وإن الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي ، وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان » وذكر عدداً من قريش « في قليب مقتّلين : اقتل منكم سبعين ، وأوسر منكم سبعين ، أحملهم على الفداء أو القتل » ، ثم نادى : « ألا تحبون أن أريكم مصرع كل واحد من هؤلاء ؟ هلموا إلى بدر ، فإن هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الأكبر » ، فلم يجبه إلا عليّ وقال : (نعم بسم الله) فقال لليهود : « اخطوا خطوة واحدة فإن الله يطوي الأرض لكم ، ويوصلكم إلى هناك » ، فخطا القوم خطوة ثم الثانية ، فإذا هم عند بئر بدر ، فقال : « هذا مصرع عتبة ، وذاك مصرع شيبة ، وذاك مصرع الوليد » إلى أن سمى تمام سبعين ، « وسيؤسر فلان وفلان » إلى أن ذكر سبعين منهم ، فلما انتهوا إلى آخرها قال : « هذا مصرع أبي جهل يجرحه فلان الأنصاري ويجهز[٣] عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي » ثم قال : « إن ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً » .

كم در جهل أبي جهل بمجهله وشاب شيبة قبل الموت من وجل[٤]

حسان بن ثابت

متى يبد في الليل البهيم جبينه يلوح كمصباح الدجى المتوقد[٥]

---

(١) هكذا في النسخ الموجودة عندنا ، لكن الأصح : الخيوط بالخاء المعجمة كما في الاحتجاج والبحار وهو جمع الخيط بمعنى السلك كناية عن الجنون على ما قيل .

(٢) خذله : تخلى عن عونه ونصرته . وفي التنزيل العزيز : ﴿ وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ﴾ . (المعجم الوسيط ١/٢٢٢)

(٣) جهز على الجريح وأجهز : أثبت قتله . (لسان العرب ، مادة جهز)

(٤) درّ : كثر .

(٥) يبدو : يظهر ، وفي النسخة أ « يبد » وهو خطأ .

=

فمن كان أو من ذا يكون كأحمد نظاماً لحق أو نكالاً لملحد[١]

بجير بن زهير[٢]

أتانا نبيّ بعد يأس وفترة من الله والأوثان في الأرض تعبد
وشق له من اسمه لجلاله فذو العرش محمود وهذا محمد
وأشركه في ذكره جلَّ ذكره تخلد في الجنات فيمن تخلد
أغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد

غيره

محمد خير من يمشي على قدم ممن برى الله من إنس ومن جان
هو الذي قدر الله القضاء له ألا يكون له في خلقه ثان
هو الذي امتحن الله القلوب به عما تجمجم من كفر وإيمان[٣]

آخر

لبست رداء الفخر في صلب آدم فما تنتهي إلا إليك المفاخر
ولله بدر في السماء منور وأنت لنا بدر على الأرض زاهر

فصل في حفظ الله تعالى من المشركين وكيد الشياطين

جابر بن عبد الله : أن النبيّ ﷺ نزل تحت شجرة ، فعلق بها سيفه ، ثم نام فجاء أعرابيّ فأخذ السيف وقام على رأسه ، فاستيقظ النبيّ ﷺ ، فقال : يا محمد من يعصمك الآن مني ؟ قال : « الله تعالى » ، فرجف[٤] وسقط السيف من يده .

= وفي الديوان :
متى يبد في الداجي البهيم جبينه يلح مثل مصباح الدجى المتوقد

(١) في الديوان :
فمن كان أو من يكون كأحمد نظامٌ لحقٍ أو نكالٌ لملحدِ

(٢) بجير بن زهير : هو بجير بن زهير بن أبي سلمى وهو أخو كعب بن زهير وهما شاعران .

(٣) الجمجمة : أن لا يبيّن كلامه من غير عيّ ، وقيل : هو الكلام الذي لا يبيِّن من غير أن يقيد بعيّ ولا غيره ، والتجمجم مثله . وجمجم في صدره شيئاً : أخفاه ولم يبده . (لسان العرب ، مادة جمم)

(٤) رجف : خفق واضطرب اضطراباً شديداً . (لسان العرب ، مادة رجف)

وفي خبر آخر : أنه بقي جالساً زماناً ولم يعاقبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

الثمالي : في تفسير قوله : ﴿ يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم ﴾ [المائدة : ١١] أن القاصد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان : دعثور بن الحارث ، فدفع جبرئيل في صدره ، فوقع السيّف من يده ، فأخذه رسول الله وقام على رأسه فقال : ما يمنعك مني ؟ فقال : « لا أحد وأنا أعهد أن لا أقاتلك أبداً ، ولا أعين عليك عدواً » فأطلقه فسئل بعد انصرافه عن حاله قال : نظرت إلى رجل طويل أبيض دفع في صدري ، فعرفت أنه ملك **ويقال** : إنه أسلم ، وجعل يدعو قومه إلى الإسلام .

حذيفة وأبو هريرة : جاء أبو جهل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي ليطأ على رقبته ، فجعل ينكص[١] على عقبيه ، فقيل له : ما لك ؟ قال : إن بيني وبينه خندقاً من نار مهولاً[٢] ، ورأيت ملائكة ذوي أجنحة ، فقال النبيّ : « لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً » فنزل : ﴿ أرأيت الذي ينهى ﴾ [العلق : ٩] (الآيات) .

ابن عباس : أن قريشاً اجتمعوا في الحجر[٣] فتعاقدوا باللات والعزى ومناة لو رأينا محمداً لقمنا مقام رجل واحد ولنقتلنه ، فدخلت فاطمة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم باكية وحكت مقالهم ، فقال : « يا بنية أدني[٤] وضوءاً » فتوضأ وخرج[٥] إلى المسجد ، فلما رأوه قالوا : ها هو ذا . وخفضت رؤوسهم ، وسقطت أذقانهم في صدورهم ، فلم يصل إليه رجل منهم ، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قبضة من التراب فحصبهم[٦] بها وقال : « شاهت الوجوه » فما أصاب رجلاً منهم إلا قتل يوم بدر .

محمد بن إسحاق : لما خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مهاجراً : وسراقة بن جعشم مع خيله ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا فكأن قوائم فرسه ساخت حتى تغيّبت ، فتضرع

---

(١) نكص على عقبيه : رجع عما كان قد اعتزمه وأحجم عنه . (المعجم الوسيط ٢/٩٥٢)

(٢) المهول : أي فيه هول . والهول : المخافة من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه . (لسان العرب ، مادة هول)

(٣) الحجر : حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام وحجرت على الموضع ليُعلم أنه من الكعبة ، فسمي حجراً لذلك . (معجم البلدان ٢/٢٢٠)

(٤) وفي بعض النسخ : احضري .

(٥) وفي بعض النسخ : ثم خرج .

(٦) الحصب : الرمي بالحصباء وهي الحصى . (لسان العرب ، مادة حصب)

إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتى دعا وصار إلى وجه الأرض فقصد كذلك ثلاثاً والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « يا أرض خذيه » ، وإذا تضرع قال : « دعيه » ! فكف بعد الرابعة وأضمر أن لا يعود إلى ما يسوءه[1] .

وفي رواية : واتبعه دخان[2] حتى استغاثه فانطلق الفرس فعذله[3] أبو جهل .

وقال سراقة[4]

أبا حكمٍ واللات لو كنت شاهداً لأمرِ جوادي إذ تسيخ قوائمه[5]
عجبت ولم تشكك بأن محمداً نبيّ وبرهان فمن ذا يكاتمه
عليك فكف الناس عنه فإنني أرى أمره يوماً سيبدو معالمه

خطيب منيح

ومن أخذت سراقة حين أهوى إليه الأرض أخذة قاطنينا[6]
فصاح به وناداه أقلني فلست لمثلها في العائدينا

نصر بن المنتصر

من قال للأرض خذي فأخذت عدوه لما رآه قد طغا

---

(١) وردت حادثة سراقة مختصرة جداً ، انظر السيرة النبوية لابن إسحاق ٢ / ٤٨٩ .

(٢) اسم رجل .

(٣) العذل : اللوم . وفي المثل « سبق السيف العذل » يضرب لما قد فات ولا يستدرك .
(المعجم الوسيط ٢ / ٥٩٠)

(٤) سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي يكنى أبا سفيان ، كان ينزل قديداً . روى البخاري قصته في إدراكه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر إلى المدينة ، ودعا النبيّ عليه حتى ساخت رجلا فرسه ، ثم إنه طلب منه الخلاص وأن لا يدل عليه ففعل وكتب له أماناً ، وأسلم يوم الفتح . (الإصابة ٢ / ١٩)

(٥) في أسد الغابة :

أبا حكم والله لو كنت شاهداً لأمر جوادي إذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمداً رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فإنني أرى أمره يوماً ستبدو معالمه

وأبو الحكم هو أبو جهل بن هشام المخزومي .

(٦) قطن في المكان : أقام فيه وتوطنه .

غيره

وفي سراقة آيات مبينة إذ ساخت الحجر في وحل بلا وحل

وكان ﷺ ماراً في بطحاء مكة ، فرماه أبو جهل بحصاة ، فوقعت الحصاة معلقة سبعة أيام ولياليها ، فقالوا : من يرفعها ؟ قال : « يرفعه ﴿ **الذي رفع السموات بغير عمد ترونها** ﴾ » [الرعد : ٢] .

عكرمة : لما غزا يوم حنين ، قصد إليه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة[١] عن يمينه فوجد عباساً ، فأتى عن يساره فوجد أبا سفيان بن الحارث[٢] ، فأتى من خلفه فوقعت بينهما شواظ[٣] من نار ، فرجع القهقرى فرجع النبيّ ﷺ إليه وقال : « يا شيب يا شيب ادن مني ، اللهم أذهب عنه الشيطان » قال : فنظرت إليه ولهو أحب إليّ من سمعي وبصري فقال : « يا شيب قاتل الكفار » فلما انقضى القتال دخل عليه ، فقال : « الذي أراد الله بك خير مما أردته لنفسك » ، وحدثه بجميع ما زوى[٤] في نفسه فأسلم .

ابن عباس : في قوله : ﴿ **ويرسل الصواعق** ﴾ [الرعد : ١٣] قال : قال عامر بن الطفيل لأربد بن قيس : قد شغلته عنك مراراً فهلّا ضربته يعني النبيّ ﷺ فقال أربد : أردت ذلك مرتين فاعترض لي في إحداهما حائط من حديد ، ثم رأيتك الثانية بيني وبينه أفأقتلك ؟ .

وفي رواية الكلبي : أنه لما اخترط[٥] من سيفه شبراً لم يقدر على سلّه ، فقال النبيّ ﷺ : « اللهم اكفنيهما بما شئت » .

وفي رواية : أن السيف لصق به ، وفي الروايات كلها أنه لم يصل واحد منهما إلى منزله .

---

(١) شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري ، الحجبي ، المكي ، من مسلمة الفتح ، وله صحبة وأحاديث ، مات سنة تسع وخمسين . (التقريب ١/٣٥٧)

(٢) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ . وكان أخا النبي من الرضاعة أرضعتهما حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ، حضر مع رسول الله ﷺ الفتح ، وشهد معه حنيناً ، وتوفي سنة عشرين . (أسد الغابة ٥/١٤٤)

(٣) الشواظ : اللهب لا دخان له ووهج الحر . (المعجم الوسيط ١/٥٠٠)

(٤) زوى الشيء : طواه وجمعه وقبضه . والكلام زواه في نفسه : زوَّرَهُ . (المعجم الوسيط ١/٤٠٨)

(٥) اخترط السيف : استله من غمده . (المعجم الوسيط ١/٢٢٧)

أما عامر : فغدّ[١] في ديار بني سلول ، فجعل يقول : أغدّة كغدةِ البعير وموتاً في بيت السلولية .

وأما أربد : فارتفعت له سحابة فرمته بصاعقة فأحرقته ، وكان أخا لبيد لأمه فقال يرثيه :

فجّعني البرد والصواعق بالـ فارس يوم الكريهة النجد[٢]
أخشى على أربد الحتوف ولا أرهب نوء السماك والأسد[٣]

ابن عباس وأنس وعبد الله بن مغفل[٤] : أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا من جبل التنعيم[٥] ، عند صلاة الفجر عام الحديبية ليقتلوهم .

وفي رواية : كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في ظل شجرة وبين يديه عليّ عليه السلام يكتب الصلح ، وهم ثلاثون شاباً فدعا عليهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذ الله بأبصارهم حتى أخذناهم ، فخلى سبيلهم فنزل : ﴿ **هو الذي كف أيديهم عنكم** ﴾ [الفتح : ٢٤] .

ابن جبير وابن عباس ومحمد بن ثور[٦] : في قوله : ﴿ **فاصدع بما تؤمر** ﴾ [الحجر : ٩٤] (الآيات) كان المستهزئون به جماعة مثل الوليد بن المغيرة المخزومي ، والأسود بن عبد يغوث الزهري وأبو زمعة الأسود بن المطلب ، والعاص بن وائل السهمي ، والحارث بن قيس السهمي ، وعقبة بن أبي معيط ، وقيهلة بن عامر

---

(١) الغدة والغدد : طاعون الإبل ، والغدة لا تكون إلا في البطن فإذا مضت إلى نحره ورفغه قيل : بعير دابر . **(لسان العرب ، مادة غدد)**

(٢) النجد : رجل نجد في الحاجة إذا كان ناجياً فيها سريعاً ، ورجل نجد : شجاع ماض فيما يعجز عنه غيره . **(لسان العرب ، مادة نجد)**

(٣) النوء : النجم إذا مال للغروب . والسماك : كوكب نيِّر . وهما كوكبان ، السماك الأعزل والسماك الرامح ويقال إنهما رجلا الأسد . **(المعجم الوسيط ١/ ٤٥٠ ، ٢/ ٩٦١)**

(٤) عبد الله بن مغفل : بمعجمة وفاء ثقيلة ، ابن عبيد بن نهم ، أبو عبد الرحمن المزني ، صحابي ، بايع تحت الشجرة ، ونزل البصرة ، ومات سنة سبع وخمسين . **(التقريب ١/ ٤٥٣)**

(٥) التنعيم : موضع بمكة في الحل ، وهو بين مكة وسرف ، على فرسخين من مكة سمي بذلك لأن جبلاً عن يمينه يقال له نعيم ، وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي نعمان . **(معجم البلدان ٢/ ٤٩)**

(٦) محمد بن ثور الصنعاني ، أبو عبد الله ، العابد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسعين تقريباً . **(التقريب ٢/ ١٤٩)**

الفهري ، والأسود بن الحارث ، وأبو أحيحة سعيد بن العاص ، والنضر بن الحارث العبدري ، والحكم بن العاص بن أمية ، وعتبة بن ربيعة ، وطعيمة بن عدي ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وأبو البختري العاص بن هاشم بن أسد ، وأبو جهل ، وأبو لهب ، وكلهم قد أفناهم الله بأشد نكال .

وكانوا قالوا له : يا محمد ننتظر بك إلى الظهر ، فإن رجعت عن قولك ، وإلا قتلناك ؟ فدخل صلى الله عليه وآله وسلم منزله وأغلق عليه بابه ، فأتاه جبرئيل ساعته فقال له : يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول : اصدع بما تؤمر ، وأنا معك وقد أمرني ربي بطاعتك : فلما أتى البيت رمى الأسود بن المطلب في وجهه بورقة خضراء فقال : « اللهم أعم بصره وأثكله ولده » ، فعمي وأثكله الله ولده .

وروي : أنه أشار إلى عينه فعمي ، وكان[1] يضرب رأسه على الجدار حتى هلك ، ثم مر به الأسود بن عبد يغوث فأومى إلى بطنه فاستسقى ماء ومات حبناً[2] ، ومرّ به الوليد فأومى إلى جرح اندمل في بطن رجله من نبل ، فتعلقت به شوكة فنن[3] فخدشت ساقه ولم يزل مريضاً حتى مات ، ونزل فيه : ﴿ سأرهقه صعوداً ﴾ [المدثر : ١٧] وأنه يكلف أن يصعد جبلاً في النار من صخرة ملساء فإذا بلغ أعلاها لم يترك أن يتنفس فيجذب إلى أسفلها ، ثم يكلف مثل ذلك ، ومر به العاص فعابه فخرج من بيته فلفحته[4] السموم ، فلما انصرف إلى داره لم يعرفوه فباعدوه فمات غماً ، وروي : أنهم غضبوا عليه فقتلوه .

وروي : أنه وطأ على شبرقة[5] فدخلت في أخمص رجله ، فقال : لدغت فلم يزل يحكّها حتى مات ، ومر به الحارث ، فأومى إلى رأسه فتقيأ قيحاً ويقال : إنه لدغته

(١) وفي بعض النسخ : فجعل .
(٢) الحبن : داء يأخذ في البطن فيعظم منه ويرم . (لسان العرب ، مادة حبن)
(٣) الفنن : الغصن المستقيم من الشجرة ، الجمع أفنان . (المعجم الوسيط ٢/٧٠٣)
(٤) لفحته النار والسموم بحرها : قابلت وجهه وأحرقته . (لسان العرب ، مادة لفح)
(٥) الشبرق: نبات غضّ، وقيل شجر منبته نجد وتهامة ، وثمرته شاكة صغيرة الجرم حمراء مثل الدم منبتها السباخ والقيعان ، واحدته شبرقة . لسان العرب ، مادة شبرق)

الحية ، ويقال : خرج إلى كداء[1] فتدهده[2] عليه حجر فتقطع ، واستقبل ابنه في سفر فضرب جبرئيل رأسه على شجرة ، وهو يقول : يا بني أدركني فيقول : لا أرى أحداً حتى مات ، وأما الأسود بن الحارث أكل حوتاً فأصابه العطش ، فلم يزل يشرب الماء حتى انشقت بطنه ، فأما قيهلة بن عامر فخرج يريد الطائف ففقد ولم يوجد ، وأما عيطلة فاستسقى فمات ، ويقال ، أتى بشوك فأصاب عينيه فسالت حدقته على وجهه ، وأما أبو لهب فإنه سأل أبا سفيان عن قصة بدر فقال : إنا لقيناهم فمنحناهم أكتافنا ، فجعلوا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا ، وايم الله ، مع ذلك ما مكث الناس لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلق ، بين السماء والأرض لا يقوم لها شيء ، فقال أبو رافع لأم الفضل بنت العباس : تلك الملائكة ، فجعل يضربني فضربت أم الفضل على رأسه بعمود الخيمة ، فلقّت رأسه شجة منكرة فعاش سبع ليال ، وقد رماه الله بالعدسة[3] ، ولقد تركه ابناه ثلاثاً لا يدفنانه ، وكانت قريش تتقي العدسة فدفنوه بأعلى مكة على جدار ، وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه .

ونزل قوله تعالى : ﴿ لقد حقَّ القول ﴾ [يسٓ : ٧] (الآيات) في أبي جهل وذلك : أنه كان حلف : لئن رأى محمداً يصلي ليرضخن رأسه[4] ، فأتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه ، فلما رفعه أثبتت يده إلى عنقه ولزق الحجر بيده ، فلما عاد إلى أصحابه وأخبرهم بما رأى سقط الحجر من يده فقال رجل من بني مخزوم : أنا أقتله بهذا الحجر ، فأتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر ، فأغشى الله بصره ، فجعل يسمع صوته ولا يراه ، فرجع إلى أصحابه فلم يرهم حتى نادوه ما صنعت ؟ فقال : ما رأيته ولقد سمعت صوته وحال بيني وبينه كهيئة الفحل ، يخطر بذنبه لو دنوت منه لأكلني .

ابن عباس في قوله : ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ﴾ [يسٓ : ٩] أن قريشاً اجتمعت فقالت : لئن دخل محمد لنقومن إليه قيام رجل واحد ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فجعل الله من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فلم يبصروه ، فصلى صلى الله عليه وآله وسلم ثم أتاهم

---

(١) كداء : بالمد ، بأعلى مكة عند المحصَّب دار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، من ذي طُوى إليها . (معجم البلدان ٤/٤٣٩)

(٢) تدهده : تدحرج . (المعجم الوسيط ١/٢٩٩)

(٣) العدسة : بثرة قاتلة تخرج كالطاعون وقلما يسلم منها . (لسان العرب ، مادة عدس)

(٤) رضخ رأسه : دقه بحجر وكسره . (المعجم الوسيط ١/٣٤٩)

فجعل ينثر على رؤوسهم التراب ، وهم لا يرونه فلما جلى عنهم رأوا التراب ، فقالوا : هذا ما سحركم **ابن أبي كبشة**[١] ولما نزلت الأحزاب على المدينة عبّى أبو سفيان سبعة آلاف رام كوكبة[٢] واحدة ، ثم قال : ارموهم رشقاً واحداً ، فوقع في أصحاب النبيّ ﷺ سهام كثيرة ، فشكوا ذلك إلى النبيّ ﷺ فلوّح إلى السهام بكمه ودعا بدعوات ، فهبت ريح عاصفة فردت السهام إلى القوم فكل من رمى سهماً عاد السهم إليه فوقع فيه جرحه بقدرة الله وبركة رسوله .

ودخل النبيّ ﷺ : مع ميسرة إلى حصن من حصون اليهود ليشتروا خبزاً وأدماً ، فقال يهودي : عندي مرادك ، ومضى إلى منزله وقال لزوجته : اطلعي إلى عالي الدار ، فإذا دخل هذا الرجل فارمي هذه الصخرة عليه ، فبادرت[٣] المرأة الصخرة فهبط جبرئيل فضرب الصخرة بجناحه فخرقت الجدار وأتت تهتز كأنها صاعقة ، فاحتاطت ، بحلق الملعون وصارت في عنقه كدور الرحى ، فوقع كأنه المصروع ، فلما أفاق جلس وهو يبكي فقال له النبيّ ﷺ : « ويلك ما حملك على هذا الفعال » ؟ فقال : يا محمد لم يكن لي في المتاع حاجة بل أردت قتلك ، وأنت معدن الكرم وسيد العرب والعجم ، اعف عني فرحمه النبيّ ﷺ فانزاحت الصخرة عن عنقه .

جابر وابن عباس : قال رجل من قريش : لأقتلن محمداً ، فوثب به فرسه فاندقت رقبته . واستغاث الناس إلى معمر بن يزيد ، وكان أشجع الناس ومطاعاً في بني كنانة ، فقال لقريش : أنا أريحكم[٤] منه ، فعندي عشرون ألف مدجج[٥] ، فلا أرى هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حربي ، فإن سألوني الدية أعطيتهم عشر ديات ، ففي مالي سعة ، وكان يتقلد بسيف طوله عشرة أشبار في عرض شبر ، فأهوى إلى النبيّ ﷺ بسيفه وهو ساجد في الحجر ، فلما قرب منه عثر بدرعه فوقع ثم قام وقد أدمى وجهه بالحجارة وهو يعدو أشد العدو حتى بلغ البطحاء ، فاجتمعوا إليه وغسلوا

---

(١) ابن أبي كبشة : كان مشركو قريش وفيهم أبو سفيان يلقبون رسول الله بابن أبي كبشة .
(٢) الكوكبة : الجماعة من الناس . (المعجم الوسيط ٢/٧٩٣)
(٣) وفي بعض النسخ : فأدارت .
(٤) في أ « أنا انه بحكم » وهو خطأ ظاهر وصححناه كما ينبغي .
(٥) المدجج : الفارس الذي قد تدجج في شكته أي شاكُّ السلاح ، أي دخل في سلاحه كأنه تغطى به .
(لسان العرب ، مادة دجج)

الدم عن وجهه وقالوا : ماذا أصابك ؟ فقال : المغرور والله من غررتموه ، قالوا : ما شأنك ؟ قال : دعوني تعد إليَّ نفسي ما رأيت كاليوم ، قالوا : ماذا أصابك ؟ قال: لما دنوت منه وثب إليّ من عند رأسه شجاعان[1] أقرعان ينفخان بالنيران .

وروي : أن كلدة بن أسد[2] رمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمزراق[3] وهو بين دار عقيل وعقال ، فعاد المزراق إليه فوقع في صدره فعاد فزعاً وانهزم ، وقيل له : ما لك ؟ قال : ويحكم أما ترون الفحل خلفي ؟ قالوا : ما نرى شيئاً ، قال : ويحكم فإني أراه ، فلم يزل يعدو حتى بلغ الطائف .

الواقدي : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للحاجة في وسط النهار بعيداً ، فبلغ إلى أسفل ثنية الحجون فاتبعه النضر بن الحارث يرجو أن يغتاله ، فلما دنا منه عاد راجعاً ، فلقيه أبو جهل فقال : من أين جئت ؟ قال : كنت طمعت أن أغتال محمداً ، فلما قربت منه فإذا أساود[4] تضرب بأنيابها على رأسه فاتحة أفواهها ، فقال أبو جهل : هذا بعض سحره .

وقصد إليه رجل بفهر وهو ساجد ، فلما رفع يده ليرمي به يبست يده على الحجر .

ابن عباس : كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في المسجد فيجهر بقراءته ، فتأذى به ناس من قريش ، فقاموا ليأخذوه وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم ، وإذا هم عميٌ لا يبصرون ، فجاؤوا إلى النبيّ فقالوا : ننشدك الله والرحم ، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فذهب ذلك عنهم ، فنزلت : ﴿ **يسٓ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فهم لا يبصرون** ﴾ [يسٓ : ١ ـ ٩] .

أبو ذر : كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في سجوده فرفع أبو لهب حجراً يلقيه عليه فثبتت[5] يده في الهواء فتضرّع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعقد الأيمان لو عوفي لا يؤذيه ، فلمّا برىء قال : لأنت ساحر حاذق فنزل : ﴿ **تبّت يدا أبي لهب** ﴾ [المسد : ١] وكان أبو جهل يطلب

---

(١) الشجاع : الحية . (المعجم الوسيط ١/ ٤٧٣)
(٢) كلدة بن أسد : أحد مشركي مكة .
(٣) المزراق : الرمح القصير . (المعجم الوسيط ١/ ٣٩٣)
(٤) الأسود : العظيم من الحيّات وفيه سواد ، والجمع أساود . (لسان العرب ، مادة سود)
(٥) وفي بعض النسخ : فتثبت .

غرته[1] فوجده يوماً في سجوده ، فرفع صخرة عظيمة يدفعها عليه ، فأمسكت من يده وصار عبرة للناس فتضرع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فدعا له بفرج فزالت .

وتكمن نضر بن الحارث بن كلدة لقتل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما سل سيفه رأى خائفاً مستجيراً ، فقيل : يا نضر هذا خير لك مما أردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه .

البياري

يا قومنا للمصطفى سالموا ... لا تنصبوا جهلاً له حربكم
واتلوا من القرآن ما قاله ... يا أيها الناس اعبدوا ربكم

غيره

يقر له بالفضل من لا يؤوده ... ويقضي له بالحكم من لا يثجم[2]

فصل في استجابة دعواته (ص)

سار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني شجاعة ، فجعل يعرض عليهم الإسلام فأبوا ، وخرجوا عليه في خمسة آلاف فارس ، فتبعوا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلما لحقوا به عاجلهم بدعوات ، فهبّت عليهم ريح فأهلكتهم عن آخرهم .

ولما سار إلى قتال المقعمع[3] بن الهميسع النبهاني ، كان في طريق المسلمين جبل عظيم هائل تتعب فيه المطايا ، وتقف فيه الخيل ، فلما وصل المسلمون شكوا أمره إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يلقون فيه من التعب والنصب ، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بدعوات فساخ الجبل في الأرض وتقطع قطعاً .

ورمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ابن قمية بقذافة فأصاب كعبه حتى بدر السيف عن يده في يوم أحد وقال : خذها مني وأنا ابن قمية ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أذلك الله

---

(١) يطلب غرته : يريد أن يأخذه على غفلة ، أي يخدعه . (المعجم الوسيط ٢/٦٤٨)
(٢) أي من لا يثقل عليه . والثجم : سرعة الصرف عن الشيء ، وقيل : كل شيء دام فقد أثجم . (لسان العرب ، مادة ثجم)
(٣) في بعض النسخ : المقفع وفي أخرى مقمع بالميم بدل الفاء .

وأقمأك »[١] فأتى ابن قمية تيس[٢] وهو نائم فوضع قرنه في مراقه[٣]، ثم دعسه فجعل ينادي : واذلاه حتى أخرج قرنيه من ترقوته .

وكانت الكفار في حرب الأحزاب عشرة آلاف رجل وبنو قريظة قائمون بنصرتهم والسحابة في أظل سديد[٤] فرفع يده وقال : « أنزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم الأحزاب » ، فجاءتهم ريح عاصف تقلع خيامهم ، فانهزموا بإذن الله تعالى ، وأيدهم بجنود لم يروها .

وأخذ النبيّ : يوم بدر كفاً من التراب ويقال حصى وتراباً ، فرمى به في وجوه القوم ، فتفرق الحصى في وجوه المشركين ، فلم يصب من ذلك أحداً إلا قتل أو أسر وفيه نزل : ﴿ **وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى** ﴾ [الأنفال : ١٧] .

القيرواني

أعميت جيساً بكف من حصى فحثوا ... وعقّلوا عن حراك النفل بالنفل

نصر بن المنتصر

ومن رمى كف حصاة في الوغى ... فهزم القوم العدى لما رمى

خطيب منيح

ومن نثر الحصى في يوم بدر ... فصاح بهم فولوا هاربينا
ومن نصرته أمداداً عليهم ... ملائكة السماء مسومينا

ابن المهدي المامطيري في مجالسه : أن النبيّ ﷺ كتب إلى كسرى : « من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمز ، أما بعد : فأسلم تسلم ، وإلاّ فأذن بحرب من الله ورسوله ، والسلام على من اتبع الهدى » ، فلما وصل إليه الكتاب مزقه واستخفّ

---

(١) قمأ الرجل : ذلّ وصَغُر ، وأقمأته : صغَّرتُه وذلَّلته . (لسان العرب ، مادة قمأ)
(٢) التيس : الذكر من المعز والظباء والوعول إذا أتى عليه حول . (المعجم الوسيط ١/٩١)
(٣) المراق : هو بتشديد القاف ، ما رق من أسفل البطن ولان ، لا واحد له ، وميمه زائدة . (لسان العرب ، مادة مرق)
(٤) وفي بعض النسخ : والصحابة في أزل شديد .

به ، وقال : من هـذا الذي يـدعوني إلى دينـه ويبدأ بـاسمه قبـل اسمي ؟ وبعث إليه بتراب ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : « مزق الله ملكه كما مزق كتـابي ، أما إنـه ستمزقـون ملكه ، وبعث إليّ بتراب ، أما إنكم ستملكون أرضه » ، فكان كما قال .

المـاوردي في أعـلام النبـوة : أن كسرى كتب في الـوقت إلى عـامله بـاليمن (باذان) ، ويكنى أبا مهران : أن احمل إليّ هذا الذي يذكر أنه نبي ، وبدأ باسمه قبل اسمي ، ودعاني إلى غير ديني ، فبعث إليه فيروز الديلمي في جماعة مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى ، فأتاه فيروز بمن معه ، فقال له : إن كسرى أمـرني أن أحملك إليه فاستنظره ليلة ، فلما كان من الغد حضر فيروز مستحثاً[1] فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : « أخبرني ربي أنه قتل ربك البارحة ، سلط الله عليه ابنـه شيرويـه على سبـع ساعـات من الليل فامسك حتى يأتيك الخبر » ، فراع ذلك فيروز وهاله وعاد إلى باذان فأخبره ، فقـال له باذان : كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه ؟ فقال : والله ما هبت أحداً كهيبة هذا الـرجل ، فـوصل الخـبر بقتله في تلك الليلة من تلك الساعـة ، فـأسلما جميعـاً وظهـر العنسي[2] من افتراه من الكذب ، فأرسل (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى فيروز : « اقتله قتله الله » فقتله .

بيت

والفـرس أخـبرهـا عن قتـل صـاحبهـا ... پـرويـز إذ جـاءه فـيروز في شـغـل

جابر بن عبد الله : لما قتل العرنيون[3] راعي النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا عليهم ، فقال : « اللهم عمّ عليهم الطريق » قال : فعمي عليهم حتى أدركوهم وأخذوهم .

روت العامة عن الصادق (عليه السلام) وعن ابن عباس : أنـه لما نـزل : ﴿ **والنجم** ﴾ [النجم : ١] قال عتبة بن أبي لهب : كفرت بالنجم إذا هوى وبالنجم إذا تدلى .

وفي رواية : أنه أتاه وطلق ابنته ، وتفل في وجهه وقال : كفرت بـالنجم ورب

---

(١) الحث : الإعجال في اتصال ، مستحثاً : مستعجلاً . (لسان العرب ، مادة حثث)

(٢) الأسـود العنسـي : هو عيهلة بن كعب بن عـوف العنسـي المذحجي ، ذو الخـمار ، متنبىء ، مشعـوذ ، من أهـل اليمن ، أسلم لما أسلمت اليمن ، وارتـد في أيام النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فكـان أول من ارتد في الإسـلام ، وادعى النبوة . قتل قبل وفاة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بشهر واحد . (الأعلام ٥/٢٩٩)

(٣) العرنيون : مثال الجهنيون : بطن من بجيلة ، ارتدوا فقتلهم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) . (لسان العرب ، مادة عرن)

النجم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم سلط عليه كلباً من كلابك » ، فخرج في سفر الشام مع قريش ، فلما نزلوا تحت دير حذرهم الديراني من الأسود ، فقال أبو لهب : يا معشر قريش أعينوني الليلة فإني أخاف على ابني دعوة محمد ، فجعلوه في وسطهم ، فأتى أسد معه زئير[١] وقال : هذا عتبة بن أبي لهب خرج من مكة مستخفياً زعم أنه يقتل محمداً ، فافترسه ولم يأكله وفي ذلك يقول حسان بن ثابت[٢] :

سائل بني الأشعر إذ جئتهم ... ما كان أنباء بني واسع

لا وسَّع الله له قبره ... بل ضيق الله على القاطع

رمى رسول الله من بينهم ... دون قريش رمية القاذع[٣]

فاستوجب الدعوة منهم بما ... بيّن للناظر والسامع

أن سلط الله به كلبه ... يمشي الهوينا مشية الخادع

حتى أتاه وسط أصحابه ... وقد علتهم سنة الهاجع

فالتقم الرأس بيا فوخه ... والنحر منه فغرة الجائع[٤]

ثم علا بعد بأنيابه ... منعفراً وسط دم ناقع

من يرجع العام إلى أهله ... فما أكيل السبع بالراجع[٥]

قد كان هذا لكم عبرة ... للسيد المتبوع والتابع

حكى الحكم بن العاص مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستهزئاً ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « كذلك فلتكن » ، ولم يزل يرتعش حتى مات .

وخطب صلى الله عليه وآله وسلم امرأة فقال أبوها : إن بها برصاً امتناعاً من خطبته ، ولم يكن بها برص ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « فلتكن كذلك » فبرصت وهي أم شبيب البرصاء الشاعر .

---

(١) الزئير : صوت الأسد ، زأر الأسد : صاح من صدره . (المعجم الوسيط ١/٣٨٧)

(٢) في الديوان ورد البيت الأول كما ورد هنا ، وبقية الأبيات تختلف اختلافاً بيناً .
(ديوان حسان بن ثابت ص ١٥٩)

(٣) القاذع : الضارب ، والقذع : الخنى والفحش . (لسان العرب ، مادة قذع)

(٤) الفغرة : فم الوادي ، وفغر فاه : فتحه . (المعجم الوسيط ٢/٦٩٦)

(٥) أكيل : بمعنى مأكول . وأكيل السبع : من أكله السبع .

الأغـاني : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نـظر إلى زهـير بن أبي سلمى ولـه مـائـة سنـة ، فقال : « اللهم أعذني من شيطانه » فما لاك بيتاً حتى مات ، ونهى النبيّ أن ينقر الرجال لحيته في الصلاة ، فرأى رجلاً ينقر شعره ، فقال : « فتح الله شعرك فصلع مكانه » .

سلمة بن الأكوع عن أبيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه رأى رجلاً يأكل بشـماله فقـال : « كل بيمينك » فقال : لا أستطيع . فقال : لا استطعت فما نالت يمينه فاه بعد .

الواقدي : كتب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني حارثة بن عمرو ، يدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا كتاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فغسلوه ورقعوا به أسفل دلوهم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « ما لهم اذهب الله عقولهم » ، فقال : فهم أهل وعدة وعجلة وكلام مختبط وسفه .

وخاف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من قريش فدخل بين الأراك ، فنفرت الإبل فجاء أبو ثروان إليه ، وقال : من أنت ؟ قـال : « رجل استـأنس إلى إبلك » ، قال : أراك صـاحب قريش ، قال : « أنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » ، قال قم والله لا تصلح إبـل أنت فيهـا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم أطل شقاءه وبقاءه » ، قال عبد الملك : إني رأيتـه شيخاً كبيراً يتمنى الموت فلا يموت ، فكان يقول له القوم : هذا بدعوة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

ابن عبـاس ومجاهـد : في قولـه تعالى : ﴿ **ضرب الله مثـلاً قـريـة كـانت آمنـة مطمئنة** ﴾ [النحل : ١١٢] جاء خباب بن الأرت فقال : يا رسول الله ، ادع ربك أن يستنصر لنا على مضر ، فقـال : « إنكم لتعجلون» ، ثم قال بعـد كلام لـه : « اللهم اشدد وطأتك[١] على مضر ، واجعل عليها سنـين كسني يوسف » وفي خـبر : « اللهم سبعـاً كسني يوسف » ، فقـطع الله عنهم المـطر حتى مـات الشجـر ، وذهب الثمـر ، وأجدبت الأرض ، وماتت المواشي واشتووا القد[٢] وأكلوا العلهز[٣] ، فعطفوه وعطف ورغب إلى الله ، فمطروا ومطر أهل المدينة مطراً خافوا الغرق وانهدام البنيان ، فشكوا إليه ذلك ، فقال : « اللهم حوالينا ولا علينا » ، فأطاف بها حولها مستديراً ، وهي في فجـوته[٤] كـالدارة ، ولمـا كلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سبي هوازن ، ردوا عليهم سبيهم إلا

---

(١) الوطأة : الضغطة والأخذة الشديدة . (المعجم الوسيط ٢/١٠٤١)

(٢) القد : السير يقد من الجلد كخصف النعال أو نحو ذلك . (المعجم الوسيط ٢/٧١٨)

(٣) العلهز : وبر يخلط بدماء الحلم كانت العرب في الجاهلية تأكله في الجدب . (لسان العرب ، مادة علهز)

(٤) الفجوة : المتسع بين الشيئين . وفجوة الدار : ساحتها . (المعجم الوسيط ٢/٦٧٥)

رجلين فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « خيّروهما أما أحدهما » ، قال : إني أتركه وأما الآخر فقال : لا أتركه فلما أدبر الرجل ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم اخسّ سهمه » ، فكان يمر بالجارية البكر والغلام ، فيدعه حتى مرّ بعجوز فقال : إني آخذ هذه فإنها أم حيّ فيفادونها مني بما قدروا عليه ، فقال عطية السعدي ، عجوز يا رسول الله سبية بتراء ما لها أحد ؟ فلما رأى أنه لا يعرفها[١] أحد تركها .

الحميري

واسأل بني الحسحاس تخبر أنه	كاد الوصي برشق سهم مقصد
فدعا عليه المصطفى في قومه	بدعاء محمود الدعاء مؤيد
فتعطلت يمنى يديه عقوبة	وأتى عشيرته بوجه أسود

يعني دعا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عليه وهو كان عزم على الرمي غملة[٢] لعليّ بن أبي طالب .

العباس بن مرداس [٣]

يا خاتم النبأ إنك مرسل	بالحق كل هدى السبيل هداكا
إن الإله بنى عليك محبة	في خلقه ومحمداً سمّاكا

وأما من دعا له (ص)

فمثل ما روى مرة بن جعيل الأشجعي قال : غزوت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في بعض غزوات فقال لي : « سر يا صاحب الفرس » ، فقلت : يا رسول الله هي عجفاء[٤] ضعيفة ، قال : فضربها بشيء في يده وقال : « اللهم بارك له فيها » ، فوالله لقد رأيتني أمسك رأسها أن تقدم على الناس ، ولقد بعت من وطئها باثني عشر ألفاً .

---

(١) وفي بعض النسخ : لا يعرضها بدل لا يعرفها .

(٢) وفي بعض النسخ : غمالة والظاهر وقوع التصحيف وأن الأصل : غيلة أو غيالة .

(٣) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، من مضر ، أبو الهيثم : شاعر فارس ، من سادات قومه . أمه الخنساء الشاعرة . أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم قبيل فتح مكة . وكان من المؤلفة قلوبهم . وكان ممن ذم الخمر وحرمها في الجاهلية . ومات في خلافة عمر نحو ١٨ هـ . (الأعلام ٤/ ٣٩)

(٤) العجفاء : الهزيلة . (المعجم الوسيط ٢/ ٥٨٥)

وفي حديث جابر : أن امرأة من المسلمين قالت : أريد ما تريد المسلمة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ بزوجها » ، فجيء به فقال له في ذلك ثم قال لها : « أتبغضينه » قالت : نعم والذي أكرمك بالحق فقال : « أدنيا رؤوسكما » فأدنيا فوضع جبهتها على وجهه ، ثم قال : « اللهم ألف بينهما وحبب أحدهما إلى صاحبه » . ثم رآها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تحمل الأدم[1] على رقبتها وعرفته ، فرمت الأدم ثم قبلت رجليه ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « كيف أنت وزوجك » ؟ فقالت : والذي أكرمك بالحق ، ما في الزمان أحد أحب إليّ منه ، وكان عند خديجة امرأة عمياء ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لتكونن عيناك صحيحتين » فصحّتا ، فقالت خديجة : هذا دعاء مبارك فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ﴿ وما أرسلناك إلاّ رحمة ﴾ » [الأنبياء : ١٠٧] .

ودعا صلى الله عليه وآله وسلم : لقيصر فقال : « ثبت الله ملكه » ، كما كان دعا على كسرى : « مزق الله ملكه » ، فكان كما قال .

سلمان[2] : أنه مرض أبو طالب فعاده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال : سل ربك أن يعافيني ، فقال : « اللهم اشف عمي » ، فقام أبو طالب كأنه أنشط من عقال .

واستسقى صلى الله عليه وآله وسلم : عمرو بن أخطب[3] فأتاه بجمجمة[4] فيها ماء وفيها شعرة ، فأخذها وقال : « جملك الله » فرئي بعد ثلاث وتسعين سنة أسود الرأس والجسد .

جعفر بن نسطور الرومي : كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك ، فسقط من يده السوط فنزلت عن جوادي فرفعته ودفعته إليه ، فنظر إليّ وقال : « يا جعفر مد الله في عمرك مداً » فعاش ثلاثمائة وعشرين سنة .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم للنابغة[5] وقد مدحه : « لا يفضض الله فاك » فعاش مائة وثلاثين

---

(١) الأدم : الجلد ، أدم الصانع الجلد : أصلحه بنزع الزائد من أدمته . (**المعجم الوسيط ١/١٠**)

(٢) سلمان : هو سلمان الفارسي رضي الله عنه .

(٣) عمرو بن أخطب : أبو زيد الأنصاري . غزا مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم غزوات ، ومسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه ، ودعا له بالجمال . (**أسد الغابة ٣/٦٨٧**)

(٤) الجمجمة : القدح من الخشب . (**المعجم الوسيط ١/١٣٣**)

(٥) النابغة : هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري ، أبو ليلى : شاعر مفلق ، صحابي . من المعمرين . اشتهر في الجاهلية ، وسمي « النابغة » لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله . =

سنة كلما سقطت له سن نبتت له أخرى أحسن منها ، ذكره المرتضى في الغرر .

وعن ميمونة : أن عمرو بن الحمق [١] سقى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لبناً ، فقال : « اللهم أمتعه بشبابه » ، فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء .

ومر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعبد الله بن جعفر [٢] وهو يصنع شيئاً من طين من لعب الصبيان ، فقال : « ما تصنع بهذا » ؟ قال : أبيعه قال : « ما تصنع بثمنه » قال : أشتري رطباً فآكله ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم بارك له في صفقة يمينه » ، فكان يقال : ما اشترى شيئاً قط إلا ربح فيه ، فصار أمره إلى أن يمثل به فقالوا : عبد الله بن جعفر الجواد ، وكان أهل المدينة يتداينون بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبد الله بن جعفر .

أبو هريرة : أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بتميرات فقلت : ادع لي بالبركة فيهن ، فدعا ثم قال : « اجعلهن في المزود » [٣] ، قال : فلقد حملت منها كذا وكذا وسقاً [٤].

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في ابن عباس : « اللهم فقّهه في الدين » فخرج بحراً في العلم وحبر الأمة .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن ، فقلت : يا رسول الله ، تبعثني وأنا حدث السن ، ولا علم لي بالقضاء) ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « فانطلق ، فإن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك » ، قال

= وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم ، وأدرك صفين ، فشهدها مع الإمام علي عليه السلام . مات بأصبهان وقد جاوز المئة . (**الأعلام ٦/٥٨**)

(١) عمرو بن الحمق : ابن كاهل ويقال الكاهن ، بالنون ، ابن حبيب الخزاعي ، صحابي سكن الكوفة ، ثم مصر ، قتل في خلافة معاوية . (**الغدير ١/٥٧**) و (**التقريب ٢/٦٨**)

(٢) عبد الله بن جعفر : ـ ذي الجناحين ـ ابن أبي طالب الهاشمي ، أحد الأجواد ، ولد بأرض الحبشة وله صحبة ، مات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين . (**التقريب ١/٤٠٦**)
(**أسد الغابة ٣/٩٤**)
(**الغدير ١/٤٩**) و (**الإصابة ٢/٢٨٩**)

(٣) المزود : الوعاء الذي يوضع فيه الطعام للسفر . (**المعجم الوسيط ١/٤٠٦**)

(٤) الوسق : هو حمل بعير ، وهو ستون صاعاً بصاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو خمسة أرطال وثلث ، فالوسق على هذا الحساب مائة وستون مناً . (**لسان العرب ، مادة وسق**)

عليّ عليه السلام : (فما شككت في قضاء بين اثنين) .

في نزهة الأبصار : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لسعد[١] : « اللهم سدّد رميته ، وأجب دعوته » ، وذلك أنه كان يرمي فيقال : إنه تخلف يوم القادسية عن الوقعة لفترة عرضت له فقال فيه شاعر :

ألم تر أن الله أظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم
رجعنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيّم[٢]

فبلغ ذلك سعداً فقال : اللهم أخرس لسانه ، فشهد حرباً ، فأصابته رمية فخرس من ذلك لسانه .

ورأى سعد رجلاً بالمدينة راكباً على بعير يشتم علياً عليه السلام ، فقال : اللهم إن كان هذا الشيخ ولياً من أوليائك فأرنا قدرتك فيه ، فنفر به بعيره فألقاه فاندقّت رقبته .

وسمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : في مسيره إلى خيبر سوق عامر بن الأكوع[٣] بقوله :

لا همّ لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلّينا

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « برحمة الله » قال رجل : وجبت يا رسول الله ، لولا أمتعتنا[٤] به ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما استغفر قط لرجل يخصه إلا استشهد .

وكان الناس : يحفرون الخندق وينشدون ، سوى سلمان[٥] ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم أطلق لسان سلمان ، ولو على بيتين من الشعر » فأنشأ سلمان :

---

(١) سعد : هو سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري ، أبو إسحاق ، الصحابي الأمير ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، أسلم وهو ابن ١٧ سنة وشهد بدراً ، وافتتح القادسية . مات في قصره بالعقيق وحمل إلى المدينة . (الأعلام ١٣٨/٣)

(٢) الأيامى : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء . (لسان العرب ، مادة أيم)

(٣) عامر بن الأكوع : هو عامر بن سنان الأكوع بن عبد الله بن بشير الأسلمي : شاعر ، له صحبة . عاش إلى يوم خيبر ، فضرب رجلاً من اليهود فقتله ، وجرح نفسه خطأ ، فمات من جراحته .

(الأعلام ١٨/٤)

(٤) في النسخة أ « أمتقنا » وهو خطأ ظاهر .

(٥) هو سلمان الفارسي رضي الله عنه .

مـا لي لـسـان فـأقـول شـعـرا أسـأل ربي قـوة ونصرا
عـلى عـدوّي وعـدوّ الـطـهـرا محـمـد المختـار حـاز الـفـخـرا
حـتى أتـاك في الجـنـان قصرا مـع كـل حـوراء تحـاكي البـدرا

فضجّ المسلمون ، وجعلت كـل قبيلة تقول : سلمان منـا فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « سلمان منا أهل البيت » .

أمير المؤمنين عليه السلام

ألم تـر أن الله أبـلى رسـولـه بـلاء عـزيـز ذي اقتـدار وذي فضـل
وقـد أنـزل الـكـفـار دار مـذلـة فـلاقـوا هـوانـاً من إسـار ومن قتـل
فـأمسى رسـول الله قـد عـزَّ نصره وكـان أمـين الله أرسـل بـالـعـدل
فـجـاء بـفـرقـان مـن الله مـنـزل مـبـيـنـة آيـاتـه لـذوي الـعـقـل
فـآمـن أقـوام بـذاك فـأيـقـنـوا فـأمسـوا بحمـد الله مجتمعي الشمـل
وأنـكـر أقـوام فـزاغـت قـلوبهـم فـزادهم ذو العرش خبلاً على خبـل [١]
وحـكّـم فـيـهـم يـوم بـدر رسـولـه وقـومـاً كـماة فعلهم أحسن الفعـل [٢]

فصل في الهواتف في المنام أو من الأصنام

﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا ﴾ [يونس : ٦٤] .

في حديث مازن بن العصفور الطائي[٣] : أنه لما نحر عتيرة سمع من صنمه : بعث نبيّ من مضر فدع نحيتاً من حجر ، ثم نحر يوم آخر نحرة أخرى فسمع منه : هذا نبيّ مرسل جاء بخير منزل .

أبو عميس قال : سمعت قريش في الليل هاتفاً على أبي قبيس يقول شعراً :

إذا أسلم السعـدان يصبـح بمكـة محـمـد لا يخشى خـلاف المخـالـف

(١) الخبل : فساد العقل والجنون . (المعجم الوسيط ١/٢١٧)
(٢) الكماة : جمع كمي وهو المدجج بالسلاح . (لسان العرب ، مادة كمي)
(٣) مازن بن العصفور الطائي : هو مازن بن الغضوبة بن غراب بن بشر بن خطامة النبهاني الطائي جد من الصحابة . من أهل عمان . وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسلم .
(الأعلام ٦/١٢٤) و (الإصابة ٣/٣٣٦)

فلما أصبحوا قال أبو سفيان : من السعدان ؟ سعد بكر وسعد تميم ، ثم سمع في الليلة الثانية :

أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصراً ويا سعد سعد الخزرجين غطارف[١]
أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس خير زخارف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان : هو سعد بن معاذ[٢] وسعد بن عبادة[٣] .

قال تميم الداري[٤] : أدركني الليل في بعض طرقات الشام ، فلما أخذت مضجعي قلت : أنا الليلة في جوار هذا الوادي ، فإذا مناد يقول : عذ بالله ، فإن الجن لا تجير أحداً على الله ، قد بعث نبي الأميين رسول الله ، وقد صلينا خلفه بالحجون ، وذهب كيد الشياطين ، ورميت بالشهب ، فانطلق إلى محمد رسول رب العالمين[٥] .

سعيد بن جبير[٦] **قال** : قال سواد بن قارب[٧] : نمت على جبل من جبال السّراة فأتاني آت وضربني برجله وقال : قم يا سواد بن قارب ، أتاك رسول من لؤي بن غالب ؟ فلما استويت أدبر وهو يقول :

عجبت للجن وأرجاسها ورحلها العيس بأحلاسها[٨]

---

(١) الغطارف : جمع الغطريف السيد الكريم . **(المعجم الوسيط ٢/٦٥٥)**

(٢) سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي ، أبو عمرو ، سيد الأوس ، شهد بدراً ، واستشهد من سهم أصابه بالخندق ، ومناقبه كثيرة . **(رجال الطوسي ص ٢٠) (التقريب ١/٢٨٩)**

(٣) سعد بن عبادة بن دليم ، بن حارثة الأنصاري الخزرجي ، أحد النقباء وأحد الأجواد ، وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدراً ، والمعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج ، فنهش وأقام ، مات بأرض الشام ، سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك . **(الغدير ١/٤٢) (التقريب ١/٢٨٨)**

(٤) تميم الداري : هو تميم بن أوس بن خارجة الداري ، أبو رقية ، صحابي مشهور ، سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان ، قيل : مات سنة أربعين . **(الغدير ٥/٣٥) (التقريب ١/١١٣)**

(٥) وفي بعض النسخ : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٦) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة ، قتل بين يدي الحجاج ، سنة خمس وتسعين ، ولم يكمل الخمسين . **(التقريب ١/٢٩٢)**

(٧) سواد بن قارب الأزدي الدوسي ، وكان كاهناً في الجاهلية ، له صحبة ، وكان شاعراً . **(أسد الغابة ٢/٣٣٢)**

(٨) الأحلاس : كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج . **(لسان العرب ، مادة حلس)**

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما صالحوها مثل أنجاسها

فعدت فنمت ، فضربني برجله ، فقال مثل الأول فأدبر قائلاً :

عجبت للجن وتطلابها ... ورحلها العيس بأقتابها[١]

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما صادقوها مثل كذابها

فعدت فنمت فضربني برجله فقال مثل الأول فلما استويت أدبر وهو يقول :

عجبت للجن وأشرارها ... ورحلها العيس بأكوارها[٢]

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنوها مثل كفارها

قال : فركبت ناقتي وأتيت مكة عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنشدته :

أتاني جن قبل هدء ورقدة ... ولم يك فيما قد أتانا بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة ... أتاك رسول من لؤي بن غالب

فأشهد أن الله لا رب غيره ... وأنك مأمون على كل غائب

وكان لبني عذرة صنم يقال له : حمام ، فلما بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سمع من جوفه يقول : يا بني هند بن حرام ، ظهر الحق وأودى حمام[٣] ، ودفع الشرك الإسلام ، ثم نادى بعد أيام لطارق يقول : يا طارق يا طارق ، بعث النبيّ الصادق ، جاء بوحي ناطق ، صدع صادع بتهامة ، لناصريه السلامة ، ولخاذليه الندامة ، هذا الوداع مني ، إلى يوم القيامة ، ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر ، قال زيد بن ربيعة[٤] : فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بذلك فقال : « كلام الجن المؤمنين » . فدعانا إلى الإسلام ، وسمع صوت الجن بمكة ليلة خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم :

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رسولاً أتى في خيمتي أم معبد

فيا لقصيٍّ ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا يجازى بسؤدد

---

(١) الأقتاب : إكاف البعير ، رحل صغير على قدر السنام . (لسان العرب ، مادة قتب)

(٢) الأكوار : الكور : الرحل وقيل الرحل بأداته . (لسان العرب ، مادة كور)

(٣) أودى : هلك ، والحمام : قضاء الموت وقدره . (المعجم الوسيط ١/ ٢٠٠ ، ٢/ ١٠٢٢)

(٤) زيد بن ربيعة : وقيل : ربعة القرشي الأسدي ، من بني أسد بن عبد العزى ، استشهد يوم حنين ، وقال ابن إسحاق : هو يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، وإنما قتل لأنه جمح به فرس له يقال له الجناح . (أسد الغابة ٢/ ١٣٥)

فأجابه حسان في قوله

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم … وقد سُرَّ من يسري إليه ويقتدي
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله … ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وإن قال في يوم مقالة غائب … فتصديقها في ضحوة العيد أو غد

وهتف من جبال مكة يوم بدر

أذل الحنيفيون بدراً بوقعة … سينقض منها ملك كسرى وقيصرا
أصاب رجالاً من لؤيّ وجردت … حرائر نصر بن الحرائر حسرا
ألا ويح من أمسى عدو محمد … لقد ذاق خزياً في الحياة وخسرا
وأصبح في هامي العجاجة معفراً … تناوله الطير الجياع وتنقرا[1]

فعلموا الواقعة وظهر الخبر من الغد .

ودخل العباس بن مرداس السلمي على وثن يقال له الضمير ، فكنس ما حوله ومسحه وقبله ، فإذا بصائح يصيح : يا عباس بن مرداس .

شعر

قل للقبائل من سليم كلها … هلك الضمير وفاز أهل المسجد
هلك الضمير وكان يعبد مرة … قبل الكتاب إلى النبيّ محمد
إن الذي جاء بالنبوة والهدى … بعد ابن مريم من قريش مهتد

فخرج في ثلاثمائة راكب من قومه إلى النبيّ ﷺ ، فلما رآه النبيّ ﷺ تبسم ، ثم قال : « يا عباس بن مرداس كيف كان إسلامك » ؟ فقصّ عليه القصة فقال : « صدقت » وسرّ بذلك .

وفي حديث سيار الغساني : لما قال له عمر : أكاهن أنت ؟ فقال : « قد هدى الله بالإسلام كل جاهل ودفع بالحق كل باطل ، وأقام بالقرآن كل مائل » (القصة) فأخذت ظبية بذي العسف فإذا بهاتف :

يا أيها الركب السراع الأربعة … خلوا سبيل الظبية المروّعة

---

(١) هامي العجاج : جماعة من رعاع الناس وغوغاؤهم . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٨٤ ، ١٠٠٠)

فخليتها . فلما جن الليل ، فإذا أنا بهاتف يقول :

خذها ولا تعجل وخذها عن ثقة فإن شر السير سير الحقحقة[1]
هذا نبيّ فائز من حققه

وقال عمرو بن جبلة الكلبي[2] : عترنا عتيرة لعمرة (اسم صنم) فسمعنا من جوفه مخاطب سادته : يا عصام يا عصام ، جاء الإسلام ، وذهبت الأصنام ، وحقنت الدماء ، ووصلت الأرحام ففزعت من ذلك ، ثم عترنا أخرى ، فسمعنا يقول لرجل اسمه بكر : يا بكر بن جبل ، جاء النبيّ المرسل يصدقه المطعمون في المحل ، أرباب يثرب ذات النخل ، ويكذبه أهل نجد وتهامة وأهل فلج واليمامة ، فأتيا إلى النبيّ وأسلما وأنشد عمرو :

أجبت رسول الله إذ جاء بالهدى فأصبحت بعد الحمد لله أوحدا

تكلم شيطان من جوف هبل بهذه الأبيات

قاتل الله رهط كعب بن فهر ما أضل العقول والأحلاما
جاءنا تائه يعيب علينا دين آبائنا الحماة الكراما

فسجدوا كلهم ، وتنقّصوا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : هلموا غداً نسمع أيضاً ، فحزن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك فأتاه جني مؤمن وقال : يا رسول الله أنا قتلت مسعر الشيطان المتكلم في الأوثان فأحضر المجمع لأجيبه ، فلما اجتمعوا ودخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خرت الأصنام على وجوهها فنصبوها وقالوا : تكلم فقال :

أنا الذي سماني المطهرا أنا قتلت ذا الفخور مسعرا
إذ طغى لما طغى واستكبرا وأنكر الحق ورام المنكرا
بشتمه نبينا المطهرا قد أنزل الله عليه السورا
من بعد موسى فاتبعنا الأثرا

---

(١) الحقحقة : شدة السير ، وهو إشارة إلى الرفق في العبادة ، يعني عليك بالقصد في العبادة ولا تحمل على نفسك فتسأم ، وخير العمل ما ديم وإن قل . (لسان العرب ، مادة حقق)

(٢) عمرو بن جبلة الكلبي : هو عمرو بن جبلة بن وائل بن قبيس . ذكره ابن الكلبي وأبو عبيد فيمن وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (أسد الغابة ٧٠٣/٣)

فقالوا : إن محمداً يخادع اللات كما خادعنا .

تاريخ الطبري : أنه روى الزهريّ : في حديث جبير بن مطعم[١] عن أبيه قال : كنا جلوساً قبل أن يبعث رسول الله بشهر نحرنا جزوراً ، فإذا صائح يصيح في جوف الصنم : اسمعوا العجب ؟ ذهب استراق الوحي ويرمى بالشهب ، لنبيّ بمكة اسمه محمد مهاجرته إلى يثرب .

الطبري : في حديث ابن إسحاق ، **والزهري** : عن عبد الله بن كعب[٢] مولى عثمان ، أنه قال عمر : لقد كنا في الجاهلية نعبد الأصنام ونعنق الأوثان حتى أكرمنا الله بالإسلام فقال الأعرابي : لقد كنت كاهناً في الجاهلية قال: فأخبرنا ما أعجب ما جاءك به صاحبك ؟ قال : جاءني قبل الإسلام جاء فقال : ألم تر إلى الجن بألسنها[٣] وإياسها من دينها ، ولحافها بالقلاص وأحلاسها فقال عمر : إني والله لعند وثن من أوثان الجاهلية ، في معشر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلاً ، فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا منه ، إذ سمعت من جوف العجل صوتاً ما سمعت صوتاً قط أنفذ منه ، وذلك قبل الإسلام بشهر أو سنة يقول : يا لذريح أمر نجيح رجل فصيح ، يقول : لا إله إلاّ الله .

ومنه : حديث الخثعمي ، وحديث سعد بن عمرو الهذلي .

فصل في نطق الجمادات

﴿ وإن من شيء إلاّ يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ [الإسراء : ٤٤] .

أمير المؤمنين عليه السلام : (كنت أخرج مع رسول الله إلى أسفل مكة وأشجارها ، ولا يمر بحجر ولا شجر إلا قالت السلام عليك يا رسول الله وأنا أسمع) .

علقمة وابن مسعود : كنا نجلس مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ونسمع الطعام يسبح ، ورسول الله يأكل .

---

(١) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، أبو عدي : صحابي ، كان من علماء قريش وسادتهم . توفي بالمدينة . وعده الجاحظ من كبار النسابين . (الأعلام ٢ / ١٠٣)

(١) عبد الله بن كعب : الحميري المدني ، صدوق من الرابعة . (التقريب ١ / ٤٤٣)

(٢) وفي بعض النسخ : أبالسها مكان بألسنها .

وأتاه : مكرز العامري وسأله آية ، فدعا : تسع حصيات فَسَبَّحْنَ في يده .

وفي حديث : فوضعن على الأرض فلم يسبحن وسكتن ثم عاد وأخذهن فَسَبَّحْنَ .

ابن عباس قال : قدم ملوك حضرموت على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالوا : كيف نعلم أنك رسول الله ؟ فأخذ كفّاً من حصى فقال : « هذا يشهد أني رسول الله » ، فسبح الحصى في يده وشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إني لأعرف حجراً بمكة ما مررت عليه إلا سلم عليّ » .

أبو هريرة وجابر الأنصاري ، وابن عباس ، وأبي بن كعب[١] وزين العابدين عليه السلام : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب بالمدينة إلى بعض الأجذاع ، فلما كثر الناس واتخذوا له منبراً وتحول إليه ، حَنَّ[٢] كما تحن الناقة ؟ فلما جاء إليه والتزمه كان يئن أنين الصبي الذي يسكت .

وفي رواية : فاحتضنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « لو لم أحتضنه لحنَّ إلى يوم القيامة » .

وفي رواية : فدعاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل يخدّ الأرض[٣] والتزمه وقال : « عد إلى مكانك » فمر كأحدّ الخيل .

وفي مسند أحمد : قال أبيّ بن كعب قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « اسكن اسكن إن تشأ غرستك في الجنة ، فيأكل منك الصالحون ، وإن تشأ أعيدك كما كنت رطباً » فاختار الآخرة على الدنيا .

---

(١) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري ، الخزرجي ، أبو المنذر ، سيد القراء ، ويكنى أبا الطفيل أيضاً ، من فضلاء الصحابة ، اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً . (الغدير ١/١٧) (التقريب ١/٤٨)

(٢) حنين الناقة على معنيين : حنينها صوتها إذا اشتاقت إلى ولدها ، وحنينها نزاعها إلى ولدها من غير صوت . حن الجذع إليه أي نزع واشتاق . (لسان العرب ، مادة حنن)

(٣) الخد : جعلك أخدوداً في الأرض تحفره مستطيلاً . وخدد الطريق : شركه . (لسان العرب ، مادة خدد)

وفي سنن ابن ماجة : لما هدم المسجد أخذ أبي بن كعب الجذع الحنانة وكان عنده في بيته حتى بلي ، فأكلته الأرضة وعاد رفاتاً[١] .

خطيب منيح

ومن أضحى عليه الجذع لما تولى منه مكتئباً حزينا
وحنَّ إليه من كلف وشوق فأظهر معلناً منه الحنينا

غيره

والجذع حنَّ لئن فارقته أسفاً حنين ثكلى شجتها لوعة الثكل[٢]
ما صبر من صار من عين على أثر وحال من حال عن حال إلى عطل

أمير المؤمنين عليه السلام : (إن اليهود اجتمعت عند امرأة يقال لها عبدة ، على أن تسمّه في هذه الشاة فشوتها ، ثم اجتمعت الرؤساء في بيتها ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : يا محمد قد علمت ما توجب لي من حق الجوار ، وقد أحضرني رؤساء اليهود ، فزيّني بأصحابك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه عليّ وأبو دجانة[٣] وأبو أيوب[٤] وسهل بن حنيف[٥]) .

وفي خبر وسلمان والمقداد وعمار وصهيب وأبو ذر وبلال والبراء بن معرور ، فلما دخلوا وأخرجت الشاة سدوا آنافهم بالصوف ، وقاموا على أرجلهم وتوكؤوا على عصيّهم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « اقعدوا » فقالوا : إنّا إذا زارنا نبيّ لا نقعد ، وكرهنا

(١) الرفات : الحطام والفتات من كلِّ ما تكسر واندقَّ . (المعجم الوسيط ١/٣٥٨)

(٢) الشجة : الجرح يكون في الوجه والرأس فلا يكون في غيرهما من الجسم . والثكل : فقدان الحبيب وأكثر ما يستعمل في فقدان المرأة زوجها . (لسان العرب ، مادة شجج ، ثكل)

(٣) أبو دجانة : سماك بن خرشة، شهد بدراً مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكان من الأبطال الشجعان ، ودافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد . وشهد أبو دجانة اليمامة وهو من شرك في قتل مسيلمة مع عبد الله بن زيد بن عاصم ووحشي . (أسد الغابة ٥/٩٦)

(٤) أبو أيوب : هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري ، من كبار الصحابة ، شهد بدراً ونزل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة عليه ، مات غازياً بالروم سنة خمسين ، وقيل بعدها . (الغدير ١/٢٨) (التقريب ١/٢١٣)

(٥) سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي ، صحابي ، من أهل بدر واستخلفه الإمام علي عليه السلام على البصرة ، ومات في خلافته . (الغدير ١/٤٥) (التقريب ١/٣٣٦)

أن يصل إليه أنفاسنا ، فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها ، فقالت : مه يا محمد لا تأكل مني فإني مسمومة ؟ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدة فقال لها : « ما حملك على ما صنعت » ؟ قالت : قلت إن كان نبياً لا يضره ، وإن كان كذاباً أرحت قومي منه ، فهبط جبرئيل فقال : السلام يقرئك السلام ويقول : قل بسم الله الذي يسميه كل مؤمن وعز به كل مؤمن ، وبنوره الذي أضاءت به السماوات والأرض ، وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد ، وانتكس كل شيطان مريد ، من شر السم والسحر واللمم ، بسم العليّ الملك الفرد الذي لا إله إلاّ هو **﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ﴾** [الإسراء : ٨٢] فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وأمر أصحابه فتكلموا به ثم قال : « كلوا » ثم أمرهم أن يحتجموا .

وفي خبر : أن البراء بن معرور[1] أخذ منه لقمة أول القوم ، فوضعها في فيه فقال له أمير المؤمنين : (لا تتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في كلام له) جاءت به هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها ، فإن أكلته بأمر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه ، وإذا أكلته بغير إذنه وكلك إلى نفسك) ، فنطق الذراع وسقط البراء ومات .

وروي : أنها كانت زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم ، والآكل كان بشر بن البراء بن معرور ، وأنه دخلت أمه على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عند وفاته فقال : « يا أم بشر ما زالت أكلة خيبر التي أكلت مع ابنك تعاودني[2] ، فهذا أوان قطعت أبهري[3] » ، ولذلك يقال : إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مات شهيداً .

وعن عروة بن الزبير : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بقي بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي مات فيه .

وفي رواية : أربع سنين وهو الصحيح .

---

(١) البراء بن معرور بن صخر بن خنساء ، الأنصاري الخزرجي السلمي ، كنيته أبو بشر ، كان نقيب بني سلمة وأول من بايع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة الأولى في قول وأول من استقبل القبلة ، وأوصى بثلث ماله ، وتوفي أول الإسلام على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم . **(أسد الغابة ١/٢٠٧)**

(٢) تعاودني : من عاود يعاود معاودة : بمعنى المواظبة .

(٣) الأبهر : هما الأبهران اللذان يحملان الدم من جميع أوردة الجسم إلى الأذين الأيمن من القلب .
(المعجم الوسيط ١/٧٣)

نصر بن المنتصر

ومن يناديه الذراع إنني مسمومة قد سمني القوم العدى

ابن حماد

وأبصر الناس منه كل معجزة ومعجب بين مرّاء ومستمع
مثل الذراع التي سمت ليأكلها فكلمته وكل علامٍ يعي[1]

وله

وكلمته الذراع إذ سمّ فيها يا رسول الإلّه دع عنك أكلي

تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام : في قوله تعالى : ﴿ **ثم قست قلوبكم** ﴾ [البقرة : ٧٤] قالت اليهود : زعمت أن الأحجار ألين من قلوبنا وأطوع لله منا ، فاستشهد هذه الجبال على تصديقك ، فأمر صلى الله عليه وآله وسلم فتحرك الجبل ، وتزلزل وفاض منه الماء ، ونادى : أشهد أنك رسول رب العالمين ، وسيد الخلق أجمعين ، ثم أمره أن ينقطع نصفين ، وترتفع السفلى وتنخفض العليا ، وتباعد صلى الله عليه وآله وسلم إلى فضاء واسع ، ثم نادى : « أيها الجبل بحق محمد وآله الطيبين » (في كلام له) فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج[2] حتى وقف بين يديه ، فقالوا : رجل مبخوت وفيه أنه رمت قريش بالأحجار على محمد وعليّ عليهما السلام ، فرأوا كل حجر منها يسلّم عليهما ، فوجموا فقال عشرة من مردتهم[3] : ما هذه الأحجار تكلمها ولكنهم رجال في حفرة وحضرة الأحجار قد خبأهم محمد تحت الأرض ، فتحلق[4] عشرة أحجار ورضّت رؤوس المتكلمين بهذا الكلام ، فجاء عشائرهم يبكون ويضجون ، ويقولون : قتل محمد أصحابنا بسحر ، فأنطق الله جنائزهم : صدق محمد وكذبتم ، واضطربت الجنائز وأسقطت من عليها ،

---

(١) العلام : وهو من الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بإلقاء الهاء جمع علامة : السّمة . يعي : أي يحفظ ويعرف . (لسان العرب ، مادة علم)

(٢) القارح (من ذي الحافر) : ما استتمّ الخامسة وسقطت سنه التي تلي الرباعية ونبتت مكانها نابه ، والهملاج : من البراذين واحد الهماليج ، ومشيها الهملجة وهو السير الحسن في سرعة وبخترة .
(المعجم الوسيط ٢ / ٧٢٤) و (لسان العرب ، مادة هملج)

(٣) المردة : جمع المارد ، وهو الطاغية ، والعملاق ، والنشيط . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٦١)

(٤) تحلق : تجمع . (المعجم الوسيط ١ / ١٩٣)

ونادت : ما كنا لنحمل أعداء الله ؟ فقال أبو جهل : إن ذلك سحر عظيم ؟ ثم دعيا الله تعالى : فنشروا ، ثم نادى المحيون : إن لمحمد وعليّ شأناً عظيماً في الممالك التي كنا فيها .

وفيه : في تفسير قوله تعالى : ﴿ **إن الذين كفروا سواء عليهم** ﴾ [البقرة : ٦] ، أنه قال مالك بن الصيف أريد أن يشهد بساطي بنبوتك ، وقال أبو لبابة بن عبد المنذر : أريد أن يشهد سوطي بها ، وقال كعب بن الأشرف : أريد أن يؤمن بك هذا الحمار ، فأنطق الله البساط فقال : أشهد أن لا إلّه إلا الله ، وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله ، وأشهد أن عليّ بن أبي طالب وصيك ، فقالوا : ما هذا إلّا سحر مبين ؟ فارتفع البساط ونكس [١] مالكاً وأصحابه ، ثم نطق سوط أبي لبابة بالنبوة والإمامة ، ثم انجذب من يده وجذب أبا لبابة ، فخرّ لوجهه ثم قال : لا أراك أجذبك حتى أثخنك ثم أقتلك أو تسلم ،فأسلم أبو لبابة .

وجاء كعب يركب حماره فشبَّ [٢] به الحمار وصرعه على رأسه ، ثم قال : بئس العبد أنت ، شاهدت آيات الله وكفرت بها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « حمارك خير منك ، قد أبى أن تركبه فلن تركبه أبداً » ، فاشتراه منه ثابت بن قيس [٣] .

وفيه : أنه أتاه الحارث بن كلدة الثقفي [٤] وسأل معجزة وقال : فادع لي تلك الشجرة ، فدعاها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فجعلت تخدّ في الأرض أخدوداً عظيماً [٥] كالنهر حتى وقفت بين يديه ، ونادت : أشهد أن لا إلّه إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله ، وأشهد أن عليّاً ابن عمك هو أخوك في دينك ، فأسلم الحارث .

تكملة اللطائف : أنه كان يبني مسجداً في المدينة ، فدعا شجرة من مكة فخدّت الأرض حتى وقفت بين يديه ونطقت بالشهادة على نبوته صلوات الله وسلامه عليه .

---

(١) نكس : النكس : قلب الشيء على رأسه . (لسان العرب ، مادة نكس)

(٢) شب الحمار : رفع يديه جميعاً ، كأنه ينزو نزواناً ، ولعب وقمّص . (لسان العرب ، مادة شبب)

(٣) ثابت بن قيس بن الشماس الخزرجي خطيب الأنصار ، سكن المدينة وقتل يوم اليمامة .
(رجال الطوسي ، ص ١١)

(٤) الحارث بن كلدة الثقفي : طبيب العرب ، وهو مولى أبي بكرة مختلف في صحبته .
(أسد الغابة ١ / ٤١٣)

(٥) الأخدود : الشق المستطيل في الأرض . (المعجم الوسيط ١ / ٢٢٠)

بيت

ومن دعا الدوحة إذ قال لها ألا أقبلي فأقبلت لمن دعا[١]

عبد الله بن رواحة[٢]

لو لم تكن فيك آيات مبينة كانت بديهية تنبيك بالخبر

فطن بن حارثة العليمي

رأيتك يا خير البرية كلها نبت نضاراً في الأرومة من كعب[٣]
أغر كأن البدر غرة وجهه إذا ما بدا للناس في حلل العصب[٤]
أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها ورشت اليتامى في السغابة والجدب[٥]

فصل في كلام الحيوانات

أبو هريرة وعائشة : جاء أعرابي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وفي يده ضبّ ، فقال : يا محمد لا أسلم حتى تسلم هذه الحية ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من ربك » ؟ فقال : الذي في السماء ملكه ، وفي الأرض سلطانه ، وفي البحر عجائبه ، وفي البر بدائعه ، وفي الأرحام علمه ، ثم قال : « يا ضبّ من أنا » ؟ قال : أنت رسول رب العالمين ، وزين الخلق يوم القيامة أجمعين ، وقائد الغرّ المحجلين ، قد أفلح من آمن بك وأسعد ، فقال الأعرابي : أشهد أن لا آله إلاّ الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، ثم ضحك وقال : دخلت عليك وكنتَ أبغض الخلق إليَّ ، وأخرج وأنت أحبهم إليّ ، فلما بلغ الأعرابي منزله استجمع بأصحابه وأخبرهم بما رأى فقصدوا نحو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بأجمعهم فاستقبلهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) الدوحة : الشجرة العظيمة ، المتشعبة ذات الفروع الممتدة . **(المعجم الوسيط ١/٣٠٢)**

(٢) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس ، الخزرجي الأنصاري الشاعر ، أحد السابقين ، شهد بدراً ، واستشهد بمؤتة ، وكان ثالث الأمراء بها ، في جمادى الأولى ، سنة ثمان . **(التقريب ١/٤١٥)**

(٣) النضار : الذهب . والأرومة : أصل الشجرة ، والحسب .

(٤) الحلل : جمع حلة وهي رداء وقميص وتمامها العمامة . والعصب نوع من الثياب أيضاً .
لسان العرب ، مادة حلل)

(٥) راش اليتامى : أطعمهم وكساهم وأصلح حالهم . والسغابة : الجوع . والجدب : المكان اليابس لاحتباس الماء عنه .

فأنشأ الأعرابي

ألا يـا رسـول الله إنـك صـادق فبـوركت مهـديـاً وبـوركت هـاديـا
شرعـت لنـا ديـن الحنيفي بعـد مـا عبـدنـا كـأمثـال الحمـير الـطواغيـا
فيـا خير مـدعـوّ ويـا خير مـرسـل إلى الإنس ثم الجن لـبيـك داعـيـا
أتـيـت بـبرهـان مـن الله واضـح فـأصبحت فينـا صـادق القـول راضيـا
فبـوركت في الأقـوام حيّـاً وميّتـا وبـوركت مـولـوداً وبـوركت نـاشيـا

وروي : أن اسم الأعرابي سعد بن معاذ السلمي فسرّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بإسلامهم وأمَّرَ الأعرابي عليهم .

زيد بن الأرقم[١] وأنس وأم سلمة والصادق عليه السلام : أنه مر بظبية مربوطة بطنب خيمة يهودي ، فقالت : يا رسول الله إني أم خشفين[٢] عطشانين ، وهذا ضرعي قد امتلأ لبناً ، فخلني حتى أرضعهما ثم أعود فتربطني ، فقال : « أخاف ألا تعودي » ؟ قال : جعل الله عليَّ عذاب العشارين[٣] إن لم أعد ، فخلى سبيلها ، فخرجت وحكت لخشفيها ما جرى ، فقالا : لا نشرب اللبن وضامنك رسول الله في أذى منك ، فخرجت مع خشفيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأثنت عليه ، وجعلا يمسحان رؤوسهما برسول الله ، فبكى اليهودي وأسلم وقال : قد أطلقتها واتخذ هناك مسجداً ، فخنق[٤] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أعناقها بسلسلة وقال : « حرمت لحومكم على الصيادين » ، ثم قال : « لو أن البهائم يعلمون من الموت » (الخبر) .

وفي رواية زيد : فأنا والله رأيتها تسبح في البرية ، وهي تقول : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله وروي : أن الرجل اسمه أهيب بن سماع .

جابر الأنصاري وعبادة بن الصامت[٥] قالا : كان في حائط بني النجار جمل

---

(١) زيد بن الأرقم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (رجال الطوسي ص ٢٠)
(٢) الخشف : الظبي بعد أن يكون جداية وقيل : هو خشف أول ما يولد (لسان العرب ، مادة خشف)
(٣) العشار : قابض العشر ، وفي الحديث « إن لقيتم عاشراً فاقتلوه » . (لسان العرب ، مادة عشر)
(٤) خنق : أي طوق وقلد .
(٥) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي ، أبو الوليد المدني ، أحد النقباء ، بدري مشهور ، مات بالرملة ، سنة أربع وثلاثين ، وله اثنتان وسبعون . (التقريب ١/٣٩٥)

قطم[1] لا يدخل الحائط أحد إلاّ شد عليه، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحائط ودعاه، فجاءه ووضع مشفره على الأرض ونزل بين يديه، فخطمه[2] ودفعه إلى أصحابه، فقيل: البهائم يعرفون نبوتك؟ فقال: « ما من شيء إلاّ وهو عارف بنبوتي سوى أبي جهل وقريش »، فقالوا: نحن أحرى بالسجود لك من البهائم، قال: « إني أموت فاسجدوا للحيّ الذي لا يموت ».

وجاء جمل آخر يحرك شفتيه ثم أصغى إلى الجمل وضحك ثم قال: « هذا يشكو قلة العلف وثقل الحمل، يا جابر اذهب معه إلى صاحبه فأتني به » قلت: والله ما أعرف صاحبه؟ قال: « هو يدلّك »، قال: فخرجت معه إلى بعض بني حنظلة وأتيت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: « بعيرك هذا يخبرني بكذا وكذا »، قال: إنما كان ذلك لعصيانه ففعلنا به ذلك ليلين، فواجهه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: « انطلق مع أهلك » فكان يتقدمهم متذللاً، فقالوا: يا رسول الله أعتقناه لحرمتك، فكان يدور في الأسواق والناس يقولون: هذا عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

نصر بن المنتصر

ومن شكا البعير ظلم أهله ... له إليه ثقل حمل وخوى[3]

ابن حماد

ودعاه البعير أن يا رسول الله ... أشكو إليك جفوة أهلي

وفي خبر: بينما هو جالس إذا هو بجمل قد أقبل له رغاء[4] فقال صلى الله عليه وآله وسلم: « أتدرون ما يقول؟ يقول: إني لآل فلان؛ الحي من الخزرج، استعملوني وكدّوني حتى كبرت وضعفت، فلما لم يجدوا فيّ حيلة يريدون نحري، وأنا مستغيث بك منهم »، فأوقفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاء أصحابه يطلبونه، فحكى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: فشأنك به يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: « فسرّحوه يرتع حيث شاء » قال: فسرحوه

---

(١) الجمل القطم: الذي يشتهي اللحم. (المعجم الوسيط ٢/٧٤٧)
(٢) خطم: جعل عليه خطاماً وهو ما يوضع على خطم الجمل ليقاد به. (المعجم الوسيط ١/٢٤٥)
(٣) الخوى: خلو الجوف من الطعام. (المعجم الوسيط ١/٢٦٣)
(٤) الرغاء: صوت الإبل. (المعجم الوسيط ١/٣٥٨)

فتباعد الجمل قليلاً ثم خرّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساجداً ، فقالت الصحابة ، هـذه بهيمة سجدت لك فنحن أحق بـالسجود منـه ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا ينبغي لأحـد أن يسجد لأحد ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجهـا لعظـم حقـه عليها » .

خطيب منيح

ومـن قـدم البعـير إليـه يشكـو فـآمنـه شفـار الجـازريـنـا[1]

ابن حماد

وكـالبعـير الـذي وافـاه مشتكيـاً والـذئب والضب واليربـوع والسبـع

أمير المؤمنين عليه السلام : (ولقد كنا معه صلى الله عليه وآله وسلم فإذا نحن بأعرابيّ قد أتى بأعـرابيّ ، وقال : إنه سرق ناقتي وهو يسوقها ؟ وقد استسلم للقطع لما زور عليه الشهود ، فقالت الناقة يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن فـلاناً مني بـريء ، وإن الشهود شهـدوا بالـزور ، وإن سارقي فلان اليهودي) .

عروة بن الزبير : أنه لما فتح خيبر كان في سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة أزواج ثقـالاً وأربعة أزواج خفـافـاً ، وعشرة أواقي ذهبـاً وفضـة ، وحمـار أقمـر[2] فلما ركبـه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نطق وقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا عفير ملكني ملك اليهود ، وكنت عضوضاً[3] جموحاً غير طائع ، فقال له : « هل لك من أب » ؟ قال : لا لأنه كان منا سبعون مركباً للأنبياء ، والآن نسلنا منقطع لم يبق غيري ، ولم يبق غـيرك من الأنبياء ، وبشرنا بذلك زكريا عليه السلام ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه إلى باب الرجل فيأتي البـاب فيقرعه برأسه ، فإذا خرج إليه صاحب الدار أومى إليه : أن أجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أتلف نفسه في بئر لأبي هيثم بن التيهان[4] فصار قبره . وروى

---

(١) الشفار : جمع الشفرة : السكين الحاد . والجازر هو الذي ينحر الإبل . (المعجم الوسيط ١ / ١٢٠)
(٢) الأقمر : يقال حمار أقمر وهو الأبيض فيه كدرة . (لسان العرب ، مادة قمر)
(٣) العضوض : من عضه عضاً : أي أمسكه بأسنانه ، وهو الكثير العض . (لسان العرب ، مادة عضض)
(٤) أبو هيثم بن التيهان : هو مالك بن التيهان ، الأنصاري ، الأوسي . شهد العقبة وكان أحد النقباء . (أسد الغابة ٥ / ٣٢٣)

أبو جعفر : نحواً منه في علل الشرائع .

عبد الرحمن العنبري[١] : خطب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم عرفة وحث على الصدقة ، فقال رجل : يا رسول الله ، إن إبلي هذه للفقراء ، فنظر النبيّ عليه السلام إليها فقال : « اشتروها لي » فاشتريت ، فأتت ليلة إلى حجرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسلمت ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « بارك الله فيك » ، قالت : كنت حامياً[٢] فاستعرت من صاحبي ، فشردت منهم وكنت أرعى فكان النبات يدعوني والسباع تصيح على أنه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فسألها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن اسم مولاها ؟ فقالت : عضبا فسماها عضباء ، قال عمر بن الخطاب : فلما حضرت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة قالت : لمن توصي بي بعدك؟ قال : «يا عضباء بارك الله فيك ، أنت لابنتي فاطمة تركبك في الدنيا والآخرة » ، فلما قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أتت إلى فاطمة ليلاً ، فقالت : السلام عليك يا بنت رسول الله قد حان فراقي الدنيا ، والله ما تهنّأت بعلف ولا شراب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وماتت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أيام .

أنس : في خبر ، دخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حائطاً لبعض الأنصار ، وفي الحائط عنز[٣] فسجدت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو بكر : نحن أحق بالسجود لك من هذه العنز فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إنه لا ينبغي السجود لأحد ، ولو كان ينبغي أن يسجد أحد لأحد ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها »[٤] .

محمد بن المنكدر[٥] : في حديثه عن سفينة[٦] مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : كنت

---

(١) عبد الرحمن العنبري : هو عبد الرحمن بن حماد بن شعيث ، الشعيثي ، أبو سلمة العنبري البصري ، صدوق ، ربما أخطأ ، مات سنة اثنتي عشرة . (التقريب ١/٤٧٧)

(٢) الحامي : الفحل من الإبل يضرب الضراب المعدود ثم هو حام حمى ظهره فيترك فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى . (لسان العرب ، مادة حمي)

(٣) وفي بعض النسخ : غنم بدل عنز في الموضعين .

(٤) وفي بعض النسخ : فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا ينبغي أن يسجد أحد لأحد ولو جاز ذلك لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » .

(٥) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير ، التيمي ، المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين أو بعدها . (التقريب ٢/٢١٠)

(٦) سفينة : مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يكنى أبا عبد الرحمن ، يقال كان اسمه مهران ، أو غير ذلك ، فلقب سفينة ، لكونه حمل شيئاً كبيراً في السفر . مشهور له أحاديث . (التقريب ١/١٦٢)
(رجال الطوسي ص ٢١)

في البحر في سفينة فانكسرت ، فركبت لـوحاً منهـا فطرحني في أجمـة[١] فيها الأسـد ، فقلت : يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فطأطأ رأسـه ثم غمزني[٢] بمنكبـه يسعى ، فما زال يغمزني حتى وضعني على الطريق ثم همهم فظننت أنه يودعني .

الخدري : كان أبو ذر في بطن مرّ يرعى غنماً له ، فانتزع الذئب منه شاة فهجهج به[٣] حتى استنقذ منه شاته ، فأقعى الذئب مستثفراً بذنبه مقـابلاً لـه ، ثم قال : أما اتقيت الله حلت بيني وبين شاة رزقنيها الله تعالى ؛ فقال أبو ذر : تالله ما سمعت أعجب من ذلـك ، فقـال الـذئب : وأعجب من ذلـك رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم بـين الحـرتـين في النخلات ؛ يحدّث الناس بما خلا ويحدّثهم بما هو آت ، وأنت تتبع غنمك ؛ فقـال أبو ذر : يا لك من هوكه ؟ من يرعى غنمي حتى أخرج إليـه وأؤمن به ؟ فقـال الذئب : أنا ؛ فجاء إلى مكة فإذا هو بحلقة مجتمعين يشتمون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فـأقبل أبـو طالب فقالوا : كفوا عنه فقد جاء عمه ؛ فتبعه أبو ذر فالتفت إليه فقال : ما حاجتك ؟ قال : هذا النبيّ المبعوث فيكم ؛ قال : وما حاجتك إليه ؟ قال : أؤمن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ؛ فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؛ قـال : نعم فدلّه إلى جعفر ؛ فلما عرف جعفر حاجته دلّه إلى حمزة ؛ فلما عرف حمزة حاجته دله إلى عليّ ، فلما عرف عليّ حاجته رفعه إلى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فلما دخل عليه قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : « مـا حاجتـك » ؟ قال : هـذا النبيّ المبعوث فيكم ، قـال : « وما حاجتك » ؟ قال : أؤمن به وأصدقه ، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ؛ فقال : « تشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله » ؟ قال : نعم . قال : « أنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا ذر انطلق إلى بلادك ؛ فإنك تجد ابن عم لك قد مات ، فخذ ماله وكن بها حتى يظهر أمري » ؛ ثم دعاه وقال : « كفاك الله هم دنياك وعقباك » ؛ فصار أربعين يوماً ماء زمزم غسلاً له ؛ فما اشتهى شيئاً آخر ، وانطلق إلى بلاده فوجده كما قال .

وأتى أبـو ذر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إن لي غنيـمات وأكره أن أفـارق حضرتك فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إنك فيها » فلما كان يوم السابع جاءه فقال : بينما أنا في صلاتي إذ أخذ

---

(١) الأجمة : الشجر الكثير الملتف ، أو مأوى الأسد . (المعجم الوسيط ١/٧)
(٢) الغمز : هنا بمعنى العصر والكبس والشد . (لسان العرب ، مادة غمز)
(٣) هجهج به : زجره ليكف . (المعجم الوسيط ٢/٩٧٥)

ذئب حملاً ؛ فاستقبله أسد فقطعه بنصفين واستنقذ الحمل ورده إلى القطيع وناداني : يا أبا ذر أقبل على صلاتك فإن الله قد وكلني بغنمك إلى أن تصلي ؛ فلما فرغت منها قال : مض إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بحفظي لغنمك .

تفسير الإمام عليه السلام : أن ذئبين كلّما راعياً وحثّاه على الإسلام ؛ فأتى الراعي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وحكى له كلامهما ؛ فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى القطيع وقال : أحيطوا بي حتى لا يراني الذئبان فأحاطوا به ، فقال للراعي : قل للذئب من محمد ؟ فجاءا يتفحصان عنه حتى دخلا[1] في وسطهم ؟ فدخلا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقالا : السلام عليك يا رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين ، ووضعا خدودهما على التراب ومرغاها بين يديه ؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أحيطوا بعليّ » ففعلوا ؛ فنادى صلى الله عليه وآله وسلم : « أيها الذئبان عيّنا على عليّ » ؛ فجاءا يتخللان القوم ويتأملان الوجوه والأقدام حتى بلغا عليّاً ، فمرغا في التراب أبدانهما ووضعا بين يديه خدودهما وقالا : السلام عليك يا حليف الندى[2] ومعدن النهى[3] ، ومحل الحجى[4] ، وعالماً بما في الصحف الأولى ووصيّ المصطفى ؛ ويقال : كان اسم الراعي عمير الطائي ؛ ويقال : عقبة فبقي له شرف يفتخرون على العرب ويقول مفتخرهم : أنا ابن مكلم الذئب .

خطيب منيح

وخبرنا بأن الذئب أمسى ... بمبعثه من المتكلمينا

غيره

الذئب قد أخبر الراعي بمبعثه ... فجاء يشهد بالإسلام في العجل

آخر

ومنطق الذئب بالتصديق معجزة ... مع الذراع ونطق العير والجمل

---

(١) وفي بعض النسخ : دخل .

(٢) الندى : الجود والسخاء والخير . (المعجم الوسيط ٢/٩١٢)

(٣) النهى : جمع النهية : غاية الشيء وآخره ، والعقل . (المعجم الوسيط ٢/٩٦٠)

(٤) الحجى : العقل والسِّتر . (المعجم الوسيط ١/١٥٩)

لما صار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى وادي حنين للحرب ؛ إذا بالطلائع[١] قد رجعت والأعلام والألوية قد وقفت ، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا قوم ما الخبر » ؟ فقالوا : يا رسول الله حية عظيمة قد سدت علينا الطريق ، كأنها جبل عظيم ، لا يمكننا من المسير ، فسار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتى أشرف عليها ، فرفعت رأسها ونادت : السلام عليك يا رسول الله ، أنا الهيثم بن طاح بن إبليس مؤمن بك قد سرت إليك في عشرة آلاف من أهل بيتي ، حتى أعينك على حرب القوم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « انعزل عنا وسر بأهلك عن أيماننا » ، ففعل ذلك وسار المسلمون .

محمد بن إسحاق : مرت امرأة من المشركين شديدة القول في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومعها صبيّ لها ابن شهرين فقال الصبيّ : السلام عليك يا رسول الله ، محمد بن عبد الله ، فأنكرت الأم ذلك من ابنها ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا غلام من أين تعلم أني رسول الله ، وأني محمد بن عبد الله » ؟ قال : أعلمني ربي رب العالمين والروح الأمين ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من الروح الأمين » ؟ قال : جبرئيل وها هو قائم على رأسك ينزل إليك ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « ما اسمك يا غلام » ؟ فقال : عبد العزى وأنا كافر به ، فسمني ما شئت يا رسول الله ، قال : « أنت عبد الله » ، فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من خدمك في الجنة ، فدعا له فقال : سَعِدَ من آمن بك ، وشقيَ من كفر بك ، ثم شهق شهقة فمات .

شمر بن عطية[٢] : أنه أتي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بصبيّ قد شبَّ ولم يتكلم قط ، فقال : « ادن » ، فدنا فقال: « من أنا » ؟ قال : أنت رسول الله .

الواقدي : عن المطلب بن عبد الله[٣] قال : بينما رسول الله جالس بالمدينة في أصحابه إذ أقبل ذئب فوقف بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يعوي ، فقال النبيّ : « هذا وافد السباع إليكم فإن أحببتم أن تفرضوا له شيئاً لا يعدوه إلى غيره ، وإن أحببتم تركتموه وأحرزتم منه وما أخذ فهو رزقه » ، فقالوا : يا رسول الله ما تطيب أنفسنا له بشيء ،

(١) الطلائع : هم القوم الذين يبعثون ليطلعوا طلع العدو كالجواسيس ، واحدهم طليعة .
(لسان العرب ، مادة طلع)

(٢) شمر بن عطية الأسدي ، الكاهلي ، الكوفي ، صدوق ، من السادسة . (التقريب ١ / ٣٥٤)

(٣) المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة المطلبي ، مقبول ، من السادسة . (التقريب ٢ / ٢٥٤)

فأومى النبيّ بأصابعه الثلاثة أي خالسهم فولى وله عسلان[١] .

وفي حكاية عمرو بن المنتشر أنه : سأل النبيّ ﷺ أن يدفع الحية عن الوادي ويرد النخلة عن عادتها ، فخرج النبيّ ﷺ فإذا الحية تجرجر وتكشكش[٢] كالبعير الهائج ، وتخور كما يخور الثور ، فلما نظرت إلى النبيّ قامت وسلمت عليه ، ثم وقف على النخلة وأمرّ يده عليها وقال : « بسم الله الذي قدر فهدى وأمات وأحيا » فصارت بطول النبيّ وأثمرت ونبع الماء من أصلها .

وفي حديث خريم بن فاتك الأسدي[٣] أنه وجد إبله بأبرق الغرل[٤] (القصة) ، فسمع هاتفاً :

هذا رسول الله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميات

فقلت : من أنت ؟ قال : أنا مالك بعثني رسول الله إلى حيّ نجد ، قلت : لو كان لي من يكفيني إبلي لأتيته فآمنت به ، فقال أنا ، فعلوت بعيراً منها وقصدت المدينة والناس في صلاة الجمعة ، فقلت في نفسي : لا أدخل حتى تنقضي صلاتهم ، فأنا أنيخ راحلتي إذ خرج إليَّ رجل قال : يقول لك رسول الله ادخل ، فدخلت فلما رآني قال : « ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك إلى أهلك » ؟ قلت : لا علم لي به ، قال : « إنه أداها سالمة » ، قلت : أشهد أن لا إلّه إلّا الله ، وأنك رسول الله .

فصل في تكثير الطعام والشراب

﴿ ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ﴾ [النساء : ١٩] .

---

(١) عسل الذئب : مضى مسرعاً واضطرب في عدوه وهز رأسه . (لسان العرب ، مادة عسل)

(٢) الجرجرة : أصل الجرجرة الصوت الذي يتردد من الحنجرة . والكشكشة : يقال : كشت الأفعى كشيشاً : وهو صوت جلدها إذا حكت بعضها ببعض . (لسان العرب ، مادة جرر ، كشش)

(٣) خريم بن فاتك الأسدي : أبو يحيى ، وهو خُريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك ، نسب لجد جده ، صحابي ، شهد الحديبية ، ولم يصح أنه شهد بدراً ، مات بالرقة في خلافة معاوية .
(التقريب ١ /٢٢٣)

(٤) أبرق الغرل : وردت في معجم البلدان وفي الروض المعطار « أبرق العزاف » : وهو واد بالحجاز يقال إنه لا يتوارى جنه . (الروض المعطار ص ٧) و (معجم البلدان ١ /٦٨)

أبو هريرة ، وأبو سعيد ، وواثلة بن الأسقع [(١)] وعبد الله بن عاصم [(٢)] ، وبلال ، وعمر بن الخطاب قالوا : أصاب الناس مجاعة في تبوك فقالوا : إن أذنت لنا نحرنا نواضحنا[(٣)] ، فدعانا لنطع[(٤)] فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف الذرة ، والآخر بكف التمر ، والآخر بالكسرة حتى اجتمع على النطع شيء من ذلك ، ثم دعا له بالبركة ثم قال : « خذوا في أوعيتكم » ، قال : فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا وملؤوه ، وأكلوا حتى شبعوا ، وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أشهد أن لا إلـه إلاّ الله ، وأني رسول الله ، لا يقولها أحد إلاّ حرمه الله على النار » .

ورأى صلى الله عليه وآله وسلم عمرة بنت رواحة[(٥)] تذهب بتميرات إلى أبيها يوم الخندق فقال : « اجعليها على يدي » ثم جعلها على نطع فجعل يربو[(٦)] حتى أكل منه ثلاثة آلاف رجل .

ومنه حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام : (وقد طبخ له ضلعاً وفت معه العشيرة) .

البخاري : عن جابر الأنصاري في حديث حفر الخندق : فلما رأيت ضعف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم طبخت جدياً وخبزت صاع شعير وقلت : يا رسول الله تكرمني بكذا وكذا ، فقال : « لا ترفع القدر من النار ، ولا الخبز من التنور » ، ثم قال : « يا قوم قوموا إلى بيت جابر » ، فأتوا وهم سبعمائة رجل . وفي رواية ثمانمائة . وفي رواية ألف رجل . فلم يكن موضع للجلوس ، فكان يشير إلى الحائط والحائط يبعد حتى تمكنوا ،

---

(١) واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبدياليل ، الليثي الكناني : صحابي ، من أهل الصفّة . شهد تبوك مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . وقيل خدم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث سنين . وعاش ١٠٥ سنين وقيل : ٩٨ وهو آخر الصحابة موتاً في دمشق توفي بالقدس أو بدمشق ٨٣ هـ . **(الأعلام ٩/١١٩)**

(٢) عبد الله بن عاصم الحماني : أبو سعيد البصري ، **صدوق** ، من التاسعة . **(التقريب ١/٤٢٤)**

(٣) النواضح : جمع الناضح وهي الدابة يستقى عليها . **(المعجم الوسيط ٢/٩٢٨)**

(٤) النطع : بساط من الجلد . **(المعجم الوسيط ٢/ ٩٣٠)**

(٥) **عمرة بنت رواحة** : هي أخت عبد الله بن رواحة ، وهي أم النعمان بن بشير ، وهي التي سألت زوجها بشيرا أن يهب ابنها النعمان هبة دون إخوته (القصة) . **(أسد الغابة ٦/٢٠٢)** .

(٦) ربا الشيء يربو : زاد ونما . وفي التنزيل العزيز . **﴿ ويربي الصدقات ﴾** . **(لسان العرب ، مادة ربا)**

فجعل يطعمهم بنفسه حتى شبعوا ، ولم يزل يأكل ويهدي إلى قومنا أجمع ، فلما خرجوا أتيت القدر ، فإذا هو مملوء والتنور محشوّ .

روى أنس : أنه أرسلني أبو طلحة[١] إلى النبيّ ﷺ لما رأى فيه أثر الجوع فلما رآني قال : « أرسلك أبو طلحة » ؟ قلت : نعم ، قال لمن معه : « قوموا » ، فقال أبو طلحة : يا أم سليم[٢] قد جاء رسول الله بالناس ، وليس عندنا من الطعام ما يطعمهم ، فقال ﷺ : « يا أم سليم ، هلمي بما عندك » ، فجاءت بأقراص من شعير فأمر به ففت[٣] وعصرت أم سليم عكة سمن[٤] فأخذها النبيّ ﷺ ثم وضع يده على رأس الثريد ، وكان يدعو بعشرة عشرة فأكلوا حتى شبعوا ، وكانوا سبعين أو ثمانين رجلاً .

وروى أبو هريرة : في أصحاب الصفة[٥] وقد وضعت بين أيديهم صحفة ، فوضع النبيّ يده فيها ، فأكلوا وبقيت ملأى فيها أثر الأصابع ، ومثله حديث ثابت بن أسلم البناني[٤] عن أنس في عرس زينب بنت جحش[٦] .

وروي : أن أم شريك[٧] أهدت إلى النبيّ ﷺ عكة فيها سمن ، فأمر النبيّ الخادم ففرغها وردها خالية ، فجاءت أم شريك فوجدت العكة ملأى ، فلم تزل تأخذ

---

(١) أبو طلحة : اسمه زيد بن سهل الأنصاري النجاري ، وهو عقبي ، بدري ، نقيب آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان زوج أم سليم أم أنس بن مالك . توفي بالمدينة ، سنة أربع وثلاثين . (**أسد الغابة ٥/١٨١**)

(٢) أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية والدة أنس بن مالك ، اختلف في اسمها فقيل اسمها سهلة ، أو رملة ، أو رميثة ، اشتهرت بكنيتها ، وكانت من الصحابيات الفاضلات ، ماتت في خلافة عثمان .
(**التقريب ٢/٦٢٢**)

(٣) فت : أي كسر . (**لسان العرب ، مادة فتت**)

(٤) العكة : زِقٌ صغير للسمن . (**المعجم الوسيط ٢/٦١٩**) .

(٥) أصحاب الصفّة : هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه ، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه . (**لسان العرب ، مادة صفف**)

(٦) زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر الأسدية ، أم المؤمنين ، أمها أميمة بنت عبد المطلب ، يقال ماتت سنة عشرين ، في خلافة معاوية . (**التقريب ٢/٦٠٠**)

(٧) أم شريك : العامرية ويقال الدوسية ، ويقال الأنصارية ، اسمها غزية ، ويقال غزيلة ، صحابية ، يقال هي الواهبة . (**التقريب ٢/٦٢٢**)

منها السمن زماناً طويلاً وأبقى لها شرفاً .

وأعطى صلى الله عليه وآله وسلم لعجوز قصعة فيها عسل ، فكانت تأكل ولا تفنى ، فيوماً من الأيام حولت ما كان فيها إلى إناء آخر ففني سريعاً ، فجاءت إلى النبيّ وأخبرته بذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الأول كان من فعل الله وصنعه ، والثاني كان من فعلك » .

وقال جابر إن رجلاً أتى النبيّ يستطعمه ، فأطعمه وسق شعير ، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته ووصيفهما[١] حتى كاله فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال : « لو لم تكيلوه لأكلتم منه ولقام بكم » .

وقال أبو هريرة : أتيت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بتميرات فقلت : ادع الله لي بالبركة يا رسول الله قال : فوضعهن في يده ثم دعا بالبركة قال : فجعلتها في جراب فلم نزل نأكل منه ونطعم ، وكان لا يفارقني ، فلما قتل عثمان كان على حقوي[٢] فسقط وذهب وكنت عنه في شغل .

جابر بن عبد الله ، والبراء بن عازب ، وسلمة بن الأكوع ، والمسور بن مخرمة[٣] ، فلما نزل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالحديبية في ألف وخمسمائة وذلك في حرّ شديد ، قالوا : يا رسول الله ما بها من ماء والوادي يابس ، وقريش في بلدح[٤] في ماء كثير ، فدعا بدلو من ماء فتوضأ من الدلو ومضمض فاه ، ثم مجّ فيه وأمر أن يصب في البئر فجاشت فسقينا واستقينا .

وفي رواية : فنزع سهماً من كنانته[٥] فألقاه في البئر ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس على شفتها .

---

(١) الوصيف : الخادم والغلام دون المراهق . **(المعجم الوسيط ٢ / ١٠٣٧)**

(٢) الحقو : الخصر . **(المعجم الوسيط ١ / ١٨٩)**

(٣) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، الزهري ، أبو عبد الرحمن ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة أربع وستين . **(رجال الطوسي ص ٢٧)(التقريب ٢ / ٢٤٩)**

(٤) بلدح : واد قبل مكة من جهة الغرب . **(معجم البلدان ١ / ٤٨٠)**

(٥) الكنانة : جعبة السهام تتخذ من جلود لا خشب فيها أو من خشب لا جلود فيها .
(لسان العرب ، مادة كنن)

أبو عوانة[١] **وأبو هريرة** : أنه صلى الله عليه وآله وسلم أعطى ناجية بن عمرو[٢] نشابة[٣] وأمر أن يقعرها في البئر فامتلأ البئر ماء ، فأتته امرأة فأنشأت :

يا أيها الماتح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا[٤]
يثنون خيراً ويمجدونكا أرجوك للخير كما يرجونكا

فأجابها ناجية

قد علمت جارية يمانية أني أنا الماتح واسمي ناجية
وطعنة ذات رشاش واهية طعنتها تحت صدور العانية

وفي رواية : أنه دفعها إلى البراء بن عازب وقال : « اغرز هذا السهم في بعض قليب الحديبية » ، فجاءت قريش ومعهم سهيل بن عمرو[٥] فأشرفوا على القليب والعيون تنبع تحت السهم ، فقالت : ما رأينا كاليوم قط ، وهذا من سحر محمد قليل ، فلما أمر الناس بالرحيل قال : « خذوا حاجتكم من الماء » ، ثم قال للبراء : اذهب فرد السهم ، فلما فرغوا وارتحلوا أخذ البراء السهم ، فجف الماء كأنه لم يكن هناك ماء .

أمير المؤمنين عليه السلام : (أن رسول الله أمرني في بعض غزواته وقد نفد الماء : « يا علي قم وائت بتنور » قال : فأتيته فوضع يده اليمنى ويدي معها في التنور[٦] فقال : « انبع » ، فنبع) .

---

(١) أبو عوانة : هو وضاح بن عبد الله اليشكري : الواسطي ، البزاز ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين . (التقريب ٢/٣٣١)

(٢) ناجية بن عمرو : هو ناجية بن جندب بن كعب الخزاعي صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، معدود في أهل المدينة . قيل : كان اسمه ذكوان ، فسماه رسول الله ، ناجية ، إذ نجا من قريش . توفي بالمدينة في خلافة معاوية . **(الغدير ١/٥٩) و (أسد الغابة ٤/٥١٨) و (الإصابة ٣/٥٤٢)**

(٣) النشابة : واحد النشاب وهو النبل . **(المعجم الوسيط ٢/٩٢١)**

(٤) متح الماء : نزعه واستخرجه . **(المعجم الوسيط ٢/٨٥٢)**

(٥) سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي العامري . أحد أشراف قريش وعقلائهم وخطبائهم وسادتهم . أسر يوم بدر كافراً . وأسلم يوم الفتح . استشهد باليرموك وهو على كردوس ، وقيل مات في طاعون عمواس والله أعلم .
أسد الغابة ٢/٣٢٩)

(٦) التنور : نوع من الكوانين ، والذي يخبز به . **(لسان العرب ، مادة تنر)**

وفي رواية سالم بن أبي الجعد[١] وأنس : فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون ، فشربنا ووسعنا وذلك في يوم الشجرة ، وكانوا في ألف وخمسمائة رجل .

وشكا أصحابه إليه في غزوة تبوك من العطش ، فدفع سهماً إلى رجل فقال : « انزل فاغرزه[٢] في الركيّ[٣] » ففعل ففار الماء فطمى[٤] إلى أعلى الركيّ ، فارتوى منه ثلاثون ألف رجل في دوابهم .

ووضع ﷺ يده تحت وشل[٥] بوادي المشفق[٦] فجعل ينصب في يديه فانخرق الماء حتى سمع له حس كحس الصواعق ، فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه ، فقال رسول الله : « لئن بقيتم أو بقي منكم أحد ، ليسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه » ، قيل وهو إلى اليوم كما قاله ﷺ .

وفي رواية أبي قتادة كان يتفجر الماء من بين أصابعه لما وضع يده فيها، حتى شرب الماء الجيش العظيم ، وسقوا وتزودوا في غزوة بني المصطلق .

وفي رواية علقمة بن عبد الله[٧] أنه وضع يده في الإناء فجعل الماء يفور من بين أصابعه فقال : « حيّ على الوضوء والبركة من الله » فتوضأ القوم كلهم .

وفي حديث أبي ليلى شكونا إلى النبيّ ﷺ من العطش فأمر بحفرة فحفرت فوضع عليها نطعاً ووضع يده على النطع وقال : « هل من ماء » ، فقال لصاحب الإداوة : « صبّ الماء على كفّي ، واذكر اسم الله » ، ففعل فلقد رأيت الماء ينبع من بين

---

(١) سالم بن أبي الجعد : رافع الغطفاني ، الأشجعي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين ، وقيل مائة أو بعد ذلك ، ولم يثبت أنه جاوز المائة .
(التقريب ١/٢٧٩)

(٢) غرز : أثبت . **(المعجم الوسيط ٢/٦٤٩)**

(٣) الركي : البئر لم تطو . **(المعجم الوسيط ١/٣٧١)**

(٤) طمى : ارتفع وغزر . **(المعجم الوسيط ٢/٥٦٧)**

(٥) الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً ، لا يتصل قطره .
(لسان العرب ، مادة وشل)

(٦) المشفق : ورد في معجم البلدان « المُشَقَّق » ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة بواد .
(معجم البلدان ٥/١٣٥)

(٧) علقمة بن عبد الله بن سنان ، وقيل اسم جده عمرو ، المزني ، البصري ، وليس هو أخا بكر بن عبد الله المزني البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة . **(التقريب ٢/٣١)**

أصابع رسول الله حتى روي القوم وسقوا ركابهم .

وشكا إليه الجيش في بعض غزواته صلى الله عليه وآله وسلم فقدان الماء ، فوضع صلى الله عليه وآله وسلم يده في القدح فضاق القدح عن يده فقال للناس : « اشربوا » فشرب الجيش ، وأسقوا وتوضؤوا وملؤوا المزاود ومنه حديث معاذ . **بيت** :

وأنبع الماء عذباً من أنامله من غير ما صخرة كانت على وشل

أنشد

أنت الذي أنبع في راحته من حجر ماءً معيناً فجرى

أنشد أيضاً

ومن فاضت أنامله بماء سقاه لواردين وصادرينا
وقرّب جفنة صنعت لعشر على قدر فأطعمها مئينا
وعادت بعد أكل القوم ملأى يفور عليهم لحماً سمينا

فصل في معجزات أقواله (ص)

مثل ما أخبر به عن الله تعالى في القرآن : ﴿ **ولتعلمنّ نبأه بعد حين** ﴾ [صّ : ٨٨] وقوله : ﴿ **وإذا وقع القول عليهم أخرجنا** ﴾ [النمل : ٨٢] وقوله : ﴿ **فإذا جاء وعد الآخرة** ﴾ [الإسراء : ٧] وقوله : ﴿ **حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج** ﴾ [الأنبياء : ٩٦] وقوله : ﴿ **إذا السماء انفطرت** ﴾ [الانفطار : ١] وأمثالها .

أبو رجاء العطاردي[١] قال : أول ما أنكرنا عند مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انقضاض الكواكب .

قال الزجاج[٢] في قوله : ﴿ **استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب** ﴾ [الحجر : ١٨] ، الشهاب من معجزات نبينا لأنه لم ير قبل زمانه ، والدليل عليه أن الشعراء كانوا

---

(١) أبو رجاء العطاردي ، عمران بن ملحان ، مشهور بكنيته ، مخضرم ، ثقة ، معمر ، مات سنة ١٠٥ هـ وله مائة وعشرون سنة . (تقريب التهذيب ٢/١٥)

(٢) الزجاج : هو ابراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج ، عالم بالنحو واللغة ، ولد ومات ببغداد ، من كتبه « معاني القرآن » و « الاشتقاق » و « خلق الإنسان » و « الأمالي » في الأدب واللغة و « فعلت وأفعلت » في تصريف الأفعال ولد سنة ٢٤١ هـ وتوفي سنة ٣٦١ هـ . (الكنى والألقاب ٢/٢٩٣)(الأعلام ١/٣٣)

يمثلون في السرعة بالبرق والسيل ، ولم يوجد في أشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضّة ، فلما حدثت بعد مولده صلى الله عليه وآله وسلم استعملت قال ذو الرمة[١] :

كأنه كوكب في إثر عفرية مسود من سواد الليل مقتضب[٢]

الضحاك : في قوله : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان ﴾ [الدخان : ١٠ وما بعدها] (الآيات) كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وأكلوا الميتة والعظام ثم جاؤوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا : يا محمد جئت بصلة الرحم وقومك قد هلكوا ، فاسأل الله تعالى لهم الخصب والسعة ، فكشف الله عنهم ثم عادوا إلى الكفر .

الزبيري والشعبي : أن قيصر حارب كسرى فكان هوى المسلمين مع قيصر لأنه صاحب كتاب وملة ، وأشد تعظيماً لأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكان وضع كتابه على عينه ، وأمر كسرى بتمزيقه حين أتاهما كتابه يدعوهما إلى الحق ، فلما كثر الكلام بين المسلمين والمشركين قرأ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ ألم غلبت الروم ﴾ ، ثم حدد الوقت في قوله : ﴿ بضع سنين ﴾ ، ثم أكّده في قوله : ﴿ وعد الله ﴾ [الروم : ٢ ـ ٦] ، فغلبوا يوم الحديبية وبنوا الرومية .

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم : « لفارس نطحة أو نطحتان » ، ثم قال : « لا فارس بعدها أبداً ، والروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف قرن هبهب[٣] إلى آخر الأبد » .

قتادة وجابر بن عبد الله : في قوله : ﴿ وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ﴾ [آل عمران : ١٩٩] نزل في النجاشي لما مات نعاه جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فجمع الناس في البقيع وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة ، فأبصر سرير النجاشي وصلى عليه ، فقالت المنافقون في ذلك ، فجاءت الأخبار من كل جانب أنه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ، وما علم هرقل بموته إلا من تجار رأوا بالمدينة .

الكلبي : في قوله : ﴿ فشدوا الوثاق ﴾[محمد : ٤] ثم نزلت في العباس لما أسر

---

(١) ذو الرمة : غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي ، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره ، ولد سنة ٧٧ هـ وتوفي سنة ١١٧ هـ . (الكنى والألقاب ٢/٢٥٣)(الأعلام ٥/٣١٩)

(٢) عفرية : عفرية الديك : ريش عنقه ، وعفرية الرأس : شعره ، وقيل هي من الإنسان شعر الناصية ، وأراد به السواد . وفي بعض النسخ : مسوّم بدل مسوّد . (لسان العرب ، مادة عفر)

(٣) الهبهب : السريع . (لسان العرب ، مادة هبب)

في يوم بدر فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « افد نفسك وابني أخيك » ، يعني عقيلاً ونوفلاً ، « وحليفك » ، يعني عتبة بن أبي جحدر ، « فإنك ذو مال » ، فقال : إن القوم استكرهوني ، ولا مال عندي ، قال : « فأين المال الذي وضعته بمكة عند أم الفضل[1] حين خرجت ولم يكن معكما أحد وقلت : إن أصبت في سفري فللفضل كذا وكذا ، ولعبد الله كذا ولقثم كذا »[2] ؟؟ قال : والذي بعثك بالحق نبياً ما علم بهذا أحد غيرها ، وإني لأعلم إنك لرسول الله ، ففدى نفسه بمائة أوقية ، وكل واحد بمائة أوقية فنزل : ﴿ **يا أيها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى** ﴾ [الأنفال : ٧٠] (الآية) فكان العباس يقول صدق الله وصدق رسوله ، فإنه كان معي عشرون أوقية فأخذت فأعطاني الله مكانها عشرين عبداً ، كل منهم يضرب بمال كثير أدناهم يضرب بعشرين ألف درهم .

وقال أبو جعفر عليه السلام : بينا رسول الله في المسجد إذ قال : « قم يا فلان ، قم يا فلان » حتى أخرج خمسة نفر ، فقال : « اخرجوا من مسجدنا لا تصلون فيه وأنتم لا تزكون » وحكمه : ﴿ **لتدخلن المسجد الحرام** ﴾ [الفتح : ٢٧] .

وفيه حديث عمرو مثل النعاس الذي غشي أصحابه في الحرب قوله : ﴿ **إذ يغشّيكم النعاس** ﴾ [الأنفال : ١١] .

ومثل حكمه على اليهود أنهم لن يتمنوا الموت فعجزوا عنه وهم مكلفون مختارون ، ويقرأ هذه الآية في سورة يقرأ بها في جوامع الإسلام يوم الجمعة جهراً تعظيماً للآية التي فيها .

وحكمه على أهل نجران أنهم لو باهلوا لأضرم الوادي عليهم ناراً فامتنعوا وعلموا صحة قوله ، ونحو قوله : ﴿ **فسوف يكون لزاماً** ﴾ [الفرقان : ٧٧] وقوله : ﴿ **يوم نبطش البطشة الكبرى** ﴾ [الدخان : ١٦] وروي أنهم كانوا على تبوك فقال

---

(١) أم الفضل هي لبابة بنت الحارث الهلالية ، زوج العباس بن عبد المطلب ، وأم عبدالله ومعبد وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ، وغيرهم من بني العباس ، وهي أخت ميمونة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .
(رجال الطوسي ص ٣٣)(أسد الغابة ٦/٢٥٣)

(٢) الفضل وعبد الله وقثم : هم أبناء العباس بن عبد المطلب .

لأصحابه : « الليلة تهبّ ريح عظيمة شديدة ، فلا يقومن أحدكم الليلة » فهاجت الريح فقام رجل من القوم ، فحملته الريح فألقته بجبل طيء .

وأخبر وهو بتبوك بموت رجل بالمدينة عظيم النفاق ، فلما قدموا المدينة وجدوه وقد مات في ذلك اليوم .

وأخبر بمقتل الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء وأخبر بمن قتله .

وقال يوماً لأصحابه : « اليوم تنصر العرب على العجم » ، فجاء الخبر بوقعة ذي قار[1] بنصر العرب على العجم .

وكان يوماً جالساً بين أصحابه فقال : « وقعت الواقعة أخذ الراية زيد بن حارثة[2] فقتل ومضى شهيداً ، وقد أخذها بعده جعفر بن أبي طالب وتقدم فقتل ومضى شهيداً » ثم وقف صلى الله عليه وآله وسلم وقفة لأن عبد الله كان توقف عند أخذ الراية ثم أخذها ثم قال : « أخذ الراية عبد الله بن رواحة وتقدم فقتل ومات شهيداً » ، ثم قال : « أخذ الراية خالد بن الوليد فكشف العدو عن المسلمين » ، ثم قام من وقته ودخل إلى بيت جعفر ونعاه إلى أهله ، واستخرج ولده ، ونظر صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذراعي سراقة بن مالك[3] دقيقين أشعرين فقال : « كيف بك يا سراقة إذا ألبست بعدي سواري كسرى » ؟ فلما فتحت فارس دعاه عمر وألبسه سواري كسرى .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان : « أن سيوضع على رأسك تاج كسرى » ، فوضع التاج على رأسه عند الفتح .

---

(١) معركة ذي قار : معركة بين بني شيبان والفرس ، وانتصرت فيه بنو شيبان على الفرس ، وفي ذلك يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم : هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم وبي انتصروا .

(٢) زيد بن حارثة : هو زيد بن حارثة بن شراحيل أبو أسامة ، مولى رسول الله وحِبُّه ، استشهد زيد في مؤتة فاستلم اللواء جعفر بن أبي طالب فاستشهد ، فاستلم الراية عبد الله بن رواحة ، فاستشهد رحمهم الله .

(٣) سراقة بن مالك : هو سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي ، يكنى أبا سفيان ، أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم هجرته إلى المدينة وهو على فرس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم اكفناه بما شئت ، فساخت فرسه إلى بطنها ، فقال : يا محمد ، قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه ، فوالله لأعمين على من ورائي في الطلب فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانطلق .
توفي سراقة سنة ٢٤ هـ وقيل بعد ذلك ، والله أعلم . (أسد الغابة ٢ / ١٧٩) .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر : « كيف تصنع إذا أخرجت منها » ، (الخبر) . وذكر صلى الله عليه وآله وسلم يوماً زيد بن صوحان[١] فقال : « زيد وما زيد يسبقه عضو منه إلى الجنة » . فقطعت يده في يوم نهاوند في سبيل الله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إنكم ستفتحون مصر ، فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً ، فإن لهم رحماً وذمة » ، يعني أن أم إبراهيم[٢] منهم .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنكم تفتحون رومية فإذا فتحتم كنيستها الشرقية فاجعلوها مسجداً وعدّوا سبع بلاطات ، ثم ارفعوا البلاطة الثامنة فإنكم تجدون تحتها عصى موسى ، وكسوة إيليا » .

وأخبر صلى الله عليه وآله وسلم بأن طوائف من أمته يغزون في البحر ، وكان كذلك .

وخرج الزبير إلى ياسر بخيبر مبارزاً فقالت أمه صفية : أياسر يقتل ابني يا رسول الله ؟ قال : « لا بل ابنك يقتله إن شاء الله » ، فكان كما قال .

وفي شرف المصطفى عن الخركوشي أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم لطلحة : « إنك ستقاتل علياً وأنت ظالم » وقوله صلى الله عليه وآله وسلم المشهور للزبير : « إنك تقاتل علياً وأنت ظالم » . وقوله لعائشة : « ستنبح عليك كلاب الحوأب » وقوله لفاطمة عليها السلام : بأنها أول أهله لحاقاً به فكان كذلك . وقوله لعليّ عليه السلام : « لأعطين الراية غداً رجلاً » ، فكان كما قال . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم له : « إنك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين » . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم أحد وقد أفاق من غشيته : « إنهم لن ينالوا منا مثلها أبداً » ؟ وإخباره صلى الله عليه وآله وسلم بقتل عليّ والحسنين[٣] وعمار .

سليمان بن صرد[٤] : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين أجلى عنه الأحزاب : « أن لا

---

(١) زيد بن صوحان : هو زيد بن صوحان بن حجر الربعي العبدي أبو سليمان ، أسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قطعت يده في يوم نهاوند ، وقيل يوم جلولاء ، وقيل يوم القادسية . وشهد الجمل مع الإمام علي عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٤١)

(٢) إبراهيم : هو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مارية القبطية .

(٣) الحسنين : الحسن والحسين عليهما السلام .

(٤) سليمان بن صرد : هو ابن الجون الخزاعي ، أبو مطرف الكوفي ، صحابي ، قتل بعين الوردة ، سنة خمس وستين . (التقريب ١/٣٢٦)

نغزوهم ولا يغزونا » .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لرجل من أصحابه مجتمعين : « أحدكم ضرسه في النار مثل أحد » ، فماتوا كلهم على استقامة ، وارتدّ منهم واحد فقتل مرتدّاً . وقال لآخرين : « آخركم موتاً في النار » ، يعني أبا محذورة وأبا هريرة وسمرة ، فمات أبو هريرة ثم أبو محذورة [١] ، ووقع سمرة [٢] في نار فاحترق فيها . وأخبر صلى الله عليه وآله وسلم بقتل أبيّ بن خلف الجمحي فخدش يوم أحد خدشاً لطيفاً فكانت منيته .

الخركوشي في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال للأنصار : « إنكم سترون بعدي أثرة » [٣] ، فلما تولى معاوية عليهم منع عطاياهم ، فقدم عليهم فلم يتلقوه فقال لهم : ما الذي منعكم أن تلقوني ؟ قالوا : لم يكن لنا ظهور نركبها ، فقال لهم : أين نواضحكم ؟ فقال أبو قتادة : عقرناها يوم بدر في طلب أبيك ثم رووا له الحديث ، فقال لهم : ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا : قال لنا : « اصبروا حتى تلقوني » ، قال : فاصبروا إذاً فقال في ذلك عبد الرحمن بن حسان [٤] :

ألا أبلغ معاوية بن صخر ... أمير المؤمنين بنا كلامي
فإنّا صابرون ومُنظروكم ... إلى يوم التغابن والخصام

السدي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه : « يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلم بكلام الشيطان » ، فدخل الحطيم بن هند وحده فقال : إلى ما تدعو يا محمد ؟ فأخبره ، فقال أنظرني فلي من أشاوره ، ثم خرج فقال النبيّ : « دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر » فذهب وأخذ سرح المدينة [٥] .

---

(١) أبو محذورة : هو أبو محذورة الجمحي المكي المؤذن ، صحابي ، مشهور اسمه أوس ، وقيل سمرة ، وقيل سلمة ، وقيل سلمان ، وأبو معير ، وقيل عمير بن لوذان ، مات بمكة ، سنة تسع وخمسين ، وقيل تأخر بعد ذلك أيضاً . **(الكنى والألقاب ١/١٥٣)(التقريب ٢/٤٦٩)**

(٢) سمرة : هو سمرة بن جنادة ، السوائي ، والد جابر ، له ولأبيه صحبة . **(التقريب ١/٣٣٣)**

(٣) الأثرة : تفضيل الإنسان نفسه على غيره ، والمعنى هنا يستأثر أمراء الجور بالفيء .
(المعجم الوسيط ١/٥)

(٤) عبد الرحمن بن حسان : هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام الأنصاري ، أبو محمد ويقال أبو سعيد المدني . روى عن أبيه وأمه سيرين القبطية أخت مارية والدة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . **(التهذيب ٦/١٤٧)**

(٥) سرح المدينة : المال السائم ، والماشية . **(المعجم الوسيط ١/٤٢٥)**

أبو هريرة : قال صلى الله عليه وآله وسلم : « ليرعفن جبار من جبابرة بني أمية على منبري هذا » ، فرأى عمرو بن سعيد بن العاص سال رعافه .

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم : « الأئمة من قريش » فلم يوجد إمام ضلال أو حقّ إلاّ منهم .

أنس : أنه قال : « لا تسألوني عن شيء إلا بينته » فقام رجل من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال : يا نبيّ الله من أبي ؟ قال : « أبوك حذافة بن قيس » فنزلت : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء** ﴾ [المائدة : ١٠١] قوله : ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً** ﴾ [الإسراء : ١] .

ووصفه بيت المقدس وتعديده أبوابه وأساطينه ، وحديث العير التي مر بها ، والجمل الأحمر الذي يقدمها ، والغرارتين عليه ، واستأسر بنو لحيان خبيب بن عديّ الأنصاري وباعوه من أهل مكة فأنشد خبيب :

لقد جمع الأحزاب حولي وألّبوا	قبائلهم واستجمعوا كل مجمع[1]
وقد حشدوا أولادهم ونساءهم	وقربت من جذع طويل ممنع
فذا العرش صبّرني على ما يراد بي	فقد بأس منهم بعد يومي ومطمعي
وتالله ما أخشى إذا كنت ذا تقى	على أي جمع كان لله مصرعي

فلما صلب قال : السلام عليك يا رسول الله وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الوقت بين أصحابه بالمدينة فقال : « وعليك السلام » ، ثم بكى وقال : « هذا خبيب يسلّم عليّ حين قتلته قريش » .

وكتب صلى الله عليه وآله وسلم عهداً لحي سلمان بكازرون : « هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأله الفارسي سلمان وصيته بأخيه مهاد بن فروخ بن مهيار وأقاربه وأهل بيته وعقبه من بعده ما تناسلوا من أسلم منهم ، وأقام على دينه سلام الله ، أحمد الله إليكم إن الله تعالى أمرني أن أقول لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له أقولها وآمر الناس بها ، والأمر كله لله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم وإليه المصير » ، ثم ذكر فيه من احترام

---

(١) ألَب إليك القوم : أتوك من كل جانب ، وألّب من التأليب وهو التحريض .
(لسان العرب ، مادة ألب)

سلمان إلى أن قال : « وقد رفعت عنهم جزّ الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن والكلف ، فإن سألوكم فأعطوهم ، وإن استغاثوا بكم فأغيثوهم ، وإن استجاروا بكم فأجيروهم ، وإن أساؤوا فاغفروا لهم ، وإن اسيء إليهم فامنعوا عنهم ، وليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائتي حلة ، ومن الأواقي مائة ، فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله » ، ثم دعا لمن عمل به ودعا على من آذاهم ، وكتب علي بن أبي طالب والكتاب إلى اليوم في أيديهم ويعمل القوم برسم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلولا ثقته بأن دينه يطبق الأرض لكان كتبته هذا السجل مستحيلاً .

وكتب صلى الله عليه وآله وسلم نحوه لأهل تميم الداري : « من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للداريين إذا أعطاه الله الأرض وهب لهم بيت عين ، وحيرين ، وبيت إبراهيم » .

وكتب صلى الله عليه وآله وسلم للعباس : « الحيرة من الكوفة والميدان من الشام والحظ من هجر ومسيرة ثلاثة أيام من أرض اليمن » ، فلما افتتح ذلك أتي به إلى عمر فقال : هذا مال كثير ، (القصة) .

ومن العجائب الموجودة : تدبيره صلى الله عليه وآله وسلم أمر دينه بأشياء قبل حاجته إليها ، مثل وضعه المواقيت للحج ، ووضع عمرة والمسلخ وبطن العقيق ميقاتاً لأهل العراق ، ولا عراق يومئذ ، والجحفة لأهل الشام وليس به من يحج يومئذ ، ومن أصغى إلى ما نقل عنه علم أن الأولين والآخرين يعجزون عن أمثالها وأن ذلك لا يتصور إلا أن يكون من الوحي والتنزيل .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « زويت[1] لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها ، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها » فصدق لي خبره فقد ملكهم من أول المشرق إلى آخر المغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال كما أخبر صلى الله عليه وآله وسلم سواء بسواء .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعديّ بن حاتم[2] : « لا يمنعك من هذا الدين الذي ترى من

---

(١) زويت : من زوى الشيء : طواه وجمعه وقبضه . **(المعجم الوسيط ١/٤٠٨)**

(٢) عدي بن حاتم : هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج : الطائي ، أبو طريف ، صحابي شهير ، وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة وحضر فتوح العراق وحروب عليّ عليه السلام ومات سنة ثمان وستين ، وقيل ابن مائة وعشرين سنة وقيل ثمانين . **(الغدير ١/٥٤) (التقريب ٢/١٦)**

جهد أهله وضعف أصحابه ، وكأنهم ببيضاء المدائن وقد فتحت عليهم وكأنهم بالظعينة[١] تخرج من الحيرة حتى تأتي مكة بغير خفار ولا تخاف إلا الله » فأبصر عدي ذلك كله .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لخالد بن الوليد وقد بعثه إلى أكيدر بن عبد الملك ملك كندة وكان نصرانياً : « ستجده يصيد البقر » فخرج حتى كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأة فبانت البقرة تحدّ بقرونها باب القصر فقالت : هل رأيت مثل ذلك قط؟ قال : لا والله ، قالت : فمن تبرك هذا؟ قال لا أحد ، فنزل وركب على فرسه ومعه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان وبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنشد في ذلك رجل من بني طيىء :

تبارك سائق البقرات إني ... رأيت الله يهدي كل هاد

فمن يك حائداً عن ذي تبوك ... فإنّا قد أمرنا بالجهاد

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لكنانة زوج صفية والربيع : « أين آنيتكما التي كنتما تعيرانها أهل مكة » ؟ قالا هزمنا فلم تزل تضعنا أرض وتقلنا أرض أخرى وأنفقناها ، فقال لهما : « إنكما إن كتمتما شيئاً فاطلعت عليه استحللت دماءكما وذراريكما » ، قالا : نعم ، فدعا رجلاً من الأنصار وقال : « اذهب إلى قراح[٢] كذا وكذا ثم ائت النخيل ، فانظر نخلة عن يمينك وعن يسارك وانظر نخلة مرفوعة فائتني بما فيها » ، فانطلق وجاء بالآنية والأموال فضرب عنقهما .

وقال جارود بن عمرو العبدي وسلمة بن العباد الأزدي : إن كنت نبياً فحدثنا عما جئنا نسألك عنه ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أما أنت يا جارود فإنك جئت تسألني عن دماء الجاهلية وعن حلف الإسلام وعن المنيحة » ، قال : أصبت ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « فإن دماء الجاهلية موضوع وحلفها لا يزيده الإسلام إلّا شدة ، ولا حلف في الإسلام ، ومن أفضل الصدقة أن تمنح أخاك ظهر الدابة ولبن الشاة ، وأما أنت يا سلمة بن عباد فجئتني تسألني عن عبادة الأوثان ويوم السباسب[٣] وعقل الهجين[٤] أما عبادة الأوثان فإن الله

(١) الظعينة : الراحلة يرتحل عليها ، والهودج ، والزوجة . (المعجم الوسيط ٢/٥٧٦)

(٢) القراح من الأرض : المخلاة للزرع وليس عليها بناء . (المعجم الوسيط ٢/٧٢٤)

(٣) يوم السباسب : عيد للنصارى ، ويسمونه يوم السعانين . (لسان العرب ، مادة سبسب)

(٤) عقل الهجين : العقل : الدية ، والهجين : اللئيم ، الذي أبوه عربي وأمه أعجمية . (المعجم الوسيط ٢/٩٧٥)

جلّ وعزّ يقول : ﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله ﴾ [الأنبياء : ٩٨] (الآيـة) رأما يوم السباسب فقد أبدلك الله عزّ وجلّ ليلة القدر ، ويوم العيد لمحة تطلع الشمس لا شعاع لها ، وأما عقل الهجين فإن أهل الإسلام تتكافأ دماؤهم ويجير أقصاهم على أدناهم وأكرمهم عند الله أتقاهم » ؛ قالا : نشهد بالله أن ذلك كان في أنفسنا .

وفي حديث أبي جعفر عليه السلام أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صلى وتفرق النـاس فبقي أنصاريّ وثقفي فقال لهما : « قـد علمت أن لكما حـاجة تـريدان أن تسـألاني عنها ، فـإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني ، وإن شئتما فاسألا » فقالا : نحب أن تخبرنا بها قبل أن نسألك فإن ذلك أجلى للعماء وأثبت للإيمان ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أخا الأنصار إنك من قوم يؤثرون على أنفسهم وأنت قرويّ وهذا بدويّ أفتؤثره بالمسألة » ؟ قال : نعم ؛ قال : « أما أنت يا أخا ثقيف فإنك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتـك وما لك على ذلك من الأجر » فأخبره بذلك « وأمـا أنت يا أخـا الأنصار فجئت تسـألني عن حجك وعمرتك وما لك فيهما » ؛ فأخبره صلى الله عليه وآله وسلم بفضلهما .

أنس : أنه قال لرجل اسمه أبو بدر : «قل لا إله إلاّ الله » ، فسأله حجة ؛ قال : « في قلبك من أربعة أشهر كذا وكذا » ، فصدقه وأسلم .

أتى سائل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسأله شيئاً فأمره بالجلوس فأتاه رجل بكيس ووضعه قبله وقـال : يـا رسـول الله هـذه أربعـمائـة درهم أعـطه المستحق ، فقـال صلى الله عليه وآله وسلم : « يا سائل خذ هذه الأربعمائة دينار » ، فقال صاحب المال : يا رسول الله ليس بدينـار وإنما هو درهم ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تكذبني فإن الله صدقني ، وفتـح رأس الكيس ، فإذا هو دينار » فعجب الرجل وحلف أنه شحنها من الدراهم ، قال : « صدقت ولكن لما جرى على لساني الدنانير جعل الله الدراهم دنانير » .

واستأذن أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون في مـزينة[1] مـع ابن أخيه فقـال : « إني أخشى أن تغير عليك خيل من العرب ، فتقتل ابن أخيك فتأتيني شعثاً فتقوم بين يدي متكئاً على عصاً فتقول قتل ابن أخي وأخذ السرح » ؛ ثم أذن له فخرج ولم يلبث إلا قليلاً حتى أغار عليه عيينة بن حصن وأخذ السرح وقتل ابن أخيـه وأخذت امـرأته

(١) مزينة : قبيلة عربية والنسبة إليها مزني .

فأقبل أبو ذر مسبداً[١] حتى وقف بين يدي رسول الله وبه طعنة جائفة[٢] فاعتمد على عصاه وقال : صدق الله ورسوله أخذ السرح وقتل ابن أخي ، وقمت بين يديك على عصاي ، فصاح رسول الله في المسلمين فخرجوا بالطلب فردوا السرح .

وكتب صلى الله عليه وآله وسلم إلى ابن جلندى وأهل عمان وقال : « أما إنهم سيقبلون كتابي ويصدقوني ويسألكم ابن جلندى : هل بعث رسول الله معكم بهدية ؟ فقالوا : لا ، فسيقول : لو كان رسول الله بعث معكم بهدية لكانت مثل المائدة التي نزلت على بني إسرائيل وعلى المسيح » ، فكان كما قال .

وفي حديث حريز بن عبد الله البجلي وعبدة بن مسهر لما قال له : أخبرني عما أسألك وما أحرت[٣] وما أبصرت (يريد في المنام) ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أما ما أحرت فسيفك الحسام وابنك الهمام وفرسك عصام ورأيت في المنام في غلس الظلام أن ابنك يريد الغزل فلقيه أبو ثعل على سفح الجبل مع إحدى نساء بني ثعل فقتله نجدة بن جبل » ؛ ثم أخبره بما يجري وما يجبّ أن يعمل .

قال أبو شهم : مرت بي جارية بالمدينة فأخذت بكشحها[٤] قال : وأصبح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يبايع الناس قال فأتيته فلم يبايعني فقال : « صاحب الخبندة »[٥] قلت : والله لا أعود ، قال فبايعني .

وأمثلة ذلك كثيرة فصار مخبرات مقاله على ما أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم .

فصل في معجزات أفعاله (ص)

محمد بن المنكدر : سمعت جابراً يقول : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعودني وأنا مريض لا أعقل فتوضأ وصب عليّ من وضوئه فعقلت ؛ (الخبر) .

---

(١) مسبداً : التسبيد ترك التدهن وغسل الرأس ، وقيل : الحلق واستئصال الشعر . وقد يكون الأمران معاً . (لسان العرب ، مادة سبد)

(٢) الطعنة الجائفة : التي تبلغ الجوف . (لسان العرب ، مادة جوف)

(٣) أحرت : رددت . وأخرت : تركت ورائي . (المعجم الوسيط ١/٢٠٥)

(٤) الكشح : ما بين الخاصرة والضلوع . (المعجم الوسيط ٢/٧٨٨)

(٥) الخبندة : ثقيلة الوركين الممتلئة كما في القاموس ، وفي بعض النسخ كنسخة البحار الجذندة بالجيم والذال المعجمة ، وقال في البحار : لعله تصحيف الجبذة بمعنى الجذبة .

وشكا إليه صلى الله عليه وآله وسلم طفيل العامري الجذام ، فدعا بركوة ثم تفل فيها وأمره أن يغتسل به ، فاغتسل وعاد صحيحاً .

وأتاه صلى الله عليه وآله وسلم حسان بن عمرو الخزاعي مجذوماً ، فدعا له بماء فتفل فيه ثم أمره فصبه على نفسه ، فخرج من علته فأسلم قومه . وأتاه صلى الله عليه وآله وسلم قيس اللخمي وبه برص فتفل عليه فبرأ .

أبو بكر القفال[١] **في دلائل النبيّ** : أن البراء ملاعب الأسنة كان به استسقاء فبعث إليه لبيد بن ربيعة ، وأهدى إليه فرسين ونجائب ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا أقبل هدية مشرك » ؛ قال : فإنه يستشفيك من الاستسقاء ؛ فأخذ بيده حثوة[٢] من الأرض فتفل عليها وأعطاه ثم قال : « دفها بماء ثم اسقه إياه » ؛ فلما شربها البراء برأ من مرضه .

محمد بن حاطب : انكبّ القدر على ساعدي في الصغر ، فأتت بي أمي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قالت : فتفل في فيَّ ومسح على ذراعيّ وجعل يقول : « أذهب الباس رب الناس ، واشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت ، شفاء لا يغادر سقماً » ، فبرأ بإذن الله .

الفائق : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مسح على رأس غلام وقال : « عش قرناً » ، فعاش مائة . وأن امرأة أتته بصبي لها للتبرك وكانت به عاهة ، فمسح يده على رأس الصبي فاستوى شعره وبرأ داؤه . وروى ابن بطة أن الصبيّ كان المهلّب ، وبلغ ذلك أهل اليمامة فأتت امرأة مسيلمة[٣] بصبي لها فمسح رأسه فصلع ، وبقي نسله إلى يومنا هذا .

وقطع يد أنصاري وهو عبد الله بن عتيك[٤] في حرب أحد فألزقها

---

(١) أبو بكر القفال : هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي ، أحد أئمة الشافعية ، مات سنة ٣٣٦ هـ . وقال الذهبي توفي سنة ٣٦٥ هـ وهو المشهور . (النجوم الزاهرة ٣/٢٩٦)

(٢) حثوة : حثا التراب حثواً وحثاه حثياً : هاله . والحثوة : الغرفة من التراب ونحوه .
(المعجم الوسيط ١/١٥٦)

(٣) مسيلمة : هو مسيلمة الكذاب : ادعى النبوة في بني حنيفة باليمامة وقتله حبشي قاتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وبذلك يقول : قتلت خير الناس ـ يعني حمزة ـ وشر الناس ، يعني مسيلمة الكذاب .
(من مراجع كثيرة منها الطبري وابن الأثير وابن كثير)

(٤) عبد الله بن عتيك الأنصاري ، وهو أحد قتلة أبي رافع بن أبي الحقيق اليهودي ، وهو الذي ولي قتل أبي =

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونفخ عليه فصار كما كان ونفخ[(١)] صلى الله عليه وآله وسلم في عين عليّ عليه السلام وهو أرمد يوم خيبر فصح من وقته .

أبو العباس أحمد بن عطية :

تفل النبيّ بمحضر يختصه ... في مقلتيه ولحظه يتطلع
فرأى البسيطة مثل راحة كفه ... حتى كأن السهل منها أصبع

وفقئت في أحد عين قتادة بن ربعي أو قتادة بن النعمان الأنصاري[(٢)] فقال يا رسول الله : الغوث الغوث ، فأخذها بيده فردها مكانها ، فكانت أصحّهما وكانت تعتل الباقية ولا تعتل المردودة ، فلقب ذا العينين أي له عينان مكان الواحدة ، فقال الخرنق الأوسي :

ومنا الذي سالت على الخدّ عينه ... فردت بكف المصطفى أحسن الرد
فعادت كما كانت لأحسن حالها ... فيا طيب ما عين ويا طيب ما يد

وأصيبت رجل بعض أصحابه فمسحها بيده فبرأت من حينها . وأصاب محمد بن مسلمة يوم قتل كعب بن الأشرف مثل ذلك في إحدى ركبتيه فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده فلم تبن من أختها . وأصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى .

عروة بن الزبير عن زهرة قال : أسلمت فأصيب بصرها ، فقالوا لها : أصابك اللات والعزى ، فرد صلى الله عليه وآله وسلم عليها بصرها ، فقالت قريش : لو كان ما جاء محمد خيراً ما سبقتنا إليه زهرة ، فنزل : ﴿ **وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه** ﴾ [الأحقاف : ١١] (الآية) .

= رافع بيده ونزل لما قتله من الدرجة فسقط فوثئت رجله ، واحتمله أصحابه ، فلما وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح رجله قال : فكأني لم أشتكها قط .

(١) وفي بعض النسخ « وتفل » بدل و « نفخ » .

(٢) قتادة بن النعمان الأنصاري : يكنى أبا عمرو ، وقيل أبو عمر ، وقيل أبو عبد الله ، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه . شهد العقبة ، وبدراً ، وأحداً ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصيبت عينه يوم بدر ، وقيل يوم أحد ، وقيل يوم الخندق فردّها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكانت أحسن عينيه .

(أسد الغابة ٤ / ٨٩)

وأنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن عتيك إلى حصن أبي رافع اليهودي ، فدخل فيه بغتة فإذا أبو رافع في بيت مظلم لا يدرى أين هو فقال : أنا رافع ، قال : من هذا ، فأهوى نحو الصوت فضربه ضربة وخرج ، فصاح أبو رافع ثم دخل عليه فقال : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال : إن رجلاً في البيت ضربني ، فضربه ضربة أخرى وكان ينزل فانكسر ساقه فعصبها ، فلما انتهى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فحدثه قال : « ابسط رجلك » . فبسطها فمسحها فبرأت .

وكان أبيّ بن خلف يقول عندي رمكة[1] أعلفها كل يوم فرق[2] ذرة ، أقتلك عليها فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا أقتلك إن شاء الله » ، فطعنه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد في عنقه ، وخدشه خدشة فتدهدى[3] عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ، فقالوا له في ذلك فقال : لو كان الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم أليس قال لي أقتلك فلو بزق عليّ بعد تلك المقالة قتلني ، فمات بعد يوم فقال حسان :

لقد ورث الضلالة عن أبيه ... أبيٌّ حين بارزه الرسول[4]
أتيت إليه تحمل منه عضواً ... وتوعده وأنت به جهول[5]
وقد قتلت بنو النجار منكم ... أمية إذ يغوث يا عقيل[6]

وفي لطائف القصص أن قوماً شكوا إليه ملوحة مائهم ، فجاء معهم وتفل في بئرهم فانفجرت بالماء العذب الفرات فها هي تتوارثها أهلها ، وكان مما أكد الله به صدقه أن قوم مسيلمة سألوه مثلها فتفل في بئر ، فعادت ملحاً أجاجاً كبول الحمار وهي

---

(١) الرمكة : الفرس تتخذ للنسل . (لسان العرب ، مادة رمك)
(٢) الفرق : مكيال لأهل المدينة معروف . (لسان العرب ، مادة فرق)
(٣) تدهدى : تدحرج . (لسان العرب ، مادة دهده)
(٤) في الديوان :

لقد ورث الضلالة عن أبيه ... أبيٌّ يوم فارقه الرسولُ

(٥) في الديوان :

أجئت محمداً عظماً رميماً ... لتكذبه وأنت به جهولُ

(٦) في الديوان :

وقد نالت بنو النجار منكم ... أمية إذ يغوّثُ يا عقيلُ

ويغوّث : يقول : واغوثاه .

إلى اليوم بحالها معروفة المكان .

وروي أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تفل في بئر معطلة ، ففاضت حتى سقي منها بغير دلو ولا رشاء[١] .

وكانت امرأة متبرزة وفيها وقاحة ، فرأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل فسألت لقمة من فلق فيه فأعطاها ، فصارت ذات حياء بعد ذلك .

وروي أن جرهداً[٢] أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديه طبق ، فمد يده الشمال ليأكل وكانت اليمين مصابة ، فقال له النبيّ : « كل باليمين » ، فقال : يا رسول الله إنها مصابة ، فنفث عليها فما اشتكاها .

وروى أبو هريرة قال : انصرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ليلة من العشاء ، فأضاءت له برقة ، فنظر إلى قتادة بن النعمان فعرفه فقال : يا نبيّ الله كانت ليلة مطيرة ، فأحببت أن أصلّي معك ، فأعطاه النبيّ عرجوناً وقال : « خذه تستضيء به ليلتك » (الخبر) .

وأعطى صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن طفيل الأزدي[٣] نوراً في جبينه ليدعو به قومه ، فقال : يا رسول الله هذه مثلة[٤] فجعله رسول الله في سوطه ، واهتدى به أبو هريرة .

وروى أبو هريرة أن الطفيل بن عمرو[٥] نهته قريش عن قرب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فدخل المسجد محشواً أذنيه بكرسف[٦] لكيلا يسمع صوته ، فكان يسمع فأسلم وقال :

يحذّرني محمدها قريش ... وما أنا بالهيوب لدى الخصام
فقام إلى المقام وقمت منه ... بعيداً حيث أنجو من ملام
وأسمعت الهدى وسمعت قولاً ... كريماً ليس من سجع الأنام

---

(١) الرشاء : الحبل وجمعه أرشية . (لسان العرب ، مادة رشا)
(٢) جرهد : هو جرهد بن خويلد ، وقيل ابن رزاح الأسلمي ، صحابي . (أسد الغابة ، ١/٣٣١)
(٣) عبد الله بن طفيل الأزدي : لم أجده وأظن أنه طفيل بن عمرو الأزدي الدوسي .
(٤) المثلة : العقوبة والتنكيل والعاهة . (لسان العرب ، مادة مثل)
(٥) طفيل بن عمرو بن طريف بن العاص الأزدي الدوسي يلقب ذا النور ، قتل عام اليرموك .
(أسد الغابة ٢/٤٦٠)
(٦) الكرسف : القطن . (لسان العرب ، مادة كرسف)

وصدقت الرسول وهان قوم على رموه بالبهت العظام

ثم قال : يا رسول الله إني امرؤ مطاع في قومي ، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً على ما أدعوهم إلى الإسلام فقال ﷺ : « اللهم اجعل له آية » . فانصرف إلى قومه إذ رأى نوراً في طرف سوطه كالقنديل فأنشأ قصيدة منها :

ألا أبلغ لديك بني لؤيّ على الشنآن والغضب المرد
بأن الله رب الناس فرداً تعالى جده عن كل جد
وأن محمداً عبد رسول دليل هدى وموضح كل رشد
رأيت له دلائل أنبأتني بأنّ سبيله للفضل يهدي

أبو عبد الله الحافظ قال : خط النبيّ ﷺ عام الأحزاب أربعين ذراعاً بين كل عشرة ، فكان سلمان وحذيفة[١] يقطعون نصيبهم فبلغوا ندباً[٢] عجزوا عنه فذكر سلمان للنبيّ ﷺ ذلك ، فهبط وأخذ معوله وضرب ثلاث ضربات في كل ضربة لمعة وهو يكبّر ويكبّر الناس معه فقال : « يا أصحابي هذا ما يبلغ الله شريعتي الأفق » .

وفي خبر بالأولى اليمن ، وبالثانية الشام ، والمغرب ، وبالثالثة المشرق فنزل : ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ [التوبة : ٣٣] وغيرها .

جابر بن عبد الله : اشتد علينا في حفر الخندق كذّانة[٣] فشكوا إلى النبيّ فدعا بإناء من ماء ، فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو ، ثم نضح الماء على تلك الكذانة فعادت كالكدر[٤] .

وروي : أن عكاشة انقطع سيفه يوم بدر ، فناوله رسول الله ﷺ خشبة وقال : « قاتل بها الكفار » . فصارت سيفاً قاطعاً يقاتل به حتى قتل به طليحة في الرّدة .

---

(١) هو حذيفة بن اليمان .
(٢) الندب : أراد صخرة صلدة قاسية .
(٣) الكذّانة : حجارة فيها رخاوة ، وربما كانت نخرة وجمعها الكذّان .
(٤) الكدر : الكدرة : القلاعة الضخمة المثارة من مدر الأرض. (لسان العرب ، مادة كدر)

وأعطى عبد الله بن جحش[١] يومِ أحد عسيباً[٢] من نخل ، فرجع في يده سيفاً وروي في ذي الفقار مثله رواية . وأعطى ﷺ يوم أحد لأبي دجانة سعفة نخل فصارت سيفاً فأنشأ أبو دجانة :

نصرنا النبيّ بسعف النخيل فصار الجريد حساماً صقيلا
وذا عجباً من أمور الإلّه ومن عجب الله ثم الرسولا
ومن هز الجريدة فاستحالت رهيف الحد لم يلق الفنونا[٣]

وأتاه قوم من عبد القيس بغنم لهم ، فسألوه أن يجعل لها علامة تذكر بها ، فغمز أصبعه في أصول آذانها فابيضت فهي إلى اليوم معروفة النسل ظاهرة الأثر .

وأكل النبيّ ﷺ يوماً رطباً كان في يمينه ، وكان يحفظ النوى في يساره ، فمرت شاة فأشار إليها بالنوى فجعلت تأكل في كفه اليسرى ، وهو يأكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة .

وروي أنه ﷺ قال : « أعطني يا عليّ كفّاً من الحصى » ، فرماها وهو يقول : «**﴿جاء الحق وزهق الباطل﴾**» [الإسراء : ٨١] . قال الكلبي : فجعل الصنم ينكبّ لوجهه إذا قال ذلك ، وأهل مكة يقولون : ما رأينا رجلاً أسحر من محمد .

أبو هريرة : أن رجلاً أهدى إليه قوساً عليه تمثال عقاب ، فوضع يده عليه فأذهبه الله . وكان خباب بن الأرت في سفر ، فأتت بنيته إلى الرسول ﷺ وشكت نفاد النفقة فقال : « أوديني بشوية[٤] لكم » . فمسح يده على ضرعها ، فكانت تدر إلى انصراف خباب .

أمالي الطوسي عن زيد بن أرقم في خبر طويل أن النبيّ ﷺ أصبح طاوياً فأتى فاطمة عليها السلام فرأى الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان من الجوع ، وجعل يزقهما بريقه حتى شبعا وناما ، فذهب مع عليّ إلى دار أبي الهيثم فقال : مرحباً برسول الله ما كنت أحب

---

(١) عبد الله بن جحش : هو عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر ، أبو محمد الأسدي ، أمه أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ هاجر الهجرتين . (أسد الغابة ٣/٩١)
(٢) العسيب : جريدة من النخل مستقيمة . (لسان العرب ، مادة عسب)
(٣) رهيف الحدّ : قاطع . والفنون : أراد به الضعف والاسترخاء .
(٤) الشوية : أراد بشاة من بقايا شياهكم .

أن تأتيني وأصحابك إلّا وعندي شيء ، وكان لي شيء ففرقته في الجيران ، فقال : « أوصاني جبرئيل بالجار حتى حسبت أنه سيورثه» ، قال : فنظر النبيّ إلى نخلة في جانب الدار فقال : « يا أبا الهيثم تأذن في هذه النخلة » ؟ فقال : يا رسول الله ، إنه لفحل وما حمل شيئاً قط شأنك به ؛ فقال : « يا عليّ ائتني بقدح ماء » . فشرب منه ثم مجّ فيه ، ثم رش على النخلة فتملت أغداقاً من بسر ورطب ما شئنا ، فقال : « ابدؤوا بالجيران » ؛ فأكلنا وشربنا ماءً بارداً حتى شربنا وروينا . فقال : « يا عليّ هذا من النعيم الذي يسألون عنه يوم القيامة ، يا عليّ تزود لمن وراءك لفاطمة والحسن والحسين » ؛ قال : فما زالت تلك النخلة عندنا نسميها نخلة الجيران حتى قطعها يزيد عام الحرة .

هند بنت الجون وحبيش بن خالد وأبو معبد الخزاعي : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عند الهجرة نزل على أم معبد الخزاعية ، وسألوها شيئاً ليشتروه فلم يصيبوا ، فإذا شاة في كسر البيت جرباء ضعيفة ، فدعا بها فمسح يده على ضرعها وقال : « اللهم بارك في شاتها » فتفاجت[١] ودرت وأخبزت فدعا النبيّ بإناء لها يربض الرهط[٢] ، فحلبها وشرب هو وأصحابه والمرأة وأصحابها ، ولم يشرب حتى شربوا بجمعهم ثم قال : « ساقي القوم آخرهم شرباً » ، ثم حلب لها عوداً بعد بدء .

خطيب منيح

ومن حلب الضئيلة وهي نضو ... فأسبل درها للحالبينا
وكانت حائلاً فغدت وراحت ... بيمن المصطفى الهادي لبونا[٣]

غيره

والشاة لما مسحت الكف منك على ... جهد الهزال بأوصال لها قحل[٤]
سحّت بدرة سكر الضرع حافلة ... فروت الركب بعد النهل بالعلل[٦]

(١) تفاجّت : الفجا ، تباعد ما بين الفخذين ، وقيل تباعد ما بين الساقين . (لسان العرب ، مادة فجا)
(٢) حلب من اللبن ما يربض القوم : أي يسعهم . وقال أبو عبيد : يرويهم . (لسان العرب ، مادة ربض)
(٣) اللبون : ما كان بها لبن . (لسان العرب ، مادة لبن)
(٤) الأوصال : جمع وصل ، وهو المفصل ، أو مجتمع العظام ، وكل عظم على حدة لا يكسر ولا يوصل به غيره . قحل الشيء : يبس ، يقال : قحل العود وقحل الجلد .
(المعجم الوسيط ٢/٧١٧ ، ١٠٣٧)
(٦) سحت اللبن : صبته بغزارة . وسكر الضرع : ملؤه . والضرع الحافلة المليئة باللبن . والنهل : الشرب الأول . والعلل : الشرب الثاني . (المعجم الوسيط)

وسمع صوت :

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الناس تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح صرة الشاة من يد[١]

فلما أصبح الناس أخذوا نحو المدينة حتى لحقوا به .

ومسح صلى الله عليه وآله وسلم ضرع شاة حائل لا لبن لها ، فدرت فكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود .

أمالي الحاكم أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يوماً قائظاً ، فلما انتبه من نومه دعا بماء فغسل يديه ثم مضمض ماء ومجه إلى عوسجة ، فأصبحوا وقد غلظت العوسجة وأثمرت وأينعت بثمر أعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ، والله ما أكل منها جائع إلا شبع ، ولا ظمآن إلا روي ، ولا سقيم إلا برىء ، ولا أكل من ورقها حيوان إلا در لبنها ، وكان الناس يستشفون من ورقها ، وكان يقوم مقام الطعام والشراب ، ورأينا النماء والبركة في أموالنا فلم يزل كذلك حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ، فإذا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعم والعظم والرائحة ، وأقامت على ذلك ثلاثين سنة فأصبحنا يوماً وقد ذهبت نضارة عيدانها ، فإذا قتل أمير المؤمنين عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً فأقامت بعد ذلك مدة طويلة ثم أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وورقها زائل يقطر ماء كماء اللحم ، فإذا قتل الحسين عليه السلام .

أجمع المفسرون والمحدثون سوى عطاء والحسين والبلخي في قوله : ﴿ **اقتربت الساعة وانشق القمر** ﴾ [القمر : ١] ؛ أنه قد اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالوا : إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين ، قال : « إن فعلت تؤمنون » ؟ قالوا : نعم ، فأشار إليه بأصبعه فانشق شقتين ، رئي حرى بين فلقيه . وفي رواية نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان[٢] . وفي رواية نصف على الصفا ونصف على المروة فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اشهدوا اشهدوا » فقال ناس : سحرنا محمد ، فقال رجل : إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم . وكان ذلك قبل الهجرة ، وبقي قدر

---

(١) في بعض النسخ « مزيد » بدل « من يد » والصرة : الحلبة .

(٢) قعيقعان : بالضم ثم الفتح ، بلفظ التصغير : وهو اسم جبل بمكة . (معجم البلدان ٤/ ٣٧٩)

ما بين العصر إلى الليل وهم ينظرون إليه ويقولون : هذا سحر مستمر ، فنزل : ﴿ وإن يروا آية يعرضوا ﴾ [القمر : ٢] (الآيات) . وفي رواية أنه قدم السفار من كل وجه فما من أحد قدم إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا .

نصر بن المنتصر :

والقمر البدر المنير شقه ... فقيل سحر عجب لما رأى

وغرس صلى الله عليه وآله وسلم نوى فنبت نخلاً ، وحملت الذهب الذي دفعه إلى سلمان وبارك فيه ووفّى بكل ما كان عليه ، وما نقص منه وأرطبت في وقت واحد .

فصل في معجزاته في ذاته (ص)

كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الأنبياء ، لو انفرد واحد بأحدها لدل على جلاله فكيف من اجتمعت فيه ، كان نبياً[1] أميناً صادقاً حاذقاً أصيلاً نبيلاً مكيناً فصيحاً عاقلاً فاضلاً عابداً زاهداً سخياً كمياً قانعاً متواضعاً حليماً رحيماً غيوراً صبوراً موافقاً مرافقاً لم يخالط منجماً ولا كاهناً ولا عيّافاً[2] . ولما قالت قريش إنه ساحر علمنا أنه قد أراهم ما لم يقدروا على مثله ، وقالوا : هذا مجنون لما هجم منه على شيء لم يفكر في عاقبته منهم ، وقالوا هو كاهن لأنه أنبأ بالغائبات ، وقالوا : معلم لأنه قد أنبأهم بما يكتمونه من أسرارهم فثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه .

وكان فيه خصال الضعفاء ومن كان فيه بعضها لا ينظم أمره ، كان يتيماً فقيراً ضعيفاً وحيداً غريباً بلا حصار ولا شوكة كثير الأعداء ، ومع جميع ذلك تعالى مكانه وارتفع شأنه فدل على نبوته .

وكان الجلف[3] البدوي يرى وجهه الكريم فقال : والله ما هذا وجه كذاب ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم ثابتاً في الشدائد وهو مطلوب ، وصابراً على البأساء والضراء وهو مكروب محروب[4] .

---

(١) في بعض النسخ « نبينا » بدل « نبياً » .

(٢) العيافة : زجر الطير ، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها . والفاعل عائف ومبالغته العيّاف . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٤٠)

(٣) الجلف : الكزّ الغليظ الجافي . (المعجم الوسيط ١ / ١٣٠)

(٤) المحروب : الذي سلب ماله . (المعجم الوسيط ١ / ١٦٤)

وكان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة فثبت له الملك . وكان يشهد كل عضو منه على معجزة .

نوره : كان إذا يمشي في ليلة ظلماء بدا له نور كأنه قمر .

عائشة : فقدت إبرة ليلة فما كان في منزلي سراج ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فوجدت الإبرة بنور وجهه .

حمزة بن عمرو الأسلمي[١] قال : نفرنا مع النبيّ في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعه .

عرفه[٢] جابر بن عبد الله : أنه كان لا يمرّ في طريق فيمر فيه إنسان بعد يومين إلّا عرف أنه عبر فيه .

مسلم : كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقيل[٣] عند أم سلمة فكانت تجمع عرقه وتجعله في الطيب .

عبد الجبار بن وائل[٤] عن أبيه قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدلو من ماء فشرب ثم توضأ فتمضمض ثم مج مجة في الدلو فصار مسكاً أو أطيب من المسك .

ظله : لم يقع ظله على الأرض لأن الظل من الظلمة . وكان إذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارها .

قامته : كلما مشى مع أحد كان أطول منه برأس وإن كان طويلاً .

رأسه : كان يظله سحابة من الشمس ، وتسير لمسيره وتركد لركوده ، ولا يطير الطير فوقه .

عينه : كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه ، ويرى من خلفه كما يرى من قدامه .

---

(١) حمزة بن عمرو الأسلمي : كني أبا صالح وقيل أبو محمد توفي سنة إحدى وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة وقيل ابن ثمانين سنة .

(٢) العرف : بفتح العين وسكون الراء : الرائحة مطلقاً ، وأكثر ما يستعمل في الطيبة منها .

(المعجم الوسيط ٢/٥٩٥)

(٣) يقيل : ينام وسط النهار ، والقيلولة : النوم وسط النهار .

(٤) عبد الجبار بن وائل بن حُجْر ، ثقة لكنه أرسل عن أبيه . مات سنة اثنتي عشرة .

(تقريب التهذيب ١/٤٦٦)

أنفه : لم يشم به منذ خلقه الله تعالى رائحة كريهة .

فمه : كان يمجّ في الكوز والبئر فيجدون له رائحة أطيب من المسك .

لسانه : كان ينطق بلغات كثيرة .

محاسنه : كانت فيه سبع عشرة طاقة نور يتلألأ في عوارضه .

أذنه : كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه ، ويسمع كلام جبرئيل عند الناس ولا يسمعونه .

ربيع الأبرار : أنه دخل أبو سفيان على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو نفاد[1] فأحس بتكاثر الناس فقال في نفسه : واللات والعزى يا ابن أبي كبشة[2] لأملأنها عليك خيلاً ورجلاً وإني لأرجو أن أرقى هذه الأعواد ؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أو يكفينا الله شرّك يا أبا سفيان » .

صدره : لم يكن على وجه الأرض أعلم منه .

ظهره : كان بين كتفيه خاتم النبوة كلما أبداه علا نوره نور الشمس مكتوب عليه : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، توجه حيث شئت فأنت منصور .

في حديث جابر بن سمرة : رأيت خاتمة غضروف كتفه مثل بيض الحمامة . وسئل الخدري عنه فقال : بضعة ناشزة[3] . أبو زيد الأنصاري : شعر مجتمع على كتفيه . السائب بن يزيد[4] : مثل زر الحجلة[5] .

ولما شك في موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضعت أسماء بنت عميس[6] يدها بين كتفيه

---

(١) نفاد : مصدر نفد الشيء : فني وذهب .

(٢) لقب كانت قريش تلقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به .

(٣) البضعة من اللحم وغيره : القطعة ، ويقال : هو بضعة مني أي هو في قرابته كالجزء مني . والناشزة : المرتفعة .
(المعجم الوسيط ١/ ٦٠ ، ٢/ ٩٢٢)

(٤) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي ، وقيل غير ذلك في نسبه ، صحابي صغير ، له أحاديث قليلة ، مات سنة إحدى وتسعين ، وقيل قبل ذلك وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .
(التقريب ١/ ٢٨٣)

(٥) قال الجزري : إن الزر واحد الأزرار التي تشد الكلل والستور على ما يكون في حجلة العروس (البحار) .

(٦) أسماء بنت عميس : هي أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأمها . صحابية ولها أحاديث ، =

فقالت : قد توفي رسول الله ، قد رفع الخاتم .

بطنه : كان يشد عليه الحجر من الغرث[١] فيشبع .

قلبه : كان تنام عيناه ولا ينام قلبه .

يداه : فار الماء من بين أصابعه ، وسبّح الحصى في كفه .

ركبه : ولد مسروراً مختوناً وما احتلم قط ؛ لأن ذلك من الشيطان ، وكان له شهوة أربعين نبياً .

جلوسه : عائشة : قلت : يا رسول الله إنك تدخل الخلاء فإذا خرجت دخلت على أثرك فما أرى شيئاً إلا أني أجد رائحة المسك ؟ فقال : « إنّا معشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح الجنة فما يخرج منه شيء إلا ابتلعته الأرض » .

وتبعه رجل علم صلى الله عليه وآله وسلم مراده فقال : « إنّا معاشر الأنبياء لا يكون منّا ما يكون من البشر » .

أم أيمن : أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « يا أم أيمن قومي فاهرقي ما في الفخارة » ـ يعني البول ـ قلت : والله شربت ما فيها وكنت عطشى ، قالت : فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال : « أما إنك لا تجع بطنك أبداً » . ومنه حديث دم الفصد .

فخذه : كل دابة ركبها النبيّ بقيت على سنّها لا تهرم قط .

رجلاه : أرسلهما في بئر ماؤه أجاج فعذب .

قوته : كان لا يقاومه أحد . إسحاق بن بشار : أن ركانة بن عبد بن زيد بن هشام كان من أشد قريش فحلاً فقال له النبيّ في وادي أصم : « يا ركانة ألا تتقي الله ، وتقبل ما أدعوك إليه » ، قال : إني لو أعلم أنه حق لاتبعتك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أفرأيت إن صرعتك أتعلم أن ما أقول حق » ؟ قال : نعم ، قال : «قم حتى أصارعك»، قال: فقام إليه ركانة فصارعه فلما بطش به رسول الله أضجعه قال : « فعد » فعاد فصرعه فقال : إن ذا العجب يا قوم ، إن صاحبكم أسحر أهل الأرض .

= وروى عنها عمر بن الخطاب وابن عباس ، وابنها عبد الله بن جعفر ، والقاسم بن محمد ، وعروة بن الزبير وابن المسيب وغيرهم . (رجال الطوسي ص ٣٤) (أسد الغابة ٦/١٤)

(١) الغرث : بالتحريك : الجوع . غَرِثَ غَرَثاً : جاع . فهو غرثان . (المعجم الوسيط ٢/٦٤٨)

حرمته : كان القمر يحرك مهده في حال صباه ، وكان لا يمر على شجرة إلّا سلمت عليه ، ولم يجلس عليه الذباب ، ولم تدن منه هامة ولا سامة .

مشيه : كان إذا مشى على الأرض السهلة لا يبين لقدمه أثر ، وإذا مشى على الصّلبة بان أثرها .

هيبته : كان عظيماً مهيباً في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى ، مع أنه كان بالتواضع موصوفاً وكان محبوباً في القلوب حتى لا يقليه[1] مصاحب ولا يتباعد عنه مقارب .

قال السدي : قوله : ﴿ سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ﴾ [آل عمران : ١٥١] لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة قالوا : ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم إلّا الشريد ، وتركناهم إذ همّوا وقالوا : ارجعوا فاستأصلوهم ، فلما عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما همّوا . وروي أن الكفار دخلوا مكة كالمنهزمين مخافة أن يكون له الكرة عليهم . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « نصرت بالرّعب مسيرة شهر » ، قوله تعالى : ﴿ وكف أيدي الناس عنكم ﴾ [الفتح : ٢٠] أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما قصد خيبر وحاصر أهلها ، همت قبائل من أسد وغطفان أن يغيروا على أهل المدينة ، فكفّ الله عنهم بإلقاء الرعب في قلوبهم قوله تعالى : ﴿ هو الذي أيدك بنصره ﴾ [الأنفال : ٦٢] وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لم نخل في ظفر إما في ابتداء الأمر وإما في انتهائه » .

وكان جميل بن معمر الفهري حفيظاً لما يسمع ويقول : إن في جوفي لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد ؛ فكانت قريش تسمّيه ذا القلبين ، فتلقاه أبو سفيان يوم بدر وهو آخذ بيده إحدى نعليه والأخرى في رجله فقال له : يا أبا معمر ما الخبر ؟ قال : انهزموا ، قال : فما حال نعليك ؟ قال : ما شعرت إلا أنهما في رجليّ لهيبة محمد ؛ فنزل : ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ [الأحزاب : ٤] .

أمير المؤمنين عليه السلام

ويـنصر الله مـن لاقـاه إن لـه   نصـراً يمثـل بـالكفـار مـا عـندوا

---

(١) يقليه : يبغضه ويتباعد عنه . (المعجم الوسيط ٢/٧٥٧)

ومن أوضح الدلالات على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم استيقان كافتهم بحدوده ، وتمكن موجباتها في غوامض صدورهم ، حتى أنهم يشتمون بالفسوق من خرج عن حد من حدوده ، وبالجهل من لم يعرفه ، وبالكفر من أعرض عنه ، ويقيمون الحدود ويحكمون بالقتل والضرب والأسر لمن خرج عن شريعته ، ويتبرأ الأقارب بعضهم من بعض في محبته ، وأنه بقي في نبوته نيفاً وعشرين سنة بين ظهراني قوم ما يملك من الأرض إلّا جزيرة العرب ، فاتّسقت دعوته برّاً وبحراً منذ خمسمائة وسبعين سنة مقروناً باسم ربه ينادى بأقصى الصين والهند والترك والخزر[1] والصقالبة والشرق والغرب والجنوب والشمال في كل يوم خمس مرات بالشهادتين بأعلى صوت بلا أجرة وخضعت الجبابرة لها ولا تبقى للملك نوبته بعد موته وعلى ذلك فسر الحسن ومجاهد قوله تعالى : ﴿ **ورفعنا لك ذكرك** ﴾ [الشرح : ٤] ، ما يقول المؤذنون على المنائر والخطباء على المنابر ؛ قال الشاعر :

وضم الإلّه اسم النبيّ إلى اسمه	إذ قال في الخمس المؤذن أشهد

ومن تمام قوته أنها تجذب العالم من أدنى الأرض وأقصى أطرافها في كل عام إلى الحج ، حتى تخرج العذراء من خدرها ، والعجوز في ضعفها ، ومن حضرته وفاته يوصي بأدائه ، وقد نرى الصائم في شهر رمضان يتلهب عطشاً حتى يخوض الماء إلى حلقه ولا يستطيع أن يجرع منه جرعة وكل يوم خمس مرات يسجدون خوفاً وتضرّعاً ، وكذلك أكثر الشرائع ، وقد تحزّب الناس في محبته حتى يقول كل واحد أنا على الحق وأنت لست على دينه .

الفرزدق [2]

جعلت لأهل العدل عدلاً ورحمة	وبرءاً لآثار الجروح الكواتم
كما بعث الله النبيّ محمداً	على فترة والناس مثل البهائم

---

(١) الخزر : هي بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدربند قريب من سد ذي القرنين .
(معجم البلدان ٢ /٣٦٧)

(٢) الفرزدق : هو همّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، أبو فراس ، الشهير بالفرزدق : شاعر من النبلاء ، من أهل البصرة ، عظيم الأثر في اللغة كان يقال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس ، لقب بالفرزدق ، لجهامة وجهه وغلظه وتوفي في بادية البصرة وقد قارب المائة . **(الكنى والألقاب ٣ /٢٢) و (الأعلام ٩ /٩٦)**

البيناري

الله قد أيد بالوحي محمداً ذا الأمر والنهي
يأمر بالعدل وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي

فصل في إعجازه (ص)

علي بن إبراهيم بن هاشم : ما زال أبو كرز الخزاعي يقفو أثر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فوقف على باب الحجر يعني الغار ـ فقال : هذه قدم محمد والله أخت القدم التي في المقام ، وقال هذه قدم أبي قحافة أو ابنه وقال : ما جاوزوا هذا المكان ، إما أن يكونوا صعدوا في السماء أو دخلوا في الأرض ؛ وجاء فارس من الملائكة في صورة الإنس فوقف على باب الغار وهو يقول لهم : اطلبوه في هذه الشعاب فليس ههنا ، وتبعه القوم فعمى الله أثره وهو نصب أعينهم وصدهم عنه وهم دهاة العرب . وكان الغار ضيّق الرأس ، فلما وصل إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم اتسع بابه فدخل بالناقة فعاد الباب وضاق ما كان في الأول .

الواقدي : لما خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الغار فبلغ الجبل وجده مصمتاً[١] فانفرج حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغار .

زيد بن أرقم[٢] ، وأنس ، والمغيرة[٣] : أمر الله شجرة صغيرة فنبتت في وجه الغار ، وأمر العنكبوت فنسجت في وجهه ، وأمر حمامتين وحشيّتين فوقفتا بفم الغار . وروي أنه أنبت الله تعالى على باب الغار ثمامة وهي شجرة صغيرة .

الزهري : ولما قربوا من الغار بقدر أربعين ذراعاً تعجل بعضهم لينظر من فيه فرجع إلى أصحابه فقالوا له : ما لك لا تنظر في الغار ؟ قال : رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت أن ليس فيه أحد ؛ وسمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ما قال فدعا لهن ، وفرض جزاهن ، فاتخذن في الحرم ؛ ورأى أبو بكر واحداً يبول قبلهم فقال : قد أبصرونا ؛ فقال

---

(١) المصمت : المغلق المبهم الذي لا فرجة فيه . يقال (حائط مصمت) أي لا فرجة فيه .
(لسان العرب ، مادة صمت)

(٢) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي ، صحابي مشهور ،أول مشاهده الخندق ، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين . مات سنة ست أو ثمان وستين **(رجال الطوسي ص٢٠) (التقريب١ / ٢٧٢)**

(٣) المغيرة : هو المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب ، الثقفي ، صحابي مشهور ، أسلم قبل الحديبية ، وولي امرة البصرة ، ثم الكوفة ، مات سنة خمسين على الصحيح .
(رجال الطوسي ص٢٧) (التقريب ٢ / ٢٦٩)

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لو أبصرونا لما استقبلونا بعوراتهم .

الحميري

حتى إذا قصدوا لباب مغارة ... ألفوا عليه نسج غزل العنكب
صنع الإله فقال فريقهم ... ما في المغار لطالب من مطلب
ميلوا فصدّهم المليك ومن يرد ... عنه الدفاع مليكه لم يعطب

وله

فصدهم عن غاره عنكب له ... على بابه سدّى ووشى فجودا
فقال زعيم القوم ما فيه مطلب ... ولم يظفر الرحمن منهم به يدا

القيرواني

حمت لديك حمام الوحش جاثمة ... كيداً بكل غوي القلب مختبل[1]
والعنكبوت أجادت حوك حلتها ... فما تخاف خلال النسج من خلل
قالوا وجاءت إليه سرحة سترت ... وجه النبيّ بأغصان لها هدل[2]

وفي **خطبة القاصعة** عن أمير المؤمنين عليه السلام : (أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله ، فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله » ، فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دويّ شديد وقصف[3] كقصف أجنحة الطير ، حتى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة ، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وببعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه ، فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علواً واستكباراً فمرها فليأتك نصفها ، فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها بأعجب إقبال وأشده دوياً ، فكانت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فقالوا كفراً وعتواً : فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه ، فأمره صلى الله عليه وآله وسلم فرجع فقال القوم : ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه) .

---

(١) جثم الطائر ، أي لزم مكانه أو تلبد بالأرض ، خبل فلاناً : أفسد عقله وأذهب فؤاده ويقال : خبله الحزن والحب والشيطان والدهر . (المعجم الوسيط ١/٢١٧)

(٢) السرح : شجر عظام وكل شجر طال . وهدل الشيء هدلاً : أرسله إلى أسفل وأرخاه .
(لسان العرب ، مادة سرح) و (المعجم الوسيط ٢/٩٧٧)

(٣) قصف الشيء : اشتد صوته . (المعجم الوسيط ٢/٧٤٠)

ابن عباس عن أبيه قال أبو طالب للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : يابن أخ آلله أرسلك ؟ قال : « نعم » ؛ قال : فأرني آية ادع لي تلك الشجرة ، فدعاها حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت ، فقال أبو طالب : أشهد أنك صادق رسول ، يا عليّ صِلْ جناحَ ابن عمّك .

ابن عباس : جاء أعرابي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسأله آية ، فدعا النبيّ العذق[1] فجاء العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض فجعل يبقر حتى أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : « عد إلى مكانك » ، فعاد إلى مكانه فأسلم الأعرابي ؟ وفي رواية فدعا العذق فلم يزل يأتي ويسجد حتى انتهى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يتكلم :

وفي دعائك بالأشجار حين أتت تمشي بأمرك في أغصانها الذلل
وقلت عودي فعادت في منابتها تلك العروق بإذن الله لم تمل

وكان أبو جهل يقول : ليت لمحمد إليّ حاجة فأسخر منه وأرده ، إذ اشترى أبو جهل من رجل طائيّ بمكة إبلاً فلواه بحقه[2] ، فأتى نادي قريش مستجيراً بهم فأحالوه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم استهزاء به لقلة منعته عندهم ، فأتى الرجل مستجيراً به فمضى صلى الله عليه وآله وسلم معه وقال : « قم يا أبا جهل وأدّ إلى الرجل حقه » ، وإنما كني أبا جهل ذلك اليوم وكان اسمه عمرو بن هشام ، فقام مسرعاً وأدى حقه . فقال بعض أصحابه : فعل ذلك فرقاً[3] من محمد ، قال : ويحكم اعذروني إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلألأ ، وعن يساره ثعبانان تصكّ[4] أسنانها وتلمع النيران من أبصارهما ، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان .

ابن مسعود : لما دخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الطائف رأى عتبة وشيبة جالسين على سرير فقالا : هو يقوم قبلنا ، فلما قرب النبيّ منهما خرّ السرير ووقعا على الأرض فقالا : عجز سحرك عن أهل مكة فأتيت الطائف . بيت :

والسّرح بالشام لما جئته سجدت شمُّ الذوائب من أفنانها الخضل[5]

---

(١) العذق : كل غُصن له شعب ، قنو النخلة . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٩٠)

(٢) رجل طائي : من قبيلة طيىء ، ولواه بدينه أي مطله وسوفه .

(٣) الفرق : الفزع .

(٤) وفي بعض النسخ تصطك والمعنى واحد وهو الضرب الشديد ، والأصك من كانت أسنانه ملتصقة . (المعجم الوسيط ١ / ٥١٩)

(٥) الشم بالتشديد والشميم : المرتفع ، والذوابة بالضم من كل شيء أعلاه والجمع ذوائب ، والفنن محركة =

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يخبر بالسرائر ، وكان المنافقون لا يخوضون في شيء من أمره إلا أطلعه الله عليه ، حتى كان بعضهم يقول لصاحبه : اسكتْ وكُفّ ، فوالله لو لم يكن عنده إلا الحجارة لأخبرته حجارة البطحاء . وقال أبو سفيان في فراشه مع هند : العجب يرسل يتيم أبي طالب ولا أرسل ؟ فقص عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من غده ، فهمّ أبو سفيان بعقوبة هند لإفشاء سره فأخبره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعزمه في عقوبتها فتحيّر أبو سفيان .

قتادة : قال أبيّ بن خلف الجمحي ، وفي رواية غيره : صفوان بن أمية المخزومي لعمير بن وهب الجمحي[1] : عليّ نفقاتك ونفقات عيالك ما دمت حيّاً ، إن سرت إلى المدينة وقتلت محمداً في نومه ؛ فنزل جبرئيل بقوله : ﴿ **سواء منكم من أسرّ القول** ﴾ [الرعد : ١٠] (الآية) ؛ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لم جئت » ؛ فقال : لفداء أسرى عندكم ، قال : « وما بالُ السيف » قال : قبحها الله وهل أغنت عن شيء ، قال : « فماذا شرطت لصفوان بن أمية في الحجر » ؟ قال : وماذا شرطت ؟ قال : « تحملت له بقتلي على أن يقضي دينك ويعول عيالك ، والله حائل بيني وبينك » . فأسلم الرجل ، ثم لحق بمكة وأسلم معه بشر وحلف صفوان أن لا يكلمه أبداً وضلت ناقته في توجه تبوك فتفرق الناس في طلبها ، فقال زيد بن اللصيب إنه ينبئنا بخبر السماء وهو لا يدري أين ناقته ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « والله إني لا أعلم إلا ما علمني ربي وقد أخبرني أنها في وادي كذا متعلق زمامها بشجرة » ، فكان كما قال . بيت :

وأخبر الناس عما في ضمائرهم ... مفصل بجواب غير محتمل

الصادق عليه السلام في خبر : أنه ذكر قوة اللحم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « ما ذقته منذ كذا » ، فتقرب إليه فقير بجدي كان له فشواه وأنفذه إليه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « كلوه ولا تكسروا عظامه » فلما فرغوا أشار إليه وقال : انهض بإذن الله ؛ فأحياه فكان يمر عند صاحبه كما يساق .

وأتى أبو أيوب بشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عرس فاطمة عليها السلام فنهاه جبرئيل عن

= الغصن والجمع أفنان . والخضل : كل شيء ند يترشف نداه .

(١) عمير بن وهب الجمحي : هو عمير بن وهب بن خلف بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي ، يكنى أبا أمية . هاجر وأدرك أحداً فشهدها وما بعدها وشهد الفتح وله قصة في ذلك مع صفوان وعاش عمير إلى خلافة عمر . (الإصابة ٣/٣٦)

ذبحها فشقّ ذلك عليه فأمر صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن جبير الأنصاري فذبحها بعد يومين ، فلما طبخ أمر ألا يأكلوا إلا باسم الله ، وأن لا يكسروا عظامها ثم قال : « إن أبا أيوب رجل فقير ، إلهي أنت خلقتها وأنت أفنيتها ، وإنك قادر على إعادتها فأحيها يا حيّ لا إله إلاّ أنت » ، فأحياها الله وجعل فيها بركة لأبي أيوب وشفاء المرضى في لبنها ، فسماها أهل المدينة المبعوثة ، وفيها قال عبد الرحمن بن عوف[١] أبياتاً منها :

ألم ينظروا شاة ابن زيد وحالها ... وفي أمرها للطالبين مزيد
وقد ذبحت ثم استجزاها بها ... وفضّلها فيما هناك يزيد[٢]
وأنضج منها اللحم والعظم والكلى ... فهلهله بالنار وهو هريد
فأحيى له ذو العرش والله قادر ... فعادت بحال ما يشاء يعود

وفي خبر عن سلمان أنه لما نزل صلى الله عليه وآله وسلم دار أبي أيوب ، لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير ، فذبح له الجدي وشواه ، وطحن الشعير وعجنه وخبزه ، وقدم بين يديّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأمر بأن ينادي : « ألا من أراد الزاد فليأت دار أبي أيوب » ، فجعل أبو أيوب ينادي والناس يهرعون كالسيل حتى امتلأت الدار ، فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغير ؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « اجمعوا العظام » ، فجمعوها فوضعها في إهابها ثم قال : « قومي بإذن الله تعالى » ، فقام الجدي ، فضجّ الناس بالشهادتين .

أمير المؤمنين عليه السلام قال : (لما غزونا خيبر ومعنا من يهود فدك[٣] جماعة ، فلما أشرفنا على القاع[٤] إذا نحن بالوادي والماء يقلع الشجر ويدهده الجبال ، قال : فقدرنا الماء فإذا هو أربع عشرة قامة ، فقال بعض الناس : يا رسول الله العدو من ورائنا

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري ، أحد العشرة ، أسلم قديماً ، ومناقبه شهيرة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك .
(الغدير ١ /٤٩) (التقريب ١ /٤٩٤)

(٢) الجزّ : القطع .
(لسان العرب ، مادة جزز)

(٣) فدك : بينها وبين المدينة يومان ، وحصنها يقال له الشمروخ ، بقرب خيبر ، وكان أهل فدك قد صالحوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على النصف من ثمارها في سنة ست ، وكانت له خالصة لأنه لم يوجِف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب .
(الروض المعطار ص ٤٣٨)

(٤) القاع : هو ما انبسط من الأرض الحرة السهلة الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها . وهي مستوية ليس فيها تطامن ولا ارتفاع . وقاع : في المدينة يقال له أطم البلويين وعنده بئر تعرف ببئر غلق .
(معجم البلدان ٤ /٢٩٨)

والوادي قدامنا فنزل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فسجد ودعا ثم قال : « سيروا على اسم الله » ؛ قال فعبرت الخيل والإبل والرجال) .

عن الحسين : أن رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله إني قدمت من سفر لي فبينما بنيّة خماسية تدرج حولي في حليّها فأخذت بيدها وانطلقت بها إلى وادي فلان فطرحتها فيه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « انطلق معي فأرني الوادي » ، فانطلق معه فأراه الوادي فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأمها : « ما كان اسمها » ؟ قالت : فلانة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « يا فلانة أجيبيني بإذن الله » ، فخرجت الصبية وهي تقول : لبيك يا رسول الله وسعديك ، فقال لها : « إن أبويك قد أساءا فإن أحببت أن أردك عليهما » ؟ فقالت : يا رسول الله لا حاجة لي فيهما ، وجدت الله خيراً منهما .

وقالت قريش لأبي لهب : إن أبا طالب هو الحائل بيننا وبين محمد ، ولو قتلته لم ينكر أبو طالب وأنت بريء من دمه ونحن نؤدي الدية وتسود قومك ، قال : فإني أكفيكموه ، فنزل أبو لهب إليه وتسلقت امرأته الحائط حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصاح به أبو لهب فلم يلتفت إليه وهما كانا لا ينقلان قدماً ولا يقدران على شيء حتى انفجر الصبح ، وفرغ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من الصلاة فقال أبو لهب : يا محمد أطلقنا ؛ قال : « لا أطلق عنكما أو تضمنا لي أنكما لا تؤذياني » ، قالا : قد فعلنا ؛ فدعا ربه فرجعا .

جابر : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسلمين وقال : « جدوا في الحفر » ، فجدوا واجتهدوا ولم يزالوا يحفرون حتى فرغ الحفر والتراب حول الخندق تلّ عالٍ ، فأخبرته بذلك فقال : « لا تفزع يا جابر فسوف ترى عجباً من التراب » ، قال : وأقبل الليل ووجدت عند التراب جلبة وضجّة عظيمة وقائل يقول :

انتسفوا التراب والصعيدا ... واستودعوه بلداً بعيدا
وعاونوا محمد الرشيدا ... قد جعل الله له عميدا
أخاه وابن عمه الصنديدا

فلما أصبحت لم أجد من التراب كفاً واحداً .

أمير المؤمنين عليه السلام

إن الذي قد اصطفى محمدا ... وأظهر الأمر به وأيّدا
وسرَّ من والى وأكبا الحسّدا ... وأحسن الذخر له ومهّدا

وجـاء بـالـنـور المضيء المـحـمـدا ونـاصـح الله وخـاف المـوعـدا

فصل فيما ظهر من الحيوانات والجمادات

سلمان قال : لما قدم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة ، تعلق الناس بـزمام النـاقة فقـال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا قوم دعوا الناقة فهي مأمورة فعلى بـاب من بركت فـأنا عـنـده » ؛ فأطلقوا زمامها وهي تهف[1] في السير حتى دخلت المدينة ، فبركت على باب أبي أيوب الأنصاري ، ولم يكن في المدينة أفقر منه ، فانـطلقت قلوب الناس حسرة عـلى مفارقـة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فنادى أبو أيوب يا أماه افتحي الباب فقـد قدم سيـد البشر وأكرم ربيعـة ومضر محمد المصطفى والرسـول المجتبى ، فخرجت وفتحت الباب ، وكانت عمياء ، فقالت : واحسرتا ليت كان لي عين أبصر بها إلى وجه سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فكان أول معجـزة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في المدينـة أنه وضـع كفه عـلى وجه أم أبي أيـوب فانفتحت عيناها .

محمد بن إسحاق : في خبر طويل عن كثير بن عامر أنه طلع من الأبطح راكب ، ومن ورائه سبع عشرة ناقة محملة ثياب ديباج على كل ناقة عبد أسود يطلب النبيّ الكريم ليدفعها إليه بوصية أبيه ، فأومى ابن أبي البختري إلى أبي جهل وقال : هذا صاحبـك فلما دنا منه قال : ما أنت بصاحبي ، ما زال يـدور حتى رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فسعى إليه وقبّل يديه ورجليه ، فقال له النبيّ : « أليس أنت ملجأ ناجي بن المنذر السكاكي » ؟ قال : بلى يا رسول الله قال : « فأين السبع عشرة ناقة محملة ذهباً وفضـة ودراً وياقـوتاً وجـواهر ووشياً وملحماً[2] وغير ذلك » ؟ قال : هي ورائي مقبلة ، فقال : « هي سبع عشرة ناقة على كل ناقة عبد أسود عليهم أقبية الديباج ومناطيق الذهب وأسماؤهم محرز ومنعم وبدر وشهاب ومنهاج وفلان وفلان » ؟ قال : بلى يا رسول الله قال : « سلّم المال وأنا محمد بن عبد الله » ، فأورد المال بجملته إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو جهـل : يا آل غـالب إن لم تنصفـوني وتنصروني عليـه لأضعن سيفي في صـدري ، وهـذا المـال كله للكعبة ، وركب فرسه وجرد سيفه ونفرت مكة أقصاهـا وأدناهـا حتى أجاب أبـا جهل

---

(١) تهف : أي تسرع في السير . وفي بعض النسخ نهف وليس له معنى يناسب المقام .
(لسان العرب ، مادة هفف)

(٢) الملحم : جنس من الثياب يختلف نوع سداه ونوع لحمته كالصوف والقطن . (المعجم الوسيط ٢ / ٨١٩)

سبعون ألف مقاتل ، وركب أبو طالب في بني هاشم وبني عبد المطلب وأحاطوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال أبو طالب : ما الذي تريدون ؟ قال أبو جهل : إن ابن أخيك قد جنى علينا جنايات عظيمة ويحق للعرب أن تغضب وتسفك الدماء وتسبي النساء ؛ قال أبو طالب : وما ذاك ؟ فذكر قصة الغلام وأن محمداً سحره ورده إلى دينه وأخذ منه المال وهو شيء مبعوث للكعبة ، فقال : قف حتى أمضي إليه وأسأله عن ذلك ، فلما أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسأله رد ذلك وقال : «لا أعطيه حبة واحدة» ، قال : خذ عشرة وأعطه سبعة ، فأبى ثم أمر صلى الله عليه وآله وسلم أن توقف الهدية بين يديه وتناديها سبع مرات فإن كلمتها فالهدية هديتها وإن كلمتها أنا وأجابتني فالهدية هديتي ؛ فأتى أبو طالب وقال : إن ابن أخي قد أجابك إلى النصفة ، وذكر مقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والميعاد غداً عند طلوع الشمس ، فأتى أبو جهل إلى الكعبة وسجد لهبل ورفع رأسه وذكر القصة ثم قال : أسألك أن تجعل النوق تخاطبني ولا يشمت بي محمد ، وأنا أعبدك من أربعين سنة وما سألتك حاجة فإن أجبتني هذه لأضعن لك قبة من لؤلؤ أبيض ، وسوارين من الذهب ، وخلخالين من الفضة ، وتاجاً مكللاً بالجوهر ، وقلادة من العقيان[1] ، ثم إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حضر وكان منه المعجزات ، أجابه كل ناقة سبع مرات وشهد بنبوته بعد عجز أبي جهل فأخذ المال .

يعلى بن سيابة[2] قال : كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في مسيرة ، فأراد أن يقضي حاجته ، فأمر نخلتين أن تنضم إحداهما إلى الأخرى ، ثم أمرهما بعد انقضاء حاجته أن يرجعا إلى منبتهما فرجعتا . ومرّ صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة الطائف في كثير من طلح وسدر فمشى وهو وسن من النوم فاعترضته سدرة فانفجرت له بنصفين فمر بين نصفيها وبقيت منفجرة على ساقين إلى زماننا هذا يتبرك بها كل مار ، ويسمونها سدرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وصيد سمكة فوجد على إحدى أذنيها : لا إلّه إلّا الله ؛ وعلى الأخرى : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

كتاب شرف المصطفى ، أنه أتي بسخلة[3] منقشة فنظرت إلى بياض شحمة أذنيها

---

(١) العقيان : هو الذهب الخالص . **(لسان العرب ، مادة عقا)**

(٢) يعلى بن سيابة : هو يعلى بن صرّة الكوفي ، مقبول ، من الثالثة . **(التقريب ٢ /٣٧٨)**

(٣) السخلة : الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد . **(المعجم الوسيط ١ /٤٢٢)**

فإذا في إحداهما لا إلّه إلّا الله محمد رسول الله ؛ وطعن صلى الله عليه وآله وسلم أبياً في جرمان الدرع[1] بعنزة في يوم أحد فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسكره وهو يخور خوار الثور ، فقال أبو سفيان : ويلك ما أجزعك إنما هو خدش ليس بشيء ؛ فقال : طعنني ابن أبي كبشة ، وكان يقول أقتلك ، فكان يخور الملعون حتى صار إلى النار .

وكان بلال إذا قال : أشهد أن محمداً رسول الله ؛ كان منافق يقول كل مرة : حرق الكاذب ، يعني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقام المنافق ليلة ليصلح السراج ، فوقعت النار في سبابته فلم يقدر على إطفائها حتى أخذت كفه ثم مرفقه ثم عضده حتى احترق كله .

البخاري : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لمديون مرّ عليه والدّيان يطلبونه بالديون : « صنف تمرك كل شيء على حدته » ، ثم جاء فقعد عليه ، وكال لكلّ رجل حتى استوفى ، وبقي التمر كما هو كأن لم يمسّ ، واستند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على شجرة يابسة فأورقت وأثمرت .

ونزل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالجحفة[2] تحت شجرة قليلة الظلّ ، ونزل أصحابه حوله فتداخله شيء من ذلك فأذن الله تعالى لتلك الشجرة الصغيرة حتى ارتفعت وظللت الجميع ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ **ألم تر إلى ربّك كيف مد الظلّ ولو شاء لجعله ساكناً** ﴾ [الفرقان : ٤٥] .

وقال أعرابي للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : يا محمد إنني كنت وأخ لي خلف هذا الجبل نحتطب حطباً فرأينا الجموع قد زحف بعضها إلى بعض فقلت لأخي : اقعد حتى ننظر لمن تكون الغلبة وعلى من تدور الدائرة ، فإذا قد كشف الله عن أبصارنا فرأينا خيولاً قد نزلت من السماء إلى الأرض أرجلها في الأرض وأعناقها في السماء وعليها قوم جبارون ، ومعهم الراية قد سدت ما بين الخافقين ، فأما أخي فإنه انشقت مرارته فمات من وقته وساعته ، وأما أنا فقد جئتك ، ثم أسلم ، ومثل الملائكة الذين ظهروا على الخيل البلق بالثياب البيض يوم بدر ويقدمهم جبرئيل على فرس يقال له حيزوم .

---

(١) الجرم وجرمان بكسر الجيم : الجسد ، وفي نسخة البحار : جريان بالياء بدل الميم وهو من جرن الثوب أو الدرع لان وأخلق وهذا هو الظاهر .

(٢) الجحفة : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، فإن مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة . وسميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام . (معجم البلدان ٢/١١١)

معرض بن عبد الله عن أبيه عن جده يتقدمهم معي[١] أتى بصبي في خرقة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع فوضعه في كفه ثم قال له : « من أنا يا صبيّ » ؟ فقال : أنت محمّد رسول الله فقال : « صدقت يا مبارك » ، فكنا نسميه مبارك اليمامة .

وأتى عامر بن كريز[٢] يوم الفتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابنه عبد الله بن عامر ، وهو ابن خمس أو ست فقال : حنّكه يا رسول الله ، فقال : « إن مثله لا يحنك » ، وأخذه وتفل في فيه فجعل يتسوغ ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتلمظه فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إنه لمستقى » ، فكان لا يعالج أرضاً إلاّ ظهر له الماء وله سقايات معروفة ، وله النباج والجحفة وبستان ابن عامر .

ابن عباس والضحاك : في قوله : ﴿ **ويوم يعضّ الظالم** ﴾ [الفرقان : ٢٧] نزلت في عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف وكانا أتوآن[٣] في الخلة فقدم عقبة من سفره ، وأولم جماعة الأشراف وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبيّ : « لا آكل طعامك حتى تقول لا إله إلاّ الله ، وأني رسول الله » . فشهد الشهادتين فأكل من طعامه ، فلما قدم أبي بن خلف عذله وقال ؛ صبأت ؟ فحكى قصته فقال : إني لا أرضى عنك أو تكذبه ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتفل في وجهه فانشقت التفلة شقتين وعادتا إلى وجهه فأحرقتا وجهه وأثرتا ، ووعده النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حياته ما دام في مكة فإذا خرج قتل بسيفه ؛ فقتل عقبة يوم بدر وقتل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بيده أبيّاً .

ابن عباس : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خلع خفيه وقت المسح فلما أراد أن يلبسهما تصوّب[٤] عقاب من الهواء وسلبه وعلق في الهواء ثم أرسله فوقعت من بينه حية فقال النبيّ : « أعوذ بالله من شر ما يمشي على بطنه ، ومن شر من يمشي على رجلين » ؛ ثم

---

(١) توافقت النسخ على ذكر جملة (يتقدمهم معي) لكن في نسخة البحار نقل الحديث عن معرض بن عبد الله عن أبيه عن جده أنه قال : أتى بصبي في خرقة إلى آخر الحديث والظاهر هو الثاني .

(٢) عامر بن كريز : هو عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، والد عبد الله بن عامر القرشي العبشمي ، أسلم يوم الفتح : وبقي إلى خلافة عثمان . **(أسد الغابة ٣/٣٤)**

(٣) التو بالتشديد : الفرد ، الحبل يفتل طاقاً واحداً والجمع اتواء كما قال الفيروز آبادي فيكون تعبيراً عن شدتها في الخلة . وفي بعض النسخ توأمين بدل أتوآن .

(٤) تصوب : صوَّب السهم : وجهه وسدده . والعقاب : طائر من كواسر الطير قوي المخالب ، له منقار قصير أعقف ، حاد البصر . **(المعجم الوسيط ١/٥٢٧ ، ٢/٦١٣)**

نهى أن يلبس إلاّ أن يستبرأ .

أنس : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سمع صوتاً من قلة جبل[١] : اللهم اجعلني من الأمة المرحومة المغفورة فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا بشيخ أشيب[٢] قامته ثلاثمائة ذراع فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عانقه ثم قال : إنني آكل في كل سنة مرة واحدة ، وهذا أوانه ، فإذا هو بمائدة أنزلت من السماء فأكلا وكان إلياس عليه السلام[٣] .

وكان أهل المدينة في جدب فلما أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم استسقوه فرفع يديه واستسقى ، فما رد يده إلى نحره حتى أتى المطر . وكان يمطر أسبوعاً فضجروا وقالوا له في كثرته فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « حوالينا ولا علينا » ؛ فانجاب[٤] السحاب عن السماء ، وظهرت الشمس في المدينة ، وكان يمطر في حواليها فظهرت البركات من قدومه ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لله در أبي طالب لو كان حياً لقرّت به عيناه ، من ينشدنا قوله » ؟ فقال عمر : لعلك أردت :

وما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبرّ وأوفى ذمة من محمد

فقال : هذا من قول حسان ، فقال أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم : لعلك أردت يا رسول الله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ربيع اليتامى عصمة للأرامل

(الأبيات) .

فقال : « أجل » . والسبب في ذلك أنه كان قحط في زمن أبي طالب ، فقالت قريش : اعتمدوا اللات والعزى ، وقال آخرون : اعتمدوا مناة الثالثة الأخرى ، فقال ورقة بن نوفل[٥] : أنى تؤفكون وفيكم بقية إبراهيم وسلالة إسماعيل أبو طالب ؟

---

(١) قلة الجبل : أعلاه . (لسان العرب ، مادة قلل)

(٢) الأشيب : المُبَيَضُّ الرأس . (لسان العرب ، مادة شيب)

(٣) إلياس عليه الصلاة والسلام : هو إلياس بن يَسَّى بن فنحاص بن عيزار بن هارون بن عمران . بعثه الله تعالى في بني إسرائيل لما قبض حِزقيل عليه السلام وعظمت الأحداث في بني إسرائيل وظهر فيهم الفساد ونسوا عهد الله إليهم في التوراة حتى نصبوا الأوثان وعبدوها من دون الله تعالى ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وإن إلياس لمن المرسلين ﴾ .

(٤) انجاب : الجوب : الخرق والقطع . (لسان العرب ، مادة جوب)

(٥) ورقة بن نوفل : هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، من قريش : حكيم جاهلي ، اعتزل الأوثان =

فاستسقوه فخرج أبو طالب وحوله أغيلمة من بني عبد المطلب وسطهم غلام كأنه شمس وجنته[١] تجلت عنها غمامة ، فأسند ظهره إلى الكعبة ولاذ بأصبعه وبصبصت الأغلمة حوله ، فأقبل السحاب في الحال فأنشأ أبو طالب اللامية .

ومنه حديث أنس أن أعرابيّاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : لقد أتيناك وما لنا بعير أيّط[٢] ولا صغير يغطّ ، الخبر بطوله .

فصل في المفردات من المعجزات

قدم حيّي بن أخطب المدينة وكان ملك خيبر ، وحضر عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : عجبت لمن يدخل في دينك ، فإن مدة ملكك أحد وسبعون سنة ، فسئل عن ذلك فقال : « (ألم) بحساب الجمل الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون ، فذلك أحد وسبعون سنة » ، فقال : يا محمد هل غيرها ؟ قال : « (المص) » فقال : هذا أثقل فالألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون ،فذلك مائة وإحدى وستون سنة ، فقال : هل غيرها ؟ قال : « ألر » ، فقال : هذا أطول فهل غيرها ؟ قال : « المر » ؛ فقال : هل غيرها ؟ قال : « نعم كهيعص وحمعسق طسم » ، فقال حيي : قد التبس علينا أمرك .

وقال المأمون[٣] للحكيم أيزد خواه ما شاء الله لما صحح عنده أحكاماً : لم لا تؤمن بنبينا وأنت بهذا المحل من العلم والكياسة ؟ فقال : كيف أؤمن وأصدق كاذباً وأنا أعلم كذبه والنبيّ لا يكذب ، فقال المأمون : كيف ؟ قال : قوله : « أنا آخر نبيّ وخاتم الأنبياء ، ولا يكون بعدي نبيّ أبداً » ، وهذا الذي قال في علمي كذب لا محالة ، لأنه ولد بطالع الذي لو ولد فيه مولود لا بد أن يكون نبياً فظهر لي بهذا كذبه ، إذ قال : « لا نبيّ بعدي » فكيف أؤمن به وأصدقه ، فخجل المأمون من ذلك وتحير الفقهاء

= قبل الإسلام ، وتنصر ، قرأ كتب الأديان أدرك أوائل عصر النبوة ، ولم يدرك الدعوة وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين توفي نحو ١٢ هـ . (الأعلام ٩/١٣١)

(١) الوجنة : ما ارتفع من الخدين : وفي بعض النسخ : دجنة بالدال المهملة وتشديد النون وهي بمعنى الظلمة والأصح الأول .

(٢) أيط : أي يحن ويصيح ، وأراد بهذا القول ما لنا بعير أصلاً لأن البعير لا بد أن يحن ويصيح .

(٣) المأمون : هو ابن هارون الرشيد الخليفة العباسي .

فقال متكلم من هاهنا قلنا إنه صادق وإنه خاتم الأنبياء لأن الحكماء كلهم اجتمعوا على أن نجمه صلى الله عليه وآله وسلم كان المشتري وعطارد والزهرة والمريخ ولا يولد بها ولد إلا ويموت من ساعته ، وإن عاش فيموت لا محالة ، ولا يجاوز اليوم السابع وهو قد عاش وبقي ثلاثاً وستين سنة فصح أنه آية ، وقد أتى من المعجزات الباهرة بما لم يأت بمثله أحد قبله ولا بعده ، فأقر ايزد خواه وأسلم فسمي ما شاء الله الحكيم ، فمن نظر المشتري له العلم والحكمة والفطنة والسياسة والرياسة ، وفي نظر عطارد اللطافة والظرافة والملاحة والفصاحة والحلاوة ، ومن نظر الزهرة الصباحة والهشاشة والبشاشة والحسن والطيب والجمال والبهاء والغنج والدلال ، ومن نظر المريخ السيف والجلادة والقتال والقهر والغلبة والمحاربة فجمع الله فيه جميع المدائح .

وقال بعض المنجمين : موالد الأنبياء السنبلة والميزان ، وكان طالع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الميزان . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ولدت بالسّماك » . وفي حساب المنجمين أنه السماك الرامح .

وروي أنه أخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الأشجعي ، فلما كان في وادي النعام هجمت عليه وضربته ضربة بعد ضربة ثم جمعت ما كان يعزّ عليها من ذهب وفضة في سفرة وركبت حجرة[(١)] من خيل أبيها وخرجت من العسكر تسير على وجهها إلى شهاب بن مازن الملقب بالكوكب الدري ، وكان قد خطبها من أبيها ، ثم إنه أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سلمان وصهيباً إليه لإبطائه فرأوه ملقى على وجه الأرض ميتاً والدم يجري من تحته ، فأتيا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأخبراه بذلك فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « كفوا عن البكاء » ، ثم صلى ركعتين ودعا بدعوات ، ثم أخذ كفاً من الماء فرشه على بلال فوثب قائماً وجعل يقبل قدم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال له النبيّ : « من هذا الذي فعل بك هذه الفعال يا بلال » ؟ فقال : جمانة بنت الزحاف وإني لها عاشق ، فقال : « أبشر يا بلال فسوف أنفذ إليها وآتي بها » . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا الحسن هذا أخي جبرئيل يخبرني عن رب العالمين أن جمانة لما قتلت بلالاً مضت إلى رجل يقال له شهاب بن مازن ، وكان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها وقد شكت حالها إليه وقد سار بجموعه يروم حربنا ، فقم واقصده بالمسلمين فالله تعالى ينصرك عليه ، وها أنا راجع إلى المدينة » ؛ قال : فعند ذلك سار الإمام بالمسلمين ، وجعل يجدّ في السير حتى وصل إلى شهاب

(١) الحجر : الأنثى من الخيل ، ولم يقولوا بالهاء لأنه اسم لا يشركها فيه المذكر .
(تاج العروس ، مادة حجر)

وجاهده ونصر المسلمون ، فأسلم شهاب وأسلمت جمانة والعسكر ، وأتى بهم الإمام إلى المدينة وجدّدوا الإسلام على يديّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا بلال ما تقول » ؟ فقال : يا رسول الله قد كنت محباً لها فالآن شهاب أحقّ بها مني ، فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين وناقتين .

وفي مسلم عن جابر أن أم مالك كانت تهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في عكة لها سمناً فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فتجد فيها سمناً ، فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « عصرتها » قالت : نعم ، قال : « لو تركتها ما زال مقيماً » .

فصل فيما ظهر من معجزاته بعد وفاته

في حديث خريم بن أوس[1] : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي ، وهذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود » ، فقلت : يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدنا كما تصف فهي لي؟ قال : « نعم هي لك » ، قال : فلما فتحوا الحيرة تعلق بها وشهد له محمد بن مسلمة[2] ومحمد بن بشر[3] الأنصاريان بقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فسلمها إليه خالد فباعها من أخيها بألف دينار .

أبو هريرة : قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله » .

جابر بن عبد الله : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة[4]

---

(١) خريم بن أوس : هو خريم بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طيء الطائي يكنى : أبا الحارث لقي رسول الله بعد منصرفه من تبوك فأسلم . (أسد الغابة ١/٦٠٦)

(٢) محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري ، صحابي مشهور ، وهو أكبر من اسمه محمد من الصحابة ، مات ، بعد الأربعين ، وكان من الفضلاء . (رجال الطوسي ص ٢٧)(التقريب ٢/٢٠٨)

(٣) محمد بن بشر الأنصاري : روى عنه ابنه يحيى أن رسول الله قال : « إذا أراد الله بعبد هواناً أنفق ماله في البنيان » . (أسد الغابة ٤/٣٠٦)

(٤) الصراة : هو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحول بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بادوريا ويتفرع منه أنهار إلى أن يصل إلى بغداد فيمر بعدة قناطر ثم يصب في دجلة .

(معجم البلدان ٣/٣٩٩)

وقطربل[١] تجبى إليهـا خزائن الأرض » . وفي روايـة : « تسكنها جبـابرة الأرض » ، (الخبر) .

أبو بكر : قـال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن ناسـاً من أمتي ينزلـون بغائط[٢] يسمـونه البصرة ، وعنده نهر يقال له دجلة ، يكون لهم عليها جسر ويكثر أهلهـا ، ويكون من أمصار المهاجرين » ، (الخبر) .

فضالة بن أبي فضالة الأنصاري وعثمان بن صهيب أنه قال لعليّ في خبر : « أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه » وأشار إلى يافوخه .

أنس بن الحارث[٣] قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقـول : « إن ابني هذا ـ يعني الحسين عليه السلام يقتل بأرض من العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره » . قال : فقتل أنس مع الحسين عليه السلام وفيه حديث القارورة التي أعطى أم سلمة . وحديث الحسن بن عليّ : « أنه سيصلح الله به فئتين » . وحديث فاطمة الزهراء عليها السلام وبكائها وضحكها عند وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وحديث كلاب الحوأب . وحديث : « عمار تقتلك الفئة الباغية » .

حذيفة قال : لو أحدثكم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجمتمـوني قالـوا : سبحان الله نحن نفعل ! قال : لو أحدثكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كثيبة[٤] كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم صدّقتم ؟ قالوا : سبحـان الله ومن يصدق بهـذا ؟ قال : « تأتيكم أمّكم الحميراء[٥] في كثيبة يسوق بها أعلاجها[٦] من حيث تسوء وجوهكم » .

ابن عباس : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أيتكن صاحبة الجمل الأدبب[٧] يقتل حولها

---

(١) قطربل : اسم قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر . (معجم البلدان ٤/ ٣٧١)

(٢) الغائط : المنخفض الواسع من الأرض . يقال : ذهب إلى الغائط وجاء منه : كناية عن التبرز . (المعجم الوسيط ٢/ ٦٦٦)

(٣) أنس بن الحارث : عداده في أهل الكوفة : روى حديثه أشعث بـن سحيم عن أبيه عنه . له صحبة ويقال هو أنس بن هزلة والله أعلم . (رجال الطوسي ص ٣) و(أسد الغابة ١/ ١٤٦)

(٤) الكثيبة : المجتمع من كل شيء . وهي الجيش كما هو الظاهر في المقام . (لسان العرب ، مادة كثب)

(٥) الحميراء : أي عائشة أم المؤمنين .

(٦) الأعلاج : الواحد العلج وهو الرجل الشديد الغليظ ، وقيل : هو كل ذي لحية وهو أيضاً الرجل من كفـار العجم . (لسان العرب ، مادة علج)

(٧) الجمل الأدبب : أي الجمل الأدب وهو الكثير الوبر ، وقيل جمل أدب كثير الدبب أي الزَّغب على الوجه . (لسان العرب ، مادة دبب)

قتلى كثيرة بعد أن كادت » ! وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أطولكن يداً أسرعكن لحوقاً بي » ؛ فكانت سودة[1] أطولهن يداً بالمعروف .

ابن عمر : عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يكون في ثقيف كذاب ومبير »[2] فكان الكذاب المختار[3] ، والمبير الحجاج[4] .

ومنه إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بأويس القرني[5] ، حكى العقبي أن أبا أيوب الأنصاري رأى عند خليج قسطنطينية فسئل عن حاجته قال : أما دنياكم فلا حاجة لي فيها ، ولكن إن مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي»، وقد رجوت أن أكونه، ثم مات فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويقدم ، فأرسل قيصر في ذلك فقالوا : صاحب نبينا وقد سألنا أن ندفنه في بلادك ونحن منفذون وصيته ؛ قال : فإذا وليتم أخرجناه إلى الكلاب ، فقالوا : لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصراني إلاّ قتل ، ولا كنيسة إلاّ هدمت ، فبني على قبره قبة يسرج فيها إلى اليوم وقبره إلى الآن يزار في جنب القسطنطينية[6] .

ابن عباس : في قوله : ﴿ كما أخرجك ربك ﴾ أن الصحابة فزعوا لما فات عير أبي سفيان وأدركهم القتال ، فباتوا ليلتهم فحلموا ولم يكن لهم ماء ، فوقعت الوسوسة في نفوسهم لذلك فأنزل الله المطر قوله : ﴿ إذ يغشيكم النعاس ﴾ ، فرأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في منامه قلة قريش قوله : ﴿ إذ يريكهم الله في منامك قليلاً ﴾ ، فلما التقى الجمعان استحقر كل جيش صاحبه قوله : ﴿ إذ التقيتم ﴾ ، وكان المسلمون يخافون فنزل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة ﴾ ، وقوله : ﴿ فلا تولوهم الأدبار ﴾ [الأنفال : ٥ ،

---

(١) سودة : هي سودة بنت زمعة أم المؤمنين .
(٢) المبير : المهلك الذي يسرف في إهلاك الناس . (لسان العرب ، مادة بور)
(٣) المختار هو المختار بن عبيد الثقفي .
(٤) الحجاج هو الحجاج بن يوسف الثقفي .
(٥) أويس القرني : هو أويس بن عامر القرني ، سيد التابعين ، روى له مسلم من كلامه . (التقريب ١/٨٦)
(٦) القسطنطينية : ويقال قسطنطينة : هي عاصمة حكم الروم واسمها الآن اسطنبول بينها وبين بلاد المسلمين البحر الأحمر . (معجم البلدان ٤/٣٤٧)

١١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٥] ؛ فزعم أبو جهل أنهم جزر سيوفهم ؛ وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يحزن وعليّ عليه السلام يقول : (لا يخلف الله الميعاد) فنزل : ﴿ يمددكم ربكم ﴾ [آل عمران : ١٢٥] ، وقوله : ﴿ إذ يوحي ربك ﴾ [الأنفال : ١٢] ، فساعدهم إبليس على صورة سراقة فلما أدرك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل مع الملائكة نكص إبليس على عقبيه وقال : إني بريء منكم ، فكانت الملائكة يضربون فوق الأعناق وفوق البنان بعمدهم ، ورمى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بقبضة من الحصى في وجوههم وقال : « شاهت الوجوه » فأصاب عين كل واحد منهم فانهزموا فنزل : ﴿ لقد صدق الله وعده إذ تحسونهم ﴾ [آل عمران : ١٥٢] ، ووجد ابن مسعود أبا جهل مصروعاً من ضربة معاذ بن عمرو بن عفراء(١) ، فكان يجز رأسه وهو يقول : يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعباً ! .

نزل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على فدك يحاربهم ثم قال لهم : « وما يأمنكم أن تكونوا آمنين في هذا الحصن ، وأمضي إلى حصونكم فأفتحها » ، فقالوا : إنها مقفلة وعليها ما يمنع عنها ومفاتيحها عندنا ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن مفاتيحها دفعت إليّ » ، ثم أخرجها وأراها القوم ، فاتّهموا ديّانهم أنه صبأ إلى دين محمد ودفع المفاتيح إليه ، فحلف أن المفاتيح عنده وأنها في سفط(٢) في صندوق في بيت مقفل عليه ، فلما فتش عنها ففقدت فقال الديان : لقد أحرزتها وقرأت عليها من التوراة وخشيت من سحره ، واعلم الآن أنه ليس بساحر ، وإن أمره لعظيم ، فرجعوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا : من أعطاكها ؟ قال : « أعطاني الذي أعطى موسى الألواح جبرئيل » ، فتشهد الديّان ، ثم فتحوا الباب وخرجوا إلى رسول الله وأسلم منهم فأقرهم في بيوتهم ، وأخذ منهم أخماسهم ، فنزل : ﴿ وآتِ ذا القربى حقه ﴾ [الإسراء : ٢٦] قال : وما هو ؟ قال : « أعط فاطمة فدكاً وهي من ميراثها من أمّها خديجة ، ومن أختها هند بنت أبي هالة »(٣) فحمل إليها

---

(١) معاذ بن عمرو بن عفراء : هو معاذ بن الحارث الأنصاري ، النجاري القارىء ، قيل هو أبو حليمة ، أحد من أقامه عمر بمصلى التراويح ، ويقال هو آخر يكنى أبا الحارث ، صحابي صغير ، استشهد بالحرة سنة ثلاث وستين . (التقريب ٢/٢٥٦)

(٢) السفط : وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه من أدوات النساء . (المعجم الوسيط ١/٤٣٣)

(٣) هند بنت أبي هالة : ليس لخديجة بنت اسمها هند بنت أبي هالة وإنما كان لها ولد اسمه هند بن أبي هالة وقد كان حياً بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل استشهد يوم الجمل ، وقيل عاش بعد ذلك . (التقريب ٢/٣٢٢)

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ما أخذ منه وأخبرها بالآية فقالت : لست أحدث فيها حدثاً وأنت حيّ ، أنت أولى بي من نفسي ومالي لك فقال : « أكره أن يجعلوها عليك سبة[1] فيمنعوك إياها من بعدي » ، فقالت : أنفذ فيها أمرك ، فجمع الناس إلى منزلها وأخبرهم أن هذا المال لفاطمة ففرقه فيهم ، وكان كل سنة كذلك ويأخذ منه قوتها فلما دنت وفاته دفعه إليها .

فصل فيما خصه الله تعالى به (ص)

فارق صلى الله عليه وآله وسلم جماعة النبيين بمائة وخمسين خصلة ، منها في باب النبوة قوله : ﴿ **وخاتم النبيين** ﴾ [الأحزاب : ٤٠] وقوله : « أعطيت جوامع الكلم » ، وقوله : « أرسلت إلى الخلق كافة » ، وبقاء دولته ﴿ **ليظهره على الدين كله** ﴾ [التوبة : ٣٣] ، والعجز عن الإتيان بمثل كتابه : ﴿ **قل لئن اجتمعت الإنس والجن** ﴾ [الحج : ٧٣] ، وكان ممنوعاً من الشعر وروايته ﴿ **وما علمناه الشعر** ﴾ [يسّ : ٦٩] ، وتسهيل شريعته ﴿ **ما جعل عليكم في الدين من حرج** ﴾ [الحج : ٧٨] ، وإضعاف ثواب الطاعة ﴿ **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** ﴾ [الأنعام : ١٦] ، ورفع العذاب ﴿ **وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم** ﴾ [الأنفال : ٣٣] ، وفرض محبة أهل بيته ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً** ﴾ [الشورى : ٢٣] .

وفي باب أمته : ﴿ **كنتم خير أمة** ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، ﴿ **هو سماكم المسلمين** ﴾ [الحج : ٧٨] ، ﴿ **إنما المؤمنون** ﴾ [الأنفال : ٢ وغيرها] ، ﴿ **الذين اصطفينا من عبادنا** ﴾ [فاطر : ٣٢] ، ﴿ **هو اجتباكم** ﴾ [الحج : ٧٨] ، ﴿ **الله ولي الذين آمنوا** ﴾ [البقرة : ٢٥٧] ، ﴿ **هو الذي يصلي عليكم** ﴾ [الأحزاب : ٤٣] ، ﴿ **ويستغفرون للذين آمنوا** ﴾ [غافر : ٧] يعني الملائكة ، وإفشاء السلام ﴿ **وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا** ﴾ [الأنعام : ٥٤] .

وفي باب **الطهارة** : كمال الوضوء ، والتيمم ، والاستنجاء بالحجارة ، وأن الماء مزيل للنجاسات ، وأن لا يؤثر النجاسة في الماء الكثير ، وقوله : « جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً » ، وكان ينام ثم يصلي ويقول : « تنام عيني ولا ينام قلبي » ، ويقال : فرض عليه السواك وهو قد سنّه لنا .

---

(١) السبة : العار . (لسان العرب ، مادة سبب)

وفي باب **الصلاة** : الأذان والإقامة ، والجمعة ، والجماعة والركوع ، والسجدتين والتشهد والسلام ، وصلاة الليل ، والوتر ، وصلاة الكسوفين ، والاستسقاء ، وصلاة العشاء الآخرة .

وفي باب **الزكاة** : حرم عليه الزكاة والصدقة وهدية الكافر ، وأحل له الخمس والأنفال والغنيمة ، وجعل زكاة المال ربع الخمس لا ربع المال .

وفي باب **الصيام** : ﴿ **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن** ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، وليلة القدر والعيدين وتحليل الطعام والشراب والمس ليالي الصيام إلى وقت الصبح ، وحرم صوم الوصال وقالوا : أبيح له الوصال في الصوم ، وكتب عليه الأضحية وسنّها لنا ، وكذلك الفطرة على وجه .

وفي باب **الحج** : يقال أحل له دخول مكة بغير إحرام ، وعقد النكاح وهو محرم .

وفي باب **الجهاد** : ﴿ **يمددكم ربكم** ﴾ [آل عمران : ١٢٥] ، وقوله : « نصرت بالرعب » ، « وأحلت لي الغنائم » . وكان إذا لبس لأمته[1] لم ينزلها حتى يقاتل ، ولا يرجع إذا خرج ، ولا ينهزم إذا لقي العدو وإن كثروا عليه ، وأنه أفرس العالمين ؛ وخصّ بالحمى .

وفي باب **النكاح** : حرم عليه نكاح الإماء والذميات ، والإمساك بمن كرهت نكاحه وحرم أزواجه على الخلق ، وخصّ بإسقاط المهر والعقد بلفظ الهبة ، والعدد ما شاء بعد التخيير ، والعزل عمن أراد ، وكان طلاقه زائداً على طلاق أمته ، والواحدة من نسائه إذا أتت بفاحشة ضعّف لها العذاب . أبو عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ **لا يحل لك النساء من بعد** ﴾ [الأحزاب : ٥٢] ، يعني قوله : ﴿ **حرمت عليكم أمهاتكم** ﴾ [النساء : ٢٣] (الآية) .

وفي باب **الأحكام** : تخفيف الأمر على أمته ، والقربان بغير الفضيحة[2] ، وتيسير التوبة بغير القتل ؛ وستر المعصية على المذنب ، ورفع الخطأ والنسيان وما استكره عليه ، والتخيير بين القصاص والدية ، والعفو والفرق بين الخطأ والعمد والتوبة من الذنب دون

---

(١) اللأمة : الدرع ، وجمعها لؤم . (لسان العرب ، مادة لأم)

(٢) الفضيحة : الشهرة بما يعاب والجمع فضائح . (المعجم الوسيط ٢/٦٩٢)

إبانة العضو ، وتحليل مجالسة الحائض ، والانتفاع بما نالته وتحليل تزويج نساء أهل الكتاب لأمته .

وفي باب الآداب : لم يكن له خائنة الأعين[١] ، يعني الغمز بالعين والرمز باليد وحرم عليه أكل الثوم على وجه .

وفي باب الآخرة : وذلك أنه أول من تنشقّ عنه الأرض ، وأول من يدخل الجنة وأنه يشهد لجميع الأنبياء بالأداء ، وله الشفاعة ولواء الحمد والحوض والكوثر ويسأل في غيره يوم القيامة وكل الناس يسألون في أنفسهم ، وأنه أرفع النبيين درجة وأكثرهم أمة .

وكان له معجزات : لم تكن لغيره ، وذكر أن له أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين معجزة ، ذكرت منها ثلاثة آلاف تتنوع أربعة أنواع ، ما كان قبله وبعد ميلاده وبعد بعثته وبعد وفاته ، وأقواها وأبقاها القرآن لوجوه .

أحدها : أن معجز كل رسول موافق للأغلب من أحوال عصره ، كما بعث الله موسى في عصر السحرة بالعصا ، ﴿ **فإذا هي تلقف** ﴾ [الأعراف : ١١٧] وفلق البحر يبساً وقلب العصا حية فأبهر[٢] كل ساحر وأذلّ كل كافر ، وقوم عيسى أطباء فبعثه الله بإبراء الزمنى[٣] وإحياء الموتى بما دهش كل طبيب وأذهل كل لبيب ، وقوم محمد بلغاء فصحاء فبعثه الله بالقرآن في إيجازه وإعجازه بما عجز عنه الفصحاء وأذعن له البلغاء ، وتبلّد فيه الشعراء ليكون العجز عنه أقهر والتقصير فيه أظهر .

والثاني : أن المعجز في كل قوم بحسب أفهامهم وعلى قدر عقولهم وأذهانهم وكان في بني إسرائيل من قوم موسى وعيسى بلادة وغباوة ، لأنه لم ينقل عنهم من كلام جزل[٤] أو معنى بكر ، وقالوا لنبيهم حين مروا على قوم يعكفون على أصنام لهم : اجعل لنا إلهاً ، والعرب أصح الناس أفهاماً وأحدّهم أذهاناً ، فخصوا بالقرآن بما يدركونه بالفطنة

---

(١) قوله : لم يكن له خائنة الأعين : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : ما كان لنبي أن يكون له خائنة الأعين وفسروها بالإيماء إلى مباح من ضرب أو قتل على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال . (بحار الأنوار)

(٢) أبهر : يقال بهرت فلاناً إذا غلبته ببطش أو لسان . (لسان العرب ، مادة بهر)

(٣) الزمنى : الواحد زَمِن : مرض مرضاً يدوم زماناً طويلاً وضعف بكبر سنٍّ أو مطاولة علة .

(المعجم الوسيط ١/ ٤٠١)

(٤) الكلام الجزل : القوي الفصيح الجامع . (المعجم الوسيط ١/ ١٢١)

دون البديهة لتخص كل أمة بما يشاكل طبعها .

والثالث : أن معجز القرآن أبقى على الأعصار وأنشر في الأقطار وما دام إعجازه فهو أحج وبالاختصاص أحق ، فانتشر ذلك بعده في أقطار العالم شرقاً وغرباً قرناً بعد قرن ، عصراً بعد عصر ، وقد انقرض القوم وهذه سنة سبعين وخمسمائة من مبعثه فلم يقدر أحد على معارضته .

الصاحب

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب ... فقلت أحمد خير السادة الرسل
قالت فهل معجز وافى الرسول به ... قلت القران وقد أعيى به الأول[1]

القيرواني

أعجزت بالوحي أرباب البلاغة في ... عصر البيان فضلّت أوجه الحيل
سألتهم سورة من مثل محكمه ... فثلّهم عنه حين العجز حين تلي[2]

ابن حماد

فمن آياته القرآن يهدي كل من فكر ... ولو لم يك من آياته إلا الفتى حيدر

فصل في آدابه ومزاحه (ص)

أما آدابه : فقد جمعها بعض العلماء والتقطها من الأخبار ، كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أحكم الناس وأحلمهم وأشجعهم وأعدلهم وأعطفهم ، لم تمسّ يده يد امرأة لا تحلّ ، وأسخى الناس لا يثبت عنده دينار ولا درهم ، فإن فضل ولم يجد من يعطيه ويجنه الليل لم يأو إلى منزله حتى يتبرأ منه إلى من يحتاج إليه ، لا يأخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقط من يسير ما يجد من التمر والشعير ، ويضع سائر ذلك في سبيل الله ، ولا يسأل شيئاً إلا أعطاه ثم يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام إن لم يأته شيء ، وكان يجلس على الأرض ، وينام عليها ويأكل عليها ، وكان يخصف النعل ، ويرقع الثوب ، ويفتح الباب ، ويحلب الشاة ؛ ويعقل البعير فيحلبها[3] ، ويطحن مع

---

(١) العي : العجز والتعب الشديد . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٤٢)
(٢) ثلهم ثلاً : أهلكهم . (لسان العرب ، مادة ثلل)
(٣ وفي بعض النسخ : ويحله بدل فيحلبها .

الخادم إذا أعيى ، ويضع طهوره بالليل بيده ولا يتقدمه مطرق[١] ، ولا يجلس متكئاً ؛ ويخدم في مهنة[٢] أهله ، ويقطع اللحم ، وإذا جلس على الطعام جلس محقراً . وكان يلطع[٣] أصابعه ؛ ولم يتجشأ قط ، ويجيب دعوة الحر والعبد ولو على ذراع أو كراع ، ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن ، ويأكلها ولا يأكل الصدقة ، ولا يثبت بصره في وجه أحد ، يغضب لربه ولا يغضب لنفسه ، وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع ، يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ، لا يلبس ثوبين ؛ يلبس برداً حبرة يمنية وشملة[٤] جبة صوف والغليظ من القطن والكتان ، وأكثر ثيابه البياض ، ويلبس العمامة تحت العمامة ، يلبس القميص من قبل ميامنه ؛ وكان له ثوب للجمعة خاصة ، وكان إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً ، وكان له عباء يفرش له حيث ما ينقل تثني ثنيتين ، يلبس خاتم فضة في خنصره الأيمن، يحب البطيخ، ويكره الريح الرديئة ويستاك عند الوضوء، ويردف خلفه عبده أو غيره ؛ ويركب ما أمكنه من فرس أو بغلة أو حمار ويركب الحمار بلا سرج وعليه العذار[٥] ، يمشي راجلاً حافياً بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة ، ويشيع الجنائز ويعود المرضى في أقصى المدينة ، يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويناولهم بيده ، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالبر لهم ، يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم إلا بما أمر الله ؛ ولا يجفو على أحد ؛ يقبل معذرة المعتذر إليه ، وكان أكثر الناس تبسماً ما لم ينزل عليه قرآن ولم تجر عظة ، وربما ضحك من غير قهقهة ، لا يرتفع على عبيده وإمائه في مأكل ولا في ملبس ، ما شتم أحداً بشتمة ولا لعن امرأة ولا خادماً بلعنة ولا لاموا أحداً إلا قال دعوه، ولا يأتيه أحد حرّاً وعبداً وأمة إلّا قام معه في حاجته ، لا فظ ولا غليظ ولا صخّاب[٦] في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يغفر ويصفح ، ويبدأ من لقيه بالسلام ، ومن رامه بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ، ما أخذ أحد يده فيرسل يده حتى يرسلها ، وإذا لقي مسلماً بدأه

---

(١) أطرق الرجل : أي مشى راجلاً . (لسان العرب ، مادة طرق)

(٢) المهنة : الصنعة وهنا بمعنى الخدمة . (لسان العرب ، مادة مهن)

(٣) لطع الشيء لطعاً : لحسه . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٢٦)

(٤) الشملة : شقة من الثياب ذات خمل يتوشح بها ويتلفح . (المعجم الوسيط ١ / ٤٩٥)

(٥) العذار : ما سال من اللجام على خد الفرس . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٩٠)

(٦) الصخّاب : يقال صخب الجمع : علت فيه الأصوات واختلطت والواحد صخّاب . (المعجم الوسيط ١ / ٥٠٨).

بالمصافحة ، وكان لا يقوم ولا يجلس إلّا على ذكر الله وكان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلّا خفف صلاته وأقبل عليه ، وقال : « ألك حاجة » ؟ وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ، وكان يجلس حيث ينتهي به المجلس ، وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة ، وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته ، وكان في الرضا والغضب لا يقول إلّا حقاً ، وكان يأكل القثاء بالرطب وبالملح ، وكان أحب الفواكه الرطبة إليه البطيخ والعنب ، وأكثر طعامه الماء والتمر وكان يتمجّع[1] اللبن بالتمر ويسميها الأطيبين ، وكان أحب الطعام إليه اللحم ، ويأكل الثريد باللحم ، وكان يحب القرع[2] وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده .

وكان يأكل الخبز والسمن ، وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدباء[3] ومن الصباغ الخل ، ومن التمر العجوة ، ومن البقول الهندباء ، والبادروج والبقلة اللينة .

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يمزح ولا يقول إلّا حقاً ؛ قال أنس : مات نغير[4] لأبي عمير وهو ابن لأم سليم فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « يا أبا عمير ما فعل النغير » ؟ .

وكان حادي[5] بعض نسوته خادمه أنجشة فقال له : « يا أنجشة ارفق بالقوارير » وفي رواية « لا تكسر القوارير » .

وكان له عبد أسود في سفر فكان كل من أعيى ألقى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئاً كثيراً ، فمر به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « أنت سفينة » فأعتقه .

وقال رجل : احملني يا رسول الله ؛ فقال : « إنّا حاملوك على ولد ناقة » ؛ فقال : ما أصنع بولد ناقة ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : « وهل يلد الإبل إلّا النوق » .

واستدبر رجلاً من ورائه وأخذ بعضده وقال : « من يشتري هذا العبد » ـ يعني أنه عبد الله . وقال صلى الله عليه وآله وسلم لأحد : « لا تنس ياذا الأذنين » .

---

(١) يتمجع : يحسو حسوةً من اللبن ويلقم عليها تمرة . (لسان العرب ، مادة مجع)
(٢) القرع : نوع من اليقطين . (لسان العرب ، مادة قرع)
(٣) الدباء : القرع . (المعجم الوسيط ١/٢٦٨)
(٤) النغير : تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور . (لسان العرب ، مادة نغر)
(٥) الحادي : الذي يسوق الإبل بالحُداء والحُداء هو الغناء للابل . (المعجم الوسيط ١/١٦٢)

زيد بن أسلم : أنه قال لامرأة وذكرت زوجها : « أهذا الذي في عينيه بياض » ؟ فقالت : لا ما بعينيه بياض ، وحكت لزوجها فقال : أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها . ورأى صلى الله عليه وآله وسلم جملاً عليه حنطة فقال : « تمشي الهريسة » .

ورأى صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً وقد خرجت بطنه فقال : « أم حبين »[١] ، وأم حبين ضرب من العظاية ويقال : إنه الحرباء . وقال صلى الله عليه وآله وسلم للحسين : « حبقة حبقة ، ترق عين بقة »[٢] .

ابن عباس أنه صلى الله عليه وآله وسلم كسا بعض نسائه ثوباً واسعاً فقال لها : « البسيه واحمدي الله ، وجرّي منه ذيلاً كذيل العروس » .

وقالت عجوز من الأنصار للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ادع لي بالجنة ، فقال : « إن الجنة لا يدخلهاالعجَّز » ، فبكت المرأة فضحك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « أما سمعت قول الله تعالى : ﴿ إنا أنشأناهنّ إنشاء فجعلناهن أبكاراً ﴾ » [الواقعة : ٣٥] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم للعجوز الأشجعية : « يا أشجعية لا تدخل العجوز الجنة » . فرآها بلال باكية فوصفها للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « والأسود كذلك » ؛ فجلسا يبكيان فرآهما العباس فذكرهما له فقال : « والشيخ كذلك » ، ثم دعاهم وطيب قلوبهم وقال : « ينشئهم الله كأحسن ما كانوا » . وذكر أنهم يدخلون الجنة شباباً منورين وقال : « إن أهل الجنة جرد مرد مكحلون » وقال صلى الله عليه وآله وسلم لرجل حين قال : أنت نبيّ الله حقاً نعلمه ، ودينك الإسلام ديناً نعظمه ، نبغي مع الإسلام شيئاً نقضمه[٣] : « ونحن حول هذا ندندن . يا عليّ اقض حاجته » ، فأشبعه عليّ عليه السلام وأعطاه ناقة وجلة تمر .

وجاء أعرابي فقال : يا رسول الله بلغنا أن المسيح ـ يعني الدجال ـ يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جميعاً جوعاً ، أفترى بأبي أنت وأمي أن أكف من ثريده تعففاً

---

(١) أم حبين : دويبة على خلقة الحرباء عريضة الصدر عظيمة البطن ، وقيل : هي أنثى الحرباء .
(لسان العرب ، مادة حبن)

(٢) الحبقة : واحدة الحبق نبات طيب الرائحة وبتشديد القاف القصير . وفي بعض النسخ كنسخة البحار : حزقة حزقة بفتح الحاء المهملة وضمها وضم الزاي المعجمة القصير : الذي يقارب الخطو . وترق فعل أمر بمعنى اصعد .

(٣) القضم : الأكل بأطراف الأسنان والأضراس . (لسان العرب ، مادة قضم)

وتزهداً ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : « يغنيك الله بما يغني به المؤمنين » .

وقبل جد خالد القسري امرأة فشكت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأرسل إليه فاعترف وقال : إن شئت أن تقتص فلتقتص ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فقال : « أو لا تعود» ؟ فقال : لا والله يا رسول الله ، فتجاوز عنه .

ورأى صلى الله عليه وآله وسلم صهيباً[١] يأكل تمراً فقال : « أتأكل التمر وعينك رمدة » ؟ فقال يا رسول الله : إني أمضغه من هذا الجانب ، وتشتكي عيني من هذا الجانب ، ونهى صلى الله عليه وآله وسلم أبا هريرة عن مزاح العرب فسرق نعل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ورهن بتمر وجلس بحذائه يأكل فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا هريرة ما تأكل » ؟ فقال : نعل رسول الله .

وقال سويبط المهاجري لنعيمان البدري : أطعمني ، وكان على الزاد في سفر ، فقال حتى يجيء الأصحاب ، فمروا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون مني عبداً لي ؟ قالوا نعم ، قال : إنه عبد له كلام وهو قائل لكم : إني حرّ ، فإن سمعتم مقاله تفسدوا عليّ عبدي ، فاشتروه بعشرة قلائص[٢] ثم جاؤوا فوضعوا في عنقه حبلاً فقال نعيمان : هذا يستهزىء بكم وإني حر ، فقالوا : قد عرفنا خبرك ، وانطلقوا به حتى أدركهم القوم وخلصوه ؛ فضحك النبيّ من ذلك حيناً ؛ وكان نعيمان هذا أيضاً مزاحاً فسمع مخرمة بن نوفل[٣] وقد كف بصره يقول : ألا رجل يقودني حتى أبول ، فأخذ نعيمان بيده فلما بلغ مؤخر المسجد قال: ههنا فبل، فبال فصيح به فقال: من قادني، قيل: نعيمان، قال: لله عليّ أن أضربه بعصاي هذه فبلغ نعيمان فقال : هل لك في نعيمان ؟ قال نعم ، قال قم ، فقام معه فأتى به عثمان وهو يصلي فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه بالعصا ثم

---

(١) صهيب : هو صهيب بن سنان ـ أبو يحيى الرومي ـ أصله من النمر . ويقال كان اسمه عبد الملك ، وصهيب لقب ، صحابي شهير ، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في خلافة الإمام عليّ عليه السلام وقيل قبل ذلك . (رجال الطوسي ص ٢١)و (التقريب ١ / ٣٧٠)

(٢) القلوص : الفتية من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء ، وقيل هي ابنة المخاض وجمعها قلائص . (لسان العرب ، مادة قلص)

(٣) مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري ، كنيته : أبو صفوان وقيل : أبو المسور ، وقيل : أبو الأسود والأول أشهر . كان من مسلمة الفتح ومن المؤلفة قلوبهم وحسن إسلامه . شهد حنيناً مع النبي . وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين .
(أسد الغابة ٤ / ٣٤٩)

ضربه فقال الناس : أمير المؤمنين فقال : من قادني ؟ قالوا : نعيمان ، قال : لا أعود إلى نعيمان أبداً .

ورأى نعيمان مع أعرابي عكة[1] عسل فاشتراها منه وجاء بها إلى بيت عائشة في يومها وقال : خذوها ، فتوهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه أهداها له ، ومر نعيمان والأعرابي على الباب . فلما طال قعوده قال : يا هؤلاء ردوها عليّ إن لم تحضروا قيمتها ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القصة فوزن له الثمن فقال لنعيمان : « ما حملك على ما فعلت » ؟ فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب العسل ورأيت الأعرابي معه العكة ، فضحك النبيّ ولم يظهر له نكراً .

فصل في أسمائه و ألقابه (ص)

سماه في القرآن بأربعمائة اسم : العالم : ﴿ **وعلمك ما لم تكن تعلم** ﴾ [النساء : ١١٣] ، الحاكم : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك** ﴾ [النساء : ٦٥] ، الخاتم : ﴿ **وخاتم النبيين** ﴾ [الأحزاب : ٤٠] ، العابد : ﴿ **واعبد ربك** ﴾ [الحجر : ٩٩] ، الساجد : ﴿ **وكن من الساجدين** ﴾ [الحجر : ٩٨] ، الشاهد : ﴿ **إنا أرسلناك شاهداً** ﴾ [الفتح : ٨] ، المجاهد : ﴿ **يا أيها النبيّ جاهد الكفار** ﴾ [التوبة : ٧٣ ، والتحريم : ٩] ، الطاهر : ﴿ **طه ما أنزلنا** ﴾ [طه : ١ ، ٢] ، الشاكر : ﴿ **شاكراً لأنعمه اجتباه** ﴾ [النحل : ١٢١] ، الصابر : ﴿ **واصبر وما صبرك** ﴾ [النحل : ١٢٧] ، الذاكر : ﴿ **واذكر اسم ربك** ﴾ [المزمل : ٨ ، والإنسان : ٢٥] ، القاضي : ﴿**إذا قضى الله ورسوله**﴾ [الأحزاب : ٣٦] ، الراضي : ﴿**لعلك ترضى**﴾ [طه : ١٣٠] ، الداعي : ﴿**وداعياً إلى الله بإذنه**﴾ [الأحزاب : ٤٦] ، الهادي : ﴿**وإنك لتهدي**﴾ [الشورى : ٥٢] ، القارىء : ﴿**اقرأ باسم ربك**﴾ [العلق : ١] ، التالي : ﴿**يتلو عليهم**﴾ [البقرة : ١٢٩ ، وغيرها] ، الناهي : ﴿**وما نهاكم عنه**﴾ [الحشر : ٧] ، الآمر : ﴿**وأمر أهلك**﴾ [الأعراف : ١٣٢] ، الصادع : ﴿ **فاصدع بما تؤمر** ﴾ [الحجر : ٩٤] ، الصادق : ﴿ **صٓ والقرآن** ﴾ [صٓ : ١] ،

---

(١) العكة : أصغر من القربة للسمن ، وهو زقيق صغير وجمعها عكك وعكاك .
(لسان العرب ، مادة عكك)

القانت : ﴿ **أمن هو قانت** ﴾ [الزمر : ٩] ، الحافظ : ﴿ **يحفظونه من أمر الله** ﴾ [الرعد : ١١] ، الغالب : ﴿ **وإن جندنا** ﴾ [الصافات : ١٧٣] ، العائل : ﴿ **ووجدك عائلاً** ﴾ [الضحى : ٤٨] ، الضال : أي يهدي به الضال : ﴿ **ووجدك ضالاً** ﴾ [الضحى : ٧] ، الكريم : ﴿ **إنه لقول رسول كريم** ﴾ [التكوير : ١٩] ، الرحيم : ﴿ **رؤوف رحيم** ﴾ [التوبة : ١١٧ ، ١٢٨ ،وغيرها] ، العظيم : ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ [القلم : ٤] ، اليتيم :﴿ **ألم يجدك يتيماً** ﴾ [الضحى : ٦] ، المستقيم : ﴿ **فاستقم كما أمرت** ﴾ [هود : ١١٢] ، المعصوم : ﴿ **والله يعصمك** ﴾ [المائدة : ٦٧] ، البشير : ﴿ **إنا أرسلناك بالحق بشيراً** ﴾ [فاطر : ٢٤] ، النذير : ﴿ **ونذيراً** ﴾ [فاطر : ٢٤] ، العزيز : ﴿ **لقد جاءكم رسول** ﴾ [التوبة : ١٢٨] ، الشهيد : ﴿ **وجئنا بك شهيدا** ﴾ [النساء : ٤١] ، الحريص : ﴿ **حريص عليكم** ﴾ [التوبة : ١٢٨] ، القريب : ﴿ **ق والقرآن** ﴾ [ق : ١] ، الحبيب ، والمحب ، والمحبوب : في سبع مواضع : ﴿ **حم** ﴾ [غافر: ١، وغيرها]، النبيّ: ﴿**يا أيها النبيّ**﴾ القوي: ﴿**ذي قوة**﴾ [التكوير: ٢١] ، الوحي : ﴿ **وكذلك أوحينا إليك** ﴾ [الشورى : ٧ ، ٥٢] ، الأمي : ﴿ **النبيّ الأمي** ﴾ [الأعراف : ١٥٨] ، الأمين : ﴿ **مطاع ثم أمين** ﴾ [التكوير : ٢١] ، المكين : ﴿ **عند ذي العرش** ﴾ [التكوير : ٢٠] ، المبين : ﴿ **وقل إني أنا النذير** ﴾ [الحجر : ١٩] ، المذكر : ﴿ **فذكر إنما أنت** ﴾ [الغاشية : ٢١] ، المبشر : ﴿ **ومبشراً برسول** ﴾ [الصف : ٦] ، المنذر : ﴿ **إنما أنت منذر** ﴾ [الرعد : ٧] ، المستغفر : ﴿ **استغفر لذنبك** ﴾ [غافر : ٥٥] ، المسبح : ﴿ **فسبح بحمد ربك** ﴾ [الحجر : ٩٨] ، المصلي : ﴿ **فصل لربك** ﴾ [الكوثر : ٢] ، المصدق : ﴿ **مصدقاً لما معكم** ﴾ [البقرة : ٤١ ، والنساء : ٤٧] ، المبلغ : ﴿ **يا أيها الرسول بلغ** ﴾ [المائدة : ٦٧] ، المحدث : ﴿ **وأما بنعمة ربك** ﴾ [الضحى : ١١] ، المؤمن : ﴿ **آمن الرسول** ﴾ [البقرة : ٢٨٥] ، المتوكل : ﴿ **وتوكل على الحي** ﴾ [الفرقان : ٥٨] ، المزمل : ﴿ **يا أيها المزمل** ﴾ [المزمل ؛ ١] ، المدثر : ﴿ **يا أيها المدثر** ﴾ [المدثر : ١] ، المتهجد : ﴿ **ومن الليل فتهجد** ﴾ [الإسراء : ٧٩] ، المنادي : ﴿ **سمعنا منادياً** ﴾ [آل عمران : ١٩٣] ، المهتدي : ﴿ **وهداه إلى صراطه** ﴾ [النحل : ١٢١] ، الحق : ﴿ **قد جاءكم الحق** ﴾ [يونس : ١٠٨] ، الصدق :

﴿ **والذي جاء بالصدق** ﴾ [الزمر : ٣٣] ، الذكر : ﴿ **إنا أرسلنا إليكم ذكراً** ﴾ ، البرهان : ﴿ **قد جاءكم برهان** ﴾ [النساء : ١٧٤] ، الفضل : ﴿ **قل بفضل الله** ﴾ [يونس : ٥٨] ، المرسل : ﴿ **إنك لمن المرسلين** ﴾ [البقرة : ٢٥٢] ، المبعوث : ﴿ **هو الذي بعث** ﴾ [الجمعة : ٢] ، المختار : ﴿ **وربك يخلق** ﴾ [القصص : ٦٨] ، المعفو : ﴿ **عفا الله عنك** ﴾ [التوبة : ٤٣] ، المغفور : ﴿ **ليغفر لك الله** ﴾ [الفتح : ٢] ، المكفي : ﴿ **إنا كفيناك** ﴾ [الحجر : ٩٥] ، المرفوع ، والرفيع : ﴿ **ورفعنا لك** ﴾ [الشرح : ٤] ، المؤيد : ﴿ **هو الذي أيّدك** ﴾ [الأنفال : ٦٢] ، المنصور : ﴿ **وينصرك الله** ﴾ [الفتح : ٣] ، المطاع : ﴿ **مكين مطاع** ﴾ [التكوير : ٢١] ، الحسنى : ﴿ **وصدق بالحسنى** ﴾ [الليل : ٦] ، الهدى : ﴿ **وما منع الناس** ﴾ [الإسراء : ٩٤ ، والكهف : ٥٥] ، الرسول : ﴿ **يا أيها الرسول** ﴾ [المائدة : ٤١ ، ٦٧] ، الرؤوف : ﴿ **بالمؤمنين رؤوف** ﴾ [التوبة : ١٢٨] ، النعمة : ﴿ **يعرفون نعمة الله** ﴾ [النحل : ٨٣] ، الرحمة : ﴿ **وما أرسلناك إلاّ رحمة** ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] ، النور : ﴿ **قد جاءكم من الله نور** ﴾ [المائدة : ١٥] ، الفجر : ﴿ **والفجر وليال** ﴾ [الفجر : ١ ، ٢] ، المصباح : ﴿ **المصباح في زجاجة** ﴾ [النور : ٣٥] ، السراج : ﴿ **وسراجاً منيراً** ﴾ [الأحزاب : ٤٦] ، الضحى : ﴿ **والضحى والليل** ﴾ [الضحى : ١ ، ٢] ، والنجم : ﴿ **والنجم إذا هوى** ﴾ [النجم : ١] ، الشمس : ﴿ **ثم جعلنا الشمس** ﴾ [الفرقان : ٤٥] ، البدر : ﴿ **طه** ﴾ [طه : ١] ، الظل : ﴿ **ألم تر إلى ربك كيف مد الظل** ﴾ [الفرقان : ٤٥] ، البشر : ﴿ **بشر مثلكم** ﴾ [إبراهيم : ١١] ، الناس : ﴿ **أم يحسدون الناس** ﴾ [النساء : ٥٤] ، الإنسان : ﴿ **خلق الإنسان** ﴾ [النحل : ٤ ، وغيرها] ، الرجل : ﴿ **رجل منكم** ﴾ [الأعراف : ٦٣ ، ٦٩] ، الصاحب : ﴿ **ما ضل صاحبكم** ﴾ [النجم : ٢] ، العبد : ﴿ **أسرى بعبده** ﴾ [الإسراء : ١] ، المجتبى : ﴿ **ولكنّ الله يجتبي** ﴾ [آل عمران : ١٧٩] ، المقتدي : ﴿ **فبهداهم اقتده** ﴾ [الأنعام : ٩٠] ، المرتضى : ﴿ **إلاّ من ارتضى** ﴾ [الجن : ٢٧] ، المصطفى : ﴿ **ولكن الله يصطفي** ﴾ [الحج : ٧٥] ، أحمد : ﴿ **يأتي من بعدي اسمه أحمد** ﴾ [الصف : ٦] ، محمد : ﴿ **محمد رسول الله** ﴾ [الفتح : ٢٩] ، ﴿ **كهيعص** ﴾ [مريم : ١] ، ﴿ **يس** ﴾ [يسٓ : ١] ، ﴿ **طه** ﴾ [طه : ١] ، ﴿ **حمعسق** ﴾ كل

حرف يدل على اسم له مثل : الكافي ، والهادي ، والعارف ، والسخي ، والطاهر . وغير ذلك .

وأسماؤه في الأخبار : العاقب : وهو الذي يعقب الأنبياء ، الماحي : الذي يُمحى به الكفر ، ويقال يُمحى به سيئات من اتبعه ، ويقال الذي لا يكون بعده أحد ، الحاشر : الذي يحشر الناس على قدميه . والمقفي : الذي قفى النبيين جماعة ، الموقف : يوقف الناس بين يدي الله ، القثم : وهو الكامل الجامع . ومنه : الناشر والناصح ، والوفي ، والمطاع ، والنجيّ ، والمأمون ، والحنيف ، والحبيب ، والطيِّب والسيِّد ، والمقترب ، والدافع ، والشافع والمشفّع ، والحامد ، والمحمود ، والموجه ، والمتوكل ، والغيث .

وفي التوراة : ميذ ميذاي غفور رحيم ؛ وقيل ميد ميداي محمد ؛ وقيل مود مود ؛ وفي حكاية أن اسمه فيها مرقوفا أي المحمود .

وفي الزبور : قليطا مثل أبي القاسم فقالوا : بلقيطا وقالوا : فاروق وقالوا : محيانا .

وفي الإنجيل : طاب طاب أي أحمد ، ويقال يعني طيّب طيب . وفي كتاب شيعا : نور الأمم ، ركن المتواضعين ، رسول التوبة ، رسول البلاء .

وفي الصحف : بلقيطا[١] وفي صحف شيث : طاليثا[٢] ، وفي صحف إدريس : بهيائيل ، وفي صحف إبراهيم : مود مود ، وفي السماء الدنيا : المجتبى ، وفي الثانية : المرتضى ، وفي الثالثة : المزكى ، وفي الرابعة : المصطفى ، وفي الخامسة : المنتجب ، وفي السادسة : المطهر والمجتبى ، وفي السابعة : المقرَّب والحبيب .

ويسميه المقربون : عبد الواحد ، والسفرة الأول ، والبررة الآخر ، والكروبيون : الصادق ، والروحانيون : الظاهر[٣] ، والأولياء : القاسم ، والرضوان الأكبر ، والجنة : عبد الملك ، والحور : عبد العطاء ، وأهل الجنة :

---

(١) وفي بعض النسخ : ملقيطا بالميم بدل بلقيطا .
(٢) وفي نسخة البحار : طاليسا بالسين بدل طاليثا .
(٣) وفي بعض النسخ : الطاهر بالمهملة بدل المعجمة .

عبد الديان ، ومالك : عبد المختار ، وأهل الجحيم : عبد النجاة ، والزبانية : عبد الرحيم ، والجحيم : عبد المنان . وعلى ساق العرش رسول الله ، وعلى الكرسي نبيّ الله ، وعلى طوبى صفيّ الله ، وعلى لواء الحمد صفوة الله ، وعلى باب الجنة خيرة الله ، وعلى القمر قمر الأقمار ، وعلى الشمس نور الأنوار ، والشياطين : عبد الهيبة ، والجن : عبد الحميد ، والموقف : الداعي ، والميزان : الصاحب ، والحساب : الداعي ، والمقام : المحمود الخطيب ، والكوثر : الساقي ، والعرش ؛ المفضل ، والكرسي : عبد الكريم ، والقلم : عبد الحق ، وجبرئيل : عبد الجبار ، وميكائيل : عبد الوهاب ، وإسرافيل : عبد الفتاح ، وعزرائيل : عبد التواب ، والسحاب : عبد السلام ، والريح : عبد الأعلى ، والبرق : عبد المنعم ، والرعد : عبد الوكيل ، والأحجار : عبد الجليل ، والتراب : عبد العزيز ، والطيور : عبد القادر ، والسبع : عبد العطاء ، والجبل : عبد الرفيع ، والبحر : عبد المؤمن ، والحيتان : عبد المهيمن ، وأهل الروم : الحليم ، وأهل مصر : المختار ، وأهل مكة : الأمين ، وأهل المدينة : الميمون ، والزنج : المهمت ، والترك : صانجي ، والعرب : الأمي ، والعجم : أحمد .

ألقابه (ص)

حبيب الله ، صفي الله ، نعمة الله ، عبد الله ، خيرة الله ، خلق الله ، سيد المرسلين ، إمام المتقين ، خاتم النبيين ، رسول الحمّادين ، رحمة العالمين ، قائد الغر المحجلين ، خير البرية ، نبي الرحمة ، صاحب الملحمة ، محلل الطيبات ، محرم الخبائث ، مفتاح الجنة ، دعوة إبراهيم ، بشرى عيسى ، خليفة الله في الأرض ، زين القيامة ونورها وتاجها .

صاحب اللواء يوم القيامة ، واضع الإصر والأغلال ، أفصح العرب ، سيد ولد آدم ، ابن العواتك ، ابن الفواطم ، ابن الذبيحين ، ابن بطحاء مكة ، العبد المؤيد ، والرسول المسدَّد والنبيّ المهذب ، والصفي المقرب ، والحبيب المنتجب ، والأمين المنتخب .

صاحب الحوض والكوثر ، والتاج والمغفر[1] ، والخطبة والمنبر ، والركن

(١) المغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة . (المعجم الوسيط ٢/٦٥٦)

والمشعر ، والوجه الأنور ، والخد الأقمر ، والجبين الأزهر ، والدين الأظهر ، والحسب الأطهر والنسب الأشهر ، محمد خير البشر ، المختار للرسالة ، الموضح للدلالة : المصطفى للوحي والنبوة ، المرتضى للعلم والفتوة والمعجزات والأدلة : نور في الحرمين ، شمس بين القمرين ، شفيع من في الدارين ، نوره أشهر ، وقلبه أطهر ، وشرائعه أظهر ، وبرهانه أزهر ، وبيانه أبهر ، وأمته أكثر .

صاحب الفضل والعطاء ، والجود والسخاء ، والتذكرة والبكاء والخشوع والدعاء والإنابة والصفاء ، والخوف والرجاء ، والنور والضياء ، والحوض واللواء ، والقضيب والرداء ، والناقة العضباء ، والبغلة الشهباء ، قائد الخلق يوم الجزاء سراج الأصفياء ، تاج الأولياء ، إمام الأتقياء ، خاتم الأنبياء .

صاحب المنشور والكتاب ، والفرقان والخطاب ، والحق والصواب ، والدعوة والجواب ، وقائد الخلق يوم الحساب .

صاحب القضيب العجيب ، والفناء الرحيب ، والرأي المصيب ، المشفق على البعيد والقريب محمد الحبيب .

صاحب القبلة اليمانية ، والملة الحنيفية ، والشريعة المرضية والأمة المهدية ، والعترة الحسنية والحسينية .

صاحب الدين والإسلام ، والبيت الحرام والركن والمقام ، والصلاة والصيام ، والشريعة والأحكام ، والحل والحرام .

صاحب الحجة والبرهان ، والحكمة والفرقان ، والحق والبيان ، والفضل والإحسان ، والكرم والامتنان ، والمحبة والعرفان .

صاحب الخلق الجليّ ، والنور المضيّ ، والكتاب البهي ، والدين الرضي ، الرسول النبي الأمي .

صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم والصراط المستقيم ، والذكر الحكيم ، والركن والحطيم .

صاحب الدين والطاعة ، والفصاحة والبراعة ، والكر والشجاعة والتوكل والقناعة ، والحوض والشفاعة .

صاحب الدين الظاهر ، والحق الزاهر ، والزمان الباهر ، واللسان الذاكر ، والبدن الصابر ، والقلب الشاكر ، والأصل الطاهر ، والآباء الأخاير ، والأمهات الطواهر .

صاحب الضياء والنور ، والبركة والحبور[1] واليمن والسرور ، واللسان الذكور والبدن الصبور ، والقلب الشكور ، والبيت المعمور .

كناه : أبو القاسم وأبو الطاهر ، وأبو الطيب ، وأبو المساكين ، وأبو الدرتين ، وأبو الريحانتين ، وأبو السبطين .

وفي التوراة : أبو الأرامل . وكناه جبرئيل بأبي إبراهيم لما ولد إبراهيم ، وإنما يكنى أبي القاسم بأول ولد يقال له القاسم . ويقال لأنه يقسّم الجنة يوم القيامة .

صفاته : راكب الجمل ، آكل الذراع ، قابل الهدية ، محرّم الميتة ، حامل الهراوة ، خاتم النبوة .

نسبه : العربي ، التهامي ، الأبطحي ، اليثربي ، المكي ، المدني ، القرشي ، الهاشمي ، المطلبيّ ، فهو من جهة الأب هاشمي ، ومن جهة الأم زهريّ ، ومن الرضاع سعدي ، ومن الميلاد مكي ، ومن الإنشاء مدني .

فصل في نسبه وحليته (ص)

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب سمي بذلك لأن مطلباً[2] دخل مكة وهو رديفه وعبد المطلب اسمه شيبة الحمد بن هاشم سمي بذلك لأنه هشم الثريد للناس في أيام الغلاء ، وهو عمرو بن عبد مناف سمي بذلك لأنه علا وأناف[3] واسمه المغيرة بن قصيّ واسمه زيد ، أقصي عن دار قومه لأنه حمل من مكة في صغره إلى بلاد أزد شنوءة فسمِّيَ قصيّاً ، ويلقب بالمجمِّع لأنه جَمّع قبائل قريش بعدما كانوا في الجبال والشعاب وقسم بينهم المنازل بالبطحاء ، ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش ، وسمي النضر لأن الله تعالى اختاره والنضر النضرة ، ابن

---

(١) الحبور : أثر النعمة والابتهاج . (المعجم الوسيط ١/١٥١)

(٢) وهو أخو هاشم .

(٣) أناف : علا وارتفع . (المعجم الوسيط ٢/٩٦٤)

خزيمة وإنما سمي بذلك لأنه خزم نور آبائه ، ابن مدركة لأنهم أدركوا الشرف في أيامه . وقيل لإدراكه صيداً لأبيه وسمي أخوه طابخة لطبخه لأبيه ، ابن إليـاس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسمي بذلك لأنّه جاء على إياس وانقطاع ، ابن مضر وسمي بذلك لأخذه بالقلوب ولم يكن يـراه أحد إلاّ أحبـه ، ابن نزار واسمـه عمـرو وسمي بـذلـك لأن معـدّاً نـظر إلى نـور النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه فقرب له قرباناً عظيماً وقال له : لقد استقللت هذا القربان وإنه لقليل نزر[١] ، ويقال إنه اسم أعجمي وكان رجلاً هزيلاً فـدخل عـلى (يستأنف)[٢] فقـال هذا نزار ، ابن معد وسمي بذلك لأنه كان صاحب حروب وغارات على اليهود وكان منصوراً ، ابن عدنان لأن أعين الحيّ كلها كانت تنظر إليه : وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم : إذا بلغ نسبي إلى عدنان فأمسكوا ، وعنه صلى الله عليه وآله وسلم كذب النسابون قال الله تعالى : ﴿ وقروناً بين ذلك كثيراً ﴾ [الفرقان : ٣٨] .

قال القاضي عبد الجبار بن أحمد[٣] : المراد بذلك أن اتصال الأنساب غير معلوم فـلا يخلو إمـا أن يكـون كـاذبـاً أو في حكم الكـاذب ، وقـد روي أنـه انتسب إلى إبراهيم عليه السلام . أم سلمة سمعت النبيّ يقول : « معد بن عدنان بن أدد وسمي أدد لأنه كان مادّ الصوت . كثير العز بن زيد بن ثرا بن أعراق الثرى » . قالت أم سلمة : زيد هميسع وثرا نبت وأعراق الثرى إسماعيل بن إبراهيم ، قالت : ثم قرأ صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ وعاداً وثموداً وأصحاب الرس ﴾ [الفرقان : ٣٨] (الآية) . واعتمـد النسابـة وأصحاب التواريخ أن عدنان هو أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن إسماعيل .

وقال ابن بابويه : عدنان بن أد بن أدد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيذار[٤] بن إسماعيل .

وقـال ابن عباس : عـدنان بن أد بن أدد بن اليسـع بن الهميسـع ويقـال : ابن

---

(١) النزر : القليل التافه . (لسان العرب ، مادة نزر)

(٢) وفي بعض النسخ : يستأسف بدل يستأنف .

(٣) عبد الجبار بن أحمـد بن عبد الجبـار الهمذاني الأسـدابـاذي ، أبـو الحسين ، قـاضي أصولي ، ولي القضـاء بـالري ، ومـات فيها ، لـه تصانيف كثيرة منها : « تنـزيه القـرآن عن المطاعن » و « الأمـالي » تـوفي سنة ٤١٥ هـ . (الأعلام ٤/٤٧)

(٤) في بعض النسخ « قيدار » بالدال المهملة بدل قيذار .

يامين بن يخشب[١] بن منحر بن صابوغ بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن شروغ بن أرغووهو هود . ويقال رقالغ بن عابر وهو هود بن أرفخشد بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن أخنوخ ويقال أخنوخ هو إدريس بن مهلائيل وقيل مهائيل بن زياد[٢] ويقال مارد ، ويقال إياد بن قينان بن أنوش ويقال قينان بن أدد بن أنوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم .

أمه : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة إلى آخر النسب ويقال إنه ينسب إلى آدم بتسعة وأربعين أباً .

الترمذي في الشمائل ، والطبري[٣] في التاريخ ، والزمخشري في الفائق ، والفتال في الروضة ، رووا صفة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بروايات كثيرة ، منها عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس ، وأبي هريرة ، وجابر بن سمرة ، وهند بن أبي هالة ، أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم فخماً مفخماً في العيون ، معظماً في القلوب ، مكرماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أزهر منور اللون ، مشرباً بحمرة لم تزر به مقلة ولم تعبه ثجلة أغر أبلج أحور أدعج أكحل أزج ، عظيم الهامة رشيق القامة مقصداً ، واسع الجبين أقنى العرنين ، أشكل العينين مقرون الحاجبين ، سهل الخدين صلتهما ، طويل الزندين شبح الذراعين[٤] عظيم مشاشة المنكبين ، طويل ما بين المنكبين شثن الكفين[٥] ، ضخم القدمين ، عاري الثديين ، خمصان الأخمصين ، مخطوط الميتين[٦] أهدب الأشفار[٧] كث اللحية ذا وفرة ، وافر السبلة ، أخضر الشمط ضليع الفم أشم أشنب مفلج الأسنان سبط الشعر دقيق المسربة[٨] معتدل الخلق مفاض البطن عريض الصدر ، كأن عنقه جيد دمية في صفاء

---

(١) في بعض النسخ « يشخب » بدل « يخشب » .

(٢) في نسخة البحار : « زيارذ » وفي نسخة « يارذ » .

(٣) انظر تاريخ الطبري : ٣/٤٢٠ من طبعة دار الفكر ببيروت .

(٤) شبح الذراعين : أي طويلها أو عريضها . (لسان العرب ، مادة شبح)

(٥) شثن الكفين : يقال شثنت الكف أي غلظت وخشنت . (لسان العرب ، مادة شثن)

(٦) مخطوط الميتين : قال المجلسي : لم أجد له معنى ولعله تصحيف الليتين من ليت العنق صفحته أو المتنين من متن الظهر .

(٧) أهدب الأشفار : الهدب : شعر أشفار العينين ، والأهدب الذي طالت أهداب عينيه وكثرت أشفارها . (لسان العرب ، مادة هدب)

(٨) دقيق المسربة : المسربة هو الشعر ما بين الصدر إلى البطن . (لسان العرب ، مادة سرب)

الفضة سائل الأطراف ، منهوس[١] العقب قصير الحنك دافىء الجبهة ، ضرب اللحم ، بين الرجلين كأن في خاصرته انفتاقاً ، فعم الأوصال لم يكن بالطويل البائن[٢] ولا بالقصير الشائن[٣] ولا بالطويل الممغّط[٤] ولا بالقصير المتردد ولا بالجعد القطط[٥] ولا بالسبط[٦] ، ولا بالمطهم[٧] ولا بالمكلثم[٨] ولا بالأبيض الأمهق[٩] ضخم الكراديس[١٠] جليل المشاش أنور المتجرد ، لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر إلّا موصل ما بين اللبة إلى السرة كالخط ، جليل الكتد[١١]، أجرد ذا مسربة وكان أكثر شيبه في فودي رأسه ، وكأن كفه كف عطار مسها بطيب ، رحب الراحة ، سبط القصب ، وكان إذا رضي وسر فكأن وجهه المرآة وكان فيه شيء من صور ، يخطو تكفؤاً ويمشي الهوينا يبدو القوم إذا سارع إلى خير ، وإذا مشى تقلع[١٢]كأنما ينحدر في صبب[١٣]، إذا تبسم يتبسم عن مثل المنحدر عن بطون الغمام وإذا افترّ افتر عن سنا البرق إذا تلألأ ، لطيف الخلق عظيم الخلق لين الجانب ، إذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد كأن عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح عرقه أطيب من المسك الأذفر ، بين كتفيه خاتم النبوة .

أبو هريرة كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً . جابر بن سمرة : كانت في ساقيه حموشة[١٤]أبو جحيفة : كان قد شمط عارضاه وعنفقته بيضاء . أم هانىء : رأيت

---

(١) المنهوس : القليل اللحم . وفي بعض النسخ : المنهوش وهو بمعناه . (لسان العرب ، مادة نهس)
(٢) الطويل البائن : المفرط طولاً الذي بعد عن حد الرجال الطوال . (لسان العرب ، مادة بون)
(٣) القصير الشائن : الشين خلاف الزين . (لسان العرب ، مادة شين)
(٤) الممغط : المتناهي في الطول . (لسان العرب ، مادة مغط)
(٥) القطط : أي شعر شديد الجعودة . (لسان العرب ، مادة قطط)
(٦) السبط : أي شعر مسترسل غير جعد ، المنبسط . (لسان العرب ، مادة سبط)
(٧) المطهم : السمين الفاحش السمن . (المعجم الوسيط ٢ /٥٦٩)
(٨) المكلثم : المجتمع لحم وجهه بلا جهومة . (المعجم الوسيط ٢ /٧٩٥)
(٩) الأمهق : الأبيض الناصع البياض بغير حمرة وهو معيب في لون الإنسان . (المعجم الوسيط ٢ /٨٩٠)
(١٠) الكراديس : جمع كردوسة : كل عظمين التقيا في مفصل . وكل عظم تكردس عليه اللحم . (لسان العرب ، مادة كردس)
(١١) الكتد : مجتمع الكتفين من الإنسان (لسان العرب ، مادة كتد)
(١٢) تقلع : أي مشى كأنه ينحدر يقال رجل قلع : أي الرجل القوي المشي . (المعجم الوسيط ٢ /٧٥٥)
(١٣) الصبب : ما انحدر من الأرض . (المعجم الوسيط ١ /٥٠٥)
(١٤) الحموشة : الدقة في الساقين . (المعجم الوسيط ١ /١٩٧)

رسول الله ذا ضفائر أربع والصحيح أنه كان له ذؤابتان ومبدأها من هاشم .

أنس : ما عددت في رأس رسول الله ولحيته إلاّ أربع عشرة شعرة بيضاء ؛ ويقال سبع عشرة . ابن عمر : إنما كان شيبه نحواً من عشرين شعرة بيضاء ، البراء بن عازب : كان يضرب شعره كتفيه . أنس : له لمة[١] إلى شحمة أذنيه . عائشة : كان شعره فوق الوفرة[٢] ودون الجمة[٣] .

وفي **نهج البلاغة** : (اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ، ومصباح الظلمة وينابيع الحكمة أرسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الألسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به ، أرسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور[٤] به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة . حتى سرح الضلالة عن يمين وشمال ، أرسله داعياً إلى الحق وشاهداً على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وانٍ ولا مقصر ، وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذر إمام من اتقى وبصر من اهتدى) .

وفي **سحر البلاغة** : صلى الله على خير مبعوث وأفضل وارث وموروث ، وخير مولود دعا إلى خير معبود بشير الرحمة والثواب ، ومدبر السطوة والعقاب ، ناسخ كل ملة مشروعة وفاسخ كل نحلة متبوعة ، جاء بأمته من الظلمات إلى النور ، وأوفى بهم إلى الظلِ بعد الحرور ، قد أفرد بالزعامة وحده ، وختم بأن لا نبيّ بعده أرسله الله قمراً منيراً وقدراً مبيراً .

فصل في أقربائه وخدامه (ص)

كان لعبد المطلب عشرة بنين : الحارث ، والزبير ، وحجل وهو الغيداق ، وضرار وهو نوفل والمقوم ، وأبو لهب وهو عبد العزى ، وعبد الله ، وأبو طالب ، وحمزة والعباس وهو أصغرهم سناً ، وكانوا من أمّهات شتّى إلاّ عبد الله وأبو طالب فإنهما كانا

---

(١) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن . (لسان العرب ، مادة لمم)

(٢) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس أو ما جاوز شحمة الأذن . (المعجم الوسيط ٢/١٠٤٦)

(٣) الجمة من الإنسان : مجتمع شعر ناصيته ، وما ترامى من شعر الرأس على المنكبين . (المعجم الوسيط ١/١٣٧)

(٤) ساور : ساوره مساورة : واثبه وأخذ برأسه في العراك ونحوه . (المعجم الوسيط ١/٤٦١)

ابني أم وأمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ ، وأعقب منهم البنون أربعة : أبو طالب وعباس ، والحارث وأبو لهب .

وعماته ستة : عاتكة ، أميمة ، البيضاء وهي أم حكيم[1] ، وصفية وهي أم الزبير ، وبرة وأروى ويقال زويدة .

وأسلم من أعمامه العباس ، ومن عماته صفية وأروى وعاتكة وآخر من مات من أعمامه العباس ، ومن عماته صفية .

وجدته لأبيه فاطمة بنت عمرو المخزومي ، وجدته لأمه برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، وإخوته من الرضاعة عبد الله وأنيسة .

وخدامه أولاد الحارث . وكان له أخ في الجاهلية اسمه الخلاص بن علقمة ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقرظه[2] وأخوه ووزيره ووصيه وختنه عليّ عليه السلام . وربيبه هند بن أبي هالة الأسدي من خديجة ، وعمرو بن أبي سلمة وزينب أخته من أم سلمة قال الصادق عليه السلام : تزوج رسول الله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع .

المبسوط : أنه قال أبو عبيدة : تزوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثماني عشرة امرأة ، وفي أعلام الورى ، ونزهة الأبصار ، وأمالي الحاكم ، وشرف المصطفى : أنه تزوج بإحدى وعشرين امرأة ، وقال ابن جرير وابن مهدي : واجتمع له إحدى عشرة امرأة في وقت .

ترتيب أزواجه : تزوج بمكة أولاً خديجة بنت خويلد ، قالوا : وكانت عند عتيق بن عائذ المخزومي ثم عند أبي هالة زرارة بن نباش الأسدي .

وروى أحمد البلاذري ، وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما ، والمرتضى في الشافي ، وأبو جعفر في التلخيص : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تزوج بها وكانت عذراء ، يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار ، والبدع ، أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة .

وسودة بنت زمعة بعد موتها بسنة وكانت عند سكران بن عمرو من مهاجري الحبشة فتنصّر ومات بها .

---

(١) وفي بعض النسخ : أم حكم بدل أم حكيم .

(٢) يقرظه : يمدحه . (لسان العرب ، مادة قرظ)

وعائشة بنت أبي بكر وهي ابنة سبع قبل الهجرة بسنتين ، ويقال كانت ابنة ست ودخل بها بالمدينة في شوال وهي ابنة تسع ولم يتزوج غيرها بكراً ، وتوفي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهي ابنة ثمان عشرة سنة ، وبقيت إلى إمارة معاوية وقد قاربت السبعين .

وتزوج بالمدينة أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية المخزومية وهي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب وكانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد بعد وقعة بدر من سنة اثنتين من التاريخ ، وفي هذه السنة تزوج بحفصة بنت عمر ، وكانت قبله تحت خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي فبقيت إلى آخر خلافة عليّ عليه السلام وتوفيت بالمدينة .

وزينب بنت جحش الأسدية وهي ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب ، وكانت عند زيد بن حارثة وهي أول من ماتت من نسائه بعده في أيام عمر بعد سنتين من التاريخ .

وجويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقية ، ويقال إنه اشتراها فأعتقها وتزوجها وماتت في سنة خمسين وكانت عند مالك بن صفوان بن ذي السفرتين .

وأم حبيبة بنت أبي سفيان واسمها رملة وكانت عند عبد الله بن جحش في سنة ست وبقيت إلى إمارة معاوية .

وصفية بنت حييّ بن أخطب النضري وكانت عند سلام بن مشكم ثم عند كنانة بن الربيع وكانت أتى بها وأسر بها في سنة سبع .

وميمونة بنت الحارث الهلالية خالة ابن عباس ، وكانت عند عمير بن عمرو الثقفي ، ثم عند أبي زيد بن عبد العامري ، خطبها للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جعفر بن أبي طالب ، وكان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسرف[1] وهو على عشرة أميال من مكة في سنة سبع ، وماتت في سنة ست وثلاثين وقد دخل بهؤلاء .

والمطلقات أو من لم يدخل بهن أو من خطبها ولم يعقد عليها :

فاطمة بنت شريح ، وقيل بنت الضحاك ، تزوجها بعد وفاة ابنته زينب وخيرها

---

(١) سرف : ماء على ستة أميال من مكة ، وهناك أعرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بميمونة .
(الروض المعطار ص ٣١٢)

حين أنزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول : أنا الشقية اخترت الدنيا .

وزينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين من عبد مناف ، وكانت عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب .

وأسماء بنت النعمان بن الأسود الكندي من أهل اليمن .

وأسماء بنت النعمان ، لما دخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : أعذتك الحقي بأهلك ، وكانت بعض أزواجه علّمتها وقالت : إنك تحظين عنده .

وقتيلة أخت الأشعث بن قيس الكندي ماتت قبل أن يدخل بها ، ويقال : طلقها فتزوجها عكرمة بن أبي جهل وهو الصحيح .

وأم شريك واسمها غزية بنت جابر من بني النجار .

وسنا بنت الصلت من بني سليم ، ويقال : خولة بنت حكيم السلمي ماتت قبل أن تدخل عليه ، وكذلك صراف[1] أخت دحية الكلبي .

ولم يدخل بعمرة الكلابية ، وأميمة بنت النعمان الجونية ، والعالية بنت ظبيان الكلابية ، ومليكة الليثية .

وأما عمرة بنت يزيد رأى بها بياضاً فقال : دلّستم عليّ ، فردها ، وليلى بنت الحطيم الأنصارية ضربت ظهره وقالت : أقلني ، فأقالها فأكلها الذئب ، وعمرة من العرطا وصفها أبوها حتى قال : إنها لم تمرض قط ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ما لهذه عند الله من خير » .

والتسع اللاتي قبض عنهن : أم سلمة ، زينب بنت جحش ، ميمونة ، أم حبيبة ، صفية ، جويرية ، سودة ، عائشة ، حفصة .

قال زين العابدين عليه السلام والضحاك ، ومقاتل ، الموهبة امرأة من بني أسد وفيه ستة أقوال . ومات قبل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : خديجة وأم هانىء ، وزينب بنت خزيمة وأفضلهن خديجة ثم أم سلمة ثم ميمونة .

---

(١) وفي بعض النسخ : سراف بالسين بدل الصاد .

مبسوط الطوسي ، أنه اتخذ من الإماء ثلاثاً : عجميتين ، وعربية فأعتق العربية ، واستولد إحدى العجميتين ، وكان له سريّتان يقسم لهما مع أزواجه ، مارية بنت شمعون القبطية ، وريحانة بنت زيد القرظية ، أهداهما المقوقس صاحب الإسكندرية ، وكانت لمارية أخت اسمها سيرين فأعطاها حسان[١] فولدت عبد الرحمن فتوفيت مارية بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بخمس سنين ويقال أنه أعتق ريحانة ثم تزوجها .

تاج التراجم : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم اختار من سبي بني قريظة جارية اسمها تكانة بنت عمرو وكانت في ملكه فلما توفي صلى الله عليه وآله وسلم زوجها العباس .

وكان مهر نسائه اثنتا عشرة أوقية ونش .

أولاده : ولد من خديجة القاسم ، وعبد الله وهما : الطاهر والطيب ، وأربع بنات : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم وهي آمنة ، وفاطمة وهي أم أبيها . ولم يكن له ولد من غيرها إلا إبراهيم من مارية[٢] ، ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة أم إبراهيم ، ويقال ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام وقبره بالبقيع .

وفي الأنوار ، والكشف ، واللمع ، وكتاب البلاذري : أن زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش ، فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين .

قال مجاهد : مكث القاسم سبع ليال ، وأما زينب فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع فولدت أم كلثوم (أمامة) وتزوج بها عليّ . وكان أبو العاص أسر يوم بدر فمنّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأطلقه من غير فداء ، وأتت زينب الطائف ثم أتت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فقدم أبو العاص المدينة فأسلم ، وماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إليها بسبع سنين وشهرين ، وأما رقية فتزوجها عتبة وأم كلثوم تزوجها عتيق (عتيبة) ، وهما ابنا أبي لهب فطلقاهما فتزوج عثمان رقية بالمدينة ، وولدت له عبد الله صبياً لم يجاوز ست سنين وكان ديك نقره على عينه فمات ، وبعدها أم كلثوم ولا عقب للنبيّ إلا من ولد فاطمة .

رفقاؤه : عليّ وابناه ، وحمزة ، وجعفر وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، وعمار

---

(١) هو حسان بن ثابت الأنصاري .

(٢) هي مارية القبطية .

وحذيفة ، وابن مسعود ، وبلال ، وأبو بكر ، وعمر .

كتابه : كان عليّ يكتب أكثر الوحي ويكتب أيضاً غير الوحي ؛ وكان أبي بن كعب وزيد بن ثابت يكتبان الوحي ، وكان زيد وعبد الله بن الأرقم يكتبان إلى الملوك ، وعلاء بن عقبة وعبد الله بن أرقم يكتبان القبالات ، والزبير بن العوام وجهم بن الصلت [١] يكتبان الصدقات ، وحذيفة يكتب صدقات التمر ، وقد كتب له عثمان ، وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، والحصين بن نمير ، والعلاء بن الحضرمي ، وشرحبيل بن حسنة الطانحي [٢] ، وحنظلة بن ربيع الأسدي ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو الخائن في الكتابة فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ارتد . وفي تاريخ البلاذري أنه أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ابن عباس إلى معاوية ليكتب له فقال : إنه يأكل ، ثم بعث إليه ولم يفرغ من أكله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لا أشبع الله بطنه » .

حاجبه : أنس بن مالك .

مؤذنه : بلال وهو أول من أذن له ، وعمرو بن أم مكتوم واسم أبيه قيس ، وزياد بن الحارث الصدائي [٣] وأبو محذورة أوس بن مغير [٤] كان لا يؤذن إلاّ في الفجر ، وعبد الله بن زيد الأنصاري ، وأدركه سعيد القرظي في مسجد قبا .

مناديه : أبو طلحة ، ومن كان يضرب أعناق الكفار بين يديه : عليّ ، والزبير ، ومحمد بن مسلمة وعاصم بن الأقلح ، والمقداد .

وحراسه : سعد بن معاذ حرسه يوم بدر وهو في العريش ، وقد حرسه ذكوان بن

---

(١) جهم بن الصلت : في أسد الغابة جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي . أسلم عام خيبر . (أسد الغابة ١/ ٣٦٩)

(٢) شرحبيل بن حسنة الطانحي : وحسنة هي أمه ، واسم أبيه عبد الله بن المطاع بن عبد الله بن الغطريف بن عبد العزى بن الغوث بن مر . قيل : إنه كندي وقيل : تميمي ، وقيل غير ذلك . يكنى أبا عبد الله ، مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة . (أسد الغابة ٢/ ٣٦٠)

(٣) زياد بن الحارث الصدائي : له صحبة ووفادة . وفي بعض النسخ الصيداوي . (التقريب ١/ ٢٦٦)

(٤) أوس بن مغير : في أسد الغابة وفي الإصابة والتقريب اسمه أوس بن مغير بن لوذان بن ربيعة بن عريج بن سعد بن جمع ، أبو محذورة القرشي الجمحي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة بعد الفتح . غلبت عليه كنيته . وفي الكنى والألقاب اسمه سليمان بن سمرة .

(الكنى والألقاب ١/ ١٥٣) (أسد الغابة ١/ ١٧٧) و (التقريب ١/ ٨٦)

عبد الله وبأحد محمد بن مسلمة ، وبالخندق الزبير ، وليلة بني بصفية وهو بخيبر سعد بن أبي وقاص ، وأبو أيوب الأنصاري وبلال بوادي القرى ، وزياد بن أسد ليلة فتح مكة ، وكان سعد بن عبادة يلي حرسه ، فلما نزل : ﴿ **والله يعصمك من الناس** ﴾ [المائدة : ٦٧] ترك الحرس .

ومن قدمهم للصلاة : فأمير المؤمنين عليه السلام كان يصلي بالمدينة أيام تبوك وفي غزوة الطائف وفدك ، وسعد بن عبادة على المدينة في الأبواء وودان ، وسعد بن معاذ في بواط وزيد بن حارثة في صفوان وبني المصطلق إلى تمام سبع مرات ، وأبا سلمة المخزومي في ذي العشيرة ، وأبا لبابة في بدر القتال ، وبني قينقاع والسويق ، وعثمان في بني غطفان وذي أمرة [١] وذات الرقاع ، وابن أم مكتوم في قرقرة الكدر ، وبني سليم وأحد وحمراء الأسد وبني النظير والخندق وبني قريظة وبني لحيان وذي قرد وحجة الوداع ، والأكيدر وسباع بن عرفطة في الحديبية ودومة الجندل ، وأبا ذر في حنين وعمرة القضاء ، وابن رواحة في بدر الموعد ، ومحمد بن مسلمة ثلاث مرات ، وقد قدم عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبا عبيدة وعائشة بن محصن ومرثد الغنوي .

وعماله : ولى عمرو بن حزم الأنصاري نجران ، وزياد بن أسيد حضرموت ، وخالد بن سعيد بن العاص صنعاء ، وأبا أمية المخزومي كندة والصدق ، وأبا موسى الأشعري زبيد ، وزمعة عدن والساحل ، ومعاذ بن جبل الجبلة والغضا [٢] من أعمال اليمن ، وعمرو بن العاص عمان ومعه أبو زيد الأنصاري ، ويزيد بن أبي سفيان على نجران ، وحذيفة دبا [٣] وبلالاً على صدقات الثمار ، وعباد بن البشير الأنصاري [٤] على صدقات بني المصطلق ، والأقرع بن حابس [٥] على صدقات بني دارم ، والزبرقان بن

---

(١) ذو أمرة : في معجم البلدان وفي الروض المعطار : « ذو أمر » موضع بنجد ، وهي التي سار إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ثلاث عام أحد في أربعمائة وخمسين رجلاً يريد غطفان فأقام بنجد شهراً ، ثم رجع ولم يلق كيداً . (**الروض المعطار ص ٣١**) و (**معجم البلدان ١ /٢٥٢**)

(٢) الغضا : ماء لبني عامر بن ربيعة ما خلا بني البكاء . (**معجم البلدان ٤ /٢٠٥**)

(٣) دبا : موضع بظهر الحيرة ، ودبا فيها بين عمان والبحرين . (**الروض المعطار ص ٢٣٢**)

(٤) عباد بن البشير الأنصاري : في التقريب اسمه عباد بن بشر بن وقش الأنصاري ، من قدماء الصحابة ، أسلم قبل الهجرة ، وشهد بدراً ، وأبلى يوم اليمامة فاستشهد بها . (**التقريب ١ /٣٩١**)

(٥) الأقرع بن حابس : هو التميمي ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكة ، وحنيناً ، وحضر الطائف وقيل : اسم الأقرع فراس ، ولقب الأقرع لقرع كان به في رأسه . (**أسد الغابة ١ /١٢٩**)

بدر[1] على صدقات عوف ، ومالك بن نويرة على صدقات بني يربوع ، وعدي بن حاتم على صدقات طي وأسد ، وعيينة بن حصن على صدقات فزارة ، وأبا عبيدة بن الجراح على صدقات مزينة وهذيل وكنانة .

رسله : بعث حاطب بن أبي بلتعة[2] إلى المقوقس ، وشجاع بن وهب الأسدي[3] إلى الحارث بن شمر ، ودحية الكلبي إلى قيصر ، وسليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن عليّ الحنفي ، وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ، وعمرو بن أمية الضمري[4] إلى النجاشي .

المشبهون به : جعفر الطيار ، والحسن بن عليّ وقثم بن العباس ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وهاشم بن عبد المطلب ، ومسلم بن معتب بن أبي لهب .

من هاجر معه من مكة إلى المدينة : أبو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي وخلف علياً مع الودائع[5] فلما سلمها إلى أصحابها لحق به فخرج إلى الغار ومنها إلى المدينة ، وفي رواية أنه أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بقبا .

خدامه من الأحرار : أنس وهند وأسماء ابنتا خارجة الأسلمية وأبو الحمراء وأبو الخلف .

عيونه : الخزاعي ، وعبد الله بن حدرد ، الذي حلق رأسه يوم الحديبية

---

(١) الزبرقان بن بدر بن امرىء القيس بن عبد مناة بن تميم التميمي السعدي ، يكنى أبا عياش ، وقيل : أبو شذرة ، واسمه الحصين ، وإنما قيل له الزبرقان لحسنه ، كان سيداً في الجاهلية ، عظيم القدر في الإسلام . له شعر . **(أسد الغابة ٢/٩٦)**

(٢) حاطب بن أبي بلتعة : اللخمي ، صحابي شهد الوقائع كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من أشد الرماة ، في الصحابة . وكان أحد فرسان قريش وشعرائها في الجاهلية توفي سنة ٣٠ هـ .

(الأعلام ٢/١٦٣)

(٣) شجاع بن وهب الأسدي : هو شجاع بن وهب بن ربيعة الأسدي ، من بني غنم : صحابي شجاع من أمراء السرايا . قديم الإسلام . شهد المشاهد كلها بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم رسولا إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ـ بغوطة دمشق ـ فلم يسلم الحارث ، وقتل شجاع يوم اليمامة . **(الأعلام ٣/٢٣٠)**

(٤) عمرو بن أمية الضري : هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله ، أبو أمية الضمري ، صحابي مشهور ، أول مشاهده بئر معونة ، مات في خلافة معاوية . **(التقريب ٢/٦٥)**

(٥) الودائع : ما استودع ، أي ما جعل عند شخص ليحفظه . وفي بعض النسخ الودايع .
(المعجم الوسيط ٢/١٠٢١)

خراش بن أمية الخزاعي ، وفي حجته معمر بن عبد الله بن حارثة بن نضر ، الذي حجمه أبو طيبة [١] الذي شرب دم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فخطب في الأشراف وأبو هند مولى فروة بن عمرو البياضي الذي قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنما أبو هند رجل منكم فانكحوه وأنكحوا إليه » وأبو موسى الأشعري .

شعراؤه : كعب بن مالك قوله :

وإني وإن عنّفتموني لقائل ... فداً لرسول الله نفسي وماليا
أطعناه لم نعدله فينا بغيره ... شهاباً لنا في ظلمة الليل هاديا

وله

وفينا رسول الله نتبع أمره ... إذا قال فينا القول لا يتطلّع
تدلّى عليه الروح من عند ربه ... ينزل من جو السماء ويرفع

وعبد الله بن رواحة [٢] قوله

وكذاك قد ساد النبيّ محمد ... كل الأنام وكان آخر مرسل

وحسان بن ثابت قوله

ألم تر أن الله أرسل عبده ... ببرهانه والله أعلى وأمجد
وشق له من اسمه ليجلّه ... وذو العرش محمود وهذا محمد
نبيّ أتانا بعد يأس وفترة ... من الرسل والأوثان في الأرض تعبد
تعاليت رب العرش من كل فاحش ... فإياك نستهدي وإياك نعبد

وأمره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يجيب أبا سفيان فقال :

ألّا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة وقد برح الخفاء
بأن سيوفنا تركتك عبداً ... وعبد الدار سادتها الإماء

---

(١) أبو طيبة : صححه الأكثر بالطاء المهملة ثم الياء المثناة التحتانية ثم الياء الموحدة وكان حجاماً واسمه نافع وقيل دينار وقيل ميسرة . (بحار الأنوار)

(٢) عبد الله بن رواحة : هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس ، الخزرجي الأنصاري الشاعر ، أحد السابقين ، شهد بدراً ، واستشهد بمؤتة ، وكان ثالث الأمراء بها ، في جمادى الأولى سنة ثمان . (التقريب ١/٤١٥)

أتهجوه ولست له بند فشركما لخيركما الفداء
هجوت محمداً براً حنيفاً أمين الله شيمته الوفاء
أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
فإن أبي ووالدتي وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

والنابغة الجعدي قوله

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتاباً كالمجرة نيرا[1]
بلغنا السما في مجدنا وسنائنا وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إلى أين » ؟ قال : الجنة ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أجل » .

كعب بن زهير[2]

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا[3]
شم العرانين أبطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيه مواعيد وتفصيل
لا تأخذنّي بأقوال الوشاة ولم أذنب ولو كثرت فيَّ الأقاويل
نبّئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

قيس بن صرمة من بني النجار[4]

ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر من يلقى صديقاً مواليا[5]

---

(١) المجرة : مجموعة كبيرة من النجوم تركزت حتى تراءى من الأرض كوشاح أبيض يعترض في السماء .
(المعجم الوسيط ١١٧/١)

(٢) كعب بن زهير : هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، أبو المضرب ، شاعر عالي الطبقة ، من أهل نجد . كان ممن اشتهر في الجاهلية . ولما ظهر الإسلام هجا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأقام يشبب بنساء المسلمين ، فهدر النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم دمه ، فجاءه « كعب » مستأمناً ، وقد أسلم ، وأنشده لاميته المشهورة . فعفا عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخلع عليه بردته توفي سنة ٢٦ هـ . (أعيان الشيعة ١٦٧/١) و (الأعلام ٨١/٦)

(٣) وفي بعض النسخ : في عصبة من قريش .

(٤) قيس بن صرمة ، قيل صرمة بن قيس بن مالك النجاري الأوسي ، أبو قيس : شاعر جاهلي ، عمر طويلاً ، وترهب ، وفارق الأوثان في الجاهلية ، وكان معظماً في قومه . أدرك الإسلام في شيخوخته وأسلم عام الهجرة .
(الأعلام ٢٩١/٣)

(٥) ثوى بالمكان : أقام واستقر .
(المعجم الوسيط ١٠٣/١)

ويعـرض في أهـل المـواسم نفسـه ... فـلم يـر مـن يـؤوي ولم يـر داعيـا
فـلما أتـاهـا أظـهـر الله ديـنـه ... فـأصبـح مسروراً بـطيبـة راضيـا
وألفى صديقاً واطمـأنت به النـوى ... وكـان لـه عـونـاً مـن الله باديـا
يقص لنـا مـا قـال نـوح لقـومـه ... ومـا قـال مـوسى إذ أجاب المناديـا

ولم يقل لبيد بعد إسلامه إلاّ كلمة :

زال الشبـاب ولم أحفـل بـه بـالا ... وأقبـل الشيـب بـالإسـلام إقبـالا
الحـمـد لله إذ لم يـأتـني أجـلي ... حتى لبست من الإسـلام سربـالا

ابن الزبعرى

يـا رسـول المـليـك إن لـسـاني ... راتـق مـا فـتـقـت إذ أنـا بـور[1]
إذ أجـاري الـشيطان في سـنـن ... الـغيّ ومـن مـال ميله مثبـور[2]
شـهـد الـلحـم والـعـظام بـربي ... ثـم قلبي الشـهيـد أنت النـذيـر

يعتذر من الهجاء فأمر له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بحلة .

وله

ولقـد شهـدت بـأن دينـك صـادق ... حقـاً وأنـك في العبـاد جسـيم
والله يـشـهـد أن أحمـد مـصـطفى ... مـستقبـل في الصـالحين كـريم

وله

فـالآن أخـضـع لـلنـبـيّ محـمـد ... بـيـد مـطاوعـة وقـلب تـائـب
ومحـمـد أوفى الـبريـة ذمـة ... وأعـز مـطلوب وأظـفـر طـالـب
هـادي العبـاد إلى الـرشـاد وقـائـد ... لـلمؤمـنـين بضـوء نـور ثـاقـب
إني رأيـتـك يـا محـمـد عـصـمـة ... للعـالمـين من العـذاب الـواصب[3]

---

(١) رتق الشيء : سده أو لحمه وأصلحه ويقال رتق فتقه : أصلح شأنه . البور : الفاسد لا خير فيه .
(المعجم الوسيط ١/٧٦ ، ٣٢٧)

(٢) جاراه مجاراة : أي جرى معه ، والمثبور : الهالك . (المعجم الوسيط ١/٩٣)

(٣) الواصب : الوصب هو الوجع والمرض والفتور في البدن . (المعجم الوسيط ٢/١٠٣٦)

وأمية بن الصلت[1]

وأحمد أرسله ربنا ... فعاش الذي عاش لم يهتضم
وقد علموا أنه خيرهم ... وفي بيته ذي الندى والكرم
نبيّ الهدى طيب صادق ... رحيم رؤوف بوصل الرحم
عطاء من الله أعطيته ... وخص به الله أهل الحرم

العباس بن مرداس[2]

رأيتك يا خير البرية كلها ... نشرت كتاباً جاء بالحق معلما
سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا ... عن الحق لما أصبح الحق مظلما
ونورت بالبرهان أمراً مدمساً ... وأطفأت بالبرهان جمراً تضرّما[3]
أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها ... ودانت قديماً وجهها قد تهدما

طفيل الغنوي[4]

فأبصرت الهدى وسمعت قولاً ... كريماً ليس من سجع الأنام
فصدقت الرسول وهان قوم ... عليّ رموه بالبهت العظام[5]

كعب بن نمط

وما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى ذمة من محمد
ولا وضعت أنثى بمثل محمد ... من الناس في التقوى ولا في التعبد[6]

---

(١) أمية بن الصلت : هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي : شاعر جاهلي حكيم ، من أهل الطائف . قدم دمشق قبل الإسلام . وكان مطلعاً على الكتب القديمة . أخباره كثيرة ، وشعره من الطبقة الأولى ، وهو أول من جعل في أول الكتب : باسمك اللهم . (الأعلام ١/ ٣٦٤)

(٢) العباس بن مرداس : هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، من مضر ، أبو الهيثم : شاعر فارس ، من سادات قومه . أمه الخنساء الشاعرة ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم قبيل فتح مكة . وكان من المؤلفة قلوبهم . مات في خلافة عمر نحو ١٨ هـ . (الأعلام ٤/ ٣٩)

(٣) دامس أي مظلم . وتضرم : اشتعل . (لسان العرب ، مادة دمس ، ضرم)

(٤) طفيل الغنوي : هو طفيل بن عوف بن كعب ، من بني غني ، من قيس عيلان : شاعر جاهلي فحل ، من الشجعان ، وهو أوصف العرب للخيل . عاصر النابغة الجعدي ، وزهير بن أبي سلمة ومات بعد مقتل هرم بن سنان نحو ١٣ هـ . (الأعلام ٣/ ٣٢٩)

(٥) بهت فلاناً : بهتاً وبهتاناً : قذفه بالباطل . (المعجم الوسيط ١/ ٧٢)

(٦) وفي بعض النسخ : لأحمد مشبهاً .

ومالك بن عوف[1]

مـا إن رأيت ولا سـمعت بـواحـد في النـاس كـلهـم شبـيـه محمـد

قيس بن بحر الأشجعي[2]

رسـولاً يضـاهي البـدر يتلو كتـابـه ولمـا أتى بـالحـق لم يـتـلعـثـم

عبد الله بن حرب الأسهمي

فينـا الـرسـول وفينـا الحق نتبعـه حـتى الممات ونصر غـير محـدود

أبو دهبل الجمحي

إن البـيـوت مـعـادن فـنـجـاره ذهـب وكـل بـيـوتـه ضـخـم
عقم النسـاء فـلا يـلدن شبيهـه إن الـنـسـاء بمـثـله عـقـم
مـتهـلل نـعـم بـلا مـتـبـاعـد سـيـان مـنـه الـوفـر والـعـدم

بجير بن أبي سلمى[3]

إلى الله وجـهي والـرسـول ومـن يقـم إلى الله يـومـاً وجـهـه لا يخـيـب

وأتى الأعشى مكة فقالت قريش : إن محمداً يحرم الخمر والزنا . فانصرف فسقط عن بعيره ومات . ويقال إنه قال :

نـبـيّ يـرى مـا لا يـرون وذكـره أغـار لعمـري في البـلاد وأنجـدا[4]

---

(١) مـالك بن عـوف : هو مـالك بن عـوف بن سعد بن يـربـوع النصري ، من هـوازن صحـابي ، من أهـل الطائف . كان رئيس المشركين يوم حنين . ثم أسلم ، كان من المؤلفة قلوبهم ، وشهد القادسية وفتح دمشق وكان شاعراً ، رفيع القدر في قومه توفي نحو ٢٠ هـ . (الأعلام ٦/ ١٤٠)

(٢) قيس بن بحر الأشجعي : وقيل قيس بن بجدا بن طريف بن سحمة بن عبد الله بـن هلال الأشجعي .
(أسد الغابة ٤/ ١١٤)

(٣) بجير بن أبي سلمى هو ابن زهير بن أبي سلمى أسلم قبل أخيه كعب ، وكلاهما شاعران مجيدان وكان أبوهما زهير من فحول الشعراء المجيدين المبرزين ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطائف .
(أسد الغابة ١/ ١٩٧)

(٤) أغار الرجل : عجل في الشيء وغيره ، وأغار في الأرض : ذهب . وأنجد : ارتفع .
(لسان العرب ، مادة غور ، نجد)

ومن هجـاتـه : ابن الـزبعـرى السهمي وهبـيرة بن أبي وهب المخـزومي ، ومسافع بن عبد مناف الجمحي ، وعمرو بن العاص ، وأمية بن الصلت الثقفي ، وأبو سفيان بن أبي الحارث ومن قوله :

فـأصبحت قـد راجعت حلمـي وردني إلى الله مـن طـردت كـل مـطرد
أصـدّ وأنـأى جـاهـلاً عـن محـمـد وأدعـى وإن لم انـتـسـب مـن محـمـد

فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يده في صدره وقال : « متى طردتني يا أبا سفيان » ؟

فصل في أمواله ورقيقه (ص)

أفراسه : (الورد) أهداه التميم الداري ، و (الطرب) سمي لتشوقه وحسن صهيله ويقال هو الظرب ، و (اللزاز) وقد أهداه المقوقس سمي بذلك لأنه كان ملززاً مـوثقاً و (اللحيف) أهـداه ربيعة بن أبي الـبراء ، وسمي بذلـك لأنه كـان كالمتلحف بعرفه[١] ، والصحيح أنه الورد الذي أعطاه الداري وسماه النبيّ اللحيف ، و (مرتجز) وقـد صحفوه فقـالوا المـرتجز وهـو المشـترى من الأعـرابي الـذي شهـد فيـه خزيمة ، و (السكب) وكان أول فرس ركبه وأول ما غزا عليه في أحد ، وكان ابتاعه من رجل من فزارة ، ويقال اسمه بريدة الملاح . ومنها : اليعسوب ، والسبحة ، وذو العقاب ، والملاوح وقيل مراوح .

بغاله : أهدى إليه المقـوقس (دلدل) وكـانت شهباء فـدفعها إلى عـليّ عليه السلام ثم كانت للحسن ثم للحسين ثم كبرت وعميت ، وهي أول بغلة ركبت في الإسلام . وقال التاريخي : أهدى إليه فروة بن عمرو الجذامي بغلة يقال لها (فضة) .

حمره : أهدى له المقوقس (يعفور) مع (دلدل) وأعطاه فروة الجذامي (عفير) مع (فضة) .

إبله : (العضبـاء) وكانت لا تسبق ، و (الجـدعاء) ، و (القصـواء) ويقـال القضواء وهي ناقة اشتراها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من أبي بكر بأربعمائة درهم ، وهاجر عليها ثم نفقت عنده و (الصهباء) ومنها : (البغوم) و (الغيم) ، و (النوق) ، و (مروة) .

---

(١) العرف : شعر عنق الفرس . (لسان العرب ، مادة عرف)

وكان له عشر لقاح[١] يحلبها يسار كل ليلة قربتين عظيمتين يفرقها على نسائه ، منها (مهرة) أرسل بها سعد بن عبادة ، و (الشقراء) و (الرياء) ابتاعهما بسوق النبط ، و (الحباء) و (السمراء) و (العريس) ، و (السعيدة) ، و (البغوم) ، و (اليسيرة) و (بردة) .

وكانت منائح[٢] **رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم سبع أعنز يرعاهن ابن أم أيمن وهي : (عجوة) و (زمزم) ، و (سقيا) ، و (بركة) ، و (ورسة) ، و (أطلال) ، و (أطراف)[٣] . وكانت له مائة من الغنم وكان مخرنبق أحد بني النضير حبراً عالماً أسلم وقاتل مع رسول الله ، وأوصى بماله لرسول الله وهو سبع حوائط وهي : المينب[٤] ، والصايفة ، والحسيني ، ويرقد ، والغواف ، والكلاء ، ومشربة أم إبراهيم .

وكان له صفايا[٥] **ثلاثة** : مال بني النضير وخيبر وفدك ، فأعطى فدك والعوالي فاطمة عليها السلام وروي أنه وقف عليها . وكان له من الغنيمة الخمس وصفيّ يصطفيه من الغنم ما شاء قبل القسمة وسهمه مع المسلمين كرجل منهم ، وكانت له الأنفال ، وكان ورث من أبيه أم أيمن فأعتقها ، وورث خمسة أجمال أوارك[٦] وقطعة[٧] غنم وسيفاً ما ثوى وزرقاً .

سيوفه : ذو الفقار والمنحذم[٨] ، والرسوب ورثه من أبيه ، والعضب أعطاه سعد بن عبادة ، وأصاب من بني قينقاع بتاراً[٩] وحتفاً وسيفاً قلعياً .

رماحه : أصاب ثلاثاً من بني قينقاع وكان له رمح يقال له المستوفي . وكان له

---

(١) اللقاح : جمع لقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن . (لسان العرب ، مادة لقح)

(٢) المنائح : جمع المنحة وهي كل ذات لبن من الغنم وغيرها . (لسان العرب ، مادة منح)

(٣) وفي بعض النسخ « أطراق » وفي أخرى « أطواف » .

(٤) وفي بعض النسخ : المبيت بدل المينب .

(٥) الصفي والصفية : كل شيء صفوه ، وما يصطفيه الرئيس من الغنيمة قبل قسمتها . (المعجم الوسيط ٥١٨/١)

(٦) الأوارك جمع الأرك : وهي الإبل التي اعتلت بطونها من أكل الأراك . (المعجم الوسيط ١٤/١)

(٧) وفي بعض النسخ : قطيعة غنم بدل قطعة .

(٨) وفي بعض النسخ : مخذم وقد ضبطه كذلك في المجمع وقال : مخذم بالخاء والذال المعجمتين ، سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمي به لقطعه .

(٩) البتار : السيف القاطع . (لسان العرب ، مادة بتر)

عنزة يقال لها المثنى أنفذها النجاشي ، ويقال إن النجاشي أعطى للزبير عنزة فلما جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه إياها فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد ويخرج بها في أسفاره ، فتركز بين يديه يصلي إليها ؛ ويقولون : هي التي يحمل المؤذنون بين يدي الخلفاء .

دروعه : ذات الفضول أعطاها سعد بن عبادة ، والفضة ، ودرعان أصابهما من بني قينقاع وهما السعدية وذات الوشاح ، ويقال : كانت عنده درع داود النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم التي لبسها لما قتل جالوت .

قسيّه : البيضاء ، وكانت من شوحط ، والصفراء من نبع ، والروحاء ، أصاب هذه الثلاثة من بني قينقاع ، والكرع ويقال كرار . وكان له ترس يقال له الزلوق ، وترس فيه تمثال رأس كبش أذهبه الله . وكان له جعبة يقال له الكافورة . ودخل مكة وعلى رأسه مغفر يقال له السبوغ .

رايته : العقاب ولواؤه أبيض . وكان له قضيب يسمى المشوق ، ومحجن ، ومخصرة تسمى العرجون ، ومنطقة من أديم منشور فيها ثلاث حلق من فضة ، والإبزيم[1] والطرف من فضة . وكان له قدح مضبب[2] بثلاث ضباب فضة ، وتور[3] من حجارة يقال له المخضب ، وقدح من زجاج ومغتسل من صفر ، وقطيفة ، وقصعة ، وخاتم فضة نقشه محمد رسول الله . وأهدى له النجاشي خفين أسودين ساذجين فلبسهما .

وقالت عائشة : كان فراش النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الذي يرقد فيه من أدم حشوه ليف ، وكانت ملحفته مصبوغة بورس[4] أو زعفران ، وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ويعتمّ بالسحاب[5] ، ودخل مكة يوم الفتح عليه عمامة سوداء ، وكانت له ربعة فيها مشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك . ويقال : ترك يوم مات عشرة أثواب ثوب حبرة

---

(١) الإبزيم : عروة معدنية لها لسان يدخل فيها طرف الحزام الآخر لتثبيت الحزام على الوسط . (الرائد ص ٢٢)

(٢) الضبة : شيء من حديد يشعب به الإناء .

(٣) التور : إناء صغير يشرب منه .

(٤) الورس : نبت من الفصيلة القرنية [الفراشية] ينبت في بلاد العرب والحبشة والهند ، وثمرتها قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء ، كما يوجد عليه زغب قليل . يستعمل لتلوين الملابس الحريرية ، لاحتوائه على مادة حمراء ، وعلى راتينج . (المعجم الوسيط ٢/ ١٠٢٥)

(٥) يعتّم بالسحاب : يلبس عمامته التي تسمى السحاب .

وإزاراً عمانياً وثوبين صحاريين وقميصاً سحولياً[١] وجبة يمنية ، وخميصة[٢] وكساء أبيض وقلانس صغاراً لاطئة[٣] ثلاثاً أو أربعاً ، وإزاراً طوله ثلاثة أشبار ، وتوفي في إزار غليظ من هذه اليمانية وكساء يدعى بالملبدة ، وكان له سرير أعطاه أسعد بن زرارة ، وكان منبره ثلاثة مراقي من الطرفاء[٤] استعملت امرأة لغلام لها نجار اسمه ميمون ، وكان مسجده بلا منارة وكان بلال يؤذن على الأرض ، وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا منصور أمت . وقال لمزينة : « ما شعاركم » ؟ قالوا : حرام ، قال : « شعاركم الحلال » . وكان شعار المهاجرين يوم أحد : يا بني عبد الله ، والخزرج : يا بني عبد الرحمن ، والأوس : يا بني عبد الله .

مواليه : سلمان الفارسي ، وزيد بن حارثة وابنه أسامة ، وأبو رافع أسلم ويقال اسمه بندويه العجمي[٥] وهبه العباس وأعتقه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما بشر بإسلام العباس وزوجه سلمى ، فولد له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين عليه السلام ، وبلال الحبشي ، وصهيب الرومي وسفينة اسمه مفلح الأسود ، ويقال رومان البلخي ، وكان لأم سلمة فأعتقته واشترطت عليه خدمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وثوبان الحميري اشتراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأعتقه وبقي في خدمته وخدمة أولاده إلى أيام معاوية ، ويسار النوبي أسر في غزوة بني ثعلبة فأعتقه وهو الذي قتله العرنيّون ، وشقران واسمه صالح بن عدي الحبشي ورثه عن أبيه ويقال : هو من أولاد دهاقين الريّ ، ومدعم الخثعمي وهو هدية فروة بنت عمرو الجذامي ، وأبو مويهبة من مولّدي مزينة ، أعتقه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبو كبشة واسمه السليم من مولدي أرض دوس أو مكة فاشتراه وأعتقه ، مات في أول يوم من جلوس عمر ، وأبو بكرة الثقفي واسمه نفيع ، تدلّى من الحصن على بكرة ونزل من حصن الطائف إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فانعتق .

---

(١) السحول : هو الثوب الأبيض النقي ولا يكون إلا من القطن ، أو إلى سحول قرية باليمن .
(لسان العرب ، مادة سحل)

(٢) الخميصة : ثوب أسود أو أحمر له أعلام . **(المعجم الوسيط ١/ ٢٥٦)**

(٣) اللاطئة : قلنسوة صغيرة تلصق بالرأس ، وهي ما تسمى بالطاقية . **(المعجم الوسيط ٢/ ٨٢٥)**

(٤) الطرفاء : جنس من النبات منه أشجار وجنبات من الفصيلة الطرفاوية ، ومنه الأثل .
(المعجم الوسيط ٢/ ٥٥٥)

(٥) بندويه العجمي : وهو أبو رافع القبطي ، قيل اسمه إبراهيم ، أو أسلم أو ثابت أو هرمز ، مات في أول خلافة الإمام عليّ عليه السلام على الصحيح **(التقريب ٣/ ٤٢١)**

وأبو أيمن واسمه رباح ، وكان أسود وكان يستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم صيّره مكان يسار حين قتل ، وأبو لبابة القرظي اشتراه النبيّ فأعتقه ، وفضالة وهبه رفاعة بن زيد الجذامي وقتل بوادي القرى ، وأنبسة بن كردي من العجم ، قتل في بدر وقيل توفي في أيام أبي بكر ، وكركرة أهدي له فأعتقه ، ويقال مات وهو مملوك ، وأبو ضمرة كان مما أفاء الله عليه من العرب وهو أبو ضميره ويقال اشترته أم سلمة للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأعتقه ويقال : هو روح بن شيرزاد من ولد كشتاسب الملك ، وبنيه من مولدي السراة ، وأسلم الأصفر الرومي ، والحبشة الحبشي ، وماهر ، كان المقوقس أهداه إليه ، وأبو ثابت وأبو بيزر ، وأبو سلمى ، وأبو عسيب ، وأبو رافع الأصغر ، وأبو لقيط ، وأبو البشر ومهراز ، وعبيد ، وأفلح ، ورفيع ، ويسار الأكبر .

إماؤه مارية بنت شمعون أهداها له ملك الحبشة ، وسلمى ، ورضوى ، وأم أيمن اسمها بركة ، وأسلمة ، وأنسة ، ومويهبة ، وقيل : هما من مواليه ، وكان له خصيّ يقال له مابورا .

فصل في أحواله وتواريخه (ص)

حملت به أمه في أيام التشريق عند جمرة العقبة الوسطى في منزل عبد الله بن عبد المطلب ، وولد بمكة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل ، وقالت العامة : يوم الاثنين الثامن أو العاشر منه لسبع بقين من ملك أنو شروان ، ويقال في ملك هرمز لثمان سنين وثمانية أشهر مضت من ملك عمرو بن هند ملك العرب ، ووافق شهر الروم العشرين من شباط في السنة الثانية من ملك هرمز بن أنو شروان ، وذكر الطبري أن مولده كان لاثنتي وأربعين سنة من ملك أنو شروان وهو الصحيح لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « ولدت في زمن الملك العادل أنو شروان » .

قال الكليني : في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل الدار .

وقال الطبري : في بيت من الدار التي تعرف اليوم بدار محمد بن يوسف وهو أخو الحجاج بن يوسف وكان قد اشتراها من عقيل وأدخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجته خيزران واتخذته مسجداً يصلي فيه الناس .

الزهري : عن أبي عبد الله الطرابلسي : البيت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في

دار محمد بن يوسف وتوفي أبوه وهو ابن شهرين .

الواقدي : وهو ابن سبعة أشهر .

الطبري : توفي أبوه بالمدينة ودفن في دار النابغة .

ابن إسحاق : توفي أبوه وأمه حامل به ، وماتت أمه وهو ابن أربع سنين .

الكلبي : وهو ابن ثمانية وعشرين شهراً .

محمد بن إسحاق : توفيت أمّه بالأبواء منصرفة إلى مكة وهو ابن ست وربّاه عبد المطلب ، وتوفي عنه وهو ابن ثمان سنين وشهران وعشرة أيام فأوصى به إلى أبي طالب فرباه .

كتاب العروس وتاريخ الطبري : أنه أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب بلبن ابنها مسروح أياماً فتوفيت مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها ، ثم أرضعته حليمة السعدية فلبث فيهم خمس سنين وكانت أرضعت قبله الحمزة وبعده أبا سلمة المخزومي ، وخرج مع أبي طالب في تجارته وهو ابن تسع سنين ، ويقال ابن اثنتي عشرة سنة ، وخرج إلى الشام في تجارته لخديجة وله خمس وعشرون سنة ، وتزوج بها بعد أشهر .

قال محمد بن يعقوب الكليني : تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ولبث بها أربع وعشرين سنة وأشهراً ، وبنيت الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها ، وهو ابن خمس وثلاثين سنة .

ابن عباس وأنس : أوحى الله إليه يوم الاثنين السابع والعشرين من رجب وله أربعون سنة . ابن مسعود : أحد وأربعون سنة . ابن المسيب وابن عباس : ثلاث وأربعون سنة وكان لإحدى عشرة خلون من ربيع الأول ، وقيل لعشر خلون من ربيع الأول ، وقيل وبعث في شهر رمضان لقوله : ﴿ **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن** ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، أي ابتدأ إنزاله للسابع عشر أو الثامن عشر ، عن ابن عباس : والرابع والعشرين . عن أبي الجلد : قام يدعو الناس وقام أبو طالب بنصرته فأسلم خديجة وعليّ وزيد .

وأسري به بعد النبوة بسنتين ، وقالوا بسنة وستة أشهر بعد رجوعه من الطائف .

الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة مستخفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر وعليّ معه وخديجة ، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر ، فظهر وأظهر أمره وتوفي أبو طالب بعد نبوته بتسع سنين وثمانية أشهر ، وذلك بعد خروجه من

الشعب بشهرين وزعم الواقدي أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وفي هذه السنة توفي أبو طالب وتوفيت خديجة بعده بستة أشهر ، وله ست وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً ويقال وهو ابن سبع وأربعين سنة وستة أشهر وأياماً .

(أبو عبد الله) منده[١] في كتاب المعرفة : أن وفاة خديجة بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام . المعرفة عن الفسوي : توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة من قبل أن تفرض الصلاة على الموتى ، وسمي هذا العام عام الحزن ، ولبث بعدها بمكة ثلاثة أشهر فأمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة ، فخرج جماعة من أصحابه بأهاليهم وذلك بعد خمس من نبوته ، وكان حصار الشعب وكتابة الصحيفة أربع سنين ، وقيل ثلاث سنين ، وقيل سنتين ، فلما توفي أبو طالب خرج إلى الطائف وأقام فيه شهراً ، وكان معه زيد بن حارثه ، ثم انصرف إلى مكة ومكث فيها سنة وستة أشهر في جوار مطعم بن عديّ ، وكان يدعو القبائل في المواسم ، فكانت بيعة العقبة الأولى بمنىً فبايعه خمسة نفر من الخزرج وواحد من الأوس في خفية من قومهم بيعة النساء وهم : جابر بن عبد الله ، وقطبة بن عامر بن حزام ، وعوف بن الحارث[٢] ، وحارثة بن ثعلبة ومرثد بن الأسد ، وأبو أمامة ثعلبة بن عمرو ويقال هو أسعد بن زرارة . فلما انصرفوا إلى المدينة وذكروا القصة وقرؤوا القرآن صدقوه . وفي السنة القابلة وهي العقبة الثانية أنفذوا معهم ستة أخرى بالسلام والبيعة وهم : أبو الهيثم بن التيهان ، وعبادة بن الصامت وذكوان بن عبد الله ، ونافع بن مالك بن العجلان ، وعباس بن عبادة بن نضلة ، ويزيد بن ثعلبة حليف له ، ويقال مسعود بن الحارث وعويم بن ساعدة حليف لهم .

ثم أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم معهم ابن عمّه مصعب بن هاشم[٣] فنزل دار أسعد بن زرارة فاجتمعوا عليه وأسلم أكثرهم إلّا دار أمية بن زيد وحطمة ووائل وواقف ، فإنهم

---

(١) أبو عبد الله (منده) : هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ، ابن منده ، أبو عبد الله العبدي ، الأصبهاني ، من كبار حفاظ الحديث . من كتبه « فتح الباب في الكنى والألقاب » و « الرد على الجهمية » وغيرها . توفي سنة ٣٩٥ هـ . (الأعلام ٦/٢٥٣) و (كشف الظنون ٦/٥٧)

(٢) عوف بن الحارث : هو عوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عفراء ، شهد بدراً مع أخويه معاذ ومعوذ وقتل شهيداً يوم بدر . (السيرة النبوية ٢/٤٢٩)

(٣) مصعب بن هاشم : هو مصعب بن عمير بن هاشم . القرشي العبدري ، يكنى أبا عبد الله . كان من فضلاء الصحابة ، ومن السابقين إلى الإسلام . هاجر إلى المدينة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القرآن ويصلي بهم . شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد أحداً وقتل بأحد شهيداً . (أسد الغابة ٤/٤٠٥)

أسلموا بعد بدر وأحد والخندق ، وفي السنة القابلة كانت بيعة الحارث[١] كانوا من الأوس والخزرج سبعين رجلاً وامرأتين ، واختار صلى الله عليه وآله وسلم منهم اثني عشر نقيباً ليكونوا كفلاء قومهم تسعة من الخزرج : وثلاثة من الأوس ، فمن الخزرج : أسعد ، وجابر ، والبراء بن معرور ، وعبد الله بن حزام وسعد بن عبادة ، والمنذر بن قمر ، وعبد الله بن رواحة ، وسعد بن الربيع . ومن القوافل : عبادة بن الصامت . ومن الأوس : أبو هيثم ، وأسيد بن حضير[٢] ، وسعد بن خيثمة[٣] .

وبعث رسله إلى الآفاق في سنة عشر وبين فتح مكة ووفاته كانت الوفود ، منهم : بنو سليم وفيهم العباس بن مرداس ، وبنو نهم[٤] وفيهم عطارد بن حاجب بن زرارة ، وبنو عامر وفيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس ، وبنو سعد بن بكر وفيهم صام بن ثعلبة وعبد القيس والجارود بن عمرو : وبنو حنيفة وفيهم مسيلمة الكذاب ، وطيء : وفيهم زيد الخيل وعدي بن حاتم ، وزبيد : وفيهم عمرو بن معدي كرب ، وكندة : وفيهم الأشعث بن قيس ، ونجران : وفيهم السيد والعاقب وأبو الحارث ، والأزد : وبعثت حمير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإسلامهم وبعث فروة الجذامي رسولاً باسمه ، وبنو الحارث بن كعب : وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبد المدان ، وثقيف وسيدهم عبد ياليل ، وبنو أسد وأسلم .

وهاجر إلى المدينة وأمر أصحابه بالهجرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، وكانت هجرته يوم الاثنين وصار ثلاثة أيام في الغار ليخيب من قصد إليه ، وروي ستة أيام . ودخل المدينة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول ، وقيل الحادي عشر وهي السنة الأولى من الهجرة فرد التاريخ إلى المحرم ، وكان نزل بقبا في دار كلثوم بن الهدم ثم بدار خيثمة الأوسي ثلاثة أيام ، ويقال اثني عشر يوماً إلى بلوغ عليّ وأهل البيت . وكان أهل المدينة يستقبلون كل يوم إلى قبا وينصرفون فأسس بقبا مسجدهم وخرج يوم الجمعة

---

(١) وفي بعض النسخ : الحرس بالسين المهملة بدل حارث .

(٢) أسيد بن حضير : هو أسيد بن حُضير ، بضم المهملة ، ابن سماك بن عتيك الأنصاري الأشهلي ، أبو يحيى ، صحابي جليل ، مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين . **(التقريب ١/ ٧٨)**

(٣) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ، يكنى أبا خيثمة ، وقيل أبو عبد الله ، وهو عقبي ، بدري ، نقيب ، قتل يوم بدر شهيداً . (الغدير ٧/ ٢٦٤) و (أسد الغابة ٢/ ١٩٤)

(٤) وفي بعض النسخ : وبيوتهم .

ونزل المدينة وصلى في المسجد الذي ببطن الوادي .

قال الفسوي في تاريخه: أول صلاة صلاها في المدينة صلاة العصر، ثم نزل على أبي أيوب فلما أتى لهجرته شهر وأيام تمت صلاة المقيم ، وبعد ثمانية أشهر آخى بين المؤمنين ، وفيها شرع الأذان ، فلما أتى لهجرته سنة وشهران واثنان وعشرون يوماً زوج علياً عليه السلام من فاطمة ، وروي أنها كانت بعد سنة من مقدمه إليها .

قال الحسن : نزل القرآن في ثمانية عشر سنة بمكة ثماني سنين ، وبالمدينة عشر سنين وقال الشعبي : في عشرين سنة .

سئل الصادق عليه السلام متى حولت القبلة ؟ قال عليه السلام : بعد رجوعه من بدر . قال أنس : وهم ركوع في صلاة الصبح فاستداروا .

البخاري والواحدي : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صلى عند قدومه المدينة ستة عشر شهراً نحو بيت المقدس .

البخاري : حج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قبل النبوة وبعدها لا نعرف عددها ، ولم يحج بعد الهجرة إلّا حجة الوداع ، وعن جابر الأنصاري : أنه حج ثلاث حجج ، حجتين قبل الهجرة وحجة الوداع .

العلاء بن رزين ، وعمرو بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حج رسول الله عشرين حجة .

الطبري عن ابن عباس : اعتمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أربع عمر : الحديبية ، والقضاء ، والجعرانة ، والتي مع حجته .

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عمر متفرقات ثم ذكر الحديبية والقضاء والجعرانة ، وأقام بالمدينة عشر سنين ، ثم حج حجة الوداع ، ونصب علياً إماماً يوم غدير خم ، فلما دخل المدينة بعث أسامة بن زيد وأمره أن يقصد حيث قتل أبوه وجعل في جيشه وتحت رايته أبا بكر وعمر وأبا عبيدة وعسكر أسامة بالجرف ، فاشتكى شكواه التي توفي فيها فكان يقول في مرضه : « نفّذوا جيش أسامة » ويكرر ذلك . فلما دخل سنة إحدى عشرة أقام بالمدينة المحرم ومرض أياماً وتوفي في الثاني من صفر يوم الاثنين ، ويقال يوم الجمعة ، لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع

الأول ، كان بين قدومه المدينة ووفاته عشر سنين ، وقبض قبل أن تغيب الشمس وهو ابن ثلاث وستين سنة فغسله عليّ عليه السلام بثوبيه بوصية منه ، وفي رواية ويؤدي[(١)] بذلك ، وبقي غير مدفون ثلاثة أيام يصلي عليه الناس ، وحفر له لحداً أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري ودفنه عليّ عليه السلام وعاونه العباس والفضل وأسامة فنادت الأنصار : يا عليّ نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله أن يذهب ادخل منا رجلاً فيه ، فقال : (ليدخل أوس بن خولي[(٢)]) ، فلما دلاه في حفرته قال له : (اخرج وربع قبره) .

فصل في معراجه (ص)

الحمد لله العلي الأعلى ، الوفيّ الأوفى ، الولي الأولى ، رب الآخرة والأولى ، خالق السماوات العلى ، ومبدع الأرضين السفلى ، له الآخرة والأولى ، ﴿ **الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهدى ، والذي أخرج المرعى ، فجعله غثاء أحوى** ﴾ [الأعلى : ٢ ـ ٥] ، بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، ذا النعمة العظمى ، والمحبة الكبرى ، الهادي إلى الطريقة المثلى ، الداعي إلى الخليقة الحسنى ، وجعله خير الخلق ما بين الثريا والثرى ، ورفعه إلى السماء من أم القرى بقوله : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى** ﴾ [الإسراء : ١] .

اختلف الناس في المعراج فالخوارج ينكرونه . وقالت الجهمية : عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا . وقالت الإمامية والزيدية والمعتزلة : بل عرج بروحه وبجسمه إلى بيت المقدس لقوله تعالى : ﴿ **إلى المسجد الأقصى** ﴾ وقال آخرون : بل عرج بروحه وجسمه إلى السماوات ، روي ذلك عن ابن عباس ، وابن مسعود[(٣)] ، وحذيفة ، وأنس ، وعائشة ، وأم هانىء ، ونحن لا ننكر ذلك إذا قامت الدلالة ، وقد جعل الله معراج موسى إلى الطور : ﴿ **وما كنت بجانب الطور** ﴾ [القصص : ٤٦] ، ولإبراهيم إلى السماء الدنيا : ﴿ **وكذلك نري إبراهيم** ﴾ [الأنعام : ٧٥] ، ولعيسى إلى الرابعة : ﴿ **بل رفعه الله إليه** ﴾ [النساء : ١٥٨] ، ولإدريس إلى الجنة :

---

(١) الظاهر أن معناه أن علياً .

(٢) أوس بن خولي : هو أوس بن خولي بن عبد الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السالمي أبو ليلى . شهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين شجاع بن وهب الأسدي . توفي بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان . (أسد الغابة ١ / ١٧٠)

(٣) وفي نسخة : وجابر .

﴿ ورفعناه مكاناً علياً ﴾ [مريم : ٥٧] ، ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ [النجم : ٩] ، وذلك لعلو همته ، فلذلك يقال : المرء يطير بهمته ، فتعجب الله من عروجه سبحان الذي أسرى ، وأقسم بنزوله : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ [النجم : ١] ، فيكون عروجه ونزوله بين تأكيدين .

السدي والواقدي : الإسراء قبل الهجرة بستة أشهر بمكة في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت بعد العتمة من دار أم هانىء بنت أبي طالب ، وقيل من بيت خديجة ، وروي من شعب أبي طالب ، الحسن وقتادة : كان من نفس المسجد ، ابن عباس : هي ليلة الاثنين في شهر ربيع الأول بعد النبوة بسنتين ، فالأول معراج العجائب ، والثاني معراج الكرامة .

ابن عباس في خبر : أن جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : إن ربي بعثني إليك وأمرني أن آتيه بك ، فقم فإن الله يكرمك كرامة لم يكرم بها أحد قبلك ولا بعدك ، فأبشر وطب نفساً ، فقام وصلى ركعتين ، فإذا هو بميكائيل وإسرافيل ومع كل واحد منهما سبعون ألف ملك فسلم عليهم فبشروه ، فإذا معهم دابة فوق الحمار ودون البغل ، خده كخد الإنسان وقوائمه كقوائم البعير ، وعرفه كعرف الفرس وذنبه كذنب البقر ، رجلاها أطول من يديها ولها جناحان من فخذيه خطوطها مد البصر ، وإذا عليها لجام من ياقوتة حمراء ، فلما أراد أن يركب امتنعت فقال جبرئيل : إنه محمد ، فتواضعت حتى لصقت بالأرض ، فأخذ جبرئيل بلجامها وميكائيل بركابها فركب ، فلما هبطت ارتفعت يداها وإذا صعدت ارتفعت رجلاها ، فنفرت العير من دفيف البراق ينادي رجل في آخر العير : أن يا فلان إن الإبل قد نفرت ، وإن فلانة ألقت حملها وانكسرت يدها ، فلما كان ببطن البلقاء[1] عطش فإذا لهم ماء في آنية فشرب منه وألقى الباقي ، فبينا هو في مسير إذ نودي عن يمين الطريق : يا محمد على رسلك ، ثم نودي عن يساره : على رسلك فإذا هو بامرأة استقبلته عليها من الحسن والجمال ما لم ير لأحد وقالت : قف مكانك حتى أخبرك ففسّر له إبراهيم الخليل لما رآه جميع ذلك فقال : منادي اليمين داعية اليهود فلو أجبته لهودت أمتك ، ومنادي اليسار داعية النصارى فلو أجبته لتنصرت أمتك

---

(١) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة ، وبجودة حنطتها يضرب المثل . (معجم البلدان ١ /٤٨٩)

والمرأة المتزينة هي الدنيا تمثلت لك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ، فجاء جبرئيل إلى بيت المقدس فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح : قدحاً من لبن وقدحاً من عسل وقدحاً من خمر ، فناوله من قدح اللبن فشرب ، فناوله قدح العسل فشرب ثم ناوله قدح الخمر فقال : « قد رويت يا جبرئيل » ، فقال : أما إنك لو شربته ضلت أمتك .

ابن عباس في خبر : وهبط مع جبرئيل ملك لم يطأ الأرض قط ، معه مفاتيح خزائن الأرض فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح الأرض ، فإن شئت فكن نبيّاً عبداً ، وإن شئت فكن نبيّاً ملكاً فقال : « بل أكون نبياً عبداً » ، فإذا سلّم من ذهب قوائمه من فضة مركب باللؤلؤ والياقوت يتلألأ نوراً ، وأسفله على صخرة بيت المقدس ، ورأسه في السماء فقال له : اصعد يا محمد ، فلما صعد السماء رأى شيخاً قاعداً تحت الشجرة وحوله أطفال فقال جبرئيل عليه السلام : هذا أبوك آدم ، إذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح ، وإذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى ، ورأى ملكاً باسر الوجه[1] وبيده لوح مكتوب بخط من النور وخط من الظلمة فقال : هذا ملك الموت ، ثم رأى ملكاً قاعداً على كرسيّ فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة فقال جبرئيل : هذا مالك : خازن النار كان طلقاً بشراً فلما اطلع على النار لم يضحك بعد ، فسأله أن يعرض عليه النار فرأى فيها ما رأى ، ثم دخل الجنة ورأى ما فيها وسمع صوتاً : آمنا بربّ العالمين ، قال : هؤلاء سحرة فرعون ، وسمع : لبيك اللهم لبيك ، قال : هؤلاء الحجاج وسمع التكبير فقال : هؤلاء الغزاة ، وسمع التسبيح قال : هؤلاء الأنبياء ، فلما بلغ إلى سدرة المنتهى فانتهى إلى الحجب ، فقال جبرئيل : تقدم يا رسول الله ليس لي أن أجوز هذا المكان ولو دنوت أنملة لاحترقت .

أبو بصير قال : سمعته يقول إن جبرئيل احتمل رسول الله حتى انتهى به إلى مكان من السماء ثم تركه فقال له : ما وطأ نبيّ قط مكانك .

وروي أنه رأى في السماء الثانية عيسى ويحيى ، وفي الثالثة يوسف ، وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هارون ، وفي السادسة الكروبيين ، وفي السابعة خلقاً والملائكة وفي حديث أبي هريرة : « رأيت في السماء السادسة موسى وفي السابعة إبراهيم » .

---

(١) في التنزيل العزيز : ﴿ ووجوه يومئذ باسرة ﴾ . باسر الوجه : عابس . (لسان العرب ، مادة بسر)

ابن عباس : ورأى ملائكة الحجب يقرؤون سورة النور وخزان الكرسيّ يقرؤون آية الكرسي ، وحملة العرش يقرؤون حم المؤمن ، قال : « فلما بلغت قاب قوسين نوديت بالقرب » . وفي رواية : أنه نودي ألف مرة بالدنوّ « وفي كل مرة قضيت لي حاجة » ثم قال لي : سل تعط ، فقلت : يا رب اتخذت إبراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً ، على بساط الطور وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً فماذا أعطيتني ؟ فقال : اتخذت إبراهيم خليلاً واتخذتك حبيباً ، وكلمت موسى تكليماً على بساط الطور وكلمتك على بساط النور ، وأعطيت سليمان ملكاً فانياً وأعطيتك ملكاً باقياً في الجنة» . وروي : «أنا المحمود وأنت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتلته ، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك ، وإني لم أبعث نبياً إلاّ جعلت له وزيراً ، وإنك رسولي وإن علياً وزيرك » . وروي أنه لما بلغ إلى السماء السابعة نودي : يا محمد إنك لتمشي في مكان ما مشى عليه بشر فكلمه الله تعالى فقال : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ فقال : «نعم يارب ﴿والمؤمنون كل آمن بالله﴾[البقرة : ٢٨٥]» فقال الله : ﴿لا يكلف الله نفساً﴾ [البقرة : ٢٨٦ ، والطلاق : ٧] (الآية) فقال : « ﴿ ربنا لا تؤاخذنا ﴾ » [البقرة : ٢٨٦] (السورة)، فقال قد فعلت، ثم قال: من خلفت لأمتك من بعدك؟ فقال: « الله أعلم » ، قال : إن عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ويقال : أعطاه الله في تلك الليلة أربعة رفع عنها علم الخلق ، فكان قاب قوسين والمناجاة ﴿ فأوحى إلى عبده ﴾ [النجم : ١٠] ، والسدرة ﴿ إذ يغشى السدرة ﴾ [النجم : ١٦] ، وإمامة عليّ عليه السلام . وقالوا المعراج خمسة أحرف ، فالميم مقام الرسول عند الملك الأعلى : والعين عزه عند شاهد كل نجوى ، والراء رفعته عند خالق الورى ، والألف انبساطه مع عالم السر وأخفى ، والجيم جاهه في ملكوت العلى . وروي أنه فقده أبو طالب في تلك الليلة فلم يزل يطلبه ووجّه إلى بني هاشم وهو يقول : يا لها من عظيمة إن لم أر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الفجر ، فبينا هو كذلك إذ تلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نزل من السماء على باب أم هانيء[1] فقال له : انطلق معي ، فأدخل بين يديه المسجد فدخل بنو هاشم فسلّ أبو طالب سيفه عند الحجر ، ثم قال اخرجوا ما معكم يا بني هاشم ، ثم

---

(١) أم هانيء : هي بنت أبي طالب الهاشمية ، اسمها فاختة ، وقيل هند : لها صحبة وأحاديث . ماتت في خلافة معاوية . (رجال الطوسي ص ٣٣) و (التقريب ٢ / ٦٢٥)

التفت إلى قريش فقال : والله لو لم أره ما بقيت منكم عين تطرف ، فقالت قريش : لقد ركبت منا عظيماً .

وأصبح صلى الله عليه وآله وسلم يحدثهم بالمعراج فقيل له : صف لنا بيت المقدس ، فجاء جبرئيل بصورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه ، فقالوا : أين بيت فلان ومكان كذا ؟ فأجابهم في كل ما سألوه فلم يؤمن منهم إلا قليل وهو قوله : ﴿ **وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون** ﴾ [يونس : ١٠١] .

الحسين الباخرزي

طلبت وصاله دهراً طويلاً فولدها القضاء وراء ضده
فلما غبت عنه وغاب عني أتاني طارقاً من بعد بعده
مضت فقضت حوائجنا خبالاً فسبحان الذي أسرى بعبده

غيره

عجيب لمن أسرى الإله بعبده من البيت ليلاً نحو بيت المقدس

آخر

دنا فتدلى فاكتسى حلة البهاء فقال له سلني فأعطيك ما تشاء

الخبزأرزي

قلت للبدر لا تغيب وزرني واسمت الوصل بالرضا لا التجافي
قال إني مع العشاء سآتي فارتقبني ولا تخف من خلافي
قلت يا سيدي فهلا نهاراً فهو أعلى لرقبة الائتلاف
قال لي لا أريد تغيير رسم إنما البدر في الظلام يوافي

فصل في هجرته (ص)

كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يعرض نفسه على قبائل العرب في الموسم ، فلقي رهطاً من الخزرج فقال : « ألا تجلسون أحدثكم » ؟ قالوا : بلى ، فجلسوا إليه فدعاهم إلى الله وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض : يا قوم تعلموا ، والله إنه النبيّ الذي كان يوعدكم به اليهود ، فلا يسبقنكم إليه أحد ، فأجابوه وقالوا له : إنّا قد تركنا قومنا

ولا قوم بينهم من العداوة والشر ، مثل ما بينهم وعسى أن يجمع الله بينهم بك ، فتقدم عليهم وتدعوهم إلى أمرك وكانوا ستة نفر ، قال : فلما قدموا المدينة فأخبروا قومهم بالخبر فما دار حولٌ إلاّ وفيها حديث رسول الله حتى إذا كان العام المقبل أتى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً فلقوا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فبايعوه على بيعة النساء أن لا يشركوا بالله شيئاً ، ولا يسرقوا إلى آخرها ، ثم انصرفوا وبعث معهم مصعب بن عمير يصلي بهم . وكان بينهم بالمدينة يسمى المقرىء[1] فلم تبق دار في المدينة إلاّ وفيها رجال ونساء مسلمون إلاّ دار أمية وحطيمة ووائل وهم من الأوس ، ثم عاد مصعب إلى مكة وخرج من خرج من الأنصار إلى الموسم مع حجاج قومهم ، فاجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان في أيام التشريق بالليل فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أبايعكم على الإسلام » ، فقال له بعضهم : نريد أن تعرفنا يا رسول الله ما لله علينا ، وما لك علينا ، وما لنا على الله ؟ قال : « أما ما لله عليكم فأن تصبروا على عض السيف وأن يقتل خياركم » ، قالوا : فإذا فعلنا ذلك ما لنا على الله ؟ قال : « أما في الدنيا فالظهور على من عاداكم ، وفي الآخرة الرضوان والجنة » . فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : والذي بعثك بالحق لنمنعك بما نمنع به أزرنا[2] فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابراً عن كابر ، فقال أبو الهيثم إن بيننا وبين الرجال حبالاً وإنّا إن قطعناها أو قطعوها فهل عسيت إن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ، فتبسم رسول الله ثم قال : « بل الدّم الدّم ، والهدم الهدم ، أحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم » ثم قال : « أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً » ، فاختاروا ثم قال : « أبايعكم كبيعة عيسى ابن مريم للحواريين ، كفلاء على قومهم بما فيهم وعلى أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم » . فبايعوه على ذلك . فصرخ الشيطان في العقبة : يا أهل الجباجب[3] هل لكم في محمد والصبأة[4] معه قد اجتمعوا على حربكم ثم نفر الناس من منى وفشا الخبر ، فخرجوا في الطلب فأدركوا سعد بن

---

(١) لأنه كان يقرئهم القرآن .

(٢) أزرنا : أي أهلنا ونساءنا ، كنى عنهن بالأزر . (لسان العرب ، مادة أزر)

(٣) الجباجب : هي جبال بمكة ، وهي جمع جبجبة : الكرش يجعل فيها الخليع أو تذاب الإهالة فتحقن فيها .
(معجم البلدان ٢ /٩٨)

(٤) الصبأة : جمع صابىء ، وهو من ترك دينه ودان بآخر . (المعجم الوسيط ١ /٥٠٥)

عبادة والمنذر بن عمرو ، فأما المنذر فأعجز القوم ، وأما سعد فأخذوه وربطوه بنسع[١] رحله وأدخلوه مكة يضربونه ، فبلغ خبره إلى جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن أمية فأتياه وخلصاه[٢] .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يؤمر إلاّ بالدعاء والصبر على الأذى والصفح عن الجاهل فطالت قريش على المسلمين ، فلما كثر عتوهم أمر بالهجرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله قد جعل لكم داراً وإخواناً تأمنون بها » فخرجوا أرسالاً حتى لم يبق مع النبيّ إلا عليّ عليه السلام وأبو بكر ، فحذرت قريش خروجه ، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم ، فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصيّ بن كلاب يتشاورون في أمره ، فتمثل إبليس في صورة شيخ من أهل نجد فقال : أنا ذو رأي حضرت لموازرتكم ، فقال عروة بن هشام : نتربص به ريب المنون ، وقال ابن البختري : أخرجوه عنكم تستريحوا من أذاه ، وقال العاص بن وائل ، وأمية وأبيّ ابنا خلف : نبني له علماً ونترك فرجاً نستودعه فيه ، فلا يخلص من الصبأة إليه أحد ، وقال عتبة وشيبة وأبو سفيان : نرحل بعيراً صعباً ونوثق محمداً عليه كتافاً وشداً ثم نقصع[٣] البعير بأطراف الرماح فيوشك أن يقطعه بين الدكادك إرباً إرباً ، فقال أبو جهل : أرى لكم أن تعمدوا إلى قبائلكم العشر فتنتدبوا من كل قبيلة منها رجلاً نجداً[٤] ويأتونه بياتاً ، فيذهب دمه في قبائل قريش جميعاً ، فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قريش فيه فيرضون في العقل[٥] ، فقال أبو مرة : أصبت يا أبا الحكم هذا الرأي فلا تعدلن به رأياً ، فنزل : ﴿ وإذ يمكر بك ﴾ [الأنفال : ٣٠] (الآية) فجاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه ، فدعا علياً عليه السلام وقال : « إن الله تعالى أوحى إليّ أن أهجر دار قومي ، وأن أنطلق إلى غار ثور أطحل[٦] ليلتي ، وإنه أمرني أن آمرك بالمبيت على مضجعي ، وأن ألقي عليك شبهي » ، فقال عليّ عليه السلام : (أو تسلم بمبيتي هناك) ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « نعم » ، فتبسم عليّ ضاحكاً ، وأهوى إلى الأرض ساجداً ، فكان أول

---

(١) النسع : سير يضفر على هيئة أعنة النعال ، تشد به الرحال . (لسان العرب ، مادة نسع)
(٢) كان سعد بن عبادة وهو بالمدينة يجير لجبير بن مطعم وللحارث بن حرب بن أمية ولذلك خلصاه .
(٣) القصع : ضمك الشيء على الشيء حتى تقتله أو تهشمه . (لسان العرب ، مادة قصع)
(٤) النجد : الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره . (لسان العرب ، مادة نجد)
(٥) العقل : الدية .
(٦) الأطحل : ما لونه الطحلة وهو لون بين الغبرة والسواد كلون الرمادة . (لسان العرب ، مادة طحل)

من سجد لله شكراً ، وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته ، فلما رفع رأسه قال له : (امض لما أمرت ، فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي) ، قال : « فارقد على فراشي واشتمل بردي الحضرمي ، ثم إني أخبرك يا عليّ أن الله تعالى يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه ، فأشد الناس بلاءً الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، وقد امتحنك يابن أم وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل ، فصبراً صبراً فإن رحمة الله قريب من المحسنين » ، ثم ضمه إلى صدره ، واستتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر وهند بن أبي هالة وعبد الله بن فهيرة ودليلهم أريقطة الليثي فأمرهم بمكان ذكره ولبث هو مع عليّ يوصيه ، ثم خرج في فحمة العشاء ، والرصد من قريش قد أطافوا به ينتظرون انتصاف الليل وكان يقرأ : ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ﴾ [يّس : ٩] (الآية) ، وكانت بيده قبضة تراب فرمى بها في رؤوسهم ومضى حتى انتهى إليهم ، فمضوا معه حتى وصلوا إلى الغار ، وانصرف هند وعبد الله ، فهجم الكفار على عليّ عليه السلام (القصة) ، فركب في طلبه الصعب والذلول ، وأمهل حتى إذا أعتم من الليلة القابلة انطلق هو وهند حتى دخلا على النبيّ في الغار ، فأمر النبيّ بأداء أمانته حتى أدى الجميع ، فكان مقام رسول الله فيه ثلاثاً ، ومبيت عليّ على فراشه أول ليلة ولما ورد المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقبا ترصداً لعليّ عليه السلام وكتب إليه يأمره بالمسير إليه على يدي أبي واقد الليثي ، فتهيأ للهجرة ، وأمر ضعفاء المؤمنين أن يتسللوا ويتخففوا إذا ملأ الليل بطن كل واد . وخرج عليّ عليه السلام إلى ذي طوى بالفواطم[1] وأيمن بن أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغير ذلك ، وأبو واقد يسوق الرواحل فأعنف بهم ، فقال : (ارفق بالنسوة أبا واقد إنهن من الضعائف) ، قال : إني أخاف أن يدركنا الطلب ، فقال : (أربع[2] عليك إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لي : « يا عليّ إنهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه ») ، ثم جعل عليّ يسوق بهن سوقاً رفيقاً ويرتجز :

وليس إلّا الله فارفع ظنكا يكفيك رب الناس ما أهمكا

---

(١) الفواطم : سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام ، وفاطمة بنت أسد أم عليّ بن أبي طالب عليها السلام ، وفاطمة بنت حمزة عم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) أربع عليك : أي كف وارفق وانتظر . (لسان العرب ، مادة ربع)

فلما شارف ضجنان[١] أدركه الطلب بثمانية فوارس ، فأنزل النسوة واستقبلهم منتضياً سيفه فأقبلوا عليه فقالوا : أظننت يا غدار أنك ناج بالنسوة ؟ ارجع لا أبا لك ، قال : (فإن لم أفعل أترجعون راغمين) ، ودنوا من النسوة فحال بينهم وبينها ، وقتل جناحاً وكان يشد على قومه شد الأسد على فريسته وهو يقول :

خلوا سبيل الجاهد المجاهد   آليت لا أعبد غير الواحد

فانتشروا عنه فسار ظاهراً قاهراً حتى نزل ضجنان فتلوم بها قدر يومه وليلته . ويروى أنه لحق به نفر من المستضعفين فصلى ليلته تلك هو والفواطم يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، حتى طلع الفجر ، فصلى بهم صلاة الفجر ، ثم سار لوجهه حتى قدم المدينة ، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم : ﴿ **الذين يذكرون الله قياماً** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **الأنثى** ﴾ ، فالذكر عليّ والأنثى فاطمة : ﴿ **بعضكم من بعض** ﴾ ، يقول : « عليّ من الفواطم وهن من عليّ » ، ﴿ **فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **حسن الثواب** ﴾ [آل عمران : ١٩١ - ١٩٥] ، وتلا رسول الله : ﴿ **إن الله اشترى** ﴾ [التوبة : ١١١] (الآية) ، ثم قال : « يا عليّ أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله ورسوله ، وأولهم هجرة إلى الله ورسوله ، وآخرهم عهداً برسوله ، لا يحبك والذي نفسي بيده إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه بالإيمان ، ولا يبغضك إلّا منافق أو كافر » .

وروي أنه كان أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يستقبلونه وينصرفون عند الظهيرة فدخلوا يوماً فقدم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأول من رآه رجل من اليهود فلما رآه صرخ بأعلى صوته : يا بني قيلة[٢] هذا جدكم[٣] قد جاء ، فنزل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على كلثوم بن هدم[٤] ، وكان يخرج فيجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة ، وكان قيام عليّ عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث

---

(١) ضجنان : جبل بناحية مكة على طريق المدينة . (الروض المعطار ص ٣٧٦)

(٢) بنو قيلة : الأنصار : الأوس والخزرج ، وقيلة هي أمهم .

(٣) جدكم : أي عظيمكم وسلطانكم .

(٤) كلثوم بن هدم بن امرىء القيس بن الحارث بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي . كان يسكن قباء ، ويعرف بصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان شيخاً كبيراً وأسلم قبل وصول النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة . توفي قبل بدر بيسير وقيل إنه أول من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
(أسد الغابة ٤/ ١٩٥)

ليـال ، ثم لحق برسـول الله فنزل ﷺ معـه على كلثـوم ، وكـان أبـو بكـر في بيت حبيب بن أساف[١] ، فأقام النبيّ ﷺ بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، وأسس مسجده وصلى يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادي ، وادي رافوقا[٢] ، فكانت أول صلاة صلاها بالمدينة ، ثم أتاه غسان بن مالك وعباس بن عبادة في رجال من بني سالم ، فقالوا : يا رسول الله أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة ؛ فقال : « خلوا سبيلها فإنها مأمورة » ، يعني ناقته . ثم تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقال كذلك . ثم اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمـرو في رجال من بني ساعدة . ثم اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحارث بن الخزرج . فانطلقت حتى إذا وازت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجد رسول الله ﷺ وهو يومئذ مربد[٣] لغلامين يتيمين من بني النجار ، فلما بركت ورسول الله لم ينزل وثبتت فسارت غير بعيد ورسول الله واضع لها زمامها لا يثنيها به ، ثم التفتت إلى خلفها فرجعت إلى مبركها أول مرة فبركت ، ثم تجلجلت ورزمت ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله ، واحتمل أبو أيوب رحله فوضعه في بيته ، ونزل النبيّ في بيت أبي أيوب وسأل عن المربد ، فـأخبر أنـه لسهل وسهيـل يتيمين لمعـاذ بن عفراء ، فأرضاهما معاذ ، وأمر النبيّ ﷺ ببناء المسجد وعمل فيه رسـول الله بنفسه فعمـل فيه المهـاجرون والأنصـار ، وأخـذ المسلمـون يـرتجـزون وهم يعملون ، فقـال بعضهم :

لئـن قعـدنـا والـنـبـيّ يـعـمـل ... لـذاك منّـا الـعـمـل المضـلـل

والنبيّ ﷺ يقول :

« لا عـيش إلا عـيش الآخـرة ... اللهم ارحم الأنصـار والمهـاجـرة »

وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول :

(لا يستـوي من يعمـل المسـاجـدا ... يـدأب فيهـا قـائـمـاً وقـاعـدا

ومن يرى عن الغبار حائدا)

---

(١) حبيب بن أساف : وقيل يساف الأنصاري . أخو بلحارث بن الخزرج ويقال خبيب ، بالخاء المعجمة .
(أسد الغابة ١ / ٤٤٠)

(٢) وفي نسخة رانوقا بالنون بدل رافوقا .

(٣) المربد : موضع الإبل . (لسان العرب ، مادة ربد)

ثم انتقل من بيت أبي أيوب إلى مساكنه التي بنيت له ، وقيل : كان مدة مقامه بالمدينة إلى أن بنى المسجد وبيوته من شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة القابلة .

فصل في غزواته (ص)

لما كان بعد سبعة أشهر من الهجرة نزل جبرئيل بقوله : ﴿أُذن للذين يقاتلون﴾ [الحج : ٣٩] (الآية) ، وقلد في عنقه سيفاً ، وفي رواية : لم يكن له غمد ، فقال له : حارب بهذا قومك حتى يقولوا لا إله إلّا الله .

أهل السير : أن جميع ما غزا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه ست وعشرون غزوة على هذا النسق ، البواط العشيرة[1] ، بدر الأولى ، بدر الكبرى ، السويق ، ذي امرة ، أحد ، نجران ، بنو سليم ، الأسد ، بنو النضير ، ذات الرقاع ، بدر الآخرة ، دومة الجندل ، والخندق ، بنو قريظة ، بنو لحيان ، بنو قرد ، بنو المصطلق ، الحديبية ، خيبر ، الفتح ، حنين ، الطائف ، تبوك ، ويلحق بها بنو قينقاع، قاتل في تسع وهي : بدر الكبرى ، وأحد ، والخندق ، وبني قريظة ، وبني المصطلق ، وبني لحيان ، وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف .

وأما سراياه : فست وثلاثون ، أولها سرية حمزة لقي أبا جهل بسيف البحر في ثلاثين من المهاجرين ، وفي ذي القعدة بعث سعد بن أبي وقاص في طلب عير ، ثم عبيدة بن الحارث بعد سبعة أشهر في ستين من المهاجرين نحو الجحفة إلى أبي سفيان فتراموا بالاحياء[2] . ابن إسحاق: وغزا في ربيع الآخر إلى قريش، وبني ضمرة وكرز بن جابر الفهري ، حتى بلغ بواط السنة الثانية في صفر غزا وادان حتى بلغ الأبواء ، وفي ربيع الآخر غزوة العشيرة من بطن ينبع ووادع فيها بني مدلج وضمرة ، وأغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة ، فاستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج حتى بلغ وادي سفوان ، بدر الأولى وحامل لوائه عليّ عليه السلام ، ثم بعث في آخر رجب عبد الله بن جحش في أصحابه ليرصد قريشاً ، فقتل واقد بن عبد الله التميمي لعمر بن الجموح الحضرمي ، وهرب الحكم بن كيسان ، وعثمان بن عبد الدار وأخوه واستأمن الباقون ، واستاقوا العير إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « والله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام »

---

(١) بواط : هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى . (معجم البلدان ١ /٥٠٣)
(٢) الأحياء : جمع حيّ من أحياء العرب ، وهو ماء أسفل من ثنية المرة . (معجم البلدان ١ /١١٨)

وذلك تحت النخلة ، فسمي غزوة النخلة فنزل : ﴿ **يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه** ﴾ [البقرة : ٢١٧] (الآية) فأخذ العير وفدى الأسيرين ، ثم غزا بدر الكبرى وهو يوم الفرقان ، كما قوله : ﴿ **أخرجك ربك** ﴾ [الأنفال : ٥] (السورة) ، وقوله : ﴿ **قد كان لكم آية** ﴾ [آل عمران : ١٣] وبدر ما بين مكة والمدينة .

وقال الشعبي والثمالي : بدر منسوبة إلى بدر الغفاري وقال الواقدي : هو اسم الموضع وذلك أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خرج سابع عشر شهر رمضان ، ويقال ثالثه في ثلاثمائة وسبعة عشر رجلاً في عدة أصحاب طالوت ، منهم ثمانون راكباً أو سبعون ، ويقال سبعة وسبعون رجلاً من المهاجرين ومائتان وثلاثون رجلاً من الأنصار ، وكان المقداد فارساً فقط ، يعتقب النفر على البعير الواحد ، وكان بين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبين أبي مرثد الغنوي بعير ، ويقال فرس وكان معهم من السلاح ستة أدرع وثمانية سيوف ، قاصداً إلى أبي سفيان وعتبة بن أبي ربيعة في أربعين من قريش أو سبعين ، فأخبر بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخذوا أعلى الساحل ، واستصرخوا إلى أهل مكة ، على لسان ضمضم بن عمرو الغفاري ، قال عروة : رأت عاتكة بنت عبد المطلب في منامها راكباً أقبل حتى وقف بالأبطح ، وصرخ ، انفروا يا آل عدي إلى مصارعكم ، ثم نادى على ظاهر الكعبة ، ثم نادى على أبي قبيس ، ثم أرسل صخرة فارفضت ، فما بقي في مكة إلا دخل منها فلذة[1] .

قال ابن قتيبة : خرجوا تسعمائة وخمسين ويقال : ألف ومائتان وخمسون ويقال ثلاثة آلاف ، ومعهم مائتا فارس يقودونها والقيان[2] يضربن بالدفوف ، ويتغنين بهجاء المسلمين ، ولم يكن من قريش بطن إلاّ خرج منهم ناس ، إلاّ من بني زهرة وبني عدي بن كعب ، أخرج فيهم طالب كرهاً فلم يوجد في القتلى والأسرى . وشاور النبيّ أصحابه في لقائهم أو الرجوع ؟ فقال أبو بكر وعمر كلاماً فأجلسهما ، ثم قال المقداد وسعد بن معاذ كلاماً فدعا لهما وسرّ ، ونزل : ﴿ **سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب** ﴾ [آل عمران : ١٥١] وأصابهم المطر فبعثوا عمير بن وهب الجمحي حتى طاف على عسكر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « نواضح يثرب » ، فنزل : ﴿ **وإن جنحوا للسلم فاجنح لها** ﴾ [الأنفال : ٦١] فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إليهم وقال : « يا معشر

---

(١) الفلذة : القطعة من الكبد واللحم والذهب والفضة . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٠٠)

(٢) القيان : جمع القينة وهي الأمة صانعة أو غير صانعة وغلب على المغنية . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٧١)

قريش إني أكره أن أبدأ بكم فخلوني والعرب وارجعوا » ، فقال عتبة : ما رد هذا قوم فأفلحوا ، فقال أبو جهل : جبنت وانتفخ سحرك[١] ، فلبس عتبة درعه وتقدم هو وأخوه شيبة وابنه الوليد وقال : يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، فتطاولت الأنصار لمبارزتهم فدفعهم وأمر علياً عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن سبعين سنة بالبراز وقال : « قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم إذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله » فلما رأوهم قالوا : أكفاء كرام فقتل عليّ الوليد ، وحمزة عتبة ، وأصابت فخذ عبيدة ضربة فحمله عليّ وحمزة إلى رسول الله فقال يا رسول الله ألست شهيداً ؟ قال : « بلى أنت أول شهيد من أهل بيتي » فمات بالصفراء[٢] .

الكلبي وأبو جعفر وأبو عبدالله عليه السلام: كان إبليس في صف المشركين آخذاً بيد الحارث بن هشام فنكس على عقبيه فقال له الحارث : يا سراقة أين ؟ أتخذلنا على هذه الحالة ؟ فقال له : إني أرى ما لا ترون ؟ فقال : والله ما نرى إلّا جعاسيس[٣] يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس ، فلما قدموا مكة قالوا : هزم الناس سراقة ، فبلغ ذلك سراقة ، فقال : والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا : إنك أتيتنا يوم كذا فحلف لهم ، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان .

السدي والكلبي : إنهم تثبطوا خوفاً من بني بكر ، فتبدى لهم إبليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي ، وقال : إني جار لكم ، فلما رأى الملائكة نكص على عقبيه وقال : ﴿ **إني بريء** ﴾ [الأنفال : ٤٨] (الآية) وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في العريش : « اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد أبداً » ، فنزل : ﴿ **إذ تستغيثون ربكم** ﴾ [الأنفال : ٩] فخرج يقول : « ﴿ **سيهزم الجمع** ﴾ » [القمر : ٤٥] (الآية) فأمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وكثرهم في أعين المشركين ، وقلل المشركين في أعينهم فنزلت : ﴿ **وهم بالعدوة القصوى** ﴾ [الأنفال : ٤٢] من الوادي خلف العقنقل[٤] والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالعدوة الدنيا عند القلب .

---

(١) السَّحر : الرئة . **(لسان العرب ، مادة سحر)**

(٢) الصفراء : واد من ناحية المدينة ، وهو كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج بينه وبين بدر مرحلة .
(معجم البلدان ٤١٢/٣)

(٣) الجعاسيس : جمع الجعسوس وهو القصير الدميم ، واللئيم الخلق والخلق . **(المعجم الوسيط ١٢٥/١)**

(٤) العقنقل : ما ارتكم من الرمل وتعقل بعضه ببعض . أي الكثيب العظيم المتداخل الرمل .
(لسان العرب ، مادة عقل)

وقال علي وابن عباس : في قوله : ﴿ مسومين ﴾ [آل عمران : ١٢٥] كان عليهم عمائم بيض أرسلوها بين أكتافهم ، وقال عروة : كانوا على خيل بلق ، عليهم عمائم صفر .

الحسن وقتادة : كانوا اعلموا بالصوف في نواصي الخيل وأذنابها .

ابن عباس : وسمع غفاري في سحابة حمحمة الخيل وقائل يقول : اقدم حيزوم .

البخاري : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر : « هذا جبرئيل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب » .

الحسن : قال رجل : يا رسول الله إني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك فقال : « ذاك ضرب الملائكة » .

ابن عباس : لم يقاتل الملائكة إلاّ يوم بدر ، وإنما أتوا بالمدد في غيرها .

الثعلبي وسماك بن حرب : عن عكرمة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ وما رميت إذ رميت ﴾ [الأنفال : ١٧] أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ عليه السلام : « ناولني كفاً من حصباء » . فناوله فرمى في وجوه القوم ، فما بقي أحد إلا امتلأت عينه من الحصباء ، وفي رواية غيره : وأفواههم ومناخرهم .

قال أنس : رمى ثلاث حصيات في الميمنة والميسرة والقلب .

قال ابن عباس : ﴿ وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً ﴾ [الأنفال : ١٧] يعني وهزم الكفار ليغنم النبيّ والوصي عليهما السلام ، فقتل عليّ خلقاً ، وقتل حمزة عتبة بن ربيعة والأسود بن عبد الأسود المخزومي ، وعبيدة بن سعيد بن عامر ، وقتل عمار أمية بن خلف ، وضرب معاذ بن عمرو الجموح الأنصاري أبا جهل فصرعه ، وقطع ابنه عكرمة يمين معاذ ، فعاش إلى زمن عثمان وكان الأسرى سبعين ويقال : أربع وأربعون ، منهم : العباس وعقيل ونوفل وعتبة بن أبي جحد ، ففداهم العباس وأسلموا ، وأما عقبة بن أبي معيط والنصر بن الحارث فقتلهما النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالصفراء صبراً ، ولم يؤسر أحد من المسلمين ، والشهداء كانوا أربعة عشر ، وأخذ الفداء من كل مشرك أربعين وقية ، ومن العباس مائة ، وقالوا : كان أكثر من أربعة آلاف درهم ، ونزل عتاباً في

الفـداء والأسرى : ﴿ ما كـان لنبيّ أن يكـون لـه أسرى ﴾ وقـد كـان كتب في اللوح المحفوظ : ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ [الأنفال : ٦٧ ، ٦٨] وكان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان ، وكان لواؤه مع مصعب بن عمير ورايته مع عليّ عليه السلام ويقال : رايته مع عليّ ، وراية الأنصار مع سعد بن عبادة .

كعب بن مالك[1]

وعـدنـا أبـو سفيـان بـدراً ولم نجـد	لميعـاده صـدقـاً ومـا كـان وافيـا
فـأقسـم لـو وافيتـنـا فـلقيتـنـا	لأبـت ذميـماً وافتـقـدت المـواليـا
تـركـنـا بـه أوصـال عتبـة وابنـه	وثـم أبـا جـهـل تـركـنـاه ثـاويـا

ولما رجع المدينة غزا بعد سبع ليال بني سليم ، حتى بلغ ماء لهم يقال له : الكدر وأقام عليه ثلاث ليال .

وفي ذي الحجة غزوة السويق : وهو بدر الصغرى ماء لكنانة وكان موضع سوق لهم في الجاهلية ، يجتمعون إليها في كل عام ثمانية أيام ، وقيل غزوة السويق ، لأن أبا سفيان كان نذر أن لا يمس رأسه من جنابة حتى يغزو محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، فخرج في مائة راكب وأتى بني النضير ليلاً فلم يفتح له حيي بن أخطب ، ثم أتى إلى سلام بن مشكم وساره ثم أتى إلى العريض فقتل أنصاريين ، فتبعهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى قرقرة الكدر فخشي أبو سفيان منه ، فألقى ما معه من الزاد والسويق ، فسميت غزوة السويق ووافق[2] السوق وكانت لهم تجارات ، سنة ثلاث في صفر غزوة غطفان ، وإنما روى ذي مرة وذلك لما بلغه أن دعثور بن الحارث خرج في أربعمائة رجل وخمسين رجلاً ليصيب من أطراف المدينة، نزل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذا إمرة وعسكر به وأصابهم مطر كثير وبل ثياب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فنزعها فنشرها لتجف ، فقصده دعثور بسيفه ، (القصة) ، ثم كانت سرية زيد بن حارثة وتدعى غزوة القردة ماء من مياه نجد ، لما بعثه إلى عير قريش ،

---

(١) كعب بن مالك : هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين ، البدري الأنصاري السلمي ، الخزرجي : صحابي ، من أكابر الشعراء ، من أهل المدينة ، اشتهر في الجاهلية . وكان في الإسلام من شعراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد الوقائع . له ٨٠ حديثاً . توفي سنة ٥٠ هـ .

(الأعلام ٦/ ٨٥) و (التقريب ٢/ ١٣٥)

(٢) وفي نسخة : « ووافقوا » .

فيها أبو سفيان وقد سلكوا طريق العراق واستأجروا فرات بن حيان ، فأصابها زيد فهربت قريش ، وفيها قتل كعب بن الأشرف ، وفي يوم السبت النصف من شوال على رأس شهرين من الهجرة غزوة بني قينقاع وهي سوق في نواحي المدينة ، ابن عباس : نزل قوله : ﴿ **قل للذين كفروا ستغلبون** ﴾ [آل عمران : ١٢] . الواقدي نزل قوله : ﴿ **فإما تثقفنهم** ﴾ [الأنفال : ٥٧] (الآيتان) فلما أتاهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لليهود : « احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله ، فأسلموا فإنكم قد عرفتم - يعني صفتي - في كتابكم » ، فجاروه في ذلك فكانت يقع بينهم المشاجرة ، فنزل : ﴿ **قد كان لكم آية** ﴾ إلى قوله : ﴿ **أولي الأبصار** ﴾ [آل عمران : ١٣] فحاصرهم النبيّ ستة أيام ، حتى نزلوا على حكمه تركهم بشفاعة عبد الله بن أبي ابن سلول ، ونزل في عبد الله وناس من بني الخزرج : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود** ﴾ إلى قوله : ﴿ **نادمين** ﴾ [المائدة : ٥٧] .

وفي شوال غزوة أحد : وهو يوم المهراس[١] قال ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والربيع ، والسدي وابن إسحاق نزل قوله : ﴿ **وإذ غدوت من أهلك** ﴾ [آل عمران : ١٢١] وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، زيد بن وهب : ﴿ **إن الذين تولوا منكم** ﴾ [آل عمران : ١٥٥] فقالوا : لم انهزمنا وقد وعدنا بالنصر ؟ فنزل : ﴿ **ولقد صدقكم الله وعده** ﴾ [آل عمران : ١٥٢] ابن مسعود والصادق عليه السلام : لما قصد أبو سفيان في ثلاثة آلاف من قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، ويقال : في ألفين منهم مائتا فارس والباقون ركب ، ولهم سبعمائة درع وهند ترتجز :

نحن بنات طارق نمشي على النمارق[٢]
والمسك في المفارق والدر في المخانق

وكان استأجر أبو سفيان يوم أحد ألفين من الأحابيش[٣] يقاتل بهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، قوله : ﴿ **إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله** ﴾

(١) المهراس : حجر طويل يتوضأ به ، وهو ماء بجبل أحد .
(معجم البلدان ٥/٢٣٢) و (الروض المعطار ص ٥٦٠)

(٢) النمارق : جمع النمرقة وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها . (لسان العرب ، مادة نمرق)

(٣) الأحابيش : أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث في الحرب التي وقعت بينهم وبين قريش قبل الإسلام ، سموا بذلك لاسودادهم . (لسان العرب ، مادة حبش)

[الأنفال : ٣٦] فرأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يقاتل الرجال على أفواه السّكاك[1] والضعفاء من فوق البيوت ، فأبوا إلاّ الخروج ، فلما صار على الطريق قالوا نرجع ! فقال : « ما كان لنبيّ إذا قصد قوماً أن يرجع عنهم » ، وكانوا ألف رجل ويقال سبعمائة ، فانصرف عنهم عبد الله بن أبي بثلث الناس ، فهمّت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع وهو قوله : ﴿ إذ همّت طائفتان منكم ﴾ [آل عمران : ١٢٢] قال الجابي : هما بـه ولم يفعلاه ، فنزلوا دور بني حارثة ، فأصبح وتجاوز يسيراً ، وجعل على راية المهاجرين علياً عليه السلام ، وعلى راية الأنصار سعد بن عبادة . وقعد في راية الأنصار وهو لابس درعين ، وأقام على الشعب عبد الله بن جبير في خمسين من رماة الأنصار وقال : « لا تبرحوا مكانكم هذا ، وإن قتلنا عن آخرنا ، فإنما نؤتى من موضعكم » . وقام بإزائهم خالد بن الوليد ، وصاحب لواء قريش : كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة فضربه عليّ عليه السلام على مقدم رأسه .

وروى الطبري عنه عليه السلام :

أفاطم هاك السيف غير ذميم	فلست برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد جاهدت في نصر أحمد	وطاعة رب بالعباد رحيم
وسيفي بكفّي كالشهاب أهزّه	وأجذبه من عاتق وصميم
فما زلت حتى فضّ ربّي جمعهم	وحتى تشفّت نفس كل حليم

فانكب المسلمون على الغنائم ، فترك أصحاب الشعب رئيسهم في اثني عشر رجلاً للغنائم ، وحمل عليه خالد فقتله ، وجاء من ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : دونكم هذا الطليق الذي تطلبونه فشأنكم به ، فحملوا عليه حملة رجل واحد حتى قتل منهم خلقاً ، وانهزم الباقون في الشعب ، وأقبل خالد بخيل المشركين كما قال : ﴿ إذ تصعدون ولا تلوون على أحد ﴾ [آل عمران : ١٥٣] ورسول الله يدعوهم في أخراهم : « يا أيها الناس ، إني رسول الله قد وعدني بالنصر فأين الفرار » ؟ وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يرمي ويقول : « اللهم اهد قومي ، فإنهم لا يعلمون » ؛ فرماه ابن قمئة بقذافة[2] فأصاب كفه ، ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعة[3] فأصاب مرفقه ، وضربه عتبة بن أبي وقاص

(١) السكاك : المنسد من الطرق والضيق . (المعجم الوسيط ١/٤٣٩)
(٢) القذافة : أداة للقذف ، يرمى بها الشيء فيبعد مداه . (المعجم الوسيط ٢/٧٢٢)
(٣) القلاعة : الحجر والمدر يقتلع من الأرض فيرمى به . (المعجم الوسيط ٢/٧٥٥)

أخو سعد على وجهه ، فشجّ رأسه فنزل عن فرسه ، ونهبه ابن قمئة وقد ضربه على جنبه وصاح إبليس من جبل أحد : ألا إن محمداً قد قتل ، فصاحت فاطمة ووضعت يدها على رأسها ، وخرجت تصرخ وسائر هاشمية وقرشية (القصة) ، فلما حمله عليّ عليه السلام إلى أحد نادى العباس ، وكان جهوريّ الصوت[١] ، فقال : يا أصحاب سورة البقرة أين تفرون إلى النار تهربون ؟ وقال وحشي[٢] : قال لي جبير بن مطعم : إن علياً قتل عمي يوم بدر ، فإن قتلت محمداً أو حمزة أو علياً فأنت حر ، وفي مغازي الواقدي : أن هنداً رأت وحشياً الحبشي يعدو قبلها ، فقالت له : إنما ينفذ حكمك عليّ إذا ثأرت بأبي وأخي وعمي من علي أو حمزة أو محمد ؟ فقال : لا أطمع لمحمد لشوكته ولا في عليّ لبسالته ، وبصارته ، ولعليّ أصيب من حمزة غرة فأزرقه[٣] ، فقالت : إن تقتله فقد أدركت ثأري ، وقد كان علّم رمي الحراب بالحبشة ، وكان حمزة يحمل حملاته كالليوث ثم يرجع إلى موقفه فكمن وحشيّ تحت شجرة . قال الصادق عليه السلام : فزرقه وحشي فوق الثدي فسقط وشدّوا عليه فقتلوه ، فأخذ وحشي الكبد فشدّ بها إلى هند فأخذتها ، فطرحتها في فيها فصارت مثل الداغصة[٤] فلفظتها ، ويقال : صارت حجراً ، ورأى الحليس بن علقمة أبا سفيان وهو يشد الرمح في شدق حمزة ، فقال : انظروا إلى من يزعم أنه سيد قريش ما يصنع بعمه الذي صار لحماً ؟ وأبو سفيان يقول ؛ ذق يا عقق[٥] وأتت هند وجدعت[٦] أنفه وأذنه وجعلتهما في مخنقتها بالذريرة[٧] مدة فوجدوا سبعين شهيداً ، فلما رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حمزة خنقته العبرة وقال : « لأمثلن بسبعين من قريش » فنزل : ﴿ فإن عاقبتم فعاقبوا ﴾ [النحل : ١٢٦] فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « بل أصبر » ، وفيه ضربت يد طلحة فشلت .

---

(١) جهر بالقول : إذا رفع به صوته ، ورجل جهوري الصوت : رفيعه . (لسان العرب ، مادة جهر)

(٢) وحشي : هو الذي قتل حمزة عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن ثم قتل مسيلمة الكذاب وكان يقول قتلت خير الناس وشر الناس .

(٣) زرقه : أي رماه بالمزراق وهو الرمح الصغير . (لسان العرب ، مادة زرق)

(٤) الداغصة : العظم المدور المتحرك في رأس الركبة ، واللحم المكتنز . (المعجم الوسيط ١/ ٢٨٧)

(٥) العقق : الولد العاق . (المعجم الوسيط ٢/ ٦١٦)

(٦) جدعت : قطعت . (المعجم الوسيط ١/ ١١٠)

(٧) الذريرة : فتات من قصب الطيب الذي يجاء به من بلد الهند يشبه قصب النشاب .

(لسان العرب ، مادة ذرر)

وأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام

الحمد لله ربي الخالق الصمد ... فليس يشركه في حكمه أحد
هو الذي عرف الكفار منزلهم ... والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا
وينصر الله من والاه إن له ... نصراً ويمثل بالكفار إذ عندوا
قومي وقوا لرسول الله واحتسبوا ... شم العرانين منهم حمزة الأسد

وأنشأ

رأيت المشركين بغوا علينا ... ولجوا في الغواية والضلال
وقالوا نحن أكثر إذ نفرنا ... غداة الروع بالأسل الطوال[1]
فإن يبغوا ويفتخروا علينا ... بحمزة وهو في الغرف العوالي
فقد أردى بعتبة يوم بدر ... وقد أبلى وجاهد غير آل[2]
وقد غادرت كبشهم جهاراً ... بحمد الله طلحة في المجال
فخرّ لوجهه ورفعت عنه ... رقيق الحد حودث بالصقال[3]

ثم كانت غزوة حمراء الأسد : قوله : ﴿ الذين استجابوا لله وللرسول ﴾ [آل عمران : ١٧٢] (الآية) ذكر الفلكي المفسر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن أبي رافع أنها نزلت في عليّ عليه السلام وذلك أنه نادى يوم الثاني من أحد في المسلمين فأجابوه ، وتقدم عليّ براية المهاجرين في سبعين رجلاً حتى انتهى إلى حمراء الأسد ، ليرهب العدو ، وهي سوق على ثلاثة أميال من المدينة ثم رجع إلى المدينة يوم الجمعة وخرج أبو سفيان حتى انتهى إلى الروحاء[4] فرأى معبداً الخزاعيّ فقال : ما وراءك ؟ فأنشده :

كادت تهد من الأصوات راحلتي ... إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل

---

(١) الروع : الفزع . والأسل : الرماح .

(٢) أردى : أي أهلك ، وفي بعض النسخ أودى بالواو وهو بمعناه أيضاً ، وأبلى في الأمر : اجتهد فيه وبالغ ، غير آل : غير مرتد . (المعجم الوسيط)

(٣) حودث : من المحادثة وهو جلاء السيف ، والصقال : جمع الصقيل وهو السيف المصمت المدمج . (المعجم الوسيط ١/٥١٨)

(٤) الروحاء : الروح والراحة من الاستراحة ، والروحاء : مكان من عمل الفرع على نحو من أربعين يوماً . (معجم البلدان ٣/٧٦)

تـردي بـأسـد كـرام لا تـنـابـلة عنـد اللقـاء ولا خـرق معـازيـل[١]

فقال أبو سفيان لركب من عبد القيس : بلغوا محمداً أني قتلت صناديدكم ، وأردت الرجعة لأستأصلكم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « حسبنا الله ونعم الوكيل » ، قال أبو رافع : قال ذلك عليّ فنزل : ﴿ **الـذين قال لهم النـاس** ﴾ [آل عمران : ١٧٣] (الآية) .

ورجع النبيّ إلى المدينة يوم الجمعة ، ثم كانت غزوة الرجيع ، ماء لهذيل ، وذلك أنه قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من عضل والديش[٢] وقالوا : ابعث معنا نفراً يعلموننا القرآن ويفقهوننا في الدين ، فبعث مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة في ستة نفر ، وهم : خالد بن بكر ، وعاصم بن ثابت الأقلح ، وخبيب بن عدي ، وزيد بن دثنة وعبد الله بن طارق فلما بلغوا بطن الرجيع قاتلوا القوم فقالوا : لكم عهد الله وميثاقه ألا نقتلكم ، فلم يزل مرثد وخالد وعاصم يقاتلون حتى قتلوا ، وكان عاصم يقول :

أبـو سـليـمان وريش المقـعـد ومجـنـأ مـن جـلد ثـور أجـلد[٣]

وأما زيد وخبيب وعبد الله أعطوا بأيديهم فخرجوا إلى مكة ، فانتزع عبد الله يده واستأخر عنهم فرموه بالحجارة حتى قتلوه ، وأما زيد ابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه ، وأما جنيب فأبتاعه حجم بن إهاب التميمي لعقبة بن الحارث ليقتله بأبيه ، فلما أحس قتله قال : ذروني أصلي ركعتين ، فتركوه فصلى سجدتين ، فجرت سنة لمن قتل صبراً أن يصلي ركعتين ثم قال :

وذلـك في ذات الإلّـه ولـو يـشـا يـبـارك في أوصـال شـلو ممـزق[٤]

وبعث محمد بن مسلمة في نفر فقتلهم المشركون إلّا محمداً ظنوا أنه قتل .

سنة أربع : كانت غزوة بئر معونة ونزل في شهدائهم : ﴿ **الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا** ﴾ [آل عمران : ١٦٨] .

---

(١) الخرق : أي الأحمق ، والمعازيل : جمع المعزال وهو من لا سلاح معه .
(**المعجم الوسيط** ١ /٢٢٨ ، ٢ /٥٩٩)

(٢) عضل : قبيلة ، وهو عضل بن الهون بن خزيمة أخو الديش ، وهما القارة . (**لسان العرب ، مادة عضل**)

(٣) المجنأ : الترس . (**المعجم الوسيط** ١ /١٣٧)

(٤) الشلو : العضو وجمعها أشلاء . (**المعجم الوسيط** ١ /٤٩٢)

محمد بن إسحاق : قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة ، وكان سيد بني عامر بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ، وأهدى له هدية فقال له : « يا أبا براء لا أقبل هدية مشرك » ، فقال : لو بعثت رجالاً إلى أهل نجد لأجابوك ، قال : « أخشى عليهم » ، قال : أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك . فبعث المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة في سبعين رجلاً من خيار المسلمين ، منهم : الحارث بن الصمة ، وحزام بن ملحان ، وعروة بن أسماء السلمي ، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعامر بن فهيرة ، والمنذر بن عمرو الساعدي . فخرج حزام بن ملحان بكتاب رسول الله إلى عامر بن الطفيل فلم ينظر عامر إليه ، فقال حزام : يا أهل بئر معونة إني رسول رسول الله إليكم ، وإني أشهد أن لا إلّه إلّا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فآمنوا بالله ورسوله ، فطعنه رجل ، ثم استصرخ عامر بن الطفيل ، بني عامر على المسلمين فلم يجيبوه وقالوا : لن نخفر[1] أبا براء ، وعقد لهم عقوداً وجواراً ، فاستصرخ عليهم قبائل بني سليم عصية ، ورعلاً ، وذكوان ، فأجابوه فخرج حتى غشوا القوم فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم إلّا كعب بن زيد ، فإنهم تركوه وبه رمق فارتث[2] من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق ، وكان رجلان[3] في سرح القوم فرأيا الطير تحوم حول العسكر ، فأقبلا لينظرا إليه فإذا القوم في دمائهم والخيل واقفة ، فقاتلهم الأنصاري حتى قتل ؛ وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً ، فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه ، فقدم عمرو على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره الخبر فقال : « هذا عمل أبي براء » فقال حسان :

بني أم البنين ألم يرعكم ... وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي براء ... ليخفره وما خطأ كعمد

وقال كعب بن مالك :

لقد طارت شعاعاً كل وجه ... خفارة ما أجار أبو براء[4]

فلما بلغ قولهما إليه حمل على عامر بن الطفيل ، فطعنه فخرّ عن فرسه فقال : هذا

---

(١) إخفر : أجار وحمى . (المعجم الوسيط ١/٢٤٦)
(٢) ارتث فلان : ضرب في الحرب فأثخن وحمل وبه رمق ثم مات . (المعجم الوسيط ١/٣٢٨)
(٣) الرجلان هما : عمرو بن أمية الضمري ورجل من الأنصار أحد بني عمرو بن عوف .
(٤) الشعاع : المتفرق ، المنتشر . (لسان العرب ، مادة شعع)

عمل أبي براء ، فإن مت فدمي لعمي ، وإن عشت فسأرى فيه رأيي ، قال : وأنزل الله في شهداء بئر معونة قرآناً « بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه » ثم نسخت ورفعت ونزل : ﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله** ﴾ [آل عمران : ١٦٩] (الآية) .

غزوة بني النضير : مجاهد في قوله : ﴿ **وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا** ﴾ [البقرة : ١٤] (الآية) نزلت في بني قريظة وبني النضير ، لما دخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يكونوا له ولا عليه ، فلما غزا قالوا : والله إنه للنبيّ الذي وجدنا نعته في التوراة ، فلما هزم المسلمون في أحد ارتابوا ونقضوا العهد ، واجتمع كعب بن الأشرف في أربعين وأبو سفيان في أربعين ، وتعاهدا بين الأستار والكعبة ، فنزل جبرئيل : بسورة الحشر ، فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن مسلمة بقتله فقتله بالليل ، ثم قصد صلى الله عليه وآله وسلم إليهم وعمد على حصارهم فضرب قبته في بني حطمة من البطحاء ، فلما أقبل الليل أصاب القبة سهم فحولت القبة إلى السفح[1] وحوتها الصحابة ، فلما أمسوا فقدوا علياً عليه السلام فقالوا في ذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أراه في بعض ما يصلح شأنكم » ، فلم يلبث أن جاء برأس الرامي وهو غرور اليهودي ، وأخذ من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عشرة ، فيهم أبو دجانة وسهل بن حنيف ، فما لبث أن جاء بتسعة رؤوس فطرح في آبارهم ، وفي تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف ، ثم حاصره نيفاً وعشرين يوماً ، وأمر بقطع نخلات ، قوله : ﴿ **ما قطعتم من لينة أو تركتموها** ﴾ [الحشر : ٥] وهي البويرة في قول حسان :

وهان على سراة بني لؤي ... حريق بالبويرة مستطير

ثم أمسك عن قطعها بمقالهم واصطلحوا أن يخرجوا ، قوله : ﴿ **هو الذي أخرج الذين كفروا** ﴾ [الحشر : ٢] ، فخرجوا إلى أذرعات ، وأريحا وخيبر وحيرة ، وجعل لكل ثلاثة منهم بعيراً واصطفى أموالهم ، وكانت أول صافية قسمها بين المهاجرين الأولين وهم ثلاثة : أبو دجانة ، وسهل بن حنيف ، وحارث بن الصمة ، وأمر علياً عليه السلام فحاز ما للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فجعله صدقة ، وكان في يده حال حياته ، وفي يد عليّ بعده ، وهو الذي في أيدي ولد فاطمة عليهم السلام إلى اليوم .

---

(١) السفح من الجبل : أسفله الذي يغلظ فيفسح فيه الماء . (المعجم الوسيط ١/٤٣٢)

غزوة بني لحيان : في جمادى الأولى ، وكان بينهما الرمي بالحجارة ، وصلى فيها صلاة الخوف بعسفان ، ويقال في ذات الرقاع مع غطفان ، سميت بذلك لأنه جبل يقع فيه حمرة وسواد وبياض ، ويقال : لأن ستة نفر من أصحاب الصفة كانوا حفاة ، وكانوا يلفون الخرق على أقدامهم من شدة الطريق وتسقط منهم الرقاع والخرق ، وكان ذلك بعد النضير بشهرين . قال البخاري : بعد خيبر ، ولم يكن حرب سنة خمس في شوال .

غزوة الخندق ، وهي الأحزاب ، قوله : ﴿ **إذ جاؤوكم من فوقكم** ﴾ ، أي من قبل المشرق ﴿ **ومن أسفل منكم** ﴾ أي من المغرب ، إلى قوله : ﴿ **غروراً** ﴾ [الأحزاب : ٩ ، ١٠] فخرج إليه أبو سفيان بقريش ، والحارث بن عوف في بني مرة ، ووبرة بن طريف ومسعود بن جبلة في أشجع ، وطليحة بن خويلد الأسدي في بني أسد ، وعيينة بن حصن الفزاري في غطفان وبني فزارة ، وقيس بن غيلان وأبو الأعور السلمي في بني سليم ، ومن اليهود حيي بن أخطب ، وكنانة بن الربيع وسلام بن أبي الحقيق وهوذة بن قيس الوالبي في رجالهم ، فكانوا ثمانية عشر ألف رجل ، والمسلمون في ثلاثة آلاف ، فلما سمع النبيّ ﷺ باجتماعهم استشار أصحابه فاجتمعوا على المقام بالمدينة وحربهم على اتقائها ، وأشار سلمان بالخندق ، فأقاموا بضعاً وعشرين ليلة ، لم يكن بينهم حرب إلّا مراماة ، فلما رأى النبيّ ﷺ ضعف قومه ، استشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة في المصالحة على ثلث ثمار المدينة لعيينة بن حصن ، والحارث بن عوف فأبيا ، فقال ﷺ : « إن الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده » ، فقام ﷺ يدعوهم إلى الجهاد ، ويعدهم النصر . وكان الكفار على الخمر ، والغناء ، والمدد ، والشوكة ، والمسلمون كأن على رؤوسهم الطير لمكان عمرو ، والنبيّ ﷺ جاث على ركبتيه باسط يديه باك عيناه ينادي بأشجى صوت : « يا صريخ المكروبين ، يا مجيب دعوة المضطرين ، اكشف همي وكربي ، فقد ترى حالي » .

عبد الله بن أوفى : ودعا عليهم وقال : « اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم الأحزاب » ، فانتدب للبراز عمرو بن عبد ود ، وعكرمة بن أبي جهل المخزومي وضرار بن أبي الخطاب ، ومرداس الفهري ، قال الواقدي : ونوفل بن عبد الله بن المغيرة ، حتى وقفوا على الخندق وقالوا : والله هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها ، فقال عمرو :

يــا لــك من مكيــدة مــا أنكــرك لا بــد للملهــوب من أن يعــبرك[١]

ثم زعق على فرسه في مضيق فقفز به إلى السبخة بين الخندق وسلع . قال الطبري : فخرج عليّ عليه السلام في نفر من المسلمين حتى أخذ الثغرة[٢] وسلمها إليهم ، ثم بارز عمراً وقتله ، فبعث المشركون إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يشترون جيفة عمرو بعشرة آلاف ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « هو لكم لا نأكل ثمن الموق » .

ابن إسحاق : قتل فيه ستة من المسلمين ، وثلاثة من المشركين ، فنزل : ﴿ اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود ﴾ [الأحزاب : ٩] (السورة) ، فأرسل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حذيفة ليأتيه بخبرهم ، قال حذيفة : فخرجت ، فإذا أنا بنيران القوم قد طفئت وخمدت ، وأقبل جند الله الأعظم ريح شديد فيها الحصى فما ترك لهم ناراً إلا أخمدها ، ولا خباء إلّا طرحها ، ولا رمحاً إلّا ألقاها حتى جعلوا يتترسون من الحصى ، وكنت أسمع وقع الحصى في الترسة ، فصاحوا : النجاء النّجاء[٣] وذهبوا .

أبو الحسين المدائني : لما نعي إلى خنساء قالت : من الذي اجترأ عليه ؟ قالوا : عليّ ، قالت : قتل الأبطال ، وبارز الأقران ، وكانت منيته على يد كريم قومه ما سمعت أفخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت :

لــو كان قــاتــل عمــرو غــير قــاتله لــكــنــت أبــكــي عــليــه آخــر الأبــد
لــكــن قــاتــلــه مــن لا يــعــاب بــه من كــان بــدعــاً قــديمــاً بيضــة البلد

وروي عن أختيه كبشة وعمرة وعن ابنته أم كلثوم :

أســدان في ضــيــق المــكــرّ تــصــاولا وكــلاهمــا كــفــو كــريم بــاســل[٤]
فتخــالســا مهــج النفــوس كــلاهمــا وسط المــدار مخــاتــل ومــقــاتــل
وكــلاهمــا حــفــظا القــراع حــفيــظة لم يــثــنــه مــن ذاك شغــل شــاغــل[٥]

---

(١) الملهوب : على ما قيل هو اسم فرس عمرو بن عبد ود العامري .

(٢) الثغرة : الثلمة والفرجة في الجبل ونحوه . (المعجم الوسيط ١ /٩٧)

(٣) النجاء : الخلاص من الشيء . (لسان العرب ، مادة نجا)

(٤) المكر : التدبير والحيلة في الحرب ، تصاولا : تنافسا في السطوة ، والكفو : القوي القادر على تصريف العمل والباسل : الشجاع . (المعجم الوسيط ١ /٥٧ ، ٥٢٩ ، ٢ /٧٩١ ، ٨٨١)

(٥) وفي نسخة حضرا بدل حفظا ، والقراع : أن يقرع الأبطال بعضهم بعضاً ، ولم يثنه : أي لم يرده ولم يكفه . (لسان العرب ، مادة قرع ، ثني)

فاذهب عليّ فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل
فالثأر عندي يا عليّ وليتني أدركته والعقل مني كامل
ذلت قريش بعد مقتل فارس فالذل مهلكها وخزي شامل

ثم قال[١] : والله لا ثأرت قريش بأخي ما حنّت النِّيب[٢] .

بنو قريظة : وأنزل : ﴿ **الذين ظاهروهم من أهل الكتاب ـ إلى قوله ـ قديراً** ﴾ [الأحزاب : ٢٦ ـ ٢٧] كانت في ذي القعدة وكانوا نقضوا العهد مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

الزهري وعروة : لما دخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ، وجعلت فاطمة عليها السلام تغسل رأسه إذ قال له جبرئيل : رحمك ربك وضعت السلاح ولم يضعه أهل السماء ، ما زلت أتبعهم حتى بلغت الروحاء ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة » ، وسأل صلى الله عليه وآله وسلم : « هل مرّ بكم الفارس آنفاً » ؟ قالوا : نعم ، فقالوا : مر بنا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس ذلك بدحية ، ولكنه جبرئيل أرسل إلى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب » ، ثم قدم علياً عليه السلام وقال : « سر على بركة الله ، فإن الله قد وعدكم أرضهم وديارهم » ومعه المهاجرون وبنو النجار ، وبنو الأشهل وجعل يسرب[٣] إليه الرجال ، فلمّا رأوا علياً قالوا : أقبل عليكم قاتل عمرو ، فقال عليّ عليه السلام : (الحمد لله الذي أظهر الإسلام ، وقمع الشرك) ، فحاصرهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين ليلة . فقال كعب بن أسد : يا معشر اليهود نبايع هذا الرجل وقد تبين أنه نبيّ مرسل ، قالوا : لا ، قال : فنقتل أبناءنا ونساءنا ، ونخرج إليه مصلتين ، قالوا : لا ، قال : فنثب عليه وهو يأمن علينا لأنها ليلة السبت ، قالوا : لا ، فاتفقوا على أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ ، وكان سعد أصاب أكحله نبلة في الأحزاب ، فقال : اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً ، فأبقني لحربهم ، وإن كنت دفعتها فاجعلها لي شهادة ، ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة ، قال الصادق عليه السلام : فحكم فيهم ـ يعني سعداً ـ بقتل الرجال ، وسبي الذراري ، والنساء وقسمة الأموال ، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار ،

---

(١) كذا في النسخ الموجودة عندنا ولكن الظاهر : قالت بدل قال .

(٢) النيب : جمع الناب وهي من الإبل الناقة المسنة ، سموها بذلك حين طال نابها وعظم . (لسان العرب ، مادة نيب)

(٣) يسرب : يرسل إليه الرجال طائفة بعد طائفة . (لسان العرب ، مادة سرب)

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لقد حكمت فيهم بحكم الله فوق سبعة أرقعة »[١] وفيه يقول الحميري :

قال الجوار من الكثير بمنزل يجري لديه كنيسة المتنسب[٢]
فقضى بما رضي الإله لهم به بالقتل والحرب المسل المحرب
قتل الكهول وكل مرء منهم وسقي عقايل بدناً كالربرب[٣]
وقضى عقارهم لكل مهاجر دون الأولى نصروا ولم يتهيب

فقتل منهم أربعمائة وخمسين رجلاً ، وقسم الأموال واسترق الذراري وحبسوا الأسرى في دار من دور بني النجار ، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى موضع هو السوق اليوم ، فخندق فيها خنادق ، وأمر بهم فأخرجو أرسالاً[٤] ، وكانوا سبعمائة رجل ، فقتل عليّ عليه السلام عشرة وقتل الزبير عشرة ، وقلّ رجل من الصحابة إلاّ قتل رجلاً أو رجلين .

الواقدي : وكانت بنانة أرسلت إلى خلاد بن سويد بن ثعلبة[٥] حجراً ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها ، ولم يقتل فيه من المسلمين غير خلاد ، واصطفى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عمرة ، ثم بعث صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن عتيك إلى خيبر فقتل أبا رافع بن أبي الحقيق .

بنو المصطلق من خزاعة وهو المريسيع ، غزاهم عليّ عليه السلام في شعبان ورأسهم الحارث بن أبي ضرار ، وأصيب يومئذ بأس من بني عبد المطلب فقتل عليّ عليه السلام مالكاً وابنه ، فأصاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سبياً كثيراً ، وكان سبي عليّ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار فاصطفاها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فجاء أبوها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بفداء ابنته ، فسأله

---

(١) الأرقعة : جمع رقيع جاء به على التذكير كأنه ذهب به إلى معنى السقف ، وعنى سبع سماوات ، وكل سماء يقال لها رقيع . (لسان العرب ، مادة رقع)

(٢) تنسب : ادعى نسبه إليه فهو منتسب . (المعجم الوسيط ٢/٩١٦)

(٣) الوسق : ستون صاعاً وقيل حمل بعير. العقايل : جمع العقيلة وهي الكريمة من النساء والإبل وغيرهما . والبدن جمع البدنة : والبدنة من الإبل والبقر : كالأضحية من الغنم تُهدى إلى مكة . الربرب : القطيع من بقر الوحش ، وقيل من الظباء . (لسان العرب ، مادة : وسق ، عقل ، بدن ، ربب)

(٤) الأرسال : جمع الرسل وهم الجماعة من الناس . (المعجم الوسيط ١/٣٤٤)

(٥) خلاد بن سويد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ويقال له أيضاً خلاد بن السائب ، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق ، وقتل يوم قريظة . (أسد الغابة ١/٦١٩)

النبيّ ﷺ عن حملين خبأهما في شعب كذا ، فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنك لرسول الله ، والله ما عرفهما أحد سواي ، ثم قال : يا رسول الله إن ابنتي لا تسبى ، إنها امرأة كريمة ، قال : « فاذهب فخيرها » ، قال : أحسنت وأجملت ، وجاء إليها أبوها فقال لها : يا بنية لا تفضحي قومك فقالت : قد اخترت الله ورسوله ، فدعا عليها أبوها فأعتقها رسول الله ، وجعلها في جملة أزواجه ، فلما سمع القوم ذلك أرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق ، فما علم امرأة أعظم بركة على قومها منها .

وفي هذه الغزاة نزلت : ﴿ **إن الذين جاؤوا بالإفك** ﴾ [النور : ١١] وفيها قال عبيد الله بن أبيّ : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذلّ .

سنة ست : في ربيع الأول بعث عكاشة بن محصن في أربعين رجلاً إلى الغمرة فهربوا وأصاب مائتي بعير ، وفيها بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى القصة في أربعين رجلاً فأغار عليهم ، وفيها سرية زيد بن حارث إلى الجموح[1] من أرض بني سليم ، فأصابوا ووصلوا إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلاً ، فهربوا وأصاب منهم عشرين بعيراً .

وغزوة زيد : إلى العيص في جمادى الأولى .

وغزوة بني قرد : وذلك أن ناساً من الأعراب قدموا وساقوا الإبل فخرج إليهم رسول الله ﷺ وقدم أبا قتادة الأنصاري مع جماعة ، فاسترد منهم ، قال حسان :

أظنّ عيينة إذ زارها ... بأن سوف يهدم منها قصورا
فعفت المدينة إذ زرتها ... وآنست للأسد فيها زئيرا

وبعث محمد بن مسلمة إلى قوم من هوازن ، فكمن القوم لهم وأفلت محمد وقتل أصحابه .

ذات السلاسل : وهو حصن ، وذلك أن أعرابياً جاء إلى النبيّ ﷺ فقال : إن لي نصيحة ، قال : « وما نصيحتك » ؟ قال : اجتمع بنو سليم بوادي الرمل عند الحرة على أن يبيّتوك بها (القصة) .

---

(١) الجموح : ورد في نسخة الجموح والصحيح أنها الجموم قيل هي أرض لبني سليم .
(معجم البلدان ٢/١٦٣)

وفيها غزوة علي بن أبي طالب عليه السلام إلى بني عبد الله بن سعد من أهل فدك : وذلك أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر .

وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان .

وسرية العرنيين الذين قتلوا راعي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واستاقوا الإبل وكانوا عشرين فارساً ؛ وفيها أخذت أموال أبي العاص بن الربيع وقد خرج تاجراً إلى الشام ، ومعه بضائع قريش ، فلقيته سرية لرسول الله واستاقوا عيره وأفلت ، وفيها غزوة الغابة .

ثم اعتمر عمرة الحديبية في ألف ونيف رجل وسبعين بدنة ، فهمّت قريش في صده ، وبعثوا إليه مكرز بن حفص وخالد بن الوليد ، وصدوا الهدي فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عثمان إليهم يري أنه معتمر ، فلما أبطأ أخذ صلى الله عليه وآله وسلم البيعة تحت شجرة السمرة على أن لا يفروا ، قال الزهري : فلما صار بذي الحليفة قلد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الهدي وأشعره وأحرم بالعمرة ، فلما بلغ غدير الأشطاط عند عسفان أتاه عينه الخزاعي فقال : إن كعب بن لؤي وعامر بن لؤيّ جمعوا لك الجموع ، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « روحوا » ، فراحوا حتى إذا كان ببعض الطريق ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن خالد بن الوليد بالغميم[1] طليعة ، فخذوا ذات اليمين » . وسار حتى إذا كان بالثنية بركت ناقته فقال : « ما خلأت[2] القصواء ، ولكن حبسها حابس الفيل » ، ثم قال : « والله لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها » قال : فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد (القصة) ، فأتاهم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة ، وكان عيبة[3] نصح رسول الله وقال كما قال العين فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنّا لم نجيء لقتال أحد ، ولكنا جئنا معتمرين » في كلام له بين الصلح والحرب ؛ فقال بديل : سأبلغهم ما تقول ، فأتى قريشاً وقال : إن هذا الرجل يقول كذا وكذا ، فقال عروة بن مسعود الثقفي ؛ إنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ، فقالوا : ائته ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه مثل مقالته لبديل ، ورأى تعظيم

---

(١) الغميم : موضع بين مكة والمدينة ، وقيل موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة . (معجم البلدان ٤/٢١٤)

(٢) خلأت الناقة : إذا بركت فلم تقم . (لسان العرب ، مادة خلأ)

(٣) العيبة من الرجل : موضع سره . وفي نسخة : وكانوا عيبة . (لسان العرب ، مادة عيب)

الصحابة لـه صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رجع قـال : أي قوم والله لقـد وفدت عـلى قيصر وكسرى والنجاشي والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ، ما يعظم أصحـاب محمد محمـداً . يقبلون على وضوئه ، ويتبادرون لأمره ، ويخفضون أصـواتهم عنده ، ومـا يحدون إليـه النظر تعظيماً له ، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوه ، فقال رجل من بني كنانة : آته ، فلما أشرف عليهم قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن[1] فابعثوها » ، فبعثت له ، واستقبله القوم يلبون ، فلما رأى ذلك قال : سبحـان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصـدوا عن البيت الحـرام ، ثم جـاء مكـرز بن حفص فجعـل يكلم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ جـاء سهيل بن عمـرو فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « قـد سهل عليكم أمـركم » ، فجلس وضرع[2] إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الصلح ، ونزل عليه الوحي بالإجابة إلى ذلك ، وأن يكتب عـليّ عليه السلام ، فقـال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « اكتب بسم الله الـرحمن الـرحيم » (القصة) ، ثم كتب : « باسمك اللهم » ، واصطلحا على وضع الحرب عن النـاس سبـع سنين ، يـأمن فيهن الناس ، ويكف بعضهم عن بعض ، ويـأمن المجتازين من الفريقين ، وأن العهد بيننا عيبة مكفوفة ، وأنه لا إسلال ولا إغلال ، وإنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ، وعلى أن لا يستكره أحد على دينه ، وعـلى أن يعبد الله بمكـة علانيـة ، وعلى أن محمداً ينحر الهدي مكانه ، وعلى أن يخليها له في قـابل ثـلاثة أيـام ، فيدخلهـا بسلاح الراكب ويخرج قريشاً كلهـا من مكة ، إلاّ رجـل واحد من قـريش يخلفونـه مع محمـد وأصحابه ، ومن لحق محمداً وأصحابه من قريش فإن محمداً يرده عليهم ، ومن رجع من أصحابه إلى قريش فلا يردون إليه فقال المسلمون في ذلك ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من جاءهم منا فأبعده الله ، ومن جاءنا منهم رددناه إليهم ، فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجاً » . إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده فقال سهيل : هذا يا محمد أول ما أفاوضك عليـه أن ترده ؛ فقـال صلى الله عليه وآله وسلم : « إنّا لم نقض بـالكتاب بعد » ، قال : والله لا أصالحك على شيء أبداً ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « فأجره لي » ؛ قال : ما أنا بمجيره لـك ؛ قال مكـرز : بلى أجـرناه ؛ فقـال النبيّ : « إنه ليس عليـه

---

(١) البدن : جمع البدنة وهي ناقة أو بقرة ، تنحر بمكة قرباناً ، وكانوا يسمونها لذلك .
(المعجم الوسيط ١ / ٤٤)

(٢) ضرع : ذل وخضع . (المعجم الوسيط ١ / ٥٣٩)

بأس ، إنما يرجع إلى أبيه وأمه ، فإني أريد أن أتم لقريش شرطها » ، فقال عمر : والله ما شككت منذ أسلمت (القصة) ، فنزل : ﴿ إنا فتحنا لك ﴾ [الفتح : ١] فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدنه وأمر بحلق شعره .

قال الصادق عليه السلام : فما انقضت تلك المدة حتى كاد الإسلام يستولي على أهل مكة ، ولما رجع صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة ، انفلت أبو بصير بن أسيد بن حارثة الثقفي من المشركين فبعث الأخنس بن شريق في أثره رجلين ، فقتل أحدهما فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مسلماً مهاجراً فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « مسعر حرب[1] لو كان معه أحد » ، ثم قال : « شأنك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت » ؛ فخرج أبو بصير وتبعه خمسة نفر أيضاً حتى كانوا بين العيص وذي المروة ، من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر ، وانفلت أبو جندل في سبعين راكباً أسلموا ، فلحق بأبي بصير ، واجتمع إليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة حتى بلغوا ثلاثمائة ، لا يمرّ بهم عير لقريش إلاّ أخذوها ، وقتلوا أصحابها ، وأخذوا عيراً فيها أبو العاص صهر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فخلّوا سبيله ، ولم يقتلوا أحداً منهم ، فأرسلت قريش أبا سفيان بن حرب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يتضرعون إليه أن يبعث إليهم ، فتقدموا عليه ، وقالوا : من خرج منا إليك فأمسكه غير حرج .

سنة سبع ، قال الواقدي : فتح خيبر في المحرم ، لما دنا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم منها رفع يديه وقال : « اللهم ربّ السماوات السبع وما أظللن ، وربّ الأرضين السبع وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها » ، ولما رأت أهل خيبر عمل عليّ عليه السلام قال ابن أبي الحقيق للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : انزل فأكلمك قال : « نعم » ، فنزل وصالح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على حقن دماء من في حصونهم ويخرجون منها بثوب واحد .

فدك : فلما سمع أهل فدك قصتهم بعثوا محيّصة بن مسعود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يسألونه أن يسترهم بأثواب ، فلما نزلوا سألوا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يعاملهم الأموال على النصف ، فصالحهم على ذلك وكذلك فعل بأهل خيبر .

وفيها : غزوة بني خزيمة ، وقد كانوا ادعوا الإسلام فرد ما أخذ منهم ، وضمن دية قتلاهم .

---

(١) مسعر حرب : موقد نار الحرب . (المعجم الوسيط ١/ ٤٣١)

وفيها : غزوة قبل نجد ، ثم بعث عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكباً إلى البشير بن رزام[١] اليهودي لما جمع[٢] غطفان بن عبد الله الكلبي إلى أرض من بني مرة ، وبعث عيينة بن حصين البدري إلى بني العنبر ، وفي ذي القعدة اعتمر عمرة القضية في جمع الحديبية ودخل مكة ، وطاف بالبيت على بعيره ، وبيده محجن[٣] وعبد الله بن رواحة آخذ بخطامه ويقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله   خلوا فكلّ الخير في رسوله
قد أنزل الرحمن في تنزيله   نضربكم ضرباً على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله   يا رب إني مؤمن بقيله[٤]

فأقام بها ثلاثة أيام .

سنة ثمان في جمادى الأولى (وقعة مؤتة) وهم ثلاثة آلاف ، في كتاب أبان قال الصادق عليه السلام : إنه استعمل عليهم جعفراً فإن قتل فزيد ، فإن قتل فابن رواحة ، ثم خرجوا حتى نزلوا معان[٥] ، فبلغهم أن هرقل قد نزل بمأرب[٦] في مائة ألف من الروم ، ومائة ألف من المستغربة ، فانحازوا إلى أرض يقال لها المشارف ، ونسبت السيوف المشرفية إليها ، لأنها طبعت لسليمان بن داود عليه السلام بها ، فاختلفوا في القتال ، أو في إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بكثرتهم ، فقال ابن رواحة : ما نقاتل الناس بكثرة ، وإنما نقاتلهم بهذا الدين . فلقوا جموعهم بقرى البلقاء ، ثم انحازوا إلى مؤتة . وفي البخاري : نعى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جعفراً وزيداً وابن رواحة ، قبل أن يجيء خبرهم وعيناه تذرفان .

زيد بن أرقم : حارب جعفر على أشقره حتى عقر ، وهو أول من عقر فرسه في الإسلام فحارب راجلاً حتى قتل .

---

(١) وفي بعض النسخ زرام بتقديم المعجمة على المهملة وفي أخرى : دارم .
(٢) وفي نسخة : سمع بدل جمع .
(٣) المحجن : كل معوج الرأس كالصولجان . (المعجم الوسيط ١/١٥٩)
(٤) الهام : جمع الهامة : الرأس ، ومقيل : موضع القيلولة أي الاستراحة والنوم عند الظهيرة .
(لسان العرب ، مادة هوم ، قيل)
(٥) معان : هي مدينة في طرف البادية تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء . (معجم البلدان ٥/١٥٣)
(٦) مأرب : قرية بين حضرموت وصنعاء ، وبينها وبين صنعاء أربعة أيام . وهي بلاد الأزد .
(معجم البلدان ٥/٣٤)

فضيل بن يسار[١] عن الباقر عليه السلام قال : أصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة ، خمس وعشرون منها في وجهه .

محمد بن جرير : لما سقطت الراية أخذها رجل بالقرية[٢] لا بالإمرة ، فأخذها منه خالد بن الوليد وجاء عبد الرحمن بن سمرة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالخبر .

محمد بن إسحاق : لما أقبل أهل مؤتة تلقاهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فجعلت الصحابة يحثون عليهم التراب ، ويقولون : يا فُرّار فررتم عن سبيل الله ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ليسوا بفُرّار ولكنهم الكرار » .

غزوة الفتح : لليلتين مضتا من شهر رمضان ، وقيل لثلاث عشرة خلت منه ، ذلك أنه خرج في نحو من عشرة آلاف رجل وأربعمائة فارس ، وكان نزل : ﴿ **لتدخلن المسجد الحرام** ﴾ [الفتح : ٢٧] ثم نزل : ﴿ **إذا جاء نصر الله** ﴾ [النصر : ١] ، ونزل : ﴿ **إنا فتحنا لك** ﴾ [الفتح : ١] واستصرخته خزاعة، فأجمع على المسير إليها وقال : « اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها في بلادها » . وكان المؤتمن على هذا السر عليّ عليه السلام ثم نماه إلى جماعة من بعد .

قال أبان : لما انتهى الخبر إلى أبي سفيان وهو بالشام مشاجرة كنانة وخزاعة أقبل حتى دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال ؛ يا محمد احقن قومك[٣] ، واحرس قريشاً ، وزدنا في المدة ، قال : « غدرتم يا أبا سفيان » ، فلقي الشيخين فلم يجيراه، فدخل على أم حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فطوته فقال : يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني ؟ قالت : نعم هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت لتجلس عليه وأنت رجس مشرك ؛ ثم استجار فاطمة والسبطين فلم يُجَبْ ، فقال لعليّ عليه السلام : أنت أمسّ القوم بي رحماً ، وقد التبست عليّ فانصح لي ، قال : (أنت شيخ قريش ، فقم فاستجر بين الناس ، ثم الحق بأهلك) قال : فترى ذلك نافعي ؟ قال : (لا أدري) ، فقال : أيها الناس إني استجرت بكم ، ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش فقالوا : ما وراءك ؟ فقصّ

---

(١) فضيل بن يسار : لم نجده في أصحاب الباقر ولا في التقريب ووجدنا في رجال الطوسي فضيل بن ميسرة .
(رجال الطوسي ص ١٣٣)

(٢) القرية : لم يظهر لي المعنى ولعله أخذه رجل ليجمع الناس أو لعلها بالقربة إذ تناولها من هو أقرب إليها .

(٣) وفي بعض النسخ : أحقن دمك .

عليهم فقالوا : فهل أجاز محمد مقالة عليّ ؟ قال : لا قالوا : لعب بك الرجل .

ثم سار صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل مر الظهران[1] فخرج في تلك الليلة أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبراً . وقد كان العباس يتلقى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومعه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أمية وقد تلقاه بثنية العقاب[2] والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في فتية ، فدخل العباس عليه وقال : بأبي أنت وأمي هذا ابن عمك قد جاء تائباً وابن عمتك ، قال : « لا حاجة لي فيهما أن ابن عمي انتهك عرضي ، وأما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً » ، وقالت أم سلمة فيهما ، فنادى أبو سفيان : كن لنا كما قال العبد الصالح : ﴿ **لا تثريب عليكم اليوم** ﴾ [يوسف : ٩٢] ، فدعا لهما وقبل منهما . وقال العباس : هو والله هلاك قريش إن دخلها عنوة ، فركب بغلة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم البيضاء ، ليطلب الحطابة أو صاحب لبن يأمره أن يأتي قريشاً فيركبون إليه ويستأمنون إليه ، إذ سمع أبا سفيان يقول لبديل وحكيم : ما هذه النيران ؟ قالا : هذه خزاعة ؛ قال : خزاعة أقل من هذه فلعل هذه تميم أو ربيعة ، فعرف العباس صوت أبي سفيان ، وناداه وعرفه الحال ، قال : فما الحيلة ؟ قال : تركب في عجز هذه البغلة ، فأستأمن لك رسول الله ففعل فكان يجتاز على نار بعد نار فانتهى إلى عمر فسبقهما إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : هذا أبو سفيان وقد أجرته ؛ قال : « أدخله » فدخل فقام بين يديه فقال : « ويحك يا أبا سفيان أما آن لك أن تشهد أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله » ويتلجلج[3] لسانه ؛ وعليّ يقصده بسيفه والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم محدق بعليّ ، فقال العباس : يضرب والله عنقك الساعة ، أو تشهد الشهادتين ، فأسلم اضطراراً ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « عند من تكون الليلة » ؟ قال : عند أبي الفضل[4] فسلمه إليه ، فلما أصبح سمع بلالاً يؤذن قال : ما هذا المنادي ؟ ورأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتوضأ وأيدي المسلمين تحت شعره يستشفون بالقطرات فقال : تالله إن رأيت كاليوم كسرى وقيصر ، فلما صلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا

---

(١) مر الظهران : واد قرب مكة ، وفيها عيون كثيرة ونخيل لأسلم وهذيل وغاضرة .
(معجم البلدان ٤ / ٦٢)

(٢) الثنية : طريق العقبة والعقاب جمع العقبة وفي بعض النسخ نيق العقاب بدل ثنية العقاب وفي معجم البلدان الجزء الخامس ص ٣٣٢ . نيق العقاب : موضع بين مكة والمدينة قرب الجحفة .

(٣) تلجلج : تردد في كلامه ولم يبن . (المعجم الوسيط ٢ / ٨١٦)

(٤) أي العباس بن عبد المطلب .

رسول الله ؛ إني أحب أن تأذن لي أن أذهب إلى قومي فأنذرهم وأدعوهم إلى الحق ، فأذن له ، فقال العباس : إن أبا سفيان رجل يحب الفخر ، فلو خصصته بمعروف ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » ، ثم قال : « ومن أغلق بابه فهو آمن » ، فلما ذهب أبو سفيان قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للعباس : « أدركه وأحبسه في مضائق الوادي حتى تمر به جنود الله » ، فرأى خالد بن الوليد في المقدمة ؛ والزبير[1] في جهينة وأشجع ، وأبا عبيدة في أسلم ومزينة والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الأنصار ، وسعد بن عبادة في يده راية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا أبا حنظلة :

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة[2]

يا معشر الأوس والخزرج ، ثأركم يوم الجبل . فأتى العباس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بمقالة سعد ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس بما قال سعد شيء » ، ثم قال لعليّ : « أدرك سعداً فخذ الراية منه وأدخلها إدخالاً رفيقاً » فقال سعد : لولاك لما أخذ مني ، وقال أبو سفيان يا أبا الفضل إن ابن أخيك قد كنف ملكاً عظيماً ، فقال العباس : ويحك هذه نبوة ، وأقبل أبو سفيان من أسفل الوادي يركض فاستقبلته قريش وقالوا : ما وراءك وما هذا الغبار ؟ قال : محمد في خلق ، ثم صاح : يا آل غالب البيوت البيوت ، من دخل داري فهو آمن ، فعرفت هند فأخذت تطردهم قالت : اقتلوا الشيخ الخبيث ، من وافد قوم وطليعة قوم ، قال : ويلك إني رأيت ذات القرون ، ورأيت فارس أبناء الكرام ، ورأيت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمون آخر النهار ، ويلك اسكتي فقد والله جاء الحق وذهبت البلية .

وكان قد عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يقتلوا منها إلّا من قاتلهم سوى عشرة : الحويرث بن نفيل بن كعب ، ومقيس بن ضبابة[3] ، وقرينة المغنية ، قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام وعبد الله بن خطل ، قتله عمار ، أو بريدة أو سعيد بن حبيب المخزومي[4] ، وصفوان بن أمية هرب إلى جدة ، فاستأمنه عبد الله بن وهب ، وأنفذ

---

(١) هو الزبير بن العوام .

(٢) الملحمة : الحرب الشديدة . (المعجم الوسيط ٢ / ٨١٩)

(٣) هكذا في النسخ الموجودة ، لكن في البحار صبابة بالصاد المهملة بدل المعجمة وفي بعض النسخ مقبس بالباء الموحدة .

(٤) كذا في النسخ الموجودة لكن الأصح : أنه سعد بن حريث المخزومي . كما في مجمع البيان والبحار وغيره .

إليه عمامة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأسلم ، وعكرمة بن أبي جهل ، هرب إلى اليمن وأسلم ، وعبد الله بن أبي سرح عرف أمير المؤمنين عليه السلام أنه في دار عثمان ، فأتى عثمان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم شافعاً فيشفع ؛ فلما انصرف قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قتله ، فقال سعد بن عبادة : لو رمزت ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لا رمز من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم » ، وسارة مولاة بني عبد المطلب وجدت قتيلاً ، وهند دخلت دار أبي سفيان ، فتكلم أبو سفيان في بيعة النساء وعاونته أم الفضل ، وقرأت : ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات ﴾ [الممتحنة : ١٢] ، فقبل منهن البيعة وقرينة انفلتت ، واستؤمن لها ، فرمحها فرس في الأبطح في إمارة عمر .

قال أبو هريرة : رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أوباش قريش فأمر بحصدهم(١) فقتلنا منهم عدداً وانهزم الباقون ؛ واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر دخلوا من أسفل مكة وأخطؤوا الطريق فقتلوا ، بشير بن النبال : مرفوعاً ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « عند من المفتاح » ؟ قالوا : عند أم شيبة ، فدعا شيبة فقال : « اذهب إلى أمك فقل لها ترسل بالمفتاح » ، قالت له : قتلت مقاتلينا وتريد أن تأخذ منا مكرمتنا ! فقال : « لترسلنّ به أو لأقتلنك » ، فوضعته في يد الغلام فأخذه ودعا عمر وقال : هذا تأويل رؤياي ، ثم قام ففتحه وستره ، فمن يومئذ يستر ، ثم دعا الغلام فبسط رداءه وجعل فيه المفتاح وقال : « ردّه إلى أمك » وأخذ بعضادتي الباب ثم قال : « لا إله إلاّ الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وغلب الأحزاب وحده » ، وكانت صناديد قريش يظنون أنّ السيف لا يرفع عنهم فأنبهم(٢) ، ثم قال : « ألا إن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية ، فإنها موضوعة تحت قدميّ إلاّ سدانة الكعبة وسقاية الحاج ؛ فإنهما مردودتان إلى أهليهما ؛ ألا إن مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لأحد كان قبلي ، ولم تحل لي إلاّ ساعة من نهار ، فهي محرمة إلى أن تقوم الساعة لا يختلى خلاها(٣) ولا يقطع شجرها ، ولا ينفر صيدها ؛ ولا تحل لقطتها إلاّ لمنشد » ، ثم قال : « ألا بئس جيران النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كنتم لقد كذبتم وطردتم وأخرجتم وفللتم(٤) ، ثم ما رضيتم حتى

---

(١) حصدهم : قتلهم وبالغ في قتلهم واستئصالهم . (لسان العرب ، مادة حصد)

(٢) أنّب : وبّخ وعنّف ولام . (المعجم الوسيط ١/٢٨)

(٣) الخلاء : الأرض الخالية التي تستعمل لقضاء الحاجة . (لسان العرب ، مادة خلا)

(٤) فلل القوم : انهزموا . (لسان العرب ، مادة فلل)

جئتموني ، في بلادي تقاتلوني ، فاذهبوا فأنتم الطلقاء » فدخلوا في الإسلام ، فأذن بلال على الكعبة فكره عكرمة ، وقال خالد بن الأسيد : الحمد لله الذي أكرم أبا عتاب من هذا اليوم ، وقال سهيل بن عمرو كلاماً ، وقال الحارث بن هشام : أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذناً ! فقال أبو سفيان : إني لا أقول شيئاً والله لو نطقت لظننت أن هذه الجدر تخبر به محمداً ، وبعث صلوات الله عليه إليهم فأخبرهم بما قالوا ، فاستغفر عتاب وأسلم ؛ وولاه النبيّ مكة . وكان فيها ثلاثمائة وستون صنماً بعضها مشدود ببعض بالرصاص ، فأنفذ أبو سفيان من ليلته مناة إلى الحبشة ، ومنها إلى الهند ، فهيؤوا لها داراً من مغناطيس ، فتعلقت في الهواء إلى أيام محمود سبكتكين ، فلما غزاها أخذها وكسرها ونقلها إلى أصفهان ، وجعلت تحت مارة الطريق ، فلما دخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا عليّ أعطني كفّاً من الحصى » الخبر ، ثم بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن أمية إلى بني الديل[١] وبعبد الله بن سهيل إلى بني محارب ، وبخالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر ، وكانوا بالغميصاء[٢] فشنّ عليهم بعد العهد فأسر منهم فتبرأ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من فعله .

حنين : في شوال لما أمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عتاب بن أسيد على مكة فات الحج من فساد هوازن في وادي حنين ، فخرج صلى الله عليه وآله وسلم في ألفين من مكة وعشرة آلاف كانوا معه وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم استعار من صفوان بن أمية مائة درع ؛ وهو رئيس جشم ، فعانهم أبو بكر لعجبه بهم فقال : لن نغلب[٣] اليوم عن قلة ، فنزلت : ﴿ **ويوم حنين إذ أعجبتكم** ﴾ [التوبة : ٢٥] (الآية) . وأقبل مالك بن عوف النضري فيمن معه من قبائل قيس وثقيف ، وسمع عبد الله بن أبي حدرد عين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن عوف يقول : يا معشر هوازن ، إنكم أحدّ العرب وأعدّهم ، وإن هذا لرجل لم يلق قوماً يصدقونه القتال ، فإذا لقيتموه فاكسروا جفون[٤] سيوفكم ، واحملوا عليه حملة رجل واحد .

قال الصادق عليه السلام : كان مع هوازن دريد بن الصمة خرجوا به شيخاً كبيراً

---

(١) بنو الديل : حي من تغلب وفي عبد القيس وفي أياد وغيرهم .

(٢) الغميصاء : موضع في ديار بني جذيمة من بني كنانة . (الروض المعطار ص ٤٣٠)

(٣) وفي نسخة : لن تغلب .

(٤) جفن السيف : غمده . (لسان العرب ، مادة جفن)

يتيمنون به ، فلما نزلوا بأوطاس[١] قال : نعم مجال الخيل لا حَزْنٌ ضرس ولا سهل دهس ، ما لي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاة وخوار البقر ، فقال لابن عوف في ذلك فقال : أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله فيقاتل عنهم ، قال : ويحك ! لم تصنع شيئاً قدمت بيضة هوازن في نحور الخيل . وهل يرد وجه المنهزم شيء ، إنها إن كانت لك ، لم ينفعك إلّا رجل بسيفه ورمحه ، وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك ، ثم قال : حرب عوان[٢] يا ليتني فيها جذع أخبّ فيها وأضع ، قال : إنك كبرت وذهب علمك .

قال جابر : كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه ، فما راعنا إلّا كتائب الرجال ، فانهزم من وراءهم بنو سليم وكانوا على المقدمة ، وانهزم من وراءهم ؛ وبقي عليّ ومعه الراية فقال مالك بن عوف : أروني محمداً ، فأروه فحمل عليه فلقبه أيمن بن عبيد[٣] وهو ابن أم أيمن[٤] فالتقيا فقتله مالك . قال الشاعر :

وثوى أيمن الأمين من القوم شهيداً فاعتاض قرة عين

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للعباس وكان جهورياً : « ناد في القوم وذكرهم العهد » يعني قوله : ﴿ **ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل** ﴾ [الأحزاب : ١٥] فنادى يا أهل بيعة الشجرة إلى أين تفرون ؟ اذكروا العهد ، والقوم على وجوههم ، وذلك في أول ليلة من شوال ، قال : فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس ببعض وجهه في الظلماء فأضاء كأنه القمر ليلة البدر ، وكان عليّ بين الشعبين حتى لم يبق فيها مقتول ؛ وعاونه بعض الأنصار ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ركاب سرجه حتى أشرف عليهم وقال : « الآن حمي الوطيس »[٥] .

---

(١) أوطاس : واد في ديار هوزان فيه كانت وقعة حنين للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ببني هوازن .
(معجم البلدان ١ / ٢٨١)

(٢) الحرب العوان : التي كان قبلها حرب ، أي قوتل فيها مرة بعد أخرى . (لسان العرب ، مادة عون)

(٣) أيمن بن عبيد بن عمرو بن قيس بن مالك ، هو أخو أسامة بن زيد بن حارثة لأمه ، استشهد يوم حنين .
(أسد الغابة ١ / ١٨٩)

(٤) أم أيمن : هي مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحاضنته ، واسمها بركة وهي حبشية .
أسد الغابة ٦ / ٣٠٣) و (التقريب ٢ / ٦٠٩) .

(٥) حمي الوطيس : جدت الحرب واشتدت . (المعجم الوسيط ٢ / ١٠٤١)

« أنـا الـنـبـيّ لا كـذب أنـا ابـن عـبـد المـطلب »

ومـا زال المسلمـون يقتلون المشركـين ويـأسرون منهم حتى ارتفـع النهـار فـأمـر النبيّ ﷺ بالكفّ .

الصادق عليه السلام : سبى رسول الله ﷺ يوم حنين أربعة آلاف رأس واثني عشر ألف ناقة سوى ما لا يعلم من الغنائم .

قـال الزهـري : ستة آلاف من الـذراري والنساء ومن البهـائم ما لا يحصى ولا يدرى .

حرب أوطاس وخثعم وثقيف : فـأخذت ثـقـيف إلى الـطائف ، والأعراب إلى أوطاس ، فبعث النبيّ ﷺ أبا عامر الأشعري إلى أوطاس فقاتل حتى قتل ، فأخـذ الراية أبو موسى الأشعري وهو ابن عمه ففتح عليه ، وبعث أبا سفيان إلى ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم وتعلل ، ثم سار النبيّ ﷺ بنفسه إلى الطائف فحاصرهم أياماً ، ثم أنفذ عليّاً عليه السلام في خيل فبرز شهاب بن عبيس ، فقام إليه عليّ عليه السلام فوثب أبو العاص ابن الربيع زوج بنت النبيّ ﷺ فقال : أنا كفؤه أيها الأمير ، فقال : (لا ولكن إن قتلت فأنت على الناس) ، فبرز إليه عليّ عليه السلام فقتله ، ومضى حتى كسر الأصنام ، فلما انصرف إلى النبيّ ﷺ ناجاه (القصة) .

قـال محمد بن إسحـاق : كان حـاصرهم ثـلاثـين ليلة فنـزل منهم أبـو بكـرة ، والمبيعث ، وفدان في جماعة وأسلموا ، فلما قدم وفد الـطائف قالـوا : رد علينا رقيقنـا الذين أتوك ، فقال عليه السلام : « أولئك عتقاء الله » .

سنة تسع في رجب نزل : ﴿ انفروا خفافاً وثقـالاً ﴾ [التوبـة : ٤١] (الآية) فخطب ﷺ ورغب في المواساة لجيش العسرة ، فأنفق العباس وعثمان وعبـد الرحمن وطلحـة والزبـير وغـيرهم فنـزل : ﴿ واستفـزز ﴾ [الإسراء : ٦٤] ، ليعلم سـائـر الصحابة بشدة القيظ وقلة الماء واتساق الأمر بلا قتال ، فقصـد نحو الـروم إلى مدينـة تبوك ، وقيل هو من البوك لأنهم كانوا يبوكون الأرض للماء ، حتى إن بعضهم كان يقتل فرسه ويمصّ أحشـاءه ، واستخلف علياً عليه السلام في أهله وقـال : « يا عـليّ إن المدينـة لا تصلح إلا بي أو بك » وذلك لشفقته عليها من أعدائها ونصه عليه بالقيام بعده ، فعظم ذلك إلّا على الأنصار ، فضرب النبيّ ﷺ عسكره فـوق ثنية الـوداع فأبـطأ أكثرهم

فنزل : ﴿ **إلا تنفروا يعذبكم** ﴾ [التوبة : ٣٩] ، فسار حتى نزل الجرف[١] فرجع عبد الله بن أبيّ بغير إذن ، فقال : ﴿ **هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم** ﴾ [الأنفال : ٦٢] (الآية) ويقال إنه حلف للتعذر فنزل : ﴿ **سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم** ﴾ [التوبة : ٤٢] واستأذنه بعض بني غفار في التأخر ، فنزل : ﴿ **وجاء المعذرون - إلى قوله - لكاذبون** ﴾ [التوبة : ٩٠ - ١٠٧] واستأذنه جد بن قيس ومعتب بن قشير ، وأصحابها من المنافقين ، وكانوا ثمانين رجلاً وكان جدّ بن قيس أظهر شبقه بالنساء فنزل : ﴿ **ومنهم من يقول ائذن** ﴾ [التوبة : ٤٩] وقال منافق لصحبه : لا تنفروا في الحر ، فنزل : ﴿ **قل نار جهنم أشد حراً** ﴾ [التوبة : ٤٩] وقال آخر : إنه اغتر بحرب العرب وليس الروم كذلك ، فنزل : ﴿ **ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض** ﴾ [التوبة : ٦٥] وأتاه البكاؤون وهم : معقل بن يسار ، وصخر بن خنساء ، وعبد الله بن كعب ، وعلية بن زيد ، وسالم بن عمير ، وثعلبة بن عتمة وعبد الله بن معقل وسألوا دواب أو بغالاً أو خفافاً فلم يجد فانصرفوا وهم يبكون ، فنزل : ﴿ **ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم** ﴾ [التوبة : ٩٢] .

وقال الزهري : نزل في تخلف عبد الله بن كعب بن مالك[٢] ، وهلال بن أمية[٣] ومرارة بن ربيعة[٤] ﴿ **وعلى الثلاثة الذين خلفوا** ﴾ [التوبة : ١١٨] .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن مكالمتهم ﴿ **حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين** ﴾ [التوبة : ١١٨] ، فلما انتهى إلى الجرف لحقه عليّ عليه السلام وأخذ بغرز[٥] رحله وقال : (يا رسول الله ، زعمت قريش انما خلفتني استثقالاً ومقتاً) ،

(١) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة وفيه بئر جشم وبئر جمل ، سمي الجرف لأن تبعاً مرَّ به . (**معجم البلدان ٢/١٢٨**)

(٢) الذي تخلف عن غزوة تبوك هو كعب بن مالك وليس عبد الله بن كعب ، وكعب بن مالك هو كعب بن مالك بن أبي كعب آخى النبيّ بينه وبين طلحة بن عبيد الله حين آخى بين المهاجرين والأنصار كان من شعراء رسول الله . (**أسد الغابة ٤/١٨٧**)

(٣) هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن مالك الأوسي ، الأنصاري الواقفي ، شهد بدراً وأحداً ، وكان قديم الإسلام . (**أسد الغابة ٥/٦٣٠**)

(٤) مرارة بن ربيعة : هو مرارة بن الربيع ويقال أبي ربيعة الأنصاري العمري ، من بني عمرو بن عوف ، شهد بدراً مع النبيّ . (**أسد الغابة ٤/٣٥٨**)

(٥) الغرز : ركاب الرحل من جلد مخروز يعتمد عليه في الركوب . (**المعجم الوسيط ٢/٦٤٩**)

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « طالما آذت الأمم أنبياءها ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى » ؟ (الخبر) ، فقال : (قد رضيت قد رضيت) ، وقال : « ارجع يا أخي إلى مكانك ، وإنه لا بد للمدينة مني أو منك » . وأنفذ معه الضعفاء والمرضى لقوله : ﴿ ليس على الضعفاء ﴾ [التوبة : ٩١] وأخر أبو ذر انتظار ناقته فمشى راجلاً بزاده وسلاحه ، فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في بعض المنازل أن رجلاً يتبعنا فقال : « هو أبو ذر ؛ رحم الله أبا ذر يعيش وحده » (الخبر) ، فوصل إلى تبوك في شعبان يوم الثلاثاء وظهر النفاق في هذه السنة .

قال الخركوشي : كانوا ينيفون على ثلاثين ألفاً .

قال الواقدي : منهم عشرة آلاف فارس ، فأقام ثلاثة عشر يوماً فأتاه الرئيس وهو نجية بن رؤبة ، فأعطاه الجزية ، وقبل للمستقبل ، فكتب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً وهو عندهم ، وكتب أيضاً لأهل جرباء[1] وأذرح[2] ، وبعث سعد بن عبادة إلى أناس من بني سليم وجموع من بليّ فلما قاربهم هربوا ، وبعث خالداً في ثلاثمائة رجل ثم عبد الرحمن بن عوف مع سبعمائة رجل إلى الأكيدر صاحب دومة الجندل ، وجاء به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ثمانمائة رأس ، وألفي بعير ، وأربعمائة درع ، وأربعمائة رمح ، وخمسمائة سيف ، فصالحه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبعث أبا عبيدة وزنباع بن روح الجذامي[3] ، إلى جمع من جذام ، فأصاب منهم وكان آخر غزواته صلى الله عليه وآله وسلم .

فصل في اللطائف

إن كان لآدم سجود الملائكة مرة ، فلمحمد صلوات الله عليه والملائكة والناس أجمعين ، كل ساعة إلى يوم القيامة ، وإن كان آدم قبلة الملائكة فقد جعله الله إمام الأنبياء ليلة المعراج ، إمام آدم ؛ وإن خلق آدم من طين ، فإنه خلق من نور قوله : « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين » ، وإن كان آدم أول الخلق ، فقد صار محمد قبله ، قوله : « إن الله خلقني من نور ؛ وخلق ذلك النور قبل آدم بألف سنة » ، وإن كان آدم

---

(١) جرباء : موضع من أعمال عمان بالبلقاء من أرض الشام قرب جبار السراة من ناحية الحجاز ، وهي قريبة من أذرح . (معجم البلدان ٢ /١١٨)

(٢) أذرح : هو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ، ثم من نواحي البلقاء . (معجم البلدان ١ /١٢٩)

(٣) زنباع بن روح الجذامي الفلسطيني ، والد روح ، صحابي له حديثان . (التقريب ١ /٢٦٣)

أبـا البشر ، فمحمد سيـد النـذر قـولـه ﷺ : « آدم ومن دونـه تحت لـوائي يـوم القيامة » ، وإن كان آدم أول الأنبياء فنبوة محمد أقدم منه قوله : « كنت نبياً وآدم منخول في طينته » ، وإن عجزت المـلائكة عن آدم فـأعطي القـرآن الذي عجـز عنه الأولـون والآخرون وإن قيل لآدم : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ﴾ [البقرة : ٣٧] فقال له : ﴿ ليغفر لك الله ﴾ وإن دخل آدم في الجنة فقد عرج به إلى : ﴿ قاب قوسين أو أدنى ﴾ [النجم : ٩] .

إدريس عليه السلام

قوله : ﴿ رفعناه مكانـاً عليّاً ﴾ [مـريم : ٥٧] : أي السماء وللنبيّ ﷺ : ﴿ ورفعنـا لك ذكـرك ﴾ [الشرح : ٤] ، وناجى إدريس ربـه ، ونادى الله محمداً : ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ [النجم : ١٠] ، وأطعم إدريس بعد وفاته وقد أطعمه الله في حـال حيـاتـه قـولـه : « إني لست كـأحـدكم ، إني أبيت عنـد ربي ويــطعمني ويسقيني » .

نوح عليه السلام

جرت له السفينة على الماء ، وهي تجري للكافر والمؤمن ، ولمحمد جرى الحجـر على الماء ، وذلك أنه كان على شفير غدير ووراء الغدير تل عظيم فقال عكـرمة بن أبي جهل : يا محمد إن كنت نبيّاً فادع من صخور ذلك التلّ حتى يخوض الماء فيعبر ، فدعا بالصخرة فجعلت تأتي على وجه الماء حتى مثلت بين يديه ، فأمرها بالرجوع فرجعت كما جـاءت ، وأجيبت دعوتـه على قـومه : ﴿لا تـذر على الأرض﴾[نـوح : ٢٦] فهطلت لـه السماء بالعقوبة ، وأجيبت لمحمد بالرحـمة حيث قال : « حـوالينا ولا علينـا » ، فنوح رسـول العقوبة ، ومحمد رسول الرحمة : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] ، دعا نوح لنفسه ولنفر يسير : ﴿ ربّ اغفر لي ولوالديّ ﴾ [نوح : ٢٨] ، ومحمد دعا لأمته من ولد منهم ومن لم يولد : « واعفـ عنا » وقـال له : ﴿ جعلنـا ذريته هم البـاقين ﴾ [الصـافات : ٧٧] ، وقـال لمحمد : ﴿ ذريـة بعضهـا من بعض ﴾ [آل عمـران : ٣٤] ، كـانت سفينته سبب النجـاة في الدنيـا ، وذرية محمـد سبب النجاة في العقبى قوله : « مثل أهل البيت كمثل سفينة نوح » . (الخبر) ، وقال نوح : ﴿ إن ابني من أهلي ﴾ ، فقيل له : ﴿ إنه ليس من أهلك ﴾ [هود : ٤٥ ، ٤٦] ومحمد لما أعلنت من

قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم ينظر إليهم بعين المقة[١] قال حسان :

وإن كان نوح نجا سالماً على الفلك بالقوم لما نجا
فإن النبي نجا سالماً إلى الغار في الليل لما دجى

هود عليه السلام

انتصر من أعدائه بالريح قوله : ﴿ وفي عاد إذ أرسلنا عليهم ﴾ [الذاريات : ٤١] ، ومحمد نصره الله يوم الأحزاب والخندق ، بالريح والملائكة قوله : ﴿ بجنود لم تروها ﴾ [التوبة : ٤٠]، فزاد الله محمداً على هود بثلاثة آلاف ملك ، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط ، وريح محمد ريح رحمة قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم ﴾ [الأحزاب : ٩] (الآية) ، وصبر هود وأعذر قومه إذ كذّب ؛ والنبيّ ﷺ صبر في ذات الله . وأعذر قومه إذ كذب في ذات الله وشرد وحصب بالحصاة وعلاه أبو جهل بسلا شاة[٢] فأوحى الله إلى جاجائيل ملك الجبال : أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد ، فأتاه فقال له : قد أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها ، قال : « إنما بعثت رحمة : اهد قومي فإنهم لا يعلمون » .

صالح عليه السلام

خرجت لصالح ناقة عشراء[٣] من بين صخرة صماء ، وأخرج لنبينا ﷺ رجل من وسط الجبل يدعو له ويقول : اللهم ارفع له ذكراً ، اللهم أوجب له أجراً ، اللهم احطط عنه وزراً ، وعقر ناقته وعقر أولاد محمد . قال أبو القاسم البارع :

لناقة صالح ، نادت أناس وقد حسروا على قتل الحسين[٤]

وكان صالح ينذر قومه فقيل له : يا صالح ائتنا بعذاب الله ، ومحمد نبيّ الرحمة قوله : ﴿ وما أرسلناك إلاّ رحمة ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] ، والناقة لم تناطقه ولم تشهد له

---

(١) المقة : من ومق يمق بمعنى أحب . (لسان العرب ، مادة ومق)
(٢) السلى : غشاء رقيق يحيط بالجنين ويخرج معه من بطن أمه . (المعجم الوسيط ١/٤٤٧)
(٣) الناقة العشراء : ما مضى على حملها عشرة أشهر . (المعجم الوسيط ٢/٦٠٢)
(٤) وفي نسخة البحار : جسروا بالجيم بدل الحاء المهملة .

بالنبوة ، وقد تكلمت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نوق كثيرة . قال الحميري :

بعث الإله إلى ثمود صالحاً ... منه بنور سلامة لا يشكل
قالوا له اخرج لنا من صخرة ... عشراء نحلبها إذا ما ننزل
فتصدعت عن ناقة فتنوا بها ... وقضاء ربّك ليس عنه مرحل
في حفل درتها لقاح خلفها ... سقب ويقدمها هناك وينزل(١)
لما رأوها حافلاً حفوا بها ... ودعوا بأوعية وقالوا احملوا
حتى عتوا فتمردوا وسطوا بها ... بطراً فأسرع في شواها المنصل(٢)
خضبوا فراسنها بقانٍ معجل ... فرغا هنالك بكرها فاستؤصلوا
قبل الصباح بصيحة أخذتهم ... بعد الرقاد سرى إليهم منهل(٣)

لوط عليه السلام

قال حسان بن ثابت :

وإن كان لوط دعا ربه ... على القوم فاستؤصلوا بالبلا
فإن النبيّ ببدر دعا ... على المشركين بسيف الفنا
فناداه جبرئيل من فوقه ... بلبيك لبيك سل ما تشا

إبراهيم عليه السلام

نظر من الملك إلى الملكوت(٤) : ﴿ وكذلك نري إبراهيم ﴾ [الأنعام : ٧٥] ، والحبيب نظر من الملك إلى الملك : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ﴾ [الفرقان : ٤٥] ، الخليل طالب قال : ﴿ إني ذاهب إلى ربي ﴾ [الصافات : ٩٦] والحبيب مطلوب : ﴿ أسرى بعبده ليلاً ﴾ [الإسراء : ١] ، قال الخليل : ﴿ والذي أطمع أن يغفر لي ﴾ [الشعراء : ٨٢] ، وقيل للحبيب : ﴿ ليغفر لك الله ﴾ [الفتح : ٢] ،

---

(١) حفل اللبن : تجمع ودرة الناقة ، ضرعها ، والسقب : ولد الناقة الذكر ساعة يولد .
(المعجم الوسيط ١/١٨٦ ، ٢٧٦ ، ٤٣٥)

(٢) عتا : استكبر وجاوز الحد ، وسطا به : بطش به وقهره ، وبطر بالأمر : ثقل به ، الشوى أطراف الجسم . المنصل : السيف . (المعجم الوسيط ١/٦١ ، ٤٣٠ ، ٥٠٢ ، ٢/٥٨٣ ، ٩٢٧)

(٣) المنهل : المورد ، أي الموضع الذي فيه المشرب . (المعجم الوسيط ٢/٩٥٩)

(٤) في نسخة البحار : من الملك إلى الملك .

وقال الخليل : ﴿ ولا تخزني ﴾ [الشعراء : ٨٧] وللحبيب : ﴿ يوم لا يخزي الله ﴾ [التحريم : ٨] ، وقال الخليل وسط النار : ﴿ حسبي الله ﴾ [التوبة : ١٢٩ ، والزمر : ٣٨] ، وقيل للحبيب : ﴿ يا أيها النبيّ حسبك الله ﴾ [الأنفال : ٦٤] ، قال الخليل : ﴿ واجعل لي لسان صدق ﴾ [الشعراء : ٨٤] ، وقيل للحبيب : ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ [الشرح : ٤] ، قال الخليل : ﴿ وأرنا مناسكنا ﴾ [البقرة : ١٢٨] ، وقيل للحبيب : ﴿ لنريه ﴾ [الإسراء : ١] ، قال الخليل : ﴿ واجعلني من ورثة جنة النعيم ﴾ [الشعراء : ٨٥] ، وللحبيب : ﴿ وللآخرة خير لك ﴾ [الضحى : ٤] ، الخليل : ﴿ والذي هو يطعمني ﴾ [الشعراء : ٧٩] ، وللحبيب : ﴿ أطعمهم من جوع ﴾ [قريش : ٤] لأجلك ، الخليل بخل على أعدائه بالرزق : وارزق أهله من الثمرات ، والحبيب سخا بها على الأعداء حتى عوتب : ﴿ ولا تبسطها كل البسط ﴾ [الإسراء : ٢٩] ، الخليل : أقسم بالله : ﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم ﴾ [الأنبياء : ٥٧] ، واقسم الله بالحبيب : ﴿ لعمرك إنهم ﴾ [الحجر : ٧٢] ، وأتخذ مقام الخليل قبلة : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم ﴾ [البقرة : ١٢٥] ، وجعل أحوال الحبيب وأفعاله وأقواله قبلة : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة ﴾ [الأحزاب : ٢١] ، الخليل كسر أصنام قومه غضباً لله ، والحبيب كسر عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، وأذل من عبدها بالسيف. اصطفى الخليل بعد الابتلاء : ﴿ ولقد اصطفيناه ﴾ [البقرة : ١٣٠] ، واصطفى الحبيب قبل الابتلاء : ﴿ الله يصطفي ﴾ [الحج : ٧٥] ، الخليل بذل ماله لأجل الجليل ، وخلق الجليل العالم لأجل الحبيب ، مقام الخليل مقام الخدمة : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم ﴾ [البقرة : ١٢٥] ، ومقام الحبيب مقام الشفاعة : ﴿ عسى أن يبعثك ﴾ [الإسراء : ٧٩] ، والشفيع أفضل من الخادم ، الخليل طلب ابتداء الوصلة : ﴿ قال هذا ربي ﴾ [الأنعام : ٧٧] ، والحبيب طلب بقاء الوصلة : ﴿ وأمرت أن أكون من المسلمين ﴾ [النمل : ٩١] ، والبقاء أفضل من الابتداء ، صير الله حر النار على الخليل برداً وسلاماً ، وصير السم في جوفه سلاماً حين سمته الخيبرية ؛ ثم سخر له نار جهنم التي كانت نار الدنيا كلها جزءاً منها ، كان الخليل منادياً بالحج والقربان : ﴿ وأذن في الناس بالحج ﴾ [الحج : ٢٧] ، والحبيب منادياً بالإسلام والإيمان : ﴿ منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم ﴾ [آل عمران : ١٩٣] ، قال للخليل : ﴿ أو لم تؤمن ﴾ [البقرة : ٢٦٠] وقال للحبيب : ﴿ آمن الرسول ﴾ [البقرة : ٢٨٥] ، قال الخليل : ﴿ فإنهم عدو لي ﴾ [الشعراء : ٧٧] ، وقال

للحبيب : لـولاك لما خلقت الأفـلاك ، وقيل للخليـل : ﴿ **وفديناه بـذبـح عـظيم** ﴾ [الصافات : ١٠٧] ، والحبيب فدي أبوه عبد الله بمائة ناقة ، وبارك في أولاد الخليل حتى عفوا فأمر داود في أيامه بإحصائهم فعجزوا عن ذلـك ؛ فأوحى الله تعـالى إليه : لما أطاعني بذبح ولـده كثرت ذريتـه والحبيب لما ابتـلي أيضاً بـذبح ابنـه الحسين كـثرت أولاده ، وصل الخليل إلى الجليل بالواسطة : ﴿ **وكذلك نري إبراهيم** ﴾ [الأنعـام : ٧٥] ، ووصل الحبيب بلا واسطة : ﴿ **ثم دنـا فتدلى** ﴾ [النجم : ٨] ، أراد الخليل رضاء الملك في رفع الكعبة : ﴿ **وإذ يرفـع إبراهيم القـواعد من البيت** ﴾ [البقـرة : ١٢٧] ، وأراد الله القبلة في رضاء الحبيب : ﴿ **فلنولينـك قبلة تـرضاها** ﴾ [البقرة : ١٤٤] ، كـان الابتـلاء للخليـل أولاً والاجتبـاء آخراً : ﴿ **وإذا ابتـلى إبـراهيم ربـه بكلمات** ﴾ [البقـرة : ١٢٤] ، والحبيب ابتداؤه بشـارة : ﴿ **ليـظهـره عـلى الـدين** ﴾ [التوبة : ٣٣ ، الفتـح : ٢٨ ، الصف : ٩] ، سأل الخليـل : ﴿ **واجنبني وبني أن نعبد الأصنام** ﴾ [إبـراهيم : ٣٥] ، وقال للحبيب : ﴿ **إنمـا يريـد الله ليذهب عنكم الرجس** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، الخليل : من يخالك ، والحبيب من تخاله فلا جرم : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ [الضحى : ٥] ، الخليل : المـريد ، والحبيب : المراد ، الخليل عطشان ، والحبيب : ريّان .

قال صاحب العين : مخرج الحاء أقصى من مخرج الخاء بدرجـة ، فإن الخـاء من الحلق والحاء من الفؤاد ، فإذا ذكرت الخليل لم تملأ فاك لأنـه من الحلق ، وإذا ذكرت الحبيب ملأت فمك وقلبك لأنه من الفؤاد .

قالوا : أظهر الله الخليل ولم يظهر الحبيب ، الجواب : أنه أظهـر المحبة لمتبعيـه فكيف المتبـوع قولـه : ﴿ **إن كنتم تحبون الله فـاتبعـوني يحببكم الله** ﴾ [آل عمـران : ٣١] .

يعقوب عليه السلام

كان له اثنا عشر ابناً ، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم كان له اثنـا عشـر وصياً ، وجعل الأسباط من سلالة صلبه ، ومريم بنت عمران من بناته ، والهداية في ذريته قوله : ﴿ **ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب** ﴾ [العنكبوت : ٢٧]، ومحمد أرفع ذكراً من ذلك جعلت فـاطمة سيـدة نساء العـالمين من بنـاته ، والـحسـن والحسين من

ذريته ، وأتاه الكتاب المحفوظ لا يبدل ولا يغير ، وصبر يعقوب على فراق ولده حتى كاد يحرض[1] ، وصبر محمد على وفاة إبراهيم وعلى ما علم من فحوى ما يجري على ذريته .

يوسف عليه السلام

إن كان له جمال ، فلمحمد ملاحة وكمال ؛ قوله ﷺ : « كان يوسف أحسن ولكنني أملح » ، وإن كان يوسف في الليل نورانياً ، فمحمد في الدنيا والعقبى نوراني ففي الدنيا : ﴿ يهدي الله لنوره ﴾ [النور : ٣٥] ، وفي العقبى : ﴿ انظرونا نقتبس ﴾ [الحديد : ١٣] ، يوسف دعا لمالك بن زعر ليكثر ماله وولده ، قال النبيّ ﷺ : « ستدرك ولداً لي يسمى الباقر ، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام » ، وقال لأنس : « اللهم أطل عمره وأكثر ماله وولده » ، فبقي إلى أيام عمر بن عبد العزيز وله عشرون من الذكور وثمانون من الإناث ، وكانت شجراته كل حول ذوات ثمرتين ، صبر يوسف في الجبّ والحبس والفرقة والمعصية ؛ ومحمد قاسى من كثرة الغربة والفرقة وحبس في الشعب ثلاث سنين ، وفي الغار ثلاث ليال ، وكان ليوسف رؤياه ؛ ولمحمد ﷺ : ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن المسجد الحرام ﴾ [الفتح : ٢٧] .

موسى عليه السلام

أعطاه الله اثنتي عشرة عيناً قوله : ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ﴾ [البقرة : ٦٠] ومحمد أمر البراء بن عازب يغرس سهمه يوم الميضأة بالحديبية في قليب جافة ، فتفجرت اثنتا عشرة عيناً حتى كفت ثمانية آلاف رجل ، وكان لموسى انفجار الماء من الحجر ؛ ولمحمد انفجار الماء من بين أصابعه وهذا أعجب ، وأنزل الله لموسى عموداً من السماء يضيء لهم ليلتهم ، ويرتفع نهارهم ، ورسول الله أعطى بعض أصحابه عصا تضيء أمامه وبين يديه ، وأعطى قتادة بن النعمان عرجوناً فكان العرجون يضيء أمامه عشراً قوله : ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾ [الإسراء : ١٠١] ، قال ابن عباس والضحاك : اليد ، والعصا ، والحجر ، والبحر ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم . يروى أن النبيّ ﷺ استتر للوضوء في بعض أسفاره

---

(١) حرض : أشرف على الهلاك . (المعجم الوسيط ١ /١٦٧)

إلى الشام ، فأحاط به اليهود بالسيوف ، فأثار الله من تحت رجله جراداً فاحترشتهم[١] وجعلت تأكلهم حتى أتت على جملتهم وكانوا مائتي نفر .

وقال عليه السلام : إن بين الركن والصفا قبور سبعين نبياً ما ماتوا إلا بضر الجوع والقمّل وتبعه قوم يوماً خالياً فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمل ، ثم جعل بدنه يحكه ، فأنف من أصحابه وانسلّ ، وأبصر آخر وآخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من نفسه ؛ ثم زاد ذلك عليهم ، حتى استولى ذلك عليهم ، فماتوا كلهم من خمسة أيام إلى شهرين .

وهم جماعة بقتله فخرجوا نحو المدينة من مكة ، فسلط الله على مزاودهم ورواياهم وسطائحهم الجرذان[٢] فخرقتها ونقبتها وسالت مياهها ؛ فلما عطشوا شعروا فرجعوا القهقرى إلى الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه ، وإذا الجرذان قد سبقتهم إليها فنقبت أصولها فسالت في الحرة مياهها ، فتماوتوا ولم ينفلت منهم إلاّ واحد لا يزال يقول : يا رب محمد وآل محمد قد تبت من أذاه ، ففرج عني بجاه محمد وآل محمد ، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأمتعه القوم ، فآمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له تلك الجمال والأموال .

واحتجم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مرة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري ، وقال : « غيبه » ، فذهب فشربه ، فقال : « ماذا صنعت به » ؟ قال : شربته ؛ قال : « أو لم أقل لك غيّبه » ! فقال : قد غيبته في وعاء حريز ، فقال : « إياك وأن تعود لمثل هذا ، ثم اعلم أن الله قد حرم لحمك على النار ودمك لما اختلط بلحمي ودمي » .

واستهزأ به أربعون نفراً من المنافقين فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أما إن الله يعذبهم بالدم » ؛ فلحقهم الرعاف الدائم من أضراسهم ، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم ، فبقوا كذلك أربعين صباحاً ثم هلكوا .

قوله : ﴿ اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء ﴾ [القصص : ٣٢] . وأعطي أفضل منه وهو نور كان عن يمينه حيث ما جلس ، وكان يراه الناس كلهم ، وقد بقي

---

(١) احترش الشيء : جمعه ، وفي بعض النسخ : احتوشتهم بالواو : وهو من قولهم احتوش القوم الرجل وعليه : أي أحدقوا به وجعلوه في وسطهم .

(٢) الجرذان : جمع الجرذ وهو الكبير من الفئران . (المعجم الوسيط ١/ ١١٦)

ذلك النور إلى قيام الساعة ؛ وكان يحب أن يأتيه الحسنان فيناديهما : « هلما إليّ » فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوته ، فيقول بسبّابته هكذا يخرجهما من الباب فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس ، فيأتيان ثم تعود الأصبع كما كانت ، وتفعل في انصرافهما مثل ذلك .

قوله : ﴿ وأن ألق عصاك ﴾ [القصص : ٣١] : وله ما روي أن الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات ، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خشبة فمسحها من جانبيه ، فصارت سيفاً أجود ما يكون وأضربها فكان يقاتل به . وأن الله تعالى قلب جذوع سقوف يهود أفاعي ! وهي أكثر من مائة جذع ، وقصدت نحوهم والتقطت متاع بيتهم فمات منهم أربعة ، وخبل جماعة ، وأسلم آخرون وقالوا : اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته ، وعليّ الذي ارتضيته وأوليائهما الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته ، فأنشر الله الأربعة ، قوله : ﴿ اضرب بعصاك البحر ﴾ [الشعراء : ٦٣] ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : (خرجنا معه - يعني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم - إلى خيبر ، فإذا نحن بواد يشخب[1] فقدّرناه فإذا هو أربع عشرة قامة ، فقالوا : يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا كما قال أصحاب موسى : ﴿ إنا لمدركون ﴾ [الشعراء : ٦١] ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : « اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة ، فأرني قدرتك » ؛ وركب فعبرت الخيل لا تندى حوافرها[2] والإبل لا تندى أخفافها فرجعنا فكان فتحها) .

وفي رواية أنس : أنه مطرت السماء ثلاثة أيام ولياليها بوادي الخزان[3] فقالوا : يا رسول الله هول عظيم ! فقال : « أيها الناس اتبعوني » . وكنت آخر الناس ، ولقد رأيت الماء ما بلّ أخفاف الإبل .

قوله : ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾ [الأعراف : ١٣٠] ، وروي أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اللهم العن رعلاً وذكوان ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم

---

(١) يشخب : يسيل . (لسان العرب ، مادة شخب)

(٢) تندى : تبتل . (المعجم الوسيط ٢/٩١٢)

(٣) كذا في النسخ ولكن الظاهر أنه تصحيف خزاز بالزاء المعجمة وخزاز جبل بين منعج وعاقل بإزاء حمى ضرية وكذلك هو مكان بطخفة ما بين البصرة إلى مكة . (معجم البلدان ٢/٣٦٥)

اجعل سنيهم كسني يوسف » ، ففي الخبر أن الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه الدنوّ فإذا دنا منه لا يبصره من شدة دخان الجوع ، وكان يجلب إليهم من كل ناحية ، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس[1] وينتن فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود ونبشوا القبور وأحرقوا عظام الموتى ، فأكلوها وأكلت المرأة طفلها ، وكان الدخان متراً كما بين السماء والأرض وذلك قوله : ﴿ **فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم** ﴾ [الدخان : ١١] ، فقال أبو سفيان ورؤساء قريش : يا محمد أتأمرنا بصلة الرحم ؟ فأدرك قومك فقد هلكوا ، فدعا لهم ، وذلك قوله : ﴿ **ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون** ﴾ [الدخان : ١٢] ، فقال الله تعالى : ﴿ **إنا كاشفو العذاب قليلاً إنكم عائدون** ﴾ [الدخان : ١٥] فعاد إليهم الخصب والدعة وهو قوله : ﴿ **فليعبدوا رب هذا البيت** ﴾ [قريش : ٣] (الآية) .

انتقم الله لموسى من فرعون ، وانتقم لمحمد من الفراعنة : ﴿ **سيهزم الجمع ويولون الدبر** ﴾ [القمر : ٤٥] . كان لموسى عصا ولمحمد ذو الفقار ، خلف موسى هارون في قومه وخلف محمد علياً في قومه : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ، وكان لموسى اثنا عشر نقيباً ولمحمد اثنا عشر إماماً ، كان لموسى انفلاق البحر في الأرض : فانفلق فكان كل فرق ، ولمحمد انشقاق القمر في السماء وذلك أعجب : ﴿ **اقتربت الساعة وانشق القمر** ﴾ [القمر : ١] ، العصا بلغت البحر فانفلق : فـ ﴿ **اضرب بعصاك البحر** ﴾ [الشعراء : ٦٣] ، وأشار بالأصبع إلى القمر فانشق .

وقال موسى : ﴿ **رب اشرح لي صدري** ﴾ [طه : ٢٥] وقال الله له : ﴿ **ألم نشرح لك صدرك** ﴾ [الشرح : ١] وقال لموسى وهارون : ﴿ **فقولا له قولاً ليناً** ﴾ [طه : ٤٤] ، وقال لمحمد : ﴿ **واغلظ عليهم** ﴾ [التوبة : ٧٣ ، التحريم : ٩] ﴿ **ولا تطع كل حلاف** ﴾ [القلم : ١٠] وأعطى الله موسى المن والسلوى ، وأحل الغنائم لمحمد ولأمته ، ولم يحل لأحد قبله ، وقال في حق موسى : ﴿ **وظللنا عليهم الغمام** ﴾ [الأعراف: ١٦٠] يعني في التيه ، والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يسير الغمام فوقه ، وكلم الله موسى تكليماً على طور سيناء ، وناجى الله محمداً عند سدرة المنتهى ؛ وكان واسطة بين الحق وبين موسى ، ولم يكن بين محمد وربه أحد : ﴿ **فأوحى إلى عبده** ﴾

---

(١) يتسوس : يصيبه السوس . (المعجم الوسيط ١/٤٦٢)

[النجم : ١٠] ، وليس من مشى برجليه كمن أسرى بسره ، وليس من ناداه كمن ناجاه ، ومن نودي من بعد كمن نوجي من قرب ؛ ولم يكلم موسى إلا بعد أربعين ليلة ، ومحمد كان نائماً في بيت أم هانىء فعرج به ، ومعراج موسى بعد الموعود ، ومعراج محمد بلا وعد : ﴿ **واختار موسى قومه سبعين رجلاً** ﴾ [الأعراف : ١٥٥] ، واختير محمد وهو فريد ؛ ولم يحتمل موسى ما رآه : ﴿ **وخر موسى صعقاً** ﴾ [الأعراف : ١٤٣]، واحتمل محمد ذلك : ﴿**لقد رأى من آيات ربه**﴾، معراج موسى نهاراً، ومعراج محمد ليلاً ، معراج موسى على الأرض ومعراج محمد فوق السماوات السبع ، أخبر بما جرى بينه وبين موسى ، وكتم ما جرى بينه وبين محمد : ﴿ **فأوحى إلى عبده ما أوحى** ﴾ [النجم : ١٠] ، قوله : ﴿ **ولما جاء موسى لميقاتنا** ﴾ [الأعراف : ١٤٣] ، كأنه جاء من عند فرعون ، ﴿ **لقد جاءكم رسول** ﴾ [التوبة : ١٢٨] كأنه جاء من عند الله ، وقال لموسى : ﴿ **وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّآ لقومكما بمصر بيوتاً** ﴾ [يونس : ٨٧] وأخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من مسجده ما خلا العترة ؛ وفي هذا تبيان قوله : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » .

حسان

لئن كلم الله موسى على ... شريف من الطور يوم الندا
فإن النبيّ أبا قاسم ... حبي بالرسالة فوق السما(١)
وقد صار بالقرب من ربه ... على قاب قوسين لما دنا
وأن فجر الماء موسى لهم ... عيوناً من الصخر ضرب العصا
فمن كف أحمد قد فجرت ... عيون من الماء يوم الظما
وإن كان هارون من بعده ... حبي بالوزارة يوم الملا
فإن الوزارة قد نالها ... عليّ بلا شك يوم الفدا(٢)

كعب بن مالك الأنصاري

فإن يك موسى كلم الله جهرة ... على جبل الطور المنيف المعظم
فقد كلم الله النبيّ محمداً ... على الموضع الأعلى الرفيع المسوم

(١) حبا فلاناً حبوةً : أعطاه . وفي نسخة وخى وهي من وخى يخي : أي قصد . (المعجم الوسيط ١/١٥٣)

(٢) وفي بعض النسخ النداء .

داود عليه السلام

كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل ، ولمحمد القرآن : ﴿ **ما فرطنا في الكتاب من شيء** ﴾ [الأنعام : ٣٨] ، وليست السلسلة كالكتاب والسلسلة قد فنيت ، والقرآن بقي إلى آخر الدهر ، وكان له النغمة ، ولمحمد الحلاوة : ﴿ **وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول** ﴾ [المائدة : ٨٣] وكان له ثلاثون ألف حرس ، وكان حارس محمد ﷺ هو الله تعالى : ﴿ **والله يعصمك من الناس** ﴾ [المائدة : ٦٧] وسبحت له الوحوش والطيور والجبال ، فالله تعالى وملائكته يشهدون بمحمد ﴿ **وكفى بالله شهيدا** ﴾ [النساء : ٧٩] ﴿ **محمد رسول الله** ﴾ ، وقال له : ﴿ **وألنّا له الحديد** ﴾ [سبأ : ١٠] ، وألان قلب محمد بالرحمة والشفاعة : ﴿ **فبما رحمة من الله لنت لهم** ﴾ [آل عمران : ١٥٩] وألان لهم الصم الصخور الصلاب ، وجعلها غاراً ، وكان يحلب الشاة المجهودة ويمسح ضرعها فيحلب منها كيف شاء وسخر له الجبال فكن يسبحن ، وأخذ النبيّ ﷺ أحجاراً فأمسكها فسبّحن في كفه . ﴿ **وله الطير محشورة كل له أواب** ﴾ ولمحمد البراق . وقال له : ﴿ **وشددنا ملكه** ﴾ [صّ : ٢٠] ، وشدد ملك محمد حتى نسخ بشريعته سائر الشرائع . وقال لداود : ﴿ **ولا تتبع الهوى** ﴾ [صّ : ٢٦] وقال لمحمد : ﴿ **ما ضلّ صاحبكم** ﴾ [النجم : ٢] .

حسان

وإن كان داود قد أوّبت ... جبال لديه وطير الهوا
ففي كف أحمد قد سبحت ... بتقديس ربّي صغار الحصى

سليمان عليه السلام

سخرت له الريح غدوها شهر ورواحها شهر ، يقال إنه غدا من العراق وقال[1] بمرو وأمسى ببلخ[2] ، وأكرم محمداً بالبراق خطوته مدّ البصر . وقال : ﴿ **علمنا منطق الطير** ﴾ [النمل : ١٦] ، وروي أن الحمّرة[3] فجعت بأحد ولدها فجاءت إلى

---

(١) قال : من القيلولة وهي الاستراحة والنوم عند الظهيرة . (لسان العرب ، مادة قيل)

(٢) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ، وهي من أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلة . (معجم البلدان ١/ ٤٧٩)

(٣) الحمرة : ضرب من الطير كالعصافير . (لسان العرب ، مادة حمر)

النبيّ ﷺ وجعلت تدفّ(١) على رأس رسول الله ﷺ فقال : « أيكم فجع هذه » ؟ فقال رجل من القوم : أنا أخذت بيضها ، فقال النبيّ : « اردها » ؛ ومنه كلام البعير والعجل والظبي والشاة والذئب والضب وسخرت له الجن والشياطين . وقال للنبيّ : ﴿ قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن ﴾ [الجن : ١] وقوله : ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن ﴾ [الأحقاف : ٢٩] ، وهم التسعة من أشراف الجن بنصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر منهم : شصاه ، ومصاه والهملكان ، والمرزبان ، والمازمان ، ونضاه ، وهاضب وعمرو ، وبايعوه على العبادات واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً . وسليمان كان يصفدهم لعصيانهم ، ونبينا أتوه طائعين راغبين وسأل سليمان ملكاً دنيا رب ﴿ هب لي ملكاً ﴾ [صّ : ٣٥] وعرض مفاتيح خزائن الدنيا على محمد فردها ، فشتان بين من يسأل وبين من يعطى فلا يقبل ، فأعطاه الله الكوثر والشفاعة والمقام المحمود : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ [الضحى : ٥] ، وقال لسليمان : ﴿ أمنن أو امسك بغير حساب ﴾ [صّ : ٣٩] ، وقال لنبينا : ﴿ ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ [الحشر : ٧] .

حسان بن ثابت

وإن كانت الجن قد ساسها ... سليمان والريح تجري رخا
فشهر غدو به رابيا ... وشهر رواح به إن يشا(٢)
فإن النبيّ سرى ليلة ... من المسجدين إلى المرتقى

كعب بن مالك

وإن تك نمل البرّ بالوهم كلمت ... سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمي
فهذا نبيّ الله أحمد سبحت ... صغار الحصى في كفه بالترنم

يحيى عليه السلام

قال الله تعالى له : ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ [مريم : ١٢]، وكان في عصر لا جاهلية فيه ، ومحمد أوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان . وكان

---

(١) دفّ الطائر : ضرب جنبيه بجناحيه ، أو حرّك جناحيه ورجلاه في الأرض . (المعجم الوسيط ١/ ٢٨٩)
(٢) وفي نسخة : رائياً .

يحيى أعبد أهل زمانه وأزهدهم ، ومحمد أزهد الخلائق وأعبدهم حتى قيل : ﴿ طه ما أنزلنا ﴾ [طه : ١ ، ٢] .

حسان بن ثابت

وإن كان يحيى بكت عينه صغيراً وطهره في الصبا

فإن النبيّ بكى قائماً حزيناً على الرجل خوف الرجا

فناداه طه أبا قاسم ولا تشق بالوحي لما أتى

عيسى عليه السلام

﴿ وأبرىء الأكمه والأبرص ﴾ [آل عمران : ٤٩] ونبينا أتاه معاذ بن عفر فقال : يا رسول الله إني قد تزوجت وقالوا للزوجة ان بجنبي بياضاً فكرهت أن تزف إليّ ، فقال : « اكشف لي عن جنبك » ، فكشف له عن جنبه فمسحه بعود فذهب ما به من البرص ، ولقد أتاه من جهينة أجذم يتقطع من الجذام فشكا إليه فأخذ قدحاً من ماء فتفل فيه ثم قال : « امسح به جسدك » ففعل فبرأ ، وأبرأ صاحب السلعة .

وأتته امرأة فقالت : يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام وقمنا معه فلما أتيناه قال له : « جانب يا عدو الله ولي الله فأنا رسول الله » ، فجانبه الشيطان فقام صحيحاً .

وأتاه رجل وبه أدرة عظيمة[1] فقال : هذه الأدرة تمنعني من التطهير والوضوء ، فدعا بماء فبرك فيه ودعا وتفل فيه ثم أمره أن يفيض عليه ، ففعل الرجل وأغفى إغفاءة ، وانتبه فإذا هي قد تقلصت .

وجاءت امرأة ومعها عكة سمن وأقط[2] ومعها ابنة لها فقالت : يا رسول الله ولدت هذه كمهاء[3] ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عوداً فمسح به عينيها فأبصرتا .

ومنه حديث قتادة بن ربعي ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن أنيس .

---

(١) الأدرة : انتفاخ الخصية ، لتسرب سائل فيها . (المعجم الوسيط ١/١٠)

(٢) الأقط : لبن محمض يجمد حتى يستحجر ويطبخ ، أو يطبخ به . (المعجم الوسيط ١/٢٢)

(٣) الأكمه : الأعمى والأنثى كمهاء . (المعجم الوسيط ١/٧٩٩)

قوله : ﴿ **وأحيي الموتى بإذن الله** ﴾ [آل عمران : ٤٩] . **قال الكلبي** : كان عيسى يحيي الأموات بيا حي يا قيوم . وقيل أنه أحيا أربعة أنفس وهم : عازر[1] ، وابن العجوز ، وابنة العاشر ، وسام بن نوح .

قال الرضا عليه السلام : لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه أن يحيي لهم موتاهم ، فوجه معهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : « اذهب إلى الجبانة ، فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك ، يا فلان ويا فلان ويا فلان ، يقول لكم رسول الله : قوموا بإذن الله » ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قد بعث نبياً فقالوا : وددنا أنا أدركناه فنؤمن به وأحيا عليه السلام النفر الذين قتلوا يوم بدر فخاطبهم وكلمهم وعيرهم بكفرهم .

قوله : ﴿ **وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون** ﴾ [آل عمران : ٤٩] ، ومحمد كان ينبىء بأشياء كثيرة . منها قصة حاطب بن أبي بلتعة وإنفاذ كتابه إلى مكة ، ومنها قصة عباس وسبب إسلامه .

ابن جريج في قوله : ﴿ **ويعلمه الكتاب والحكمة** ﴾ [آل عمران : ٤٨] ، أن الله تعالى أعطى عيسى تسعة أشياء من الحظ ولسائر الناس جزءاً ، وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أوتيت القرآن ومثليه » .

أنشد

وإن كان من مات يحيى لكم ... يناديه عيسى برب العلى
فإن الذراع لقد سمها ... يهود لأحمد يوم القرى
فنادته إني لمسمومة ... فلا تقربنّي وقيت الأذى

فصل في النكت والإشارات

اختير من أسمائه اثنا عشر اسماً ، اسمان عبارة : المزمل والمدثر ، واسمان إشارة : المذكر والمنذر ، واسمان بشارة : البشير والنذير ؛ واسمان كرامة : النبيّ والرسول واسمان

(١) وفي نسخة عازد وفي أخرى غازد بالغين المعجمة .

كناية : طه ويس ، واسمان علامة : محمد وأحمد .

واختير أيضاً أربع الأول : الشمس لأن من أيام عيسى إلى أيامه كان العالم ظلمانياً من الكفر فبلغ شريعته شرقاً وغرباً أشرق من الشمس .

والثاني : النجم : وهو هداية على البلاد والنبيّ هداية إلى الرشاد .

والثالث : السراج فالبيت الظلماني يضيء بنوره فكذلك محبته تنور القلب ، وتوقد من سراج ألف سراج ولا تنتقص وكذلك استنار العالم من نوره ولم تنقص منه ، والضال في الظلمة يهدى به ويأمن من أهل الدار .

والرابع : طه قيل الطاء طوله والهاء هدايته .

الحسن وقتادة قالا : طاء ابتداء اسمه طاهر ، هاء اسمه هادي فوضع في ابتداء السورة حرفان من أسمائه حتى إذا قلت طه جرى على لسانك اسمان من أسمائه : وقالوا : الطاء تسعة والهاء خمسة فجعلها أربعة عشر كالبدر إذا طلع تشرق الدنيا ويسمى أيام البيض ، والنبيّ أشرق به قلوب المؤمنين ووجوههم يوم تبيض وجوه .

وقالت الأنصار

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

وسماه النبيّ في ثلاثة عشر موضعاً : ﴿ **يا أيها النبيّ حسبك الله** ﴾ [الأنفال : ٦٤] ، ﴿ **يا أيها النبيّ حرض المؤمنين** ﴾ [الأنفال : ٦٥] ، ﴿ **يا أيها النبيّ قل لمن في أيديكم** ﴾ [الأنفال : ٧٠] ، ﴿ **يا أيها النبيّ جاهد الكفار** ﴾ [التوبة : ٧٣ ، التحريم : ٩] ، ﴿ **يا أيها النبيّ اتق الله** ﴾ [الأحزاب : ١] ، ﴿ **يا أيها النبيّ قل لأزواجك إن كنتن** ﴾ [الأحزاب : ٢٨] ، ﴿ **يا أيها النبيّ إنا جعلناك** ﴾[1] ، ﴿ **يا أيها النبيّ إنّا أرسلناك** ﴾ [الأحزاب : ٤٥] ، ﴿ **يا أيها النبيّ إنّا أحللنا لك** ﴾ [الأحزاب : ٥٠] ، ﴿ **يا أيها النبيّ إذا جاءك المؤمنات** ﴾ [الممتحنة : ١٢] ، ﴿ **يا أيها النبيّ لم تحرم** ﴾ [التحريم : ١] ، ﴿ **يا أيها النبيّ قل**

---

(١) في القرآن الكريم : ﴿ **يا داود إنا جعلناك** ﴾ . [ص : ٢٦] .

لأزواجك وبناتك ﴾ [الأحزاب : ٥٩] ، ﴿ **يا أيها النبيّ إذا طلقتم** ﴾ [الطلاق : ١] .

وقد مدح الله لاثني عشر من الأنبياء باثني عشر نوعاً من الطاعة : مدح إسحاق ويعقوب بالطاعة : ﴿ **ووهبنا له إسحاق ويعقوب** ﴾ [الأنعام : ٨٤ ، وغيرها] ، ولعيسى بالزهادة قيل له لو اتخذت منزلاً أو اشتريت دابة فقال ما قال ، ولسليمان بالسخاء وكان يطعم كل يوم سبعمائة جريب من الحواري[1] وهو يأكل الحسكل[2] ، ولإبراهيم بالرحمة : ﴿ **إن إبراهيم لحليم أواه منيب** ﴾ [هود : ٧٥] ، وفيه قصة المجوس الذين أسلموا من ضيافته ، ولنوح بالصلابة : ﴿ **ربّ لا تذرني فرداً** ﴾ [الأنبياء : ٨٩] وأيضاً من موسى وهارون : ﴿ **ربنا إنك آتيت فرعون** ﴾ [يونس : ٨٨] .

فبالغ نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الخصال حتى نهاه عن ذلك . الاستغفار : ﴿ **استغفر لهم أو لا تستغفر لهم** ﴾ [التوبة : ٨٠] ، المجاهدة : ﴿ **ولا تعجل بالقرآن** ﴾[طه : ١١٤] ، العبادة : ﴿ **طه ما أنزلنا** ﴾ [طه : ١ ، ٢] ، الزهد : ﴿ **لم تحرم ما أحل الله لك** ﴾ [التحريم : ١] ، وفيه حديث مارية ، وعرض عليه مفاتيح الدنيا فأبى ، السخاء : ﴿ **ولا تجعل يدك مغلولة** ﴾ [الإسراء : ٢٩] ، الرحمة : ﴿ **واغلظ عليهم** ﴾ [التوبة : ٧٣] ، وقال : ﴿ **فلعلك باخع نفسك** ﴾ [الكهف : ٦] ، الصلابة : ﴿ **لست عليهم بمصيطر** ﴾ [الغاشية : ٢٢] ، ﴿ **يا أيها النبيّ جاهد الكفار** ﴾ [التحريم : ٩] ، وفيه قصة ابن أم مكتوم ، الإنذار : ﴿ **نبّىء عبادي أني أنا الغفور الرحيم** ﴾ [الحجر : ٤٩] ، عيب آلهتهم : ﴿ **ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله** ﴾ [الأنعام : ١٠٨] .

وإنه تعالى أقسم لأجله بخمسة عشر قسماً : بهدايته : ﴿ **والنجم إذا هوى** ﴾ [النجم : ١] ، برسالته : ﴿ **يس والقرآن الحكيم** ﴾ [يّس : ١ ، ٢] ، بولي عهده : ﴿ **والعاديات ضبحا** ﴾ [العاديات : ١] ، بمعراجه : ﴿ **لتركبن طبقاً عن طبق** ﴾ [الانشقاق : ١٩] ، بشريعته : ﴿ **والعصر إن الإنسان لفي خسر** ﴾

---

(١) الحواري : الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق . (المعجم الوسيط ١/٢٠٦)

(٢) الحسكل : الرديء من كل شيء . (لسان العرب ، مادة حسكل)

[العصر : ١ ، ٢] ، بكتابه : ﴿ **ق والقرآن المجيد** ﴾ [ق : ١] ، بخلقه : ﴿ **لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم** ﴾ [التين : ٤] ، بخلقه : ﴿ **ن والقلم** ﴾ [القلم : ١] ، بزيادة نوافله : ﴿ **طه ما أنزلنا** ﴾ [طه : ١ ، ٢] ، بطهارته : ﴿ **فلا أقسم بما تبصرون** ﴾ [الحاقة : ٣٨] ، ببلده : ﴿ **لا أقسم بهذا البلد** ﴾ [البلد : ١] ، بمحبته : ﴿ **والضحى والليل** ﴾ [الضحى : ١] ، بتهديد مؤذيه : ﴿ **كلا لئن لم ينته** ﴾ [العلق : ١٥] ، بعقوبة أعدائه : ﴿ **كلا إنهم عن ربهم يومئذ** ﴾ [المطففين : ١٥] ، بعمره : ﴿ **لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون** ﴾ [الحجر : ٧٢] ، ومن شدة فرط المحبة أن يحلف بعمر حبيبه .

وكل ما سأل الأنبياء من الله تعالى أعطاه الله بلا سؤال : آدم : ﴿ **وإن لم تغفر لنا** ﴾ [الأعراف : ٢٣] ، وله : ﴿ **ليغفر لك الله** ﴾ [الفتح : ٢] ، نوح : ﴿ **لا تذر على الأرض** ﴾ [نوح : ٢٦] ، وله : ﴿ **إنا كفيناك المستهزئين** ﴾ [الحجر : ٩٥] ، إبراهيم : ﴿ **ولا تخزني يوم يبعثون** ﴾ [الشعراء : ٨٧] ، وله : ﴿ **ويوم لا يخزي الله النبيّ** ﴾ [التحريم : ٨] ، شعيب : ﴿ **ربنا افتح بيننا** ﴾ [الأعراف : ٨٩] ، وله : ﴿ **إنا فتحنا لك** ﴾ [الفتح : ١] ، لوط : ﴿ **رب انصرني على القوم** ﴾ [العنكبوت : ٣٠] ، وله : ﴿ **وينصرك الله** ﴾ [الفتح : ٣] ، موسى ، قال : ﴿ **رب اشرح لي صدري** ﴾ [طه : ٢٥] ، وله : ﴿ **ألم نشرح لك صدرك** ﴾ [الشرح : ١] ، موسى : ﴿ **اخلفني في قومي** ﴾ [الأعراف : ١٤٢] ، وله : ﴿ **إنما وليكم الله** ﴾ [المائدة : ٥٥] .

وكان له اثنتان وعشرون خاصية : كان أحسن الخلائق : ﴿ **الذي خلقك فسوّاك** ﴾ [الأنفطار : ٧] ، وأجملهم : ﴿ **لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم** ﴾ [التين : ٤] ، وأطهرهم : ﴿ **طه ما أنزلنا** ﴾ [طه : ١ ، ٢] ، وأفضلهم : ﴿ **وكان فضل الله عليك عظيماً** ﴾ [النساء : ١١٣] ، وأعزهم : ﴿ **لقد جاءكم رسول** ﴾ [التوبة : ١٢٨] ، وأشرفهم : ﴿ **إنا أرسلناك** ﴾ [البقرة : ١١٩ ، فاطر : ٢٤ ، الفتح : ٨] ، وأظهر المعجزة : ﴿ **قل لئن اجتمعت الإنس والجن** ﴾ [الإسراء : ٨٨] ، وأهيب الناس : ﴿ **سنلقي في قلوب الذين كفروا** ﴾ [آل عمران : ١٥١] ، وأكملهم سعادة : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك** ﴾ [الإسراء : ٧٩] ، وأكرمهم كرامة : ﴿ **سبحان الذي أسرى** ﴾ [الإسراء : ١] ، وأقربهم منزلة : ﴿ **ثم دنا فتدلى** ﴾

[النجم : ٨] ، وأقواهم نصرة : ﴿ **وينصرك الله نصراً** ﴾ [الفتح : ٣] ، وأصحهم رؤيا : ﴿ **لقد صدق الله رسوله الرؤيا** ﴾ [الفتح : ٢٧] ، وأكملهم رسالة : ﴿ **الله نزل أحسن الحديث** ﴾ [الزمر : ٢٣] ، وأحسنهم دعوة : ﴿ **فبشر عبادي الذين** ﴾ [الزمر : ١٧] ، وأعصمهم عصمة : ﴿ **والله يعصمك** ﴾ [المائدة : ٦٧] ، وأبعدهم صيتاً : ﴿ **ورفعنا لك ذكرك** ﴾ [الشرح : ٤] ، وأحسنهم خلقاً : ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ [القلم : ٤] ، وأبقاهم ولاية : ﴿ **ليظهره على الدين كله** ﴾ [التوبة : ٣٣ ، الفتح : ٢٨ ، الصف : ٩] ، وأعلاهم خاصية : ﴿ **لعمرك** ﴾ [الحجر : ٧٢] ، وأجلهم خليفة : ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا** ﴾ [المائدة : ٥٥] ، وأطهرهم أولاداً : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

وإن الله تعالى وضع ثلاثة أشياء على هوى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : الصلاة : ﴿ **ومن الليل فسبح وأطراف النهار** ﴾ [طه : ١٣٠] ، والشفاعة : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك** ﴾ [الضحى : ٥] ، والقبلة : ﴿ **فلنولينك قبلة** ﴾ [البقرة : ١٤٤] ، كقول الناس : من حب فلان لفلان إنه إن أمره بتحويل القبلة حوّلها .

وأعطى التوراة لموسى ، والإنجيل لعيسى ، والزبور لداود . وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أوتيت السبع الطوال مكان التوراة والمائين مكان الإنجيل ، والمثاني مكان الزبور وفضلني ربي بالفضل » .

وإنه شاركه مع نفسه في عشرة مواضع : ﴿ **ولله العزة ولرسوله** ﴾ [المنافقون : ٨] ، ﴿ **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول** ﴾ [النساء : ٥٩ ، وغيرها] ، ﴿ **ومن يعص الله ورسوله** ﴾ [النساء : ١٤ ، الأحزاب : ٣٦ ، الجن : ٢٣] ، ﴿ **إن الذين يؤذون الله ورسوله** ﴾ [الأحزاب : ٥٧] ، ﴿ **استجيبوا لله وللرسول** ﴾ [الأنفال : ٢٤] ، ﴿ **وينصرون الله ورسوله** ﴾ [الحشر : ٨] ، ﴿ **إذا نصحوا لله ولرسوله** ﴾ [التوبة : ٩١] ، ﴿ **فأذنوا بحرب من الله ورسوله** ﴾ [البقرة : ٢٧٩] ، ﴿ **فآمنوا بالله ورسوله** ﴾ [النساء : ١٧١] ، ﴿ **ومن يتول الله ورسوله** ﴾ [المائدة : ٥٦] .

ومن جلالة قدره : أن الله نسخ بشريعته : سائر الشرائع ولم ينسخ شريعته ، ونهى الخلق أن يدعوه باسمه : ﴿ **لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً** ﴾ [النور : ٦٣] ، وإنما كان ينبغي أن يدعوه : يا أيها الرسول يا أيها النبيّ ،

ولم يأذن بالجهر عليه : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ** ﴾ [الحجرات : ٢] ، وإن الله تعالى أرسل سائر الأنبياء إلى طائفة دون أخرى قوله : ﴿ **وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه** ﴾ [إبراهيم : ٤] ، كما قال : ﴿ **إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه** ﴾ [نوح: ١]، ﴿**وإلى عاد أخاهم هوداً**﴾ [الأعراف: ٦٥، وهود: ٥٠] ، ﴿ **وإلى ثمود أخاهم صالحاً** ﴾ [الأعراف : ٧٣ ، وهود : ٦١] ، قرية واحدة لم تكمل أربعين بيتاً ، ﴿ **وإلى مدين أخاهم شعيباً** ﴾ [الأعراف : ٨٥ ، هود : ٨٤ ، العنكبوت : ٣٦] ، ولم تكمل أربعين بيتاً ، ﴿ **ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون** ﴾ [المؤمنون : ٤٥] ، إلى مصر وحدها ، وأرسل إبراهيم بكوثى وهي قرية من السواد ، وكان بعده لإسحاق ويعقوب في أرض كنعان ، ويوسف في أرض مصر ، ويوشع إلى بني إسرائيل في البرية ، وإلياس في الجبال . وأرسل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس كافة قوله : ﴿ **نذيراً للبشر** ﴾ [المدثر : ٣٦] ، وإلى الجن أيضاً قوله : ﴿ **وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن** ﴾ [الأحقاف : ٢٩] ، وإلى الشياطين أيضاً قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله أعانني على شيطان حتى أسلم على يديّ » قوله : ﴿ **وما أرسلناك إلا كافة** ﴾ [سبأ : ٢٨] ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « بعثت إلى الأحمر والأسود والأبيض » ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « بعثت إلى الثقلين » .

وأنه علق خمسة أشياء باتباعه : المحبة : ﴿ **فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم** ﴾ [آل عمران : ٣١] ، والفلاح : ﴿ **فاتبعوه لعلكم تفلحون** ﴾ والهداية : ﴿ **فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى** ﴾ [طه : ١٢٣] ، والرحمة : ﴿ **فسأكتبها للذين** ﴾ [الأعراف : ١٥٦] (الآية) .

المقام أربعة : مقام الشوق لشعيب حيث بكى من خوف الله ، ومقام السلام لإبراهيم : ﴿ **إذ جاء ربه بقلب سليم** ﴾ [الصافات : ٨٤] ، ومقام المناجاة لموسى : ﴿ **وقربناه نجيا** ﴾ [مريم : ٥٢] ، ومقام المحبة للنبيّ : ﴿ **فكان قاب قوسين** ﴾ [النجم : ٩] .

وسمى الله تعالى نوحاً شكوراً : ﴿ **إنه كان عبداً شكوراً** ﴾ [الإسراء : ٣] ، وإبراهيم حليماً : ﴿ **إن إبراهيم لحليم** ﴾ [هود : ٧٥] ، وموسى كليماً : ﴿ **وكلم الله موسى تكليماً** ﴾ [النساء : ١٦٤] ، وجمع له كما جمع لنفسه فقال : ﴿ **إن الله بالناس لرؤوف رحيم** ﴾ [البقرة : ١٤٣] ، وله : ﴿ **بالمؤمنين رؤوف رحيم** ﴾ [التوبة :

١٢٨] ، قيل هما واحد وقيل الرؤوف شدة الرحمة رؤوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين ، رؤوف بأقربائه رحيم بأصحابه ، رؤوف بعترته رحيم بأمته ، رؤوف بمن رآه رحيم بمن لم يره .

وأنه مدح كل عضو من أعضائه : نفسه : ﴿ لا تكلف إلا نفسك ﴾ [النساء : ٨٤] ، رأسه : ﴿ يا أيها المدثر ﴾ [المدَّثِّر : ١] ، شعره : ﴿ والليل إذا سجى ﴾ [الضحى : ٢]، عينه : ﴿ولا تمدن عينيك﴾[طه : ١٣١]، بصره : ﴿ما زاغ البصر﴾ [النجم : ١٧]، أذنه : ﴿ويقولون هو أذن﴾[التوبة : ٦١]، لسانه : ﴿فإنما يسرناه بلسانك﴾[مريم : ٩٧]، كلامه : ﴿وما ينطق عن الهوى﴾[النجم : ٣]، وجهه : ﴿ قد نرى تقلب وجهك﴾ [البقرة: ١٤٤]، صدره: ﴿ ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾[الشرح : ١]، ظهره : ﴿أنقض ظهرك﴾[الشرح : ٣]، يده : ﴿ ولا تجعل يدك﴾[الإسراء : ١٩]، قيامه : ﴿حين تقوم﴾[الشعراء : ٢١٨ ، والطور : ٤٨]، صوته : ﴿ فوق صوت النبيّ ﴾ [الحجرات : ٢] ، رجله : ﴿ طه ما أنزلنا ﴾ [طه : ١ ، ٢] ، يعني طأ الأرض بقدميك ، روحه : ﴿ لعمركَ إنهم لفي سكرتهم يعمهون ﴾ [الحجر : ٧٢] ، خلقه : ﴿ وإنك لعلى خلق ﴾ [القلم : ٤] ، ثوبه : ﴿ وثيابك فطهر ﴾ [المدثر : ٤] ، علمه : ﴿ وعلّمك ما لم تكن تعلم ﴾ [النساء : ١١٣] ، صلاته : ﴿ فتهجد به نافلةً لك ﴾ [الإسراء : ٧٩] ، صومه : ﴿ إن لك في النهار ﴾ [المزمل : ٧] ، كتابه : ﴿ وإنه لكتاب عزيز ﴾ [فصلت : ٤١] ، دينه : ﴿ دينهم الذي ارتضى لهم ﴾ [النور : ٥٥] ، أمته : ﴿ كنتم خير أمة ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، قبلته : ﴿ فلنولينك قبلة ﴾ [البقرة : ١٤٤] ، بلده : ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ [البلد : ١] ، قضاياه : ﴿ إذا قضى الله ورسوله أمراً ﴾ [الأحزاب : ٣٦] ، جنده : ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ [العاديات : ١] ، عزته : ﴿ ولله العزة ولرسوله ﴾ [المنافقون : ٨] ، عصمته : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ [المائدة : ٦٧] ، شفاعته : ﴿ لعلك ترضى ﴾ [طه : ١٣٠] ، صلابته : ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾ [التوبة : ١] ، وصيّه : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ [المائدة : ٥٥] ، أهل بيته : ﴿ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

وإنما سماه نوراً : ﴿ قد جاءكم من الله نور ﴾ [المائدة : ١٥] ، وسماه ظلاً : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ﴾ [الفرقان : ٤٥] ، فبنوره يضيء البلاد وبظله

يعيش العباد ، وقال لسائر الأنبياء : ﴿ **فبهداهم اقتده** ﴾ [الأنعام : ٩٠] ، وقال له : ﴿ **وإن تطيعوه تهتدوا** ﴾ [النور : ٥٤] .

قوله : ﴿ **ولله العزة** ﴾ [المنافقون : ٨] ، الملوك لهم عيش بلا دين ، والملائكة لهم دين بلا عيش ، فأعطاه الله عيش الملوك ودين الملائكة . قوله : ﴿ **طسم** ﴾ [الشعراء : ١ ، القصص : ١] ، يقال : طا شجرة طوبى ، وسين سدرة المنتهى ، وميم محمد المصطفى .

وسئل : إن الله تعالى سماه سراجاً منيراً والشمع أنور ، الجواب : إن الشمع للأغنياء والسراج للفقراء فلم يحرمهم من نوره ، والشمس للظاهر لا للباطن وتضيء بالنهار دون الليل ، وتخفى يوم الغيم والسراج يعم جميع ذلك .

قوله : ﴿ **ألم يجدك يتيماً فأوى** ﴾ [الضحى : ٦] ، من كنت له أميناً فلا يكون يتيماً ، أليس الله بكاف عبده ، وإن مات أبواك فأنا الحيّ الذي لا أموت ، أربيك كما يربيان : ﴿ **قل من يكلؤكم بالليل** ﴾ [الأنبياء : ٤٢] ، وارزقك كما يرزقان : ﴿ **نحن نرزقك** ﴾ [طه : ٣٢] ، والعاقبة ، وهكذا للحفظ : ﴿ **والله يعصمك من الناس** ﴾ [المائدة : ٦٧] ، وللمدح : ﴿ **وسراجاً منيراً** ﴾ [الأحزاب : ٤٦] ، وللنصرة : ﴿ **هو الذي أيدك بنصره** ﴾ [الأنفال : ٦٢] ، وللتزويج : ﴿ **يا أيها النبيّ إنا أحللنا لك** ﴾ [الأحزاب : ٥٠] ، وللمحبة : ﴿ **ما ودعك ربك** ﴾ [الضحى : ٣] ، وللقربة : ﴿ **ثم دنا فتدلى** ﴾ [النجم : ٨] ، وللعفو : ﴿ **ليغفر لك الله** ﴾ [الفتح : ٢] ، وللآخرة : ﴿**وللآخرة خير لك من الأولى** ﴾ [الضحى : ٤] ، فأي الأبوين يقيم بجميع ذلك ؟ ومع هذا جعلت الدارين تحت ختمك ﴿ **ليظهره على الدين كله** ﴾ [التوبة : ٣٣ ، الفتح : ٢٨ ، الصف : ٩] ، في الدنيا : ﴿ **وعسى أن يبعثك ربك** ﴾ [الإسراء : ٧٩] في العقبى .

قوله : وخاتم النبيين ، جابر وأبو هريرة : أن النبيّ ﷺ قال : « وإنما مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلاّ موضع لبنة ، فجعل الناس يدخلونها ويعجبون بها ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين » .

قوله : ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة ، للعالمين** ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] لأن كل نبيّ جاء بعقوبة كنوح وهود وشعيب وصالح وإنه جاء بالرحمة ، فبحرمته سلم الكافر من

العقوبة والمنافق من السيف في الدنيا فلا غرو أن ينجو المؤمن من النار في العقبى : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ [الأنفال : ٣٣] .

قوله : ﴿ **النبيّ الأمي الذي يجدونه** ﴾ [الأعراف : ١٥٨] ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب » . وقيل : أمي منسوبة إلى أمة ، يعني جماعة عامة والعامة لا تعلم الكتابة .

ويقال : سمي بذلك لأنه من العرب وتدعى العرب الأميون قوله : ﴿ **هو الذي بعث في الأميين** ﴾ [الجمعة : ٢] ، وقيل : لأنه يقول يوم القيامة : « أمتي أمتي » . وقيل : لأنه الأصل وهو بمنزلة الأم[1] يرجع الأولاد إليها ، ومنه أم القرى . وقيل : لأنه لأمته بمنزل الوالدة الشفيقة بولدها ، فإذا بودي في القيامة يوم يفر المرء من أخيه تمسّك بأمته : وقيل : منسوبة إلى أم وهي لا تعلم الكتابة لأن الكتابة من إمارات الرجال . وقالوا : نسب إلى أمة يعني الخلقة . قال الأعشى :

وإن معاوية الأكرمين حسان الوجوه طوال الأمم

قال المرتضى في قوله : ﴿ **وما كنت تتلو من قبله من كتاب** ﴾ [العنكبوت : ٤٨] (الآية) ، ظاهر الآية يقتضي نفي الكتابة والقراءة بما قبل النبوة دون ما بعدها ، ولأن التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة ، لأنهم إنما يرتابون في نبوته لو كان يحسنها قبل النبوة ، فأما بعدها فلا تعلق له بالريبة ، فيجوز أن يكون تعلمها من جبرئيل بعد النبوة ، ويجوز أن لا يتعلم فلا يعلم .

قال الشعبي وجماعة من أهل العلم : ما مات رسول الله حتى كتب وقرأ .

وفي حديث محمد بن عليّ الرضا عليه السلام **في قوله** : ﴿ **هو الذي بعث في الأميين** ﴾ فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن ؟ والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين وقال : ثلاثة وسبعين لساناً وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « ائتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً » .

قوله : محمد رسول الله ، قد سماه بهذا الاسم في أربعة مواضع : ﴿ **وما محمد إلاّ رسول** ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، ﴿ **ما كان محمد أبا أحد** ﴾ [الأحزاب : ٤٠] ،

(١) وفي بعض النسخ : الأم التي يرجع .

﴿ **وآمنوا بما نزل على محمد** ﴾ [محمد : ٢] ، ﴿ **محمد رسول الله** ﴾ [الفتح : ٢٩] .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا سميتم ولدكم محمداً فلا تسبوه ولا تضربوه ، بورك في بيت فيه محمد ، ومجلس فيه محمد ، ورفقة فيها محمد ، وما اجتمع قوم قطّ في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد ، فلم يدخلوه في مشورتهم إلا لم يبارك فيهم » .

قال أهل الإشارات : الميم : ميثاق الله على الأنبياء لأجله ، قوله : ﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق النبيين** ﴾ [آل عمران : ٨١]، والحاء : حبه في قلوب المرسلين، وقلبه في أصلاب الطاهرين : ﴿ **الذي يراك حين تقوم** ﴾ [الشعراء : ٢١٨] ، والميم الثاني : مرتبته في كتب الأنبياء : ﴿ **النبيّ الأمي** ﴾ [الأعراف : ١٥٨] الذي يجدونه في التوراة والإنجيل ، والدال : دولته إلى الأبد . قوله : « أنا دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ، ورؤيا أمي » . وقيل : الميم الأول فإنه المعرفة : أعطاه الله المعرفة بعلم الأولين والآخرين ؛ وأما الحاء فإن الله تعالى أحيا المسلمين على يديه من الكفر بالإسلام حيث قال : ﴿ **وكنتم أمواتاً فأحياكم** ﴾ [البقرة : ٢٨]، والميم الثاني أعطاه الله مملكة لم يعط أحداً مثل ذلك وأما الدال : فهو الدليل لجميع الخلائق إلى الفردوس . وقيل : امح الشرائع ومدّ شريعتك ، ومحا الشرك ومد الإسلام . وقيل ؛ ميم ملكه الممدود حاء حوضه المورود ، ميم مقامه المحمود ؛ دال دينه المشهود . وقيل : لم يكن لموسى من اسمه إلا حرفاً فسلم من الغرق ، ولا لنوحٍ إلاّ حرفاً فسلم من الطوفان ، ولا لسليمان إلا حرفاً فوجد الملك ، ولا لداود إلا حرفاً فوجد الملك ، فمن عرف له كذا كذا اسماً ؟ لا ينجو من النار ولا يصل إلى الجنة ؟ .

الأمة بأسرها وجدوا حرفاً من اسمه ، والإمامية وجدوا حرفين ، فأخذوا الشريعة بطرفيها ، وإن الله خلق صورة بني آدم على صورة اسمه فالميم بمنزلة الرأس ، والحاء بمنزلة اليدين والميم بمنزلة البطن ، والدال بمنزلة الرجلين ، فلما خلق الخلق على صورة اسمه اليوم فيرجى أن يحشرهم في زمرته غداً ويرحمهم بشفاعته : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ [الضحى : ٥] .

قال سيبويه : أحمد على وزن أفعل ، يدل على فضله على سائر الأنبياء لأنه ألف التفضيل ، ومحمد على وزن مفعل ، والأنبياء محمودون فهو أكثر حمداً من المحمود

والتشديد للمبالغة يدل على أنه كان أفضلهم .

أنس : قال رجل في السوق : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه رسول الله فقال الرجل : إنما أدعو ذلك الرجل ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي » .

أبو هريرة : أنه قال : « لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم الله يؤتي[1] وأنا أقسم » .

وروي أن قريشاً لما بنت البيت وأرادت وضع الحجر تشاجروا في وضعه ، حتى كاد القتال يقع فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : يا محمد الأمين قد رضينا بك ، فأمر بثوب فبسط ووضع الحجر في وسطه ؛ ثم أمر كل فخذ من أفخاذ قريش ، أن يأخذ جانب الثوب ثم رفعوا فأخذه رسول الله بيده فوضعه .

ويروى أنه كان يسمى الأمين قبل ذلك بكثير ، وهو الصحيح .

وفي الحساب سيد النبيين صلى الله عليه وآله وسلم وزنه المصطفى محمد رسول الله لأن عدد كل واحد منهما استويا في سبعمائة وأربعة عشر .

فصل في وفاته (ص)

ابن عباس والسدي : لما نزل قوله تعالى : ﴿ **إنك ميت وإنهم ميتون** ﴾ [الزمر : ٣٠] ، قال رسول الله : « ليتني أعلم متى يكون ذلك » ؟ فنزلت : سورة النصر ، فكان يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزولها فيقول : « سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه » ، فقيل له في ذلك فقال : « أما ان نفسي نعيت إليّ » ، ثم بكى بكاءً شديداً فقيل : يا رسول الله أو تبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : « فأين هول المطلع وأين ضيقة القبر وظلمة اللحد ، وأين القيامة والأهوال » ؟ فعاش بعد نزول هذه السورة عاماً .

الأسباب والنزول : عن الواحدي أنه روى عكرمة عن ابن عباس قال : لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة حنين وأنزل الله سورة الفتح قال : « يا عليّ بن أبي طالب يا فاطمة : ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتح** ﴾ » [النصر : ١] ، إلى آخر السورة .

---

(١) وفي بعض النسخ : يعطي . وفي آخر : القاسم الله بدل : الله يؤتي .

وقال السدي وابن عباس : ثم نزلت : ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم** ﴾ [التوبة : ١٢٨] (الآية) فعاش بعدها ستة أشهر ، فلما خرج إلى حجة الوداع نزلت عليه في الطريق : ﴿ **يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة** ﴾ [النساء : ١٨٦] (الآية) فسميت آية الصيف ، ثم نزلت عليه وهو واقف بعرفة : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾ [المائدة : ٣] فعاش بعدها أحداً وثمانين يوماً ، ثم نزلت عليه آيات الربا ، ثم نزلت بعدها : ﴿ **واتقوا يوماً ترجعون فيه** ﴾ [البقرة : ٢٨١] ، وهي آخر آية نزلت من السماء فعاش بعدها أحداً وعشرين يوماً ، قال ابن جريج : تسع ليال . وقال ابن جبير ومقاتل : سبع ليال .

وقال الله تعالى تسلية للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ **وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل** ﴾ [آل عمران : ١٤٤] وقال : ﴿ **وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون** ﴾ [الأنبياء : ٣٤] .

ولما مرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذي توفي فيه وذلك يوم السبت أو يوم الأحد من صفر أخذ بيد عليّ عليه السلام وتبعه جماعة من أصحابه وتوجه إلى البقيع ثم قال : « السلام عليكم أهل القبور ، وليهنكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ، إن جبرئيل كان يعرض عليّ القرآن كل سنة مرة ، وقد عرضه عليّ العام مرتين ، ولا أراه إلا لحضور أجلي » ، ثم خرج يوم الأربعاء معصوب الرأس متكئاً على عليّ عليه السلام بيمنى يديه ، وعلى الفضل باليد الأخرى فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد أيها الناس فإنه قد حان مني خفوق بين أظهركم ، فمن كانت له عندي عدة فليأتني أعطه إياها ، ومن كان له عليّ دين فليخبرني به » . فقام رجل فقال : يا رسول الله إن لي عندك عدة ، إني تزوجت فوعدتني أن تعطيني ثلاثة أواقي ؛ فقال : « انحلها يا فضل » ؛ ثم نزل . فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ثم قال : « معاشر أصحابي أي نبيّ كنت لكم ؟ ألم أجاهد بين أظهركم ؟ ألم تكسر رباعيتي؟ ألم يعفر جبيني؟ ألم تسل الدماء على حرّ وجهي؟ ألم أكائد الشدة والجهد مع جهال قومي ؟ ألم أربط حجر المجاعة على بطني » ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله قال : « إن ربي حكم وأقسم ألا يجوزه ظلم ظالم فأنشدكم الله أي رجل كانت له قبل محمد مظلمة إلّا قام فالقصاص في دار الدنيا أحب إليّ من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء » .

فقام إليه رجل يقال له سوادة بن قيس[١] فقال : إنك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء ، وبيدك القضيب الممشوق ، فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فأصاب بطني ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم لبلال : « قم إلى منزل فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق » . فلما مضى إليها سألت فاطمة : وما يريد به ؟ قال : أما علمت أنه يودع أهل الدين والدنيا فصاحت وهي تقول : واغماه لغمك يا أبتاه ، فلما ورد إليه قال : « أين الشيخ » ؟ قال : ها أنا ذا يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، فقال : « فاقتص حتى ترضى » ، فقال الشيخ : فاكشف لي عن بطنك ؛ ثم قال : أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك ؟ فأذن له ، فقال : أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله ، فقال : « اللهم اعف عن سوادة بن قيس كما عفا عن نبيك محمد » . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لم يمت نبيّ قط إلا خلف تركة ، وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » . ثم دخل بيت أم سلمة قائلاً : « رب سلّم أمة محمد من النار ويسر عليهم الحساب » .

ابن بطة والطبري ومسلم والبخاري واللفظ له : أنه سمع ابن عباس يقول : يوم الخميس ، وما يوم الخميس ثم بكى حتى بلّ دمعه الحصى ، فقال : اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس ، فقال : « ائتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً » . فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا : هجر رسول الله وفي رواية مسلم والطبري قالوا : إن رسول الله يهجر .

يونس الديلمي

وصى النبيّ فقال قائلهم قد ظل يهجر سيد البشر

البخاري ومسلم في خبر أنه قال عمر : النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل ذاك البيت واختصموا : منهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلوا بعده أبداً . ومنهم من يقول : القول ما قال عمر ، فلما كثر اللغط والاختلاف عند النبيّ فقال : قوموا . فكان ابن

---

(١) سوادة بن قيس : لم أجد في المراجع سوادة بن قيس وإنما وجدت في أسد الغابة الجزء الثاني ص ٣٣١ الحادثة جرت لسواد بن عمرو بن عطية الأنصاري النجاري ، كما جرت لسواد بن غزية الأنصاري البلوي القضاعي وكأن الحادثة قد تكررت .

عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم .

مسند أبي يعلى وفضائل أحمد عن أم سلمة في خبر : والذي تحلف به أم سلمة أنه كان آخر عهد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ عليه السلام ، وكان رسول الله بعثه في حاجة غداة قبض فكان يقول : « جاء علي » ؟ ثلاث مرات ؛ قال : فجاء قبل طلوع الشمس فخرجنا من البيت لما عرفنا أن له إليه حاجة ، فأكبّ عليه عليّ فكان آخر الناس به عهداً وجعل يسارّه ويناجيه .

الطبري في الولاية والدارقطني في الصحيح والسمعاني في الفضائل وجماعة من رجال الشيعة عن الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن وعبد الله بن العباس وأبي سعيد الخدري ، وعبد الله بن الحارث ، واللفظ الصحيح أن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيتها لما حضره الموت : « ادعوا لي حبيبي » ، فدعوت له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال : « ادعوا لي حبيبي » . فدعوا له عمر فلما نظر إليه قال : « ادعوا لي حبيبي » ، فقلت : ويلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب فوالله ما يريد غيره : فلما رآه أفرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه ، ولم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه .

أحمد في مسنده عن ابن عباس : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذي مات فيه قال : « ادعوا لي علياً » ، قالت عائشة : ندعو لك أبا بكر ؟ قالت حفصة ندعو لك عمر ؟ قالت أم الفضل ندعو لك العباس ؟ فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم ير علياً عليه السلام فسكت . فقال عمر : قوموا عن رسول الله (الخبر) .

ومن طريقة أهل البيت عليهم السلام أن عائشة دعت أباها فأعرض عنه ، ودعت حفصة أباها فأعرض عنه ، ودعت أم سلمة علياً فناجاه طويلاً ثم أغمي عليه ، فجاء الحسن والحسين يصيحان ويبكيان ، حتى وقعا على رسول الله ، وأراد عليّ أن ينحيهما عنه ، فأفاق رسول الله ثم قال : « يا عليّ دعهما أشمهما ويشماني ، وأتزود منهما ويتزودان مني » ، ثم جذب علياً تحت ثوبه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه ، فلما حضره الموت قال له : « ضع رأسي يا عليّ في حجرك ، فقد جاء أمر الله فإذا فاضت نفسي فتناولها بيديك وامسح بها وجهك ثم وجهني القبلة ، وتولّ أمري وصلّ عليّ أول الناس ، ولا

تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عزَّ وجلّ » . وأخذ عليّ برأسه فوضعه في حجره وأغمي عليه فبكت فاطمة فأومى إليها بالدنو منه فأسر إليها شيئاً تهلل وجهها (القصة) ، ثم قضى ، ومد أمير المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ، ثم وجهه ومد عليه إزاره واستقبل بالنظر في أمره .

وروي أنه قال جبرئيل : إن ملك الموت يستأذن عليك وما استأذن أحداً قبلك ولا بعدك ، فأذن له فدخل وسلم عليه وقال : يا أحمد إن الله تعالى بعثني إليك لأطيعك أقبض أو أرجع ؟ فأمره فقبض .

الباقر عليه السلام : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله تريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : « وقد بلغت » ، ثم قال له : يا رسول الله تريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : « لا ، الرفيق الأعلى » .

الصادق عليه السلام : قال جبرئيل : يا محمد هذا آخر نزولي إلى الدنيا إنما كنت أنت حاجتي منها .

وروي أنه أسل[1] علي عليه السلام من تحت ثيابه وقال : (عظم الله أجوركم في نبيكم) ، فقيل له : ما الذي ناجاك به رسول الله تحت ثيابه ؟ فقال : (علمني ألف باب من العلم ، فتح لي من كل باب ألف باب ، وأوصاني بما أنا به قائم إن شاء الله) .

أبو عبد الله بن ماجة في السنن وأبو يعلى الموصلي في المسند ، قال أنس : كانت **فاطمة** عليها السلام تقول لما ثقل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجاء جبرئيل ينعاه : يا أبتاه من ربه ما أدناه ، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه أجاب رباً دعاه .

الكافي : اجتمعت نسوة بني هاشم وجعلن يذكرن النبيّ فقالت فاطمة : اتركن التعداد وعليكن بالدعاء .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا علي من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها من أعظم المصائب » وأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

المـوت لا والـداً يـبـقـي ولا ولـدا   هـذا السبيـل إلى أن لا تـرى أحـدا

---

(١) أسل : انتزع وأخرج برفق . وفي نسخة : استل وهو بمعناه . (المعجم الوسيط ١ / ٤٥٥)

هـذا الـنـبـيّ ولم يخـلد لأمـتـه ... لـو خـلد الله خـلقـاً قـبـله خـلدا
للمـوت فينـا سهـام غـير خـاطئـة ... من فـاتـه اليـوم سهم لم يفتـه غـدا

الزهراء عليها السلام

إذا مـات قـرم قـل والله ذكـره ... وذكـر أبي مـذ مـات والله أزيـد[1]
تـذكـرت لمـا فـرق المـوت بيـننـا ... فـعـزيـت نـفسي بـالـنـبيّ محـمـد
فـقـلت لهـا إن المـمات سـبـيـلنـا ... ومـن لم يمت في يـومـه مـات في غـد

ديك الجن

تـأمـل إذا الأحـزان فيـك تكـاثـرت ... أعـاش رسـول الله أم ضمـه القـبر

إبراهيم بن المهدي[2]

اصـبر لـكـل مـصـيـبـة وتجـلد ... واعـلم بـأن المـرء غـير مخـلد
أو مـا تـرى أن الحـوادث جمـة ... وتـرى المـنيـة لـلرجـال بمـرصـد
فـإذا ذكـرت مـصيـبـة تشـجى بهـا ... فـاذكـر مصـابـك بـالنبيّ محـمـد

ولغيره

فلو كـانت الـدنيـا يـدوم بقـاؤهـا ... لـكـان رسـول الله فـيـهـا مخـلدا

تاريخ الطبري ، وإبانة العكبري ، قال ابن مسعود : قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : من يغسلك يا رسول الله ؟ قال : « أهلي الأدنى » .

حلية الأولياء ، وتاريخ الطبري : أن عليّ بن أبي طالب كان يغسل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والفضل يصب الماء عليه ، وجبرئيل يعينهما وكان عليّ يقول : (ما أطيبك حياً وميتاً) .

مسند الموصلي في خبر عن عائشة : ثم خلوا بينه وبين أهل بيته ، فغسله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأسامة بن زيد .

---

(١) القرم : السيد العظيم . وفي بعض النسخ : إذا مات يوم ميت قل ذكره . **(لسان العرب ، مادة قرم)**

(٢) إبراهيم بن المهدي : هو إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ، العباسي الهاشمي ، أبو إسحاق ، ويقال له ابن شكلة . الأمير ، أخو هارون الرشيد ، كان وافر الفضل ، حازماً واسع الصدر ، سخي الكف ، حاذقاً بصنعة الغناء . مات في سر من رأى سنة ٢٢٤ هـ . **(الأعلام ١/٥٥)**

الصفواني[١] **في الإحن والمحن** بإسناده عن إسماعيل بن عبد الله عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال : (أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا أنا مت فاغسلني بسبع قرب من بئري بئر غرس » .

إبانة ابن بطة : قال يزيد بن بلال قال عليّ : (أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يغسله أحد غيري ، « فإنه لا يرى أحد عورتي إلّا طمست عيناه » ، قال : فما تناولت عضواً إلّا كأنما كان يقلبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله) .

وروي أنه لما أراد عليّ غسله استدعى الفضل بن عباس ليعينه ، وكان مشدود العينين وقد أمره عليّ عليه السلام بذلك إشفاقاً عليه من العمى .

الحميري

هذا الذي وليته عورتي ... ولو رأى عورتي سواه عمي

وله

من ذا تشاغل بالنّبيّ وغسله ... ورأى عن الدنيا بذاك عزاء

العبدي

من ولي غسل النبيّ ومن ... لفّه من بعده في الكفن

السروجي

غسله إمام صدق طاهر ... من دنس الشرك وأسباب الغير

فأورث الله علياً علمه ... وكان من بعد إليه يفتقر

غيره

كان بغسل النبيّ مشتغلاً ... فافتتنوا والنبيّ لم يقبر

وقال أبو جعفر عليه السلام: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال عليّ عليه السلام: (إن

---

(١) الصفواني : هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة الصفواني (أبو عبد الله) الشيعي عالم شارك في بعض العلوم . توفي ببغداد سنة ٣٤٦ هـ . من تصانيفه « الكشف والحجة » ، « أنس العالم وأدب المتعلم » .
الكنى والألقاب ٢/٤١٩) و (**معجم المؤلفين ٨/٢٨٢**) و (**كشف الظنون ٦/٤٢**)

رسول الله إمام حياً وميتاً) فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصباح ويوم الثلاثاء ، حتى صلى عليه الأقرباء والخواص ، ولم يحضر أهل السقيفة[1] ، وكان عليّ عليه السلام أنفذ إليهم بريدة ، وإنما تمت بيعتهم بعد دفنه . وقال أمير المؤمنين : (سمعت رسول الله يقول : « إنما نزلت هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبيّ ﴾ ») [الأحزاب : ٥٦] (الآية) .

وسئل الباقر عليه السلام : كيف كانت الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : لما غسله أمير المؤمنين وكفنه سجاه وأدخل عليه عشرة عشرة . فداروا حوله ، ثم وقف أمير المؤمنين في وسطهم فقال : ﴿ إن الله وملائكته ﴾ (الآية) فيقول القوم مثل ما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي . واختلفوا أين يدفن ؟ فقال بعضهم : في البقيع ، وقال آخرون في صحن المسجد ، فقال أمير المؤمنين : (إن الله لم يقبض نبيه إلّا في أطهر بقاع فينبغي أن يدفن في البقعة التي قبض فيها) . فاتفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته .

تاريخ الطبري في حديث ابن مسعود قلنا : فمن يدخلك قبرك يا نبيّ الله ؟ قال : « أهلي » وقال الطبري وابن ماجة : الذي نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ بن أبي طالب والفضل وقثم وشقران ولهذا قال أمير المؤمنين : (أنا الأول أنا الآخر) .

الحميري

وكفاه تغسيله وحده ... أحمد ميتاً ووضعه في اللحد

العبدي

من كان صنو النبيّ غير عليّ ... من غسل الطهر ثم واراه

العوني

من غسل المرسل من أنزله ... في لحده وعنه للدين قضى

وأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات

(١) هي سقيفة بني ساعدة . وحادثة السقيفة مشهورة متواترة في كتب التاريخ .

لا خير بعدك في الحياة وإنما أخشى مخافة أن تطول حياتي

وله عليه السلام

أمن بعد تكفين النبيّ ودفنه بأثوابه آسى على هالك ثوى[١]
رزئنا رسول الله فينا فلن نرى بذاك عديلاً ما حيينا من الورى
وكان لنا كالحصن من دون أهله لهم معقل حرز حريز من العدى
وكنا به شم الأنوف بنحوه على موضع لا يستطاع ولا يرى[٢]
فيا خير من ضم الجوانح والحشا ويا خير ميت ضمه الترب والثرى[٣]
كأن أمور الناس بعدك ضمنت سفينة موج البحر والبحر قد طمى[٤]
وضاق فضاء الأرض عنهم برحبه لفقد رسول الله إذ فيه قد قضى[٥]
فيا حزنا إنّا رأينا نبينا على حين تمّ الدين واشتدت القوى
وكان الألى شبهته سفر ليلة أضل الهدى لا نجم فيها ولا ضوى

وله عليه السلام عند زيارة سيد الأنام[٦]

ما غاض دمعي عند نائبة إلا جعلتك للبكا سببا
وإذا ذكرتك سامحتك به مني الجفون ففاض وانسكبا

---

(١) أسيَ عليه : حزن ، وثوى بالمكان : أقام فيه واستقر . (المعجم الوسيط ١/١٨ ، ١٠٢)
(٢) وفي نسخة البحار ذكر بعد هذا البيت :

وكنا بمرآه نرى النور والهدى صباح مساء زاح فينا أو اقتدى
لقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهاراً فقد زادت على ظلمة الدجى

(٣) الجوانح : العضد والإبط والجانب والحشا : ما دون الحجاب مما يلي البطن كله من الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك . والثرى الأرض والتراب والندى . (المعجم الوسيط ١/٩٥ ، ١٣٩ ، ١٧٧)
(٤) طمى : ارتفع . (المعجم الوسيط ٢/٥٦٧)
(٥) وفي نسخة البحار ذكر بعد هذا البيت ، هذه الأبيات الأربعة :

فقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا
فلن يستقل الناس تلك مصيبة ولن يجبر العظم الذي منهم وهى
وفي كل وقت للصلاة يهيجه بلال ويدعو باسمه كل من دعا
ويطلب أقوام مواريث هالك وفينا مواريث النبوة والهدى

(٦) هذه الأبيات الثلاثة غير مذكورة في بعض النسخ ولعل الناسخ زادها هنا من الديوان المنسوب إليه عليه السلام .

إني أجلّ ثرى حللت به ... عن أن أرى بسواه مكتئبا

وله عليه السلام

إلى الله أشكو لا إلى الناس أشتكي ... أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب
أخلاي لو غير الحمام أصابكم ... عتبت ولكن ما على الموت معتب

وله عليه السلام

ألا طرق الناعي بليل فراعني ... وأرقني لما استقل مناديا
فقلت له لما سمعت الذي نعى ... أغير رسول الله إن كنت ناعيا
فخفق ما أشفقت منه فلم أجد ... وكان خليلي عزتي وجماليا
فوالله ما أنساك أحمد ما مشت ... بي العيس في أرض وجاوزت واديا[1]
وكنت متى أهبط من الأرض تلعة ... أجد أثراً منه جديداً وباليا[2]
شجاعاً تشط الخيل عنه كأنما ... يرين به ليثاً عليهن عاديا[3]

وله عليه السلام

ألا يا رسول الله كنت رجائيا ... وكنت بنا براً ولم تك جافيا
كأن على قلبي لذكر محمد ... وما جاء من بعد النبيّ المكاويا[4]
أفاطم صلى الله رب محمد ... على جدث أمسى بيثرب ثاويا
فدى لرسول الله أمي وخالتي ... وعمي وزوجي ثم نفسي وخاليا
فلو أن رب العرش أبقاك بيننا ... سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية ... وأدخلت جنات من العدن راضيا

وقالت الزهراء عليها السلام

قل للمغيب تحت أطباق الثرى ... إن كنت تسمع صرختي وندائيا
صبّت عليّ مصائب لو أنها ... صبّت على الأيام صرن لياليا

---

(١) وفي بعض النسخ : مست بي العيش .
(٢) التلعة : ما ارتفع من الأرض . (المعجم الوسيط ١/٨٦)
(٣) تشط : تبعد . (المعجم الوسيط ١/٤٨٣)
(٤) المكاوي : جمع المكواة وهي أداة من الحديد أو نحوه تستعمل في كيِّ الثياب .

قد كنت ذات حمى بظلّ محمد لا أخشى من ضيم وكان جماليا
فاليوم أخشع للذليل وأتقي ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قمريّة في ليلها شجناً على غصن بكيت صباحيا
فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا[1]
ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا[2]

ولها عليها السلام

كنت السواد لمقلتي تبكي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

ولها عليها السلام وقد ضمنت أبياتاً وتمثلت بها

قد كنت لي جبلاً ألوذ بظله فاليوم تسلمني لأجرد ضاحي
قد كنت جار حميّتي ما عشت لي واليوم بعدك من يريش جناحي[3]
وأغضّ من طرفي وأعلم أنه قد مات خير فوارسي وسلاحي
حضرت منيته فأسلمني العزا وتمكنت ريب المنون جواحي
نشر الغراب عليّ ريش جناحه فظللت بين سيوفه ورماح
إني لأعجب من يروح ويغتدي والموت بين بكوره ورواح
فاليوم أخضع للذليل وأتقي ذلي وأدفع ظالمي بالراح
وإذا بكت قمريّة شجناً بها ليلاً على غصن بكيت صباحي
فالله صبرني على ما حل بي مات النبيّ قد انطفى مصباحي

أم سلمة رضي الله عنها

فجعنا بالنبيّ وكان فينا إمام كرامة نعم الإمام
وكان قوامنا والرأس منا فنحن اليوم ليس لنا قوام
ننوح ونشتكي ما قد لقينا ويشكو فقدك البلد الحرام
فلا تبعد فكل فتى كريم سيدركه وإن كره الحمام

---

(١) الوشاح : نسيج عريض يرصَّع بالجوهر ، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها . (المعجم الوسيط ٢/١٠٣٣)

(٢) الغوالي : جمع الغالية ، أخلاط من الطيب كالمسك والعنبر . (المعجم الوسيط ٢/٦٦٠)

(٣) وفي بعض النسخ : بفضل براح وأنت كنت جناحي .

صفية بنت عبد المطلب

يا عين جودي بدمع منك منحدر ولا تملي وبكّي سيد البشر
بكّي الرسول فقد هدت مصيبته جميع قومي وأهل البدو والحضر
ولا تملّي بكاك الدهر معولة عليه ما غرد القمريّ في السحر

سالم بن زهير المحاربي

أفاطم بكّي ولا تسأمي فقد فاتك الماجد الطيب
جوى حل بين الحشا والشغاف فخيّم فيه فلا يذهب
فيا عين ويحك لا تهجعي وما بال دمعك لا يسكب
فمن ذا لك الويل بعد الرسول يبكّى من الناس أو يندب

كعب بن مالك

ألا أنعى النبي إلى العالمينا جميعاً ولا سيما المسلمينا
ألا أنعى النبي لأصحابه وأصحاب أصحابه التابعينا
ألا أنعى النبي إلى من هدى من الجن ليلة إذ تسمعونا
لفقد النبيّ إمام الهدى وفقد الملائكة المنزلينا

حسان بن ثابت

إن الرزية لا رزية مثلها ميت بطيبة مثله لم يفقد
ميت بطيبة أشرقت لحياته ظلم البلاد لمتهم أو منجد
والكوكب الدريّ أصبح آفلاً بالنور بعد تبلّج وتصعّد
لله ما ضمنت حفيرة قبره منه وما فقدت سواري المسجد

وله

بطيبة رسم للرسوم ومعهد أضحى تعفّيه الرسوم وتمهد
ولا تمتحي الآيات من دار حرمة بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح آيات وباقي معالم وربع له فيه مصلى ومسجد
عرفت بها رسم الرسول وعهده وقبراً بها واراه في الترب ملحد

وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد

زيارته صلى الله عليه وآله وسلم : عن أنس قال صلى الله عليه وآله وسلم : « من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة » .

تمّ الجزء الأول من كتاب مناقب آل أبي طالب ويتلوه الجزء الثاني في باب الإمامة إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلاّ على الظالمين ؛ والصلاة على أفضل الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد النبيّ وعترته الطيبين الطاهرين ، صلاة تقصم ظهور الملحدين ، وترغم أنوف الجاحدين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين ، وسلّم تسليماً ، كثيراً كثيراً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم والحمد لله رب العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

باب الإمامة

فصل في شرائطها مما يليق بهذا الكتاب

إثباتها : قوله : ﴿ **إني جاعل في الأرض خليفة** ﴾ [البقرة : ٣٠] ، بدأ بالخليفة قبل الخليقة ، والحكيم العليم يبدأ بالأهم دون الأعم ، وقوله : ﴿ **فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده** ﴾ [الأنعام : ٩٠] دليل على أنه لا يخلو كل زمان من حافظ للدين إما نبيّ أو إمام .

الصادق عليه السلام : لا تخلو الأرض من عالم يفزع الناس إليه في حلالهم وحرامهم ، ثم فسر قوله : ﴿ **اصبروا** ﴾ على دينكم ﴿ **وصابروا** ﴾ عدوكم ممن خالفكم ﴿ **ورابطوا** ﴾ إمامكم ﴿ **واتقوا الله** ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] فيما أمركم به وفرض عليكم .

سئل الرضا والصادق عليهما السلام : تكون الأرض ولا إمام ؟ قال : إذاً لساخت .

قال ابن بابويه كما جاء في قصة الأنبياء : ﴿ **فإذا جاء أمرنا وفار التنور** ﴾ [المؤمنون : ٢٧] ، ﴿ **فأسر بأهلك بقطع من الليل** ﴾ [هود : ٨١ ، الحجر : ٦٥] ، ﴿ **وأعتزلكم وما تدعون** ﴾ [مريم : ٤٨] ، وقال لنبينا : ﴿ **وما كان الله ليعذبهم** ﴾ [الأنفال : ٣٣] ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « في كل خلف[1] من أمتي عدل من

(١) وفي نسخة : خلق بالقاف بدل خلف .

أهل بيتي ، ينفون من هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين » .

أبو عبيدة : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : ﴿ **ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم** ﴾ [الأحقاف : ٤] ، قال : عنى بالكتاب التوراة والإنجيل ، وبالأثارة من علم فإنّما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء .

أمير المؤمنين عليه السلام : (لا تخلو الأرض من قائم بحجة الله ، إما ظاهر مشهور ، وإما خائف مغمور) . وفي رواية : (لا يزال في ولدي مأمور مأمور) .

العوني

ولولا حجة في كل وقت لأضحى الدين مجهول الرسوم
وحار الناس في طخياء منها نجونا بالأهلة والنجوم[1]

وقال الآخر

كواكب دجن كلما انقضّ كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب[2]

ومن ألفاظ عن الرضا عليه السلام : الإمام زمام الدين ، ونظام أمور المسلمين ، وعز المؤمنين ، وبوار الكافرين ، أسّ الإسلام ، وصلاح الدنيا ، والنجم الهادي ، والسراج الزاهر ، الماء العذب على الظما ، والنور الدال على الهدى ، والمنجي من الردى ، والسحاب الماطر ، والغيث الهاطل ، والشمس الظليلة ، والأرض البسيطة ، والعين الغزيرة ، والأمين الرفيق ، والوالد الشفيق ، والأخ الشقيق ، والأم البرة بالولد الصغير وأمين الله في خلقه ، وحجته على عباده ، وخليفته في بلاده ، الداعي إلى الله ، والذابّ[3] عن حرم الله .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من مات ولم يعرف إمام زمانه ، فقد مات ميتة جاهلية » .

الحميري

فمن لم يكن يعرف إمام زمانه ومات فقد لاقى المنية بالجهل

(١) الطخياء من الليالي : الشديدة الظلمة . (المعجم الوسيط ٢ /٥٥٢)
(٢) الدجن : إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء . (المعجم الوسيط ١ /٢٧٢)
(٣) الذاب : المانع والمدافع . (المعجم الوسيط ١ /٣٠٨)

العيون والمحاسن : قال هشام بن الحكم : قلت لعمرو بن عبيد : لي سؤال ؟ قال : هات . قلت : ألك عين ؟ قال : نعم، قلت : فما ترى بها ؟ قال : الألوان والأشخاص قلت : فلك أنف ؟ قال : نعم قلت : فما تصنع به ؟ قال : أشم به الرائحة ، قلت فلك فم ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أذوق به الطعم ، قلت ألك قلب؟ قال : نعم قلت : فما تصنع به؟ قال : أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح ، قلت : ليس لها غنى عن القلب ؟ قال : لا . قلت : وكيف ذاك وهي صحيحة سليمة ؟ قال : يا بني الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ؛ ردته إلى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قلت : فإنما أقامه الله لشك الجوارح؟ قال : نعم، قلت : فلا بد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح؟ قال : نعم ؛ قلت : يا أبا مروان إن الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح ويتقن لها ما شكت فيه ، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم ، لا يقيم لهم إماماً يردون إليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك إماماً لجوارحك يرد إليه حيرتك وشكك ! .

بيت

على الملوك تصلح الجماعة إن صلحوا أو لا فهم كالضاعة

وقال متكلم : لا يخلو من أربعة أوجه : إما أن علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جميع أمته الأولين والآخرين جميع ما يحتاجون إليه في حياته حتى استغنوا بعد وفاته ، أو علمت الأمة كلها بعده ، أو استغنت عن مؤدب ومعلم من الله ، أو رفع التكليف عن الأمة بعده كالبهائم ، وكل ذلك باطل لأن التكليف لازم ، واللطف واجب ، والناس غير معصومين ، فلا بد من حافظ شرع معصوم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة .

الأفوه الأودي [١]

لا يصلح القوم إلا في السراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا [٢]

---

(١) الأفوه الأودي : هو صلاءة بن عمرو بن مالك ، من بني أود ، من مذحج : شاعر يماني جاهلي ، يكنى أبا ربيعة . قالوا : لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان . وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره ، توفي نحو ٥٠ هـ . (الأعلام ٣/٢٩٧)

(٢) السراة : اسم للجمع من رجل سري أي سخي وشريف . (لسان العرب ، مادة سرا)

البيت لا يبتنى إلا بأعمدة ولا عماد إذا لم ترس أوتاد
فإن تجمع أوتاد وأعمدة وساكن أدركوا الأمر الذي كادوا
تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت فإن تولت فبالأشرار تنقاد

العصمة

قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ [التوبة : ١١٩] ، أمرنا سبحانه أمراً مطلقاً بالكون مع الصادقين من غير تخصيص ، وذلك يقتضي عصمتهم لقبح الأمر على هذا الوجه باتباع من لا يؤمن منه القبيح ومن حيث يؤدى ذلك الأمر بالقبيح ، وإذا ثبت ذلك في الإمامة ثبت تخصصها بأمير المؤمنين وأولاده المعصومين بالإجماع لأن أحداً من الأمة لم يقل ذلك فيها إلا خصّها بهم ، ولأنه لم تثبت هذه الصفات لغيرهم ولا ادعيت لسواهم .

قوله : ﴿ ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ [النساء : ٨٣] يدل على عصمتهم ، لأنه أخبر أن العلم يحصل بالردّ إلى أولي الأمر ، كما يحصل بالردّ إلى الرسول ، والعلم لا يصح حصوله يقيناً ممن ليس بمعصوم ، ولأنه تعالى لا يجيز أن يأمر باستفتاء من لا يؤمن منه القبيح من حيث كان في ذلك أمره تعالى بالقبيح ، وإذا اقتضت الآية عصمة أولي الأمر ، ثبتت إمامتهم ، لأن أحداً لم يفرق بين الأمرين ، وإذا ثبت ذلك ثبت توجه الآية إلى آل محمد وقد روي أنها نزلت في الحجج الاثني عشر .

قوله : ﴿ إني جاعلك للناس إماماً ﴾ فقال إبراهيم من عظم خطر الإمامة عنده : ﴿ ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾ [البقرة : ١٢٤] وفي خبر أنه قال : ومن الظالم من ولدي ؟ قال : من سجد لصنم من دوني ؛ فقال إبراهيم : ﴿ وأجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام ﴾ [إبراهيم : ٣٥] ؛ وقد ثبت أن النبيّ والوصي عليهما السلام ما عبدا الأصنام ، فانتهت الدعوة إليهما فصار محمد نبياً وعليّ وصياً ، ولما قال : ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ ، صار في الصفوة : ﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب ـ إلى قوله ـ عابدين ﴾ [الأنبياء : ٧٢ ـ ٧٣] فلم يزل في ذريته يرثها بعض عن بعض حتى ورثها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ﴿أولى الناس بإبراهيم الذين اتبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا﴾ ، فكانت له خاصة فقلدها علياً عليه السلام بأمر الله على رسم ما فرضها الله

فصارت في ذريته الأصفياء الذين أوتوا العلم والإيمان قوله : ﴿ **وقال الذين أوتوا العلم والإيمان** ﴾ [الروم : ٥٦] فهي في ولد عليّ عليه السلام إلى يوم القيامة .

عبد الله بن عجلان[1] عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية : هم الأئمة ومن تبعهم قال إبراهيم : ﴿ **ومن ذريتي** ﴾ ، ومن للتبعيض ليعلم أن فيهم من يستحقها ومن لا يستحقها ومستحيل أن يدعو إلا من هو مثله في الطهارة لقوله : ﴿ **لا ينال عهدي الظالمين** ﴾ ، وقال : ﴿**فمن تبعني فإنه مني**﴾ ، فيجب أن يكونوا معصومين ، ولما سأل الرزق قال : ﴿ **وارزق أهله من الثمرات** ﴾ [البقرة: ١٢٤ ـ ١٢٦] سأل عامّاً ، ولما سأل الإمامة سأل خاصّاً قال : ﴿ **ومن ذريتي** ﴾ .

قال الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ **وجعلها كلمة باقية في عقبه** ﴾ [الزخرف : ٢٨] أي الإمامة إلى يوم القيامة قال السدّي : عقبه آل محمد .

العوني

فقال من فرح يا رب عهدك في	ذريتي هل تبقيه مؤنفه
فقال ليس ينال الظالمين معاً	عهدي ووعدي فيه لست أخلفه
والشرك ظلم عظيم والعكوف على	الأصنام لا يلحق التأمين عكفه
فانظر إلى الرمز والإيماء كيف أتى	من لم يكن عبد الأصنام مصرفه

وله

ألم يكن في حاله نبيّا	ثم رسولاً منذراً رضيّا
ثم خليلاً صفوة صفيّا	ثم إماماً هادياً مهديّا

وكان عند ربه مرضيّا

فعندها قال ومن ذريتي	قال له لا لن ينال رحمتي
وعهدي الظالم من بريتي	أبت لملكي ذاك وحدانيتي

سبحانه لا زال وحدانيا

قوله : « إني مخلف فيكم الثقلين » ، (الخبر) يقتضي عصمة المذكورين لأنه أمر من جهة الخبر بالتمسك بهم على الإطلاق، فاقتضى ذلك عصمتهم وإلا أدى إلى كونه

(١) عبد الله بن عجلان : هو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام . (رجال الطوسي ص ١٢٧)

عزّ وجلّ أمر بالقبيح ، ثم إنه قطع بأمان المتمسك بهم من الضلال وجواز الخطأ عليهم لا يؤمن معه ضلال المتمسك بهم ، ثم أنه قرن بينهم وبين الكتاب في الحجة ووجوب التمسك ، ثم أنه أخبر أنهم لا يفارقون الكتاب ، ووقوع الخطأ منهم يقتضي مفارقتهم له ، وذلك ينافي نصه ، وإذا ثبتت عصمتهم ثبتت إمامتهم وأنهم المعنيون بالخبر .

وقال أبو علي المحمودي لأبي الهذيل : أليس من دينك أن العصمة والتوفيق لا يكونان لك من الله إلّا بعمل تستحقه به ؟ قال : نعم ، قال : فقوله : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾ [المائدة : ٣] قال قد أكمل لنا الدين ؛ فقال : ما تصنع بمسألة لا تجدها في الكتاب والسنة وقول الصحابة وحيلة الفقهاء ؟ قال : هات ، قال : خبرني عن عشيرة كلهم عنين وقعوا في طهر واحد بامرأة وهم مختلفو العنة ، فمنهم قد وصل إلى بعض حاجته ومنهم من قارب بحسب الإمكان منه ، أفي خلق الله اليوم من يعرف حد الله في كل رجل منهم ومقدار ما ارتكب من الخطيئة فيقيم عليه الحد في الدنيا ، ويطهّره منه في الآخرة ؟ فأفحم .

لو لم يكن الإمام معصوماً لم يكن بتقديم الكل موسوماً ، من خرج من غمار[1] المأمومين دخل في جملة المعصومين ، من افتقر البشر إليه كانت العصمة ثابتة عليه، من ظهرت معجزته ثبتت عصمته .

أمير المؤمنين عليه السلام : (قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً** ﴾ » [مريم : ٩٦] قال: المودة في قلوب المؤمنين هي العصمة) .

الناشي

قد نصب الله لكم مسدداً	بالرشد والعصمة مأمون الغلط
أحاط بالعلم ولا يصلح أن	يدعى إمام من بعلم لم يحط
من مثلكم يا آل طه ولكم	في جنة الفردوس والخلد خطط
حبّ سواكم نفل وحبّكم	فرض من الله علينا مشترط
يا طود افضال بعيد المرتقى	وبحر علم ما له يحويه شط

(١) الغمار : الجمع المزدحم المتكاثف . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٦١)

كــل الــولا إلاّ ولاكــم بــاطــل وكــل جــرم بــولاكــم مــنــحــبط

النصوص

قـال الله تعالى في آدم : ﴿ **إن الله اصـطفى آدم** ﴾ [آل عمـران : ٣٣] ، وفي موضع : ﴿ **إني جاعل في الأرض خليفة** ﴾ [البقرة : ٣٠] ، وفي إبراهيم : ﴿ **ولقد اصطفيناه في الدنيا** ﴾ [البقرة : ١٣٠] ، وفي موضع : ﴿ **إني جاعلك للناس إماماً** ﴾ [البقـرة : ١٢٤] ، وفي مـوسى : ﴿ **إني اصـطفيتـك عـلى النـاس** ﴾ [الأعــراف : ١٤٤] ، وفي مـوضـع : واصـطفيتـك لنفسي ، وفي طـالـوت : ﴿ **إن الله اصــطفـاه عليكم** ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ، وفي سائر الأنبياء والأوصياء : ﴿ **إن الذين سبقت لهم منا الحسنى** ﴾ [الأنبيـاء : ١٠١] ، ﴿ **الله يصـطفي من المـلائكـة رسـلاً ومن النـاس** ﴾ [الحج : ٧٥] ، وأنه : ﴿ **عندنا لمن المصطفين** ﴾ [صٓ : ٤٧] ، الأخيار : ﴿ **ولقد اخترناهم عـلى علم على العـالمين** ﴾ [الـدخان : ٣٢] ، ﴿ **وجعلنـاهم أئمة يهـدون بـأمـرنـا** ﴾ [الأنبيـاء : ٧٣] ، ﴿ **مـالـك الملك تؤتي الحكم مـن تشـاء** ﴾ [آل عـمـران : ٦] ، ﴿ **يؤتي الحكمــة من يشـاء** ﴾ [البقــرة : ٢٦٩] ، ﴿ **وعــد الله الــذين آمنــوا منكم وعملوا الصــالحـات ليستخلفنهم** ﴾ [النــور : ٥٥] ، ﴿ **ونجعلهم أئمـة ونجعلهم الوارثين** ﴾ [القصص : ٥] ، ﴿ **وأنـزل الله عليك الكتـاب والحكمة** ﴾ [النســاء : ١١٣] ، ﴿ **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** ﴾ [الجمعة : ٤] ، ﴿ **قل إن الفضل بيد الله** ﴾ [آل عمران : ٧٣] ، ﴿ **ولا تتمنوا ما فضل الله** ﴾ [النساء : ٣٢] ، ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هـو والملائكـة وأولو العلم قـائماً بـالقسط** ﴾ [آل عمران : ١٨] ، ﴿ **والله فضل بعضكم على بعض** ﴾ [النحل : ٧١] ، ﴿ **ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات** ﴾ [الزخرف : ٣٢] .

الحميري

هـبــة ومــا وهـب المـلـيـك لـعـبــده يــبـقــى ومـهــما لم يهــب لم يــوهــب
يمـحــو ويـثـبـت مــا يـشــاء وعـنــده عــلم الـكـتــاب وعـلم مــا لم يـكـتـب

العوني

في الـنص آي من الـفــرقــان منــزلــة يــقــر طــوعــاً بهــا مــن لا يحــرّفــه

منهن رمز وإيماء وتسمية تلويح حق وتصريح تنقفه

الرضا والصادق وأمير المؤمنين عليه السلام والحديث مختصر : إن آدم عليه السلام أوصى إلى ابنه شيث ، وأوصى شيث إلى شبان ، وشبان إلى مجلث ، ومجلث إلى محوق ، ومحوق إلى عثميشا ، وعثميشا إلى أخنوع وهو إدريس ، وإدريس إلى ناحور ، وناحور إلى نوح ، ونوح إلى سام ، وسام إلى عثامر ، وعثامر إلى برغيشا ، وبرغيشا إلى يافث ، ويافث إلى برة ، وبرة إلى جفيسه ، وجفيسه إلى عمران ، وعمران إلى إبراهيم ، وإبراهيم إلى إسماعيل ، وإسماعيل إلى إسحاق ، وإسحاق إلى يعقوب ، ويعقوب إلى يوسف ، ويوسف إلى برثيا[1] ، وبرثيا إلى شعيب ، وشعيب إلى موسى ، وموسى إلى يوشع ، ويوشع إلى داود ، وداود إلى سليمان ، وسليمان إلى آصف ، وآصف إلى زكريا ، وزكريا إلى عيسى ، وعيسى إلى شمعون ، وشمعون إلى يحيى ، ويحيى إلى منذر ، ومنذر إلى سلمة ، وسلمة إلى بردة ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ودفعها إليّ بردة وأنا أدفعها إليك يا عليّ ، وأنت تدفعها إلى وصيك ، ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد ، حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك » ، لو لم يكن الإمام نصاً لم يكن بعلم الله مختصاً ، من حقق إمامته بغير نص كان الناظر من غير فحص ؛ من ثبت النص عليه من أبيه كان مرضي ذويه .

ابن حماد

رأيت النص يفضح جاحديه ويلجئهم إلى ضيق الخناق
ولو كان اجتماع القوم رشداً لما أدّى إلى طول افتراق

الناشي

ومن لم يقل بالنص منه معانداً غدا غفلة بالرغم منه يحاوله
يعرفه حق الوصي وفضله على الخلق حتى تضمحل بواطله

البشنوي[2]

يا مصرف النص جهلاً عن أبي حسن باب المدينة عن ذي الجهل مقفول

(١) وفي بعض النسخ : بثريا في الموضعين .

(٢) البشنوي : هو الحسين بن داود البشنوي . أديب شاعر . من آثاره ديوان شعر كبير توفي نحو ٤٦٥ هـ . **(أعيان الشيعة ٥٨١/٣) و (معجم المؤلفين ٣٨٢/١٣)**

مولى الأنام عليّ والوليّ معاً كما تفوه عن ذي العرش جبريل

سأل حمران بن أعين[1] يحيى بن أكثم[2] عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حيث أخذ بيد عليّ عليه السلام وأقامه للناس فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » أبأمر من الله تعالى ذلك أم برأيه ؟ فسكت عنه حتى انصرف فقيل له في ذلك فقال : إن قلت برأيه نصبه للناس خالفت قول الله تعالى : ﴿ **وما ينطق عن الهوى** ﴾ [النجم : ٣] ، وإن قلت بأمر الله تعالى ثبتت إقامته قال فلم خالفوه واتخذوا ولياً غيره ؟

العوني

فما ترك النبيّ الناس شورى بلا هاد ولا علم مقيم
ولكن سوّل الشيطان أمراً فأودى بالسوام وبالمسيم[3]

قال الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ **إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها** ﴾ [النساء : ٥٨] يعني يوصي إمام إلى إمام عند وفاته .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من مات ولم يوص مات ميتة جاهلية » . وقال صلى الله عليه وآله وسلم « الوصية حق على كلّ مسلم » . وقال : « من مات ولم يوص فقد ختم عمله بمعصية »

ابن العودي النيلي

وكل نبي جاء قبلي وصيه مطاع وأنتم للوصي عصيتم
ففعلكم في الدين أضحى منافياً لفعلي وأمري غير ما قد أمرتم
وقلتم مضى عنا بغير وصية ألم أوص لو طاوعتم وعقلتم
وقد قلت من لم يوص من قبل موته يمت جاهلاً بل أنتم قد جهلتم
نصبت لكم بعدي إماماً يدلكم على الله فاستكبرتم وضللتم

---

(١) حمران بن أعين : هو حمران بن أعين الكوفي ، مولى بني شيبان ، وهو من أصحاب الباقر عليه السلام .
رجال الطوسي ص ١١٧) و (التقريب ١ / ١٩٨)

(٢) يحيى بن أكثم : هو يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي ، المروزي ، أبو محمد ، القاضي المشهور ، فقيه صدوق ، إلا أنه رمي بسرقة الحديث ، ولم يقع ذلك له ، وإنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة ، من العاشرة ، مات في آخر سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين . **(التقريب ٢ / ٣٤٢)**

(٣) السوم : عرض السلعة على البيع والمساومة في المبايعة ويجوز أن يكون السوم من رعي الإبل . والمسيم : الراعي . **(لسان العرب ، مادة سوم)**

وقد قلت في تقديمه وولائه عليكم بما شاهدتم وسمعتم
عليّ غدا منيّ محلاً وقربة كهارون من موسى فلم عنه حلتم
عليّ رسولي فاتبعوه فإنه وليكم بعدي إذا غبت عنكم

أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ ولقد أوحي إليك ﴾ [الزمر : ٦٥] (الآية) ، وذلك لما أمر الله رسوله أن يقيم علياً عليه السلام أن لا يشرك مع عليّ شريكاً .

الناشي (١)

ولو آمنوا بنبيّ الهدى وبالله ذي الطول ما خالفوكا
ولو أيقنوا بمعاد لما أزالوا النصوص ولا مانعوكا
ولكنهم كتموا الشك في أخيك النبيّ وأبدوه فيكا
لهم خلف نصروا قولهم ليبغوا عليك وما عاينوكا
إذا صحح النص قالوا لنا تواني عن الخلق واستضعفوكا
فقلنا لهم نص خير الورى يزيل الظنون وينفي الشكوكا

صفات الأئمة عليهم السلام

قد جاء في أخبار الإمامية أن لإمام الهدى خمسين علامة : العصمة ، والنصوص ، وأن يكون أعلم الناس وأفصحهم ، وأحلمهم ، وأحكمهم وأتقاهم ، وأشجعهم ، وأشرفهم ، وأنصحهم ، وأوفاهم ، وأصبرهم ، وأزهدهم ، وأسخاهم وأعبدهم ، وأشفقهم عليهم ، وأشدهم تواضعاً لله ، وآخذهم بما يأمر الله به وأكفهم عما ينهى عنه ، وأولى الناس منهم بأنفسهم ، ويولد مختوناً ويكون مطهراً ، ويلي ولادته ووفاته معصوم ، وتكون الأموال تحت أمره ، ويرى من خلفه ومن بين يديه للفراسة الصادقة ، ولا يكون له ظل لأنه مخلوق من نور الله ، وكل من ولد منه يكون مؤمناً ، وإذا وقع على الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا ينام قلبه ، ويكون محدثاً ، ويكون دعاؤه مستجاباً ، ولا يرى له حدث لأن الله تعالى وكل

---

(١) الناشي الأصغر : هو علي بن عبد الله بن وصيف (أبو الحسين) ولد سنة ٨٤٤ وتوفي ٩٧٥ هـ . من شعراء الشيعة ولد وتوفي ببغداد . مدح عضد الدولة البويهي وسيف الدولة الحمداني . وأكثر شعره في أهل البيت مدحاً ورثاءً . (أعيان الشيعة ١ /١٧٣) و (المعجم في الأعلام ص ٧٠٤) و (يتيمة الدهر ١ /١٨٨)

الأرض بابتلاع ما يخرج منه ، ولا يحتلم ، ولا يتثاءب ، ولا يتمطى ، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك ، ويكون صاحب الوصية الظاهرة ، ويكون له الدليل والمعجزة في خرق العادة ، واستجابة الدعوة ، وإخباره بالحوادث التي تظهر قبل حدوثها بعهد معهود من النبيّ ، ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار ، ويستوي عليه درعه ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة ، وعنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم املاء رسول الله وخط أمير المؤمنين ، ويكون عنده الجفر الأحمر وهو وعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يخرج قائمنا عليه السلام والجفر الأبيض وهو وعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله المنزلة ، ويكون له إلهام وسماع ونقر في الأسماع ونكت في القلوب ، ويسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت وربما تأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وربما يعاين ويخاطب ، وقالوا : من صفات الإمام المعرفة بجميع الأحكام تقديم المفضول يوجب تناقض الأصول ، من ثبت انتقاصه بطل اختصاصه .

عبد المحسن الصوري (١)

آل النبيّ هم النبيّ وإنما ... بالوحي فرق بينهم فتفرقوا
أبت الإمامة أن تليق بغيرهم ... إن الرسالة بالإمامة أليق

وأئمتنا عليهم السلام خصوا بالعلوم ، لأنهم لم يدخلوا مكتباً ، ولا تعلموا من معلم ولا تلمذوا لفقيه ، ولا تلقنوا من راو ، وقد ظهرت في فرق العالمين منهم العلوم ولم يعرف إلا منهم ، لأنهم أخذوا عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

وكذا كان حال جدهم صلى الله عليه وآله وسلم حين علم منشأه بين قريش ، لم يدخل مكتباً ولا قرأ على معلم ، ولا استفاد من حبر ، وأتى الناس بالقرآن العظيم بما فيه من أسرار الأنبياء وأخبار المتقدمين ، فعلم العقلاء أن ذلك من عند الله تعالى وليس من تلقاء نفسه . فأولاده قوم بنور الخلافة يشرقون ، وبلسان النبوة ينطقون ، وقد جمعوا ما رووا

(١) عبد المحسن الصوري : هو عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصوري ، أبو محمد ويلقب بابن غلبون . شاعر ، حسن المعاني . من أهل صور ، في بلاد الشام مولده ووفاته فيها ٣٣٩ ـ ٤١٩ هـ . له ديوان شعر . (الأعلام ٤/٢٩٥)

عنهم وسموا ذلك بالأصول سبعمائة أصل ويزيد على ذلك ، ويتضمن علوم الدين والآداب والحكم والمواعظ وغير ذلك .

وأما من قل منهم الروايات مثل الحسن والحسين عليهما السلام فلقلة أيامهما وأما أبو الحسن وأبو محمد عليهما السلام فقد كانا ممنوعين محبوسين بسر من رأى ، فإذا ثبت علوم هؤلاء التي لم يأخذوها عن رجال العامة ولا رأى أحد منهم يختلف إلى متقدم من أهل العلم وإن كثيراً من فتاويهم يخالف ما عليه العامة ولم يدع مدع قط أنهم اختلفوا إلى أحد من مخالفيهم ليتعلموا منه والموافق لهم فمعلوم حاجته إليهم ، دل ذلك على أن الله تعالى أفردهم ليكشف عن استحقاقهم الإمامة ، وأنهم أحق بالتقدم لحاجة الناس إليهم وغنائهم عنهم وجروا في ذلك مجرى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين أغناه الله بما علموا علمهم من أخبار سوالف الأمم وأحكام شرائع الأنبياء من غير أن لقي أحداً من علماء تلك الأديان وجعل ذلك إحدى الدلائل على نبوته ، قال الله تعالى : ﴿ **أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى** ﴾ [يونس : ٣٥] ، وقال : ﴿ **قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ﴾ [الزمر : ٩] .

أبو تمام الطائي (١)

كما سأل القوم الأولى ملكاً يكن ... تسد به الجلى ويطّلب الوتر
فلما رأوا طالوت عدوا سناهم ... عليه وما يغني السناء ولا الفخر
وما ذاك إلا أنهم كرهوا القنا ... ومجر وغيً يتلوه من بعده مجر
عمى وارتياباً أوضحت مشكلاته ... وقيعة يوم النهر إذ ورد النهر

أمير المؤمنين عليه السلام

فرض الإمامة لي من بعد أحمدنا ... كالدلو علقت التكريب والوذما(٢)
لا في نبوته كانوا ذوي ورع ... ولا رعوا بعده إلاً ولا ذمما(٣)

(١) أبو تمام الطائي : هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، الشاعر ، الأديب . أحد أمراء البيان . ولد في جاسم وتوفي بالموصل ١٨٨ ـ ٢٣١ هـ . في شعره قوة وجزالة . له تصانيف منها « فحول الشعراء » و « ديوان الحماسة » . **(الكنى والألقاب ١ / ٣٠) و (الأعلام ٢ / ١٧٠)**

(٢) كرب الدلو : أي جعل عليها الكرب وهو حبيل يصل رشاء الدلو بالخشبة المعترضة عليها . والوذمة : السير الذي بين آذان الدلو وعراقيها تشد فيها . **(لسان العرب ، مادة كرب ، وذم)**

(٣) الإل : الحلف والعهد والإل القرابة . **(لسان العرب ، مادة ألل) (وأساس البلاغة مادة ألل)**

لــو كـان لي جـابـر سرعـان أمـرهم خـليـت قـومي فـكـانـوا أمـة أممـا

وله عليه السلام

أنــا عــليّ صــاحب الصمصــامــة وصـاحب الحـوض لـدى القيـامــة
أخـــو نــبــيّ الله ذي الــعــلامــة قـد قـال إذ عـمـمـني الـعـمامـة
أنـت أخـي ومــعــدن الـكــرامـة ومـن لـه مـن بـعـدي الإمـامـة

فصل في مفسداتها

الاختيـار عشرون بمشيئة الله تعـالى : ﴿ **يرزق من يشـاء** ﴾ [البقرة : ٢١٢ ، وغـيرهـا] ، ﴿ **يهب لمن يشـاء إنـاثـاً ويهب لمن يشـاء الـذكـور** ﴾ [الشـورى : ٤٩] ، ﴿ **ويجعـل من يشـاء عـقيـماً** ﴾ [الشـورى : ٥٠] ، ﴿ **تؤتي الملك من تشـاء وتنـزع الملك ممن تشـاء وتعـز من تشـاء وتـذل من تشـاء** ﴾ [آل عمـران : ٢٦] ، ﴿ **ويغفر لمن يشـاء** ﴾ [آل عمران : ١٢٩] ، ﴿ **ذلـك فضل الله يؤتيه من يشاء** ﴾ [المائدة : ٥٤] ، و ﴿ **يفعـل ما يشـاء** ﴾ [الحج : ١٨] ، ﴿ **والله يضـاعف لمن يشاء** ﴾ [البقـرة : ٢٦١] ، ﴿ **ولكن الله يزكي من يشـاء** ﴾ [النـور : ٢١] ، ﴿ **يؤتي الحكمـة من يشـاء** ﴾ [البقـرة : ٢٦٩] ، ﴿ **والله يؤيـد بنصره من يشاء** ﴾ [آل عمران : ١٣] ، ﴿ **ولكن الله يمن على من يشاء** ﴾ [إبراهيم : ١١] ، يرفع درجات من يشاء[١] ، ﴿ **يهدي الله لنوره من يشاء** ﴾ [النور : ٣٥] ، ﴿ **وربك يخلق ما يشاء ويختـار** ﴾ [القصص : ٦٨] ، نظيره : ﴿ **الله يصـطفي من الملائكـة** ﴾ [الحج : ٧٥] ، ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسـوله** ﴾ [الأحـزاب : ٣٦] ، ﴿ **أهم يقسمون رحمة ربك** ﴾ [الزخرف : ٣٢] (الآية) ، ﴿ **فما لكم كيف تحكمون ـ إلى قوله ـ صادقين** ﴾ [يونس : ٣٥ ـ ٣٨] .

الاختيار في الإمامة مدعـاة إلى عدم السـلامة لـو كانت الإمـامة إلى الأمـة بطل التوقيف من النبوة ، لو جاز للأمة نصب إمام صح منهـا وضع أحكـام مختارنـا للهلك ومختاره للملك ، مختارنـا للحريق ومختـاره للرحيق ، مختارنـا للسعير ومختـاره للسرير ، مختارنا للجحيم ومختاره للنعيم ، مختارنا للملامة ومختاره للكرامة ، مختارنا للتبعيد ومختاره للتقريب .

---

(١) في القرآن الكريم : ﴿ نرفع درجات من نشاء ﴾ [الأنعام : ٨٣] .

محمد بن سنان عن الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ يخلق ما يشاء ويختار ﴾ [القصص : ٦٨] ، قال : اختار محمداً وأهل بيته .

أبو هاشم بإسناده عن الباقر عليه السلام قال : قال الله تعالى لمحمد : إني اصطفيتك وانتجبت علياً وجعلت منكما ذرية طيبة جعلت له الخمس .

ابن بطة في الإبانة بإسناده إلى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ؛ وأبو صالح المؤذن في الأربعين ، والسمعاني في الفضائل بإسنادهما عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس واللفظ له قال : لما زوج النبيّ فاطمة من عليّ عليه السلام قالت : زوجتني لعائل لا مال له ، فقال : « يا فاطمة أما ترضين أن الله تعالى اطلع على أهل الأرض واختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك » .

علي بن الجعد[١] عن شعبة عن حماد بن مسلمة[٢] عن أنس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله خلق آدم من طين كيف يشاء » ، ثم قال : « ويختار إن الله تعالى اختارني وأهل بيتي عن جميع الخلق ، فانتجبنا فجعلني الرسول ، وجعل عليّ بن أبي طالب الوصيّ » ، ثم قال : « ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا ولكني أختار من أشاء ، فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه » ، ثم قال : « سبحان الله يعني تنزيهاً لله عما يشركون به كفار مكة » ، ثم قال : « وربك يا محمد يعلم ما تكنّ صدورهم من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك وما يعلنون بألسنتهم من الحب لك ولأهل بيتك » .

ابن حماد

تروم فساد دليل النصوص ونصراً لإجماع ما قد جمع
ألم يستمع قوله صادقاً غداة الغدير بما ذا صدع
ألا إن هذا وليّ لكم أطيعوا فويل لمن لم يطع
وقال له أنت مني أخي كهارون من صنوه فاقتنع

---

(١) علي بن الجعد : هو علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي ، ثقة ، ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاثين ومائتين . (التقريب ٢ / ٣٣)

(٢) حماد بن مسلمة : هو حماد بن مسلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخره ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين . (التقريب ١ / ١٩٧)

وقال له أنت باب إلى | مدينة علمي لمن ينتجع
ويوم براءة نصّ الإلّه | أنص عليه فلا تختدع
وسماه في الذكر نفس الرسول | في يوم باهل لما خشع
ففيم تخيرتم غير من | تخيره ربكم واصطنع

اختار الله تعالى لموسى عليه السلام قوله : ﴿ **وأنا اخترتك** ﴾ [طه : ١٣] ، فصار نجياً كليماً : ﴿ **وقربناه نجياً** ﴾ [مريم : ٥٢] ، ﴿ **وكلم الله موسى تكليماً** ﴾ [النساء : ١٦٤] ، ﴿ **واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا** ﴾ [الأعراف : ١٥٥] فصار اختياره واقعاً على الأفسد دون الأصلح .

الصاحب

بالنص فاعقد إن عقدت دينا | كن باعتقاد الاجتبا رصينا[1]
مكن لقول ربنا تمكينا | واختار موسى قومه سبعينا

واجتمعت الأمة على أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم شاور الصحابة في الأسارى ، فاتفقوا على قبول الفداء واستصوبه النبيّ وكان عند الله خطأ فنزل : ﴿ **ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى - إلى قوله - عظيم** ﴾ [الأنفال : ٦٧ ، ٦٨] .

ابن جرير الطبري : لما كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يعرض نفسه على القبائل جاء إلى بني كلاب فقالوا : نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك فقال : « الأمر لله فإن شاء كان فيكم أو في غيركم » فمضوا فلم يبايعوه وقالوا : لا نضرب لحربك بأسيافنا ثم تحكم علينا غيرنا .

الماوردي في أعلام النبوة : أنه قال عامر بن الطفيل للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقد أراد به غيلة : يا محمد ما لي إن أسلمت ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لك ما للإسلام ، وعليك ما على الإسلام » ، فقال : ألا تجعلني الوالي من بعدك ؟ قال : « ليس لك ذلك ولا لقومك ، ولكن لك أعنة الخيل تغزو في سبيل الله » ، (القصة) .

بيت

وجملة الأمر أن الله قدمه | والأمر لله ليس الأمر من قبلي

---

(١) الرصين : يقال فلان رصين بحاجتك . حفيّ بها ، وهو المحكم الثابت . (المعجم الوسيط ١/ ٣٤٩)

آخر

والخـير أجمـع فيـما اختـار خـالقنـا وفي اختـيـار سـواه الـلوم والشـؤم

أبو ذر : عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من استعمل غلاماً في عصابة فيها من هو أرضى لله منه فقد خان الله » .

البشنوي

قـد خـان من قـدم المفضـول خـالقـه ولـلإلـه فـبـالمـفـضـول لم أخـف

الوليد بن صبيح[1] قال أبو عبد الله عليه السلام إن هذا الأمر لا يدعيه غير صاحبه إلا بتر الله عمره ، وقال أبو الحسن الرفا لابن رامين الفقيه لما خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة ما استخلف عليها أحداً قال : بلى استخلف علياً ، قال : وكيف لم يقل لأهل المدينة اختاروا فإنكم لا تجتمعون على الضلال ، قال : خاف عليهم الخلف والفتنة ، قال : فلو وقع بينهم فساد لأصلحه عند عودته ، قال : هذا أوثق ، قال : افاستخلف أحد بعد موته ؟ قال : لا ، قال : فموته أعظم من سفره فكيف أمن على الأمة بعد موته ما خافه في سفره وهو حي عليهم ؟ فقطعه .

العبدي

وقـالـوا رسـول الله مـا اختـار بعـده إمـامـاً ولـكنا لأنـفـسـنـا اخـترنـا

أقمنـا إمـامـاً إن أقـام عـلى الهـدى أطعنـا وإن ضـلّ الهـدايـة قـوّمنـا

فـقـلنـا إذاً أنـتـم إمـام إمـامـكـم بـحمـد مـن الـرحمن تهتم ولا تهنـا

ولكننـا اخـترنـا الـذي اختـار ربنـا لنـا يـوم خم مـا اعتـدينـا ولا حـنـا

سـيجـمعنـا يـوم الـقـيـامـة ربـنـا فتجـزون مـا قلتم ونجـزى الـذي قـلنـا

هــدمتم بـأيـديكم قـواعـد دينكـم وديـن عـليّ غـير القـواعـد لا يـبنى

ونــحـن عـلى نـور مـن الله واضـح فـيـا رب زدنـا منـك نـوراً وثـبتـنـا

نهج البلاغة : (لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار) .

---

(١) الوليد بن صبيح : هو الوليد بن صبيح الأسدي مولاهم الكوفي . (**رجال الطوسي ص ٣٢٦**)

يحيى بن الوزير المغربي

إذا كـان لا يعـرف الفـاضلين إلا شبيههم في الفضيلة
فمن أين للأمة الاختيار وما لعقولهم المستحيلة

ابن هانىء المغربي (١)

عجبت لقوم أضلوا السبيل وقد بين الله أين الهدى
فما عرفوا الحق لما استبان ولا أبصروا الرشد لما بدا
وما خفي الرشد لكنما أضلّ الحلومَ اتباعُ الهوى

غيره

نور الهداية لا يخفى على أحد لولا اتباع الهوى والغيّ والحسد
قد بين الله ما يرضي ويسخطه منا وفرق بين الغي والرشد
بأحمد المصطفى الهادي وعترته من اهتدى بهداهم واستقام هدي
إن الإمامة رب العرش ينصبها مثل النبوة لم تنقص ولم تزد
والله يختار من يرضاه ليس لنا نحن اختيار كما قد قال فاقتصد

الوصف : سئل أبو عبد الله عن قوله : ﴿ **ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة** ﴾ [الزمر: ٦٠] قال : كل من زعم أنه إمام وليس بإمام ، قلت : وإن كان علوياً فاطمياً ؟ قال : وإن كان علوياً فاطمياً .

أبو خالد القماط : أخبر أبا عبد الله عليه السلام أن رجلاً قال لي : ما منعك أن تخرج مع زيد ؟ قلت له : إن كان أحد في الأرض مفروض الطاعة فالخارج والداخل موسع لهما .

زرارة بن أعين : قال لي زيد بن عليّ عليه السلام عند الصادق عليه السلام : ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك ؟ فقلت : إن كان مفروض الطاعة نصرته وإن كان غير مفروض فلي أن أفعل ولي أن لا أفعل ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لما خرج زيد أخذته والله من

(١) ابن هانىء المغربي : هو محمد بن هانىء بن محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي ، أبو القاسم ، يتصل نسبه بالمهلب بن أبي صفرة : أشعر المغاربة على الإطلاق . وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق . وكانا متعاصرين ، ولد بإشبيلية . اتصل بالمعز العبيدي وأقام عنده في « المنصورية » قتل ببرقة غيلة سنة ٣٦٢ هـ . له ديوان شعر . قيل فيه :

إن تكن فارساً فكن كعلي أو تكن شاعراً فكن كابن هاني

(**الكنى والألقاب ١/ ٤٤٦**) و (**الأعلام ٧/ ٣٥٤**)

بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجاً .

أبو مالك الأحمسي : قال زيد بن عليّ لصاحب الطاق : إنك تزعم أن في آل محمد إماماً مفترض الطاعة معروفاً بعينه ؟ قال : نعم وكان أبوك أحدهم ، قال : ويحك فما كان يمنعه من أن يقول لي فوالله لقد كان يؤتى بالطعام الحارّ فيقعدني على فخذه ويتناول المضغة فيردها ثم يلقمنيها ، أفتراه أنه كان يشفق عليّ من حرّ الطعام ولا يشفق عليّ من حر النار . فيقول لي : إذا أنا مت فاسمع وأطع لأخيك محمد الباقر ابني فإنه الحجة عليك ولا يدعني أموت ميتة جاهلية ، فقال : كره أن يقول لك فتكفر فيجب من الله عليك الوعيد ولا يكون له فيك الشفاعة ، فتركك مرجياً لله فيك المشيئة وله فيك الشفاعة ، ثم قال : أنتم أفضل أم الأنبياء ؟ قال : بل الأنبياء قال : يقول يعقوب ليوسف : ﴿ **لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً** ﴾ [يوسف : ٥] ، لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم وكذا أبوك كتمك لأنه خاف منك على محمد إن هو أخبرك بموضعه من قلبه ، وبما خصه الله به فتكيد له كيداً كما خاف يعقوب على يوسف من إخوته ، فبلغ الصادق عليه السلام مقاله فقال : والله ما خاف غيره .

وقال زيد بن عليّ : ليس الإمام منا من أرخى عليه ستره ، إنما الإمام من اشتهر سيفه ، فقال له أبو بكر الحضرمي : يا أبا الحسن أخبرني عن عليّ بن أبي طالب أكان إماماً وهو مرخى عليه ستره ، أو لم يكن إماماً حتى خرج وشهر سيفه ؟ فلم يجبه زيد فردد عليه ذلك ثانياً وثالثاً كل ذلك لا يجيبه بشيء ، فقال أبو بكر : إن كان عليّ بن أبي طالب إماماً فقد يجوز أن يكون بعده إمام وهو مرخى عليه ستره ، وإن كان عليّ لم يكن إماماً وهو مرخى عليه ستره فأنت ما جاء بك ههنا ؟ .

وسأل زيدي الشيخ المفيد وأراد الفتنة فقال : بأي شيء استجزت إنكار إمامة زيد ؛ فقال : إنك قد ظننت عليّ ظناً باطلاً وقولي في زيد لا يخالفني فيه أحد من الزيدية فقال : وما مذهبك فيه ؟ قال : أثبت من إمامته ما ثبتته الزيدية وأنفي عنه من ذلك ما تنفيه وأقول كان إماماً في العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنفي عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة والنص والمعجز فهذا ما لا يخالفني عليه أحد .

ابن الحجاج

أهلاً وسهلاً بالأغرّ ابن الميامين الغرر

أهــلاً وســهــلاً يــابــن زمـ ـزم والمـشــاعــر والحـجــر
يــابــن الــذي لــولاه مــا اقــتربــت ولا انشــقّ الـقـمــر
يــابــن الــذي نــزلت عــليــه المــحــكــمات مــن الــســور
يــابــن الــذي هــو والــنــبــيّ محــمــد خــير الــبشر
ومـن استــجــاز خــلاف ذلــك أو رواه فــقــد كــفــر

الرضيّ

إذا ذكــروه لــلخــلافــة لم تــزل تــطلع مــن شــوق رقــاب المنــابــر
إذا عــددوا المجــد التــليــد تــنحــلوا عــلاً تــتبــزى مــن عــقــود الخنــاصر
جــريــون إلا أن تهــزّ رمــاحــهــم ضــنيــنــون إلاّ بــالــعــلا والمفــاخــر

الميراث

موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن ، ومعتب ومصادف موليا الصادق عليه السلام في خبر : أنه لما دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العباس وشكوا من الصادق عليه السلام أنه أخذ تركات ماهر الخصيّ دوننا ، فخطب أبو عبد الله فكان مما قال : إن الله تعالى لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان أبونا أبو طالب المواسي له بنفسه والناصر له وأبوكم العباس وأبو لهب يكذبانه ويوليان عليه شياطين الكفر ، وأبوكم يبغي له الغوائل[1] ويقود إليه القبائل في بدر ، وكان في أول رعيلها وصاحب خيلها ورجلها المطعم يومئذ والناصب الحرب له ، ثم قال : فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا وأسلم كارهاً تحت سيوفنا لم يهاجر إلى الله ورسوله هجرة قط فقطع الله ولايته منا بقوله : ﴿ **الذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء** ﴾ [الأنفال : ٧٢] ، في كلام له ، ثم قال : هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه إذ كان مولانا ولانا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمنا فاطمة أحرزت ميراثه .

واستدل الفضل بن شاذان بقوله : ﴿ **وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض** ﴾ [الأنفال : ٧٥] ، إذا أوجب الله للأقرب برسول الله الولاية ، وحكم بأنه أولى من غيره فإن علياً أولى بمقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من كل أحد ، لأن الإمامة فرع الرسالة ، فأما العباس فإن الله تعالى يذكر الأقرب به دون أن علّقه بوصف فقال : ﴿ **النبيّ أولى**

---

(١) الغوائل : جمع الغائلة : الفساد والشر . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٦٦)

بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ [الأحزاب : ٦] (الآية) فشرط في الأولى به الإيمان والهجرة ، ولم يكن العباس مهاجراً بالإجماع ؛ ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام كان أقرب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من العباس وأولى بمقامه إن ثبت أن المقام موروث ، وذلك أن علياً كان ابن عمه لأبيه وأمه والعباس عمه لأبيه خاصة ومن يقرب بسببين كان أقرب ممن يقرب بسبب واحد ، ولو لم تكن فاطمة عليها السلام موجودة بعد الرسول لكان عليّ أحق بتركته من العباس ، ولو ورث مع الولد غير الأبوين والزوج والزوجة فكان أمير المؤمنين أحق بميراثه مع فاطمة من العباس لما قدمت من انتظام القرابة من جهتين واختصاص العباس لها من جهة واحدة .

وقال سعيد بن جبير لابن عباس : رجل مات وخلف عمه وابنته ، قال ابن عباس : المال بينهما نصفان ؛ قال سعيد : فما بال فاطمة أحرزت ميراث النبيّ دون العباس ؟ قال : ما أحرزته دونه وقد ورثاه جميعاً ، قال : فهل عندك سلاحه ولأمته وسيفه وخاتمه وبغلته وقضيبه وغير ذلك من تراثه ؟ قال : أما هذا فلا ، قال : فما الذي ورث العباس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ .

وسأل المعتصم[1] **أحمد بن حنبل** : كان أبو بكر أفضل الصحابة أم عليّ ؟ قال : أبو بكر أفضل الصحابة وعليّ أفضل أهل البيت ؛ قال : أترجح ابن العم على العم ؟ قال : إن حمزة والعباس قالا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أمر بسدّ الأبواب .

وسأل الشيخ المفيد عباسي بمحضر أجلتهم : من كان الإمام بعد النبيّ عليه السلام ؟ قال : من دعاه العباس أن يمد يده لبيعته على حرب من حارب وسلم من سالم ، قال : ومن هذا ؟ قال : عليّ بن أبي طالب حيث قال له العباس في اليوم الذي قبض فيه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بما اتفق عليه أهل النقل : ابسط يدك يابن أخي أبايعك ، فيقول الناس : عم رسول الله بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان ، قال : فما كان الجواب من عليّ ؟ قال : كان الجواب (إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عهد إليّ أن لا أدعو أحداً حتى يأتوني ولا أجرد سيفاً حتى يبايعوني فإنما أنا كالكعبة أُقْصَدُ ولا أَقْصِدُ ومع هذا فلي برسول الله شغل) ، فقال العباسي : كان العباس إذاً على خطأ في دعائه إلى البيعة ، قال : لم يخطىء العباس فيما قصد لأنه عمل على الظاهر وكان عمل أمير المؤمنين على الباطن وكلاهما أصابا الحق ، قال : فإن كان عليّ هو الإمام بعد النبيّ فقد أخطأ الشيخان ومن تبعهما ، قال :

---

(١) المعتصم : هو الخليفة العباسي المعتصم بن هارون الرشيد .

فإن استعظمت تخطئة من ذكرت فلا بد لك من تخطئة عليّ والعباس من قبل أنهما تأخرا عن بيعة أبي بكر ولم يرضيا بتقدمه عليهما ولا رآهما أبو بكر ولا عمر أهلاً أن يشاركاهما في شيء من أمورهما ، وخاصة ما صنعه عمر يوم الشورى لما ذكر علياً عابه ووصفه بالدعابة تارة وبالحرص على الدنيا أخرى ، وأمر بقتله إن خالف عبد الرحمن وجعل الحق في خير عبد الرحمن دونه وفضله عليه وذكر من يصلح للإمامة في الشورى ومن يصلح للاختيار ، فلم يذكر العباس في أحد الطائفتين وقد أخذ من علي والعباس وجميع بني هاشم الخمس وجعله في السلاح والكراع[1] فإن كنت أيها الشريف تنشط للطعن على عليّ والعباس بخلافهما للشيخين وتأخرهما عن بيعتهما وترى من العقد ما سنّه الشيخان في التأخير لهما عن شريف المنازل والحط من أقدارهما فصر إلى ذلك فإنه الضلال .

أبو طالب المحسن الحسيني النصيبي

وقد كان في الشورى من القوم ستة ولم يك للعباس ثمّ دخول
نفاه أبو حفص ولم يرضه لها أصاب أم أخطأ أيّ ذاك نقول

وجمع المكتفي بين هارون الشاري وأحمد القرمطي صاحب الدكة وقال : تناظرا في الإمامة ، فقال الشاري : من الإمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : عليّ ، قال : بأي حجة ؟ فإن كان بالوراثة فالعباس وإن كان بالإجماع فأبو بكر ، فقال القرمطي : أما أبو بكر ما اختلفوا في نزاعه وأنه بايع بعد عراك ولم يبايع هو وأصحابه إلا بعد ما خشوا الفتنة ، فأما العباس فلا يؤم الطلقاء بالمهاجرين ، فقال الشاري : صدقت إلاّ أنه أحدث ففرق بينهما إلى محبسهما .

نظم

من ورث المصحف والبغلة والسيف جميعاً والردا
سوى عليّ المرتضى فطالب العباس مولاي بذاك وادعى
فاحتكما إلى عتيق فرأى أن الولاء لعليّ فقضى

الرد على الغلاة

قال الله تعالى : ﴿ لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحقّ ﴾ [النساء :

(١) الكراع : اسم يجمع الخيل والسلاح . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٨٣)

١٧١] ، معقل بن يسار : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « رجلان من أمتي لا تنالهما شفاعتي : إمام ظلوم غشوم ، وغالٍ في الدين مارق منه » .

الأصبغ بن نباتة[1] : قال أمير المؤمنين عليه السلام : (اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى ابن مريم من النصارى ، اللهم أخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً) .

الصادق عليه السلام : الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله ، والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا .

ولنا

فلا تدخلن في عليّ الأنبياء	وفي الأوصياء بجهل غلوّا
ولا تنسين الذي قاله	جعلنا لكل نبيّ عدوّا

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر بذلك ، روى أحمد بن حنبل في المسند ، وأبو السعادات في فضائل العشرة : أن النبيّ قال : « يا عليّ مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم ، أحبه قوم فأفرطوا فيه ، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه » قال : فنزل الوحي : ﴿ **ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون** ﴾ [الزخرف : ٥٧] .

أبو سعيد الواعظ[2] **في شرف النبيّ** صلى الله عليه وآله وسلم : « لولا أني أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملإٍ من المسلمين إلا أخذوا تراب نعليك وفضل وضوئك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك » (الخبر) ؛ رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام .

الألفية

لولا مخافة مفترٍ من أمتي	ما في ابن مريم يفتري النصراني
أظهرت فيك مناقباً في فضلها	قلب الأديب يظل كالحيران
ولسارع الأقوام منك لأخذ ما	وطأته منك من الثرى العقبان

---

(١) الأصبغ بن نباتة : هو أصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي الكوفي ، يكنى أبا القاسم . (**التقريب ١/٨١**)

(٢) أبو سعيد الواعظ : وهو الحافظ أبو سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي .

(**كشف الظنون ٢/١٠٤٥**)

متبركين بذاك ترأمة لهم شم المعاطس أيّ ما رئمان[١]

غيره

فلو أبصر النساك ما تحت ثوبه لهاموا به من طيبه وتمسحوا

أمير المؤمنين عليه السلام يهلك فيّ اثنان : (محب غالٍ ومبغض قالٍ) . وعنه عليه السلام : (يهلك فيّ رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس لي ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني) .

عبد الله بن سنان : أن عبد الله بن سبأ كان يدّعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين هو الله ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين ، فدعاه وسأله فأقرّ بذلك وقال : أنت هو ، فقال له : (ويلك قد سخر منك الشيطان ، فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب) ، فلما أبى حبسه واستتابه ثلاثة أيام فأحرقه بالنار .

وروي أن سبعين رجلاً من الزطّ[٢] أتوه عليه السلام بعد قتال أهل البصرة يدعونه إلٰهاً بلسانهم وسجدوا له قال لهم : (ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم) ، فأبوا عليه فقال : (فإن لم ترجعوا عما قلتم فيّ وتتوبوا إلى الله لأقتلنكم) ؛ قال : فأبوا فخدّ عليه السلام لهم أخاديد وأوقد ناراً فكان قنبر[٣] يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار ثم قال :

إني إذا أبصرت أمراً منكرا أوقدت ناراً ودعوت قنبرا
ثم احتفرت حفراً فحفرا وقنبر يحطم حطماً منكرا

السيد

قوم غلوا في عليّ لا أبا لهم وجشموا أنفساً في حبه تعبا
قالوا هو الله جل الله خالقنا من أن يكون ابن أمّ أو يكون أبا
فمن أدار أمور الخلق بينهم إذ كان في المهد أو في البطن محتجبا

---

(١) ترأمت الناقة : تعطفت . (المعجم الوسيط ١ / ٣٢٠)
(٢) الزطّ : جيل أسود من السند إليهم تنسب الثياب الزطية . (لسان العرب ، مادة زطط)
(٣) قنبر : خادم الإمام عليّ عليه السلام .

ثم أحيا ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميري البصري زعم أن الله تعالى لم يظهره إلاّ في هذا العصر ، وأنه عليّ وحده ، فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه وهم قوم إباحية ، تركوا العبادات والشرعيات واستحلوا المنهيات والمحرّمات ومن مقالهم : إن اليهود على الحقّ ولسنا منهم ، وإن النصارى على الحق ولسنا منهم .

ولنا

ذل قوم بنصير انتصروا	وعموا في أمرهم ما نظروا
أسرفوا في بغيهم وانهمكوا	ربحوا فيما ترى أم خسروا
فاقرأن في حقهم ما قاله	كيف يهدي الله قوماً كفروا

الردّ على السبعية

اختلفت الأمة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الإمامة بين النص والاختيار ، فصح لأهل النص من طرق المخالف والمؤالف بأن الأئمة اثنا عشر ونبغت[1] السبعية بعد جعفر الصادق عليه السلام وادعوا دعوى فارقوا بها الأمة بأسرها .

وكان الصادق عليه السلام قد نص على ابنه موسى عليه السلام وأشهد على ذلك ابنيه إسحاق وعلياً ، والمفضل بن عمر ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والعيص بن المختار ، ويعقوب السراج ، وحمران بن أعين ، وأبا بصير ، وداود الرقي ، ويونس بن ظبيان ، وبريد بن سليط ، وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمال ، والكتب بذلك شاهدة . وكان الصادق عليه السلام أخبره بهذه الفتنة بعده وأظهر موت إسماعيل وغسله وتجهيزه ودفنه وتشيع في جنازته بلا حذاء ، وأمر بالحج عنه بعد وفاته .

أنفذ أبو جعفر الباقر صلى الله عليه وآله وسلم لعكاشة بن محصن الأسدي بصرة إلى دار ميمون بشراء جارية من صفتها كذا للصادق عليه السلام ، فلما أتى النخاس قال : لا أبيعها إلاّ بسبعين فجعل يفتح الصرة فقال : لا تفتح لا تكون حبة أقل منه ؛ فلما فتح كان كذلك ؛ قال فأورد بالجارية إلى الصادق عليه السلام فقال : ما اسمك ؟ قالت : حميدة ، فقال : حميدة في الدنيا ومحمودة في الآخرة ، حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب ما زالت الملائكة تحرسها حتى أديت إلى كرامة من الله لي وللحجة من بعدي٠، ثم

---

(١) نبغت : أي ظهرت . (لسان العرب ، مادة نبغ)

سألها : أبكر أنت أم ثيب قالت : بكر ، قال : وأنى تكونين من أيدي النخاسين ؟ قالت : لما كان هم بي يأتيه شيخ وما زال يلطمه على حر وجهه حتى يتركني ، ولما اشتراها النخاس رأته امرأة من أهل الكتاب وقالت : سيولد منك أعز الخلق على الأرض .

ابن بابويه بالإسناد عن منصور بن حازم قال : كنت جالساً مع أبي عبد الله عليه السلام على الباب ومعه إسماعيل إذ مر علينا موسى وهو غلام فقال إسماعيل : سبق بالخير ابن الأمة .

ابن بابويه بالإسناد عن الوليد بن صبيح قال : رأيت إسماعيل بن جعفر في قوم يشربون فخرجت مغموماً فجئت الحجر فإذا إسماعيل متعلق بالبيت يبكي ، قد بل أستار الكعبة بدموعه ، فرجعت أسير فإذا إسماعيل جالس مع القوم ، فرجعت فإذا هو آخذ بأستار الكعبة قد بلها بدموعه قال : فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال : لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثل في صورته . وقد روي أن الشيطان لا يتمثل في صورة نبي ولا في صورة وصيّ .

زرارة بن أعين قال : دعا الصادق عليه السلام داود بن كثير الرقي وحمران بن أعين وأبا بصير ودخل عليه المفضل بن عمر وأتى بجماعة حتى صاروا ثلاثين رجلاً فقال : يا داود اكشف عن وجه إسماعيل ، فكشف عن وجهه فقال : تأمله يا داود فانظره أحي هو أم ميت ؟ فقال : بل هو ميت ، فجعل يعرض على رجل رجل حتى أتى على آخرهم فقال عليه السلام : اللهم اشهد . ثم أمر بغسله وتجهيزه ثم قال : يا مفضل احسر عن وجهه ، فحسر عن وجهه فقال : أحي هو أم ميت انظروه أجمعكم ، فقال : بل يا سيدنا ميت ، فقال : شهدتم بذلك وتحققتموه ؟ قالوا : نعم . وقد تعجبوا من فعله ، فقال : اللهم اشهد عليهم ، ثم حمل إلى قبره فلما وضع في لحده قال : يا مفضل اكشف عن وجهه ، فكشف فقال للجماعة : انظروا أحي هو أم ميت ؟ فقالوا : بل ميت يا ولي الله فقال : اللهم اشهد فإنه سيرتاب المبطلون ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله** ﴾ ، ثم أومى إلى موسى عليه السلام وقال : ﴿ **والله متم نوره ولو كره الكافرون** ﴾ [الصف : ٨] ، ثم حثوا عليه التراب ثم أعاد علينا القول فقال : الميت المكفن المحنط المدفون في هذا اللحد من هو ؟ قلنا إسماعيل ولدك ، فقال : اللهم اشهد ، ثم أخذ بيد موسى فقال : هو حقّ والحقّ معه ومنه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

عنبسة العابد قال : لما توفي إسماعيل بن جعفر قال الصادق عليه السلام أيها الناس إن هذه الدنيا دار فراق ودار النواء لا دار استواء (في كلام له) ثم تمثل بقول أبي خراش :

فلا تحسبن أني تناسيت عهده ولكن صبري يا أميم جميل

كهمس في حديثه : حضرت موت إسماعيل وأبو عبد الله عليه السلام جالس عنده ثم قال بعد كلام كتب على حاشية الكفن : إسماعيل يشهد أن لا إلّه إلّا الله .

وروي عن الصادق عليه السلام أنه استدعى بعض شيعته ، وأعطاه دراهم وأمره أن يحج بها عن ابنه إسماعيل وقال له : إنك إذا حججت عنه لك تسعة أسهم من الثواب ولإسماعيل سهم واحد أنشد داود بن القاسم الجعفري :

لما انبرى لي سائلاً لأجيبه موسى أحق بها أم اسماعيل
قلت الدليل معي عليك وما على ما تدعيه للإمام دليل
موسى أطيل له البقاء فحازها إرثاً ونصّاً والرواة تقول
إن الإمام الصادق ابن محمد عزى بإسماعيل وهو جديل
وأتى الصلاة عليه يمشي راجلاً أفجعفر في وقته معزول

غيره

سألنا ملحداً إثبات دين فعاندنا ومجمج في دليله[1]
وأرعد ثم أبرق ثم ولى وبادر بالمقال إلى خليله
حكمت عليهم بالكفر حقاً لقد كفروا وصدوا عن سبيله

الرد على الخوارج

في حلية الأنبياء قال أبو مجلز[2] : قال عليّ بن أبي طالب : (عابوا عليّ بحكم الحكمين وقد حكم الله في طائر حكمين) .

إبانة أبي عبد الله بن بطة : ناظر ابن عباس جماعة الحرورية فقال : ماذا نقمتم على أمير المؤمنين ؟ قالوا : ثلاثاً أنه حكم الرجال في دين الله فكفر ، وأنه قاتل ولم يغنم

---

(١) الملحد : الكافر ، ومجمج في خبره : لم يبينه . (المعجم الوسيط ٢/٨١٧ ، ٨٥٥)

(٢) أبو مجلز: هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الثالثة مات سنة ست وقيل تسع ومائة ، وقيل قبل ذلك . (التقريب ٢/٣٤٠)

ولم يسب ، ومحا اسمه من إمرة المؤمنين ، فقال : إن الله حكّم رجالاً في أمر الله مثل قتل صيد فقال : ﴿ **يحكم به ذوا عدل منكم** ﴾ [المائدة : ٩٥] ، وفي الإصلاح بين زوجين قال : ﴿ **فإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها** ﴾ [النساء : ٣٥] ، وأما أنه قاتل ولم يغنم أفتسبون أمكم عائشة ثم تستحلون منها ما يستحل من غيرها، فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمكم، وإن قلتم ليست بأمنا فقد كذبتم لقوله : ﴿ **وأزواجه أمهاتكم** ﴾ [الأحزاب : ٦] وأما أنه محا اسمه من إمرة المؤمنين ، لقد سمعتم بأن النبيّ أتاه سهيل بن عمرو وأبو سفيان للصلح يوم الحديبية فقال اكتب : « هذا ما صالح عليه محمد رسول الله » (القصة) ووالله لرسول الله خير من عليّ وما خرج من النبوة بذلك . فقال بعضهم : هذا من الذين قال الله تعالى : ﴿**بل هم قوم خصمون** ﴾ [الزخرف : ٥٨] ، وقال : ﴿ **وتنذر به قوماً لداً** ﴾ [مريم : ٩٧] احتجاج قريش عليهم ، قال : ورجع منهم خلق كثير .

وناظر عبد الله بن اباض هشام بن الحكم قبل الرشيد فقال هشام : إنه لا مسألة للخوارج علينا ، فقال الأباضي : كيف ذاك ؟ قال : لأنكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله والإقامة بإمامته وفضله ، ثم فارقتمونا في عداوته والبراءة منه فنحن على إجماعنا وشهادتكم لنا وخلافكم لنا غير قادح في مذهبنا ودعواكم غير مقبولة علينا إذ الاختلاف لا يقابل بالاتفاق وشهادة الخصم لخصمه مقبولة وشهادته عليه مردودة غير مقبولة ، فقال يحيى بن خالد : قد قربت قطعه ولكن جاره شيئاً ، فقال هشام : ربما انتهى الكلام إلى حد يغمض ويدق على الأفهام والإنصاف بالواسطة ، والواسطة إن كان من أصحابي لم يؤمن عليه العصبية لي ، وإن كان من أصحابك لم أجبه في الحكم عليّ ، وإن كان مخالفاً لنا جميعاً لم يكن مأموناً عليّ ولا عليك ، ولكن يكون رجلاً من أصحابي ورجلاً من أصحابك فينظران فيما بيننا ، قال : نعم . فقال هشام لم يبق معه شيء ، ثم قال : إن هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية أمير المؤمنين حتى كان من أمر الحكمين ما كان فأكفروه بالتحكيم وضللوه بذلك ، وهذا الشيخ قد حكم رجلين مختلفين في مذهبهما ، أحدهما يكفره والآخر يعدله ، فإن كان مصيباً في ذلك فأمير المؤمنين أولى بالصواب ، وإن كان مخطئاً فقد أراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها والنظر في كفره وإيمانه أولى من النظر في إكفاره علياً عليه السلام . فاستحسن الرشيد ذلك وأمر له بجائزة .

قال الطاقي للضحاك الشاري لما خرج من الكوفة محكماً ويسمى بإمرة المؤمنين لم تبرّأتم من عليّ بن أبي طالب واستحللتم قتاله ؟ قال : لأنـه حكّم في دين الله ، قال : وكـل من حكم في دين الله استحللتم قتله ؟ قال : نعم ؛ قـال : فأخـبرني عن الدين الذي جئت به أناظرك عليـه لأدخل فيـه معك إن علت حجتـك حجتي ؟ قال : فمن يشهد للمصيب بصوابه لا بد لنا من عالم يحكم بيننـا ، قال : لقـد حكمت يا هـذا في الدين الذي جئت به أناظرك فيه ، قال : نعم . فأقبل الطاقي على أصحابه فقال : إن هذا صاحبكم قد حكم في دين الله فشأنكم به ، فضربوا الضحاك بأسيافهم .

وقال القاضي التنوخي في جواب ابن المعتز[١] :

وعبت عـليـاً في الحكـومـة بيـنـه ... وبين ابن حرب في الطغام الأشـايب[٢]
وقـد حكم المبعـوث يـوم قـريـظة ... ولا عيب في فعـل الـرسـول لعـايب

ابن العودي

وقـالـوا عـليّ كـان في الحكم ظـالمـاً ... ليكـثـر بـالـدعـوى عليـه التـظلم
وقـالـوا دمـاء النـاس ظلماً أراقـهـا ... وقـد كـان في القتـلى بـريء ومجـرم

فصل في مسائل و أجوبة

سئل الباقر عليه السلام : لأي علة ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي النـاس فقال : للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فتح مكة وقد باع عقيل داره فقيل : ألا ترجع إلى دارك ؟ فقال : (وهل ترك عقيل لنا داراً إنا أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منا ظلماً) . وفي خبر لأن الظالم والمظلومة قد كانا قدما على رسول الله وأثاب الله المظلومة وعاقب الظالم .

وقال ضرار لهشام بن الحكم : ألا دعا عليّ الناس عند وفاة النبيّ إلى الائتمام به إن كان وصياً ؟ قال : لم يكن واجباً عليه لأنه قد دعاهم إلى موالاته والائتمام به النبيّ يوم

---

(١) ابن المعتز : هو عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هـارون الرشيـد ولد سنـة ٢٤٧ هـ وقتل سنة ٢٩٦ هـ . ولم يهنأ ابن المعتز بلقب الخليفة إلا يوماً أو بعض يوم .
لابن المعتز ديوان شعر كبير وكتاب طبقات الشعراء وهو شاعر مطبوع .
(الكنى والألقاب ١ /٤٠٩) و (طبقات الشعراء ، المقدمة ص ٨)

(٢) الطغام : أرذال الناس وأوغادهم ، والأشائب جمع الإشابة أي الأخلاط من الناس .
(المعجم الوسيط ١ /١٩ ، ٢ /٥٥٨)

الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ، ولو كان ذلك جائزاً لجاز على آدم أن يدعو إبليس إلى السجود له بعد إذ دعاه ربه إلى ذلك ، ثم إنه صبر كما صبر أولو العزم من الرسل .

وسئل **أبو حنيفة الطاقي** فقال : لم لم يطلب عليّ بحقه بعد وفاة الرسول إن كان له حق ؟ قال : خاف أن يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة .

وقيل لعليّ بن ميثم : لم قعد عن قتالهم ؟ قال : كما قعد هارون عن السامري وقد عبدوا العجل قيل : فكان ضعيفاً ، قال : كان كهارون حيث يقول : ﴿ **يابن أمّ إن القوم استضعفوني** ﴾ [الأعراف : ١٥٠] ، وكنوح إذ قال : ﴿ **إني مغلوب فانتصر** ﴾ [القمر : ١٠] ، وكلوط إذ قال : ﴿ **لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد** ﴾ [هود : ٨٠] ، وكموسى وهارون إذ قال موسى : ﴿ **رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي** ﴾ [المائدة : ٥] . وهذا المعنى قد أخذه من قول أمير المؤمنين لما اتصل به الخبر أنه لم ينازع الأولين ، فقال عليه السلام : (لي بستة من الأنبياء أسوة : أولهم خليل الرحمن إذ قال : ﴿ **وأعتزلكم وما تدعون من دون الله** ﴾ [مريم : ٤٨] ، فإن قلتم انه اعتزلهم من غير مكروه فقد كفرتم وإن قلتم انه اعتزلهم لما رأى المكروه منهم فالوصي أعذر ، وبلوط إذ قال : ﴿ **لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد** ﴾ [هود : ٨٠] ، فإن قلتم ان لوطاً كانت له بهم قوة فقد كفرتم ، وإن قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي أعذر ، وبيوسف إذ قال : ﴿ **ربّ السجن أحبّ إليّ مما يدعونني إليه** ﴾ [يوسف : ٣٣] ، فإن قلتم طالب بالسجن بغير مكروه يسخط الله فقد كفرتم ، وإن قلتم انه دعي إلى ما يسخط الله فالوصي أعذر ؛ وبموسى إذ قال : ﴿ **فررت منكم لما خفتكم** ﴾ [الشعراء : ٢١] ، فإن قلتم انه فرّ من غير خوف فقد كفرتم ، وإن قلتم فر منهم لسوء أرادوه به فالوصيّ أعذر ، وبهارون إذ قال لأخيه : ﴿ **يابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني** ﴾ [الأعراف : ١٥٠] ، فإن قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم ، وإن قلتم استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصيّ أعذر ، وبمحمد إذ هرب إلى الغار وخلفني على فراشه ووهبت مهجتي لله فإن قلتم انه هرب من غير خوف أخافوه فقد كفرتم ، وإن قلتم انهم أخافوه فلم يسعه إلاّ الهرب إلى الغار فالوصيّ أعذر) ، فقال الناس : صدقت يا أمير المؤمنين .

العوني

كم من نبيّ غدا مستضعفاً وله ... رب السماوات بالأملاك يردفه
لله في الأرض مكر ليس يأمنه ... إلّا كفور شقيّ الجدّ مقرفه[1]

وفي نهج البلاغة : (فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت فأغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمرّ من طعم العلقم) .

وفي الخصال في آداب الملوك أنه قال عليه السلام : (ولي في موسى أسوة ، وفي خليلي قدوة ، وفي كتاب الله عبرة ، وفيما أودعني رسول الله برهان ، وفيما عرفت تبصرة ، إن تكذبوني فقد كذبوا الحق من قبلي ، وإن ابتلي به فتلك سربي[2] المحجة البيضاء والسبيل المقضية[3] لمن لزمها من النجاة لم أزل عليها ، لا ناكلاً ولا ميدلاً لن أضيع بين كتاب الله وعهد ابن عمي به) ، في كلام له ، ثم قال (الأبيات) :

لن أطلب العذر في قومي وقد جهلوا ... فرض الكتاب ونالوا كلما حرما
حبل الإمامة لي من بعد أحمدنا

ومن كلام له عليه السلام رواه محمد بن سلام : (فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم تكن الجبال لو حمّلته لحملته ، ورأيت أهل بيته بين جازع لا يملك جزعه ، ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل ما نزل به قد أذهب الجزع صبره ، وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام وبين القول والاستماع) ، ثم قال بعد كلام : (وحملت نفسي على الصبر عند وفاته ولزمت الصمت والأخذ فيما أمرني به من تجهيزه) (الخبر) .

قوله تعالى : ﴿ فوكزه موسى فقضى عليه ﴾ [القصص : ١٥] ، كان قتل واحداً على وجه الدفع ﴿ فأصبح في المدينة خائفاً ﴾ [القصص : ١٨] ، فخرج منها خائفاً ، ففررت منكم لما خفتكم : ﴿ رب إني قتلت منهم ﴾ [القصص : ٣٣] ، ﴿ رب إني أخاف ﴾ [الشعراء : ١٢] ، فكيف لا يخاف عليّ وقد وترهم بالنهب ،

---

(١) قارف الشيء : داناه وخالطه ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنية . (لسان العرب ، مادة قرف)
(٢) السرب : العمل . (المعجم الوسيط ١/٤٢٤)
(٣) وفي بعض النسخ : المفضية بالفاء .

وأفناهم بالحصيد ، واستأسرهم فلم يدع قبيلة من أعلاها إلى أدناها إلا وقد قتل صناديدهم .

مهيار

تركت أمراً ولو طالبته لدرت	معاطس راغمته كيف تجتدع[1]
صبرت تحفظ أمر الله ما اطرحوا	ذباً عن الدين فاستيقظت إذ هجعوا[2]
ليشرقن بحلو اليوم مرّ غد	إذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا

قيل لأمير المؤمنين في جلوسه عنهم قال : (إني ذكرت قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك ، وعصوني فيك ، فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر ، فإنهم سيغدرون بك وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني وإن هذه ستخضب من هذا ») .

وسئل الصادق : ما منع علياً أن يدفع أو يمتنع ؟ فقال : منع علياً من ذلك آية من كتاب الله تعالى : ﴿ **لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً** ﴾ [الفتح : ٢٥] ، أنه كان لله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كفار ومنافقين ، فلم يكن عليّ ليقتل حتى تخرج الودائع فإذا خرج ظهر على من ظهر وقتله .

ابن حماد

أغرّك إمهال الإمام لمن بغى	عليه ومن شأن الإمام الرضيّ المهل
ولو شاء إرسال العذاب إليهم	لما صدّه عن ذاك خيل ولا رجل
ولكنه أبقى عليهم لعترة	ولو هلك الآباء لانقطع النسل

زرارة بن أعين : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما منع أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه ويجرد في عدوه سيفه ؟ فقال : لخوف أن يرتدوا فلا يشهدوا أن محمداً رسول الله .

---

(١) معاطس جمع معطس : الأنف والمراغمة : الهجران والتباعد . والجدع قطع الأنف .
(لسان العرب ، مادة عطس ، رغم ، جدع)

(٢) هجعوا : ناموا ليلاً . (المعجم الوسيط ٢/٩٧٣)

الناشي

إن الذي قبل الوصية ما أتى غير الذي يرضي الإلّه وما اعتدى
أصلحت حال الدين بالأمر الذي أضحى لحالك في الرياسة مفسدا
وعلمت أنك إن أردت قتالهم ولّوا عن الإسلام خوفك شرّدا
فجمعت شملهم بترك خلافهم وإن اغتديت من الخلافة مبعدا
لتتمّ ديناً قد أمرت بحفظه وجمعت شملاً كاد أن يتبددا

وسأل صدقة بن مسلم عمر بن قيس الماصر عن جلوس عليّ في الدار ؟ فقال : إن علياً في هذه الأمة كان فريضة من فرائض الله ، أدّاها نبيّ الله إلى قومه مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج ، وليس على الفرائض أن تدعوهم إلى شيء ، إنما عليهم أن يجيبوا الفرائض وكان عليّ أعذر من هارون لما ذهب موسى إلى الميقات فقال لهارون : ﴿ أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ﴾ [الأعراف : ١٤٢] ، فجعله رقيباً عليهم ، وإن نبيّ الله نصب علياً لهذه الأمة علماً ، ودعاهم عليه فعليّ في غدرهما جلس في بيته وهم في حرج حتى يخرجوه فيضعوه في الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ، فاستحسن منه جعفر الصادق عليه السلام .

العوني

تقول لم لم يقاتلهم هناك على حق ليدفع عنه الضيم مرهفه[١]
أم كيف أمهل من لو سل صارمه في وجهه لرأيت الطير تخطفه
فقلت من ثبتت في العقل حكمته فلا اعتراض عليه حين ينصفه
لم عمّر الله إبليساً وسلطه على ابن آدم في الآفات يقرفه[٢]
لم يمهل الله فرعوناً يقول لهم إني أنا الله محيي الخلق متلفه
في مجلس لو أراد الله كان به وبالأولى نصروه كان يخسفه
أملى لهم فتمادوا في غوايتهم إن الغويّ كذا الدنيا تسوفه
وهل خلا حجة لله ويحك من جبار سوء على البأساء يعطفه

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن أمرهما : (وكنت كرجل له على الناس

---

(١) المرهف : السيف الحاد القاطع . (لسان العرب ، مادة رهف)
(٢) يقرفه : أي يوقعه وفي نسخة : يعرفه .

حقّ فإن عجلوا له ماله أخذه وحمدهم ؛ وإن أخروه أخذه غير محمودين ، وكنت كرجل يأخذ بالسهولة وهو عند الناس مخون الهدى بقلة من يأخذه من الناس ، فإذا سكت فاعفوني) . وقال عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف يوم الشورى : (إن لنا حقاً إن أعطيناه أخذنا ، وإن منعناه ركبنا أعجاز الإبل ، وإن طال بنا السرى) .

وسئل متكلم : لم لم يقاتل الأولين على حقه وقاتل الآخرين ؟ فقال : لم لم يقاتل رسول الله على إبلاغ الرسالة في حال الغار ومدة الشعب وقاتل بعدهما ؟ وقال أبان بن تغلب لعبد الله بن شريك لما هزمهم أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل قال : (لا تتبعوا مدبراً ، ولا تجيزوا على جريح ، ومن أغلق بابه فهو آمن) . فلما كان يوم صفين قتل المدبر وأجاز على الجريح هذه سيرتان مختلفتان ؟ فقال : إن أهل الجمل قتل طلحة والزبير وإن معاوية كان قائماً بعينه وهو قائدهم .

أبو بكر الحضرمي : قال الصادق عليه السلام لسيرة عليّ بن أبي طالب في أهل البصرة كان خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس إنه علم أن للقوم دولة فلو سباهم سبيت شيعته .

وقال بعض النواصب لصاحب الطاق : كان عليّ يسلم على الشيخين بإمرة المؤمنين أفصدق أم كذب؟ قال : أخبرني أنت عن الملكين اللذين دخلا على داود فقال أحدهما إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة كذب أم صدق ؟ فانقطع الناصبي . وسأل سليمان بن حريز : يا هشام بن الحكم أخبرني عن قول عليّ لأبي بكر : (يا خليفة رسول الله) ، أكان صادقاً أم كاذباً ؟ فقال هشام : وما الدليل على أنه قال ؟ ثم قال وإن كان قاله فهو كقول إبراهيم : ﴿ إني سقيم ﴾ [الصافات : ٨٩] ، وكقوله : ﴿ بل فعله كبيرهم ﴾ [الأنبياء : ٦٣] ، وكقول يوسف : ﴿ أيتها العير إنكم لسارقون ﴾ [يوسف : ٧] .

وقال أبو عبيدة المعتزلي لهشام بن الحكم الدليل على صحة معتقدنا وبطلان معتقدكم كثرتنا وقلتكم مع كثرة أولاد عليّ وادعائهم ، فقال هشام : لست إيانا أردت بهذا القول ، إنما أردت الطعن على نوح حيث لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى النجاة ليلاً ونهاراً وما آمن معه إلا قليل . وقال أمير المؤمنين : (سرت في أهل البصرة بسيرة رسول الله في أهل مكة) .

وقيل لعلي بن ميثم : لم صلى عليّ خلف القوم ؟ قال : جعلهم بمنزلة السواري[1] قيل : فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدي عثمان ؟ قال : لأن الحد له وإليه ، فإذا أمكنه إقامته أقامه بكل حيلة ، قيل : فلم أشار على أبي بكر وعمر ؟ قال : طلبا منه أن يحيي أحكام الله وأن يكون دينه القيم كما أشار يوسف على ملك مصر نظراً منه للخلق ، ولأن الأرض والحكم فيها إليه فإذا أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل ، وإن لم يمكنه ذلك بنفسه توصل إليه على يدي من يمكنه طلباً منه لإحياء لأمر الله ، قيل : لم قعد في الشورى قال : اقتداراً منه على الحجة وعلماً بأنهم إن ناظروه وأنصفوه كان هو الغالب ، ومن كان له دعوى فدعي إلى أن يناظر عليه فإن ثبتت له الحجة أعطته ، فإن لم يفعل بطل حقه وأدخل بذلك الشبهة على الخلق ، وقد قال عليه السلام يومئذ : (اليوم أدخلت في باب إذا أنصفت فيه وصلت إلى حقي) - يعني أن الأول استبد بها يوم السقيفة ولم يشاوره .

قيل فلم زوج عمر ابنته ؟ قال : لإظهاره الشهادتين وإقراره بفضل رسول الله ، وإرادته استصلاحه وكفه عنه ، وقد عرض نبي الله لوط بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال : ﴿ هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ﴾ [هود : ٧٨] ووجدنا آسية بنت مزاحم تحت فرعون .

وسئل الشيخ المفيد : لم أخذ عطاءهم وصلى خلفهم ونكح سبيهم وحكم في مجالسهم ؟ فقال : أما أخذه العطاء فأخذ بعض حقه ، وأما الصلاة خلفهم فهو الإمام من تقدم بين يديه فصلاته فاسدة على أن كلاً مؤد حقه ، وأما نكاحه من سبيهم فمن طريق الممانعة أن الشيعة روته أن الحنفية زوجها أمير المؤمنين محمد بن مسلم الحنفي ، واستدلوا على ذلك بأن عمر بن الخطاب لما رد من كان أبو بكر سباه لم يرد الحنفية فلو كانت من السبي لردها ، ومن طريق المتابعة أنه لو نكح من سبيهم لم يكن لكم ما أردتم لأن الذين سباهم أبو بكر كانوا عندكم قادحين في نبوة رسول الله كفاراً فنكاحهم حلال لكل أحد ، ولو كان الذين سباهم يزيد وزياد وإنما كان يسوغ لكم ما ذكرتموه إذا كان الذين سباهم قادحين في إمامته ثم نكح أمير المؤمنين ، وأما حكمه في مجالسهم فإنه لو ندر أن لا يدعهم يحكمون حكماً لفعل إذ الحكم إليه وله دونهم .

وفي كتاب الكر والفر قالوا : وجدنا علياً يأخذ عطاء الأول ولا يأخذ عطاء ظالم إلا ظالم؟ قلنا : فقد وجدنا دانيال يأخذ عطاء بخت نصر . وقالوا : قد صح أن علياً لم

---

(١) السواري : جمع السارية وهو عمود مرتفع . (المعجم الوسيط ١/٤٢٨)

يبايع ثم بايع ففي أيهما أصاب أخطأ في الأخرى ؟ قلنا : وقد صح أن النبيّ لم يدع في حال ودعا في حال ولم يقاتل ثم قاتل . وقال رجل للمرتضى : أي خليفة قاتل ولم يسب ولم يغنم ؟ فقال : ارتد علاثة في أيام أبي بكر فقتلوه ، ولم يعرض أبو بكر لماله . وروي مثل ذلك في مرتد قتل في أيام عمر فلم يعرض لماله . وقتل عليّ مسورة العجلي ولم يعرض لماله ، فالقتل ليس بأمارة على تناول المال .

وقال رجل لشريك : أليس قول عليّ لابنه الحسين يوم الجمل : (يا بني يود أبوك أنه مات قبل هذا اليوم بثلاثين سنة) ، يدل على أن في الأمر شيئاً ؟ فقال شريك : ليس كل حق يشتهى أن يتعب فيه ، قد قالت مريم في حق لا يشك فيه : ﴿ **يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً** ﴾ [مريم : ٢٣] ، ولما قيل لأمير المؤمنين في الحكمين : شككت ؟ قال : (أنا أولى بأن لا أشك في ديني أم النبي وما قال الله تعالى لرسوله : ﴿ **قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما اتبعه إن كنتم صادقين** ﴾) [القصص : ٤٩] .

وسأل هشام بن الحكم جماعة من المتكلمين فقال : أخبروني حين بعث الله محمداً بعثه بنعمة تامة أو بنعمة ناقصة ؟ قالوا : بنعمة تامة ، قال : فأيما أتم أن يكون في أهل بيت واحد نبوة وخلافة ؟ أو يكون نبوة بلا خلافة قالوا : بل يكون نبوة وخلافة قال : فلماذا جعلتموها في غيرها فإذا صارت في بني هاشم ضربتم وجوههم بالسيوف ، فأفحموا .

الصاحب (١)

من كالوصيّ عليّ عند سابقة ... والقوم ما بين تضليل وتسفيه
من كالوصيّ عليّ عند مشكلة ... وعنده البحر قد فاضت نواحيه
من كالوصيّ عليّ عند مخمصة ... قد جاد بالقوت إيثاراً لعافيه
يا يوم بدر تجشم ذكر موقعه ... فاللوح يحفظه والوحي يمليه
وأنت يا أحمد هل في الورى أحد ... يطيق جحداً لما قد قلته فيه
براءة استرسلي في القوم وانبسطي ... فقد لبست جمالاً من توليه

(١) الصاحب : هو اسماعيل بن عباد بن العباس ، أبو القاسم الطالقاني : وزير غلب عليه الأدب فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتدبيراً وجودة رأي . استوزه مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة . ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه . ولد في الطالقان وتوفي بالري سنة ٣٨٥ هـ ونقل إلى أصبهان فدفن فيها . له تصانيف جليلة منها : « المحيط » ، و « كتاب الوزراء » وغيرها .
(**الكنى والألقاب ٢/٤٠٣**) و (**الأعلام ١/٣١٢**)

باب في إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

فصل في الخطب

نسب إلى علم الهدى رحمه الله :

الحمد لله بارىء النسم ... مقدّر الرزق قاسم القسم

الواحد الماجد المفيض على ... عباده من سوابغ النعم

ربّ توالت فنون نعمته ... كما توالت هواطل الديم[1]

نحمده شاكرين أنعمه ... حيث هدانا لدينه القيم

وأرسل المرسلين قاطبة ... بكتبه حجة على الأمم

وانبعث المصطفى وفضله ... بأفضل الكتب أشرف الكلم

محمد خير من سعى ودعا ... وحج بيتاً بكعبة الحرم

صلى عليه الإله ما زهرت ... شوابك النجم في دجى الظلم[2]

ثم عليّ المرتضى وزوجته ... وابنيه ثم الإمام ذي الحرم

ثم عليّ باقر وجعفر والكاظم ... ثم الرضا ذوي الهمم

ثم ابنه والنقي والحسن ... المسموم ثم الإمام ذي العلم

القائم العادل المجدد دين ... المصطفى الخير سيد النسم[3]

---

(١) الهطل : المطر الخفيف الدائم . والديم جمع الديمة ، وهو المطر الذي يطول زمانه في سكون .
لسان العرب ، مادة هطل) و (المعجم الوسيط ١ /٣٠٥)

(٢) الشوابك : جمع الشابك وهو الطريق المتداخل الملتبس . (**المعجم الوسيط ١ /٤٧١**)

(٣) وفي نسخة : الحبر .

من يملأ الأرض بعدما ملئت ... بالجور والعدل خير مقتسم
هم عصمتي في الورى لأنهم ... خير قرين وخير معتصم
سَهِّلْ وَيَسِّرْ لنا لقاءهم ... في جنة الخلد بارىء النسم
واغفر لنا سيئاتنا وقنا ... هول عذاب الجحيم والألم

ولعلي بن الهيصم

الحمد لله ذي الإفضال والكرم ... رب البرايا وليّ الطَّوْل والنعم
أبدا صنائعه من غيب قدرته ... تزهو بدائعها كالروض في الديم
يجري ممالكه سلطان حكمته ... ما شاء يخرجه خلقاً من العدم
انظر إلى القبة الخضراء عالية ... قد زانها الأنجم الزهراء في الظلم
وانظر إلى الأرض فوق الماء طافية ... محفوظة بالرواسي الشم والأمم[1]
أما ترى شخصك الميمون أبدعه ... من نطفة مكنت في ظلمة الرَّحِم
نفساً عجيباً بلا عيب تعاوره ... قداً جميلًا مكين الساق والقدم
فالوجه والعين والأذنان ظاهرة ... والقلب والروح والأحشاء في ظلم
فيها دميّ حليف العقل مذّكر ... هذا لحيم أليف النطق والكلم
هذا مرتب أفعال ميسّرة ... هذا مفتح مخزون ومنكتم
هذا بعرفان محض القول في شرف ... هذا بتوحيد رب العرش في نعم
سبحان منشئها سبحان مبدعها ... أعجب بصنعته في كل ذي رقم
اختار من خلقه ما شاء مغتنياً ... حتى تعالى رفيع الشأن والعلم
واختار منهم رسول الله سيدنا ... محمداً أفضل الأحياء والنسم
علت مناصبه عزّت مناسبه ... فاحت أطايبه في الحل والحرم
صلى عليه إله الخلق متصلاً ... ما انهلّ وَبْلٌ على القيعان والأكم[2]
ثم الصلاة على من بعده خلف ... عنه الخليفة حقاً كاسر الضيم
أخو الرسول أمير المؤمنين وليّ ... الله خير عباد الله كلهم

---

(١) الرواسي : جمع الراسي وهو الثابت الراسخ والشم : المرتفعة . (المعجم الوسيط ١/٣٤٥ ، ٤٩٥)

(٢) وبلت السماء : اشتد مطرها ، والقيعان : جمع القاع ، وهي أرض مستوية مطمئنة عما يحيط بها من الجبال والآكام ، والآكام جمع الأكمة وهي التل . (المعجم الوسيط ١/٢٣ ، ٢/٧٦٦ ، ١٠٠٨)

ثم الصلاة على نجل له فطن … أعني به الحسن المختار ذا الهمم
ثم الصلاة على نجل له ندس … أعني الحسين كريم الخيم والشيم[١]
ثم الصلاة على زين العباد رضا … أعني علياً عليّ الفضل والخيم
ثم الصلاة على المعصوم باقرنا … محمد بن عليّ سيد الأمم
ثم الصلاة على المأمول جعفرنا … الصادق الطاهر الخالي من التهم
ثم الصلاة على المنصوص كاظمنا … الكاظم الغيظ غيظ الخيل والخدم
ثم الصلاة على المظلوم سيدنا … عليّ بن موسى الرضا المحفاظ للذمم[٢]
ثم الصلاة على الصدر التقي … محمد بن عليّ عالم فهم
ثم الصلاة على بدر النقي … نجل التقى إمام الخلق محتشم
ثم الصلاة على معصومنا الحسن … الزكيّ وافي الذمام الطاهر الحرم
ثم الصلاة على المهديّ قائمنا … محمد بن الحسن الكشاف للغمم
عليهم صلوات الله زاكية … ما فازت المسكة الذفراء في اللمم

ولغيره خطبة :

الحمد لله خالق السماوات والأرض ، وجعلها أطباقاً بعضها فوق بعض ، خالق الرفع والخفض ، والإبرام والنقض ، المنزه عن الطول والعرض ، نور السماوات والأرض . خالق المساء والصباح ، فالق الأصباح منشر الرياح باعث الأرواح ، أهل الجود والسماح ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، مخرج البيض من الدجاجة ، ومنزل الماء من المزن بعضها عذب وبعضها أجاجة[٣] ، وصف في قلوب المؤمنين سراجه ، فقال المصباح في زجاجة الزجاجة . رب العالمين عليم عليّ ، وفيما وعد للمؤمنين وفيّ ، ضرب لنا مثلاً ومثله سنيّ ، فقال كأنها كوكب دريّ . يعطي الجزيل من الثواب غير ممنونة ، وأنزل التوراة والإنجيل في صحف مكنونة ، وأنزل القرآن في أوقات ميمونة يوقد من شجرة مباركة زيتونة . لا جوهرية ولا عرضية ، ولا سمائية ولا أرضية ، لا فوقية ولا تحتية ، لا شرقية ولا غربية فمن عرفه لم يلحقه إثم ولا عار ، ومن جحد صار إلى النار ، ومن هرب من عذابه لا تنجيه دار ولا غار ، وهو الله الواحد القهار النافع

(١) الندس : الفطن الذي يدقق النظر في الأمور . (المعجم الوسيط ٢ / ٩١١)
(٢) المحفاظ : صيغة مبالغة بمعنى كثير الحفظ .
(٣) الأجاج : ما يلذع الفم بمرارته أو ملوحته . (المعجم الوسيط ١ / ٧)

الضار ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، ومن جماله سرور في سرور ، ومن كماله حبور في حبور ، وفي جنانه قصور في قصور ، وفي كتابه نور على نور . له العزة والبهاء ، والقدرة والسناء ، يهدي الله لنوره من يشاء . فمن عرفه رفع عنه العقوبة والبأس ، والقنوط واليأس ، ويضرب الله الأمثال للناس ، وهو الملك القديم الرحمن الرحيم ، وهو بكل شيء عليم .

فصل في الآيات المنزلة فيهم عليهم السلام

تظاهرت الروايات عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قوله : ﴿ **الله نور السموات** ﴾ ، أنه قال : « يا عليّ النور اسمي والمشكاة أنت » ، يا عليّ مصباح المصباح : الحسن والحسين ، ﴿**الزجاجة**﴾ : عليّ بن الحسين ، ﴿ **كأنها كوكب دري**﴾ : محمد بن علي ، ﴿ **يوقد من شجرة** ﴾ : جعفر بن محمد ، ﴿ **مباركة** ﴾ : موسى بن جعفر ، ﴿ **زيتونة** ﴾ : عليّ بن موسى ، ﴿ **لا شرقية** ﴾ : محمد بن عليّ ، ﴿ **ولا غربية** ﴾ : عليّ بن محمد ، ﴿ **يكاد زيتها** ﴾ : الحسين بن عليّ ، ﴿ **يضيء** ﴾ [النور : ٣٥] القائم المهدي .

كتاب التوحيد عن ابن بابويه بإسناده عن الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **كمشكاة فيها مصباح** ﴾ قال : نور العلم في صدر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ **المصباح في زجاجة** ﴾ الزجاجة : صدر عليّ صار علم النبيّ إلى صدر علي علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علياً ، ﴿ **يوقد من شجرة مباركة** ﴾ : نور العلم ، ﴿ **لا شرقية ولا غربية** ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ، ﴿ **يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار** ﴾ قال : يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل أن يسأل ، ﴿ **نور على نور** ﴾ : أي إمام مؤيد بنور العلم والحكمة في أثر إمام من آل محمد وذاك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم ، وقالوا : الشجرة الرضوان والبيعة للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وللصحابة لقد رضي الله عن المؤمنين ، وشجرة النور والمباركة وهي الأئمة الاثنا عشر يوقد من شجرة ، والشجرة الملعونة بنو أمية عن الباقر وابن المسيب : ﴿ **وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة** ﴾ [الإسراء : ٦٠] الآية .

الحميري

غرست نخيل من سلالة آدم شرفاً فطاب بفخر طيب المولد

زيتونة طلعت فلا شرقية تلقى ولا غربية في المحتد[١]
ما زال يشرق نورها من زيتها فوق السهول وفوق صم الجلمد[٢]
وسراجها الوهاج أحمد والذي يهدي إلى نهج الطريق الأزهد

الزاهي[٣]

فهم في الكتاب زيتونة النور وفيها من غير نار وقود
وهم النخل باسقات كما قال سوار لهن طلع نضيد
وبأسمائهم إذا ذكر الله بأسمائه اقتران وكيد

جابر الجعفي عنه عليه السلام في تفسير قوله : ﴿ **والفجر وليال عشر** ﴾ [الفجر : ١ ، ٢] ، يا جابر : والفجر جدي وليال عشر عشرة أئمة والشفع أمير المؤمنين والوتر اسم القائم .

ابن الحجاج

أقسمت بالشفع والوتر والنجم والليل إذا يسري
إني امرؤ قد ضقت ذرعاً بما أطوي من الهم على صدري

الحميري[٤]

الفجر فجر الصبيح والعشر عشر الفجر والشفع النجيان
محمد وابن أبي طالب والوتر رب العزة الثاني
مقاتل فسر هذا كذا تفسير ذي صدق وإيمان

---

(١) المحتد : الأصل ، يقال : إنه كريم المحتد . (المعجم الوسيط ١/١٥٤)
(٢) الجلمد : الصخر الصلب . (المعجم الوسيط ١/١٣١)
(٣) الزاهي : هو أبو القاسم الزاهي : وصاف محسن ، من شعراء سيف الدولة .
(الكنى والألقاب ٢/٢٨٨) و (يتيمة الدهر ١/٢٨٩)
(٤) الحميري : هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، أبو هاشم أو أبو عامر : شاعر إمامي متقدم . أكثر شعره في مدح بني هاشم وطرازه في الشعر قلما يلحق فيه . ولد في « نعمان » ومات ببغداد وقيل بواسط ١٧٣ هـ . **(الكنى والألقاب ٢/٣٣٤) و (الأعلام ١/٣٢٠)**

أعني ابن عباس وكان امرأً صاحب تفسير وتبيان

الرضا عليه السلام في تفسير قوله : ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ [النور : ٣٥] ، قال : هدى من في السموات وهدى من في الأرض ، وفي رواية : هاد لأهل السموات وهاد لأهل الأرض . الصادق عليه السلام هو مثل ضربه الله لنا ، ويقال أي مزينها .

وذكر صاحب مصباح الواعظ : أن الله تعالى زين كل شيء باثني عشر شيئاً : السماء بالبروج : ﴿ وزينا السماء الدنيا ﴾ [الصافات : ٦] ، والسنة بالشهور : ﴿ إن عدة الشهور عند الله ﴾ [التوبة : ٣٦] ، والبحار بالجزائر وهي اثنا عشر ، والأرض بمكان الأئمة من أولاد علي وفاطمة للحديث المروي عن زيد الرقاشي عن أنس قال : قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الفجر ولما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال : « معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر ، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة ، ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين » فسئل عن ذلك فقال : « أنا الشمس وعليّ القمر وفاطمة الزهرة ، والحسن والحسين الفرقدان » ، ذكره النطنزي في الخصائص .

وفي رواياتنا : روى القاسم عن سلمان الفارسي « فإذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة » . ثم قال : وأما النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديّهم الخبر . وقد سمى الله تعالى اثني عشر شيئاً نوراً : نفسه : ﴿ الله نور السموات ﴾ [النور : ٣٥] ، ونبيه : ﴿ قد جاءكم من الله نور ﴾ [المائدة : ١٥] ، ووليه : ﴿ نور على نور ﴾ [المائدة : ٣٥] ، والأئمة الاثني عشر : ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله ﴾ [الصف : ٨] ، والإيمان : ﴿ مثل نوره كمشكاة ﴾ [النور : ٣٥] ، والنهار : ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ [الأنعام : ١] ، والقمر : ﴿ وجعل القمر فيهن نوراً ﴾ [نوح : ١٦] ، والسعادة : ﴿ يسعى نورهم ﴾ [الحديد : ١٢] ، والنار : ﴿ مثلهم كمثل الذي ﴾ ، والطاعة : ﴿ يخرجكم من الظلمات إلى النور ﴾ [الأحزاب : ٤٣ ، الحديد : ٩] ، والتوراة : ﴿ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ﴾ [المائدة : ٤٤] ، والقرآن : ﴿ واتبعوا النور الذي ﴾ [الأعراف : ١٥٧] ، والعدل : ﴿ وأشرقت الأرض بنور ربها ﴾ [الزمر : ٦٩] .

جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن

قوله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول** ﴾ [محمد : ٣٣] ، عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر ؟ قال : « هم خلفائي يا جابر ، وأئمة المسلمين من بعدي ، أولهم عليّ بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر ، فإذا لقيته فاقرئه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم عليّ بن موسى ، ثم محمد بن عليّ ، ثم عليّ بن محمد ، ثم الحسن بن عليّ ثم سميّي وكنيتي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن عليّ الذي يفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها ، ذاك الذي يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان » .

أبو بصير عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال : الأئمة من ولد عليّ وفاطمة إلى أن تقوم الساعة .

العوني

نص على ست وست بعده كل إمام راشد برهانه
صلى عليه ذو العلى ولم يزل يغشاه منه أبداً رضوانه

جابر بن يزيد الجعفي[1] عن الباقر عليه السلام في خبر طويل في قوله : ﴿ **فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم** ﴾ [البقرة : ٦٠] (الآية) فقال : إن قوم موسى لما شكوا إليه الجدب والعطش استسقوا موسى فاستسقى لهم فسمعت ما قال الله له ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا : يا رسول الله تعرفنا من الأئمة بعدك ؟ فقال وساق الحديث إلى قوله : « فإنك إذا زوجت علياً من فاطمة خلقت منها أحد عشر إماماً من صلب عليّ ، يكونون مع عليّ اثنا عشر إماماً كلهم هداة لأمتك يهتدون بها كل أمة بإمام منهم ويعلمون كما علم قوم موسى شربهم » ، قوله : ﴿ **وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح** ﴾ [الأحزاب : ٧] ، ﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق النبيين** ﴾ [آل عمران : ٨١] ، ﴿ **وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل** ﴾ [البقرة : ٨٣] ، ﴿ **بعثنا منهم اثني عشر نقيباً** ﴾ [المائدة : ١٢] .

---

(١) جابر بن يزيد الجعفي : هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبد الله ، تابعي ، من فقهاء الشيعة ، من أهل الكوفة ، كان واسع الرواية غزير العلم بالدين مات بالكوفة سنة ١٢٨ هـ .
(الأعلام ٢/٩٣)

الصادق عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله تعالى أخذ ميثاقي وميثاق اثني عشر إماماً بعدي وهم حجج الله على خلقه ، الثاني عشر منهم القائم الذي يملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » .

قيس بن أبي حازم عن أم سلمة قالت : قال رسول الله في قوله : ﴿ **أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين** ﴾ : « أنا » ، ﴿ **والصدّيقين** ﴾ : « علي » ، ﴿ **والشهداء** ﴾ : « الحسن والحسين » ، ﴿ **والصالحين** ﴾ : « حمزة » ، ﴿ **وحسن أولئك رفيقاً** ﴾ [النساء : ٦٩] : « الأئمة الاثنا عشر بعدي » .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **ومن يطع الله ورسوله** ﴾ ، المراد بالأنبياء المصطفى وبالصديقين المرتضى ، وبالشهداء الحسن والحسين وبالصادقين : تسعة من أولاد الحسين وحسن أولئك رفيقاً المهدي .

كتاب النبوة عن ابن بابويه بإسناده عن المفضل بن عمر قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : ﴿ **وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات** ﴾ [البقرة : ١٢٤] ما هذه الكلمات ؟ قال : التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم ، فقلت ما يعني بقوله : فأتمهن قال : أتمهن إلى القائم اثني عشر إماماً .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله : ﴿ **والشمس وضحاها** ﴾ قال : هو رسول الله ، ﴿ **والقمر إذا تلاها** ﴾ : علي بن أبي طالب ، ﴿ **والنهار إذا جلاها** ﴾ : الحسن والحسين وآل محمد ، قال : ﴿ **والليل إذا يغشاها** ﴾ : عتيق وابن صهاك وبنو أمية ومن تولاهما .

الكافي قال الصادق عليه السلام : ﴿ **الشمس** ﴾ : رسول الله به أوضح الله عزَّ وجلّ للناس دينهم ، ﴿ **والقمر إذا تلاها** ﴾ : ذاك أمير المؤمنين تلا رسول الله ونقبه بالعلم نقباً ، ﴿ **والليل إذا يغشاها** ﴾ : ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون الرسول وجلسوا مجلساً كان الرسول أولى به منهم ، فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال : ﴿ **والليل إذا يغشاها والنهار إذا جلاها** ﴾ : ذاك الإمام من ذرية فاطمة ، يسأل عن دين رسول الله فحكى الله عزَّ وجلّ قوله فقال : ﴿ **والنهار إذا جلاها** ﴾ [الشمس : ١ ـ ٤] .

كتاب كشف الحيرة قال أمير المؤمنين عليه السلام : (أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل

في سورة الحج : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم ﴾ [الحج : ٧٧] (السورة) فقام سلمان فقال : يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم الشهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة إبراهيم ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة » ، قال سلمان بينهم لنا يا رسول الله ، قال : « أنا وأخي عليّ وأحد عشر من ولدي » ، قالوا : اللهم نعم ، (الخبر) .

جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام في قوله : ﴿إن عدة الشهور﴾ (الآية) قال : قال شهورها اثنا عشر وهو أمير المؤمنين عليه السلام وعدد الأئمة بعده ثم قال بعد كلام طويل في قوله : ﴿ منها أربعة حرم ﴾ ، أربعة منهم باسم واحد عليّ أمير المؤمنين ، وأبي عليّ بن الحسين وعليّ بن موسى وعليّ بن محمد ، ﴿ فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﴾ أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا ، وفي خبر آخر : أربعة حرم ، عليّ والحسن والحسين والقائم بدلالة قوله : ﴿ ذلك الدين القيم ﴾ [التوبة : ٣٦] .

وقال سلمان القصري : سألت الحسن بن عليّ عليه السلام فقال : عددهم عدد شهور الحول .

شعر

العمر أقصر أن يقضى	بالبطالة والسرور
فتروح بالخسران من	دنياك في يوم النشور
فافزع إلى مولاك ذي	الإنعام والفضل الكبير
وتوسلن بأحمد	ووصيه البر الطهور
السادة الأبرار والأ	نوار في عدد الشهور
فهم الهداة لنا على	مرّ الليالي والدهور

الأصبغ بن نباتة : عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر ولقد سئل رسول الله وأنا عنده عن الأئمة فقال : « ﴿ والسماء ذات البروج ﴾ [البروج : ١] إن عددهم بعدد البروج ورب الليالي والأيام الشهور » .

يزيد بن عبد الملك عن زيد العابدين عليه السلام أنه قال في قول الله تعالى : ﴿ بئس ما اشتروا به أنفسهم ان يكفروا بما أنزل الله بغياً ﴾ [البقرة : ٩٠] ، قال : من ولاية

عليّ أمير المؤمنين والأوصياء من ولده .

مسلّم بن قيس عن أمير المؤمنين في خبر طويل في قوله : ﴿ **ووالد وما ولد** ﴾ [البلد : ٣] ، قال : (أما الوالد فرسول الله ، وما ولد : يعني هؤلاء الأوصياء) . وروي في قوله : ﴿ **وأولو العلم قائماً بالقسط** ﴾ [آل عمران : ١٨] ، هم الأئمة إماماً بعد إمام .

وحكي في قوله : ﴿ **وعلامات وبالنجم هم يهتدون** ﴾ [النحل : ١٦] ، أنهم الأئمة الاثنا عشر ، يوضحه قول النبيّ : « النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض » ، (الخبر) فالضال في البرية يهتدي بها ، والضال في الدين يهتدي بهم .

وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ **أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل** ﴾ [البقرة : ٢٦٦] (الآية) ، أن صاحب البستان رسول الله ، والبستان شريعته ، والأشجار الأئمة والأنهار علوم العلماء والكبر وصول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى الله تعالى ، والذرية أولاده والنار الفتن والأيتام الأمة .

أبو القاسم الكوفي قال : روي في قوله : ﴿ **وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم** ﴾ [آل عمران : ٧] ، أن الراسخون في العلم من قرنهم الرسول بالكتاب وأخبر أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض وفي اللغة الراسخ هو اللازم الذي لا يزول عن حاله ولن يكون كذلك إلّا من طبعه الله على العلم في ابتداء نشوئه كعيسى في وقت ولادته قال : ﴿ **إني عبد الله آتاني الكتاب** ﴾ [مريم : ٣٠] (الآية) فأما من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثم يطلب العلم فيناله من جهة غيره على قدر ما يجوز أن يناله منه ، فليس ذلك من الراسخين ، يقال رسخت عروق الشجر في الأرض ولا يرسخ إلّا صغيراً ، وقال أمير المؤمنين : (أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً لنا وحسداً علينا ، إن رفعنا الله سبحانه ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم ، بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى لا بهم) .

أبو الصباح الكناني[1] وأبو بصير كلاهما عن الصادق عليه السلام ، وروى الفضل بن يسار ويزيد بن معاوية العجلي كلاهما عن الباقر واللفظ للكناني : (نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الأنفال ولنا صفو المال ، ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله : ﴿ **أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله** ﴾ [النساء] ٥٤] .

---

(١) وجدنا في أصحاب الصادق أبو الصباح مولى بسام (صبيح) . (رجال الطوسي ص ٢٢٠)

بيت

أقـول بتـوحيـد رب العـلى   وأن الإئـمـة اثـنـا عشر

فصل في النصوص الواردة على ساداتنا عليهم السلام

الروايات في هذا الباب نوعان ، منها : المتناقل قبل آدم ، ومنها : المروي قبل شرع الإسلام ، ومنها : ما تظاهرت به الروايات عن النبيّ وذلك نوعـان ، منها : مـا روته العامة ومنها : ما روته الخاصة ، فما جاء قبل آدم نحو حديث الميثاق ، وحـديث الأصل ، وحديث الأسماء المكتوبة على العرش ، وحديث الكلمات وغير ذلك ، فلتؤخذ من مواضعها في هذا الكتاب ، وأمـا ما جـاء قبل الإسـلام خبر الهـاروني الذي سـأل عمر بن الخطاب وهو خبر طويل ذكرنا بعضه فيه ، وحدثني أبو علي الطبرسي[١] في أعلام الورى قال : حدثني من أثق به كانت بشارة موسى بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في السفـر الأول من التوراة : الأشمو عيل شمعيتخواهنى بيرختى أتواوهفريتى اتواهـربيتى اتوابمـود مودشنيم عوسور نسئيم يولدون نتيتولكوي كودول[٢]، وتفسيره بـالعربيـة : إسماعيـل قبلت صلاتـه وبـاركت فيه ، وأنميتـه وكثرت عـدده بولـد له اسمـه محمـد يكـون اثنـين وتسعـين في الحساب ، وسأخرج اثني عشر إماماً من نسله وأعطيه قوماً كثير العدد ، وقال القـاضي الكراكجي في الاستبصار : هذا من التوراة العتيقة يوجد عند اليونانيين ، وروى الشيخ المفيد حديث الخضر ومجيئـه إلى أمير المؤمنـين وسؤاله عن مسـائل وأمـره لولـده الحسن بالإجابة عنها ، فلما أجاب أعلن[٣] الخضر عليه السلام بحضرة الجماعة فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، ولم أزل أشهد بها وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمـداً رسول الله ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أنك وصيّ رسول الله القائم بحجته وأشار بيده إلى أمير المؤمنين ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيّه والقائم بحجته وأشـار بيده إلى الحسن عليه السلام أنه وصيّ أبيه والقائم بحجته بعده ، وأشهد أن الحسين بن عليّ وصيّ أبيه والقائم بحجته بعدك ، وأشهد على عليّ بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين ، وأشهد على محمد بن عليّ أنه القائم

---

(١) أبـو علي الطبرسي : هو الفضـل بن الحسن بن الفضل المشهـدي أمـين الـدين الـطبرسي الشيعي من علماء الإمامية تـوفي سنة ٥٤٨ هـ . لـه من التصانيف : « الآداب الـدينية للخـزانة المعينيـة » و « أعلام الـورى بأعلام الهدى » مجلدين . (الذريعة ٢/ ٢٤٠) و (كشف الظنون ٥/ ٨٢٠)

(٢) في المنقول من التوراة اختلاف في النسخ وما اخترناه هو عين ما وجدناه في أعلام الورى فراجع .

(٣) وفي نسخة : فلما أجاب عن الخضر عليه السلام .

بأمر عليّ بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمره محمد بن عليّ ، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر وأشهد على عليّ بن موسى أنه القائم بأمر موسى ، وأشهد على محمد بن عليّ أنه القائم بأمر عليّ بن موسى وأشهد على عليّ بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن عليّ ، وأشهد على الحسن بن عليّ أنه القائم بأمر عليّ بن محمد ، وأشهد أن رجلاً من ولد الحسين لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر الله أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

وروى الكلبي عن الشرقيّ بن القطاميّ عن تميم بن وعلة المري عن الجارود بن المنذر العبدي[١] وكان نصرانياً فأسلم عام الحديبية وأنشد شعراً يقول :

يا نبي الهدى أتتك رجال قطعت فدفداً وأفرت جبالاً[٢]
جابت البيد والمهامه حتى غالها من طوى السرى ما غالا[٣]
أخبر الأولون باسمك فينا وبأسماء بعده تتتالى[٤]

فقال رسول الله : « أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي » ؟ فقال الجارود : كلنا يا رسول الله نعرفه غير أني من بينهم عارف بخبره واقف على أثره ، فقال سلمان : أخبرنا ، فقال : يا رسول الله لقد شهدت قسّاً ، وقد خرج من ناد من أندية اياد[٥] إلى ضحضح ذي قتاد وسمر وغياد وهو مشتمل بنجاد ، فوقف في أضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السماء وجهه وأصبعه فدنوت منه فسمعته يقول : اللهم رب السماوات الأرفعة والأرضين الممرعة ، بحق محمد والثلاثة المحاميد معه ، والعليين الأربعة ، وفاطم والحسنين الأبرعة ، وجعفر وموسى التبعة ، سميّ الكليم الصرعة ،

---

(١) الجارود بن المنذر العبدي : هو بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدي : سيد عبد القيس ، كان شريفاً في الجاهلية ، لقب « الجارود » بعد وقعة أغار بها على بني بكر بن وائل ، فظفر . أدرك الإسلام فوفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جماعة من قومه ، وكانوا نصارى فأسلم وعاش إلى زمن الردة توفي سنة ٢٠ هـ .
(الأعلام ٢ / ٢٧) و (أسد الغابة ١ / ٣١١)

(٢) الفدفد : الأرض الواسعة المستوية لا شيء بها ، أفرت : أي قطعت واجتازت .
(المعجم الوسيط ٢ / ٦٧٧ ، ٦٨٧)

(٣) البيد جمع البيداء وهي الفلاة ، والمهامه جمع المهمة وهي المفازة البعيدة وغالها أي أهلكها وطوى من الطي بمعنى الضرب في الأرض والسرى السير بالليل .

(٤) تتتالى : تتتابع . (المعجم الوسيط ١ / ٨٧)

(٥) إياد : اسم رجل وهو ابن معد وهم اليوم باليمن . (لسان العرب ، مادة أيد)

أولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة[1] ، راسة الأناجيل ، ومحاة الأضاليل ، ونقاة الأباطيل ، الصادقي القيل عدد نقباء بني إسرائيل ، فهم أول البداية ، وعليهم تقوم الساعة ، وبهم تنال الشفاعة ، ولهم من الله فرض الطاعة ، اسقنا غيثاً مغيثاً . ثم قال : ليتني مدركهم ولو بعد لأي [2] من عمري ومحياي ، ثم أنشأ يقول :

أقسم قسٌّ قسماً ليس به مكتتما ... لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سأما
حتى يلاقي أحمداً والنجباء الحكما ... هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السما
يعمى الأنام عنهم وهم ضياء للعمى ... لست بناس ذكرهم حتى أحل الرجما

قال الجارود : فقلت : يا رسول الله أنبئني أنبأك الله بخبر هذه الأسماء التي لم نشهدها وأشهدنا قس ذكرها ؟ فقال رسول الله : « يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عزَّ وجلّ إليّ : أن سل ﴿من قد أرسلنا قبلك من رسلنا﴾ [الزخرف : ٤٥] على ما بعثوا قلت : علام بعثوا ؟ قال : بعثتهم على نبوتك وولاية عليّ بن أبي طالب والأئمة منكما ، ثم عرفني الله تعالى بهم وبأسمائهم » ، ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للجارود أسماءهم واحداً واحداً إلى المهدي عليه السلام قال لي الرب تبارك وتعالى : « هؤلاء أوليائي وهذا المنتقم من أعدائي » يعني المهدي ، فقال الجارود :

أتيتك يابن آمنة رسولاً ... لكي بك أهتدي النهج السبيلا
فقلت وكان قولك قول حق ... وصدق ما بدا لك أن تقولا
وبصرت العمى من عبد شمس ... وكلّا كان من شمس ظليلا
وأنبأناك عن قسّ الإيادي ... مقالاً أنت ظلت به جديلا
وأسماء عمت عنا فآلت ... إلى علم وكنت بها جهولا

وقد ذكر صاحب الروضة أن الاستسقاء كان قبل النبوة بعشر سنين وشهادة سلمان الفارسي بمثل ذلك مشهور . وقال لي عبد الملك بن مروان : وجد وكيلي في مدينة الصفر التي بناها سليمان بن داود على سورها أبياتاً منها :

هذا مقاليد أهل الأرض قاطبة ... والأوصياء له أهل المقاليد

---

(١) المهيع من الطرق : البيّن . (المعجم الوسيط ٢/١٠٠٣)
(٢) اللأي : الإبطاء والاحتباس . (المعجم الوسيط ٢/٨١١)

هم الخلائف اثنا عشرة حججاً من بعده الأوصياء السادة الصيد[١]
حتى يقوم بأمر الله قائمهم من السماء إذا ما باسمه نودي

فقال عبد الملك للزهري : هل علمت من أمر المنادى باسمه من السماء شيئاً ؟ قال الزهري : أخبرني عليّ بن الحسين أن هذا المهدي من ولد فاطمة ، فقال عبد الملك كذبتما ذاك رجل منّا يا زهري هذا القول لا يسمعه أحد منك .

وإذا كانت النصوص على ساداتنا متناصرة ، والأخبار بعددهم قبل وجودهم متظاهرة ؛ وقد ذكرهم الله في الكتب السالفة ، وأعلمت الأنبياء بهم الأمم الماضية ، دلّ على كونهم أئمة الزمان ، وحجج الله على الأنس والجان ، قبل الحجج على جميع البشر . الأئمة الاثنا عشر .

فصل فيما روته العامة

حدثنا جماعة عن الكشميهني عن الفربري عن البخاري قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا غندر قال : حدثنا شعبة عن عبد الملك قال : سمعت جابر بن سمرة قال : سمعت النبيّ يقول : « يكون اثنا عشر أميراً » ، فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال : « كلهم من قريش » . أخرجه الخطيب في تاريخه ، وحدثني الفراوي عن أبي الحسين الفارسي عن أبي أحمد الجلودي عن أبي إسحاق الفقيه عن الحافظ مسلم عن قتيبة بن سعيد عن جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول : « إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة » ، قال : ثم تكلم بكلام خفي عليّ ؛ قال فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : « كلهم من قريش » . وبهذا الإسناد قال مسلم ، وحدثني ابن أبي عمير عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبيّ يقول : « لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً » ، ثم تكلم بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي ماذا قال رسول الله ؟ قال : قال : « كلهم من قريش » . وبهذا الإسناد قال مسلم : وأخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا أبو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة مثله إلاّ أنه لم يذكر : « لا يزال أمر الناس ماضياً » . وبهذا الإسناد قال مسلم .

---

(١) الصيد : جمع الأصيد وهو كل ذي حول وطول من ذوي السلطان . (المعجم الوسيط ١/ ٥٣٠)

وحدثنا هداب بن خالد الأزدي ، قال حدثنا حماد بن خالد الأزدي ، قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب ، قال سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة » ، ثم قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي فقال : « كلهم من قريش » ، وبهذا الإسناد قال مسلم ، وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة » ، ثم قال : تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي قال : « كلهم من قريش » ، وبهذا الإسناد قال مسلم .

وحدثني قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلام نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله قال فكتب إليّ : سمعت رسول الله يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول : « لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ، ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » . أخرجه أبو يعلى الموصلي في المسند ؛ وبهذا الإسناد قال مسلم وحدثني نصر بن عليّ الجهضمي قال : حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عورج وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي واللفظ له قال حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعي أبي فسمعته يقول : « لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة » ، فقال كلمة صمّنيها الناس فقلت لأبي ما قال ؟ قال : « كلهم من قريش » ، أخرجه السجستاني في السنن .

وحدثني أبو القاسم الشحام عن أبي سعيد الكنجرودي عن أبي عمرو الجبري عن أبي يعلى الموصلي في مسنده عن شيبان بن فروخ عن حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال : كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود فسأله رجل : يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم يملك أمر هذه الأئمة خلفه ؟ فقال ابن مسعود ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، ثم قال : نعم فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « اثنا عشر مثل نقباء بني إسرائيل » . أخرجه ابن بطة في الإبانة وأحمد في مسنده عن ابن مسعود ، وقد رواه عثمان بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج وأبو كريب ومحمود بن غيلان

وعليّ بن محمد وإبراهيم بن سعيد وعبد الرحمن بن أبي حاتم كلهم جميعاً عن أبي أسامة عن مجالد عن الشعبي .

وحدثني الفراوي عن أبي عبد الله الجوهري عن القطيفي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبي عبد الله بن بطة العكبري مسنداً إلى الإبانة عن عليّ بن الجعد عن زهير عن سماك بن حرب وزياد بن علاقة وحصين بن عبد الله كلهم عن جابر بن سمرة أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يكون بعدي اثنا عشر أميراً » ، وتكلم بكلمة فسألت أبي فقال : « كلهم من قريش » ، وبهذا الإسناد قال ابن بطة .

روى الثوري عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يزال أمر الناس صالحاً حتى يقوم اثنا عشر أميراً من قريش » وبهذا الإسناد عن عبد الله بن أمية مولى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن أنس قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر أميراً من قريش ، فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها » ، وبهذا الإسناد عن أبي بكر بن أبي خيثمة عن عليّ بن الجعد عن زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ثم يكون الهرج » ، وبهذا الإسناد عن سماك بن حرب وزياد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمن عن ابن سمرة عن النبيّ قال قال : « لا يزال أهل هذا الدين ينصرون على من ناوأهم إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش » .

وحدثني عبد الرحمن بن زريق القزاز البغدادي عن أبي بكر بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أبي الطفيل قال قال لي عبد الله بن عمر : يا أبا طفيل اعدد اثني عشر خليفة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم يكون بعده النقف[1] والنفاق ، وفي رواية عبد الله بن أبي أوفى : ثم يكون دواره .

ومما رواه الليث بن سعد عن خالد بن بريد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف قال : كنا عند شقيق الأصبحي فقال : سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « يكون بعدي اثنا عشر خليفة » .

---

(١) النقف : الضرب على الرأس حتى يخرج الدماغ . (المعجم الوسيط ٢/٩٤٨)

ومما رواه سهل بن حماد عن يونس بن أبي يعقوب قال : حدثنا عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : كنا عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » .

ومما رواه أبو الفرج محمد بن فارس الغوري المحدث بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله : « يكون منا اثنا عشر خليفة ينصرهم الله على من ناوأهم ، ولا يضرهم من عاداهم » (الخبر) .

وروي عن أبي الطفيل أنه سئل ابن عمر عن الخلفاء بعد رسول الله فقال : اثنا عشر من بني كعب .

وكاتبني أبو المؤيد المكي الخطيب بخوارزم بكتاب الأربعين بالإسناد عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : سمعت النبيّ يقول : « من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي ، فليتول عليّ بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده ، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة » .

وحدثني أبو سعيد عبد اللطيف الأصفهاني عن أبي عليّ الحداد عن أبي نعيم الأصفهاني مسنداً إلى حليته عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : جئت مع أبي إلى المسجد والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فسمعته يقول : « يكون من بعدي اثنا عشر خليفة » ، ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول فقلت لأبي ما يقول ؟ قال : قال : « كلهم من قريش »

وروي بإسناده عن السدي عن زيد بن أرقم وعن شريك عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم وعن عكرمة وعن سلمة بن كهيل كليهما عن ابن عباس أنه قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي ، فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهماً وعلماً ، ويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين منهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي » .

وقد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن جابر بن سمرة بأربع وثلاثين طريقاً منهم عامر بن سعد وسماك بن حرب والأسود بن سعيد الهمداني وعبد الملك بن عمير وعامر الشعبي وأبو خالد الوالبي مثل ما روينا من الصحيحين وغيرهما .

عبد الله بن محمد البغوي عن عليّ بن الجعد عن أحمد بن وهب بن منصور عن أبي قبيصة شريح بن محمد العنبري عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ أنا نذير أمتي ، وأنت هاديها ، والحسن قائدها والحسين سائقها ، وعليّ بن الحسين جامعها ، ومحمد بن عليّ عارفها ، وجعفر بن محمد كاتبها ، وموسى بن جعفر محصيها ، وعليّ بن موسى معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها ، ومحمد بن عليّ قائدها وسائقها ، وعليّ بن محمد سائرها وعالمها ، والحسن بن عليّ ناديها ومعطيها ، والقائم الخلف ساقيها وناشدها وشاهدها ، ﴿ إن في ذلك لآيات للمؤمنين ﴾ [الجاثية : ٣] » . وقد روى ذلك جماعة عن جابر بن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

الأعمش عن أبي إسحاق عن الحارث بن سعيد بن قيس[1] عن عليّ بن أبي طالب وعن جابر الأنصاري كليهما عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أنا واردكم على الحوض ، وأنت يا عليّ الساقي ، والحسن الرائد ، والحسين الآمر ، وعليّ بن الحسين الفارط ، ومحمد بن عليّ الناشر ، وجعفر بن محمد السائق ، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعليّ بن موسى مزين المؤمنين ، ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنة في درجاتهم ، وعليّ بن محمد خطيب شيعتهم ومزوجهم الحور ، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنة يستضيئون به ، والهادي المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن إلاّ لمن يشاء ويرضى » .

روى محمد بن زكريا العلاني عن سليمان بن إسحاق بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس قال : حدثني أبي قال : كنت عند الرشيد فذكر المهدي وعدله فقال الرشيد إني أحسبكم تحسبونه أبي المهدي حدثني عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال له : « يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم يكون أمور كريهة وشدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ويمكث في الأرض ما شاء الله ثم يخرج الدجال » .

وروى محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي ، قال : حدثني أبو موسى عيسى بن

---

(١) الحارث بن سعيد بن قيس من أصحاب الإمام علي عليه السلام . قطعت رجله بصفين .

(رجال الطوسي ص ٣٩)

أحمد بن عيسى عن المنصور ، قال : حدثني أبو الحسن عليّ بن محمد العسكري عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن موسى عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من سرّه أن يلقى الله عزَّ وجلّ آمناً مطهراً لا يخزيه الفزع الأكبر فليتولك وليتول ابنيك الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ بن محمد والحسن بن عليّ ثم المهدي وهو خاتمهم ») (الخبر) ولو أشبعنا القول في هذا الباب لطال الكتاب فمن أراد الزيادة فليطلب إيضاح دفائن النواصب مما يتضمن النص على الأئمة الاثني عشر فقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة الاثني عشر ونص على أسمائهم وعددهم وذكر استخلافهم وهو إن لم يشتهر بين المخالفين ولا يتواتر على ألسنتهم ، فقد وافقوا فيه المتواترين فيه بمثله ووجبت الجنة ، على ألسنة أعدائهم ، وإذا ثبت بهذه الأخبار هذا العدد المخصوص ثبتت إمامتهم لأن من خالفهم لا يقصر الإمامة على هذا العدد بل يجوز الزيادة عليها وليس في الأمة من ادعى هذا العدد سوى الإمامية وما أدى على خلاف الإجماع يحكم بفساده .

فصل فيما روته الخاصة

وذلك نوعان ، منها ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، ومنها ما نص الآباء على الأبناء وهذا إنما يجيء في باب كل إمام إن شاء الله .

فأما ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فكفاك كتاب الكفاية في النصوص عن الخزاز القمي[1] نزيل الريّ ، وذلك أنه روى مائة وخمساً وخمسين خبراً من طرق كثيرة من جهة أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مثل ابن عباس روى عنه سعيد بن جبير وأبو صالح ومجاهد وطاوس والأصبغ وعطاء ، ومثل ابن مسعود روى عنه عطاء بن السائب عن أبيه ومسروق وقيس بن عباد وحنش بن المعتمر[2] ؛ ومثل أبي سعيد الخدري روى عنه عطية

(١) الخزاز القمي : هو علي بن محمد بن علي الخزاز ، الرازي ، القمي (أبو القاسم) فقيه أصولي ، متكلم . من تصانيفه : « الإيضاح في أصول الدين على مذهب أهل البيت » و « كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر » . **(الكنى والألقاب ٢ / ٢٠٦) و (معجم المؤلفين ٧ / ٢١٧)**

(٢) حنش بن المعتمر : ويقال ابن ربيعة ويقال إنه حنش بن ربيعة بن المعتمر ، ويقال إنهما اثنان . الكناني أبو المعتمر ، الكوفي ، صدرت له أوهام ويرسل من الثامنة وأخطأ من عده من الصحابة . **(التقريب ١ / ٢٠٥)**

العوني وأبو هارون العبدي وسعيد بن المسيب وأبو الصديق الناجي ، ومثل أبي ذر روى عنه أبو الحارث حنش بن المعتمر وابن المسيب ، ومثل سلمان الفارسي روى عنه سليم بن قيس الهلالي وأبو حازم والسائب بن أوفى وأبو مالك وأبو القاسم بن عليم الأزدي[١] ، ومثل جابر الأنصاري روى عنه جابر الجعفي وواثلة بن الأسقع والقاسم بن حسان ومحمد الباقر عليه السلام ، ومثل أبي أيوب الأنصاري روى عنه إياس بن سلمة بن الأكوع ويزيد بن هارون عن مشيخته عنه ، ومثل عمار بن ياسر روى عنه أبو الطفيل وأبو عبيدة ومحمد بن عمار ، ومثل حذيفة بن اليمان روى عنه أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام ، ومثل حذيفة بن أسيد روى عنه أبو الطفيل وأبو جحيفة وهشام ، ومثل زيد بن أرقم روى عنه محمد بن زياد ويزيد بن حسان وأبو الضحى ، ومثل واثلة بن الأسقع روى عنه مكحول والأجلح وخالد بن معدان وأبو سليمان الضبي وإبراهيم بن أبي عبلة والقاسم ؛ ومثل زيد بن ثابت روى عنه القاسم بن حسان[٢] وأبو الطفيل ومثل أبي أمامة أسعد بن زرارة روى عنه الأجلح الكندي والقاسم وأبو سليمان الضبي ومثل عمران بن حصين روى عنه مطرف بن عبد الله والأصبغ وأبو عبد الله الشامي ومثل سعد بن مالك روى عنه سعيد بن المسيب ، ومثل جابر بن سمرة روى عنه زياد بن عقبة وعبد الملك بن عمير والشعبي وسماك بن حرب والأسود بن سعيد الهمداني ، ومثل أنس روى عنه هشام ويزيد وأنس بن سيرين وأبو العالية وحفصة بنت سيرين[٣] والحسن البصري ، ومثل أبي هريرة روى عنه سعيد المقبري[٤] وعبد الرحمن الأعرج وأبو صالح السمان وأبو مريم وأبو سلمة ، ومثل أبي قتادة روى عنه ، ومثل عمر بن خطاب روى عنه المفضل بن حصين وعبد الله بن مالك وعمرو بن عثمان بن عفان ، ومثل عائشة روى عنها شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن أبي سلمة ؛ وروى هشام بن جابر عن أبي سلمة ومحمد بن إبراهيم عن أبي سلمة وأبو بشير محمد بن المنكدر عن أبي سلمة عنها ، ومثل فاطمة الزهراء عليها السلام روى عنها زينب بنت عليّ وأبو

---

(١) وفي بعض النسخ القاسم بن عليم .

(٢) القاسم بن حسان : العامري ، الكوفي ، من الثالثة . (التقريب ٢/١١٦)

(٣) حفصة بنت سيرين ، أم الهذيل الأنصارية البصرية ، ثقة من الثالثة . ماتت بعد المائة .
(التقريب ٢/٥٩٤)

(٤) سعيد المقبري : هو سعيد بن أبي سعيد كيسان ، المقبري ، أبو سعد المدني ، ثقة من الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة ، مات في حدود العشرين . (التقريب ١/٢٩٧)

ذر وسهل الساعديّ وجابر الأنصاري والحسين بن عليّ وعباس بن سعد الساعدي ، ومثل أم سلمة روى عنها عمار الدهني وابن جبير ومقلاص ، ومن التابعين مثل زيد بن عليّ والأئمة الأحد عشر واحداً واحداً .

فما أخبرت ، منها ما رواه الأصبغ عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون » .

ابن السائب عن ابن مسعود : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم » .

حنش بن المعتمر عن ابن المعتمر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الأئمة بعدي اثنا عشر كلهم من قريش » . **عطية العوفي** عن الخدري قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للحسين عليه السلام : « أنت الإمام ابن الإمام تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم » .

أبو ذر : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين تاسعهم قائمهم » ثم قال : « ألا ان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، ومثل باب حطة في بني إسرائيل » .

سلمان الفارسي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الأئمة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل كانوا اثني عشر » . ثم وضع يده على صلب الحسين وقال : « من صلبه تسعة أئمة أبرار والتاسع مهديهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً فالويل لمبغضيهم » .

جابر الأنصاري قال : يا رسول الله وجدت في التوراة أيقظوا شبراً وشبيراً فلم أعرف أساميهم فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم ؟ فقال : « تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم » ، (الخبر) .

المفضل بن حصين : عن عمر بن الخطاب سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الأئمة بعدي اثنا عشر » ، ثم أخفى صوته فسمعته يقول : « كلهم من قريش » .

أنس : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الأئمة بعدي من عترتي » ، فقيل : يا رسول الله فكم الأئمة بعدك ؟ فقال : « عدد نقباء بني إسرائيل » .

فاطمة عليها السلام سألت أبيها عن قول الله تعالى : ﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾

[الأعراف : ٤٦] ، قال : « هم الأئمة بعدي ، عليّ وسبطاي وتسعة من صلب الحسين ، فهم رجال الأعراف لا يدخل الجنة إلاّ من يعرفهم ويعرفونه ، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرهم وينكرونه ، لا يعرف الله تعالى إلا على سبيل معرفتهم » .

أبو أمامة : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لما عرج بي إلى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور لا إله إلاّ الله محمد رسول الله ، أيدته بعليّ ونصرته بعليّ ثم بعده الحسن والحسين ورأيت علياً علياً علياً ورأيت محمداً محمداً مرتين وجعفراً وموسى والحسين والحجة اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور ، فقلت : يا رب أسامي من هؤلاء الذين قرنتهم لي ؟ فنوديت : يا محمد هم الأئمة بعدك والأخيار من ذريتك » . ومما ذكر أبو جعفر القمي في إكمال الدين عن سماعة بن مهران وأبو بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : نحن اثنا عشر محدثاً . أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام : يكون تسعة بعد الحسين بن عليّ تاسعهم قائمهم .

سعيد بن جبير : عن ابن عباس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر أولهم وآخرهم ولدي » (الخبر) .

ابن عباس عن سليم بن قيس الهلالي : أنه جرى بين عبد الله بن جعفر ومعاوية كلام ، فقال عبد الله : سمعت رسول الله يقول : «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم عليّ بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد عليّ فالحسن بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه عليّ بن الحسين الأكبر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم ابني محمد بن عليّ الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا جابر ثم تكملة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين ، ثم يستشهد الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا له بذلك » . وروى ذلك أيضاً سلمان وأبو ذر والمقداد .

وذكر في كتاب مولد فاطمة عليها السلام أنه أخبرني أبي سمع محمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن عليّ ماجيلويه وأحمد بن عليّ بن إبراهيم والحسين بن إبراهيم بن تاتانه وأحمد بن زياد الهمداني بأسانيدهم عن جابر بن عبد الله قال للباقر عليه السلام هنّأت فاطمة بولادة الحسين عليه السلام ، وفي يديها لوح مكتوب فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من

عند رب العالمين ، عظّم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي إني أنا الله لا إله إلّا أنا ، فمن رجا غيري عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ، فإياي فاعبد وعليّ فتوكل إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلّا جعلت له وصياً ، وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت علياً وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن حكمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعلت حسيناً خازن وحيي أكرمته بالشهادة فهو أكرم من استشهد وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده ، بعترته أثيب وأعاقب ، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي ، سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد عليّ ، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأقرن عينه باشياعه وأنصاره ومحبّيه انبخ[1] بعده فتنة عمياء حندس[2] لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى ، وإن أوليائي لا يشقون أبداً ألّا ومن جحد منهم أحداً فقد جحد نعمتي ، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى علي ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وخيرتي ، إن المكذب بالثلاثة مكذب بكل أوليائي ، عليّ وليّي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر ، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شرّ خلقي ، حق القول مني لأقرن عينه بمحمد ابنه وارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي ، جعلت له الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كل قد وجبت له النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي ، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين ابن الحسن ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب ، سيذلّ أعداؤه في زمنه ويتهادون رؤوسهم كما يتهادون رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم ، أولئك أوليائي حقاً بهم أرفع كل فتنة عمياء حندس . وبهم اكشف الزلزال وأرفع الآصار والأغلال أولئك هم المهتدون » ، ثم روي أن الباقر عليه السلام جمع ولده وفيهم عمهم زيد ثم أخرج إليهم كتاباً

---

(١) كذا في بعض النسخ وفي آخر : امتح وهو متح الماء : أي نزعه أو من امتح الشيء أي ذهب أثره ويحتمل كونه تصحيف : انتج من النتاج وعلى أي حال لا يخلو عن تكلف .

(٢) الحندس : الظلمة ، والليل الشديد الظلمة . (المعجم الوسيط ١ /٢٠٢)

بخط عليّ وإملاء رسول الله مكتوب فيه حديث اللوح .

ثم روى عن الصادق عليه السلام أنه قال : وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله وخط عليّ وذكر مثله .

وروى المفيد محمد بن النعمان وأبو جعفر الكليني والحسن بن حمزة العلوي[1] عن الباقر عليه السلام عن جابر أنه قال : دخلت على فاطمة عليها السلام ، وذكر حديث اللوح .

ومن روايات الكليني عن ابن أذينة عن زرارة قال أبو جعفر عليه السلام : من آل محمد اثنا عشر إماماً كلهم محدث ورسول الله وعلي هما الوالدان .

وعنه عن الخدري وأبي الطفيل : أنه أتى هاروني إلى عمر يسأله عن مسائل فدله على عليّ عليه السلام فكان فيما سأله : أخبرني عن أوصياء محمد وعن منزله في الجنة ومن معه فيها ؟ فقال عليه السلام : (إن لهذه الأمة اثني عشر إماماً من ذرية نبيها وهم مني ، وأمّا منزل نبينا في الجنة فهي أفضلها وأشرفها جنة عدن ، وأما من معه في منزله فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته) (الخبر) .

وروى جلّ مشايخنا عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا عليّ وآخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها » .

الباقر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « آمنوا بليلة القدر ، فإنه ينزل فيها أمر السنة وإن لذلك الأمر ولاة من بعدي عليّ بن أبي طالب وأحد عشر من ولده عليهم السلام » وقد روى نحواً من ذلك جابر بن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وروى ابن عباس عن أمير المؤمنين قريباً منه .

وقال ابن هانىء المغربي :

فيه تنزل كل وحي منزل ... ولأهل بيت الوحي فيه سناء

وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تعالى أنزل على عبده كتاباً قبل وفاته فقال : يا محمد هذه وصيتك إلى النجيب من أهل بيتك ، فقال : « يا جبريل ؛ ومن النجيب من

---

(١) الحسن بن حمزة العلوي : هو الحسن بن محمد بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام المرعشي الطبري يكنى أبا محمد ، زاهد عالم أديب فاضل ، روى عنه التلعكبري وكان سماعة منه سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . (**رجال الطوسي ص ٤٩٥**)

أهل بيتي » ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب وكان على الكتاب خواتيم من ذهب ، فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين وأمره أن يفك خاتماً منه ويعمل بما فيه ، ففكه عليه السلام وعمل بما فيه ثم دفعه إلى ابنه الحسن ففك خاتماً ثم دفعه إلى الحسين ، ففك خاتماً فوجد فيه : ان اخرج بقوم إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلاّ معك وآثر نفسك الله ، ففعل ثم دفعه إلى عليّ بن الحسين ففك خاتماً فوجد فيه : أن أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ، ثم دفعه إلى ابنه محمد بن عليّ ففك خاتماً فوجد فيه : حدّث الناس وأفتهم ولا تخافن إلا الله فإنه لا سبيل لأحد عليك ، ثم دفعه إلى ابنه جعفر ففك خاتماً فوجد فيه : حدث الناس وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آباءك الصالحين ولا تخافن إلاّ الله وأنت في حرز وأمان ففعل ذلك وهو دافعه إلى موسى وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ، ثم كذلك أبداً إلى قيام المهدي ، وقد روى نحو هذا الخبر أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

ورووا في حديث حبابة الوالبية أنها قالت قلت لعليّ : يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة ؟ قال : (ائتيني بتلك الحصاة) . فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي : (يا حبابة إذا ادعى مدعي الإمامة ، فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يعزب عنه ما يريده) ، فجئت إلى الحسن بعد وفاته فقال لي : يا حبابة الوالبية ، قلت : نعم قال : هاتي ما معك ؛ فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها كما طبع أمير المؤمنين ثم أتيت الحسين فقال لي : أتريدين دلالة الإمامة ؟ هاتي ما معك ، فناولته الحصاة فطبع لي فيها ثم رأيت عليّ بن الحسين وأنا أعدّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة ، فرأيته يتعبد فأومى إليّ بالسبابة فعاد إليّ شبابي ثم قال : هات ما معك ، فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثم أتيت أبا جعفر فطبع لي فيها وهكذا إلى الرضا ، وعاشت بعد ذلك تسعة أشهر فهذه نبذ مما نقلته الخاصة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهي في قسم التواتر لاتفاق معانيها وتماثل مدلولها وإن اختلفت ألفاظها ، ويوضح ذلك أن هذه الأخبار مضمنة أكثرها في كتب سلفهم المعروفة بالأصول عندهم مما قد أصاب مؤلفوها قبل الغيبة وكمال عدة الأئمة وكان الأمر موافقاً لما رووه من غير اختلاف والأخبار بالكائن قبل كونه لا يكون إلاّ من الله تعالى ولا يؤخذ إلاّ عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

فصل في النكت والإشارات

إن الله تعالى قد أشار إلى عددهم وأسمائهم بأشياء كما قال : ﴿ **سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق** ﴾ [فصلت : ٥٣] ، من ذلك ما صرح بذكرهم في الكتب ، ومنها ما أظهر عددهم في المخلوقات ومن أحب شيئاً أكثر ذكره ، قوله : ﴿**فبهداهم اقتده**﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقوله: ﴿**سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا**﴾ [الإسراء: ٧٧]، وقال أنس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: ﴿**سنة الله في الذين خلوا من قبل**﴾ [الأحزاب: ٣٨و٦٢]: «وهي التي لا يجوز أن تغير ولا تبدل».

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل ، حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة[1] كان فيهم اثنا عشر نقيباً » قوله : ﴿ **وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً** ﴾ [المائدة : ١٢] .

سلمان ، وأبو أيوب ، وابن مسعود ، وواثلة ، وحذيفة بن أسيد ، وأبو قتادة وأبو هريرة ، وأنس : أنه سئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كم الأئمة من بعدك ؟ قال : « عدد نقباء بني إسرائيل » .

وفي حديث الأعمش عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : فأخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبي ؟ فقال : « لا أنا خاتم النبيين ، لكن يكون بعدي أئمة قوامون بالقسط بعدد نقباء بني إسرائيل » (الخبر) .

وفي حديث أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من أهل بيتي اثنا عشر نقيباً محدثون مفهمون ، منهم القائم بالحق يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً » وقال الله تعالى : ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم**﴾ [النور: ٥٥]، وقد أخبرنا بأنهم كانوا اثني عشر قوله : ﴿ **وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً** ﴾ ، فيجب أن يكون عدد خلفائنا كذلك لأنه تعالى شبههم بهم بكاف التشبيه ولا شبهة أن النقباء هم الخلفاء .

---

(١) القذة : ريشة الطائر كالنسر والصقر بعد تسويتها وإعدادها لتركب في السهم .

(المعجم الوسيط ٢ / ٧٢١)

مجالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل ، وفيهم اثنا عشر حوارياً » قوله : ﴿ **وإذ قال الحواريون يا عيسى** ﴾ [المائدة : ١١٢] .

هشام بن زيد عن أنس قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من حواريك يا رسول الله ؟ فقال : « الأئمة من بعدي اثنا عشر من صلب عليّ وفاطمة ، وهم حواريي وأنصار ديني عليهم من الله التحية والسلام ، وفيهم الأسباط أولاد يعقوب ، وهم اثنا عشر » قوله : ﴿ **وقطعناهم اثني عشرة أسباطاً أمماً** ﴾ [الأعراف : ١٦٠] .

أبو صالح السمان عن أبي هريرة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « معاشر الناس من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ، فليتول عليّ بن أبي طالب ، وليقتد بالأئمة من بعده » ، فقيل ؛ فكم الأئمة بعدك ؟ فقال : « عدد الأسباط » فانفجرت لموسى ﴿ **اثنتا عشرة عيناً** ﴾ [البقرة : ٦٠] ، قوله : ﴿ **فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً** ﴾ [الأعراف : ١٦٠] ، وقوله : ﴿ **إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين** ﴾ [يوسف : ٤] ، ووقع التعبير على أن يقع له أحد عشر أخاً للثاني عشر الذي هو يوسف ، وشعوب بني إسرائيل اثنا عشر شعباً ، وقوله : ﴿ **إنا أوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً** ﴾ [النساء : ١٦٣] ، ﴿ **ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك** ﴾ ، ﴿ **وكلم الله موسى تكليماً** ﴾ [النساء : ١٦٤] ، ذكر فيها اثني عشر نبياً .

منصور بن حازم[1] قال للصادق عليه السلام : أكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرف الأئمة ؟ فقال نعم ونوح ، ثم تلا : ﴿ **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً** ﴾ [الشورى : ١٣] (الآية) وقد جاء عددهم في القرآن رمزاً كأنه أقسم بأسمائهم كما أقسم بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قوله : ﴿ **لعمرك** ﴾ [الحجر : ٧٢] فقال تعالى : ﴿ **والصافات** ﴾ [الصافات : ١] ، ﴿ **والذاريات** ﴾ [الذاريات : ١] ، ﴿ **والنجم** ﴾ [النجم : ١] ، ﴿ **والطور** ﴾ [الطور : ١] ، ﴿ **والسماء ذات البروج** ﴾ [البروج : ٢] ،

---

(١) منصور بن حازم : هو منصور بن حازم البجلي مولاهم كوفي أسند عنه ، وهو من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي ص٣١٣)

﴿ **والسماء والطارق** ﴾ [الطارق : ٢] ، ﴿ **والفجر** ﴾ [الفجر : ١] ، ﴿ **والشمس** ﴾ [الشمس : ١] ، ﴿ **والليل** ﴾ [الليل : ١] ، ﴿ **والضحى** ﴾ [الضحى : ١] ، ﴿ **والتين** ﴾ [التين : ١] .

قال الباقر عليه السلام : ﴿ والتين ﴾ : الحسن ، ﴿ **والزيتون** ﴾ : الحسين ، ﴿ **وطور سينين** ﴾ : أمير المؤمنين ، ﴿ **وهذا البلد الأمين** ﴾ : ذاك رسول الله ، ﴿ **لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم** ﴾ [التين : ١ ـ ٤] ، قال حين أخذ الله ميثاقه لمحمد وأوصياه بالولاية .

وقد جاء أسماؤهم في التوراة وهي : بمادماد ايليا فتدوران ابربيل مشطور مشموط وذورمر مشوذ هراز شمويد نشطور يوقش فيثمور .

وروى عبد الله بن عياش في المقتضب نوعاً آخر هو : شموعيل شماعيشخواوهثى پيرحنى ايثو بمايذشيم عوسوربسنم بوليذ وثير الغوى قويوم كوذو اعان لا مذود وهوى .

وأسماؤهم في الإنجيل من المقتضب أيضاً : تفوبيث فيدوار بيرا مقشورا مشموعوا ذوموه مشؤهدا ذيثموا بطون نوقش فيذموا ، وأن الله تعالى وضع كلمة التوحيد على اثني عشر حرفاً وهي لا إله إلاّ الله .

العوني

وفي أحرف التوحيد آيات حكمة ... بهن عن التوحيد تنتفيان
فمن هن سبع واثنتان وأربع ... مثاني أصول أيدت بمثاني
وجملتها اثنا عشر وهي واحد ... أهاتيك في الأعداد يحتسبان

محمد رسول الله اثنا عشر حرفاً ، قال الله تعالى : ﴿ **ورفعنا لك ذكرك** ﴾ [الشرح : ٤] ، يعني إذا ذكرت ذكرت معي فالمنكر لآخرهم كالمنكر لأولهم ، وكلمة الشهادتين لا نقطة على حرف منها يدل على أنه لا مثل لهم ولا يشبههم أحد .

أسماء الله تعالى على عددهم : الواحد القديم ، الحليم العليم ، الرحمن الرحيم ، السميع البصير ، اللطيف الخبير ، خالق العالمين ، مالك يوم الدين ، المالك القادر ، الخالق الرازق المحيي المميت ، الدائم الباقي ، الله لا إله إلاّ هو ، الحمد لله شكراً ،

الحمد لله حقاً ، الله ولي الدين ، توكلت على الله ، حسبي الله وكفى ، وحده لا شريك له .

آيات على عددهم : ﴿ **أعطيناك الكوثر** ﴾ [الكوثر : ١] : أي أولاده ، ﴿ **ورفعنا لك ذكرك** ﴾ : أي بأولاده ، ﴿ **وعلم آدم الأسماء** ﴾ [البقرة : ٣١] : ذلك أنه رأى أسماءهم مكتوبات على العرش ، ﴿ **وجعلناهم أئمة** ﴾ [القصص : ٤١] ، ﴿ **فبهداهم اقتده** ﴾ [الأنعام : ٩٠] ، ﴿ **سنريهم آياتنا** ﴾ [فصلت : ٥٣] ، ﴿ **إذا فرغت فانصب** ﴾ [الشرح : ٧] ، ﴿ **اذكرني عند ربك** ﴾ [يوسف : ٤٢] .

مدح النبيّ على عددهم : النبيّ المصطفى ، الولي المجتبى ، أفضل العالمين ، خاتم النبيين ، البشر النذير ، السراج المنير ، الصادق المقال ، الشريف الخصال ، الحاكم بالعدل ، القاضي بالفضل ، الهادي المرشد ، الشفيع المنقذ ، محمد رسول الله ، محمد حبيب الله ، محمد أمين الله ، محمد جاء بالشرع ، محمد خص بالوحي ، محمد صاحب الحق ، محمد صفوة الرب ، محمد سيد الرسل ، محمد خير البشر ، محمد سيد العرب ، محمد نبي الهدى ، محمد أبو القاسم .

أسماء الأنبياء على عددهم : آدم والد البشر ، آدم خليفة الله ، نوح ذو السفينة ، نوح ذو الطوفان ، إبراهيم خليل ، آدم نوح إبراهيم ، موسى عيسى محمد ، موسى والتوراة ، موسى كليم الله ، عيسى والإنجيل ، عيسى كلمة الله ، محمد والفرقان ، أولو العزم خمسة خاتمهم أفضلهم .

ألقاب عليّ على عددهم : عليّ وصي الرسول ، عليّ زوج البتول ، عليّ قامع الشرك ، عليّ دامغ الإفك ، عليّ قالع الباب ، عليّ رد الأحزاب ، عليّ عالم الأمة ، عليّ أبو الأئمة ، عليّ فارج الكرب ، عليّ خليفة الرب ، عليّ ذو العجائب ، عليّ ذو الغرائب ، عليّ خليفة الله ، حيدرة أبو تراب ، عليّ بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .

ذكر أئمتنا على عددهم : الأئمة من قريش ، النبيّ والإمام ، عليّ وأولاده حق : فاطمة الزهراء ، الحسن والحسين ، الحسن المسموم ، الحسين الشهيد ، الحسين بن عليّ ، عليّ ذو الثفنات ، الإمام الباقر ، الإمام الصادق ، الإمام الكاظم ، الرضا وصي موسى أبو جعفر التقي ، البرّ الوصي النقي ، الحسن العسكري ، الحجة المنتظر ، اثنا

عشر ، اثنا عشر إماماً ، اثنا عشر نقيباً ، اثنا عشر اسباطاً ، الحجج اثنا عشر ، الأئمة اثنا عشر ، أصحاب الأعراف ، خليفة ، ذرية نبي الهدى ، أهل بيت الرسول ، العترة الزكية ، كتاب الله العترة ، المنصوص عليهم ، صلى الله عليهم ، وليهم في الجنة ، عدوهم في النار . بيت :

قد أتانا في خبر بأنهم اثنا عشر وسيلتي في المحشر أئمتي اثنا عشر

كلمات حق على عددهم : أنهم الصديقون ، الهدى دين الحق ، أئمة أمناء الله ، العقل حجة الله ، الشرع دين الله ، الدين الإسلام ، النجاة الإيمان ، العماد القرآن ، الوعد والوعيد ، الحياة والموت ، البعث والنشور ، محاسبة العباد ، الجنة والجحيم ، الثواب الدائم ، العقاب الدائم ، من تفقه استبصر ، لا عمل إلّا بنية ، الطهر وضوء وغسل ، الوضوء غسل ومسح ، الكعبة القبلة ، الصلوات الخمس ، الزكاة والصوم ، لا حج إلا بعمرة ، الصفا والمروة ، الطواف والسعي ، والمشعر الحرام .

استخراج أسمائهم من الحروف : يستخرج اثنا عشر من حاء محمد ومن داله ، وكذلك من دال آدم وحاء حواء ، ويؤخذ باء بسم وألف الله وحاء الرحمن وألف الرحيم فيكون اثنا عشر ، وفي بسم الله ثلاث ميمات وفيهم ثلاث محمد ، وفيه أربع لامات وفيهم أربع علي ، وفيه ياء يدل على الحسين ونون يدل على الحسن ، وفيه راء يدل على جعفر ، وفيه سين يدل على موسى . شاعر :

خمس ميمات وعينان وفا معها جيم وحاءان وحا
شفعاي يوم ألقاهم ونعم الشفعا

وأعظم سورة الإخلاص وفيها عددهم أربع مرات وأن ألم وحم في القرآن اثنا عشر ، وقال المفسرون : حروف المعجم في أوائل السور سرّ الله ، وكذلك يستخرج من كهيعص اسم عليّ وفاطمة ، وفي حم ثلاثة أحرف من محمد ، وفي طه حرفان من فاطمة ، وفي يس حرفان من الحسن والحسين . نظم :

بأربعة كل يسمى محمداً وأربعة أسماؤهم كلهم عليّ
وبالحسنين والحسين وجعفر وموسى أجرني إنني لهم ولي

وحروف أسمائهم اثنان وأربعون المكرر منها ثمانية وعشرون ، وغير المكرر اثنا

عشر وهي علِيّ حسن مجد رؤوف ، وحروف المنقط من محمد إلى محمد اثنا عشر . بيت :

علیان موسى جعفر حسنان محمدان عليان الرضا والقائم

ومنها ما أظهر في العلوم : الاعراض على ضربين أحدهما فعل الله تعالى والآخر فعل لنا . فأفعال الله تعالى اثنا عشر : حياة قدرة شهوة بقاء لون طعم رائحة حرارة برودة رطوبة يبوسة فناء ، ويدل ذلك على أن الإمامة من فعله نصاً ولا يكون اختياراً وإنهم اثنا عشر ، بناء أصول الفقه اثنا عشر : الخطاب ، الأوامر ، النواهي العموم الخصوص ، المجمل ، البيان ، النسخ ، الإخبار ، الإجماع ، الأفعال ، القياس الاجتهاد الحظر ، الإباحة نحو اسم ، فعل ، حرف ، ويا من حروف النداء وهي اثنا عشر . لفظة اثنتي عشر من بين أخواتها معربة شرفت على أخواتها كما شرفت الأئمة بعد النبيّ على سائر الخلق .

الثلاثي اثنا عشر بناء : وذلك أن للفاء فتحة وضمة وكسرة ، وللعين فتحة وضمة وكسرة وسكون ، فهذه ثلاثة في أربعة فيكون اثني عشر فالفاء المفتوحة نضربها في الأربعة الأوجه في العين فتخرج فعل فعل فعل فعل ثم تصرف ضمة الفاء في الأربعة الأوجه في العين فتخرج فعل فعل فعل فعل ، وتكسر الفاء فتخرج فعل فعل فعل فعل عشرة مستعملة واثنان مهملان وهما فعل وفعل ، وقال الأخفش : جاء الدئل ، وقال الليث : والوعل في الوعل فصار إحدى عشر مستعملاً وبقي واحد مهملاً وهو بمنزلة المنتظر عليه‌السلام .

تكبيرات الركعتين اثنا عشر : وتكبيرات صلاة العيد اثنا عشر ، ووعد الجنة باثني عشر شرطاً في قوله : ﴿ **وعباد الرحمن** ﴾ [الفرقان : ٦٣] (الآية) وفرض الصلاة في اليوم والليلة سبع عشرة ركعة فاثنتا عشرة منها تدل على المعصومين ، وخمسة تدل على الأصول الخمس .

أعلام مكة اثنا عشر ، القارن والمفرد يحجان من أربع جوانب البيت على اثني عشر ميلاً ، أبواب مسجد النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم اثنا عشر ، وكان لوح موسى اثني عشر ذراعاً ؛ وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ **وإذا رأوا تجارة أو لهواً** ﴾ [الجمعة : ١١] ، أنه بقي مع النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم اثنا عشر رجلاً ، وفي رواية ثمانية ، وسئل أمير المؤمنين عن طول الكواكب وعرضها ، فقال اثنا عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً ، ويقال يقطع المشتري الفلك في

اثني عشرة سنة ، وقالوا الفرسخ اثنا عشر ميلاً وكل ميل ألف ذراع ، الجهات الأربع الشرق والشمال والغرب والجنوب ، الرياح الأربع : الصبا والدبور والشمال والجنوب الحمل والمريخ ، الثور والزهرة ، الجواز وعطارد ، السرطان للقمر الأسد بيت الشمس ، السنبلة وعطارد ، السابع للزهرة الثامن للمريخ القوس للمشتري العاشر بيت زحل برج الدلو لزحل الحوت للمشتري(١) .

المعري (٢)

حسد من أربع يلحظه ... سبعة دانية في اثني عشر
مستشار جائر في نصحه ... وأمين ناصح لم يستشر

قوله : ﴿ والسماء ذات البروج ﴾ [البروج : ١] وهي حمل ثور جوزاء سرطان أسد سنبلة ميزان عقرب قوس جدي دلو حوت .

الناشي

قوم نجوم في البروج منيرة ... في برج ثاني العشر ظل قرانها
ومنازل القمر المنير عليهم ... سعد السعود وغيرهم دبرانها
شرفت بوطئهم البقاع وإن علوا ... قلل المنابر شرفت عيدانها
سل عنهم الليل البهيم فإنهم ... في كل حندس ليلة رهبانها

حساب على عددهم : ومن الحجة على عباده بعد الرسل ، وزنة عليّ بن أبي طالب إمامنا ووصيّ المصطفى بعده ، وعدد كل واحد منهما ثمانمائة وثلاثة ، ومن يكون القدوة القائم بالحجة بعد عليّ بن أبي طالب ، وزنه الحسن بن عليّ النقي ، عدد كل واحد منهما ثمانمائة واثنان وخمسون ، ومن الحجة بعد النقي الحسن بن عليّ ، وزنه البر المقتول الحسين بن عليّ ، وعدد كل واحد منهما ألف ومائة وواحد وسبعون ، ومن هو الحجة بعد الحسين بن عليّ ، وزنه الزكي عليّ بن الحسين بن عليّ ، وعدد كل واحد منهما خمسمائة وواحد وخمسون ، ومن قام بعد السيد عليّ بن الحسين ، وزنه أقيم القائم

---

(١) يظهر أنه وقع سقط في العبارة .

(٢) المعري : هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ، أبو العلاء ، شاعر ، فيلسوف ، ولد ومات في معرة النعمان ٤٤٩ هـ . قال ابن خلكان من تصانيفه : « كتاب الأيك والغصون » ، و « تاج الحرة » و « رسالة الملائكة » ومن أشهر كتبه « ملقى السبيل » و « خطبة الفصيح » .

(الكنى والألقاب ٣/ ١٩٤) و (الأعلام ١/ ١٥٠)

محمد بن عليّ ، وعدد كل واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون ، فمن قام بعد الباقر بحجة ، وزنه الصادق جعفر بن محمد ، وعدد كل واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون ، ومن هو الإمام القدوة القائم بالحجة بعد الصادق ، وزنه الأمين وصيّ الأوصياء موسى بن جعفر ، وعدد كل واحد منهما ثمانمائة وثمانية وتسعون ، ومن في الأرض بعد موسى حجة ، وزنه الرضا عليّ بن موسى حجة ، وعدد كل واحد منهما ألف وثلاثمائة وستة وثلاثون ، من كان القائم بالحق بعد عليّ بن موسى الحجة ، وزنه محمد بن عليّ الثقة ، وعدد كل واحد منهما ثمانمائة وأحد وتسعون ، فمن الحجة بعد محمد بن عليّ ، وزنه الولد الصالح الزكي عليّ بن محمد ، وعدد كل واحد منهما خمسمائة وسبعة وأربعون ، ومن القدوة من القائم بالحجة بعد الناصح عليّ بن محمد ، وزنه الخالص الحسن بن عليّ ، وعدد كل واحد منهما ألف ومائتان وستون .

نوع آخر على الآيات : ﴿ **ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم** ﴾ [آل عمران : ٣٤] : يوافق ذلك وذرية نبي الله من فاطمة وأمير المؤمنين وهم أحد عشر : منهم مهديهم القائم بالحق ، حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف ومائة وسبعة وخمسون ، ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً** ﴾ [البقرة : ١٤٣] : يوافق ذلك هؤلاء هم الأئمة الأمناء اثنا عشر : العلماء أهل بيت المصطفى وأصحاب الأعراف يوم القيامة صلى الله عليهم ، حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وتسعة وتسعون ، ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس** ﴾ [آل عمران : ١١٠] : يوافق ذلك وهم النبيّ رسول الله والأئمة الاثنا عشر أهل البيت أمناء الله سلام الله عليهم ، حساب كل واحد منهما ألفان وسبعمائة وواحد وأربعون ﴿ **ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** ﴾ [النساء : ٨٣] : يوافق ذلك هم العلماء من أهل بيت محمد الرسول الاثنا عشر العدول صلى الله عليهم ، حساب كل واحد منهما ألفان وثمانمائة وتسعة عشر ، ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** ﴾ [النساء : ٥٩] : يوافق ذلك أولياء أمر الأمة آل نبيّ الرحمة الاثنا عشر الأئمة حساب كل واحد منهما ألف وتسعمائة وأربعة وثمانون ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً** ﴾ [النساء : ٤١] : يوافق ذلك الشهود بعد النبيّ على الأمة اثنا عشر برّاً ، حساب كل واحد منهما ألفان وسبعة وعشرون ، ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾

[المائدة : ٥٥] : يوافق ذلك ذاك عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين الذي يكون في عقبه أحد عشر إماماً هادياً مهدياً عليه السلام ، حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وسبعون ، ﴿ **وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون** ﴾ [الأعراف : ١٨١] : يوافق ذلك وهم بعد نبينا اثنا عشر ، حساب كل واحد منهما ألف وثلاثمائة واثنان ، ﴿ **رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد** ﴾ [هود : ٧٣] : يوافق ذلك الرسول واثنا عشر براً زكياً بعده ، حساب كل واحد منهما ألف وسبعمائة وسبعون ، ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] : يوافق ذلك أرباب الطهارة في الآية محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمد وجعفر وموسى وعليّ ومحمد وعليّ والحسن وابنه الهادي المهدي صلوات الله عليهم ، حساب كل واحد منهما ألفان وسبعمائة وسبعة وسبعون ، ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى** ﴾ [الشورى : ٢٣] : يوافق ذلك هو ودّ الاثني عشر ، حساب كل واحد منهما ألف ومائة وثلاثة وثمانون .

ومنها : ما أظهر في الأزمان قوله إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً .

داود الرقي قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سماعة بن مهران[1] ائتني بتلك الصحيفة فأتاه بصحيفة بيضاء فدفعها إليّ فقال : اقرأ هذه ، فقرأتها فإذا فيها سطران السطر الأول لا إله إلّا الله محمد رسول الله ، والسطر الثاني : ﴿ **ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض ، منها أربعة حرم ذلك الدين القيم** ﴾ [التوبة : ٣٦] ، عليّ بن أبي طالب والحسن بن عليّ والحسين بن عليّ إلى قوله والخلف الصالح منهم الحجة لله ثم قال لي ؛ يا داود أتدري أين كان ومتى كان مكتوباً ؟ قلت يابن رسول الله ، الله أعلم ورسوله وأنتم . قال : قبل أن يخلق آدم بألفي عام إن الله تعالى قد ذكر فيها أنها الدين القيم والتدين بها واجب ، والتحويل عنها كفر ، ولا خلاف أن معرفة الشهور والسنين ليست بواجبة غير شهر رمضان وذي الحجة لمن وجب عليه الحج وأن من مات ولم يعرف الشهور والأعوام ليس يلحقه ذم ، ومن مات ولم يعرف الأئمة مات ميتة جاهلية .

---

(١) سماعة بن مهران : هو سماعة بن مهران الحضرمي الكوفي ، يكنى أبا محمد بياع القز . مات بالمدينة وهو من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٢١٤)

العبدي

أئـمـتي سـادة الـبرايـا عـدوا كلما عـدت الشهـور

ولغيره

ذخـيرة لـلحشر والـنـشـور أئـمـتي في عـدد الـشـهـور

قالوا : الشهور هلالية اليوم والليلة والصباح والمساء ، الأزمنة الأربعة الشتاء والربيع والصيف والخريف .

روضة الواعظين : روى الصقر بن أبي دلف في خبر طويل قلت لأبي الحسن العسكري : يا سيدي حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لا أعرف معناه ، قال : وما هو ؟ قلت قوله : « لا تعادوا الأيام فتعاديكم » . ما معناه ؟ فقال : نعم الأيام ما قامت السماوات والأرض فالسبت اسم رسول الله ، والأحد كناية عن أمير المؤمنين ، والاثنين الحسن والحسين ، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد ، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وأنا ، والخميس ابني الحسن ، والجمعة ابن ابني وإليه يجمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كلما ملئت جوراً وظلماً ، فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة . عدد ساعات النهار اثنا عشر وعدد ساعات الليل اثنا عشر .

ومنها : ما أظهر في الأفعال : أنهار الجنة اثنا عشر ؛ فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى ، ويسقون فيها كأساً كان مزاجها كافوراً ، عيناً فيها تسمى سلسبيلاً ، ﴿ **إنّا أعطيناك الكوثر** ﴾ [الكوثر : ١] ، يسقون من رحيق مختوم ، ومزاجه من تسنيم ، فيهما عينان تجريان فيهما عينان نضاختان .

وفي الخبر : فقال جبرئيل : كيف لو رأيت إسرافيل وله اثنا عشر جناحاً ، النور اثنا عشر نوعاً : حجري ، شجري ، شمسي ، قمري ، نجمي ، جوهري ، بري ، بحري ، شرقي ، غربي ، ظاهري ، باطني . العناصر أربعة : ماء ، تراب ، ريح ، نار ، وهي اثنا عشر حرفاً كان الله خلقها على عددهم ، الجزائر الكبار اثنا عشر وهي معروفة .

أبو المضا عن الرضا عليه السلام في قوله : ﴿ **وإلى الجبال كيف نصبت** ﴾ [الغاشية : ١٩] ، قال الأوصياء ؛ ظاهر العالم على اثني عشر حشيش بقول : رياحين حبوب أشجار مثمرة غير مثمرة ، حشرات سباحة طيارة سباع بهائم أنس ، للنوامي اثنتا عشرة حالة : زهرتها ورقها حملها قوتها نضجها رائحتها طعمها بيعها شراؤها أكلها استحالتها .

الأجساد اثنا عشر : ذهب فضة رصاص أسرب شبه صفر نحاس تبر كبريت زيبق حديد .

الجواهر الخلص اثنا عشر : لؤلؤ ياقوت لعل فيروزج عقيق بدخش جزع زمرد الماس يشب بسذ لازورد .

أصول العطر اثنا عشر : عنبر مسك كافور عود ماء ورد ند غالية زعفران زباد مخلوطات .

أحسن الرياحين اثنا عشر : ورد نرجس سوسن بنفسج خيري شنبليذ نيلوفر منثور ياسمين ريحان أذريون .

أصول الحلاوي اثنا عشر : قصب السكر عسل عنب تمر طرنجبين من كزنجبين فرصاد بطيخ موز خرنوب عناب .

ومنها ما أظهر في نفس بني آدم : خلق الآدمي على اثني عشر طبقة : شعر ظفر جلد لحم شحم مخ دم عروق عصب مني بول حدث ﴿ **وفي أنفسكم أفلا تبصرون** ﴾ [الذاريات : ٢١] ، ونشؤنا من اثني عشر سلالة : علقة مضغة عظام لحم جنين رضيع فطيم صبي شاب كهل شيخ ميت ﴿ **وقد خلقكم أطواراً** ﴾ [نوح : ١٤] ، اثنا عشر عضواً يجمعها الجوف وهي : مجرى الهواء ، ومجرى الطعام والشراب والقلب والكبد والرئة والطحال والكليتان والمرارة والمثانة والمعدة العليا والمعدة السفلى ، الأعضاء المتصلة اثنا عشر : قدم ساق فخذ يد بطن صدر ظهر عنق رأس وهو بمنزلة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فجعله رئيساً لهم ، الأعضاء المنفصلة المزدوجة اثنا عشر : قدمان ساقان فخذان عضدان ذراعان كفان، المنافذ والخروق اثنا عشر: عينان أذنان منخران فم ثديان سرة سوءتان ﴿ **نحن خلقناهم وشددنا أسرهم** ﴾ [الإنسان : ٢٨] يعني قوينا منافذهم ، وفي الوجه اثنا عشر جزءاً : جبهة حاجبان عينان خدان أنف فم شفتان لسان ﴿ **فتبارك الله أحسن**

الخالقين ﴾ [المؤمنون : ١٤] ، عظام الأصابع من كل يد ورجل سوى الأباهيم اثنا عشر اثنا عشر والإبهام بمنزلة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

بيت

وإبهام خير المرسلين محمد فصلى عليه الواحد المتكبر

وخصال القلوب اثنا عشر : ذهن ، انتباه ، وسرح ، حياة ، حياء ، بصر ، فهم ، يقين ، عقل ، معرفة ، خوف ، رجاء ، والقلب بمنزلة النبيّ ، ان في جسد ابن آدم لمضغة (الخبر) .

فصل في الألفاظ فيهم

محمد نبي الجبار ، عليّ كرار غير فرار ، الحسن مسموم الفجار ، الحسين قتيل الكفار ، السجاد شمس الأبرار ، الباقر أنس الأخيار ، الصادق سيد الأحرار ، الكاظم خير الأخيار ، الرضا قدس الأسرار ، التقي المبرأ عن العار ، النقي الولي البار ، الزكي المطهر من الشنار ، المهدي ولي الثار .

محمد خاتم الأنبياء ، عليّ سيد الأوصياء ، الحسن وليّ الأصفياء ، الحسين إمام الشهداء ، السجاد زين الأتقياء ، الباقر علم الأولياء ، الصادق ظهير الفقراء ، الكاظم مؤنس الضعفاء ، الرضا معلم الفقهاء ، التقي ميراث النقباء ، النقي مزين الأمراء ، الزكي ولي الحنفاء ، المهدي آخر الخلفاء .

محمد ركن الأعلام ، عليّ حصن الإسلام ، الحسن شرف الكرام ، الحسين زين الأيام ، السجاد فخر الأنام ، الباقر ذكر الأعلام ، الصادق السيد الامام ، الكاظم مزين المقام ، الرضا البدر التمام ، التقي البلد الحرام ، النقي أفضل الصيام ، الزكي راشد الأقوام ، المهدي الخلف للأعلام .

محمد سراج الدين ، عليّ أمير المؤمنين ، الحسن مفتاح اليقين ، الحسين مصباح المتقين ، السجاد زين العابدين ، الباقر باقر علم النبيين ، الصادق مقتدى الصادقين ، الكاظم راحم المساكين ، الرضا مقدم المنفقين ، التقي إمام المحققين ، النقي مولى المشتاقين ، الزكي رئيس السابقين ، المهدي خليفة الله في العالمين .

محمد النبيّ ، عليّ الوصي ، الحسن الرضي ، الحسين الوفي ، السجاد الحبيّ ،

الباقر السخي ، الصادق الوفي ، الكاظم الولي ، الرضا العلي ، التقي الصفي ، النقي الجلي ، العسكري الزكي ، القائم المهدي .

اللهم صل على السراج الوهاج ، والغيث النجاج المكرم ليلة المعراج الداعي إلى أفضل شرع ومنهاج ، وصل على سيد العرب وحائز الفخر والحسب والهزبر الأغلب والأعز المهذب ، وصل على سليلة المصطفى وحليلة المرتضى ابنة رسول رب الأرض والسماء سيدة النساء فاطمة الزهراء ، وصل على الحجة النبوي العلوي الفاطمي الإمام الرضي الحسن بن عليّ ، وصل على السيد الرشيد الفارس الصنديد ذي البأس الشديد الحسين الشهيد ، وصل على زين العباد وفخر الزهاد وأمان أهل البلاد المعروف بالسجاد ، وصل على محيي سنن الأوصياء المصطفى بالنفس والآباء المرتضى للابتداء والانتهاء باقر علم الأنبياء ، وصل على النور المشرق والشجاع المطرق والعسل المروَّق والكركب المتألق أبي عبد الله جعفر الصادق ، وصل على الإمام المطهر والليث الغضنفر السيد على البشر أبي الحسن موسى بن جعفر ، وصل على الطود الأشم والبحر الخضم السيد المحترم إمام العرب والعجم عليّ بن موسى المعظم ، وصل على الإمام الوفي البطل الكمي ذي الحسب العلي محمد بن عليّ التقي ، وصل على العالم الألدّ والإمام المسدد المعصوم المجرد عليّ بن محمد ، وصل على السراج المضيء والشريف العلي الإمام الزكي الحسن العسكري ، وصل على الإمام الحاكم العامل العالم الثائر المنتقم الحجة القائم .

النذير المبين الصادق الأمين خاتم النبيين ورسول رب العالمين ، النجم الثاقب الرفيع المراتب الكثير المناقب غالب كل غالب عليّ بن أبي طالب ، زوجته الغراء الانسية الحوراء البتول العذراء المزوجة في السماء فاطمة الزهراء ، السند المعصوم والسيد المسموم الرضا المؤتمن أبو محمد الحسن ، السيد الأمين الواضح الجبين الركن الركين المبرأ من كل شين أبي عبد الله الحسين ، عصمة المسلمين وإمام الصابرين ورئيس البكائين وأفضل القانتين وسيد المجتهدين عليّ بن الحسين زين العابدين ، القمر الباهر والنجم الزاهر والبحر الزاخر والنور الظاهر والإمام الطاهر محمد بن عليّ الباقر ، الفرع الباسق واللسان الناطق قامع كل مارق جعفر بن محمد الصادق ، السيد العالم والعادل الحاكم والسيف الصارم القادر القائم موسى بن جعفر الكاظم ، الشرف والحجى والضياء المستضاء والنور المصفى قتيل طوس بالقضاء علي بن موسى الرضا ، الرضا المضيء والبطل الكمي والفارس الجريء والسمح الزكي والمنهل الروي محمد بن عليّ التقي ،

الإمامين العادلين وارثي المشعرين وإمامي الحرمين المدفونين بسر من رأى عليّ والحسن ، الخلف المفضال أكرم الأخيار ومبيد عصمة الكفار محمد بن الحسن الهادي المهدي .

اللهم صل على الدعوة النبوية ، والحجة الحيدرية والأعلام الحسنية ، والصلابة الحسينية ، والعبادة السجادية ، والعلوم الباقرية والمآثر الجعفرية ، والأسرار الكاظمية والحجج الرضوية ، والأنوار المحمدية ، والشروح العلوية والهيبة العسكرية ، والخلف الصالحة المنتظرية .

اللهم بحق محمد وأمته ، وعليّ وشيعته ، وفاطمة وعترتها ، والحسن ودعوته ، والحسين وشهادته ، والسجاد وزهادته ، والباقر وجلادته ، والصادق واستقامته ، والكاظم وإنابته ، والرضا وآيته ، والتقي وجلالته ، والنقي وهدايته ، والزكي ونهايته ، والمهدي وغيبته .

فصل في الأشعار فيهم

لأبي تمام

ربي الله والأمين نبيّي ... صفوة الله والوصي إمامي
ثم سبطا محمد تالياه ... وعليّ وباقر العلم خام
والتقي الزكي جعفر الطيب ... مأوى له المقر والمقام
ثم موسى ثم الرضا علم الفضل ... الذي طال سائر الأعلام
والمصفى محمد بن عليّ ... والمعرى من كل سوء وذام
والزكي الإمام مع نجله القائم ... مولى الأنام نور الظلام
أبرزت منه رأفة الله بالناس ... لترك الظلام بدر التمام
فرع صدق نمى إلى الرتبة القصوى ... وفرع النبيّ لا شك نام
فهو ماض على البديهة بالفيصل ... من رأى هزبري همام
عالم بالأمور غارت فلم ... تنجم وماذا يكون في الانجام
هؤلاء الأولى أقام بهم حجته ... ذو الجلال والإكرام

الرضي[1]

سقى الله المدينة من محل / لباب الماء بالنطف العذاب
وجاد على البقيع وساكنيه / رخيّ الذيل ملآن الوطاب
وأعلام الغريّ وما استباحت / معالمها من الحسب اللباب
وقبر بالطفوف يضم شلواً / قضى ظمأً إلى برد الشراب
وبغداد وسامرا وطوس / هطول الودق منخرق العباب[2]
قبور تنطف العبرات فيها / كما نطف البعير على الرواب
صلاة الله تخفق كل يوم / على تلك المعالم والقباب

وله

معشر منهم رسولُ الله والـ / ـكاشف الكرب إذا الكرب عرا
صهره الباذل عنه نفسه / وحسام الله في يوم الوغى
أول الناس إلى الداعي الذي / لم يقدم غيره لما دعا
ثم سبطاه الشهيدان فذا / بحسى السم وهذا بالظبا
وعليّ وابنه الباقر والصادق / القول وموسى والرضا
وعليّ وأبوه وابنه / والذي ينتظر القوم غدا
يا جبال المجد عزاً وعلا / وبدور الأرض نوراً وسنا
أنتم الشافون من داء العمى / وغداً ساقون من حوض الروى

الحصكفي[3]

حيدرة والحسنان بعده / ثم عليّ وابنه محمد

---

(١) الرضي : هو محمد بن الحسين بن موسى ، أبو الحسن ، الرضي العلوي الحسيني الموسوي : أشعر الطالبيين على كثرة المجيدين فيهم . مولده ووفاته في بغداد ٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ . انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده . وخلع عليه بالسواد وجدد له التقليد سنة ٤٠٣ هـ . له ديوان شعر وكتب منها « الحسن من شعر الحسين » . (**الأعلام ٦/٣٢٩**)

(٢) الودق : المطر ، شديده وهينه . (**المعجم الوسيط ٢/١٠٢٢**)

(٣) الحصكفي : هو أبو الفضل أو أبو الوفا معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الخطيب الحصكفي الكاتب ، الأديب ، ولد في حدود سنة ٤٦٠ هـ وقيل ٤٥٩ هـ بطنزة وتوفي سنة ٥٥٣ هـ ، وقيل ٥٥١ هـ بميافارقين . أخذ الأدب عن الخطيب أبي زكريا التبريزي وغيره ، برع في النظم والنثر وإنشاء الخطب والإفتاء ، وله ديوان شعر ورسائل . (**أعيان الشيعة ١٠/٢٩٦**)

وجعفر الصادق وابن جعفر موسى ويتلوه علي السيد
أعني الرضا ثم ابنه محمد ثم عليّ ابنه المسدد
والحسن الثاني يتلو تلوه محمد بن الحسن المفتقد

الأمير أبو فراس(١)

شافعي أحمد ومولاي في البعث عليّ والبنت والسبطان
وعليّ وباقر العلم والصادق ثم الأمين ذو التبيان
وعليّ والخيران عليّ وعليّ العسكري القريب الداني
والإمام المهدي في يوم لا ينفع إلّا غفران ذي الغفران

وله

لست أرجو النجاة من كل ما أخشاه إلّا بأحمد وعليّ
وببنت النبيّ فاطمة الطهر وسبطيه والإمام عليّ
والتقيّ النقيّ باقر علم الله فينا محمد بن عليّ
وابنه جعفر وموسى مولاي عليّ أكرم به من عليّ
وأبي جعفر سميّ رسول الله ثم ابنه الزكي عليّ
وابنه العسكري والقائم المظهر حقي محمد وعليّ
فيهم أرتجي بلوغ الأماني يوم عرضي على الإله العليّ

حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد

بلّغ أمير المؤمنين تحيتي واذكر له حبي وصدق توددي
وزر الحسين بكربلاء وقل له يابن الرسول ويا سلالة أحمد
مني السلام عليك يابن محمد أبداً يروح مع الزمان ويغتدي
وعلى أبيك وجدك المختار والثاوين منكم في بقيع الغرقد(٢)

---

(١) الأمير أبو فراس : هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي ، أبو فراس الحمداني : أمير، شاعر فارس وهو ابن عم سيف الدولة ، وله وقائع كثيرة وكان سيف الدولة يحبه ويجله ويستصحبه في غزواته. ويقدمه على سائر قومه ، جرح في معركة مع الروم فأسروه (سنة ٣٥١ هـ) فامتاز شعره في الأسر بروميانه . مات قتيلاً في صدد سنة ٣٥٧ له « ديوان شعر » .

(**الكنى والألقاب ١/١٣٦**) و (**الأعلام ٢/١٥٦**)

(٢) الغرقد : هو نبت وهو كبار العوسج وبه سمي بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة . (**معجم البلدان ٤/١٩٤**)

وبأرض بغداد على موسى وفي طوس على ذاك الرضاء المفرد
وبسر من رأى السلام على النقي نجل التقى والسؤدد
بالعسكريين اعتصامي من لظى وبقائم من آل أحمد في غد

السوسيّ

بهم يبيض يوم الحشر وجهي وأقبض باليمين على الكتاب
فأولهم أبو حسن إمامي إمام هدى يرى مثل الشهاب
ومنهم من سقته العرس سماً فغصّ أبو محمد بالشراب
ومنهم ثاوياً بالطف أضحى قتيلاً بالصفائح والحراب
وزين العابدين معاً علياً وباقر كل علم بالصواب
أبو عبد الإله به أرجي نجاتي في الحساب وفي الكتاب
ومنهم مخبر ما كان قدماً ومخبر ما يكون بلا ارتياب
أمير المعجزات ومن تبدّى لنا بالعلم والعجب العجاب
وتاسعهم محمد ذو سناء مقيم عند موسى في القباب
وعاشرهم أبو حسن رجائي أبو حسن المرجّى للمآب
وحادي عشر هم حسن إمامي أبو القمر المغيب في الحجاب

وله

أحب للغائب في الكوفان ولابنه المسموم بالديفان
والثالث المقتول بالعدوان وبعده الساجد للمنان
وباقر العلوم ذو التبيان وجعفر محير الأذهان
إمامنا موسى العظيم الشأن وابنه الثامن في نوقان
وابنه التاسع في بغدان والعسكري وابنه القرمان
متى يلوح البدر للعينان متى يقوم قائم الزمان

وله

الطيبون الطاهرون الخيِّرون الفاضلون السادة الأمجاد
أهل الندى أهل الحجى أهل التقى أهل النهى الزهاد
أهل الرياسة والسياسة والنفاسة والشرّاسة في الأولى شداد

السادة العلماء والحلماء والفقهاء والحكماء والعبّاد
الأنجم الصبحاء والفصحاء والرجحاء والسمحاء والنقاد
أنتم عداد شهورنا ونجومنا وبكم تصح وتستوي الأعداد
منكم عليّ والحسين وقبله حسن أخوه ومنكم السجاد
ومحمد منكم وجعفر وابنه وكذاك موسى في العلى شياد
ثم الرضا ومحمد وعليّه وأبو الذي الدنيا له تنقاد
ذاك المميت الجور بالعدل الذي فيه لمن يبغي الرشاد رشاد

عضد الدولة(١)

إن كنت جئتك في الهوى متعمداً فرميت من قطب السماء بهاويه
وبرئت من حب ابن بنت محمد وحشرت من قبري بحب معاويه
إن الأئمة بعد أحمد عندنا اثنان ثم اثنان ثم ثمانيه

البشنوي

آليت ربي بالهدى متمسكاً باثني عشر بعد النبيّ مراقبا
أبقى على البيت المطهر أهله بيت قريش للديانة طالبا

العوني وينسب إلى عياش

سلام على خير الورى خاتم النذر سلام على المستحفظ الطاهر الطهر
سلام وريحان وروح ورحمة على علم الدين المتوج بالفخر
سلام على بحر الندى لجة الحجى به نزل الأملاك والخير والذكر
سلام على صنو النبيّ وصهره أبي حسن أكرم به ذاك من صهر
سلام على الطهر الزكية فاطم سلام على أولادها الأنجم الزهر

---

(١) عضد الدولة : هو فنًا خسرو ، الملقب عضد الدولة ، ابن الحسن الملقب ركن الدولة ابن بويه الديلمي ، أبو شجاع : أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق . تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة . وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة وأول من لقب في الإسلام « شاهنشاه » . كان شديد الهيبة ، جباراً ، عسوفاً ، أديباً ، عالماً بالعربية ، ينظم الشعر ، نعته الذهبي بالنحوي . كان كثير العمران . توفي ببغداد سنة ٣٧٢ هـ وحمل في تابوت ، فدفن في مشهد النجف .

(الكنى والألقاب ٢/٤٦٩) و (الأعلام ٥/٣٦٥)

سلام على المعروف بالحلم والتقى … سلام على المقتول بالبيض والسمر
سلام على السّجاد ثم على ابنه … محمد ذي العلم المشهّر بالبقر
سلام على الطهر المطهر جعفر … سلام على موسى إلى آخر الدهر
سلام وريحان وروح على الرضا … سلام على تاليه كالكوكب الدري
سلام على من أكمل العشر باسمه … سلام من الباري على الحادي العشر
سلام على الطهر المسمى بجده … سلام حزين القلب عبرته تجري
سلام على من سرّ من رأى محله … سلام على المرجو في محكم الزبر

وله

خليفة الله أبو الخلائف الشمّ … العرانين البهاليل الزهر
ذو النور في التفسير والنوران في … منسله الزاكي شبير وشبر
الأول المسموم والثاني الذي … بقتله رهط ملاعين كفر
واذكر علياً والذي أظهر في … الخلق علوماً ثم أبدا ونشر
الراكع العابد والساجد حتى … قصّ من بين جبينه الدبر[1]
ثم اذكر الباقر للعلم ألا … يا حبذا من باقر وما بقر
ثم اذكر الصادق أعني جعفراً … مثل أبي موسى بخير من ذكر
ثم الرضا أعني علياً خيرة الله … بيمنه إلى المجد خبر
ثم اقتفاه في الهدى محمد … ثم علي فأتانا ما ذخر
من سبل الحق ومن بعدهما … فالحسن المحبوب بالبرّ الطهر
السيد المهدي والقائم في … الأرض التي غيب فهو المنتظر
يملأها عدلاً كما قد ملئت … جوراً وذو العزة يعطيه الظفر

الحميري

على آل الرسول وأقربيه … سلام كلما سجع الحمام
أليسوا في السماء هم نجوم … وهم أعلام عز لا يرام
فيا من قد تحير في ضلال … أمير المؤمنين هو الإمام

---

(١) الدبر : جمع دبرة وهي القرحة . والمراد هنا الثفنة التي تحدث في جبينه الشريف من أثر السجود .
(لسان العرب ، مادة دبر)

رسول الله يوم غدير خمّ أناف به وقد حضر الأنام
وثاني أمره الحسن المرجى له بيت المشاعر والمقام
وثالثه الحسين فليس يخفى سنا بدر إذا اختلط الظلام
ورابعهم علي ذو المساعي به للدين والدنيا قوام
وخامسهم محمد ارتضاه له في المأثرات إذاً مقام
وجعفر سادس النجباء بدر ببهجته زها البدر التمام
وموسى سابع وله مقال تقاصر عن أدانيه الكرام
علي ثامن والقبر منه بأرض الطوس إن قحطوا رهام[1]
وتاسعهم طريد بني البغايا محمد الزكيّ له حسام
وعاشرهم علي وهو حصن يحن لفقده البلد الحرام
وحادي العشر مصباح المعالي منير الضوء الحسن الهمام
وثاني العشر حان له القيام محمد الزكيّ به اعتصام
سيظهر عاجلاً نوراً خفياً وينساق الأمور به انتظام
أولئك في الجنان بهم مساعي وجيرتي الخوامس والسلام

الخطيب الباهر ابن الفرار المطيري

بدين المصطفى أرجو نجاتي وحب المرتضى من يوم شين
بفاطمة البتول أتاك رشداً وبالحسن الزكي وبالحسين
بزين العابدين وصلت حبلي علي بن الحسين ومن كذين
وان الباقر بن علي ركني محمد وهو ركن الأمّتين
وكهفي جعفر الصادق علماً أفوز من الجنان بحلتين
وكاظم غيظه الطهر موسى إلى ربي جعلت وسيلتين
وإني بالرضا علي بن موسى وثقت بأن أتاك فضيلتين
كذاك وبالزكي أمنت يوماً محمد من أليم عقوبتين
وحسبي بالإمام علي وابن له حسن قتيل العسكرين
تحاب به وحب الكل جمعا هو المهدي أرجى خصلتين

(١) الرهام : جمع الرهمة وهي المطرة الضعيفة الدائمة . (المعجم الوسيط ١/ ٣٧٨)

ابن حماد

صلى الإله على ذي العلى ... ما نال طيراً وعلا أغصانا
وسقى المدينة والبقيع ومشهدا ... حل الغريّ الطهر من كوفانا
وسقى قبوراً بالطفوف منيرة ... وسقى قبوراً ضمّنت بغدانا[1]
وسقى مقابر سر من رأى والذي ... من طوس أصبح ثاوياً نوقانا

وله

أنا مولى للسادة الأمجاد ... أهل بيت التقى وباب الرشاد
أنا مولى لأحمد وعلي ... ولسبطيهما وللسجاد
أنا مولى لباقر العلم و ... الصادق ذي الفضل والتقى والسداد
أنا مولى لكاظم الغيظ موسى ... وعلي الرضا نعم والجواد
أنا مولى للعسكريين حقاً ... ثم للقائم الإمام الهادي
معشر طاب مولدي بولاهم ... وعليهم يوم المعاد اعتمادي
ومو الاتهم نجاة من النار ... وحصني من هول يوم المعاد

وله

إلهي بحق الحق من آل هاشم ... بصفوتك الصفوة الهداة الأكارم
بأحمد المختار بالقرم حيدر ... بسبطيه بالطهر البتولة فاطم
بجاه علي ذي التقى بمحمد ... بجعفر رب المعجزات العظائم
بموسى المصفى بالرضا بمحمد ... بحق علي ذي العلا والمكارم
وبالحسن الميمون والقائم الذي ... غدا خير مأمول وأكرم قائم
باثني عشر صفّيتهم وارتضيتهم ... وطهرتهم من نسل أولاد آدم
بحقهم ياذا المعارج نجني ... وجد لي بعفو من عظيم الجرائم

وله

يا علي المرتضى لست أبغي عوضاً ... منك أو عنك ولا حاشاي بالمنحرف
أنا مولى حيدرة وبنيه العشرة ... والإمام القائم المنتظر المستخلف

---

(١) بغدان لغة في بغداد .

أبو الفتح محمد بن السابوري

سلام على الصفوة المصطفى ... محمد ذي المنهج الأقوم
سلام على ابن أبي طالب ... أخي الحرب والفارس المعلم
سلام من الله ما غرّدت ... حمام على النبأ الأعظم
سلام على حرة بعلها ... سبيل النجاة لمن قد عمي
سلام على الحسن المرتجى ... كنور بدا في دجى مظلم
سلام على من سقى بالطفوف ... كؤوساً أمرّ من العلقم[1]
سلام على ساجد عابد ... حماه المهيمن عن مجرم
سلام على باقر علمه ... يفجر كالجدول المفعم[2]
سلام على جعفر بعده ... سلام كئيب به معزم
سلام على كاظم نوره ... توقد كالسبعة الأنجم
سلام على مفرد قبره ... بطوس وطوس به يحتمي
سلام على تاسع مجده ... تألق كالعلم المعلم
سلام على عاشر جوده ... أسحّ من السيل بالمرزم
سلام على حادي عشرهم ... سلام على القائم القيم
سلام عليكم بني أحمد ... وأولاد حيدرة الأكرم
سلام عليكم بني فاطم ... سلام محب لكم مكرم

عبيد الله الحسيني

يا طيب نفح النسيم في سحر ... عرّج على طيبة بتغليس[3]
وزر بقيعاً بما تجدّ به ... رسماً من الدين جد مطموس
واغزهما بالغريّ رازمة ... تثلم أضحاكها بتعبيس
وطف بها بالطفوف مدلجاً ... وحيها ضحوة بتشميس
واقصر ببغدان من أزمتها ... يرو صداها بطول تعريس

---

(١) العلقم : نبات الحنظل، وكل شيء مر . (المعجم الوسيط ٢/٦٢٣)
(٢) المفعم : المليء ، المبالغ في ملئه . (المعجم الوسيط ٢/٦٩٦)
(٣) التغليس : السير في آخر الليل . (لسان العرب ، مادة غلس)

وخص سامرة بمرتجز يشوب تطبيقه بتبجيس[1]
وازحف إلى طوس واقض محتسبا حقوق ذاك الغريب في طوس
مشاهد روّحت مراقدها برحمة نورت وتقديس

الصاحب

يا زائرين اجتمعوا جموعا وكلهم قد أجمعوا الرجوعا
إذا حللتم تربة المدينة بخير أرض وبخير طينة
فأبلغوا محمداً الزكيا عني السلام طيباً زكيا
حتى إذا عدتم إلى الغريّ فسلموا مني على الوصيّ
وبعد بالبقيع في خير وطن اهدوا سلامي نحو مولاي الحسن
وأبلغوا القتلى بأرض الطف تحيتي ألفان بعد ألف
ثمة عودوا ببقيع الغرقد نحو علي بن الحسين سيدي
وباقر العلم أخا الذخائر ومعدن العلياء والمفاخر
وكنز علم الله في الخلائق جعفر الصادق أتقى صادق
فبلغوهم من سلامي النامي ما لا يزول مدة الأيام
حتى إذا عدتم إلى بغدان بمشهد الزكاء والرضوان
فبلغوا مني سلاماً زايباً سلام من يرى الولاء واجبا
وواصلوا السرور وارؤا طوسا نحو علي ذي العلى بن موسى
حيوه عني ما أضاء كوكب وما أقام يذبل وكبكب[2]
وسلموا بعد على محمد بأرض بغدان زكيّ المشهد
واعتمروا عسكر سامراء اهدوا سلامي أحسن الإهداء
نحو عليّ الطاهر المطهر والحسن المحسن نسل حيدر

له

يا زائراً قد قصد المشاهدا وقاطع الجبال والفدافدا

---

(١) بجس الماء : فجّره . (لسان العرب ، مادة بجس)
(٢) يذبل : هو جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها ، وكبكب : هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة . (معجم البلدان ٤/٤٣٤ ، ٥/٤٣٣)

فأبلغ النبي من سلامي ما لا يبيد مدة الأيام
حتى إذا عدت بأرض الكوفة البقعة الطاهرة المعروفة
وصرت في الغريّ في خير وطن سلم على خير الورى أبي الحسن
ثمة سر نحو بقيع الغرقد مسلماً على أبي محمد
وعد إلى الطفّ بكربلاء اهد سلامي أحسن الإهداء
بخير من قد ضمه الصعيد ذاك الحسين السيد الشهيد
واجنب إلى الصحراء بالبقيع فثمّ أرض الشرف الرفيع
هناك زين العابدين الأزهر وباقر العلم وثم جعفر
أبلغهم عني السلام راهنا قد ملأ البلاد والمواطنا
واجنب إلى بغداد بعد العيسا مسلماً على الزكي موسى
واعجل إلى طوس على اهدى سكن مبلغاً تحيتي أبا الحسن
وعد لبغداد بطير أسعد سلم على كنز التقى محمد
وأرض سامراء أرض العسكر سلم على علي المطهر
والحسن الرضي في أحواله من منبع العلوم في أقواله
فإنهم دون الأنام مفزعي ومن إليهم كل يوم مرجعي

وأنشد المنذب أبو طاهر القمي لنفسه

أقول إني عبد لا عتاق له لآل ياسين قول الصادق الجاهر
محمد وعليّ والبتولة والسبط ين والسيد السجاد والباقر
وجعفر وابنه موسى وحافده الرضا ونور الورى محمد الطاهر
والعسكري علي وابنه الحسن الزاكي أرومته والحجة الباهر

وأنشد أبو الرضا الحسيني لنفسه

يا رب ما لي شفيع يوم منقلبي إلا الذين إليهم ينتهي نسبي
المصطفى وهو جدّي ثم فاطمة أمي وشيخي عليّ الخير وهو أبي
والمجتبى الحسن الميمون غرته ثم الحسين أخوه سيد العرب
ثم ابنه سيد العباد قاطبة وباقر العلم مكشوف عن الحجب
والصادق البر في شيء يفوه به والكاظم الغيظ في مستوقد الغضب

ثم الرضا المرتضى في الخلق سيرته ... ثم التقي نقيباً غير ما كذب
ثم النقي ابنه والعسكري وما ... لي في شفاعة غير القوم من أرب
ثم الذي يملأ الدنيا بأجمعها ... عدلاً وقسطاً بإذن الله عن كثب
وتشرق الأرض من لألاء غرته ... كالبدر يطلع من داج من السحب(١)

وله

محمد خير مبعوث وأفضل من ... مشى على الأرض من حاف ومنتعل
من دينه نسخ الأديان أجمعها ... ودور ملته عفّى على الملل
ثم الإمامة مهداة مرتبة ... من بعده لأمير المؤمنين علي
من بعده ابناه وابنا بنت سيدنا ... محمد ثم زين العابدين علي
والباقر العلم عن أسرار حكمته ... والصادق البر لم يكذب ولم يخل
والكاظم الغيظ لم ينقض مروته ... ثم الرضا لم يفه والله بالزلل
ثم التقي فتى عاف الأنام معاً ... قولاً وفعلاً فلم يفعل ولم يقل
ثم النقيّ ابنه والعسكريّ ومن ... يطهر الأرض من رجس ومن دخل(١)
القائم العدل والحاكي بطلعته ... طلوع بدر الدجى في دامس الطفل(٢)
تنشق ظلمة ظلم الأرض من قمر ... إشراق دولته يأتي على الدول

ولنا

ألا إن خير الناس بعد نبينا ... علي ولي الله وابن المهذب
به قام للدين الحنيف عموده ... وصار رفيعاً ذا رواق مطنب
ومن بعده نجلاه سبطا محمد ... وريحانتاه من أطائب طيب
فسيدنا السجاد أكرم من مشى ... على الأرض طراً من تقيّ ومعرب
وباقر علم الدين والصادق الذي ... به يهتدى في كل عمياء غيهب(٣)
وموسى أمين الله ثم ابنه الرضا ... زكيّ نجار قد علا كل منصب(٤)

---

(١) دجى : أظلم وداج : مظلم . (المعجم الوسيط ١/٢٧٥)
(١) الدخل : الفساد والعيب . (المعجم الوسيط ٢/٥٦٠)
(٢) الطفل : إقبال الليل على النهار بظلمته . (المعجم الوسيط ٢/٦٦٥)
(٣) الغيهب : الظلمة ومن الليل : الشديد السواد . (المعجم الوسيط ٢/٩٠٣)
(٤) النجار : الأصل والحسب .

فسيد سادات الأنام محمد أبو جعفر الزاكي التقيّ المطيب
وخير البرايا العسكريان بعده إمامان مهديّان في كلّ مشعب
وقائمنا المهدي لا بدّ قاتل عداة أبيه بالحسام المشطب[1]
يقول على اسم الله قد حان أمره فيملأ عدلاً كل شرق ومغرب
بهم أتولى مؤمناً متيقناً وأشنأ من أعدائهم كل مذهب[2]

محمد بن حبيب الصبي

صلى الإله على النبيّ محمد وعلت علياً نظرة ووسام
وكذا على الزهراء صلى سرمداً رب بواجب حقها علام
وعليه صلى، ثم بالحسن ابتدى وعلى الحسين لوجهه الإكرام
وعلى علي ذي التقى ومحمد صلى فكل سيد وهمام
وعلى المهذب والمطهر جعفر أزكى الصلاة وإن أبى الأقوام
الصادق المأثور عنه علم ما فيكم به يتمسك الأقوام
وكذا على موسى أبيك وبعده صلى عليك وللصلاة دوام
وعلى محمد الزكي فضوعفت وعلى علي ما استمر كلام
وعلى الرضا ابن الرضا الحسن الذي عمّ البلاد لفقده الاظلام
وعلى خليفته الذي لكم به تم النظام فكان فيه تمام
فهو المؤمل أن يعود به الهدى باق وأن يستوثق الاحكام

غيره

إلهي بحقّ المصطفى ووصيه وبفاطم الزهراء ابنة أحمد
يا رب بالحسن الزكيّ ومن ثوى في كربلا والزاهد المتعبد
وبباقر علم التقى وبجعفر وبحق موسى والرضا ومحمد
وعليّ الهادي وبالحسن النقي والحجة المهدي الإمام السيد
اغفر ذنوبي واعف عن جرمي غداً فوسيلتي يا رب آل محمد

---

(١) المشطب : الذي تتراءى الخطوط في متنه . (المعجم الوسيط ١/٤٨٢)
(٢) شنأه شنأ : أبغضه ، وتجنبه . (المعجم الوسيط ١/٤٩٥)

آخر

وعرفت قبلتي النبي محمداً حسبي وذا ذخري وعند نزاعي
وعرفت مولائي علياً صنوه علم الهدى ومذل كل شجاع
وعرفت بعد الصنو بالحسن التقي وعرفت كيف حقيقة الإبداع
وعرفت مولاي الحسين مفرّها أبداً بداء دوائه استرجاعي
وعرفت سجاداً سجدت لنوره أكرم به من ساجد ركاع
وعرفت باقر علمهم والصادق الميمون ثدي العالم الرضاع
وعرفت موسى والرضا ومحمداً وعلي والحسن الكريم الساعي
وعرفت مولاي الإمام القائم القوّام قارع كل باب قراع
أشباح نور في هياكل حكمة أرواح قدس في صدور سباع

وقال سلامة الحيني

أنا مولى حيدر وابنيه والعلم السجاد مصباح الغرب
وابنه الباقر والصادق والمرتضى موسى الإمام المنتجب
ثم الرضا ثم أبي جعفر والعسكريين وباق محتجب

أبو عمر عبد الملك البعلبكي

بمحمد ووصيه وابنيهما قسماً غموساً وبمن بحيدرة الوصي المرتضى أضحت عروسا[١]
وعليهم ومحمد وبجعفر أيضاً وموسى وبمن بطوس قبره بأبي وأمّي من بطوسا[٢]
وثلاثة من بعدهم وبرابع يأتي بعيسى جد لي بعفوك يا إلهي واكفني يوماً عبوسا
فلقد دعوتك بالذين جعلتهم فينا شموساً كدعاء آدم إذ دعاك فلم يخف إذ ذاك بوسا[٣]

الا غفرت خطيئتي وكفيتني يوماً عبوسا

---

(١) الغموس : الأمر الشديد . واليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار ، والذي يناسب المقام هو الأول .

(٢) أي أفدي بأبي وأمي من بطوس .

(٣) بوساً : تخفيف بؤساً .

الصاحب

بمحمد ووصيه وابنيهما ... وبعابد وبباقرين وكاظم
ثم الرضا ومحمد ثم ابنه ... والعسكري المتقي والقائم
أرجو النجاة من المواقف كلها ... حتى أصير إلى نعيم دائم

وله

بمحمد ووصيه وابنيهما ... الطاهرين وسيد العباد
ومحمد وبجعفر بن محمد ... وسمي مبعوث بشاطي الوادي
وعليّ الطوسي ثم محمد ... وعليّ المسموم ثم الهادي
حسن واتبع بعده بإمامة ... للقائم المبعوث بالمرصاد

وله

قد تبرأت من الجبتين تيم وعدي ... ومن الشحّ العتل المستحل الأمويّ
أنا لا أعرف إلا رهن قبر بالغري ... وثمانا بعد سبطيه ومنصوصاً خفيّ

وله

نبي والوصي وسيدان ... وزين العابدين وباقران
وموسى والرضا والفاضلان ... بهم أرجو خلودي في الجنان

كشاجم(١)

نبيي شفيعي والبتول وحيدر ... وسبطاه والسجاد والباقر المجد
بجعفر بموسى بالرضا بمحمد ... بنجل الرضا والعسكريين والمهدي

غيره

علي وابناه وبحران واللجة ... وموسى وطهراه وبرّان والحجة

(١) كشاجم : هو محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) ابن السندي بن شاهك أبو الفتح الرسلي ، المعروف بكشاجم : شاعر متفنن، أديب ، من كتاب الإنشاء من أهل « الرملة » بفلسطين ، فارسي الأصل ، كان أسلافه الأقربون في العراق كان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله (والد سيف الدولة) بن حمدان . له ديوان شعر وأدب النديم وغيرهما . توفي سنة ٣٦٠ هـ .

(الكنى والألقاب ١١٤/٣) و (الأعلام ٤٣/٨)

أولئك آل المصطفى عترة الهدى ... فأفعالهم حق وأقوالهم حجة

غيره

أعوذ بذي العرش مما جنيت ... ورحمته الجمة الواسعة
وأهل العباء وآل الحسين ... أولي الأمر والحجة التاسعة

آخر

أعددت قوماً لدنيائي وآخرتي ... هم النجاة فخلّ اللوم يا لائم
عليّ وابنيه موسى جعفراً حسناً ... محمداً وعلياً والرضا القائم

محمد الموسوي

آمنت بالله وبالمصطفى ... والمرتضى والعترة الطاهرة
هم خمسة يتلوهم سبعة ... حجتهم باطنة ظاهرة

ولنا

ميلاد من ولاهم ظاهر ... وأم من عاداهم عاهرة
ثلاثة أربعة خمسة ... أعددت للدنيا وللآخرة
ما لي إلى غيرهم حاجة ... بعد نبي الله في الساهرة

الزاهي [1]

والد الأسباط أنوار قلبي ... في مساي بهم وابتكاري
منهم المسموم إذ لذعوه ... بذعاف السم لذع الشرار[2]
وقتيل الطفوف يا لهف قلبي ... لقتيل قل فيه اصطباري
والفتى السجّاد والباقر الأمجد ... والصادق خدن الوقار[3]

---

(١) الزاهي : هو علي بن إسحاق بن خلف ، أبو القاسم أو أبو الحسن القطان ، المعروف بالزاهي ، وصاف محسن ، كثير الملح ، من أهل بغداد . أكثر شعره في آل البيت النبوي ، وله مدائح في سيف الدولة والوزير المهلبي وغيرهما . (الأعلام ٥/٦٨)

(٢) ذعاف السم : السم القاتل من ساعته . (المعجم الوسيط ١/٣١٢)

(٣) الخدن : الصديق في السر (للذكر والأنثى) . (المعجم الوسيط ١/٢٢٢)

ثـم مـدفـون بـبـغـداد يـغشى قـبره مـنى بـطـيـب المـزار
والـرضـا فـارض بـه ثـم زره وابـكـه بـالهـاطـلات الـغـزار
وسـميّ المصـطفى يـا آل نـجـد طـال حـزني بعـده وافتـكـاري
وعلى صاحب العسكـر المفرج لي بـابـاً بـفـرط ادّكـاري
وأخـو الإحـسـان أعـني إمـامـي حسنـاً والـركـن ذو المستـجـار
ثـم مهـدي إلـيـه اشتـيـاقـي طـال وجـدي بـه وانـتـظاري

وله

هـم الآل آل الله والـقـطب الـتي بهـا فلك التـوحيـد أصبـح دائـرا
أئمـة حق خـاتـم الـرسـل جـدهم ووالـدهـم مـن كـان لـلحـق نـاصرا
عـلي أمـير المـؤمـنـين وسـيـد إلى قـرنـه بـالسيف مـا زال بـاتـرا
وأمـهـم الـزهـراء أكـرم بـرة غـدا قلبها مضنى على الـوجـد صابـرا
ومنهم قـتـيـل الـسم ظلماً ومنهـم إمـام لـه جـبرئـيـل يـكـدح زائـرا
قـتيـل بـأرض الـطف أروت دمـاؤه رمـاح الأعـادي والسيـوف البـواتـرا
ومنهم لـدى المحـراب سجـاد لـيله وقـرم لفضـل العلم أصبـح بـاقـرا
وسـادسهم يـاقـوتـة العقـد جعفـر إمـام هـدى تـلقـاه بـالعـدل آمـرا
وسـابعهم مـوسى أبـو العلم الـرضـا ومـن لم يـزل لـلخـلق نـاشرا
وثـامـنهـم ثـاوٍ بـطوس ومـن بـه طفقت حـزينـاً لـلهمـوم مسـامـرا
وتـاسـعهـم زيـن الأنـام محـمـد أبـو عـلـم لـلقـوم أصـبـح عـاشرا
ومـنهـم إمـام سرّ مـن رأى محـلـه تمـام لحـادي الـعشر ظـل مجـاورا
وآخـرهـم مـهـديّ ديـنـك إنـه إمـام لـعقـد الـفـاطـمـيـن آخـرا

غيره

يـا إلهـي عـلى رضـاك أعـنّي وتـفـضـل عـليّ بـالـغـفـران
فـشـفـيـعـي محـمـد وعـلي والـبـتـول الـطهـر والحـسـنـان
وعـلي والـطاهـران ومـوسى والـذي حـل نـازح الأوطـان
وابـنـه والـلذان في تـربـة الـعسـ ـكـر والقـائـم الخفي المكـان
فـبهـم سيـدي سـألـت فـما لي شـافـع غـيرهـم وغـير الـقـران

محمد بن حمزة الحسيني

بحبل رسول الله والبر حيدر ... وشبليه والزهراء مفقودة العدل
وحبل علي وابنه ثم جعفر ... وكاظمه ثم الرضا وابنه العدل
وحبل علي بن الزكي محمد ... وبابن له المشهور بالحسن الكفل
وبالقائم المهدي من آل أحمد ... سميّ لطه الطهر خاتمة الرسل

ابن قرط أمير الموصلي

إلهي بالميامين ... هداتي من بني هاشم
بأنوارك في خلقك ... والحجة في العالم
بمن صيرت جبريل ... لهم ياذا العلى خادم
بخير الخلق ختام ... النبيين أبي القاسم
وبالهادي علي ... وبحوراء النسا فاطم
وبالمسموم والمقتول ... ظلماً لعن الظالم
وبالسجاد والباقر ... والصادق والكاظم
وبالمدفون في طو ... س علي وابنه العالم
بحق العسكريين ... وبالمنتظر القائم

محمد بن أبي نعمان

خليفة الله ربي ليس ينكره ... إلا جهول عميّ بادي الصمم
وفاطم خير نسوان بها فطمت ... أشياعها من عظيم السخط والنقم
والصفوتان حسين قبله حسن ... حبل متين وعقد غير منفصم
وتسعة كملت عد الشهور بهم ... على بيان من القرآن منتظم
إذا قرأت براءة كنت واجده ... في شرح معنى شهور الحل والحرم
وقبلها سورة الأعراف في قصص ... الأنباء عن نقباء سادة بهم
كانوا لموسى نجي الله فاتفقت ... أعدادهم عدة الأبراج للنجم
وفي النساء إذا ما كنت تاليها ... فرض لطاعتهم من بارىء النسم
وفي الحواميم أيضاً ذكر ودّهم ... وذكر فضلهم في النون والقلم

ولغيره

الله ربي ثم أحمد شافعي وعليّ لي ذخري ليوم معاد
والحسن المسموم والمقتول بالنهرين ظلماً والفتى السجاد
وبباقر للعلم دنت وجعفر وبحبل موسى قد شددت عمادي
ثم الرضا الطهر والإمام محمد وعليّ عاشر سادتي والحادي
والقائم المهديّ الذي يحيي به رب البرايا ميت كل بلاد
اثنا عشر هم كالنجوم أئمتي ما مثلهم في حاضر أو باد

أنشد

سألتك بالإله وبالنبي وبالمدفون في أرض الغري
وبالزهراء سيدة البرايا وبالمسموم في الماء الهني
وبالمقتول ظلماً واعتداء وممنوعاً من الماء الروي
وبالسجاد للرحمن طوعاً وباقر علمه البر التقي
بصادق عصره قسماً يميناً من الرحمن نور جعفري
بحرمة ابنه موسى كموسى كليم الله حسبك من سمي
وبالمدفون في أكناف طوس وبالمسموم بالرطب الجني
بحق عليّنا بدراً تلالا من الأشباح في الأفق العلي
وبالحسن المقيم بسر من را بسرداب حوى ابن العسكري
وبالمهدي قائم آل طه ودارس ذكر حقهم المضي

أنشد

ياذا المعارج والسماوات العلى والأرض والفلك المطل الدائر
إني بأحمد والوصيّ وزوجه وابنيهما وبزينهم والباقر
وبجعفر والقرم موسى والرضا ومحمد البحر الخضمّ الزاخر
وبعسكريين النقي ونجله الحسن الزكيّ وبالإمام الثائر
بالقائم الخلف المبارك والذي نص الرسول عليه عين الطاهر
متوسل بهم إليك ومهتد بهديهم عن طيب أصل طاهر

أبو الواثق العنبري

شفيعي إليك اليوم يا خالق الورى رسولك خير الخلق والمرتضى علي
وسبطاه والزهراء بنت محمد ومن فاق أهل الأرض في زهده علي
وباقر علم الأنبياء وجعفر وموسى وخير الناس في رشده علي
ومولاي من بعد الكرام إلى الورى محمد المحمود ثم ابنه علي
وبالحسن الميمون تمت شفاعتي وبالقائم المهدي ينمى إلى علي
أئمة رشد لا فضيلة بعدهم سلالة خير الخلق أفضلهم علي

لغيره

أجرني فإني قد أتيتك صادقاً بحق النبي المصطفى خاتم الرسل
وبالسيد المولى عليّ وفاطم وبالحسنين المفردين عن المثل
وبالزاهد السجّاد ثم محمد وبالصادق المعروف بالعلم والفضل
بموسى بمولاي الرضا بمحمد وبالعسكريين الإمامين بالكلّ
وبالخلف الباقي عليك بحقهم تفضل بما قد جئت فيه بلا مطل

آخر

بحق جلال وجهك بالنبي وحق الهاشميّ الأبطحيّ
وبالقرآن إذ يوحى إليه وحق وصيه البطل الكميّ
وبالسبطين أعني ابني عليّ وأمهما ابنة البرّ الزكيّ
وحق أئمة سلفوا جميعاً على منهاج جدّهم النبيّ
وحق القائم المهديّ لما غفرت خطيئة العبد المسيّ

زيد المرزكي

منهم رسول الله أكرم من وطأ الحصا وأجل من أصف
وعلى البطل الإمام ومن وارى غرائب فضله النجف
وعلى الحسنين متكلي في الحشر يوم تنشر الصحف
وشفاعة السجّاد يشملني وبها من الآثام أكتنف
وبباقر العلم الذي علقت كفى بحبل ولايته الزلف

وبحب جعفر اقتوى أملي ولشقوتي في ظله كنف
ووسيلتي موسى وعترته أكرم بهم من معشر سلفوا
منهم علي وابنه وعلي وابنه ومحمد الخلف
صلى الإله عليهم وسقى مثواهم الهطالة الوكف

ابن مكي (١)

ومحمد يوم القيامة شافع للمؤمنين وكل عبد مقنت
وعلي والحسنان ابنا فاطم للمؤمنين الفائزين الشيعة
وعلي زين العابدين وباقر علم التقى وجعفر هو منيتي
والكاظم الميمون موسى والرضا علم الهدى عند النوائب عدتي
ومحمد الهادي إلى سبل الهدى وعلى المهدي جعلت ذخيرتي
والعسكريين اللذين بحبهم أجور إذا أبصرت وجه الحجة

غيره

بسميّ المصطفى ثم سميّ المصطفى ثم بالثالث شفّعه لذي العرش الولي
والمرجى الحسن ثم المرجى الحسن وشفيع الخير مولاي الحسين بن علي
وبموسى ذي المساعي وأبيه جعفر وعليّ وعليّ وعليّ وعليّ
شفعاؤهم لعمري شفعائي في الورى وبهم كربي لعمري سوف عني ينجلي

آخر

سألتك يا إله العالمينا ويا محيي جميع الميّتينا
بحرمة أحمد المبعوث فينا بمولانا أمير المؤمنينا
بحق بتولة طهرت وطابت فقد فاقت نساء العالمينا
وبالحسن الذي سموه ظلماً بنو هند تعدوا ظالمينا
بمولانا الحسين شهيد طفّ قتيل بني زياد المارقينا
بحق علي سجاد ونسك وفضل محمد في الباقرينا

---

(١) ابن مكي : هو محمد بن مكي بن محمد القرشي ، بهاء الدين : أديب ، له شعر فيه رقة . من أهل دمشق . يقال له « ابن الدجاجية » . (الأعلام ٧ / ٣٣٠)

بحرمة جعفر وبفضل موسى ... محل الحلم زين الكاظمينا
بمنزلة الرضا أعني علياً ... بطوس شلوه أضحى دفينا
بحق محمد ثاوى قبوراً ... ببغداد يشوّقنا حنينا
بحرمة عسكريين أقاما ... بسامرا مقام القاطنينا
بحق محمد المهدي بقوم ... إلى الإيمان كانوا راغبينا
أجرني من عذابك يا إلهي ... بهم وبجدهم في السالفينا

قال إبراهيم بن السماك سمعت ليلة عند دومة الجندل هاتفاً يهتف من الجبال :

نـاد من طيبة مثواه وفي طيبة حلّا
أحمد المبعوث بالحق عليه الله صلّى
وعلى التالي له في الفضل والمخصوص فضلا
وعلى سبطيهما المسموم والمقتول قتلا
وعلى التسعة منهم محتداً طابوا وأصلا
هم منار الحق للخلق إذا ما الخلق ضلّا
نادهم يا حجج الله على العالم كلا
كلمات الله تمت بكم صدقاً وعدلا

قد تم الجزء الأول من هذه الطبعة

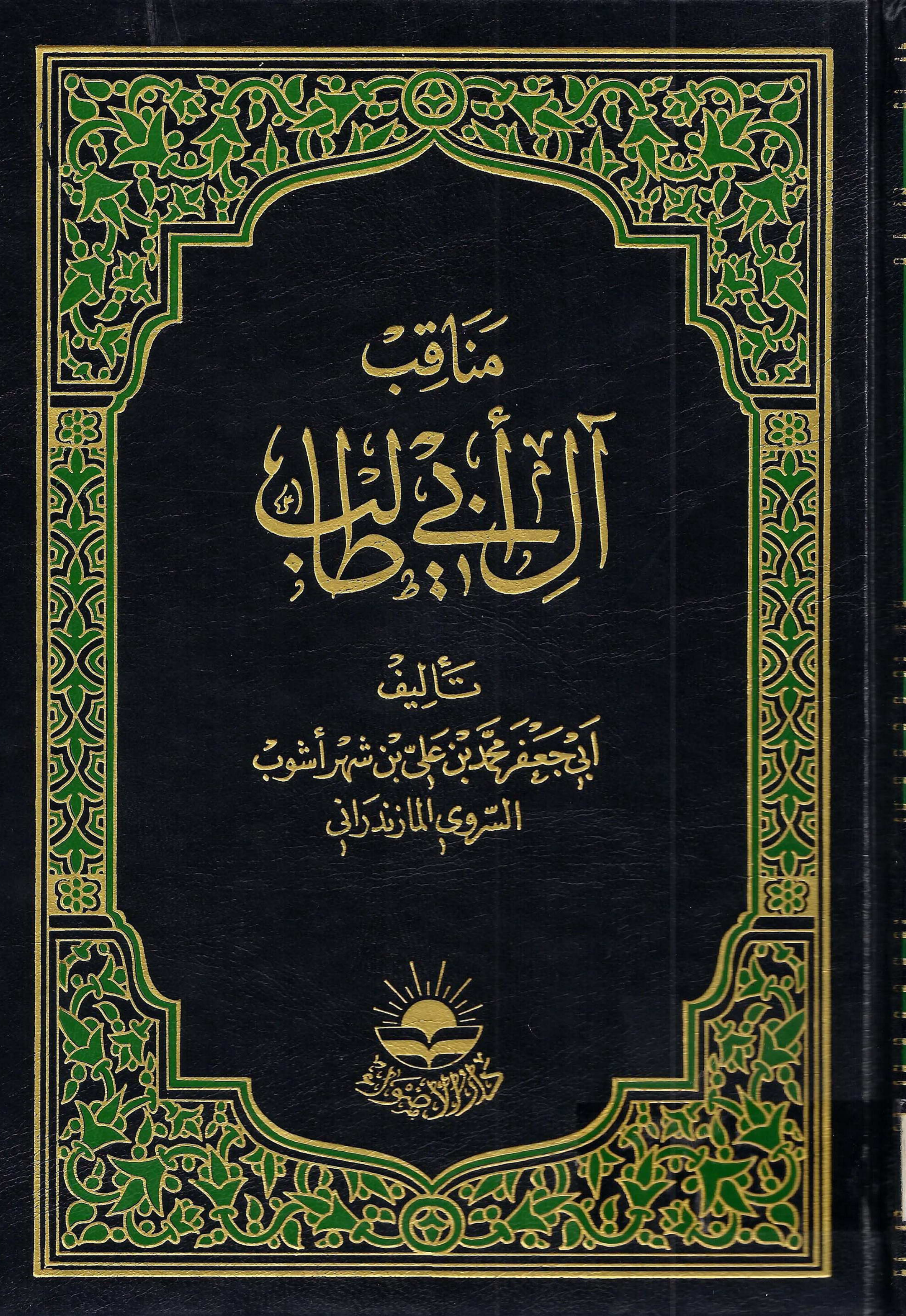
ويتلوه الجزء الثاني

إن شاء الله تعالى

فهرس الجزء الأول من المناقب

مناقب

آل أبي طالب (ع)



مناقب
آل أبي طالب
تأليف
ابي جعفر محمد بن علي بن شهر أشوب
السروي المازندراني
المازندراني
مناقب آل أبي طالب
٢

الطبعة الثانية

المصحّحة والمنقّحة

١٩٩١م - ١٤١٢هـ

دار الأضواء

للطباعة والنشر والتوزيع

ص ب ٢٥/٤٠ غبيري - أو ١١٣/٦٦٤١ الحمرا.

تلكس ٢٣٧١٧ بيدر أو ٢٣٤٠٧ صادي - بيروت - لبنان

مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام)

تأليف

أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب
السروي المازندراني

تحقيق وفهرسة

د. يوسف البقاعي



الجزء الثاني



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم

وبه نستعين

باب درجات أمير المؤمنين عليه السلام

فصل : في مقدماتها

اجتمعت الأمة على أن ليس لها تولية رجل بالاختيار والشورى ، الا بعد أن يجدوا في الكتاب والسنة ما يدل على رجل باسمه وفعله ، فإذا وجدوه ولّوه عليهم .

واجتمعت المعتزلة على أن الخصال المستحقة لصاحبها ، التعظيم الذهني في عليّ أوفر مما في غيره ، وذلك العلم والجهاد والزهد والجود .

وأما الدليل السمعي الذي يوجب كثرة ثوابه وفضله على غيره ، ففي حديث الطير وحديث تبوك ونحوهما ، ومن افتقر البشر إليه كانت العصمة ثابتة عليه ، ثم أجمع الكلّ على أن أفضل الفضائل السبق إلى الإسلام ، ثم القرابة ، ثم العلم ، ثم الهجرة ، ثم الجهاد ، ثم النفقة في سبيل الله ، ثم الزهد والورع ، ثم رضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنه يوم مات ، وقد سبق عليّ الكلّ في ذلك على ما يجيء بيانه إن شاء الله ، فأما رضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد تفرق في عدة مواضع من هذا الكتاب ، وأما القرابة فلا يشكّ فيه مسلم ، وإن قالوا حمزة وجعفر والحسن والحسين والعباس وغيرهم ممّن حرم الله عليهم الصدقة لقرباهم من رسول الله فكان عليّ أخصهم به بأشياء كثيرة ، وسئل الصادق عليه السلام عن فضيلة خاصة لأمير المؤمنين عليه السلام فقال : فضل الأقربين بالسبق وسبق الأبعدين بالقرابة .

ديك الجن

قرابة ونصرة وسابقة ... هذا المعالي والصفات الفائقة

الحميري

ما استبق الناس إلى غاية إلا حوى السبق على سبقه

ابن حماد

أما أمير المؤمنين فإنه سبق الهداة ولم يكن مسبوقا
اختاره رب العلى وأقامه علماً إلى سبل الورى وطريقا[١]

ثم وجدنا فضائل علي عليه السلام على ثلاثة أنواع ، ما على الصحابة فيما شاركهم فيه ، وما اجتمع فيه ما تفرق في الكل وما تفرد به ، قال جابر الأنصاري[٢] : كانت لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية عشر سابقة خص منها عليّ بثلاثة عشر وشركنا في الخمس .

الفضائل عن العكبري قال عبد الله بن شداد بن الهاد[٣] قال ابن عباس : كان لعلي ثمانية عشر منقبة ، ما كانت لأحد في هذه الأُمة مثلها .

ابن بطة[٤] في الإبانة عن عبد الرزاق عن أبيه قال : فضّل علي بن أبي طالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم .

كتاب أبي بكر بن مردويه قال نافع بن الأزرق[٥] لعبد الله بن

(١) في نسخة نسب الشعر الأول إلى ابن حماد والشعران الأخيران إلى الحميري .

(٢) جابر الأنصاري : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي ، صحابي ، روى له البخاري ومسلم وغيرهما ١٥٤٠ حديثاً . (الإصابة ١/٢٢٢)

(٣) عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ، أمه سلمى بنت عميس الخثعمية أخت أسماء .
(رجال الطوسي ٤٧) ، (تهذيب التهذيب ٥/٢٢)

(٤) ابن بطة : عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري ، المعروف بابن بطة : عالم بالحديث ، صنف ما يزيد على مئة كتاب منها : « الإبانة في أصول الديانة » ويعرف بالعكبري أيضاً .
(معجم المؤلفين ٦/٢٤٥) ، (الأعلام ٤/٣٥٤) ، (كشف الظنون ٣/٨) ، (الغدير ١/١٠٦ - ١٠٧)

(٥) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي ، البكري الوائلي ، الحروري ، أبو راشد ، رأس الأزارقة ، وإليه نسبتهم ، كان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على « عثمان » ووالوا علياً رضي الله عنه ، إلى أن كانت قضية التحكيم بين علي ومعاوية ، فاجتمعوا في حروراء ونادوا بالخروج على علي ، وقصته مشهورة في كتب التاريخ وقتل يوم دولاب على مقربة من الأهواز .
(الأعلام ٨/٣١٥ - ٣١٦) ، (الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/٤٩٠) ، (الطبري ٦/٥٥٤ - ٥٦٣)

عمر[١] : إني أبغض عليّاً ؛ فقال : أبغضك الله أتبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها ؟

الحميري

لئن كان بالسبق للسابقين ... مزية فضل على السابقينا
لقد فضل الله آل الرسول ... لفضل الرسول على العالمينا

الحصكفي

يابن ياسين وطاسين وحاميم ونونا ... يابن من أنزل فيه السابقون السابقونا

الحميري

أين الجهاد وأين فضل قرابة ... والعلم بالشبهات والتفصيل
أين التقدم بالصلاة وكلهم ... للّات يعبد جهرة ويحول
أين الوصية والقيام بوعده ... وبدينه إن غرك المحصول
أين الجواز بمسجد لا غيره ... حيناً يمر به فأين تحول
هل كان فيهم إن نظرت مناصحاً ... لأبي الحسين مقاسط وعديل

فصل : في المسابقة بالإسلام

استفاضت الرواية أن أول من أسلم عليّ ، ثم خديجة ، ، ثم جعفر[٣] ثم زيد[٤] ثم أبو ذر[٥] ثم عمرو بن عبسة السلمي[٦] ثم خالد بن سعيد بن

---

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي .
(أسد الغابة ٣/٢٣٦ - ٢٤٢) ، (الإصابة ٤/١٠٧ - ١٠٩)

(٢) الحميري : أبو هاشم وأبو عامر إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الحميري الملقب بالسيد . توفي سنة ١٧٣ . (الغدير ٢/٢٣١)

(٣) جعفر بن أبي طالب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخو علي عليه السلام، وهو جعفر الطيار .
(أسد الغابة ١/٣٤١ - ٣٤٤)

((٤) هو زيد بن حارثة بن شراحيل ، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (سيرة ابن هشام ١/٢٤٧)

((٥) هو أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ، واسمه جُندب بن جُنادة ، من كبار الصحابة .
(الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٢٢٥)

(٦) عمرو بن عبسة السلمي ، كان يقال له : ربع الإسلام [أي رابع أهل الإسلام] .
(أسد الغابة ٣/٧٤٨ - ٧٤٩) ، (الإصابة ٥/٥)

العاص[١] ثم سمية أم عمار[٢] ثم عبيدة بن الحارث[٣] ثم حمزة[٤] ثم خباب بن الأرت[٥] ثم سلمان[٦] ثم المقداد[٧] ثم عمار[٨] ثم عبد الله بن مسعود في جماعة ثم أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف وسعيد بن زيد[٩] وصهيب وبلال .

تاريخ الطبري : أن عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلاً ، وإحدى وعشرين امرأة أنساب الصحابة : عن الطبري التاريخي والمعارف عن القتيبي : إن أول من أسلم خديجة ثم علي ثم زيد ثم أبو بكر .

يعقوب الفسوي في التاريخ قال الحسن بن زيد : كان أبو بكر الرابع في الإسلام وقال القرطبي [١٠] : أسلم علي قبل أبي بكر . واعترف الجاحظ في العثمانية بعدما كرّ وفرّ أن زيداً وخباباً أسلما قبل أبي بكر ولم يقل أحد إنهما أسلما قبل عليّ ، وقد شهد أبو بكر لعلي بالسبق إلى الإسلام .

---

(١) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، يقال هو ثالث أو رابع أو خامس من أسلم ، وقد هاجر إلى الحبشة مع امرأته .

(سيرة ابن هشام ١/٢٥٩) ، (الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٣٩٢)

(٢) سمية أم عمار : هي سمية بنت خبّاط ، أمة لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي أم عمار بن ياسر ، عذبت وماتت ولم تتراجع عن إسلامها . وهي أول شهيدة في الإسلام .

(أسد الغابة ٦/١٥٢) ، (الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٢٥٦)

(٣) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، كان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دار الأرقم ، وكانت هجرته مع أخويه الطفيل والحصين .

(٤) حمزة بن عبد المطلب : عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه من الرضاعة ، وهو سيد الشهداء .

(٥) خباب بن الأرت : هو عربي ، لحقه سباء في الجاهلية فبيع بمكة ، كان سادس ستة في الإسلام . قال الشعبي : إن خباباً صبر ولم يُعط الكفار ما سألوا ، فجعلوا يلزقون ظهره بالرضف ، حتى ذهب لحم متنه . **(أسد الغابة ١/٥٩١)**

(٦) سلمان الفارسي رحمه الله . **(الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ١٩٨ - ٢٢٠)**

(٧) المقداد بن الأسود . **(الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٢٢١ - ٢٢٥) ، (رجال الطوسي ص ٥٧)**

(٨) عمار بن ياسر أبو اليقظان : أسلم عمار بعد بضعة وثلاثين رجلاً والنبي في دار الأرقم بن أبي الأرقم .

(الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٢٢٥ - ٢٨٣) ، (الغدير ١/٥٦)

(٩) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . **(أسد الغابة ٢/٢٣٥ - ٢٣٧) ، (الغدير ١/٤٤)**

(١٠) القرطبي : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ، أبو عبد الله من كبار المفسرين ، صالح متعبد ، من كتبه « الجامع لأحكام القرآن » وغيره . **(الأعلام ٦/٢١٧ - ٢١٨)**

روى أبو زرعة الدمشقي [١] وأبو إسحاق الثعلبي [٢] في كتابيهما : أنه قال أبو بكر : يا أسفى على ساعة تقدمني فيها علي بن أبي طالب ، فلو سبقته لكان لي سابقة الإسلام .

معارف القتيبي وفضائل السمعاني ومعرفة الفسوي ، قالت معاذة العدوية [٣] : سمعت علياً عليه السلام يقول على منبر البصرة : (أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم عمر) .

تاريخ الطبري : قتادة عن سالم بن أبي الجعد [٤] عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال قلت لأبي : أكان أبو بكر أولكم إسلاماً ؟ فقال : لا وقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً ولكن كان أفضلنا إسلاماً .

وقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام : إنك إن تربصت بي ، فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك ، قال : ومن هو خير مني ؟ ! أبو بكر وعمر ، فقال : كذبت أنا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم .

فأما شعر حسان بأن أبا بكر أول من أسلم فهو شاعر وعناده لعلي ظاهر . وأما رواية أبي هريرة فهو من الخاذلين ، وقد ضربه عمر بالدرة[٥] لكثرة روايته ، وقال إنه كذوب . وأما رواية إبراهيم النخعي فإنه ناصبي جداً تخلف عن الحسين عليه السلام وخرج مع ابن الأشعث[٦] في جيش عبيد الله بن زياد إلى خراسان وكان يقول : لا خير إلا في النبيذ الصلب .

---

(١) أبو زرعة الدمشقي : عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري ، من أئمة زمانه في الحديث ورجاله . له كتاب في « التاريخ وعلل الرجال » و « مسائل » في الحديث والفقه . (الأعلام ٤/٩٤)

(٢) أبو إسحاق الثعلبي : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق ، مفسر ، من أهل نيسابور ، له اشتغال بالتاريخ من كتبه : « عرائس المجالس » وغيره . (الأعلام ١/٢٠٥ - ٢٠٦)

(٣) معاذة بنت عبد الله العدوية ، أم الصهباء البصرية ، امرأة صلة بن أشيم .
(تهذيب التهذيب ١٢/٤٧٩ - ٤٨٠)

(٤) سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولاهم الكوفي ، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي ثقة .
(تهذيب التهذيب ٣/٣٧٣ - ٣٧٤)

(٥) الدِّرَّة : السَّوط يضرب به . (لسان العرب مادة درر)

(٦) ابن الأشعث : عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي : أمير ، من القادة الشجعان الدهاة .
(الأعلام ٤/٩٨)

وأما الروايات في أن علياً أول الناس إسلاماً فقد صنف فيه كتب : منها ما رواه السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله : ﴿ والسابقون السابقون أولئك المقربون ﴾ [الواقعة : ١٠] فقال : سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب .

مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس : أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق والله كل أهل الإيمان إلى الإيمان ثم قال : والسابقون كذلك يسبق العباد يوم القيامة إلى الجنة .

كتاب أبي بكر الشيرازي[١] مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : ﴿ والسابقون الأولون ﴾ [التوبة : ١٠٠] نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ، سبق الناس كلهم بالإيمان ، وصلى إلى القبلتين ، وبايع البيعتين بيعة بدر وبيعة الرضوان ، وهاجر الهجرتين مع جعفر من مكة إلى الحبشة ، ومن الحبشة إلى المدينة .

وروي عن جماعة من المفسرين أنها نزلت في علي ، وقد ذكر في خمسة عشر كتاباً فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام ، بل في أكثر التفاسير أنه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ [البقرة : ١٠٤ ، وغيرها] إلا وعليّ أميرها لأنه أول الناس إسلاماً .

النطنزي في الخصائص العلوية بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن المأمون عن الرشيد عن المهدي[٢] عن المنصور[٣] عن جده عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً ، وأول المؤمنين إيماناً » .

أبو يوسف الفسوي في المعرفة والتاريخ روى السدّي عن أبي مالك عن ابن عباس

---

(١) أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى ، أبو بكر الفارسي الشيرازي ، حافظ من أهل شيراز ، صنف كتاب « الألقاب » وكان أحد من عني بهذا الشأن وأكثر الترحال في البلدان ووصل بلاد الترك .
(شذرات الذهب ٣ / ١٨٤)

(٢) المهدي : محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي ، أبو عبد الله ، المهدي بالله ، من خلفاء الدولة العباسية . (الأعلام ٧ / ٩١)

(٣) المنصور : عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، أبو جعفر المنصور ، ثاني خلفاء بني العباس وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب ، ولي الخلافة بعد أخيه السفاح سنة ١٣٦ هـ . (الأعلام ٤ / ٢٥٩)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ أول من آمن بي وصدقني » .

أبو نعيم في حلية الأولياء والنطنزي في الخصائص بالإسناد عن الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ وضرب يده بين كتفيه : « يا علي سبع خصال لا يحاجّك فيهن أحد ، يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم بالسويّة ، وأعلمهم بالقضيّة ، وأعظمهم مزية يوم القيامة » .

أربعين الخطيب بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس وفضائل أحمد وكشف الثعلبي بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ، قالا : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إن سبّاق الأمم ثلاثة لم يكفروا طرفة عين : عليّ بن أبي طالب ، وصاحب ياسين ، ومؤمن آل فرعون ، فهم الصديقون وعليّ أفضلهم » .

فردوس الديلمي قال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ﴿ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ﴾ [الواقعة : ٣٩ ، ٤٠] هما من هذه الأمة » .

محمد بن فرات عن الصادق في هذه الآية : ﴿ ثلة من الأولين ﴾ ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون ، ﴿ وقليل من الآخرين ﴾ [الواقعة : ١٣] علي بن أبي طالب » .

شرف النبي عن الخركوشي أنه أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ فقال : « ألا إنّ هذا أول من يصافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحقّ والباطل ، وهذا يعسوب[١] المسلمين ، والمال يعسوب الظالمين » .

جامع الترمذي وإبانة العكبري وتاريخي الخطيب والطبري أنه قال زيد بن أرقم[٢] وعليم الكندي[٣] : أول من أسلم عليّ بن أبي طالب .

---

(١) يعسوب القوم : رئيسهم وكبيرهم ومقدمهم .

(٢) زيد بن أرقم بن قيس الأنصاري الخزرجي ، صحابي مشهور .
(الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ص ٤٤٧ ـ ٤٥٢) ، (الغدير ١/ ٢٩ ـ ٣٧)

(٣) عليم الكندي : عليم بن سلمة الفهمي ، وقيل الكندي ، أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، شجاع من القادة ، صحب علياً عليه السلام وشهد معه حروبه . (الأعلام ٥/ ١٨٩) ، (الإصابة ترجمة رقم ٦٤٥٧)

محمد بن سعد في كتاب الطبقات وأحمد[1] في المسند قال ابن عباس : أول من أسلم بعد خديجة عليّ عليه السلام .

تاريخ الطبري وأربعين الخوارزمي[2] قال محمد بن إسحاق : أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى معه وصدقه بما جاء من عند الله عليّ عليه السلام .

مروان وعبد الرحمن التميمي قالا : مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة رسول الله ، وخديجة ، وعلي .

فضائل الصحابة عن العكبري وأحمد بن حنبل قال عباد بن عبد الله[3] قال علي عليه السلام : (أسلمت قبل الناس بسبع سنين) .

كتاب ابن مردويه الأصفهاني ، والمظفر السمعاني ، وأمالي سهل بن عبد الله المروزي عن أبي ذر وأنس واللفظ لأبي ذر أنه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الملائكة صلت عليّ وعلى عليّ سبع سنين قبل أن يُسلم بَشر » .

تاريخ بغداد والرسالة القوامية ومسند الموصلي وخصائص النطنزي أنه قال حبة العرني[4] : قال علي عليه السلام : (بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء) .

تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي أنه قال محمد بن المنكدر ، وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وأبو حازم المدني ، ومحمد بن السائب الكلبي ، وقتادة ومجاهد وابن عباس وجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم وعمرو بن مرة وشعبة بن الحجاج : عليّ أول من أسلم .

وقد روى وجوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر المحدثين ذلك ، منهم سلمان وأبو ذر ، والمقداد ، وعمار ، وزيد بن صوحان ، وحذيفة[5] ، وأبو الهيثم ، وخزيمة وأبو

(١) أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني الوائلي ، إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة ، صنف « المسند » وله « التاريخ » و« الناسخ والمنسوخ » و « الزهد » و « علل الحديث » وغيرها . توفي سنة ٢٤١ هـ . (الأعلام ١/١٩٢ - ١٩٣)

(٢) الخوارزمي : محمد بن العباس ، أبو بكر الخوارزمي ، ابن أخت محمد بن جرير الطبري ، من أئمة الكتاب . (الأعلام ٧/٥٢) و (بغية الوعاة ١/١٢٥)

(٣) عباد بن عبد الله الأسدي الكوفي ، روى عن علي عليه السلام . (تهذيب التهذيب ٥/٨٦)

(٤) حبة بن جوين العرني : يكنى أبا قدامة . (رجال الطوسي ص ٣٨)

(٥) هو حذيفة بن اليمان .

أيّوب والخدري ، وأبيّ ، وأبو رافع ، وأم سلمة وسعد بن أبي وقاص ، وأبو موسى الأشعري وأنس بن مالك وأبو الطفيل ، وجبير بن مطعم ، وعمرو بن الحمق ؛ وحبة العرني وجابر الحضرمي والحارث الأعور ، وعباية الأسدي [1] ، ومالك بن الحويرث [2] ، وقثم بن العباس ، وسعد بن قيس ومالك الأشتر [3] ، وهاشم بن عتبة ، ومحمد بن كعب ، وأبو مجلز والشعبي والحسن البصري وأبو البختريّ ، والواقدي ، وعبد الرزاق ، ومعمر ، والسدي والكتب برواياتهم مشحونة وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

(صدقته وجميع الناس في بهم | من الضلالة والإشراك والنكد)

الحميري

من فضله أنه قد كان أول من | صلى وآمن بالرحمن إذ كفروا

سنين سبع وأيام محرمة | مع النبي على خوف وما شعروا

وله

من كان وحّد قبل كل موحد | يدعو الإله الواحد القهارا

من كان صلى القبلتين وقومه | مثل النواهق تحمل الأسفارا

ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر ، وما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوة ، وما يكون من الفطرة يصلح لها ، ولهذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «إلا أنه لا نبي بعدي ، ولو كان لكنته» . ولذلك قال بعضهم وقد سئل : متى أسلم عليّ ؟ قال : ومتى كفر إلا أنه جدد الإسلام .

تفسير قتادة وكتاب الشيرازي روى ابن جبير عن ابن عباس قال : والله ما من عبد آمن بالله إلا وقد عبد الصنم فقال : وهو الغفور لمن تاب من عبادة الأصنام إلا علي بن أبي طالب فإنه آمن بالله من غير أن عبد صنماً ، فذلك قوله وهو الغفور الودود يعني المحب لعليّ بن أبي طالب إذ آمن به من غير شرك .

---

(١) عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج . **(رجال الطوسي ص ٤٨)**

(٢) مالك بن الحويرث بالتصغير ، أبو سليمان الليثي صحابي .

(تقريب التهذيب ٢/ ٢٢٤) ، (الغدير ١/ ٥٩)

(٣) مالك بن الحارث الأشتر النخعي . **(رجال الطوسي ص ٥٨)**

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله : ﴿ الذين آمنوا ﴾ [النساء : ١٣٦] يا محمد الذين صدقوا بالتوحيد قال : هو أمير المؤمنين ﴿ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ [الأنعام : ٨٢] أي ولم يخلطوا ، نظيرها ﴿ لم تلبسون الحق بالباطل ﴾ [آل عمران : ٧١] يعني الشرك لقوله : ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ [لقمان : ١٣] قال ابن عباس : والله ما من أحد إلا أسلم بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين ﴿أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ [الأنعام : ٨٢] يعني علياً .

الكافي أبو بصير عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا : إن الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلا علياً ، فما سواه بقوله : ﴿ فتول عنهم فما أنت بملوم ﴾ [الذاريات : ٥٤] ثم بدا له فرحم المؤمنين ، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ [الذاريات : ٥٥] .

وقد روى المخالف والمؤالف من طرق مختلفة منها عن أبي بصير ومصقلة بن عبد الله[1] عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لو وزن إيمان علي بإيمان أمتي » ، وفي رواية « وإيمان أمتي لرجح إيمان علي على إيمان أمتي ، إلى يوم القيامة » .

وسمع أبو رجاء العطاردي[2] قوماً يسبّون عليّاً فقال : مهلاً ويلكم أتسبون أخا رسول الله وابن عمه ؟ وأول من صدقه وآمن به ؟ وإنه لمقام علي مع رسول الله ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها .

العبدي

أشهد بالله لقد قال لنا	محمد والقول منه ما خفى
لو أن إيمان جميع الخلق ممن	سكن الأرض ومن حل السما
يجعل في كفة ميزان لكي	يوفي بإيمان عليّ ما وفى

وإنه مقطوع على باطنه لأنه ولي الله بما ثبت في آية التطهير ، وآية المباهلة وغيرهما وإسلامهم على الظاهر .

الشيرازي في كتاب النزول عن مالك بن أنس عن حميد عن أنس بن مالك في

---

(١) مصقلة بن عبد الله : لم نعثر عليه فيما لدينا من مراجع .

(٢) أبو رجاء العطاردي ، عمران بن ملحان ، ثقة ، معمّر ، توفي سنة ١٠٥ . (تقريب التهذيب ٢/ ٨٥)

قوله : ﴿ إن الذين آمنوا ﴾ [البقرة : ٦٢ وغيرها] نزلت في علـيّ صدق أول النـاس برسول الله . (الخبر) .

الواحدي في أسباب نزول القرآن في قوله : **﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾** نزلت في حمزة وعليّ **﴿ فويل للقاسية قلوبهم ﴾** [الزمر : ٢٢] أبو لهب وأولاده .

الباقر عليه السلام في قـوله : **﴿ يـا أيها الـذين آمنوا لا تتخـذوا الكافـرين ﴾** أعداءه **﴿ أولياء من دون المؤمنين ﴾** [النساء : ١٤٤] : علي بن أبي طـالب . وعنه عليه السلام في قوله : **﴿ الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون ﴾** [البقرة : ٤٦] ، نزلت في عليّ وعثمان بن مظعون[1] وعمار وأصحاب لهم **﴿ والـذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك أصحاب الجنة ﴾** [البقرة : ٨٢] نزلت في عليّ وهـو أول مؤمن وأول مصلّ . رواه الفلكي في إبانة ما في التنزيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

وعنه عليه السلام في قوله : **﴿ إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه تـرجعون ﴾** [الأنعـام : ٣٦] نزلت في عـليّ لأنه أول من سمـع ، والميت الوليـد بن عقبة[2] .

وعنـه عليه السلام في قولـه : **﴿ إنما كـان قول المؤمـنين إذا دعوا إلى الله ﴾** [النـور : ٥١] ، أن المعنيّ بالآية أمير المؤمنين عليه السلام .

الشيرازي في نزول القرآن عن عطاء عن ابن عبـاس ، والواحـدي في الأسباب والنـزول وفي الوسيط أيضـاً عن ابن أبي ليلى ، عن حكم عن سعيـد بن جبير عن ابن عبـاس ، والخطيب في تـاريخه عن نـوح بن خلف ، وابن بـطة في الإبـانـة ، وأحمد في الفضـائل عن الكلبي عن أبي صـالح عن ابن عبـاس ، والنطنـزي في الخصائص عن أنس ، والقشيري في تفسيره ، والزجاج في معانيه ، والثعلبي في تفسيره ، وأبو نعيم فيما نـزل من القـرآن في عـلي عليه السلام عن الكلبي عن أبي صـالـح ، وعن ابن لهيعـة[3] عن

---

(١) عثمان بن مظعـون القرشي الجمحي ، أسلم بعـد ثلاثـة عشر رجلاً ، هـاجر إلى الحبشـة هو وابنـه السائب الهجرة الأولى . (أسد الغابة ٣/٤٩٤ ـ ٤٩٧)

(٢) الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أسلم يوم فتح مكة . (أسد الغابة ٤/٦٧٥)

(٣) ابن لهيعة هو عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن ، كان كثير الرواية في الحديث والأخبار عده ابن قتيبـة من رجال الشيعة . توفي بمصر سنة ١٧٤ . (الكنى والألقاب ١/٣٩٨) و (تقريب التقريب ١/٤٤٤)

عمرو بن دينار عن أبي العالية عن عكرمة ، وعن أبي عبيدة عن يونس عن أبي عمر ، وعن مجاهد كلهم عن ابن عباس .

وقد روى صاحب الأغاني ، وصاحب تاج التراجم ، عن ابن جبير وابن عباس وقتادة ، وروي عن الباقر عليه السلام واللفظ له أنه قال الوليد بن عقبة لعلي عليه السلام : أنا أحد منك سناناً ، وأبسط لساناً ، وأملأ حشواً للكتيبة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (ليس كما قلت يا فاسق) ، وفي روايات كثيرة : (اسكت فإنما أنت فاسق) ، فنزلت الآيات ﴿ **أفمن كان مؤمناً** ﴾ علي بن أبي طالب ﴿ **كمن كان فاسقاً** ﴾ الوليد ﴿ **لا يستوون** ﴾ ؛ ﴿ **أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ الآية نزلت في علي ﴿ **وأما الذين فسقوا** ﴾ [السجدة : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠] نزلت في الوليد .

فأنشأ حسان

أنزل الله والكتاب عزيز ... في عليّ وفي الوليد قرانا
فتبوا الوليد من ذاك فسقاً ... وعلي مبوأً إيماناً
ليس من كان مؤمناً عرف الله ... كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يجزى الوليد خزياً وناراً ... وعليٌّ لاشك يُجزى جنانا

الحميري

من كان في القرآن سُمِّيَ مؤمنا ... في عشر آيات جعلن خيارا

وإنه عليه السلام بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثين سنة في خيراته : من الأوقاف والصدقات والصيام والصلوات والتضرع والدعوات وجهاد البغاة وبث الخطب والمواعظ وبين السير والأحكام ، وفرق العلوم في العالم ، وكل ذلك من مزايا إيمانه .

تفسير يوسف بن موسى القطان[1] ووكيع بن الجراح[2] وعطاء الخراساني[3] أنه

---

(١) يوسف بن موسى بن راشد القطان ، أبو يعقوب الكوفي . (تقريب التهذيب ٢ / ٣٨٣)

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي .
(تقريب التهذيب ٢ / ٣٣١) ، (الغدير ١ / ٨٠)

(٣) عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو عثمان ، واسم أبيه عبد الله وقيل ميسرة .
(تقريب التهذيب ٢ / ٢٣) ، (ميزان الاعتدال ٣ / ٧٣ ترجمة رقم ٥٦٤٢)

قال ابن عباس : ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا ﴾ صدقوا ﴿ بالله وبرسوله ثم لم يرتابوا ﴾ يعني لم يشكوا في إيمانهم نزلت في عليّ وجعفر وحمزة ﴿ وجاهدوا ﴾ الأعداء ﴿ في سبيل الله ﴾ في طاعته بأموالهم وأنفسهم ﴿ أولئك هم الصادقون ﴾ في إيمانهم فشهد الله لهم بالصدق والوفاء .

قال الضحاك قال ابن عباس في قوله : ﴿ الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ﴾ [الحجرات : ١٥] ؛ ذهب عليّ بن أبي طالب بشرفها .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رجلين كانا متواخيين فمات أحدهما قبل صاحبه ، فصلى عليه النبي ثم مات الآخر فمثل الناس بينهما فقال عليه السلام : « فأين صلاة هذا من صلاته وصيامه بعد صيامه ، لما بينهما كما بين السماء والأرض » .

الحميري

بعث النبي فما تلبث بعده ... حتى تخيف غير يوم واحد
صلّى وزكى واستسرّ بدينه ... من كل عم مشفق أو والد
حججاً يكاتم دينه فإذا خلا ... صلّى ومجّد ربه بمحامد
ولداته يسعون بين براجد ... صلى ابن تسع وارتدى في برجد[1]

قال ابن البيع في معرفة أصول الحديث : لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب أول الناس إسلاماً ، وإنما اختلفوا في بلوغه .

فأقول : هذا طعن منهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ كان قد دعاه إلى الإسلام ، وقبل منه وهو بزعمهم غير مقبول منه ، ولا واجب عليه بل إيمانه في صغره من فضائله ، وكان بمنزلة عيسى وهو ابن ساعة يقول في المهد : ﴿ إني عبد الله آتاني الكتاب ﴾ [مريم : ٣٠] وبمنزلة يحيى : ﴿ وأتيناه الحكم صبياً ﴾ [مريم : ١٢] والحكم درجة بعد الإسلام .

الحميري

وصيّ محمد وأبا بنيه ... ووارثه وفارسه الوفيّا

---

(١) لِدات ج لدَة : من ولد معك في وقت واحد . براجد ج برجد : كساء مخطط غليظ يصلح للخباء وغيره .

وقد أوتي الهدى والحكم طفلاً كيحيى يوم أوتيه صبيّا

وقد رويتم في حكم سليمان وهو صبيّ ، وفي دانيال ، وصاحب جريج ، وشاهد يوسف ، وصبيّ الأخدود ، وصبي العجوز ، وصبي مشاطة ابنة فرعون .

وأخذتم الحديث عن عبد الله بن عمر وأمثاله من الصحابة ، أن النبي قال لوفد : « ليؤمكم أقرؤكم » ، فقدموا عمر بن سلمة وهو ابن ثمان سنين قال : وكانت عليَّ بردة إذا سجدت انكشفت فقالت امرأة من القوم : واروا سوءة إمامكم . وكان أمير المؤمنين ابن تسع في قول الكلبي .

قال السيد

وصدق ما قال النبي محمد وكان غلاماً حين لم يبلغ العشرا

وقال الشافعي : حكمنا بإسلامه لأن أقل البلوغ تسع سنين : وقال مجاهد ومحمد بن إسحاق وزيد بن أسلم وجابر الأنصاري : كان ابن عشر .

بيانه : أنه عاش بقول العامة ثلاثاً وستين سنة ، فعاش مع النبي ثلاثاً وعشرين سنة ، وبقي بعده تسعاً وعشرين سنة وستة أشهر . وقال بعضهم : ابن إحدى عشرة سنة . وقال أبو طالب الهاروني : ابن اثنتي عشرة سنة . وقالوا : ابن ثلاث عشرة سنة . وقال أبو الطيب الطبري : وجدت في فضائل الصحابة عن أحمد بن حنبل أن قتادة روى أن علياً عليه السلام أسلم وله خمس عشرة سنة. ورواه الفسوي في التاريخ ، وقد روى نحوه عن الحسن البصري[1] .

قال قتادة : أما بيته : غلاماً ما بلغت أوان حلمي ، إنما قال : قد بلغت .

الحميري

فإنك كنت تعبده غلاماً بعيداً من إساف ومن منات

ولا وثناً عبدت ولا صليباً ولا عزى ولم تسجد للات[2]

---

(١) الحسن البصري : الحسن بن أبي الحسن البصري .

(٢) إساف ومناة والعزى واللات : أصنام كانت تعبدها العرب في الجاهلية .

وله

وعليٌّ أول الناس اهتدى   بهدى الله وصلى وادّكر
وحد الله ولم يشرك به   وقريش أهل عود وحجر

وله

وصيّ محمد وأبو بنيه   وأول ساجد لله صلى
بمكة والبرية أهل شرك   وأوثان لها البدنات تهدى

وله

وصيّ رسول الله والأول الذي   أناب إلى دار الهدى حين أيفعا[1]
غلاماً فصلى مستسرّاً بدينه   مخافة أن يبغى عليه فيمنعا
بمكة إذ كانت قريش وغيرها   تظل لأوثان سجوداً وركعا

وله

هاشميّ مهذب أحمديّ   من قريش القرى وأهل الكتاب
خازن الوحي والذي أوتي الحكم   صبياً طفلاً وفصل الخطاب
كان لله ثاني اثنين سرّاً   وقريش تدين للأنصاب

العوني

وغصن رسول الله أحكم غرسه   فعلا الغصون نضارة وتماما
والله ألبسه المهابة والحجى   وربَا به أن يعبد الأصناما
ما زال يغذوه بدين محمد   كهلاً وطفلاً ناشئاً وغلاما

فصل : في المسابقة بالصلاة

أبو عبد الله المرزباني[2] وأبو نعيم الأصفهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام . والنطنزي في الخصائص عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وروى

(١) أيفع الغلام ، يفع : شب وترعرع ، أو شارف الاحتلام وناهز البلوغ ، وكذا الفتاة .

(٢) محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله المرزباني الخراساني الأصل ، البغدادي (أبو عبد الله) كاتب ، أخباري ، راوية للأدب . توفي سنة ٣٨٤ .
(الكنى والألقاب ٣/١٧٧) و (أعيان الشيعة ١٠/٣٣) و (الأعلام ١١/٩٧)

أصحابنا عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ واركعوا مع الراكعين ﴾ [البقرة : ٤٣] ، نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب وهما أول من صلى وركع .

المرزباني : عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ [البقرة : ٨٢] ، نزلت في عليّ خاصة ، وهو أول مؤمن ، وأول مصلٍّ بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

تفسير السدّي عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس في قوله : ﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك ﴾ [المزمل : ٢٠] فأول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ بن أبي طالب .

تفسير القطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ يا أيها المدثر ﴾ : يعني محمداً يدثر بثيابه ﴿ قم فأنذر ﴾ أي فصلِّ وادع عليّ بن أبي طالب إلى الصلاة معك ﴿ وربك فكبر ﴾ [المدثر : ١ - ٣] مما تقول عبدة الأوثان .

تفسير يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر الحميدي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يصلي مع خديجة ، إذ طلع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : ما هذا يا محمد ؟ قال : « هذا دين الله » فآمن به وصدقه ثم كانا يصليان ويركعان ويسجدان ، فأبصرهما أهل مكة ففشى الخبر فيهم أن محمداً قد جنّ فنزل ﴿ نون والقلم وما يسطرون * ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾ [القلم : ١ - ٢] .

شرف النبي عن الخركوشي قال : وجاء جبرئيل بأعلى مكة وعلّمه الصلاة ، فانفجرت من الوادي عين حتى توضأ جبرئيل بين يدي رسول الله ، وتعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه الطهارة ، ثم أمر به علياً عليه السلام .

تاريخ الطبري والبلاذري وجامع الترمذي وإبانة العكبري وفردوس الديلمي ، وأحاديث أبي بكر بن مالك وفضائل الصحابة عن الزعفراني عن يزيد بن هارون عن شعبة عن عمرو بن مرة[1] عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم ، ومسند أحمد عن عمرو بن

(١) عمرو بن مرة أبو عبد الله الكوفي الأعمى . (تهذيب التهذيب ٨/٨٩ - ٩٠)

ميمون[1] عن ابن عباس قالا : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أول من صلى معي عليّ » .

تاريخ الفسوي قال زيد بن أرقم : أول من صلى مع رسول الله عليّ .

جامع الترمذي ومسند أبي يعلى الموصلي عن أنس ، وتاريخ الطبري عن جابر قالا : بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى عليّ يوم الثلاثاء .

أبو يوسف الفسوي في المعرفة وأبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق في أخبار أبي رافع من عشرين طريقة عن أبي رافع قال : صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أول يوم الاثنين ، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين ، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد .

أحمد بن حنبل : في مسند العشرة وفي الفضائل أيضاً والفسوي في المعرفة والترمذي في الجامع وابن بطة في الإبانة ، روى عليّ بن الجعد عن شعبة عن سهل بن كهيل[2] عن حبة العرني قال : سمعت علياً يقول : (أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) .

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة أيضاً عن سهل بن كهيل عن حبة العرني في خبر طويل أنه قال علي : (اللهم لا أعترف[3] أن عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك) ، ثلاث مرات « الخبر » . وفي مسند أبي يعلى : (ما أعلم أحداً من هذه الأمة بعد نبيها عبد الله غيري) « الخبر » .

كعب بن زهير[4]

صهر النبيّ وخير الناس كلهم	وكل من رامه بالفخر مفخور
صلى الصلاة مع الأميّ أولهم	قبل العباد ورب الناس مكفور

---

(1) عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله ويقال أبو يحيى الكوفي . (تهذيب التهذيب ٨/٩٦)

(2) سهل بن كهيل لم نجد سهل بن كهيل في المراجع ولكن وجدنا سلمة بن كهيل وهو الذي يروي عن حبة بن جوين العرني .

(3) كذا في النسخ ولكن أعرف بدل اعترف أصح .

(4) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، شاعر عالي الطبقة ، له ديوان شعر معروف .
(الأعلام ٦/٨١) ، (الدرجات الرفيعة في أعيان الشيعة ص ٥٣٥)

أبو الأسود الديلمي

وإن علياً لكم مفخر يشبه بالأسد الأسود
أما إنه ثاني العابدين بمكة والله لم يعبد

الحسين بن علي عليه السلام في قوله : ﴿ **تراهم ركعاً سجداً** ﴾ [الفتح : ٢٩] ، نزلت في عليّ بن أبي طالب ، وروى جماعة أنه نزل فيه : ﴿ **الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ [المائدة : ٥٥] .

تفسير القطان قال ابن مسعود قال علي : (يا رسول الله ما أقول في السجود في الصلاة) فنزل : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ [الأعلى : ١] ، قال : (فما أقول في الركوع) فنزل : ﴿ **فسبح باسم ربك العظيم** ﴾ [الواقعة : ٧٤] فكان أول من قال ذلك .

العوني

عليّ خير الورى بعد النبي ومن في الشرق والغرب مضروب به المثل
عليّ صام وصلى القبلتين وقد في الجاهلية قوم ربهم هبل

الزاهي

صنو النبي المصطفى والكاشف الغماء عنه والحسام المخترط
أول من صام وصلى سابقاً إلى المعالي وعلى السبق غبط

وأنه عليه السلام صلى قبل الناس كلهم سبع سنين وأشهراً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وصلى مع المسلمين أربع عشرة سنة ، وبعد النبي ثلاثين سنة .

ابن فياض في شرح الأخبار عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لقد صلت الملائكة عليَّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين ، وذلك أنه لم يؤمن بي ذكرٌ قبله » وذلك قول الله : ﴿ **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض** ﴾ [غافر : ٧] ، وفي رواية زياد بن المنذر[1] عن

---

(١) زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الحوفي الكوفي ، الأعمى ، زيدي ، تنسب إليه الجارودية منهم .
(رجال الطوسي ص ١٢٢)

محمد بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام : (لقد مكثت الملائكة سنين لا يستغفر إلا لرسول الله ولي وفينا نزلت : **والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا ـ إلى قوله ـ الحكيم**[١] .

وروى جماعة عن أنس وأبي أيوب ، وروى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر قالوا : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس ، وذلك أنه كان يصلي ولا يصلي معنا غيرنا » . وفي رواية : « لم يصلِّ فيها غيري وغيره » . وفي رواية : « لم يصلِّ معي رجل غيره » .

سنن ابن ماجة وتفسير الثعلبي عن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه أن عليّاً صلى مستخفياً مع النبي سبع سنين وأشهراً .

تاريخ الطبري وابن ماجة قال عباد بن عبد الله : سمعت علياً قال[٢] : (أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كاذب مفترٍ ، صليت مع رسول الله سبع سنين) .

مسندا أحمد وأبي يعلى : قال حبة العرني : قال عليّ عليه السلام : (صليت قبل أن يصلي الناس سبعاً) .

الحميري

ألم يصلِّ عليٌّ قبلهم حججاً ووحد الله ربَّ الشمس والقمر
وهؤلاء ومن في حزب دينهم قوم صلاتهم للعود والحجر

وله

وكفاه بأنه سبق الناس بفضل الصلاة والتوحيد
حججاً قبلهم كوامل سبعاً بركوع لديه أو بسجود

---

(١) ورد في القرآن في سورة الشورى (٥) : ﴿ والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ﴾ إلى قوله ﴿ الرحيم ﴾ .

(٢) وفي نسخة : « يقول » .

وله

أليس علي كان أول مؤمن وأول من صلى غلاماً وَوَحَّدا
فما زال في سرّ يروح ويغتدي فيرقى بثور أو حراء مصعدا
يصلي ويدعو ربه فهما به مع المصطفى مثنى وإن كان أوحدا
سنين ثلاثاً بعد خمس وأشهراً كوامل صلى قبل أن يتمردا

وله

ألم يؤت الهدى والناس حيرى فوحد ربه الأحد العليّا
وصلى ثانياً في حال خوف سنين تجرمت سبعاً أسيّا

وله

وصلى ولم يشرك سنين وأشهراً ثمانية من بعد سبع كوامل

شاعر

أما لا يرون إقام الصلاة وتوحيده وهم مشركونا
ويشهد أن لا إله سوى ربنا أحسن الخالقينا
سنيناً كوامل سبعاً يبيت يناجي الإله له مستكينا
بذلك فضله ربنا على أهل فضلكم أجمعينا

وهو أول من صلى القبلتين ، صلى إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة ، والمحراب الذي كان النبي يصلي ومعه علي وخديجة معروف ، وهو على باب مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شعب بني هاشم : وقد روينا عن الشيرازي ما رواه عن ابن عباس في قوله : ﴿ والسابقون الأولون ﴾ [التوبة : ١٠٠] نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق الناس كلهم بالإيمان وصلى القبلتين وبايع البيعتين .

الحميري

وصلّى القبلتين وآل تيم واخوتها عدي جاحدونا[1]

---

(١) بنو تيم : قبيلة أبي بكر ، وبنو عدي : قبيلة عمر بن الخطاب .

وصلى إلى الكعبة تسعاً وثلاثين سنة ، تاريخ الطبري بثلاثة طرق ، وإبانة العكبري من أربعة طرق ؛ وكتاب المبعث عن محمد بن إسحاق ، والتاريخ عن الفسوي وتفسير الثعلبي ، وكتاب الماوردي ، ومسند أبي يعلى الموصلي ويحيى بن معين ، وكتاب أبي عبد الله محمد بن زياد النيسابوري ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، بأسانيدهم عن ابن مسعود وعلقمة البجلي ، وإسماعيل بن إياس بن عفيف عن أبيه عن جده أن كل واحد منهم قال : رأى عفيف أخو الأشعث بن قيس الكندي شاباً يصلي ، ثم جاء غلام ، فقام عن يمينه ، ثم جاءت امرأة ، فقامت خلفهما ، فقال للعباس : هذا أمر عظيم قال : ويحك هذا محمد وهذا عليّ وهذه خديجة ، إن ابن أخي هذا حدثني أن ربه رب السماوات والأرض أمر بهذا الدين ، والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة .

وفي كتاب الفسوي أنه كان عفيف يقول بعد إسلامه ، لو كنت أسلمت يومئذ كنت ثانياً مع علي بن أبي طالب ، وفي رواية محمد بن إسحاق عن عفيف قال : فلما خرجت من مكة إذا أنا بشاب جميل على فرس فقال : يا عفيف ما رأيت في سفرك هذا ؟ فقصصت عليه فقال : لقد صدقك العباس والله إن دينه لخير الأديان وإن أمته أفضل الأمم ، قلت فلمن الأمر من بعده ؟ قال : لابن عمه وختنه على بنته ، يا عفيف الويل كل الويل لمن يمنعه حقه .

ابن فياض في شرح الأخبار عن أبي الجحاف عن رجل أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خبر : (هجم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - يعني أبا طالب - ونحن ساجدان قال : أفعلتماها ثم أخذ بيدي فقال : انظر كيف تنصره وجعل يرغبني في ذلك ويحضني عليه) ، « الخبر » .

وفي كتاب الشيرازي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام وقام يصلي فيه ، فاجتاز به علي وكان ابن تسع سنين ، فناداه : « يا عليّ إليّ أقبل » ، فأقبل إليه ملبياً قال : « إني رسول الله إليك خاصة وإلى الخلق عامة ، تعال يا علي فقف عن يميني وصلِّ معي » فقال : (يا رسول الله حتى أمضي واستأذن أبا طالب والدي) ؛ قال : « اذهب فإنه سيأذن لك » ، فانطلق يستأذن في اتباعه فقال : يا ولدي تعلم أن محمداً والله أمين منذ كان ، امض واتبعه ترشد وتفلح وتشهد ، فأتى علي عليه السلام

ورسول الله قائم يصلي في المسجد ، فقام عن يمينه يصلي معه ، فاجتاز بهما أبو طالب وهما يصليان فقال : يا محمد ما تصنع ؟ قال : أعبد إله السماوات والأرض ومعي أخي عليّ يعبد ما أعبد يا عمّ ، وأنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهار ، فضحك أبو طالب حتى بدت نواجذه وأنشأ يقول :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم   حتى أغيَّب في التراب دفينا :

« الأبيات »

تاريخ الطبري وكتاب محمد بن إسحاق أن النبي كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من قومه فيصليان الصلوات فيها ، فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك زماناً ، ثم روى الثعلبي معهما أن أبا طالب رأى النبي وعليّاً يصليان ، فسأل عن ذلك فأخبره النبيّ أن هذا دين الله ، ودين ملائكته ، ودين رسله ، «ودين أبينا إبراهيم» . . . (في كلام له) فقال عليّ : (يا أبت آمنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به وصليت معه لله) فقال له : أما إنه لا يدعو إلا إلى خير فالزمه .

الصادق عليه السلام قال : أول جماعة كانت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي وأمير المؤمنين معه إذ مر أبو طالب به وجعفر معه فقال : يا بني صِلْ جناح ابن عمك ، فلما أحس به رسول الله تقدمهما وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول :

إن علياً وجعفراً ثقتي   عند ملمّ الزمان والكرب
والله لا أخذل النبي ولا   يخذله من بنيَّ ذو حسب
أجعلهما عرضة العدى وإذا   أترك ميتاً نما إلى حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما   أخي لأمي من بينهم وأبي

الحميري

ألم يك لما دعاه الرسول   أصاب النبي ولم يدحش
فصلى هَنيئاً له القبلتين   على أنسه غير مستوحش

ونزل فيه : ﴿ **قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون** ﴾ [المؤمنون : ٢] ، وقيل : الخاشع في الصلاة منِ تكون نفسه في المحراب وقلبه عند الملك الوهاب .

ابن عباس والباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين** ﴾ [البقرة : ٤٥] ، والخاشع الذليل في صلاته المقبل إليها ، يعني رسول الله وأمير المؤمنين .

أبو المضا صبيح عن الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «في هذه الآية علي منهم، وجاء أنه لم يقدر أحد أن يحكي صلاة رسول الله إلا علي ، ولا صلاة علي إلا علي بن الحسين» .

تفسير وكيع والسدي وعطاء أنه قال ابن عباس : أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناقتان عظيمتان سمينتان فقال للصحابة : « هل فيكم أحد يصلي ركعتين بقيامهما وركوعهما وسجودهما ووضوئهما وخشوعهما ؟ لا يهتم فيهما من أمر الدنيا بشيء ، ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا أهدي إليه إحدى هاتين الناقتين » ! فقالها : مرة ومرتين وثلاثاً لم يجبه أحد من أصحابه ، فقام أمير المؤمنين فقال : (أنا يا رسول الله أصلي ركعتين أكبر تكبيرة الأولى وإلى أن أسلم منهما ، لا أحدث نفسي بشيء من أمر الدنيا) ، فقال : « يا علي صل صلى الله عليك » ، فكبر أمير المؤمنين ودخل في الصلاة ، فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك : اعطه إحدى الناقتين ، فقال رسول الله : « إني شارطته أن يصلي ركعتين لا يحدث فيهما بشيء من الدنيا ، أعطيه إحدى الناقتين إن صلاهما ، وإنه جلس في التشهد فتفكر في نفسه أيهما يأخذ » ، فقال جبرئيل : يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك : تفكر أيهما يأخذها أسمنها وأعظمها فينحرها ويتصدق بها لوجه الله ، فكان تفكره لله عزَّ وجلّ لا لنفسه ولا للدنيا . فبكى رسول الله وأعطاه كليهما ، وأنزل الله فيه : ﴿ **إن في ذلك لذكرى** ﴾ [الزمر :٢١] ؛ لعظة ﴿**لمن كان له قلب**﴾ عقل ﴿**أو ألقى السمع**﴾ يعني يستمع أمير المؤمنين باذنيه إلى من تلاه بلسانه من كلام الله ﴿ **وهو شهيد** ﴾ [قَ : ٣٧] يعني وأمير المؤمنين شاهد القلب لله في صلاته لا يتفكر فيها بشيء من أمر الدنيا .

البرقي

ومن وحد الله من قبلهم ومن كان صام وصلى صميا
وزكى بخاتمه في الصلاة ولم يك طرفة عين عصيا

لقد فاز من كان مولى لهم ... وقد نال خيراً وحظاً سنيا
وخاب الذي قد يعاديهم ... ومن كان في دينه ناصبيا

بعض الأعراب

ألا إن خير الناس بعد محمد ... عليّ وإن لام العذول وفنّدا[1]
وإن علياً خير من وطأ الحصا ... سوى المصطفى أعني النبيَّ محمدا
هما أسلما قبل الأنام وصليا ... أغارا لعمري في البلاد وأنجدا

آخر

عليّ وصيّ المصطفى وابن عمه ... وأول من صلى ووحد فاعلم

فصل : في المسابقة بالبيعة

كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بيعة عامة وبيعة خاصة ، فالخاصة بيعة الجن ولم يكن للإنس فيها نصيب ، وبيعة الأنصار ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب ، وبيعة العشيرة ابتداء وبيعة الغدير انتهاء ، وقد تفرد عليّ بهما وأخذ بطرفيهما . وأما البيعة العامة فهي بيعة الشجرة وهي سمرة أو أراك عند بئر الحديبية ، ويقال لها بيعة الرضوان لقوله : ﴿ رضي الله عن المؤمنين ﴾ [الفتح : ١٨] ، والموضع مجهول والشجرة مفقودة ، فيقال إنها بروحاء[2]فلا يدرى أروحاء مكة عند الحمام ، أو روحاء في طريقها ، وقالوا الشجرة ذهبت السيول بها ، وقد سبق أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة كلهم في هذه البيعة أيضاً بأشياء ، منها أنه كان من السابقين فيها .

ذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه عن جابر الأنصاري : أن أول من قام للبيعة أمير المؤمنين ثم أبو سنان عبد الله بن وهب الأسدي ثم سلمان الفارسي .

وفي أخبار الليث أن أول من بايع عمار ـ يعني بعد علي ـ ثم أنه أولى الناس بهذه الآية لأن حكم البيعة ما ذكره الله تعالى : ﴿ **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل**

---

(١) فنّد رأي فلان : أضعفه وخطأه وأبطله . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٠٢)
(٢) روحاء : موضع بين مكة والمدينة . (معجم البلدان ٣ / ٧٦)

والقرآن ﴾ [التوبة : ١١١] الآية .

ورووا جميعاً عن جابر الأنصاري أنه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الموت . وفي معرفة الفسوي أنه سئل سلمة[١] على أي شيء كنتم تبايعون تحت الشجرة ؟ قال : على الموت . وفي أحاديث البصريين عن أحمد قال أحمد بن يسار : إن أهل الحديبية بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أن لا يفروا ، وقد صح أنه لم يفر في موضع قط ولم يصح ذلك لغيره ، ثم إن الله تعالى علق الرضا في الآية بالمؤمنين ، وكان أصحاب البيعة ألفاً وثلاثمائة عن ابن أبي أوفى ، وألفاً وأربعمائة عن جابر بن عبد الله ، وألفاً وخمسمائة عن ابن المسيب ؛ وألفاً وستمائة عن ابن عباس ، ولا شك أنه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جد بن قيس[٢] وعبد الله بن أبي ابن سلول ؛ ثم إن الله تعالى علق الرضا في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف قوله : ﴿ **فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم** ﴾ [الفتح : ١٨] ، ولم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار قوله : ﴿ **فأنزل الله سكينته عليه** ﴾ [التوبة : ٤٠] .

قال السدي ومجاهد : فأول من رضي الله عنه ممن بايعه عليّ ، فعلم في قلبه الصدق والوفاء ، ثم أن من حكم البيعة ما ذكر الله : ﴿ **وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً** ﴾ [النحل : ٩١] ، وقال : ﴿ **إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه** ﴾ [الفتح : ١٠] الآية ، وإنما سميت بيعة لأنها عقدت على بيع أنفسهم بالجنة للزومهم في الحرب إلى النصر .

وقال ابن عباس : أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرة السمرة بيعتهم على أن لا يفروا وليس أحد من الصحابة إلا نقض عهداً في الظاهر بفعل أو بقول وقد ذمهم الله تعالى فقال في يوم الخندق : ﴿ **ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار** ﴾ [الأحزاب : ١٥] ، وفي يوم حنين : ﴿ **وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم** ﴾ الأدبار ﴿ **مدبرين** ﴾ [التوبة : ٢٥] ؛ وفي يوم أحد : ﴿ **إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم** ﴾ [آل عمران : ١٥٣] ، وانهزم أبو

---

(١) سلمة : هو سلمة بن الأكوع .

(٢) جد بن قيس الأنصاري السلمي ، كان ممن يظن فيه النفاق فنزلت فيه وفي غير آية : ﴿ **ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني** ﴾ . **(أسد الغابة ١/٣٢٧)**

بكر وعمر في يوم خيبر بالإجماع وعلي عليه السلام في وفاته اتفاق ، فإنه لم يفر قط وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل : ﴿ **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** ﴾ ، ولم يقل كل المؤمنين : ﴿ **فمنهم من قضى نحبه** ﴾ ، يعني حمزة وجعفر وعبيدة ﴿ **ومنهم من ينتظر** ﴾ [الأحزاب : ٢٣] يعني علياً .

بيت

علي موفي العهد وما كان بغدّار

السوسي

ذاك الإمام المرتضى إن غدر القوم وفى
أو كدر القوم صفا فهو له مطاول
مؤنسه في وحدته صاحبه في شدته
حقاً مجلّي كربته والكرب كرب شامل

ثم إن الله تعالى قال : ﴿ **وأثابهم فتحاً قريباً** ﴾ [الفتح : ١٨] ؛ يعني فتح خيبر وكان على يد عليّ بالاتفاق ، وقد وجدنا النكث في أكثرهم خاصة في الأول والثاني لما قصدوا في تلك السنة إلى بلاد خيبر ؛ فانهزم الشيخان ثم انهزموا كلهم في يوم حنين فلم يثبت منهم تحت راية عليّ إلا ثمانية من بني هاشم ذكرهم ابن قتيبة في المعارف . قال الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد وهم : العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله ، والفضل بن العباس بن عبد المطلب عن يساره ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ممسك بسرجه عند لغد[1] بغلته ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب بين يديه يقاتل بسيفه ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ، وعتبة ومعتب ، ابنا أبي لهب بن عبد المطلب حوله . وقال العباس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فرّ منهم فأقشعوا[2]

(١) اللُّغد : اللَّحمة بين الحنك وصفحة العنق .

(٢) أقشع القوم : تفرقوا .

مالك بن عبادة

لم يواس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس أين

والتاسع أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

العوني

وهل بيعة الرضوان إلا أمانة فأول من قد خانها السلفان

ثم إن النبي إنما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذريته ، روى الحافظ ابن مردويه في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين[1] عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : أشهد لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عليهما السلام قال : لما جاءت الأنصار تبايع رسول الله على العقبة قال : « قم يا علي » فقال علي : (علامَ أبايعهم يا رسول الله) ؟ قال : « على أن يطاع الله فلا يعصى ، وعلى أن يمنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته مما يمنعون منه أنفسهم وذراريهم » ، ثم أنه كان الذي كتب الكتاب بينهم .

ذكر أحمد في الفضائل عن حبة العرني وعن ابن عباس وعن الزهري : أن كاتب الكتاب يوم الحديبية علي بن أبي طالب . وذكر الطبري في تاريخه بإسناده عن البراء بن عازب عن قيس النخعي وذكر القطان ووكيع والثوري والسديّ ومجاهد في تفاسيرهم عن ابن عباس في خبر طويل : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ما كتبت يا عليّ حرفاً إلا وجبرئيل ينظر إليك ويفرح ويستبشر بك » .

وأما بيعة العشيرة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « بعثت إلى أهل بيتي خاصة وإلى الناس عامة » ، وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبري في تاريخه والخركوشي في تفسيره ومحمد بن إسحاق في كتابه عن أبي مالك عن ابن عباس وعن ابن جبير أنه لما نزل قوله : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ [الشعراء : ٢١٤] ، جمع رسول الله بني هاشم ، وهم يومئذ أربعون رجلاً وأمر علياً أن ينضج رجل شاة وخبز لهم صاعاً من طعام ، وجاء بعس[2] من لبن ثم جعل يدخل إليه عشرة عشرة حتى شبعوا ، وإن منهم

---

(١) الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام . **(رجال الطوسي ص ١٦٨)**
(٢) العس : القدح الكبير . **(لسان العرب مادة عسس)**

لمن يأكل الجذعة[١] ويشرب الفرق[٢] .

وفي رواية مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال : وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم . وفي رواية البراء بن عازب وابن عباس أنه بدرهم[٣] أبو لهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إني بعثت إلى الأسود والأبيض والأحمر ، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، وإني لا أملك لكم من الله شيئاً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله » ، فقال أبو لهب : ألهذا دعوتنا ؟ ثم تفرقوا عنه فنزلت : ﴿ تبّت يدا أبي لهب وتبّ ﴾ [المسد : ١] ، ثم دعاهم دفعة ثانية وأطعمهم وسقاهم ثم قال لهم : « يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها ، وما بعث الله نبياً إلا جعل له وصياً أخاً ووزيراً ، فأيكم يكون أخي ووزيري ووصيي ووارثي وقاضي دَيْنِي » .

وفي رواية الطبري عن ابن جبير وابن عباس : « فأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم » ، فأحجم القوم .

وفي رواية أبي بكر الشيرازي عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس وفي مسند العشرة وفضائل الصحابة عن أحمد بإسناده عن ربيعة بن ناجد[٤] عن علي عليه السلام : « فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي » فلم يقم إليه أحد وكان علي أصغر القوم يقول : (أنا) فقال في الثالثة « أجل » وضرب بيده على يدي أمير المؤمنين .

وفي تفسير الخركوشي عن ابن عباس وابن جبير وأبي مالك وفي تفسير الثعلبي عن البراء بن عازب فقال عليّ وهو أصغر القوم : (أنا يا رسول الله) ، فقال : « أنت » ، فلذلك كان وصيه ، قالوا : فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمّر عليك .

وفي تاريخ الطبري : فأحجم القوم فقال علي : (أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه) ، فأخذ برقبته ثم قال : « هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له

---

(١) الجذعة : الجذع من الضأن ما بلغ ثمانية أشهر أو تسعة . (لسان العرب مادة جذع)

(٢) الفَرْق : مكيال لأهل المدينة معروف . (لسان العرب مادة فرق)

(٣) بدرهم : عجّل إليهم . (لسان العرب مادة بدر)

(٤) ربيعة بن ناجد الأسدي الأزدي عربي كوفي . (رجال الطوسي ص ٤١)

وأطيعوا » ، قال : فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع . وفي رواية الحارث بن نوفل وأبي رافع وعباد بن عبد الله الأسدي عن عليّ عليه السلام فقلت : (أنا يا رسول الله) قال : « أنت » وأدناني إليه وتفل في فيّ ، فقاموا يتضاحكون ويقولون : بئس ما حبا ابن عمه إذا اتبعه وصدقه .

تاريخ الطبري عن ربيعة بن ناجد أن رجلاً قال لعلي : يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك ؟ فقال عليه السلام بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة : (فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت من أصغر القوم قال فقال : « اجلس » ، (ثم قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي : « اجلس » حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي قال : فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي) .

وفي حديث أبي رافع أنه قال أبو بكر للعباس : أنشدك الله تعلم أن رسول الله قد جمعكم وقال : « يا بني عبد المطلب : إنه لم يبعث الله نبياً إلا جعل له من أهله وزيراً وأخاً ووصياً وخليفة في أهله ، فمن يقم منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي » ؟ فبايعه عليّ على ما شرط له ، وإذا صحت هذه الجملة وجبت إمامته بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل .

الحميري

وقيل له أنذر عشيرتك الأولى ... وهم من شباب أربعين وشيب
فقال لهم إني رسول إليكم ... ولست أراني عندكم بكذوب
وقد جئتكم من عند رب مهيمن ... جزيل العطايا للجزيل وهوب
فأيكم يقفو مقالي فأمسكوا ... فقال ألا من ناطق فمجيبي
ففاز بها منهم عليّ وسادهم ... وما ذاك من عاداته بغريب

وله

أنت أولى الناس بالناس ... وخير الناس دينا
كنت في الدنيا أخاه ... يوم يدعو الأقربينا
ليجيبوه إلى الله ... فكانوا أربعينا
بين عم وابن عم ... حوله كانوا عرينا

فورثت العلم منه والكتاب المستبينا

وله

ويوم قال له جبريل قد علموا أنذر عشيرتك الأدنين إن بصروا
فقام يدعوهم من دون أمته فما تخلف عنه منهم بشر
فمنهم آكل في مجلس جذعاً وشارب مثل عس وهو محتفر
فصدهم عن نواحي قصعة شبعا فيها من الحب صاع فوقه الوزر
فقال يا قوم إن الله أرسلني إليكم فأجيبوا الله وادّكروا
فأيكم يجتبي قولي ويؤمن بي إني نبي رسول فانبرى غُدَر
فقال تباً اتدعونا لتلفتنا عن ديننا ثم قام القوم فانشمروا
من الذي قال منهم وهو أحدثهم سناً وخيرهم في الذكر إذ سطروا
آمنت بالله قد أعطيت نافلة لم يعطها أحد جن ولا بشر
وإن ما قلته حق وإنهم إن لم يجيبوا فقد خانوا وقد خسروا
ففاز قدماً بها والله أكرمه فكان سباق غايات إذا ابتدروا

وله

أبو حسن غلام من قريش أبرهم وأكرمهم نصابا
دعاهم أحمد لما أتته من الله النبوة فاستجابا
فأدّبه وعلّمه وأملى عليه الوحي يكتبه كتابا
فأحصى كل ما أملى عليه وبينه له باباً فبابا

وله

لأقدم أمته الأولين هدى ولأحدثهم مولدا
دعاه ابن آمنة المصطفى وكان رشيد الهدى مرشدا
إلى أن يوحد رب السماء تعالى وجل وأن يعبدا
فلبّاه لما دعاه إليه ووحده مثل ما وحّدا
وأخبره أنه مرسل فقال صدقت وما فندا
فصلى الصلاة وصام الصيام غلاماً ووافى الوغى أمردا
فلم ير يوماً كأيامه ولا مثل مشهده مشهدا

العوني

تخيره الله من خلقه ... فحمله الذكر وهو الخبير
وأنزل بالسور المحكمات ... عليه كتاب مبين منير
وأغشاه نوراً وناداه قم ... فأنذر وأنت البشير النذير
فلاح الهدى واضمحل العمى ... وولى الضلال وعيف الغرور
فوصى علياً فنعم الوصيّ ... ونعم الولي ونعم النصير

وله

إن رسول الله مصباح الهدى ... وحجة الله على كل البشر
جاء بقرآن مبين ناطق ... بالحق من عند مليك مقتدر
فكان من أول من صدقه ... وصيه وهو بسن من صغر
ولم يكن أشرك بالله ولا ... دنس يوماً بسجود لحجر
فذاكم أول من آمن بالله ... ومن جاهد فيه ونصر
أول من صلى من القوم ومن طاف ... ومن حج بنسك واعتمر

دعبل

سقيا لبيعة أحمد ووصيه ... أعني الإمام ولينا المحسودا
أعني الذي نصر النبيَّ محمداً ... قبل البرية ناشئاً ووليدا
أعني الذي كشف الكروب ولم يكن ... في الحرب عند لقائها رعديدا[١]
أعني الموحد قبل كل موحد ... لا عابداً وثناً ولا جلمودا[٢]

غيره

فلما دعا المصطفى أهله ... إلى الله سراً دعاه رفيقا
ولاطفهم عارضاً نفسه ... على قومه فجزوه عقوقا
فبايعه دون أصحابه ... وكان لحمل أذاه مطيقا

---

(١) الكروب : ج كرب : الحزن والغم يأخذ النفس . والرعديد : الجبان يرتعد ويضطرب عند القتال جبناً .
(المعجم الوسيط ١/٧٨١) و (لسان العرب مادة رعد)

(٢) الجلمود : الصخر .

ووحد من قبلهم سابقا وكان إلى كل فضل سبوقا

فصل : في المسابقة بالعلم

سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله : ﴿ **والذين أوتوا العلم والإيمان** ﴾ [الروم : ٥٦] ، قال : قد يكون مؤمناً ولا يكون عالماً ، فوالله لقد جمع العلي كلاهما العلم والإيمان .

مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله : ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ [فاطر : ٢٨] قال : كان عليّ يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله .

الصفواني[١] في الأحن والمحن عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : حم اسم من أسماء الله (عسق) علم عليّ سبق كل جماعة وتعالى عن كل فرقة .

محمد بن مسلم[٢] وأبو حمزة الثمالي[٣] ، وجابر بن يزيد[٤] ، عن الباقر عليه السلام وعلي بن فضال والفضيل بن يسار[٥] وأبو بصير عن الصادق عليه السلام وأحمد بن محمد الحلبي ومحمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام ، وقد روي عن موسى بن جعفر عليه السلام وعن زيد بن علي ؛ وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه . وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه ؛ وعن أبي سعيد الخدري وعن إسماعيل السدي : أنهم قالوا في قوله تعالى : ﴿ **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب** ﴾ [الرعد : ٤٣] ، هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الثعلبي في تفسيره بإسناده عن أبي معاوية ، عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن

---

(١) الصفواني : محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران ، أبو عبد الله الصفواني الشيعي ، توفي ببغداد سنة ٣٤٦ له من التصانيف : أنس العالم وأدب المتعلم ، تحفة الطالب وبغية الراغب ، الجامع في الفقه ، وغيرها كثير . **(الكنى والألقاب ٢/ ٤١٩)**

(٢) محمد بن مسلم الثقفي الطحان الطائفي . **(رجال الطوسي ص ١٣٥ ـ ٣٠٠)**

(٣) أبو حمزة الثمالي : ثابت بن أبي صفية دينار وقيل سعيد أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي مولى المهلب . **(تهذيب التهذيب ٢ /٧)**

(٤) جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي توفي سنة ١٢٨ على ما ذكر ابن حنبل . قال القتيبي هو من الأزد . **(رجال الطوسي ص ١١١)**

(٥) الفضيل بن يسار النهدي مولى ، وأصله كوفي نزل البصرة . **(رجال الطوسي ص ١٣٢ ـ ٢٧١)**

عباس وروي عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام أنه قيل لها : زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام ، قال : ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثم روى أيضاً أنه سئل سعيد بن جبير ﴿ **ومن عنده علم الكتاب** ﴾ [الرعد : ٤٣] عبد الله بن سلام ؟ قال : لا فكيف وهذه سورة مكية . وقد روي عن ابن عباس : لا والله ما هو إلا عليّ بن أبي طالب ، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل ، والناسخ والمنسوخ ، والحلال والحرام . وروي عن ابن حنفية : علي بن أبي طالب عنده علم الكتاب الأول والآخر ورواه النطنزي في الخصائص ، ومن المستحيل أن الله تعالى يستشهد بيهودي ويجعله ثاني نفسه ، وقوله : ﴿ **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب** ﴾ موافق لقوله : كلا أنزل في أمير المؤمنين عليّ ، وعدد حروف كل واحد منهما ثمانمائة وسبعة عشر .

العوني

ومن عنده علم الكتاب وعلم ما يكون وما قد كان علماً مكتما

أبو مقاتل بن الداعي العلوي

وإن عندك علم الكون أجمعه ماكان من سالفٍ منه ومؤتنف

نصر بن المنتصر

ومن حوى علم الكتاب كله علم الذي يأتي وعلم ما مضى

وقد ظهر علمه على سائر الصحابة حتى اعترفوا بعلمه وبايعوه ، قال الجاحظ : اجتمعت الأمة على أن الصحابة كانوا يأخذون العلم من أربعة : عليّ ، وابن عباس وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وقال : قالت طائفة وعمر بن الخطاب ، ثم أجمعوا على أن الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «يؤمّ بالناس أقرؤهم» ، فسقط عمر ثم أجمعوا على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الأئمة من قريش » ، فسقط ابن مسعود وزيد وبقي عليّ وابن العباس ، إذ كانا عالمين فقيهين قرشيين فأكبرهما سناً وأقدمهما هجرة عليّ فسقط ابن عباس وبقي عليّ أحقّ بالإمامة بالإجماع .

وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحداً ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا اختلفتم في شيء فكونوا مع عليّ بن أبي طالب ».

عبادة بن الصامت قال عمر : كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكم علياً ، ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان ، وعمار ، وحذيفة ؛ وأبي ذر وأبيّ بن كعب ، وجابر الأنصاري وابن عباس ، وابن مسعود ، وزيد بن صوحان[1] ولم يتأخر إلا زيد بن ثابت وأبو موسى ومعاذ وعثمان وكلهم معترفون له بالعلم مقرّون له بالفضل .

النقاش في تفسيره قال ابن عباس : عليّ علم علماً علّمه رسول الله ، ورسول الله علّمه الله ، فعلم النبي من علم الله ، وعلم عليّ من علم النبيّ ، وعلمي من علم علي ، وما علمي وعلم أصحاب محمد في علم عليّ إلا كقطرة في سبعة أبحر .

الضحاك عن ابن عباس قال : أعطي عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم ، وانه لأعلمهم بالعشر الباقي .

أمالي الطوسي : مر أمير المؤمنين بملأ فيهم سلمان ، فقال لهم سلمان : قوموا فخذوا بحجزة هذا فوالله لا يخبركم بسر نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم غيره .

أمالي ابن بابويه قال محمد بن المنذر : سمعت أبا أمامة يقول : كان علي عليه السلام إذا قال شيئاً لم يشك فيه ، وذلك أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « خازن سري بعدي علي » .

الحميري

وعلي خازن الوحي الذي كان مستودع آيات السور

يحيى بن معين بإسناده عن عطاء بن أبي رباح[2] أنه سئل هل تعلم أحداً بعد رسول الله أعلم من علي ؟ فقال : لا والله ما أعلمه .

فأما قول عمر بن الخطاب في ذلك فكثير ، رواه الخطيب في الأربعين قال عمر : العلم ستة أسداس لعلي من ذلك خمسة أسداس ، وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منا .

---

(١) زيد بن صوحان : كان من الأبدال قتل يوم الجمل وهو أخو صعصعة بن صوحان .

(رجال الطوسي ص ٤١)

(٢) عطاء بن أبي رباح : واسم أبي رباح أسلم ، كان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث .

(تهذيب التهذيب ٧/ ١٧٩ ـ ١٨٣)

عكرمة عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب قال له : يا أبا الحسن إنك لتعجل في الحكم والفصل للشيء إذا سئلت عنه قال : فأبرز عليّ كفه وقال لـه : (كم هذا) ؟ فقال عمر : خمسة ، فقال : (عجلت يا أبا حفص) ، قال : لم يخف عليّ ، فقال عليّ : (وأنا أسرع فيما لا يخفى عليّ) .

واستعجم عليه شيء ونازع عبد الرحمن فكتبا إليه أن يتجشم بالحضور ، فكتب إليهما : العلم يؤتى ولا يأتي ، فقال عمر : هناك شيخ من بني هاشم وأثارة من علم يؤتى إليه ولا يأتي ، فصار إليه فوجده متكئاً على مسحاة فسأله عما أراد فأعطاه الجواب فقال عمر : لقد عدل عنك قومك وإنك لأحق به ، فقال عليه السلام : (﴿ **إن يوم الفصل كان ميقاتاً** ﴾) [النبأ : ١٧] .

يونس عن عبيد قال الحسن : إن عمر بن الخطاب قال : اللهم إني أعوذ بك من عضيهة[1] ليس لها عليّ عندي حاضراً .

إبانة ابن بطة ، كان عمر يقول فيما يسأله عن علي فيفرج عنه : لا أبقاني الله بعدك .

تاريخ البلاذري : لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن .

الإبانة والفايق : أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن . وقد ظهر رجوعه إلى علي عليه السلام في ثلاث وعشرين مسألة حتى قال : لولا عليّ لهلك عمر ، وقد رواه الخلق منهم أبو بكر بن عباس[2] وأبو المظفر السمعاني .

الصاحب

في مثل فتواك إذ قالوا مجاهرة لولا عليّ هلكنا في فتاوينا

خطيب خوارزم

إذا عمر تخطى في جواب ونبهه علي بالصواب

---

(١) العِضِيهة : القذف بالباطل واختلاق الكذب . (المعجم الوسيط ٢/٦٠٧)

(٢) وفي نسخة أبو بكر بن عياش وهو السلمي .

يقول بعدله لولا علي هلكت هلكت في ذاك الجواب

وقد اشتهر عن أبي بكر قوله فإن استقمت فاتبعوني ، وإن زغت فقوموني ، وقوله أما الفاكهة فأعرفها وأما الأبّ[1] فالله أعلم ، وقوله في الكلالة : أقول فيها برأيي فإن أصبت فمن الله وإن اخطأت فمني ومن الشيطان : الكلالة ما دون الولد والوالد .

وعن عمر : سؤال السبيع[2] عن الذاريات وقوله لا تتعجبوا من إمام اخطأ ، وامرأة أصابت : ناضلت أميركم فنضلته[3] ، ومسألة الحمارية ، وآية الكلالة ؛ وقضاؤه في الجد ، وغير ذلك .

وقد شهد له رسول الله بالعلم قوله : « عليّ عيبة علمي » ، وقوله : « عليّ أعلمكم علماً وأقدمكم سلماً » ، وقوله : « أعلم أمتي من بعدي عليّ بن أبي طالب » ، رواه عليّ بن هاشم وابن شيرويه الديلمي بإسنادهما إلى سلمان .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أعطى الله علياً من الفضل جزءاً ، لو قسم على أهل الأرض لوسعهم ، وأعطاه من الفهم جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم » .

حلية الأولياء سئل النبيّ عن عليّ بن أبي طالب فقال : « قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي عليّ تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً » .

ربيع بن خثيم[4] : ما رأيت رجلاً من يحبه أشد حباً من عليّ ولا من يبغضه أشد بغضاً من علي ، ثم التفت فقال : ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ [البقرة : ٢٦٩] . واستدل بالحساب ، فقالوا أعلم الأمة علي بن أبي طالب اتفقا في ماتين وثمانية عشر ، وكذلك قولهم : أعلم الأمة جمال الأمة عليّ بن أبي طالب سيد النجباء اتفقا في ثلاثمائة وسبعين .

---

(١) في قوله تعالى : ﴿ وفاكهة وأبّا ﴾ .

(٢) في بعض النسخ : صبيع .

(٣) نضلته : سبقته وغلبته . (المعجم الوسيط ٢/ ٩٢٩)

(٤) ربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن وهب بن منقذ الثوري أبو يزيد الكوفي ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلاً وعن ابن مسعود وأبي أيوب ، قال الشعبي : كان من معادن الصدق .

(تهذيب التهذيب ٣/ ٢١٠)

ديك الجن

هو الذي سمي أبا البيان صدقت قد أصبت بالبيان
وهو أبو العلم الذي لا يعلم من قوله قولوا ولا تحمحموا

وقد أجمعوا على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أقضاكم علي » ، وروينا عن سعيد بن أبي الخضيب[١] وغيره أنه قال الصادق عليه السلام لابن أبي ليلى[٢] : أتقضي بين الناس يا عبد الرحمن ؟ قال : نعم يا بن رسول الله ، قال : بأي شيء تقضي ؟ قال : بكتاب الله ، قال : فما لم تجد في كتاب الله ؟ قال : من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما لم أجده فيهما أخذته عن الصحابة بما اجتمعوا عليه ، قال فإذا اختلفوا فبقول من تأخذ منهم ؟ قال : بقول من أردت وأخالف الباقين ، قال : فهل تخالف علياً فيما بلغك أنه قضى به ؟ قال : ربما خالفته إلى غيره منهم ، قال أبو عبد الله عليه السلام : ما تقول يوم القيامة إذا رسول الله قال : « أي رب إن هذا بلغه عني قول فخالفه » ؟ قال : وأين خالفت قوله يا بن رسول الله ؟ قال : فبلغك أن رسول الله قال : « أقضاكم عليّ ؟ » قال : نعم ، قال : فإذا خالفت قوله ألم تخالف قول رسول الله ؟ فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى وسكت .

الإبانة : قال أبو أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أعلم بالسنة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب » . كتاب الجلاء والشفاء ، والاحن والمحن قال الصادق عليه السلام ، قضى علي بقضية باليمن فأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : إن علياً ظلمنا ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن علياً ليس بظالم ولم يخلق للظلم ، وأن علياً وليكم بعدي والحكم حكمه ، والقول قوله ، لا يرد حكمه إلا كافر ولا يرضى به إلا مؤمن » .

وإذا ثبت ذلك فلا ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غير عليّ ، والقضاء يجمع علوم الدين ؛ فإذاً يكون هو الأعلم فلا يجوز تقديم غيره عليه ، لأنه يقبح تقديم المفضول على الفاضل .

الأصفهاني

وله يقول محمد : أقضاكم هذا وأعلم يا ذوي الأذهان

---

(١) سعيد بن أبي الخضيب البجلي من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٢٠٥)

(٢) ابن أبي ليلى : عبد الرحمن بن أبي ليلى . (تهذيب التهذيب ٦/٢٣٤)

إني مـدينـة علـمكـم وأخـي لـه باب وثـيـق الـركـن مصراعـان
فـأتـوا بيـوت العلم من أبـوابهـا فـالـبيـت لا يؤتى مـن الحـيطان

العوني

أمـن سـواه إذا أتى بـقـضـيـة طـرد الشكـوك وأخـرس الحكـامـا
فـإذا رأى رأيـاً فـخـالـف رأيـه قـوم وإن كـدّوا لـه الأفـهـامـا
نـزل الـكـتـاب بـرأيـه فـكـأنما عـقـد الإلـه بـرأيـه الأحـكـامـا

ابن حماد

عـليم بمـا قـد كـان أو هـو كـائـن ومـا هـو دقّ في الشرائـع أو جـلّ
مسمى مجـلى في الصحـائف كـلهـا فسـل أهلهـا واسمـع تـلاوة من يتلو
ولـولا قضـايـاه التي شـاع ذكـرهـا لعـطلت الأحكـام والفـرض والنفـل

الحميري

من كـان أعلمـهم وأقـضـاهـم ومـن جـعـل الـرعـيـة والـرعـاء سـواء

الباقر وأمير المؤمنين عليه السلام في قوله : (﴿ **وليس البر بأن تأتوا البيوت** ﴾ [البقرة : ١٨٩] الآية وقوله تعالى : ﴿ **وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية** ﴾ [البقـرة : ٥٨] (نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى من أبـوابها ، نحن بـاب الله وبيوتـه التي تؤتى منه ، فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنـا فقد أتى البيوت من ظهورها) .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالإجمـاع : « أنا مـدينة العلم وعـليّ بابهـا ، فمن أراد العلم فليأت الباب » رواه أحمد من ثمانية طرق ، وإبراهيم الثقفي من سبعة طرق ، وابن بطة من ستة طرق ، والقـاضي الجعاني من خمسـة طرق ، وابن شـاهين من أربعـة طرق ، والخطيب التاريخي من ثلاثة طرق ؛ ويحيى بن معين من طريقين ، وقد رواه السمعاني ، والقـاضي والماوردي وأبـو منصور السكـري ، وأبـو الصلت الهـروي ، وعبـد الـرزاق وشريك عن ابن عباس ومجاهد وجابر ، وهذا يقتضي وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين ، لأنه كنى عنه بالمدينة ، وأخبر أن الوصول إلى علمه من جهة عـليّ خاصـة ، لأنه جعله كباب المدينة الذي لا يدخل إليها إلا منه ، ثم أوجب ذلك الأمر به بقولـه : « فليأت

الباب » ؛ وفيه دليل على عصمته لأن من ليس بمعصوم يصح منه وقوع القبيح ، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً فيؤدي إلى أن يكون عليه السلام قد أمر بالقبيح وذلك لا يجوز .

ويدل أيضاً أنه أعلم الأمة ، يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها ورجوع بعضها إلى بعض وغناؤه عليه السلام عنها ، وأبان : ولاية عليّ وإمامته ، وأنه لا يصح أخذ العلم والحكمة في حياته وبعد وفاته إلا من قبله ، وروايته عنه كما قال الله تعالى : ﴿ **وأتوا البيوت من أبوابها** ﴾ [البقرة : ١٧٩] وفي الحساب علي بن أبي طالب باب مدينة الحكمة استويا في مائتين وثمانية عشر .

البشنوي

فمدينة العلم التي هو بابها ... أضحى قسيم النار يوم مآبه
فعدُوه أشقى البرية في لظى ... ووليه المحبوب يوم حسابه

وله

مدينة العلم ما عن بابها عوض ... لطالب العلم إذ ذو العلم مسؤول

الصاحب

كان النبي مدينةً هو بابها ... لو أثبت النصاب ذات المرسل

وله

باب المدينة لا تبغوا سواه لها ... لتدخلوها فخلوا جانب التيه

الحميري

من كان باب مدينة العلم الذي ... ذكر النزول وفسر الأنباء

ابن حماد

باب الإله تعالى لم يصل أحد ... إليه إلا الذي من بابه يلج

وله

هذا الإمام لكم بعدي يسددكم ... رشداً ويوسعكم علماً وآدابا

إني مدينة علم الله وهو لها باب فمن رامها فليقصد البابا

خطيب منيح

أنا دار الهدى والعلم فيكم وهذا بابها للداخلينا
أطيعوني بطاعته وكونوا بحبل ولائه مستمسكينا

خطيب خوارزم[١]

إن النبيّ مدينة لعلومه وعليٌّ الهادي لها كالباب

أفلا يكون أعلم الناس وكان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في البيت والمسجد يكتب وحيه ومسائله ويسمع فتاويه ويسأله ، وروي أنه كان النبي إذا نزل عليه الوحي ليلاً لم يصبح حتى يخبر به عليّاً ، وإذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمس حتى يخبر به عليّاً ، ومن المشهور : إنفاقه الدينار قبل مناجاة الرسول وسأله عن عشر مسائل فتح له منها ألف باب فتح من كل باب ألف باب ، وكذلك حين وصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته .

أبو نعيم الحافظ بإسناده عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جده عن عليّ عليه السلام قال : (علّمني رسول الله ألف باب يفتح كل باب إليّ ألف باب) ، وقد روى أبو جعفر بن بابويه هذا الخبر في الخصال من أربع وعشرين طريقة ، وسعد بن عبد الله القمي[٢] في بصائر الدرجات من ستة وستين[٣] طريقة .

أبو عبد الله عليه السلام : كان في ذؤابة[٤] سيف النبي صلى الله عليه وآله وسلم صحيفة صغيرة هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف ، فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة ، وفي رواية أن علياً عليه السلام دفعها إلى الحسن فقرأ منها حروفاً ، ثم أعطاها الحسين فقرأها

---

(١) خطيب خوارزم : الموفق بن أحمد المكي أبو المؤيد ، مؤلف : « مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة » و « مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » كان فقيهاً أديباً ، له خطب وشعر ، أصله من مكة ، أخذ العربية عن الزمخشري بخوارزم . توفي سنة ٥٦٨ هـ .
(الأعلام ٨/٢٨٩) ، (كشف الظنون ٦/٤٨٢)

(٢) سعد بن عبد الله القمي الأشعري أبو القاسم ، فقيه ، محدث ، له مصنفات كثيرة منها : مناقب رواة الحديث . **(الأعلام ٤/٢١١)**

(٣) وفي بعض النسخ : ستة وثلاثين طريقة .

(٤) الذؤابة : علاقة السيف . **(لسان العرب مادة ذأب)**

أيضاً ، ثم أعطاها محمداً فلم يقدر على أن يفتحها ، قال أبو القاسم البستي[1] : وذلك نحو أن يقول الربا في كل مكيل في العادة أي موضع كان ، وفي كل موزون ، وإذا قال : يحل من البيض كل ما دق أعلاه وغلظ أسفله ، وإذا قال يحرم من السباعِ كل ذي ناب وذي مخلب من الطير ويحل الباقي ، وكذلك قول الصادق عليه السلام : كل ما غلب الله عليه من أمره فالله أعذر لعبده .

الحميري

حدثه في مجلس واحد ... ألف حديث معجب حاجب
كل حديث من أحاديثه ... يفتح ألفاً عدة الحاسب
فتلك وفت ألف ألف له ... فيها جماع المحكم الصائب

وله

وكفاه بألف ألف حديث ... قد وعاهن من وحي مجيد
قد وعاها في مجلس بمعانيها ... وأسبابها ووقت الحدود

وله

علي أمير المؤمنين أخو الهدى ... وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
أسرّ إليه أحمد العلم جملة ... وكان له دون البرية واعيا
ودوّنه في مجلس منه واحد ... بألف حديث كلها كان هاديا
وكل حديث من أولئك فاتح ... له ألف باب فاحتواها كما هيا

الشريف الرضي

يا بني أحمد أناديكم اليوم ... وأنتم غداً لرد جوابي
ألف باب أعطيتم ثم أفضى ... كل باب منها إلى ألف باب
لكم الأمر كله وإليكم ... ولديكم يؤول فصل الخطاب

أبان بن تغلب والحسين بن معاوية وسليمان الجعفري وإسماعيل بن عبد الله بن

---

(١) أبو القاسم البستي : اسماعيل بن علي بن أحمد البستي الزيدي ، (أبو القاسم) متكلم ، فقيه ، توفي في حدود ٤٢٠ هـ . وله مؤلفات في علم الكلام . (الأعلام ٢ / ٢٧٩)

جعفر(١) كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المات دخل عليه عليّ عليه السلام ، فأدخل رأسه معه ثم قال : « يا علي إذا أنا مت فغسّلني وكفّني ، ثم أقعدني وسائلني واكتب » .

تهذيب الأحكام : « فخذ بمجامع كفني وأجلسني ثم اسألني عما شئت ، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه » ، وفي رواية أبي عوانة بإسناده قال علي : (ففعلت فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة) .

جميع بن عمير التيمي(٢) ، عن عائشة في خبر أنها قالت : وسالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كفه ثم ردها في فيه .

وبلغني عن الصفواني أنه قال : حدثني أبو بكر بن مهرويه بإسناده إلى أم سلمة في خبر قالت : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدفع إليّ كتاباً فقال : « من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فادفعيه إليه » ، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان ، وأنهم ما طلبوه ثم قالت : فلما بويع عليّ نزل عن المنبر ومر وقال لي : (يا أم سلمة هاتي الكتاب الذي دفع إليك رسول الله) فقالت : قلت له : أنت صاحبه ؟ فقال : (نعم) ، فدفعته إليه ، قيل ما كان في الكتاب ؟ قال : كل شيء دون قيام الساعة ، وفي رواية ابن عباس فلما قام علي أتاها وطلب الكتاب ففتحه ونظر فيه فقال : (هذا علم الأبد) .

قال أبو عبد الله : يمصون الثماد(٣) ويدعون النهر الأعظم ، فسئل عن معنى ذلك فقال : علم النبيين بأسره أوحاه الله إلى محمد ، فجعل محمد ذلك كله عند عليّ ، وكان عليه السلام يدعي في العلم دعوى ما سمعت قط من أحد .

روى حنش الكناني(٤) أنه سمع علياً يقول : (والله لقد علمت بتبليغ الرسالات

---

(١) اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، سمع أباه عبد الله بن جعفر . (**رجال الطوسي ص ١٤٧**)

(٢) جميع بن عمير بن عفاق التيمي أبو الأسود الكوفي من بني تيم الله بن ثعلبة . روى عن عائشة وابن عمر ، قال أبو حاتم : كوفي تابعي من عتق الشيعة ، محله الصدق ، صالح الحديث .

(**تهذيب التهذيب ٢/٩٦**)

(٣) الثماد : ج الثَّمد : الماء القليل الذي ليس له مدد .

(٤) حنش الكناني : حنش بن المعتمر ويقال ابن ربيعة الكناني أبو المعتمر الكوفي . روى عن علي عليه السلام .

(**تهذيب التهذيب ٣/٥١**)

وتصديق العدات وتمام الكلمات) ، وقوله : (إن بين جنبي لعلماً جماً لو أصبت له حملة) ، وقوله : (لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً) .

ابن العودي [1]

ومن ذا يساميه بمجد ولم يزل يقول سلوني ما يحل ويحرم
سلوني ففي جنبي علم ورثته عن المصطفى مافات مني به الفم
سلوني عن طرق السماوات إنني بها عن سلوك الطرق في الأرض أعلم
ولو كشف الله الغطاء لم أزد به يقيناً على ما كنت أدري وأفهم

الزاهي

مازلت بعد رسول الله منفرداً بحراً يفيض على الورّاد زاخره
أمواجه العلم والبرهان لجته والحلم شطاه والتقوى جواهره

وروى ابن أبي البختري من ستة طرق وابن المفضل من عشر طرق ، وإبراهيم الثقفي من أربعة عشر طريقاً ، منهم عديّ بن حاتم ، والأصبغ بن نباتة ، وعلقمة بن قيس ويحيى بن أم الطويل ، وزر بن حبيش وعباية بن ربعي ، وعباية بن رفاعة وأبو الطفيل : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والأنصار وأشار إلى صدره كيف ملىء علماً لو وجدت له طالباً : (سلوني قبل أن تفقدوني . هذا سفط[2] العلم ، هذا لعاب رسول الله ، هذا ما زقني به رسول الله زقاً ، فاسألوني فإن عندي علم الأولين والآخرين ، أما والله لو ثنيت لي الوسادة ، ثم أجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، حتى ينادي كل كتاب بأن علياً حكم بحكم الله فيّ) .

وفي رواية : (حتى ينطق الله التوراة والإنجيل) .

وفي رواية : (حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ، ويقول : يا رب إن علياً قضى بقضائك) ، ثم قال : (سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة

---

(١) أبو المعالي سالم بن علي بن سلمان بن علي المعروف بابن العودي توفي حوالى سنة ٥٥٨ هـ .
(الغدير ٤ / ٣٧٢)

(٢) السَّفَطُ : وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه . (المعجم الوسيط ١ / ٤٣٣)

لو سألتموني عن آية آية في ليلة أنزلت أو في نهار أنزلت مكيها ومدنيها ، وسفريها وحضريها ، ناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وتأويلها وتنزيلها ، لأخبرتكم !) .

وفي غرر الحكم عن الآمدي[1] : (سلوني قبل أن تفقدوني ، فإني بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الأرض) .

وفي نهج البلاغة : (فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ، ومن يقتل من أهلها قتلاً ويموت موتاً) ، وفي رواية : (لو شئت أخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت) .

وعن سلمان أنه قال عليه السلام : (عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنصاب ، وفصل الخطاب ومولد الإسلام ومولد الكفر ، وأنا صاحب الميسم ، وأنا الفاروق الأكبر ودولة الدول ، فسلوني عما يكون إلى يوم القيامة وعما كان قبلي وعلى عهدي وإلى أن يعبد الله) .

قال ابن المسيب : ما كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد يقول : سلوني غير علي بن أبي طالب ، وقال ابن شبرمة : ما أحد قال على المنبر سلوني غير علي .

وقال الله تعالى : ﴿ **تبياناً لكل شيء** ﴾ [النحل : ٨٩] ، وقال : ﴿ **وكل شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾ [يس : ١٢] ، وقال : ﴿ **ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين** ﴾ [الأنعام : ٥٩] ، فإذا كان ذلك لا يوجد في ظاهره فهل يكون موجوداً إلا في تأويله كما قال : ﴿ **وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم** ﴾ [آل عمران : ٧] وهو الذي عنى عليه السلام : (سلوني قبل أن تفقدوني) ، ولو كان إنما عنى به في ظاهره ، فكان في الأمة كثير يعلم ذلك ولا يخطىء فيه حرفاً ، ولم يكن عليه السلام ليقول من ذلك على رؤوس الأشهاد ما يعلم أنه لا يصح من قوله ، وأن غيره يساويه فيه أو يدعي على شيء

---

(١) الآمدي : عبد الواحد بن محمد المحفوظ بن عبد الواحد التميمي الآمدي تاج الدين أبو الفتح ، فاضل توفي في حدود سنة ٥٥٠ هـ . من آثاره : « غرر الحكم ودرر الكلم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » وغيرها . (الأعلام ٦/٢١٣)

منه معه ، فإذا ثبت أنه لا نظير له في العلم صح أنه أولى بالإمامة .

العوني

وكم علوم مقفلات في الورى قد فتح الله به أقفالها
حرم بعد المصطفى حرامها كما أحل بينهم حلالها
وكم بحمد الله من قضية مشكلة حل لهم إشكالها
حتى أقرت أنفس القوم بأن لولا الوصي ارتكبت ضلالها

وله

ومن ركب الأعواد يخطب في الورى وقال سلوني قبل فقدي لأفهما[1]

ابن حماد

قلت سلوني قبل فقدي إن لي علماً وما فيكم له مستودع
وكذاك لو ثني الوساد حكمت بالكتاب التي فيها الشرائع تشرع

وله

سلوني أيها الناس سلوني قبل فقداني
فعندي علم ما كان وما يأتي وما يأني[2]
شهدنا أنك العالم في علمك رباني
وقلت الحق يا حق ولم تنطق ببهتان

وله

هل سمعتم بقائل قبله قال سلوني من قبل أن تفقدوني

وله

من قال بالبصرة للناس سلوني من قبل أن أفقد من طرق السماء

(١) الأعواد : أي أعواد المنبر .
(٢) يأني : يحين ويقرب . (المعجم الوسيط ٣١/١)

زيد المرزكي

مديـنـة الـعـلم عـليّ بـابهـا   وكـل مـن حـاد عن البـاب جـهـل
أم هـل سـمعتـم قبـله من قـائـل   قـال سـلوني قـبـل إدراك الأجـل

شاعر

قـال اسـألـوني قـبـل فـقـدي وذا   إبـانـة عـن عـلمـه الـبـاهـر
لـو شئـت أخـبرت بمـن قـد مضى   ومـا بـقـي في الـزمـن الـغـابـر

ومن عجب أمره في هذا الباب أنه لا شيء من العلوم إلا وأهله يجعلون عليّاً قدوة ، فصار قوله قبلة في الشريعة ، فمنه سمع القرآن . ذكر الشيرازي في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب[1] في تفسيره عن ابن عباس في قوله : ﴿ **لا تحرّك به لسانك** ﴾ [القيامة : ١٦] ، كان النبي يحرّك شفتيه عند الوحي ليحفظه ، وقيل له : ﴿ **لا تحرك به لسانك** ﴾ يعني بالقرآن لتعجل به من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك ﴿ **إن علينا جمعه وقرآنه** ﴾ [القيامة : ١٧] قال : ضمن الله محمداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله علي بن أبي طالب . قال ابن عباس : فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة أشهر .

وفي أخبار أبي رافع : أن النبي قال في مرضه الذي توفي فيه لعليّ : « يا عليّ هذا كتاب الله خذه إليك » ، فجمعه عليّ في ثوب ، فمضى إلى منزله فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلس علي فألّفه كما أنزله الله وكان به عالماً .

وحدثني أبو العلاء العطار[2] والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالإسناد عن علي بن رباح : أن النبي أمر علياً بتأليف القرآن فألفه وكتبه .

جبلة بن سحيم[3] عن أبيه عن أمير المؤمنين قال : (لو ثنيت لي الوسادة وعرف

---

(١) يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي ، أبو يوسف من كبار حفاظ الحديث وصاحب المشيخة والتاريخ .
(تهذيب التهذيب ١١/٣٣٨) ، (الأعلام ٩/٢٦٠) ، (شذرات الذهب ٢/١٧١) ، (معجم المؤلفين ١٣/٢٤٩)

(٢) أبو العلاء العطار ، محمد بن سهل العطار الهمداني ، محدث حافظ ، نحوي ، لغوي . من آثاره زاد المسافر في ٥٠ مجلداً وغيرها . (الأعلام ١٠/٥٨)

(٣) جبلة بن سحيم التيمي ويقال الشيباني أبو سويرة ، ويقال أبو سريرة (تهذيب التهذيب ٢/٥٣)

لي حقي ، لأخرجت لهم مصحفاً كتبته وأملاه عليّ رسول الله) .

ورويتم أيضاً انه إنما أبطأ علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر لتأليف القرآن . أبو نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين بالإسناد عن السدي عن عبد خير عن علي عليه السلام قال : (لما قبض رسول الله أقسمت أو حلفت أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن) .

وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام : أنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه ، فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه ، ثم خرج إليهم به في إزار يحمله وهم مجتمعون في المسجد ، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع أُلبته[1] فقالوا : الأمر ما جاء به أبو الحسن ، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال : (إن رسول الله قال : « إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي » ، وهذا الكتاب وأنا العترة) ؛ فقام إليه الثاني فقال له : إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما ، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد به بعد أن ألزمهم الحجة .

وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام : أنه حمله وولى راجعاً نحو حجرته وهو يقول : ﴿ **فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون** ﴾ [آل عمران : ١٨٧] ؛ ولهذا قرأ ابن مسعود أن عليّاً جمعه وقرأ به فإذا قرأه فاتبعوا قراءته .

الناشي [2]

جامع وحي الله إذ فرقه ... من رام جمع آية فما ضبط
أشكله لشكله بجهله ... فاستعجمت أحرفه حين نقط

العوني [3]

لما رأى الأمر قبيح المدخل ... حرد في جمع الكتاب المنزل[4]

---

(١) الأُلبَةُ : المجاعة الشديدة . (المعجم الوسيط ١/٢٣)

(٢) الناشي الصغير : أبو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف . (الغدير ٤/٢٤ ـ ٣٢)

(٣) العوني : أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن أبي عون الغساني العوني . (الغدير ٤/١٢٤ ـ ١٣٩)

(٤) حرد : غضب . (المعجم الوسيط ١/١٦٥)

الصاحب

هـل مثـل جمعـك للقـرآن تعـرفـه نـظماً ومعنى وتـأويـلاً وتـبـيـيـنـا

خطيب منيح

عـليّ جـامـع الـقـرآن جـمـعـاً يـقصر عنـه جمع الجـامـعـيـنـا

فأما ما روي : أنه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فإن أبا بكر أقر لما التمسوا منه جمع القرآن فقال : كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ولا أمرني به ، ذكره البخاري في صحيحه وادعى عليّ أن النبي أمره بالتأليف ، ثم أنهم أمروا زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير بجمعه فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم .

ومنهم العلماء بالقراءات أحمد بن حنبل وابن بطة وأبو يعلى في مصنفاتهم عن الأعمش عن أبي بكر بن عياش في خبر طويل : أنه قرأ رجلان ثلاثين آية من الأحقاف ، فاختلفا في قراءاتها فقال ابن مسعود : هذا الخلاف ما أقراه ، فذهبت بهما إلى النبي ، فغضب وعلي عنده فقال علي : (رسول الله يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم) . وهذا دليل على علم علي بوجوه القراءات المختلفة ، وروي أن زيداً لما قرأ التابوة ، قال علي : (اكتبه التابوت فكتبه كذلك والقراء السبعة إلى قراءته يرجعون) ، فأما حمزة والكسائي فيعولان على قراءة علي وابن مسعود وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود ، فهما إنما يرجعان إلى علي ويوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الاعراب ؛ وقد قال ابن مسعود : ما رأيت أحداً أقرأ من علي بن أبي طالب للقرآن .

وأما نافع وابن كثير وأبو عمرو فمعظم قراءاتهم ترجع إلى ابن عباس وابن عباس قرأ على أبيّ بن كعب وعليّ ، والذي قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة أبيّ فهو إذاً مأخوذ عن علي عليه السلام .

وأما عاصم فقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي : وقال أبو عبد الرحمن : قرأت القرآن كله على علي بن أبي طالب ، فقالوا أفصح القراءات قراءة عاصم ، لأنه أتى بالأصل وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره ، ويحقق من الهمز ما لينه غيره ويفتح من الألفات ما أماله غيره .

والعدد الكوفي في القرآن منسوب إلى علي عليه السلام ، وليس في الصحابة من ينسب إليه العدد غيره ، وإنما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين ، ومنهم المفسرون كعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وهم معترفون له بالتقدم . تفسير النقاش ، قال ابن عباس : جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب وابن مسعود ، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها إلا وله ظهر وبطن ، وأن علي بن أبي طالب علم الظاهر والباطن .

فضائل العكبري ، قال الشعبي : ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي بن أبي طالب . تاريخ البلاذري وحلية الأولياء وقال علي عليه السلام : (والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت ، أبليل نزلت أم بنهار نزلت ، في سهل أو جبل ، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً) .

قوت القلوب قال علي عليه السلام : (لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب ، ولما وجد المفسرون قوله لا يأخذون إلا به) .

سئل ابن الكواء وهو على المنبر : ما الذاريات ذرواً ؟ فقال : الرياح ، فقال : وما الحاملات وقراً ؟ قال : السحاب ، قال : وما الجاريات يسراً ؟ قال : الفلك ، قال : فما المقسمات امراً ؟ قال الملائكة ، فالمفسرون كلهم على قوله .

وجهلوا تفسير قوله : ﴿ ان أول بيت وضع للناس ﴾ [آل عمران : ٩٦] ، فقال له رجل : هو أول بيت ؟ قال : لا قد كان قبله بيوت ولكنه أول بيت وضع للناس مباركاً فيه الهدى والرحمة والبركة ، وأول من بناه إبراهيم ، ثم بناه قوم من العرب من جرهم[1] ثم هدم فبنته قريش ، وإنما استحسن قول ابن عباس فيه لأنه قد أخذ منه .

أحمد في المسند ، لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ابن عباس ابن عشر سنين وكان قرأ المحكم : يعني المفصل .

الصاحب

هل مثل علمك لو زلوا وإن وهنوا وقد هديت كما أصبحت تهدينا

---

(١) جُرْهُم : حي من اليمن نزلوا مكة وتزوج فيهم اسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، وهم أصهاره ، ثم ألحدوا في الحرم فأبادهم الله تعالى . (لسان العرب مادة جرهم)

ومنهم الفقهاء وهو أفقههم فإنه ما ظهر عن جميعهم ما ظهر منه ، ثم ان جميع فقهاء الأمصار إليه يرجعون ، ومن بحره يغترفون ، أما أهل الكوفة وفقهاؤهم : سفيان الثوري والحسن بن صالح بن حيّ وشريك بن عبد الله وابن أبي ليلى وهؤلاء يفرعون المسائل ويقولون : هذا قياس قول علي ويترجمون الأبواب بذلك .

وأما أهل البصرة فقهاؤهم : الحسن[١] وابن سيرين[٢] وكلاهما كانا يأخذان عمن أخذ عن علي ، وابن سيرين يفصح بأنه أخذ عن الكوفيين ، وعن عبيدة السلماني[٣] ، وهو أخص الناس بعلي عليه السلام .

وأما أهل مكة فإنهم أخذوا عن ابن عباس وعن علي عليه السلام وقد أخذ عبد الله معظم علمه عنه . وأما أهل المدينة فعنه أخذوا .

وقد صنف الشافعي كتاباً مفرداً في الدلالة على اتباع أهل المدينة لعلي وعبد الله . وقال محمد بن الحسن الفقيه : لولا علي بن أبي طالب ما علمنا حكم أهل البغي ؛ ولمحمد بن الحسن كتاب يشتمل على ثلاثمائة مسألة في قتال أهل البغي بناء على فعله .

مسند أبي حنيفة ، قال هشام بن الحكم قال الصادق عليه السلام لأبي حنيفة : من أين أخذت القياس ؟ قال : من قول علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت ؛ حين شاهدهما عمر في الجد مع الاخوة فقال له علي : (لو أن شجرة انشعب منها غصن وانشعب من الغصن غصنان أيما أقرب إلى أحد الغصنين ؟ أصاحبه الذي يخرج معه أم الشجرة ؟) فقال زيد : لو أن جدولاً انبعث فيه ساقية فانبعث من الساقية ساقيتان أيما أقرب أحد الساقيتين إلى صاحبها أم الجدول .

ومنهم الفرضيون وهو أشهرهم فيها ، فضائل أحمد ؛ قال عبد الله : إن أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب ، قال الشعبي : ما رأيت أفرض من عليّ ولا أحسب منه ؛ وقد سئل وهو على المنبر يخطب عن رجل مات وترك امرأة وأبوين وابنتين كم نصيب المرأة ؟ فقال عليه السلام : (صار ثمنها تسعاً) ، فلقبت بالمسألة المنبرية .

---

(١) الحسن بن أبي الحسن البصري .

(٢) هو محمد بن سيرين .

(٣) عبيدة السلماني من أصحاب الإمام عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٤٧)

شرح ذلك : للأبوين السدسان ، وللبنتين الثلثان ، وللمرأة الثمن ، عالت الفريضة فكان لها ثلاث من أربعة عشرين ثمنها ، فلما صارت إلى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعاً ، فإن ثلاثة من سبعة وعشرين تسعها ، ويبقى أربعة وعشرين للابنتين ستة عشر وثمانية للأبوين سواء ، قال هذا على الاستفهام أو على قولهم : صار ثمنها تسعاً ، أو على مذهب نفسه أو بين كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول ، فبين الجواب والحساب والقسمة والنسبة ، ومنه المسألة الدينارية وصورتها .

ومنهم **أصحاب الروايات** نيفاً وعشرون رجلاً منهم : ابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصاري وأبو أيوب وأبو هريرة وأنس وأبو سعيد الخدري وأبو رافع وغيرهم ، وهو أكثرهم رواية وأتقنهم حجة ومأمون الباطن لقوله : عليّ مع الحق .

الترمذي والبلاذري ، قيل لعلي عليه السلام : ما بالك أكثر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً ؟ قال : (كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكتّ عنه ابتدأني) .

كتاب ابن مردويه ، (أنه قال : كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت) .

محمد الإسكافي

حبر عليم بالذي هو كائن وإليه في علم الرسالة يرجع
أصفاه أحمد من خفيّ علومه فهو البطين من العلوم الأنزع

ومنهم **المتكلمون** وهو الأصل في الكلام ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ رباني هذه الإمة » وفي الأخبار أن أول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة إلى الحق علي ، وقد ناظره الملاحدة في مناقضات القرآن ، وأجاب مشكلات مسائل الجاثليق حتى أسلم . أبو بكر بن مردويه في كتابه عن سفيان أنه قال : ما حاجّ عليّ أحداً إلا حجّه .

أبو بكر الشيرازي في كتابه عن مالك عن أنس عن ابن شهاب ، وأبو يوسف يعقوب بن سفيان[1] في تفسيره ، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما قال ابن شهاب أخبرني علي بن الحسين أن أباه الحسين بن علي أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن النبي طرقه وفاطمة بنت رسول الله فقال : « ألا تصلون ؟ » فقلت : (يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا يبعثنا ـ أي يكثر اللطف بنا ـ فانصرف حين قلت ذلك

(١) أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي .

ولم يرجع إليّ ثم سمعته وهو مولّ يضرب فخذيه) يقول : « وكان الإنسان ـ يعني علي بن أبي طالب ـ أكثر شيء جدلاً يعني متكلماً بالحقّ والصدق » .

وقال لرأس الجالوت لمّا قال له : لم تلبثوا بعد نبيكم إلا ثلاثين سنة حتى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف ، فقال عليه السلام : (وأنتم لم تجف أقدامكم من ماء البحر حتى قلتم لموسى : ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ﴾) [الأعراف : ١٣٨] .

وأرسل إليه أهل البصرة كليباً الجرمي بعد يوم الجمل ليزيل الشبهة عنهم في أمره فذكر له ما علم أنه على الحق ؛ ثم قال له : (بايع) ، فقال : إني رسول القوم فلا أحدث حدثاً حتى أرجع إليهم ، فقال: (أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائداً تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الكلأ والماء ، قال : فامدد إذاً يدك) ، قال كليب : فوالله ما استطعت أن امتنع عند قيام الحجة عليّ فبايعته .

وقوله عليه السلام : (أول معرفة الله توحيده وأصل توحيده نفي الصفات عنه) ، إلى آخر الخبر ، وما أطنب المتكلمون في الأصول إنما هو زيادة لتلك الجمل ؛ وشرح لتلك الأصول ، فالإمامية يرجعون إلى الصادق عليه السلام وهو إلى آبائه ، والمعتزلة والزيدية يرويه لهم القاضي عبد الجبار بن أحمد عن أبي عبد الله الحسين البصري ، وأبي إسحاق عباس عن أبي هاشم الجبائي عن أبيه أبي علي عن أبي يعقوب الشحام عن أبي الهذيل العلاف عن أبي عثمان الطويل عن واصل بن عطاء عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي عن أبيه محمد بن الحنفية عنه عليه السلام .

الوراق القمي

علي لهذا الناس قد بين الذي ... هم اختلفوا فيه ولم يتوجم[1]
عليّ أعاش الدين وفاه حقه ... ولولاه ما أفضى إلى عشر درهم

ومنهم **النحاة** وهو واضع النحو لأنهم يروونه عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن

(١) وجم : سكت على غيظ ، وعبس وأطرق وسكت عن الكلام لشدة الحزن .

(المعجم الوسيط ٢/١٠١٥)

(٢) عيسى بن عمر النحوي أبو عمر البصري الثقفي أبو سليمان ، من أئمة اللغة ، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء توفي سنة ١٤٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/٢٠٠) ، **(الأعلام ٥/٢٩١)**

عمر الثقفي عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي[١] عن أبي عمرو بن العلاء[٢] عن ميمون الأفرن[٣] عن عنبسة الفيل عن أبي الأسود الدؤلي[٤] عنه عليه السلام ، والسبب في ذلك أن قريشاً كانوا يزوجون بالأنباط[٥] فوقع فيما بينهما أولاد ففسد لسانهم ، حتى إن بنتاً لخويلد الأسدي كانت متزوجة بالأنباط ، فقالت : إن أبوي مات وترك عليّ مال كثير ، فلما رأوا فساد لسانها أسس النحو . وروي أن أعرابياً سمع من سوقيّ يقرأ : ﴿ إن الله بريء من المشركين ورسوله ﴾ [التوبة : ٣] ، فشج رأسه فخاصمه إلى أمير المؤمنين ، فقال له في ذلك فقال : إنه كفر بالله في قراءته ، فقال عليه السلام : (إنه لم يتعمد ذلك) .

وروي أن أبا الأسود كان في بصره سوء وله بنية تقوده إلى عليّ عليه السلام فقالت : يا أبتاه ما أشدُّ حر الرّمضاء ! تريد التعجب فنهاها عن مقالتها فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فأسس . وروي أن أبا الأسود كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل : من المتوفي ، فقال الله ثم أخبر علياً بذلك فأسس . فعلى أي وجه كان وقعه إلى أبي الأسود وقال : ما أحسن هذا النحو ، احش له بالمسائل ، فسمي نحواً .

قال ابن سلام : كانت الرقعة : الكلام ثلاثة أشياء : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما انبأ عن المسمى ، والفعل ما انبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أوجد معنى في غيره . وكتب عليه السلام علي بن أبي طالب فعجزوا عن ذلك ، فقالوا : أبو طالب اسمه كنيته وقالوا هذا تركيب مثل درّاحنا وحضرموت . وقال الزمخشري في الفائق : ترك في حال الجر على لفظه في حال الرفع لأنه اشتهر بذلك وعرف فجرى مجرى المثل الذي لا يغير .

---

(١) عبد الله بن أبي اسحاق زيد بن الحارث الحضرمي البصري النحوي المقرىء . أخذ عنه كبار من النحاة كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي والأخفش .
(تهذيب التهذيب ٥/٢٢٩) ، (الأعلام ٤/١٩٧)

(٢) أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني النحوي البصري المقرىء ، أحد الأئمة القراء السبعة . توفي سنة ١٥٤ هـ . (تهذيب التهذيب ١٢/١٩٧) ، (الأعلام ٣/٧٢)

(٣) وفي نسخة ميمون الأقرن بالقاف .

(٤) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني ، أبو الأسود الدؤلي ، واضع علم النحو ، رسم له علي بن أبي طالب عليه السلام شيئاً من أصول النحو فكتب فيه أبو الأسود وأخذه عنه جماعة .
(الأعلام ٣/٣٤٠)

(٥) الأنباط : جيل ينزلون السواد . (لسان العرب مادة نبط)

ومنهم الخطباء وهو أخطبهم ، ألا ترى إلى خطبه مثل : التوحيد ، والشقشقية والهداية ، والملاحم ، واللؤلؤة ، والغراء ، والقاصعة ، والافتخار ، والأشباح ، والدرة اليتيمة ، والأقاليم ، والوسيلة ؛ والطالوتية ، والقصبية ، والنخيلة ، والسلمانية ، والناطقة ؛ والدامغة ، والفاضحة بل إلى نهج البلاغة عن الشريف الرضيّ وكتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام عن إسماعيل بن مهران السكوني عن زيد بن وهب أيضاً .

الحميري

من كان أخطبهم وأنطقهم ومن قد كان يشفى حوله البرحاء[1]

من كان أنزعهم من الإشراك أو للعلم كان البطن منه خفاء

من ذا الذي أمروا إذا اختلفوا بأن يرضوا به في أمرهم قضاء

من قيل لولاه ولولا علمه هلكوا وعاثوا فتنة صماء[2]

ومنهم الفصحاء والبلغاء وهو أوفرهم حظاً ، قال الرضيّ : كان أمير المؤمنين مشرع الفصاحة ، وموردها ، ومنشأ البلاغة ومولدها ، ومنه ظهر مكنونها ، وعنه أخذت قوانينها . الجاحظ في كتاب الغرة ، كتب إلى معاوية : (غرك عزك فصار قصار ذلك ذلّك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذا) ، وقال عليه السلام (من آمن أمن) .

وروى الكلبي عن أبي صالح وأبو جعفر بن بابويه بإسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام : أنه اجتمعت الصحابة فتذاكروا أن الألف أكثر دخولاً في الكلام ، فارتجل عليه السلام الخطبة المونقة التي أولها : (حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيئته وبلغت قضيته) ، إلى آخرها .

ثم ارتجل خطبة أخرى من غير النقط التي أولها : (الحمد لله أهل الحمد ومأواه وله أوكد الحمد وأحلاه ، وأسرع الحمد وأسراه ، وأظهر الحمد وأسماه ، وأكرم الحمد وأولاه) ؛ إلى آخرها ، وقد أوردتها في المخزون المكنون .

ومن كلامه : (تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم) ، وقوله : (ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم بيد واحدة ويقبض منهم عنه أيد كثيرة ، ومن

---

(١) البُرحاء : الشدة ، والعذاب الشديد . (المعجم الوسيط ١/٤٧)

(٢) عاث : أفسد . وصماء : شديدة . (المعجم الوسيط ١/٥٢٤ ، ٢/٦٣٩)

تلن حاشيته يستدم من قومه المودة) ، وقوله : (من جهل شيئاً عاداه) : مثله : ﴿ **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه** ﴾ [يونس : ٣٩] ، وقوله : (المرء مخبو تحت لسانه فإذا تكلم ظهر) ، مثله : ﴿ **ولتعرفنهم في لحن القول** ﴾ [محمد : ٣٠] ، وقوله : (قيمة كل امرىء ما يحسن) ، مثله : ﴿ **إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم** ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ، وقوله : (القتل يقل القتل) ، مثله : ﴿ **ولكم في القصاص حياة** ﴾ [البقرة : ١٧٩] .

ومنهم **الشعراء** وهو أشعرهم ، الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي كتاب فضائل بني هاشم أيضاً ، والبلاذري في أنساب الأشراف أن علياً أشعر الصحابة وأفصحهم وأخطبهم وأكتبهم .

تاريخ البلاذري ، كان أبو بكر يقول الشعر وعمر يقول الشعر وعثمان يقول الشعر وكان عليّ أشعر الثلاثة .

ومنهم **العروضيون** ومن داره خرجت العروض ، روي أن الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمد بن علي الباقر أو علي بن الحسين فوضع لذلك أصولاً .

ومنهم **أصحاب العربية** وهو أحكهم ، ابن الحريري البصري[1] في درة الغواص ، وابن فياض في شرح الأخبار ، أن الصحابة قد اختلفوا في الموءودة فقال لهم عليّ عليه السلام : (إنها لا تكون موءودة حتى يأتي عليها التارات السبع) ، فقال له عمر : صدقت أطال الله بقاك ، أراد بذلك المبينة في قوله : ﴿ **ولقد خلقنا الإنسان من سلالة** ﴾ [المؤمنون : ١٢] (الآية) فأشار أنه إذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وئد .

ومنهم **الوعاظ** وليس لأحد من الأمثال والعبر والمواعظ والزواجر ما له ، نحو قوله : من زرع العدوان حصد الخسران . من ذكر المنية نسي الأمنية ؛ من قعد به العقل قام به الجهل ، يا أهل الغرور ما أبهجكم بدار خيرها زهيد وشرها عتيد ونعيمها

---

(١) ابن الحريري البصري : أبو محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ ، حامل لواء البلاغة وفارس النظم والنثر ، صاحب مقامات الحريري و « درة الغواص في أوهام الخواص » .

(شذرات الذهب ٤/ ٥٠ - ٥٣) ، (كشف الظنون ٧٤١ ١٧٨٧)

مسلوب وعـزيزهـا منكوب ومسـالمها محـروم ومالكهـا مملوك وتراثهـا مـتروك . وصنف عبد الواحد الآمدي[١] غرر الحكم من كلامه عليه السلام .

ومنهم الفلاسفة وهو أرجحهم ، قال عليه السلام : (أنا النقطة أنا الخط ، أنا الخط أنا النقطة أنا النقطة والخط) ، فقال جماعة : إن القدرة هي الأصل ، والجسم حجـابه ، والصورة حجاب الجسم ، لأن النقطة هي الأصل ، والخط حجابه ومقامه ، والحجاب غير الجسد الناسوتي[٢] .

وسئل عليه السلام عن العالم العلويّ فقال : (صور عارية عن المواد ، عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فأشرقت وطالعها فتـلألأت ، وألقى في هويتهـا مثالـه فأظهـر عنها أفعاله وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة إن زكاها بالعلم فقد شابهت جواهر أوائـل عللها وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد) .

أبو عليّ بن سينا[٣] : لم يكن شجاعاً فيلسوفاً قط إلا عليّ .

الشريف الرضي : من سمع كلامه لا يشك أنه كلام من قبع في كسر بيت ، أو انقطع في سفح جبل لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتاً سيفه فيقطّ[٤] الرقـاب ويجدل الأبـطال ويعود بـه ينطف دمـاً ويقطر مهجاً وهو مع ذلـك زاهد الـزهاد وبـدل الأبدال . وهـذه من فضائله العجيبـة وخصائصه التي جمع بها بين الأضداد .

السوسي

في كـفـه سبـب المـوت الـوفيّ فـمـن عـصـاه مـد لـه من ذلـك الـسـبب

---

(١) عبد الواحد بن محمد المحفوظ بن عبد الواحد التميمي الآمدي تاج الدين أبو الفتـح ، توفي في حـدود سنة ٥٥٠ هـ . من آثاره « غرر الحكم ودرر الكلم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » .

(الأعلام ٦/ ٢١٣)

(٢) الناسوت : الطبيعة البشرية . (الرائد ص ١٤٦٧)

(٣) أبو علي بن سينا : الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينـا البلخي ثم البخاري ، ويلقب بـالشيخ الرئيس ، فيلسوف طبيب ، شـاعر ، مشـارك في أنواع من العلوم ، من تصـانيفه « القـانون في الـطب ، تقاسيم الحكمة ، لسـان العرب في اللغة ، الموجز الكبير في المنطق » . توفي سنة ٤٢٨ هـ .

(معجم المؤلفين ٤/ ٢٠ و ١٣/ ٣٨٢)

(٤) قَطَّ الشيء قطّاً : قطعه عرضاً . (المعجم الوسيط ٢/ ٧٤٤)

في فيـه سيف حكـاه سيـف راحتـه — سيـان ذاك وذا في الخـطب والخـطب
لـو قـال للحيّ متْ لم يحي مـن رهب — أو قـال للميت عش مـا مـات من رعب
أو قـال لليل كن صبحـاً لكـان ولـو — للشمس قـال اطلعي بـالليـل لم تغب
أو مـدّ كـفـاً إلى الـدنيـا ليـقلبهـا — هـانـت عـليـه بـلا كـدّ ولا تـعـب
ذاك الإمـام الـذي جـبريـل خـادمـه — إن نـاب خـطب ينب عنـه ولا ينب
وعـزرائـيـل مـطـواع لـه فـمـتى — يـقـل أمـت ذا يمـت أو هبه لي يهب
رضـوان راضٍ بـه مـولى ومـالـك — مملوك يـطيعـانـه في كـل منتـدب

ومنهم المهندسون وهـو أعلمهم ، حفص بن غالب مـرفوعـاً قال : بينـا رجلان جالسان في زمن عمر إذ مر بهما عبد مقيّد فقال أحدهما : إن لم يكن في قيده كذا وكـذا فامرأته طالق ثلاثاً ، وحلف الآخر بخلاف مقاله ، فسئل مولى العبد أن يحل قيده حتى يعرف وزنه فأبى فارتفعا إلى عمر فقال لهما : اعتزلا نساءكما ، وبعث إلى عليّ وسأله عن ذلك ، فدعا بإجانة فأمر الغلام أن يجعل رجله فيها ، ثم أمر أن يصب الماء حتى غمر القيد والرجل ثم علم في الإجانة[1] علامة ، وأمره أن يرفع قيده من رجله ، فنزل الماء من العلامة ، فدعا بالحديد فوضعه في الإجانة حتى تراجع الماء إلى موضعه ، ثم أمر أن يوزن الحديد فوزن فكان وزنه بمثل وزن القيد وأخرج القيد ، فـوزن فكان مثـل ذلك فعجب عمر .

التهـذيب : قال رجـل لأمير المؤمنـين : إني حلفت أن أزن الفيـل ، فقـال : لم تحلفون بما لا تـطيقون؟ فقـال : قد ابتليت ، فـأمر عليه السلام بقُـرقور[2] فيـه قصب فأخـرج منه قصب كثير ، ثم علم صنع الماء بقدر ما عرف صنع الماء قبـل أن يخرج القصب ، ثم صير الفيل فيه حتى رجع إلى مقداره الذي كان انتهى إليه صنع الماء أولاً ، ثم أمر بوزن القصب الذي أخرج ، فلما وزن قال : هذا وزن الفيل ، ويقال وضع كلكاً[3] وعمل المجداف وأجرى على الفرات أيام صفين .

ومنهم المنجمون وهو أكيسهم ، سعيد بن جبير أنه قال : استقبـل أمير المؤمنـين

---

(١) الإجّانة : إناء تغسل فيه الثياب . (المعجم الوسيط ١/٧)
(٢) القُرقور : السفينة الطويلة العظيمة ، ج قراقير . (المعجم الوسيط ٢/٧٢٩)
(٣) الكَلَك : مركب يُركب في أنهر « العراق » ويعرف بالطَّوْف . (الرائد ص ١٢٥٢)

دهقان ، وفي رواية قيس بن سعد : أنه مرجان بن شاشوا[١] استقبله من المدائن إلى جسر بوران ، فقال له : يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات ، وتناحست السعود بالنحوس فإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ، ويومك هذا يوم صعب ، قد اقترن فيه كوكبان وانكفى فيه الميزان ، وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان ، فقال أمير المؤمنين : (يا أيها الدهقان المنبىء بالآثار المخوِّف من الأقدار ، ما كان البارحة صاحب الميزان ، وفي أي برج كان صاحب السرطان وكم الطالع من الأسد والساعات في الحركات وكم بين السراري والذراري) ؛ قال : سأنظر في الاسطرلاب[٢] ، فتبسم أمير المؤمنين وقال له : (ويلك يا دهقان أنت مسيّر الثابتات ؟ أم كيف تقضي على الجاريات وأين ساعات الأسد من المطالع ، وما الزهرة من التوابع والجرامع وما دور السراري المحركات وكم قدر شعاع المنيرات وكم التحصيل بالغدوات ؟) فقال : لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين ، فقال له : (يا دهقان هل نتج علمك أن انتقل بيت ملك الصين واحترقت دور الزنج ، وخمد بيت نار فارس ، وانهدمت منارة الهند ، وغرقت سرانديب ، وانقض حصن الأندلس ، ونتج بترك الروم بالرومية) .

وفي رواية : (البارحة وقع بيت بالصين ، وانفرج برج ماجين ، وسقط سور سرانديب ، وانهزم بطريق الروم بأرمينية ، وفقد ديان اليهود بأيلة ، وهاج النمل بوادي النمل ، وهلك ملك افريقية ، أكنت عالماً بهذا ؟) قال : لا يا أمير المؤمنين وفي رواية : (أظنك حكمت باختلاف المشتري وزحل ، إنما أنار لك في الشفق ولاح لك شعاع المريخ في السحر ، واتصل جرمه بجرم القمر) ، ثم قال : (البارحة سعد سبعون ألف عالم ، وولد في كل عالم سبعون ألفاً ، والليلة يموت مثلهم وهذا منهم) . وأومى بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي وكان جاسوساً للخوارج في عسكره ، فظن الملعون أنه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات ؛ فخرّ الدهقان ساجداً ، فلما أفاق قال أمير المؤمنين : (ألم اروّك من عين التوفيق؟) فقال : بلى ، فقال : (أنا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون ؛ نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك ، أما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب أن تحكم به لي لا عليّ ، أما نوره وضياؤه فعندي ، وأما حريقه ولهبه فذهب عني ، وهذه

(١) في بعض النسخ : مرخان بن شاسوا .
(٢) الأسْطُرلاب : آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب .

مسألة عميقة احسبها إن كنت حاسباً) ، فقال الدهقان : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك عليّ ولي الله .

ومنهم الحسّاب وهو أوفرهم نصيباً ، ابن أبي ليلى : أن رجلين تغدّيا في سفر ومع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة وواكلهما ثالث ، فأعطاهما ثمانية دراهم عوضاً فاختصما وارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (هذا أمر فيه دناءة والخصومة فيه غير جميلة والصلح أحسن)، فأبى صاحب الثلاثة إلا مرّ القضاء فقال عليه السلام : (إذا كنت لا ترضى إلا بمر القضاء فإن لك واحدة من ثمانية ولصاحبك سبعة ، أليس كان لك ثلاثة أرغفة ولصاحبك خمسة ؟) قال : بلى ، قال : (فهذه أربعة وعشرون ثلثاً ، أكلت منه ثمانية وللضيف ثمانية فلما أعطاكما الثمانية الدراهم كان لصاحبك سبعة ولك واحدة) .

ومنهم أصحاب الكيمياء وهو أكثرهم حظاً ، سئل أمير المؤمنين عن الصنعة فقال : (هي أخت النبوة ، وعصمة المروءة ، والناس يتكلمون فيها بالظاهر ، وإني لأعلم ظاهرها وباطنها ، هي والله ما هي إلا ماء جامد ، وهواء راكد ، ونار جائلة ، وأرض سائلة) وسئل عليه السلام في أثناء خطبته : هل الكيمياء يكون ؟ فقال : (الكيمياء كان وهو كائن وسيكون) ، فقيل من أي شيء هو ؛ فقال : (إنه من الزئبق الرجراج ، والأُسرب[1] والزّاج[2] والحديد المزعفر، وزنجار النحاس الأخضر الحبور، إلا توقف على عابرهن)، فقيل : فهمنا لا يبلغ إلى ذلك، فقال: (اجعلوا البعض أرضاً واجعلوا البعض ماء وافلحوا الأرض بالماء وقد تم) ، فقيل زدنا يا أمير المؤمنين ، فقال : (لا زيادة عليه فإن الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس) .

ابن رزيك[3]

علي الذي قد كان ناظر قلبه يريه عياناً ما وراء العواقب

---

(١) الأُسرب : الرصاص . (الرائد ص ١٣٢)

(٢) الزاج : كبريتات الحديد أو النحاس . (الرائد ص ٧٦٤)

(٣) ابن رُزيك : هو طلائع بن رزيك ، الملقب بالملك الصالح ، وزير عصامي ، يعد من الملوك ، أصله من الشيعة الإمامية في العراق قدم مصر فقيراً فترقى في الخدم ثم سنحت له الفرصة ، فولي وزارة الخليفة الفائز الفاطمي ، كان حازماً مدبراً ، عارفاً بالأدب والشعر ، له ديوان شعر في جزأين .

(الأعلام ٣/٣٢٩) ، (الغدير ٤/٣٤١)

علي الذي قد كان أفرس من علا على صهوات الصافنات الشوارب[1]

ومنهم الأطباء وهو أكثرهم فطنة ، أبو عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين يقول : (إذا كان الغلام ملتاث الأزرة صغير الذكر ، ساكن النظر ، فهو ممن يرجى خيره ، ويؤمن شره ، وإذا كان الغلام شديد الإزرة كبير الذكر ، حاد النظر ، فهو ممن لا يرجى خيره ، ولا يؤمن شره) .

وعنه عليه السلام أنه قال : (يعيش الولد لستة أشهر ولسبعة ولتسعة ، ولا يعيش لثمانية أشهر) وعنه : (لبن الجارية وبولها يخرج من مثانة أمها ؛ ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين) وعنه : (يشبّ الصبيّ كل سنة أربع أصابع بأصابع نفسه) .

وسأل رجل أمير المؤمنين : عن الولد ما باله تارة يشبه أباه وأمه ، وتارة يشبه خاله وعمه ؟ فقال للحسن أجبه ، فقال عليه السلام : أما الولد فإن الرجل إذا أتى أهله بنفس ساكنة وجوارح غير مضطربة اعتلجت النطفتان كاعتلاج المتنازعين ، فإن علت نطفة الرجل نطفة المرأة جاء الولد يشبه أباه ، وإذا علت نطفة المرأة نطفة الرجل شبه أمه ، وإذا أتاها بنفس منزعجة وجوارح مضطربة غير ساكنة اضطربت النطفتان ؛ فسقطتا عن يمنة الرحم ويسرته ، فإن سقطت عن يمنة الرحم ، سقطت على عروق الأعمام والعمات ؛ فشبه أعمامه وعماته ، وإن سقطت عن يسرة الرحم سقطت على عروق الأخوال والخالات فشبه أخواله وخالاته ، فقام الرجل وهو يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وروي أنه كان الخضر عليه السلام .

وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل ؟ قال : « يلتقي الماءان فإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت ، وإن علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت » .

ومنهم من تكلم في علم المعاملة على طريق السوقية وهم يعترفون أنه الأصل في علومهم ولا يوجد لغيره إلا اليسير حتى قال مشايخهم : لو تفرغ إلى إظهار ما علم من

---

(١) الصهوة : موضع السرج من ظهر الفرس . والصافنات : الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر . والشوارب : مجاري الماء في الحلق وقيل شوارب الفرس : ناحية أوداجه حيث يُوَدِّج البيطار ، واحدها : شارب .

(المعجم الوسيط ١/ ٥٢٧) و (لسان العرب مادة صفن) و (لسان العرب مادة شرب)

علومنا لأغنى في هذا الباب .

ومن فرط حكمته ما روي عن أسامة بن زيد وأبي رافع في خبر : إن جبرئيل نزل على النبي فقال : يا محمد ألا أبشرك بخبيئة[١] لذريتك ، فحدثه بشأن التوراة قد وجدها رهط من أهل اليمن بين حجرين أسودين وسماهم له ، فلما قدموا على رسول الله قال لهم : « كما أنتم حتى أخبركم بأسمائكم ، وأسماء آبائكم ، وأنتم وجدتم التوراة ، وقد جئتم بها معكم » .

فدفعوها له وأسلموا فوضعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند رأسه ثم دعا الله باسمه فأصبحت عربية ففتحها ونظر فيها ثم رفعها إلى علي بن أبي طالب وقال : « هذا ذكر لك ولذريتك من بعدي » .

أمير المؤمنين عليه السلام ، في قوله : ﴿ **ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك** ﴾ [النساء : ١٦٤] بعث الله نبياً أسود لم يقص علينا قصته .

وكتب معاوية إلى أبي أيوب الأنصاري : أما بعد فحاجيتك بما لا تنسى شيباء ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (أخبره أنه من قتلة عثمان وان من قتل عنده مثل الشيباء ، فإن الشيباء لا تنسى قاتل بكرها ولا أبا عذرها أبداً)[٢] .

ومن وفور علمه عليه السلام أنه عبّر منطق الطير والوحوش والدوابّ : زرارة[٣] عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين : (علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود ، وكل دابة في برّ أو بحر) .

ابن عباس قال : قال علي عليه السلام : (نقيق الديك (اذكروا الله يا غافلين) وصهيل الفرس : (اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين) ، ونهيق الحمار أن يعلن العشارين وينهق في عين الشيطان ، ونقيق الضفدع : (سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار) ، وأنيق القبرة : (اللهم العن مبغضي آل محمد)) .

---

(١) الخبيئة : الخَبأة ج خبايا : المخبوء ، والمدخر .

(٢) العرب تسمي الليلة التي تفترع فيها المرأة ليلة شيباء ، وتسمي الليلة التي لا يقدر الزوج فيها على افتضاضها ليلة حرة ، فيقال : باتت فلانة بليلة حرة ، إذا لم يغلبها الزوج ، وباتت بليلة شيباء إذا غلبها فافتضها . يضربان للغالب والمغلوب . (**مجمع الأمثال للميداني ١/١٩٣**)

(٣) زرارة من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام . (**رجال الطوسي ص ٢٠١**)

العبدي

وعلمك الذي علم البرايا وألهمك الذي لا يعلمونا
فزادك في الورى شرفاً وعزاً ومجداً فوق وصف الواصفينا

وروى سعيد بن طريف[١] عن الصادق ، وروى أبو أمامة الباهلي كلاهما عن النبيّ في خبر طويل واللفظ لأبي أمامة : ان الناس دخلوا على النبيّ وهنؤوه بمولده ، ثم قام رجل في وسط الناس فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله رأينا من عليّ عجباً في هذا اليوم ، قال : «وما رأيتم؟» قال : أتيناك لنسلم عليك ونهنئك بمولودك الحسين عليه السلام فحجبنا عنك ، وأعلمنا أنه هبط عليه مائة ألف ملك ، وأربعة وعشرون ألف ملك ، فعجبنا من إحصائه وعده الملائكة ؛ فقال النبي وأقبل بوجهه إليه متبسماً : « ما علمك أنه هبط عليّ مائة وأربعة وعشرون ألف ملك ؟ » قال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعت مائة ألف لغة ، وأربعة وعشرين ألف لغة فعلمت أنهم مائة وأربعة وعشرون ألف ملك ، قال : « زادك الله علماً وحلماً يا أبا الحسن » .

الفائق عن الزمخشري أنه سئل شريح[٢] عن امرأة طلقت فذكرت أنها حاضت ثلاث حيضات في شهر واحد ، فقال شريح : إن شهدت ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنها كانت تحيض قبل أن طلقت في كل شهر فالقول قولها ، فقال عليه السلام : (قالون[٣] - أي أصبت بالرومية وهذا إذا اتهمت المرأة) .

بصائر الدرجات عن سعد القمي أن أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهر نزل قطقطا[٤] فاجتمع إليه أهل بادوريا[٥] فشكوا ثقل خراجهم ، وكلموه بالنبطية وأن لهم جيراناً أوسع أرضاً منهم ، وأقلّ خراجاً ، فأجابهم بالنبطية (زعر اوطانه من زعرا رباه) ، معناه : (دخن صغير خير من دخن كبير) .

---

(١) سعيد بن طريف التيمي الحنظلي . (**رجال الطوسي ص ٢٠٣**)
(٢) هو شريح القاضي .
(٣) وفي بعض النسخ فالون بالفاء بدل القاف .
(٤) قطقطا : في معجم البلدان القطقطانة موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطّفّ به كان سجن النعمان بن المنذر . (**معجم البلدان ٤ / ٣٧٤**)
(٥) بادوريا : طسوج من كورة الأستان بالجانب الغربي من بغداد وهو اليوم محسوب من كورة نهر عيسى بن علي .

وروي أنه قال عليه السلام لابنة يزدجرد : (ما اسمك ؟) قالت : جهان بانويه ؛ فقال : (بل شهربانويه) ، وأجابها بالعجمية .

وأنه عليه السلام قد فسر صوت الناقوس ، ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور أصحابنا عن الحارث الأعور وزيد وصعصعة ابنا صوحان والبراء بن سيرة والأصبغ بن نباتة وجابر بن شرحبيل ومحمود بن الكواء أنه قال عليه السلام يقول :

(سبحان الله حقاً حقاً ، إن المولى صمد يبقى ، يحلم عنا رفقاً رفقا ، لولا حلمه كنا نشقى ، حقاً حقاً صدقاً صدقا ، إن المولى يسائلنا ، ويوافقنا ويحاسبنا ، يا مولانا لا تهلكنا وتداركنا واستخدمنا ، واستخلصنا حلمك عنا قد جرأنا عفوك عنا ؛ إن الدنيا قد غرتنا ، واشتغلتنا واستهوتنا ؛ واستلهتنا واستقوتنا ؛ يا بن الدنيا جمعاً جمعا ، يا بن الدنيا مهلاً مهلا ، يا بن الدنيا دقاً دقا ؛ تفنى الدنيا قرناً قرنا ، ما من يوم يمضي عنا ، إلا يهوي منا ركنا ، قد ضيعنا داراً تبقى ، واستوطنا داراً تفنى ؛ تفنى الدنيا قرناً قرنا ، كلاً موتاً كلاً موتا ، كلاً موتاً كلاً دفنا ، كلا فيها موتاً كلا ، فناء كلا فيها موتاً ؛ نقلاً نقلاً دفناً دفنا ، يا بن الدنيا مهلاً مهلا ، زن ما يأتي وزناً وزنا ، لولا جهلي ما إن كانت ، عندي الدنيا إلا سجنا ، خيراً خيراً شراً شراً ، شيئاً شيئاً حزناً حزنا ، ماذا من ذا ، كم ذا أم ذا ، هذا اسنا ترجو تنجو ؛ تخشى تردى ، عجل قبل الموت الوزنا ، ما من يوم يمضي عنا ، إلا أوهن منا ركنا ؛ إن المولى قد أنذرنا ، إنا نحشر غرلاً بهما) .

قال ثم انقطع صوت الناقوس فسمع الديراني[1] ذلك وأسلم وقال : إني وجدت في الكتاب أن في آخر الأنبياء من يفسر ما يقول الناقوس .

أجمعوا على أن خيرة الله من خلقه هم المتقون لقوله : ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ [الحجرات : ١٣] ، ثم أجمعوا على أن خيرة المتقين الخاشعون لقوله : **﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد ـ إلى قوله ـ منيب﴾** [قَ : ٣١ ـ ٣٣]، ثم أجمعوا على أن أعظم الناس خشية العلماء لقوله : **﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾** [فاطر : ٢٨] ، وأجمعوا على أن أعلم الناس أهداهم إلى الحق ، وأحقهم أن يكون متبعاً ولا يكون تابعاً لقوله : **﴿ أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى ﴾**

(١) الديراني : الراهب في الدير .

[يونس : ٣٥] ، وأجمعوا على أن أعلم الناس بالعدل أدلهم عليه ، وأحقهم أن يكون متبعاً ، ولا يكون تابعاً لقوله : ﴿ **يحكم به ذوا عدل منكم** ﴾ [المائدة : ٩٥] ؛ فدل كتاب الله وسنة نبيه وإجماع الأمة على أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها عليّ عليه السلام .

فصل : في المسابقة إلى الهجرة

للصحابة الهجرة :

وأولها : إلى الشعب ، وهو شعب أبي طالب وعبد المطلب ، والإجماع أنهم كانوا بني هاشم وقال الله تعالى فيهم : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار** ﴾ [التوبة : ١٠٠] .

وثانيها : هجرة الحبشة . في معرفة الفسوي قال : أمرنا رسول الله أن ننطلق مع جعفر إلى أرض النجاشي فخرج في اثنين وثمانين رجلاً .

الواحدي : نزل فيهم : ﴿ **إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** ﴾ [الزمر : ١٠] ، حين لم يتركوا دينهم ولما اشتد عليهم الأمر صبروا وهاجروا .

ثالثها : للأنصار الأولين وهم العقبيون[١] بإجماع أهل الأثر ، وكانوا سبعين رجلاً وأول من بايع فيه أبو الهيثم بن التيهان[٢] .

ورابعها : للمهاجرين إلى المدينة والسابق فيه : مصعب بن عمير[٣] ، وعمار بن ياسر وأبو سلمة المخزومي[٤] ، وعامر بن ربيعة[٥] وعبد الله بن جحش[٦] ، وابن أم

---

(١) الأنصار العقبيون : الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العقبة .

(٢) أبو الهيثم مالك بن التيهان الأنصاري الأوسي ، شهد العقبة وكان نقيب بني الأشهل .

(أسد الغابة ٥/٣٢٣)

(٣) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري ، أبو عبد الله ، من السابقين إلى الإسلام ، ومن أصحاب الهجرتين .

(أسد الغابة ٤/٤٠٥) ، (سيرة ابن هشام ١/٣٢٢)

(٤) أبو سلمة المخزومي : عبد الله بن عبد الأسد هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي . وأمه برة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم . هاجر بامرأته أم سلمة بنت أبي أمية إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة شهد بدراً وجرح يومها جرحاً اندمل ثم انتقض ومات منه .

(أسد الغابة ٥/١٥٢) و (سيرة ابن هشام ١/٢٥٢)

(٥) عامر بن ربيعة : أبو عبد الله ، أسلم قديماً ، وهاجر الهجرتين ، شهد بدراً وسائر المشاهد مع =

مكتوم[1] ، وبلال وسعد ؛ ثم ساروا أرسالاً .

قال ابن عباس : نزل فيهم : إن ﴿ **الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم * والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله** ﴾ [الأنفال : ٧٤ ، ٧٥] ، ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين ، وفضل عليهم كلهم ، فقال : ﴿ **وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض** ﴾ ، فعليّ عليه السلام سبقهم بالإيمان ؛ ثم بالهجرة إلى الشعب ، ثم بالجهاد ، ثم سبقهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوي الأرحام ، فأما أبو بكر فقد هاجر إلى المدينة إلا أن لعليّ مزايا فيها عليه ، وذلك أن النبي أخرجه مع نفسه أو خرج هو لعلة وترك علياً للمبيت باذلاً مهجته ، فبذل النفس أعظم من الاتقاء على النفس في الهرب إلى الغار ، وقد روى أبو المفضل الشيباني بإسناده عن مجاهد قال : فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله في الغار ، فقال عبد الله بن شداد بن الهاد[1] : فأين أنت من علي بن أبي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى أنه يقتل ، فسكتت ولم تحر جواباً ؟ .

وشتان بين قوله : ﴿ **من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله** ﴾ [البقرة : ٢٠٧] ، وبين قوله : ﴿ **لا تحزن إن الله معنا** ﴾ [التوبة : ٤٠] ، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه يقوي قلبه ولم يكن مع علي ، وهو لم يصبه وجع وعليّ يرمى بالحجارة ، وهو مختف في الغار وعلي ظاهر للكفار .

واستخلفه الرسول لرد الودائع لأنه كان أميناً ، فلما أداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع : يا أيها الناس هل من صاحب أمانة ؟ هل من صاحب وصية ؟ هل من

= رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى عن النبي . **(أسد الغابة ٣/١٧)**

(٦) عبد الله بن جحش : أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دار الأرقم ، هاجر الهجرتين ، شهد بدراً واستشهد يوم أحد . وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(السيرة لابن هشام ١/٢٥٧) ، (أسد الغابة ٣/٩٠ ـ ٩١)

(١) ابن أم مكتوم الأعمى : عمرو بن قيس وأمه أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله ، وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين عليها السلام نلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وهو الأغلب ، هاجر إلى المدينة بعد مصعب بن عمير ، كان مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . شهد فتح القادسية واستشهد فيها .

(أسد الغابة ٣/٢٦٠ ـ ٢٦١)

(١) عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي . **(رجال الطوسي ص ٤٧)**

صاحب عدة له قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فلما لم يأت أحد لحق بالنبي وكان في ذلك دلالة على خلافته وأمانته وشجاعته ، وحمل نساء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خلفه بعد ثلاثة أيام وفيهن عائشة فله المنة على أبي بكر بحفظ ولده ، ولعلي عليه السلام المنة عليه في هجرته ، وعلي ذو الهجرتين والشجاع البائت بين أربعمائة سيف وإنما أباته على فراشه ثقة بنجدته[١] ، فكانوا محدقين به[٢] إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً ، فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل .

قال ابن عباس : فكان من بني عبد شمس : عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن هشام وأبو سفيان ، ومن بني نوفل : طعمة بن عبدي وجبير بن مطعم والحارث بن عمر ، ومن بني عبد الدار : النضر بن الحارث ، ومن بني أسد : أبو البختري وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ، ومن بني مخزوم : أبو جهل ، ومن بني سهم : نبيه ومنبه ابنا الحجاج ، ومن بني جمح : امية بن خلف ممن لا يعد من قريش ، ووصى إليه في ماله وأهله وولده فأنامه وأقامه مقامه ، وهذا دليل على أنه وصيّه .

تاريخ الخطيب والطبري وتفسير الثعلبي والقزويني في قوله : ﴿ **وإذ يمكر بك الذين كفروا** ﴾ [الأنفال : ٣٠] ، والقصة مشهورة جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه ، فلما كان العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه ، فقال لعلي : « نم على فراشي ، واتشح ببردي الحضرمي الأخضر » وخرج النبي قالوا : فلما دنوا من علي عرفوه فقالوا : أين صاحبك ؟ فقال : (لا أدري أو رقيب كنت عليه ؟ أمرتموه بالخروج فخرج) .

أبو رافع[٣] : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا علي إن الله قد أذن لي بالهجرة وإني آمرك أن تبيت على فراشي ، وإن قريشاً إذا رأوك لم يعلموا بخروجي » .

الطبري والخطيب والقزويني والثعلبي : ونجى الله رسوله من مكرهم وكان مكر الله تعالى بيات عليّ على فراشه .

---

(١) النجدة : الشجاعة في القتال . **(لسان العرب مادة نجد)**

(٢) محدقين به : محيطين به . **(المعجم الوسيط ١/١٦١)**

(٣) أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختلف في اسمه فقيل أسلم ، وقيل ابراهيم وقيل صالح .

(أسد الغابة ٥/١٠٦)

عمار وأبو رافع وهند بن أبي هالة أن أمير المؤمنين عليه السلام وثب وشد عليهم بسيفه فانحازوا عنه .

محمد بن سلام في حديث طويل عن أمير المؤمنين : (ومضى رسول الله ، واضطجعت في مضجعه انتظر مجيء القوم إليّ حتى دخلوا عليّ ، فلما استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيفي ، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس) ، فلما أصبح عليه السلام امتنع ببأسه وله عشرون سنة ، وأقام بمكة وحده مراغماً لأهلها حتى أدى إلى كل ذي حقّ حقه .

محمد الواقدي وأبو الفرج النجدي وأبو الحسن البكري وإسحاق الطبراني أن علياً عليه السلام لما عزم على الهجرة قال له العباس : إن محمداً ما خرج إلا خفياً ، وقد طلبته قريش أشد طلب ، وأنت تخرج جهاراً في إناث وهوادج ومال ورجال ونساء ، وتقطع بهم السباسب[١] والشعاب من بين قبائل قريش ، ما أرى لك أن تمضي إلا في خفارة[٢] خزاعة ، فقال علي عليه السلام :

(إن المنية شربة مورودة	لا تنزعن وشدّ للترحيل
ان ابن آمنة النبي محمداً	رجل صدوق قال عن جبريل
أرخ الزمام ولا تخف من عائق	فالله يرديهم عن التنكيل
إني بربي واثق وبأحمد	وسبيله متلاحق بسبيلي)

قالوا : فكمن مهلع غلام حنظلة بن أبي سفيان في طريقه بالليل ، فلما رآه سل سيفه ونهض إليه ، فصاح عليّ صيحة خرّ على وجهه وجلله بسيفه[٣] ، فلما أصبح توجه نحو المدينة ، فلما شارف ضجنان[٤] أدركه الطلب بثمانية فوارس ، وقالوا يا غدر أظننت أنك ناج بالنسوة ؟ .

وكان الله تعالى قد فرض على الصحابة الهجرة ، وعلى علي المبيت ثم الهجرة ، ثم

---

(١) السباسب : ج السَّبْسَب : المفازة . (المعجم الوسيط ١/٤١٣)

(٢) الخفارة : الذمة والعهد والأمان والحراسة . (المعجم الوسيط ١/٢٤٦)

(٣) جلله بالسيف : أي قتله به .

(٤) ضجنان : جُبيل على بريد من مكة وهناك الغميم في أسفله مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
(معجم البلدان ٣/٤٥٣)

إنه تعالى قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم بإسماعيل وعبد المطلب بعبد الله ، ثم أن التفدية كانت دأبه في الشعب فإن كان بات أبو بكر في الغار ثلاث ليال فإن علياً بات على فراش النبي في الشعب ثلاث سنين ؛ وفي رواية أربع سنين :

العكبري في فضائل الصحابة والفنجكردي في سلوة الشيعة أن علياً قال :

(وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف أن يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال عن المكر
وبتّ أراعيهم وما يثبتونني وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً وذلك في حفظ الإله وفي ستر
أردت به نصر الإله تبتلاً وأضمرته حتى أوسد في قبري)

الحميري

ومن ذا الذي قد بات فوق فراشه وأدنى وساد المصطفى فتوسدا
وخمر منه وجهه بلحافه ليدفع عند كيد من كان أكيدا
فلما بدا صبح يلوح تكشفت له قطع من حالك اللون أسودا
ودارت به أحراسهم يطلبونه وبالأمس ما سبَّ النبي وأوعدا
أتوا طاهراً والطيب الطهر قد مضى إلى الغار يخشى فيه أن يتوردا
فهموا به أن يقتلوه وقد سطوا بأيديهم ضرباً مقيماً ومقعدا

وله

وليلة كاد المشركون محمداً شرى نفسه لله إذ بتَّ لا تشري
فبات مبيتاً لم يكن لمبيته ضعيف عمود القلب منتفخ السحر

وله[1]

باتوا وبات على الفراش ملفعاً فيرون أن محمداً لم يذهب
حتى إذا طلع الشميط كأنه في الليل صفحة خدّ أدهمَ مغرب[2]

(١) انظر القصيدة المذهبة للحميري وشرح المرتضى تحقيق محمد الخطيب طبع دار الكتاب الجديد .

(٢) الشميط : يقصد الصبح . وصفحة الخدّ : جانبه . والفرس المغرب : الذي ابيضّت أشفار عينيه .

ثاروا لأخذ أخي الفراش فصادفت غير الذي طلبت أكف الخيب
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه حذراً عليه من العدو المجلب
حتى تغيب عنهم في مدخل صلى الإله عليه من متغيب

وله

وسرى النبي وخاف أن يسطى به عند انقطاع مواثق ومعاهد
وأتى النبي فبات فوق فراشه متدثراً بدثاره كالراقد
وذكت عيون المشركين ونطقوا أبيات آل محمد بمراصد
حتى إذا ما الصبح لاح كأنه سيف تخرّق عنه غمد الغامد
ثاروا وظنوا أنهم ظفروا به فتعاوروه وخاب كيد الكايد[1]
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه ولقد تنوّل رأسه بجلامد

وله

وبات على فراش أخيه فرداً يقيه من العتاة الظالمينا
وقد كمنت رجال من قريش بأسياف يلحن إذا انتضينا
فلما أن أضاء الصبح جاءت عداتهم جميعاً مخلفينا
فلما أبصروه تجنبوه وما زالوا له متجنبينا

ابن علويه

أمن شرى لله مهجة نفسه دون النبي عليه ذا تكلان
هل جاد غير أخيه ثم بنفسه فوق الفراش يغطّ كالنعسان[2]

الصاحب

هل مثل فعلك في ليل الفراش وقد فديت بالروح ختام النبيينا

---

(١) تعاور الشيء : اعتوره أي تداوله .
(٢) غطّ في نومه : صات وردد النَّفس في خياشيمه . ونعسان : الذي فترت حواسّه فقارب النوم .
(المعجم الوسيط ٢/٩٣٤)

المرزكي

ونام على الفراش له فداء ... وأنتم في مضاجعكم رقود

ابن طوطى

ولما سرى الهادي النبي مهاجراً ... وقد مكر الأعداء والله أمكر
ونام عليّ في الفراش بنفسه ... وبات ربيط الجأش ما كان يذعر[1]
فوافوا بياتاً والدجى متقوض ... وقد لاح معروف من الصبح أشقر
فألفوا أبا شبلين شاكي سلاحه ... له ظفر من صائك الدم أحمر[2]
فصال عليّ بالحسام عليهم ... كما صال في العِرِّيس ليث غضنفر[3]
فولّوا سراعاً نافرين كأنما ... هم حُمُرٌ من قسور الغاب تنفر[4]
فكان مكان المكر حيدرة الرضا ... من الله لما كان بالقوم يمكر

الزاهي

بات على فرش النبي آمناً ... والليل قد طافت به أحراسه
حتى إذا ما هجم القوم على ... مستيقظ ينصله أشماسه
ثار إليهم فتولوا مزقاً ... يمنعهم عن قربه حماسه

الناشي

وقى النبي بنفس كان يبذلها ... دون النبي قرير العين محتسبا
حتى إذا ما أتاه القوم عاجلهم ... بقلب ليث يعاف الرشد ما وجبا
فساءلوه عن الهادي فشاجرهم ... فخوّفوه فلما خافهم وثبا

---

(١) ربيط الجأش : أي الشجاع القوي القلب . وذعر : خاف وفزع . (المعجم الوسيط ١/٣١٢ ، ٣٢٣)

(٢) صائك : اسم فاعل من صاك بمعنى لزق .

(٣) العِرِّيس : الشجر الملتف يكون مأوى للأسد . والغضنفر : الأسد الغليظ الجثة . (المعجم الوسيط ٢/٥٩٢ ، ٦٦٥)

(٤) القسورة : الأسد . (المعجم الوسيط ٢/٧٣٣)

ابن دريد الأسدي [١]

أو لم يبت عنه أبو حسن والمشركون هناك ترصده
متلففاً ليرد كيدهم ومهاد خير الناس ممهده
فوقى النبي ببذل مهجته وبأعين الكفار منجده [٢]

دعبل

وهو المقيم على فراش محمد حتى وقاه كايداً ومكيدا
وهو المقدم عند حومات الندى ما ليس ينكر طارفاً وتليدا [٣]

مهيار

وأحق بالتمييز عند محمد من كان منهم منكبيه راقيا
من بات عنه موقياً حوباؤه حذر العدا فوق الفراش وفاديا [٤]

العبدي

ما لعلي سوى أخيه محمد في الورى نظير
فداه إذ أقبلت قريش عليه في فرشه الأمير
وافاه في خم وارتضاه خليفة بعده وزير

الأجل المرتضى [٥]

وهو الذي ماكان دين ظاهر في الناس لولا رمحه وحسامه
وهو الذي لا يقتضي في موقف اقدامه نكصٌ به أقدامه
ووقى الرسول على الفراش بنفسه لما أراد حمامَهُ أقوامُهُ
ثانيه في كل الأمور وحصنه في النائبات وركنه ودعامه

---

(١) وفي نسخة الأزدي بدل الأسدي .
(٢) منجده : من نجده أي أعانه ونصره .
(٣) الحومة من الشيء معظمه ، ومن القتال : أشد موضع فيه والطارف : المستفاد من المال حديثاً ويقابله التليد . والتليد : المال الأصلي القديم .
(٤) حوباؤه : نفسه .
(٥) الأجل المرتضى هو الشريف المرتضى .

لله در بـلائـه ودفـاعـه والـيـوم يـغشى الـدارعـين قـتـامـه
وكـأنمـا أجـم الـعـوالي غـيـلـه وكـأنمـا هـو بـيـنـه ضـرغـامـه
طلـبـوا مـداه فـفـاتـهـم سـبـقـاً إلى أمـد يـشـق عـلى الـرجـال مـرامـه

العوني

أبـن لي من كـان المقـدم في الـوغـى بمـهـجـتـه عـن وجـه أحمـد دافـعـا
أبن لي من في القـوم جـدل مـرحبـاً وكـان لبـاب الحصن بـالكف قـالعـا
ومـن بـاع منهـم نفسـه واقـيـاً بهـا نبي الهـدى في الفـرش أفـديـه يـافعـا
قـد وقـفـوا طـراً بـجـنـب مـبـيـتـه قـريش تهـزّ المـرهفـات القـواطعـا
ومـولاي يـقـظـان يـرى كـل فعـلهـم فـما كـان مجـزاعـاً من الـقـوم فـازعـا[1]

شاعر

ولـيـلتـه في الـفـرش إذ صمـدت لـه عصـائـب لا نالوا عليـه انهجـامهـا
فـلـما تـراءوا ذا الـفـقـار بـكـفـه أطـار بهـا خـوف الـردى وأهـامهـا
وكم كـربـة عن وجـه أحمـد لم يـزل يفـرجهـا قـدمـاً وينفي اهتـمامهـا

كلما كـانت المحنة أغلظ ، كـان الأجر أعـظم وأدل على شـدة الإخلاص وقـوة البصيرة ، والفارس يمكنه الكر ، والفر ، والروغان والجولان ، والراجل قد ارتبط روحه وأوثق نفسه وألحج بدنه محتسباً صابراً على مكروه الجراح وفراق المحبوب ، فكيف النائم على الفراش بين الثياب والرياش نـزل قولـه : ﴿ **ومن الناس من يشري نفسـه ابتغاء مرضاة الله** ﴾ [البقرة : ٢٠٧] ، **في عليّ** عليه السلام **حين بات على فراش رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم رواه إبراهيم الثقفي ، والفلكي الطوسي بـالإسناد عن الحكم عن السـدي . وعن أبي مالك عن ابن عباس ورواه أبو المفضل الشيباني ، بـإسناده عن زين العـابدين عليه السلام ، وعن الحسن البصري عن أنس ؛ وعن أبي زيد الأنصاري عن أبي عمـرو بن العلاء ، ورواه الثعلبي عن ابن عباس والسدي ومعبد : أنها نزلت في عليّ عليه السلام بين مكة والمدينة لما بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فضائل الصحابة عن عبد الملك العكبري ، وعن أبي المظفر السمعاني بإسنادهم

---

(١) مجزاع : صيغة مبالغة من اسم الفاعل جازع : أي كثير الجزع .

عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : أول من شرى نفسه لله عليّ بن أبي طالب ، كان المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقام من فراشه وانطلق هو وأبو بكر ، واضطجع عليّ على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء المشركون فوجدوا علياً ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الثعلبي في تفسيره وابن عقب في ملحمته[1] : وأبو السعادات في فضائل العشرة والغزالي في الإحياء ، وفي كيمياء السعادة أيضاً برواياتهم عن أبي اليقظان ، وجماعة من أصحابنا ومن ينتمي إلينا نحو : ابن بابويه ، وابن شاذان ، والكليني ، والطوسي ، وابن عقدة ، والبرقي ، وابن فياض ، والعبدلي ، والصفواني ، والثقفي ، بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي رافع وهند بن أبي هالة أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل إني آخيت بينكما ، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه ، فأيكما يؤثر أخاه ؟ فكلاهما كرها الموت ؛ فأوحى الله إليهما : ألا كنتما مثل وليي عليّ بن أبي طالب ، آخيت بينه وبين محمد نبيّي ؛ فآثره بالحياة على نفسه ، ثم ظل أورقه على فراشه يقيه بمهجته ، اهبطا إلى الأرض جميعاً ؛ فاحفظاه من عدوه ، فهبط جبريل فجلس عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، وجعل جبرئيل يقول : بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب ، والله يباهي به الملائكة ، فأنزل الله : ﴿ **ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله** ﴾ [البقرة : ٢٠٧] » .

الشاعر

يجود بالنفس إذ ضن الجواد بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ابن حماد

باهى به الرحمن أملاك العلى ... لما انثنى من فرش أحمد يهجع

يا جبرئيل وميكائيل فإنني ... آخيت بينكما وفضلي أوسع

أفإن بدا في واحد أمري فمن ... يفدي أخاه من المنون ويقنع

---

(١) ملحمة ابن عقب : وهو يحيى بن عقب ، معلم الحسن والحسين عليهما السلام ، منظومة لامية أولها :

رأيت من الأمور عجيب حال ... لأسباب يسطرها مقالي

(كشف الظنون ١٨١٨)

فتوثقا كل يضن بنفسه قال الإله أنا الأعز الأرفع
إن الوصيَّ فدى أخاه بنفسه ولفعله زلفى لديّ وموضع
فلتهبطا ولتمنعا من رامه أم من له بمكيدة يتسرع

خطيب خوارزم

عليّ في مهاد الموت عارٍ وأحمد مكنس غار اغتراب
يقول الروح بخ بخ يا عليُّ فقد عرضت روحك لانتهاب

فصل : في المسابقة بالجهاد

اجتمعت الأمة ووافق الكتاب والسنة أن الله خيرة من خلقه ، وأن خيرته من خلقه : المتقون ، قوله : ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ [الحجرات : ١٣] . وأن خيرته من المتقين المجاهدون قوله : ﴿ **فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة** ﴾ [النساء : ٩٥] ، وأن خيرته من المجاهدين السابقون إلى الجهاد ، قوله : ﴿ **لا يستوي من أنفق من قبل الفتح وقاتل** ﴾ [الحديد : ١٠] (الآية) ، وأن خيرته من المجاهدين أكثرهم عملاً في الجهاد ، واجتمعت الأمة على أن السابقين إلى الجهاد هم البدريون ، وأن خيرة البدريين عليّ فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضاً بإجماعهم حتى دلّوا بأن علياً خيرة هذه الأمة بعد نبيها .

العلوي البصري

ولو يستوي بالنهوض الجلوس لما بين الله فضل الجهاد

قوله تعالى : ﴿ **يا أيها النبيّ جاهد الكفار والمنافقين** ﴾ [التوبة : ٧٣ ، التحريم : ٩] ، فجاهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الكفار في حياته ، وأمر علياً عليه السلام بجهاد المنافقين ، قوله : « تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين » ، وحديث خاصف النعل ، وحديث كلاب الحوأب ، وحديث « تقتلك الفئة الباغية » ، وحديث ذي الثديّة وغير ذلك ، وهذا من صفات الخلفاء ، ولا يعارض ذلك بقتال أهل الردّة لأن النبيّ كان أمر علياً بقتال هؤلاء بإجماع أهل الأثر ، وحكم المسمين أهل الردة لا يخفى على منصف .

المعروفون بالجهاد عليّ ، وحمزة ، وجعفر ، وعبيدة بن الحارث ، والزبير ،

وطلحة ، وأبو دجانة ، وسعد بن أبي قاص ، والبراء بن عازب ، وسعد بن معاذ ، ومحمد بن مسلمة ، وقد اجتمعت الأمة على أن هؤلاء لا يقاس بعليّ في شوكته ، وكثرة جهاده ، فأما أبو بكر وعمر فقد تصفحنا كتب المغازي فما وجدنا لهما فيه أثراً البتة .

وقد اجتمعت الأمة على أن علياً كان المجاهد في سبيل الله ، والكاشف الكروب عن وجه رسول الله ، المقدم في سائر الغزوات إذا لم يحضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإذا حضر فهو تاليه وصاحب الراية واللواء معاً ، وما كان قط تحت لواء جماعة أحد ولا فر من زحف وإنهما فرّا في غير موضع وكانا تحت لواء جماعة .

واستدلّ أصحابنا بقوله : ﴿ **ليس البرّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله** ﴾ [البقرة : ١٧٧] ؛ أن المعني بها أمير المؤمنين لأنه كان جامعاً لهذه الخصال بالاتفاق ، ولا قطع على كون غيره جامعاً لها ، ولهذا قال الزجاج والفراء : كأنها مخصوصة بالأنبياء والمرسلين .

الزاهي

أيجعل سيد الثقلين شبهاً ... لما لا يرتضيه له غلاما
إلى من قط لم يهزم شجاعاً ... ولم يحمل بقبضته حساما

ابن عباس في قوله : ﴿ **وله أسلم من في السماوات والأرض** ﴾ [آل عمران : ٨٣] ، قال : أسلمت الملائكة في السماوات والمؤمنون في الأرض ، وأولهم عليّ إسلاماً ومع المشركين قتالاً ، وقاتل من بعده المقاتلين ومن أسلم كرهاً .

تفسير عطاء الخراساني ، قال ابن عباس في قوله : ﴿ **ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك** ﴾ [الشرح : ٢] ، أي قوى ظهرك بعليّ بن أبي طالب .

أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش عن مجاهد في قوله : ﴿ **هو الذي أيدك بنصره** ﴾ [الأنفال : ٦٢] ، أي قواك بأمير المؤمنين ، وجعفر ، وحمزة ، وعقيل ، وقد روينا نحو ذلك عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة .

كتاب أبي بكر الشيرازي قال ابن عباس : ﴿ **وقل ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق** ﴾ يعني مكة ﴿ **واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً** ﴾ [الإسراء : ٨٠] قال : لقد استجاب الله لنبيه دعاءه وأعطاه عليّ بن أبي

طالب سلطاناً ينصره على أعدائه .

العكبري في فضائل الصحابة عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة متعلقاً بأستار الكعبة ، وهو يقول : « اللهم ابعث إليّ من بني عمي من يعضدني » ، فهبط عليه جبرئيل كالمغضب فقال : يا محمد أو ليس قد أيدك الله بسيف من سيوف الله مجرد على أعداء الله ـ يعني بذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

أبو المضا صبيح مولى الرضا عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في قوله : ﴿ لننصر رسلنا والذين آمنوا ﴾ [غافر : ٥١] ، قال : منهم علي بن أبي طالب عليه السلام .

الناشي

أيا ناصر المصطفى أحمد تعلمت نصرته من أبيكا
وناصبت نصابه عنوة فلعنة ربي على ناصبيكا
ولو آمنوا بنبيّ الهدى وبالله ذي الطول ما ناصبوكا

ولغيره

كان نصر له سيف الرشاد انتضى سل على كل من عن أمره أعرضا

قوله : ﴿ إن الله يحبّ الذين يقاتلون في سبيل الله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ﴾ [الصف : ٤] ، وكان عليه السلام إذا صفّ في القتال كأنه بنيان مرصوص ، وما قتل المشركين قتله أحد .

سفيان الثوري : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام كالجبل بين المسلمين والمشركين ، أعز الله به المسلمين وأذلّ به المشركين .

العوني

فلك النجاة وباب للجنان غدا وملتجى وصراط غير ذي جنف[1]
جنب عزيز يلوذ اللائذون به حبل متين قويّ محكم الطرف

ويقال إنه نزل فيه : ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم ﴾ [الحج :

(١) جنف : الميل والعدول عن الحق ، الجور . (المعجم الوسيط ١ / ١٤٠)

٧٨] ، أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام نزل قوله : ﴿ **ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة** ﴾ [يونس : ٢٦] ، في أمير المؤمنين عليه السلام وفي حديث جبير : « أنت أول من آمن بي ، وأول من جاهد معي ، وأول من ينشق عنه القبر » . وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج من بيته تبعه أحداث المشركين يرمونه بالحجارة . حتى أدموا كعبه وعرقوبيه ، وكان عليّ عليه السلام يحمل عليهم ، فينهزمون فنزل : ﴿ **كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة** ﴾ [المدثر : ٥٠] .

ولا خلاف أن أول مبارز في الإسلام : عليّ وحمزة وأبو عبيدة بن الحارث في يوم بدر . قال الشعبي . ثم حمل عليّ على الكتيبة مصمماً وحده ، واجتمعت الأمة أنه ما رئي أحد ادعيت له الإمامة عمل في الجهاد ما عمل عليّ ، قال الله تعالى : ﴿ **ولا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح** ﴾ [التوبة : ١٢٠] ؛ ولقد فسر قوله : ﴿ **ولقد كنتم تمنون الموت** ﴾ [آل عمران : ١٤٣] يعني علياً لأن الكفار كانوا يسمونه الموت الأحمر ، سموه يوم بدر لعظم بلائه ونكايته .

العوني

من اسمه الموت في القرآن فهل ... يسبقه في الحروب من هربا

ومن رأى وحده مبارزه ... ألا رأى الموت منه والعطبا

قال المفسرون : لما أسر العباس يوم بدر أقبل المسلمون فعيروه بكفره بالله ، وقطيعة الرحم ، وأغلظ عليّ عليه السلام له القول فقال العباس : ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا ؟ فقال عليّ عليه السلام : (ألكم محاسن ؟) قال : نعم إنّا لنعمر المسجد الحرام ، ونحجب الكعبة ، ونسقي الحاج ، ونفك العاني ، فأنزل الله تعالى رداً على العباس ، ووفاقاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : ﴿ **ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله** ﴾ (الآية) ثم قال : ﴿ **إنما يعمر مساجد الله** ﴾ (الآية) ثم قال : ﴿ **أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله** ﴾ [التوبة : ١٧ ، ١٨ ، ١٩] .

وروى إسماعيل بن خالد عن عامر وابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس والسدي عن أبي صالح وابن أبي خالد، وزكريا عن

الشعبي أنه نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب .

الثعلبي والقشيري والجبائي والفلكي في تفاسيرهم ، والواحدي في أسباب نزول القرآن عن الحسن البصري ، وعامر الشعبي ، ومحمد بن كعب القرظي وروينا عن عثمان بن أبي شيبة ، ووكيع بن الجراح ، وشريك القاضي ، ومحمد بن سيرين ، ومقاتل بن سليمان والسديري[1] وأبي مالك ، ومرة الهمداني ، وابن عباس : أنه افتخر العباس بن عبد المطلب فقال : أنا عم محمد ، وأنا صاحب سقاية الحجيج ، فأنا أفضل من عليّ بن أبي طالب ، وقال شيبة بن عثمان أو طلحة الداري أو عثمان : وأنا أعمر بيت الله الحرام وصاحب حجابته فأنا أفضل ، وسمعهما عليّ عليه السلام وهما يذكران ذلك فقال عليه السلام : (أنا أفضل منكما لقد صليت ، قبلكما ست سنين) . وفي رواية : (سبع سنين وأنا أجاهد في سبيل الله) ، وفي رواية الحسكاني عن أبي بريدة أن علياً قال : (استحييت لكل فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا) فقالا : وما أوتيت يا عليّ ؟ قال : (ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله وبرسوله) ، فشكا العباس ذلك إلى النبيّ فقال : « ما حملك على ما استقبلت به عمك » ، فقال : (صدمته بالحق ، فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض) ، فنزلت هذه الآية .

الناشي

إذ فاخر العباس عمّ المصطفى ... لعلي المختار صهر محمد
بعمارة البيت المعظم شأنه ... وسقاية الحجاج وسط المسجد
فأتى بها جبريل عن ربّ السما ... يقري السلام على النبيّ المهتدي
أجعلتم سقي الحجيج وما يرى ... من ظاهر الأستار فوق الجلمد
كالمؤمنين الضاربي هام العدى ... وسط العجاج بساعد لم يرعد

البشنوي

يا قارىء القرآن مع تأويله ... مع كل محكمة أتت في حال
أعمارة البيت المحرم مثله ... وسقاية الحاج في الأمثال
أم مثلي التيمي أم عدويهم ... هل كان في حال من الأحوال

---

(١) وفي نسخة : والسدي .

لا والذي فرض عليّ وداده ما عندي العلماء كالجهال

خطيب منيح

وقال جعلتم السقيا كمن لا يزال مجاهداً لا يستوونا

القاضي ابن قادوس المصري(١)

يا سيد العالم طرّاً بدوهم والحضر
إن عظموا سقي الحجيج فأنت ساقي الكوثر
أنت الإمام المرتضى شفيعنا في المحشر

في بعض التفاسير أنه نزل قوله تعالى : ﴿ **لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ [المجادلة : ٢٢] (الآية) في عليّ عليه السلام لأنه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبد ود والوليد بن عتبة في خلق .

قال أبقراط النصراني

أما ردّ عمراً يوم سَلْع بباتر كأن على جنبيه لطخ العنادم(٢)
وعاد ابن معدي نحو أحمد خاضعاً كشارب أثل في خطام الغمائم(٣)
وعاديت في الله القبائل كلها ولم تخش في الرحمن لومة لائم
وكنت أحقّ الناس بعد محمد وليس جهول القوم فضلاً كعالم

فصل : في المسابقة بالسخاء والنفقة في سبيل الله

المشهور من الصحابة بالنفقة في سبيل الله : عليّ ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان

---

(١) محمود بن اسماعيل بن حميد الدمياطي ، أبو الفتح ، المعروف بابن قادوس ، منشىء ، من الشعراء ، كان كاتب الإنشاء بمصر . ونعته « ابن ميسر » بالقاضي المفضل كافي الكفاة . وكان القاضي الفاضل يلقبه بذي البلاغتين (الشعر والنثر) . له ديوان شعر في مجلدين توفي بمصر في سنة ٥٥٣ هـ .

(الأعلام ٤١/٨) ، (كشف الظنون ٧٦٧)

(٢) سَلْعٌ : جبل بسوق المدينة ، قال الأزهري : سلع موضع بقرب المدينة . والعنادم ج عندم : دم الأخوين . (معجم البلدان ٢٣٦/٣) و (لسان العرب مادة عندم)

(٣) الأثل : شجر من الفصيلة الطرفاوية طويل مستقيم يُعمّر ، جيد الخشب . والخطام : الزمام . والغمائم : جمع غمامة : ما يشد به فم الدابة لتمنع من الاعتلاف . (المعجم الوسيط ٦/١ ، ٢٤٥ ، ٦٦٣/٢)

وعبد الرحمن(١) ، وطلحة(٢) ؛ ولعليّ في ذلك فضائل لأن الجود جودان نفسي ومالي ، قال : ﴿ **جاهدوا بأموالكم وأنفسكم** ﴾ [الأنفال : ٧٢] ، وقال النبيّ ﷺ : « أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله » الخبر ، فصار بقوله : ﴿ **لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا** ﴾ [الحديد : ١٠] ، أليق بعليّ عليه السلام لأنه جمع بينهما ولم يجمع لغيره ، وقولهم : إن أبا بكر أنفق على النبيّ أربعين ألفاً ، فإن صح هذا الخبر فليس فيه أنه كان ديناراً أو درهماً وأربعون ألف درهم هو أربعة آلاف دينار ؛ ومال خديجة أكثر من ماله ونفع ذلك للمسلمين عامة ، وقد شرحت ذلك في كتابي المشهور فأما قوله : ﴿ **فأما من أعطى واتقى** ﴾ [الليل : ٥] ، عموم ويعارض بقوله : ﴿ **ووجدك عائلاً فأغنى** ﴾ [الضحى : ٨] ، بمال خديجة ، وروي أنه نزلت في عليّ عليه السلام ، وفيه يقول العبدي :

أبوكم هو الصدّيق آمن واتقى ... وأعطى وما أكدى وصدق بالحسنى

الضحاك عن ابن عباس نزلت في عليّ : ﴿ **ثم لا يتبعون ما انفقوا منّاً ولا أذى** ﴾ [البقرة : ٢٦٢] ، (الآية) ابن عباس والسدي ومجاهد والكلبي وأبو صالح والواحدي والطوسي والثعلبي والطبرسي والماوردي والقشيري والثمالي والنقاش والفتال وعبيد الله بن الحسين وعليّ بن حرب الطائي في تفاسيرهم : أنه كان عند علي بن أبي طالب أربعة دراهم من الفضة فتصدق بواحد ليلاً ، وبواحد نهاراً وبواحد سراً ؛ وبواحد علانية فنزل : ﴿ **الذين ينفقون أموالهم بالليل** ﴾ [البقرة : ٢٧٤] (الآية) فسمى كل درهم مالاً وبشره بالقبول ، رواه النطنزي في الخصائص .

تفسير النقاش وأسباب النزول قال الكلبي فقال له النبيّ : « ما حملك على هذا ؟ » قال : (حملني أن استوجب على الله الذي وعدني) ، فقال له رسول الله : « ألا إن ذلك لك » فأنزل الله هذه الآية .

الحميري

وأنفق ماله ليلاً وصبحاً ... وإسراراً وجهر الجاهرينا

---

(١) هو عبد الرحمن بن عوف .

(٢) هو طلحة بن عبيد الله .

وصدّق ماله لما أتاه الفقير بخاتم المتختمينا

الضحاك عن ابن عباس قال : لما أنزل الله : ﴿ للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله ﴾ [البقرة : ٢٧٣] (الآية) بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفة حتى أغناهم ؛ وبعث عليّ بن بن أبي طالب في جوف الليل بوسق من تمر ، فكان أحب الصدقتين إلى الله صدقة عليّ وأنزلت الآية ، وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : أي الصدقة أفضل في سبيل الله ؟ فقال : « جهد من مقل » .

تاريخ البلاذري وفضائل أحمد : أنه كانت غلة علي أربعين ألف دينار ، فجعلها صدقة وأنه باع سيفه وقال : (لو كان عندي عشاء ما بعته) .

شريك والليث والكلبي وأبو صالح والضحاك والزجاج ومقاتل بن حبان ومجاهد وقتادة وابن عباس : كانت الأغنياء يكثرون مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فلما نزل قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ [المجادلة : ١٢] انتهوا فاستقرض عليه السلام ديناراً وتصدق به ، فناجى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشر نجوات ، ثم نسخته الآية التي بعدها . أمير المؤمنين عليه السلام : (كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكنت كلما أردت أن أناجي رسول الله قدمت درهماً) فنسختها الآية الأخرى .

الواحدي في أسباب نزول القرآن والوسيط أيضاً ، والثعلبي في الكشف والبيان ما رواه عليّ بن علقمة ومجاهد أن علياً عليه السلام قال : (إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا عمل بها أحد بعدي) ، ثم تلا هذه الآية .

جامع الترمذي ، وتفسير الثعلبي ، واعتقاد الأُشنهي[1] ، عن الأشجعي والثوري وسالم بن أبي حفصة[2] وعلي بن علقمة الأنماري[3] عن عليّ عليه السلام في هذه الآية : (فبي خفف الله ذلك عن هذه الأمة) . وفي مسند الموصلي : فبه خفف الله عن هذه الأُمة ، وزاد أبو القاسم الكوفي في الرواية : (إن الله امتحن الصحابة بهذه الآية

(١) الأُشنهي : عبد العزيز بن علي الأُشنهي ، الشافعي أبو الفضل ، فرضي ، توفي في حدود سنة ٥٥٠ هـ .
(كشف الظنون ١٢٤٥) ، (الأعلام ٢٥٣/٥)

(٢) سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس الكوفي . (تهذيب التهذيب ٣٧٤/٣)

(٣) علي بن علقمة الأنماري الكوفي روى عن علي وابن مسعود ذكره ابن حبان في الثقات .
(تهذيب التهذيب ٣١٩/٧)

فتقاعسوا كلهم عن مناجاة الرسول ، فكان الرسول احتجب في منزله عن مناجاة أحد إلا من تصدق بصدقة فكان معي دينار) ؛ وساق عليه السلام كلامه إلى أن قال : (فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية فنسخت ولو لم أعمل بها حين كان عملي بها سبباً للتوبة عليهم لنزل العذاب عند امتناع الكل عن العمل بها) .

وقال القاضي الطرثيثي : إنهم عصوا في ذلك إلا عليّ فنسخه عنهم ، يدل عليه قوله ﴿ فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم ﴾ ولقد استحقوا العذاب لقوله ﴿ أأشفقتم ﴾ [المجادلة : ١٣] وقال مجاهد : وما كان إلاّ ساعة ، وقال مقاتل بن حيان : كان ذلك عشر ليال ، وكانت الصدقة مفوضة إليهم غير مقدرة .

سفيان بإسناده عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « فيما استطعت تصدق » ، وروى الثعلبي عن أبي هريرة وابن عمر أنه قال عمر بن الخطاب : كان لعليّ ثلاث ، لو كان لي واحدة منهن كانت أحب إليّ من حمر النعم : تزويجه فاطمة ، وإعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى .

الوراق القمي

عليّ الذي ناجاه بالوحي أحمد ... فعلمه أبواب سلم مسلّم

الأصفهاني

وبألف حرف أيكم ناجى أخي ... فيهن دونكم أخي ناجاني

ولكل حرف ألف باب شرحه ... عندي بفضل حكومة وبيان

وأنفق على ثلاث ضِيفان[1] من الطعام قوت ثلاث ليال ، فنزلت فيه ثلاثون آية ، ونص على عصمته وستره ومراده وقبول صدقته ، وكفاك من جوده قوله ﴿ عيناً يشرب بها عباد الله ﴾ [الإنسان : ٦] (الآية) ، وإطعام الأسير خاصة وهو عدوّ في الدين .

العوني

من أطعم المسكين واليتيم ... والأسير لله ثلاثاً وطوى[2]

(١) ضيفان جمع ضيف : النازل عند غيره . (المعجم الوسيط ١/٥٤٧)

(٢) طوى : بات طاوياً أي جائعاً .

وحدّث أبو هريرة : أنه كان في المدينة مجاعة ومر بي يوم وليلة لم أذق شيئاً وسألت أبا بكر آية كنت أعرف بتأويلها منه ، ومضيت معه إلى بـابه وودعني وانصرفت جـائعاً يومي ، وأصبحت وسألت عمر آية كنت أعرف منه بها ، فصنع كما صنع أبـو بكر ، فجئت في اليوم الثالث إلى عليّ ، وسألته ما يعلمه فقط ، فلما أردت أن أنصرف دعاني إلى بيته فأطعمني رغيفـين وسمناً ، فلما شبعت انصرفت إلى رسـول الله ، فلما بصر بي ضحك في وجهي وقال : « أنت تحدثني أم أحدثك » ، ثم قص عليّ ما جرى وقال لي : « جبرئيل عرفني » ورئي أمير المؤمنين حزيناً فقيل له : « ممّ حزنك » ؟ قال : (لسبـع أتت لم يضف إلينا ضيف) .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان وعليّ بن حرب الطائي [1] ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي هريرة ، وروى جماعة عن عاصم بن كليب[2] عن أبيـه واللفظ له عن أبي هـريرة : أنـه جاء رجـل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فشكـا إليه الجـوع ، فبعث رسـول الله إلى أزواجه فقلن : مـا عندنـا إلا الماء فقـال صلى الله عليه وآله وسلم : « من لهذا الـرجـل الليلة ؟ » فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (أنا يا رسول الله) ، وأتى فاطمة وسـألها : (مـا عندك يا بنت رسـول الله؟) فقالت: مـا عندنـا إلا قوت الصبيـة لكنّا نؤثـر به ضيفنـا فقال عليّ : (يا بنت محمد نوّمي الصبية وأطفئي المصباح) ، وجعلا يمضغان بألسنتهما ، ولما فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج ، فوجدت الجفنـة مملوءة من فضل الله ، فلما أصبـح صلى مع النبيّ فلما سلم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين وبكى بكاء شديداً وقال : « يا أمير المؤمنين ، لقد عجب الرب من فعلكم البارحة » اقـرأ : ﴿ **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** ﴾ أي مجاعة ﴿ **ومن يوق شـح نفسه** ﴾ يعني عليـاً وفاطمة والحسن والحسين ﴿ **فأولئك هم المفلحون** ﴾ [الحشر : ٩] .

الحميري

قـائـل لـلـنـبـيّ إني غـريـب جـائـع قـد أتيتـكم مسـتـجـيرا

(١) علي بن حرب الطائي : أبو الحسن الطائي الموصلي المحدث الأخباري صاحب المسند ، عارف بـأخبار العرب وأنسابهم . (شذرات الذهب ٢ / ١٥٠) ، (معجم المؤلفين ٧/ ٥٧)

(٢) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي ، روى عن أبيه وأبي بردة بن أبي موسى وغيرهما ، ذكره ابن حبان في الثقات . (تهذيب التهذيب ٥ / ٤٩)

فبكى المصطفى وقال غريب لا يكن للغريب عندي ذكورا
من يضيف الغريب قال عليّ أنا للضيف فانطلق مأجورا
ابنة العم هل من الزاد شيء فأجابت أراه شيئاً يسيرا
كف برّ قال اصنعيه فإن ا لله قد يجعل القليل كثيرا
ثم أطفي المصباح كي لا يراني فأخلي طعامه موفورا
جاهد يلمظ الأصابع والضيـ ـف يراه إلى الطعام مشيرا
عجبت منكم ملائكة الله وأرضيتم اللطيف الخبيرا
ولهم قال يؤثرون على أنفسهم نال ذاك فضلاً كبيرا

وله

وآثر ضيفه لما أتاه فظل وأهله يتلمظونا
فسماه الإله بما أتاه من الاثار باسم المفلحينا

كتاب أبي بكر الشيرازي بإسناده عن مقاتل عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ إلى قوله ﴿ بغير حساب ﴾ [النور : ٣٧ ـ ٣٨] قال هو والله أمير المؤمنين ، ثم قال بعد كلام : وذلك أن النبيّ أعطى علياً يوماً ثلاثمائة دينار أهديت إليه ؛ قال عليّ : (فأخذتها وقلت والله لأتصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله مني ، فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله أخذت مائة دينار ، وخرجت من المسجد فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير ، فأصبح الناس بالغد يقولون : تصدق علي الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة ، فاغتممت غماً شديداً ، فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد . وقلت : والله لأتصدقن الليلة بصدقة يتقبلها ربي مني ، فلقيت رجلاً فتصدقت عليه بدنانير فأصبح أهل المدينة يقولون : تصدق عليّ البارحة بمائة دينار على رجل سارق ، فاغتممت غماً شديداً وقلت : والله لأتصدقن الليلة صدقة يتقبلها الله مني ، فصليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم خرجت من المسجد ومعي مائة دينار ، فلقيت رجلاً فأعطيته إياها ، فلما أصبحت قال أهل المدينة : تصدق عليّ البارحة بمائة دينار على رجل غني ، فاغتممت غماً شديداً فأتيت رسول الله فخبرته ، فقال لي) : « يا علي هذا جبرئيل يقول لك إن الله عزَّ وجلّ قد قبل صدقاتك ، وزكى عملك ، إن

المائة دينار التي تصدقت بها أول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة ، فرجعت إلى منزلها وتابت إلى الله عزَّ وجلّ من الفساد ، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها وهي في طلب بعل تتزوج به ، وإن الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله وتاب إلى الله من سرقته ، وجعل الدنانير رأس ماله يتجر بها ، وإن الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غنيّ لم يزكّ ماله منذ سنين ، فرجع إلى منزله ووبخ نفسه وقال : شحاً عليك يا نفس ، هذا عليّ بن أبي طالب تصدق علي بمائة دينار ولا مال له ، وأنا قد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أزكها فحسب ماله وزكاه وأخرج زكاة ماله كذا وكذا ديناراً ، وأنزل الله فيك : ﴿ **رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله** ﴾ [الحشر : ٣٧] (الآية) » .

أبو الطفيل : رأيت علياً يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض أصحابه : لوددت أني كنت يتيماً .

المعلى بن خنيس[1] عن الصادق أنه عليه السلام أتى ظلة بني ساعدة في ليلة قد رشت السماء ومعه جراب ، فإذا نحن بقوم نيام ، فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخره .

الحميري

ومن ذا كان للفقراء كنزاً إذا نزل الشتاء بهم كنينا

محمد بن الصمة عن أبيه عن عمه قال : رأيت في المدينة رجلاً على ظهره قربة وفي يده صحفة ، يقول : (اللهم ولي المؤمنين وآله المؤمنين ، وجار المؤمنين ، اقبل قرباني الليلة فما أمسيت أملك سوى ما في صحفتي وغير ما يواريني ، فإنك تعلم أني منعته نفسي مع شدة سغبي[2] في طلب القربة إليك غنماً ، اللهم فلا تخلق وجهي ولا ترد دعوتي) ، فأتيته حتى عرفته فإذا هو عليّ بن أبي طالب فأتى رجلاً فأطعمه .

عبد الله بن عليّ بن الحسين يرفعه أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أتى مع جماعة من أصحابه إلى عليّ عليه السلام فلم يجد عليّ شيئاً يقربه إليهم ، فخرج ليحصل لهم شيئاً ، فإذا هو بدينار على

---

(١) المعلى بن خنيس المدني مولى أبي عبد الله . (رجال الطوسي ص ٣١٠)

(٢) سغب : جاع مع تعب .

الأرض فتناوله وعرّف به فلم يجد له طالباً ، فقومه على نفسه واشترى به طعاماً ، وأتى به إليهم ، وأصاب عوضه وجعل ينشد صاحبه : فلم يجد ، فأتى به النبيّ وأخبره بالخبر فقال : « يا عليّ إنه شيء أعطاكه الله لما اطلع على نيتك وما أردته ، وليس هو شيء للناس » ودعا له بخير .

الحميري

فمال إلى أدناهم منه بيعاً ... توسم فيه خير ما يتوسم
فقال له بعني طعاماً فباعه ... جميل المحيا ليس منه التجهم
فكان له حباًبه ثم رده ... إليه وأرزاق العباد تقسم
فآب برزق ساقه الله نحوه ... إلى أهله والقوم للجوع رزم[1]
فلا ذلك الدينار أحمى تبره ... يقيناً وأما الحب فالله أعلم
أمن زرع أرض كان أم حب جنة ... حباه به من ناله منه أنعم
وبيعه جبريل أطهر بيع ... فأي أيادي الخير من تلك أعظم
يكلم جبريل الأمين فإنه ... لأفضل من يمشي ومن يتكلم

روت الخاصة والعامة منهم ابن شاهين المروزي ، وابن شيرويه الديلمي ، عن الخدري وأبي هريرة أن علياً أصبح ساغباً فسأل فاطمة طعاماً فقالت : ما كانت إلّا ما أطعمتك منذ يومين آثرت به على نفسي ، وعلى الحسن والحسين فقال : (ألا أعلمتني فأتيتكم بشيء) ، فقالت : يا أبا الحسن إني لأستحي من إلهي أن أكلفك ما لا تقدر عليه ، فخرج واستقرض من النبيّ ديناراً فخرج يشتري به شيئاً فاستقبله المقداد قائلاً ما شاء الله ، فناوله عليّ الدينار ثم دخل المسجد ، فوضع رأسه فنام فخرج النبيّ فإذا هو به فحركه وقال : « ما صنعت ؟ » فأخبره فقام وصلى معه ، فلما قضى النبيّ صلاته قال : « يا أبا الحسن هل عندك شيء نفطر عليه فنميل معك ؟ » فأطرق لا يجيب جواباً حياء منه وكان الله أوحى إليه أن يتعشى تلك الليلة عند عليّ ، فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور دخاناً ، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل عليّ عليه السلام : (أنّى لك هذا ؟) قالت : هو من فضل الله ورزقه ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، قال : فوضع النبيّ كفه المبارك بين كتفي عليّ ثم قال :

---

(١) رزّم : وثب في الأرض ، ورزّم القوم : ضربوا بأنفسهم الأرض لا يبرحون .

« يا عليّ هذا بدل دينارك » ، ثم استعبر النبيّ باكياً وقال : « الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريا لمريم » . وفي رواية الصادق عليه السلام أنه أنزل الله فيهم : ﴿ **ويؤثرون على أنفسهم** ﴾ [الحشر : ٩] .

الحميري

وحدثنا عن حارث الأعور الذي ... نصدقه في القول منه وما يروي
بأن رسول الله نفسي فداؤه ... وأهلي ومالي بات طاوي الحشى يطوي
لجوع أصاب المصطفى فاغتدى إلى ... كريمته والناس لاهون في سهو
فصادفها وابني عليّ وبعلها ... وقد أطرقوا من شدة الجوع كالنضو[١]
فقال لها يا فطم قومي تناولي ... ولم يك فيما قال ينطق بالهزو
هدية ربي إنه مترحم ... فقامت إلى ما قال تسرع بالخطو
فجاءت عليها الله صلى بجفنة ... مكوّمة باللحم جزواً على جزو
فسموا وظلوا يطعمون جميعهم ... فبخ بخ لهم نفسي الفداء وما أحوي
فقال لها ذاك الطعام هدية ... من الله جبريل أتاني به يهوي
ولم يك منه طاعماً غير مرسل ... وغير وصيّ خصه الله بالصفو

وفي رواية حذيفة أن جعفراً أعطى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الفرع من العالية والقطيفة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » ، وأعطاها علياً عليه السلام ، ففصل عليّ القطيفة سلكاً سلكاً فباع الذهب ، فكان ألف مثقال ، ففرقه في فقراء المهاجرين كلها ، فلقيه النبيّ ومعه حذيفة ، وعمار ، وسلمان وأبو ذر ، والمقداد ، فسأله النبيّ عليه السلام الغداء فقال حياء : (نعم) فدخلوا عليه فوجدوا الجفنة[٢] .

وفي حديث ابن عباس أن المقداد قال له : أنا منذ ثلاثة أيام ما طعمت شيئاً ، فخرج أمير المؤمنين وباع درعه بخمسمائة ودفع إليه بعضها وانصرف متحيّراً ، فناداه أعرابي : اشتر مني هذه الناقة مؤجلاً ، فاشتراها بمائة درهم ومضى الأعرابي ، فاستقبله

(١) النضو : المهزول من الحيوان . (المعجم الوسيط ٢/ ٩٢٩)
(٢) الجفنة : القصعة . (المعجم الوسيط ١/ ١٢٧)

آخر وقال : بعني هذه الناقة بمائة وخمسين درهماً ، فباع وصاح : (يا حسن ويا حسين ، امضيا في طلب الأعرابي وهو على الباب) ، فرآه النبيّ فقال وهو متبسم : « يا عليّ ، الأعرابي صاحب الناقة جبرئيل ، والمشتري ميكائيل ، يا عليّ المائة عن الناقة والخمسين بالخمس التي دفعتها إلى المقداد » ثم تلا : ﴿ ومن يتق الله يجعل له ﴾ [الطلاق : ٢ ، وغيرها] (الآية) .

الحميري

أليس المؤثر المقداد لما أتاه مقوياً في المقوينا[1]
بدينار ولا يحوي سواه وما كل الأفاضل مؤثرينا[2]

الوراق

عليّ غدا يبتاع قوتاً لأهله فبايعه جبريل بيع المحكم

وسمع أمير المؤمنين عليه السلام أعرابياً يقول وهو آخذ بحلقة الباب : البيت بيتك والضيف ضيفك ، ولكل ضيف قِرى ، فاجعل قِراي منك في هذه الليلة المغفرة ، فقال : (يا أعرابي هو والله أكرم من أن يرد ضيفه بلا قرى) ، وسمعه الليلة الثانية قائلاً : يا عزيزاً في عزك يعز من عز عزك ، أنت أنت لا يعلم أحد كيف أنت إلا أنت ، أتوجه إليك بك وأتوسل بك إليك ، وأسألك بحقك عليك ، وبحقك على آل محمد أعطني مالاً يملكه غيرك ، واصرف عني ما لا يصرفه سواك يا أرحم الراحمين ، فقال عليه السلام : (هذا اسم الله الأعظم) بالسريانية وسمعه الليلة الثالثة يقول : يا زين السماوات والأرض ارزقني أربعة آلاف درهم ، فضرب يده على كتف الأعرابي ثم قال : (قد سمعت ما طلبت ، وما سألت ربك فما الذي تصنع بأربعة آلاف درهم ؟) قال : ألف صداق امرأتي ، وألف أبني به داراً وألف أقضي به ديني ، وألف التمس به المعاش ، قال : أنصفت يا أعرابي إذا قدمت المدينة فسل عن عليّ بن أبي طالب ، قال : فلما أتى الأعرابي المدينة قال للحسين عليه السلام قل لأبيك صاحب الضمان بمكة ، فدخل فأخبره قال : (أي والله يا حسين ائتني بسلمان) ، فلما أتاه قال : (يا سلمان اجمع لي التجار) ، فلما اجتمعوا قال لهم : (اشتروا مني الحائط[3] الذي غرسه لي رسول الله

---

(١) المقوي ، أقوى : افتقر ، نفد طعامه وفني زاده .
(٢) المؤثر : المفضّل . (لسان العرب مادة أثر)
(٣) الحائط : البستان .

بيده) ، فباعه منهم باثني عشر ألف درهم . فدفع للأعرابي أربعة آلاف فقال : (يا أعرابي كم أنفقت في طريقك) ، قال : ثلاثة عشر درهماً قال : (ادفعوا له ستاً وعشرين درهماً حتى يصرف الأربعة آلاف حيث سأل) ، وصير بين يديه الباقي فلم يزل يعطي قبضة قبضة حتى لم يبق منها درهم ، فلما أتى فاطمة ذكر بيع الحائط قالت : فأين الثمن ؟ قال : (دفعته والله إلى عيون استحييت منها أن أحوجها إلى ذل المسألة فأعطيتهم قبل أن يسألوني) ، فقالت : لا أفارقك أو يحكم بيني وبينك أبي إذ أنا جائعة وابناي جائعان لم يكن لنا في اثني عشر ألف درهم درهم نأكل به الخبز ، فقال : (يا فاطمة لا تلاحيني[1] وخلي سبيلي) ، فهبط جبرئيل على النبيّ فقال : السلام يقرأ عليك السلام ويقول بكت ملائكة السماوات للزوم فاطمة علياً فاذهب إليهما فجاء إليها فقال : «يا بنتي ما لك تلزمين علياً؟» فقصت عليه القصة فقال : « خلي سبيله فليس على مثل عليّ تضرب يد » ، ثم خرجا من الدار فما لبث أن رجع النبيّ فقال : « يا فاطمة رجع أخي ؟ » فقالت : لا ، فأعطاها سبعة دراهم سوداً هجرية وقال : « قولي له يبتاع لكم بها طعاماً » ، فلما أتاها أعطته الدراهم فأخذها وقال : (بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً من فضل الله) . فذهب إلى السوق فإذا سائل يقول : من يقرض الله الملي الوفي ، فقال : يا أبا الحسن أتسمع ما يقول أقرض الله ، ثم مضى ليستقرض من أحد فإذا بشيخ معه ناقة فقال : يا عليّ ابتع مني هذه الناقة ، فقال : (ليس معي ثمنها) ، قال : إني أنظرك بثمنها ، فابتاعها بمائة درهم ثم اشترى ، إلى آخر القصة .

المخبرة

أمن طوى يومين لم يطعم ولم ... تطعم حليلته ولا الحسنان
فمضى لزوجته ببعض ثيابها ... ليبيعه في السوق كالعجلان
يهوى ابتياع جرادق لعياله ... من بين ساغبة ومن سغبان[2]
إذ جاءه مقداد يخبر أنه ... مذ لم يذق أكلاً له يومان
فهوى إلى ثمن المثال فصبه ... من كف أبيض في يدي غرثان[3]

---

(١) تلاحى الرجلان : تشاتما .

(٢) الجرادق ج جردق وجردقة : رغيف ، وهي كلمة فارسية معربة . والساغبة : الجائعة ، والسغبان : الجوعان . (لسان العرب مادة سغب)

(٣) غرثان : جائع . (لسان العرب مادة غرث)

فطرا من الأعراب سائق ناقة ... حسناء تاجرة له معسان[1]
نادى الا اشترها فقال وكيف لي ... بشرا البعير وما معي فلسان
قال الفتى ابتعها فإنك مُنْظَرٌ ... فيها به الكفان تصطفقان
فبدا له رجل فقال أبائع ... مني بعيرك أنت يا رباني
أخبر شراك اهن ربحك قال ها ... مائة فقال فهاكها مائتان
وأتى النبيّ معجباً فأهابه ... وإليه قبل قد انتهى الخبران
نادى أبا حسن أبدا بالذي ... أقبلت تنبئنيه أم تبداني
قال الوصي له فأنبئني به ... إني اتجرت فتاح لي ربحان[2]
ربح لآخرتي وربح عاجل ... وكلاهما لي يا أخي فخران
فأبثه ما في الضمير وقال هل ... تدري فداك أحبتي من ذان
جبريل صاحب بيعها والمشتري ... ميكال طبت وأنجح السعيان
والناقة الكوماء كانت ناقة ... ترعى بدار الخلد في بطنان

وأنه عليه السلام طلب السائل منه صدقة ، فأعطى خاتماً ، فنزلت : ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله** ﴾ [المائدة : ٥٥] وفيه يضرب المثل في الصدقات ، يقال في الدعاء : يقبل الله منه كما يقبل توبة آدم ، وقربان إبراهيم ، وحج المصطفى ؛ وصدقة أمير المؤمنين ، وكان عليه السلام يأخذ من الغنائم لنفسه وفرسه ؛ ومن سهم ذي القربى ، وينفق جميع ذلك في سبيل الله ، وتوفي عليه السلام ولم يترك إلا ثمانمائة درهم .

فصل : في المسابقة بالشجاعة

وصف الله تعالى أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ﴿ **والذين معه أشداء على الكفار** ﴾ [الفتح : ٢٩] ، ثبت هذه الصفة لعليّ عليه السلام دون من يدعون له لشدة علي عليه السلام على الكفار ، وقال تعالى في قصة طالوت : ﴿ **إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم** ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ، واجتمعت الأمة على أن علياً عليه السلام أشد

---

(١) طرأ : جاء من بلد بعيد فجأة ، وهو طارىء . ومعسان : معس دلك ، ويقال : ما في الناقة معس بالفتح أي لبن . (أساس البلاغة مادة طرأ) و (تاج العروس مادة معس)

(٢) تاح له الشيء تيحاً : تهيأ ، والأمر : قدر عليه . (المعجم الوسيط ١/٩١)

من أبي بكر ، واجتمعت أيضاً على علمه واختلفوا في علم أبي بكر وليس المجتمع عليه كالمختلف فيه .

الباقر والرضا عليهما السلام في قوله : ﴿ لينذر بأساً شديداً من لدنه ﴾ [الكهف : ٢] ؛ البأس الشديد علي بن أبي طالب وهو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقاتل معه عدوه ، ويروى أنه نزل فيه : ﴿ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

حيص بيص[١]

وأنزع من شرك الرجال مبرأ بطين من الأحكام جم النوافل
سديد مضاء البأس نعني بلاءه إذا زحموه بالقنا والقبائل

عليّ بن جعد[٢] عن شعبة عن قتادة عن الحسين عن ابن عباس . أن عبد الله بن أبي ابن سلول كان ينتحي عن النبيّ مع جماعة من المنافقين في ناحية من العسكر ليخوضوا في أمر رسول الله في غزوة حنين ، فلما أقبل راجعاً إلى المدينة رأى حفالاً[٣] وهو مسلم لطم للحمقاء وهو منافق ، فغضب ابن أبي ابن سلول[٤] وقال : لو كففتم عن إطعام هؤلاء لتفرقوا عنه ـ يعني عن النبي والله : ﴿ **لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل** ﴾ [المنافقون : ٨] ـ يعني نفسه والنبي ـ فأخبر زيد بن أرقم النبيّ بمقاله ، فأتى ابن أبي ابن سلول في أشراف الأنصار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يعذرونه ويكذبون زيداً ، فاستحيى زيد فكفّ عن إتيان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزل : ﴿ **هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون * يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة**

---

(١) الحَيْصَ بَيْص : سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي ، شاعر مشهور من أهل بغداد . كان يلقب بأبي الفوارس ، توفي سنة ٥٧٤ هـ . (الأعلام ٣/١٣٨) ، (الكنى والألقاب ١/٣٣٧)

(٢) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي مولى بني هاشم ، قال أبو حاتم كان متقناً صدوقاً ولم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم وعلي بن الجعد .
(تهذيب التهذيب ٧/٢٥٦)

(٣) الحفال : اسم رجل على ما قيل وفي نسخة جعالاً بدل حفالاً .

(٤) ابن أبي ابن سلول : عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي ، أبو الحباب ، المشهور بابن سلول ، وسلول جدته لأبيه . من خزاعة : رأس المنافقين في الاسلام ، من أهل المدينة .
(الأعلام ٤/١٨٨)

ولرسوله وللمؤمنين ﴾ [المنافقون : ٧ ، ٨] ، يعني القوة والقدرة لأمير المؤمنين وأصحابه على المنافقين ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد زيد وعركها وقال : « أبشر يا صادق ، فقد صدق الله حديثك ، وأكذب صاحبك المنافق » .

وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام : عجب لمن يقاس بمن لم يصب محجمة من دم في جاهلية أو إسلام ، مع من علم أنه قتل في يوم بدر خمساً وثلاثين مبارزاً دون الجرحى على قول العامة وهم : الوليد بن عتبة ، والعاص بن سعيد بن العاص ، ومطعم بن عديّ بن نوفل ، وحنظلة بن أبي سفيان ، ونوفل بن خويلد ، وزمعة بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، والنضر بن الحارث بن عبد الدار ، وعمير بن عثمان بن كعب عم طلحة ، وعثمان ومالك أخوا طلحة ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، وقيس بن الفاكه بن المغيرة ، وأبو القيس بن الوليد بن المغيرة ؛ وعمرو بن مخزوم ، والمنذر بن أبي رفاعة ، ومنبه بن الحجاج السهمي ، والعاص بن منبه ؛ وعلقمة بن كلدة ، وأبو العاص بن قيس بن عديّ ، ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ، ولوذان بن ربيعة ، وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة ، ومسعود بن أمية بن المغيرة ، والحاجب بن السائب بن عويمر ، وأوس بن المغيرة بن لوذان ، وزيد بن مليص ، وعاصم بن أبي عوف ، وسعيد بن وهب ، ومعاوية بن عامر بن عبد القيس ، وعبد الله بن جميل بن زهير ، والسائب بن سعيد بن مالك ، وأبو الحكم بن الأخنس ، وهشام بن أبي أمية .
ويقال قتل بضعة وأربعين رجلاً .

وقتل عليه السلام في يوم أحد كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة ، وابنه أبا سعيد وإخوته خالداً ومخلداً وكلدة والمحالس ، وعبد الرحمن بن حميد بن زهرة[1] ، والحكم[2] بن الأخنس بن شريق الثقفي ، والوليد بن أرطأة وأمية بن أبي حذيفة[3] ، وأرطأة بن شرحبيل[4] وهشام بن أمية[5] ، ومسافع ، وعمرو بن عبد الله الجمحي ؛ وبشر بن مالك المعافري ، وصواب مولى عبد الدار ، وأبا حذيفة بن المغيرة ،

(١) في سيرة ابن اسحاق : عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد .
(٢) في سيرة ابن اسحاق : أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي .
(٣) وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة .
(٤) في سيرة ابن اسحاق : أرطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .
(٥) في سيرة ابن اسحاق : هشام بن أبي أمية بن المغيرة .

وقاسط بن شريح العبدي والمغيرة بن المغيرة ، سوى من قتلهم بعدما هزمهم .

ولا إشكال في هزيمة عمر وعثمان ، وإنما الإشكال في أبي بكر هل ثبت إلى وقت الفرج أو انهزم .

وقتل عليه السلام **في يوم الأحزاب** : عمرو بن عبد ود وولده ، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة ، ومنبه بن عثمان العبدري ، وهبيرة بن أبي هبيرة المخزومي وهاجت الرياح وانهزم الكفار .

وقتل عليه السلام **يوم حنين** أربعين رجلاً وفارسهم أبو جرول وأنه قدّه عظيماً بنصفين بضربة في الخوذة والعمامة والجوشن والبدن إلى القربوس وقد اختلفوا في اسمه .

ووقف عليه السلام يوم حنين في وسط أربعة وعشرين ألف ضارب سيف إلى أن ظهر المدد من السماء .

وفي غزاة السلسلة قتل السبعة الأشداء ، وكان أشدهم آخرهم وهو سعيد بن مالك العجلي . وفي بني نضير قتل أحد عشر منهم غرورا[1] وفي بني قريظة ضرب أعناق رؤساء اليهود مثل حييّ بن أخطب وكعب بن الأشرف . وفي غزوة بني المصطلق قتل مالكاً وابنه .

الفائق ، كانت لعليّ عليه السلام ضربتان إذا تطاول قدّ ، وإذا تقاصر قطّ[2] ، وقالوا : كانت ضرباته أبكاراً إذا اعتلى قد وإذا اعترض قط ، وإذا أتى حصناً هدّ، وقالوا : كانت ضرباته مبتكرات لا عوناً ؛ يقال ضربة بكر أي قاطعة لا تثنى ، والعون التي وقعت مختلسة فأحوجت إلى المعاودة ، ويقال إنه كان يوقعها على شدة في الشدة لم يسبقه إلى مثلها بطل . زعمت الفرس أن أصول الضرب ستة وكلها مأخوذة عنه ، وهي علوية وسفلية وغلبة ومالة وجالة وجرهام .

وفي يوم الفتح قتل فاتك العرب أسد بن غويلم : وفي غزوة وادي الرمل قتل

---

(١) وفي نسخة غزورا .

(٢) القدُّ : القطع المستأصل والشّقّ طولاً . والقط : القطع عرضاً . وفي الحديث : أن علياً عليه السلام ، كان إذا اعتلى قَدّ وإذا اعترض قَطّ . (لسان العرب مادة قدد)

وفي الحديث : أن علياً عليه السلام ، كان إذا اعتلى قَدّ وإذا اعترض قَطّ . (لسان العرب مادة قدد)

مبارزيهم . وبخيبر قتل مرحباً وذا الخمار وعنكبوتاً . وبالطائف هزم خيل ضيغم وقتل شهاب بن عيسى ونافع بن غيلان . وقتل مهلعاً وجناحاً وقت الهجرة . وقتاله لأحداث مكة عند خروج النبيّ من داره إلى المسجد ومبيته على فراشه ليلة الهجرة وله المقام المشهور في الجمل حتى قطع يد الجمل ثم قطع رجليه حتى سقط . وله ليلة الهرير ثلاثمائة تكبيرة أسقط بكل تكبيرة عدوّاً ، وفي رواية خمسمائة وثلاثة وعشرون رواه الأعثم ، وفي رواية سبعمائة ولم يكن لدرعه ظهر ولا لمركوبه كرّ وفرّ .

وفيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف : (لو تظاهر العرب على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعت إليها) .

وفي الفائق أن علياً عليه السلام حمل على المشركين فما زالوا يبقطون ـ يعني تعادوا ـ إلى الجبال منهزمين ، وكانت قريش إذا رأوه في الحرب تواصت خوفاً منه ؛ وقد نظر إليه رجل وقد شق العسكر فقال : علمت بأن ملك الموت في الجانب الذي فيه عليّ .

الناشي

همام ملك الموت إذا بادر في كد
لذاك الموت يقضي حاجة في صورة العبد
ولا يبرح حتى يولج المرهف في الغمد
ولا يقتل إلا كل ليث باسل نجد
ولا يتبع من ولى من العرب إلى العبد

وقد سماه رسول الله كرار غير فرار في حديث خيبر .

الصاحب

قد كان كراراً فسمى غيره في الوقت فراراً فهل من معدل

غيره

نفسي فداء عليّ من إمام هدى مجاهد في سبيل الله كرار

ابن الحجاج

أنا مولى الكرار يوم حنين والظبا قد تحكمت في النحور[١]
أنا مولى لمن به افتتح الإسـ ـلام حِصْنَيْ قريظة والنضير
والذي علم الأرامل في بدر على المشركين جز الشعور
من مضت ليلة الهرير وقتلاه جزافاً يحصون بالتكبير[٢]

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يهدد الكفار به عليه السلام ، وروى أحمد بن حنبل في الفضائل عن شداد بن الهاد قال : لما قدم على رسول الله وفد من اليمن ليسرح فقال رسول الله : « اللهم لتقيمن الصلاة أو لأبعثن إليكم رجلاً يقتل المقاتلة ، ويسبي الذرية » ، قال : ثم قال رسول الله : « اللهم أنا أو هذا » وانتثل[٣] بَيد عليّ .

تاريخ الفسوي ، قال عبد الرحمن بن عوف قال النبيّ لأهل الطائف في خبر : « والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلاً مني أو كنفسي فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم » ؛ قال : فرأى الناس أنه عنى أبا بكر وعمر فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال : « هذا » .

صحيح الترمذي وتاريخ الخطيب وفضائل السمعاني أنه قال عليه السلام يوم الحديبية لسهيل بن عمير : « يا معشر قريش لتنتهوا أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين » (الخبر) ، ولذلك فسر الرضا عليه السلام قوله : ﴿ **والذين معه أشداء على الكفار** ﴾ [الفتح : ٢٩] ؛ أن علياً منهم وقال معاوية يوم صفين : أريد منكم والله أن تشجروه[٤] بالرماح فتريحوا العباد والبلاد منه ، قال مروان[٥] : والله لقد ثقلنا عليك يا معاوية ، إذ كنت تأمرنا بقتل حية الوادي والأسد العادي ، ونهض مغضباً فأنشأ الوليد بن عقبة[٦] :

---

(١) الظُّبَا : ج الظُّبَةُ : حدّ السَّيف والسّنان والخنجر . (المعجم الوسيط ٢/٥٧٥)
(٢) جزافاً ، الجُزاف : الشيء لا يُعلم كيله أو وزنه .
(٣) انتثل : نثل : استخرج .
(٤) تشجروه : هنا تطعنوه .
(٥) مروان بن الحكم .
(٦) الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أبو وهب الأموي القرشي ، والٍ من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم . (الأعلام ٩/١٤٣)

يقول لنا معاوية بن حرب أما فيكم لواتركم طلوب
يشد على أبي حسن عليّ بأسمر لا تهجنه الكعوب[1]
فقلت له أتلعب يابن هند فإنك بيننا رجل غريب
أتأمرنا بحية بطن واد يتاح لنا به أسد مهيب
كأن الخلق لما عاينوه خلال النقع ليس لهم قلوب[2]

فقال عمرو : والله ما يعير أحد بفراره من عليّ بن أبي طالب ؛ ولما نعي بقتل أمير المؤمنين دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشراً فقال : إن الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه ، فقال معاوية :

قل للأرانب تربع حيث ما سلكت وللظباء بلا خوف ولا حذر

الصاحب

أسد ولكن الكلاب تعاورته بالنباح
لم يعرفوا لضلالهم فضل الزئير على الضباح[3]

أبو العلاء السروي

تخاله أسداً يحمي العرين إذا يوم الهياج بأبطال الوغى رجفا
يظله النصر والرعب اللذان هما كانا له عادة إذ سار أو وقفا
شواهد فرضت في الخلق طاعته برغم كل حسود مال وانحرفا

وقد أسر يزيد بن ركانة أشجع العرب وعمرو بن معد يكرب حتى فتح الله به بلاد العجم وقتل بنهاوند .

السوسي

فتى قدّ عمراً حين خندقهم عبر وساق ابن معدي بالعمامة إذ أسر

مهيار

وتفكروا في أمر عمرو أولاً وتفكروا في أمر عمرو ثانيا

---

(١) الأسمر : الرمح ، والتهجين : التقبيح ، والكعوب جمع كعب : العقدة من عقد الرمح .
(٢) النقع : الغبار الساطع . (المعجم الوسيط ٢/٩٤٨)
(٣) الزئير : صوت الأسد ، والضباح : صوت الثعلب .

أسـدان كـانـا مـن فـرائس صيـده ولـقـلـما هـابـا سـواه مـنـاديـا

الناشي

وافى عـليّ وعـمـرو في وقـائـعـه حـتى إذا مـا رآه حـار واضـطربـا
واستعمـل الصمت حتى لامـه عمـر فقـال يـومي إلـيـه وهـو قـد رعبـا
هـذا أحـاديثـه من عـظمهـا أكلت كـل الأحـاديـث حتى إنـه رهـبـا
هـذا الـذي تـرك الألبـاب حـائـرة وأبلس العـجم بـالإقـدام والـعـربـا
في كـفـه كنـت مـأسـوراً فـأطـلقـني فقـد غـدوت عـلى شكـري لـه حـدبـا

أبـو السعادات في فضـائل العشرة : روي أن علياً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين فقال المشرك : يا بن أبي طالب هبني سيفك ، فرماه إليه فقال المشرك : عجباً يا بن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إليّ سيفك ! فقال : (يا هذا إنك مددت يد المسألة إليّ وليس من الكرم أن يرد السائل) ، فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقـال : هذه سيرة أهل الدين ، فباس[1] قدمه وأسلم .

وقال له جبرئيل : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ .

وروى الخلق أن يوم بدر لم يكن عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ماء ، فمر عليّ يحمل الماء إلى وسط العدو وهم على بئر بدر فيما بينهم ، وجاء إلى البئر ونزل وملأ السطيحة ووضعها على رأس البئر ، فسمع حسّاً وأشار لمن يقصده فبرك في البئر ، فلما سكن صعـد فرأى الماء مصبوباً ثم نزل ثانياً فكان مثل ذلك ، فنزل ثالثاً وحمل الماء ولم يصعد به بل صعد به حاملاً للماء ، فلما حمل إلى النبيّ ضحك النبيّ في وجهه وقال : « أنت تحدث، أو أنا » ، فقال : (بل أنت يا رسول الله فكلامك أحلى) ، فقص عليه ثم قال له : « كان ذلك جبرئيل يجرب ويري الملائكة ثبات قلبك » .

ابن رزيك

مـا جـردت من عـليّ ذاالفـقـار يـد إلا وأغـمـده في هـامـة الـبـطل
لم يـقـترب يـوم حـرب للكـمـيّ بـه إلا وقـرب مـنـه مـدة الأجـل
كم كـربـة لأخيـه المصطفى فـرجت بـه وكـان رهـين الحـادث الجـلل

(١) باس : أي قبّل .

محمد بن أبي السري التميمي عن أحمد بن الفرج عن النهدي عن وبرة عن ابن عباس قال : لما خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني المصطلق نزل بقرب وادي وعر ، فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره أن كفاراً من الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده فدعا أمير المؤمنين عليه السلام وقال : « اذهب إلى هذا الوادي » ونفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس وقال لهم : « كونوا معه وامتثلوا أمره » فتوجه إلى الوادي ، فلما قارب شفيره أمر أصحابه أن يقفوا بقرب الشفير ، ولا يحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم ، ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من أعدائه وسماه بأحسن اسمائه ، ثم أمر أصحابه أن يقربوا منه ، ثم أمر بالهبوط إلى الوادي ، فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها ، فصاح : (أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب ، وصيّ رسول الله وابن عمه ، اثبتوا إن شئتم) ، وظهر أشخاص مثل الزط[1] يخيل في أيديهم شعل النار وقد اطمأنوا بجنبات الوادي ، فتوغل أمير المؤمنين بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومىء بسيفه يميناً وشمالاً ، فما لبث الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود ، وكبّر أمير المؤمنين ثم صعد فقال : (كفى الله كيدهم ، وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم إلى النبيّ فيؤمنوا به) ؛ قال : فلما وافى النبيّ قال له : « لقد سبقك يا عليّ إليّ من أخافه الله بك فأسلم » .

وهذا كما رويتم عن ابن مسعود قصة ليلة الجن ، وتصح محاربة الجن بأسماء الله تعالى .

أبو الفتح محمد السابوري

وفي الجن فضل وفي حرفهم ... أعاجيب علم لمستعلم

أبو الحسن البياضي

من قاتل الجن غير حيدرة ... وصاح فيهم بصوته الجهوزْ
فصوته قد علا عزيفهم ... إذ قال هات الحسام يا قنبرْ[2]
فانهزموا ثم مزقت شيعاً ... منه العفاريت خيفة تذعرْ

---

(١) الزط : جيل أسود من السند إليهم تنسب الثياب الزطية . (لسان العرب ، مادة زطط)

(٢) قنبر : هو مولى أمير المؤمنين عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٥٥)

أبو الحسن الأسود

من قاتل الجن الطغاة فأسلموا في البئر كرهاً يا أولي الألباب
من هز خيبر هزة فتساقطت أبراجها لما دحا بالباب

محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن ابن عباس ، وأبو عمر وعثمان بن أحمد عن محمد بن هارون بإسناده عن ابن عباس في خبر طويل : أنه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية ، فقال النبيّ : « هل من رجل يمضي مع السقاة إلى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء ؟ وأضمن له على الله الجنة » ، فذهب جماعة فيهم سلمة بن الأكوع ، فلما دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حسّاً وحركة شديدة وقرع طبول ، ورأوا نيراناً تتقد بغير حطب ، فرجعوا خائفين ثم قال : « هل من رجل يمضي مع السقاة فيأتينا بالماء أضمن له على الله الجنة ؟ » فمضى رجل من بني سليم وهو يرتجز :

أمن عزيف ظاهر نحو السلم ينكل من وجهه خير الأمم
من قبل أن يبلغ آبار العلم فيستقي والليل مبسوط الظلم
ويأمن الذم وتوبيخ الكلم

فلما وصلوا إلى الحسّ رجعوا وجلين فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « هل من رجل يمضي مع السقاة إلى البئر ذات العلم ، فيأتينا بالماء أضمن له على الله الجنة ؟ » فلم يقم أحد واشتد بالناس العطش وهم صيام ، ثم قال لعليّ عليه السلام : « سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم وتستقي وتعود إن شاء الله » ، فخرج عليّ قائلاً :

(أعوذ بالرحمن أن أميلا من عزف جن أظهروا تأويلا
وأوقدت نيرانها تغويلا وقرعت مع عزفها طبولا)

قال : فداخلنا الرعب فالتفت عليّ إلينا وقال : (اتبعوا أثري ، ولا يفزعنكم ما ترون وتسمعون ، فليس بضائركم إن شاء الله) ، ثم مضى فلما دخلنا الشجر فإذا بنيران تضطرم بغير حطب ، وأصوات هائلة ورؤوس مقطعة لها ضجة وهو يقول : (اتبعوني ولا خوف عليكم ، ولا يلتفت أحد منكم يميناً وشمالاً) ، فلما جاوزنا الشجرة ووردنا الماء فأدلى البراء بن عازب دلوه في البئر فاستقى دلواً أو دلوين ، ثم انقطع الدلو ، فوقع في القليب والقليب ضيق مظلم بعيد القعر ، فسمعنا من أسفل القليب قهقهة وضحكاً

شديداً ، فقال عليّ : (من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاء ؟)[١] فقال أصحابه : لن نستطيع ذلك ، فاتزر بمئزر ونزل في القليب وما تزداد القهقهة إلا علواً ، وجعل ينحدر في مراقي القليب إذ زلت رجله فسقط فيه ، فسمعنا وجبة شديدة واضطراباً وغطيطاً كغطيط المخنوق ، ثم نادى : (الله أكبر الله أكبر أنا عبد الله ، وأخو رسول الله ، هلموا قربكم) ، فأقعمها[٢] وأصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً ، ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً ، فسمعنا صوتاً :

أيّ فتى ليل أخي روعات ... وأيّ سباق إلى الغايات
لله در الغرر السادات ... من هاشم الهامات والقامات
مثل رسول الله ذي الآيات ... أو كعليّ كاشف الكربات

كذا يكون المرء في الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام

(الليل هول يرهب المهيبا ... ويذهل المشجع اللبيبا
فإنني أهول منه ذيبا ... ولست أخشى الروع والخطوبا
إذا هززت الصارم القضيبا ... أبصرت منه عجباً عجيبا)

وانتهى إلى النبيّ وله زجل[٣] فقال رسول الله : « ماذا رأيت في طريقك يا عليّ »؟ فأخبره بخبره كله فقال : « إن الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا » ، قال عليّ عليه السلام : (اشرحه لي يا رسول الله) ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أما الرؤوس التي رأيتهم لها ضجة ولألسنتها لجلجلة ، فذلك مثل قوم معي يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ، ولا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ، وأما النيران بغير حطب ففتنة تكون في أمتي بعدي ، القائم فيها والقاعد سواء ، لا يقبل الله لهم عملاً ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ، وأما الهاتف الذي هتف بك فذاك سملقة وهو سملقة بن غراف الذي قتل عدو الله مسعراً شيطان الأصنام الذي كان يكلم قريشاً منها ويشرع في هجائي » .

---

(١) الرشاء : حبل الدلو ونحوها . (المعجم الوسيط ١/٣٤٨)

(٢) أقعمها : رفعها . (تاج العروس ٩/٣١)

(١) الزجل : الصوت .

عبد الله بن سالم : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية فرجع رعباً من القوم ثم بعث علياً عليه السلام فاستسقى ثم أقبل بها إلى النبيّ فكبر ودعا له بخير .

العبدي

من قاتل الجن في القليب ترى   من قلع الباب ثم أدحاسا
من كان في الحرب فارس بطل   أشدهم ساعداً وأقواها

أبو الحسين بويه

من قاتل الجن على الماء ومن   ردت له الشمس فصلى وسرى

العوني

عليّ هبط الجب   وجنح الليل كالقار

السروجي

والبئر لما عندها محمد   حل وللبئر لهيب قد سعر
وأدلى الوارد منها دلوه   فعاد مقطوعاً إلى حيث انحدر
وأظهرت نار فولى هارباً   عنها وفي أعقابه رمى الحجر
فعندها وافى وصيّ أحمد   صلى عليه من عفا ومن غفر
ومر فيها نازلاً حتى إذا   صار إلى النصف به الحبل انبتر
فطال فيها لبثه ثم ارتقى   لسانه القرآن يقرا والسور
فاغترف الناس وأسقى وسقى   والماء فيه من دم الجان عكر[1]

وهل ثبت مثل ذلك لكرد من الفرس ، مثل رستم واسفنديار وكشتاسف وبهمن أو لفرسان من العرب مثل عنترة العبسيّ ، وعامر بن الطفيل ، وعمرو بن عبد ود ، أو لمبارز من الترك مثل أفراسياب وشبهه ، فهو الفارس الذي يفرق العسكر

---

(١) العكر : الكدر . (المعجم الوسيط ٢/٦١٨)

كفرق الشعر ويطويهم كطيّ السجل ، الحرب دأبه والجد آدابه ، والنصر طبعه ، والعدو غنمه ، جريء خطار[١] وجسور هصّار ، ما لسيفه إلا الرقاب قراب ، إنه لو حضر لكفى الحذر ، ويقال له غالب كل غالب عليّ بن أبي طالب .

بيت

وقد رويتم عليّ كان أشجعه ... وأشجع الجمع بالأعداد أثقفه

السروجي

فقلت أما عليّ آية خلقت ... والله أظهرها للناس في رجل
مخيفة بعليّ ثم ألحقها ... بذي الفقار وفيه قبضة الأجل
ما سله ورحاء الحرب دائرة ... إلا وأغمده في هامة البطل
ما صاح في الجيش صوتاً ثم أتبعه ... أنا عليّ تولى الجيش منجفل[٢]

الزاهي [٣]

هذا الذي أردى الوليد وعتبة ... والعامري وذا الخمار ومرحبا
هذا الذي هشمت يداه فوارساً ... قسراً ولم يك خائفاً مترقبا
في كل منبت شعرة من جسمه ... أسد يمد إلى الفريسة مخلبا

دعبل

سنان محمد في كل حرب ... إذا نهلت صدور السمهريّ[٤]
وأول من يجيب إلى براز ... إذا زاغ الكميّ عن الكمّي [٥]
مشاهد لم تفل سيوف تيم ... بهن ولا سيوف بني عديّ

---

(١) الخطار في مشيه : المهتز المتبختر . (المعجم الوسيط ١/٢٤٣)
(٢) المنجفل : المنزعج الفزع ، والفارّ . (المعجم الوسيط ١/١٢٧)
(٣) الزاهي : هو أبو القاسم الزاهي ، وصاف محسن ، من شعراء سيف الدولة . (يتيمة الدهر ١/٢٨٩)
(٤) نهلت : شربت والسمهري هو الرمح الصليب العود . (المعجم الوسيط ٤٥٢)
(٥) زاغ : مال عن القصد . والكمي : لابس السّلاح ، والشجاع المقدام الجريء كان عليه سلاح أو لم يكن . (المعجم الوسيط ١/٤٠٧ ، ٢/٧٩٩)

ابن حماد

ذاك الفتى النجد الذي إذا بدا بمعرك ألقت له فتيانه
ليث لو الليث الجريء خاله أطار من هيبته جنانه
ذاك الشجاع إذا بدا بمعرك تفرقت من خوفه شجعانه
تبكي الطلا إن ضحكت أسيافه ويرتوي إن عطشت سنانه[1]
صقر ولكن صيده صيد الوغى ليث ولكن فرسه فرسانه
ترى سباع البيد تقفو إثره لأنها يوم الوغى ضيفانه
يقرن أرواح الكماة بالردى كذاك خاضت دونه أقرانه[2]
وكم كميّ قد سقاه في الوغى وليس تخبو للقرى نيرانه

ومن قوله

مجلي الكرب يوم الحرب في بدر وفي أحد
إذا الهيجاء هاج لها بقلب غير مرتعد
ترى الأبطال باطلة لخوف الفارس الأسد
فأنفسهم مودعة لها بتنفس الصعد
وقد خنقوا لخيفته فلست تحسّ من أحد
فلا صوت بغير البيض فوق البيض والزرد[3]
سقى عمراً منيته وعمراً قاد في الصفد[4]
أمير النحل مولى الـ ـخلق غير الواحد الصمد
فلن تلد النسا شبهاً له كلا ولم تلد
شبيه المصطفى في الفضل لم ينقص ولم يزد

جرهمة الأنصارية

صهر النبيّ فذاك الله أكرمه إذ اصطفاه وذاك الصبر مدخر

---

(١) الطلا : وأصله الطلال : الدم المطلول . (المعجم الوسيط ٢/٥٦٤)
(٢) الردى : الموت .
(٣) البيض : جمع أبيض وهو السيف . والبيض جمع بيضة وهي الخوذة والزرد : أي الدرع .
(٤) الصفد : القيد .

لا يسلم القرن منه إن ألم به ولا يهاب وإن أعداؤه كثروا
من رام صولته أفنت منيته لا يدفع الثكل عن أقرانه الحذر

فصل في المسابقة بالزهد والقناعة

المعروفون من الصحابة بالورع : عليّ وأبو بكر وعمر وابن مسعود وأبو ذر وسلمان وعمار والمقداد وعثمان بن مظعون وابن عمر ، ومعلوم أن أبا بكر توفي وعليه لبيت مال المسلمين نيف وأربعون ألف درهم ، وعمر مات وعليه نيف وثمانون ألف درهم وعثمان مات وعليه ما لا يحصى كثرة ، وعليّ مات وما ترك إلا سبعمائة درهم فضلاً عن عطائه أعدها لخادم .

السوسي

من فارق الدنيا وما أفاد منها درهما
ولم يكن كغيره مستأكلاً متهما

وقد ثبت زهده أنه لم يحفل بالدنيا ولا الرياسة فيها دون أن عكف على غسل رسول الله وتجهيزه ، وقول أولئك منا أمير ومنكم أمير إلى أن تقمصها أبو بكر ، وقال الله تعالى : ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ [الحجرات : ١٣] ، وقال تعالى : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا ﴾ [الحشر : ٨] (الآية) واجتمعت الأمة على أنه من فقراء المهاجرين ، وأجمعوا على أن أبا بكر كان غنياً وكان عليه السلام جليّ الصفحة ، نقيّ الصحيفة ، ناصح الجيب[1] تقيّ الذيل ، عذب المشرب ، عفيف المطلب ، لم يتدلّس بحطام ، ولم يتلبس بآثام ، وقد شهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بزهده قوله : « عليّ لا يرزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منه » .

أمالي الطوسي : في حديث عمار : « يا عليّ ، إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها ، زينك بالزهد في الدنيا وجعلك لا ترزر منها شيئاً ، ولا ترزر منك شيئاً ، ووهبك حب المساكين ، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ، ويرضون بك إماماً » .

اللؤلؤيات : قال عمر بن عبد العزيز : ما علمنا أحداً كان في هذه الأمة أزهد

---

(١) ناصح الجيب : نقي القلب لا غش فيه . (المعجم الوسيط ٢/٩٢٥)

من عليّ بن أبي طالب بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . قوت القلوب ، قال ابن عيينة : أزهد الصحابة عليّ بن أبي طالب .

سفيان بن عيينة عن الزهري عن مجاهد عن ابن عباس : ﴿ **فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا** ﴾ هو علقمة بن الحارث بن عبد الدار ، ﴿ **وأما من خاف مقام ربه** ﴾ [النازعات : ٣٧ - ٤٠] عليّ بن أبي طالب ، خاف فانتهى عن المعصية ، ونهى عن الهوى نفسه ، فإن الجنة هي المأوى خاصاً لعلي ومن كان على منهاجه هكذا عاماً .

قتادة عن الحسن عن ابن عباس في قوله : ﴿ **إن للمتقين مفازاً** ﴾ هو عليّ بن أبي طالب سيد من اتقاه عن ارتكاب الفواحش ثم ساق التفسير إلى قوله : ﴿ **جزاء من ربك** ﴾ [النبأ : ٣١ - ٣٦] لأهل بيتك خاصاً لهم ، وللمتقين عاماً .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن مجاهد وابن عباس ﴿ **إن المتقين في ظلال وعيون** ﴾ [المرسلات : ٤١] من اتقى الذنوب عليّ بن أبي طالب ، والحسن والحسين ، في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ ، طول كل خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ ، ثم ساق الحديث إلى قوله : ﴿ **إنا كذلك نجزي المحسنين** ﴾ [المرسلات : ٤٤] المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة ، وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ **إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** ﴾ [النحل : ١٢٨] عليّ بن أبي طالب .

الحلية قال سالم بن الجعد : رأيت الغنم تبعر في بيت المال في زمن أمير المؤمنين عليه السلام وفيها عن الشعبيّ قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام ينضحه ويصلي فيه .

وروى أبو عبد الله بن حمويه البصري بإسناده عن سالم الجحدري قال : شهدت عليّ بن أبي طالب أتي بمال عند المساء فقال : (اقتسموا هذا المال) ، فقالوا : قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخره إلى غد ، فقال لهم : (تقبلون لي أن أعيش إلى غد) ؛ قالوا : ماذا بأيدينا ! فقال : (لا تؤخروه حتى تقسموه) .

ويروى أنه كان يأتي عليه وقت لا يكون عنده قيمة ثلاثة دراهم يشتري بها إزاراً وما يحتاج إليه ، ثم يقسم كل ما في بيت المال على الناس ثم يصلي فيه ويقول : (الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته) .

وروى أبو جعفر الطوسي أن أمير المؤمنين عليه السلام قيل له : أعط هذه الأموال لمن

يخاف عليه من الناس وفراره إلى معاوية فقال ﵇ : (أتأمروني أن أطلب النصر بالجور لا والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم ، والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم ، وكيف وإنما هي أموالهم) .

وأتي إليه بمال ، فكوم كومة من ذهب ، وكومة من فضة وقال : (يا صفراء اصفري ، يا بيضاء ابيضي ، وغرّي غيري) .

هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

العبدي

وكان يقول يا دنياي غري سواي فلست من أهل الغرور

وله

لم يشتمل قلبه الدنيا بزخرفها بل قال غرّي سواي قول محتقر

الباقر ﵇ في خبر : ولقد ولي خمس سنين وما وضع آجرة على آجرة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعاً ، ولا أورث بيضاً ولا حمراً .

ابن بطة عن سفيان الثوري أن عيناً نبعت في بعض ماله ، فبشر بذلك فقال ﵇ : (بشر الوارث) وسماها عين ينبع .

ابن حماد

لقد نبعت له عين فظلت تفور كأنها عنق البعير
فوافاه البشير بها مغذاً فقال عليّ ابشر يا بشيري[1]
فقد صيرتها وقفاً مباحاً لوجه الله ذي العزّ القدير

الفائق عن الزمخشري : أن علياً ﵇ اشترى قميصاً ، فقطع ما فضل عن أصابعه ، ثم قال الرجل : (حصه) ، أي خط كفافه .

خصال الكمال عن أبي الحسن البلخي أنه اجتاز بسوق الكوفة ، فتعلق به كرسي

(١) المغذ : المسرع . (المعجم الوسيط ٢/٦٤٦)

فتخرق قميصه ، فأخذه بيده ثم جاء به إلى الخياطين فقال : (خيطوا لي ذا بارك الله فيكم) .

الأشعث العبدي[١] قال : رأيت علياً اغتسل في الفرات يوم جمعة ، ثم ابتاع قميصاً كرابيس بثلاثة دراهم ، فصلى بالناس الجمعة وما خيط جربانه[٢] بعد .

عن شبيكة قال : رأيت علياً يأتزر فوق سرّته ، ويرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه .

الصادق عليه السلام : كان عليّ عليه السلام يلبس القميص الزابي[٣] ثم يمد يده فيقطع مع أطراف أصابعه . وفي حديث عبد الله بن الهذيل : كان إذا مده بلغ الظفر ، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع .

عليّ بن ربيعة[٤] رأيت علياً يأتزر ، فرأيت عليه تباناً فقلت له في ذلك فقال : (وأيّ ثوب أستر منه للعورة ، وأنشف للعرق) .

وفي فضائل أحمد : رئي على عليّ عليه السلام إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم ورئي عليه إزار مرقوع ، فقيل له في ذلك فقال عليه السلام : (يقتدي به المؤمنون ، ويخشع له القلب ، وتذل به النفس ، ويقصد به المبالغ) ؟ وفي رواية : (أشبه بشعار الصالحين) .

وفي رواية : (أحصن لفرجي) ، وفي رواية ؟ (هذا أبعد لي من الكبر ، وأجدر أن يقتدي به المسلم) .

مسند أحمد أنه قال الجعدي بن نعجة الخارجي : اتق الله يا عليّ إنك ميت ، قال : (بل والله قتلاً ، ضربة على هذا ، قضاء مقضياً وعهداً معهوداً ، وقد خاب من افترى) . وكان كمه لا يجاوز أصابعه ويقول : (ليس للكمين على اليدين فضل) . ونظر عليه السلام إلى فقير انخرق كمّ ثوبه فخرق كم قميصه ، وألقاه إليه .

---

(١) الأشعث العبدي : هو الأشعث بن جودان العبدي ، قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقيل : عمير بن جودان .
(أسد الغابة ١ /١١٧)

(٢) الجربان : جيب القميص . **(المعجم الوسيط ١ /١١٤)**

(٣) الزابي نسبة إلى الزاب وهو مدن على أطراف الصحراء في سمت البلاد الجريدية من عمل إفريقية .
(الروض المعطار ص ٢٨١)

(٤) علي بن ربيعة الوالبي الأسدي وكان من العباد وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام .
(رجال الطوسي ص ٤٧)

أمير المؤمنين : (ما كان لنا إلا إهاب كبش أبيت مع فاطمة بالليل ، ويعلف عليها الناضح) . مسند الموصلي ، الشعبي عن الحارث عن عليّ عليه السلام قال : (ما كان ليلة أهدت لي فاطمة شيء ينام عليه إلا جلد كبش) ، واشترى عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدق به .

الغزالي[١] في الإحياء : كان عليّ بن أبي طالب يمتنع من بيت المال ، حتى يبيع سيفه ولا يكون له إلا قميص واحد في وقت الغسل لا يجد غيره .

ورأى عقيل بن عبد الرحمن الخولاني علياً عليه السلام جالساً على بردعة حمار[٢] مبتلة ، فقال لأهله في ذلك فقالت : لا تلوموني ، فوالله ما يرى شيئاً ينكره إلا أخذه وطرحه في بيت المال .

فضائل أحمد ، قال زيد بن محجن : قال عليّ : (من يشتري سيفي هذا ، فوالله لو كان عندي ثمن إزار ما بعته) .

الأصبغ وأبو مسعدة والباقر عليه السلام : أنه أتى البزازين فقال لرجل : (بعني ثوبين) فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، عندي حاجتك ، فلما عرفه مضى عنه فوقف على غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم ، والأخر بدرهمين ، فقال : (يا قنبر خذ الذي بثلاثة) ، فقال : أنت أولى به ، تصعد المنبر وتخطب الناس ، قال : (أنت شاب ولك شره الشباب ، وأنا استحيي من ربي أن أتفضل عليك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « ألبسوهم مما تلبسون ، وأطعموهم مما تأكلون ») ، فلما لبس القميص مد كمّ القميص ، فأمر بقطعه واتخاذه قلانس للفقراء فقال الغلام : هلم أكفه ، قال : (دعه كما هو ، فإن الأمر أسرع من ذلك) ، فجاء أبو الغلام فقال : إن ابني لم يعرفك ، وهذان درهمان ربحهما ، فقال : ما كنت لأفعل قد ماكست[٣] وماكسني واتفقنا على رضى ، رواه أحمد في الفضائل .

---

(١) الغزالي : هو محمد بن محمد بن محمد الإمام حجة الإسلام أو حامد الغزالي الطوسي الشافعي ، ولد سنة ٤٥٠ وتوفي سنة ٥٠٥ هـ . من مصنفاته الكثيرة « الأجوبة المسكتة عن الأسئلة المبهتة » و « إحياء علوم الدين » وغيرهما . (كشف الظنون ٦/ ٧٩)

(٢) البردعة : ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه ، كالسرج للفرس . (المعجم الوسيط ١/ ٤٨)

(٣) ماكست في البيع : طلبت منه أن ينقص الثمن . (المعجم الوسيط ٢/ ٨٨١)

أبو أيوب المورياني (١)

يــنشر ديبــاجــاً عــلى صــحـبــه وهــم إذا مــا نشروا كــربــســوا

علـيّ بن أبي عمران قـال : خرج ابن للحسن بن علـيّ عليهما السلام ، وعليّ في الـرحبة وعليه قميص خز ، وطـوق من ذهب ، فقال : (ابني هـذا) ؟ قالـوا : نعم ، قال : فدعاه فشقه عليه ، وأخذ الطوق منه فجعله قطعاً قطعاً .

عمرو بن نعجة السكوني قال : أتي عليّ عليه السلام بدابة دهقان ليركبها ، فلما وضع رجله في الركاب قال : (بسم الله) ، فلما وضع يـده على القـربوس ، زلت يـده من الصفة(٢) فقال : (أديباج هي) ؟ قال نعم : فلم يركب .

الإحياء عن الغزالي : أنه كان له سويق في إناء مختوم يشرب منـه ، فقيل لـه : أتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه ، فقال : (أما إني لا أختمه بخلاً به ، ولكني أكره أن يجعل فيه ما ليس منه ، وأكره أن يدخل بطني غير طيب) .

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام لا يأكـل مما هنـا ، حتى يؤتى به من ثَمَّ ـ يعني الحجاز ـ .

الأصبغ بن نباتة قال عليّ عليه السلام : (دخلت بلادكم بأسمالي هذه ورحلتي وراحلتي ها هي ، فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنني من الخائنين) ، وفي رواية : (يا أهل البصرة ، ما تنقمون مني ، إن هذا لمن غزل أهلي) ، وأشار إلى قميصه .

ورآه سويد بن غفلة وهو يأكل رغيفاً يكسره بركبتيه ويلقيه في لبن حاذر(٣) يجـد ريحه من حموضته ، فقلت : ويحك يا فضة أما تتقون الله تعالى في هذا الشيخ فتنخلون له طعاماً لما أرى فيه من النخال ، فقال أمير المؤمنين : (بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ، ولم يشبع من خبز البرّ حتى قبضه الله) .

---

(١) أبو أيوب المروياني : هو سليمان بن مخلد المـورياني الخـوزي ، من وزراء الدولـة العباسيـة في العراق . ولي وزارة المنصور بعد خالد بن برمك (جد البرامكة) وأحسن القيام بـالأعمال . وكـان لبيباً فصيحـاً ، أصله من موريان إحدى قرى الأهواز . (الأعلام ٣/١٩٨)

(٢) الصفة من الرحل والسـرج : التي تضم العرقوتين والبدادين من أعلاهما وأسفلهما . (لسان العرب ، مادة صفف)

(٣) اللبن الحـاذر : الحامض من اللبن على ما قيل .

وقال لعقبة بن علقمة : (يا أبا الجنوب أدركت رسول الله يأكل أيبس من هذا ، ويلبس أخشن من هذا ، فإن أنا لم آخذ به خفت أن لا ألحق به) .

وترصد غداءه عمرو بن حريث فأتت فضة بجراب مختوم فأخرج منه خبزاً متغيراً خشناً ، فقال عمرو : يا فضة لو نخلت هذا الدقيق وطيبته ، قالت : كنت أفعل فنهاني ، وكنت أضع في جرابه طعاماً طيباً فختم جرابه ، ثم إن أمير المؤمنين فتّه في قصعة ، وصبّ عليه الماء ، ثم ذر عليه الملح ، وحسر عن ذراعه فلما فرغ قال : (يا عمرو لقد حانت هذه ، ومد يده إلى محاسنه ، وخسرت هذه أن أدخلها النار من أجل الطعام وهذا يجزيني) . ورآه عديّ بن حاتم[1] وبين يديه شنة[2] فيها قراح ماء ، وكسرات من خبز شعير وملح ، فقال : إني لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظل نهارك طاوياً مجاهداً ، وبالليل ساهراً مكابداً ثم يكون هذا فطورك ؟ فقال عليه السلام : (علل النفس بالقنوع وإلا طلبت منك فوق ما يكفيها) .

وقال سويد بن غفلة : دخلت عليه يوم عيد فإذا عنده فاثور[3] عليه خبز السمراء[4] وصحفة فيها خطيفة[5] وملبنة فقلت : يا أمير المؤمنين : يوم عيد وخطيفة ! فقال : (إنما هذا عيد من غفر له) .

ابن بطة في الإبانة عن جندب أن علياً قدم إليه لحم غثّ ، فقيل له : نجعل لك فيه سمناً ؟ فقال عليه السلام : (إنا لا نأكل أدمين جميعاً) .

واجتمع عنده في يوم عيد أطعمة فقال : (اجعلها بأجاً)[6] ، وخلط بعضها ببعض فصارت كلمته مثلاً .

---

(١) عدي بن حاتم : هو عديّ بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي أبو وهب وأبو طريف : أمير ، صحابي ، من الأجواد والعقلاء ، كان رئيس طيىء في الجاهلية والإسلام . أسلم سنة ٩ هـ وشهد فتح العراق ، وشهد الجمل وصفين والنهروان مع أمير المؤمنين عليه السلام مات بالكوفة سنة ٦٨ هـ .
(الأعلام ٥/٨)

(٢) الشنة : القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها . (المعجم الوسيط ١/٤٩٧)

(٣) الفاثور : الخوان من رخام ونحوه . (المعجم الوسيط ٢/٦٧٤)

(٤) السمراء : الحنطة .

(٥) الخطيفة : لبن يُذَرُّ عليه دقيق ويطبخ فيلعق ويختطف بالملاعق . (المعجم الوسيط ١/٢٤٥)

(٦) اجعلها بأجاً : سوّ بينهم بالعطاء . (المعجم الوسيط ١/٣٦)

العرني وضع خوان من فالوذج بين يديه فوجأ[1] بأصبعه حتى بلغ أسفله ، ثم سلّها ولم يأخذ منه شيئاً وتلمظ بأصبعه وقال : (طيب طيب وما هو بحرام ، ولكن أكره أن أعوّد نفسي بما لم أعوّدها) ، وفي خبر عن الصادق عليه السلام : أنه مد يده إليه ثم قبضها ، فقيل له في ذلك فقال : (ذكرت رسول الله أنه لم يأكله قط ، فكرهت أن آكله) .

وفي خبر آخر عن الصادق أنهم قالوا له تحرمه؟قال: (لا ولكن أخشى أن تتوق[2] إليه نفسي) ثم تلا : (﴿ **أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا** ﴾) [الأحقاف: ٢٠] .

الباقر عليه السلام في خبر كان عليه السلام ليطعم خبز البرّ واللحم ، وينصرف إلى منزله ، ويأكل خبز الشعير والزيت والخل .

فضائل أحمد : قال عليّ عليه السلام : (ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعماً ، إن أدناهم منزلة ليأكل البر ، ويجلس في الظل ، ويشرب من ماء الفرات) .

الحميري

وكان طعامه خبزاً وزيتاً ... ويؤثر باللحوم الطارقينا[3]

الشريف المرتضى

وإذا الأمور تشابهت وتبهمت ... فجلاؤها وشفاؤها أحكامه
وإذا التفت إلى التقى صادفته ... من كل برّ وافراً أقسامه
فالليل فيه قيامه متهجداً ... يتلو الكتاب وفي النهار صيامه
يعفي الثلاث تعففاً وتكرماً ... حتى يصادف زاده ومقامه
فمضى بريئاً لم تشنه ذنوبه ... يوماً ولا ظفرت به آثامه

حيص بيص

صدوفٌ عن الزاد الشهيّ فؤاده ... رغيب إلى زاد التقى والفضائل
جريء إلى قول الصواب لسانه ... إذا ما الفتاوى أفحمت بالمسائل

---

(١) وجأ : دفع بجمع كفه . (المعجم الوسيط ٢/١٠١٢)
(٢) تتوق : تشتاق أو تنزع . (المعجم الوسيط ١/٩٠)
(٣) الطارق : الآتي ، السائل . (المعجم الوسيط ٢/٥٥٦)

أعيدت لـه الشمس الأصيـل جـلالـة وقـد حال ثـوب الصبح في أرض بـابـل

أبـو صادق عن عـليّ عليه السلام : أنه تـزوج ليلى فجعلت لـه حجلة فهتكها وقـال : (حسب آل عليّ ما هم فيه) .

الحسن بن صالح بن حيّ[1] قال : بلغني أن علياً تزوج امرأة فنجدت له بيتاً ، فأبى أن يدخله . كـلاب بن عليّ العـامري قـال : زُفَّتْ عمتي إلى عليّ عليه السلام عـلى حمار بإكاف[2] تحتها قطيفة ، وخلفها قفة معلقة .

ابن عباس ومجاهد وقتادة في قوله : ﴿ يا أيها الـذين آمنوا لا تحـرموا طيبـات ﴾ [المائدة : ٨٧] (الآيـة) نزلت في عـليّ ، وأبي ذر ، وسلمان ، والمقداد ، وعثـمان بن مظعـون ، وسالم أنهم اتفقوا عـلى أن يصومـوا النهار ويقـوموا الليـل ؛ ولا ينامـوا على الفـراش ، ولا يأكلوا اللحم ؛ ولا يقـربوا النسـاء والـطيب ، ويلبسـوا المسـوح[3] ، ويـرفضـوا الـدنيـا ويسيحــوا في الأرض ، وهمّ بعضهم أن يجبَّ مـذاكـيره فخـطب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « ما بال أقوام حرموا النساء والطيب والنوم وشهوات الدنيا ، أما إني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهباناً ، فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ، ولا اتخاذ الصوامع وإن سياحة أمتي ورهبانيتهم الجهاد » ، إلى آخر الخبر .

أبو عبد الله عليه السلام : نزلت في عليّ وبلال وعثمان بن مظعون[4] ، فأما عـليٌّ فإنـه حلف أن لا ينام بالليل أبداً إلا ما شاء الله ، وأما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهـار أبداً ، وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا ينكح أبداً .

مهيار

كــلاه ولا أغـنـتـه عـفـة نـفـســه عن جـاعـل يــرضى سـواه حــاضر

---

(١) الحسن بن صالح بن حيّ : هو الهمداني الثوري ، الكوفي أبو عبد الله : كان فقيهاً مجتهـداً متكلماً . أصله من ثغور همذان وتوفي متخفياً في الكوفة سنة ١٦٨ هـ لـه كتب منها : « التـوحيد » و « إمـامة ولـد عليّ من فاطمة » و « الجامع » . (الأعلام ٢/٢٠٨)

(٢) الإكاف : البرذعة . (المعجم الوسيط ١/٢٢)

(٣) المسوح : جمع المسح وهو الكساء من شعر . (المعجم الوسيط ٢/٨٦٨)

(٤) عثمان بن مظعون : هو من بني كعب بن لؤي بن غالب القرشي الجمحي . يكنى أبـا السـائب ، أسلم أول الإسلام وهو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين سنة اثنتين من الهجرة . وهو أول من دفن بالبقيع .

(أسد الغابة ٣/٤٩٤)

ولقاؤه شهواته ببصيرة   معصومة عنها بذيل طاهر

وفيها كتب عليه السلام إلى سهل بن حنيف : (أما علمت أن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ، ويسد فاقة جوعه بقرصيه ، ولا يأكل الفلذة في حوليه الا في سنة أضحية يستشرق الأفطار على أدميه ، ولقد آثر اليتيمة على سبطيه ، ولم تقدروا على ذلك فأعينوني بورع واجتهاد والله ما كنزت من دنياكم تبراً ، ولا ادّخرت من غنائمها وفراً ، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً ، ولا ادخرت من أقطارها شبراً ، وما أقتات منها كقوت أتان دبرة ، ولهي في عيني أهون من عصفة ، ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها) فقال قائل : القهافذو الأتن لا ترضى لبراذعها ، فقلت : (اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى) .

ابن رزيك[1]

هو الزاهد الموفي على كل زاهد   فما قطع الأيام بالشهوات
بإيثاره بالقوت يطوي على الطوى   إذا أمه المسكين في الأزمات
تقرب للرحمن إذ كان راكعاً   بخاتمه في جملة القربات

تاريخ الطبري والبلاذري ، أن العباس قال لعليّ عليه السلام ما قدمتك إلى شيء إلا تأخرت عنه أشرت عليك عند وفاة رسول الله تسأله في من هذا الأمر فأبيت ، وأشرت عليك بعد وفاته أن تعاجل الأمر فأبيت ، وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى لا تدخل معهم فأبيت فما الحيلة ؟! .

دخل ابن عباس على أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إن الحاجّ قد اجتمعوا ليسمعوا منك وهو يخصف نعلاً قال : (أما والله لهما أحب إليّ من أمركم هذا إلا أن أقيم حداً أو أدفع باطلاً) .

وكتب عليه السلام إلى ابن عباس : (أما بعد فلا يكن حظك في ولايتك ما لا تستفيده ، ولا غيظاً تشتفيه ، ولكن إماتة باطل وإحياء حق) .

وقال عليه السلام : (يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت ، أم إليّ تشوفت ، لا حان حينك

(١) ابن رزيك هو طلائع بن رزيك الملك الصالح .

هيهات غرّي غيري لا حاجة لي فيك ، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك) ؛ وله عليه السلام :

طلق الدنيا ثلاثاً واتخذ زوجاً سواها
إنها زوجة سوء لا تبالي من أتاها

الصاحب

من كمولانا عليّ زاهداً طلق الدنيا ثلاثاً ووفى

ابن رزيك

ذاك الذي طلق الدنيا لعمري عن زهد وقد سفرت عن وجهها الحسن
وأوضح المشكلات الخافيات وقد دقت عن الفكر واعتاصت على الفطن

جمل أنساب الأشراف : أن أمير المؤمنين عليه السلام مر على قذر بمزبلة وقال : (هذا ما بخل به الباخلون) ، ويروى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في بعض حيطان فدك وفي يده مسحاة ، فهجمت عليه امرأة من أجمل النساء فقالت : يابن أبي طالب إن تزوجتني أغنيك عن هذه المسحاة ، وأدلك على خزائن الأرض ويكون لك الملك ما بقيت ، قال لها : (فمن أنت حتى أخطبك من أهلك) ؟ قالت : أنا الدنيا ! فقال عليه السلام : (ارجعي فاطلبي زوجاً غيري فلستِ من شأني) ، وأقبل على مسحاته وأنشأ :

لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هي إن غرت قروناً بباطل
أتتنا على زيّ العروس بثينة وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غرّي سواي فإنني عزوف عن الدنيا ولست بجاهل[١]
وما أنا والدنيا وإن محمداً رهين بقفر بين تلك الجنادل[٢]
وهبها أتتني بالكنوز ودرّها وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرنا ويطلب من خزانها بالطوائل
فغرّي سواي إنني غير راغب لما فيك من عز وملك ونائل

---

(١) عزفت نفسه عن الشيء عزوفاً : انصرفت عنه وزهدت فيه . (المعجم الوسيط ٢/٥٩٨)
(٢) الجنادل : جمع الجندل وهو مكان في مجرى النهر فيه حجارة يشتد عندها جريان النهر .
(المعجم الوسيط ١/١٤٠)

وقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
فإني أخاف الله يوم لقائه وأخشى عذاباً دائماً غير زائل

الباقر عليه السلام : أنه ما ورد عليه أمران كلاهما رضى لله ، إلا أخذ بأشدّهما على بدنه ، وقال معاوية[1] لضرار بن ضمرة : صف لي علياً ، قال : كان والله صوّاماً بالنهار ، قوّاماً بالليل ، يحب من اللباس أخشنه ، ومن الطعام أجشبه[2] ، وكان يجلس فينا ويتبدى إذا سكتنا ، ويجيب إذا سألنا يقسم بالسويّة ويعدل في الرعيّة ، لا يخاف الضعيف من جوره ولا يطمع القويّ في ميله ، والله لقد رأيته ليلة من الليالي وقد أسبل الظلام سدوله وغارت نجومه وهو يتململ في المحراب تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، ولقد رأيته مسيلاً الدموع على خده ، قابضاً على لحيته ، يخاطب دنياه فيقول : (يا دنيا أبي تشوقت ولي تعرضت لا حان حينك ، فقد ابنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك ، فعيشك قصير وخطرك يسير ، آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق) .

ابن بطة في الإبانة ، وأبو بكر بن عياش في الأمالي عن أبي داود عن السبعي عن عمران بن حصين قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ إلى جنبه إذ قرأ النبيّ هذه الآية : ﴿ أَمَّنْ يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾ [النمل : ٦٢] ، قال : فارتعد عليّ ، فضرب النبيّ على كتفيه وقال : « ما لك يا علي » ؟ قال : (قرأت يا رسول الله هذه الآية ، فخشيت أن أبتلى بها ، فأصابني ما رأيت) ، فقال رسول الله : « لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة » .

الحميري

وإنك قد ذكرت لدى مليك يذلّ لعزه المتجبرونا
فخرّ لوجهه صعقاً وأبدى لرب الناس رهبة راهبينا
وقال لقد ذكرت لدى إلهي فأبدى ذلة المتواضعينا

حسان بن ثابت

جزى الله خيراً والجزاء بكفه أبا حسن عنا ومن كأبي حسن

---

(١) هو معاوية بن أبي سفيان .
(٢) الطعام الجشب : الغليظ الخشن ، وما كان بلا إدام . (المعجم الوسيط ١/١٢٣)

سبقتَ قريشاً بالذي أنت أهله فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

في المسابقة بالتواضع

الأصبغ عن عليّ عليه السلام في قوله : ﴿ **وعباد الرحمن** ﴾ [الفرقان : ٦٣] قال : (فينا نزلت هذه الآية) .

أبو الجارود : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : ﴿ **والذين هم من خشية ربهم مشفقون** ﴾ إلى قوله : ﴿ **راجعون** ﴾ [المؤمنون : ٥٧ ـ ٦٠] .

الصادق عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستسقي ويكنس ، وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز .

الإبانة عن ابن بطة والفضائل عن أحمد أنه اشترى عليه السلام تمراً بالكوفة فحمله في طرف ردائه ، فتبادر الناس إلى حمله وقالوا : يا أمير المؤمنين نحن نحمله ، فقال عليه السلام : (رب العيال أحقّ بحمله) .

قوت القلوب عن أبي طالب المكي[1] : كان عليّ عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ويقول :

لا ينقص الكامل من كماله ما جَرّ من نفع إلى عياله

زيد بن عليّ : أنه كان يمشي في خمسة حافياً ، ويعلق نعليه بيده اليسرى : يوم الفطر ، والنحر ، ويوم الجمعة ، وعند العيادة ، وتشييع الجنازة ، ويقول : (إنها مواضع الله وأحب أن أكون فيها حافياً) .

زاذان : أنه كان عليه السلام يمشي في الأسواق وحده وهو ذاك يرشد الضالّ ، ويعين الضعيف ، ويمر بالبياع والبقال ، فيفتح عليه القرآن ويقرأ : ﴿ **تلك الدار الآخرة نجعلها** ﴾ [القصص : ٨٣] .

الصادق عليه السلام : خرج أمير المؤمنين على أصحابه وهو راكب فمشوا معه فالتفت إليهم فقال : (ألكم حاجة) ؟ قالوا : لا ، ولكنا نحبّ أن نمشي معك ، فقال لهم :

---

(١) أبو طالب المكي : هو محمد بن علي بن عطية الحارثي أبو طالب المكي المالكي الواعظ الصوفي نزيل بغداد المتوفى بها سنة ٣٨٦ . من تصانيفه « قوت القلوب في معاملة المحبوب » و « وصف طريق المريد إلى مقام التوحيد » في الأخلاق والتصوف . وغيرها . (**كشف الظنون ٦/٥٥**)

(انصرفوا وارجعوا . النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة القلوب) .

النوكى : وترجل دهاقين الأنبار له وأسندوا بين يديه فقال : (ما هذا الذي صنعتموه) ؟ قالوا : خُلُقٌ منا نعظم به أمراءنا ، فقال : (والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم ، وإنكم لَتَشُقُّونَ به على أنفسكم ، وَتَشْقَوْنَ به في آخرتكم ، وما أخسر المشقة ، وراءها العقاب وما أربح الراحة معها الأمان من النار) .

أبو عبد الله عليه السلام : افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (أتفتخران بأجساد بالية وأرواح في النار ؟ إن لم يكن له عقل فإن لك خلقاً ، وإن لم يكن له تقوى فإن لك كرماً ، وإلا فالحمار خير منكما ، ولست بخير من أحد) .

الحسن العسكري عليه السلام في خبر طويل أن رجلاً وابنه وردا عليه ، فقام إليهما وأجلسهما في صدر مجلسه ، وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ، ثم أخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل ، فتمرغ الرجل في التراب فقال : يا أمير المؤمنين كيف الله يراني وأنت تصبّ على يدي ، قال : (اقعد واغسل فإن الله يراني أخاك الذي لا يتميز منك ، ولا يتفضل عنك ، ويزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها) ؛ فقعد الرجل وغسل يده ، فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال : (يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده ، ولكن الله يأبى أن يسوّي بين ابن وأبيه إذا جمعهما ، قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن) .

حلية الأولياء ونزهة الأبصار أنه مضى عليّ عليه السلام في حكومة إلى شريح[1] مع يهودي فقال لليهودي : (الدرع درعي ولم أبع ولم أهب) ، فقال اليهودي : الدرع لي وفي يدي ، فسأله شريح البينة فقال : (هذا قنبر والحسين يشهدان لي بذلك) ، فقال شريح : شهادة الابن لا تجوز لأبيه ، وشهادة العبد لا تجوز لسيده وإنهما يجرّان إليك ، فقال أمير المؤمنين : (ويلك يا شريح أخطأت من وجوه ، أما واحدة فأنا إمامك تدين الله بطاعتي ، وتعلم أني لا أقول باطلاً فرددت قولي ، وأبطلت دعواي ، ثم سألتني البينة فشهد عبدي وأحد سيّدي شباب أهل الجنة فرددت شهادتهما ، ثم ادعيت عليهما

(١) شريح : هو شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي ، أبو أمية مخضرم ، ثقة ، وقيل له صحبة ، مات قبل الثمانين أو بعدها . قال بعضهم : حكم سبعين سنة . (التقريب ١/٣٤٩)

أنهما يجرّان إلى أنفسهما أما أني لا أرى عقوبتك إلا أن تقضي بين اليهود ثلاثة أيام ، أخرجوه) ، فأخرجه إلى قبا[١] فقضى بين اليهود ثلاثاً ثم انصرف ، فلما سمع اليهودي ذلك قال : هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم والحاكم حكم عليه ، فأسلم ثم قال : الدرع درعك ، سقط يوم صفين من جمل أورق[٢] فأخذته .

وفي الأحكام الشرعية عن الخزاز القمي أن علياً كان في مسجد الكوفة فمر به عبد الله بن قفل التيمي ومعه درع طلحة[٣] أخذت غلولاً[٤] يوم البصرة فقال عليه السلام : (هذه درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة) ، فقال ابن قفل : يا أمير المؤمنين اجعل بيني وبينك قاضياً ، فحكم شريحاً فقال عليّ عليه السلام : (هذه درع طلحة ، أخذت غلولاً يوم البصرة) فالتمس شريح البينة ، فشهد الحسن بن عليّ بذلك ، فسأل آخر فشهد قنبر بذلك ، فقال : هذا مملوك ولا أقضي بشهادة المملوك ، فغضب عليّ ثم قال : (خذوا الدرع فقد قضى بجور ثلاث مرات : فسأله عن ذلك فقال عليه السلام : (إني لما قلت لك إنها درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة) ، فقلت : هات على ما قلت بينة ؟ فقلت : (رجل لم يسمع الحديث وقد قال رسول الله : « حيث ما وجد غلولاً أخذ بغير بينة » ، ثم أتيتك بالحسن فشهد فقلت : هذا شاهد ولا أقضي بشاهد حتى يكون معه آخر ، وقد قضى رسول الله بشاهد ويمين فهاتان اثنتان ، ثم أتيتك بقنبر فقلت : هذا مملوك ولا بأس بشهادة المملوك إذا كان عدلاً فهذه الثالثة ثم قال : يا شريح إن إمام المسلمين يؤتمن في أمورهم على ما هو أعظم من هذا) .

الباقر عليه السلام : في خبر أنه رجع عليّ عليه السلام إلى داره في وقت القيظ[٥] ، فإذا امرأة قائمة تقول : إن زوجي ظلمني وأخافني وتعدى عليّ وحلف ليضربني ، فقال عليه السلام : (يا أمة الله اصبري حتى يبرد النهار ، ثم أذهب معك إن شاء الله) ، فقالت : يشتد

---

(١) قبا : هي قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . بها أثر بنيان كثير ، وهناك مسجد التقوى . وأصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها . وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار .
(معجم البلدان ٤/٣٠١)

(٢) الأورق من كل شيء : ما كان لونه لون الرماد . (المعجم الوسيط ٢/١٠٢٦)

(٣) هو طلحة بن عبيد الله ، قتل يوم الجمل .

(٤) الغلول : الخيانة ، وخص بعضهم به الخون في الفيء والمغنم . (لسان العرب ، مادة غلل)

(٥) القيظ : الحر الشديد . (لسان العرب ، مادة قيظ)

غضبه وحرده[١] علي ، فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول : (لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع[٢] أين منزلك) ؟ فمضى إلى بابه ، فقال : (السلام عليكم) ، فخرج شاب فقال عليّ : (يا عبد الله اتق الله فإنك قد أخفتها وأخرجتها)، فقال الفتى : وما أنت وذاك ، والله لأحرقنها لكلامك فقال أمير المؤمنين : (آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر ، تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف) قال : فأقبل الناس من الطرق ويقولون : سلام عليكم يا أمير المؤمنين : فسقط الرجل في يديه فقال : يا أمير المؤمنين أقلني عثرتي فوالله لأكونن لها أرضاً تطؤني ؟ فأغمد عليّ سيفه وقال : (يا أمة الله ، ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه) وروى الفنجكردي في سلوة الشيعة له عليه السلام :

ودع التجبر والتكبر يا أخي ... إن التكبر للعبيد وبيل
واجعل فؤادك للتواضع منزلاً ... إن التواضع بالشريف جميل

فصل في المسابقة بالعدل والأمانة

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن عطاء عن ابن مسعود في قوله : ﴿ **إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً** ﴾ [الكهف : ٧] ، قال : زينة الأرض الرجال ، وزينة الرجال عليّ بن أبي طالب .

حمزة بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ **هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل** ﴾ [النحل : ٧٦] ، قال : هو عليّ بن أبي طالب يأمر بالعدل ، وهو على صراط مستقيم . وروى نحواً منه أبو المضا عن الرضا .

فضائل أحمد بن حنبل قال عليّ عليه السلام : (أحاج الناس يوم القيامة بتسع ، بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والعدل في الرعية ، والقسم بالسوية ، والجهاد في سبيل الله ، وإقامة الحدود وأشباهه) .

الفائق : أنه بعث العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل بن عباس وعبد المطلب بن ربيعة يسألانه أن يستعملهما على الصدقات فقال عليّ : (والله لا يستعمل منكم أحداً على الصدقة) ، فقال له ربيعة : هذه أمرك ، نلت صهر

---

(١) حرد عليه : غضب واغتاظ فتحرش بالذي غاظه وهمَّ به . (المعجم الوسيط ١/١٦٥)
(٢) غير متعتع : أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه . (لسان العرب ، مادة تعع)

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم نحسدك عليه ، فألقى عليّ رداءه ثم اضطجع عليه فقال : (أنا أبو الحسن القرم ، والله لا أريم[1] حتى يرجع إليكما ابناكما بحور ما بعثتما به) ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : (إن هذه الصدقة أوساخ الناس ، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد) ، قال الزمخشري : الحور الخيبة .

نزل بالحسن بن عليّ ضيف ، فاستقرض من قنبر رطلاً من العسل الذي جاء من اليمن ؛ فلما قعد عليّ ليقسمها قال : (يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث) ، قال : صدق فوك ، وأخبره الخبر فهمّ بضرب الحسن وقال : (ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة) قال : إن لنا فيه حقاً ، فإذا أعطيتناه رددناه ، قال : (فداك أبوك وإن كان لك فيه حق ، فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع بحقوقهم ، لولا أني رأيت رسول الله يقبل ثنيتك لأوجعتك ضرباً) ، ثم دفع إلى قنبر درهماً وقال : اشتر به أجود عسل تقدر عليه . قال الراوي : فكأني أنظر إلى يدي عليّ عليه السلام على فم الزقّ ، وقنبر يقلب العسل فيه ، ثم شده ويقول : (اللهم اغفرها للحسن فإنه لا يعرف) .

التهذيب : قال عليّ بن رافع : وكان عليّ مال أمير المؤمنين عليه السلام أخذت مني ابنته عقد لؤلؤ عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام في أيام الأضحى ، فرآه عليها فعرفه وقال لي : (أتخون المسلمين) ؟ فقصصت عليه وقلت : قد ضمنته من مالي ، فقال : (رده من يومك هذا ، وإياك أن تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي) ، ثم قال : (لو كانت ابنتي أخذت هذا العقد على غير عارية مضمونة لكانت إذاً أول هاشمية قطعت يدها على سرقة) ، فقالت ابنته في ذلك مقالاً فقال : (يا بنت عليّ بن أبي طالب ، لا تذهبنّ بنفسك عن الحق ، أكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا) .

فضائل أحمد ، أم كلثوم : يا أبا صالح لو رأيت أمير المؤمنين ، وأتي بأترج ، فذهب الحسن أو الحسين عليهما السلام يتناول أترجة ، فنزعها من يده ثم أمر به فقسم بين الناس .

أن رجلاً من خثعم رأى الحسن والحسين عليهما السلام يأكلان خبزاً وبقلاً وخلاً ، فقال لهما : أتأكلان من هذا وفي الرحبة ما فيها ، فقالا : ما أغفلك عن أمير المؤمنين .

عن زاذان أن قنبراً قدم إلى أمير المؤمنين جامات من ذهب وفضة في الرحبة ،

---

(١) لا أريم : أي لا أبرح . (المعجم الوسيط ١/٣٨٦)

وقال : إنك لا تترك شيئاً إلا قسمته فخبأت لك هذا ، فسلّ سيفه وقال : (ويحك لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً) ، ثم استعرضها بسيفه فضربها ، حتى انتثرت من بين إناء مقطوع بضعة وثلاثين ، وقال : (علي بالعرفاء) فجاؤوا فقال : (هذا بالحصص) وهو يقول :

هذا جناي وخياره فيه   وكل جان يده إلى فيه

جمل أنساب الأشراف : أنه أعطته الخادمة في بعض الليالي قطيفة ، فأنكر دفأها[1] فقال : (ما هذه) ؟ قالت الخادمة : هذه من قطف الصدقة ، قال : (أصردتمونا[2] بقية ليلتنا) وقدم عليه عقيل فقال للحسن : (اكس عمك) ، فكساه قميصاً من قمصه ، ورداء من أرديته ، فلما حضر العشاء فإذا هو خبز وملح فقال عقيل : ليس ما أرى ، فقال : (أو ليس هذا من نعمة الله فله الحمد كثيراً) ؟ فقال أعطني ما أقضي به ديني ، وعجل سراحي حتى أرحل عنك ؛ قال : (فكم دينك يا أبا يزيد) ؟ قال : مائة ألف درهم ، قال : (والله ما هي عندي ، ولا أملكها ولكن اصبر حتى يخرج عطائي ، فأواسيكه ، ولولا أنه لا بد للعيال من شيء لأعطيتك كله) ، فقال عقيل : بيت المال في يدك ، وأنت تسوفني إلى عطائك وكم عطاؤك وما عسى يكون ولو أعطيتنيه كله ، فقال : (ما أنا وأنت فيه إلا بمنزلة رجل من المسلمين) وكانا يتكلمان فوق قصر الإمارة مشرفين على صناديق أهل السوق ، فقال له عليّ عليه السلام : (إن أبيت يا أبا يزيد ما أقول ، فانزل إلى بعض هذه الصناديق فاكسر أقفاله وخذ ما فيه) فقال : وما في هذه الصناديق ؟ قال : (فيها أموال التجار) ، قال : أتأمرني أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله وجعلوا فيها أموالهم ، فقال أمير المؤمنين : (أتأمرني أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم وقد توكلوا على الله وأقفلوا عليها ؟ وإن شئت أخذت سيفك وأخذت سيفي وخرجنا جميعاً إلى الحيرة ، فإن بها تجاراً مياسير فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله) ، فقال : أو سارق جئت . قال : (تسرق من واحد ، خير من أن تسرق من المسلمين جميعاً) قال له : أفتأذن لي أن أخرج إلى معاوية ؟ فقال له : (قد أذنت لك) ، قال : فأعنّي على سفري هذا قال : يا حسن أعط عمك أربعمائة درهم) فخرج عقيل وهو يقول :

---

(١) الدفء : نقيض البرد . (المعجم الوسيط ١ /٢٨٨)

(٢) الصرَّد : شدة البرد . (المعجم الوسيط ١ /٥١٢)

سيغنيني الذي أغناك عني ويقضي ديننا رب قريب

وذكر عمرو بن العاص أن عقيلاً لما سأل عطاءه من بيت المال ؛ قال له أمير المؤمنين : (تقيم إلى يوم الجمعة) ، فأقام فلما صلى أمير المؤمنين الجمعة قال لعقيل : (ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين) ؟ قال : بئس الرجل ذاك ، قال : (فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك) .

ومن خطبة له عليه السلام: (ولقد رأيت عقيلاً وقد أملق[1] حتى استماحني[2] من بركم صاعاً وعاودني عشر وسق من شعيركم يقضمه جياعه ، وكاد يطوي ثالث أيامه خامصاً[3] ما استطاعه ولقد رأيت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم ، كأنما اشمأزت وجوههم من قرهم ، فلما عاودني في قوله وكره أصغيت إليه سمعي فغره ، وظنني أوتغ ديني[4] وأتبع ما أسره ، أحميت له حديدة لينزجر إذ لا يستطيع مسها ولا يصبر ثم أدنيتها من جسمه فضج من ألمه ضجيج دنف[5] يئن من سقمه ، وكاد يسبني سفهاً من كظمه[6] ولحرقة في لظى أدنى له من عدمه فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل ، اتئن من أذى ولا أئن من لظى) .

وعن أم عثمان أم ولد عليّ قالت : جئت علياً وبين يديه قرنفل مكتوب في الرحبة ، فقلت : يا أمير المؤمنين هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة ، فقال : (هاك ذا) ـ ونفذ بيده إلي درهماً ـ (فإنما هذا للمسلمين أولاً ، فاصبري حتى يأتينا حظنا منه فنهب لابنتك قلادة) .

وسأله عبد الله بن زمعة[7] مالاً فقال : (إن هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو للمسلمين وجلب أسيافهم ، فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم ، وإلا فجناة

---

(١) أملق الرجل : إذا افتقر . (لسان العرب ، مادة ملق)
(٢) استماحني : طلب مني . (لسان العرب ، مادة سمح)
(٣) خمص البطن : خلا وضمر . (المعجم الوسيط ١/٢٥٦)
(٤) أوتغ ديني : أهلك وأفسد . (المعجم الوسيط ٢/١٠١٠)
(٥) الدنف : المريض الذي اشتد مرضه وأشفى على الموت . (المعجم الوسيط ١/٢٩٨)
(٦) الكظم : مخرج النفس من الحلق . (المعجم الوسيط ٢/٧٩٠)
(٧) عبد الله بن زمعة : هو عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي ، صحابي مشهور ، مات مع عثمان . (التقريب ١/٤١٦) ، (رجال الطوسي ص ٢٣)

أيديهم لا تكون لغير أفواههم) .

وجاء إليه عاصم بن ميثم وهو يقسم مالاً فقال : يا أمير المؤمنين ، إني شيخ كبير مثقل ، قال : (والله ما هو بكد يدي ، ولا بتراثي عن والدي ، ولكنها أمانة أوعيتها) ، ثم قال : (رحم الله من أعان شيخاً كبيراً مثقلاً) .

تاريخ الطبري وفضائل أمير المؤمنين عن ابن مردويه أنه لما أقبل من اليمن تعجل إلى النبيّ واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه ، فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز[1] الذي كان مع عليّ ، فلما دنا جيشه خرج عليّ ليتلقاهم فإذا هم عليهم الحلل فقال : (ويلك ما هذا) ؟ قال : كسوتهم ليجملوا به إذا قدموا في الناس قال : (ويلك من قبل أن تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ قال فانتزع الحلل من الناس وردها في البز وأظهر الجيش شكاية لما صنع بهم .

ثم روي عن الخدري أنه قال : شكا الناس علياً عليه السلام فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً فقال : « أيها الناس لا تشكوا علياً ، فوالله إنه لخشن في ذات الله » .

وسمعت مذاكرة أنه دخل عليه عمرو بن العاص ليلة وهو في بيت المال ، فطفىء السراج وجلس في ضوء القمر ولم يستحل أن يجلس في الضوء من غير استحقاق .

ومن كلام له فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان : (والله لو وجدته قد تزوج به النساء ، وملك به الإماء لرددته ، فإن في العدل سعة ، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق) .

ومن كلام له لما أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان : (دعوني والتمسوا غيري ، فإنا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان ، لا يقوم لها القلوب ، ولا يثبت عليه العقول ، وإن الآفاق قد أغامت ، والمحجة قد تنكرت ، واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب) .

وفي رواية عن أبي الهيثم بن التيهان[2] وعبد الله بن أبي رافع[3] : أن طلحة

---

(١) البز : نوع من الثياب . (المعجم الوسيط ١/ ٥٤)

(٢) أبو الهيثم بن التيهان : هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها ، ويظهر من الروايات غاية إخلاصه وكثرة جلالته ، قتل مع الإمام عليّ بصفين سنة ٣٧ هـ .
(الكنى والألقاب ١/ ١٨٤)

(٣) هو عبد الله بن رافع .

والزبير جاءا إلى أمير المؤمنين وقالا : ليس كذلك كان يعطينا عمر ، قال : (فما كان يعطيكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فسكتا ، قال : (أليس كان رسول الله يقسم بالسوية بين المسلمين) ؟ قالا : نعم ، قال : (فسنة رسول الله أولى باتباع عندكم أم سنة عمر) ؟ قالا : سنة رسول الله ، يا أمير المؤمنين لنا سابقة وعناء وقرابة ، قال : (سابقتكما أقرب أم سابقتي) ؟ قالا : سابقتك ، قال :(فقرابتكما أم قرابتي) ؟ قالا : قرابتك ، قال : (فعناؤكما أعظم أم عنائي) ، قالا :عناؤك ، قال : (فوالله ما أنا وأجيري هذا إلا بمنزلة واحدة) ، وأومى بيده إلى الأجير .

كتاب ابن الحاشر بإسناده إلى مالك بن أوس بن الحدثان[1] في خبر طويل : أنه قام سهل بن حنيف ، فأخذ بيد عبده فقال : يا أمير المؤمنين قد أعتقت هذا الغلام ، فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما أعطى سهل بن حنيف .

وسأله عليه السلام بعض مواليه مالاً فقال : (يخرج عطائي فأقاسمكم) ، فقال : لا أكتفي وخرج إلى معاوية فوصله ، فكتب إلى أمير المؤمنين يخبره بما أصاب من المال ، فكتب إليه أمير المؤمنين : (أما بعد فإن ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك ، وهو صائر إلى أهل من بعدك ، فإنما لك ما مهدت لنفسك ، فآثر نفسك على أحوج ولدك ، فإنما أنت جامع لأحد رجلين : إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت ، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له ، وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ، ولا تبرد له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ، وثق لمن بقي برزق الله) .

حكيم بن أوس : كان عليّ عليه السلام يبعث إلينا بزقاق العسل ، فيقسم فينا ثم يأمر أن يلعقوه ، وأتي إليه بأحمال فاكهة فأمر ببيعها ، وأن يطرح ثمنها في بيت المال .

سعيد بن المسيب : رأيت علياً بنى للضوال مربداً ، فكان يعلفها علفاً لا يسمنها ولا يهزلها من بيت المال ، فمن أقام عليها بينة أخذها وإلا أقرها على حالها .

عاصم بن ميثم : أنه أهدي إلى عليّ سلال خبيص[2] له خاصة ، فدعا بسفرة

(١) مالك بن أوس بن الحدثان النصري ، أبو سعيد المدني ، له رؤية ، روى عن عمر ، مات سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة إحدى . (التقريب ٢ /٢٢٣)

(٢) الخبيص : الحلواء المخبوصة من التمر والسمن . (المعجم الوسيط ١ /٢١٦)

فنثره عليه ثم جلسوا حلقتين يأكلون .

أبو حريز : إن المجوس أهدوا إليه يوم النيروز جامات من فضة فيها سكر ، فقسم السكر بين أصحابه وحسبها من جزيتهم .

وبعث إليه دهقان بثوب منسوج بالذهب ، فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء .

الحلية وفضائل أحمد : عاصم بن كليب عن أبيه أنه قال : أتي عليّ بمال من أصفهان وكان أهل الكوفة أسباعاً فقسمه سبعة أسباع ، فوجد فيه رغيفاً فكسره بسبعة كسر ، ثم جعل على كل جزء كسرة ، ثم دعا أمراء الأسباع فأقرع أيهم .

فضائل أحمد أنه رأى حبلاً في بيت المال ، فقال : أعطوه الناس فأخذه بعضهم .

مجالس ابن مهدي ، أنه تخاير غلامان في خطيهما إلى الحسن عليه السلام فقال عليه السلام : انظر ما تقول فإنه حكم ، وكان عليه السلام قوالاً للحق ، قواماً بالقسط ، إذا رضي لم يقل غير الصدق ، وإن سخط لم يتجاوز جانب الحق .

مهيار

بنفسي من كانت مع الله نفسه ... إذا قل يوم الخلق من لم يحارف[1]
أبا حسن إن أنكر القوم فضله ... على أنه والله إنكار عارف
إذا ما عزوا ديناً فأول عابد ... وإن أقسموا دنيا فأول عائف[2]
وأغرى بك الحساد إنك لم تكن ... على صنم فيها رووه بعاكف
أسرّ لمن والاك حب موافق ... وأبدي لمن عاداك سب مخالف

فصل في حلمه وشفقته

مختار التمار: عن أبي مطر البصري أن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي ، فقال : (يا جارية ما يبكيك) ؟ فقالت : بعثني مولاي بدرهم ، فابتعت من هذا تمراً فأتيتهم به ، فلم يرضوه فلما أتيته به أبى أن يقبله ، قال : (يا

---

(١) المحارف : المحروم يطلب فلا يرزق . (المعجم الوسيط ١/١٦٨)

(٢) العائف : الذي يدور حول الشيء يريد الوقوع عليه . (المعجم الوسيط ٢/٦٣٧)

عبد الله إنها خادم وليس لها أمر فاردد إليها درهمها وخذ التمر) ، فقام إليه الرجل فلكزه فقال الناس : هذا أمير المؤمنين فربا الرجل واصفر وأخذ التمر ورد إليها درهمها ثم قال : يا أمير المؤمنين ارض عني فقال : (ما أرضاني عنك أن أصلحت أمرك) .

وفي فضائل أحمد : (إذا وفيت الناس حقوقهم) .

ودعا عليه السلام غلاماً له مراراً فلم يجبه ، فخرج فوجده على باب البيت فقال : (ما حملك على ترك إجابتي) ؟ قال : كسلت عن إجابتك ، وأمنت عقوبتك ، فقال : (الحمد لله الذي جعلني ممن تأمنه خلقه ، امض فأنت حر لوجه الله) ، وأنشد الأشجع :

ولست بخائف لأبي حسين ... ومن خاف الإله فلن يخافا

أبو نواس (١)

قد كنت خفتك ثم آمنني ... من أن أخافك خوفك اللاها

غيره

آمنني منه ومن خوفه ... خيفته من خشية الباري

وكان عليّ عليه السلام في صلاة الصبح فقال ابن الكواء من خلفه : ﴿ **ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين** ﴾ [الزمر : ٦٥] ، فأنصت عليّ تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ، ثم عاد في قراءته ثم أعاد ابن الكواء الآية فأنصت عليّ أيضاً ثم قرأ ، ثم أعاد ابن الكواء ، فأنصت عليّ عليه السلام ثم قال : (﴿ **فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون** ﴾) [الروم : ٦٠] ، ثم أتم السورة وركع .

وبعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد بن العطارد التيمي في كلام بلغه ، فمرّ به أمير المؤمنين في بني أسد ، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فأفلته ، فبعث إليه أمير

---

(١) أبو نواس : هو الحسن بن هانيء الشاعر المشهور ، ولد بالبصرة ونشأ بها كان من أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية ، وله أشعار كثيرة في مدح مولانا الرضا عليه السلام . توفي في الفتنة قبل قدوم المأمون من خراسان سنة مائتين . وقد سمي أبا نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان أي تذبذبان على عاتقيه .

(الكنى والألقاب ١ / ١٧٠)

المؤمنين عليه السلام فأتوه به وأمر به أن يضرب فقال له : نعم والله إن المقام معك لذل ، وإن فراقك لكفر ، فلما سمع ذلك منه قال : (قد عفونا عنك إن الله عزَّ وجلّ يقول : ﴿ ادفع بالتي هي أحسن السيئة ﴾ [المؤمنون : ٩٦] ، أما قولك إن المقام معك لذل ، فسيئة اكتسبتها ، وأما قولك إن فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها فهذه بهذه) .

مرت امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (إن أبصار هذه الفحول طوامح[1] وإن ذلك سبب هناتها ، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس أهله ، فإنما هي امرأة كامرأة) ؛ فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافراً ما أفقهه ، فوثب القوم ليقتلوه فقال عليّ : (رويداً إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب) .

وجاءه أبو هريرة وكان يكلم فيه وأسمعه في اليوم الماضي وسأله حوائجه فقضاها ، فعاتبه أصحابه على ذلك فقال : (إني لأستحيي أن يغلب جهله علمي ، وذنبه عفوي ومسألته جودي) . ومن كلامه عليه السلام : (إلى كم أغضي الجفون على القذى ، واسحب ذيلي على الأذى ، وأقول لعل وعسى) .

العقد ونزهة الأبصار قال قنبر : دخلت مع أمير المؤمنين على عثمان فأحبّ الخلوة فأومى إليّ بالتنحّي ، فتنحّيت غير بعيد ، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق رأسه وأقبل إليه عثمان فقال : ما لك لا تقول ؟ فقال عليه السلام : (ليس جوابك إلا ما تكره ، وليس لك عندي إلا ما تحبّ) ، ثم خرج قائلاً :

ولو أنني جاوبته لأمضّه ... نواقد قولي واحتضار جوابي[2]
ولكنني أغضي على مضض الحشا ... ولو شئت إقداماً لأنشب نابي

وأسر مالك الأشتر يوم الجمل مروان بن الحكم فعاتبه عليه السلام وأطلقه ، وقالت عائشة يوم الجمل : ملكت فأسجح[3] فجهزها أحسن الجهاز ، وبعث معها بتسعين امرأة أو سبعين ، واستأمنت لعبد الله بن الزبير على لسان محمد بن أبي بكر ، فأمنه وأمن معه سائر الناس .

---

(١) طوامح : جمع طامح وهو كلٌّ مرتفع والطامح : الجامح . **(المعجم الوسيط ٢/٥٦٥)**

(٢) أمضّه : بلغ من قلبه الحزن به ، وشقَّ عليه . **(المعجم الوسيط ٢/٨٧٤)**

(٣) الاسجاح: حسن العفو . وهنا أي ظفرت فأحسن وقدرت فسهل وأحسن العفو .
(لسان العرب ، مادة سجح)

وجيء بموسى بن طلحة بن عبيد الله فقال له : (قل أستغفر الله وأتوب إليه ثلاث مرات) وخلّى سبيله ، وقال : (اذهب حيث شئت ، وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع ، فخذه واتق الله فيما تستقبله من أمرك واجلس في بيتك) .

ابن بطة العكبري وأبو داود السجستاني عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام إذا أخذ أسيراً في حروب الشام ، أخذ سلاحه ودابته واستحلفه أن لا يعين عليه .

ابن بطة بإسناده عن عرفجة عن أبيه قالا : لما قتل عليّ أصحاب النهر ، جاء بما كان في عسكرهم ، فمن كان يعرف شيئاً أخذه حتى بقيت قدر ، ثم رأيتها بعد قد أخذت .

الطبري : لما ضرب عليّ طلحة العبدري بركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لعليّ : « ما منعك أن تجهز عليه » ؟ قال : (إن ابن عمي ناشدني الله والرحم حين انكشفت عورته فاستحييته) . ولما أدرك عمرو بن عبد ود لم يضربه ، فوقعوا في عليّ عليه السلام فرد عنه حذيفة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « مه يا حذيفة ، فإن علياً سيذكر سبب وقفته » ، ثم إنه ضربه فلما جاء سأله النبيّ عن ذلك ، فقال : (قد كان شتم أمي ، وتفل في وجهي ، فخشيت أن أضربه لحظ نفسي ، فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله) .

وإنه عليه السلام لما امتنع من البيعة جرت من الأسباب ما هو معروف ، فاحتمل وصبر وروي أنه لما طالبوه بالبيعة قال له الأول : بايع ، قال : (فإن لم أفعل) ؟ قال : والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك ، قال : فالتفت عليّ إلى القبر ، فقال : (يابن أم إن القوم استضعفوني ، وكادوا يقتلونني) .

الجاحظ في البيان والتبيين : أن أول خطبة خطبها أمير المؤمنين ، قوله : (قد مضت أمور لم تكونوا فيها بمحمودي الرأي ، أما لو أشاء أن أقول لقلت ، ولكن عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث ، كالغراب همته بطنه يا ويله لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيراً له) .

وقد روى الكافة عنه : (اللهم إني أستعديك على قريش ، فإنهم ظلموني في الحجر والمدر) .

إبراهيم الثقفي عن عثمان بن أبي شيبة والفضل بن دكين[١] بإسنادهما قال عليّ : (ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم إلى يومي هذا) .

وروى إبراهيم بإسناده عن المسيب بن نجبة[٢] قال : بينما عليّ يخطب وأعرابي يقول : وامظلمتاه ، فقال عليه السلام : (ادن) ، فدنا فقال : (لقد ظلمت عدد المدر والمطر والوبر) . وفي رواية كثير بن اليمان (وما لا يحصى) .

أبو نعيم الفضل بن دكين بإسناده عن حريث قال : إن علياً لم يقم مرة على المنبر إلا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل : (ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم) .

وكان عليه السلام بشره دائم ، وثغره باسم ، غيث لمن رغب وغياث لمن رهب ، مآل الآمل وثمال الأرامل ، يتعطف على رعيته ، ويتصرف على مشيته ، ويكلأه بحجته ويكفيه بمهجته .

ونظر عليّ إلى امرأة على كتفها قربة ماء ، فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها وسألها عن حالها فقالت : بعث عليّ بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور ، فقتل وترك علي صبياناً يتامى ، وليس عندي شيء ، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس ، فانصرف وبات ليلته قلقاً ، فلما أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام ، فقال بعضهم : أعطني أحمله عنك ، فقال : (من يحمل وزري عني يوم القيامة) ، فأتى وقرع الباب فقالت من هذا ؟ قال : (أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة فافتحي ، فإن معي شيئاً للصبيان) فقالت : رضي الله عنك وحكم بيني وبين عليّ بن أبي طالب ، فدخل وقال : (إني أحببت اكتساب الثواب ، فاختاري بين أن تعجنين وتخبزين وبين أن تعللين[٣] الصبيان لأخبز أنا) ، فقالت : أنا بالخبز أبصر وعليه أقدر ، ولكن شأنك والصبيان ، فعللهم حتى أفرغ من الخبز ، فعمدت إلى الدقيق فعجنته وعمد عليّ عليه السلام إلى اللحم فطبخه ، وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئاً

(١) الفضل بن دكين : الكوفي واسم دكين ، عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم ، الأحول ، **أبو نعيم** الملائي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ، وكان مولده سنة ثلاثين وهو من كبار شيوخ البخاري . **(التقريب ٢ / ١١٠)**

(٢) المسيب بن نجبة : الكوفي الفزاري ، مخضرم ، من الثانية ، قتل سنة خمس وستين .

(التقريب ٢ / ٢٥٠) ، (ورجال الطوسي ص ٥٨)

(٣) هكذا في الأصل ويجب أن تكون : « بين أن تعجني وتخبزي وبين أن تعللي » وعلله بالشيء : شغله به .

قال له : (يا بني اجعل عليّ بن أبي طالب في حل مما مر في أمرك) ، فلما اختمر الغعجين قالت : يا عبد الله سجر التنور[1] فبادر لسجره فلما أشعله ولفح في وجهه جعل يقول : (ذق يا عليّ هذا جزاء من ضيع الأرامل واليتامى) فرأته امرأة تعرفه فقالت : ويحك هذا أمير المؤمنين ، قال : فبادرت المرأة وهي تقول واحياي منك يا أمير المؤمنين . فقال : (بل واحياي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك) .

الناشي

يا هالكاً هلك الرشاد بهلكه ... فلقد يئسنا بعده إن يوجدا
هتكت جيوب الصالحات فيا بها ... أضحى لأجلك مذ نأيت مسودا

فصل في المسابقة بالهيبة والهمة

أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ أولئك يسارعون في الخيرات ﴾ [المؤمنون : ٦١] (الآية) ، قال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه لم يسبقه أحد .

وروي عن ابن عباس قال : كان أمير المؤمنين إذا أطرق هبنا أن نبتدئه بالكلام . وقيل لأمير المؤمنين : بم غلبت الأقران ؟ قال : (بتمكن هيبتي في قلوبهم) .

النطنزي في الخصائص عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة قال : كان عمر يمشي ، فالتفت إلى ورائه وعدا فسألته عن ذلك فقال : ويحك أما ترى الهزبر بن الهزبر القثم ابن القثم ، الفلاق للبهم ، الضارب على هامة من طغى وظلم ، ذا السيفين ورائي ، فقلت هذا عليّ بن أبي طالب فقال : ثكلتك أمك إنك تحقره ؟ بايعنا رسول الله يوم أحد أن من فر منا فهو ضالّ ، ومن قتل فهو شهيد ، ورسول الله يضمن له الجنة ، فلما التقى الجمعان هزمونا وهذا كان يحاربهم وحيداً ، حتى انسل نفس رسول الله وجبرئيل ثم قال : (عاهدتموه وخالفتموه) ورمى بقبضة رمل وقال : (شاهت الوجوه)، فوالله ما كان منا إلا وأصابت عينه رملة ، فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين : الله الله يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله ، فالكر والفر عادة العرب فاصفح ، وقلّ ما أراه وحيداً إلا خفت منه .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من قتل قتيلاً فله سلبه » ، وكان أمير المؤمنين يتورع عن

(٢) سجر التنور : ملأه وقوداً وأحماه . (المعجم الوسيط ١ /٤١٧)

ذلك وإنه لم يتبع منهزما وتأخر عمن استغاث ، ولم يكن يجهز على جريح

بعض السادة

لم يهتك العورة يبغي سلباً ولا خطا متبعاً لمنهزم
ولا قضى يوماً على جريحه ولا استباح محرماً ولا ظلم

غيره

إمام لا يراه الله يوماً يحيف على اليتيمة واليتيم
ولا ولى على عقب غداة الجلاد ولا أجاز على كليم[1]
ولا عرف العبادة مع قريش لغير الواحد الصمد القديم

ولما أردى عليه السلام عمراً قال عمرو : يابن عم إن لي إليك حاجة ، لا تكشف سوءة ابن عمك ، ولا تسلبه سلبه ، فقال : (ذاك أهون عليّ) ، وفيه يقول عليه السلام :

وعففت عن أثوابه ولو انني كنتُ المقطّر بَزَّني أثوابي[2]

محمد بن إسحاق قال له عمر : هلا سلبت درعه ، فإنها تساوي ثلاثة آلاف ، وليس للعرب مثلها ؟ قال : (إني استحييت أن أكشف ابن عمي) .

وروي أنه جاءت أخت عمرو ورأته في سلبه فلم تحزن ، وقالت : إنما قتله كريم . وقال عليه السلام : (يا قنبر لا تعرّ فرائسي) ؛ أراد : لا تسلب قتلاي من البغاة .

إن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وسأله أعرابي شيئاً فأمر له بألف ، فقال الوكيل : من ذهب أو فضة ؟ فقال : (كلاهما عندي حجران فأعط الأعرابي أنفعهما له) .

وقال له ابن الزبير : إني وجدت في حساب أبي أن له على أبيك ثمانين ألف درهم ، فقال له : (إن أباك صادق) ، فقضى ذلك ثم جاءه ، فقال : غلطت فيما قلت إنما كان لوالدك على والدي ما ذكرته لك ، فقال : (والدك في حلّ ، والذي قبضته مني هو لك) .

---

(١) جالده : بالسيف : ضاربه به والكليم : المجروح . (المعجم الوسيط ١/١٢٩ ، ٢/٧٩٦)

(٢) المقطّر : المصروع صرعة شدة والمقتول ، وبزّني : سلبني . (لسان العرب ، مادة قطر ، بزز)

بيت

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجلّ من الدهر
له راحة لو أن معشار جودها على البرّ صار البرّ أندى من البحر

فصل في المسابقة باليقين والصبر

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة وابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **فما يكذبك بعد بالدين** ﴾ [التين : ٧] ، يقول : يا محمد لا يكذبك عليّ بن أبي طالب بعد ما آمن بالحساب .

وقال أمير المؤمنين في مقامات كثيرة : (أنا باب المقام ، وحجة الخصام ، ودابة الأرض ؛ صاحب العصا ، وفاصل القضاء ، وسفينة النجاة ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق) . وقال عليه السلام : (أنا شجرة الندى ، وحجاب الورى ، وصاحب الدنيا وحجة الأنبياء واللسان المبين ، والحبل المتين ، والنبأ العظيم ، الذي عنه تعرضون ، وعنه تسألون وفيه تختلفون) ، وقال عليه السلام : (فوعزتك وجلالك وعلو مكانك في عظمتك وقدرتك ما هبت عدواً ولا تملقت ولياً ، ولا شكرت على النعماء أحداً سواك) .

وفي مناجاته : (اللهم إني عبدك ووليك ، اخترتني وارتضيتني ورفعتني وكرمتني بما أورثتني من مقام أصفيائك وخلافة أوليائك ، وأغنيتني وأفقرت الناس في دينهم ودنياهم إليّ ، وأعززتني وأذللت العباد إليّ ، وأسكنت قلبي نورك ، ولم تحوجني إلى غيرك وأنعمت عليّ وأنعمت بي ، ولم تجعل منة عليّ لأحد سواك ، وأقمتني لإحياء حقك والشهادة على خلقك ، وأن لا أرضى ولا أسخط إلا لرضاك وسخطك ، ولا أقول إلا حقاً ولا أنطق إلا صدقاً) . فانظر إلى جسارته على الحق ، وخذلان جماعة كما تكلموا بما روي عنهم في حلية الأولياء وغريب الحديث وغيرهما .

وكان عليه السلام يطوف بين الصفّين بصفّين في غلالة[1] فقال الحسن عليه السلام : ما هذا زيّ الحرب فقال : (يا بنيّ إن أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه) .

---

(١) الغلالة : ثوب رقيق يلبس تحت الدثار . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٦٠)

وكان عليه السلام يقول : (ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم) ، ولما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال : (فزتُ ورب الكعبة) فقد قال الله تعالى : ﴿ **قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم** ﴾ [الجمعة : ٦] (الآية) .

بيت

أبالموت الذي لا بد أني ملاق لا أباكِ تخوفيني

ومن صبره ما قال الله تعالى فيه : ﴿ **والصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار** ﴾ [آل عمران : ١٧] ، والدليل على أنها نزلت فيه أنه قام الإجماع على صبره مع النبيّ في شدائد من صغره إلى كبره وبعد وفاته وقد ذكر الله تعالى صفة الصابرين في قوله : ﴿ **والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا** ﴾ [البقرة : ١٧٧] وهذا صفته بلا شكّ . مجمع البيان وتفسير عليّ بن إبراهيم وأبان بن عثمان أنه أصاب علياً يوم أحد ستون جراحة .

تفسير القشيري : قال أنس بن مالك أنه أتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعليّ وعليه نيف وستون جراحة .

قال أبان : أمر النبيّ أم سليم وأم عطية أن تداوياه ، فقالتا : قد خفنا عليه ، فدخل النبيّ والمسلمون يعودونه وهو قرحة وأخذة ، فجعل النبيّ يمسحه بيده ويقول : « إن رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى وأعذر ، فكان يلتئم » ، فقال عليّ : (الحمد لله الذي لم أفر ولم أولّ الدبر) ، فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله تعالى : ﴿ **سنجزي الشاكرين** ﴾ [آل عمران : ١٤٥] ﴿ **وسيجزي الله الشاكرين** ﴾ .

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿ **أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين** ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، يعني بالشاكرين صاحبك عليّ بن أبي طالب ، والمرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه .

سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ **إني جزيتهم اليوم بما صبروا** ﴾ [المؤمنون : ١١١] ، يعني صبر عليّ بن أبي

طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في الدنيا على الطاعات ، وعلى الجوع ، وعلى الفقر ، وصبروا على البلاء لله في الدنيا ، إنهم هم الفائزون وقال عليّ بن عبد الله بن عباس : ﴿ **وتواصَوْا بالصَّبر** ﴾ [العصر : ٣] علي بن أبي طالب .

ولما نعى رسول الله علياً بحال جعفر في أرض مؤتة قال : « إنّا لله وإنا إليه راجعون » فأنزل عزَّ وجلّ : ﴿ **الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات** ﴾ [البقرة : ١٥٦] (الآية) وقال له رجل : إني والله لأحبك في الله تعالى ، فقال عليه السلام : (إن كنت تحبني فأعد للفقر تجفافاً أو جلباباً) .

الحميري

إن كنت من شيعة الهادي أبي حسن حقّاً فأعدد لريب الدهر تجفافا[(١)]
إن البلاء مصيب كل شيعته فاصبر ولاتك عند الهم مقصافا[(٢)]

قال أبو عبيدة وتغلب : أي استعد جلباباً من العمل الصالح والتقوى ، يكون لك جنة من الفقر ، يوم القيامة وقال آخرون : أي فليرفض الدنيا وليزهد فيها ، وليصبر على الفقر ، يدل عليه قول أمير المؤمنين : (وما لي لا أرى منهم سيماء الشيعة) ، قيل : وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين ؟ قال : (خمص البطون من الطوى ، يبس الشفاء من الظمأ ، عمش العيون من البكا) .

قال كشاجم[(٣)]

زعموا أن من أحب علياً ظل للفقر لابساً جلبابا
كذبوا كم حبه من فقير فتردى من الغنى أثوابا
حرفوا منطق الوصي لمعنى خالفوا إذا تأولوه الصوابا

---

(١) التجفاف : ما يلبسه المحارب كالدرع ، وما يجلَّل به الفرس من سلاح وآلة يقيانه الجراح في الحرب . (المعجم الوسيط ١/١٢٧)

(٢) رجل قصف ومقصاف : سريع الانكسار عن النجدة . (لسان العرب ، مادة قصف)

(٣) كشاجم : هو محمود بن الحسين (أبو ابن محمد بن الحسين) ابن السندي بن شاهك ، أبو الفتح الرملي ، المعروف بكشاجم : شاعر متفنن ، أديب ، من كتّاب الإنشاء . من أهل « الرملة » بفلسطين . فارسي الأصل ، كان أسلافه الأقربون في العراق . توفي سنة ٣٦٠ هـ . (الأعلام ٨/٤٣)

إنما قال ارفضوا عنكم الدنيا إذا كنتم لنا أحبابا

في مسند أبي يعلى واعتقاد الأشنهي ومجموع أبي العلاء الهمداني عن أنس وأبي برزة وأبي رافع وفي إبانة ابن بطة من ثلاثة طرق أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خرج يمشي إلى قبا ، فمر بحديقة فقال عليّ : (ما أحسن هذه الحديقة) فقال النبيّ : « حديقتك يا عليّ في الجنة أحسن منها » . حتى مر بسبع حدائق على ذلك ثم أهوى إليه فاعتنقه فبكى ، وبكى عليّ ثم قال عليّ : (ما الذي أبكاك يا رسول الله) ؟ قال : « أبكي لضغائن[1] في صدور قوم ، لن تبدو لك إلا من بعدي » قال : (يا رسول الله كيف أصنع) ؟ قال : « تصبر فإن لم تصبر تلق جهداً وشدة » ، قال : (يا رسول الله أتخاف فيها هلاك ديني) ، قال : « بل فيها حياة دينك » .

الحميري

قد كان في يوم الحدائق عبرة وقول رسول الله والعين تدمع
فقال عليّ مم تبكي فقال من ضغائن قوم شرهم أتوقع
عليك وقد يبدونها بعد منيتي فماذا هديت الله في ذاك تصنع

العوني

وقد قال في يوم الحدائق موغراً إليهم بما في فعلهم هو آت
ستغدر بعدي من قريش عصابة بعهدك دهراً أعظم الغدرات
سيبدين أسراراً ثوت في صدورهم قديماً من الأضغان والإحنات[2]
سيفتن قوم عندها أي فتنة وأنت سليم غير ذي فتنات
ويوسع غدراً منكم بعهوده ويملأ غيظاً قبل حين مماتي
وتوجد صباراً شكوراً مسلماً كظوماً لغيظ النفس ذا حكمات

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (ما رأيت منذ بعث الله محمداً رخاء ، فالحمد لله ولقد خفت صغيراً ، وجاهدت كبيراً أقاتل المشركين ، وأعادي المنافقين ، حتى قبض الله نبيه فكانت الطامة الكبرى ، فلم أزل محاذراً وجلاً أخاف أن يكون ما لا يسعني فيه المقام

---

(١) الضغائن : جمع الضغينة : الحقد الشديد . (المعجم الوسيط ١/٥٤١)
(٢) الإحنات : جمع الإحنة الحقد والضغن . (المعجم الوسيط ١/٨)

فلم أر بحمد الله إلا خيراً حتى مات عمر ، فكانت أشياء ففعل الله ما شاء الله ثم أصيب فلان ، فما زلت بعد فيما ترون دائباً أضرب بسيفي صبياً حتى كنت شيخاً) .

عمرو بن حريث في حديثه قال أمير المؤمنين عليه السلام : (كنت أحسب أن الأمراء يظلمون الناس فإذا الناس يظلمون الأمراء) .

الحميري

ما زال مذ سلك السبيل محمد ومضى لغير مذلة مظلوما
ضامته أمته وضيمهم له قد كان أصغر ما يكون عظيما

أبو الفتح الحفار بإسناده أن علياً قال : (ما زلت مظلوماً منذ كنت) ، قيل له : عرفنا ظلمك في كبرك ، فما ظلمك في صغرك فذكر أن عقيلاً كان به رمد فكان لا يذرهما حتى يبدؤوا بي .

ابن الحجاج

وقديماً كان العقيل تداوى وسوى ذلك العليل عليل
حين كانت تذر عين عليّ كلما التاث أو تشكّى عقيل

فصل في المسابقة بصالح الأعمال

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ ، قال قال : أمير المؤمنين وشيعته ﴿ **فلهم أجر غير ممنون** ﴾ [فصلت : ٨] .

محمد بن عبد الله بن الحسن عن آبائه ، والسدي عن أبي مالك عن ابن عباس ، ومحمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله** ﴾ [فاطر : ٣٢] ، والله لهو عليّ بن أبي طالب . والسدّي وأبو صالح وابن شهاب[1] عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات** ﴾ [الإسراء : ٩] ، قال : يبشر محمد بالجنة علياً وجعفراً وعقيلاً وحمزة وفاطمة والحسن والحسين ﴿ **الذين يعملون الصالحات** ﴾ قال : الطاعات ، قوله : ﴿ **أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ علي وحمزة وعبيد بن الحارث ﴿ **كالمفسدين في الأرض** ﴾ [صٓ :

(١) هو ابن شهاب الزهري .

٢٨] عتبة وشيبة والوليد .

الصادق عليه السلام : أنه أعتق ألف نسمة من كد يده جماعة لا يحصون كثرة .

الحميري

وأعتق ألفاً من صلب ماله　　أراد بهم وجه الإله وثيبا[(١)]

وله

وأعتق من يديه ألف نفس　　فأضحوا بعد رق معتقينا

وقال له رجل ورآى عنده وسق نوى[(٢)] : ما هذا يا أبا الحسن ؟ قال : (مائة ألف عبد إن شاء الله) فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة فهو من أوقافه ، ووقف مالاً بخيبر وبوادي القرى . ووقف مال أبي نيرو ، والبغيبغة ، وأرباجا وأرينه ، ورعداً ورزيناً ورباحاً ، على المؤمنين وأمر بذلك أكثر ولد فاطمة من ذوي الأمانة والصلاح ، وأخرج مائة عين ينبع جعلها للحجيج ، وهو باق إلى يومنا هذا ، وحفر آباراً في طريق مكة والكوفة وبنى مسجد الفتح في المدينة وعند مقابل قبر حمزة ، وفي الميقات وفي الكوفة وجامع البصرة وفي عبادان وغير ذلك ، وكان يصوم النهار ويصلي بالليل ألف ركعة ، وعمر طريق مكة ، وصام مع النبيّ سبع سنين وبعده ثلاثين سنة ، وحج مع النبيّ عشر حجج ، وجاهد في أيامه الكفار وبعد وفاته البغاة ، وبسط الفتاوى وأنشأ العلوم ، وأحيا السنن وأمات البدع ولبعض السادة :

مفرق الأحزاب ضراب الطلى　　مكسر الأصنام كشاف الغمم[(٣)]
الزاهد العابد في محرابه　　الساجد الراكع في جنح الظلم
صام هجيراً وعلى سائله　　جاد بإفطار الصيام ثم تم

العبدي

وكم غمرةٍ للموت في الله خاضها　　ولجة بحر في الحكوم أقامها

---

(١) وثب وثيباً : طفر وقفز ويقال وثب إلى الشرف والمجد . (المعجم الوسيط ٢/١٠١١)

(٢) الوسق : مكيلة معلومة ، وهي ستون صاعاً والنوى : عجم التمر والزبيب ونحوهما أو بذره .
(المعجم الوسيط ٢/٩٦٦ ، ١٠٣٢)

(٣) الطلى : الأعناق . (لسان العرب ، مادة طلي)

وكم ليلة ليلاء لله قامها وكم صبحة مسجورة الحَرِّ صامها

أبو يعلى في المسند أنه قال : ما تركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « صلاة الليل نور » ، فقال ابن الكوا : ولا ليلة الهرير ؟ قال : ولا ليلة الهرير .

إبانة العكبري ، سليمان بن المغيرة عن أمه قالت : سألت أم سعيد سرية عليّ ، عن صلاة عليّ في شهر رمضان فقالت : رمضان وشوال سواء يحيي الليل كله .

النيسابوري في روضة الواعظين أنه قال عروة بن الزبير : سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول : نزلت في عليّ بن أبي طالب : ﴿ **أمَّنْ هو قانتٌ آناء الليل ساجداً وقائماً** ﴾ [الزمر : ٩] (الآية) قال الرجل : فأتيت علياً وقت المغرب فوجدته يصلي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر ، ثم جدد وضوءه وخرج إلى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ، ثم قعد في التعقيب إلى أن طلعت الشمس ثم قصده الناس ، فجعل يقضي بينهم إلى أن قام إلى صلاة الظهر فجدد الوضوء ، ثم صلى بأصحابه الظهر ، ثم قعد في التعقيب إلى أن صلى بهم العصر ، ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم إلى أن غابت الشمس .

وفي تفسير القشيري أنه كان عليه السلام إذا حضره وقت الصلاة تلوّن وتزلزل فقيل له ما لك ؟ فيقول : (جاء وقت أمانة عرضها الله تعالى على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، وحملها الإنسان في ضعفي فلا أدري أحسن إذاً ما حملت أم لا) .

عروة بن الزبير قال : تذاكرنا صالح الأعمال ، فقال أبو الدرداء : أعبد الناس عليّ بن أبي طالب سمعته قائلاً بصوت حزين ونغمة شجية في موضع خال : (إلٰهي كم من موبقة حلمتها عني فقابلتها بنعمتك ، وكم من جريرة تكرمت عليّ بكشفها بكرمك ، إلٰهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي ، فما أنا مؤمل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك) ، ثم ركع ركعات فأخذ في الدعاء والبكاء ، فمن مناجاته : (إلٰهي أفكر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ، ثم أذكر العظيم من أخذك فيعظم عليّ بليتي) ؛ ثم قال : (آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها فتقول خذوه ، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء ، آه من نار تنضج الأكباد والكلى ، آه من نار نزاعة للشوى ، آه من

غمرة من ملهبات لظى) ، ثم أنعم عليه السلام[1] في البكاء فلم أسمع له حسّاً ، فقلت : غلب عليه النوم أوقظه لصلاة الفجر ، فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك ، فقلت : إنا لله وإنّا إليه راجعون مات والله عليّ بن أبي طالب ، قال : فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم فقالت فاطمة عليها السلام ما كان من شأنه ؟ فأخبرتها فقالت : هي والله الغشية التي تأخذه من خشية الله تعالى ، ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فأفاق ونظر إليّ وأنا أبكي فقال : (مم بكاؤك يا أبا الدرداء ؟ فكيف ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب ، واحتوشتني ملائكة غلاظ ، وزبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبار قد أسلمتني الأحباء ، ورحمني أهل الدنيا أشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية) .

وأخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال : من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب .

أنس بن مالك قال : لما نزلت الآيات الخمس في طس ﴿ **أَمَّنْ جَعَلَ الأرض قراراً** ﴾ [النمل : ٦١] انتفض عليّ انتفاض العصفور فقال له رسول الله : « ما لك يا عليّ » ؟ قال : (عجبت يا رسول الله من كفرهم ، وحلم الله تعالى عنهم) ؛ فمسحه رسول الله بيده ثم قال : « أبشر فإنه لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق ، ولولا أنت لم يعرف حزب الله » .

صاحب الحلية ، وأحمد في الفضائل عن مجاهد ، وصاحب مسند العشرة ، وجماعة عن محمد بن كعب القرظي[2] : أنه رأى أمير المؤمنين أثر الجوع في وجه النبيّ ، فأخذ إهاباً[3] فحوى وسطه وأدخله في عنقه وشد وسطه بخوص نخل وهو شديد الجوع فاطلع على رجل يستقي ببكرة فقال : (هل لك في كل دلوة بتمرة) ؟ فقال : نعم ، فنزح له حتى امتلأ كفه ثم أرسل الدلو فجاء بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) أنعم في البكاء : بالغ فيه .

(٢) محمد بن كعب القرظي : هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظي المدني ، ثقة ، عالم ، ولد سنة أربعين على الصحيح وتوفي سنة ١٢٠ هـ . **(التقريب ٢/٢٠٣)**

(٣) الإهاب : الجلد المغلف لجسم الحيوان قبل أن يدبغ ، وقد يطلق على الجلد مطلقاً .
(المعجم الوسيط ١/٣١)

الحميري

حدثنا وهب وكان امرؤ يصدق بالمنطق عن جابر
أن علياً عاين المصطفى ذا الوحي من مقتدر قادر
عاينه من جوعه مطرقاً صلى عليه الله من صابر
وظل كالواله مما رأى بصهره ذي النسب الفاخر
يجول إذ مر بذي حائط يسقي بدلو غير مستأجر
قال له ما أنت لي جاعل بكل دلو منزع ظاهر
فقال ما عندي سوى تمرة بكل دلو غير ما غادر
فانتزع الدلو إمام الهدى يسقي به الماء من الخاسر
حتى استقى عشرين دلواً على عشر بقول العالم الخابر
ثم أتى بالتمر يسعى به إلى أخيه غير مستأثر
فقال ما هذا الذي جئتنا به هداك الله من زائر
فاقتص ما قد كان من أمره في عاجل الأمر وفي الآخر
فضمه ثم دعا ربه له بخير دائم ماطر

وله

فقام يسعى حتى استقى فملا كفيه يسعى به أبو حسن
أدناه منه فقال حين قضى صلاته ادن لي تخبرني
من أين هذا فقص قصته عليه مستعبراً جوى حزن
فضمه أحمد كوامقه يا لك من وامق ومحتضن
فقال ذا للبتول فاطمة أوثرها مرة وتؤثرني
وهاك هذا فأنت أول من آثرني ذو العلى وأكرمني

فصل في الاستنابة والولاية

ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أداء سورة براءة وعزل به أبا بكر بإجماع المفسرين ونقلة الأخبار ، رواه الطبري ، والبلاذري ، والترمذي ، والواقدي ، والشعبي ، والسدّي ، والثعلبي ، والواحدي ، والقرطبي ، والقشيري ، والسمعاني ، وأحمد بن حنبل ، وابن بطة ، ومحمد بن إسحاق ، وأبو يعلى الموصلي ، والأعمش وسماك بن حرب ؛ في كتبهم

عن عروة بن الزبير ، وأبي هريرة ، وأنس ، وأبي رافع ، وزيد بن نفيع[1] ، وابن عمر ، وابن عباس ، واللفظ له : إنه لما نزل براءة من الله ورسوله إلى تسع آيات ، أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر إلى مكة لأدائها فنزل جبرئيل فقال : إنه لا يؤديها إلا أنت ، أو رجل منك فقال النبيّ لأمير المؤمنين : « اركب ناقتي العضباء ، والحق أبا بكر وخذ براءة من يده » ، قال : ولما رجع أبو بكر إلى النبيّ جزع وقال : يا رسول الله إنك أهلتني لأمر طالت الأعناق فيه ، فلما توجهت له رددتني عنه فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « الأمين هبط إليّ عن الله تعالى : أنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك وعليّ مني ولا يؤدي عني إلا عليّ » .

وفي خبر أن علياً عليه السلام قال له : (إنك خطيب وأنا حديث السنّ) ، فقال : « لا بد من أن تذهب بها أو أذهب بها » قال : (أما إذا كان كذلك فأنا أذهب بها يا رسول الله) قال : « اذهب فسوف يثبت الله لسانك ، ويهدي قلبك » .

أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب عليّ الناس فاخترط سيفه وقال : (لا يطوفن بالبيت عريان ، ولا يحجن البيت مشرك ، ومن كان له مدة فهو إلى مدته ، ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر) .

زيادة في مسند الموصلي : ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ، وهذا هو الذي أمر الله تعالى به إبراهيم حين قال : ﴿ **وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود** ﴾ فكان الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بالنداء أولاً قوله : ﴿ **وأذن في الناس بالحج** ﴾ [الحج : ٢٦ ، ٢٧] ، وأمر الولي بالنداء آخراً قوله : ﴿ **وأذان من الله ورسوله** ﴾ [التوبة : ٣] ، قال السدي وأبو مالك وابن عباس وزين العابدين الأذان عليّ بن أبي طالب الذي نادى به .

تفسير القشيري : أن رجلاً قال لعليّ بن أبي طالب : فمن أراد منا أن يلقى رسول الله في بعض الأمور بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد ؟ قال عليّ : (بلى إن الله تعالى قال : ﴿ **وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره** ﴾) [التوبة : ٦] إلى آخر الآية .

وفي الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالا : قام خداش وسعيد أخو عمرو بن ود فقال : وما يسّرنا على أربعة أشهر بل برئنا منك ومن ابن عمك ، فليس بيننا وبين ابن

(١) لم أجد زيد بن نفيع في المراجع التي بين يدي .

عمك إلا السيف والرمح وإن شئت بدأنا بك ؛ فقال عليّ عليه السلام : (هلموا) ثم قال : (﴿ واعلموا أنكم غير معجزي الله ـ إلى قوله ـ إلى مدتهم ﴾) [التوبة : ٢ ـ ٤] .

تفسير الثعلبي قال المشركون : نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك إلا من الطعن والضرب ، وطفقوا يقولون : إنا منعناك أن تبرك .

وفي رواية عن النسابة ابن صوفي[1] أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال في خبر طويل : « إن أخي موسى ناجى ربه على جبل طور سيناء ، فقال في آخر الكلام : امض إلى فرعون وقومه القبط وأنا معك لا تخف ، فكان جوابه ما ذكره الله تعالى : ﴿ إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون ﴾ [القصص : ٣٣] ، وهذا عليّ قد أنفذته ليسترجع براءة ويقرأها على أهل مكة ، وقد قتل منهم خلقاً عظيماً ، فما خاف ولا توقف ولا تأخذه في الله لومة لائم » .

وفي رواية : فكان أهل الموسم يتلهفون عليه وما فيهم إلا من قتل أباه أو أخاه أو حميمه فصدهم الله عنه وعاد إلى المدينة وحده سالماً ، وكان أنفذه أول يوم من ذي الحجة سنة تسع من الهجرة وأداها إلى الناس يوم عرفة ويوم النحر .

الحميري

من كان أذن منهم ببراءة في المشركين فأنذر الكفارا
منكم برأنا أجمعين فأشهرا في الأرض سيروا كلكم فرارا

وله

من كان أرسله النبيّ بسورة في الحج كانت فيصلاً وقضاء

وله

براءة حين رد بها زريقاً وكان بأن يبلغها ضنينا
وقال له رسول الله أنّى يؤدي الوحي إلا الأقربونا

---

(١) ابن الصوفي : هو السيد الشريف أبو الحسن علي بن أبي الغنائم محمد بن علي العلوي العمري النسابة مؤلف كتاب المجدي في أنساب الطالبين ، كان معاصراً للسيد المرتضى . وكتابة في نهاية الاعتبار ومعتمد العلماء الكبار . (الكنى والألقاب ١/٣٣٦)

ابن حماد (١)

بعث النبيّ براءة مع غيره ... فأتاه جبريل يحث ويوضع
قال ارتجعها وأعطها أولى الورى ... بأدائها وهو البطين الأنزع
فانظر إلى ذا النص من رب العلى ... والله يخفض من يشاء ويرفع

ابن أبي الحديد (٢)

ولا كان يوم الغار يهفو جنانه ... حذاراً ولا يوم العريش تسترا
ولا كان معزولاً غداة براءة ... ولا عن صلاة أمّ فيها مؤخرا
ولا كان في بعث ابن زيد مؤمراً ... عليه فأضحى لابن زيد مؤمرا

وله

ففي براءة أعطيت الأداء لها ... لما أتيت علياً بالبلاغ وفى
ألفت شمل الهدى بالسيف مجتهداً ... لولاك لم تك في حال بمؤتلف(٣)

الصاحب

سورة التوبة من وليها ... بينوا الحق ومن ذا صرفا

وله

اذكرا أمر براءة وأصدقاني من تلاها
واذكرا من زوّج الزهراء كيما يتناهى

---

(١) ابن حماد : هو أبو الحسن علي بن عبيد الله بن حماد العدوي الشاعر البصري من أكابر علماء الشيعة وشعرائهم ومحدثيهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه .

(الغدير ٤/١٤١) ، (الكنى والألقاب ١/٢٦٥)

(٢) ابن أبي الحديد : هو عز الدين عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني الفاضل الأديب المؤرخ الحكيم الشاعر ، شارح نهج البلاغة المكرمة وصاحب القصائد السبع المشهورة ، كان مذهبه الاعتزال . كان مولده غرة ذي الحجة سنة ٥٨٦ ، وتوفي ببغداد سنة ٦٥٥ .

(الكنى والألقاب ١/١٩٣)

(٣) وفي نسخة نسب هذين البيتين إلى ابن حماد .

ابن علويه الأصفهاني (١)

أم أيهم فخر الأنام بخصلة ... طالت طوال فروع كل عنان
من بعد إذ بعث النبيّ إلى منى ... ببراءة من كان بالخوّان
فيها فأتبعه رسولاً رده ... يعدو به القصويّ كالسرحان
كانت لوحي منزل وافى به ... الروح الأمين فقص عن تبيان
إذ قال لا عني يؤدي حجتي ... إلا أنا أو لي نسيب دان

شاعر

وأعلم أصحاب النبيّ محمد ... وأقضاهم من بعد علم وخبرة
براءة أداها إلى أهل مكة ... بأمر الذي أعلى السماء بقدرة

وأما قول الجاحظ انه كانت عادة العرب في عقد الحلف وحل العقد أنه كان لا يتولى ذلك إلا السيد منهم ، أو رجل من رهطه ، فإنه أراد أن يذمه فمدحه .

وأجمع أهل السير وقد ذكره التاريخي أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعث خالداً إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام فيهم البراء بن عازب ، فأقام ستة أشهر فلم يجبه أحد فساء ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأمره أن يعزل(٢) خالداً ، فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام القوم صلى بهم الفجر ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ، فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وبايع أهل اليمن على الإسلام ، فلما بلغ ذلك رسول الله خر لله ساجداً وقال : « السلام على همدان » .

ومن أبيات لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم صفين

ولو أن يوماً كنت بواب جنة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

واستنابه لما أنفذه إلى اليمن قاضياً على ما أطبق عليه الوليّ والعدو على قوله عليه السلام وضرب على صدره وقال : « اللهم سدده ولقنه فصل الخطاب » ، قال : (فما شككت

---

(١) ابن علويه الأصفهاني : هو أبو جعفر أحمد بن علويه الأصبهاني الكرماني الشهير بأبي الأسود ، هو أحد مؤلفي الإمامية ، له مصنفات منها « الاعتقاد في الأدعية » . وله رسائل مختارة . ولد سنة ٢١٢ هـ وتوفي سنة ٣٢٠ ونيف . (الغدير ٣/٣٤٧)

(٢) وفي بعض النسخ يفعل بدل يعزل .

في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم) ؛ رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما ؛ وابن بطة في الإبانة من أربعة طرق .

واستنابه حين أنفذه إلى المدينة لمهم شرعي ؛ ذكره أحمد في المسند والفضائل وأبو يعلى في المسند وابن بطة في الإبانة ، والزمخشري في الفائق واللفظ لأحمد قال علي عليه السلام : (كنا مع رسول الله في جنازة فقال : « من يأت المدينة فلا يدع قبراً إلا سواه ، ولا صورة إلا لطخها ، ولا صنماً إلا كسره » ؛ فقام رجل فقال : أنا ، ثم هاب أهل المدينة فجلس فانطلقت ثم جئت فقلت : يا رسول الله لم أدع بالمدينة قبراً إلا سويته ، ولا صورة إلا لطختها ، ولا وثناً إلا كسرته ، قال فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « من عاد فصنع شيئاً من ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد ») (الخبر) .

واستنابه في ذبح باقي إبله فيما زاد على ثلاثة وستين . روى إسماعيل البخاري وأبو داود السجستاني والبلاذري وأبو يعلى الموصلي وأحمد بن حنبل وأبو القاسم الأصفهاني في الترغيب واللفظ له عن جابر وابن عباس قال : أهدى رسول الله مائة بدنة[١] ، فقدم علي عليه السلام من المدينة فأشركه في بدنه بالثلث ، فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستاً وستين بدنة ، وأمر علياً فنحر أربعاً وثلاثين ، وأمره النبي من كل جزور ببضعة فطبخت ، فأكلا من اللحم وحسيا من المرق[٢] ، وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي عليه السلام قال : (أمرني رسول الله أن أقوم على البدن) ، قال : « فإذا نحرتها فتصدق بجلودها وبجلالها[٣] وبشحومها » ، وفي رواية : (أن لا أعطي الجازر منها) قال : « نحن نعطيه من عندنا » .

كافي الكليني قال أبو عبد الله عليه السلام : نحر رسول الله بيده ثلاثاً وستين ، ونحر علي عليه السلام ما غبر[٤] .

تهذيب الأحكام : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من السعي قال : « هذا جبرئيل يأمرني بأن آمر من لم يسق هدياً أن يحل ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما

---

(١) البدنة : ناقة أو بقرة ، تنحر بمكة قرباناً ، وكانوا يسمنونها لذلك . (المعجم الوسيط ١/٤٤)

(٢) حسا المرق : تناوله جرعة بعد جرعة . (المعجم الوسيط ١/١٧٤)

(٣) الجلال : جمع الجل وهو ما تغطى به الدابة لتصان . (المعجم الوسيط ١/١٣١)

(٤) غبر كل شيء : بقيته وآخره . (المعجم الوسيط ٢/٦٤٣)

أمرتكم ، ولكني سقت الهدي » ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم ساق الهدي ستاً وستين أو أربعاً وستين ، وجاء عليّ من اليمن بأربع وثلاثين أو ست وثلاثين وقال لعليّ : « بمَ أهللت » ؟ قال : (يا رسول الله إهلالاً كإهلال النبيِّ) فقال النبيّ : « كن على إحرامك مثلي ، وأنت شريكي في هديي » ، فلما رمى الجمرة نحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها ستاً وستين ، ونحر عليّ أربعاً وثلاثين .

الحميري

شريك رسول الله في البدن التي	حداها هدايا عام حج فودعا
فلم يعد أن وافى الهدي محله	دعا بالهدايا مشعرات فصرعا
بكعبة ستاً بعد ستين بكرة	هدايا له قد ساقها مائة معا
وفاز عليّ الخير منه بأنيق	ثلاثين بل زادت على ذاك أربعا
فنحرها ثم اجتذى من جميعها	جذاً ثم ألقى ما اجتذى منه أجمعا
بقدر فأغلاها فلما أتت أتى	بها قد تهوّى لحمها وتميّعا
فقال له كل وأحسن منها ومثل ما	تراني بإذن الله أصنع فاصنعا
ولم يطعما خلقاً من الناس بضعة	ولا حسوة من ذاك حتى تضلعا[1]

واستنابه في التضحي ، الحاكم ابن البيع في معرفة علوم الحديث : حدثنا أبو نصر سهل الفقيه عن صالح بن محمد بن الحبيب عن عليّ بن حكيم عن شريك عن أبي الحسناء عن الحكم بن عتيبة عن زرين بن حنيس[2] قال : كان عليّ يضحي بكبشين بكبش عن النبيّ وبكبش عن نفسه ، وقال : (كان أمرني رسول الله أن أضحي عنه ، فأنا أضحي عنه أبداً) ، ورواه أحمد في الفضائل .

واستنابه في إصلاح ما أفسده خالد ، وروى البخاري أن النبيّ بعث خالداً في سرية ، فأغار على حيّ أبي زاهر الأسدي ، وفي رواية الطبري : أنه أمر بكتفهم ثم عرضهم على السيف ، فقتل منهم من قتل ، فأتوا بالكتاب الذي أمر رسول الله أماناً له

(١) الحسوة : الجرعة ، وتضلع : امتلأ شبعاً أو رياً . (المعجم الوسيط ١/٥٤٢)

(٢) كذا في نسختين ، وفي نسخة زر بن خنيس بتقديم المعجمة ولكن الظاهر أن الكل تصحيف وهو زر بن حبيش الأسدي الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل مخضرم ، مات سنة إحدى ، أو اثنتين ، أو ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة . (التقريب ١/٢٥٩)

ولقومه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قالوا جميعاً : إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد » وفي رواية الخدري : « اللهم إني أبرأ من خالد » ثلاثاً ، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : « أما متاعكم فقد ذهب فاقتسمه المسلمون ، ولكني أردّ عليكم مثل متاعكم » ، ثم إنه قدم على رسول الله ثلاث رزم[1] من متاع اليمن فقال : « يا عليّ فاقض ذمة الله وذمة رسوله » ، ودفع إليه الرّزم الثلاث فأمر عليّ بنسخة ما أصيب لهم فكتبوا فقال : (خذوا هذه الرزمة فقوموها بما أصيب لكم) ، فقالوا : سبحان الله هذا أكبر مما أصيب لنا ؛ فقال : (خذوا هذه الثانية فاكسوا عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا ، وخذوا الثالثة بما علمتم وما لم تعلموا لترضوا عن رسول الله) ، فلما قدم عليّ على رسول الله أخبره بالذي كان منه فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه وقال : « أدى الله عن ذمتك كما أديت عن ذمتي » ، ونحو ذلك روي أيضاً في بني جذيمة .

الحميري

من ذا الذي أوصى إليه محمد ... يقضي العدات فأنفذ الاقضاء

وقد ولاه في رد الودائع لما هاجر إلى المدينة استخلف صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام في أهله وماله ، فأمره أن يؤدي عنه كل دين وكل وديعة ، وأوصى إليه بقضاء ديونه .

الطبري بإسناده له عن عباد عن عليّ عليه السلام أنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من يؤدي عني ديني ، ويقضي عداتي ، ويكون معي في الجنة » ؟ قلت : أنا يا رسول الله) .

فردوس الديلمي قال سلمان قال صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ بن أبي طالب ينجز عداتي ، ويقضي ديني » . أحمد في الفضائل عن ابن آدم السلولي وحبشي بن جنادة السلولي قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ مني وأنا منه ، ولا يقضي عني ديني إلا أنا أو عليّ » ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « يقضي ديني وينجز وعدي » ، وقوله : « أنت قاضي ديني » في روايات كثيرة .

قتادة : بلغنا أن علياً عليه السلام نادى ثلاثة أعوام بالموسم : (من كان له على

---

(١) الرزم : جمع الرزمة ، ما جمع من شيء واحد . يقال رزمة ثياب ، رزمة ورق .
(المعجم الوسيط ١/٣٤٢)

رسول الله دين فليأتنا نقضي عنه) .

وروت العامة عن حبشي بن جنادة[١] أنه أتى رجل أبا بكر فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدني أن يحثو إليّ ثلاث حثيات من تمر[٢] ، قال : يا علي فاحثها له ، فعدّها أبو بكر فوجد في كل حثية ستين تمرة فقال : صدق رسول الله سمعته يقول : « يا أبا بكر كفّي وكفّ عليّ في العدد سواء » ، ودين النبيّ إنما كان عداته وهي ثمانون ألف درهم فأداها .

الحميري

وأدّيت عنه كل عهد وذمة | وقد كان فيها واثقاً بوفائكا
فقلت له أقضي ديونك كلها | وأقضي بإنجاز جميع عداتكا
ثمانين ألفاً أو تزيد قضيتها | فأبرأته منها بحسن قضائكا

وله أيضاً

أدى ثمانين ألفاً عنه كاملة | لا بل يزيد فلم يغرم وقد غنما
يدعو إليها ولا يدعو ببينة | لا بل يصدق فيها زعم من زعما
حتى يخلصه منها بذمته | إن الوصي الذي لا يحقر الذمما

وله أيضاً

قضيت ديونه عنه فكانت | ديون محمد ليست بغرم
ثمانين ألفاً باع فيها تلاده | موقرة أرباتها لم تهضم
فما زال يقضي دينه وعداته | ويدعو إليها قائماً كل موسم
يقول لأهل الدين أهلاً ومرحباً | مقالة لا منّ ولا متجهم[٣]
وينشدها حتى يخلص ذمة | ببذل عطايا ذي ندىً متقسم

ومما قضى عنه الدين دين الله الذي هو أعظم ، وذلك ما كان افترضه الله عليه

---

(١) حبشي بن جنادة السلولي ، صحابي نزل الكوفة . (التقريب ١/١٤٨)

(٢) ثلاث حثيات : أي ثلاث غرف بيديه واحدتها حثية . (لسان العرب ، مادة حثا)

(٣) الجهم والجهيم من الوجوه : الغليظ المجتمع في سماجة وجهمه : استقبله بوجه كريه عابس فهو متجهم . (لسان العرب ، مادة جهم)

فقبض صلوات الله عليه قبل أن يقضيه ، وأوصى علياً بقضائه عنه وذلك قول الله تعالى : ﴿ يا أيها النبيّ جاهد الكفار والمنافقين ﴾ [التوبة : ٧٣ ، التحريم : ٩] ، فجاهد الكفار في حياته ، وأمر علياً بجهاد المنافقين بعد وفاته ، فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين وقضى بذلك دين رسول الله الذي كان لربه عليه . وأنه صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه إليه . أبو الدرعليّ[1] المرادي وصالح مولى التوأمة[2] عن عائشة أن النبيّ جعل طلاق نسائه إلى عليّ .

الأصبغ بن نباتة قال : بعث عليّ عليه السلام يوم الجمل إلى عائشة : (ارجعي وإلا تكلمت بكلام تبرين من الله ورسوله) .

وقال أمير المؤمنين للحسن : (اذهب إلى فلانة فقل لها قال لك أمير المؤمنين والذي فلق الحبة والنوى وبرأ النسمة ، لئن لم ترحلي الساعة لأبعثن إليك بما تعلمين) ، فلما أخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين قامت ثم قالت : رحلوني ، فقالت لها امرأة من المهالبة : أتاك ابن عباس شيخ بني هاشم حاورتيه وخرج من عندك مغضباً ، وأتاك غلام فأقلعت ! قالت : إن هذا الغلام ابن رسول الله ، فمن أراد أن ينظر إلى مقلتي رسول الله فلينظر إلى هذا الغلام ، وقد بعث إليّ بما علمت ، قالت : فأسألك بحق رسول الله عليك ألا أخبرتنا بالذي بعث إليك ، قالت : إن رسول الله جعل طلاق نسائه بيد عليّ فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة .

وفي رواية : كان النبيّ يقسم نفلاً في أصحابه فسألناه أن يعطينا منه شيئاً وألحنا عليه في ذلك ، فلامنا عليّ فقال : (حسبكن ما أضجرتن رسول الله فتجهمناه) ، فغضب النبيّ مما استقبلنا به علياً ثم قال : « يا عليّ إني قد جعلت طلاقهن إليك فمن طلقتها منهن فهي بائنة » ، ولم يوقت النبيّ في ذلك وقتاً في حياة ولا موت ، فهي تلك الكلمة فأخاف أن أبين من رسول الله .

---

(١) وفي بعض النسخ أبو الدرعل وفي أخرى : أبو الدرعي .

(٢) صالح مولى التوأمة : هو صالح بن نبهان ، صدوق ، اختلط بآخره ، قال ابن عدي لا بأس برواية القدماء عنه ، كابن أبي ذئب وابن جريج ، من الرابعة مات سنة خمس أو ست وعشرين .
(التقريب ١/٣٦٣)

خطيب خوارزم

علـيّ في الـنـسـاء لـه وصيّ أمـين لم يمـانـع بـالحـجـاب

واستنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار .
واستنابه في نقل الحرم إلى المدينة بعد ثلاثة أيام .
واستنابه في قتل الصناديد من قريش وولاه عليهم عند هزيمتهم .
واستنابه في خاصة أمره وحفظ سره مثل حديث مارية لما قرفوها[1] .

واستنابه على المدينة لما خرج إلى تبوك . وولاه حين بعثه إلى فدك ، وولاه الخروج إلى بني زهرة ، وولاه يوم أحد في أخذ الراية وكان صاحب رايـاته دونهم . وولاه عـلى نفسه عند وفاته وعلى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه .

وقد روي عنه عليه السلام : (إنا أهل بيت النبوة والرسالة والإمامة ، وإنه لا يجوز أن يقبلنا عند ولادتنا القوابل ، وإن الإمام لا يتولى ولادته وتغميضه وغسله ودفنه إلا إمام مثله) ؛ فتولى ولادته رسول الله ، وتولى وفاة رسول الله عليّ ، وتولى أمير المؤمنين ولادة الحسن والحسين ، وتوليا وفاته ، ووصى إليه أمر الأمة على ما يأتي بيانه إن شاء الله .

وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم فإنه وقف حتى صعد على كتفيه وتعلق بسطح البيت وصعد ، وكان يقلع الأصنام بحيث تهتز حيطان البيت ، ويرمي بهـا فتنكسر . ورواه أحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي في مسنـديهما ، وأبـو بكر الخـطيب في تاريخه ومحمـد بن الصباح الـزعفراني في الفضـائل ، والخـطيب الخوارزمي في أربعينـه ، وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص ، وأبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال سمعته يحدث عن أبيه عن جده في قوله تعالى : ﴿ ورفعناه مكـاناً عليـاً ﴾ [مريم : ٥٧] ، قـال : نزلت في صعود عليّ على ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لقلع الصنم .

أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام عن قتـادة عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال : قال لي جابر بن عبد الله : دخلنا مع النبيّ مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً ، فأمر بها رسول الله فألقيت كلهـا لوجـوهها ، وكـان على البيت صنم طويل يقال له هبل ، فنظر النبيّ إلى عليّ وقال له : « يا عليّ تركب علي أو

---

(١) قرفوها : أي عابوها ، ورموها بالسوء . (لسان العرب ، مادة قرف)

أركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة » ؟ قلت : (يا رسول الله بل تركبني ، فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة قلت : يا رسول الله بل أركبك ، فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره واستويت عليه ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أردت أن أمسك السماء لأمسكتها بيدي ، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة) فأنزل الله تعالى : ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ﴾ [الإسراء : ٨١] .

وروى أحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب في كتابيهما بالإسناد عن نعيم بن حكيم المدائني قال : حدثني أبو مريم عن عليّ بن أبي طالب قال : (انطلق بي رسول الله إلى الأصنام ، فقال : « اجلس » فجلست إلى جنب الكعبة ، ثم صعد رسول الله على منكبي ثم قال لي : « انهض بي إلى الصنم » فنهضت به ، فلما رأى ضعفي عنه قال : « اجلس » فجلست وأنزلته عني وجلس لي رسول الله ثم قال لي : « اصعد يا علي » فصعدت على منكبه ، ثم نهض بي رسول الله فلما نهض بي خيل لي أني لو شئت نلت السماء ، وصعدت على الكعبة ، وتنحى رسول الله فألقيت صنمهم الأكبر صنم قريش ، وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض) (الخبر) . وفي رواية الخطيب : (فإنه تخيل إليّ أني لو شئت لنلت أفق السماء) .

وحدثني أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ عن أبي بكر البيهقي بإسناده عن أبي مريم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « احملني لنطرح الأصنام عن الكعبة » ، فلم أطق حمله فحملني ، فلو شئت أتناول السماء فعلت) ، وفي خبر : (والله لو شئت أن أنال السماء بيدي لنلتها) .

وروى القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد عن شيوخ بإسناده عن ابن عباس قال : قال النبيّ عليه السلام لعليّ : « قم بنا إلى صنم في أعلى الكعبة لنكسره » ، فقاما جميعاً فلما أتياه قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « قم على عاتقي حتى أرفعك عليه » ، فأعطاه عليّ ثوبه ، فوضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت ، فأخذ عليّ عليه السلام الصنم وهو من نحاس ، فرمى به من فوق الكعبة فنادى رسول الله : « انزل » فوثب من أعلى الكعبة كأنما كان له جناحان ويقال : إن عمر كان تمنى ذلك فقال عليه السلام : (إن الذي عبده لا يقلعه) ، ولما صعد أبو بكر المنبر ، نزل مرقاة فلما صعد عمر نزل مرقاة ، فلما

صعد عثمان نزل مرقاة فلما صعد عليّ صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله ، فسمع من الناس ضوضاء فقال : (ما هذه التي أسمعها) ؟ قالوا : لصعودك إلى موضع رسول الله الذي لم يصعده الذي تقدمك ؛ فقال : سمعت رسول الله يقول : (« من قام مقامي ولم يعمل بعملي أكبه الله في النار » وأنا والله العامل بعمله الممتثل قوله الحاكم بحكمه فلذلك قمت هنا) ، ثم ذكر في خطبته : (معاشر الناس قمت مقام أخي وابن عمي لأنه أعلمني بسري ، وما يكون مني ، فكأنه قال : أنا الذي وضعت قدمي على خاتم النبوة ، فما هذه الأعواد ، أنا من محمد ومحمد مني) .

وقال عليه السلام في خطبة الافتخار : (أنا كسرت الأصنام ، أنا رفعت الأعلام ، أنا بنيت الإسلام) ، قال ابن نباتة : حتى شد به أطناب الإسلام وهد به أحزاب الأصنام ، فأصبح الإيمان فاشياً بأقياله ، والبهتان متلاشياً بصياله[1] ، ولمقام إبراهيم شرف على كل حجر لكونه مقام لقدم إبراهيم ، فيجب أن يكون قدم عليّ أكرم من رؤوس أعدائه لأن مقامه كتف النبوة ، والغالية والمشبهة تقول أكثر من هذا كما أنشد شاعرهم .

وقد روي عن أبي نواس :

قيل لي في عليّ المرتضى ... كلمات تطفىء ناراً موقده
قلت لا يبلغ قولي رجلاً ... حار ذو الجهل إلى أن عبده
وعليّ واضعاً رجلاً له ... بمكان وضع الله يده

وأنشد آخر

قالوا مدحت عليّ الطهر قلت لهم ... كل امتداح جميع الأرض معناه
ماذا أقول لمن حطت له قدم ... في موضع وضع الرحمن يمناه

الشريف المرتضى

ولنا من البيت المحرم كلما ... طافت به في موسم أقدامه
وبجدنا وبصنوه دحيت عن ... البيت الحرام وزعزعت أصنامه[2]

---

(١) الصيال : السطوة . (لسان العرب ، مادة صول)

(٢) دحيت : أي دفعت وزعزعت : على البناء للمفعول أي حركت بشدة .

(المعجم الوسيط ١/٢٧٢ ، ٣٩٣)

وهما علينا أطلعا شمس الهدى حتى استنار حلاله وحرامه

مهيار

فمن آية الباب يوم اليهود ومن صاحب الجن يوم الخسيف
ومن جمع الدين في يوم بدر وأحد بتفريق تلك الصفوف
وهدم في الله أصنامهم بمرأى عيون عليه عكوف

أبو الحسن الفقهي

والمرتقي كتف النبيّ بمكة في مجمع للمسلمين كثيف

ابن الحجاج(١)

حاوز الروم والنصارى يحانون بمقتل الصلبان
مثل ما كان قد جرى من عليّ من إمام الهدى على الأوثان

العوني (٢)

عليّ على ظهر النبيّ توطيا فهل ظهره شيخاكما يطآن

وله

كسرت أصنام أهل الشرك ويلهم لما علوت من الهادي على الكتف

وله

أمير المؤمنين أبو تراب بنى الإسلام بالبيض الرقاق

---

(١) ابن الحجاج : هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي الإمامي الكاتب الفاضل الأديب الشاعر ، من شعراء أهل البيت عليهم السلام كان فرد زمانه في وقته ، يقال إنه في الشعر في درجة امرىء القيس ، كان معاصراً للسيدين ، وله ديوان شعر كبير عدة مجلدات . توفي ابن الحجاح في ٢٧ جمادى الثانية سنة ٣٩١ هـ ودفن تحت رجل مولانا موسى بن جعفر عليه السلام .
(الكنى والألقاب ١/ ٢٥٧) ، (الأعلام ٢/ ٢٤٩)

(٢) العوني : هو أبو محمد طلحة بن عُبيد الله بن أبي عون الغساني العوني . لعل في شهرة العوني وشعره السائر وطرفه المدونة في الكتب ، غنى عن تعريفه وذكر عبقريته وتفوقه في سرد القريض ،ونبوغه في نضد جواهر الكلام ، كما أن فيما دوِّن من تاريخ حياته وما يؤثر عنه من جمل الشعر ومفصلاته كفاية للباحث عن إدلاء الحجة على تشيّعه وتفانيه في ولاء سادته وأئمة دينه صلوات الله عليهم . (الغدير ٤/ ١٢٨)

غياث محمد في كل كرب ... إذا ما الحرب قامت فوق ساق
وجاهد في سبيل الله ما إن ... يحاني في الجهاد ولا يتاقي
عليّ كاسر الأصنام لما ... رقى كتف النبيّ إلى بساق

وله

ومن ارتقى كتف النبيّ محمد ... وكذلك ابنا فاطم الزهراء
ما شأن عرسهم وكيف تباهلوا ... دون الورى كماهر الإملاء

وله

فهذا ويوم الفتح نادى محمد ... ألا قم إلى الأصنام حيدر فاقلعِ
وطأطا له حتى اعتلى فوق ظهره ... فأجلِلْ بهذا من مقام وأرفعِ
فقال عليّ لو أشا نلت عندها ... سما الله أو رمت النجوم أتت معي

دعبل

عليّ رقى كتف النبيّ محمد ... فهل كسر الأصنام خلق سوى علي

الزاهي

مكسر الأصنام في اليوم الذي ... أريح عن وجه الهدى عماسه[1]
رقى على الكاهل من خير الورى ... والدين مقرون به انباسه[2]
ونكس اللات وألقى هُبَلاً ... مُهَشَّماً يقلبه انتكاسه
وقام مولاي على البيت وقد ... طهر إذ فارقه أنجاسه

ابن رزيك

أما عليّ علت رجلاه كاهل ... خير الخلق حتى أزال العز عن هبل

القمي

عليّ تعالى منكب النور أحمد ... فأهوى إليه بالصليب المهشَّمِ

---

(١) العماس : كل أمر شديد لا يدرى من أي يؤتى له ، والحرب الشديدة . (المعجم الوسيط ٢/٦٢٨)
(٢) أصل النبس : الحركة ، والإنباس : الإسراع . (لسان العرب ، مادة نبس)

خطيب خوارزم

عليّ كاسر الأصنام لما ... علا كتف النبيّ بلا احتجاب

المفجع[1]

رام حمل النبيّ كي يقلع الأصنام ... من سخطها المشول الجثيّا[2]
فحباه ثقل النبوة حتى ... كاد ينآد تحته مثنيّا
فارتقى منكب النبيّ عليّ ... صنوه ما أجل ذاك رقيّا
فأماط الأوثان عن طابة ... الكعبة ينفي الأرجاس عنها نقيّا
ولو أن الوصيّ حاول مسّ النجم ... بالكفّ لم يجده قصيّا

المرزوقي[3] (ويقال للحصكفي)

يا رب بالقدم التي أوطأتها ... من قاب قوسين المحلّ الأعظما
وبحرمة القدم التي جعلت لها ... كتف المؤيد بالرسالة سلّما
اجعلهما ربي إليك وسيلتي ... في يوم حشر أن أزور جهنما

السروجي

رقى على ظهر النبيّ حيدر ... من دون جمع بين بدو وحضر
حتى علا البيت وألقى هُبَلاً ... من كعبة الله سريعاً وانحدر

---

(١) المفجع : هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الكاتب النحوي المصري الملقب بالمفجع . أوحدي من رجالات العلم والحديث ، وواسطة العقد بين أئمة اللغة والأدب ، وبيت القصيد في صياغة القريض . ومن المعدودين من أصحابنا الإمامية ولد المفجع بالبصرة وتوفي بها سنة ٣٢٧ هـ . من آثاره القيمة : « كتاب المنقذ من الإيمان » و « كتاب قصيدته في أهل البيت عليهم السلام » وغيرها . (الغدير ٣/٣٦١)

(٢) المشول : المرتفع . والجثي جميع الجثوة : الحجارة المجموعة . وجثي الحرم بالضم والكسر ما اجتمع فيه من الحجارة التي توضع على حدود الحرم أو الأنصاب تذبح عليها الذبائح . وفي الغدير « عن سطحها المثول الجثيا » .

(٣) المرزوقي : هو أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن الأصبهاني ، كان فاضلاً كاملاً وأديباً ماهراً شاعراً مجيداً . صنف شرح الحماسة ، وشرح الفصيح وشرح المفضليات وغير ذلك . مات في ذي الحجة سنة ٤٢١ هـ . (الكنى والألقاب ٢/٥٦)

الناشي

إمام علا من خاتم الرسل كاهلاً وقد كان عبلاً يحمل الظهر كاهله
ولكن رسول الله علّاه عامداً على كتفه كي لا تناهى فضائله
وذلك يوم الفتح والبيت قبله ومن حوله الأصنام والكفر شامله
فشرفه خير الأنام بحمله فبورك محمولاً وبورك حامله
فلما دحا الأصنام أومى بكفه فكادت تنال الأفق منه أنامله[1]
أيعجز عنه من دحا باب خيبر ويحمله أفراسه ورواحله

وله

أقام دين الإله إذ كسرت يداه من فتح مكة هبلا
علا على كاهل النبيّ ولو رام احتمالاً لأحمد حملا
ولو أراد النجوم لامسها هناه ذو العرش ما به كفلا

وله

وكسر أصناماً لدى فتح مكة فأورث حقداً كل من عبد الوثن
فأبدت له علياً قريش تراتها فأصبح بعد المصطفى الطهر في محن[2]
يعادونه إذ أخفت الكفر سيفه وأضحى به الدين الحنيفي قد علن

خطيب منيح

ومن نهض النبيّ به فأضحى بأصنام البنية مستهينا[3]
دحا باللات والعزى جميعاً على هبل فغادر مستهينا
ولم يسجد له من قبل طوعاً كما كانوا بمكة ساجدينا
أجيب دعاء إبراهيم فيه فكان لها من المتجنبينا

غيره

ومن علا ظهر النبيّ وارتقى وكسر الأصنام بالنصر

---

(١) دحا : رمى . (المعجم الوسيط ١ / ٢٧٤)

(٢) تراتها : من الترة : الظلم في الذَّحل ، وكل ما أدركته بمكروه فقد وترته . (لسان العرب ، مادة وتر)

(٣) البنية : كل ما يُبنى ، وتطلق على الكعبة . (المعجم الوسيط ١ / ٧٢)

وحديث الارتقاء مثل حديث المعراج سواء ، وقد روي كل واحد منهما من وجهين في زمانين مختلفين ، فيدل هذا على أن كل واحد منهما كان مرتين .

مسند أبي يعلى ، وأبي مريم : قال عليّ : (انطلقت مع رسول الله ليلاً حتى أتينا الكعبة فقال لي : «اجلس» فجلست فصعد رسول الله على منكبي ثم نهضت به ، فلما رأى ضعفي عنه قال : « اجلس » فجلست ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلس لي وقال : « اصعد على منكبي » . ثم صعدت عليه ، ثم نهض بي حتى إنه ليخيل إليّ لو شئت نلت أفق السماء وصعدت على البيت ، فأتيت صنم قريش ، وهو بمثال رجل من صفر أو نحاس) (الحديث) .

وروى إسماعيل بن محمد الكوفي في خبر طويل عن ابن عباس أنه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا الحسن انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن البيت » ، فانطلقا ليلاً ، فقال له : « يا أبا الحسن ارق على ظهري » وكان طول الكعبة أربعين ذراعاً فحمله رسول الله فقال : « انتهيت يا عليّ » ؟ قال : (والذي بعثك بالحق لو هممت أن أمسّ السماء بيدي لمسستها) ، واحتمل الصنم وجلد به الأرض ، فتقطع قطعاً ثم تعلق بالميزاب وتخلى بنفسه إلى الأرض ؛ فلما سقط ضحك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « ما يضحكك يا عليّ أضحك الله سنك » ؟ قال : (ضحكت يا رسول الله تعجباً من أني رميت بنفسي من فوق البيت إلى الأرض ، فما ألمت ولا أصابني وجع) ، فقال : « كيف تألم يا أبا الحسن أو يصيبك وجع ، إنما رفعك محمد وأنزلك جبرئيل عليه السلام » .

وفي أربعين الخوارزمي في خبر طويل : (فانطلقت أنا والنبيّ وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم ، فقذفته فتكسر ، ونزوت من فوق الكعبة) .

ابن الأسود الكاتب[1]

أمن سرى معه سواء عندما ... مضيا بعون الله يبتدران
نحو البنية بيته العالي الذي ... ما زال يعرف شامخ البنيان

(١) ابن الأسود الكاتب : هو أحمد بن علويه الأصبهاني الكرماني ، كان لغوياً أديباً كاتباً شاعراً شيعياً راوياً للحديث ، نادم الأمراء والكبراء ، وعمر طويلاً . له كتاب « الاعتقاد في الأدعية » توفي سنة ٣٢٠ ونيف أو ٣١٢ وكان قد تجاوز المائة . (الكنى والألقاب ١/ ٣١٢)

حتى إذا أتيا إليه بسدفة ... وهما لما قصدا له وجلان[1]
ويفرق الكفار عن أركانه ... وخلا المقام وهوّم الحيان[2]
أهوى ليحمله فرآه وصيه ... فونى ونى سوّي لألف هدان[3]
إن النبوة لم يكن ليقيلها ... إلا نبيّ أيد النهضان
فحنى النبيّ له مطاه وقال قم ... فاركب ولا تك عنه بالخشيان
فعلاه وهو له مطيع سامع ... بأبي المطيع مع المطاع الحاني
ولو أنه منه يروم بنانه ... نجماً لنال مطالع الدّيران
فتناول الصنم الكبير فرجّه ... من فوقه ورماه بالكدان[4]
حتى تحطم منكباه ورأسه ... ووهى القوائم والتقى الطرفان
ونحا بصمّ جلامد أوثانهم ... فأبارها بالكسر والإيهان[5]
وغدا عليه الكافرون بحسرة ... وهم بلا صنم ولا أوثان

الحميري

وليلة خرجا فيها على وجل ... وهما يجوبان دون الكعبة الظلما[6]
حتى إذا انتهيا قال النبيّ له ... إنا نحاول أن نستنزل الصنما
من فوقها فاعلُ ظهري ثم قام به ... خير البرية ما استحيى وما احتشما
حتى إذا ما استوت رجلا أبي حسن ... أهوى به لقرار الأرض فانحطما
ناداه أحمد ان بث يا عليّ لقد ... أحسنت بارك ربي فيك فاقتحما

وله

وليلة قاما يمشيان بظلمة ... يجوبان جلباباً من الليل غيهبا[7]

(١) السدفة : الطائفة من الليل واختلاط الضوء والظلمة معاً ، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار . (المعجم الوسيط ١/٤٢٣)

(٢) قيل إن المراد من الحيين هنا : قريش وخزاعة لكسر صنميهما .

(٣) ونى : فتر وضعف وكلّ وأعيا . (المعجم الوسيط ٢/١٠٥٨)

(٤) رجّه رجاً : هَزَّه وحرّكه بشدة والكدان : الحجارة الرخوة والنخرة . (المعجم الوسيط ١/٣٢٩) ، (لسان العرب ، مادة كدن)

(٥) أبارها : أكسدها وأهلكها . (المعجم الوسيط ١/٧٦)

(٦) يجوبان : يقطعان سيراً . (المعجم الوسيط ١/١٤٤)

(٧) الغيهب : الظلمة ، والشديد السواد من الليل . (المعجم الوسيط ٢/٦٦٥)

إلى صنم كانت خزاعة كلها ... توقره كي يكسراه ويهربا
فقال اعل ظهري يا عليّ وحطه ... فقام به خير الأنام مركبا
يغادره فضاً جذاذاً وقال بث ... جزاك به ربي جزاء مؤربا[1]

فهذه دلالات ظاهرة على أنه أقرب الناس إليه وأخصهم لديه ، وأنه ولي عهده ووصيه على أمته من بعده ، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستنب المشايخ في شيء إلا ما روي في أبي بكر أنه استنابه في الحج وفي قول عائشة : مروا أبا بكر ليصلي بالناس ، وكلا الموضعين فيه خلاف .

ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام مزايا فإنه لم يولّ عليه أحد ، وما أخرجه إلى موضع ولا تركه في قوم إلا ولاه عليهم ، وكان الشيخان تحت ولاية أسامة وعمرو بن العاص وغيرهما .

منصور النميري[2]

من كان ولي أحمد والياً ... على عليّ فيولوا عليه
قل لأبي القاسم إن الذي ... وليت لم يترك وما في يديه

فصل في المسابقة بالحزم وترك المداهنة

تفسير الثعلبي والقشيري والواحدي والقزويني ومعاني الزجاج ومسند الموصلي وأسباب نزول القرآن عن الواحدي : أنه لما دخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مكة يوم الفتح ، غلق عثمان بن طلحة العبدري باب البيت وصعد السطح . فطلب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المفتاح منه فقال : لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه ، فصعد عليّ بن أبي طالب السطح ولوى يده وأخذ المفتاح منه وفتح الباب ، فدخل النبيّ البيت فصلى فيه ركعتين ، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح فنزل : ﴿ **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها** ﴾

(١) مؤرباً : تاماً ومحكماً . (لسان العرب ، مادة أرب)

(٢) منصور النميري : وجدنا في كتاب الكنى والألقاب منصور النمري وهو أبو الفضل منصور بن سلمة بن الزبرقان الشاعر الجزري البغدادي قيل : إنه كان في الباطن محباً لأهل البيت عليهم السلام ويكثر مدحهم ، ولكن في الظاهر كان مع هارون الرشيد ويمدحه ويظهر موالاته ويذكر اسمه في أشعاره : ويريد به أمير المؤمنين عليه السلام . وهو ثقة ثبت حافظ ، من كبار العاشرة مات سنة ٢١٠ هـ .

(أعيان الشيعة ١٣٨/١٠) و (الكنى والألقاب ٢٦٤/٣)

[النساء : ٥٨] ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه فقال له عثمان : يا عليّ أكرهت وآذيت ثم جئت برفق ، قال : (لقد أنزل الله عزَّ وجلّ في شأنك) ، وقرأ عليه الآية فأسلم عثمان فأقره النبيّ في يده .

وفي رواية صاحب النزول أنه جاء جبرئيل فقال : ما دام هذا البيت فإن المفتاح والسدانة في يد أولاد عثمان وهو إلى اليوم في أيديهم .

وفي الصحيحين والتاريخين والمسندين وأكثر التفاسير : إن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من مكة مسترفدة فأمر صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب بإسدانها فأعطاها حاطب بن أبي بلتعة عشرة دنانير على أن تحمل كتاباً بخبر وفود النبيّ إلى مكة وكان صلى الله عليه وآله وسلم أسر ذلك ليدخل عليهم بغتة ، فأخذت الكتاب وأخفته في شعرها وذهبت ، فأتى جبرئيل وقص القصة على رسول الله ، فأنفذ علياً والزبيرومقداداً وعماراً وعمر وطلحة وأبا مرثد خلفها ، فأدركوها بروضة خاخ[1] وطالبوها بالكتاب فأنكرت وما وجدوا معها كتاباً ، فهموا بالرجوع فقال عليّ عليه السلام : (والله ما كذبنا ولا كذبنا) ، وسلّ سيفه وقال : (أخرجي الكتاب وإلا والله لأضربن عنقك) ، فأخرجته من عقيصتها[2] فأخذ أمير المؤمنين الكتاب وجاء إلى النبيّ ، فدعا بحاطب بن أبي بلتعة وقال له : « ما حملك على ما فعلت » ؟ قال : كنت رجلاً عزيزاً في أهل مكة - أي غريباً ساكناً بجوارهم - فأحببت أن أتخذ عندهم بكتابي إليهم مودة ليدفعوا عن أهلي بذلك ، فنزل قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة** ﴾ [الممتحنة : ١] .

قال السدي ومجاهد في تفسيرهما عن ابن عباس : ﴿ **لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة** ﴾ بالكتاب والنصيحة لهم وقد كفروا بما جاءكم أيها المسلمون من الحق يعني الرسول والكتاب يخرجون الرسول يعني محمداً وإياكم يعني وهم أخرجوا أمير المؤمنين أن يؤمنوا بالله ربكم ، وكان النبيّ وعليّ صلى الله عليهما وحاطب ممن أخرج من مكة ، فخلاه رسول الله لإيمانه ، ﴿ **إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء**

---

(١) روضة خاخ : موضع بين الحرمين ، بقرب حمراء الأسد من المدينة . (معجم البلدان ٢/٣٣٥)

(٢) عقصت المرأة شعرها : أخذت كل خصلة منه فلوتها ، ثم عقدتها حتى يبقى فيها التواء ، ثم أرسلتها ، والعقيصة : ضفيرة الشعر . (المعجم الوسيط ٣/٦١٥)

مرضاتي ﴾ أيها المؤمنون ﴿ تسرون إليهم بالمودة ﴾ ، تخفون إليهم بالكتاب بخبر النبيّ وتتخذون عندهم النصيحة ﴿ وأنا أعلم بما أخفيتم ﴾ من إخفاء الكتاب الذي كان معها ﴿ وما أعلنتم ﴾ [الممتحنة : ١] وما قاله أمير المؤمنين عليه السلام للزبير : (والله لا صدقت المرأة أن ليس معها كتاب ، بل الله أصدق ورسوله) فأخذه منها ثم قال : (ومن يفعله منكم عند أهل مكة بالكتاب فقد ضلّ سواء السبيل) .

وقد اشتهر عنه عليه السلام قوله : (أنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليفقأها غيري) .

وقال الطبري ومجاهد في تاريخهما : جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم من أي يوم نكتب فقال عليّ : (من يوم هاجر رسول الله ونزل أهل الشرك) ، فكأنه أشار أن لا تبتدعوا بدعة ، وتؤرخوا كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله ، لأنه قدم النبيّ المدينة في شهر ربيع الأول أمر بالتاريخ ، فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه إلى أن تمت له سنة .

ذكره التاريخي عن ابن شهاب ، ولقد كان يجري سياسته مجرى المعجزات لصعوبته وتعدده ؛ وذلك أن أصحابه كانوا فرقتين، إحداهما على أن عثمان قتل مظلوماً وتتولاه وتتبرأ من أعدائه ، والأخرى وهم جمهور الحرب وأهل الغنى والبأس يعتقدون أن عثمان قتل لأحداث أوجبت عليه القتل ، ومنهم من يصرح بتكفيره وكل من هاتين الفرقتين يزعم أن علياً موافق له على رأيه ، وكان يعلم أنه متى وافق إحدى الطائفتين باينته الأخرى وأسلمته وتولت عنه وخذلته ، يستعمل في كلامه ما يوافق كل واحدة من الطائفتين فيقول : (والله قتل عثمان قتل ولم) .

تاريخ الطبري قال أبو بكر الهذلي : اجتمع أهل همذان والريّ ونهاوند وقومس وأصفهان وتظاهروا على أبي بكر[1] ، فقال طلحة فضلا ، ثم قال عثمان : تلقيهم في أهل الشام واليمن وأهل الكوفة والبصرة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم ، وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم ، وإن أشخصت من هذين الحرمين انقضت العرب عليك من أطرافها وأكنافها حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهم إليك مما بين

(١) لا يخفى أن التظاهر إنما وقع في زمن عمر لكن توافقت النسخ على ما في الكتاب فتركناها بحالها .

يديك ، وأما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فإنّا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله بالكثرة ، وإنما كنا نقاتل بالنصرة ، وأما اجتماعهم على المسير إلى المسلمين فإن الله تعالى بمسيرهم أكره منك لذلك ، وهو أولى بتغيير ما يكره ، وإن العجم إذا نظروا إليك قالوا : هذا رجل العرب فإن قطعتموه قطعتم العرب ، فكان أشد لكلبهم فكنت ألّبْتَ[1] على نفسك وأمدهم من لم يكن يمدهم ، ولكني أرى أن تقر هؤلاء في أمصارهم ، وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا على ثلاث فرق ، فلتقم منهم فرقة على ذراريهم حرساً لهم ، ولتقم فرقة في أهل عهدهم لئلا ينفضوا ، ولتسر فرقة منهم إلى إخوانهم مدداً لهم) .

أبو بريدة الأسلمي

كفى بعليّ قائداً لذوي النهى وحرزاً من المكروه والحدثان
نربع إليه إن ألمت ملمة علينا ونرضى قوله ببيان
يبين إخفاء النفوس التي لها من الهلك والوسواس هاجسان[2]

وروي عن الصادق عليه السلام

محال وجود النار في بيت ظلمة وأن يهتدى في ظل حيران حائر
فلا تطمعوا في العدل من غير أهله ولا في هدى من غير أهل البصائر

تفسير مجاهد وأبو يوسف يعقوب بن أبي سفيان قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائما ﴾ [الجمعة : ١١] أن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالمسيرة ، فنزل عند أحجار الزيت[3] ، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه ، فانفض الناس إليه إلا عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب وتركوا النبيّ قائماً يخطب على المنبر ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي ، فلولا الفئة الذين جلسوا في مسجدي لانضرمت المدينة على أهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ونزل

(١) ألب : جمع . (لسان العرب ، مادة ألب)
(٢) الهاجس : الخاطر والجمع هواجس . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٧٣)
(٣) أحجار الزيت : موضع بالمدينة قريب من الزوراء ، وهو موضع صلاة الاستسقاء . (معجم البلدان ١ / ١٠٩)

فيهم » : ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ﴾ [النور : ٣٧] (الآية) .

تاريخ الطبري أن أمير المؤمنين نزل بقبا على أم كلثوم بنت هدم وقت الهجرة ليلتين أو ثلاثاً ؛ فرآها تخرج كل ليلة نصف الليل إلى طارق ، وتأخذ منه شيئاً فسألها عن ذلك ، فقالت : هذا سهل بن حنيف قد عرف أني امرأة لا أحد لي ، فإذا أمسى غدا على أوثان قومه فكسرها ثم جاءني بها وقال : احتطبي بهذا ، فكان أمير المؤمنين يحترمه بعد ذلك .

الحسن الحسيني في كتاب النسب أنه رأى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يوم بدر عقيلاً في فدفد[1] فصد عنه ، فصاح به يابن أمّ عليّ أما والله لقد رأيت مكاني ، ولكن عمداً تصدعني فأتى عليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : (يا رسول الله هل لك في أبي يزيد مشدودة يداه إلى عنقه بنسعة) فقال : « انطلق بنا إليه » .

قوت القلوب : قيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنك خالفت فلاناً في كذا ؟ فقال : (خيرنا أتبعنا لهذا الدين) .

وضافه رجل ثم خاصم إليه رجلاً فقال : تحول عنا فإن رسول الله نهانا أن نضيف رجلاً إلا وأن يكون خصمه معه .

ونوشه[2] الحارث الأعور فقال قد أجبتك على أن تضمن لي ثلاث خصال لا تدخل علينا شيئاً من خارج ، ولا تدخر عنا شيئاً في البيت ، ولا تجحف بالعيال .

أبو عبد الله قال أمير المؤمنين لعمر بن الخطاب : (ثلاث إن حفظتهن وعلمتهن كفتك ما سواهن ، وإن تركتهن لم ينفعك شيء سواهن) ؛ قال : وما هن يا أبا الحسن ؟ قال : إقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط ، والقسم بين الناس بالعدل بين الأحمر والأسود) ، فقال له عمر : لعمري لقد أوجزت وأبلغت .

زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أقيم عبيد الله بن عمر وقد شرب

---

(١) الفدفد : الأرض الواسعة المستوية لا شيء بها . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٧٧)

(٢) النوش : الطلب . (لسان العرب ، مادة نوش)

الخمر ، فأمر به عمر أن يضرب فلم يتقدم إليه أحد يضربه حتى قام عليّ عليه السلام بنسعة[١] مثنية فضربه بها أربعين .

زرارة قال سمعت أبا جعفر يقول : إن الوليد بن عقبة[٢] حين شهد عليه شرب الخمر ، قال عثمان لعليّ : اقض بيني وبين هؤلاء الذين يزعمون أنه شرب الخمر ، فأمر عليّ أن يضرب بسوط له شعبتان أربعين جلدة .

وأخذ عليه السلام رجلاً من بني أسد في حدٍّ ، فاجتمع قومه ليكلموا فيه وطلبوا إلى الحسن أن يصحبهم فقال : ائتوه فهو أعلى بكم عيناً ، فدخلوا عليه وسألوه فقال : لا تسألوني شيئاً أملك إلا أعطيتكم ، فخرجوا يرون أنهم قد أنجحوا فسألهم الحسن فقالوا : أتينا خير مأتيّ وحكوا له قوله فقال : ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم فاصنعوه ، فأخرجه عليّ فحدّه ثم قال : (هذا والله لست أملكه) .

تهذيب الأحكام ، أنه أتي أمير المؤمنين بالنجاشي الشاعر[٣] وقد شرب الخمر في شهر رمضان ، فضربه ثمانين جلدة ثم حبسه ليلة ، ثم دعا به من الغد فضربه عشرين سوطاً فقال له : يا أمير المؤمنين ضربتني ثمانين جلدة في شرب الخمر وهذه العشرين ما هي ؟ قال : (هذا لتجريك على شرب الخمر في شهر رمضان) .

وبلغ معاوية أن النجاشي هجاه ، فدسّ قوماً شهدوا عليه عند أمير المؤمنين عليه السلام أنه شرب الخمر ، فأخذه عليّ فحده فغضب جماعة على عليّ في ذلك منهم طارق بن عبد الله النهدي فقال : يا أمير المؤمنين ما كنا نرى أن أهل المعصية والطاعة وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العقل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى ما كان من صنيعك بأخي الحارث - يعني النجاشي - فأوغرت صدورنا ، وشتت أمورنا ، وحملتنا على الجادة التي كنا نرى أن سبيل من ركبها النار ، فقال عليّ صلوات الله عليه : (إنها لكبيرة إلا على الخاشعين يا أخا بني نهد هل هو إلا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله فأقمنا

---

(١) النسعة : سيرٌ عريض طويل تشد به الحقائب أو الرحال أو نحوها . (المعجم الوسيط ٢ / ٩١٨)

(٢) الوليد بن عقبة هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية القرشي الأموي ، أخو عثمان لأمه ، له صحبة ، وعاش إلى خلافة معاوية . (التقريب ٢ / ٣٣٤)

(٣) النجاشي الشاعر : هو قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب ، من كهلان شاعر هجاء مخضرم ، اشتهر في الجاهلية والإسلام . أصله من نجران (اليمن) توفي نحو ٤٠ هـ .

(الأعلام ٦ / ٥٨)

عليه حدها زكاة له وتطهيراً ؟! يا أخا بني نهد إنه من أتى حدّاً فأقيم كان كفارته ، يا أخا بني نهد إن الله عزَّ وجلّ يقول في كتابه العظيم : ﴿ **ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى** ﴾) [المائدة : ٨] ، فخرج طارق والنجاشي معه إلى معاوية ويقال إنه رجع .

مطر الوراق[١] وابن شهاب الزهري في خبر ؛ أنه لما شهد أبو زينب الأسدي ، وأبو مزرع وسعيد بن مالك الأشعري وعبد الله بن خنيس الأزدي ، وعلقمة بن زيد البكري على الوليد بن عقبة أنه شرب الخمر أمر عثمان بإقامة الحد عليه جهراً ، ونهى سراً ، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام أنه يدرأ عنه الحد قام والحسن معه ليضربه فقال : نشدتك الله والقرابة قال عليه السلام : (اسكت أبا وهب فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود) ، فضربه وقال : (لتدعوني قريش بعد هذا جلادها) .

الرشيد الوطواط[٢]

المصطفى قال في رهط وفي عدد	لكن واحدة الأكفى أبو الحسن
هذا هو المجد من تبغونه عوجاً	إن العلى خشن ينقاد للخشن

وروي أنه خير لرجل فسق بغلام إما ضربه بالسيف ، أو هدم حائط عليه ، أو الحرق بالنار ، فاختار النار لشدة عقوبتها ، وسأل النظرة لركعتين فلما صلى رفع رأسه إلى السماء وقال : يا رب إني أتيت بفاحشة وأتيت إلى وليك تائباً ، واخترت الاحراق لأتخلص من نار يوم القيامة ، فبكى عليّ وبكى من حوله فقال عليّ : (اذهب فقد غفر الله لك) ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين تعطل حداً من حدود الله ، فقال : (ويلك إن الإمام إذا كان من قبل الله ثم تاب العبد من ذنب بينه وبين الله فله أن يغفر له) .

أتت امرأة إلى عليّ تستعدي على زوجها أنه أحبل جاريتي فقال : إنها وهبتها لي

---

(١) مطر الوراق : هو مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني السلمي مولى الإمام عليّ عليه السلام . قيل : مات في الطاعون سنة خمس وعشرين ومائة ويقال انه مات سنة تسع . (تهذيب التهذيب ١٠/١٥٢)

(٢) الرشيد الوطواط : هو محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي فاضل أديب شاعر ، كان من نوادر الزمان . قالوا : كان أفضل أهل زمانه في النظم والنثر ، وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والأدب ، وكان كاتباً للسلطان خوارزمشاه الهندي . له من التصانيف « حدائق السحر في دقائق الشعر » وغيرها توفي بخوارزم سنة ٥٧٣ هـ . (الكنى والألقاب ٢/٢٧٢)

فقال عليّ للرجل : (تأتيني بالبينة وإلا رجمتك) ، فلما رأت المرأة أنه الرجم ليس دونه شيء أقرت أنها وهبتها له ، فجلدها عليّ عليه السلام وأجاز له ذلك .

ولما حث أمير المؤمنين على حرب صفين قام أربد بن ربيعة الفزاري فقال : يا عليّ أتريد أن تقتل أهل الشام كما قتلنا أهل البصرة قتلة الغوغاء فقال أبو علاقة التميمي :

أعوذ بربي أن يكون منيتي كما مات في سوق البزازين أربد
تغاوره قراؤنا تبعاً لهم إذا رفعت أيد بها وقعت يد

فجعل أمير المؤمنين عليه السلام ديته على بيت المال .

الصاحب

من كمولانا عليّ مفتياً خضع الكل له واعترفا

وله

تولى أمور الناس لم يستغلهم ألا ربما يرتاب من يتقلد
ولم يك محتاجاً إلى علم غيره إذا احتاج قوم في القضايا تبلدوا

فهذه مزايا له فيما شاركهم فيه فتجمع فيه ما تفرق في سائر الصحابة فتبين رجحانه على جميعهم ، والتقدم على الأفضل خطأ .

الصاحب

تجمع فيه ما تفرق في الورى من الخلق والأخلاق والفضل والعلى

الرشيد وطواط

لقد تجمع في الهادي أبي الحسن ما قد تفرق في الأصحاب من حسن

لغيره

ولم يكن في جميع الناس من حسن ما كان في الضيغم العادي أبي الحسن

علي بن هارون المنجم[1]

وهل خصلة من سؤدد لم يكن بها أبو حسن من بينهم ناهضاً قدما

---

(١) علي بن هارون المنجم : هو علي بن هارون بن علي بن يحيى ، أبو الحسن ، من آل المنجم . راوية =

فـما فـاتهـم منهـا بـه سـلمـوا لـه ... ومـا شـاركـوه كـان أوفـرهـم قسـما

كتاب أبي موسى الحامض النحوي ؛ أنه عرض عباسي للسيد الحميري أن أشعر الناس من قال :

محـمـد خـير مـن يمشي عـلى قـدم ... وصـاحـبـاه وعثـمان بـن عـفـان

قال السيد : يا حدث عليّ أهلك بالعداوة ، فقال السنة فقال السيد : هذه حجة أنا أشعر من هذا حيث أقول :

سـائـل قـريشـاً إن كنت زاعـمـه ... مـن كـان أثبتهـم في الـديـن أوتـادا
مـن كـان أولهـا سـلماً وأكـثرهـا ... عـلماً وأطـيـبـهـا أهـلاً وأولادا
من كـان أعـدلهم حكـماً وأقسـطهـم ... فـتيـا وأصـدقـهـم وعـداً وإيعـادا
مـن صـدق الله إذ كـانت مـكـذبـة ... تـدعـو مـع الله أوثـانـاً وأنـدادا
إن يصـدقـوك فلن تعـدو أبـا حسن ... إن أنـت لم تـلق لـلأبـرار حـسـادا

ابن حماد

هـو النبـأ الأعـلى الـذي يسـأل الـورى ... غـداً عـنـه إذ يـبلو بـه الله من يـبلو
فـذاك هـو الـذكـر الحـكيـم وإنـه ... هـو المثـل الأعـلى الـذي مـا لـه مثـل
هـو العـروة الـوثقى هـو الجنب إنمـا ... يفـرط فيـه الخـاسر العمـه الـعقـل
هـو القبلة الوسطى يرى الـوفد حـولهـا ... لهـا حـرم الله المـهـيـمـن والحـل
وآيـتـه الـكـبرى وحـجـتـه الـتي ... أقيمت عـلى من كـان منـا لـه عقـل
هـو البـاب أعني بـاب حـطة لم يكن ... لخـلق إلى الـرحمن مـن غـيره وصـل
نـعـم وصراط الله يـنـجـو ولـيـه ... ويهلك من زلـت عليـه بـه الـرجـل

= للشعـر ، من ندمـاء الخلفاء . مـولده ووفـاته ببغـداد . له كتب ، منهـا « شهر رمضـان » ، و« الرد عـلى الخليل » وغيرها توفي سنة ٣٥٢ هـ . (الأعلام ١٨٣/٥)

باب ما تفرد من مناقبه عليه السلام

فصل في منزلته عند الميزان والكتاب والحساب ونحوها

ابن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ [الأنبياء : ٤٧] قال : الرسل والأئمة من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم . وفي رواية إبراهيم في هذه الآية قال : الأنبياء والأوصياء .

الإمامان الجعفران عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ فأما من ثقلت موازينه ﴾ فهو أمير المؤمنين ﴿ فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه ﴾ وأنكر ولاية عليّ عليه السلام ﴿ فأمه هاوية ﴾ [القارعة : ٦ ـ ٨] فهي النار جعلها الله له أمّاً ومأوى .

الحميري

وقوله الميزان بالقسط وما   غير عليّ في غد ميزانه
ويل لمن خف لديه وزنه   وفوز من أسعده رجحانه

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وأما من أوتي كتابه بيمينه ﴾ [الحاقة : ١٩ ، الانشقاق : ٧] عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

تاريخ بغداد وفردوس الديلمي ، وخصائص النطنزي ، بالإسناد عن محمد بن شهاب عن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « عنوان صحيفة المؤمن حب عليّ بن أبي طالب عليه السلام » .

محمد بن السمرقندي

آل النبيّ ذريعتي وهم إليه وسيلتي
أرجو بأن أعطى غداً بيد اليمين صحيفتي

الشيرازي في كتابه وأبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مسلم النظير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعر النيران السبع ، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية ، ويقول : يا ميكائيل مدّ الصراط على متن جهنم ، ويقول : يا جبرئيل انصب الميزان تحت العرش وناد يا محمد قرب أمتك للحساب ويأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر ، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام ، فيسألون هذه الأمة نساؤهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية عليّ بن أبي طالب ؛ وحب آل محمد عليهم السلام ، فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف ، ومن لم يحب أهل بيت نبيه سقط على أمّ رأسه في قعر جهنم ولو كان له من أعمال البرّ عمل سبعين صديقاً ، وعلى القنطرة الثانية يسألون عن الصلاة وعلى الثالثة يسألون عن الزكاة ، وعلى القنطرة الرابعة عن الصيام ، وعلى الخامسة عن الحج ، وعلى السادسة عن العدل ، فمن أتى بشيء من ذلك جاز كالبرق الخاطف ومن لم يأت عذب وذلك قوله : ﴿ **وقفوهم إنهم مسؤولون** ﴾ [الصافات : ٢٤] ، يعني معاشر الملائكة وقفوهم يعني العباد على القنطرة الأولى عن ولاية عليّ وحب أهل البيت .

وسئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية قال يقفون فيسألون ، ﴿ **ما لكم لا تناصرون** ﴾ في الآخرة كما تعاونتم في الدنيا على عليّ عليه السلام ،قال: يقول الله ﴿ **بل هم اليوم مستسلمون ، وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ـ إلى قوله ـ بالمجرمين** ﴾ [الصافات : ٢٥ـ ٣٤] .

محمد بن إسحاق ، والشعبي والأعمش ، وسعيد بن جبير ، وابن عباس ، وأبو نعيم الأصفهاني ، والحاكم الحسكاني والنطنزي ، وجماعة أهل البيت عليهم السلام ﴿ **وقفوهم إنهم مسؤولون** ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي طالب وحب أهل البيت عليهم السلام .

الرضا عليه السلام أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قرأ : ﴿ **إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً** ﴾ [الإسراء : ٣٦] فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة ، فقال : « هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن وصيي هذا » ـ وأشار إلى عليّ بن أبي طالب ـ ثم

قال : « وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ، ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله تعالى : ﴿ وقفوهم إنهم مسؤولون ﴾ » .

تفسير وكيع عن سفيان عن السدّي في قوله : ﴿ فوربك لنسألنهم أجمعين ﴾ عن ولاية أمير المؤمنين ثم قال : ﴿ عما كانوا يعملون ﴾ [الحجر : ٩٢ ، ٩٣] عن أعمالهم في الدنيا .

أبو جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ [التكاثر : ٨] ، يعني الأمن والصحة وولاية عليّ بن أبي طالب .

التنوير في معاني التفسير ؛ الباقر والصادق : النعيم ولاية أمير المؤمنين .

شاعر

مواهب الله عندي جاوزت أملي — وليس يبلغها قولي ولا عملي
لكن أشرفها عندي وأفضلها — ولايتي لأمير المؤمنين علي

الثعلبي في تفسيره عن مجاهد عن ابن عباس وأبو القاسم القشيري في تفسيره الحاكم الحافظ عن أبي برزة ، وابن بطة في إبانته بإسناده عن أبي سعيد الخدري كلهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت » .

أربعين المكي وولاية الطبري فقيل له : فما آية محبتكم من بعدكم ؟ فوضع يده على رأس عليّ وهو على جانبه فقال : « إن حبي من بعدي حب هذا » .

منقبة المطهرين عن أبي نعيم فقال عمر : وما آية حبكم يا رسول الله ؟ قال : « حب هذا » ، ووضع يده على كتف عليّ وقال : « من أحبه فقد أحبنا ، ومن أبغضه فقد أبغضنا » .

ابن عباس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من عبده حسنة حتى يسأله عن حب عليّ بن أبي طالب عليه السلام » .

أنشد

ولا ينجي من الرحمن شيء — ومن هول القيامة والحساب

ومن نار تلهب في جحيم سوى حب الإمام أبي تراب
شفيع الخلق في يوم التلاقي هو المنعوت في آي الكتاب

صحيفة أهل البيت عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام : (فيّ نزلت هذه الآية : ﴿ إنّ إلينا إيابهم ثم إنّ علينا حسابهم ﴾) [الغاشية : ٢٥] .

أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة وكلنا الله تعالى بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا ، وما كان لنا نهبه لهم ثم قرأ هذه الآية .

ابن حماد

يا آية الله التي قدرها ليس له في الخلق من قادر
ويا صراطاً لم يجزه سوى كل تقيّ مؤمن صابر
ويا حجاباً ليس من غيره إلى إله العرش من صائر
لا يغفر الله لمن لم تكن له غداة البعث بالغافر

وأنشد

خير زاد نختار فيه المزيد حب آل النبيّ والتوحيد
فهم عدتي إذا شمل العا لم يوم الحساب أمر شديد
وأتت من ضريحها كل نفس ولها سائق غداً وشهيد

سأل محمد بن مسلم[١] الباقر عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾ [الفرقان : ٧٠] ، فقال : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب ، فيكون الله هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه أحد من الناس ، فيعرفه بذنوبه حتى إذا أقر بسيئاته قال الله للكتبة : بدلوها حسنات وأظهروا للناس ، فيقول الناس : أما كان لهذا العبد سيئة واحدة ، ثم يأمر الله به إلى الجنة ، فهذا تأويل الآية في المذنبين من شيعتنا .

وأنشد

إذا حشر الناس يوم المعاد ولاقوا قبيح الذي قدموه

(١) محمد بن مسلم : هو محمد بن مسلم الثقفي الطحان الطائفي ، وكان أعور وهو من رجال الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام . (رجال الطوسي ص ١٣٥)

فحسبي الإلٰه وحسبي النبيّ وحسبي الوصيّ وحسبي بنوه

أبو هريرة : سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « ﴿ يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ﴾ [عبس : ٣٤] ؛ إلا من ولاية عليّ بن أبي طالب فإنه لا يفر من والاه ، ولا يعادي من أحبه ولا يحب من أبغضه » (الخبر) .

الحميري

وإنك آمن من كل خوف إذا كان الخلائق خائفينا
وإنك حزبك الأدنون حزبي وحزبي حزب رب العالمينا
وحزب الله لا خوف عليهم ولا نصب ولا هم يحزنونا

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر : « وأنت أول من يدخل الجنة » . وعنه صلى الله عليه وآله وسلم في خبر : « ومنزلك في الجنة حذاء منزلي كمنزل الأخوين » وعنه : « منزلك في الجنة تجاه منزلي تكسى إذا كسيت ، وتحيى إذا حييت » .

الحميري

وإنك في جنان الخلد جاري منازلنا بها متوجهونا
وإنك في جوار الله كاسٍ وجيران المهيمن آمنونا

أمير المؤمنين عليه السلام : (إن للجنة أحد وسبعين باباً ، يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي ، ومن باب واحد سائر الناس) .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر قال للعباس : « دخلت الجنة فرأيت حور علي أكثر من ورق الشجر ، وقصور عليّ بعدد البشر » .

فصل في أنه جواز الصراط وقسيم الجنة والنار

محمد بن الصباح الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن حميد عن أنس قال رسول الله في قوله تعالى : ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ [البلد : ١١] ، « إن فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام ألف عام هبوط ، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات ، وألف عام صعود أنا أول من يقطع تلك العقبة ، وثاني من يقطع

تلك العقبة عليّ بن أبي طالب » ، وقال بعد كلام : « لا يقطعها في غير مشقة إلا محمد وأهل بيته » (الخبر) .

عبد الله بن سالم عن أبيه في خبر عن الصادق : نحن والله العقبة ، من اقتحمها فك رقبة من النار .

الباقر عليه السلام : نحن العقبة التي من اقتحمها نجا ، ثم قال : فك رقبة الناس كلهم عبيد النار ما خلا نحن وشيعتنا فك الله رقابهم من النار .

الصادق عليه السلام : ﴿ **فك رقبة** ﴾ [البلد : ١٣] يعني ولاية أمير المؤمنين فإن ذلك فك رقبته .

تفسير مقاتل عن عطاء عن ابن عباس : ﴿ **يوم لا يخزي الله النبيّ** ﴾ لا يعذب الله محمداً ﴿ **والذين آمنوا معه** ﴾ ؛ لا يعذب عليّ بن أبي طالب ، وفاطمة والحسن والحسين ، وحمزة وجعفراً ﴿ **نورهم يسعى** ﴾ يضيء على الصراط لعليّ وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة ، فيسعى نورهم ﴿ **بين أيديهم** ﴾ ويسعى عن أيمانهم وهم يتبعونها ، فيمضي أهل البيت محمد وآله زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف ، ثم قوم مثل الريح ؛ ثم قوم مثل عدو الفرس ؛ ثم يمضي قوم مثل المشي ، ثم قوم مثل الجثو[1] ، ثم قوم مثل الزحف ، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً وعلى المذنبين دقيقاً ، قال الله تعالى : ﴿ **يقولون ربنا أتمم لنا نورنا** ﴾ [التحريم : ٨] حتى نجتاز به على الصراط ، قال فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزمرد الأخضر ، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر ، حولها سبعون ألف حور كالبرق اللامع .

ابن عباس وأنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي طالب وذلك قوله تعالى : ﴿ **وقفوهم إنهم مسؤولون** ﴾ [الصافات : ٢٤] » .

وحدثني أبي شهراشوب بإسناد له إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لكل شيء جواز وجواز الصراط : حب عليّ بن أبي طالب » .

تاريخ الخطيب ليث عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا

---

(١) جثا جثواً : جلس على ركبتيه للخصومة أو قام على أطراف أصابعه . (لسان العرب ، مادة جثا)

رسول الله للناس جواز ؟ قال : « نعم » ، قلت وما هو ؟ قال : « حب عليّ بن أبي طالب » .

وفي حديث وكيع قال أبو سعيد : يا رسول الله ما معنى براءة عليّ ؟ قال : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليّ ولي الله » .

وسأل النبيّ جبرئيل : « كيف تجوز أمتي الصراط » فمضى ودعا وقال : إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول : إنك تجوز الصراط بنوري ، وعليّ بن أبي طالب يجوز الصراط بنورك ، وأمتك تجوز الصراط بنور عليّ ، فنور أمتك من نور عليّ . ونور عليّ من نورك ونورك من نور الله .

وفي الخبر وهو الصراط الذي يقف على يمينه رسول الله وعلى شماله أمير المؤمنين ويأتيهما النداء من الله : ﴿ ألقيا في جهنم كل كفار عنيد ﴾ [ق : ٢٤] .

الحسن البصري عن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر : « وهو جالس على كرسي من نور - يعني علياً - يجري بين يديه التسنيم ، لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته ، يشرف على الجنة ، ويدخل محبيه الجنة ، ومبغضيه النار » .

الحميري

ولدى الصراط ترى علياً واقفاً ... يدعو إليه وليه المنصورا

الله أعطى ذا علياً كله ... وعطاء ربي لم يكن محظورا

ابن حماد

لا يجوز الصراط إلا من أعطاه ... براة وبالنجاة لشخصنا

وله

وأناس يعلون في الدرجات ... وأناس يهوون في الدركات

لا يجوز الصراط إلا امرؤ ... منّ عليه أبو كم ببراة[1]

وله

وهو الصراط عليه يجتاز الورى ... طرّاً ومن ساع عليه وناكب

(١) ببراة : ببراءة ، وحذفت الهمزة للضرورة الشعرية .

الكاتب

إني وجبريل وإنك يا أخي يوم الحساب وذو الجلال يراني
لعلى الصراط فلا مجاز لجائز إلا لمن من ذي الجلال أتاني
ببراءة فيها ولايتك التي ينجو بها من ناره الثقلان

الباقر عليه السلام سئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى : ﴿ **ألقيا في جهنم** ﴾ [قٓ : ٢٤] (الآية) فقال : « يا عليّ إن الله تعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد ، كنت أنا وأنت على يمين العرش ، ويقول الله : يا محمد ويا عليّ قوما وألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذبكما في النار » .

الرضا عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « نزلت فيّ وفي عليّ » هذه الآية .

شريك القاضي وعبد الله بن حماد الأنصاري قال كل واحد منهما : حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها وعنده ابن شبرمة ، وابن أبي ليلى وأبو حنيفة فقال أبو حنيفة : يا أبا محمد اتق الله وانظر لنفسك ، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث في عليّ بأحاديث لو تبت عنها كان خيراً لك قال الأعمش : مثل ماذا ؟ قال مثل حديث عباية الأسدي : أن علياً قسيم النار ، قال : اقعدوني وسندوني وحدثني والذي إليه مصيري موسى بن طريف إمام بني أسد عن عباية بن ربعي إمام الحي قال : سمعت علياً يقول : (أنا قسيم النار أقول هذا وليي دعيه وهذا عدوي خذيه) .

وحدثني أبو المتوكل الناجي[1] في إمرة الحجاج عن أبي سعيد الخدري قال النبيّ : « إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ وجلّ ؛ فأقعد أنا وعليّ على الصراط ، ويقال لنا أدخلا الجنة من آمن بي وأحبكما وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما » ، وفي لفظ « ألقيا في النار من أبغضكما ، وأدخلا الجنة من أحبكما » .

وفي رواية غيرهما : وحدثني أبو وائل قال : حدثني ابن عباس قال : قال رسول الله : « إذا كان يوم القيامة يأمر الله علياً أن يقسم بين الجنة والنار فيقول للنار :

(١) أبو المتوكل الناجي : هو علي بن داود ، البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومائة ، وقيل قبل ذلك . (التقريب ٢/ ٣٦)

خذي ذا عدوي وذري ذا وليي » ، قال : فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال : قوموا بنا لا يجيء أبو محمد بأعظم من هذا ، قال : فما أمسى الأعمش حتى توفي .

ابن شيرويه في الفردوس قال حذيفة : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ قسيم النار » .

الصفواني[1] في الاحن والمحن في خبر طويل عن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « وينزل الملكان - يعني رضوان ومالك - فيقول مالك : إن الله أمرني بلطفه ومنّه أن أسعر النيران فسعرتها ، وأن أغلق أبوابها فغلقتها ، وأن أتيك بمفاتيحها فخذها يا محمد ، فأقول قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما منّ به عليّ : ثم ادفعها إلى عليّ ، ثم يقول رضوان : إن الله أمرني بمنّه ولطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها ، وأن أغلق أبوابها فغلقتها ، وأن آتيك بمفاتيحها فخذها يا محمد فأقول : قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما منّ به علي ، ثم أدفعها إلى عليّ فينزل عليّ وفي يده مفاتيح الجنة ومقاليد النار فيقف عليّ بحجزتها ويأخذ بزمامها وقد تطاير شررها ، وعلا زفيرها ، وتلاطمت أمواجها ، فتناديه النار : جزني يا عليّ فقد أطفأ نورك لهبي فيقول لها عليّ : اتركي هذا وليي وخذي هذا عدوي ، وإن جهنم يومئذ لأطوع لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه » .

وقال الزمخشري في الفائق : معنى قول عليّ (أنا قسيم النار) . أي مقاسمها ومساهمها يعني أن القوم على شطرين مهتدون وضالون ؛ فكأنه قاسم النار إياهم فشطر لها وشطر معه في الجنة ، ولقد صنف محمد بن سعيد كتاب من روى في عليّ أنه قسيم النار .

السيد

قسيم النار هذا لي فكفي عنه لا يضرر
وهذا لك يا نار فحوزي الفاجر الأكبر

---

(١) الصفواني : هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان نزيل بغداد شيخ الطائفة ، ثقة فقيه فاضل جليل ، وكانت له منزلة من السلطان . ومن كتبه « كتاب الإمامة » وكتاب « يوم وليلة » وغيرهما . (الكنى والألقاب ٢/٤١٩)

وله

ذاك قسيم النار من قيله   خذي عدوي وذري ناصري
ذاك عليّ بن أبي طالب   صهر النبيّ المصطفى الطاهر

وله

عليّ قسيم النار من قيله خذي   ذري ذا وهذا فاشربي منه واطعمي
خذي بالشوى ممن نصيبك منهم   ولا تقربي من كان حزبي فتظلمي[١]

وله

قسيم النار ذلك ها وذالي   ذريه إنه لي ذو وداد
يقاسمها فينصفها فترضى   مقاسمة المعادل غير عاد
كما انتقد الدراهم صيرفي   ينقي الزايفات من الجياد[٢]

العوني

إمامي قسيم النار مختار أهلها   ولا بد للجنات والنار من أهل

وله

يسوق الظالمين إلى جحيم   فويل للظلوم الناصبي
يقول لها خذي هذا فهذا   عدوّي في البلاء على الشقي
وخلّي من يواليني فهذا   رفيقي في الجنان وذا وليي

غيره

وإني لأرجو يا إلهي سلامة   بعفوك من نار تلظّى همومها
أبا حسن لو كان حبك مدخلي   جهنم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من هو موقن   بأن أمير المؤمنين قسيمها[٣]

---

(١) الشوى : الأمر اليسير أو الحقير . (المعجم الوسيط ١/٥٠٢)

(٢) الزايفات من النقود : التي ظهر فيها غش . (المعجم الوسيط ١/٤٠٩)

(٣) وفي نسخة نسبت هذه الأبيات الثلاثة أيضاً إلى العوني .

البشنوي[1]

وكيف تحرقني نار الجحيم إذا كان القسيم لها مولاي ذا الحسب

دعبل[2]

قسيم الجحيم فهذا له وهذا لها باعتدال القسم
يذود عن الحوض أعداءه فكم من لعين طريد وكم[3]
فمن ناكثين ومن قاسطين ومن مارقين ومن مجترم

الزاهي

يا سيدي يابن أبي طالب يا عصمة المعتف والجار
لا تجعلن النار لي مسكناً يا قاسم الجنة والنار

غيره

عليّ حبه جنه قسيم النار والجَنّه
وصيّ المصطفى حقاً إمام الإنس والجِنّه

قال عمرو بن شمر : اجتمع الكلبي والأعمش فقال الكلبي : أي شيء أشد ما سمعت من مناقب عليّ عليه السلام؟ فحدث بحديث عباية : إنه قسيم النار فقال الكلبي : وعندي أعظم مما عندك ، أعطى رسول الله علياً كتاباً فيه أسماء أهل الجنة ، وأسماء أهل النار .

عبد الصمد بن بشير عن الصادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه حديث الأسرى ثم قال : ﴿ **فأوحى إلى عبده ما أوحى** ﴾ [النجم : ١] قال دفع إليه كتاباً يعني إلى

---

(١) البشنوي : هو أبو عبد الله الحسين بن داود الكردي البشنوي . من الشعراء المجاهرين في مدائح العترة الطاهرة عليهم السلام فهو من الرعيل الأول من حاملي ألوية البلاغة ، وأحد شعراء الإمامية الناهضين بنشر الأدب توفي بعد ٣٨٠ هـ . (**الغدير ٤/٣٤**)

(٢) دعبل : هو دعبل بن عليّ بن رزين الخزاعي ، أبو علي : شاعر هجاء . أصله من الكوفة ، أقام ببغداد ، له أخبار ، وشعره جيد . وكان صديق البحتري صنف كتاباً في « طبقات الشعراء » توفي ببلدة تدعى الطيب (بين واسط وخوزستان) سنة ٢٤٨ هـ . وكان طوالاً ضخماً أطروشاً . (**الأعلام ٣/١٨**)

(٣) يذود : يدافع ويطرد . (**المعجم الوسيط ١/٣١٧**)

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ في أسماء أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، فأخذ كتاب اليمين بيمينه ونظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة ، وأسماء آبائهم وقبائلهم فقال الله تعالى : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ والمؤمنون كل آمن بالله ﴾ (الآية) ، ثم قال رسول الله : ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ ، فقال تعالى : قد فعلت ، فقال النبيّ : « ﴿ ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ﴾ » [البقرة : ٢٨٥ ، ٢٨٦] إلى آخر السورة كل ذلك يقول الله تعالى : قد فعلت ، ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه وفتح صحيفة أصحاب الشمال ،فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم ساق جعفر الصادق عليه السلام الكلام إلى أن قال :ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الصفواني بإسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام عن النبيّ في خبر طويل قال : « فبينا أنا كذلك ، إذ أقبل ملكان أحدهما رضوان والآخر مالك ، فيصعد الرضوان فيقول : السلام عليك يا نبيّ الله ، فأقول : وعليك السلام أيها الملك الطيب الريح ، الحسن الوجه ، الكريم على من أنت ؟ فيقول : أنا رضوان خازن الجنان ، إن الله أمرني بلطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها ، وأن أغلق أبوابها فغلقتها ، وأتيتك بمفاتيحها فخذها يا أحمد ، فأقول : قد قبلت من ربي فله الحمد على ما أنعم به علي ادفعه إلى أخي عليّ فيدفعه إلى عليّ » (الخبر) .

وفي رواية محمد بن زكريا الغلابي[1] والحديث مختصر : إن رضوان ينادي ان الله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنان إلى محمد ، وإن محمداً أمرني أن أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب ، هاك فاشهدوا لي عليه ، ثم يقوم خازن جهنم وينادي : ألا إن الله عزَّ وجلّ أمرني أن أدفع مفاتيح جهنم إلى محمد وإن محمداً أمرني أن أدفعها إلى عليّ، هاك فاشهدوا لي عليه ، فتأخذ مفاتيح الجنة والنار وتأخذ حجزتي ، وأهل بيتك يأخذون حجزتك ، وشيعتك يأخذون حجزة أهل بيتك ، قال : فصفقت بكلتا يديّ وقلت إلى الجنة يا رسول الله ؛ فقال : « اي ورب الكعبة » .

محمد الفتال في روضة الواعظين قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « حلقة باب الجنة ذهب ،

---

(١) محمد بن زكريا الغلابي : هو محمد بن زكريا بن دينار مولى بني غلاب ، أبو عبد الله ، الغلابي : إخباري إمامي ، من أهل البصرة . من كتبه : « الأجواد » و « أخبار فاطمة ومنشأها ومولدها » وكتاب « صفين » توفي سنة ٢٩٨ هـ . (الأعلام ٦/٣٦٤)

فإذا دقت الحلقة على الصحيفة طنت ، وقالت : يا عليّ » .

خصائص النطنزي قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ بن أبي طالب حلقة معلقة بباب الجنة من تعلق بها دخل الجنة » .

فصل في أنه الساقي والشفيع

ابن جبير وابن عباس سئل النبيّ عن الكوثر فقال : « يا عليّ الكوثر نهر يجري تحت عرش الله ، ماؤه أشدّ بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، حصباؤه الدر والزبرجد والمرجان ، حشيشه الزعفران ، ترابه المسك الأذفر ، قواعده تحت عرش الله » ثم ضرب يده على جنب عليّ وقال : « إن هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي » .

الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عطية عن أنس قال : دخلت على رسول الله فقال : « قد أعطيت الكوثر » فقلت : يا رسول الله وما الكوثر ؟ قال : « نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب ، لا يشرب أحد منه فيظمأ ، ولا يتوضأ أحد منه فيشعث[1] ، لا يشربه إنسان أخفر ذمتي[2] ولا قتل أهل بيتي » .

النبيّ : « يذود عليّ عنه يوم القيامة ، من ليس من شيعته ومن شرب منه لم يظمأ أبداً » .

طارق : قال أمير المؤمنين عليه السلام : (والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، لأقمعن بيدي هاتين من الحوض أعداءنا إذا وردته أحباؤنا) .

وروى أحمد في الفضائل نحواً منه عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي . وفي أخبار أبي رافع من خمسة طرق قال النبيّ : « يا عليّ ترد عليّ الحوض وشيعتك رواء مرويين ، ويرد عليك عدوك ظماء مقمحين »[3] . وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ وسقاهم ربهم ﴾ [الإنسان : ٢١] يعني سيدهم عليّ بن أبي طالب ، والدليل على أن الرب بمعنى السيد قوله تعالى : ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ [يوسف : ٤٢] .

---

(١) يشعث : يتغير ويتلبد . (المعجم الوسيط ١/٤٨٤)

(٢) أخفر الذمة : أي لم يفِ بها . (لسان العرب ، مادة خفر)

(٣) أقمح الرجل : رفع رأسه وغضَّ بصره من الذُل . (المعجم الوسيط ٢/٧٥٧)

الفائق : إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ : « أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة ، تذود عنه الرجال كما يذاد الأصيد البعير الصادي ، أي الذي به الصيد والصيد داء يلوي عنقه » .

الحميري

اؤمل في حبه شربة ... من الحوض تجمع أمناً وريّا
إذا ما وردنا غداً حوضه ... فأدنى السعيد وذاد الشقيّا
متى يدن مولاه منه يقل ... رِدِ الحوض واشرب هنيئاً مريّا
وإن يدنُ منه عدوٌ له ... يذده عليٌّ مكاناً قصيّا

وله

ألا أيها اللاحي علياً دع الخنا ... فما أنت من تأنيبه بمصوب[1]
أتلحى أمير الله بعد أمينه ... وصاحب حوض شربه خير مشرب
وحافاته در ومسك ترابه ... وقد حاز ماء من لجين ومذهب
متى ما يرد مولاه يشرب وإن يرد ... عدوٌ له يرجع بخزيٍ ويضرب

وله أيضاً

فإنك تلقاه لدى الحوض قائماً ... مع المصطفى بالجسر جسر جهنم
يجيران من والاهما في حياته ... إلى الروح والظلّ الظليل المكرم

وله

يذبّ عنه ابن أبي طالب ... ذبك جربى إبل تشرع
إذا دنوا منه لكي يشربوا ... قيل لهم تبّاً لكم فارجعوا
وراكم فالتمسوا منهلاً ... يرويكم أو مطعماً يشبع
هذا لمن والى بني أحمد ... ولم يكن غيرهم يتبع

وله أيضاً

والحوض حوض محمد ووصيه ... يسقي محبيه ويمنعه العدا

---

(١) لحا فلاناً لحياً : لامه وعذله فهو لاحٍ ، والخنا : الفحش في الكلام ، والتأنيب : هو التوبيخ واللوم والتعنيف . (المعجم الوسيط ١/٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢/٨٢٠)

وله

وصاحب الحوض يسقي من ألم به … من الخلائق لا أحبى ولا رتقا(١)
قسيم نار به ترضى يقول لها … ذا لي وذلك قسم لم يكن علقا

ابن حماد

والحوض حوضك ليس ثم مدافع … في الحشر تسقي من تشاء وتمنع
عجباً لأعمى عن هداه ونوره … كالشمس واضحة تضيء وتلمع

وله

وهم سقاة الحوض من والاهم … يسقى بكأس لذة للشارب

وله

وإن الحوض حوضك والبرايا … إليك لدى القيامة مهطعينا(٢)
وتحت لوائك المحمود تضحي … جميع الخلق دونك خاشعينا

العوني

تسقى الظماة على حوض النبيّ غداً … للمؤمنين بمملو من الحلب(٣)

الزاهي (٤)

بدر الدجى وزوجه شمس الضحى … في فضلها وابناه للعرش القرط
ومن له الكوثر حوض في غد … والنار ملك والفراديس خطط(٥)

---

(١) أحبى : وقع سهمه دون الغرض ورتق الشيء : سدّه أو لحمه . (المعجم الوسيط ١/١٥٤ ، ٣٢٧)

(٢) المهطع : من ينظر في ذل وخضوع ، والساكت في تذلل وخوف ، ينطلق إلى من دعاه . (المعجم الوسيط ٢/٩٨٨)

(٣) الحلب : اللبن (تسمية بالمصدر) ويقال ذاق فلان حلب أمره : وبال أمره . (المعجم الوسيط ١/١٩١)

(٤) الزاهي : هو أبو القاسم عليّ بن إسحاق بن خلف القطّان البغدادي النازل بالكرخ في قطيعة الربيع . الشهير بالزاهي ، شاعر عبقري تحيّز في شعره إلى أهل بيت الوحي ، ودان بمذهبهم . في شعره جزالة وجودة تشبيه ، وحسن تصوير ولد الزاهي لعشر ليال بقين من صفر سنة ٣١٨ وتوفي ببغداد لعشر بقين من جمادى الأولى سنة ٣٥٢ ودفن في مقابر قريش . (الغدير ٣/٣٩١)

(٥) الفراديس : جمع الفردوس والخطط : جمع الخطة وهو ما يختطُّه الإنسان لنفسه من الأرض ونحوها ، أو المكان المختط للعمارة . (المعجم الوسيط ١/٢٤٤)

وله

يا ساقي الشيعة من كأسه عند ورود الكوثر الجاري
في يوم تبلو النفس ما قدمت لسيد في الحكم جبار
والنار في الموقف قد سعرت لأخذ نصّاب وفجار

حسان بن ثابت

له الحوض لا شك يجبى به فمن شاء أسقى برغم العدا[1]
ومن ناصب القوم لم يسقه ويدعو إلى الورد للأوليا

عليّ بن الجعد عن قتادة عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **فما تنفعكم شفاعة الشافعين** ﴾ [المدثر : ٤٨] ، قال : يعني ما تنفع كفار مكة شفاعة الشافعين ، ثم قال : أول من يشفع يوم القيامة في أمته رسول الله ، وأول من يشفع في أهل بيته وولده أمير المؤمنين ، وأول من يشفع في الرّوم المسلمين صهيب ، وأول من يشفع في مؤمني الحبشة بلال .

حمران بن أعين قال الصادق عليه السلام : والله لنشفعن لشيعتنا ، والله لنشفعن لشيعتنا ، والله لنشفعن لشيعتنا ، حتى يقول الناس : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

فردوس الديلمي ، أبو هريرة قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الشفعاء خمسة : القرآن والرحم والأمانة ونبيكم وأهل بيت نبيكم » .

تفسير وكيع : قال ابن عباس في قوله : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ [الضحى : ٥] ، يعني ولسوف يشفعك يا محمد يوم القيامة في جميع أهل بيتك ، فتدخلهم كلهم الجنة ترضى بذلك عن ربك .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **وترى كلَّ أُمة جاثية** ﴾ [الجاثية : ٢٨] (الآية) قال : ذلك النبيّ وعليّ يقوم على كوم قد علا الخلائق فيشفع ثم يقول : يا عليّ اشفع ، فيشفع

---

(١) جبا الماء : جمعه في الحوض . (المعجم الوسيط ١٠٦/١)

الرجل في القبيلة ويشفع الرجل لأهل البيت ، ويشفع الرجل للرجلين على قدر عمله ، فذلك المقام المحمود .

أبو عبد الله عليه السلام : ﴿ وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم ﴾ [يونس : ٢] ، قال : شفاعة النبيّ ، ﴿ والذي جاء بالصّدق ﴾ [الزمر : ٣٣] شفاعة علي ﴿ أولئك هم الصّدّيقون ﴾ [الحديد : ١٩] شفاعة الأئمة .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إني لأشفع يوم القيامة فأشفع ، ويشفع عليّ فيشفع ؛ ويشفع أهل بيتي فيشفعون » (الخبر) نقش الصاحب على خاتمه :

شفيع إسماعيل في الآخره ... محمد والعترة الطاهره

نقش آخر

شفيعي إلى الله قوم بهم ... يميز الخبيث من الطيّبِ
بحبهم صرت مستوجباً ... لما ليس غيري بمستوجب

الزاهي

أبا حسن جعلتك لي ملاذاً ... ألوذ به ويشملني الذماما
فكن لي شافعاً في يوم حشري ... وتجعل دار قدسك لي مقاما
لأني لم أكن من نعثلي ... ولا أهوى عتيق ولا دلاما[1]

أبو نواس

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم
أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعاً ... فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
إن كان لا يرجوك إلا محسن ... فمن الذي يرجو ويدعو المجرم
ما لي إليك وسيلة إلا الرجا ... وجميل ظني ثم أني مسلم
مستمسكاً بمحمد وبآله ... إن الموفق من بهم يستعصم
ثم الشفاعة من نبيك أحمد ... ثم الحماية من عليّ أعلم
ثم الحسين وبعده أولاده ... ساداتنا حتى الإمام المكتم

---

(١) النعثل : الشيخ الأحمق ، والعتيق لقب أبي بكر والدلام : السواد والأسود .
(المعجم الوسيط ١/٢٩٤ ، ٢/٩٣٢)

سادات حرّ ملجأ مستعصم بهم ألوذ فذاك حصن محكم

وأنشد

من كان في الحشر له شافع فليس لي في الحشر من شافع
سوى النبيِّ المصطفى أحمد ثم المزكي الخاشع الراكع

غيره

من كان في الحشر له شافع فشافعي المظلوم من هاشم
أخو النبيّ العربي الذي صدق في المسجد بالخاتم

أنشد

رضيت لي شافعاً من العالم من جاد عند الركوع بالخاتم

أنشد

ولما علمت بما قد جنيت وأشفقت من سخط العالم
نقشت شفيعي على خاتمي إماماً تصدق بالخاتم

أنشد

ياذا المعارج إن قصرت في عملي وغرني في زماني كثرة الأمل
فشافعي أحمد وأبناء ابنته إليك ثم أمير المؤمنين علي

أنشد

برحمة الله أرجو الصفح عن زللي بعفوه لا بما قدمت من عملي
ومن يكن لي شفيعاً في المعاد سوى محمد وأمير المؤمنين علي

أنشد

إلهي قد سترت على ذنوبي فأكرمني بعفوك في القيامه
فما لي شافع إلا نبيي وديني واعتقادي بالإمامه

وأنشد

إذا أنا لم أهو النبيّ وآله فمن غيرهم لي في القيامة يشفع

فلا دين إلا حبّ آل محمد ولا شيء منهم في القيامة أنفع

أنشد

إن كان قد عظمت ذنوبي كثرة لا بأس لي إني مجدّ طامع
والله جلّ جلاله لي راحم ورسوله صلى عليه شافع

أنشد

أهل الكتاب محبتي إياهم والعدل والتوحيد دين جامع
وإذا تكاملت الديانة لامرىء لا شك في جنات عدن رافع

أنشد

أنا بالنبيّ محمد وبآله لتفضل الملك المهيمن راج
يوم القيامة والقلوب خوافق والخلق قد وقفوا على منهاج

وله

أعطاكم الله ما لم يعطه أحداً حتى دعيتم لعظم الفضل أربابا
أشباحكم كن في بدو الظلال له دون البرية خداماً وحجابا
وأنتم الكلمات اللاي لقنها جبريل آدم عند الذنب اذ نابا
وأنتم قبلة الدين التي جعلت للقاصدين إلى الرحمن محرابا

وله

فجدكم أحمد المصطفى ووالدكم حيدر الأنزع
ولاحت لآدم أسماؤكم على العرش زاهرة تلمع
زرعت هواكم بأرض النجاة لأحصد في البعث ما أزرع

وله أيضاً

ولاحت الأسماء على العرش له ثم بها لما عصى الله دعا
فتاب ذو العرش عليه بهم من بعد ما عيره بما عصى

الناشي

هم الكلمات والأسماء لاحت لآدم حين عزّ له المتاب

بعض شعراء الموصل

وبهم آدم توسل لما ضلّ عن رشده عن التضليل
إذ تلقى من ربّه كلمات آدم فاستخصه بالقبول
وأنارت بروح شيث[1] ونوح ثم أفضت إلى النبيّ الخليل[2]
وجرت في محلّ كل زكيّ ورضيّ من نسل إسماعيل
ثم صارت محمداً وعلياً وهما في الفخار أصل الأصول
أرسل الله أحمد من لدنه رحمة بالكتاب والتنزيل
وعليّ أخصه الله بالعلم وفصل الخطاب والتأويل

فصل في القرابة

محمد بن الفضل عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل** ﴾ [الرعد : ٢١] ، هي رحم آل محمد عليه السلام .

المرزباني بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام** ﴾ [النساء : ١] ، نزلت في رسوله وأهل بيته عليه السلام وذوي أرحامه ، وذلك أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببه ونسبه .

زيد بن عليّ عليه السلام في قوله : ﴿ **وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض** ﴾ [الأنفال : ٧٥] ، قال : ذلك عليّ بن أبي طالب كان مهاجراً ذا رحم .

---

(١) شيث : هو وصي آدم عليه السلام ولد بعد قتل هابيل بخمس سنين وقيل ولد فرداً بغير توأم وتفسير شيث « هبة الله » . لما حضرت آدم الوفاة عهد إلى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادة الخلوة في كل ساعة منها وأعلمه بالطوفان ، أنزل الله عليه خمسين صحيفة ، وإليه أنساب بني آدم كلهم اليوم .
(الكامل في التاريخ ١ /٤٣)

(٢) النبي الخليل : هو إبراهيم عليه السلام ، ولد عليه السلام في زمن نمروذ بن كنعان وكان بين الطوفان وبين مولده عليه السلام ألف ومائتان وثلاث وستون سنة ، وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف وسبع وثلاثين سنة . (الكامل في التاريخ ١ /٤٣) و (قصص الأنبياء ص ٧٣)

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام عليه السلام أثبت الله بهذه الآية ولاية علي بن أبي طالب ، لأن علياً كان أولى برسول الله من غيره ، لأنه كان أخاه في الدنيا والآخرة ، لأنه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء وجميع ما ترك ، وورث كتابه من بعده قال الله تعالى : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ [فاطر : ٣٢] ، وهو القرآن كله نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يعلم الناس من بعد النبيّ ولم يعلمه أحد ، وكان يُسأل ولا يسأل أحداً عن شيء من دين الله ، وأن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى هاشماً من قريش ، ولم يكن للمشايخ في الذي هو صفوة الصفوة نصيب ، ثم إنه هاشمي من هاشميين ، ولم يكن في زمانه غيره وغير أخويه وغير ابنيه ، أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وفي حديث أنه اختلف أمه برسول الله إلى معد بن عدنان من ثلاث وعشرين قرابة تتصل برسول الله من جهة الأمهات ، ولا أحد يشارك في ذلك ، والنبيّ ابن عمه من وجهين من عبد الله ومن أبي طالب ومن اتصال أمه برسول الله تلك الجهات في الأمهات ، وصار عليّ ابنه من وجهين : أولهما أنه رباه حتى قالت فاطمة بنت أسد كنت مريضة فكان محمد يُمِصّ علياً لسانه في فيه فيرضع بإذن الله ، والثاني أن ختن الرجل ابنه ولهذا يهنأ الرجل إذا ولدت له بنت فيقال هناك الختن .

بيت

صهر النبيّ وصنوه وربيبه وأخوه عند تعذر الإخوان

ثم ابناه ابنا رسول الله حكماً وشرعاً لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا أبوهما أعقل عنهما » ، ولهذا كان عليّ يقول في محمد بن الحنفية : ابني ، ويقول فيهما : ابنا رسول الله ، وفي خبر فقيل له : الحسن والحسين أبناء من رسول الله في هذه النسبة ، وفي رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعى فيكما ، وإذا قال أبناء رسول الله وأنا لا أنازع في شيء ادعى النبي استحيي أن ادعى فيه خصه ربي ، فصيره لبني بنت النبيّ أباً فهو عليه الصلاة والسلام سيد النبيين وصهره سيد الوصيين ، وزوجته سيدة نساء العالمين ، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ، وعمه حمزة سيد الشهداء ، وأخوه جعفر إنسيّ ملكيّ سيد الطيور في الجنة يطير مع الملائكة ، وأبوه سيد العرب حامي رسول الله ، ورئيس مكة جده وجد أبيه هاشم سيد العرب ، وصهرته أم المؤمنين وأول من أسلمت وصلت وأنفقت ومنها

نسل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمه فاطمة بنت أسد أول هاشمية من هاشميين .

نهج البلاغة : (وقال قائل إنك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص؟ فقلت : بل أنتم والله أحرص وأبعد ، وأنا أخص وأقرب ، وإنما طلبت حقّاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه ، فلما قرعته بالحجة في الملإ الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني) .

العزة عن الجاحظ : أربعة رأوا رسول الله في نسق ، عبد المطلب وأبو طالب وعليّ والحسن(١) .

وروى الثقات عن النّبيّ أنه قال : « يا عليّ لك أشياء ليست لي ، منها أن لك زوجة مثل فاطمة وليس لي مثلها ، ولك ولدين من صلبك وليس لي مثلهما من صلبي ، ولك مثل خديجة أم أهلك وليس لي مثلها حماة ، ولك صهر مثلي وليس لي صهر مثلي ، ولك أخ في النسب مثل جعفر وليس لي مثله في النسب ، ولك أم مثل فاطمة بنت أسد الهاشمية المهاجرة وليس لي مثلها » .

سلمان وأبوذر والمقداد : أن رجلاً فاخر عليّ بن أبي طالب فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «فاخر العرب فأنت أكرمهم ابن عم ، وأكرمهم نفساً ، وأكرمهم زوجة ، وأكرمهم ولداً ، وأكرمهم أخاً ، وأكرمهم عمّاً ، وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، وأقدمهم سلماً » وفي خبر : « وأشجعهم قلباً ، وأسخاهم كفاً » ، وفي خبر آخر : « أنت أفضل أمتي فضلاً » .

أبو الحسن المدائني : أنه كتب معاوية إليه : يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة كان أبي سيداً في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام ، وأنا صهر رسول الله وخال المؤمنين وكاتب الوحي ، فلما قرأ أمير المؤمنين الكتاب قال : (أبالفضائل يفخر علينا ، ابن آكلة الأكباد يا غلام اكتب إليه) ـ وأملى عليه :

محمد النبيّ أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أمّي

(١) قيل معنى الحديث : أن نسبة أبي طالب ثم عبد المطلب إليه صلوات الله عليه صعوداً كنسبة علي والحسن عليهما السلام إليه نزولاً .

وبنت محمد سكني وعرسي ... مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً ... غلاماً ما بلغت أوان حلمي
أنا البطل الذي لن تنكروه ... ليوم كريهة وليوم سلم
وأوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خمّ
وأوصى بي لأمته لحكمي ... فهل فيكم له قدم كقدمي
فويل ثم ويل ثم ويل ... لجاحد طاعتي من غير جرمي

فلما قرأ معاوية الكتاب قال : مزقه يا غلام ، لا يقرأه أهل الشام فيميلون معه نحو ابن أبي طالب ، وتذاكروا الفخر عند عمر فأنشأ عليه السلام :

الله أكرمنا بنصر نبيه ... وبنا أقام دعائم الإسلام
وبنا أعز نبيه وكتابه ... وأعزنا بالنصر والإقدام
وبكل معترك تطير سيوفنا ... منه الجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبريل في أبياتنا ... بفرائض الإسلام والأحكام
فتكون أول مستحلّ حله ... ومحرّم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها ... ونظامها وزمام كل زمام

خطيب خوارزم

هل فيهم من له زوج كفاطمة ... قل لا وإن مات غيظاً كل ذي إحن[1]
هل فيهم من له من ولده ولد ... مثل الحسين شهيد الطفّ والحسن
هل فيهم من له عمّ يوازره ... كمثل حمزة في أعمام ذي الزمن
هل فيهم من له صنوٌ يكانفه ... كجعفر ذي المعالي الباسق الفطن

وليس في العقل والشرع تبعيد القريب وتقريب البعيد إلا للكفر وللفسق .

غيره

أخذتم عن القربى خلافة أحمد ... وصيرتموها بعده في الأجانب

---

(١) الإحن : جمع الإحنة ، الحقد والضِّغن . (المعجم الوسيط ١/٨)

وأين على التحقيق تيم بن مرة لو اخترتم الإنصاف من آل طالب

غيره

وقدمتم تيماً برأيكم ولهاشم الابرام والنقض
أفأهله الأصحاب عندكم فإذا النوافل مثلها الفرض

فصل في آثار حمله وكيفية ولادته

خطب أبو طالب في نكاح فاطمة بنت أسد : الحمد لله رب العالمين ، رب العرش العظيم ، والمقام الكريم ، والمشعر والحطيم ، الذي اصطفانا أعلاماً وسدنة ، وعرفاء وخلصاء ، وحجة بهاليل[1] أطهار من الخنا والريب ، والأذى والعيب ، وأقام لنا المشاعر ، وفضلنا على العشائر ، نخب آل إبراهيم وصفوته ، وزرع إسماعيل ، في كلام له ثم قال : وقد تزوجت بنت أسد وسقت المهر ونفذت الأمر فاسألوه واشهدوا فقال أسد : زوجناك ورضينا بك ، ثم أطعم الناس فقال أمية بن الصلت :

أغمرنا عرس أبي طالب وكان عرساً لبن الحالب
أقراؤه البدو بأقطاره من راجل خفّ ومن راكب
فنازلوه سبعة أحصيت أيامها للرجل الحاسب

شيخ السنة القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل أن فاطمة بنت أسد رأت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يأكل تمراً له رائحة تزداد على كل الأطايب من المسك والعنبر من نخلة لا شماريخ[2] لها ، فقالت : ناولني أنل منها ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تصلح إلا أن تشهدي معي أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله » فشهدت الشهادتين ، فناولها فأكلت فازدادت رغبتها وطلبت أخرى لأبي طالب فعاهدها أن لا تعطيه إلا بعد الشهادتين ، فلما جنّ عليها الليل اشتمّ أبو طالب نسماً ما اشتمّ مثله قط ، فأظهرت ما معها فالتمسه منها فأبت عليه إلا أن يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين غير أنه سألها أن تكتم عليه لئلا تعيره قريش فعاهدته على ذلك ، فأعطته ما معها وأوى إلى زوجته ،

---

(١) البهاليل : جمع البهلول وهو السيد الجامع لصفات الخير المرح الضّحاك . (المعجم الوسيط ١/ ٧٤)

(٢) الشماريخ : جمع الشمراخ وهو غصن دقيق رخص ينبت في أعلى الغصن الغليظ خرج في سنته رخصاً . (المعجم الوسيط ١/ ٤٩٣)

فعلقت بعليّ في تلك الليلة ولما حملت بعليّ ازداد حسنها ، فكان يتكلم في بطنها ، فكانت في الكعبة ، فتكلم عليّ مع جعفر فغشي عليه ، فألقيت الأصنام خرت على وجوهها ، فمسحت على بطنها وقالت : يا قرة العين سجدتك الأصنام[1] داخلاً فكيف شأنك خارجا ، وذكرت لأبي طالب ذلك فقال : هو الذي قال : لي أسد في طريق الطائف .

الشاعر

وقد روى عن أمه فاطمة	ذات التقى والفضل من بين النسا
بأنها كانت ترى أصنامهم	نصباً على الكعبة أو بين الصفا
فربما رامت سجوداً كالذي	كانت مراراً من قريش قد ترى
وهي به حاملة فيغتدي	منتصباً يمنعها مما تشا

عن بريد بن قعنب وجابر الأنصاري : أنه كان راهب يقال له المثرم بن دعيب قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة ، فسأل ربه أن يريه ولياً له ، فبعث الله بأبي طالب إليه فسأله عن مكانه وقبيلته ، فلما أجابه وثب إليه وقبل رأسه وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني وليه ، ثم قال : أبشر يا هذا إن الله ألهمني أن ولداً يخرج من صلبك هو وليّ الله اسمه عليّ ، فإن أدركته فأقرئه مني السلام ، فقال : ما برهانه ؟ قال ما تريد ؟ قال : طعام من الجنة في وقتي هذا ، فدعا الراهب بذلك فما استتم كلامه حتى أتي بطبق عليه من فاكهة الجنة رطب وعنب ورمان ، فتناول رمانة فتحولت ماء في صلبه فجامع فاطمة فحملت بعليّ ، وارتجت الأرض وزلزلت بهم أياماً ، وعلت قريش الأصنام إلى ذروة أبي قبيس ، فجعل يرتج ارتجاجاً حتى تدكدكت[2] بهم صم الصخور ، وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجوهها ، فصعد أبو طالب الجبل وقال : أيها الناس ، إن الله قد أحدث في هذه الليلة حادثة ، وخلق فيها خلقاً إن لم تطيعوه وتقروا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ، فأقروا به فرفع يده وقال : إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودية وبالعلوية العالية ، وبالفاطمية البيضاء ، إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة ، فكانت العرب تدعو بها في شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ، فلما قربت ولادته أتت فاطمة إلى بيت الله وقالت : رب إني مؤمنة بك وبما جاء

---

(١) كذا في الأصل تدكدكت : أي صارت دكاوات ، وهي رواب من طين . (لسان العرب ، مادة دكك)
(٢) تدكدكت : أي صارت دكاوات ، وهي رواب من طين . (لسان العرب ، مادة دكك)

من عندك من رسل وكتب ، مصدقة بكلام جدي إبراهيم ، فبحق الذي بنى هذا البيت ، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليّ ولادتي ، فانفتح البيت ودخلت فيه ، فإذا هي بحواء ومريم وآسية وأم موسى وغيرهن فصنعن مثل ما صنعن برسول الله وقت ولادته ، فلما ولد سجد على الأرض يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأشهد أن علياً وصي محمد رسول الله ، بمحمد يختم الله النبوة ، وبي تتم الوصية ، وأنا أمير المؤمنين ، ثم سلم على النساء وسأل عن أحوالهن وأشرقت السماء بضيائه ، فخرج أبو طالب يقول : أبشروا فقد ظهر ولي الله يختم به الوصيين ، وهو وصي نبي رب العالمين ثم أخذ علياً فسلم عليّ عليه فسأله عن النسوة فذكر له ثم قال : فالحق بالمثرم وخبره بما رأيت فإنه في كهف كذا من جبل أكام ، فخرج حتى أتاه فوجده ميتاً جسداً ملفوفاً في مدرعة مسجى[1] ، فإذا هناك حيّتان فلما بصرتا به غربتا في الكهف ودخل أبو طالب فقال : السلام عليك يا وليّ الله ورحمة الله وبركاته ، فأحيا الله المثرم فقام يمسح وجهه ويقول : أشهد أن لا إلّه إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأن علياً ولي الله والإمام بعد نبيّ الله ، فقال أبو طالب : أبشر فإن علياً قد طلع إلى الأرض فسأل عن ولادته فقص عليه القصة فبكى المثرم ثم سجد شكراً ثم تمطى فقال : غطني بمدرعتي فغطاه . فإذا هو ميت كما كان ، فأقام أبو طالب ثلاثاً وخرجت الحيتان وقالتا : السلام عليك يا أبا طالب الحق بوليّ الله فإنك أحق بصيانته وحفظه من غيرك ، فقال: من أنتما؟ قالتا: نحن عمله نذبّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة ، فحينئذ يكون أحدنا سائقه والآخر قائده إلى الجنة ، فانصرف أبو طالب .

وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب ، وفي رواية الحسن بن محبوب[2] عن الصادق عليه السلام والحديث مختصر : أنه انفتح البيت من ظهره ودخلت فاطمة فيه ثم عادت الفتحة والتصقت وبقيت فيه ثلاثة أيام ، فأكلت من ثمار الجنة فلما خرجت قال عليّ عليه السلام : (السلام عليك يا أبه ورحمة الله وبركاته) ، ثم تنحنح وقال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ [المؤمنون : ١] (الآيات) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قد أفلحوا بك أنت والله أميرهم ، تميرهم من

(١) مسجى : مغطى . (المعجم الوسيط ١/ ٤١٨)

(٢) الحسن بن محبوب السراد ، أو الزرّاد ، أبو علي : فقيه إمامي ، من أهل الكوفة له كتب ، منها « النوادر » و « التفسير » وغيرها توفي سنة ٢٢٤ هـ . (الأعلام ٢/ ٢٢٩)

علمك فيمتارون ، وأنت والله دليلهم وبك والله يهتدون » ، ووضع رسول الله لسانه في فيه فانفجرت اثنتا عشرة عيناً ، قال فسمي ذلك اليوم يوم التروية ، فلما كان من غده وبصر عليّ برسول الله سلم عليه وضحك في وجهه وجعل يشير إليه فأخذه رسول الله فقالت فاطمة : عرفه فسمي ذلك اليوم عرفة ، فلما كان اليوم الثالث وكان يوم العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً وقال : هلموا إلى وليمة ابني عليّ ونحر ثلاثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم واتخذوا وليمة وقال : هلموا وطوفوا بالبيت سبعاً وادخلوا وسلموا على عليّ ولدي ، ففعل الناس من ذلك وجرت به السنة ، ووضعته أمه بين يدي النبيّ ففتح فاه بلسانه وحنكه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ، فعرف الشهادتين وولد على الفطرة .

أبو الفضل الاسكافي

نطقت دلائله بفضل صفاته بين القبائل وهو طفل يرضع

أبو عليّ همام رفعه : أنه لما ولد عليّ عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمة وعليّ على صدره وخرج إلى الأبطح ونادى :

يا رب يا ذا الغسق الدجيّ والقمر المبتلج المضيّ
بين لنا من حكمك المقضيّ ماذا ترى في اسم ذا الصبيّ

قال : فجاء شيء يدب على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر أبي طالب فضمه مع عليّ إلى صدره ، فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خصصتما بالولد الزكيّ والطاهر المنتجب الرضيّ
فاسمه من شامخ عليّ عليّ اشتق من العليّ

قال : فعلقوا اللوح في الكعبة ، وما زال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك[1] ، فاجتمع أهل البيت أنه في الزاوية اليمنى من ناحية البيت ، فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر ، فأين توجد هذه الكرامة لغيره ؟

(١) هشام بن عبد الملك : هو هشام بن عبد الملك بن مروان : من ملوك الدولة الأموية في الشام . ولد في دمشق ، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد (سنة ١٠٥ هـ) نشبت في أيامه حرب هائلة مع خاقان الترك في ما وراء النهر ، انتهت بمقتل خاقان واستيلاء العرب على بعض بلاده توفي سنة ١٢٥ هـ . (الأعلام ٨٤/٩)

فأشرف البقاع الحرم ، وأشرف الحرم المسجد ، وأشرف بقاع المسجد الكعبة ، ولم يولد فيه مولود سواه ، فالمولود فيه يكون في غاية الشرف فليس المولود في سيّد الأيام يوم الجمعة في الشهر الحرام في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام .

الحميريّ

ولدته في حرم الإله وأمنه ... والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة ... طابت وطاب وليدها والمولد
في ليلة غابت نحوس نجومها ... وبدت مع القمر المنير الأسعد
ما لف في خرق القوابل مثله ... إلا ابن آمنة النبيّ محمد

محمد بن منصور السرخسي

ولدته منجبة وكان ولادها ... في جوف كعبة أفضل الأكنان[1]
وسقاه ريقته النبيّ ويا لها ... من شربة تغني عن الألبان
حتى ترعرع سيداً سنداً رضى ... أسداً شديد القلب غير جبان[2]
عبد الإله مع النبيّ وإنه ... قد كان بعد يعد في الصبيان
فلذاك زوجه الرسول بتوله ... وغدا وصيّ الإنس ثم الجان
شهدت له آيات سورة هل أتى ... بمناقب جلت عن التبيان

فصل في الطهارة والرتبة

نزلت فيه بالإجماع : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] . الفردوس : قال عليّ عليه السلام : (قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنّا أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ») .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى : ﴿ واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ﴾ [إبراهيم : ٣٥] : « فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ » ، وفي خبر : « أنا دعوة إبراهيم » وإنما عنى بذلك الطاهرين لقوله : « نقلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام

---

(١) الأكنان : جمع الكِن وهو كل ما يرد الحر والبرد من الأبنية والغيران ونحوها . (المعجم الوسيط ٢/٨٠٢)
(٢) ترعرع : نشأ وشب واستوت قامته . (المعجم الوسيط ١/٣٥٣)

الطاهرات ، لم يمسسني سفاح الجاهلية » وأهل الجاهلية كانوا يسافحون وأنسابهم غير صحيحة وأمورهم مشهورة عند أهل المعرفة .

يزيد بن هارون عن جرير بن عثمان عن عوف بن مالك قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال له : إن عليّ نذراً أن أعتق نسمة من ولد إسماعيل ، فقال : والله ما أصبحت أثق إلا ما كان من حسن وحسين وعبد المطلب ، فإنهم من شجرة رسول الله وسمعته يقول : هم بني أبي[1] .

الحميريّ

طبت كهلاً وغلاما ورضيعاً و جنينا
ولدى الميثاق طيناً يوم كان الخلق طينا
كنت مأموناً وجيهاً عند ذي العرش مكينا
في حجاب النور حيّاً طيباً للطاهرينا

وله

وقد قال النبيّ لكم وأنتم حضور للمقالة شاهدونا
عباد الله إنا أهل بيت برأنا الله كلًّا طاهرينا

وله أيضاً

أشهد الله وآلاءه والمرء عما قال مسؤولُ
أن عليّ بن أبي طالب على التقى والبر مجبولُ
وأنه كان الإمام الذي له على الأمة تفضيلُ
يقول بالحقّ ويقضي به وليس تلهيه الأباطيلُ

بعض النصارى

عليّ وليّ المؤمنين بذمة وما لي سواه في الأئمة مطمع

(١) وفي نسخة : هم بني بنو أبي .

لـه الشرف الأعلى وأنسابـه الـذي يـقـرّ بهـا هـذا الخلائـق أجمـع
بـأن عليـاً أفضـل النـاس كـلهـم وأورعـهـم بعـد النـبـيّ وأشـجـع
فـلو كـنـت أهـوى ملة غـير ملتي لمـا كـنـت إلا مسلماً أتـشـيّـع

واجتمع أهل البيت بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة بأنه معصوم ، واجتمع الناس أنه لم يشرك قطّ وأنه بايع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في صغره وترك أبويه .

تاريخ الخطيب أنه قال جابر : قال رسولّ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين ، مؤمن آل يس ، وعليّ بن أبي طالب ، وآسية امرأة فرعون » .

تفسير وكيع ، حدثنا سفيان بن مرة الهمداني عن عبد خير قال : سألت عليّ بن أبي طالب عن قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾ [آل عمران : ١٠٢] قال : (والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله ، نحن ذكرنا الله فلا ننساه ، ونحن شكرناه فلا نكفره ، ونحن أطعناه فلا نعصيه) ؛ فلما أنزلت هذه الآية قالت الصحابة : لا نطيق ذلك فأنزل الله : ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ [التغابن : ١٦] ، قال وكيع : يعني ما أطقتم ، ثم قال : واسمعوا ما تؤمرون وأطيعوا ، يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به ، ووجدنا العامة إذا ذكروا علياً في كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا : كرم الله وجهه ، يعنون بذلك عن عبادة الأصنام .

وروي أنه اعترف عنده رجل محصن أنه قد زنى مرة بعد مرة ، وهو يتجاهل حتى اعترف الرابعة ، فأمر بحبسه ثم نادى في الناس ؛ ثم أخرجه بالغلس[1] ثم حفر له حفيرة ووضعه فيها ثم نادى : (أيها الناس إن هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله) ، فانصرفوا ما خلا عليّ بن أبي طالب وابنيه فرجمه ثم صلى عليه ، وفي التهذيب أن محمداً بن الحنفية كان ممن رجع ، وعليّ بن أبي طالب كان ممن وصفه الله تعالى في قوله : ﴿ واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام ﴾ [إبراهيم : ٣٥] ثم قال : ﴿ ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾ [البقرة : ١٢٨] فنظرنا في أمر الظالم فإذا الأمة قد فسروه : أنه عابد الأصنام وأنّ من عبدها فقد لزمه الذل وقد نفى الله أن يكون الظالم خليفة بقوله : ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ [البقرة : ١٢٤] .

---

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح . (المعجم الوسيط ٢/٦٥٨)

الصاحب

وما عبد الأصنام والقوم سُجَّدٌ لها وهو في اثر النبيّ محمد

الحميريّ

لم يتخذ وثناً ربّاً كما اتخذوا ولا أجال لهم في مشهد زلما
صلى ووحد إذ كانت صلاتهم للّات تجعل والعزّى وما احتلما

ديك الجن[1]

شرفي محبة معشر شرفوا بسورة هل أتى
وولاي من في فتكه سماه ذو العرش الفتى
لم يعبد الأصنام قط ولا الام ولا عتا
ثبت إذا قدما سواه إلى المهاوي زلتا
ثقل الهدى وكتابه بعد النبيّ تشتتا
واحسرتا من ذلهم وخضوعهم واحسرتا
طالت حياة عدوّهم حتى متى وإلى متى

ثم إنه لم يشرب الخمر قط ، ولم يأكل ما ذبح على النصب وغير ذلك من الفسوق التي كانت قريش ملوثة بها ، وكذلك يقول : القصاص أبو فلان وفلان والطاهر عليّ .

تفسير القطان عن عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة عن الحسن البصري قال اجتمع عثمان بن مظعون ، وأبو طلحة ، وأبو عبيدة[2] ، ومعاذ بن جبل ، وسهيل بن بيضاء ، وأبو دجانة[3] ، في منزل سعد بن أبي وقاص ، فأكلوا شيئاً ثم قدم إليهم شيئاً

---

(١) ديك الجن : هو أبو محمد عبد السلام بن رغبان ، أصله من مؤتة وولد في حمص ، وهو شاعر مشهور مجيد يذهب مذهب أبي تمام في شعره ، وكان مقيماً في حمص ولم يبرح نواحي الشام ، وكان يتشيع له مراث كثيرة للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام توفي سنة ٢٣٥ هـ وأخباره في ابن خلكان والأغاني وحياة الحيوان .

(الكنى والألقاب ٢ /٢٣٧)

(٢) هو أبو عبيدة بن الجراح .

(٣) أبو دجانة : هو سماك بن خرشة بن لوزان ، صحابي أنصاري بطل شجاع ، عد من الذابين عن الإسلام وقد ظهر منه في جهاده وحروبه ما يدل على ذلك ، وثباته في نصرة النبي مشهور .

(الكنى والألقاب ١ /٦٥)

من الفضيخ فقام عليّ فخرج من بينهم ، فقال عثمان في ذلك فقال عليّ : (لعن الله الخمر ، والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلي ويضحك بي من رآني ، وأزوّج كريمتي من لا أريد) ، وخرج من بينهم فأتى المسجد وهبط جبرئيل بهذه الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ [البقرة : ٦٢ وغيرها] ، يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد ﴿ إنما الخمر والميسر ﴾ [المائدة : ٩٠] (الآية) ، فقال عليّ : (تباً لها والله يا رسول الله لقد كان بصري فيها نافذاً منذ كنت صغيراً) ، قال الحسن : والله الذي لا إله إلاّ هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعة قط .

شاعر

عليّ على الإسلام والدين قد نشا وما عبد الأصنام قط ولا انتشا
وقد عبد الرحمن طفلاً ويافعاً وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

ثم إنه عليه‌السلام لم يأت بفاحشة قط ونزلت فيه : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ [المؤمنون : ١] (الآيات) .

في التاريخ من ثلاثة طرق عن عمار بن ياسر وذكره جماعة بطرق كثيرة عن بريدة الأسلمي في حديثه أنه قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : « قال لي جبريل : يا محمد إن حفظة عليّ بن أبي طالب تفتخر على الملائكة أنها لم تكتب على عليّ خطيئة منذ صحبته » .

العبديّ

وإن جبريل الأمين قال لي عن ملكيه الكاتبين مذ دنا
إنهما لم يكتبا قط على الطهر علي زلة ولا خنا

الحميريّ

له شهد الكتاب فلا تخرّوا على آياته صمّاً عميّا
بتطهير أميط الرجس عنه وسمي مؤمناً فيه زكيّا[1]

ثم أنه كان أبو طالب وفاطمة بنت أسد ربيا النبيّ وربى النبيّ وخديجة عليّاً صلوات الله عليهم ، وسمعت مذاكرة أنه لما ولد عليّ لم يفتح عينيه ثلاثة أيام ، فجاء النبيّ ففتح

(١) ماط الشيء ميطاً : نحّاه وأبعده . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٩٤)

عينيه ونظر إلى النبيّ فقال صلوات الله عليه : « خصني بالنظر وخصصته بالعلم » .

تاريخ الطبري والبلاذري ؛ وتفسير الثعلبي ، والواحدي ، وشرف النبيّ ، وأربعين الخوارزمي ، ودرجات محفوظ البستي ومغازي محمد بن إسحاق ، ومعرفة أبي يوسف الفسوي أنه قال مجاهد : كان من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب أن قريشاً أصابتهم أزمة[1] شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله لحمزة والعباس : « إن أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمة فانطلقا بنا نخفف من عياله » ، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك فقال : إذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم ، فبقي عقيل عنده إلى أن مات أبو طالب ، ثم بقي في وحدة إلى أن أخذ يوم بدر وأخذ حمزة جعفراً ، فلم يزل معه في الجاهلية والإسلام إلى أن قتل حمزة وأخذ العباس طالباً وكان معه إلى يوم بدر ثم فقد فلم يعرف له خبر ؛ وأخذ رسول الله عليّاً وهو ابن ست سنين كسنه يوم أخذه أبو طالب فربته خديجة والمصطفى ، إلى أن جاء الإسلام وتربيتهما أحسن من تربية أبي طالب وفاطمة بنت أسد ، فكان مع النبيّ إلى أن مضى وبقي عليّ بعده وفي رواية أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اخترت من اختار الله لي عليكم عليّاً » .

وذكر أبو القاسم في أخبار أبي رافع من ثلاثة طرق : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين تزوج خديجة قال لعمه أبي طالب : « إني أحب أن تدفع إليّ بعض ولدك ، يعينني على أمري ، ويكفيني وأشكر لك بلاءك عندي » . فقال أبو طالب : خذ أيهم شئت فأخذ علياً عليه السلام .

نهج البلاغة : (وقد علمتم موضعي من رسول الله بالقرابة القريبة ، والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره ، ويلفني في فراشه ، ويمسني جسده ويشمني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه ، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة[2] في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله وسلم من لدن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه ، ويأمرني بالاقتداء به) .

(١) الأزمة : الضيق والقحط . (المعجم الوسيط ١/١٦)

(٢) الخطل : الكلام الفاسد الكثير المضطرب ، والمنطق الفاسد . (المعجم الوسيط ١/٢٤٥)

ومن خطبته القاصعة : (ولم يجمع بيت في الإسلام غير رسول الله وخديجة وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة ، وأشمّ روح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه)، فمن استقى عروقه من منبع النبوة ورضعت شجرته ثدي الرسالة وتهدلت أغصانه من نبعة الإمامة ، ونشأ في دار الوحي وربّي في بيت التنزيل ولم يفارق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حال حياته إلى حال وفاته لا يقاس بسائر الناس ،وإذا كان عليه السلام في أكرم أرومة وأطيب مغرس والعرق الصالح ينمى والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول ناجع ، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليتولى تأديبه ويتضمن حضانته وحسن تربيته إلا على ضربين إما على التفرس فيه أو بالوحي من الله تعالى ، فإن كان بالتفرس فلا تخطىء فراسته ولا يخيب ظنه ، وإن كان بالوحي فلا منزلة أعلى ولا حال أدل على الفضيلة والإمامة منه .

نظم

ومن كفل النبيّ به صبيّاً   صغير السن عام المستنينا
وغذّاه بحكمته فأضحى   يفوق بها جميع الخاطبينا

فصل في المصاهرة مع النبيّ

ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وأنس وأم سلمة والسدّي وابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وهو الذي خلق من الماء بشراً وجعله نسباً وصهراً** ﴾ قالوا هو محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ﴿ **وكان ربك قديراً** ﴾ [الفرقان : ٥٤] القائم في آخر الزمان لأنه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقرابة إلا له ، فلأجل ذلك استحق الميراث بالنسب والسبب ، وفي رواية البشر الرسول والنسب فاطمة والصهر عليّ .

تفسير الثعلبي قال ابن سيرين : نزلت في النبيّ وعليّ زوج ابنته فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسباً وصهراً .

ابن الحجاج

بالمصطفى وبصهره   ووصيّه يوم الغدير

كعب بن زهير : (صهر النبيّ وخير الناس كلهم) .

الصادق عليه السلام : أوحى الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم **قل لفاطمة لا تعصي علياً فإنه لو غضب غضبت لغضبه .**

عوتب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في أمر فاطمة فقال : « لو لم يخلق الله عليّ بن أبي طالب لما كان لفاطمة كفو » ، وفي خبر : « لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض » .

المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو في وجه الأرض آدم فمن دونه .

الصاحب

كفو البتول ولا كفو سواه لها والأمر يكشفه أمر يوازيه

وله

يا كفو بنت محمد لولاك ما زفت إلى بشر مدى الأحقاب
يا أصل عدة أحمد لولاك لم يك أحمد المبعوث ذا أعقاب

وله

وفي أيّ يوم لم يكن شمس يومه إذا قيل هذا يوم تقضى المآرب
أفي خطبة الزهراء لما استخصه كفاء لها والكل من قبل طالب

وله

هل مثل فاطمة الزهراء سيدة زوجتها يا جمال الفاطمينا
هل مثل نجليك في مجد وفي كرم إذ كونا من سلال المجد تكوينا

غيره

وزوجته الزهراء خير كريمة لخير كريم فضلها ليس يجحد

ابن حماد

لو لم يكن خير الرجال لم تكن زوجته فاطمة خير النسا

وقالوا : تزوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من الشيخين ، وزوّج من عثمان بنتين ؟ **قلنا** : التزويج لا يدل على الفضل ، وإنما هو مبني على إظهار الشهادتين ، ثم إنه عليه السلام تزوج

في جماعة ، وأما عثمان ففي زواجه خلاف كثير ، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان زوجها من كافرين قبله ، ليس حكم فاطمة مثل ذلك لأنها وليدة الإسلام ومن أهل العبا والمباهلة والمهاجرة في أصعب وقت ، وورد فيها آية التطهير وافتخر جبرئيل بكونه منهم وشهد الله لهم بالصدق ولها أمومة الأئمة إلى يوم القيامة ، ومنها الحسن والحسين وعقب الرسول وسيدة النساء وهي سيدة نساء العالمين وزوجها من أصلها وليس بأجنبي وأما الشيخان فقد توسلا إلى النبيّ بذلك ، وأما عليّ فتوسل النبيّ إليه بعد ما رد خطبتها ، والعاقد بينهما هو الله تعالى والقابل جبرئيل ، والخاطب راحيل ، والشهود حملة العرش ، وصاحب النثار رضوان وطبق النثار شجرة طوبى ، والنثار الدرر والياقوت والمرجان ، والرسول هو المشاطة ، وأسماء صاحبة الحجلة ، ووليد هذا النكاح الأئمة عليهم السلام .

ابن نباتة

وكذا لا تزال أو يظهر القائم   خير الورى لنسلك نسلا

ابن شاهين المروزي[١] في كتاب فضائل فاطمة عليها السلام بإسناده عن الحسين بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه ، وعن البلاذري في التاريخ بإسناده : أن أبا بكر خطب إلى النبيّ عليه السلام فاطمة فقال : « انتظر لها القضاء » . ثم خطب إليه عمر فقال : « انتظر لها القضاء » (الخبر) .

مسند أحمد وفضائله ، وسنن أبي داود ، وإبانة ابن بطة وتاريخ الخطيب وكتاب ابن شاهين : واللفظ له بالإسناد عن خالد الحذاء وأبي أيوب وعكرمة وأبي نجيح وعبيدة بن سليمان كلهم عن ابن عباس : أنه لما زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة علياً عليه السلام قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « فأعطها شيئاً » قال : ما عندي شيء ، قال : « فأين درعك الحطمية »[٢] وفي رواية غيره أنه قال عليّ عندي قال : « فأعطها إياها » .

---

(١) ابن شاهين المروزي : هو أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد الواعظ سمع جماعة كثيرة من المحدثين ، أصله من مرورود ومولده سنة ٢٩٧ ، وكان ابتداء كتبه للحديث سنة ٣٠٨ وله إحدى عشرة سنة ، وولد في صفر سنة ٣٩٧ هـ له تصانيف كثيرة منها « التفسير الكبير » و « المسند » وغيرهما . توفي سنة ٣٨٥ هـ ودفن بباب حرب عند قبر أحمد بن حنبل . **(الكنى والألقاب ١ / ٣٢٤)**

(٢) حكى عن النهاية أنه قال : في حديث زواج فاطمة عليها السلام قال لعلي عليه السلام : أين درعك الحطمية ؟ : وهي التي تحطم السيوف أي تكسرها وقيل هي العريضة الثقيلة ، وقيل هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب ، كانوا يعملون الدروع وهذا أشبه الأقوال .

السوسي

وزوج بـالـطهـر البتـولـة فـاطـم وردّ سـواه كـاسف البـال من حقـر[1]
وخـاطـبـهـا جـبريـل لما أتى بـه ومن شهـد الأملاك يلقـطن مـا نـثر
تـنـاثـر يـاقـوت ودر وجـوهـر ومسـك وكـافـور من الخلد قـد نـثر
وقـولا لـه يـا خـاطبيهـا بحسرة تـزوجت الشمس المنـيرة بـالـقمـر
ويطلع من شمس الضحى قمر الدجى كـواكب قـد لاحت لنـا أحـدا عشر

ابن حماد

وقـصـة الـقـوم لما أقبلوا طـمـعـاً لـفـاطـم مـن رسـول الله خُـطّابـا
قـالوا نسـوق إليك المـال تكـرمـة وأرغبـوا في عـظيم المال إرغـابـا
فقـال ما في يـدي من أمرهـا سبب والله أولى بهـا أمـراً وأسـبـابـا
وجـاءه المـرتضى من بعـد يخطبهـا فـارتـدّ مستحيياً منـه وقـد هـابـا
وقـام مـنصرفـاً قـال الـنـبـيّ لـه وقـد كسا من حياه الطهـر جلبابـا
أجئتني تخـطب الزهـراء؟ قـال نعم فـقـال حـبّـاً وإكـرامـاً وإيجـابـا
هـل في يديـك لها مهـرٌ فقـال لـه مـا كنت أذخـر أمـوالاً وأنشـابـا[2]
فقال هـاتيـك درعك مـا فعلت بها فقال ها هي ذي للخطب إن نـابـا
فـقـال نـرضى بهـا مهـراً فَـزَوَّجَـهُ وفـاز من فـاز لّمـا خـاب من خـابـا

وله أيضاً

من خص بـالـزهـراء فـاطمـة التقى فـضـلاً مـن الله الـعـلي الـواجـب
حُبِيَتْ بـهِ وحبي بهـا ولقـد زوى عـنهـا سـواه بكـل ظـنّ خـائـب
أكْـرِمْ بمـن كـان الإلـه ولـيـهـا وخـطيبهـا أكْـرِمْ بـه من خـاطب

العوني

زوجـك الله يـا إمـامـي بـفـاطـم الـبرة الـزكـيـة

(١) كاسف البال : سيىء الحال . (المعجم الوسيط ٢/٧٨٦)
(٢) الأنشاب : جمع النشب وهو المال والعقار . (المعجم الوسيط ٢/٩٢١)

ورد من رامها جميعاً بأوجه كزة خزية[1]
أليس قد نافقوا وإلا ما رد للقوم جاهلية

الحنينيّ

أنا مولى من حباه ربه بالرضا فاطمة زين العرب
لست مولى الخاطب الوغد الذي رد بالخيبة لما إن خطب

غيره

وفاطمة الزهراء لم يك كفوها سواه من الخطاب في كل عزة

فصل في الأخوة

صارا أخوين من ثلاثة أوجه: **أولها**: لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا زال ينقله من الآباء الأخاير» (الخبر). **والثاني**: أن فاطمة بنت أسد ربته حتى قال: «هذه أمي»، وكان عند أبي طالب من أعز أولاده رباه في صغره، وحماه في كبره، ونصره باللسان والمال والسيف والأولاد والهجرة، والأب أبوان أب ولادة وأب إفادة، ثم إن العم والد، قوله تعالى حكاية عن يعقوب: ﴿ **ما تعبدون من بعدي** ﴾ [البقرة: ١٣٣] (الآية) وإسماعيل كان عمه وقوله تعالى حكاية إبراهيم: ﴿ **وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر** ﴾ [الأنعام: ٧٤]، قال الزجاج أجمع النسابة أن اسم أبي إبراهيم تارخ. **والثالث**: آخاه في عدة مواضع: يوم بيعة العشيرة حين لم يبايعه أحد بايعه عليّ على أن يكون له أخاً في الدارين، وقال في مواضع كثيرة منها يوم خيبر: «أنت أخي ووصيي»، وفي يوم المواخاة ما ظهر عند الخاص والعام صحته، وقد رواه ابن بطة من ستة طرق، وروي أنه كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالنخيلة وحوله سبعمائة وأربعون رجلاً فنزل جبرئيل وقال: إن الله تعالى آخى بين الملائكة وبيني وبين ميكائيل وبين إسرافيل وبين عزرائيل وبين دردائيل وبين راحيل فآخى النبيّ بين أصحابه.

وروى خطيب خوارزم في كتابه بالإسناد عن ابن مسعود قال النبيّ: «أول من اتخذ عليّ بن أبي طالب أخاً إسرافيل ثم جبرائيل» (الخبر).

---

(١) كزُّ الوجه: قَبح. (المعجم الوسيط ٢/٧٨٦)

تاريخ البلاذري والسلامي وغيرهما عن ابن عباس وغيره لما نزل قوله تعالى : ﴿ **إنما المؤمنون إخوة** ﴾ [الحجرات : ١٠] ، آخى رسول الله بين الأشكال والأمثال ، فآخى بين أبي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن ، وبين سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد ، وبين طلحة والزبير ، وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ ، وبين مصعب بن عمير وأبي أيوب الأنصاري ، وبين أبي ذر وابن مسعود ، وبين سلمان وحذيفة ، وبين حمزة وزيد بن حارثة ، وبين أبي الدرداء وبلال ، وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل ، وبين المقداد وعمار ، وبين عائشة وحفصة ، وبين زينب بنت جحش وميمونة ، وبين أم سلمة وصفية حتى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم ثم قال : « أنت أخي وأنا أخوك يا عليّ » .

محمد بن إسحاق قال : آخى النبيّ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار أخوين أخوين ، ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب وقال : « وهذا أخي » .

تاريخ البلاذري قال عليّ : (يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتني) فقال : « أنت أخي ، أما ترضى أن تدعى إذا دعيت ، وتكسى إذا كسيت ، وتدخل الجنة إذا دخلت » ؟ قال : (بلى يا رسول الله) .

الترمذي والسمعاني والنطنزي أنه قال عمر وزيد بن أبي أوفى[1] : آخى رسول الله بين أصحابه فجاء عليّ تدمع عيناه فقال : (يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد) ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت أخي في الدنيا والآخرة » .

وفي فضائل أحمد : « إنما تركتك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك » وفيه برواية زيد بن أبي أوفى : « والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبيّ بعدي » .

الأربعين عن الخوارزمي قال أبو رافع : أن رسول الله التفت إلى عليّ فقال : « أنت أخي في الدنيا والآخرة ووزيري ووارثي » .

اعتقاد أهل السنة : روى مخدوج بن زيد الذهلي أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما آخى بين

(١) وفي نسخة : وزيد بن حارثة بدل : زيد بن أبي أوفى .

المسلمين أخذ بيد عليّ فوضعها على صدره وقال : « يا عـليّ أنت مني وأنا منـك بمنزلة هارون من موسى » (الخبر) .

شيخ السنة القاضي أبو عمرو بإسناده عن شرحبيل في خبر أن علياً عليه السلام قـال : (فأنا يا رسول الله من أخي) ؟ قال : « والذي بعثني بـالحق ما أخـرتك إلا لنفسي ، وأنت مني بمنـزلة هـارون من مـوسى إلا أنـه لا نبيّ بعـدي ، وأنت أخــي في الـدنيـا والآخرة » .

وفي فضائل العشرة عن ابن عباس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كـان يوم القيـامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب » .

فضائل السمعاني : روى أبو الصلت الأهوازي عن طاوس عن جـابر أن النبيّ رأى علياً فقال : « هذا أخي وصاحبي ، ومن باهى الله به ملائكته ، ومن يدخل الجنة بسلام » .

فردوس الديلمي عن حـذيفة قـال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « علي أخي وابن عمي » . المناقب عن أبي إسحاق العدل قال أبو يحيى : ما جلس عليّ على المنبر إلا قال : (أنـا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلا كذاب) .

الصادق عليه السلام : ولما آخى رسول الله بين الصحابة وترك عليّاً فقـال له في ذلـك فقال له النبيّ : « إنما اخترتـك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخـوك في الدنيـا والآخرة » ، فبكى عليّ عند ذلك وقال :

أقيـك بنفسي أيهـا المصـطفى الـذي ... هـدانـا بـه الـرحمن من عَمَـهِ الجهـل[١]
وأفـديـك حــوبـائي ومــا قـدر مهجتي ... لمن أنتمي منـه إلى الفـرع والأصــل[٢]
ومن ضمني مــذ كنت طفـلاً ويــافعــاً ... وأنـعشــني بــالــبر والعــلّ والنـهــل[٣]

---

(١) العمه :التحير والتردد بحيث لا يدري أي يتوجّه . وهو في البصيرة كالعمى في البصر .
(المعجم الوسيط ٢/٦٢٩)

(٢) الحوباء : النفس والجمع حوباوات . والانتهاء : الانتساب . (المعجم الوسيط ١/٢٠٤ ، ٢/٩٥٦)

(٣) اليافع : من شارف الاحتلام وهو دون المراهق ، وأنعشني : أنهضني وقوّى جأشي والعلل : الشرب الثاني والنهل الشرب الأول . (المعجم الوسيط ٢/٦٢٧ ، ٩٣٤ ، ٩٥٩ ، ١٠٦٥)

ومن جده جدي ومن عمه عمي ومن أهله أمي ومن بنته أهلي
ومن حين آخى بين من كان حاضراً دعاني وآخاني وبين من فضلي
لك الفضل إني ما حييت لشاكر لإتمام ما أوليت يا خاتم الرسل

الفنجكردي[1] في سلوة الشيعة ، جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعت علياً ينشد ورسول الله يسمع :

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدّي وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
والحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا أمد

قال : فتبسم رسول الله وقال : « صدقت » . محمد بن إسحاق : فبقي الناس ما شاء الله يتوارثون في المدينة بعقد الأخوة دون أولي الأرحام وأنزل الله فيهم : ﴿ **إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي** ﴾ وبقي ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكة على القرابة حتى أنزل الله : ﴿ **والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض** ﴾ [الأنفال : ٧٢ ، ٧٥] فصار الميراث لأولي الأرحام .

تفسير القطان وتفسير وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس أن الناس كانوا يتوارثون بالأخوة فلما نزل قوله تعالى : ﴿ **النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين** ﴾ [الأحزاب : ٦] وهم الذين آخى بينهم النبيّ ، ثم قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من مات منكم وعليه دين فإليّ قضاؤه ومن مات وترك مالاً فلورثته » . فنسخ هذا الأول فصارت المواريث للقرابات الأدنى فالأدنى ، ثم قال : ﴿ **إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً** ﴾ [الأحزاب : ٦] الوصية من ثلث مال اليتيم فقال النبيّ عند نزولها : « ألست أولى بكل مؤمن من نفسه » ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : « ألا من كنت مولاه فهذا وليّ الله عليّ بن أبي طالب مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »

---

(١) الفنجكردي : هو الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الأديب الفاضل ، جمع أشعار أمير المؤمنين عليه السلام ، توفي سنة ٥١٢ ، أو غير ذلك . (الكنى والألقاب ٣/٣٤)

(الدعاء) ألا من ترك ديناً أو ضيعة فإليّ ومن ترك مالاً فلورثته » .

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية : فكانت لعليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الولاية في الدين والولاية في الرحم ، فهو وارثه كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي » .

السمعاني في الفضائل عن بريدة قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لكل نبيّ وصيّ ووارث ، وإن عليّاً وصيّي ووارثي » ، وقالوا وأما العباس فلم يرث لقوله تعالى : ﴿ **والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء** ﴾ [الأنفال : ٩٢] وبالاتفاق أنه لم يهاجر العباس .

ابن بطة في الإبانة أنه قيل لقثم بن العباس : بأي شيء ورث عليّ بن أبي طالب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دون العباس ؟ قال : لأنه كان أشدنا به لصوقاً ، وأسرعنا به لحوقاً .

ابن حماد

ويوم المواخاة نادى به أخوك أنا اليوم بي فاقنع

وله

وآخاك أحمد إذ واخى صحابته وكنت أنت له دون الأنام كفي
زوجت فاطمة الزهراء إذ خطبت ورد خطابها بالرغم والأسفِ

وله أيضاً

وآخاه من دون الأنام فيا لها غنيمة فوزٍ ما أجلَّ اغتنامها

العوني

عليّ أخوه المصطفى قد رويتم وشيخاكما قد قلتما أخوان

السوسي

هل من أخٍ لرسول الله نعرفه سوى عليّ فهل بالأمر منه خفاء

أبو العلاء(١)

مـن في الـورى أحـد أخـوه محمـد | يـكـرم بـذاك مـن الـنـبـيّ أخـاه

الحميري

فتى أخـواه المصطفى خـير مـرسـل | وخـير شهيـد ذو الجنـاحـين جعفـر

ابن طوطى

ألـيس رسـول الله آخـى بـنـفـسـه | عليـاً صغـير السن يـومئـذ طـفـلا

أبو هاشم الجعفري(٢)

فـألا سـواه كـان آخـى وفـيـهـم | إذا مـا عددت الشيخ والكهل والـطفلا
فـهـل ذاك إلا أنـه كـان مـثـلـه | فـألا جـعلتم في اختيـاركـم المثـلا
ألـيس رسـول الله أكـد عـقـده | فكيف ملكتم بـعـده العـقـد والحـلا

محمد بن علي العلوي

وهـو أخـوه يـوم آخـى صـحـبـه | ونـفـسـه في المـحـكـم المـنـزل
فـإن أردت صـدق مـا أوضـحـتـه | وجـدتـه في سـورة المـزمـل

الحماني(٣)

وآخـاهـم مثـلاً لمثـل فـأصـبحـت | أخـوتـه كـالشمس ضمت إلى البـدر
فـآخـى عـليـاً دونـكـم وأصـاره | لـكـم علمـاً بـين الهـدايـة والـكـفـر

---

(١) أبو العلاء: هو أحمد بن عبد الله بن سليمان، المعروف بأبي العلاء المعري الشاعر الأديب الشهير، كان أعمى ذا فطانة، وله حكايات من ذكائه وفطنته، توفي بمعرة النعمان سنة ٤٤٩ هـ. وحكي أن المعري مكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تديناً لأنه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين. وهم لا يأكلونه كي لا يذبحوا الحيوان. (الغدير ٤/٣٠٢) ، (الكنى والألقاب ٣/١٩٤)

(٢) جاء في الغدير اسمه أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري. (الغدير ٣/٢٧٤)

(٣) الحماني: هو أبو الحسين عليُّ بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الكوفي الحماني المعروف بالأفوه. لم نقف على تاريخ ولادته غير أنه توفي سنة ٣٠١ هـ وكان من المعمّرين، أدرك القرن الثالث من أوله إلى آخره. (الغدير ٣/٥٧)

لم يكونا أخوين من النسب تحقيقاً ، وإنما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته وفضله وإمامته على سائر المسلمين، لئلا يتقدم أحد منهم ولا يتأمر عليه بعدما آخى بين الأشكال أجمعين وجعله شكلاً لنفسه، والعرب تقول للشيء انه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة** ﴾ [صٓ : ٢٣] ، وكانا جبرئيل وميكائيل ، وقوله تعالى : ﴿ **يا أخت هارون** ﴾ [مريم : ٢٨] ، فلما كان عليّ وصيّ رسول الله في أمته كان أقرب الناس شبهاً في المنزلة به ، والأخوة لا توجب ذلك لأنه قد يكون المؤمن أخاً للكافر والمنافق فثبتت إمامته .

فصل في الجوار

حديث سد الأبواب رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابة منهم : زيد بن أرقم ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو سعيد الخدري ، وأم سلمة ، وأبو رافع ، وأبو الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، وأبو حازم عن ابن عباس ، والعلاء عن ابن عمر ، وشعبة عن زيد بن عليّ عن أخيه الباقر عن جابر ، وعليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض أنه لما قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالي مسجده بيوتاً فيها أبواب شارعة في المسجد ، ونام بعضهم في المسجد ، فأرسل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم معاذ بن جبل فنادى إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يأمركم أن تسدوا أبوابكم إلا باب عليّ عليه السلام فأطاعوه إلا رجل قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما حدثني به أبو الحسن العاصمي الخوارزمي عن أبي البيهقي ، عن أحمد بن جعفر ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن محمد بن جعفر ، عن عون عن عبد الله بن ميمون عن زيد بن أرقم أنه قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب عليّ ، فقال فيه قائلكم فإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ، ولكن أمرت بشيء فاتبعته » ، ذكره أحمد في الفضائل .

مسند أبي يعلى عن سعد بن أبي وقاص : « أنا ما فتحته ولكن الله فتحه » .

خصائص العلوية عن بريدة الأسلمي : « يا أيها الناس ، ما أنا سددتها ، وما أنا فتحتها ، بل الله عزَّ وجلّ سدها » . ثم قرأ : ﴿ **والنجم إذا هوى** ﴾ إلى قوله : ﴿ **إن هو إلا وحي يوحى** ﴾ [النجم : ١ ـ ٤] .

مسند أبي يعلى وفضائل السمعاني وحلية الأولياء عن أبي نعيم بطريقين عن أبي صالح عن عمرو بن ميمون قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « سدوا أبواب المسجد كلها إلا باب عليّ » ، وفي رواية عن ابن عباس : « سدوا هذه الأبواب إلا باب عليّ قبل أن ينزل العذاب » .

تاريخ بغداد فيما أسنده الخطيب إلى زيد بن عليّ عن أخيه محمد بن عليّ عليه السلام أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « سدّوا الأبواب كلها إلا باب عليّ » وأومى بيده إلى باب عليّ .

الفردوس عن الكيا شيرويه[1] : « سدوا الأبواب كلها إلا باب عليّ » .

جامع الترمذي عن شعبة عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم[2] عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أن رسول الله أمر بسد الأبواب إلا باب عليّ .

مسند العشرة عن أحمد بن عبد الله بن الرقيم الكناني قال : خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك يقول : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب عليّ .

تاريخ البلاذري ومسند أحمد قال عمرو بن ميمون في خبر : خلا ابن عباس مع جماعة ثم قام يقول ؛ أف أف وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، وقال له : « من كنت وليه فعليّ وليه » ، وقال له : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » (الخبر) ، وقال له : « لأدفعن الراية إلى رجل » (الخبر) وسد الأبواب إلا باب عليّ ، ونام مكان رسول الله ليلة الغار ، وبعث براءة مع أبي بكر ثم أرسل علياً فأخذها .

الإبانة عن أبي عبد الله العكبري والمسند عن أبي يعلى وأحمد وفضائل أحمد وشرف المصطفى عن أبي سعيد النيسابوري واللفظ له قال عبد الله بن عمر : ثلاثة أشياء لو كان

---

(١) الكيا شيرويه : هو شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شرويه بن فناخسرو الهمداني الحافظ أبو نصر الديلمي ولد سنة ٤٨٣ وتوفي سنة ٥٥٨ هـ له مسند الفردوس في أسانيد فردوس الأخبار لوالده .
(كشف الظنون ٥/ ٤١٩)

(٢) أبو بلج : الفزاري ، الكوفي ثم الواسطي ، الكبير ، اسمه يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم ، أو ابن أبي الأسود ، صدوق ، من الخامسة . (التقريب ٢/ ٤٠١)

لي واحدة منهن لكان أحب إليّ من حمر النعم ، أحدها إعطاء الراية إياه يوم خيبر ، وتزويجه فاطمة إياه ، وسد الأبواب إلا باب عليّ ، قالوا : فخرج العباس يبكي وقال : يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك ، فقال : « ما أخرجتك ولا أسكنته ولكن الله أسكنه » ، وروي أن العباس قال لفاطمة عليها السلام : انظروا إليها كأنها لبوة بين يديها جرواها[١] ، تظن أن رسول الله يخرج عمه ويدخل ابن عمه ، وجاء حمزة يبكي ويجر عباه الأحمر فقال له كما قال للعباس .

وقد ذكرنا جواب أحمد بن حنبل للمعتصم في ذلك ؛ فقال عمر : دع لي خوخة[٢] ، اطلع منها إلى المسجد ، فقال : لا ولا بقدر أصبع . فقال أبو بكر : دع لي كوة[٣] أنظر إليها ، فقال : لا ولا رأس إبرة ، فسأل عثمان مثل ذلك فأبى .

الفائق عن الزمخشري قال سعد : لما نودي ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله وآل عليّ خرجنا نجر قلاعنا ـ هو جمع قلع وهو الكنف ـ .

فضائل السمعاني روى جابر عن ابن عمر في خبر أنه سأله رجل فقال : ما قولك في عليّ وعثمان ؟ فقال : أما عثمان فكأن الله قد عفا عنه فكرهتم أن يعفو عنه ، وأما عليّ فابن عم رسول الله وختنه وهذا بيته ـ وأشار بيده إلى بيته ـ حيث ترون أمر الله تعالى نبيه أن يبني مسجده فبنى فيه عشرة أبيات : تسعة لنبيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسطها لعليّ وفاطمة ، وكان ذلك في أول سنة الهجرة ، وقالوا : كان في آخر عمر النبيّ والأول أصح وأشهر ، وبقي على كونه فلم يزل عليّ وولده في بيته إلى أيام عبد الملك بن مروان فعرف الخبر فحسد القوم على ذلك واغتاظ وأمر بهدم الدار وتظاهر أنه يريد أن يزداد في المسجد وكان فيها الحسن بن الحسن فقال : لا أخرج ولا أمكن من هدمها ، فضرب بالسياط وتصايح الناس وأخرج عند ذلك وهدمت الدار وزيد في المسجد ، وروى عيسى بن عبد الله أن دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبينهما حوض .

وفي منهاج الكراجكي[٤] أنه ما بين البيت الذي فيه رسول الله وبين الباب

---

(١) الجرو : الصغير من ولد الكلب والأسد والسباع . **(المعجم الوسيط ١/١١٩)**

(٢) الخوخة : كُوة في البيت تؤدي إليه الضوء ، وباب صغير وسط باب كبير نصب حاجزاً بين دارين .
(المعجم الوسيط ١/٢٦١)

(٣) الكوة : الخرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء . **(المعجم الوسيط ٢/٨٠٦)**

(٤) الكراجكي : هو أبو الفتح محمد بن عليّ بن عثمان الكراجكي ، شيخ فقيه جليل ، له عدة مصنفات في

المحاذي لزقاق البقيع فتح له باب وسد على سائر الأصحاب ، من قلع الباب كيف يسد عليه الباب ؟ قلع باب الكفر من التخوم فتح له أبواب من العلوم .

الحميري

وخص رجال من قريش بأن بنى ... لهم حجراً فيه وكان مسدّدا
فقيل له اسدد كل باب فتحته ... سوى باب ذي التقوى عليّ فسدّدا

وله

جاروا على أحمد في جاره ... والله قد أوصاه بالجار
هو جاره في مسجد طاهر ... ولم يكن من عرصة الدار
أربى بما كان وأربى بما ... في كل إعلان وإسرار
وأخرج الباقين منه معاً ... بالوحي من إنزال جبار

وله

من كان ذا جار له في مسجد ... من نال منه قرابة وجوارا
والله أدخله وأخرج قومه ... واختاره دون البرية جارا

وله

وأسكنه في مسجد الطهر وحده ... وزوجه والله من شاء يرفع
فجاوره فيه الوصي وغيره ... وأبوابهم في مسجد الطهر شرع
فقال لهم سدوا عن الله صادقاً ... فضنوا بها عن سدها وتمنعوا
فقام رجال يذكرون قرابة ... وما ثم فيما يبتغي القوم مطمع
فعاتبه في ذاك منهم معاتب ... وكان له عمّاً وللعمّ موضع
فقال له أخرجت عمّك كارهاً ... وأسكنت هذا إن عمك يجزع
فقال له يا عمّ ما أنا بالذي ... فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا

= غاية المتانة ، وكتابه « كنز الفوائد » من الكتب المشهورة التي أخذ منه جل من أتى بعده . توفي كما في تاريخ اليافعي سنة ٤٤٤ هـ . (الكنى والألقاب ٣/١٠٩)

العبدي

سـدد أبـوابهـم سواه ... فـأكـثرت مـنهـم الشرور
وقـال مـا تـبـتـغـون فـيـه ... وهـو عـليـم بـذي الـصـدور
يـا قـوم إني امـتـثـلت أمـراً ... مـن ربـنـا الـعـالم الـغـفـور
وكـان هـذا لـه دلـيـل ... بـأنـه وحـده ظـهـير

وله (وقيل للمفجع)

ولـه مـن أخـيـه نـعـت ... حـاز فـخـراً بـفـضـله شـرمحـيّـا[1]
جـاز شـبـهـاً لـه بـسـكـنـاه في ... المسجـد حتـماً من أمـره مـقـضـيّـا
بـابـه في شروع بـاب رسـول الله ... إن كـان مـسـتـخـصـاً حـظـيّـا
حـين سـدت أبـوابهـم وهـو يـغشى ... بـابـه شـارعـاً مـنـيـفـاً بهـيّـا

الصاحب

ولا سـد عن خير المسـاجـد بـابـه ... وأبـوابهـم إذ ذاك عـنـه تـسـدّد

خطيب خوارزم

فـتـح المبشر بـاب مـسـجـده لـه ... إذ سـد عـنـه سـائـر الأبـواب

شاعر

وقـد سـدّ أبـوابهـم تـاركـاً ... عـليّـاً لـبـاب عـليّ طـريـقـا

آخر

محـمـد قـد يـرى للفـضـل بـابـاً ... لـه إذ سـدّ أبـواب الـصـحـاب

القمّي

عـليّ لـه سـدّ الـنـبـيّ كـواهـم ... وبـاب عـليّ وحـده لم يـردم[1]

---

(١) الشرمح والشرمحي من الرجال : القوي الطويل . (لسان العرب ، مادة شرمح)
(٢) ردم : الردم : سَدُّك باباً كله أو ثلمة أو مدخلاً أو نحو ذلك . (لسان العرب ، مادة ردم)

وفي رواية أبي رافع أنه صلى الله عليه وآله وسلم صعد المنبر وقال : « إن رجالاً يجدون في أنفسهم أن سكن عليّ في المسجد وخرجوا ، والله ما فعلت ذلك إلا عن أمر ربي ، إن الله تعالى أوحى إلى موسى : أن يسكن مسجده فلا يدخل جنب غيره وغير أخيه هارون وذريته ، واعلموا رحمكم الله أن علياً مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيٌّ بعدي ولو كان كانَ عليّ » .

جابر بن عبد الله : كنا ننام في المسجد ومعنا عليّ فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « قوموا فلا تناموا في المسجد » ، فقمنا لنخرج فقال : « أما أنت فنم يا عليّ فقد أذن لك » .

أبو صالح المؤذن في الأربعين وأبو العلاء العطار الهمداني في كتابه بالإسناد عن أم سلمة أنه قال بأعلى صوته : « ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب ولا حائض إلا للنبيّ وأزواجه وفاطمة بنت محمد وعليّ ، ألا بينت لكم أن تضلوا » ، مرتين .

جامع الترمذي ومسند أبي يعلى وأبو سعيد الخدري قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك » ، وفي رواية : « يا عليّ لا يحل لأحد من هذه الأمة غيري وغيرك » ، وفي رواية : « ولا يحل أن يدخل مسجدي جنب غيري وغيره وغير ذريته فمن شاء فهنا » وأشار بيده نحو الشام ـ فقال المنافقون : لقد ضلّ وغوى في أمر خَتْنِهِ فنزل : ﴿ ما ضلّ صاحبكم وما غوى ﴾ [النجم : ٢] .

الحميري

فيا أول من صلّى ومن زكّى ومن كَبَّرْ
ويا جار رسول الله في مسجده الأكْبَرْ
حلال فيه أن تجنب لا تلحى ولا تُوزَرْ

وله

صهر النبيّ وجاره في مسجد طهر يطيبه الرسول مطيب
سيّان فيه عليه غير مذمم ممشاء إن جنبا وإن لم يجنب

ابن الأسود

هل أرض مسجده توطأ منهم … من بعد ذاك سواهما جنبان
إذ ذاك أذهب كل رجس عنهم … ربي وطهرهم من الأرزان[1]
أتراك في شك له من أنه … للفضل خص بفتحه بابان

خصوصيتهما بفتح بابيهما دليل على زيادة درجاتهما ورضى الله عنهما ، وجواز الاستطراق والمقام في المسجد جنبين دليل على طهارتهما وعصمتهما .

فصل في الأولاد

المرء يشرف بأن يكون في عقبه أولاد كما شرف الله تعالى إبراهيم بأن جعل النبوة والإمامة في عقبه إلى يوم القيامة ، ومثله لعليّ عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ **وجعلها كلمة باقية في عقبه** ﴾ [الزخرف : ٢٨] .

وروى في الحلية عن أنس وأبي برزة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « وهي الكلمة التي ألزمتها المتقين من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني » - يعني علياً عليه السلام - ، ولما توفي إبراهيم ابن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هجاه عمرو بن العاص وسماه الأبتر فنزلت : ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر** ﴾ [سورة الكوثر] وهو مبالغة في الكثرة يعني كثرة أولاده ، وجعل أجماع ذريته حجة على الخلق ، وأولاده هم الأئمة يصلحون لها ، وفي أولاده أن الصلاة واجبة عليهم في الصلوات ، وقوله حجة في الدين وكذلك قول صهره وصهرته وزوجه وابنيه لشمول العصمة لهم في الدين ، وفي ولده نسل المصطفى إلى يوم التناد ، وفي أولاده لطيفة هما ابنا صلبه وسبطا رسول الله بالولادة وابناه ببنى الشريعة ، وابنا بنته ولا يوجد في العالم جد هو أب في الحكم والشرع مع أنه سبط وابن العم وابن البنت ، ولولديه أن النبيّ أب لهما كأب الصلب كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : « كل بني بنت فهو ابن أبيه » (الخبر) .

وافتخر جبرئيل يوم المباهلة أنه منهم ، والناس يسمون أولاده بأهل البيت ، وآل محمد ، وعترة النبيّ ، وأولاد الرسول ، وآل طه ، ويس ، ويلقبونهم بالسيد وبالشريف والناس يتمنون أن يكونوا منهم حتى وضع لذلك علم الأنساب وكتب الشجرة ،

---

(١) كذا في أكثر النسخ وفي نسخة : أرذان بالذال بدل الزاء والظاهر أن الكل تصحيف أدران جمع الدرن بمعنى الوسخ .

ويجزّون ذوائب المدعين احتراماً لهم ، ولا يحكم عليهم إلا نقباؤهم مع فقرهم وعجزهم والأعداء يتركون أكابرهم ويتبركون بأصاغرهم ، ويقتلون أحياهم ويعظمون زيارة أمواتهم ، ويخربون دورهم ويزورون قبورهم ، كأنهم يعادونهم للدنيا ويعدونهم للآخرة تبرك عمر بن الخطاب بهما في الاستسقاء وغمس أيديهما في الدعاء مع جهده في إطفاء نور بني هاشم .

الأصمعي : لما كان عام رمادة[١] قال عمر لأبي عبيدة : خذ هذا البعير بما عليه فأت أهل البيت فانحره بينهم ، ومرهم أن يقددوا اللحم وليجملوا الشحم وليلبسوا الغرائر وليعدوا ماء حاراً فإن احتاجوا إلى اللحم أمدوهم ثم خرج يستسقي فسقي .

وأنهم أعرف الناس نسباً وأخصهم فضلاً ، ألا ترى أن العربيّ من ولد يعرب بن قحطان ، والقرشيّ من ولد النضر بن كنانة ، والهاشميّ من ولد عبد المطلب ، والطالبيّ من ولد عليّ وجعفر ، والعلويّ من الحسن والحسين ومحمد والعباس وعمر أولاد أمير المؤمنين ، والفاطميّ أولاد الحسن والحسين .

أنشد محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد على قوم ذكروا الأنساب :

إن العباد تفرقوا من واحد فلأحمد السبق الذي هو أفضل
هل كان يرتحل البراق أبوكم أم كان جبريل عليه ينزل

وقد خص بالذرية التي أبى الله أن يخرجها إلا من خير أرومة[٢] خلقها ، فإن النبيّ قد صاهره رجال من بني عبد مناف منهم أبو العاص بن الربيع وعتبة بن أبي لهب وعثمان بن عفان فكان هو المصطفى بكرم النجار[٣] وطيب المغرس ، ثم إن أولاده يتزوجون في الناس ولا يزوجون فيهم إلا اضطراراً ، اجتهد عمر بن الخطاب في خطبة أم كلثوم اجتهاداً وروي في ذلك أخبار ، وتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر فاستأجل منه سنة حتى خلص نفسه من أذاه ، وتزوج المأمون بفاطمة بنت محمد بن عليّ

---

(١) عام الرمادة : معروف سمي بذلك لأن الناس والأموال هلكوا فيه كثيراً ، وقيل هو لجدب تتابع فصير الأرض والشجر مثل لون الرماد . وهي أعوام جدب تتابعت على الناس في أيام عمر بن الخطاب .
(لسان العرب ، مادة رمد)

(٢) الأرومة : الأصل . (لسان العرب ، مادة نجر)

(٣) النجار : الأصل والحسب .

النقي عليه السلام والكبراء يزوجونهم رغبة فيهم ، كما زوج المأمون ابنته من محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام ، ورغب عبد الملك بن مروان في زين العابدين فأبى ، وزوج الصاحب من شريف معدم فقيل له في ذلك فقال :

الحمد لله حمداً دائماً أبداً إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

وفي الحساب أعلى الأنساب نسب فاطمة لأنهما استويا في العدد وهما مائتان وسبعة وأربعون ، ولا يوجد في أولاد الصحابة من المهاجرين والأنصار مشهوراً بالعلم أو موسوماً بالملك مثل ما يوجد في أولاده مثل الرضي والمرتضى ، قال أبو الحسن بن محفوظ : الرضي أشعر الناس لأنه مجيد مكثر ، وما اجتمع في قرشي ذلك ، والمرتضى قد ألجم علماء الأمة بالحجج والأدلة ، فكيف بمثل محمد بن الحنفية أشجع أهل زمانه وكان النبيّ ذكر اسمه وكنيته فبلغ من فضله حتى قالت الكيسانية إنه المهدي وهو الراوي عن أبيه علوماً، ومنهم أئمة الزيدية الذين لا يرون كل خارج إماماً مثل زيد ويحيى والناصر والقاسم سبعة عشر ، ومن يرى كل خارج إماماً فثلاث وعشرون ، ومنهم خلفاء مصر نحو : العاضد ، والفائز ، والظافر ، والحافظ ، والمستعلي ، والمستنصر ، والظاهر ، والحاكم ، والعزيز ، والمعز ، والمنصور ، والقائم ، والمهدي ، ومنهم الملوك ملوك مكة والمدينة والجبل وبيهق ، ومنهم الملوك الماضون نحو الداعي الكبير الحسن بن زيد وأخوه محمد ، ومنهم الرؤساء والنقباء في كل مدينة فكيف بالأئمة المعصومين مثل الحسن والحسين وزين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا والتقي والنقي والزكي والمهدي عليهم السلام الذين قد ظهرت العلوم في فرق العالمين منهم حتى أخذه من زين العابدين مثل طاوس اليماني ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير وابن شهاب الزهري وأخذ كل نوع من العلوم من محمد بن عليّ عليه السلام حتى سمي باقر علم النبيين ، وأخذ من مشهوري أهل العلم من جعفر بن محمد عليه السلام أربعة آلاف إنسان فيهم أبو حنيفة ، ومالك ، ومحمد ، وقد روى عنه الشافعي وأحمد ، وصنف من جواباته مائة كتاب وهي معروفة بكتب الأصول ، وكذلك حال موسى بن جعفر إلى أن حبس ، وظهر عن عليّ بن موسى عليهما السلام علومه ، وكذلك عن أبيه أبي جعفر ما لا يخفى على محصّل ، وإنما قلت الرواية عن أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام لأنهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا .

المرزكي النحوي

أيا لائمي في حب أولاد فاطم ... أَهَلْ لرسولِ اللَّهِ غيرهم عقب
هم أهل ميراث النبوة والهدى ... وقاعدة الدين الحنيفي والقطب
أبوهم وصيّ المصطفى وابن عمه ... ووارث علم الله والبطل الندب(١)

الصاحب

وبالحسنين المجد مد رواقه ... ولولاهما لم يبق للمجد مشهد
تفرعت الأنوار للأرض منهما ... فلله أنوار بدت تتجدد
هم الحجج الغرّ التي قد توضحت ... وهم سرج الله التي ليس تخمد

ابن حماد

ألا إنني مولى لآل محمد ... فلا تحسن الفحشاء مني ولا الهزل
أولئك قوم لا يحاط بفضلهم ... وليس لهم في الخلق شبه ولا شكل
هم أمناء الله في الأرض والسماء ... وهم عينه والأذن والجنب والحبل
وهم أنجم الدين الذي صال ضوءها ... على ظلم الاشراك فهي لها تجلو
وفي كتب الله القديمة نعتهم ... وقد نطقت عن عظم فضلهم الرسل
فروع رسول الله أحمد أصلها ... لقد طاب فرع والنبيّ له أصل
عليّ أمير المؤمنين أبوهم ... فهل لعليّ في فضائله مثل

ابن الحجاج

فأنتم أهل بيت كان فيه ... بأمر الله يخدم جبرئيل
وليس على فخاركم مزيد ... وليس إلى مرامكم سبيل

أبوك أبو أئمتنا عليّ ... وأمك أم سادتنا البتول
فمن يرجو مداك وكيف يلقى ... أبو السبطين فيه والرسول

(١) الندب : السريع الخفيف عند الحاجة والظريف النجيب . (المعجم الوسيط ٢ / ٩١٠)

ابن دريد الأزدي [(١)]

إن البرية خيرها نسباً إن عد أكرمه وأمجده
نسب معظمه محمده وكفاه تعظيماً محمده
ليست إذاً كبت الزناد فما تكبو إذا ما نض أزنده[(٢)]
وأخو النبيّ محمد فريد محتده لم يكبه في القدح مصلده[(٣)]
حلّ البلاء به على شرف يتكأد الراقين صعدده[(٤)]

فصل في المشاهد

ما وجدنا لعظماء الخلف والسلف في الأرض أثراً مذكوراً أو خبراً مشهوراً يتقرب الناس إليها كما لم نجد في الأمم الماضية نحو كسرى وأنو شروان وفرعون وهامان وشداد ونمرود ، ووجدنا أهل البيت عليهم السلام امتلأت أقطار الأرض بآثارهم وبنوا المشاهد والمساجد بأسمائهم ، وأنفق لسكان الأمصار من إجلال مشاهدهم بعد خمول شاهدهم وغر معاندهم وقصدهم في الآفاق البعيدة تقرباً إلى الله بجاه تربهم ، وكلما تطاولت الدهور زاد محلها سمواً وذكرها نمواً ويرى الناس فيها العجائب عياناً ومناماً ، كما نجد في آثار الأنبياء والأوصياء عليهم السلام مثل الحطيم ومقام إبراهيم وميزاب إسماعيل وربوة موسى وصخرة عيسى وباب حطة بني إسرائيل وعند موالدهم ومحاضرهم ومجالسهم فظهر الحق وزهق الباطل ، قال الزاهي :

هل لكم مشهد يزار كما مشاهد التابعين متبعه

---

(١) ابن دريد الأزدي : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني البصري الشيعي الإمامي ، عالم فاضل أديب حافظ شاعر نحوي لغوي ، أخذ عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وغيرهما ، كان واسع الرواية لم ير أحفظ منه ، له مصنفات منها : « كتاب الجمهرة » توفي ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ هـ . **(الكنى والألقاب ١/٢٨٥)**

(٢) أكبى الرجل : لم تخرج نار زنده ، والزناد : جمع الزند وهو العود الأعلى الذي تقدح به النار ، ونض العود : غلى أقصاه بعد أن أوقد أدناه .
(المعجم الوسيط ١/٤٠٢ ، ٢/٧٧٤) ، و (لسان العرب ، مادة نضض)

(٣) المحتد : الأصل والطبع ، وصلد الزند : صوت ولم ينقدح .
(المعجم الوسيط ١/١٥٤) ، (لسان العرب ، مادة صلد)

(٤) كأد عليه الأمر : اشتد وصعب ، والصعدد المشقة .
(المعجم الوسيط ٢/٧٧١) ، و (لسان العرب ، مادة صعد)

يسطع نور لها على بعد ... يطرق من زارها إذا سطعه

الحصكفي[1]

قوم أتى في اهل أتى مدحتهم ... ما شك في ذلك إلا ملحد
قوم لهم في كل أرض مشهد ... لا بل لهم في كل قلب مشهد

غيره

عمروا بأطراف البلاد مقابراً ... إذ خربوا من يثرب أوطانا

هذا أمير المؤمنين عليه السلام أكبر مشاهده اليوم مسجد ولد في الكعبة ، وربي في دار خديجة وهي اليوم مسجد ، ومصلاهم عند باب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في شعب بني هاشم والموضع الذي بايع رسول الله بيعة العشيرة ، وداره التي نزل فيها آية التطهير وموضع بيعة الغدير ، ومصلاه في الرقة[2] ، وموضع سكونه في صفين ، ومسجد الإحرام للميقات من بنائه ، ومسجد براثا[3] في بغداد من إظهاره ، ومسجد الذئب عند الفرات من آياته ، ومشهد الشمس في الحلة[4] من معجزاته ، ومسجد الجمجمة في بابل من دلائله ومشهد السمكة عند النيل من فضائله ، ومشهد النار والفرج والمنطقة في المدائن من قدرته ، ومسجد السوط في السوق العتيقة في بغداد من اخباره بالغيب ، ومشهد الكف بالكوفة وفي تكريت وفي الموصل وفي رقة من إعجازه ، ومشهد الشعر في بلده من عجائبه ، ومسجد المجداف وعرقل والنور في رقة من براهينه ، ومسجد في الموصل من

---

(١) الحصكفي : هو الخطيب معين الدين أبو الفضل يحيى بن سلام بن الحسين بن محمد الشيعي الإمامي الحصكفي نسبة إلى حصن كيفا من مدائن ديار بكر . وكان خطيباً بميافارقين ، وهو واحد أفاضل الدنيا ، وكان في فن الشعر بارعاً جواد الطبع ، رقيق القول . رزق عمراً طويلاً وكان غالياً في التشيع كما يظهر من شعره . ولد بحدود سنة ٤٦٠ هـ وتوفي بميافارقين في سنة ٥٥١ هـ . **(الكنى والألقاب ٢ / ١٨١)**

(٢) الرقة : كل أرض إلى جانب واد ينبسط عليها الماء عند المدّ فهي رقّة ، وهي مدينة بالعراق مما يلي الجزيرة . والرقة أيضاً واسطة بلاد مضر والرقة على شارعة الفرات في الشمال منه . **(الروض المعطار ص ٢٧٠)**

(٣) براثا : محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول ، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة . **(معجم البلدان ١ /٣٦٢)**

(٤) الحلة : علم لعدة مواضع ، وأشهرها حلةُ بني مزيد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين . **(معجم البلدان ٢ /٢٤٤)**

حجحه ، ومشهد العلث[١] بين بغداد وسامراء من بركاته ، ومشهد البوق عند رحبة الشام من كراماته ، ومشهد الصخرة في الشام من سلطانه ، ومشهد كوثى عند بغداد وقبلته جامع البصرة وقتل في جامع الكوفة الذي بناه نوح وصلى فيه ألف نبي وألف وصي ودفن في الغريّ وهو اليوم مسجد ، ومنازله كلها لما توجه إلى البصرة مساجد النخيلة وزواطه والشرط ومذار ومطارة وزكية وعند مشهد عزير وفوق البصرة على أربع فراسخ وعند قلعة البصرة وأيلة وبلجان والمحرزي وعبادان ودقلة وقرية عبد الله وكرخ زادو .

ومن طريق العراق في المدائن وبغداد والأنبار وتحت الحديثة وعند الجب وصندوديا وعانة وبين الرحبة وعانة وفي الرحبة وزيلبيا ويلنج ورقة وصفين ، وكذلك مشاهد أولاده عليهم السلام ومشاهد أولاده الطاهرين في المدينة وكربلاء وبغداد وسامراء وطوس، وأما مشاهد العلويين في آفاق الأرض مثل كواكب السماء .

الناشي

فزوروا بالغريّ وكربلاء وبغداد وسامرا القبورا
ويثرب قد حوت منهم وطوس قبور أئمة تحط الزورا

المرزكي

حفر بطيبة الغريّ وكربلا وبطوس والزورا وسامراء
ما جئتهم في كربة إلا انجلت وتبدل الضراء بالسراء
قوم بهم غفرت خطيئة آدم وجرت سفينة نوح فوق الماء

غيره

بطيبة نفسي والبقيع وكربلا وطوس وسامرا وبغداد والنجف
قبور متى تلمم بها تستدم بها سوالف معنى مصطفاها ومؤتنف

آخر

بطيبة والغريّ وأرض طفّ وبغداد وطوس وسر من رأ

---

(١) العلث : هي قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء وهي في أول العراق في شرقي دجلة .
(معجم البلدان ٤/١٤٥)

قبور أئمتي وهم هداتي عليهم رحمة الرحمن تترى

عضد الدولة(١)

سقى الله قبراً بالغريّ وحوله قبور بمثوى الطهر مشتملات
ورمساً بطوس لابنه وسميِّه سقته السحاب الغرّ صفو فرات
وأم القرى فيها قبور منيرة عليها من الرحمن خير صلات
وفي أرض بغداد قبور زكية وفي سرّ من را معدن البركات

فصل في ظلامة أهل البيت عليهم السلام

أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وعباد الرحمن الذي يمشون على الأرض هوناً ﴾ [الفرقان : ٦٣] ، قال : هم الأوصياء من مخافة عدوهم .

خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (ما لنا ولقريش ، وما تنكر منا قريش غير أنا أهل بيت شيد الله بنيانهم ببنياننا ، وأعلى الله فوق رؤوسهم رؤوسنا ، واختارنا الله عليهم فنقموا عليه أن اختارنا عليهم ، وسخطوا ما رضي الله وأحبوا ما كره الله ، فلما اختارنا عليهم شركناهم في حريمنا ، وعرفناهم الكتاب والسنة ، وعلمناهم الفرائض والسنن ، وحفظناهم الصدق واللين ، وديّناهم الدين والإسلام ، فوثبوا علينا وجحدوا فضلنا ومنعونا حقنا والتونا أسباب أعمالنا وأعلامنا ، اللهم فإني أستعديك على قريش فخذ لي بحقي منها ولا تدع مظلمتي لها ، وطالبهم يا ربّ بحقي فإنك الحكم العدل ، فإن قريشاً صغرت قدري ، واستحلت المحارم مني ، واستخفت بعرضي وعشيرتي ، وقهرتني على ميراثي من ابن عمّي وأغروا بي أعدائي ، ووتروا بيني وبين العرب والعجم ، وسلبوني ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدّي ، ومنعوني ما خلفه أخي وحميمي وشقيقي ، وقالوا إنك لحريص متهم ، أليس بنا اهتدوا من متاه الكفر ، ومن عمى الضلالة وغي الظلماء أليس أنقذتهم من الفتنة الظلماء والمحنة العمياء ،

---

(١) عضد الدولة : هو أبو شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام . من ملوك بني بويه ، ولي بعد عمه عماد الدولة ودانت له البلاد والعباد ، وهو أول من خوطب بالملك في الإسلام ، كان فاضلاً محباً للفضلاء ، له كتاب « كامل الصناعة الطبية المسمى بالملكي ، وله شعر في رثاء أهل البيت عليهم السلام توفي في ٨ شوال سنة ٣٧٢ هـ ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وكان أوصى بدفنه فيه . (الكنى والألقاب ٢ / ٤٧٠)

ويلهم ؟ ألم أخلصهم من نيران الطغاة ، وكره العتاة ، وسيوف البغاة ، ووطأة الأسد ، ومقارعة الصماء ، ومجادلة القماقمة ، الذين كانوا عجم العرب ، وغنم الحرب[١] وقطب الاقدام ، وجبال القتال ، وسهام الخطوب ، وسلّ السيوف ؟ أليس بي تسنموا الشرف[٢] ، ونالوا الحق والنِّصف ؟ ألست آية نبوة محمد ودليل رسالاته ، وعلامة رضاه وسخطه الذي كان يقطع الدرع الدلاص[٣] ويصطلم[٤] الرجل الحراص ، وبي كان يبري جماجم البهم وهام الأبطال إلى أن فزعت تيم إلى الفرار ، وعديّ إلى الانتكاص ، أما وإني لو أسلمت قريشاً للمنايا والحتوف وتركتها ، لحصدتها سيوف الغواة ، ووطأتها الأعاجم وكرّات الأعادي ، وحملات الأعالي وطحنتهم سنابك الصافنات[٥] وحوافر الصاهلات في مواقف الأزل والهزل[٦] ، في طلاب الأعنة وبريق الأسنة ما بقوا لهضمي ولا عاشوا لظلمي ولما قالوا إنك لحريص متهم) .

ثم قال بعد كلام : (إنما أنطق لكم العجماء ذات البيان وأفصح الخرساء ذات البرهان لأني فتحت الإسلام ونصرت الدين ، وعززت الرسول وبنيت أعلامه وأعليت مناره ، وأعلنت أسراره ، وأظهرت أثره وحاله ، وصفيت الدولة ووطأت الماشي والراكب ، ثم قدتها صافية على أني بها مستأثر) .

ثم قال بعد كلام : (سبقني إليها التيميّ والعدويّ كسباق الفرس احتيالاً واغتيالاً وخدعة وغيلة) .

ثم قال بعد كلام : (يا معشر المهاجرين والأنصار أين كانت سبقة تيم وعدي إلى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة ألا كانت يوم الابواء إذ تكاثفت الصفوف ، وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف ، أم هلا خشيا فتنة الإسلام يوم ابن عبد ود ، وقد نفخ بسيفه وشمخ بأنفه وطمح بطرفه ، ولم لم يشفقا على الدين وأهله يوم بواط إذ أسوّد لون

---

(١) غنم الحرب : أي الذين يطلبون غنائمها . (لسان العرب ، مادة غنم)
(٢) تسنم الشيء : علاه وارتفع به . (المعجم الوسيط ١/٤٤٥)
(٣) الدلاص : اللين البراق الأملس . (المعجم الوسيط ١/٢٩٣)
(٤) اصطلم : استأصل وأباد . (المعجم الوسيط ١/٥٢١)
(٥) السنابك : أطراف الحوافر والصافنات جمع الصافن وهو الفرس القائم على ثلاث قوائم وطرف الحافر الرابعة . (المعجم الوسيط ١/٤٥٣ ، ٥١٧)
(٦) الأزل : شدة الزمان وضيق العيش والهزل : الهذيان ، واسترخاء الكلام . (المعجم الوسيط ١/١٦ ، ٢/٩٨٥)

الأفق ، واعوّج عظم العتق ، وانحلّ سيل الغرق ، ولم لم يشفقا يوم رضوى إذ السهام تطير ، والمنايا تسير والأسد تزأر ، وهلا بادرا يوم العشيرة إذ الأسنان تصطك والآذان تستك ، والدروع تهتك وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر إذ الأرواح في الصعداء[١] ترتقي ، والجياد بالصناديد ترتدي والأرض من دماء الأبطال ترتوي ، ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية والدعاس ترعب ، والأوداج تشخب والصدور تخضب وهلا بادرا يوم ذات الليوث[٢] وقد امج التولب[٣] واصطلم الشوقب[٤] وادلهم[٥] الكوكب ولم لا كانت شفقتهما على الإسلام يوم الأكدر والعيون تدمع ، والمنية تلمع ، والصفائح تنزع) .

ثم عدد وقائع النبيّ وقرعهما بأنهما في هذه المواقف كلها كانا مع النظارة ، ثم قال : (ما هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من قريش أنا صاحب هذه المشاهد وأبو هذه المواقف وابن هذه الأفعال الحميدة) إلى آخر الخطبة .

الناشي

فلم لم يثوروا ببدر وقد	تبلت من القوم إذ باروزكا[٦]
ولم عرّدوا إذ شجيت العدى	بمهراس أحد ولم نازلوكا[٧]
ولم أجمحوا يوم سلعٍ وقد	ثبتَّ لعمرو ولم أسلموكا[٨]
ولم يوم خيبر لم يثبتوا	صحابة أحمد واستركبوكا
لاقيت مرحباً والعنكبوت	وأسد يحامون إذا وجهوكا
فدكدكت حصنهم قاهراً	وطوحت بالباب إذ حاجزوكا

(١) الصعداء : نفس ممدود مع توجع . (المعجم الوسيط ١/٥١٤)

(٢) يوم ذات الليوث : غزوة حنين .

(٣) التولب : ولد الأتان من الحمار الوحشي إذا استكمل الحول . (المعجم الوسيط ١/٨٦)

(٤) الشوقب : الطويل من الرجال ، والنعام ، والإبل . (لسان العرب ، مادة شقب)

(٥) ادلهم : اشتد ظلامه . (المعجم الوسيط ١/٢٩٥)

(٦) التبل : العداوة والثأر . (المعجم الوسيط ١/٨٢)

(٧) عرد : هرب . والمهراس : صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء وقد يعمل منه حياض للماء ، وهو هنا اسم ماء بأحد . (لسان العرب ، مادة عرد ، هرس)

(٨) أجمح : استعمل بمعنى إدامة النظر مع فتح العين كما في النهاية وسلع : موضع بقرب المدينة . (معجم البلدان ٣/٢٣٧)

ولم يحضروا بحنين وقد صككت بنفسك جيشاً صكوكا[١]
فأنت المقدم في كل ذاك فلله درك لم أخروكا

ومن نهج البلاغة : (اللهم إني أستعديك على قريش ، فإنهم قد قطعوا رحمي ، وكفروا آياتي ، وأجمعوا على منازعتي حقاً ، وكنت أولى به من غيري ، وقالوا ألا إن في الحقّ أن يأخذه ، وفي الحقّ أن نمنعه فاصبرْ مغموماً أو متْ متأسفاً ، فنظرت فإذا ليس رافد ولا ذابّ ولا مساعد إلا أهل بيتي ، فضننت بهم على المنية فأغضيت على القذى ، وجرعت ريقي على الشجى ، وصبرت على الأذى ، وطبت نفسي على كظم الغيظ ، وما هو أمر من العلقم وآلم من حرّ الشفار) .

الشقشقية ، المقمصة : (أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلّي منها محلُّ القطب من الرحى ، ينحدر عني السيل ولا يرقى إليَّ الطير ، فسدلت دونها ثوباً[٢] وطويت عنها كشحاً ، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء[٣] ، أو أصبر على طَخِيَّةٍ[٤] عمياء . يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه ، فرأيت أن الصبر على هاتي أحجى فصبرت ، وفي العين قذى وفي الحلق شجا[٥] ، أرى تراثي نهباً حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده) ، ثم تمثل بقول الأعشى :

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

(فيا عجباً بينا هو يستقيلها[٦] في حياته ، إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها[٧] فصيرها في حوزة خشناء : يغلظ كلمها[٨] ويخشن مسها ، ويكثر

---

(١) صكه صكاً : دفعه بقوة . (المعجم الوسيط ١/ ٥١٩)
(٢) سدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً : كناية عن غض نظره .
(٣) جذاء : مقطوعة .
(٤) طخية : ظلمة .
(٥) الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم وغيره .
(٦) يستقيلها : يطلب إعفاءه منها .
(٧) تشطرا ضرعيها : اقتسماه فأخذ كلٌّ منهما شطراً .
(٨) كلمها : جرحها .

العثار فيها ، والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة[١] ، ان أشنق[٢] لها خرم[٣] وان أسلس لها تقحم[٤] ، فَمني النَاسُ[٥] ولعمر الله بخبط[٦] وشماس[٧] ، وتلون واعتراض ، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة ، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم ، فيا لله وللشورى ! متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر ، ولكني أسففت[٨] إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغى[٩] رجل لضغنه[١٠] ، ومال الآخر لصهره مع هن وهن[١١] إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه[١٢] بين نثيله[١٣] ومعتلفه[١٤] ، وقام معه بنو أبيه يخضمون[١٥] مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله[١٦] وأجهز عليه عمله ، وانكب به بطنه[١٧] فما راعني إلا والناس إليّ كعرف الضبع[١٨] ينثالون[١٩] عليّ من كل وجه ، حتى لقد وطىء الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم[٢٠] فلما نهضت بالأمر نكثتْ

---

(١) الصعبة من الإبل : ما ليست بذلول .
(٢) أشنق البعير وشنقه : كفه بزمامه حتى ألصق ذفراه بقادمة الرحل .
(٣) خرم : قطع .
(٤) تقحم : رمى بنفسه في القحمة أي الهلكة .
(٥) مني الناس : ابتلوا وأصيبوا .
(٦) الخبط : السير على غير هدى .
(٧) الشماس : أباء ظهر الفرس عن الركوب .
(٨) أسف الطائر : دنا من الأرض .
(٩) صغى : مال .
(١٠) الضغن : الضغينة والحقد .
(١١) هن وهن : أي أغراض أخرى أكره ذكرها .
(١٢) نافجاً حضنيه : أي رافعاً لهما ، ويقال للمتكبر ولمن امتلأ بطنه طعاماً . والحضن : ما بين الإبط والكشح .
(١٣) النثيل : الروث وقذر الدواب .
(١٤) المعتلف : موضع العلف .
(١٥) يخضمون : الخضم الأكل بأقصى الأضراس ، أو ملء الفم بالمأكول ، أو أكل الشيء الرطب .
(١٦) انتكث عليه فتله : انتقض .
(١٧) في نهج البلاغة : و « كبت به بطنه » .
(١٨) عرف الضبع : ما كثر على عنقها من الشعر ، وهو ثخين يضرب به المثل في الكثرة .
(١٩) ينثالون : يتتابعون مزدحمين .
(٢٠) ربيضة الغنم : الطائفة الرابطة من الغنم .

طائفة ومرقت أخرى ، وقسط [١] آخرون وكأنهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى حيث يقول : ﴿ **تلك الدار الآخرة نجعلها** ﴾ [القصص : ٨٣] (الآية) بلى والله لقد سمعوها ووعوها ، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم ، وراقهم زبرجها [٢] والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجد الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا على كظة ظالم [٣] ولا سغب [٤] مظلوم لألقيت حبلها على غاربها [٥] ولسقيت آخرها بكأس أولها ، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة [٦] عنز) ، فنوول كتاباً فجعل يقرأ فلما فرغ من قراءته قال ابن عباس : يا أمير المؤمنين لو أطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال : (هيهات يابن عباس تلك شقشقة [٧] هدرت ثم قرّت) .

ودخلت أم سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها : كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله ؟ قالت أصبحت بين كمد [٨] وكرب فقد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وظلم الوصيّ . والله حجبه أصبحت إمامته مقتصة على غير ما شرع الله في التنزيل ، وسنها النبيّ في التأويل ، ولكنها أحقاد بدرية وترات [٩] أحدية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لإمكان الوشاة فلما استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب [١٠] الآثار من مخيلة الشقاق ، فيقطع وتر الإيمان من قسي صدورها ، وليس عليّ ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين أحرزوا عائدتهم غرور الدنيا بعد انتصار ممن فتك بآبائهم [١١] في مواطن الكروب ومنازل الشهادات .

---

(١) قسط آخرون : جاروا ، وأراد بالناكثة أصحاب الجمل ، وبالمارقة أصحاب النهروان ، وبالقاسطين : أصحاب صفين .

(٢) الزبرج : الزينة من وشي أو جوهر .

(٣) الكظة : ما يعتري الآكل من الثقل والكرب عند امتلاء البطن بالطعام ، والمراد استئثار الظالم بالحقوق .

(٤) السغب : شدة الجوع ، والمراد منه هضم حقوقه .

(٥) الغارب : الكاهل : والكلام تمثيل للترك وإرسال الأمر .

(٦) عفطة العنز : ما تنثره من أنفها .

(٧) الشقشقة : شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج .

(٨) الكمد : الحزن الشديد .

(٩) ترات : وتر فلان فلاناً ترة : أصابه بظلم أو مكروه .

(١٠) الشآبيب : جمع الشؤبوب : وهو الدفعة من المطر ، والشدة من كل شيء . **(المعجم الوسيط ١/ ٤٦٩)**

(١١) فتك به ، غدر به واغتاله . **(المعجم الوسيط ٢/ ٦٧٣)**

وقالت عليها السلام لما تكلمت مع الأول : معاشر المسلمة المسرعة إلى قبل الباطل المغضية [١] على الفعل الخاسر أفلا تتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ، كلا بل ران على قلوبكم بتتابع سيئاتكم ، فأخذ بسمعكم وأبصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به أشرتم وشر ما منه اعتصمتم لتجدن والله محلها ثقيلاً وغيّها وبيلاً ، إذا كشف لكم الغطاء وبان وزاد ويه[٢] الصراط وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ، ثم قالت للأنصار : معاشر النقباء وأعضاد البقية وأنصار الدين والملة وحضنة الإسلام ، ما هذه الغميزة[٣] في حقّي والإعراض عن ظلامتي ، أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « المرء يحفظ في ولده » لسرعان ما أحدثتم وعجلان ذا اهالة وبكم ما حاورت[٤] طاقة أتقولون مات محمد ! فخطب لعمري جليل استوسع وهيه[٥] واستهتر[٦] وأظلمت لديكم والله الأرض ، وتكدرت الصفوة وأحيلت القرحة وتقرحت السلعة [٧] والثبات خيرة الله وخشعت الجبال ، وأكدت الآمال وضيع الحريم وأديلت المحرمة [٨] هي والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة [٩] عاجلة أعلن بها كتاب الله في أفنيتكم ممساكم ومصبحكم هتافاً وصراخاً وتلاوة وإلحاباً[١٠] ولقبله ما حل أنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم ﴿ **وما محمد إلا رسول** ﴾ إلى قوله : ﴿ **الشاكرين** ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ابني قيلة[١١] أهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني

---

(١) أغضى على الشيء : سكت . **(المعجم الوسيط ٢/٦٥٥)**

(٢) الويه كلمة إغراء وتحريض واستحثاث . وفي بعض النسخ : وبان ما ورائه الضراء .

(٣) الغميزة : ضعف في العمل وجهلة في العقل . وفي بعض النسخ : العيرة بدل الغميزة والظاهر هو المختار . **(المعجم الوسيط ٢/٦٦٢)**

(٤) حاور حواراً : والحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر . **(المعجم الوسيط ١/٢٠٥)**

(٥) الوهي : الشق في الشيء . **(المعجم الوسيط ٢/١٠٦١)**

(٦) استهتر بأمر كذا : أي أولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره ولا يبالي ما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شتم به . **(لسان العرب ، مادة هتر)**

(٧) تقرحت : علتها الجروح والقروح والسلعة : الشجة في الرأس كائنة ما كانت . **(المعجم الوسيط ١/٤٤٣ ، ٢/٧٢٣)**

(٨) أديلت : غلبت والمحرمة : ما يحرم انتهاكه من عهد وميثاق أو نحوهما . **(المعجم الوسيط ١/١٦٩)**

(٩) البائقة : الداهية والشر . **(المعجم الوسيط ١/٧٧)**

(١٠) لحب الطريق : أوضحه وبينه . **(المعجم الوسيط ٢/٨١٧)**

(١١) قيلة : أم الأوس والخزرج .

ومسمع تمسكم الدعوة ويشملكم الخبر ، وفيكم العدة والعدد وبكم الدار والجنن[١] تقرع صيحتي آذانكم فلا تجيبون ، وتسمعون صرختي فلا تغيثون ، وأنتم نخبة الله التي انتخب ، وخيرته التي انتحل لنا أهل البيت فنابذتم العرب وناجزتم البهم[٢] ، وكافحتم الأمم لا نبرح وتبرحون نأمركم فتأتمرون ، حتى دارت لنا بكم رحى الإسلام ودرّ حلب البلاد وهدأت[٣] دعوة الهرج وسكنت فورة الشر ، وطفئت جمرة الكفر ، وقرّ نقار الحق واستوسق نظام الدين فإن حرتم بعد القصد[٤] ونكصتم بعد الإقدام ، ﴿ **ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم ـ إلى قوله ـ مؤمنين** ﴾ [التوبة : ١٣] ألا والله لقد أخلدتم إلى الخفض ، وكلفتم بالدعة فمحجتم بالذي وعيتم ، ﴿ **فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض** ﴾ [إبراهيم : ٨] (الآية) ، ألا وقد قلت الذي قلت عن عرفة مني بالخذلة التي خامرتم ولكنها فيضة للنفس ، وهيضة للعظم وكظة الصدر ونفثة الغيظ وخور القبا ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف[٥] باقية العار موسومة الشنار موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة والحاكم الواحد الأحد .

ومن كلام لها عليها السلام : تشربون حسواً[٦] في ارتقاء وتمشون لأهله وولده في الخمر والضراء نصبر منكم على مثل حز المدى وحفر السنان في الحشا .

ولما انصرفت من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت له : يابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الأجدل[٧] فخاتك ريش الأعزل ، هذا ابن أبي قحافة قد ابتزّني نحيلة أبي وبليغة ابني . والله لقد أجهد في ظلامتي وألدّ في خصامي حتى منعتني القيلة نصرها ، والمهاجرة وصلها ، وغضت

(١) الجنن : جمع الجنة وهي السترة . **(المعجم الوسيط ١/١٤١)**

(٢) تنابذ القوم : اختلفوا وتفارقوا عن عداوة . وتناجز القوم ، تقاتلوا وتسافكوا الدماء والبهم جمع البهمة : الشجاع يستبهم على قرنه وجه غلبته . **(المعجم الوسيط ١/٧٤ ، ٢/٨٩٧ ، ٩٠٣)**

(٣) هدأت : سكنت . **(لسان العرب ، مادة هدأ)**

(٤) حرتم مأخوذ من الحيرة . وفي نسخة : فأنى حرتم .

(٥) احتقب : اجتمع ، والدبرة : الهزيمة في القتال وقرحة الدابة ونقب الخف : رقعه . **(لسان العرب ، مادة حقب ، دبر ، نقب)**

(٦) الحسوة : ملء الفم مما يحسى من المرق ونحوه . **(المعجم الوسيط ١/١٧٤)**

(٧) القادمة : واحدة القوادم وهي أربع ريشات في مقدم جناح الطائر والأجدل : الصقر . **(لسان العرب ، مادة قدم ، جدل)**

الجماعة دوني طرفها ، فلا مانع ولا دافع ، خرجت والله كاظمة ، وعدت راغمة ، ولا خيار لي ، ليتني مت قبل ذلتي وتوفيت دون منيتي عذيري والله فيك حامياً ومنك داعياً ، ويلاه في كل شارق ويلاه مات العمد ووهن العضد ، شكواي إلى ربي وعدواي إلى أبي اللهم أنت أشدّ قوة فأجابها أمير المؤمنين : (لا ويل لك بل الويل لشانئك نهنهي[1] عن وجدك يا بنت الصفوة وبقية النبوة ، فوالله ما ونيت في ديني ولا أخطأت مقدوري ، فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، ما أعد لك خير مما قطع عنك فاحتسبي) ، فقالت : حسبي الله ونعم الوكيل ، ولها عليها السلام ترثي أباها :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت حاضرها لم تكثر الخطب[2]
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... فاختلّ قومك فاشهدهم فقد نكبوا[3]
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لما فقدت وكل الإرث قد غصبوا[4]
وكل قوم لهم قربى ومنزلة ... عند الإله وللأدنين مقترب
تجهمتنا رجال واستخفّ بنا ... جهراً وقد أدركونا بالذي طلبوا
سيعلم المتولي ظلم خاصتنا ... يوم القيامة عنا كيف ينقلب

فصل في مصائب أهل البيت عليهم السلام

عثمان بن أبان قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ **إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها** ﴾ [النساء : ٩٨] (الآية) ، قال : نحن ذلك .

عبدوس الهمداني وابن فورك الأصفهاني وابن شيرويه الديلمي عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ ما يلقى بعده قال فبكى عليّ وقال : (أسألك بحق قرابتي وصحبتي إلا دعوت الله أن يقبضني إليه) ، قال : « يا عليّ تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل (الخبر) ، وذهب كثير من أصحابنا إلى أن الأئمة خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا بقول الصادق عليه السلام : والله ما منا إلا مقتول شهيد .

---

(١) نهنهي : كفني عن الشيء وزجرني . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٦٠)
(٢) الهنبثة : الداهية ، وكل أمر شديد يؤلم النفس . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٩٦)
(٣) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر ، ونكبوا : أصابتهم مصيبة . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٥٠ ، ١٠٠٩)
(٤) وفي نسخة : نحوى .

أمير المؤمنين عليه السلام قال : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ التفت إليّ فبكى فقلت : (ما يبكيك يا رسول الله) ؟ قال : « أبكي من ضربتك على القرن ، ولطم فاطمة خدها ، وطعن الحسن في فخذه ، والسمّ الذي يسقاه ، وقتل الحسين » .

رأى أمير المؤمنين في المنام قائلاً يقول :

إذا ذكر القلب رهط النبيّ — وسبي النساء وهتك الستر
وذبح الصبيّ وقتل الوصيّ — وقتل الشبير وسم الشبر
ترقرق في العين ماء الفؤاد — وتجري على الخدّ منه الدرر
فيا قلب صبراً على حزنهم — فعند البلايا تكون العبر

وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر[1] كثيراً ما يقول :

تعزّ فكم لك من أسوة — تسكن عنك غليل الحزن
بموت النبيّ وخذل الوصيّ — وذبح الحسين وسمّ الحسن
وجر الوصيّ وغصب التراث — وأخذ الحقوق وكشف الإحن
وهدم المنار وبيت الإلٰه — وحرق الكتاب وترك السنن

وله

إذا ما المرء لم يعط مناه — وأضناه التفكر والنحول[2]
ففي آل الرسول له عزاء — وما لاقته فاطمة البتول

وأجمع الفقهاء أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم الخمس من الغنائم في بني هاشم .

وأورد الشافعي عن أبي حنيفة بإسناده عن عبد الله بن أبي ليلى : أن في عهد عمر أتي بمال كثير من فارس وشوش والأهواز فقال : يا بني هاشم لو أقرضتموني حقكم من هذه الغنائم لأعوض عليكم مرة أخرى ، فقال عليّ ؛ (يجوز) ، فقال العباس : أخاف فوت حقنا ، فكان كما قال ، مات عمر وما ردّ عليهم ، وفات حقهم .

---

(١) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، أبو أحمد ، وقد يعرف بابن طاهر : أمير ، من الأدباء الشعراء . انتهت إليه رياسة أسرته ، ولي شرطة بغداد ومولده ووفاته فيها ٢٢٣ ـ ٣٠٠ هـ وكان مهيباً ، رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي له تصانيف منها « الإشارة » في أخبار الشعراء . (الأعلام ٤ / ٣٥٠)

(٢) أضنى الرجل : لزم الفراش من الضنى وهو المرض والهزال وسوء الحال .

وسئل الباقر عليه السلام عن الخمس فقال : الخمس لنا فمنعنا فصبرنا .

وكان عمر بن عبد العزيز رده إلى محمد الباقر عليه السلام ، ورده أيضاً المأمون فمن حرمت عليه الصدقة وفرضت له الكرامة والمحبة يتكففون صبراً ويهلكون فقراً يرهن أحدهم سيفه ويبيع آخر ثوبه وينظر إلى فيئه بعين مريضة ويتشدد على دهره بنفس ضعيفة ليس له ذنب إلا أن جده النبيّ وأباه الوصيّ .

الرضيّ

رمونا كما ترمى الظباء عن الروى ... وذا دوننا عن إرث جد ووالد
بنى لهم الماضون آساس هذه ... فعلّوا على بنيان تلك القواعد

دعبل

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً ... وأيديهم من فيئهم صفرات[1]

أبو فراس

الحق مهتضم والدين مخترم ... وفيء آل رسول الله مقتسم

الصاحب

أيا أمة أعمى الضلال عيونها ... وأخطأها نهج من الرشد لاحب[2]
أأسلافكم أودوا بآل محمد ... حروباً سيدرى كيف منها العواقب
وأنتم على آثارهم واختيارهم ... تميتونهم جوعاً فهذي المصائب
دعوا حقهم ما يبتغون جداكم ... وخلوا لهم من فيئهم لا يساغبوا[3]
ألا ساء ذا عاراً على الدين ظاهراً ... يسير إليه الأجنبي المحارب
إذا كانت الدنيا لآل محمد ... وأولاده غرثى يليها المحازب[4]

ومن كثرة الظلم دفن الإمام عليه السلام فاطمة عليها السلام ليلاً وأوصى بدفن نفسه سراً ، ولقد هدم سعيد بن العاص دار عليّ والحسن وعقيل عليهم السلام من قبل يزيد ، وهدم

(١) صفرات : أي خالية . (المعجم الوسيط ١/٥١٦)
(٢) اللاحب : الواضح البيِّن . (المعجم الوسيط ٢/٨١٧)
(٣) السغب : الجوع . (المعجم الوسيط ١/٤٣٢)
(٤) الغرث : الجوع . (المعجم الوسيط ٢/٦٤٨)

عبد الملك بن مروان بيت عليّ عليه السلام الذي كان في مسجد المدينة .

وأمر المتوكل[1] بتحرير[2] قبر الحسين عليه السلام وأصحابه وكرب موضعها وإجراء الماء عليها وقتل زوارها ، وسلط قوماً من اليهود حتى تولوا ذلك إلى أن قتل المتوكل فأحسن المنتصر سيرته وأعاد التربة في أيامه .

والمعتز حرق المشهد بمقابر قريش على ساكنه السلام ، وكان الصادق يتمثل :

لآل المصطفى في كل عام ... تجدد بالأذى زفر جديد

الحميري

توفي النبيّ عليه السلام ... فلما تغيب في الملحد
أزالوا الوصية عن أقربيه ... إلى الأبعد الأبعد الأبعد
وكادوا مواليه من بعده ... فيا عين جودي ولا تجمدي
وأولاد بنت رسول الإلٰه ... يضامون فيها ولم تكمد[3]
فهم بين قتلى ومستضعف ... ومنعفر في الثرى مفصد

الزاهي

أين بنو المصطفى الذين على ... الخلق جميعاً هواهم فرضا
أين المصابيح للظلام ومن ... على في الذر حبهم فرضا
أين النجار التي محضت لها ... وحق مثلي لودها محضا[4]
أين بنو الصوم والصلاة ومن ... إبرامهم في الإلٰه ما انتقضا
أين الجبال التي يضيق بها ... عند اتساع العلوم كل فضا
تشتتوا في الورى فأصبحت الأ ... جفان قرحى بدمعها فضضا[5]

---

(١) المتوكل : هو جعفر بن محمد بن هارون الرشيد ، أبو الفضل : خليفة عباسي . ولد ببغداد وبويع بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢ هـ كان محباً للعمران ، نقل مقر الخلافة من بغداد إلى دمشق فلم يطب له مناخها فعاد وأقام في سامراء إلى أن اغتيل فيها ليلاً سنة ٢٤٧ هـ . (الأعلام ٢/١٢٢)

(٢) من حرَّر الأرض : سوّاها . (لسان العرب ، مادة حرر)

(٣) الضيم : الظلم أو الإذلال ونحوهما . وكمد الرجل : حزن حزناً شديداً .
(المعجم الوسيط ١/٥٤٨ ، ٢/٧٩٨)

(٤) النجار : الأصل والحسب . (المعجم الوسيط ٢/٩٠٣)

(٥) قرحى ج قريح : الجريح . وفضَّ : صبَّ . (المعجم الوسيط ٢/٧٢٤ ، ٦٩٢)

وذبحوا في الثرى على ظمأ ... فانحط عز العزاء وانخفضا

الرضيّ

ضربوا بسيف محمد أولاده ... ضرب الغرائب عدن بعد ديارها

وله

طبعنا لهم سيفاً فكنا لحدّه ... ضرائب عن أيمانهم والسواعد[1]
ألا ليس فعل الأولين وإن علا ... على قبح فعل الآخرين تزايد

محمد بن شارستان

بمحمد سلّوا سيوف محمد ... ضربوا بها هامات آل محمد
فكأن آل محمد أعداؤه ... وكأنما الأعداء آل محمد

الصّوريّ[2]

يا بني الزهراء ماذا أكلت ... فيكم الأيام من عيب وذم[3]
وعجيباً أن حقاً بكم ... قام في الناس وفيكم لم يقم
ثم صارت سنة جارية ... كل من أمكنه الظلم ظلم

دعبل

وثب الزمان بكم فشتت منكم ما ألفا ... ولو أن أيديكم تمدّ إلى الإناء لما انكفا

وله

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت ... وآل أحمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم ... كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

---

(١) طبع : صنع . (المعجم الوسيط ٢/٥٤٩)

(٢) الصوري : أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري من حسنات القرن الرابع ونوابغ رجالاته . (الغدير ٤/٢٢٢)

(٣) في الغدير ٤/٢٢٤ : « اكتست » بدل « أكلت » .

كُثَيِّر[١]

طبت بيتاً وطاب أهلك أهلاً … أهل بيت النبيّ والإسلام
يأمن الطير والوحوش ولا … يأمن آل النبيّ عند المقام

العنبري

وإذا رأى في العالمين مصيبة … ضربت بآل محمد أمثالها

الحميري

أليس عجيباً أن آل محمد … قتيل وباق هائم وأسير[٢]
تنام الحمام الورق عند هجوعها … ونومهم عند الرقاد زفير[٣]

العلوي البصري

أهل النبيّ الذي لولا هدايتهم … لم يهد خلق إلى فرض ولا سنن
مشتتين حيارى لا نصير لهم … مشردين عن الأهلين والوطن
في كل يوم أرى في وسط دارهم … بالسلة البيض والهندية اللدن[٤]
هذا بأن رسول الله جدهم … أوصى بحفظهم في السرّ والعلن
جاؤوا بقتل عليّ وسط قبلته … ظلماً وثنّوا بسمّ لابنه الحسن
وأشهروا ويلهم رأس الحسين على … رمح يطاف به في سائر المدن

الجوهري الجرجاني

آل الرسول عباديد السيوف فمن … هاوٍ على وجهه خوفاً ومسجون[٥]

---

(١) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي : أبو صخر . متيم مشهور من أهل المدينة ، ويقال له « ابن أبي جمعة » « وكثير عزة » . قال المرزباني : كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام . **(الأعلام ٦/٧٢)**

(٢) هائم : هام فلان : خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجه ، وهام في الأمر : تحير .

(المعجم الوسيط ٢/١٠٠٤)

(٣) هجع : نام ليلاً .

(٤) السُّلة : المرة من السَّل : استلال السيوف . واللدن : اللين . **(المعجم الوسيط ١/٤٤٥ ، ٢/٨٢١)**

(٥) العبابيد والعباديد : الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها ، ولا يقال للواحد عبديد ، قال الفراء : العباديد

ونافرٍ ببلاد الهند مُطَّرَحٍ   ولائذٍ بيمانٍ أو بِبَيْغُون[1]

محمد الموسوي

ماذا تقولين في يوم الحساب غداً   لجده خير هاد حين يلقاك
بقتل أبنائه من بعده سفهاً   وسبي عترته الأبرار وصاك
ستعلمون غداً يا أمة تبعت   فعل المضلين جهلاً سوء مثواك

غيره

ومن قبل موت المصطفى كان صحبه   إذا قال قولاً صدّقوه وحققوا
فلما قضى خانوه في أهل بيته   وشمل بنيه بالأسنة فرقوا

الزاهي

يا آل أحمد ماذا كان جرمكم   فكل أرواحكم بالسيف تنتزع
تلقى جموعكم شتى مفرقة   بين العباد وشمل الناس مجتمع
وتستباحون أقماراً منكسة   تهوي وأرؤسها بالسمر تنتزع[2]
ما للحوادث لا تجري بظالمكم   ما للمصائب عنكم ليس ترتدع
منكم طريد ومقتول على ظمأ   ومنكم دنف بالسمّ منصرع
وهارب في أقاصي الغرب مغترب   ودارع بدم اللبّات مندرع[3]
ومقصد من جدار ظل منكدراً   وآخر تحت ردم فوقه بقع
ومن محرق جسم لا يزار له   قبر ولا مشهدَ يأتيه مرتدع

وله

بنو المصطفى يفنون بالسيف عنوة   ويسلمني طيف الهجوع فأهجع[4]

والشماطيط لا يُفرد له واحد . وقال الأصمعي : يقال صاروا عباديد وعبابيد أي متفرقين وذهبوا عباديد ولا يقال أقبلوا عباديد . (لسان العرب مادة عبد)

(١) بيغون : بلد بالمغرب .

(٢) السمر : الرماح . (لسان العرب مادة سمر)

(٣) اللَّبَّة : موضع القلادة من العنق . ودارع : ذو الدرع ، أي لابس الدرع . (المعجم الوسيط ٢ / ٨١١)

(٤) الطيف : الخيال . (لسان العرب مادة طيف)

ظلمتم وذبحتم وقسم فيئكم ... وجار عليكم من لكم كان يخضع
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً ... وإلا لكم فيها قتيل ومصرع

منصور الفقيه

تَذَكَّرْ فَدَيْتُكَ عند الخطوب ... منال قريش إلى المصطفى
وما نال في مؤتة جعفراً ... وفي أحدٍ حمزة المرتضى
ونال البتول بموت الرسول ... ونال علياً إمام الهدى
ونال حسيناً ومن قبله ... أخاه ومسلماً المجتبى
وما نال موسى والباقرين ... ونال عليّ بن موسى الرضا
ومن مات فيهم خفيَّ المكان ... بعيد المحلّ حذير العدى
ليسهل كل عسير عليك ... ويحلو بقلبك مرّ القضا
لأنكم من بني آدم ... وحال بني آدم ما ترى

ابن الروميّ (1)

بني أحمد لا يبرح المرء منكم ... يتلُّ على حر الجبين فيبعج (2)
كذاك بني العباس يصبر مثلكم ... ويصبر للسيف الكميّ المدجج (3)
أكلّ أوان للنبيّ محمد ... قتيل زكيّ بالدماء مضرّج

ابن حماد

كفاك بخير الخلق آل محمد ... أصابهم سهم أصاب فأوجعا
وقفت على أبياتهم فرأيتها ... بياتاً خراباً قفرة الجو بلقعا

وله

بأيّ أرض شئت أو بلدة ... لم تر فيها لهم مأتما

---

(١) ابن الرومي : هو أبو الحسن علي بن عباس بن جريج مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر البغدادي الشهير بابن الرومي . توفي مسموماً سنة ٢٨٨ هـ .

(٢) تله على جبينه : صرعه وألقاه على جبينه . ويبعج : يشقّ وتخرج أحشاؤه .
(المعجم الوسيط ١/٨٧ و ٦٢)

(٣) المدجج بالسلاح : الذي عليه السلاح التام . (المعجم الوسيط ١/ ٢٧١)

حين تولى منهم هارب   لم ير إلا طالباً هاضما

وله

سنّوا القتال عليهم والغصب   والتشريد والعدوانا
حتى استحل حريمهم ودماؤهم   فكأنما كانت لهم قربانا
وتغلغلوا في قتلهم حتى بنوا   جهراً على أحيائهم بنيانا

وله أيضاً

يا دهر ما أنصفت آل محمد   في سالف من أمرهم وقريب
في كل يوم لا تزال تخصهم   بمصائب ونوائب وخطوب
لم تخلهم من محنة وفجيعة   ما بين مهتضمٍ وفقد حبيب
ما بين مقتول ومأسور جرى   عمداً إلى من سمّ في مشروب
ومجدّل ظامٍ ومنكوس على   أعواد جذع بالكناس صليب
ولقد وقفت بكربلاء فهيجت   تلك المواقف لوعتي وكروبي

وله أيضاً

على من أبكي من بني بنت أحمد   على من سقي كأس المنية في السمِّ
أم المفرد العطشان في طفّ كربلا   تسقى المنايا بالمهندة الحذم[1]
وأصحابه صرعى على الترب ما لهم   من الخلق زوّار سوى الطلس والعصم[2]

وله أيضاً

يا آل بيت محمد حزني لكم   قد قلّ عنه تصبري وتجلّدي
ما للنوائب أنشبت أنيابها   فيكم فبين مهضّم ومشرّد
من كل ناحية عليكم نائح   ينعاكم في مأتم متجدّد
من ذا أنوح له ومن أبكي ترى   تبعاتكم يا آل بيت محمد

(١) المهندة : السيوف المصنوعة بالهند . والحذم : القاطعة .

(٢) الطلس : جمع أطلس ، وهو الذئب الأغبر المائل إلى السواد ، والعصم جمع أعصم وهو الحيوان في ذراعيه أو في إحداهما بياض وسائره أسود . يقال : ظبي أعصم وغراب أعصم .

(المعجم الوسيط ٢ / ٥٦١ ، ٦٠٥)

أعلى قتيل الملجمي وقد ثوى ... متخضباً بدمائه في المسجد
أم للذي في السمّ أسقي عامداً ... أم للغريب النازح المتفرد
أم للعطاش مجدّلين على الثرى ... من بين كهل سيد ومسوَّد
أم للرؤوس السائرات على القنا ... مثل البدور إذا سرت في الأسعد
أم للسبايا من بنات محمد ... تسبى مهتكة كسبي الأعبد
ألذاك أبكي أم لمصلوب على ... أعواده وسط الكناس مجرّد
أبكي لمنبوش ومصلوب ومحروق ... مذرّى في الرياح مبدَّد

فصل في الاختصاص

لقد عمي من قال إن قوله تعالى : ﴿ **وأنفسنا وأنفسكم** ﴾ [آل عمران : ٦١] أراد به نفسه ، لأن من المحال أن يدعو الإنسان نفسه ، فالمراد به من يجري مجرى أنفسنا ، ولو لم يرد علياً وقد حمله مع نفسه لكان للكفار أن يقولوا حملت من لم تشترط وخالفت شرطك ، وإنما يكون للكلام معنى أن يريد به مجرى أنفسنا .

وأما شبهة الواحدي في الوسيط أن أحمد بن حنبل قال : أراد بالأنفس ابن العم والعرب تخبر من بني العم بأنه نفس ابن عمه وقال الله تعالى : ﴿ **لا تلمزوا أنفسكم** ﴾ [الحجرات : ١١] أراد إخوانكم من المؤمنين ضعيفة ، لأنه لا يحمل على المجاز إلا لضرورة ، وإن سلمنا ذلك فإنه كان للنبيّ بنو الأعمام فما اختار منهم إلاّ علياً لخصوصية فيه دون غيره وقد كان أصحاب العباء نفساً واحدة ، وقد بين بكلمات أخر .

قال ابن سيرين : قال النبيّ لعليّ بن أبي طالب : « أنت مني وأنا منك » .

فضائل السمعاني ، تاريخ الخطيب ، وفردوس الديلمي ، عن البراء وابن عباس واللفظ لابن عباس : « عليّ مني مثل رأسي من بدني » ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت مني كروحي من جسدي » ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت مني كالضوء من الضوء » .

ابن حماد

من الذي قال النبيّ له ... أنت مني مثل روحي في البدن

ديك الجن

عضو النبيّ المصطفى وروحه ... وشمّه وذوقه وريحه

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت زرّي من قميصي » .

ابن حماد

وسماه رب العرش في الذكر نفسه ... فحسبك هذا القول إن كنت ذا خُبْرِ
وقال لهم هذا وصيّي ووارثي ... ومن شدّ رب العالمين به أزري
عليّ كزرّي من قميصي إشارة ... بأن ليس يستغني القميص عن الزر

وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن بعض أصحابه فذكر فيه فقال له قائل : فعليّ ؟ فقال : « إنما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي » ، وفيه حديث بريدة وحديث براءة وحديث جبرئيل وأنا منكما .

الحماني

وأنزله منه النبيّ كنفسه ... رواية أبرار تأدت إلى برّ
فمن نفسه فيكم كنفس محمد ... ألا بأبي نفس المطهر والطهر

العوني

وألحقه يوم البهال بنفسه ... بأمر أتى من رافع السموات[1]
فمن نفسه منكم كنفس محمد ... بني الإفك والبهتان والفجرات

ابن حماد

وقال ما قد رويتم ثم ألحقه ... بنفسه عند تأليف يؤلفه
ونفس سيدنا أولى النفوس بنا ... حقاً على باطل النصاب يقذفه

وله

الله سماه نفس أحمد في ... القرآن يوم البهال إذ ندبا
فكيف شبهه بطائفة ... شبهها ذو المعارج الخشبا[2]

---

(١) البهال : المباهلة .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ كأنهم خشب مسندة ﴾ .

السوسي

مَنْ نفسه مِنْ نفسه وجنسه من جنسه وعرسه من عرسه فهل له معادل

البخاري : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : « أنت مني وأنا منك » . فردوس الديلمي عن عمران بن الحصين قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « علي مني وهو ولي كل مؤمن بعدي » ، وقد روي نحوه عن ابن ميمون عن ابن عباس .

عبد الله بن شداد : أن النبيّ قال لوفد : « لتقيمن الصلاة وتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً كنفسي » أبان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولايته ، وأنه وليّ الأمة من بعده .

كتاب الحدائق : بالإسناد عن أنس قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يشهر علياً في مواطن أو مشهد علا على راحلته ، وأمر الناس أن ينخفضوا دونه .

وفي شرف المصطفى : أنه كان للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عمامة يعتمّ بها يقال لها السحاب وكان يلبسها ، فكساها بعد عليّ بن أبي طالب ، فكان ربما اطلع عليّ فيها فيقول : « أتاكم عليّ في السحاب » .

الباقر عليه السلام : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وهو راكب ، وخرج عليّ وهو يمشي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إما أن تركب وإما تنصرف » ، ثم ذكر مناقبه .

أبو رافع : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا جلس ثم أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ ، وأن أصحاب النبيّ كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله غيره .

الحماني في حديثه : كان النبيّ إذا جلس اتكأ على عليّ .

سر الأدب عن أبي منصور الثعالبي أنه عوذ علياً حين ركب وصفن[1] ثيابه في سرجه ، وروي أنه سافر صلى الله عليه وآله وسلم ومعه عليّ عليه السلام وعائشة فكان النبيّ ينام بينهما في لحاف .

حلية الأولياء ومسند أبي يعلى وعبد الرحمن بن أبي ليلى عن عليّ عليه السلام قال : (أتانا رسول الله حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة) .

---

(١) صفن ثيابه : جمعها . (لسان العرب مادة صفن)

أنساب الأشراف : قال رجل لابن عمر : حدثني عن عليّ بن أبي طالب ، قال : تريد أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله .

البخاري وأبو بكر بن مردويه قال ابن عمر : هو ذاك بيته أوسط بيوت النبيّ .

خصائص النطنزي قال ابن عمر : سأل رجل عمر بن الخطاب عن عليّ فقال : هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا منزل عليّ بن أبي طالب ، وهذا المنزل فيه صاحبه .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا عطس قال عليّ : (رفع الله ذكرك يا رسول الله) ، فقال النبيّ : « أعلى الله كعبك يا عليّ »[1] . وكان النبيّ إذا غضب لم يجز أحد أن يكلمه غير عليّ ، وأتاه يوماً فوجده نائماً فما أيقظه .

خطيب منيح

وزار البرة الزهراء يوماً رسول الله خير الزائرينا
فجاءت توقظ الهادي عليّاً وكان موسّداً في النائمينا
فقال لها دعيه ولا تريدي له الإيقاظ فيمن توقظينا

لا شكّ بأن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان أكبر سناً وأكثر جاهاً من عليّ ، فلما كان يحترمه هذا الاحترام إما أنه كان من الله تعالى أو من قبل نفسه ، وعلى الحالين جميعاً أظهر للناس درجته عند الله تعالى ومنزلته عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن تحننه ما جاء في أمالي الطوسي عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكفه في كفّ عليّ وهو يقبلها ، فقلت : ما منزلة عليّ منك ؟ قال : « منزلتي من الله » .

وحدثني أبو العلاء الهمداني بإسناده إلى عائشة قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التزم علياً وقبله ويقول : « بأبي الوحيد الشهيد ، بأبي الوحيد الشهيد » ، وقد ذكره أبو يعلى الموصلي في المسند عن ابن مينا عن أبيه عن عائشة .

أبو بصير في حديثه عن الصادق عليه السلام : أنه أخذ يمسح العرق عن وجه عليّ ، ويمسح به وجهه .

---

(١) أعلى الله كعبك : قال ابن الأثير : إنه دعاء بالرفعة والشرف والعلو .

أبو العلاء العطار بإسناده إلى عبد خير عن عليّ عليه السلام قال : (أهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قنو موز[١] ، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي ، فقال له قائل : إنك تحبّ علياً ؟ قال : « أو ما علمت أن علياً مني وأنا منه » .

الحميري

أنت ابن عمي الـذي قد كـان بعـد أبي	إذ غـاب عـني أبي لي حـاضنـاً وأبـا
مـا إن عـرفت سـوى عمي أبيك أبـاً	ولا سـواك أخـاً طـفـلاً ولا شيـبـا
كم فـرجت يـدك اليمنى بـذي شـطب	في مـارق خـارج عن وجهي الكـربـا
وهـؤلاء أهـل شرك لا خـلاق لهـم	من مـات كـان لنـار أوقـدت حـطبا

تاريخ الخطيب : فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد انصرافه من بدر ، فنادت الرفاق بعضهم بعضاً أفيكم رسول الله ؟ حتى جاء رسول الله ومعه عليّ فقالوا : يا رسول الله فقدناك ! فقال : « إن أبا الحسن وجد مغصاً[٢] في بطنه فتخلفت معه عليه » .

وروي أنه جرح رأسه عمرو بن عبد وديوم الخندق، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشدّه ونفث فيه فبرأ ، وقال : « أين أكون إذا خضب هذه من هذه » ، وكان عليّ ينام مع النبيّ في سفره فأسهرته الحمى ليلة أخذته ، فسهر النبيّ لسهر عليّ ، فبات ليلته بينه وبين مصلاه يصلي ثم يأتيه فيسأله وينظر إليه حتى أصبح بأصحابه الغداة فقال: «اللهم اشف علياً وعافه ، فإنه أسهرني الليلة مما به » ، وفي رواية : « قم يا عليّ فقد برئت » ، وقال : « ما سألت ربي شيئاً إلاّ أعطانيه ، وما سألت شيئاً إلا سألته لك » .

الحميري

من ليلة بـات مـوعـوكـاً أبـا حسن	فـيهـا يـكـابـد من حمى ومـن ألم[٣]
إذ قـال من بعـدمـا صـلى النّبيّ لـه	أبشر فقـد ألت من وعـك ومن سقم
ومـا سـألـت لـنـفسي قـيـد أنملة	مـن فـضـل عـلم ولا حـلم ولا فـهـم
إلاّ سـألت لكم مثل الـذي ظفـرت	كـفـي بـه ذا لـذي الآلاء والـكـرم

(١) القنو : العذق بما فيه من الرطب . (المعجم الوسيط ٢/٧٦٤)

(٢) المغص : وجع في البطن ومَغِص : أصابه المغص . (المعجم الوسيط ٢/٨٧٩)

(٣) وعك فلان : أصابه ألم ، ووعكه المرض : آذاه وأوجعه . وفلان موعوك : محموم . (المعجم الوسيط ٢/١٠٤٤)

أبو الزبير عن أنس قال : كنت أمشي خلف حمار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يكلم الحمار والحمار يكلمه ، وهو يريد الغابة والغيطة[1] فلما دنا منهما قال : « اللهم أرني إياه ، اللهم أرني إياه » ، وقال في الرابعة : « اللهم أرني وجهه » ، فإذا عليّ قد خرج من بين النخل ، فانكبّ على النبيّ وانكبّ رسول الله يقبله (الخبر) وكان النّبيّ إذا لم يلق علياً يقول : « أين حبيب الله ، وحبيب رسوله » .

العوني

إمامي حبيب المصطفى بعل فاطمة ... فناهيك بعلاً بالجليلة والبعل

غيره

حبيب رسول الله ثم ابن عمه ... وزوجته الزهراء من أطهر الطهر

فضائل أحمد ، جابر الأنصاري : كنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عند امرأة من الأنصار فصنعت له طعاماً فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يدخل عليكم رجل من أهل الجنة » ، فرأيت النّبيّ يدخل رأسه نحو الوادي ويقول : « اللهم إن شئت فحوّله عليّاً » فدخل عليّ عليه السلام فهنأه .

جامع الترمذي ، وإبانة العكبري ، ومسند أحمد ، وفضائله ، وكتاب ابن مردويه عن أم عطية وأبي هريرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعث علياً في سريّة قال : فرأيته رافعاً يديه يقول : « اللهمّ لا تمتني حتى تريني عليّاً » .

الأربعين عن الخطيب أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الخندق : « اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر ، وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد ، وهذا عليّ ، فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين » .

خطيب منيح

وكان إذا مضى يوماً عليٌّ ... لحرب عداته المتظافرينا
يقول لربه لا قول سخط ... ولكن قولة المتضرّعينا
أخذت عبيدة مني ببدر ... فآلم أخذه قلبي الحزينا

---

(١) الغيطة : الأرض المنخفضة المطمئنة ، وتطلق على الحقل أيضاً . (المعجم الوسيط ١/٦٦٦)

وفي أحد لحمزة قد أصابت طوائلها أكف الطالبينا
وجعفر يوم مؤتة قد سقته كؤوس الموت أيدي الكافرينا
وقد أبقيت لي منهم علياً يكايد دوني الحرب الزبونا[1]
إلهي لا تذرني منه فرداً وأنت اليوم خير الوارثينا
فلا تقدم عليّ الموت حتى أراه قد أتى في القادمينا

حيص بيص

قوم إذا أخذ المديح قصائدا أخذوه عن طه وعن ياسين
وإذا انطوى أرق الأضالع وفروا ميسور زادهم على المسكين
وإذا عصى أمر الموالي خادم نفذت أوامرهم على جبرين
وإذا تفاخرت الرجال بسيد فخروا بأنزعَ في العلوم بطين
ملقي عمود الشرك بعد قيامه ومبين دين الله بعد كمون
والمستغاث إذا تصافحت القنا وغدت صفون الخيل غير صفون[2]
ما أشكلت يوم الجدال قضية إلا وبدل شكّها بيقين
مستودع السرّ الخفي وموضع الخلق الجلي وفتنة المفتون

ومن إنشائه الإسرار عليه ما روى ابن شيرويه في الفردوس قال ابن عباس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « صاحب سري عليّ بن أبي طالب » .

الترمذي في الجامع ، وأبو يعلى في المسند ، وأبو بكر بن مهدويه في الأمالي ، والخطيب في الأربعين ، والسمعاني في الفضائل ، مسنداً إلى جابر قال : ناجى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الطائف علياً عليه السلام فأطال نجواه ، فقال أحد الرجلين للآخر ، لقد أطال نجواه مع ابن عمه ، وفي رواية الترمذي فقال الناس : لقد أطال نجواه ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي رواية غيره أن رجلاً قال : أتناجيه دوننا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « ما انتجيته ، ولكن الله انتجاه » ، ثم قال الترمذي : « أي أمر بي أنتجي معه » .

---

(١) الحرب الزبون : الحرب التي ترفع الناس وتصدمهم . (المعجم الوسيط ١/٣٨٨)
(٢) صفن الفرس صفوناً : قام على ثلاثة قوائم وطرف حافر الرابعة . (المعجم الوسيط ١/٥١٧)

العبدي

وكـان بـالـطائـف انـتـجـاه فـقـال أصـحـابـه الحـضـور
أطـلـت نـجـواك مـع عـلـيّ فـقـال مـا لـيس فـيـه زور
مـا أنـا نـاجـيـتـه ولـكـن نـاجـاه ذو الـعـزة الخـبـير

الحميري

وفي يـوم نـاجـاه الـنـبـيّ محـمـد يسرّ إلـيـه مـا يـريـد ويـطلع
فقالـوا أطـال اليـوم نجـوى ابن عمـه منـاجـاتـه بـغـيٌ ولـلبـغـي مصرع
فـقـال لهم لـست الـغـداة انتجيتـه بـل الله نـاجـاه فـلم يـتـورعـوا

وله

ويـوم الـثـنـيـة يـوم الـوداع وأزمـع نـحـو تـبـوك المـضـيـا
نـجـيّ يـودعـه خـالـيـاً وقـد أوقـف المـسـلمـون المـطيـا
فـظن أولـو الـشـكّ أهـل النـفـاق ظـنـونـاً وقـالـوا مـقـالاً فـريـا
وقـالـوا يـنـاجـيـه دون الأنـام بـل الله أدنـاه مـنـه نـجـيـا
عـلى فـم أحمـد يـوحـي إلـيـه كـلامـاً بـليغـاً ووحـيـاً خـفـيـاً
فـكـان بـه دون أصـحـابـه بمـا حـث فـيـه عـليـه حـفـيـا

وله أيضاً

وكـنـت الخـليـفـة دون الأنـام عـلى أهـله يـوم يـغـزو تـبـوكـا
غـداة انـتـجـاك وظـل المـطي بـأكـوارهـم إذ هـم قـد رأوكـا
يـراك نـجـيـاً لـه المـسـلمـون وكـان الإلـه الـذي يـنـتـجـيـكـا
عـلى فـم أحمـد يـوحـي إلـيـك وأهـل الـضـغـائـن مـسـتشرفـوكـا

غيره

واذكـر غـداة خـلا بـه في مـعـرك لمـا أراد إلى تـبـوك مـضـيـا
يـرضيه حـين بـدا لـه استخـلافـه قـولاً يسرّ إلى أخـيـه خـفـيـا

والمسلمون ومن تأبش منهم دون الثنية واقفون مطيا[١]
من قبلهم لقد انتجاه لحادث بل كان قربه الإله نجيا

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الوداع : « سموني أذناً وزعموا أنه لكثرة ملازمته إياي ، وإقبالي عليه ، وقبوله مني حتى أنزل الله تعالى : ﴿ **ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن** ﴾ [التوبة : ٦١] .

ودخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلس عند يمينه ، فتناجى عند ذلك اثنان فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «لا يتناجى اثنان دون الثالث ، فإن ذلك يؤذي المؤمن» فنزل : ﴿ **إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول** ﴾ [المجادلة : ٩] (الآية) وقوله تعالى : ﴿ **إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا** ﴾ [المجادلة : ١٠] (الآية) وأمره صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يفارقه عند وفاته ، ذكره الدارقطني في الصحيح ، والسمعاني في الفضائل ، أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل يحتضنه حتى قبض ؛ يعني علياً .

الأعمش عن أبي سلمة الهمداني وسلمان قالا : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجر عليّ .

أبو بكر بن عياش وابن جحاف[٢] وعثمان بن سعيد كلهم عن جميع بن عمير[٣] عن عائشة أنها قالت : ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كف عليّ ، فردّها إلى فيه .

الحميري

وسالت نفس أحمد في يديه فألزمها المحيا والجبينا

وعن المغيرة عن أم موسى عن أم سلمة قالت : والذي أحلف به إن كان عليّ

---

(١) تأبش : تجمع . (المعجم الوسيط ١/٣)

(٢) ابن جحاف : هو جعفر بن جحاف بن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري البلنسي ، أبو أحمد ، المعروف بالقاضي ابن جحاف : أمير ، كان من أهل بلنسية (بالأندلس) ولما احتلها القادر ذو النون وخلع أميرها خاف أهلها فقتلوه وبايعوا ابن جحاف . فأقام بها ملكاً إلى أن حاصرها « القنبيطور » وقتله سنة ٤٨٨ هـ حرقاً . (الأعلام ٢/١١٦)

(٣) جميع بن عمير : هو ابن عبد الرحمن العجلي ، أبو بكر الكوفي ، من الثامنة . (التقريب ١/١٣٣)

لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ذكرت بعد كلام قالت : فانكبّ عليه عليّ فجعل يسارّه ويناجيه ، ومن ذلك أنه قسم له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حنوطه الذي نزل به جبرئيل من السماء .

الحميري

إن جبريل أتى ليلاً إلى	طاهر من بعد ما كان هجع
بحنوط طيب من جنة	في صراط حلّ منه فسطع
فدعا أحمد من كان به	واثقاً عند معضات الجزع
أوثق الناس معاً في نفسه	عند مكروه إذ الخطب وقع
قسم الصرّة أثلاثاً فلم	يأل أن تسوية القسم الشرع
قال جزء لي وجزء لابنتي	ولك الثالث فاقبضها جمع
فإذا مت فحنطني بها	ثم حنطها بهذا لا تدع
إنها أسرع أهلي ميتة	ولحاقاً بي فلا تكثر جزع

وكان من الثقة به أن جعله لمصالح حرمه . روى التاريخي في تاريخه والأصفهاني في حليته عن محمد بن الحنفية : أن الذي قذفت به مارية وهو خصي اسمه مأبور وكان المقوقس أهداه مع الجاريتين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فبعث النبيّ عليّاً عليه السلام وأمره بقتله ، فلما رأى عليّاً وما يريد به تكشف حتى بين لعليّ أنه أجبّ لا شيء معه مما يكون مع الرجال ، فكفّ عنه عليه السلام .

حلية الأولياء : محمد بن إسحاق بإسناده في خبر : أنه كان ابن عم لها يزورها ، فأنفذ علياً ليقتله قال : (فقلت : يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسبكة المحماة) . وفي رواية : (كالمسمار المحمى في الوبر ، ولا يثنيني شيء حتى أمضي لما أرسلتني به والشاهد يرى ما لا يرى الغائب) ، فقال : « بل الشاهد قد يرى ما لا يرى الغائب » ، فأقبلت متوشحاً السيف فوجدته عندها ، فاخترطت السيف ، فلما أقبلت نحوه عرف أني أريده فأتى نخلة ، فرقي فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فإذا هو أجبّ أمسح ما له مما للرجل قليل ولا كثير ، فأغمدت سيفي ثم أتيت إلى النبيّ فأخبرته فقال : « الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت الامتحان » .

عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام في آخر احتجاجه على

أبي بكر بثلاث وعشرين خصلة : (نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله إن إبراهيم ليس منك وإنه من فلان القبطي ، فقال : « يا علي : فاذهب فاقتله » فقلت : يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمى في الوبر لما أمرتني) ، المعنى سواء .

البخاري عن سهل بن سعد الساعدي : وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه وعليّ يأتي بالماء يرشه فأخذ حصيراً فحرقه فحشا به ـ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد .

تاريخ الطبري : لما كان من وقعة أحد ما قد كان بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عليّ بن أبي طالب فقال : « اخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون ، وماذا يريدون » ، في كلام له ، قال عليّ عليه السلام : (فخرجت في آثار القوم أنظر ما يصنعون ، فلما اجنبوا الخيل وامتطوا الإبل وتوجهوا إلى مكة أقبلت أصيح) ـ يعني بانصرافهم .

المفسرون في قوله تعالى : ﴿ **من شر النفاثات في العقد** ﴾ [الفلق : ٤] ، أنه لما سحر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لبيد بن أعصم اليهودي في بئر ذروان[١] ، مرض النبيّ فجاء إليه ملكان فأخبراه بالرمز فأنفذ صلى الله عليه وآله وسلم علياً والزبير وعماراً ، فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء[٢] ، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الخفّ فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان مشطه ، وإذا وتر معقود فيه أحد عشر عقدة مغروزة فحلها عليّ فبرأ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ؛ إن صح هذا الخبر فليتأول وإلا فليطرح . ومن ذلك ما دعا له صلى الله عليه وآله وسلم في مواضع كثيرة منها يوم الغدير قوله : « اللهم وال من والاه » (الخبر) . ودعا له يوم خيبر : « اللهم قهِ الحر والبرد » ، ودعا له يوم المباهلة : « اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً » ، ودعا له لما مرض : « اللهمّ عافه واشفه » وغير ذلك ، ودعاؤه له بالنصر والولاية لا يجوز إلا لوليّ الأمر فبانت بذلك إمامته .

وكان عليه السلام يكتب الوحي والعهد . وكاتب الملك أخص إليه لأنه قلبه ولسانه ويده ، فلذلك أمره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بجمع القرآن بعده ، وكتب له الأسرار ، وكتب يوم الحديبية بالاتفاق ، وقال أبو رافع : إن علياً كان كاتب النبيّ إلى من عاهد ووادع ، وأن

---

(١) بئر ذروان : هي بئر في منازل بني زريق بالمدينة . (**معجم البلدان ١ / ٢٩٩**)

(٢) النقاعة : ما نقع فيه الشيء من ماء ونحوه والحناء : شجر ورقه كورق الرمان وعيدانه كعيدانه ، له زهر أبيض كالعناقيد ، يتخذ من ورقه خضاب أحمر . (**المعجم الوسيط ١ / ٢٠١ ، ٢ / ٩٤٨**)

صحيفة أهل نجران كان هو كاتبها ، وعهود النبيّ لا توجد قطّ إلا بخط عليّ عليه السلام ، ومن ذلك ما رواه أبو رافع : أن علياً كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة من الليل بعد العتمة لم تكن لأحد غيره .

تاريخ البلاذري : أنه كانت لعليّ دخلة لم تكن لأحد من الناس .

مسند الموصلي عبد الله بن يحيى عن عليّ عليه السلام قال : (كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة من السحر آتيه فيها ، فكنت إذا أتيت استأذنت ، فإن وجدته يصلي سبح فقلت أدخل) ؟

مسند أحمد وسنن ابن ماجة وكتاب أبي بكر بن عياش بأسانيدهم عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن عليّ عليه السلام قال : (كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدخلان ، مدخل بالليل ومدخل بالنهار ، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلي تنحنح لي) .

وقال عبد المؤمن الأنصاري : سألت أنس بن مالك من كان آثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام إن كان يبعث إليه في جوف الليل فيستخلي به حتى يصبح هذا عنده إلى أن فارق الدنيا .

الحميري

وكان له من أحمد كلّ شارق ... قبيل طلوع الشمس أو حين تنجم
إذا ما بدت مثل الطلاية دخلة ... يقوم فيأتي بابه فيسلم
يقول إذا جاء السلام عليكم ... ورحمة ربي إنه مترحم
فيبلغ بترحيب ويجلس ساعة ... ويؤتى بفضل من طعام فيطعم
ويدعو بسبطيه حناناً ورقة ... فيدنيهما منه قريباً ويكرم
يضمّهما ضم الحبيب حبيبه ... إلى صدره ضماً وشماً فيلثم

ومن ذلك أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي أنا أبو القاسم ، الله يعطي وأنا أقسم » ، وفي خبر : « سموا باسمي وكنوا بكنيتي ، ولا تجمعوا بينهما » ، ثم أنه رخص في ذلك لعليّ عليه السلام ولابنه .

الثعلبي في تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن البيع في أصول الحديث ، وأبو السعادات في فضائل العشرة ، والخطيب والبلاذري في تاريخهما ، والنطنزي في

الخصائص بأسانيدهم عن عليّ قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن ولد لك غلام نحلته اسمي وكنيتي ») ، وفي رواية السمعاني وأحمد : « فسمّه باسمي وكنّه بكنيتي » ، وهو له رخصة دون الناس . ولما ولد محمد بن الحنفية قال طلحة : قد جمع عليّ لولده بين اسم رسول الله وكنيته ، فجاء عليّ بمن يشهد له أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخّص لعليّ وحده في ذلك وحرمها على أمته من بعده ، وكذلك رخص في ذلك للمهدي عليه السلام لما اشتهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لَطَوَّلَ الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي » .

الصاحب

أما عرفتم سموّ منزله	أما عرفتم علوّ مثواه
أما رأيتم محمداً حدباً	عليه قد حاطه ورباه
واختصه يافعاً وآثره	واعتامه مخلصاً وآخاه[1]
زوجه بضعة النبوة إذ	رآه خير امرىء وأتقاه

ثم إنه كان ذخيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للمهمات ، قال أنس : بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علياً إلى قوم عصوه ، فقتل المقاتل وسبى الذرية ، وانصرف بها فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قدومه فتلقاه خارجاً من المدينة ، فلما لقيه اعتنقه وقبلَ بين عينيه وقال : « بأبي وأمي من شد الله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون » ، وفي حديث جابر أنه قال لوفد هوازن : « أما والذي نفسي بيده ليقيمن الصلاة وليؤتن الزكاة أو لأبعثن إليهم رجلاً وهو مني كنفسي فليضربن أعناق مقاتليهم ، وليسبين ذراريهم هو هذا » ، وأخذ بيد عليّ فلما أقروا بما شرط عليهم قال : « ما استعصى علي أهل مملكة ولا أمة إلا رميتهم بسهم الله عليّ بن أبي طالب ما بعثته في سرية إلا رأيت جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره وملكاً أمامه وسحابة تظله حتى يعطي الله حبيبي النصر والظفر » .

وروى الخطيب في الأربعين نحواً من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمن أنه قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف (الخبر) . وفي رواية أنه قال مثل ذلك لبني وليعة ، ثم أنه عليه السلام كان عيبة سره .

---

(١) اعتام : أي أخذ العيمة وهي : خيار المال وظاهر المراد أنه صلى الله عليه وآله وسلم جعله عليه السلام خير ما اصطفاه واختاره

روى الموفق المكي في كتابه في خبر طويل عن أم سلمة أنه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مخلل أصابعه في أصابع عليّ فقال : « يا أم سلمة اخرجي من البيت واخليه » . فخرجت وأقبلا يتناجيان بكلام لا أدري ما هو ، فأقبلت ثلاث مرات فأستأذن أن ألج والنبيّ يأبى، وأذن في الرابعة وعليّ واضع يديه على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أدنى فاه من أذن النبيّ ، وفم النبيّ على أذن عليّ يتساران وعليّ يقول : (أفأمضي وأفعل) والنبي يقول : « نعم » فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أم سلمة لا تلوميني ، فإن جبرئيل أتاني من الله بأمر أن أوصي به علياً من بعدي ، وكنت بين جبرئيل وعليّ وجبرئيل يمليني فأمرني جبرئيل أن آمر علياً بما هو كائن إلى يوم القيامة» (الخبر) ، ومن ذلك أن النبيّ أعطاه درعه وجميع سلاحه وبغلته وسيفه وقضيبه وبرده وغير ذلك .

باب ذكره عند الخالق وعند المخلوقين

فصل في تحف الله عزَّ وجلّ

أحمد بن يحيى الأزدي عن إبراهيم النخعي أنه قال : لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هتف به هاتف في السماوات : يا محمد إن الله عزَّ وجلّ يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : اقرأ على عليّ بن أبي طالب مني السلام .

ابن حماد

وأهبط بالسلام إليك لطفاً إلٰه الخلق جبريلاً أمينا

قنبر : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام على شاطىء الفرات ، فنزع قميصه ودخل الماء ، فجاءت موجة فأخذت القميص فخرج أمير المؤمنين فلم يجد القميص ، فاغتمّ بذلك غمّاً شديداً وإذا بهاتف يهتف : يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى ، فإذا مئزر عن يمينه وفيه قميص مطويّ ، فأخذه ولبسه فسقط عن جنبه رقعة فيها مكتوب : هدية من الله العزيز الحكيم إلى عليّ بن أبي طالب . وهذا قميص هارون بن عمران ﴿ **وأورثناها قوماً آخرين** ﴾ [الدخان : ٢٨] .

وفي حديث الحسن بن ذكردان الفارسي[١] أن عليّاً مشى مع النبيّ وهو راكب حتى وصل إلى غدير ماء ، فتوضآ وصلّيا ، قال عليّ : (فبينما أنا ساجد وراكع إذ قال : « يا عليّ ارفع رأسك انظر إلى هدية الله إليك » . فرفعت رأسي فإذا أنا بنشر من الأرض ،

(١) وفي نسخة : القادسي بدل الفارسي .

وإذا عليها فرس بسرجه ولجامه ، فقال : « هذا هدية الله إليك ، اركبه » فركبته وسرت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم) .

أمالي أبي عبد الله النيسابوري : أنه دخل الكاظم على الصادق ، والصادق على الباقر ، والباقر على زين العابدين ، وزين العابدين على الشهيد ، وكلهم فرحون وقائلون أنه ناول النبيّ علياً تفاحة فسقط من يديه ، وصارت بنصفين فخرج في وسطه مكتوب فيه من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب[1] .

كتاب الخطيب الخوارزمي عن ابن عباس أنه هبط جبرئيل ومعه أترجة فقال : إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك : هذه هدية عليّ بن أبي طالب . فدعاه النبيّ فدفعها فلما صارت في كفه انفلقت الأترجة فإذا فيها حريرة خضراء نضرة ، مكتوب فيها سطران : هدية من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب ، ويقال كان ذلك لما قتل عمراً .

الأعمش عن أبي سفيان عن أبي أيوب الأنصاري قال : نزل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم داري ، فنزل عليه جبرئيل من السماء بجام من فضة ، فيه سلسلة من ذهب ، فيه ماء من الرجيق المختوم ، فناول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فشرب ، ثم ناول علياً فشرب ، ثم ناول فاطمة فشربت ، ثم ناول الحسن فشرب ، ثم ناول الحسين فشرب ، ثم ناول الأول فانضم الكأس فأنزل الله تعالى : ﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾ [الواقعة : ٧٩] ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾ [المطففين : ٢٦] .

ابن عباس قال : جاع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جوعاً شديداً ، فأخذ بأستارها وقال : « يا رب محمد لا تجع محمداً أكثر مما أجعته » ، فهبط جبرئيل ومعه لوزة فقال : إن الله جلّ ذكره يأمرك أن تفكّ عنها ، قال : « فإذا في جوفها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها : محمد رسول الله أيدته بعليّ ارتضيت له علياً ، وارتضيته لعليّ ما أنصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه واستبطأه في رزقه » .

ثابت عن أنس : لما خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى غزوة الطائف ، فبينما نحن بغمامة فأدخل يده تحتها فأخرج رماناً فجعل يأكل ويطعم علياً ثم قال لقوم رمقوه بأبصارهم : « هكذا يفعل كل نبيّ بوصيّه » .

(١) كذا في الأصل .

وفي رواية الباقر عليه السلام : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مصّها ثم دفعها إلى عليّ فمصّها ، حتى لم يترك منها شيئاً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنه لا يذوقها إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ » .

محمد بن أبي عمير ومحمد بن مسلم وزرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل على محمد برمانتين من الجنة ، فأعطاهما إياه فأكل واحدة وكسر الأخرى وأعطى علياً نصفها فأكله ثم قال : « الرمّانة التي أكلتها فهي النبوة ليس لك فيها شيء ، وأما الأخرى فهي العلم فأنت شريكي فيها » .

عيسى بن الصلت عن الصادق عليه السلام في خبر فأتوا جبل ذباب[1] فجلسوا عليه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه فإذا رمانة مدلاة ، فتناولها رسول الله ففلقها فأكل وأطعم علياً منها ، ثم قال : « يا أبا بكر هذه رمانة من رمان الجنة ، لا يأكلها في الدنيا إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ » .

أبان بن تغلب عن أبي الحمراء أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : « يا فلان ما أنا منعتك من هذه الرمانة ، ولكن الله أتحفني بها ووصيّي وحرمها على غير نبيّ أو وصيّ في دار الدنيا ، فسلم لأمر ربك تطعم في الآخرة إن قبلت وصدقت ، وإن كذبت وجحدت ﴿ **فويل يومئذ للمكذبين** ﴾ [الطور : ١١] إن علياً وشيعته في ظلال وعيون إلى قوله ويل يومئذ للمكذبين بهذا » ، وقد روينا من حديث الرمان عند الخروج إلى العقيق ، فإن نزول المنديل من السماء فيه رمان معجز ، ثم فقد الرمان من كمه عند مشاهدة الثاني معجز ثان ، ثم وجدانه بعد ذلك معجز ثالث .

ابن حماد

من أكل الطير الذي لم يستطع ... خلق له جحداً ولا كتمانا
من أكل القطف الجنيّ على حرى ... وإليه أهدى ربه رمانا[2]
من ذا له يوم الغدير فضيلة ... إذ لا نطيق لفضله جحدانا

أم فروة : كانت ليلتي من أمير المؤمنين عليه السلام فرأيته يلقط من الحجرة حب طعام من طعام قد نثر ويقول : (يا آل عليّ قد سبقتم) .

---

(١) جبل ذباب : هو جبل بالمدينة له ذكر في المغازي والأخبار . (معجم البلدان ٣/٣)
(٢) القطف : العنقود ساعة يقطف ، وما قطف من الثمر . (المعجم الوسيط ٢/٧٤٧)

أبو محمد الفحام بالإسناد عن محمد بن جرير بإسناد له عن أنس وابن خشيش التميمي بالإسناد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس واللفظ له : أن رسول الله ركب يوماً إلى جبل كداء فقال : « يا أنس خذ البغلة ، وانطلق إلى موضع كذا ، تجد علياً جالساً يسبح بالحصى فأقرئه مني السلام واحمله على البغلة ، وائت به إليّ » ، فقال : فلما ذهبت وجدت علياً كذلك ، فقلت : إن رسول الله يدعوك فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له : « اجلس فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلاً ، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلاّ وأنا خير منه ، وقد جلس مع كل نبيّ أخ له ، ما جلس من الإخوة أحد إلاّ وأنت خير منه » . قال : فرأيت غمامة بيضاء وقد أظلتهما فجعلا يأكلان من عنقود عنب وقال : « كل يا أخي ، فهذه هدية من الله إليّ ثم إليك » ثم شربا ، ثم ارتفعت الغمامة ثم قال : « يا أنس والذي خلق ما يشاء ، لقد أكل من الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً ، وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيّاً ما فيهم نبيّ أكرم على الله مني ، ولا وصيّ أكرم على الله من عليّ » .

العبدي (وروي عن ابن حماد)

حدثنا الشيخ الثقة محمد عن صدقه ... رواية متسقة عن أنس عن النبيّ

رأيته على حرى مع النبيّ ذي النهى ... يقطف قطفاً في الهوى شيئاً كمثل العنب

فأكلا منه معاً حتى إذا ما شبعا ... رأيته مرتفعا فطال منه عجبي

كان طعام الجنّة أنزله ذو العزّة ... هدية للصفوة من الهدايا النخب

الناشي

وأكله قطف العنب ... مع النّبيّ المنتجب

من السماء المقترب ... وهذه دلائل

الرضا عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أدخلت الجنة ، وناولني جبرئيل عليه السلام سفرجلة ، فانفلقت فخرجت منها جارية فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا الراضية المرضية ، خلقني الله لأخيك ولابن عمك عليّ بن أبي طالب » .

الورّاق

عليّ الذي أهدى السفرجل ربه ... إليه فألفاه تحية منعم

عـليّ لـدى الأستـار حيـاه ذو العـلى بـكـاغـذة في لـوزة لم تـوسـم

وقد تقدم حديث اشتراء الحب من جبرئيل عليه السلام .

الحميري

ابتـاع من جـبريـل حبـاً قـد زكى في جـنـة لم تحـرم الأنهارا
جـبريـل بـائعـه وأحمـد ضيـفـه خـير الأنـام مـركـبـاً ونـجـارا

وله

فـأبصر ديـنـاراً طـريحـاً فـلم يـزل مـشيـراً بـه كـفـه ينـادي ويـسمـع
فـمال بـه والـليـل يـغشى سـواده وقـد هم أهـل الـسوق أن يتصـدعـوا
إلى بيـع سـمـح الـيـديـن مبـارك تـوسم فـيـه الخـير والخـير يـتبـع
فـقـال لـه بعـني طـعـامـاً فـبـاعـه فقـال لـك الـديـنـار والحبّ أجمـع
فـلا ذلـك الـديـنـار أحمـي تـبره ولا الحب ممـا كـان في الأرض يـزرع
فـبـايعـه جـبريـل والـضيـف أحمـد فـثمّ تـنـاهـى الخـير والـبر أجمـع

وله

وبـايـع جـبريـل ونعم البيـع المشـتر بـديـنار من الحب فلم ينـدم ولم يخسر

الناشي

وبـائـع الحـنـطة جـبريـل الـذي مـن حنـطة الـفـردوس بـالحب هـبط
لم تـلمس الـديـنـار كـفّ طـابـع ولا اجـتـنى الحـنـطة دفـاع الـنبط[١]
ديـنـارك الله تـولى نـقـشـه كـذلـك الحـنـطة من خـير الحـنط

ابن حماد

ولـكـم مـن تحـفـة أتحـفـه ربـه تـعـلو جمـيـع الـتـحـف
كـم لـه في الـطور والنـجم وهـل أتى مـن وصـف لـه والـزخـرف

---

(١) النبط : شعب ساميّ ، كانت له دولة في شمالي شبه الجزيرة العربية ، وعاصمتهم سلع ، وتعرف اليوم بـ [البتراء] واستعمل أخيراً في أخلاط الناس من غير العرب ، وهم أيضاً المشتغلون بالزراعة .
(المعجم الوسيط ٢/٨٩٨)

السيد

كانت ملائكة الرحمن دائبة يهبطن نحوك بالألطاف والتحف[1]
والقطف والحب والدينار أهبطه لطف من الله ذي الإحسان واللطف

فصل في محبة الملائكة إياه

حديث عليّ بن الجعد عن شعبة عن قتادة في تفسير قوله تعالى : ﴿ **وترى الملائكة حافين من حول العرش** ﴾ [الزمر : ٧٥] (الآية) . قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي ، فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب قائماً أمامي تحت العرش يسبح الله ويقدسه ، قلت : يا جبرئيل سبقني عليّ بن أبي طالب ؟ قال : لا لكني أخبرك ، اعلم يا محمد أن الله عزَّ وجلّ يكثر من الثنا والصلاة على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوق عرشه ، فاشتاق العرش إلى عليّ بن أبي طالب فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام تحت عرشه لينظر إليه العرش فيسكن شوقه ، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً لشيعة أهل بيتك يا محمد » (الخبر) .

طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لما أسري بي إلى السماء وصرت أنا وجبريل إلى السماء السابعة قال جبريل : يا محمد هذا موضعي ثم زجّ بي في النور زجّة ، فإذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة عليّ عليه السلام اسمه عليّ ساجد تحت العرش يقول : اللهمّ اغفر لعليّ وذريته ومحبيه وأشياعه وأتباعه ، والعن مبغضيه وأعاديه وحساده ، إنك على كل شيء قدير » .

مجاهد عن ابن عباس والحديث مختصر لما عرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء رأى ملكاً على صورة عليّ حتى لا يفاوت منه شيئاً فظنه علياً فقال : « يا أبا الحسن سبقتني إلى هذا المكان » ، فقال جبرئيل عليه السلام : ليس هذا عليّ بن أبي طالب ، هذا ملك على صورته ، وإن الملائكة اشتاقوا إلى عليّ بن أبي طالب فسألوا ربهم أن يكون من علي صورته فيرونه . وفي حديث حذيفة أنه رآه في السماء الرابعة .

---

(١) الألطاف : الهدايا .

الوراق القمي[1]

عليّ الذي لما تشوّق في السما إلى وجهه سكانها شوق محرم
على خلقه ذو العرش صوّر ملكاً وقال لهم زوروا الوليّ المطهم[2]

العبدي

يا من شكت شوقه الأملاك إذ شغفت بحبه وهواه غاية الشغف
فصاغ شبهك ربّ العالمين فما ينفك من زائر منها ومعتكف

وله

لقد أعطيت ما لم يعط خلقاً هنيئاً يا أمير المؤمنينا
إليك اشتاقت الأملاك حتى تحنت من تشوقها حنينا
هناك برا لها الرحمن شخصاً كشبهك لا يغادره يقينا

وله أيضاً

صور الله لأملاك العلى مثله أعظمه في الشرف
وهي ما بين مطيف زائر ومقيم حوله معتكف
هكذا شاهده المبعوث في ليلة المعراج فوق الرفرف

العوني

وفي خبر صحت روايته لهم عن المصطفى لا شك فيه فيستبرا
بأن قال لما أن عرجت إلى السما رأيت بها الأملاك ناظرة شزرا[3]
إلى نحو شخص حين بيني وبينه لعظم الذي عاينته منه لي خيرا
فقلت حبيبي جبرئيل من الذي تلاحظه الأملاك قال لك البشرى
فقلت ومن ذاك قال عليّ الرضا وما خصه الرحمن من نعم فخرا

---

(١) الوراق القمي : قال صاحب الكنى والألقاب « والوراق القمي ينقل منه ابن شهراشوب الشعر في مدح أهل البيت عليهم السلام » .

(٢) المطهم : التام من كل شيء والمتناهي الحسن ، الكريم النسب . (المعجم الوسيط ٢/٥٦٩)

(٣) شزره شزراً : نظر إليه بمؤخر عينه ، وأكثر ما يكون في حال الإعراض أو الغضب .
(المعجم الوسيط ١/٤٨١)

تشوقت الأملاك إذ ذاك شخصه فصوره الهادي على صور أخرى
فمال إلى نحو ابن عمّ ووارث على جذل منه بتحقيقه خيرا

الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون** ﴾ [الزخرف : ٥٧] ، قال : كان جبرئيل عليه السلام جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن يمينه ، إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فضحك جبرئيل فقال : يا محمد هذا عليّ بن أبي طالب قد أقبل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا جبرئيل وأهل السماوات يعرفونه » ، قال : يا محمد ، والذي بعثك بالحق نبياً ، إن أهل السماوات لأشدّ معرفة له من أهل الأرض ما كبّر تكبيرة في غزوة إلاّ كبّرنا معه ، ولا حمل حملة إلا حملنا معه ، ولا ضرب بسيف إلاّ ضربنا معه ، يا محمد إن اشتقت إلى وجه عيسى وعبادته ، وزهد يحيى وطاعته ، وميراث سليمان وسخاوته ، فانظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب وأنزل الله تعالى : ﴿ **ولما ضرب ابن مريم مثلاً** ﴾ ، يعني شبهاً لعليّ بن أبي طالب وعليّ بن أبي طالب شبهاً لعيسى ابن مريم ﴿ **إذا قومك منه يصدون** ﴾ يعني يضحكون ويعجبون .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس : أنه لما تمثل إبليس لكفار مكة يوم بدر على صورة سراقة بن مالك وكان سائق عسكرهم إلى قتال النبيّ فأمر الله تعالى جبرئيل ، فهبط إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ألف من الملائكة ، فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين ، فكان إذا حمل عليّ حمل معه جبرئيل فبصر به إبليس فولى هارباً وقال : « إني أرى ما لا ترون » . قال ابن مسعود : والله ما هرب إبليس إلا حين رأى أمير المؤمنين عليه السلام فخاف أن يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس ، فهرب فكان أول منهزم وقال : « إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله في قتاله ، والله شديد العقاب ، لمن حارب أمير المؤمنين » .

السمعاني في فضائل الصحابة عن ابن المسيب عن أبي ذرّ أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا أبا ذر عليّ أخي وصهري وعضدي ، إن الله لا يقبل فريضة إلاّ بحبّ عليّ بن أبي طالب ، يا أبا ذر لما أسري بي إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور ، على رأسه تاج من نور ، إحدى رجليه في المشرق والأخرى في المغرب ، وبين يديه لوح ينظر إليه والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ، ويده تبلغ المشرق والمغرب ، فقلت : يا جبرئيل من هذا فما رأيت من ملائكة ربي جلّ جلاله أعظم خلقاً منه ؟ قال : هذا

عزرائيل ملك الموت ، ادن فسلم عليه فدنوت منه فقلت : سلام عليك حبيبي ملك الموت ، فقال : وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك عليّ بن أبي طالب ؟ فقلت : وهل تعرف ابن عمي ؟ قال : وكيف لا أعرفه وإن الله جلّ جلاله وكلني بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح عليّ بن أبي طالب ، فإن الله يتوفاكما بمشيئته » .

كتابي الخطيب والخوارزمي وأبي عبد الله النطنزي قال أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك : بلغ عمر بن عبد العزيز أن قوماً تنقصوا لعليّ بن أبي طالب، فصعد المنبر وقال : (حدثني غزال بن مالك الغفاري عن أم سلمة قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندي إذ أتاه جبرئيل فناداه فتبسم رسول الله ضاحكاً ، فلما سرّي عنه قلت : ما أضحكك ؟ قال : « أخبرني جبرئيل أنه مر بعليّ وهو يرعى ذوداً له[1] وهو نائم قد أبدى بعض جسده » قال : « فرددت عليه ثوبيه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي » .

أمالي أبي جعفر القمي في خبر طويل أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال يوماً : « معاشر الناس أيكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلني وقد كذبوا ورب الكعبة » ، فأحجم الناس فقال : « ما أحسب عليّ بن أبي طالب فيكم » ، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فجاء فقال : (أنا لهم سرية وحدي) ، فدرّعه وعمّمه ، وقلده من نفسه ، فأركبه فرسه فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلاثة لا يصل خبر من السماء ولا من الأرض ، فأقعدت فاطمة عليها السلام الحسن والحسين عليهما السلام على وركيها وهي تقول : أوشك أن يؤتم هذين الغلامين ، فأسبل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عينيه يبكي ثم قال : « معاشر الناس من يأتيني بخبر عليّ فأبشره بالجنة » ، فتفرقت الناس في طلبه وأقبل عامر بن قتادة يبشر بعليّ فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أسيران ورأس ، وثلاثة أبعرة وثلاثة أفراس ، وقال : (لما سرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الأباعر فنادوني : من أنت ؟ فقلت عليّ بن أبي طالب ابن عم رسول الله فشد عليّ هذا المقتول ، ودارت بيني وبينه ضربات ، وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله ، وأنت تقول : « قطعت لك جربان درعه » فضربته فلم أجفه[2] ثم هبت ريح صفراء فسمعت صوتك فيها يا رسول الله « قلعت لك الدرع عن فخذه » فضربته ووكزته فقال الرجلان : صاحبنا هذا يعدّ بألف

---

(١) الذود : القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر (مؤنث) . (المعجم الوسيط ١/٣١٧)

(٢) جفا الرجل : صرعه . (المعجم الوسيط ١/١٢٨)

فارس فلا تعجل علينا وقد بلغنا أن محمداً رفيق شفيق رحيم فاحملنا إليه) ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أما الصوت الأول فصوت جبرئيل ، والآخر فصوت ميكائيل » ، فعرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عليهما الإسلام فأبيا فأمر بقتلهما فهبط جبرئيل وقال : لا تقتله فإنه حسن الخلق سخيّ في قومه ، فقال النبيّ : « يا عليّ أمسك فإن هذا رسول ربي يخبرني أنه حسن الخلق سخيّ في قومه » ، فقال الرجل : والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قط ، ولا قطبت وجهي في الحرب وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله .

وفي رواية الأصبغ أن علياً عليه السلام مضى من المدينة وحده ، فأتى عليه سبعة أيام فرئي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يبكي ويقول : « اللهم ردّ إليّ علياً قرّة عيني ، وقوة ركني ، وابن عمي ، ومفرج الكرب عن وجهي » ، ثم ضمن الجنة لمن أتى بخبر عليّ فركب الناس في كل طريق فوجده الفضل بن عباس فبشر النبيّ بقدومه ، فاستقبله فما زال يفتش عن يمين عليّ وعن يساره وعن بدنه وعن رأسه فقلت : تفتش علياً كأنه كان في الحرب ؟ فأخبرني عن جبرئيل : « أن أقواماً من المشركين يقصدونك من الشام فأخرج إليهم علياً وحده فخرج معه جبرئيل عليه السلام في ألف ملك ، وميكائيل في ألف ملك ، ورأيت ملك الموت يقاتل دون عليّ » .

أربعين الخطيب وشرح ابن الفياض وأخبار أبي رافع في خبر طويل عن حذيفة بن اليمان أنه دخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن الخلق والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نائم فقال الرجل : ادن إلى ابن عمك فأنت أحقّ به مني ، فوضع رأسه في حجره ، فلما استيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سأله عن الرجل قال عليّ : (كان كذا وكذا) فقال النبيّ : « ذاك جبرئيل عليه السلام كان يحدثني حتى خفّ عني وجعي » ، وفي خبر أن النبيّ كان يملي عليه جبرئيل فنام عليه السلام وأمره بكتابة الوحي .

الناشي

وحيّ من الله حبا الطهر به أثبته حفظ علي ما غلط
أناطه الطهر به مؤاخياً في الفضل إذ قال له الله أنط

الحميري

فبينا رسول الله يملي أصابه نعاس فأغفى ساعة متجافيا

فأملى عليه جبريل مكانه من الوحي آيات بها كان آتيا
فلما انجلى عنه النعاس كأنه هلال سرت عنه الغيوم سواريا
تلا بعض ما خطّت من الخير كفه وكان لما أوعى من العلم تاليا
فقال عليّ قال أنت محمد بل الروح أملاه عليك مبا ديا
أتاني به جبريل يمليه معرباً عليك فلم يغفل ولم يك ناسيا

ابن حماد

ثم لما هب نادى وقد اسود السجل إنني قلت وجبريل الذي كان يمل

وله أيضاً

ناجاك رب العلى شفاهاً في الأرض من غير ترجمان

المحبرة

أمن عليه الوحي أملاه واثقاً جبريل وهو إليه ذو اطمئنان
إذ قال أحمد يا عليّ اكتب ولا تلمح وذاك به الأمين أتاني
من ذي الجلال فإني عنكما متبرز في هذه الغطيان
وخلا خليل خليله بخليله ويداه عنه الوحي تكتنفان
ووعت مسامعه حلاوة لفظه ورآه رؤية غير ما رؤيان

التهذيب والكافي ، قال أبو عبد الله عليه السلام : لما هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رأسه في حجر عليّ عليه السلام ، فأذّن جبرئيل عليه السلام وأقام ، فلما انتبه رسول الله قال : « يا علي سمعت » ؟ قال : (نعم) ، قال : « حفظت » ؟ قال : (نعم) ، قال : « ادع بلالاً فعلمه » ، فدعا عليّ عليه السلام بلالاً فعلمه .

محمد بن عمرو بإسناده عن جابر بن عبد الله أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما عصاني قوم من المشركين إلاّ رميتهم بسهم الله » . قيل : وما سهم الله يا رسول الله ؟ قال : « عليّ بن أبي طالب ، ما بعثته في سرية ولا أبرزته لمبارزة إلاّ رأيت جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وملك الموت أمامه ، وسحابة تظلّله حتى يعطيه الله خير النصر والظفر » .

أبو هريرة : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغنم في غزاة تبوك خلف علياً على أهله ، دفع إليه سهمين فتكلموا في ذلك فقال : « معاشرَ الناس ناشدتكم بالله ورسوله ألم تروا الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع إليّ فقال لي : يا محمد إن لي معك سهماً وقد جعلته لعليّ وهو جبرئيل ، معاشر الناس ناشدتكم بالله ورسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر فهزمهم ثم رجع إليّ فعلمني وقال لي : يا محمد إن لي معك سهماً وقد جعلته لعليّ وهو ميكائيل ، فوالله ما دفعت إلى عليّ إلاّ سهم جبرئيل وميكائيل » ، فكبر وكبر الناس بأجمعهم .

الوراق القمي

عليّ حوى سهمين من غير أن غزا ⁂ غزاة تبوك حبذا سهم مسهم

أركبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر وعممه بيده وألبسه ثيابه وأركبه بغلته ، ثم قال : « امض يا علي وجبرئيل عن يمينك ، وميكائيل عن يسارك ، وعزرائيل أمامك ، وإسرافيل وراءك ، ونصر الله فوقك ، ودعائي خلفك » .

وخبر النبيّ عليه السلام رميه باب خيبر أربعين ذراعاً فقال عليه السلام : « والذي نفسي بيده لقد أعانه عليه أربعون ملكاً » . ويقول عليّ في كتابه : (والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدية ، ولا بحركة غذائية ، ولكني أيدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة) .

الحميري

ولله جل الله في فتح خيبر ⁂ عليه أيادي نعمة بعد أنعم

مشى بين جبريل وميكال حوله ⁂ ملائكة مشي الهزبر المصمم

فصمم آطام الذين تهودوا ⁂ وأرعن ممن يعبد الله موحم[1]

وله

من كان جبريل يقوم يمينه ⁂ فيها وميكال يقوم يسارا

من كان ينصره ملائكة السما ⁂ يأتونه مدداً له أنصارا

وله أيضاً

يا رايةً جبريل سار أمامها ⁂ قدماً وأتبعها النبيّ دعاء

---

(١) الآطام جمع الأطم : الحصن ، والبيت المرتفع والأرعن : الأهوج في منطقه ، والموحم من وحم الشيء أي اشتهاه . (المعجم الوسيط ١ / ٢٠ ، ٣٥٥) ، (لسان العرب ، مادة وحم)

الله فضّله بها ورسوله والله ظاهر عنده الآلاء

ابن فياض : في شرح الأخبار روى محمد بن الجنيد بإسناده عن سعيد بن المسيب قال : أصاب علياً يوم أحد ست عشرة ضربة وهو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذبّ عنه في كل ضربة يسقط إلى الأرض ، فإذا سقط رفعه جبرئيل عليه السلام .

خصائص العلوية : قيس بن سعد عن أبيه قال عليّ عليه السلام : (أصابني يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهن ، فأتاني رجل حسن الوجه ، حسن اللمة ، طيب الريح ، فأخذ بضبعي[1] فأقامني ثم قال : أقبل عليهم فإنك في طاعة الله وطاعة رسول الله ، وهما عنك راضيان ، قال عليّ عليه السلام : فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال : « يا علي أقر الله عينك ، ذاك جبرئيل » .

العيون والمحاسن : بإسناده عن أبي عبد الله العنزي قال : أنا جالس مع عليّ بن أبي طالب يوم الجمل ، إذ جاءه الناس يهتفون به : يا أمير المؤمنين لقد نالنا النبل والنشاب فتنكر ، ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا : قد جرحنا فقال عليه السلام : (من يعذرني من قوم يأمرون بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة) فقال : إنّا لجلوس إذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت بردها بين كتفيّ من تحت الدرع والثياب ، فضرب أمير المؤمنين درعه ثم قام إلى القوم فما رأيت فتحاً كان أسرع منه .

وروي عن عامر بن سعد[2] أنه لما جاء أبو اليسر الأنصاري[3] بالعباس فقال : والله ما أسرني إلّا ابن أخي عليّ بن أبي طالب ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « صدق عمي ذلك ملك كريم » ، فقال : قد عرفته بجلحته[4] وحسن وجهه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الملائكة الذين أيدني الله بهم على صورة عليّ بن أبي طالب ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء » . وقال أبو اليسر الأنصاري : رأيت العباس آنفاً وعقيلاً معهما رجل على فرس

---

(١) الضبع : ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها . وهما ضبعان . (المعجم الوسيط ١/٥٣٣)

(٢) عامر بن سعد البجلي ، مقبول ، من الثالثة . (التقريب ١/٣٨٧)

(٣) أبو اليسر الأنصاري : هو كعب بن عمرو بن مالك بن سلمة الأنصاري السلمي شهد العقبة وبدراً ، وكان عظيم الغناء يوم بدر وغيره ، وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر ، شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم شهد صفين مع الإمام عليّ عليه السلام ، توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين .
(أسد الغابة ٥/٣٣٢)

(٤) الجلحة : موضع الجلح من الرأس . (المعجم الوسيط ١/١٢٩)

أبلق ، عليه ثياب بيض ، يقود العباس وعقيلاً فدفعهما إلى عليّ وقال : يا عليّ هذان عمك وأخوك فدونكهما فأنت أولى بهما ، فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « ذلك جبرئيل دفعهما إليك » .

فضائل العشرة : أن جنياً كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليّ عليه السلام فغاب الجنيّ ، فلما خرج عليّ عاد الجنيّ إلى مكانه . فقال له النبيّ : « لم غبت عند حضور عليّ » ؟ فقال : يا رسول الله إن علياً جرحني ، قال : « وكيف ولم تظهر إلا في زمن سليمان » ؟ ثم قال : « إن الله خلق ملكاً على صورة عليّ يقاتل مع الأنبياء » .

الفصول والعيون والمحاسن عن المفيد قال الصادق عليه السلام في حديث بدر : لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال : من جرحك ؟ فيقول : عليّ بن أبي طالب فإذا قالها مات .

الحميري

وقد رويتم له الأملاك ناصرة تكر إن كر منها ما تحففه
وكان ذا في إمارات الإمام وما يزال يجمعها فيه مشرفه

العوني

من كان جبريل في الهيجاء يسعده وكان يعضده ميكال إذ حملوا

غيره

قاتل الروح مراراً تحت رايات علي

فضائل الصحابة : عن أحمد ، وخصائص العلوية عن النطنزي ، قال الحارث : لما كانت ليلة بدر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من يستقي لنا من الماء » ؟ فأحجم الناس فقام عليّ فاحتضن فرسه ، ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها ، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام : تأهبوا لنصرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحزبه ، فهبطوا من السماء لهم لغط[1] يذعر من يسمعه ، فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً .

---

(١) اللغط : الصوت والجلبة ، والأصوات المختلطة المبهمة التي لا تفهم . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٣٠)

محمد بن ثابت بإسناده عن ابن مسعود الفلكي المفسر بإسناده عن محمد بن الحنفية قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده ، فلما أتى القليب وملأ القربة بالماء فأخرجها جاءت ريح فهرقته ، ثم عاد إلى القليب وملأ القربة فأخرجها ، فجاءت ريح فأهرقته وهكذا في الثالثة ، فلما كانت الرابعة ملأها فأتى بها النبيّ فأخبر بخبره فقال رسول الله عليه السلام : « أما الريح الأولى فجبرئيل في ألف من الملائكة سلموا عليك ، والريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك ، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك » ، وفي رواية : « وما أتوك إلاّ ليحفظوك » ، وقد رواه عبد الرحمن بن صالح بإسناده عن الليث وكان يقول : كان لعليّ عليه السلام في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة ، وثلاث مناقب ثم يروي هذا الخبر .

الحميري

وسلم جبريل وميكال ليلة ... عليه وحياه إسرافيل معربا
أحاطوا به في روعة جاء يستقي ... وكان على ألف بها قد تحزبا
ثلاثة آلاف ملائك سلموا ... عليه فأدناهم وحيّا ورحبا

وله

ذاك الذي سلم في ليلة ... عليه ميكال وجبريل
ميكال في ألف وجبريل في ... ألف ويعلوهم إسرافيل

العوني

بأبي من خفق المسح به ... طائراً في الجو في الليل الدجي
بأبي من هبط الجبّ ولم ... يخش من أهواله مع من خشي
فأتى جبريل مع ميكال مع ... عزرائيل على ما قد روي
بين أملاك صفوف هبطوا ... كيف يقضون حقوق المستقي

وله أيضاً

وعليه سلم جبرئيل وجنده ... وأخوه ميكائيل والجندان

إذ أقبلت ريح فصدت وجهه وهراق نطفة شنه ريحان(١)

الحماني

ومن سلم جبريل عليه ليلة الجد

جابر : كنت أماشي أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات إذ خرجت موجة عظيمة حتى انستر عني ثم انحسرت عنه ، ولا رطوبة عليه فوجمت لذلك وتعجبت ، وسألته عن ذلك ، قال : (ورأيت ذلك) ؟! قلت : نعم ، قال : (إنما هو الموكل بالماء فسلم عليّ واعتنقني) .

الوراق

عليّ الذي أهدى إلى الماء صحبه بحيث يلوح الدين للمتبسم

عبد الله بن عباس وحميد الطويل عن أنس قالا : صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما ركع أبطأ في ركوعه حتى ظننا أنه نزل عليه وحي ، فلما سلم واستند إلى المحراب نادى : « أين عليّ بن أبي طالب » وكان في آخر الصفّ يصلي فأتاه فقال : « يا عليّ لحقت الجماعة » ، فقال : (يا نبي الله عجل بلال الإقامة ، فناديت الحسن بوضوء فلم أر أحداً فإذا أنا بهاتف يهتف يا أبا الحسن أقبل عن يمينك ، فالتفت فإذا أنا بقدس من ذهب مغطى بمنديل أخضر معلقاً ، فرأيت ماء أشد بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، وأطيب ريحاً من المسك ، فتوضأت وشربت وقطرت على رأسي قطرة ، وجدت بردها على فؤادي ومسحت وجهي بالمنديل بعدما كان الماء يصب على يديّ وما أرى شخصاً ، ثم جئت يا نبيّ الله ولحقت الجماعة) . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « القدس من أقداس الجنة ، والماء من الكوثر ، والقطرة من تحت العرش ، والمنديل من الوسيلة ، والذي جاء به جبرئيل ، والذي ناولك المنديل ميكائيل وما زال جبرئيل واضعاً يده على ركبتي يقول : يا محمد قف قليلاً حتى يجيء عليّ فيدرك معك الجماعة » .

خطيب منيح

ومن وافاه جبريل بماء من الفردوس فعل المكرمينا

(١) نطفت القربة : قطرت ، ونطف الماء : صبه . والشن : القربة الخلق الصغيرة .

وصبّ عليه إسرافيل منه ... وكان به من المتطهرينا

الناشي

والسطل والمنديل حين أتى به ... جبريل حسبك خدمة الأملاك

القمي

عليّ شكا فَوْتَ الصلاة فجاءه ... وضوء بمنديل كما قيل معلم

ابن حماد

أيها الناصب جهلاً ... أنت عن رشدك غفل
من إليه جاء جبر ... يل بمنديل وسطل
عميت عيناك قل لي ... أعلى قلبك قفل

وله أيضاً

أعطيت في الفضل ما لم يعطه أحد ... كذا روى خلفٌ منا عن السلفِ
كالجام والسطل والمنديل يحمله ... جبريل ما أحد فيه بمختلفِ

غيره

إمامي الذي حمّال ماء طهوره ... هو الروح جبريل الأمين إلى الرسلِ
هو الآية الكبرى هو الحجة التي ... بها احتجّ باريها على الخلق بالظلِّ

غيره

فكم له من آية معجزة ... لا يستطيع مبطلٌ إبطالها
من قدس يهبط أو نجم هوى ... أو دعوة قاربها أو نالها
كالطائر المحنوذ أو من قدرة ... قد قيض الله له أشكالها[1]
كالمسخ والثعبان أو كالنار في ... الأحزاب يوماً صالها وجالها

وروي مشاهدته لجبرئيل على صورة دحية الكلبي حين سماه بتلك الأسامي ،

---

(١) المحنوذ : المشوي . (المعجم الوسيط ١/٢٠٢)

وحين وضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجره ، وقال : أنت أحق به مني ، وحين كان يملي الوحي ونعس النبيّ ، وحين اشترى الناقة من الأعرابي بمائة درهم وباعها من آخر بمائة وستين ، وحين غسل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وغير ذلك ، وروى نحواً منه أحمد في الفضائل .

الحميري

ويسمع حس جبريل إذا ما أتى بالوحي خير الواطنينا

وقد خدمه جبريل عليه السلام في عدة مواضع ، روى عليّ بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام** ﴾ [القدر : ٤ ، ٥] ، قال : لقد صام رسول الله سبع رمضانات ، وصام عليّ بن أبي طالب معه ، فكان كل ليلة القدر ينزل فيها جبريل على عليّ عليه السلام فيسلم عليه من ربه .

وروي عن الباقر عليه السلام في خبر يذكر فيه وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه أتاهم آتٍ لا يرونه ويسمعون كلامه فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ، ودرك لما فات ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ [آل عمران : ١٨٥ ، الأنبياء : ٣٥ ، العنكبوت : ٥٧] (الآية) ، إن الله عزَّ وجلّ اصطفاكم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه ، وأودعكم حكمه ، وأورثكم كتابه ، وجعلكم تابوت علمه ، وعصا عزّه وضرب لكم مثلاً من دونه ، وعصمكم من الذنوب وآمنكم من الفتنة ، فتعزوا بعزاء الله فإن الله عزَّ وجلّ لا ينزع عنكم نعمته ، ولا يزيل عنكم بركته في كلام طويل فقيل للباقر عليه السلام : ممن كانت التعزية ؟ فقال : من الله تعالى على لسان جبرئيل عليه السلام . وقد روى نحواً من ذلك سفيان بن عيينة عن الصادق عليه السلام .

وقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى فقال : (هل فيكم من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري وجبرئيل يناجي وأجد حسّ يده معي) .

حدث أبو عوانة عن الحسن بن عليّ بن عفان عن محمد بن الصلت عن مندل بن عليّ عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن شمر عن أبي الضحاك الأنصاري قال : كان على مقدمة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين عليّ عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « وددت أن علياً

قال : من دخل الرجل فهو آمن » ، قال فقال عليّ عليه السلام : (من دخل الرجل فهو آمن) ، قال : فضحك جبرئيل فقال النبيّ قال أبو عوانة وذكر حديثاً لم أحفظه ثم قال قال عليّ : (وقد بلغ من أمري ما يجيبني جبرئيل) ، فقال رسول الله : « نعم وهو جبريل يجيبك الله تبارك وتعالى » .

خلقة الملائكة على صورته ، ومجيئهم إلى زيارته ، ونصرته ، وإذنهم في مكالمته وكونهم في خدمته يدل على أنه أكرم خليقته بعد النبيّ ، الملائكة جنوده والحاديان[١] عبيده كفو الملك وكافي الخلق إنسي ملك .

فصل في مقاماته مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

عباية بن ربعي الأسدي[٢] قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رثّ الهيئة وأمير المؤمنين يكلمه فلما قام الرجل قلت : يا أمير المؤمنين من هذا الذي شغلك عنا ؟ قال : (هذا وصيّ موسى عليه السلام) .

عبد الرحمن بن كثير الهاشمي[٣] عن الصادق في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام توضأ وأذن في صفين ، فانفلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء ووجه أبيض فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، مرحباً بوصيّ خاتم النبيين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، والأعز المأمون والفاضل الفائز بثواب الصديقين سيد الوصيين ، فقال له : (وعليك السلام يا أخي شمعون بن جمون وصي عيسى ابن مريم روح القدس كيف حالك) ؟ قال : بخير يرحمك الله أنا منتظر روح الله ينزل ، ولا أعلم أحداً أعظم في الله بلاء ، ولا أحسن غداً ثواباً ، ولا أرفع مكاناً منك ، اصبر يا أخي يا عليّ ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب غدا فقد رأيت أصحابك ـ يعني الأوصياء ـ بالأمس لقوا ما لقوا من بني إسرائيل نشروهم بالمناشير وحملوهم على الخشب إلى آخر كلامه .

الأصبغ بن نباتة قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران ، وله عقيصتان سوداوان ، أبيض اللحية ، فلما سلم أمير المؤمنين من صلاته

---

(١) الحاديان : كوكبان .

(٢) عباية بن ربعي الأسدي : روى عن عليّ عليه السلام . (ميزان الاعتدال ٢/٣٨٧)

(٣) عبد الرحمن بن كثير الهاشمي : هو عبد الرحمن بن كثير القرشي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٢٣٢)

أكبّ على رأسه فقبله ثم أخذ بيده فذهبا قال : فخرجنا نحوهما مسرعين فسألنا عنه فقال : (هذا أخي الخضر أكبّ عليّ وقال لي إنك في مدرة ـ يعني الكوفة ـ لا يريدها جبار بسوء إلّا قصمه الله ، واحذر الناس فخرجت معه لأشيعه لأنه أراد الظهر) .

وروى خرور وسعيد بن طريف عن الأصبغ أنه جاء ثانية ، فإذا ميثم يصلي إلى تلك الأسطوانة فقال : يا صاحب السارية اقرأ صاحب الدار السلام ـ يعني علياً ـ وأعلمه أني بدأت به فوجدته نائماً .

جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما قبض رسول الله عليه السلام جاء آتٍ يسمعون حسّه ولا يرون شخصه ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلف من كل هالك ، ودرك من كل ما فات ، فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب والسلام ، فقال عليّ عليه السلام : (تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام) .

وروى محمد بن يحيى قال : بينا عليّ يطوف بالكعبة إذا رجل متعلق بالأستار ، وهو يقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع ، يا من لا يغلطه السائلون ، يا من لا يتبرم بإلحاح الملحين ، أذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك ، فقال عليّ : (يا عبد الله دعاؤك هذا) ؟ قال : وقد سمعته ؟ قال : (نعم) ، قال : (فادع به في دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها وحصباء الأرض وترابها لغفر لك أسرع من طرفة عين) .

عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام كان في مسجد الكوفة يوماً فلما جنه الليل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض ، فجاء الحرس وشرطة الخميس فقال لهم أمير المؤمنين : (ما تريدون) ؟ فقالوا : رأينا هذا الرجل أقبل إلينا فخشينا أن يغتالك ، فقال : (كلا انصرفوا رحمكم الله أتحفظوني من أهل الأرض فمن يحفظني من أهل السماء) ! ومكث الرجل عنده ملياً يسأله فقال : يا أمير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاء وزينة وكمالاً ولم تلبسك ولقد افتقرت إليك أمة محمد وما افتقرت إليها ، ولقد تقدمك قوم وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله ، وإنك لزاهد في الدنيا وعظيم في السماوات والأرض ، وإن لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقر بها عيون شيعتك ، وإنك لسيد الأوصياء وأخوك سيّد الأنبياء ، ثم ذكر الأئمة الاثني عشر

فانصرف ، وأقبل أمير المؤمنين على الحسن والحسين عليهما السلام فقال : (تعرفانه) ؟ قالا : ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : (هذا أخي الخضر عليه السلام) وفي الخبر : أن خضراً وعلياً عليهما السلام قد اجتمعا فقال له عليّ : (قل كلمة حكمة) ، فقال : ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله) ، فقال الخضر : ليكتب هذا بالذهب .

أمالي المفيد النيسابوري[1] وتاريخ بغداد قال الفتح بن شجزف : رأى أمير المؤمنين الخضر عليه السلام في المنام فسأله نصيحة قال : (فأراني كفه فإذا فيها مكتوب بالخضرة) .

قد كنت ميتاً فصرت حيّاً ... وعن قليل تعود ميتا
فابنِ لدار البقاء بيتاً ... ودع لدار الفناء بيتا

عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أخرج عليّ عليه السلام ملبباً وقف عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : (يا بن العم ، إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) ، قال : فخرجت يد من قبر رسول الله يعرفون أنها يده وصوت يعرفون أنه صوته نحو الأول ، يقول : « يا هذا أكفرت بالذي خلقك من تراب ، ثم من نطفة ، ثم من علقة ، ثم سواك رجلاً ؟ » .

عبد الله بن سليمان وزياد بن المنذر والعباس بن الحريش الراوي كلهم عن أبي جعفر عليه السلام وأبان بن تغلب ومعاوية بن عمار وأبو سعيد المكاري كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين لقي الأول فاحتجّ عليه ثم قال : (أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيني وبينك) ؛ فقال : وكيف لي بذلك ؟ فأخذ بيده فأتى به مسجد قبا فإذا رسول الله فيه فقضى له على الأول القصة . زيارة الأنبياء والأوصياء بعد غيبتهم أو وفاتهم تدل على جلالة قدر المزور وأنه لا نظير له في زمانه .

فصل : في أحواله عليه السلام مع إبليس وجنوده

علل الشرائع عن ابن بابويه ، سلمان في خبر أنه مر إبليس بنفر يسبون علياً عليه السلام

---

(١) المفيد النيسابوري : هو الشيخ الأجل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري نزيل الريّ ، شيخ أصحابنا الإمامية في الري . الحافظ الواعظ الثقة ، صاحب التصانيف الكثيرة منها « سفينة النجاة » في مناقب أهل البيت عليهم السلام والرضويات والأمالي وعيون الأخبار وغيرها . (الكنى والألقاب ٣ / ١٩٩)

فقال : تباً لكم عبدت الله في الجان اثني عشر ألف سنة ، فلما أهلك الجان شكوت إلى الله الوحدة فعرج بي إلى السماء الدنيا فعبدت الله فيها اثني عشر ألف سنة أخرى في جملة الملائكة ، فبينا نحن كذلك إذ مرّ بنا نور شعشعاني فخروا سجداً فإذا بالنداء من قبل الله تعالى : ما هذا نور ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ، هذا نور طينة عليّ بن أبي طالب .

جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا علي ائت الوادي » ، فدخل الوادي ودار فيه فلم ير أحداً حتى إذا صار على بابه لقيه شيخ فقال : ما تصنع هنا ؟ قال : (أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) : قال : تعرفني ؟ قال : (ينبغي أن يكون أنت الملعون) ، فقال ما ترى أصارعك فصارعه فصرعه عليّ عليه السلام فقال : قم عني حتى أبشرك ، فقام عنه فقال : (بم تبشرني يا ملعون) ؟ قال : إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش ، والحسين عن يسار العرش ، يعطون شيعتهم الجواز من النار فقام إليه فقال : أصارعك مرة أخرى ، قال : (نعم) ، فصرعه مرة أخرى أمير المؤمنين فقال : قم عني حتى أبشرك ، فقام عنه قال : لما خلق الله تعالى آدم أخرج ذريته من ظهره مثل الذرّ فأخذ ميثاقهم ﴿ ألست بربكم قالوا بلى ﴾ [الأعراف : ١٧٢] فأشهدهم على أنفسهم فأخذ ميثاق محمد وميثاقك ، فعرف وجهك الوجوه وروحك الأرواح فلا يقول لك أحد أحبك إلّا عرفته ، ولا يقول لك أبغضك إلّا عرفته ، فقال : قم صارعني ثالثة ، قال : نعم فصارعه فاعتنقه ثم صارعه فصرعه أمير المؤمنين قال : يا عليّ لا تنقضني قم عني حتى أبشرك ، قال : (بلى وأبرأ منك وألعنك) قال : والله يا بن أبي طالب ما أحد يبغضك إلّا شركت أباه في رحم أمه وولده وماله ، أما قرأت كتاب الله ﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد ﴾[الإسراء : ٦٤] (الآية) .

تاريخ الخطيب وكتاب النطنزي بإسنادهما عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس وبإسناد الخطيب عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي عبد الله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وفي إبانة الخركوشي بإسناده عن الضحاك عن ابن عباس ، وقد رواه القاضي أبو الحسن الأشناني عن إسحاق الأحمر ، وروى من أصحابنا جماعة منهم أبو جعفر بن بابويه في الامتحان ولفظ الحديث للخركوشي قال ابن عباس : كنت أنا ورسول الله وعليّ بن أبي طالب بفناء الكعبة ، إذ أقبل شخص عظيم مما يلي الركن اليماني كفيل ، فتفل رسول الله وقال : « لعنت » ، فقال عليّ : (ما هذا يا

رسول الله) ؟ قال : « أو ما تعرفه ؟ ذاك إبليس اللعين » ، فوثب عليّ وأخذ بناصيته وخرطومه ، وجذبه فأزاله عن موضعه وقال : (لأقتلنه يا رسول الله) ، فقال رسول الله : « أما علمت يا عليّ أنه قد أجل له إلى يوم الوقت المعلوم » ، فتركه فوقف إبليس وقال : يا عليّ دعني أبشرك فما لي عليك ولا على شيعتك سلطان ، والله ما يبغضك أحد إلّا شاركت أباه فيه كما هو في القرآن ﴿ **وشاركهم في الأموال والأولاد** ﴾ ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم « دعه يا عليّ » فتركه .

الوراق القمي

عليّ أخو الكرّات صارع فاعتلى ... أبا مرّة الغاوي بكف مصدم

كتاب إبراهيم روى أبو سارة الشامي بإسناده وكتاب ابن فياض روى إسماعيل بن أبان بإسناده كلاهما عن أم سلمة في الحديث أنه خرج عليّ ومعه بلال يقفوان أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهيا إلى الجبل فانقطع الأثر عنهما ، فبينا هما كذلك إذ وقع لهما رجل متكىء على عصاً له كساً على عاتقه كأنه راع من هذه الرعاة فقال عليّ عليه السلام : (يا بلال اجلس حتى آتيك بالخبر) . وتوجه قبل الرجل حتى إذا كان قريباً منه قال : (يا عبد الله رأيت رسول الله) ؟ فقال الرجل : وهل لله من رسول ! فغضب عليّ وتناول حجراً ورماه ، فأصاب بين عينيه فصاح صيحة فإذا الأرض كلها سواد بين خيل ورجل ، حتى أطافوا به ثم أقبل عليّ عليه السلام فبينما هو كذلك إذ أقبل طائران من قبل الجبل ، فأخذ أحدهما يمنة والآخر يسرة فما زالا يضربانهم بأجنحتهما حتى ذهب ذلك السواد ورجع الطائران حتى أخذا في الجبل فقال لبلال : (انطلق حتى نتبع هذين الطائرين) ، فصعد عليّ الجبل وبلال ، فإذا هما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أقبل من خلف الجبل فتبسم في وجه عليّ فقال : « يا عليّ ما لي أراك مذعوراً » ! فقص عليه الخبر فقال : « أو تدري ما الطائران » ؟ قال : (لا) ، قال : « ذاك جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، كانا عندي يحدثاني فلما سمعا الصوت عرفا أنه إبليس فأتياك يا عليّ ليعيناك » .

الباخرزي[1]

وكيف يرى إبليس معشار ما أرى ... وقد فتحت عينان لي وهو أعور

(١) الباخرزي : هو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الشافعي المشهور تلميذ الشيخ أبي محمد الجويني والد =

وفي حديث أبي بكر هبة الله العلافي بإسناده إلى ابن عباس في خبر طويل : أنه اجتمع النبيّ وعليّ وجعفر عند فاطمة عليها السلام . وهي في صلاتها ، فلما سلمت أبصرت عن يمينها رطباً على طبق ، وعلى يسارها سبعة أرغفة وسبعة طيور مشويات ، وجاماً من لبن وطاساً من عسل ، وكاساً من شراب الجنة ، وكوزاً من ماء معين ، فسجدت وحمدت وصلت على أبيها ، وقدمت الرطب فلما فرغوا عن أكله قدمت المائدة ، فإذا بسائل من وراء الباب : أهل بيت الكرم هل لكم في إطعام المسكين ، فمدت فاطمة يدها إلى رغيف ووضعت عليه طيراً وحملت بالجام وأرادت أن تدفع إلى السائل فتبسم نبيّ الله في وجهها وقال : « إنها محرمة على هذا السائل » ، ثم نبأها بأنه إبليس « وأنه لو واسيناه لصار من أهل الجنة» ، فلما فرغوا من الطعام خرج عليّ من الدار وواجه إبليس وبكته[1] ووبخه وقال له : (الحكم بيني وبينك السيف ، ألا تعلم بفناء من نزلت يا لعين ، شوشت ضيافة نور الله في أرضه) في كلام له ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « كِلْ أمره إلى ديان يوم الدين » ، فقال إبليس : يا رسول الله اشتقت إلى رؤية عليّ ، فجئت آخذ منه الحظ الأوفر ، وايم الله إني من أودّائه وإني لأواليه .

أبو صالح المؤذن في الأربعين بإسناده عن زينب بنت جحش في حديث دخول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة ، وقوله لها : « هاتي ذاك الطريان » وكان من موائد الجنة ، فإذا بسائل قال : السلام عليكم أهل البيت أطعمونا مما رزقكم الله ، فرد النبيّ : « يطعمك الله يا عبد الله » ، فجاء مرة أخرى فرده ، إلى آخر الخبر .

كتاب أبي إسحاق العدل الطبري عن عمر بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : (دعانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وفاطمة والحسن والحسين ، ثم نادى بالصحفة فيها طعام كهيئة السكنجبين ، وكهيئة الزبيب الطائفي الكبار ، فأكلنا منه فوقف سائل على الباب فقال له رسول الله : « اخسأ » ، ثم قال : « ارفع ما فضل » ، فرفعه فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما كنت تفعله ، سأل سائل فقلت اخسأ ورفعت فضل الطعام ولم أرك رفعت طعاماً قط ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن

= إمام الحرمين ، صنف كتاب « دمية القصر » و« عصر أهل العصر » تذييل يتيمة الدهر للثعالبي ، قتل سنة ٤٦٧ هـ في مجلس الأنس بباخرز وذهب دمه هدراً . (الكنى والألقاب ٢ /٦٣)

(١) بكته : ضربه وقرّعه ووبخه . (المعجم الوسيط ١ /٦٦)

الطعام كان من طعام الجنة ، وإن السائل كان شيطاناً ») .

تهذيب الأحكام : أنه لما هم عليّ عليه السلام بغسل النبيّ سمعنا صوتاً في البيت : إن نبيكم طاهر مطهّر فادفنوه ولا تغسلوه ، فقال عليّ عليه السلام : (اخسأ عدو الله فإنه أمرني بغسله وكفنه ودفنه وذلك سنة) ، ثم قال : نادى مناد آخر غير تلك النغمة يا عليّ بن أبي طالب استر عورة نبيك ، ولا تنزع القميص .

كافي الكليني : جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد ، فهمّ الناس أن يقتلوه فأرسل أمير المؤمنين أن كفّوا فكفّوا وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر ، فتطاول فسلّم على أمير المؤمنين فأشار أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته ثم أقبل عليه فقال له : (من أنت) ؟ فقال : أنا عمير بن عثمان ابن خليفتك على الجن ، وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك واستطلع رأيك ، فقد أتيتك فما تأمرني به وما ترى ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : (أوصيك بتقوى الله ، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك ، فأنت خليفتي عليهم) .

وفي حديث طويل عن عليّ بن محمد الصوفي أنه لقي إبليس فسأله فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا من ولد آدم ، فقال : لا إله إلاّ الله أنت من قوم يزعمون أنهم يحبون الله ويعصونه ويبغضون إبليس ويطيعونه ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا صاحب الميسم والاسم الكبير والطبل العظيم ، وأنا قاتل هابيل ، وأنا الراكب مع نوح في الفلك ، أنا عاقر ناقة صالح أنا صاحب نار إبراهيم ، أنا مدبر قتل يحيى ، أنا ممكن قوم فرعون من النيل ، أنا مخيل السحر وقائده إلى موسى ، أنا صانع العجل لبني إسرائيل ، أنا صاحب منشار زكريا أنا السائر مع أبرهة إلى الكعبة بالفيل ، أنا المجمع لقتال محمد يوم أحد وحنين أنا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين ، أنا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير أنا صاحب المواقف في عسكر صفين ، أنا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين ، أنا إمام المنافقين أنا مهلك الأولين ، أنا مضلّ الآخرين ، أنا شيخ الناكثين ، أنا ركن القاسطين ، أنا ظل المارقين ، أنا أبو مرّة مخلوق من نار لا من طين ، أنا الذي غضب عليه رب العالمين ، فقال الصوفي : بحق الله عليك إلا دللتني على عمل أتقرّب به إلى الله واستعين به على نوائب دهري ، فقال : اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف ، واستعن على الآخرة بحب عليّ بن أبي طالب وبغض أعدائه ، فإني عبدت الله في سبع سماواته

وعصيته في سبع أرضيه ، فلا وجدت ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً إلاّ وهو يتقرب بحبه ، قال : ثم غاب عن بصري فأتيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرته بخبره فقال : آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه .

مناقب أبي إسحاق الطبري وإبانة الفلكي قال أبو حمزة الثمالي : كان رجل من بني تميم يقال له خيثمة فلما حكموا الحكمين خرج هارباً نحو الجزيرة فمر بوادٍ مخيف يقال له ميافارقين فهتف به من الوادي :

يا أيها الساري بميافارق ... مخالفاً للحق دين الصادق
تابعت ديناً ليس دين الخالق ... بل دين كل أحمق منافق

فقال خيثمة :

لما رأيت القوم في الخصوم ... فارقت دين أحمق لئيم
حتى يعود الدين في الصميم

فقال

اسمع لقولي ثم دعه ترشد ... إن علياً كالحسام الأصيد
منهاجه دين النبيّ المهتدي ... فارجع إلى دين وصيّ أحمد
فخالف المرّاق فيه واشهد

فرجع إلى عليّ عليه السلام ولم يزل معه حتى قتل .

وفي بعض كتب الأخبار عن بعض صالحات الجن ممن كانت تدخل على أهل البيت عليهم السلام أنها قالت : رأيت إبليس على صخرة جزيرة ماثلاً وهو يقول :

شفيعي إلى الله أهل العباء ... وإن لم يكونوا شفيعي فمن
شفيعي النبيّ شفيعي الوصيّ ... شفيعي الحسين شفيعي الحسن
شفيعي التي أحصنت فرجها ... فصلى عليهم إله المنن

وهذه من عجائبه عليه السلام لأن الخلائق يخافون من إبليس وجنوده ، ويتعوذون منه وهم يخافون من عليّ بن أبي طالب ويحبونه ويتوسلون به لعلو شأنه وسمو مكانه .

فصل في ذكره عليه السلام في الكتب

أبو القاسم الكوفي في الردّ على أهل التبديل أنّ حساد عليّ عليه السلام شكوا في مقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في فضائل عليّ عليه السلام فنزل : ﴿ فإن كنت في شكّ مما أنزلنا إليك ﴾ يعني في عليّ ﴿ فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ﴾ يعني أهل الكتاب عما في كتبهم من ذكر وصيّ محمد فإنكم تجدون ذلك في كتبهم مذكوراً ، ثم قال : ﴿ لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ﴾ [يونس : ٩٤ ، ٩٥] يعني بالآيات ههنا الأوصياء المتقدمين والمتأخرين .

الكافي محمد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في صحف جميع الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه عليّ عليه السلام .

صاحب شرح الأخبار قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [البقرة : ١٣٢] : بولاية عليّ .

وفي بعض الأصول قال سلمان : والذي نفسي بيده لو أخبرتكم بفضل عليّ في التوراة لقالت طائفة منكم إنه لمجنون ، ولقالت طائفة أخرى اللهمّ اغفر لقاتل سلمان .

روضة الواعظين عن النيسابوري أن فاطمة بنت أسد حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كانت وقت الصبح قالت لأبي طالب رأيت الليلة عجباً يعني حضور الملائكة وغيرها ، فقال : انتظري سبتاً[1] تأتين بمثله فولدت أمير المؤمنين بعد ثلاثين سنة .

كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام عن ابن بابويه أنه رقد أبو طالب في الحجر فرأى في منامه كأن باباً انفتح عليه من السماء ، فنزل منه نور فشمله فانتبه لذلك فأتى راهب الجحفة فقص عليه فأنشأ الراهب يقول :

أبشر أبا طالب عن قليلِ   بالولد الحلاحل النبيلِ[2]

---

(١) السبت : الدهر أو برهة منه . (المعجم الوسيط ١/٤١٢)

(٢) الحلاحل : التام ، والسيد في عشيرته والشجاع الركين في مجلسه . (المعجم الوسيط ١/١٩١)

يـا لقـريش فـاسمعـوا تـأويـلي   هـذان نـوران عـلى سـبـيـل
كمثل موسى وأخيه السول(١)

فرجع أبو طالب إلى الكعبة وطاف حولها وأنشد :

اطـوف لـلإلـه حـول الـبـيـت   أدعـوك بـالـرغبـة محيـي الميـت
بـأن تـريـني السّـبط قبـل المـوت   أغـرّ نـوراً يـا عـظيـم الـصـوت
مـنـصـلـتـاً يـقـتـل أهـل الجبـت   وكـل مـن دان بيـوم الـسـبـت(٢)

ثم عاد إلى الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كأنه ألبس إكليلاً من ياقوت وسربالاً من عبقر وكأن قـائلاً يقـول : يا أبـا طالب قـرّت عيناك ، وظفـرت يداك ، وحسنت رؤياك ، فأتى لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد(٣) على رغم الحسد ، فانتبـه فرحـاً فطاف حول الكعبة قائلاً :

أدعـوك رب الـبـيـت والـطواف   والـولـد المـحـبـوّ بـالـعـفـاف
تـعـيـنـني بـالمـنـن الـلطاف   دعـاء عـبـد بـالـذنـوب واف
وسيد السادات والأشراف

ثم عاد إلى الحجر فرقد فرأى في منامه عبد مناف يقول : ما يثبتك عن ابنة أسد ، في كلام له فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلاً :

قـد صـدقـت رؤيـاك بـالتعبـير   ولـسـت بـالمـرتـاب في الأمـور
أدعـوك رب الـبـيـت والـنـذور   دعـاء عـبـد مخـلص فـقـير
فـأعـطني يـا خـالـقـي سروري   بـالـولـد الحـلاحـل المـذكـور
يـكـون لـلمبـعـوث كـالـوزيـر   يـا لهـما يـا لهـما مـن نـور
قـد طـلعـا من هـاشـم الـبـدور   في فـلـك عـال عـلى الـبـحـور
فـيـطحـن الأرض عـلى الـكـرور   طحن الـرحى للحب بـالـتـدويـر
إن قـريـشـاً بـات بـالـتـكـبـير   مـنـهـوكـة بـالـغـيّ والـثـبـور

(١) السول . هو السؤل وخففت الهمزة : وهو ما يسأله الإنسان ولعله إشارة إلى قوله تعالى بعد أن طلب موسى عليه السلام وزيراً من أهله : ﴿ قد أوتيت سؤلك يا موسى ﴾ . (بحار الأنوار)
(٢) المنصلت من الرجال : الشجاع الماضي في الأمور . (لسان العرب ، مادة صلت)
(٣) التلاد : المال الموروث . (المعجم الوسيط ١/٨٦)

وما لها من موئل مجير من سيفه المنتقم المبير
وصفوة الناموس في السفير حسامه الخاطف للكفور

إبراهيم النخعي عن علقمة بن عباس في خبر أنه أتي براهب قرقيسيا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلما رآه قال : (مرحباً ببحيراء الأصغر أين كتاب شمعون الصفا) ؟ قال : وما يدريك يا أمير المؤمنين ! قال : (إن عندنا علم جميع الأشياء ، وعلم جميع تفسير المعاني) ، فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف فقال عليه السلام : (أمسك الكتاب معك) ، ثم قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما قضى وسطر فيما كتب أنه باعث في الأميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظّ ولا غليظ ، وذكر من صفاته واختلاف أمته بعده إلى أن قال : ثم يظهر رجل من أمته بشاطىء الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ، وذكر من سيرته ثم قال : ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن نصرته عبادة والقتل معه شهادة ، فقال أمير المؤمنين : (الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار فقتل الرجل في صفين) .

أمالي أبي الفضل الشيباني وأعلام النبوة عن الماوردي والفتوح عن الأعثم[١] في خبر طويل أن أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل بليخ[٢] من جانب الفرات نزل إليه شمعون بن يوحنا وقرأ عليه كتاباً من إملاء المسيح عليه السلام وذكر بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وصفته ثم قال : فإذا توفاه الله اختلفت أمته ، ثم اجتمعت لذلك ما شاء الله ، ثم اختلف على عهد ثالثهم فقتل قتلاً ثم يصير أمرهم إلى وصيّ نبيهم فيبغوا عليه ، وتسل السيوف من أغمادها ، وذكر من سيرته وزهده ، ثم قال : فإن طاعته لله طاعة[٣] ثم قال : ولقد عرفتك ونزلت إليك ، فسجد أمير المؤمنين وسمع منه يقول : (شكراً للمنعم شكراً) - عشراً ، ثم قال : (الحمد لله الذي لم يخمل ذكري ولم يجعلني عنده منسياً) ، فأصيب

---

(١) الأعثم : هو أحمد بن أعثم الكوفي ، أبو محمد ، مؤرخ ، من أهل الكوفة من كتبه « الفتوح » و « التاريخ » توفي نحو ٣١٤ هـ . (الأعلام ١/٩٦) ، (كشف الظنون ٢/١٢٣٩)

(٢) البليخ : اسم نهر بالرقة يجتمع فيه الماء من عيون ، وأعظم تلك العيون عين يقال لها الذهبانية في أرض حران ، يخرج من تحت حصن ويتشعب من ذلك الموضع أنهار تسقي بساتين وقرى ثم تصب في الفرات تحت الرقة بميل . (معجم البلدان ١/٤٩٣)

(٣) وفي نسخة : فإن طاعته طاعة الله .

الراهب ليلة الهرير .

الكليني في الكافي عن الصادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه أنه أتي إليه بجماعة أفطروا في يوم من شهر رمضان فقال لهم عليه السلام : (أيهود أنتم) ؟ قالوا : لا . قال : (أفنصارى) ؟ قالوا : لا بل مسلمون ، قال : (فيكم علة) ؟ قالوا : لا ، قال : (تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله) ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلاّ الله ولا نعرف محمداً ، قال : (إن أقررتم وإلاّ قتلتكم بالدخان) ، فلما أبوا قتلهم بالدخان فحاجر في جماعة من اليهود(١) وقالوا : ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد ، قال عليه السلام : (نشدتك الله بالتسع آيات التي أنزلت على موسى بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس والقدس وبحق (المشهت) الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أتي بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلاّ الله ولم يقروا بأن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة) ، قال اليهودي : نعم أشهد أنك ناموس موسى ثم أخرج من قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين ففضه ونظر فيه وبكى فقال اليهودي : ما يبكيك يا بن أبي طالب ؟ فقال عليه السلام : (هذا اسمي مثبت) . فقال له اليهودي : أرني اسمك في هذا الكتاب ؛ قال : فأراه اسمه في الصحيفة وقال اسمي إليا ، فأسلم اليهودي في قومه قال أمير المؤمنين : (الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار) .

والمبشرون به باب يطول في ذكره نحو سلمى ، وقيس بن ساعدة ، وتُبَّع الملك وعبد المطلب ، وأبو طالب وأبو الحارث بن أسعد الحميري وهو القائل قبل البعثة بسبعمائة سنة .

شهدت على أحمد أنه ... رسول من الله باري النسمْ
فلو مدّ عمري إلى عمره ... لكنتُ وزيراً له وابن عمّْ
وكنت عذاباً على المشركين ... أسقيهم كأس حتف وغمّْ

وله (غيره خ ل)

حاله حال هارون لموسى ... فافهماها
ذكره في كتب الله دراها ... من دراها

(١) كذا في النسخ الموجودة ولعله : فحاجه في ذلك جماعة من اليهود .

امتـا مـوسى وعـيسى قـد تـلتهـا فـاسـألاهـا

العبدي

أسـماؤه في المثـاني كـثـيرة لـلذكـور
في صحف مـوسى وعيسى مـكـنـونـة في الـزُّبـور
مـا زال في الـلوح سـطر يـلوح بـين الـسطور
تـزور أمـلاك ربي مـنـه بـخـير مـزور
هـذا عـليٌّ حـبيـبي أخـو الـبشـير الـنـذيـر

ذكر الخبر في الكتب السالفة لا يكون إلا للأولياء الأصفياء ولا يعني بـه الأمور الدنياوية ، فإذا قد صح لعليٍّ الأمور الدينية كلها وذلك لا يصح إلا لنبي أو إمام ، وإذا لم يكن نبياً لا بدّ أن يكون إماماً .

فصل في إخباره بالغيب

زاذان عن سلمان الفارسي في خبر طويل أن جاثليقا جاء في نفر من النصارى إلى أبي بكر وسأله مسائل عجز عنهـا أبو بكـر ، فقال عمـر : كفّ أيها النصراني عن هـذا العنت وإلا أبحنا دمك ، قال الجاثليق : أهـذا عدل عـلى من جاء مسـترشداً طـالباً ، دلوني على من أسأله عما احتاج إليه فجاء عليّ واستسأله فقال النصراني : أسـألك عـما سألت عنه هذا الشيخ خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك ، فقـال عليه السلام : (أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي) ، قال : خبرني عن منزلتك في الجنة ما هي ؟ قال : (منزلتي مع النبيّ الأميّ في الفردوس الأعلى لا أرتاب بذلك ، ولا أشك في الوعد به من ربي) . قال : فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكـرتها ؟ قـال : (بالكتـاب المنزل وصدق النبيّ المـرسل) ، قـال : فبم عرفت صـدق نبيك ؟ قـال : (بالآيـات الباهرات والمعجزات البينات) ، قال : فخبرني عن الله تعالى أين هو ؟ قال : (إن الله تعالى يجلّ عن الأين ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم كـذلك ولم يتغير من حال إلى حال) ، قال : فخبرني عنه تعالى أمدرك بالحواس فيسلك المسترشد في طلبه الحواس أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك ؟ قال : تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار أو تدركه أو يقاس بالناس والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة

للعقول الدالة لذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول) ؛ قال : فخبرني عما قال نبيكم في المسيح وأنه مخلوق ؟ فقال : (أثبت له الخلق بالتدبير الذي لزمه والتصوير والتغيير من حال إلى حال والزيادة التي لا ينفك منها والنقصان ولم أنف عنه النبوة ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد) ؛ قال : فبما بنت أيها العالم عن الرعية الناقصة عنك ؟ قال : (بما أخبرتك به عن علمي بما كان وما يكون) ، قال : فهلم شيئاً من ذلك أتحقق به دعواك ؟ قال : (خرجت أيها النصراني من مستقرك مستنكراً لمن قصدت بسؤالك له ، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد ، فأريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وأمرت فيه باتباعي) ، قال : صدقت والله وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأن محمداً رسول الله وأنك وصيّ رسول الله وأحق الناس بمقامه ، وأسلم الذين كانوا معه فقال عمر : الحمد لله الذي هداك أيها الرجل ، غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيت صاحبها والأمر من بعد لمن خاطبته أولاً برضى الأمة ، قال : قد عرفت ما قلت وأنا على يقين من أمري .

وفي حديث ثابت بن الأفلح قال : ضلت لي فرس نصف الليل ، فأتيت باب أمير المؤمنين عليه السلام فلما وصلت الباب خرج إليّ قنبر فقال لي : يابن الأفلح الحق فرسك فخذه من عوف بن طلحة السعدي .

إبراهيم بن عمر رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : (لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه هذا المال إلى المدائن إلى شيعته) ، فقال رجل في نفسه : أنا آخذه ، وأخذ طريق الكرخة فجاء إليه فقال : يا أمير المؤمنين أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن ، قال : فرفع رأسه فقال : (إياك عني تأخذ طريق الكرخة) .

غريب الحديث والفائق أن علياً قال : (أكثروا الطواف بهذا البيت فكأني برجل من الحبشة أصلع أصمع[1] جالس عليه وهو يهدم) .

صاحب الحلية عن الحارث بن سويد[2] قال : سمعت علياً عليه السلام يقول :

---

(١) الأصمع : الظليم لصغر أذنيه ولصوقهما برأسه . (المعجم الوسيط ١/٥٢٣)

(٢) الحارث بن سويد : هو الحارث بن سويد التيمي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة ثبت من الثانية ، مات بعد سنة سبعين . (التقريب ١/١٤١)

(حجوا قبل أن لا تحجوا فكأني أنظر إلى حبشي أصمع أفرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً) .

عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال سمع عليّ ضوضاء في عسكره فقال: (ما هذا)؟ فقيل : قتل معاوية . فقال : (كلّا ورب الكعبة ، لا يقتل حتى تجتمع عليه الأمة) ، قالوا له : يا أمير المؤمنين فلم تقاتله ؟ قال : (ألتمس العذر بيني وبين الله) .

النضر بن شميل عن عوف عن مروان الأصفر قال : قدم راكب من الشام وعليّ بالكوفة فنعى معاوية فأدخل على عليّ فقال له عليّ : (أنت شهدت موته) ؟ قال : نعم وحثوته عليه ، قال : (إنه كاذب) ، قيل وما يدريك يا أمير المؤمنين أنه كاذب ؟ قال : (إنه لا يموت حتى يعمل كذا وكذا أعمالاً عملها في سلطانه) فقيل له : فلم تقاتله وأنت تعلم هذا ؟ قال : (للحجة) .

المحاضرات : عن الراغب أنه قال عليه السلام : (لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه) ، وقد رواه الأحنف بن قيس وابن شهاب الزهري والأعثم الكوفي وأبو حيان التوحيدي[1] وأبو الثلاج في جماعة فكان كما قال عليه السلام .

عمار بن عباس أنه لما صعد عليّ عليه السلام المنبر قال لنا : (قوموا فتخللوا الصفوف ونادوا هل من كاره) ، فتصارخ الناس من كل جانب : اللهم قد رضينا وأسلمنا وأطعنا رسولك وابن عمه ، فقال : (يا عمار قم إلى بيت المال فأعط الناس ثلاثة دنانير لكل إنسان ، وارفع لي ثلاثة دنانير) . فمضى عمار وأبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال ومضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى مسجد قبا يصلي فيه ، فوجدوا فيه ثلاثمائة ألف دينار فوجدوا الناس مائة ألف فقال عمار : جاء والله الحق من ربكم ، والله ما علم بالمال ولا بالناس وإن هذه لآية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل ، فأبى طلحة والزبير وعقيل أن يقبلوها (القصة) .

---

(١) أبو حيان التوحيدي : هو علي بن محمد بن عباس الشيرازي النيسابوري البغدادي ، شيخ الصوفية فيلسوف الأدباء ، أديب الفلاسفة ، المتفنن في كثير من العلوم كالنحو والأدب والفقه والشعر والكلام . حكي أنه كان قليل الورع بل قالوا إنه كان من زنادقة عصره . توفي في حدود سنة ٣٨٠ بشيراز وله مصنفات منها : « مثالب الوزيرين » . (الكنى والألقاب ١/ ٦١)

ونقلت المرجئة والناصبة عن أبي الجهم العدوي وكان معادياً لعلي عليه السلام قال : خرجت بكتاب عثمان والمصريون قد نزلوا بذي خشر[1] إلى معاوية وقد طويته طياً لطيفاً ، وجعلته في قراب سيفي وقد تنكبت عن الطريق وتوخيت سواد الليل ، حتى كنت بجانب الجرف ، إذا رجل على حمار مستقبلي ومعه رجلان يمشيان أمامه فإذا هو عليّ بن أبي طالب قد أتى من ناحية البدو ، فأثبتني ولم أثبته حتى سمعت كلامه فقال : (أين تريد يا صخر) ؟ قلت : البدو فأدع الصحابة ، قال : (فما هذا الذي في قراب سيفك) قلت : لا تدع مزاحك أبداً ، ثم جزته .

الأصبغ بن نباتة قال : أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إني أحبك في السر كما أحبك في العلانية ، قال فنكت أمير المؤمنين بعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال : (كذبت والله) ، ثم أتاه رجل آخر فقال : إني أحبك ، فنكت بعود في الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال : (صدقت إن طينتنا طينة مرحومة ، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق ، فلا يشذ منها شاذ ، ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة) .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق . عليّ بن النعمان ومحمد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل أنه أنفذت عائشة رجلاً شديد العداوة لعليّ بكتاب إليه ، فقال أبو عبد الله فمضى فاستقبله راكباً قال : فناوله الكتاب ففضّ خاتمه ثم قرأه قال : (تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك) . قال : هذا والله لا يكون فثنى رجله ، فنزل وأحدق به أصحابه ، ثم قال له : (أسألك) ؟ قال : نعم ، قال : (وتجيبني) ؟ قال نعم قال : (ناشدتك الله أقالت التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل ، فأتيت بك فقالت لك : ما بلغت من عداوتك لهذا الرجل فقلت : كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي وأني ضربته ضربة بالسيف يشق السيف الدم) فقال : اللهم نعم ، قال : (فأنشدك الله أقالت لك فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً ، أما أنك إن رأيته ظاعناً رأيته راكباً بغلة رسول الله متنكباً قوساً معلقاً كنانته بقربوس سرجه ، أصحابه خلفه كأنهم طير صواف) ، قال : اللهم نعم ، قال : (فأنشدك الله هل قالت لك : إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تنالن منه شيئاً فإن فيه السحر) ،

---

(١) وفي بعض النسخ : بذي خشب .

قال : اللهم نعم ، قال : (فمبلغ عني) ؟ قال : اللهم نعم فإني قد أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إليّ منك ، وأنا الساعة ما في الأرض خلق أحب إليّ منك ، فمرني بما شئت ، فقال : (ادفع كتابي هذا ، وقل لها ما أطعت الله ورسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك) (الخبر) . قال : فبلغ الرجل رسالته ثم رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

الأصبغ قال صلينا مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة ، فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل فقال : (من أين) ؟ قال : من الشام ؛ قال : (ما أقدمك) ؟ قال : (لي حاجة ، قال : (أخبرني وإلاّ أخبرتك بقضيتك) ، قال : أخبرني بها يا أمير المؤمنين ، قال : (نادى معاوية يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا من يقتل علياً فله عشرة آلاف دينار فوثب فلان ، وقال أنا قال : أنت فلما انصرف إلى منزله ندم وقال : أسير إلى ابن عم رسول الله وأبي ولديه فأقتله ؟ ثم نادى مناديه يوم الثاني من يقتل علياً فله عشرون ألف دينار ، فوثب آخر فقال : أنا فقال أنت ثم إنه ندم واستقال معاوية فأقاله ، ثم نادى مناديه اليوم الثالث من يقتل علياً فله ثلاثون ألف دينار فوثبت أنت وأنت رجل من حمير) ؟ قال : صدقت قال : (فما رأيك تمضي إلى ما أمرت به أو ماذا) ؟ قال : لا ولكن أنصرف ، قال : (يا قنبر أصلح له راحلته وهيىء له زاده وأعطه نفقته) .

إسحاق بن حسان بإسناده عن الأصبغ قال أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير من الكوفة إلى المدائن ، فسرنا يوم الأحد وتخلف عنا عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي مع خمسة نفر ، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يقال له الخورنق والسدير ، وقالوا : إذا كان يوم الجمعة لحقنا علياً قبل أن يجمع الناس فصلينا معه ، فبينا هم جلوس وهم يتغدون إذ خرج عليهم ضبّ فاصطادوه ، فأخذه عمرو بن حريث فبسط كفه فقال : بايعوا هذا أمير المؤمنين فبايعه الثمانية ثم أفلتوه وارتحلوا ، وقالوا : إن عليّ بن أبي طالب يزعم أنه يعلم الغيب ، فقد خلعناه وبايعنا مكانه ضباً ، فقدموا المدائن يوم الجمعة فدخلوا المسجد وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر فقال عليه السلام : (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسرّ إليّ حديثاً كثيراً في كل حديث باب يفتح كل باب ألف باب ، إن الله تعالى يقول في كتابه العزيز : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ [الإسراء: ٧١]، وأنا أقسم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر من هذه الأمة إمامهم

ضبّ ، ولو شئت أن أسميهم لفعلت) ، فتغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم وكان عمرو بن حريث ينتفض كما تنتفض السعفة جبناً وفرقاً[١] .

عبد الله بن أبي رافع قال : حضرت أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجه أبا موسى الأشعري وقال له : (احكم بكتاب الله ولا تجاوزه) فلما أدبر قال : (كأني به وقد خدع) قلت : يا أمير المؤمنين فلم توجهه وأنت تعلم أنه مخدوع ! فقال : (يا بني لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسل) .

مسند العشرة عن أحمد بن حنبل أنه قال أبو الوصيّ غياثاً كنا عامدين إلى الكوفة مع عليّ بن أبي طالب فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء[٢] شذ منا أناس كثير فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين فقال : (لا يحولنكم أمرهم فإنهم سيرجعون) فكان كما قال .

قال عليه السلام لطلحة والزبير وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة : (والله ما تريدان العمرة وإنما تريدان البصرة) . وفي رواية : (إنما تريدان الفتنة) .

وقال عليه السلام : (لقد دخلا بوجه فاجر وخرجا بوجه غادر ، ولا ألقاهما إلّا في كتيبة وأخاف بهما أن يقتلا) . وفي رواية أبي الهيثم بن التيهان[٣] وعبد الله بن رافع : (ولقد أنبئت بأمركما وأريت مصارعكما) ، فانطلقا وهو يقول وهما يسمعان : ﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾ [الفتح : ١٠] .

وقالت صفية بنت الحارث الثقفية زوجة عبد الله بن خلف الخزاعي لعليّ عليه السلام يوم الجمل بعد الوقعة : يا قاتل الأحبة يا مفرق الجماعة ! فقال عليه السلام : (إني لا ألومك أن تبغضيني يا صفية وقد قتلت جدك يوم بدر ، وعمك يوم أحد ، وزوجك الآن ، ولو

---

(١) السعفة : واحدة السعف : جريدة النخل وورقه . والفرق : الجزع وشدة الخوف .
(المعجم الوسيط ١/٤٣١ ، ٢/٦٨٥)

(٢) حروراء : هي قرية بظاهر الكوفة وقيل : موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنسبوا إليها . (معجم البلدان ٢/٢٤٥)

(٣) أبو الهيثم بن التيهان : هو مالك بن التيهان ، الأنصاري الأوسي . شهد العقبة وكان أحد النقباء . وشهد بدراً وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومات سنة عشرين أو إحدى وعشرين وقيل إنه أدرك صفين وشهدها مع عليّ عليه السلام وقتل بها وهو الأكثر .
(الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ص ٣٢٠) ، (أسد الغابة ٥/٣٢٤)

كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذه البيوت ، ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير) .

الأعمش بروايته عن رجل من همدان قال : كنا مع عليّ عليه السلام بصفين فهزم أهل الشام ميمنة العراق ، فهتف بهم الأشتر ليتراجعوا فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل الشام : (يا أبا منسلم خذهم) ، ثلاث مرات فقال الأشتر : أو ليس أبو مسلم معهم ! قال : (لست أريد الخولاني وإنما أريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من المشرق ، يهلك الله به أهل الشام ويسلب عن بني أمية ملكهم) .

الحميري

نادى عليّ فوافى فوق منبره	فأسمع الناس إني سيد الشيب
وإن فيّ وخير القول أصدقه	لسنة من نبيّ الله أيوب
والله لي جامع شملي كما جمعت	كفاه بعد شتات شمل يعقوب
والله لي واهب من فضل رحمته	ما ليس إلّا لذي وحي بموهوب
والله منبعث من عترتي رجلاً	يفني أمية وعداً غير مكذوب
هذا حديث عجيب عن أبي حسن	يروى وقد كان يأتي بالأعاجيب

وروي عن الحسن بن عليّ عليه السلام في خبر أن الأشعث بن قيس الكندي بنى في داره مئذنة ، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلوات في مسجد جامع الكوفة ، فيصيح من على مئذنته : يا رجل إنك لكاذب ساحر ، وكان أبي يسميه عنق النار .

وفي رواية عرف النار فيسأل عن ذلك فقال : إن الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه فلا يدفن إلّا وهو فحمة سوداء ، فلما توفي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقته ، وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور .

ابن بطة في الإبانة وأبو داود في السنن عن أبي مجلد في خبر أنه قال عليه السلام في الخوارج مخاطباً لأصحابه : (والله لا يقتل منكم عشرة) . وفي رواية : (ولا ينفلت منهم عشرة ولا يهلك منا عشرة) فقتل من أصحابه تسعة ، وأنفلت منهم تسعة ، اثنان إلى سجستان واثنان إلى عمان ، واثنان إلى بلاد الجزيرة ، واثنان إلى اليمن ، وواحد إلى

موزن والخوارج من هذه المواضع منهم . وقال الأعثم : المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين روبية بن وبر العجلي ، وسعد بن خالد السبيعي ، وعبد الله بن حماد الأرحبي ، والفياض بن خليل الأزدي وكيسوم بن سلمة الجهني ، وعبيد بن عبيد الخولاني ، وجميع بن جشم الكندي ، وضب بن عاصم الأسدي .

قال أبو الجوائز الكاتب حدثنا عليّ بن عثمان قال : حدثنا المظفر بن الحسن الواسطي السلال قال : حدثنا الحسن بن ذكردان وكان ابن ثلاثمائة وخمس وعشرين سنة قال : رأيت علياً عليه السلام في النوم وأنا في بلدي ، فخرجت إليه إلى المدينة فأسلمت على يده وسماني الحسن وسمعت منه أحاديث كثيرة ، وشهدت معه مشاهده كلها ، فقلت له يوماً من الأيام : يا أمير المؤمنين ادع الله لي ، فقال : (يا فارسي إنك ستعمر وتحمل إلى مدينة يبنيها رجل من بني عمي العباس تسمى في ذلك الزمان بغداد ، ولا تصل إليها تموت بموضع يقال له المدائن) ، فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المدائن مات .

مسعدة بن اليسع[1] عن الصادق عليه السلام في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام مر بأرض بغداد فقال : (ما تدعى هذه الأرض) ؟ قالوا بغداد ، قال : (نعم يبنى ههنا مدينة) وذكر وصفها ، ويقال : إنه وقع من يده سوط فسأل عن أرضها فقالوا : بغداد فأخبر أنه يبنى ثم مسجد يقال له مسجد السوط .

وفي تاريخ بغداد أنه قال المفيد أبو بكر الجرجاني أنه قال : ولد أبو الدنيا في أيام أبي بكر وأنه قال : إني خرجت مع أبي للقاء أمير المؤمنين عليه السلام فلما صرنا قريباً من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً فقلت لوالدي : اجلس حتى أدور لك الصحراء ، فلعلي أقدر على ماء ، فقصدت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركية أو الوادي فاغتسلت منه وشربت منه حتى رويت ، ثم جئت إلى أبي فقلت : قم فقد فرج الله عنا وهذه عين ماء قريب منا ، ومضينا فلم نر شيئاً فلم يزل يضطرب حتى مات ودفنته ، وجئت إلى أمير المؤمنين وهو خارج إلى صفين وقد أخرج له البغلة فجئت ومسكت له بالركاب ، والتفت إليّ فانكببت أقبل الركاب فشجت في وجهي شجة ـ قال أبو بكر المفيد : ورأيت الشجة في وجهه واضحة ـ ثم سألني عن خبري فأخبرته بقضيتي فقال : (عين لم يشرب منها أحد إلاّ

(١) مسعدة بن اليسع البصري من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٣١٤)

وعمر عمراً طويلاً ، فابشر فإنك ستعمر ، وسماني بالمعمر) ، وهو الذي يدعى بالأشج .

وذكر الخطيب أنه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة وكان معه شيوخ من بلده فسألوا عنه فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر ، وقد بلغني أنه مات في سنة سبع وعشرين وثلاثة ، ونحو ذلك ذكر شيخنا في الأمالي وفاته .

الحارث الأعور وعمرو بن الحريث[1] وأبو أيوب عن أمير المؤمنين : أنه لما رجع من وقعة الخوارج نزل يمنى السواد ، فقال له راهب : لا ينزل ههنا إلاّ وصيّ نبي يقاتل في سبيل الله ، فقال عليّ عليه السلام : (فأنا سيد الأوصياء وصيّ سيد الأنبياء) ، قال : فإذاً أنت أصلع قريش وصيّ محمد ، خذ عليّ الإسلام فإني وجدت في الإنجيل نعتك ، وأنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى ، قال أمير المؤمنين : (فاجلس يا حباب) ، قال : وهذه دلالة أخرى ، ثم قال : (فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً) ، فبنى حباب الدير مسجداً ، ولحق أمير المؤمنين إلى الكوفة فلم يزل بها مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين فعاد حباب إلى مسجده ببراثا . وفي رواية أن الراهب قال : قرأت أنه يصلي في هذا الموضع إيليا وصيّ البارقليطا محمد نبيّ الأمين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله ـ في كلام كثير ـ فمن أدركه فليتبع النور الذي جاء به ألا وإنه يغرس في آخر الأيام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرها . وفي رواية زاذان قال أمير المؤمنين عليه السلام : (ومن أين شربك) ؟ قال : من دجلة ، قال : (ولم لم تحفر عيناً تشرب منها) قال : قد حفرتها وخرجت مالحة ، قال : (فاحتفر الآن بئراً أخرى) ، فاحتفر فخرج ماؤها عذباً فقال : (يا حباب ليكن شربك من ههنا) ، ولا يزال هذا المسجد معموراً فإذا خربوه وقطعوا نخله حلت بهم ـ أو قال بالناس ـ داهية .

وفي رواية محمد بن القيس : فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعاً من تلك الملبة[2]

---

(١) عمرو بن حريث : هو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان المخزومي القرشي ، أبو سعيد وال ، من الصحابة ، ولي إمرة الكوفة لزياد ثم لابنه عبيد الله ومات بها سنة ٨٥ هـ وهو مذكور أيضاً في أصحاب الإمام عليّ عليه السلام وفي نسخة : عمرو بن سعيد .

(الأعلام ٥/٢٤٣) ، (ورجال الطوسي ص ٥٢)

(٢) الملبة : اسم مكان من اللب : وهو ما استرق من الرمل وانحدر من معظمه .

(لسان العرب ، مادة لبب)

فركلها برجله فانبجست عين خرارة فقال : (هذه عين مريم ، ثم قال : فاحتفروا ههنا سبعة عشر ذراعاً) ، فاحتفروا فإذا صخرة بيضاء فقال : (ههنا وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا) ، فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى إليها وأقام هناك أربعة أيام ، وفي رواية الباقر عليه السلام قال : (هذه عين مريم التي أنبعت لها ، واكشفوا ههنا سبعة عشر ذراعاً فكشف فإذا صخرة بيضاء) ، (الخبر) . وفي رواية : (هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء) وقال أبو جعفر عليه السلام ولقد وجدنا أنه صلى فيه قبل عيسى . ورواية أخرى صلى فيه الخليل ، وروي أن أمير المؤمنين صاح فقال : (يا بشر) - بالعبراني - (اقرب إليّ) ، فلما عبر إلى المسجد وكان فيه عوسج وشوك عظيم ، فانتضى سيفه وكسح ذلك كله ، وقال : (إن ههنا قبر نبيّ من أنبياء الله) ، وأمر الشمس أن ارجعي فرجعت ، وكان معه ثلاثة عشر رجلاً من أصحابه فأقام القبلة بخط الاستواء وصلى إليها .

العوني

وقلت براثا كان بيتاً لمريم ... وذاك ضعيف في الأسانيد أعوج
ولكنه بيت لعيسى ابن مريم ... وللأنبياء الزهر مثوى ومدرج
وللأوصياء الطاهرين مقامهم ... على غابر الأيام والحق أبلج
بسبعين موصى بعد سبعين مرسل ... جباههم فيها سجوداً تشجج
وآخرهم فيها صلاة إمامنا ... عليّ بذا جاء الحديث المنهج

وفي رواية أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (يا وشا ادن مني) قال : فدنوت منه فقال : (امض إلى محلتكم ستجد على باب المسجد رجلاً وامرأة يتنازعان فأتني بهما) ، قال : فمضيت فوجدتهما يختصمان فقلت : إن أمير المؤمنين يدعوكما ، فسرنا حتى دخلنا عليه فقال : (يا فتى ما شأنك وهذه الامرأة) ؟ قال : يا أمير المؤمنين إني تزوجتها وأمهرت وأملكت وزففت ، فلما قربت منها رأت الدم وقد حرت في أمري ، فقال عليه السلام : (هي عليك حرام ولست لها بأهل) ، فهاج الناس في ذلك فقال لها : (هل تعرفيني) ؟ فقالت : سماع أسمع بذكرك ولم أرك ، فقال : (ما أنت فلانة بنت فلان من آل فلان) ؟ فقالت : بلى والله ، فقال : (ألم تتزوجي بفلان بن فلان متعة سرّاً من أهلك ، ألم تحملي منه حملاً ثم وضعتيه غلاماً ذكراً سويا ثم خشيت قومك

وأهلك فأخذتيه وخرجت ليلاً حتى صرت في موضع خال وضعتيه على الأرض ثم وقفت مقابلته فحننت عليه فعدت أخذتيه ثم عدت طرحتيه حتى بكى خشيت الفضيحة فجاءت الكلاب فأنبحت عليك فخفت فهرولت فانفرد من الكلاب كلب فجاء إلى ولدك فشمه ثم نهشه لأجل رائحة الزهوكة[1] فرميت الكلب اشفاقاً فشججتيه فصاح فخشيت أن يدركك الصباح فيشعر بك فوليت منصرفة وفي قلبك من البلابل ، فرفعت يديك نحو السماء وقلت اللهم احفظه يا حافظ الودائع) ؟ قالت : بلى والله كان هذا جميعه وقد تحيرت في مقالتك ، فقال : (هاؤم الرجل) ، فجاء فقال : اكشف عن جبينك ، فكشف فقال للمرأة : (هاء الشجة في قرن ولدك وهذا الولد ولدك والله تعالى منعه من وطئك بما أراه منك من الآية التي صدته والله قد حفظ عليك كما سألتيه فاشكري لله على ما أولاك وحباك) .

الحارث الأعور وأبو أيوب الأنصاري وجابر بن يزيد ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وعيسى بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام ودخل بعض الخبر في بعض أن علياً كان يدور في أسواق الكوفة فلعنته امرأة ثلاث مرات فقال : (يا سلقلقية كم قتلت من أهلك) ؟ قالت : سبعة عشر أو ثمانية عشر ، فلما انصرفت قالت لأمها ذلك فقالت : السلقلقية من ولدت بعد حيض ولا يكون لها نسل ، فقالت : يا أماه أنت هكذا ؟ قالت : بلى (الخبر) .

وفي رواية عن الباقر عليه السلام أنها قالت وقد حكم عليها : ما قضيت بالسوية ولا تعدل في الرعية ، ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، فنظر إليها ثم قال : (يا خزية يا بذية يا سلفع[2] أو يا سلسع) ـ فولت تولول وهي تقول : وا ويلي لقد هتكت يابن أبي طالب ستراً كان مستوراً .

وفي خصائص النطنزي قال عليّ عليه السلام : (الله أكبر قال رسول الله : « لا يبغضك من قريش إلا سفحي ، ولا من الأنصار إلاّ يهودي ، ولا من العرب إلاّ دعيّ ، ولا من سائر الناس إلاّ شقيّ ، ولا من النساء إلا سلقلقية ») ، فقالت المرأة : وما السلقلقية ؟ قال : (التي تحيض من دبرها) فقالت المرأة : صدق الله ورسوله أخبرتني بشيء هو في يا

---

(١) الزهوكة : الريح الكريهة تجدها من الإنسان إذا عرق . (لسان العرب ، مادة زهك)

(٢) السلفع : المرأة السليطة الجريئة . (لسان العرب ، مادة سلفع)

عليّ لا أعود إلى بغضك أبداً ، فقال : (اللهم إن كانت صادقة فحول طمثها حيث طمثت النساء) ، فحول الله طمثها .

وقال الحارث الأعور : فتبعها عمرو بن حريث وسألها عن مقاله فيها فصدقته فقال عمرو : أتراه ساحراً أو كاهناً أو مجذوماً ؟ قالت : بئس ما قلت يا عبد الله ، لكنه من أهل بيت النبوة ، فأقبل ابن حريث إلى أمير المؤمنين فأخبره بمقالها فقال عليه السلام : (لقد كانت المرأة أحسن قولاً منك) .

ابن حماد

ولقد قضى فيما رووه قضية ... فيها عجائب مثلها لا يسمع
جاءته امرأة تخاصم بعلها ... فقضى عليها بالذي هو أورع
قالت قضيت بغير حق قال لا ... يا سلفع يا مهيع يا قرذع[٢]
فهناك ولت لا تلبث فانثنى ... في إثرها رجس لئيم يتبع
قال انظري أترين سحراً عنده ... قالت له مهلاً فخدك أضرع
بل ذاك علم رسالة ونبوة ... ومضت وعاد وقلبه متلذع
قال الإمام له أسأت وأحسنت ... فينا وكلٌّ حاصد ما يزرع

وقال له عليه السلام حذيفة بن اليمان في زمن عثمان : إني والله ما فهمت قولك ، ولا عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي أتذكر ما قلت لي بالحرة ، وإني مقبل : (كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرنا) ولم أعرف تأويل كلامك إلا البارحة رأيت عتيقاً ثم عمر تقدما عليك وأول اسمهما عين ، فقال : (يا حذيفة نسيت عبد الرحمن حيث مال بها إلى عثمان) . وفي رواية : (وسيضم إليهم عمرو بن العاص مع معاوية ابن آكلة الأكباد فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي) .

وروى زيد وصعصعة ابنا صوحان والبراء بن سبرة والأصبغ بن نباتة وجابر بن شرحبيل ومحمود بن الكواء أنه ذكر بدير الديلم من أرض فارس لأسقف وقد أتت عليه عشرون ومائة سنة أن رجلاً قد فسر الناقوس يعنون علياً فقال : سيروا بي إليه فإني أجده أنزع بطيناً ، فلما وافى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قد عرفت صفته في الإنجيل وأنا أشهد

---

(١) المهيع : من هاع وامرأة هاعة جزوع ، والقرذع : المرأة البلهاء . (لسان العرب ، مادة هيع)

أنه وصيّ ابن عمه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : (جئت لتؤمن أزيدك رغبة في إيمانك) ؟ قال : نعم قال عليه السلام : (انزع مدرّعتك فأر أصحابك الشامة التي بين كتفيك) فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وشهق شهقة فمات ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (عاش في الإسلام قليلاً ونعم في جوار الله كثيراً) .

ابن عباس أنه قال عليه السلام يوم الجمل : (لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين) . وفي رواية : (لنفتحن البصرة وليأتينكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل وبضع وثلاثون رجلاً) ، فكان كما قال . وفي رواية ستة آلاف وخمسة وستون .

ومن حديث ابن عباس في سبب مجيء أويس القرني في صفين .

أصحاب السير عن جندب بن عبد الله الأزدي : لما نزل أمير المؤمنين عليه السلام النهروان فانتهينا إلى عسكر القوم فإذا لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن وفيهم أصحاب البرانس فلما أن رأيتهم دخلني من ذلك فتنحيت وقمت أصلّي وأنا أقول : اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن فيه ، وإن كان ذلك معصية فأرني ذلك فأنا في ذلك إذ أقبل عليّ فلما حاذاني قال : (نعوذ بالله يا جندب من الشك) ، ثم نزل يصلي إذ جاءه فارس فقال : يا أمير المؤمنين قد عبر القوم وقطعوا النهر فقال عليه السلام : (كلا ما عبروا) ، فجاء آخر فقال : قد عبر القوم ، فقال : (كلا ما فعلوا) ، قال : والله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال ، فقال عليه السلام : (والله ما فعلوا وإنه لمصرعهم ومهراق دمائهم) .

وفي رواية : (لا يبلغون إلى قصر بورى بنت كسرى) ، فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال كما هي قال : فأخذ بقفاي ودفعني ثم قال : (يا أخا الازد ما تبين لك الأمر) ؟ فقلت : أجل يا أمير المؤمنين .

سفيان بن عيينة عن طاوس اليماني أنه قال عليه السلام لحجر البدريّ : (يا حجر كيف بك إذا أوقفت على منبر صنعاء وأمرت بسبّي والبراءة مني) ؟ قال فقلت : أعوذ بالله من ذلك قال : (والله إنه كائن فإذا كان ذلك فسبني ولا تتبرأ مني ، فإنه من تبرأ مني في الدنيا برأت منه في الآخرة) ، قال طاوس : فأخذه الحجاج على أن يسبّ علياً فصعد المنبر وقال أيها الناس إن أميركم هذا أمرني أن ألعن علياً ألا فالعنوه لعنه الله .

أمثال أبي عبد الله عليه السلام أنه أثنى عليه رجل متهم فقال : (أنا دون ما تقول وفوق ما تظن في نفسك) .

الناشي

له في كل وجه سمة تنبي عن العقد
فتسقي الرجس بالغي وتخطي البر بالرشد

فصل في إخباره بالمنايا و البلايا و الأعمال

الأصبغ بن نباتة قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال : (يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ما تريد ، فإنك تمرض في يوم كذا وكذا ، في شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا) ، فيكون كما قال وكان عليه السلام قد علم رشيد الهجري من ذلك فكانوا يلقبونه رشيد البلايا ، وأخبر عليه السلام عن قتل الحسين عليه السلام .

فضل بن الزبير عن أبي الحكم عن مشيخته أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (سلوني قبل أن تفقدوني) قال رجل : أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر ؟ قال عليه السلام : (إن على كل طاقة في رأسك ملك يلعنك ، وعلى كل طاقة من لحيتك شيطان يستفزك[1] ، وإن في بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله ، وآية ذلك مصداق ما أخبرتك به ، ولولا أن الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به) ، وكان ابنه عمر يومئذ صبياً حابياً[2] وكان قتل الحسين عليه السلام على يده .

ومستفيض في أهل العلم عن الأعمش وابن محبوب عن الثمالي والسبيعي كلهم عن سويد بن غفلة ، وقد ذكره أبو الفرج الأصفهاني في أخبار الحسن أنه قيل لأمير المؤمنين عن خالد بن عرفطة قد مات فقال عليه السلام : (إنه لم يمت ، ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن جمار) ، فقام رجل من تحت المنبر فقال : يا أمير المؤمنين والله إني لك شيعة وإني لك لمحب وأنا حبيب بن جمار ، قال : (إياك أن تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب) ، وأومى بيده إلى باب الفيل ، فلما كان من أمر

---

(١) استفزه : استخفه وأثاره وأزعجه . (المعجم الوسيط ٢/٦٨٧)
(٢) الحابي : من حبا الصبي حبواً : زحف . (المعجم الوسيط ١/١٥٣)

الحسين ما كان ، وتوجه عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى قتاله كان خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن جمار ، صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل .

أبو حفص عمر بن محمد الزيات في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال للمسيب بن نجبة : (يأتيكم زاكب الدغيلة[1] يشد حقوها بوضينها[2] لم يقض تفثاً من حج ، ولا عمرة فيقتلوه) ، يريد الحسين عليه السلام .

وقال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة : (كيف أنتم إذا نزل بكم ذرية رسولكم فعمدتم إليه فقتلتموه ، قالوا : معاذ الله لئن أتانا الله في ذلك لنبلون عذراً ، فقال عليه السلام :

(هم أوردوه في الغرور وغرروا أرادوا نجاة لا نجاة ولا عذر)

إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور العابد عن إسماعيل بن زياد قال : إن علياً قال للبراء بن عازب : (يا براء يقتل ابني الحسين وأنت حيّ لا تنصره) فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول : صدق والله أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتلهف .

مسند الموصلي روى عبد الله بن يحيى عن أبيه أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين نادى : (اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات) ؛ فقلت : وما ذا ؟ فذكر مصرع الحسين عليه السلام بالطفّ .

جويرية بن مسهر العبدي[3] : لما رحل عليّ إلى صفين وقف بطفوف كربلاء ونظر يميناً وشمالاً واستعبر ثم قال : (والله ينزلون ههنا) ، فلم يعرفوا تأويله إلا وقت قتل الحسين عليه السلام .

الشافي في الأنساب قال بعض أصحابه : فطلبت ما أعلم به الموضع فما وجدت غير عظم جمل قال : فرميته في الموضع فلما قتل الحسين عليه السلام وجدت العظم في مصارع أصحابه . وأخبر عليه السلام بقتل نفسه ، روى الشاذكوني عن حماد عن يحيى عن ابن عتيق عن ابن سيرين قال : إن كان أحد يعرف أجله فعليّ بن أبي طالب .

---

(١) الدغيلة : عيب في الأمر يفسده . (المعجم الوسيط ١/ ٢٨٨)

(٢) الوضين : حزام عريض منسوج بعضه على بعض من سيور أو شعر أو لا يكون إلا من جلد ، يشد به الرحل على البعير ، وقيل يصلح للرحل والهودج . (المعجم الوسيط ١/ ١٠٤٠)

(٣) جويرية بن مسهر العبدي : من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٣٧)

الصادق عليه السلام أن علياً عليه السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة ، فكتب له أناس ورفعت أسماؤهم في صحيفة ، فقرأها فلما مر على اسم ابن ملجم وضع أصبعه على اسمه ثم قال : (قاتلك الله قاتلك الله) ، ولما قيل له : إذا علمت أنه يقتلك فلم لا تقتله ؟ فيقول : (إن الله تعالى لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصية) وتارة يقول : (فمن يقتلني) ؟

الأصبغ بن نباتة أنه خطب عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال : (أتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور وأول السنة ، وفيه تدور رحى الشيطان ألا وإنكم حاجّو العام صفاً واحداً وآية ذلك أن لست فيكم) .

الصفواني في الإحن والمحن قال الأصبغ : سمعت علياً عليه السلام قبل أن يقتل بجمعة يقول : (ألا من كان ههنا من بني عبد المطلب فليدن مني ، لا تقتلوا غير قاتلي ، ألا لا ألفينكم غداً تحيطون الناس بأسيافكم تقولون قتل أمير المؤمنين عليه السلام) .

عثمان بن المغيرة أنه لما دخل شهر رمضان كان عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن عباس والأصح عند عبد الله بن جعفر وكان لا يزيد على ثلاث لقم ، فقيل له في ذلك فقال : (يأتيني أمر ربي وأنا خميص[1] إنما هي ليلة أو ليلتان ، فأصيب في تلك الليلة) .

وكذلك أخبر عليه السلام بقتل جماعة منهم : حجر بن عديّ ، ورشيد الهجري ، وكميل بن زياد ، وميثم التمار ، ومحمد بن أكثم ، وخالد بن مسعود ، وحبيب بن المظاهر وجويرية ، وعمرو بن الحمق ، وقنبر ، ومذرع ، وغيرهم ووصف قاتليهم وكيفية قتلهم على ما يجيء بيانه إن شاء الله .

عبد العزيز وصهيب عن أبي العالية قال : حدثني مذرع بن عبد الله قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : (أما والله ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم) فقلت : هذا غيب ، قال : والله ليكونن ما خبرني به أمير المؤمنين وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، فقلت : هذا ثان ، قال : حدثني الثقة المأمون عليّ بن أبي طالب قال أبو العالية : فما أتت علينا جمعة حتى أخذ

(١) الخميص : الضامر البطن من الجوع . (المعجم الوسيط ١/٢٥٦)

مذرع وصلب بين الشرفتين .

المعرفة والتاريخ عن الفسوي قال رزين الغافقي : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : (يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء[1] مثلهم كمثل أصحاب الأخدود) ، فقتل حجر وأصحابه .

وذكر عليه السلام من بعده الفتن خطب بالكوفة لما رأى عجزهم قال : (مع أيّ إمام بعدي تقاتلون ، وأي دار بعد داركم تمنعون ؟ أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وأثرة قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة) .

وقال عليه السلام لأهل الكوفة : (أما إنه سيظهر عليكم رجل رحيب البلعوم مندحق البطن[2] يأكل ما يجد ، ويطلب ما لا يجد ، فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني ، فأما السبّ فسبّوني وأما البراءة عني فلا تتبرؤوا مني فإني ولدت على الفطرة ، وسبقت إلى الإسلام والهجرة) ، يعني معاوية .

وقال عليه السلام لأهل البصرة : (إن كنت قد أديت لكم الأمانة ونصحت لكم بالغيب واتهمتموني[3] فكذبتموني فسلط الله عليكم فتى ثقيف) قالوا : وما فتى ثقيف ؟ قال عليه السلام : (رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها) ، يعني الحجاج[4] .

وأخبر عليه السلام بخروج الترك والزنج ، رواه الرضي في نهج البلاغة فقال عليه السلام في الترك : (كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجانّ[5] المطرقة يلبسون الإستبرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ، ويكون هناك استجرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ، ويكون المفلت أقل من المأسور) ، ثم قال في الزنج : (يا أحنف كأني به وقد سار

---

(١) عذراء : قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان وإليها ينسب مرج وبها قتل حجر بن عدي الكندي .
(معجم البلدان ٤/٩١)

(٢) مندحق البطن : أي واسعها كأن جوانبها قد بعد بعضها من بعض فاتّسعت .
(لسان العرب ، مادة دحق)

(٣) وفي نسخة وأهنتموني .

(٤) الحجاج : هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، أبو محمد : قائد ، داهية سفاك ، خطيب . ولد ونشأ في الطائف سنة ٤٠ هـ وكان سفاحاً باتفاق جميع المؤرخين . توفي سنة ٩٥ هـ . (الأع[illegible] ٢/١٧٥)

(٥) المجان والمجن : هو الترس والتّرسة والميم زائدة لأنه من الجنة السُّترة . (لسان العرب ، مادة مجن)

بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب[١] ولا قعقعة لجم ، ولا حمحمة خيل ، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام) .

وذكر محمود في الفائق قوله عليه السلام : (إن من ورائكم أموراً متماحلة ردحاً وبلاء مبلحاً[٢] وذكر في خطبة اللؤلؤية : (ألا وإني ظاعن عن قريب ، ومنطلق للمغيب فارهبوا الفتن الأموية والمملكة الكسروية) ، ومنها : (فكم من ملاحم وبلاء متراكم تقتل مملكة بني العباس بالروع واليأس ، وتبنى لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل) ، ثم وصفها ثم قال : (فتوالت فيها ملوك شيصان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الكديد ، فأولهم السفاح والمقلاص[٣] ، والجموح ، والمجروح) - وفي رواية : (المخدوع ، والمظفر والمؤنث ، والنظار ، والكبش ، والمطور ، والمستظلم ، والمستصعب) - وفي رواية : (المستضعف - والعلام ، والمختطف ، والغلام ، والمترف ، والكديد ، والأكدر) وفي رواية : (والأكتب - والأكلب - والمشرف ، والوشم ، والصلم ، والعنون ، والركاز ، والعينوق ، ثم الفتنة الحمراء والعلادة[٤] الغبراء في عقبها قائم الحق) .

وقوله عليه السلام في الخطبة الغراء : (ويل لأهل الأرض إذا دعي على منابرهم باسم الملتجي والمستكفي ، ولم يعرف الملتجي في ألقابهم) ، ولكن لما بينا صفتهم وجدناه الملقب بالمتقي الذي التجأ إلى بني حمدان ، ثم يذكر الرجل من ربيعة الذي قال : (في أول اسمه سين وميم ويعقب برجل في اسمه دال وقاف) ، ثم يذكر صفته وصفة ملكه .

---

(١) اللجب : ارتفاع أصوات الأبطال واختلاطها وصهيل الخيل . (المعجم الوسيط ٢/٨١٥)

(٢) بلح بلحاً : كلّ وعجز . (المعجم الوسيط ١/٦٨)

(٣) كتب في هامش النسخ أن المقلاص : المنصور ، والجموح : المهدي ، والمجروح : الهادي . وكذا المخدوع بالخاء المعجمة . وفي بعض النسخ : المجذوع بالجيم ثم الذال المعجمة . والمظفر : الرشيد ، والمؤنث : محمد بن زبيدة الأمين ، والنظار : المأمون ، والكبش : المعتصم ، والمطهور (وفي بعض النسخ بالتاء) : الواثق ، والمستظلم : المنتصر ، والمستصعب و (المستضعف) : المستعين ، والعلام : المعتز ، والمختطف : المعتمد ، والغلام الزوايدي : المعتضد ، والمترف : المتقي ، والكدير والأكدر (وفي بعض النسخ الكديد بدل الكدير) : المقتدر ، والأكلب : المنقى ، والمشرف : الراضي ، والوشم (وفي بعض النسخ : الوشيم : المكتفي) .

(٤) وفي بعض النسخ : القلادة بدل العلادة .

وقوله عليه السلام : (وإن منهم الغلام الأصفر الساقين اسمه أحمد) ، وقوله : (وينادي منادي الجرحى على القتلى ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على أطراف مصر ، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة أهل أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال) ، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام .

وذكر في خطبة الأقاليم فوصف ما يجري في كل إقليم ، ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين من موت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى تمام ثلاثة وعشر سنين من فتح قسطنطنية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحيسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا .

وقوله عليه السلام في خطبة القصية من قوله : (العجب كل العجب بين جمادى ورجب) وقوله عليه السلام : (وأيّ عجب أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء) .

وقوله عليه السلام في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء : (وإن من السنين سنون جواذع ، تجذع فيها أنف غطارفة وهراقلة يقتل فيها رجال وتسبى فيها نساء ، ويسلب فيها قوم أموالهم وأديانهم وتخرب وتحرق دورهم وقصورهم ، وتملك عليهم عبيدهم وأرذالهم وأبناء إمائهم ، يذهب فيها مسلك ملوك الظلمة والقضاة الخونة) ، ثم قال بعد كلام : (تلك سنون عشر كوامل) ، ثم قوله عليه السلام : (إن ملك ولد بني العباس من خراسان يقبل ومن خراسان يذهب) .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في المعتصم : (يدعى له في المنابر بالميم والعين والصاد فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر ، وهو الذي تخفق راياته بأرض الروم ، وسيفتح الحصينة من مدنها ويعلو العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون وجعفر ويتخذ المؤتفكة بيتاً وداراً ، ويبطل العرب ويتخذ العجم عجم الترك أولياء وزراء) ، وقوله عليه السلام : (ويبطل حدود ما أنزل الله في كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقال رأى فلان وزعم فلان) - يعني أبا حنيفة والشافعي وغيرهما - (ويتخذ الأراء والقياس وينبذ الآثار والقرآن وراء الظهور فعند ذلك تشرب الخمور وتسمى بغير اسمها ويضرب عليها بالعرطبة[1] والكوبة

---

(١) العرطبة : طبل الحبشة واسم للعود ، عود اللهو . (لسان العرب ، مادة عرطب)

والقينات والمعازف ويتخذ آنية الذهب والفضة) ، وقوله ﷺ : (يشيدون القصور والدور ويلبس الديباج والحرير ويسفر الغلمان[١] فيشنفونهم ويقرطقونهم ويمنطقونهم[٢]) ، وقوله ﷺ : (فيأخذ الروم ما أخذ منها وتزداد) ـ يعني الساحل ونحوها ـ (وتأخذ الترك ما أخذ منها) ـ يعني كاشغر[٣] وما وراء النهر ـ (ويأخذ القفص ما أخذ منها) ـ يعني تفليس[٤] ونحوها ـ (ويأخذ القلقل ما أخذ منها) ، ثم يورد فيها من العجائب ويسمي مدينة مدينة ويلغز ببعض ويصرح ببعض حتى يقول : (الويل لأهل البصرة إذا كان كذا وكذا ، الويل لأهل الجبال إذا كان كذا وكذا ، والويل لأهل الدينور[٥] والويل لأهل أصفهان من جالوت عبد الله الحجام ، والويل لأهل العراق والويل لأهل الشام والويل لأهل مصر الويل لأهل فلانة) ، ثم يقول : (من فراعنة الجبال فلان فإذا ألغز قال في اسمه حرف كذا) حتى ذكر العساكر التي تقتل بين حلوان[٦] والدينور ، والعساكر التي تقتل بين أبهر[٧] وزنجان[٨] ويذكر الثائر من الديلم وطبرستان .

وروى ابن الأحنف عن ملوك بني أمية فسماهم خمسة عشر .

ومن خطبة له ﷺ : (ويل هذه الأمة من رجالهم الشجرة الملعونة التي ذكرها

---

(١) سفر وأسفر : كشف عن وجهه . (لسان العرب ، مادة سفر)

(٢) شنف : المرأة : اتخذ لها قرطاً وقرطق : يقال جاء غلام وعليه قرطق أبيض أي قباء ، وهو تعريب كرته . وتمنطق : شد وسطه . (المعجم الوسيط ١/٤٩٦ ، ٢/٩٣١) ، (لسان العرب ، مادة قرطق)

(٣) كاشغر : هي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي ، وهي في وسط بلاد الترك وأهلها مسلمون . (معجم البلدان ٤/٤٣٠)

(٤) تفليس : بلد بأرمينية الأولى ، وبعض يقول بأرّان ، وهي قصبة ناحية جرزان قرب باب الأبواب ، وهي مدينة قديمة أزلية . (معجم البلدان ٢/٣٥)

(٥) الدينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ، ينسب إليها خلق كثير . وهي كثيرة الثمار والزروع ولها مياه ومستشرف . (معجم البلدان ٢/٥٤٥)

(٦) حلوان : بليدة بقوهستان نيسابور ، وهي آخر حدود خراسان مما يلي أصبهان . (معجم البلدان ٢/٢٩٤)

(٧) أبهر : مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل ؛ والعجم يسمونها أوهر . (معجم البلدان ١/٨٢)

(٨) زنجان : بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها ، وهي قريبة من أبهر وقزوين ، والعجم يقولون زنكان بالكاف . (معجم البلدان ٣/١٥٢)

ربكم تعالى أولهم خضراء وآخرهم هزماء(١) ثم يلي بعدهم أمر أمة محمد رجال أولهم أرأفهم وثانيهم أفتكهم ، وخامسهم كبشهم وسابعهم أعلمهم ، وعاشرهم أكفرهم ، يقتله أخصهم به وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم كأني أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيرة الضلال والثاني والعشرون منهم الشيخ الهرم تطول أعوامه وتوافق الرعية أيامه والسادس والعشرون(٢) منهم يشرد الملك منه شرود المنفتق ويعضده الهزرة المتفيهق(٣) لكأني أراه على جسر الزوراء قتيلاً ذلك بما قدمت يداك ، وإن الله ليس بظلام للعبيد) .

ومنها : (سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل) - يعني طرليك والديلم - (لكأني أشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء أصحاب السروج ، ويل لأهل الزوراء من بني قنطورة(٤)) .

ومنها : لكأني أرى منية الشيخ على ظاهر أهل الحصة قد وقعت به وقعتان يخسر

---

(١) الأهزم : من قولهم تهزمت العصا أي تشققت . (لسان العرب ، مادة هزم)

(٢) ملخص ما ذكره المجلسي في البحار في هذا الحديث أن بني العباس أولهم : السفاح وهو أرأفهم ، وثانيهم : المنصور وهو أفتكهم أي أكثرهم قتلاً للناس خدعة ومكراً ، وخامسهم : الرشيد وهو كبشهم حيث استقر ملكه ، وسابعهم : المأمون وهو أعلمهم ، وعاشرهم المتوكل وهو أكفرهم لشدة نصبه وقتله أخص غلمانه ، وخامس عشرهم : المعتمد وكثرة عنائه كان من جهة اشتغاله في أكثر أيامه بمحاربة صاحب الزنج ، وسادس عشرهم : المعتضد قضى عهده في صلة العلويين بعدما رأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام ، وثامن عشرهم : المقتدر خرج عليه مؤنس الخادم وحارب وقتل في المعركة ببغداد ثم استولى على الخلافة ثلاثة من ولده : الراضي ، والمتقي ، والمطيع ، وأما الثاني والعشرون منهم : فهو المكتفي بالله لكن لما كان أيام ملكه قليلة احتمل العلامة المجلسي الخطأ للناسخ أو السهو للراوي وكون المذكور إما القادر بالله أو القائم بأمر الله ، والأول عمر ستاً وثمانين سنة ومدة خلافته إحدى وأربعون ، والثاني عمر ستاً وسبعين سنة ومدة خلافته أربع وأربعون ، واستظهر كون السادس والعشرين : المستعصم مع كونه السابع والثلاثين من ملوكهم ، ووجه المراد بأنهم بهذه العدة من عظمائهم أو في هذه الطبقات من أولاد العباس .

(٣) الهزر بتقديم المعجمة : المغبون الأحمق ، وقال الفيروز آبادي : تفيهق في كلامه : تنطع وتوسع كأنه ملأ به فمه .

(٤) بنو قنطورة : يقال إن قنطوراء كانت جارية لإبراهيم عليه الصلاة والسلام فولدت له أولاداً ، والترك والصين من نسلها ، أو هم السودان . (لسان العرب ، مادة قنطر)

فيها الفريقان) ـ يعني وقعة الموصل حتى سمى باب الأذان ـ وويل للطين من ملابسة الاشراك ، وويل للعرب من مخالطة الأتراك ، ويل لأمة محمد إذا لم تحمل أهلها البلدان وعبر بنو قنطورة نهر جيحان وشربوا ماء دجلة وهموا بقصد البصرة والأبلّة[١] وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى جامعها كجؤجؤ سفينة[٢] أو نعامة جاثمة) .

وأخبر عليه السلام عن خراب البلدان ، روى قتادة عن سعيد بن المسيب أنه سئل أمير المؤمنين عن قوله تعالى : **﴿ إن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها ﴾** [الإسراء : ٥٨] ، فقال في خبر طويل انتخبنا منه : (تخرب سمرقند وجاج وخوارزم وأصفهان والكوفة من الترك ، وهمدان والريّ من الديلم ، والطبرية والمدينة وفارس بالقحط والجوع ، ومكة من الحبشة ، والبصرة وبلخ من الغرق والسند من الهند ، والهند من تبت وتبت من الصين وبذشجان وصاغاني وكرمان وبعض الشام بسنابك الخيل والقتل ، واليمن من الجراد والسلطان وسجستان وبعض الشام بالزنج ، وشامان بالطاعون ومرو بالرمل ، وهراة بالحيات ، ونيسابور من قبل انقطاع النيل ، وأذربيجان بسنابك الخيل والصواعق ، وبخارا بالغرق ، والجوع والحلم[٣] وبغداد يصير عاليها سافلها) .

الناشي

إمام يفضل العالم	بالعلم وبالزهد
هو البحر الذي تيّا	ره أحلى من الشهد[٤]
وفيه المسك والعنبر	والكافور والند[٥]
ألا يا آل يس	وأهل الكهف والرعد

(١) الأبلة : بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة . (معجم البلدان ١/ ٧٧)

(٢) جؤجؤ السفينة : صدر السفينة . (المعجم الوسيط ١/ ١٠٣)

(٣) الحلم : جمع الحلمة : وهي دودة تقع في الجلد فتأكله فإذا دبغ تخرّق وتشقق . (المعجم الوسيط ١/ ١٩٥)

(٤) التيار : حركة سطحية في مياه المحيط تتأثر باتجاهات الرياح ، وتنقل المياه الدافئة إلى المناطق الباردة وبالعكس . (المعجم الوسيط ١/ ٩١)

(٥) الند : ضرب من النبات يتبخر بعوده . (المعجم الوسيط ٢/ ٩١٠)

أعرفتم بما يحدث في الزنج وفي الهند
وعلم الأبحر السبعة ذات الجزر والمد
وجابرقا وجابرصا وكم في الصين من يد
وما يحدث بالأقطار من فتح ومن سد
ومن فتح ومن زحف ومن رجف ومن هد
ومن فتق ومن رتق ومن دهش ومن بلد
وما يفسد من دين وما يسلم من عقد

وقيل للباقر عليه السلام : قد رضي أبوك إمامتها لما استحل من سبيها ، فأشار عليه السلام إلى جابر الأنصاري فقال جابر : رأيت الحنفية عدلت إلى تربة رسول الله ، فرنت وزفرت ثم نادت : السلام عليك يا رسول الله ، وعلى أهل بيتك من بعدك ، هذه أمتك سبتنا سبي الكفار وما كان لنا ذنب إلّا الميل إلى أهل بيتك ، ثم قالت : أيها الناس لم سبيتمونا وقد أقررنا الشهادتين ؟ فقال الزبير : لحق الله في أيديكم منعتموناه ، قالت: هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ! فطرح طلحة عليها ثوباً وخالد ثوباً فقالت : يا أيها الناس لست بعريانة فتكسوني ولا سائلة فتتصدقون عليّ ، فقال الزبير : إنهما يريدانك ، فقالت : لا يكونان لي ببعل إلّا من خبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي ، فجاء أمير المؤمنين وناداها : (يا خولة اسمعي الكلام وعي الخطاب ، لما كانت أمك حاملة بك وضربها الطلق واشتد بها الأمر نادت اللهم سلمني من هذا المولود سالماً ، فسبقت الدعوة لك بالنجاة ، فلما وضعتك ناديت من تحتها لا إلّه إلّا الله ، محمد رسول الله ، يا أماه لم تدعين عليّ وعما قليل سيملكني سيد يكون لي منه ولد فكتبت ذلك الكلام في لوح نحاس فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه فلما كانت في الليلة التي تغيبت أمك فيها أوصت إليك بذلك ، فلما كان وقت سبيك لم تكن لك همة إلّا أخذ ذلك اللوح فأخذتيه وشددتيه على عضدك ، هاتي اللوح فأنا صاحب اللوح وأنا أمير المؤمنين وأنا أبو ذلك الغلام الميمون واسمه محمد) ، فدفعت اللوح إلى أمير المؤمنين فقرأه عثمان لأبي بكر ، فوالله ما زاد على ما في اللوح حرفاً واحداً ولا نقص فقالوا بأجمعهم صدق الله ورسوله إذ قال : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها » ، فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها ، فأنفذها عليّ عليه السلام إلى أسماء بنت عميس فقال : (خذي هذه المرأة فأكرمي مثواها واحفظيها) ، فلم تزل عندها إلى أن قدم أخوها

فتزوجها منه وأمهرها أمير المؤمنين وتزوجها نكاحاً .

وهذه كلها أخبار بالغيب أفضى إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالسر مما أطلعه الله عزّ وعلا عليه كما قال الله تعالى : ﴿ عالم الغيب ﴾ [التغابن : ١٨ ، الجمعة : ٨ ، الحشر : ٢٣ ، وغيرها] ، فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ، فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً ، ولم يشح النبيّ على وصيه بذلك كما قال تعالى : ﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾ [التكوير: ٢٤]، ولا ضن عليّ عليه السلام على الأئمة من ولده عليهم السلام . وأيضاً لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلاّ من أقامه رسول الله مقامه من بعده .

فصل في إجابة دعواته

عبد الله بن مسعود قال : لا تتعرضوا لدعوة عليّ فإنها لا ترد .

الأعثم في الفتوح أن علياً عليه السلام رفع يده إلى السماء وهو يقول : (اللهم إن طلحة بن عبد الله أعطاني صفقة يمينه طائعاً ثم نكث بيعتي ، اللهم فعاجله ولا تمهله ، اللهم وإن الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي وهو يعلم أنه ظالم لي فاكفنيه كيف شئت وأنى شئت) .

تاريخ الطبري قال أمير المؤمنين عليه السلام : (ومن العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما عليّ والله إنهما يعلمان أني لست بدون رجل ممن قد مضى ، اللهم فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما أحكما في أنفسهما وأرهما المساءة فيما قد عملا) .

فضائل العشرة وأربعين الخطيب روى زاذان أنه كذبه رجل في حديثه فقال عليه السلام : (أدعو عليك إن كنت كذبتني أن يعمي الله بصرك) ؟ قال : نعم ، فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره .

جميع بن عمير قال : اتهم عليّ رجلاً يقال له العيزار برفع أخباره إلى معاوية فأنكر ذلك وجحد فقال عليه السلام : (أتحلف بالله يا هذا أنك ما فعلت) ؟ قال : نعم وبدر فحلف ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : (إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك) ، فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد .

تاريخ البلاذري وحلية الأولياء وكتب أصحابنا عن جابر الأنصاري أنه استشهد أمير المؤمنين عليه السلام أنس بن مالك والبراء بن عازب والأشعث وخالد بن يزيد قول النبيّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فكتموا فقال لأنس : (لا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة) ، وقال للأشعث : (لا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك) ، وقال لخالد : (لا أماتك الله إلاّ ميتة جاهلية) . وقال للبراء : (لا أماتك الله إلاّ حيث هاجرت) . قال جابر : والله لقد رأيت أنساً وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره ، ورأيت الأشعث وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول : الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليه السلام عليّ بالعماء في الدنيا ، ولم يدع عليّ في الآخرة فأعذب ، وأما خالد فإنه لما مات دفنوه في منزله فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية ، وأما البراء فإنه ولي من جهة معاوية باليمن فمات بها . ومنها كان هاجر وهي السراة .

الوليد بن الحارث وغيره أنه قال : إن علياً لما بلغه قتل بشر بن أرطأة من شيعته باليمن حين ولي عليهم من جهة معاوية قال :(اللهم إن بشراً باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله) ، فاختلط بشر فكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيفاً من خشب ، فكان يضرب به حتى يغشى عليه فإذا أفاق يقول : السيف فلم يزل ذلك دأبه حتى مات .

ودعا عليه السلام على رجل في غزاة بني زبيد ، وكان في وجهه خال فتفشى في وجهه حتى اسود بها وجهه كله .

وقوله لرجل : (إن كنت كاذباً فسلط الله عليك غلام ثقيف) ، قالوا : وما غلام ثقيف ؟ قال : (غلام لا يدع لله حرمة إلاّ انتهكها) وأدرك الرجل الحجاج فقتله .

وحكم عليه السلام بحكم فقال المحكوم عليه : ظلمت والله يا عليّ ، فقال : (إن كنت كاذباً فغير الله صورتك) ، فصار رأسه رأس خنزير .

وذكر الصاحب في رسالته الغراء عن أبي العيناء أنه لقي جد أبي العيناء الأكبر أمير المؤمنين فأساء مخاطبته ، فدعا عليه وعلى أولاده بالعمى ، فكل من عمي من أولاده فهو

صحيح النسب ، ويقال إنه دعا عليه السلام على وابصة بن معبد الجهني وكان من أهل الصفة بالرقة لما قال له : (فتنت أهل العراق وجئت تفتن أهل الشام بالعمى والخرس والصمم وداء السوء) ، فأصابه في الحال والناس إلى اليوم يرجمون المنارة التي كان يؤذن عليها .

أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية : أن علياً عليه السلام دعا على ولد العباس بالشتات فلم يروا بني أم أبعد قبوراً منهم ، فعبد الله بالمشرق ، ومعبد بالمغرب ، وقثم بمنفعة الرواح ، وثمامة بالأرجوان ، ومتمم بالخازر ، وفي ذلك يقول كثير :

دعا دعوة ربه مخلصاً فيا لك من قسم ما أبرا
دعا بالنوى فساءت بهم معارفة الدار براً وبحرا
فمن مشرق ظل ثاو به ومن مغرب منهم ما أضرا

فضائل العشرة وخصائص العلوية قال ابن مسكين : مررت أنا وخالي أبو أمية على دار في دور حيّ من مراد فقال : أترى هذه الدار ؟ قلت : نعم ، قال : فإن علياً مر بها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجته ، فدعا أن لا يتم بناؤها فما وضعت عليها لبنة ، قال : فكنت تمر عليها لا تشبه الدور .

وفي حديث الطرماح بن عديّ وصعصعة بن صوحان أن أمير المؤمنين عليه السلام اختصم إليه خصمان فحكم لأحدهما على الآخر فقال المحكوم عليه : ما حكمت بالسوية ولا عدلت في الرعية ، ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (اخسأ يا كلب) ، وكان في الحال يعوي .

ابن حماد

وصاح في المرتاب في حكمه إذ قال ذا حكم امرىء جائر
اخسأ فألفاه على أربع كلباً فيا للهالك الدامر

ولما قال : (ألا وإني أخو رسول الله ، وابن عمه ، ووارث علمه ، ومعدن سره ، وعيبة ذخره ، ما يفوتني ما عمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا ما طلب ولا يعزب علي ما دب ودرج وما هبط وما عرج وما غسق وانفرج ، كل ذلك مشروح لمن سأل مكشوف لمن وعى) ، قال هلال بن نوفل الكندي في ذلك وتعمق إلى أن قال : فكن يابن أبي

طـالب بحيث الحقائق واحـذر حلول البوائق ، فقـال أمير المؤمنـين عليه السلام : (هب إليّ سفر) ، فوالله ما تم كلامه حتى صار في صورة الغراب الأبقع يعني الأبرص .

وأصاب دعاؤه جماعة منهم زيد بن أرقم فإنـه قد عمي ، وبلعـاء بن قيس فإنـه برص .

عبد الله بن أبي رافع سمعته يقول : (اللهم أرحني منهم ، فرق الله بيني وبينكم أبدلني الله بهم خيراً منهم وأبـدلهم شرّاً مني) . فما كان إلاّ يومه حتى قتل ، وفي رواية (اللهم إني قـد كـرهتهم وكـرهـوني ومللتهم وملوني فـأرحني وأرحهم) ، فـمات تلك الليلة .

وروى حديث الطير جماعة منهم الترمذي في جامعه ، وأبو نعيم في حلية الأولياء والبلاذري في تاريخه ، والخركوشي في شرف المصطفى ، والسمعاني في فضائل الصحابة والطبري في الولاية ، وابن البيع في الصحيح ، وأبو يعلى في المسند ، وأحمد في الفضائل والنطنزي في الاختصـاص ، وقد رواه محمـد بن إسحاق ، ومحمـد بن يحيى الأزدي ، وسعيد والمازني ، وابن شاهين ، والسدي ، وأبو بكـر البيهقي ، ومالـك وإسحاق بن عبـد الله بن أبي طلحـة وعبـد الملك بن عمـير ومسعـر بن كـدام ، وداود بن عـليّ بن عبد الله بن عباس ، وأبو حاتم الـرازي ، بأسـانيدهم عن أنس وابن عبـاس وأم أيمن ورواه ابن بطة في الإبانة من طريقين والخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق ، وقد صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير ، وقال القاضي أحمد : قد صح عندي حديث الطير وما لي لفظه ، وقال أبو عبد الله البصري : إن طريقة أبي عبد الله الجبائي في تصحيح الأخبار يقتضي القـول بصحة هـذا الخبر لإيـراده عليه السلام يوم الشـورى فلم ينكر .

قال الشيخ : قد استدل به أمير المؤمنين عليه السلام على فضله في قصة الشورى بمحضر من أهلها فما كان فيهم إلاّ من عرفه وأقر به والعلم بذلك كالعلم بـالشورى نفسهـا ، فصار متواتراً وليس في الأمة على اختلافها من دفع هذا الخبر .

وحـدثني أبو العـزيز كـادش العكبري عن أبي طـالب الحربي العشـاري عن ابن شاهين الواعظ في كتابه ما قرب سنده قال : حدثنا نضر بن أبي القاسم الفرائضي قال : قال محمد بن عيسى الجوهري قال : قال نعيم بن سالم بن قنبر قال : قال أنس بن مالك

الخبر ، وقد أخرجه عليّ بن إبراهيم في كتاب قرب الإسناد ، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلاً من الصحابة عن أنس وعشرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد صح أن الله تعالى والنبيّ يحبانه وما صح ذلك لغيره ، فيجب الاقتداء به ، ومن عزا خبر الطائر إليه قصر الإمامة عليه .

ومجمع الحديث أن أنساً تعصب بعصابة فسئل عنها فقال : هذه دعوة عليّ ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : أهدي إلى رسول الله طائر مشوي فقال : « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير » ، فجاء عليّ فقلت له : رسول الله عنك مشغول ، وأحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فدعا رسول الله ثانياً فجاء عليّ فقلت : رسول الله عنك مشغول ، فدعا رسول الله ثالثاً فجاء عليّ فقلت : رسول الله عنك مشغول ، فرفع عليّ صوته وقال : (وما يشغل عني رسول الله) ، وسمعه رسول الله فقال : « يا أنس من هذا » ؟ قلت : عليّ بن أبي طالب ، قال : « ائذن له » ، فلما دخل قال له : « يا علي إني قد دعوت الله ثلاث مرات أن يأتيني بأحب خلقه إليه وإليّ أن يأكل معي هذا الطير ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك » ، فقال : (يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس ويقول : رسول الله عنك مشغول) ، فقال لي رسول الله : « ما حملك على هذا » ! قلت : أحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فرفع عليّ يده إلى السماء فقال : (اللهم ارم أنساً بوضح لا يستره من الناس) ، وفي رواية ، لا تواريه العمامة ، ثم كشف العمامة عن رأسه فقال : هذه دعوة عليّ .

الحميري

أما أتى في خبر الأنبل ... في طائر أهدي إلى المرسل
سفينة مكن في رشده ... وأنس خان ولم يحصل
في رده سيّد كل الورى ... مولاهم في المحكم المنزل
فصدّه ذو العرش عن رشده ... ثم غري بالبرص الأنكل[1]

وله

نبئت أن أبانا كان عن أنس ... يروي حديثاً عجيباً معجباً عجبا

(١) غري : لزمه كأنه الصق به بالغراء ، (المعجم الوسيط ٦٥١/٢)

في طائر جاء مشوياً به بشر يوماً وكان رسول الله محتجبا
أدناه منه فلما أن رآه دعا ربا قريباً لأهل الخير منتجبا
أدخل إليّ أحبّ الخلق كلهم طراً إليك فأعطاه الذي طلبا
فاغتر بالباب مغتراً فقال لهم من ذا وكان وراء الباب مرتقبا
من ذا فقال عليّ قال إن له شأناً له اهتم منه اليوم فاحتجبا
فقال لا تحجبن مني أبا حسن يوماً وأبصر في أسراره الغضبا
من رده المرة الأولى وقال له لج وأحمد الله واقبل كل ما وهبا
أهلاً وسهلاً بخلصائي وذي ثقتي ومن له الحب من رب السما وجبا
وقال ثم رسول الله يا أنس ماذا أصار بك التخليط مكتسبا
ماذا دعاك إلى أن صار خالصتي وخير قومي لديك اليوم محتجبا
فقال يا خير خلق الله كلهم أردت حين دعوت الله مطلبا
بأن يكون من الأنصار ذاك لكي يكون ذاك لنا في قومنا حسبا
فقد دعا ربه المحجوب في أنس بأن يحل به سقم حوى كربا
فناله السوء حتى كان يرفعه في وجهه الدهر حتى مات منتقبا

وله أيضاً

وفي طائر جاءت به أم أيمن بياناً لمن بالحق يرضى ويقنع
فقال إلهي آت عبدك بالذي تحب وحب الله أعلى وأرفع
ليأكل من هذا معي وينالـه فجاء عليّ من يصد ويمنع
فقال له إن النبيّ ورده على حاجة فارجع وكل ليرجع
فعاد ثلاثاً كل ذاك يرده فأهوى بتأييد إلى الباب يقرع
فأسمعه القرع الوصيّ لبابه فقال له ادخل بعد ما كاد يرجع
وقال له يشكو لقد جئت مرة وأخرى وأخرى كل ذلك ادفع
فسر رسول الله أكل وصيه وأنف الذي لا يشتهي ذاك يجدع[1]
وقال له ما إن يحبك صادق من الناس إلّا مؤمن متورع
ويقلاك إلّا كافر ومنافق يفارق في الحق الأنام ويخلع

(١) جدع جدعاً : قطع أنفه ، أو طرفاً من أطرافه . (المعجم الوسيط ١ / ١١٠)

وله

في قصة الطائر المشويّ حين دعا ... محمد ربه دعوات مبتهل
أدخل إليّ أحب الخلق كلهم ... طرّاً إليك فمنه واجعلنه ولي
فجاء من بعده خير الورى رجل ... عليه يقرع باب البيت في مهل
فقال مختبراً من ذا له أنس ... فقال جاء عليّ جد بفتحك لي
فقال ترجع ولا تصغر أبا حسن ... فإن عنك رسول الله في شغل
فانحاز غير بعيد ثم أعطفه ... دعا النبيّ فدق الباب في رسل[1]
فقال أحمد من هذا تحاوره ... بالباب أدخله لا بوركت من رجل
فقال مبتدراً للباب يفتحه ... وحيدر قائم بالباب لم يزل
حتى إذا ما رأته عين أحمده ... حيي وقربه تقريب محتفل
فقال ما بك قل لي يا أبا حسن ... اجلس فداك أبي يا مؤنسي فكل

وله

أدخل إليّ أحب الخلق كلهم ... حباً إليك وكان ذاك عليا
لما بدت لأخيه سحنة وجهه ... ودنا فسلم راضياً مرضيا
حيى ورحب مرحباً بأحبهم ... حباً إلى ملك العلى واليا

الصاحب

عليّ له في الطير ما طار ذكره ... وقامت به أعداؤه وهي تشهد

الأصفهاني

أمن له في الطير قال نبيه ... قولاً ينير بشرحه الأفقان
يا رب جيء بأحب خلقك كلهم ... شخصاً إليك وخير من يغشاني
كيما يواكلني ويؤنس وحشتي ... والشاهدان بقوله عدلان
فبدا عليّ كالهزبر ووجهه ... كالبدر يلمع أيما لمعان
فتواكلا واستأنسا وتحدثا ... بأبي وأمي ذلك الحدثان

---

(١) الرسل : الرفق والتؤدة . (المعجم الوسيط ١ / ٣٤٤)

ابن حماد

وفي قصة الطير لما دعا ... النبيّ الإله وأبدى الضرع
أيا رب ابعث إليّ أحب ... خلقك يا من إليه الفزع
فلم يستتم النبيّ الدعاء ... إذا بإمام الهدى قد رجع
ثلاث مرار فلما انتهى ... إلى الباب دافعه واقترع
فقال النبيّ له ادخل فقد ... أطلت احتباسك يا ذا الصلع
فخبره أنه جاءه ... ثلاثاً ودافعه من دفع
فقطب في وجه من رده ... وأنكر ما بأخيه صنع
فأورثه برصاً فاحشاً ... فظلّ وفي الوجه منه بقع

المفجع

كان النبيّ لما تمنى ... حين أتوه طائراً مشويّا
إذ دعا الله أن يسوق أحب ... الخلق طرّاً إليه سوقاً وحيّا

الصوري

وأيكم صار في فرشه ... إذ القوم مهجته طالبونا
ومن شارك الطهر في طائر ... وأنتم بذاك له شاهدونا

الجبري[1]

والطائر المشوي نصّ ظاهر ... فتيقظي يا ويك عن عمياك[2]

ابن رزيك

وفي الطائر المشوي أوفى دلالة ... لو استيقظوا من غفلة وسبات

---

(١) الجبري : هو ابن جبر المصري أحد شعراء مصر على عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله المولود سنة ٤٢٠ والمتوفى ٤٨٧ . (الغدير ٣/٣١٧)

(٢) جاء في الغدير :

والخفُّ والثعبان فيه آيةٌ ... فتيقظي يا ويكِ من عمياكِ
والطائر المشوي نصٌّ ظاهرٌ ... لولا جحودك ما رأت عيناكِ

(الغدير ٣/٣١٦)

ابن العطار الواسطي الهاشمي

ولـقـد أرانـا الله أفـضـل خـلقـه   في الـطائـر المـشـويّ لمـا أن دعـا

ومن دعا له عليه السلام أم عبد الله بن جعفر قالت : مررت بعليّ وأنا حبلى ، فدعاني فمسح على بطني وقال : (اللهم اجعله ذكراً ميموناً مباركاً) ، فولدت غلاماً .

انتباه الخركوشي أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الإحـرام منادياً باكياً فأمر الحسين عليه السلام يطلبه فلما أتاه وجد شاباً يبس نصف بدنه ، فأحضره فسأله عليّ عليه السلام عن حاله فقال : كنت رجلاً ذا بطر، وكان أبي ينصحني فكـان يومـاً في نصحه إذ ضربتـه فدعـا عليّ بهذا الموضع وأنشأ شعراً فلما تم كـلامه يبس نصفي فنـدمت وتبت وطيبت قلبه ، فركب على بعير ليأتي بي إلى ههنا ويدعو لي فلما انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر ومات والدي ، فصلى عليّ عليه السلام أربعاً ثم قال : (قم سليماً) ، فقام صحيحاً فقال : (صدقت لو لم يرض عنك لما سمعت) .

وسمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام : (اللهم إني أسألك يا رب الأرواح الفانية ورب الأجساد البالية أسألك بطاعـة الأرواح الراجعـة إلى أجسادهـا وبطاعـة الأجساد الملتئمة إلى أعضائها ، وبانشقاق القبور عن أهلهـا وبدعـوتك الصـادقة فيهم وأخـذك بالحق بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك ويـرون سلطانك ، ويخـافون بـطشك ، ويرجون رحمتك يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ، ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو البرّ الرحيم ، أسألك يا رحمن أن تجعل النور في بصري ، واليقين في قلبي ، وذكرك بالّليل والنهار على لساني أبداً ما أبقيتني ، إنك على كل شيء قدير) ، قـال : فسمعها الأعمى وحفظها ورجع إلى بيته الذي يأويه ، فتطهر للصلاة وصلى ثم دعا بها فلما بلغ إلى قوله : (أن تجعل النور في بصري) ، ارتد الأعمى بصيراً بإذن الله .

عقد المغربي أن عمر أراد قتل الهرمزان فاستسقى فأتي بقدح فجعل ترعد يده فقال لـه في ذلك فقـال : إني خائف أن تقتلني قبـل أن أشربـه ، فقـال : اشرب ولا بـأس عليك ، فرمى القدح من يده فكسره فقال : ما كنت لأشربه أبداً وقد آمنتني ، فقال : قاتلك الله لقد أخذت أماناً ولم أشعر به .

وفي رواياتنا أنه شكا ذلـك إلى أمير المؤمنـين عليه السلام فدعـا الله تعالى فصـار القدح

صحيحاً مملوءاً من الماء ، فلما رأى الهرمزان المعجز أسلم .

واستجابة الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله المستمر العادات التي لا يغيرها إلّا لخطب عظيم وإقامة حق يقين ، وذلك خصوصية للأنبياء والأئمة عليهم السلام .

فصل في نواقض العادات منه

وأما نقض العادة فعلى سبعة أنواع ، منها ما كان من قوته وشوكته . شعبة عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب والحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن الصادق عليه السلام في خبر قالت فاطمة بنت أسد : فشددته وقمطته بقماط فنتر القماط ثم جعلته قماطين فنترهما ثم جعلته ثلاثة وأربعة وخمسة وستة منها أديم وحرير فجعل ينترها ثم قال : (يا أماه لا تشدي يدي فإني احتاج أن أبصبص لربي بأصبعي) .

أنس عن عمر بن الخطاب أن علياً رأى حية تقصده وهو في المهد وشدت يداه في حال صغره فحول نفسه فأخرج يده وأخذ بيمينه عنقها وغمزها غمزة حتى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتى ماتت ، فلما رأت ذلك أمه نادت واستغاثت فاجتمع الحشم ثم قالت كأنك حيدرة (حيدرة) : اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها .

الحميري

ويا من اسمه في الكتـ ـب معروف به حيدر
وسمته به أم له صادقة المخبر

دعبل

أبو تراب حيدرة ذاك الإمام القسورة
مبيد كل الكفرة ليس له مناضل
مبارز ما يهب وضيغم ما يغلب
وصادق لا يكذب وفارس محاول
سيف النبيّ الصادق مبيد كل فاسق
بمرهف ذي بارق أخلصه الصياقل

جابر الجعفي قال : كانت ظئر عليّ عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلفته فى خبائها مع أخ له من الرضاعة ، وكان أكبر منه سناً بسنة ، وكان عند الخباء قليب فمر الصبيّ نحو القليب ونكس رأسه فيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه أما اليد ففي فمه وأما الرجل ففي يديه فجاءت أمه فأدركته فنادت في الحيّ : يا للحيّ من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي فمسكوا الطفل من رأس القليب وهم يعجبون من قوته وفطنته فسمته أمه مباركاً . وكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق الميمون وولده إلى اليوم .

العوني

واسم أخيه في بني هلال	فاسأل به إن كنت ذا سؤال
معلق الميمون ذا المعالي	بذكره القوم على الليالي

موهبة خص بها صبيا

وكان أبو طالب يجمع ولده وولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع ، وذلك خلق في العرب فكان عليه السلام يحسر[1] عن ذراعيه وهو طفل ويصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم ، فيقول أبوه : ظهر عليّ ، فسماه ظهيراً .

العوني

هذا وقد لقبه ظهيراً	أبوه إذ عاينه صغيرا
يصرع من إخوته الكبيرا	مشمراً عن ساعد تشميرا

تراه عبلاً فتلاً قوياً[2]

فلما ترعرع عليه السلام كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه ، ويعلق بالجبار بيده ويجذبه فيقتله ، وربما قبض على مراق بطنه ورفعه إلى الهواء ، وربما يلحق الحصان الجاري فيصدمه فيرده على عقبيه . وكان عليه السلام يأخذ من رأس الجبل حجراً ويحمله بفرد يديه ثم يضعه بين يدي الناس فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه حتى قال أبو جهل فيه :

يا أهل مكة إن الذبح عندكم	هذا عليّ الذي قد جلّ في النظر

---

(١) يحسر : يكشف . (المعجم الوسيط ١/١٧٢)

(٢) العبل : الضخم من كل شيء . (المعجم الوسيط ٢/٥٨١)

مـا إن لـه مشبـه في النـاس قـاطبـة كـأنـه النـار تـرمي الخلق بـالشرر
كـونـوا عـلى حـذر مـنـه فـإن لـه يـومـاً سيـظهـره في البـدو والحضر

وأنه عليه السلام لم يمسك بذراع رجل قط إلّا مسك بنفسه فلم يستطع يتنفس ، ومنه ما ظهر بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قطع الأميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلاً تحتاج إلى أقوياء حتى تحرك ميلاً منها ، قطعها وحده ونقلها ونصبها وكتب عليها هذا ميل عليّ ، ويقال انه كان يتأبط باثنين ويدير واحداً برجله ، وكان منه في ضرب يده في الأسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر وهو باق في الكوفة ، وكذلك مشهد الكف في تكريت والموصل وقطيعة الدقيق وغير ذلك ، ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النّبيّ ، وأثر رمحه في جبل من جبال البادية ، وفي صخرة عند قلعة خيبر ، ومنه ختم الحصا ، قال ابن عباس : صاحب الحصاة ثلاثة أم سليم وارثة الكتب طبع في حصاتها النبيّ والوصي عليه السلام ، ثم أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الأسدية ، ثم أم غانم الأعرابية اليمانية وختم في حصاتها أمير المؤمنين ، وذلك مثل ما رويتم أن سليمان كان يختم على النحاس للشياطين وعلى الحديد للجن فكان كل من رأى برقه أطاعه .

أبو سعيد الخدري وجابر الأنصاري ، وعبد الله بن عباس في خبر طويل أنه قال خالد بن الوليد : أتى الأصلع ـ يعني علياً ـ عند منصرفي من قتال أهل الردة في عسكري وهو في أرض له وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد وقعقعة الرعد فقال لي : (ويلك أكنت فاعلاً) ؟ فقلت : أجل ، فاحمرّت عيناه وقال : (يابن اللخناء أمثلك يقدم على مثلي أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته) ، في كلام له ثم قال : فنكسني والله عن فرسي ولا يمكنني الامتناع منه فجعل يسوقني إلى رحى للحارث بن كلدة ، ثم عمد إلى قطب الرحى الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحى فمده بكلتا يديه ، ولواه في عنقي يتفتل الأديم وأصحابي كأنهم نظروا إلى ملك الموت ، فأقسمت عليه بحق الله ورسوله فاستحيا وخلّى سبيلي ، قالوا : فدعا أبو بكر جماعة من الحدادين فقالوا : إن فتح هذا القطب لا يمكننا إلا أن نحميه بالنار ، فبقي في ذلك أياماً والناس يضحكون منه فقيل : إن عليّاً جاء من سفره ، فأتى به أبو بكر إلى عليّ يشفع إليه في فكّه فقال عليّ : (إنه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جموعه أراد أن يضع مني في موضعي فوضعت منه عندما خطر بباله وهمت به نفسه) ، ثم قال : (وأما الحديد الذي في عنقه فلعله لا

يمكنني في هذا الوقت فكه) ، فنهضوا بأجمعهم فأقسموا عليه فقبض على رأس الحديد من القطب فجعل يفتل منه بيمينه شبراً شبراً فيرمي به ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ **وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدّر في السرد** ﴾ [سبأ : ١٠ ، ١١] .

ابن عباس وسفيان بن عيينة والحسن بن صالح ووكيع بن الجراح وعبيدة بن يعقوب الأسدي ، وفي حديث غيرهم : لا يفعل خالد ما أمرته ، وفي حديث أبي ذر : إن أمير المؤمنين أخذ بأصبعه السبابة والوسطى فعصره عصرة ، فصاح خالد صيحة منكرة وأحدث في ثيابه وجعل يضرب برجليه .

وفي رواية عمار : فجعل يقمص قماص البكر[١] فإذا له رغاء[٢] وأساغ ببوله في المسجد ، وروي في كتاب البلاذري أن أمير المؤمنين أخذه بأصبعيه السبابة والوسطى في حلقه وشاله بهما وهو كالبعير عظماً ، وضرب به الأرض فدقّ عصعصه وأحدث مكانه .

أهل السير عن حبيب بن الجهم وأبي سعيد التميمي والنطنزي في الخصائص والأعثم في الفتوح والطبري في كتاب الولاية بإسناد له عن محمد بن القاسم الهمداني وأبو عبد الله البرقي عن شيوخه عن جماعة من أصحاب عليّ أنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين عند قرية صندودياء فقال مالك الأشتر : ينزل الناس على غير ماء ؟ فقال : (يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان احتفر أنت وأصحابك) ، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين ، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل ، فرفع أمير المؤمنين يده إلى السماء وهو يقول : (طاب طاب يا عالم باطيبو ثابوثة شميا كرباجا[٣] نوثا توديثا برجوثا آمين آمين يا رب العالمين يا رب موسى وهارون) . ثم اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً فظهر ماء أعذب من الشهد ، وأبرد من الثلج ، وأصفى من الياقوت ، فشربنا وسقينا ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب ، فلما سرنا غير بعيد قال : (من منكم يعرف موضع العين) ؟ قلنا : كلنا ، فرجعنا فخفي مكانها علينا ، فإذا راهب مستقبل من صومعة فلما بصر به أمير المؤمنين قال :

---

(١) قمص الفرس وغيره : استنَّ وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه والبكر : الفتي من الإبل . (لسان العرب ، مادة قمص)

(٢) الرغاء : صوت الإبل ويطلق أيضاً على غيره من الأصوات . (المعجم الوسيط ١/٣٥٨)

(٣) وفي بعض النسخ : كوياحا بدل كرباجا .

(شمعون) ؟ قال : نعم هذا اسمي سمتني به أمي ما اطلع عليه إلاّ الله ثم أنت ، قال : (وما تشاء يا شمعون) ؟ قال : هذا العين واسمه قال : (هذا عين زاحوما) - وفي نسخة (راجوه وهو من الجنة شرب منها ثلاثمائة نبي وثلاثة عشر وصياً وأنا آخر الوصيين شربت منه) ، قال : هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل وهذا الدير بني على قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها ، ولم يدركه عالم قبلي غيري لقد رزقنيه الله ، وأسلم .

وفي رواية انه جب شعيب ثم رحل أمير المؤمنين والراهب يقدمه حتى نزل صفين ، فلما التقى الصفان كان أول من أصابته الشهادة فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان وهو يقول : (المرء مع من أحب الراهب معنا يوم القيامة) .

وفي رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبو محمد الشيباني حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سعيد التميمي قال : فسرنا فعطشنا فقال بعض القوم . لو رجعنا فشربنا قال : فرجع أناس وكنت فيمن رجع قال : فالتمسنا فلم نقدر على شيء ، فأتينا الراهب قال فقلنا : أين العين التي ههنا ؟ قال : أية عين ! قلنا : التي شربنا منها واستقينا وسقينا ، فالتمسناها فما قدرنا ، قال الراهب : لا يستخرجها إلاّ نبيّ أو وصيّ .

الحميري

ولقد سرى فيما يسير بليلة	بعد العشاء بكربلا في موكب
حتى أتى متبتلاً في قائم	ألقى قواعده بقاع مجدب[1]
يأتوه ليس بحيث يلقى عامراً	إلاّ الوحوش وغير أصلع أشيب[2]
فدنا فصاح به فأشرف ماثلاً	كالنسر فوق شظية من مرتب[3]
هل قرب قائمك الذي يؤتيه	ماء يصاب فقال ما من مشرب

(١) القاع : أرض مستوية مطمئنة عما يحيط بها من الجبال والآكام ، تنصب إليها مياه الأمطار فتمسكها ثم تنبت العشب . وأجدب المكانِ : يبس . (المعجم الوسيط ١/١٠٩ ، ٢/٧٦٦)

(٢) الأصلع : الذي سقط شعر مقدم رأسه . والأشيب من الشيب ، والمراد من الموصوف الرجل الراهب .

(٣) الشظية : القطعة الصغيرة من كل شيء وهي من الجبل ، قطعة قطعت منه مثل الدار ومثل البيت .

(لسان العرب ، مادة شظي)

الا بغاية فرسخين ومن لنا ... بالماء بين تفاوت في سبسب[1]
فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى ... ملساء تبرق كاللجين المذهب
قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا ... ترووا ولا تروون إن لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت ... منهم تمنع صعبة لم تركب[2]
حتى إذا أعيتهم أهوى لها ... كفاً متى ترم المغالب تغلب
فكأنها كرة بكف حَزَوَّرٍ ... عبل الذراع دحا بها في ملعب[3]
قال اشربوا من تحتها متسلسلاً ... عذباً يزيد على الألذ الأعذب
حتى إذا شربوا جميعاً ردها ... ومضى فخلت مكانها لم يقرب
أعني ابن فاطمة الوصيّ ومن يقل ... من فضله وفعاله لم يكذب

وله

من قال للماء افجري فتفجرت ... ما كلفت كفاً له محفارا
حتى تروى جنده من مائها ... لما جرى فوق الحضيض وفارا
وبكربلا آثار أخرى قبلها ... أحيا بها الأنعام والأشجارا
وأتاه راهبها فأسلم طائعاً ... معه وأثنى الفارس المغوارا

ابن حماد

من صاحب الجبّ إذ أوفى بعسكره ... فلم يزل قاصداً للجب مجتابا
حتى إذا ما أروه رج صخرته ... فخاله القوم بالمدحاة لعابا

السروجي

وصخرة الراهب عن قليبه ... أقلبها كمثل شيء يحتقر
حتى إذا ما شربوا أوردها ... إلى المكان عاجلاً بلا ضجر
فأبصر الراهب أمراً قد علا ... عن بشر يفعل أفعال القدر
آمن بالله تعالى وأتى ... إلى الإمام تارك الدين ستر

تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام أن أبيّ بنُ أبي سلول وجد بن قيس اتخذا له دعوة عند حائط بستان ثلاثون ذراعاً طوله ، في خمسة وعشرين ذراعاً سمكه ، في

---

(١) السبسب : المفازة . (المعجم الوسيط ١/٤١٣)
(٢) اعصوصب القوم : اجتمعوا وصاروا عصائب . (لسان العرب ، مادة عصب)
(٣) الحزور : الغلام القوي والرجل القـوي . (المعجم الوسيط ١/١٧٠)

ذراعين غلظه ، وفتشا عن أصلها وأوقفا رجالاً خلف الحائط فتلقاه عليه السلام بيسراه حتى أكل وأكلوا وقالوا في تعبه فقال عليه السلام : (لست أجد له من التعب بيساري إلاّ أقل ما أجده من ثقل هذه اللقمة بيميني)[١] .

ومنه قلع باب خيبر ، روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاري أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دفع الراية إلى عليّ عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له ، فجعل يسرع السير وأصحابه يقولون له أرفق حتى انتهى إلى الحصن ، فاجتبذ بابه فألقاه على الأرض ثم اجتمع منا سبعون رجلاً وكان جهدهم أن أعاد الباب .

أبو عبد الله الحافظ بإسناده إلى أبي رافع : لما دنا عليّ من القموص[٢] أقبلوا يرمونه بالنبل والحجارة ، فحمل حتى دنا من الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه .

الحميري

وألقى باب حصنهم بعيداً ولم يك يستقل بأربعينا

أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات أنه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا إلى الحصن ، فتقدم إلى باب الحصن وضبط حلقته وكان وزنها أربعين مناً ، وهز الباب فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة ، ثم هزه أخرى فقلعه ودحا به في الهواء أربعين ذراعاً .

أبو سعيد الخدري : وهز حصن خيبر حتى قالت صفية : قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس فوقعت على وجهي فظننت الزلزلة ، فقيل هذا عليّ هز الحصن يريد أن يقلع الباب . وفي حديث أبان عن زرارة عن الباقر عليه السلام : فاجتذبه اجتذاباً وتترس به ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً ، واقتحم المسلمون والباب على ظهره .

وفي **الإرشاد** قال جابر إن علياً حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها ، وإنهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً ، رواه أبو الحسن الوراق المعروف بغلام المصري عن ابن جرير الطبري التاريخي ، وفي رواية جماعة خمسون

---

(١) كذا في الأصل ، ويظهر أن سقطاً وقع من الناسخ .

(٢) القموص : حصن من حصون خيبر ، وهو حصن أبي الحقيق . (الروض المعطار ص ٤٧٢)

رجلاً ، وفي رواية أحمد سبعون رجلاً .

ابن جرير الطبري صاحب المسترشد : أنه حمله بشماله وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقاً حجراً أصلد دون يمينه ، فأثرت فيه أصابعه وحمله بغير مقبض ثم تترس به فضارب الأقران حتى هجم عليهم ثم زجه[1] من ورائه أربعين ذراعاً .

ديك الجن

سطا يوم بدر بأبطاله ... وفي أحد لم يزل يحمل
وعن بأسه فتحت خيبر ... ولم ينجها بابها المقفل
دحا أربعين ذراعاً به ... هزبر به دانت الأشبل[2]

وفي رامش افزاني كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً ، وعرض الخندق عشرون فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط جانباً بيده ، حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية آلاف وسبعمائة رجل ، وفيهم من كان يتردد ويخف عليه .

وقد زج باب الحصن عنه بكفه ... وظل لأجساد اليهود يهبر[3]
وعبر جيش العز من فوق زنده ... وما مسه منه هناك تضجر

أبو عبد الله الجذلي قال له عمر : لقد حملت منه ثقلاً ، فقال : (ما كان إلاّ مثل جنتي التي في يدي) ، وفي رواية أبان : فوالله ما لقي عليّ من البأس تحت الباب أشد ما لقي من قلع الباب .

الإرشاد لما انصرفوا من الحصون أخذه عليّ بيمناه فدحا به أذرعاً من الأرض ، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم .

علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس في خبر طويل ، وكان لا يقدر على فتحه إلا أربعون رجلاً .

---

(١) زجه : رماه . (المعجم الوسيط ١/ ٣٨٩)
(٢) الهزبر : الأسد ، والأشبل جمع شبل وهو ولد الأسد .
(٣) يهبر : يقطع قطعاً كبيرة . (المعجم الوسيط ٢/ ٩٦٩)

تاريخ الطبري قال أبو رافع : سقط من شماله ترسه ، فقلع بعض أبوابه وتترس بها ، فلما فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها .

روض الجنان قال بعض الصحابة : ما عجبنا يا رسول الله من قوته في حمله ورميه واتراسه وإنما عجبنا من إجساره وأحد طرفيه على يده ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كلاماً معناه « يا هذا أنظرت إلى يده فانظر إلى رجليه » ، قال : فنظرت إلى رجليه فوجدتهما معلقتين فقلت : هذا أعجب رجلاه على الهواء فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ليستا على الهواء وإنهما على جناحي جبرئيل » ، فأنشأ بعض الأنصار يقول :

إن امرأً حمل الرتاج بخيبر ... يوم اليهود بقدرة لمؤيد[1]
حمل الرتاج رتاج باب قموصها ... والمسلمون وأهل خيبر شهد
فرمى به ولقد تكلف رده ... سبعون كلهم له متسدد
ردوه بعد تكلف ومشقة ... ومقال بعضهم لبعض ازدد

الناشي

والباب حين دحا به عن حصنهم ... عشرين باعاً في الفضا دكداك[2]

الوراق[3]

عليّ رمى باب المدينة خيبر ... ثمانين شبراً وافياً لم يثلم

ابن حماد

أم من دحا باب القموص ومن علا ... في الحرب مرحب بالحسام القاضب

ابن مكي

فهزها فاهتز من حولهم ... حصناً بنوه حجراً جلمدا
ثم دحا الباب على نبذة ... تمسح خمسين ذراعاً عددا[4]

---

(١) الرتاج : الباب العظيم . (المعجم الوسيط ١ /٣٢٧)

(٢) الباع : قدر مد اليدين ، وفي بعض النسخ نسب هذا الشعر إلى الجبري .

(٣) وفي بعض النسخ نسب هذا الشعر إلى الناشي .

(٤) نبذ الشيء : طرحه ورمى به لقلة الاعتداد به . (لسان العرب ، مادة نبذ)

وعبر الجيش على راحته حيدرة الطاهر لما وردا

العوني

ودنا إلى الباب المشيد وهزه هزّاً رأيت الأرض منه ترجف
ورواية أخرى بأن دحا به سبعين باعاً والقتام مسجف(١)

الحميري

واذكر تحمله الديار ولا تكن ليهود خيبر لا تكون نسيا
حمل الرتاج رتاج باب قموصها فحسبته يمشي بها بختيا(٢)
ما رده سبعون حتى ألهثوا سبعون مؤتنف الشباب قويا

ابن علويه

أمن أقلّ لخيبر الباب الذي أعيى به نفراً من الأعوان(٣)
هل مد حلقته فصير متنه ترساً يقلّ به شبا القضبان(٤)
ترساً يصك به الوجوه بملتقى حرب بها حمي الوطيس عوان(٥)

ابن رزيك

والباب لما دحاه وهو في سغب من الصيام وما يخفى تعبده
وقلقل الحصن فارتاع اليهود له وكان أكثرهم عمداً يفنده
نادى بأعلى العلى جبريل ممتدحاً هذا الوصيّ وهذا الطهر أحمده

الزاهي

واقتلع الباب اقتلاعاً معجزا يسمع في دويه ارتجاسه
كأنه شرارة لموقد أخرجها من ناره مقباسه

---

(١) القتام : الغبار الأسود ، والمسجف : من السجاف وهو الستر . (المعجم الوسيط ١/٤١٧ ، ٢/٧١٥)
(٢) البخت : الحظ . والبختيّ : الجمل الطويل العنق . (المعجم الوسيط ١/٤١)
(٣) أقل الشيء : جعله قليلاً . (لسان العرب ، مادة قلل)
(٤) شبا الشيء : عَلَا . (المعجم الوسيط ١/٤٧١)
(٥) حمي الوطيس : جدّت الحرب واشتدّت ، والحرب العوان : قوتل فيها مرة بعد أخرى .
(المعجم الوسيط ٢/٦٣٨ ، ١٠٤١)

تاج الدولة (١)

واقــتــلع الــبــاب غــداة خــيــبر فــكــبر الــنــاس بــه وقــد دحــا
وقــالــت الأمــلاك لا ســيــف سوى ســيــف عــليّ وســواه لا فــتى
وعــبر الجــيش عــلى راحــتــه والبــاب جســراً فــوق يمــنــاه بــدا

شاعر

ودحــا الــبــاب بــكــف صــافــحــت كــف جــبرائــيــل مــن غــير اختــلال
فــتــبــاهــت فــيــه أمــلاك الــعــلى وهــي في أفــلاكهــا عــن ذي الجــلال

وهذا كله خرق العادة ولا يتيسر إلاّ لنبيّ أو وصيّ نبي ، وإذا لم يجز أن يكون نبياً لا بد أن يكون وصياً .

فصل في معجزاته في نفسه عليه السلام

ومن عجائبه طول ما لقي من الحروب ، لم ينهزم قط ولم ينله فيها شين ولا جراح سوء ، ولم يبارز أحداً إلاّ ظفر به ، ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها ، ولم يفلت منه قرن ولم يخرج في حروبه إلاّ وهو ماش يهرول طوال الدهر بغير جند إلى العدو ، وما قدمت راية قوتل تحتها عليّ إلاّ انقلبوا صاغرين .

الحميري

مــا أم يــوم الــوغى زحفــاً بــرايتــه إلاّ تضعضــع ثم انصــاع منهــزمــا (٢)
أو بــل مــفــرق من لم ينــجــه هــرب بــأبيض منــه مــن دم الفــلاة دمــا (٣)
أو نــال مــهجتــه طــعنــاً بــنــافــذة نجــلا تفــرغ من تحت الحجــاب فــما (٤)

---

(١) تاج الدولة : هو أحمد (تاج الدولة) بن فناخسرو (عضد الدولة) ابن ركن الدولة البويهي ، أبو الحسين : آدب بني بويه وأشعرهم وأكرمهم ، كان يلي الأهواز في أيام أبيه ، ولما مات أبوه انتزعها منه أخوه (شرف الدولة) قتل في السجن سنة ٣٨٧ هـ . (الأعلام ١ /١٨٧)

(٢) أمّ القوم : تقدمهم وكان لهم إماماً ، والوغى : الحرب ، والزحف : الجيش الكثير يزحف إلى العدو . وتضعضع : أي ذل وخضع . وانصاع : انصرف أو مر مسرعاً .

(٣) الأبيض : السيف .

(٤) النافذة : كناية عن الرمح ، والنجل : الطعن والشق ، وطعنة ذات فرغ : أي واسعة يسيل دمها .

ويروى وثبته أربعون ذراعاً إلى عمرو ورجوعه إلى خلف عشرون ذراعاً وذلك خارج عن العادة .

وروى ضربته على رجليه وقطعهما بضربة واحدة مع ما كان عليه من الثياب والسلاح ، وروي أنه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه فقطع العمامة والخوذة والرأس والحلق وما عليه من الجوشن من قدام وخلف ، إلى أن قده بنصفين ثم حمل على سبعين ألف فارس فبددهم وتحير الفريقان من فعله فانهزموا إلى الحصن ، وأصل مشهد البوق عند رحبة الشام أنه عليه السلام أخبر أن الساعة خرج معاوية في خيله من دمشق وضرب البوق وسمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوماً وهو خرق العادة .

أبو العباس[1]

وحيال رحبة مالك أصغى إلى نعرات بوق في دمشق يقعقع[2]
فاهتز من طرب وقال لصحبه هذا ابن هند للرحيل لمزمع[3]

ومنه الدكة المشهورة في الكوفة التي يقال إنه رأى منها مكة وسلم عليها وذلك مثل قولكم يا سارية الجبل ، ومسجد المجذاف في الرقة وهو أنه لما طلب الزواريق لحمل الشهداء قالوا : الزواريق ترعى فقال عليه السلام : (كلامكم غثّ وقمصانكم رثّ لا شد الله بكم صنعاً ولا أشبعكم إلاّ على قتب)[4] ، وعمل جائزة[5] عظيمة بمنزلة المجذاف وحمل الشهداء عليها فخربت الرقة وعمرت الرافقة ولا يزالون في ضنك العيش .

وروت الغلاة أنه عليه السلام صعد إلى السماء على فرس وينظر إليه أصحابه وقال :

---

(١) أبو العباس : هو أحمد بن إبراهيم الضبّي ـ نسبة إلى ضبّة ـ الوزير الملقب بالرئيس ، أحد من ملك أزمّة السياسة والأدب بعد الصاحب ابن عباد ، وكان من ندمائه ، واختص بالزلفة منه والتأدب بآدابه . توفي سنة ٣٩٨ هـ . (الغدير ٤/١٠١)
(٢) قعقع الشيء : أحدث صوتاً عند التحريك . (المعجم الوسيط ٢/٧٥٠)
(٣) أزمع على الأمر : عزم عليه وثبت وجدّ في إمضائه . (المعجم الوسيط ١/٤٠٠)
(٤) القتب : الرّحل الصغير على قدر سنام البعير . (المعجم الوسيط ٢/٧١٤)
(٥) الجائزة : الخشبة بين حائطين توضع عليها أطراف عوارض السّقف . (المعجم الوسيط ١/١٤٧)

(لو أردت لحملت إليكم ابن أبي سفيان) ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ **ورفعناه مكاناً علياً** ﴾ [مريم : ٥٧] .

وخرج عن أبي زهرة وقطع مسيرة ثلاثة أيام بليلة واحدة وأصبح عند الكفار وفتح عليه فنزل : ﴿ **والعاديات ضبحاً** ﴾ [العاديات : ١] .

وروي أنه رمى إلى حصن ذات السلال في المنجنيق ، ونزل على حائط الحصن وكان الحصن قد شد على حيطانه سلاسل فيها غرائر[1] من تبن أو قطن حتى لا يعمل فيها المنجنيق إذا رمى الحجر ، فقالت الغلاة : فمر في الهواء والترس تحت قدميه ونزل على الحائط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها ، وسقطت الغرائر وفتح الحصن وروت الغلاة أنه نزلت فيه : ﴿ **وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا** ﴾ [الحشر : ٢] وذلك إن صح مثل صعود الملائكة ونزولهم وإسراء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

العوني

من الذي إلى الذين حسبوا	حصونهم مانعة من الردى
من حيث لم يحتسبوا فأيقنوا	لما أتى أن الحمام قد أتى[2]

السروجي

وسار عنها بعد ذا مرتحلا	في يومه عن المسير ما فتر
حتى أتى الحصن على شاهقه	يظنه الناظر نجماً قد زهر
وما له باب سوى سلسلة	ترخى مع الصبح وفي الليل تجر
فلم يجد منه النبيّ حيلة	وضلت الأفكار فيه قد تحر
رمى إلى ذاك علياً في الهوا	بالمنجنيق في أمان المقتدر
وكانت الرمية غير واصل	فمر يمشي في الهوا حتى انحدر

(١) الغرائر : جمع الغرارة وهو وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه ، وهو أكبر من الجوالق . (المعجم الوسيط ٢/٦٤٨)

(٢) الحمام : الموت .

فـجـدل الأبـطال فيـه بـعـد مـا ... صـار إلى الـديـن الحنيفي نـفـر
هـذا وفي حصن الغراب قـد جـرى ... مـعـرة مـرامـهـا صـعـب الخطر
فـحـاز أمـوالاً وخـيـلاً وإمـاً ... غـيـر أسـيـر في الجبـال قـد قـطر
ويـوم تـكـريـت إلى قـلعـتـهـا ... مـن جـانب المـاء لنقب قـد حفـر
ومـر في الجـرف إلـيـهـا طـالـعـاً ... وكـان عنـد القـوم من ذاك خبر[1]
فـبـادروه عـاجـلاً بـصـخـرة ... لهـا دويّ الـصـوت عنـد المنحـدر
فـردّهـا بـكـفـه ثـم ارتـقـى ... في مـطلع مـا بـين ضـيـق ووعـر
فـاسـتـسـلمـوا لمـا رأوا فـعـالـه ... تجـل قـدراً عـن أفـاعـيـل الـبشر

تفسير أبي محمد الحسن العسكري أنه رأى علياً عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري في بئر عادية ورجال يرمونه بالأحجار فوقع فيها فقالوا : أردنا واحداً فصار اثنين فأرسلوا صخرة مقدار مائتي من فاحتضنه عليّ وجعل رأس ثابت إلى صدره ، وانحنى عليه فوقعت الصخرة على مؤخر رأس عليّ فما كانت إلا كترويحة بمروحة ثم أرسلوا ثانية وثالثة ثم قالوا : لو كان لهما مائة ألف روح ما نجت واحدة منها ، فأذن الله لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع فخرجا سالمين .

خطيب منيح

ومن كـانت لـه بـالشعب ممـا ... أتـاه الجـن فيه راجمـيـنـا
فـظلله المـطرق جـبرئـيـل ... وميـكـائـيـل خـير مـظللينـا

وفيه أنه أرادت الفجرة ليلة العقبة قتل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومن بقي في المدينة قتل عليّ فلما تبعه وقص عليه بغضاءهم فقال : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى » (الخبر) ، فحفروا له حفيرة طويلة وغطوها فلما انصرف وبلغها أنطق الله فرسه فقال : سر بإذن الله ، فظفرت ثم أمر بكشفه فرأى عجباً .

مسند أحمد وفضائله ، وسنن ابن ماجة قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : كان أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق ، وفي الحر الشديد القباء والثوب الثقيل ، وكان لا يجد الحر والبرد فكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دعا له يوم خيبر فقال : « كفاك الله

---

(١) الجرف : شِقُّ الوادي إذا حفر الماءُ في أسفله . (المعجم الوسيط ١/١١٨)

الحر والبرد » ، وفي رواية : « اللهم قه الحر والبرد » ، وفي رواية : « اللهم اكفه الحر والبرد » .

الأصفهاني

أمن له الحر والبرد استوت ... منه بنعمة ربه النان
فتراه يلبس في الشتاء غلالة ... وتراه طول الصيف في خفتان[1]
هل كان ذاك لأمة من قبله ... أو بعده فأبانه العصران

الصاحب

وكم دعوة للمصطفى فيه حققت ... وآمال من عادى الوصيّ خوائب
فمن رمد آذاه جلاه داعياً ... لساعته والريح في الحرب عاصب
ومن سطوة للحر والبرد دوفعت ... بدعوته عنه وفيها عجائب

وقاله له عليه السلام يوناني أعالج صفارك ولا علاج في دقة ساقيك فسأله عليه السلام عما يزيد في الصفار ، فقال : شعرتان من هذا وقدر حبة منه تقتل ، قال : (كم هذا) ؟ قال : قدر مثقالين ، فتناوله وقمحه فعرق وجعل الرجل يرتعد فتبسم عليه السلام وقال : (يا عبد الله أصح ما كنت بدناً الآن لم يضرني ما زعمت أنه سم فغمض عينيك) ؛ فغمض ثم قال: (افتح عينيك) ففتح ونظر إلى وجه عليّ فإذا هو أبيض أحمر فقال: (زال الصفار بسمك) ، ثم ضرب بيده على أسطوانة عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان فاحتملها مع الحيطان فغشي على اليوناني فلما أفاق قال عليه السلام : (هذه قوة الساقين الدقيقين) .

وروى حبيب بن حسن العتكي عن جابر الأنصاري قال : صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال : (معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان) فقالوا في ذلك ، فلبس عمامة رسول الله ودراعته وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء وقال لقنبر : (عد عشراً) ، قال : ففعلت فإذا نحن على باب سلمان .

---

(١) الغلالة : ثوب رقيق يلبس تحت الدثار ، والخفتان : ضرب من الثياب الثقيلة . والكلمة من الدخيل .
(المعجم الوسيط ٢ / ٦٦٠)

قال زاذان : فلما أدرك سلمان الوفاة فقلت له : من المغسل لك ؟ قال : من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : إنك في المدائن وهو بالمدينة فقال : يا زاذان إذا شددت لحيتي تسمع الوجبة[1]، فلما شددت لحيته سمعت الوجبة وأدركت الباب ، فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام فقال : (يا زاذان قضى أبو عبد الله سلمان) ؟ قلت : نعم يا سيدي ، *فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له :* (مرحباً يا أبا عبد الله إذا لقيت رسول الله فقل له : ما مر على أخيك من قومك) ، ثم أخذ في تجهيزه ، فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين تكبيراً شديداً ، وكنت رأيت معه رجلين فقال : أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر عليهما السلام ، ومع كل واحد منهما سبعون صفاً من الملائكة في كل صف ألف ألف ملك .

أبو الفضل التميمي[2]

سمعت مني بسيراً من عجائبه ... وكل امر عليّ لم يزل عجبا
أدريت في ليلة سار الوصيّ إلى ... أرض المدائن لما أن لها طلبا
فألحد الطهر سلماناً وعاد إلى ... عراص يثرب والإصباح ما قربا[3]
كآصف قبل رد الطرف من سبأ ... بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا
في آصف لم تقل أأنت بلى ... أنا بحيدر غال أورد الكذبا
إن كان أحمد خير المرسلين فذا ... خير الوصيين أو كل الحديث هبا
وقلت ما قلت من قول الغلاة فما ... ذنب الغلاة إذا قالوا الذي وجبا

وقد ذكرنا مصارعته مع إبليس وأخذه عند الحرم ، ومحاربته الجن عند وادي بني المصطلق ، وفي بئر ذات العلم ، وغير ذلك .

الأديب العادي

من كان صنو النبيّ غير عليّ ... من غسل الطهر ثم واراها
من كان جبريل معه بل يقدمه ... وكان ميكال وسط بيداها

(١) الوجبة : صوت السقطة . (المعجم الوسيط ٢/١٠١٣)

(٢) لم أجد في الغدير ولا في الكنى والألقاب ولا في أعيان الشيعة تعريفاً عن الشاعر أبي الفضل التميمي غير حاشية وردت في الغدير تقول بأن شهراشوب أورد الأبيات مع تغيير يسير لأبي الفضل التميمي .

(٣) العراص : جمع العرصة : ساحة الدار . (لسان العرب ، مادة عرص)

من قاتل الجن في القليب ترى ... من قلع الباب ثم أرداها
من شيل في المنجنيق ثم دحا ... غير عليّ وقد تولاها[1]
وقد خطا في السماء مبتسماً ... ثم ملا حصنهم بقتلاها
حتى أدانوا وأثبتوا جزعاً ... إن إله السماء مولاها

ابن حماد

حَدِّثْ بلا حرج عن الليث الذي ... تفنى لهيبته الليوث وتخشع
حدث ولا حرج عن البحر الذي ... فيه عجائب كلها مستبدع
كم كربة قد فرجتها كفه ... عن وجه أحمد والقوارع تقرع
بذكره عرج الأمين منادياً ... في الأفق يجهر بالنداء ويصدع
لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى ... إلّا عليّ المستعد الأصلع
لو رام يذبل كاد يذبل رهبة ... أو رام رضوى لانثنى يتضعضع
ما قام قائم سيفه في كفه ... إلّا رأيت له الفوارس تركع
سيف مضاربه الغوارب ما له ... إلّا يد العالي عليّ مطلع[2]
أسد فرائسه الفوارس في الوغى ... وكذا حماه هو الحمى المتشرع

ومن كثرة فضائله وفرط معجزاته ما غلوا فيه، ولولا مباينته لجميع الأمة بالبينونة التي لا تلحق والفضيلة التي لا تدرك، والأعجوبة التي لا تنال، ما كان مخصوصاً من الغلو والإفراط في القول شاعر :

يا ويل نصابة الأنام لقد ... تتابعوا في الضلال بل تاهوا
قاسوا عتيقاً بحيدر سخنت ... عيونهم بالذي به فاهوا
كم بين من شك في هدايته ... وبين من قيل إنه الله

فصل في انقياد الحيوانات له

ابن وهبان والفتاك مضينا بغابة فإذا بأسد بارك في الطريق وأشباله خلفه، فلويت بدابتي لأرجع فقال عليه السلام: (إلى أين ؟ أقدم يا جويرية بن مسهر إنما هو كلب الله) ثم

---

(١) شال الشيء شولاً : رفعه . (المعجم الوسيط ١/٥٠١)
(٢) الغوارب : جمع الغارب : الكاهل وأعلى كل شيء . (المعجم الوسيط ٢/٦٤٧)

قال: (﴿وما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها﴾) [هود: ٥٦] (الآية) فإذا بالأسد قد أقبل نحوه فتبصبص بذنبه وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، يا ابن عم رسول الله، فقال: (وعليك السلام يا أبا الحارث ما تسبيحك)؟ فقال: أقول سبحان من ألبسني المهابة وقذف في قلوب عباده مني المخافة.

الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج (أما إنه سيعرض لك في طريقك الأسد). قال: فما الحيلة؟ فقال: (تقرئه السلام وتخبره أني أعطيتك منه الأمان)، فبينما هو يسير إذ أقبل نحوه أسد فقال: يا أبا الحارث إن أمير المؤمنين عليه السلام يقرئك السلام وإنه قد آمنني منك قال: فولى وهمهم خمساً فلما رجع حكى ذلك لأمير المؤمنين فقال عليه السلام: (فإنه قال لك فاقرأ وصي محمد مني السلام)، وعقد بيده خمساً، وذكر المفضل الشيباني نحو ذلك عن جويرية: ورأى أسداً أقبل نحوه يهمهم ويمسح برأسه الأرض فتكلم معه بشيء فسئل عنه عليه السلام فقال: (إنه يشكو الحبل ودعا لي) وقال: (لا سلط الله أحداً منا على أوليائك).

ابن عضد الدولة

من كلم الشعبان إذ كلمه ... والليث قد كلمه ليث الشرى(١)

آخر

وجاءه الجان على منبر ... الكوفة يسعى سعي مستأثر

ابن علويه

أو يعلمون وما البصير كذي العمى ... تأويل آية قصة الشعبان
إذ جاء وهو على مراتب منبر ... يعطي العباد مبارك العيدان
فأسرّ نجواه إليه ولم يروا ... من قبل ذاك مناجياً للجان
سأل الحكومة بين حزبي قومه ... عنه ودان لحكمه الحزبان

عمرو بن حمزة العلوي في فضائل الكوفة، أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم

(١) والشرى: موضع كثير الأسد ويقال: هم أسد الشرى: أشداء شجعان. (**المعجم الوسيط ١/ ٤٨١**)

في محراب جامع الكوفة إذ قام بين يديه رجل للوضوء فمضى نحو رحبة الكوفة يتوضأ فإذا بأفعى قد لقيه في طريقه ليلتقمه ، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فحدثه بما لحقه في طريقه فنهض أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقف على باب الثقب الذي فيه الأفعى فأخذ سيفه وتركه في باب الثقب وقال : (إن كنت معجزة مثل عصا موسى فأخرج الأفعى) ، فما كان إلاّ ساعة حتى خرج يساره ، ثم رفع رأسه إلى الأعرابي وقال : إنك ظننت أني رابع رابعة لما قمت بين يديّ ، فقال : هو صحيح ، ثم لطم على رأسه وأسلم .

الورّاق

عليّ مناجي الأفعوان وجيشه حواليه من جاء إليه وجثم

في الامتحان عمار بن ياسر وجابر الأنصاري : كنت مع أمير المؤمنين في البرية فرأيته قد عدل عن الطريق ، فتبعته فرأيته ينظر إلى السماء ثم يتبسم ضاحكاً فقال : (أحسنت أيها الطير إذ صفرت بفضله) ، فقلت له : مولاي أين الطير؟ فقال : (في الهواء تحب أن تراه وتسمع كلامه) ؟ فقلت : نعم يا مولاي ، فنظر إلى السماء ودعا بدعاء خفي فإذا الطير يهوي إلى الأرض فسقط على يد أمير المؤمنين فمسح يده على ظهره فقال : (انطق بإذن الله وأنا عليّ بن أبي طالب) ، فأنطق الله الطير بلسان عربيّ مبين فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فرد عليه وقال له : (من أين مطعمك ومشربك في هذه الفلاة القفراء التي لا نبات فيها ولا ماء) ، فقال : يا مولاي إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فأشبع ، وإذا عطشت فأتبرأ من أعدائكم فأروى ، فقال : (بورك فيك بورك فيك) وطارت ، مثل قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الناس علمنا منطق الطير** ﴾ [النمل : ١٦] .

الصاحب

أفي الطير لما قد دعا فأجابه وقد رده عني غبيّ مواربُ
أفي يوم خمّ إذ أشار بذكره وقد سمع الإيصاء جاءٍ وذاهبُ

محمد بن وهبان الأزدي الديبلي في معجزات النبوة عن البراء بن عازب في خبر عن أمير المؤمنين ، أنه عبر في السماء خيط من الأوز طائراً على رأس أمير المؤمنين فصرصرن

وصرخن ، فقال أمير المؤمنين : (قد سلمن عليّ وعليكم) فتغامز أهل النفاق بينهم فقال أمير المؤمنين: يا قنبر ناد بأعلى صوتك : (أيها الأوز أجيبوا أمير المؤمنين وأخا رسول رب العالمين) ، فنادى قنبر بذلك ، فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين فقال : (قل لها انزلن) فلما قال لها رأيت الأوز وقد ضربت بصدورها إلى الأرض حتى صارت في صحن المسجد على أرض واحدة ، فجعل أمير المؤمنين يخطبها بلغة لا نعرفها وهن يلززن بأعناقهن إليه ويصرصرن ثم قال لهن : (انطقن بإذن الله العزيز الجبار) ، قال : فإذا هن ينطقن بلسان عربي مبين : السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، (الخبر) . وهذا كقوله تعالى : ﴿ **يا جبال أوبي معه والطير** ﴾ [سبأ : ١٠] .

علل الشرائع عن عليّ بن حاتم القزويني بإسناده عن الأعمش عن إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات يوم فوقف على الفرات ، وقال : (يا هناش) ، فأطلع الجري[1] رأسه فقال له عليّ عليه السلام : (من أنت) ؟ قال : أنا من أمة بني إسرائيل عرضت عليّ ولايتكم فلم أقبلها فمسخت جرياً .

المعجزات والروضة ودلائل ابن عقدة ، أبو إسحاق السبيعي والحارث الأعور رأينا شيخاً باكياً وهو يقول : أشرفت على المائة وما رأيت العدل إلاّ ساعة ، فسئل عن ذلك فقال: أنا حجر الحميري وكنت يهودياً أبتاع الطعام قدمت يوماً نحو الكوفة فلما سرت بالقبة بالمسجد فقدت حمري فدخلت الكوفة إلى الأشتر فوجهني إلى أمير المؤمنين فلما رآني قال : (يا أخا اليهود إن عندنا علم البلايا والمنايا وما كان وما يكون أخبرك أم تخبرني بماذا جئت) ؟ فقلت : بل تخبرني ، فقال : (اختلست الجن مالك في القبة[2] فما تشاء) ؟ قلت : إن تفضلت علي آمنت بك ، فانطلق معي حتى إذا أتى القبة وصلى ركعتين ودعا بدعاء وقرأ : ﴿ **يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران** ﴾ [الرحمن : ٣٥] (الآية) ثم قال : (يا عبد الله ما هذا العبث ، والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن) ، فرأيت مالي يخرج من القبة فقلت : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأشهد أن علياً وليّ الله ثم إني لما قدمت الآن وجدته مقتولاً ، قال ابن عقدة : إن اليهودي من سورات المدينة .

---

(١) الجرّي : ضرب من السمك . (لسان العرب ، مادة جرا)

(٢) القبة : بالضم والتشديد ، بلفظ القبة من البناء معروفة ، قبة الكوفة : وهي الرحبة بها .

(معجم البلدان ٤/٣٠٨)

الورّاق القمي

عليّ دعا جنّاً بكوفان ليلة — وقد سرقوا مال اليهودي عهرم
على نقض عهد أو برد متاعه — فردوا عليه ماله لم يقسم

وحكى محمد بن الحنفية انقضاض غراب على خفه وقد نزعه ليتوضأ وضوء الصلاة ، فانساب فيه أسود فحمله الغراب حتى صار به في الجو ثم ألقاه فوقع منه الأسود ووقاه الله من ذلك ، وفي الأغاني أنه قال المدائني : إن السيد الحميري وقف بالكناس وقال : من جاء بفضيلة لعليّ بن أبي طالب لم أقل فيها شعراً فله فرسي هذا وما عليّ ، فجعلوا يحدثونه وينشدهم فيه حتى روى رجل عن أبي الرعل المرادي أنه قدم أمير المؤمنين فتطهر للصلاة فنزع خفه فانسابت فيه أفعى ، فلما دعا ليلبسه انقض غراب فحلق به ثم ألقاه فخرجت الأفعى منه ، قال : فأعطاه السيد ما وعد وأنشأ يقول :

ألا يا قوم للعجب العجاب — لخفّ أبي الحسين وللحباب[1]
عدو من عداة الجن عبد — بعيد في المرادة من صواب[2]
كريه اللون أسود ذو بصيص — حديد الناب أزرق ذو لعاب
أتى خفاً له فانساب فيه — لينهش رجله منها بناب
فقض من السماء له عقاب — من العقبان أو شبه العقاب
فطار به فحلق ثم أهوى — به للأرض من دون السحاب
فصكّ بخفه فانساب منه — وولى هارباً حذر الحصاب[3]
فدوفع عن أبي حسن عليّ — نقيع سمامه بعد انسياب

وله أيضاً

كمن في خف الوصيّ حية — سبسبها الراقي فيه بالحيل[4]
فأرسل الله إليه ملكاً — في صورة الطير الغداف المنحجل[5]

---

(١) الحباب : الحية وقيل : هي حية ليست من العوارم . (لسان العرب ، مادة حبب)
(٢) المرادة : مصدر مرد بمعنى تمرد : عصا وجاوز حد أمثاله . (لسان العرب ، مادة مرد)
(٣) قوله حذر الحصاب : أي مخافة أن يرمى بالحصباء . (بحار)
(٤) سبسب الرجل : سار سيراً ليناً . (المعجم الوسيط ١/٤١٣)
(٥) الغداف : غراب اسحم ضخم كبير الجناحين والمنحجل : من حجل حجلاً : مشى على رجل رافعاً الأخرى ويقال مر يحجل في مشيته : إذا تبختر . (المعجم الوسيط ١/١٥٨ ، ٢/٦٤٥)

فحلق الخف وأحداق الورى ... تراه في حجر الغداف معتقل
حتى هوى من جوفه نضناضة ... تنضح سماً باللعاب المنسدل[٢]

الرضي

أما في باب خيبر معجزات ... تصدق أو مناجاة الحباب
أرادت كيده والله يأبى ... فجاء النصر من قبل الغراب
فطار به فحلق ثم أهوى ... يصك الأرض من دون السحاب

الناشي

ومن في خفه طرح الأعادي ... حباباً كي تلسعه الحباب
فحين أراد لبس الخف وافى ... يمانعه من الخف الغراب
وطار به وأقلبه وفيه ... حباب في الصعيد له انسياب

ابن علويه

كقصة الأفعى التي في خفه ... كمنت ومنها تصرف الناب
رقشاء تنفث بالسموم ضئيلة ... صماء عادية لها قرنان[٣]
يدعى الحباب ولو تفهم أمره ... من عابني بهوى الوصيّ شقاني
ماذا دعاه إلى الولوج لخيبة ... وضلالة في ذلك الشيخان
لما تيمم لبسه ألوى به ... في الجوّ منقض من الغربان
حتى إذا ارتفعا به وتقلبا ... أهواه مثل مكابد حردان[٤]
فهوى هويَّ الريح بين فروجه ... متقطعاً قلقاً على الصوان[٥]

كتاب هواتف الجن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه

---

(٦) النضناضة : مؤنث النضناض من الحيات : الذي لا يثبت في مكانه لشرته ونشاطه ، أو الذي يخرج لسانه ويحركه . **(المعجم الوسيط ٢ / ٩٢٩)**

(٣) الرقشاء من الحيات : المزخرفة والمنقوشة بألوان . **(المعجم الوسيط ١ / ٣٦٤)**

(٢) كابد مكابدة الأمر : قاساه وتحمل المشاق في فعله . وحرد عليه : غضب فهو حارد وحردان .

(لسان العرب ، مادة كبد ، حرد)

(٣) الصوان : ضرب من الحجارة فيه صلابة يتطاير منه شرر عند قدحه بالزناد والقطعة منه صوانة .

(المعجم الوسيط ١ / ٥٣٠)

قال : حدثني سلمان الفارسي في خبر : كنا مع رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم مـطير ونحن ملتفتون نحوه ، فهتف هاتف : السلام عليك يا رسول الله ، فرد صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « من أنت » ؟ قال : عرفـطة بن شمراخ أحـد بني نجاح ، قـال : « اظهر لنـا رحمك الله في صورتك » قال سلمان : فظهـر لنا شيـخ أزب(١) أشعر ، قـد لبس وجهه شعـر غليظ متكاثف قد واراه ، وعيناه مشقوقتان طولاً ، وفمه في صدره فيه أنياب بـادية طـوال ، وأظفاره كمخالب السباع . فقال الشيخ : يا نبيّ الله ابعث معي من يدعو قـومي إلى الإسـلام أنا أرده إليـك سالمـاً ، فقال النبيّ : « أيكم يقـوم معـه فيبلغ الجن عني ولـه الجنة » ؟ فلم يقم أحد فقال ثانية وثالثة فقال عليّ عليه السلام : (أنا يا رسول الله) ، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الشيـخ فقال : « وافني إلى الحـرة في هذه الليلة ، أبعث معـك رجلاً يفصل حكمي وينطق بلساني ، ويبلغ الجن عني » ، قال : فغاب الشيخ ثم أتى في الليل وهو على بعير كالشاة ، ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس ، فحمل النبيّ علياً عليه وحملني خلفه وعصب عينيّ وقال : « لا تفتح عينيك حتى تسمع علياً يؤذن ولا يروعك ما ترى فإنك آمن » ، فسار البعير فدفع سائراً يدف كدفيف النعام ، وعليّ يتلو القرآن ، فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن عليّ وأناخ البعير وقال : (انزل يا سلمان) ، فحللت عينيّ ونزلت ، فإذا أرض قوراء(٢) فأقام الصلاة وصـلى بنا ، ولم أزل أسمـع الحس حتى إذا سلم عليّ التفت فإذا خلق عظيم ، وأقام عـليّ يسبح ربـه حتى طلعت الشمس ثم قام خطيباً فخطبهم فاعترضته مردة منهم فأقبل عليّ عليه السلام فقال : (أبالحق تكذبون ، وعن القرآن تصدفون ، وبآيات الله تجحدون) ، ثم رفع طرفـه إلى السماء فقـال : (اللهم بالكلمة العظمى ، والأسماء الحسنى ، والعزائم الكبرى ، والحي القيوم ، ومحيي الموتى ومميت الأحياء ، ورب الأرض والسماء ، يا حرسة الجن ورصدة الشياطين ، وخدام الله الشرهاليين ، وذوي الأرحام الطاهرة اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ ، والشهـاب الثاقب والشـواظ المحرق والنحـاس القـاتـل ، بكهيعص والـطواسـين والحـواميم ﴿ ويس ﴾ [يّس : ١] ﴿ ونــون والقلم ومـا يسـطرون ﴾ [القلم : ١] ﴿ والـذاريــات ﴾ [الذاريات : ١] ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ [النجم : ١] ﴿ والطور وكتاب مسطور في رق منشور ﴾ [الطور : ١] والبيت المعمور والأقسام العظام ومواقع النجوم لما أسرعتم

(١) الأزب : وهو كثير شعر الذراعين والحاجبين والعينين . (لسان العرب ، مادة زبب)
(٢) أرض قوراء : واسعة . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٦٥)

الانحدار إلى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين آثار رب العالمين) .

قال سلمان : فأحسست بالأرض من تحتي ترتعد وسمعت في الهواء دوياً شديداً ، ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجن وخرت على وجوهها مغشياً عليها ، وسقطت أنا على وجهي فلما أفقت إذا دخان يفور من الأرض فصاح بهم عليّ : (ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظالمين)، ثم عاد إلى خطبته فقال: (يا معشر الجن والشياطين والغيلان وبني شمراخ وآل نجاح وسكان الآجام ، والرمال والقفار ، وجميع شياطين البلدان اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلاً كما كانت مملوءة جوراً ، هذا هو الحق فماذا بعد الحق إلّا الضلال فأنى تصرفون) ، فقالوا : آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله ، فلما دخلنا المدينة قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام : « ماذا صنعت » ؟ قال : (أجابوا وأذعنوا) ، وقص عليه خبرهم فقال : « لا يزالون كذلك هائبين إلى يوم القيامة » .

ابن حماد

وليلة الجنّ مضى	وبينهم أمضى القضا
حتى إذا الفجر أضا	أقبل محمود السرى

الزاهي

من هبط الجب ولم يخش الردى	والماء منحلّ السقاء فجاسه[1]
من أحرق الجن برجم شبهه	أشوظه يقدمها نحاسه[2]
حتى انثنت لأمره مذعنة	ومنهم بالعوذ احتراسه

الورّاق القمي

عليّ دعا بالجن في أرض يثرب	على دين ذي الآلاء حيّ هلمم[3]
عليّ فرى يوم القليب بسيفه	جماجم كفارٍ لهاميم ظلّم[4]

وحدثني أبو منصور بإسناده والأصفهاني بإسناده إلى رجل قال : كنت أنا وعليّ بن

---

(١) جاس الشيء جوساً : طلبه بالاستقصاء . (المعجم الوسيط ١/١٤٧)

(٢) كذا في النسخ ولكن الظاهر وقوع التصحيف وأن الأصل شهبه .

(٣) هلمم : من هَلُمَّ كلمة دعاء ، أي تعال . (المعجم الوسيط ٢/٩٩٢)

(٤) اللهاميم : جمع اللهموم وهو الجيش العظيم والعدد الكثير . (المعجم الوسيط ٢/٨٤٢)

أبي طالب بصفين فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه راكبه وثقله ، فألقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى إلى عليّ عليه السلام ، فوضع مشفره ما بين رأس عليّ ومنكبه وجعل يحركها بجرانه[1] فقال عليّ : (والله إنها لعلامة بيني وبين رسول الله) ، قال : فجد الناس في ذلك اليوم واشتد قتالهم .

وحدثني أبو العزيز كادش العكبري : بإسناد أورده : أن رجلاً من ناحية آذربيجان كان له إبل قد استصعبت عليه ، فجاء إلى أمير المؤمنين فأخبره بذلك وشكا إليه فقال عليه السلام : (إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذي هي فيه ، وقل : اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبيّ الرحمة وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين ، اللهم فذلل لي صعوبتها وحزانها واكفني شرها ، فإنك الكافي المعافي والغالب القاهر) ، فانصرف الرجل فلما كان من قابل عاد ومعه جملة من أثمانها قد حمله إلى أمير المؤمنين فقال عليه السلام له : (إنها لما صرت إليها جاءتك لائذة خاضعة ذليلة فأخذت بنواصيها واحداً فواحداً) قال : صدقت يا أمير المؤمنين كأنك كنت حاضراً معي فتفضل عليّ بقبول ما جئتك به ، فقال : (امض راشداً بارك الله لك فيه) ، فبورك للرجل في ماله حتى ضاق عليه رحاب بلده .

وفي حديث عمار لما أرسل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام إلى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركرة وجرت بينهما حرب عظيمة وضرب وجيع ، دعا الجلندي بغلام يقال له الكندي وقال له : إن أنت خرجت إلى صاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء فتأخذه أسيراً أو تطرحه مجدلاً عفيراً أزوجك ابنتي التي لم أنعم لأولاد الملوك بزواجها ، فركب الكندي الفيل الأبيض وكان مع الجلندى ثلاثون فيلاً وحمل بالأفيلة والعسكر على أمير المؤمنين فلما نظر الإمام عليه السلام إليه نزل عن بغلته ، ثم كشف عن رأسه ، فأشرقت الفلاة طولاً وعرضاً ثم ركب ودنا من الأفيلة وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الآدميون ، وإذا بتسعة وعشرين فيلاً قد دارت رؤوسها وحملت على عسكر المشركين ، وجعلت تضرب فيهم يميناً وشمالاً حتى أوصلتهم إلى باب عمان ، ثم رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس : يا عليّ كلنا نعرف محمداً ونؤمن برب محمد إلاّ هذا الفيل الأبيض فإنه لا يعرف محمداً ولا آل محمد ، فزعق الإمام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة ، فارتعد الفيل

---

(١) الجران : باطن العنق من البعير وغيره . (المعجم الوسيط ١/١١٩)

ووقف فضربه الإمام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم وأخذ الكندي من ظهره ، فأخبر جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فارتقى على السور فنادى : « أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك » فأطلق عليّ سبيل الكندي فقال : يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي ، قال : (ويلك مد نظرك) ، فمد عينيه فكشف الله عن بصره ، فنظر النبيّ على سور المدينة وصحابته فقال : من هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : (سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فقال كم بيننا وبينه ؟ قال : (مسيرة أربعين يوماً) ، فقال : يا أبا الحسن إن ربكم رب عظيم ، ونبيكم نبيّ كريم ، مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وقتل عليّ الجلندى وغرق في البحر منهم خلقاً كثيراً ، وقتل منهم كذلك وأسلم الباقون ، وسلم الحصن إلى الكندي وزوجه بابنة الجلندى ، وأقعد عندهم قوماً من المسلمين يعلمونهم الفرائض .

وفي حديث صالح بن سماعة الطايني[1] أنه قال : أعرابي أتاه من تيم مع القارصي بعد ما سأله مسائل : إني قدمت بابن لي ألتمس له جملاً من العلم فلقنه خبراً ، قال عليه السلام : (ادن يا غلام) قال الغلام : فأمد يده على ذؤابتيه فلا أنسى برد جهضتها على أم دماغية قال لي : (أتعلم) ؟ قلت : بأبي وما أعلم ؟ قال : (من ربك) ؟ قلت : الله ربي ، قال : (من نبيك) ؟ قلت : محمد قال : (فأين قبلتك) ؟ قلت : ها هي ذه تجاهيه وأومأت إلى الكعبة ، قال لي : (أجب الصلاة إذا غربت في اليوباء ، واذكر ربك ناشياً وإن ركبت الجلعباء)[2] ، ثم تركني فنهضت مع أبيه حتى قدمنا الحي وما شيء أحب إليّ من الصلاة ، ثم سألت عن القارصي قال : ذاك عليّ بن أبي طالب .

وأخذ عليه السلام البيعة على الجنّ بوادي العقيق بأن لا يظهروا في رحالتنا وجواد المسلمين ، وقضى منه ومن رسول الله ، وضلت مائة ناقة حمراء تنظر في سواد وترعى في سواد فشكت الجن مأكلهم فقال : (أو ليس قد أبحت لكم النثيل[3] والعظام) ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين على أن لا يستجمر بها ، فقال : (لكم ذلك) ، فقالوا : يا أمير المؤمنين فإن الشمس تضر بأطفالنا ، فأمر أمير المؤمنين الشمس أن ترجع فرجعت ،

---

(١) وفي بعض النسخ : الطامي بدل الطايني .

(٢) لعل لفظي اليوباء والجلعباء كلمتان معهودتان على عرف الحي وإلا فكتب اللغة خالية عن ذكرهما .

(٣) النثيل : البقية من الشحم واللحم السمين ، والروث . (المعجم الوسيط ٢/٩٠١)

وأخذ عليها العهد أن لا تضر بأولاد المؤمنين من الجن والانس . ومنه حديث الملك الذي تضمن كلمة ابن حماد وهي :

ولقد غدا يوماً إلى الهادي إذا ... بالباب معترضاً شجاع أقرع[1]
فسعى إلى مولاي يلحس ثوبه ... كالمستجير به يلوذ ويضرع
حتى إذا بصر النبيّ بكمه ... ويذوده بالرفق عنه ويدفع
ناداه رفقاً يا عليّ فإن ذا ... ملك له من ذي المعارج موضع
أخطا فأهبط من علو مكانه ... فأتى بجاهك شافعاً يستشفع
فادع الإله له ليغفر ذنبه ... واشفع فإنك شافع ومشفع
فدعا عليّ والنبيّ وأخلصا ... فعلا الشجاع يصيح وهو مجعجع[2]
لله من عبدين ليس لربنا ... عبدان أوجه منهما أو أطوع

وله أيضاً

ومن ناجاه ثعبان عظيم ... بباب الطهر ألقته السحاب
رآه الناس فانحلفوا برعب ... وأغلقت المسالك والرحاب
فلما إن دنا منه عليّ ... تدانى الناس وانحشد الحباب[3]
فكلمه عليّ مستطيلاً ... فأقبل لا يخاف ولا يهاب
ورنا رنة وانساب فيه ... يقول وقد تستره الثياب
أنا ملك مسخت وأنت مولى ... دعاؤك إن مننت به عجاب
أتيتك تائباً فاشفع إلى من ... إليه من جنايتي المتاب
فأقبل داعياً وأتى أخوه ... يؤمن في الدعاء له انسكاب
فلما أن أجيب أظل يعلو ... كما يعلو لدى الجو العقاب
نبته بريش طاووس عليه ... جواهر زانها التبر المذاب

---

(١) الشجاع : الحية والأقرع من الحيات : الذي يتمعط شعر رأسه ، زعموا لجمعه السم فيه .
(المعجم الوسيط ٤٧٣/١) ، (لسان العرب ، مادة قرع)

(٢) الجعجعة : الحبس : وتجعجع البعير وغيره أي ضرب بنفسه الأرض باركاً من وجع أصابه أو ضرب أثخنه .
(لسان العرب ، مادة جعع)

(٣) انحشد : تجمع والحباب : الحية .
(لسان العرب ، مادة حشد)

يقول لقد نجوت بأهل بيت بهم يصلى لظى وبهم يثاب

الصنوبري [١]

وشافع الملك الراجي شفاعته إذ جاءه ملك في خلق ثعبان

ابن مكي [٢]

ألم تبصروا الثعبان مستشفعاً به إلى الله والمعصوم يلحسه لحسا
فعاد كطاووس يطير كأنه تعشرم في الأملاك فاستوجب الحبسا[٣]

تفسير أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: لما ناظرت اليهود علياً عليه السلام في النبوة نادى جمال اليهود: أيتها الجمال اشهدي لمحمد ووصيه، فنطقت جمالهم وثيابهم كلها صدقت يا عليّ إن محمداً رسول الله وإنك يا عليّ حقاً وصيه، فآمن بعضهم وخزي آخرون فنزل: ﴿ **ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين** ﴾ [البقرة: ١، ٢] الكتاب أمير المؤمنين والمتقين شيعته.

أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن عليّ عليه السلام بالإسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين: في قوله تعالى: ﴿ **إنا عرضنا الأمانة** ﴾ [الأحزاب: ٧٢] (عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا تحملنا[٤] بالثواب والعقاب لكنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب، وإن الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور، فأول من آمن بها البزاة البيض والقنابر، وأول من جحدها البوم والعنقاء فلعنها الله تعالى من بين الطيور، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها، وأما العنقاء فغابت في البحار لا ترى، وإن الله عرض أمانتي على الأرضين

(١) الصنوبري: هو أبو القاسم وأبو بكر وأبو الفضل: أحمد بن محمد بن الحسن بن مرّار الجزري الرقي الضبي الحلبي الشهير بالصنوبري، شاعر شيعي مجيد، وكان يسمى حبيباً الأصغر لجودة شعره. توفي سنة ٣٣٤ هـ. (الغدير ٣/٣٦٩)

(٢) ابن مكي: هو سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب، من أعلام الشيعة وشعرائها المجيدين المتفانين في حب العترة الطاهرة وولائها، المتصلبين في اعتناق مذهبهم الحق، وقد أكثر فيهم وأجاد وجاهر بمديحهم ونشر مآثرهم، كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب، وله غزل رقيق مات سنة ٥٦٥ هـ. (الغدير ٤/٣٩٢)

(٣) العشرم: الخشن الغليظ كما قال الفيروز آبادي. وتعشرم مأخوذ منه فكأنه بمعنى تكبر واستعلى.

(٤) وفي نسخة: لا نحملنها بدل لا تحملنا.

فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً وجعل ماءها زلالاً وكل بقعة جحدت إمامتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخاً[١] وجعل نباتها مراً علقماً وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحاً أجاجاً ، ثم قال : ﴿ **وحملها الإنسان** ﴾) يعني أمتك يا محمد ، ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب ﴿ **إنه كان ظلوماً** ﴾ لنفسه ﴿ **جهولاً** ﴾ [الأحزاب : ٧٢] لأمر ربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق ولد حرام) .

والطيور المختارة عندنا خمسة : الزاغي والورشان[٢] والقنبرة والهدهد والبوم ، والسبب في سكونها الخراب أنه لما قتل الحسين عليه السلام درأت عليه وقالت : لا سكنت بين قوم يقتلون ابن رسول الله ، ودخلت الخراب .

وقال

يا بومة القبة الخضراء قد أنست ... روحي بقربك إذ يستبشع البوم[٣]
ويا مثيرة أشجاني بنغمتها ... حاشاك ما فيك تشويه ولا شوم[٤]
زهدت في زخرف الدنيا فأسكنك ... الزهد الخراب فمن يذمك مذموم
ففي حنينك في وقت الظلام وقد ... نام الأنام دليل الشوق موسوم

تاريخ البلاذري قال أبو سخيلة[٥] : مررت أنا وسلمان بالربذة على أبي ذر فقال : إنه سيكون فتنة ، فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله ، وعليّ بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « عليّ أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة وهو يعسوب المؤمنين » ، وقال النبيّ : « يا عليّ أنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين »[٦] .

---

(١) سبخت الأرض : كانت ذات نزٍّ وملح . (المعجم الوسيط ١/٤١٢)

(٢) الورشان : طائر من الفصيلة الحمامية ، أكبر قليلاً من الحمامة المعروفة ، يستوطن أوروبا ويهاجر في جماعات إلى العراق والشام ، ولكنها لا تمر بمصر . (المعجم الوسيط ٢/١٠٢٥)

(٣) استبشع الشيء : عدَّه بشعاً أي قبح منظره وأصبح كريهاً . (المعجم الوسيط ١/٥٨)

(٤) أشجاني : شوقني وهيَّج أحزاني . (المعجم الوسيط ١/٤٧٣)

(٥) أبو سخيلة : من أصحاب عليّ عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٦٥)

(٦) وفي بعض النسخ : المنافقين بدل الظالمين .

أغاني أبي الفرج في حديث أن المعلى بن طريف قال : ما عندكم في قوله تعالى : ﴿ **وأوحى ربك إلى النحل** ﴾ فقال بشار[1] : النحل المعهود ؟ قال : هيهات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم ﴿ **يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس** ﴾ [النحل : ٦٨ ، ٦٩] يعني العلم .

الرضا عليه السلام في هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « **عليّ أميرها** » **فسمي أمير النحل** ، ويقال : إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجه عسكراً إلى قلعة بني ثعل فحار بهم أهل القلعة حتى نفدت أسلحتهم فأرسلوا إليهم كوار النحل فعجز عسكر النبيّ عنها ، فجاء عليّ فذلت النحل له فلذلك سمي أمير النحل ، وروي أنه وجد في غار نحل فلم يطيقوا به فقصده عليّ وشار منه عسلاً[2] كثيراً فسماه رسول الله أمير النحل واليعسوب ، ويقال هو يعسوب الآخرة وهذا في الشرف في أقصى ذروته ، واليعسوب ذكر النحل وسيدها ويتبعه سائر النحل ، قال أبو حنيفة الدينوري : متى عجز اليعسوب عن الطيران حملته النحل حملاً وبقية النحل لا تعسل بعده ، وجعل يطير في وجه الأرض .

السروجي

والنحل أضحى لعليّ طائعاً ممتثلاً لأمره لما انزجر

والصحيح أنه أنزل الله تعالى الملائكة النحلين فكان أميرهم .

العوني

عليّ أمير النحل والنحل جند فهل لك علم بالأمير وبالنحل

الوراق

عليّ وبيت الله آية أحمد ويعسوب دين المؤمن المتحرم

الصاحب

أيعسوب دين الله صنو نبيّه ومن حبه فرض من الله واجب
مكانك من فوق الفراقد لائح ومجدك من أعلى السماك مراقب

---

(١) هو بشار بن برد .
(٢) شار العسل : استخرجه من الخلية . (المعجم الوسيط ١/ ٤٩٩)

وسيفك في جيد الأعادي قلائداً قلائد لم يعكف عليهن ثاقب

فصل في طاعة الجمادات له عليه السلام

روى أبو بكر بن مردويه في المناقب ، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره : وأبو عبد الله بن منده في المعرفة وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص ، والخطيب في الأربعين ، وأبو أحمد الجرجاني في تاريخ جرجان رد الشمس لعليّ عليه السلام ولأبي بكر الوراق كتاب طرق من روى رد الشمس ، ولأبي عبد الله الجعل مصنف في جواز رد الشمس ، ولأبي القاسم الحسكاني مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس ، ولأبي الحسن الشاذان كتاب بيان رد الشمس على أمير المؤمنين .

وذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن أم هانىء هذا الحديث مستوفى ثم قال : قال الحسن عقيب هذا الخبر وأنزل الله عزَّ وجلّ آيتين في ذلك قوله تعالى : ﴿ **وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً** ﴾ [الفرقان : ٦٢] يعني هذا يخلف هذا لمن أراد أن يذكر فرضاً أو نام عليه أو أراد شكوراً وأنزل أيضاً : ﴿ **يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل** ﴾ [الزمر : ٥] ، وذكر أن الشمس ردت عليه مراراً ، الذي رواه سلمان ، ويوم البساط ، ويوم الخندق ، ويوم حنين ، ويوم خيبر ، ويوم قرقيساء[1] ويوم براثا ، ويوم الغاضرية ، ويوم النهروان ويوم بيعة الرضوان ، ويوم صفين ، وفي النجف ، وفي بني مازر وبوادي العقيق ، وبعد أحد وروى الكليني في الكافي أنها رجعت بمسجد الفضيخ من المدينة ، وأما المعروف مرتان في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بكراع الغميم ، وبعد وفاته ببابل ، فأما في حال حياته صلى الله عليه وآله وسلم ما روت أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الأنصاري ، وأبو ذر وابن عباس والخدري وأبو هريرة والصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بكراع الغميم[2] فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء عليّ عليه السلام وهو على ذلك الحال فأسنده إلى ظهره ، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس والقرآن ينزل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلما تم الوحي قال : « يا عليّ صليت » ؟ قال : (لا) ، وقصّ

---

(١) قرقيساء : بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات فهي في مثلث بين الخابور والفرات . (معجم البلدان ٤ /٣٢٨)

(٢) كراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال ، وهذا الكراع جبل أسود في طرف الحرة يمتد إليه . (معجم البلدان ٤ /٤٤٣)

عليه فقال: « ادع ليرد الله عليك الشمس » فسأل الله فردت عليه بيضاء نقية ، وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اللهم إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك ، فاردد عليه الشمس » ، فردت فقام عليّ عليه السلام وصلى فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدر الكواكب ، وفي رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء : أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب قال : وذلك بالصهباء في غزاة خيبر وروي أنه صلى إيماء فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسئل الصاحب أن ينشد في ذلك فأنشأ :

لا تقبل التوبة من تائب ... إلّا بحبّ ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره ... والصهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل عليّ وقد ... ردت عليه الشمس من غائب

المفجع البصري

وعليّ إذ نال رأس رسول ... الله من حجره وساداً وطيا
إذ يخال النبيّ لما أتاه ... الوحي مغمى عليه أو مغشيا
فتراخت عنه الصلاة ولم يو ... قظه إلى أن كان شخصه منحيا
فدعا ربه فأنجزه الميعـ ... ـاد من كان وعده مأتيا
قال هذا أخي بحاجة ربي ... لم يزل شطر يومه مغشيا
فاردد الشمس كي يصلّي في الـ ... ـوقت فعاد العشي بعد مضيا

الحميري

ردت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في أفقها ... للعصر ثم هوت هويّ الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة ... أخرى وما ردت لخلق معرب
إلا ليوشع أوله من بعده ... ولردها تأويل أمر معجب

وله

فلما قضى وحي النبيّ دعا له ... ولم يك صلّى العصر والشمس تنزع
فردت عليه الشمس بعد غروبها ... فصار لها في أول الليل مطلع

وله أيضاً

عليّ عليه ردت الشمس مرة ... بطيبة يوم الوحي بعد مغيب
وردت له أخرى ببابل بعدما ... أفت وتدلت عينها لغروب[١]

ابن حماد

قرن الإله ولاءه بولائه ... لما تزكى وهو حان يركع
سماه رب العرش نفس محمد ... يوم البهال وذاك ما لا يدفع
فالشمس قد ردت عليه بخيبر ... وقد ابتدت زهر الكواكب تطلع
وببابل ردت عليه ولم يكن ... والله خير من عليّ يوشع

عليّ بن أحمد[٢]

وغدير خم ليس ينكر فضله ... إلّا زنيم فاجر كفار[٣]
من ذا عليه الشمس بعد مغيبها ... ردت ببابل نبئن يا حار[٤]
وعليه قد ردت ليوم المصطفى ... يوماً وفي هذا جرت أخبار
حاز الفضائل والمناقب كلها ... أنى تحيط بمدحه الأشعار

وأما بعد وفاته عليه السلام : ما روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن عليّ عليه السلام أن أمير المؤمنين لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر ، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر من الجمهور ، فتكلموا في ذلك فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه فكانت في الأفق فلما سلم القوم غابت فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير ومسجد الشمس[٥] بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع ، وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنه لم ترد الشمس إلّا لسليمان وصيّ داود ، وليوشع وصيّ موسى ، ولعلي بن أبي طالب وصيّ

(١) وفي الغدير عفت بدل أفت وهو أصح .

(٢) علي بن أحمد : هو أبو الحسن الجرجاني ويعرف بالجوهري ، مقياس من مقاييس الأدب ، وأحد أعضاد العربية ومن المفلقين في صياغة القريض ، كان من صنائع الوزير الصاحب ابن عباد وندمائه وشعرائه ، تعاطى صناعة الشعر في ريعان من عمره وأوليات أمره توفي في حدود سنة ٣٨٠ هـ . (الغدير ٤/٨٢)

(٣) الزنيم : اللئيم المعروف بلؤمه أو شره . (المعجم الوسيط ١/٤٠٣)

(٤) في الغدير « فاستبن » بدل نبئن . (المغدير ٤/٨٢)

(٥) وفي نسخة : مشهد الشمس .

محمد صلوات الله عليهم أجمعين .

قدامة السعدي

رد الوصيّ لنا الشمس التي غربت حتى قضينا صلاة العصر في مهل
لا أنسه حين يدعوها فتتبعه طوعاً بتلبية هاها على عجل
فتلك آيته فينا وحجته فهل له في جميع الناس من مثل
أقسمت لا أبتغي يوماً به بدلا وهل يكون لنور الله من بدل
حسبي أبو حسن مولى أدين به ومن به دان رسل الله في الأول

العوني

ولا تنس يوم الشمس إذ رجعت له بمنتشر وادي من النور ممتع
فذلك بالصهبا وقد رجعت له ببابل أيضاً رجعة المتطوع

ابن حماد

وردت لك الشمس في بابل فساميت يوشع لما سمى
ويعقوب ما كان أسباطه كنجليك سبطي نبيّ الهدى

السروجي

والشمس لم تعدل بيوم بابل ولا تعدت أمره حين أمرْ
جاءت صلاة العصر والحرب على ساق فأومى نحوها رد النظرْ
فلم تزل واقفة حتى قضى صلاته ثم هوت نحو المقرّ

ولغيره

من لم ترد الشمس بعد نبيه إلّا له بعد الحجاب المسدل
وببابل والقوم فرض دونه يتقارعون على ورود المنهل
لله معجزة أتت لوليه بين الملا بعد النبيّ المرسل

فأما طعن الملاحدة : أن ذلك يبطل الحساب والحركات ، فيجاب : بأن الله تعالى ردها ورد معها الفلك فلا يختلف الحساب والحركات أو يقول بردها ثم يحدث فيها من السير ما يظهر ، وتلحق بموضعها ولا يظهر على الفلك ، وذلك يبنى على حدوث

العالم وإثبات المحدث ، وأما اعتراض ابن فورك في كتاب الفصول من تعليق الأصول : أنه لو كان ذلك صحيحاً لرآه جميع الناس في جميع الأقطار ، فالانفصال منه بما أجيب عنه من اعترض على انشقاق القمر للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

الرضيّ

ردت عليه الشمس بحدث ضوءها صبحاً على بعد من الاصباح
من قاس ذا شرف به فكأنما وزن الجبال القود بالأشياح[1]

ابن الحجاج

سيدي الذي رجعت له شمس النهار كما أمر
ودعا فطار به البساط كما روينا في الخبر

ابن حماد

يا إماماً ما له إلاّ رسول الله شكلُ
لم يزل شأنك عند الله يعلو ويجلُّ
وعليك الشمس ردت ودجى الليل مطلُّ

وله

ردت له الشمس وهو شانٌ لو علم الناس أي شان

كشاجم

ومن رد خالقنا شمسه عليه وقد جنحت للطَّفَلْ[2]
ولو لم تعد كان في رأيه وفي وجهه من سناها بَدَلْ

الجماني

أين الذي رُدّتْ عليه الشمس في يوم الحجاب

---

(١) القود: جمع الأقود وهو الجبل الذاهب في السماء، والأشياح: جمع الشيح: نبت سهلي من الفصيلة المركبة، رائحته طيبة قوية، وهو كثير الأنواع ترعاه الماشية . (المعجم الوسيط ١/٥٠٢، ٢/٧٦٥)

(٢) الطفل : إقبال الليل على النهار بظلمته . (المعجم الوسيط ٢/٥٦٠)

أين القسيم النار في يوم المواقف والحساب
مولاهم يوم الغدير برغم مرتاب وآب

الصنوبري

ردت له الشمس في أفلاكها فقضى صلاته غير ما ساهٍ ولا وانِ

العوني

ذاك الذي رجعت شمس النهار له بعد الأفول كأن الشمس لم تغب

وله

إمامي كليم الشمس بعد غروبها فردت له من بعد ما غربت عصرا

وله

إني أنا عبد لمن ردت له شمس الضحى عند الغروب فانحرف
ردت له حتى أقام فريضة للظهر صلى والضيا لم ينكشف

الصاحب

كان النبيّ مدينة العلم التي حوت الكمال وكنت أفضل باب
ردت عليك الشمس وهي فضيلة ظهرت فلم تستر بكف نقاب

وله

أول الناس صلاة جعل التقوى جلاها
ردت الشمس عليه بعد ما غاب سناها

الأصفهاني

أمن عليه الشمس ردت بعدما كسا الظلام معاطف الجدران
حتى قضى ما فات من صلواته في دبر يوم مشرق ضحيان
والناس من عجب رأوه وعاينوا يترجحون ترجح السكران

ثم انثنت لمغيبها منحطة كالسهم طار بريشة الظهران[1]

الحميري

أم من عليه الشمس كرت بعدما غربت وألبسها الظلام شعارا
حتى تلاقى العصر في أوقاتها والله آثره بها إيثارا
ثمت توارت بالحجاب حثيثة جعل الإله لسيرها مقدارا

أبو الفضل الإسكافي

من ذا له شمس النهار تراجعت بعد الأفول وقد تَقَضّى المطلعُ
حتى إذا صلى الصلاة لوقتها أفلت ونجم عشا الأخيرة تطلعُ
في دون ذلك للأنام كفاية من فضله ولذي البصيرة مقنعُ

ابن رزيك

من ردت الشمس من بعد المغيب له فأدرك الفضل والأملاك تشهده

ابن الرومي

وله عجائب يوم سار بجيشه يبغي لقصد النهروان المخرجا
ردت عليه الشمس بعد غروبها بيضاء تلمع وقدة وتأججا

غيره

من له آخى النبيّ المصطفى يوم خم بالوفا دون الإهال
وله معجزة مشهورة حين رد الشمس من بعد الزوال

آخر

لا ومن أمري ونهيي وحياتي في يديه
لا توالیت سوى من ردت الشمس عليه

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر قال : كلمت الشمس عليّ بن أبي

(١) الظهران : من ريش السهم ما جعل من ظهر عسيب الريشة ، وهو الشق الأقصر وهو أجود الريش .
(لسان العرب ، مادة ظهر)

طالب سبع مرات : فأول مرة قالت له : يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربي أن لا يعذبني ، والثانية قالت له : مرني أحرق مبغضيك فإني أعرفهم بسيماهم ، والثالث ببابل وقد فاتته العصر فكلمها وقال لها ارجعي إلى موضعك فأجابته بالتلبية ، والرابعة قال : يا أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة ؟ قالت : وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار ، والخامسة فإنهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا علياً فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت : الحق له وبيده ومعه ، سمعته قريش ومن حضره ، والسادسة حين دعاها فأتته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها : من أنت ؟ فقالت : أنا الشمس المضيئة ، والسابعة : عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد إليها وعهدت إليه .

وحدثني ابن شيرويه الديلمي ، وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم ، وأجازني جدي الكيا شهراشوب ، ومحمد الفتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه والكشي والعبدكي عن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعليّ بن أبي طالب : أنه لما فتح مكة وانتهيا إلى هوازن قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « قم يا علي وانظر كرامتك على الله كلم الشمس إذا طلعت » فقام عليّ فقال : (السلام عليك أيها العبد الدائب[1] في طاعة الله ربه) فأجابته الشمس وهي تقول : وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه ، فانكب عليّ ساجداً شكراً لله تعالى فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقيمه ويمسح وجهه وقال : « قم يا حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله بك حملة عرشه » ثم قال : « الحمد لله الذي فضلني على سائر الأنبياء ، وأيدني بوصيي سيد الأوصياء » ثم قرأ : ﴿ وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً ﴾ [آل عمران : ٨٣] (الآية) .

الناشي

مكلم الشمس بما قال لها رب السما
تسمع منه الكلما وهي له تقاول

---

(١) الدأب : العادة والشأن . (المعجم الوسيط ١ /٢٦٧)

العوني

إمـامي كليم الشمس راجع نـورهـا   فهـل لكليم الشمس في القـوم من مثـل

ابن حماد

فـردت حـين أظـلمـت   شـمس الـضـحى وسـلمـت
عـليـه إذ تـكـلمـت   بـكـل مـا يجـلو الـعـنـت

وله

ورجعـت الـشـمس حـين تـكـلمـت   وأبـدت من أسـماء الإمـام حـامهـا

وله

مـن كـلمتـه الـشـمس لمـا سلمـت   جـهـراً عليـه وكـل شيء يـسـمـع
يـا أولاً يـا آخـراً يـا ظـاهـراً   يـا بـاطنـاً في الحجـب سـراً مـودع

ابن هانيء المغربي

والـشـمس حـاسرة الـقـنـاع ودهـا   لـو تـسـطيـع الأرض التـقـبيـلا[1]
وعـلى أمـير المـؤمـنـين غـمامـةٌ   نـشـأت تـظلل تـاجـه تـظليـلا
ومـديـرهـا من حيث شـاء طـالمـا   زاحـت تحـت ظـلالـه جـبريـلا[2]

ومنه ما تضمن كلمة ابن حماد

روي عـن مـيـثـم الـتـمار   في مـسـنـده الأكـبر
بـأن الـشـمس لم تـطلع   لـنـا عـشـراً ولم تـظهـر
فـجئـنـا نـسـأل المـرسـل   مـا لـلشـمس لم تـظهـر
فـقـال المـصـطفـى   أخـبركـم يـا أيهـا المـعشر
عـليّ كـان بـالـعـتـب   عـلى فـاطـم مـسـتـشـعـر
فـغـابـت عـنـكـم الـشـمس   رضـاء لـلفـتى حـيـدر

---

(١) حسر الشيء : انكشف . (لسان العرب ، مادة حسر)

(٢) زاح عن المكان : زال وتنحى وتباعد . والأبيات في الأصل هكذا ، ولم أجدها في المراجع التي بين يدي ، وهي مكسورة الوزن .

فـلـما أن رضـي عـادت ولـو لم يـرض لم تـظهـر

وأصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ففزع إلى عليّ عليه السلام أصحابه ، فقعد عليّ على تلعة[1] وقال : (كأنكم قد هالكم) ، وحرك شفتيه وضرب الأرض بيده ثم قال : (ما لك اسكني) ، فسكنت ثم قال : (أنا الرجل الذي قال الله تعالى : ﴿ **إذا زلزلت الأرض** ﴾) (الآيات)(فأنا الإنسان الذي أقول لها : ما لك ﴿ **يومئذ تحدث أخبارها** ﴾ [الزلزلة : ١ ، ٤] إياي تحدث) . وفي خبر آخر أنه قال : (لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتني ، ولكنها ليست بتلك) . وفي رواية سعيد بن المسيب وعباية بن ربعي أن علياً عليه السلام ضرب الأرض برجله فتحركت ، فقال : (اسكني فلم يأن لكِ ، ثم قرأ ﴿ **يومئذ تحدث أخبارها** ﴾) .

شكا أبو هريرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام شوق أولاده فأمره عليه السلام بغض الطرف ، فلما فتحا كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر إلى عليّ في سطحه وهو يقول : (هلم ننصرف) ، وغض طرفه فوجد نفسه في الكوفة فاستعجب أبو هريرة فقال أمير المؤمنين : (إن آصف أورد تختاً من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين إلى سليمان ، وأنا وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) .

وروي عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال : عرض لعليّ بن أبي طالب خصومة فجلس في أصل جدار فقال رجل : يا أمير المؤمنين الجدار يقع ، فقال له عليّ : (امض كفى الله حارساً) فقضى بين الرجلين وقام وسقط الجدار .

ووجد عليه السلام مؤمناً لازمه منافق بالدين فقال : (اللهم بحق محمد وآله الطاهرين لما قضيت عن عبدك هذا الدين) ، ثم أمره بتناول حجر ومدر ، فانقلبت له ذهباً أحمر فقضى دينه ، وكان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم . وروى جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال : رأيت علياً يسرد[2] حلقات درعه بيده ويصلحها ، فقلت هذا كان لداود عليه السلام فقال : (يا خالد بنا ألان الله الحديد لداود فكيف لنا)[3] .

---

(١) التلعة : ما ارتفع من الأرض ، وما اتسع من فم الوادي . (المعجم الوسيط ١/٨٦)
(٢) سرد الدرع : نسجها فشكّ طرفي كلّ حلقتين وسمرُّهما . (المعجم الوسيط ١/٤٢٦)
(٣) وفي نسخة : لأن الله الحديد إلخ .

صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه إلى جابر الأنصاري قال : جاء العباس إلى عليّ عليه السلام يطالبه بميراث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : (ما كان لرسول الله شيء يورث إلاّ بغلته دلدل ، وسيفه ذو الفقار ، ودرعه وعمامته السحاب ، وأنا أربأ بك أن تطلب بما ليس لك) فقال : لا بد من ذلك وأنا أحق عمه ووارثه دون الناس كلهم ، فنهض أمير المؤمنين ومعه الناس حتى دخل المسجد ، ثم أمر بإحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فأحضر فقال للعباس : (يا عم إن أطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك ، فإن ميراث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم ولأولادهم ، فإن لم تطق النهوض فلا حق لك فيه) قال : نعم ، فألبسه أمير المؤمنين الدرع بيده وألقى إليه العمامة والسيف ثم قال : (انهض بالسيف والعمامة يا عم) ، فلم يطق النهوض فأخذ منه وقال له : (انهض بالعمامة فإنها آية من نبينا) .

فأراد النهوض فلم يقدر على ذلك وبقي متحيراً ثم قال له : (يا عم وهذه البغلة بالباب لي خاصة ولولدي ، فإن أطقت النهوض ركوبها فاركبها) ، فخرج ومعه عدوي فقال له : يا عم رسول الله خدعك عليّ فيما كنت فيه ، فلا تخدع نفسك في البغلة إذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسم واقرأ ﴿ **إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا** ﴾ [فاطر : ٤١] قال : فلما نظرت البغلة إليه مقبلاً مع العباس نفرت وصاحت صياحاً ما سمعناه منها قط ، فوقع العباس مغشياً عليه واجتمع الناس وأمر بإمساكها فلم يقدر عليها ، ثم إن علياً عليه السلام دعا البغلة باسم ما سمعناه ، فجاءت خاضعة ذليلة ، فوضع رجله في الركاب ووثب عليها فاستوى عليها راكباً فاستدعى أن يركبا الحسن والحسين فأمرهما بذلك ثم لبس عليّ الدرع والعمامة والسيف وركبها وسار عليها إلى منزله ، وهو يقول : (هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أنا وهما أم تكفر أنت يا فلان) .

الحميري

رجل حوى إرث النبيّ محمد … قسماً له من منزل الأقسام
بوصية قضيت بها مخصوصة … دون الأقارب من ذوي الأرحام
ولقد دعا العباس عند وفاته … بقبولها فأصبح بالإعدام
فحبا الوصي بها فقام بحقها … لما حباه بها على الأعمام

وله

وقد ورث النبيّ رداه يوماً ... وبردته ولائكة اللجام(١)

وله

وارث السيف والعمامة والراية ... مطوية وذات القيود
منه والبغلة التي كان عليها ... والحرب يلقاه يوم الوقود

أبو جعفر الطوسي في الأمالي عن أبي محمد الفحام بالإسناد عن أبي مريم عن سلمان قال : كنا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل عليّ بن أبي طالب ، فناوله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حصاة ، فلما استقرت الحصاة في كفه نطقت بلا إله إلاّ الله محمد رسول الله ، رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً ، وبعليّ ولياً ، فقال النبيّ : « من أصبح منكم راضياً بولاية عليّ فقد آمن من خوف الله وعقابه » .

العوني

من صاحب المنديل والسطل ومن ... في كفه سبح لله الحصا

ابن حماد

من سبحت في كفه بيض الحصا ... ليكون ذاك لفضله تبيانا
من فيه أنزل هل أتى رب العلى ... وجزاه حور العين والولدانا

ديك الجن

أشنا عليّاً وتفنيد الغلاة له ... وفي غد يعرف الأفاك والأشر(٢)
من ذا الذي كلمته البيد والشجر ... وسلم الترب إذ ناداه والحجر
حتى إذا أبصر الأحياء من يمن ... بربها آمنوا من بعدما كفروا
الحق أبلج والأعلام واضحة ... لو آمنت أنفس الشانين أو نظروا(٣)

---

(١) لاك الفرس اللجام : علكه وعضّ عليه . (المعجم الوسيط ٢/٨٤٦)
(٢) شنأه : أبغضه وتجنبه ، وفند فلاناً : خطّأ رأيه والأفاك : الكذاب والأشر : المستكبر .
(المعجم الوسيط ١/١٩ ، ٢١ ، ٤٩٥ ، ٢/٧٠٢)
(٣) الشانين : الشانئين .

جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن العباس وأبو هارون العبدي عن عبد الله بن عثمان ، وحمدان بن المعافى عن الرضا عليه السلام ، ومحمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عليه السلام ، ولقد أنبأني أيضاً ابن شيرويه الديلمي بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : كنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في طرقات المدينة ، إذ جعل خمسه في خمس أمير المؤمنين ، فوالله ما رأينا خمسين أحسن منها ، إذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة أختها هذا محمد المصطفى ، وهذا عليّ المرتضى فاجتزناهما فصاحت ثانية بثالثة هذا نوح النبيّ ، وهذا إبراهيم الخليل ، فاجتزناهما فصاحت ثالثة برابعة هذا موسى وأخوه هارون ، فاجتزناهما فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيد النبيين وهذا عليّ سيد الوصيين ، فتبسم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : « يا عليّ سمّ نخل المدينة صيحانياً فقد صاحت بفضلي وفضلك » وروي أنه كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى .

ابن حماد

فتكلم النخل الذي في وسطه ... بفصاحة تتعجب الثقلان

من نخلة قالت هناك لأختها ... هذان أكرم من مشى هذان

هذا ابن عبد الله هذا صنوه ... هذا عليّ العالم الرباني

قد صاح هذا النخل ينشر فضلهم ... فلأجل ذلك سمي الصيحاني

الحارث الأعور قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول(١) فإذا هو بأصل شجرة ، وقد وقع عنها لحاها(٢) وبقي عودها ثم ضربها بيده ، ثم قال : (ارجعي لي بإذن الله خضراء نضرة مثمرة) ، فإذا هي تهتز بأغصانها حملها الكمثرى(٣) فقطعنا منه وأكلنا وحملنا معنا ، فلما كان من الغد غدونا إليها فإذا نحن بها خضراء وإذا فيها الكمثرى .

ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً إلى اليمن للمصالحة ، فلما أشرف على اليمن فإذا

---

(١) دير العاقول : بين مدائن كسرى والنعمانية ، بينه وبين دجلة مقدار ميل . (معجم البلدان ٢ / ٥٢٠)

(٢) اللحاء : قشر كل شيء . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٢٠)

(٣) الكمثرى : شجر مثمر من الفصيلة الوردية ، أصنافه كثيرة ، ويسمى الإنجاص في الشام . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٩٧)

هم بأسرهم مقبلون مشرعون رماحهم ، مسنون أسنتهم ، متنكبون قسيهم ، شاهرون سلاحهم ، فنادى بأعلى صوته : (يا شجر يا مدر[1] يا ثرى ، محمد رسول الله يقرئك السلام) ، فلم تبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلا ارتج بصوت واحد : وعلى محمد رسول الله وعليك السلام ، فاضطربت قوائم القوم ، وارتعدت ركبهم ، ووقع السلاح من أيديهم ، وأقبلوا إليه مسرعين فأصلح بينهم .

الزاهي

مكلم الشمس ومن ردت له ... ببابل والغرب منها قد قبط
وراكض الأرض ومن أنبع للعسـ ... ـكر ماء العين في الوادي القحط
بحر لديه كل بحر جدول ... يغرف من تياره إذا اغتمط[2]
وليث غاب كل ليث عنده ... ينظره العقل صغيراً إذ فلط[3]
باسط علم الله في الأرض ومن ... بحبه الرحمن للرزق بسط
سيف لو أن الطفل يلقى سيفه ... بكفه في يوم حرب لشمط[4]
يخطو إلى الحرب به مدرعاً ... فكم به قد قدّ من رجس وقط[5]

ورأى عليه السلام : أنصارياً أكل قشور الفاكهة وقد أخذها من المزبلة ، فأعرض عنه لئلا يخجل منه فأتى منزله وأتى إليه بقرصي شعير من فطوره ، وقال : (أصب من هذا كلما جعت فإن الله يجعل فيه البركة) ، فامتحن ذلك فوجد فيه لحماً وشحماً وحلواً ورطباً وبطيخاً وفواكه الشتاء وفواكه الصيف ، فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه ، فأقامه عليّ عليه السلام وقال : (ما شأنك) ؟ قال : كنت منافقاً شاكاً فيما يقوله محمد وفيما تقوله أنت ، فكشف الله لي عن السماوات والأرض والحجب فأبصرت كل ما تعدان به وتواعدان به فزال عني الشك .

وأخذ العدويّ من بيت المال ألف دينار ، فجاء سلمان على لسان أمير

(١) المدر : الطين اللزج المتماسك والقطعة منه مدرة . (المعجم الوسيط ٢ /٨٥٨)
(٢) التيار : حركة سطحية في ماء المحيط تتأثر باتجاهات الرياح وتنقل المياه الدافئة إلى المناطق الباردة وبالعكس واغتمط الشيء : خرج فما رئي له عين ولا أثر (المعجم الوسيط ١ /٩١ ، ٢ /٦٦٣)
(٣) فلط : الفلاط : الفجأة ، وفلط الرجل عن الشيء : دُهش عنه . (لسان العرب ، مادة فلط)
(٤) شمط الشيء شمطاً : اختلط بغيره والشعر : اختلط سواده ببياضه . (المعجم الوسيط ١ /٤٩٤)
(٥) القد : القطع طولاً والقط : القطع عرضاً . (المعجم الوسيط ٢ /٧١٨ ، ٧٤٤)

المؤمنين عليه السلام فقال له : (ردّ المال إلى بيت المال فقد قال الله تعالى : ﴿ **ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة** ﴾ *[آل عمران : ١٦١] فقال العدوي : وما أكثر سحر أولاد* عبد المطلب ما عرف هذا قط أحد وأعجب من هذا أني رأيته يوماً وفي يده قوس محمد ، فسخرت منه فرماها من يده وقال : (خذ عدو الله) ، فإذا هي ثعبان مبين يقصد إليّ فحلفته حتى أخذها وصارت قوساً .

مهيار

ولم أدر أن الله أخر آية	له بك في إظهار معجزها سر
فكنت عصى موسى هوت فتلقفت	بآيتها البيضاء ما أفك السحر

وقعد عليّ عليه السلام للحاجة فتريه المنافقون فقال : (يا قنبر اذهب إلى تلك الشجرة والتي تقابلها) ، وكان بينهما أكثر من فرسخ فناداهما : (إن وصيّ محمد يأمركما أن تتلاصقا) فانضما بأمره فدارت المنافقون خلفه ، فأمرهما بالعود فانطلقتا وعادت كل واحدة تفارق الأخرى بالهزيمة ثم قعد فلما رفع ثوبه أعمى الله أبصارهم .

وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمار في أمر ، فوقف على باب دكانه فأتى رجل يشتري التمر فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر ، فلما انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجاً[1] فقال في ذلك فقال عليه السلام : (فإذاً يكون التمر مرّاً) ، فإذا هو بالمشتري رجع وقال هذا التمر مرّ .

تفسير الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام كتب رجل من الشام إلى أمير المؤمنين : أنا بعيالي مثقل وعليهم إن خرجت خائف ، وبأموالي التي أخلفها ضنين[2] وأحب اللحاق بك فجد لي يا أمير المؤمنين ، فبعث إليه : (اجمع أهلك وعيالك وحصل عندهم مالك وصلّ على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل : اللهم إن هذه كلها ودائعي عندك بأمر عبدك ووليك عليّ بن أبي طالب ثم قم وانهض إليّ) ، ففعل الرجل ذلك ، وأخبر معاوية بهزيمته وأمر أن تسبى عياله وينهب ماله فذهبوا فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية وأخص حاشيته ليزيد يقولون نحن أخذنا هذا المال وهو لنا ، وأما

---

(١) البهرج : الباطل . (المعجم الوسيط ١/٧٣)

(٢) الضنين : الشديد البخل ، أو البخيل بالشيء النفيس . (المعجم الوسيط ١/٥٤٥)

عياله فقد استرقيناهم وبعثناهم إلى السوق ، ومسخ الله المال عقارب وحيات فكلما قصد لصوص ليأخذوا منه لدغوا فمات منهم قوم ومضى آخرون ، فقال علي عليه السلام يوماً للرجل : (أتحب أن يأتيك مالك وعيالك) ؟ فقال بلى ، فقال : (اللهم ائت بهم) ، فإذا هم بحضرة الرجل فأخبروه بالقصة فقال عليه السلام : (إن الله تعالى ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار إليه) .

واستفاض بين الخاص والعام أن أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين من الغرق لما زاد الفرات ، فأسبغ الوضوء وصلى منفرداً ، ثم دعا الله ثم تقدم إلى الفرات متوكئاً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال : (انقص بإذن الله ومشيئته) فغاض الماء حتى بدت الحيتان ، فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين ولم ينطق منها أصناف من السمك وهي الجري والمارماهي والزمار ، فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة ما نطق وصموت ما صمت ! فقال : (أنطق الله ما طهر من السموك وأصمت عني ما حرمه ونجسه وأبعده) . وفي رواية أبي محمد قيس بن أحمد البغدادي وأحمد بن الحسن القطيفي عن الحسن بن ذكردان الفارسي الكندي أنه ضرب بالقضيب فقال : (اسكن يا أبا خالد) ، فنقص ذراعاً فقال : (أحسبكم) ؟ قالوا : زدنا ، فبسط وطاءه وصلى ركعتين وضرب الماء ضربة ثانية فنقص الماء ذراعاً فقالوا حسبنا يا أمير المؤمنين فقال : (والله لو شئت لأظهرت لكم الحصا) ، وذلك كحنين الجذع وكلام الذئب للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

العوني

عليّ علا فوق الفرات قضيبه	وجنباه بالتيار يلتطمان
ففي الضربة الأولى تقوض شطره	وفي أختها ما قوض الثلثان

وله

من خاطب الحيتان لما بزرت	مذعنة يوم العراق بالولا
من زجر الماء فغاض طائعاً	لأمره من بعد ما كان طغا

وله

إمامي فلّاق الفرات بعوده	وقالع باب الحصن بالساعد العبل[1]

(١) الساعد العبل : الساعد الضخم .

إمامي ضرّاب الجماجم في الوغى | مدير رحى الهيجاء بالأسر والقتل

السروجي

واذكر له يوم الفرات أنها | أعجوبة معجزة ذات خطر
لما علاه بقضيب ثم قا | ل اسكن بمن سبع سماوات فطر
فالتطمت أمواجه في قعره | وغاض ثلثاه وقد كان زخر[1]
ولو ذكرت بالفرات ما جرى | ووقعة البصرة أظهرت العبر
والنهروان ما نزلت ماشياً | ويوم صفين عن القلب خطر

أبو الفتح[2]

فلما طغى الماء ماء الفرات | زجرت به زجر مستعلم
فعاد إلى الغرب خوف العقاب | ورحت إلى كرم مفعم

الجبري[3]

والماء حين طغى الفرات فأقبلوا | ما بين باكية إليه وباك
قالوا أغثنا يا وصيّ المصطفى | فالماء يؤذننا بوشك هلاك[4]
فأتى الفرات وقال يا أرض ابلعي | طوعاً بإذن الله طاغي ماكِ[5]
فأغاضه حتى بدت حصباؤه | من تحت راسخة من الأسماك

ابن رزيك

وفي الفرات حديث إذ طغى فأتى | كل إليه لخوف الهلك يقصده
فقال للماء غض طوعاً فبان لهم | حصباؤه حين وافاه يهدده

---

(١) قعر البحر : أقصاه وعمقه ونهاية أسفله ، وزخر البحر : امتلأ وطمى . (الرائد ٧٧١، ١١٩١)

(٢) أبو الفتح : هو ابن العميد ، ذو الكفايتين علي بن محمد بن الحسين بن العميد القمي ، كان وزير ركن الدولة الديلمي بعد أبيه أبي الفضل بن العميد الذي يضرب المثل به في البلاغة توفي سنة ٣٦٦ هـ .

(٣) الجبري : ابن جبر المصري أحد شعراء مصر على عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله المولود سنة ٤٢٠ هـ والمتوفى سنة ٤٨٧ هـ . (الغدير ٤/٣١٧)

(٤) في الغدير :
قالوا أغثنا يا بن عمّ محمد .

(٥) ماك : ماءك .

خطيب منيح

وحين طغى الفرات وجاش ملاء ... وبات له الورى متخوفينا
أتاه فرده وعداً يسيراً ... وظل الناس منه آمنينا

ولغيره

وأتى الفرات وقد طمت أمواجه ... فعلاه ضرباً بالعصا غضبانا
فهناك غار لوقته متذللاً ... وأساخ من أمواجه وألانا
وإليه أقبل كل ذاك مكلماً ... حيتانه فاستنطق الحيتانا

وزعم أهل العراق في حديث النجف أنه كانت بحيرة تسمى ان جف من كثرة خريرها[1] فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (إن جفّ) ، فسمي النجف .

سهل بن حنيف في حديثه أنه لما أخذ معاوية مورد الفرات أمر أمير المؤمنين عليه السلام مالك الأشتر أن يقول لمن على جانب الفرات : يقول لكم عليّ : (اعدلوا عن الماء) ، فلما قال ذلك عدلوا عنه ، فورد قوم أمير المؤمنين الماء وأخذوا منه ، فبلغ ذلك معاوية فأحضرهم وقال لهم في ذلك فقالوا : إن عمرو بن العاص جاء وقال : إن معاوية يأمركم أن تفرجوا عن الماء فقال معاوية لعمرو : إنك لتأتي أمراً ثم تقول ما فعلته . فلما كان من غد وكل معاوية حجل بن عتاب النخعي في خمسة آلاف ، فأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام مالكاً فنادى مثل الأول فمال حجل عن الشريعة فأورد أصحاب عليّ وأخذوا منه ، فبلغ ذلك معاوية فأحضر حجلاً وقال له في ذلك فقال له : إن ابنك يزيد أتاني فقال : إنك أمرت بالتنحي عنه ، فقال ليزيد في ذلك فأنكر فقال معاوية : فإذا كان غداً فلا تقبل من أحد ولو أتيتك حتى تأخذ خاتمي ، فلما كان يوم الثالث أمر أمير المؤمنين مالكاً مثل ذلك فرأى حجل معاوية وأخذ منه خاتمه وانصرف عن الماء ، وبلغ معاوية فدعاه وقال له في ذلك فأراه خاتمه فضرب معاوية يده على يده فقال : نعم وإن هذا من دواهي عليّ .

وحدثني محمد الشوهاني بإسناده أنه قدم أبو الضمضام العبسي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : متى يجيء المطر ، وأي شيء في بطن ناقتي هذه ، وأي شيء يكون غداً ، ومتى

---

(١) الخرير : صوت الماء .

أموت ؟ فنزل : ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾ [لقمان : ٣٤] (الآيات) فأسلم الرجل ووعد النبيّ أن يأتي بأهله فقال : « اكتب يا أبا الحسن : بسم الله الرحمن الرحيم أقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه وجواز أمره ، أن لأبي ضمضام العبسي عليه وعنده وفي ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور ، بيض العيون سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز » . وخرج أبو الضمضام ثم جاء في قومه بني عبس كلهم مسلمين ، وسأل عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : قبض ، قال : فمن الخليفة من بعده ؟ فقالوا : أبو بكر ، فدخل أبو الضمضام المسجد وقال : يا خليفة رسول الله ، إن لي على رسول الله ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز فقال : يا أخا العرب سألت ما فوق العقل ، والله ما خلف رسول الله إلّا بغلته الدلدل وحماره اليعفور وسيفه ذا الفقار ودرعه الفاضل ، أخذها كلها عليّ بن أبي طالب ، وخلف فينا فدك فأخذناها بحق ونبينا لا يورث فصاح سلمان (كردي ونكردي وحق از أمير المؤمنين عليه السلام بردى) ردوا العمل إلى أهله ، ثم ضرب بيده إلى أبي الضمضام فأقامه إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقرع الباب فنادى عليّ :(ادخل يا سلمان أنت وأبو الضمضام) ، فقال أبو الضمضام : هذه أعجوبة ، من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني ! فعد سلمان فضائل عليّ ، فلما دخل وسلم عليه قال : يا أبا الحسن ، إن لي على رسول الله ثمانين ناقة ، ووصفها فقال عليّ عليه السلام : (أمعك حجة) ؟ فدفع إليه الوثيقة ، فقال عليّ : (يا سلمان ناد في الناس ألا من أراد أن ينظر إلى دين رسول الله فليخرج غداً إلى خارج المدينة) ، فلما كان الغد خرج الناس وخرج عليّ عليه السلام وأسر إلى ابنه الحسن عليه السلام سرّاً وقال : (امض يا أبا الضمضام مع ابني الحسن إلى الكثيب[1] من الرمل) ، فمضى عليه السلام ومعه أبو الضمضام فصلى الحسن ركعتين عند الكثيب وكلم الأرض بكلمات لا ندري ما هي وضرب الكثيب بقضيب رسول الله عليه السلام ، فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة[2] مكتوب عليها سطران من نور ، السطر الأول : بسم الله الرحمن الرحيم ، والثاني : لا إله إلّا الله محمد رسول الله ، فضرب الحسن الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن : اقتد يا أبا الضمضام ، فاقتاد أبو الضمضام ثمانين ناقة حمر الظهور

---

(١) الكثيب : التل من الرمل المستطيل المحدودب ، جمعه كثبان وكثب وأكثبة . (الرائد ١٢٢٨)

(٢) الململمة : المجتمعة المدورة . (الرائد ١٤٣٢)

بيض العيون سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ورجع إلى عليّ بن أبي طالب ، فقال : (استوفيت يا أبا الضمضام) ؟ قال نعم ، قال : (فسلم الوثيقة) ، فسلمها إلى عليّ بن أبي طالب فأخذها وخرقها فقال : (هكذا أخبرني أخي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله عزَّ وجلّ خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام) . فقال المنافقون : هذا من سحر عليّ قليل .

السيد

نفسي فدا لمن قضى لا غيره ... دين النبيّ وأنجز الموعودا
فقضى المتاع على الجمال بفضله ... من صخرة فاذكر له التمجيدا
من ذا يقاس بفضله وبقدره ... أيقس بعبد من يكن معبودا

العبدي[1]

حلمت عمن بغى قدماً عليك إلى ... أن ظن أنك منه غير منتصف
لو شئت تمسخهم في دارهم مسخوا ... أو شئت قلت بهم يا أرض فانخسفي
لكن لهم مدة ما زلت تعلمها ... تقضى إلى أجل إذ ذاك لم تدف
وأين منك مقرّ الهاربين إذا ... قادتهم نحوك الأملاك بالعنف

فصل في أموره عليه السلام مع المرضى والموتى

الباقر عليه السلام مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضة فدخل عليّ عليه السلام المسجد فإذا جماعة من الأنصار فقال لهم : (أيسركم أن تدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قالوا : نعم ، فاستأذن لهم فدخلوا ، فجاء عليّ وجلس عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخرج يده من اللحاف وبين صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإذا الحمى تنفضه نفضاً شديداً[2] فقال : (أم ملدم[3] اخرجي عن رسول الله) وانتهرها[4] ، فجلس رسول الله وليس به بأس فقال : « يابن أبي طالب لقد أعطيت من خصال الخير حتى ان الحمى لتفزع منك » .

---

(١) العبدي : أبو محمد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي ،من شعراء أهل البيت وكان يأخذ الحديث عن الصادق عليه السلام . (الغدير ٢/٢٩٤)

(٢) نفضته الحمى : جعلته يرتعد ويرتجف . (الرائد ١٥٢٠)

(٣) أم ملدم : كنية الحمى .

(٤) انتهرها : زجرها .

مقصورة العبدي

ويوم عاد المرتضى الهادي وقد ... كان رسول الله حمَّ واشتكى
فمس صدر المصطفى بكفه ... فكاد أن يحرقها فرط الحمى
فقال يا أخي كذا فعلك بالطهر ... فزالت خيفة من الندا
قال النبيّ الحمد لله لقد ... أعطاك ربي يا أخي أهنا العطا
أكل شيء خائف بأسك حتى ... هذه الحمى وعوفي وبرا

وله

من زالت الحمى عن الطهر به ... من ردت الشمس له بعد العشا
من عبر الجيش على الماء ولم ... يخش عليه بلل ولا ندا

عبد الواحد بن زيد[1] : كنت في الطواف إذ رأيت جارية تقول لأختها : لا وحق المنتجب بالوصية ، الحاكم بالسوية العادل في القضية العالي البنية ، زوج فاطمة المرضية ما كان كذا ، فقلت : أتعرفين علياً ؟ قالت : وكيف لا أعرف من قتل أبي بين يديه في يوم صفين ، وإنه دخل على أمي ذات يوم فقال لها : (كيف أنت يا أم الأيتام) ؟ فقالت : بخير ، ثم أخرجتني أنا وأختي هذه إليه ، وكان قد ركبني من الجدري ما ذهب له بصري فلما رآني تأوه ثم قال :

ما إن تأوهت من شيء رزيت به ... كما تأوهت للأطفال في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم ... في النائبات وفي الأسفار والحضر

ثم أمرّ يده على وجهي فانفتحت عيني لوقتي ، وإني لأنظر إلى الجمل الشارد في الليل الظلماء (الخبر) .

ابن مكي

أما رد كف العبد بعد انقطاعها ... أما رد عيناً بعد ما طمست طمسا

تفسير الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام **في قوله تعالى : ﴿ قل يا أيها الذين**

(١) عبد الواحد بن زيد : صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين مرة . (الغدير ٥/٣١)

هادوا ﴾ [الجمعة : ٦] (الآية) ، إن اليهود قالوا : يا محمد إن كان دعاؤكم مستجاباً فادعوا لابن رئيسنا هذا ليعافيه الله من البرص ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا الحسن ادع الله له بالعافية » ، فدعا فعوفي ، فصار أجمل الناس فشهد الشهادتين فقال أبوه : كان هذا وفاق صحته ، فادع عليّ فقال : (اللهم ابله ببلاء ابنه) ، فصار في الحال أبرص أجذم أربعين سنة آية للعالمين .

الحاتمي بإسناده عن ابن عباس أنه دخل أسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأقرّ أنه سرق فسأله ثلاث مرات قال : يا أمير المؤمنين طهرني فإني سرقت . فأمر عليه السلام بقطع يده ، فاستقبله ابن الكواء فقال : من قطع يدك ؟ فقال : ليث الحجاز ، وكبش العراق ومصادم الأبطال ، المنتقم من الجهال ، كريم الأصل ، شريف الفضل ، محل الحرمين ، وارث المشعرين ، أبو السبطين ، أول السابقين ، وآخر الوصيين من آل يس ، المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل ، الحبل المتين ، المحفوظ بجند السماء أجمعين ، ذاك والله أمير المؤمنين على رغم الراغمين ـ في كلام له ـ قال ابن الكواء : قطع يدك وتثني عليه! قال: لو قطعني إرباً إرباً ما ازددت له إلاّ حباً، فدخل على أمير المؤمنين وأخبره بقصة الأسود فقال : (يابن الكواء إن محبينا لو قطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا لنا إلاّ حباً وإن في أعدائنا من لو ألعقناهم السمن والعسل ما ازدادوا لنا إلاّ بغضاً) ، وقال للحسن عليه السلام : (عليك بعمك الأسود) ، فأحضر الحسن الأسود إلى أمير المؤمنين وأخذ يده ونصبها في موضعها وتغطى بردائه وتكلم بكلمات يخفيها ، فاستوت يده وصار يقاتل بين يديّ أمير المؤمنين إلى أن استشهد بالنهروان ، ويقال كان اسم هذا الأسود أفلح .

المشتاق

فقال له إني جنيت فحدني ... ومن بعد حد الله مولاي فاقتلني
فجزّ يمين العبد من حد قطعها ... ومر بها راض على المرتضى يثني
فقال له تمدح لمن لك قاطع ... وذا عجب يسري به الناس في المدن
فقال لهم ما كان مولاي جائراً ... أقام حدود الله بالعدل وأنصفني
فمروا بنحو المرتضى يخبرونه ... فقال نعم استبشروا شيعتي مني
ولو أنني قطعتهم في محبتي ... لما زال منهم بالولاء أحد عني

فـألـزق كف العبـد مـع عـظم زنـده وعـاد كـأيـام الـرفـاهـة يـستثـني
ومـرّ يـنـادي إنـني عـبـد حـيـدر عـلى ذاك يحـييـني الإلـه ويقـبرني

وأبينت إحدى يدي هشام بن عديّ الهمداني في حرب صفين فأخذ عليّ عليه السلام يده وقرأ شيئا وألصقها ، فقال : يا أمير المؤمنين ما قرأت ؟ قال : (فاتحة الكتاب) ، كأنه استقلها فانفصلت يده بنصفين فتركه عليّ ومضى .

ابن مكي

رددت الـكـف جـهـراً بـعـد قـطـع كـرد الـعـين من بـعـد الـذهـاب
وجمـجـمـة الجـلـنـدى وهـو عـظم رمـيـم جـاوبـتـك عـن الخـطاب

وروى ابن بابويه في كتابه معرفة الفضائل وكتاب علل الشرائع أيضاً عن حيان بن سدير عن الصادق عليه السلام وقد سئل لم أخر أمير المؤمنين العصر في بابل ؟ قال : إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (يا أيتها الجمجمة من أين أنت) ؟ فقالت : أنا فلان بن فلان ملك بلد آل فلان ، قال لها أمير المؤمنين : (فقصي علي الخبر وما كنت وما كان في عصرك) ، فأقبلت الجمجمة تقص خبرها وما كان في عصرها من خير ومن شر ، فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العرب كلامه (القصة) . وقالت الغلاة نادى عليّ عليه السلام الجمجمة ثم قال : (يا جلندى بن كركر أين الشريعة) ؟ فقال : ههنا ، فبنى هناك مسجداً وسمي مسجد الجمجمة وجلندى هذا ملك الحبشة صاحب الفيل الهادم للبيت أبرهة وقال شاعرهم :

من كلم الأموات في يوم الفرات من القبور
إذ قال هل في مائكم عبر لملتمس العبور
قالوا له أنت العليم بكنه تصريف الأمور
فعلام تسأل أعظماً رمماً على مر الدهور
أنت الذي أنوار قدسك قد تمكن في الصدور
أنت الذي نصب النبيّ لقومه يوم الغدير
أنت الصراط المستقيم وأنت نور فوق نور

وقالت أيضاً أنه نادى لسمكة : (يا ميمونة أين الشريعة) ؟ فأطلعت رأسها من الفرات وقالت : من عرف اسمي في الماء لا تخفى عليه الشريعة .

أمالي الشيباني قال رشيد الهجري : كنت في بعض الطريق مع عليّ بن أبي طالب إذ التفت إليّ فقال : (يا رشيد أترى ما أرى) ، قلت لا يا أمير المؤمنين وإنه ليكشف لك الغطاء ما لا يكشف لغيرك ، قال : (إني أرى رجلاً في ثبج[1] من النار يقول : يا عليّ استغفر لي ، لا غفر الله له) .

كتاب ابن بابويه وأبي القاسم البستي والقاضي أبو عمرو بن أحمد عن جابر وأنس أن جماعة تنقصوا علياً عند عمر فقال سلمان : أو ما تذكر يا عمر اليوم الذي كنت فيه وأبوبكر وأنا وأبوذر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبسط لنا شملة وأجلس كل واحد منا على طرف وأخذ بيد عليّ وأجلسه في وسطها ثم قال : « قم يا أبا بكر وسلم على عليّ بالإمامة وخلافة المسلمين » ، وهكذا كل واحد منا ، ثم قال : « يا عليّ[2] سلم على هذا النور » يعني الشمس ـ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (أيتها الآية المشرقة السلام عليك) ، فأجابت القرصة وارتعدت وقالت : وعليك السلام ، فقال رسول الله : « اللهم إنك أعطيت لأخي سليمان صفيك ملكاً وريحاً غدوها شهر ورواحها شهر ، اللهم ارسل تلك لتحملهم إلى أصحاب الكهف » وأمرنا أن نسلم على أصحاب الكهف فقال عليّ : (يا ريح احملينا) ، فإذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله ثم قال : (يا ريح ضعينا) ، فوضعتنا عند الكهف فقام كل واحد منا وسلم فلم يردوا الجواب فقام عليّ فقال : (السلام عليكم أهل الكهف) ، فسمعنا : وعليك السلام يا وصيّ محمد إنّا قوم محبوسون ههنا من زمن دقيانوس ، فقال لهم : (لم لم تردوا سلام القوم) فقالوا : نحن فتية لا نرد إلاّ على نبي أو وصيّ نبي وأنت وصيّ خاتم النبيين ، وخليفة رسول رب العالمين ، ثم قال : (خذوا مجالسكم) ، فأخذنا مجالسنا ثم قال : (يا ريح احملينا فإذا نحن في الهواء ، فسرنا ما شاء الله ثم قال : (يا ريح ضعينا) ، ثم ركض برجله[3] الأرض فنبعت عين ماء فتوضأ وتوضأنا ثم قال : (ستدركون الصلاة مع النبيّ أو

(١) الثبج من كل شيء : وسطه ، ومعظمه . وجمعه أثباج وثبوج .
(٢) وفي نسخة : « ثم قال : قم يا علي » .
(٣) ركض برجله : ضرب برجله .

بعضها) ، ثم قال : (يا ريح احملينا) ثم قال : (ضعينا) ، فوضعتنا ، فإذا نحن في مسجد رسول الله وقد صلى من الغداة ركعة فقال أنس : فاستشهدني عليّ وهو على منبر الكوفة فداهنت فقال : (إن كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله إياك فرماك الله ببياض في جسمك ، ولظى في جوفك ، وعمى في عينيك) ، فما برحت حتى برصت وعميت ، فكان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره) .

والبساط أهدوه أهل هربوق والكهف في بلاد الروم في موضع يقال له اركدى وكان في ملك باهتدت[1] وهو اليوم اسم الضيعة . وفي خبر أن الكساء أتى به خطي بن الأشرف أخو كعب فلما رأى معجزات عليّ عليه السلام أسلم وسماه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم محمدا .

خطيب منيح

ومن حملته ريح الله حتى   أتى أهل الرقيم الراقدينا
ومن نادى بأهل الكهف حتى   أقروا بالولاية مفرحيناَ

العوني

عليّ كليم القوم في الكهف فاعلما   وقد صم من شيخاكما الصديان

وله

عليّ طارق الكهف   بإعلان وإجهار

وله

ومن حملته الريح فوق بساطه   فأسمع أهل الكهف حين تكلما

الحميري

له البساط إذ سرى   وفتية الكهف دعا
فما أجابوا في الندا   سوى الوصيّ المرتضى

وله

سل فتية الكهف الذين أتاهم   فأيقظ في رد السلام منامها

(١) في بعض النسخ : باهتدف بدل باهتدت .

البرقي

حتى إذا يئسوا جواب سلامهم قام الوصيّ إليهم إبداء
قال السلام عليكم من فتية عبدوا الإله وتابعوا السناء
قالوا عليك من الإله تحية تهدى إليك ورحمة وضياء
إنّا منعنا أن نكلم هاتفاً إلّا نبياً كان أو موصاء

الجبري

والريح إذ مرت فقيل لها احملي طوعاً وصيّ الله فوق قواك
فجرت رخاء بالبساط مطيعة أمر الإله حثيثة الايشاك(١)
حتى إذا بلغ الرقيم بصحبه ليزيل عنهم مرية الشكاك(٢)
قال السلام عليكم فتبادروا بالرد بعد الصمت والإمساك
عن غيره فبدت ضغائن صدر ذي حنق لستر نفاقه هتّاك

ابن الأطيس

وطارق الباب على كهفهم في الخبر المشهور عن جابر

ابن العضد

من كلم الفتية في الكهف ولم يكلموا حقاً سواه إذ دعا

أبو الفتح

وفي الكهف منقبة حسنها على الرغم من معطس الأدلم(٣)
غداة يسلم في صحبهم سلام الصحاة على النوّم
فنادوه أجمع عليك السلام فذاك عظيم لمستعظم

كتاب العلوي البصري أن جماعة من اليمن أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : نحن من

---

(١) الحثيث : السريع . والايشاك : الإسراع .

(٢) في الغدير :

حتى إذا وافى الرقيم بصحبه ليزيل عنه مرية الشكّاك

(٣) الأدلم : الأسود الشديد السواد . (الرائد ٦٨)

الملل المتقدمة من آل نوح ، وكان لنبينا وصيّ اسمه سام وأخبر في كتابه أن لكل نبيّ معجزاً وله وصيّ يقوم مقامه فمن وصيك ؟ فأشار بيده نحو عليّ فقالوا : يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « نعم بإذن الله » وقال : « يا عليّ قم معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب » ، فذهب عليّ وبأيديهم صحف إلى أن دخل محراب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داخل المسجد ، فصلى ركعتين ثم قام وضرب برجله الأرض ، فانشقت الأرض وظهر لحد وتابوت ، فقام من التابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر ، وينفض التراب من رأسه وله لحية إلى سرته ، وصلى على عليّ عليه السلام وقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأن محمداً رسول الله سيد المرسلين ، وأنك عليّ وصيّ محمد سيد الوصيين ، وأنا سام بن نوح ، فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف ثم قالوا : نريد أن يقرأ من صحفه سورة فأخذ في قراءته حتى تمم السورة ، ثم سلم على عليّ ونام كما كان فانضمت الأرض وقالوا بأسرهم : إن الدين عند الله الإسلام ، وآمنوا وأنزل الله ﴿ **أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى** ﴾ إلى قوله : ﴿ **أنيب** ﴾ [الشورى : ٩ ـ ١٠] .

سلمان شلقان[١] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم ، وإن شاباً منهم أتاه فقال : يا خال إن أخي وتربي[٢] مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً ، فقال له : (أتشتهي أن تراه) ؟ قال : نعم ، قال : (فأرني قبره) ، فخرج وتقنع برداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المستجاب ، فلما انتهى إلى القبر تكلم بشفتيه ثم ركضه برجله ، فخرج من قبره وهو يقول وميكا[٣] بلسان الفرس ـ فقال له عليّ : (ألم تمت وأنت رجل من العرب) فقال : نعم ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا . وروى رواية أخرى تضمنت أبيات الجبري[٤] .

والميت حين دعا به في صرصر فأجابه وأبيت حين دعاكا

(١) الشلقان : ورد في الحاشية من بعض النسخ أن الشلقان قريتان في مصر . ولم أجد الكلمة في معجم البلدان ولا في الروض المعطار .
كما لم أجد رجلاً من أصحاب الصادق عليه السلام باسم سلمان شلقان في رجال الطوسي .

(٢) الترب : من كان مماثلاً لآخر في السن ، والجمع أتراب للمذكر والمؤنث .

(٣) لعل هذه اللفظة من الألفاظ المهجورة في لغة الفرس .

(٤) في نسخة « الحميري » بدل « الجبري » .

العوني

إمامي الذي أحيا بصرصر ميتاً وقالع باب الحصن في وقته قهرا

وله

من ذا الذي أحيا له رب العلى بصرصر ميتاً دفيناً في الثرى

وله

ولإحيائه بصرصر الميت غلا فيه كالمسيح فريق

المرزكي

ردت له شمس الضحى بعدما هوت هويَّ الكوكب الغابر

ولآخر

ثمة أحيا ميتاً بالياً فقام منشوراً من الحافر

الحميري

فقال له فرمان عيسى ابن مريم بزعمك يحيي كل ميت ومقبر
فماذا الذي أعطيت قال محمد لمثل الذي أعطيه إن شئت فانظر
إلى مثل ما أعطى فقالوا لكفرهم ألا أرنا ما قلت غير معذر
فقال رسول الله قم لوصيه فقام وقدماً كان غير مقصر
ورداه بالمنجاب والله خصه وقال اتبعوه بالدعاء المبرر
فلما أتى ظهر البقيع دعا به فرجت قبور بالورى لم تغير
فقالوا له يا وارث العلم اعفنا ومنَّ علينا بالرضى منك واغفر

إبراء المرضى وإحياء الموتى على أيدي الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من فعل الله تعالى قال عيسى: ﴿وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله﴾ [آل عمران: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿ وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني ﴾ [المائدة: ١١٠]، وقال إبراهيم: ﴿ رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير ﴾ [البقرة: ٢٦٠] (الآيات)،

وقال في عزير وأرميا : ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ إلى قوله : ﴿ قدير ﴾ [البقرة : ٢٥٩] ، وكذلك في قصة بني إسرائيل وهم ألوف حذر الموت فأحياهم .

فصل فيمن غير الله حالهم و أهلكهم ببغضه عليه السلام أو سبه

الأعمش عن رواته عن حكيم بن جبير وعن عقبة الهجري عن عمته وعن أبي يحيى قال : شهدت علياً عليه السلام على منبر الكوفة يقول : (أنا عبد الله وأخو رسوله ورثت نبيّ الرحمة ونكحت سيدة نساء أهل الجنة وأنا سيد الوصيين وآخر أوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء) ، فقال رجل من عبس : لا يحسن أن يقول أنا عبد الله وأخو رسوله فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد .

العياشي بإسناده إلى الصادق عليه السلام في خبر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ إني سألت الله أن يوالي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن يواخي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن يجعلك وصيي ففعل » فقال رجل : لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه ، هلا سأل ملكاً يعضده على عدوه ، أو كنزاً يستغني به على فاقته ، فأنزل الله تعالى : ﴿ فلعلك باخع نفسك ﴾ [الكهف : ٦] (الآية) ، وفي رواية أصاب لقائله علة .

أبو بصير عن الصادق عليه السلام لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ لولا أنني أخاف أن يقولوا فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملأ من المسلمين إلاّ أخذوا التراب من تحت قدمك » .

قال الحارث بن عمر الفهري لقوم من أصحابه ، ما وجد محمد لابن عمه مثلاً إلاّ عيسى ابن مريم يوشك أن يجعله نبياً من بعده ، والله إن آلهتنا التي كنا نعبد خيراً منه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً ﴾ إلى قوله : ﴿ وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعوني هذا صراط مستقيم ﴾ . وفي رواية أنه نزل أيضاً ﴿ إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه ﴾ [الزخرف : ٥٧ ، ٦١ ، ٥٩] (الآية) . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا حارث اتق الله وارجع عما قلت من العداوة لعليّ بن أبي طالب » . فقال : إذا كنت رسول الله ، وعليّ وصيك من بعدك ، وفاطمة بنتك سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين ابناك سيدا شباب أهل الجنة ، وحمزة عمك سيد الشهداء ، وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملائكة في الجنة ، والسقاية للعباس عمك فما تركت لسائر قريش وهم

ولد أبيك ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ويلك يا حارث ما فعلت ذلك ببني عبد المطلب لكن الله فعله بهم » فقال : إن كان هذا هو الحق من عندك ﴿ **فامطر علينا حجارة من السماء** ﴾ (الآية) ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم** ﴾ [الأنفال : ٣٢ ، ٣٣] ودعا رسول الله الحارث فقال : « إما أن تتوب أو ترحل عنا » . قال : فإن قلبي لا يطاوعني إلى التوبة ولكني أرحل عنك ، فركب راحلته فلما أصحر أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة فأنزلها على هامته وخرجت من دبره إلى الأرض ففحص برجله[1] وأنزل الله تعالى : ﴿ **سأل سائل بعذاب واقع للكافرين** ﴾ [المعارج : ١] بولاية عليّ بن أبي طالب ، قال هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام .

العبدي

شبهه عيسى فصد قومه — كفراً وقالوا ضل فيه واعتدى
فجاءه الوحي بتكذيبهم — وقال ما كان حديثاً يفترى
علمه الله الذي كان وما — يكون في العالم جهراً وخفى

الحميري

هو مولاك فاستطار ونادى — ربه باستكانة وانتصاب
رب إن كان ذا هو الحق من — عندك تجزي به عظيم الثواب
رب أمطر من السماء بأحجا — ر علينا أو آتنا بعذاب
ثم ولى وقال دونكموه — إن ربي مصيبه بشهاب
فاطلبوه إذا تغيب عنكم — فسعوا يطلبونه في الشياب
فإذا شلوه طريح عليه — لعنة الله بين تلك الروابي[2]

زياد بن كليب كنت جالساً في نفر فمر بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد فدخلا المسجد ثم رجعا إلينا وقد ذهبت عينا محمد بن صفوان ، فقلنا ما شأنه ؟ فقال :

---

(١) فحص برجله : بحث .

(٢) الشلو : العضو ، والقطعة من اللحم ، وكل مسلوخ أكل منه شيء بقيت منه بقية . والجمع أشلاء .

إنه قام في المحراب وقال : إنه من لم يسب علياً بنية فإنه يسبه بنيته ، فطمس الله بصره : وقد رواه عمرو بن ثابت عن أبي معشر البلاذري والسمعاني والمامطيري والنطنزي والفلكي أنه مر بسعد بن مالك رجل يشتم علياً فقال : ويحك ما تقول ! قال : أقول ما تسمع ، فقال : اللهم إن كان كاذباً فأهلكه ، فخبطه[1] جمل بختي فقتله .

ابن المسيب : صعد مروان المنبر وذكر علياً عليه السلام فشتمه ، قال سعيد فسهت عيناي فرأيت كفاً في منامي خرجت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاقدة على ثلاث وستين[2] وسمعت قائلاً يقول : يا أموي يا شقيّ أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ، قال : فما مر بمروان إلاّ ثلاث حتى مات .

مناقب إسحاق العدل : أنه كان في خلافة هشام خطيب يلعن أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر فخرجت كف من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرى الكف ولا يرى الذراع عاقدة على ثلاث وستين وإذا كلام من قبر النبيّ : ويلك من أمويّ أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ، وألقت ما فيها وإذا دخان أزرق قال : فما نزل عن منبره إلاّ وهو أعمى يقاد . قال : وما مضت له إلاّ ثلاثة أيام حتى مات .

وروى علماء واسط أنه لما رفعوا اللعائن جعل خطيب واسط يلعن ، فإذا هو بثور عبر الشط وشق السور ودخل المدينة وأتى الجامع وصعد المنبر ونطح الخطيب فقتله بها وغاب عن أعين الناس ، فشدو الباب الذي دخل منه وأثره ظاهر وسموه باب الثور . وقال هاشميّ : رأيت رجلاً بالشام قد اسود نصف وجهه وهو يغطيه ، فسألته عن سبب ذلك فقال : نعم قد جعلت عليّ ن لا يسألني أحد عن ذلك إلاّ أخبرته ، كنت شديد الوقيعة في عليّ بن أبي طالب ، كثير الذكر له بالمكروه ، فبينا أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت في منامي فقال : أنت صاحب الوقيعة في عليّ ، فضرب شق وجهي فأصبحت وشق وجهي أسود كما ترى .

شمر بن عطية قال : كان أبي ينال من عليّ فأتي في المنام فقيل له : أنت السابُّ

(١) خبطه : ضربه بشدة . (الرائد ٦١٠)

(٢) قيل : عقد الكف على ثلاثة وستين هو أن تضع الخنصر وتاليه بين أصابع يدك اليمنى على أقرب خطي الكف إليها وتبسط السبابة من غير عقد ، وتضع الإبهام على الثلاثة المعقودة على ما هو السنة والمتداول . ممن أراد التوجه إلى مشهد من المزارات .

علياً ؟ فخنق حتى أحدث في فراشه ثلاث ليال .

وكان بالمدينة رجل ناصبيّ ثم تشيع بعد ذلك ، فسئل عن السبب في ذلك فقال : رأيت في منامي علياً يقول لي : لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل ؟ فأطرقت أفكر فقال عليه السلام : يا خسيس هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم أعطوا قفاه ، فصفعت حتى انتبهت ، وقد ورم قفاي فرجعت عما كنت عليه .

أبو جعفر المنصور : كان قاصّ إذا فرغ من قصصه ذكر علياً فشتمه ، فبينما هو كذلك إذ ترك ذلك ، فسئل عن سببه فقال : والله لا أذكر له شتيمة أبداً ، بينا أنا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيقول لرجل : «اسقهم» ، حتى وردت على النبيّ فقال له : « اسقه » فطردني فشكوت ذلك إلى رسول الله فقال : « اسقه » فسقاني قطراناً وأصبحت وأنا أتجشاه وأبوله .

الأعمش أنه حدثه المنصور وقع عمامة رجل فإذا رأسه رأس خنزير فسأله عن قصته فقال : كنت مؤذناً ثلاثين سنة ، وكنت ألعن علياً بين الأذان والإقامة مائة مرة ، كل يوم خمسمائة مرة ، ولعنته ليلة الجمعة ألف لعنة فبينما أنا نائم وقد لحقني العطش فإذا أنا برسول الله وعليّ والحسن والحسين ، فقلت للحسنين : اسقياني ، فلم يكلماني فدنوت من عليّ فقلت : يا أبا الحسن اسقني ، فلم يسقني ولم يكلمني ، فدنوت من النبيّ فقلت : اسقني فرفع رأسه فبصرني وقال : « أنت اللاعن علياً في كل يوم خمسمائة مرة ، وقد لعنته البارحة ألف مرة » ؟ فلم أحر إليه جواباً فتفل في وجهي وقال : « اخسأ يا خنزير » فوالله ما أصبحت إلاّ وجهي ورأسي كخنزير .

الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام : كان إبراهيم بن هاشم المخزومي والياً على المدينة ، وكان يجمعنا كل يوم جمعة قريباً من المنبر ويشتم علياً عليه السلام ، فلصقت بالمنبر فأغفيت[1] ورأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي : يا أبا عبد الله ألا يحزنك ما يقول هذا ؟ قلت : بلى والله ، قال : افتح عينيك انظر ما يصنع الله به ، وإذا هو قد ذكر علياً فرمي به من فوق المنبر فمات .

عثمان بن عفان السجستاني : أن محمد بن عباد قال : كان في جواري صالح فرأى

---

(١) أغفى إغفاء : نام نومة خفيفة ، ونعس .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الأمة ، فاستسقيت أنا فأبيا عليّ فأتيت النبيّ أسأله فقال : « لا تسقوه فإن في جوارك رجلاً يلعن علياً فلم تمنعه» فدفع إلي سكيناً وقال :« اذهب فاذبحه» قال : فخرجت وذبحته ودفعت السكين إليه فقال : « يا حسين اسقه » ، فسقاني وأخذت الكأس بيدي ولا أدري أشربت أم لا ، فانتبهت وإذا أنا بولولة ويقولون فلان ذبح على فراشه ، وأخذ الشرط الجيران فقمت إلى الأمير فقلت : أصلحك الله هذا أنا فعلته والقوم براء ، وقصصت عليه الرؤيا فقال : اذهب جزاك الله خيراً .

عبد الله بن السائب وكثير بن الصلت قالا : جمع زياد ابن أبيه أشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سب أمير المؤمنين عليه السلام والبراءة منه ، فأغفيت فإذا أنا بشخص طويل العنق أهدل أهدب[1] قد سد ما بين السماء والأرض ، فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا النقاد ذو الرقبة طاعون بعثت إلى زياد ، فانتبهت فزعاً فسمعنا الواعية عليه وأنشأت أقول :

قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعهم ... بحمله حين أداهم إلى الرحبه[2]
يدعو على ناصر الإسلام دام ... له على المشركين الطول والغلبه
ما كان منتهياً عما أراد به ... حتى تناوله النقاد ذو الرقبه
فأسقط الشق منه ضربة عجبا ... كما تناول ظلماً صاحب الرحبه

وكان مجنون يتشيع والصبيان يرمونه بالحجارة فصعد يوم جمعة المنبر فقال :

نواصب قد لاموا عليّ سفاهة ... بحب علي أم من لام زانيه
فإن تركوا الومى تركت هجاهم ... وإن شتموا عرضي شتمت معاويه

فصل فيما ظهر بعد وفاته عليه السلام

أحاديث عليّ بن الجعد عن شعبة عن قتادة ، ومجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً وإنها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهراً وإن السماء والأرض ليبكيان على الرسول أربعين

(١) الاهدل : المسترخي الشفة أو المشفر . والأهدب : الذي طال هدب عينيه . (الرائد ٢٨٠)
(٢) جشم الناس أمراً : كلفهم إياه . (الرائد ٥١٥)

سنة وإن السماء والأرض ليبكيان عليك يا عليّ إذا قتلت أربعين سنة » ، قال ابن عباس : لقد قتل أمير المؤمنين على الأرض بالكوفة ، فأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً .

أبو حمزة عن الصادق عليه السلام وقد روي أيضاً عن سعيد بن المسيب أنه لما قبض أمير المؤمنين لم يرفع من وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبيط .

أربعين الخطيب وتاريخ الفسوي أنه سئل عبد الملك بن مروان الزهري : ما كانت علامة يوم قتل عليّ ؟ قال : ما رفع حصاة من بيت المقدس إلّا كان تحتها دم عبيط : ولما ضرب عليه السلام في المسجد سمع صوت : لله الحكم لا لك يا عليّ ولا لأصحابك ، فلما توفي سمع في داره : ﴿ أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة ﴾ [فصلت : ٤٠] (الآية) ، ثم هتف هاتف آخر : مات رسول الله ومات أبوكم .

الصفواني في الاحن والمحن والكليني في الكافي : أنه لما توفي أمير المؤمنين عليه السلام جاء شيخ يبكي وهو يقول : اليوم انقطعت علاقة النبوة ، حتى وقف بباب البيت الذي فيه أمير المؤمنين ، فأخذ بعضادتي الباب فقال : رحمك الله فلقد كنت أول الناس إسلاماً وأخلصهم إيماناً ، وأشدهم يقيناً ، وأخوفهم من الله ، وأطوعهم لنبيّ الله (وآمنهم على أصحابه خ ل) أفضلهم مناقب، وأكثرهم سوابق، وأشبههم به خلقاً وخلقاً، وسياء وفضلاً ، وكنت أخفضهم صوتا ، وأعلاهم طودا ، وأقلهم كلاما ، وأصوبهم منطقا ، وأشجعهم قلباً ، وأحسنهم عملاً ، وأقواهم يقيناً ، حفظت ما ضيعوا ، ورعيت ما أهملوا ، وشمرت إذ اجتمعوا ، وعلوت إذ هلعوا ، ووقفت إذ شرعوا ، وأدركت أوتار ما ظلموا ، كنت على الكافرين عذاباً واصباً وللمؤمنين كهفاً وحصناً ، كنت كالجبل الراسخ لاتحركك العواصف ، ولا تزيلك القواصف ، كنت للطفل كالأب الشفيق وللأرامل كالبعل العطوف ، قسمت بالسوية وعدلت في الرعية ، وأطفأت النيران وكسرت الأصنام ، وأذللت الأوثان ، وعبدت الرحمن في كلام له كثير ، فالتفتوا فلم يروا أحداً فسئل الحسن عليه السلام من كان الرجل ؟ قال الخضر عليه السلام .

وفي أخبار الطالبيين أن الروم أسروا قوماً من المسلمين ، فأتي بهم إلى الملك فعرض عليهم الكفر فأبوا ، فأمر بإلقائهم في الزيت المغلي وأطلق منهم رجلاً يخبر بحالهم ، فبينما هو يسير إذ سمع وقع حوافر الخيل فوقف فنظر إلى أصحابه الذين ألقوا

في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا : قد كان ذلك ، فنادى مناد من السماء في شهد البر والبحر أن عليّ بن أبي طالب قد استشهد في هذه الليلة ، فصلوا عليه فصلينا عليه ونحن راجعون إلى مصارعنا .

أبو زرعة الرازي بإسناده عن منصور بن عمار أنه سئل عن أعجب ما رآه قال : ترى هذه الصخرة في وسط البحر يخرج من هذا البحر كل يوم طائر مثل النعامة ، فيقع عليها فإذا استوى واقفاً تقيأ رأساً ثم تقيأ يداً وكذا عضواً عضواً عضواً ، ثم تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض حتى يستوي إنساناً قاعداً ، ثم يهم للقيام فإذا هم للقيام نقره نقرة فأخذ رأسه ، ثم أخذ عضواً عضواً كما قاءه ، قال : فلما طال عليّ ذلك ناديته يوماً ويك من أنت ؟ ثم التفت إليّ وقال هاتف : هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب ، وكل الله به هذا الطير فهو يعذبه إلى يوم القيامة : وزعم أنهم يسمعون العواء من قبره .

وأخذ المسترشد من مال الحائر وكربلاء وقال : إن القبر لا يحتاج إلى الخزانة وأنفق على العسكر فلما خرج قتل هو وابنه الراشد .

وسأل أبو مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريّ ! فقال : نعم إنهم لما جاؤوا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي المنارة إذ حنت عليك فما لت آية حار منها كل معتجب

قال الغزالي ذهب الناس إلى أن علياً دفن على النجف ، وأنهم حملوه على الناقة فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت ، فجهدوا أن تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه .

أبو بكر الشيرازي في كتابه عن الحسن البصري قال : أوصى عليّ عليه السلام عند موته للحسن والحسين وقال لهما: (إن أنا مت فإنكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنة وثلاثة أكفان من استبرق الجنة ، فغسلوني وحنطوني بالحنوط وكفنوني) ، قال الحسن عليه السلام : فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة ، وسدراً من سدر الجنة ، فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه ، وكان قال : (فسيأتي البعير إلى قبري فيقف عنده) فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر ، فوالله ما علم أحد من حفره فألحد فيه بعدما صلي عليه ، وأظلت الناس غمامة

بيضاء وطيور بيض ، فلما دفن ذهبت الغمامة والطيور .

ومن طريق أهل البيت عليهم السلام ما جاء في تهذيب الأحكام عن سعد الإسكاف قال : حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال : لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام : (غسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فالحداني وأشرجا اللبن[1] عليّ وارفعا لبنة مما يلي رأسي فانظرا ما تسمعان) .

وعن منصور بن محمد بن عيسى عن أبيه عن جده زيد بن علي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عليهما السلام في خبر طويل يذكر فيه : (أوصيكما وصية فلا تظهرا على أمري أحداً) فأمرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحاً وأن يكفناه فيما يجدان ، فإذا غسلاه وضعاه على ذلك اللوح ، وإذا وجدا السرير يشال مقدمه يشيلان مؤخره ، وأن يصلي الحسن مرة والحسين مرة صلاة إمام ، ففعلا كما رسم فوجدا اللوح وعليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ذخره نوح النبيّ صلى الله عليه لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصابا الكفن في دهليز الدار موضوعاً فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار . وروي أنه قال الحسين وقت الغسل : أما ترى إلى خفة أمير المؤمنين ! فقال الحسن : يا أبا عبد الله إن معنا قوماً يعينوننا ، فلما قضينا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدم السرير ولم نزل نتبعه إلى أن وردنا إلى الغري ، فأتينا إلى قبر على ما وصف أمير المؤمنين ونحن نسمع خفق أجنحة كثيرة وضجة وجلبة ، فوضعنا السرير وصلينا على أمير المؤمنين كما وصف لنا ونزلنا قبره فأضجعناه في لحده ونضدنا عليه اللبن .

وفي الخبر عن الصادق عليه السلام فأخذا اللبنة من عند الرأس بعدما أشرجا عليه اللبن ، فإذا ليس في القبر شيء وإذا هاتف يهتف : أمير المؤمنين كان عبداً صالحاً فألحقه الله بنبيه وكذلك يفعل الأوصياء بعد الأنبياء ، حتى لو أن نبياً مات بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لألحق النبيّ بالوصيّ .

وفي خبر عن أم كلثوم بنت عليّ عليه السلام فانشق القبر عن ضريح ، فإذا هو بساجة[2]

---

(١) أشرج الحجارة : نضدها وضم بعضها إلى بعض . (الرائد ١٤٤)

(٢) الساج : ثوب أخضر واسع مدوّر يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ . (الرائد ٧٩٣)

مكتوب عليها بالسريانية (بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح لعليّ بن أبي طالب وصيّ محمد صلى الله عليهما قبل الطوفان بسبعمائة سنة) .

فانشق القبر فلا ندري .

بيت

سلام على قبر تضمن حيدرا ونوحاً وعنهم آدم غير غائب

وعنها رضي الله عنها أنه لما دفن عليه‌السلام سمع ناطق يقول : أحسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه .

التهذيب في خبر أنه نفذ إسماعيل بن عيسى غلاماً له أسود شديد البأس يعرف بالجمل في الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين في جماعة وقال : امضوا إلى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ، ويقولون إنه قبر عليّ حتى تنبشون إلى قعره ، فحفروا حتى نزلوا خمسة أذرع فبلغوا إلى موضع صلب عجزوا عنه ، فنزل الحبشي فضرب ضربة سمع طنينها في البر ثم ضرب ثانية وثالثة ، ثم صاح صيحة وجعل يستغيث ، فأخرجوه بالحبل فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى ترقوته[1] دم ، فحملوه على البغل ولم يزل ينتشر من عضده وسائر شقه الأيمن فرجعوا إلى العباسي فلما رآه التفت إلى القبلة وتاب من فعله وتبرأ ، ومات الغلام من وقته وركب في الليل إلى عليّ بن مصعب بن جابر فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً .

قال **أبو جعفر الطوسي** حدثني أبو الحسن محمد بن تمام الكوفي قال : حدثني أبو الحسن بن الحجاج قال : رأينا هذا الصندوق وذلك قبل أن يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد .

وفي **الأمالي** أنه خرج بعض الخلفاء يتصيد في ناحية الغريين والثوية[2] وأرسل الكلاب فلجأت الظباة إلى أكمة ورجعت الكلاب ثم ان الظباء هبطت منها وصنعت الكلاب مثل الأول فسأل شيخاً من بني أسد فقال : إن فيها قبر عليّ بن أبي طالب جعله

---

(١) الترقوة : العظمة التي بين ثغرة النحر والعاتق في أعلى الصدر . (الرائد ٣٨٨)

(٢) الثوية : موضع على ميل من الكوفة . والغريان : بناءان مشهوران بالكوفة . (الروض المعطار ١٥١ ، ٤٢٧)

الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلّا أمن .

ومن ذلك تسخير الجماعة اضطراراً لنقل فضائله مع ما فيها من الحجة عليهم حتى إن أنكره واحد رد عليه صاحبه وقال : هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير مما أجمعوا على صحته ، فإن لم يكن في واحد يكن في آخر . ومن جملة ذلك ما أجمعوا عليه أو روى مناقبه خلق كثير منهم حتى صار علماً ضرورياً ، كما صنف ابن جرير الطبري كتاب الغدير ، وابن شاهين كتاب المناقب وكتاب فضائل فاطمة عليها السلام ، ويعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام ، ومسند أمير المؤمنين وأخباره وفضائله عليه السلام ، والجاحظ كتاب العلوي وكتاب فضل بني هاشم على بني أمية ، وأبو نعيم الأصفهاني منقبة المطهرين في فضائل أمير المؤمنين ، وما نزل في القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبو المحاسن الروياني الجعفريات ، والموفق المكي كتاب قضايا أمير المؤمنين وكتاب رد الشمس لأمير المؤمنين ، وأبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين ، وأبو صالح عبد الملك المؤذن كتاب الأربعين في فضائل الزهراء عليها السلام ، وأحمد بن حنبل مسند أهل البيت ، وفضائل الصحابة وأبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص العلوية على سائر البرية ، وابن المغازلي كتاب المناقب ، وأبو القاسم البستي كتاب المراتب ، وأبو عبد الله البصري كتاب الدرجات ، والخطيب أبو تراب كتاب الحدائق ، مع الكتمان والميل . وذلك خرق العادة شهد بفضائله معادوه وأقرّ بمناقبه جاحدوه .

شاعر

شهد الأنام بفضله حتى العدا ... والفضل ما شهدت به الأعداء

ولم

آخر

يروي مناقبهم لنا أعداؤهم ... لا فضل إلّا ما رواه حسود

ومن جملة ذلك كثرة مناقبه مع ما كانوا يدفنونها ويتوعدون على روايتها . روى مسلم والبخاري وابن بطة والنطنزي عن عائشة في حديثها بمرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت في جملة ذلك فخرج النبيّ بين رجلين من أهل بيته ، أحدهما الفضل ورجل آخر يخط قدماه عاصباً رأسه ـ تعني علياً عليه السلام ـ .

وقال معاوية[١] **لابن عباس** إنا كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب عليّ فكف لسانك ، قال : افتنهانا عن قراءة القرآن ؟ قال : لا ، قال : افتنهانا عن تأويله ؟ قال : نعم ، قال : أفنقرأه ولا نسأل ! قال : سل عن غير أهل بيتك ، قال : إنه منزل علينا أفنسأل غيرنا أتنهانا أن نعبد الله فإذاً تهلك الأمة ، قال: اقرؤوا ولا ترووا ما أنزل الله فيكم . ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ [الصف : ٨] ثم نادى معاوية : ان برئت الذمة ممن روى حديثاً من مناقب عليّ . حتى قال : قال عبد الله بن شداد الليثي : وددت أني أترك أن أحدث بفضائل عليّ بن أبي طالب يوماً إلى الليل وأن عنقي ضربت . فكان المحدث يحدث بحديث في الفقه أو يأتي بحديث المبارزة فيقول : قال رجل من قريش ، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : حدثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وكان الحسن البصري يقول : قال أبو زينب . وسئل ابن جبير عن حامل اللواء فقال كأنك رخي البال ، وقال الشعبي : لقد كنت أسمع خطباء بني أمية يسبون علياً على منابرهم فكأنما يشال بضبعه[٢] إلى السماء ، وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم يكشفون عن جيفه ، ورأى أعرابية في مسجد الكوفة تقول : يا مشهوراً في السماوات ويا مشهوراً في الأرضين ، ويا مشهوراً في الآخرة ، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك ، فأبى الله لذكرك إلاّ علوّاً ، ولنورك إلاّ ضياء ونماء ولو كره المشركون . قيل : لمن تصفين ؟ قالت : ذاك أمير المؤمنين ، فالتفت فلم ير أحداً .
ابن نباتة :

نشرت حيلة قريش فزادته إلى صيحة القيامة فتلا

ومن ذلك ما طبقت الأرض بالمشاهد لأولاده وفشت المنامات من مناقبه فيبرىء الزمنى[٣] ويفرج المبتلى وما سمع هذا لغيره عليه السلام.

---

(١) معاوية : هو ابن أبي سفيان .
(٢) يشال : يرفع . والضبع : ما بين الإبط إلى نصف العضد .
(٣) الزمنى : جمع الزَّمِن : وهو المصاب بمرض مزمن .

(الرائد ٨٥٩ ، ٩٤٤)



باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام

اعلم أن أحكامه على خمسة أوجه : في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وزمن أبي بكر وزمن عمر ، وزمن عثمان ، وفي زمانه عليه السلام

فصل في قضاياه حال حياة النبيّ (ص)

تفسير يوسف القطان عن وكيع عن الثوري عن السدّي قال : كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفي وحيي بن أخطب فقالوا : إن في كتابكم : ﴿ **وجنة عرضها السماوات والأرض** ﴾ [آل عمران : ١٣٣] إذا كان سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون ؟ فقال عمر : لا أعلم ، فبينما هم في ذلك إذ دخل عليّ عليه السلام فقال : (في أي شيء أنتم) ؟ فالتفت اليهودي وذكر المسألة فقال عليه السلام لهم : (خبروني أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون والليل إذا أقبل النهار أين يكون) ؟ فقال له : في علم الله يكون ، وقال عليّ : كذلك الجنان تكون في علم الله ، فجاء عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بذلك فنزل : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ [النحل : ٤٣] .

الواقدي وإسحاق الطبري : أن عمير بن وائل الثقفي أمره حنظلة بن أبي سفيان أن يدّعي على عليّ عليه السلام ثمانين مثقالاً من الذهب وديعة عند محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنه هرب من مكة وأنت وكيله ، فإن طلب بينة الشهود فنحن معشر قريش نشهد عليه ، وأعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب منها قلادة عشر مثاقيل لهند ، فجاء وادعى على عليّ عليه السلام فاعتبر الودائع كلها ورأى عليها أسامي أصحابها ولم يكن لما ذكره عمير خبراً ، فنصح له نصحاً كثيراً فقال : إن لي من يشهد بذلك وهو أبو جهل وعكرمة وعقبة بن أبي معيط وأبو سفيان وحنظلة فقال عليه السلام : (مكيدة تعود إلى من دبرها) ، ثم أمر الشهود أن

يقعدوا في الكعبة ثم قال لعمير : (يا أخا ثقيف أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه إلى رسول الله أي الأوقات كان) ؟ قال : ضحوة نهار فأخذها بيده ودفعها إلى عبده ثم استدعى بأبي جهل وسأله عن ذلك قال : ما يلزمني ذلك ثم استدعى بأبي سفيان وسأله فقال : دفعها عند غروب الشمس وأخذها من يده وتركها في كمه ، ثم استدعى حنظلة وسأله عن ذلك فقال : كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء وتركها بين يديه إلى وقت انصرافه . ثم استدعى بعقبة وسأله عن ذلك فقال : تسلمها بيده وأنفذها في الحال إلى داره وكان وقت العصر . ثم استدعى بعكرمة وسأله عن ذلك فقال : كان بزوغ الشمس أخذها فأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمة ثم أقبل على عمير وقال له : أراك قد اصفر لونك وتغيرت أحوالك ، قال : أقول الحق ولا يفلح غادر ، وبيت الله ما كان لي عند محمد وديعة وإنهما حملاني على ذلك وهذه دنانيرهم وعقد هند عليه اسمها مكتوب ، ثم قال عليّ : (ايتوني بالسيف الذي في زاوية الدار) فأخذه ، وقال : (أتعرفون هذا السيف) ؟ فقالوا : هذا لحنظلة ، فقال أبو سفيان : هذا مسروق فقال عليه السلام : (إن كنت صادقاً في قولك فما فعل عبدك مهلع الأسود) ؟ قال : مضى إلى الطائف في حاجة لنا : فقال : (هيهات أن يعود تراه ابعث إليه أحضره إن كنت صادقاً) فسكت أبو سفيان ثم قام عليه السلام في عشرة عبيد لسادات قريش فنبشوا بقعة عرفها فإذا فيها العبد مهلع قتيل ، فأمرهم بإخراجه فأخرجوه وحملوه إلى الكعبة فسأله الناس عن سبب قتله فقال : (إن أبا سفيان وولده ضمنوا له رشوة : عتقه ، وحثّاه على قتلي ؛ فكمن لي في الطريق ووثب عليّ ليقتلني فضربت رأسه وأخذت سيفه فلما بطلت حيلتهم أرادوا الحيلة الثانية بعمير) ، فقال عمير : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأن محمداً رسول الله .

أبو داود وابن ماجة في سننهما وابن بطة في الإبانة ؛ وأحمد في فضائل الصحابة وأبو بكر بن مردويه في كتابه بطرق كثيرة عن زيد بن أرقم أنه قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . أتى إلى عليّ باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولدهم كلهم يزعم أنه وقع على أمه في طهر واحد ذلك في الجاهلية فقال عليّ عليه السلام : (إنهم شركاء متشاكسون) ، فقرع على الغلام باسمهم فخرجت لأحدهم فألحق الغلام به ، وألزمه ثلثي الدية لصاحبيه ، وزجرهما عن مثل ذلك فقال النبيّ : « الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود » .

أحمد بن حنبل في المسند ، وأحمد بن منيع في أماليه بإسنادهما إلى حماد بن سلمة عن سماك عن حبيش بن المعتمر ، وقد رواه محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام واللفظ له أنه قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر اطّلعوا على زبية الأسد[1] فخر أحدهم فاستمسك الثاني بالثالث واستمسك الثالث بالرابع فقضى عليه السلام بالأول فريسة الأسد وغرم أهله ثلث الدية لأهل الثاني وغرم أهل الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية ، وغرم أهل الثالث لأهل الرابع الدية كاملة وانتهى الخبر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال : « لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله فوق عرشه » .

أبو عبيد في غريب الحديث ، وابن مهدي في نزهة الأبصار عن الأصبغ بن نباتة أنه قضى عليه السلام في القارصة والقامصة والواقصة[2] وهن ثلاث جوار كن يلعبن فركبت إحداهن صاحبتها فقرصتها الثالثة فقمصت المركوبة فوقعت الراكبة فوقصت عنقها فقضى بالدية أثلاثاً وأسقط حصة الراكبة لما أعانت على نفسها ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاستصوبه .

وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم وكان في جماعتهم امرأة مملوكة وأخرى حرة وكان للحرة ولد طفل من حر ، وللجارية المملوكة طفل من مملوك فلم يعرف الحر من الطفلين من المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج سهم الحرية عليه ، وحكم في ميراثهما بالحكم في الحر ومولاه فأمضى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذلك .

مصعب بن سلام عن الصادق عليه السلام أن رجلين اختصما إلى النبيّ في بقرة قتلت حماراً فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اذهبا إلى أبي بكر واسألاه عن ذلك » . فلما سألاه قال : بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها ، فأخبر رسول الله فأشار بهما إلى عمر فقال كما قال أبو بكر فأخبر رسول الله بذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اذهبا إلى عليّ » فكان قوله عليه السلام : (إن كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه ، وإن كان الحمار دخل

---

(١) زبية الأسد : حفرة تتخذ لصيد السباع ، وجمعها زبى . (الرائد ٧٦٨)

(٢) قرص قرصاً لحمه : قبض عليه ولواه بأصبعيه بشدة فآلمه . والقارصة اسم فاعل مؤنث من قرص . وقمصت تقمص قمصاً وقُماصاً وقِماصاً : الدابة ، رفعت يديها معاً وطرحتها معاً ، واعتمدت برجليها على الأرض . والقامصة هنا المرأة المركوبة التي قمصت . والواقصة : من وقص عنقه : كسره .

(لسان العرب : مادة قرص ، ومادة قمص ، ومادة وقص)

على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها) ، فقال رسول الله : « لقد قضى بينكما بقضاء الله » .

في أحاديث البصريين عن أحمد عن جابر قال معاوية بن قرة عن رجل من الأنصار أن رجلاً أوطأ بعيره أدحي[1] نعام ، فكسر بيضها فانطلق إلى عليّ فسأله عن ذلك فقال له عليّ عليه السلام : (عليك بكل بيضة جنين ناقة أو ضراب ناقة) . فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له ، فقال رسول الله : « قد قال علي بما سمعت ، ولكن هلم إلى الرخصة عليك بكل بيضة صوم يوم أو طعام مسكين » .

جابر وابن عباس : أن أبي بن كعب قرأ عند النبيّ : ﴿ وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ﴾ [لقمان : ٢٠] فقال النبيّ لقوم عنده وفيهم أبو بكر وأبو عبيدة وعمر وعثمان وعبد الرحمن ، «قولوا الآن ما أول نعمة غرسكم الله بها وبلاكم بها» فخاضوا في المعاش والرياش والذرية والأزواج ، فلما أمسكوا قال : « يا أبا الحسن قل » ، فقال عليه السلام : (إن الله خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً وأن أحسن بي فجعلني حياً لا مواتاً ، وأن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب ، وأن جعلني متفكراً واعياً لا أبله ساهياً، وأن جعل لي شواعر أدرك بها ما ابتغيت وجعل فيّ سراجاً منيراً، وأن هداني لدينه ولن يضلني عن سبيله ، وأن جعل لي مرداً في حياة لا انقطاع لها ، وأن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً ، وأن سخر لي سماءه وأرضه وما فيها وما بينهما من خلقه ، وأن جعلنا ذكراناً قواماً على حلائلنا لا إناثاً) . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في كل كلمة : « صدقت » ، ثم قال : « فما بعد هذا » ؟ فقال عليّ : (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا أبا الحسن ، أنت وارث علمي والمبين لأمتي ما اختلفت فيه من بعدي » ، (الخبر) .

الحلية أبو صالح الحنفي عن عليّ عليه السلام قال : (قلت يا رسول الله أوصني) ، قال : « قل ربي الله ثم استقم » ، قال : (قلت ربي الله وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب) ، فقال : « ليهنئك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً »[2] .

---

(١) الأدحيّ : موضع بيض النعام وتفريخه . (الرائد ٦٥)
(٢) نهلاً : نهل ينهل نهلاً ومنهلاً : شرب أول الشرب . (الرائد ١٥٣٧)

فضائل أحمد إسماعيل بن عياش بإسناده عن عليّ عليه السلام قضى في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعجب رسول الله فقال : « الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت » .

ولنا العلم قالوا لعليّ ولا ملك له واستكبروا تيها[1]
ما سلموا لله في نصه قل لمن الأرض ومن فيها

الحميري

وأن علياً قال في الصيد قبل أن ينزل في التنزيل ما كان أوجبا
قضى فيه قبل الوحي خير قضية فأنزلها الرحمن حقاً مرتبا
على قاتل الصيد الحرام كمثله من النعم المفروض كان معقبا
إلى البيت بيت الله معتمداً إذا تعمده كيلا يعود فيعطبا

فصل في قضاياه في عهد أبي بكر

الخاصة والعامة : أن أبا بكر أراد أن يقيم الحد على رجل شرب الخمر فقال الرجل : إني شربتها ولا علم لي بتحريمها ، فأرتج عليه[2] فأرسل إلى عليّ عليه السلام يسأله عن ذلك فقال : (مر نقيبين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار وينشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن شهد بذلك رجلان منهم ، فأقم الحد عليه ، وإن لم يشهد أحد بذلك فاستتبه وخلِّ سبيله) . وكان الرجل صادقاً في مقاله فخلّى سبيله .

وسأله آخر عن رجل تزوج بامرأة بكر فولدت عشية فحاز ميراثه الابن والأم فلم يعرف فقال عليّ عليه السلام : (هذا رجل له جارية حبلى منه فلما تمخضت مات الرجل) .

وجاء آخر برجل فقال : إن هذا ذكر أنه احتلم بأمي فدهش[3] فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (اذهب به فأقمه في الشمس وحدّ ظله ، فإن الحلم مثل الظل ولكنا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين) .

---

(١) تيهاً : تكبراً .
(٢) ارتج عليه : استغلق عليه الكلام فلم يستطع التكلم .
(٣) فدهش أبو بكر .

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن ، فكان كلما فرغوا من بنائه سقط فعادوا إليه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة فإنه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما : أنا رضوى وأختي حبّى متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار ،وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فإنه يقوم بناؤه) ، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام .

ابن حماد

وقال للقوم امضوا الآن فاحتفروا	أساس قبلتكم تفضوا إلى خزن
عليه لوح من العقيان محتفر	فيه بخط من الياقوت مندفن
نحن ابنتا تبع ذي الملك من يمن	حبّى ورضوى بغير الحق لم ندن
متنا على ملة التوحيد لم نك من	صلى إلى صنم كلاّ ولا وثن

وسأله نصرانيان : ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد ، وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد ؟ فأشار إلى عمر فلما سألاه أشار إلى عليّ فلما سألاه عن الحب والبغض قال : (إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترف ههنا ومهما تناكر هناك اختلف ههنا) . ثم سألاه عن الحفظ والنسيان فقال : (إن الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية فمهما مر بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وأحصى ، ومهما مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص) . ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ، فقال عليه السلام : (إن الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطاناً فسلطانها النفس فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه ، فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فمهما كان من الرؤية الصادقة فمن الملائكة ، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن) ، فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين .

ابن جريج عن الضحاك عن ابن عباس أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم اشترى من أعرابي ناقة بأربعمائة درهم فلما قبض الأعرابي المال صاح :الدراهم والناقة لي ، فأقبل على أبي بكر فقال : « اقض فيما بيني وبين الأعرابي » ، فقال : القضية واضحة تطلب البينة ، فأقبل عمر فقال كالأول فأقبل عليّ فقال : (أتقبل الشاب المقبل) ؟ قال : « نعم » ، فقال

الأعرابي : الناقة ناقتي والدراهم دراهمي ، فإن كان بمحمد شيئاً فليقم البينة على ذلك ، فقال عليه السلام : (خل عن الناقة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ـ ثلاث مرات ـ فاندفع فضربه ضربة فاجتمع أهل الحجاز أنه رمى برأسه وقال بعض أهل العراق : بل قطع منه عضواً ، فقال : (يا رسول الله نصدقك على الوحي ولا نصدقك على أربعمائة درهم) ! وفي خبر عن غيره فالتفت النبيّ إليهما فقال : « هذا حكم الله لا ما حكمتما به » . ذكره ابن بابويه في الأمالي ومن لا يحضره الفقيه . ورواية أخرى في حكومة أعرابي آخر تسعين درهماً عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ أقتلت الأعرابي » ؟ قال : (لأنه كذبك يا رسول الله ومن كذبك فقد حل دمه) .

فتيا الجاحظ وتفسير الثعلبي أنه سئل أبو بكر عن قوله تعالى : ﴿ **وفاكهة وأبا** ﴾ فقال : أي سماء تظلني أو أية أرض تقلني ، أم أين أذهب أم كيف أصنع إذا قلت في كتاب الله ما لم أعلم ، أما الفاكهة فأعرفها ، وأما الأب فالله أعلم . وفي روايات أهل البيت عليهم السلام أنه بلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (إن الأبّ هو الكلأ والمرعى : وإن قوله : ﴿ **وفاكهة وأبا** ﴾ [عبس : ٣١] ، اعتداد من الله على خلقه ، فما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم مما يحيي به أنفسهم) .

وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ، ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد ، ويأكل الميتة والدم ، ويشهد بما لا يرى ، ويحب الفتنة ويبغض الحق . فلم يجبه ، فقال عمر : ازددت كفراً إلى كفرك ، فأخبر بذلك عليّ عليه السلام فقال : (هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار . ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة ، ويأكل الجراد والسمك ويأكل الكبد ويحب المال والولد ﴿ **إنما أموالكم وأولادكم** ﴾ [التغابن : ١٥] ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما، ويكره الموت وهو حق) . وفي مقال لي ما ليس لله فلي صاحبة وولد ومعي ما ليس مع الله ، معي ظلم وجور ومعي ما لم يخلق الله فأنا حامل القرآن وهو غير مفترى وأعلم ما لم يعلم الله وهو قول النصارى أن عيسى ابن الله وصدق النصارى واليهود في قولهم : ﴿ **وقالت اليهود ليست النصارى على شيء** ﴾ [البقرة : ١١٣] (الآية) .

وكذب الأنبياء والمرسلين كذب اخوة يوسف حيث قالوا أكله الذئب وهم أنبياء

الله ومرسلون إلى الصحراء وأنا أحمد النبيّ أحمده ، وأنا عليّ علي في قومي ، وأنا ربكم أرفع وأضع ربّ كمي أرفعه وأضعه .

وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعدما سأل أبا بكر فلم يعرف : ما أصل الأشياء ؟ فقال عليه السلام : (هو الماء لقوله تعالى : ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾) [الأنبياء : ٣٠] وما جمادان تكلما ؟ فقال : (هما السماء والأرض) ، وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك ؟ فقال : (هما الليل والنهار) ، وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء ؟ فقال : (الماء الذي بعث سليمان إلى بلقيس وهو عرق الخيل إذا هي أجريت في الميدان) ، وما الذي يتنفس بلا روح ؟ فقال : (﴿ والصبح إذا تنفس ﴾) [التكوير : ١٨] ، وما القبر الذي سار بصاحبه ؟ فقال : (ذاك يونس لما سار به الحوت في البحر) .

ابن حماد

علم الذي قد كان أو هو كائن ... والعلم فيه مقسم ومجمع
كم مشكل أعيى على حساده ... حتى إذا بلغوا به وتسكعوا[1]
لجؤوا إليه أذلة فأناره ... حتى غدت ظلماؤه تتقشع[2]
وهو الغني بعلمه عن غيره ... والخلق مفتقر إليه أجمع

ولغيره

وكيف يعدله قوم وإن علموا ... علماً وما بلغوا معشار ما علما
أو كيف يعدله في الحرب معتدل ... قوم إذا نكلوا عنها مضى قدما

فصل في ذكر قضاياه عليه السلام في عهد عمر

إثبات النص : أن غلاماً طلب مال أبيه من عمر وذكر أن والده توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة ، فصاح عليه عمر وطرده ، فخرج يتظلم منه فلقيه عليّ عليه السلام وقال : (ائتوني به إلى الجامع حتى أكشف أمره) ، فجيء به فسأله عن حاله فأخبره بخبره فقال عليّ : (لأحكمن فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سماواته لا يحكم بها إلاّ من ارتضاه لعلمه) ، ثم استدعى بعض أصحابه وقال : (هات

(١) تسكع في أمره : ضل عن وجهته ، دام على الباطل ، تخبط فيه .
(٢) تقشع السحاب : انكشف وزال . وتقشع القوم تفرقوا .

مجرفة)[١] ثم قال : (سيروا بنا إلى قبر والد الصبيّ) فساروا فقال : (احفروا هذا القبر وانبشوه واستخرجوا لي ضلعاً من أضلاعه) ، فدفعه إلى الغلام فقال له : (شمه) ، فلما شمه انبعث الدم من منخريه فقال عليه السلام : إنه ولده ، فقال عمر : بانبعاث الدم تسلم إليه المال ! فقال : (إنه أحق بالمال منك ، ومن سائر الخلق أجمعين) ثم أمر الحاضرين بشم الضلع فشموه فلم ينبعث الدم من واحد منهم ، فأمر أن أعيد إليه ثانية وقال : (شمه) ، فلما شمه انبعث الدم انبعاثاً كثيراً فقال عليه السلام : (إنه أبوه) ، فسلم إليه المال ثم قال: (والله ما كذبت ولا كذبت) .

وأتي إليه برجل وامرأة فقال الرجل لها : يا زانية فقالت : أنت أزنى مني فأمر بأن يجلدا فقال عليّ عليه السلام : (لا تعجلوا على المرأة حدان وليس على الرجل شيء منها ، حد لفريتها وحد لإقرارها على نفسها لأنها قذفته إلاّ أنها تضرب ولا تضرب بها الغاية) .

عمرو بن داود عن الصادق عليه السلام أن عقبة بن أبي عقبة مات ، فحضر جنازته عليّ وجماعة من أصحابه وفيهم عمر ، فقال عليّ لرجل كان حاضراً : (إن عقبة لما توفي حرمت امرأتك فاحذر أن تقربها) ، فقال عمر : كل قضاياك يا أبا الحسن عجيب ، وهذه من أعجبها يموت الإنسان فتحرم على آخر امرأته ! فقال : (نعم إن هذا عبد كان لعقبة تزوج امرأة حرة وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة فقد صار بضع زوجها رقاً لها وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها) فقال عمر : لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه .

روض الجنان عن أبي الفتوح الرازي أنه حضر عنده أربعون نسوة وسألنه عن شهوة الآدمي فقال : للرجل واحد وللمرأة تسعة ، فقلن : ما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراري بجزء من تسعة ولا يجوز لهن إلاّ زوج واحد مع تسعة أجزاء ؟ فأفحم فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأمر أن تأتي كل واحدة منهن بقارورة من ماء وأمرهن بصبها في إجانة ثم أمر كل واحدة منهن تغرف ماءها فقلن : لا يتميز ماؤنا فأشار عليه السلام أن لا يفرقن بين الأولاد وإلاّ لبطل النسب والميراث . وفي رواية يحيى بن عقيل أن عمر قال : لا أبقاني الله بعدك يا عليّ .

(٦١) المجرفة : آلة الجرف .

وجاءت امرأة إليه فقالت :

ما ترى أصلحك الله وأثرى لك أهلا
في فتاة ذات بعل أصبحت تطلب بعلا
بعد إذن من أبيها أترى ذلك حلا ؟

فأنكر ذلك السامعون فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (أحضريني بعلك) ، فأحضرته فأمره بطلاقها ففعل ، ولم يحتج لنفسه بشيء فقال عليه السلام : (إنه عنين) ، فأقر الرجل بذلك فأنكحها رجلاً من غير أن تقضي عدة .

أبو بكر الخوارزمي : إذا عجز الرجال عن الإمتاع فتطليق الرجال إلى النساء .

الرضا عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير، فأمر عمر أن ترجم فقال عليه السلام : (لا يجب الرجم إنما يجب الحد لأن الذي فجر بها ليس بمدرك) . وأمر عمر برجل يمني محصن فجر بالمدينة أن يرجم فقال أمير المؤمنين : (لا يجب عليه الرجم لأنه غائب عن أهله وأهله في بلد آخر ، إنما يجب عليه الحد) ، فقال عمر : لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن .

عمرو بن شعيب والأعمش وأبو الضحى والقاضي وأبو يوسف عن مسروق : أتي عمر بامرأة أنكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل صداقها في بيت المال وقال : لا أجيز مهراً رد نكاحه وقال : لا تجتمعان أبداً ، فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال : (وإن كانوا جهلوا السنة لها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما ، فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب) ، فخطب عمر الناس فقال : ردوا الجهالات إلى السنة ، ورجع عمر إلى قول عليّ .

ومن ذلك ذكر الجاحظ عن النظام في كتاب الفتيا ما ذكر عمرو بن داود عن الصادق عليه السلام قال : كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها فضة ، فصارت من بعدها لعليّ عليه السلام فزوجها من أبي ثعلبة الحبشي فأولدها ابناً ثم مات عنها أبو ثعلبة وتزوجها من بعده أبو مليك الغطفاني ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة فامتنعت من أبي مليك أن يقربها ، فاشتكاها إلى عمر وذلك في أيامه فقال لها عمر : ما يشتكي منك أبو مليك يا فضة ؟ فقالت : أنت تحكم في ذلك وما يخفى عليك ، قال عمر : ما أجد لك رخصة ،

قالت : يا أبا حفص ذهب بك المذاهب ان ابني من غيره مات فأردت أن استبرىء نفسي بحيضة فإذا أنا حضت علمت أن ابني مات ولا أخ له ، وإن كنت حاملاً كان الولد في بطني أخوه ، فقال عمر : شعرة من آل أبي طالب أفقه من عديّ .

الأصبغ بن نباتة أن عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم ، فخطأه أمير المؤمنين في ذلك ، وقدم واحداً فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه ، وقدم الثالث فضربه الحد ، وقدم الرابع فضربه نصف الحد خمسين جلدة وقدم الخامس فعزره فقال عمر : كيف ذلك ! فقال عليه السلام : (أما الأول فكان ذمياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمته ، وأما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه ، وأما الثالث فغير محصن فضربناه الحد ، وأما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد وأما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزرناه) ، فقال عمر : لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن .

حدائق أبي تراب الخطيب ، وكافي الكليني وتهذيب أبي جعفر ، عن عاصم بن ضمرة أن غلاماً وامرأة أتيا عمر فقال الغلام : هذه والله أمي حملتني في بطنها تسعاً ، وأرضعتني حولين كاملين فانتفت مني وطردتني وزعمت أنها لا تعرفني ، فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامة يشهدون لها أن هذا الغلام مدع ظلوم يريد أن يفضحها في عشيرتها وأنها بخاتم ربها لم يتزوج بها أحد فأمر عمر بإقامة الحد عليه ، فرأى علياً عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين احكم بيني وبين أمي ، فجلس عليه السلام موضع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : (لك ولي) ؟ قالت : نعم هؤلاء الأربعة إخوتي ، فقال : (حكمي عليكم جائز وعلى أختكم) ؟ قالوا : نعم ، قال : (أشهد الله وأشهد من حضر أني زوجت هذه الامرأة من هذا الغلام بأربعمائة درهم والنقد من مالي ، يا قنبر عليّ بالدراهم) ، فأتاه بها فقال : خذها فصبّها في حجر امرأتك وخذ بيدها إلى المنزل ، فصاحت المرأة الأمان يابن عم رسول الله هذا والله ولدي زوجني إخوتي هجيناً[1] فولدت منه هذا ، فلما بلغ وترعرع أنفوا وأمروني أن أنتفي منه وخفت منهم ، فأخذت بيد الغلام فانطلقت به فنادى عمر : لولا عليّ لهلك عمر .

ابن حماد

قال الإمام فوليني ولاك لكي	أقرر الحكم قالت أنت تملكني
فقال قومي لقد زوجته بك قم	فادخل بزوجك يا هذا ولا تشن

(١) الهجين : الذي أبوه عربي وأمه غير عربية .

فحين شدّ عليها كفه هتفت ... أتستحلّ ترى بابني تزوجني
إني من أشرف قومي نسبة وأبو ... هذا الغلام مهين في العشير دني
فكنت زوجته سراً فأولدني ... هذا ومات وأمري فيه لم يبن
فظلت أكتمه أهلي ولو علموا ... لكان كل امرىء منهم يعيرني

ورووا أنه أتي بحامل قد زنت فأمر برجمها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : (هب لك سبيل عليها فهل لك سبيل على ما في بطنها والله تعالى يقول : ﴿ **ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾ [الأنعام : ١٦٤ ، الإسراء : ١٥ ، فاطر : ١٨ ، الزمر : ٧]) قال : فما أصنع بها ؟ قال : (احتطْ عليها حتى تلد ، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم الحدّ عليها) ، فلما ولدت ماتت فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر .

الأصفهاني

ويرجم أخرى مثقل في بطنها ... طفل سويّ الخلق أو طفلان
نودوا ألا انتظروا فإن كانت زنت ... فجنينها في البطن ليس بزاني

المنهال عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي قال : أتي عمر بن الخطاب بسارق فقطعه ثم أتي به الثانية فقطعه ، ثم أتي به الثالثة فأراد قطعه فقال عليّ : (لا تفعل قد قطعت يده ورجله ولكن احبسه) .

إحياء علوم الدين عن الغزالي[١] أن عمر قبل الحجر ثم قال : إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك لما قبلتك ، فقال عليّ عليه السلام : (بل هو يضر وينفع) ، فقال : وكيف ؟ قال : (إن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب الله عليهم كتاباً ثم ألقمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجحود) ، قيل : فذلك قول الناس عند الاستلام : اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك ، هذا ما رواه أبو سعيد الخدري ، وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس فقال له عليّ : (لا تقل ذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل فعلاً ولا سن سنة إلاّ عن

---

(١) الغزالي : هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي . ولد بطوس سنة ٤٤٥ هـ وتلقى العلم بها ورحل إلى جرجان فأخذ العلم عن أبي نصر الاسماعيلي ، ثم رحل إلى نيسابور فتلقى العلم فيها عن الجويني ، ثم صرف همته إلى العلم فظهر نبوغه وأصبح ينتقل من بلد إلى بلد يتعلم ويعلم .
للغزالي مؤلفات كثيرة من أنفسها كتاب إحياء علوم الدين ، وقد ألفه بعد أن درس الفلسفة ، ثم أقبل بهمة على طريق الصوفية وطالع كتبهم . (مقدمة كتاب إحياء علوم الدين)

أمر الله نزل على حكمه) ، وذكر باقي الحديث .

فضائل العشرة أنه أتي عمر بابن أسود انتفى منه أبوه ، فأراد عمر أن يعزره فقال عليّ عليه السلام للرجل : (هل جامعت أمه في حيضها) ؟ قال : نعم ، قال : (فلذلك سوده الله) ، فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر . وفي رواية الكلبي : قال أمير المؤمنين : (فانطلقا فإنه ابنكما وإنما غلب الدم النطفة) الخبر .

القاضي النعمان في شرح الأخبار عن عمر بن حماد القتاد بإسناده عن أنس قال : كنت مع عمر بمنى إذ أقبل أعرابي ومعه ظهر[1] فقال لي عمر : سله هل يبيع الظهر ؟ فقمت إليه فسألته قال : نعم ، فقام إليه فاشترى منه أربعة عشر بعيراً ثم قال : يا أنس الحق هذا الظهر ، فقال الأعرابي : جردها من أحلاسها وأقتابها ، فقال عمر : إنما اشتريتها بأحلاسها وأقتابها ، فاستحكما علياً فقال عليه السلام : (كنت اشترطت عليه أقتابها[2] وأحلاسها[3]) ؟ فقال عمر : لا ، قال : (فجردها له فإنما لك الإبل) ، فقال عمر : يا أنس جردها وادفع أقتابها وأحلاسها إلى الأعرابي وألحقها بالظهر ، ففعلت .

وفيه عن يزيد بن أبي خالد بإسناده إلى طلحة بن عبد الله قال : أتي عمر بمال فقسمه بين المسلمين ففضلت منه فضلة فاستشار فيها من حضره من الصحابة فقالوا : خذها لنفسك فإنك إن قسمتها لم يصب كل رجل منها إلاّ ما يلتفت إليه ، فقال عليّ عليه السلام : (اقسمها أصابهم من ذلك ما أصابهم فالقليل في ذلك والكثير سواء) ، ثم التفت إلى عليّ فقال : ويد لك مع أيادٍ لم أجزك بها .

وفيه وقال أبو عثمان النهدي : جاء رجل إلى عمر فقال : إني طلّقت امرأتي في الشرك تطليقة وفي الإسلام تطليقتين فما ترى ؟ فسكت عمر فقال له الرجل : ما تقول ؟ قال : كما أنت حتى يجيء عليّ بن أبي طالب ، فجاء عليّ فقال : قص عليك قصتك ، فقص عليه القصة فقال عليّ عليه السلام : (هدم الإسلام ما كان قبله هي عندك على واحدة) .

أبو القاسم الكوفي والقاضي النعمان في كتابيهما قالا : رفع إلى عمر أن عبداً قتل

---

(١) الظهر : الإبل التي يحمل عليها وتركب .

(٢) القتب : الرحل الصغير وجمعه أقتاب . (الرائد ١١٥٢)

(٣) الحلس : كل شيء يوضع على ظهر الدابة تحت الرحل أو السرج والجمع أحلاس . (الرائد ٥٨٥)

مولاه ، فأمر بقتله فدعاه عليّ عليه السلام فقال له : (أقتلت مولاك) ؟ قال : نعم ، قال : (فلم قتلته) ؟ قال : غلبني على نفسي وأتاني في ذاتي ، فقال لأولياء المقتول : (أدفنتم وليكم) ؟ قالوا : نعم ، قال : (ومتى دفنتموه) ؟ قالوا : الساعة ، قال لعمر : (احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثاً حتى تمر ثلاثة أيام) ، ثم قال لأولياء المقتول : (إذا مضت ثلاثة أيام فاحضرونا) ، فلما مضت ثلاثة أيام حضروا فأخذ عليّ عليه السلام بيد عمر وخرجوا ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال عليّ لأوليائه : (هذا قبر صاحبكم) ؟ قالوا : نعم ، قال : (احفروا) ، فحفروا حتى انتهوا إلى اللحد فقال : (أخرجوا ميتكم) ، فنظروا إلى أكفانه في اللحد ولم يجدوه فأخبروه بذلك فقال عليّ : (الله أكبر والله ما كذبت ، ولا كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من يعمل من أمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده ، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم ») .

وذكر فيهما عمر بن حماد بإسناده عن عبادة بن الصامت قال : قدم قوم من الشام حجاجاً فأصابوا أدحيّ نعامة فيه خمس بيضات وهم محرمون فشووهن وأكلوهن ثم قالوا : ما أرانا إلاّ وقد أخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون ، فأتوا المدينة وقصوا على عمر القصة فقال : انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا في الحكم في ذلك فقال عمر : إذا اختلفتم فها هنا رجل كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه ، فأرسل إلى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها أتاناً[١] فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى علياً وهو بينبع[٢] فخرج إليه عليّ فتلقاه ثم قال له : (هلا أرسلت إلينا فنأتيك) ، فقال عمر : الحكم يؤتى في بيته ، فقص عليه القوم فقال علي لعمر : (مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص[٣] من الإبل فليطرقوها للفحل ، فإذا نتجت اهدوا ما نتج منها جزاء عما أصابوا) : فقال عمر : يا أبا

---

(١) الأتان : أنثى الحمار .

(٢) ينبع : هي عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى ، من المدينة على سبع مراحل ، فيها عيون عذاب غزيرة ، وهي قرية غنّاء ، وقيل : ينبع حصن به نخيل وماء وزروع ، وبها وقوف لعلي عليه السلام . (معجم البلدان ٥ / ٤٥٠)

(٣) القلائص : جمع قلوص ، وهي من الإبل الشابة القوية . (الرائد ١٢٠٠)

الحسن إن الناقة قد تجهض ، فقال عليّ : (وكذلك البيضة قد تمرق)[1] ، فقال عمر : فلهذا أمرنا أن نسألك .

وروي من اختلافهم في امرأة المفقود فذكروا أن علياً حكم بأنها لا تتزوج حتى يجيء نعي موته وقال : (هي امرأة ابتليت فلتصبر) ، وقال عمر : تتربص أربع سنين ثم يطلقها ولي زوجها ثم تتربص أربعة أشهر وعشراً ثم رجع إلى قول عليّ عليه السلام .

وكان الهيثم في جيش فلما جاءت امرأته بعد قدومه بستة أشهر بولد فأنكر ذلك منها وجاء به عمر وقص عليه ، فأمر برجمها فأدركها عليّ من قبل أن ترجم ثم قال لعمر : (أربع على نفسك إنها صدقت إن الله تعالى يقول : ﴿ **وحمله وفصاله ثلاثون شهراً** ﴾ [الأحقاف : ١٥] وقال : ﴿ **والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين** ﴾ [البقرة : ٢٣٣] فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً) ، فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر ، وخلى سبيلها وألحق الولد بالرجل .

« **شرح ذلك** » : أقل الحمل أربعون يوماً وهو زمن انعقاد النطفة وأقله لخروج الولد حياً ستة أشهر وذلك أن النطفة تبقى في الرحم أربعين يوماً ، ثم تصير علقة أربعين يوماً ثم تصير مضغة أربعين يوماً ، ثم تتصور في أربعين يوماً وتلجها الروح في عشرين يوماً فذلك ستة أشهر فيكون الفصال في أربعة وعشرين شهراً فيكون الحمل في ستة أشهر .

وروى شريك وغيره أن عمر أراد بيع أهل السواد فقال له عليّ عليه السلام : (إن هذا مال أصبتم ولن تصيبوا مثله وإن بعتهم فبقي من يدخل في الاسلام لا شيء له) ، قال : فما أصنع ؟ قال : (دعهم شوكة للمسلمين فتركهم على أنهم عبيد) ، ثم قال عليّ عليه السلام : (فمن أسلم منهم فنصيبي منه حر) .

أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن الرضا عليه السلام في خبر أنه أقر رجل بقتل ابن رجل من الأنصار فدفعه عمر إليه ليقتله به ، فضربه ضربتين بالسيف حتى ظن أنه هلك ، فحمل إلى منزله وبه رمق فبرىء الجرح بعد ستة أشهر فلقيه الأب وجره إلى عمر فدفعه إليه عمر فاستغاث الرجل إلى أمير المؤمنين فقال لعمر : (ما هذا الذي حكمت به

(١) مرقت البيضة : فسدت .

على هذا الرجل) ؟ فقال : ﴿ النفس بالنفس ﴾ [المائدة : ٤٥] قال : (ألم يقتله مرة؟) قال : قد قتله ثم عاش ، قال : (فيقتل مرتين) فبهت ثم قال : فاقض ما أنت قاض ، فخرج عليه السلام : فقال للأب : (ألم تقتله مرة) ؟ قال : بلى فيبطل دام ابني؟ قال : (لا ولكن الحكم أن تدفع إليه فيقتص منك مثل ما صنعت به ثم تقتله بدم ابنك) ، قال : هو والله الموت ولا بد منه ، قال : (لا بد أن يأخذ بحقه) ، قال : فإني قد صفحت عن دم ابني ويصفح لي عن القصاص ، فكتب بينهما كتاباً بالبراءة فرفع عمر يده إلى السماء وقال : الحمد لله أنتم أهل بيت الرحمة ، يا أبا الحسن ثم قال : لولا عليّ لهلك عمر .

العامة والخاصة : ان قدامة بن مظعون شرب خمراً فأراد عمر أن يحده فقال : انه لا يجب عليّ الحد : لقوله تعالى : ﴿ **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا** ﴾ [المائدة : ٩٣] الآية ، فدرأ عنه الحد فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (ليس قدامة من أهل هذه الآية ، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلون حراماً ، فاردد قدامة واستتبه مما قال فإن تاب فأقم الحد عليه ، وإن لم يتب فاقتله فقد خرج من الملة) ، فاستيقظ عمر لذلك فعرف قدامة الخبر ، فأظهر التوبة فحده عمر ثمانين .

الحسن وعطاء وقتادة وشعبة وأحمد : أن مجنونة فجر بها رجل وقامت البينة عليها بذلك ، فأمر عمر بجلدها فعلم بذلك أمير المؤمنين فقال : (ردوها وقولوا له أما علمت أن هذه المجنونة آل فلان وأن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « رفع القلم عن المجنون حتى يفيق » إنها مغلوبة على عقلها ونفسها) ، فقال عمر : فرج الله عنك لقد كدت أهلك في جلدها . وأشار البخاري إلى ذلك في صحيحه .

وروى جماعة منهم إسماعيل بن صالح عن الحسن أنه استدعى امرأة كان يتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله ارتاعت وخرجت معهم فأملصت[1] فوقع إلى الأرض ولدها يستهل ثم مات ، فبلغ عمر ذلك فسأل الصحابة عن ذلك فقالوا بأجمعهم : نراك مؤدياً ولم ترد إلّا خيراً ولا شيء عليك في ذلك ، فقال : أقسمت عليك يا أبا الحسن لتقولن ما عندك ، فقال عليه السلام : (إن كان القوم قاربوك فقد غشوك ، وإن كانوا ارتأوا

(١) أملصت المرأة : أسقطت ولدها .

فقد قصروا الدية على عاقلتك لأن القتل الخطأ للصبيّ يتعلق بك)، فقال: أنت والله نصحتني، والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أشار الغزالي إلى ذلك في الإحياء عند قوله ووجوب الغرم على الإمام إذاً كما نقل من إجهاض المرأة جنينها خوفاً من عمر.

ورووا أن امرأتين تنازعتا على عهده في طفل ادعته كل واحدة منهما ولداً لها بغير بينة، فغم عليه وفزع فيه إلى أمير المؤمنين فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع فقال عليه السلام: (ائتوني بمنشار)، فقالتا: ما تصنع به؟ قال: (أقده بنصفين لكل واحدة منكما نصفه)، فسكتت إحداهما وقالت الأخرى الله يا أبا الحسن إن كان لا بد من ذلك فقد سمحت له بها، فقال: (الله أكبر هذا ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه وأشفقت)؛ فاعترفت الأخرى بأن الولد لها دونها. وهذا حكم سليمان في صغره.

قيس بن الربيع عن جابر الجعفي عن تميم بن حزام الأسدي أنه دفع إلى عمر منازعة جاريتين تنازعتا في ابن وبنت فقال: أين أبو الحسن مفرج الكرب؟ فدعي له به فقص عليه القصة فدعا بقارورتين فوزنهما ثم أمر كل واحدة فحلبت في قارورة ووزن القارورتين فرجحت إحداهما على الأخرى فقال: (الابن للتي لبنها أرجح والبنت للتي لبنها أخف)، فقال عمر: من أين قلت ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: (لأن الله جعل للذكر مثل حظ الأنثيين) وقد جعلت الأطباء ذلك أساساً في الاستدلال على الذكر والأنثى.

وصبت امرأة بياض البيض على فراش ضرتها وقالت: قد بات عندها رجل، وفتش ثيابها فأصاب ذلك البياض وقص على عمر فهم أن يعاقبها فقال أمير المؤمنين: (ائتوني بماء حار قد أغلي غلياناً شديداً)، فلما أتي به أمرهم فصبوا على الموضع فانشوى ذلك البياض فرمى به إليها وقال: (إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم، أمسك عليك زوجك فإنها حيلة تلك التي قذفتها فضربها الحد).

تهذيب الأحكام زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما تقولون في الرجل يأتي أهله فيخالطها فلا ينزل؟ فقالت الأنصار الماء من الماء، وقال المهاجرون: إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل، فقال

عمر : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال عليه السلام : (أتوجبون عليه الرجم والحد ولا توجبون عليه صاعاً من ماء إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل) .

أبو المحاسن الروياني[1] في الأحكام أنه ولد في زمانه مولودان ملتصقان أحدهما حي والآخر ميت فقال عمر : يفصل بينهما بحديد ، فأمر أمير المؤمنين أن يدفن الميت ويرضع الحي ، ففعل ذلك فتميز الحي من الميت بعد أيام .

وهم عمر أن يأخذ حلي الكعبة فقال عليه السلام (إن القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأموال أربعة : أموال المسلمين فقسموها بين الورثة في الفرائض ، والفيء فقسمه على مستحقه ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حلي الكعبة يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه مكانه ، فأقره حيث أقره الله رسوله) فقال عمر : لولاك لافتضحنا ، وترك الحلي بمكانه .

الواحدي في البسيط وابن مهدي في نزهة الأبصار بالإسناد عن ابن جبير قال : لما انهزم اسفيذ هميار قال عمر : ما هم بيهود ولا نصارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوساً ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : (بلى كان لهم كتاب ، ولكنه رفع وذلك أن ملكاً لهم سكر فوقع على ابنته ـ أو قال على أخته ـ فلما أفاق قال : كيف الخروج منها ؟ قيل : تجمع أهل مملكتك فتخبرهم أنك ترى ذلك حلالاً وتأمرهم أن يحلوه ، فجمعهم وأخبرهم أن يتابعوه فأبوا أن يتابعوه فخدّ لهم أخدوداً في الأرض وأوقد فيها النار وعرضهم عليها فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار ومن أجاب خلى سبيله) .

وروى جابر بن يزيد[2] وعمر بن أوس وابن مسعود واللفظ له : أن عمر قال : لا أدري ما أصنع بالمجوس أين عبد الله بن عباس ؟ قالوا : ها هو ذا ، فجاء فقال : ما سمعت علياً يقول في المجوس فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك ، فمضى ابن عباس إلى عليّ فسأله عن ذلك فقال : ﴿ أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا

---

(١) أبو المحاسن الروياني : فخر الإسلام عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد الطبري أحد أئمة العلم والفقه والحديث وهو أحد مشايخ السيد ضياء الدين فضل الله الراوندي طاب ثراه . له تصانيف مفيدة منها : « كتاب حلية المؤمن » . قتل بآمل ١١ محرم سنة ٥٠٢ هـ قتله الملاحدة الباطنية .

(الكنى والألقاب ١/١٥٢)

(٢) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبد الله الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام .

(رجال الطوسي ص ١٦٣)

أن يهدي فما لكم كيف تحكمون ﴾ [يونس : ٣٥] ؛ ثم أفتاه .

وأتي إليه بامرأة تزوج بها شيخ ، فلما أن واقعها مات على بطنها فجاءت بولد فأذاع بنوه أنها فجرت فأمر برجمها فرآها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (هل تعلمون أي يوم تزوجها وفي أي يوم واقعها وكيف كان جماعه لها) ؟ قالوا : لا ، قال : (ردوا المرأة) ، فلما أن كان من الغد بعث إليها فجاءت ومعها ولدها ، ثم دعا أمير المؤمنين بصبيان أتراب[1] **فقال لهم : (العبوا) ، حتى إذا ألهاهم اللعب صاح بهم أمير المؤمنين فقام الصبيان وقام الغلام فاتكأ على راحتيه فدعا به أمير المؤمنين وورثه من أبيه وجلد إخوته المفترين حداً حداً وقال : (عرفت ضعف الشيخ باتكاء الغلام على راحتيه حين أراد القيام) .**

أربعين الخطيب : ان امرأة شهد عليها الشهود أنهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها ، فأمر عمر برجمها فقالت : اللهم أنت تعلم أني بريئة ، فغضب عمر وقال : وتجرحين الشهود أيضاً ، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يسألوها فقالت : كان لأهلي إبل فخرجت في إبل أهلي وحملت معي ماءً ولم يكن في إبلي لبن ، وخرج معي خليط وكان في إبله لبن فنفد مائي فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتى أمكنه من نفسي فأبيت ، فلما كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (الله أكبر ﴿ **فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم** ﴾ [المائدة : ٣] فلا إثم عليه) .

ابن الأصفهاني في كلمته

لا يهتدون لما اهتدى الهادي له	مما به الحكمان يشتبهان
في رجم جارية زنت مضطرة	خوف الممات بعلة العطشان
إذ قال ردوها فردت بعدما	كادت تحل عساكر الموتان
وبرجم أخرى والداً عن ستة	فأتى بقصتها من القرآن
إذا أقبلت جرى إليها أختها	حذراً على حد الفؤاد حصان

الخطيب في الأربعين قال ابن عباس : كنا في جنازة فقال عليّ عليه السلام لزوج أم

---

(١) الأتراب : جمع الترب : المماثل في السِّن . (**المعجم الوسيط ١/٨٣**)

الغلام : (أمسك عن امرأتك) ، فقال له عمر : ولم يمسك عن امرأته اخرج مما جئت به ؟ قال : (نعم تريد أن تستبرىء رحمها فلا يلقى فيها شيء فيستوجب به الميراث من أخيه ولا ميراث له) ، فقال عمر : أعوذ بالله من معضلة لا عليّ لها .

وفي **تهذيب الأحكام** أنه استودع رجلان امرأة وديعة وقالا لها ، لا تدفعيها إلى واحد منا حتى نجتمع عندك ، ثم انطلقا فغابا فجاء أحدهما إليها فقال : أعطيني وديعتي فإن صاحبي قد مات ، فأبت حتى كثر اختلافه فأعطته ثم جاء صاحبه فقال : هاتي وديعتي ، فقالت المرأة : أخذها صاحبك وذكر أنك قد مت، فارتفعا إلى عمر فقال لها عمر : ما أراك إلا قد ضمنت ، فقالت المرأة : اجعل علياً بيني وبينه ، فقال علي : (هذه الوديعة عندي وقد أمرتماها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتى تجتمعا عندها فأئتني بصاحبك) ، فلم يضمنها وقال : (إنما أراد أن يذهبا بمال المرأة) .

وفي **أربعين الخطيب** قال ابن سيرين : إن عمر سأل الناس وقال : كم يتزوج المملوك ؟ وقال لعليّ : إياك أعني يا صاحب المعافري ـ رداء كان عليه ـ قال عليه السلام (ثنتين) .

وفي **غريب الحديث** عن أبي عبيد[1] أيضاً قال أبو صبرة جاء رجلان إلى عمر فقالا له : ما ترى في طلاق الأمة ؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع فسأله فقال : (اثنتنان) فالتفت إليهما فقال : اثنتان فقال له أحدهما : جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك ، فقال له عمر : ويلك أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لو أن السماوات والأرض وضعت في كفة ووضع إيمان عليّ في كفة لرجح إيمان عليّ » . ورواه مصقلة بن عبد الله .

العبدي

إنا روينا في الحديث خبراً يعرفه سائر من كان روى

(١) أبو عبيد : هو القاسم بن سلام ، كان أبوه عبداً رومياً من أهل هراة وكان أبو عبيد من المشاهير في اللغة والحديث والأدب والغريب والفقه وصحة الرواية وسعة العلم ولي القضاء بطرطوس ثمان عشرة سنة . توفي بمكة بعد فراغه من الحج سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ . (الكنى والألقاب ١/ ١١٨)

أن ابـن خـطاب أتـاه رجـل فـقـال كـم عـدة تـطليـق الإمـا
فـقـال يـا حيـدر كـم تـطليـقـة لـلأمـة اذكـره فـأومـى المـرتضى
بـأصـبـعـيـه فـثـنى الـوجـه إلى سـائـلـه فـقـال اثـنـتـان وانـثـنى
قـال لـه تـعـرف هذا؟ قـال لا قـال لـه هـذا عـليّ ذو الـعلى

فصل في ذكر قضاياه عليه السلام في عهد عثمان

العامة والخاصة : ان امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها فسأل عثمان المرأة : هل افتضك الشيخ ؟ وكانت بكراً فقالت لا ، فأمر بالحد فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (إن للمرأة سمين سم الحيض وسم البول : فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه) ، فقال الرجل : قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض ؛ فقال أمير المؤمنين : (الحمل له والولد له وأرى عقوبته على الإنكار له) .

كشاف الثعلبي وأربعين الخطيب وموطأ مالك بأسانيدهم عن بعجة بن بدر الجهني[1] أنه أتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهم برجمها ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إن الله تعالى يقول : ﴿ **وحمله وفصاله ثلاثون شهراً** ﴾ [الأحقاف : ١٥] ثم قال : ﴿ **والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة** ﴾ [البقرة : ٢٢٣] فحولين مدة الرضاع وستة أشهر مدة الحمل) ؛ فقال عثمان : ردوها ، ثم قال : ما عند عثمان بعد أن بعث إليها ترد .

الخاصة والعامة أن رجلاً كان لديه سرية فأولدها ثم اعتزلها وأنكحها عبداً له ثم توفي فعتقت بملك ابنها لها فورث زوجها ولدها ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا إليه يختصمان تقول هذا عبدي ويقول هو هي امرأتي ولست متنزحاً عنها[2] فقال : هذه مشكلة ؛ وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر فقال عليه السلام (سلوها هل جامعها بعد ميراثها له) فقالت : لا ؟ فقال : (لو أعلم أنه فعل ذلك لعذبته اذهبي فإنه عبدك ليس له عليك سبيل ، إن شئت أن تعتقيه أو تسترقيه أو تبيعيه فذلك لك) .

---

(١) بعجة بن بدر الجهني : هو بعجة بن عبد الله بن بدر الجهني ، ثقة مات على رأس المائة .
(التقريب ١/١٠٥)

(٢) وفي بعض النسخ : متفرجاً عنها .

ورووا أن مكاتبة زنت على عهده وقد عتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (تجلد بحساب الحرية وتجلد منها بحساب الرق) ، فقال زيد بن ثابت تجلد بحساب الرق ، قال أمير المؤمنين : (كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق ثلاثة أرباعها وهلا جلدتها الحرية فيها أكثر) ، فقال : لو كان ذلك لوجب توريثها بحساب الحرية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (أجل ذلك واجب) ؛ فأفحم زيد .

سفيان بن عيينة بإسناده عن محمد بن يحيى قال : كان لرجل امرأتان امرأة من الأنصار وامرأة من بني هاشم ، فطلق الأنصارية ثم مات بعد مدة ، فذكرت الأنصارية التي طلقها أنها في عدتها وقامت عند عثمان البينة بميراثها منه ، فلم يدر ما يحكم به وردهما إلى علي عليه السلام فقال : (تحلف أنها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض وترثه) ، فقال عثمان للهاشمية : هذا قضاء ابن عمك ، قالت : قد رضيته فلتحلف وترث ، فتحرجت الأنصارية من اليمين وتركت الميراث .

وكانت يتيمة عند رجل فتخوفت المرأة أن يتزوجها ، فدعت بنسوة حتى أمسكنها وأخذت عذرتها بأصبعها ، فلما قدم زوجها رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة وأقامت البينة من جاراتها ، فرفع ذلك إلى عثمان أو إلى عمر فجاء بهن، إلى عليّ عليه السلام فسألها البينة فقالت : جيراني هؤلاء ، فأخرج أمير المؤمنين السيف من غمده فطرحه بين يديه ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها فردها ودعا بإحدى الشهود وجثا على ركبتيه ثم قال : (تعرفيني أنا عليّ بن أبي طالب وهذا سيفي وقد قالت امرأة الرجل ما قالت وأعطيتها الأمان ، وإن لم تصدقيني لأمكننّ السيف منك) ، فقالت : الأمان على الصدق ، قال : (فاصدقي) ؛ فقالت : لا والله إنها رأت جمالاً وهيئة فخافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها فافتضتها بأصبعها ، فقال عليه السلام : (الله أكبر أنا أول من فرق الشهود بعد دانيال النبيّ) ، فألزمها حد القاذف وألزمهن جميعاً العقر[1] وجعل عقرها أربعمائة درهم ، وأمر المرأة أن تنتفي من الرجل ويطلقها زوجها وزوجه الجارية وساق عنه عليه السلام ، فقال عمر : يا أبا الحسن فحدثنا بحديث دانيال ، فحكى عليه السلام : (أن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان ، وكان لهما صديق

---

(١) العقر : ما تعطاه المرأة على وطء الشبهة ، وأصله أن واطىء البكر يعقرها إذا اقتضّها فسمي ما تعاطاه للعقر عُقراً ثم صار عاماً لها وللثيب ، وجمعه الأعقار . (لسان العرب ، مادة عقر)

وكان رجلاً صالحاً وكان له امرأة جميلة ، فوجه الملك الرجل إلى موضع فقال الرجل للقاضيين : أوصيكما بامرأتي خيراً ، فقالا نعم ، فخرج الرجل وكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت فقالا : لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك فقالت : افعلا ما أحببتما ، فأتيا الملك فشهدا عنده بأنها بغت فدخل على الملك من ذلك أمر عظيم وقال للوزير : ما لك في هذا من حيلة؟ فقال : ما عندي في هذا شيء ، ثم خرج فإذا هو بغلمان يلعبون وفيهم دانيال فقال دانيال : يا معشر الصبيان تعالوا أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ، ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب ثم قال للصبيان : خذوا هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا وخذوا بيد هذا إلى موضع كذا ثم دعا بأحدهما فقال له : قل حقاً فإن لم تقل حقاً قتلتك بما تشهد ، قال : اشهد أنها بغت ، قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا قال : مع من؟ قال : مع فلان ابن فلان ، قال : وأين؟ قال : في موضع كذا وكذا ، قال ردوه إلى مكانه وهاتوا الآخر ، فلما جاء قال له : بم تشهد؟ فقال : أشهد أنها بغت قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا ، قال مع من ؟ قال : مع فلان ابن فلان ، قال : فأين ؟ قال : في موضع كذا وكذا ، فخالف صاحبه فقال دانيال : الله أكبر شهدا بزور ، يا فلان ناد في الناس إنما شهدا على فلانة بالزور فاحضروا قلتهما ، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر فحكم الملك في القاضيين فاختلفا فقلتهما) .

مسند أحمد وأبي يعلى روى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي[١] أنه اصطاد أهل الماء حجلاً[٢] فطبخوه وقدموا إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا فقال عثمان ، صيد لم نصده ولم نأمر بصيده اصطاده قوم حل فأطعموناه فما به بأس ، فقال رجل : إن علياً يكره هذا ، فبعث إلى عليّ عليه السلام فجاء وهو غضبان ملطخ بدنه بالخبط[٣] فقال له : إنك لكثير الخلاف علينا ، فقال عليه السلام : (اذكروا الله من شهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أتي بعجز حمار وحشي وهو محرم فقال : «إنا محرمون فأطعموه أهل الحل» ، فشهد اثنا عشر رجلاً من

(١) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أبو محمد المدني ، أمير البصرة ، له رؤية ، ولأبيه وجده صحبة ، أجمعوا على توثيقه ، مات سنة تسع وتسعين ويقال سنة أربع وثمانين .
(التقريب ١/٤٠٨)

(٢) الحجل : طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين طيِّب اللحم . (المعجم الوسيط ١/١٥٨)

(٣) الخبط : ما سقط من ورق الشجر بالخبط والنفض . (المعجم الوسيط ١/٢١٦)

الصحابة ثم قال : (اذكروا الله رجلاً شهد النبيّ أتي بخمس بيضات من بيض النعام فقال : « إنا محرمون فأطعموه أهل الحل » ؟ فشهد اثنا عشر رجلاً من الصحابة فقام عثمان ودخل فسطاطه وترك الطعام على أهل الماء .

أبو الحسن المرادي

يا سائلي عن عليّ والأولى عملوا به من السوء ما قالوا وما فعلوا
لم يعرفوه فعادوه لجهلهم والناس كلهم أعداء ما جهلوا

فصل في قضاياه فيما بعد بيعة العامة

من لا يحضره الفقيه أنه عبر أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتال البصرة على امرأة وجنينها مطروحين على الطريق فسأل ذلك فقالوا : كانت حاملاً ففزعت حين رأت القتال والهزيمة ، قال : (فسألهم أيهما مات قبل صاحبه) ؟ قالوا : ابنها ، فدعا بزوجها أبي الغلام الميت فورثه من ابنه ثلثي الدية وورث أمه ثلث الدية ، ثم ورث الزوج من امرأته الميتة نصف الدية التي ورثته من ابنها الميت ، وورث قرابة الميت الباقي قال : ثم ورث الزوج أيضاً من دية المرأة الميتة نصف الدية ، وهو ألفان وخمسمائة درهم وذلك أنها لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فزعت ، قال : وأدى ذلك من بيت مال البصرة .

الأحكام الشرعية عن الخزاز القمي[1] قال سلمة بن كهيل[2] قال : أتي أمير المؤمنين برجل قد قتل رجلاً خطأً ، فقال له عليه السلام : (من عشيرتك وقرابتك) ؟ قال : قرابتي بالموصل ، قال : فسأل عنه أمير المؤمنين فلم يجد له قرابة ، فكتب إلى عامله بالموصل : (أما بعد فإن فلان ابن فلان وحليته كذا وكذا قتل رجلاً من المسلمين خطأً فذكر أنه من أهل الموصل وأن له بها قرابة وأهل بيت ، وقد بعثت به إليك مع رسولي فلان ابن فلان وحليته كذا وكذا فإذا ورد عليك إن شاء الله وقرأت كتابي فافحص عن أمره وسل عن قرابته من المسلمين ، فإن كان من أهل الموصل ممن ولد بها وأصبت له بها

---

(١) الخزاز القمي : أبو القاسم علي بن محمد بن علي ، شيخ ثقة جليل صاحب كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام يروي عن الشيخ الصدوق وابن عياش . (**الكنى والألقاب ٢/٢٠٦**)

(٢) سلمة بن كهيل : أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي المتوفى ١٢١ ، وثّقه أحمد والعجلي .
(**التهذيب ٤/١٣٧**) ، (**الغدير ١/٦٥**)

قرابة من المسلمين فاجمعهم ثم انظر إن كان منهم رجل يرثه له سهم في الكتاب لا يحجبه عن ميراثه أحد من قرابته، وكانوا قرابته سواء في النسب، وكان له قرابة من قبل أبيه وعلى قرابته من قبل أمه من الرجال المذكورين من المسلمين ثم اجعل على قرابته من قبل أبيه ثلثي الدية وعلى قرابته من قبل أمه ثلث الدية وإن لم يكن له قرابة من قبل أبيه ففض الدية على قرابته من قبل أمه من الرجال المذكورين المسلمين ، ثم خذهم بها واستأدهم الدية في ثلاث سنين ، فإن لم يكن له قرابة من قبل أمه ولا قرابة من قبل أبيه ففض الدية على أهل الموصل ممن ولد بها ونشأ فلا تدخل فيهم غيرهم من أهل البلد ، ثم استأد ذلك منهم في ثلاث سنين في كل سنة نجم[1] حتى تستوفيه إن شاء الله وإن لم يكن لفلان ابن فلان قرابة من أهل الموصل ولا يكون من أهلها فرده إليّ مع رسولي فلان ابن فلان إن شاء الله وأنا وليه والمؤدي عنه وإلاّ أبطل دم امرىء مسلم . وقضى عليه السلام في عين فرس فقئت بربع ثمنها يوم فقئت عينها) .

عديّ بن حاتم[2] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يوم التقى هو ومعاوية بصفين فرفع بها صوته يسمع أصحابه : (والله لأقتلن معاوية وأصحابه) ، ثم يقول في آخر قوله : (إن شاء الله) ، يخفض بها صوته وكنت قريباً منه فقلت : يا أمير المؤمنين إنك حلفت على ما فعلت ثم استثنيت فما أردت بذلك ! فقال : (إن الحرب خدعة وأنا عند المؤمن غير كذوب فأردت أن أحرض أصحابي عليهم لكي لا يفشلوا ولكن يطمعوا فيهم فأفقههم ينتفعوا بها بعد اليوم إن شاء الله) .

الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً فقال : (وهل العبد عند الرجل إلاّ كسوطه أو كسيفه يقتل السيد ويودع العبد السجن) .

قال : ولي ثلاثة قتلاً فدعوا إلى عليّ عليه السلام أما واحد منهم أمسك رجلاً وأقبل الآخر فقتله والثالث وقف في الرؤية يراهم فقضى في الذي كان في الرؤية أن تسمل عيناه[3] ، وفي الذي أمسك أن يسجن حتى يموت كما أمسك ، وفي الذي قتله أن يقتل .

---

(١) نجم المال : أدّاه أقساطاً . **(المعجم الوسيط ٢/٩٠٤)**

(٢) عدي بن حاتم : أبو طريف المتوفّى ٦٨ وهو ابن مائة سنة ، من الذين شهدوا لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدته بالرحبة . **(الغدير ١/٥٤)**

(٣) سمل عينه : فقأها بمسمار أو حديدة محماة . **(المعجم الوسيط ١/٤٥٠)**

نقلة الأخبار وذكر صاحب فضائل العشرة أنه ولد على عهد أمير المؤمنين عليه السلام مولود له رأسان وصدران على حقو واحد فسئل عليه السلام : كيف يورث : قال : (يترك حتى ينام ثم يصاح به فإن انتبها جميعاً كان له ميراث واحد ، وإن انتبه أحدهما وبقي الآخر كان له ميراث اثنين) .

وفيما أخبرنا به أبو علي الحداد بإسناده إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن[1] في خبر قال أتي عمر بن الخطاب برجل له رأسان وفمان وأنفان وقبلان ودبران وأربعة أعين في بدن وحد ومعه أخت فجمع عمر الصحابة وسألهم عن ذلك فعجزوا فأتوا علياً وهو في حائط له فقال : (قضيته أن ينوم فإن غمض الأعين أو غط من الفمين جميعاً فبدن واحد وإن فتح بعض الأعين أو غط أحد الفمين فبدنان هذه قضيته . وأما القضية الاخرى فيطعم ويسقى حتى يمتلىء فإن بال من المبالين جميعاً وتغوط من الغائطين جميعاً فبدن واحد وإن بال أو تغوط من أحدهما فبدنان ، وقد ذكره الطبري في كتابه) .

عمار الذهبي عن أبي الصهباء قال : قام ابن الكواء إلى عليّ عليه السلام وهو على المنبر وقال : إني وطأت دجاجة ميتة فخرجت منها بيضة فآكلها ؟ قال : لا ، قال : فإن استحضنتها فخرج منها فرخ آكله ؟ قال : (نعم) ، قال : فكيف ؟ قال : (لأنه حي خرج من ميت وتلك ميتة خرجت من ميتة) .

الحسن بن عليّ العبدي عن سعد بن طريف[2] عن شريح : ان امرأة أتت إليه فقالت إن لي ما للرجال وما للنساء ، فقال : إن أمير المؤمنين يقضي على المبال ، قالت : فإني أبول بهما وينقطعان معاً ، فاستعجب شريح قالت : وأعجب من هذا جامعني زوجي فولدت منه وجامعت جاريتي فولدت مني ؛ فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجباً ثم جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالت : هو كما ذكر ، فقال لها : (فمن زوجك) ؟ قالت : فلان فبعث إليه فدعاه وسأله عما قالت ؟ قال : هو كذلك . فقال له عليه السلام : (لأنت أجرأ من صائد الأسد حين تقدم عليها بهذه الحال) ثم قال :

---

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري ، المدني ، قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ثقة مكثر ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين وكان مولده سنة بضع وعشرين . (التقريب ٢ / ٤٣٠)

(٢) سعد بن طريف التيمي الحنظلي مولى كوفي وهو من أصحاب الصادق وعلي بن الحسين والباقر عليهم السلام . (رجال الطوسي ص ٢٠٣)

(يا قنبر ادخل مع أربع نسوة فعد أضلاعها ، فقال زوجها . لا آمن عليها رجلاً ولا أأتمن عليها امرأة فأمر ديناراً الخصي أن يشد عليه ثياباً وأخلاه في بيت ثم ولجه وأمره بعد أضلاعه فكانت من الجانب الأيمن ثمانية ومن الجانب الأيسر سبعة فلبسها ثياب الرجال وألحقها بهم فقال الزوج : يا أمير المؤمنين ابنة عمي قد ولدت مني تلحقها بالرجال فقال : (إني حكمت فيها بحكم الله ، إن الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى فأضلاع الرجال تنقص وأضلاع النساء تمام) .

وروى بعض أهل النقل أن أمير المؤمنين أمر عدلين أن يحضرا بيتاً خالياً وأحضر الشخص معهما وأمر بنصب مرآتين إحداهما مقابلة لفرج الشخص والأخرى مقابلة للمرآة الأخرى ، وأمر الشخص أن يكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه العدلان وأمر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد أضلاعه .

إسماعيل بن موسى بإسناده أن رجلاً خطب إلى رجل ابنة له عربية ، فأنكحها إياه ثم بعث إليه بابنة له أمها أعجمية فعلم بذلك بعد أن دخل بها ، فأتى معاوية وقص عليه القصة فقال : معضلة لها أبو الحسن ، فاستأذنه وأتى الكوفة ، وقص على أمير المؤمنين فقال : (على أبي الجارية أن يجهز الابنة التي أنكحها إياه بمثل صداق التي ساق إليه فيها ويكون صداق التي ساق منها لأختها بما أصاب من فرجها وأمره أن لا يمس التي تزف إليه حتى تقضي عدتها ويجلد أبوها نكالاً لما فعل) .

التهذيب في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما نهى عن أكل الطحال قال قصاب : يا أمير المؤمنين ما الكبد والطحال إلاّ سواء ، فقال له : (كذبت يا لكع ائتني بتور من ماء أنبئك بخلاف ما بينهما) ؛ فأتى بكبد وطحال وتور[1] من ماء فقال : (شق الكبد من وسطه والطحال من وسطه) ، ثم رماهما في الماء جميعاً فابيض الكبد ولم ينقص منه شيء ولم يبيض الطحال وخرج ما فيه كله وصار دماً كله وبقي جلداً وعروقاً ، فقال له : (هذا خلاف ما بينهما هذا لحم وهذا دم) .

ابن بطة وشريك بإسنادهما عن ابن أبجر العجلي قال : كنت عند معاوية

---

(١) التور : إناء يشرب فيه . (المعجم الوسيط ١ / ٩٠)

فاختصم إليه رجلان في ثوب فقال أحدهما ثوبي ، وأقام البينة وقال الآخر : ثوبي اشتريته من السوق من رجل لا أعرفه ، فقال معاوية : لو كان لها عليّ بن أبي طالب ، فقال ابن أبجر فقلت له : قد شهدت علياً قضى في مثل هذا وذلك أنه قضى بالثوب للذي أقام البينة وقال للآخر : (اطلب البائع) ، فقضى معاوية بذلك بين الرجلين .

وبهذا الإسناد أن علياً عليه السلام دفع إليه مملوك قتل حراً قال : (يدفع إلى أولياء المقتول) ، فدفع إليهم فعفوا عنه فقال له الناس : قتلت رجلاً وصرت حراً ، فقال عليه السلام : (لا ، هو ردّ على مواليه) .

جابر بن عبد الله بن يحيى قال : جاء رجل إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين إني كنت أعزل عن امرأتي وإنها جاءت بولد ، فقال عليه السلام : (وأناشدك الله هل وطئتها ثم عاودتها قبل أن تبول) ؟ قال نعم ، قال : (فالولد لك) .

وسئل أمير المؤمنين عن علة ما يصلى فيه من الثياب ؟ فقال عليه السلام : (إن الإنسان إذا كان في الصلاة فإن جسده وثيابه وكل شيء حوله يسبح) .

وقال عليه السلام : (فرض الله تعالى الإيمان تطهيراً من الشرك ، والصلاة تنزيهاً عن الكبر ، والزكاة تسبيباً للرزق ، والصيام ابتلاء لإخلاص الحق[1] ، والحج تقوية للدين والجهاد عن الاسلام والأمر بالمعروف مصلحة للعوام ، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء وصلة الأرحام منماة للعدد ، والقصاص حقناً للدماء ، وإقامة الحدود إعظاماً للمحارم وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة ، وترك الزنا تحقيقاً للنسب ، وترك اللواط تكثيراً للنسل ، والشهادات استظهاراً عن المجاهدات ، وترك الكذب تشريفاً للصدق ، والسلام أماناً من المخاوف ، والأمانة نظاماً للأمة ، والطاعة تعظيماً للسلطان) .

وسئل عليه السلام عن الوقوف بالحلّ لم لا يكون بالحرم ؟ فقال : (لأن الكعبة بيته والحرم داره فلما قصدوا وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون إليه) . قيل له : فالمشعر الحرام لم صار في الحرم ؟ قال : (لأنه لما أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثاني فلما طال تضرعهم أذن لهم بتقريب قربانهم ، فلما قضوا تفثهم وتطهروا بها من الذنوب التي

(١) وفي بعض النسخ : المحق بدل الحق .

كانت حجاباً بينهم وبينه أذن لهم بالزيارة له على الطهارة) . قيل له : فلم حرم الصيام أيام التشريق ؟ قال : (لأن القوم زوار الله وهم في ضيافته ، ولا يجمل لمضيف أن يصوم أضيافه) . فقيل له : والتعلق بأستار الكعبة لأي معنى هو ؟ قال : (مثله مثل رجل له عند آخر جناية وذنب فهو يتعلق به يتضرع عليه ويخضع له رجاء أن يتجافى له عن ذنبه) .

محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر اطلعوا في زبية الأسد فخر أحدهم فاستمسك بالثاني فاستمسك بالثالث فاستمسك بالرابع فقضى في الأول فريسة الأسد وغرم أهله ثلث الدية للثاني ، وغرم الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية وغرم الثالث لأهل الرابع الدية كاملة .

ابن مهدي في نزهة الأبصار والزمخشري[1] في المستقصى عن ابن سيرين وشريح القاضي أن أمير المؤمنين رأى شاباً يبكي فسأل عليه السلام عنه فقال : إن أبي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذا مال عظيم فرفعتهم إلى شريح فحكم عليّ ؟ فقال عليه السلام متمثلاً :

أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد ما تروي على هذا الإبل

ثم قال : (إن أهون السقي التشريع[2] أي كان ينبغي لشريح أن يستقصي في الاستكشاف عن خبر الرجل ولا يقتصر على طلب البينة .

وروى أبو جعفر فيمن لايحضره الفقيه والكليني في الكافي والطوسي في التهذيب وابن فياض في شرح الأخبار أنه قال : (إني أحكم بحكم داود عليه السلام ونظر في وجوههم ثم قال : ما تظنون؟ تظنون أني لا أعلم بما صنعتم بأبي هذا الفتى إني إذاً لقليل العلم) ، ثم فرق بينهم ودعا واحداً واحداً يقول : (أخبرني ولا ترفع صوتك) ، وسأله عن

---

(١) الزمخشري : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي المعتزلي أستاذ فن البلاغة ، صاحب المصنفات المعروفة أساس البلاغة وأطواق الذهب والفائق . توفي بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة المعظمة ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ . (الكنى والألقاب ٢ /٢٩٨)

(٢) قال ابن الأثير في محكي النهاية : الشريعة مورد الإبل على الماء الجاري يقال « شرعت الدواب في الماء » إذا دخلت فيه ، وشرعتها أنا تشريعاً وأشرعها إشراعاً ، ومنه حديث عليّ عليه السلام : إن أهون السقي التشريع : هو إيراد أصحاب الإبل إبلهم شريعة لا يحتاج معها إلى الاستقاء من البئر . وفي نسخة : إن أهون الشقاء التسريع .

ذهابهم ونزولهم وعامهم وشهرهم ويومهم ومرض الرجل وموته وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وموضع قبره ، وأمر عبد الله بن أبي رافع بكتابة قوله فلما كتب كبر وكبر الناس معه فظن الآخر أنه أخبرهم بذلك ، ثم أمر برد الرجل إلى مكانه ودعا بآخر عما سئل الأول فخالفه في الكلام كله فكبر أيضاً ثم دعا بثالث ثم برابع فكان يتلجلج فوعظه وخوفه فاعترف أنهم قتلوا الرجل وأخذوا ماله ، وأنهم دفنوه في موضع كذا بالقرب من الكوفة فكان يستدعي بعد ذلك واحداً واحداً ويقول : (أصدقني عن حالك وإلا نكلت بك فقد وضح لي الحق في قضيتكم) . فيعترف الرجل مثل صاحبه فأمر برد المال وإنهاك العقوبة وعفا الشاب عن دمائهم . فسألوه عن حكم داود فقال : (إن داود عليه السلام مر بغلمان يلعبون وينادون واحداً منهم أي مات الدين ، فقال داود : ومن سماك بهذا الاسم ؟ قال : أمي ، قال : انطلق بنا إلى أمك ، فقال : يا أمة الله ما اسم ابنك هذا وما كان سبب ذلك ؟ قالت : إن أباه خرج في سفر له ومعه قوم وأنا حامل بهذا الغلام فانصرف قومي ولم ينصرف زوجي ، فسألتهم عنه فقالوا : مات وسألتهم عن ماله فقالوا : ما ترك مالاً فقلت لهم : وصاكم بوصية قالوا نعم زعم أنك حبلى وإن ولدت جارية أو غلاماً فسميه مات الدين فسميته كما وصى ، فقال لها : فهل تعرفين القوم ؟ قالت نعم ، قال انطلقي معي إلى هؤلاء ، فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال : يا أمة الله سمي ابنك هذا بعاش الدين) .

ابن المسيب انه كتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري[١] يسأله أن يسأل علياً عن رجل يجد مع امرأته رجلاً يفجر بها فقتله ما الذي يجب عليه ؟ قال : (إن كان الزاني محصناً فلا شيء على قاتله لأنه قتل من يجب عليه القتل) .

وفي رواية صاحب الموطأ فقال عليه السلام : (أنا أبو الحسن فإن لم يقم أربعة شهداء فليعط برمته[٢]) .

السكوني : ان ستة نفر لعبوا في الفرات فغرق واحد منهم فشهد اثنان منهم على

(١) أبو موسى الأشعري : هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضّار، صحابي مشهور ، أمّره عمر ثم عثمان ، وهو أحد الحكمين بصفين ، مات سنة خمسين وقيل بعدها .

(التقريب ١/٤٤١) ، (رجال الطوسي ص ٢٣)

(٢) يقال أعطاه الشيء برمته : أي بجملته .

ثلاثة منهم أنهم غرقوه وشهد الثلاثة على الاثنين أنهما غرقاه فألزم الاثنين ثلاثة أخماس الدية وألزم الثلاثة خمسي الدية بحساب الشهادة .

محمد بن قيس عن الباقر عليه السلام قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر شربوا فسكروا فأخذ بعضهم على بعض السلاح فاقتتلوا ، فقتل اثنان وجرح اثنان ، فأمر بالمجروحين فضرب كل واحد منهما ثمانين جلدة ، وقضى دية المقتولين على المجروحين وأمر أن يقاس جراح المجروحين فترفع من الدية ، وإن مات من المجروحين أحد فليس على أولياء المقتول شيء وفي رواية أنه قال : (دية المقتولين على قبائل الأربعة بعد مقاصة الحيين منها بدية جراحهما ، لأنه لعل كل واحد منهما قتل صاحبه) .

ونفذ رجل غلاماً مع ابنه إلى الكوفة فتخاصما فضربه الابن فنكل عنه الغلام وسبه حتى ادعى أنه مملوكه ، فتحاكما إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لقنبر : (اثقب في الحائط ثقبين) ، ثم قال لأحدهما : (ادخل رأسك في هذا الثقب) ، ثم قال : (يا قنبر عليّ بالسيف سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجل اضرب رقبة العبد منهما) قال : فأخرج الغلام رأسه مبادراً ومكث الآخر في الثقب فأدب الغلام على ما صنع ثم رده إلى مولاه وقال : (لئن عدت لأقطعنّ يدك) .

الصادق عليه السلام : تزوج رجل من الأنصار امرأة على عهد أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما كان ليلة البناء بها عمدت المرأة إلى رجل صديق لها فأدخلته الحجلة ، فلما دخل الزوج يباضع أهله ثار الصديق واقتتلا في البيت فقتل الزوج الصديق ، وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة فقتلته بالصديق فقال عليه السلام : (تضمن المرأة دية الصديق وتقتل بالزوج) .

الأصبغ : وصى رجل ودفع إلى الوصي عشرة آلاف درهم وقال : إذا أدرك ابني فأعطه ما أحببت منها ، فلما أدرك استعدى عليه أمير المؤمنين قال له : (كم تحب أن تعطيه) قال : ألف درهم ، قال : (أعطه تسعة آلاف درهم فهي التي أحببت وخذ الألف) .

وقضى عليه السلام في ثلاثة نفر اشتركوا في بعير، فأخذه أحد الثلاثة فعقله وشد يديه جميعاً ومضى في حاجة فجاء الرجلان فخليا يداً واحدة وتركا واحدة وتشاغلا عنه فقام

البعير يمشي على ثلاثة قوائم فتردى في بئر فانكسر البعير ، فأدركوا ذكاته فنحروه ثم باعوا لحمه ، فأتاهم الرجل فقال : لم حللتموه حتى أجيء واحفظه أو يحفظه أحدكما فقضى على شريكيه الثلث من أجل أنه كان قد أوثق حقه ، وعقل البعير فخلياه ، فنظروا في ثمن لحم البعير فإذا هو ثلث الثمن بقدر ما كان للرجل الثلث ، فأخذه كله بحقه وخرج الرجلان صفراً فذهب حظه بحظهما .

وروي أن امرأة تشبهت لرجل بجاريته واضطجعت على فراشه ليلاً فوطئها فأمر أمير المؤمنين بإقامة الحد على الرجل سراً وعلى المرأة جهراً .

أبو عبيد في غريب الحديث أن امرأة جاءته فذكرت أن زوجها يأتي جاريتها فقال عليه السلام : (إن كنت صادقة رجمناه ، وإن كنت كاذبة جلدناك) ، فقالت : ردوني إلى أهلي غيرى نغرة ـ معناه أن جوفها يغلي من الغيظ والغيرة ـ .

وروي أن ابن مسعود قال فيمن غشي جارية امرأته لا حد عليه ، فقال عليه السلام: (أبا عبد الرحمن إنما كان هذا قبل أن تنزل الحدود) .

شهد اثنان على رجل بالسرقة أنه سرق درعاً فجعل الرجل يناشده لما نظر في البينة وجعل يقول : لو كان رسول الله ما قطع يدي أبداً ، قال : (ولم) ؟ قال : يخبره ربه أني بريء فدعا عليه السلام للشاهدين وقال لهما اتقيا الله ولا تقطعا يد الرجل ظلماً وناشدهما ثم قال : (ليقطع أحدهما يده ويمسك أحدهما يده) ، فلما تقدما إلى المسطبة[1] ليقطعوه اضطرب الناس حتى اختلطوا فلما اختلطوا أرسلا الرجل في غمار الناس[2] وفرّا حين اختلط الناس فأخبروا أمير المؤمنين فقال : (من يدلني على الشاهدين انكلهما) .

وحكم عليه السلام في وصية بجزء من مال أنه السبع من قوله تعالى : ﴿ لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾ [الحجر : ٤٤] .

وفي وصية بسهم أنه الثمن من قوله : ﴿إنما الصدقات﴾[التوبة : ٦٠] . وفي قول واحد: اعتق عني كل عبد قديم في ملكي ، أن يعتق ما في ملكه ستة أشهر من قوله تعالى : ﴿ والقمر قدرناه منازل ﴾ [يس : ٣٩] . وفي نذر حين أن يصوم ستة

(١) المسطبة : الدكان يقعد عليه وسندان الحداد . (المعجم الوسيط ١/٤٢٩)
(٢) غمار الناس : جمعهم المزدحم المتكاثف . (المعجم الوسيط ٢/٦٦١)

أشهر من قوله : ﴿ تؤتي أكلها كل حين ﴾ [إبراهيم : ٢٥] .

وفي نهج البلاغة : أن أمير المؤمنين عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا في مال الله تعالى أحدهما من مال الله والآخر من عرض الناس ، فقال عليه السلام : (أما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله أكل بعضه بعضاً وأما الآخر فعليه الحد الشديد) فقطع يده .

يحيى بن سعد عن عمر بن سعد الرقي قال : قال الصادق عليه السلام : مات عقبة بن عامر الجهني وترك خيراً كثيراً من أموال ومواشي وعبيد ، وكان له عبدان يقال لأحدهما سالم والآخر ميمون ، فورثه بنو عم له وأعتقوا العبدين ، وجاءت امرأة إلى عليّ عليه السلام فذكرت أنها امرأة عقبة وأنكرها بنو العم ، فشهد لها سالم وميمون وعدلا ، وذكرت المرأة أنها حامل فقال عليه السلام : (يوقف نصيب المرأة فإن جاءت بولد فلا شيء لها ولا لولدها من الميراث ، لأنه إنما شهد لهما على قولهما عبدان لهما ، وإن لم تأت بولد فلها الربع لأنه قد شهد لها بالزوجية حران قد اعتقهما من يستحق الميراث) .

وقضى في رجل ضرب على صدره فادعى أنه نقص نفسه فقال عليه السلام : (إن النفس يكون في المنخر الأيمن وفي الأيسر ساعة فإذا طلع الفجر يكون في المنخر الأيمن إلى أن تطلع الشمس وهو ساعة) فأقعد المدعي من حين يطلع الفجر إلى طلوع الشمس وعد أنفاسه وأقعد رجلاً في سنه يوم الثاني من وقت طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وعد أنفاسه ثم أعطى المصاب بقدر ما نقص من نفسه عن نفس الصحيح .

وحكم عليه السلام فيمن ادعى أنه ذهب بصره أن يربط عينه الصحيحة ببيضة ويدنو منه رجل فيبصره بعينه المصابة. ثم يتنحى عنه إلى الموضع الذي ينتهي بصره إليه .

وكتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله : أخبرني عن لا شيء ، فتحير فقال عمرو بن العاص : وجه فرساً فارهاً إلى معسكر علي ليباع فإذا قيل للذي هو معه بكم ؟ يقول : بلا شيء ، فعسى أن تخرج المسألة . فجاء الرجل إلى عسكر عليّ إذ مر به عليّ ومعه قنبر فقال : (يا قنبر ساومه) ، فقال : بكم الفرس ؟ قال : (بلا شيء) ، قال : (يا قنبر خذ منه) ، قال : اعطني لا شيء ، فأخرجه إلى الصحراء وأراه السراب فقال : (ذلك لا شيء) قال : اذهب فخبره ، قال : وكيف

قلت ؟ قال : (أما سمعت بقول الله تعالى : ﴿ يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ﴾) [النور : ٣٩] .

الأصبغ : كتب ملك الروم إلى معاوية : إن أجبتي عن هذه المسائل حملت إليك الخراج وإلا حملت أنت ، فلم يدر معاوية فأرسلها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب عنها فقال : (أول ما اهتز على وجه الأرض النخلة ، وأول شيء صح عليها واد باليمن وهو أول واد فار فيه الماء ، والقوس أمان لأهل الأرض كلها عند الغرق ما دام يرى في السماء والمجرة[1] أبواب فتحها الله على قوم ثم أغلقها فلم يفتحها) . قال : فكتب بها معاوية إلى ملك الروم فقال : والله ما خرج هذا إلّا من كنز نبوة محمد فحمل إليه الخراج .

الرضا عن آبائه عليهم السلام سئل أمير المؤمنين عن المد والجزر ما هما ؟ فقال عليه السلام : (ملك موكل بالبحار يقال له رومان ، فإذا وضع قدمه في البحر فاض ، وإذا أخرجها غاض) وسأله عليه السلام ابن الكواء : كم بين السماء والأرض ؟ فقال عليه السلام : (دعوة مستجابة) قال : وما طعم الماء ؟ قال : (طعم الحياة) ، وكم بين المشرق والمغرب ؟ فقال عليه السلام : (مسيرة يوم للشمس) ، وما أخوان ولدا في يوم وماتا في يوم وعمر أحدهما خمسون ومائة سنة وعمر الآخر خمسون سنة؟ فقال عليه السلام : (عزير وعزرة أخوه لأن عزيراً أماته الله مائة عام ثم بعثه) ، وعن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلا لحظة واحدة ؟ فقال : (ذلك البحر الذي فلقه الله لبني إسرائيل) ، وعن إنسان يأكل ويشرب ولا يتغوط ؟ قال عليه السلام قال : (ذلك الجنين) ، وعن شيء شرب وهو حي وأكل وهو ميت ؟ فقال : (ذلك عصا موسى شربت وهي في شجرتها غضة وأكلت لما التقفت حبال السحرة وعصيهم) ، وعن بقعة علت على الماء في أيام طوفان ؟ فقال عليه السلام : (ذاك موضع الكعبة لأنها كانت ربوة) ، وعن مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الإنس ؟ فقال : (ذلك الذئب إذ كذب عليه إخوة يوسف) ، وعن من أوحي إليه ليس من الجن ولا من الإنس ؟ فقال : **﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾** [النحل : ٦٨] وعن أطهر بقعة على وجه الأرض لا تجوز الصلاة عليها ؟ فقال : (ذلك ظهر الكعبة) ، وعن رسول ليس من الجن والإنس والملائكة والشياطين ؟ فقال : (الهدهد أذهب

---

(١) المجرة : مجموعة كبيرة من النجوم تركزّت حتى تراءى في الأرض كوشاح أبيض يعترض في السماء .
(المعجم الوسيط ١١٧/١)

بكتابي هذا)، وعن مبعوث ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين؟ فقال عليه السلام: (ذلك الغراب) فبعث الله غراباً ، وعن نفس في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم ؟ فقال عليه السلام: (ذلك يونس النبي في بطن الحوت) ، ومتى القيامة ؟ قال : (عند حضور المنية وبلوغ الأجل)، وما عصا موسى؟ فقال عليه السلام: (كان يقال لها الأربية وكانت من عوسج طولها سبعة أذرع بذراع موسى وكانت من الجنة أنزلها جبرئيل عليه السلام على شعيب عليه السلام) .

ابن عباس : ان أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له وعن ثان لا ثالث له إلى مائة متصلة نجدها في التوراة والإنجيل وهي في القرآن يتلونه فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : (أما الواحد فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له ، وأما الاثنان فآدم وحواء لأنهما أول اثنين ، وأما الثلاثة فجبرائيل وميكائيل وإسرافيل لأنهم رأس الملائكة على الوحي ، وأما الأربعة فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، وأما الخمسة فالصلاة أنزلها الله على نبينا وعلى أمته ولم ينزلها على نبيّ كان قبله ولا على أمة كانت قبلنا ، وأنتم تجدونه في التوراة ، وأما الستة فخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام ، وأما السبعة فسبع سماوات طباقاً ، وأما الثمانية ﴿ **ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية** ﴾ [الحاقة : ١٧] ، وأما التسعة فآيات موسى التسع ، وأما العشرة ﴿ **تلك عشرة كاملة** ﴾ [البقرة : ١٩٦] ، وأما الأحد عشر فقول يوسف لأبيه ﴿ **إني رأيت أحد عشر كوكباً** ﴾ [يوسف : ٤] ، وأما الاثنا عشر فالسنة اثنا عشر شهراً ، وأما الثلاثة عشر قول يوسف لأبيه ﴿ **والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين** ﴾ [يوسف : ٤] فالأحد عشر أخوته والشمس أبوه والقمر أمه ، وأما الأربعة عشر فأربعة عشر قنديلاً من النور معلقة بين السماء السابعة والحجب تسرج بنور الله إلى يوم القيامة ، وأما الخمسة عشر فأنزلت الكتب جملة منسوجة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا لخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان ، وأما الستة عشر فستة عشر صفاً من الملائكة حافين من حول العرش ، وأما السبعة عشر فسبعة عشر اسماً من أسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار لولا ذلك لزفرت زفرة أحرقت من في السماوات والأرض ، وأما الثمانية عشر فثمانية عشر حجاباً من نور معلقة بين العرش والكرسي لولا ذلك لذابت الصم الشوامخ واحترقت السماوات والأرض وما بينهما من نور العرش ، وأما التسعة عشر فتسعة عشر ملكاً خزنة جهنم ، وأما العشرون فأنزل الزبور على داود على نبينا وآله

وعليه السلام في عشرين يوماً من شهر رمضان ، وأما الأحد والعشرون فألان الله لداود فيها الحديد ، وأما في اثنين وعشرين فاستوت سفينة نوح ، وأما الثلاثة وعشرون ففيه ميلاد عيسى ونزول المائدة على بني إسرائيل ، وأما في أربعة وعشرين فرد الله على يعقوب بصره وأما خمسة وعشرون فكلم الله موسى تكليماً بواد المقدس كلمه خمسة وعشرين يوماً ، وأما ستة وعشرون فمقام إبراهيم عليه السلام في النار أقام فيها حيث صارت برداً وسلاماً ، وأما سبعة وعشرون فرفع الله إدريس مكاناً علياً وهو ابن سبع وعشرين سنة ، وأما ثمان وعشرون فمكث يونس عليه السلام في بطن الحوت ، وأما الثلاثون ﴿ **فواعدنا موسى ثلاثين ليلة** ﴾ وأما الأربعون تمام ميعاده ﴿ **وأتممناها بعشر** ﴾ [الأعراف : ١٤٢] ، وأما الخمسون خمسون ألف سنة ، وأما الستون كفارة الإفطار : فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ، وأما السبعون ﴿ **سبعين رجلاً لميقاتنا** ﴾ [الأعراف : ١٥٥] وأما الثمانون : ﴿ **فاجلدوهم ثمانين جلدة** ﴾ [النور : ٤] وأما التسعون : ﴿ **تسع وتسعون نعجة** ﴾ [صٓ : ٢٣] وأما المائة : ﴿ **فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة** ﴾ [النور : ٢]) . فلما سمعا ذلك أسلما فقتل أحدهما في الجمل والآخر في صفين .

وقال عليه السلام : في جواب سائل : (أما الزوجان الذي لا بد لأحدهما من صاحبه ولا حياة لهما ، فالشمس والقمر ، وأما النور الذي ليس من الشمس ولا من القمر ولا النجوم ولا المصابيح فهو عمود أرسله الله تعالى لموسى في التيه ، وأما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس ، وأما الابن الذي أكبر من أبيه وله ابن أكبر منه فهو عزير بعثه الله وله أربعون سنة ولابنه مائة وعشر سنين ، وما لا قبلة له فالكعبة ، وما لا أب له فالمسيح ، وما لا عشيرة له فآدم) .

وسئل عليه السلام كيف أصبحت ؟ فقال : (أصبحت وأنا الصديق الأول والفاروق الأعظم وأنا وصي خير البشر ، وأنا الأول وأنا الآخر وأنا الباطن وأنا الظاهر وأنا بكل شيء عليم وأنا عين الله ، وأنا جنب الله ، وأنا أمين الله على المرسلين ، بنا عبد الله ونحن خزان الله في أرضه وسمائه وأنا أُحيي وأميت ، وأناحي لا أموت) . فتعجب الأعرابي من قوله فقال عليه السلام : (أنا الأول أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنا الآخر آخر من نظر فيه لما كان في لحده ، وأنا الظاهر فظاهر الإسلام ، وأنا الباطن بطين من العلم ، وأنا بكل شيء عليم فإني عليم بكل شيء أخبره الله به نبيه فأخبرني به ، فأما عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة ، وأما جنب الله فأن تقول نفس يا حسرتا على ما

فرطت في جنب الله ومن فرط فيَّ فقد فرط في الله ولم يجز لنبي نبوة حتى يأخذ خاتماً من محمد ، فلذلك سمّي خاتم النبيين محمد سيد النبيين ، فأنا سيد الوصيين وأما خزان الله في أرضه فقد علمنا ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقول صادق وأنا أحيي أحيي سنة رسول الله ، وأنا أميت أميت البدعة ، وأنا حي لا أموت لقوله تعالى : ﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون** ﴾) [آل عمران : ١٦٩] .

كتاب أبي بكر الشيرازي . ان أمير المؤمنين عليه السلام خطب في جامع البصرة فقال فيها : (معاشر المسلمين إن الله عزَّ وجلَّ أثنى على نفسه فقال : هو الأول والآخر يعني قبل كل شيء والآخر يعني بعد كل شيء والظاهر على كل شيء والباطن لكل شيء سواء علمه عليه سلوني قبل أن تفقدوني فأنا الأول وأنا الآخر) إلى آخر كلامه فبكى أهل البصرة كلهم وصلوا عليه .

العبدي

لك قال النبيّ هذا عليّ أول آخر سميع عليم
ظاهر باطن كما قالت الشمس جهاراً وقولها مكتوم

محمد بن أبي نعمان

جسد طهره ربّ البرايا واجتباه واصطفاه من عليّ
وارتضاه وحباه لمعانٍ لَطُفَتْ عن كل معنى معنويّ
وصفي ووصي وإمام عادل بعد النبيّ
وهو في الباطن من مكنون سرّ أوحدي
أول في الكون من قبل البرايا آخر في الآخري
فهو في الظاهر شخص بشري ناطق من جسم رب آدمي
وهو في الباطن جسم ملكي أبطحي قرشي هاشمي وولي

الزاهي

وهو لكل الأوصياء آخر بضبطه التوحيد في الخلق انضبط

* * *

وقالوا شدت بنياناً عظيماً فقلت لأنه ملك عظيم
منازل لو غدا فرعون فيها لقبل رجله موسى الكليم

ابن حماد

يا ابن يس وطاسين وحاميم ونونا   يا ابن من آثر مسكيناً وباتوا طاوينا

فصل : في المفردات

معجم الطبراني بإسناده عن ابن عباس ؛ وأربعين المؤذن ، وتاريخ الخطيب بأسانيدهم إلى جابر ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله عزَّ وجلّ جعل ذرية كل نبيّ من صلبه خاصة ، وجعل ذريتي من صلبي ومن صلب عليّ بن أبي طالب ، إن كل بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإني أنا أبوهم » . وقيل في قوله : ﴿ **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم** ﴾ [الأحزاب : ٤٠] إنما نزل في نفي التبني لزيد بن حارثة ، وأراد بقوله : ﴿ **من رجالكم** ﴾ البالغين في وقتكم والإجماع على أنهما لم يكونا بالغين فيه .

الإحياء عن الغزالي : والفردوس عن الديلمي ، قال المقداد بن معدي كرب : قال النبيّ : « حسن مني وحسين من علي » . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « هما وديعتي في أمتي » .

ومن ملاعبته صلى الله عليه وآله وسلم معهما ما رواه ابن بطة في الإبانة من أربعة طرق عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال : دخلت على النبيّ والحسن والحسين على ظهره وهو يجثو[1] بهما ويقول : « نعم الجمل جملكما ونعم العدلان[2] أنتما » .

ابن نجيح : كان الحسن والحسين يركبان ظهر النبيّ ويقولان : حل حل[3] ويقول : « نعم الجمل جملكما » .

السمعاني في الفضائل عن أسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب قال : رأيت الحسن والحسين على عاتقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : نعم الفرس لكما ، فقال رسول الله : « ونعم الفارسان هما » .

ابن مهاد[4] عن أبيه أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم برك للحسن والحسين فحملهما وخالف بين أيديهما وأرجلهما وقال : « نعم الجمل جملكما » .

---

(١) جثا جثواً : جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه . (المعجم الوسيط ١ /١٠٧)

(٢) العدل : المثل والنظير ، ونصف الحمل . (المعجم الوسيط ٢ /٥٨٨)

(٣) حل : زجر للناقة إذا حثثتها على السير . (لسان العرب ، مادة حلل)

(٤) وفي بعض النسخ : ابن حماد بدل ابن مهاد .

الخركوشي في شرف النبيّ .

أبو العلاء[1]

وهل تناكرت الأحلام وانقلبت فيهم فأصبح نور الله منكشفا
إلّا أضاء لهم عنها أبو حسن بعلمه وكفاهم حرها وشفى
وهل نظير له في الزهد بينهم ولو أضاح لدنيا أو بها كلفا[2]
وهل أطاع النبيّ المصطفى بشر من قبله وحذا آثاره وقفا

قد تم الجزء الثاني من هذه الطبعة ويتلوه
الجزء الثالث إن شاء الله تعالى

---

(١) أبو العلاء : هو محمد بن إبراهيم السروي ، شاعر طبرستان الأوحد ، وعلم الفضيلة المفرد ، وله مساجلات ومكاتبات مع أبي الفضل بن العميد وله كتب وشعر ذائع وملح كثيرة . (الغدير ٤/١١٨)

(٢) جاء في الغدير :

وهل نظيرٌ له في الزهد بينهم ولو أصاح لدنيا أو بها كلفا

فهرس الجزء الثاني من المناقب

مناقب
آل أبي طالب (ع)

مناقب آل أبي طالب

تأليف

ابي جعفر محمد بن علي بن شهر أشوب

السروي المازندراني

دار الأضواء

المازندراني

مناقب آل أبي طالب





دار الأضواء

الطبعة الثانية
المصححة والمنقحة
١٩٩١م - ١٤١٢هـ

دار الأضواء
للطباعة والنشر والتوزيع
ص.ب ٢٥/٤٠ غبيري - أو ١١٣/٦٦٤١ الحمرا.
تلكس ٢٣٧١٧ بيدر أو ٢٣٤٠٧ صادي - بيروت - لبنان

مناقب آل أبي طالب (ع)

تأليف

أبي جعفر محمد بن علي بن شهر أشوب
السروي المازندراني

تحقيق وفهرسة

د. يوسف البقاعي

الجزء الثالث







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

باب النصوص على إمامته عليه السلام

فصل

في قوله تعالى : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الـذين يقيمون الصـلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ [المائدة : ٥٥] .

اجتمعت الأمة أن هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام لمّا تصدق بخاتمه وهو راكع لا خلاف بين المفسرين في ذلك ، ذكره الثعلبي ، والماوردي ، والقشيري ، والقزويني ، والرازي ، والنيسابوري ، والفلكي[١] ، والطوسي ، والطبري في تفاسيرهم عن السّدي ، ومجاهد ، والحسن[٢] ، والأعمش[٣] ، وعتبة بن أبي حكيم[٤] ، وغالب بن عبد الله[٥] ، وقيس بن الربيع[٦] ، وعباية الربعي[٧] ، وعبد الله بن عباس ، وأبي ذرّ

---

(١) أبو الفضل الفلكي علي بن الحسين الهمداني الحافظ رحل الكثير ، صنف كتاب المنتهى في الكمال في معرفة الرجال ، ألف جزء لم يبيضه توفي سنة ٤٢٧ هـ . (شذرات الذهب ٣/ ٢٣١) ، (الأعلام ٧/ ٧١)

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري .

(٣) الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي . (الأعلام ٣/ ١٩٨)

(٤) عتبة بن أبي حكيم الهمداني ، ابو العباس الأُرْدُنّي ، مات بصور بعد الأربعين . (تقريب التهذيب ٢/ ٤)

(٥) غالب بن عبد الله ، عن أبيه عن جده مرفوعاً ، قيل اسم جده خبيب بن حبيب حديثه في المستدرك ، وقال ابن حزم في المحلى غالب بن عبد الله مجهول . (لسان الميزان ٤/ ٤١٣ - ٤١٤)

(٦) قيس بن الربيع الأسدي الكوفي ، أحد أوعية العلم ، صدوق ، كان شعبة يثني عليه ، كان يسمى قيساً الجوّال . (ميزان الاعتدال ترجمة ٦٩١١ ج ٣/ ٣٩٣)

(٧) عباية الربعي : عباية بن ربعي ، عن علي عليه السلام . (ميزان الاعتدال ترجمة ٤١٨٨ ج ٢/ ٣٨٧)

الغفاري ، وذكره ابن البيع[١] في معرفة أصول الحديث ، عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، والواحدي في أسباب نزول القرآن ، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، والسمعاني في فضائل الصحابة عن حميد الطويل عن أنس ، وسليمان بن أحمد[٢] في معجمه الأوسط ، عن عمار وأبو بكر البيهقي في المصنف ، ومحمد الفتال[٣] في التنوير وفي الروضة عن عبد الله بن سلام وأبي صالح والشعبي ومجاهد ، وزرارة بن أعين[٤] عن محمد بن علي ، والنطنزي[٥] في الخصائص عن ابن عباس ، والإبانة عن الفلكي عن جابر الأنصاري وناصح التميمي وابن عباس ، والكلبي في روايات مختلفة الألفاظ متفقة المعاني ، وفي أسباب النزول عن الواحدي ، أنّ عبد الله بن سلام أقبل ومعه نفر من قومه وشكوا بعد المنزل عن المسجد وقالوا : إن قومنا لما رأونا أسلمنا رفضونا ولا يكلمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا . فنزلت هذه الآية فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد فرأى سائلاً فقال : « هل أعطاك أحد شيئاً » ؟ قال نعم خاتم فضة ، وفي رواية خاتم ذهب ، قال : « من أعطاكه » ! قال : أعطانيه هذا الراكع .

تفسير الثعلبي : في رواية أبي ذر أن السائل قال : اللهم أشهد أني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعطني أحد شيئاً . وكان عليّ عليه السلام راكعاً فأومى بخنصره اليمنى ، فأقبل السائل حتى أخذه من خنصره وذلك بعين رسول الله ، فلما فرغ رسول الله من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال : « اللهم إن أخي موسى سألك » فقال : ﴿ رب اشرح لي صدري - إلى قوله - أمري ﴾ [طه : ٢٥] فأنزلت عليه قرآناً

---

(١) ابن البيع : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري الحاكم الشافعي المعروف بابن البيع مؤرخ ، محدث ، حافظ له تصانيف كثيرة منها الاكليل في الحديث ، تاريخ نيسابور ، تراجم الشيوخ وغيرها . (الأعلام ١٠/٣٢٨) ، (**كشف الظنون ١/١٤٤**)

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي اليمني الطبراني أبو القاسم صاحب المعجم الكبير ، والأوسط والصغير . وهو من كبار حفاظ الحديث ورواته في القرن الرابع الهجري .

(٣) محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري الفارسي ، أبو علي ، مفسر ، واعظ ، من كتبه : روضة الواعظين والتنوير في معاني التفسير . (**الأعلام ٩/٢٠٠**)

(٤) زرارة بن أعين الشيباني ، مولاهم ، وزرارة لقبه واسمه عبد ربه . وزرارة من أكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً ومعرفة بالكلام . (**رجال الطوسي ص ١٢٧**)

(٥) محمد بن أحمد النطنزي المتوفى سنة ٨٠٤ ، ومن كتبه « الخصائص العلوية على سائر البرية » .

﴿ سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما ﴾ [القصص : ٣٥] اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم ﴿ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي ﴾ [طه : ٢٩] عليّاً أشدد به ظهري » .

قال أبو ذر : فوالله ما استتمَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله فقال : يا محمد اقرأ ، قال : « وما أقرأ » ؟ قال اقرأ : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ [المائدة : ٥٥] .

أبو جعفر عليه السلام : ان رهطاً من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وأسيد وثعلبة وبنيامين وسلام وابن صوريا فقالوا : يا رسول الله إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن وليت بعدك ؟ فنزلت هذه الآية ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوموا ، فقاموا فأتوا المسجد فإذا السائل خارج فقال : « يا سائل ما أعطاك أحد شيئاً » ؟ قال : نعم هذا الخاتم قال : « من أعطاكه » ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال : على أي حال أعطاك ؟ قال : راكعاً ، فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكبر أهل المسجد فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « علي بن أبي طالب وليكم بعدي » ، فقالوا : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي ولياً ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ومن يتولّ الله ورسوله ﴾ [المائدة : ٥٦] .

كتاب أبي بكر الشيرازي[١] : أنه لما سأل السائل وضعها على ظهره إشارة إليه أن ينزعها فمد السائل يده ونزع الخاتم من يده ، ودعا له فباهى الله تعالى ملائكته بأمير المؤمنين وقال : ملائكتي أما ترون عبدي جسده في عبادتي وقلبه معلق عندي وهو يتصدق بماله طلباً لرضاي ؟ أشهدكم أني رضيت عنه وعن خلفه ـ يعني ذريته .

ونزل جبرئيل بالآية .

وفي المصباح : تصدق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة .

وفي رواية أبي ذر : كان عليه السلام في صلاة الظهر ، وروي أنه كان في نافلة الظهر .

أمالي ابن بابويه : قال عمر بن الخطاب : لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راكع

(١) أبو بكر الشيرازي : أحمد بن عبد الرحمن الحافظ مصنف كتاب « ألقاب الرواة » . توفي سنة ٤٠٧ . (شذرات الذهب ٣/١٨٤) ، (كشف الظنون ١/١٥٧) ، (الأعلام ١/٢٦٤)

لينزل فيّ ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل .

الباقر عليه السلام : في قوله تعالى : ﴿ **ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا** ﴾ [المائدة : ٥٥] .

أسباب النزول عن الواحدي : ﴿ **ومن يتولّ** ﴾ يعني يحب الله ورسوله ﴿ **والذين آمنوا** ﴾ يعني علياً ﴿ **فإن حزب الله** ﴾ يعني شيعة الله ورسوله ووليه ﴿ **هم الغالبون** ﴾ [المائدة : ٥٦] يعني هم الغالبون(١) على جميع العباد ، فبدأ في هذه الآية بنفسه ثم بنبيه ثم بوليه وكذلك في الآية الثانية .

وفي الحساب ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ [المائدة : ٥٥] ، ووزنه محمد المصطفى رسول الله وبعده المرتضى علي بن أبي طالب وعترته ، وعدد حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون .

الكافي : جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : لما نزلت ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله** ﴾ [المائدة : ٥٥] اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد المدينة وقال بعضهم لبعض : ما تقولون في هذه الآية ؟ قال بعضهم : إن كفرنا بهذه الآية كفرنا(٢) بسائرها وإن آمنا ، فإن هذا ذل حين يسلط علينا علي بن أبي طالب فقالوا : قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول ولكن نتوالاه ولا نطيع عليّاً فيما أمرنا فنزل ﴿ **يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها** ﴾ يعني ولاية محمد(٣) ﴿ **وأكثرهم الكافرون** ﴾ [النحل : ٨٣] بولاية عليّ عليه السلام .

علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس أبى** ﴾ [البقرة : ٣٤] . أوحى الله إليه يا محمد إني أمرت فلم أطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك . فقوله تعالى : ﴿ **والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ [المائدة : ٥٥] أثبت الولاية لمن جعله

---

(١) وفي نسخة : العالون بدل الغالبون .

(٢) وفي نسخة : نكفّر بدل كفرنا .

(٣) وفي نسخة : علي بدل محمد .

وليّاً لنا على وجه التخصيص ونفى معناها عن غيره ؛ ويعني بوليكم القائم بأموركم ومن يلزمكم طاعته وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامته لأنَّ لا أحد يجب له التصرف في الأمة وفرض الطاعة له بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلّا من كان إماماً لهم وثبتت أيضاً عصمته ، لأنَّه سبحانه إذا أوجب له فرض الطاعة مثل ما أوجبه لنفسه ولنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، اقتضى ذلك طاعته في كلِّ شيء . وهذا برهان عصمته ، لأنَّه لو لم يكن كذلك لجاز منه الأمر بالقبيح فيقبح طاعته ، وإذا قبحت كان تعالى قد أوجب فعل القبيح وفي علمنا أنَّ ذلك لا يجوز عليه سبحانه ودليل على وجوب العصمة .

(والدليل) على أنَّ لفظة وليّ في الآية تفيد الأولى ما ذكره المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله أن الوليّ هو الأولى ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليّها » ، ومنه أولياء الدم وفلان ولي أمر الرعية .

ونعم وليّ الأمر بعد وليّه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

وما يعترض به السائل فلا يلتفت إليه ، واختصاص الآية ببعض المؤمنين حيث وصفهم بإيتاء الزكاة يوجب خروج من لم يؤتها ؛ ومن حيث خص إيتاءهم بحال الركوع ولم يحصل ذلك لجميع المؤمنين ، ومن حيث نفي الولاية عن غير المذكورين في الآية بإدخال لفظة إنما وإيتاء الزكاة في حال الركوع لم يدع لأحد غيره .

والرواية متواترة من طريق الشيعة وظاهرة من طرق المخالفين وتجري الأخبار بلفظ الجمع وهو واحد مجرى الأخبار بذلك عن الواحد قوله تعالى : ﴿ **الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم** ﴾ [آل عمران : ١٧٣] ؛ وقوله : ﴿ **إن الذين ينادونك من وراء الحجرات** ﴾ [الحجرات : ٤] ، وقوله : ﴿ **يقولون لئن رجعنا إلى المدينة** ﴾ [المنافقون : ٨] ، ثم إن قوله : ﴿ **والذين آمنوا** ﴾ ليس على العموم بل بعضهم لأنه وصف بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع .

خزيمة بن ثابت (١)

فديت عليّاً إمام الورى سراج البرية مأوى التقى

(١) خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين من أصحاب الإمام علي عليه السلام .
(رجال الطوسي ص ٤٠) ، (الكنى والألقاب ٢/٢٥٥)

وصيّ الرسول وزوج البتول إمام البرية شمس الضحى[١]
تصدق خاتمه راكعاً فأحسن بفعل إمام الورى
ففضله الله رب العباد وأنزل في شأنه هل أتى

وله

أبا حسن تفديك نفسي وأسرتي وكل بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدح من محبك ضائعاً وما المدح في جنب الإلّه بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً عليّ فدتك النفس يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرائع

وأنشأ حسان بن ثابت وهو في ديوان الحميري

عليٌّ أمير المؤمنين أخو الهدى وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
وأول من أدى الزكاة بكفه وأول من صلى ومن صام طاويا[٢]
فلما أتاه سائل مد كفه إليه ولم يبخل ولم يك جافيا
فدسّ إليه خاتماً وهو راكع وما زال أواهاً إلى الخير داعيا
فبشّر جبريل النبيّ محمداً بذاك وجاء الوحي في ذاك ضاحيا

الحميري

من كان أول من تصدق راكعاً يوماً بخاتمه وكان مشيرا
من ذاك قول الله إن وليكم بعد الرسول ليعلم الجمهورا

وله

وأول مؤمن صلى وزكّى بخاتمه على رغم الكفور
وقد وجب الولاء له علينا بذلك في الجهار وفي الضمير

وله

نفسي الفداء لراكع متصدق يوماً بخاتمه فآب سعيدا

---

(١) البتول : فاطمة الزهراء عليها السلام.
(٢) طاوياً : جائعاً . (لسان العرب مادة طوي)

أعني الموحد قبل كل موحد لا عابداً صنماً ولا جلمودا[١]
أعني الذي نصر النبي محمداً ووقاه كيد معاشر ومكيدا
سبق الأنام إلى الفضائل كلها سبق الجواد لذي الرهان بليدا[٢]

وله

وأنزل فيه رب الناس آياً أقرت من مواليه العيونا
بأني والنبيّ لكم وليٌّ ومؤتون الزكاة وراكعونا
ومن يتول رب الناس يوماً فإنهم لعمري فائزونا

وله أيضاً

من أنزل الرحمن فيهم هل أتى لما تحدوا للنذور وفاء
من خمسة جبريل سادسهم وقد مدّ النبي على الجميع عباء
من ذا بخاتمه تصدق راكعاً فأثابه ذو العرش منه ولاء[٣]

الرضي

ومن سمحت بخاتمه يمين تضنّ بكل عالية الكعاب
أهذا البدر يكسف بالدياجي وهذي الشمس تطمس بالضباب[٤]

دعبل [٥]

نطق القرآن بفضل آل محمد وولاية لعليّه لم تجحد
بولاية المختار من خير الذي بعد النبي الصادق المتودد
إذ جاءه المسكين حال صلاته فامتد طوعاً بالذراع وباليد

---

(١) الجلمود : الجَلْمَدُ : الصخر . (المعجم الوسيط ١/١٣١ ، ١٣٢)
(٢) البليد : من حُرم الذكاء والمضاء في الأمور . (المعجم الوسيط ١/٦٨)
(٣) أثاب فلاناً : كافأه وجازاه . (المعجم الوسيط ١/١٠٢)
(٤) الدياجي : الظلمات . (المعجم الوسيط ١/٢٧٢)
(٥) دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ، أبو علي ، شاعر هجاء ، وكان صديق البحتري ، هجا الخلفاء : الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق فمن دونهم ، توفي سنة ٢٤٦ هـ .
(وفيات الأعيان ١/١٧٨) ، (الشعر والشعراء ٣٥٠) ، (تاريخ بغداد ٨/٣٨٢) ، (الأعلام ٣/١٨)

فتناول المسكين منه خاتماً ... هبط الكريم الأجودي الأجود[(١)]
فاختصه الرحمن في تنزيله ... من حاز مثل فخاره فليعدد
إن الإله وليكم ورسوله ... والمؤمنين فمن يشأ فليجحد
يكن الإله خصيمه فيها غداً ... والله ليس بمخلف في الموعد

العوني [(٢)]

ومن بخاتمه منهم تصدق في ... وقت الصلاة فقد سيلوا وما بذلوا[(٣)]
من أنزل الله فيه هل أتى وله ... فضل كفضل رسول الله متصل

وله

ابن لي من في القوم جاد بخاتم ... على السائل المعنى إذ جاء قانعا
وجاد به سراً فأفشاه ربه ... وبين من كان المصدق راكعا

العبدي [(٤)]

ذاك المصدق في الصلاة بخاتم ... وبقوته للمستكين السارب[(٥)]

وله

تصدق بالخاتم لله راكعاً ... فأثنى عليه الله في محكم الذكر

ابن حماد [(٦)]

وأنزل فيه الله وحياً مفصلاً ... لدى هل أتى إذ قال يوفون بالنذر

---

(١) في الغدير ٢/٣٨٢ « الأجود بن الأجود » .

(٢) العوني : أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن أبي عون الغساني العوني . كان يتفنن في الشعر ويأتي بأساليبه وفنونه وبحوره مقدرة منه على تحوير القول وصياغة الجمل كيفما شاء . قال ابن شهر اشوب في « المعالم » : إنه نظم أكثر من المناقب . (الغدير ٤/١٢٤ ـ ١٤٠)

(٣) سيلوا : سئلوا ، سهل الهمزة .

(٤) العبدي : أبو محمد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي ، من شعراء أهل البيت الطاهر المتزلفين إليهم بولائه وشعره المقبولين عندهم لصدق نيته وانقطاعه إليهم . (الغدير ٢/٢٩٠ ـ ٣٢٥)

(٥) السارب : المستتر أو الظاهر أو الذي يمضي على وجهه في طلب الرزق وغيره . (لسان العرب مادة سرب)

(٦) ابن حماد : أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي العبدي [نسبة إلى عبد قيس]

وله

مــن كــان بــالــنــذر وفى أو لــلــيــتــيــم أســعــفــا[1]
فــانــظر بمــاذا أتحــفــا إذا قــرأت هــل أتى
مــن كــان زكــى راكــعــاً بــخــاتــم تــواضــعــا
لــذي الجــلال خــاشــعــا فــأنــزلــت آي الــولا

الصاحب[2]

ألم تــعــلمــوا أنَّ الــوصي هــو الــذي آتى الــزكــاة وكــان في المــحــراب
ألم تــعــلمــوا أن الــوصيَّ هــو الــذي حكم الغــديــر لــه عــلى الأصحــاب

وله

هل مثل برك في حال الركـوع ومـا بِــرٌّ كــبرِّك بــرّاً لــلمــزكــيــنــا
هــل مثـل ذلــك للعـاني الأسـير وللـ ـطفل الصغير وقد أعـطيت مسكينـا

الوراق

عــليّ أبــو السبــطين صــدق راكــعــاً بــخــاتمــه ســراً ولم يــتــجــهــم[3]
فــلما أتــاه ســائــل مــدَّ كــفَّــه فلم يــســتــو حــتى حبــاه بــخــاتــم

الصَّفيّ البصري

يــا مــن بــخــاتمــه تــصــدق راكــعــاً إني ادخــرتــك لــلقــيــامــة شــافــعــا
الله عــرفــني وبصرني بــه فــمضيت في ديــني بصيــراً ســامــعــا

نصر بن المنتصر

ومــن أقــام خــاشــعــاً صــلاتــه يــؤتي الــزكــاة راكــعــاً لمــن أتى

البصري . كان والده أحد شعراء أهل البيت عليهم السلام .
وشاعر نا علم من أعلام الشيعة وفذٌّ من علمائها ومن صدور شعرائها . (الغدير ٤/١٤١ - ١٧١)

(١) أسعف : يقال أسعفه بحاجته ، قضاها له . (المعجم الوسيط ١/٤٣١)

(٢) الصاحب كافي الكفاة أبو القاسم اسماعيل بن أبي الحسن عبّاد بن العباس بن عبّاد بن أحمد بن ادريس الطالقاني . (الغدير ٤/٤١ ، ٧٤ ، ١٢١ ، ٣٢٤ ، و ٧/١٢٨)

(٣) تجهم : جهم ، جهامة : صار عابس الوجه .

ومن له ملك كبير ناعم ... في الخلد لا تنكره في هل أتى

الأصفهاني

أفمن بخاتمه تصدق راكعاً ... يرجو بذاك رضى القريب الداني
حتى تقرب منه بعد نبيه ... بولاية بشواهد ومعان
بولائه في آية لولاتها ... نزلت حصاهم واحد واثنان
فالأول الصمد المقدس ذكره ... ونبيه ووصيه التبعان
هل في تلاوتها بآي ذوي هدى ... من قبل ثالث أهلها يليان
هذي الولاية أن تعود عليهما ... من بعده من عقدها قسمان

أبو الحسين

من جاد للمسكين بالقوت ولم ... يمنعه حر الصيام والطوى
من من بالخاتم منه راكعاً ... للطالب الرفد عطاء وحبا

شاعر

أوفى الصلاة مع الزكاة أقامها ... والله يرحم عبده الصبارا
من ذا بخاتمه تصدق راكعاً ... وأسرّه في نفسه إسرارا

بعض الأدباء

ليس كالمصطفى ولا كعليّ ... سيد الأوصياء من يدعيه
من يوالي غير الإمام عليّ ... رغبة منه فالتراب بفيه
هذه إنما وليكم الله ... أتت بالولاء من الله فيه
فإذا ما اقتضى به اللفظ معنى ... الجمع كانت من بعده لبنيه

فصل

في قوله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ [النجم : ١]

أبو جعفر بن بابويه[1] في الأمالي بطرق كثيرة عن جويبر عن الضحاك عن أبي

---

(١) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، شيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة . له نحو من ثلاثمائة مصنف ، توفي سنة ٣٨١ هـ . (الكنى والألقاب للقمي ج ٢٢١/١)

هارون العبدي[١] ، عن ربيعة السعدي[٢] وعن أبي إسحاق الفزاري ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام كلهم عن ابن عباس ، وروي عن منصور بن أبي الأسود[٣] عن الصادق عن آبائه عليهم السلام واللفظ له قال : لما مرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذي توفي فيه ، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه فقالوا : يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك ؟ فلم يجبهم جواباً وسكت منهم ، فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شيء مما سألوه ، فلما كان اليوم الثالث قالوا : يا رسول الله إن حدث بك حادث فمن لنا بعدك ومن القائم لنا بأمرك ؟ فقال لهم : « إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو ؛ فهو خليفتي فيكم من بعدي والقائم بأمري » .

ولم يكن فيهم أحد إلّا وهو يطمع أن يقول له أنت القائم من بعدي ، فلما كان اليوم الرابع جلس كلّ واحد منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم إذ انقض نجم من السماء قد علا ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة عليٍّ ، فماج القوم[٤] وقالوا : لقد ضل هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمه إلا بالهوى فأنزل الله في ذلك ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ (الآيات) ، ويقال ونزل : ﴿ قد جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ﴾ [البقرة : ٨٧] .

وفي رواية نوف البكالي[٥] أنه سقط في منزل عليّ نجم أضاءت له المدينة وما حولها ، والنجم كانت الزهرة وقيل بل الثريا .

ابن حماد

قال : الإمام هو الذي في داره ينقضّ نجم الليل ساعة يطلع

(١) أبو هارون العبدي : عمارة بن جوين ، مشهور بكنيته ، مات سنة ٣٤ هـ.

(٢) ربيعة السعدي : ربيعة بن شيبان السعدي ، أبو الحوراء البصري ، روى عن الحسن بن علي عليهما السلام. (تهذيب التهذيب ٣/ ٢٢١)

(٣) منصور بن أبي الأسود الليثي الكوفي ويقال اسم أبيه حازم . (رجال الطوسي ص ٣١٣) ، (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٧١)

(٤) ماج ، الموج الميل عن الحق . (لسان العرب مادة موج)

(٥) نوف البكالي : نوف بن فضالة الحميري البكالي ، أبو يزيد ، وهو ابن امرأة كعب الأحبار ، روى عن علي عليه السلام. (تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٣٦)

فـانـقضّ في دار الـوصي فغـاظـهـم　　وغـدت لـه ألـوانهم تـتـمـقـع[١]
قـالـوا أمـال بـه الهـوى في صنـوه　　وتـوازروا إلبـاً عـليـه وشـنـعـوا[٢]

وله

نص عـليـه أحمـد　　في خـبر لا يجـحـد[٣]
والـقـوم كـل يـشـهـد　　قـال لهـم ومـا افـترى
مـن ذا هـوى نـجـم الأفـق　　في داره عـنـد الـغـسـق
فـهـو الإمـام المستحـق　　لا تـقـعـدوا عـنـه بـطا
قـالـوا بـدا في حـكـمـه　　هـوى لابـن عـمـه
يجـعـلهـا بـزعـمـه　　فـقـال والـنـجـم إذا
في تـلـكـم الـدار هـوى　　مـا ضـل ذا ولا غـوى
صـاحـبـكـم كـما ادعـى　　بـل هـو حـق قـد أتى

وله

وقـول محـمـد في الـنـجـم لمـا　　هـوى في دار حـيـدرة الأثـير[٤]

خطيب منيح

ويـوم النجم حـين هـوى فقـامـوا　　عـلى أقـدامـهـم مـتـألمـيـنـا
فـقـالـوا ضـل هـذا في عـليٍّ　　وصـار لـه مـن المتـعـصـبـيـنـا
وأنـزل ذو الـعـلى في ذاك وحـيـاً　　تـعـالى الله خـير المـنـزلـيـنـا
بـأن محـمـداً مـا ضـلَّ فـيـه　　ولـكـن أظـهـر الحـقَّ المـبـيـنـا

---

(١) غاض : نقص . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٦٨)
تتمقع : امتقع : تغيّر من حزن أو فزع أو مرض .
(٢) صنوه ، الصنو : النظير والمِثل . (المعجم الوسيط مادة صنو)
توازر : وازره على الأمر ، أعانه وقواه . (المعجم الوسيط مادة أزر)
ألب عليه : حرّض . والإلب : القوم يجتمعون على عداوة إنسان . (المعجم الوسيط مادة ألب)
(٣) جحد : أنكر .
(٤) الأثير : المفضل . (لسان العرب مادة أثر)

العوني

ومن هوى النجم إلى حجرته فأنزل الله إذا النجم هوى

ابن علويه[١]

هل تعلمون حديث النجم إذا هوى في داره من دون كل مكان
قالوا أشر نحو النبيّ بنعمة نسمع له ونطعه بالإذعان
قال النبي ستكفرون إن أنتم ملتم عليه بخاطر العصيان
وستعلمون من المزنّ بفضله ومن المشار إليه بالأزمان[٢]
قالوا أبنه فلن نخالف أمره فيما يجيء من البرهان
فإليه أوم فقال إن علامة فيها الدليل على مراد العاني[٣]
فابغوا الثريا في السطوح فإنها من سطح صاحبكم كُلمنع يمان
سكنت رواعده وقل وميضه فتبينته حسائر العوران[٤]
فضلا عن العين البصير بقلبه والمبصر الأشياء بالأعيان
حتى إذا صدعت حقائق أمره نفروا نفور طرائد البهزان[٥]
زعموا بأن نبينا اتبع الهوى وأتاهم بالإفك والعدوان
كذبوا وربّ محمد وتبدلوا وجروا إلى عَمَهٍ وضد بيان

مهيار[٦]

أنا الذي لو سجدِ النجم لكم ما كنت مرتاباً ولا مستكبرا

---

(١) ابن علويه : أبو جعفر بن علويّه الأصبهاني الكرماني الشهير بأبي الأسود ، أحد مؤلفي الإمامية المطّرد ذكرهم في المعاجم . من أئمة الحديث ومن صدور حملته ، أخذ عنه مشايخ الإمامية واعتمدوا عليه .
(الغدير ٣/٣٤٧ ـ ٣٥٢)

(٢) المزن : المظنون .

(٣) العاني : القاصد .

(٤) الوميض : اللمعان الخفيف ؛ والعوران : جمع أعور وهو الذي ذهب حسّ أحد عينيه .

(٥) البهز : الدفع العنيف .

(٦) مهيار بن مرزويه أبو الحسن ، أو أبو الحسين ، الديلمي ، شاعر كبير . قال الحر العاملي : جمع مهيار بين فصاحة العرب ومعاني العجم . له ديوان شعر من أربعة أجزاء . توفي سنة ٤٢٨ هـ .
(الأعلام ٨/٢٦٤) ، (الغدير ٤/١٠٣ ، ٢٣٢ ـ ٢٤٧)

تاريخ الخطيب ، والبلاذري ، وحلية أبي نعيم[١] ، وإبانة العكبري : سفيان الثوري[٢] عن الأعمش عن الثوري عن علقمة عن ابن مسعود ، قال : أصاب فاطمة صبيح يوم العرس رعدة فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن يملك بعليّ أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجك من عليّ ، ثم أمر الله سبحانه شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فنثرته على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر مما أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة » ، قالت أم سلمة : لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأنها من خطب عليه جبرئيل عليه السلام .

تاريخ بغداد ، وشرف المصطفى ، وشرح الألكاني : عبد الرزاق عن معمر[٣] عن الزهري عن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه نظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : « أنت سيدٌ في الدنيا وسيد في الآخرة ، من أحبّك فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله » .

حلية الأولياء ، وفضائل السمعاني ، وكتاب الطبراني والنطنزي[٤] بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن الحسن بن علي عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ادعوا لي سيد العرب » يعني علياً ، فقالت عائشة : ألست سيد العرب قال : « أنا سيد ولد آدم وعليّ سيد العرب » . فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال : « معاشر الأنصار عليّ ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده » . قالوا : بلى يا رسول الله قال : « هذا عليّ فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزَّ وجلّ » .

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (أو الأصفهاني) أحمد بن عبد الله بن أحمد الإمام الجد الحافظ الكبير . توفي سنة ٤٣٠ . (الأعلام ١/ ١٥٠)

(٢) سفيان الثوري : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله ، كان سيد زمانه في علوم الدين والتقوى . (الأعلام ٣/ ١٥٨)

(٣) معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة بن أبي عمرو البصري .
(تهذيب التهذيب ١٠/ ٢١٨ ـ ٢٢٠)

(٤) محمد بن أحمد النطنزي ، فاضل ، من آثاره « الخصائص العلوية على سائر البرية » .
(معجم المؤلفين ٩/ ٢٦)

ورواه أبو بشير عن سعيد بن عائشة في كتاب السؤدد .

وفي رواية فقالت عائشة : وما السيد ؟ قال : « من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي » .

أبو حنيفة : بإسناد له إلى فاختة أم هانىء قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : « أنت سيد الناس في الدنيا وسيد الناس في الآخرة » .

الحلية : قال الشعبي : قال عليّ عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين » الخبر ، وفي الخبر المسند : « أنا سيد النبيين وعليّ سيد الوصيين » . وفي الخبر للحسين عليه السلام : « أنت السيد وابن السيد وأخو السيد » ، وفي الحساب : « سيد النجباء جمال الأئمة اتفقا في مائة وإحدى وستين » ؛ وهكذا قولهم جمال النجباء سيد الأئمة استويا في العدد . وإذا قلت سيد النجباء جمال الأئمة يكون وزنه السيد عليّ بن أبي طالب وكذلك إذا قلت جمال النجباء سيد الأئمة .

الصاحب

سيد الناس حيدره هذه حين تذكره
لعن الله كل من ردّ هذا وأنكره
هو غيض لناصبيه وهو حتف لمخبره

وله

أيا ابن عم رسول الله أفضل من ساد الأنام وساس الهاشميينا
أنت الإمام ومنظور الأنام فمن يرد ما قلته يقمع براهينا

وله

حبُّ عليّ علو همه لأنه سيد الأئمه

فصل

الأمة على قولين في معنى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ [النساء : ٥٩] .

أحدهما: أنها في أئمتنا عليهم السلام .

والثاني : أنها في أمراء السرايا .

وإذا بطل أحد الأمرين ثبت الآخر وإلاّ خرج الحقّ عن الأمة ، والذي يدل على أنها في أئمتنا عليهم السلام ، أن ظاهرها يقتضي عموم طاعة أولي الأمر من حيث عطفه تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته ، وطاعة رسوله ومن حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخص شيئاً من شيء لأنه سبحانه لو أراد خاصّاً لبينه ؛ وفي فقد البيان منه تعالى دليل على إرادة الكلّ ، وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم ، لأنه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبيّ إلا الإمام وإذا اقتضت وجوب طاعة أولي الأمر على العموم لم يكن بدّ من عصمتهم ، وإلا أدى إلى أن يكون تعالى قد أمر بالقبيح لأن من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً ، وإذا ثبت دلالة الآية على العصمة وعموم الطاعة بطل توجهها إلى أمراء السرايا لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم .

وقال بعضهم : هم علماء أمة العامة وهم مختلفون ، وفي طاعة بعضهم عصيان بعض ، وإذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر والله تعالى لا يأمر بذلك ؛ ثم إن الله تعالى وصف أولي الأمر بصفة تدل على العلم والإمرة جميعاً قوله تعالى : **﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾** [النساء : ٨٣] ، فرد الأمر إلى الخوف للأمراء والاستنباط للعلماء ولا يجتمعان إلاّ لأمير عالم .

الشعبي : قال ابن عباس : هم أمراء السرايا وعليّ أولهم ، وسأل الحسن بن صالح بن حي[1] جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك فقال : الأئمة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

تفسير مجاهد[2] : إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) الحسن بن صالح بن حي : أبو عبد الله الثوري الهمداني ، أسند عن الصادق عليه السلام .

(رجال الطوسي ص ١٦٦)

(٢) مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المقري ، مول السائب بن أبي السائب .

(تهذيب التهذيب ١٠/٣٨ - ٤٠)

بالمدينة ، فقال : يا رسول الله أتخلفني بين النساء والصبيان ؟ فقال : « يا عليّ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال له : اخلفني في قومي وأصلح » ؟ فقال : بلى والله وأولي الأمر منكم قال علي بن أبي طالب عليه السلام ولاه الله أمر الأمة بعد محمد حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه .

وفي إبانة الفلكي أنها نزلت لما شكا أبو بردة من علي عليه السلام الخبر .

الحميري

أو ليس قد فرضت علينا طاعة ... لأولي الأمور فهل لها تأويل

ما كان خبرنا بذاك محمد ... خبراً له في المسندات أصول

إن الخليفة بعده هذا الذي ... فيها عليه من الخطاب يحيل

وله

وقال الله في القرآن قولاً ... يرد عليكم ما تدعونا

أطيعوا الله ربّ الناس رباً ... وأحمد والأولى المتأمرينا

فذلكم أبو حسن علي ... وسبطاه الولاة الفاضلونا

وتنحل[1] ابن الجهم[2] هذا المعنى للمتوكل فقال :

كفاكم بأن الله فوض أمره ... إليكم وأوحى أن أطيعوا أولي الأمر

ولم يسأل الناسَ النبيُّ محمد ... سوى ودّ ذي القربى القريبة من أجر[3]

ولا يقبل الإيمان إلا بحبكم ... وهل يقبل الله الصلاة بلا طهر

وأما الخبر : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيَّ بعدي » ، فقد أخرجه الشيخان[4] في صحيحهما والنطنزي[5] في الخصائص ، أنه سئل رجل شافعي

(١) تنحل الشيء انتحله : أي ادعاه لنفسه وهو لغيره . (المعجم الوسيط ٢/٩٠٧)

(٢) ابن الجهم : علي بن الجهم بن بدر ، أبو الحسن ، من بني سامة ، من لؤي بن غالب ، شاعر ، رقيق الشعر ، أديب من أهل بغداد . كان معاصراً لأبي تمام . (الأعلام ٥/٧٧)

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً المودة في القربى ﴾ . (الشورى : ٢٣)

(٤) الشيخان : هما مسلم بن الحجاج والبخاري .

(٥) النطنزي : محمد بن أحمد النطنزي ، فاضل من آثاره : الخصائص العلوية على سائر البرية . (الأعلام ٩/٢٦)

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة » .

وصنف أحمد بن محمد بن سعد كتاباً في طرقه قد تلقته الأمة بالقبول إجماعاً ، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك مراراً منها لما خلفه في غزاة تبوك على المدينة والحرم فريداً لأنَّ تبوك بعيدة منها فلم يأمن أن يصيروا إليها وأنه قد علم أنه لا يكون هناك قتال وخرج في جيش أربعين ألف رجل وخلف جيشاً وهو علي وحده . وقد قال الله تعالى في غيره ﴿ **رضوا بأن يكونوا مع الخوالف** ﴾ [التوبة : ٨٧] (الآية) فما ظنك بالمدينة ليس فيها إلاّ منافق أو امرأة .

قال أبو سعيد الخدري : فلما وصل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجرف[1] أتاه عليّ عليه السلام فقال : « يا نبيّ الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني استقلتني وتخففت مني » . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « كذبوا إنّما خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى يا عليّ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبيّ بعدي » ، فرجع عليّ عليه السلام وفي روايات كثيرة إلا أنه لا نبيّ بعدي ولو كان لكنته .

رواه الخطيب في التاريخ وعبدالملك العكبري في الفضائل وأبو بكر بن مالك ، وابن الثلاج ، وعلي بن الجعد[2] في أحاديثهم ، وابن فياض في شرح الأخبار عن عمادبن مالك عن سعيد عن أبيه ، ووجه الدليل من هذا الخبر أن هارون لما كان تالياً لموسى في رتبة الفضل فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام يجب أن يتلو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الفضل إلا ما استثناه من رتبة النبوة فيجب القطع على أنه أفضل الصحابة . ثم إنه صلى الله عليه وآله وسلم أوجب لأمير المؤمنين جميع منازل هارون من موسى إلا النبوة وما علم انتفاؤه من الاخوة ولا شبهة أن من جملة منازله منه أنه كان خليفة له على قومه ومفترض الطاعة عليهم ومستحقاً لمقامه من بعده فيهم .

وفي هذا ثبوت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ، وثبوت عصمته لأن إيجاب طاعته على

---

(١) الجُرْف : بالضم ثم السكون : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام .
(معجم البلدان ٢/١٢٨)

(٢) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي . (تهذيب التهذيب ٧/٢٥٦ ـ ٢٥٨)

الإطلاق يقتضي أنه لا يقع منه القبيح ، ودخول الاستثناء في الخبر يبطل حمل المخالف له على منزلة واحدة ، وهو استخلافه له على المدينة ، لأن من حقه أن يخرج من الكلام ما لولاه لدخل تحته ، فيجب تناوله لجملة يصح أن يخرج الاستثناء بعضها ولأن الحال التي فيها ينفى المستثنى فيها يجب أن يثبت المستثنى منه لوجوب المطابقة بينهما ، وإذا نفى صلى الله عليه وآله وسلم بالاستثناء النبوة بعد وفاته وجب أن يكون ما عداها ثابتاً في تلك الحال ، وعلى هذا ؛ كأنه قال أنت مني بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى في حياته .

وإذا ثبت ذلك لم يجز حمل الخبر على ما ادعوه أن ذلك يختص بحال الحياة ، ثم إنه يوجب الاستثناء أنه لو كان بعدي نبيّ لكان عليّ ، وإذا كان لم يجز بعده نبي يكون أخاه ووزيره وخليفته لقوله تعالى : ﴿ **واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي** ﴾ [طه : ٢٩] ولقوله : اخلفني في قومي ومن خصه محمد بمنزلة هارون تنزه أن تختلج في تقديمه الظنون ؛ وفي كاملة ديك الجن[١] :

إنَّ النبيّ لم يزل يقول ... والخير ما فاه به الرسول
إنك مني يا عليّ ويا أخي ... بحيث من موسى وهارون النبيّ
لكنه ليس نبيّ بعدي ... فأنت خير العالمين عندي

شاعر

وكان لأحمد الهادي وزيراً ... كما هارون كان وزير موسى
وكان له أخاً وأمين غيب ... على الوحي المنزل حين يوحى
وصيّ محمد وأبو بنيه ... وأول ساجد لله صلى

ابن علويه

رحل النبيّ إلى تبوك وإنه ... لمخلف عنه بأمر الماني[٢]
حذراً على أموالها وضعافها ... وكرائم النسوان والصبيان

---

(١) ديك الجن : عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي ، المعروف بديك الجن ، شاعر مجيد ، فيه مجون ، من شعراء العصر العباسي .

(الأعلام ٤/١٢٨) ، (الكنى والألقاب للقمي ٢/٢٣٧)

(٢) الماني : مَنَى الله الأمر : قدّره . والماني المراد به الله تعالى . **(المعجم الوسيط ٢/٨٨٩)**

من ماكرين منافقين تخلفوا ... فثنوا إلى أهليه صرف عنان
ولكاشحيه عداوة في تركه ... خوض بلا مرض ولا نسيان[١]
فأتى النبيّ مبادراً وفؤاده ... متخلع من لاعج الرجفان[٢]
لم يا أمين الله أنت مخلّفي ... عنها ولست عن الجهاد بوان[٣]
أو لم تجدني ذا بلاء في الوغى ... حسن بحيث تناطح الكبشان[٤]
قال النبيّ له فداك أحبتي ... لم تؤت من سأم ولا استرزان[٥]
بأبي أبا حسن أما ترضى بأن ... بوئت أكرم منزل ومكان
أصبحت مني يا عليّ كمثل ما ... هارون أصبح من فتى عمران
إلا النبوة إنها محظورة ... من أن تصير أخي في انسان

ابن مكي[٦]

ألم تعلموا أن النبيَّ محمداً ... بحيدرة أوصى ولم يسكن الرمسا[٧]
وقال لهم والقوم في خم حُضَّرا ... ويتلو الذي فيه وقد همسوا همسا
عليّ كزرّي من قميصي وإنه ... نصيري ومني مثل هارون من موسى

الزاهي[٨]

غداة دعاه المصطفى وهو مزمع ... لقصد تبوك وهو للسير مضمر[٩]

---

(١) الكاشح : العدو المبغض . (المعجم الوسيط ٢/ ٧٨٨)

(٢) اللاعج : الشديد المقلق . (المعجم الوسيط ٢/ ٨٢٨)
والرجفان : رجف : تحرك واضطرب اضطراباً شديداً . (المعجم الوسيط ١/ ٣٣١)

(٣) وانٍ : ونى في الأمر يني ونياً ووُنياً : فتر وضعف وكلّ وأعيا . والواني : الضعيف البدن .

(٤) تناطح الكبشان : نطح كل منهما الآخر .

(٥) تؤت : آتا ، أتوا ، أتاءً وإتاوة : رشاه . (المعجم الوسيط ١/ ٤)
الاسترزان : الثقل في الحركة .

(٦) ابن مكي : سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب ، من أعلام الشيعة وشعرائها المجيدين المتفانين في حبّ العترة الطاهرة وولائها ، كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب . (الغدير ٣٩٢ ـ ٣٩٦)

(٧) الرمس : القبر .

(٨) الزاهي : أبو القاسم علي بن إسحاق بن خلف القطان البغدادي النازل بالكرخ في قطيعة الرَّبيع الشهير بالزاهي ، شاعر ، عبقري تحيز في شعره إلى أهل بيت الوحي ، ودان بمذهبهم .
(الغدير ٣/ ٣٨٨ ـ ٣٩٨)

(٩) مزمع : عازم . (المعجم الوسيط ١/ ٤٠٠)

فقال أقم دوني بطيبة واعلمن — بأنك للفجار بالحق مبهر[١]
فلما مضى الطهر النبي تظاهرت — عليه رجال بالمقال وأجهروا
فقالوا عليٌّ قد قلاه محمد — وذاك من الإرجاء إفك ومنكر[٢]
فألفيته دون المعرس فانثنى — وقالوا عليّ قد أتاك يكفر[٣]
فعلاك خير الخلق من فوق شاهق — وذاك من الله العليّ مقدر
فقال رسول الله هذا إمامكم — له الله ناجى أيها المتحير

الناشي [٤]

فلا سيما حين واخيته — وقد سار بالجيش يبغي، تبوكا [٥]
فقال أناس قلاه النبي — فصرت إلى الطهر إذ أخفضوكا
فقال النبيُّ جواباً لما — تؤدي إلى سمعه لفظ فيكا[٦]
ألم ترض أنا على رغمهم — كموسى وهارون إذا وافقوكا[٧]
ولو كان بعدي نبياً كما — جعلت الوزير جعلت الشريكا
ولكنني خاتم المرسلين — وأنت الخليفة إن طاوعوكا

---

(١) في الغدير ٣/٣٩٠ :
فقال : أقم عني بطيبة واعلمن — بأنك للفُجّار بالحق تقهر
(٢) في الغدير ٣/٣٩٠ :
قالوا : عليّ قد قلاه محمد — وذاك من الأعداء إفك ومنكر
وقلى : أبغض وهجر . (المعجم الوسيط ٢/٧٥٧)
(٣) في الغدير ٣/٣٩٠ :
فأتبعه دون المعرَّس فانثنى — وقالوا : علي قد أتى فتأخروا
والمعرّس : مسجد ذي الحليفة .
(٤) الناشي : أبو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف الناشي (الصغير) الأصغر البغدادي ، من باب الطاق ، نزيل مصر ، كان أحد من تضلّع في النظر في علم الكلام ، وبرع في الفقه ونبغ في الحديث وتقدم بالأدب وظهر أمره في نظم القريض . (الغدير ٤/٢٤ ـ ٣٣)
(٥) في الغدير ٤/٢٥ :
ولا سيما حين وافيته — وقد سار بالجيش يبغي تبوكا
(٦) في الغدير ٤/٢٥ :
فقال النبي جواباً — يؤدي إلى مسمع الطهر فوكا
(٧) في الغدير ٤/٢٥ : « وافقوكا » بدل « واقفوكا » .

ابن حماد

نص النبيّ على الهادي أبي الحسن ... نصّاً على صدقه أجمعت أنت معي
في قوله لك مني اليوم منزلة ... كانت لهارون من موسى فلا ترع(١)
وإنما قال هذا حين خلفه ... على المدينة إن أنصفت فاقتنع

العوني

هذا أخي مولاكم وإمامكم ... وهو الخليفة إن لقيت حماما(٢)
مني كما هارون من موسى فلا ... تألوا لحق إمامكم إعظاما(٣)
إن كان هارون النبيّ لقومه ... ما غاب موسى سيداً وإماما
فهو الخليفة والإمام وخير من ... أمضى القضاء وخفف الأقلاما

وله

أما رويت يا بعيد الذهن ... ما قاله أحمد كالمهني
أنت كهارون لموسى مني ... إذ قال موسى لأخيه اخلفني
فاسألهم لم خالفوا الوصيا

محمد بن نصر بن هشام(٤)

إن علياً لم يزل محنة ... لرابح الدين ومغبون
أنزله في نفسه المصطفى ... منزلة لم تك بالدون
صيره هارون في قومه ... لعاجل الدنيا وللدين
فارجع إلى الأعراف حتى ترى ... ما صنع القوم بهارون

الرئيس أبو يحيى ابن الوزير أبي القاسم المغربي

هل في رسول الله من أسوة ... لم يقتد القوم بما سن فيه

---

(١) ترع : راع : فزع .
(٢) الحمام : الموت .
(٣) تألوا : ألا ، ألواً ، وأُليّا ، قصر وأبطأ . (المعجم الوسيط ١/٢٥)
(٤) وفي نسخة بشام بدل هشام .

أخوك هل خولفت فيه كما ... خالف موسى قومه في أخيه

الحماني

وأنزله منه على رغمة العدى ... كهارون من موسى على قدم الدهر
فمن كان في أصحاب موسى وقومه ... كهارون لا زلتم على زلل الكفر

ابن الأطيس

من قال فيه المصطفى معلناً ... أنت لدى الحوض لدى الحشر
أنت أخي أنت وصيي كما ... هارون من موسى في الأمر

منصور النمري

رضيت حكمك لا أبغي به بدلاً ... لأن حكمك بالتوفيق مقرون
آل الرسول خيار الناس كلهم ... وخير آل رسول الله هارون

أبان اللاحقي (١)

أشهد أن لا إله إلا ... الخالق الرازق الكبير
محمد عبده رسول ... جاء بحق عليه نور
وأن هارون مرتضانا ... في العلم ما إن له نظير

الصاحب

وصيره هارون بين قومه ... كهارون موسى فابحثوا وتبدلوا

وله

حاله حالة هارون ... لموسى فافهماها

زيد بن علي (٢) عليه السلام

ومَنْ شَرَّفَ الأقوام يوماً ترابه ... فإن علياً شرفته المناقب

(١) أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي : شاعر مكثر ، من أهل البصرة ، نسب إلى جده .
(الأعلام ١ / ٢٠ ـ ٢١)

(٢) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، الإمام ، أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي ،

وقول رسول الله والحق قوله وإن رغمت منه أنوف كواذب
بأنك مني يا علي معالنا كهارون من موسى أخ لي وصاحب

الصنوبري [١]

أليس من حل منه في أخوته محل هارون من موسى بن عمران

فصل في قصة يوم الغدير

الحمد لله الذي أمال عنا عنان البلاء فأحسن إمالته ، الرحمن الذي أزال عنا الأذى فأتم إزالته ، الرحيم الذي أقال لنا الذنب فأحسن إقالته ، رجى العبيد وخوفهم فأظهر جماله وجلالته ، وأرسل النبيّ فأوضح لنا دلالته ، أمره بالدعوة وتكفل له بالعصمة فأحسن كفالته ، وقال : ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته** ﴾ [المائدة : ٦٧] .

الواحدي : في أسباب نزول القرآن بإسناده عن الأعمش وأبي الجَحاف[٢] عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، وأبو بكر الشيرازي[٣] فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن ابن عباس ، والمرزباني[٤] في كتابه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية : ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك** ﴾ يوم غدير خم في عليّ بن أبي طالب .

ويقال له « زيد الشهيد » . قال أبو حنيفة : ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جواباً ولا أبين قولاً .
(مقاتل الطالبين ١٢٧) ، (فوات الوفيات ١/١٦٤) ، (ابن خلدون ٣/٩٨) ، (اليعقوبي ٣/٦٦)

(١) الصنوبري : أبو القاسم وقيل أبو بكر وقيل أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الجزري الرقي ، الضبي الحلبي الشهير بالصنوبري . شاعر شيعي مجيد ، جمع شعره بين طرفي الرقة والقوة . وكان يسمى حبيباً الأصغر لجودة شعره . (الغدير ٣/٣٦٧ - ٣٧٤)

(٢) أبو الجَحّاف : داود بن أبي عوف سويد التميمي البرجمي مولاهم ابو الجحاف الكوفي . ذكره ابن حبان في الثقات . (تهذيب التهذيب ٣/١٧٠)

(٣) أبو بكر الشيرازي : أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى ، أبو بكر الفارسي الشيرازي : حافظ من أهل شيراز ، صنف كتاب « ألقاب الرجال » . (الأعلام ١/١٤٢)

(٤) المرزباني : أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله المرزباني الشيعي الخراساني الأصل البغدادي المولد ، صاحب التصانيف المشهورة ، وقيل هو من مشايخ المفيد .
(الكنى والألقاب ٣/١٧٧)

تفسير ابن جريج ، وعطاء ، والثوري ، والثعلبي : أنها نزلت في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام .

إبراهيم الثقفي بإسناده عن الخدري وبريدة الأسلمي[1] ومحمد بن علي : أنها تزلت يوم الغدير في عليّ عليه السلام . تفسير الثعالبي . قال جعفر بن محمد : معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك ، في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلما نزلت هذه الآية أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » . وعنه بإسناده عن الكلبي نزلت أن يبلغ فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .

فقوله : ﴿ يا أيها الرسول ﴾ فيه خمسة أشياء كرامة ، وأمر . وحكاية ، وعزل وعصمة . أمر الله نبيه أن ينصب علياً إماماً فتوقف فيه لكراهته تكذيب القوم ، فنزلت : ﴿ فلعلك باخع نفسك ﴾ [الكهف : ٦] فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يسلموا على علي بالإمرة ثم نزل بعد أيام : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ .

وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ [النجم : ١٠] ليلة المعراج في علي فلما دخل وقته قال : ﴿ بلغ ما أنزل إليك من ربك وما أوحى ﴾ [المائدة : ٦٧] ، أي بلغ ما أنزل إليك في عليّ عليه السلام ليلة المعراج .

المرتضى

لله در اليوم ما أشرفا	ودر ما كان به أعرفا
ساق إلينا فيه رب العلى	ما أمرض الأعداء أو أتلفا
وخص بالأمر علياً وإن	بدل من بدل أو حرّفا
إن سان قولاً كافياً فالذي	قال بخم وحده قد كفى
قيل له بلغ فإن لم يكن	مبلغاً عن ربه ما وفى

(١) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي أبو عبد الله أسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد خيبر وفتح مكة . (تهذيب التهذيب ١/٣٧٨ - ٣٧٩)

الزاهي

من قال أحمد في يوم الغدير له بالنقل في خبر بالصدق مأثور
قم يا عليّ فكن بعدي لهم علماً واسعد بمنقلب في البعث محبور
مولاهم أنت والموفي بأمرهم نص بوحي على الافهام مسطور
وذاك أن إلّه العرش قال له بلغ وكن عند أمري خير مأمور
فإن عصيت ولم تفعل فإنك ما بلغت أمري ولم تصدع بتذكيري

المحبرة

قال النبيّ له بشرح ولاية نزل الكتاب بها من الديان
إذ قال بلغ ما أمرت به وثق منهم بعصمة كالىء حَنّان(١)
فدعا الصلاة جماعة وأقامه علماً بفضل مقالة وبيان
نادى ألست وليكم ؟ قالوا بلى حقّاً فقال فذا الوليُّ الثاني
فدعا له ولمن أجاب بنصره ودعا الإلّه على ذوي الخذلان

ابن حماد

وقيل له بلغ من الله عزمة فقام عشاء والضحى قد تصعدا
بكف عليّ رافعاً آخذاً بها يدل لهم أكرم بها من يد يدا
فنادى بما نادى به من ولائه على كل من صلى وصام ووحدا

وله

وقال لأحمد بلغ قريشاً أكن لك عاصماً أن تستكينا
فإن لم تبلغ الأنباء عني فما أنت المبلغ والأمينا
فأبرز كفه للناس حتى تبيّنها جميع الحاضرينا
فأكرم بالذي رفعت يداه وأكرم بالذي رفع اليمينا
فقال لهم وكل القوم مصغٍ لمنطقه وكلٌّ يسمعونا

---

(١) كالىء : من كلأ الله فلاناً : حفظه ورعاه . (المعجم الوسيط ٢/٧٩٣)

ألا هـذا أخـي ووصيٌ حـقـاً ومـوفي العهـد والقـاضي الـديـونا[1]
ألا مـن كـنـت مـولاه فـهـذا لـه مـولى فـكـونـوا قـابليـنـا[1]
تـولى الله مـن والى عـليـاً وعـادى مبغضيـه الشـانئيـنـا[3]
فـإن لم تحـفـظوا الميـثـاق بعـدي وتـدعـوه رجـعـتـم كـافـريـنـا

الباقر والصادق عليهما السلام : في قوله تعالى : ﴿ **ألم نشرح لك صدرك** ﴾ [الشرح : ١] ، ألم نعلمك من وصيك فجعلناه ناصرك ومذل عدوك ﴿ **الذي أنقض ظهرك** ﴾ وأخرج منه سلالة الأنبياء الذين يهتدون ﴿ **ورفعنا لك ذكرك** ﴾ فلا أذكر إلا ذكرت معي ﴿ **فإذا فرغت** ﴾ من دنياك ﴿ **فانصب** ﴾ علياً للولاية ، تهتدي به الفرقة .

عبد السلام بن صالح : عن الرضا عليه السلام ﴿ألم نشرح لك صدرك ﴾ يا محمد ، ألم نجعل علياً وصيك ؟ ﴿ **ووضعنا عنك وزرك** ﴾ بقتل مقاتلة الكفار وأهل التأويل بعليّ ؟ ﴿ **ورفعنا لك** ﴾ بذلك ﴿ **ذكرك** ﴾ أي رفعنا مع ذكرك يا محمد له . زينة أبي حاتم الرازي أن جعفر بن محمد قرأ ﴿ **فإذا فرغت فانصب** ﴾ [الشرح : ٧] قال : فإذا فرغت من إكمال الشريعة فانصب لهم علياً إماماً الحمد لله الذي كون الأشياء فخص من بينها تكوينكم الرحمن الذي أنزل عليه السكينة فضمن فيها تسكينكم ، لين قلوبكم بقبول معرفته فألطف تليينكم ، ولقنكم كلمة توحيده فأحسن تلقينكم ؛ وعلم أذان الشهادة فأذن بلطفه تأذينكم ، وملككم في دار الدين على سرٍّ الإسلام فأتم دينكم .

أبو سعيد الخدري وجابر الأنصاري قالا : لما نزلت ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾ [المائدة : ٣] قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بعدي رواه النطنزي في الخصائص .

العياشي[4] عن الصادق عليه السلام : ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾ بإقامة حافظه ﴿**وأتممت**

---

(١) في الغدير ٤/١٤٨ :
ألا هذا أخي ووصيٌّ حقٍ .
(٢) في الغدير ٤/١٤٨ : « شاهدينا » بدل : « قابلينا » .
(٣) الشانئينا : شنأ : أبغض وتجنب . (المعجم الوسيط ١/٤٩٥)
(٤) العياشي : الشيخ الأجل أبو النضر بالضاد المعجمة - محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي ، قال مشايخ الرجال : إنه ثقة صدوق . (الكنى والألقاب للقمي ٢/٤٩٠)

عليكم نعمتي ﴾ بولايتنا ﴿ ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ أي تسليم النفس لأمرنا .

الباقر والصادق عليهما السلام : نزلت هذه الآية يوم الغدير . وقال يهودي لعمر : لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيداً ، فقال ابن عباس : وأي يوم أكمل من هذا العيد .

ابن عباس : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم توفي بعد هذه الآية بإحدى وثمانين يوماً[1] .

السّدي : لم ينزل الله بعد هذه الآية حلالاً ولا حراماً وحج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذي الحجة ومحرم وقبض . وروي أنه لما نزل : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ [المائدة : ٥٥] أمر الله تعالى أن ينادي بولاية عليّ فضاق النبي بذلك ذرعاً[2] لمعرفته بفساد قلوبهم ، فأنزل : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ﴾ [المائدة : ٦٧] ، ثم أنزل : ﴿ اذكروا نعمة الله عليكم ﴾ [الأحزاب : ٩] . ثم نزل : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ [المائدة : ٣] . وفي هذ الآية خمس بشارات : إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضى الرحمن وإهانة الشيطان ، ويأس الجاحدين قوله تعالى : ﴿ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ﴾ [المائدة : ٣] وعيد المؤمنين في الخبر : الغدير عيد الله الأكبر .

ابن عباس : اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد الجمعة ، والغدير ، وعيد اليهود ، والنصارى ، والمجوس . ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله . وفي رواية الخدري أنه كان يوم الخميس .

العودي

أما قال إن اليوم أكملت دينكم   وأتممت بالنعماء مني عليكم

وقال

أطيعوا الله ثم رسوله   تفوزوا ولا تعصوا أولي الأمر منكم

الطاهر

عيد في يوم الغدير المسلم   وأنكر العيد عليه المجرم

---

(١) كانت وفاته صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول . (الكامل في التاريخ ٢ /١٨٧)

(٢) الذّرع : الطاقة والوُسْع . (المعجم الوسيط ١ /٣١١)

يا جاحدي الموضع واليوم وما ... فاه به المختار تباً لكم
فأنزل الله تعالى جده ... اليوم أكملت لكم دينكم
واليوم أتممت عليكم نعمتي ... وإن من نصب الإمام المنعم

الحميري

ومن أكملتم الإيمان فارضوا ... عباد الله في الإسلام دينا
وقال ولا وربك لا يفيئوا ... إليك ولا يكونوا مؤمنينا

وله

بعد ما قام خطيباً معلناً ... يوم خمّ باجتماع المحفل
قال إن الله قد أخبرني ... في معاريض الكتاب المنزل
أنه أكملَ ديناً قيماً ... بعليّ بعد أن لم يكمل
وهو مولاكم فويل للذي ... يتولى غير مولاه الولي
وهو سيفي ولساني ويدي ... ونصيري أبداً لم يزل
ووصيي وصفيي والذي ... حبه في الحشر خير العمل
نوره نوري ونوري نوره ... وهو بي متصل لم يفصل
وهو فيكم من مقامي بدل ... ويل لمن بدل عهد البدل

قائل

أي عذر لأناس سمعوا ... من رسول الله ما قال بخم
قال قال الله في تنزيله ... إن دين الله في ذي اليوم تم

العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر وإنما وقع الخلاف في تأويله ، ذكره : محمد بن إسحاق ، وأحمد البلاذري ، ومسلم بن الحجاج ، وأبو نعيم الأصفهاني ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو بكر بن مردويه ، وابن شاهين ، وأبو بكر الباقلاني[1] ، وأبو المعالي الجويني ، وأبو إسحاق الثعلبي ، وأبو سعد الخركوشي[2] ، وأبو المظفر

---

(١) أبو بكر الباقلاني : محمد بن الطيب البصري البغدادي القاضي ، كان مشهوراً بالمناظرة وسرعة الجواب .

(الكنى والألقاب للقمي ٢/٦٣)

(٢) أبو سعد الخركوشي : عبد الملك بن محمد النيسابوري الحافظ الواعظ صاحب كتاب شرف المصطفى . =

السمعاني ، وأبو بكر بن شيبة ، وعلي بن الجعد ، وشعبة ، والأعمش ، وابن عباس ، وابن الثلاج ، والشعبي ، والزهري ، والأقليشي ، وابن البيع ، وابن ماجة ، وابن عبد ربه ، والألكاني ، وأبو يعلى الموصلي من عدة طرق ، وأحمد بن حنبل من أربعين طريقاً وابن بطة من ثلاث وعشرين طريقاً ، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً في كتاب الولاية ، وأبو العباس بن عقدة من مائة وخمس طرق ، وأبو بكر الجعابي[1] من مائة وخمس وعشرين طريقاً .

وقد صنف علي بن هلال المهلبي كتاب الغدير وأحمد بن محمد بن سعد كتاب من روى غدير خم ، ومسعود الشجري كتاباً فيه رواة هذا الخبر وطرقها ، واستخرج منصور اللاني الرازي في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم .

وذكر عن الصاحب الكافي أنه قال : روى لنا قصة غدير خم القاضي أبو بكر الجعابي عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، والحسن ، والحسين ، وعبد الله بن جعفر ، وعباس بن عبد المطلب ، وعبد الله بن عباس ، وأبو ذر ، وسلمان ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن ، وأبو قتادة ، وزيد بن أرقم ، وجرير بن حميد ، وعدي بن حاتم ، وعبد الله بن أنيس ، والبراء بن عازب ، وأبو أيوب ، وأبو برزة الأسلمي[2] ، وسهل بن حنيف ، وسمرة بن جندب ، وأبو الهيثم ، وعبد الله بن ثابت الأنصاري ، وسلمة بن الأكوع ، والخدري وعقبة بن عامر ، وأبو رافع ، وكعب بن عجرة ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو مسعود البدري وحذيفة بن أسيد[3] ، وزيد بن ثابت ، وسعد بن عبادة ، وخزيمة بن ثابت ، وحباب بن عتبة

= جاء اسمه عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو سعيد الواعظ .
(الكنى والألقاب ٢/٢٠٥) ، وفي **(كشف الظنون ٥/٦٢٥)**

(١) أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي قاضي الموصل يعرف بابن الجعابي . له تصانيف كثيرة في الأبواب والمشايخ ، ومعرفة الاخوة والأخوات وتواريخ الأمصار . **(الكنى والألقاب ٢/١٤٧)**

(٢) في الغدير ١/٥٩ : أبو برزة الأسلمي نضلة بن عتبة الأسلمي وفي التهذيب ١٠/٣٩٩ والدرجات الرفيعة ص ٤١٨ : نضلة بن عبيد .

(٣) حذيفة بن أسيد أبو سريحة الغفاري من أصحاب الشجرة .
(الغدير ١/٢٥) ، **(تهذيب التهذيب ٢/١٩٢)**

وجنـدب بن سفيـان[١] ، وعمـر بن أبي سلمـة ، وقيس بن سعـد[٢] ، وعبـادة بن الصامت ، وأبو زينب وأبو ليلى ، وعبـد الله بن ربيعة ، وأسـامة بن زيـد ، وسعد بن جنـادة ، وخباب بن سمـرة ، ويعلى بن مـرة ، وابن قدامـة الأنصاري ، ونـاجيـة بن عميرة ، وأبو كاهل ، وخالد بن الوليد ، وحسان بن ثابت ، والنعمان بن عجلان ، وأبو رفاعة ، وعمـرو بن الحمق[٣] ، وعبد الله بن يعمـر ، ومالـك بن الحويـرث[٤] ، وأبو الحمـراء ، وضمـرة بن الحبيب ، ووحشي بن حـرب[٥] ، وعـروة بن أبي الجعـد ، وعامر بن النميري ، وبشير بن عبد المنذر ، ورفـاعة بن عبـد المنذر وثـابت بن وديعة ، وعمرو بن حريث ، وقيس بن عاصم ، وعبد الأعـلى بن عدي ، وعثـمان بن حنيف ، وأبيّ بن كعب .

ومن النساء : فاطمة الزهراء عليها السلام ، وعائشة ، وأم سلمة ، وأم هانيء ، وفاطمة بنت حمزة وقال صاحب الجمهرة في الخاء والميم : خمّ موضع نصَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيه على عليّ عليه السلام .

وذكره عمر بن أبي ربيعة في مفاخرته ، وذكره حسان في شعره .

وفي رواية عن الباقر عليه السلام قال : لما قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يـوم غديـر خم بين ألف وثلاثمائة رجل : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » الخبر .

الصادق : نعطي حقوق الناس بشهادة شاهـدين وما أعـطي أمير المؤمنـين حقه بشهادة عشرة آلاف نفس يعني الغدير . والغدير في وادي الأراك على عشرة فراسخ من المدينة وعلى أربعة أميال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام . أنشد الكميت عند الباقر عليه السلام :

ويـوم الـدوح دوح غـديـر خـم	أبـان لـه الـولايـة لـو أطيـعـا
ولـكـن الـرجـال تـبـايعـوهـا	فـلم أر مـثلهـا خـطراً مـنـيـعـا

---

(١) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي أبو عبد الله ، وربما نسب إلى جده . (تهذيب التهذيب ٢/١٠١)

(٢) قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي (الغدير ١/٥٨) ، (الدرجات الرفيعة ص ٣٣٤)

(٣) عمرو بن الحمق الخزاعي الكوفي . (الغدير ١/٥٧) ، (الدرجات الرفيعة ص ٤٣١)

(٤) مالك بن الحويرث الليثي أبو سليمان . (الغدير ١/٥٩)

(٥) وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة مولى جبير بن مطعم . (تهذيب التهذيب ١١/٩٩)

ولم أر مثل هذا اليوم يوماً ولم أر مثله حقاً أضيعا
فلم أقصد بهم لعناً ولكن أساء بذاك أولهم صنيعا
فصار لذاك أقربهم لعدل إلى جور وأقربهم مضيعا
أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا وأقربهم لدى الحدثان ريعا
تناسوا حقه فبغوا عليه بلا ترة وكان لهم قريعا[1]

مهيار

وأسألهم يوم خم بعد ما عقدوا له الولاية لم خانوا ولم خلعوا
قول صحيح ونيات بها دغل لا ينفع السيف صقل تحته طبع[2]
إنكارهم بأمير المؤمنين لها بعد اعترافهم عادية ادرعوا[3]
ونكثهم بك ميلاً عن وصيته شرع لعمرك ثان بعده شرعوا

والمجمع عليه : أن الثامن عشر من ذي الحجة كان يوم غدير خم فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم منادياً فنادى الصلاة جامعة وقال : « من أولى بكم من أنفسكم » ؟ قالوا : الله ورسوله فقال : « اللهم اشهد » ، ثم أخذ بيد عليّ فقال : « من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله » . ويؤكد ذلك أنه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار حيث عدد فضائله فقال : أفيكم من قال له رسول الله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ؟ فقالوا : لا ، فاعترفوا بذلك وهم جمهور الصحابة ومن خطبة للصاحب :

الجليل الذي كفله صغيراً ورباه ، وبالعلم وبالحكمة غذاه ، وعلى كتفه رقاه ، وساهمه في المسجد وساواه ، وقام بالغدير وناداه ، ورفع ضبعه[4] وأعلاه ، وقال من

(١) ترة : وترة : أدركه بمكروه . (لسان العرب مادة وتر)
والقريع : الغالب . (لسان العرب مادة قرع)
(٢) دغل : عيب في الأمر يفسده . (لسان العرب مادة دغل)
والطَّبَعُ : الوسخ الشديد ، والصدأ . (لسان العرب مادة طبع)
(٣) العادية : الظلم والشر ، يقال دفعت عنك عادية فلان : ظلمه وشره . (المعجم الوسيط ٢/٥٨٩)
وادرع الرجل : لبس دِرع الحديد . (المعجم الوسيط ١/٢٨٠)
(٤) الضبع : ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها . (المعجم الوسيط ١/٥٣٣)

كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وقال حسان بن ثابت (١)

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخمّ وأسمع بالنبيّ مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا ولا تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا عليّ فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معاديا

قيس بن سعد

قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتق البصرة بالأمس والحديث طويل
وعليّ إمامنا وإمام لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبيّ من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل
إنما قاله النبيّ على الأمة حتماً ما فيه قال وقيل(٢)

الصاحب

وقالوا علي علا قلت لا فإن العلى بعلي علا
ولكن أقول كقول النبيّ وقد جمع الخلق كل الملا
ألا إن من كنت مولى له يوالي علياً وإلا فلا

أبو الفرج

تجلى الهدى يوم الغدير على الشبه وبرز إبريز البيان عن الشبه(٣)
وأكمل رب العرش للناس دينهم كما نزل القرآن فيه فأعربه

(١) لم نجد هذه القصيدة في ديوان حسان بن ثابت وقد أوردها (الغدير ١/١١ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ـ ٢/٣٤)
(٢) وردت هذه الأبيات في الغدير ٢/٦٧ .
(٣) الإبريز : الذهب الخالص . (المعجم الوسيط ١/٢)

وقـام رسـول الله في الجمـع جـاذبـاً بضبـع عـليّ ذي التعـالي من الشبـه
وقـال ألا مـن كنت مـولى لـنفسـه فهـذا لـه مـولى فيـا لـك منقبـه

ابن الرومي [1]

يـا هـنـد لم أعشق ومثـلي لا يـرى عـشق الـنسـاء ديـانـة وتحـرجـا[2]
لـكـن حـبـي لـلوصي مخـيـم في الصـدر يسرج في الفؤاد تـولجـا[3]
فـهـو السراج المسـتنـير ومـن بـه سبب النجـاة من العـذاب لمـن نجـا
وإذا تـركـت لـه المحـبـة لم أجـد يـوم القيـامـة مـن ذنـوبي مخـرجـا
قـل لي أأتـرك مستقيم طـريقـه جـهـلاً وأتبـع الـطريق الأعـوجـا
وأراه كـالـتـبر المصـفى جـوهـراً وأرى سـواه لنـاقـديـه مبهـرجـا[4]
ومحـله مـن كـل فـضـل بَـيِّنٌ عـالٍ محـل الشمس أو بـدر الـدجى
قـال الـنـبـي لـه مقـالاً لم يـكـن يـوم الغـديـر لسامعيـه مجمجـا[5]
مـن كـنـت مـولاه فـذا مـولى لـه مثـلي وأصبـح بـالـفخـار متـوّجـا
وكـذاك إذ منـع الـبتـول جمـاعـة خـطبـوا وأكـرمـه بـهـا إذ زوجـا

ابن حماد

يـوم الـغـديـر لأشرف الأيـام وأجـلهـا قـدراً عـلى الإسـلام
يـوم أقـام الله فـيـه إمـامـنـا أعـني الـوصيَّ إمـام كـل إمـام
قـال الـنـبـيّ بـدوح خـمّ رافـعـاً كـفّ الـوصيِّ يـقـول لـلأقـوام
مـن كـنـت مـولاه فـذا مـولى لـه بـالـوحي من ذي الـعـزة الـعـلام
هـذا وزيـري في الحـيـاة عـليـكـم فـإذا قـضيت فـذا يـقـوم مـقـامي
يـا رب والِ مـن أقـر لـه الـولا وأنـزل بمـن عـاداه سـوء حمـام

---

(١) ابن الرومي : أبو الحسن علي بن عباس بن جريج مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر البغدادي . عبقري من عباقرة الأمة . (الغدير ٣/ ٢٩ ـ ٥٦)
(٢) تحرّج : تجنب الحرج ، الحرج الإثم . (لسان العرب مادة حرج)
(٣) تولج في البيت : دخل . (المعجم الوسيط ٢/ ١٠٥٥)
(٤) البهرج : الباطل . (المعجم الوسيط ١/ ٧٣)
(٥) مجمج فلان في خبره : لم يبينه . (لسان العرب مادة مجمج)

أبو العلا

عليّ إمامي بعد الرسول سيشفع في عرصة الحق لي[1]
ولا أدعي لعلي سوى فضائل في العقل لم يشكل
ولا أدعي أنه مرسل ولكن إمام بنصّ جلي
وقول الرسول له إذ أتى له سيما الفاضل المفضل
ألا إن من كنت مولى له فمولاه من غير شك علي

القاضي التنوخي[2]

وزير النبيّ المصطفى ووصيه ومشبهه في شيمة وضرائب[3]
ومن قال في يوم الغدير محمد وقد خاف من غدر العداة النواصب
أما إنني أولى بكم من نفوسكم فقالوا بلى ريب المريب الموارب[4]
فقال لهم من كنت مولاه منكم فهذا أخي مولاه بعدي وصاحبي
أطيعوه طراً فهو مني بمنزل كهارون من موسى الكليم المخاطب

الأمير أبو فراس[5]

تبّاً لقوم تابعوا أهواءهم فيما يسوءهم غداً عقباه
أتراهم لم يسمعوا ما خصّه منه النبي من المقال أتاه[6]
إذ قال في يوم الغدير معالناً من كنت مولاه فذا مولاه[7]

---

(١) العرصة : ساحة الدار (لسان العرب ، مادة عرص)
(٢) القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي البغدادي العالم بالنجوم والشعر والفقه وأصول المعتزلة . (الكنى والألقاب ٢ / ١٢٣)
(٣) الضرائب : ج ضريبة : الطبيعة والسجية . (المعجم الوسيط ١ / ٥٣٧)
(٤) الموارب : واربه : داهاه وخاتله ، والمواربة : المخادعة والمخاتلة .
(٥) الأمير أبو فراس الحمداني . وهذه الأبيات من قصديته في مدح آل البيت .
(انظر ديوانه ص ٣١٢ - ٣١٤)
(٦) في ديوان أبي فراس : « أباه » بدل « أتاه » .
(٧) في الديوان : « إذ قال يوم غدير خم معلناً » .

دعبل

فقال ألا من كنت مولاه منكم فهذا له مولى ببعد وفاتي
أخي ووصيي وابن عمي ووارثي وقاضي ديوني من جميع عداتي

الملك الصالح

ويوم خمّ وقد قال النبيّ له بين الحضور وشالت عضده يده(١)
من كنت مولى له هذا يكون له مولى أتاني به أمر يؤكده
من كان يخذله فالله يخذله أو كان يعضده فالله يعضده

بقراط النصراني

أليس بخمّ قد أقام محمد عليّاً بإحضار الملا والمواسم
فقال لهم من كنت مولاه منكم فمولاكم بعدي عليّ بن فاطم(٢)
فقال إلهي كن ولي وليه وعاد أعاديه على رغم راغم

الجوهري

أما أخذت عليكم إذ نزلت بكم غدير خم عقوداً بعد أيمان
وقد جذبت بضبعي خير من وطىء البطحا من مضر العليا وعدنان
وقلت والله يأبى أن أقصر أو أعف الرسالة عن شرح وتبيان
هذا عليّ لمولى من بعثت له مولى وطابق سري فيه إعلاني
هذا ابن عمي ووالي منبري وأخي ووارثي دون أصحابي وإخواني
هذا يحل إذا قايست من بدني محل هارون من موسى بن عمران

العوني

إمامي له يوم الغدير أقامه نبيّ الهدى ما بين من أنكر أمرا
وقام خطيباً فيهم إذ أقامه ومن بعد حمد الله قال لهم جهرا
ألا إن هذا المرتضى بعل فاطم عليّ الرضى صهري فأكرم به صهرا

---

(١) شالت : شال ، شولاً ، وشولاناً : ارتفع . (لسان العرب مادة شول)
(٢) علي بن فاطم : أي فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي عليه السلام .

ووارث علمي والخليفة فيكم إلى الله من أعدائه كلهم أبرا
سمعتم أطعتم هل وعيتم مقالتي فقالوا جميعاً ليس نعدو له أمرا
سمعنا أطعنا أيها المرتضى فكن على ثقة منا وقد حاولوا عذرا

وله

من قال أحمد في يوم الغدير له من كنت مولاه من عجم ومن عرب
فإن هذا له مولى ومنذرها يا حبذا هو من مولى ويا بأبي

ومن قصائد الحميري

وقال هذا فيكم خليفتي ومن عليه في الأمور المتكل
نحن كهاتين وأومى بأصبع من كفه عن كفه لم تنفصل
لا تبتغوا بالطهر بعدي بدلاً فليس فيكم لعلي من بدل
يا رب والِ من يوالي حيدراً وعاد من عاداه واخذل من خذل
يا خالقي بلغت ما نزله إليّ جبريل وعنه لم أحل

وله

ألم يسمعوا يوم الغدير مقاله يؤمر خير الناس عوداً ومعتصر[1]
يقول ألا هذا ابن عمي ووارثي وأول من صلى وأول من نصر
وليّكم بعدي فوالوا وليّه وكونوا لمن عادى عدوّاً لمن كفر

وله

جحدوا ما قاله في صنوه يوم خمّ بين دوح منتظم[2]
أيها الناس فمن كنت له والياً يوجب حقي في القدم
فعليّ هو مولاه لمن كنت مولاه قضاء قد حتم

---

١) المعتصر : العَصَر بالتحريك والعُصر والعُصرة : الملجأ والمنجاة ، وعصر بالشيء واعتصر به : لجأ إليه .
(لسان العرب مادة عصر)

٢) الصنو النظير والمثيل . (المعجم الوسيط ١/٥٢٦)
والدوح : ج دوحة : الشجر العظيم المتشعب ذو الفروع الممتدة . (المعجم الوسيط ١/٣٠٢)

وله

أحمد الخيرنا على صوته قال قولاً فيه لم يفتعل[١]
إنما مولاكم بعدي إذا حان موتي ودنا مرتحلي
ابن عمي ووزيري فسقوا ماء صبر بنقيع الحنظل
قطبوا في وجهه وائتمروا بينهم فيه بأمر معضل

وله أيضاً

منحت الهوى المحض مني الوصيّا ولا أمنح الودّ إلا عليّا
دعاني النبيّ عليه السلام إلى حبّه فأحببت النبيّا
فعاديت فيه وواليته وكنت لمولاه فيه وليّا
أقام بخمّ بحيث الغدير فقال فأسمع صوتاً نديّا
ألا ذا إذا متُّ مولاكم فأفهمه العرب والأعجميّا

ومنها

يوم قام النبيَّ في ظلّ دوح والورى في وديقة صيخود[٢]
رافعاً كفه بيمنى يديه بائحاً باسمه بصوت مديد[٣]
أيها المسلمون هذا خليلي ووزيري ووارثي وعضيدي[٤]
وابن عمي ألا فمن كنت مولاه فهذا مولاه فارعوا عهودي
وعليٌّ مني بمنزلة هارون بن عمران من أخيه الودود

ومنها

يا بائع الدين بدنياه ليس بهذا أمر الله
فارجع إلى الله وألق الهوى إن الهوى في النار مأواه

---

(١) افتعل الشيء اختلقه وزوره . (المعجم الوسيط ١/٦٩٥)
(٢) الوديقة : حر نصف النهار ، أو شدة الحر ودنو حمى الشمس . (المعجم الوسيط ٢/١٠٢٢)
والصيخود : الصخر الذي لا تعمل فيه المعاول . (المعجم الوسيط ١/٥٠٩)
وجاء به هنا كناية عن شدة الحر .
(٣) بائحاً : باح بالشيء : أظهره ، فهو بائح .
(٤) عضيد : المعين . (لسان العرب مادة عضد)

من أين أبغضت عليّ الرضى وأحمد قد كان يرضاه
جهدك أن تسلبه اليوم ما كان رسول الله أعطاه
من ذا الذي أحمد من بينهم يوم غدير الخم ناداه
أقامه من بين أصحابه وهم حواليه فسماه
هذا عليّ بن أبي طالب مولى لمن قد كنت مولاه
فوالِ من والاه ياذا العلى وعاد من قد كان عاداه

ومنها

فقام مأموراً وفي كفه كفّ عليّ لهم تلمع
رافعها للناس أكرمْ بها كفاً وبالكف التي ترفع
من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا

ومنها

به وصى النبي غداة خم جميع الناس لو حفظوا النبيّا
وناداهم ألست لكم بمولى عبادَ الله فاستمعوا إليّا
فمن ذا كنت مولاه فإني جعلت له أبا حسن وليّا
فعادى الله من عاداه منكم وكان بمن تولّاه حفيّا

ومنها

يوم الغدير وكل القوم قد حضروا من كنت مولاه في سرّ وإجهارِ
هذا أخي ووصيي في الأمور ومن يقوم فيكم مقامي عند تذكار
يا رب عاد الذي عاداه من بشر واركسه في درك للخزي والعار(١)

ومنها

إذ قال للناس من مولاكم قبلاً يوم الغدير فقالوا أنت مولانا
أنت الرسول ونحن الشاهدون على أن قد نصحت وقد بينت تبيانا
هذا وليكم بعدي أمرت به حتماً فكونوا له حزباً وأعوانا
هذا أبركم براً وأكثركم علماً وأولكم بالله إيمانا

(١) أركس : ركس : ردّ وقلب . (المعجم الوسيط ١/٣٦٩)

هــذا لــه قــربــة مــني ومــنــزلــة … كــانت لهــارون من مــوسى بن عمــرانــا

ومنها

وقــام محــمــد بــغــديــر خــم … فنــادى معلنــاً صــوتــاً نــديّــا
لمــن وافــاه من عــرب وعــجــم … وحــفــوا حــول دوحــتــه حــنيّــا
ألا مــن كــنــت مــولاه فــهــذا … لــه مــولى وكــان بــه حــفــيّــا
إلٰهــي عــادِ مــن عــادى عــليــاً … وكــن لــولــيــه ربّي ولــيّــا

ومنها

وبــخــمّ إذ قــال الإلٰــه بــعــزمــه … قــم يــا محــمــد لا تــقصر واخــطب
وانــصب أبــا حــســن لــقــومــك إنــه … هــادٍ ومــا بــلــغــت إن لم تــنــصــب
فــدعــاه ثــم دعــاهــم فــأقــامــه … لهــم فــبــين مــصــدق ومــكــذب
جــعــل الــولايــة بــعــده لمــهــذب … مــا كــان يجــعــلهــا لــغــير مــهــذب

ومنها

لــقــد ســمــعــوا مقــالــتــه بــخــمٍّ … غــداة يــضــمــهــم وهــو الــغــديــر
فــمــن أولى بــكــم مــنــكــم فــقــالــوا … مــقــالــة واحــد وهــم الــكــثــير
جمــيــعــاً أنــت مــولانــا وأولى … بــنــا مــنّــا وأنــت لــنــا نــذيــر
فــقــال لهــم عــلانــيــة جــهــاراً … مــقــالــة نــاصــح وهــم حــضــور
فــإن ولــيــكــم بــعــدي عــليٌّ … ومــولاكــم هــو الهــادي الــوزيــر
وزيــري في الحــيــاة وعــنــد مــوتي … ومــن بــعــدي الخــليــفــة والأمــير
فــوالى الله مــن والاه مــنــكــم … وقــابــلــه لــدى المــوت السرور
وعــادى الله مــن عــاداه مــنــكــم … وحــلّ بــه لــدى المــوت الــنــشــور

البشنوي (١)

وقــد شهــدوا عيــد الغــديــر وأسمعوا … مــقــال رســول الله مــن غــير كــتــمان
ألــست بــكــم أولى مــن النــاس كــلهــم … فقــالــوا بــلى يــا أفضــل الإنس والجــان

(١) البشنوي : أبو عبد الله الحسين بن داود الكردي البشنوي ، من الشعراء المجاهرين في مدائح العترة الطاهرة عليهم السلام . (الغدير ٤/٣٤ ـ ٣٩)

فقام خطيباً بين أعواد منبر ... ونادى بأعلى الصوت جهراً بإعلان
بحيدرة والقوم خرس أذلة ... قلوبهم ما بين خلف وعينان
فلبى مجيباً ثم أسرع مقبلاً ... بوجه كمثل البدر في غصن البان[1]
فلاقاه بالترحيب ثم ارتقى به ... إليه وصار الطهر للمصطفى ثان
وشال بعضديه وقال وقد صغى ... إلى القوم أقصى القوم تالله والداني
عليٌّ أخي لا فرق بيني وبينه ... كهارون من موسى الكليم بن عمران
ووارث علمي والخليفة في غد ... على أُمتي بعدي إذا زرت جثماني
فيا ربِّ من والى علياً فواله ... ودانِ مدانيه ولا تنصر الشاني[2]

وله

أأترك مشهور الحديث وصدقه ... غداة بخمّ قام أحمد خاطبا
ألست لكم مولى ومثلي وليكم ... علي فوالوه وقد قلت واجبا

شاعرة

وفي خمّ إذ شال النبي بضبعه ... بحضرة أصحاب له ذات كثرة
فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فهل بعد هذا من بيان وشهرة

فضائل أحمد وأحاديث أبي بكر بن مالك وإبانة ابن بطة وكشف الثعلبي عن البراء قال : لما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع ، كنا بغدير خم ، فنادى : « إن الصلاة جامعة » . وكسح النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين ، فأخذ بيد علي فقال : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال : « أو لست أولى من كل مؤمن بنفسه ؟ » قالوا : بلى ، قال : « هذا مولى من أنا مولاه ، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه » ، فقال : فلقيه عمر بن الخطاب فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

أبو سعيد الخدري في خبر ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يا قوم هنئوني هنئوني ، إن الله

---

(١) البان : ضرب من الشجر ، سبط القوام ، لين ورقه كورق الصفصاف ويشبه به الحسان في الطول واللين .

(٢) الشاني : المبغض . (لسان العرب مادة شنأ)

خصني بالنبوة ، وخص أهل بيتي بالإمامة » ، فلقي عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

الخركوشي في شرف المصطفى ، عن البراء بن عازب في خبر ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه » ، فلقيه عمر بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة . ذكر أبو بكر الباقلاني في التمهيد متأولاً له .

السمعاني[1] في فضائل الصحابة بإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال : قيل لعمر بن الخطاب إنك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنه مولاي .

الحميري

وقال محمد بغدير خمّ   عن الرحمن ينطق باعتزام
يصيح وقد أشار إليه فيكم   إشارة غير مصطنع الكلام
ألا من كنت مولاه فهذا   أخي مولاه فاستمعوا كلامي
فقام الشيخ يقدمهم إليه   وقد حصدت يداه من الزحام
ينادي أنت مولاي ومولى   الأنام فلم عصى مولى الأنام

وله

فقلت أخذت عهدكم على ذا   فكونوا للوصي مساعدينا
لقد أصبحت مولانا جميعاً   ولسنا عن ولائك راغبينا

وله أيضاً

قام النبي يوم خمٍّ خاطباً   بجانب الدوحات أو حيالها
فقال من كنت له مولى فذا   مولاه رب أشهد مراراً قالها
إن رجالاً بايعته إنما   بايعت الله فلم بدا لها

---

(١) السمعاني : أبو سعد عبد الكريم ابن الحافظ أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن أبي بكر محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي صاحب كتاب الأنساب وفضائل الصحابة وتذييل تاريخ بغداد وغير ذلك . (الكنى والألقاب ٢/٣٢٢) ، (الغدير ١/١١٥)

قـالـوا سـمـعـنـا وأطـعـنـا أجـمـعـا وأسرعـوا بـالألـسـن اثـتـقـالهـا[١]
وجـاءه مـشـيـخـة يـقـدمـهـم شـيـخ يهـني حـبـذا مـنـالهـا
قـال لـه بـخ بـخ مـن مـثـلـك أصـبـحـت مـولى المـؤمـنـين يـالهـا

العوني

حـتى لـقـد قـال ابـن خـطاب لـه لمـا تـفـوض مـن هـنـاك وقـامـا
أصـبـحـت مـولاي ومـولى كـل مـن صـلى لـرب الـعـالمـين وصـامـا

وقال

نـادى ولم يك كـاذبـاً بـخ بـخ أبـا حـسن تـريـع الـشـيـب والشـبـان[٢]
أصبحـت مـولى المـؤمـنـين جمـاعـة مـولى إنـاثـهـم مـع الـذكـران

خطيب منيح

وقـال لهـم رضـيـتـم بي ولـيّـاً فـقـالـوا يـا محـمـد قـد رضـيـنـا
فـقـال ولـيّـكـم بـعـدي عـليٌّ ومـولاكـم فـكـونـوا عـارفـيـنـا
فـقـام لـقـولـه عـمـر سريـعـاً وقـال لـه مـقـال الـواصـفـيـنـا
هـنـيـئـاً يـا عـليُّ أنـت مـولى عـلينـا مـا بـقيـت ومـا بـقـيـنـا

معاوية بن عمار : عن الصادق عليه السلام في خبر لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » قال العدوي : ولا والله ما أمره بهذا ، وما هو إلا شيء يتقوله ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولو تقول علينا بعض الأقاويل - إلى قوله - على الكافرين** ﴾ [الحاقة : ٤٤ - ٥١] يعني محمداً ﴿ **وإنه لحق اليقين** ﴾ [الحاقة : ٤٤ - ٥١] يعني به علياً .

حسان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر فلما رأوه رافعاً يده يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بعضهم : انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون ، فنزل

---

(١) الاثتقال : من الثَقَل بالتحريك : وهو كل شيء نفيس أي أنهم اعترفوا بأن البيعة في غدير خم من الأمور النفيسة .

(٢) تريع : راع : نما وزاد . **(لسان العرب مادة ريع)**

جبرئيل بهذه الآية : ﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم ﴾ [القلم : ٥١] إلى آخر السورة .

الحميري

فقال ألا من كنت مولاه منكم ... فمولاه من بعدي عليّ فأذعنوا
فقال شقيّ منهم لقرينه ... وكم من شقيّ يستزلّ ويفتن
يمدّ بضبعيه علياً وإنه ... لما بالذي لم يؤته لمزين
كأن لم يكن في قلبه ثقة به ... فيا عجباً إني ومن أن يوقن

عمر بن يزيد : سأل أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ قل إنما أعظكم بواحدة ﴾ [سبأ : ٤٦] قال : بالولاية ، قال : قلت وكيف ذلك ؟ ، قال : إنه لما نصبه للناس قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، ارتاب الناس فقالوا : إن محمداً ليدعونا في كل وقت إلى أمر جديد ، وقد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا ، ثم قرأ : ﴿ قل إنما أعظكم بواحدة فقد أديت لكم ما افترض عليكم ربكم أن تقوموا لله مثنى وفرادى ﴾ [سبأ : ٤٦] أما مثنى فيعني طاعة الإمام من ذريتهما من بعده لا والله يا ثاني ما عنى غيرك .

المرتضى : قال في التنزيه : إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما نص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة في ابتداء الأمر جاءه قوم من قريش قالوا له : يا رسول إن الناس قريبو عهد بالإسلام ولا يرضون أن تكون النبوة فيك ، والإمامة في ابن عمك ، فلو عدلت بها إلى حين لكان أولى . فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « ما فعلت ذلك برأيي فأتخير فيه ، ولكن الله أمرني به ، وفرضه علي » فقالوا له : فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربّك فأشرك معه في الخلافة رجلاً من قريش ، يسكن إليه الناس ليتمّ لك الأمر ، ولا تخالف الناس عليك ، فنزل : ﴿ لئن أشركتَ ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ [الزمر : ٦٥] .

عبد العظيم الحسني عن الصادق عليه السلام في خبر : قال رجل من بني عديّ اجتمعت إلى قريش فأتينا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : يا رسول الله إنا تركنا عبادة الأوثان واتبعناك ، فأشركنا في ولاية عليّ فنكون شركاء ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ﴾ ، الآية قال الرجل : فضاق صدري فخرجت

هارباً لما أصابني من الجهد ، فإذا أنا بفارس قد تلقاني على فرس أشقر ، عليه عمامة صفراء تفوح منه رائحة المسك ، فقال : يا رجل لقد عقد محمد عقدة لا يحلها إلا كافر أو منافق ، قال : فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته ، فقال : « هل عرفتَ الفارس ؟ ذاك جبرئيل عرض عليكم عقد ولاية إن حللتم العقد أو شككتم كنتُ خصمكم يوم القيامة » .

الحميري

وقام محمد لغدير خمّ	فنادى معلناً صوتاً بديّا
ألا من كنتُ مولاه فهذا	له مولى وكان به حفيّا
إلهي عادِ من عادى علياً	وكن لوليّه مولى وليّا
فقال مخالف منهم عتلٌّ	لأولاهم به قولاً خفيّا[1]
لعمر أبيك لو يسطيع هذا	لصير بعده هذا نبيّا[2]
فنحن بسوء رأيهما نعادي	بني تيم ولا نهوى عديّا

الباقر عليه السلام قال : قام ابن هند[3] وتمطى وخرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري[4] ويساره على المغيرة بن شعبة ، وهو يقول : والله لا نصدق محمداً على مقالته ، ولا نقر علياً بولايته ، فنزل : ﴿ **فلا صدّق ولا صلّى** ﴾ [القيامة : ٣١] الآيات فهمّ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يردّه فيقتله ، فقال له جبرئيل : ﴿ **لا تحرّك به لسانك لتعجل به** ﴾ [القيامة : ١٦] فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال في قوله تعالى : ﴿ **وقال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله** ﴾ [يونس : ١٥] ذلك قول أعداء الله لرسوله من خلفه وهم يرون أنه لا يسمع قولهم لو أنه جعلنا أئمة دون عليّ أو بدلنا آية مكان آية قال الله عزَّ وجلّ ردّاً عليهم : ﴿ **قل ما يكون لي أن أبدله** ﴾ [يونس : ١٥] الآية وقال أبو الحسن الماضي : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا الناس إلى ولاية عليّ عليه السلام ليس إلا فاتهموه وخرجوا من عنده

(١) عتل : رجل عتل : جاف غليظ . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٨٣)
(٢) يسطيع : يستطيع .
(٣) ابن هند : معاوية بن أبي سفيان .
(٤) عبد الله بن قيس الأشعري : هو أبو موسى الأشعري .

فأنزل الله : ﴿ قل إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً ﴾ [الجن : ٢١] ، قل إنّي لن يجيرني من الله إن عصيته أحد ، ولن أجد من دونه ملتحداً إلا بلاغاً من الله ورسالاته في عليّ ، ﴿ ومن يعص الله ورسوله ﴾ [النساء : ١٤ وغيرها] في ولاية عليّ فإن له نار جهنم خالداً فيها أبداً . وعنه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى : ﴿ واصبر على ما يقولون ﴾ فيك ﴿ واهجرهم هجراً جميلاً وذرني والمكذبين ﴾ بوصيك ﴿ أولي النعمة ومهلهم قليلاً ﴾ [المزمل : ١٠ ـ ١١] . وعن بعضهم عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ويل للمكذبين ﴾ يا محمد بما أوحى إليك من ولاية عليّ ألم نهلك الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء كذلك نفعل بالمجرمين من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب .

أبو عبد الله عليه السلام ويستنبئونك أحقٌّ هو ما تقول في علي قل أي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين .

العوني

أليس قام رسول الله يخطبهم ... يوم الغدير وجمع الناس محتفلُ
وقال من كنت مولاه فذاك له ... من بعد مولى فواخاه وما فعلوا
لو سلموها إلى الهادي أبي حسن ... كفى البرية لن تستوحش السبل
هذا يطالبه بالضعف محتقباً ... وتلك يجدونها في محفل جمل[1]

الحميري

من كنت مولاه فهذا له ... مولى فلا تأبوا بتكفار

ابن حماد

ألا إن هذا وليّ لكم ... أطيعوا فويل لمن لم يطع

أبو عبيد[2] والثعلبي ، والنقاش ، وسفيان بن عيينة ، والرازي ، والقزويني والنيسابوري ، والطبرسي والطوسي في تفاسيرهم أنه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خمّ ما بلغ ، وشاع ذلك في البلاد أتى الحارث بن النعمان الفهري ، وفي رواية أبي عبيد

---

(١) محتقب : محتبس ممتنع . (لسان العرب مادة حقب)

(٢) أبو عبيد : القاسم بن سلام من المشاهير في اللغة والحديث والأدب والغريب والفقه . توفي سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ . (الكنى والألقاب ١/١١٨)

جابر بنُ النضر بن الحارث بن كلدة العبدري فقال : يا محمد أمرتنا عن الله بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وبالصلاة والصوم والحج والزكاة فقبلنا منك ، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا ، وقلت : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « والذي لا إله إلا هو ، إن هذا من الله » ، فعلا الحارث يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته ، وخرج من دبره وقتله [1] . وأنزل الله تعالى : ﴿ **سأل سائل بعذاب واقع** ﴾ [المعارج : ١] الآية وفي شرح الأخبار أنه نزل : ﴿ **أفبعذابنا يستعجلون** ﴾ [الشعراء : ٢٠٤] ، ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين [2] .

العوني

يقول رسول الله هذا لأمتي	هو اليوم مولى رب ما قلت فاسمع
فقام جَحُودٌ ذو شقاق منافق	ينادي رسول الله من قلب موجع
أعَنْ رَبِّنا هذا أم أنت اخترعته	فقال معاذ الله لستُ بمبدع
فقال عدوُّ الله لا همَّ إن يكن	كما قال حقاً بي عذاباً فأوقع
فعوجل من أفق السماء بكفره	بجندلة فانكب ثاو بمصرع [3]

وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخبر عن وفاته بمدة ويقول : « قد حان مني خفوق من بين أظهركم » ، وكان المنافقون يقولون : لئن مات محمد ليخربن دينه ، فلما كان موقف الغدير قالوا : بطل كيدنا فنزلت : ﴿ **اليوم يئس الذين كفروا** ﴾ [المائدة : ٣] الآية .

المرتضى

أما الرسول فقد أبان ولاءه	لو كان ينفع حائراً أن يُنذرا

(١) وردت هذه القصة في الغدير ١ / ٢٣٩ ـ ٢٤٦ .

(٢) الحافظ الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي المتوفى سنة ٢١٨ هـ وقيل ٢١٩ هـ . (الغدير ١ /٨٥ ـ ٨٦)

(٣) الجندلة : واحدة الجندل : وهي الحجارة . قال ابن سيده : الجندل ما يُقلُّ الرجل من الحجارة . وقيل هو الحجر كله . (لسان العرب مادة جندل)

وثوى : أقام واستقر . (المعجم الوسيط ١ /١٠٣)

أمضى مـقـالاً لم يـقـلـه مـؤمـنـاً ... أو شـاد ذكـراً لم يـشـده مـعـذرا
وثـنى إلـيـه رقـابهـم وأقـامـه ... عـلماً عـلى بـاب الـنجـاة مشهـرا
ولقـد شفى يـوم الغـديـر معـاشـراً ... ثـلجـت نـفـوسـهـم وأودى مـعـشـرا
فـلقت بـه أحـقـادهـم فـمـوجـع ... نـفـسـاً ومـانـع أنـه ان يجـهـرا

الحميري

قـد قـام يـوم الـدوح خـير الـورى ... بـوجـهـه لـلـنـاس مـسـتـقـبـل
لـكـن تـواصـوا بـعـليّ الهـدى ... أن لا يـوالـوه وأن يخـذلـوا

أبو تمام الطائي

ويـوم الغـديـر استوضـح الحق أهله ... بفيهـا ومـا فيهـا حجـاب ولا سـتر
أقـام رسـول الله يـدعـوهـم بهـا ... لـيقـربهـم عـرفـاً وينهـاهـم نـكـر
يمـد بـضـبـعـيـه ويـعـلـم أنـه ... ولي ومـولاكـم فـهـل لـكـم خـبر
يـروح ويـغـدو بـالـبـيـان لمـعشر ... يـروح بهم بكـر ويغـدو بهم عـمـرو
أحـجـة رب الـعـالمـين ووارث ... الـنـبـي ألا عـهـد وفيّ ولا إصر
فـكـان لـه جهـراً بـإثـبـات حقـه ... وكـان لهـم في بـزه حـقـه سـتر[١]

البشنوي

فـقـال كـبـيرهـم مـا الـرأي فـيـما ... تـرون يـرد ذا الأمـر الجـلي
سـمـعـتـم قـولـه قـولاً بـليـغـاً ... وأوصى بـالخـلافـة في عـلي
فـقـالـوا حـيـلة نـصـبـت عـلـينـا ... ورأي لـيس بـالـعـقـد الـوفي
نـدبـر غـير هـذا في أمـور ... نـنـال بهـا مـن الـعـيش الـسـني
سـنجـعـلهـا إذا مـا مـات شـورى ... لـتـيـمـي هـنـالـك أو عـدي

وروي : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من غدير خم ، وتفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتأسفون على ما جرى ، فمر بهم ضبّ فقال بعضهم : ليت محمداً أمَّرَ علينا هذا الضب دون عليّ . فسمع ذلك أبو ذرّ فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث إليهم وأحضرهم وعرض عليهم مقالهم ، فأنكروا وحلفوا فأنزل الله تعالى : ﴿ يحلفون بالله ما

(١) البز : بزّ الشيء : نزعه وأخذه او أخذه بجفاء وقهر . (المعجم الوسيط ١/٥٤)

قالوا ﴾ [التوبة : ٧٤] الآية ، فقال النبيّ : « ما أظلت الخضراء الخبر » وفي رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام في خبر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أما جبرئيل نزل علي وأخبرني أنه يؤتى يوم القيامة بقوم إمامهم ضبّ ، فانظروا أن لا تكونوا أولئك ، فإن الله تعالى يقول : **﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾** » [الإسراء : ٧١] .

ابن طوطي

ويوم غدير قد أقروا بفضله — وفي كل وقت منهم الغدر اضمروا
أرى دوح خمّ والنبي محمد — ينادي بأعلى الصوت منهم ويجهر
الست إذن أولى بكم من نفوسكم — فقالوا بلى، والقوم في الجمع حضر
فقال لهم من كنت مولاه منكم — فمولاه بعدي حيدر المتخير
فوالِ مواليه وعادِ عدوه — أيا ربّ وانصره لمن ظل ينصر
فلما مضى الهادي لحال سبيله — أبانوا له الغدر القبيح وأظهروا

وله

من منّ عليه يوم الغدير — كان الإمام بلا تخيير

قوله : « من كنت مولاه » : لفظة مولى تفيد الأولى بالتدبير والتصرف ، وفرض الطاعة لأنه صلى الله عليه وآله وسلم عقب قوله : « ألست أولى بكم من أنفسكم » ، ولو كان غير ذلك لكان معمياً في كلامه ، وإذا ثبت ذلك فلا يكون إلا الإمام ، ثم إن ظاهره يقتضي إيجاب موالاته ونصرته وتحريم خذلانه وعداوته بالإطلاق من حيث جعل موالاة الله ونصرته لناصره عليه السلام ومواليه ، وخذلانه وعداوته لخاذله ومعاديه ، وذلك دليل عصمته لأن جواز القبيح عليه صحة وقوعه ، فإذا وقع أوجب خلاف ما حكم به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأوجبه ، وهذا لا يجوز عليه .

أمالي أبي عبد الله النيسابوري[1] : وأمالي أبي جعفر الطوسي ، في خبر عن أحمد بن محمد بن أبي نصر[2] عن الرضا عليه السلام أنه قال عليه السلام : حدثني أبي عن أبيه أن يوم

---

(١) أبو عبد الله النيسابوري : الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه المعروف بابن البيع . **(الكنى والألقاب ٢ / ١٧٠)**

(٢) أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ثقة مولى السكوني له كتاب الجامع . **(رجال الطوسي ص ٣٦٦)**

الغدير في السماء أشهر منه في الأرض ، إن لله تعالى في الفردوس قصراً لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب فيه مائة ألف قبة حمراء ، ومائة ألف خيمة من ياقوتة خضراء ، ترابه المسك والعنبر فيه أربعة أنهار : نهر من خمر ، ونهر من ماء ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل ، حواليه أشجار جميع الفواكه عليه الطيور وأبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت ، تصوت بألوان الأصوات ، إذا كان يوم الغدير وردوا إلى ذلك القصر أهل السموات يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه ، فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر ، فإذا اجتمع الملائكة طارت فينفض ذلك عليهم وإنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام ، فإذا كان آخر اليوم نودوا : انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم من الخطر والزلل إلى قابل في هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي (الخبر) .

مصباح المتهجد : في خطبة الغدير : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (إن هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج ، ورفع الدرج ، وصحت الحجج ، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح ، ويوم كمال الدين ، ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود ، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ، ويوم البيان عن حقائق الإيمان ، ويوم دحر الشيطان ويوم البرهان . هذا يوم الفصل الذي كنتم توعدون ، هذا يوم الملأ الأعلى الذي أنتم عنه معرضون ، هذا يوم الإرشاد ويوم المحنة للعباد ويوم الدليل على الذواد[1] هذا يوم ابداء إخفاء الصدور ومضمرات الأمور ، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم إدريس ، هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون) .

البشنوي

يوم الغدير لذي الولاية عيد ... ولذي النواصب فضله مجحود
يوم يوسم في السماء بأنه ... العهد وفيه ذلك المعهود
والأرض بالميراث أضحت وسمة ... لو طاع موطود وكف حسود[2]

---

(١) الذوّاد : صيغة مبالغة من الذيادة وهو المدافع الحامي .

(٢) موطود : وطد الشيء : أثبته وقواه . فالشيء وطيد وموطود . (المعجم الوسيط ٢/١٠٤١)

الشاعر

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد ... يوم يسر به السادات والصيد[١]
نال الإمامة فيه المرتضى وله ... فيه من الله تشريف وتمجيد

الفنجكردي[٢]

لا تنكرن غدير خمّ إنه ... كالشمس في إشراقها بل أظهر
فيه إمامة حيدر وكماله ... وجلاله حتى القيامة تذكر

شاعر

وناصبيّ شديد النصب قابلني ... يوم الغدير بوجه غير ذي جذل[٣]
فقال: قل لي ماذا اليوم قلت له ... اليوم عيد أمير المؤمنين علي

فصل في خاصف النعل

صحيح الترمذي : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو وقد سأله رد جماعة فروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا معشر قريش لتنتهوا ، أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الذي امتحن الله قلبه بالإيمان » قالوا : من هو يا رسول الله ؟ قال : « هو خاصف النعل » وكان أعطى علياً عليه السلام نعله يخصفها .

الخطيب : في التاريخ ، والسمعاني في الفضائل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلاً امتحن قلبه بالإيمان » الحديث سواء ، وروى ابن بطة في الإبانة حديث خاصف النعل بسبعة طرق : منها ما رواه أبو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » ، فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله ؟ قال : « لا » ، قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكنه خاصف النعل » فابتدرنا ننظر فإذا هو علي يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) الصيد : ج أصيد : كل ذي حول وطول من ذوي السلطان . (المعجم الوسيط ١ / ٥٣٠)

(٢) الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الفنجكردي النيسابوري من أساتذة الأدب المحنكين المتقدمين فيه بالإمامة والتضلع . (الغدير ٤ / ٣١٩ - ٣٢٥)

(٣) جذل : فرح .

وكاتبني الخطيب في الأربعين بإسناده عن الخدري ما روينا بأسانيد عن جابر بن زيد[١] عن الباقر عليه السلام : أن النبي انقطع شسع نعله فرفعها إلى عليّ ليصلحها فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » ، قال أبو سعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكترث به[٢] فرحاً كأنه قد سمعه ذكره .

أحمد في الفضائل والبخاري ، ومسلم ولفظه لمسلم عن الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « فرقتان تخرج من بينهما فرقة ثالثة يلي قتلهم أولاهم بالحق » ، فانظر إلى تسمية عليّ بأنه أولى بالحقّ .

ابن علويه

ولـه إذا ذكـر الـفـخـار فـضـيـلة ... بلغت مـدى الغـايـات بـاستيقـان

إذ قـال أحمـد إن خـاصـف نـعـله ... لـمـقـاتـل بـتـأول الـقـرآن

قـومـاً كـما قـاتـلت عـن تـنـزيـله ... فـإذا الـوصيّ بـكـفـه نـعـلان

هـل بعـد ذاك عـلى الرشـاد دلالـة ... مـن قـائـم بـخـلافـة ومـعـان

العوني

وقـال إني عـلى التنـزيـل قلت لكـم ... محـاربـاً ذاك قـولاً لا أحـرفـه

وذاك بعـدي عـلى التـأويـل حـربكم ... من في يـديـه قبـال النعـل يخصفـه

فمن لـه علم تـأويـل الكتـاب بهـا ... أولى مـكـلفـه رعـيـاً مـكـلفـه

وله

عـليّ خـاصـف النعـل ... يـقـول غـير مـهـذار[٣]

الحميري

وفي خـاصـف النعـل البـيـان وعـبرة ... لـمـعـتـبر إذ قـال والـنـعـل يـرقـع

---

(١) جابر بن زيد الأزدي اليحمدي أبو الشعثاء الجوفي البصري . (تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤)

(٢) اكترث : يكترث : لم يبالِ ولم يعبأ . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٨٢)

(٣) مهذار : من يُكثر في كلامه من الخطأ والباطل . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٧٩)

لأصحابه في مجمع إن منكم ... وأنفسكم شوقاً إليه تطلع
إماماً على تأويله غير جائر ... يقاتل بعدي لا يضلّ ويهلع[1]
فقال أبو بكر أنا هو؟ قال لا ... فقال أبو حفص أنا هو فاسفع[2]
فقال لهم لا لا ولكنه أخي ... وخاصف نعلي فاعرفوه المرقع

وله

ومن خاصف نعل النبي محمد ... أرضى الإله بفعله الغفارا

وله

هل مثل فعلك عند النعل تخصفها ... لو لم يكن جاحدو التفضيل لاهينا

الصاحب

وفي خصفه للنعل لما أحله ... بحيث تراءته النجوم الثواقب

أبو هاشم

ألم تسمعوا قول النبي محمد ... غداة عليّ قاعد يخصف النعلا
فقال عليه بالإمامة سلموا ... فقد أمر الرحمن أن تفعلوا كلا
فيا أيها الحبل المتين الذي به ... تمسكت لا أبغي سوى حبله حبلا

العبدي[3]

لما أتاه القوم في حجراته ... والطهر يخصف نعله ويرقع
قالوا له إن كان أمراً من لنا ... خلف إليه في الحوادث نرجع
قال النبي خليفتي هو خاصف ... النعل الزكيّ العالم المتورع

الوراق

عليّ الذي قد كان للنعل خاصفاً ... وفي الحرب مقداماً إلى كل معلم

---

(١) يهلع : هلع : جزع جزعاً شديداً .
(٢) سفعه : لطمه .
(٣) العبدي : سفيان بن مصعب الكوفي من شعراء أهل البيت الطاهر المتزلفين إليهم بولائه وشعره المقبولين عندهم لصدق نيته وانقطاعه إليهم . (الغدير ٢ / ٢٩٠ ـ ٣٢٤)

البشنوي

خير البرية خاصف النعل الذي شهد النبي بحقه في المشهد
وبعلمه وقضائه وبسيفه شهد الرسول مع الملائك فاشهد

ابن الحجاج

أنا مولاي عليّ ذوَ العلا ليس مولاي عتيقاً ودلاما
أتوالى خاصف النعل الذي لم يكن يأكل أموال اليتامى

فصل في أنه عليه السلام الوصي والولي

لا يجوز أن يمضي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا وصي ، لقوله تعالى : ﴿ **كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً** ﴾ [البقرة : ١٨٠] الآيات ولقوله عليه السلام : « من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية » وقال الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون** ﴾ [الصف : ٢] (الآية) ولأن الأنبياء كلهم مضوا بالوصية ، وقال الله تعالى : ﴿ **فبهداهم اقتده** ﴾ [الأنعام : ٩٠] .

الطبري بإسناده عن أبي الطفيل أنه قال لأصحاب الشورى : « أناشدكم الله هل تعلمون أن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصياً غيري ؟ » قالوا : اللهم لا .

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله يقول : « إن وصيي وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ، ويقضي ديني ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام » .

الطبري بإسناد له عن سلمان قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا رسول الله إنه لم يكن نبي إلا وله وصيّ فمن وصيّك ؟ قال : « وصيي وخليفتي في أهلي ، وخير من أترك بعدي مؤدّي ديني ومنجز عداتي : علي بن أبي طالب عليه السلام » .

مطير بن خالد عن أنس وقيس بن ماناه ، وعبادة بن عبد الله عن سلمان كليهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يا سلمان سألتني من وصيي من أُمتي ؟ فهل تدري لمن كان أوصى إليه موسى ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم : قال : « أوصى إلى يوشع ، لأنه كان أعلم أُمته ووصيي وأعلم أُمتي بعدي علي بن أبي طالب» . وروى قريباً منه أحمد في فضائل الصحابة .

أبو رافع قال : لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غشي عليه فأخذت بقدميه أقبلهما وأبكي فأفاق وأنا أقول : من لي ولولدي بعدك يا رسول الله ؟ فرفع إليّ رأسه وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين » : زيد بن علي عن أبيه عليه السلام : أن أبا ذر لقيه علي عليه السلام فقال أبو ذر : أشهد لك بالولاء والرخاء والوصية . وروى أبو بكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان والمقداد وعمار . عكرمة عن ابن عباس : أن جبرئيل نظر إلى عليّ عليه السلام فقال : هذا وصيك .

الأعمش عن عباية عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه جبرئيل وعنده علي فقال : هذا علي خير الوصيين .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « خلق الله تعالى مائة ألف نبي ، وأربعة وعشرين ألف نبي وأنا أكرمهم على الله ولا فخر ، وخلق الله عزَّ وجلّ مائة ألف وصي ، وأربعة وعشرين ألف وصي فعلي أكرمهم على الله » .

المسعودي عن عمر بن زياد الباهلي عن شريك بن الفضيل بن سلمة عن أُم هانىء بنت أبي طالب قال : قلت يا رسول الله ، إن ابن أمي يؤذيني تعني علياً فقال النبي : « إن علياً لا يؤذي مؤمناً إن الله طبعه على خلقي ، يا أُم هانىء إنه أمير في الأرض ، وأمير في السماء ، إن الله جعل لكل نبي وصياً فشيث وصي آدم ، ويوشع وصيّ موسى ، وآصف[1] وصيّ سليمان ، وشمعون وصي عيسى ، وعلي وصيي وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة ، وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة ، وأنا الداعي وهو المؤدي » .

حلية أبي نعيم وولاية الطبري قال النبي : « يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين » ، قال أنس : قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته ، إذ جاء علي فقال : « من هذا يا أنس ؟ » قلت : عليّ فقام مستبشراً واعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه . فقال علي : (يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته بي قبل) ، قال : « وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي » وهذا من قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه ﴾ [النحل :

(١) آصف بن برخيا .

٦٤] فأقام عليّ لبيان ذلك .

وقد تقدم حديث الوصية في بيعته العشيرة بالاتفاق . واستدل بالحساب على أنه وصيّ فقالوا عليّ بن أبي طالب ميزانه في الحساب أعز الأوصياء لاتفاقهما في مائتين وسبعة عشر ، ومن كلام الصاحب : صنوه الذي وأخاه وأجابه حين دعاه ، وصدقه قبل الناس ولباه ، وساعده وواساه ، وشيد الدين وبناه ، وهزم الشرك وأخزاه ، وبنفسه على الفراش فداه ، ومانع عنه وحماه وأرغم من عانده وقلاه ، وغسله وواراه ، وأدى دينه وقضاه ، وقام بجميع ما أوصاه ذلك أمير المؤمنين لا سواه .

ابن حماد

أوصى النبي وفيها مقنع لهم ... لو لم يكونوا له بالبهت غصّابا
وقال انت كهارون الخليفه من ... موسى على قومه بالحق إذ غابا
وقال أنت أخي إذ كان بينهم ... أخي وقارب أشباهاً وأضرابا
وقال في يوم نجران أباهلهم ... بأكرم الخلق أخوالاً وأحسابا
أنا مدينة علم الله وهو لها ... باب فمن رامها فليقصد البابا
وقال إني سأعطيها غداً رجلاً ... ماكان في الحرب فرّاراً وهيابا[1]

والإجماع في حديث ابن عباس في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النبي : « يا عباس يا عم رسول الله ، تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني ؟ » فقال العباس : يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وأنت تباري[2] الريح سخاءً وكرماً وعليك وعد لا ينهض به عمك فأقبل على علي فقال : « تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني ؟ » فقال : (نعم يا رسول الله) فقال : « ادن مني » فدنا منه وضمه إليه ونزع خاتمه من يده وقال له : « خذ هذا فضعه في يدك » ، ودعا بسيفه ودرعه ، ويروى : أن جبرئيل نزل بها من السماء فجيء بها إليه فدفعها إلى علي عليه السلام فقال له : « اقبض هذا في حياتي » ودفع إليه بغلته وسرجها وقال : « امض على اسم الله إلى منزلك ، ثم أغمي عليه » (القصة) .

ابن عبد ربه في العقد ، بل روته الأمة بأجمعها عن أبي رافع وغيره : أن علياً نازع

---

(١) هياباً : خائفاً .

(٢) بارى : سابق .

العباس إلى أبي بكر في برد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه وفرسه فقال أبو بكر : أين كنت يا عباس حين جمع رسول الله بني عبد المطلب وأنت أحدهم ؟ فقال : « أيكم يؤازرني فيكون وصيَّ وخليفتي في أهلي وينجز موعدي ويقضي ديني ؟ » فقال له العباس : فما أقعدك مجلسك هذا تقدمته وتآمرت عليه ، فقال أبو بكر : اغدراً يا بني عبد المطلب ! وقال متكلم لهارون الرشيد : أريد أن أقرر هشام بن الحكم بأن علياً كان ظالماً فقال له : إن فعلت فلك كذا وكذا ، وأمر به فلما حضر المتكلم فقال المتكلم : يا أبا محمد روت الأمة بأجمعها أن علياً نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه وفرسه قال : نعم قال : فأيهما الظالم لصاحبه فخاف من الرشيد فقال : لم يكن فيهما ظالم ، قال : فيختصم اثنان في أمر وهما جميعاً محقان ؟ قال : نعم اختصم الملكان إلى داود وليس فيهما ظالم ، وإنما أرادا أن ينبهاه على الحكم ، كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرفاه ظلمه .

ابن علويه

ختن النبي وعمه أكرم به — ختناً وصنو أبيه في الصنوان
خصمان مؤتلفان ما لم يحضرا — بأساً وعند الناس يختلفان
جهر الباطن بغيه ولباطن — منها إلى الصديق يختصمان
لم يجهلا حكم القضية في الذي — جاءا إلى الفاروق يصطحبان
لكن للازم حجة كانا بها — ذهبا على الأقوام يتخذان
قولا به مكراً كما دخلا على — داود قالا لا تخف خصمان

عقبة بن أبي لهب يخاطب بها عائشة

أعائش خلّي عن علي وعتبة — بما ليس فيه إنما أنت والده
وصى رسول الله من دون أهله — فأنت على ما كان من ذاك شاهده

الأشعث بن قيس[1] كتب في جواب أمير المؤمنين عليه السلام

أتانا الرسول رسول الوصيّ — على المهذب من هاشم

---

(١) الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي أبو محمد الصحابي ، روى عن النبي .
(تهذيب التهذيب ١/٣١٣)

وصيّ النبي وذو صهره … وخير البرية في العالم

كثير عزة

وصيّ النبيّ المصطفى وابن عمه … وفكاك أغلال وقاضي مغارم

الحميري

وصيّ النبيّ المصطفى وابن عمه … وأول من صلى لذي العزة العالي
وناصره في كل يوم كريهة … إذا كان يوم ذو هرير وزلزال

وله

أنت الوصيّ وصيّ المصطفى نزلت … من ذي العلى فيك من فرقان آيونا
وأنت من أحمد الهادي بمنزلة … قد كان أثبتها موسى لهارونا
أتاك من عنده علماً حباك به … فكنت فيه أميناً فيه مأمونا

وله

هذا الإمام الذي إليه … أسند خير الورى الوصية
حكمت حكم النبيّ عدلاً … ولم تجر قط في قضيه
أنت شبيه النبي حقّاً … في الحكم والخلق والسجيه

وله

هذا وصيي فيكم وخليفتي … لا تجهلوه فترجعوا كفارا

وله

محمد خير بني غالب … وبعده ابن أبي طالب
هذا نبيّ ووصيّ له … وتعزل العالم في جانب

الحسين بن النضر الفهري

إن النبي محمداً ووصيه … في كل سابقة هما أخوان
قمران نسلهما النجوم فثاقب … منها وخافٍ خامد اللمعان

جرير بن عبد الله البجلي[1]

علي وصيّ له بعده خليفتنا القائم المنتقم
له الفضل والسبق والمكرمات وبيت النبوة والمدعم[2]

أنشد

عليّ وصيّ المصطفى ووزيره وأول من صلى لذي العرش واتقى

غيره

الله أيدني بحب نبيه وأعزني بولايتي لوصيه

قال الله تعالى: هنالك الولاية لله الحق فلا حظ فيها لأحد إلا من ولاه سبحانه كما قال تعالى: ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا** ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية . وقال: ﴿ **فإن الله هو مولاه** ﴾ [الأنعام : ٦٢] الآية وقال : ﴿ **النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم** ﴾ [الأحزاب : ٦] وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: « من كنت مولاه فعلي مولاه ، والمولى بمعنى الأولى بدليل قوله تعالى : ﴿ **مأواكم النار هي مولاكم** ﴾ [الحديد : ١٥] » .

قال لبيد[3]

فقدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها[4]

أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عباس وبريدة الأسلمي ، وزيد بن أرقم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت وليه فعلي وليه » . ذكره أحمد في الفضائل ، والألكاني في الشرح .

محمد بن إسحاق ، والأجلح بن عبد الله ، وعبد الله بن بريدة ، والباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « علي وليكم بعدي » .

---

(١) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي . (الغدير ١/٢٢ ـ ٢٣)

(٢) المدعم : الملجأ . (المعجم الوسيط ١/٢٨٦)

(٣) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري : أحد الشعراء الفرسان الأشراف . وهو أحد أصحاب المعلقات . (الأعلام ٦/١٠٤)

(٤) في الغدير ١/٣٤٥ « فغدت » بدل « فقدت » .

عمران بن الحصين ، وبريدة وابن عباس ، وجابر الأنصاري ، وعمر بن علي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « علي مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي » .

الثعلبي : بإسناده عن عطاء ، عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الله ربي ولا إمارة لي معه ، وعلي ولي من كنت وليه ، ولا إمارة لي معه » قالوا من سماه الله ولياً كان بالنص حرياً فهذا يقتضي أن علياً ولي الله .

الصاحب

إن المحبة للوصي فريضة   أعني أمير المؤمنين عليّا
قد كلف الله البرية كلها   واختاره للمؤمنين وليّا

وله

عليّ وليّ المؤمنين لديكم   ومولاكم من بين كهل ومعظم
عليّ من الغصن الذي منه أحمد   ومن سائر الأشجار أولاد آدم

الفضل بن عباس

وكان ولي الأمر بعد محمد   عليّ وفي كل المواطن صاحبه
وصيّ رسول الله حقّاً وصهره   وأول من صلى وما ذم جانبه

الكميت

ونعم وليّ الأمر بعد نبيه   ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

أبو عمر البعلبكي

عليّ مولى لجميع الورى   لا شكّ في هذا ولا مريه
بذاك جاء النص عن أحمد   متصلاً كالماء في الجريه
فمن رأيتم أنفه راغماً   فصيروا في أنفه خزيه

فصل في أنه أمير المؤمنين والوزير والأمين

روى جماعة من الثقات عن الأعمش عن عباية الأسدي عن علي عليه السلام ، والليث عن مجاهد ، والسدي عن أبي مالك ، وابن أبي ليلى ، عن داود بن علي عن أبيه وابن

جريج عن عطاء ، وعكرمة وسعيد بن جبير ، كلهم عن ابن عباس . وروى العوام بن حوشب[1] ، عن مجاهد وروى الأعمش عن زيد بن وهب[2] عن حذيفة كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « ما أنزل الله تعالى آية في القرآن فيها : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها » وفي رواية حذيفة : « إلا كان لعلي بن أبي طالب لبها ولبابها » ، وفي روايات : « إلا علي رأسها وأميرها » . وفي رواية يوسف بن موسى القطان ، ووكيع بن الجراح : « أميرها وشريفها لأنه أول المؤمنين إيماناً » ، وفي رواية إبراهيم الثقفي ، وأحمد بن حنبل وابن بطة العكبري عن عكرمة ، عن ابن عباس « إلا عليّ رأسها وشريفها وأميرها » .

وفي **صحيفة الرضا** عليه السلام : ليس في القرآن ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ [البقرة : ١٠٤] إلا في حقنا ولا في التوراة يا أيها الناس إلا فينا ، وفي تفسير مجاهد قال : ما كان في القرآن ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ فإن لعليّ سابقة ذلك الآية لأنه سبقهم إلى الإسلام فسماه الله في تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين وسيد المخاطبين إلى يوم الدين .

الصادق عليه السلام : ﴿ **وأوفوا بعهد الله** ﴾ [النحل : ٩١] إلى أربع آيات نزلت في ولاية عليّ وما كان من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « سلموا على علي بإمرة المؤمنين » .

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ولو ألقى معاذيره** ﴾ [القيامة : ١٥] قال نزلت في رجل أمره رسول الله أن يسلم على علي بإمرة المؤمنين فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك ما أمره به وما وفى .

وروى **علماؤهم** كالمنقري بإسناده إلى عمران بن بريدة الأسلمي . وروى يوسف بن كليب المسعودي بإسناده عن داود عن بريدة وروى عباد بن يعقوب الأسدي بإسناده عن داود السبيعي ، عن بريدة أنه دخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « اذهب وسلم على أمير المؤمنين » فقال يا رسول الله : وأنت حيّ ؟ قال : « وأنا حيّ » ، ثم جاء عمر فقال له مثل ذلك . وفي رواية السبيعي أنه قال عمر : ومن أمير

---

(١) العوام بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني الربعي ، أبو عيسى الواسطي . أسلم جده على يد علي عليه السلام فوهب له جارية فولدت له حوشب فكان على شرطته . (تهذيب التهذيب ٨/١٤٥)

(٢) زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي . (تهذيب التهذيب ٣/٣٦٨)

المؤمنين ؟ قال : « علي بن أبي طالب » قال : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال : « نعم » .

إبراهيم الثقفي عن عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي ، عن الثمالي عن الصادق عليه السلام : أن بريدة كان غائباً بالشام فقدم وقد بايع الناس أبا بكر ، فأتاه في مجلسه فقال : يا أبا بكر هل نسيت تسليمنا على عليّ بإمرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله ؟ قال : يا بريدة إنك غبت وشهدنا وإن الله يحدث الأمر بعد الأمر ، ولم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوة والملك .

الثقفي والسري بن عبدالله بإسنادهما : أن عمران بن الحصين ، وبريدة قالا لأبي بكر قد كنت أنت يومئذ فيمن سلم على علي بإمرة المؤمنين فهل تذكر ذلك اليوم أم نسيته ؟ قال : بل أذكره فقال بريدة : فهل ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر على أمير المؤمنين ؟ فقال عمر إن النبوة والإمامة لا تجتمع في بيت واحد فقال له بريدة : ﴿ **أم يحسدون الناس على ما أتاهم من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً** ﴾ [النساء : ٥٤] ، فقد جمع الله لهم النبوة والملك ؟ قال : فغضب عمر وما زلنا نعرف في وجهه الغضب حتى مات وأنشد بريدة الأسلمي .

أمر النبي معاشراً هم أسوة	ولازم أن يدخلوا فيسلموا
تسليم من هو عالم مستيقن	أن الوصيّ هو الإمام القائم

الأعمش عن عباية الأسدي ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأم سلمة : « اسمعي واشهدي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيد المسلمين » .

بشير الغفاري ، والقاسم بن جندب ، وأبو الطفيل عن أنس بن مالك في خبر : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بوضوء فقال : « يا أنس يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين » . قال أنس فدخل عليّ عليه السلام .

ابن عباس : قال علي عليه السلام : (السلام عليك يا رسول الله) ، فقال : « وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » ، قال : (يا رسول الله أنت حيّ وتسميني أمير المؤمنين ؟) قال : « نعم إنما سماك جبرئيل من عند الله ، وأنا حيّ ، يا عليّ مررت

بنا أمس وأنا وجبرئيل في حديث فلم تسلم علينا فقال : ما بال أمير المؤمنين لم يسلم علينا ، أما والله لو سلم لسررنا ولرددنا عليه » .

وروى الخلق منهم ابن مخلد عن علي عليه السلام قال : (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدته نائماً ورأسه في حجر دحية الكلبي ، فسلمت عليه فقال دحية : وعليكم السلام يا أمير المؤمنين ويا فارس المسلمين ، ويا قائد الغرّ المحجلين ، وقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين وقال إمام المتقين ، ثم قال لي : تعال خذ رأس نبيك في حجرك فأنت أحق بذلك ، فلما دنوت من رسول الله ووضعت رأسه في حجري لم أر دحية ففتح رسول الله عينيه وقال : « يا عليّ من كنت تكلم ؟ » قلت : دحية وقصصت عليه القصة فقال لي : « لم يكن دحية وإنما كان جبرئيل أتاك ليعرفك أن الله تعالى سماك بهذه الأسماء ») .

الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : « لا يتقدمك إلا كافر ، وإن أهل السموات يسمونك أمير المؤمنين » .

خطيب منيح

ومن بالإمرة اجتمعت عليه ملائكة السماء مسلمينا
وسلم فيه جبرئيل عليه علانية برغم الساخطينا

ولم يجوز أصحابنا أن يطلق هذا اللفظ لغيره من الأئمة عليهم السلام وقال رجل للصادق عليه السلام : يا أمير المؤمنين فقال : مه فإنه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلا ابتلي ببلاء أبي جهل .

أبان بن الصلت عن الصادق عليه السلام سمي أمير المؤمنين إنما هو من ميرة العلم[1] وذلك أن العلماء من علمه امتاروا ومن ميرته استعملوا . سلمان سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إنه يميرهم العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد » . وقد ذكرنا هذا المعنى في باب مولده .

وقال ابن عباس : إنما سمي أمير المؤمنين لأنه أول الناس إيماناً .

---

(١) الميرة : الطعام يجمع للسفر ونحوه . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٩٣)

أمالي ابن سهل أحمد القطان ، وكافي الكليني[١] بإسنادهما إلى جابر الجعفي قال قال لي أبو جعفر عليه السلام : لو علم الناس متى سمي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته ، قلت : رحمك الله ومتى سمي ؟ قال : إن ربك عزّ وجلّ حين أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم قال : ألست بربكم وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين ؟ .

الحميري

بأبي أنت وأمي ... يا أمير المؤمنينا
بأبي أنت وأمي ... وبرهطي أجمعينا
وبأهلي وبمالي ... وبناتي والبنينا
وفدتك النفس مني ... يا إمام المتقينا
وأمين الله والوارث ... علم الأولينا
ووصيّ المصطفى ... أحمد خير المرسلينا
وولي الحوض والذا ... ئد عنه المحدثينا

ولغيره

فرض الإله على الأنام ولاءه ... وعليه في القرآن حث وحرضا
والله علمه العلوم بأسرها ... مما أبان لخلقه أو أغمضا
سمّي أمير المؤمنين كرامة ... من ربنا لإمامنا العدل الرضا

شاعر

هذا الإمام لمن ظللت نبيه ... فارضوا أميركم بلا رزيان
هذا أمير المؤمنين فسلموا ... طرّاً عليه بإمرة السلطان

ذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي عليه السلام : « هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من

---

(١) الكليني : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي الملقب ثقة الإسلام ، صنف كتابه الكافي في عشرين سنة . وله كتب غيره كثير .
(الكنى والألقاب ٣/ ١٢٠) ، (رجال السيد بحر العلوم ٣/ ٣٢٥ ـ ٣٣٥)

نصره ، ومخذول من خذله » . يمد بها صوته .

أحمد في مسند الأنصار ، وأبو يوسف الفسوي في المعرفة والتاريخ ، والألكاني وأبو القاسم الألكاني في الشرح عن بريدة ، والبراء قالا : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثين إلى اليمن على أحدهما عليّ بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا التقيتم فعليّ على الناس ، وإذ افترقتما فكل واحد على جنده » فكان صلى الله عليه وآله وسلم يؤمره على الناس لا يؤمر عليه أحداً .

الحميري

عليّ إمام رضى النبي بمحضرهم قد دعاه أميرا
وكان الخصيص به في الحياة فصاهره واجتباه عشيرا

أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام ، عن مقاتل ، عن عطاء في قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ [فصلت : ٤٥] كان في التوراة : يا موسى إني اخترتك ووزيراً هو أخوك يعني هارون ، لأبيك وأمك كما اخترت لمحمد اليا هو أخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده ، طوبى لكما من أخوين ، وطوبى لهما من أخوين ، اليا أبو السبطين الحسن والحسين ومحسن الثالث من ولده ، كما جعلت لأخيك هارون شبراً وشبيراً ومشبراً .

العوني

سمي اليا بن ملكان الذي يعرف في توراة موسى بالكبر

وفي منقبة المطهرين ، وفيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين تصنيفي أبي نعيم الأصفهاني وخصائص العلوية عن النطنزي ، ما روى شعبة بن الحكم عن ابن عباس قال : أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن بمكة بيدي وبيد علي عليه السلام فصعد بنا إلى ثبير[1] ، ثم صلى بنا أربع ركعات ، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : « اللهم إن موسى بن عمران سألك ، وأنا محمد نبيك أسألك أن تشرح لي صدري ، وتيسر لي أمري ، وتحلل عقدة

(١) ثبير : من أعظم جبال مكة بينها وبين عرفة . (معجم البلدان ٢ / ٧٢ ـ ٧٤)

من لساني ، ليفقه قولي ، واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي ، أشدد به أزري ، وأشركه في أمري » ، قال ابن عباس : فسمعت منادياً ينادي يا أحمد قد أوتيت ما سألت ، وفي رواية : « واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي أشدد به أزري » الآيات .

تفسير القطان ووكيع بن جراح ، وعطاء الخراساني ، وأحمد في الفضائل : أنه قال ابن عباس : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «اللهم إني أقول كما قال موسى بن عمران : اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي يكون لي صهراً وختناً » .

السمعاني في فضائل الصحابة بالإسناد عن مطر عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن خليلي ووزيري ، وخليفتي في أهلي ، وخير من أترك بعدي ، من ينجز موعدي ، ويقضي ديني : علي بن أبي طالب » .

وفي أمالي أبي الصلت الأهوازي بالإسناد عن أنس : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إن أخي ووزيري ووصيي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب » ، وفي خبر : « أنت الإمام بعدي والأمير ، وأنت الصاحب بعدي والوزير، وما لك في أمتي من نظير » ، والوزير من الوزر وهو الملجأ وبه سمي الجبل العظيم ، ومن الأوزار وهي الأمتعة والأسلحة لأنه مقلد خزائن الملك ، ومن الوزر الذي هو الذنب لأنه يتحمل أثقال الملك ، ومن الأزر وهو الظهر معناه أشدد به ظهري .

ابن الحجاج

أنا مولى محمد وعلي والإمامين شبر وشبير
أنا مولى وزير أحمد يا من قد حباه ملكه بخير وزير

الحميري

وكان له أخاً وأمين غيب على الوحي المنزل حين يوحى
وكان لأحمد الهادي وزيراً كما هارون كان وزير موسى

الأستاذ أبو العباس الضبي[1]

لـعـلي المـطهـر الـشـهـير مجـد أنـاف عـلى ثـبـير[2]
صـنـو الـنـبـيّ محـمـد ووصـيـه يـوم الـغـديـر

شاعر

مـن كـان صـاهـره وكـان وزيـره وأبـا بـنـيـه محـمـداً مختـارا

آخر

وزيـر الـنـبـيّ وذو صـهـره وسـيـف المـنـيـة في الـظالمـيـنـا

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ [الأنعام : ٨٣] نزلت في عليّ عليه السلام .

الحميري

وصي محـمـد وأمـين غـيـب ونـعـم أخـو الإمـامـة والـوصـيـه

وله

أشـهـد بـالله وآلائـه والمـرء مأجـور على صـدقـه
أن عـلي بـن أبي طـالـب كـان أمـين الله في خـلقـه

دعبل

صـيره هـارونـه في قـومـه أمـينـه فقـد قضى ديـونـه ولم يكن بمـاطـل

محمد بن علي العلوي[3]

ذاك أمـين الله والـبـاب الـذي يهلك يـوم الـبعـث مـن لم يـدخـل

---

(١) أبو العباس الضبي : الكافي الأوحد أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبّي الوزير الملقب بالرئيس . أحد من ملك أزمة السياسة والأدب بعد الصاحب ابن عباد ، وكان من ندمائه . (الغدير ٤/١٠١ ـ ١١٠)

(٢) في الغدير ٤/١٠١ : « الطهر » بدل « المطهر » .
وأناف : أشرف . (المعجم الوسيط ٢/٩٦٤)

(٣) محمد بن علي العلوي : أبو اسماعيل محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم . (الغدير ٣/١ ـ ٤)

منه إلى مدينة العلم التي قال الرسول بابها الهادي علي

جرير بن عبد الله البجلي

أمين الإله وبرهانه ونور البرية والمعتصم

شاعر

من لم يكن بأمين الله معتصماً فليس بالصلوات الخمس ينتفع

آخر

والله صيرهم أمان عباده فيها وليس سواهم بأمان

باب تعريف باطنه عليه السلام

فصل في أنه أحب الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله (ص)

منها : « اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ ، يأكل معي من هذا الطائر » ، ومنها : « لأعطين الراية رجلاً غداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » ، ومنها : « ادعوا إليّ خليلي » فدعوا فلان بن فلان فأعرض ؛ فإذا ثبت أن علياً كان أحب الخلق إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يجوز لغيره أن يتقدم عليه ، وقد قال الله تعالى : **﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾** [آل عمران : ٣١] .

إبانة ابن بطة ، وفضائل أحمد في خبر عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير آي من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير وذلك نحو قوله : **﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ﴾** [آل عمران : ١٢٣] وقوله تعالى : **﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ﴾** [التوبة : ٢٥] الآية وقوله تعالى في آية المناجاة : **﴿ فإذ لم تفعلوا فتاب الله عليكم ﴾** [المجادلة : ١٣] .

البخاري : توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه راض : يعني عن عليّ عليه السلام ، وقد ذكرنا أنه أولى الناس بقوله تعالى : **﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾** [الفتح : ١٨] لأنه قد صح أنه لم يفر قط من زحف وما ثبت ذلك لغيره .

الكميت

إذ الرحمن يصدع بالمثاني ... وكان له أبو حسن مطيعا

حظوظاً في مسرته ومولى إلى مرضاة خالقه سريعا

قوله تعالى: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا﴾ [آل عمران : ٦٨] . قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « علي بن أبي طالب على دين إبراهيم ، ومنهاجه وشيعته أولى الناس به » .

عبد الله بن البجير عنه عليه السلام قال : « عليّ أولى بالمؤمنين بعدي » .

المسعودي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أفضل أمتي عليّ » ، وفي رواية : « عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل أمتي » .

عبد الرزاق عن معمر قال : سألت سفيان عن أفضل الصحابة قال : عليّ عليه السلام .

الناشي

وأفضل خلق الله بعد محمد ووارثه علم الغيوب وغاسله
وعيبة علم الله والصادق الذي يقول بمر القول إن قال قائله
عليم بما لا يعلم القول مظهر من العلم من كل البرية جاهله
يجيب بحكم الله في كل شبهة فيبهر طب الغيّ منه دلائله[1]
إذا قال قولاً صدّق الوحي قوله وكذب دعوى كل رجس يناضله

ابن الحجاج

قاتل الله من يفضل خلقاً على علي وتبدى بمن علمت بديا

فصل في أنه مع الحق والحق معه

عن الباقرين عليهما السلام في قوله : ﴿ والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك وهو الحق ﴾ [الرعد : ٣٦] علي بن أبي طالب : وفي قراءة ابن مسعود : والذي أنزل

---

(١) بهر : أدهش وحير وغلب . (المعجم الوسيط ١/٧٣)
والطّبُّ : الحذق والمهارة . (المعجم الوسيط ٢/٥٤٩)
والغي : غوى : أمعن من الضلال . (المعجم الوسيط ٢/٦٦٧)

عليك الكتاب هو الحق ومن يؤمن به يعني علي بن أبي طالب يؤمن به ، ومن الأحزاب من ينكر بعضه أنكروا من تأويله ما أنزل في عليّ وآل محمد وآمنوا ببعضه ، وأما المشركون فأنكروا كله .

محمد بن مروان عن السدي ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **أفمن يعلم إنما أنزل إليك من ربك الحق** ﴾ قال : علي ﴿ **كمن هو أعمى** ﴾ [الرعد : ١٩] ، قال : الأول .

أبو الورد[١] عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ **أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق** ﴾ [الرعد : ١٩] قال : علي بن أبي طالب عليه السلام .

جابر[٢] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم** ﴾ [النساء : ١٧٠] ، يعني بولاية علي ﴿ **وإن تكفروا** ﴾ بولايته ﴿ **فإن لله ما في السموات والأرض** ﴾ [النساء : ١٧٠] .

الباقر عليه السلام ﴿ **وقل** ﴾ جاء ﴿ **الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن** ﴾ يعني بولاية علي بن أبي طالب ، ﴿ **ومن شاء فليكفر** ﴾ [الكهف : ٢٩] . وعنه عليه السلام في قوله : ﴿ **ويستنبئونك أحق هو** ﴾ يسألونك يا محمد علي وصيك ؟ ﴿ **قل : إي وربي** ﴾ [يونس : ٥٣] إنه لوصيي . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل** ﴾ [آل عمران : ٧١] من عادى أمير المؤمنين ﴿ **وتكتمون الحق** ﴾ الذي أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ عليه السلام .

زيد بن علي في قوله تعالى : ﴿ **أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع** ﴾ [يونس : ٣٥] كان عليّ عليه السلام يسأل ولا يسأل . وقوله تعالى : ﴿ **ولئن اتبع الحق** ﴾ يعني عليّاً إن لم يكن معصوماً .

الضحاك : عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **والعصر إن الإنسان لفي خسر** ﴾ [العصر : ١ ، ٢] : يعني أبا جهل ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾

---

(١) أبو الورد ذكره الطوسي في رجال أبي جعفر الباقر ص ١٤١ .

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام أبو عبد الله الأنصاري . (رجال الطوسي ص ١١١)

[العصر : ٣] ذكر علي وسلمان ويروى أنه : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي : ﴿ والعصر ﴾ إلى آخرها .

أبيّ بن كعب : نزلت ﴿ والعصر ﴾ في أمير المؤمنين وأعدائه بيانه : ﴿ إلا الذين آمنوا ﴾ لقوله ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية . وقوله : ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ لقوله تعالى : ﴿ ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ﴾ ، وقوله : ﴿ وتواصوا بالحق ﴾ لقوله : « الحق مع علي وعلي مع الحق » ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ ، لقوله : ﴿ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ﴾ [البقرة : ١٧٧] . وأخبرنا الحداد عن أبي نعيم بإسناده قال ابن عباس : ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ [العصر : ٣] علي بن أبي طالب .

تفسير الثمالي[1] في قوله تعالى : ﴿ طسم تلك آيات الكتاب ﴾ [الشعراء : ١] إن من الآيات منادياً ينادي من السماء في آخر الزمان ألا إن الحق مع عليّ وشيعته .

مسند أبي يعلى : عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال : مرّ عليّ بن أبي طالب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « الحق مع ذا ، الحق مع ذا » ، وسئل أبو ذر عن اختلاف الناس عنه فقال عليك بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « علي مع الحق والحق معه ، وعلى لسانه والحق يدور حيث ما دار علي » .

وسلم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلمه فقال : أسألك بالله الذي لا إله إلا هو سمعتك تقولين الزم علي بن أبي طالب عليه السلام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « الحق مع عليّ وعليّ مع الحق ، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض » ، قالت : بلى قد سمعت ذلك منه . وأتى عبد الله ومحمد ابنا بديل إلى عائشة وناشداها بذلك فاعترفت . وقد ذكر السمعاني في فضائل الصحابة إلا أنه قال : « عليّ مع الحق والحق مع علي » الخبر .

اعتقاد أهل السنة ، روى سعد بن أبي وقاص عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ مع الحقّ

(٣) الثمالي : أبو حمزة ثابت بن دينار الثمالي الأزدي بالولاء ،من رجال الحديث الثقات عند الإمامية ، وهو من أهل الكوفة . قتل ثلاثة من أولاده مع زيد بن علي بن الحسين . وكان الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول : هو لقمان زمانه . له كتاب « تفسير القرآن » و « الزهد » « والنوادر ٢/٨١)

والحقّ مع عليّ ، والحق يدور حيث ما دار عليٌّ » .

وروى عبيد الله بن عبد الله حليف بني أُمية : أن معاوية قال لسعد أنت الذي لا تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ؟ فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر . فقال معاوية : لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلنّ قال : أُم سلمة فدخلوا عليها قالت : صدق في بيتي قاله . وروى مالك بن جعونة العرني نحو هذا .

الخطيب في تاريخه عن ثابت مولى أبي ذر قال : دخلت على أُم سلمة فرأيتها تبكي وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ ، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة » .

الأصبغ سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « ويل لمن جهل معرفتي ، ولم يعرف حقي ألا إن حقّي هو حقّ الله ، ألا إن حقّ الله هو حقّي » .

عبد الله بن رزين الغافقي : أنه جاء علي ورجلان يختصمان إلى عمر فقال : يا أبا الحسن الحق لمن ؟ فقال عليه السلام : (خذ حقك) .

بيت

عليّ بلا شك مع الحقّ لم يزل ... به الحق مقروناً كَسِنَّيْنِ في فمِ

أنشد

ليس من الغرب إلى الشرق ... مثل عليّ سيِّدِ الخلقِ
لو رجع الحقّ إلى أهله ... لكان أولى الناس بالحقِّ

واستدلت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل عليّ عليه السلام وقالت الإمامية : ظاهر الخبر يقتضي عصمته ووجوب الاقتداء به لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز أن يخبر على الإطلاق بأن الحق معه والقبيح جائز وقوعه منه لأنه إذا وقع كان الخبر كذباً ، وذلك لا يجوز عليه .

فصل في أنه الخليفة والإمام والوارث

تفسيري أبي عبيدة وعلي بن حرب الطائي : قال عبد الله بن مسعود : الخلفاء أربعة . آدم ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ [البقرة : ٣٠] ، وداود ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ [صٓ : ٢٦] يعني بيت المقدس . وهارون قال موسى : ﴿ اخلفني في قومي ﴾ [الأعراف : ١٤٢] ، وعلي ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم

وعملوا الصالحات ﴾ [النور : ٥٥] يعني علياً ﴿ **ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الـذين من قبلهم** ﴾ [النور : ٥٥] آدم وداود وهـارون ﴿ **وليمكنن لهم دينهم الـذي ارتضى لهم** ﴾ [النـور : ٥٥] يعني الإسـلام ﴿ **وليبـدلنهم من بعـد خـوفهم أمنـاً** ﴾ [النور : ٥٥] يعني أهل مكة ﴿ **يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، ومن كفر بعد ذلك** ﴾ [النور : ٥٥] بولاية علي بن أبي طالب ﴿ **فأولئـك هم الفاسقـون** ﴾ [النور : ٥٥] يعني العاصين لله ولرسوله .

وقال أمير المؤمنـين صلى الله عليه وآله وسلم : (من لم يقل إني رابـع الخلفاء فعليـه لعنة الله)، ثم ذكـر نحو هذا المعنى أبو عبد الله إذا كان يوم القيامة نودي : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود فيقال : لسنا أردنـاك وإن كنت خليفة الله في أرضـه ، فيقوم أمـير المؤمنين فيـأتي النداء : يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه ، وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره ويشيعه إلى الجنة .

كتابي أبي بكر بن مردويه ومحمد السمعاني بإسنادهما عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا عن ابن مسعود قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد تنفس الصعداء فقلت ما لك يا رسـول الله ؟ قـال : « نعيت إلي نفسي يـا بن مسعـود » ، قلت : استخلف قـال : « من ؟ » قلت أبـا بكـر فسكت ثم مضى سـاعـة ثم تنفس ، فقلت : مـا شـأنـك يـا رسـول الله ؟ قـال : « نعيت إليّ نفسي » فقلت استخلف ، قـال : « من ؟ » قلت : عمر ، فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس ، فقلت : ما شـأنك يـا رسول الله ؟ قـال : « نعيت إلي نفسي » ، قلت فـاستخلف ، قال : « من » ؟ قلت : عـلي بن أبي طـالب فسكت ثم قال : « والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلنّ الجنة أجمعين أكتعين » .

ونهى هارون الرشيد أن يقال لعليّ عليه السلام خليفة قال أبو معاوية الضرير : يا أمـير المؤمنين قالت تيم منا خليفة رسول الله ، وقالت بنـو أُمية : منـا خليفة الخلفاء ، فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة ؟ والله ما حظكم منها إلا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرجع الرشيد عما كان يقول .

الحميري

أشـــهـــد بـــالله وآلائـــه والمـــرء عـــما قـــالـــه يـــســـأل

أن علي بن أبي طالب ... خليفة الله الذي يعدل
وأنه قد كان من أحمد ... كمثل هارون ولا مرسل
لكن وصياً خازناً عنده ... علم من الله به يعمل

الصاحب

علي أمير المؤمنين خليفة ... شهدت له بالجنة المتعاليه
وإني لأرجو من مليكي كرامة ... بحب عليّ يوم أعطى كتابيه

الألفية

لمن الخلافة والوزارة هل هما ... إلا له وعليه يتفقان
أو ما هما فيما تلاه إلهكم ... في محكم الآيات مكتوبان
أدلوا بحجتكم وقولوا قولكم ... ودعوا حديث فلانكم وفلان
هيهات ضل ضلالكم أن تهتدوا ... وتفهموا لمقطع السلطان

ابن طوطى

خليفة رب العرش بعد محمد ... رضيت له والله أعلى وأكبر

وما أليق به قول يزيد بن مزيد في ممدوحه(١)

خلافة الله في هارون ثابتة ... وفي بنيه إلى أن ينفخ الصور
إرث النبي لكم من دون غيركم ... حق من الله في القرآن مسطور

أمالي ابن بابويه قال الباقر عليه السلام لما نزل قوله تعالى : ﴿ **وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾ [يس : ١٢] . قام رجلان من مجلسيهما فقالا : يا رسول الله هو التوراة ؟ قال : « لا » ، قالا : هو الإنجيل ؟ ، قال : « لا » ؛ قالا : فهو القرآن ، قال : « لا » ، فأقبل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « هذا هو الإمام الذي أحصى الله تعالى فيه كل شيء ويعني بقوله تعالى : ﴿ **واجعلنا للمتقين إماماً** ﴾ [الفرقان : ٧٤] ، كأنه

---

(١) يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني : أبو خالد : أمير ، من القادة الشجعان . كان والياً بأرمينية وأذربيجان وانتدبه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني فقتله وعاد إلى أرمينية وهو ابن أخي معن بن زائدة . (**الأعلام ٩/٢٤٤**)

إمام المتقين لا غير ، والجنة أعدت للمتقين » .

معجم الطبراني عن عليم الجهني ، وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام عن أسعد بن زرارة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ليلة أسرى بي ربي ، فأوحى إليّ في عليّ بثلاث : أنه إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين » . وفي رواية أبي الصلت الأهوازي : « يا عليّ إنك سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين » .

يوسف القطان في تفسيره عن شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ [الإسراء : ٧١] قال : إذا كان يوم القيامة دعا الله عزّ وجلّ أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى أمير المؤمنين والحسن والحسين ، ثم يقال لهم جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم ، وادخلوا الجنة بغير حساب ، ثم يدعو أئمة الفسق وإن والله يزيد منهم ، فيقال له : خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب .

الخاص والعام عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يدعى كل أناس بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم » .

الصادق عليه السلام ألا تحمدون الله إذا كان يوم القيامة يدعى كل قوم إلى من يتولونه وفزعنا إلى رسول الله وفزعتم أنتم إلينا ، فإلى أين ترون أن نذهب بكم إلى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثاً .

بيت

إمامان أما واحد فعلى الهدى ... وآخر يدعو للضلالة كاذب

العوني

هو الحقّ الإمام بغير شكّ ... فهل تدرون ما معنى الإمام
هو المولى الوليّ وقد أتاكم ... به الفرقان من غير احتشام
أم اتخذوا هنالك أولياء ... بل الله الوليّ بلا اكتهام[1]

---

(١) الاكتهام : كهم : بطؤ عن النصرة والحرب . (المعجم الوسيط ٢/٨٠٣)

قيس بن سعد

هــذا عــليّ وابــن عــم المــصــطفــى أول مــن أجــابــه ممــن دعــا
هذا الإمام لا نبالي من غوى

شاعر

حب الإمــام عــلى الأنــام فــريضــة أعــني أمــير المــؤمــنــين عــليــا
فــرض الإلــه عــلى الــبريــة حــبــه واخــتــاره لــلمــؤمــنــين ولــيــا

أنشد

أشــهــد بــالله وآلائــه شــهــادة يــعــلمــهــا ربيّ
أن عــليّــاً بــعــد خــير الــورى إمــام أهــل الشرق والــغــرب
مــن لم يــقــل مــثــل الــذي قــلتــه جــاءت بــه الــرعــنــاء في الــدرب

قوله تعالى : ﴿ **ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين** ﴾ [القصص : ٥] . انبأني الحافظ أبو العلى بإسناده عن شريك بن عبد الله عن أبي ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لكل نبيّ وصيّ ووارث ، وإن عليّاً وصيّي ووارثي » .

فضائل الصحابة عن أحمد عن زيد بن أوفى قال صلى الله عليه وآله وسلم في خبر: «وأنت مني منزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي » ، قال : وما أرث منك يا رسول الله ؟ قال : « ما ورث الأنبياء قبلي » ، قال : وما ورث الأنبياء قبلك قال : « كتاب الله وسنة نبيه » .

زرارة[1] عن أبي جعفر عليه السلام قال : ورث عليّ علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وورثت فاطمة عليها السلام تركته ، والخبر المشهور : « أنت وارث علم الأولين والآخرين » .

ابن حماد

ذاك عــليّ المــرتضى الــعــالي الــذي بــفــخــره قــد فــخــرت عــدنــانــه
صــنــو الــنــبي هــديــه كــهــديــه إذ كــلّ شيء شــكــله عــنــوانــه

---

(١) زرارة بن أعين من أصحاب الباقر . (رجال الطوسي ص ١٢٣)

وصيّه حقاً وقاضي دينه إذ اقتضت ديونه ديانه
ناصحه الناصر حقاً إذ غدا سواه ضد سره إعلانه
ووارث علم الهدى أمينه في أهله وزيره خلصانه
آل النبي المصطفى أئمتي ومعدن الميراث والنبوة

فصل في أنه خير الخلق بعد النبي

ابن مجاهد في التاريخ ؛ والطبري في الولاية ، والديلمي في الفردوس ؛ وأحمد في الفضائل ، والأعمش عن أبي وائل ؛ وعن عطية عن عائشة ، وقيس عن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ خير البشر ، فمن أبى فقد كفر ومن رضي فقد شكر » .

أبو الزبير وعطية العوفي وجوّاب[1] قال كل واحد منهم : رأيت جابراً يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يروي هذا الخبر ثم يقول : معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حبّ عليّ ، فمن أبى فلينظر في شأن أمه .

الداري بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، عن جميع التيمي[2] كليهما عن عائشة أنها لما روت هذا الخبر قيل لها : فلم حاربتيه ؟ قالت : ما حاربته من ذات نفسي إلا حملني طلحة والزبير . وفي رواية أمر قدر وقضاء غلب .

أبو وائل ؛ ووكيع ، وأبو معاوية ، والأعمش ، وشريك ، ويوسف القطان بأسانيدهم : أنه سأل جابر وحذيفة عن عليّ عليه السلام فقالا : عليّ خير البشر ، لا يشك فيه إلا كافر . وروى عطاء عن عائشة مثله ورواه سالم بن أبي الجعد عن جابر بأحد عشر طريقاً .

الطبري في تاريخه أن المأمون أظهر القول بخلق القرآن وتفضيل عليّ بن أبي طالب وقال : هو أفضل الناس بعد رسول الله في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة ومائتين :

---

(١) جوّاب بن عبيد الله التيمي الكوفي . قال ابن حبان في الثقات : كان مرجئاً وقال يعقوب بن سفيان : ثقة . (تهذيب التهذيب ٢ / ١٠٤ ـ ١٠٥)

(٢) جميع التيمي : جميع بن عمير بن عفاق (بالقاف) التيمي أبو الأسود الكوفي من بني تيم الله بن ثعلبة . (تهذيب التهذيب ٢ / ٩٦)

وقالت البغداديون وأكثر البصريين من المعتزلة : أفضل الخلق بعد رسول الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو اختيار أبي عبد الله البصري .

أبو الطفيل الكناني [(١)]

أشهد بالله وآلائه وآل يس وآل الزمر
أن عليّ بن أبي طالب بعد رسول الله خير البشر
لو يسمعوا قول نبيّ الهدى من حاد عن حب عليّ كفر

الحسن بن حمزة العلوي

جاء إلينا في الخبر بأنه خير البشر
فمن أبى فقد كفر بفضل من يفاضل

خطيب خوارزم[(٢)]

إن علياً سيد الأوصياء مولى أبي بكر ومولى عمر
أقصر عن أسيافه قيصر وإن كسرى عن قناه انكسر
انحجرت آساد يوم الوغى لما اكتسى للحرب جلد النمر
لم يتقلد سيفه في الوغى إلا ونادى الدين جاء الظفر
وهل أتى مدح فتى هل أتى لغيره في هل أتى إذ نذر
فيا لها من سير في العلى تتلى على الناس كمثل السور

أبو بكر الهذلي عن الشعبي : أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ؟ علمني شيئاً ينفعني الله به قال : « عليك بالمعروف ، فإنه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك » إذ أقبل علي فقال : يا رسول الله فاطمة تدعوك قال : « نعم » فقال الرجل : من هذا يا رسول الله ؟ قال : « هذا من الذين قال الله فيهم ﴿ إن الذين آمنوا

---

(١) أبو الطفيل الكناني : عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني القرشي ، أبو الطفيل : شاعر كنانة وأحد فرسانها حمل راية علي عليه السلام ، وخرج على بني أمية مع المختار الثقفي ثم خرج مع ابن الأشعث . توفي بمكة سنة ١٠٠ هـ . (الأعلام ٤/٢٦)

(٢) خطيب خوارزم : أبو المؤيد وأبو محمد موفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيد المكي المعروف بأخطب خوارزم . (الغدير ١/١١٥ ، ١١٦ و ٤/٣٩٧)

وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ [البينة : ٧] .

ابن عباس وأبو برزة وابن شرحبيل والباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي مبتدأً : « **﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾** ، أنت وشيعتك ، وميعادي وميعادكم الحوض إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك غرّاً محجلين » .

أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بالإسناد عن شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن الحارث قال علي عليه السلام : (نحن أهل بيت لا نقاس بالناس) ، فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك فقال : صدق عليّ ، أو ليس النبيّ لا يقاس بالناس ؛ وقد نزل في عليّ : **﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾** .

أبو بكر الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام أنه حدث مالك بن أنس عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : **﴿ إن الذين آمنوا ﴾** نزلت في عليّ صدق أول الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **﴿ وعملوا الصالحات ﴾** تمسكوا بأداء الفرائض **﴿ أولئك هم خير البرية ﴾** يعني علياً أفضل الخليقة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر السورة .

الأعمش عن عطية ، عن الخدري ، وروى الخطيب عن جابر : أنه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « علي خير البرية » . وفي رواية جابر كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقبل علي قالوا : جاء خير البرية .

البياري

ألا اقرأ لم يكن وتأملنها ... تجد فيها خسار الناصبيه

أمير المؤمنين لنا إمام ... له العلياء والرتب السنيه

فلم أنكرتم لو قلت يوماً ... بأن المرتضى خير البريه[1]

ستذكر بغضه وقلاه يوماً ... أتاك ردى وحم لك المنيه[2]

---

(١) المرتضى : هو الإمام علي عليه السلام .

(٢) حَمَّ الله كذا : قضاه وقدّره . (معجم الوسيط ١ / ٢٠٠)

أبو الحسين فاذشاه

من قال ليس المرتضى خير الورى بعد النبيّ فهو في قعر لظى[1]

القاسم بن يوسف

حلفت برب الورى المعتلي على خلقه الطالب الغالب
لأحمد خير بني غالب ومن بعده ابن أبي طالب
فهذا النبيّ وهذا الوصيّ ويعتزل الناس في جانب

الحميري

أشهد بالله وآلائه والله عما قلته سائلي
أن عليّ بن أبي طالب لخير ما حافٍ وما ناعلِ

خطيب خوارزم

أن عليّ بن أبي طالب خير الورى والطالب الغالب
خير الورى والطالب الغالب بعد النبي ابن أبي طالب
يا طالباً مثل عليّ وهل في الخلق مثل الفتى الطالب

البلاذري في التاريخ قال عطية : قلنا لجابر بن عبد الله أخبرنا عن عليّ عليه السلام قال : كان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ابن عبدوس الهمداني ، والخطيب الخوارزمي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان الفارسي قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن أخي ووزيري ، وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب » .

تاريخ الخطيب روى الأعمش عن عدي ، عن زر[2] ، عن عبيد الله ، عن عليّ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من لم يقل عليّ خير البشر فقد كفر » . وعنه في التاريخ بالإسناد عن علقمة ، عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خير رجالكم

(١) لظى : اسم من أسماء جهنم . [وهو علم أي لا ينون أي ممنوع من الصرف] .
(المعجم الوسيط ٢ / ٨٢٧)

(٢) زر حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال وقيل هلال الأسدي أبو مريم ويقال أبو مطرف الكوفي مخضرم أدرك الجاهلية . (رجال الطوسي ص ٤٢ ، (تهذيب التهذيب ٣ / ٢٧٧)

علي بن أبي طالب ، وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم » .

الحميري

ألم يك خيرهم أهلاً وولداً وأفضلهم معاً لا ينكرونا
ألم يك أهله خير الأنام وسبطاه رئيس الفائزينا

الطبريان في الولاية والمناقب بإسنادهما إلى مسروق عن عائشة . سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « هم شر الخلق والخليقة ، يقتلهم خير الخلق والخليقة ، وأقربهم إلى الله وسيلة » أي المخدج وأصحابه[1] . ودخل سعد بن أبي وقاص على معاوية بعد مصالحة الحسن عليه السلام فقال معاوية : مرحباً بمن لا يعرف حقاً فيتبعه ، ولا باطلاً فيجتنبه ، فقال : أردت أن أعينك على عليّ بعد ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لابنته فاطمة : « أنت خير الناس أباً وبعلاً » .

الفضل بن عتبة[2]

ألا إن خير الناس بعد محمد مهيمنه التاليه في العرف والنكر[3]

ابن أبي لهب

وأول من صلى وصنو نبيه وأول من أردى الغواة لدى بدر[4]

أحمد بن يوسف

خير من صلى وصام ومن مسح الأركان والحجبا
ووصيّ المصطفى وأخ دون ذي القربى وإن قربا

---

(١) المخدج : وهو ذو الثدية .

(٢) لم أجد الفضل بن عتبة في المراجع التي بين يديّ . ووجدت الأبيات للفضل بن أبي لهب في الغدير .

(الغدير ٣/٢٣٢)

(٣) في الغدير ٣/٢٣٢ :

« ٤٧ ـ الفضل بن أبي لهب قال ردّاً على قصيدة الوليد بن عقبة .

ألا إن خير النّاس بعد محمّدٍ مهيمنه التاليه في العرف والنكرِ

(٤) انظر الغدير ٣/٢٣٢ .

وأمـــير المـــؤمـــنـــين بـــه تـــؤثـــر الأخـــبـــار والـــكـــتـــبـــا

وروى عن سلمان أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خير هذه الأُمة علي بن أبي طالب عليه السلام » .

الطالقاني عن الوليد بن المسلم عن حنظل بن أبي سفيان ، عن شهر بن حوشب قال : لما دون عمر بن الخطاب الدواوين بدأ بالحسن وبالحسين عليهما السلام ، فملأ حجرهما من المال . فقال ابن عمر : تقدمهما عليٌّ ولي صحبة وهجرة دونهما ، فقال عمر : اسكت لا أم لك أبوهما خير من أبيك ، وأمهما خير من أمك .

عمر النوقاني

أشـــهـــد بـــالله وآلائـــه شـــهـــادة بـــالـــحـــق لا بـــالمـــرا
أن عـــلي بـــن أبي طـــالـــب خير الـورى من بعـد خـير الـــورى

المفجع الكاتب[1]

أيهـا الـلائـمي بـحـبِّـي عـلـيـاً قـم ذمـيـماً إلى الجـحـيـم خـزيّـا
ألخـير الأنـام قصرت لا زلـت مـذوداً عـن الهـدى مـزويّـا[2]

ابن حجاج

أبـعـد سبـعـين مـا شـوقتني أمـلي إلا غـروراً بـتـعـلـيـل المـنى أمـلا
هيهـات قـد أبصرت عيني بحجـتهـا في قصـد آخـر أي فيـما لي عـليّ ولي
فـمـذهبي ان خـير الـنـاس كـلهـم بـعـد الـنبـيّ أمـير المؤمـنـين عـلى

الناشي

إن الإمـام عـليّ عـنـد خـالـقـه غـداة فينا أخـوه فـاعـرف الـذنبـا
هـذا نـبـي وهـذا خـير أُمـتـه ديـنـاً وأعـلى الـبرايـا كلهـم نسـبـا

ديك الجن

إن عـلـيـاً خـير أهـل الأرض بـعـد الـنـبـي فـاربـعـي أو امضي

(١) المفجع الكاتب : ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الكاتب النحوي المصري الملقَّب بالمفجِّع .

(الغدير ٣/٣٥٣ ـ ٣٣٦)

(٢) في الغدير ٣/٣٥٣ : « أبخير » بدل « ألخير » .

غيره

إن عـليـاً خـير مـن عـليـهـا بـعـد النـبي المـصـطفى إلـيـهـا

فصل في أنه السبيل والصراط المستقيم والوسيلة

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **فضلوا فلا يستطيعون** ﴾ إلى ولاية علي ﴿ **سبيلا** ﴾ [الإسراء : ٤٨] وهو علي السبيل .

جعفر وأبو جعفر عليهما السلام في قوله : ﴿ **إن الذين كفروا** ﴾ يعني بني أمية ﴿ **وصدوا عن سبيل الله** ﴾ [الرعد : ٣٣] عن ولاية عليّ بن أبي طالب .

أبو حمزة وزرارة بن أعين أن أبا جعفر عليه السلام قال : « ﴿ **هذه سبيلي أدعـو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني** ﴾ عليّ بن أبي طالب » . وفي رواية وآل محمد . الباقر عليه السلام قال : « ﴿ **هذه سبيلي** ﴾ يعني نفسه رسول الله وعلي من شيعة آل محمد » . وفي رواية يعني بالسبيل علياً ولا ينال ما عند الله إلا بولايته .

هارون بن الجهم وجابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ **فاغفر للذين تابوا** ﴾ من ولاية جماعة وبني أمية ﴿ **واتبعوا سبيلك** ﴾ [غافـر : ٧] آمنوا بـولاية عـليّ وعليّ هـو السبيل .

إبراهيم الثقفي بإسناده إلى أبي برزة الأسلمي[١] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ **وأن هـذا صراطي مستقيماً فـاتبعوه ، ولا تتبعـوا السبـل فتفـرق بكم عن سبيله** ﴾ [الأنعام : ١٥٣] سألت الله أن يجعلها لعلي ففعل » .

أبو الحسن الماضي عليه السلام قال : ﴿ **إذا جاءك المنافقون** ﴾ بولاية وصيـك ﴿ **قالـوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون * اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله** ﴾ والسبيل هو الوصي ﴿ **إنهم ساء ما كانوا يعملون * ذلك بأنهم آمنوا** ﴾ برسالتك ﴿ **ثم كفروا** ﴾ بولاية وصيك ﴿ **فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهـون** ﴾ [المنـافقـون : ١ ، ٢ ، ٣] ، ﴿ **وإذا قيـل لهم تعـالـوا يستغفـر لكم رسول الله** ﴾ ارجعوا إلى ولايـة علي يستغفـر لكم النبي من ذنوبكم ﴿ **لـوّوا رؤوسهم**

(١) أبو برزة الأسلمي : فضلة بن عتبة الأسلمي .

(الغدير ١/٥٩)

ورأيتهم **يصدون** ﴾ عن ولاية علي ﴿ **وهم مستكبرون** ﴾ [المنافقون : ٥] عليه .

أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خبر في قوله : ﴿ **واتبعوا سبيلك** ﴾ يعني علياً . ابن عباس في قوله : ﴿ **فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً** ﴾ [سبأ : ٨] الآيات ، أن سبيل الله في هذا الموضع علي بن أبي طالب . قوله : ﴿**وإنها لبسبيل مقيم** ﴾ [الحجر : ٧٦] ، في الخبر هو الوصي بعد النبي ، وفي الخبر المشهور عن النبي : « ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة إحداهما ناجية وسائرها هالكة » .

زاذان عن أمير المؤمنين عليه السلام : « والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعين في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله : ﴿ **وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون** ﴾ [الأعراف : ١٨١] ، وهم أنا وشيعتي .

وروي عن الباقرين عليهما السلام أنهما قالا : نحن هم .

شرف الدولة

إذا افترقت في الدين سبعون فرقة	ونيف على ما جاء في سالف النقل
أفي الفرقة الهلاك آل محمد	أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي
إذا كان مولى القوم منهم فإنني	رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي
فخل علياً لي إماماً وآله	وأنتم من الباقين في أوسع الحل

ومن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري ، عن السدي ، عن أسباط[1] ومجاهد ، عن عبد الله بن عباس في قوله : ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾ [الفاتحة : ٦] قال : قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبّ النبيّ وأهل بيته .

تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين عن رجاله ، عن مسلم بن حيان ، عن بريدة في قول الله : ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾ قال : صراط محمد وآله .

الباقران عليهما السلام ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾ قالا : دين الله الذي نزل به جبرئيل على محمد ﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾ [الفاتحة : ٧] فهديتهم بالإسلام وبولاية

---

(١) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم أبو محمد .

(تهذيب التهذيب ١/ ١٨٥)

علي بن أبي طالب عليه السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلوا المغضوب عليهم اليهود والنصارى والشكاك الذين لا يعرفون إمامة أمير المؤمنين والضالين عن إمامة علـيّ بن أبي طالب .
وقال أبـو جعفـر الهـاروني في قـولـه : ﴿ وإنـه في أمّ الكتـاب لـدينـا لعـلي حكيم ﴾ [الزخرف : ٤] وأم الكتاب الفاتحة يعني أن فيها ذكـره ، قولـه : ﴿ اهدنـا الصراط المستقيم ﴾ السورة .

الأعمش عن أبي صـالـح[1] ، عن ابن عبـاس في قـولــه : ﴿ فستعلمـون من أصحاب الصراط السوي ﴾ هو والله محمد وأهل بيته ﴿ ومن اهتدى ﴾ [طه : ١٣٥] فهم أصحاب محمد .

الخصائص : بالإسناد عن الأصبغ ، عن علي عليه السلام ، وفي كتبنا عن جابر ، عن أبي جعفـر في قـولـه : ﴿ وإن الـذين لا يؤمنـون بـالآخـرة عن الصراط لنـاكبـون ﴾ [المؤمنون : ٧٤] قال : عن ولايتنا .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى ﴾ أي اعداؤهم ﴿ أم من يمشي سويّاً على صراط مستقيم ﴾ [الملك : ٢٢] ، قال سلمان والمقداد وعمار وأصحابه . وفي التفسير ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً ﴾ [الأنعام : ١٥٣] يعني القرآن وآل محمد .

علي بن عبد الله بن عبـاس عن أبيه وزيـد بن علي بن الحسـين عليهم السلام : ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ﴾ [يونس : ٢٥] يعني به الجنة و ﴿ يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ [البقـرة : ٢١٣] يعني بـه ولايـة عـلي بن أبي طـالب عليه السلام . جـابــر بن عبد الله : أن النبي هيأ أصحابه عنـده إذ قال وأشـار بيده إلى عـليّ : « ﴿ هذا صراط مستقيم فاتبعوه ﴾ » الآية فقال النبي : « كفاك يا عدويّ » .

ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكم وعليّ بين يديـه مقابلتـه ، ورجل عن يمينه ، ورجل عن شماله فقال : « اليمين والشمال مضلة والطريق المستوي الجادة » ؛ ثم أشار بيده ٠ وأن هذا صراط علي مستقيم فاتبعوه .

---

(١) أبو صالح : باذام ويقال باذان أبو صالح مولى أم هانىء بنت أبي طالب ، روى عن علي عليه السلام وابن عباس وأبي هريرة ومولاته أم هانىء . روى عنه الأعمش والسدي وسفيان الثوري وغيرهم .
(تهذيب التهذيب ١ / ٣٦٤)

الحسن قال : خرج ابن مسعود فوعظ الناس فقام إليه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن أين الصراط المستقيم فقال : الصراط المستقيم طرفه في الجنة ، وناحيته عند محمد وعلي ، وحافتاه دعاة فمن استقامت له الجادة أتى محمداً ، ومن زاغ عن الجادة تبع الدعاة .

الثمالي : عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ **فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم** ﴾ [الزخرف : ٤٣] قال إنك على ولاية علي عليه السلام وهو الصراط المستقيم ، ومعنى ذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله ، كما يقال : فلان باب السلطان إذا كان يوصل به إلى السلطان ، ثم إن الصراط هو الذي عليه علي ، يدلك وضوحاً على ذلك قوله : ﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾ [الفاتحة : ٧] يعني نعمة الإسلام لقوله : ﴿ **وأسبغ عليكم نعمه** ﴾ [لقمان : ٢٠] ، والعلم : ﴿ **وعلمك ما لم تكن تعلم** ﴾ [النساء : ١١٣] ، والذرية الطيبة لقوله : ﴿ **إن الله اصطفى آدم** ﴾ [آل عمران : ٣٢] الآية . وإصلاح الزوجات لقوله : ﴿ **فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه** ﴾ [الأنبياء : ٩٠] فكان علي عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها[1] .

الحميري

سماه جبار السما صراط حق فسما
فقال في الذكر وما كان حديثاً يفترى
هذا صراطي فاتبعوا وعنهم لا تخدعوا
فخالفوا ما سمعوا والخلف ممن شرعوا
واجتمعوا واتفقوا وعاهدوا ثم التقوا
إن مات عنهم وبقوا أن يهدموا ما قد بنى

وله

وأنت صراطه الهادي إليه وغيرك ما ينجي الماسكينا

وله

علي ذا صراط هدى فطوبى لمن إليه هدى

الحميري

وله صراط الله دون عباده من يهده يرزق تقى ووقارا
في الكتب مسطور مجلى باسمه وبنعته فاسأل به الأحبارا

العوني

إمامي صراط الله منهاج قصده إذا ضل من أخطا الصواب عن السبل

وقال أمير المؤمنين : (فـ ﴿ **ابتغوا إليه الوسيلة** ﴾ [البقرة : ١٨٧] و[المائدة : ٥] أنا وسيلته وأنا وولدي ذريته) .

الصاحب

العدل والتوحيد والإمامه والمصطفى المبعوث من تهامه
وسيلتي في عرصة القيامه

ابن الخشاب الكاتب (١)

حبّ علي بن أبي . طالب وسيلتي تسعف بالمغفرة

فصل في أنه حبل الله ، والعروة الوثقى وصالح المؤمنين ، والأذن الواعية ، والنبأ العظيم

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس** ﴾ [آل عمران : ١١٢] علي بن أبي طالب(٢) .

أبو جعفر الصائغ : سمعت الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى : ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً** ﴾ [آل عمران : ١٠٣] قال : نحن الحبل .

محمد بن علي العنبري بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنه سأل أعرابي عن هذه الآية

---

(١) ابن الخشاب : أبو محمد عبد الله بن أحمد البغدادي اللغوي النحوي الأديب المفسر الشاعر صاحب تاريخ مواليد ووفيات أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كان من تلامذة الجواليقي وابن الشجري . وكان خطه في نهاية الحسن . توفي ببغداد سنة ٥٦٧ هـ . (**الكنى والألقاب ١ / ٢٧٦**)

(٢) زاد في نسخة أخرى بعد قوله تعالى : ﴿ **إلا بحبل من الله** ﴾ كتاب من الله .

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده فوضعها على كتف علي فقال : « يا أعرابي هذا حبل الله فاعتصم به » ، فدار الأعرابي من خلف علي والتزمه ، ثم قال : اللهم إني أشهدك أني اعتصمت بحبلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا » . وروى نحواً من ذلك الباقر والصادق عليهما السلام .

الحميريّ

إنا وجدنا له فيما نخبره ... بعروة العرش موصولاً بها سببا
حبلاً متيناً بكفيه له طرق ... سد العراج إليه العقد والكربا[1]
من يعتصم بالقوى من حبله فله ... أن لا يكون غداً في حال من عطبا[2]

العونيّ

إمامي حبل الله عروة حقه ... فطوبى وطوبى من تمسك بالحبل

سفيان بن عيينة عن الزهري ، عن أنس بن مالك في قوله تعالى : ﴿ **ومن يسلم وجهه إلى الله** ﴾ قال : نزل في عليّ ، كان أول من أخلص وجهه لله ﴿ **وهو محسن** ﴾ أيّ مؤمن مطيع ﴿ **فقد استمسك بالعروة الوثقى** ﴾ [لقمان : ٢٢] قول لا إله إلا الله ﴿ **وإلى الله عاقبة الأمور** ﴾ والله ما قتل علي بن أبي طالب إلا عليها وروي : ﴿ **فقد استمسك بالعروة الوثقى** ﴾ يعني ولاية عليّ .

الرضا عليه السلام : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى ، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب » .

ابن حماد

هو العروة الوثقى هو الجنب إنما ... يفرط فيه الخاسر العمه الغفل

وله

عليٌّ عليُّ القدر عند مليكه ... وإن أكثرت فيه الغواة ملامها
وعروته الوثقى التي من تمسكت ... يداه بها لم يخش قط انفصامها

---

(١) كأنه اعتبر في الشعر العراج بمعنى المعروج ، والعقد بمعنى الشدة .

(٢) عطب عطباً : هلك وفسد . (المعجم الوسيط ٢/٦٠٧)

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، والكلبي ، ومجاهد ، وأبي صالح ، والمغربي ، عن ابن عباس : أنه رأت حفصة النبي في حجرة عائشة مع مارية القبطية قال : « أتكتمين علي حديثي » ، قالت : نعم قال : « فإنها عليَّ حرام » ليطيب قلبها فأخبرت عائشة وبشرتها من تحريم مارية ، فكلمت عائشة النبيّ في ذلك ، فنزل : ﴿ **وإذ أسر النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً** ﴾ إلى قوله : ﴿ **هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين** ﴾ ، قال صالح المؤمنين : والله علي يقول الله ، والله حسبه ﴿ **والملائكة بعد ذلك ظهير** ﴾ [التحريم : ٣ ، ٤] .

البخاري وأبو يعلى الموصلي قال ابن عباس : سألت عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين قال : حفصة وعائشة . السريّ عن أبي مالك ، عن ابن عباس وأبو بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام والثعلبي بالإسناد عن موسى بن جعفر عليهما السلام ، وعن أسماء بنت عميس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « وصالح المؤمنين : علي بن أبي طالب.

زيد بن علي : والناصر للحق ، وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب . رواه أبو نعيم الأصفهاني بالإسناد عن أسماء بنت عميس . ابن عباس عن النبي : « ان علياً باب الهدى بعدي ، والداعي إلى ربي وهو صالح المؤمنين » ، ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً** ﴾ [فصلت : ٣٣] الآية ، وقال أمير المؤمنين على المنبر : أنا أخو المصطفى خير البشر ، من هاشم سنامه الأكبر ، ونبأ عظيم جرى به القدر ، وصالح المؤمنين مضت به الآيات والسور ؛ وإذا ثبت أنه صالح المؤمنين فينبغي كونه أصلح من جميعهم ، بدلالة العرف والاستعمال ، كقولهم فلان عالم قومه وشجاع قبيلته .

الناشي

إذ أسر النبي فيه حديثاً	عند بعض الأزواج ممن يليه
نبأتها به وأظهره الله	عليه وجاء من قبل فيه
يسأل المصطفى فيعرف بعضاً	بعد إبطان بعضه يستحيه
وغداً يعتب اللتين بقصد	أبديا سره إلى حاسديه
فأبى الله أن يتوبا إلى الله	فقد صاغ قلب من يتقيه
أو تحيا تظاهراً فهو مولاه	وجبريل ناصر في ذويه
ثم خير الورى أخوه عليٌّ	ناصر المؤمنين من ناصريه

الوراق

علـيّ دعـاه الله في الـذكـر صـالحـاً كـما قـالـه الـرحمن في المتحـرم[١]

أبو نعيم في حلية الأولياء روى عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عليه السلام والواحدي في أسباب نزول القرآن عن بريدة ، وأبو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب واللفظ له قال علي بن أبي طالب : (ضمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « أمرني ربي أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن تسمع وتعي ») .

تفسير الثعلبي في رواية بريدة : « وأن أعلمك وتعي ، وحق على الله أن تسمع وتعي » فنزلت : ﴿ **وتعيها أذن واعية** ﴾ [الحاقة : ١٢] ذكره النطنزي في الخصائص .

أخبار أبي رافع قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله تعالى أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن أعلمك ولا أجفوك وحق علي أن أطيع ربي فيك ، وحق عليك أن تعي » .

محاضرات أبي القاسم الراغب قال الضحاك وابن عباس ، وفي أمالي الطوسي قال الصادق عليه السلام وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قالوا : ﴿ **وتعيها أُذن واعية** ﴾ : أذن عليّ .

الباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت هذه الآية : « والله أذنك يا علي » . كتاب الياقوت عن أبي عمر ، وغلام تغلب ، والكشف والبيان عن الثعلبي قال عبد الله بن الحسن في كتاب الكليني واللفظ له عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس عن النبي لما نزلت : « ﴿ **وتعيها أُذن واعية** ﴾ قلت : اللهم اجعلها أُذن علي فما سمع شيئاً بعده إلا حفظه » .

سعيد بن جبير عن ابن عباس : ﴿ **وتعيها أُذن واعية** ﴾ علي بن أبي طالب ، ثم قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون أذنك يا علي » .

تفسير القشيري وغريب العزيري : لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن

---

(١) أي في سورة التحريم .

أبي طالب : « إني دعوت الله أن يجعل هذه أذنك » .

جابر الجعفي وعبد الله بن الحسين ومكحول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إني سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي ، اللهم اجعل أذناً واعية أذن علي » ففعل ، فما نسيت شيئاً سمعته بعد .

الوراق القمي

علـيّ وعـت أذنـاه مـا قـال أحمـد لـدعـوتـه فـيـه ولم يـتـصـمـم

الحميري

وصيّ محـمـد وأمـين غـيـب ونـعـم أخـو الإمـامـة والـوزيـر
إذا مـا آيـة نـزلـت عـلـيـه يـضـيـق بهـا مـن الـقـوم الـصـدور
وعـاهـا صـدره وحـنـت عـلـيـهـا أضـالـعـه وأحـكـمـهـا الـضـمـير

المحبرة

وبـه تـنـزل أن أذني وحـيـه لـلـعـلـم واعـيـة فـمـن سـاواني

تفسير القطان عن وكيع ، عن سفيان ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : (أقبل صخر بن حرب[1] حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد هذا الأمر بعدك لنا أم لمن ؟ قال : « يا صخر الأمر بعدي لمن هو بمنزلة هارون من موسى » قال : فأنزل الله تعالى : ﴿ **عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون** ﴾ [النبأ : ١ ، ٢ ، ٣] منهم المصدق بولايته وخلافته ، ومنهم المكذب بهما ، ثم قال : ﴿**كلا**﴾ ورد هو عليهم ﴿**سيعلمون**﴾ خلافته بعدك أنها حق ﴿ **ثم كلا سيعلمون** ﴾ [النبأ : ٤] ، ويقول : يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا في بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن الولاية لأمير المؤمنين بعد الموت ، يقولان للميت من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ، ومن إمامك ؟) .

وروى علقمة أنه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف

---

(١) صخر بن حرب هو أبو سفيان والد معاوية .

فوقه وهو يقول : ﴿ عم يتساءلون ﴾ فأردت البراز فقال عليه السلام : (مكانك) وخرج بنفسه وقال : (أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ؟) قال : لا ، قال : (والله إني أنا النبأ العظيم الذي فيّ اختلفتم ، وعلى ولايتي تنازعتم ، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم ، وببغيكم هلكتم بعدما بسيفي نجوتم ، ويوم غدير قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما علمتم) ، ثم علاه بسيفه فرمى رأسه ويده ثم قال :

(أبى الله إلا أن صفين دارنا ... وداركم ما لاح في الأفق كوكب
وحتى تموتوا أو نموت وما لنا ... ومالكم عن حومة الحرب مهرب)

وفي رواية الأصبغ : (والله إني أنا النبأ العظيم الذي هم مختلفون كلا سيعلمون حين أقف بين الجنة والنار فأقول : هذا لي وهذا لك الخبر) .

أبو المضاصبيح عن الرضا عليه السلام قال علي عليه السلام : (ما لله نبأ أعظم مني) ، وروي أنه لما هربت الجماعة يوم أحد كان عليّ يضرب قدامه وجبرئيل على يمين النبي وميكائيل عن يساره فنزل : ﴿ قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ﴾ [صٓ : ٦٨] .

العوني

يا أيها النبأ العظيم كفاك أن ... سماك ربك في القرآن عظيما
إني لأعلم أن من والاكم ... والى الإله الواحد القيوما

وله

هو النبأ العالي العظيم الذي دعا ... تطيل البرايا في نباه اختصامها
فهل يطفىء الكفار أنوار فضله ... ورب العلى قد مدّها وأدامها

قائل

يا من هو النبأ الأعلى العليّ ومن ... لم يخف عن علمه غيب ولم يغب

السوسي

إذا نادت صوارمه سيوفاً ... فليس لها سوى نعم جواب
طعام سيوفه مهج الأعادي ... وفيض دم الرقاب لها شراب

وبين سنانه والدرع صلح وبين البيض والبيض[1] اصطحاب
هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب

فصل في أنه النور والهدى والهادي

الواحدي في الوسيط وفي أسباب النزول قال عطاء في قوله تعالى : ﴿ **أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه** ﴾ ، نزلت في علي وحمزة ﴿ **فويل للقاسية قلوبهم** ﴾ [الزمر : ٢٢] في أبي جهل وولده ، أبو جعفر وجعفر عليهما السلام في قوله : ﴿ **ليخرجكم من الظلمات إلى النور** ﴾ [الأحزاب : ٤٣] يقول : من الكفر إلى الإيمان يعني إلى الولاية لعلي عليه السلام .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **والذين كفروا** ﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﴿ **أولياؤهم الطاغوت** ﴾ [البقرة : ٢٥٧] نزلت في أعدائه ومن تبعهم اخرجوا الناس من النور ، والنور ولاية علي عليه السلام فصاروا إلى الظلمة : ولاية أعدائه وقد نزل فيهم : ﴿ **والذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه** ﴾ [الأعراف : ١٥٧] . وقوله تعالى : ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم** ﴾ ويأبى الله إلا أن يتم نوره ﴿ **ولو كره الكافرون** ﴾ [الصف : ٨] . وقال أبو الحسن الماضي يريدون أن يطفئوا ولاية أمير المؤمنين بأفواههم ﴿ **والله متم نوره** ﴾ والله متم الإمامة .

مالك بن أنس عن ابن شهاب ، عن أبي صالح . عن ابن عباس في قوله : ﴿ **وما يستوي الأعمى** ﴾ : أبو جهل ، ﴿ **والبصير** ﴾ : أمير المؤمنين ، ﴿ **ولا الظلمات** ﴾ : أبو جهل ، ﴿ **ولا النور** ﴾ : أمير المؤمنين ، ﴿ **ولا الظل** ﴾ يعني ظل أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة ، ﴿ **ولا الحرور** ﴾ : يعني جهنم ، ثم جمعهم جميعاً فقال : ﴿ **وما يستوي الأحياء** ﴾ : علي ، وحمزة ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وخديجة ، ﴿ **ولا الأموات** ﴾ [فاطر : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢] كفار مكة .

أبو خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **آمنوا بالله ورسوله والنور الذي**

---

(١) البيض جمع أبيض : السيف .
والبيض الثانية : البيض من الحديد واحدتها بيضة . (لسان العرب ، مادة بيض)

أنزلنا ﴾ [التغابن : ٨] يا أبا خالد ، النور : والله الأئمة من آل محمد قوله : ﴿ **اتمم لنا نورنا** ﴾ [التحريم : ٨] ألحق بنا شيعتنا .

الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ **انظرونا نقتبس من نوركم** ﴾ [الحديد : ١٣] ، قال : إن الله تعالى يقسم النور يوم القيامة على قدر أعمالهم ، ويقسم للمنافق فيكون في إبهام رجله اليسرى فيطفئوا نوره (الخبر) ثم قرأ الصادق عليه السلام : فينادون من وراء السور : ﴿ **ألم نكن معكم ؟** ﴾ [الحديد : ١٤] قالوا : بلى .

ولنا

قلبي المخمور من صهبائكم ... فافثؤوا ذا الخمر عن مخموركم[1]
طور سينا أنتم يا سادتي ... يا متى ميعادنا في طوركم
يا أمير المؤمنين المرتضى ... انظرونا نقتبس من نوركم
قد طلبنا فضلكم قبل النوى ... انظروا طولاً إلى مأموركم

الوامق[2]

إذا ظلمت طرق الرشاد عن الهدى ... قال رسول الله كانت مصابحا
سليل عليّ المرتضى وابن فاطم ... معاشر كانوا للغواية راجحا
وليس يوالي أهل بيت محمد ... سوى عاقل في دينه ظل راجحا

وحدثني شيرويه الديلمي وأبو الفضل الحسيني السروي بالإسناد عن حماد بن ثابت عن عبيد بن عمير الليثي ، عن عثمان بن عفان قال عمر بن الخطاب : إن الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام .

ابن رزيك

هو النور نور الله والنور مشرق ... علينا ونور الله ليس يزول
سما بين أملاك السموات ذكره ... نبيه فما إن يعتريه خمول

---

(١) الصهباء : الخمر ، فثأ : غلى وتغير وتقطع . (المعجم الوسيط ١/٥٢٦ ، ٢/٦٧٤)

(٢) الوامق : هو بقراط بن أشوط الوامق الأرميني النصراني . بطريق بطارقة أرمينية ، وقائدهم الأكبر ، وأميرهم المقدم في القرن الثالث ، عدّه ابن شهر آشوب من مقتصدي المادحين لأهل البيت عليهم السلام .
(الغدير ٣/٤)

ابن علويه

نور يضيء به البلاد وجنة للخائفين وعصمة اللهفان
بحر تلاطم حافتاه بنائل فيه القريب ومن نأى سيّان

الوراق

علي هو النور الذي كان أولاً مع المصطفى قبل المصور آدم

ابن حماد

لله في أرضه نور به ثبتت على بريته الأحكام والحجج

أبو بكر الشيرازي في كتابه ، وأبو صالح في تفسيره عن مقاتل ، عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **ذلك الكتاب** ﴾ يعنى : القرآن وهو الذي وعد الله موسى وعيسى أنه ينزله على محمد فى آخر الزمان هو هذا ﴿ **لا ريب فيه** ﴾: أي لا شك فيه أنه من عند الله نزل ﴿ **هدى** ﴾ : يعني تبياناً ونذيراً ﴿ **للمتقين** ﴾ [البقرة : ٢] علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين وأخلص لله العبادة يبعث إلى الجنة بغير حساب هو وشيعته .

الباقر عليه السلام في سورة البقرة : ﴿ **ألم** ﴾ اسم من أسماء الله ثم أربع آيات في نعت المؤمنين وآيتان في نعت الكافرين وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين .

أبو الحسن الماضي عليه السلام : ﴿ **هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق** ﴾ [التوبة : ٣٣] ، قال هو الذي أرسل رسوله بالولاية لوصيه ، والولاية هي دين الحق ، قلت ليظهره على الأديان عند قيام القائم ، يقول الله : ﴿ **والله متم نوره** ﴾ ولاية القائم ﴿ **ولو كره الكافرون** ﴾ [الصف : ٨] لولاية علي وعنه في قوله تعالى : ﴿ **لما سمعنا الهدى آمنا به** ﴾ [الجن : ١٣] وقال الهدى : الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ **وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى** ﴾ [محمد : ٣٢] قال في أمر علي بن أبي طالب .

الزمخشري في الكشاف ، والألكاني في شرح حجج أهل السنة يحكي عن الحجاج

أنه قال للحسن ما رأيك في أبي تراب قال : إن الله جعله من المهتدين قال هات لما تقوله برهاناً قال إن الله تعالى يقول في كتابة : ﴿ **وما جعلنا القبلة التي كنت عليها - إلى قوله - إلا على الذين هدى الله** ﴾ [البقرة : ١٤٣] ، فكان علي هو أول من هدى الله مع النبي ، وروي أنه نزل فيه : ﴿ **وقالوا إن نتبع الهدى معك** ﴾ [القصص : ٥٧] ، وقوله : ﴿ **ويزيد الله الذين اهتدوا هدى** ﴾ [مريم : ٧٦] .

كشاجم

فكم شبهة بهداه حلل وكم بحجة بحجاه فصل
ومن أطفأ الله نار الضلال وهي ترمي الهدى بالشعل

الوراق

علي هدى فاختاره الله ربه لصفوته رداً على كل مسلم

صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله : ﴿ **إنما أنت منذر ولكل قوم هاد** ﴾ [الرعد : ٧] نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام .

ابن العباس والضحاك ، والزجاج ﴿ **إنما أنت منذر** ﴾ : رسول الله ﴿ **ولكل قوم هاد** ﴾ : عليّ أمير المؤمنين .

الحسكاني في شواهد التنزيل ، والمرزباني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين قال أبو برزة : دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالطهور وعنده علي بن أبي طالب ، فأخذ بيد علي بعد ما تطهر فألصقها بصدره ثم قال : « إنما أنا منذر » ثم ردها إلى صدر عليّ ثم قال : « ﴿ **ولكل قوم هاد** ﴾ » ، ثم قال : « أنت منار الأنام وراية الهدى وأمين القرآن وأشهد على ذلك إنك كذلك » .

الحافظ أبو نعيم بثلاث طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إن تستخلفوا علياً وما أراكم فاعلين ، تجدوه هادياً مهدياً ، يحملكم على المحجة البيضاء » ، وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن عطاء بن السائب[١] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس وعن شيرويه ، في الفردوس عن ابن عباس واللفظ لأبي

(١) عطاء بن السائب الثقفي المتوفى ١٣٦ هـ .

نعيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا المنذر والهادي علي ، يا علي بك يهتدي المهتـدون » ورواه الفلكي المفسر .

الثعلبي في الكشف عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال : « أنا المنـذر » وأومى بيده إلى منكب علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : « أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي » .

عبـد الله بن عطاء عن أبي جعفـر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أنـا المنـذر وعـلي الهادي » .

أبو هريرة عن النبي قال : « أنا المنذر وأنت الهادي لكل قوم » .

سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : سألت رسول الله عن هذه الآية ، فقـال لي : « هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب » .

الثعلبي عن السـدي عن عبـد خـير ، عن عـلي بن أبي طـالب قـال : (المنـذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والهادي رجل من بني هاشم) يعني نفسه .

الحافظ أبو نعيم بالإسناد عن عبد خير عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا المنذر والهادي رجل من بني هاشم » . وفي الحساب ﴿ **إنما أنت منذر** ﴾ وزنه : خاتم الأنبياء الحجج محمد المصطفى ، عدد حروف كل واحد منهما ألف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون وباقي الآية ﴿ **ولكل قوم هاد** ﴾ [الرعد : ٧] وزنه علي وولده بعده وعدد كل واحد منهما مائتان واثنان وأربعون .

أبو معاوية الضرير[1] عن الأعمش ، عن مجـاهد ، عن ابن عبـاس في قولـه : ﴿ **وممن خلقنـا أمة** ﴾ يعني من أمـة محمد يعني عـلي بن أبي طـالب عليه السلام ، ﴿ **يهـدون بالحق** ﴾ [الأعراف : ١٨١] يعني يـدعو بعـدك يا محمـد إلى الحق ، وبه يعـدلون في الخلافة بعدك ، ومعنى الأمة العلم في الخير لقوله : ﴿ **إن إبراهيم كان أمة** ﴾ [النحل : ١٢٠] يعني علماً في الخير ، وهذا اسم من أسماء الله تعالى أجري عليه وهو كذلك فإنا

(١) أبو معاوية الضرير : هو محمد بن خازم ، عمي وهو صغير ، ثقة ، أحفظ النـاس لحديث الأعمش ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين وله اثنان وثمانون سنة . (التقريب ٢/١٥٧)

علمنا بعصمته أن ظاهره كباطنه ، وأنه يلزمنا موالاته ظاهراً وباطناً كما يلزم في النبي السلم ، وأنه لا يضل أحداً ولا يضل عن الحق أبداً فهو هاد ومهدي .

ثابت البناني[1] في قوله : ﴿ **وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى** ﴾ [طه : ٨٢] قال إلى ولاية علي وأهل البيت عليهم السلام ، وفي الحساب ﴿ **إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً** ﴾ [مريم : ٦٠] ﴿ **ثم اهتدى** ﴾ [طه : ٨٢] وزنه إلى ولاية المرتضى علي والأئمة بعده ، وعدد حروف كل واحد منهما ألف وثمانمائة واثنان وخمسون .

الحميري

هما أخوان ذا هاد إلى ذا ... وذا فينا لأمته نذير
فأحمد منذر وأخوه هاد ... دليل لا يضلّ ولا يجير
كسابق حلبة وله مظل ... إمام الخيل حيث يرى البصير[2]

وله

عليّ هادينا الذي نحن من ... بعد عمانا فيه نستبصر
لما دجى الدين ورقّ الهدى ... وجار أهل الأرض واستكبروا

وله

من كان في الدين نور يستضاء به ... وكان من جهلها بالعلم شافيها
كان النبي بوحي الله منذرها ... وكان ذا بعده لا شك هاديها

فصل في أنه الشاهد والشهيد والشهداء ، وذو القرنين ، والبئر المعطلة ، والقصر المشيد

الطبري بإسناده عن جابر بن عبد الله ، عن علي عليه السلام وروى الأصبغ ، وزين العابدين ، والباقر ، والصادق ، والرضا عليهم السلام : أنه قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : (﴿ **أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد** ﴾ [هود : ١٧] : أنا) .

---

(١) ثابت البناني : هو ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد البصري ، ثقة ، عابد ، مات سنة بضع وعشرين وله ست وثمانون . (التقريب ١/ ١١٥)

(٢) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كلٍ أوب . (المعجم الوسيط ١/ ١٩١)

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن عباد بن عبد الله الأسدي[١] في خبر قال : سمعت علياً يقول : (﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بينة من ربه وأنا الشاهد) ؛ ذكره النطنزي في الخصائص .

حمادة بن سلمة عن ثابت . عن أنس : ﴿ **أفمن كان على بينة من ربه** ﴾ قال : هو رسول الله ﴿ **ويتلوه شاهد منه** ﴾ قال علي بن أبي طالب ، كان والله لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

كتاب فصيح الخطيب أنه سأله ابن الكواء فقال : وما أنزل فيك؟ قال قوله : ﴿ **أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه** ﴾ [هود : ١٧] ، وقد روى زاذان نحواً من ذلك .

الثعلبي عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ﴿ **أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه** ﴾ ، الشاهد : علي وقد رواه القاضي أبو عمر وعثمان بن أحمد ، وأبو نصر القشيري في كتابيهما والفلكي المفسر رواه عن مجاهد ، وعن عبد الله بن شداد .

الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن يسار[٢] ، عن زاذان ، وعن جابر بن عبد الله كليهما عن علي عليه السلام قال : (﴿ **أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه** ﴾ ، فرسول الله على بينة من ربه ويتلوه ، وأنا شاهد منه) وفي الحساب ﴿ **أفمن كان على بينة من ربه** ﴾ وزنه : رسول الله سيد الأنبياء أحمد الأمين ، جملة حروف كل واحد منهما سبعمائة وستة عشر وتمام الآية ﴿ **ويتلوه شاهد منه** ﴾ وزنه : عليّ بن أبي طالب شاهد برّ زكي وفي ، وعدد حروف كل واحد منهما ثمانمائة واثنان وستون) .

ابن حماد

ذا عليّ التبيان يتلوه منه ... شاهد ناب عنه كل مناب
ذا نذير وذاك هاد فهل ... يجحد ذا غير جاهل مرتاب

وقرأ ابن مسعود أفمن أوتي علماً من ربه ﴿ **ويتلوه شاهد منه** ﴾ عليّ كان شاهد

---

(١) عباد بن عبد الله الأسدي الكوفي ، من الثالثة . (التقريب ١/٣٩٢)
(٢) حبيب بن يسار الكِندي الكوفي ، ثقة من الثالثة . (التقريب ١/١٥١)

النبيّ على أُمته بعده ، فشاهد النبيّ يكون أعدل الخلائق فكيف يتقدم عليه دونه .

الحميري

من عنده علم الكتاب وحكمه　　من شاهد يتلوه منه نذارا
علم البلايا والمنايا عنده　　فصل الخطاب نمى إليه وصارا

البشنوي

قال النبيّ الطهر ذو الإرسال　　التالي التنزيل غضّاً هكذا

قوله تعالى : ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أُمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا** ﴾ [النساء : ٤١] فالأنبياء شهداء على أممهم ، ونبينا شهيد على الأنبياء ، وعلي شهيد للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم صار في نفسه شهيداً ، قوله تعالى : ﴿ **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم** ﴾ [الرعد : ٤٣] الآية وقد بينا صحته فيما تقدم .

سليم بن قيس الهلالي[1] عن علي عليه السلام ان الله تعالى إيانا عنى بقوله : ﴿ **شهداء على الناس** ﴾ فرسول الله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه ، ونحن الذين قال الله تعالى : ﴿ **وكذلك جعلناكم أُمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً** ﴾ [البقرة : ١٤٣] ، ويقال إنه المعني بقوله : ﴿ **وجيء بالنبيين والشهداء** ﴾ [الزمر : ٦٩] .

مالك بن أنس عن سميّ بن أبي صالح في قوله : ﴿ **ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء** ﴾ [النساء : ٦٩] ، قال : الشهداء يعني علياً وجعفراً ، وحمزة ، والحسن ، والحسين هؤلاء سادات الشهداء الصالحين يعني سلمان وأبا ذر ، والمقداد ، وعماراً ، وبلالاً ، وخباباً ﴿ **وحسن أولئك رفيقاً** ﴾ يعني : في الجنة ﴿ **ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً** ﴾ [النساء : ٧٠] ، إن منزل علي ، وفاطمة ، والحسن والحسين ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحد .

أبو عبيد في غريب الحديث أن النبيّ قال لأمير المؤمنين : « **إن لك بيتاً في الجنة وإنك لذو قرنيها** » . سويد بن غفلة ، وأبو الطفيل قال أمير المؤمنين : (إن ذا القرنين

---

(١) سليم بن قيس الهلالي من أصحاب عليّ عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٤٣)

كان ملكاً عادلاً فأحبه الله وناصح الله فنصحه الله ، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه بالسيف فغاب عنهم ما شاء الله ، ثم رجع إليهم فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر بالسيف فذلك قرناه ، وفيكم مثله) يعني نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين (إحداهما) يوم الخندق والثانية ضربة ابن ملجم :

الرضا في مجازات الآثار النبوية عنى رأس الأمة إن ذا القرنين إنما يكونان فيه ، وهذا يدل على أنه كان رأس أمته ورئيس أسرته ، ويقال إني كذي القرنين أي الإسكندر الرومي ، ويدل أيضاً على سيادته لأنه كان آخذ بأزمة الملوك ، وإن أراد اسم النبي من الأنبياء فهو أفضل أهل زمانه كما كان ذو القرنين في زمانه ، وقال ثعلب كان وصفه ببلوغ غايات المثابين في الجنة كأنه أخذ طرفي الجنة ، وقال ثعلب أيضاً أي ذو جبليها يعني الحسن والحسين ، وقال : أي طرفي الأمة أي أنت إمام في الابتداء والمهدي ولدك إمام في الانتهاء ، ويجوز من قولهم عصرت الفرس قرناً أو قرنين أي استخرجت عرقه بالجري مرة أو مرتين ، وكأنه عليه السلام ذو اقتباس العلم الظاهر واستخراج العلم الباطن .

الحميري

وهو فينا كذي القرنين فيهم برجعته له لون نضير

ونادى أعرابي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إليه في رداء ممشق[1] فقال الأعرابي فخرجت إليّ فكأنك فتى قال : « نعم يا أعرابي ، أنا الفتى وابن الفتى وأخو الفتى » فقال : أنت الفتى وكيف غير ذلك ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أما سمعت الله يقول : ﴿ **قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم** ﴾ [الأنبياء : ٦٠] فأنا ابن إبراهيم ، وأما أخو الفتى فإن منادياً ينادي من السماء يوم أحد : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي ، فعلي أخي وأنا أخوه » .

الباخرزي

لا فتى في الأنام إلا عليّ فارو هذا الحديث إن شئت عنا

غيره

أنا مولى الفتى أنزل فيه هل أتى إلى متى أكتمه إلى متى

(١) الرداء الممشق : المصبوغ بالمشق وهو الطين الأحمر . (المعجم الوسيط ٢/٨٧٢)

خطيب خوارزم

فَتْوَى رسول الله أن لا فتى إلا علي بن أبي طالب
وذو الفقار العضب لم يحكه سيف وإن السيف بالضارب[1]
قد اصطفى الغالب زوج البتول بعد أبيها من بني غالب

أحمد بن حميد الهاشمي قال : وجد في كتاب الجامع جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وبئر معطلة وقصر مشيد ﴾ [الحج : ٤٥] أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « القصر المشيد والبئر المعطلة علي » .

علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : البئر المعطلة الإمام الصامت ، والقصر المشيد الإمام الناطق ، وقالوا إنما مثل به علياً لأنه مرتفع مثل القصر المشيد ، والبئر المعطلة التي لا يستقى منها الماء .

السوسي

هو البئر والقصر المشيد وحطة فمن نالها يسعد ومن لم ينل خسر

العوني

هو القصر والبئر المعطلة التي متى فتحت تروي الأنام من الشرب
فمن دخل القصر المشيد بناؤه فلا ظمأ يلقى هناك ولا تعب

الناشي

هو البئر والقصر المشيد بناؤه وعين إله الخلق والجنب والأذن
إذا ما اشترى المرء الجنان بحبه غدا رابحاً في البعث ما قارن الغبن[2]

ابن حماد

صاحب البئر التي قد عطلت وهو ذو القصر المشيد المشرف
ليس من جوهره جوهرة مثل من جوهره من خزف

---

(١) العضب : القاطع . (المعجم الوسيط ٢ /٦٠٦)
(٢) الغبن : النقص والضعف . (المعجم الوسيط ٢ /٦٤٤)

شاعر

بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر فضلهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف[١]

فصل في أنه الصديق والفاروق والصدق والصادق

والمعني بقوله : ﴿ **سيجعل لهم الرحمن وداً** ﴾ [مريم : ٩٦] . علي بن الجعد عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون** ﴾ ، قال صديق هذه الأمة عليّ بن أبي طالب هو الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم ثم قال : ﴿ **والشهداء عند ربهم** ﴾ قال ابن عباس وهم عليّ ، وحمزة ، وجعفر فهم صديقون ، وهم شهداء الرسل على أممهم قد بلغوا الرسالة ثم قال : ﴿ **لهم أجرهم** ﴾ عند ربهم على التصديق بالنبوة ﴿ **ونورهم** ﴾ [الحديد : ١٩] على الصراط .

مالك بن أنس عن سمي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ **ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين** ﴾ يعني محمداً ، ﴿ **والصديقين** ﴾ يعني علياً ، وكان أول من صدقه ﴿ **والشهداء** ﴾ [البقرة : ١٤٣] يعني علياً ، وجعفراً ، وحمزة ، والحسن والحسين عليهم السلام النبيون كلهم صديقون وليس كل صديق نبياً والصديقون كلهم صالحون وليس كل صالح صديقاً ولا كل صديق شهيد ، وقد كان أمير المؤمنين صديقاً شهيداً صالحاً فاستحق ما في الآيتين من وصف سوى النبوة ، وكان أبو ذر يحدث شيئاً فكذبوه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما أظلت الخضراء » ، الخبر فدخل وقتئذ عليّ عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ألا إن هذا الرجل المقبل فإنه الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم » .

ابن بطة في الإبانة ، وأحمد في الفضائل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، وشيرويه في الفردوس عن داود بن بلال قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الصديقون ثلاثة علي بن أبي طالب ، وحبيب النجار ، ومؤمن آل فرعون » يعني : حزقيل ، وفي رواية :

---

(١) نزف الشيء نزفا : نفد وفنى . (المعجم الوسيط ٢/ ٩١٤)

« وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم » ، وذكر أمير المؤمنين مراراً (أنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم) .

ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن علياً صديق هذه الأمة ، وفاروقها ، ومحدثها ، وإنه هارونها ويوشعها ، وآصفها وشمعونها إنه باب حطتها . وسفينة نجاتها ؛ إنه طالوتها وذو قرنيها » .

كعب الأحبار أنه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم : يا محمد ما اسم عليّ فيكم ؟ قال : عندنا الصديق الأكبر فقال عبد الله أشهد أن لا إلّه إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله إنا لنجد في التوراة محمد نبي الرحمة وعليّ مقيم الحجة .

السيد

شهيدي الله يا صديق هذي الأمة الأكبر
بأني لك صافي الودّ في فضلك لا أستر

وله

صديقنا الأكبر فاروقنا فاروق بين الحق والباطل

وله

ففاروق بين الهدى والضلال وصديق أمتنا الأكبر

القمي

علي هو الصديق علامة الورى وفاروقها بين الحطيم وزمزم

غيره

إذا كذبت أسماء قوم عليهم فاسمك صديق له شاهد عدل

أنشد

أول من صدق به وهو مجلي كربه

أبو سخيلة[١] سألت أبا ذر فقلت : إني قد رأيت اختلاطاً فماذا تأمرني قال : عليك بهاتين الخصلتين : كتاب الله ، والشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « هذا أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل » .

الحسن عن أبي ليلى الغفاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان كذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ، فإنه الفاروق بين الحق والباطل ، استخرجه شيرويه في الفردوس ، وسمي فاروقاً لأنه يفرق بين الجنة والنار » ، وقيل لأن ذكره يعرف بين محبه ومبغضه .

ابن حماد

وهو المفرق بين أهل الكفر والإيمان فادع الصادق الفاروقا

الحميري

ويا فاروق بين الحق والباطل في المصدر

شاعر

فقال من الفاروق إن كنت عالماً فقلت الذي قد كان للدين مظهر
عليّ أبو السبطين علّامة الورى وما زال للأحكام يبدي وينشر

أنشد

أجلّ عباد الله بعد ابن عمه وأفضل إنسان علا فوق منبر

أنشد

حب عليّ بن أبي طالب للناس مقياس ومعيار
يخرج ما في القلب غشاً كما يخرج غش الذهب النار

أنشد

إذا ما التبر حكّ على المحكّ تبين غشه من غير شكّ

---

(١) أبو سخيلة : من أصحاب عليّ عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٦٥) ، (التقريب ٢/٤٢٦)

وفينا الغش والذهب المصفّى علىّ بيننا شبه المحك

علماء أهل البيت عن الباقر ، والصادق ، والكاظم ، والرضا . وزيد بن عليّ عليهم السلام في قوله تعالى : ﴿ **والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون** ﴾ [الزمر : ٣٣] قالوا : هو عليّ عليه السلام وروت العامة عن إبراهيم بن الحكم[١] ، عن أبيه ، عن السديّ ، عن ابن عباس وروى عبيدة بن حميد عن منصور[٢] ، عن مجاهد . وروى النطنزي في الخصائص عن ليث ، عن مجاهد . وروى الضحاك أنه قال ابن عباس فرسول الله جاء بالصدق ، وعليّ صدق به أمير المؤمنين ﴿ **فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه** ﴾ [الزمر : ٣٢] قال الصدق ولاية أهل البيت. الرضا عليه السلام قال النبيّ : « ﴿ **وكذب بالصدق** ﴾ » ، الصدق عليّ بن أبي طالب الصادق والرضا عليهما السلام قالا : إنه محمد وعلي .

الكلبي وأبو صالح عن ابن عباس : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** ﴾ [التوبة : ١١٩] أي كونوا مع عليّ بن أبي طالب ، ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، وعن الكلبي ، عن أبي صالح . عن ابن عباس وذكره إبراهيم الثقفي عن ابن عباس ، والسدي ، وجعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان حدثنا مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله** ﴾ أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ، ثم قال : ﴿ **وكونوا مع الصادقين** ﴾ يعني مع محمد وأهل بيته .

شرف النبي عن الخركوشي ، والكشف عن الثعلبي قالا : روى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي[٣] ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام في هذه

---

(١) إبراهيم بن الحكم بن أبان ، روى عن أبيه مرسلات فوصلها .
(ميزان الاعتدال ٢٧/١) ، (التقريب ٣٤/١)

(٢) منصور : هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة وقيل المعتمر بن عتاب بن فرقد السلمي أبو عتاب الكوفي ، ثقة ، ثبت ، رجل صالح أكره على القضاء شهرين . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
(التهذيب ٢٢٧/١٠)

(٣) جابر الجعفي : هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبد الله الكوفي ، مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين . (الغدير ٩٣/٣) ، (التقريب ١٢٣/١)

الآية قال : محمد وعليّ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (فنحن الصادقون عترته وأنا أخوه في الدنيا والآخرة) . وفي التفسير المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله : ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ [الأحزاب : ٢٣] .

عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن عليّ عليه السلام قال : (فينا نزلت : ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ ، فأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً) .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ﴾ ، قال : عليّ ، وحمزة، وجعفرا[1] عليه السلام ﴿ فمنهم من قضى نحبه ﴾ ، قال عهده وهو : حمزة وجعفر ﴿ ومنهم من ينتظر ﴾ [الأحزاب : ٢٣] قال: عليّ بن أبي طالب . وقال المتكلمون ومن الدلالة على إمامة عليّ عليه السلام قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ [التوبة : ١١٩] فوجدنا علياً بهذه الصفة لقوله ﴿ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ﴾ يعني : الحرب ﴿ أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾ [البقرة : ١٧٧] ، فوقع الإجماع بأن علياً أولى بالإمامة من غيره لأنه لم يفر من زحف قط كما فر غيره في غير موضع .

أبو روق[2] عن الضحاك وشعبة عن الحكم ، عن عكرمة ، والأعمش عن سعيد بن جبير ، والعزيزي السجستاني في غريب القرآن ، عن أبي عمر وكلهم عن ابن عباس أنه سئل عن قوله : ﴿ سيجعل لهم الرحمن وداً ﴾ [مريم : ٩٦] فقال : نزل في عليّ لأنه ما من مسلم إلا ولعليّ في قلبه محبة .

أبو نعيم الأصفهاني ، وأبو المفضل الشيباني ، وابن بطة العكبري ، وبالإسناد عن محمد بن الحنفية ، وعن الباقر عليه السلام في خبر قالا : لا يلقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعليّ بن أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام .

زيد بن عليّ أن علياً أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال رجل إني أحبك في الله تعالى

---

(١) هو جعفر بن أبي طالب .

(٢) أبو روق : هو عطية بن الحارث ، الهمداني الكوفي ، صاحب التفسير ، صدوق ، من الخامسة .
(التقريب ٢/٢٤)

فقال : « لعلك يا علي اصطنعت إليه معروفاً » ، قال : (لا والله ما اصطنعت له معروفاً) ، فقال : « الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق[1] إليك بالمودة » ، فنزل هذه الآيات .

وروى الثعلبي وزيد بن عليّ والأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين وحمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام وعبد الكريم الخراز ، وحمزة الزيات ، عن البراء بن عازب كلهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعليّ عليه السلام : « قل اللهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي في قلوب المؤمنين وداً » فقالها عليّ وأمّن رسول الله فنزلت هذه الآية رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب ، ورواه النطنزي في الخصائص عن البراء ، وابن عباس ، ومحمد بن عليّ عليه السلام وفي رواية قال عليه السلام : **﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين ﴾** ، قال : هو عليّ **﴿ وتنذر به قوماً لداً ﴾** [مريم : ٩٦ ، ٩٧] قال : بنو أمية قوم ظلمة .

فصل في أنه الإيمان والإسلام والدين والسنة والسلام والولي

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : **﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ﴾** [التوبة : ٢٣] قال : فإن الإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب . أبو عبد الله : **﴿ حبب إليكم الإيمان ﴾** عليّ بن أبي طالب ، **﴿ وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان ﴾** [الحجرات : ٧] : الأول ، والثاني ، والثالث . الباقر عليه السلام وزيد بن عليّ ومن يكفر بالإيمان قال : بولاية عليّ عليه السلام . الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : **﴿ إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون ﴾** [غافر : ١٠] .

الثعلبي في تفسيره وقد روى أبو صالح عن ابن عباس : أن عبد الله بن أبيّ[2] وأصحابه تملقوا[3] مع عليّ في الكلام فقال عليّ : (يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فإن المنافق شر خلق الله) فقال : مهلاً يا أبا الحسن ، والله إن إيماننا كإيمانكم ، ثم تفرقوا

(١) تَتَوَّق إلى الشيء : تشوّق . **(المعجم الوسيط ١ / ٩٠)**

(٢) هو عبد الله بن أبي بن سلول زعيم المنافقين في المدينة زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) تملق الرجل : تودد بكلام لطيف وتضرع فوق ما ينبغي ، وأبدى من الإكرام والود ما ليس في قلبه .
(المعجم الوسيط ٢ / ٨٨٥)

فقال عبد الله : كيف رأيتم ما فعلت ؟ فأثنوا عليه فنزل : ﴿ **وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا** ﴾ [البقرة : ١٤] الآية .

تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل ، والحديث مختصر إنما نحن مستهزئون بعليّ بن أبي طالب وأصحابه ، فقال الله تعالى : ﴿ **الله يستهزىء بهم** ﴾ [البقرة : ١٥] يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين . قال ابن عباس وذلك أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون إلى الجنة ، ويسقط المنافقون في جهنم ، فيقول الله : يا مالك استهزىء بالمنافقين في جهنم ، فيفتح مالك باباً في جهنم إلى الجنة ويناديهم : معشر المنافقين ها هنا فاصعدوا من جهنم إلى الجنة ، فيسبح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفاً حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهموا بالخروج أغلقه دونهم ، وفتح لهم باباً إلى الجنة في موضع آخر ، فيناديهم من هذا الباب فاخرجوا إلى الجنة ، فيسبحون مثل الأول ؛ فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر وهكذا أبد الآبدين .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **إن الدين عند الله الإسلام** ﴾ [آل عمران : ١٩] قال التسليم لعليّ بن أبي طالب بالولاية .

ابن طوطي

ومظهر دين الله بالسيف عنوة ... وما كان دين الله لولاه يظهر[١]
ولولاه ما صلى لذي العرش مسلم ... ولكن سبيل الحق يعفو ويدثر[٢]

ابن حماد

يا سيدي يا إمامي يا أبا حسن ... والله ما عبد الرحمن لولاكا

الأديب

والله لولا الإمام حيدرة ... ما تليت سورة ولا طاها
ولم يصوموا ولم يصلوا ولا ... يحج بيت أطابه اللاها

---

(١) العنوة : القهر وأخذته عنوة أي قسراً وقهراً . (لسان العرب ، مادة عنا) .
(٢) دثر الشيء دثوراً : قدُم ودرس . (المعجم الوسيط ١/ ٢٧١)

السروجي

كلا وحق أمير النحل حيدرة صنو النبيّ أمير المؤمنين علي
خير البرية آباء وأشرفها قدراً وأسمحها كفّاً لمبتذل
لولاه ما قام للإسلام قائمة ولا استقام طريق غير مشتكل

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ **إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع** ﴾ [الذاريات : ٥ ، ٦] قالا : الدين عليّ بن أبي طالب .

الباقر عليه السلام : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون** ﴾ [فصلت : ٨] عليّ بن أبي طالب قلت ﴿ **فما يكذبك بعد بالدين** ﴾ [التين : ٧] قال الدين أمير المؤمنين . وعنه عليه السلام في قوله ﴿ **إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [البقرة : ١٣٢] لولاية عليّ . روي أنه نزل فيه ذلك الدين القيم ، وقوله و﴿ **ذلك الدين القيم** ﴾ [التوبة : ٣٦] وغيرها .

العوني

دليل محمد حقاً علي وقتال الجبابرة القروم(١)
وخازن علمه وأبو بنيه ووارثه على رغم المليم
وكان له أخا صدق رضياً به أحنى من الأم الرؤوم(٢)

قوله تعالى : ﴿ **سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ، ولا تجد لسنتنا تحويلاً** ﴾ [الإسراء : ٧٧] ، ومن سننه إقامة الوصي .

الصاحب

حب عليّ بن أبي طالب هو الذي يهدي إلى الجنة
إن كان تفضيلي له بدعة فلعنة الله على السنة

---

(١) القروم : جمع القرم وهو من الرجال السيد المعظم . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٣٠)
(٢) الرؤوم : العطوف . (المعجم الوسيط ١ / ٣٢٠)

الألفية

أحيى لـه سنن النبـيّ وعـدلـه فـأقـام دار شرائـع الإيمـان
وسقى موات الدين من صوب الهدى بـعـد الجـدوب فقـرن في العمـران
وتفـرجت كـرب النفـوس بـذكـره لمـا استـفـاض وأشرق الحـرمـان
صـلى الإلّـه عـلى ابـن عـم محـمـد مـنـه صـلاة تـغـمـد بـجـنـان

زين العابدين ، وجعفر الصادق عليهما السلام قالا : ادخلوا في الإسلام كافة في ولاية عليّ ، ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ قالا : لا تتبعوا غيره ، وقال شريك وأبو حفص وجابر . ﴿ ادخلوا في السلم كافة ﴾ في ولاية عليّ . أبو جعفر عليه السلام ﴿ ادخلوا في السلم كافة ﴾ [البقرة : ٢٠٨] في ولاية عليّ عليه السلام .

محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ﴿ إنه لقول رسول كريم ﴾ قال : يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ قلت ﴿ وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ﴾ [الحاقة : ٤٠ ، ٤١] قال : قالوا إن محمداً كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في عليّ فأنزل الله بذلك قرآناً فقال إن ولاية عليّ تنزيل من رب العالمين ، ولو تقول علينا محمد بعض الأقاويل الآيات .

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ إنكم لفي قول مختلف ﴾ في أمر الولاية ﴿ يؤفك عنه من أفك ﴾ [الذاريات : ٩] عن الولاية ، أفك عن الجنة .

عبد الله بن جندب سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : ﴿ ولقد وصلنا لهم القول ﴾ [القصص : ٥١] قال : إمام إلى إمام .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ وهدوا إلى الطيب من القول ﴾ [الحج : ٢٤] قال : ذلك حمزة وجعفر وعبيدة ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد وعمار وهدوا إلى أمير المؤمنين .

فصل في أنه حجة الله وذكره و آيته وفضله ورحمته ونعمته

تاريخ الخطيب والاحن والمحن روى أنس أنه نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ فقال : « أنا وهذا حجة الله على خلقه » . الفردوس عن الديلمي قال صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا وعلي

حجة الله على عباده ، وفي الحساب كمال حججي بعلي اتفقا في مائة واثني عشر ، ومن لحجة على خلقه ووصي المصطفى على أهله . وزنه المرتضى عليّ بن أبي طالب عدد كل واحد منهما ألف وستمائة وثمانية وتسعون » .

ابن حماد

يا حجة الله والدليل على الحق إليك السبيل قد وضحا

وله

وحجته التي ثبتت وقامت علينا يا أبا حسن وفينا

وله

هو الحجة العظمى الذي بولايته تبين أولاد الحلال من العهر[1]

أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **ومن أعرض عن ذكري ، فإن له معيشة ضنكاً** ﴾ [طه : ١٢٤] أي من ترك ولاية عليّ أعماه الله وأصمه عن الهدى .

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يعني ولاية أمير المؤمنين قلت ﴿ **ونحشره يوم القيامة أعمى** ﴾ قال : يعني أعمى البصيرة في الآخرة ، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين ، قال : وهو متحير في الآخرة ، يقول : ﴿ **لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً** ﴾ ، قال : ﴿ **كذلك أتتك آياتنا** ﴾ ، قال : الآيات الأئمة ﴿ **فنسيتها وكذلك اليوم تنسى** ﴾ يعني تركتها وكذلك اليوم أتركك في النار كما تركت الأئمة فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم قال : ﴿ **وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى** ﴾ [طه : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧] ، كذلك نجزي من أشرك بولاية أمير المؤمنين (الخبر) .

كتاب ابن رميح قال أبو جعفر عليه السلام ﴿ **قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين** ﴾ [صّ : ٨٦] ، قال أمير المؤمنين ، وقال ابن عباس في قوله : ذكرا رسولا النبيّ ذكر من الله ؛ وعلي ذكر من محمد كما قال : ﴿ **وإنه لذكر لك ولقومك** ﴾ [الزخرف : ٤٤] .

---

(١) العهر : الفجور والزنا . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٣٤)

تفسير الثعلبي قال عليّ في قوله : (﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ [النحل : ٤٣] نحن أهل الذكر) .

إبانة أبي العباس الفلكي قال علي : (ألا إن الذكر رسول الله ، ونحن أهله ، ونحن الراسخون في العلم ، ونحن منار الهدى وأعلام التقى ، ولنا ضربت الأمثال) .

الباقر عليه السلام إن النبيّ أوتي علم النبيين، وعلم الوصيين، وعلم من هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ثم تلا هذا ﴿ ذكر من معي وذكر من قبلي ﴾ [الأنبياء : ٢٤] يعني النبيّ .

ابن مكي

ذكره في القرآن عمر السفور ... والتوراة ثم الإنجيل ثم الزبور
خصه الله بالعلوم فأضحى ... وهو ينبي بسر كل ضمير
حافظ العلم عن أخيه عن الله ... خبيراً عن اللطيف الخبير

غيره

إمامي هو المذكور في الذكر والذي ... أشار إليه بالولاء خاتم الرسل

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ لو أن الله هداني لكنت من المتقين ﴾ [الزمر : ٥٧] قال : لولاية عليّ فرد الله عليهم ﴿ بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ﴾ [الزمر : ٥٩] وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : (مالله آية أكبر مني) .

الحميري

وإنك آية للناس بعدي ... تخبر أنهم لا يوقنون

شاعر

تولى الشباب وجاء المشيب ... فأيقظني فعرفت الطريقا
فتممته قاصداً للذي ... له أخذ الله أخذاً وثيقا
وأكده المصطفى موجباً ... له كل وقت عليه حقوقا
وواخاه من دون أصحابه ... وكان بذلك منه حقيقا

وزوجـه المـصـطفـى فـاطـمـاً وكـان عـليـه عـطوفـاً شـفـيـقـا

أبو الجارود[1] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ **ويؤت كل ذي فضل فضله** ﴾ عليّ بن أبي طالب ، وكذا كان يقرأ ابن مسعود ﴿ **فإن تولوا** ﴾ أعداءه وأتباعهم ﴿ **فإني أخاف عليهم عذاب يوم عظيم** ﴾ [هود : ٣] .

أبو معاوية الضرير عن الأعمش ، عن أبي صالح في قوله : ﴿ **ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض** ﴾ [الإسراء : ٥٥] قال : فضل الله محمداً بالعلم والعقل .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** ﴾ [المائدة : ٥٤] من عباده ، وفي قوله ﴿ **ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض** ﴾ [النساء : ٣٢] أنهما نزلا فيهم .

أبو الحسين فاذشاه[2]

قـد ارتـضـاه لـلوصـاة واصـطفـى لأنـه الأفـضـل بـعـد المـصـطفـى
مـن لم يـفـضـله عـلى الـبريـه فـهـو لـغـير رشـدة سـويـه

في تاريخ بغداد أنه روى السدي ، والكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : ﴿ **بفضل الله** ﴾ يعني النبيّ ﴿ **ورحمته** ﴾ علي . الباقر عليه السلام ﴿ **فضل الله** ﴾ الإقرار برسول الله ﴿ **ورحمته** ﴾ الإقرار بولاية عليّ . ابن عباس في قوله : ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته** ﴾ [النساء : ٨٣] : فضل الله محمد ورحمته عليّ . وقيل ﴿ **فضل الله** ﴾ علي ﴿ **ورحمته** ﴾ فاطمة . الباقر عليه السلام : ﴿ **يدخل من يشاء في رحمته** ﴾ [الشورى : ٨] ، الرحمة : عليّ بن أبي طالب .

ابن علويه

هـذا الـذي دون الجـبـلة نصره بـالـنـفس مـنـه مـا حـواه وقـاني
فـضـل الإلـه أنـا ورحمـة ربـكـم هـذا وآفـة طـاعـة الـشـيـطان

(١) أبو الجارود : هو زياد بن المنذر الهمذاني الخراساني ، من أهل الكوفة له كتب منها : « التفسير » رواية عن أبي جعفر الباقر . (الأعلام ٩٣/٣) ، (رجال الطوسي ص ١٣٢)

(٢) أبو الحسين فاذشاه الناصر العلوي ، ذكره ابن شهر اشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المهاجرين . (أعيان الشيعة ٣٨٦/٨)

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يعرفون نعمة الله ﴾ [النحل : ٨٣] قال : عرفهم ولاية عليّ وأمرهم بولايته ثم أنكروا بعد وفاته .

مجاهد في قوله : ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾ [إبراهيم : ٢٨] كفرت بنو أمية بمحمد وأهل بيته .

الباقر عليه السلام في خبر أن بعضهم قال ، لقد افتتن عليّ ورسول الله حتى لا يواريه شيء فنزل : ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ إلى قوله ﴿ المفتون ﴾ [القلم : ١ ـ ٦] .

تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله : ﴿ألم يجدك يتيماً﴾ عند أبي طالب ﴿فآوى﴾ إلى أبي طالب يحفظك ويربيك : ووجدك في قوم ضلال فهداهم بك إلى التوحيد ﴿ ووجدك عائلاً فأغنى ﴾ بمال خديجة ، ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ [الضحى : ٦ ـ ١١] أظهر القرآن وحدثهم بما أنعم الله به عليك ، قال الحسن : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ [الضحى : ١١] يا محمد حدث العباد بمنن أبي طالب عليك ، وحدثهم بفضائل عليّ في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته . واشتهر أنه نزل في يوم الغدير ﴿ وأتممت عليكم نعمتي ﴾ [المائدة : ٣] .

الحميري

ونعمتي الكبرى على الخلق من غدا   لها شاكراً دامت وأعطي تمامها

الناشي

يا نعمة الله التي بشكرها   يبسط من رزق الأنام ما بسط
جبريل أضحى بكم مفتخراً   بذكركم بين البرايا مغتبط

فصل في أنه الرضوان والإحسان والجنة والفطرة ، ودابة الأرض ، والقبلة ، والبقية ، والساعة ، واليسر والمقدم

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ﴾ [محمد : ٢٨] ، قال : كرهوا علياً وكان أمر الله بولايته يوم بدر وحنين ويوم بطن نخلة ؛ ويوم التروية ، ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المسجد الحرام بالجحفة وخمّ وعنى بقوله تعالى :

﴿ **واتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه** ﴾ [التوبة : ١٠٠] علياً عليه السلام وقد تقدم في كتابنا هذا أن المعني بقوله تعالى : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** ﴾ [النحل : ٩٠] عليّ وولده .

الناشي

حميد رفيع القدر عند مليكه رفيع وجيه لا تردّ وسائله
وخلصان رب العرش نفس محمد وقد كان من خير الورى من يباهله

ابن زاذان وأبو داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : ﴿ **من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها** ﴾ [الأنعام : ١٩٠] (يا أبا عبد الله الحسنة حبنا والسيئة بغضنا) .

تفسير الثعلبي (ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنة ، والسيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار ، ولم يقبل معها عملاً ؟) قلت : بلى قال : (الحسنة حبنا ، والسيئة بغضنا) . الباقر عليه السلام : الحسنة ولاية عليّ وحبه ، والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معها عمل .وقال عليه السلام : ﴿ **ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً** ﴾ [الشورى : ٢٣] ، قال : المودة لعليّ بن أبي طالب وقد رواه الثعلبي عن ابن عباس .

ابن حجاج

فأنت إمامنا المهدي فينا وليس لمن يخالفنا إمام
وأنت العروة الوثقى أمرت فليس لها من الله انفصام

الرضا عن أبيه ، عن جده عليهم السلام في قوله تعالى : ﴿ **فطرة الله التي فطر الناس عليها** ﴾ [الروم : ٣٠] قال : هو التوحيد ومحمد رسول الله ، وعليّ أمير المؤمنين إلى ها هنا التوحيد .

أبو جعفر عليه السلام أنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله من قال : لا إلّه إلا الله مؤمن ؟ قال : « إن أعداءنا تلحق باليهود والنصارى ، إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا » يعني علياً عليه السلام .

أمالي الطوسي ، والقمي ، ومسند أبي الفتح الحفار وابن شبل الوكيل روى

علي بن بلال عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ؛ عن النبيّ ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل عن إسرافيل عليهم السلام ، عن اللوح . عن القلم قال : يقول الله تعالى : ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ، قال الرضا : بشروطها وأنا من شروطها .

دعبل

أعد لله يوم يلقاه دعبل أن لا إلّه إلّا هو
يقولها صادقاً عساه بها يرحمه في القيامة الله
الله مولاه والنبيّ ومن بعدهما فالوصيّ مولاه

البشنوي

ولست أبالي بأيّ البلاد قضى الله نحبي إذا ما قضاه
ولا أين حطت إذا مضجعي ولا من جفاه ولا من قلاه
إذا كنت أشهد أن لا إلّه إلا هو الحق فيها قضاه
وأن محمداً المصطفى نبيّ وأن علياً أخاه
وفاطمة الطهر بنت الرسول رسولاً هدانا إلى ما هداه
وابناهما فهما سادتي فطوبى لعبدهما سيداه

قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **تتبعها الرادفة** ﴾ [النازعات : ٧] قال : زلزلة الأرض . فاتبعتها خروج الدابة ، وقال عليه السلام أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال : عليّ .

أبو عبد الله الجدلي(١) قال أمير المؤمنين : (أنا دابة الأرض) .

حلية الأولياء روى أنس ، وأبو برزة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن رب العالمين عهد لي عهداً في عليّ بن أبي طالب ، فقال : إنه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني » .

(١) أبو عبد الله الجدلي : اسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد ، ثقة ، من كبار الثالثة . (التقريب ٢/٤٤٥)

العوني

ودابــة الله الــتي تــوســم كــل الأمــة
بمـيسـم في الجبـهــة فـيعــرف الأفـاضــل

الحميري

وهــو الــذي يــوسم الــوجــوه بميسم حــتى يــلاقــي عــدوه مــوســومـا

وله

إذا خــرجــت دابــة الأرض لم تــدع عــدواً لــه إلا خــطيــماً بمـيـســم[1]
مـتى يــراهــا من لـيس مـن أهــل وده مـن الإنس والجن الـعفــاريـت يخــطم

أبو عبد الله عليه السلام في خبر ونحن كعبة الله ، ونحن قبلة الله .

أبو الفضل [2]

هــو قـبلة الله الـتي أظـهــرهــا لـنــا وشــهــاب نــور لـلهــدايــة تــلمــع
لــولاه لم يــك لــلنـبــيّ دلالــة ولمــلة الإســلام بــاب يشرع

العوني

إمـــامي محــراب الهــدى معشر الـتقـى سـماء المعــالي منــبر العلم والـفضــل
هــو القبلة الوسـطى ترى الـوفد حــولهـا وهــم حــرم الله المـهــيـمــن والحــل
وآيــتــه الـكــبرى وحــجــتــه الــتي أقيمت عــلى من كـان منــا لــه عقــل

قوله تعالى : ﴿ بقية الله خير لكم ﴾ [هود : ٨٦] نزلت فيه وفي أولاده عليهم السلام .

العوني

وآيــة بــقــيــة لــربــنــا مــرضــيــة وحجــة سنيـة يصبــو إليهـا العــاقــل

---

(١) خطمه بالخطام : جعل على أنفه خطاماً وهو ما يوضع على أنف الدابة لتقاد به .
(المعجم الوسيط ١ /٢٤٥)

(٢) أبو الفضل : هو محمد بن أبي عبد الله الحسين العميد القمي الكاتب الأديب الشاعر الفاضل الألمعي الإمامي المعروف . توفي سنة ٣٦٠ ببغداد . (الكنى والألقاب ١ /٣٦٤)

علي بن حاتم في كتاب الأخبار لأبي الفرج بن شاذان أنه نزل قوله تعالى : ﴿ **بل كذبوا بالساعة** ﴾ [الفرقان : ١١] يعني كذبوا بولاية عليّ عليه السلام وهو المروي عن الرضا عليه السلام. الباقر في قوله تعالى : ﴿ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، قال : اليسر أمير المؤمنين والعسر فلان وفلان . هو المقدم في الحسب ، والنسب ، والعلم ، والأدب ، والإيمان والحرب ، والأم ، والأب .

العوني

ومن كشف الهيجاء عن وجه أحمد　　وما زال قدماً في الحروب مقدما

ابن طوطي (١)

أقام على عهد النبيّ محمد　　ولم يتغير بعده إذ تغيروا

فصل في أنه المعني بالإنسان والرجل والرجال والعبد والعباد والوالد

جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام : إن قوله ﴿ **هل أتى على الإنسان حين من الدهر** ﴾ [الإنسان : ١] ، يعني به علياً ، وتقدير الكلام ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلا وكان فيه شيئاً مذكوراً ، وكيف لم يكن مذكوراً وإن اسمه مكتوب على ساق العرش وعلى باب الجنة ، والدليل على هذا القول قوله : ﴿ **إنا خلقنا الإنسان من نطفة** ﴾ [الإنسان : ٢] ، ومعلوم أن آدم لم يخلق من النطفة .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ **كلا إنها تذكرة** ﴾ إلى قوله ﴿ **سفرة** ﴾ [عبس : ١١ ـ ١٥] ، قال الأئمة كرام بررة ﴿ **قتل الإنسان ما أكفره** ﴾ [عبس : ١٧] قال : الإنسان أمير المؤمنين يقول : ما أكفره عندهم حتى قتلوه ، وقيل ما الذي فعل حتى قتلوه .

أبو الحسن الماضي : إن ولاية عليّ لتذكرة للمتقين للعالمين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين ، وأن علياً لحسرة على الكافرين وأن ولايته لحق اليقين .

---

(١) ابن طوطي : أبو نصر بن طوطي الواسطي ، عده ابن شهر أشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت المهاجرين . (أعيان الشيعة ٢ / ٤٣٧)

المحبرة

أمَّنْ على المسكين جاد بقوته ومع اليتيم مع الأسير العاني
حتى تلا التالون فيهم سورة عنوانها هل أتى على الإنسان

الحاكم الحسكاني بالإسناد عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين ﴿ **ورجلاً سلماً لرجل** ﴾ [الزمر : ٢٩] قال : أنا ذلك الرجل السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

العياشي بالإسناد عن أبي خالد عن الباقر قال : الرجل السلم ،حقاً عليّ وشيعته .

الحسن بن زيد عن آبائه ﴿ **ورجلاً سلماً لرجل** ﴾ هذا مثلنا أهل البيت .

وقال السدي : كل موضع روى عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : حدثني رجل من أصحاب رسول الله أو قال رجل من البدريين إنما عنى عليّ بن أبي طالب ، وكان أصحابه يعرفون ذلك ولا يسألونه عن اسمه ، وقد ثبت أنَّ قوله : ﴿ **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** ﴾ [الأحزاب : ٢٣] وقوله تعالى : ﴿ **وعلى الأعراف رجال** ﴾ [الأعراف : ٤٦] ، نزلتا فيه .

الكميت

نفسي فدا مَنْ رسول الله قال له مني ومن بعده أدنى لتقليل
الحازم الأمر والميمون طائره والمستضاء به والصادق القيل

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عشمة العدل بإسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لعليّ : « أنت أخي وصاحبي » ، وقوله تعالى : ﴿ **إن هو إلا عبدٌ أنعمنا عليه** ﴾ [الزخرف : ٥٩] الآية نزلت فيه .

أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البصرة : (أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم لا يقوله غيري إلا كذاب) فهو عبد الله على معنى الافتخار كما قال : (كفي لي فخراً أن أكون لك عبداً) .

أبو فراس

اقرؤوا عن القرآن ما في فضله وتأملوه واعرفوا فحواه

لـو لم يـنـزل فـيـه إلا هـل أتى — مـن دون كـل مـنـزل لـكـفـاه
من كـان أول من حـوى القـرآن من — نـطق الـنـبـيّ ولـفـظه وحـكـاه
مـن بـات فـوق فـراشـه متـنـكـراً — لـمـا أضـل فـراشـه أعـداه
مـن ذا أراد إلهـنـا بمـقـالـه — الـصـادقـون الـقـانـتـون سـواه
من خصـه جـبريـل مـن ربّ العـلى — بـتـحـيـة مـن جـنـة وحـبـاه
أنـسـيـتـم يـوم الـكـسـاء وأنـه — ممـن حـواه مـع الـنـبـيّ كـسـاه
إذ قـال جـبريـل بهـم مـتـشرفـاً — أنـا مـنـكـم قـال الـنـبـيّ كـذاه

أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام : ﴿ **وبالوالدين إحساناً** ﴾ [البقرة : ٨٣] . قال : الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وعليّ عليه السلام .

سالم الجعفي[1] عن أبي جعفر عليه السلام وأبـان بن تغلب عن أبي عبد الله نـزلت في رسول الله وفي عليّ ، وروى مثل ذلك في حديث ابن جبلة ، روى أبو المضاصبيح عن الرضا قال النبيّ : « أنا وعلي الوالـدان » ، وروي عن بعض الأئمة عليهم السلام في قـوله : ﴿ **أن اشكر لي ولوالديك** ﴾ [لقمان : ١٤] أنه نزل فيهما .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا وعليّ أبوا هذه الأُمة ، أنا وعلي موليـا هذه الأُمـة » . وعن بعض الأئمـة عليهم السلام ﴿ **لا أقسم بهذا البلد وأنت حـل بهذا البلد ووالـد ومـا ولـد** ﴾ [البلد : ١ ـ ٣] ، قال أمير المؤمنين : (وما ولد من الأئمة) .

الثعلبي في ربيع المذكرين ، والخركوشي في شـرف النبيّ ، عن عمار وجابر ، وأبي أيوب : وفي الفردوس عن الديلمي ، وفي أمالي الطوسي عن أبي الصلت بإسناده عن أنس كلهم عن النبيّ قال : « حق عليّ على الأُمة كحق الوالد على الولد » . وفي كتاب الخصائص عن أنس : « حق عليّ بن أبي طالب على المسلمين كحق الوالد على الولد » .

مفردات أبي القاسم الراغب قال النبيّ : « يـا عليّ أنـا وأنت أبوا هـذه الأُمة ، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم ، فإنا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار » .

قال القاضي أبو بكر أحمد بن كامـل يعني ، « إن حق عليّ عـلى كل مسلم أن لا

(١) سالم الجعفي : من أصحاب الباقر عليه السلام . (رجال الطوسي ص ١٢٤)

يعصيه أبداً » ولنا كذاك . قال رفع الله قدره : « أنا وأنت أبوا هذه الأمة » . . .

أبو الطفيل الكناني [١]

وقلنا عليّ لنا والد ونحن له في ولاة الولد

حارثة بن قدامة السعدي [٢]

من حقه عندي كحق الوالد ذاك علي كاشف الأوابد[٣]
خير إمام راكع وساجد

السوسي

أنت الأب البر صلى الله خالقنا عليك من مشفق بَرٍّ بنيا حدبِ
نحن التراب بنا كنّاك أحميديا أبا تراب لمعنى ذاك لا لقب

فصل في تسميته بعلي و المرتضى وحيدرة و أبي تراب و غير ذلك

رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع فيها اسم عليّ عليه السلام ورأيت في كتاب الكافي عشرة مواضع فيها اسمه .

تفصيلها : أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى : ﴿ **ومن يطع الله ورسوله** ﴾ في ولاية عليّ والأئمة من بعده ﴿ **فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾ [الأحزاب : ٧١] ، هكذا أنزلت .

أبو بصير عنه عليه السلام ﴿ **فستعلمون من هو في ضلال مبين** ﴾ [الملك : ٢٩] ، يا معشر المكذبين حيث أتاكم رسالة ربي في عليّ والأئمة من بعده ، هكذا أنزلت .

أبو بصير عنه عليه السلام في قوله : ﴿ **سأل سائل بعذاب واقع للكافرين** ﴾ [المعارج :

---

(١) أبو الطفيل الكناني : اسمه عامر بن واثلة بن الأسقع الكناني ذكره المرزباني في شعراء الشيعة ، ويقال كان من خيار أصحاب علي عليه السلام وشهد معه مشاهده وهو آخر الصحابة موتاً . (أعيان الشيعة ١/ ١٦٧)

(٢) حارثة بن قدامة السعدي : ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وكذلك ذكره الكشي مع الجون بن قتادة . وقد مر في الجيم أنه تصحيف وأن الصواب جارية بالجيم والراء والمثناة التحتية .
(أعيان الشيعة ٤/ ٣٧٨)

(٣) الأوابد جمع الوبد : سوء الحال والحاجة إلى الناس . (المعجم الوسيط ٢/ ١٠٠٧)

١] بولاية عليّ ليس له دافع ثم قال هكذا والله : نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

عمار بن مروان عن منحل عنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية ، هكذا ﴿ **يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا** ﴾ [النساء : ٤٧] في عليّ ﴿ **نوراً مبيناً** ﴾ [النساء : ١٧٤] .

جابر عنه عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا : ﴿ **إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا** ﴾ في عليّ بن أبي طالب ﴿ **فأتوا بسورة من مثله** ﴾ [البقرة : ٢٣] .

أبو حمزة : عن أبي جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿ **فأبى أكثر الناس** ﴾ بولاية عليّ ﴿ **إلا كفوراً** ﴾ [الفرقان : ٥٠] .

جابر : عنه عليه السلام قال : هكذا نزلت هذه الآية ﴿ **ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به** ﴾ في عليّ ﴿ **لكان خيراً لهم** ﴾ [النساء : ٦٦] وعنه ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : ﴿ **وقل** ﴾ جاء ﴿ **الحق من ربكم** ﴾ في ولاية عليّ ﴿ **فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين** ﴾ لـ آل محمد ﴿ **ناراً** ﴾ [الكهف : ٢٩] .

وعنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : ﴿ **إن الذين** ﴾ آل محمد حقهم ﴿ **لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً** ﴾ [النساء : ١٦٨ ، ١٦٩] ثم قال : ﴿ **يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم** ﴾ في ولاية عليّ ﴿ **فآمنوا خير لكم وإن تكفروا** ﴾ بولاية عليّ ﴿ **فإن لله ما في السموات والأرض** ﴾ [النساء : ١٧٠] .

محمد بن سنان[1] عن الرضا عليه السلام في قوله : ﴿ **كبر على المشركين** ﴾ بولاية عليّ ﴿ **ما تدعوهم إليه** ﴾ [الشورى : ١٣] يا محمد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب .

مخطوطة أبي الحسن الماضي في قوله : ﴿ **إنا نحن نزلنا عليك القرآن** ﴾ بولاية عليّ ﴿ **تنزيلاً** ﴾ [الإنسان : ٢٣] ووجدت في كتاب المنزل عن الباقر عليه السلام : ﴿ **بئسما**

---

(١) محمد بن سنان : ذكر مع أصحاب الرضا عليه السلام وذكر أيضاً في باب أصحاب الكاظم والجواد عليهما السلام توفي سنة ٣٢٠ هـ . وقيل عنه ضعيف . (رجال الطوسي ص ٣٨٦)

اشتروا به أنفسهم ان يكفروا بما أنزل الله ﴾ [البقرة : ٩٠] في علي ، وعنه عليه السلام في قوله : ﴿ ماذا أنزل ربكم ﴾ في عليّ ﴿ قالوا أساطير الأولين ﴾ [النحل : ٢٤] ، وعنه ﴿ والذين كفروا ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب ﴿ أولياؤهم الطاغوت ﴾ [البقرة : ٢٥٧] قال : نزل جبرئيل بهذه الآية كذا ، وعنه في قوله : ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات ﴾ [البقرة : ١٥٩] في عليّ بن أبي طالب ، قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا .

عيسى بن عبد الله عن أبيه ، عن جده في قوله : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ﴾ [المائدة : ٦٧] في عليّ وإن لم تفعل عذبتك عذاباً أليماً فطرح عدوي اسم عليّ .

التهذيب والمصباح في دعاء الغدير : وأشهد أن الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت : ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعليّ حكيم﴾ [الزخرف : ٤].

وروى الصادق عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال يوماً الثاني لرسول الله إنك لا تزال تقول لعليّ : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ، فقد ذكر الله هارون في أم القرى ولم يذكر علياً فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « يا غليظ يا جاهل أما سمعت الله يقول ﴿ هذا صراط ﴾ عليّ ﴿ مستقيم ﴾ [آل عمران : ٥١] » وقرىء مثله في رواية جابر .

أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة ، عن قتادة قال : سمعت الحسن البصري يقرأ هذا الحرف ﴿ هذا صراط ﴾ عليّ ﴿ مستقيم ﴾ ، قلت : ما معناه ؟ قال هذا طريق عليّ بن أبي طالب ودينه طريق دين مستقيم ، فاتبعوه وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه .

الباقر عليه السلام : في قوله : ﴿ إن إلينا إيابهم ﴾ [الغاشية : ٢٥] إن إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم .

أبو بصير عن الصادق في خبر أن إبراهيم كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين ، فقال الله تعالى : ﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً ﴾ [مريم : ٤٩ ، ٥٠] يعني عليّ بن أبي طالب .

وفي مصحف ابن مسعود حقيق على عليّ أن لا يقول على الله إلاّ الحق .

العوني

هـذا وتـسـمـيـة جـاءت مصرحـة لصـاحب الأمـر لـلألبـاب تكشفـه
إنـا جـعلنـا لهـم مـن فـوز رحمتـنـا لـسـان صـدق عـليـاً ثـم يـردفـه
بـقـولـه هـو في أم الـكـتـاب لـدى البـاري عـلي حـكـيم لا يـعـنـفـه
إلا ضـعيف أسـاس العـقـل بـاطله عن احتـمال صريـح الحقّ مضعفـه

وله

الله قـال فـاسـتـمـع مـا قـالا إذ شرف الأبـاء والأنـسـالا
وآل إبـراهـيـم فـازوا الا إنـا وهـبـنـا لهـم أفـضـالا
لسان صدق منهم علياً

قيل لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الاسم إلا أن الرجل من العرب كان يقول إن ابني هذا عليّ يريد به العلو لا أنه اسمه .

ابن حماد

الله سـماه عـليـاً عـنـده فـما عـلى عـلائـه خَلْقٌ عـلا

العوني

هـو المثـل الأعـلى كفـاك بـاسـمـه عـلي عـلا في الاسم والبـاس والحسب

ابن حماد

سـلام عـلى أحمـد المـرسـل سـلام عـلى الفـاضـل المفـضـل
سـلام عـلى مـن عـلا في الـعـلى فـسـماه رب عـليّ عـلي

وقيل لأنه أعلى من ساجله[1] في الحرب من قوله : ﴿ **وأنتم الأعلون** ﴾ [آل عمران : ١٣٩] ، [محمد : ٣٥] ، والعلي الفرس الشديد الجري والشديد من كل شيء .

(١) ساجله : باراه وفاخره . (المعجم الوسيط ١/٤١٧)

بيت

يـا عـليّ لـقـد عـلوت عـلى الخَـلْقِ وسـماك ذو الجـلال عـليّا

وقيل لأن داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل الأنبياء ، وليس نبيّ يعلو منزله على منزل عليّ ، ومنه الدرجات العلى .

ابن حماد

يـا خـير نـاء وخـير دان يـا صـاحـب الـذكـر والمثـاني
يـا حـجـة الله في الـبرايـا نـورك بـاق عـلى الـزمـان
يـا صـاحـب الحـوض والمسمى بـقـاسـم الـنـار والجـنـان
يـا عـروة فـاز مـاسـكـوهـا في عـرصـة الحشر بـالأمـان
سـماك رب الـعـلى عـليـاً إذ لم تـزل عـالي المكـان
يـا سـيـداً مـا لـه نـظير ولا شـبـيـه ولا مـدان

وقيل : لأنه زوج في أعلى السموات ولم يزوج أحد من خلق الله في ذلك الموضع غيره .

العوني

عـليّ عـاد عنـد ذي العـرش عـاليـاً عـليّ تـعـالى عـن شـبـيـه وعـن نـد
سهام العـدى بحـر النـدى علم الهـدى بعيد المدى من خص بالعلم والرشد[1]
لـه زوج المـخـتـار لـلطهـر فـاطـماً وردّ سـواه مـرغـماً أقـبـح الـرد

وقيل : لأنه علا على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدميه طاعة لله عند حط الأصنام من سطح مكة ولم يعل أحد على ظهر نبيّ غيره .

أنـا مـولى لـعـلي وعـليّ لي ولي بـأبي اسـم عـليّ بـأبي ذكـر عـلي

وقيـل : لأنـه مشتق من اسم الله ، قـولـه تعـالى : ﴿ وهـو العـلي العـظيم ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، [الشورى : ٤] .

---

(١) السهام : جمع السم : كل مادة سامة والعدى : الأعداء . (المعجم الوسيط ١/٤٥١)

ابن حماد

الله سماه علياً باسمه فسما علواً في العلى وسموقا[١]
واختاره دون الورى وأقامه علماً إلى سبل الهدى وطريقا
أخذ الإلّه على البرية كلها عهداً له يوم الغدير وثيقا
وغداة آخى المصطفى أصحابه جعل الوصي له أخاً وشفيقا

وقيل : لأن له علواً في كل شيء على النسب على الإسلام ، على العلم ، على الزهد ، على السخاء ، على الجهاد ، على الأهل ، على الولد ، على الصهر .

عليّ عليّ في المواقف كلها ولكنهم قد خانهم فيه مولد

وهذه الجملة إنما تكون من أسماء الأفعال ، وقد جمع العوني هذه الروايات :

إن علياً عند أهل العلم أول من سمي بهذا الاسم
سبقاً كذا في الفضل عد مليا
وقال قوم قد علا برازا أقرانه يبتزها ابتزازا[٢]
فهو عليّ إذ علا العديا
وفرقة قالت عليّ الدار في جنة الخلد مع الأبرار
إذ نال منه المنزل العلويا
وقال قوم بل علا مكانا ظهر النبيّ إذ حطم الأوثانا
فنال منه المرتقى العليا
وفرقة قالت عليّ إنما معناه إذا ملك في أعلى السما
خص بها لولاه آدميا
وفرقة قالت علاهم علما وكان أعلاهم أباً وأما
فوال كهف الكرم الفتيا

وفي خبر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سماه المرتضى لأن جبرئيل هبط إليه وقال : يا محمد إن

(١) السموق : الارتفاع والعلو . (المعجم الوسيط ١ / ٤٥٠)
(٢) البراز مصدر بارز برازاً : خرج إليه فقاتله . وابتز منه الشيء : استلبه قهراً .
(لسان العرب ، مادة برز ، بزز)

الله تعالى قد ارتضى علياً لفاطمة ، وارتضى فاطمة لعلي ، وقال ابن عباس : كان عليّ يتبع في جميع أمره مرضاة الله تعالى ورسوله فلذلك سميّ المرتضى ، وقال جابر الجعفي الحيدر هو الحازم النظار في دقائق الأشياء ، وقيل هو الأسد ، وقال عليه السلام : (أنا الذي سمتني أمي حيدرة) .

ابن عباس قال : لما نكل المسلمون عن مقارعة طلحة العبدري تقدم إليه أمير المؤمنين فقال طلحة : من أنت فحسر عن لثامه فقال : (أنا القضم أنا عليّ بن أبي طالب) .

يدعو أنا القضم القضاضة والذي يعمي العدو إذا دنا الزحفان

ورأيت في كتاب الرد على أهل التبديل أن في مصحف أمير المؤمنين : ﴿ **يا ليتني كنت تراباً** ﴾ [النبأ : ٤٠] يعني من أصحاب عليّ ، وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمد في قوله ﴿ **ويوم يعض الظالم على يديه** ﴾ [الفرقان : ٢٧] رجل من بني عدي ويعذبه علي فيعض على يديه ويقول العاص وهو رجل من بني تيم : ﴿ **يا ليتني كنت تراباً** ﴾ أي شيعياً .

ابن بابويه في علل الشرائع عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ من الثواب والزلفى والكرامة قال : ﴿ **يا ليتني كنت تراباً** ﴾ أي يا ليتني كنت من شيعة علي » .

البخاري ، ومسلم ، والطبري ، وابن البيع ، وأبو نعيم ، وابن مردويه أنه قال بعض الأمراء لسهل بن سعد : سب علياً ، فأبى ، فقال : أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا تراب فقال : والله إنه إنما سماه رسول الله بذلك وهو أحب الأسماء إليه .

البخاري ، والطبري ، وابن مردويه ، وابن شاهين ، وابن البيع في حديث أن علياً غضب على فاطمة عليها السلام وخرج فوجده رسول الله فقال : « قم يا أبا تراب ، قم يا أبا تراب » الطبريّ ، وابن إسحاق ، وابن مردويه أنه قال عمار خرجنا مع النبيّ في غزوة العشيرة فلما نزلنا منزلاً نمنا فما نبهنا إلا كلام رسول الله لعليّ : « يا أبا تراب » لما رآه ساجداً معفراً وجهه في التراب : « أتعلم من أشقى الناس ؟ أشقى الناس اثنان أحيمر

ثمود الذي عقر الناقة ، وأشقاها الذي يخضب هذه » ووضع يده على لحيته .

علل الشرائع عن القمي في حديث ابن عمر أنه نظر النبيّ إلى عليّ وهو يعمل في الأرض وقد اغبارّ ، فقال : « ما ألوم الناس في أن يكنوك أبا تراب » فتمعز وجه عليّ[١] فأخذ بيده وقال : « أنت أخي ووزيري وخليفتي في أهلي » الخبر ، وقال الحسن بن عليّ عليه السلام وسئل عن ذلك فقال : « إن الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة ، والبقاع تشهد له » قال : فكان عليه السلام يعفر خديه ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة ، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول : « يا أبا تراب » افعل كذا ويخاطبه بما يريد .

وحدثني أبو العلاء الهمداني بالإسناد عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في حديث أن علياً خرج مغضباً فتوسد ذراعه[٢] فطلبه النبيّ حتى وجده فوكزه برجله فقال : « قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب ، أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ، ولم أواخ بينك وبين أحد منهم ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى » الخبر ، وجاء في رواية أنه كني عليه السلام بأبي تراب لأن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا عليّ أول من ينفض التراب عن رأسه أنت » . وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول : « إنا كنا نمدح علياً إذا قلنا له أبا تراب » .

السوسي

أنا وجميع من فوق التراب … فدىً لتراب نعل أبي تراب
إمام مدحه ذكرى ودابي … وقلبي نحوه ما عشت صاب[٣]

وله

خدي فداء لنعل كان يلبسها … أبو تراب ومن حذى على الترب[٤]
لو كنت أحسن أن أجذى بمحجنة … لخاصف النعل لم أعدل ولم أغب[٥]

---

(١) تمعز وجهه : تصلّب . (لسان العرب ، مادة معز)
(٢) توسد ذراعه : اتكأ ، نام عليها وجعلها كالوسادة له . (المعجم الوسيط ٢/ ١٠٣١)
(٣) صاب من الصبا : الصغر والحداثة وهنا بمعنى الشوق . (المعجم الوسيط ١/ ٥٠٧)
(٤) قوله حذى على الترب من الحذاء بمعنى النعل والمعنى : من احتذى على التراب .
(٥) قوله أن أجذى بالبناء للمفعول من أجذى فلاناً : منعه . والمحجنة : العصا المعوجة وفي صورة الكلمتين اختلاف في النسخ وهذا أقرب الاحتمالات للمتأمل .

وسموه أصلع قريش من كثرة لبس الخوذ على الرأس ، قال ابن عباس كان علياً أنزع من الشرك بطين من العلم وذلك مدح له .

علل الشرائع عن القمي قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : (إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع فتحاتّ الشعر من رأسه وها أنا ذا) .

البحتري [1]

ذكـرتهـم سـيـماه سـيـما عـليّ إذ غـدا أصـلعـا عـليـهـم بـطـينـا

أبو نواس

ومـدامـة مـن خمـر حـانـة قـرقـف صـفـراء ذات تلهـب وتـشـعـشـع [2]
رقت كـدين النـاصبي وقـد صفـت كـصفـا الـولي الخـاشـع المتشيـع
بـاكـرتهـا وجـعـلت أنـشـق ريحـهـا وامص درتهـا كـدرة مـرضـع
في فـتيـة رفـضـوا العـتيـق ونعـثـلاً وعـنـوا بـأروع في الـعـلوم مـشـفـع
وتـيـقـنـوا أن لـيس يـنـفـع في غـد غـير الـبـطين الهـاشـمـي الأنـزع

وقال أمير المؤمنين : (أنا سيف الله على أعدائه ، ورحمته على أوليائه) .

ابن البيع في أصول الحديث والخركوشي في شرف النبيّ ، وشيرويه في الفردوس واللفظ له بأسانيدهم أنه كان الحسن والحسين في حياة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يدعوانه يا أبه ويقـول الحسن لأبيه يـا أبا الحسـين والحسين يقـول يـا أبـا الحسن ، فلما تـوفي رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم دعواه يـا أبانـا ، وفي رواية عن أمير المؤمنين : (مـا سماني الحسن والحسـين ، يا أبـه حتى توفي رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم) وقيل : أبـو الحسن مشتق من اسم الحسن .

النطنزي في الخصائص قال داود بن سليمان : رأيت شيخاً على بغلة قد احتوشته الناس فقلت من هذا ؟ قالوا : هذا شاهانشاه العرب [3] هذا عليّ بن أبي طالب .

---

(١) البحتري : هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر ، لقب بالبحتري نسبة إلى أحد أجداده ولد سنة ٢٠٠ ، وقيل سنة ٢٠٦ هـ بمنبج ونشأ بها ونظم الشعر صغيراً . أجاد في أكثر فنون الشعر ، وقصر في الهجاء ، وأروع شعره كان في الوصف . مات سنة ٢٨٤ هـ عن عمر يقرب من الثمانين أو يزيد . (ديوان البحتري ١/٣)

(٢) الحانة : حانوت الخمّار ، والقرقف : الخمر . (المعجم الوسيط ١/٢١٠ ، ٢/٧٢٩)

(٣) شاهنشاه : كلمة فارسية بمعنى ملك الملوك أو الملك الأعظم . (المعجم الوسيط ١/٥٠١)

باب مختصر من مغازيه صلوات الله عليه

جهاده نوعان في حال حياة النبيّ وبعد وفاته ، ففي حال حياته ما كانت حرب إلا وكان له أثر فيها ، قال أبو تمام الطائي :

أخوه إذا عد الفخار وصهره ... فلا مثله أخ ولا مثله صهرُ
وشُدّ به أزرُ النبيّ محمد ... كما شدّ من موسى بهارونه الأزرُ
وما زال لباساً دياجير غمرة ... يمزقها عن وجهه الفتح والنصر[1]
هو السيف سيف الله في كل موطن ... وسيف الرسول لا دكان ولا دثر[2]
فأي يد للظلم لم يبرِ زندها ... ووجه ضلال ليس فيه له أثر
ثوى ولأهل الدين أمن بحدّه ... وللواصمين الدين في حدّه أثر[3]
يسد به الثغر المخوف من الردى ... ويعتاض من أرض العدو به الثغر
بأحد وبدر حين هاج برجله ... وفرسانه أحد وهاج بهم بدر

---

(١) دياجير : جميع ديجور : الظلام ، والغمرة : الشدة .
وفي الديوان : وما زال صبارا دياجير غمرة .

(٢) قوله لا دكان صفة السيف وهو من دكن الثوب : اتسّخ واغبر لونه . ودثر السيف أي ركبه الصدأ . وفي الديوان :

هو السيف سيف الله في كل موطن ... وسيف الرسول لا ددان ولا دثر

والددان : السيف الكليل .

(٣) وصم الشيء : عابه . وفي الديوان : « في حده ذعر » .

ويوم حنين والنضير وخيبر وبالخندق الثاوي بعقوته عمرو[1]
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت وأسيافه حمر وأرماحه حمر[2]
مشاهد كان الله شاهد كربها وفارجه والأمر ملتبس إمر[3]

العلوي

سائلا عنا قريشاً وليالينا الأول نحن أصحاب حنين والمنايا تنتصل[4]
وببدر حين ولوا قللا بعد قلل ولنا يوم بصفين ويوم بجمل

السوسي

ذاك الإمام الذي ما شانه نجل ولا ثنى قلبه عن قرنه فشل
من وجهه قمر في لحظه قدر في سخطه أجل من عفوه أمل
إذا مشى الخيزلى والسيف في يده حسبت بدر الدجى في كفه زحل[5]
ما زال في الأرض أبطال فمذ نشأ الوصي يبطلهم يوم الوغى بطلوا
بنى ببدر فقال المبصرون له جلالة ملك ذا الشخص أو رجل
سل سلة البيض من سل النفوس لها ومن تخطت به الخطية الأسل[6]
تراه يقطع آجال الكماة إذا ما واصل السيف ضرب منه متصل[7]
حسامه يتثنى عند هزته لأنه من طلا أعدائه ثمل[8]
للسيف في يده ضحك وليس فم وللرؤوس بكا منه ولا مقل

---

(١) ثوى بالمكان : أقام واستقر . والعقوة : الموضع المتسع أمام الدار أو المحلة أو حولها .
(المعجم الوسيط ١/١٠٣ ، ٢/٦١٨)
(٢) الحمر في المواضع الثلاثة جمع أحمر يوصف به الموت والقتل . (لسان العرب ، مادة حمر)
(٣) إمر : عجيب منكر . (المعجم الوسيط ١/٢٦)
(٤) تنتصل : من انتصل السهم : خرج نصله والنصل : حديدة الرمح والسهم والسكين .
(المعجم الوسيط ٢/٩٢٧)
(٥) الخيزلي : مشية فيها تثاقل وتبختر . (المعجم الوسيط ١/٢٣٢)
(٦) السلة : استلال السيف وإخراجه من الغمد . وتخطت : أي تجاوزت والخطية بالفتح الرماح المنتسبة إلى الخط وهي مرفأ السفن بالبحر لأنها تباع به لا أنه منبتها والأصل محركة : الرماح أيضاً والنبل .
(٧) الكماة : جمع الكميّ : لابس السلاح والشجاع المقدام الجريء . (المعجم الوسيط ٢/٧٩٩)
(٨) الطلا : جمع الطلاة وهو العنق أو صفحته ، وثمل إلى كذا ، مال وأحبه فهو ثمل .
(المعجم الوسيط ١/١٠٠ ، ٢/٥٦٤)

والموت لو مات لم ينسب إليه ولم ... يجد له غير سيف المرتضى بدل
سائل به في الوغى والموت يقذفه ... والرعب مقتبل والضرب مختبل
والبيض إن واصلت بيض الرؤوس غدت ... لها الرؤوس عن الأجساد تنتقل
والمشرفية عند الضرب مشرفة ... والسمهرية عند الطعن تشتعل[١]
والخيل راكعة في النقع ساجدة ... لها من الدم ثوب مسبل خضل[٢]
والنقع ليل وهاتيك الأسنة قد ... يلمعن فيه نجوم ثم أو شعل
هناك تلقى به سيفاً بمضربه ... جهل على معشر للحق قد جهلوا
والليث يختل إذ لاقى فريسته ... وذا يبارز جرزاً ليس يختبل[٣]
والليث يفرس وحش البيد من قرم ... ومن فريسة هذا الفارس البطل[٤]
فإن أشار بيسراه إلى جبل ... صلد تدكدك منه ذلك الجبل

الناشي

وقد أطلق بعد الأسر ... عمرو الليث من معدي
وقد جدل في خيبر آلافاً بلا عدّ ... ولا وليّ كمن ولّى ولا مال عن القصد

العوني

إمامي الذي أردى الفوارس منهم ... وقالع أسد من سروجهم قهرا
وشيبة أرداه ومرحب بعده ... وأردى بحدّ المشرفيّ الفتى عمرا

ابن حماد

وشد أزر النبيّ الطهر قبل به ... وحبذا بأبي السبطين من وزر
فاسأل به يوم بدر والقليب وما ... سواه كان الى الهيجا بمبتدر

---

(١) المشرفية : السيوف المنتسبة إلى المشارف : قرى من أرض اليمن وقيل من أرض العرب تدنو من الريف ، والسمهرية : الرماح الصلبة وهي منسوبة إلى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح .
(لسان العرب ، مادة شرف ، سمهر)

(٢) النقع : الغبار الساطع ، والمسبل من أسبل : أرسل وأرخى ، والخضل : كل شيء ند يترشف نداه.
(المعجم الوسيط ١/٢٤٢ ، ٤١٥ ، ٢/٩٤٨)

(٣) الجرز : القتل والأكل السريع . ولعله أريد باللفظ المسارعة في القتل أو التجرد عن السلاح . ومعنى قوله : ليس يختبل أي لا يتجنن بالجنة أو لا يثبت في مقامه استعجالاً .

(٤) القرم : من قرم اللحم وإليه : اشتدّت شهوته إليه . (المعجم الوسيط ٢/٧٣٠)

واسأل بخيبر إذ ولّى برايته أفنى اليهود بضرب السلة البتر[١]
وفلّ رايات قوم وحده وهم من خيفة القتل قد ولَّوْا على الدبر
ويوم سلع فسلْ عمراً غداة ثوى منه بخدٌ على الرمضاء منعفر
وقاد عمرو بن معدي في عمامته مطوّقاً منه طوق الذلّ والصغر
ويوم بدر سلوا الرايات خافقة ماذا لقوا من هريت الشدق ذي مرر[٢]
ويوم صفين إذ ملت صفوفهم واجعل القوم خوف الموت كالحمر
والنهروان فسل عنه الشراة لقد أضحوا ضحاياه فوق الترب كالجزر[٣]

العوني

وسل ببدر وأحدٍ والنضير فإن أنصفت فرقت بين الليث والضبع
ويوم خيبر قد أخبرت إذ نكَست بالذل رايته والجبن والضرع

وله

من ببدر سواه بادر لا يسأم قطّ الطلى وقطف الرؤوس[٤]
من جنى في الحنين أصلاب من لا قاه كالليث ممعناً في الفريس
من بسلع سما لعمروٍ وعمر يتحامى حماه أسد الخليس[٥]
فعلاه بضربة قدّ منها قده مسرعاً مع القربوس[٦]

ومن قصائد الصاحب

هو البدر في الهيجاء بدر وغيره فرائصه من ذكره السيف ترعد[٧]

---

(١) بتره بتراً : قطعه مستأصلاً . (المعجم الوسيط ١/٣٧)

(٢) الهريت : الواسع والشدق : جانب الفم مما تحت الخد ، والمرر : جمع المرة : العقل أو شدته يقال : إنه لذو مرة : عقل وأصالة وإحكام . (المعجم الوسيط ١/٤٧٦ ، ٢/٨٦٢ ، ٩٨٠)

(٣) الجزر : جمع الجزور : ما يصلح لأن يذبح من الإبل . (المعجم الوسيط ١/١٢٠)

(٤) القط : القطع عرضاً والطلى : جمع الطلاة وهو العنق أو صفحته ، والقطف : القطع . (المعجم الوسيط ٢/٥٦٤ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦)

(٥) الخليس : الشجاع الحذر . (المعجم الوسيط ١/٢٤٩)

(٦) القربوس : حِنو السرج وهما قربوسان . (المعجم الوسيط ٢/٧٢٣)

(٧) الفرائص جمع الفريصة : لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع . (المعجم الوسيط ٢/٦٨٢)

وكم خبر في خيبر قد رويتم ولكنكم مثل النعام تشردوا
وفي أحدٍ قد ولى رجال وسيفه يسود وجه الكفر وهو مسود
ويوم حنين حنّ للغل بعضكم وصارمه عضب الغرار مهند[1]

ومن أخرى

من كمولانا عليّ والوغى يحمى لظاها
اذكروا أفعال بدر لست أعني ما سواها
اذكروا ظلمة أحد إنه شمس ضحاها

ومن أخرى

وفي يوم بدر غنية وكفاية وقد ذللت من مضربيك المصاعب
وفي أحد لما أتيت وبعضهم وإن سألوا صرحت أسوان هارب[2]
وفي يوم عمرو أي لعمري مناقب مبينة ما مثلهن مناقب
وفي مرحب لو يعلمون قناعة وفي كل يوم للوصيّ مراحب
وفي خيبر أخباره الغرُّ بينت حقيقتها والليث بالسيف لاعب

شاعر

إذا الحرب قامت على ساقها وشبّت وخلى الصديق الصديقا
وضاع الزمام وطاب الحمام ولم يبلع الليث في الحلق ريقا
رأيت عليّاً إمام الهدى يميت فريقاً ويحيي فريقا
وتلك له عادة لم تزل به منذ كان وليداً خليقا
فأول حرب جرت للرسول فأضرم في جانبيها حريقا
يقهقه في كفه ذو الفقار وتسمع للهام منه شهيقا
تضعضع أركانه ضربة كأن براحته منجنيقا
وكم من قتيل وكم من أسير فدوه فأطلق يدعى الطليقا

---

(١) العضب : من عضب السيف : صار قاطعاً . والغرار : حدُّ السيف ونحوه .
(المعجم الوسيط ٢/٦٠٦ ، ٦٤٨)

(٢) الأسوان : الحزين .
(المعجم الوسيط ١/١٨)

أنشد

قد عمراً ومرحباً وسبيعاً ذو الخمار الغضنفر البهلولا[1]
وأتى بالهمام عمرو بن معدي في يديه من بعد عزّ ذليلا

أنشد

ليث الحروب إذا الكروب تحللت يسقي بكأس الموت من لاقاه
كم من عزيز قد أذل بسيفه وأزال عنه عزّه وعلاه
سل عنه يوم بني النضير وخيبر وبأحدٍ كم من فارس أرداه
وبسلع عمرو العامري أباده لما أتى جهلاً يروم لقاه
وأتى بعمرو في العمامة خاضعاً كالعبد يخشع في يَدَيْ مولاه
وأباد شيبة والوليد وعتبةً ولذي الخمار بذي الفقار علاه

فصل فيما نقل عنه في يوم بدر

في الصحيحين : أنه نزل قوله تعالى : ﴿ **هذان خصمان** ﴾ [الحج : ١٩] اختصموا في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر وهم حمزة وعبيدة وعليّ والوليد وعتبة وشيبة .

وقال البخاري وكان أبو ذر يقسم بالله أنها نزلت فيهم . وبه قال عطاء وابن خثيم وقيس بن عبادة وسفيان الثوري والأعمش وسعيد بن جبير وابن عباس ، ثم قال ابن عباس : ﴿ **فالذين كفروا** ﴾ يعني عتبة وشيبة والوليد ﴿ **قطعت لهم ثياب من نار** ﴾ [الحج : ١٩] الآيات وانزل في أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة وعبيدة : ﴿ **إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات** ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿ **صراط الحميد** ﴾ [الحج : ٢٣ ، ٢٤] .

أسباب النزول : روى قيس بن سعد بن عبادة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزينا يوم بدر إلى قوله ﴿ **عذاب الحريق** ﴾ [آل عمران : ١٨١] . وروى جماعة عن ابن عباس نزل قوله : ﴿ **أم حسب الذين اجترحوا السيئات** ﴾ [الجاثية : ٢١] يوم بدر في هؤلاء الستة . شعبة وقتادة وابن

(١) البهلول : السيد الجامع لصفات الخير . **(المعجم الوسيط ١/ ٧٤)**

عباس في قوله تعالى ﴿ وإنه هو أضحك وأبكى ﴾ [النجم : ٤٣] أضحك أمير المؤمنين وحمزة وعبيدة يوم بدر المسلمين ، وأبكى كفار مكة حتى قتلوا ودخلوا النار . الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ [البقرة : ٢٥] نزلت في حمزة وعليّ وعبيدة .

تفسير أبي يوسف الفسوي وقبيصة بن عقبة عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ـ الآية ـ نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة . ﴿ كالمفسدين في الأرض ﴾ [صّ : ٢٨] عتبة وشيبة والوليد . الكلبي نزلت في بدر ﴿ يا أيها النبيّ حسبك الله ومن أُتبعك من المؤمنين ﴾ [الأنفال : ٦٤] أورده النطنزي في الخصائص عن الحداد عن أبي نعيم والصادق والباقر عليهما السلام نزلت في عليّ ﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ﴾ [آل عمران : ١٢٣] .

المؤرخ وصاحب الأغاني ومحمد بن إسحاق : كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام . لما التقى الجمعان تقدم عتبة وشيبة والوليد قالوا : يا محمد أخرج إلينا اكفاءنا من قريش ، فتطاولت الأنصار لمبارزتهم فدفعهم النبيّ وأمر علياً وحمزة وعبيدة بالمبارزة فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته ، وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنها[1] فسقطا جميعاً ، وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيف حتى انثلما وحمل عليّ على الوليد فضربه على حبل عاتقه وخرج السيف من إبطه .

وفي إبانة الفلكي : أن الوليد كان إذا رفع عليّ سيفه ستر وجهه من الخوف ، ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا عليّ ما ترى هذا الكلب يهر عمك فحمل عليّ عليه ثم قال : (يا عم طأطيء رأسك) وكان حمزة أطول من شيبة ، فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه عليّ فطرح نصفه ، ثم جاء إلى عتبة وبه رمق فأجهز عليه . وكان حسان قال في قتل عمرو بن عبد ودّ .

ولقد رأيت غداة بدر عصبة	ضربوك ضرباً غير ضرب المحضر
أصبحت لا تدري ليوم كريهة	يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

---

(١) أطنها : قطعها .

(الرائد ص ١٦٢)

فأجابه بعض بني عامر

كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ولكن بسيف الهاشميين فافخروا
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى بكفّ عليّ نلتم ذاك فاقصروا
ولم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه ولكنه كفو الهزبر الغضنفر
عليّ الذي في الفخر طال ثناؤه فلا تكثروا الدعوى عليه فتفجروا
ببدر خرجتم للبراز فردّكم شيوخ قريش حسرة وتأخروا
فلما أتاهم حمزة وعبيدة وجاء عليّ بالمهند يخطر[١]
فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا إليهم سراعاً إذ بغوا وتجبروا
فجال عليّ جولة هاشمية فدمّرهم لما عتوا وتكبروا

وفي مجمع البيان أنه قتل سبعة وعشرين مبارزاً ، وفي الإرشاد قتل خمسة وثلاثين وقال زيد بن وهب : قال أمير المؤمنين عليه السلام وذكر حديث بدر (وقتلنا من المشركين سبعين وأسرنا سبعين) .

محمد بن إسحاق أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعليّ عليه السلام . الزمخشري في الفائق قال سعد بن أبي وقاص : رأيت علياً يحمحم فرسه وهو يقول :

(بازل عامين حديث سنّي سنحنح الليل كأني جني)[٢]
لمثل هذا ولدتني أمي

المرزباني في كتاب أشعار الملوك والخلفاء : أن علياً أشجع العرب ، حمل يوم بدر وزعزع الكتيبة وهو يقول :

(لن يأكلوا التمر بظهر مكه من بعدها حتى تكون الركه)[٣]

عبد الله بن رواحة

ليهن عليّ يوم بدر حضوره ومشهده بالخير ضرباً مرعبلا[٤]

---

(١) يخطر : يهتز ويتبختر . (المعجم الوسيط ١/٢٤٣)

(٢) قال الجزري في النهاية على ما حكي عنه في قوله عليه السلام بازل عامين . . . يقول عليه السلام : أنا مستجمع الشباب ، مستكمل القوة . وقوله سنحنح : أي لا ينام الليل . فمعناه : لا أنام الليل فأنا مستيقظ أبداً .

(٣) الركة : الضعف . (المعجم الوسيط ١/٣٧٠)

(٤) المرعبل : من رعبل الشيء : مزقه وقطّعه . (المعجم الوسيط ١/٣٥٢)

كائنْ له من مشهد غير حامل … يظل له رأس الكميّ مجدّلا
وغادر كبش القوم في القاع ثاوياً … تخال عليه الزعفران المعللا
صريعاً يبوء القشعمان برأسه … وتدنو إليه الضبع طولاً لتأكلا[١]

وقالت هند[٢] في عتبة وشيبة

أيا عين جودي بدمع سرب … على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة … بنو هاشم وبنو المطلب[٣]
يذيقونه حد أسيافهم … يعزونه بعدما قد شجب[٤]

ووجدت في كتاب المقنع قول هند

أبي وعمي وشقيق بكري … أخي الذي كان كضوء البدر
بهم كسرت يا عليّ ظهري

وكان أسيد بن إياس يحرض المشركين مشركي قريش على عليّ ويقول :

في كل مجمع غاية أجزاكم … جزع أبر على المذاكي القرح[٥]
لله دركم ألمّا تنكروا … قد ينكر الحرّ الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الذي أفناكم … ذبحاً وقتلة قصعة لم تذبح[٦]
أعطوه خرجاً واتقوا بضريبة … فعل الذليل وبيعة لم تربح[٧]
أين الكهول وأين كلُّ دعامة … في المعضلات وأين زين الأبطح
أفناهم قصعاً وضرباً يفترى … بالسيف يعمل حده لم يصفح[٨]

---

(١) القشعم : المُسِنُّ من الرجال والنسور والرخم لطول عمره . (لسان العرب ، مادة قشعم)
(٢) هي هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان وأم معاوية .
(٣) تداعى القوم : دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا . (المعجم الوسيط ١/٢٨٦)
(٤) يعزونه : يصبرونه ، وشجب : هلك وحزن . (المعجم الوسيط ١/٤٧٢ ، ٢/٥٩٩)
(٥) المذاكي من الخيل : التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . (المعجم الوسيط ١/٣١٤)
(٦) قصع الرجل أو هامته : ضربه ببسط كفه على رأسه . (لسان العرب ، مادة قصع)
(٧) الخرج : الخراج ، والضريبة نوع منه . (لسان العرب ، مادة خرج وضرب)
(٨) يفتري : الفري من الأمور : المختلف والأمر العجيب . (المعجم الوسيط ٢/٦٨٧)

الحميري

من كان أول من أباد بسيفه كفار بدر واستباح دماء
من ذاك نوه جبرئيل باسمه في يوم بدر يسمعون نداء[١]
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ رفعة وعلاء

وأنشد

وفي يوم بدر حين بارز شيبة بعضب حسام والأسنة تلمع[٢]
فبادره بالسيف حتى أذاقه حمام المنايا والمنيات تركع
وصيره نهباً لذيب وقشعم عليه من الغربان سود وأبقع[٣]

أنشد

وله ببدر وقعة مشهورة كانت على أهل الشقاء دمارا
فأذاق شيبة والوليد منية إذ صبحاه جحفلاً جرارا[٤]
وأذاق عتبة مثلها أهوى لها عضباً صقيلاً مرهفاً بتارا

الصاحب

عجبت ملائكة السماء لحربه في يوم بدر والجهاد جهاد
فحكاه عنه جبرئيل لأحمد إسناد مجد ليس فيه سياد
صرع الوليد لموقف شاب الوليد لهوله وتهارب الأعضاد
وأذاق عتبة بالحسام عقوبة حسمت بها الأدواء وهي تلاد[٥]
أحلاف حرب أرضعوا خلافها فكأنهم لحروبهم أولاد
ما كان في قتلاه إلا باسل فكأنما صمصامه نَقّاد[٦]

---

(١) نوه باسمه : أي عظمه في الذكر . (لسان العرب ، مادة نوه)
(٢) العضب : السيف القاطع .
(٣) الأبقع : الأبرص . (المعجم الوسيط ١/ ٦٦)
(٤) الجحفل : الجيش الكبير . (المعجم الوسيط ١/ ١٠٨)
(٥) الأدواء : جمع الداء . والتلاد: المال الأصلي القديم . (المعجم الوسيط ١/ ٨٦)
(٦) الصمصام : السيف الصارم لا ينثني ، ونقاد من نقد الشيء : نقده ليختبره أو ليميِّز جيده من رديئه .
(المعجم الوسيط ١/ ٥٢٣ ، ٢/ ٩٤٤)

المحبرة

وله ببدر إن ذكرت بلاءه يومٌ يشيب ذوائب الولدان
كم من كميّ حل عقدة بأسه فيه وكان مُمَنَّعَ الأركان
فرأى به هصراً يهاب جنانه كالضيغم المتبسل الغضبان[1]
يسقي مماصعه بكأس منية شيبت بطعم الصاب والخطبان[2]
إذ من ذوي الرايات جدل عصبة كانوا كأسد الغاب من خفان[3]

فصل فيما ظهر منه عليه السلام يوم أحد

ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم** ﴾ [آل عمران : ١٥٤] نزلت في عليّ عليه السلام . غشيه النعاس يوم أحد والخوف مسهر والأمن منيم .

كتاب الشيرازي روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **واستفزز من استطعت منهم بصوتك** ﴾ قال : صاح إبليس يوم أحد في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن محمداً قد قتل ﴿ **وأجلب عليهم بخيلك ورجلك** ﴾ [الإسراء : ٦٤] قال : والله لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين كل خيل كانت في غير طاعة الله ، والله إن كل راجل قاتل أمير المؤمنين كان من رجالة إبليس .

تاريخ الطبري وأغاني الأصفهاني أنه كان صاحب لواء قريش كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة العبدري نادى : معاشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فهل منكم من أحد يبارزني ؟ قال قتادة فخرج إليه عليّ وهو يقول :

(أنا ابن ذي الحوضين عبد المطلب وهاشم المطعم في العام السغب
أفي بميعادي وأحمي عن حسب)

---

(١) الهصر : الأسد . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٨٧)

(٢) المماصعة المقاتلة . وشيبت : أي خلطت على البناء للمفعول ، والصاب : شجر مرّ . وخطبان جمع خطبانة بمعنى الحنظل الذي فيه خطوط خضر .

(٣) خفان : موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً ، وهو مأسدة . (معجم البلدان ٢ / ٣٧٩)

قال : فضربه عليّ فقطع رجله فبدت سوأته وهو قول ابن عباس والكلبي . وفي روايات كثيرة أنه ضربه في مقدم رأسه فبدت عيناه قال : أنشدك الله والرحم يا ابن عمّ فانصرف عنه ومات في الحال ، ثم بارزهم حتى قتل منهم ثمانية ثم أخذ باللواء صواب عبد حبشي لهم فضرب على يده فأخذه باليسرى فضرب عليها فأخذ اللواء وجمع المقطوعتين على صدره فضرب عليّ أمّ رأسه فسقط اللواء ، قال حسان بن ثابت :

فخرتم باللواء وشرّ فخر لواء حين رد إلى صواب

فسقط اللواء فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبد الدار فصرعت وانهزموا وقال حسان بن ثابت :

ولولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بالثمن الوكس[1]

فانكبّ المسلمون على الغنائم ورجع المشركون فهزموهم .

زيد بن وهب : قلت لابن مسعود انهزم الناس إلا عليّ وأبو دجانة وسهل بن حنيف . قال : انهزموا إلا عليّ وحده وثاب إليهم أربعة عشر عاصم بن ثابت وأبو دجانة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان بن شريد والمقداد وطلحة وسعد والباقون من الأنصار .

أنشد

وقد تركوا المختار في الحرب مفرداً وفر جميع الصحب عنه وأجمعوا
وكان علي عايصاً في جموعهم لهاماتهم بالسيف يفري ويقطع[2]

عكرمة قال : (لحقني من الجزع ما لم أملك نفسي ، وكنت أمامه أضرب بسيفي ، فرجعت أطلبه فلم أره (يعني علياً) فقلت : ما كان رسول الله ليفر وما رأيته في القتلى، وأظنه رفع من بيننا فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي : لأقاتلن به حتى أقتل ، وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وقع على الأرض مغشياً

(١) الوكس : النقص . (المعجم الوسيط ٢ / ١٠٥٤)
(٢) العايص : المتشدد . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٤٠)

عليه ، فوقفت على رأسه فنظر إليّ) وقال : « ما صنع الناس يا عليّ ؟ » قلت : (كفروا يا رسول الله ، وولوا الدبر من العدو وأسلموك) .

تاريخ الطبري وأغاني الأصفهاني ومغازي ابن إسحاق وأخبار أبي رافع أنه : أبصر رسول الله إلى كتيبة فقال : « احمل عليهم » فحمل عليهم ، وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ، ثم أبصر كتيبة أخرى . فقال : « رد عني » فحمل عليهم ففرق جماعتهم ، وقتل شيبة بن مالك العامري . وفي رواية أبي رافع ثم رأى كتيبة أخرى فقال : « احمل عليهم » فحمل عليهم فهزمهم وقتل هاشم بن أمية المخزومي ، فقال جبرئيل : يا رسول الله إن هذه لهي المواساة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنه مني وأنا منه » ، فقال جبرئيل وأنا منكما فسمعوا صوتاً (لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا عليّ) وزاد ابن إسحاق في روايته فإذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفاء وأخي الوفاء . وكان المسلمون لما أصابهم من البلاء أثلاثاً : ثلث جريح ، وثلث قتيل ، وثلث منهزم .

تفسير القشيري وتاريخ الطبري أنه : انتهى أنس بن النضر إلى عمر وطلحة في رجال وقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل محمد رسول الله : قال : فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل . وروي أن أبا سفيان رأى النبيّ مطروحاً على الأرض ؛ فتفاءل بذلك ظفراً ، وحث الناس على النبيّ فاستقبلهم عليّ وهزمهم ، ثم حمل النبيّ إلى أحد ونادى : (معاشر المسلمين ارجعوا إلى رسول الله) . فكانوا يثوبون ويثنون على عليّ ويدعون له وكان قد انكسر سيف عليّ عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « خذ هذا السيف ، فأخذ ذا الفقار وهزم القوم » .

وروي عن أبي رافع بطرق كثيرة أنه : لما انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الروحاء[1] قالوا : لا الكواعب أردفتم[2] ولا محمداً قتلتم ارجعوا . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث في آثارهم علياً في نفر من الخزرج فجعل لا يرتحل المشركون من

---

(١) الروحاء : قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة ، بينهما أحد وأربعون ميلاً .
(الروض المعطار ص ٢٧٧)

(٢) الكواعب : جمع الكاعب توصف بها الجواري عامة من كعبت الفتاة : نهد ثديها ، وأردفتم : أرسلتم وهنا تعبير عن الأسر . (المعجم الوسيط ١/ ٣٣٩ ، ٢/ ٧٩٠)

منزل إلا نزله عليّ فأنزل الله تعالى : ﴿ الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح ﴾ [آل عمران : ١٧٢] . وفي خبر أبي رافع : أن النبيّ تفل على جراحه ودعا له ، وبعثه خلف المشركين فنزلت فيه الآية .

الحجاج بن علاط السهمي [١]

لله أيّ مذنب عن حربه ... أعني ابن فاطمة المعمّ المخولا[٢]
جادت يداك له بعاجل طعنة ... تركت طليحة للجبين مجندلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالسيف إذ يهوون أحول أحولا[٣]
وعللت سيفك بالدماء ولم يكن ... لترده حران حتى ينهلا[٤]

أبو العلاء السروي [٥]

وهل عرفنا وهل قالوا سواه فتى ... بذي الفقار إلى أقرانه زلفا
يدعو النزال وعجل القوم محتبس ... والسامريّ بكف الرعب قد ترفا[٦]
مفرج عن رسول الله كربته ... يوم الطعان إذا قلب الجبان هفا[٧]

العلوي الحماني [٨]

وواقع يوم أحد بهم جلاد ... يزايل بين أعضاد الشؤون[٩]

---

(١) الحجاج بن علاط السهمي : في أعيان الشيعة اسمه الحجاج بن علاط بن خالد السلمي أبو محمد وقيل أبو عبد الله . (أعيان الشيعة ٤/٥٦٥)

(٢) رجل معم مخول : أي كريم الأعمام والأخوال ذكره الفيروز آبادي .

(٣) الأحول : شديد الاحتيال ، ومن تحول وضع عينيه والأول في الشعر بمعنى الأول والثاني بمعنى الثاني أو بالعكس .

(٤) العل : الشربة الثانية . والحران : العطشان . والنهل : الشرب الأول .

(٥) أبو العلاء السروي : هو محمد بن إبراهيم السروي ، شاعر طبرستان الأوحد ، وعلم الفضيلة المفرد ، له كتب وشعر ذائع وملح كثيرة ، وله شعر في مدح أهل البيت عليهم السلام . (الغدير ٤/١١٨)

(٦) ترف فلان : أصرّ على البغي . (لسان العرب ، مادة ترف)

(٧) هفا الفؤاد : خفق . (المعجم الوسيط ٢/٩٨٩)

(٨) الحماني : هو عليّ بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الكوفي الحمانيّ المعروف بالأفوه . توفي سنة ٣٠١ هـ . (الغدير ٣/٥٧)

(٩) الجلاد : وصف من الجلد بمعنى القوة والشدة .

فلم يترك لعبد الدار قدماً يقيم لواء طاغية اللعين
فأفضوا باللواء إلى صواب فعانقه معانقة الوضين[١]
فخذمه أبو حسن فأهوى صريعاً لليدين وللجبين[٢]
ونودوا لا فتى إلّا عليّ وليس لذي الفقار حشا جفون[٣]

السوسي

وفي أحد سلْ عنه تخبر إذ أتى إليه أبو سفيان في الشوك والشجر
فوافاه جبريل عن الله قائلاً أبا قاسم ألق الحديد على الحجر
فنادى الهزبر الليث حيدر في الوغى وقال لهذا اليوم مثلك انتظر
وشبهته إذ ذو الفقار بكفه كبدر الدجى في كفه كوكب السحر

ابن علويه

وله بأحد بعد ما في وجهه شبح النبيّ وكلم الشفتان
وانقض منه المسلمون وأظهروا متطايرين تطاير الخيفان
ونداؤهم قتل النبيّ وربنا قتل النبيّ فكان غير معان
ويقول قائلهم ألا يا ليتنا نلنا أماناً من أبي سفيان
وأبو دجانة والوصيّ وصيّه بالروح أحمد منهما يقيان
فرّوا وما فرّا هناك وأدبروا وهما بحبل الله معتصمان
حتى إذا ولّى سماك مثخناً فغشى عليه أيما غشيان[٤]
وأخو النبيّ مطاعنٌ ومضاربٌ عنه ومنه قد وهى العضدان
يدعو أنا القضم القضاضة الذي يقمي العدو إذا دنا الرحوان[٥]

---

(١) الوضين : من وضن الشيء : جعل بعضه على بعض وضاعفه . (المعجم الوسيط ٢/١٠٤٠)

(٢) خذمه بالمعجمتين : قطعه وفي بعض النسخ فحذمه بإهمال الأولى وهو بمعناه .

(٣) الحشا من الحشو : ما حشي به الشيء والجفون جمع الجفن : غمد السيف والحشا مضافاً إلى الجفون تعبير عن المثل والنظير لذي الفقار .

(٤) سماك : اسم لعدة من الصحابة والمراد هنا غير معلوم . ومثخناً من أثخنته الجراح : أي أوهنته وأضعفته .

(٥) يقمي العدو : من أقماه : صغّره وأذلّه ، والرحوان تثنية الرحى ولعل المراد من دنو الرحوين تلاقي العسكرين . (المعجم الوسيط ٢/٧٥٧)

الحميري

ولــه بــلاء يــوم أحــد صــالــح والمشرفـيـة تـأخـذ الأدبـارا
إذ جـاء جـبريـل فـنـادى مـعـلنـاً في المـسـلمـين وأسـمـع الأبـرارا
لا سـيـف إلا ذو الـفـقـار ولا فـتـى إلا عـلـي إن عـددت فـخـارا

نصر بن المنتصر الأنصاري

ومـن يـنـادي جـبرئـيـل مـعـلنـاً والحرب قـد قـامت عـلى سـاق الـورى
لا سيف إلا ذو الـفـقـار فـاعـلمـوا ولا فـتـى إلا عـليّ في الـوغـى

ولغيره

وسـل بـأحـد يـوم أردى طـلحـة بـصـارم مثـل الـشهـاب المشتعـل
وخـلف الـعـبـد صـوابـاً جـاثـماً يـبكيـه ذو الـودّ بـدمـع مـقـتبـل

فصل في مقامه عليه السلام في غزاة خيبر

أبو كريب ومحمد بن يحيى الأزدي في أماليهـما ، ومحمد بن إسحـاق والعمادي في مغازيهما والنطنزي والبلاذري في تاريخيهما ، والثعلبي والواحدي في تفسيريهـما وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، وأحمد والسمعاني وأبو السعادات في فضائلهم ، وأبـو نعيم في حليتـه ، والأشنهي في اعتقـاده ، وأبـو بكـر البيهقي في دلائـل النبـوة ، والترمذي في جامعه وابن ماجة في سننه ، وابن بطة في إبانته من سبع عشرة طريقاً عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، وسهل بن سعد ، وسلمة بن الأكوع ، وبـريدة الأسلمي ، وعمران بن الحصين ، وعبـد الرحمن بن أبي ليـلى ، عن أبيه ، وأبـو سعيد الخدري ، وجابر الأنصاري ، وسعـد بن أبي وقاص وأبي هـريرة أنـه لما خـرج مرحب بـرجله بعث النبيّ أبا بكـر برايتـه مع المهـاجرين في رايـة بيضاء ، فعـاد يؤنب قـومـه ويؤنبونه ، ثم بعث عمر من بعده فرجع يُجَبِّنُ أصحابه وَيُجَبِّنُونَهُ ، حتى ساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال : « لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار ، يأخذها عنوة » وفي رواية : « يأخذها بحقها » وفي رواية : «لا يرجع حتى يفتح الله على يده » .

شعر

فمن أحق بهذا الأمر من رجل يحبه الله بل من ثم يشرفه
احب ذا الخلق عند الله أكرمه وأكرم الخلق أتقاه وأرأفه

البخاري ومسلم أنه قال : لما قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حديث الراية ، بات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الصبح غدوا على رسول الله كلهم يرجو أن يعطاها . فقال : « أين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ » فقال : هو يشتكي عينيه ، فقال : « فأرسلوا إليه » فأتي به فتفل النبيّ في عينيه ، ودعا له فبرأ فأعطاه الراية .

وفي رواية ابن جرير ومحمد بن إسحاق : فغدت قريش يقول بعضهم لبعض : أما عليّ فقد كفيتموه ، فإنه أرمد لا يبصر موضع قدمه فلما أصبح قال : « ادعوا لي علياً » فقالوا : به رمد ، فقال : « أرسلوا إليه وادعوه » ، فجاء على بغلته وعينه معصوبة بخرقة برد قطريّ[1] فأخذ سلمة بن الأكوع بيده وأتى به إلى النبيّ القصة .

وفي رواية الخدري : أنه بعث إليه سلمان وأبا ذر فجاءا به يقاد فوضع النبيّ رأسه على فخذه ، وتفل في عينيه ، فقام وكأنهما جزعان[2] ، فقال له : « خذ الراية وامض بها فجبرئيل معك ، والنصر أمامك ، والرعب مثبوت في صدور القوم ، واعلم يا عليّ أنهم يجدون في كتابهم : إن الذي يدمر عليهم اسمه اليا ، فإذا لقيتهم فقل : أنا عليّ فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى » .

فضائل السمعاني أنه قال سلمة : فخرج أمير المؤمنين بها يهرول هرولة، حتى ركز رايته[3] في رضخ من حجارة[4] تحت الحصن فاطلع إليه يهوديّ فقال : من أنت ؟ فقال : (أنا عليّ بن أبي طالب) فقال اليهوديّ : غلبتم وما أنزل على موسى كتاب ابن بطة عن سعد وجابر وسلمة : فخرج يهرول هرولة وسعد يقول : يا أبا الحسن أربع يلحق بك الناس ، فخرج إليه مرحب في عامّة اليهود وعليه مغفر[5] وحجر قد ثقبه مثل

(١) القطري : نوع من البرود . (لسان العرب ، مادة قطر)
(٢) الجزع : ضرب من الخرز وقيل : هو الخرز اليماني وهو الذي فيه بياض وسواد تشبّه به الأعين ، سمي جزعاً لأنه مجزع أي مقطع بألوان مختلفة . (لسان العرب ، مادة جزع)
(٣) ركز الراية : غرزها في الأرض وأثبتها . (لسان العرَب ، مادة ركز)
(٤) الرضخ : الشيء اليسير من الحصى الصغيرة . (المعجم الوسيط ١/٣٥٠)
(٥) المغفر : زردٌ يُنسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة . (المعجم الوسيط ٢/٦٥٦)

البيضة على أم رأسه وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أني مرحب شاك سلاحي بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تَلَهَّبُ

فقال عليّ عليه السلام

(أنا الذي سمتني أمي حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة
على الأعادي مثل ريح صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة[1]
أضرب بالسيف رقاب الكفرة)

قال مكحول : فأحجم عنه مرحب لقول ظئر[2] له : غالب كل غالب الحيدر بن أبي طالب فأتاه إبليس في صورة شيخ فحلف أنه ليس بذلك الحيدر ، والحيدر في العالم كثير فرجع وقال الطبري وابن بطة : روى بريدة أنه ضربه على مقدمه ، فقد الحجر والمغفر ونزل في رأسه حتى وقع في الأضراس وأخذ المدينة .

والطبري في التاريخ والمناقب وأحمد في الفضائل ومسند الأنصار أنه سمع أهل العسكر صوت ضربته . وفي مسلم لما فلق عليّ رأس مرحب كان الفتح . ابن ماجة في السنن أن علياً عليه السلام لما قتل مرحب أتى برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

السمعاني في حديث ابن عمر : أن رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله اليهود قتلوا أخي فقال : « لأعطين الراية » الخبر . قال ابن عمر فما تتأم[3] آخرنا حتى فتح لأولنا فأخذ عليّ قاتل الأنصاري فدفعه إلى أخيه فقتله . الواقدي : فوالله ما بلغ عسكر النبيّ أخيراه حتى دخل عليّ عليه السلام حصون اليهود كلها وهي : قموص وناعم وسلالم ووطيخ وحصن المصعب بن معاذ وغنم ، وكانت الغنيمة نصفها لعليّ ، ونصفها لسائر الصحابة .

شعبة وقتادة والحسن وابن عباس : أنه نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : إن الله تبارك وتعالى يأمرك يا محمد ويقول لك إني بعثت جبرئيل إلى عليّ لينصره

(١) قوله عليه السلام أكيلكم بالسيف : أي أقتلكم قتلاً واسعاً كبيراً ذريعاً .
(٢) الظئر : المرضعة لغير ولدها ، ويطلق على زوجها أيضاً . (المعجم الوسيط ٢/ ٥٧٥)
(٣) تتأم : من تاءم الفرس ونحوه : وصل جرياً بجري . (المعجم الوسيط ١/ ٨١)

وعزتي وجلالي ما رمى عليّ حجراً إلى أهل خيبر إلا رمى جبرئيل حجراً ، فادفع يا محمد إلى عليّ سهمين من غنائم خيبر ، سهماً له وسهم جبرئيل معه . فأنشأ خزيمة بن ثابت[1] هذه الأبيات :

وكان عليّ أرمد العين يبتغي ... دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقيّاً وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم ضارباً ... كميّاً محبّاً للرسول مواليا[2]
يحبّ الإله والإله يحبه ... به يفتح الله الحصون الأوابيا[3]
فأصفى بها دون البرية كلها ... علياً وسماه الوزير المواخيا

المرتضى

لله در فوارس في خيبر ... حملوا على الإسلام يوماً منكرا
عصفوا بسلطان اليهود وأولجوا ... تلك الجوانح لوعة وتحسرا[4]
واستلحموا أبطالهم واستخرجوا ... الأزلام من أيديهم والميسرا[5]
وبمرحب ألوى فتى ذو جمرة ... لا تصطلي وبسالة لا تعترى[6]
إن خرّ خرّ مطبقاً أو قال قال ... مصدقاً أو رام رام مظفّرا
فثناه مصفرّ البنان كأنما ... لطخ الحمام عليه صفاً مصفرا
تهفو العقاب بشلوه ولقد هفت ... زمناً به شمّ الذوائب والذرى[7]

الأسود

أم من يقول له سأعطي رايتي ... من لم يفرّ ولم يكن بجبان

(١) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عيان بن عامر بن خطمة ، أبو عمارة من كبار الصحابة ، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد وهو ممن شهد لأمير المؤمنين عليه السلام ، في الرحبة بحديث الغدير ويلقب بذي الشهادتين ، شهد صفين واستشهد فيها .
(٢) الكمي : الشجاع .
(٣) الأوابي : من أبى يأبى أي امتنع . (لسان العرب ، مادة أبي)
(٤) عصف الحرب بهم : أي ذهب بهم وأهلكهم . واللوعة : حرقة الحزن والهم .
(٥) استلحم فلان : أحاط به العدو في القتال . (المعجم الوسيط ٢/٨١٩)
(٦) ألوى الإنسان : صار إلى اللوى من الرمل وألوى بالشيء : ذهب به . (المعجم الوسيط ٢/٨٤٨)
(٧) هفا الطائر : خفق بجناحيه وطار . والشلو : العضو والجسد . وهفت به : أي ذهبت به . وشم الجبل : ارتفع أعلاه . والذوائب جمع ذؤابة وهي من كل شيء أعلاه . والذرى جمع الذروة : المكان المرتفع .

رجلاً يحبّ الله وهو يحبّه فيها ينال السبق يوم رهان
وعلى يديه يفتح الله بعدما وافى النبيّ بردها الرجلان
فدعا عليّاً وهو أرمد لا يرى أن تستمر بمشيه الرجلان
فهوى إلى عينيه يتفل فيهما وعليهما قد أطبق الجفنان
فمضى بها مستبشراً وكأنما من ريقه عيناه مرآتان
فأتاه بالفتح النجيح ولم يكن يأتي بمثل فتوحه العمران(١)

ابن حماد

ويوم خيبر إذ عادوا برايته كما علمت لخوف الموت هرّابا
فقال إني سأعطيها غداً رجلاً ما كان في الحرب فرّاراً وهيّابا
يحبه الله فانظر هل دعا أحداً غير الوصيّ فقل إن كنت مرتابا

وله

ويوم خيبر قد أخبرت من نكست بالذلّ رايته والجبن والضرع
هناك قال رسول الله سوف غداً يمضي بها رجل لم يؤت من جزع
فحين أوردها مولاي أصدرها بالعزّ والنصر والإجلال والمنع
من بعد ما قلعت كفاه بابهم ولم يكن قطّ لولاه بمقتلع
وخلف العنكبوت الفحل مطرحاً قراً ومرحب للعقبان والخمع(٢)

ومنها

سيف عليّ بن أبي طالب دانت وما دانت له عنوة
ذاك الذي دانت له خيبر حتى تدهدى عِرسها الأكبر

وله أيضاً

وصاحب يوم الفتح والراية التي برجعتها أخزى الإله دلامها(٣)
وقال ساعطيها غداً رجلاً بها ملبأ يوفي حقها وزمامها

---

(١) العمران : أبو بكر وعمر .
(٢) القر بالفتح : مركب للرجال . والعقبان : جمع العقاب والخمع : الذئب .
(٣) الدلام : السواد . (المعجم الوسيط ١ / ٢٩٤)

وقـال لـه خـذ رايتي وامض راشـداً ... فـما كنت أخشى من لـديـك انهزامها
فـمـر أمـير المؤمـنـين مـشـمـراً ... بـرايـتـه والـنصر يسري أمـامـهـا
فـرج ببـاب الحصن عن أهـل خيـبر ... وسقى الأعـادي حـتفـهـا وحمـامهـا
وجـدل فيهـا مـرحبـاً وهـو كبشهـا ... وأوسـع آنـاف الـيهـود ارتـغـامهـا

ومنها

وفي خـيـبر في يـوم لاقـاه مـرحـب ... وقـد فـرّ مـنـه مـعشر فـتـصـدّعـوا
فـقـال رسـول الله أحبـو بـرايـتي ... فـتى غـير فـرّار ولا يـتزعـزع
تـقـيـاً يحـبّ الله والله ربّـه ... أشـد لـه حبّـاً وبـالشكـر يـوزع
وكـان عـليّ أرمـداً فـدعـا لـه ... فـأذهـب عـنـه الحـرّ والـبرد أجمـع
فنـاداه بـالسيف الحسـام ولم يـزل ... يقـاتـل أهـل الشرك قـدمـاً ويقلع
وآبَ بـنصر الله والـفـتـح غـانمـاً ... وقـد حاز مـا قد كـان في الحصن يجمع

ومنها

من ذا الـذي قـال الـرسـول بخيـبر ... والحـرب مضرمـة تـريـد صـلاء(١)
أيـن الـذي أحـبـبـتـه ويحـبـه ... الـرحمـن امـتـحـن الـغـداة لـواء
حـتى يـكـون ولم يـفـر ولم يـزل ... يـفـري الـرقـاب بـسـيفـه افـراء
وتحـصنـوا مـنـه ببـاب حـديـدهـم ... فـدحـا بـه قـلعـاً فـكـان هـبـاء
واجـتـث دابـرهـم وفـلّ جمـوعـهـم ... وسـبـى مـن الـنـسـوان والأبـنـاء(٢)

ومنها

ويـوم الحـصـن إذ فـجـأت رجـال ... فـوارس خـيـبر مـسـتـسـلمـيـنـا
فـولى المـسـلمـون وتـبـعـتـهـم ... خـيـول المشركـين وقـد ضربـنـا
فـقـال لهـم رسـول الله إني ... سـأحـبـو بـالـلواء فـتى أمـيـنـا
يحـبّ الله وهـو لـه محـبٌّ ... ولـيس يـديـن ديـن الهـاربـيـنـا
يـكـرّ فـلا يهـلل حـين يـلقـى ... إذا رعـبـت قـلوب الخـائـفـيـنـا

(١) من صلى الشيء صلياً : ألقاه في النار . (المعجم الوسيط ٥٢٢/١)
(٢) اجتث : قطع . وفل جموعهم : هزمهم . (المعجم الوسيط ١٠٦/١ ، ٧٠١/٢)

فناولها أبا حسن عليّاً ... يفلّ بها جموع الخيبرينا
وأيده الإله بجند صدق ... من الملإ الكرام الكاتبينا
فغادر مرحباً وبني بنيه ... عراة بالدماء مرمّلينا[1]

ومنها

محمد النبيّ وقال إني ... سأدفعها إلى يقظان سهم
سأعطيها غداً رجلاً أميناً ... بريء الصدر من كذب وإثم
يحبّ الله ليس بذي ارتياب ... جميع القلب يأخذها ويرمي
بها جيش الكتيبة لا يولي ... ولا يلقى بهمّ من غير قدم
فلما كان من غده دعاني ... وفي العينين من رمد وغمّ
فداوى أحمد بالتفل عني ... وأكرمني برايته ابن عمي
وشيعني وأوصاني بتقوى ... إلهي في الذي أبدي وأكمي
فلم أزجر بحمد الله حتى ... صممت يهود خيبر أي صمّ
دخلت قموصها وقتلت ممن ... بها من ساكنيها كل قرم[2]

ومنها

من ذا الذي فجع اليهود بمرحب ... إذ هابه عمر وفرّ فرارا
وأتى يجبن صحبه وجميعهم ... قد صادفوه هوايلاً غوارا
قال النبيّ لأحْبُوَنَّ برايتي ... من عاش لا نكساً ولا خوّارا[3]
رجلاً أحب إلهه وأحبه ... لا ينثني حتى يبيح ديارا
فدعا أبا حسن فجاء وعينه ... رمداء أشهره به إشهارا
فشفاه مما قد دهاه بتفلة ... وأجاره منها فعاش مجارا
فسما بخيبر واستباح حريمهم ... واجتثهم من أصلهم وأبارا[4]

---

(١) المرمل : المعفر بالرمال . (المعجم الوسيط ١/٣٧٣)
(٢) القرم : سيد القوم . (لسان العرب ، مادة قرم)
(٣) النكس : الضعيف ، المقصر عن النجدة ، والخوار من الرجال : الضعيف المنكسر . (المعجم الوسيط ١/٢٦١ ، ٢/٩٥٢)
(٤) أباره : أهلكه (المعجم الوسيط ١/٧٦)

ومنها

سأعطي امرأً إن شاء ذو العرش رايتي قوياً أميناً مستقلاً بها غدا
يحب إلهي والإله يحبه لدى الحرب ميمون النقيبة أصيدا(١)
ففاز بها منه عليّ ولم يزل عليّ معاناً في الأمور مؤيدا
على عادةٍ منه جرت في عدوه وكل امرىء جارٍ على ما تعوّدا

شاعر

وأعطاه دون الناس راية خيبر ولم ينصرف إلا بفتح ونصرة

آخر

خذ الراية الصفراء أنت أميرها وأنت لكشف الكرب في الحرب تدخرُ
وأنت غداً في الحشر لاشكّ حامل لوائي وكل الخلق نحوك تنظر
فصادفه شر البرية مرحبٌ على فرس عال من الخيل أشقر
فجدّله في ضربة مع جواده وأهوى ذباب السيف في الأرض يحفر(٢)
ومرّ أمين الله في الجو قائلاً وقد أظهر التسبيح وهو مكبر
ولا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى لمعركة إلاّ عليّ الغضنفر

آخر

فَسَلْ عنه في خيبر مرحباً غداة الصهاكي منه ذعر
فمر أبو حسن حيدر كليث العرين إذا ما انحدر
فرج ببابهم عنوة فكم قد أباد وكم قد أسر

• فصل في قتاله عليه السلام في يوم الأحزاب

ابن مسعود والصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ [الأحزاب : ٢٥] بعليّ بن أبي طالب وقتله عمرو بن عبد ود . وقد رواه أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين بالإسناد عن سفيان الثوري عن رجل عن

---

(١) الأصيد : كل ذي حول وطول من ذوي السلطان . (المعجم الوسيط ١ / ٥٣٠)
(٢) ذباب السيف : حدّ طرفه . (المعجم الوسيط ١ /٣٨)

مرة عن عبد الله وقال جماعة من المفسرين في قوله تعالى : ﴿ اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود ﴾ [الأحزاب : ٩] أنها نزلت في عليّ يوم الأحزاب . ولما عرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان وأمر بنزول الذراري والنساء في الآكام[١] . وكانت الأحزاب على الخمر والغناء والمسلمون كأن على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود العامري الملقب بعماد العرب وكان في مائة ناصية من الملوك وألف مقرعة من الصعاليك[٢] وهو يعد بألف فارس . فقيل في ذلك عمرو بن عبد ود كان أول فارس جزع من المداد ، وكان فارس يليل ، سمي فارس يليل لأنه أقبل في ركب من قريش حتى إذا كان بيليل ، وهو واد عرضت لهم بنو بكر فقال لأصحابه : امضوا ، فمضوا وقام في وجوه بني بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه . وكان الخندق المداد وقال : ولما انتدب عمرو للبراز جعل يقول : هل من مبارز ؟ والمسلمون يتجاوزون عنه فركز رمحه على خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : ابرز يا محمد فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « من يقوم إلى مبارزته فله الإمامة بعدي ؟ » فنكل الناس عنه . قال حذيفة : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ادن مني يا عليّ فنزع عمامته السحاب من رأسه وعممه بها تسعة أكوار[٣] وأعطاه سيفه وقال : « امض لشأنك » ثم قال : « اللهمّ أعنه » . وروي أنه لما قتل عمراً أنشد :

(ضربته بالسيف فوق الهامه بضربة صارمة هدامه
أنا عليّ صاحب الصمصامه وصاحب الحوض لدى القيامه
أخو رسول الله ذي العلامه قد قال إذ عممني عمامه
أنت الذي بعدي له الإمامه)

محمد بن إسحاق : إنه لما ركز عمرو رمحه على خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا محمد ابرز ثم انشأ يقول :

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشجاع بموقف البطل المناجز[٤]

(١) الآكام : جمع أكمة : التل . (المعجم الوسيط ١/٢٣)
(٢) الصعاليك : جمع الصعلوك : الفقير وصعاليك العرب : فُتّاكها . (المعجم الوسيط ١/٥١٥)
(٣) الأكوار من كَوَّر الشيء : لفَّه على جهة الاستدارة . (المعجم الوسيط ٢/٨٠٤)
(٤) المناجز : المقاتل . (المعجم الوسيط ٢/٩٠٣)

إنـي كـذلـك لـم أزل مـتسرعـاً نـحـو الهـزاهـز[١]
إن الـشـجـاعـة والـسماحـة في الـفـتى خـير الـغـرائـز

في كـل ذلك يقـوم علـيّ ليبـارزه فيـأمـره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بـالجلوس لمكـان بكـاء فاطمة عليها السلام عليه من جراحاته في يوم أحد وقولها : ما أسرع أن يوتم الحسن والحسين بـاقتحامـه الهلكـات . فنـزل جـبرئيـل عن الله تعـالى أن يـأمـر عليـاً بمبـارزتـه فقـال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ ادنُ مني » وعممه بعمامته وأعطاه سيفه وقال : « امض لشأنك » ثم قال : « اللهم أعنه » فلما توجه إليه قال النبيّ : « خـرج الإيمان سـائره إلى الكفـر سائره » .

السروجي

ويـوم عـمـرو الـعـامـري إذ أتى في عسكـر مـلأ الفضـاء قـد انـتشر
فكـان من خـوف اللعـين قبـل ذاك محـمـد لخـنـدق قـد احـتـفـر
نـادى بـصـوت قـد عـلا من جـهله يـدعـو عـليّـاً لـلبراز فـابـتـدر
إلـيـه شـخص في الـوغـى عـاداتـه سفـك دم الأقران بـالعضب الـذكـر[٢]
فـعـنـدهـا قـال الـنـبـيّ مـعـلـنـاً والـدمـع في خـدّ كـأمـثـال الـدرر
هـذا هـو الإسـلام كـل بـارز إلى جمـيـع الشرك يـا من قـد حضر

قال محمد بن إسحاق : فلما لاقاه عليّ أنشأ يقول :

(لا تـعـجـلن فـقـد أتـاك مجـيـب صـوتـك غـير عـاجـز
ذو نـيـة وبـصـيرة والـصـبر منـجـي كـل فـائـز
إني لأرجـو أن أقـيـم عـلـيـك نـائـحـة الجـنـائـز)
مـن ضربـة نـجـلاء يـبـقـى ذكـرهـا عـنـد الهـزاهـز[٣]

ويروى له عليه السلام في أمالي النيسابوري .

---

(١) أي يوم المعارك التي استعملت فيها السيف الشديدة .

(٢) الأقـران : جمع قـرن وهو مـا يساوي الإنسـان في السن والمكانـة . والعضب : القوي . والذكـر: السيف القوي .

(٣) ضربة نجلاء : طعنة واسعة . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٠٤)

(يا عمرو قد لاقيت فارس بهمة عند اللقاء معاود الإقدام[١]
يدعو إلى دين الإله ونصره وإلى الهدى وشرائع الإسلام)

إلى قوله عليه السلام :

(شهدت قريش والبراجم كلها أن ليس فيها من يقوم مقامي)[٢]

وروي أن عمراً قال ما أكرمك قرناً ! . الطبري والثعلبي قال عليّ : (يا عمر وإنك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني أحد إلى ثلاثة إلا قبلتها أو واحدة منها ؟) قال : أجل قال : (فإني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن تسلم لرب العالمين) . قال : أخر عني هذه . قال : (أما إنها خير لك لو أخذتها) ثم قال : ترجع من حيث جئت . قال : (لا تحدث نساء قريش بهذا أبداً) . قال : (تنزل تقاتلني) . فضحك عمرو وقال : ما كنت أظن أحداً من العرب يرومني عليها ، وإني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك وكان أبوك لي نديماً . قال : (لكني أحبّ أن أقتلك) . قال : فتناوشا[٣] فضربه عمرو في الدرقة فقدها[٥] ، وأثبت فيه السيف وأصاب رأسه فشجّه ، وضربه على عاتقه فسقط . وفي رواية حذيفة ضربه على رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه . قال جابر فثار بينهما قترة[٦] فما رأيتهما وسمعت التكبير تحتها وانكشف أصحابه حتى ظفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون يكبرون فوجدوه على فرسه برجل واحدة يحارب علياً عليه السلام ورمى رجله نحو عليّ فخاف من هيبتها رجلان ووقعا في الخندق . وقال الطبري : ووجدوا نوفلاً في الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم : قتلة أجمل من هذه ينزل بعضكم لقتالي ، فنزل إليه عليّ فطعنه في ترقوته بالسيف حتى أخرجه من مراقه . ثم جرح منية بن عثمان العبدري فانصرف ومات بمكة . وروي ولحق هبيرة فأعجزه فضرب عليّ قربوس سرجه وسقط درعه ، وفر عكرمة وضرار . فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

---

(١) البهمة : الشجاع يستبهم على قِرنه وجه غلبته . (المعجم الوسيط ١/٧٤)
(٢) البراجم : قوم من تميم . (المعجم الوسيط ١/٤٧)
(٣) تناوش القوم في القتال : تناول بعضهم بعضاً بالرماح ولم يتدانوا كل التّداني . (المعجم الوسيط ٢/٩٦٣)
(٤) الدرقة : الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب . وقدها : قطعها . (المعجم الوسيط ١/٢٨١)
(٥) القترة : شبه دخان يغشى الوجه من كرب أو هول . (المعجم الوسيط ٢/٧١٤)

(وكانوا على الإسلام إلباً ثلاثة وقد فرّ من تحت الثلاثة واحد[1]
وفر أبو عمرو هبيرة لم يعد إلينا وذو الحرب المجرب عائد
نهمتم سيوف الهند إن يقفوا لنا غداة التقينا والرماح القواصد)

قال جابر : شبهت قصته بقصة داود عليه السلام قوله تعالى : ﴿ فهزموهم بإذن الله ﴾ [البقرة : ٢٥١] الآية . قالوا : فلما جز رأسه من قفاه بسؤال منه . قال عليّ عليه السلام :

(أعليّ تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا أصحابي
عبد الحجارة من سفاهة رأيه وعبدت رب محمد بصوابي
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بناب[2]
أرديت عمراً إذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قصاب
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الأحزاب)

عمرو بن عبيد : لما قدم عليّ برأس عمرو استقبله الصحابة فقبل أبو بكر رأسه . وقال المهاجرون والأنصار : رهين شكرك ما بقوا . الواقدي والخطيب الخوارزمي عن عبد الرحمن السعدي بإسناده عن بهرم بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة » . أبو بكر بن عياش : « لقد ضرب عليّ ضربة ما كان في الإسلام أعز منها ، وضرب ضربة ما كان فيه اشأم منها » : ويقال : « إن ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة عمرو » . ومن كلمات السيد :

وفي يوم جاء المشركون بجمعهم وعمرو بن عبد في الحديد مقنع
فجدّله شلواً صريعاً لوجهه رهيناً بقاع حوله الضبع يجمع[3]
واهلكهم ربي ووردوا بغيظهم كما أهلكت عاد الطغاة وتبع

---

(١) الإلب : القوم يجتمعون على عداوة إنسان . (المعجم الوسيط ٢٣/١)

(٢) السيف المصمم : السيف القاطع يمرُّ في العظام ويمضي في الضريبة ونبا السيف عن الضريبة : لم يصبها . (المعجم الوسيط ٥٢٤/١ ، ٨٩٩/٢)

(٣) الشلو : العضو . والقاع : أرض مستوية مطمئنة عما يحيط بها من الجبال والآكام . والضبع : جنسٌ من السباع من الفصيلة الضبعية ورتبة اللواحم أكبر من الكلب وأقوى . (المعجم الوسيط ٤٩٢/١ ، ٥٣٤ ، ٧٦٦/٢)

ومنها

وعمرو قد سقى كأساً بسلع أقب كأنه أسد مغير[١]
فنادى هل بذي حسب براز وهل عند امرىء حرٍّ نكير

ومنها

ويوم سلع إذ أتى عادياً عمرو بن عبد مصلتاً يخطر
يخطر بالسيف مدلاًّ كما يخطر فحل الصرمة الدوسر[٢]
إذ جلّل السيف على رأسه أبيض عضباً حده مبتر[٣]
فخرّ كالجذع وأوداجه يثعب منها حلب أحمر[٤]
ينفث من فيه دماً معجلاً كأنما ناظره العصفر[٥]

ومنها

وعمرو بن عبد قدمته شئانه بأبيض مصقول الغرارين فصال[٦]
كأن على أثوابه من نجيعه عصير البرايا أو نضيحة جريال[٧]
غداة مشى الأكفال من آل هاشم إلى عبد شمس في سرابيل أهوال
كأنهم والسابغات عليهم مصاحب أجمال مشت تحت أحمال[٨]

---

(١) سلع : جبل بسوق المدينة . وقب الأسد : سُمع صوت أنيابه .
(معجم البلدان ٣/٢٣٦) ، (المعجم الوسيط ٢/٧٠٩)

(٢) الصرمة : القطعة من كل شيء . والدوسر : الشديد الضخم . **(المعجم الوسيط ١/٢٨٢ ، ٥١٤)**

(٣) جلّل : أخذ جُلّه وعلاه . **(المعجم الوسيط ١/١٣١)**

(٤) ثغب : سال . والحلب الأحمر كناية عن الدم . **(المعجم الوسيط ١/٩٦)**

(٥) العصفر : نبات صيفي من الفصيلة المركبة أنبوبية الزهر ، يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه . **(المعجم الوسيط ٢/٦٠٥)**

(٦) الشئان : جمع الشأن وهو الخطب والأمر والحال ، والغرار : حد السيف .
(لسان العرب ، مادة شأن ، غرر)

(٧) النجيع من الدم : ما كان مائلاً إلى السواد ، أو دم الجوف . والبرايا جمع البرى بمعنى التراب وجمع البرية : أي الخلق . إلاّ أن شيئاً منها لا يلائم الكلام والنسخ متوافقة على اللفظة . والنضيح : فعيل بمعنى المفعول من النضح بمعنى الرش والرشح . والجريال : صبغ أحمر .

(٨) السابغات : جمع السابغة : وهي هنا بمعنى الدرع التامَّة . **(المعجم الوسيط ١/٤١٤)**

ابن حماد

من دعاه المصطفى عند انقطاع الجبل يوم سلع والوغى يرمى بمثل الشعل
حين كان القوم من عمرو الكميّ البطل أين صنوي أين صهري أين من هو بدلي
أين من يكشف عني كل خطب جلل عندها أيقن عمرو باقتراب الأجل
بحسام من كميّ فالق للقُلَلِ ثم ألقاه لقى الجسم تريب الحلل
وانثنى نحو أخيه غيرما محتفل وغدا في الجوّ جبريل ملياً يسأل
رافع الصوت ينادي لا فتى إلاّ علي

وله

وسل عنه في سلع وعن عظم فعله بعمرو ونار الحرب تذكي اضطرامها[1]
وأفئدة الأبطال ترجف خيفة وقد أحقب الرعب الشديد كلامها
فقام إليه من أقام بسيفه حلائله ثكلى تطيل التزامها

ابن الحجاج

فديت فتى دعاه جبرئيل وهم بين الخنادق في انحصار
وعمراً قد سقاه الموت صرفاً ذباب السيف مشحوذ الغرار
دعا أن لا فتى إلا عليّ وأن لا سيف إلا ذو الفقار

المرزكي

وفي الأحزاب جاءتهم جيوش تكاد الشامخات لها تميد[2]
فنادى المصطفى فيه علياً وقد كادوا بيثرب أن يكيدوا
فأنت لهذه ولكل يوم تذل لك الجبابرة الأسود
فسقى العامري كؤوس حتفٍ فهزمت الجحافل والجنود[3]

غيره

ووقعة الأحزاب إذ طار لها من خيفة الأبطال عقل البطل

(١) أذكى النار : أوقدها . (المعجم الوسيط ١/٣١٤)
(٢) تميد : تتحرك وتضطرب . (المعجم الوسيط ٢/٨٩٢)
(٣) الحتف : الموت والهلاك ، والجحافل : الجيوش الكثيرة . (المعجم الوسيط ١/١٠٨ ، ١٥٤)

والــنــاس ممــا نــالهــم في حــيرة حــول رســول الله عــنــد الــدلــدل
وقــد بــدا عــمــرو وعــمــرو بــطل تخــافــه نــفس الــكــمــيّ الــبــطل
فــذاق مــن ســيــف عــليّ ضربــة أنســتــه طــعــم الــرحــيــق الــســلــســل

فصل فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السلاسل

السلاسل اسم ماء ، أبو القاسم بن شبل الوكيل ، وأبو الفتح الحفار بإسنادهما عن الصادق عليه السلام ومقاتل والزجاج ، ووكيع والثوري والسديّ ، وأبو صالح وابن عباس : أنه أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر في سبعمائة رجل فلما صار إلى الوادي ، وأراد الانحدار فخرجوا إليه فهزموه ، وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً ، فلما قدموا على النبي بعث عمر فرجع منهزماً ، فقال عمرو بن العاص : ابعثني يا رسول الله ، فإن الحرب خدعة ولعلي أخدعهم فبعثه فرجع منهزماً . وفي رواية أنه أنفذ خالداً فعاد كذلك ، فساء النبيّ ذلك فدعا علياً : وقال : « أرسلته كراراً غير فرار » . فشيعه إلى مسجد الأحزاب ، فسار بالقوم متنكباً عن الطريق يسير بالليل ويكمن بالنهار ، ثم أخذ على محجة[1] غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه ، ثم أمرهم أن يعكموا الخيل[2] وأوقفهم في مكان وقال : (لا تبرحوا) ، وانتبذ أمامهم وأقام ناحية منهم ، فقال خالد ، وفي رواية قال عمر : انزلنا هذا الغلام في واد كثير الحياة والهوام والسباع ، إما سبع يأكلنا أو يأكل دوابنا ، وإما حيات تعقرنا وتعقر دوابنا ، وإما يعلم بنا عدونا فيأتينا ويقتلنا فكلموه نعلو الوادي فكلمه أبو بكر فلم يجبه ، فكلمه عمر فلم يجبه ، فقال عمرو بن العاص إنه لا ينبغي أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فأبى ذلك المسلمون .

ومن روايات أهل البيت عليهم السلام : أنه أبت الأرض أن تحملهم ، قالوا فلما أحس عليه السلام الفجر قال : (اركبوا بارك الله فيكم) وطلع الجبل حتى إذا انحدر على القوم وأشرف عليهم قال لهم : (اتركوا عكمة دوابكم) . قال : فشمت الخيل ريح الإناث فصهلت فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هاربين . وفي رواية مقاتل والزجاج :

---

(١) المحجة : الطريق المستقيم . (المعجم الوسيط ١/ ١٥٧)
(٢) العكم : الشد . (المعجم الوسيط ٢/ ٦١٩)

أنه كبس القوم[1] وهم غادون فقال : يا هؤلاء ، (أنا رسول رسول الله إليكم ، أن تقولوا لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله وإلا ضربتكم بالسيف) . فقالوا : انصرف عنا كما انصرف ثلاثة فإنك لا تقاومنا . فقال عليه السلام : (إنني لا أنصرف أنا عليّ بن أبي طالب) فاضطربوا وخرج إليه الأشداء السبعة وناصحوه وطلبوا الصلح ، فقال عليه السلام : (إما الإسلام وإما المقاومة) فبرز إليه واحد بعد واحد ، وكان أشدهم آخرهم وهو سعد بن مالك العجلي وهو صاحب الحصن فقتلهم فانهزموا ، ودخل بعضهم في الحصن وبعضهم استأمنوا وبعضهم أسلموا وأتوه بمفاتيح الخزائن . قالت أم سلمة ، انتبه النبي من القيلولة فقلت الله جارك ما لك ؟ فقال : « أخبرني جبرئيل بالفتح » . ونزلت ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ [العاديات : ١] .

أبو منصور كاتب[2]

أقسم بالعاديات ضبحاً   حقاً وبالموريات قدحا

المدني

وقوله والعاديات ضبحا   يعني علياً إذ أغار صبحا
على سليم فشناها كفحا   فأكثر القتل بها والجرحا[3]
وأنتم في الفرش نائمونا

فبشر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بذلك وأمرهم باستقباله والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تقدمهم ، فلما رأى عليّ عليه السلام النبيّ ترجل عن فرسه ، فقال النبيّ : « اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان » فبكى عليّ عليه السلام فرحاً ، فقال النبيّ : « يا عليّ لولا أني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح » ، (الخبر) .

العوني

من ذا سواه إذا تشاجرت القنا   وأبى الكماة الكر والإقداما

---

(١) كبس القوم : هجم عليهم فجأة . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٧٣)

(٢) أبو منصور : هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن الفقيه الأصولي الشافعي الأديب ، كان ماهراً في فنون عديدة خصوصاً علم الحساب فإنه كان متقناً له وله فيه تآليف ، وله أشعار ، تفقّه على أبي إسحاق الاسفراييني ، وتوفي بأسفراين سنة ٤٢٩ هـ . (الكنى والألقاب ١ / ١٦١)

(٣) شناها : فرقها ، والكفح : المفاجأة في الورود .

وتصلصلت حلق الحديد وأظهرت فرسانها التصجاج والاجحاما[1]
ورأيت من تحت العجاج لنقعها فوق المغافر والوجوه قتاما[2]
كشف الإله بسيفه وبرأيه يظمي الجواد ويروي الصمصاما
ووزيره جبريل يقحمه الوغى طوعاً وميكال الوغى إقحاما[3]

الحميري

وفي ذات السلاسل من سليم غداة أتاهم الموت المبير
وقد هزموا أبا حفص وعمراً وصاحبه مراراً فاستطيروا[5]
وقد قتلوا من الأنصار رهطاً فحل النذر أو وجبت نذور
أزاد الموت مشيخة ضخاماً جحاجحة يسد بها الثغور[4]

فصل في غزوات شتى

قوله تعالى : ﴿ **ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين** ﴾ [التوبة : ٢٥ ، ٢٦] يعني علياً وثمانية من بني هاشم .

ابن قتيبة في المعارف والثعلبي في الكشف : الذين ثبتوا مع النبيّ يوم حنين بعد هزيمة الناس عليّ والعباس والفضل ابنه وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ونوفل وربيعة أخواه وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب وأيمن مولى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكان العباس عن يمينه والفضل عن يساره وأبو سفيان ممسك بسرجه عند نفر بغلته وسائرهم حوله وعليّ يضرب بالسيف بين يديه وفيه يقول العباس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا[5]

---

(١) التصجاج من الصج : صوت وقع الحديد على الحديد . وأجحم فلاناً : دنا أن يهلكه .
(٢) العجاج : الغبار والنقع أيضاً بمعناها ، والقتام : الغبار الأسود وباختلاف الاعتبار يصح توصيف بعض ببعض والإسناد كذلك . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٨٤ ، ٧١٥ ، ٩٤٨)
(٣) أقحم فلاناً بالمكان : أدخله فيه ، والوغى : الحرب . (المعجم الوسيط ٢/٧١٧ ، ١٠٤٥)
(٤) استطير بالبناء على المفعول : تشاءموا . (المعجم الوسيط ٢/٥٧٤)
(٥) أزاد : أفزع . والمشيخة جمع الشيخ . والجحاجح جمع الجحجح : السيد الكريم المسارع إلى المكارم .
(٦) أقشعوا : أذهبوا وتفرقوا . (المعجم الوسيط ٢/٧٣٦)

مالك بن عبادة الغافقي [١]

لم يواس النبيّ غير بني هاشم   عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط   فهم يهتفون للناس أين
ثم قاموا مع النبيّ على الموت   فآبوا زيناً لنا غير شين

خطيب منيح

وقد ضاقت فجاج الأرض جمعاً   عليهم ثم ولّوْا مدبرينا
وليس مع النبيّ سوى عليّ   يقارع دونه المتحاربينا
وعباسٌ يصيح بهم أثيبوا   ليثبتهم وهم لا يثبتونا
فأومى جبرئيل إلى عليّ   وقد صار الثرى بالنقع طينا
فقال هو الوفيّ فهل رأيتم   وفيّاً مثله في العالمينا

المرزكي

ويوم حنين إذ ولوا هزيماً   وقد نشرت من الشرك البنود[٢]
فغادرهم لدى الفلوات صرعى   ولم تغن المغافر والحديد[٣]
فكم من غادر ألقاه شلواً   عفير الترب يلثمه العبيد
هم بخلوا بأنفسهم وولوا   وحيدرة بمهجته يجود

فكانت الأنصار خاصة تنصرف إذ كمن أبو جرول على المسلمين ، وكان على جمل أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام هوازن إذا أدرك أحداً طعنه برمحه ، وإذا فاته الناس دفع لمن وراءه وجعل يقتلهم وهو يرتجز :

أنا أبو جرول لا براح   حتى يبيح القوم أو يباح

---

(١) مالك بن عبادة : وقيل : ابن عبد الله . أبو موسى الغافقي وقيل : شامي . له صحبة مات سنة ثمان وخمسين وكان حليف حمزة بن عبد المطلب . (أسد الغابة ٤/٢٥٤) ، (الغدير ٣/٢٣٢)

(٢) البنود : جمع البند : العلم الكبير . (المعجم الوسيط ١/٧١)

(٣) المغافر : جمع المغفر وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة . (المعجم الوسيط ٢/٦٥٦)

فضهد له(١) أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه ففطره(٢) ثم قال :

(قد علم القوم لدى الصباح إني لدي الهيجاء ذو نصاح)

فانهزموا . وعد قتلى عليّ فكانوا أربعين . وقال عليه السلام :

(ألم تر أن الله أبلى رسوله بلاء عزيزاً ذا اقتدار وذا فضل
بما أنزل الكفار دار مذلة فذاقوا هواناً من إسار ومن قتل
فأمسى رسول الله قد عز نصره وكان رسول الله أرسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل مبينة آياته لذوي العقل
فأنكر أقوام فزاغت قلوبهم فزادهم الرحمن خبلاً إلى خبل)

سلامة

يمن كانوا في حنين ويلهم وضرام الحرب تخبو وتهب(٣)
ضاقت الأرض على القوم بما رحبت فاستحسن القوم الهرب

وفي غزاة الطائف كان النبيّ حاصرهم أياماً وأنفذ عليّاً في خيل ، وأمره أن يطأ ما وجد ويكسر كل صنم وجده فلقيه خيل خثعم وقت الصبوح في جموع فبرز فارسهم وقال : هل من مبارز ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من له » ، فلم يقم أحد فقام إليه عليّ وهو يقول :

(إن على كل رئيس حقّا أن يروي الصعدة أو يدقّا(٤)

ثم ضربه فقتله ومضى حتى كسر الأصنام ، فلما رآه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كبر للفتح وأخذ بيده وناجاه طويلاً . ثم خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث فلقيه عليّ ببطن وج(٥) فقتله وانهزموا .

---

(١) ضهده : أذله وغلبه . (المعجم الوسيط ١/٥٤٥)
(٢) فطره : شقَّه . (المعجم الوسيط ٢/٦٩٤)
(٣) خبت النار : خمدت وسكنت وطفئت . (لسان العرب ، مادة خبا)
(٤) الصعدة : القناة تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف . (المعجم الوسيط ١/٥١٤)
(٥) وج : هو وادي بالطائف وقيل سميت بوج بن عبد الحي من العمالقة وهو أول من نزلها .
(الروض المعطار ص ٦٠٨)

وفي يوم الفتح برز أسد بن غويلم قاتل العرب فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة وله الإمامة بعدي » . فاحرنجص الناس[1] فبرز عليّ عليه السلام فقال :

(ضربته بالسيف وسط الهامه بضربة صارمة هدامه
فبتكت من جسمه عظامه وبينت من رأسه عظامه[2])

وقتل عليه السلام من بني النضير خلقاً منهم غرور الرامي إلى خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال حسان :

لله أي كريهة أبليتها ببني قريظة والنفوس تطلع
أردى رئيسهم وآب بتسعة طوراً يشلهم وطوراً يدفع

السوسي

فلما أتاهم حيدر قال ذا لذا أتاكم مليك الأمر فالحذر الحذر
أتاكم فتى ما فرّ قطّ خلاف من كمن زاركم يوماً برايته وفر
فلاقاهم مولاي بالسيف ضارباً كجمر الغضا لم يبق منه ولم يذر[3]

وأنفذ النبيّ علياً إلى بني قريظة وقال : « سر على بركة الله » ، فلما أشرفوا ورأوا علياً قالوا : أقبل إليكم قاتل عمرو . وقال آخر :

قتل عليّ عمرا صاد عليّ صقرا قصم عليّ ظهرا هتك عليّ سترا

فقال عليّ عليه السلام : (الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك) ، فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقتل عليّ منهم عشرة وقتل عليه السلام في بني المصطلق مالكاً وابنه .

---

(١) كذا في النسخ ولعلها احـ نحـص بإعجام الآخر وهي من جرض جرضاً بريقه : أي ابتلعه بالجهد على هم وحزن وإنما تحولت إلى بناء الرباعي للمبالغة أواحرنجم أي تراجع .

(٢) بتكت : قطعت . (المعجم الوسيط ١/ ٣٧)

(٣) الغضى : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب . وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفىء .
(المعجم الوسيط ٢/ ٦٥٥)

شاعر

إمامي الذي حسر الكرب عن وجه أحمد حتى انحسر
ومن في حنين حنى سيفه ظهوراً من الشرك لما ظهر
ومن جرع الموت عمر بن ودّ كذلك عمرو بن معدي أسر[1]
ويوم قريظة أخت النضير لتقريظه فيه يوماً أمر

تاريخ الطبري محمد بن إسحاق : لما انهزمت هوازن كانت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتله علي أخذها عثمان بن عبد الله بن ربيعة فقاتل بها حتى قتل .

المرزكي

هذا الذي أردى الوليد وعتبة والعامريّ وذا الخمار ومرحبا

ومن حديث عمرو بن معدي كرب : أنه رأى أباه منهزماً من خثعم على فرس له قال انزل عنه فاليوم ظلم ، فقال له : إليك يا مائق[2] فقالوا : أعطه . فركب ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ، ثم كرّ عليهم وفعل ذلك مراراً فحمل عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم فقيل له : فارس اليمن ومائق بني زبيد .

شاعر

إذا أنت ضاقت عليك الأمور فناد بعمرو بن معدي كرب

الزمخشري في ربيع الأبرار : وكان إذا رأى عمر بن الخطاب عمرو بن معدي كرب قال : الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمراً . وكان كثيراً ما يسأل عن غاراته فيقول : قد محا سيف عليّ الصنائع .

---

(١) عمرو بن معد يكرب أبو ثور : قدم على النبي في وفد مراد وكان إسلامه سنة تسع . ولما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارتد مع الأسود العنسي قيل : مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن .
(أسد الغابة ٣/ ٧٧٠) ، (السيرة النبوية ٤/ ٥٨٣) ، (تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٣٢) .

(٢) مئق الرجل : كاد يبكي من شدة الغيظ . (المعجم الوسيط ٢/ ٨٥١)

العباس بن مرداس [١]

إذا مات عمرو قيل للخيل اوطئي	زبيداً فقد أودى بنجدتها عمرو

العوني

ومن منهم قدّ ابن ود بسيفه	وقاد ابن معدي بالعمامة خاضعا
وكان ابن معدي حين يلقاه واحد	يعد بألف منهم أن يدافعا
وكان أبو حفص يلذ حديثه	بما كان من غاراته قبل شائعا
فنباه عنه إذ أتى بحديثه	عليّ فأضحى ساكناً متراجعا
فإن قيل حدث قال قد جاء من محت	صنائعه بالسيف تلك الصنائعا

ومع مبارزته جذبه أمير المؤمنين عليه السلام والمنديل في عنقه حتى أسلم وكان أكثر فتوح العجم على يديه .

ابن حماد

وفي يوم سلع سقى العامري	عمرو بن ود كؤوس السلع[٢]
وجاء بعمرو بن معدي كرب	وهو للعتاة قديماً قمع

وله

والعنكبوت غداة جاء بجحفل	لحب الحوائب بالفوارس مزبد[٣]
فسقاه كأساً ظل بعد وروده	شرب المنية وهو عطشان صد[٤]

فصل في حرب الجمل

السدّي نزل قوله تعالى : ﴿ واتقوا فتنة ﴾ [الأنفال : ٢٥] في أهل بدر خاصة

---

(١) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، من مضر ، أبو الهيثم : شاعر فارس ، من سادات قومه . أمه الخنساء الشاعرة أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم قبيل فتح مكة وكان ممن ذمّ الخمر وحرّمها في الجاهلية ومات في خلافة عمر نحو ١٨ هـ . (الأعلام ٤/٣٩) ، (السيرة النبوية ١/٢٠٠)

(٢) السلع : شجر مُرٌّ ينبت في اليمن ، وهو من الفصيلة العنبية . (المعجم الوسيط ١/٤٤٣)

(٣) لحب الطريق : وضح . والحوائب جمع حوأب وهو الوادي في وهدة من الأرض واسع . (المعجم الوسيط ٢/٨١٧) ، (لسان العرب ، مادة حأب)

(٤) صَدِي : اشتد عطشه . (المعجم الوسيط ١/٥١١)

فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا . الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون** ﴾ [البقرة : ١١] قال : ما قوتل أهل هذه (يعني البصرة) وقرأ أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة : ﴿ **وإن نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون** ﴾ [التوبة : ١٢] ثم قال لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « يا عليّ لتقاتلن الفئة الناكثة ، والفئة الباغية الفرقة المارقة ، إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون » .

الأعمش عن شقيق وزر بن حبيش عن حذيفة وذكر السمعاني في الفضائل والديلمي في الفردوس عن جابر الأنصاري وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام واللفظ لهما في قوله تعالى : ﴿ **فإما نذهبن بك** ﴾ يا محمد من مكة إلى المدينة ﴿ **فإنا** ﴾ رادوك منها و ﴿ **منتقمون** ﴾ [الزخرف : ٤١] منهم . تفسير الكلبي يعني حرب الجمل .

عمار وحذيفة وابن عباس والباقر عليهما السلام : أنه نزلت في عليّ ﴿ **يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه** ﴾ [المائدة : ٥٤] - الآية - . وروي عن عليّ عليه السلام يوم البصرة : والله ما قوتل على هذه الآية حتى اليوم) وتلا هذه الآية .

ابن عباس لما علم الله أنه ستجري حرب الجمل قال لأزواج النبي ﴿ **وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] وقال تعالى : ﴿ **يا نساء النبيّ من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين** ﴾ [الأحزاب : ٣٠] في حربها مع عليّ عليه السلام .

شعبة والشعبي والأعثم وابن مردويه وخطيب خوارزم في كتبهم بالأسانيد عن ابن عباس ومسعود وحذيفة وقتادة وقيس بن أبي حازم وأم سلمة وميمونة وسالم بن أبي الجعد واللفظ له : أنه ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خروج بعض نسائه فضحكت عائشة فقال : « انظري يا حميراء لا تكونين هي » . ثم التفت إلى عليّ فقال : « يا أبا الحسن إن وليت من أمرها شيئاً فارفق بها » .

الزاهي

كم نهيت عن تبرج فعصت وأصبحت للخلاف متبعه

قال لها في البيوت قري ... فخالفته العفيفة الورعه

السوسي

وما للنساء وحرب الرجال ... فهل غلبت قط أنثى ذكر
ولو أنها لزمت بيتها ... ومغزلها لم ينلها ضرر

الحميري

جاءت مع الأشقين في هودج ... تزجي إلى البصرة أجنادها
كأنها في فعلها هرة ... تريد أن تأكل أولادها

الأحنف بن قيس[١]

حجابك أخفى للذي تسترينه ... وصدرك أوعى للذي لا أقولها
فلا تسلكن الوعر صعباً محاله ... فتغبرّ من سحب الملاء ذيولها[٢]

بلغ عائشة قتل عثمان وبيعة عليّ بسرف[٣] فانصرفت إلى مكة تنتظر الأمر ، فتوجه طلحة والزبير وعبد الله بن عامر بن كريز فعزموا على قتال عليّ عليه السلام ، واختاروا عبد الله بن عمر للإمامة فقال : أتلقونني بين مخالب عليّ وأنيابه ؟ ثم أدركهم يعلى بن منبه من اليمن وأقرضهم ستين ألف دينار . والتمست عائشة من أم سلمة الخروج فأبت وسألت حفصة فأجابت ثم خرجت عائشة في أول نفر . فكتب الوليد بن عتبة :

بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ... ولا تهبوه لا تحل مواهبه

وأنشأ لما ظفر أمير المؤمنين عليه السلام :

ألا يا أيها الناس عندي الخبر ... بأن الزبير أخاكم غدر
وطلحة أيضاً حذا فعله ... ويعلى بن منبه فيمن نفر

---

(١) الأحنف بن قيس : هو الضحاك بن قيس بن معاوية المنتهي نسبه إلى مناة بن تميم ، وقيل : اسمه صخر ، كان من أعاظم أهل البصرة من سادات التابعين أدرك عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصحبه كانت وفاته سنة ٦٧ هـ . (الكنى والألقاب ٢ / ١٢)

(٢) الوعر : ضد السهل . وسحبه : جره على وجه الأرض . والملاء : الصحراء .

(٣) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (معجم البلدان ٣ / ٢١٢)

فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتاً منها :

فتن تحل بهم وهن شوارع ... يسقى أواخرها بكأس الأول
فتن إذا نزلت بساحة أمة ... أذنت بعدل بينهم متنفل

فتقدمت عائشة إلى الحوأب وهو ماء نسب إلى الحوأب بنت كليب بن وبرة فصاحت كلابها فقالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ردوني .

ذكر الأعثم في الفتوح والماوردي في أعلام النبوة وشيرويه في الفردوس وأبو يعلى في المسند وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين والموفق في الأربعين وشعبة والشعبي وسالم بن أبي الجعد في أحاديثهم والبلاذري والطبري في تاريخهما : أن عائشة لما سمعت نباح الكلاب قالت : أي ماء هذا ؟ فقالوا الحوأب ، قالت : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، إني لهيته قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده نساؤه يقول : « ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب ؟ » . وفي رواية الماوردي : « أيتكن صاحبة الجمل الأريب ، تخرج فتنبحها كلاب الحوأب يقتل من يمينها ويسارها قتلى كثير وتنجو بعد ما كاد تقتل » .

الحميري

تهوي من البلد الحرام فنبهت ... بعد الهدوء كلاب أهل الحوأب
يحدو الزبير بها وطلحة عسكر ... يا للرجال لرأي أمّ مشجب
ذئبان قادهما الشقاء وقادها ... للخير فاقتحما بها في منشب
يا للرجال لرأي أم قادها ... ذئبان يكتنفانها في أذؤب
أم تدبّ إلى ابنها ووليها ... بالمؤذيات له دبيب العقرب

وله

أعائش ما دعاك إلى قتال ... الوصيّ وما عليه تنقمينا
ألم يعهد إليك الله ألا ... تري أبداً من المتبرجينا
وأن ترخي الحجاب وأن تقرّي ... ولا تتبرّجي للناظرينا
وقال لك النبيّ أيا حميرا ... سيبدي منك فعل الحاسدينا
وقال ستنبحين كلاب قوم ... من الأعراب والمتعربينا

وقال ستركبين على خدبٍّ يسمى عسكراً فتقاتلينا[١]
فخنت محمداً في أقربيه ولم ترعي له القول الوضينا[٢]

غيره

وأقبلت في بقايا السيف يقدمها إلى الخريبة شيخاها المضلان[٣]
يقودها عسكر حتى إذا قربت وحللت رحلها في قيس عيلان
ونبحت أكلباً بالحوأب اذّكرت فنادت الويل لي والعول رداني
يا طلح إن رسول الله خبرني بأن سيري هذا سير عدوان
وانني لعليّ فيه ظالمة ويا زبير أقيلاني أقيلاني
فأقسما قسماً بالله أنهما قد خلف الماء خلف المنزل الثاني
وطأطأت رأسها عمداً وقد علمت بأن أحمد لم يخبر ببهتان

فلما نزلت الخريبة قصدهم عثمان بن حنيف وحاربهم فتداعوا إلى الصلح ، فكتبوا بينهم كتاباً أن لعثمان دار الإمارة وبيت المال والمسجد إلى أن يصل إليهم عليّ .

فقال طلحة لأصحابه في السرّ : والله لئن قدم عليّ البصرة لنؤخذن بأعناقنا فأتوا على عثمان بياتاً في ليلة ظلماء وهو يصلي بالناس العشاء الآخرة ، وقتلوا منهم خمسين رجلاً واستأسروه ونتفوا شعره وحلقوا رأسه ، وحبسوه فبلغ ذلك سهل بن حنيف فكتب إليهما : اعطي الله عهداً لئن لم تخلوا سبيله لأبلغن من أقرب الناس إليكما . فأطلقوه ثم بعثا عبد الله بن الزبير في جماعة إلى بيت المال فقتل أبا سالمة الزطي في خمسين رجلاً . وبعثت عائشة إلى الأحنف تدعوه فأبى واعتزل بالجلحاء من البصرة في فرسخين، وهو في ستة آلاف ، فأمر عليّ عليه السلام سهل بن حنيف على المدينة ، وقثم بن العباس على مكة ، وخرج في ستة آلاف إلى الربذة ، ومنها إلى ذي قار ، وأرسل الحسن وعمار إلى الكوفة وكتب :

من عبد الله ووليه عليّ أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار وسنام العرب ، ثم ذكر فيه قتل عثمان وفعل طلحة والزبير وعائشة ثم قال : (إن دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها ، وجاشت جيش المرجل ، وقامت الفتنة على القطب ، فأسرعوا إلى

(١) جمل خدب : شديد صلب ضخم قوي . (المعجم الوسيط ١/ ٢١٩)
(٢) وضن الشيء : ضاعفه . (المعجم الوسيط ٢/ ١٠٤٠)
(٣) الخريبة : موضع بالبصرة . (معجم البلدان ٢/ ٣٦٣)

أميركم وبادروا عدوكم) .

فلما بلغا الكوفة قال أبو موسى الأشعري : يا أهل الكوفة اتقوا الله ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ﴿ **ومن يقتل مؤمناً متعمداً** ﴾ [النساء : ٩٣] - الآية - فسكته عمار ، فقال أبو موسى : هذا كتاب عائشة تأمرني أن تكف أهل الكوفة فلا تكونن لنا ولا علينا ، ليصل إليهم صلاحهم . فقال عمار : إن الله تعالى أمرها بالجلوس فقامت ، وأمرنا بالقيام لندفع الفتنة فنجلس ؟ . فقام زيد بن صوحان ومالك الأشتر في أصحابها وتهددوه . فلما أصبحوا قام زيد بن صوحان وقرأ : ﴿ **ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون** ﴾ [العنكبوت : ٢] - الآية - ثم قال : أيها الناس سيروا إلى أمير المؤمنين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق راشدين . ثم قال عمار هذا ابن عم رسول الله يستنفركم ، فأطيعوه في كلام له : وقال الحسن بن علي عليه السلام : أجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما بلينا به . في كلام له ، فخرج قعقاع بن عمرو[1] وهند بن عمر[2] وهيثم بن شهاب وزيد بن صوحان[3] والمسيب بن نجبة[4] ويزيد بن قيس وحجر بن عديّ وابن مخدوج والأشتر يوم الثالث في تسعة آلاف فاستقبلهم عليّ على فرسخ وقال : (مرحباً بكم أهل الكوفة ، وفئة الإسلام ، ومركز الدين) . في كلام له وخرج إلى عليّ عليه السلام من شيعته من أهل البصرة من ربيعة ثلاثة آلاف رجل . وبعث الأحنف إليه إن شئت اتيتك في مائتي فارس فكنت معك ، وإن شئت اعتزلت ببني سعد فكففت عنك ستة آلاف سيف ، فاختار علي اعتزاله .

الأعثم[5] في الفتوح أنه كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليهما أما بعد : (فإني لم أرد

---

(١) القعقاع : هو القعقاع بن عمرو التميمي وقيل ابن عمير ، صحابي كان من أشجع الناس وأعظمهم بلاءً ، شهد مع عليّ عليه السلام الجمل وغيرها من حروبه .

(رجال الطوسي ص ٥٦) ، (أسد الغابة ٤/١٠٩)

(٢) هند بن عمر : هو هند بن عمر الجملي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . **(رجال الطوسي ص ٦١)**

(٣) زيد بن صوحان : هو أخو صعصعة بن صوحان وأكبر منه وكان من الأبدال ، قتل يوم الجمل وقيل : إن عائشة استرجعت حين قتل . **(رجال الطوسي ص ٤١)**

(٤) المسيب بن نجبة : الكوفي مخضرم ، قتل سنة خمس وستين .

(التقريب ٢/٢٥٠) ، (رجال الطوسي ص ٥٨)

(٥) الأعثم : هو محمد بن علي « أبو محمد أحمد بن علي » المعروف بابن أعثم الكوفي كذا في كشف الظنون . أما في الذريعة فاسمه أحمد بن أعثم أبي محمد توفي في حدود ٣١٤ .

(كشف الظنون ٢/١٢٣٩) ، (الذريعة ١٦/١١٩)

الناس حتى أرادوني ، ولم أبايعهم حتى أكرهوني ، وأنتما ممن أراد بيعتي) . ثم قال عليه السلام بعد كلام : (ورفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه ، كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما) .

البلاذري : لما بلغ علياً قولهما : ما بايعناه إلا مكرهين تحت السيف قال : (أبعدهما الله أقصى داراً وأحرّ ناراً) .

الأعثم : وكتب عليه السلام إلى عائشة أما بعد : (فإنك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً ، ثم تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين المسلمين ، فخبريني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس ؟ وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية ، وأنت امرأة من بني تيم بن مرة ، ولعمري إن الذي عرضك للبلاء وحملك على العصبية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان ، وما غضبت حتى أغضبت ، ولا هجت حتى هيجت ، فاتقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك وأسبلي عليك سترك ، احكم كما تريد فلن يدخل في طاعتك) . وقالت عائشة : قد جلّ الأمر عن الخطاب . فأنشأ حبيب بن يساف الأنصاري[1] :

أبا حسن أيقظت من كان نائماً ... وما كان من يدعى إلى الحقّ يتبع
وإن رجالاً بايعوك وخالفوا ... هواك وأجروا في الضلال وضيعوا
وطلحة فيها والزبير قرينه ... وليس لما لا يدفع الله مدفع
وذكرهم قتل ابن عفان خدعة ... هم قتلوه والمخادع يخدع

وسأل ابن الكواء وقيس بن عباد أمير المؤمنين عليه السلام عن قتال طلحة والزبير فقال : (إنهما بايعاني بالحجاز ، وخلعاني بالعراق ، فاستحللت قتالهما لنكثهما بيعتي) .

تاريخ الطبري والبلاذري : أنه ذكر مجيء طلحة والزبير إلى البصرة قبل الحسن ، فقال : يا سبحان الله ما كان للقوم عقول أن يقولوا والله ما قتله غيركم .

تاريخ الطبري : قال يونس النحوي : فكرت في أمر علي وطلحة والزبير إن كانا صادقين أن علياً عليه السلام قتل عثمان فعثمان هالك ، وإن كذبا عليه فهما هالكان .

---

(١) حبيب بن يساف : روى عن النعمان بن بشير ، من الثالثة . قال أبو حاتم مجهول .
(التقريب ١/١٥١) ، (التهذيب ٢/١٦٩)

تاريخ الطبري : قال رجل من بني سعد :

صنتم حلائلكم وقدتم أمّكم هذا لعمرك قلة الإنصاف
أمرت بجر ذيولها في بيتها فهوت تشقّ البيد بالإيجاف[1]
عرضاً يقاتل دونها ابناؤها بالنبل والخطّيّ والأسياف[2]

الحميري

وبيعة ظاهر بايعتموها على الإسلام ثم نقضتموها
وقد قال الإله لهنّ قرنا فما قرّتْ ولا أقررتموها
يسوق لها البعير أبو حبيب لحين أبيه إذ سيرتموها[3]

الناشي

ألا يا خليفة خير الورى لقد كفر القوم إذ خالفوكا
أدل الدليل على أنهم أتوك وقد سمعوا النص فيكا
خلافهم بعد دعوتهم ونكثهم بعدما بايعوكا
طغوا بالخريبة واستنجدوا بصفين والنهر إذ صالتوكا[4]
أناس هم حاصروا نعثلاً ونالوه بالقتل ما استأذنوكا[5]
فيا عجباً منهم إذ جنوا دماً وبثاراته طالبوكا

ابن حماد

يبغون ثاراً ما استحلوا قتله ورووا عليه الفسق والكفرانا

وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام زيدبن صوحان وعبدالله بن عباس فوعظاها وخوفاها .

وفي رامش افزاي : أنها قالت لا طاقة لي بحجج عليّ . فقال ابن عباس : لا

---

(١) البيد : جمع البيداء وهي الفلاة . والإيجاف مصدر أوجف : ضرب من سير الإبل .
(المعجم الوسيط ١/٧٨) ، (لسان العرب ، مادة وجف)

(٢) الخطي : الرماح المصنوعة بالخط .

(٣) قوله : لحين أبيه . لعله من الحين بمعنى الهلاك . وكون الكلمة للاستحقار .

(٤) المصالتة : المبارزة بالسيف . (لسان العرب ، مادة سلط)

(٥) نعثل : يريد عثمان بن عفان .

طاقة لك بحجج المخلوق ، فكيف طاقتك بحجج الخالق ؟ .

جمل أنساب الأشراف : أنه زحف عليّ بالناس غداة يوم الجمعة ، لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة ، سنة ست وثلاثين ، وعلى ميمنته الأشتر وسعيد بن قيس[1] ، وعلى ميسرته عمار وشريح بن هانئ ، وعلى القلب محمد بن أبي بكر وعديّ بن حاتم ، وعلى الجناح زياد بن كعب وحجر بن عديّ ، وعلى الكمين عمرو بن الحمق وجندب بن زهير ، وعلى الرجالة أبو قتادة الأنصاري ، وأعطى رايته محمد بن الحنفية ثم أوقفهم من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر يدعوهم ويناشدهم ويقول لعائشة : (إن الله أمرك أن تقرّي في بيتك فاتقي الله وارجعي) ، ويقول لطلحة والزبير : (خبأتما نساءكما وأبرزتما زوجة رسول الله واستفززتماها)[2] . فيقولان : إنما جئنا للطلب بدم عثمان وأن يُرَدَّ الأمر شورى . وألبست عائشة درعاً ، وضربت على هودجها صفائح الحديد ، وألبس الهودج درعاً ، وكان الهودج لواء أهل البصرة وهو على جمل يدعى عسكراً .

ابن مردويه في كتاب الفضائل من ثمانية طرق : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للزبير : (أما تذكر يوماً كنت مقبلاً بالمدينة تحدثني ، إذ خرج رسول الله فرآك معي وأنت تبسم إليّ فقال لك : « يا زبير أتحبّ عليّاً ؟ » فقلت : وكيف لا أحبه وبيني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره : فقال : « إنك ستقاتله وأنت ظالم عليه » . فقلت أعوذ بالله من ذلك) .

وقد تظاهرت الروايات أنه قال عليه السلام : (إن النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لك : « يا زبير تقاتله ظلماً » وضرب كتفك) . قال : اللهم نعم . قال : (أفجئت تقاتلني ؟) فقال أعوذ بالله من ذلك .

الصاحب

أفي القول نصاً للزبير محذراً ... تحاربه بالظلم حين تحارب

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام دع هذا ؛ بايعتني طائعاً ثم جئت محارباً فما عدا مما

---

(١) سعيد بن قيس : هو سعيد بن قيس بن زيد ، من بني زيد بن مريب من همدان : فارس ، من الدهاة الأجواد . كان خاصاً بالإمام عليّ عليه السلام وقاتل معه يوم صفين . توفي نحو ٥٠ هـ . (الأعلام ٣/١٥٣)

(٢) استفزه : استخفه وأثاره وأزعجه . (المعجم الوسيط ٢/٦٨٧)

بدا ؟ فقال : لا جرم والله لا قاتلتك .

حلية الأولياء : قال عبد الرحمن بن أبي ليلى فلقيه عبد الله ابنه فقال : جبناً جبناً . فقال : يا بنيّ قد علم الناس أني لست بجبان ، ولكني ذكرني عليّ شيئاً سمعته من رسول الله فحلفت أن لا أقاتله فقال : دونك غلامك فلان أعتقه كفارة ليمينك .

نزهة الأبصار عن ابن مهدي أنه قال همام الثقفي :

أيعتق مكحولاً ويعصي نبيه ... لقد تاه عن قصد الهدى ثمة عوق
لشتان ما بين الضلالة والهدى ... وشتان من يعصي الإله ويعتق

وفي رواية قالت عائشة : لا والله بل خفت سيوف ابن أبي طالب ، أما إنها طوال حداد تحملها سواعد أنجاد ، ولئن خفتها فلقد خافها الرجال من قبلك . فرجع إلى القتال فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام إنه قد رجع فقال : (دعوه فإن الشيخ محمول عليه) ثم قال : (أيها الناس غضوا أبصاركم ، وعضوا على نواجذكم ، وأكثروا من ذكر ربكم ، وإياكم وكثرة الكلام فإنه فشل) . ونظرت عائشة إليه وهو يجول بين الصفين فقالت : انظروا إليه كأن فعله فعل رسول الله يوم بدر ! أما والله ما ينتظر بك إلا زوال الشمس . فقال عليّ عليه السلام : (يا عائشة عما قليل لتصبحن نادمين) . فجدّ الناس في القتال فنهاهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : (اللهم إني أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشاهدين) ، ثم أخذ المصحف وطلب من يقرأ عليهم ﴿ **وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما** ﴾ [الحجرات : ٩] ـ الآية ـ فقال مسلم المجاشعي : ها أنا ذا ، فخوفه بقطع يمينه وشماله وقتله ، فقال : لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله ، فأخذه ودعاهم إلى الله فقطعت يده اليمنى ، فأخذه بيده اليسرى فقطعت ، فأخذه بأسنانه فقتل . فقالت أمه :

يا رب إن مسلماً أتاهم ... بمحكم التنزيل إذ دعاهم
يتلو كتاب الله لا يخشاهم ... فزمّلوه زمّلت لحاهم

فقال عليه السلام : (الآن طاب الضراب) . وقال لمحمد بن الحنفية والراية في يده : (يا بني تزول الجبال ، ولا تزل ، عض ناجذك ، أعز الله جمجمتك ، تد في الأرض قدميك ، ارم ببصرك أقصى القوم ، وغض بصرك واعلم أن النصر من الله) . ثم صبر سويعة فصاح الناس من كل جانب من وقع النبال ، فقال عليه السلام : (تقدم يا بنيّ) .

فتقدم وطعن طعناً منكراً . وقال عليه السلام :

(اطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في حرب إذا لم توقد
بالمشرفيّ والقنا المسدد والضرب بالخطيّ والمهند)

فأمر الأشتر أن يحمل فحمل ، وقتل هلال بن وكيع صاحب ميمنة الجمل ، وكان زيد يرتجز ويقول :

ديني ديني وبيعي بيعي

وجعل مخنف بن مسلم يقول :

قد عشت يا نفس وقد غنيت دهراً وقبل اليوم ما عييت
وبعد ذا لا شك قد فنيت أما مللت طول ما حييت

فخرج عبد الله بن اليثربيّ قائلاً :

يا رب إني طالب أبا الحسن ذاك الذي يعرف حقاً بالفتن

فبرز إليه عليّ عليه السلام قائلاً :

إن كنت تبغي أن ترى أبا الحسن فاليوم تلقاه ملباً فاعلمن

وضربه ضربة مجوفة فخرج بنو ضبة وجعل يقول بعضهم :

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل والموت أحلى عندنا من العسل
ردوا علينا شيخنا بمرتحل إن علياً بعد من شر النذل[1]

وقال آخر

نحن بنو ضبة أعداء علي ذاك الذي يعرف فيهم بالوصي

وكان عمرو بن اليثربيّ يقول :

إن تنكروني فأنا ابن اليثربي قاتل علياً يوم هند الجمل
ثم ابن صوحان على دين علي

---

(١) النذل : الخسيس الحقير . (المعجم الوسيط ٢/٩١٢)

فبرز إليه عمار قائلاً :

لا تبرح العرصة يا ابن اليثربي اثبت أقاتلك على دين علي

وأرداه عن فرسه وجر برجله إلى عليّ عليه السلام فقتله بيده ، فخرج أخوه قائلاً :

أضربكم ولو أرى عليّا عممته أبيض مشرفيّا
وأسمر عنطنطاً خطياً أبكي عليه الولد والوليا[١]

فخرج عليّ متنكراً وهو يقول :

(يا طالباً في حربه عليّا يمنعه أبيض مشرفيّا
أثبت ستلقاه بها مليّا مهذباً سميدعاً كميّا)[٢]

فضربه فرمى نصف رأسه . فناداه عبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عائشة بالبصرة أتبارزني ؟ فقال عليه السلام : (ما أكره ذلك ، ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من أنا ؟) فقال : ذرني من بذخك[٣] يا ابن أبي طالب ثم قال :

إن تدن مني يا عليّ فترا فإنني دان إليك شبرا
بصارم يسقيك كأساً مرا ها إن في صدري عليك وترا[٤]

فبرز إليه عليّ عليه السلام قائلاً :

(يا ذا الذي يطلب مني الوترا إن كنت تبغي أن تزور القبرا
حقاً وتصلى بعد ذاك جمرا فادن تجدني أسداً هزبرا)
اصعطك اليوم ذعافا صبرا[٥]

فضربه فطير جمجمته . فخرج مازن الضبي قائلاً :

---

(١) الأسمر : الرمح . وعنطنط : الطويل . والخط مرقاء السفن بالبحرين إليه ينسب الرماح .
(٢) السميدع : السيد الكريم السخي والشجاع . (المعجم الوسيط ١/٤٤٨)
(٣) بذخ الرجل : عظم وافتخر فتعالى في فخره . (المعجم الوسيط ١/٤٥)
(٤) الوتر : الظلم والانتقام . (المعجم الوسيط ٢/١٠١٠)
(٥) أصعطه : أدخله في أنفه والذعاف : سم قاتل من ساعته . (لسان العرب مادة سعط ، ذعف)

لا تطمعوا في جمعنا المكلل　　الموت دون الجمل المجلل

فبرز إليه عبد الله بن نهشل قائلاً :

إن تنكروني فأنا ابن نهشل　　فارس هيجاء وخطب فيصل

فقتله . وكان طلحة يحثّ الناس ويقول : عباد الله الصبر الصبر ، في كلام له .

البلاذري : أن مروان بن الحكم قال : والله ما أطلب ثأري بعثمان بعد اليوم أبداً ، فرمى طلحة بسهم فأصاب ركبته ، والتفت إلى أبان بن عثمان وقال : لقد كفيتك أحد قتلة أبيك . معارف القتيبي : أن مروان قتل طلحة يوم الجمل بسهم فأصاب ساقه..

الحميري

واختل من طلحة المزهو حبته　　سهم بكفّ قديم الكفر غدار[1]

في كفّ مروان اللعين أرى　　رهط الملوك ملوكاً غير أخيار

وله

واغترّ طلحة عند مختلف القنا　　عبل الذراع شديد أصل المنكب

فاختل حبة قلبه بمدلق　　ريان من دم جوفه المتصبب[2]

في مارقين من الجماعة فارقوا　　باب الهدى وجبا الربيع المخضب[3]

وحمل أمير المؤمنين عليه السلام في بني ضبة فما رأيتهم إلا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ، فانصرف الزبير فتبعه عمرو بن جرموز وجزّ رأسه ، وأتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ـ القصة ـ .

الحميري

أما الزبير فحاص حين بدت له　　جاؤوا ببرق في الحديد الأشهب[4]

---

(١) المزهو : المتكبر : وحبة القلب : مهجته وسويداؤه . (المعجم الوسيط ١/١٥١ ، ٤٠٥)

(٢) المدلق مأخوذ من دلق السيف : انسل من نفسه . (لسان العرب ، مادة دلق)

(٣) الجباء : الحوض . والمخضب من خضب الشجر : أي اخضر . واللفظ كناية .

(٤) حاص يحيص : رجع . (لسان العرب ، مادة حيص)

حتى إذا أمن الحتوف وتحته عاري النواهق ذو نجاء صهلب[١]
أثوى ابن جرموز عمير شلوه بالقاع منعفراً كشلو التولب[٢]

غيره

طار الزبير على إحصار ذي خضل عبل الشوى لاحق المتنين محصار[٣]
حتى أتى وادياً لاقى الحمام به من كف محتبس كالصيد مغوار[٤]

فقالوا : يا عائشة قتل طلحة والزبير ، وجرح عبد الله بن عامر من يدي عليّ ، فصالحي علياً فقالت : كبر عمرو عن الطوق[٥] وجل أمر عن العتاب . ثم تقدمت فحزن عليّ عليه السلام وقال : (إنا لله وإنا إليه راجعون) . فجعل يخرج واحد بعد واحد ، ويأخذ الزمام حتى قطع ثمان وتسعين رجلاً ، ثم تقدمهم كعب بن سون الأزدي وهو يقول :

يا معشر الناس عليكم أمكم فإنها صلاتكم وصومكم
والحرمة العظمى التي تعمكم لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم

فقتله الأشتر فخرج ابن جفير الأزدي يقول :

قد وقع الأمر بما لم يحذر والنبل يأخذن وراء العسكر
وأمنا في خدرها المشهر

فبرز إليه الأشتر قائلاً :

اسمع ولا تعجل جواب الأشتر واقرب تلاقي كأس موت أحمر

---

(١) النجاء : السرعة ، والصهلب : الرجل الطويل .
(٢) التولب : ولد الأتان من الحمار الوحشي إذا استكمل الحول . (المعجم الوسيط ١/ ٨٦)
(٣) المراد من قوله : ذي خضل : العيش المنعم . والعبل : الضخم من كل شيء ، والشوى : اليدان والرجلان . واللاحق : الضامر . ومتنا الظهر : ما يكتنف الصلب عن يمين وشمال من لحم وعصب والكل وصف لمركوب الزبير وكذا المحصار .
(٤) الصيد : جمع الأصيد : المتكبر المزهو بنفسه، والمغوار من الرجال: المقاتل الكثير الغارات على أعدائه . (المعجم الوسيط ١/ ٥٣٠ ، ٢/ ٦٦٦)
(٥) كبر عمرو عن الطوق : أي لم يبق للصلح مجال . وهذه العبارة من الأمثال وأول من قال ذلك جذيمة الأبرش لابن أخته عمرو بن عدي بن نصر .

ينسيك ذكر الجمل المشهر

فقتله ، ثم قتل عمير الغنوي وعبد الله بن عتاب بن أسيد ثم جال في الميدان جولاً وهو يقول :

نحن بنو الموت به غذينا

فخرج إليه عبد الله بن الزبير فطعنه الأشتر وأرداه ، وجلس على صدره ليقتله فصاح عبد الله (اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي) فقصد إليه من كل جانب فخلاه وركب فرسه ، فلما رأوه راكباً تفرقوا عنه . وشدّ رجلٌ من الأزد على محمد بن الحنفية وهو يقول :

يا معشر الأزد كروا

فضربه ابن الحنفية فقطع يده وقال :

يا معشر الأزد فروا

فخرج الأسود بن البختري السلمي قائلاً :

ارحم إلٰهي الكلّ من سليم وانظر إليه نظرة الرحيم

فقتله عمرو بن الحمق فخرج جابر الأزدي قائلاً :

يا ليت أهلي من عمار حاضري من سادة الأزد وكانوا ناصري

فقتله محمد بن أبي بكر . وخرج عوف القيني قائلاً :

يا أمّ يا أمّ خلا مني الوطن لا أبتغي القبر ولا أبغي الكفن

فقتله محمد بن الحنفية . فخرج بشر الضبي قائلاً :

ضبة أبدي للعراق عمعمة وأضرمي الحرب العوان المضرمة[1]

فقتله عمار . وكانت عائشة تنادي بأرفع صوت : أيها الناس عليكم بالصبر ، فإنما يصبر الأحرار . فأجابها كوفي :

---

(١) عمعم الرجل : إذا كثر جيشه بعد قلة . والحرب العوان : أشد الحروب .
(تاج العروس ، مادة عمم) ، (لسان العرب ، مادة عون)

يا أمّ يا أمّ عققت فاعلموا والأم تغذو ولدها وترحمُ
أما ترى كم من شجاع يكلم وتجتلى هامته والمعصمُ

وقال آخر

قلت لها وهي على مهواة إن لنا سواك أمهات
في مسجد الرسول ثاويات

فقال الحجاج بن عمر الأنصاري :

يا معشر الأنصار قد جاء الأجل إني أرى الموت عياناً قد نزل
فبادروه نحو أصحاب الجمل ما كان في الأنصار جبن وفشل
فكل شيء ما خلا الله جلل[1]

وقال خزيمة بن ثابت :

لم يغضبوا لله إلا للجمل والموت خير من مقام في خمل
والموت أحرى من فرار وفشل

وقال شريح بن هانىء :

لا عيش إلا ضرب أصحاب الجمل والقول لا ينفع إلا بالعمل
ما إن لنا بعد عليّ من بدل

وقال هانىء بن عروة المذحجي :

يا لك حرب حثها جمالها قائدة ينقصها ضلالها
هذا عليّ حوله أقيالها[2]

وقال سعد بن قيس الهمداني :

قل للوصي اجتمعت قحطانها إن يك حرب أضرمت نيرانها[3]

---

(١) الجلل : الحقير . (المعجم الوسيط ١/١٣١)
(٢) الأقيال جمع القيل : من ملوك اليمن في الجاهلية ، دون الملك الأعظم . (المعجم الوسيط ٢/٧٦٧)
(٣) قحطان بن عدي : أبو حي .

وقال عمار :

إني لعمار وشيخي ياسر صاح كلانا مؤمن مهاجر
طلحة فيها والزبير غادر والحق في كفّ عليّ ظاهر

وقال الأشتر :

هذا عليّ في الدجى مصباح نحن بذا في فضله فصاح

وقال عديّ بن حاتم :

أنا عديّ ونماني حاتم هذا عليّ بالكتاب عالم
لم يعصه في الناس إلا ظالم

وقال عمرو بن الحمق :

هذا عليّ قائد نرضى به أخو رسول الله في أصحابه
من عوده النامي ومن نصابه

وقال رفاعة بن شداد البجلي :

إن الذين قطعوا الوسيلة ونازعوا على عليّ الفضيلة
في حربه كالنعجة الأكيلة(١)

وشكت السهام الهودج حتى كأنه جناح نسر أو شوك قنفذ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج اعقروا الجمل) . وفي رواية : (عرقبوه فإنه شيطان) . وقال لمحمد بن أبي بكر : (انظر إذا عرقب الجمل ، فأدرك أختك فَوَارِها) . فعرقب رجل منه فدخل تحته رجلٌ ضبّيّ ثم عرقب أخرى عبد الرحمن فوقع على جنبه فقطع عمار نسعه فأتاه عليّ عليه السلام ودق رمحه على الهودج وقال : (يا عائشة أهكذا أمرك رسول الله أن تفعلي ؟) فقالت : يا أبا الحسن ظفرت ، فأحسن وملكت فأسجح(٢) فقال لمحمد بن أبي بكر : (شأنك وأختك فلا يدنُ منها أحد سواك) . فقال لها : ما فعلت بنفسك ؟ عصيت ربك وهتكت سترك ، ثم أبحت حرمتك

(١) الأكيلة : المأكولة .
(٢) ملكت فأسجح : أي ظفرت فأحسن وقدرت فسهل وأحسن العفو . (لسان العرب ، مادة سجح)

وتعـرضت للقتل ، فـذهب بها إلى دار عبـد الله بن خلف الخزاعي فقـالت : أقسمت عليك أن تطلب عبد الله بن الزبير جريحاً كان أو قتيلاً : فقال : إنه كان هدفاً للأشتر ، فـانصرف محمد إلى العسكـر فوجـده فقال : اجلس يـا مشؤوم أهل بيتـه فأتاهابـه ، فصاحت وبكت ثم قالت : يا أخي استأمن له من عليّ فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فاستأمن له منه . فقال عليه السلام : (أمنته وأمنت جميع الناس) . وكانت وقعة الجمـل بالخـريبة ، ووقع القتال بعد الظهر ، وانقضى عند المساء . فكان مـع أمير المؤمنـين عليه السلام عشرون ألف رجل ، منهم البدريون ثمانون رجلاً ، وممن بايع تحت الشجرة مائتـان وخمسون ، ومن الصحابة ألف وخمسمائة رجل . وكانت عائشة في ثلاثين ألفاً أو يزيدون منها المكيون ستمائة رجـل ، قال قتـادة : قتل يـوم الجمل عشرون ألفـاً . وقال الكلبي : قتـل من أصحاب عليّ ألف راجل وسبعون فارساً ، منهم زيد بن صوحان ، وهند الجملي ، وأبو عبد الله العبدي ، وعبد الله بن رقبة .

وقال أبو مخنف والكلبي : قتل من أصحاب الجمل من الأزد خاصة أربعة آلاف رجل ، ومن بني عديّ ومواليهم تسعون رجلاً ، ومن بني بكر بن وائل ثمانمائة رجل ، ومن بني حنظلة تسعمائة رجل ، ومن بني ناجية أربعمائة رجل والباقي من أخلاط الناس إلى تمام تسعة آلاف إلا تسعين رجلاً . والقرشيون منهم : طلحة والزبـير وعبد الله بن عتاب بن أسيد وعبد الله بن حكيم بن حزام وعبـد الله بن شافـع بن طلحة ومحمـد بن طلحة وعبد الله بن أبي خلف الجمحي وعبد الرحمن بن معد وعبد الله بن معد .

وعرقب الجمل أولاً أمير المؤمنين عليه السلام ويقال : مسلم بن عدنان ويقال : رجـل من الأنصار . ويقال : رجل ذهلي . وقيل لعبد الرحمن بن صرد التنوخي : لم عـرقبت الجمل ؟ فقال :

عـقـرت ولم أعـقـر بهـا لهـوانها … عـليّ ولـكـني رأيـت المـهـالـكـا
ومـا زالـت الحـرب العـوان تحثـهـا … بنـوهـاتهـا حتى هـوى القـود بـاركـا
فـأضـجعتـه بعـد الـبروك لجنـبـه … فخـر صريعـاً كـالثنيـة حـالكـا[1]
فكـانت شراراً إذ أطيقـت بـوقـعـه … فـيـا ليـتني عـرقبتـه قبـل ذالكـا

(١) الحالك : الشديد السواد . (المعجم الوسيط ١/١٩٣)

وقال عثمان بن حنيف :

شهدت الحروب فشيبتني ... فلم أر يوماً كيوم الجمل
اشدّ على مؤمن فتنة ... وأقتل منهم لحرق بطل
فليت الظعينة في بيتها ... ويا ليت عسكر لم يُرْتَحل[1]

ابن حماد

كليم شمس رجعت ... طوعاً له في جحفل
مدحي باب خيبر ... قتال أهل الجمل
أنت مردي كل طاغ ... في القرون الأول[2]
سل به يوم صفين ويوم الجمل

مهيار

احتج قوم بعد ذاك بهم ... بفاضحات ربها يوم الجمل
فقيل فيهم من لوى ندامة ... عنانه من المضاع فاعتزل
فأسرع العامل في قناته ... فرد بالكرة كر وحمل
ومنهم من تاب بعد موته ... وليس بعد الموت للمرء عمل

فصل في حرب صفين

تفسير الحسن والسدي ووكيع والثعلبي ومسند أحمد أنه قال الزبير في قوله تعالى : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ [الأنفال : ٢٥] لقد لبثنا أزماناً ولا نرى من أهلها فإذا نحن المعنيون بها .

قال السدّي في قوله تعالى : ﴿ **فلا عدوان إلا على الظالمين** ﴾ [البقرة : ١٩٣] نزلت في حربين يوم صفين ويوم الجمل ، فسمى الله أصحاب الجمل وصفين ظالمين ثم قال : واعلموا أن الله مع المتقين بالنصر والحق مع أمير المؤمنين وأصحابه .

بعض المفسرين في قوله تعالى : ﴿ **قل للمخلفين من الأعراب ستدعون فيما بعد**

---

(١) الظعينة : المرأة في الهودج . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٧٦)
(٢) قوله مردي من أرداه : أي أهلكه . (المعجم الوسيط ١ / ٣٤٠)

إلى قوم أولي بأس شديد ﴾ [الفتح : ١٦] إنهم أهل صفين ، وذلك أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال للأعراب الذين تخلفوا عنه بالحديبية وعزموا على خيبر : « ﴿ **قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل** ﴾ [الفتح : ١٥] » .

أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر قالا في قوله تعالى : ﴿ **ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون** ﴾ [الزمر : ٣١] كنا نقول ربنا واحد ، ونبينا واحد ، وديننا واحد ، فما هذه الخصومة ؟ فلما كان حرب صفين وشدّ بعضنا على بعض بالسيوف قلنا : نعم هو هذا .

قال الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقاتل معاوية : (﴿ **قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون** ﴾ [التوبة : ١٢] ـ الآية ـ هم هؤلاء ورب الكعبة) .

قال ابن مسعود : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أئمة الكفر معاوية وعمرو » .

محمد بن منصور

أكرم بقوم فيهم عمّارهم ... وتصول منه على العدى كفان
وأويسٌ القرنيّ يقدم جمعهم ... حسبي بهذا حجة وكفاني

ولما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من الجمل ، نزل في الرحبة السادس من رجب وخطب فقال : (الحمد لله الذي نصر وليه ، وخذل عدوه ، وأعز الصادق المحق ، وأذل الناكث المبطل) . ثم إنه عليه السلام دعا الأشعث بن قيس من ثغر أذربيجان ، والأحنف بن قيس من البصرة ، وجرير بن عبد الله البجلي من همدان ، فأتوه إلى الكوفة ، فوجه جريراً إلى معاوية يدعوه إلى طاعته ، فلما بلغها توقف معاوية في ذلك حتى قدم شرحبيل الكندي ثم خطب فقال : أيها الناس قد علمتم أني خليفة عمر ، وخليفة عثمان ، وقد قتل عثمان مظلوماً ، وأنا وليه وابن عمه ، وأولى الناس بطلب دمه فماذا رأيكم ؟ فقالوا : نحن طالبون بدمه . فدعا عمرو بن العاص على أن يطعمه مصر ، فكان عمرو يأمر بالحمل والحط مراراً . فقال له غلامه وردان تفكر أن الآخرة مع عليّ والدنيا مع معاوية . فقال عمرو :

لا قاتل الله وردانا وابنه ... أبداً لعمري ما في الصدر وردان

فلما ارتحل قال ابن عمرو له :

ألا يا عمرو ما أحرزت نصراً ولا أنت الغداة إلى رشاد
أبعت الدين بالدنيا خساراً وأنت بذاك من شرّ العباد

فانصرف جرير ، فكتب معاوية إلى أهل المدينة : إن عثمان قتل مظلوماً ، وعليّ آوى قتلته فإن دفعهم إلينا كففنا عنه وجعلنا هذا الأمر شورى بين المسلمين كما جعله عمر عند وفاته ، فانهضوا رحمكم الله معنا إلى حربه . فأجابوه بكتاب فيه :

معاوي إن الحق أبلج واضح وليس كما ربصت أنت ولا عمرو[1]
نصبت لنا اليوم ابن عفان خدعة كما نصب الشيخان إذ زخرف الأمر[2]
رميتم علياً بالذي لم يضره وليس له في ذاك نهيٌ ولا أمر
وما ذنبه إن نال عثمان معشر أتوه من الأحياء تجمعهم مصر
وكان عليّ لازماً قعر بيته وهمته التسبيح والحمد والذكر
فما أنتما لا درّ درّ أبيكما وذكركم الشورى وقد وضح الأمر
فما أنتما والنصر منا وأنتما طليق أسارى ما تبوح بها الخمر

وجاء أبو مسلم الخولاني بكتاب من عنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه : وكان أنصحهم لله خليفته ، ثم خليفة خليفته ، ثم الخليفة الثالث المقتول ظلماً ، فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت ، عرفنا ذلك ثم نظرك الشزر ، وقولك الهجر ، وتنفسك الصعداء ، وإبطاؤك عن الخلفاء ، وفي كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المغشوش ، ولم تكن لأحد منهم أشد حسداً منك لابن عمك ، وكان أحقهم أن لا تفعل ذلك لقرابته وفضله ، فقطعت رحمه وقبحت حسنه فأظهرت له العداوة ، وبطنت له بالغش ، وألبت الناس عليه ، فقتل معك في المحلة وأنت تسمع الهايعة ، ولا تدرأ عنه بقول ولا فعل .
فلما وصل الخولاني وقرأ الكتاب على الناس ، قالوا : كلنا قاتلون ولأفعاله منكرون فكان جواب أمير المؤمنين عليه السلام : (وبعد فإني رأيت قد أكثرت في قتلة عثمان ، فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي ثم حاكم القوم إليّ أحملك وإياهم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وأما تلك التي تريدها فإنها خدعة الصبي عن اللبن ، ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لعلمت أني من أبرأ الناس من دم عثمان ، وقد علمت أنك من أبناء

(١) ربص بفلان : انتظر به خيراً أو شراً يحل به . (المعجم الوسيط ١ /٣٢٢)
(٢) الشيخان : أبو بكر وعمر .

الطلقاء الـذين لا تحل لهم الخـلافة) . وأجمع عليه السلام على المسـير ، وحض الناس عـلى ذلك .

قال ابن مردويه قال ابن أبي حازم التميمي ، وأبو وائل قال أمير المؤمنين عليه السلام : (انفروا إلى بقية الأحزاب أولياء الشيطان ، انفروا إلى من يقول كذب الله ورسوله) . وجاء رجل من عبس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسئل ما الخبر ؟ فقال : إن في الشام يلعنون قاتلي عثمان ويبكون عـلى قميصه . فقـال أمير المؤمنـين : (ما قميص عثمان بقميص يوسف ، ولا بكاؤهم عليه إلا كبكاء أولاد يعقوب) . فلما فتح الكتـاب وجده بيـاضاً فحولق[1] .

فقال قيس بن سعد :

ولسـت بنـاج مـن عـليّ وصـحبـه وإن تـك في جـابلق لم تـك نـاجيـا[2]

وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام : ليت القيامة قد قامت فـترى المحقّ من المبطل . فقال أمير المؤمنين عليه السلام (﴿ **يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها** ﴾) [الشورى : ١٨] - الآية - .

الشاذكوني : رفع رجل إلى أمير المؤمنين كتاباً في آخره :

فـازجـر حمـارك لا يـرتـع بـروضتنـا إذاً تـرد وقـيـذ العـين مـكـروبـا[3]

فقـال لعبد الله بن أبي رافـع اكتب : (إن بيعتي شملت الخاصّ والعـام ، وإنما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الأولين والسابقين بالإحسان من البدريين ، وإنما أنت طليق ابن طليق ، لعين ابن لعين ، وثني ابن وثني ، ليست لك هجرة ولا سابقة ، ولا منقبة ولا فضيلة ، وكان أبوك من الأحزاب الذين حاربوا الله ورسوله ، فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الأحزاب) . ثم وقع في آخر الكلام :

---

(١) الحولقة : هي لفظة مبنية من لا حول ولا قوة إلّا بالله . (لسان العرب ، مادة حلق)

(٢) جابلق : مدينة بأقصى المغرب ، وأهلها من ولد عاد ، وجابلق أيضاً من رستاق أصبهان . (معجم البلدان ٢ / ٩٠)

(٣) وقيذ الجوانح : محزون القلب . (المعجم الوسيط ٢ /١٠٤٨)

ألم تـر قـومي إذ دعـاهـم أخـوهـم أجـابوا وإن يغضب على القوم يغضب

وكتب معاوية : اتق الله يا عليّ ، وذر الحسد فلطالما لم ينتفع به أهله ، ولا تفسدن سابقة قدمك بشر من حديثك ، فإن الأعمال بخواتيمها ، ولا تعمدن بباطل في حق من لا حق لـه فـإنـك إن تفعـل ذلـك فـلا تضر إلا نفسـك ، ولن تمحق إلا عملك . فـأجـابـه عليه السلام بعـد كـلام : (عـظتي لا تنفـع من حقت عليـه كلمـة العـذاب، ولم يخف العقاب ولا يرجو لله وقاراً ، ولم يخف حذاراً ، فشأنك وما أنت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد الله عزَّ وجلّ في ذلك بالمرصاد) ، ثم قال في آخره : (فأنا أبو الحسن قاتل جدك عتبة وعمك شيبة وأخيك حنظلة ، الـذين سفك الله دمـاءهم على يـدي في يوم بدر ، وذلك السيف معي وبذلك القلب ألقى عدوي) . ومن كلامـه : (متى ألفيت بني عبد المطلب عن الأعـداء ناكلين وبـالسيوف مخـوفين (فـالبث قليلاً يلحق الهيجـاء جمل) فسيطلبك من تطلب ويقرب منك من تستبعد ، وأنا مرقل[1] نحـوك في جحفل من المهـاجرين والأنصـار والتابعـين بإحسـان شديـد زحامهم ، سـاطـع قتـامهم[2] ، متسربلين سرابيل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم ، قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية ، قد عرفت مواقع نصالها في أخيـك وخالـك وجدك ، ومـا هي من الظالمـين ببعيد) . فنهاه عمرو عن مكاتبته ولم يكتب إلا بيتاً :

لـيس بـيـني وبـين قـيس عـتـاب غـير طعن الـكـلى وضرب الـرقـاب

قـال أمير المؤمنـين عليه السلام : (قاتلت النـاكثـين وهؤلاء القـاسـطين ، وسـأقـاتـل المارقين) ، ثم ركب فرس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقصده في تسعين ألفاً . قال سعيد بن جبير : منها تسعمائة رجل من الأنصار ، وثمانمائة من المهاجرين . وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى سبعون رجلاً من أهل بدر ويقال مائة وثلاثون رجلاً .

وخرج معاوية في مائة وعشرين ألفاً ، يتقدمهم مروان وقد تقلد بسيف عثمان ، نزل صفين في المحرم على شريعة الفرات وقال :

اتـاكـم الـكـاشر عـن أنـيـابـه ليث العـرين جـاء في أصحـابـه[3]

---

1) المرقل : السريع . (المعجم الوسيط ١ /٣٦٦)

2) القتام : الغبار الأسود . (المعجم الوسيط ٢ /٧١٥)

3) كشر السبع عن نابه : هر للهراش وأبدى أسنانه . (المعجم الوسيط ٢ /٧٨٨)

ومنعوا علياً وأصحابه الماء فأنفذ عليّ شبث بن ربعي الرياحي ، وصعصعة بن صوحان فقالا في ذلك لطفاً وعنفاً فقالوا : أنتم قتلتم عثمان عطشاً . فقال عليه السلام : (اروووا السيوف من الدماء ترووا من الماء والموت في حياتكم مقهورين خير من الحياة في موتكم قاهرين) . فقال شاعر :

أتحمون الفرات على رجال وفي أيديهم الأسل الظباء[1]
وفي الأعناق أسياف حداد كأن القوم عندهم النساء

الأشتر

ميعادنا الآن بياض الصبح لا يصلح الزاد بغير ملح

الأشعث

لأوردن خيلي الفراتا شعث النواصي أو يقال فاتا

وحملا في سبعة عشر ألف رجل حملة رجل واحد ، ففرق بعضهم وانهزم الباقون ، فأمر عليّ عليه السلام أن لا يمنعوهم الماء . وكان نزوله عليه السلام بصفين لليالي بقين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين . فأمر معاوية للنقابين أن ينقبوا تحت معسكر عليّ متفرقين ، ونودوا أنه يجري عليكم الماء فقال : هذه خدعة فصاحوا ثم انقلبوا ، فلما أصبحوا رأوا معاوية في معسكرهم فقال عليّ عليه السلام :

(فلو أني أطعت عصيت قومي إلى ركن اليمامة أو شآم
ولكني إذا أبرمت أمراً يخالفني أقاويل الطغام)[2]

فتقدم الأشتر وقتل صالح بن فيروز العتلي ، ومالك بن الأدهم ، وزياد بن عبيد الكناني ، وزامل بن عبيد الخزاعي ، ومالك بن روضة الجمحي مبارزة . وطعن الأشعث لشرحبيل بن السمط ، ولأبي الأعور السلمي فخرج حوشب ذو الظليم وذو الكلاع في نفر فقالوا : أمهلونا هذه الليلة فقالوا : لا نبيت إلا في معسكرنا ؛ فانكشفوا ثم إن علياً أنفذ سعيد بن قيس الهمداني ، وبشر بن عمرو الأنصاري ليدعواه إلى

(١) الأسل : الرماح وكل جديد رهيف من سيف وسكين ، والظبى جمع الظبة : حد السيف أو السنان ونحوهما .

(٢) الطغام : أرذال الناس وأوغادهم . (المعجم الوسيط ٢/٥٥٨)

الحق ، فانصرفا بعدما احتجا عليه ثم أنفذ شبث بن ربعي الرياحي ، وعدي بن حاتم الطائي ، وبريدة بن قيس الأرحبي ، وزياد بن حفص بمثل ذلك ، فكان معاوية يقول : سلموا قتلة عثمان لأقتلهم به ثم نعتزل الأمر حتى يكون شورى . فتقاتلوا في ذي الحجة وأمسكوا في المحرم ، فلما استهل صفر سنة سبع وثلاثين أمر عليّ فنودي بالشام والاعذار والإنذار ، ثم عبى عسكره فجعل على ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل ، وعلى ميسرته محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وهاشم بن عتبة المرقال ، وعلى القلب عبد الله بن العباس والعباس بن ربيعة بن الحارث والأشتر والأشعث ، وعلى الجناح سعد بن قيس الهمداني وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، ورفاعة بن شداد البجلي ، وعدي بن حاتم ، وعلى الكمين عمار بن ياسر وعمرو بن الحمق وعامر بن واثلة الكناني وقبيصة بن جابر الأسدي .

وجعل معاوية على ميمنته ذا الكلاع الحميري وحوشب ذا الظليم ، وعلى الميسرة عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة ، وعلى القلب الضحاك بن قيس الفهري وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وعلى الساقة بسر بن أرطأة الفهري ، وعلى الجناح عبد الله بن مسعدة الفزاري وهمام بن قبيصة النمري ، وعلى الكمين أبا الأعور السلمي وحابس بن سعد الطائي .

فبعث عليّ عليه السلام إلى معاوية : أن اخرج إليّ أبارزك فلم يفعل . وقد جرى بين العسكرين أربعون وقعة يغلبها أهل العراق . أولها : يوم الأربعاء بين الأشتر وحبيب بن مسلمة . والثاني : بين المرقال وأبي الأعور السلمي . والثالث : بين عمار وعمرو بن العاص . والرابع : بين ابن الحنفية وعبيد الله بن عمر . والخامس : بين عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة . والسادس : بين سعد بن قيس وذي الكلاع إلى تمام الأربعين وقعة آخرها ليلة الهرير . خرج عون بن عوف الحارثي قائلاً :

إني أنا عون أخو الحروب ... صاحبها ولست بالهروب

فبارزه علقمة قائلاً :

يا عون لو كنت امرأً حازماً ... لم تبرز الدهر إلى علقمه
لقيت ليثاً أسداً باسلاً ... يأخذ بالأنفاس والغلصمه[1]

---

(١) الغلصمة : صفيحة غضروفية عند أصل اللسان ، مغطاة بغشاء مخاطي ، وتنحدر إلى الخلف لتغطية فتحة

وخرج أحمر مولى عثمان قائلاً :

إن الكتيبة عند كل تصادم تبكي فوارسها على عثمان

فأجابه كيسان مولى عليّ عليه السلام :

عثمان ويحك قد مضى لسبيله فاثبت لحد مهند وسنان

فقتله الأحمر ، فقال عليّ عليه السلام : (قتلني الله إن لم اقتلك) ؛ وأخذ بجربان[1] درعه ورفعه وضربه على الأرض وجعل يجول في الميدان ويقول :

(لهف نفسي وقليل ما أسر ما أصاب الناس من خير وشر
لم أرد في الدهر يوماً حربهم وهم الساعون في الشر الشمر)[2]

فحث معاوية غلامه حُرَيْثاً أن يغتال علياً في قتله ، فطير أمير المؤمنين عليه السلام قحفه في الهواء وجعل يجول ويقول :

(ألا احذروا في حربكم أبا الحسن فلا ترومه فذا من الغبن
فإنه يدقكم دق الطحن ولا يخاف في الهياج من ومن)

وخرج عمرو بن العاص مرتجزاً يقول :

لا عيش إن لم ألق يوماً هاشما ذاك الذي جشمني المجاشما[3]
ذاك الذي يشتم عرضي ظالما ذاك الذي لم ينج مني سالما

فبرز هاشم مرتجزاً :

ذاك الذي نذرت فيه النذرا ذاك الذي أعذرت فيه العذرا
ذاك الذي ما زال ينوي الغدرا أو يحدث الله لأمر أمرا

فضربه هاشم . وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد يقول :

= الحنجرة لإقفالها في أثناء البلع . (المعجم الوسيط ٢ /٦٥٨)
(١) الجربان : جيب القميص . (المعجم الوسيط ١ /١١٤)
(٢) الشمر : الأمر الشديد يستوجب التشمير له . (المعجم الوسيط ١ /٤٩٢)
(٣) جشمه الأمر : كلفه إياه على مشقة . (المعجم الوسيط ١ /١٢٤)

قل لعليّ هكذا الوعيد ... أنا ابن سيف الله لا مزيد
وخالد ابن نبته الوليد ... قد فتر الحرب فزيدوا زيدوا

فبرز الأشتر مرتجزاً يقول :

يا رب جنبني سبيل الفجره ... بالضرب أو في ميتة مؤخرة
واجعل وفاتي بأكف الكفره ... ولا تخيبني ثواب البررة

فضربه الأشتر فانصرف قائلًا ، أفنانا دم عثمان . فقال معاوية : هذه قاشرة[1] الصباة في اللعب فاصبر فإن الله مع الصابرين . وخرج معاوية يشير إلى همدان وهو يقول :

لا عيش إلا فلق قحف الهام ... من أرحب ويشكر شبام[2]
قوم هم أعداء أهل الشام ... كم من كريم بطل همام
وكم قتيل وجريح ذام ... كذاك حرب السادة الكرام

فبرز سعيد بن قيس يرتجز ويقول :

لا هم رب الحل والحرام ... لا تجعل الملك لأهل الشام

فحمل وهو مشرع رمحه[3] فولى معاوية هارباً ، ودخل في غمار القوم وجعل قيس يقول .

يا لهف نفسي فاتني معاوية ... على طم كالعقاب هاوية[4]
والراقصات لا يعود ثانية ... إلا هوى معفراً في الهاوية[5]

وبرز أبو الطفيل الكناني قائلًا :

---

(١) القاشرة : اول الشجاج لأنها تقشر الجلد . (لسان العرب ، مادة قشر)

(٢) القحف : ما انفلق من الجمجمة فانفصل . وأرحب قبيلة من همدان ، ويشكر : أبو قبيلة . وشبام : جبل بهمدان .

(٣) أشرع عليه الرمح : سدده إليه . (لسان العرب ، مادة شرع)

(٤) الطم : الفرس والجواد . (المعجم الوسيط ٢/٥٦٦)

(٥) الظاهر أن الواو في قوله ، والراقصات للقسم ، وضمير لا يعود يرجع إلى معاوية ، والمراد من الراقصات ، الأفلاك .

تحامت كنانة في حربها وحامت تميم وحامت أسد
وهامت هوازن من بعدها فما حام منها ومنهم أحد
طحنّا الفوارس يوم العجاج وسقنا الأراذل سوق النكد

وجال عليّ عليه السلام في الميدان قائلاً :

(أنا عليّ فاسألوني تخبروا ثم ابرزوا لي في الوغى وابدروا
سيفي حسام وسناني يزهر منا النبيّ الطاهر المطهر
وحمزة الخير ومنا جعفر وفاطم عرسي وفيها مفخر
هذا لهذا وابن هند محجر مذبذب مطرد مؤخر)

فاستخلفه عمرو بن الحصين السكوني على أن يطعنه فرآه سعيد بن قيس فطعنه وأنشد :

أقول له وفي رمحي حشاه وقد قرت بمصرعه العيون
ألا يا عمرو عمرو بني حصين وكل فتى ستدركه المنون
أتدرك أن تنال أبا حسين بمعضلة وذا ما لا يكون

وأنفذ معاوية ذا الكلاع إلى بني همدان ، فاشتبكت الحرب بينهم إلى الليل ثم انهزم أهل الشام ، ثم أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتاً منها :

(فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغى من شاكر وشبام
يقودهم حامي الحقيقة ماجد سعيد بن قيس والكريم محام
جزى الله همدان الجنان فإنهم سهام العدى في كل يوم حمام)

وبرز أبو أيوب الأنصاري فنكلوا عنه فحاذى معاوية حتى دخل فسطاطه فترفع ابن منصور فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

(وعلمنا الحرب آباؤنا وسوف نعلم أيضاً بنينا)

وخرج رجل في براز رجل كوفيّ فصرعه الكوفي ، فإذا هو أخوه فقالوا : خله فأبى أن يطلقه إلا بأمر عليّ فأذن له بذلك . وبرز عبد الله بن خليفة الطائي في جماعة من طيىء وارتجز :

يـا طـيّ طـيّ الـسـهـل والأجـبـال ألا اثـبـتـوا بـالـبـيض والـعـوالي
فقاتلوا أئمة الضلال

وخرج من العسكرين زهاء ألف رجل فاقتتلوا حتى لم يبق منهم أحد ، وفيهم يقول شبث بن ربعيّ :

وقـاتـلـت الأبـطال مـنـا ومـنـهـم وقـام نـسـاء حـولـنـا ونـحـيـب

وخرج بسر بن أرطأة مرتجزاً :

أكـرم بـجـنـد طـيِّـب الأردان جـاؤوا يكـونـوا أولـيـا الـرحمن(١)
إني أتـاني خـبر شـجـاني أن عـلـيـاً نـال مـن عـثـمان

فبرز إليه سعيد بن قيس قائلاً :

بـؤسـاً لجـنـد ضـائـع الإيمـان أسـلـمـهـم بُسْرٌ إلى الهـوان
إلى سيوف لبني همدان

فانصرف بسر من طعنته مجروحاً وخرج أدهم بن لام القضاعي مرتجزاً :

اثـبـت لـوقـع الـصـارم الـصـقـيـل فـأنـت لا شـك أخـو قـتـيـل

فقتله حجر بن عديّ فخرج الحكم بن الأزهر قائلاً :

يـا حجـر حجـر بني عـديّ الكـنـدي اثـبـت فـإني لـيس مـثـلي بـعـدي

فقتله حجر فخرج إليه مالك بن مسهر القضاعي يقول :

إني أنـا ابـن مـالـك بـن مـسـهـر أنـا ابـن عـم الحـكـم بـن الأزهـر

فأجابه حجر

إني حـجـر وأنـا ابـن مـسـعـر أقـدم إذا شئـت ولا تـؤخـر

وبرز علقمة فأصيب في رجله . وقتل من أهل العراق عمير بن عبيد المحاربي ، وبكر بن هوذة النخعي وابنه حيان ، وسعيد بن نعيم ، وأبان بن قيس . فحمل

---

(١) الأردان : جمع الردن أي الكم وهنا كناية عن طيب الأصول . (المعجم الوسيط ١ / ٣٣٩)

عليّ عليه السلام فهزمهم . فقال معاوية كنت أرجو اليوم ظفراً . وبرز الأشتر وجعل يقتل واحداً بعد واحد ، فقال معاوية في ذلك فبرز عمرو بن العاص في أربعمائة فارس إليه ، وتبع الأشتر مائتا رجل من نخع ومذحج وحمل الأشتر عليه فوقعت الطعنة في القربوس فانكسر وخر عمرو صريعاً وسقطت ثناياه فاستأمنه . وبرز الأصبغ بن نباتة قائلاً :

حتى متى ترجو البقا يا أصبغ إن الرجاء للقنوط يدمغ[1]

وقاتل حتى حرك معاوية من مقامه . وخرج عوف المرادي قائلاً :

أنا المرادي واسمي عوف هل من عراقيّ عصاه سيف

فبرز إليه كعبر الأسدي قائلاً :

الشام فيها لقوى مغور أنا العراقي واسمي كعبر

فقتله ورأى معاوية على تل ، فقصد نحوه فلما قرب منه حمل عليه مرتجزاً :

ويلي عليك يا بن هند أنا الغلام الأسدي حمد

فأخذه أهل الشام بالطعان والضراب فانسلّ من بينهم قائلاً :

فلو نلته نلت الذي ليس بعدها من الأمر شيء غير مين مقالي[2]
ولومت من يتلى له ألف ميتة لقلت لما قد نلت لست أبالي

وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فبرز إليه حارثة بن قدامة السعدي فقتله ، وخرج أبو الأعور السلمي فانصرف من طعنة زياد بن كعب الهمداني مجروحاً . وقتل بنو همدان خلقاً كثيراً من أهل الشام ، فقال معاوية : بنو همدان أعداء عثمان . وبرز عمير بن عطارد التميمي في قومه قائلاً :

قد صابرت في حربها تميم لها حديث ولها قديم
دين قديم وهدى قديم

فقاتلوا إلى الليل وبرز قيس بن سعد وقال :

---

(١) القنوط : اليأس الشديد. ويدمغ : يوسم ويطبع بطابع خاص . (المعجم الوسيط ١/٢٩٧ ، ٢/٧٦٢)
(٢) المين : الكذب . (المعجم الوسيط ٢/٨٩٤)

أنـا ابـن سـعـد وأبي عـبـادة والخـزرجـيـون رجـالٍ سـادة
حـتى مـتى انـثـني إلى الـوسـادة يـا ذا الجـلال لـقـنـي الـشـهـادة

فخرج بسر بن أرطأة الفهري وارتجز :

أنـا ابـن أرطـاة الجـلـيـل الـقـدر في أسرة مـن غـالـب وفـهـر
إن أرجـع الـيـوم بـغـير وتـر فقـد قضيت في ابن سعـد نـذري[1]

فـانصرف مجروحـاً من ضربة قيس . وخـرج المخارق بن عبـد الرحمن ، وقتـل المرادي ومسلم الأزدي ورجلين آخرين ؛ فبرز إليه عليّ عليه السلام متنكراً فقتله وقتـل سبعة بعده ، وخرج كريب بن الصباح فقتل المبرقع الخولاني وشرحبيـل البكري ، والحـارث الحكيمي وعبد الرحمن الهمداني ، فقتله أمير المؤمنين ثم قتل الحارث بن وداع والمطاع بن المطلب وعروة بن داود . وخرج مولى لمعاوية مرتجزاً :

إني أنـا الحـارث مـا بي مـن حـذر مـولى ابـن صـخـر وبـه قـد انـتصر

فقتله قنبر . وخرج بريد الكلبي قائلاً :

لـقـد ضـلـت مـعـاشر مـن نـزار إذا انـقـادوا لمـثـل أبي تـراب

فقتله الأشتر . وخرج مشجع الجذامي فطعنه عديّ بن حاتم .

ونادى خالد السدوسي : من يبايعني على الموت ؟ فأجابه تسعة آلاف فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط معاوية ، فهرب معاوية فنهبوا فسطاطه ، وأنفذ معاوية إليه فقال : يا خالد لك عندي إمرة خراسان متى ظفرت ، فاقصر ويحك عن فعالك هذا . فنكل عنها فتفل أصحابه في وجهه وحاربوا إلى الليل وفيه يقول النجاشي :

وفـر ابـن حـرب غـير الله وجـهـه وذاك قـلـيـل مـن عـقـوبـة قـادر

وخرج حمزة بن مالك الهمداني قائلاً لهاشم المرقال :

يـا أعـور الـعـين ومـا فـيـنـا عـور نـبـغـي ابن عـفـان ونلحى من عـذر

فقتله المرقال ، فهجموا على المرقال فقتلوه ، فأخذ سفيان بن الثور رايته ، فقاتل

[1] الوتر : الانتقام . (لسان العرب ، مادة وتر)

حتى قتل ، ثم أخذ عتبة بن المرقال فقاتل حتى قتل ، فأخذها أبو الطفيل الكناني مرتجزاً :

يا هاشم الخير دخلت الجنه قتلت في الله عدوّ السنه

فقاتل حتى جرح فرجع القهقرى وأخذها عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي مرتجزاً :

أضربكم ولا أرى معاويه الأبرج العين العظيم الحاويه[1]

هوت به في النار أمٌّ هاويه جاوره فيها كلاب عاويه

فهجموا عليه فقتلوه ، فأخذها عمرو بن الحمق قائلاً :

جزى الله فينا عصبة أي عصبة حسان وجوه صرعوا حول هاشم

وقاتل أشد قتال فخرج ذو الظليم قائلاً :

أهل العراق ناسبوا وانتسبوا أنا اليماني واسمي حوشب

من ذي الظليم أين أين المهرب

فبرز إليه سليمان بن صرد الخزاعي قائلاً :

يا أيها الحيّ الذي تذبذبا لسنا نخاف ذا الظليم حوشبا

فحملت الأنصار حملة رجل واحد وقتلوا ذا الكلاع وذا الظليم وسادوا إليهم ، وكاد يؤخذ معاوية ، فقال الأنصار :

معاوي ما أفلت إلا بجرعة من الموت حتى تحسب الشمس كوكبا

فإن تفرحوا بابن البديل وهاشم فإنا قتلنا ذا الكلاع وحوشبا

وخرج عبيد الله بن عمر ودعا محمد بن الحنفية فنهض محمد فنهاه أبوه وكان يقول :

أنا عبيد الله ينميني عمر خير قريش من مضى ومن غبر

---

(١) برجت عينه : كانت بياضها محدقاً بالسواد كله والأبرج وصف منه والحاوية : الأمعاء .

فقتله عبد الله بن سوار ، ويقال حريث بن خالد ؛ ويقال هانىء بن الخطاب ، ويقال هانىء بن عمرو الينبوعي ويقال محمد بن الصبيح ، فأمر معاوية بتقديم سبعين راية ، وبرز عمار في رايات فقتل من أصحاب معاوية سبعمائة رجل ، ومن أصحاب عليّ مائتا رجل . وخرج عليّ عليه السلام في مقاتلة همدان وقال بعضهم :

(برك الجمل برك الجمل)

فبركوا وبركت أيضاً همدان ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

(قد حمل القوم فبركا فبركا لا يدخل القوم على ما شكا)

وخرج عمرو بن العاص يقول :

إني إذا الحرب تفرت عن كثير أحمل ما أحملت من خير وشر

فقصده الأشتر مرتجزاً :

إني أنا الأشتر معروف السير إني أنا الأفعى العراق الذكر

فهزمهم وجرح عمرو ، فقال النجاشي :

عدو النبيّ خلال العجاج وأفلت في خيله الأبتر
فرد اللواء على عقبه وفاز بخطوتها الأشتر

وخرج العراد بن الأدهم ودعا العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فقتله العباس فنهاه عليّ عليه السلام عن المبارزة ولعبد الله بن العباس . فقال معاوية : من قتل العباس فله عندي ما يشاء ؟ فخرج رجلان لخميان[1] فدعاه أحدهما ، فقال : إن أذن لي سيدي أبارزك ؛ وأتى علياً عليه السلام فبرز عليّ في سلاح العباس وفرسه متنكراً ، فقال الرجل: اذنك سيدك؟ فقال عليه السلام : (﴿اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾) [الحج : ٢٩] فقتله وتقدم الآخر فقتله. وخرج قبيصة النميري وكان يشتم علياً ويرتجز:

أقدم إقدام الهزبر العالي في نصر عثمان ولا أبالي

فبرز عديّ بن حاتم قائلاً :

(١) لخم : حيٌّ من جذام وقيل : حي من اليمن ، ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية .
(لسان العرب ، مادة لخم)

يا صاحب الصوت الرفيع العالي … يفدي علياً ولدي ومالي

وخرج حجل بن أثال العبسي فطلب البراز إليه ابنه أثال فلما رآه قال : انصرف إلى الشام فإن فيها أموالاً جمة ، فقال ابنه : يا أبه انصرف إلينا وجنة الخلد مع عليّ .

وعبى معاوية أربعة صفوف فتقدم أبو الأعور السلمي يحرضهم ويقول : يا أهل الشام إياكم والفرار ، فإنها سبة وعار ، فدقوا على أهل العراق فإنهم أهل فتنة ونفاق . فبرز سعيد بن قيس ، وعديّ بن حاتم ، والأشتر والأشعث فقتلوا منهم ثلاثة آلاف ونيفاً وانهزم الباقون . وخرج كعب بن جعيل شاعر معاوية قائلاً :

ابرز إليّ الآن يا نجاشي … وإنني ليث لدى الهراش

فأجابه النجاشي شاعر عليّ عليه السلام وبرز إليه :

اربع قليلاً فأنا النجاشي … لست أبيع الدين بالمعاش

انصر خير راكب وماش … ذاك عليّ بين الرياش

وبرز عبد الله بن جعفر في ألف رجل فقتل خلقاً حتى استغاث عمرو بن العاص . وأتى أويس القرني متقلداً بسيفين ، ويقال كان معه مرماة ومخلاة من الحصى ، فسلم على أمير المؤمنين وودعه ، وبرز مع رجالة ربيعة فقتل من يومه ، فصلى عليه أمير المؤمنين ودفنه ثم إن عمار جعل يقاتل ويقول :

نحن ضربناكم على تنزيله … ضرباً يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله … أو يرجع الحق إلى سبيله

فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله . وبرز أمير المؤمنين عليه السلام ودعا معاوية وقال : (أسألك أن تحقن الدماء ، وتبرز إليّ وأبرز إليك ، فيكون الأمر لمن غلب) . فبهت معاوية ولم ينطق بحرف ، فحمل أمير المؤمنين عليه السلام على الميمنة فأزالها ، ثم حمل على الميسرة فطحنها ، ثم حمل على القلب وقتل منهم جماعة وأنشد :

(فهل لك في أبي حسن عليّ … لعل الله يمكن من قفاكا

دعاك إلى البراز فكعت عنه … ولو بارزته تربت يداكا)[1]

---

(١) كعت عن الشيء : إذا هبته وجبنت عنه . (لسان العرب ، مادة كوع)

فانصرف أمير المؤمنين عليه السلام ثم برز متنكراً ؛ فخرج عمرو بن العاص مرتجزاً :

يا قادة الكوفة من أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن
كفى بهذا حزناً مع الحزن أضربكم ولا أرى أبا الحسن

فتناكل[1] عنه عليّ عليه السلام حتى تبعه عمرو ثم ارتجز :

أنا الغلام القرشيّ المؤتمن الماجد الأبيض ليث كالشطن[2]
يرضى به السادة من أهل اليمن من ساكني نجد ومن أهل عدن
(أبو الحسين فاعلمن أبو الحسن خ ل)

فولى عمرو هارباً ، فطعنه أمير المؤمنين فوقعت في ذيل درعه ، فاستلقى على قفاه ، وأبدى عورته ، فصفح عنه استحياء وتكرماً فقال معاوية :

الحمد لله الذي عافاك وأحمد استك الذي وقاك

قال أبو نواس

فلا خير في دفع الردى بمذلّة كما ردّها يوماً بسوأته عمرو

وقال حيص بيص

قبح مخازيك هازم شرفي سوءة عمرو ثنت سنان علي

وبرز عليّ عليه السلام ودعا معاوية فنكل عنه . فخرج بسر بن أرطأة يطمع في عليّ ، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام فاستلقى على قفاه ، وكشف عن عورته فانصرف عنه عليّ ، فقال : (ويلكم يا أهل الشام أما تستحيون من معاملة المخانيث لقد علمكم رأس المخانيث عمرو) . لقد روى هذه السيرة عن أبيه عن جده في كشف الأستاه وسط عرصة الحروب فخرج غلامه لاحق ثم قال :

أرديت بسراً والغلام ثائره وكل أب من عليه قادره

فطعنه الأشتر قائلاً :

في كل يوم رجل شيخ بادرة وعورة وسط العجاج ظاهرة

(١) تناكل عن الأمر : جبن ونكص وهنا تراجع . (المعجم الوسيط ٢/٩٥٣)
(٢) الشطن : الحبل الطويل يستقى به من البئر ، أو تشد به الدابة . (المعجم الوسيط ١/٤٨٣)

أبـرزهـا طـعـنـة كـف فـاتـرة عـمـرو وبسر رهـبـا بـالـقـاهـرة

فلما رأى معاوية كثرة براز أمير المؤمنين أخذ في الخديعة ، فأنفذ عمرو إلى ربيعة رجالاته فوقعوا فيه فقال : اكتب إلى ابن عباس وغره فكان فيما كتب شعراً :

طـال الـبـلاء فـما نـدري لـه آس بعـد الإلـه سـوى رفق ابـن عبـاس

فكان جواب ابن عباس :

يـا عمرو حسبك من خدع ووسـواس فـاذهب فـما لـك في تـرك الهـدى آس
إلا بـوادر طـعـن في نـحـوركـم تشجي النفـوس لـه في نقـع أفـلاس[1]
إن عـادت الحرب عـدنا والتمس هـربـاً في الأرض أو سلّماً في الأفق يـا قـاسي

ثم كتب معاوية إليه يذكر فيه : إنما بقي من قريش ستة ، أنا وعمرو بالشام ناصبان . وسعد وابن عمر بالحجاز ، وعليّ وأنت بالعراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعد عثمان لأسرعنا فيه . فأجابه ابن عباس بمسكة[2] فيها :

دعـوت ابن عبـاس إلى السلم خـدعـة ولـسـت لـه حـتى تمـوت بـخـادع

وكتب إلى عليّ عليه السلام : أما بعد فإنا لو علمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها[3] بعضنا إلى بعض ، وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما نرمّ[4] به ما مضى ونصلح به ما بقي ، وقد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فأبيت عليّ وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإنك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو ، ولا تخاف من الفناء إلا ما أخاف ، وقد والله رقت الأجساد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض ، يستذلّ به عزيز ويسترقّ به حرّ .

فأجابه عليه السلام : (أما قولك إن الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشات أنفس بقيت الا ومن أكله الحق فإلى النار ، وأما طلبتك إليّ الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما

---

(١) البوادر جمع البادرة : وهو من السهم طرفه من قبل النصل . (المعجم الوسيط ١ /٤٣)
(٢) المسكة : من المسك وهو الجلد . (المعجم الوسيط ٢ /٨٦٩)
(٣) لم يجنها أي لم يعطفها .
(٤) رم الأمر : أصلحه وقد فسد بعضه . (المعجم الوسيط ١ /٣٧٤)

منعتك أمس ، وأما استواؤنا في الخوف والرضا فلست أمضي على الشك مني على اليقين ، وليس أهل الشام على الدنيا بأحرص من أهل العراق على الآخرة ، وأما قولك إنّا بنو عبد مناف فكذلك نحن وليس أمية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ؛ ولا أبو سفيان كأبي طالب ؛ ولا الطليق كالمهاجر ، ولا الصريح كاللصيق ؛ ولا المحق كالمبطل ، ولا المؤمن كالمدغل ، وفي أيدينا فضل النبوة الذي ذللنا بها العزيز ونعثنا[1] بها الذليل وبعثنا به الحرّ) .

وأمر معاوية لابن الخديج الكندي أن يكاتب الأشعث ، والنعمان بن بشير أن يكاتب قيس بن سعد في الصلح ، ثم أنفذ عمراً وعتبة وحبيب بن مسلمة والضحاك بن قيس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلما كلموه قال : (أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، فإن تجيبوا إلى ذلك فللرشد أصبتم وللخير وفقتم ، وإن تأبوا لم تزدادوا من الله إلا بعدا) . فقالوا : قد رأينا أن تنصرف عنا فنخلي بينكم وبين عراقكم ، وتخلون بيننا وبين شامنا ، فنحن نحقن دماء المسلمين . فقال عليه السلام : (لم أجد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله عزَّ وجلّ على محمد صلى الله عليه وآله وسلم) .

ثم برز الأشتر وقال : سوّوا صفوفكم . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (أيها الناس من يبع يربح في هذا اليوم) .

في كلام له عليه السلام : (ألا إن خضاب النساء الحناء ، وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في عواقب الأمور ، ألا إنها إحن بدرية ، وضغائن أحدية ، وأحقاد جاهلية وقرأ : فـ ﴿ **قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون** ﴾ [التوبة : ١٢]) . فتقدم وهو يرتجز :

(دبّوا دبيب النمل لا تفوتوا ... وأصبحوا في حربكم وبيتوا
كيما تنالوا الدين أو تموتوا ... أو لا فإني طال ما عصيت

قد قلتم لو جئتنا فجيتُ)[2]

---

(١) نعثه أخذه وفي بعض النسخ : نعشنا بها بالشين بدل الثاء وهو من نعشه الله : أي رضه .
(٢) وفي الديوان في آخره
ليس لكم ما شئتم وشئت ... بل ما يريد المحيي المميت

فحمل في سبعة عشر ألف رجل ، فكسروا الصفوف . فقال معاوية لعمرو : ليوم صبر وغداً فخر . فقال عمرو : صدقت يا معاوية ولكن الموت حق والحياة باطل ، ولو حمل عليّ في أصحابه حملة أخرى فهو البوار . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (فما انتظاركم إن كنتم تريدون الجنة ؟) فبرز أبو الهيثم بن التيهان قائلاً :

أحمد ربي فهو الحميد ذاك الذي يفعل ما يريد
دين قويم وهو الرشيد

فقاتل حتى قتل . وبرز خزيمة بن ثابت قائلاً :

كم ذا يرجي أن يعيش الماكث والناس موروث وفيهم وارث
هذا عليّ من عصاه ناكث

فقاتل حتى قتل . وبرز عديّ بن حاتم قائلاً :

بعد عمار وبعد هاشم وابن بديل صاحب الملاحم
ترجو البقاء من بعد يا بن حاتم

فما زال يقاتل حتى فقئت عينه . وبرز الأشتر مرتجزاً :

سيروا إلى الله ولا تعوجوا دين قويم وسبيل منهج[1]

وقتل جندب بن زهير ، فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل وقعة الخميس وهي ليلة الهرير ، وكان أصحاب عليّ عليه السلام يضربون الطبول من أربع جوانب عسكر معاوية ، ويقولون : عليّ المنصور وهو يرفع رأسه إلى السماء ساعة بعد ساعة ويقول : (اللهم إليك نقلت الأقدام ، وإليك أفضت القلوب ورفعت الأيدي ومدت الأعناق وطلبت الحوائج وشخصت الأبصار ، اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) . وينشد :

(الليل داج والكباش تنتطح نطاح أسد ما أراها تصطلح
منها قيام وفريق منبطح فمن نجا برأسه فقد ربح)

---

(١) المنهج : الطريق الواضح . (المعجم الوسيط ٢/٩٥٧)

وكان يحمل عليهم مرة بعد مرة ويدخل في غمارهم ويقـول : (الله الله في الحرم والذرية) . فكانوا يقاتلون أصحابهم بالجهل فلما أصبح كان قتلى عسكره أربعة آلاف رجل ، وقتلى عسكر معاوية اثنين وثلاثين ألف رجل ، فصاحوا يا معاوية هلكت العرب فاستغاث هو بعمرو فأمره برفع المصاحف .

قال قتادة : قتلى يوم صفين ستون ألفاً . وقال ابن سيرين : سبعون ألفاً . وهو المذكور في أنساب الأشراف . وضـعوا على كل قتيل قصبة ثم عدوا القصب .

فصل في الحكمين والخوارج

روي في معنى قوله تعالى : ﴿ **ومن الناس من يعبد الله على حـرف** ﴾ [الحج : ١١] أنه كان أبو موسى وعمرو .

وروى ابن مردويه بأسانيده عن سويد بن غفلة[١] أنه قال : كنت مع أبي موسى عـلى شاطىء الفـرات فقال : سمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقـول : « إن بني إسرائيـل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالّين ضلّ من اتبعهما ، ولا تنفكّ أموركم تختلف حتى تبعثوا حكمين يضلّان ويضلّ من تبعهما » . فقلت أعيذك بالله أن تكون أحدهما . قال فخلع قميصه فقال : برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي ؛ ولما جرى ليلة الهرير صاحوا : يا معاوية هلكت العرب ، فقال معاوية : يـا عمرو نفـر أو نستأمن ؟ قال : نرفع المصاحف على الرماح ونقرأ ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتـاب يدعـون إلى كتاب الله ليحكم بينهم** ﴾ [آل عمـران : ٢٣] فإن قبلوا حكم القـرآن رفعنا الحـرب ، ورافعنا بهم إلى أجـل ، وإن أبى بعضهـم إلا القتـال فللنـا شـوكتهم وتقع بينهم الفرقة - وآمر بالنداء فلسنا ولستم من المشركين ، ولا المجمعين على الردة ، فإن تقبلوها ففيها البقاء ، للفرقتين وللبلدة ، وإن تدفعوها ففيها الفناء ، وكل بلاء إلى مدة .

فقال عوف بن عبد الله[٢] :

---

(١) سويد بن غفلة : هو أبو أمية الجعفي ، مخضرم ، من كبار التابعين ، قدم المدينـة يوم دفن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مسلماً في حياته ثم نزل الكوفة ، ومات سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة . (التقريب ١ /٣٤١)

(٢) عوف بن عبد الله بن الاحمر الأزدي من الصحابة الحضور مع عليّ عليه السلام بصفين . (الغدير ٩ /٣٦٧)

رميناهم حتى أزلنا صفوفهم ... فلم ير إلا بوجة وكابيا[1]
وحتى استغاثوا بالمصاحف والقنا ... بها وقفات يختطفن المحاميا

الحماني العلوي

هبلت أم قريش حين تدعون الهبل ... حين ناطوا بكتاب الله أطراف الأسل[2]

فقال مسعر بن فدكي وزيد بن حصين الطائي والأشعث بن قيس الكندي : أجب القوم إلى كتاب الله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (ويحكم والله ، إنهم ما رفعوا المصاحف إلا خديعة ومكيدة حين علوتموهم) .

وقال خالد بن معمر السدوسي : يا أمير المؤمنين أحب الأمور إلينا ما كفينا مؤنته وأنشد رفاعة بن شداد البجلي .

وإن حكموا بالعدل، كانت سلامة ... وإلا أثرناها بيوم قماطر[3]

فقصد إليه عشرون ألف رجل يقولون : يا عليّ أجب إلى كتاب الله إذا دعيت ، وإلا دفعناك برمتك إلى القوم ، أو نفعل بك ما فعلنا بعثمان . فقال : (فاحفظوا عني مقالتي فإني آمركم بالقتال ، فإن تعصوني فافعلوا ما بدا لكم) . قالوا : فابعث إلى الأشتر ليأتيك فبعث يزيد بن هانىء السبيعي يدعوه. فقال الأشتر: إني قد رجوت أن يفتح الله لا تعجلني وشدد في القتال . فقالوا : حرضته في الحرب ، فابعث إليه بعزيمتك ليأتيك وإلا والله اعتزلناك . قال : يا يزيد عد إليه وقل له : أقبل إلينا فإن الفتنة قد وقعت .

فأقبل الأشتر يقول لأهل العراق : يا أهل الذلّ والوهن أحين علوتم القوم وعلموا أنكم لهم قاهرون رفعوا لكم المصاحف خديعة ومكراً ؟ ! . فقالوا : قاتلناهم في الله . فقال : أمهلوني ساعة وأحسست بالفتح وأيقنت بالظفر . قالوا : لا . قال أمهلوني عدوة فرسي . قالوا : إنا لسنا نطيعك ولا لصاحبك ، ونحن نرى المصاحف على رؤوس الرماح ندعى إليها . فقال : خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم إلى وضع الحرب

---

(١) البوج : الإعياء والعجز . والكابي : الحزين .
(٢) هبلته أمه : ثكلته . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٧٠)
(٣) يوم قماطر : شديد . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٥٩)

فأجبتم . فقام جماعة من بكر بن وائل فقالوا : يا أمير المؤمنين إن أجبت القوم أجبنا ، وإن أبيت أبينا . فقال عليه السلام : (نحن أحق من أجاب إلى كتاب الله وإن معاوية وعمراً وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين وقرآن ، أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم أطفالاً ورجالاً) (في كلام له) . فقال أهل الشام : فإنا قد اخترنا عمراً فقال الأشعث وابن الكواء ومسعر بن فدكي وزيد الطائي نحن اخترنا أبا موسى فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (فإنكم قد عصيتموني في أول الأمر فلا تعصوني الآن) . فقالوا : إنه قد كان يحذرنا مما قد وقعنا فيه . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (إنه ليس بثقة ، قد فارقني وقد خذل الناس ثم هرب مني حتى أمنته بعد شهر ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك) . قالوا : والله ما نبالي أنت كنت أم ابن عباس . قال : فالأشتر . قال الأشعث : وهل سعر الحرب غير الأشتر ؟ وهل نحن إلا في حكم الأشتر ؟ .

قال الأعمش : حدثني من رأى علياً عليه السلام يوم صفين يصفق بيديه ويقول : (يا عجباً أعصى ويطاع معاوية ! ؟) وقال : (قد أبيتم إلا أبا موسى ؟) قالوا : نعم . قال : (فاصنعوا ما بدا لكم ، اللهم إني ابرأ إليك من صنيعهم) . وقال الأحنف : إذا اخترتم أبا موسى فارقبوا ظهره . فقال خريم بن فاتك الأسدي[1] :

لو كان للقوم رأي يرشدون به ... أهل العراق رموكم بابن عباس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن ... لم يدر ما ضرب أسداس وأخماس

فلما اجتمعوا كان كاتب عليّ عليه السلام عبيد الله بن أبي رافع وكاتب معاوية عمير بن عباد الكلبي ، فكتب عبيد الله : هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان فقال عمرو : اكتبوا اسمه واسم أبيه هو أميركم فأما أميرنا فلا . فقال الأحنف لا تمح اسم إمارة المؤمنين امح ترّحه الله[2] فقال عليّ عليه السلام : (الله أكبر سنة بسنة ومثل بمثل ، وإني لكاتب يوم الحديبية) .

روى أحمد في المسند : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمر أن يكتب : بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) خريم بن فاتك بن الأخرم ، يكنى أبا يحيى وقيل : أبو أيمن ، شهد بدراً مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (أسد الغابة ١/٦٠٧)

(٢) في تاريخ الطبري : برّحه الله .

فقال سهيل بن عمرو : وهذا كتاب بيننا وبينك فافتحه بما نعرفه ، واكتب باسمك اللهم فأمر بمحو ذلك وكتب : باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو وأهل مكة . فقال سهيل : لو أجبتك إلى هذا لأقررت لك بالنبوة فقال : « امحها يا عليّ » فجعل يتلكأ ويأبى فمحاها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكتب : هذا ما اصطلح به محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأهل مكة : يقول الله في كتابه : ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة** ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

روى محمد بن إسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ : « فإن لك مثلها تعطاها وأنت مضطهد »[١] . الماوردي في أعلام النبوة أنه قال : « ستسام مثلها يوم الحكمين »[٢] . وفي رواية : « ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض »[٣] .

وفي رواية : « إن لك يوماً يا عليّ بمثل هذا أنا أكتبها للآباء وأنت تكتبها للأبناء » .

سيدعى إلى مثلها صنوه	له قال والأمر مستجمع
وبين الرضا وبين ابن هند	كيوم الحديبية المسرع
سهيل محا ثمَّ اسم الرسول	كاسم الأمير محا المبدع
ففي دومة الجندل الإقتداء	بيوم السقيفة إذ شنعوا

فقال عمرو : يا سبحان الله نشبه بالكفار ونحن مؤمنون ، فقال عليّ : (يا ابن النابغة أو لم تكن للمشركين وليّاً وللمؤمنين عدوّاً ؟ أو لم تكن في الضلالة رأساً ، وفي الإسلام ذنباً ؟) (في كلام له) . فكتبوا أن يحكموا بما في كتاب الله ، وينصرفوا والمدة سنة واحدة كاملة ويكون مجتمع الحكمين بدومة الجندل .

الصاحب

ودعا إلى التحكيم لما عضّه حدّ الرماح

---

(١) المضطهد بمعنى المقهور . (المعجم الوسيط ١ / ٤٦٥)
(٢) سامه الأمر : كلفه إياه وألزمه به . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٧٤)
(٣) أنت على مضض : كارهاً ومتألماً .

فمضى أبو موسى وعمرٌو وجالب الشرّ البراح(١)
باباان قد فتحا إلى شرّ يدوم على انفتاح

فلما اجتمعا قال عمرو : يا أبا موسى ، أنت أولى أن تسمي رجلاً يلي أمر هذه الأمة فسمِّ لي فإني أقدر أن أبايعك منك على أن تبايعني . قال أبو موسى : أسمِّي لك عبد الله بن عمر فيمن اعتزله . فقال عمرو : فإني أسمِّي لك معاوية بن أبي سفيان . وفي رواية قال عمرو : إنهما ظالمان وإن علياً آوى قتلة عثمان ، وإن معاوية خاذله ، فنخلعهما ونبايع عبد الله بن عمر لزهادته واعتزاله عن الحرب . فقال أبو موسى : نعم ما رأيت . قال : فإني قد خلعت معاوية فاخلع علياً إن شئت ، وإن شئت فاخلعه غداً فإنه يوم الاثنين . قال : فلما أصبحا خرجا إلى الناس فقالا : قد اتفقنا . فقال أبو موسى لعمرو : تقدم واخلع صاحبك بحضرة الناس . فقال عمرو : سبحان الله أتقدم عليك وأنت في موضعك وسنك وفضلك مقدم في الإسلام والهجرة ووفد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن ، وصاحب مقاسم أبي بكر ، وعامل عمر ، وحاكم أهل العراق ، فتقدم أنت فقدمه فقال أبو موسى : إنا والله أيها الناس قد اجتهدنا رأينا لم نر أصلح للأمة من خلع هذين الرجلين وقد خلعت علياً ومعاوية كخلع خاتمي هذا .

فقال عمرو : ولكني خلعت صاحبه علياً كما خلع ، وأثبتُّ معاوية كخاتمي هذا وجعله في شماله . فقال كوفي :

لعمرك ما ألقى يد الدهر خالعاً عليك بقول الأشعريّ ولا عمرو

فكتب عمرو إلى معاوية :

اتتك الخلافة من خدرها هنيئاً مريئاً تقرّ العيونا

العوني

فأعملوا الحيلة في التحكيم بمكر شيطانهم الرجيم
ففي الرعاة حكّموا الرعيّا

فأصبح القوم على تخالف إذ شكت الأرماح في المصاحف

---

(١) البراح : الشديد الأذى . (المعجم الوسيط ١/ ٤٧)

وأخذ الانحدار والرقيا

فجاء أهل الشام بابن العاص فاحتال فيها حيلة القناص

غرّ أبا موسى الأشعريا

قام أبو موسى فويق المنبر فقال إني خالع لحيدر

كما اختلعت خاتمي من خنصري يا عمرو قم أنت اخلع الشاميا

فقال عمرو أيها الناس اشهدوا جمعاً فإني لابن هند اعقد

فاستشهدوه مذهباً عَمْرِيّا

ولما عزل معاوية عَمْراً من مصر كتب إليه :

معاوية الخير لا تنسني وعن مذهب الحقّ لا تعدل

أتنسى محاورة الأشعريّ ونحن على دومة الجندل[1]

ألين فيطمع في غرّتي وقد غاب فصلي في المقتل

ألعقه عسلاً بارداً وأمزجه بجنى الحنظل

ورقيتك المنبر المشمخرّ بلا حد سيف ولا منصل[2]

ونزعتها منهم بالخداع كخلع النعال من الأرجل

وَثَبَّتُّها فيك لما يئست كمثل الخواتيم في الأنمل[3]

فلما ملكت ومات الهمام وألقت عصاها يد الأفضل

منحت سواي بمثل الجبال ونولتني حبة الخردل

فإن تك فيها بلغت المنى ففي عنقي يعلق الجلجل

وما دم عثمان منج لنا من الله والحسب الأطول

وإن عليّاً غداً خصمنا ويعتز بالله والمرسل

يسائلنا عن أمور جرت ونحن عن الحقّ في معزل

تفسير القشيري : وإبانة العكبري عن سفيان عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أنه : سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ **قل هل**

---

(١) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء كانت به بنو كنانة بن كلب . (معجم البلدان ٢/٤٨٧)

(٢) المنصل : السيف . (المعجم الوسيط ٢/٩٢٧)

(٣) الأنمل : جمع الأنملة وهي عقدة الأصبع أو سلاماها . (المعجم الوسيط ٢/٩٥٥)

نبئكم بالأخسرين أعمالاً ﴾ ـ الآية ـ فقال ﷺ : (إنهم أهل حروراء) ثم قال : (**﴿ الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾**) في قتال عليّ بن أبي طالب **﴿ اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا ﴾** بولاية عليّ **﴿ واتخذوا ﴾** آيات القرآن **﴿ ورسلي ﴾** يعني محمداً . **﴿ هزواً ﴾** [الكهف : ١٠٣ ـ ١٠٦] واستهزؤوا بقوله : « ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه » وأنزل في أصحابه **﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾** [البقرة : ٢٧٧] ـ الآية ـ فقال ابن عباس نزلت في أصحاب الجمل .

تفسير الفلكي : أبو أمامة قال النبيّ ﷺ في قوله تعالى : **﴿ يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه فأما الذين اسودّت وجوههم ﴾** [آل عمران : ١٠٦] ـ الآية ـ « هم الخوارج » .

البخاري ومسلم والطبري والثعلبي في كتبهم : إن ذا الخويصرة التميمي[١] قال للنبيّ اعدل بالسويّة . فقال : « ويحك إن أنا لم أعدل قد وخبت[٢] وخسرت فمن يعدل ؟ » فقال عمر : ائذن لي أضرب عنقه . فقال : « دعه فإن له أصحاباً » وذكر وصفه فنزل : **﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات ﴾** [التوبة : ٥٨] .

مسند أبي يعلى الموصلي وإبانة ابن بطة العكبري وعقد ابن عبد ربه الأندلسي وحلية أبي نعيم الأصفهاني وزينة أبي حاتم الرازي وكتاب أبي بكر الشيرازي أنه ذكر بين يدي النبيّ ﷺ بكثرة العبادة فقال النبيّ ﷺ : « لا أعرفه » فإذا هو قد طلع فقالوا هو هذا فقال النبيّ ﷺ : « أما إني أرى بين عينيه سفعة[٣] من الشيطان » ، فلما رآه قال له : « هل حدثتك نفسك إذ طلعت علينا أنه ليس في القوم أحد مثلك ؟ » قال : نعم ، ثم دخل المسجد فوقف يصلي ، فقال النبيّ ﷺ : «ألا رجل يقتله ؟ » فحسر أبو بكر عن ذراعيه وصمد[٤] نحوه فرآه راكعاً ، فقال : أقتل رجلاً يركع ويقول

(١) ذو الخويصرة التميمي : هو حرقوص بن زهير التميمي كبير الخوارج وقال في الكنى والألقاب وهو ذو الثدية . (الكنى والألقاب ٢/ ٢٤٦)

(٢) في النسخة المطبوعة قد وجنتُ وقد صححناها بـ « خبت » وهي ما وجدناها في المراجع كافة . ولعل التحريف قد أصاب النسخة المطبوعة .

(٣) سفع سفعاً : كان لونه أسود مُشرباً حمرة . (المعجم الوسيط ١/ ٤٣٤)

(٤) صمده : قصده . (المعجم الوسيط ١/ ٥٢٢)

لا إلَه إلا الله ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اجلس فلست بصاحبه ، قم يا عليّ فإنك أنت قاتله » ، فمضى وانصرف وقال ما رأيته ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لو قتل لكان أول فتنة وآخرها » . وفي رواية : « هذا أول قرن يطلع في أمتي ، لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان » . وقال أنس بن مالك . فأنزل الله تعالى : ﴿ ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله له في الدنيا خزي (القتل) ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ﴾ [الحج : ٩] بقتال عليّ بن أبي طالب .

ولما دخل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة جاء إليه زرعة بن البزرج الطائي وحرقوص بن زهير التميمي ذو الثدية فقال : لا حكم إلا لله . فقال عليه السلام : (كلمة حق يراد بها باطل) . قال حرقوص : فتب من خطيئتك ، وارجع عن قصتك ، واخرج بنا إلى عدونا ، نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال عليّ عليه السلام : (قد أردتكم على ذلك فعصيتموني ، وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتاباً وشروطاً وأعطينا عليها عهوداً ومواثيق وقد قال الله تعالى : ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾ [النحل : ٩١] ـ الآية ـ) . فقال حرقوص : ذلك ذنب ينبغي أن تتوب عنه . فقال عليّ : (ما هو ذنب ، ولكنه عجز من الرأي ، وضعف في العقل وقد تقدمت فنهيتكم عنه) . فقال ابن الكواء : الآن صح عندنا أنك لست بإمام ، ولو كنت إماماً لما رجعت . فقال عليّ : (ويلكم قد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية عن قتال أهل مكة) ، ففارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا : لا حكم إلا لله ، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . وكانوا اثني عشر ألفاً من أهل الكوفة والبصرة وغيرهما ، ونادى مناديهم : إن أمير القتال شبث بن ربعي وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء والأمر شورى بعد الفتح والبيعة لله على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستعرضوا الناس . وقتلوا عبد الله بن خباب بن الأرت ، وكان عامله عليه السلام على النهروان .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (يا ابن عباس امض إلى هؤلاء القوم ، فانظر ما هم عليه ولماذا اجتمعوا ؟) فلما وصل إليهم قالوا : ويلك يا ابن عباس ، أكفرت بربك كما كفر صاحبك عليّ بن أبي طالب ؟ :

وخرج خطيبهم عتاب بن الأعور الثعلبي ، فقال ابن عباس من بنى الإسلام ؟ فقال : الله ورسوله ، فقال : النبيّ أحكم أموره ودخل بين حدوده أم لا ؟ قال : بلى .

قال : فالنبيّ بقي في دار الإسلام أم ارتحل ؟ قال : بل ارتحل . قال : فأمور الشرع ارتحلت معه أم بقيت بعده . قال بل بقيت . قال ؛ وهل قام أحد بعده بعمارة ما بناه ؟ قال : نعم الذرية والصحابة . قال : أفعمروها أو خربوها ؟ قال : بل عمروها . قال : فالآن هي معمورة أم خراب ؟ قال بل خراب . قال : خربها ذريته أم أمته . قال : وأنت من الذرية أو من الأمة ؟ قال : من الأمة . قال : أنت من الأمة وخربت دار الإسلام فكيف ترجو الجنة ؟ وجرى بينهم كلام كثير فحضر أمير المؤمنين عليه السلام في مائة رجل ؛ فلما قابلهم خرج ابن الكواء في مائة رجل . فقال عليه السلام : (أنشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف ؟ فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله ؛ فقلت لكم إني أعلم بالقوم منكم) (وذكر مقاله) إلى أن قال : (فلما أبيتم إلا الكتاب ، شرطت على الحكمين أن يحييا ما أحيى القرآن ، وأن يميتا ما أمات القرآن ، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكمه ، وإن أبيا فنحن منه برآء) .

فقالوا له : أخبرنا أتراه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء ؟ فقال : (إنا لسنا الرجال حكمنا ، وإنما حكمنا القرآن ، والقرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين ، لا ينطق إنما يتكلم به الرجال) ، قالوا : فأخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم ؟ قال : (ليعلم الجاهل ، ويثبت العالم ، ولعل الله يصبح في هذه المدة لهذه الأمة) . وجرت بينهم مخاطبات فجعل بعضهم يرجع فأعطى أمير المؤمنين عليه السلام راية الأمان مع أبي أيوب الأنصاري ، فناداهم أبو أيوب : من جاء إلى هذه الراية ، أو خرج من بين الجماعة فهو آمن . فرجع منهم ثمانية آلاف رجل ، فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يتميزوا منهم ، وأقام الباقون على الخلاف وقصدوا إلى النهروان . فخطب أمير المؤمنين عليه السلام واستنفرهم فلم يجيبوه فتمثل :

(أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد)

ثم استنفرهم فنفر ألفا رجل يقدمهم عديّ بن حاتم وهو يقول :

إلى شر خلق من شراة تحزبوا وعادوا إله الناس ربّ المشارق

فوجه أمير المؤمنين عليه السلام نحوهم ، وكتب إليهم على يدي عبد الله بن أبي عقب وفيها : (والسعيد من سعدت به رعيته ، والشقي من شقيت به رعيته ، وخير الناس خيرهم لنفسه ، وشر الناس شرهم لنفسه ، وليس بين الله وبين أحد قرابة و ﴿ كل

نفس بما كسبت رهينة ﴾ [المدثر : ٣٨]) فلما أتاهم أمير المؤمنين عليه السلام فاستعطفهم فأبوا إلا قتاله ، وتنادوا أن دعوا مخاطبة عليّ وأصحابه وبادروا الجنة ، وصاحوا الرواح الرواح إلى الجنة ؛ وأمير المؤمنين يعبىء أصحابه ونهاهم أن يتقدم إليهم أحد ، فكان أول من خرج أخنس بن العيزار الطائي وجعل يقول :

ثمانون من حيَّيْ جديلة قتلوا على النهر كانوا يخضبون العواليا
ينادون لا حكم إلا لربنا حنانيك فاغفر حَوْبَنا والمساويا[1]
هم فارقوا من جار في الله حكمه فكل على الرحمن أصبح ثاويا

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام . وخرج عبد الله بن وهب الراسبي يقول :

أنا ابن وهب الراسبي الشاري أضرب في القوم لأخذ الثار[2]
حتى تزول دولة الأشرار ويرجع الحقّ إلى الأخيار

وخرج مالك بن الوضاح وقال :

إني لبائع ما يفنى بباقية ولا يريد لدى الهيجاء تربيضا[3]

وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام الوضاح بن الوضاح من جانب ، وابن عمه حرقوص من جانب ، فقتل الوضاح وضرب ضربة على رأس الحرقوص ، فقطعه ووقع رأس سيفه على الفرس فشرد ورجلاه في الركاب حتى أوقعه في دولاب خراب ، فصارت الحرورية كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف .

فكان المقتولون من أصحاب عليّ عليه السلام : رؤبة بن وبر البجلي ، ورفاعة بن وائل الأرحبي ، والفياض بن خليل الأزدي ، وكيسوم بن سلمة الجهني ، وحبيب بن عاصم الأزدي إلى تمام تسعة وانفلت من الخوارج تسعة كما تقدم ذكره . وكان ذلك لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين .

---

(١) حنانيك : تحنن عليّ مرّة بعد أُخرى وحناناً بعد حنان ، وهو تذكير بالرحمة والبر . والحوب : الإثم .
(لسان العرب ، مادة حنن ، حوب)

(٢) الشاري : واحد الشراة ، وهم الخوارج .

(٣) ربضه بالمكان : ثبته فيه . (لسان العرب ، مادة ربض)

العوني

ولم ينصرم عن ذلك الجيش ساعة ... إلى أن غدا فلاً دم القوم ضائعا[1]
وسد بقتلى كفه دون غيره ... من البصرة الغراء دون الشوارعا
فأودع في أبياتهم ودؤورهم ... رماحاً وأسيافاً وبئست ودائعا

الحميري

خوارج فارقوه بنهروان ... على تحكيمه الحسن الجميل
على تحكيمه فعموا وصمّوا ... كتاب الله في فم جبرئيل
فمالوا جانباً وبغوا عليه ... فما مالوا هناك إلى مميل
فتاه القوم في ظلم حيارى ... عماة يعمهون بلا دليل
فضلوا كالسوائم يوم عيد ... تنحر بالغداة وبالأصيل
كأن الطير حولهم نصارى ... عكوفاً حول صلبان الأبيل[2]

أبو نعيم الأصفهاني عن الثوري : أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر أن يفتش عن المخدج[3] بين القتلى فلم يجدوه ، فقال رجل والله ما هو فيهم . فقال عليه السلام : (والله ما كذبت ولا كذبت) ، تاريخ الطبري ، وإبانة ابن بطة ، وسنن أبي داود ، ومسند أحمد ، عن عبد الله بن أبي رافع وأبي موسى وجندب وأبي الوضا واللفظ له : قال عليّ عليه السلام : (اطلبوا المخدج) فقالوا : لم نجده ، فقال : (والله ما كذبت ولا كذبت . يا عجلان ائتني ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فأتاه بالبغلة فركبها وجال في القتلى ، ثم قال : (اطلبوه ها هنا) . قال : فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين . وفي رواية أبي نعيم عن سفيان : فقيل قد أصبناه ، فسجد لله تعالى عليه السلام فنصبها .

الوراق القمي

عليٌّ له في ذي الشدية آية ... رواه رواة القوم من خير مقسم

---

(١) فل القول : انهزموا . (لسان العرب ، مادة فلل)
(٢) الأبيل : الراهب . (المعجم الوسيط ١/٣)
(٣) المخدج : الناقص الخلق ، وهو وصف لحرقوص بن زهير لأنه كان مخدوج اليد . (المعجم الوسيط ١/٢١٩)

تاريخ القمي : أنه رجل أسود عليه شعرات عليه قريطق[١] مخدج اليد إحدى ثدييه كثدي المرأة عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع[٢] .

وفي مسند الموصلي : حبشي مثل البعير في منكبه مثل ثدي المرأة فقال : صدق الله ورسوله .

وفي رواية أبي داود وابن بطة أنه : قال عليّ عليه السلام : (من يعرف هذا ؟) فلم يعرفه أحد . فقال رجل : أنا رأيت هذا بالحيرة فقلت : إلى أين تريد ؟ فقال : إلى هذه وأشار إلى الكوفة وما لي بها معرفة ، فقال عليّ عليه السلام : (صدق هو من الجان) . وفي رواية : (هو من الجن) .

وفي رواية أحمد : قال أبو الوضيء[٣] : لا يأتينكم أحد يخبركم من أبوه ؟ قال : فجعل الناس يقول هذا ملك ، هذا ملك ، هذا مالك ويقول علي : (ابن من ؟) .

وفي مسند الموصلي في حديث : « من قال من الناس إنه رآه قبل مصرعه فإنه كاذب » .

وفي مسند أحمد بإسناده عن أبي الوضيء انه قال عليّ عليه السلام : (أما أن خليلي أخبرني بثلاثة إخوة من الجن ، هذا أكبرهم ، والثاني له جمع كثير ، والثالث فيه ضعف) .

إبانة ابن بطة : أنه ذكر المقتول بالنهروان فقال سعد بن أبي وقاص هو شيطان الردهة[٤] . وزاد أبو يعلي في المسند : شيطان الردهة رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامة في قوم ظلمة .

الحميري

إني أدين بما دان الوصيّ به يوم الخريبة من قتل المخلينا

(١) قريطق : تصغير قرطق : لبس معروف معرب (كرته) قاله الفيروز آبادي .

(٢) اليربوع : حيوان من الفصيلة اليربوعية ، صغير على هيئة الجرذ ، وله ذنب طويل ينتهي بخصلة من الشعر ، وهو قصير اليدين طويل الرجلين . (المعجم الوسيط ١/٣٢٥)

(٣) أبو الوضيء : هو عبادبن نسيب القيسي ، روى عن الإمام عليّ عليه السلام ، وعن أبي برزة الأسلمي . ذكره ابن حبان في الثقات . (تهذيب التهذيب ٥/٩٤)

(٤) الردهة : نقرة في جبل أو في صخرة يستنقع فيها الماء . (المعجم الوسيط ١/٣٤٠)

وما به دان يوم النهر دنت به — وبايعت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت فيها إذا حضروا — وأبرز الله للقسط الموازينا
تلك الدماء معاً يا رب في عنقي — ثم اسقني مثلها آمين آمينا

وله

ومارقة في دينهم فارقوا الهدى — ولم يأتلوا بغياً عليه وحكموا[١]
سطوا بابن خباب وألقى بنفسه — وقتل ابن خباب عليهم محرم[٢]
فلما أبوا في الغيّ إلا تمادياً — سما لهم عبل الذراعين ضيغم[٣]
فأضحوا كعاد أو ثمود كأنما — تساقَوْا عقاراً أسكرتهم فنوّموا

محمد بن عبد الله الرعيني بإسناده عن عليّ عليه السلام أنه قال : لما انصرف الناس من صفين خاض الناس في أمر الحكمين ، فقال بعض الناس : ما يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يأمر بعض أهل بيته فيتكلم ؟ فقال للحسن : (قم يا حسن ، فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس[٤] وعمرو بن العاص) ، فقام الحسن عليه السلام فقال :

أيها الناس إنكم قد أكثرتم في أمر عبد الله بن قيس ، وعمرو بن العاص ، فإنما بعثا ليحكما بكتاب الله فحكما بالهوى على الكتاب ، ومن كان هكذا لم يسم حكماً ولكنه محكوم عليه وقد اخطأ عبد الله بن قيس في أن أوصى إلى عبد الله بن عمر فاخطأ في ذلك في ثلاث خصال : في أن أباه لم يرضه لها وفي أنه لم يستأمره ، وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين نفذوها لمن بعده ، وإنما الحكومة فرض من الله وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سعداً في بني قريظة فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه ، فنفذ رسول الله حكمه ولو خالف ذلك لم يجزه ، ثم جلس ثم قال عليّ عليه السلام لعبد الله بن العباس : (قم فتكلم) فقام وقال :

أيها الناس إن للحق أهلاً أصابوه بالتوفيق والناس بين راض به وراغب عنه ، وإنما

---

(١) قوله ولم يأتلوا : أي لم يحفظوا اليمين ولم يرعوا الميثاق .
(٢) سطا به سطواً : بطش به وقهره . (المعجم الوسيط ١ / ٤٣٠)
(٣) العبل : الضخم وعبل الذراعين أي قويهما . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٨١)
(٤) عبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري .

بعث عبد الله بن قيس لهدى إلى ضلالة ، وبعث عمرو بن العاص لضلالة إلى الهدى ، فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه وثبت عمرو على ضلالته ، والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه ، إن حكما بما اجتمعا عليه معاً ما اجتمعا على شيء ، وإن كانا حكُما بما سار إليه ، لقد سار عبد الله وإمامه عليّ ، وسار عمرو وإمامه معاوية ، فما بعد هذا من عيب ينتظر ، ولكنهم سئموا الحرب ، وأحبوا البقاء ، ودفعوا البلاء ، ورجا كلّ قوم صاحبهم ، ثم جلس ثم قال عليه السلام لعبد الله بن جعفر : (قم فتكلم) فقام عبد الله وقال :

أيها الناس إن هذا الأمر كان النظر فيه إلى عليّ والرضى فيه لغيره ، فجئتم بعبد الله بن قيس فقلتم لا نرضى إلا بهذا فارض به فإنه رضانا ، وايم الله ما استفدناه علماً ولا انتظرنا منه غائباً ، ولا أملنا ضعفه ، ولا رجونا به صاحبه ، ولا أفسدا بما عملا العراق ، ولا أصلحا الشام ، ولا أماتا حق عليّ ، ولا أحييا باطل معاوية ، ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفخة شيطان ، وإنا اليوم لعلى ما كنا عليه أمس وجلس .

الحميري

وأهوج لاحى في عليّ وعابه ... بسفك دماء من رجال تهودوا[1]
وتلك دماء المارقين وسفكها ... من الله ميثاق عليه مؤكد
هم نكثوا أيمانهم بنفاقهم ... كما أبرقوا من قبل ذاك وأرعدوا
أتلحى امرأً ما زال مذ هو يافع ... يصلي ويرضي ربه ويوحد[2]
وقد كانت الأوثان قبل صلاته ... يطاف بها في كل يوم وتعبد

ابن الحجاج

مروا إلى النهروان يعدون ... مثل حمار بلا مكاري[3]
كانوا شراة فصبحتهم ... كف عليّ بذي الفقار

نوف البكالي : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه نادى بعد الخطبة بأعلى صوته : (الجهاد الجهاد عباد الله ، ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله

---

(١) الأهوج : الأحمق . ولاحى : نازع وخاصم . (المعجم الوسيط ٢/٨٢٠ ، ٩٩٨)
(٢) اليافع : من شارف الاحتلام ، وهو دون المراهق . (المعجم الوسيط ٢/١٠٦٥)
(٣) المكاري : الذي يكري الدواب وجمعه مكارون . (الرائد ص ١٤٢١)

فليخرج) . قال نوف : وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ؛ ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد أخر ، وهو يريد الرجعة إلى صفين ، فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم فتراجعت العساكر .

ذكر ما ورد في بيعته عليه السلام

أبو بصير عن أبي جعفر قال : جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ عليه السلام فقالوا : أنت والله أمير المؤمنين ، وأنت والله أحقّ الناس ، وأولاهم بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك[1] . فقال عليّ عليه السلام : (إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ محلقين) ، فحلق عليّ ، وحلق سلمان ، وحلق المقداد ، وحلق أبو ذر ، ولم يحلق غيرهم ، ثم انصرفوا فجاؤوا مرة أخرى بعد ذلك فقالوا له مثل قولهم الأول : وأجابهم مثله ، وما حلق إلا هذه الثلاثة .

وكذلك ذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب (اختيار الرجال) أنه : قال أبو جعفر عليه السلام كان الناس أهل ردة بعد النبيّ إلا ثلاثة : سلمان وأبو ذر والمقداد ، وفي معرفة الرجال من الكشي في حديث عن الصادق عليه السلام : ثم حلق أبو سنان وعمار وشتير وأبو عمرو فصاروا سبعة .

الحميري

عليّ وأبو ذر ومقداد وسلمان
وعمار وعبد الله والعيسى إخوان
دعوا فاستودعوا علماً فأدّوه وما خانوا
فصلى ربّ جبرئيل عليهم معشراً بانوا
أدين الله بالدين الذي كانوا به دانوا

ابن حماد

فكفّ مولاي الإمام كفّه إذ قلّ في حقوقه أعوانه

(١) قدامك : أمامك .

يتبعه مقداده وعبده عماره وسلمه سلمانه
والصادق اللهجة أعني جندباً فلم يزل لطوعه إتيانه[1]

وفي جمل **أنساب الأشراف** أنه : قال الشعبي في خبر ، لما قتل عثمان أقبل الناس إلى عليّ ليبايعوه ، ومالوا إليه فمدوا يده فكفها وبسطوها فقبضها حتى بايعوه .

وفي **سائر التواريخ** : أن أول من بايعه طلحة بن عبيد الله وكانت أصبعه أصيبت يوم أحد فشلت فبصر بها أعرابي حين بايع فقال : (ابتداء هذا الأمر يد شلّاء لا يتمّ) ثم بايعه الناس في المسجد ويروى أن الرجل كان عبيد بن ذؤيب فقال : (يد شلاء وبيعة لا تتم) ، وهذا عنى البرقي[2] في بيته :

ولقد تيقن من تيقن غدرهم إذ مدّ أولهم يداً شلاء

جبلة بن سحيم[3] عن أبيه أنه قال : لما بويع عليّ عليه السلام جاء إليه المغيرة بن شعبة فقال : إن معاوية قد علمت ، وقد ولاه الشام من كان قبلك ، فوله أنت كيما تنسق عرى الإسلام ثم اعزله إن بدا لك . فقال : أمير المؤمنين عليه السلام : (أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه ؟) قال : لا . قال عليه السلام : (لا يسألني الله عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبداً ﴿ **وما كنت متخذ المضلين عضداً** ﴾ [الكهف : ٥١]) ـ الخبر ـ ولما بويع عليّ عليه السلام أنشأ خزيمة بن ثابت :

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس إنه أطبّ قريش بالكتاب وبالسنن
وإن قريشاً لا تشقّ غباره إذا ما جرى يوماً على ضمر البدن
ففيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم مثل الذي فيه من حسن
وصيّ رسول الله من دون أهله وفارسه قد كان في سالف الزمن
وأول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو المنن
وصاحب كبش القوم في كل وقعة يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن

---

(١) جندب : أبو ذر الغفاري .

(٢) البرقي : هو عبد الله بن عمار البرقي ، أبو محمد ، أحد شعراء أهل البيت أمر المتوكل بقطع لسانه وإحراق ديوانه ففعل به ذلك ومات بعد أيام وذلك سنة ٢٤٥ هـ . (الغدير ٤/١٤٠)

(٣) جبلة بن سحيم : كوفي ثقة من الثالثة ، مات سنة خمس وعشرين . (التقريب ١/١٢٥)

فــذاك الـذي تثنى الخنــاصر بــاسمــه إمــامهــم حتى أغيــب في الـكــفـن

عطية

رأيـت عـليـاً خـير مــن وطــأ الحصى وأكــرم خــلق الله مــن بــعــد أحمــد
وصيّ رسـول المــرتضى وابــن عــمــه وفــارســه المشهــور في كــل مشهــد
تخـيره الــرحمــن مــن خـير أسرة لأطــهــر مــولــود وأطيــب مــولــد
إذا نـحن بــايعنــا عــليّــاً فحسبنــا ببيــعتــه بــعــد الــنــبيّ محــمــد

في نتف من مزاحه عليه السلام

قصد عليه السلام دار أُم هانيء متقنعاً بالحديد يوم الفتح ، وقد بلغه أنها آوت الحارث بن هشام وقيس بن السائب وناساً من بني مخزوم ، فنادى : (أخرجوا من آويتم) . فجعلوا يذرقون كما تذرق الحبارى خوفاً منه ، وخرجت إليه أُم هانيء وهي لا تعرفه فقالت : يا عبد الله أنا أُم هانيء بنت عم رسول الله وأخت أمير المؤمنين انصرف عن داري . فقال عليه السلام : (أخرجوهم) . فقالت : والله لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتى ألزمته فقالت : فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله . فقال لها : (اذهبي فبرّي قسمك فإنه بأعلى الوادي) فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها : « إنما جئت يا أُم هانيء تشكين عليّاً فإنه أخاف أعداء الله ، وأعداء رسوله شكر الله لعليّ سعيه ، وأجرت من أجارت أُم هانيء لمكانها من عليّ بن أبي طالب » .

وسئل عليه السلام عن رجل فقال : (توفي البارحة) فلما رأى جزع السائل قرأ : ﴿ **الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها** ﴾ [الزمر : ٤٢] وقال عليه السلام : حين استقبله رجل مع تيس وقلده عمامته : (إن أحد الثلاثة لأحمق) فقال : أما أنا وتيسي فلا .

وقال لجاريته وقد وضأته فلما نهض اعتمد عليها فقال : (انظري لا تضرطي) .

وقال له رجل إنه احتلم على أُمي فقال : (أقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد .

وفي نزهة الأبصار أنه قال عليه السلام : (أفلح من كان له ـ مزخّة[١] ـ يزخها في كل يوم مرة) . وروي (حتى تنام الفخة) ؛ وقال عليه السلام : (أفلح من كان له قوصرة[٢] يأكل منها كل يوم مرة) وقال عليه السلام : حين علا المنبر ، والناس ضجوا بالدعاء له : (حبقة حبقة تموت عني بقة) ـ يعني ـ بكيراً .

وقال عليه السلام : لرجل من بكر بن وائل ؛ وقد قال له : ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية قسمت ما في العسكر وتركت الأموال والنساء والذرية .

وقال عليه السلام: (أيها الناس ، من كانت به جرحة فليداوها بالسمن) .

---

(١) المزخة : المرأة وزخّ المرأة : نكحها . (لسان العرب ، مادة زخخ)
(٢) القوصرة : وعاء من قصب يجعل فيه التمر ونحوه . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٣٩)

باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه عليه السلام

فصل في محبته عليه السلام

قوله تعالى : ﴿ ولا يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾ [التوبة : ١٦] في أمير المؤمنين عليه السلام . تفسير الثعلبي والسدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله : ﴿ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ﴾ [الشورى : ٢٣] قال : المودة لآل محمد عليهم السلام . الحسن بن علي عليهما السلام قال : الحسنة حب أهل البيت عليهم السلام . أبو تراب في الحدائق والخوارزمي في الأربعين بإسنادهما عن أنس والديلمي في الفردوس عن معاذ وجماعة عن ابن عمر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « حب عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة » .

نظم

وقد أتت الرواية في حديث — صحيح عن ثقات محدثينا
بأن محبة الهادي عليّ — أجل تجارة للتاجرينا
وليس تضر سيئة بخلق — يكون بها من المتخلقينا

كتاب ابن مردويه بالإسناد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جده عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا عليّ لو أن عبداً عبد الله مثل ما دام[1] نوح في قومه ، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ؛ ومد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه ؛ ثم قتل بين

(١) وفي نسخة : ما قام بدل ما دام .

(المعجم الوسيط ١ / ٢٠٤)

الصفا والمروة مظلوماً ؛ ثم لم يوالك يا عليّ لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها » .

وفي تاريخ النسائي وشرف المصطفى واللفظ له قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لو أن عبداً عبد الله تعالى بين الركن والمقام ألف عام ثم ألف عام ولم يكن يحبنا أهل البيت لأكبه الله على منخره في النار » .

مقصورة العبدي

« لو أن عبداً لقي الله بأعمال جميع الخلق براً وتقى
ولم يكن والى علياً حبطت أعماله وكبّ في نار لظى »

غيره

بغضه يدخل الجحيم ويمحى ... بولاه كبائر الأوزار
هكذا منذر التهامي عنه ... قال فوق الأعواد غير مرار
لو وفود الحجيج بالسعي فازوا ... ألف عام بالحجّ والاعتمار
وحنتهم صلاتهم كالحنايا ... وبقوا بالصيام كالأوتار[1]
ولقوا الله مبغضين علياً ... لأكبت وجوههم في النار

وتنحل البحتري هذا المعنى لغيرهم فقال :

مخالف أمركم لله عاص ... ومنكم حقكم لاق أثاما
وليس بمسلم من لم يقدم ... ولايتكم ولو صلى وصاما[2]

حنان بن سدير[3] عن الباقر عليه السلام قال : ما ثبت الله حب عليّ في قلب أحد فزلت له قدم إلا ثبتها الله ، وثبت له قدم أخرى . الفردوس والرسالة القوامية أبو صالح عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « حب عليّ بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب » .

كتاب الخطيب الخوارزمي وشيرويه الديلمي ، جابر بن عبد الله قال

---

(١) الحنايا جمع الحنية : القوس . **(المعجم الوسيط ١/٢٠٤)**

(٢) الأبيات جاءت في ديوان البحتري في قصيدة يمدح بها المتوكل العباسي . **(البحتري ١/٣٢)**

(٣) حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب أبو الفضل الصيرفي الكوفي ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام . **(أعيان الشيعة ٦/٢٥٦)**

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « جاءني جبرئيل من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض : إني افترضت محبة عليّ بن أبي طالب على خلقي فبلغ ذلك عني » .

معجم الطبراني بإسناده إلى فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ، ولعليّ خاصة ، وإني رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محابٍ[1] لقرابتي ، هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته ، وأن الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض علياً في حياته وبعد موته » .

شعر

ن كنت تطمع في الجنان وطيبها ‌ ‌ ‌ فاثبت على دين النبيّ محمد
رامنح ودادك للإمام المرتضى ‌ ‌ ‌ أسد الإله الهاشميّ السيّد

حذيفة بن اليمان عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر إن الله فرض على الخلق خمسة ، فأخذوا أربعة وتركوا واحداً . فسئل عن ذلك قال الصلاة والصوم والزكاة والحج ، قالوا : فما الواحد الذي تركوا ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب ، قالوا : هي واجبة من الله ؟ قال : نعم ، قال الله تعالى : ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴾ [الصف : ٧] (الآيات) .

شعر

لائمي في محبتي لعليّ ‌ ‌ ‌ كف عني الملام لا تعذلني
حبه كالصلاة فرض فهل لي ‌ ‌ ‌ إن تركت الصلاة من يجز عني

روضة الواعظين في خبر أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال يوماً لأصحابه : « أيكم يصوم الدهر ويحيي الليل ويختم القرآن ؟ » فقال سلمان : أنا يا رسول الله ، فغضب بعضهم فقال : إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش وهو يكذب في جميع ذلك فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « مه يا فلان أنى لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه ينبئك » ، فقال : رأيتك في أكثر أيامك تأكل وأكثر لياليك نائماً ، وأكثر أيامك صامتاً ، فقال : ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله : ﴿ من جاء بالحسنة فله

---

(١) محاب من حبا الرجل حبوة : أي أعطاه وأكرمه . (لسان العرب ، مادة حبا)

عشر أمثالها ﴾ [الأنعام : ١٦] ، وأوصل رجب وشعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر ، وسمعت رسول الله يقول : « من بات على طهر فكأنما أحيى الليل » ، وأنا أبيت على طهر ، وسمعت رسول الله يقول لعلي : « يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ؛ ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرات فقد ختم القرآن كله ، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان ، والذي بعثني بالحق نبياً ، يا عليّ لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لما عذب أحد بالنار ، وأنا أقرأ قل هو الله أحد كل يوم ثلاث مرات » ، فقام كأنه ألقم حجراً .

وقال ابن عباس كان يهودي يحب علياً عليه السلام حباً شديداً فمات ولم يسلم ، قال ابن عباس : فيقول الجبار تبارك وتعالى : أما جنتي فليس له فيها نصيب ، ولكن يا نار لا تهديه - أي لا تزعجيه .

فضائل أحمد وفردوس الديلمي قال عمر بن الخطاب قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « حب عليّ براءة من النار » وأنشد :

حب عليّ جنة للورى احطط به يا رب أوزاري
لو أن ذمياً نوى حبه حُصِّنَ في النار من النار

وفي فردوس الديلمي قال أبو صالح : لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال : اللهم إني أتقرب إليك بولاية عليّ بن أبي طالب .

حلية الأولياء قال يحيى بن كثير الضرير رأيت زبيد بن الحارث النامي في النوم فقلت له : إلى ما صرت يا أبا عبد الرحمن قال : إلى رحمة الله ؛ قلت : فأي العمل وجدت أفضل ؟ قال : الصلاة وحب عليّ بن أبي طالب . ونزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يا محمد الله العلي الأعلى يقرأ عليك السلام وقال : محمد نبي رحمتي ، وعليّ مقيم حجتي ، لا أعذب من والاه وإن عصاني ، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني .

شاعر

حبه فرض على كل امرىء عرف الحق على غير جدال

وبه ينجو مواليه غداً إذ ولاه عدة للمتوال

حلية الأولياء وفضائل أحمد وخصائص النطنزي : روى زيد بن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من أحب أن يحيا حياتي ، ويموت ميتتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي عزَّ وجلّ غرس قضبانها بيده ؛ فليتول عليّ بن أبي طالب ، فإنه لم يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة » . وفي رواية ابن عباس وأبي هريرة : « من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويدخل جنة عدن منزلي ، منها غرسه ربي ، ثم قال له كن فيه فكان ، فليتول عليّ بن أبي طالب ولياً ، ثم الأوصياء من ولده فإنهم عترتي خلقوا من طينتي » (الخبر) .

وقال عبد الله بن موسى : تشاجر رجلان في الإمامة فتراضيا بشريك بن عبد الله فجاءا إليه . فقال شريك : حدثني الأعمش عن شقيق عن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله عزَّ وجل خلق علياً قضيباً من الجنة ، فمن تمسك به كان من أهل الجنة » ، فاستعظم ذلك الرجل وقال : هذا حديث ما سمعناه ، نأتي ابن دراج فأتياه فأخبراه بقصتهما فقال : أتعجبان من هذا ! حدثني الأعمش عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله خلق قضيباً من نور فعلقه ببطنان عرشه لا يناله إلاّ عليّ ومن تولاه من شيعته » ، فقال الرجل : هذه أخت تلك ؛ نمضي إلى وكيع فمضيا إليه فأخبراه بالقصة فقال وكيع : أتعجبان من هذا ! حدثني الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن أركان العرش لا ينالها إلا عليّ ومن تولاه من شيعته » ، قال : فاعترف الرجل بولاية عليّ عليه السلام .

ابن بطة في الإبانة والخطيب في الأربعين بإسنادهما عن السدي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعن زيد بن أرقم وبإسنادهما عن شريك عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم والثعلبي في ربيع المذكرين بإسناده عن أبي هريرة واللفظ لزيد قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه ، فليتمسك بحب عليّ بن أبي طالب » .

خطيب منيح

لقد غرس الإله بدار عدن قضيباً وهو خير الغارسينا

من الياقوت يستعلي وينمو على قضبانها حسناً ولين
فإن شئتم تمسكتم فكونوا بحبل أخي من المتمسكين

الصقر البصري[1]

يروى بأن أبا هريرة قال لي إني ملأت من النبيّ مسامعي
من رام أن يتمسك الغصن الذي من أحمر الياقوت أصبح لامع
من غرس رب العالمين وزرعه من جَنَّتَيْ عدن تبارك زارع
فليبقين لولاية الهادي أبي حسن على ذي المناقب تابع

الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين والزمخشري في ربيع الأبرار عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة والسمعاني في الرسالة القوامية عن عمر بن الخطاب عن الخدري ويوسف بن موسى القطان عن وكيع عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس عن عمر بن الخطاب واللفظ لعائشة قالت : كان أبو بكر يديم النظر إلى عليّ عليه السلام فقيل له في ذلك فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « النظر إلى عليّ عبادة » .

الإبانة عن ابن بطة روى أبو صالح عن أبي هريرة قال : رأيت معاذاً يديم النظر إلى وجه عليّ فقلت له : إنك تديم النظر إليه كأنك لم تره ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة » ، وهو أكثر في الروايات . وفي رواية عمار ومعاذ وعائشة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل إيمان إلا بولايته والبراءة من أعدائه » شيرويه في الفردوس قالت عائشة : قال النبيّ : « ذكر عليّ عبادة » .

الخركوشي في شرف النبيّ أنه كان الناس يصلون وأبو ذرّ ينظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له في ذلك فقال : سمعت رسول الله يقول : « النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر في المصحف عبادة والنظر

(١) الصقر البصري : هو السيد صقر بن محمد بن صالح بن عامر ابن الأمير مهنا الأكبر ، كان ذا همة عالية وشهامة شامخة وصلابة في الرأي السديد ، شاعراً أديباً حاذقاً لبيباً ما قصده أحد فخاب . تولى إمارة المدينة فصار نقيباً وأميراً وبواب الأئمة عليهم السلام. (أعيان الشيعة ٧ / ٣٩٠)

إلى الكعبة عبادة » . أبو ذر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مثل عليّ فيكم ـ أو قال ـ في هذه الأمة ، كمثل الكعبة المستورة ، النظر إليها عبادة ، والحج إليها فريضة » .

البشنوي

خير الوصيين من خير البيوت ومن ... خير القبائل معصوم من الزلل
إذا نظرت إلى وجه الوصي فقد ... عبدت ربك في قول وفي عمل

فصل في طاعته وعصيانه عليه السلام

زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم** ﴾ [الأنفال : ٢٤] قال : ولاية علي عليه السلام . أبان بن عثمان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ **ذرني والمكذبين** ﴾ [المزمل : ١١] الآية ، قال : هو وعيد توعد الله عزَّ وجلّ به من كذب بولاية عليّ أمير المؤمنين . مجاهد قال أبو ذر : قال النبيّ : « يا عليّ من أطاعك فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله ؛ ومن عصاك فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى الله » .

السمعاني في فضائل الصحابة قال أبو ذر : قال النبيّ : « لا تضادوا علياً فتكفروا ، ولا تفضلوا عليه فترتدّوا » . أبو ذر وابن عمر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله » . وفي رواية ابن عمر : « يا عليّ من خالفك فقد خالفني ، ومن خالفني فقد خالف الله » .

إمام الزيدية أبو طالب الهروي بإسناده عن علقمة وأبو أيوب أنه لما نزلت ﴿ **ألم أحسب الناس** ﴾ [العنكبوت : ١ ، ٢] الآيات ، قال النبي لعمار : « إنه سيكون بعدي هناة[1] حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضاً ، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني عليّ بن أبي طالب فإن سلك الناس كلهم وادياً فاسلك وادي عليّ ، وخل عن الناس يا عمار ، إن علياً لا يردك عن هدى ، ولا يردك إلى ردى ، يا عمار طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله » . وفي رواية الناصر بإسناده عن جابر الأنصاري وطريف العبدي وأبي عبد الرحمن قال عليّ عليه السلام : (والله نزلت هذه الآيات فيّ وفي شيعتي وفي عدوّي وفي أشياعهم) .

---

(١) الهناة : الداهية . (المعجم الوسيط ٢/٩٩٨)

الحسين بن عليّ عن أبيه عليه السلام قال : لما نزلت ﴿ ألم أحسب الناس ﴾ الآيات ، قلت : (يا رسول الله ما هذه الفتنة ؟) قال : « يا علي إنك مبتلى ومبتلى بك ، وإنك مخاصم فأعد للخصومة » .

جابر عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : « كيف بك يا عليّ إذا ولّوها من بعدي فلاناً » قال : (هذا سيفي أحول بينهم وبينها) ، قال النبيّ : « وتكون صابراً محتسباً فهو خير لك منها » ، قال عليّ : (فإذا كان خيراً لي فأصبر وأحتسب) ، ثم ذكر فلاناً وفلاناً كذلك ثم قال : « كيف بك إذا بويعت ثم خلفت »[1] ، فأمسك عليّ فقال : « اختر يا عليّ السيف أو النار » ، قال عليّ : «(فما زلت أضرب أمري ظهراً لبطـن ، فما يسعني إلا جهاد القوم وقتالهم) . ويروى قوله تعالى : ﴿ وعلى الأعـراف رجـال ﴾ [الأعراف : ٤٦] عـليّ وعبيـدة وحمـزة لقـولـه تعـالى : ﴿ هـذان خصـمان اختصموا ﴾ [الحج : ١٩] فإنهم قاتلوا شيبة وعتبة والوليد .

البخاري ومسلم بالإسناد قال قيس بن سعـد قال عـليّ : (أنا أول من يجثـو[2] للحكومة بين يدي الله) . كتاب أحمد بن عبـد الله المؤذن عن أبي معاويـة الضرير عن الأعمش عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة وابن عباس وفي تفسير ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قـوله : ﴿ أليس الله بـأحكم الحاكمـين ﴾ [التين : ٨] وقـد دخلت الروايات بعضهـا في بعض أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتبه من نـومة في بيت أم هـانىء فزعـاً فسألته عن ذلك فقال : « يا أم هانىء إن الله عـزّ وجلّ عـرض عليّ في منـامي القيامـة وأهوالها ، والجنة ونعيمها ، والنار وما فيها وعذابها ، فاطلعت في النار فإذا أنا بمعاويـة وعمرو بن العاص قائمين في حر جهنم ترضخ[3] رؤوسهما الـزبانيـة بحجارة من جمـر جهنم يقـولـون لهـما : هل آمنتـما بولايـة عـليّ بن أبي طـالب ؟ » . قـال ابن عبـاس : « فيخرج عليّ من حجاب العظمـة ضاحكـاً مستبشراً وينـادي حكم لي ورب الكعبة » فذلك قوله : ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمـين ﴾ فيبعث الخبيث إلى النار ويقـوم عليّ في الموقف يشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته » . فهذه الأخبار توجب طاعة عليّ والنهي

(١) وفي بعض النسخ : خلعت بدل خلفت .
(٢) جثا جثواً : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه .
(٣) ترضخ : تكسر وترض . (المعجم الوسيط ١ / ٣٥٠)

عن مخالفته وقال الله تعالى : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ [النساء : ٥٩] .

الحميري

إن أمرأً خصمه أبو حسن ... لعازب الرأي داحض الحجج[1]
لا يقبل الله منه معذرة ... ولا تلاقيه حجة الفلج[2]

العوني

أيا أمة السوء التي ما تيقظت ... لما قد خلت فيها من المثلات
وقد وترت آل النبيّ ورهطه ... على قدم الأيام أي ترات[3]
بني المصطفى والمرتضى علم الهدى ... إمام الهدى والكاشف الكربات
ببـ ـر وأحد والنضير وخيبر ... ويوم حنين ساعة الهبوات[4]
وصـ ـب خمّ والفراش وفضله ... ومن خص بالتبليغ عند براة[5]

فصل في بغضه عليه السلام

ابن عقدة وابن جرير بالإسناد عن الخدري وجابر الأنصاري وجماعة من المفسرين في قوله تعالى : ﴿ ولتعرفنهم في لحن القول ﴾ [محمد : ٣٠] ببغضهم عليّ بن أبي طالب . قال الربيع بن سليمان كنت بالكوفة فمررت بمجنون فقرأت عليه : ﴿ الله أذن لكم أم على الله تفترون ﴾ [يونس : ٥٩] فقال : ما على الله يفتري ولكن يبغض عليّ بن أبي طالب . جابر سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ والذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ﴾ [النحل : ٢٢] فقال عليه السلام : فإنهم عن ولاية عليّ مستكبرون فقال الله لمن فعل ذلك وعيداً منه ﴿ لا جرم إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ [النحل : ٢٣] الباقر عليه السلام ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾ [الحجر : ٩٥] اعداؤه وأولياؤه ومن كان يهزأ بأمير المؤمنين وهم الذين قالوا : هذا صفي محمد من بين

---

(١) عزب الشيء عزوباً : بعد وخفي ، ودحضت الحجة : بطلت . (المعجم الوسيط ١/٢٧٣ ، ٢/٥٩٨)
(٢) الفلج : جمع الفلجة : الظفر والفوز بالمطلوب . (المعجم الوسيط ٢/٦٩٩)
(٣) وتره ترة: أصابه بظلم أو مكروه . (لسان العرب ، مادة وتر)
(٤) الهبوات : جمع الهبوة وهي الغبرة . (المعجم الوسيط ٢/٩٧١)
(٥) براة : تخفيف براءة . وتبليغ سورة براءة معروف .

أهله وكانوا يتغامزون بأمير المؤمنين فأنزل الله تعالى : **﴿ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون﴾** [الحجر : ٩٧] . الباقر عليه السلام في قوله : **﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾** [آل عمران : ٣١] الآية نزلت فيهم وذلك حين اجتمعوا فقالوا : لئن مات محمد لم نسمع لعليّ ولا لأحد من أهل بيته .

ذكر ابن بطة في الإبانة بإسناده عن جابر قال النبيّ : « لو أن أُمتي أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار » . عطية بن أبي سعيد قال النبيّ : « من أبغضنا أهل البيت فهو منافق » . ابن مسعود قال النبيّ : « من زعم أنه آمن بما جئت به وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن » . النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من لقي الله عزَّ وجلّ وفي قلبه بغض عليّ بن أبي طالب لقي الله وهو يهودي » . ابن عباس وام سلمة وسلمان قال النبيّ : « من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني » .

أُم سلمة وأنس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ونظر إلى عليّ : « كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا » . تاريخ الخطيب وكتاب ابن المؤذن واللفظ له أنه رآه يزيد بن هارون في المنام فقيل ما فعل بك ؟ فقال : عاتبني فقال : أتحدث عن حريز بن عثمان ؟ قال قلت : يا رب ما علمت إلا خيراً ، قال : يا يزيد إنه كان يبغض عليّ بن أبي طالب .

ابن رزيك

بحب عليّ أرتقي منكب العلى ... وأسحب ذيلي فوق هام السحائب[1]
إمامي الذي لما تلفظت باسمه ... غلبت به من كان بالكثر غالبي

الحماني

الفاضل الخطب الذي باسمه ... يمتحن الإيمان والكفر

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **﴿ أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ﴾** [البقرة : ٨٧] ، بموالاة عليّ ففريقاً من آل محمد كذبتم وفريقاً تقتلون . الصادق عليه السلام سئل عن قوله تعالى : **﴿ قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً ﴾** ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا الناس إلى ولاية عليّ عليه السلام فكره ذلك قوم وقالوا فيه فأنزل الله : **﴿ قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً * قل إني لن يجيرني من الله أحد ﴾** [الجن :

(١) السحائب : جمع السحابة أي الغيم ، سميت بذلك لانسحابها في الهواء . (لسان العرب ، مادة سحب)

٢١ ، ٢٢] ، إن عصيته فيما أمرني به الآيات .

هلقام عن أبي جعفر في قوله : ﴿ **فاصبر على ما يقولون** ﴾ [ق : ٣٩] قال : دفعهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام . ابن بطة من ستة طرق وابن ماجة ، والترمذي ، ومسلم ؛ والبخاري وأحمد ، وابن البيع ، وأبو القاسم الأصفهاني ، وأبو بكر بن أبي شيبة ؛ عن وكيع وابن معاوية ، عن الأعمش بأسانيدهم عن زر بن حبيش قال عليّ عليه السلام : (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبيّ الأمي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق) .

الحلية وفضائل السمعاني والعكبري وشرح الألكاني وتاريخ بغداد عن زرّ بن حبيش قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : (عهد إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) ، وقد رواه كثير النواء وسالم بن أبي حفصة .

جامع الترمذي ومسند الموصلي وفضائل أحمد عن أُم سلمة قال النبيّ لعليّ : « لا يحبك منافق ولا يبغضك مؤمن » .

أحمد في مسند النساء الصحابيات عن أُم سلمة وكتاب إبراهيم الثقفي عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أبشر فإنه لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق ، ولولا أنت لم يعرف حزب الله » .

وفي الخبر : « يا عليّ حبك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق » . الصادق عليه السلام : ﴿ **وليعلمن الله الذين آمنوا** ﴾ يعني بولاية عليّ ﴿ **وليعلمن المنافقين** ﴾ [العنكبوت : ١١] يعني الذين أنكروا ولايته . ربيع المذكرين قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ لولاك لما عرف المؤمنون بعدي » .

البلاذري والترمذي والسمعاني عن أبي هارون العبدي قال أبو سعيد الخدري : كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم عليّ بن أبي طالب . إبانة العكبري وكتاب ابن عقدة وفضائل أحمد بأسانيدهم أن جابراً والخدري قالا : كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببغضهم علياً . إبانة العكبري وشرح الألكاني قال جابر وزيد بن أرقم : ما كنا نعرف المنافقين ونحن مع النبيّ إلا ببغضهم علياً .

الحميري(١)

وجاء عن ابن عبد الله أنا ... به كنا نميز مؤمنينا
فنعرفهم بحبهم علياً ... وإن ذوي النفاق ليعرفونا
ببغضهم الوصيّ ألا فبعداً ... لهم ماذا عليه ينقمونا
ومما قالت الأنصار كانت ... مقالة عارفين مجربينا
ببغضهم علي الهادي عرفنا ... وحققنا نفاق منافقينا

ولغيره

فرض الله والنبيّ على الخلق ... موالاته بختمّ ونصا
وبه يعرف النفاق من الإيمان ... فاعرف ما قلت سراً ومحصا

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ [البقرة : ١٩٥] قال : لا تعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا في الدنيا والآخرة . أبو بكر مردويه عن أحمد بن محمد بن الصباح النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أحمد قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : قال أنس بن مالك : ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغض عليّ بن أبي طالب . أنس في خبر طويل كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق عليّ عليه السلام فإذا نظر إليه أومى بإصبعه يا بني تحب هذا الرجل ؟ فإن قال نعم قبله ؛ وإن قال لا خرق به الأرض ، وقال له : الحق بأمك .

الهروي في الغريبين قال عبادة بن الصامت : كنا نسبر أولادنا بحب عليّ بن أبي طالب ، فإذا رأينا أحدهم لا يحبه علمنا أنه لغير رشدة . الطبري في الولاية بإسناد له عن الأصبغ بن نباتة قال عليّ عليه السلام : (لا يحبني ثلاثة ، ولد زنا ، ومنافق ، ورجل حملت به أمه في بعض حيضها) .

الصاحب

حب عليّ بن أبي طالب ... فرض على الشاهد والغائب
وأم من نابذه عاهر ... تبذل للنازل والراكب

(١) وفي نسخة نسب الأشعار إلى ابن حماد .

وله

حب عليّ بن أبي طالب يميز الحر من النغل[1]
يصفر وجه السفلة النذل[2]
لا تعذلوه وأعذلوا أمه إذ آثرت جاراً على البعل

وله أيضاً

حب الوصي علامة في من على الإسلام ينشو
فإذا رأيت مناصباً فاعلم بأن أباه كبش

وله أيضاً

بحبِّ عليّ تزول الشكوك وتصفو النفوس ويزكو النجار[3]
فمهما رأيت محبّاً له فثمّ العلاء وثم الفخار
ومهما رأيت بغيضاً له ففي أصله نسب مستعار
فمهد على نصبه عذره فحيطان دار أبيه قصار

غيره

بغض الوصيّ علامة معروفة كتبت على جبهات أولاد الزنا
من لم يوال من الأنام وليّه سيّان عند الله صلّى أم زنى

آخر

من كان ذا علم وذا فطنة وبغض أهل البيت من شانه
فإنما الذنب على أمه إذ حملت من بعض جيرانه

آخر

أحب النبيّ وآل النبيّ لأني ولدت على الفطرة
إذا شك في ولد والد فآيته البغض للعترة

---

(١) النغل : ولد الزّنى . (المعجم الوسيط ٢/٩٣٧)

(٢) الظاهر أن قوله : تصفر وجه السفلة النذل ، بدل لقوله : يميز الحر من النغل حيث خلت بعض النسخ عنه ، وفي بعض النسخ وضع في الشطر مثل الكتاب والكل خال عن مصرعه الأول .

(٣) النجار : الأصل والحسب . (المعجم الوسيط ٢/٩٠٣)

آخر

حبّ النبيّ محمد ووصيه ... ينبيك عن وضعي وطيب المولد
من طاب مولده وصحّ ولاده ... صحت ولايته لآل محمد

آخر

يا ذا الذي هجر الوصيَّ وآله ... أظهرت حقاً أن أُمك فاعله
وقفت بضاعتها على جيرانها ... والسائلين من الورى والسائله

آخر

بعليّ المرتضى خير الورى ... يعرف الفاجر من ولد الحلال

أبو الحسين فاذشاه

من لم يعاد كل من عاداه ... لا شكّ خانت أُمه أباه

روى عبادة بن يعقوب بإسناده عن يعلى بن مرة أنه كان جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام قال : « كذب من زعم أنه يتوالاني ويحبني وهو يعادي هذا ويبغضه ، والله لا يبغضه ويعاديه إلا كافر أو منافق أوْ ولد زانية » .

الصاحب

أشهد بالله وآلائه ... شهادة خالصة صادقه
أنّ عليّ بن أبي طالب ... زوجة من يبغضه طالقةَ
ثلاثة ليس لها رجعة ... طالقة طالقة طالقه

ابن المدلل[1]

ولقد روينا في حديث مسند ... عما رواه حذيفة بن يمان
إني سألت المرتضى لم لم يكن ... عقد الولاء يصيب كل جنان
فأجابني بإجابة طابت لها ... نفسي وأطربني لها استحساني
الله فضلني وميّز شيعتي ... من نسل أرجاس البعول زواني
ورواية أخرى إذا حشر الورى ... يوم المعاد روين عن سلمان

(١) ابن مدلل الحسيني الموصلي : مر فيما بدىء بابن ولسنا نعرف اسمه . (أعيان الشيعة ٢ / ٢٧٩)

للناصبين يقال يابن فلانة ويقال للشيعيّ يابن فلان
كتموا أبا هذا الخبيث ولادة ولطيب ذا يدعى بلا كتمان

فصل في أذاه عليه السلام

الواحدي : في أسباب النزول ومقاتل بن سليمان وأبو القاسم القشيري في تفسير هما أنه نزل قوله تعالى : ﴿ **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات** ﴾ الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أن نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه ويكذبون عليه ؛ وفي رواية مقاتل ﴿ **والذين يؤذون المؤمنين** ﴾ يعني علياً ﴿ **والمؤمنات** ﴾ يعني فاطمة ﴿ **فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً** ﴾ [الأحزاب : ٥٨] قال ابن عباس : وذلك أن الله تعالى أرسل عليهم الجرب في جهنم فلا يزالون يحكّون حتى تقطع أظفارهم ؛ ثم يحكّون حتى تنسلخ جلودهم ؛ ثم يحكّون حتى تظهر عظامهم ويقولون : ما هذا العذاب الذي نزل بنا ؟ فيقولون لهم : معاشر الأشقياء هذه عقوبة لكم ببغضكم أهل بيت محمد .

تفسير الضحاك ومقاتل قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **إن الذين يؤذون الله ورسوله** ﴾ وذلك حين قال المنافقون : إن محمداً ما يريد منا إلا أن نعبد أهل بيت رسول الله بألسنتهم فقال : ﴿ **لعنهم الله في الدنيا والآخرة** ﴾ بالنار ﴿ **وأعد لهم عذاباً مهيناً** ﴾ [الأحزاب : ٥٧] في جهنم . وفي تفاسير كثيرة أنه نزل في حقه : ﴿ **لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً** ﴾ يعني يهلكهم ، ثم قال : ﴿ **ملعونين أينما ثقفوا** ﴾ [الأحزاب : ٦٠ ، ٦١] يعني بعدك يا محمد أخذوا وقتلوا تقتيلاً فوالله لقد قتلهم أمير المؤمنين ، ثم قال : سنة الله في الذين خلوا من قبل الآية . محمد بن هارون رفعه إليهم عليهم السلام : لا تؤذوا رسول الله في عليّ والأئمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا .

كتاب ابن مردويه بالإسناد عن محمد بن عبد الله الأنصاري وجابر الأنصاري ، في الفضائل عن أبي المظفر بالإسناد عن محمد بن عبد الله عن جابر الأنصاري ، وفي الخصائص عن النطنزي بإسناده عن جابر كلهم عن عمر بن الخطاب قال : كنت أجفو علياً فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إنك آذيتني يا عمر » ، فقلت : أعوذ بالله ممن آذى رسوله ، قال : « إنك قد آذيت علياً ومن آذى علياً فقد آذاني » .

العكبري في الإبانة ، مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : كنت

أنا ورجلان في المسجد فنلنا من عليّ ، فأقبل النبيّ مغضباً فقال : « ما لكم ولي ؟ من آذى علياً فقد آذاني » .

الحاكم الحافظ في أماليه وأبو سعيد الواعظ في شرف المصطفى وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص بأسانيدهم أنه حدث زيد بن علي وهو آخذ بشعره قال : حدثني علي بن الحسين وهو آخذ بشعره ، قال : حدثني الحسين بن عليّ وهو آخذ بشعره ، قال : حدثني عليّ بن أبي طالب وهو آخذ بشعره ، قال : (حدثني رسول الله وهو آخذ بشعره) ، فقال : « من آذى أبا حسن فقد آذاني حقاً ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فعليه لعنة الله » . وفي رواية : « من آذى الله لعنه الله ملء السماوات وملء الأرض » .

الصوري

سيسأل من آذى النبيّ وآله ... بماذا خلفتم لاختلفتم محمدا

بماذا ينال الفاسقون شفاعة ... لأحمد لما حاربوا آل أحمدا

أترجون عند الله لا بل تبوّؤا ... من النار إذ خالفتم الله مقعدا

سيجمعكم والطيبين مواقفاً ... وتلقون ما قدمتموه مؤكدا

المحبرة

ولمن يقول سوى على كل من ... آذى أبا حسن فقد آذاني

حقّاً ومن آذى النبيّ فإنه ... مؤذٍ بخالقي الذي أنشاني

حقاً ومن آذى المليك فإنه ... في النار يرسف أيما رسفان[1]

الترمذي في الجامع وأبو نعيم في الحلية والبخاري في الصحيح والموصلي في المسند وأحمد في الفضائل والخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين وابن عباس وبريدة أنه رغب عليّ عليه السلام من الغنائم في جارية فزايده حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي فلما بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها أخذها بذلك ، فلما رجعوا وقف بريدة قدام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشكا من عليّ ، فأعرض عنه النبيّ ، ثم جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو فأعرض عنه النبيّ ؛ ثم جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو فأعرض

---

(١) يرسف : يمشي مشية المقيد . (المعجم الوسيط ١/٣٤٤)

عنه ثم قام بين يديه فقالها ، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتغير لونه وتربد وجهه[١] وانتفخت أوداجه[٢] ، فقال : « مالك يا بريدة ما آذيت رسول الله منذ اليوم ، أما سمعت أن الله يقول : ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ﴾ [الأحزاب : ٥٧] أما علمت أن علياً مني وأنا منه ، وأن من آذى علياً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم ، يا بريدة أنت أعلم أم الله أعلم ؟ أم قراء اللوح المحفوظ أعلم ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم ؟ أنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب ؟ » قال : بل حفظته ، قال : « وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة عليّ أنهم ما كتبوا قط عليه خطيئة منذ ولد ، ثم حكى عن ملك الأرحام وقراء اللوح المحفوظ ، وفيها ما تريدون من عليّ ثلاث مرات » ، ثم قال : « عليّ مني وأنا منه[٣] فهو ولي كل مؤمن بعدي » ، وفي رواية أحمد « دعوا علياً » .

الحميري

فقال له مه يا بريدة لا تقل	فإن ابن عمي في علي تتبع
فمني عليّ يا بريدة لم يزل	وإني كذا منه على الحق نتبع
وليكم بعدي عليّ فأيقنوا	وقائعه بعد الوقيعة تسرع
بتوبته مستعجلاً خاب أنه	بسب عليّ في لظى يتدرع[٤]

فصل في حساده عليه السلام

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ﴾ [الزمر : ٦٠] يعني إنكارهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام . وعنه في قوله : ﴿ كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ﴾ [البقرة : ١٦٧] إذا عاينوا عند الموت ما أعدّ لهم من العذاب الأليم ، وهم أصحاب الصحيفة الذين كتبوا على مخالفة عليّ ﴿ وما

---

(١) تربد الرجل : تعبَّس . (المعجم الوسيط ١ /٣٢٢)

(٢) الأوداج : عروق في العنق . (المعجم الوسيط ٢ /١٠٢٠)

(٣) وفي نسخة : وقال إن علياً مني وأنا منه .

(٤) تدرع بالدال المهملة : أي لبس الدرع . وفي بعض النسخ تذرع بالمعجمة : وهو بمعنى تشقق الشيء شقة شقة على قدر الذراع طولاً .

هم بخارجين من النار ﴾ [البقرة : ١٦٧] وعنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة ﴾ [آل عمران : ١١٨] وأعلمهم بما في قلوبهم وهم أصحاب الصحيفة .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله : ﴿ فلما رأوه زلفة ﴾ [الملك : ٢٧] نزلت في عليّ وذلك لما رأوا علياً يوم القيامة ، اسودت وجوه الذين كفروا لما رأوا منزلته ومكانه من الله ، أكلوا أكفهم على ما فرطوا في ولاية عليّ ، وحدثني أبو الفتوح الرازي في روض الجنان بما ذكره أبو عبد الله المرزباني بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ [النساء : ٥٤] نزلت في رسول الله وفي عليّ عليهما السلام ، وحدثني أبو علي الطبرسي في مجمع البيان المراد بالناس النبيّ وآله . وقال أبو جعفر عليه السلام المراد بالفضل فيه النبوة وفي عليّ الإمامة . ابن سيرين عن أنس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من حسد علياً فقد حسدني ، ومن حسدني فقد كفر » ، وفي خبر : « ومن حسدني دخل النار » .

الزاهي

وقالوا عليّ إن فيه دعابة ... ومن عجب أن يملك الصعو للصقر[1]
ولم لم يقولوا ذاك في يوم خيبر ... ويوم حنين والنضير وفي بدر

وسأل أبو زيد النحوي الخليل بن أحمد : ما بال أصحاب محمد رسول الله كأنهم بنو أمّ واحدة ، وعلي كأنه ابن علة[2] ؟ قال : تقدمهم إسلاماً ، وبذهم شرفاً[3] ، وفاقهم علماً ، ورجحهم حلماً ، وكثرهم هدى ، فحسدوه والناس إلى أمثالهم وأشكالهم أميل . وفي رواية هجر الناس علياً وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرباه ؛ وموضعه من المسلمين موضعه، وغناؤه في الإسلام غناؤه، فقال: بهر والله نوره على أنوارهم، وغلبهم على صفو كل منهل، والناس إلى أشكالهم أميل ؛ أما سمعت الأول حيث قال:

وكل شكل لشكله ألف ... أما ترى الفيل يألف الفيلا

---

(١) الصعو : طائر أصغر من العصفور . وهو أحمر الرأس . (لسان العرب ، مادة صعا)
(٢) العلة : الضرّة . (لسان العرب ، مادة علل)
(٣) بذّه بذاً : غلبه وفاقه . (المعجم الوسيط ١/٤٥)

وقال العباس بن الأحنف[١] :

وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولاً فيه إنصاف
لم يك من شكلي فهاجرته والناس أشكال وألاف

وقيل لمسلمة بن نميل : ما لعليّ عليه السلام رفضه العامة وله في كل خير ضرس قاطع ؟ فقال لأن ضوء عيونهم قصر عن نوره ، والناس إلى أشكالهم أميل .

بيت

لا يعشق الهدهد قمرية ولا غراب البين خطافا

آخر

فلن ترى الشمس أبصار الخفافيش

وقال رجل لأمير المؤمنين يوم صفين : لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر وكنتم أعلم الناس بالكتاب والسنة ؟ فقال عليه السلام : (كانت إمرة شحت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ، ولنعم الحكم الله ، والزعيم محمد فدع عنك نهباً صيح في حجراته ثم تكلم في معاوية وأصحابه . عن الباقرين عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ **أفمن يعلم انما أنزل إليك من ربك الحق** ﴾ عليّ ﴿ **كمن هو أعمى** ﴾ أعداؤه ﴿ **إنما يتذكر أولو الألباب** ﴾ [الرعد : ١٩] الأئمة الذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم . وعنهما عليهما السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من يقبل منكم وصيتي ويؤازرني على أمري ويقضي ديني وينجز عداتي من بعدي ويقوم مقامي » . وفي كلام له فقال رجلان لسلمان : ماذا يقول آنفاً محمد ؟ فقام إليه أمير المؤمنين فضمه إلى صدره وقال : « أنت لها يا عليّ » فأنزل الله : ﴿ **ومنهم من يستمع إليك** ﴾ [الأنعام : ٥] إلى قوله : ﴿ **طبع الله على قلوبهم** ﴾ [التوبة : ٩٣] ، [النحل : ١٠٨] ، [محمد : ١٦] . موسى بن جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ **ألا أنهم يثنون صدورهم** ﴾ [هود : ٥] قال : إذا كان نزلت الآية في عليّ ثنى أحدهم صدره لئلا يسمعها ويستخفي من النبيّ .

---

(١) العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي ، أبو الفضل : شاعر غزل رقيق أصله من اليمامة . نشأ ببغداد وتوفي بها ١٩٢ هـ . له ديوان شعر . (الأعلام ١/ ٣٢)

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ يستغشون ثيابهم ﴾ [هود : ٥] أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا حدث بشيء من فضائل علي عليه السلام أو تلا عليهم ما أنزل فيه نفضوا ثيابهم وقاموا ، يقول الله : ﴿ نعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ [يٓس : ٧٦] . جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ إلا أصحاب اليمين * في جنات يتساءلون * عن المجرمين * ما سلككم في سقر ﴾ [المدثر : ٣٩ ـ ٤٢] قال لعلي : « المجرمون يا علي المكذبون بولايتك » . قال الشعبي : ما ندري ما نصنع بعليّ بن أبي طالب . إن احببناه افتقرنا وإن أبغضناه كفرنا . وقال النظام : عليّ بن أبي طالب محنة على المتكلم . إن وفى حقه غلا ، وإن بخسه حقه أساء ، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن ؛ حادة الشأن ، صعبة الترقي إلا على الحاذق الدين . وقال أبو العيناء لعليّ بن الجهم : إنما تبغض علياً لأنه كان يقتل الفاعل والمفعول ، وأنت أحدهما فقال له : يا مخنث ، فقال أبو العيناء : ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ﴾ [يٓس : ٧٨] .

ابن حماد

ولبغض الوصيّ علة سوء ... عندما وقت يولد المولود
وبذا جاءنا ابن عباس في التفـ ... ـسير في الحق ماله مردود

غيره

الحمد لله أني لا أرى أحداً ... يثني عليه ولم يسترخ مفصله
فإن تشككت يوماً في عقيدته ... فلا تناكره وانظر كيف أسفله

شيرويه في الفردوس قال ابن عباس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنما رفع الله القطر[1] عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وإن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم عليّ بن أبي طالب » . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله وهل يبغض علياً أحد ؟ قال : « نعم القعود عن نصرته بغض » . استسقى القاضي سوار لأهل البصرة فقال السيد الحميري :

ابتلعي يا أرض أقدامهم ... ثم ارمهم يا مزنُ بالجلمد[2]

---

(١) القطر : المطر . (المعجم الوسيط ٢/٧٤٤)

(٢) المزن : السحاب يحمل الماء ، والجلمد : الصخرة في الماء القليل .

(المعجم الوسيط ١/١٣١ ، ٢/٧٦٧)

لا تسقهم من وابل قطرة فإنهم حرب بني أحمد[١]

فصل في ظالميه ومقاتليه

الشوهاني بإسناده سأل عبد الله بن عطاء المكي الباقر عليه السلام عن قوله : ﴿ **ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين** ﴾ [الحجر : ٢] قال : ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق ألا إنه لا يدخل الجنة إلا مسلم فيومئذ ﴿ **يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين** ﴾ لولاية أمير المؤمنين عليه السلام وقال عليه السلام : نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعليّ هو العذاب هل إلى مرد من سبيل فيقولون نرد فنتولى علياً قال الله : ﴿ **وتراهم يعرضون عليها** ﴾ يعني أرواحهم تعرض على النار ﴿ **خاشعين من الذل** ﴾ [الشورى : ٤٥] ينظرون إلى عليّ من طرف خفي فقال الذين آمنوا بآل محمد ﴿ **إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين** ﴾ لآل محمد حقهم ﴿ **في عذاب مقيم** ﴾ [الشورى : ٤٥] .

الحسكاني[٢] في شواهد التنزيل بإسناده عن ابن المسيب عن ابن عباس أنه لما نزلت قوله : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ [الأنفال : ٢٥] قال النبيّ : « من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي » . كتاب أبي عبد الله محمد بن السراج عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر : « من ظلم علياً مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي » . عمران بن حصين في خبر أنه عاد النبيّ علياً عليه السلام فقال عمر : يا رسول الله ما عليّ إلا لما به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا والذي نفسي بيده ، يا عمر لا يموت عليّ حتى يملأ غيظاً ويوسع غدراً ، ويوجد من بعدي صابراً » .

تاريخ بغداد وكتاب إبراهيم الثقفي روى عمرو بن الوليد الكرابيسي بإسناده عن أبي إدريس عن عليّ عليه السلام قال : (عهد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم « إن الأمة ستغدر بك ») . وفي حديث سلمان قال صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : « إن الأمة ستغدر بك فاصبر لغدرها » .

---

(١) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر . (المعجم الوسيط ٢/١٠٠٩)

(٢) الحسكاني : هو الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان أبو القاسم الحاكم النيسابوري الحنفي المعروف بابن الحداد الحسكاني . (الغدير ١/١١٢)

الحارث بن حصين قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ إنك لاق بعدي كذا وكذا » ، فقال : (يا رسول الله إن السيف لذو شفرتين وما أنا بالعتلّ ولا الذليل) ، قال : « فاصبر يا عليّ » ؛ قال عليّ : (أصبر يا رسول الله) .

أشجع بن عمرو[١] في ممدوحه[٢]

وعليّ عدوك يابن عم محمد   رصدان ضوء الصبح والإظلام[٣]
وإذا تنبه رعته وإذا غفا   سلت عليه سيوفك الأحلام[٤]

واختلفوا في محاربة عليّ عليه السلام : فقالت الزيدية ومن المعتزلة النظام[٥] وبشر بن المعتمر[٦] ؛ ومن المرجئة أبو حنيفة وأبو يوسف وبشر المريسي[٧] ؛ ومن قال بقولهم أنه كان مصيباً في حروبه بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأن من قاتله عليه السلام كان على خطأ . وقال أبو بكر الباقلاني وابن إدريس : من نازع علياً في خلافته فهو باغ . وفي تلخيص الشافي أنه قالت الإمامية : من حارب أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم كان كافراً يدل عليه إجماع الفرقة وأن من حاربه كان منكراً لإمامته دافعاً لها ؛ ودفع الإمامة كفر كما أن دفع النبوة كفر لأن الجهل بهما على حد واحد ؛ وقوله عليه السلام : (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة

---

(١) أشجع بن عمرو السلمي : أبو الوليد ، من بني سليم ، من قيس عيلان : شاعر فحل ، كان معاصر لبشار ، ولد باليمامة ونشأ في البصرة . عاش إلى ما بعد وفاة الرشيد ورثاه . توفي نحو ١٩٥ هـ .
(الأعلام ١/٣٣٢)

(٢) قيل : إن قائل هذين البيتين وأبيات أخرى نظيرهما هو مروان بن أبي حفصة الشاعر المعروف بمناصرته للعباسيين دون أهل البيت عليهم السلام وأن أبياته هذه قالها في المتوكل على الله العباسي .

(٣) رصده : ترقبه . (المعجم الوسيط ١/٣٤٨)

(٤) رعته من الروع بمعنى الفزع ، وغفا : نعس ، والأحلام جمع الحلم : الرؤيا .

(٥) النظام : هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار بن هاني البصري ابن أخت أبي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة . كان في أيام هارون الرشيد ، وقد ذكر جملة من كلماته في كتاب الحسنية المعروف .
(الكنى والألقاب ٣/٢٥٣)

(٦) بشر بن المعتمر البغدادي : أبو سهل ، فقيه معتزلي مناظر ، من أهل الكوفة . قال الشريف المرتضى : يقال : إن جميع معتزلة بغداد كانوا « مستجيبيه » تنسب إليه الطائفة « البشرية » منهم . مات ببغداد سنة ٢١٠ هـ . (الأعلام ٢/٢٨)

(٧) بشر المريسي : هو بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي ، العدوي بالولاء ، فقيه معتزلي عارف بالفلسفة ، يرمى بالزندقة ، وهو رأس الطائفة « المريسية » القائلة بالإرجاء ، وإليه نسبتها عاش نحو ٧٠ عاماً .
(الأعلام ٢/٢٨)

جاهلية وميتة الجاهلية لا تكون إلا على كفر) ؛ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ؛ ولا تجب عداوة أحد بالإطلاق دون الفساق ؛ ومن حاربه كان يستحل دمه ويتقرب إلى الله بذلك ؛ واستحلال دم المؤمن كفر بالإجماع وهو أعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالاتفاق ؛ فكيف استحلال دم الإمام . وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم المخالف والمؤالف : « يا علي حربك حربي وسلمك سلمي » ومعلوم أنه إنما أراد أن أحكام حربك تماثل أحكام حربي ولم يرد أن أحد الحربين هو الآخر لأن المعلوم خلاف ذلك ؛ وإذا كان حرب النبيّ كفراً وجب مثل ذلك في حربه .

بيت

يا أخي يا عليّ سلمك سلمي في جميع الورى وحربك حربي

أبو موسى : في جامعه ؛ والسمعاني في كتابه ؛ وابن ماجة في سننه ؛ وأحمد في المسند والفضائل ؛ وابن بطة في الإبانة ؛ وشيرويه في الفردوس ؛ والسدي في التفسير والقاضي المحاملي كلهم عن زيد بن أرقم . وروى الثعلبي في تفسيره عن أبي هريرة وأبو الجحاف عن مسلم بن صبيح كلهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه نظر إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال : « أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم » .

تاريخ الطبري : وأربعين ابن المؤذن أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم » . ابن مسعود قال صلى الله عليه وآله وسلم : « عاديت من عاداك وسالمت من سالمك » . الخركوشي في اللوامع وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من قاتلني في الأولى ؛ وقاتل أهل بيتي في الثانية ؛ فأولئك شيعة الدجال » .

أبو يعلى الموصلي والخطيب التاريخي ؛ وأبو بكر مردويه ؛ بطرق كثيرة عن عليّ عليه السلام : (أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين) ؛ وكثر أصحاب الحديث على شريك وطالبوه بأنه يحدثهم بقول النبيّ : « تقتلك الفئة الباغية » ؛ فغضب وقال : أتدرون أن لا فخر لعليّ أن يقتل معه عمار ؛ إنما الفخر لعمار أن يقتل مع عليّ عليه السلام . وروى ابن مردويه بخمسة عشر طريقاً أن أمير المؤمنين قال في حرب صفين : (والله ما وجدت من القتال بدأ أو الكفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم) . وروينا عن أبي جعفر أنه ذكر الذين حاربهم عليّ عليه السلام فقال : أما انهم أعظم جرماً ممن حارب

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قيل له : وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : أولئك كانوا جاهلية وهؤلاء قرؤوا القرآن ، وعرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد البصيرة .

عبدوس بن عبد الله الهمداني وأبو بكر بن فورك الأصفهاني ، وشيرويه الديلمي والموفق الخوارزمي ، وأبو بكر مردويه في كتبهم عن الخدري في خبر قال : فقال عليّ عليه السلام : (يا رسول الله عـلام أقاتل القوم ؟) قال : « على الأحداث في الدين » ، وفي رواية أنه قال : (فأين الحق يومئذ ؟) قال : « يا علي الحق معك وأنت معه » ، قال : (لا أبالي ما أصابني)[1] .

شيرويه في الفردوس عن وهب بن صيفي ، وروى غيره عن زيد بن أرقم قالا : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا أقاتل على التنزيل ، وعليّ يقاتل على التأويل » .

علي على التأويل لا شك قاتل كقتلي على تنزيله كل مجرم

ومما يمكن أن يستدل به من القرآن قوله تعالى : ﴿ **وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله** ﴾ [الحجرات : ٩] والباغي من خرج على الإمام ، فافترض قتال أهل البغي كما افترض قتال المشركين . وأما اسم الإيمان عليهم كقوله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله** ﴾ [النساء : ١٣٦] أي الذين أظهروا الإيمان بألسنتهم آمنوا بقلوبكم ، وقيل لزين العابدين عليه السلام . إن جدك كان يقول إخواننا بغوا علينا فقال : أما تقرأ كتاب الله ﴿ **وإلى عاد أخاهم هوداً** ﴾ [الأعراف : ٦٥] فهم مثلهم أنجاه الله والذين معه وأهلك عاداً بالريح العقيم .

وقد ثبت أنه نزل فيه : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه** ﴾ [المائدة : ٥٤] الآية . وفي حديث الأصبغ بن نباتة قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : هؤلاء القوم الذين نقاتلهم ، الدعوة واحدة ، والرسول واحد ، والصلاة واحدة ، والحج واحد فبم نسميهم ؟ قال : (سمهم بما سماهم الله في كتابه : ﴿ **تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما**

---

(١) وفي نسخة : إذاً لا أبالي ما اصابني .

جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ﴾ [البقرة : ٢٥٣] فلما وقع الاختلاف كنا أولى بالله وبالنبي وبالكتاب وبالحق) .

الباقرين عليهما السلام في قوله : ﴿ **فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون** ﴾ [الزخرف : ٤١] يا محمد من مكة إلى المدينة فإنّا رادوك منها ومنتقمون منهم بعليّ ، أورده النطنزي في الخصائص والصفواني في الإحن والمحن عن السديّ والكلبي وعطاء وابن عباس والأعمش وجابر بن عبد الله الأنصاري أنها نزلت في عليّ عليه السلام .

ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس وعن سلمة بن كهيل عن عبد خير وعن جابر بن عبد الله الأنصاري بل رووا ذلك على اتفاق واجتماع أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خطب في حجة الوداع فقال : « لأقتلن العمالقة في كتيبة » ، فقال له جبرئيل أو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وفي رواية جابر وابن عباس : « ألا لألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، أما والله لئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة فاضرب وجوهكم فيها بالسيف » ، فكأنه غمز من خلفه ، فالتفت ثم أقبل علينا فقال : « أو علي » فنزل ﴿ **فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون** ﴾ [الزخرف : ٤١] بعلي بن أبي طالب ، ثم نزل ﴿ **قل رب اما تريني ما يوعدون** ﴾ إلى قوله ﴿ **هي أحسن** ﴾ [المؤمنون : ٩٣ ، ٩٦] ثم نزل ﴿ **فاستمسك بالذي أوحي إليك** ﴾ من أمر عليّ بن أبي طالب ﴿ **إنك لعلى صراط مستقيم** ﴾ [الزخرف : ٤٣] «وإن علياً لذكر لك ولقومك وسوف تسألون عن محبة عليّ » .

أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن عمر بن الخطاب عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون** ﴾ قال : « أو بعليّ بن أبي طالب » ، ثم قال : « بذلك حدثني جبرئيل » .

الحميري

كان من قوله ألا لا تعودوا ... بعد موتي في ردّة وعنود
تلحقوا الحرب بينكم فتصيروا ... في فريقين قائد ومقود
ولئن أنتم فتنتم وحلتم ... في عمى حائل وفي ترديد
لتروني وفي يدي السيف صلتاً ... أو عليّاً في فيلق كالأسود[1]

(١) الصلت : السيف . والفيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش . (المعجم الوسيط ١/٥١٩ ، ٢/٧٠١)

تحته بغلتي ودرعي عليه وحسامي في كفه وعمودي
فوقه رايتي تطير بها الريح عليكم في يوم نحس مبيد

وليلة الهرير لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلاة إلا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ؛ وكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم بإعادتها وكان عليه السلام لا يتبع موليهم ولا يجيز على جريحهم ولم يسب ذراريهم ؛ وكان لا يمنع من مناكحتهم وموارثتهم .

أبو علي الجبائي في كتاب الحكمين الذي روى أنه عليه السلام سبى قوماً من الخوارج أنهم كانوا قد ارتدوا وتنصروا ، وكان عليان المجنون مقيماً بالكوفة وكان قد ألف دكان طحان فإذا اجتمع الصبيان عليه وآذوه يقول : قد حمي الوطيس[1] ، وطاب اللقاء وأنا على بصيرة من أمري ، ثم يثب ويحمحم وينشد :

أريني سلاحي لا أبا لك إنني أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا

ثم يتناول قصبته ليركبها فإذا تناولها يقول :

أشد على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أو سواها

قال : فينهزم الصبيان بين يديه فإذا لحق بعضهم يرمي الصبي بنفسه إلى الأرض فيقف عليه ويقول : عورة مسلم وحمى مؤمن ، ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين ، ثم يقول : لأسيرن فيكم سيرة أمير المؤمنين لا أتبع مولياً ، ولا أجيز على جريح ثم يعود إلى مكانه ويقول :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراش الحية المتوقد[2]

سبب بغضه عليه السلام

قال ابن عمر لعليّ عليه السلام : كيف تحبك قريش وقد قتلت في يوم بدر وأحد من ساداتهم سبعين سيداً تشرب أنوفهم الماء قبل شفاههم وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) حمي الوطيس : جدت الحرب واشتدت . (المعجم الوسيط ٢/١٠٤١)

(٢) الضرب : الرجل الماضي . والخشاش : حية الجبل . والكراش : اسم جبل لهذيل . (المعجم الوسيط ١/٢٣٥ ، ٥٣٧) ، (معجم البلدان ٤/٤٤٣)

(مـا تـركـتْ بـدر لنـا مـذيـقـاً ولا لنـا مـن خلفنـا طـريقـا)[1]

وسأل زين العابدين عليه السلام وابن عباس أيضاً : لم أبغضت قريش علياً ؟ قال : لأنه أورد أولهم النار ، وقلد آخرهم العار . معرفة الرجال عن الكشي أنه كانت عداوة أحمد بن حنبل لأمير المؤمنين عليه السلام أن جده ذا الثدية[2] قتله أمير المؤمنين يوم النهروان .

كـامل المـبرد أنه كـان أصمع بن مـظهر جـد الأصمعي قطع علـيّ عليه السلام يده في السرقة ؛ فكان الأصمعي يبغضه ، قيل له من أشعر الناس ؟ قال من قال :

كـأن أكـفـهـم والهـام تهـوي عـن الأعنـاق لـعب بـالكـرينـا[3]

فقالوا : السيد الحميري ، فقال : هو والله أبغضهم إليّ .

وفي سبّه عليه السلام

تفسير القشيري نزل قوله تعالى : ﴿قد كانت آيـاتي تتلى عليكم فكنتم عـلى أعقابكم تنكصـون مستكبرين بـه سامـراً تهجرون﴾ [المؤمنـون : ٦٦ ، ٦٧] أي تهذون من الهذيان في ملإ من قريش سبـوا عليّ بن أبي طـالب وسبوا النبيّ وقـالوا : في المسلمـين هجراً .

الحلية كعب بن عجرة[4] عن أبيه قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تسبـوا علياً ، فـإنه ممسوس في ذات الله » . مسند الموصلي قالت أم سلمة : أيسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنتم أحيـاء قلت : وأنى ذلـك ؟ قـالت : أليس يسبّ عليـاً ، ومن يحب عليـاً وقـد كـان رسول الله يحبه . الطبري في الولاية والعكبري في الإبانة أنه مر ابن عباس بنفر يسبون علياً فقال : أيكم السابّ لله ؟ فأنكروا ، قال : فأيكم السابّ لرسول الله ؟ فأنكروا ؛ قال : فأيكم السابّ علياً ؟ قالوا فهذا نعم ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من سبّ علياً فقد سبني ؛ ومن سبّني فقد سبّ الله ، ومن سبّ الله فقد كفر » ، ثم

---

(١) لم يتضح لنا المعنى ولم نجدها في المعاجم ولعلها اسم مكان أو زمان من ذاق .

(٢) ذو الثدية لقب حرقوص بن زهير . كبير الخوارج .

(٣) الهام : جمع الهامة : الرأس . والكرين جمع كرة : كل جسم مستدير .

(٤) كعب بن عجـرة الأنصاري ، المـدني ، أبو محمـد ، صحـابي مشهـور ، مـات بعـد الخمسـين ، وله نيف وسبعون . (التقريب ٢/١٣٥)

التفت إلى ابنه فقال : قل فيهم فقال :

نظروا إليه بأعين محمرة | نظر التيوس إلى شفار الجازر[١]
خزر الحواجب خاضعي أعناقهم | نظر الذليل إلى العزيز القاهر[٢]

فقال ابن عباس :

سبّوا الإله وكذّبوا بمحمد | والمرتضى ذاك الوصيّ الطاهر
أحياؤهم خزي على أمواتهم | والميتون فضيحة للغابر[٣]

العبدي

وقد روى عكرمة في خبر | ما شك فيه أحد ولا امترى[٤]
مر ابن عباس على قوم وقد | سبّوا عليّاً فاستراع وبكى
وقال مغتاظاً لهم أيكم | سبّ إله الخلق جل وعلا
قالوا معاذ الله قال أيكم | سبّ رسول الله ظلماً واجترى
قالوا معاذ الله قال أيكم | سب علياً خير من وطىء الحصى
قالوا نعم قد كان ذا فقال قد | سمعت والله النبيَّ المجتبى
يقول من سبّ علياً سبّني | وسبّني سبّ الإله واكتفى

الحميري

قد قال أحمد إن شتم وصيه | أو شتمه أبداً هما سيان
وكذاك قد شتم الإله لشتمه | والذلّ يغشاهم بكل مكان

أبو الفضل

لعنوا أمير المؤمنين | بمثل إعلان القيامه
يا لعنة صارت على | أعناقهم طوق الحمامه

---

(١) التيوس : جمع التيس : الذكر من المعز والظباء والوعول إذا أتى عليه الحول . (المعجم الوسيط ١/ ٩١)
(٢) خرز خزراً : نظر بمؤخر عينيه وتداهى . (لسان العرب ، مادة خرز)
(٣) الغابر : الباقي . (المعجم الوسيط ٢/ ٦٤٣)
(٤) امترى في الشيء : شك فيه . (المعجم الوسيط ٢/ ٨٦٦)

الحكاك

يـديـنـون بـالسبّ الصراح لحيـدر ... ألا لعن الـرحمن من دينـه السبّ

والأصل في سبّه ما صحّ عند أهل العلم أن معاوية أمر بلعنه على المنابر ، فتكلم فيه ابن عباس فقال : هيهات هذا أمر دين ليس إلى تركه سبيل ، أليس الغاش لرسول الله الشتام لأبي بكر ؛ المعير عمر . الخاذل عثمان قال : أتسبه على المنابر وهو بناها بسيفه قال : لا أدع ذلك حتى يموت فيه الكبير ويشب عليه الصغير .

الموصلي

أعلى المنابر تعلنون بسبه ... وبسيفه قامت لكم أعوادها[1]

فبقي ذلك إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز فجعل بدل اللعنة في الخطبة قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ﴾ [النحل : ٩٠] الآية . فقال عمرو بن شعيب : ويل للامة ، رفعت الجمعة ، وتركت اللعنة ، وذهبت السنة . وقال كثير :

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف ... برياً ولم تتبع شجية مجرم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي ... فعلت فأضحى راضياً كل مسلم
تكلمت بالحق المبين وإنما ... تبين آيات الهدى بالتكلم
وعاقبت فيما قد تقدمت قبله ... وأعرضت عما كان قبل التقدم

وكان قال قبله :

لعن الله من يسبّ عليّاً ... وبنيه من سوقة وإمام
أو ليس المطيبون جدوداً ... والكرام الأخوال والأعمام

الأغاني : لما قام السفاح قال له أحمد بن يوسف : لو أمرت بلعنة معاوية على المنبر كما سن اللعن على عليّ عليه السلام ؛ فأبى وتمثل بقول لبيد :

فلما دعاني عامر لأسبهم ... أبيت وإن كان ابن علياء ظالما

---

(١) وفي بعض النسخ : وعلى المنابر تذعنون بسبه .

الرضيّ

يابن عبدالعزيز لو بكت العين فتى من أُمية لبكيتك
غير أني أقول إنك قد طبت وإن لم يطب ولم يزك بيتك
أنت نَزّهتنا عن السبّ والقذف فلو أمكن الجزا لجزيتك

فصل في درجاته عليه السلام عند قيام الساعة

زريق عن الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا ﴾ [يونس : ٦٤] قال : هو أن يبشراه بالجنة عند الموت ؛ يعني محمداً وعلياً عليهما السلام . الفضل بن يسار عن الباقرين عليهما السلام قالا : حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى محمداً وعلياً وحسناً وحسيناً بحيث تقر عينها .

الحافظ : أبو نعيم بالإسناد عن هند الجملي[1] عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ وروى الشعبي وجماعة من أصحابنا عن الحارث الأعور عنه عليه السلام : « ولا يموت عبد يحبني إلا رآني حيث يحبّ ، ولا يموت عبد يبغضني إلا رآني حيث يكره » . سئل الصادق عليه السلام عن الميت تدمع عينه عند الموت ؟ فقال عليه السلام : ذاك معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيرى ما يسره . ولما احتضر السيد الحميري بدت في وجهه نكتة سوداء فجعلت تنمى حتى طبقت وجهه ، فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهرت من الناصبة شماتة ؛ ثم بدت في ذلك المكان لمعة بيضاء حتى أسفر وجهه وأشرق وافترّ ضاحكاً وانشأ يقول :

كذب الزاعمون أن علياً لم ينج محبّه من هنات
كذبوا قد دخلت جنة عدن وعفاني الإله عن سيئاتي
فابشروا اليوم أولياء عليّ وتوالوا الوصيّ حتى الممات
ثم من بعده توالوا بنيه واحداً بعد واحد بالصفات

ثم قال :

أحب الذي من مات من أهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن كان يهوى غيره من عدوه فليس له إلاّ إلى النار مسلك

(القصيدة) .

---

(١) هند الجملي : هو هند بن عمرو الجملي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٦١)

ثم قال : أشهد أن لا إلّه إلّا الله حقاً حقاً ، وأشهد أن محمداً رسول الله صدقاً صدقاً ، وأشهد أن علياً ولي الله رفقاً رفقاً ، ثم غمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة[1] طفيت ، أو حصاة سقطت .

الخالديين[2]

يا حبّ آل محمد لك رحمة　　من ربهم نزلت وعدن منزل

غيره

أعددت للُحْدِ وأطباق الثرى　　حبّيَ للستة أصحاب العبا

قال المرتضى : إن الأنبياء والأوصياء أجسام ، فكيف يشاهدون كل محتضر والجسم لا يكون في الحالة الواحدة في جهات مختلفة ، فمعناها أنه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم وانحرافه عنهم لأن المحب لهم يرى في تلك الحال ما يدله على أنه من أهل الجنة . كتاب الشيرازي وسفيان بنْ عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة في قوله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ يعني بقوله لا إلّه إلّا الله محمد رسول الله في الحياة الدنيا ، ثم قال : ﴿ وفي الآخرة ﴾ قال : هذا في القبر يدخلان عليه ملكان فظان غليظان ، يحفران القبر بأنيابهما ، وأصواتهما كالرعد العاصف ، وأعينهما كالبرق الخاطف ، ومع كل واحد منهما مرزبة[3] فيها ثلاثمائة وستون عقدة ، في كل عقدة ثلاثمائة وستون حلقة ، وزن كل حلقة كوزن حديد الدنيا ، لو اجتمع عليها أهل السماء والأرض أن يقلوها ما أقلوها ؛ هي في أيديهم أخف من جناحة بعوض ، فيدخلان القبر على الميت ويجلسانه في قبره ويسألانه من ربك ؟ فيقول المؤمن : الله ربي ، ثم يقولان : فمن نبيك ؟ فيقول المؤمن : محمد نبيي فيقولان : ما قبلتك؟ فيقول المؤمن : الكعبة قبلتي ، فيقولان له : من إمامك ؟ فيقول المؤمن : إمامي عليّ بن أبي طالب ، فيقولان له : صدقت ، ثم قال : ﴿ ويضل الله الظالمين ﴾ [إبراهيم : ٢٧] يعني عن ولاية عليّ في القبر ، والله ليسألن عن ولايته على الصراط ، والله ليسألن عن

---

(١) الذبالة : الفتيلة التي تسرج . (المعجم الوسيط ١ / ٣٠٩)
(٢) الخالديان : من شعراء سيف الدولة الحمداني .
(٣) المرزبة : المطرقة الكبيرةُ وعصية من حديد . (المعجم الوسيط ١ / ٣٤١)

ولايته يوم الحساب ، ثم قال سفيان بن عيينة ومن روى عن ابن عباس : أن المؤمن يقول : القرآن إمامي ، فقد أصاب أيضاً ، وذلك أن الله تعالى بين إمامة عليّ عليه السلام في القرآن .

الخليل بن أحمد

الله ربي والنبيّ محمد حيا الرسالة بين الأسباب
ثم الوصيّ وصيّ أحمد بعده كهف العلوم بحكمة وصواب
فاق النظير ولا نظير لقدره وعلا عن الخلان والأصحاب
بمناقب ومآثر ما مثلها في العالمين لعابد تواب
وبنوه أولاد النبي المرتضى أكرم بهم من شيخة وشباب
ولفاطم صلى عليهم ربنا لقديم أحمد ذي النهى الأواب

عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن أنس قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى : ﴿ **من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون** ﴾ [النمل : ٨٩] قال لي : « يا أنس أنا أول من تنشق الأرض عنه عند يوم القيامة ، وأخرج ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنة ، طول كل حلة ما بين المشرق إلى المغرب ، ويضع على رأسي تاج الكرامة ورداء الجمال ، ويجلسني على البراق ويعطيني لواء الحمد ، طوله مسيرة مائة عام ، فيه ثلاثمائة وستون حلّة من الحرير الأبيض ، مكتوب عليه : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله ، فآخذه بيدي وأنظر يمنة ويسرة فلا أرى أحداً ، فأبكي وأقول : يا جبرئيل ما فعل أهل بيتي وأصحابي ؟ فيقول : يا محمد إن الله تعالى أول من أحيا اليوم من أهل الأرض أنت ، فانظر كيف يحيي الله بعدك أهل بيتك وأصحابك ، فأول من يقوم من قبره أمير المؤمنين ، ويكسوه جبرئيل حللاً من الجنة ، ويضع على رأسه تاج الوقار ورداء الكرامة ، ويجلسه على ناقتي العضباء ، وأعطيه لواء الحمد فيحمله بين يدي ونأتي جميعاً ونقوم تحت العرش » ، ومنه الحديث : « أنت أول من تنشق عنه الأرض بعدي » .

أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ **وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت** ﴾ [النحل : ٣٨] قال ، لعلي بن أبي طالب . أمالي ابن خشيش التميمي وتاريخ الخطيب وإبانة العكبري

بأسانيدهم عن عليم الكندي عن سلمان .وفي فردوس شيرويه عن ابن عباس ، وفي رواية جماعة عن إسماعيل بن كهيل عن أبيه عن أبي صادق وعن سلمان واللفظ له قال : أول هذه الأمة وروداً على نبيها يوم القيامة أولهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب سمعت ذلك من نبيكم .

تاريخ بغداد بالإسناد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيد عليّ يقول : « هذا أول من يصافحني يوم القيامة » .

الحميري

وإنك خير أهل الأرض طراً ... وأفضلهم معاً حسباً ودينا
وأول من يصافحني بكفّ ... إذا برز الخلائق ناشرينا

وروي أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يأتي يوم القيامة متكئاً على عليّ عليه السلام . حلية الأولياء سلمان بن عبد الله التري بإسناده عن الخدري قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أعطيت في عليّ خمساً أما أحدها فيواري عورتي ، والثانية يقضي ديني ، وأما الثالثة فإنه متكئي في طول القيامة ، والرابعة فإنه عوني على حوضي ؛ والخامسة فإني لا أخاف عليه أن يرجع كافراً بعد إيمان ، ولا زانياً بعد إحصان » .

العوني

ألا يا أمير المؤمنين ومن رقي ... إلى كل باب في السموات سلما
صرفت الهوى صرفاً إليك وإنني ... أحبك حبّاً ما حييت مسلما
وإني لأرجو منك نظرة راحم ... إذا كان يوم الحشر يوماً عرمرما[1]
ألست توالي من تولاك مخلصاً ... ومن قبل عادى علج تيم وأدلما

فصل في ملابسه ولوائه عليه السلام

قوله تعالى : ﴿ عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق ﴾ [الإنسان : ٢١] الطبري التاريخي بإسناده عن ابن عباس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم بخلته ، وأنا بصفوتي ، وعليّ بن أبي طالب يزف[2] بيني وبين إبراهيم زفاً إلى

(١) العرموم : الشديد . (المعجم الوسيط ٢ /٥٩٧)
(٢) يزف زفاً : يسرع . (المعجم الوسيط ١ /٣٩٥)

الجنة » . سعيد بن جبير عن ابن عباس أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم بخلته من الله ثم محمد لأنه صفوة الله ثم عليّ يزف بينهما إلى الجنة . ثم قرأ ابن عباس : ﴿ **يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه** ﴾ [التحريم : ٨] قال : عليّ وأصحابه . شرف المصطفى عن الخركوشي : زاذان عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أما ترضى أن إبراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة فيقام عن يمين العرش فيكسى ، ثم أدعى فأكسى ثم تدعى فتكسى » ، ومنه الحديث : « أنه أول من يكسى معي » .

الحميري

يدعى النبيّ فيكسوه ويكرمه ربّ العباد إذا ما أحضر الأمما

ثم الوصيّ فيكسى مثل حلته خضراء يرغم منها أنف من رغما

وله

عليّ غداً يدعى ويكسوه ربه ويدنيه منه في رفيع مكرم

فإن كنت منه حيث يكسوه راغماً وتبدي الرضى كرهاً من الآن فارغم

القمي

عليّ غداً يكسوه ذو العرش حلة إذا كسي المختار من غير جرثم

أعرابي

إن رسول الله يعطي لوا ء الحمد عليّاً حين يلقاه

يدعى فيعطى كسوة المصطفى وعن يمين العرش مثواه

مقاتل والضحاك وعطاء وابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **ومنهم** ﴾ أي من المنافقين ﴿ **من يستمع إليك** ﴾ وأنت تخطب على منبرك تقول : « إن حامل لواء الحمد يوم القيامة عليّ بن أبي طالب » ﴿ **حتى إذا خرجوا من عندك** ﴾ تفرقوا عنك ﴿ **قالوا ماذا قال آنفاً** ﴾ على المنبر استهزاء بذلك كأنهم لم يسمعوا ، ثم قال : ﴿ **أولئك الذين طبع الله على قلوبهم** ﴾ [محمد : ١٦] .

أبو الفتح الحفار[١] بالإسناد عن جابر وابن عباس أنه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى : ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً ﴾ [الفتح : ٢٩] قال : « إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ، ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقوم عليّ فيعطى لواء من النور الأبيض بيده ، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة » الخبر .

المنتهى في الكمال عن ابن طباطبا قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة ؛ فإذا حكم الله بين العباد أخذ أمير المؤمنين اللواء وهو على ناقة من نوق الجنة ينادي لا إله إلّا الله محمد رسول الله ، والخلق تحت اللواء إلى أن يدخلوا الجنة » . اعتقاد أهل السنة جابر بن سمرة قال : يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة ؟ قال : « ومن عسى يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا عليّ بن أبي طالب » .

الأربعين عن الخطيب والفضائل عن أحمد في خبر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لواي يوم القيامة ، طوله مسيرة ألف سنة ، سنانه ياقوتة حمراء ، قضيبه فضة بيضاء ، زجه درة خضراء : له ثلاث ذوائب من در ؛ ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر : الأول (بسم الله الرحمن الرحيم) والثاني (الحمد لله رب العالمين) والثالث (لا إله إلا الله محمد رسول الله) طول كل سطر مسيرة ألف سنة ، وعرضه مسيرة ألف سنة ، وتسير بلواي ـ يعني علياً ـ والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك ، ثم تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش ، ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ، ثم ينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ » .

وأخبرني أبو الرضى الحسيني الراوندي[٢] بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان

---

(١) أبو الفتح الحفار : هو هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان الحفار ، محدث ، من أهل بغداد . سمع منه أبو بكر البيهقي والخطيب البغدادي توفي في ٣ صفر ٤١٤ هـ . من آثاره : جزء في الحديث .

(معجم المؤلفين ١٣/١٥١)

(٢) أبو الرضا الراوندي : هو السيد الأجل فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي الكاشاني ، أستاذ أئمة عصره ، له مصنفات فائقة نافعة كضوء الشهاب وترجمة العلوي للطب الرضوي عليه السلام .

(الكنى والألقاب ٢/٤٣٥)

يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان ، فوق منبر من منابر القدس ، فآخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب » ، فوثب عمر فقال : يا رسول الله ، وكيف يطيق عليّ حمل اللواء ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة يعطي الله تعالى علياً من القوة مثل قوة جبرئيل ، ومن النور مثل نور آدم ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، ومن الجمال مثل جمال يوسف » الخبر .

ونبأني أبو العلاء الهمداني بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أول من يدخل الجنة بين يدي النبيين والصديقين عليّ بن أبي طالب » فقام إليه أبو دجانة فقال له : ألم تخبرنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت ؟ وعلى الأمم حتى تدخلها أُمتك ؟ قال : « بلى ولكن أما علمت أن حامل لواء الحمد إمامهم وعليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي ، يدخل به الجنة وأنا على أثره » ، الخبر .

أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يقبل عليّ بن أبي طالب يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة ، بيده لواء الحمد ، فيقول أهل الموقف هذا ملك مقرب أو نبيّ مرسل ، فينادي مناد : هذا الصديق الأكبر عليّ بن أبي طالب » ، وجاء فيما نزل من القرآن في أعداء آل محمد عليهم السلام عن أبي عبد الله عليه السلام : إذا رأى أبو فلان وفلان منزل عليّ عليه السلام يوم القيامة إذا دفع الله لواء الحمد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحته كل ملك مقرب ، وكل نبيّ مرسل حتى يدفعه إلى عليّ ﴿ **سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون** ﴾ [الملك : ٢٧] أي باسمه تسمون أمير المؤمنين .

الوراق القمي

عليّ لواء الحمد يعطى بكفه ... يقول له الهادي النبي ألا اقدم

الناشي

فما لابن أبي طالب المفضال من ندّ ... هو الحامل في الحشر بكفيه لوا الحمد

قسيم النار والجنة بين الندّ والضدّ

ابن الحجاج

أنا مولى لمن لواء الحمد ... على عاتقه يوم النشور

العوني

وقد رويتم لواء الحمد في يده ... والحق تحت لواء الحمد موقفه

وله

يأتي غداً ولواء الحمد في يده ... والناس قد سفروا من أوجه قطب[1]

حتى إذا اصطكت الأقدام زائلة ... عن الصراط فويق النار مضطرب

فصل في مراكبه ومراقيه عليه السلام

قوله تعالى : ﴿ وحلوا أساور من فضة ﴾ [الإنسان : ٢١] قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على نجيب من نور ، وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف ، فيأتي النداء من عند الله : أين خليفة محمد رسول الله ، فتقول : ها أنا ذا ، فينادي المنادي أدخل من أحبك الجنة ، ومن عاداك النار ، وأنت قسيم الجنة ، وأنت قسيم النار » وفي خبر عن جعفر الصادق عليه السلام : « فيأتي النداء من قبل الله : يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه ، وحجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله هذا اليوم يستضيء بنوره ، وليتبعه في الدرجات العلى من الجنان » ، الخبر .

العوني

وعليّ عليه تاج من النور ... زها في إكليله المستدير

قد زهت من أنواره عرصة الحشر ... فيا حسن ذاك من منظور

ولتاج الوصي سبعون ركناً ... كل ركن كالكوكب المستنير

الفلكي المفسر قال عليّ عليه السلام في قوله تعالى : **﴿ إخواناً على سرر متقابلين ﴾** [الحجر : ٤٧] . فينا والله نزلت أهل بدر ، ونزلت فيه قوله : **﴿ متكئين فيها على**

---

(١) قطب الرجل : ضم حاجبيه وعبس . (المعجم الوسيط ٢/٧٤٣)

الأرائك ﴾ [الكهف : ٣١] ، [الإنسان : ١٣] . الطبري والخركوشي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش ، وضرب لإبراهيم قبة خضراء على يسار العرش ، وضربت فيما بينهما لعليّ بن أبي طالب قبة من لؤلؤ بيضاء ، فما ظنكم بحبيب من خليلين »[١] .

أبو الحسن الدارقطني وأبو نعيم الأصفهاني في الصحيح والحلية بالإسناد عن سفيان بن عيينة عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر طوله ثلاثون ميلاً ، ثم ينادي مناد من بطنان العرش : أين محمد فأجيب ، فيقال لي ارق فأكون في أعلاه ، ثم ينادي الثانية أين عليّ بن أبي طالب ؟ فيكون دوني بمرقاة فيعلم جميع الخلائق بأن محمداً سيد المرسلين وأن علياً سيد الوصيين » ، فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله فمن يبغض علياً بعد هذا ؟ فقال : « يا أخا الأنصار لا يبغضه من قريش إلا سفحيّ ، ولا من الأنصار إلا يهودي ، ولا من العرب إلا دعيّ ، ولا من سائر الناس إلاّ شقي » ، وفي رواية ابن مسعود ومن النساء إلا سلقلقية[٢] .

قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ﴾ [النساء : ٦٩] . عبد الله بن حكيم بن جبير[٣] عن عليّ عليه السلام أنه قال للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : (هل نقدر على رؤيتك في الجنة كلما أردنا) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن لكل نبيّ رفيقاً وهو أول من يؤمن به من أُمته » فنزلت هذه الآية . عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر قيل :يا رسول الله فكم بينك وبين عليّ في الفردوس الأعلى ؟ قال : «فتر أو أقل من فتر[٤] ، أنا على سرير من نور عرش ربنا ، وعليّ على كرسي من نور كرسي ربنا ، لا يدرى أينا أقرب من ربه عزَّ وجلّ » . السديّ عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : **﴿ فأما إن كان من المقربين ﴾** نزلت في عليّ وأصحابه .

---

(١) وفي نسخة : بين خليلين وهو الظاهر .

(٢) السلقلقية : المرأة التي تحيض من دبرها . (لسان العرب ، مادة سلق)

(٣) عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي الكوفي . روى عن أبيه وروى عنه إبراهيم بن إسحاق الصيني . (ميزان الاعتدال ٢/٤١١)

(٤) الفتر : ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما . (المعجم الوسيط ٢/٦٧٢)

المحبرة

أمن له قال النبيّ فإنني ... وأخي بدار الخلد مجتمعان
نرعى ونرتع في مكان واحد ... فوق العباد كأننا شمسان

وروى الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وروى الخطيب في تاريخه بالإسناد عن أبي لهيعة[1] عن جعفر بن ربيعة عن ابن عباس ، وروى الرضا عن آبائه عليهم السلام واللفظ له كلهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة أنا على دابة الله البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي حمزة على ناقتي العضباء ، وأخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد ، واقف بين يدي العرش ، ينادي لا إله إلا الله محمد رسول » ، قال : « فيقول الآدميون : ما هذا إلاّ ملك مقرب ، أو نبيّ مرسل ، أو حامل عرش رب العالمين » ، قال : « فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش : ما هذا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا حامل عرش، هذا الصديق الأكبر، هذا عليّ بن أبي طالب». وقد رواه الخطيب في تاريخه بإسناده عن أبي هريرة ؛ وأبو جعفر الطوسي في أماليه بإسناده إلى هارون الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس إلا أنهما لم يذكرا حمزة وقالا في موضعه فاطمة عليها السلام .

العوني

أنا منهم على البراق مغذ ... وابنتي فاطم تباري مسيري[2]
تحتها يوم ذاك ناقتي العضـ ... ـباء تطوي الفجاج طيّ المغير[3]
وأخي صالح على ناقة الله ... أمامي في العالم المحشور
وعليّ على ذلول من الجـ ... ـنة ما خطب نعتها باليسير

قوله تعالى : ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عيناً يشرب بها

---

(١) كذا في النسخ ولكن الظاهر وقوع التصحيف والأصل : ابن لهيعة واسمه عبد الله لأنه المذكور في كتب الرجال دون أبي لهيعة .

(٢) قوله مغذ بالمعجمتين من أغذ إغذاذاً في السير : أسرع وفي بعض النسخ معد بالمهملتين .

(٣) المغير من أغار يغير كناية عن شدة السرعة كالمسرع في الغارة .

عباد الله يفجرونها تفجيراً ﴾ [الإنسان : ٥ ، ٦] وقوله تعالى : **﴿ ويطاف عليهم بآنية من فضة ﴾** ـ إلى قوله ـ **﴿ سلسبيلاً ﴾** [الإنسان : ١٥ ، ١٨] . النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر : « أن علياً أول من يشرب السلسبيل والزنجبيل ، وإن لعليّ وشيعته من الله مكاناً يغبطه الأولون والآخرون » .

جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ إن على يمين العرش لمنابر من نور ، وموائد من نور ، فإذا كان يوم القيامة جئت وشيعتك يجلسون على تلك المنابر ، يأكلون ويشربون والناس في الموقف يحاسبون » .

العوني

واستغفر الله الكريم فطالما	تماديت في بحر الضلالة والريب
ولولا اعتصامي بالولاية موقناً	بأن موالي الطهر في الحشر لم يخب
وأن الولا للعبد لا شك منقذ	ومنجٍ له في الحشر من قبح ما احتقب[1]
ويبدل إحساناً ويمحو إساءة	ويغفر حقاً ما اجتناه وما اكتسب

تفسير أبي صالح قال ابن عباس في قوله تعالى : **﴿ إن الأبرار لفي نعيم * على الأرائك ينظرون ﴾** إلى قوله : **﴿ المقربون ﴾** [المطففين : ٢٢ ـ ٢٨] نزل في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر وفضلهم فيها باهر . الزجاج ومقاتل والكلبي والضحاك والسديّ والقشيري والثعلبي أن علياً عليه السلام جاء في نفر من المسلمين نحو سلمان وأبي ذر والمقداد وبلال وخباب وصهيب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسخر بهم أبو جهل والمنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم : رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه ، فأنزل الله تعالى : **﴿ إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾** السورة فاليوم الذين آمنوا يعني علياً وأصحابه **﴿ من الكفار يضحكون ﴾** يعني أبا جهل وأصحابه إذا رأوهم في النار وهم **﴿ على الأرائك ينظرون ﴾** كتاب أبي عبد الله المرزباني قال ابن عباس فالذين آمنوا علي بن أبي طالب والذين كفروا منافقو قريش .

الأصبغ بن نباتة وزيد بن عليّ أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله : **﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾** [الأعراف : ٤٦] وسأل الصادق عليه السلام واللفظ له فقال : (نحن

---

(١) احتقبه : جمعه وادّخره . (المعجم الوسيط ١ /١٨٧)

أولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة والنار فمن عرفنا وعرفناه دخل الجنة ، ومن لم يعرفنا ولم نعرفه أدخل النار) .

إبانة العكبري وكشف الثعلبي وتفسير الفلكي بالإسناد عن أبي إسحاق عاصم بن سليمان المفسر عن جويبر بن سعيد[١] عن الضحاك عن ابن عباس قال : الأعراف موضع عال من الصراط ، عليه العباس وحمزة وعليّ بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين ، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ، ومبغضيهم بسواد الوجوه . وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعليّ عليه السلام : « أنت يا عليّ والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه » ، وسأل سفيان بن مصعب العبدي الصادق عليه السلام عنها فقال : هم الأوصياء من آل محمد الاثنا عشر ، لا يعرف الله إلا من عرفهم ؛ قال : فما الأعراف جعلت فداك ؟ قال : كثائب[٢] من مسك عليها رسول الله والأوصياء يعرفون كلاً بسيماهم . فأنشأ سفيان يقول :

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزا ... وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع
وأنتم على الأعراف وهي كثائب ... من المسك رياها بكم يتضوع[٣]
ثمانية بالعرش إذ يحملونه ... ومن بعدهم في الأرض هادون أربع

وأما قول العامة : إن أصحاب الأعراف من لا يستحق الجنة والنار محال ، وما جعل الله في الآخرة غير منزلتين إما للثواب وإما للعقاب ، فكيف يكون أصحاب الأعراف بهذه الحالة وقد أخبر الله أنهم يعرفون الناس ، يومئذ بسيماهم وأنهم يوقفون أهل النار على ذنوبهم ويقولون ﴿ ما أغنى عنكم جمعكم ﴾ [الأعراف : ٤٨] الآية ، ﴿ ونادوا أهل الجنة ان سلام عليكم ﴾ [الأعراف : ٤٦] الآية .

ابن حماد

وإنك صادق الأعراف تدعو ... رجالاً فائزين وهالكينا

(١) جويبر بن سعيد : عداده في الكوفيين ويقال اسمه جابر وجويبر لقب ، روى عن أنس بن مالك مات بعد الأربعين . (تهذيب التهذيب ٢/١٠٦)

(٢) الكثائب : جمع الكثيب : وهو الرمل المستطيل المحدودب . (المعجم الوسيط ٢/٧٧٧)

(٣) الريا : الريح الطيبة ، وتضوع المسك : تحرك فانتشرت رائحته . (المعجم الوسيط ١/٣٨٤ ، ٥٤٦)

فتقسم منهم قسمين بعضاً شمالاً ثم بعضهم يمينا

غيره

وهو على الأعراف قد عرفه الر حمن من أحسن منا وأساء

آخر

فالرجال المعرفون على الأعر اف حقاً إذ هم عليها قعود

أبان بن عياش عن أنس والكلبي عن أبي صالح وشعبة عن قتادة والحسن عن جابر والثعلبي عن ابن عباس وأبو بصير وعبد الصمد عن الصادق عليه السلام قال : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى : ﴿ **طوبى لهم وحسن مآب** ﴾ [الرعد : ٢٩] قال : « نزلت في عليّ بن أبي طالب ، وطوبى شجرة أصلها في دار عليّ عليه السلام في الجنة ، وليس من الجنة شيء إلا وهو فيها » . وعن ابن عباس وفي دار كل مؤمن منها غصن .

وفي الكشف عن الثعلبي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن الحاكم الحسكاني بالإسناد عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال سئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن طوبى ، فقال : « شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة » ثم سألوه عنها ثانية فقال : « شجرة أصلها في دار عليّ وفرعها على أهل الجنة » ، فقيل له في ذلك ، فقال : « إن داري ودار عليّ غداً واحدة » .

سفيان بن عيينة عن ابن شهاب[1] عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً لعمر بن الخطاب : « يا عمر إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلاّ وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة ، وأصل تلك الشجرة في داري » ؛ ثم مضى على ذلك ثلاثة أيام ثم قال : « يا عمر إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة ، وأصل تلك الشجرة في دار عليّ بن أبي طالب » ، فقال عمر في ذلك ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عمر أما علمت أن منزلي ومنزل عليّ بن أبي طالب في الجنة واحد » .

الفلكي المفسر قال ابن سيرين : طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار عليّ وسائر أغصانها في سائر الجنة .

---

(١) هو ابن شهاب الزهري .

السمعاني في فضائل الصحابة عن الفضل بن المرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أول من يأكل من شجرة طوبى عليّ » .

أم أيمن قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام ، فجعلها في منزل عليّ » .

الحميري

وكفاه بأن طوبى له في ... داره أصلها بدار الخلود
أيكة كل منزل لسعيد ... فيه غصن منها برغم الحسود[١]
تتدلى عليه منها ثمار ... من جنى لينة وطلح نضيد[٢]

وله

ومن ذا داره في أصل طوبى ... وتلقاه الكرام مصافحينا
وأنهار تفجّر جاريات ... تفيض الخمر والماء المعينا
وأنهار من العسل المصفّى ... ومحض غير محض الخافتينا[٣]

وله أيضاً

وقال طوبى أيكة ظلها ... صاح ظليل ذات أغصان[٤]
أغصانها ناعمة جمة ... من ذهب أحمر عقيان[٥]
وحملها من عبقر مونق ... صاف وياقوت ومرجان[٦]
لها جنى من كل ما يشتهى ... من فاقع أصفر أو قان[٧]
تنشق أكمام لها عن كسى ... من حلل تبرق ألوان

---

(١) الأيك : الشجر الكثير الملتف . (المعجم الوسيط ١ / ٣٤)
(٢) جنى الثمر : تناوله من شجرته ، واللينة واحدة اللين ؛ كل شيء من النخل سوى العجوة . والطلح : الطلع .
(٣) المحض : اللبن الخالص : والخافت : السحاب ليس فيه ماء واللفظ كناية .
(٤) قوله صاح : من صحا يصحو صحواً اليوم : صفا ولم يكن فيه غيم واللفظ كناية .
(٥) العقيان : الذهب الخالص .
(٦) مونق : أي معجب . (لسان العرب ، مادة أنق)
(٧) اللون الفاقع : الصافي الناصع . والقاني : الشديد الحمرة . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٩٨ ، ٧٦٣)

من سندس منها واستبرق ومن ضروب الثمر الآني[1]
وأصلها من أمة المصطفى أحمد في منزل إنسان
فقلت من قال عليّ وما من منزل ناء ولا دان
لمؤمن إلا ومنها بها غصن ومنها ما به اثنان

خطيب خوارزم

فطوبى لمن ظلّ طوبى لهم وطوباهم ثم طوباهم

فصل في حمايته لأوليائه

تفسير عليّ بن إبراهيم حدثني أبي عن محمد بن فضيل عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ﴾ [الأعراف : ٤٤] الآية ، قال : المؤذن أمير المؤمنين . أبو القاسم بإسناده عن محمد بن الحنفية عن عليّ عليه السلام قال : (أنا ذلك المؤذن) . وبإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس أن لعليّ آية في كتاب الله لا يعرفها الناس قوله : ﴿ فأذن مؤذن بينهم ﴾ يقول ألا ﴿ لعنة الله على ﴾ [الأعراف : ٤٤] الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي .

أبو جعفر عليه السلام ﴿ ونادى أصحاب الجنة ﴾ الآية ، قال : المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الافتخار : (وأنا أذان الله في الدنيا ومؤذنه في الآخرة) ، يعني قوله تعالى : ﴿ وأذان من الله ورسوله ﴾ [التوبة : ٣] في حديث براءة ، وقوله : ﴿ فأذن مؤذن ﴾ وأنه لما صار في الدنيا منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أعدائه صار منادي الله في الآخرة على أعدائه .

الحماني

وإذ بيتي على رغم الملاحي هو البيت المقابل للصراح
ووالدي المشار به إذا ما دعا الداعي بحيّ على الفلاح

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ الآية هذه نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون

---

(١) الآني : من أنى النبات : أدرك ونضج . (المعجم الوسيط ١/ ٣١)

أمير المؤمنين في أغبط الأماكن هم فيسوء وجوههم ويقال لهم : ﴿ **هـذا الذي كنتم بـه تـدعون** ﴾ [الملك : ٢٧] الـذي انتحلتم اسمه ، وفي روايـة عنهم عليهم السلام : ﴿ **هـذا الذي كنتم به تكذبون** ﴾ [المطففين : ١٧] يعني أمير المؤمنين .

أبو حمزة الثمالي عنه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قوله : ﴿ **لا يحزنهم الفزع الأكبر** ﴾ [الأنبياء : ١٠٣] الآيات ، قـال : « فيعطى نـاقة فيقـال اذهب في القيامـة حيث ما شئت ، فإن شاء وقع في الحساب ، وإن شاء وقف على شفير جهنم ، وإن شاء دخـل الجنة ، وإن خازن النار يقول : يا هذا من أنت أنبيّ أو وصي ؟ فيقول : أنا من شيعة محمد ، وأهل بيته فيقول ذلك لك » .

الصادق عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحبني وأحب ذريتي أتـاه جبرئيـل ، إذا خرج من قبره فلا يمر بهول إلا أجازه إياه » ، الخبر . تاريخ بغداد : سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن جدته عن عائشة قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : « حسبـك ما لمحبـك حسرة عند موته ، ولا وحشة في قبره ، ولا فزع يوم القيامة » .

أمالي الطوسي : الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كـان يوم القيـامة أخـذت بحجـزة[1] من ذي العـرش ، وأخـذت أنت يـا عـليّ بحجزتي ، وأخذت ذريتك بحجزتك ، وأخذت شيعتكم بحجزتكم ، فماذا يصنع الله بنبيه ، وما يصنع نبيه بوصيه ، خذها إليك يا حار[2] قصيرة من طويلة أنت ومن أحببت ولك ما اكتسبت » .

الحميري

قـول عـليّ لحـارث عـجـب	كـم ثـم أعـجـوبـة لـه حمـلا
يـا حـار همـدان مـن يمـت يـرني	مـن مـؤمـن أو منـافـق قـبـلا
يـعـرفـني طـرفـه وأعـرفـه	بـعـيـنـه واسـمـه ومـا فـعـلا
وأنـت عـنـد الصراط تـعـرفـني	فـلا تخـف عـثرة ولا زلـلا
أسـقـيـك مـن بـارد عـلى ظـمـأ	تخـالـه في الحـلاوة الـعـسـلا

(١) الحجزة : موضع شد الإزار من الوسط . (المعجم الوسيط ١/١٥٨)
(٢) ترخيم حارث ، وهو الحارث الهمداني الخالقي ، من رجال أمير المؤمنين عليه السلام .

أقول للنار حين توقف للعرض على جسرها ذري الرجلا
ذريه لا تقربيه إن له حبلاً بحبل الوصيّ متصلا
هذا لنا شيعة وشيعتنا أعطاني الله فيهم الأملا

قوله تعالى : ﴿ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً ﴾ [الإنسان : ١١] . زيد بن عليّ وجعفر الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة ، وحشر الناس في المحشر ، وجدتم عليّ بن أبي طالب يتلألأ نوراً كالكوكب الدري » .

شيرويه في الفردوس ويحيى بن الحسين بإسناده عن أنس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا » .

الفردوس ، طاوس عن ابن عباس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الناس لو اجتمعوا على حب عليّ بن أبي طالب لما خلق الله النار » .

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : **﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا ﴾** بولاية عليّ بن أبي طالب **﴿ قطعت لهم ثياب من نار ﴾** [الحج : ١٩] . النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر : « يابن عباس ، والذي بعثني بالحق نبياً إن النار لأشد غضباً على مبغضي عليّ منها على من زعم أن لله ولداً » .

الصنوبري

فمضمر الحب في نور يخص به ومضمر البغض مخصوص بنيران
هذا غداً مالك في النار يملكه وذاك رضوان يلقاه برضوان

الناشي

إذا ما قصد الجنة رب الغل والحقد
يناديه التمس نوراً به ذو الدين يستهدي

باب النكت واللطائف

فصل في إضافة الله تعالى علياً إلى نفسه

قال الله تعالى لنفسه : ﴿ **وهو العلي العظيم** ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، [الشورى : ٤] وفيه ﴿ **وجعلنا لهم لسان صدق علياً** ﴾ [مريم : ٥٠] وقال لنفسه : ﴿ **وهو يطعم ولا يطعم** ﴾ [الأنعام : ١٤] وفيه ﴿ **ويطعمون الطعام** ﴾ [الإنسان : ٨] وقال لنفسه ﴿ **لا تأخذه سنة ولا نوم** ﴾ [البقرة : ٢٥٥] وفيه ﴿ **أمن هو قانت** ﴾ [الزمر : ٩] وقال لنفسه : و ﴿ **هو الله الواحد القهار** ﴾ [الزمر : ٤] وفيه ﴿ **قل إنما أعظكم بواحدة** ﴾ [سبأ : ٤٦] .

قال الرضا عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : « بك وعظت قريش » وقال لنفسه : ﴿ **قل اللهم مالك الملك** ﴾ [آل عمران : ٢٦] وفيه ﴿ **وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً** ﴾ [الإنسان : ٢٠] وقال لنفسه : ﴿ **يحبهم ويحبونه** ﴾ [المائدة : ٥٤] وفيه ﴿ **على حبه مسكيناً ويتيماً** ﴾ [الإنسان : ٨] وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » وقال لنفسه : ﴿ **يخافون ربهم من فوقهم** ﴾ [النحل : ٥٠] وفيه ﴿ **إنا نخاف من ربنا** ﴾ [الإنسان : ١٠] وقال لنفسه : ﴿ **الله ولي الذين آمنوا** ﴾ [البقرة : ٢٥٧] وفيه « من كنت مولاه » .

وقد سماه بكذا وكذا ، اسم من أسمائه (منها) الوارث ، والنور ، والهادي ، والهدى ، والشاهد ، والشهيد ، والعزيز ، والودود ، والعليّ ، والوليّ ، والفاضل ، والعالم ، والحق ، والعدل ، والصادق ، والمبين ، والمؤمن ، والعظيم ، وغير ذلك ،

وقد تقدم بيانها في مواضعه ، ثم إنه جعل علياً عليه السلام ثاني نبيه وثالث نفسه في خمسة وعشرين موضعاً .

العزة : ﴿ لله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ [المنافقون : ٨] .

والولاية : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية .

والرؤية : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ [التوبة : ١٠٥] .

والصلاة : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبيّ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

والأذى : ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله * والذين يؤذون المؤمنين ﴾ [الأحزاب : ٥٧ ، ٥٨] .

والطاعة : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر ﴾ [آل عمران : ١٣٢] .

والعصيان : ﴿ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ﴾ [النساء : ١٤] .

والإيمان : ﴿ آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ﴾ [التغابن : ٨] .

والموالاة : ﴿ فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ﴾ [التحريم : ٤] .

والشهادة : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم ﴾ [آل عمران : ١٨] .

وقال لنفسه : ﴿ وإن الله لهادِ الذين آمنوا ﴾ [الحج : ٥٤] ولنبيه : ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ [الشورى : ٥٢] وله : ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ [الرعد : ٧] . وقال لنفسه : ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾ [النساء : ٧٩] ولنبيه : ﴿ وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ [النساء : ٤١] وله : ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ [هود : ١٧] . وقال لنفسه : والله خير الحاكمين ولنبيه : ﴿ حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ [النساء : ٦٥] وله : قد جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم بولاية عليّ إلى قوله ﴿ تسليماً ﴾ .

وقال لنفسه : ﴿ صدق الله ﴾ [آل عمران : ٩٥] ولنبيه ﴿ والذي جاء

بالصدق ﴾ [الزمر : ٣٣] وله : ﴿ **رجال صدقوا** ﴾ [الأحزاب : ٢٣] وقال لنفسه : و ﴿ **إن الله هو الحق** ﴾ ولنبيه : ﴿ **قل جاء الحق** ﴾ [الإسراء : ٨١] وله : ﴿ **ولو اتبع الحق أهواءهم** ﴾ [المؤمنون : ٧١] . وقال لنفسه : و ﴿ **إن النور هو الحق المبين** ﴾ [النور : ٢٥] ولنبيه : ﴿ **إن أنا النذير المبين** ﴾ [الأعراف : ١٨٨] وله : ﴿ **وكل شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾ [يٓس : ١٢] . وقال لنفسه : ﴿ **فالله أولى بهما** ﴾ [النساء : ١٣٥] ولنبيه : ﴿ **النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم** ﴾ [الأحزاب : ٦] وله : ﴿ **إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه** ﴾ [آل عمران : ٦٨] الآية . وقال لنفسه : ﴿ **السلام المؤمن المهيمن** ﴾ [الحشر : ٢٣] ولنبيه ؟ ﴿ **آمن الرسول** ﴾ [البقرة : ٢٨٥] وله : ﴿ **وصالح المؤمنين** ﴾ [التحريم : ٤] . وقال لنفسه : ﴿ **إن بطش ربك لشديد** ﴾ [البروج : ١٢] ولنبيه : ﴿ **أشد حباً لله** ﴾ [البقرة : ١٦٥] وله : ﴿ **أشداء على الكفار** ﴾ [الفتح : ٢٨] .

وقال لنفسه : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ [الفاتحة : ١] ولنبيه : ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة** ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] وله : ﴿ **قل بفضل الله** ﴾ [يونس : ٥٨] وقال لنفسه : ﴿ **من الله العزيز الحكيم** ﴾ [الزمر : ١] ولنبيه : ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز** ﴾ [التوبة : ١٢٨] وله : ﴿ **تعز من تشاء** ﴾ [آل عمران : ٢٦] . وقال لنفسه : ﴿ **وهو العلي العظيم** ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ولنبيه : ﴿ **إنك لعلى خلق عظيم** ﴾ [القلم : ٤] وله ﴿ **عم يتساءلون عن النبأ العظيم**﴾ [النبأ : ٢] وقال لنفسه : ﴿ **الله نور السموات والأرض** ﴾ [النور : ٣٥] ولنبيه : ولـ ﴿ **قد جاءكم من الله نور** ﴾ [المائدة : ١٥] وله : ﴿ **واتبعوا النور الذي أنزل معه** ﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

ثم إن الله تعالى سمى علياً مثل ما سمى به كتبه ؛ قال : ﴿ **إنا أنزلنا التوراة فيها هدى** ﴾ [المائدة : ٤٤] ولعلي : ﴿ **ولكل قوم هاد** ﴾ [الرعد : ٧] وقال : ﴿ **فيها هدى ونور** ﴾ [المائدة : ٤٤] وللقرآن : ﴿ **واتبعوا النور الذي أنزل معه** ﴾ [الأعراف : ١٥٧] ولعليّ : فـ ﴿ **جعلناه نوراً نهدي به** ﴾ [الشورى : ٥٢] وقال : ﴿ **يحكم بها النبيون** ﴾ [المائدة : ٤٤] ولعليّ : ﴿ **لدينا لعلي حكيم** ﴾ [الزخرف : ٤] وقال : ﴿**صحف إبراهيم وموسى**﴾ [الأعلى : ١٩] ولعليّ : ﴿**ذلك الكتاب لا**

ريب فيه ﴾ [البقرة : ٢] والكتاب أكبر .

وقال في القرآن : ﴿ **وكل شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾ [يٓس : ١٢] وله : ﴿ **يوم ندعو كل أناس بإمامهم** ﴾ [الإسراء : ٧١] . وفي القرآن : ﴿ **هذا بصائر للناس** ﴾ [الجاثية : ٢٠] وله : ﴿ **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة** ﴾ [يوسف : ١٠٨] ، وفي القرآن : ﴿ **يتلوه حق تلاوته** ﴾ [البقرة : ١٢١] وله : ﴿ **ويتلوه شاهد** ﴾ [هود : ١٧] . وفي القرآن : ﴿ **هذا بيان للناس** ﴾ [آل عمران : ١٣٨] وله : ﴿ **أفمن كان على بينة من ربه** ﴾ [هود : ١٧] . وفي القرآن : ﴿ **هدى وبشرى** ﴾ [البقرة : ٩٧] وله : ﴿ **لهم البشرى** ﴾ [يونس : ٦٤] . وفي القرآن : ﴿ **سنلقى عليك قولاً ثقيلاً** ﴾ [المزمل : ٥] وله : « إني تارك فيكم الثقلين » الخبر . وفي القرآن : ﴿ **وإنه لذكر لك** ﴾ [الزخرف : ٤٤] وله : ﴿ **أفمن يهدي إلى الحق** ﴾ [يونس : ٣٥] .

وفي القرآن : ﴿ **فلله الحجة البالغة** ﴾ [الأنعام : ١٤٩] وله ؛ قال أمير المؤمنين : (أنا حجة الله أنا خليفة الله) وفي القرآن : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر** ﴾ [الحجر : ٩] وله : ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر** ﴾ [النحل : ٤٤] . وفي القرآن : ﴿ **ولا تكتموا الشهادة** ﴾ [البقرة : ٢٨٣] وله : ﴿ **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب** ﴾ [الرعد : ٤٣] وفي القرآن : ﴿ **والذي جاء بالصدق** ﴾ [الزمر : ٤٣] وله : ﴿ **كونوا مع الصادقين** ﴾ [التوبة : ١١٩] . وفي القرآن : ﴿ **تفصيل كل شيء** ﴾ [يوسف : ١١١] وله : ﴿ **إنه لقول فصل** ﴾ [الطارق : ١٣] . وفي القرآن : ﴿ **ولم يجعل له عوجاً قيماً** ﴾ [الكهف : ١] وله : ﴿ **ذلك الدين القيم** ﴾ [التوبة : ٣٦] ، [يوسف : ٤٠] . وفي القرآن : ﴿ **إن الله نزل أحسن الحديث** ﴾ [الزمر : ٣٣] وله : ﴿ **من جاء بالحسنة** ﴾ [الأنعام : ١٦٠] . وفي القرآن : ﴿ **قالوا خيراً** ﴾ [النحل : ٣٠] وله : ﴿ **أولئك هم خير البرية** ﴾ [البينة : ٧] . وفي القرآن : ﴿ **ما نفدت كلمات الله** ﴾ [لقمان : ٢٧] وله : ﴿ **وجعلها كلمة باقية** ﴾ [الزخرف : ٢٨] . وفي القرآن : ﴿ **هدى للمتقين** ﴾ [البقرة : ٢] وله : ﴿ **وقالوا ان نتبع الهدى** ﴾ [القصص : ٥٧] .

وفي القرآن : ﴿ **يس والقرآن الحكيم** ﴾ [يٓس : ١] وله : ﴿ **وإنه في أُم الكتاب**

لدينا لعليّ حكيم ﴾ [الزخرف : ٤] أي عال في البلاغة وعلا على كل كتاب لكونه معجزاً وناسخاً ومنسوخاً ؛ وكذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم قال حكيم : أي مظهر للحكمة البالغة بمنزلة حكيم ينطق بالصواب ؛ وهكذا في عليّ بن أبي طالب ، وهاتان الصفتان له خليقة لأنهما من صفات الحيّ وفي القرآن على سبيل التوسع . ثم قال للقرآن : **﴿ أفنضرب عنكم الذكر ﴾** [الزخرف : ٥] وله : **﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾** [النحل : ٤٣] وفي القرآن : **﴿ ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴾** [الأنعام : ٥٩] وعلم هذا الكتاب عنده لقوله : **﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾** [الرعد : ٤٣] وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الإسلام يعلو ولا يعلى » ؛ وقال تعالى : **﴿ وكلمة الله هي العليا ﴾** [التوبة : ٤٠] بيانه : وجعلها كلمة باقية في عقبه .

العوني

عدل القران وصنو المصطفى وأبو السبطين أكرمْ به من والدٍ وأبِ
بعل المطهرة الزهراء والنسب الطهر الذي ضمّه حقاً إلى نسبِ

فصل في مساواته مع آدم وإدريس ونوح عليهم السلام

ساواه مع آدم في أشياء ، في العلم : **﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾** [البقرة : ٣١] وله : « وأنا مدينة العلم وعليّ بابها » ، والتزويج لأنه جرى تزويجها في الجنة ؛ وأنزل الحديد على آدم : وأنزل على عليّ ذا الفقار ؛ وآدم أبو الأدميين ؛ وعليّ أبو العلويين ؛ واعتذر عن آدم : **﴿ فنسي ولم نجد له عزماً ﴾** [طه : ١١٥] وشكر عن عليّ : **﴿ يوفون بالنذر ﴾** [الإنسان : ٧] وآمن آدم في قوله : **﴿ ثم اجتباه ربه ﴾** [طه : ١٢٢] وكذلك لعليّ عليه السلام : **﴿ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ﴾** [الإنسان : ١١] وكان آدم خليفة الله : **﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾** [البقرة : ٣٠] وعلي خليفة الله قوله عليه السلام : (من لم يقل إني رابع الخلفاء) الخبر .

خلق آدم من التراب فكان ترابياً : **﴿ إنا خلقناكم من تراب ﴾** [الحج : ٥] وسمى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علياً (أبا تراب) وقال آدم وقت خلقته وقد عطس : الحمد لله فقال : رحمك الله ولهذا خلقتك سبقت رحمتي غضبي فهو أول كلمة قالها ؛ وعليّ لما ولد سجد لله على الأرض وحمده ؛ وآدم خلق بين مكة والطائف ، وعليّ ولد في الكعبة ،

واصطفى الله آدم : ﴿ **إن الله اصطفى آدم** ﴾ ولعليّ ﴿ **وآل عمران على العالمين** ﴾ [آل عمران : ٣٣] ؛ والأنبياء كلهم من صلب آدم ؛ وأوصياء النبيّ من صلب عليّ ؛ رفع آدم على مناكب الملائكة ؛ ورفعت جنازة عليّ على مناكبهم أيضاً ، نسب أولاد آدم إليه فقالوا : آدمي ، ونسب أولاد النبيّ إليه فقالوا : علوي ، أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ، وعلي أمر بأن يؤتى إليه . روى العباس بن بكار عن شريك عن سلمة بن كهيل عن عليّ عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي » .

آدم باع الجنة بحبات حنطة فأمر بالخروج منها ﴿ **قلنا اهبطوا منها جميعاً** ﴾ [البقرة : ٣٨] ، وعليّ اشترى الجنة بقرص فأذن له بالدخول فيها ﴿ **وجزاهم بما صبروا جنة** ﴾ [الإنسان : ٢٢] . ﴿ **فعلم آدم الأسماء كلها** ﴾ [البقرة : ٣١] ؛ وكان اسم عليّ وأسماء أولاده فعلم الله آدم أسماءهم . أخبرني محمود بن عبد الله بن عبيد الله الحافظ بإسناده عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث وأفتخر أنا بعليّ بن أبي طالب** » .

المفجع

كان في علمه كآدم إذ علم شرح الأسماء والمكنيّا

وساواه مع إدريس عليه السلام **بأشياء** : أطعم إدريس بعد وفاته من طعام الجنة ، وأطعم عليّ في حياته من طعامها مراراً . وسمي إدريس لأنه درس الكتب كلها ، وقوله تعالى في عليّ : ﴿ **ومن عنده علم الكتاب** ﴾ [الرعد : ٤٣] . وإدريس أول من وضع الخط ، وعليّ أول من وضع النحو والكلام .

وساواه مع نوح عليه السلام في خمسة عشر موضعاً ، في الميثاق : ﴿ **وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم** ﴾ [الأحزاب : ٧] ، ولعليّ ما روي : « إن الله تعالى أخذ ميثاقي على النبوة وميثاق اثني عشر بعدي » . وخص بطول العمر ﴿ **فلبث فيهم ألف سنة** ﴾ [العنكبوت : ١٤] ، وطوّل عمر ولده القائم عليه السلام : ﴿ **ونريد أن نمن على الذين استضعفوا** ﴾ [القصص : ٥] الآية . ونوح شيخ المرسلين . وعليّ شيخ الأئمة . وقيل لنوح : ﴿ **يا نوح قد جادلتنا** ﴾ [هود : ٣٢] ، ولعليّ ﴿ **فمن حاجك فيه** ﴾ [آل عمران : ٦١] ونبع الماء لنوح من بين النار ﴿ **وفار التنور** ﴾ [هود : ٤٠] ؛ وهوى النجم لعليّ من بئر الدار ﴿ **والنجم إذا هوى** ﴾ [النجم : ١] . أجيبت دعوة نوح

فهطلت له السماء بالعقوبة ، وأجيبت لعليّ بالرحمة فنبعت لـه الأرض في أرض بلقع[1] ويمنى السواد وغيرهما .

ذكـر الله نوحـاً في كتابـه اثنين وأربعـين موضعـاً أوله : ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحاً** ﴾ [آل عمران : ٣٣] وآخره : ﴿ **وقال نوح رب لا تذر** ﴾ [نوح : ٢٦] ، وذكر علياً في تسع وثمانين موضعاً أنه أمير المؤمنين . وسمي نوحاً لكثرة نوحه وزهادتـه وقال لعليّ : ﴿ **أمّن هو قانت** ﴾ [الزمر : ٩] وسماه شكوراً ﴿ **إنه كان عبداً شكوراً** ﴾ [الإسراء : ٣] . وسمى علياً باسمـه ﴿**وجعلنا لهم لسان صدق علياً**﴾ [مريم : ٥٠] ، وأهلك جميع الخلائق بالطوفان سوى قومه ﴿ **فانجيناه والذين معه في الفلك** ﴾ [الأعراف : ٦٤] ، وأهلك أعداء عليّ في طوفان النصب فيلقى في جهنم ويفوز أحباؤه ﴿ **إن للمتقين مفازاً** ﴾ [النبأ : ٣١] . نوح أب ثان ، وعليّ أبو الأئمة والسـادات . واشتق لنوح اسمه من صفته لما ناح ، واشتق اسم عليّ من صفتـه لأنه عـلا . وقيل : ﴿ **يا نوح اهبط بسلام منا** ﴾ [هـود : ٤٨] ، وقيل لعـليّ : ﴿ **سلام عـلى آل يس** ﴾ [الصفات : ١٣٠] . وحمل على السفينة عند طوفان الماء ﴿ **وحملناه على ذات ألـواح ودسر** ﴾ [القمـر : ١٣] ؛ وقيل لعـليّ : « مثل أهـل بيتي كسفينة نـوح » ، الخـبر ، فسفينة عليّ نجاة من النار .

المفجع

وكنـوح نجـا مـن الهـلك مـن سـيـر في الـفـلك إذ عـلا الجـوديـا

فصل في مساواته مع إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام

ساوى علياً مع إبراهيم عليه السلام **في ثلاثين خصلة : الاجتباء** : واجتبيناه وهـديناه ، ولعلي : ﴿ **إن الله اصطفى آدم** ﴾ [آل عمران : ٣٣] .

وفي الهدى : وهديناه إلى صراط ، ولعليّ : ﴿ **ولكل قوم هاد** ﴾ [الرعد : ٧] .

وفي الحسنة : ﴿ **وآتيناه في الدنيا حسنة** ﴾ [النحل : ١٢٢] ، ولعـلي : ﴿ **من جاء بالحسنة** ﴾ [الأنعام : ١٦٠] .

---

(١) البلقع : المقفر الخالي من كل شيء . (المعجم الوسيط ١/ ٧٠)

وفي البركة : ﴿ **وباركنا عليه** ﴾ [الصافات : ١١٣] ، ولعليّ : ﴿ **وبركاته عليكم أهل البيت** ﴾ [هود : ٧٣] .

وفي البشارة : ﴿ **وبشرناه بإسحاق** ﴾ [الصافات : ١١٢] ولعليّ : ﴿ **وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً** ﴾ [الفرقان : ٥٤] .

وفي السلام : ﴿ **سلام على إبراهيم** ﴾ [الصافات : ١٠٩] ، ولعليّ : ﴿ **سلام على آل يس** ﴾ [الصافات : ١٣٠] .

وفي الخلة : ﴿ **واتخذ الله إبراهيم خليلاً** ﴾ [النساء : ١٢٥] ، ولعليّ : ﴿ **إنما وليكم الله** ﴾ [المائدة : ٥٥] .

وفي الثناء الحسن : ﴿ **وجعلنا لهم لسان صدق علياً** ﴾ [مريم : ٥٠] ، ولعليّ : ﴿ **والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون** ﴾ [الحديد : ١٩] .

وفي المقام : ﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى** ﴾ [البقرة : ١٢٥] : ولعليّ : هو أول من صلى مع رسول الله .

وفي الإمامة ﴿ **إني جاعلك للناس إماماً** ﴾ [البقرة : ١٢٤] ، ولعليّ : ﴿ **وكل شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾ [يّس : ٦٢] .

وجعل مثابته قبلة للخلق ﴿ **وإذ جعلنا البيت مثابة** ﴾ [البقرة : ١٢٥] ولعليّ : « حب عليّ إيمان » .

وبناه طواف المؤمنين ﴿ **وطهر بيتي للطائفين** ﴾ [الحج : ٢٦] ولعليّ : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

وأمر إبراهيم بتطهير البيت ﴿ **وطهر بيتي** ﴾ ، **والله تعالى طهر بيت عليّ** ﴿ **ويطهركم تطهيراً** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

وملوك الروم من نسل إبراهيم ، والأئمة الاثنا عشر من صلب عليّ عليه السلام وأثنى الله عليه ﴿ إن إبراهيم كان أمة ﴾ لأنه كان وحيداً في زمانه بالتوحيد وعليّ أول من أسلم وقال : ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله ﴾ [النحل : ١٢٠] ، ولعليّ : ﴿ **أمن هو قانت** ﴾ [الزمر : ٩] . وقال له : ﴿ **كان حنيفاً مسلماً** ﴾ [آل عمران : ٦٧] ،

ولعليّ : على ملة إبراهيم ودين محمد ومنهاج عليّ حنيفاً مسلماً ، وقال له : ﴿ **شاكراً لأنعمه** ﴾ [النحل : ١٢١] ، ولعليّ : ﴿ **الذين يذكرون الله** ﴾ [آل عمران : ١٩١] . وقال في إبراهيم : ﴿ **الذي وفى** ﴾ [النجم : ٣٧] ، ولعليّ : ﴿ **يوفون بالنذر** ﴾ [الإنسان : ٧] . وقال : ﴿ **إنه في الآخرة لمن الصالحين** ﴾ [البقرة : ١٣٠] ، ولعليّ : ﴿ **وصالح المؤمنين** ﴾ [التحريم : ٤] . وقال : ﴿ **إن إبراهيم لحليم أواه منيب** ﴾ [هود : ٧٥] ولعليّ : ﴿ **يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه** ﴾ [الزمر : ٩] .

وكان إبراهيم مؤذناً للحج ﴿ **وأذن في الناس** ﴾ [الحج : ٢٧] وعليّ مؤذن لله ﴿ **وأذان من الله ورسوله** ﴾ [التوبة : ٣] .

وإبراهيم فارق قومه ﴿ **وأعتزلكم وما تدعون من دون الله** ﴾ [مريم : ٤٨] فأخرج من نسله سبعين ألف نبي ﴿ **ووهبنا له إسحاق ويعقوب** ﴾ [الأنعام : ٨٤] وعليّ فارق قريشاً فجعله الله في أفضلها وهم بنو هاشم وأعطاه النسل الطيب .

وعادت إبراهيم قومه ﴿ **فإنهم عدو لي إلا رب العالمين** ﴾ [الشعراء : ٧٧] ، وعادت قريش علياً فأبادهم بالسيف . وقال إبراهيم : ﴿ **إن هذا لهو البلاء المبين** ﴾ [الصافات : ١٠٦] ، وقال النبي : « أنا ابن الذبيحين » ، يعني إسماعيل وعبد الله ، وابتلي عليّ أكثر .

ورمي إبراهيم مشدوداً عن المنجنيق وهو مكره ، ورمي عليّ عن المنجنيق في ذات السلاسل وهو مختار . وقال في حق إبراهيم ﴿ **فألقوه في الجحيم** ﴾ وألقى عليّ نفسه في وادي الجن وحاربهم . وصارت نار الدنيا على إبراهيم برداً وسلاماً ﴿ **قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً** ﴾ [الأنبياء : ٦٩] ، وتصير نار الآخرة على محبّي عليّ برداً وسلاماً حتى تنادي الجحيم : جزيا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي .

ادعى في محبة إبراهيم خلق فقال : « فمن تبعني فإنه مني » ، وادعى في محبة عليّ خلق فقال الله : ﴿ **إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه** ﴾ [آل عمران : ٦٨] الآية . وإبراهيم أوجس في نفسه خيفة من الملائكة وتكلم عليّ معهم .

العوني

علي كليم الجن في يوم دجنة	ومن قلتما من مثلها خرسان

وسائر الأنبياء بعد إبراهيم من نسله ﴿ **ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين** ﴾ [الحج : ٧٨] وسائر الأوصياء من ولد عليّ وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان . إبراهيم أسس الكعبة ﴿ **إن أول بيت وضع للناس** ﴾ [آل عمران : ٩٦] . وعليّ أظهر الإسلام وطهر الكعبة من الأزلام . وإبراهيم كسر أصناماً ﴿ **قالوا من فعل هذا بآلهتنا قال بل فعله كبيرهم هذا** ﴾ [الأنبياء : ٦٣] يعني آفلون ، وعليّ كسر ثلاثمائة وستين صنماً أكبرها هبل .

ابتلى الله إبراهيم بقربان الولد ﴿ **إني أرى في المنام أني أذبحك** ﴾ [الصافات : ١٠٢] ، وأبات أبو طالب علياً على فراش رسول الله كل-ليلة في الشعب وأباته النبيّ ليلة الهجرة وبين الفداءين فروق وربما يشفق الوالد على ولده فلا يذبحه ، وعليّ كان على يقين من الكفار ، ويقوى في ظن والده أن أباه يمتحنه في طاعته فيزول كثير من الخوف ويرجو السلامة ، وعليّ خائف بلا رجاء ، وأمره مسند إلى الوحي فيجب الانقياد وعليّ على غير ذلك . وأثنى الله على إبراهيم في خمسة وستين موضعاً أوله ابتلى إبراهيم ربه وآخره صحف إبراهيم وموسى ، وأنزل الله رفع القرآن في عليّ .

إسماعيل وإسحاق عليهما السلام .

المفجع البصري

وله من صفات إسحاق حال	صار في فضلها لإسحاق سيّا[1]
صبره إذ يتلّ للذبح حتى	ظلّ بالكبش عندها مفديّا
وكذا استسلم الوصيّ لأسيـ	ـاف قريش إذ بيتوه عشيّا
فوقى ليلة الفراش أخاه	بأبي ذاك واقياً ووليّا

وله

وله من أبيه ذي الأيدي اسما	عيل شبهٌ ما كان عني خفيّا

(١) السي : المثل والنظير . (المعجم الوسيط ١/٤٤٦)

إنه عاون الخليل على الكعبة إذ شاد ركنها المبنيّا
ولقد عاون الوصيّ حبيب الله ان يغسلان منه الصفيّا
كان مثل الذبيح في الصبر والتسـ ـليم سمحاً بالنفس ثم سخيّا

فصل في مساواته يعقوب ويوسف عليهم السلام

كان ليعقوب اثنا عشر ابناً : أحبهم إليه يوسف وبنيامين ، وكان لعليّ سبعة عشر ابناً أحبهم إليه الحسن والحسين . وكان أصغر أولاده لاوي فصارت النبوة له ولأولاده ، ألقي له يوسف في غيابة الجب ، وذبح لعلي ابنه الحسين . وابتلي يعقوب بفراق يوسف وابتلي عليّ بذبح الحسين . لم يقع يوسف من يعقوب وإن بعد عنه ، ولم تقع الخلافة عن عليّ ، وإن بعدت عنه أياماً[1] . كان ليعقوب بيت الأحزان ، ولآل النبيّ كربلاء . ويعقوب ارتد بصيراً بقميص ابنه ، وكان لعليّ قميص من غزل فاطمة عليها السلام يقي به نفسه في الحروب ، وكلم ذئبٌ يعقوب وقال لحوم الأنبياء حرام علينا ، وكلم ثعبانٌ علياً على المنبر ، وكلمه ذئب وأسد أيضاً .

المرزكي

وكيعقوب كلم الذئب لما حلّ في الجبّ يوسف الصديق

سمي يعقوب لأنه أخذ بعقب أخيه عيص ، وسمي علياً لأنه علا في حسبه ونسبه وعلمه وزهده وغير ذلك ، وكان ليعقوب اثنا عشر ولداً منهم مطيع ومنهم عاص ، ولعليّ اثنا عشر ولداً كلهم معصومون مطهرون .

المفجع

وله من نعوت يعقوب نعت لم أكن فيه ذا شكوك عتيا
كان أسباطه كأسباط يعقوب وإن كان نجرهم نبويا[2]
أشبهوهم في البأس والعزة والعلم فافهم إن كنت ندباً ذكيا[3]
كلهم فاضل وحاز حسين وأخوه بالسبق فضلاً سنيا

---

(١) قوله لم يقع من وقع عن الأمر أو منه : أي امتنع وتنحى .

(٢) النجر : الأصل والحسب . **(المعجم الوسيط ٢ / ٩٠٣)**

(٣) الندب : السريع الخفيف عند الحاجة . **(المعجم الوسيط ٢ / ٩١٠)**

وساواه مع يوسف في أشياء ، قال يوسف : ﴿ **رب قد آتيتني من الملك** ﴾ [يوسف : ١٠١] وقال في علي : ﴿ **وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً** ﴾ [الإنسان : ٢٠] ولما رأى إخوته زيادة النعمة وكمال الشفقة حسدوه ، وكذلك حال عليّ ﴿ **أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله** ﴾ [النساء : ٥٤] فزادهما علواً وشرفاً ﴿ **ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض** ﴾ [النساء : ٣٢] .

وقال إخوة يوسف في الظاهر : ﴿ **وإنّا له لناصحون وإنّا له لحافظون** ﴾ [يوسف : ١١] وعادوه في الباطن ، فقال الله تعالى : ﴿ **إنكم لسارقون** ﴾ [يوسف : ٧] ﴿ **إنّا إذاً لظالمون** ﴾ [يوسف : ٧٩] ، وكذلك حال عليّ نصحوه ظاهراً ومقتوه باطناً . وقال ليوسف : ﴿ **أيها الصديق** ﴾ [يوسف : ٤٩] ، وقال علي : (أنا الصديق الأكبر) . إخوة يوسف وافقوه باللسان وخالفوه بالجنان ﴿ **أرسله معنا غداً** ﴾ [يوسف : ١٢] ، وكذلك حال المنافقين مع النبيّ ﴿ **فهل عسيتم إن توليتم** ﴾ [محمد : ٢٢] وقالوا عند أبيه : ﴿ **إنا له لحافظون** ﴾ وهم مضيعوه ، وقال المنافقون : عليّ مولانا ، وظلموه بعد وفاته ﴿ **أم حسب الذين اجترحوا السيئات** ﴾ [الجاثية : ٢١] .

سلم يعقوب إليهم يوسف بالأمانة ﴿ **إني ليحزنني أن تذهبوا به** ﴾ [يوسف : ١٣] ، والمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إني تارك فيكم الثقلين » ؛ الخبر . وقال يعقوب : وأسفا على يوسف ؛ وقال المصطفى : « ما أوذي نبيّ مثل ما أوذيت » . وقال الله تعالى : ﴿ **فلما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً** ﴾ [يوسف : ٢٢] ؛ وأوتي عليّ حكمة في صغره بأشياء كما تقدم . اطعم يوسف لأهل مصر ؛ وأطعم عليّ الملائكة ﴿ **ويطعمون الطعام** ﴾ [الإنسان : ٨] . الجائع كان يشبع بلقاء يوسف ؛ والمؤمن ينجو بلقاء عليّ ﴿ **ألقيا في جهنم** ﴾ [قٓ : ٢٤] .

مدح يوسف نفسه فقال : ﴿ **إني حفيظ عليم** ﴾ [يوسف : ٥٥] وقوله تعالى : ﴿ **ألا ترون أني أوف الكيل** ﴾ [يوسف : ٥٩] ؛ وقد مدح علياً : ﴿ **ويطعمون الطعام** ﴾ ﴿ **يوفون بالنذر** ﴾ [الإنسان : ٧] وجد يعقوب رائحة قميص يوسف من مسيرة شهر ، وستجد شيعة علي رائحة الجنة من فوق سبع سماوات ﴿ **فأما إن كان من المقربين** ﴾ [الواقعة : ٨٨] . ادعوا في يوسف أربعة دعاوى : قال يعقوب : ﴿ **يا بني**

لا تقصص رؤياك ﴾ [يوسف : ٥] وقال العزيز : ﴿ **عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً** ﴾ [يوسف : ٢١] واسترقه إخوته ﴿ **وشروه بثمن بخس** ﴾ [يوسف : ٢٠] وأخذته زليخا معشوقاً ﴿ **قد شغفها حباً** ﴾ [يوسف : ٣٠] ؛ وقال الله تعالى في عليّ ﴿ **إن هو إلا عبد أنعمنا عليه** ﴾ [الزخرف : ٥٩] وقال المصطفى : « علي أخي » ، وأنكره جماعة ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله** ﴾ [الصف : ٨] واعتقدت الشيعة إمامته ﴿ **رجال صدقوا** ﴾ [الأحزاب : ٢٣] وسموا يوسف ولداً وأخاً وعبداً ومعشوقاً ، كذلك عليّ قالت الغلاة هو الله ، وقالت الخوارج : هو كافر ، وقالت المرجئة : وهو المؤخر ، وقالت الشيعة : هو معصوم مطهر .

نظر في يوسف ثمانية : نظر يعقوب بالمحبة فحرم لقاه ﴿ **يا أسفى على يوسف** ﴾ [يوسف : ٨٤] ومالك بن الزعر بالحرمة فصار ملكاً ﴿ **أكرمي مثواه** ﴾ [يوسف : ٢١] والعزيز بالفتوة فوجد منه الصيانة ﴿ **قالت هيت لك قال معاذ الله** ﴾ [يوسف : ٢٣] وزليخا بالشهوة فسخر منها ﴿ **وقال نسوة في المدينة** ﴾ [يوسف : ٣٠] والمؤمنون بالنبوة ﴿ **يوسف أيها الصديق** ﴾ [يوسف : ٤٩][١] وكذلك نظر في عليّ ثمانية : نظر الكفار بالعداوة فالنار مأواهم ذلك لهم خزي والمنافقون بالحسد فخسروا « قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً » والمصطفى بالوصية والإمامة فصار ختنه وصاحب جيشه ﴿ **وهو الذي خلق من الماء بشراً** ﴾ [الفرقان : ٥٤] وسلمان والمقداد بالشفقة فصاروا خواص الصحابة وسرور الشيعة ﴿ **والسابقون السابقون** ﴾ [الواقعة : ١٠] والنواصب بالحقارة فضلوا ﴿ **إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا** ﴾ [البقرة : ١٦٦] والغلاة بالمحال فصاروا من الضلال ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام ديناً** ﴾ [آل عمران : ٨٥] والملاحدة بالكذب فصاروا مبتدعين ﴿ **إن الذين يلحدون في آياتنا** ﴾ [فصلت : ٤٠] والشيعة بالديانة فصاروا مقربين ﴿ **انظرونا نقتبس من نوركم** ﴾ [الحديد : ١٣] .

المفجع

كابن راحيل يوسف وأخيه ... فضلا القوم ناشياً وفتيّا
ومقال النبيّ في ابنيه يحكي ... في ابن راحيل قوله المرويّا

---

(١) يوجد هنا سقط واضح ، ولكن هذا السقط وقع في جميع النسخ .

كان ذاك الكريم وابنيه سادا كل من حلّ في الجنان نجيّا

فصل في مساواته موسى عليهما السلام

ربي موسى في حجر عدو الله فرعون ، وربي عليّ في حجر حبيب الله محمد . هو موسى بن عمران ، وعليّ آل عمران وقالوا : إن اسم أبي طالب عمران . وحفظ الله موسى في صغره من فرعون وفي كبره من البحر، وحفظ علياً في صغره من الحية حين قتلها وفي كبره من الفرات حين أغارها . وكان لموسى انفلاق البحر وهو نيل مصر ﴿ اضرب بعصاك البحر ﴾ ؛ وانشق نهروان بإشارة عليّ حين يبس . ضرب موسى بعصاه على البحر وقال : اخرجي أيتها الضفادع ، فخرجت وأطاعت الحية والثعبان علياً ، وذلك أهول وسخر لموسى الجراد والقمل ، وسخر لعليّ حيتان نهروان إذ نطقت معه وسلمت عليه وسخر لموسى الدم مفصلات ؛ وعليّ أراق دماء الكفار حتى سموه الموت الأحمر .

وكان موسى صاحب تسع آيات بينات ، وعليّ صاحب كذا وكذا معجزات . وأحيا الله بدعاء موسى قوماً ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم ﴾ [البقرة : ٥٦] ، وأحيا بدعاء عليّ سام بن نوح وأصحاب الكهف وبوادي صرصر وغيرها وذكر الله موسى في كتابه في مائة وثلاثين موضعاً ، وسمى علياً في كتابه في ثلاثمائة موضع . وقيل لموسى : ﴿ وقربناه نجياً ﴾ [مريم : ٥٢] وقيل لعليّ : ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق علياً ﴾ [مريم : ٥٠] وكلم الله موسى تكليماً ، وعليّ علمه الله تعليماً ﴿ الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان ﴾ [الرحمن : ١ - ٤] .

المرزكي

وعليّ ناجاه بالطائف الله ففيها ينافس الزنديق

وسخرت الأرض لموسى حتى خسف بقارون ، ودمر عليّ على أعداء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ انا منهم منتقمون ﴾ [الزخرف : ٤١] . وقال موسى : ﴿ اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي ﴾ [طه : ٢٩] وفي آية أخرى ﴿ اخلفني في قومي ﴾ [الأعراف : ١٤٢] فقال الله : ﴿ قد أوتيت سؤلك يا موسى ﴾ [طه : ٣٦] ؛ وقال الله ليلة المعراج : اخلف علياً ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » . وسقى الله موسى من الحجر ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ﴾ [البقرة : ٦٠] ، وعلي هو الذي ﴿ خلق

من الماء بشراً ﴾ [الفرقان : ٥٤] اثنا عشر إماماً .

المفجع

وأخو المصطفى الذي قلب الصخـ ـرة عن مشرب هناك رويّا
بعد أن رام قلبها الجيش جمعاً فرأوا قلبها عليهم أبيّا

وأنزل الله على موسى المن والسلوى ، وعليّ أعطاه النبيّ من تفاح الجنة ورمانها وعنبها وغير ذلك . خاصم موسى وهارون مع فرعون في كثرة خيله ، قال الطبري : كان الذهلي والبرقي أربعة آلاف رجل وظفرا بهم ، وإن محمداً وعلياً خاصما اليهود والنصارى والمجوس والمشركين والزنادقة وقد ظفرا عليهم ﴿ **وهو الذي أيدك بنصره** ﴾ [الأنفال : ٦٢] وكان خصم موسى وهارون : فرعون وهامان وقارون وجنودهم ؛ وخصماء محمد وعليّ عدد النحل والرمل من الأولين والآخرين وغرق الله أعداءهما في البحر ﴿ **ثم أغرقنا الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين** ﴾ [الشعراء : ٦٦] ، وسيلقي الله أعداء محمد وعلي في جهنم : ﴿ **ألقيا في جهنم كل كفار عنيد** ﴾ [قٓ : ٢٤] وينجيهما وأحباءهما ﴿ **ثم ينجي الذين اتقوا** ﴾ [مريم : ٧٢] . وعدو موسى برص ؛ ومن عادى علياً برص .

قال أنس : هذه دعوة عليّ ، خاف موسى من الحية في كبره فقيل : ﴿ **خذها ولا تخف** ﴾ [طه : ٢١] ؛ ومزق عليّ الحية في صغره وتقول العامة من هذا الوجه : حيدر . خاف موسى وهارون من الاستهزاء فقال : ﴿ **لا تخافا إنني معكما** ﴾ [طه : ٤٦] ، ولم يخف محمد وعليّ منه ﴿ **الله يستهزىء بهم** ﴾ [البقرة : ١٥] خاف موسى من عصاه ﴿ **خذها ولا تخف** ﴾ ؛ ولم يخف عليّ من الثعبان وكلمه . كان لموسى عصا . ولعليّ سيف . وكان في عصا موسى عجائب عجزت السحرة عنها ، وفي سيف عليّ عجائب عجزت الكفرة عنها . وفي عصا موسى أربعة أحوال : ﴿ **هي عصاي** ﴾ [طه : ١٨] ثم تحركت ﴿ **حية تسعى** ﴾ [طه : ٢٠] ثم كبرت ﴿ **فإذا هي ثعبان** ﴾ [الأعراف : ١٠٧] ، [الشعراء : ٣٢] ثم التقفت ﴿ **فإذا هي تلقف** ﴾ [الأعراف : ١١٧] ، وفي سيف عليّ أربعة أحوال مذكورة في بابه . نزل جبرئيل بعصا موسى فأعطاها شعيباً وأعطاها شعيب موسى . ثم أنزل ذا الفقار فأعطى محمداً وأعطاه محمد علياً . وكان عصا موسى من اللوز المر ، وشجرة طوبى في دار فاطمة وعليّ عليهما السلام وكان رأسها ذا

شعبتين ، وكان ذو الفقار ذا شعبتين ، وعين اسم عليّ ذو شعبتين .

موسى قذفته أمه في تنور مسجور ، وقذف عليّ من منجنيق . إن ابتلي موسى بفرعون ، فقد ابتلي عليّ بفراعنة . وكان لموسى اثنا عشر سبطاً ، ولعلي اثنا عشر إماماً وقيل لموسى : ﴿ **اخلع نعليك** ﴾ [طه : ١٢] ، وأمر عليّ أن يضع رجله على كتف محمد . وكان موطىء موسى حجر ، وموطىء عليّ منكب محمد . ارتفع موسى على الطور ، وارتفع عليّ على كتف الرسول .

وقال لموسى : ﴿ **وألقيت عليك محبة مني** ﴾ [طه : ٣٩] فكان كل من رآه أحبه ، وفرض حب عليّ على الخلق وحبه يميز بين الحق والباطل ، « ولا يحبك إلا مؤمن تقي » ، الخبر . وقال لموسى : ﴿ **وأنا اخترتك** ﴾ [طه : ١٣] ، ولعليّ : ﴿ **وربك يخلق ما يشاء ويختار** ﴾ [القصص : ٦٨] . وقال لموسى : ﴿ **واصطنعتك لنفسي** ﴾ [طه : ٤١] ، ولعليّ : ﴿ **إنما وليكم الله** ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية . وقال لموسى ﴿ **إنه كان مخلصاً** ﴾ [مريم : ٥١] ، ولعلي : ﴿ **إنما نطعمكم لوجه الله** ﴾ [الإنسان : ٩] .

﴿ **وإذ قال موسى لفتاه** ﴾ [الكهف : ٦٠] وكان فتى موسى يوشع ، وفتى محمد عليّ ، ولا فتى إلا عليّ . وكان لموسى شبر وشبير ، ولعليّ شبر وشبير . وكان ولاية موسى في أولاد هارون ، وولاية محمد في أولاد عليّ . تركوا هارون وعبدوا العجل ﴿ **عجلاً جسداً له خوار** ﴾ [الأعراف : ١٤٨] ، وتركوا علياً وعبدوا بني أمية ﴿ **إذا قومك منه يصدون** ﴾ [الزخرف : ٥٧] موسى ساقي بنات شعيب ووجد من دونهم امرأتين تذودان ، وعليّ ساقي المؤمنين في القيامة ، والوالدان سقاة أهل الجنة والمولى ساقي عليّ ، وسقاهم ، ووقاهم ، ولقاهم ، وجزاهم ، سقاه ، فسقاه ، ورواه ، فرياه ، وأطعمه ، فأطعمه . وجر موسى الحجر من رأس البئر وكان يجرونه أربعون رجلاً ﴿ **ولما ورد ماء مدين** ﴾ [القصص : ٤٣] ، وعليّ جر الحجر من عين زاحوما وكان مائة رجل عجزوا عن قلعه .

المفجع

كان فيه من الكليم جلال ... لم يكن عنك علمها مطويّا
كلم الله ليلة الطور موسى ... واصطفاه على الأنام نجيّا

وأبان النبي في ليلة الطا ثف أن الإله ناجى عليّا
وله منه عفة عن أناس عكفوا يعبدون عجلاً خليّا
حرق العجل ثم منّ عليهم إذ أنابوا وأمهل السامريّا
وعليّ فقد عفا عن أناس شرعوا نحوه القنا الزاعبيّا[1]

فصل في مساواته مع هارون ويوشع ولوط عليهم السلام

قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم بيعة العشيرة ، ويوم أحد ، ويوم تبوك وغيرها : « يا عليّ أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ، فالمؤمنون أحبوا علياً ، كما أحب أصحاب هارون هارون ، ولم يكن لأحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون ، ولا أحد عند النبيّ كمنزلة عليّ .

وكان هارون خليفة موسى وعليّ خليفة محمد ، ولما دخل موسى على فرعون ودعاه إلى الله قال : ومن يشهد لك بذلك ؟ قال : هذا القائم على رأسك ، يعني هارون ، فسأله عن ذلك قال : أشهد الله أنه صادق وأنه رسول الله إليك ، قال : أما إني لا أعاقبه إلا بإخراجه من تكرمتي وإلحاقه بدرجتك ، فدعا له بجبة صوف وألبسه إياها ، وجاء بعصا فوضعها في يده ، فعوضه الله من ذلك أن ألبسه قميص الحياة ، فكان هارون آمناً في سربه ما دام عليه ذلك ؛ وكذلك ألبس الله علياً قميص الأمن بقول النبيّ : « إن من المحتوم أن لا تموت إلا بعد ثلاثين سنة ، بعد أن تؤمر وتقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، ثم تخضب لحيتك من دم رأسك وقت كذا » . فكان هارون إذا نزع القميص مخوفاً . وكان عليّ آمناً على كل حال : وكان أول من صدق بموسى هارون ، وهكذا أول من صدق بالنبيّ عليّ .

ولما ولد الحسن سماه عليّ حرباً ، فقال النبيّ : « سمه حسناً » ، فلما ولد الحسين سماه أيضاً حرباً ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا ، هو الحسين كأولاد هارون شبر وشبير ومشبر » .

المفجع

إن هارون كان يخلف موسى وكذا استخلف النبيّ الوصيّا

---

(١) الزاعبي من الرماح : الذي إذا هُزَّ تدافع كله كأن آخره يجري في مقدمته والزاعبية : رماح منسوبة إلى زاعب ، رجل أو بلد . (لسان العرب ، مادة زعب)

وكـذا استضعف القبائل هارو ... ن وراموا له الحمام الوحيا[1]
نصبوا للوصيّ كي يقتلوه ... ولقد كان ذا محال قويا
وأخو المصطفى كما كان هارو ... ن أخاً لابن أمه لا دعيا

وساواه مع يوشع بن نون ، عليّ بن مجاهد في تاريخه مسنداً قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عند وفاته : « أنت مني بمنزلة يوشع بن نون من موسى » .

المفجع

وله من صفات يوشع عندي ... رتبٌ لم أكن لهن نسيّا
كان هذا لما دعا الناس موسى ... سابقاً قادحاً زناداً وريّا[2]
وعليّ قبل البرية صلى ... خائفاً حيث لا يعاين ريّا
كان سبقاً مع النبيّ يصلّي ... ثاني اثنين ليس يخشى ثويّا[3]

وساواه مع لوط عليه السلام ، وقد ذكره الله في كتابه في ستة وعشرين موضعاً ، وذكر عليّاً في كذا موضعاً .

المفجع

ودعا قومه فأمَّنَ لوط ... أقرب الناس منه رحماً وريّا
وعليّ لما دعاه أخوه ... سبق الحاضرين والبدويّا

فصل في مساواته مع أيوب وجرجيس وزكريا ويحيى عليهم السلام

ساواه مع أيوب عليه السلام ؛ فأيوب أصبر الأنبياء ؛ وعليّ أصبر الأوصياء . صبر أيوب ثلاث سنين في البلايا ، وعليّ صبر في الشعب مع النبيّ ثلاث سنين ، ثم صبر بعده

---

(١) الوحيّ : العجل المسرع . (المعجم الوسيط ٢/١٠١٩)

(٢) قدح بالزند : حاول إخراج النار منه وفي المثل « أضيء لي أقدح لك » أي كن لي أكن لك . والزناد جمع الزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار ، وتقول لمن أعانك « ورت بك زنادي » أي خرجت نارها يعني قضيت بك حاجتي . والزند الوري : الذي خرجت ناره يعني : أن يوشع كان عوناً لموسى في أموره والألفاظ كنايات .

(٣) ثوي : هلاك . (المعجم الوسيط ١/١٠٣)

ثلاثين سنة . وقد وصف الله صبر أيوب ﴿ **إنا وجدناه صابراً** ﴾ [صٓ : ٤٤] ، وقال لعليّ : ﴿ **الذين إذا أصابتهم مصيبة** ﴾ [البقرة : ١٥٦] وقال : ﴿ **والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس** ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

قال في أيوب : ﴿ **مسني الشيطان بنصب وعذاب** ﴾ [صٓ : ٤١] ، ولعليّ : نصب من نواصب وعداوة شياطين الانس . وقال لأيوب : ﴿ **اركض برجلك** ﴾ [صٓ : ٤٢] ، ولعلي بوادي بلقع وغيره . ولأيوب : ﴿ **إنا وجدناه صابراً** ﴾ ولعليّ : ﴿ **وجزاهم بما صبروا** ﴾ [الإنسان : ١٢] . وقال أيوب : ﴿ **إنما أشكو بثي وحزني إلى الله** ﴾ [يوسف : ٨٦] ، وقال عليّ : (إلى كم أغضي الجفون على القذى) .

المفجع

وله من عزاء أيوب والصبر نصيب ما كان برداً نديّا

جرجيس صبر في المحن ؛ وعليّ صبر في المحن والفتن . ولم يقبل قوله الحق وقتل في الحق ، وعليّ كان على الحق وقتل في الحق للحق . وعذب جرجيس بأنواع العذاب ، وعذب عليّ بأنواع الحروب . كسر جرجيس صنماً ، وكسر عليّ ثلاثمائة وستين في الكعبة سوى ما كسره في غيرها . أهلك الله أعداء جرجيس بالنار ، وسيهلك أعداء عليّ بنار جهنم ﴿ **ألقيا في جهنم** ﴾ [قٓ : ٢٤] .

يونس ، ﴿ **إذ ذهب مغاضباً** ﴾ [الأنبياء : ٨٧] فذهب عليّ مجاهداً محارباً . ﴿ **التقمه الحوت وهو مليم** ﴾ [الصافات : ١٤٢] ، وسلمت الحيتان على عليّ ، وشتان بين الغالب والمغلوب وسماه الله ذا النون . وسمى النبي علياً : ذا الريحانتين . وقال في يونس : ﴿ **إذ أبق إلى الفلك المشحون** ﴾ [الصافات : ١٤٠] وعليّ فلك مشحون من العلم : « أنا مدينة العلم » . وقيل ليونس : ﴿ **لنبذ بالعراء وهو مذموم** ﴾ [القلم : ٤٩] وفي موضع ﴿ **وهو مليم** ﴾ ، وعليّ تركوه وخذلوه ولعنوه ألف شهر . وفي يونس : ﴿ **وأنبتنا عليه شجرة من يقطين** ﴾ [الصافات : ١٤٦] ، وأطعم عليّ من فواكه الجنة . وقال : ﴿ **وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون** ﴾ [الصافات : ١٤٧] ، وعلى إمام الإنس والجن ، وإنه عبد الله في مكان ما عبده فيه بشر ؛ وعليّ ولد في موضع ما ولد فيه قبله ولا بعده أحد .

زكريا عليه السلام بشر زكريا بيحيى في المحراب ؛ وعليّ بشر بالحسن والحسين ، وسأل زكريا ﴿ **رب هب لي من لدنك ذرية طيبة** ﴾ [آل عمران : ٣٨] ، وقيل للنبيّ بلا سؤال : ﴿ **ذرية بعضها من بعض** ﴾ [آل عمران : ٣٤] . وقالت امرأة عمران : ﴿ **إني نذرت لك ما في بطني محرراً** ﴾ [آل عمران : ٣٥] ، وقال للمرتضى : ﴿ **يوفون بالنذر** ﴾ [الإنسان : ٧] . وقالت : ﴿ **رب إني وضعتها أنثى** ﴾ [آل عمران : ٣٦] ، وقال الله تعالى في زوجة عليّ : ﴿ **نساءنا ونساءكم** ﴾ [آل عمران : ٦١] . أجاب الله دعاء زكريا : ﴿ **رب لا تذرني فرداً** ﴾ [الأنبياء : ٨٩] الآية ، وأجاب علياً من غير سؤال : ﴿ **فاستجاب لهم ربهم** ﴾ [آل عمران : ١٩٥] . نشر زكريا في الشجر ، وجز رأس يحيى في الطشت ، قتل عليّ في المحراب ، وذبح حسين بكربلاء .

وذكره الله في كتابه في سبعة عشر موضعاً أولها البقرة وآخرها في صاد ، وذكر علياً في كذا موضعاً أوله : ﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾ [الفاتحة : ٧] وآخره ﴿ **وتواصوا بالحق** ﴾ [العصر : ٣] . وقالت : ﴿ **إني أعيذها بك وذريتها** ﴾ [آل عمران : ٣٦] ، وقال المصطفى للحسن والحسين : « أعيذكما من شر السامة والهامة ، ومن شر كل عين لامة » . وزكريا كان واعظ بني إسرائيل وكافل مريم ، وعليّ كان مفتي الأمة وكافل فاطمة عليها السلام .

المفجع

ولـه خـلـتـان مـن زكـريـا ... وهمـا غـاظـتـا الحسـود الـغـويّـا

كـفـل الله ذاك مـريـم إذ كـان ... تـقـيّـاً وكـان بـرّاً حـفـيّـا

فـرأى عـنـدهـا وقـد دخـل المحـر ... اب مـن ذي الجـلال رزقـاً هـنـيّـا

وكـذا كـفـل الإلـه عـلـيـاً ... خـيرة الله وارتـضـاه كـفـيّـا

خـيرة بـنـت خـير رضى ا ... لله لهـا الخـير والإمـام الـرضـيّـا

ورأى جـفـنـة تـفـور لـديهـا ... مـن طعـام الجنـان لحـماً طـريـا[1]

يحيى عليه السلام قال في مهده يوم ولد : ﴿ **إني عبد الله آتاني الكتاب** ﴾ [مريم : ٣٠] ، وعليّ آمن في صغره . وقال يحيى : ﴿ **وجعلني مباركاً أين ما كنت** ﴾ [مريم :

(١) الجفنة : القصعة . (المعجم الوسيط ١ / ١٢٧)

٣١] ، وسمّت ظئر[١] عليّ له ميموناً ومباركاً . وقال : ﴿ **أوصاني بالصلاة والزكاة** ﴾ [مريم : ٣١] وعليّ صلى وزكى في حالة واحدة ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله** ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية وقال يحيى ﴿ **والسلام عليّ يوم ولدت** ﴾ [مريم : ٣٣] وقال لعليّ : ﴿ **سلام على آل يس** ﴾ [الصافات : ١٣٠] . وقال ليحيى : ﴿ **وبرّاً بوالديه** ﴾ [مريم : ١٤] ، ولعلي : ﴿ **إن الأبرار يشربون** ﴾ [الإنسان : ٥] . وكانت أمه بتولاً ؛ وزوجة عليّ بتول . يحيى قدم إقراره بالعبودية ليبطل قول من يدعى فيه الربوبية ، وكان الله تعالى قد أنطقه بذلك لعلمه بما يتقوله الغالون فيه ، وكذا حكم عليّ لما ولد في الكعبة شهد الشهادتين ليتبرأ من قول الغلاة فيه .

الحميري

ألم يؤتَ الهدى والحكم طفلاً ... كيحيى يوم أوتيه صبيّا

المفجع

وله من صفات يحيى محلّ ... لم أغادره مهملاً منسيّا
إن رجساً من النساء بغياً ... كفلت قتله كفوراً شقيّا
وكذاك ابن ملجم فرض الله ... له اللعن بكرة وعشيّا

ذو القرنين ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنك لذو قرنيها » ، وقد شرحناه . وأنه قد سدّ على يأجوج ومأجوج ، وسد الله على الشيعة كيد الشياطين . وإنه كان يعرف لغات الخلق ، وعليّ علم منطق الطير والدوابّ والوحش والجنّ والإنس والملائكة . طلب ذو القرنين عين الحياة ولم يجدها ، وعليّ عين الحياة ، من أحبه لم يمت قلبه قط .

ولقمان ظهرت الحكمة منه ، وعليّ استفاضت العلوم كلها منه . وقال الله تعالى : ﴿ **ولقد آتينا لقمان الحكمة** ﴾ [لقمان : ١٢] ، وقال لعليّ : ﴿ **الرحمن علم القرآن** ﴾ [الرحمن : ١ ، ٢] .

نظير الخضر في العلماء فينا ... وذاك له بلا كذب نظير
وهو فينا كذي القرنين فيهم ... برجعته له لون تصير

شعيب عليه السلام .

---

(١) الظئر : المرضعة لغير ولدها . (المعجم الوسيط ٢/٥٧٥)

المفجع

وكما آجر الكليم شعيباً نفسه فاصطفى فتى عبقريا
وكذاك النبيّ كان مدى الأ يام مستأجراً أخاه التقيّا
فوفى في سنين عشر بما عا هد عفواً ولم يجده عصيّا
فحباه بخيرة الله في النسو ان عرساً وحبّة وصفيّا
وشعيباً كان الخطيب إذا ما حضر القوم محفلاً ونديّا
وعليّ خطيب فيهم إذا المنط ق أعيا المفوّه اللوذعيّا[1]

فصل في مساواته مع داود وطالوت وسليمان عليهم السلام

قال الله تعالى : ﴿ **يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض** ﴾ [صّ : ٢٦] ، وعليّ قال : (من لم يقل إني رابع الخلفاء) ، الخبر . وقال : ﴿ **وقتل داود جالوت** ﴾ [البقرة : ٢٥١] ، وقتل عليّ عمراً ومرحباً وكان له حجر فيه سبب قتل جالوت ، ولعليّ سيف يدمر الكفار . وقال لداود : ﴿ **بقية مما ترك آل موسى وآل هارون** ﴾ [البقرة : ٢٤٨] ، ولعلي وولده : ﴿ **بقية الله خير لكم** ﴾ [هود : ٨٦] وبقية الله خير من بقية موسى . ولداود سلسلة الحكومة ، وعليّ فلاق الأغلاق : « **أقضاكم عليّ** » . وقال داود : الحمد لله الذي فضلنا على العالمين[2] وهذا دعوى ، وقال الله لعليّ : ﴿ **وفضل الله المجاهدين** ﴾ [النساء : ٩٥] وهذا دليل . وقال الله لداود : ﴿ **والطير محشورة كل له أواب** ﴾ [صّ : ١٩] ، وقوله : ﴿ **يا جبال أوبي معه** ﴾ [سبأ : ١٠] ، وكان عليّ يسبح بالحصى ويسبحن معه .

وقال الله لداود : ﴿ **وعلمنا منطق الطير** ﴾ [النمل : ١٦] ، وكان لعليّ صوت يميت الشجعان وتكلمه مع الطير في الهواء . وقال لداود : ﴿ **وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب** ﴾ [صّ : ٢٠] ، وقال لعليّ : ﴿ **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب** ﴾ [الرعد : ٤٣] ، وقال : ﴿ **واذكر عبدنا داود ذا الأيد** ﴾ [صّ : ١٧] ، وقال في عليّ : ﴿ **أيدك بنصره وبالمؤمنين** ﴾ [الأنفال : ٦٢] وداود خطيب

---

(١) اللوذعي : اللسن الفصيح . (المعجم الوسيط ٢ /٨٢٢)

(٢) في القرآن الكريم : ﴿ **الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين** ﴾ [النمل : ١٥] .

الأنبياء ، وعليّ أوتي فصل الخطاب فقال : ﴿ **فهزموهم بإذن الله وقتل داود وجالوت** ﴾ [البقرة : ٢٥١] ، وعليّ هزم جنود الكفر والبغي .

كان داود سيف طالوت حتى ... هزم الخيل واستباح العديّا
وعليّ سيف النبيّ بسلع ... يوم أهوى بعمرو المشرفيّا(١)
فتولى الأحزاب عنه وخلوا ... كبشهم ساقطاً بحال كديا
انبؤوا الوحي أن داود قد كا ... ن بكفيه صانعاً هالكيّا
وعليّ من كسب كفيه قد أعـ ... ـتق ألفاً بذاك كان جزيّا

وقال داود : ﴿ **إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنّى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال** ﴾ ، ولما أقام النبيّ علياً مقامه قالوا نحوه فقال النبيّ : « عليّ مع الحق والحق مع عليّ » . وقال في طالوت : ﴿ **وزاده بسطة في العلم والجسم** ﴾ ، وكان عليّ أعلم الأمة وأشجعهم . وقال في طالوت : ﴿ **إن الله اصطفاه عليكم** ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ، وقال في عليّ : ﴿ **وآل عمران على العالمين** ﴾ [آل عمران : ٣٣] ، وقال : والله يؤتي ملكه من يشاء ويختار . وقال لعليّ : ﴿ **وربك يخلق ما يشاء ويختار** ﴾ [القصص : ٦٨] .

عطش بنو إسرائيل في غزاة جالوت فقال طالوت : إن الله مبتليكم بنهر ، وهو نهر فلسطين فمن شرب منه فليس مني ، فشربوا منه إلا قليلاً منهم ، وكانوا أربعمائة رجل وقيل : ثلاثمائة وثلاثة عشر من جملة ثلاثين ألفاً ، فقال لهم : لم تطيعوني في شربة ماء فكيف تطيعوني في الحرب ، فخلفهم ، وعليّ أتوه فقالوا : امدد يدك نبايعك ، فقال : (إن كنتم صادقين ، فاغدوا عليّ غداً محلقين) ؛ الخبر . قصد جالوت إلى قلع بيت داود فقتل داود جالوت واستقر الملك عليه ؛ وطلب أعداء عليّ قهره فقتلهم وماتوا قبله وبقيت الإمامة له ولأولاده ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله** ﴾ [الصف : ٨] .

ابن علويه

في قصة الملأ الذين نبيهم ... سألوا له ملكاً أخا أركان
قال النبي فإن ربي باعث ... طالوت يقدمكم أخا أقران

(١) سلع : موضع بقرب المدينة . (معجم البلدان ٣/٢٣٦)

قـالـوا وكـيـف يـكـون ذاك ولـيس ذا سـعـة ونحـن أحـق بـالـسـلطان
قـال اصـطفـاه عـليـكـم بمـزيـده مـن بسـطة في الـعلم والجسـمان
والله يـؤتي مـن يـشـاء ولم يـكـن مـن نـال مـنـه كـرامـة بمـهـان
وكـذاك كـان وصيّ أحمـد بـعـده متبـسـطاً في الجسـم والـعـرفـان
لمـا تـولى الأمـر شـد عـصـابـة عـنـه شـذوذ نـوافـر الـثـيران
بـكـم وهـم لا يعـقـلون ولا هـم يتصـفحـون عـمـون كـالصـمان(١)
قـال الـنـبـيّ فـإن آيـة مـلكـه إتـيـان تـابـوت لـه تـيـان
إتيـان تـابـوت سيـأتـيـكـم بـه أمـلاك ربي أيمـا إتـيـان
فـيـه سكـيـنـة ربـكـم وبـقـيـة يـا قـوم ممـا ورث الإلان

سليمان ، سأل خاتم الملك ﴿ **رب هب لي ملكاً** ﴾ [صّ : ٣٥] ، وعليّ أعطى خاتم الملك ﴿ **يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ [المائـدة : ٥٥] واليد العليا خير من اليد السفلى ، فكان سليمان سائلاً وعليّ معطيـاً . سليمان قـال : ﴿ **رب هب لي ملكاً** ﴾ ، وعلي قال : (يا صفراء يا بيضاء غري غيري) .

سليمان سأل ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطي وكان فانياً ، وأعطى علياً ملكاً باقياً بلا سؤال ﴿ **نعيماً وملكاً كبيراً** ﴾ [الإنسان : ٢٠] سليمان لما سأل خـاتم الملك أعطي ﴿ **غدوها شهر ورواحها شهر** ﴾ [سبـأ : ١٢] ، وحبا المـرتضى خاتمـة الملك فأعطي السيادة في الدنيا ﴿ **إنما وليكم الله** ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية ، والملك في العقبى ﴿ **وإذا رأيت ثم رأيت** ﴾ [الإنسان : ٢٠] .

وقال عن سليمان : ﴿ **علمنا منطق الطير** ﴾ [النمل : ١٦] كما أخبر عن الهدهد وعن النملة ، وروى جابر لعلي أنه قال للطير : (أحسنت أيها الطير) . وقال لسليمان : ﴿ **إذ عرضت عليه بالعشي الصافنات الجياد** ﴾ [صّ : ٣١] وكانت من غنيمة دمشق ألف فـرس ، فلما رأى الله تعالى صـلابتـه رد الشمس عليـه فصـلى أداء ، وقـد ردت الشمس لعليّ غير مرة .

وقـال لسليمان : وسخـرنا لـه الريـح ، وعـليّ غلب الـريـح في بئـر ذات العلم وأطـاعته وقت خـروجه إلى أصحـاب الكهـف . وقال في سليـمان : ﴿ **وحشر لسليمان**

(١) الصمان : أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل . (المعجم الوسيط ١/٥٢٤)

جنوده من الجن والانس والطير ﴾ [النمل : ١٧] ، وسخر عليّ الجن والانس بسيفه وقال له رسـول الجن : « لو أن الانس أحبـوك كحبنا » ، الخـبر . وقال في سليـمان : ﴿ علمنا منطق الطير ﴾ [النمل : ١٦] ، وقال في عليّ : ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ [يٓس : ١٢] ، وأضاف الناس سليمان فعجز عن ضيافتهم ؛ وعليّ قد وقعت ضيافته موقع القبول ﴿ ويطعمون الطعام على حبه ﴾ [الإنسان : ٨] . وتزوج سليمان من بلقيس بالعنف ، وزوج الله علياً من فاطمة باللطف . وقال في سليـمان : ﴿ ومن يزغ منهم عن أمرنا ﴾ [سبأ : ١٢] الآية ، وقال في عليّ : ﴿ ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله ﴾ [المـائـدة : ٥] الآيـة . وقـال في سليـمان : ﴿ ففهمنـاهــا سليـمان ﴾ [الأنبياء : ٧٩] وكان يحكم بالغرائب ، وعليّ : ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ [النحل : ٤٣ ، الأنبياء : ٧] .

صـالـح ، سـماه الخلق صـالحـاً ، وسمى الخـالق عليـاً ﴿ صـالـح المؤمنـين ﴾ [التحـريم : ٤] . وأخرج صـالح ﴿ نـاقـة الله وسقيـاهـا ﴾ [الشمس : ١٣] من الجبل ، وأخرج عليّ من الجبل مائة ناقة ، وقضى دين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

فصل في مساواته مع عيسى عليه السلام

خلقه الله روحانياً ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ [الأنبياء : ٩١] ، وخلق علياً من نور ، وعيسى خرجت أمه وقت الولادة ﴿ فانتبذت به مكاناً قصياً ﴾ [مريم : ٢٢] ، ودخلت أم عليّ في الكعبة في وقت ولادته ؛ وعيسى قرأ التـوراة والإنجيل في بـطن أمه حتى سمعته أمه . وكان عليّ يتكلم في بـطن أمه وتخـر له الأصنـام . وقال في عيسى : ﴿ ويكلم الناس في المهد ﴾ [آل عمران : ٤٦] ، وعليّ تكلم في صغـره مع النبيّ . وقال عيسى : ﴿ إني عبد الله ﴾ [مريم : ٣٠] وهو أول من تكلم بهذا ، وقال عليّ : (وأنا عبد الله وأخو رسول الله) ، وأنزل الله عليه الوحي في ثلاثين سنة وكانت إمامـة علي ثلاثين سنة ، وقال عيسى : ﴿ ربنا أنزل علينا مائدة ﴾ [المائدة : ١١٤] ثـلاثين سنـة . وقـال عيسى : ولعـلي أنـزل مـوائـد . ولعيسى : ﴿ ويعلمـه الكتـاب ﴾ [آل عمران : ٤٨] . ولعلي : ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ [الرعد : ٤٣] .

وخص عيسى بـالخط حتى قالـوا الخط عشرة أجزاء فتسعـة لعيسى وجزء لجميـع الخلق ، ولعـلي كـانت علوم الكتب والصحف . وقـال لعيسى : ﴿ وتـبرىء الأكمـه

والأبرص ﴾ [المائدة : ١١٠] ، وعلي طبيب القلوب في الدنيا والعقبى ﴿ إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ [الشعراء : ٨٩] . وقال عيسى : ﴿ وأحيي الموتى بإذن الله ﴾ [آل عمران : ٤٩] ، وعلي أحيا بإذن الله ساماً وأصحاب الكهف .

وقال لعيسى : ﴿ كلمة منه اسمه المسيح ﴾ [آل عمران : ٤٥] ، ولعلي ﴿ ويحق الله الحق بكلماته ﴾ [يونس : ٨٢] . ولعيسى : ﴿ وأوصاني بالصلاة ﴾ [مريم : ٣١] ، ولعلي : ﴿ سيماهم في وجوههم ﴾ [الفتح : ٢٩] . وقال عيسى : ﴿ والزكاة ما دمت حياً ﴾ [مريم : ٣١] ولم تكن الزكاة عليه واجبة ، ولعلي : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية ، ولم تكن الزكاة عليه واجبة . وقال عيسى : ﴿ مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ [الصف : ٦] ، وعلي ناصره ووصيه وختنه وابن عمه وأخوه . وتكلم الأموات مع عيسى وتكلم عليّ مع جماعة من الموتى .

وإن الله تعالى حفظه من اليهود وقال : ﴿ ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ [النساء : ١٥٧] ؛ وحفظ علياً على فراش رسول الله من المشركين ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ﴾ [البقرة : ٢٠٧] . وقال لعيسى : ﴿ وأيدناه بروح القدس ﴾ [البقرة : ٨٧ ، ٢٥٣] ، وقال لمحمد وعليّ : وأيدناه بجنود لم تروها . وعيسى ولد لستة أشهر ، وعلي ولد له الحسن والحسين مثله .

وسلمته أُمه إلى المعلم فقرأ التوراة عليه ، وقال عليّ : (لو ثنيت لي الوسادة) ، الخبر . وأحيا الله الموتى بدعاء عيسى والقلب الميت يحيا بذكر عليّ ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه ﴾ [الأنعام : ١٢٢] . وقال له المعلم : قل أبجد ، فقال : ما معناه ؟ فزجره ، فقال عيسى : أنا أفسر لك تفسيره ؛ وعليّ استكتب من بعض أهل الأنبار فوجده أكتب منه . وكان عيسى ينبىء الصبيان بالمدخر في بيوتهم ، والصبيان يطالبون أمهاتهم به ، وعلي أخبر بالغيب كما تقدم .

وسلمته أُمه إلى صباغ فقال الصباغ ، هذا للأحمر وهذا للأصفر وهذا للأسود فجعلها عيسى في حب فصرخ الصباغ ؛ فقال : لا بأس أخرج منه كما تريد فأخرج كما أراد، فقال الصباغ، أنا لا أصلح أن تكون تلميذي، وعليّ قد عجزت قريش عن أفعاله وأقواله . وكان عيسى زاهداً فقيراً ، وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من أزهد الناس

وأفقرهم ؟ فقال : « علي وصيي وابن عمي وأخي وحيدري وكراري وصمصامي وأسدي وأسد الله » .

واختلفوا في عيسى ، قالت اليعقوبية : هو الله وقالت النسطورية : هو ابن الله ، وقالت الإسرائيلية : هو ثالث ثلاثة ؛ وقالت اليهود : هو كذاب ساحر ، وقال المسلمون : هو من عند الله ، كما قال عيسى : إني عبد الله . واختلفت الأمة في عليّ ، فقالت الغلاة إنه المعبود ، وقال الخوارج : إنه كافر ، وقالت المرجئة : إنه المؤخر ، وقالت الشيعة : إنه المقدم ، وقال النبيّ : « يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى » فدخل عليّ عليه السلام ، فضحكوا من هذا القول فنزل : ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾ [الزخرف : ٥٧] الآيات .

مسند الموصلي : قال النبيّ لعليّ : « فيك مثل من عيسى ابن مريم ، أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له » .

ابن حماد

وشبهه هارون إذ غاب صنوه ... ونابذه قوم أضلهم العجل

المفجع

وله من مراتب الروح عيسى ... رتب زادت الوصي مزيّا
مثل ما ضلّ في ابن مريم ضربا ... ن من المسرفين جهلاً وغيّا

الألفية

أم من لهم ضرب النبيّ بحبه ... مثل ابن مريم إن ذاك لشان
إذ قال يهلك في هواك وفي القلى ... لك يا عليّ جلالة جيلان[1]
كعصابة قالوا المسيح إلهنا ... فرد وليس لأمه من ثان
وعصابة قالوا كذوب ساحر ... حشي الوقوف به على بهتان
فكذاك فرد ليس عيسى كالذي ... جهلاً عليه تخرص القولان
وكذا عليّ قد دعاه إلههم ... قوم فأحرقهم ولم يستان[2]

(١) القلى : البغض . (المعجم الوسيط ٢/٧٥٧)

(٢) قوله : ولم يستان ، من الونى بمعنى الإمهال والمساهلة في الأمر .

وأتـاه قـوم آخـرون قـلى لـه من بـين منتكـث وذي خـذلان[1]

فصل في مساواته مع النبيّ (ص)

النبي صلى الله عليه وآله وسلم لـه الكتاب ، ولعـليّ السيف والقلم . وللنبيّ معجزان عـظيمان : كلام الله وسيف عليّ . وللنبيّ انشقاق القمر ، ولعليّ انشقاق نهروان . أوجب الله على جميع الأنبياء الإقرار به ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ﴾ [آل عمران : ٨١] وقـال في عليّ : ﴿ واسأل من أرسلنا ﴾ [الزخـرف : ٤٥] جعله الله إمام الأنبيـاء ليلة المعراج وجعل علياً إمام الأوصياء ليلة الفراش ويوم الغدير وغيرهما . ركب النبيّ على البراق ، وركب عليّ عاتق النبيّ . وقال فيه : ﴿ بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ [التوبة : ١١٧] ، وقال في عليّ : ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق علياً ﴾ [مريم : ٥٠] قال للنبيّ : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ [الفتح : ٢] ، وقال لعليّ : ﴿ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ﴾ [الإنسـان : ١١] ، وأقسم بنفسه : ﴿ والضحى والليـل إذا سجى ﴾ [الضحى : ١ ، ٢] ، وأقسم بعليّ : ﴿ والفجر وليال عشر ﴾ [الفجر : ١ ، ٢] .

سماه : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ [النجم : ١] ، ولعليّ : ﴿ وعلامات وبالنجم هم يهتدون ﴾ [النحل : ١٦] وقال فيه : ﴿ أم يحسدون الناس ﴾ [النساء : ٥٤] ؛ وفي عـليّ : ﴿ ومن النـاس من يشري نفســه ﴾ [البقـرة : ٢٠٧] . وقـال فيـه : ﴿ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ﴾ [النحـل : ٨٣] ؛ وفي عليّ : ﴿ وأتممت عليكم نعمتي ﴾ [المائدة : ٣] وقال فيه : ﴿ الله نور السماوات والأرض ﴾ [النور : ٣٥] ؛ وفي عليّ : ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله ﴾ [الصف : ٨] وقال فيه : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] وقـال فيه ذكـراً رسولاً ، وفي عـليّ : ﴿ وأنزلنـا إليك الـذكر ﴾ [النحـل : ٤٤] ، وقال فيـه : ﴿ على رجـل منكم ﴾ [الأعراف : ٦٣ ، ٦٩] ، وفي عليّ : ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ﴾ [النور : ٣٧] وقـال فيه : ﴿ثم دنى فتدلى﴾ [النجم : ٨] ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يجد شبه عليّ في معراجه .

وكانت علامة النبوة بين كتفيه ؛ وعلامة الشجاعة في ساعدي عليّ نزلت الملائكة يوم بدر بنصرته ﴿ يمددكم ربكم ﴾ [آل عمران : ١٢٥] ، وكان جبرئيل يقـاتل عن يمين عليّ ، وميكائيل عن يساره وملك الموت قدامه . أرسله الله إلى الناس كافة ، وعليّ

---

(١) المنتكث : الناقض للعهد . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٥١)

إمام الخلق كلهم . كان النبيّ أكرم العناصر ﴿ **الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين** ﴾ [الشعراء : ٢١٩] ، وعليّ منه وهو الذي ﴿ **خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً** ﴾ [الفرقان: ٥٤]. وقال فيه: ﴿**ومنهم الذين يؤذون النبيّ ويقولون هو أذن**﴾ [التوبة: ٦١]، وقال لعليّ: ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ [الحاقة: ١٢]. وقال النبيّ: «نصرت بالرعب»، وقال: «يا عليّ الرعب معك يقدمك أينما كنت».

سهل بن عبد الله عن محمد بن سوار عن مالك بن دينار عن الحسن البصري عن أنس في حديث طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أنا خاتم الأنبياء ، وأنت يا عليّ خاتم الأولياء » . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (ختم محمد ألف نبيّ ، وإني ختمت ألف وصي وإني كلفت ما لم يكلفوا) .

ابن حماد

ختم الأنبياء هذا وهذا   ختم الأوصياء في كل باب

ابن عباس : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أعطاني الله خمساً ، وأعطى علياً خمساً ، أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى علياً جوامع الكلام ، وجعلني نبياً ؛ وجعله وصياً ، وأعطاني الكوثر ، وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الإلهام ؛ وأسرى بي إليه ؛ وفتح له أبواب السماوات والحجب » .

عبد الرحمن الأنصاري : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أعطيت في عليّ تسعاً : ثلاثة في الدنيا ، وثلاثة في الآخرة ، واثنتان أرجوهما له ؛ وواحدة أخافها عليه ؛ فأما الثلاثة التي في الدنيا فساتر عورتي ، والقائم بأمر أهلي ، ووصيي فيهم ؛ وأما الثلاثة التي في الآخرة فإني أعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب فيحمله عني وأعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على مفاتيح الجنة ، وأما اللتان أرجوهما له فإنه لا يرجع من بعدي ضالاً ولا كافراً ، وأما التي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي » .

الخركوشي في شرف النبيّ وأبو الحسن بن مهرويه القزويني واللفظ له : عن الرضا عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ أعطيت ثلاثاً لم أعطها ، أعطيت صهراً مثلي ، وأعطيت مثل زوجتك فاطمة ، وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين » .

المفجع

كـان مـثـل الـنـبـي زهـداً وعـلـماً وسريـعـاً إلى الـوغـى أحـوذيّـا[1]

فصل في مساواته مع سائر الأنبياء عليهم السلام

سمى الله تعالى سبعة نفر ملكاً ، ملك التدبير ليوسف ﴿ **رب قد آتيتني من الملك** ﴾ [يوسف : ١٠١] . وملك الحكم والنبوة لإبراهيم ﴿ **فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً** ﴾ [النساء : ٥٤] ، وملك العزة والقدرة والقوة لداود ﴿ **وشددنا ملكه** ﴾ [صّ : ٢٠] ، وقوله : ﴿ **وألنا له الحديد** ﴾ [سبأ : ١٠] ، وملك الرياسة لطالوت ﴿ **إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً** ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ، وملك الكنوز لذي القرنين : ﴿ **إنا مكنا له في الأرض** ﴾ [الكهف : ٨٤] ، وملك الدنيا لسليمان : رب هب لي ملكاً[2] وملك الآخرة لعلي : ﴿ **وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً** ﴾ [الإنسان : ٢٠] .

وقد سمى الله تعالى خمسة نفر صديقين : ﴿ **يوسف أيها الصديق** ﴾ [يوسف : ٤٦] ، ﴿ **واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا** ﴾ [مريم : ٥٦] ، ﴿ **واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد** ﴾ [مريم : ٥٤] ، ﴿ **وأمه صديقة** ﴾ [المائدة : ٧٥] يعني مريم ، ﴿ **والذي جاء بالصدق وصدق به** ﴾ [الزمر : ٣٣] يعني علياً ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ **والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون** ﴾ [الحديد : ١٩] .

فإخوة يوسف عادوه فصاروا له منقادين ، وأحبه أبوه فبشر به ﴿ **فلما أن جاء البشير** ﴾ [يوسف : ٩٦] ؛ وعادى إدريس قومه ﴿ **بل رفعه الله إليه** ﴾ [النساء : ١٥٨] ، وإبراهيم عاداه نمرود فهلك ؛ وأحبته سارة فبشرت ﴿ **فبشرناها بإسحاق** ﴾ [هود : ٧١] ، وعادت اليهود مريم فلعنت وأحبها زكريا ﴿ **إنا نبشرك** ﴾ [مريم : ٧] ، وعادت النواصّب علياً فلعنهم الله في الدنيا والآخرة وأحبته الشيعة فبشرهم بالجنة ﴿ **يبشرهم ربهم برحمة منه** ﴾ [التوبة : ٢١] .

وخمسة نفر فارقوا قومهم في الله ، قال نوح : ﴿ **يا قوم إن كان كبر عليكم**

---

(١) الأحوذي : المشمِّر في الأمور القاهر لها لا يند عليه منها شيء . (المعجم الوسيط ١/٢٠٥)

(٢) الآية : ﴿ رب اغفر لي وهب لي ملكاً ﴾ [صّ : ٣٥] .

مقامي ﴾ [يونس : ٧١] ، وقال هود حين قالوا : إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء : ﴿ إني أشهد الله ﴾ [هود : ٥٤] ، وقال إبراهيم ﴿ وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ﴾ [مريم : ٤٨] ، وقال محمد : ﴿ إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله ﴾ [الأنعام : ٥٦] ، وقال عليّ : (فأغضيت على القذى ، وشربت على الشجى ، وصبرت على أخذ الكظم ، وعلى أمر من العلقم) .

وخمسة من الأنبياء وجدوا خمسة أشياء في المحراب : وجد سليمان ملك سنة بعد موته ﴿ ما دلهم على موته إلا دابة الأرض ﴾ [سبأ : ١٤] ووجد داود العفو ﴿ فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب ﴾ [صٓ : ٢٤] ، ووجدت مريم طعام الجنة ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ﴾ [آل عمران : ٣٧] ، ووجد زكريا بشارة يحيى ﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ﴾ [آل عمران : ٣٩] ، ووجد علي الإمامة ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية .

وقد ساواه الله تعالى مع نوح في الشكر : ﴿ إنه كان عبداً شكوراً ﴾ [الإسراء : ٣] وقال لعلي : ﴿ لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ﴾ [الإنسان : ٩] . وبالصبر مع أيوب : ﴿ إنا وجدناه صابراً ﴾ [صٓ : ٤٤] ، وفي عليّ : ﴿ وجزاهم بما صبروا ﴾ [الإنسان : ١٢] . وبالملك مع سليمان : رب هب لي ملكاً وقال في عليّ : ﴿ وملكاً كبيراً ﴾ [الإنسان : ٢٠] . وبالبر مع يحيى : ﴿ وبراً بوالديه ﴾ [مريم : ١٤] ، وقال في علي : ﴿ إن الأبرار يشربون ﴾ [الإنسان : ٥] وبالوفاء مع إبراهيم : ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ [النجم : ٣٧] ، وقال في علي : ﴿ يوفون بالنذر ﴾ [الإنسان : ٧] . وبالإخلاص مع موسى : إنه كان مخلصاً ، وقال في علي : ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله ﴾ [الإنسان : ٩] الآية . وبالزكاة مع عيسى : ﴿ وأوصاني بالصلاة والزكاة ﴾ [مريم : ٣١] . وقال في علي : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية . وبالأمن مع محمد : ﴿ ليغفر لك الله ﴾ [الفتح : ٢] . وقال في علي : ﴿ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ﴾ [الإنسان : ١١] . وبالخوف مع الملائكة : ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ [النحل : ٥٠] ، وقال في علي : ﴿ إنا نخاف من ربنا ﴾ [الإنسان : ١٠] . وبالجود مع نفسه : ﴿ وهو يطعم ولا يطعم ﴾ [الأنعام : ١٤] ، وقال فيه : ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله ﴾ .

وخمس فضائل في خمسة من الأنبياء ، وقد استجمع في عليّ كلها : ﴿ وهل أتاك

حديث ضيف إبراهيم ﴾ [الذاريات : ٢٤] ، ﴿ **وكلم الله موسى تكليماً ﴾** [النساء : ١٦٤] ، ﴿ **ما هذا إلا بشر ﴾** [المؤمنون : ٢٤] ، يعني يوسف ، ﴿ **وكأين من نبي قاتل معه ﴾** [آل عمران : ١٤٦] يعني زكريا ويحيى ، ﴿ **فيستحيي منكم ﴾** [الأحزاب : ٣٣] يعني محمداً ، وقال في عليّ : ﴿ **ويطعمون الطعام ﴾** [الإنسان : ٨] وقد كلمه الجان والشمس والأسد والذئب والطير ، وهو الذي خلق من الماء بشراً ، وقتل في المحراب . وسم الحسن ، وذبح الحسين . وكان يونس في بطن الحوت محبوساً ﴿ **فنادى في الظلمات ﴾** [الأنبياء : ٨٧] ، ويوسف في الجب مطروحاً : فـ ﴿ **ألقوه في غيابة الجب ﴾** [يوسف : ١٠] ، وموسى في التابوت مقذوفاً : ﴿ **فاقذفيه في اليم ﴾** [طه : ٣٩] ، ونوح في السفينة راكباً : ﴿ **أن اصنع الفلك ﴾** [المؤمنون : ٢٧] وعليّ في السقيفة مظلوماً : ﴿ **ألم أحسب الناس أن يتركوا ﴾** [العنكبوت : ١ ، ٢] فظفر الله جميعهم وأهلك عدوهم .

أربعة أشياء يخافها كل أحد حتى الأنبياء : الشيطان ، والحية ، والقتل ، والجوع . بيانه : ﴿ **وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴾** [المؤمنون : ٩٧] ، ﴿ **فأوجس في نفسه خيفة ﴾** [طه : ٦٧] ، ﴿ **إني قتلت منهم نفساً ﴾** [القصص : ٣٣] ، ﴿ **وقال لفتاه آتنا غداءنا ﴾** [الكهف : ٦٢] ، وعليّ حارب الشيطان ، وكلم الثعبان ، وقاتل الكفار ، وأطعم المسكين واليتيم والأسير .

وقد وضع الله خمسة أنوار في خمسة مواضع فأثمرت خمسة أشياء : في عارض إبراهيم فأثمر الرحمة ، وفي وجه يوسف فأثمر المحبة ، وفي يد موسى فأثمر المعجزة ، وفي جبين محمد فأثمر الهيبة ؛ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « نصرت بالرعب » ، وفي ساعد عليّ فأثمر الإسلام ﴿ **هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾** [الأنفال : ٦٢] .

أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة وابن بطة في الإبانة ، عن ابن عباس كلاهما عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من أراد أن ينظر إلى آدم في حلمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى موسى في مناجاته وإلى إدريس في تمامه وكماله وجماله ، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل » ، قال : فتطاول الناس فإذا هم بعليّ كأنما ينقلب في صبب[1] وينحط من جبل . تابعهما أنس إلا أنه قال : « وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يحيى في زهده ، وإلى موسى في بطشه ، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب » .

(١) الصبب : ما انحدر من الأرض . (المعجم الوسيط ١/٥٠٥)

وروي أنه نظر ذات يوم إلى عليّ قال : « من أحب أن ينظر إلى يوسف في جماله ، وإلى إبراهيم في سخائه ، وإلى سليمان في بهجته ، وإلى داود في قوته ، فلينظر إلى هـذا » .
وفي خبر عنه صلى الله عليه وآله وسلم : « شبهت لينه بلين لوط ، وخلقه بخلق يحيى ، وزهده بزهد أيوب ، وسخاءه بسخاء إبراهيم ، وبهجته ببهجة سليمان ، وقوته بقوة داود عليه السلام » .

القمي

عليّ حكى في العلم آدم واحتوى مناجاة موسى والمسيح ابن مريم[1]

قال النطنزي في الخصائص قال : أخبرني أبو عليّ الحداد ، قال : حدثني أبو نعيم الأصفهاني بإسناده عن الأشج قال : سمعت عليّ بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إن اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم » ، وقال الله تعالى لسائر الأنبياء : ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحاً** ﴾ [آل عمران : ٣٣] الآية .

لعليّ خاصة : ﴿ **الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس** ﴾ [الحج : ٧٥] ، وقال في قصة موسى عليه السلام : ﴿ **وكتبنا له في الألواح من كل شيء** ﴾ [الأعراف : ١٤٥] ومن للتبعيض ، وقال في قصة عيسى عليه السلام : ﴿ **ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه** ﴾ [الزخرف : ٦٣] بلفظة البعض ، وقال في قصة عليّ : ﴿ **وكل شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾ [يس : ١٢] .

ابن مكي

فإن يكن آدم من قبل الورى نبي وفي جنة عدن داره
فإن مولاي عليّ ذو العلى من قبله ساطعة أنواره
تاب على آدم من ذنوبه بخمسة وهو بهم أجاره
وإن يكن نوح بنى سفينة تنجيه من سيل طمى تياره[2]
فإن مولاي عليّ ذو العلى سفينة ينجى بها أنصاره
وإن يكن ذو النون ناجى حوته في اليم لما كضه حضاره[3]

---

(١) حكى الشيء حكاية : أتى بمثله وشابهه . (المعجم الوسيط ١/١٩٠)
(٢) طمى : ارتفع وعلا والتيار : حركة سطحية في ماء المحيط . (المعجم الوسيط ١/٩١ ٢/٥٦٧)
(٣) في النسخ الموجودة عندنا كضه بالضاد وليس له معنى والظاهر أنه تصحيف كظه بالظاء المعجمة وهو من كظ الأمر فلاناً : غمه وكربه وكذا الحضار تصحيف حصار كما في نسخة .

ففي جلندى للأنام عبرة يعرفها من دله اختياره[1]
ردت له الشمس بأرض بابل والليل قد تجللت أستاره
وإن يكن موسى رعى مجتهداً عشراً إلى أن شفه انتظاره[2]
وسار بعد ضره بأهله حتى علت بالواديين ناره
فإن مولاي عليّ ذو العلى زوجه واختار من يختاره
وإن يكن عيسى له فضيلة تدهش من أدهشه انبهاره [3]
من حملته أمه ما سجدت للات بل شغلها استغفاره

ابن الرومي

رأيتك عند الله أعظم زلفة من الأنبياء المصطفين ذوي الرشد

وقال الله تعالى في حق الملائكة : ﴿ **يخافون ربهم من فوقهم** ﴾ [النحل : ٥٠] ، وفي حق عليّ ﴿ **إنا نخاف من ربنا** ﴾ [الإنسان : ١٠] . سأل جبرئيل الخاتم فحباه ﴿ **إنما وليكم الله** ﴾ [المائدة : ٥٥] وسأل ميكائيل الطعام فأعطاه ﴿ **ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً** ﴾ [الإنسان : ٨] ، وسأل المصطفى الروح ففداه ﴿ **ومن الناس من يشري نفسه** ﴾ [البقرة : ٢٠٧] ، وسأل الله السرّ والعلانية فأتاه ﴿ **الذين ينفقون أموالهم** ﴾ [البقرة : ٢٦٢] .

فردوس الديلمي : جابر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله تعالى يباهي بعليّ بن أبي طالب كل يوم الملائكة المقربين حتى يقولوا : بخ بخ هنيئاً لك يا عليّ » ، قال جبرئيل : أنا منكما يا محمد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ﴿ **أنفسنا وأنفسكم** ﴾ [آل عمران : ٦١] : وقال جبرئيل : وما منا إلا له مقام معلوم ومقام عليّ أشرف وهو منكب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . وجبرئيل جاوز بلحظة واحدة سبع سماوات ، وسبع حجب حتى وصل إلى النبيّ من عند العرش ما كان لم يقطع في خمسين ألف سنة ، وعليّ رآه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في معراجه في أعلى مكان ، وعليّ عليه السلام في المكانة والأمانة عند النبي كجبرئيل وميكائيل في المكانة والأمانة عند الله تعالى .

---

(١) مرت قصة جلندى في باب انقياد الحيوانات له عليه السلام .
(٢) قوله شفه مأخوذة من قولهم : شفه المرض أو الهم : أوهنه . (المعجم الوسيط ١/٤٨٧)
(٣) انبهر : دهش وتحير . (المعجم الوسيط ١/٧٣)

بيت

وقد يتقارب الوصفان حداً ومـوصـوفـاً هما متباعدان

فصل في المفردات

علي أول هاشمي ولد من هاشميين . وأول من ولد في الكعبة ؛ وأول من آمن ، وأول من صلى ، وأول من بايع ، وأول من جاهد ، وأول من تعلم من النبيّ ، وأول من صنف ، وأول من ركب البغلة في الإسلام بعد النبيّ . ولذلك أخرات كثيرة ، وعليّ آخر الأوصياء ، وآخر من آخى النبيّ ، وآخر من فارقه عند موته ، وآخر من وسده في قبره وخرج .

ومن نوادر الدنيا : هاروت وماروت في الملائكة ، وعزير في بني آدم ، وولادة سارة في الكبر ، وكون عيسى بلا أب ، ونطق يحيى بعيسى في صغرهما ، والقرآن في الكلام ، وشجاعة عليّ بين الناس .

ومن العجائب : كلب أصحاب الكهف ، وحمار عزير ، وعجل السامري ، وناقة صالح ، وكبش إسماعيل ، وسمك يونس ، وهدهد سليمان ونملته ، وغراب نوح ، وذئب أوس بن أهنان ، وسيف عليّ ! .

وقد من الله على المؤمنين بثلاثة : بنفسه : ﴿ **يمنون عليك أن أسلموا** ﴾ [الحجرات : ١٧] وبالنبيّ : ﴿ **لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً** ﴾ [آل عمران : ١٦٤] الآية ، وبعلي : ﴿ **قل بفضل الله وبرحمته** ﴾ [يونس : ٥٨] . وقد سمى الله ستة أشياء رحمة : ﴿ **فانظر إلى آثار رحمة الله** ﴾ [الروم : ٥٠] . المطر : ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته** ﴾ [النور : ١ ـ ٢١] . التوفيق : ﴿ **يدخل من يشاء في رحمته** ﴾ [الشورى : ٨] . الإسلام : ﴿ **وآتاني منه رحمة** ﴾ [هود : ٦٣] . الإيمان : ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة** ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] . النبيّ : ﴿ **قل بفضل الله وبرحمته** ﴾ [يونس : ٥٨] ، عليّ .

وقد مدح الله حركاته وسكناته ، فقال لصلاته : ﴿ **إلا المصلين** ﴾ [المعارج : ٢٢] ، ولقنوته : ﴿ **أمن هو قانت** ﴾ [الزمر : ٩] ، ولصومه : ﴿ **وجزاهم بما صبروا** ﴾ [الإنسان : ١٢] ، ولزكاته : ﴿ **ويؤتون الزكاة** ﴾ [المائدة : ٥٥

وغيرها] ، ولصدقاته : ﴿ **الذين ينفقون أموالهم** ﴾ [البقرة : ٢٦٢] ، ولحجه : ﴿ **وأذان من الله ورسوله** ﴾ [التوبة : ٣] ، ولجهاده : ﴿ **أجعلتم سقاية الحاج** ﴾ [التوبة : ١٩] ، ولصبره : ﴿ **الذين إذا أصابتهم مصيبة** ﴾ [البقرة : ١٥٦] ، ولدعائه : ﴿ **الذين يذكرون الله** ﴾ [آل عمران : ١٩١] ، ولوفائه : ﴿ **يوفون بالنذر** ﴾ [الإنسان : ٧] ، ولضيافته : ﴿ **إنما نطعمكم لوجه الله** ﴾ [الإنسان : ٩] ، ولتواضعه : ﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ [فاطر : ٢٨] ، ولصدقه : ﴿ **وكونوا مع الصادقين** ﴾ [التوبة : ١١٩] ، ولآبائه : ﴿ **وتقلبك في الساجدين** ﴾ [الشعراء : ٢١٩] ، ولأولاده : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، ولإيمانه : ﴿ **السابقون السابقون** ﴾ [الواقعة : ١٠] ، ولعلمه : ﴿ **ومن عنده علم الكتاب** ﴾ [الرعد : ٤٣] .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « **يا عليّ ما عرف الله حق معرفته غيري وغيرك ، وما عرفك** حق معرفتك غير الله وغيري » .

ابن حماد

جل العليّ علا عن مشبه ونظير   إمام كل إمام أمير كل أمير
حجاب كل حجاب سفير كل سفير   باب إلى كل رشد نور على كل نور
وحجة الله ربي على الجحود الكفور

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ في السماء كالشمس في النهار في الأرض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض » . وقال النبي : « مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة ، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت » .

دعبل

عليّ كعين الشمس عم ضياؤها   بذاك أشار المؤمنون إلى علي

وكان للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خليفتان ، في الخبر أن النبيّ بكى عند موته فجاء جبرئيل وقال لَمَ تبكي ؟ قال : لأمتي[1] من لهم بعدي ، فرجع ثم قال : إن الله تعالى يقول : أنا خليفتك في أمتك ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام : « أنت تبلغ عني رسالاتي » ، قال : (يا رسول الله أما بلغت ؟) قال : « بلى ، ولكن تبلغ عني تأويل الكتاب » .

خلفه ليلة الفراش ويوم تبوك لحفظ الأولياء وتخويف الأعداء ، فكانت دلالة على إمامته : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ؛ أقامه مقامه بالنهار ، وأنامه منامه بالليل .

لأبي الحسن فادشاه

كأنكم لم تعرفوا من نومه   على الفراش إذ تواعدتم دمه

السوسي

كهارون من موسى تخلف بعده   غداة تبوك إذ غدا عنه غائبا

وقدمه للاخاء والمباهلة والغدير وغيرها : « من كنت مولاه فعلي مولاه » . قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ﴾ [الأحزاب : ٧] ومنك ومن نوح . كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مقدماً في الخلق مؤخراً في البعث ، ومنه قوله : « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة » ، وقوله : « خلقت أنا وعليّ من نور واحد » ، الخبر . فكنا مقدمين في الابتداء مؤخرين في الانتهاء فلم يزد محمد إلا حمداً ولا عليّ إلا علواً . الفائق : أن أسماء بنت عميس جاء ابنها من جعفر وابنها من أبي بكر ، يختصمان إليها كل واحد يقول أبي خير من أبيك ، فقال عليّ : (عزمت عليك لتقضين بينهما) . فقالت لابن جعفر : كان أبوك خير شباب الناس ، وقالت لابن أبي بكر : كان أبوك خير كهول الناس ، ثم التفتت إلى عليّ فقالت : إن ثلاثة أنت آخرهم لخيار ، فقال عليّ لأولادها منه : (قد فسكلتني أمكم ـ أي أخرتني ـ وجعلتني كالفسكل) ، وهو آخر خيل السباق .

صقر

يامن به امتحن الإله عبيده   من كان منهم عاصياً أو طائعا

---

(١) وفي نسخة : لأجل أمتي .

إني لأعجب من معاشر عصبة جعلوك في عدد الخلافة رابعا

العوني

ولاح لحاني في علي زجرته وسددت بالسبابتين المسامعا[1]
وباع علياً واشترى غيره به شراءً وبيعاً اعقباً وصنائعا
فقلت له لم قد ضللت عن الهدى وظلت عم في مربع الكفر راتعا
أصيرت مفضولاً كمن هو فاضلاً وصيرت متبوعاً كمن هو تابعا
فكان عليّ أولاً فجعلته بجهلك ظلماً ـ لا أبالك ـ رابعا
ولو لم تخف يوماً وملكت طاعة لصيرته من فرط بغضك تاسعا

العرب تبدأ بالأدنى فتقول : ربيعة ومضر وعلى هذا قوله : ﴿ **فمنكم كافر ومنكم مؤمن** ﴾ [التغابن : ٢] ؛ ﴿ **يولج الليل في النهار** ﴾ [الحج : ٦١] ، ﴿ **التائبون العابدون** ﴾ [التوبة : ١١٢] فتقديمه تأخيره ﴿ **لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد** ﴾ [الحج : ٤٠] .

أبو منصور

لا تلحني في هوى الأخير وقد جاءت به البينات والرسل
هذا نبيّ الهدى أخيرهم مفضل عندنا على الأول

غيره

وإني وإن كنت الأخير فإنني أعد إذا ما أحجم القوم أولا

آخر

لأستعملن السيف في كل مارق يقول عليّ آخر وهو أول

منعوا حقه فعوضه الله الجنة ﴿ **وجزاهم بما صبروا جنة** ﴾ [الإنسان : ٧] . عزلوه عن الملك فملكه الله الآخرة ﴿ **وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً** ﴾ [الإنسان : ٢٠] . أطعم قرصه فأتى الله عليهم بثمان عشر آية قوله : ﴿ **إن الأبرار يشربون** ﴾ إلى قوله ﴿ **شكوراً** ﴾ [الإنسان : ٥ ـ ٩] ، وأنزل في شأن المتكلفين :

---

(١) لحا فلاناً : لامه وعذله . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٢٠)

﴿ **وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم** ﴾ [التوبة : ٥٤] ، أطعم الطعام على حبه فأوجب حبه على الناس ، وبذل النفس على رضاه : فجعل الله رضاه في رضائه ، قال الشيخ : وليتكم ولست بخيركم ، وقال الله في عليّ : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية** ﴾ [البينة : ٧] .

الماء على ضربين طاهر ونجس ، فعليّ طاهر لقوله : ﴿ **وهو الذي خلق من الماء بشراً** ﴾ [الفرقان : ٥٤] وعدوه نجس : ﴿ **إنما المشركون نجس** ﴾ [التوبة : ٢٨] ، الطهور : طاهر ومطهر ، والنجس : نجس عينه كيف يطهر غيره ﴿ **فلم تجدوا ماء فتيمموا** ﴾ [النساء : ٤٣ ، المائدة : ٦] ، فمحمد الطهور وعليّ الصعيد ، لأن محمداً أبو الطاهر وعليّ أبو التراب ، قوله تعالى : ﴿ **أو من** ﴾ ، ﴿ **أفمن** ﴾ ، ﴿ **أم من** ﴾ ، في القرآن في عشرة مواضع ؛ وكلها في أمير المؤمنين وفي أعدائه : ﴿ **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً** ﴾ [السجدة : ١٨] ، ﴿ **أم من هو قانت** ﴾ [الزمر : ٩] ، ﴿ **أفمن كان على بينة** ﴾ [هود : ١٧] ، ﴿ **أفمن شرح الله صدره للإسلام** ﴾ [الزمر : ٢٢] ، ﴿ **أفمن يعلم انما أنزل إليك من ربك الحق** ﴾ [الرعد : ١٩] ، ﴿ **أفمن يمشي مكباً على وجهه** ﴾ [الملك : ٢٨] ، ﴿ **أفمن زين له سوء عمله** ﴾ [فاطر : ٨] ، وقد تقدم شرح جميعها .

قال الصادق عليه السلام : أو من كان ميتاً عنا فأحييناه بنا . أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت قوله : ﴿ **أفمن وعدناه وعداً حسناً** ﴾ [القصص : ٦١] في حمزة وجعفر وعليّ . ومجاهد وابن عباس في قوله : ﴿ **أفمن يلقى في النار خير** ﴾ [فصلت : ٤٠] يعني الوليد بن المغيرة ، أم من يأتي آمناً من غضب الله : وهو أمير المؤمنين . ثم أوعد أعداءه فقال : ﴿ **اعملوا ما شئتم** ﴾ [فصلت : ٤٠] الآية .

الأغاني : كان إبراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام ، فحدث المأمون يوماً قال : رأيت علياً في النوم فمشيت معه ، حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورها ، فأمسكته وقلت له : إنما أنت رجل تدعي هذا لأمر بامرأة ونحن أحق به منك ، فما رأيته بليغاً في الجواب قال : وأي شيء قال : لك؟ قال: ما زادني على أن قال : (سلاماً سلاماً) ، فقال المأمون : قد والله أجابك أبلغ جواب قال : كيف ؟ قال

عرفك أنك جاهل لا تجاب قال الله عزَّ وجلّ : ﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾ [الفرقان : ٦٣] .

أبو منصور الثعالبي في كتاب الاقتباس من كلام رب الناس ، أنه رأى المتوكل في منامه علياً عليه السلام بين نار موقدة ، ففرح بذلك لنصبه فاستفتى معبراً فقال المعبر : ينبغي أن يكون هذا الذي رآه أمير المؤمنين نبياً أو وصياً ، قال من أين ؟ قلت : هذا من قوله تعالى : ﴿ أن بورك من في النار ومن حولها ﴾ [النمل : ٨] .

الحريري في درة الغواص أنه ذكر شريك بن عبد الله النخعي فضائل عليّ عليه السلام ، فقال أموي : نعم الرجل عليّ ، فغضب وقال : ألعليّ يقال نعم الرجل ! فقال : يا عبد الله ألم يقل الله في الإخبار عن نفسه : ﴿ فقدرنا فنعم القادرون ﴾ [المرسلات : ٢٣] وقال أيوب : ﴿ إنا وجدناه صابراً نعم العبد ﴾ [صّ : ٤٤] وقال في سليمان : ﴿ ووهبنا لداود سليمان نعم العبد ﴾ [صّ : ٣٠] أفلا ترضى لعليّ ما يرضى الله لنفسه ولأنبيائه ، فاستحسن منه . وقال بعض النحاة : هذا الجواب ليس بصواب ، وذلك أن نعم من الله تعالى ثناء على حقيقة الوصف له تقريباً على فهم السامعين لمكان إنعامه عليهم ، وفي حق أنبيائه تشريفاً لهم . فأما من الآدمي في حق الأعلى فهو يقرب من الذم ، وإن كان مدحاً في اللفظ : كما يقال في حق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : محمد فيه خير فهو صادق إلا أنه مقصر .

وكان أبو بكر الهروي يلعب بالشطرنج فسأله جبلي عن الإمام بعد النبيّ فوضع الهروي شاه وأربع بياذق فقال : هذا نبي وهذه الأربعة خلفاؤه ، فقال الجبلي : الذي في جنبه ابنه ، فقال : لا ولم يبق له سوى بنت ، قال : فهذا ختنه ، قال : لا وإنما هو ذاك الأخير ، قال : هذا أقربهم إليه أو أشجعهم أو أعلمهم أو أزهدهم ، قال : لا إنما ذلك هو الأخير ، قال : فما يصنع هذا بجنبه .

العين واللام مائة ، والياء عشرة ؛ وفي عقد الأصابع المائة بالشمال ، والعشرة باليمين يتساويان . فإذا نظرت فيهما وجدت لفظة الله مرتين . موازين السماء والأرض محمد وعليّ وذلك بعد ما ألقيت من كل كلمة تسعة تسعة ، فيدل الباقي على أنهما خلقتا لهما . الحاء والعين من حروف الحلق ؛ فإذا قلت : محمد وعليّ ، ملأت فاك وقلبك . قولهم : محمد وعليّ كلاهما أملي . وقالت الميمية والعينية : إن محمداً وعلياً قبالة جميع

الناس . فالرأس منهم بمنزلة الميم من محمد ، والحاء بمنزلة اليدين ، والميم بمنزلة البطن ؛ والدال بمنزلة الرجلين وقد كتب لله على جميع وجوه الناس علياً في موضعين كل عين من الوجه بمنزلة عين من عليّ وبعده ، فالباصرة تسمى عيناً ، والأنف بمنزلة اللام ، وكل حاجب بمنزلة ياء مقلوب .

ابن حماد

وإذا اختار كل قوم إماماً فاختياري عين ولام ويا

كلام منظوم اتفقت تفاصيل حروفه ، ومقاطع ألفاظه في المعنى وهو وجوب الإمامة ٣٥ العلة ١٣٥ أن ا هـ مفرداً ١٣ النبيّ ٣ وأوجبت الإمامية ٤ العليّ هـ ٤ هـ ٥١ مفرداً .

فصل في الشواذ

إن الله تعالى ذكر الجوارح في كتابه وعنى به علياً عليه السلام ، نحو قوله : ﴿ **ويحذركم الله نفسه** ﴾ [آل عمران : ٢٨ ، ٣٠] . قال الرضا عليه السلام : عليّ خوفهم به قوله ﴿ **ويبقى وجه ربك** ﴾ [الرحمن : ٢٧] . قال الصادق نحن وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات ونحن حدود الله . أبو المضا عن الرضا قال في قوله : ﴿ **أينما تولوا فثم وجه الله** ﴾ [البقرة : ١١٥] قال عليّ .

العبدي

وإنك وجهه الباقي وعين له ترعى الخلائق أجمعينا

وله

وهو عين الله، والوجه الذي نوره نور الذي لا ينطفي

وله أيضاً

فسماه في القرآن ذو العرش جنبه وعروته والوجه والعين والأذنا
فشد به ركن النبيّ محمد فكان له من كل نايبة حصنا
وأفرده بالعلم والباس والندى فمن قدره يسمى ومن فعله يكنى

قوله تعالى : ﴿ تجرى بأعيننا ﴾ [القمر : ١٤] الأعمش جاء رجل مشجوج الرأس يستعدي عمر على عليّ عليه السلام ، فقال علي : (مررت بهذا وهو مقاوم امرأة فسمعت ما كرهت) ، فقال عمر : إن لله عيوناً وإن علياً من عيون الله في الأرض . وفي رواية الأصمعي أنه قال عليه السلام : (رأيته ينظر في حرم الله إلى حريم الله) ، فقال عمر : اذهب وقعت عليك عين من عيون الله ، وحجاب من حجب الله ، تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء .

العوني

إمامي عين الله في الأرض تطرف ... العيون لها من كل ناظرة كل

العبدي

أنت عين الإله والجنب من فر ... ط فيه يصلى لظى مذموما
أنت فلك النجاة فينا ومازلـ ... ـت صراطاً إلى الهدى مستقيما
وعليك الورود تسقى من الحو ... ض ومن شئت ينثني محروما
وإليك الجواز تدخل من شئـ ... ـت جناناً ومن تشاء جحيما

ابن الصباح[1]

قال فما العين وفيما صورت؟ ... قلت هو العين عليّ فابتسم
قال وما أذن وعت عن ربها؟ ... قلت وعى بالأذن من غير صمم
قال وما الجنب وما فضلهم؟ ... قلت هو الجنب وحبل المعتصم
قال فما الفلك المنجي أهلها؟ ... قلت هو الفلك وأسباب النعم
قال فما الشهر الحرام يا فتى؟ ... قلت هو الشهر الحلال والحرم
قال فما الحج وما الحجر ابن؟ ... قلت فلولاه فما كان حرم

أبو ذر في خبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا ذر يؤتى بجاحد عليّ يوم القيامة أعمى

---

(١) ابن الصباح الرياحي : عده ابن شهر اشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المهاجرين وفي نسخة أبو الصباح . (أعيان الشيعة ٢ / ٢٦٧)

أبكم يتكبكب[1] في ظلمات القيامة، ينادي ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله، وفي عنقه طوق من النار ». الصادق والباقر والسجاد وزيد بن عليّ عليهم السلام في هذه الآية قالوا: ﴿ جنب الله ﴾ [الزمر : ٥٦] عليّ وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة. الرضا عليه السلام في ﴿ جنب الله ﴾ قال: في ولاية عليّ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (أنا صراط الله، أنا جنب الله).

السوسي

عليّ على رغم العدى أكرم البشر ... وخيرهم من يأب ذاك فقد كفر
هو الجنب جنب الله هالك كل من ... يفرط فيه هكذا جاء في الخبر

العوني

أنت الصراط السويّ فينا ... لله والجنب والبقيه
يا سيدي يا عليّ يا من ... أعلامه ليس بالخفيه

ابن حماد

وجنب الله فرط فيه قوم ... فأضحوا في القيامة نادمينا

العوني

إمامي يد الله البسيطة في الورى ... بها يقبض الأرواح إن شاء والبدل

العبدي

يا عليّ بن أبي طالب يابن الأول ... يا حجاب الله والباب القديم الأزلي
أنت أنت العروة الوثقى التي لم تفصل ... أنت باب الله من يأتيك منه يصل

العوني

وهو الحجاب القديم قدماً ... وحجة الله والسفير

وله

أبان من الفرقان ماكان مشكلاً ... وأثبت في الأحكام ماكان قد ذهب

---

(١) كبكب فلاناً : قلبه وصرعه (المعجم الوسيط ٢ / ٧٧٤).

وزلـزل بـالأرجـاس كـل مـزلـزل / وأوهى عـماد الكفر بـالسمر والقضب[١]
هـو العـين عـين الله والجنب جنبـه / وميثـاقـه المـأخـوذ في الـذر إذ نصب
هـو النـور نـور الله في الـذكـر مثبت / فـلم يخف مـن عـين الـولي ولم يغـب
هـو المثـل الأعـلى كفـاك بـاسمـه / علـيّ عـلا في الاسم والبـاس والحسب
فيـا زينـة الـدنيـا ونـور سمائهـا / ويـا صـاحب الآيـات دائـرة القـطب
ويـا نهر طـالـوت المـحـرم شربـه / سـوى غرفـة يـروى بهـا المـرء إن شرب

الزاهي

مـفـقـه الأُمـة والـقـاضي الـذي / أحـاط مــن عـلم الهـدى مـا لم يحط
والنبـأ الأعـظم والحـجـة والمصبـاح / والمـحـنـة في الخـطـب الـورط[٢]
حـبـل إلى الله وبـاب الحـطة الـ / ـفـاتـح بـالـرشـد مغـاليق الخـطط[٣]
والـقـدم الـصـدق الـذي سيط بـه / قـلب امـرىء بـالخـطوات لم يسط[٤]
ونهر طـالـوت وجـنـب الله والـ / ـعـين الـتي بنـورهـا الـعقـل خـلط
والأذن الـواعـيـة الـصـماء عـن / كـل خنـا يغـلط فيـه مـن غـلط[٥]
حسن مـآب عنـد ذي العـرش ومـن / لـولا أيـاديـه لـكـنـا نـخـتـبط

العبدي

هـو البحـر يعلو العنـبر المحض متنـه / كـما الـدر والمـرجـان من قعـره يجنى
إذا عـد أقـران الـكـريهـة لم نـجـد / لحيـدرة في القـوم كـفـواً ولا قـرنـا

الناشي

هـو البحـر يغني من غـدا في جـواره / ولا سيـما إن أظهـر الـدر سـاحـله

---

(١) السمر جمع الأسمر : الرمح ، والقضب جمع القضيب : السيف القطاع .
(لسان العرب ، مادة سمر ، قضب)

(٢) الخطب : الحال والشأن ، والورط من الورطَة : كل أمر تعسر النجاة منه .
(المعجم الوسيط ١/٢٤٣ ، ٢/١٠٢٥)

(٣) الخطط جمع الخطة : الأمر أو الحالة . (المعجم الوسيط ١/٢٤٤)

(٤) قوله سيط به من ساط الشيء : خلطه ومزجه . (المعجم الوسيط ١/٤٦٣)

(٥) الخنا : الفحش في الكلام . (المعجم الوسيط ١/٢٦٠)

هـو الفخـر لا أولائـكم إن نـدبتـه فـلا عجب أن ينـدب الفخـر نـاكله[١]
حـجـاب إلـه الخلق أحكـم رتقـه وسـتر عـلى الإسـلام ذو الـطول سـائله
وبـاب غـدا فينـا لـكـل مـدينـة وحبـل ينـال الـرشـد في البعث واصله

فصل في أسمائه و ألقابه وكناه

قال صاحب كتاب الأنوار : إن له في كتاب الله ثلاثمائة اسم ، فأما في الأخبار فالله أعلم بذلك .

ابن حماد

الله سـماه أسـماء تـردد في الـ ـقـرآن تـقـرؤهـا في محكم الـسـور
في الحجـر والنمـل والأنفـال قـبلهـما والـصـافـات وفي صـاد وفي الـزمـر
وقـيـل سـماه في الـتـوراة ثـمـة في الإنجيـل يعـرفـه التـالـون في الـزبـر
واخـتـاره وارتـضـاه لـلـنبـيّ أخـاً ولـلبـتـولـة بـعـلاً خـيرة الخـير

وله

وكم قـد حـوى القـرآن من ذكـر فضله فـما سـورة منـه ومـن فـضـله تخـلو
ألم تكفـك الأنعـام في غـير مـوضـع ويـونس إن فتشت والحجـر والنحـل
وسـورة إبـراهيم والـكهـف فـيـهـما وطـه ففي تلك العـجـائب والـنمـل

ويسمونه أهل السماء شمساطيل ، وفي الأرض جمحائيل[٢] ، وفي اللوح قنسوم ، وعلى القلم منصوم ؛ وعلى العرش المعين وعند رضوان أمين ؛ وعند الحور العين أصب ، وفي صحف إبراهيم حزبيل ، وفي العبرانية بلقياطيس ، وفي السريانية شروحيل ؛ وفي التوراة إيليا ، وفي الزبور أريا ، وفي الإنجيل بريا ؛ وفي الصحف حجر العين ؛ وفي القرآن علياً ؛ وعند النبيّ ناصراً ، وعند العرب ملياً ، وعند الهند كبكرا ويقال لنكرا ، وعند الروم بطريس ، وعند الأرمن فريق ، وقيل اطفاروس ؛

---

(١) ندب فلاناً إلى الأمر : دعاه وندب الميت : عدد محاسنه والناكل : الجبان الضعيف .
(المعجم الوسيط ٢/ ٩١٠ ، ٩٥٢)

(٢) وفي بعض النسخ : حمحابيل .

وعند الصقلاب فيروق ، وعند الفرس خير ، وقيل فيروز ، وعند الترك تنير[١] أو عنبر وقيل راج ، وعند الخزر برين ، وعند النبط كريا ، وعند الديلم بنى ، وعند الزنج حنين ، وعند الحبشة تبريك وقالوا كرقنا ، وعند الفلاسفة يوشع ، وعند الكهنة بوي ؛ وعند الجن حبين ، وعند الشياطين مدمر ، وعند المشركين الموت الأحمر ؛ وعند المؤمنين السحابة البيضاء ، وعند والده حرب وقيل ظهير ، وعند أمه حيدرة وقيل أسد ، وعند ظئره ميمون وعند الله عليّ .

العوني

من اسمه يعرف في الإنجيل برتبة الإعظام والتبجيل
يدعو علياً أهله اليا[٢]

وهو الذي سمي في التوراة عند الأولى هادوا من الهداة
من كل عيب في الورى بريّا

وهو الذي يعرف عند الكهنة وهم لأسماء الجليل الخزنة
مبوىء الحق الورى بويا

وهو الذي يعرف في الزبور باسم الهزبر العنبس الهصور[٣]
ليث الورى ضرغامها أريّا

وهو الذي يدعونه بكبكرا في كتب الهند العظيم القدرا
حقاً وعند الروم بطريسيا

وبطرسي قابض الأرواح وفي كتاب الفرس رغم اللاحي
خير وخير عند ذي الإفصاح حين يسمى فرسنا الباريا

وهو تبير بلسان الترك معنى تبير غمر ذو محك
إذا عرفت منطق التركيّا

والزنج تدعوه لعمري حنينا قطاع أوصال إذا ما ان دنى
فاسأل بمعنى حنينا الزنجيّا

وقد دعاه الحبشي المجبر تبريك وهو الملك المدمر

---

(١) وفي بعض النسخ : تبير وهو موافق لما يأتي في الشعر .

(٢) كذا في النسخ لكن الظاهر التقديم والتأخير في الشعر ، وأن الانجيل بريا ، وفي التوراة اليا .

(٣) العنبس والهصور : الأسد .

إن شئته فاسأل به الحبشيّا
وأمه قالت هو ابني حيدره ضرغام آجام وليث قسوره
وحيدر ما كان باطنيّا
وقد دعته ظئره ميمونا وفي أخي رضاعه الميمونا
وهو رضيع حبذا غذيّا
واسم أخيه في بني هلال معلق الميمون ذو المعالي
موهبة خص بها صبيّا
وهو فريق بلسان الأرمن فاروقه الحق لكل مؤمن
فاسأل به من كان أرمنيّا

وسأل المتوكل زيد بن حارثة البصري المجنون عن عليّ عليه السلام فقال : علي حرف الهجاء : عليّ هو : الآمر عن الله بالعدل والإحسان ، الباقر علوم الأديان ، التالي سور القرآن ، الثاقب لحجاب الشيطان ، الجامع أحكام القرآن ؛ الحاكم بين الإنس والجان ، الخليّ من كل زور وبهتان ، الدليل لمن طلب البيان . الذاكر ربه في السرّ والإعلان ، الراهب ربه في الليالي إذا اشتد الظلام ، الزائد الراجح بلا نقصان ، الساتر لعورات النسوان ، الشاكر لما أولى الواحد المنان ، الصابر يوم الضرب والطعان ، الضارب بحسامه رؤوس الأقران ، الطالب بحق الله غير متوان ولا خوان ، الظاهر على أهل الكفر والطغيان ، العالي علمه على أهل الزمان ، الغالب بنصر الله للشجعان ، الفالق للرؤوس والأبدان ، القويّ الشديد الأركان ، الكامل الراجح بلا نقصان ، اللازم لأوامر الرحمن ، المزوج بخير النسوان ؛ النامي ذكره في القرآن ، الولي لمن والاه بالإيمان ، الهادي إلى الحق لمن طلب البيان ؛ اليسر السهل لمن طلبه بالإحسان .

فصل في ألقابه على حروف المعجم

(الهمزة)

سيد النجباء ، ونور الأصفياء ، وهادي الأولياء ، وقبلة الرحماء ، وقدوة الأوصياء ، وإمام الأتقياء ، وأمير الأمراء ، وأمين الأمناء ، وثمال الضعفاء ، وغصة الأعداء ، ومرشد العلماء ، ومفقه الفقهاء ، وأعلم القراء ، وأقضى ذوي القضاء ،

وأبلغ البلغاء ، وأخطب الخطباء ، وأنطق الفصحاء ، ومجيز الشعراء ، وأشهر أهل البطحاء ، والشهيد أبو الشهداء ، وزوج فاطمة الزهراء ، وصاحب الراية واللواء ، ودافع الكرب واللأواء[١]، ومعز الأولياء ، ومذلّ الأعداء ، السابق بالوفاء ، ثاني أهل الكساء ، مضمخ مردة الحروب بالدماء[٢] ، الخارج عن بيت المال صفر اليد عن الصفراء ، والحمراء والبيضاء ، أعلم من فوق رقعة الغبراء ، وتحت أديم السماء ، المستأنس بالمناجاة في ظلمة الليلة الليلاء ، حجة سيد الأنبياء ، مقدم الوصيين والنقباء ، خليفة رب الأرض والسماء ، ما غرته سمراء ولا بيضاء[٣] ، وما استبته صفراء ولا حمراء وما أعجبته عين ولا حوراء ولا مزرعة خضراء ، ولا مدرعة دكناء ، ولا بريدة رفضاء[٤] .

(الألف)

المطهر المجتبى ، المنذر المرتضى ، المأمون المقتدى ، الخطة الكبرى ، العروة الوثقى ، الآية الكبرى ، الحجة العظمى ، المحنة للورى ، المسبب الأعلى ، المستقيم على الهدى ، إمام أهل الدنيا ، شقيق النبيّ المصطفى ، ليث الثرى ، غيث الندى ، حتف العدى ، مفتاح الهدى ، قطب رحى الهدى ، مصباح الدجى ، جوهر النهى ، بحر اللهى ، سعار الوغى ، قطاع الطلى[٥] ، شمس الضحى ، أبو القرى في أم القرى ، المبشر بأعظم البشرى ، المطلق للدنيا ، مؤثر الآخرة على الأولى ، رب الحجى ، بعيد المدى ، مشيد الفتوى ، نظير هارون من موسى ، مولى لمن له رسول الله مولى ، كثير الجدوى ، شديد القوى ، سالك الطريقة المثلى ، المعتصم بالعروة الوثقى ، الفتى الذي أنزل فيه هل أتى ، أكرم من ارتدى ، وأشرف من احتذى ، أعلم

---

(١) اللأواء : ضيق المعيشة وشدة المرض . (المعجم الوسيط ٢ / ٨١١)

(٢) ضمخه بالدماء : لطخه به في كثرة . (المعجم الوسيط ١ / ٥٤٣)

(٣) السمراء : لون بين السواد والبياض . (المعجم الوسيط ١ / ٤٤٨)

(٤) المدرعة : جبة مشقوقة المقدم . والدكناء : مؤنث الأدكن : ما كان لونه مائلاً إلى السواد . والظاهر أن المراد بالبريدة الإبل والبغال المرسلة إلى المرعى من قولهم : برده وأبرده : أرسله . وكان البريد في الأصل يقال على البغل معرباً عن (بريده دم) بالفارسية ذكره ابن الأثير وغيره . والرفضاء : وصف للإبل التي تتبدد في مرعاها .

(٥) اللهى : جمع اللهوة . العطية أو أفضل العطايا وأجزلها . والمسعار : مفعال من سعر الحرب : أي أوقد نار المحاربة . والوغى : الحرب . والطلى : الأعناق أو أصولها .

من ابتـدى ، أحبى من احتبى[١] ، أفضـل من راح واغتـدى ، وأشجـع من ركب ومشى ، أهدى من صام وصلى ، مكافح من عصى ، وشق في دين الله العصا ، ومراقب حق الله أين أمر ونهى ، الذي ما صبا في الصبى ، وسيفـه عن قرنـه ما نبـا[٢] ، أقام الحجة الزهراء ، وجلا ظلم الشرك وجلى ، شمس الضحى ، بدر الدجى ، نجم أهل العبا علم الـهدى ، ابن عم المصطفى ، الملقب بالمرتضى .

(الباء)

كشـاف الكـرب ، مضـاف السبب إلى النسب ، معـطوف السبب عـلى النسب المخصوص بأشرف الأصل والحسب ، الهاشمي الأم والأب ، المقترع أبكار الخطب ، الآمـر بالأدب ، مسعـر حرب ، ومـزهر خـطب[٣] ، سيـد العـرب ، رجـل الكثيبـة والكثب[٤] ، الحراب والمحراب ، والطعان والضراب ، والخير والحساب بلا حساب ، مـطعم السغاب بجفـان كالجـواب[٥] ، راد المعضلات بـالجـواب الصـواب ، مضيف النسور والذئاب ، بالبتار الماضي الذباب[٦] ، هـازم الأحزاب ، وقـاصم الأصلاب ، وقاسم الأسباب ، حزاز الرقاب بابن القراب[٧] ، مفتوح الباب إلى المحراب عند سد أبواب سائر الأصحاب ، جديد الرغبات في الطاعات والثواب ، بالي الجلبـاب ، رث الثياب ، روّاض الصعاب[٨] ، معسول الخطاب ، عديم الحجّاب والحجـاب ، ثابت اللب في مـدحض الألباب[٩] ، عـديم أشباه وأضراب ومـرشـد عجم وأعـراب ، ذو

(١) أحبى صيغة تفضيل من حبا فلاناً : أعطاه بلا جزاء ، واحتبى بالثوب : اشتمل والمراد : أن عطاءه أفضل من كل من اشتمل بالثياب .

(٢) نبا السيف عن الضريبة : لم يصبها . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٩٩)

(٣) الخطب : الشأن . (المعجم الوسيط ١ /٢٤٣)

(٤) الكثب بالثاء المثلثة : الجمع والاجتماع ويحتمل أن يكون الكتيبة بالمثناة بمعنى الجيش ورجل الكتيبة يقـال في الوصف بالشجاعة .

(٥) السغاب : الجائعون ، والجفان جمع الجفنة وهي القصعة والجواب : القدور الكبيرة .
(المعجم الوسيط ١ /١٢٧ ، ١٤٥ ، ٤٣٢)

(٦) البتار : وصف للمبالغة السيف القاطع ، والذباب : المانع والمدافع . (المعجم الوسيط ١ /٣٧ ، ٣٠٨)

(٧) القراب : غمد السيف ونحوه . (المعجم الوسيط ٢ /٧٢٣)

(٨) الرواض من راض روضاً : ذلَّل . (المعجم الوسيط ١ /٣٨٢)

(٩) المدحض من دحض : زلق ، ودحض عن الأمر : بحث والمدحضة : المزلة .
(المعجم الوسيط ١ /٢٧٣)

إعراب وذو إغراب[١] ، من جمع بين عتل ونضاب وأسل ونصاب ، وأجمل الصبر على كل مصاب ، وعلى كل أوجاع وأوصاب[٢] ، الذي يزهر به ، كل محراب يوماً محرر رقاب ويوماً مضرب رقاب ، ومقدم جفان غراب ، مجدل الأتراب معفرين بالتراب ، المكنى بأبي تراب ، الإمام المحارب ليس بجبان ولا هارب ، ختن الرسول والأخ والصاحب ، ولي الملك الغالب ، خواض المواكب[٣] ، بذال الرغائب ، المكرم للقرائب والأقارب ، والحلال المشكلات الغرائب ، الذي لم يخرج بعد الأنبياء مثله فيما بين الصلب والترائب ، مخاصم الخلائق ولرضى الله طالب كثير المناقب ، رفيع المراتب ، غالب كل غالب ، عليّ بن أبي طالب ، المعصوم من العيوب المحبوب إلى القلوب ، المنبأ مما نبأه الله ورسوله من الغيوب ، من العلم المكنون المحجوب المشعوب لقبائل الكفر والشعوب ، حبيب رسول الله ، وربيب نبيّ الله ، صاحب القرابة والقربة ، وكاسر أصنام الكعبة ، ليث الغابة ، وأفضل الصحابة ، الذي من صفاته ، البنيان ، والبيت ، والباب ، والبحر ، والبنية ، والبشرى ، والبشير والبر ، والباس ، والبلاغ ، والبقية ، والبلوى .

(التاء)

منجز العدات ، قاصم العداة ، المفتاح والنجاة ، المفرج للمشكلات ، السابق بالخيرات ، التالي للآيات ، القبلة للسادات ، ولي الخيرات ، كاشف الكربات ، مبين المشكلات ، دافع المعضلات ، صاحب المعجزات ، عين الحياة ، سفينة النجاة ، خواض الغمرات ، حامل الألوية والرايات ، ومولى الأعمال والولايات ، منكس العزّى واللات ، كان للنبي حسنة من حسناته ، مشتقة من كرم عنصره وذاته يتأذى بأذاته ، ويتألم لشكاته وشداته ، وتتقذى عينه بقذاته ، دعا الله بموالاة ذي موالاته ، ومعاداة ذي معاداته ، كان لرسول الله عضداً غير مفتوتة ، ويداً غير مكفوتة ، أثلته[٤] غير منحوتة ،

---

(١) أغرب إغراباً : جاء بالشيء الغريب . (المعجم الوسيط ٢/٦٤٧)
(٢) الأوصاب جمع الوصب : التعب والفتور في البدن . (المعجم الوسيط ٢/١٠٣٦)
(٣) الخواض : من خاض الشيء : دخله والمواكب جمع الموكب : الجماعة من الناس يسيرون ركباناً ومشاة في زينة أو احتفال . (المعجم الوسيط ١/٢٦٢ ، ٢/١٠٥٣)
(٤) الأثلة : الأصل . (المعجم الوسيط ١/٦)

وأوراقها غير محتوتة ، الذي من أسمائه ، التائب ، والتسنيم ، والتذكرة ، والتابع ، والتالي .

(الثاء)

ومن أسمائه ، الثقل ، والثواب ، والثلة .

(الجيم)

الجاثي ، والجامع ، والجار ، والجوار .

(الحاء)

الحطة ، والحجاب ، والحيدر ، والحاكم ، والحامد ، والحميد ، والحبر ، والحق ، والحبل ، والحسنة ، والحافظ ، والحليم ، والحكيم ، وحامل لواء الحمد .

(الخاء)

خير البشر ، خير البرية ، وخير الأمة ، وخير الناس ، والخليفة ، والخاصف ، والخازن ، والخاشع ، والخصم .

(الدال)

السيد المرشد ، والمنعم المؤيد ، والعالم الزاهد ، والمتقي العابد ، والداعي الشاهد ، والمثل القائد ، والمفلح المشاهد ، المحمود في المواقف والمشاهد ، عصرة المنجود ، ومن الذين أحيوا أموات الآمال بحياة الجود ، ومن الذين سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، خليفة الرسول في مهاده ، وموضع سره في إصداره وإيراده ، وملين عرائك أضداده[1] ، وأبو أولاده ، منجز وعده ، والموفي بعهده ، جعل الله ولد هذا أولاده ، وكبد هذا أكباده ، هو الذي كان لجنود الحق سيداً ، ولكؤوس العطاء يداً وعضداً ومدداً ، الذي كان من أسمائه : يداً ووداً ، وهادياً ، ومؤيداً ، وأسداً ، وساجداً ، وسيداً ، وأباً ، ووالداً ، وولداً ، وبيضة البلد .

---

(١) العرائك جمع العريكة : الطبيعة والنفس . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٩٧)

(الذال)

ومن أسمائه : الذكر ، والذاكر ، والذائد ، والذرية ، ذو القربى ، وذو المحن ، وذو النورين .

(الراء)

الإمام الطاهر ، القمر الباهر ، الماء الطاهر ، الفرات الزاخر ، الأسد الخادر[1] ، الربيع الباكر ، الخير والذكر ، الصديق الأكبر ، الشفيع في المحشر ، الموت الأحمر والعذاب الأكبر ، أبو شبير وأبو شبر المسمى بحيدر ، وما أدراك ما حيدر ، هو الكوكب الأزهر ، والقمر الأنور ، والطود الأكبر ، والضرغام المصدر ، الطاهر المخير ، والصمصام المذكر ، وصاحب براءة وغدير خم وراية خيبر ، كمي أحد وحنين والخندق وبدر الأكبر ، ساقي وراد الكوثر يوم المحشر ، ومن أعطى رسول الله بنسله الكوثر ، الإيمان المنير ، والليل الستير ، والحجر المستنير ، الإمام والوصي والختن وابن العم والأخ والوزير ، الذي كان لضعفاء المسلمين مجيراً ، ولأقوياء الكافرين مبيراً ، ولجيش الله مبارزاً وأميراً ، ولكؤوس العطاء على الفقراء مديراً ، حتى نزل فيه وفي أهل بيته الذي طهرهم الله تطهيراً : ﴿ **ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً** ﴾ [الإنسان : ٨] ، الإمام المختار ، المعروف بلا إنكار ، الواعظ بالنصح والإنذار ، قاتل المنافقين والكفار ، مقعص[2] الجيش الجرار ، صاحب ذي الفقار ، وقاتل عمرو ومرحب وذي الخمار ، كهف الأخيار ، وملجأ الأبرار ، ومنجي الأخيار قمر الأقمار ، ورغم الفجار ، وقسيم الجنة والنار ، سيد المهاجرين والأنصار ، صنو جعفر الطيار ، وابن عم النبيّ المختار ، الكرار غير فرار ، أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، ودامغ الفجرة[3] ، وفاقىء عيون السحرة ، وثمرة بيعة الشجرة ، الذي لم يخالف الله طرفة عين ، فيما أمره ، المسمي نفسه يوم الغبرة بحيدرة ، أخو رسول الله ووزيره ووصيّه ومشيره ، عين بالكرم خرارة[4] ، ومعدن العلم وفواره ، لم يطلب في الدنيا إمارة ، ولا لها عمارة ، شقيق الخير رفيق الطير ، الذي قلع باب خيبر ، وقرع عود منبر ، ومن

---

(١) أخدر الأسد : لزم الخدر والخدر أجمة الأسد . (المعجم الوسيط ١ / ٢٢٠)

(٢) مقعص من قعص فلاناً : قمعة وحقّره . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٤٠)

(٣) دمغة : شجه حتى بلغت الشجة الدماغ . (المجم الوسيط ١ / ٢٩٦)

(٤) الخرارة من الماء : ذو الصوت . (الرائد ص ٦١٦)

ألقابه : الآمر بالمعروف ، والآمر بالعدل والأول والآخر ، والطاهر ، والظاهر ، والظهير ، والصابر ، والبشير ، والشاكر . ومن صفاته : رباني الرعية ، الداعي إلى الرضا ، الرضوان ، الرجل ، الرجال ، الراسخ الراكع ، الرحمة ، الرشيد .

(الزاي)

حلاحل[1] الحجاز ، أسد البراز[2] ، المنفق على الإعواز[3] ، الذي لا يتعاظمه جبل الأهواز ، ولا ينخدع بعادي الركاز[4] . ومن أسمائه : الزعيم ، والزاهد ، والزلفى ، والزيتون ، وزيد .

(السين)

شمس الشموس ، وأنس النفوس ، وقامع الكفرة والمجوس ، ومختار الملك القدوس ، ومن قال فيه الرسول : « لا تسبّوا علياً فإنه في ذات الله ممسوس » ، كليم الشمس ، ومحيي النفس ، الثاني من الخمس ، البريء من كل دنس ، الحبيب عند الوحشة إلى كل أنس يبغض إلى الناس ، بقتل البغاة الناكثة الأرجاس ، ونفي المبتدعة القاسطة الأدناس ، وطرد المحكمة المارقة الأنكاس ، أولو القوة والشوكة والباس ، خير البشر وخير الأُمة وخير الناس ، سماه نفسه ، وجعل البتول عِرْسَه[5] ، وأبقى في أُمته حتى القيامة غرسه . الذي من أسمائه : السفينة ، والسابح ، والسابق ، والساعة ، والساجد ، والسبيل ، والسلم ، والسنة ، والسيد .

(الشين)

أصلع قريش ، وليث الجيش ، لم يعتنق أمر الله بخفة وطيش ، راش ضعف الإسلام[6] أحسن ريش ، ولم يثبطه عن صلاح الأُمة رقة خدّ ولا نداوة خيش[7] .

---

(١) الحلاحل : السيد الشجاع الكثير المروءة الرزين . (الرائد ص ٥٨٤)

(٢) البراز : المبارزة والمنازلة بالسيف . (المعجم الوسيط ١/٤٩)

(٣) الإعواز من عوز الشيء : عزّ ولم يوجد مع الحاجة إليه . (المعجم الوسيط ٢/٦٣٦)

(٤) العادي : العتيق والركاز : الكنز والمال المدفون قبل الإسلام . (المعجم الوسيط ١/٣٦٩ ، ٢/٦٣٥)

(٥) العرس : الزوج والزوجة . (المعجم الوسيط ٢/٥٩٢)

(٦) راش السهم : ركب عليه الريش وراش الإسلام : قواه وأعانه وأصلح حاله .
(المعجم الوسيط ١/٣٨٥)

(٧) ثبطه عن الأمر : عوقه . والخيش : ثياب تتخذ من مشاقة الكتان ومن أردئه .
(لسان العرب ، مادة ثبط المعجم الوسيط ١/٢٦٥)

(الصاد)

الذي من أسمائه : الصادق ، والصديق ، والصابر ، والصفي . ومن صفاته : الصهر ، والصاحب ، والصالح ، والصفوة ، والصوم ، والصف .

(الضاد)

الذائد عن الحوض ، الواصل إلى الروض الذي من أسمائه : الدين ، والدليل ، والدالّ ، والداعي ، ودابة الأرض ، لم يكتنز ذهباً ولا فضة ، ولم يعشق غضة ولا بضة[١] ، بل كانت دموع عينيه من خوف ربه منفضة .

(الطاء)

الميزان بالقسط ، والجواز على الصراط .

(الظاء)

الذاكر إذا نسيت الحفاظ ، المصقع[٢] إذا تقاصرت الوعاظ ، والكاظم إذا طاش[٣] بالغيظ المغتاظ ، ذو الأذن الواعية ، واليد الباسطة والقلب الحفّاظ .

(العين)

السيد الأورع ، والملجأ والمفزع ، والمنهل والمكرع[٤] ، والسجاد الأنزع[٥] ، والبطين الأصلع ، عبل الذراع ، طويل الباع[٦] ، حفوظ النزاع ، المبلغ المسارع ، المصدق المشفع ، السبيل الشارع ، أطول بني هاشم باعاً ، وأمضاهم زماعاً[٧] ،

---

(١) الغضة من النساء : الرقيقة الجلد الظاهرة الدم والبضة : المرأة الناعمة سمراء كانت أو بيضاء ، والناصعة البياض في سمن . (لسان العرب ، مادة غضض ، بضض)

(٢) المصقع : البليغ يتفنن في مذاهب القول . (المعجم الوسيط ١/٥١٨)

(٣) طاش طيشاً : اضطرب وانحرف وطاش عقله : خف وتشتت فجهل أو أخطأ . (المعجم الوسيط ٢/٥٧٤)

(٤) المكرع : الموضع الذي تكرع فيه الدواب الماء . (الرائد ص ١٤٢٣)

(٥) الأنزع : من انكشف شعره عن جانبي جبهته . (الرائد ص ٢٥٧)

(٦) طويل الباع : أي كريم مقتدر .

(٧) الزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه . (المعجم الوسيط ١/٤٠٠)

وأرحبهم ذراعاً ، وأغزرهم سماعاً ، وأكثرهم أشياعاً ، وأشهرهم قراعاً وأشدهم ضراعاً ، وأعزهم امتناعاً . ومن أسمائه : عليّ ، العالم ، العلم ، العدل ، العباد ، العابد ، العذاب ، العادل ، العصر ، العزيز العروة عين الله ، عنوان صحيفة المؤمنين .

(الغين)

السهم النافذ والسيف القاطع والحجر الدامغ ، والمتبع المبلغ .

(الفاء)

السيد الشريف الكريم الغطريف[1] ، السامي المنيف ، المعصوم الحنيف ، الديان العفيف ، طروق الكهف[2] ، ذو الرجف ، منافش الخوف[3] ، قتال الألوف ، مخرق الصفوف ، الناهي عن المنكر والآمر بالمعروف . ومن صفاته : الفائز ، والفتى ، والفارق ، والفطرة ، والفصل ، والفاصل ، والفاضل ، والفخر ، والفاخر . .

(القاف)

الإمام الصدق ، الحنيف الحق ، المائل إلى الحق ، القائل بالصدق ، وفتى فتيان الآفاق ، سيد المهاجرين على الإطلاق ، وسابق المسلمين بالإنفاق ، لم تعقه خشية الإملاق عن مواصلة الإنفاق ، ساد أنفاق النفاق ، شاق جماجم ذي الشقاق ، كبش أهل الشام والحجاز والعراق ، وشجا حلوق الأبطال عند التلاق ، الذي صدق رسول الله فصدق ، وبخاتمه في ركوعه تصدق ، الذي اعتصب بالسماحة وبالحماسة تطوق ، ودقق في علومه وحقق ، ودبر بقتل الوليد في بدر واهلاك عمرو في الخندق ، ومزق من أبناء الحروب ما مزق ، وغرق في لجة سيفه من أسود المعارك من غرق ، وحرق بشهاب صارمه من شياطين الهياج من حرّق ، حتى استوسق الإسلام واتسق ، الإمام حقاً ، الهمام صدقاً . ومن أسمائه : القسيم ، والقسم ، والقانت ، وقاضي

---

(١) الغطريف : السيد الكريم . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٥٥)

(٢) الطروق : أصله الدق وسمي الآتي بالليل طارقاً لاحتياجه إلى دق الباب يقال « أتانا فلان طروقاً » إذا جاء بالليل . والكهف : الملجأ . (لسان العرب مادة طرق ، كهف)

(٣) المنافشة من نفشت القطن : إذا هيجته . وفي بعض النسخ : المناوش وهو من المناوشة بمعنى المناولة في القتال .

الـدين ، والقاضي ، والقصم ، والقـائم ، والقبلة ، والقـوي ، والقيم ، والقليـل ، والقول ، والقصر المشيد ، والقدم .

(الكاف)

من جعـل الله بأسـه ومراسـه[1] قموص حصن خيـبر دكاً ، وقمصـه شجاعـة ونسكاً ، المشيد بطيب ذكره حيث أجـرى عنبراً ومسكـاً ، وخلق على صـورته في حملة عـرشه ملكـاً . الـذي من أسـمائـه : الكـافي ، والكلمـة ، والكتـاب ، والكـوكب ، والكرار ، والكوثر ، والكهف ، والكاشف .

(اللام)

الإمام العادل ، المـرابط[2] المقاتـل ، أمير النحـل ، وغيث المَحل ، وخـاصف النعل ، الزكيّ الأصل ، ذخر الذخر ليوم الفصل ، الإمام الأول ، والوصيّ الأفضل ، والآخر والأول ، فحل الشول[3] يوم الفزع والهول ، وصاحب الانعام والطول ، والقوة والحول[4] ، والمحقق بالفعل ضمان القول ، ضرغام يـوم الجمل ، المـردود له الشمس عند الطفل[5] ، تراك السَّلَب ضرّاب القُلَل ، حليف البيض والأسل ، شجاع السهل والجبل ، نفس رسول الله يوم المباهلة ، وساعده المساعد يوم المساولة ، وخطيبه المصقع يوم المقاولة ، زوج البتول ، أخو الرسول ، سيف الله المسلول ، وجواد الخلق المأمول ، الحجاج البهلول ، العالم المسلول ، محق الباطل ، والملبس الحلي للدين العاطل ، عليه في التأويل تعويل ، وله في التنزيل تفصيل ، ولـه في كل محـلّ فضيلة التفضيل ، رأيـه أصيل ، ووراه تحصيل ، نور الله الجليل ، ووجهه الجميل ، الذي هو محـارب الكفرة والفجرة بالتنزيل والتأويل ، الذي مثله مذكور في التوراة والزبور والإنجيل ، جعل الله من ذريته آله ، فوصل بحبله حباله ، جسمه ولي ، رسمه جلي ، اسمه عليّ .

---

(١) المرس : الجَلَد والقوة . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٦٣)

(٢) المرابط : الذي يلزم الثغر مما يلي العدو . (المعجم الوسيط ١ / ٣٢٣)

(٣) الشول : الخفيف السريع في عمله . (الرائد ص ٩٠١)

(٤) الحول : الحذق والمهارة . (الرائد ص ٥٩٨)

(٥) طفلت الشمس : مالت للغروب . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٦٠)

(الميم)

الإمام المعصوم ، الشهيد المظلوم ، النفيس المرحوم ، المحسود المحروم ، باب العلوم وجميع العلوم له معلوم ، وسر النبيّ له مفهوم ، وقلبه من خوف الله مغموم ، ولأجل دين الله مهموم ، باب المقام ، حجة الخصام ، إمام الأنام ، مزين الأيام ، أبو الأعلام ، بسيفه ظهر الإسلام وهو يومئذ غلام ، ساد الأنام ، وكسر الأصنام ، وأطال القيام ، وأكثر الصيام ، وأقل المنام ، وكسا الأيتام ، ونفى الأعلام ، وأفشى السلام ، وأطعم الطعام ، وعلم الكرم اللئام ، واستعمل الاقدام ، واهتجر الاحجام ، وأعمل إلى قضاء الحقوق الاقدام ، الهادي إلى دار السلام ، الداعي إلى دين الإسلام ، الصديق الأكبر في الأنام ، والفاروق الأعظم بين الحلال والحرام ، لم يشرب المدام ، ولم يقرب الآثام ، الدين القويم ، والقرآن العظيم ، المولى الرحيم ، النبأ العظيم ، الصراط المستقيم ، الفاروق الأعظم ، والإمام المحترم ، ما عبد صنماً ، ولا استحل محرماً ، بحر علم ، ووعاء حكمة وحلم ، بطين من العلم ، منبع العلم ، ومستقر الحلم ، وقد جنيت ثمار النصر من علمه ، والتقطت جواهر الكلم من قلمه ، ومدحه جبرئيل من قرنه إلى قدمه ، وتحرم أهل الحرمين بحرمه ، أفصح العالمين بعد نبي الله كلاماً ، وألدهم في كل مقام خصاماً ، وأكرمهم للضيف إكراماً ، وأقدم القرابة والصحابة إسلاماً . ومن أسمائه : المفلح ، والمثل ، والمقدم ، والمؤمن ، والمتوسم ، والميمون ، والمبارك ، والمخاصم .

(النون)

أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، وسيد الوصيين ، وفارس المسلمين ، وإمام العالمين ، ونور المطيعين ، وراية المهتدين ، وقائد الغر المحجلين ، وحجة الله على العالمين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، ومبيد الشرك والمشركين ، وغيظ المنافقين ، وصالح المؤمنين ، وأول السابقين ، وأفضل المجاهدين ، وخير الوصيين ، وأحسن المجتهدين ، وزين العابدين ، ويعسوب المؤمنين والدين ، ونفس اليقين ، والحصن الحصين ، والخليفة الأمين ، والعين المعين ، والروح المكين ، ووارث علم النبيين ، وحبل الله المتين ، ولسانه الناطق بالحق المبين ، وأفضل الناس بعد رسول الله أجمعين ، المخبت المتين ، المتنافس المبين ، المؤتمن الأمين ،

المنصور المكين ، غرة المهاجرين ، وصفوة الهاشميين ، الأنزع البطين أنـزع من الشرك بطين من العلم واليقين ، عنوان صحيفة المؤمنين ، كان والله أباً لليتيم وعون الضعيف ومعمار الدين ، وكنز المساكين ، انهزم من ظله جند الشياطين ، واعتضد بنصرته خاتم النبيين ، وأنزل الله في شأنه : ﴿ يا أيها النبيّ حسبـك الله ومن اتبعك من المؤمنـين ﴾ [الأنفال : ٦٤] .

ومن أسمائه : هارون ، والزيتون ، واليمين واليقين ما سجد للوثن ، وما حكم بالظن ، وزاده الله بسطة في العلم والجسم فلله در أبو الحسن ، أجلّ الثقلين ، السابق بالشهادتـين ، المتجمل بـالسبطين ، ومن ردت لـه الشمس مرتـين ، من جرّد السيف كرتين ، في حياة النبي وبعده في الحالين ، في علمه وعمله ذو الشرفين وفي سيفه وجهاده ذو الفضلين ، وفي صهره وصهرته ذو الحسبين ، وفي أبيه وأمه ذو النسبين ، لأنه أول من ولد من هاشميين ، وفي نفسه وزوجته ذو الريحـانتين ، وفي ولـديه ذو النـورين ، والد السبـطين ، وأبو الحسن والحسـين ، مهاجـر الهجـرتـين مبـايـع البيعتـين ، المصـلي في القبلتين[1] ، الحامل على فرسين ، الضارب بالسيفين ، الطاعن بالرمحين ، اسمح كل ذي كفين ، وأفصح كل ذي شفتين ، وابصر ذي عينين ، وأسمع ذي أذنين ، وأبطش ذي يدين ، وأقوى ذي عضدين ، وأرمى ذي ساعدين ، وأطعن ذي زندين ، وأفرس ذي فخـذين ، وأقوم ذي رجلين ، وأهـدى كل من تـأمـل النجـدين ، وأعلم من في الحرمين ، قاضي الدين ، صاحب بدر وأحد وحنين ، راسخ القدمين بين العسكرين ، قائد أفراس العراقين ، فارس منبري الحرمين ، الذي لم يعص الله طرفة عين ، السابق بالإيمان ، المشهود بالإيقان ، المعروف بالإحسان ، المشهور في القرآن ، ففي القرآن له التبيان ، وفي التوراة له البرهان ، وفي الإنجيل له البيان ، وفي الصحف له الذكران ، الكليم مع الجنّ والثعبان ، والمقاتل مع الإنس والجان ، زهي[2] به الحرمان ، وأذعن بالفضل له العمران ، وسلم لنور وجهه القرآن ، ومن صلبه استهل الثمران ، وبأبوته يتشارك في الفضل الحسنان ، الذي أوصى إليه النبيّ فأقرّ حيّاً عينـه ، وقضى منه ميتـاً دينه ، ولم يفرق النبيّ بين نفسه وبينه ، صاحب المـدينة ، ومـوضع السكينـة ، المشبه بالسفينة ، مميت البدعة ومحيي السنة ، القائـد إلى الجنة ، والقـائم بالفـرض والسنة ،

---

(١) وفي نسخة المصلي إلى القبلتين .

(٢) الزهو : التكبر والفخر .

والمهيب في الإنس والجنَّة ، والمصرف في الجهاد الأعنة ، ذو البأس والمنة والإحسان بلا منة ، كاتب جواز أهلَ الجنة ، الحق عن بيانه ، والسكينة على لسانه ، فقأ عيون الفتن ، وتحمل في ذات الله أنواع المحن ، أقدمهم إجابة وإيماناً ، وأقومهم قضية وإيقاناً ، وأعظمهم حلماً وعلماً وبياناً . ومن أسمائه : النفس ، والناس ، والنسب ، والنور ، والنجم ، والناصر ، والنصرة ، والنعمة ، والنعم[1] .

(الواو)

واسطة قلادة الفتوة ، ونقطة دائرة المروة ، وملتقى شرفي الأبوة والبنوة ، وحائز ميراث النبوة ، سيف النبوة ، وألف الفتوة ، سيف الله الذي لا ينبو ، ونوره الذي لا يخبو ، وذو الحلم الذي لا يصبو . ومن ألقابه : أولو العلم ، أولو اللب ، أولو الأمر ، أولو الأرحام . ومن أسمائه : الوزير ، والوسيلة ، والولد ، والوارث .

(الهاء)

أخو رسول الله وابن عمه ، والخصيص به كابن أُمه ، والذاب عنه كسيفه وسهمه ، وكشاف كربه وغمه ، ومساهمه في طمه ورمه[2] ، مسيط[3] لحمه بلحمه ودمه بدمه ، والمحيط بعلمه . أبو الأئمة ، مقتدى الأُمة ، مزيل الغمة ، خليفته في أُمته ، وختنه على ابنته .

(اللام ألف)

ومن أسمائه : الأمير ، والأمين ، والإيمان ، والأُمة ، والأمانة ، والأولى ، والأفضل ، والإحسان ، والآية ، والأذن ، والأذان . ومن نعوته : الإسلام ، والأخ ، والإنسان ، والإيقان .

(الياء)

هو عليّ العليّ ، الوصيّ ، الولي ، الهاشميّ ، المكيّ ، المدنيّ ، الأبطحيّ ، الطالبيّ ، الرضيّ ، المرضيّ ، المنافيّ ، العصاميّ ، الأجودي ، القويّ ، الحريّ ،

---

(١) وفي نسخة : والنعيم بدل النعم .

(٢) الطم : الخير الكثير ، والرم : الهم . (المعجم الوسيط ١/٣٧٤ ، ٢/٥٦٦) .

(٣) المسيط من ساط الشيء بالشيء : خلطه وفركه ليختلط بعضه ببعض . (المعجم الوسيط ١/٤٦٢) .

اللوذعيّ ، الأريحي ، المولويّ ، الصفيّ ، الوفيّ ، المهدىّ ، السخيّ ، الزكيّ ، التقيّ ، النقيّ ، الذي كان للمؤمنين وليّاً حفيّاً ، وللنبي وصيّاً ، ومن آمن به صبيّاً ، هارونه في البريّة ، وأمينه في الوصيّة ، وأعلم الناس في القضيّة ، وأفضلهم عند الله مزيّة ، وليّ الله ، ووصيّ رسول الله ، سديد الرأي ، كثير اللأي[1] ، المتقي ، والمصدق المهتدي ، والمحسن المنادي ، والمصباح المهدي ، والخير الرضيّ ، والأرض الزكيّ ، المسمى بعليّ ، عروة الله الوثقى ، وأمينه الأعلى ، ووصيّ رسوله المصطفى ، الملقب بالمرتضى . ومن أسمائه : المهاجر والمؤتى ، والمجاهد والمشتري ، والولي المولي ، والمتوسم والمصلي ، والمؤثر والمزكي ، والمستغفر والمتقي ، والرعية والراعي ، والمؤذن والداعي ، والمنفق والمناجي ، والمؤيد والملتقي .

فصل في القصائد

السيد الحميري

عليٌّ أمير المؤمنين وعزّهم ... إذا الناس خافوا مهلكات العواقب

عليٌّ هو الحامي المرجى فعاله ... لدى كل يوم باسل الشر غاصب[2]

عليٌّ هو المرهوب والذائد الذي ... يذود عن الإسلام كل مناصب

عليٌّ هو الغيث الربيع مع الحبا ... إذا نزلت بالناس إحدى المصائب[3]

عليٌّ هو العدل الموفق والرضا ... وفارج لبس المبهمات الغرائب

عليٌّ هو المأوى لكل مطرد ... شريد ومنحوب من الشر هارب[4]

عليٌّ هو المهديّ والمقتدى به ... إذا الناس حاروا في فنون المذاهب

عليٌّ هو القاضي الخطيب بقوله ... يجيء بما يعيى به كل خاطب[5]

عليٌّ هو الخصم القؤول بحجة ... يرد بها قول العدوّ المشاغب[6]

---

(١) اللأي : الشدة والضيق . (الرائد ص ١٢٧٠)

(٢) الباسل : الشجاع . (لسان العرب ، مادة بسل)

(٣) الحبا من الحبوة : العطية . (الرائد ص ٥٤٥)

(٤) النحب : أشد البكاء والخطر العظيم . (الرائد ص ١٤٨٦)

(٥) عَيَّ يعيى : عجز عنه فلم يستطع بيان مراده منه . (المعجم الوسيط ٢/ ٦٤٢)

(٦) المشاغب : الذي يحدث فتنة وجلبة . (المعجم الوسيط ١/ ٤٨٦)

علـيٌّ هـو الـبـدر المـنـير ضـيـاؤه — يضيء سنـاه في ظـلام الغيـاهب[١]
عـليٌّ أعـزّ الـنـاس جـاراً وحـاميـاً — وأقـتـلهـم لـلقـرن يـوم الـكـتـائب
عـليٌّ أعـم الـنـاس حـلماً ونـائـلاً — وأجـودهـم بـالمـال حـقـاً لـطالـب
عـليٌّ أكفّ النـاس عـن كـل محـرم — وأبـقـاهـم لله في كـل جـانـب

العوني

من شـارك الـطاهـر في يـوم العبـا — في نفسـه مـن شـك في ذاك كفـر
من جـاد بـالـنفس ومـا ضـنَّ بهـا — في لـيلة عـنـد الفـراش المشتهـر[٢]
من صـاحب الـدار الـذي انقض بهـا — نـجـم مـن الجـو نهاراً فـانـكـدر
مـن صـاحـب الـرايـة لمـا ردّهـا — بـالأمس بـالـذل قـبيـع وزفـر[٣]
مـن خص بـالـتـبـليـغ في بـراءة — فتلك لـلعـاقـل من إحـدى العـبر
من كـان في المسجـد طلقـاً بـابـه — حـلاً وأبـواب أنـاس لم تـذر
من حـاز في خمّ بـأمـر الله ذاك الـفـ — ـضـل واستـولى عـليهـم واقـتـدر
من فـاز بـالـدعـوة يـوم الـطائـر — المشـويّ من خص بـذاك المفتخر
مـن ذا الـذي أسرى بـه حتى رأى ا — لقـدرة في حنـدس لـيـل معتكـر[٤]
مـن خـير خـلق الله أعـني أحمـداً — لمـا دعـا الله سراراً وجـهـر
من خـاصف الـنعـل ومن خـبركم — عـنـه رسـول الله أنـواع الخـبر
سـائـل بـه يـوم حـنـين عـارفـاً — من صـدق الحـرب ومن ولى الـدبـر
كـليـم شـمس الله والـراجـعـهـا — من بعـدمـا انجـاب ضيـاهـا واستتر
كـليـم أهـل الـكـهـف إذ كـلمـهـم — في لـيـلة المسـح فشـا عـنهـا خبر
وقـصـة الـثـعـبـان إذ كـلمـه — وهـو عـلى المـنـبر والـقـوم زمر
والأسـد الـعـابـس إذ كـلمـه — مـعـترفـاً بـالـفـضـل مـنـه وأقـر
بـأنـه مـسـتـخـلف الله عـلى — الأمـة والـرحمـن مـا شـاء قـدر
عـيـبـة عـلم الله والـبـاب الـذي — يـوفي رسـول الله مـنـه المشـتـهـر

---

(١) السنا : الضوء والنور ، والغياهب : الليالي الشديدة والظلمة . (**المعجم الوسيط ١/٤٥٦ ، ٢/٦٦٥**)

(٢) ضنَّ : بخل .

(٣) القبيع : الرجل الأحمق ، وقد قصد الشاعر بقبيع وزفر الشيخين أبا بكر وعمر .

(٤) الخندس : الليل المظلم والظلمة . واعتكر الليل : اشتد سواده .

لم يـلج في شيء إلى الـقـوم وكـل الـقـوم محـتـاج إلـيـه إن حضر
طـب حكـيم مـا اجـتبـى في جمـعـهـم إلا أبـان الـفـضـل فـيـهـم والخـطـر
صـديـقـنـا الأكـبر والـفـاروق بـيـ ـن الحق والبـاطـل بـالسيف الـذكـر

ابن الصباح

قـال فبعـد المصـطفى الأمـر لمن كـان فـقـلت الأمـر لـلطهـر الـعلم
قـال فمن خـير الـورى مـن بـعـده قـلت عـليّ خـيرهـم أب وأم
قـال فـمـن أقـربهـم لأحمـد قـلت شـقـيـق الـروح أولى والـرحـم
قـال فصحب المصـطفى قلت فـهـل يـبـلغ لـلمـخـتـار صـهـراً وابـن عـم
قـال فـمـن أدنـاهـم قـلت الـذي لم يتخـذ مـن دون ذي العـرش صـنم
قـال فـمـن أكـرمـهـم قـلت الـذي صـدق بـالخـاتـم في يـوم الـعـدم
قـال فـمـن أفـتـكـهـم قـلت الـذي تـعـرفـه الحـرب إذا فـيـهـا هـجم
قـال فـمـن أقـدمـهـم قـلت الـذي كـان لـه المخـتـار آخـى يـوم خـم
قـال فـمـن أعـلمـهـم قلت الـذي كـان لـه الـعـلم ومـذ كـان عـلم
قـال وأحـد قـلت مـا زال بهـا مـثـابـتـاً حـتى لـه الجـمـع انهزم
قـال فـسـل عـمـرو بـن ود مـالـه قـلت سقـى عـمـراً بـكـأس لم يـرم
قـال وفي خـيـبر مـن نـازلـه قـلت لـه مـن لم يـكـن مـنـه سلمْ
قـال فـبـاب الحـصـن من دكـدكـه قـلت الـذي أومـى إلـيـه فـانهدم[1]
قـال فـبـالـبـصرة مـاذا نـالهـا قـلت مـلا الغـدران بـالـبصرة دم[2]
قـال بـصـفـين أبـن لي أمـرهـا قـلت عـلا بـالـسـيـف أولاد الـتـهـم
قـال ومـن خـاطـب ثـعـبـانـاً ومـن كـلمـه الـذئـب إذ الـذئـب ظـلم
قـال فمن ردت لـه الشمس الضحى وخـاطـبـتـه بـلسـان مـنـعـجـم
قـال فعنـد الحـوض من يسقي الـورى قـلت عـليّ فـهـو يـسـقـي مـن قـدم
قـال فـمـن هـذا فـدتـك مـهـجـتي قـلـت لـه ذاك الإمـام المـحـترم
قـال فـما في عـبـد شـمـس مـثـلـه قـلت ولا في الخلق شـبـه يـابـن عـم

---

(١) دكه دكاً : هدمه حتى سواه بالأرض . (المعجم الوسيط ١ / ٢٩١)

(٢) ملا : ملأ ، حذف الهمزة للتخفيف .

الصاحب

قالت فمن بعده تصفى الولاء له — قلت الوصيّ الذيْ أربى على رجل
قالت فهل أحد في الفضل يقدمه — فقلت هل هضبة توفي على جبل[1]
قالت فمن أول الأقوام صدقه — فقلت من لم يصر يوماً إلى هبل
قالت فمن بات من فوق الفراش فدى — فقلت أثبت خلق الله في الوهل[2]
قالت فمن ذا الذي آخاه عن مقة — فقلت من حاز ردّ الشمس في الطفل[3]
قالت فمن زوج الزهراء فاطمة — فقلت أفضل من حاف ومنتعل
قالت فمن والد السبطين إذ فرعا — فقلت سابق أهل السبق في مهل
قالت فمن فاز في بدر بمعجزها — فقلت أضرب خلق الله في القلل
قالت فمن ساد يوم الروع في أحد — فقلت من نالهم بأساً ولم يهل
قالت فمن أسد الأحزاب يفرسها — فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل
قالت فخيبر من ذا هدّ معقلها — فقلت سائق أهل الكفر في غفل
قالت فيوم حنين من قرا وبرا — فقلت حاصد أهل الشرك في عجل
قالت براءة من أدى قوارعها — فقلت من صين عن ختل وعن دغل
قالت فمن صاحب الرايات يحملها — فقلت من حيط عن عمش وعن نعل
قالت فمن ذا دعا للطير يأكله — فقلت أقرب مرضيّ ومنتحل
قالت فمن تلوه يوم الكساء أجب — فقلت أفضل مكسوّ ومشتمل
قالت فمن ساد في يوم الغدير أبن — فقلت من كان للإسلام خير ولي
قالت ففي من أتى في هل أتى شرف — فقلت أبذل أهل الأرض للنفل
قالت فمن راكع زكّى بخاتمه — فقلت أطعنهم مذ كان بالأسل
قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها — فقلت من رأيه أزكى من الشعل
قالت فمن باهل الطهر النبيّ به — فقلت تاليه في حلّ ومرتحل
قالت فمن شبه هارون لنعرفه — فقلت من لم يحل يوماً ولم يزل
قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل — فقلت من سألوه وهو لم يسل

---

(١) أوفى على المكان : أشرف عليه . (المعجم الوسيط ٢/١٠٤٧)

(٢) الوهل : الفزع . (المعجم الوسيط ٢/١٠٦٠)

(٣) المقة : المحبة . (لسان العرب ، مادة ومق)

قالت فمن قاتل الأقوام إذ نكثوا فقلت تفسيره في وقعة الجمل
قالت فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا فقلت صفين تبدي صفحة العمل
قالت فمن قارع الأنجاس إذ مرقوا فقلت معناه يوم النهروان جلي
قالت فمن صاحب الحوض الشريف غداً فقلت من بيته في أشرف الحلل
قالت فمن ذا لواء الحمد يحمله فقلت من لم يكن في الروع بالوجل
قالت أكلّ الذي قد قلت في رجل فقلت كل الذي قد قلت في رجل
قالت فمن هو هذا الفرد سمٍّ لنا فقلت ذاك أمير المؤمنين علي

غيره

عليّ الوصي عليّ التقي عليّ الزكيّ الرضى الأورع
عليّ السفين عليّ الأمين عليّ البطين الفتى الأنزع
عليّ القسيم عليّ الكليم عليّ العليم الهدى الأبرع
عليّ الوزير عليّ السفير عليّ الأمير لمن يخشع
عليّ الفلاح عليّ النجاح عليّ الصباح إذا يلمع
عليّ الجمال عليّ الكمال عليّ الهلال إذا يطلع

باب في أحواله عليه السلام

فصل في ذكر سيفه ودرعه ومركوبه

تفسير السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وأنزلنا الحديد ﴾ قال أنزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار خلق من ورق آس الجنة ؛ ثم قال : ﴿ فيه بأس شديد ﴾ ، وكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين ، وكان عليه مكتوباً لا يزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي ؛ وصديق بعد صديق ، حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به عن النبيّ الأمي ﴿ ومنافع للناس ﴾ لمحمد وعليّ ﴿ إن الله قوي عزيز ﴾ [الحديد : ٢٥] منيع من النقمة بالكفار بعليّ بن أبي طالب . وقد روى كافة أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار أنزل به من السماء على النبيّ فأعطاه علياً . وسئل الرضا عليه السلام من أين هو؟ فقال : هبط به جبرئيل من السماء ، وكان حليه من فضة وهو عندي . وقيل : أمر جبرئيل أن يتخذ من صنم حديد في اليمن فذهب عليّ وكسره واتخذ منه سيفين : مخدماً وذا الفقار وطبعهما عمير الصيقل وقيل : صار إليه يوم بدر أخذه من العاص بن منبه السهمي وقد قتله ؛ وقيل : كان من هدايا بلقيس إلى سليمان ، وقيل : أخذه من منبه بن الحجاج السهمي في غزاة بني المصطلق بعد أن قتله ، وقيل : كان سعف نخل نفث فيه النبيّ فصار سيفاً ، وقيل : صار إلى النبيّ يوم بدر فأعطاه علياً ، ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين إلى أن بلغ المهدي عليه السلام .

سئل الصادق عليه السلام : لم سميّ ذا الفقار ؟ فقال : إنما سمي ذا الفقار لأنه ما ضرب به أمير المؤمنين أحداً إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة .

علان الكليني ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما سمي سيف أمير المؤمنين ذو الفقار لأنه كان في وسطه خطة في طوله مشبهة بفقار الظهر . وزعم الأصمعي أنه كان فيه ثماني عشرة فقرة . تاريخ أبي يعقوب : كان طوله سبعة أشبار وعرضه شبر وفي وسطه كالفقار .

ابن حماد

فأنزل الله ذا الفقار له ... مع جبرئيل الأمين منتجبا
وقيل إن النبيّ ناوله ... جريدة رطبة لها اجتلبا
فانقلبت ذاالفقار في يده ... كرامة من إلهه وحبا
سيف يكون الإله طابعه ... فكيف ينبو أو أن يقال نبا

نصر بن المنتصر

من هز في يوم الوغى جريدة ... فكان منها ذوالفقار المنتضى

الزاهي

من هزم الجيش يوم خيبرة ... وهز باب القموص واقتلعه
من هز سيف الإله بينكم ... سيف من النور ذو العلى طبعه

ابن الحجاج

أبيض لكنه فرندا ... أخضر والموت فيه أحمر
كأنه ذو الفقار يمشي ... به أمام الأنام قنبر

أبو عبد الله عليه السلام : نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى جبرئيل بين السماء والأرض على كرسي من ذهب وهو يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ . القاضي أبو بكر الجعاني بإسناده عن الصادق عليه السلام : نادى ملك من السماء يوم أحد يقال له (رضوان) لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي ، ومثله في إرشاد المفيد ؛ وأمالي الطوسي عن عكرمة وأبي رافع ، وقد رواه السمعاني في فضائل الصحابة ، وابن بطة في الإبانة إلا أنهما قالا يوم بدر .

أحمد بن علويه

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى ... إلا أبو حسن فتى الفتيان
قال النبيّ أما علمت بأنه ... مني ومنه أنا وقد أبلاني
جبريل قال له وإني منكما ... فمضى بفضل خلاصة الخلان

أبو مقاتل بن الداعي العلوي

ومن مشى جبريل مع ميكاله ... عن جانبيه في الحروب إذ مشى
ومن ينادي جبرئيل معلناً ... والحرب قد قامت على ساق الردى
لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا ... ولا فتى إلا عليّ في الورى

الزاهي

لا فتى في الحروب غير علي ... لا ولا صارم سوى ذي الفقار

العوني

من صاح جبريل بالصوت العليّ به ... دون الخلائق عند الجحفل اللجب(١)
فخراً ولا سيف إلا ذو الفقار ولا ... غير الوصيّ فتى في هفوة الكرب

منصور الفقيه(٢)

من قال جبريل والأرماح شارعة ... والبيض لامعة والحرب تشتعل
لا سيف يذكر إلا ذو الفقار ولا ... غير الوصيّ إمام أيها الملل

غيره

جبريل نادى في الوغى ... والنقع ليس بمنجل(٣)
والمسلمون بأسرهم ... حول النبيّ المرسل

---

(١) الجحفل : الجيش الكبير ، واللجب : الكثير الجلبة والصياح .
(٢) منصور الفقيه : هو منصور بن الحسين الآبي (أبو سعيد) : فاضل عالم فقيه شاعر نحوي لغوي جامع لأنواع الفضل قرأ على الشيخ الطوسي ، منسوب إلى آبة بليدة تقابل ساوة ، ولي أعمالاً جليلة وصحب الصاحب بن عباد توفي سنة ٤٢٢ . (أعيان الشيعة ١٠/١٣٨)
(٣) النقع : الغبار .

والخيل تعثر بالجما جم والوشيج الذبل
هذا النداء لمن له الزهراء ربة منزل
لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي

غيره

لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ للطغاة طعون[1]
ذاك الوصي فما له من مشبه فضلاً ولا في العالمين قرين
ذاك الوصيّ وصيّ أحمد في الورى عفّ الضمائر للإله أمين

أنشد

من كان يمدح ذا ندى لنواله فالمدح مني للنبيّ وآله
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ في أوان قتاله
نادى النبيّ له بأعلى صوته يا رب من والى علياً واله

شهرة السيف من صاحبه ، لأن السيف بضاربه .

روي أن الفرزدق ضرب عنق رومي فنبا السيف عنه فقال : كأنني بابن القين قد هجاني وقال :

بسيف أبي رعوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن طالب

درعه عليه السلام : رآه قيس بن سعيد الهمداني في الحرب عليه ثوبان ، فقال : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ، فقال : (نعم يا قيس إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقيه ملكان ، يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل ، أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء) وكان مكتوباً على درعه عليه السلام :

أي يوميّ من الموت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر
يوم لا يقدر لا أخشى الوغى يوم قد قدر لا يغني الحذر

وروي أن درعه عليه السلام كانت لا قب لها ؛ أي لا ظهر ، فقيل له في ذلك ؟ فقال : (إن وليت فلا واليت) ؛ أي نجوت .

(١) الطعون : الكثير الطعن .

السوسي

وكـان لـه مـثـل الـدراهـم سـائـل على ظهره في الـدرع كالسـطر إذ سـطر
فـابصره مـن لا اسـمـيـه قـلـة وأمـا قـليـل يـظهـر الله مـا استـتر
وقـال ألا اجعل خلف ظهـرك مثـل مـا يـوقيـك في الهيجـاء من مكـر من مكـر
فـقـال يـوقي ظـهـره مـن بـنـفـسـه إذا مـا رأى الـقـرن المبـارز أن يـفـر
فـأمـا أنـا والله يـعـلـم أنـني لـو المـوت لاقـاني عـلى غـفلة ذعـر
وقـولا لـقـرني أنت في حـرج مـتى عـفـوت إذا ولاك حـيـدرة الـدبـر

المرتضى

يـشهـد الحـرب حـاسـراً ثـم يـأتي وعـليـه مـن الـنـجـيـع دروع[1]

مسلم

عـليـه درع تـلين المـرهـفـات لـه من الشجـاعـة لا من نـسـج داود[2]

مركوبه عليه السلام بغلة بيضاء يقال لها دلدل ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما سميت دلدل لأن النبيّ لما انهزم المسلمون يوم حنين قال : « دلـدل » ؛ فوضعت بطنها على الأرض فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حفنة[3] من تراب فرمى بها في وجوههم ، ثم أعطاها علياً عليه السلام وذلك دون الفرس ؛ وقيل لـه عليه السلام : ألا تركب الخيـل وطلابـك كثير ، فقال : (الخيل للطلب والهرب ، ولست أطلب مدبـراً ولا أنصرف عن مقبل) ، وفي رواية : (لا أكرّ على من فرّ ، ولا أفرّ ممن كرّ ، والبغلة تجزيني ؛ أي تكفيني) .

فصل في لوائه وخاتمه

محمد الكسائي في المبتدأ : إن أول حرب كانت بين بني آدم ما كان بين شيث وقابيل ، وذلك أن الله تعالى أهدى إليه حلة بيضاء ، ورفعت الملائكة له راية بيضاء ، فسلسلت الملائكة لقابيل وحملوه إلى عين الشمس ومات فيها ، وصارت ذريته عبيداً لشيث .

---

(١) الحاسر من الجنود : من لا درع له ولا مغفر . والنجيع : دم الجوف . (المعجم الوسيط ١/١٧٢ ، ٢/٩٠٤)

(٢) المرهف : السيف المرقق الحد . (لسان العرب ، مادة رهف)

(٣) الحفنة : ملء الكف أو ملء الكفين من شيء . (المعجم الوسيط ١/١٨٦)

وفي الخبر : إن أول من اتخذ الرايات إبراهيم الخليل عليه السلام .

ابن أبي البختري ، وسائر أهل السير : أنه كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيدي قصيّ بن كلاب ثم لم تزل الراية في يدي عبد المطلب فلما بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أقرها في بني هاشم ودفعها إلى عليّ عليه السلام في أول غزاة حملت فيها ، وهي ودان فلم تزل معه ؛ وكان اللواء يومئذ في عبد الدار فأعطاه النبيّ مصعب بن عمير فاستشهد يوم أحد ، وأخذها النبيّ ودفعها إلى عليّ عليه السلام ؛ فجمع يومئذ له الراية واللواء وهما أبيضان . وذكره الطبري في تاريخه ، والقشيري في تفسيره .

تنبيه المذكرين : زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام كسرت زند عليّ يوم أحد وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسقط اللواء من يده فتحاماه المسلمون أن يأخذوه . فقال رسول الله : « فضعوه في يده الشمال فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة » . وفي رواية غيره فرفعه المقداد وأعطاه علياً ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت صاحب رايتي في الدنيا والآخرة » .

المواعظ والزواجر عن العسكري أن مالك بن دينار سأل سعيد بن جبير: من كان صاحب لواء النبيّ ؟ قال : عليّ بن أبي طالب . عبد الله بن حنبل أنه لما سأل مالك بن دينار سعيد بن جبير عن ذلك ؟ قال : فنظر إليّ فقال : كأنك رخي البال ، فغضبت وشكوت إلى القراء فقالوا : إنك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت فاسأله الآن ، فسألته فقال : كان حاملها عليّ كان حاملها عليّ ، كذا سمعته من عبد الله بن عباس .

الحميري

وحامل راية الإيمان يلقى بها الأعداء ضرغاماً كميّا

تاريخ الطبري ، والبلاذري ، وصحيحي مسلم والبخاري : أنه لما أراد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يخرج إلى بدر اختار كل قوم راية ، فاختار حمزة حمراء ، وبنو أمية خضراء ، وعليّ بن أبي طالب صفراء ؛ وكانت راية النبيّ بيضاء ، فأعطاها علياً يوم خيبر لما قال : « لأعطين الراية غداً رجلاً » ، الخبر . وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عقد لحمزة ولعبيدة بن الحارث ولسعد بن أبي وقاص ألوية بيضاء .

وحدثني ابن كادش في تكذيب العصابة العلوية في ادعائهم الإمامة النبوية : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رأى العباس في ثوبين أبيضين فقال : « إنه لأبيض الثوبين وهذا جبرئيل يخبرني أن ولده يلبسون السواد » . عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب صفين : أنه نشر عمرو بن العاص في يوم صفين راية سوداء ، الخبر . وفي أخبار دمشق عن أبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي قال ثوبان : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يكون لبني العباس رايتان مركزهما كفر وأعلاهما ضلالة ، إن ادركتها يا ثوبان فلا تستظلّ بظلها » .

أُبيّ بن كعب : أول الرايات السود نصر ، وأوسطها غدر ، وآخرها كفر ، فمن أعانهم كان كمن أعان فرعون على موسى . تاريخ بغداد ، قال أبو هريرة : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق ، فإن أولها فتنة ، وأوسطها هرج وآخرها ضلالة » .

أخبار دمشق : عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبو أمامة في خبر : « أولها منشور ، وآخرها مثبور » .

تاريخ الطبري : إن إبراهيم الإمام أنفذ إلى أبي مسلم لواء النصرة وظل السحاب وكان أبيض طوله أربعة عشر زراعاً مكتوب عليها بالحبر : ﴿ **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير** ﴾ [الحج : ٣٩] فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحول بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال : معه هيبة ، فاختاره خلافاً لبني أمية وهيبة للناظر . وكانوا يقولون : هذا السواد حِدَاد آل محمد ، وشهداء كربلاء ؛ وزيد ويحيى .

أبو العلاء السروي

ضدان جالا على خديك فاتفقا ... من بعد ما افترقا في الدهر واختلفا
هذا بأعلام بيض اغتدى فبدا ... وذا بأعلام سود انطوى فعفا(١)
أعجب بما حكيا في كتب أمرهما ... عن الشعارين في الدنيا وما وصفا
هذا ملوك بني العباس قد شرعوا ... لبس السواد وأبقوه لهم شرفا
وذا كهول بني السبطين رايتهم ... بيضاء تخفق إما حادث أزفا(٢)

(١) عفا الأثر عفواً : زال وامّحى . (المعجم الوسيط ٢ /٦١٢)
(٢) الأزف : الضيق وسوء العيش . (المعجم الوسيط ١ /١٦)

كم ظلّ بين شباب لا بقاء له ... وبين شيب عليه بالنهى عطفا
هل المشيب إلى جنب الشباب سوى ... صبح هنالك عن وجه الدجى كشفا
وهل يؤدي شباب قد تعقبه ... شيب سوى كدر أعقبت منه صفا
لو لم يكن لبني الزهراء فاطمة ... من شاهد غير هذا في الورى لكفى
فراية لبني العباس عابسة ... سوداء تشهد فيه التيه والسرفا[1]
وراية لبني الزهراء زاهرة ... بيضاء يعرف فيه الحق من عرفا
شهادة كشفت عن وجه أمرهما ... فبح بها وانتصف إن كنت منتصفا

ولغيره

رايته راية النبيّ وقد ... سار بها صهره إلى خيبر
فلو رآها الوصيّ سلمها ... إلى شبير في الحرب أو شبر
ولم يكن سيدي يسلمها ... من عزة عنده إلى قنبر
ولا إلى مالك ليحملها ... وإنه كان يكره الأشتر

وكان مكتوباً على علم أمير المؤمنين عليه السلام .

الحرب إن باشرتها ... فلا يكن منك الفشل
واصبر على أهوالها ... لا موت إلا بالأجل

وعلى رايته :

هذا عليّ والهدى يقوده ... من خير فتيان قريش عوده

خاتمه عليه السلام سلمان الفارسي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا علي تختم بالعقيق تكر من المقربين » ؛ قال : (يا رسول الله وما المقربون ؟) قال : « جبرئيل وميكائيل » . قال : (فبم أتختم ؟) قال : « بالعقيق الأحمر » .

ابن عباس وصعصعة وعائشة : أنه هبط جبرئيل على رسول الله فقال : يا محمد ربي يقرئك السلام ويقول لك : البس خاتمك بيمينك ، واجعل فصه عقيقاً ، وقل لابن عمك يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فصه عقيقاً ، فقال عليّ : (يا رسول الله وما العقيق ؟

(١) السرف : مجاوزة الحد . (المعجم الوسيط ١ /٤٢٧

قال : « العقيق جبل في اليمن » ، والخبر مذكور في فضل الميثاق .

زياد القندي[١] عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لما كلم الله موسى بن عمران على جبل طور سيناء ، اطلع على الأرض اطلاعة فخلق من نور وجهه العقيق » وقال : « أقسمت على نفسي أن لا أعذب كف لابسك إذا توالى علياً بالنار » .

ابن عباس والسديّ كان لأمير المؤمنين عليه السلام أربعة خواتيم : ياقوت لنبله ؛ فيروزج لنصره ، حديد صيني لقوته ، عقيق لحرزه . صحيح البخاري ، وشمائل الترمذي عن عبد الله بن جعفر ، وجامع البيهقي عن جابر وعن أنس ، وتختم عبد الرحمن السلمي عن ابن المسيب عن زين العابدين عن أبيه عليه السلام وتختم محمد بن يحيى المحتسب عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وعن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة ، وعن نافع عن ابن عمر ، وعن أنس ، وعن جابر ، كلهم عن النبيّ أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم يتختم في يمينه وزاد بعضهم في الرواية : وقبض والخاتم في يمينه ، وقال أبو أمامة : كان النبيّ يجعل خاتمه في يمينه .

عكرمة ، والضحاك عن ابن عباس : أنه كان النبيّ يتختم في اليد اليمنى . شمائل الترمذي وسنن السجستاني وتختم المحتسب : أنه كان عليّ عليه السلام يتختم في يمينه . جامع البيهقي كان ابن عباس وعبد الله بن جعفر يتختمان في يمينهما .

الراغب في محاضراته كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه يتختمون في أيمانهم ، وأول من تختم في يساره معاوية . نتف أبي عبد الله السلامي : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يتختم في يمينه ، والخلفاء الأربعة بعده ، فنقلها معاوية إلى اليسار ، وأخذ الناس بذلك ، فبقي كذلك أيام المروانية ، فنقلها السفاح إلى اليمين فبقي إلى أيام الرشيد فنقلها إلى اليسار وأخذ الناس بذلك .

واشتهر أن عمرو بن العاص عند التحكيم سلها من يده اليمنى وقال : خلعت الخلافة من عليّ كخلعي خاتمي هذا من يميني ، وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري .

---

(١) زياد القندي : هو زياد بن مروان الأنباري القندي مولى بني هاشم أبو الفضل أو أبو عبد الله . له كتاب يرويه جماعة وهو من رجال الصادق والكاظم عليهما السلام . (أعيان الشيعة ٨١/٧)

نقوش الخواتيم : عن الجاحظ : أنه كان آدم وإدريس وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلياس ويعقوب وداود وسليمان ويوسف ودانيال ويوشع وذو القرنين ويونس ولوط وهود وشعيب وزكريا ويحيى وصالح وعزير وأيوب ولقمان وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم يتختمون في أيمانهم .

الصقعب بن زهير(١) : أنه سئل أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم عن التختم في اليمين ؟ فقال : لما أنزل الله على نبيه : ﴿ **قل تعالوا ندع أبناءنا** ﴾ [آل عمران : ٦١] الآية ، قال جبرئيل : يا رسول الله ما من نبي إلا وأنا بشيره ونذيره ، فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلّا بكم أهل البيت . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا جبرئيل أنت منا ؟ » فقال جبرئيل : أنا منكم ، فقال رسول الله : « أنت منا يا جبرئيل » ؛ فقال : يا رسول الله بين لي ليكون لي فرج لأُمتك . فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خاتمه بشماله فقال : « أنا رسول الله أولكم ، وثانيكم عليّ ، وثالثكم فاطمة ، ورابعكم الحسن ، وخامسكم الحسين ، وسادسكم جبرئيل » ، وجعل خاتمه في أصبعه اليمنى ، فقال : « أنت سادسنا يا جبرئيل » ؛ فقال جبرئيل : يا رسول الله ما من أحد تختم بيمينه ، وأراد بذلك سنتك ورايته يوم القيامة متحيراً إلا أخذت بيده وأوصلته إليك وإلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب .

محمد بن أبي عمير : قلت لموسى بن جعفر عليه السلام تختم أمير المؤمنين عليه السلام باليمين فقال : إنما يتختم بيمينه لأنه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله ، وقد مدح الله أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال .

جابر الأنصاري

إن التختم باليمين جلالة	لذوي العقول وفعل كل أديب
لا للنواصب بل لشيعة أحمد	النصب كفر عند كل لبيب
ياذا الذي قاس الوصيّ بغيره	ثكلتك أُمك كنت غير مصيب

---

(١) الصقعب بن زهير بن عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي الكوفي ، روى عن زيد بن أسلم وعطاء وغيرهم وعنه جرير بن حازم وابن أخته لوط بن يحيى وغيرهم قال أبو زرعة ثقة وذكره ابن حبان في الثقات .
(تهذيب التهذيب ٤ / ٣٧٩)

المطرف العبدي [١]

قالوا تختم باليمين وإنما — مارست ذاك تشبهاً بالصادق
وتقرباً مني لآل محمد — وتباعداً مني لكل منافق
الماسحين فروجهم بخواتم — اسم النبيّ بها واسم الخالق

شاعر

قد تختمت في يديّ جميعاً — في يميني وآخر في شمالي
في يميني عقد الولا لعلي — وشمالي رداً على الأنذال

فصل في أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه

أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم . وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم . وإخوته : طالب وعقيل وجعفر ، وعليّ أصغرهم ؛ وكل واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب ، وأسلموا كلهم ، وأعقبوا إلا طالب فإنه أسلم ولم يعقب . أخته أم هاني واسمها فاختة وجمانة . وخاله حنين بن أسد بن هاشم . وخالته خالدة بنت أسد وربيبه محمد بن أبي بكر . وابن أخته جعدة بن هبيرة .

قال الشيخ المفيد في الإرشاد : أولاده خمسة وعشرون ، وربما يزيدون على ذلك إلى خمسة وثلاثين . ذكره النسابة العمري في الشافي ، وصاحب الأنوار : البنون خمسة عشر ، والبنات ثمان عشرة فولد من فاطمة عليها السلام: الحسن والحسين والمحسن سقط، وزينب الكبرى ، وأم كلثوم الكبرى تزوجها عمر ، وذكر أبو محمد النوبختي في كتاب الإمامة أن أم كلثوم كانت صغيرة ومات عمر قبل أن يدخل بها ، وأنه خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر ثم محمد بن جعفر ثم عبد الله بن جعفر .

ومن خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية محمداً .

---

(١) المطرف العبدي : في مجالس المؤمنين . فاضل شاعر من الشيعة الإمامية نقل عنه الراغب في كتاب المحاضرات في باب التختم نفس الأبيات التي جاءت في المناقب . وفي أعيان الشيعة اسمه المطرق .
(أعيان الشيعة ١٠/١٢٩)

ومن أم البنين ابنة حزام بن الخالد الكلابية : عبد الله ، وجعفر الأكبر ، والعباس ، وعثمان .

ومن أم حبيب بنت ربيعة التغلبية : عمر ، ورقية ، توأمان في بطن .

ومن أسماء بنت عميس الخثعمية : يحيى ، ومحمد الأصغر . وقيل : بل ولدت له عوناً ومحمد الأصغر من أم ولد .

ومن أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية : نفيسة ، وزينب الصغرى ، ورقية الصغرى .

ومن أم شعيب المخزومية : أم الحسن ، ورملة .

ومن الهملاء بنت مسروق النهشلية : أبو بكر ، وعبد الله .

ومن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله محمد الأوسط .

ومن محياة بنت امرىء القيس الكلبية جارية هلكت وهي صغيرة .

وكان له ، خديجة ، وأم هاني ، وتميمة ، وميمونة ، وفاطمة ، لأمهات أولاد .

وتوفي قبله . يحيى ، وأم كلثوم الصغرى ، وزينب الصغرى أم الكرام ، وجمانة ، وكنيتها أم جعفر ، وأمامة ، وأم سلمة ، ورملة الصغرى .

وزوّج ثماني بنات : زينب الكبرى من عبد الله بن جعفر ، وميمونة من عقيل بن عبد الله بن عقيل ، وأم كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب ، ورملة من أبي الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، ورملة من الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث ، وفاطمة من محمد بن عقيل .

وفي الأحكام الشرعية عن الخراز القمي : أنه نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى أولاد عليّ وجعفر فقال : بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا .

وأعقب له من خمسة : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الأكبر وعمر .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يتمتع بحرة وامة في حياة خديجة وكذلك عليّ مع فاطمة .

وفي قوت القلوب : أنه تزوج بعد وفاتها بتسع ليال ، وأنه تزوج بعشر نسوة .

وتوفي عن أربعة : أمامة وأمها زينب بنت النبيّ ، وأسماء بنت عميس ، وليلى التميمية وأم البنين الكلابية ، ولم يتزوجن بعده .

وخطب المغيرة بن نوفل أمامة ؛ ثم أبو الهياج بن أبي سفيان بن حارث فروت عن عليّ عليه السلام : أنه لا يجوز لأزواج النبيّ والوصي أن يتزوجن بغيره بعده ، فلم يتزوج امرأة ولا أم ولد بهذه الرواية .

وتوفي عن ثماني عشرة أم ولد ؛ فقال عليه السلام : (جميع أمهات أولادي الآن محسوبات على أولادهن بما ابتعتهن به من أثمانهن) ، فقال : (ومن كان من أمائه غير ذوات أولاد فهن حرائر من ثلثه) .

وكتابه : عبيد الله بن أبي رافع ، وسعيد بن نمران الهمداني ، وعبد الله بن جعفر ، وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود .

وكان (بوابه) سلمان .

ومؤذنه : جويرية بن مسهر العبدي ، وابن النباح ، وهمدان الذي قتله الحجاج .

وخدامه : أبو نيرز من أبناء ملوك العجم ، رغب في الإسلام وهو صغير فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم ، وكان معه فلما توفي صلى الله عليه وآله وسلم صار مع فاطمة وولديها . وكان عبد الله بن مسعود في سبي فزارة فوهبه النبيّ لفاطمة عليها السلام فكان بعد ذلك مع معاوية .

وكان له ألف نسمة ، منهم : قنبر وميثم قتلهما الحجاج ، وسعد ونصر قتلا مع الحسين عليه السلام ، وأحمر قتل في صفين ؛ ومنهم : غزوان ، وثبيت ، وميمون .

خادمته : فضة ، وزبراء ، وسلافة .

وكان له بغلة يقال لها الشهباء ، ودلدل أهداها إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

كشاجم

ووالدهم سيد الأوصياء ۞ معطي الفقير ومردي البطل

ومن علم السمر طعن الكلى ۞ لدى الروع والبيض ضرب القلل

ولـو زالـت الأرض يـوم الهـيـاج لمـن تحـت أخمـصـه لم يـزل
ومـن صـد عـن وجـه دنـيـاهـم وقـد لـبـسـت حـلـيـهـا والحـلل
وكـانـوا إذا مـا أضـافـوا إلـيـه بـأرفـعـهـم رتـبـة في المـثـل
سـماء أضـفـت إلـيـه الحـضـيـض وبـحـر قـرنـت إلـيـه الـوشـل[١]

فصل في حليته وتواريخه

ابن إسحاق ، وابن شهاب : أنه كتب حلية أمير المؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم على عمره فأخذها عمرو بن العاص فزم بأنفه[٢] فقطعها وكتب : إن أبا تراب كان شديد الأدمة ، عظيم البطن ؛ حمش الساقين ، ونحو ذلك ، فلذلك وقع الخلاف في حليته .

وذكر في كتاب صفين ونحوه عن جابر وابن الحنفية : أنه كان عليّ رجلاً دحداحاً[٣] ربع القامة ؛ أزج الحاجبين[٤] ، أدعج العينين[٥] أنجل[٦] يميل إلى الشهلة . كأن وجهه القمر ليلة البدر حسناً . وهو إلى السمرة ، أصلع له حفاف من خلفه كأنه إكليل . وكأن عنقه إبريق فضة ، وهو أرقب[٧] ، ضخم البطن ، أقرى الظهر[٨] ، عريض الصدر ، محض المتن[٩] ، شثن الكفين[١٠]، ضخم الكسور[١١]، لا يبين عضده من ساعده تدامجت ادماجاً ، عبل الذراعين ، عريض المنكبين ، عظيم

---

(١) الحضيض : ما سفل من الأرض ، والوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره . (المعجم الوسيط ١/١٨١ ، ٢/١٠٣٥)

(٢) زم بأنفه : شمخ وتكبر . (المعجم الوسيط ١/٤٠١)

(٣) الدحداح من الرجال : القصير الغليظ البطن . (المعجم الوسيط ١/٢٧٢)

(٤) الأزج : من تقوس حاجبه مع طول في طرفه . (المعجم الوسيط ١/١٥)

(٥) دعجت العين : اشتد سوادها وبياضها واتسعت . (المعجم الوسيط ١/٢٨٤)

(٦) الأنجل : واسع العين حسنها . (المعجم الوسيط ٢/٩٠٤)

(٧) الأرقب : غليظ الرقبة . (المعجم الوسيط ١/٣٦٣)

(٨) أقرى الظهر : طويله . (المعجم الوسيط ٢/٧٣٢)

(٩) محض المتن : المحض الخالص ، ومتنا الظهر : مكتنفا الصلب عن يمين وشمال وظاهر المراد منه الاستواء .

(١٠) شثن الكفين : أي خشنهما وغليظهما . (لسان العرب مادة شثن)

(١١) الكسور : جمع الكسر : الجزء من العضو ، أو جزء من العظم مع ما عليه من اللحم . (لسان العرب ، مادة كسر)

المشاشين [١] كمشاش السبع الضاري ، له لحية قد زانت صدره ، غليظ العضلات ، حمش الساقين[٢] .

قال المغيرة : كان عليّ عليه السلام على هيئة الأسد غليظاً منه ما استغلظ ، دقيقاً منه ما استدقّ . ولد عليه السلام في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة . وروى ابن همام بعد تسعة وعشرين سنة . وقبض قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسعة عشر مضين من شهر رمضان ؛ على يدي عبد الرحمن بن الملجم المرادي وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب ، وشبيب بن بجرة ، والأشعث بن قيس ، وقطام بنت الأخضر ، فضربه سيفاً على رأسه مسموماً ، فبقي يوماً إلى نحو ثلث من الليل ، وله يومئذ خمس وستون سنة في قول الصادق عليه السلام وقالت **العامة** : ثلاث وستون سنة .

عاش مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين .

وقد كان هاجر وهو ابن أربع عشرة سنة ؛ وضرب بالسيف بين يدي النبيّ وهو ابن ست عشرة سنة ، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، وقلع باب خيبر وله اثنان وعشرون سنة . وكانت مدة إمامته ثلاثون سنة ، منها أيام أبي بكر سنتان وأربعة أشهر ، وأيام عمر تسع سنين وأشهر وأيام ، وعن الفرياني[٣] عشر سنين وثمانية أشهر ؛ وأيام عثمان اثنتا عشرة سنة . ثم آتاه الله الحق خمس سنين وأشهر .

وكان عليه السلام أمر بأن يخفى قبره لما عرف من بني أُمية وعداوتهم فيه إلى أن أظهره الصادق عليه السلام ، ثم إن محمد بن زيد الحسني أمر بعمارة الحائر بكربلاء والبناء عليهما وبعد ذلك زيد فيه ، وبلغ عضد الدولة[٤] العناية في تعظيمهما والأوقاف عليهما .

دعبل

ألا إنه طهر زكيّ مطهر ... سريع إلى الخيرات والبركات
غلاماً وكهلاً خير كهل ويافع ... وأبسطهم كفاً إلى الكربات

(١) المشاشة : ما برز من عظم المنكب . (المعجم الوسيط ٢/٨٧١)
(٢) حمش : دقيق الساقين . (المعجم الوسيط ١/١٩٧)
(٣) وفي بعض النسخ : القرباني بدل الفرياني .
(٤) عضد الدولة بن بويه .

وأشجعهم قلباً وأصدقهم أخاً	وأعظمهم في المجد والقربات
أخو المصطفى بل صهره ووصيه	من القوم والستّار للعورات
كهارون من موسى على رغم معشر	سفال لئام شقق البشرات

فصل في مقتله عليه السلام

تفسير وكيع وسدي وسفيان وأبي صالح : ان عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى : ﴿ أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ﴾ [الرعد : ٤١] يوم قتل أمير المؤمنين وقال : لقد كنت يا أمير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم . اليوم نقص علم الإسلام ، ومضى ركن الإيمان . الزعفرانيّ عن المزنيّ عن الشافعي عن مالك عن سميّ عن أبي صالح قال : لما قتل عليّ بن أبي طالب قال ابن عباس : هذا نقص الفقه والعلم من أرض المدينة ؛ ثم قال : إن نقصان الأرض نقصان علمائها ، وخيار أهلها ، إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فيسألوا فيفتوا بغير علم فيضلوا ويضلوا .

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿ رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً ﴾ [نوح : ٢٨] وقد كان قبر عليّ بن أبي طالب مع نوح في السفينة فلما خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة ، فسأل نوح ربه المغفرة لعليّ وفاطمة قوله : ﴿ وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ [محمد : ١٩] ثم قال : ﴿ ولا تزد الظالمين ﴾ يعني الظلمة لأهل بيت محمد ﴿ إلا تباراً ﴾ [نوح : ٢٨] .

وروي أنه نزل فيه : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] .

أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين ، وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن أنه قال سعيد بن المسيب : كان عليّ يقرأ : ﴿ إذ انبعث أشقاها ﴾ [الشمس : ١٢] قال : (فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا) ، وأشار إلى لحيته ورأسه .

وروى الثعلبي والواحدي بإسنادهما عن عمار ؛ وعن عثمان بن صهيب عن الضحاك ، وروى ابن مردويه بإسناده عن جابر بن سمرة ؛ وعن صهيب وعن عمار ؛

وعن ابن عدي ، وعن الضحاك ، والخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة ، وروى الطبري والموصلي عن عمار ، وروى أحمد بن حنبل عن الضحاك أنه قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ أشقى الأولين عاقر الناقة ، وأشقى الآخرين قاتلك » . وفي رواية : « من يخضب هذه من هذا » .

الصنوبري

قال النبيّ له أشقى البرية يا عليّ إذ ذكر الأشقى شقيان
هذا عصى صالحاً في عقر ناقته وذاك فيك سيلقاني بعصيان
ليخضبن هذه من ذا أبا حسن في حين يخضبها من أحمر قان

وكان عبد الرحمن بن ملجم التجوبي عداده من مراد ، قال ابن عباس : كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح ، وقصتها واحدة . لأن قدار عشق امرأة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم قطاماً . سمع ابن ملجم وهو يقول : لأضربن علياً بسيفي هذا ، فذهبوا به إليه عليه السلام فقال : (ما اسمك ؟) قال : عبد الرحمن بن ملجم ، قال : (نشدتك بالله عن شيء تخبرني ؟) قال : نعم ، قال : (هل مر عليك شيخ يتوكأ على عصاه ، وأنت في الباب فشقك بعصاه ثم قال : بؤساً لك لشقي من عاقر ناقة ثمود ؟) قال : نعم ، قال : (هل كان الصبيان يسمونك ابن راعية الكلاب وأنت تلعب معهم ؟) قال : نعم ، قال : (هل أخبرتك أمك أنها حملت بك وهي طامث ؟) قال : نعم ، قال : (فبايع ، فبايع) ، ثم قال : (خلوا سبيله) ، وروي أنه جاءه ليبايعه فرده مرتين أو ثلاثاً ، فبايعه وتوثق منه ألا يغدر ولا ينكث ؛ فقال : والله ما رأيتك تفعل هذا بغيري . فقال : (يا غزوان احمله على الأشقر فاركبه)[1] فتمثل أمير المؤمنين عليه السلام :

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

(امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى تفي بما قلت) . وفي رواية : (والذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذا) .

الحسن البصري : أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة ، ولم يخرج لصلاة الليل على

---

(١) الظاهر أن ما قاله عليه السلام مثل يضرب لمن طلب حاجة ودنا قضاءها .

عادته . فقالت أُم كلثوم : ما هذا السهر ؟ قال : (إني مقتول لو قد أصبحت) ، فقالت : مُرْ جعدة فليصل بالناس ، قال : (نعم مروا جعدة ليصلّ) ، ثم مر وقال : (لا مفر من الأجل) ، وخرج قائلاً :

(خلوا سبيل الجاهد المجاهد في الله ذي الكتب وذي المشاهد
في الله لا يعبد غير الواحد ويوقظ الناس إلى المساجد)

روي أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة ، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء ، وهو يقول : (والله ما كذبت ولا كذبت ، وإنها الليلة التي وعدت بها) ، ثم يعاود مضجعه ؛ فلما طلع الفجر أتاه ابن التياح ونادى : الصلاة ، فقام فاستقبله الأوز فصحن في وجهه فقال : (دعوهن فإنهن صوائح تتبعها نوائح) ؛ وتعلقت حديدة على الباب في مئزره فشد إزاره وهو يقول :

(اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا
فقد أعرف أقواماً وإن كانوا صعاليكا
مساريع إلى الخير وللشر متاريكا)

أبو صالح الحنفي : سمعت علياً عليه السلام يقول : (رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أُمته من الأود واللدد[1] ، وبكيت فقال : « لا تبك يا عليّ » ، والتفت فالتفت فإذا رجلان مصفّدان ، وإذا جلاميد يرضخ[2] بها رؤوسهما) .

وروي أنه عليه السلام قال لأُم كلثوم : (يا بنية إني أراني قلّ ما أصحبكم) قالت : وكيف ذاك يا أبتاه ؟ قال : (إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي ، وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول : « يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك ») ؛ قالت : فما مكثنا حتى ضرب تلك الليلة الضربة . وفي رواية أنه قال : (يا بنية لا تفعلي فإني أرى رسول الله يشير إليّ بكفه : « يا عليّ إلينا فإن ما عندنا هو خير لك ») .

أبو مخنف الأزدي ، وابن راشد ، والرفاعي ، والثقفي جميعاً : أنه اجتمع نفر من

---

(١) الأود : الاعوجاج ، واللدد : الخصومة . (المعجم الوسيط ١/٣٢ ، ٢/٨٢١)

(٢) رضخ : كسر . (لسان العرب ، مادة رضخ)

الخوارج بمكة فقالوا : إنّا شرينا أنفسنا لله ، فلو أتينا أئمة الضلال وطلبنا غرتهم فأرحنا منهم البلاد والعباد ، فقال عبد الرحمن بن ملجم : أنا أكفيكم علياً ، وقال الحجاج بن عبد الله السعدي الملقب بالبرك : أنا أكفيكم معاوية . فقال عمرو بن بكر التميمي : أنا أكفيكم عمرو بن العاص ، واتعدوا التاسع عشر من شهر رمضان . ثم تفرقوا فدخل ابن ملجم الكوفة فرأى رجلاً من أهل التيم ، تيم الرباب عند قطام التميمية ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها الأخضر وأخاها الأصبغ بالنهروان فشغف بها ابن ملجم وخطبها فأجابته بمهر ذكره العبدي في كلمة له فقال :

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة   كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة   وضرب عليّ بالحسام المسمم
فلا مهر أغلى من عليّ وإن غلا   ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم

فقبل ابن ملجم ذلك ، قالت : ويحك من يقدر على قتل عليّ ، وهو فارس الفرسان ، ومغالب الأقران ، والسباق إلى الطعان ؟ وأما المالية فلا بأس علي منها . قال : أقبل . فبعثت إلى وردان بن مجالد التميمي وسألته معونة ابن ملجم واستعان ابن ملجم بشبيب بن بجرة ، فأعانه وأعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخط فيه مائة ألف درهم ، فجعله مهرها فأطعمت لها اللوزينج والجوزينق وسقتهما الخمر العكبري ، فنام شبيب وتمتع ابن ملجم معها ، ثم قامت فأيقظتهما ، وعصبت صدورهم بحرير ، وتقلدوا أسيافهم ، وكمنوا له مقابل السدة ، وحضر الأشعث بن قيس لمعونتهم فقال لابن ملجم : النجا النجا لحاجتك فقد ضحك الصبح فأحس حجر بن عدي بما أراد الأشعث فقال له : قتلته يا أشعث ، وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف .

وقال محمد بن عبد الله الأزدي : أقبل أمير المؤمنين ينادي : (الصلاة الصلاة) فإذا هو مضروب ، وسمعت قائلاً يقول : الحكم لله يا عليّ لا لك ولا لأصحابك ، وسمعت علياً يقول : (فزت ورب الكعبة) ، ثم يقول : (لا يفوتنكم الرجل) .

وكان قد ضربه شبيب فأخطأه ، ووقعت ضربته في الطاق ومضى هارباً حتى دخل منزله ، ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال : ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين ؟ فأراد أن يقول : لا ، فقال : نعم ؛ فقتله الأزدي .

وأما ابن ملجم فإن رجلاً من همدان لحقه وطرح عليه قطيفة وصرعه .

وانسلّ الثالث بين الناس فلما رآه أمير المؤمنين قال : (النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني ، وإن سلمت رأيت فيه رأيي) . وفي رواية : (إن عشت رأيت فيه رأيي وإن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبيّ) . فسئل عن معناه فقال : (اقتلوه ثم أحرقوه بالنار) فقال ابن ملجم : لقد ابتعته بألف وسممته بألف ، فإن خانني فأبعده الله ولقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم .

وفي محاسن الجوابات عن الدينوري أنه قال : سألت الله أن يقتل به شرّ خلقه . فقال عليّ عليه السلام : (قد أجاب الله دعوتك يا حسن إذا مت فاقتله بسيفه) . وروي أنه قال : (أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره فإن أصح فأنا وليّ دمي إن شئت عفوت ، وإن شئت استنفذت وإن هلكت فاقتلوه) ، ثم أوصى فقال : (يا بني عبد المطلب ، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون : قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي) ، ونهى عن المثلة[1] وروى أبو عثمان المازني أنه قال عليه السلام :

(تلكم قريش تمنّاني لتقتلني ... فلا وربك ما فازوا وما ظفروا
فإن بقيت فرهن ذمتي لهم ... بذات ودقين لا يعفو لها أثر[2]
وإن هلكت فإني سوف أوترهم ... ذل الممات فقد خانوا وقد غدروا)

وأمر الحسن عليه السلام أن يصلي الغداة بالناس وروي أنه دفع في ظهره جعدة فصلى بالناس الغداة . الأصبغ في خبر : أن علياً عليه السلام قال : (لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون ولأقبضن في الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم) .

الحسن بن عليّ عليه السلام في خبر : ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا ؛ فلما توفي أمير المؤمنين ودفن جلس الحسن وأمر به فضرب عنقه . واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار ، وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على معاوية وعمرو ، فإن أحدهما ضرب معاوية على أليتيه وهو راكع ، وأما الآخر فإنه قتل خارجة بن أبي حنيفة

---

(١) المثله . العقوبة والتنكيل . (الرائد ص ١٣٢٦)

(٢) قال الفيروز آبادي : وذات ودقين : الداهية كأنها ذات وجهين ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام تلكم قريش . وقال المازني : لم يصح أنه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشري .

العامري وهو يظن أنه عمرو ، وكان قد استخلفه لعلة وجدها .

الحسن بن عليّ عليه السلام

أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا
أين من كان إذا ما قحط الناس سحابا
أين من كان إذا نودي في الحرب أجابا
أين من كان دعاه مستجاباً ومجابا

وله عليه السلام

خلّ العيون وما أردن من البكاء على عليّ
لا تقبلن من الخليّ فليس قلبك بالخليّ
لله أنت إذا الرجال تضعضعت وسط النديّ
فرجت غمته ولم تركن إلى فشل وعيّ

وله عليه السلام

خذل الله خاذليه ولا أغمد عن قاتليه سيف الفناء

زيد بن عليّ ، قال الحسين : لما قتل أمير المؤمنين سمعت جنية ترثيه بهذه الأبيات :

لقد هد ركني أبو شبر فما ذاقت العين طيب الوسن[1]
ولا ذاقت العين طيب الكرى وألقيت دهري رهين الحزن
وأقلقني طول تذكاره حرارة ثكل الرقوب الشثن[2]

وقال أنس بن مالك سمعت صوت هاتف من الجن :

يا من يؤم إلى مدينة قاصداً أدّ الرسالة غير ما متوان
قتلت شرار بني أمية سيداً خير البرية ماجداً ذا شان

---

(١) الوسن : النعاس . (الرائد ص ١٦٠٨)
(٢) الثكل : فقد الحبيب . والرقوب : الذي لا يبقى له ولد : والشثن : الغليظ الخشن وهو هنا كناية عن الشجاعة . (المعجم الوسيط ١/ ٩٨ ، ٣٦٤ ، ٤٧٢)

رب المفضل في السماء وأرضها ... سيف النبيّ وهادم الأوثان
بكت المشاعر والمساجد بعدما ... بكت الأنام له بكل مكان

وفي شرف النبوة ، أنه سمع منهم :

لقد مات خير الناس بعد محمد ... وأكرمهم فضلاً وأوفاهم عهدا
وأضربهم سيفاً في مهج العدى ... وأصدقهم قيلاً وأنجزهم وعدا

صعصعة بن صوحان [1]

ألا من لي بأنسك يا أخيّا ... ومن لي أن أبثك ما لديّا
طوتك خطوب دهر قد توالى ... لذاك خطوبه نشراً وطيّا
فلو نشرت قواك إلى المنايا ... شكوت إليك ما صنعت إليّا
بكيتك يا عليّ بدرّ عيني ... فلم يغن البكاء عليك شيّا
كفى حزناً بدفنك ثم إني ... نفضت تراب قبرك من يديّا
وكانت في حياتك لي عظات ... وأنت اليوم أوعظ منك حيّا
فيا أسفا عليك وطول شوقي ... ألا لو أن ذلك رد شيّا

وله

هل خبر القبر سائليه ... أم قرّ عيناً بزائريه
أم هل تراه أحاط علماً ... بالجسد المستكن فيه
لو علم القبر من يواري ... تاه على كل من يليه
يا موت ماذا أردت مني ... حققت ما كنت أتقيه
يا موت لو تقبل افتداء ... لكنت بالروح أفتديه
دهر رماني بفقد إلفي ... أذم دهري واشتكيه

---

(١) صعصعة بن صوحان العبدي ، أسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره . قال في الإصابة : كان خطيباً فصيحاً وله مع معاوية مواقف ، كان من أصحاب عليّ عليه السلام وتوفي في خلافة معاوية .
(أعيان الشيعة ٧/٣٨٧)

أبو الأسود الدؤلي[١]

ألا يا عين ويحك فاسعدينا ألا ابكي أمير المؤمنينا
رزينا خير من ركب المطايا وحثحثها ومن ركب السفينا[٢]
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمئينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راق الناظرينا
يقيم الحد لا يرتاب فيه ويقضي بالفرائض مستبينا
ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا بخير الناس طراً أجمعينا
ومن بعد النبيّ فخير نفس أبو حسن وخير الصالحينا
كأن الناس إذ فقدوا علياً نعام جال في بلد سنينا
وكنا قبل مهلكه بخير نرى فينا وصي المسلمينا
فلا والله لا أنسى علياً وحسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرهم حسباً ودينا
فلا تشمت معاوية بن حرب فإن بقية الخلفاء فينا

الطائي

حميت ليدخل جنات أبو حسن وأوجبت بعده للقاتل النار[٣]

الحميري

لا درّ درّ المراديّ الذي سفكت كفّاه مهجة خير الخلق إنسانا

---

(١) أبو الأسود الدؤلي : اسمه ظالم بن عمرو أو ظالم بن ظالم هو أحد الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام وشيعة أمير المؤمنين عليه السلام وكان من سادات التابعين وأعيانهم صحب علياً عليه السلام وشهد معه وقعة صفين وهو بصري يعد من الفرسان والعقلاء . توفي أبو الأسود بالطاعون الجارف في البصرة سنة ٦٩ . (الكنى والألقاب ١/ ٩)

(٢) رزينا : رزئنا : خففت الهمزة. وحثحث المطية : أسرع سيرها .

(٣) حميت النار : اشتد حرها والنار في الشعر فاعل قوله حميت .

لبعض الصحابة

دعوتك يا عليّ فلم تجبني ... وردت دعوتي بأساً عليّا
بموتك ماتت اللذات عني ... وكانت حية إذ كنت حيّا
فيا أسفى عليك وطول شوقي ... إليك لو أن ذلك رد ليّا

لبعضهم

أضحى بما قد تعاطاه بضربته ... مما عليه من الإسلام عريانا
أبكى السماء لباب كان يعمره ... منها وحنت عليه الأرض تحنانا
عبداً تحمل إثماً لو تحمله ... ثهلان طرفة عين هدَّ ثهلانا(1)
طوراً أقول ابن ملعونين ملتقط ... من نسل إبليس لا بل كان شيطانا
ويل امه أيّما ذا لعنة ولدت ... ويل له أيما ذا لعنة كانا
أضحى ببرهوت من بلهوت محتسبا ... يلقى بها من عذاب الله ألوانا
ما دبَّ في الأرض مذ ذلت مناكبها ... خلق من الخير أخلى منه ميزانا
لا عاقر الناقة المردي ثمود لها ... رب أتوا سخطة فسقاً وكفرانا
ولا ابن آدم قابيل اللعين أخو ... هابيل إذ قربا لله قربانا
بل المراديّ عند الله أعظمهم ... خزياً وأشقاهم نفساً وجثمانا

الصنوبري

نعم الشهيدان رب الخلق يشهد لي ... والخلق إنهما نعم الشهيدان
من ذا يعزي النبيّ المصطفى بهما ... من ذا يعزيه من قاص ومن دان
من ذا لفاطمة اللهفاء ينبئها ... عن بعلها وابنها إنهاء لهفان(2)
من قابض النفس في المحراب منتصباً ... وقابض النفس في الهيجاء عطشان
نجمان في الأرض بل بدران قد أفلا ... نعم وشمسان إما قلت شمسان
سيفان يغمد سيف الحرب إن برزا ... وفي يمينهما للحرب سيفان

---

(1) الثهلان الأول : جبل كما ذكر الفيروز آبادي والثاني وصف من الثهل محركة الانبساط على الأرض .
(2) أنهى الشيء انهاءً : أبلغه وأوصله . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٦٠)

المصري [1]

غصبتم وليّ الحق مهجة نفسه ... وكان لكم غصب الأمانة مقنعا
وأجمتم آل النبيّ سيوفكم ... تفري من السادات سوقاً وأذرعا [2]
ضغائن بدر أظهرتها وجاهرت ... بما كان منها في الجوانح مودعا
لوى عذره يوم الغدير بحقه ... وأعقبه يوم البعير وأتبعا
وحاربه القرآن عنه فما ارعوى ... وعاتبه الإسلام فيه فما رعا

فصل في زيارته عليه السلام

النبيّ عليه السلام : « من زار علياً بعد وفاته فله الجنة » . **الصادق** عليه السلام : من ترك زيارة أمير المؤمنين عليه السلام لم ينظر الله إليه ؛ ألا تزورون من تزوره الملائكة والنبيون ؟ .

وعنه عليه السلام : إن أبواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لأمير المؤمنين فلا تكن عند الخير نواماً .

ابن مدلل

زر بالغريّ العالم الرباني ... علم الهدى ودعائم الإيمان
وقل السلام عليك يا خير الورى ... يا أيها النبأ العظيم الشان
يا من على الأعراف يعرف فضله ... يا قاسم الجنات والنيران
نار تكون قسيمها يا عدتي ... أنا آمن منها على جثماني
وأنا مضيفك والجنان لي القرى ... إذ أنت أنت مورد الضيفان

دعبل

سلام بالغداة وبالعشيّ ... على جدث بأكناف الغريّ
ولا زالت غزال النور ترجى ... إليه صبابة المزن الرويّ [3]

---

(١) المصري : هو معين الدين سالم بن بدران بن علي المازني الإمامي ، يروي عن أبي المكارم بن زهرة ، وأجاز للمحقق الطوسي في سنة ٦١٩ . **(الكنى والألقاب ٣/١٩٦)**

(٢) السوق : جمع الساق .

(٣) الغزال مأخوذ من الغزالة بمعنى الشمس ، لأنها تمد حبالاً كأنها تغزل . والمزن الروي : أي الكثير ماءه .

ألا ذا حبذا ترب بنجد ... وقبر ضمّ أوصال الوصيّ
وصيّ محمد بأبي وأمي ... وأكرم من مشى بعد النبيّ
لئن حجوا إلى البلد القصيّ ... فحجي ما حييت إلى عليّ
وإن زاروا هم الشيخين زرنا ... عليّاً بالغداة وبالعشيّ

وكتب على مشهده عليه السلام

هذا وليّ الله في أرضه ... في جنة الخلد وآلائه
لا يقبل الله له زائراً ... لم يبر من سائر أعدائه

ابن رزيك

كأني إذ جعلت إليك قصدي ... قصدت الركن بالبيت الحرام
وَخُيِّلَ لي بأني في مقامي ... لديه بين زمزم والمقام
أيا مولاي ذكرك في قعودي ... ويا مولاي ذكرك في قيامي
وأنت إذا انتبهت سمير فكري ... كذلك أنت أنسي في منامي
وحبك إن يكن قد حلّ قلبي ... وفي لحمي استكن وفي عظامي
فلولا أنت لم تقبل صلاتي ... ولولا أنت لم يقبل صيامي
عسى أسقى بكاسك يوم حشري ... ويبرد حين أشربها أوامي[1]

---

(١) الأوام : حرارة العطش . (المعجم الوسيط ١/٣٣)

باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

فصل في تفضيلها على النساء

الخركوشي في كتابيه اللوامع ؛ وشرف المصطفى ، بإسناده عن سلمان ؛ وأبو بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح ، وأبو إسحاق الثعلبي ، وعليّ بن أحمد الطائي وأبو محمد بن الحسن بن علويه القطان في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير ، وسفيان الثوري وأبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وعن أبي مالك عن ابن عباس ، والقاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق عليه السلام واللفظ له ، في قوله : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ قال : عليّ وفاطمة بحران عميقان ، لا يبغي أحدهما على صاحبه ؛ وفي رواية : ﴿ بينهما برزخ ﴾ [الرحمن : ١٩ ، ٢٠] رسول الله ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ [الرحمن : ٢٢] الحسن والحسين عليهما السلام .

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس : أن فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعري ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « اقنعي يا فاطمة بزوجك ، فوالله إنه سيد في الدنيا سيد في الآخرة » ، وأصلح بينهما فأنزل الله : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ يقول : أنا الله أرسلت البحرين : عليّ بن أبي طالب بحر العلم ، وفاطمة بحر النبوة ، يلتقيان يتصلان أنا الله أوقعت الوصلة بينهما . ثم قال : ﴿ بينهما برزخ ﴾ مانع رسول الله يمنع عليّ بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدنيا ، ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا ﴿ فبأيّ آلاء ربكما ﴾ يا معشر الجن والأنس ﴿ تكذبان ﴾ بولاية أمير

المؤمنين وحب فاطمة الزهـراء فاللؤلؤ الحسن والمـرجان الحسـين ، لأن اللؤلؤ الكبار ، والمرجان الصغار ، ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما ، فـإن البحر سمي بحراً لسعته ، وأجرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرساً فقال : « وجدته بحراً » .

البشنوي

مـا عبـد شمس ولا تـيم ونـاصبهـا ... من جنـدهـا الغيث والـطير الأبـابيـل
في الـبرزخ الشـان لمـا أنـزلت مـرج ... البحـرين إذ يخـرج المـرجـان واللولو

محمد بن منصور السرخسي(١)

وأراد رب الـعـرش أن يـلقـى بهـا ... شـجـر كـريـم الـعـرق والأغـصـان
فـقضى فـزوجـهـا عـليـاً إنـه ... كـان الـكـفـي لهـا بـلا نـقـصـان
وقضى الإلـه مـن أن تـولـد منهـما ... ولـدان كـالـقـمـريـن يلتـقـيـان
سـبـطا محـمـد الـرسـول وفـلذتـا ... كـبـد الـبـتـول كـذاك يـعـتـلقـان
فـبنى الإمـامـة والخـلافـة والهـدى ... بـعـد الـرسـالـة ذانـك الـولـدان

تفسير ابن عباس ، وقتادة ، ومجاهـد ، وابن جبير ، والكلبي ، والحسن ، وأبي صالح ، والقزويني ، والمغربي ، والوالبي ، وفي صحيح مسلم ، وشرف الخركوشي ، واعتقاد الأشنهي في قوله تعالى : ﴿ **ونسـاءنا ونسـاءكم** ﴾ [آل عمران : ٦١] كـانت فاطمة فقط ، وهو المروي عن الصادق وعن سائر أهل البيت عليهم السلام .

عمار بن ياسر في قوله تعالى : ﴿ فاستجاب لهم ربهم إني لا أضيع عمـل عامل منكم من ذكر أو أنثى ﴾ [آل عمران : ١٩٥] قال : فالذكر عليّ ، والأنثى فاطمة ، وقت الهجرة إلى رسول الله في الليلة .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **وما خلق الذكر والأنثى** ﴾ فالذكر أمير المؤمنين ، والأنثى فاطمة ﴿ **إن سعيكم لشتى** ﴾ لمختلف ، ﴿ **فأما من أعـطى واتقى وصدق بـالحسنى** ﴾ أبقوته ؛ وصام حتى وفى بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع ، وآثر المقداد بالدينار على نفسه قال : ﴿ **وصدق بالحسنى** ﴾ وهي الجنة ، والثواب من الله ، ﴿ **فسنيسره** ﴾ لذلـك ،

وجعله إماماً في الخير ، وقدوة وأباً للأئمة ، يسره الله ﴿ لليسرى ﴾ [الليل : ٣ - ٧] .

الباقر عليه السلام **في قوله** : ﴿ **ولقد عهدنا إلى آدم من قبل** ﴾ [طه : ١١٥] كلمات في محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم ، كذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

القاضي أبو محمد الكرخي في كتابه عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة : لما نزلت : ﴿ **لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً** ﴾ [النور : ٦٣] هبت رسول الله أن أقول له يا أبة ، فكنت أقول : يا رسول الله ؛ فأعرض عني مرة واثنتين أو ثلاثاً ، ثم أقبل علي فقال : « يا فاطمة إنها لم تنزل فيك ، ولا في أهلك ، ولا في نسلك أنت مني وأنا منك ، إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش ، أصحاب البذخ(١) والكبر ؛ قولي يا أبة فإنها أحيا للقلب وأرضى للرب » .

واعلم أن الله ذكر اثني عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية ﴿ **اسكن أنت وزوجك الجنة** ﴾ [البقرة : ٣٥ ، الأعراف : ١٩] حواء ، ﴿ **ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط** ﴾ [التحريم : ١٠] . ﴿ **إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة** ﴾ [التحريم : ١١] امرأة فرعون ، ﴿ **وامرأته قائمة** ﴾ [هود : ٧١] لإبراهيم ، ﴿ **وأصلحنا له زوجه** ﴾ [الأنبياء : ٩٠] لزكريا ، ﴿ **الآن حصحص الحق** ﴾ [يوسف : ٥١] زليخا ؛ ﴿ **وآتيناه أهله** ﴾ [الأنبياء : ٨٤] لأيوب ؛ ﴿ **إني وجدت امرأة تملكهم** ﴾ [النمل : ٢٣] بلقيس ، ﴿ **إني أريد أن أنكحك** ﴾ [القصص : ٢٧] لموسى ؛ ﴿ **وإذ أسر النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً** ﴾ [التحريم : ٣] حفصة وعائشة ؛ ﴿ **ووجدك عائلاً** ﴾ [الضحى : ٨] خديجة ، ﴿ **مرج البحرين** ﴾ [الرحمن : ١٩] فاطمة عليها السلام .

ثم ذكرهن بخصال : التوبة من حواء ﴿ **قالا ربنا ظلمنا أنفسنا** ﴾ [الأعراف : ٢٣] ؛ والشوق من آسية : ﴿ **رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة** ﴾ ، والضيافة من سارة : ﴿ **وامرأته قائمة** ﴾ والعقل من بلقيس : ﴿ **إن الملوك إذا دخلوا قرية** ﴾ [النمل : ٣٤] ؛ والحياء من امرأة موسى : ﴿ **فجاءته إحداهما تمشي** ﴾ [القصص : ٢٥] ؛ والإحسان من خديجة : ﴿ **ووجدك عائلاً** ﴾ [الضحى : ٨] ، والنصيحة

---

(١) البذخ من بذخ الرجل : عظم وافتخر وتكبّر . (المعجم الوسيط ١/٤٥)

لعائشة وحفصة : ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد ﴾ إلى قوله : ﴿ وأطعن الله ورسوله ﴾ والعصمة من فاطمة : ﴿ ونساءنا ونساءكم ﴾ [الأحزاب : ٣٢ ـ ٣٣] .

وإن الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء : التوبة لحواء زوجة آدم ، والجمال لسارة زوجة إبراهيم ، والحفاظ لرحيمة زوجة أيوب ، والحرمة لآسية زوجة فرعون ، والحكمة لزليخا زوجة يوسف ، والعقل لبلقيس زوجة سليمان ، والصبر لبرحانة أم موسى ، والصفوة لمريم أم عيسى ، والرضى لخديجة زوجة المصطفى ، والعلم لفاطمة زوجة المرتضى .

والإجابة لعشرة : ﴿ ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ﴾ [الصافات : ٧٥] ، ﴿ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن ﴾ [يوسف : ٣٤] يوسف ؛ ﴿ قال قد اجيبت دعوتكما ﴾ [يونس : ٨٩] موسى وهارون ، ﴿ فاستجبنا له ﴾ يونس ، ﴿ فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر ﴾ [الأنبياء : ٨٤] أيوب ، ﴿ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى ﴾ [الأنبياء : ٩٠] زكريا ، ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ [غافر : ٦٠] للمخلصين ، ﴿ أم من يجيب المضطر ﴾ [النمل : ٦٢] للمضطرين ، ﴿ وإذا سألك عبادي ﴾ [البقرة : ١٨٦] للداعين ، ﴿ فاستجاب لهم ربهم ﴾ [آل عمران : ١٩٥] فاطمة وزوجها .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهتم لعشرة أشياء ؛ فآمنه الله منها وبشره بها : لفراقه وطنه فأنزل الله : ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾ [القصص : ٨٥] ، ولتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ [الحجر : ٩] ، ولأمته من العذاب فنزل : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ [الأنفال : ٣٣] ، ولظهور الدين فنزل : ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ [التوبة : ٣٣ وغيرها]، وللمؤمنين بعده فنزل : ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ [إبراهيم : ٢٧] ؛ ولخصمائهم فنزل : ﴿ يوم لا يخزي الله النبيّ والذين آمنوا ﴾ [التحريم : ٨] ، وللشفاعة فنزل : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ [الضحى : ٥] ، وللفتنة بعده على وصيه فنزل : ﴿ فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ﴾ [الزخرف : ٤١] يعني بعليّ ، ولثبات الخلافة في أولاده فنزل : ﴿لنستخلفنهم في الأرض ﴾ [النور : ٥٥] ، ولابنته حال الهجرة فنزل : ﴿ الذين

يذكرون الله قياماً وقعوداً ﴾ [آل عمران : ١٩١] الآيات .

ورأس التوابين أربعة آدم : ﴿ **قالا ربنا ظلمنا أنفسنا** ﴾ [الأعراف : ٢٣] ، ويونس قال : ﴿ **سبحانك إني كنت من الظالمين** ﴾ [الأنبياء : ٨٧] وداود : ﴿ **وخر راكعاً وأناب** ﴾ [صٓ : ٢٤] ، وفاطمة : ﴿ **الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً** ﴾ [آل عمران : ١٩١] .

وخوفت أربع من الصالحات ، آسية : عذبت بأنواع العذاب ؛ فكانت تقول : ﴿ **رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة** ﴾ [التحريم : ١١] ؛ ومريم : خافت من الناس وهربت ﴿ **فناداها من تحتها ألا تحزني** ﴾ [مريم : ٢٤] . وخديجة : عذلها النساء في النبيّ فهجرنها ، فقالت فاطمة : أما كان أبي رسول الله ؟ ألا يحفظ في ولده ؟ سرع ما أخذتم وأعجل ما نكصتم .

ورأس البكائين ثمانية : آدم ، ونوح ، ويعقوب ، ويوسف ، وشعيب ، وداود ، وفاطمة ، وزين العابدين عليه السلام . قال الصادق عليه السلام : أما فاطمة فبكت على رسول الله حتى تأذى أهل المدينة . فقالوا لها : آذيتنا بكثرة بكائك ؛ إما أن تبكي بالليل وإما أن تبكي بالنهار ؛ وكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي .

وخير نساء العالمين أربع : كتاب أبي بكر الشيرازي ، وروى أبو الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أبيه : أن رسول الله قرأ : ﴿ **إن الله اصطفاك وطهرك** ﴾ [آل عمران : ٤٢] الآية ، فقال : « يا عليّ خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم » .

أبو نعيم في الحلية ، وابن البيع في المسند ، والخطيب في التاريخ ، وابن بطة في الإبانة ، وأحمد السمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن معمر عن قتادة عن أنس ، وروى الثعلبي في تفسيره والسلامي في تاريخ خراسان ، وأبو صالح المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن أبي هريرة ، وروى الشعبي عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب ، وروي كريب عن ابن عباس ؛ وروى مقاتل عن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس ، وقد رواه أبو مسعود ، وعبد الرزاق وأحمد ، وإسحاق ؛ كلهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واللفظ للحلية أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : « حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ؛ وخديجة بنت

خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون » .

وفي رواية مقاتل والضحاك وعكرمة عن ابن عباس : « وأفضلهن فاطمة » . الفضائل عن عبد الملك العكبري ، ومسند أحمد بإسنادهما عن كريب عن ابن عباس أنه قال : « سيدة نساء أهل الجنة مريم » ، الخبر سواء .

تاريخ بغداد بإسناد الخطيب عن حميد الطويل عن أنس قال النبيّ : « خير نساء العالمين » ؛ الخبر سواء ؛ ثم ان النبيّ فضلها على سائر نساء العالمين في الدنيا والآخرة .

روت عائشة وغيرها عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « يا فاطمة أبشري ، فإن الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين ، وعلى نساء الإسلام وهو خير دين » .

حذيفة ، أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أتاني ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء الجنة ، أو نساء أُمتي » .

البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وابن السعادات في فضائل العشرة ، وأبو بكر بن شيبة في أماليه ، والديلمي في فردوسه : أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » .

حلية أبي نعيم ، روى جابر عن سمرة عن النبيّ في خبر : « أما إنها سيدة النساء يوم القيامة » .

تاريخ البلاذري أن النبيّ قال لفاطمة : « أنت أسرع أهلي لحاقاً بي » ، فوجمت[١] فقال لها : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ؟ » فتبسمت .

الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : أسرّ النبيّ إلى فاطمة شيئاً : فضحكت فسألتها فقالت قال لي : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء أُمتي » .

حلية الأولياء ، وكتاب الشيرازي روى عمران بن حصين وجابر بن سمرة : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة فقال : « كيف تجدينك يا بنية ؟ » قالت : إني لوجعة ، وإنه ليزيدني أنه ما لي طعام آكله ، قال : « يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين ؟ » قالت : يا أبة فأين مريم بنت عمران ؟ قال : « تلك سيدة نساء عالمها ،

---

(١) وجمت : عبست وسكتت عن الكلام لشدة الحزن . (المعجم الوسيط ٢/١٠١٥)

وأنت سيدة نساء عالمك أم والله زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة » . وقيل للصادق عليه السلام قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » ، أي سيدة نساء عالمها ، قال : ذاك مريم ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين .

وفي الحديث أن آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشين أمام فاطمة كالحجاب لها إلى الجنة ؛ وفي الحساب من سيدة الحور من ولد آدم كلهم ، وزنه أم الحجج فاطمة البتول ؛ عدد كل منهما ألف وستمائة وثمانية وتسعون ؛ وسأل بزل[1] الهروي الحسين بن روح رضي الله عنه فقال : كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : أربع ، فقال : أيتهن أفضل ؟ فقال : فاطمة ، قال : ولم صارت أفضل وكانت أصغرهن سناً وأقلهن صحبة لرسول الله ؟ قال : لخصلتين خصها الله بهما ، أنها ورثت رسول الله ، ونسل رسول الله منها ، ولم يخصها بذلك إلا بفضل إخلاص عرفه من نيتها . وقال المرتضى رضي الله عنه : التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع خلاص ويقين ونية صافية ، ولا يمتنع من أن تكون عليها السلام قد فضلت على أخواتها بذلك ، ويعتمد على أنها عليها السلام أفضل نساء العالمين بإجماع الإمامية ، وعلى أنه قد ظهر من تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لشأن فاطمة وتخصيصها من بين سائرهن ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه .

مهيار

يا ابنة المختار من كل الأذى روحي فداك
يا ابنة المختار إن الله بالفضل اجتباك
وارتضى بعلك للخلق جميعاً وارتضاك
وعلى الأمة جمعاً فضل الله أباك

الزاهي

وبمدح فاطمة البتول تنير لي ظلم القيامة يوم ينفخ صورها

---

(١) كذا في النسخ لكن الظاهر وقوع التصحيف . وأن الأصل بديل حيث ذكر الفيروز آبادي في ب د ل : بديل بن أحمد الهروي محدث .

فصل في منزلتها عند الله تعالى

صحيح الدارقطني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقطع لص ، فقال اللص : يا رسول الله قدمته في الإسلام وتأمره بالقطع ؟ ، فقال : « لو كانت ابنتي فاطمة » ، فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبريل عليه السلام بقوله : ﴿ **لئن أشركت ليحبطن عملك** ﴾ [الزمر : ٦٥] فحزن رسول الله ، فنزل : ﴿ **لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا** ﴾ [الأنبياء : ٢٢] فتعجب النبيّ من ذلك فنزل جبرئيل وقال : كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى .

سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح في قوله : ﴿ **وإذا النفوس زوجت** ﴾ [التكوير : ٧] قال : ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا ، وسبعين ألف حورية من حور الجنة إلاّ عليّ بن أبي طالب فإنه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الآخرة في الجنة ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا ، لكن له في الجنان سبعون ألف حوراء لكل حوراء سبعون ألف خادم ؛ وروي أن فاطمة عليها السلام تمنت وكيلاً عند غزاة عليّ عليه السلام فنزل : ﴿ **رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً** ﴾ [المزمل : ٩] .

وسئل عالم فقيل : إن الله تعالى قد أنزل ﴿ **هل أتى** ﴾ [الإنسان : ١] في أهل البيت ، وليس شيء من نعيم الجنة إلا وذكر فيه إلا الحور العين ، قال : ذلك إجلالاً لفاطمة عليها السلام .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ، ثم أخذ ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور ، وأصاب فاطمة ثلث النور ، وأصاب علياً وأهل بيته ثلث النور ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ، ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد » .

الحسين بن زيد بن عليّ عن الصادق عليه السلام ، وجابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله ليغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها » .

ابن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام ، وابن سعيد الواعظ في شرف النبيّ عن أمير المؤمنين ، وأبو صالح المؤذن في الفضائل عن ابن عباس ، وأبو عبد الله العكبري في

الإبانة ، ومحمود الإسفرائيني في الديانة ؛ رووا جميعاً أن النبيّ ﷺ قال : « يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك » . وجاء سندل إلى الصادق عليه السلام وسأله عن ذلك فقال : يا سندل ، ألستم رويتم فيما تروون أن الله تعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه ؟ قال : بلى ، قال : فما تنكر أن تكون فاطمة مؤمنة يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ؟ فقال سندل : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

خطيب منيح

وكان الله يرضى حين ترضى   ويغضب إن غدت في المغضبينا

تاريخ بغداد : وكتاب السمعاني ، وأربعين ابن المؤذن ، ومناقب فاطمة عن ابن شاهين بأسانيدهم عن حذيفة وابن مسعود قال النبيّ ﷺ : « إن فاطمة أحصنت فرجها ، فحرم الله ذريتها على النار » ، وقال ابن منده : خاص الحسن والحسين ، ويقال أي من ولدته بنفسها ، وهو المروي عن عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام ، والأولى كل مؤمن منهم .

سئل الصادق عليه السلام عن معنى « حيّ على خير العمل » فقال : خير العمل برّ فاطمة وولدها ، وفي خبر آخر : الولاية .

الصاحب

حب عليّ لي أمل   وملجئي من الوجل
إن لم يكن لي من عمل   فحبه خير العمل

وفي المحاضرات روى أبو هريرة أنه سجد رسول الله بخمس سجدات بلا ركوع فقلنا له في ذلك ؟ فقال : « أتاني جبرئيل فقال : إن الله يحب علياً ، فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : إن الله يحب الحسن ، فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : إن الله يحب الحسين ، فسجدت ، ورفعت رأسي ثم قال : إن الله يحب فاطمة ، فسجدت ؛ ثم قال : إن الله يحب من أحبهم ، فسجدت » .

السمعاني في الرسالة القوامية ؛ والزعفراني في فضائل الصحابة ؛ والأشنهي في اعتقاد أهل السنة ، والعكبري في الإبانة ، وأحمد في الفضائل ، وابن المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن الشعبي عن أبي جحيفة وعن ابن عباس والأصبغ عن أبي أيوب ، وقد

روى حفص بن غياث عن القزويني عن عطاء عن أبي هريرة كلهم عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : « إذا كان يوم القيامة ووقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى منادٍ من وراء الحجاب : أيها الناس غضوا أبصاركم ، ونكسوا من رؤوسكم ، فإن فاطمة بنت محمد تجوز على الصراط » . وفي حديث أبي أيوب : « فيمرّ معها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللامع » .

وروى أهل البيت (عليهم السلام) أن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : « إذا كان يوم القيامة ، تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة ، مدلجة الجنبين[1] خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسك الأذفر، عيناها ياقوتتان حمراوان ، عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركناً ، كل ركن مرصع بالدر والياقوت ، يضيء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء ، وعن يمينها سبعون ألف ملك ؛ وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته : غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة . قال فتسير حتى تحاذي عرش ربها » ، الخبر .

البشنوي

وقف الندا في موضع عبرت ... فيه البتول عيونكم غضوا
فتغض والأبصار خاشعة ... وعلى بنان الظالم العض
تسود حينئذ وجوه ... ووجوه أهل الحق تبيض

خطيب منيح

توافي في النشور على نجيب ... به أملاك ربك محدقونا
ويسمع من خلال العرش صوت ... ينادي والخلائق شاخصونا
ألا إن البتول تجوز فيكم ... فغضوا من مهابتها العيونا

أبو الحسن البوسنجي

قال النبيّ المصطفى فيما روى ... عنه عليّ وهو نور يقتبس
نادى مناد من وراء الحجب في ... يوم القيامة والخلائق اركسوا

(١) كذا في النسخ لكن الظاهر أنه تصحيف مدلخة بالخاء بدل الجيم وهي من دلخ : أي سمن .

هـاتـيـك فـاطـمـة سـليلة أحمـد تهـوى تجـوز عـلى الصراط ونكسـوا

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر تقدم أوله قال : « فتسير ـ يعني فاطمة ـ حتى تحاذي عرش ربها ، وترج[1] نفسها عن ناقتها وتقول : إلّهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني ، احكم بيني وبين من قتل ولدي ، فإذا النداء من قبل الله : يا حبيبتي ، وابنة حبيبي ، سليني تعطي ، واستشفعي تشفعي ، فوعزتي ، وجلالي لا جازني[2] ظلم ظالم ، فتقول : إلّهي وسيدي ، ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ، ومحبي ذريتي ، فإذا النداء من قبل الله : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها ؟ فيقولون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة كلهم حتى تدخلهم الجنة » . وفي خبر آخر : « تحشر فاطمة وتخلع عليها الحلل ، وهي آخذة بقميص الحسين ملطخ بالدم وقد تعلقت بقائم العرش تقول : رب احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين ، فيؤخذ لها بحقها » .

مسعود بن عبد الله القايني

لا بـدّ أن تـرد الـقـيـامـة فـاطـم وقـمـيـصـهـا بـدم الحـسـين مـلطخ
ويـل لمـن شـفـعـاؤه خـصـماؤه والـصـور في يـوم القـيـامـة ينفـخ

لغيره

حسب الـذي قـتـل الحسـين مـن الخـسـارة والـنـدامـه
أن الـشـفـيـع لـدى الإلـه خـصـيـمـه يـوم الـقـيـامـه

الصاحب

سـوف تـأتي الـزهـراء تلتمس الحكم إذا حـان مـعشر الـتـعـديـل
وأبـوهـا وبـعـلها وبـنـوهـا حـولهـا والخـصـام غـير قـلـيـل
وتـنـادي يـا رب ذبـح أولادي لمـاذا وأنـت أنـت مـديـلي[3]
فـيـنـادى بمـالـك ألهـب الـنـار وأجـج وخـذ بـأهـل الـغـلول
ويجـازى كـلٌ بمـا كـان مـنـه مـن عقـاب الـتخليـد والـتنكـيـل

---

(١) رجَّ الشيء : اضطرب واهتزَّ . (المعجم الوسيط ١ / ٣٢٩)
(٢) وفي بعض النسخ : حادني ، وفي آخر حاربي ، والظاهر هو المختار .
(٣) من أدال فلاناً على فلان : نصره وغلبه عليه . (المعجم الوسيط ١ / ٣٠٤)

شاعر

كـأني ببنـت المصـطفى قـد تعـلقت ... يـداها بسـاق العرش والـدمع أذرت[١]
وفي حجـرهـا ثـوب الحسـين مضرجـاً ... وعـنهـا جميـع الـعـالمـين بـحسرة
تقـول أيـا عـدل اقض بيني وبـين من ... تعـدى عـلى ابني بـين قهـر وقسـوة
أجـالـوا عليـه بـالصـوارم والـقنـا ... وكم جـال فيهم من سنـان وشفـرة[٢]
فـيقضي عـلى قـوم إليـهـا تـألـبـوا ... بشرٍّ عـذاب الـنـار من غـير فـترة[٣]

أبـو بكر مـردويه في كتـابه بـالإسناد عن سنـان الأوسي ، قـال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « حدثني جبرئيل أن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً عليهما السلام ، أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاعاً لمحبي أهل بيت محمد ثم أمطرها ملائكة من نـور بعدد تلك الـرقاع ، فأخذ تلك الملائكة الرقاع فإذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع ، فإذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبي آل بيت محمد دفع إليـه رقعة براءة من النار » .

وجاء في كثير من الكتب منها : كشف الثعلبي ، وفضائل أبي السعادات في معنى قوله : ﴿ لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً ﴾ [الإنسان : ١٣] أنه قال ابن عباس : بينا أهل الجنة في الجنة بعـد ما سكنـوا رأوا نوراً أضـاء الجنان ، فيقـول أهل الجنـة : يا رب إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسـل : ﴿ لا يرون فيهـا شمساً ﴾ فينـادي مناد : ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر وإن علياً وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما .

شعبـة بن الحجاج عن سعيـد بن جبـير عن ابن عبـاس في خـبر قـال : سمعت رسول الله يقول : « كنت جالساً ، وإذا نور ضرب[٤] وجهي ، فقلت لجبرئيل : ما هذا النور الذي رأيته ؟ قال : يا محمد ما هذا نور الشمس ، ولا نور القمر ولكن جارية من جواري عليّ بن أبي طالب اطلعت من قصرها ، فنظرت إليك فضحكت ، فهذا النور

---

(١) أذرت العين دمعها : أسالته . (المعجم الوسيط ١ /٣٢١)
(٢) الشفرة : ما عُرِّض وحُدِّد من الحديد كحد السيف والسكين . (المعجم الوسيط ١ /٤٨٦)
(٣) تألبوا : تجمعوا . (المعجم الوسيط ١ /٢٣)
(٤) وفي نسخة : قد ضرب وجهي .

خزج من فيها وهي تدور في الجنة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين » .

الحميري

وأخبرنا الإله بما وقاهم ... ولقاهم هناك من السرور
وأكرمهم لما صبروا جميعاً ... بجنات وألوان الحرير
فلا شمساً يرون ولا حميماً ... ولا غساق بين الزمهرير(١)

العبدي

أو ليس الإله قال لنا ... لا شمس فيها يرى ولا زمهريرا
وإذا بالنداء يا ساكن الجنة ... مهلاً أمنتم التغييرا
ذا عليّ الوصيّ داعب مولا ... تكم فاطماً فأبدت سروراً(٢)
فبدا إذ تبسمت ذلك النور ... فزادت كرامة وحبورا(٣)

أبو صالح في الأربعين عن أبي حامد الإسفرائيني بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أول شخص يدخل الجنة فاطمة » .

ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة والخركوشي في شرف النبيّ ؛ وابن بطة في الإبانة عن الكلبي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : « هل تدري لم سميت فاطمة ؟ » قال عليّ : (لم سميت فاطمة يا رسول الله ؟) قال : « لأنها فطمت هي وشيعتها من النار » .

أبو علي السلامي في تاريخه بإسناده عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي هريرة قال عليّ عليه السلام : (إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها من النار) .

ابن شيرويه في الفردوس عن جابر الأنصاري قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وفطم محبيها عن النار » .

الصادق عليه السلام : أتدري أي شيء تفسير فاطمة ؟ قلت : أخبرني يا سيدي ،

---

(١) الحميم : القيظ ، الغساق : ما يسيل من جلود أهل النار وصديدهم ، والزمهرير : شدة البرد . (المعجم الوسيط ١/ ٢٠٠ ، ٤٠١ ، ٢/ ٦٥٢)

(٢) داعب : مازح ولاعب . (المعجم الوسيط ١/ ٢٨٤)

(٣) الحبور : الابتهاج والسرور . (المعجم الوسيط ١/ ١٥١)

قال : فطمت من الشر . ويقال إنها سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث .

أبو صالح المؤذن في الأربعين : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما البتول ؟ قال النبيّ : « لم تر حمرة قط ، ولم تحض فإن الحيض مكروه على بنات الأنبياء »[1] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة : « يا حميراء إن فاطمة ليست كنساء الآدميين ، لا تعتل كما يعتللن» أبو عبدالله عليه السلام قال : حرم الله النساء على عليّ ما دامت فاطمة حية ، لأنها طاهرة لا تحيض . وقال عبيد الهروي في الغريبين : سميت مريم بتولاً لأنها بتلت[2] عن الرجال ، وسميت فاطمة بتولاً لأنها بتلت عن النظير .

أبو هاشم العسكري : سألت صاحب العسكر عليه السلام لم سميت فاطمة الزهراء ؟ فقال : كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين من أول النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدري .

الحسن بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم سميت فاطمة الزهراء ؟ قال : لأن لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ، ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة ، معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها ، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها ، لها مائة ألف باب وعلى كل باب ألف من الملائكة يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدري الزاهر في أفق السماء ، فيقولون : هذه الزهراء لفاطمة .

منصور الفقيه

إذا فخرت بنو الإسلام يوماً على من ليس من آل الرسول
قضيت لها كما أقضي عليها بأن خيارها ولد البتول

الصاحب

قد قلت قولاً صادقاً بيناً وليست النفس به آثمه
لكل شيء فاضل جوهر وجوهر الناس بنو فاطمه

---

(١) وفي نسخة : في بنات الأنبياء .
(٢) بتلت : أي انقطعت . (المعجم الوسيط ١/ ٣٨)

فصل في حب النبيّ إياها

جامع الترمذي ؛ وإبانة العكبري ، وأخبار فاطمة عن أبي عليّ الصولي ، وتاريخ خراسان عن السلامي مسنداً ، أن جميعاً التيمي قال : دخلت مع عمتي على عائشة فقالت لها عمتي : ما حملك على الخروج على عليّ ! فقالت عائشة : دعينا فوالله ما كان أحد من الرجال أحب إلى رسول الله من عليّ ، ولا من النساء أحب إليه من فاطمة .

فضائل العشرة عن أبي السعادات ، وفضائل الصحابة عن السمعاني ، وفي روايات عن شريك ، والأعمش ؛ وكثير النوا ، وابن الحجام ، كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة ، وعن أسامة عن النبيّ . ورويّ عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : سألت رسول الله أي النساء أحب إليك ؟ قال : « فاطمة » ، قلت : مَن الرجال ؛ قال : « زوجها » . جامع الترمذي قال بريدة : كان أحب النساء إلى رسول الله فاطمة ، ومن الرجال عليّ .

قوت القلوب عن أبي طالب المكي ، والأربعين عن أبي صالح المؤذن ، وفضائل الصحابة عن أحمد بالإسناد عن سفيان ، وعن الأعمش عن أبي الجحاف عن جميع عن عائشة أنه قال عليّ للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان ؟ (أينا أحب إليك أنا ، أو هي) ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « هي أحب إليّ ، وأنت أعز علي منها » .

وفي خبر عن جابر بن عبد الله : أنه افتخر عليّ وفاطمة بفضائلهما ، فأخبر جبرئيل للنبيّ أنهما قد أطالا الخصومة في محبتك فاحكم بينهما ، فدخل وقص عليهما مقالتهما ثم أقبل على فاطمة وقال : « لك حلاوة الولد ؛ وله عز الرجال ، وهو أحب إليّ منك » ، فقالت فاطمة : والذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأمة ، لا زلت مقرة له ما عشت .

حلية الأولياء في خبر عن كعب بن عجرة : أن المهاجرين والأنصار وبني هاشم اختصموا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أينا أولى به وأحب إليه ، فقال : « أما أنتم يا معشر الأنصار فإنما أنا أخوكم » ، فقالوا : الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة ، « وأما أنتم يا معشر المهاجرين فإنما أنا منكم » ، فقالوا : الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة ، « وأما أنتم يا بني هاشم فأنتم مني وإليّ » ، فقمنا وكلنا راض مغتبط برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

عامر الشعبي ، والحسن البصري ، وسفيان الثوري ؛ ومجاهد ؛ وابن جبير ، وجابر الأنصاري ؛ ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني » ، أخرجه البخاري عن المسور بن مخرمة ، وفي رواية جابر : « فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » .

وفي مسلم والحلية : « إنما فاطمة ابنتي بضعة مني ، يريبني ما أرابها[1] ويؤذيني ما آذاها » . سعد بن أبي وقاص سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ، ومن ساءها فقد ساءني ؛ فاطمة أعز البرية عليّ » .

مستدرك الحاكم عن أبي سهل بن زياد عن إسماعيل ؛ وحلية أبي نعيم عن الزهري وابن أبي مليكة ؛ والمسور بن مخرمة أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إنما فاطمة شجنة[2] مني يقبضني ما يقبضها ، ويبسطني ما يبسطها » . وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إن قومك يقولون : إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة ، فقال عمر : سمعت الثقة من الصحابة أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ، ويسخطني ما أسخطها » ، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ورضاه ورضاها في رضى ولدها .

بيت

وقد علموا أن النبيّ يسره مسرتها جداً ويشني اغتمامها[3]

قوله صلى الله عليه وآله وسلم **هذا** يدل على عصمتها لأنها لو كانت ممن تقارف[4] الذنوب لم يكن مؤذيها مؤذياً له صلى الله عليه وآله وسلم على كل حال ، بل كان من فعل المستحق من ذمها وإقامة الحد إن كان الفعل يقتضيه ساراً له ومطيعاً . أبو ثعلبة الخشني قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم من سفره يدخل على فاطمة فدخل عليها فقامت إليه واعتنقته وقبلت بين عينيه .

الأربعين ، عن ابن المؤذن بإسناده عن النضر بن شميل[5] عن ميسرة عن

---

(١) قال ابن الأثير : في حديث فاطمة يريبني ما أرابها : أي يسوءني ما يسوءها .

(٢) الشجنة : الشعبة من كل شيء . (المعجم الوسيط ١/٤٧٣)

(٣) قوله يشني اغتمامها من شنأ الرجل : أبغضه .

(٤) قارف الذنب : اقترب منه ، داناه . (المعجم الوسيط ٢/٧٢٩)

(٥) النضر بن شميل المازني ، أبو الحسن النحوي ، نزيل مرو ، ثقة ، ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة

المنهال[١] عن عائشة بنت طلحة[٢] عن عـائشة بنت أبي بكـر ، وفي فضائـل السمعاني بإسناده عن عكرمة قالا : كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم من مغازيه قبل فاطمة . ورووا عن عائشة أن فاطمة كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام لها من مجلسه ، وقبل رأسها وأجلسها مجلسه ؛ وإذا جاء إليها لقيته وقبل كل واحد منهما صاحبه وجلسا معاً .

أبو السعادات في فضائل العشرة ؛ وابن المؤذن في الأربعين بالإسناد عن عكرمة عن ابن عباس ، وعن أبي ثعلبة الخشني ، وعن نافع عن ابن عمر قالوا : كان النبيّ إذا أراد سفراً كان آخر الناس عهداً بفاطمة ، وإذا قدم كان أول الناس عهداً بفاطمة . ولو لم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل معها ذلك إذ كانت ولده ، وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد ولا يجوز أن يفعل معها ذلك ، وهو بضد ما أمر به أُمته عن الله تعالى .

أبو سعيد الخدري قال : كانت فاطمة من أعز الناس على رسـول الله ، فدخـل عليها يوماً وهي تصلي فسمعت كلام رسول الله في رحلها فقطعت صلاتها وخرجت من المصلى فسلمت عليه فمسح يده على رأسها وقال : « يا بنية كيف أمسيت رحمك الله ، عشينا غفر الله لك وقد فعل » .

أخبار فاطمة عن أبي الصولي قال عبد الله بن الحسن : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة ، فقدمت له كسرة يابسة من خبز شعير ، فأفطر عليها ثم قال : « يا بنية هذا أول خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام » ، فجعلت فاطمة تبكي ، ورسول الله يمسح وجهها بيده .

أبو صالح المؤذن في الأربعين بالإسناد عن شعبة عن عمرو بن مـرة عن إبراهيم عن مسروق عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إن الله تعالى لما أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ ففعلت . فقال لي جبرئيل : إن الله بنى جنة من لؤلؤة بين

= أربع ومائتين ، وله اثنتان وثمانون . (التقريب ٢ /٣٠١)

(١) المنهال بن عمرو الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، صدوق من الخامسة . (التقريب ٢ /٢٧٨)

(٢) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، من بني تميم بن مرة : أديبة ، عالمة بـأخبار العـرب ، فصيحة . أمهـا أم كلثوم بنت أبي بكر أخبارها مع الشعراء كثيرة . ولعمر بن أبي ربيعة غزل بها توفيت سنة ١٠١ هـ . (الأعلام ٤ /٥)

كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة[١] بالذهب ، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ، ثم جعل غرفاً لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، ولبنة من در ، ولبنة من ياقوت ، ولبنة من زبرجد ، ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحفّ بالأنهار وجعل على الأنهار قباباً من درّ قد شعبت[٢] بسلاسل الذهب ، وحفّت بأنواع الشجر ، وبنى في كل غصن وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس والإستبرق ، وفرش أرضها بالزعفران ، وفتق بالمسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان ، في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي ، فقلت : يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة ؟ قال : بناها لعليّ بن أبي طالب وفاطمة ابنتك ، سوى جنانهما تحفة أتحفهما الله ولتقر بذلك عينك يا رسول الله » .

ابن عبد ربه الأندلسي في العقد عن عبد الله بن الزبير في خبر عن معاوية بن أبي سفيان قال : دخل الحسن بن علي على جده صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتعثر بذيله فأسر إلى النبيّ سراً فرأيته تغير لونه ثم قام النبيّ حتى أتى فاطمة ، فأخذ بيدها فهزها إليه هزاً قوياً ثم قال : « يا فاطمة إياك وغضب عليّ ، فإن الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاه » ، ثم جاء عليّ فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بيده ثم هزها إليه هزاً خفيفاً ثم قال : « يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمة ، فإن الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها » ، فقلت : يا رسول الله مضيت مذعوراً وقد رجعت مسروراً ، فقال : « يا معاوية كيف لا أسر وقد أصلحت بين اثنين هما أكرم الخلق » . وفي رواية عبد الله بن الحارث ؛ وحبيب بن ثابت ؛ وعليّ بن إبراهيم : « اثنين أحب من في الأرض إليّ » . قال ابن بابويه : هذا غير معتمد لأنهما منزهان عن أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الباقر والصادق عليهما السلام : أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة ، ويضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها ، وفي رواية : حتى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها .

---

(١) مشذرة : من شذر العقد ونحوه : فصل بين حباته بخرز أو قطع من ذهب ونحوه .
(المعجم الوسيط ١/٤٧٦)

(٢) شعبت : أصلحت . (المعجم الوسيط ١/٤٨٣)

أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وابن شهاب الزهري ؛ وابن المسيب كلهم عن سعد بن أبي وقاص وأبو معاذ النحوي المروزي وأبو قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . والخركوشي في شرف النبيّ ، والأشنهي في الاعتقاد ، والسمعاني في الرسالة ، وأبو صالح المؤذن في الأربعين ، وأبو السعادات في الفضائل ؛ ومن أصحابنا : أبو عبيدة الحذاء وغيره عن الصادق عليه السلام : أنه كان رسول الله يكثر تقبيل فاطمة ، فأنكرت عليه بعض نسائه فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إنه لما عرج بي إلى السماء ، أخذ بيدي جبرئيل ، فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلتها » ؛ وفي رواية : « فناولني منها تفاحة فأكلتها ، فتحول ذلك نطفة في صلبي ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسية ، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي » . ودخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة فرآها منزعجة . فقال لها : « مالك » قالت : الحميراء افتخرت على أمي أنها لم تعرف رجلاً قبلك وأن أمي عرفتها مسنة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن بطن أمك كان للإمامة وعاء » .

ابن عبد ربه في العقد : أن المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ؛ فلما انتبه قص رؤياه على الربيع ، فقال : إن شريكاً مخالف لك ، وإنه فاطمي محضاً ، قال المهدي : عليّ بشريك ، فأتي به ، فلما دخل عليه قال : بلغني أنك فاطمي ؟ قال : أعيذك بالله أن تكون غير فاطمي ، إلاّ أن تعني فاطمة بنت كسرى ، قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمد ، قال : فتلعنها ؟ قال : لا معاذ الله ، قال : فما تقول فيمن يلعنها ؟ قال : عليه لعنة الله ، قال : فالعن هذا ـ يعني الربيع ـ قال : لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين ، قال له شريك : يا ماجن فما ذكرك لسيدة نساء العالمين وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال ؟ قال المهدي : فما وجه المنام ؟ قال : إن رؤياك ليست برؤيا يوسف ، وإن الدماء لا تستحل بالأحلام .

وأتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع ، فقال لابن غانم : انظر في أمره ما تقول ، قال : يجب عليه الحد . قال له الفضل : هي ذا أمك إن حددته ، فأمر بأن يضرب ألف سوط ويصلب في الطريق .

قال ابن الحجاج في رده على مروان بن أبي حفصة :

أكان قولك في الزهراء فاطمة ... قول امرىء لهج بالنصب مفتون

عـيرتهـا بـالـرحى والحب تـطحنـه ... لا زال زادك حـبـاً غـير مـطحـون
وقـلت إن رسـول الله زوجـهـا ... مـسكـينـة بـنت مـسكـين لمسكـين
ست النسـاء غـداً في الحشر يخـدمهـا ... أهـل الجنـان بحـور الحـر والـعـين

لغيره

بـني الـضـلالـة دسـوا ... رؤوسـكـم في الـتراب
بـني الـضـلالـة أنـتـم ... أهـل الخـنـا والمـعـاب
هـجـرتـم آل طـه ... والـحـشـر والأحـزاب
هـجـرتـم مـن أبـوهـا ... شـفـيـع يـوم الحـسـاب
وزوجـهـا أول الـنـاس ... مـن قـام في المـحـراب

فصل في معجزاتها عليها السلام

في الاحياء أنه قرأ ابن عباس : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي** ﴾ [الحج : ٥٢] ولا محدث .

سليم ، قال : سمعت محمد بن أبي بكر قرأ : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي** ﴾ ولا محدث ، قلت : وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء ؟ قال : مريم ولم تكن نبية وكانت محدثة ؛ وأم موسى ولم تكن نبية وكانت محدثة ، وسارة وقد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، ولم تكن نبية ، وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبية . وقد ذكر سعد القمي في بصائر الدرجات ، ومحمد بن يعقوب الكليني في الكافي باباً في ذلك منها ، قال أبو عبد الله عليه السلام الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه ، والنبي الذي يؤتى في منامه ، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد ، والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة .

سهل بن أبي صالح عن ابن عباس : أنه أغمي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فدق بابه فقالت فاطمة : من ذا ؟ قال : أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله ، أتأذنون لي في الدخول عليه ؟ فأجابت : امض رحمك الله لحاجتك ، فرسول الله عنك مشغول ، فمضى ثم رجع فدق الباب وقال : غريب يستأذن على رسول الله أتأذنون للغرباء ؟ فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غشيته فقال : « يا فاطمة أتدرين من هذا ؟ » قالت : لا يا

رسول الله قال : « هذا مفرق الجماعات ، ومنغص اللذات ، هذا ملك الموت ، ما استأذن والله على أحد قبلي ، ولا يستأذن لأحد من بعدي ، استأذن عليّ لكرامتي على الله ؛ ائذني له » ، فقالت : ادخل رحمك الله ؛ فدخل كريح هفافة(١) وقال : السلام على أهل بيت رسول الله فأوصى النبيّ إلى عليّ بالصبر عن الدنيا ، وبحفظ فاطمة ، وبجمع القرآن ، وبقضاء دينه ؛ وبغسله ؛ وأن يعمل حول قبره حائطاً ، ويحفظ الحسن والحسين .

أبو عبيدة عن الصادق عليه السلام قال : بكت فاطمة على أبيها خمسة وسبعين يوماً وكان جبرئيل يأتيها ويخبرها بحال أبيها ويعزيها ويخبرها بالحوادث بعدها ، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ فناداها من تحتها ألا تحزني ﴾ [مريم : ٢٤] .

أبو علي الصولي في أخبار فاطمة ، وأبو السعادات في فضائل العشرة بالإسناد عن أبي ذر الغفاري قال : بعثني النبيّ أدعو علياً فأتيت بيته وناديته فلم يجبني ، فأخبرت النبيّ فقال : « عد إليه فإنه في البيت » ، فأتيت ودخلت عليه فرأيت الرحى تطحن ولا أحد عندها ، فقلت لعليّ : إن النبيّ يدعوك ، فخرج متوشحاً حتى أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبرت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بما رأيت فقال : « يا أبا ذر لا تعجب ، فإن لله ملائكة سياحون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد » .

الحسن البصري ، وابن إسحاق عن عمار وميمونة أن كليهما قالا : وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور ، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال : « إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت». وقد رواه أبو القاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين وأبو صالح المؤذن في الأربعين عن الشعبي بإسناده عن ميمونة ، وابن فياض في شرح الأخبار ، وروي أنها عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكى ولدها فرئي المهد يتحرك ، وكان ملك يحركه .

محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : بعث رسول الله سلماناً إلى فاطمة فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت ، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوّا وتدور الرحى

---

(١) الريح الهفافة : التي يسمع صوت هبوبها . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٨٩)

من برّاً[1] ما عندها أنيس . وقال في آخر الخبر : فتبسم رسول الله وقال : « يا سلمان ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها[2] تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكاً اسمه زوقابيل » . وفي خبر آخر : « جبرئيل فأدار لها الرحى ، وكفاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة » .

ابن حماد

وقالت أم أيمن جئت يوماً — إلى الزهراء في وقت الهجير[3]
فلما أن دنوت سمعت صوتاً — وطحناً في الرحاء له هدير[4]
فجئت الباب أقرعه ملياً — فما من سامع أو من مجير
إذ الزهراء نائمة سكوت — وطحن للرحاء بلا مدير
فجئت المصطفى فقصصت شأني — وما عاينت من أمر ذعور
فقال المصطفى شكراً لربي — بإتمام الحباء لها جدير
رآها الله متعبة فألقى — عليها النوم ذو المنّ الكبير
ووكّل بالرحى ملكاً مديراً — فعدت وقد ملئت من السرور

عليّ بن معمر قال : خرجت أم أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة وقالت : لا أرى المدينة بعدها ، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها قال : فكسرت عينيها نحو السماء ثم قالت : يا رب أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيك ؛ قال : فنزل إليها دلو من ماء الجنة ؛ فشربت ولم تجع ولم تطعم سنين .

مالك بن دينار : رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتنكص ، فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعذلتها في إتيانها فرفعت رأسها إلى السماء وقالت : لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك حملتني فوعزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك ، فإذا شخص أتاها من الفيفاء[5] وفي يده زمام ناقة فقال لها :

---

(١) حكي عن المجلسي أنه قال في بيان الحديث : أن المراد بالجوا : داخل البيت وبالبرا : ظاهره .
(٢) المشاش : جمع المشاشة : رأس العظم اللين . (المعجم الوسيط ٢/٨٧١)
(٣) الهجير : نصف النهار ، في القيظ خاصة . (المعجم الوسيط ٢/٩٧٣)
(٤) الهدير : الصوت . (المعجم الوسيط ٢/٩٧٦)
(٥) الفيفاء : الصحراء الواسعة المستوية . (المعجم الوسيط ٢/٧٠٨)

اركبي فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف ، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلفتها من أنت ؟ فقالت : أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء عليها السلام .

الثعلبي في تفسيره ، وابن المؤذن في الأربعين بإسنادهما عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أقام أياماً لم يطعم طعاماً ، وجاء إلى منازل أزواجه فلم يصب شيئاً فجاء إلى فاطمة ، القصة بطولها ، فإذا جفنة تفور فيها طعام ، فقال : ﴿ أني لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ [آل عمران : ٣٧] فقال النبيّ : « الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي ما رآه زكريا لمريم كان إذا دخل عليها ﴿ وجد عندها رزقاً ﴾ فيقول لها ﴿ يا مريم أنى لك هذا ﴾ فتقول ﴿ هو من عند الله إنَ الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ .

ورهنت عليها السلام كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعير ؛ فلما دخل زيد داره قال : ما هذه الأنوار في دارنا ؟ قالت : لكسوة فاطمة ، فأسلم في الحال وأسلمت امرأته وجيرانه حتى أسلم ثمانون نفساً .

وسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً فقال : « ألا أعلمك ما هو خير من الخاتم ؛ إذا صليت صلاة الليل فاطلبي من الله عزَّ وجلّ خاتماً فإنك تنالين حاجتك » ، قالت : فدعت ربها تعالى فإذا بهاتف يهتف ؛ يا فاطمة الذي طلبت مني تحت المصلى ، فرفعت المصلى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمة له ، فجعلته في أصبعها ، وفرحت . فلما نامت في ليلتها(١) رأت في منامها كأنها في الجنة ، فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنة مثلها قالت : لمن هذه القصور ؟ قالوا : لفاطمة بنت محمد ؛ قالت : فكأنها دخلت قصراً من ذلك ، ودارت فيه فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم ، فقالت : ما لهذا السرير قد مال على ثلاثة ؟ قالوا : لأن صاحبته طلبت من الله تعالى خاتماً فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتم(٢) وبقي السرير على ثلاث قوائم ، فلما أصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقصت القصة ؛ فقال النبيّ :« معاشر آل عبد المطلب ، ليس لكم الدنيا إنما لكم الآخرة ، وميعادكم الجنة ما تصنعون بالدنيا فإنها زائلة غرارة » ، فأمرها النبيّ أن ترد الخاتم تحت المصلى فردت ثم نامت على المصلى فرأت في المنام أنها دخلت الجنة فدخلت

(١) وفي نسخة : من ليلتها .
(٢) وفي نسخة : وصنع لها خاتماً .

ذلك القصر ورأت السرير على أربع قوائم ، فسألت عن حاله فقالوا : ردت الخاتم ورجع السرير إلى هيئته .

أبو جعفر الطوسي في اختيار الرجال عن أبي عبد الله عليه السلام ، وعن سلمان الفارسي أنه لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر فقالت : خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمداً بالحق لأن لم تخلوا لأنشرن شعري ، ولأضعن قميص رسول الله على رأسي ، ولأصرخن إلى الله تعالى فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي قال سلمان : فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ ؛ فدنوت منها وقلت : يا سيدتي ومولاتي إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة ، فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا[1] .

المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في خبر : أن خديجة لما تزوج بها رسول الله هجرها نساء مكة فاستوحشت لذلك ، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها فسمع ذلك يوماً رسول الله فقال : « يا خديجة هذا جبرئيل يبشرني أنها ابنتي وأنها النسمة الطاهرة الميمونة ، وأن الله سيجعل نسلي منها » ؛ قال : فلما حضرت ولادتها اغتمت فدخل عليها أربع نسوة سمر طوال فقالت إحداهن : لا تحزني يا خديجة فإنّا رسل ربك ونحن أخواتك ، وأنا سارّة وهذه آسية وهذه مريم وهذه كلثم أخت موسى ، فجلسن عندها فوضعت فاطمة طاهرة فأشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ؛ ودخل عشر من الحور العين معهن الأباريق والطاس وفي الأباريق ماء من الكوثر ، فغسلنها به ولففنها في خرقتين بيضاوين أشد بياضاً من اللبن ، وأطيب ريحاً من المسك ، فنطقت فاطمة وقالت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء ، وأن بعلي سيد الأوصياء وولدي سادة الأسباط ؛ ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها ، وتباشرت الحور العين فقلن خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها ، فكانت تنمو في اليوم كما ينمى الصبي في الشهر .

ابن حماد

زوجه بفاطم بأمر رب العالم

---

(١) الخياشيم : جمع الخيشوم : أقصى الأنف . (المعجم الوسيط ١ / ٢٣٦)

عـلى اغـترام الـراغـم أبـرى إلى الله أنـا
والله لم يـرض لهـا في الخـلق إلا شكـلهـا
ومـن يضـاهي فـعلهـا وهـو عـليّ ذو الحـجى
طـيـبـة لـطـيـب تـفـرغـا لـمـنـصـب
مـطهـر مـهـذب قـد شرفـا عـلي الـورى

فصل في سيرتها

حلية أبي نعيم ، ومسند أبي يعلى قالت عائشة : ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة غير أبيها ، ورويا أنه كان بينهما شيء ، فقالت عائشة : يا رسول الله سلها فإنها لا تكذب وقد روى الحديثين عطاء وعمرو بن دينار .

الحسن البصري : ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة ، كانت تقوم حتى تورم قدماها . وقال النبي لها : « أيّ شيء خير للمرأة ؟ » قالت : أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل ، فضمها إليه وقال : «﴿**ذرية بعضها من بعض**﴾» [آل عمران: ٣١].

بـرة طـيـبـة طـاهـرة مـريم الكـبرى عفـافـاً وورع

عمرو بن دينار : عن الباقر عليه السلام قال : ما رئيت فاطمة ضاحكة قط منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت .

وفي الحلية ، الأوزاعي عن الزهري قال : لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله حتى مجلت يداها[١] وطب الرحى في يدها . وفي الصحيحين أن علياً عليه السلام قال : (اشتكي مما أند[٢] بالقرب) ، فقالت فاطمة عليها السلام : والله إني أشتكي يدي مما طحن بالرحى . وكان عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أسارى فأمرها أن تطلب من النبيّ خادماً ؛ فدخلت على النبيّ وسلمت عليه ورجعت ؛ فقال أمير المؤمنين : (ما لك ؟) قالت : والله ما استطعت أن أكلم رسول الله من هيبته ، فانطلق عليّ معها إلى النبيّ فقال لهما : « جاءت بكما حاجة ؟ » فقال عليّ : (مجاراتها)[٣] فقال : « لا ولكني أبيعهم وأنفق

(١) مجلت يداها : تقرحت من العمل وتكون بين الجلد واللحم فيها ماء بإصابة نار أو مشقة أو معالجة الشيء الخشن . (المعجم الوسيط ٢/٨٥٥)
(٢) كذا في النسخ لكن الظاهر أندى من ندى يندى الشيء : ابتل .
(٣) المجاراة : المذاكرة والمناظرة في الحديث ، ومرجع الضمير علي وفاطمة عليهما السلام .

أثمانهم على أهل الصفّة » ؛ وعلمها تسبيح الزهراء .

كتاب الشيرازي : أنها لما ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « يا فاطمة والذي بعثني بالحق ، إن في المسجد أربعمائة رجل ما لهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت ، يا فاطمة إني لا أريد أن ينفك عنك أجرك إلى الجارية ، وإني أخاف أن يخصمك عليّ بن أبي طالب يوم القيامة بين يدي الله عزَّ وجلّ إذا طلب حقه منك » ، ثم علمها صلاة التسبيح ، فقال أمير المؤمنين : (مضيت تريدين من رسول الله الدنيا ، فأعطانا الله ثواب الآخرة) . قال أبو هريرة ، فلما خرج رسول الله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله : ﴿ **وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها** ﴾ يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ابتغاء يعني طلب رحمة من ربك يعني رزقاً من ربك ترجوها ﴿ **فقل لهم قولاً ميسوراً** ﴾ [الإسراء : ٢٨] يعني قولاً حسناً ، فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جارية إليها للخدمة وسماها فضة .

تفسير الثعلبي عن جعفر بن محمد عليه السلام ، وتفسير القشيري عن جابر الأنصاري أنه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعليها كساء من أجلة الإبل ، وهي تطحن بيديها ، وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة » ، فقالت : يا رسول الله ، الحمد لله على نعمائه ، والشكر لله على آلائه ، فأنزل الله : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ [الضحى : ٥] .

أبو منصور الكاتب في كتاب الروح والريحان عن أبي ذر في خبر : أن فاطمة عليها السلام رأت رأس عليّ في حجر جارية أهداها جعفر مع أربعة آلاف درهم إليه ، فقالت : أتأذن لي أن أصير إلى منزل رسول الله ؛ قال : (قد أذنت لك) ؛ فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله : « يا بنية جئت تشكين علياً ؟ » فقالت : أي ورب الكعبة ، فقال : « ارجعي إلى عليّ وقولي : رغم أنفي لرضاك ثلاثاً » ، فلما رجعت وذكرت ذلك قال : (يا فاطمة شكوتيني إلى خليلي وحبيبي رسول الله ، أشهد الله يا فاطمة أن الجارية حرة لوجه الله وأن الأربعة آلاف درهم صدقة على فقراء المسلمين) ، ثم لبس وانتعل وأراد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فهبط جبرئيل مرة أخرى ، وقال : يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول لك قل لعليّ : إني أعطيتك الجنة بعتقك الجارية لرضى فاطمة ، والتصدق بأربعة آلاف

درهم فأدخل الجنة برحمتي من شئت ، وأخرج من النار بعفوي من شئت ، فعندها قال أمير المؤمنين : (أنا قسيم الجنة والنار) .

ابن شاهين في مناقب فاطمة ؛ وأحمد في مسند الأنصار بإسنادهما عن أبي هريرة وثوبان أنهما قالا : كان النبيّ يبدأ في سفره بفاطمة ويختم بها ، فجعلت وقتاً ستراً من كساء خيبرية لقدوم أبيها وزوجها ، فلما رآه النبيّ تجاوز عنها ، وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر ، فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها[1] ونزعت الستر فبعثت به إلى أبيها وقالت : اجعل هذا في سبيل الله ، فلما أتاه قال صلى الله عليه وآله وسلم : « قد فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ، ما لآل محمد وللدنيا ، فإنهم خلقوا للآخرة وخلقت الدنيا لغيرهم » . وفي رواية أحمد : « فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا » .

أبو صالح المؤذن في كتابه بالإسناد عن عليّ عليه السلام ، أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دخل على ابنته فاطمة فإذا في عنقها قلادة فأعرض عنها ، فقطعتها فرمت بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت مني يا فاطمة » ؛ ثم جاءها سائل فناولته القلادة .

وفي مسند الرضا عليه السلام أنه قال : « لا يغرنك الناس أن يقولوا بنت محمد وعليك لبس الجبابرة » ، فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فاعتقتها ، فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك .

أبو القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم : انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة فقلت لها : من أنت؟ فقالت : ﴿وقل سلام فسوف يعلمون﴾ [الزخرف : ٨٩] فسلمت عليها فقلت ما تصنعين ها هنا ؟ قالت : من يهد الله فلا مضل له ، فقلت أمن الجن أنت أم من الإنس ؟ قالت : ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم ﴾ [الأعراف : ٣١] فقلت : من أين أقبلت ! قالت : ﴿ ينادون من مكان بعيد ﴾ [فصلت : ٤٤] ، فقلت : أين تقصدين ؟ قالت : ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ [آل عمران : ٩٧] ، فقلت : متى انقطعت ؟ قالت : ولقد خلقنا السماوات والأرض في ستة أيام ، فقلت : أتشتهين طعاماً ؟ فقالت : ﴿ وما جعلناهم جسداً لا يأكلون

(١) المسكة واحدة المسك : الأساور والخلاخيل من القرون أو العاج ونحوها . (المعجم الوسيط ٢ /٨٦٩)

الطعام ﴾ [الأنبياء : ٨] فأطعمتها ، ثم قلت : هرولي وتعجلي : قالت : ﴿ **لا يكلف الله نفساً إلا وسعها** ﴾ [البقرة : ٢٨٦] ، فقلت : أردفك ؟ فقالت : ﴿ **لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا** ﴾ [الأنبياء : ٢٢] ، فنزلت فأركبتها ، فقالت : ﴿ **سبحان الذي سخر لنا هذا** ﴾ [الزخرف : ١٣] ، فلما أدركنا القافلة قلت لها : ألك أحد فيها ؟ قالت : ﴿ **يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض** ﴾ [صّ : ٢٦] ، ﴿ **وما محمد إلا رسول** ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، ﴿ **يا يحيى خذ الكتاب** ﴾ [مريم : ١٢] ، ﴿ **يا موسى إنه أنا الله** ﴾ [النمل : ٩] ، فصحت بهذه الأسماء فإذا بأربعة شباب متوجهين نحوها ؛ فقلت : من هؤلاء منك ؟ قالت : ﴿ **المال والبنون زينة الحياة الدنيا** ﴾ [الكهف : ٤٦] ، فلما أتوها فقالت : ﴿ **يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين** ﴾ [القصص : ٢٦] ؛ فكافوني بأشياء فقالت : ﴿ **والله يضاعف لمن يشاء** ﴾ [البقرة : ٢٦١] ؛ فزادوا عليّ ، فسألتهم عنها فقالوا : هذه أمنا فضة جارية الزهراء عليها السلام ، ما تكلمت منذ عشرين سنة إلاّ بالقرآن .

معقل بن يسار ، وأبو قبيل ، وابن إسحاق ، وحبيب بن أبي ثابت ، وعمران بن حصين ، وابن غسان ؛ والباقر عليه السلام ، مع اختلاف الروايات واتفاق المعنى : أن النسوة قلن : يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردهم أبوك وزوجك عائلاً ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله زوجتني عائلاً ، فهز رسول الله بيده معصمها ، وقال : « لا يا فاطمة ولكن زوجتك أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ؛ أما علمت يا فاطمة أنه أخي في الدنيا والآخرة » ، فضحكت وقالت : رضيت يا رسول الله .

وفي رواية أبي قبيل : « لم أزوجك حتى أمرني جبرئيل » .

وفي رواية عمران بن الحصين ، وحبيب بن ثابت : « أما إني قد زوجتك خير من أعلم » .

وفي رواية ابن غسان : « زوجتك خيرهم » .

وفي كتاب ابن شاهين ، عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال النبيّ : « أنكحتك أحب أهلي إليّ » .

العبدي

إذ أتته البتول فاطم تبكي ... وتوالي شهيقها والزفيرا
اجتمعن النساء عندي وأقبلن ... يطلن التقريع والتعييرا
قلن إن النبيّ زوجك اليوم ... علياً بعلاً معيلاً فقيرا
قال: يا فاطم اصبري واشكري الله ... فقد نلت منه فضلاً كبيرا
أمر الله جبرئيل فنادى ... معلناً في السماء صوتاً جهيرا
اجتمعن الأملاك حتى إذا ما ... وردوا بيت ربنا المعمورا
قام جبريل خاطباً يكثر التحـ ... ـميد لله جلّ والتكبيرا
خمس أرضي لها حلال فصيره ... على الخلق دونها مبرورا
نثرت عند ذاك طوبى وللحو ... ر من المسك والعبير نثيرا

فصل في تزويجها عليها السلام

قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وجابر الأنصاري ، وأنس بن مالك ، والبراء بن عازب ، وأم سلمة ، بألفاظ مختلفة ومعاني متفقة ، أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة مرة بعد أخرى فردهما .

وروى أحمد في الفضائل عن بريدة : أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة فقال : « إنها صغيرة » . وروى ابن بطة في الإبانة : أنه خطبها عبد الرحمن فلم يجبه . وفي رواية غيره أنه قال : بكذا من المهر ، فغضب صلى الله عليه وآله وسلم ومد يده إلى حصى فرفعها فسبحت في يده ، وجعلها في ذيله فصارت دراً ومرجاناً يعرض به جواب المهر ، ولما خطب عليّ عليه السلام قال : (سمعتك يا رسول الله تقول : كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي) ، فقال النبيّ : « أما السبب فقد سبب الله ، وأما النسب فقد قرب الله » . وهش وبش[1] في وجهه وقال : « ألك شيء أزوجك منها ؟ » فقال : (لا يخفى عليك حالي ، إن لي فرساً وبغلاً وسيفاً ودرعاً) ؛ فقال : « بع الدرع » .

وروي أنه أتى سلمان إليه وقال : أجب رسول الله ، فلما دخل عليه قال : « أبشر

---

(١) هش : انشرح صدره وسُرَّ ، وبش ، تهلل وأظهر البشاشة . (المعجم الوسيط ١/٥٨ ، ٢/٩٨٦)

يا عليّ فإن الله قد زوجك بها في السماء قبل أن أزوجكها في الأرض ، ولقد أتاني ملك وقال : ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل ؛ قلت : وما اسمك ؟ قال : نسطائيل من موكلي قوائم العرش سألت الله هذه البشارة وجبرئيل على أثري » .

أبو بريدة عن أبيه ، أن علياً خطب فاطمة فقال له النبيّ : « مرحباً وأهلاً » ، فقيل لعليّ : يكفيك من رسول الله إحداهما ، أعطاك الأهل ، وأعطاك الرحب .

الأصفهاني

أمن بسيدة النساء قضى له	ربي فأصبح أسعد الأختان
من بعد خطّاب أتوه فردهم	ردّاً يبين مضمر الأشجان
فأبان منعها وقال صغيرة	تزويجها في سنها لم يان
حتى إذا خطب الوصيّ أجابه	من غير تورية ولا استئذان
فالله زوجه وأشهد في العلا	أملاكه وجماعة السكان
والله قدر نسله من صلبه	فلذا لأحمد لم يكن بنتان

تاريخ بغداد بالإسناد عن بلال بن حمامة : اطلع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ووجهه مشرق كالبدر فسأل ابن عوف عن ذلك فقال : « بشارة أتتني من ربي لأخي وابن عمي وابنتي ، وأن الله زوج علياً بفاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً بعدد محبي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ، ودفع إلى كل ملك صكاً فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محبّ لنا أهل البيت إلا دفعت إليه صكاً[1] براءة من النار بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي » . وفي رواية : « إنه يكون في الصكوك براءة من العليّ الجبار لشيعة عليّ وفاطمة من النار » .

ابن بطة وابن المؤذن والسمعاني في كتبهم بالإسناد عن ابن عباس وأنس بن مالك قالا : بينما رسول الله جالس إذ جاء عليّ ، فقال : « يا عليّ ما جاء بك ؟ » قال : (جئت أسلم عليك) ، قال : « هذا جبرئيل يخبرني أن الله زوجك فاطمة ، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك ، وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر

---

(١) الصك : وثيقة أو كتاب . (المعجم الوسيط ١ / ٥١٩)

والياقوت ، فنثرت عليهم الدر والياقوت ، فابتدرن إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت وهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة ؛ وكانوا يتهادون ويقولون هذه تحفة خير النساء » . وفي رواية ابن بطة عن عبد الله : « فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة » .

ابن مردويه في كتابه بإسناده عن علقمة قال : لما تزوج عليّ فاطمة تناثر ثمار الجنة على الملائكة . عبد الرزاق بإسناده إلى أم أيمن في خبر طويل عن النبيّ : « وعقد جبرئيل وميكائيل في السماء نكاح عليّ وفاطمة ، فكان جبرئيل المتكلم عن عليّ وميكائيل الراد عني » .

وفي حديث خباب بن الأرت : « أن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل : زوج النور من النور ، وكان الولي الله ، والخطيب جبرئيل ، والمنادي ميكائيل ، والداعي إسرافيل ؛ والناثر عزرائيل ، والشهود ملائكة السماوات والأرضين ، ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليك ، فنثرت الدر الأبيض ، والياقوت الأحمر ، والزبرجد الأخضر ، واللؤلؤ الرطب ؛ فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض » .

الصادق عليه السلام في خبر : أنه دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « أبشر يا عليّ فإن الله قد كفاني ما كان من همتي تزويجك ، أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فتناولتها وأخذتها فشممتها فقلت : ما سبب هذا السنبل والقرنفل ؟ قال : إن الله أمر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها ، وأمر ريحها فهبت بأنواع العطر والطيب ، وأمر حور عينها بالقراءة فيها طه ويس وطواسين وحم عسق ، ثم نادى مناد من تحت العرش : ألا إن اليوم يوم وليمة عليّ ألا إني أشهدكم أني زوجت فاطمة من علي رضى مني ببعضهما لبعض ، ثم بعث الله سبحانه سحابة بيضاء فقطرت من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها ، وقامت الملائكة فنثرن من سنبلها وقرنفلها ، وهذا مما نثرت الملائكة » . إلى آخر الخبر .

ديك الجن

أول خلق جاء فيها خاطباً	إلى النبيّ جائياً وذاهبا
جبريل حتى تم تزويج النبي	بقدرة الله العظيم من علي
فلاحت الأنوار منه الساطعه	وصف أملاك السماء السابعه

وقام جبريل عليهم يخطب ... فتم الله لهم ما طلبوا
ثم قضى الله إلى الجنان ... ان عجن من دانية الأغصان
فأمطرتهم حللاً وحليا ... حتى وعى ذلك منها وعيا
فمن حوى الأكثر منها افتخر ... ماعاش في عالمه على الاخر

وفي خبر أنه كان الخطيب راحيل ، وقد جاء في بعض الكتب أنه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع فقال : الحمد لله الأول قبل أولية الأولين ، الباقي بعد فناء العالمين ، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين . وبربوبيته مذعنين ، وله على ما أنعم علينا شاكرين ، حجبنا من الذنوب ، وسترنا من العيوب ؛ أسكننا في السماوات ، وقربنا إلى السرادقات ، وحجب عنا النهم[1] للشهوات ، وجعل نهمتنا وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه ، الباسط رحمته ، الواهب نعمته ، جل عن إلحاد أهل الأرض من المشركين ، وتعالى بعظمته عن إفك الملحدين . ثم قال بعد كلام : اختار الملك الجبار صفوة كرمه ، وعبد عظمته لأمته سيدة النساء بنت خير النبيين ؛ وسيد المرسلين ، وإمام المتقين ، فوصل حبله بحبل رجل من أهله وصاحبه ، المصدق دعوته ، المبادر إلى كلمته ، على الوصول ، بفاطمة البتول ، ابنة الرسول .

وروي أن جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عزَّ وجلّ : الحمد ردائي ، والعظمة كبريائي ، والخلق كلهم عبيدي وإمائي ؛ زوجت فاطمة أمتي ، من عليّ صفوتي ، اشهدوا ملائكتي .

ابن حماد

وجاء جبريل في الأملاك قال له ... جئنا نهنيك إطناباً وإسهاباً[2]
وكنت خاطبها والله واليها ... وشاهدوها الكرام الغر أحسابا
وصير الطيب من طوبى نثارها ... أكرم بذاك نثاراً تم إنهاباً[3]
وأقبل الحور يلقطن النثار معاً ... فهنّ يهدينه فخراً وتحبابا

---

(١) النهمة : الرغبة أو الشهوة للشيء . (المعجم الوسيط ٢/٩٥٩)

(٢) أطنب الرجل في الكلام : بالغ وأكثر ، وأسهب : أكثر من الكلام وأطال .
(المعجم الوسيط ١/٤٥٧ ، ٢/٥٦٧)

(٣) النهاب جمع النهب : الغنيمة . (المعجم الوسيط ٢/٩٥٦)

الحميري

نصب الجليل لجبرئيل منبراً في ظل طوبى من متون زبرجد
شهد الملائكة الكرام وربهم وكفى بهم وبربهم من شهد
وتناثرت طوبى عليهم لؤلؤاً وزمرداً متتابعاً لم يعقد
وملاك فاطمة الذي ما مثله في متهم شرف ولا في منجد[1]

وله

والله زوجه الزكية فاطماً في ظلّ طوبى مشهداً محضورا
كان الملائك ثم في عدد الحصى جبريل يخطبهم بها مسرورا
يدعو له ولها وكان دعاؤه لهما بخير دائماً مذكورا
حتى إذا فرغ الخطيب تتابعت طوبى تساقط لؤلؤاً منثورا
وتهيل ياقوتاً عليهم مرة وتهيل دراً تارة وشذورا[2]
فترى نساء الحور ينتهبونه حوراً بذلك يهتدين الحورا
فإلى القيامة بينهن هدية ذاك النثار عشية وبكورا

خطيب منيح

ملاك كانت الأملاك فيه لتزويج الزكية شاهدينا
وكان وليها جبريل منهم وميكائيل خير الخاطبينا
وزخرفت الجنان فظل فيها لها ولدانها متزينينا
وكان نثارها حللاً وحلياً وياقوتاً ومرجاناً ثمينا
وعقياناً وحور العين فيها وولدان كرام لاقطونا
وكان من النثار كما روينا صكاك ينتشرن وينطوينا
بها للشيعة الأبرار عتق جرى من عند رب العالمينا

وكان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام في السماء إلى تزويجهما في الأرض

(١) الملاك : التزويج : وقوله في متهم شرف ، أي ليس مثل ملاكها فيما ينسب إلى تهامة الشرف ولا فيما ينسب إلى نجده .

(٢) أهال عليه التراب : دفعه وأرسله ، والشذور جمع الشذرة : اللؤلؤ الصغار .
(المعجم الوسيط ١/٤٧٧ ، ٢/١٠٠٤

أربعين يوماً ، زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عليّ أول يوم من ذي الحجة ، وروي أنه كان يوم السادس منه .

عليّ بن جعفر ، قال موسى بن جعفر عليه السلام : بينما رسول الله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له : « حبيبي جبرئيل لم أرك في هذه الصورة ؟ » قال الملك لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله أن أزوج النور من النور ، قال : « من بمن ؟ » قال : فاطمة من عليّ ، فلما ولى الملك إذا بين كتفيه (محمد رسول الله عليّ وصيه) فقال رسول الله : « منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ » قال من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام ، وفي رواية بأربعة وعشرين ألف عام .

عبد الله بن ميمون ؛ حدثنا أبو هريرة عن أبي الزبير عن جابر الأنصاري حديث محمود ؛ وأنبأني أبو العلى العطار ؛ وأبو المؤيد الخطيب بنحو هذا الخبر ؛ إلا أنهما رويا ملك له عشرون رأساً في كل رأس ألف لسان ، وكان اسم الملك صرصائيل .

أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين بالإسناد عن أنس بن مالك ، وكتاب أبي القاسم سليمان الطبري بإسناده عن شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق عن ابن مسعود كلاهما أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ » .

كتاب ابن مردويه قال ابن سيرين قال عبيدة : إن عمر بن الخطاب ذكر علياً فقال : ذاك صهر رسول الله ، نزل جبرئيل على رسول الله فقال : إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من عليّ . ابن شاهين بالإسناد عن أبي أيوب الأنصاري قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أمرت بتزويجك من البيضاء » ، وفي رواية : « من السماء » .

الضحاك : أن النبيّ قال لفاطمة : « إن عليّ بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله في الإسلام ، وإني سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه ، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين ؟ » فسكتت ؛ فخرج رسول الله وهو يقول : « الله أكبر سكوتها إقرارها » . وخطب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر في تزويج فاطمة خطبة ، رواها يحيى بن معين في أماليه ، وابن بطة في الإبانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً ، ورويناها عن الرضا عليه السلام فقال :

« الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع في سلطانه ، المرغوب إليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ؛ خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد ، إن الله تعالى جعل المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمراً مفترضاً ؛ وشج بها الأرحام ، وألزمها الأنام ؛ قال الله تعالى : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ﴾ [الفرقان : ٥٤] ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ ، وقد زوجتها إياه على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت يا عليّ ؟ » قال : (رضيت يا رسول الله) .

وروى ابن مردويه قال لعليّ : « تكلم خطيباً لنفسك » ، فقال :

(الحمد لله الذي قرب من حامديه ، ودنا من سائليه ؛ ووعد الجنة من يتقيه ، وأنذر بالنار من يعصيه ، نحمده على قديم إحسانه وأياديه ؛ حمد من يعلم أنه خالقه وباريه ، ومميته ومحييه ، ومسائله عن مساويه ، ونستعينه ونستهديه ؛ ونؤمن به ونستكفيه ، ونشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغه وترضيه ، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، صلاة تزلفه وتحظيه ، وترفعه وتصطفيه ؛ والنكاح ما أمر الله به ويرضيه ، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه ، وهذا رسول الله زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم وقد رضيت فاسألوه واشهدوا) .

وفي خبر : « زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن ، وقد رضيت بما رضي الله لها ، فدونك أهلك فإنك أحق بها مني » . وفي خبر : « فنعم الأخ أنت ، ونعم الختن أنت ، ونعم الصاحب أنت ، وكفاك برضى الله رضى » ، فخر عليّ ساجداً شكراً لله تعالى وهو يقول : ﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ ﴾ [النمل : ١٩] ... الآية . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « آمين » ، فلما رفع رأسه قال النبيّ : « بارك الله عليكما ، وأسعد جدكما وجمع بينكما ، وأخرج منكما الكثير الطيب » ، ثم أمر النبي بطبق بسر ، وأمر بنهبه ، ودخل حجرة النساء ، وأمر بضرب الدف .

الحسين بن عليّ عليهما السلام في خبر : زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة علياً على أربعمائة وثمانين درهماً ؛ وروي أن مهرها أربعمائة مثقال فضة ، وروي أنه كان خمسمائة درهم وهو أصح . وسبب الخلاف في ذلك ما روي عمرو بن المقدام ، وجابر الجعفي عن أبي

جعفر عليه السلام قال : كان صداق فاطمة برد حبرة[١] ، وإهاب شاة[٢] على عرار[٣] . وروي عن الصادق عليه السلام قال : كان صداق فاطمة درع حطمية وإهاب كبش أو جدي ، رواه أبو يعلى في المسند عن مجاهد .

كافي الكليني : زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من جرد[٤] برد ؛ وقيل للنبيّ : وقد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء ؟ قال : « سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك » قيل : هذا مما يعنينا يا رسول الله ؛ قال : « كان مهرها في السماء خمس الأرض ، فمن مشى عليها مبغضاً لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة » . وفي الجلاء والشفاء في خبر طويل عن الباقر عليه السلام : « وجعلت نحلتها من عليّ خمس الدنيا وثلثي الجنة وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار : الفرات ، ونيل مصر ، ونهروان ، ونهر بلخ ، فزوجها يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لأمتك ، الخبر .

وفي حديث خباب بن الأرت : ثم قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « زوجت ابنتي فاطمة منك بأمر الله تعالى ، على صداق خمس الأرض ، وأربعمائة وثمانين درهماً للأجل خمس الأرض ، والعاجل أربعمائة وثمانين درهماً » ، وقد روي حديث خمس الأرض عن الصادق عليه السلام من يعقوب بن شعيب ، إسحاق بن عمار ؛ وأبو بصير قال الصادق عليه السلام : إن الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا ، فربعها لها ؛ ومهرها الجنة والنار فتدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار .

العبدي

وزوج في السماء بأمر ربي ... بفاطمة المهذبة الطهور
وصير مهرها خمساً بأرض ... لما تحويه من كرم وحور
فذا خير الرجال وتلك خير ... النساء ومهرها خير المهور

وله

وزوجه بفاطم ذو المعالي ... على الارغام من أهل النفاق

(١) الحبرة : ثوب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن . (المعجم الوسيط ١٥٢/١)
(٢) الإهاب : الجلد المغلف لجسم الحيوان قبل أن يدبغ . (المعجم الوسيط ٣١/١)
(٣) العرار : نبات طيب الرائحة ، الواحدة عرارة . (المعجم الوسيط ٥٩٢/٢)
(٤) الثوب الجرد : الخلق البالي . (المعجم الوسيط ١١٥/١)

وخمس الأرض كان لها صداقاً ألا لله ذلك من صداق

وله

صديقة خلقت لصديق شريف في المناسب
اختاره واختارها طهرين من دنس المعايب
اسماهما قرنا على سطر بظلّ العرش راتب
كان الإله وليها وأمينه جبريل خاطب
المهر خمس الأرض موهـ ـبة تعالت في المواهب
ونهابها من حمل طوبى طيبت تلك المناهب

أمالي الطوسي ، قال الصادق عليه السلام : في خبر : وسكب الدراهم في حجره فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة وستين أو ستة وستين إلى أم أيمن لمتاع البيت ، وقبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب ؛ وقبضة إلى أم سلمة للطعام ، وأنفذ عماراً وأبا بكر وبلالاً لابتياع ما يصلحها ، وكان مما اشتروه : قميص بسبعة دراهم ، وخمار بأربعة دراهم ، وقطيفة سوداء خيبرية وسرير مزمل بشريط[١] . وفراشان من خيش[٢] مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم ؛ وأربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذخر[٣] وستر من صوف وحصير هجري ورحاء اليد وسقاء من أدم ومخضب[٤] من نحاس ، وقعب للبن ، وشنّ[٥] للماء ومطهرة مزفتة ؛ وجرة خضراء ؛ وكيزان خزف . وفي رواية : ونطع من أدم ؛ وعباء قطراني ، وقربة ماء .

وهب بن وهب القرشي : وكان من تجهيز عليّ داره انتشار رمل لين ؛ ونصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب ، وبسط إهاب كبش ، ومخدة ليف .

أبو بكر مردويه في حديثه : فمكث عليّ تسعة وعشرين ليلة ، فقال له جعفر

---

(١) الشريط : حبل مفتول . (لسان العرب ، مادة شرط)
(٢) الخيش : نسيج غليظ يتخذ من مشاقة الجُوت . (المعجم الوسيط ١/ ٢٦٥)
(٣) الإذخر : حشيش طيب الريح ينبت على نبته الكولان ، يطحن فيدخل في الطيب . (لسان العرب ، مادة ذخر)
(٤) المخضب : الإجانة تغسل فيها الثياب . (المعجم الوسيط ١/ ٢٣٩)
(٥) الشُن : القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها . (المعجم الوسيط ١/ ٤٩٧)

وعقيل : سله أن يدخل عليك أهلك ، فعرفت أم أيمن ذلك وقالت : هذا من أمر النساء فخلت به أم سلمة فطالبته بذلك ، فدعاه النبيّ وقال : « حباً وكرامة » ؛ فأتى الصحابة بالهدايا فأمر بطحن البر وخبز ، وأمر علياً بذبح البقر والغنم ، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يفصل ولم ير على يده أثر دم . فلما فرغوا من الطبخ أمر النبيّ أن ينادى على رأس داره : اجيبوا رسول الله ، وذلك كقوله : ﴿ وأذن في الناس بالحج ﴾ [الحج : ٢٧] فأجابوا من النخلات والزروع فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ، وسائر نساء المدينة ورفعوا منها ما أرادوا ، ولم ينقص من الطعام شيء ، ثم عادوا في اليوم الثاني وأكلوا وفي اليوم الثالث أكلوا مبعوثة أبي أيوب ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصحاف[1] فملئت ووجه إلى منازل أزواجه ، ثم أخذ صحفة وقال : « هذا لفاطمة وبعلها » ، ثم دعا فاطمة وأخذ يدها فوضعها في يد عليّ وقال : « بارك الله لك في ابنة رسول الله ، يا عليّ نعم الزوج فاطمة ويا فاطمة نعم البعل عليّ » .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمر نساءه أن يزينها ويصلحن من شأنها في حجرة أم سلمة ، فاستدعين من فاطمة عليها السلام طيباً فأتت بقارورة ؛ فسألت عنها فقالت : كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله فيقول لي : يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك ، فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه ، فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال : « هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل » . وأتت بماء ورد فسئلت أم سلمة عنه فقالت : هذا عرق رسول الله كنت آخذه عند قيلولة النبيّ عندي . وروي أن جبرئيل أتى بحلة قيمتها الدنيا . فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها وقلن : من أين لك هذا ؟ قالت : هذا من عند الله .

تاريخ الخطيب وكتاب ابن مردويه ؛ وابن المؤذن ؛ وابن شيرويه الديلمي ، بأسانيدهم عن عليّ بن الجعد عن ابن بسطام عن شعبة بن الحجاج ، وعن علوان عن شعبة عن أبي حمزة الضبعي عن ابن عباس وجابر : أنه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى عليّ كان النبيّ أمامها ، وجبرئيل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من خلفها ، يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر .

---

(١) الصحاف : جمع الصحفة : إناء من آنية الطعام . (المعجم الوسيط ١ / ٥٠٨)

كتاب مولد فاطمة عليها السلام عن ابن بابويه في خبر : أمر النبيّ بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار ، أن يمضين في صحبة فاطمة ، وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ، ولا يقلن ما لا يرضي الله ، قال جابر فأركبها على ناقته وفي رواية : على بغلته الشهباء ، وأخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء ، والنبي وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ، ونساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قدامها يرجزن . فأنشأت أم سلمة :

سرن بعون الله جاراتي ... واشكرنه في كل حالات
واذكرن ما أنعم رب العلى ... من كشف مكروه وآفات
فقد هدانا بعد كفر وقد ... أنعشنا رب السماوات
وسرن مع خير نساء الورى ... تفدى بعمات وخالات
يا بنت من فضله ذو العلى ... بالوحي منه والرسالات

ثم قالت عائشة

يا نسوة استرن بالمعاجر ... واذكرن ما يحسن في المحاضر
واذكرن رب الناس إذ خصنا ... بدينه مع كل عبد شاكر
فالحمد لله على أفضاله ... والشكر لله العزيز القادر
سرن بها فالله أعطى ذكرها ... وخصها منه بطهر طاهر

ثم قالت حفصة(١)

فاطمة خير نساء البشر ... ومن لها وجه كوجه القمر
فضلك الله على كل الورى ... بفضل من خص بآي الزمر
زوجك الله فتى فاضلاً ... أعني علياً خير من في الحضر
فسرن جاراتي بها إنها ... كريمة بنت عظيم الخطر

ثم قالت معاذة أم سعد بن معاذ

أقول قولاً فيه ما فيه ... وأذكر الخير وأبديه
محمد خير بني آدم ... ما فيه من كبر ولا تيه

(١) حفصة بنت عمر بن الخطاب ، زوجة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

بفضله عرفنا رشدنا فالله بالخير مجازيه
ونحن مع بنت نبي الهدى ذي شرف قد مكنت فيه
في ذروة شامخة أصلها فما أرى شيئاً يدانيه

وكانت النسوة يرجعن أول بيت من كل رجز ثم يكبرن ودخلن الدار ، ثم أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ ودعاه إلى المسجد ، ثم دعا فاطمة فأخذ يديها ووضعها في يده وقال : « بارك الله في ابنة رسول الله » .

كتاب ابن مردويه : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سأل ماء فأخذ منه جرعة ، فتمضمض بها ثم مجها في القعب ، ثم صبها على رأسها ثم قال : « أقبلي » ، فلما أقبلت نضح من بين ثدييها ثم قال : « أدبري » ، فلما أدبرت نضح من بين كتفيها ، ثم دعا لهما . أبو عبيد في غريب الحديث أنه قال : « اللهم أونسهما » ، أي ثبت الودّ .

كتاب ابن مردويه : « اللهم بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في شبليهما » . وروي أنه قال : « اللهم إنهما أحب خلقك إليّ فأحبهما وبارك في ذريتهما ، واجعل عليهما منك حافظاً ، وإني أعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم » . وروي أنه دعا لها فقال : « أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيراً » . وروي أنه قال : « مرحباً ببحرين يلتقيان ونجمين يقترنان » ، ثم خرج إلى الباب يقول : « طهركما وطهر نسلكما ، أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما ، استودعكما الله وأستخلفه عليكما » . وباتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعاً بوصية خديجة إليها فدعا لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دنياها وآخرتها ؛ ثم أتاهما في صبيحتهما وقال : « السلام عليكم ، أدخل رحمكم الله » . ففتحت أسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء ، فقال : « على حالكما » . فأدخل رجليه بين أرجلهما فأخبر الله عن أورادهما : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ [السجدة : ١٦] الآية ، فسأل علياً : « كيف وجدت أهلك ؟ » قال : (نعم العون على طاعة الله) ، وسأل فاطمة فقالت : خير بعل ؛ فقال : « اللهم اجمع شملهما ، وألف بين قلوبهما ، واجعلها وذريتهما من ورثة جنة النعيم ، وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة ، واجعل في ذريتهما البركة ، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمرون بما يرضيك » ؛ ثم أمر بخروج أسماء وقال : « جزاك الله خيراً » ، ثم خلا بها بإشارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى شرحبيل بإسناده قال : لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعس[١] فيه لبن فقال لفاطمة : « اشربي فداك أبوك » وقال لعليّ : « اشرب فداك ابن عمك » .

ولنا

سماء صلب المرتضى لفاطم عن انتسال الحسنين انفطرت
وبانفطار نورها في أرضهم كواكب فيها علينا انتثرت
إذ البحار منها آبينا بالعلم والتأويل فينا انفجرت
وعلمت من اهتدى بهديها ما حالها إذ القبور بعثرت
فعلمت ما قدمت في يومها من كتبها بعقدها وأخرت

فصل في حليتها وتواريخها عليها السلام

أنس بن مالك قال : سألت أمي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت : كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت[٢] غماماً ، أو خرجت من السحاب ، وكانت بيضاء بضة[٣] .

عطاء عن أبي رباح قال : كانت فاطمة بنت رسول الله تعجن ، وان قصبتها[٤] تضرب إلى الجفنة . وروي أنها كانت مشرقة الرباعية . جابر بن عبد الله : ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله ، تميل على جانبها الأيمن مرة ، وعلى جانبها الأيسر مرة .

ولدت فاطمة بمكة بعد النبوة بخمس سنين ، وبعد الإسراء بثلاث سنين ، في العشرين من جمادى الآخرة ، وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين ، ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوجها من عليّ بعد مقدمها المدينة بسنتين ؛ أول يوم من ذي الحجة ، وروي أنه كان يوم السادس ، ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد بدر . وقبض

---

(١) العس : القدح الكبير . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٠٠)
(٢) كفرت بالبناء للمفعول من كفر الشيء : ستره وغطاه . (المعجم الوسيط ١ /٧٩١)
(٣) البضة : البيضاء الممتلئة . (المعجم الوسيط ١ /٦٠)
(٤) القصبة : الخصلة الملتوية من الشعر . وفي بعض النسخ : وقصتها وهي بمعنى شعر الناصية تقص حذا الجبهة .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر وعاشت بعده اثنان وسبعون يوماً ؛ ويقال : خمسة وسبعون يوماً ، وقيل : أربعة أشهر ، وقال القرباني : قد قيل : أربعين يوماً ؛ وهو أصح . وولدت الحسن ولها اثنتا عشر سنة . وتوفيت ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة ومشهدها بالبقيع ، وقالوا إنها دفنت في بيتها . وقالوا قبرها بين قبر رسول الله وبين منبره .

وكناها : أم الحسن ، وأم الحسين ، وأم المحسن ، وأم الأئمة وأم أبيها .

وأسماؤها على ما ذكره أبو جعفر القمي : فاطمة ؛ البتول ، الحصان ، الحرة ، السيدة ؛ العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة ، الزكية ، الراضية ، المرضية ، المحدثة ؛ مريم الكبرى ، الصديقة الكبرى . ويقال لها في السماء : النورية ، السماوية ، الحانية ؛ وقلنا : الصديقة بالأقوال ، والمباركة بالأحوال ، والطاهرة بالأفعال ، الزكية بالعدالة ، والرضية بالمقالة ، والمرضية بالدلالة ، المحدثة بالشفقة ، والحرة بالنفقة ، والسيدة بالصدقة ، الحصان بالمكان ؛ والبتول في الزمان ، والزهراء بالإحسان ؛ مريم الكبرى في الستر ؛ وفاطم بالسر ، وفاطمة بالبر ، النورية بالشهادة ، والسماوية بالعبادة ؛ والحانية بالزهادة ؛ والعذراء بالولادة ؛ الزاهدة ؛ الصفية ، العابدة الرضية ، الراضية المرضية ، المتهجدة الشريفة ، القانتة العفيفة ، سيدة النسوان ، وحبيبة حبيب الرحمن ؛ والمحتجبة عن خزان الجنان ، وصفية الرحمن ، ابنة خير المرسلين ، وقرة عين سيد الخلائق أجمعين ، وواسطة العقد بين سيدات نساء العالمين ، والمتظلمة بين يدي العرش يوم الدين ؛ ثمرة النبوة ، وأم الأئمة ، وزهرة فؤاد شفيع الأمة ، الزهراء المحترمة ، والغراء المحتشمة ، المكرمة تحت القبة الخضراء ، والانسية الحوراء ، والبتول العذراء ست النساء ؛ وارثة سيد الأنبياء ، وقرينة سيد الأوصياء ، فاطمة الزهراء ، الصديقة الكبرى ، راحة روح المصطفى ، حاملة البلوى من غير فزع ولا شكوى ، وصاحبة شجرة طوبى ، ومن أنزل في شأنها وشأن زوجها وأولادها سورة ﴿ هل أتى ﴾ [الإنسان : ١] ، ابنة النبيّ ، وصاحبة الوصي ، وأم السبطين ، وجدة الأئمة ، وسيدة نساء الدنيا والآخرة ، زوجة المرتضى ، ووالدة المجتبى ؛ وابنة المصطفى ، السيدة المفقودة ، الكريمة المظلومة الشهيدة ، السيدة الرشيدة ، شقيقة مريم ، وابنة محمد الأكرم ، المفطومة من كل شر ، المعلومة بكل خير ، المنعوتة في الإنجيل ، الموصوفة بالبر والتبجيل ؛ درة صاحب الوحي والتنزيل ؛ جدها الخليل ،

ومادحها الجليل ؛ وخاطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل .

وأولادها : الحسن ، والحسين والمحسن سقط ؛ وفي معارف القتيبي : أن محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي ، وزينب ، وأم كلثوم .

سلامة الموصلي (١)

يا نفس إن تلتقي ظلماً فقد ظلمت ... بنت النبيّ رسول الله وابناها

تلك التي أحمد المختار والدها ... وجبرئيل أمين الله رباها

الله طهرها من كل فاحشة ... وكل ريب وصفاها وزكاها

ولبعض الموصليين

حر صدري واشتياقي فالأسى ... واحتراقي واكتئابي والحَرَب(٢)

لابنة الهادي الرضى فاطمة ... حقها بعد أبيها يغتصب

بل لما نال بني فاطمة ... من بني الطمث الملاعين العيب

يالقومي ما أتى الدهر بهم ... من خطوب مفظعات وَنُوب

بريدة قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن ملك الموت خيرني فاستنظرته إلى نزول جبرئيل » . فتجلى ابنته فاطمة الغشي فقال لها : « يا ابنتي احفظي عليك فإنك وبعلك وابنيك معي في الجنة بشرت مريم بولدها : ﴿ إن الله يبشرك بكلمة ﴾ [آل عمران : ٤٥] ، وبشرت فاطمة بالحسن والحسين » . في الحديث : إن النبيّ بشرها عند ولادة كل منهما ، بأن يقول لها : « ليهنئك أن ولدت إماماً يسود أهل الجنة » ، وأكمل الله تعالى ذلك في عقبها قوله : ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴾ [الزخرف : ٢٨] يعني علياً .

أبو عبد الله عليه السلام : كانت مدة حملها في تسع ساعات . وولدت فاطمة الحسن والحسين وبينهما ستة أشهر ، على رواية وردت . ومريم ابنة عمران وفاطمة بنت محمد وشرف النساء بآبائهم ونذرت أم مريم لله محرراً ؛ ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أكثر الخلق تقرباً إلى

---

(١) سلامة الموصلي : في الغدير ٤/١٧٢ ورد شعر لأبي الفرج الرازي وقيل إنه منسوب لأبي الفرج سلامة بن يحيى الموصلي .

(٢) الحرب : الويل والهلاك . (المعجم الوسيط ١/١٦٤)

الله تعالى في سائر الأحوال ، وذلك يوجب أن يكون قد أتى عند انساله الزهـراء عليها السلام بأضعاف ما قالت أم مريم بموجب فضله على الخلائق ، وكان نذرها من قبل الأم وهو يقتضي نصف منزلة ما ينذره الأب قـوله : ﴿ وكفلهـا زكريـا ﴾ [آل عمران : ٣٧] والزهراء كفلها رسول الله ، ولا خلاف في فضل كفـالة رسـول الله على كـل كفالـة ، وكفالة اليتيم مندوب إليها وكفالة الولد واجبة .

ولدت مريم بعيسى في أيام الجاهلية ، وولدت فاطمة بالحسن والحسين على فطرة الإسلام ، وكان الله أعلم مريم بسلامتها وسلامة ما حملته ، فلا يجوز أن يتطرق إليهـا خوف ؛ والزهراء حملت بهما وهي لا تعلم ما يكون من حـالها في الحمـل والوضـع من السلامة والعطب ، فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة ، ولذلك فضل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال ، لأنهم كانوا بين الخوف والرجـاء في سلامتهم ، والمـلائكة ليسوا كذلك . وقيل لها : ﴿ لا تحزني ﴾ [القصص : ٧] ؛ وقال النبيّ : « يا فاطمة إن الله يرضى لرضاك » . وقيل لها : ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ [التحريم : ١٢] ، وفاطمة عليها السلام خامسة أهل العباء . وافتخار جبرئيل بكل واحد منهم قوله : « من مثلي وأنا سادس خمسة » . ولها : ﴿ تساقط عليك رطباً جنياً فكلي واشربي ﴾ [مريم : ٢٥] يحتمل أن النخلة والنهر كانا موجودين قبل ذلك لأنه لم يبق لهما أثر مثل مـا بقي لزمـزم والمقام وموضع التنور وانفلاق البحر ورد الشمس ، وللزهراء حديث التمـر الصيحاني وقدس الماء . وروي أنه بكت أم أيمن وقالت : يـا رسول الله فـاطمة زوجتهـا ولم تنثر عليها شيئاً ؛ فقال : « يا أم أيمن لم تكذبين ؟ فإن الله تعالى لـما زوج فاطمـة علياً أمـر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها وحللهـا ويـاقـوتها ودرهـا وزمردهـا وإستبرقهـا ، فأخذوا منها ما لا يعلمون » .

وتكلمت الملائكة مع مريم : ﴿ إن الله اصطفاك وطهرك واصطفـاك على نسـاء العالمين ﴾ [آل عمران : ٤٢] أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لبني إسرائيل : ﴿ وإني فضلتكم على العالمين ﴾ [البقرة : ٧٧ ، ١٢٢] وليسوا بأفضل من المسلمين ، قوله : ﴿ كنتم خـير أمة ﴾ [آل عمـران : ١١٠] ثم إن الصفات في هـذه الآيات يشـاركها غيرها ، قوله : ﴿ إن الله اصطفى آدم ﴾ إلى قوله : ﴿ ذرية بعضها من بعض ﴾ [آل عمران : ٣٣ ـ ٣٤] وفاطمة وذريتها من جملتهم ، وقال النبيّ : « فاطمة سيدة نسـاء العالمين من الأولين والآخرين ، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعـون ألف ملك

من المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة ﴿ **إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين** ﴾ [آل عمران : ٤٢] » ؛ وإنه ﴿ **كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً** ﴾ [آل عمران : ٣٧] وليس في نفس الآية أن ذلك كان الله تعالى يخلقه اختراعاً أو يأتيها به الملك ، وإنما هو يدل على كثرة شكرها لله تعالى ، كما تقول : رزقني الله اليوم درهماً ، كما قال : ﴿ **قل كل من عند الله** ﴾ [النساء : ٧٨] ، وللزهراء من هذا الباب ما لا ينكره مسلم من حديث المقداد وخبر الطائر والرمان والعنب والتفاح والسفرجل وغيرها ، وذلك مما يقطع على أنها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحواء .

وفي الحديث : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة وهي في مصلاها ، وخلفها جفنة يفور دخانها ، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل عليّ : (أنى لك هذا ؟) قالت : هو من فضل الله ورزقه ﴿ **إن الله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾ [آل عمران : ٣٧] .

ورزق مريم من الجنة ، وخلق فاطمة من رزق الجنة ، وفي الحديث : « فناولني جبرئيل رطبة من رطبها ، فأكلتها فتحولت ذلك نطفة في صلبي » .

وقد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة ، وصح في الأخبار لفاطمة عشرون اسماً كل اسم يدل على فضيلة ، ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة عليها السلام . وقال تعالى : ﴿ **ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها** ﴾ [التحريم : ١٢] يريد بذلك العفاف لا الملامسة والذرية لأنه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ما جرت به العادة ، فلما جعله على مجرى العادة دل على مقالنا . ويؤكد ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج وطلب الولد وذم العزبة ؛ وقال تعالى للزهراء ولأولادها : ﴿ **ليذهب عنكم الرجس أهل البيت** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

حسان بن ثابت

وإن مريم أحصنت فرجها ... وجاءت بعيسى كبدر الدجى
فقد أحصنت فاطم بعدها ... وجاءت بسبطي نبيّ الهدى

وأنشدت الزهراء بعد وفاة أبيها :

وقد رزينا به محضاً خليقته صافي الضرائب والأعراق والنسب[1]
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبرئيل روح القدس زائرنا فغاب عنا وكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الحجب
إنا رزينا بما لم يُرْزَ ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب
ضاقت عليّ بلادٌ بعدما رحبت وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب[2]
فأنت والله خير الخلق كلهم وأصدق الناس حيث الصدق والكذب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب[3]

فصل في وفاتها وزيارتها عليها السلام

السمعاني في الرسالة ، وأبو نعيم في الحلية ، وأحمد في فضائل الصحابة ، والنطنزي في الخصائص ، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والزمخشري في الفائق عن جابر قال رسول الله لعليّ قبل موته : « السلام عليك أبا الريحانتين ، أوصيك بريحانتي من الدنيا ، فعن قليل ينهدّ ركناك عليك » . قال : فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عليّ : (هذا أحد الركنين) ، فلما ماتت فاطمة قال عليّ : (هذا الركن الثاني) .

البخاري ومسلم والحلية ومسند أحمد بن حنبل : روت عائشة أن النبيّ دعا فاطمة في شكواه الذي قبض فيه ، فسارها بشيء فبكت ، ثم دعاها فسارها فضحكت . فسئلت عن ذلك فقالت : أخبرني النبيّ أنه مقبوض فبكيت ، ثم أخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحكت .

كتاب ابن شاهين قالت أم سلمة وعائشة : أنها لما سئلت عن بكائها وضحكها قالت : أخبرني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه مقبوض ثم أخبر أن بني سيصيبهم بعدي شدة فبكيت ، ثم أخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحكت .

وفي رواية أبي بكر الجعابي وأبي نعيم الفضل بن دكين ، والشعبي عن مسروق ،

(١) الرزء : المصيبة بفقد الأعزة ، ومحض الخليقة : أي خالص النسب لايشوبه كدر ولا سوء ، والضرائب جمع الضريبة : الطبيعة والسجية . (المعجم الوسيط ١/٤٦٥)

(٢) سامه خسفاً أو هواناً : أولاه إياه وأراده عليه . (المعجم الوسيط ٢/٩٩٥)

(٣) هملت العين : فاضت وسالت .

وفي السنن عن القزويني ؛ والإبانة عن العكبري ، والمسند عن الموصلي ، والفضائل عن أحمد بأسانيدهم عن عروة عن مسروق ، قالت عائشة : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله : « مرحباً بابنتي » . فأجلسها عن يمينه وأسرّ إليها حديثاً فبكت ، ثم أسرّ إليها حديثاً فضحكت . فسألتها عن ذلك فقالت : ما أفشي سر رسول الله ، حتى إذا قبض سألتها فقالت : إنه أسرّ إليّ فقال : « إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه يعارضني به العام مرتين ، ولا أراني إلا وقد حضر أجلي ، وإنك لأول أهل بيتي لحوقاً بي ، ونعم السلف أنا لك » ، بكيت لذلك ثم قال : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين المؤمنين » فضحكت لذلك .

الحميري

إنها أسرع أهل بيته ولحاقاً بي فلا تفشي الجزع
فمضى واتبعته والهاً بعد غيض جرعته ووجع[1]

وروي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ، ناحلة الجسم ، منهدة الركن ، باكية العين ، محترقة القلب ، يغشى عليها ساعة بعد ساعة ، وتقول لولديها : أين أبوكما الذين كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة ، أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما ، فلا يدعكما تمشيان على الأرض ، ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ، ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة ثم دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس وعلياً عليه السلام وأوصت إلى عليّ بثلاث : أن يتزوج بابنة أختها أمامة لحبها أولادها ، وأن يتخذ نعشاً كأنها كانت رأت الملائكة تصوروا صورته ووصفته له ، وأن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها ، وأن لا يترك أن يصلي عليها أحد منهم .

وذكر مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ، وفي حديث الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عائشة ، في خبر طويل يذكر فيه أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله ، القصة ، قال : وهجرته ولم تكلمه حتى توفيت ولم تؤذن أبا بكر يصلي عليها .

الواقدي : أن فاطمة لما حضرتها الوفاة ، أوصت علياً أن لا يصلي عليها أبو بكر

---

(١) الغيض : السقط الذي لم يتم خلقه . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٦٨)

وعمر فعمل بوصيتها . عيسى بن مهران عن مخول بن إبراهيم عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن ابن جبير عن ابن عباس قال : أوصت فاطمة أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر ولا عمر ، ولا يصليا عليها . قال : فدفنها عليّ ليلاً ، ولم يعلمهما بذلك .

تاريخ أبي بكر بن كامل قالت عائشة : عاشت فاطمة بعد رسول الله ستة أشهر فلما توفيت دفنها عليّ ليلاً وصلى عليها . وروى فيه عن سفيان بن عيينة ، وعن الحسن بن محمد ؛ وعبد الله بن أبي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان عن معمر عن الزهري : أن فاطمة دفنت ليلاً . وعنه في هذا الكتاب أن أمير المؤمنين والحسن والحسين دفنوها ليلاً وغيبوا قبرها . وفي تاريخ الطبري أن فاطمة دفنت ليلاً ولم يحضرها إلا العباس وعلي والمقداد والزبير . وفي رواياتنا أنه صلى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة ، وفي رواية : والعباس وابنه الفضل وفي رواية : وحذيفة وابن مسعود .

الأصبغ بن نباتة أنه سئل أمير المؤمنين عن دفنها ليلاً فقال : (إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها ، وحرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها) . وروي أنه سوى قبرها مع الأرض مستوياً وقالوا : سوى حواليها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها . وروي أنه رش أربعين قبراً حتى لا يبين قبرها من غيره فيصلوا عليها .

سلامة الموصلي

لما قضت فاطم الزهراء غسلها ... عن أمرها بعلها الهادي وسبطاها
وقام حتى أتى بطن البقيع بها ... ليلاً فصلى عليها ثم واراها
ولم يصلّ عليها منهم أحد ... حاشا لها من صلاة القوم حاشاها

الحميري

وفاطم قد أوصت بأن لا يصليا ... عليها وأن لا يدنوا من رجا القبر
علياً ومقداداً وأن يخرجوا بها ... رويداً بليل في سكون وفي سرّ

ابن حماد

وقد أوصت أبا حسن علياً ... بحقي أن على الأرجاس تغشي

فغسلها الوصيّ أبو حسين وواراها وجنح الليل مغش

أبو عبد الله حمويه بن عليّ البصري ، وأحمد بن حنبل ، وأبو عبد الله بن بطة بأسانيدهم قالت أم سلمى امرأة أبي رافع : اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها ، وكنت أمرضها فأصبحت يوماً أسكن ما كانت ، فخرج عليّ إلى بعض حوائجه ، فقالت : اسكبي لي غسلاً فسكبت ، وقامت واغتسلت أحسن ما يكون من الغسل ، ثم لبست أثوابها الجدد ، ثم قالت افرشي فراش وسط البيت ، ثم استقبلت القبلة ونامت وقالت : أنا مقبوضة وقد اغتسلت فلا يكشفني أحد ، ثم وضعت خدها على يدها وماتت .

وقالت أسماء بنت عميس : أوصت إليّ فاطمة ألا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعليّ فأعنت علياً على غسلها . كتاب البلاذري : أن أمير المؤمنين عليه السلام غسلها من معقد الإزار وأن أسماء بنت عميس غسلتها من أسفل ذلك . أبو الحسن الخزاز القمي في الأحكام الشرعية : سئل أبو عبد الله عن فاطمة من غسلها ؟ فقال : غسلها أمير المؤمنين لأنها كانت صديقة لم يكن ليغسلها إلا صديق . تهذيب الأحكام ، سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن أول من جعل له النعش ، قال : فاطمة بنت رسول الله عليه السلام . وفي رواية عبد الرحمن أنها قالت لأسماء : استريني سترك الله من النار ، يعني بالنعش .

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال عند دفنها عليها السلام :

(السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك ، النازلة في جوارك ، والسريعة اللحاق بك ، قل عن صفيتك صبري ، ورق فيها تجلدي ، ألا إن في التأسي بعظيم فرقتك ، وفادح مصيبتك ، موضع تعزّ ، فلقد وسدتك في ملحود قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري نفسك ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، فلقد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرهينة ؛ أما حزني فسرمد ، وأما ليلي فمسهد ؛ إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم ، وينقلني من الأكدار والتأثيم ، وستنبئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها الحال ، هذا ولم يطل العهد ، ولم يخلق الذكر ، والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم ؛ فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين) .

وروي أنه لما صار بها إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولها وانصرف .

عبد الرحمن الهمداني ؛ وحميد الطويل أنه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها :

(ذكرت أبا ودي فبت كأنني ... برد الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطم بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل)

فأجاب هاتف

يريد الفتى أن لا يدوم خليله ... وليس له إلا الممات سبيل
فلابد من موت ولابد من بلى ... وإن بقائي بعدكم لقليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي ... وإن بكاء الباكيات قليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل بديل

قال أبو جعفر الطوسي : الأصوب أنها مدفونة في دارها أو في الروضة ؛ يؤيد قوله قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » ، وفي البخاري : « بين بيتي ومنبري » .

وفي الموطأ ، والحلية ، والترمذي ، ومسند أحمد بن حنبل : « ما بين بيتي ومنبري » . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « منبري على ترعة من ترع الجنة » .

وقالوا : حد الروضة ما بين القبر إلى المنبر ، إلى الأساطين التي تلي صحن المسجد . أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة فقال : دفنت في بيتها ، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد .

يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده قال : دخلت على فاطمة فبدأتني بالسلام ثم قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلب البركة ، قالت : أخبرني أبي وهو ذا من سلم عليه وعليّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة ؛ قلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت : نعم ؛ وبعد موتنا .

نظم

نفسي تقرّ بأنها ... يوم القيامة غانمه

بـنـبـيـهـا ووصـيـهـا والسيـدين وفـاطمـه

ديك الجن

يـا قـبر الـذي فـاطـمـة مـا مثله قـبـراً بـطـيبـة طـاب فـيـه مبيتـا
إذ فـيـك حلت زهـرة الـدنـيـا التي بـحـلى محـاسـن وجـهـهـا حـلّيتـا
فسقى ثـراك الغـيث مـا بقيت بـه نـور الـقـبـور بـطـيـبـة وبـقـيتـا
فـلقـد بِـرَيّـاهـا ظـللت مـطـيـبـاً وغـداك مـسكـاً في الأنـوف فـتـيتـا

باب إمامة السبطين عليهما السلام

فصل في الاستدلال على إمامتهما

قال الله تعالى : ﴿ **والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان** ﴾ [الطور : ٢١] ، ولا اتباع أحسن من اتباع الحسن والحسين . وقال تعالى : ﴿ **ألحقنا بهم ذريتهم** ﴾ [الطور : ٢١] ، فقد ألحق الله بهما ذريتهما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد بذلك كتابه ؛ فوجب لهم الطاعة بحق الإمامة ، مثل ما وجب للنبيّ لحق النبوة . وقال تعالى حكاية عن حملة العرش : ﴿ **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم * ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم * وقهم السيئات** ﴾ [غافر : ٧ - ٩] . وقال أيضاً : ﴿ **والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين** ﴾ [الفرقان : ٧٤] . ولا يسبق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في فضيلة ، وليس أحق بهذا الدعاء بهذه الصيغة منه وذريته ، فقد وجب لهم الإمامة .

ويستدل على إمامتهما بما رواه الطريقان المختلفان ، والطائفتان المتباينتان من نص النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على إمامة الاثني عشر ، وإذا ثبت ذلك فكل من قال بإمامة الاثني عشر قطع على إمامتهما . ويدل أيضاً ما ثبت بلا خلاف أنهما دعوا الناس إلى بيعتهما ، والقول بإمامتهما فلا يخلو من أن يكونا محقين أو مبطلين ؛ فإن كانا محقين فقد ثبتت إمامتهما ، وإن كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما وتضليلهما ، وهذا لا يقوله مسلم . ويستدل

أيضاً بأن طريق الإمامة لا يخلو أما أن يكون هو النص أو الوصف والاختيار ؛ وكل ذلك قد حصل في حقهما فوجب القول بإمامتهما . ويستدل أيضاً بما قد ثبت بأنهما خرجا وادعيا ولم يكن في زمانهما غير معاوية ويزيد ، وهما قد ثبت فسقهما بل كفرهما ؛ فيجب أن تكون الإمامة للحسن والحسين . ويستدل أيضاً بإجماع أهل البيت عليهم السلام لأنهم أجمعوا على إمامتهما وإجماعهم حجة . ويستدل بالخبر المشهور أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : « ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا » ، أوجب لهما الإمامة بموجب القول ، سواء نهضا بالجهاد أو قعدا عنه ، دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك .

وطريقة العصمة والنصوص وكونهما أفضل الخلق يدل على إمامتهما ؛ وكانت الخلافة في أولاد الأنبياء وما بقي لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم ولد سواهما ؛ ومن برهانهما بيعة رسول الله لهما ، ولم يبايع صغيراً غيرهما ؛ ونزول القرآن بإيجاب ثواب الجنة عن عملهما مع ظاهر الطفولية منهما قوله تعالى : ﴿ **ويطعمون الطعام** ﴾ [الإنسان : ٨] الآيات ، فعمهما بهذا القول مع أبويهما ، وإدخالهما في المباهلة قال ابن علان المعتزلي : هذا يدل على أنهما كانا مكلفين في تلك الحال لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين .

وقال أصحابنا : إن صغر السن عن حد البلوغ لا ينافي كمال العقل وبلوغ الحلم حد لتعلق الأحكام الشرعية ، فكان ذلك لخرق العادة فثبت بذلك أنهما كانا حجة الله لنبيه في المباهلة مع طفوليتهما ، ولو لم يكونا إمامين لم يحتج الله بهما مع صغر سنهما على أعدائه، ولم يتبين في الآية ذكر قبول دعائهما، ولو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجد من يقوم مقامهم غيرهم لباهل بهم أو جمعهم معهم ، فاقتصاره عليهم يبين فضلهم ونقص غيرهم .

وقد قدمهم في الذكر على الأنفس ليبين عن لطف مكانهم ، وقرب منزلتهم ، وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس معدون بها ، وفيه دليل لا شيء أقوى منه ، أنهم أفضل خلق الله .

واعلم أن الله تعالى قال في التوحيد والعدل : قل ﴿ **تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم** ﴾ [آل عمران : ٦٤] ، وفي النبوة والإمامة : ﴿ **قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم** ﴾ [آل عمران: ٦١]، وفي الشرعيات والأحكام: ﴿**قل تعالوا أتل ما حرم ربكم** ﴾ [الأنعام : ١٥١] ، وقد أجمع المفسرون بأن المراد بأبنائنا الحسن والحسين .

قال أبو بكر الرازي : هذا يدل على أنهما ابنا رسول الله ، وأن ولد الابنة ابن على الحقيقة . وحديث المباهلة رواه الترمذي في جامعه وقال : هذا حديث حسن .

وذكر مسلم أن معاوية أمر سعد بن أبي وقاص أن يسب أبا تراب فذكر قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى » ، الخبر . وقوله : « لأعطين الراية غداً رجلاً » ، الخبر . وقوله تعالى : ﴿ **ندع أبناءنا وأبناءكم** ﴾ القصة . وقد رواه أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس بإسناده عن سعد بن أبي وقاص قال لعليّ : « ثلاث فلأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم » ، ثم روى الخبر بعينه . وفي أخرى لمسلم قال سعد بن أبي وقاص : لما نزلت قوله تعالى : ﴿ **قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم** ﴾ : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة والحسن والحسين وقال : « اللهم هؤلاء أهلي » .

أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال الشعبي قال جابر : ﴿ **أنفسنا وأنفسكم** ﴾ رسول الله وعليّ ﴿ **وأبناءنا وأبناءكم** ﴾ الحسن والحسين ﴿ **ونساءنا** ﴾ [آل عمران : ٦١] فاطمة . وروى الواحدي في أسباب نزول القرآن بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه . وروى ابن البيع في معرفة علوم الحديث عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وروى مسلم في الصحيح : والترمذي في الجامع ، وأحمد بن حنبل في المسند وفي الفضائل أيضاً ، وابن بطة في الإبانة ، وابن ماجة القزويني في السنن ، والأشنهي في اعتقاد أهل السنة ، والخركوشي في شرف النبيّ ؛ وقد رواه محمد بن إسحاق ؛ وقتيبة بن سعيد ، والحسن البصري ؛ ومحمود الزمخشري ؛ وابن جرير الطبري ، والقاضي أبو يوسف ، والقاضي المعتمد أبو العباس ، وروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وقتادة ، والحسن ، وأبي صالح ، والشعبي ، والكلبي ، ومحمد بن جعفر بن الزبير ؛ وأسد .

أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني عن شهر بن حوشب ، وعن عمر بن عليّ ، وعن الكلبي ، وعن أبي صالح ، وعن ابن عباس ، وعن الشعبي ، وعن الثمالي وعن شريك وعن جابر ، وعن أبي رافع ، وعن الصادق ، وعن الباقر ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام .

وقد اجتمعت الإمامية والزيدية مع اختلاف رواياتهم على ذلك ، ومجمع الحديث من الطرق جميعاً : أن وفد نجران كانوا أربعين رجلاً ، وفيهم السيد والعاقب والقيس

والحارث وعبد المسيح بن يونان أسقف نجران ، فقال الأسقف : يا أبا القاسم موسى من أبوه ؟ قال : « عمران » ، قال : فيوسف من أبوه ؟ قال : « يعقوب » ، قال : فأنت من أبوك ؟ قال : « أبي عبد الله بن عبد المطلب » ، قال : فعيسى من أبوه ؟ فأعرض النبيّ عنهم فنزل : ﴿ إن مثل عيسى عند الله ﴾ [آل عمران : ٥٩] الآية ، فتلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغشي عليه فلما أفاق قال : أتزعم أن الله تعالى أوحى إليك أن عيسى خلق من تراب ، ما نجد هذا فيما أوحي إليك ، ولا نجده فيما أوحي إلينا ، ولا يجده هؤلاء اليهود فيما أوحي إليهم ، فنزل : ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ﴾ [آل عمران : ٦١] الآية ، قال : أنصفتنا يا أبا القاسم فمتى نباهلك ؟ فقال : « بالغداة إن شاء الله » ، وانصرف النصارى فقال السيد للحارث : ما تصنعون بمباهلته ؟ قال : إن كان كاذباً ما نصنع بمباهلته شيئاً ، وإن كان صادقاً لنهلكن ، فقال الأسقف : إن غدا فجاء بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته ، وإن غدا بأصحابه فليس بشيء فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها . وفي رواية : آخذ بيد عليّ والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعه ، ثم جثا بركبتيه[1] وجعل علياً أمامه بين يديه وفاطمة بين كتفيه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وهو يقول لهم : « إذا دعوت فأمنوا » . فقال الأسقف : جثى والله محمد كما يجثو الأنبياء للمباهلة وخافوا فقالوا : يا أبا القاسم ، أقلنا أقال الله عثرتك . فقال : « نعم قد أقلتكم » . فصالحوه على ألفي حلة وثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين جملاً ، ولم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأسلما وأهدى العاقب له حلة وعصا وقدحاً ونعلين .

وروي أنه قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولأضرم عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا » .

وفي رواية : « لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم ناراً تأجج ثم ساقها إلى من وراءكم في أسرع من طرفة العين فأحرقتهم تأججاً » .

---

(١) جثا جثواً : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه . (المعجم الوسيط ١/١٠٧)

وفي روايه : « لو لاعنوني لقلعت دار كل نصراني في الدنيا » .

وفي رواية : « أما والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم بشر » .

وكانت المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ، وروي يوم الخامس والعشرين ، والأول أظهر .

الحميري

تعالوا ندع أنفسنا فندعو ... جميعاً والأهالي والبنينا
وأنفسكم فنبتهل ابتهالاً ... إليه ليلعن المتكبرينا
فقد قال النبيّ وكان طبا ... بما يأتي وأزكى القائلينا
إذا جحدوا الولاء فباهلوهم ... إلى الرحمن تأتوا غالبينا

وله

ولقد عجبت لقائل لي مرة ... علامة فهم من الفهماء
أهجرت قومك طاعناً في دينهم ... وسلكت غير مسالك الفقهاء
ألا مزجت بحب آل محمد ... حب الجميع فكنت أهل وفاء
فأجبته بجواب غير مباعد ... للحق ملبوس عليه غطاء
أهل الكساء احبتي فهم اللذو ... فرض الإلّه لهم عليّ ولائي
ولمن أحبهم ووالى دينهم ... فلهم عليّ مودة بصفاء
والعاندون لهم عليهم لعنتي ... وأخصهم مني بقصد هجاء

وله أيضاً

أو لم يقل للمشركين وكذبوا ... بالوحي واتخذوا الهدى سخريا
قوموا بأنفسنا وأنفسكم معاً ... ونساؤنا وبنيكم وبنيا
ندعو فنجعل لعنة الله التي ... تغشى الظلام العاند المشنيا
نصب الكساء فكان فيه خمسة ... خير البرية كلها أنسيا

وله أيضاً

وفي أهل نجران عشية أقبلوا إليه وحجوا بالمسيح فأبدعوا
وردوا عليه القول كفراً وكذبوا وقد سمعوا ما قال فيه وأرعووا
فقالوا تعالوا ندع أبناءنا معاً وأبناءكم ثم النساء فأجمعوا
وأنفسنا ندعو وأنفسكم معاً ليجمعنا فيه من الأصل مجمع
فقالوا نعم فاجمع نباهلك بكرة وللقوم فيه شرة وتسرع
فجاؤوا وجاء المصطفى وابن عمه وفاطم والسبطان كي يتضرعوا
إلى الله في الوقت الذي كان بينهم فلما رأوهم أحجموا وتضعضعوا

وله أيضاً

وبكرن علقمة النصارى أذعنت في عزها والباذخ المتعفد
إذ قال كرز هاؤموا أبناءكم ونساءكم حتى نباهل في غد
فأتى النبيّ بفاطم ووليها وحسين والحسن الكريم المصعد
جبريل سادسهم فأكرم سادس وأخير منتجب لأفضل مشهد

مذهبة العوني

أما سمعتم خبر المباهله أما علمتم أنها مفاضله
بين الورى فهل رأى من عادله في الفضل عند ربه ما حامله
فيها ولا قرّبه نجيا
إذ كان غير ناطق عن الهوى إلا بأمر مبرم من ذي العلى
فكيف أقصاهم وأدنى المحتوى إذاً لقد ضل ضلالاً وغوى
ولم يكن حاشا له غويا

وله

هذا وقد شبهه هارون من موسى فهل لملكهم مثالها
هذا وقد شاركه يوم العبا في نفسه فابتهل ابتهالها
وليلة الفراش من قال لها قال عليّ مسرعاً أنا لها

ابن الرومي

من مثل عترة أحمد ووصيه ... والخلق والخلق المهذب والحجى

الصاحب

أفي رفعه يوم التباهل قدره ... وذلك مجد ما علمت مواظب
أفي ضمه يوم الكساء وقوله ... هم أهل بيتي حين جبريل حاسب

ابن الرومي

قوم بهم قام النبيّ مباهلاً ... وعليهم مد النجاد الأحرجا
عرج الأمين أخاً من حبه ... وأبى بغير أخوة أن يعرجا

خطيب منيح

تعالوا ندع أنفسنا جميعاً ... وأهلينا الأقارب والبنينا
فنجعل لعنة الله ابتهالاً ... على أهل العناد الكاذبينا

ابن العودي

هم باهلوا نجران من داخل العبا ... فعاد المنادي عنهم وهو مفحم
وأقبل جبريل يقول مفاخراً ... لميكال من مثلي وقد صرت منهم
فمن مثلهم في العالمين وقد غدا ... لهم سيد الأملاك جبريل يخدم

شاعر

ويوم العبا قد كان باهل أحمد ... به وبسبطيه شبير وشبر
وفاطمة خير النساء وهذه ... لمعجزة لو أنهم يتفكروا
وقال لهم جبريل هل أنا منكم ... ومر على الأملاك إذ ذاك يفخر
يقول أنا من أهل بيت محمد ... وما أحد غيري على ذاك يقدر

ابن رزيك

لا تعذلني إنني لا أقتفي ... سبل الضلال لقول كل عذول
عند التباهل ما علمنا سادساً ... تحت الكساء منهم سوى جبريل

وله(١)

بهم باهل الله أعداءه	وكان الرسول بهم باهلا
وهذا الكتاب وإعجازه	على من وفي بيت من أنزلا

وروى أبو صالح ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، وعطاء ، وقتادة ، ومقاتل ، والليث ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وابن جبير ، وعمرو بن شعيب ؛ والحسن بن مهران ، والنقاش ، والقشيري ؛ والثعلبي ، والواحدي في تفاسيرهم وصاحب أسباب النزول ؛ والخطيب المكي في الأربعين ، وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام ، والأشنهي في اعتقاد أهل السنة ؛ وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد . وروى أهل البيت عليهم السلام عن الأصبغ بن نباتة وغيره عن الباقر عليه السلام واللفظ له في قوله تعالى : ﴿ **هل أتى على الإنسان حين من الدهر** ﴾ [الإنسان : ١] أنه مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله في جميع أصحابه وقال لعليّ : « يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً عافاهما الله » ؛ فقال : (أصوم ثلاثة أيام) وكذلك قالت فاطمة والحسن والحسين ، وجاريتهم فضة فبرؤوا ، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام ، فانطلق عليّ إلى يهودي يقال له فنحاص بن الحارا ، وفي رواية : شمعون بن حاريا يستقرضه ، وكان يعالج الصوف فأعطاه جزة من صوف وثلاثة أصوع من الشعير وقال : تغزلها ابنة محمد ؛ فجاء بذلك فغزلت فاطمة ثلث الصوف ، ثم طحنت صاعاً من الشعير ، وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص ؛ فلما جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها عليّ إذا مسكين على الباب يقول : السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون ، أطعمكم الله على موائد الجنة فوضع اللقمة من يده وقال :

(فاطم ذات المجد واليقين	يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين	قد قام بالباب له حنين
يشكو إلينا جائع حزين	كل امرىء بكسبه رهين)

(١) وفي بعض النسخ نسب البيتين إلى مهيار الديلمي .

فقالت فاطمة عليها السلام

أمرك سمعاً يابن عم طاعه ما في من لؤم ولا وضاعه
أطعمه ولا أبالي الساعه أرجو إذا أشبعت ذا مجاعه
أن الحقّ الأخيار والجماعه وأدخل الخلد ولي شفاعه

ودفعت ما كان على الخوان إليه وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً ولم يذوقوا إلا الماء القراح ، فلما أصبحوا غزلت الثلث الثاني ، وطحنت صاعاً من الشعير وعجنته ، وخبزت منه خمسة أقراص فلما جلسوا خمستهم وكسر عليّ لقمة إذا يتيم على الباب يقول : السلام عليكم أهل بيت محمد أنا يتيم من أيتام المسلمين أطعموني مما تأكلون ، أطعمكم الله من موائد الجنة ، فوضع اللقمة من يده وقال :

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالذميم
قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده في جنة النعيم حرمها الله على اللئيم)

فقالت فاطمة عليها السلام

إني أعطيه ولا أبالي وأوثر الله على عيالي
أمسوا جياعاً وهم أشبالي

ثم دفعت ما كان على الخوان إليه وباتوا جياعاً لا يذوقون إلا الماء القراح ، فلما أصبحوا غزلت الثلث الباقي ، وطحنت الصاع الباقي ، وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص فلما جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها عليّ إذا أسير من أسراء المشركين على الباب يقول : السلام عليكم أهل بيت محمد تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا ، فوضع عليّ من يده اللقمة وقال :

(فاطم يا بنت النبيّ أحمد بنت نبيّ سيد مسود
هذا أسير للنبيّ المهتدي مكبل في غلة مقيد
يشكو إلينا الجوع قد تقدد من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الممجد)

فقالت فاطمة

لم يبق مما كان غير صاع قد دميت كفي مع الذراع
وما على رأسي من قناع إلا عباء نسجه يضاع
ابناي والله من الجياع يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين شديد الباع

وأعطته ما كان على الخوان وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء فرآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم جياعاً ؛ فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوءة من الثريد وعراقاً يفوح منه رائحة المسك والكافور ، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ، ولم تنقص منها لقمة واحدة ، وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته امرأة يهودية : يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذا ؟ أطعمنيها ، فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل فأخذها من يده ورفع الصحفة إلى السماء . فقال النبيّ : « لولا ما أراد الحسين من إطعام الجارية تلك القطعة ، لتركت تلك الصحفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة لا تنقص لقمة » . ونزلت : ﴿ **يوفون بالنذر** ﴾ [الإنسان : ٧] وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت : ﴿ **هل أتى** ﴾ [الإنسان : ١] في يوم الخامس والعشرين منه .

الخركوشي : في شرف المصطفى عن زينب بنت حصين في خبر أن النبيّ دخل على فاطمة غداة من الغدوات ، فقالت : يا أبتاه قد أصبحنا وليس عندنا شيء ، فقال : « هاتي ذينك الطيرين » ، فالتفتت فإذا طيران خلفها فوضعتهما عنده ، فقال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين : « كلوا بسم الله » ؛ فبينما هم يأكلون ، إذ جاءهم سائل فقام على الباب فقال : السلام عليكم يا أهل البيت ، أطعمونا مما رزقكم الله ، فرد النبيّ : « يطعمك الله يا عبد الله » فمكث غير بعيد ثم رجع ، فقال مثل ذلك ثم ذهب ثم رجع فقالت فاطمة : يا أبتاه سائل ، فقال يا بنتاه هذا هو الشيطان ، جاء ليأكل من هذا الطعام ، ولم يكن الله ليطعمه هذا من طعام الجنة ، وقال : وجاء سبب قوله : ﴿ **ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً** ﴾ [الإنسان : ٨] موافقاً لقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب سيد الأولياء وأبي الأئمة النجباء الحادين بجدّ إلى الحق ، حساب كل منهما ألف وثلاثمائة وثلاث وتسعون .

ابن رزيك

ولايتي لأمير المؤمنين عليّ ... بها بلغت الذي أرجوه من أملي
إن كان قد أنكر الحساد رتبته ... في جوده فتمسك يا أخي بهل

وله

آل رسول الإله قوم ... مقدارهم في العلى خطير
إذ جاءهم سائل يتيم ... وجاء من بعده أسير
أخافهم في المعاد يوم ... معظم الهول قمطرير
فقد وقوا شر ما اتقوه ... وصار عقباهم السرور
في جنة لا يرون فيها ... شمساً ولا ثم زمهرير
يطوف ولدانهم عليهم ... كأنهم لؤلؤ نثير
لباسهم في جنات عدن ... سندسها الأخضر الحرير
جازاهم ربهم بهذا ... وهو لما سعوا شكور

وله

إن الأبرار يشربون بكأس ... كان حقاً مزاجها كافورا
ولهم أنشأ المهيمن عيناً ... فجروها عباده تفجيرا
وهداهم وقال يوفون بالنذر ... فمن مثلهم يوفي النذورا
ويخافون بعد ذلك يوماً ... هائلاً كان شره مستطيرا
يطعمون الطعام ذا اليتم والمسـ ... ـكين في حب ربهم والأسيرا
إنما نطعم الطعام لوجه الله ... لا نبتغي لديكم شكورا
غير أنا نخاف من ربنا يو ... ماً عبوساً عصبصباً قمطريرا[1]
فوقاهم إلههم ذلك اليوم ... ويلقون نضرة وسرورا
وجزاهم بأنهم صبروا في ... السر والجهر جنة وحريرا
متكئين لا يرون لدى الجنة ... شمساً كلا ولا زمهريرا
وعليهم ظلالها دانيات ... ذلك في قطوفها تيسيرا

---

(١) العصبصب : اليوم الشديد الحر ، أو الشديد مطلقاً ، والقمطرير : الشديد أيضاً .

وبـأكـواب فـضـة وقـواريـر قـواريـر قـدرت تـقـديـرا
ويـطوف الـولـدان فيـهـا عـليـهم فـيـخـالـون لـؤلـؤاً مـنـثـورا
بـكـؤوس قـد مـزجـت زنـجـيـلاً لـذة الـشـاربـين تشفي الـصـدورا
ويحـلون بـالأسـاور فـيـهـا وسـقـاهـم ربي شرابـاً طـهـورا
وعليهم فيـهـا ثيـاب من السـنـدس خضر في الخـلد تـلـمـع نـورا
إن هـذا لـكـم جـزاء مـن الله وقـد كـان سـعـيـكـم مـشـكـورا

وله

والله أثـنى عـلـيـهـم لمـا وفـوا بـالـنـذور
وخـصـهـم وحـبـاهـم بـجـنـة وحـريـر
لا يـعـرفـون بـشـمـس فـيـهـا ولا زمـهـريـر
يسقـون فـيـهـا كـأسـاً ر حيقـاً ممـزوجـاً بـكـافـور

وله

في هـل أتى حين عـلى الإنسـان مـا يقـنـع من جـادل فيـه وشـبـا[1]
يـوفـون بـالـنـذر ومـا أعـطاهـم ربهـم مـن كـل فـضـل وحـبـا

وله

في هـل أتى إن كـنت تـقـرأ هـل أتى ستصيب سعيهـم بهـا مشكـورا
إذ أطعمـوا المسكـين ثمـة أطعمـوا الـطفـل اليتيم وأطعمـوا المـأسـورا
قـالـوا لـوجـه الله نـطعمكم فـلا منكـم جـزاء نبـتـغـي وشكـورا
إنـا نـخـاف ونـتـقي مـن ربـنـا يـومـاً عـبـوسـاً لم يـزل محـذورا
فـوقـوا بـذلـك شر يـوم بـاسـل ولـقـوا بـذلـك نضرة وسرورا[2]
وجـزاهـم رب الـعـبـاد بـصـبرهـم يـوم الـقـيـامـة جـنـة وحـريـرا
وسـقـاهـم من سلسبيـل كـأسـهـا بمـزاجـهـا قـد فـجـرت تـفـجـيرا
يـسقـون فـيـهـا مـن رحيق تختم بـالمسـك كـان مـزاجهـا كـافـورا

---

(١) شبا : علا . (المعجم الوسيط ١/٤٧١)

(٢) اليوم الباسل : الشديد . (المعجم الوسيط ١/٥٧)

فيها قوارير لها من فضة ... وأكواب قد قدرت تقديرا
يسعى بها ولدانهم فتخالهم ... للحسن منهم لؤلؤاً منثورا

وله أيضاً

هل أتى فيهم تنزل فيها ... فضلهم محكماً وفي السورات
يطعمون الطعام خوفاً فقيراً ... ويتيماً وعانياً في العنات[1]
إنما نطعم الطعام لوجه الله ... لا للجزاء في العاجلات
فجزاهم بصبرهم جنة الخلد ... بها من كواعب خيرات[2]

الصاحب

وإذا قرأنا هل أتى قرأت وجوههم عبس

وله

عليّ له في هل أتى ما تلوتم ... على الرغم من آنافكم فتفردوا

الناشي

ولقد تبين فضلهم في هل أتى ... فضل تذل به قلوب الحسد
وجزاؤهم بالصبر ما هو جنة ... فيه الحرير لباسهم لم ينفد
يسقون فيها سلسبيل يديرها ... ولدان حور بين حور خرد[3]

وله

هل أتى على الإنسان حين من ا ... لدهر مع الخلق لم يكن مذكورا
وابتدا نطفة هنالك امشا ... جاً غدا بعده سميعاً بصيرا
وهدى نسله فأصبح إما ... شاكراً مؤمناً وإما كفورا
إن الأبرار يشربون بكأس ... كان مزاجها لهم كافورا
هي عين تجري بقدرة ربي ... فجرتها عباده تفجيرا

---

(١) العاني من عاني الشيء: قاساه. (الرائد ص ٩٩٧)
(٢) الكواعب جمع كاعب توصف بها الجواري لنهود ثديها. (لسان العرب، مادة كعب)
(٣) الخرد: جمع الخريدة: البكر لم تمس والمرأة الحيية. (المعجم الوسيط ١/٢٢٥)

إذ وفوا نذرهم يخافون يوماً في غد كان شره مستطيرا
يطعمون الطعام مسكينهم ثم يتيماً ويطعمون الأسيرا
أطعموهم لله لا لجزاء أطعموهم ولم يريدوا شكورا
ثم قالوا نخاف من ربنا يو ماً عبوساً لهوله قمطريرا
فيوقون شر ذلك اليو م ويلقون نضرة وسرورا
وجزاهم بصبرهم في العظيما ت على الضيم جنة وحريرا[1]
واتكاهم على الأرائك لا يرو ن فيها شمساً ولا زمهريرا
دانيات الظلال قد ذلل القطف وإن كان قد علا تسميرا[2]
وعليهم تدور آنية الفضـ ـة تحوي شرابها المذخورا
في قوارير فضة قدروها في ثنايا كمالها تقديرا
ويسقون زنجبيل لدى الكأ س مزاجاً وسلسبيلاً عبيرا
ويطوف الولدان فيهم يخالو ن من الحسن لؤلؤاً منثورا
وإذا ما رأيت ثم تأمـ ـلت نعيماً لهم وملكاً كبيرا
وثياب عليهم سندس خضـ ـر وحلوا أساوراً وشذورا
وسقاهم في القدس ربهم الله شراباً من الجنان طهورا
إن هذا هو الجزاء وما زا ل بلا شك سعيهم مشكورا

الرئيس أبو العباس الضبي[3]

هل أتى أنزلت بفضل عليّ فمعادية هل أتى لرشيده

وغيره

أحببت من لو سألت هل أتى عنه لقالت فيه قد أنزلت
أمي حكت أم زياد الدعي إن كنت فيما قلته أبطلت

---

(١) الضيم : الظلم أو الاذلال ونحوها . (المعجم الوسيط ١/٥٤٨)

(٢) القطف : اسم للثمار المقطوفة . والتسمير بمعنى التشمير وهو تقليص الشيء وإرساله .
(لسان العرب ، مادة قطف ، سمر)

(٣) الرئيس أبو العباس الضبي : هو الكافي الأوحد أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي ـ نسبة إلى ضبّة ـ الوزير الملقب بالرئيس ، أحد من ملك أزمة السياسة والأدب بعد الصاحب ابن عباد ، ولشعراء عصره قصائد رنانة في مدحه توفي سنة ٣٩٨ هـ . (الغدير ٤/١٠١)

أنشد

أوفوا لربهم النذو ر يخشون شراً مستطيرا
إذ أطعموا مسكينهم ويتيمهم ثم الأسيرا
من خوفهم من ربهم يوماً عبوساً قمطريرا
فوقوا شرور جهنم ولقوا به خيراً كثير

أبو صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ **الحمد الله وسلام على عباده الذين اصطفى** ﴾ [النمل : ٥٩] قال : هم أهل بيت رسول الله ، عليّ بن أبي طالب ، وفاطمة والحسن والحسين ، وأولادهم إلى يوم القيامة هم صفوة الله وخيرته من خلقه .

أبو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿ **والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا** ﴾ الآية ، قال نزلت هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام ، قال كان أكثر دعائه يقول : ﴿ **ربنا هب لنا من أزواجنا** ﴾ ، يعني فاطمة ﴿ **وذرياتنا** ﴾ ، يعني الحسن والحسين ﴿ **قرة أعين** ﴾ ؛ قال أمير المؤمنين : (والله ما سألت ربي ولداً نضير الوجه ، ولا سألت ولداً حسن القامة ولكن سألت رَبي ولداً مطيعين لله ، خائفين وجلين منه ، حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت به عيني) ، قال : ﴿ **واجعلنا للمتقين إماماً** ﴾ [الفرقان : ٧٤] ، قال : نقتدي بمن قبلنا من المتقين ، فيقتدي المتقون بنا من بعدنا ؛ وقال الله : ﴿ **أولئك يجزون الغرفة بما صبروا** ﴾ يعني علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة ﴿ **ويلقون فيها تحية وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً** ﴾ [الفرقان : ٧٥] ، وقد روي أن ﴿ **والتين والزيتون** ﴾ [التين : ١] نزلت فيهم .

الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به** ﴾ [الحديد : ٢٨] قال : الكفلين الحسن والحسين والنور عليّ ، وفي رواية سماعة عنه عليه السلام : ﴿ **نوراً تمشون به** ﴾ قال : إماماً تأتمون به ويقال في قوله تعالى : ﴿ **ومن كل شيء خلقنا زوجين** ﴾ [الذاريات : ٤٩] إن الله تعالى بنى الدنيا والعقبى على ثلاثين زوجاً ؛ عشرة للعالم الصغرى وهي : العينان والأذنان والخدان والشفتان والمنكبان والساعدان واليدان والساقان والرجلان ، وعشرة للعالم الكبرى وهي : الملوان والعصران والخافقان والأزهران والسعدان

والنحسان والحجران والأقطعان والأبهان والأفجران[١] ، وعشرة للدنيا والآخرة وهي : الداران والغاران[٢] والأصغران والأكبران والأصمعان والزوجان والحافظان والأمران والحرمان والحسنان .

وأعلم أن الخط جزءان ، والمؤلف جوهران ، والموجبان اثنان عقلي وشرعي ، والكلام اثنان مهمل ومستعمل في كثير من ذلك ، ومنه الأبوان والجدان والزوجان وذلك كثير .

ولنا

نفسي تفدي لسيدي الحسنين ... من أحمد والوصيّ خُير الثقلين
زوجان فذا مثل السمع وذا مثل العين ... فاسلك فيها من كل زوجين اثنين

فصل في محبة النبيّ (ص) إياهما

أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، وابن ماجة في السنن ، وابن بطة في الإبانة ؛ وأبو سعيد في شرف النبيّ ، والسمعاني في فضائل الصحابة بأسانيدهم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني » .

جامع الترمذي بإسناده عن أنس بن مالك قال : سئل رسول الله أي أهل بيتك أحب إليك ؟ قال : « الحسن والحسين » ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحب الحسن والحسين أحببته ، ومن أحببته أحبه الله ، ومن أحبه الله أدخله الجنة ؛ ومن أبغضهما أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله . ومن أبغضه الله خلده في النار » .

جامع الترمذي ، وفضائل أحمد ، وشرف المصطفى ، وفضائل السمُعاني ، وأمالي ابن شريح وإبانة ابن بطة ، أن النبيّ أخذ بيد الحسن والحسين فقال : « من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة » ، وقد نظمه أبو الحسين في نظم الأخبار فقال :

---

(١) الملوان : الليل والنهار ، والعصران : الغداة والعشي ، والخافقان : جانبا الجو من المشرق إلى المغرب ، والأزهران : القمران ، والسعدان : المشتري ، والزهرة ، والنحسان : زحل والمريخ ، والحجران : الفضة والذهب ، ولم نظفر بمعنى الأقطعان والأبهان ، والأفجران .

(٢) الغاران : الفم والفرج والعظمان فيهما العينان ، والأصغران : القلب واللسان .

أخــذ الـنبـيّ يــد الحـســين وصنــوه يــومــاً وقــال وصـحبــه في مجــمــع
مــن ودني يــا قــوم أو هــذيــن أو أبــويهــما فــالخـلد مـسكـنـه مـعـي

جامع الترمذي ، وإبانة العكبري ؛ وكتاب السمعاني ، بالإسناد عن أسامة بن زيد قال : طرقت على النبيّ ذات ليلة في بعض الحاجة ، فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري ما هو؟ فلما فرغت من حاجتي فقلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه فإذا هو الحسن والحسين على وركيه فقال : « هذان ابناي ، وابنا ابنتي ، اللهم إني أحبهما فأحبهما ، وأحب من يحبهما » .

فضائل أحمد وتاريخ بغداد ، بالإسناد عن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته حسناً أو حسيناً وهو يقول : « إنكم لتجنبون وتجهلون وتبخلون وإنكم لمن ريحان الله » .

عليّ بن صالح بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين جالسان على فخذيه : « من أحبني فليحب هذين » . أبو صالح وأبو حازم عن ابن مسعود وأبو هريرة قالا : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة ، حتى انتهى إلينا فقال له رجل يا رسول الله إنك لتحبهما ؟ فقال : « من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني » .

الترمذي في الجامع ، والسمعاني في الفضائل ، عن يعلى بن مرة الثقفي ؛ والبراء بن عازب ، وأسامة بن زيد ؛ وأبي هريرة ، وأم سلمة ، في أحاديثهم أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسن والحسين : « اللهم إني أحبهما » . وفي رواية : « وأحب من أحبهما » .

أبو الحويرث : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اللهم أحب حسناً وحسيناً ، وأحب من يحبهما » .

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن حب عليّ قذف في قلوب المؤمنين ، فلا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، وإن حب الحسن والحسين قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا ترى لهم ذاماً » . ودعا النبيّ

الحسن والحسين قرب موته فقبلهما وشمهما وجعل يرشفهما وعيناه تهملان .

شرف النبيّ عن الخركوشي ، والفردوس عن الديلمي عن ابن عمر والجامع عن الترمذي عن أبي هريرة ، والصحيح عن البخاري ، ومسند الرضا عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واللفظ له قال : « الولد ريحانة ، والحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا » قال الترمذي : هذا حديث صحيح وقد رواه شعبة ومهدي بن ميمون عن محمد بن يعقوب . ويروى عنه عليه السلام أنه قال : « إنكما من ريحان الله » .

وفي رواية عتبة بن غزوان أنه وضعهما في حجره وجعل يقبل هذا مرة وهذا مرة ، فقال قوم : أتحبهما يا رسول الله ؟ فقال : «ما لي لا أحب ريحانتي من الدنيا » . وروى نحواً من ذلك راشد بن علي ، وأبو أيوب الأنصاري ، والأشعث بن القيس عن الحسين عليه السلام . قال الشريف الرضي (رض) : شبه بالريحان لأن الولد يشم ويضم كما يشم الريحان ، وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يتروح إليه ويتنفس من الكرب به .

ومن شفقته ما رواه صاحب الحلية بالإسناد عن منصور بن المعتمر عن أبي إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، وعن ابن عمر قال كل واحد منا كنا جلوساً عند رسول الله إذ مر به الحسن والحسين وهما صبيان قال : « مات ابني أعوذهما بما عوذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق » ، فقال : « أعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة » .

ابن ماجة في السنن ، وأبو نعيم في الحلية ، والسمعاني في الفضائل بالإسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يعوذ حسناً وحسيناً فيقول : « أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة » وكان إبراهيم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق . وجاء في أكثر التفاسير أن النبيّ كان يعوذهما بالمعوذتين ، ولهذا سميت المعوذتين . وزاد أبو سعيد الخدري في الرواية ثم يقول : « هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق وكان يتفل عليهما » .

ومن كثرة عوذ النبيّ قال ابن مسعود وغيره : إنهما عوذتان وليستا من القرآن الكريم . ابن بطة في الإبانة ، وأبو نعيم بن دكين ، بإسنادهما عن أبي رافع قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن في أذن الحسن لما ولد ، وأذن كذلك في أذن الحسين لما ولد .

ابن غسان بإسناده أن النبيّ عقَّ الحسن والحسين شاة شاة وقال: «كلوا وأطعموا وابعثوا إلى القابلة برجل» ؛ يعني الربع المؤخر من الشاة . رواه ابن بطة في الإبانة .

أحمد بن حنبل في المسند عن أبي هريرة : كان رسول الله يقبل الحسن والحسين فقال عيينة ، وفي رواية غيره : الأقرع بن حابس إن لي عشرة ما قبلت واحداً منهم قط ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «من لا يرحم لا يرحم» ، وفي رواية حفص الفراء : فغضب رسول الله حتى التمع لونه وقال للرجل : «إن كان قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك ، من لم يرحم صغيرنا ويعزز كبيرنا فليس منا» .

أبو يعلى الموصلي في المسند عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن ابن مسعود ، والسمعاني في فضائل الصحابة عن أبي صالح عن أبي هريرة: أنَّه كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال : «من أحبني فليحب هذين» . وفي رواية الحلية : «ذروهما بأبي وأمي من أحبني فليحب هذين» .

تفسير الثعلبي قال الربيع بن خيثم لبعض من شهد قتل الحسين عليه السلام جئتم بها معلقيها ، يعني الرؤوس ، ثم قال : والله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله لقبل أفواههم وأجلسهم في حجره ، ثم قرأ : ﴿ اللهم فاطر السماوات والأرض أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ [الزمر : ٤٦] . ومن إيثارهما على نفسه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : عطش المسلمون عطشاً شديداً ، فجاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبيّ فقالت : يا رسول الله ، إنهما صغيران لا يحتملان العطش ، فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى ، ثم دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى .

أبو صالح المؤذن في الأربعين ، وابن بطة في الإبانة عن عليّ وعن الخدري ، وروى أحمد بن حنبل في مسند العشرة ، وفضائل الصحابة عن عبد الرحمن بن الأزرق عن عليّ عليه السلام وقد روى جماعة عن أم سلمة ، وعن ميمونة واللفظ له عن عليّ عليه السلام قال : رأينا رسول الله قد أدخل رجله في اللحاف ، أو في الشعار ، فاستسقى الحسن فوثب النبيّ إلى منيحة[1] لنا فمص من ضرعها فجعله في قدح ثم وضعه في يد الحسن ، فجعل الحسين يثب عليه ورسول الله يمنعه فقالت فاطمة : كأنه أحبهما إليك يا

(١) المنيحة : دابة أو أداة تعيرها أخاك ينتفع بها زماناً ثم يردها عليك . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٨٨)

رسول الله . قال : « ما هو بأحبهما إليّ ولكنه استسقى أول مرة وإني وإياك وهذين وهذا المنجدل[1] يوم القيامة في مكان واحد » .

ابن حازم عن أبي هريرة قال : رأيت النبيّ يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة .

ومن فرط محبته لهما ما روي يحيى بن أبي كثير وسفيان بن عيينة بإسنادهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر فقام فزعاً ثم قال : « أيها الناس ما الولد إلا فتنة لقد قمت إليهما وما معي عقلي » . وفي رواية : « وما أعقل » .

الخركوشي في اللوامع وفي شرف النبيّ أيضاً ، والسمعاني في الفضائل ، والترمذي في الجامع والثعلبي في الكشف والواحدي في الوسيط وأحمد بن حنبل في الفضائل وروى الخلق عن عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبي يقول : كان رسول الله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين ، وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ، ثم قال : « ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ [التغابن : ١٥] » إلى آخر كلامه وقد ذكره أبو طالب الحارثي في قوت القلوب إلا أنه تفرد بالحسن بن عليّ عليه السلام .

وفي خبر : « أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض » .

الحميري

سبطان أمهما الزهراء منتجبة ... سادت نساء جميع العالميات
ابنا الرسول الذي جلت فضائله ... إن عدد الفضل عن وصف المقالات
وابنا الوصي الذي كانت ولايته ... حتماً من الله في تنزيل آيات
لولاه من ولد في بيت معلوة ... تواضعت عنده كل البيوتات

الزاهي

قوم لو ان بحار الأرض تنزف بالأقلام ... مشقاً وأقلام الدنا الشجر

---

(١) المنجدل : الصريع من جدله فانجدل : أي صرعه ، فيكون اللفظ حكاية عن شهادة أمير المؤمنين عليه السلام على ما قيل .

والإنس والجن كتاب لفضلهم والصحف ما احتوت الآصال والبكر[١]
لم يكتبوا العشر بل لم يعه جهدهم في ذلك الفضل إلا وهو محتقر[٢]
أهل الفخار وأقطار المدار ومن أضحت لأمرهم الأيام تأتمر
هم آل أحمد والصيد الجحاجحة الزهر الغطارفة العلوية الغرر[٣]
والبيض من هاشم والأكرمون أولو الـ ـفضل الجزيل ومن سادت بهم مضر
فافطن بعقلك هل في القدر غيرهم قوم يكاد إليهم يرجع القدر
أعطوا الصفا نهلاً أعطوا النبوة من قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر
وتوجوا شرفاً ما مثله شرف وقلدوا خطراً ما مثله خطر
حسبي بهم حججاً لله واضحة تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
هم دوحة المجد والأوراق شيعتهم والمصطفى الأصل والذرية الثمر

ابن الحجاج

وأنت ابن الذي حملته يوم البساط بأمره الريح العقيم
ومن ردت عليه الشمس فيهم وقد أخذت مطالعها النجوم
بطاعتكم فروض الله تقضى وحبكم الصراط المستقيم
باطن علم الغيب والظاهر في كشف الإشارات وقطب المغتبط
محيي بحدي سيفه الدين كما أمات ما أبدع أرباب اللغط

وقال عليه السلام : أنا دحوت أرضها ؛ وأنشأت جبالها ، وفجرت عيونها ؛ وشققت أنهارها ، وغرست أشجارها ، وأطعمت ثمارها ، وأنشأت سحابها ، وأسمعت رعدها ، ونورت برقها ، وأضحيت شمسها ، وأطلعت قمرها ، وأنزلت قطرها ، ونصبت نجومها ، وأنا البحر القمقام الزاخر وسكنت أطوادها وأنشأت جواري الفلك فيها ، وأشرقت شمسها ، وأنا جنب الله وكلمته ، وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجداً اغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين ، وبي وعلى يديّ تقوم الساعة

(١) الآصال : جمع الأصيل وهو الوقت حين تصفرّ الشمس لمغربها ، والبكر : جمع البكرة : أول النهار إلى طلوع الشمس . (المعجم الوسيط ١/ ٢٠ ، ٦٧)
(٢) لم يعه من وعى يعي : حفظ وجمع ؛ والهاء زيد في كلامه على المضارع المجزوم رعاية للوزن .
(٣) الجحاجحة جمع الجحجاح : السيِّد السمح الكريم ، والغطارفة : جمع الغطريف وهو السيد الكريم أيضاً . (المعجم الوسيط ١/ ١٠٧ ، ٢/ ٦٥٥)

وفيّ يرتاب المبطلون ، وأنا الأول والآخر والظاهر والباطن ، وأنا بكل شيء عليم .

شرح ذلك عن الباقر عليه السلام : أنا دحوت أرضها يقول : أنا وذريتي الأرض التي يسكن إليها ، وأنا أرسيت جبالها ـ يعني الأئمة ذريتي هم الجبال الرواكد التي لا تقوم إلا بهم ، وفجرت عيونها يعني العلم الذي ثبت في قلبه وجرى على لسانه ، وشققت أنهارها يعني منه انشعب الذي من تمسك بها نجا ، وأنا غرست أشجارها يعني الذرية الطيبة ، وأطعمت أثمارها يعني أعمالهم الزكية ؛ وأنا أنشأت سحابها يعني ظل من استظل ببنائها ، وأنا أنزلت قطرها ـ يعني حياة ورحمة ؛ وأنا أسمعت رعدها ـ يعني لما يسمع من الحكمة ، ونورت برقها يعني بنا استنارت البلاد ، وأضحيت شمسها يعني القائم منا نور على نور ساطع ، وأطلعت قمرها يعني المهدي من ذريتي وأنا نصبت نجومها يهتدى بنا ويستضاء بنورنا ، وأنا البحر القمقام الزاخر ـ يعني أنا إمام الأمة ، وعالم العلماء ، وحكيم الحكماء ، وقائد القائدة يفيض علمي ثم يعود إليّ كما أن البحر يفيض ماءه على ظهر الأرض ثم يعود إليه بإذن الله ، وأنا أنشأت جواري الفلك فيها يقول أعلام الخير وأئمة الهدى مني ، وسكنت أطوادها يقول فقأت عين الفتنة وأقتل أصول الضلالة ، وأنا جنب الله وكلمته ، وأنا قلب الله يعني أنا سراج علم الله ، وأنا باب الله من توجه بي إلى الله غفر له ، وقوله : بي وعلى يديّ تقوم الساعة ـ يعني الرجعة قبل القيامة ينصر الله في ذريتي المؤمنين وإلى المقام المشهود . عبد العزيز بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان جالساً فأقبل الحسن والحسين فلما رآهما النبي قام لهما واستبطأ بلوغهما إليه ، فاستقبلهما وحملهما على كتفيه وقال : « نعم المطي مطيكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وأبوكما خير منكما » .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفين عن عبد الله بن موسى عن سفين عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال : حمل رسول الله الحسن والحسين على ظهره الحسن على أضلاعه اليمنى والحسين على أضلاعه اليسرى ثم مشى وقال : « نعم المطي مطيكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وأبوكما خير منكما » .

الحميري

من ذا الذي حمل النبيّ برأفة	ابنيه حتى جاوز الغمضاء
من قال نعم الراكبان هما ولم	يكن الذي قد كان منه خفاء

وله

أتى حسناً والحسين الرسول   وقد خرجا ضحوة يلعبان
فضمهما ثم فداهما   وكانا لديه بذاك المكان
ومرر تحتهما منكباه   فنعم المطية والراكبان
وليدان أمهما برة   حصان مطهرة للحصان
وشيخهما ابن أبي طالب   فنعم الوليدان والوالدان
وكلهم طيب طاهر   كريم الشمائل طلق البيان

المفجع

أفهل تعرفون غير عليّ   وابنه استرحل النبيّ المطيا

وروي أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس .

مزرد ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمع أذناي هاتان ، وبصر عيّناي هاتان ، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيده جميعاً بكتفي الحسن والحسين ، وقدماهما على قدم رسول الله ويقول : « ترق عين بقة » ، قال : فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ، ثم قال له : « افتح فاك » ، ثم قبله ثم قال : « اللهم أحبه فإني أحبه » . كتاب ابن البيع ، وابن مهدي ، والزمخشري قال : « حزقة حزقة ترق عين بقة ، اللهم إني أحبه فأحبه ، وأحب من يحبه » ، الحزقة : القصير الصغير الخطا[1] ، وعين بقة ، أصغر الأعين ، وقال : أراد بالبقة فاطمة ؛ فقال للحسين : « يا قرة عين بقة ترق » ، وكانت فاطمة عليها السلام ترقص ابنها حسناً عليه السلام وتقول :

أشبه أباك يا حسن   واخلع عن الحق الرسن
واعبد إلهاً ذا منن   ولا توال ذا الاحن

وقالت للحسين عليه السلام :

أنت شبيه بأبي   لست شبيهاً بعليّ

وفي مسند الموصلي أنه كان يقول أبو بكر للحسن عليه السلام وأباه :

---

(١) الخطا : جمع الخطوة .

أنت شبيه بالنبيّ لست شبيهاً بعلي

وعليّ يتبسم . وكانت أُم سلمة تربي الحسن وتقول :

بأبي يابن عليّ أنت بالخير ملي
كن كأسنان خلي كن ككبش الحولي(1)

وكانت أُم فضل امرأة العباس تربي الحسين وتقول :

يابن رسول الله يابن كثير الجاه
فرد بلا أشباه أعاذه إلهي
من أُمم الدواهي

الصادق عليه السلام كان نقش خاتم أبي عليه السلام .

ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن
وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن

شاعر

أربعة مذهبة لكل هم وحزن
حب النبيّ والوصي والحسين والحسن

الحميري

ولينا بعد نبي الهدى على القائم وابناه

فصل في معجزاتهما عليهما السلام

أحمد بن حنبل في المسند ؛ وابن بطة في الإبانة ؛ والنطنزي في الخصائص ، والخركوشي في شرف النبيّ واللفظ له ، وروى جماعة عن أبي صالح عن أبي هريرة ؛ وعن صفوان بن يحيى ، وعن محمد بن عليّ بن الحسين ؛ وعن عليّ بن موسى الرضا ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام : أن الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما : « انصرفا إلى أُمكما » ، فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى

(1) الحولي : القائم بأمر الناس السائس له . (المعجم الوسيط ١/٢٦٣)

دخلا على فاطمة والنبيّ ينظر إلى البرقة وقال : « الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت » . وقد رواه السمعاني ؛ وأبو السعادات في فضائليهما عن أبي جحيفة ، إلا أنهما تفردا في حق الحسين عليه السلام[1] .

الحميري

من ذا مشى مع لمع برق ساطع إذ راح من عند النبيّ عشاء

وسمع أبو حباب الكلبي من نوح الجن على الحسين عليه السلام :

مسح النبيّ جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش جده خير الجدود

وفي حديث عفيف الكندي أنه قال الفارس له : إذا رأيت في داره حمامة يطير معها فرخاها فاعلم أنه ولد له ، يعني علياً ، ثم قال بعد كلام : بلغني بعد برهة ظهور النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمت ، فكنت أرى الحمامة في دار عليّ تفرخ من غير وكر[2] ، وإذا رأيت الحسن والحسين عند رسول الله ذكرت قول الفارس ، وفي رواية بسطام عنه في حديث طويل : فلما قتل عليّ ذهبت فما رأيت . وفي رواية أبي عقيل : رأيت في منزل عليّ بعد موته طيران يطيران فلما مات الحسن غاب أحدهما ، فلما قتل الحسين غاب الآخر .

الكشف والبيان عن الثعلبي بالإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : مرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب ، فأكل النبيّ منه فسبح ، ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولا منه فسبح الرمان والعنب ، ثم دخل عليّ فتناول منه فسبح أيضاً ، ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبح ، فقال جبرئيل : إنما يأكل هذا نبيّ أو وصيّ أو ولد نبيّ .

أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه قال الرضا عليه السلام : عري الحسن والحسين وأدركهما العيد فقالا لأمهما : قد زينوا صبيان المدينة إلا نحن فما لك لا تزيننا ؟

---

(١) وفي نسخة في حق الحسن عليه السلام .

(٢) الوكر : عش الطائر الذي يبيض فيه ويفرخ ، سواء أكان ذلك في جبل أو شجر أم غيرهما .
(المعجم الوسيط ١٠٥٣/٢)

فقالت : ثيابكما عند الخياط فإذا أتاني زينتكما ، فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على أمهما فبكت ورحمتهما فقالت لهما ما قالت في الأولى فردا عليها ، فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة : من هذا ؟ قال يا بنت رسول الله أنا الخياط جئت بالثياب ، ففتحت الباب فإذا رجل ومعه من لباس العيد ؛ قالت فاطمة والله لم أر رجلاً أهيب شيمة[1] منه فناولها منديلاً مشدوداً ثم انصرف ؛ فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فإذا فيه قميصان ودراعتان وسروالان ورداءان وعمامتان وخفان أسودان معقبان بحمرة ، فأيقظتهما وألبستهما ؛ ودخل رسول الله وهما مزينان فحملهما وقبلهما ثم قال : « رأيت الخياط ؟ » قالت : نعم يا رسول الله والذي أنفذته من الثياب ، قال : « يا بنية ما هو خياط ، إنما هو رضوان خازن الجنة » ، قالت فاطمة : فمن أخبرك يا رسول الله ؟ قال : ما عرج حتى جاءني وأخبرني بذلك » .

الحسن البصري وأم سلمة : أن الحسن والحسين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديه جبرئيل ، فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي ، فجعل جبرئيل يومي بيده كالمتناول شيئاً فإذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما وتهلل وجهاهما وسعيا إلى جدهما ، فأخذ منهما فشمها ثم قال : « صيرا إلى أمكما بما معكما وابدءا بأبيكما ؟ » فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتى صار النبيّ إليهم فأكلوا جميعاً ، فلم يزل كلما أكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال الحسين عليه السلام : فلم يلحقه التغير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت ، فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي ، فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سمه ، وبقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن لهب عطشي ، فلما اشتد عليّ العطش عضضتها وأيقنت بالفناء . قال عليّ بن الحسين عليه السلام سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة ؛ فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه ، فالتمست ولم ير لها أثر ، فبقي ريحها بعد الحسين ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره ؛ فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فيلتمس ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصاً .

أمالي أبي الفتح الحفار ، وابن عباس ، وأبو رافع : كنا جلوساً مع النبيّ إذ هبط

---

(١) الشيمة : الخلق والطبيعة والغريزة . (المعجم الوسيط ١/٥٠٤)

عليه جبرئيل ومعه جام من البلور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً ؛ فقال له : السلام عليك الله يقرأ عليك السلام ، ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي بها علياً وولديه ؛ فلما صارت في كف النبيّ هللت ثلاثاً وكبرت ثلاثاً ، ثم قالت بلسان ذرب[1] بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى** ﴾ [طه : ١ ، ٢] فاشتمها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم حيى بها علياً ، فلما صارت في كف عليّ قالت : بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله** ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية ، فاشتمها عليّ وحيى بها الحسن ، فلما صارت في كف الحسن قالت : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **عم يتساءلون عن النبأ العظيم** ﴾ [النبأ : ١ ، ٢] الآية ، فاشتمها الحسن وحيى بها الحسين ، فلما صارت في كف الحسين قالت : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى** ﴾ [الشورى : ٢٣] ثم ردت إلى النبيّ فقالت : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **الله نور السموات والأرض** ﴾ [النور : ٣٥] فلم أدر على السماء صعدت أم في الأرض نزلت بقدرة الله تعالى .

الوراق القمي

علي به كابت قريش وإنما ‌ ‌ ‌ بكف عليّ سبح الجام فاعلم[2]

كتاب المعالم : ان ملكاً نزل من السماء على صفة الطير ، فقعد على يد النبيّ فسلم عليه بالنبوة ، وعلى يد عليّ فسلم عليه بالوصية ، وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله : « لم لم تقعد على يد فلان ؟ » فقال : أنا لا أقعد في أرض عصي عليها الله فكيف أقعد على يد عصت الله .

أربعين المؤذن ؛ وإبانة العكبري ، وخصائص النطنزي ، قال ابن عمر : كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل ، وفي رواية : فيهما من جناح جبرئيل ، وعن أم عثمان أم ولد لعليّ عليه السلام قالت : كان لآل محمد صلوات الله عليهم وسادة لا يجلس عليها إلا جبرئيل ، فإذا قام عنها طويت ، فكان إذا قام انتقض من زغبه فتلتقطه فاطمة فتجعله في تمائم الحسن والحسين[3] .

---

(١) لسان ذرب : فصيح . (المعجم الوسيط ١ / ٣١٠)

(٢) كئب فلان كآبة : تغيرت نفسه وانكسرت من شدة الهم والحزن . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٧١)

(٣) التمائم : جمع التميمة : ما يعلق في العنق لدفع العين . (المعجم الوسيط ١ / ٨٩)

الجماني

يـابـن مـن بيتـه مـن الـدين والإ — سـلام بـين المقـام والمنبريـن
لـك خـير البيتـين من مسجـدي جـ — ـدك والمنشـأيـن والمسكنـين
والمسـاعـي مـن لـدن جـدك إسـما — عيـل حتى أدرجت في الريـطتـين[1]
حـين نيـطت بـك التـمائم ذات ا — لـريش من جـبرئيـل في المنكبـين

أبو هريرة ، وابن عباس ، والحارث الهمداني ، وأبـو ذر ، والصادق عليه السلام أنـه اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إيه حسن خذ حسيناً » ، فقالت فاطمة : يا رسول الله أتستنهض الكبير على الصغير ؟ فقال : « هذا جبرئيل يقول للحسين إيهاً حسين خذ حسناً » ؛ أورده السمعاني في فضائله

الحميري

قـال بينـا النـبيّ وابنـاه والـبر — ة والـروح ثـالـث في قـرار
إذ دعـا شـبّر شـبـيـراً فـقـام الـ — ـطهـر لـلطاهـرات والأطـهـار
لصراع فـقـال أحمـد إيـه — يـا حـسـن شـد شـدة المـغـوار
قـالـت الـبرة الـبـتـولـة لمـا — سـمـعـت قـولـه بـإنـكـار
أتجـري الـكـبـير والـنـاس طـراً — يـقـصـدون الـصـغـار دون الـكـبـار
قـال إن كـنـت فـاعـلاً إن مـن يـكـ — ـنـف هـذا عـن الـورى مـتـوار
إن جـبرئـيـل قـائـل مـثـل قـولي — لـفـتى المـجـد والـنـدى والـوقـار

فصل في معالي أمورهما عليهما السلام

مقاتل بن مقاتل عن مرازم عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ والتـين والزيتون ﴾ قال : الحسن والحسين ؛ ﴿ وطور سينين ﴾ قـال : عليّ بن أبي طـالـب ؛ ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ قال : محمد ﴿ لقد خلقنا الإنسـان في أحسن تقويم ﴾ قـال : الأول ﴿ ثم رددناه أسفل السافلين ﴾ ببغضه أمير المؤمنين ، ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ عليّ بن أبي طالب ﴿ فما يكذبك بعد بالدين ﴾ [التين : ١ ـ ٧] يا محمد ولاية عليّ بن أبي طالب .

---

(١) الريطة : الملاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة . (المعجم الوسيط ١/ ٣٨٥)

واجتمع أهل القبلة على أن النبيّ قال : « الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا » .

واجتمعوا أيضاً أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » ، حدثني بذلك ابن كادش العكبري عن أبي طالب الحربي العشاري عن ابن شاهين المروزي فيما قرب سنده قال : حدثنا محمد بن الحسين بن حميد ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد العامري قال : حدثنا نعيم بن سالم بن قنبر قال سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ؛ الخبر . ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل والمسند ، والترمذي في الجامع ، وابن ماجة في السنن ، وابن بطة في الإبانة ، والخطيب في التاريخ ، والموصلي في المسند والواعظ في شرف المصطفى ، والسمعاني في الفضائل ، وأبو نعيم في الحلية من ثلاثة طرق ، وابن حبيش التميمي عن الأعمش . وروى الدارقطني بالإسناد عن ابن عمر قال : قال صلى الله عليه وآله وسلم : « ابناي هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما » .

ورواه الخدري ؛ وابن مسعود ، وجابر الأنصاري ، وأبو جحيفة ، وأبو هريرة ، وعمر بن الخطاب ، وحذيفة ، وعبد الله بن عمر ، وأم سلمة ، ومسلم بن يسار ، والزبرقان بن أظلم الحميري . ورواه الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، وفي حلية الأولياء واعتقاد أهل السنة ، ومسند الأنصاري عن أحمد بالإسناد عن حذيفة قال النبيّ في خبر : « أما رأيت العارض الذي عرض لي ؟ » قلت : بلى ، قال : « ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة ، فاستأذن الله تعالى أن يسلم علي ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » .

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » ؛ فقال : هما والله سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين . والمشهور عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « أهل الجنة شباب كلهم » ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما » ، يوافق قولنا موجب الإمامة لهما في الدنيا والسيادة في العقبى لاجتماعهما في ألف وثمانمائة وإحدى وعشرين .

الحماني الكوفي

أنتما سيدا شباب جنان الـ ... ـخلد يوم الفوزين والروعتين

يا عديل القرآن من بين ذي الخلـ ـق ويا واحداً من الثقلين
أنتما والقرآن في الأرض مذ أنزل مثل السماء والفرقدين
قمتما من خلافة الله في الأر ض بحق مقام مستخلفين
قاله الصادق الحديث ولن يفترقا دون حوضه واردين

العوني

وقد شهدتم له بالسيدين لمن في جنة الخلد أحظى الخلق أزلفه
وإنه منهما خير وليس على هذا مزيد فنلقيه ونحرفه
لأن سكان دار الخلد سادة من فوق التراب وأزكى الخلق أشرفه
والسيدان لسادات الخلائق كا لعيوق في قبة الخضراء مرجفه
ومن علا سيدي ساداتنا شرفاً فهل يكنفه فضلاً يكنفه

وله

ومن له سبطان سيدان شهمان قرمان مهذبان
بحراهما بحران زاخران وما هما بحران يبغيان
بل منهما معرفة الديان أمهما سيدة النسوان

ومن كثرة فضلهما ومحبة النبيّ إياهما أنه جعل نوافل المغرب ، وهي أربع ركعات كل ركعتين منهما عند ولادة كل واحد منهما .

سليمان بن أحمد الطبراني والقاضي أبو الحسن الجراحي وأبو الفتح الحفار والكيا شيرويه والقاضي النطنزي بأسانيدهم عن عقبة عن عامر الجهني ، وأبي دجانة ، وزيد بن عليّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الحسن والحسين شنفا العرش » . وفي رواية : « وليسا بمعلقين ؛ وإن الجنة قالت : يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين ، فقال الله تعالى : ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين ، فماست كما تميس العروس فرحاً »[1] . وفي خبر عنه صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة زين عرش الرحمن بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل ، فيوضع أحدهما عن يمين العرش ، والآخر عن

---

(١) ماست : تبخترت واختالت . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٩٣)

يسار العرش ، ثم يأتي الحسن والحسين يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطاها » .

وفي رواية أبي لهيعة المصري قال : « سألت الجنة ربها أن يزين ركناً من أركانها فأوحى الله تعالى إليها : إني قد زينتك بالحسن والحسين ، فزادت الجنة سروراً بذلك » .

الصاحب

ولداه شنفا العرش فقل حبذا العرش وحبا شنفاه[1]

ابن حماد

تفاحتا الهادي وقرطا الـ ـعرش عرش الواحد المتمجد

أبو العلاء

جاز النبي وسبطاه وزوجته مكان ما أفنت الأقلام والصحفا
والفخر لو كان فيهم صورة جسدا عادت فضائلهم في أذنه شنفا

ابن علويه

وابناه عقد قوي الجنان عليهما فهما لدار مقامه ركنان
وهما معاً لو يعلمون لعرشه دون الملائك كلهم شنفان
والدر والمرجان قد نحلاهما مثلاً من البحرين يلتقيان

كتاب السودد بالإسناد عن سفيان بن سليم ، والإبانة عن العكبري بالإسناد عن زينب بنت أبي رافع أن فاطمة أتت بابنيها الحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت : انحل ابني هذين يا رسول الله ؛ وفي رواية : هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال : « أما الحسن فله هيبتي وسوددي ، وأما الحسين فله جرأتي وجودي » . وفي كتاب آخر : أن فاطمة قالت : رضيت يا رسول الله ، فلذلك كان الحسن حليماً مهيباً ، والحسين نجداً جواداً .

(١) الشنف : القرط . (المعجم الوسيط ١/٤٩٦)

الإرشاد ، والروضة ؛ والأعلام ، وشرف المصطفى ، وجامع الترمذي ؛ وإبانة العكبري من ثمانية طرق رواه أنس وأبو جحيفة : أن الحسين عليه السلام كان يشبه النبيّ من صدره إلى رأسه ، والحسن يشبه به من صدره إلى رجليه .

مسند أحمد بالإسناد عن هاني بن هاني عن علي عليه السلام (وفي رواية عن غيره عن أبي غسان بإسناده عن عليّ عليه السلام) قال : لما ولد الحسن جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « أروني ابني ؛ ما سميتموه ؟ » قلت : (سميته حرباً) ، قال : « بل هو حسن » ، فلما ولد الحسين جاء النبيّ فقال : « أروني ابني ، ما سميتموه ؟ » قلت : (سميته حرباً) ، قال : « بل هو حسين ». مسندا أحمد وأبي يعلى قال : لما ولد الحسن سماه حمزة ، فلما ولد الحسين سماه جعفراً قال عليّ : فدعاني رسول الله فقال : « إني أمرت أن أغير اسم هذين » ، فقلت : (الله ورسوله أعلم) ، فسماهما حسناً وحسيناً ، وقد روينا نحو هذا عن ابن عقيل .

محمد بن عليّ عن أبيه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أمرت أن أسمي ابني هذين حسناً وحسيناً » . شرح الأخبار قال الصادق عليه السلام : لما ولد الحسن بن عليّ أهدى جبرئيل إلى رسول الله اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنة ، فيها حسن واشتق منها اسم الحسين ، فلما ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله فسماه حسناً ؛ فلما ولدت الحسين أتت به فقال : « هذا أحسن من ذلك فسماه الحسين » ، قوله : سرقة ، أي أحسن الحرير .

ابن بطة في الإبانة من أربع طرق منها : أبو الخليل عن سلمان ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً ، وإني سميت ابني الحسن والحسين » . مسند أحمد ؛ وتاريخ البلاذري ، وكتب الشيعة ، أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إنما سميتهم بأسماء أولاد هارون شبراً وشبيراً » . فردوس الديلمي عن سلمان قال النبيّ : « سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً ، وإني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى هارون ابنيه » .

عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : قدم راهب على قعود له فقال : دلوني على منزل فاطمة ، قال فدلوه عليها فقال لها : يا بنت رسول الله ، أخرجي إليّ ابنيك ، فأخرجت إليه الحسن والحسين ، فجعل يقبلهما ويبكي ويقول : اسمهما في التوراة شبر

وشبير ، وفي الإنجيل طاب وطيب ، ثم سأل عن صفة النبيّ فلما ذكروه قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

ابن الحجاج

طولي أو فقصري واعذليني أو اعذري
أنا مولى لحيدر وشبير وشبر

عمران بن سليمان ، وعمرو بن ثابت قالا : الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا . جابر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « سمي الحسن حسناً لأن بإحسان الله قامت السماوات والأرضون ، واشتق الحسين من الإحسان ؛ وعلي والحسن اسمان من أسماء الله تعالى ، والحسين تصغير الحسن » . وحكى أبو الحسين النسابة : كان الله عزَّ وجلّ حجب هذين الاسمين عن الخلق ، يعني حسناً وحسيناً ؛ حتى يسمى بهما ابنا فاطمة ، فإنه لا يعرف أن أحداً من العرب يسمى بهما في قديم الأيام إلى عصرهما لا من ولد نزار ولا اليمن ، مع سعة أفخاذهما وكثرة ما فيهما من الأسامي ؛ وإنما يعرف فيهما حسن بسكون السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب ، فأما حسن بفتح الحاء والسين فلا نعرفه إلا اسم جبل معروف .

قال الشاعر

لام الأرض وبل ما أجنت بحيث أضر بالحسن السبيل

سئل أبو عمه غلام ثعلب عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : (لقد وطىء الحسنان وشق عطفاي) ، فقال : الحسنان الإبهامان واحدهما حسن . قال الشنفرى :

مهضومة الكشحين درماء الحسن جماء ملساء بكفيها شثن[1]

شق عطفاي : أي ذيلي .

الصادق عليه السلام : لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر واحد . ويقال : الحسن والحسين هما الطيبان الطاهران خالان ؛ والكريمتان الحصانان خالتان ، والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

(١) الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر ، ومهضوم الكشحين : أي منضمهما، ودرماء مؤنث الأدرم : الذي لا حجم لعظامه ، والجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين .

وأبو طالب جدان ؛ وخديجة وفاطمة بنت أسد جدتان ، والطيار وعقيل عمان ، وفاطمة وعليّ أبوان .

ابن العودي

أبــوهــم أمــير المؤمــنــين وجــدهــم ... أبــو القــاسم الهــادي الـنبـيّ المكــرم
وهــذا إذا عـــد المنــاسب في الــورى ... هــو الصهـر والـطهـر النبيّ لــه حم
وخــالهــم إبــراهــيــم والأم فــاطــم ... وعـمـهـم الـطيـار في الخلد يـنـعـم

قال الأعمش

الحسن والحسين ، من الثقلين شمسي ضحى ، وبدري دجى ؛ وكهفي تقى ، وعيني ورى ؛ وليثي وغى ، وسيفي اما ، ورمحي لوا .

واعظ : وصـل على السيـدين ، السندين الشهيـدين ؛ الرشيـدين المفقودين ، المرحومين المعصومين ، المظلومين المقتولين ، الغريبـين الإمامـين ، العالمـين العلمين ؛ الشمسين القمرين ، الدرتين الفـرقدين ، النـورين الريحـانتين ، الهـاديين المهـديين ، الطاهرين المطهرين ؛ الطيبين الأشرفين ، الأكرمين الأجودين ، الحسن والحسين .

الصنوبري (١)

وأخـي حبـيبـي حبـيـب الله لا كــذب ... وابنــاه للمصــطفى المستخلص ابنـــان
صــلى إلى الـقبـلتـين المـقـتــدى بهــما ... والـنـــاس عن ذاك في صـم وعـمـيـــان
مــا مثـل زوجتــه أخـرى يقــاس بهــا ... ولا يـقــاس عــلى سبــطيــه سـبــطان

فصل في مكارم أخلاقهما عليهما السلام

إبراهيم الرافعي عن أبيه عن جده قال : رأيت الحسن والحسين يمشيان إلى الحج فلم يمـرا براكب إلا نـزل يمشي فثقل ذلـك على بعضهم ، فقـال سعد بن أبي وقـاص

---

(١) الصنوبري : هو أبو بكـر بن أحمد بن محمـد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الأنـطاكي الإمامي ، كـان شاعراً مجيداً مطبوعاً عالي النفس ضنيناً بماء وجهـه عن أن يبذلـه في طلب جوائـز ممدوح صـائناً لسـانه عن الهجـاء ، كان من فحـول الشعـراء ، لـه أشعـار في مـدائح أهـل البيت عليهم السلام ومـراثيهم . تـوفي سنة ٣٣٤ هـ . (الكنى والألقاب ٢ / ٤٢٨)

للحسن : يا أبا محمد ، إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك من الناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا ، فلم ما ركبتما ؟ فقال الحسن : لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ، ولكنا نتنكب عن الطريق[1] ، فأخذا جانباً من الناس . استفتى أعرابي عبد الله بن الزبير وعمر بن عثمان فتواكلا فقال : اتقيا الله فإني أتيتكما مسترشداً أمواكلة في الدين ، فأشارا عليه بالحسن والحسين فافتياه فأنشأ أبياتاً منها :

جعل الله حر وجهيكما نعلين سبتا يطاهما الحسنان[2]

إسماعيل بن يزيد[3] بإسناده عن محمد بن عليّ عليه السلام أنه قال : أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله ، فتغيب حتى وجد الحسن والحسين في طريق خال ، فأخذهما فاحتملهما على عاتقيه وأتى بهما النبيّ فقال : يا رسول الله إني مستجير بالله وبهما ، فضحك رسول الله حتى رد يده إلى فمه ثم قال للرجل : «اذهب وأنت طليق» ، وقال للحسن والحسين : « قد شفعتكما فيه أي فتيان » فأنزل الله تعالى : ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ [النساء : ٦٤] .

أخبار الليث بن سعد بإسناده أن رجلاً نذر أن يدهن بقارورة عنده رجلي أفضل قريش ، فسأل عن ذلك فقيل : إن مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش ، فاسأله عن ذلك فأتاه وسأله وقد خرف وعنده ابنه المسور فمد الشيخ رجليه وقال : ادهنهما ، فقال المسور ابنه للرجل : لا تفعل أيها الرجل فإن الشيخ قد خرف ، وإنما ذهب إلى ما كان في الجاهلية ، وأرسله إلى الحسن والحسين وقال : ادهن بها أرجلهما فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم .

وفي حديث مدرك بن أبي زياد قلت لابن عباس وقد أمسك للحسن والحسين بالركاب وسوى عليهما : أنت أسن منهما تمسك لهما بالركاب فقال : يا لكع[4] وما تدري

---

(١) نكب عن الطريق : تنحى وعدل . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٥٠)

(٢) السبت : كل جلد مدبوغ ، ومنه النعال السبتية . (المعجم الوسيط ١ / ٤١٢)

(٣) وفي بعض النسخ : اسماعيل بن بريد .

(٤) اللكع : اللئيم الأحمق . (لسان العرب ، مادة لكع)

من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله أو ليس مما أنعم الله به علـيّ أن أمسك لهما وأسوي عليهما .

عيون المجالس عن الروياني : أن الحسن والحسين مرا على شيخ يتوضأ ولا يحسن فأخذا بالتنازع ، يقول كل واحد منهما : أنت لا تحسن الوضوء ، فقالا : أيها الشيخ كن حكماً بيننا يتوضأ كل واحد منا سوية ؛ ثم قالا : أينا يحسن ؟ قال : كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن ، وقد تعلم الآن منكما وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على أمة جدكما .

الباقر عليه السلام قال : ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظاماً له ، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين إعظاماً له .

وقالوا قيل لأيوب : نعم العبد ، وللحسن والحسين : « نعم المطية مطيتكما ونعم الراكبان أنتما » . وقال : ﴿ **وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون** ﴾ [الدخان : ٢١] ، وقال الحسين : إن لم تصدقوني فاعتزلوني ولا تقتلوني . اسم عليّ ثلاثة أحرف ، واسم فاطمة خمسة أحرف تكون الجملة ثمانية ، وأبواب الجنة ثمانية . واسم الحسن ثلاثة أحرف ؛ واسم الحسين أربعة أحرف تكون الجملة سبعة أحرف ، وأبواب جهنم سبعة . من أحب علياً وفاطمة فتح عليه ثمانية أبواب الجنة ؛ ومن أحب الحسن والحسين أغلقت عنه سبعة أبواب جهنم . ومحمد عليّ فاطمة حسن حسين تسعة عشر حرفاً فمن أحبهم وقي شر الزبانية التسعة عشر . بسم الله الرحمن الرحيم : يوازي أسماء هؤلاء الخمسة . وقال محاسب كمال الدين :

بعليّ وابنيه استويا ... في مائة وست وثمانين

ابن الحجاج

وبالنبي المصطفى اقتدى ... والعترة الطيبة الطاهره
بالأنجم الزهر نجوم الهدى ... وبالبحور الجمة الزاخره

أبو مقاتل

محمد المختار ثم صنوه ... والحسنان ولدا ست النساء

المنذر

أبـا حسن أنـت شمس النهـار ... وهــذان في الـداجيـات القمـر
وأنــت وهــذان حــتى المـمات ... بمنـزلـة السـمـع بعـد البصر

ابن دريد (١)

إن الـنـبـيّ محـمـد ووصـيـه ... وابنيـه وابنتـه البـتـول الـطاهـره
أهــل الـعـبـاء فـإنـني بـولائـهـم ... أرجـو السلامـة والنجـا في الآخـره
وأرى محبـة مـن يقـول بـفـضلهـم ... سـبـبـاً يجـير من السـبيـل الحـائـره
أرجــو بــذاك رضى المهـيمـن وحــده ... يـوم الوقـوف على ظهـور السـاهـرة(٢)

العوني

ألست تـرى جـبريـل وهــو مقـرب ... لـه في العلى من راحـة القصـد مـوقف
يقـول لهم يـوم الـعبـا أنـا مـنكـم ... فمن مثـل أهـل البيت إن كنت تنصف

الصاحب

لآل محـمـد أصـبـحـت عـبـداً ... وآل محـمـد خـير الـبريـه
أنــاس حــل فيهـم كــل خــير ... مــواريـث النـبـوة والـوصـيـه

ولنا

اتــبــع نــبــي الله في ديـنــه ... وآلــه الـغــرّ المـيـامـيـنـا
لا تـتـبـدل بهـم غـيرهــم ... فــإنهم غـير مـلومـيـنـا

قد تم الجزء الثالث من هذه الطبعة ويتلوه
الجزء الرابع إن شاء الله تعالى

---

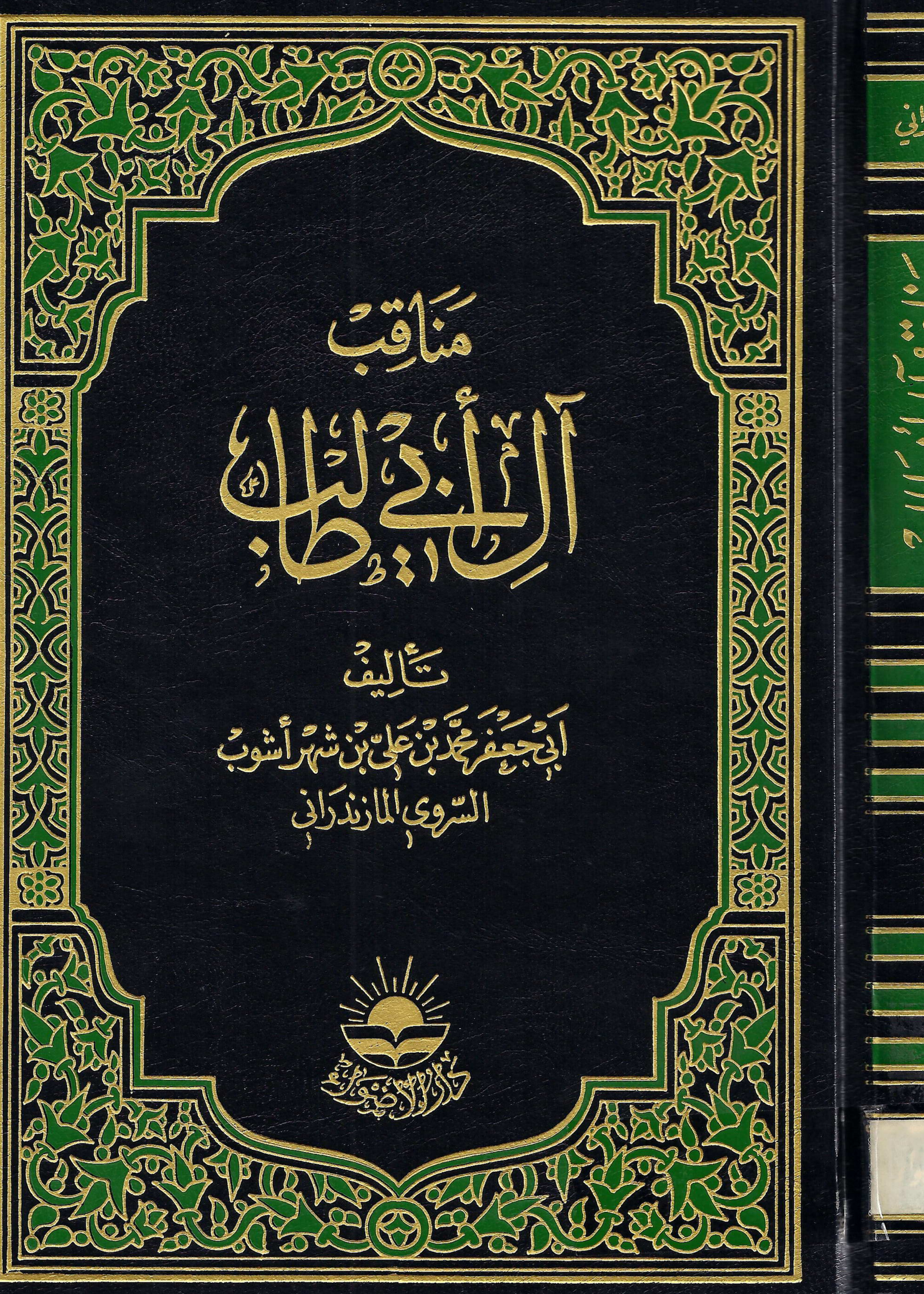
(١) ابن دريـد : هو أبـو بكر محمـد بن الحسن بن دريد ، صـاحب المقصورة المشهـورة التي تعد من معجـزات الشعر ، عده ابن شهـر اشوب في شعـراء أهل البيت المهـاجرين وكـان يقال : إن أبـا بكر بن دريـد أعلم الشعراء وأشعر العلماء . وله شعر كثير . **(أعيان الشيعة ١/ ١٧٢)**

(٢) الساهرة : الأرض سريعة النبات كأنها سهرت بالنبات . **(المعجم الوسيط ١/ ٤٥١)**



فهرس الجزء الثالث
من مناقب آل أبي طالب

مناقب
آل أبي طالب (ع)


مناقب
آل أبي طالب
تأليف
أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب
السروي المازندراني
دار الأضواء
المازندراني
مناقب آل أبي طالب
٤

الطبعة الثانية
المصححة والمنقحة
١٩٩١م - ١٤١٢هـ

دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع
ص.ب ٢٥/٤٠ غبيري - أو ١١١٣/٦٦٤١ الحمرا.
تلكس ٢٣٧١٧ بيدر أو ٢٣٤٠٧ صادي - بيروت - لبنان

مناقب آل أبي طالب

تأليف

ابي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب
السروي المازندراني



تحقيق وفهرسة

د. يوسف البقاعي

الجزء الرابع






بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

باب إمامة أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام

فصل في المقدمات

الشيرازي في كتابه بالإسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : كل ما في كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿ إن الأبرار ﴾ [الإنسان : ٥ الانفطار : ١٣ المطففين : ٢٢] فوالله ما أراد به إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة وأنا والحسين ، لأنا نحن أبرار بآبائنا وأمهاتنا وقلوبنا علت بالطاعات والبر وتبرأت من الدنيا وحبها ، وأطعنا الله في جميع فرائضه ، وآمنا بوحدانيته وصدقنا برسوله .

وعنه بهذا الإسناد قال الحسن بن عليّ عليه السلام : في قوله تعالى : ﴿ في أي صورة ما شاء ركبك ﴾ [الانفطار : ٨] قال : صور الله عزّ وجلّ عليّ بن أبي طالب في ظهر أبي طالب على صورة محمد ، فكان عليّ بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان الحسين بن عليّ أشبه الناس بفاطمة ، وكنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى .

ابن عباس في قوله : ﴿ ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً ﴾ [آل عمران : ١٨٦] أنزلت في رسول الله وأهل بيته خاصة . وقرأ الباقر عليه السلام : « أنتم خير أمة أخرجت للناس »(١) بالألف إلى آخر الآية نزل بها جبرئيل ، وما عنى بها إلّا محمداً وعلياً والأوصياء من ولده عليه السلام . موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام وأبو الجارود عن الباقر عليه السلام وزيد بن علي في قوله تعالى : ﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ [البقرة : ٢٥٦] ، قال : مودتنا أهل البيت . الحسن بن علي عليه السلام في كلام له : وأعزّ به العرب عامة وشرف من شاء منه

---

(١) في المصحف : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ .

خاصة فقال : ﴿ **وإنه لذكر لك ولقومك** ﴾ [الزخرف : ٤٤] .

الباقر في قوله : ﴿ **كلا إن كتاب الأبرار - إلى قوله - المقربون** ﴾ [المطففين : ١٨ - ٢١] وهو رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وصح عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته : أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تعالى شأنه : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى** ﴾ وقوله ﴿ **ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً** ﴾ [الشورى : ٢٣] فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت .

إسماعيل بن عبد الخالق(١) عن الصادق عليه السلام قال : إنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء . العكبري في فضائل الصحابة بإسناده عن أبي مالك ، وأبو صالح عن ابن عباس ؛ والثمالي بإسناده عن السدي عن ابن عباس قال : اقتراف الحسنة المودة لآل محمد عليهم السلام . عمار بن يقظان الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** ﴾ [فاطر : ١٠] قال : ولايتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً .

وقالوا : النداء ثلاثة ، نداء من الله للخلق نحو : ﴿ **وناداهما ربهما** ﴾ [الأعراف : ٢٢] ، ﴿ **وناديناه أن يا إبراهيم** ﴾ [الصافات : ١٠٤] ، ﴿ **وناديناه من جانب الطور** ﴾ [مريم : ٥٢] **والثاني** نداء من الخلق إلى الله نحو : ﴿ **ولقد نادانا نوح** ﴾ [الصافات : ٧٥] ، ﴿ **فنادى في الظلمات** ﴾ [الأنبياء : ٨٧] ، ﴿ **وزكريا إذ نادى ربه** ﴾ [مريم : ٣] . **والثالث** نداء الخلق للخلق نحو : ﴿ **فنادته الملائكة** ﴾ [آل عمران : ٣٩] ، ﴿ **فناداها من تحتها** ﴾ [مريم : ٣٤] ، ﴿ **ينادونهم ألم نكن معكم** ﴾ [الحديد : ١٤] ، ﴿ **ونادى أصحاب الجنة** ﴾ [الأعراف : ٤٤] ، ﴿ **ونودوا أن تلكم الجنة** ﴾ [الأعراف : ٤٣] ، ﴿ **ونادوا يا مالك** ﴾ [الزخرف . ٧٧] **ونداء النبيّ وذريته** : ﴿ **ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان** ﴾ [آل عمران : ١٩٣] .

وخطب الصاحب فقال :

(الحمد لله ذي النعمة العظمى ، والمنحة الكبرى(٢) الداعي إلى الطريقة المثلى ،

---

(١) إسماعيل بن عبد الخالق الأسدي من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي ١٤٧)

(٢) المنحة : العطية . (الرائد/١٤٤٠)

الهادي إلى الخليقة الحسنى ، الذي خلق فسوى ، وقدّر فهدى ، وأخرج المرعى فجعله غثاء أحوى ، وبعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم من منصب مجتبى ، وأصل منتمى ، أرسله والناس سدى[١] يترددون بين الضلالة والعمى ، فنبه على خير الآخرة والأولى ، لم يلتمس أجراً إلّا المودة في القربى ؛ شد أزره بأخيه المرتضى[٢] ، وسيفه المنتضى[٣] ، ومن أحله محل هارون من موسى ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغ المدى وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله خير من أرسل ودعا ، وأفضل من ارتدى واحتذى صلى الله عليه وآله وسلم شموس الضحى ، وأقمار الدجى ، وشجرة طوبى ، وسفينة نوح التي من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق في طوفان العمى ، ذرية أذهب الله عنهم الرجس والأذى وطهرها من كل دنس وقذى ، صلى الله عليهم عدد الرمل والحصى ، والنجوم في السما) .

وقالوا : (الإمام المؤتمن ، منيم الثأروالإحن[٤] ، صاحب السم والمحن ، قالع الصنم والوثن ، واضع الفرائض والسنن ، أبو محمّد الحسن ، ناعش ذوي المقربة[٥] ومطعم يوم المسغبة ؛ علم منشور ، ودر منثور ، ودين مذكور ؛ وسيف مشهور ، من منبع الأنبياء ، ومن منجر الأوصياء[٦] ، ومن مزرع الزهراء ، في أهل العباء والكساء ؛ معدن السخاء ، شجرة الصفاء، ثمرة الوفاء ، ابن خير الرجال وخير النساء ، كلمة التقوى، العروة الوثقى، سليل الهدى ، رضيع التقى ، غيث الندى ، غياث الورى ، ضياء العلى ، قرة عين الزهراء ، وولي عهد المرتضى ، أشبه الخلق بالمصطفى ، مرضي المولى ، الحسن المجتبى ؛ قبلة العارفين ، وعلم المهتدين ، وثاني الخمسة الميامين ، الذين افتخر بهم الروح الأمين وباهل بهم الله المباهلين ،منبع الحكمة، معدن العصمة، كاشف الغمة ، مفزع الأمة ، ولي النعمة ؛ علي الهمة ، جوهر الهداية ، طيب البداية والنهاية ، صاحب اللواء والراية ، أصل العلم والدراية ، محل الفهم والرواية ، والفضل والكفاية ، وأهل الإمامة والولاية ، والخلافة والدراية ، جوهر صدف النبوة ،

(١) سدى : المهمل . وذهب كلامه سدى : أي بلا فائدة . وهنا سدى : أي مهملاً لا يحاسب ولا يسأل عن شيء . (الرائد/٨١٢)
(٢) المرتضى : الإمام علي عليه السلام .
(٣) المنتضى : المسلول .
(٤) الإحن : جمع إحنة ، وهي الحقد . (الرائد/٥٢)
(٥) المقربة : القرابة .
(٦) المنجر : من النجر ، وهو الأصل . (الرائد/١٤٨٣)

ودر بحرة أحمدية ، تاج آل محمّدية ، نور سعادة نسل إبراهيم ، سراج دولة أصل إسماعيل ، السبط المبجّل ، والإمام المفضل ،وأجل الخلائق في زمانه وأفضلهم ، وأعلاهم حسباً ونسباً وعلماً ، وأجلّ وأكمل ، سيد شباب أهل الجنة ؛ خدمته فرض على العالمين ومنة ، وحبه للمسلمين من النيران جُنّة ، ومتابعته على الموحدين واجب لا سنة ، عنصر الشريعة والإسلام ، وقطب العلوم والأحكام ، وفلك الشرائع الحلال والحرام ، شمس أولاد الرسول ، وقرة عين البتول ، سماوة الهلال[1] ، وقامع أهل الضلال ، ومن اصطفاه الله الكبير المتعال ثمرة قلب النبيّ ، وقرة عين الوصيّ ، ومن مدحه الله العليّ ، الحسن بن عليّ ، السبط الأول ، والإمام الثاني ، والمقتدى الثالث ، والذكر الرابع ، والمباهل الخامس ، الحسن بن عليّ بن أبي طالب ؛ وزنه في الحساب وليّ الله ووصيه لاستوائهما في ثلاثمائة وثلاث وخمسين) .

ابن هانيء المغربي[2]

هو علة الدنيا ومن خلقت له ... ولعلة ما كانت الأشياء

من صفو ماء الوحي وهو مجاجة ... من حوضة الينبوع وهو شفاء[3]

من أيكة الفردوس حيث تفتقت ... ثمراتها وتفيأ الأفياء[4]

من شعلة القبس التي عرضت على ... موسى وقد حارت به الظلماء

من معدن التقديس وهو سلالة ... من جوهر الملكوت وهو ضياء

هذا الذي عطفت عليه مكة ... وشعابها والركن والبطحاء

فعليه من سيما النبيّ دلالة ... وعليه من نور الإله بهاء

وله

وخير زاد المرء من بعد التقى ... حب التقاة الغر أصحاب الكساء

---

(١) السماوة : من البيت سقفه ، ومن كل شيء شخصه . (الرائد/٨٣٧)

(٢) ابن هانيء المغربي : هو محمد بن هانيء بن محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي أبو القاسم أشعر المغاربة على الإطلاق اتصل بالمعز العبيدي وأقام عنده في المنصورية ثم رحل المعز إلى مصر فعاد ابن هانيء إلى إشبيلية وأخذ عياله وقصد مصر لاحقاً بالمعز لكنه قتل في برقة غيلة توفي سنة ٣٦٢ هـ . (الأعلام ٧/٣٥٤)

(٣) المجاجة : ما يقذفه الإنسان من فمه (الرائد/ ١٣٢٧)

(٤) الأيكة : واحدة الأيك : الشجر الكثير الملتف . (الرائد/٢٩٤)

العبدي

محـمـد وصـنـوه وابـنـتـه وابـنـاه خـير من تحـفى واحـتـذى
صـلى عليهـم ربنـا بـاري الـورى ومـنشئ الخـلق عـلى وجـه الـثرى
صـفـاهـم الله تـعـالى وارتضى واخـتـارهـم مـن الأنـام واجتـبى
لـولاهـم مـا رفـع الله السـما ولا دحـا الأرض ولا أنـشـا الـورى
لا يـقـبـل الله لـعـبـد عـمـلاً حـتى يـواليـهـم بـإخـلاص الـولا
ولا يـتـم لامـرئ صـلاتـه إلّا بـذكـراهـم ولا يـزكـو الـدعـا
لـولم يـكـونـوا خـيرمـن وطـأ الحصى مـا قـال جـبريـل لهـم تحت الـعبـا
هـل أنـا مـنـكـم شرف ثـم عـلا يـفـاخـر الأمـلاك إذ قـالـوا بـلى

فصل في معجزاته عليه السلام

محمد بن إسحاق بالإسناد جاء أبو سفيان إلى عليّ عليه السلام فقال : يا أبا الحسن جئتك في حاجة ، قال : (وفيم جئتني] ؟ قال : تمشي معي إلى ابن عمك محمّد ، فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً ، فقال : (يا أبا سفيان ، لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع عنه أبداً) وكانت فاطمة من وراء الستر ، والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً ، فقال لها : يا بنت محمّد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم فأقبل الحسن عليه السلام إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه ، والأخرى على لحيته ثم أنطقه الله عزَّ وجلّ بأن قال : يا أبا سفيان قل لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، حتى أكون شفيعاً ، فقال عليه السلام : الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمّد المصطفى نظير يحيى بن زكريا ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ [مريم : ١٢] .

بصائر الدرجات ؛ إن الحسن بن علي عليهما السلام خرج في عمرة ومعه رجل مؤمن من ولد الزبير ، فنزلوا في منهل تحت نخل يابس ، فقال الزبيري : لو كان في هذا النخل رطب أكلناه ، فقال الحسن : أوأنت تشتهي الرطب ؟ قال : نعم ، فرفع الحسن يده إلى السماء فدعا بكلام لم يفهمه فاخضرّت النخلة وأورقت وحملت رطباً ، فصعدوا على النخلة فصرموا[1] ما فيها فكفاهم .

---

(١) صرموا : صرم الشيء جزّه وقطعه .

أبو حمزة الثمالي عن زين العابدين عليه السلام قال : كان الحسن بن عليّ جالساً فأتاه آت فقال : يا بن رسول الله قد احترقت دارك . قال : لا ما احترقت ؛ إذ أتاه آت فقال : يا بن رسول الله قد وقعت النار في دار إلى جنب دارك حتى ما شككنا أنها ستحرق دارك ، ثم إن الله صرفها عنها .

واستغاث الناس من زياد[١] إلى الحسن بن عليّ عليه السلام فرفع يده وقال : اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد ابن أبيه وأرنا فيه نكالاً عاجلاً إنّك على كل شيء قدير قال : فخرج خراج في إبهام يمينه ، يقال لها السّلعة ، وورم إلى عنقه فمات .

ادّعى رجل على الحسن بن عليّ عليه السلام ألف دينار كذباً ولم يكن له عليه ، فذهبا إلى شريح[٢] فقال للحسن : أتحلف ؟ قال : إن حلف خصمي أعطيه ، فقال شريح للرجل : قل بالله الذي لا إله إلاّ هو ، عالم الغيب والشهادة فقال الحسن : لا أريد مثل هذا ، قل بالله إن لك عليّ هذا وخذ الألف ، فقال الرجل ذلك وأخذ الدنانير ، فلما قام خرّ إلى الأرض ومات ، فسئل الحسن عن ذلك فقال : خشيت أنه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ، ويحجب عنه عقوبة يمينه .

أبو أسامة : إن الحسن بن علي عليه السلام حج ماشياً فتورمت قدماه ، فقيل له : لو ركبت مركباً يسهل عليك الطريق فقال : لا تبالوا فإنّا إذا بلغنا المنزل يستقبلنا أسود بدهن ينفع الورم ، فقالوا : نفديك بآبائنا وأمهاتنا ليس من قبلنا منزل يباع فيه هذا قال : لن نبلغ المنزل إلاّ بعد قدومه ، فلم نسر إلاّ قليلاً حتى قال : دونكم الرجل ، فأتوه وسئل عن الدهن فقال : لمن تسألون ؟ فقالوا للحسن بن عليّ ، قال : ائتوني إليه ، فلما أتوه قال : ما كنت أزعم أن الدهن يستدعى لأجلك ولي إليك حاجة أن تدعو لي لأرزق ولداً براً تقياً فإني ودعت أهلي تمخض وكانت حاملاً ، فقال : يهب لك ولداً ذكراً سوياً شيعياً ، فكان كما قال : وأطلى رجليه بالدهن فبرأ بإذن الله تعالى .

محمد بن إسحاق في كتابه قال : ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله ما بلغ

---

(١) زياد : هو زياد بن أبيه أمير ، من الدهاة ، الولاة من أهل الطائف اختلفوا في اسم أبيه ، توفي سنة ٥٣ هـ . (الأعلام ٣/ ٨٩ ـ ٩٠)

(٢) شريح القاضي : هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي أبو أمية من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام . توفي سنة ٧٨ هـ . (الأعلام ٣/ ٢٣٦)

الحسن كان يبسط له على باب داره ، فإذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فما مر أحد من خلق الله إجلالاً له ، فإذا علم قام ودخل بيته فمر الناس ، ولقد رأيته في طريق مكة ماشياً فما من خلق الله أحد رآه إلّا نزل ومشى حتى رأيت سعد بن أبي وقاص يمشي .

أبو السعادات في الفضائل أنه أملى الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية أن الحسن بن عليّ عليه‌السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي أمه فيلقي إليها ما حفظه ، لما دخل عليّ عليه‌السلام وجد عندها علماً فسألها عن ذلك فقالت : من ولدك الحسن ، فتخفى يوماً في الدار وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فأرتج عليه ، فعجبت أمه من ذلك فقال : لا تعجبي يا أماه فإن كبيراً يسمعني واستماعه قد أوقفني ، فخرج عليّ فقبله وفي رواية : يا أماه قل بياني ، وكل لساني ، لعل سيداً يرعاني .

الحسين بن أبي العلاء[1] عن جعفر بن محمّد قال الحسن بن عليّ لأهل بيته : إني أموت بالسمّ كما مات رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، فقال له أهل بيته : ومن الذي يسمّك ؟ قال : جاريتي أو امرأتي فقالوا له : أخرجها من ملكك عليها لعنة الله ؛ فقال : هيهات من إخراجها ومنيتي على يدها ما لي منها محيص ولو أخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضياً وأمراً واجباً من الله ؛ فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية إلى امرأته قال : فقال الحسن : هل عندك من شربة لبن ؟ فقالت : نعم ، وفيه ذلك السمّ بعث به معاوية ، فلما شربه وجد مسّ السم في جسده فقال : يا عدوة الله قتلتني قاتلك الله ، أما والله لا تصيبين مني خلفاً ولا تنالين من الفاسق عدو الله اللعين خيراً أبداً .

إسماعيل بن أبان[2] بإسناده عن الحسن بن عليّ عليه‌السلام أنه مر في مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بحلقة فيها قوم من بني أمية ، فتغامزوا به ، وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر أمره فرآهم وتغامزهم به ، فصلى ركعتين فقال : قد رأيت تغامزكم ، أما والله لا تملكون يوماً إلّا ملكنا يومين ، ولا شهراً إلّا ملكنا شهرين ، ولا سنة إلّا ملكنا سنتين ، وإنّا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح ، وأنتم لا تركبون في سلطاننا ولا تشربون ولا تأكلون ولا تنكحون ، فقال له رجل : فكيف يكون

---

(١) الحسين بن أبي العلاء الخفاف : من أصحاب الباقر عليه‌السلام . (رجال الطوسي/١١٥)

(٢) إسماعيل بن أبان : هو إسماعيل بن أبان الأزدي أبو إسحاق . (تهذيب التهذيب ١/٢٣٦)

ذلك يا أبا محمّد وأنتم أجود الناس وأرأفهم وأرحمهم تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم ، فقال : لأنهم عادونا بكيد الشيطان وهو ضعيف[١] وعاديناهم بكيد الله وكيد الله شديد .

محمّد الفتال النيسابوري[٢] في مؤنس الحزين بالإسناد عن عيسى بن الحسن[٣] عن الصادق عليه السلام قال بعضهم للحسن بن عليّ في احتماله الشدائد عن معاوية ، فقال عليه السلام كلاماً معناه : لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاماً والشام عراقاً ، وجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة ، فقال الشاميّ : ومن يقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام : انهضي ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال ، فوجد الرجل نفسه امرأة ، ثم قال : وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولداً خنثى ، فكان كما قال عليه السلام ، ثم إنهما تابا وجاءا إليه فدعا الله تعالى فعادا إلى الحالة الأولى .

وروى الحاكم في أماليه للحسن عليه السلام : من كان يباهي بجد فجدي الرسول[٤] أو كان يباهي بأم فإن أمي البتول ، أو كان يباهي بزور فيزورنا جبرئيل .

أنشد

إليكم كل مكرمة تؤول ... إذا ما قيل جدكم الرسول
كفاكم من مديح الناس طرّاً ... إذا ما قيل أمكم البتول
وإنكم لآل الله حقاً ... ومنكم ذو الأمانة جبرئيل
فلا يبقى لمادحكم كلام ... إذا تم الكلام فما يقول

أبو عليّ

من كان خالق هذا الخلق مادحه ... فإن ذلك شيء منه مفروغ
فإن أطل أو أقصر في مدائحه ... فليس بعد بلاغ الله تبليغ

---

(١) وفي نسخة : وكيد الشيطان ضعيف .

(٢) محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري الفارسي ، أبو علي ، مفسر ، واعظ ، من كتبه : روضة الواعظين والتنوير في معاني التفسير . (الأعلام ٩/٢٠٠)

(٣) لم أجد بين أصحاب الصادق عليه السلام عيسى بن الحسن ووجدت عيسى بن حسان . (رجال الطوسي ٢٦٦)

(٤) وفي نسخة فجدي الرسول .

فصل في علمه وفصاحته عليه السلام

قال أحدهما عليه السلام : في قوله تعالى : ﴿ **هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ﴾ [الزمر : ٩] نحن الذين نعلم وأعداؤنا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولو الألباب .

وقيل للحسن بن علي عليه السلام : إن فيك عظمة ، قال : بل فيّ عزة قال الله تعالى : ﴿ **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** ﴾ [المنافقون : ٨] .

وقال واصل بن عطاء[1] : كان الحسن بن عليّ عليه السلام عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك .

محمد بن عمير عن رجاله عن أبي عبد الله عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : إن لله مدينتين ، إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب ، عليهما سور من حديد ؛ وعلى كل مدينة ألف ألف باب لكل باب مصراعان من ذهب ، وفيهما سبعون ألف لغة يتكلم كل واحد بخلاف لغة صاحبه ، وأنا أعرف جميع اللغات وما فيها وما بينهما ، وما عليهما حجه غيري وغير الحسين أخي . سئل الحسن بن عليّ عليه السلام عن بدو الزكاة ؛ فقال : إن الله تعالى أوحى إلى آدم أن زكّ عن نفسك يا آدم، قال. يا رب وما الزكاة؟ قال: صل لي عشر ركعات فصلى ثم قال : رب هذه الزكاة عليّ وعلى الخلق ؟ قال الله : هذه الزكاة عليك في الصلاة ، وعلى ولدك في المال من جمع من ولدك مالاً .

القاضي النعمان في شرح الأخبار بالإسناد عن عبادة بن الصامت ، ورواه جماعة عن غيره سأل أعرابي أبا بكر فقال : إني أصبت بيض نعام فشويته وأكلته وأنا محرم فما يجب عليّ ؟ فقال له : يا أعرابي أشكلت عليّ في قضيتك ؛ فدله على عمر ، ودله عمر على عبد الرحمن ، فلما عجزوا قالوا : عليك بالأصلع فقال أمير المؤمنين : (سل أي الغلامين شئت) ، فقال الحسن : يا أعرابي ألك إبل ؟ قال : نعم ، قال : فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً فاضربهن بالفحول ، فما فصل منها فأهده إلى بيت الله العتيق الذي حججت إليه ، فقال أمير المؤمنين : (إن من النوق السلوب ومنها ما

---

(١) واصل بن عطاء : هو واصل بن عطاء الغزال . أبو حذيفة من أئمة البلغاء والمتكلمين من تصانيفه : « أصناف المرجئة » ومعاني القرآن « والتوبة » وغيرها . توفي سنة ١٣١ هـ . **(الأعلام ٩/١٢١ - ١٢٢)**

يزلق)[١]، فقال: إن يكن من النوق السلوب وما يزلق فإن من البيض[٢] ما يمرق قال فسمع صوت: معاشر الناس إن الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود.

ومن لا يحضره الفقيه أنه استفتي عليه السلام عن جارية زفت إلى بيت رجل فوثبت عليها ضرتها وضبطتها بنات عم لها فافتضتها بأصبعها ؟ فقال عليه السلام : (التي افتضتها زانية عليها صداقها وجلد مائة ، واللواتي ضبطنها مفتريات عليهن جلد ثمانين) .

الكليني في الكافي : إنه جاء في حديث عمر بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل الحسن عن امرأة جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعه فساحقت جارية بكراً وألقت النطفة إليها فحملت ، فقال عليه السلام : أما في العاجل فتؤخذ المرأة بصداق هذه البكر ، لأن الولد لا يخرج منها حتى يذهب عذرتها ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحد ، ويؤخذ الولد فيرد إلى صاحب النطفة وتؤخذ المرأة ذات الزوج فترجم ، قال : فاطلع أمير المؤمنين عليه السلام وهم يضحكون فقصوا عليه القصة ، فقال : (ما أحكم إلا ما حكم به الحسن) ، وفي رواية : (لو أن أبا الحسن لقيهم ما كان عنده إلّا ما قال الحسن) .

من لا يحضره الفقيه عن ابن بابويه بإسناده عن الرضا عليه السلام : أنه أتي عمر برجل وجد على رأسه قتيل وفي يده سكين مملوءة دماً ، فقال الرجل : لا والله ما قتلته ولا أعرفه ، وإنما دخلت بهذه السكين أطلب شاة لي عدمت من بين يديّ فوجدت هذا القتيل ، فأمر عمر بقتله ، فقال الرجل القاتل : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، قد قتلت رجلاً وهذا رجل آخر يقتل بسببي ؟ فشهد على نفسه بالقتل ، فأدركهم أمير المؤمنين وقال : (لا يجب عليه القود إن كان قتل نفساً فقد أحيا نفساً ، ومن أحيا نفساً فلا يجب عليه قود) ، فقال عمر : سمعت رسول الله يقول : « أقضاكم عليّ » ، وأعطى ديته من بيت المال .

وفي الكافي والتهذيب أبو جعفر : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سأل فتوى ذلك الحسن فقال : يطلق كلاهما والدية من بيت المال ، قال : ولم ؟ قال لقوله : ﴿ **ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً** ﴾ [المائدة : ٣٢] .

---

(١) الناقة السلوب : التي مات ولدها أو ألقته لغير تمام . أزلقت : أجهضت أي ألقت ولدها قبل تمامه . (الرائد/٨٣٥ـ٩٣)

(٢) مرقت البيضة : فسدت فصارت ماء . (الرائد/١٣٦٢)

أبو سنان عن رجل من أهل الكوفة : أن الحسن بن عليّ عليه السلام كلم رجلاً فقال : من أي بلد أنت ؟ قال : من الكوفة ، قال : لو كنت بالمدينة لأريتك منازل جبرئيل عليه السلام من ديارنا .

محمد بن سيرين : أن علياً عليه السلام قال لابنه الحسن : (اجمع الناس) ، فاجتمعوا ، فأقبل وخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال : (أيها الناس إن الله اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه ، واصطفانا على خلقه ، وأنزل علينا كتابه ووحيه ؛ وايم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلّا انتقصه الله من حقه ، في عاجل دنياه وآخرته ولا يكون علينا دولة إلّا كانت لنا العاقبة (ولتعلمن نبأه بعد حين) . ثم نزل فجمع بالناس وبلغ أباه فقبل بين عينيه ثم قال : (بأبي وأمي ﴿ **ذرية بعضها من بعض** ﴾ [آل عمران : ٣٤] والله سميع عليم) .

العقد عن ابن عبد ربه الأندلسي[١] ، وكتاب المدائني أيضاً أنه قال عمرو بن العاص لمعاوية : لو أمرت الحسن بن عليّ يخطب على المنبر فلعله حصر[٢] فيكون ذلك وضعاً له عند الناس ، فأمر الحسن بذلك ؛ فلما صعد المنبر تكلم وأحسن ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، أنا ابن أول المسلمين إسلاماً ، وأمي فاطمة بنت رسول الله أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين ، وفي رواية ابن عبد ربه : لو طلبتم ابناً لنبيكم ما بين لابتيها[٣] لم تجدوا غيري وغير أخي . فناداه معاوية يا أبا محمّد حدثنا بنعت الرطب ، أراد بذلك أن يخجله ويقطع بذلك كلامه ، فقال : نعم تلقحه الشمال وتخرجه الجنوب وتنضجه الشمس ويطيبه القمر وفي رواية المدائني : الريح تنفخه والحر ينضجه والليل يبرده ويطيبه وفي رواية المدائني فقال عمرو: يا أبا محمّد هل تنعت الخراءة؟ قال: نعم تبعد المشي في الأرض الصحصح[٤] حتى تتوارى من القوم، ولا

---

(١) ابن عبد ربه الأندلسي : أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن خدير بن سالم القرطبي أبو عمر ، أديب ، عالم ، شاعر ، من آثاره : العقد الفريد ديوان شعر ، اللباب في معرفة العلم والآداب .
(معجم المؤلفين ٢/ ١١٥) .

(٢) حصر : ضيّق عليه . (الرائد/٥٧٣)

(٣) اللابتان : تثنية لابة وهي الحرّة وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرم ما بين لابتيها يعني المدينة لأنها من الحرتين . (معجم البلدان ٥/ ٣)

(٤) الصحصح والصحصاح : الأرض المستوية الجرداء . (الرائد/٩١٣)

تستقبل القبلة ولا تستدبرها، ولا تمسح باللقمة والرمة؛ يريد العظم والروث، ولا تبل في الماء الراكد.

المنهال بن عمرو[١] : أن معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد المنبر وينتسب فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فسأبين له نفسي بلدي مكة ومنى ، وأنا ابن المروة والصفا ، وأنا ابن النبيّ المصطفى ، وأنا ابن من علا الجبال الرواسي ، وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء ، أنا ابن فاطمة سيدة النساء ، أنا ابن قليلات العيوب نقيات الجيوب . وأذّن المؤذن فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، أشهد أن محمّداً رسول الله ؛ فقال لمعاوية : محمّد أبي أم أبوك ؟ فإن قلت ليس بأبي فقد كفرت ، وإن قلت نعم فقد أقررت ؛ ثم قال : أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمّداً منها ، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمّداً منها ، وأصبحت العجم تعرف حق العرب بأن محمّداً منها ، يطلبون حقنا ولا يردون إلينا حقنا . وكتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن ثلاث : عن مكان بمقدار وسط السماء ؛ وعن أول قطرة دم وقعت على الأرض ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة فلم يعلم ذلك . فاستغاث بالحسن بن عليّ عليه السلام فقال : ظهر الكعبة ، ودم حواء ، وأرض البحر حين ضربه موسى .

وعنه عليه السلام في جواب ملك الروم : ما لا قبلة له فهي الكعبة ؛ وما لا قرابه له فهو الرب تعالى . وسأل شامي الحسن بن عليّ عليه السلام فقال : كم بين الحق والباطل ؟ فقال : أربع أصابع . فما رأيت بعينك فهو الحق ، وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً . وقال : كم بين الإيمان واليقين ؟ فقال : أربع أصابع ، الإيمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه . وقال : كم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوة المظلوم ، ومد البصر . قال : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

أبو المفضل الشيباني في أماليه ، وابن الوليد في كتابه بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال : كان الحسن بن عليّ قد ثقل لسانه وأبطأ كلامه ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عيد من الأعياد وخرج معه الحسن بن عليّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الله أكبر » يفتتح الصلاة ، فقال الحسن : الله أكبر ، قال : فسرّ بذلك رسول الله فلم يزل رسول الله يكبر والحسن معه يكبر حتى كبر سبعاً ، فوقف الحسن عند السابعة ، فوقف رسول الله عندها ثم قام

---

(١) المنهال بن عمرو : هو المنهال بن عمرو الأسدي . (رجال الطوسي ١٣٨/٧٩)

رسول الله إلى الركعة الثانية فكبر الحسن حتى بلغ رسول الله خمس تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة ، فصار ذلك سنة في تكبير صلاة العيدين . وفي رواية أنه كان الحسين عليه السلام . كتاب إبراهيم قال بعض أصحاب الحسن عليه السلام مرفوعاً الطلق[1] للنساء إنما يكون سرة المولود متصلة بسرة أمه فتقطع فيؤلمها .

ابن حماد

يا ابن النبيّ المصطفى ... وابن الوصيّ المرتضى
يا ابن البتول فاطم الـ ... زهراء سيدة النساء
يا ابن الحطيم وزمزم ... وابن المشاعر والصفا
يا ابن السماحة والندى ... وابن المكارم والنهى

ابن المقلد الشيرازي أو شرف الدولة

سلام على أهل الكساء هداتي ... ومن طاب محياي بهم ومماتي
بني البيت والركن المخلق من ... بني النسك والتقديس والصلوات
بني الرشد والتوحيد والصدق والهدى ... بني البر والمعروف والصدقات
بهم محص الرحمن عظم جرائمي ... وضاعف لي في حبهم حسناتي
ولولاهم لم يزك لي عمل ولا ... تقبل صومي خالقي وصلاتي
محبتهم لي حجة وولاؤهم ... ألاقي به الرحمن عند وفاتي

فصل : في مكارم أخلاقه عليه السلام

أما زهده ما جاء في روضة الواعظين عن الفتال[1] : أن الحسن بن عليّ عليه السلام كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفر لونه ، فقيل له في ذلك فقال : حق على كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفرّ لونه وترتعد مفاصله . وكان عليه السلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول : إلهي ضيفك ببابك ، يا محسن قد أتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم .

الفائق : إن الحسن عليه السلام كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس وإن زحزح ، أي وإن أريد تنحيه من ذلك باستنطاق ما يهم . قال الصادق عليه السلام : إن

(١) الطلق : ألم الولادة .

الحسن بن عليّ عليه السلام حج خمسة وعشرين حجة ماشياً ، وقاسم الله تعالى ماله مرتين . وفي خبر قاسم ربه ثلاث مرات وحج عشرين حجة على قدميه .

أبو نعيم في حلية الأولياء بالإسناد عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال الحسن : إني لأستحيي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته ، فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه . وفي كتابه بالإسناد عن شهاب بن عامر : أن الحسن بن عليّ عليه السلام قاسم الله تعالى ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله . وفي كتابه بالإسناد عن أبي نجيح أن الحسن بن عليّ عليه السلام حج ماشياً وقسم ماله نصفين . وفي كتابه بالإسناد عن عليّ بن جدعان[1] قال : خرج الحسن بن عليّ من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ، ويعطي خفّاً ويمسك خفّاً .

وروى عبد الله بن عمر عن ابن عباس قال : لما أصيب معاوية قال : ما آسى على شيء إلا على أن أحج ماشياً ، ولقد حج الحسن بن عليّ خمساً وعشرين حجة ماشياً وإن النجائب لتقاد معه وقد قاسم الله ماله مرتين حتى إن كان ليعطي النعل ويمسك النعل ، ويعطي الخف ويمسك الخف .

وروي أنه دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلاته ، فأوجز في صلاته ثم قال لها : ألك حاجة ؟ قالت : نعم ، قال : وما هي ؟ قالت : قم فأصب مني ، فإن وفدت ولا بعل لي ، قال : إليك عني لا تحرقيني بالنار ونفسك ، فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول ويحك إليك عني ، واشتد بكاؤه ، فلما رأت ذلك بكت لبكائه فدخل الحسين ورآهما يبكيان فجلس يبكي وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويبكون حتى كثر البكاء وعلت الأصوات ، فخرجت الأعرابية ؛ وقام القوم وترحلوا ولبث الحسين بعد ذلك دهراً لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالاً ؛ فبينما الحسن ذات ليلة نائماً إذ استيقظ وهو يبكي فقال له الحسين : ما شأنك ؟ قال رؤيا رأيتها الليلة ، قال : وما هي ؟ قال : لا تخبر أحداً ما دمت حياً ؟ قال : نعم ، قال رأيت يوسف فجئت أنظر إليه فيمن نظر ، فلما رأيت حسنه بكيت فنظر إليّ في الناس فقال : ما يبكيك يا أخي بأبي أنت وأمي ! فقلت : ذكرت يوسف وامرأة العزيز وما ابتليت به من أمرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك ، وكنت أتعجب منه ؛ فقال يوسف : فهلا

(١) علي بن جدعان : هو علي بن زيد بن جدعان التيمي البصري (تقريب التهذيب/٣٧)

تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالأبواء .

عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : دخل الحسن بن عليّ الفرات في بردة كانت عليه قال : فقلت له : لو نزعت ثوبك ، فقال لي : يا أبا عبد الرحمن إن للماء سكاناً .

وللحسن بن عليّ عليهما السلام :

ذري كدر الأيام إن صفاءها تولى بأيام السرور الذواهب
وكيف يعز الدهر من كان بينه وبين الليالي محكمات التجارب

وله عليه السلام

قل للمقيم بغير دار إقامة حان الرحيل فودع الأحبابا
إن الذين لقيتهم وصحبتهم صاروا جميعاً في القبور ترابا

وله عليه السلام

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها إن المقام بظل زائل حمق

وله عليه السلام

لكسرة من خسيس الخبز تشبعني وشربة من قراح الماء تكفيني
وطمرة من رقيق الثوب تسترني حياً وإن متّ تكفيني لتكفيني[1]

الكميت

وفي حسن كانت مصاديق لاسمه أراب لصدعها المهيمن مراب[2]
وحزم وعزم في عفاف وسؤدد إلى منصب لا مثله كان منصب

المهذب المصري

خير الله في العباد ومن يعـ ـضد ياسين فيهم طاسين
والأولى لا تقر منهم جنوب في الدياجي ولا تنام عيون

(١) الطمر بكسر الطاء وسكون الميم : الثوب الخلق البالي . (المعجم الوسيط ٢/٥٦٥)
(٢) أراب الصدع : أصلحه . الصدع : الشق . مرأب كمنبر : من يرأب . (الرائد/٧٢-٩١٥-١٣٥٣)
وفي الديوان :
وفي حسن كانت مصادق لاسمه رئاب لصدعيه المهيمن يرأب

ولهم في القران في غسق الليل إذا طرب السفيه حنين
وبكاء ملء العيون غزير وتكاد الصخور منه تلين

ومن سخائه عليه السلام ما روي أنه سأل الحسن بن عليّ عليه السلام رجل فأعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار وقال : ائت بحمال يحمل لك ، فأتى بحمال فأعطاه طيلسانه فقال : هذا كرى الحمال . وجاءه بعض الأعراب فقال : أعطوه ما في الخزانة ، فوجد فيها عشرون ألف درهم ؛ فدفعها إلى الأعرابي ، فقال الأعرابي : يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي وأنشر مدحتي ، فأنشأ الحسن عليه السلام :

نحن أناس نوالنا خضل يرتفع فيه الرجاء والأمل[1]
تجود قبل السؤال أنفسنا خوفاً على ماء وجه من يسل
لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل

أبو جعفر المدائني في حديث طويل : خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجاً ففاتتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا فرأوا في بعض الشعوب خباءً رثّاً وعجوزاً فاستسقوها فقالت : اطلبوا هذه الشويهة[2] ففعلوا واستطعموها فقالت : ليس إلاّ هي فليقم أحدكم فليذبحها حتى أصنع لكم طعاماً ، فذبحها أحدهم ثم شوت لهم من لحمها وأكلوا وقيلوا عندها ، فلما نهضوا قالوا لها : نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا انصرفنا وعدنا فألمي[3] بنا فإنا صانعون لك خيراً ، ثم رحلوا ، فلما جاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضرباً : ثم مضت الأيام ، فأضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة ، فبصر بها الحسن عليه السلام فأمر لها بألف شاة وأعطاها ألف دينار وبعث معها رسولاً إلى الحسين فأعطاها مثل ذلك ، ثم بعثها إلى عبد الله بن جعفر فأعطاها مثل ذلك .

البخاري : وهب الحسن بن عليّ عليه السلام لرجل ديته ، وسأله رجل شيئاً فأمر له

---

(١) وفي الديوان :
وحزم وجود في عفاف ونائل إلى منصب ما مثله كان منصبُ
النوال : العطاء ، والخضل : الندي . (المعجم الوسيط)
(٢) الشويهة : الشاة الصغيرة . (الرائد/٩٠١)
(٣) ألم به أو عليه : أتاه وزاره زيارة غير طويلة . (الرائد/٢٢٤)

بأربعمائة درهم فكتب له بأربعمائة دينار ، فقيل له في ذلك فأخذه وقال : هـذا سخاؤه وكتب عليه بأربعة آلاف درهم .

وسمع عليه السلام رجلاً إلى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يـرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف إلى بيته وبعث إليه بعشرة آلاف درهم . ودخل عليه جماعة وهو يأكل فسلموا وقعدوا فقال عليه السلام : هلموا فإنما وضع الطعام ليؤكل .

ودخل الغاضري عليه فقال : إني عصيت رسول الله ، فقال : بئس مـا عملت كيف؟ قـال : قـال عليه السلام: «لا يفلح قـوم ملكت عليهم امـرأة» وقـد ملكت عـليّ امـرأتي وأمرتني أن أشتري عبداً ، فاشتريته فأبق مني ، فقال عليه السلام : اختر أحد ثلاثة ، إن شئت فثمن عبد ، فقال : ههنا ولا تتجاوز قد اخترت ، فأعطاه ذلك .

فضائل العكبري بالإسناد عن أبي إسحاق : أن الحسن بن عليّ عليه السلام تزوج جعدة بنت الأشعث بن قيس ، على سنة النبيّ ، وأرسل إليها ألف دينـار . تفسير الثعلبي ، وحلية أبي نعيم قال محمّد بن سيرين : إن الحسن بن عليّ تزوج امرأة فبعث إليها مـائة جارية مع كل جارية ألف درهم . الحسن بن سعيد عن أبيه قال : كان تحت الحسن بن عليّ امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعاً وبعثني إليهما وقال : أخبرهما فلتعتدا وأخبرني بما تقولان ومتعهما العشرة الآلاف وكل واحدة منهما بكذا وكذا من العسل والسمن ، فأتيت الجعفية فقلت : اعتدي ، فتنفست الصعداء ثم قالت : متاع قليل من حبيب مفارق ، وأما التميمية فلم تدر ما اعتدت حتى قال لها النساء فسكتت : فأخبرته بقول الجعفيـة فنكت في الأرض[1] ثم قال : لو كنت مراجعاً لامرأة لراجعتها .

وقال أنس : حيت جارية الحسن بن عليّ بطاقة ريحان فقال لها : أنت حرة لوجه الله ، فقلت له في ذلك فقال : أدبنا الله تعالى فقال : ﴿ **إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها** ﴾ [النساء : ٨٦) الآية ، وكان أحسن منها إعتاقها . وللحسن بن عليّ عليهما السلام .

إن السخـاء عـلى العباد فـريضـة ... لله يـقـرأ في كـتـاب محـكـم
وعـد العبـاد الأسـخيـاء جنـانـه ... وأعـد لـلبـخـلاء نـار جـهـنـم
مـن كـان لا تـنـدى يـداه بـنـائـل ... لـلراغـبـين فـليس ذاك بمـسـلم

(١) نكت الأرض بقضيب أو بإصبعه : ضربها به فأثر فيها .

وله عليه السلام

خـلقـت الخـلائـق مـن قـدرة فـمنهـم سـخـيّ ومـنهـم بـخـيـل
فـأمـا الـسـخـيّ فـفـي راحـة وأمـا الـبـخـيـل فحـزن طـويـل

ومن همته عليه السلام ما روي أنه قدم الشام أي عند معاوية فأحضر بارنامجاً[1] بحمل عظيم ووضع قبله ، ثم إن الحسن لما أراد الخروج خصف خادم نعله ، فأعطاه البارنامج .

وقدم معاوية المدينة فجلس في أول يوم يجيز من دخل عليه من خمسة آلاف إلى مائة ألف ، فدخل عليه الحسن بن عليّ عليه السلام في آخر الناس فقال : أبطأت يا أبا محمّد فلعلك أردت تبخلني عند قريش ، فانتظرت يفنى ما عندنا ، يا غلام أعط الحسن مثل جميع ما أعطينا في يومنا هذا ، يا أبا محمّد وأنا ابن هند ، فقال الحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيها يا أبا عبد الرحمن ورددتها وأنا ابن فاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

المتنبي [2]

ويعـظم في عـين الصغـير صغـيرهـا ويصغـر في عـين العـظيم العـظائم

المبرد[3] في الكامل قال مروان بن الحكم : إني مشغوف ببغلة الحسن بن عليّ عليه السلام ، فقال له ابن أبي عتيق : إن دفعتها إليك تقضي لي ثلاثين حاجة؟ قال نعم : قال : إذا اجتمع الناس فإني آخذ في مآثر[4] قريش ، وأمسك عن مآثر الحسن فلمني على ذلك ، فلما حضر القوم أخذ في أولية قريش ، فقال مروان : ألا تذكر أولية أبي محمّد وله في هذا ما ليس لأحد ، قال : إنما كنا في ذكر الأشراف ، ولو كنا في ذكر

---

(١) البارنامج : الورقة الجامعة للحساب . (الرائد/٣١٨)

(٢) المتنبي : هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي أبو الطيب المتنبي ، الشاعر الحكيم وأحد مفاخر الأدب العربي ، له الأمثال السائدة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة . توفي سنة ٣٥٤ هـ . (الأعلام ١/ ١١٠ ـ ١١١)

(٣) المبرد : هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ، أبو العباس المعروف بالمبرد إمام العربية ببغداد وأحد أئمة الأدب والأخبار توفي سنة ٢٨٦ هـ من آثاره : الكامل ، المقتضب ، وإعراب القرآن وغيرهم . (الأعلام ٨/ ١٥)

(٤) المآثر : جمع مأثرة : المكرمة المتوارثة . (المعجم الوسيط ١/ ٦)

الأولياء لقدمنا ذكره ، فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن أبي عتيق ، فقال له الحسن وتبسم : ألك حاجة ؟ قال : نعم ركوب البغلة ، فنزل الحسن عليه السلام ودفعها إليه .

إن الكريم إذا خادعته انخدعا

ومن حلمه عليه السلام ما روى المبرد وابن عائشة : أن شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه والحسن لا يرد ، فلما فرغ أقبل الحسن عليه فسلم عليه وضحك ، وقال : أيها الشيخ أظنك غريباً ولعلك شبهت ، فلو استعتبتنا أعتبناك[1] ولو سألتنا أعطيناك ، ولو استرشدتنا أرشدناك ، ولو استحملتنا حملناك ، وإن كنت جائعاً أشبعناك ، وإن كنت عرياناً كسوناك ، وإن كنت محتاجاً أغنيناك ، وإن كنت طريداً آويناك ، وإن كان لك حاجة قضيناها لك ، فلو حركت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك لأن لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كبيراً ، فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال : أشهد أنك خليفة الله في أرضه ، الله أعلم حيث يجعل رسالاته ، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ والآن أنت أحب خلق الله إليّ ، وحول رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقداً لمحبتهم .

المناقب عن أبي إسحاق العدل في خبر : أن مروان بن الحكم خطب يوماً فذكر عليّ بن أبي طالب ، فنال منه والحسن بن عليّ جالس ، فبلغ ذلك الحسين فجاء إلى مروان وقال : يا بن الزرقاء أنت الواقع في عليٍّ ، في كلام له ، ثم دخل على الحسن فقال : تسمع هذا يسب أباك فلا تقول له شيئاً ! فقال : وما عسيت أن أقول لرجل مسلط يقول ما شاء ويفعل ما شاء .

وروي أن الحسن عليه السلام لم يسمع قط منه كلمة فيها مكروه إلّا مرة واحدة ، فإنه كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة في أرض فقال له الحسن : ليس لعمرو عندنا إلّا ما يرغم أنفه .

الحماني

تراث لهم من آدم ومحمّد	إلى الثقلين من وصيّ ومصحف
فجازوا أباهم عنهم كيف شئتم	تلاقوا لديه النصف من خير منصف

---

(١) استعتبه : أرضاه .

العوني

قوم هم حجج الله الجليل وهم فلك النجاة لمن والاهم وصلوا
قوم محبتهم فرض وبغضهم كفر لأم الذي يشناهم الهبل[١]
ولو بهم قيست الدنيا وزينتها بمثلها عدد ما مثلهم عدلوا
أخلص محبة أهل البيت إن بهم يوم القيامة تخلص أيها الرجل

فصل : في سيادته عليه السلام

جابر الأنصاري : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن عليّ » . وفي حديث عبد الله بن بريدة[٢] عن ابن عباس قال : انطلقنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فنادى على باب فاطمة ثلاثاً فلم يجبه أحد ؛ فمال إلى حائط[٣] فقعد فيه وقعدت إلى جانبه فبينا هو كذلك إذ خرج الحسن وقد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال فبسط النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يده ومدها[٤] ثم ضم الحسن إلى صدره وقبّله وقال : « إن ابني هذا سيد لعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين » .

المحاضرات عن الراغب[٥] ، روى أبو هريرة وبريدة : رأيت النبيّ يخطب على المنبر ينظر إلى الناس مرة ، وإلى الحسن مرة وقال : « إن ابني هذا سيصلح الله به فئتين من المسلمين » ، ورواه البخاري ، والخطيب ؛ والخركوشي ، والسمعاني .

وروى البخاري ، والموصلي ؛ وأبو السعادات ، والسمعاني ، قال إسماعيل بن

---

(١) شناه : أبغضه وتجنبه . (الرائد/٨٩٥)
وهبلت فلاناً أمه : ثكلته . (الرائد/١٥٥٠)
(٢) عبد الله بن بريدة : هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي .
(تقريب التهذيب ١/٤٠٣)
(٣) الحائط : البستان . (الرائد/٥٣٧)
(٤) وفي نسخة : يديه ومدهما .
(٥) الراغب : هو الحسين بن محمد بن المفضل ، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب ، أديب ، من الحكماء العلماء من كتبه : محاضرات الأدباء والأخلاق وجامع التفسير وغيرهم توفي سنة ٥٠٢ هـ .
(الأعلام ٢/٢٧٩)

خالد[١] لأبي جحيفة[٢] : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : نعم وكان الحسن يشبهه .
أبو هريرة قال : دخل الحسن بن عليّ وهو مغتم ، فظننت أن رسول الله قد بعث .
الغزالي والمكي في الاحياء ، وقوت القلوب ، قال النبيّ للحسن : أشبهت خلقي وخلقي .

البحتري

وشبيه النبيّ خلقاً وخلقاً ونسيب النبيّ جداً فجدا

ابن حماد

إمام ابن الإمام أخو إمام تخطفه الردا وإليه أما[٣]
شبيه محمّد خلقاً وخلقاً وحيدرة الرضى فهماً وعلما

ودعا أمير المؤمنين عليه السلام محمّد بن الحنفية يوم الجمل ، فأعطاه رمحه وقال له : (اقصد بهذا الرمح قصد الجمل) فذهب فمنعه بنو ضبة ، فلما رجع إلى والده انتزع الحسن رمحه من يده وقصد قصد الجمل ، وطعنه برمحه ورجع إلى والده وعلى رمحه أثر الدم فتمعر[٤] وجه محمد من ذلك ، فقال أمير المؤمنين : (لا تأنف فإنه ابن النبيّ وأنت ابن عليّ) .

وطاف الحسن بن عليّ عليه السلام بالبيت فسمع رجلاً يقول : هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت إليه فقال : قل عليّ بن أبي طالب فأبي خير من أمي . وتفاخرت قريش والحسن ابن عليّ حاضر لا ينطق ، فقال معاوية : يا أبا محمّد ما لك لا تنطق ؟ فوالله ما أنت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان ؛ قال الحسن : ما ذكروا فضيلة الأولى محضها ولبابها ، ثم قال :
فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً سبق الجواد من المدى المتنفس

---

(١) اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي هو الذي روى عن أبي جحيفة وليس اسماعيل بن خالد . (تهذيب التهذيب ١/٢٥٤)

(٢) أبو جحيفة : هو وهب بن عبد الله السوائي ، أبو جحيفة ويقال له وهب الخير . (تقريب التهذيب ٢/٣٣٨)

(٣) أمَّ : أي قصد . (الرائد/٢٢٧)

(٤) تمعر وجهه : تغيَّر وعلته صفرة . (المعجم الوسيط ٢/٨٧٧)

أخبار أبي حاتم : أن معاوية فخر يوماً فقال : أنا ابن بطحاء مكة ، أنا ابن أعززها جوداً . وأكرمها جدوداً ؛ أنا ابن من ساد قريشاً فضلاً ناشئاً وكهلاً . فقال الحسن بن عليّ : أعليّ تفخر يا معاوية ، أنا ابن عروق الثرى[1] ، أنا ابن مأوى التقى ، أنا ابن من جاء بالهدى ، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق ، والحسب الفائق أنا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله فهل لك أب كأبي تباهيني به ؟ وقديم كقديمي تساميني به ؟ تقول نعم أو لا ؟ قال معاوية : بل أقول لا وهي لك تصديق . فقال الحسن عليه السلام :

الحقُّ أبلجُ ما يحيل سبيله ... والحق يعرفه ذوو الألباب

وقال معاوية للحسن بن عليّ : أنا أخير منك يا حسن ، قال : وكيف ذاك يا ابن هند ؟ قال : لأن الناس قد أجمعوا عليّ ولم يجمعوا عليك ، قال : هيهات هيهات لشر ما علوت يا ابن آكلة الأكباد المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره ، فالطائع لك عاص لله ، والمكره معذور بكتاب الله ، وحاشى لله أن أقول أنا خير منك فلا خير فيك ولكن الله برأني من الرذائل كما برأك من الفضائل .

الحميري

مجبر قال لدينا عدد ... وجميع من جماهير البشر
قلت ذم الله ربي جمعكم ... وبه تنطق آيات الزبر
من زها سبعين ألف برة ... وسواها في عذاب وسعر

كتاب الشيرازي ، روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله : ﴿ **وشاركهم في الأموال والأولاد** ﴾ [الإسراء : ٦٤] أنه جلس الحسن بن عليّ عليه السلام ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان الرطب فقال يزيد : يا حسن إني منذ كنت أبغضك ، قال الحسن : اعلم يا يزيد أن إبليس شارك أباك في جماعه فاختلط الماءان فأورثك ذلك عداوتي لأن الله تعالى يقول : ﴿ **وشاركهم في الأموال والأولاد** ﴾ وشارك الشيطان حرباً عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول الله .

---

(١) ابن عروق الثرى : أي ابن ابراهيم عليه السلام لكثرة ولده في البادية .

ابن حماد

كم بين مولود أبوه وأمه قد شاركا في حمله الشيطانا
ومطهر لم يجعل الرحم للـ شيطان في شرك به سلطانا

وهرب سعيد بن سرح من زياد إلى الحسن بن عليّ فكتب الحسن إليه يشفع فيه فكتب زياد : من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة ، أما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت طالب حاجة وأنا سلطان وأنت سوقة[1] ، وذكر نحواً من ذلك .

فلما قرأ الحسن الكتاب تبسم وأنفذ بالكتاب إلى معاوية ، فكتب معاوية إلى زياد يؤنبه ويأمره أن يخلي عن أخي سعيد وولده وامرأته ، ورد ماله وبناء ما قد هدمه من داره ، ثم قال : وأما كتابك إلى الحسن باسمه واسم أمه لا تنسبه إلى أبيه وأمه بنت رسول الله وذلك أفخر له إن كنت تعقل .

كتاب الفنون عن أحمد بن المؤدب ، ونزهة الأبصار عن ابن مهديّ ، أنه مر الحسن بن عليّ عليه السلام على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الأرض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له : هلم يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء ، قال : فنزل وقال : « إن الله لا يحب المستكبرين »[2] وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته ثم دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم وكساهم .

وذكروا أن الحسن بن عليّ دخل على معاوية يوماً فجلس عند رجله وهو مضطجع فقال له : يا أبا محمّد ألا أعجبك من عائشة تزعم أني لست للخلافة أهلًا ، فقال الحسن : وأعجب من هذا جلوسي عند رجلك وأنت نائم ، فاستحيى معاوية واستوى قاعداً واستعذره .

وفي العقد أن مروان بن الحكم قال للحسن بن عليّ عليه السلام بين يدي معاوية : أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن ، ويقال إن ذلك من الخرق[2] فقال عليه السلام : ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم طيبة أفواهنا ، عذبة شفاهنا ، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن ، وأنتم معشر بني أمية فيكم بخر[3] شديد ، فنساؤكم يصرفن أفواههن

---

(١) السوقة : الرعية من الناس . (المعجم الوسيط ١/٤٦٥)
(٢) في القرآن الكريم : ﴿ إنه لا يحب المستكبرين ﴾ [النحل : ٢٣] . (المعجم الوسيط ١/٢٢٩)
(٣) البخر : رائحة الفم الفاسدة . (الرائد/٣٠٨)

وأنفاسهن إلى أصداغكم فإنما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك ، قال مروان : أما إن فيكم يا بني هاشم خصلة سوء ، قال : وما هي ؟ قال : الغلمة[(١)] ، قال : أجل نزعت من نسائنا ووضعت في رجالنا ، ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم ، فما قام لأموية إلا هاشمي ؛ ثم خرج يقول :

ومارست هذا الدهر خمسين حجة وخمساً أُرجي قابلاً بعد قابل
فما أنا في الدنيا بلغت جسيمها ولا في الذي أهوى كدحت بطائل[(٢)]
وقد أشرعتني في المنايا أكفها وأيقنت أني رهن موت معاجل

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام لحبيب بن مسلمة الفهري : رب مسير لك في غير طاعة قال : أما مسيري إلى أبيك فلا . قال : بلى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة ، ولئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك ، فلو كنت إذ فعلت شراً قلت خيراً كنت كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ﴾ [التوبة : ١٠٢] ولكنك كما قال : ﴿ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ [المطففين : ١٤] .

وقيل لمجنون : الحسن كان أفضل أم الحسين ؟ فقال : الحسن لقوله : ﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة ﴾ [البقرة : ٢٠١] ولم يقل حسينة .

المرتضى

وعهدت منك ولاية لمعاشر لهم المعاد وحكمه والمحشر
قوم لمن شاؤوا هنالك قدموا في الفائزين ومن أشاؤوا أخروا
وبحبهم من في الجنان مخلد ولأجلهم سقى الظماء الكوثر[(٣)]

فصل في محبة النبيّ إياه

روى أبو عليّ الجبائي في مسند أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن مسعود ، وروى عبد الله بن شداد عن أبيه ، وأبو يعلى الموصلي في المسند عن ثابت البناني[(٤)] عن أنس :

---

(١) الغلمة : شدة الشهوة . (الرائد/١٠٨٦)

(٢) كدح في العمل : سعى وكدّ ودأب . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٧٩)

(٣) لم أعثر على الأبيات في ديوان الشريف المرتضى رضي الله عنه .

(٤) ثابت البناني : هو ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد البصري . (تقريب التهذيب ١ /١١٥)

وعبد الله بن شيبة عن أبيه : أنه دعي النبيّ إلى صلاة والحسن متعلق به ، فوضعه النبيّ مقابل جنبه وصلى ، فلما سجد أطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم فإذا الحسن على كتف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما سلم قال له القوم : يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحى إليك فقال : « لم يوح إليّ ولكن ابني كان على كتفي فكرهت أن أعجله حتى نزل » ، وفي رواية عبد الله بن شداد أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته » .

الحلية بالإسناد عن أبي بكرة[١] قال : كان النبيّ يصلي بنا وهو ساجد ، فيجيء الحسن وهو صبي صغير حتى يصير على ظهره أو رقبته ، فيرفعه رفعاً رفيقاً ، فلما صلى صلاته قالوا : يا رسول الله ، إنك لتصنع بهذا الصبيّ شيئاً لم تصنعه بأحد فقال : «إن هذا ريحانتي » « الخبر » وفيها عن أبي هريرة قال : ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عيناي دموعاً ، وذلك أنه أتى يوماً يشتد حتى قعد في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعل يقول بيده هكذا في لحية رسول الله يفتح فمه ثم يدخل فيه يقول : « اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه » ، يقولها ثلاث مرات وفيها عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعاً الحسن على عاتقه فقال من أحبني فليحبه .

سنن ابن ماجة : وفضائل أحمد ، روى نافع عن ابن جبير عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه » ، قال : وضمه إلى صدره .

مسند أحمد عن أبي هريرة قال النبيّ وقد جاءه الحسن وفي عنقه السخاب[٢] فالتزمه رسول الله والتزم هو رسول الله ، وقال : « اللهم إني أحبه فأحبه ، وأحب من يحبه » ، ثلاث مرات ، أخرجه ابن بطة بروايات كثيرة .

عبد الرحمن بن أبي ليلى : كنا عند النبيّ فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه ، فرفع قميصه وقبل زبيبه . وعن أبي قتادة : أن النبيّ قبّل الحسن وهو يصلي .

الخدري : أن الحسن جاء والنبيّ يصلي ، فأخذ بعنقه وهو جالس فقام النبيّ وإنه

(١) أبو بكرة : هو نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي الصحابي . (تهذيب التهذيب ١٢/٤٨)
(٢) السخاب : قلادة من قرنفل ، ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء . (المعجم الوسيط ١/٤٢١)

ليمسك بيديه حتى ركع . فضائل عبد الملك ، قال أبو هريرة : كان النبيّ يقبل الحسن فقال الأقرع بن حابس : إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « من لا يرحم لا يرحم » .

مسند العشرة ، وإبانة العكبري ، وشرف النبيّ ، وفضائل السمعاني ، وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض ، عن عمير بن إسحاق قال : رأيت أبا هريرة في طريق قال للحسن بن عليّ : أرني الموضع الذي قبله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : فكشف عن بطنه فقبل سرته .

الواعظ في شرف النبيّ ؛ والسمعاني في فضائل الصحابة ؛ وجماعة من أصحابنا في كتبهم عن هانىء بن هانىء[1] ، عن أمير المؤمنين ؛ وعن عليّ بن الحسين ، عن أسماء بنت عميس ، واللفظ لها قالت : لما ولدت فاطمة الحسن جاءني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « يا أسماء هاتي ابني » فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها وقال : « يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لا تلفوا المولود في خرقة صفراء » ، فلففته في خرقة بيضاء ودفعته إليه ، فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ، ثم قال لعليّ : « أي شيء سميت ابني هذا » قال : (ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله ، وقد كنت أحب أن أسميه حرباً) فقال : « أنا لا أسبق باسمه ربي » ثم هبط جبرئيل فقال : السلام عليك يا محمّد العليّ الأعلى يقرؤك السلام ويقول : عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك . سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال : « وما اسم ابن هارون يا جبرئيل » ؟ قال شبر قال : « لساني عربي » قال : سمه الحسن فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عقّ عنه بكبشين أملحين ، وأعطى القابلة فخذاً ، وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً ، وطلى رأسه بالخلوق ، ثم قال : « يا أسماء الدم فعل الجاهلية » قالت فلما ولد الحسين فعل مثل ذلك .

الباقر عليه السلام [في خبر] فوزنوه فكان وزنه درهماً ونصفاً يعني شعر الحسين وقت الولادة .

أبو هريرة ، وابن عباس ، والصادق عليه السلام : ان فاطمة عادت رسول الله عند مرضه الذي عوفي منه ومعها الحسن والحسين ، فأقبلا يغمزان مما يليهما من يد رسول الله

---

(١) هانىء بن هانىء : هو هانىء بن هانىء الهمداني الكوفي . (تهذيب التهذيب ١١/٢٢)

حتى اضطجعا على عضديه وناما ، فلما انتبها خرجا في ليلة ظلماء مدلهمة[١] ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور ، فلم يزالا يمشيان في ذلك النور ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار فاضطجعا وناما فانتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نومه وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه ، فقام على رجليه وهو يقول : « إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة[٢] والمجاعة ، اللهم أنت وكيلي عليهما ، اللهم إن كانا أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما وسلمهما » ، فنزل جبرئيل وقال : إن الله يقرؤك السلام ويقول لك : لا تحزن ولا تغتم لهما فإنهما فاضلان في الدنيا والآخرة ، وأبوهما أفضل منهما ، هما نائمان في حديقة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكاً فسطع للنبيّ نور ، فلم يزل يمضي[٣] في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فإذا هما نائمان ، والحسن معانق الحسين ، وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق وهي تمطر كأشد مطر ، وقد منع الله المطر منهما وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام[٤] القصب وجناحان ، جناح قد غطت به الحسن ، وجناح قد غطت به الحسين ، فانسابت الحية وهي تقول : اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين ، فمكث النبيّ يقبلهما حتى انتبها ، فلما استيقظا حمل النبيّ الحسن وحمل جبرئيل الحسين فقال أبو بكر : ادفعهما إلينا فقد أثقلاك ! فقال : « أما [ان] أحدهما على جناح جبرائيل ، والآخر على جناح ميكائيل » فقال عمر ادفع إليّ أحدهما أخفف عنك ! فقال : « امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك » ، فقال أمير المؤمنين (ادفع إليّ أحد شبليّ وشبليك) ، فالتفت إلى الحسن فقال : «يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك » ؟ فقال : والله يا جداه إن كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي ، ثم التفت إلى الحسين فقال : يا حسين تمضي إلى كتف أبيك » ؟ فقال : أنا أقول كما قال أخي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نعم المطية مطيتكما ، ونعم الراكبان أنتما » فلما أتى المسجد قال : « والله يا حبيبيّ لأشرفنكما بما شرفكما الله » ، ثم أمر منادياً ينادي في المدينة ، فاجتمع الناس في المسجد فقام وقال : « يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدّاً

---

(١) ادلهم الليل : اشتد سواده . (الرائد/٦٨)

(٢) المخمصة : المجاعة . (المعجم الوسيط ١/٢٥٦)

(٣) وفي نسخة يمشي بدل يمضي .

(٤) آجام : جمع أجمة الشجر الكثير الملتف . (المعجم الوسيط ١/٧)

وجدّة » ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « الحسن والحسين ، فإن جدهما محمّد وجدتهما خديجة » . ثم قال : « يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس أماً وأباً ، وهكذا عماً وعمة ، وخالاً وخالة » .

وقد روى الخركوشي في شرف النبيّ عن هارون الرشيد عن آبائه عن ابن عباس هذا المعنى فنظمه الصقر البصري .

هـذا ابـن خـلاد روى عـن شيـخـه ... أعـني بـه أبـا سـويـد الـدارعـا[1]
ممـا روى المـأمـون أن رشـيـدهـم ... يـروي عن الهادي حـديثاً شـائعـا
ممـا روى المهـديّ عن مـنصـورهـم ... عـن ابـن عـبـاس الأديب البـارعـا
حتى اجتمعنـا عنـد أكـرم مـرسـل ... يـومـاً وكـان الـوقت وقتـاً جـامعـا
فـأتـتـه فـاطمـة البتـول وعـينهـا ... من حـرقـة تنهـل دمعـاً هـامعـا[2]
فـارتـاع والـدهـا لفـرط بكـائهـا ... لمـا اسـتـبـان الأمـر مـنهـا رائـعـا
فبكى وقـال فـداك أحمـد مـا الـذي ... يبكيـك مـا ألقـاك ربـك فـاجـعـا
قـالـت فقـدت ابنيّ يـا أبتـا وقـد ... صـادفت فقـدهمـا لقلبـي صـادعـا
فشجـاه ما ذكـرت فـأقبـل سـاعـة ... متملمـلاً يـدعـو المهيمن ضـارعـا[3]
فـإذا المـطوف جـبرئـيـل مـنـاديـاً ... ببشـارة مـن ذي الجـلال مسـارعـا
الله يـقـرؤك الـسـلام بـجـوده ... ويقـول لأنـك يـا حبيبي جـازعـا
أدركـهـما بـحـديـقـة الـنـجـار قـد ... لعبـا وقـد نـعسـا بهـا وتـضـاجعـا
أرسـلت من خـدم الـكـرام إليـهـما ... مـلكـاً شـفـيـقـاً لـلـمكـاره دافـعـا
غـطاهمـا مـنـه جـنـاحـاً وانـثـنى ... بـالـرفـق فـوقـهـما وآخـر واضعـا
فـأتـاهمـا خـير الـبريـة فـاغـتـدى ... بهـما عـلى كـتـفـيـه جـهـراً رافـعـا
فـأتـاه ذو مـلق لـيـحـمـل واحـداً ... عـنـه فـقـال لـه وراءك راجـعـا[4]
نـعـم المـطيّ مـطيـة حمـلتـهـما ... مـني ونـعـم الـراكـبـان همـا مـعـا

---

(١) وفي بعض النسخ : ابن أبي سويد والصحيح هو المختار كما ذكره ابن حجر العسقلاني في كتاب تهذيب التهذيب .

(٢) همعت العين : أسالت الدمع . (الرائد/١٥٧٤)

(٣) شجاه : أحزنه . (المعجم الوسيط ١/٤٧٣)

(٤) الملق : اللطف الشديد . (الرائد/١٤٣١)

وأبوهما خير وأفضل منهما   شرفاً لعمرك في المزية شافعا

فصل في تواريخه وأحواله عليه السلام

ولد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام أحد سنة ثلاث من الهجرة، وقيل سنة اثنتين، وجاءت به فاطمة سلام الله عليها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة ؛ وكان جبرئيل نزل بها إلى النبيّ فسماه حسناً ، وعقّ عنه كبشاً ، فعاش مع جده سبع سنين وأشهراً ، وقيل ثمان سنين ؛ ومع أبيه ثلاثين سنة وبعده تسع سنين ، وقالوا عشر سنين ، وكان ربع القامة ؛ وله محاسن كثة[1] وأصحابه أصحاب أبيه ، وبوابه قيس بن ورقاء المعروف بسفينة ، ورشيد الهجري[2] ، ويقال وميثم التمار[3] ، وبويع بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة أربعين .

وكان أمير جيشه عبيد الله بن العباس ؛ ثم قيس بن [سعد بن] عبادة[4] .

وكان عمره لما بويع سبعاً وثلاثين سنة ؛ فبقي في خلافته أربعة أشهر وثلاثة أيام ، ووقع الصلح بينه وبين معاوية في سنة إحدى وأربعين ، وخرج الحسن إلى المدينة فأقام بها عشر سنين، وسماه الله تعالى الحسن، وسماه في التوراة شبراً، وكنيته أبو محمّد؛ وأبو القاسم ؛ وألقابه : السيد ، والسبط ، والأمير ، والحجة ، والبر ، والتقي ، والأثير ، والزكي ، والمجتبى ، والسبط ، الأول ، والزاهد .

وأمه فاطمة بنت رسول الله ، وظل مظلوماً ، ومات مسموماً .

وقبض بالمدينة بعد مضيّ عشر سنين من ملك معاوية ، فكان في سني إمامته أول

---

(١) كث اللحية : اجتمع شعرها وكثر من غير طول ولا رقة . (المعجم الوسيط ٢/٧٧٧)

(٢) رشيد الهجري هو الرياشي بن عدي الطائي . (رجال الطوسي/٤١)

(٣) ميثم التمار : هو ميثم بن يحيى التمار النهرواني ، صاحب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومن حوارييه، وأصفيائه . (رجال الطوسي/ ٧٠)

(٤) قيس بن سعد بن عبادة : هو قيس بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي أبو عبد الله ويقال أبو عبد الملك أو أبو الفضل المدني . (تهذيب التهذيب ٨/٣٥٣)

ملك معاوية فمرض أربعين يوماً ، ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وقيل سنة تسع وأربعين .

وعمره سبعة وأربعون سنة وأشهر ، وقيل ثمان وأربعون ، وقيل في سنة تمام خمسين من الهجرة .

وكان بذل معاوية لجعدة بنت محمّد بن الأشعث الكندي ، وهي ابنة أم فروة أخت أبي بكر بن أبي قحافة عشرة آلاف دينار وإقطاع عشرة ضياع من سقي سوراء ، وسواد الكوفة على أن تسمّ الحسن ، وتولى الحسين تغسيله وتكفينه ودفنه . وقبره بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد .

وأولاده ثلاثة عشر ذكراً وابنة واحدة : عبد الله ، وعمر ، والقاسم أمهم أم ولد والحسين الأثرم ؛ والحسن أمهما خولة بنت منظور الفزارية ، وعقيل ، والحسن أمهما أم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية ، وزيد ، وعمر من الثقفية ، وعبد الرحمن من أم ولد ، وطلحة ، وأبو بكر أمهما أم إسحاق بنت طلحة التميمي ، وأحمد ، وإسماعيل والحسن الأصغر ، ابنته أم الحسن فقط عند عبد الله ، ويقال وأم الحسين وكانتا من أم بشير الخزاعية ؛ وفاطمة من أم إسحاق بنت طلحة ، وأم عبد الله ، وأم سلمة ، ورقية لأمهات أولاد .

وقتل مع الحسين من أولاده : عبد الله ، والقاسم وأبو بكر .

والمعقبون من أولاده اثنان : زيد بن الحسن ، والحسن بن الحسن .

أبو طالب المكي في قوت القلوب أنه عليه السلام تزوج مائتين وخمسين امرأة ، وقيل ثلاثمائة ، وكان عليّ يضجر من ذلك فكان يقول في خطبته : (إن الحسن مطلاق فلا تنكحوه) ، أبو عبد الله المحدث في رامش افزاي : إن هذه النساء كلهن خرجن خلف جنازته حافيات .

البخاري : لما مات الحسن بن الحسن بن عليّ عليه السلام ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوا صائحاً يقول : هل وجدوا ما فقدوا ؟ فأجابه آخر : بل يئسوا فانقلبوا ، وهي بنت عمه فاطمة بنت الحسين ، وفي رواية غيرها أنها أنشدت بيت لبيد[1] .

---

(١) لبيد : هو لبيد بن ربيعة بن مالك ، أبو عقيل العامري ، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية . توفي سنة ٤١ هـ . (الأعلام ٦/١٠٤)

إلى الحـول ثم اسم السـلام عليكـما ... ومن يبك حولاً كـاملاً فقـد اعتـذر

المرتضى

يـا آل خـير عـبـاد الله كـلهـم ... ومن لـه مثـل أعنـاق الـورى المنـن
كم تثلمـون بـأيـدي النـاس كـلهم ... وكـم تعـرس فيكـم دهـرهـا المحـن
وكـم يـذودكُمُ عـن حقكـم حنقـاً ... تملأ الصـدر بـالأحقـاد مضـطغن
إن الـذيـن نضـوا عـنكم تـراثكـم ... لم يغبنـوكم ولكن دينهم غبنـوا[1]
بـاعـوا الجنـان بـدار لا بقـاء لهـا ... ولـيس لله فـيـها بـاعـه ثـمـن
أحبكم والـذي صـلى الحجيـج لـه ... عنـد البناء الـذي تهدى لـه البدن
وارتجـيكـم لمـا بـعـد المـمات إذا ... واري عن النـاس جمعـاً أعـظم جُبُنُ
وإن يـضـل أنـاس عـن سـبيلهـم ... فـليس لي غـير مـا أنـتم بـه سَنَنُ
ومـا أبـالي إذا مـا كـنـتـمُ وضحـاً ... لنـاظـريَّ أضـاء الخلق أم دجنـوا[2]
وأنـتم يـوم أرمـي سـاعـدي ويـدي ... وأنتم يـوم يـرميني العـدى الجنن[3]

أبو عباس الضبي[4]

حـب الـنـبـيّ أحـمـد ... والآل فـيـه مجتري
أحنـو عـليهـم مـا حـنـا ... عـلى حـيـاتي عـمـري
أعـدهـم لـمـفـخـري ... أعـدهـم لـمحشري
وكـل وزري محـبط ... مـا دام فـيـه وزري
وردي إلـيـهـم صـاديـاً ... ولـيس عـنهـم صـدري
لـعـائـن الله عـلى ... مـن ضـل فيـهـم أثـري
لـعـائـنـاً تـتركـهـم ... مـعـالمـاً لـلخـبر

---

(١) نضوا عنكم من نضا الثوب عنه : نزعه وخلعه . (المعجم الوسيط ٢/ ٩٢٩)
(٢) الدجنة : الظلمة . (الرائد/٦٦١)
(٣) الجنن جمع الجنة : الترس . (الرائد/٥٢٩)
وقد وردت الأبيات في ديوان المرتضى . (٢/ ٥١٤)
(٤) أبو عباس الضبيّ : هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي ، أبو العباس راوية ، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب من كتبه « الأمثال ـ ط ـ » ومعاني الشعر ، والعروض توفي سنة ١٦٨ هـ .
(الأعلام ٨/ ٢٠٤)

فصل : في صلحه عليه السلام مع معاوية

لما مات أمير المؤمنين عليه السلام خطب الحسن عليه السلام بالكوفة فقال : أيها الناس ، إن الدنيا دار بلاء[1] وفتنة ، وكل ما فيها فإلى زوال واضمحلال ، فلما بلغ إلى قوله : وإني أبايعكم على أن تحاربوا من حاربت ، وتسالموا من سالمت ، فقال الناس : سمعنا وأطعنا فمرنا بأمرك يا إمام المؤمنين ، فأقام بها شهرين . قال أبو مخنف : قال ابن عباس كلاماً فيه فشمر في الحرب وجاهد عدوك ودار أصحابك واستر من الضنين دينه بما لا ينثلم لك دين وول أهل البيوتات والشرف ، والحرب خدعة ، وعلمت أن أباك إنما رغب الناس عنه وصاروا إلى معاوية لأنه آسى بينهم في العطاء ، فرتب عليه السلام العمّال وأنفذ عبد الله إلى البصرة فقصد معاوية نحو العراق ، فكتب إليه الحسن :

أما بعد فإن الله تعالى بعث محمّداً رحمة للعالمين فأظهر به الحق وقمع به الشرك ، وأعزّ به العرب عامة وشرف من شاء منها خاصة فقال : ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك ﴾ [الزخرف : ٤٤] فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده فقالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير ، فقالت قريش : نحن أولياؤه وعشيرته فلا تنازعونا سلطانه ، فعرفت العرب ذلك لقريش ثم جاحدتنا قريش ما عرفته العرب لهم ، وهيهات ما أنصفتنا قريش الكتاب .

فأجابه معاوية على يدي جندب الأزدي موصل كتاب الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت به محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وهو أحقّ الأولين والآخرين بالفضل كلّه ، وذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده فصرحت بنميمة فلان وفلان وأبي عبيدة وغيرهم ، فكرهت ذلك لك لأن الأمة قد علمت أن قريشاً أحق بها ، وقد علمت ما جرى من أمر الحكمين فكيف تدعوني إلى أمر إنما تطلبه بحق أبيك وقد خرج أبوك منه .

ثم كتب : أما بعد فإن الله يفعل في عباده ما يشاء ﴿ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ﴾ [الرعد : ٤١] فاحذر أن تكون منيتك على يدي رعاع الناس ، وآيس من أن تجد فينا غميزة وإن أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت ،

---

(١) وفي بعض النسخ « فناء » بدل « بلاء » .

وأجزت لك ما شرطت ، وأكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس[١] :

وإن أحد أسدى إليك كرامة فأوف بما يدعى إذا مت وافيا
فلا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ولا تجفه إن كان للمال نائيا[٢]

ثم الخلافة لك بعدي وأنت أولى الناس بها . وفي رواية : لو كنت أعلم أنك أقوى للأمر ، وأضبط للناس ، وأكبت للعدو ، وأقوى على جمع الأموال مني لبايعتك ، لأنني أراك لكل خير أهلاً ، ثم قال : إن أمري وأمرك شبيه بأمر أبي بكر وأبيك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فأجابه الحسن عليه السلام : أما بعد فقد وصل إليّ كتابك تذكر فيه ما ذكرت وتركت جوابك خشية البغي ، وبالله أعوذ من ذلك ، فاتبع الحق فإنك تعلم من أهله وعليّ إثم أن أقول فأكذب .

واستنفر معاوية الناس ، فلما بلغ جسر منبج[٣] بعث الحسن عليه السلام حجر بن عدي[٤] واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا ثم خف معه أخلاط من شيعته ومحكمة وشكاك وأصحاب عصبية وفتن حتى أتى حمام عمر[٥] ، ثم أخذ على دير كعب ، فنزل ساباط فلما أصبح نودي بالصلاة جامعة ، فاجتمعوا ، فصعد المنبر فخطب وقال تجربة لهم :

أما بعد فوالله إني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنصح خلق الله لخلقه ، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ولا مريداً له بسوء ولا غائلة ، ألا وإن ما

---

(١) أعشى قيس : هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصير يقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير ، من آثاره ديوان (الصبح المنير في شعر أبي بصير ـ ط) توفى سنة ٧ هـ .
(الأعلام ٨/ ٣٠٠)

(٢) وفي الديوان :

وإني امرؤ أسدى إليك أمانة فأوف بها إن مت سميت وافيا
ولا تحسدن مولاك إن كان ذا غنى ولا تجفه إن كنت في المال غانيا

(٣) منبج : بالفتح ثم السكون وباء موحدة مكسورة وجيم : بلد من بلاد الشام وقيل إن أول من بناها كسرى لما غلب على الشام ومنه إلى حلب عشرة فراسخ . (معجم البلدان ٥/ ٢٠٥)

(٤) حجر بن عدي : هو حجر بن عديّ بن جبلة الكندي ويسمى حجر الخير صحابي ، شجاع ، من أصحاب الإمام علي عليه السلام توفي سنة ٥١ هـ . (الأعلام ٢/ ١٧٦)

(٥) لم أعثر في معجم البلدان ولا في الروض المعطار على هذا الاسم .

تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ، ألا وإني ناظر لكم خير من نظركم لأنفسكم ولا تخالفوا أمري ، ولا ترددوا على رأيي غفر الله لي ولكم ، وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا ، فقالوا : والله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه كفر والله الرجل كما كفر أبوه ، فانتهبوا فسطاطه حتى أخذوا مصلاه من تحته ، ونزع مطرفه[1] عبد الرحمن بن جعال الأزدي وطعنه جراح بن سنان الأسدي في فخذه ، وقتل الجراح عبد الله بن خطل الطائي وظبيان بن عمارة ، فأطاف به ربيعة وهمدان وهو على سرير حتى أنزل على سعد بن مسعود الثقفي .

وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالطاعة له في السر ، واستحثوه على المسير نحوهم ، وضمنوا له تسليم الحسن إليه عند دنوه من عسكره ، وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان [قد] أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معاوية وجعله أميراً وبعده قيس بن سعد يخبر أنهم نازلوا معاوية بالحنونية ، وأن معاوية أرسل إلى عبيد الله يرغبه في المصير إليه ، وضمن له ألف ألف درهم بعجل له منها النصف والنصف الآخر عند دخوله الكوفة ؛ فانسل عبيد الله إلى معاوية في الليل في خاصته وصلى بهم قيس وقال فيه ما قال ، وكان يغره معاوية فقال لجنده : اختاروا أحد اثنين إما القتال مع الإمام أو تبايعون بيعة ضلال ؛ فاختاروا الحرب فحاربوا معاوية فقال معاوية : إن الحسن يصالحني فما هذا القتال ؟ فكان أهل العراق يستأمنون معاوية ويدخلون عليه قبيلة بعد قبيلة ، فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بنياتهم إذ كتب إليه معاوية في الصلح ، وأنفذ بكتب أصحابه ، واشترط له على نفسه شروطاً وعقوداً فعلم الحسن احتياله واغتياله غير أنه لم يجد بداً من إجابته ، فقال الحسين : يا أخي أعيذك بالله من هذا فأبى .

وأنفذ إلى معاوية عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[2] فتوثق منه لتأكيد الحجة أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه ، والأمر من بعده شورى وأن يترك سب عليّ ، وأن يؤمن شيعته ولا يتعرض لأحد منهم ، ويوصل إلى كل ذي حق حقه ، ويوفر عليه حقه كل سنة خمسون ألف درهم ، فعاهده على ذلك معاوية

(١) المطرف : رداء . (الرائد/١٣٩٥)

(٢) هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو محمد المدني روى عن النبي وعن علي وجده العباس بن عبد المطلب . (تهذيب التهذيب ٥/١٥٧)

وحلف بالوفاء به ، وشهد بذلك عبد الرحمن بن الحارث ؛ وعمرو بن أبي سلمة[1] ، وعبد الله بن عامر بن كريز[2] ، وعبد الرحمن بن أبي سمرة وغيرهم ، فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال :

أتاني بأرض العال من أرض مسكن بأن إمام الحقّ أضحى مسالما
فما زلت مذ بينته متلدداً أراعي نجوماً خاشع القلب واجما[3]

وروي أنه قال الحسن عليه السلام في صلح معاوية .

أيها الناس إنكم لو طلبتم ما بين جابلقا[4] وجابرسا[5] رجلاً جده رسول الله ما وجدتم غيري وغير أخي ، وإن معاوية نازعني حقاً هو لي فتركته لصلاح الأمة وحقن دمائها ، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت ، وقد رأيت أن أسالمه وأن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر : ﴿ **وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين** ﴾ [الأنبياء : ١١١] .

وفي رواية : إنما هادنت حقناً للدماء وصيانتها ، وإشفاقاً على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي . وروي أنه عليه السلام قال : يا أهل العراق إنما سخى عليكم[6] بنفسي ثلاث قتلكم أبي ، وطعنكم إياي ، وانتهابكم متاعي .

ابن طوطى الواسطي

لقد باع دنياهم بدين معاشر متى ما تبع دنياك بالدين يشتروا

---

(١) هو عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي . (تقريب التهذيب ٢/٧١)

(٢) عبد الله بن عامر بن كريز : هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي . (تهذيب التهذيب ٥/٢٣٩)

(٣) تلدد في الأمر : تحير . (الرائد/٤٤٣)
ووجم من الأمر : أمسك عنه وهو كاره . (الرائد/ ١٥٩٤)

(٤) جابلق : بالباء الموحدة المفتوحة ، وسكون اللام مدينة بأقصى المغرب فيها بقايا ولد موسى عليه السلام وجابلق أيضاً رستاق بأصبهان . (معجم البلدان ٢/٩١)

(٥) جابرس : مدينة بأقصى المشرق . يقول اليهود إن أولاد موسى عليهم السلام سيرهم الله وأنزلهم في هذا الموضع . (معجم البلدان ٢/٩٠)

(٦) كذا في النسخ التي عندنا لكن وقفت على الرواية في غير الكتاب وفيها عنكم بدل عليكم وهذا هو الظاهر يقال سخيت بنفسي عن الشيء أي تركته ولم تنازعني إليه نفسي .

فإن قال قوم كان في البيع خاسر فللمشتري دنياه بالدين أخسر

محمد بن منصور

السيد الحسن الذي فاق الورى علماً وحلماً سيد الشبان
رقت طبيعته فجاد بأمره لما التوى وتجاذب الفتيان
حقن الدماء لأمة مرحومة علماً بما يأتي من الفتنان

ودخل الحسين عليه السلام على أخيه باكياً ثم خرج ضاحكاً ، فقال له مواليه : ما هذا قال : أتعجب من دخولي على إمام أريد أن أعلمه فقلت : ماذا دعاك إلى تسليم الخلافة ؟ فقال : الذي دعا أباك فيما تقدم قال : فطلب معاوية البيعة من الحسين فقال الحسن : يا معاوية لا تكرهه ، فإنه لن يبايع أبداً أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته ، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام .

قال : فنزل معاوية يوم الجمعة بالنخيلة[1] فصلى بالناس ضحى النهار ، وقال في خطبته : إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا تصوموا ولا تحجوا ولا تزكوا إنكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم ، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون ، وإني منيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي ولا أفي بشيء منها .

الأصفهاني

وتجنبوا ولد الرسول وصيروا عهد الخلافة في يديّ خوان
فطوى محاسنها وأوسع أهلها منع الحقوق وواجب السمعان

وقال المسيب بن نجبة الفزاري[2] وسليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن عليّ عليه السلام ما ينقضي تعجبنا منك ، بايعت معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجاز ! فقال الحسن [قد] كان ذلك فما ترى الآن ؟ فقال : والله أرى أن ترجع لأنه نقض العهد ، فقال : يا مسيب إن الغدر لا خير فيه ، ولو أردت لما

---

(١) النخيلة : موضع بالكوفة على لفظ التصغير وهي التي كان علي عليه السلام يخرج إليها إذا أراد أن يخطب بالناس . (الروض المعطار / ٥٧٦)

(٢) المسيب بن نجبة الفزاري : هو المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح الفزاري تابعي ، كان رأس قومه ، شهد القادسية وكان مع علي عليه السلام في مشاهده . توفي سنة ٦٥ هـ . (الأعلام ٨/ ١٢٤)

فعلت ، فقال حجر بن عديّ : أما والله لوددت أنك متَّ في ذلك اليوم ومتنا معك ، ولم نر هذا اليوم فإنا رجعنا راغمين بما كرهنا ، ورجعوا مسرورين بما أحبوا .

فلما خلا به الحسن عليه السلام قال : يا حجر قد سمعت كلامك في مجلس معاوية وليس كل إنسان يحب ما تحب ولا رأيه كرأيك ، وإني لم أفعل ما فعلت إلاَّ إبقاءً عليكم والله تعالى كل يوم هو في شأن . وأنشأ عليه السلام لما اضطر إلى البيعة :

أجامل أقواماً حياء ولا أرى قلوبهم تغلي عليّ مراضها

وله عليه السلام

لئن ساءني دهر عزمت تصبراً وكل بلاء لا يدوم يسير
وإن سرني لم أبتهج بسروره وكل سرور لا يدوم حقير

تفسير الثعلبي ، ومسند الموصلي ، وجامع الترمذي واللفظ له ، عن يوسف بن مازن الراسبي أنه لما صالح الحسن بن عليّ عذل وقيل له : يا مذلّ المؤمنين ومسوِّد الوجوه ، فقال : لا تعذلوني فإن فيها مصلحة .

ولقد رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في منامه يخطب بنو أمية واحداً بعد واحد فحزن ، فنزل جبرئيل بقول : ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ [الكوثر : ١] و﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ [القدر : ١] ، وفي خبر عن أبي عبد الله عليه السلام فنزل : ﴿ أفرأيت إن متعناهم سنين ﴾ إلى قوله ﴿ يمتعون ﴾ [الشعراء : ٢٠٥ ـ ٢٠٧] ثم نزل ﴿ إنا أنزلناه ﴾ يعني جعل الله ليلة القدر لنبيه خيراً من ألف شهر ملك بني أمية .

وعن سعيد بن يسار ، وسهل بن سهل : ان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رأى في منامه أن قروداً تصعد في منبره وتنزل ، فساءه ذلك واغتم به ، ولم ير بعد ذلك ضاحكاً حتى مات . وهو المرويّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام .

مسند الموصلي : أنه رأى في منامه خنازير تصعد فى منبره ، (الخبر) . وقال أبو القاسم بن الفضل الحراني : عددنا ملك بني أمية فكان ألف شهر .

شاعر

لو أنهم أمنوا أبدوا عداوتهم لكنهم قمعوا بالذل فانقمعوا[1]

---

(١) قمعه : قهره . (لسان العرب مادة قمع)

أليس في ألف شهر قد مضت لهم سقوكم جزعاً من بعدها جزع

قال : فلما دخل معاوية الكوفة [خطب] وذكر علياً عليه السلام فنال منه ومن الحسن والحسين فقال الحسن عليه السلام : أيها الذاكر علياً أنا الحسن وأبي عليّ ، وأنت معاوية وأبوك صخر ، وأمي فاطمة وأمك هند ، وجدي رسول الله وجدك حرب ، وجدتي خديجة وجدتك قبيلة ، فلعنة الله على أخملنا ذكراً ، وألأمنا حسباً ، وشرّنا قوماً وأقدمنا كفراً ونفاقاً .

محمد بن الحسن الكلاعي الحميري

من جده خيرة البرايا إن عدد المفاخر العلاء
ومن أبوه الوصيّ أعلى من دخل الجنة اعتلاء
إذ شتت الشرك واستنارت دلائل تكشف العماء
وأمه فضلت ففاقت بفضلها في الورى النساء
وعمه في الجنان أضحى يطير منهن حيث شاء
هذا وأعظم بجدتيه فضلاً وأوسعهما نداء

نصر بن المنتصر

من ذا يدانيه إذا قيل له من قاب قوسين من الله دنا
سادت نساء العالمين أمه وساد في الخلد أبوه المرتجى
نجل نبي العالمين المصطفى وابن أمير المؤمنين المرتضى
من ذا له جد تعالى ذكره بالله مقروناً إذا قام الندا
من كالنبيّ والوصيّ والده وزوجه وابنيه أصحاب العبا

ابن طوطى

بنفسي نفساً بالبقيع تغيب ونور هدى في قبره ظل يقبر
إمام هدى عف الخلائق ماجد تقي نقي ذو عفاف مطهر
أشد عباد الله بأساً لدى الوغى وأجلى لكشف الأمر وهو معسر
وأزهد في الدنيا وأطيب محتداً وأطعن دون المحصنات وأغير

فصل في المفردات

الصادق عليه السلام : إن أمير المؤمنين كتب لابنه الحسن صلى الله عليهما بعد انصرافه من صفين :

(أما بعد فإني وجدتك بعضي ، بل وجدتك كلّي ، حتى كأن شيئاً أصابك أصابني ، وكأن الموت لو أتاك أتاني ، فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي ، فكتبت لك كتابي هذا إن أنا بقيت أو فنيت ، فإني أوصيك بتقوى الله عزَّ وجلّ ولزوم أمره ، وعمارة قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله) وذكر الوصية .

ونادى عبد الله بن عمر للحسن بن عليّ عليه السلام في أيام صفين وقال : إن لي نصحة ؛ فلما برز إليه قال : إن أباك بغضه لعنة ، وقد خاض في دم عثمان فهل لك أن تخلعه نبايعك فأسمعه الحسن ما كرهه ، فقال معاوية : إنه ابن أبيه .

وفي الإحياء : أنه خطب الحسن بن عليّ عليه السلام إلى عبد الرحمن بن الحارث بنته ، فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه فقال : والله ما على وجه الأرض من يمشي عليها أعز عليّ منك ، ولكنك تعلم أن ابنتي بضعة مني ، وأنت مطلاق فأخاف أن تطلقها وإن فعلت خشيت أن يتغير قلبي عليك لأنك بضعة من رسول الله ، فإن شرطت أن لا تطلقها زوجتك فسكت الحسن وقام وخرج ، فسمع منه يقول : ما أراد عبد الرحمن إلاّ أن يجعل ابنته طوقاً في عنقي . وروى محمّد بن سيرين أنه خطب الحسن [بن عليّ عليه السلام] إلى منظور بن زبان ابنته خولة فقال : والله إني لأنكحك وإني لأعلم أنك غلق طلق ملق[1] غير أنك أكرم العرب بيتاً ، وأكرمهم نفساً فولد منها الحسن بن الحسن .

ورأى يزيد امرأة عبد الله بن عامر أم خالد بنت أبي جندل فهام بها ، وشكا ذلك إلى أبيه ، فلما حضر عبد الله عند معاوية قال له : لقد عقدت لك على ولاية البصرة ولولا أن لك زوجة لزوجتك رملة ، فمضى عبد الله وطلق زوجته طمعاً في رملة ،

---

(١) رجل غلق : سيء الخلق .
الطلق : غير المقيد .
رجل ملق : يظهر بلسانه من الود غير ما في قلبه .

(الرائد/١٠٨٦)
(الرائد/٩٧٥)
(الرائد/١٤٣١)

فأرسل معاوية أبا هريرة ليخطب أم خالد ليزيد ابنه ، وبذل لها ما أرادت من الصداق فاطلع [عليها] الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فاختارت الحسن فتزوجها .

عبد الملك بن عمير ، والحاكم ، والعباس قالوا : خطب الحسن عائشة بنت عثمان فقال مروان : أزوجها عبد الله بن الزبير ، ثم إن معاوية كتب إلى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد ، فأبى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله : إن أمرها ليس إليّ إنما هو إلى سيدنا الحسين وهو خالها ، فأخبر الحسين بذلك فقال : أستخير الله تعالى ، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمّد ، فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين عليه السلام وعنده من الجلة وقال : إن أمير المؤمنين أمرني بذلك وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه ، واعلم أن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد[1] وهو كفو من لا كفو له وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيراً يا أبا عبد الله . فقال الحسين عليه السلام :

الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه ، إلى آخر كلامه ثم قال : يا مروان قد قلت فسمعنا ، أما قولك مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله في بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشرة أوقية يكون أربعمائة وثمانين درهماً ، وأما قولك : مع قضاء دين أبيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا ، وأما صلح ما بين هذين الحيين فإنّا قوم عاديناكم في الله ، ولم نكن نصالحكم للدنيا فلعمري فلقد أعيى النسب فكيف السبب ، وأما قولك : العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أب يزيد ومن جد يزيد ، وأما قولك : إن يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ، ما زادته إمارته في الكفاءة شيئاً ، وأما قولك : بوجهه يستسقى الغمام فإنما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما قولك : من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا ، فإنما يغبطنا به أهل الجهل ويغبطه بنا أهل العقل . ثم قال بعد كلام : فاشهدوا جميعاً أني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمّد بن جعفر على أربعمائة وثمانين درهماً وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة ؛ أو قال أرضي بالعقيق ، وإن غلتها في السنة

(١) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

ثمانية آلاف دينار ففيها لهما غنى إن شاء الله .

قال : فتغير وجه مروان وقال : أغدراً يا بني هاشم تأبون إلّا العداوة ، فذكّره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عائشة وفعله ثم قال : فأين موضع الغدر يا مروان ؟ فقال مروان :

أردنا صهركم لنجدَّ وداً ... قد اخلقه به حدث الزمان
فلما جئتكم فجبهتموني ... وبحتم بالضمير من الشنان[1]

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم :

أماط الله منهم كل رجس ... وطهرهم بذلك في المثاني
فما لهم سواهم من نظير ... ولا كفو هناك ولا مداني
أيجعل كل جبار عنيد ... إلى الأخيار من أهل الجنان

ثم إنه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشة بنت عثمان .

وقال الحسن عليه السلام : إن لله مدينتين إحداهما في المشرق والأُخرى في المغرب فيها خلق لله لم يهموا بمعصية الله تعالى قط ، والله ما فيها ولا بينهما حجة لله على خلقه غيري وغير أخي الحسين . فضائل السمعاني ، وأبي السعادات ؛ وتاريخ الخطيب ، واللفظ للسمعاني ، قال أسامة بن زيد : جاء الحسين بن عليّ عليه السلام إلى أبي بكر ، وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : انزل عن مجلس أبي ، قال : صدقت إنه مجلس أبيك ، ثم أجلسه في حجره وبكى ، فقال عليّ : (والله ما كان هذا عن أمري) ، قال : صدقتك والله ما اتهمتك .

وفي رواية الخطيب أنه قال الحسين عليه السلام لعمر : انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك ، فقال عمر : لم يكن لأبي منبر ، قال عليه السلام : فأخذني وأجلسني معه ثم سألني من علّمك هذا ؟ فقلت : والله ما علمني أحد .

ومن أصحابه عليه السلام : عبد الله بن جعفر الطيار ، ومسلم بن عقيل ، وعبيد الله بن العباس ، وحبابة بنت جعفر الوالبية ، وحذيفة بن أسيد[2] ، والجارود بن

---

(١) الشنآن : خففت في الشعر لضرورة الوزن .

(٢) حذيفة بن أسيد : هو حذيفة بن أسيد الغفاري ، ويقال ابن أسيد بن أمية بن أسيد أبو سريحة الغفاري ، شهد

أبي بشر ، والجارود بن المنذر ، وقيس بن أشعث بن سوار ، وسفيان بن أبي ليلى الهمداني ، وعمرو بن قيس المشرقي ، وأبو صالح كيسان بن كليب ، وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي[١] ، ومسلم بن بطين ، وأبو رزين مسعود مولى أبي وائل[٢] ، وهلال بن يساف ، وأبو إسحاق بن كليب السبيعي . وأصحابه من خواص أبيه مثل : حجر ، ورشيد ورفاعة ، وكميل ، والمسيب ، وقيس ، وابن واثلة ، وابن الحمق[٣] ، وابن أرقم ، وابن صرد[٤] ، وابن عقلة ، وجابر ، والدؤلي ، وحبة ، وعباية ، وجعيد ، وسليم ، وحبيب بن قيس ، والأحنف ، والأصبغ ، والأعور . مما لا يحصى كثرة .

الحسن بن عليّ ميزانه في الحساب[٥] :

الكميت

ووصيّ الوصيّ ذو الخطة الفضل ومردي الخصوم يوم الخصام

ابن بابك

فأنتم للوصيّ البرِّ نسلٌ وأنتم للنبيّ الطهر آل
أبوكم حامل العزم المؤدى وقد أردى على الرشد الضلال
وأمكم البتول وفي عليّ غلا الغالون واتسع المقال

الحديبية وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن علي عليه السلام .
(تهذيب التهذيب ٢/١٩٢) ، (ورجال الطوسي ٧٠) ، (ورجال النجاشي)

(١) لوط بن يحيى الأزدي : هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم ابو مخنف من أصحاب الحسن بن علي عليه السلام والصادق عليه السلام . (رجال الطوسي/٧٠)

(٢) مسعود مولى أبي وائل : هو مسعود بن مالك أبو رزين الأسدي أسد خزيمة مولى أبي وائل الأسدي الكوفي ، روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام وشهد معه معركة صفين . (تهذيب التهذيب ١٠/١٠٦)

(٣) ابن الحمق : هو عمرو بن الحمق الخزاعي ، هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وكان من أصفيائه وحوارييه . (رجال الطوسي/٦٩)

(٤) ابن صرد : هو سليمان بن صرد الخزاعي ، كان اسمه في الجاهلية يساراً فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سليمان أبو المطرف وقال الذهبي إنه من شيعة علي عليه السلام ثم الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام .
(رجال الطوسي/٦٨)

(٥) لا يخفى وقوع السقط هنا والمحذوف هو الذي يعادل الحسن بن علي في الحساب ولم أظفر بصحيحه .

أذل الشرك فاعتلت قواه ... ومن ضرب على الجن الحجال
فمشى الأسد في ربق المواشي ... وساق الربد تقطرها الحبال[1]

مهيار

وإذا قريش طاولت بفخارها ... في عصر إيمان وعهد فسوق
بنتم بما بانت على أخواتها ... بمنى ليالي النحر والتشريق
يتوارثون الأرض إرث فريضة ... ويملكون الناس ملك حقوق

سُدَيْف[2]

أنتم يا بني عليّ ذوو الحق ... وأهلوه والفعال الزكيّ
بكم يهتدي من الغيّ والنـ ... ـاس جميعاً سواكم أهل غيّ
منكم يعرف الإمام وفيكم ... لا أخو تيمها ولا من عديّ

ابن حماد

يا أهل بيت رسول الله إنكم ... لأشرف الخلق جداً غاب أو آبا
أعطاكم الله ما لم يعطه أحداً ... حتى دعيتم لعظم الفضل أربابا
أشباحكم كن في بدو الضلال له ... دون البرية خزاناً وحجابا
وأنتم الكلمات اللائي لقنها ... جبريل آدم عند الذنب إذ تابا
وأنتم قبلة الدين الذي جعلت ... للقاصدين إلى الرحمن محرابا
صلى الإله على أرواحكم وسقى ... أجداثكم ودق الوسميّ سكابا[3]

فصل في وفاته وزيارته عليه السلام

لما تم من إمارة معاوية عشر سنين ، وعزم على البيعة ليزيد ، دسّ إلى جعدة بنت الأشعث زوجة الحسن عليه السلام : إني مزوجك من يزيد ابني على أن تَسُمِّي الحسن ، وبعث

---

(١) الربد : جمع أربد ، وهو الأسد هنا . (لسان العرب مادة ربد)

(٢) سديف بن إسماعيل بن ميمون ، مولى بني هاشم ، شاعر حجازي غير مكثر ، كان متعصباً لبني هاشم ثم قتل زمن المنصور العباسي .
(الأعلام ٣/١٢٦) ، (وتهذيب ابن عساكر ٦/٦) ، (والشعر والشعراء ٢٩٣) ، (والتاج ٦/١٣٦)

(٣) الودق : المطر . والوسميّ : أول مطر الربيع . (لسان العرب مادة ودق ومادة وسم)

إليها مائة ألف درهم ، فقتلته وسمته فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد ، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها ، وكان إذا جرى كلام عيّروهم وقالوا يا بني مُسِمَّة الأزواج .

كتاب الأنوار أنه قال عليه السلام : سقيت السم مرتين وهذه الثالثة . وقيل : إنه سقي برادة الذهب[1] . روضة الواعظين في حديث عمر بن إسحاق : إن الحسن قال : لقد سقيت السم مراراً ما سقيت مثل هذه المرة لقد قطعت قطعة قطعة من كبدي فحملت أقلبها بعود معي . وفي رواية عبد الله البخاري أنه قال : يا أخي إني مفارقك ولاحقٌ بربي ، وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطشت ، وإنني لعارف بمن سقاني ومن أي دهيت وأنا أخاصمه إلى الله عزَّ وجلّ ، فقال له الحسين عليه السلام : ومن سقاكه ؟ قال : ما تريد به ؟ أتريد أن تقتله إن يكن هو هو ، فالله أشدّ نقمة منك ، وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء ، وفي خبر : فبحقي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث الله فيّ ، وفي خبر : وبالله أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة من دم .

ابن حماد

سعى في قتله الرجس ابن هند ... ليشفي منه أحقاداً ووغما[2]
وأطمع فيه جعدة أم عبس ... ولم يوف بها فسقته سما

وله

لمن ذا من بني الزهراء أبكي ... بدمع هامر ودم غزير[3]
ألـلمسموم بالأحقاد أبكي ... أم المقتول ذي النحر النحير

العلوي

شاعوا بقتل عليّ وسط قبلته ... حقداً وثنوا بِسُمٍ لابنه الحسن
وأظهروا ويلهم رأس الحسين على ... رمح يطاف به في سائر المدن
هذا لأن رسول الله جدهم ... أوصى بحفظهم في السر والعلن

---

(١) البرادة : ما سقط من الحديد ونحوه عند البرد . (الرائد/٣١٤)

(٢) الوغم : الحقد الثابت في الصدر . (المعجم الوسيط ٢/٦٦٣)

(٣) همر الماء : انصبّ . (المعجم الوسيط ٢/٩٩٣)

الصقر البصري

لـو أن عينـك عـاينت بعض الـذي ... ببنيـك حـل لقـد رأيت فـظائعـا
أمـا ابنـك الحسـن الـزكيّ فـإنـه ... لمـا مـضيت سقـوه سـمّاً نـاقـعـا
هـروا بـه كـبـداً لـديـك كـريمـة ... مـنـه وأحـشـاءً بـه وأضـالـعـا
وسقـوا حسينـاً بـالـطفـوف على الـظما ... كـأس المنية فـاحتساهـا جارعـا[١]
قتلوه عـطشـانـاً بعـرصـة كـربـلا ... وسبـوا حـلائله وخـلف ضـائعـا
جسـداً بـلا رأس يمـد عـلى الـثرى ... رجـلاً لـه ويكـف أخـرى نـازعـا

ربيع الأبرار عن الزمخشري ، والعقد عن ابن عبد ربه : أنه لما بلغ معاوية موت الحسن بن عليّ سجد ، وسجد من حوله وكبر وكبروا معه ، فدخل عليه ابن عباس فقال لـه : يا بن عبـاس أمـات أبـو محمّـد؟ قـال : نعم رحمـه الله وبلغني تكبيرك وسجـودك أما والله ما يسد جثمانه حفرتك ولا يزيد انقضاء أجله في عمرك ، قال : حسبته ترك صبية صغاراً ولم يترك عليهم كثير معاش . فقال : إن الذي وكلهم إليه غيرك ، وفي رواية : كنا صغاراً فكبرنا ، قال : فأنت تكون سيد القوم ، قال : أما أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام باق .

الفضل بن عباس

أصـبـح الـيـوم ابـن هـنـد آمـنـاً ... ظـاهـر الـنـخـوة إذ مـات الحسـن
رحـمـة الله عـلـيـه إنمـا ... طـالمـا أشجـى ابـن هـنـد وأرن[٢]
اسـتراح الـقـوم مـنـه بـعـده ... إذ تـوى رهـنـاً لأجـداث الـزمـن
فـارتـع الـيـوم ابنَ هـنـدٍ آمنـاً ... أينـما يقـمصِ بـالـعـير الـسمـن[٣]

وحكي أن الحسن عليه السلام لما أشرف على الموت قال له الحسين عليه السلام : أريد أن أعلم حالك يا أخي ، فقال [له] الحسن : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم « لا يفارق العقل منا أهل البيت ما دام الروح فينا » فضع يدك في يدي حتى إذا عاينت ملك الموت اغمز يدك ،

---

(١) احتسى المرق : شربه شيئاً بعد شيء . (الرائد/٤٤)
(٢) أشجى : أي أحزن . (معجم الوسيط ١/٤٧٣)
وأرن بالتشديد إفعال من الرنين بمعنى الصياح . (المعجم الوسيط ١/٣٧٦)
(٣) قمص العير : نفر وأعرض قلقاً . (الرائد/١٢٠٣)

فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفاً فقرب الحسين أذنه إلى فمه فقال : قال لي ملك الموت ، أبشر فإن الله عنك راض وجدك شافع .

وكان الحسن عليه السلام أوصى يجدد عهده عند جده ، فلما مضى لسبيله غسله الحسين وكفنه وحمله على سريره ، فلما توجه بالحسن إلى قبر جده أقبلوا إليهم في جمعهم وجعل مروان يقول : يا رب هيجا هي خير من دعة ، أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبيّ ؟ أما لا يكون ذلك أبداً أنا أحمل السيف . فبادر ابن عباس وكثر مقالاً حتى قال : ارجع من حيث جئت ، فإنّا لا نريد دفنه ههنا ، ولكنا نريد أن نجدد عهداً بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمة ، فندفنه عندها بوصيته ، فلو كان وصّى بدفنه مع النبيّ لعلمت أنك أقصر باعاً من ردّنا عن ذلك ، لكنه كان أعلم بحرمة قبره من أن يطرق عليه هدماً ورموا بالنبال جنازته ، حتى سلّ منها سبعون نبلاً .

ابن حماد

فنازعه أناس لم يذوقوا — وحق الله للإسلام طعما
أيدفن جنب أحمد أجنبي — ويمنع سبطه منه ويحمى
ألم يكن ابنه الحسن الزكي — له لحماً بلى ودماً وعظما

الصقر البصري

وأتوا به ليضاجعوك بجسمه — فأتاه قوم مانعوه فمانعا
منعوا أعز الخلق منك قرابة — ورضوا بجسمك للغريب مضاجعا

قال ابن عباس فأقبلت عائشة في أربعين راكباً على بغل مرحّل وهي تقول : ما لي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحبّ ! فقال ابن عباس بعد كلام : جملت وبغلتِ ولو عشتِ لفيّلتِ .

الصقر البصري

ويوم الحسن الهادي — على بغلك أسرعت
ومايست ومانعت — وخاصمت وقاتلت[1]

---

(١) الميس : التبختر . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٩٣)

وفي بيت رسول الله بالظلم تحكمت
هل الزوجة أولى با لمواريث من البنت
لك التسع من الثمن فبالكل تحكمت
تجملت تبغلت ولو عشت تفيّلت

وقال الحسين عليه السلام لما وضع الحسن في لحده :

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي ورأسك معفور وأنت سليب[1]
أو استمتع الدنيا لشيء أحبه ألا كل ما أدنى إليك حبيب
فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة عليك وما هبت صبا وجنوب[2]
وما هملت عيني من الدمع قطرة وما اخضر في دوح الحجاز قضيب[3]
بكائي طويل والدموع غزيرة وأنت بعيد والمزار قريب
غريب وأطراف البيوت تحوطه ألا كل من تحت التراب غريب
ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى وكل فتى للموت فيه نصيب
فليس حريباً من أصيب بماله ولكن من وارى أخاه حريب[4]
نسيبك من أمسى يناجيك طرفه وليس لمن تحت التراب نسيب

وله أيضاً عليه السلام

إن لم أمت أسفاً فقد أصبحت مشتاقاً إلى الموت

سليمان بن قمة[5]

ما كذب الله من نعى حسناً ليس لتكذيب نعيه حسن
كنت خليلي وكنت خالصتي لكل حيّ من أهله سكن
أجول في الدار لا أراك وفي الدار أناس جوارهم غبن
بدلتهم منك ليت أنهم أضحوا وبيني وبينهم عدن

(١) وفي بعض النسخ « أم أطيب محاسني » وهو أظهر .
(٢) صبا : ريح مهبها من الشرق .
جنوب : الريح التي تهب من ناحية الجنوب .
(٣) هملت عينه : فاضت دموعاً .
(٤) الحريب : من سلب ماله .

(الرائد/٩٠٩)
(الرائد/٥٣٠)
(الرائد/١٥٧٤)
(الرائد/٥٦٣)

دعبل

تعز بمن قد مضى سلوة وإن العزاء يسلي الحزن
بموت النبيّ وقتل الوصيّ وذبح الحسين وسمّ الحسن

منبه الصوفي

محن الزمان سحائب متراكمه عين الحوادث بالفواجع ساجمه[1]
فإذا الهموم تراكمتك فسلّها بمصاب أولاد البتولة فاطمه

الصادق عليه السلام بينا الحسن يوماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ رفع رأسه فقال : يا أبت ما لمن زارك بعد موتك ؟ فقال : « يا بني من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة ، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنة ، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة » .

---

(١) سجم العين : قطر دمعها وسال قليلاً أو كثيراً . (المعجم الوسيط ١/٤١٨)

باب في إمامة أبي عبد الله الحسين عليه السلام

فصل : في المقدمات

الحمد لله العالم بدقيق الأمور وجليله ، المنعم بكثير الخير وقليله ، الرحمن العاطف بسترِ الذنب العظيم ورذيله ، هدى المؤمن بظاهر برهانه ونير دليله ، وجمع لباس سنة نبيه وملة خليله ، ثم قال : ﴿ **وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** ﴾ [الأنعام : ١٥٣] وقال أبو عبد الله عليه السلام وقد ذكر عنده الحسين عليه السلام : ﴿ **والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم** ﴾ [الطور : ٢١] وقال عزَّ وجلّ : ﴿ **وإن هذا صراطي مستقيماً** ﴾ وقال : ﴿ **وهذا النبيّ والذين آمنوا والله ولي المؤمنين** ﴾ [آل عمران : ٦٨] أي الأئمة .

الأعرج عن أبي هريرة قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله : ﴿ **وجعلها كلمة باقية في عقبه** ﴾ [الزخرف : ٢٨] قال : « جعل الإمامة في عقب الحسين ، يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ، منهم مهديّ هذه الأمة » . المفضل بن عمر قال : سألت الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال : يعني بهذه الآية الإمامة ، جعلها في عقب الحسين إلى يوم القيامة ، فقلت : كيف صارت في ولد الحسين دون ولد الحسن ؟ فقال : إن موسى وهارون كانا نبيين ومرسلين أخوين ، فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ثم ساق الحديث إلى قوله : وهو الحكيم في أفعاله ﴿ **لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** ﴾ [الأنبياء : ٢٣] .

السدّي قوله : ﴿ **في عقبه** ﴾ [الزخرف : ٢٨] أي آل محمّد ، أي نولي بهم إلى

يوم القيامة ، ونتبرأ من أعدائهم إليها . حماد بن عيسى الجهني[1] عن الصادق عليه السلام قال : لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين ، إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب . زيد بن علي في هذه الآية : لاتصلح الخلافة إلاّ فينا . وفي الخبر : لما حضرت الحسين عليه السلام الوفاة لم يجز له أن يردها إلى ولد أخيه لقول الله تعالى : ﴿ **وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله** ﴾ [الأنفال : ٧٥] فكان ولده أقرب إليه رحماً من ولد أخيه وأولاده ، هكذا أولى بها فأخرجت هذه الآية ولد الحسن عن الإمامة وصيرتها إلى ولد الحسين ، فهي فيهم أبداً إلى يوم القيامة ، ولقول الله تعالى : ﴿ **ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً** ﴾ [الإسراء : ٣٣] فكان عليّ بن الحسين بدم أبيه أولى وبالقيام به أحرى .

وقال عبد الله بن الحسين : إن الإمامة في ولد الحسن والحسين لأنهما سيدا شباب أهل الجنة ، وهما في الفضل سواء ، إلاّ أن للحسن على الحسين فضلاً بالكبر والتقديم ، فكان الواجب أن تكون الإمامة إذاً في ولد الأفضل ، فقال الربيع بن عبد الله : إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين ، وكان موسى أكبر من هارون وأفضل ، فجعل الله النبوة في ولد هارون دون ولد موسى ، وكذلك جعل الله عزّ وجلّ الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن لتجري في هذه سنن من قبلها من الأمم حذو النعل بالنعل ، فبلغ ذلك الصادق عليه السلام فقال : أحسنت يا ربيع ومن ذلك حديث الرضا عليه السلام . ويستدل من الحساب على أن الإمامة في أولاد الحسين عليه السلام أن لفظة الحسين مائة وثمانية وعشرين زيادة بعشرة والحسين وأولاده عشرة .

القاضي ابن قادوس البصري

هي بيعة الرضوان أبرمها التقى	وأنارها النص الجليّ وأجلما
ما اضطر جدك في أبيك وصية	وهو ابن عم أن يكون له انتمى
وكذا الحسين وعن أخيه حازها	وله البنون بغير خلف منهما

موسى بن جعفر ؛ والحسين بن عليّ عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ **الذين إن مكناهم في**

---

(١) هو حماد بن عيسى بن عبيدة بن الطفيل الجهني الواسطي وقيل البصري غريق الجحفة روى عن جعفر الصادق عليه السلام وبقي إلى زمان الرضا عليه السلام . (تهذيب التهذيب ١٦/٣) ، (ومعجم الطبرسي/ ١٧٤)

الأرض أقاموا الصلاة ﴾ [الحج : ٤١] قال : هذه فينا أهل البيت . أبو بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **قل إنما يوحى إليّ انما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون** ﴾ [الأنبياء : ١٠٨] الوصية لعليّ بعدي نزلت مشددة : الباقر عليه السلام في قراءة عليّ عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمّد : ﴿ **فلا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون** ﴾ [البقرة : ١٣٢] لرسول الله والإمام بعده .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **لقد سمع الله قول الذين قالوا** ﴾[آل عمران : ١٨١] (الآية) قال هم يزعمون أن الإمام يحتاج منهم إلى ما يحملون إليه ، التباع خمسة ولكل قوم منهم : يوم تباع السلطان ولهم النيران : ﴿ **ولا تركنوا إلى الذين ظلموا** ﴾ [هود : ١١٣] وتباع الشياطين وهم الملاعين : ﴿ **لا تتبعوا خطوات الشيطان** ﴾ [البقرة : ١٦٨] ، وتباع أئمة الهوى ولهم الردى : ﴿ **ولا تتبعوا أهواء قوم** ﴾ [المائدة : ٧٧] ، وتباع الأئمة ولهم الجنة ؛ فقال في رسول الله : ﴿**فمن تبع هداي**﴾ [البقرة: ٣٨] وفي شأن عليّ : ﴿ **واتبعوا النور الذي أنزل معه** ﴾ [الأعراف : ١٥٧] ، وفي شأن الائمة الاثني عشر : ﴿ **والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان** ﴾ [الطور : ٢١] .

لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيد العرب ، وعزم على أن يحملوا العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أكرموا كريم قوم وإن خالفوكم » وهؤلاء الفرس حكماء كرماء ، فقد ألقوا إلينا بالسلم ورغبوا في الإسلام ، فقد أعتقت منهم لوجه الله حقي وحق بني هاشم) ، فقالت المهاجرون والأنصار ؛ قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله ، فقال : (اللهم فاشهد أنهم قد وهبوا وقبلت وأعتقت) ، فقال عمر : سبق إليها عليّ بن أبي طالب ونقض عزمتي في الأعاجم ، ورغب جماعة من بنات الملوك أن يستنكحوهن ، فقال أمير المؤمنين : (نخيرهن ولا نكرههن) ، فأشار أكبرهم إلى تخيير شهربانويه بنت يزدجرد فحجبت وأبت فقيل لها : أيا كريمة قومها من تختارين من خطابك وهل أنت راضية بالبعل ، فسكتت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (قد رضيت وبقي الاختيار بعد سكوتها إقرارها) ، فأعادوا القول في التخيير فقالت : لست ممن تعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين إن كنت مخيرة ، فقال أمير المؤمنين : (لمن تختارين أن يكون وليك ؟) فقالت : أنت ؛ فأمر أمير المؤمنين حذيفة بن اليمان أن يخطب ، فخطب

وزوجت من الحسين عليه السلام .

قال ابن الكلبي : ولى عليّ بن أبي طالب حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فأعطاها عليّ ابنه الحسين فولدت منه عليّاً وقال غيره : إن حريثاً بعث إلى أمير المؤمنين بنتي يزدجرد فأعطى واحدة لابنه الحسين فأولدها عليّ بن الحسين ، وأعطى الأخرى محمّد بن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمّد ، فهما ابنا خالة الحسين بن عليّ ميزانه من الحساب إمام المسلمين بالحق لتقابلهما في أربعمائة وسبع وتسعين .

الزاهي

يا سادتي يا آل ياسين ومن — عليهم الوحي من الله هبط
لولاكم لم يقبل الفرض ولا — رحنا لبحر العفو من أكرم شط
أنتم ولاة العهد في الذر ومن — هواهم الله علينا قد شرط
ما أحد قايسكم بغيركم — ومازج السلسل بالشرب اللمط[1]
إلا كمن ضاهى الجبال بالحصى — أو قايس الأبحر جهلاً بالنقط

كشاجم

آل الرسول فضلتم — فضل النجوم الزاهرة
وبهرتم أعداءكم — بالمأثرات السائرة[2]
ولكم من الشرف الـ — ـبلاغة والحلوم الوافرة
وإذا تفوخر بالعلى — فيكم علاكم فاخرة

البشنوي

يا ناصبيّ بكل جهدك فاجهد — إني علقت بحب آل محمّد
الطاهرين الطيبين ذوي الهدى — طابوا وطاب وليهم في المولد

(١) اللمط : لم أجد في المعاجم معنى يناسب المعنى ، فاللمط أهمله الجوهري ، وقال ابن الأعرابي هو الاضطراب وقال غيره اللمط : الطعن ، ولمطة بالفتح أرض لقبيلة البربر ، ولعلها ملط بتقديم الميم على اللام من الملاط وهو الطين الذي تطلى به الحيطان . **(انظر تاج العروس مادة لمط)**

(٢) بهرتم : أدهشتم وحيرتم . والمأثرات : جمع مأثرة وهي المكرمة المتوارثة والفعل الحميد .
(الرائد مادة بهر ومادة مأثرة)

واليتهم وبرئت من أعدائهم فاقلل ملامك لا أبالك أو زد
فهم أمان كالنجوم وإنهم سفن النجاة من الحديث المسند

فصل : في معجزاته عليه السلام

كتاب الأنوار : إن الله تعالى هنأ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بحمل الحسين عليه السلام وولادته وعزاه بقتله ؛ فعرفت فاطمة فكرهت ذلك ، فنزلت : ﴿ **حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً** ﴾ [الأحقاف : ١٥] فحمل النساء تسعة أشهر ، ولم يولد مولود لستة أشهر عاش غير عيسى والحسين عليه السلام .

غرر أبي الفضل بن خيرانة ، بإسناده أنه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين وجفّ لبنها ، فطلب رسول الله مرضعاً فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصها ويجعل الله له في إبهام رسول الله رزقاً يغذوه . ويقال : بل كان رسول الله يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطير فرخه ، فيجعل الله له في ذلك رزقاً ، ففعل ذلك أربعين يوماً وليلة ، فنبت لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

برة ابنة أمية الخزاعي قالت: لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في بعض وجوهه فقال لها : « إنك ستلدين غلاماً قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أصير إليك » ، قالت : فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن وله ثلاث ما أرضعته ، فقلت لها أعطينيه حتى أرضعه ، فقالت: كلا ، ثم أدركتها رقة الأمهات فأرضعته ، فلما جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لها : « ماذا صنعت » ؟ قالت : أدركني عليه رقة الأمهات فأرضعته ، فقال : « أبى الله عزَّ وجلّ إلاّ ما أراد » ؛ فلما حملت بالحسين قال لها : « يا فاطمة إنك ستلدين غلاماً قد هنأني به جبرئيل ، فلا ترضعيه حتى أجيء إليك ولو أقمت شهراً » ، قالت : أفعل ذلك ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض وجوهه ، فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فما أرضعته حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها : « ماذا صنعت » ؟ قالت : ما أرضعته ، فأخذه فجعل لسانه في فمه ، فجعل الحسين يمص حتى قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أيهاً حسين ، أيهاً حسين » ثم قال : « أبى الله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك » ، يعني الإمامة .

ولما منع الماء من الحسين عليه السلام أخذ سهماً وعد فوق خيام النساء تسع خطوات ، فحفر الموضع فنبع ماء طيب فشربوا وملؤوا قربهم .

وروى الكلبي أنه قال مروان[١] للحسين : لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفخرون علينا ؟ فوثب الحسين فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته في عنقه حتى غشي عليه ثم تركه ثم تكلم وقال في آخر كلامه : والله ما بين جابرسا وجابلقا رجل ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك ، إذ كان وعلامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك ! قال : فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه .

زرارة بن أعين[٢] سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه أن مريضاً شديد الحمى عادة الحسين ، فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال له : رضيت بما أوتيتم به حقاً حقاً والحمى تهرب عنكم ، فقال له الحسين عليه السلام : والله ما خلق الله شيئاً إلّا وقد أمره بالطاعة لنا ، قال : فإذاً نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول : لبيك ، قال : أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربي إلا عدوّاً أو مذنباً لكي تكوني كفارة لذنوبه فما بال هذا ، وكان المريض عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي[٣] .

تهذيب الأحكام قال أبو عبد الله عليه السلام : إن امرأة كانت تطوف وخلفها رجل ، فأخرجت ذراعها فمال بيده حتى وضعها على ذراعها فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف وأرسل إلى الأمير واجتمع الناس وأرسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون : اقطع يده فهو الذي جنى الجناية فقال : ههنا أحد من ولد محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقالوا : نعم الحسين بن عليّ قدم الليلة ، فأرسل إليه فدعاه فقال : انظر ما لقي ذان ؛ فاستقبل الكعبة ورفع يديه فمكث طويلاً يدعو ثم جاء إليها حتى تخلصت يده من يدها ؛ فقال الأمير : ألا نعاقبه بما صنع ؟ قال : لا .

وروى عبد العزيز بن كثير : أن قوماً أتوا إلى الحسين وقالوا : حدثنا بفضائلكم قال : لا تطيقون وانحازوا عني لأشير إلى بعضكم فإن أطاق سأحدثكم ، فتباعدوا عنه

---

(١) هو مروان بن الحكم .

(٢) زرارة بن أعين : هو زرارة بن أعين الشيباني بالولاء أبو الحسن ، رأس الفرقة الزرارية ، من غلاة الشيعة ، ونسبتها إليه ، قيل اسمه « عبد ربه » وزرارة لقبه ، من كتبه « الاستطاعة والجبر » .

(الأعلام ٣/٧٥)

(٣) هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني ، كان ثقة فقيهاً كثير الحديث متشيعاً ، شهد مع علي عليه السلام يوم النهروان وتوفي في ولاية الحجاج على العراق . (تهذيب التهذيب ٥/٢٢٢)

فكان يتكلم مع أحدهم حتى دهش ووله[١] وجعل يهيم[٢] ولا يجيب أحداً وانصرفوا عنه .

صفوان بن مهران[٣] قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها ؛ فقال هذا : لي ، وقال هذا : لي ، فمر بهما الحسين عليه السلام فقال لهما : فيماذا تمرجان[٤] ؟ قال أحدهما : إن الامرأة لي ، فقال للمدعي الأول : اقعد فقعد ، وكان الغلام رضيعاً فقال الحسين : يا هذه اصدقي من قبل أن يهتك الله سترك ؛ فقالت : هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا ، فقال عليه السلام : يا غلام ما تقول هذه ؟ انطق بإذن الله تعالى ، فقال له : ما أنا لهذا ولا لهذا ، وما أبي إلّا راعٍ لآل فلان ، فأمر عليه السلام برجمها قال جعفر عليه السلام : فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها .

الأصبغ بن نباتة[٥] قال : سألت الحسين عليه السلام فقلت : سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن وإنه من سر الله ، وأنت المسرور إليه ذلك السر ، فقال : يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله لأبي دون يوم مسجد قباء ؟ قال : هذا الذي أردت ، قال : قم فإذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إليّ بصري ، فتبسم في وجهي فقال : يا أصبغ إن سليمان بن داود أعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر ، وأنا قد أعطيت أكثر مما أعطي سليمان ، فقلت : صدقت والله يا بن رسول الله ، فقال : نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه ، وليس لأحد من خلقه ما عندنا لأنا أهل سر الله ، فتبسم في وجهي ثم قال : نحن آل الله وورثة رسوله ، فقلت : الحمد لله على ذلك ، ثم قال لي : ادخل فدخلت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محتب في المحراب بردائه[٦] فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين قابض على تلابيب الأعسر[٧] ، فرأيت

---

(١) وله : اشتد حزنه حتى ذهب عقله . (المعجم الوسيط ٢/١٠٥٧)

(٢) هام : ذهب لا يدري أي يتوجه . (المعجم الوسيط ٢/١٠٠٤)

(٣) هو صفوان بن مهران الجمال أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم ، كوفي . (رجال الطوسي/٢٢٠)

(٤) مرج الناس : اختلطوا . (المعجم الوسيط ٢/٨٦٠)

(٥) هو أصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي أبو القاسم الكوفي . (تهذيب التهذيب ١/٣١٦)

(٦) احتبى بالثوب : اشتمل به (الرائد/٤٣)

(٧) التلابيب : جمع التلبيب : ما في موضع اللبب من الثياب ويعرف بالطوق . والأعسر : الشديد . (الرائد/١٧٢ ـ ٤٤٢)

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعض على الأنامل وهو يقول : « بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي » (الخبر) .

كتاب الإبانة(١) قال بشر بن عاصم : سمعت ابن الزبير يقول : قلت للحسين بن عليّ عليهما السلام : إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك ، فقال : لئن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إليّ من أن يستحل بي مكة ، عرّض به عليه السلام . كتاب التخريج عن العامري بالإسناد عن هبيرة بن يريم(٢) عن ابن عباس قال : رأيت الحسين قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي : هلموا إلى بيعة الله عزَّ وجلّ .

وعنف ابن عباس على تركه الحسين فقال : إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم . وقال محمّد بن الحنفية : وإن أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم .

السوسي

أنتم سماء للسماوات العلى ... والخلق أرض تحتكم ومهاد
أنتم معاذ الخلق يوم معادهم ... وإليكم الإصدار والإيراد
أنتم صراط الله أنتم حبله الـ ... ممدود أنتم بيته المرتاد
بهواكم صلح الفساد وهكذا ... بهوى سواكم للصلاح فساد
لو لم نسبح في الصلاة بذكركم ... كانت تردّ صلاتنا وتعاد
بهواكم عرف الرشاد وليكم ... لولاكم لم يعرف الإرشاد
أنتم لشيعتكم بحور ماؤها ... عذب بها يتنعم الوراد
أنتم مواسمهم إذا حجوا ... وأعياد بها صحت لنا الأعياد

السروجي

خير البرية آباءً وأشرفها ... قدراً وأسمحها كفاً لمبتذل

---

(١) الإبانة للعكبري .

(٢) هبيرة بن يريم : هو هبيرة بن يريم الشيباني (في الأعلام الشبامي) ويقال الخارفي ، أبو الحارث الكوفي ، من أصحاب المختار الثقفي ، قتل بالخازر سنة ٦٦ هـ .

(الأعلام ٩/٦٧) ، و (تهذيب التهذيب ١١/٢٣)

صـدورهـم لبـحـور الـعـلم واعـيـة ظـهـورهم قبلة من أفضـل الـقبـل
الله اخـتـارهم مـن خلقـه حـجـجـاً عـلى الـبريـة يـوم الجمـع للرسـل
من دوحـة من جنـان الخلد نـابـتـة وفـرعـهـا ثـابـت لـلواحـد الأزلي
محمّـد أصلهـا والـطهـر حـيـدرة وفـاطـم وبـنـوهـا أطـيب الأكـل
وحسـن أوراقـهـا قـوم بهـا عـلقـوا فـيـا لهـا دوحـة جلت عـن المثـل

فصل : في آياته بعد وفاته عليه السلام

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فما بكت عليهم السّماء والأرض ﴾ [الدخان : ٢٩] يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك أن علياً خرج قبل الفجر متوكئاً على عنزة[١] والحسين خلفه يتلوه حتى أتى حلقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : إن الله تعالى ذكر أقواماً فقال : فما بكت عليهم السماء والأرض والله ليقتلنه ولتبكي السماء عليه .

أبـو نعيم في دلائل النبـوة، والفسـوي في المعـرفـة، قـالـت نضرة الأزديـة: لما قتـل الحسـين أمطرت السـماء دماً وحبـابنا وجـرارنا صـارت مملوءة دمـاً . وقـال قـرطـة بن عبيـد الله مطرت السـماء يومـاً نصف النهار عـلى شملة بيضاء ، فـنظرت فـإذا هـو دم [وذهبت الإبـل إلى الـوادي للشرب فـإذا هـو دم] وإذا هـو اليـوم الـذي قتـل فيـه الحسين عليه السلام . وقال الصادق عليه السلام : بكت السماء على الحسين أربعـين يومـاً بالـدم . زرارة بن أعين عن الصادق عليه السلام قال: بكت السماء على يحيى بن زكريـا وعلى الحسـين بن عليّ عليهما السلام أربعين صباحاً ولم تبك إلاّ عليهما قلت : فما بكاؤها ؟ قال : كانت الشمس تـطلع حمراء وتغيب حمـراء . أسامـة بن شبيب بـإسنـاده عن أم سليم قـالـت لما قتـل الحسين عليه السلام مطرت السماء مطراً كالدم ، احمرت منه البيوت والحيطان . وروى قـريباً من ذلك في الإبانة .

تفسير القشيري ، والفتال ؛ قال السدّي : لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماء وعلامتها حمرة أطرافها . محمّد بن سيرين قال : أخبرنا أن حمرة أطراف السـماء لم تكن قبل قتل الحسين . تاريخ الفسوي روى حماد بن زيد عن هشام عن محمّد قال : تعلم هذه الحمرة في الأفق مم هي ؟ ثم قال : من يوم قتل الحسين عليه السلام . الأسود بن قيس :

---

(١) العنزة بالتحريك : ج عنز وعنزات أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيها زج كزج الرمح .
(الرائد/١٠٥٤)

لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة أشهر . تاريخ الفسوي قال أبو قبيل : لما قتل الحسين بن عليّ عليه السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي . وفي حديث ميثم التمار وتمطر السماء دماً ورماداً .

الحميري

بكت الأرض فقده وبكته باحمرار له نواحي السماء
بكتا فقده أربعين صباحاً كل يوم عند الضحى والمساء

المعري[1]

وعلى الدهر من دماء الشهيدين عليّ ونجله شاهدان
وهما في أواخر الليل فجران وفي أولياته شفقان

وروي أن الحسين بن عليّ عليه السلام قال لعمر بن سعد[2] : إن مما يقر لعيني أنك لا تأكل من برّ العراق بعدي إلاّ قليلاً ؛ فقال مستهزئاً : يا أبا عبد الله في الشعير خلف ، فكان كما قال لم يصل إلى الريّ وقتله المختار[3] . جامع الترمذي ، وكتاب السدّي ، وفضائل السمعاني : إن أم سلمة قالت : رأيت رسول الله في المنام وعلى رأسه التراب ، فقلت : ما لك يا رسول الله ؟ فقال : شهدت قتل الحسين آنفاً .

ابن فورك[4] في فصوله ، وأبو يعلى في مسنده ، والعامري في إبانته من طرق ، منها عن عائشة وعن شهر بن حوشب : أنه دخل الحسين بن عليّ على النبيّ وهو يوحى

(١) المعري : هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ، أبو العلاء ، شاعر ، فيلسوف ، ولد ومات في معرة النعمان عام ٤٤٩ هـ . قال ابن خلكان من تصانيفه كتاب الأيك والغصون ، وله تاج الحرة ورسالة الملائكة ومن أشهر كتبه ملقى السبيل ، وخطبة الفصيح . وغيرهم . (الأعلام ١/ ١٥٠)

(٢) هو عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو حفص المدني . (تهذيب التهذيب ٧/ ٣٩٦)

(٣) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، أبو إسحاق ، من زعماء للثائرين على بني أمية وأحد الشجعان الأفذاذ . كان أكبر همه منذ دخل الكوفة أن يقتل من قاتلوا الحسين وقتلوه فتتبعهم . ودعا إلى إمامة محمد بن الحنفية وقيل إنه استخلفه . توفي سنة ٦٧ هـ . (الأعلام ٨/ ٧٠)

(٤) ابن فورك : هو محمد بن فورك الأنصاري الأصبهاني أبو بكر واعظ ، عالم بالأصول والكلام ، من فقهاء الشافعية توفي سنة ٤٠٦ هـ . (الأعلام ٦/ ٣١٣)

إليه ، فنزل الوحي على رسول الله وهو منكب على ظهره ، فقال جبرئيل : تحبه ؟ قال : « ألا أحب ابني » ! فقال : إن أمتك ستقتله من بعدك ، فمد جبرئيل يده فإذا بتربة بيضاء فقال : في هذه التربة يقتل ابنك هذا يا محمّد اسمها الطفّ ، (الخبر) . وفي أخبار سالم بن الجعد : انه كان ذلك ميكائيل . وفي مسند أبي يعلى أن ذلك ملك القطر .

أحمد في المسند عن أنس ؛ والغزالي في كيمياء السعادة ، وابن بطة[1] في كتابه الإبانة من خمسة عشر طريقاً ، وابن حبيش التميمي واللفظ له : قال ابن عباس : بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أم سلمة وهي تقول : يا بنات عبد المطلب أسعدنني وابكين معي فقد قتل سيدكن ، فقيل : ومن أين علمت ذلك ؟ قالت : رأيت رسول الله الساعة في المنام شعثاً مذعوراً فسألته عن ذلك فقال : قتل ابني الحسين وأهل بيته فدفنتهم ، قالت : فنظرت فإذا بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء وقال صلى الله عليه وآله وسلم « إذا صارت دماً فقد قتل ابنك » فأعطانيها النبي فقال : « اجعليها في زجاجة فليكن عندك فإذا صارت دماً فقد قتل الحسين » ، فرأيت القارورة الآن صارت دماً عبيطاً يفور .

تاريخ الفسوي ، وتاريخ بغداد ، وإبانة العكبري ، قال سفيان بن عيينة حدثتني جدتي أن رجلاً ممن شهد قتل الحسين كان يحمل ورساً[2] فصار ورسه دماً ، ورأيت النجم[3] كأن فيه النيران يوم قتل الحسين يعني بالنجم النبات ، محمد بن الحكم عن أمه قالت : انتهب الناس ورساً من عسكر الحسين فما استعملته امرأة إلّا برصت .

أمالي أبي سهل القطان يرويه عن ابن عيينة قال : أدركت من قتلة الحسين رجلين ، أما أحدهما فإنه طال ذكره حتى كان يلفه ، وفي رواية : كان يحمله على عاتقه وأما الآخر فإنه كان يستقبل الراوية [فيشربها إلى آخرها] ولا يروى وذلك أنه نظر إلى الحسين وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم ، فقال الحسين : لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا آخرتك وفي رواية : أن رجلاً من كلب رماه بسهم فشك شدقه :

---

(١) ابن بطة : هو عبيد الله بن محمد العكبري .

(٢) الورس : نبات كالسمسم تغطي ثمره غدد حمر يصبغ به . (الرائد/١٦٠٣)

(٣) النجم : ما طلع من النبات غير قائم على ساق . (الرائد/١٤٨٤)

فقال الحسين : لا أرواك الله ، فعطش الرجل حتى ألقى نفسه في الفرات وشرب حتى مات .

المقتل عن ابن بابويه ، والتاريخ عن الطبري قال أبو القاسم الواعظ : نادى رجل يا حسين إنك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير ، فقال الحسين : اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً ، فغلب عليه العطش فكان يعب[1] المياه ويقول واعطشاه ، حتى تقطّع . تاريخ الطبري : إنه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الأزدي رواه حميد بن مسلم . وفي رواية : كان رجلاً من دارم .

فضائل العشرة عن أبي السعادات بالإسناد في خبر : أنه لما رماه الدارمي بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم ثم يقول : هكذا إلى السماء ؛ فكان هذا الدارمي يصرخ من الحرّ في بطنه والبرد في ظهره بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون[2] والنار وهو يقول : اسقوني فشرب العسّ[3] ثم يقول : اسقوني أهلكني العطش ، قال : فانقدّ بطنه .

ابن بطة في الإبانة، وابن جرير في التاريخ . أنه نادى الحسين بن جوزة[4] فقال : يا حسين أبشر فقد تعجلت النار في الدُنيا قبل الآخرة ، قال : ويحك أنا ؟ قال : نعم قال ولي رب رحيم وشفاعة نبي مطاع [كريم] اللهم إن كان عندك كاذباً فجره إلى النار ، قال فما هو إلا إن ثنى عنان فرسه فوثب فرمى به وبقيت رجله في الركاب ونفر الفرس فجعل يضرب برأسه كل حجر وشجر حتى مات . وفي رواية غيرهما : اللهم جره إلى النار وأذقه حرها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة ، فسقط عن فرسه في الخندق وكان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام .

تاريخ الطبري قال أبو مخنف : حدثني عمرو بن شعيب عن محمّد بن عبد الرحمن أن يدي أبجر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء ، وفي الصيف تيبسان كأنهما عودان وفي رواية غيره : كانت يداه تقطران في الشتاء دماً ، وكان هذا الملعون سلب

---

(١) عب الماء : شربه بلا تنفس (المعجم الوسيط ٢ / ٥٧٩)

(٢) الكانون : جمعه كوانين : الموقد (الرائد/ ١٢٢٠)

(٣) العس : القدح الكبير . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٠٠)

(٤) وفي بعض النسخ « ابن حوزة » بالحاء المهملة

الحسين عليه السلام ، ويروى أنه أخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي وتعمم بها فصار في الحال معتوهاً ، وأخذ ثوبه جعوبة بن حوية الحضرمي ولبسه فتغير وجهه وحص شعره[1] وبرص بدنه ، وأخذ سراويله الفوقاني بحير بن عمرو الجرمي وتسرول به فصار مقعداً .

تاريخ الطبري : أن رجلاً من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين بعدما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس من خز ، فقال عليه السلام : لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ، فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندي فأتى به أهله ، فقالت امرأته : أسلب الحسين تدخله في بيتي ؟ اخرج فوالله لا تدخل بيتي أبداً ؛ فلم يزل فقيراً حتى هلك .

أحاديث ابن الحاشر قال : كان عندنا رجل خرج على الحسين ثم جاء بجمل وزعفران فكلما دقوا الزعفران صار ناراً فلطخت امرأته على يديها فصارت برصاء ، وقال : ونحر البعير فكلما جزوا بالسكين صار ناراً ، قال : فقطعوه فخرج منه النار ، فطبخوه ففارت القدر ناراً . تاريخ الفسوي . قال حماد بن زيد : قال جميل بن مرة : لما طبخوا صارت مثل العلقم[2] .

وروى أن الحسين عليه السلام دعا : اللهم إنّا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا إنك سميع قريب ، فقال محمد بن الأشعث : وأي قرابة بينك وبين محمد ! فقرأ الحسين عليه السلام : ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض** ﴾ [آل عمران : ٣٣ ، ٣٤] ثم قال : اللهم أرني فيه في هذا اليوم ذلاً عاجلاً ، فبرز ابن الأشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه .

وروى أبو مخنف عن الجلودي أن الحسين حمل على الأعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وكانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة ، وأقحم الفرس على الفرات فلما أولع الفرس برأسه ليشرب قال عليه السلام : أنت عطشان وأنا عطشان ، والله لا أذوق الماء حتى تشرب ، فلما سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه[3] ولم يشرب كأنه

---

(١) حصّ شعره : قل شعره . (الرائد/٥٧٢)

(٢) العلقم : نبات الحنظل . (المعجم الوسيط ٢/٦٢٣)

(٣) شال رأسه : رفعه (المعجم الوسيط ١/٥٠١)

فهم الكلام فقال الحسين : اشرب فأنا أشرب ، فمد الحسين يده فغرف من الماء فقال فارس : يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمتك ، فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فإذا الخيمة سالمة .

وروى أبو مخنف عن الجلودي أنه كان صرع الحسين فجعل فرسه يحامي عنه ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس أربعين رجلاً ثم تمرغ في دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عالٍ ، ويضرب بيديه الأرض .

القاسم بن الأصبغ : قلت لرجل من بني دارم : ما غير صورتك ؟ قال : قتلت رجلاً من أصحاب الحسين وما نمت ليلة منذ قتلته إلاّ أتاني في منامي آتٍ فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فيها حتى أصبح ، قال : فسمعت بذلك جارة له فقالت : ما يدعنا نمام الليل من صياحه . إبانة ابن بطة ، وجامع الدارقطني ، وفضائل أحمد ، روى قرة بن أعين عن خاله قال : كنت عند أبي رجاء العطاردي فقال : لا تذكروا أهل البيت إلا بخير ، فدخل عليه رجل من حاضري كربلاء وكان يسب الحسين عليه السلام وأهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه .

وسئل عبد الله الرياح القاضي الأعمى عن عماه فقال : كنت حضرت كربلاء وما قاتلت فنمت فرأيت شخصاً هائلاً قال [لي] : أجب رسول الله ، فقلت : لا أطيق ، فجرني إلى رسول الله فوجدته حزيناً وفي يده حربة وبسط قدامه نطع وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون ، ويقتلهم أيضاً هكذا فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ، ولا رميت سهماً ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « ألست كثّرت السواد » ؟ فسلمني وأخذ من طست فيه دم فكحلني من ذلك الدم فاحترقت عيناي فلما انتبهت كُنت أعمى .

أمالي الطوسي : قال السدي لرجل : أنت تبيع القطران ؟ قال : والله ما رأيت القطران إلاّ أنني كنت أبيع المسمار في عسكر عمر بن سعد في كربلاء فرأيت في منامي رسول الله وعليّ بن أبي طالب يسقيان الشهداء ، فاستسقيت علياً فأبى ، فأتيت النبيّ فاستسقيت فنظر إليّ وقال : « ألست ممن أعان علينا » ؟ فقلت : يا رسول الله ، إنني محترق ووالله ما حاربتهم فقال : «اسقه قطراناً» ، فسقاني شربة قطران ، فلما انتبهت

كنت أبول ثلاثة أيام القطران ثم انقطع وبقيت رائحته .

أبو عبد الله الدامغاني في شوق العروس : انهم تذاكروا ليلة أمر الحسين وأنه من قتله رماه الله ببلية في جسده ، فقال رجل : فأنا ممن قتله وما أصابني سوء ، ثم إنه قام ليصلح الفتيلة بأصبعه فأخذت النار كفه فخرج صارخاً حتى ألقى نفسه في الفرات ، فوالله رأيناه يدخل رأسه الماء والنار على وجه الماء ، فإذا خرج رأسه سرت النار إليه ، وكان ذلك دأبه حتى هلك .

كنز المذكرين قال الشعبي : رأيت رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم اغفر لي ولا أراك تغفر لي ، فسألته عن ذنبه فقال : كنت من الوكلاء على رأس الحسين عليه السلام وكان معي خمسون رجلاً فرأيت غمامة بيضاء من نور ، قد نزلت من السماء إلى الخيمة وجمعاً كثيراً أحاطوا بها فإذا فيهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، ثم نزلت أخرى وفيها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجبرائيل وميكائيل وملك الموت ، فبكى النبيّ وبكوا معه جميعاً فدنا ملك الموت وقبض تسعاً وأربعين فوثب عليّ رجل ، فوثبت على رجلي وقلت : يا رسول الله الأمان الأمان فوالله ما شايعت في قتله ولا رضيت ، فقال : « ويحك وأنت تنظر إلى ما يكون » ؟ فقلت : نعم ، فقال : « يا ملك الموت خلّ عن قبض روحه ، فإنه لا بد أن يموت يوماً » فتركني وخرجت إلى هذا الموضع تائباً على ما كان مني .

النطنزي في الخصائص : لما جاؤوا برأس الحسين ونزلوا منزلاً يقال له قنسرين اطلع راهب من صومعته إلى الرأس ، فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه ويصعد إلى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم وأخذ الرأس ، وأدخله صومعته ، فسمع صوتاً ولم ير شخصاً قال طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمته ، فرفع الراهب رأسه وقال : يا رب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي ، فتكلم الرأس وقال : يا راهب أي شيء تريد ! قال من أنت ؟ قال : أنا ابن محمّد المصطفى ، وأنا ابن عليّ المرتضى ، وأنا ابن فاطمة الزهراء ، وأنا المقتول بكربلاء ، أنا المظلوم أنا العطشان ، فسكت ، فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال : لا أرفع وجهي عن وجهك حتى تقول : أنا شفيعك يوم القيامة ، فتكلم الرأس فقال : ارجع إلى دين جدي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فقال الراهب أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أن محمّداً رسول الله ، فقبل له الشفاعة ، فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس والدراهم ؛ فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة .

الجوهري الجرجاني

حتى يصيح بقنسرين صاحبها ... يا فرقة الغيّ يا حزب الشياطين

أتهزؤون برأس بات منتصباً ... على القناة بدين الله يؤميني

آمنت ويحكم بالله مهتدياً ... وبالنبي وحب المرتضى ديني

فجدلوه صريعاً فوق وجنته ... وقسموه بأطراف السكاكين

وفي أثر عن ابن عباس أن أم كلثوم قالت لحاجب بن زياد : ويلك هذه الألف درهم خذها إليك واجعل رأس الحسين أمامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليشتغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عنا ، فأخذ الألف وقدم الرأس ، فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجارة سوداء مكتوب على أحد جانبيها : ﴿ **ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون** ﴾ [إبراهيم : ٤٢] وعلى الجانب الآخر : ﴿ **وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون** ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] .

تاريخ البلاذري ، والطبري ؛ أن الحضرمية امرأة خولي بن يزيد الأصبحي قالت : وضع خولي رأس الحسين تحت إجانة[1] في الدار ، فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجانة ؛ ورأيت طيراً يرفرف حولها .

وروى أبو مخنف عن الشعبي أنه صلب رأس الحسين بالصيارف في الكوفة فتنحنح الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله : ﴿ **إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى فلم يزدهم ذلك إلّا ضلالاً** ﴾ [الكهف : ١٣] وفي أثر أنهم لما صلبوا رأسه على الشجرة سمع منه : ﴿ **وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون** ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] وسمع أيضاً صوته بدمشق يقول : لا قوة إلّا بالله . وسمع أيضاً يقرأ : ﴿ **إن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً** ﴾ [الكهف : ٩] فقال زيد بن أرقم : أمرك أعجب يا بن رسول الله .

كتاب ابن بطة ، والترمذي ، وخصائص النطنزي ، واللفظ للأول ، عن عمارة ابن عمير أنه لما جيء برأس ابن زياد ورؤوس أصحابه إلى المسجد انتهيت إليهم والناس يقولون : قد جاءت قد جاءت ، قال : فجاءت حية تتخلل الرؤوس حتى دخلت في

(١) الإجانة : إناء تغسل فيه الثياب .

منخره ثم خرجت من المنخر الآخر ، ثم قالوا : قد جاءت قد جاءت ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً .

أبو مخنف في رواية : لما دخل بالرأس على يزيد ، كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب، ولما نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين كان لحمه أمر من الصبر، ولما قتل الحسين صار الورس دماً وانكسفت الشمس إلى ثلاثة أسبات[1] وما في الأرض حجر إلّا وتحته دم ، وناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبيّ إلى سنة كاملة .

دلائل النبوة عن أبي بكر البيهقي بالإسناد إلى أبي قبيل ، وأمالي أبي عبد الله النيسابوري ، أيضاً أنه لما قتل الحسين واحتز رأسه قعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ ويتحيون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطراً بالدم :

أترجو أمة قتلت حسيناً ... شفاعة جده يوم الحساب

قال : فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا ، وفي كتاب ابن بطة أنهم وجدوا ذلك مكتوباً في كنيسة . وقال أنس بن مالك : احتفر رجل من أهل نجران حفرة فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت وبعده :

فقد قدموا عليه بحكم جور ... فخالف حكمهم حكم الكتاب

ستلقى يا يزيد غداً عذاباً ... من الرحمن يا لك من عذاب

فسألناهم : منذ كم هذا في كنيستكم ؟ فقالوا : قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام . وقال سعد بن أبي وقاص : إن قس بن ساعدة الإيادي قال قبل مبعث النبيّ :

تخلف المقدار منهم عصبة ... ثاروا بصفين وفي يوم الجمل

والتزم الثأر الحسين بعده ... واحتشدوا على ابنه حتى قتل

قال دعبل : حدثني أبي عن جدي عن أمه سعدى بنت مالك الخزاعية أنها سمعت نوح الجن على الحسين :

يا بن الشهيد ويا شهيداً عمه ... خير العمومة جعفر الطيار

عجباً لمصقول أصابك حدّه ... في الوجه منك وقد علاك غبار

أمالي النيسابوري [والطوسي] أن أم سلمة سمعت نوحهم :

---

(١) أسبات : جمع سبت ويقصد بها ثلاثة أسابيع .

ألا يا عين فاحتفلي بجهدي ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر في ملك عبد

إبانة ابن بطة [انه] سمع من نوحهم :

أيا عين جودي ولا تجمدي وجودي على الهالك السيد
فبالطفّ أمسى صريعاً فقد رزينا الغداة بأمر بدي

ومن نوحهم :

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات
ويسعدن بنوح للنساء الهاشميات
ويندبن حسيناً عظ مت تلك الرزيات
ويلطمن خدوداً كالدنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات

ومن نوحهم :

احمرت الأرض من قتل الحسين كما اخضر عند سقوط الجونة العلق[1]
يا ويل قاتله يا ويل قاتله فإنه في سعير النار يحترق

ومن نوحهم :

أبكي ابن فاطمة الذي من قتله شاب الشعر
ولقتله زلزلتم ولقتله خسف القمر

وسمع نوح جنّ قصدوا لمؤازرته :

والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطفّ منعفر الخدين منحورا

قال الطبري : وسمع نوح الملائكة في أول منزل نزلوا قاصدين إلى الشام :

أيها القاتلون جهلاً حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل
كل أهل السماء يدعو عليكم من نبيّ ومرسل وقبيل

---

(١) الجونة : الشمس عند مغيبها .
والعلق : القطعة من الدم . (المعجم الوسيط ١/ ١٤٩)

قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الإنجيل

وروي أنه رأى سليمان بن عبد الملك رسول الله يبش معه(١) ، فسأل الحسن البصري عن ذلك فقال : لعلك فعلت إلى أهل بيته معروفاً ؟ فقال : رأيت رأس الحسين في خزانة يزيد فلما عرض عليّ لففته في خمسة دبابيج ، وعطرته ، وصليت عليه ، ودفنته وبكيت كثيراً ، فقال له الحسن : قد رضي عنك رسول الله بهذا الفعل .

أمالي المفيد النيسابوري : إن زر النائحة رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم أنها وقعت على قبر الحسين تبكي وأمرتها أن تنشد :

أيها العينان فيضا ... واستهلّا لا تغيضا
وابكيا بالطفّ ميتاً ... ترك الصدر رضيضا
لم أمرضه قتيلاً ... لا ولا كان مريضا

قال ابن عباس : قيل لجرير بن عبد الحميد : إن موسى بن عبد الملك كرب قبر الحسين وأمر بقطع السدرة ، فقال : الله أكبر ، جاء فيه حديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « لعن الله قاطع السدرة » ، ثلاثاً ؛ وإنما أراد بذلك تغيير مصرع الحسين ، حتى لا يقف الناس على تربته ، والخبر مذكور في حلية الأولياء .

أحاديث ابن حبيش التميمي قال سالم : كان بي وجع البطن ، فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه عافية ، وخفت على نفسي فدخلت على امرأة كوفية يقال لها سلمة فقالت لي : يا سالم أعالجك فتبرأ بإذن الله ؟ قلت : نعم ، فسقتني ماءً في قدح ، فسكنت عني العلة وبرأت ، فسألت العجوز بعد أشهر : بماذا داويتني ؟ قالت : بواحد مما في هذه السبحة . قلت : وما فيها ؟ قالت : إنها من طين قبر الحسين عليه السلام ؛ فقلت لها : يا رافضية داويتني بهذا ؟ ، فخرجت مغضبة ورجعت والله علتي كأشد ما كانت !

أمالي الطوسي ذكر عند موسى بن عيسى الهاشمي أن الرافضة لتغلو في الحسين حتى إنهم يتداوون بتربته ، فقال هاشمي : قد كانت بي علة غليظة ، عجزت الأطباء عنها فأخذت منها فزالت علتي ، قال : فبقي عندك منها شيء ؟ فأعطاه قطعة فتناول فأدخلها في أسفله استهزاءً واستحقاراً ، فصاح في وقته : النار النار الطشت الطشت ،

---

(١) البش : طلاقة الوجه .

فجيء بالطشت فإذا كبده وطحاله ورئته وفؤاده خرج منه ، فسئل يوحنا النصراني عن صحته فقال : ما لأحد فيها صنع إلّا الله ، ثم إنه مات وقت السحر فكان يوحنا يزور قبر الحسين وهو على دينه ثم أسلم .

كتابي ابن بطة ، والنطنزي ، روى أبو عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل بإسناده عن الأعمش قال : أحدث رجل على قبر الحسين فأصابه وأهل بيته جنون وجذام وبرص ، وهم يتوارثون الجذام والبرص إلى الساعة ، وروى جماعة من الثقات أنه لما أمر المتوكل بحرث قبر الحسين وأن يجرى الماء عليه من العلقمي أتى زيد المجنون وبهلول المجنون إلى كربلاء فنظرا إلى القبر وإذا هو معلق بالقدرة في الهواء . فقال زيد : ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يتم نوره ولو كره الكافرون** ﴾ [الصف : ٨] وذلك أن الحراث حرث سبع عشرة مرة ، والقبر يرجع على حاله ، فلما نظر الحراث إلى ذلك آمن بالله وخلى القبر ، فأخبر المتوكل فأمر بقتله .

أمالي الطوسي بروايات كثيرة : أن المتوكل بعث إبراهيم الديزج وهارون المغربي في تخريب قبر الحسين وحرث أرضه ، فلما أخذ الفعلة في ذلك حيل بينهم وبين القبر ورموا بالنشاب ، فقال الديزج : فارموهم أنتم أيضاً ، فرموا فعاد كل سهم إلى صاحبه فقتله . فأمرهم بالثيران للحرث فلم تجز فضربت حتى تكسرت العصيّ في أيديهم فسود الله وجه المغربي ، ورأى الديزج في منامه يتفل رسول الله في وجهه فمرض مرضَ سوء وبقي كالمدهوش ، فما أمسى حتى مات . ثم إن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة عليها السلام فسأل عالماً عن ذلك فقال : قد وجب عليه القتل إلّا أن من قتل أباه لم يطل عمره ، فقال : لا أبالي إذا أطعت الله بقتله ألا يطول في قتله عمري ، وكان جميع ذلك في يومين . وأنشد عبد الله بن دانية في ذلك :

تالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها ... هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا ... في قتله فتتبعوه رميما

فصل : في مكارم أخلاقه عليه السلام

عمرو بن دينار قال : دخل الحسين على أسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول :

واغماه، فقال له الحسين عليه السلام : وما غمك يا أخي ؟ قال : ديني وهو ستون ألف درهم، فقال الحسين : هو عليّ ، قال : [إني] أخشى أن أموت ، فقال الحسين : لن تموت حتى أقضيها عنك قال : فقضاها قبل موته . وكان عليه السلام يقول : شر خصال الملوك : الجبن من الأعداء والقسوة على الضعفاء ، والبخل عند الإعطاء .

وفي كتاب أنس المجلس : أن الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لما أخرجه مروان من المدينة ، فأعطاه عليه السلام أربعمائة دينار ، فقيل له [إنه] شاعر فاسق مشهر ، فقال عليه السلام : إن خير مالك ما وقيت به عرضك ، وقد أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كعب بن زهير ، وقال في عباس بن مرداس : « اقطعوا لسانه عني » . وقدم أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها فدل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بإزائه وأنشأ :

لم يخب الآن من رجاك ومن	حرك من دون بابك الحلقه
أنت جواد وأنت معتمد	أبوك قد كان قاتل الفسقه
لولا الذي كان من أوائلكم	كانت علينا الجحيم منطبقه

قال : فسلم الحسين عليه السلام وقال : يا قنبر هل بقي شيء من مال الحجاز ؟ قال : نعم أربعة آلاف دينار ، فقال : هاتها قد جاء من هو أحق بها منا ، ثم نزع برديه ، ولف الدنانير فيهما ، وأخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابي وأنشأ .

خذها فإني إليك معتذر	واعلم بأني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصاً	أمست سمانا عليك مندفقه[1]
لكن ريب الزمان ذو غير	والكف مني قليلة النفقه

قال : فأخذها الأعرابي وبكى ، فقال له : لعلك استقللت ما أعطيناك ؟ قال : لا ولكن كيف يأكل التراب جودك ، وهو المروي عن الحسن بن عليّ عليه السلام .

شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال : وجد على ظهر الحسين بن عليّ يوم الطفّ أثر ، فسألوا زين العابدين عن ذلك فقال : هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين . وقيل : إن عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين الحمد ، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حلة وحشا فاه درّاً ، فقيل له في

(١) لعل المراد بالعصا : الإمارة والحكومة .

ذلك قال : وأين يقع هذا من عطائه ؟ يعني تعليمه ، وأنشد الحسين عليه السلام :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً قبل أن تتفلت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا ما تولت

ومن تواضعه أنه مر بمساكين وهم يأكلون كسراً لهم على كساء ، فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم ، وقال : لولا أنه صدقة لأكلت معكم ، ثم قال : قوموا إلى منزلي ، فأطعمهم وكساهم وأمرلهم بدارهم . وحدث الصّولي عن الصادق عليه السلام في خبر أنه جرى بينه وبين محمّد بن الحنفية كلام ، فكتب ابن الحنفية إلى الحسين : أما بعد يا أخي فإن أبي وأباك عليّ لا تفضلني فيه ولا أفضلك وأمك فاطمة بنت رسول الله ولو كان ملء الأرض ذهباً ملك أمي ما وفت بأمك ، فإذا قرأت كتابي هذا فصر إليّ حتى ترضاني فإنك أحق بالفضل مني ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء .

ومن فصاحته وعلمه عليه السلام مارواه موسى بن عقبة أنه أمر معاوية الحسين أن يخطب فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ ، فسمع رجل يقول : من هذا الذي يخطب ؟ فقال عليه السلام : نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسول الله الأقربون وأهل بيته الطيبون ، وأحد الثقلين ، الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثاني كتاب الله تعالى فيه تفصيل كل شيء ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمعول علينا في تفسيره لا يبطينا تأويله ، بل نتبع حقائقه ، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله مقرونة ، قال الله تعالى : ﴿ **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** ﴾ [النساء : ٥٩] وقال : ﴿ **ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم** ﴾ [النساء : ٨٣] وأحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان فإنه لكم عدو مبين ، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم : ﴿**لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم**﴾[الأنفال : ٤٨] فتلقون للسيوف ضرباً ، وللرماح ورداً ؛ وللعمد حطماً . وللسهام غرضاً ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل . قال معاوية : حسبك أبا عبد الله فقد أبلغت .

محاسن البرقي : قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام : يا بن عليّ ما بال أولادنا أكثر من أولادكم ؟ فقال عليه السلام :

بغاث الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقلاة نزور[١]

فقال : ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه في شواربكم ؟ فقال عليه السلام : إن نساءكم نساء بخرة[٢] فإذا دنا أحدكم من امرأته نكهت في وجهه فيشاب منه شاربه ، فقال : ما بال لحاكم أوفر من لحانا ؟ فقال عليه السلام : ﴿ **والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا** ﴾ [الأعراف : ٥٨] فقال معاوية : بحقي عليك إلا سكت فإنه ابن عليّ بن أبي طالب ، فقال عليه السلام :

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره
قد علم العقرب واستيقنت أن لا لها دنيا ولا آخره

تفسير الثعلبي قال الصادق عليه السلام : قال الحسين بن عليّ عليه السلام : إذا صاح النسر قال : يا بن آدم عش ما شئت آخره الموت ، وإذا صاح الغراب قال : إن في البعد من الناس أنساً ، وإذا صاح القنبر قال : اللهم العن مبغضي آل محمّد ، وإذا صاح الخطاف قرأ : الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القارىء .

سئل الحسين عليه السلام : لم افترض الله عزّ وجلّ على عبيده الصوم ؟ قال : ليجد الغني مسّ الجوع فيعود بالفضل على المساكين .

ومن شجاعته عليه السلام : أنه كان بين الحسين وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ والٍ على المدينة فقال مروان : بالله ما رأيت كاليوم جرأة رجل على أميره فقال الوليد : والله ما قلت هذا غضباً لي ، ولكنك حسدتني على حلمي عنه ، وإنما كانت الضيعة له ، فقال الحسين : الضيعة لك يا وليد ، وقام .

وقيل له يوم الطفّ : انزل على حكم بني عمك ، قال : لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبيد ، ثم نادى : يا عباد الله إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب . وقال عليه السلام : موت في عز خير من حياة في ذل .

---

(١) البغاث : طائر أغبر طويل العنق بطيء الطيران . (الرائد/ ٣٣٠)
والمقلاة من النوق لا يعيش لها ولد والتي تضع واحداً ثم لا تحمل .
(٢) البخر : الرائحة الكريهة من الفم . (المعجم الوسيط ١/ ٤١) ، (الرائد/ ١٤١٩)

وأنشأ عليه السلام في يوم قتله :

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار
والله ما هذا وهذا جاري

ابن نباتة

الحسين الذي رأى القتل في الـ ـعز حياة والعيش في الذل قتلا

الحلية : روى محمّد بن الحسن أنه لما نزل القوم بالحسين عليه السلام وأيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه : قد نزل ما ترون من الأمر ! وإن الدنيا قد تنكرت وتغيرت وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها إلّا كصبابة الإناء ؛ وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون الحق لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ؛ ليرغب المؤمن في لقاء الله ، وإني لا أرى الموت إلّا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلّا برماً ، وأنشد لما قصد الطفّ متمثلاً :

سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مذموماً وخالف مجرما
أقدم نفسي لا أريد بقاءها لتلقى خميساً في الهياج عرمرما[1]
فإن عشت لم أذمم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش فترغما

ومن زهده عليه السلام : أنه قيل له : ما أعظم خوفك من ربك ؟ فقال : لا يأمن يوم القيامة إلّا من خاف الله في الدنيا .

إبانة ابن بطة قال عبد الله بن عبيد أبو عمير : لقد حج الحسين بن عليّ خمسة وعشرين حجة ماشياً ، وإن النجائب[2] تقاد معه .

عيون المجالس : أنه ساير أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ، ثم قال اذهب عني قال أنس : فاستخفيت عنه ، فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً :

---

(١) الخميس : الجيش . (المعجم الوسيط ١/٢٥٦)
والعرمرم : الجيش الكثير . (المعجم الوسيط ٢/٥٩٧)
(٢) نجائب الإبل : خيارها . (معجم الوسيط ٢/٩٠١)

يا رب يا رب أنت مولاه فارحم عبيداً إليك ملجاه
يا ذا المعالي عليك معتمدي طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان خائفاً أرقاً يشكو إلى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم أكثر من حبه لمولاه
إذا اشتكى بثه وغصته أجابه الله ثم لبّاه
[إذا ابتلى بالظلام مبتهلاً أكرمه الله ثم أدناه]

فنودي :

لبيك لبيك أنت في كنفي وكل ما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حجبه فحسبك الستر قد سفرناه
لو هبت الريح في جوانبه خرّ صريعاً لما تغشاه
سلني بلا رغبة ولا رهب ولا حساب إني أنا الله

وله عليه السلام

يا أهل لذة دنيا لا بقاء لها إن اغتراراً بظل زائل حمق

العبدي

آل النبيّ محمد أهل الفضائل والمناقب
المرشدون من العمى المنقذون من اللوازب(١)
الصادقون الناطقون الـ سابقون إلى الرغائب
فولاؤهم فرض من الر حمن في القرآن واجب
وهم الصراط فمستقيم فوقه ناجٍ وناكب

القاضي الجليس بن حباب المصري(٢)

هم الصائمون القائمون لربهم هم الخائفون خشية وتخشعا

---

(١) اللزب : بكسر اللام الطريق الضيق . (الرائد/١٢٨٢)

(٢) القاضي الجليس بن الحباب المصري : ذكره العماد في « الخريدة » واسمه القاضي أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب وهو مذكور في بعض نسخ الوفيات .

(الخريدة ١/١٨٩) ، (وفيات الأعيان ١/١٦٣ ، ٧/٢٢٣)

هم القاطعو الليل البهيم تهجداً هم العامروه سجداً فيه ركعا
هم الطيب الأخيار والخير في الورى يروقون مرأى أو يشوقون مسمعا
بهم تقبل الأعمال من كل عامل بهم ترفع الطاعات ممن تطوعا
هم القائلون الفاعلون تبرعاً هم العالمون العاملون تورعا
أبوهم وصيّ المصطفى حاز علمه وأودعه من قبل ما كان أودعا

فصل : في محبة النبيّ (ص) إياه عليه السلام

الصادق عليه السلام وابن عباس أنه أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، أن أم أيمن لا تزال تبكي من الليل إلى اليوم ، فأتاها وقال : « ما الذي أبكاك » ؟ قالت : يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « فقصيها على رسول الله ، فإن الله ورسوله أعلم » ، قالت : تعظم عليّ أن أتكلم بها ، فقال : «إن الرؤيا ليست على ما ترى فقصيها على رسول الله » ؛ قالت : رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي . فقال عليه السلام : « نامت عينك يا أم أيمن ، تلد فاطمة الحسين تربيه وتلبيه فيكون بعض أعضائي في بيتك » . فلما كان اليوم السابع من ولادة الحسين أقبلت به إلى رسول الله فقال : « مرحباً بالحامل والمحمول هذا تأويل رؤياك » . أخرجه القيرواني في التعبير ، وصاحب فضائل الصحابة .

سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال : كان الحسين على فخذ رسول الله وهو يقبله ويقول : « أنت السيد ابن السيد أبو السادة ، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة ، أنت الحجة ابن الحجة أبو الحجج ، تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم » . ابن عمر : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين فوطأ في ثوبه فسقط وبكى . فنزل النبيّ عن المنبر فضمه إليه وقال : « قاتل الله الشيطان إن الولد لفتنة . والذي نفسي بيده ما دريت أني نزلت عن منبري » ! .

أبو السعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن أبي زياد : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة ، فسمع الحسين يبكي فقال : « ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني » .

ابن ماجة في السنن ، والزمخشري في الفائق ، رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحسين يلعب مع الصبيان في السكة ، فاستقبل النبيّ أمام القوم ، فبسط إحدى يديه فطفق الصبيّ

يفر مرة من ههنا ومرة من ههنا ورسول الله يضاحكه ، ثم أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى على فأس رأسه وأقنعه فقبله وقال : « أنا من حسين وحسين مني ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط » .

استقبل أي تقدم ، وأقنعه أي رفعه .

قال المغيرة بن عبد الله : مرّ الحسين فقال له أبو ظبيان : ما له قبحه الله ، إن كان رسول الله ليفرج بين رجليه ويقبل زبيبه . عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل الحسين ، فجعل ينزو على ظهر النبيّ وعلى بطنه فبال فقال : « دعوه » .

أبو عبيد في غريب الحديث أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا ترزموا ابني » ؛ أي لا تقطعوا عليه بوله ثم دعا بماء فصبه على بوله .

سنن أبي داود : ان الحسين بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال لبانة : أعطني إزارك حتى أغسله قال : « إنما يغسل من بول الأنثى ، وينضح من بول الذكر » .

أحاديث الليث بن سعد : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي يوماً في فئة والحسين صغير بالقرب منه ، وكان النبيّ إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثم حرك رجليه وقال : حل حل ، وإذا أراد رسول الله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه ، فإذا سجد عاد على ظهره وقال : حل حل ، فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبيّ من صلاته فقال اليهودي : يا محمّد إنكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن ؟ فقال النبيّ : « أما لو كنتم تؤمنون بالله وبرسوله لرحمتم الصبيان » قال : فإني أؤمن بالله وبرسوله ، فأسلم لما رأى كرمه مع عظم قدره .

أمالي الحاكم قال أبو رافع : كنت ألاعب الحسين عليه السلام وهو صبيّ بالمداحي فإذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت : احملني ، فيقول : أتركب ظهراً حمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتركه ، فإذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت : لا أحملك كما لم تحملني ، فيقول : أما ترضى أن تحمل بدناً حمله رسول الله فأحمله .

المدحاة : لعب الأحجار في الحفيرات .

ابن عباس : سألت هند عائشة أن تسأل النبيّ تعبير رؤيا ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « قولي لها فلتقصص رؤياها » ، فقالت : رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقي ،

والقمر قد خرج من مخرجي ، وكأن كوكباً قد خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها ، فاسوّد الأفق لابتلاعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء وكواكب مسودة في الأرض ، إلاّ أن المسودة أحاطت بأفق الأرض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله بدموعه ثم قال : « هي هند اخرجي يا عدوة الله ، مرتين ، فقد جددت عليّ أحزاني ونعيت إليّ أحبابي » ، فلما خرجت قال : « اللهم العنها والعن نسلها » . فسئل عن تعبيرها فقال : « أما الشمس التي طلعت عليها فعليّ بن أبي طالب ، والكوكب الذي خرج من القمر أسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التي زعمت ، ورأت كوكباً يخرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعتها فاسودت ؛ فذلك ابني الحسين يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الأفق ، وأما الكواكب المسودة في الأرض أحاطت الأرض من كل مكان فتلك بنو أمية » .

ويروى للحسين عليه السلام

سبقت العالمين إلى المعالي ... بحسن خليقة وعلوّ همّه
ولاح بحكمتي نور الهدى في ... ليلٍ في الضلالة مدلهمه
يريد الجاحدون ليطفئوه ... ويأبى الله إلاّ أن يتمه

البديع الهمذاني (١)

أحب النبيّ وآل النبيّ ... وأختص آل أبي طالب

أحمد بن عليّ النيسابوري (٢)

حسبي بمرضاة ربي نعمة فيها ... أنال من جنة الفردوس آمالي

---

(١) البديع الهمذاني : هو أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني أبو الفضل أحد أئمة الكتاب له مقامات الهمذاني ، وديوان شعر مطبوع توفي في هراة سنة ٣٩٨ هـ . (الأعلام ١/١١٢)

(٢) أحمد بن علي النيسابوري : هو أحمد بن علي بن الحسين بن شهريار الرازي ثم النيسابوري محدث توفي بالطابران سنة ٣١٥ هـ . (معجم المؤلفين ٢/٥)

الحيص بيص [١]

قوم إذا أخذ المديح قصائداً أخذوه عن طه وعن ياسين
وإذا عصى أمر الممالك خادم نفذت أوامرهم على جبرين

أنشد

عليّ أبو حسن والحسين رشيدين للراشد المرشد
ومن دنس الرجس قد طهروا ففاز الذي بهم يقتدي

فصل : في معالي أموره عليه السلام

الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحب أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين » ، رواه الطبريان في الولاية والمناقب ، والسمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب . أنه مر الحسين على عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله : من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز وما كلمته منذ ليالي صفين ، فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين عليه السلام ، فقال الحسينُ : أتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء وتقاتلني وأبي يوم صفين ، والله إن أبي لخير مني ؟ فاستعذر ، وقال : إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لي : « أطع أباك » ، فقال له الحسين عليه السلام أما سمعت قول الله تعالى : ﴿ وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ﴾ [لقمان : ١٥] وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنما الطاعة في المعروف » ، وقوله : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » .

حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يحر [٢] الحسين التكبير ، ثم كبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يحر الحسين التكبير ، ولم يزل رسول الله يكبر ويعالج الحسين التكبير ولم يحر حتى أكمل رسول الله سبع تكبيرات ، فأحار الحسين التكبير في السابعة ،

---

(١) الحيص بيص : هو سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي ، شاعر مشهور ، يلقب بأبي الفوارس . له ديوان شعر توفي ٥٧٤ هـ . (الأعلام ٣/١٣٨)

(٢) أحار الجواب : رده ومنه « لم يحر جواباً » . (الرائد/٤٢)

فقال أبو عبد الله عليه السلام فصارت سنة .

ابن عباس والصادق عليه السلام : ان الحسين لما ولد ، أمر الله جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنىء رسول الله من الله تعالى ومن جبرئيل ، قال : فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس ، فكان من الحملة فبعثه الله في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة ، فعبد الله سبعمائة عام حتى ولد الحسين فقال الملك لجبرئيل : أين تريد ؟ قال : إن الله عزَّ وجلّ أنعم على محمّد بنعمة فبعثت أهنئه من الله ومني ، فقال : يا جبرئيل احملني معك لعل محمّداً يدعو لي ، قال : فحمله فلما دخل جبرئيل على النبيّ هنأه من الله ومنه وأخبره بحال فطرس ، فقال [له] النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « قل له : يتمسح بهذا المولود وعد إلى مكانك » ، قال : فتمسح فطرس بالحسين وارتفع فقال : يا رسول الله أما إن أمتك ستقتله ، وله عليّ مكافأة لا يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه ، ولا يسلم مسلم إلاّ أبلغته سلامه ، ولا يصلي عليه مصلّ إلاّ أبلغته صلاته ، ثم ارتفع . قال ابن عباس : فالملك ليس يعرف في الجنة إلاّ بأن يقال : هذا مولى الحسين بن عليّ عليهما السلام .

وقد ذكر الطوسي في المصباح رواية عن القاسم بن العلاء الهمداني حديث فطرس الملك في الدعاء .

وفي المسألة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة عن أبي محمّد الحسن بن الطاهر القايني الهاشمي ، أن الله تعالى كان خيّره من عذابه في الدنيا أو في الآخرة ، فاختار عذاب الدنيا وكان معلقاً بأشفار عينيه في جزيرة في البحر لا يمر به حيوان وتحته دخان منتن غير منقطع ، فلما أحس الملائكة نازلين سأل من مر به منهم عما أوجب لهم ذلك ، فقال : ولد للحاشر[1] [النبيّ] الأمي أحمد من بنته ووصيه ولد يكون منه أئمة الهدى إلى يوم القيامة ، فسأل من أخبره أن يهنىء رسول الله بتلك عنه ، ويعلمه بحاله ، فلما علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بذلك سأل الله تعالى أن يعتقه للحسين ، ففعل سبحانه فحضر فطرس وهنأ النبيّ وعرج إلى موضعه وهو يقول : من مثلي وأنا عتاقة الحسين بن عليّ وفاطمة وجده أحمد الحاشر .

قال : وجاء الحديث أن جبرئيل نزل يوماً فوجد الزهراء نائمة والحسين قلقاً على

(١) الحاشر من أسماء النبي عليه الصلاة والسلام .

عادة الأطفال مع أمهاتهم ، فقعد جبرائيل يلهيه عن البكاء حتى استقيظت فأعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك .

الطبري : طاوس اليماني[1] عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « رأيت في الجنة قصراً من درة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل ؛ فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : للحسين ابنك ؛ ثم تقدمت أمامه فإذا أنا بتفاح ، فأخذت تفاحة ففلقتها فخرجت منها حوراء كأن مقاديم النسور أشفار عينيها ، فقلت : لمن أنت ؟ فبكت ثم قالت : لابنك الحسين » .

وروي عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنه قال : صح عندي قول النبيّ : « أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه » ، فإني رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له في ذلك فقال : يابن رسول الله إني مغموم أطلب سروراً بسروره لأن صاحبي يهودي أريد أفارقه ، فأتى الحسين عليه السلام إلى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له ؛ فقال اليهودي : الغلام فدى لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال ، فقال عليه السلام : وأنا قد وهبت لك المال ، فقال : قبلت المال ووهبته للغلام ، فقال الحسين : أعتقت الغلام ووهبته له جميعاً ، فقالت امرأته : قد أسلمت ووهبت زوجي مهري ، فقال اليهودي : وأنا أيضاً أسلمت وأعطيتها هذه الدار .

الترمذي في الجامع : كان ابن زياد يدخل قضيباً في أنف الحسين عليه السلام ويقول : ما رأيت مثل هذا الرأس حسناً ، فقال أنس : إنه أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وروي أن الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم فيهتدى إليه ببياض جبينه ونحره .

أبو عيسى في جامعه ، وأبو نعيم في حليته ، والسمعاني في فضائله ؛ وابن بطة في إبانته عن أبي نعيم أنه سأل رجل ابن عمر عن دم البعوض ؛ فقال : انظروا إلى هذا سألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وسمعته يقول : « الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا » .

أبو حمزة بن عمران قال : ذكرت خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عنه ، فقال

---

(١) طاوس اليماني : هو طاوس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري ، يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب لقب به . (تقريب التهذيب ١ / ٣٧٧)

الصادق عليه السلام : يا أبا حمزة أقول لك ما يغنيك سؤاله ، إن الحسين لما انصرف من مكة دعا بكاغذ وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم ، أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يدرك الفتح والسلام .

ابن حماد

شربت من ماء الولا شربة — فأورثتني النسك قبل الفطام

ولاح نجم السعد في طالعي — إذ صرت مولى لأناس كرام

لآل ياسين الذين حبهم — ينجو به المؤمن يوم الخصام

فمثل مولاي الحسين الذي — بالطفّ مدفون عليه السلام

ابن عليّ بن أبي طالب — سبط رسول الله خير الأنام

من شرّف الله به مكة — وزمزماً والبيت بيت الحرام

من ظهر الإسلام طفلاً به — وطهر الكفر بحد الحسام

هذا ابن من قد كان من ربه — كقاب قوسين بغير احتشام

هذا ابن من آثر في قوته — وبات بالأهل ثلاثاً صيام

هذا ابن من ساد بني هاشم — إذ ظللته في الفلاة الغمام

هذا شهيد الطفّ هذا الذي — حبي له يمحو جميع الأثام

هذا الإمام ابن الإمام الذي — منه لنا في كل عصر إمام

هذا الذي زائره كالذي — حج إلى الكعبة في كل عام

فصل : في تواريخه وألقابه عليه السلام

ولد الحسين عام الخندق في المدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً . وروي أنه لم يكن بينه وبين أخيه إلّا الحمل والحمل ستة أشهر .

عاش مع جده ستّ سنين وأشهراً ، وقد كمل عمره خمسين . ويقال : كان عمره سبعاً وخمسين سنة وخمسة أشهر [ويقال : سنة وخمسون سنة وخمسة أشهر] ويقال ثمان وخمسون .

ومدة خلافته خمس سنين وأشهر في آخر ملك معاوية ، وأول ملك يزيد .

قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص ، وخولي بن يزيد الأصبحي ، واحتز رأسه

سنان بن أنس النخعي ، وشمر بن ذي الجوشن ، وسلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حيوة الحضرمي وأمير الجيش عبيد الله بن زياد ، وجه به يزيد بن معاوية ، ومضى قتيلاً يوم عاشوراء ، وهو يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال ، ويقال يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وقيل يوم الاثنين بطفّ كربلاء بين نينوى والغاضرية من قرى النهرين بالعراق سنة ستين من الهجرة ويقال : سنة إحدى وستين ، ودفن بكربلاء من غربي الفرات ، قال الشيخ المفيد : فأما أصحاب الحسين عليه السلام فإنهم مدفونون حوله ولسنا نحصل لهم أجداثاً والحاير محيط بهم .

وذكر المرتضى في بعض مسائله أن رأس الحسين عليه السلام رد إلى بدنه بكربلاء من الشام وضم إليه . وقال الطوسي : ومنه زيارة الأربعين .

وروى الكلبي في ذلك روايتين ، إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بجنب أمير المؤمنين عليه السلام والأخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السلام .

أبناؤه عليّ الأكبر الشهيد ، أمه برة بنت عروة بن مسعود الثقفي ، وعليّ الإمام وهو عليّ الأوسط . وعليّ الأصغر [وهما] من شهربانويه ، ومحمّد وعبد الله الشهيد من أم الرباب بنت امرىء القيس ، وجعفر وأمه قضاعية .

وبناته سكينة أمها رباب بنت امرىء القيس الكندية ، وفاطمة أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله ، وزينب وأعقب الحسين عليه السلام من ابن واحد وهو زين العابدين وابنتين .

وبابه : رشيد الهجري .

ومن أصحابه : عبد الله بن يقطر رضيعه وكان رسوله رمى به من فوق القصر بالكوفة ، وأنس بن الحارث الكاهلي ، وأسعد الشامي ، عمرو بن ضبيعة ، رميث بن عمرو ، زيد بن معقل ، عبد الله بن عبد ربه الخزرجي ، سيف بن مالك ، شبيب بن عبد الله النهشلي ، ضرغامة بن مالك . عقبة بن سمعان ، عبد الله بن سليمان ، المنهال بن عمرو الأسدي ، الحجاج بن مالك ، بشر بن غالب ، عمران بن عبد الله الخزاعي .

اسمه : الحسين ، وفي التوراة : شبير ، وفي الإنجيل : طاب .

وكنيته : أبو عبد الله ، والخاص : أبو عليّ .

وألقابه : الشهيد السعيد ، والسبط الثاني ، والإمام الثالث ، والمبارك ، والتابع لمرضاة الله . المتحقق بصفات الله ، والدليل على ذات الله ، أفضل ثقات الله ، المشغول ليلاً ونهاراً بطاعة الله ، الشاري بنفسه لله ، الناصر لأولياء الله ، المنتقم من أعداء الله ، الإمام المظلوم ؛ الأسير المحروم ، الشهيد المرحوم ، القتيل المرجوم ، الإمام الشهيد ، الولي الرشيد ، الوصيّ السديد ، الطريد الفريد ، البطل الشديد ، الطيب الوفيّ ، الإمام الرضيّ ؛ ذو النسب العليّ ، المنفق المليّ ، أبو عبد الله الحسين بن عليّ ، منبع الأئمة ، شافع الأمة ، سيد شباب أهل الجنة ، وعبرة كل مؤمن ومؤمنة ، صاحب المحنة الكبرى ؛ والواقعة العظمى ، وعبرة المؤمنين في دار البلوى ، ومن كان بالإمامة أحق وأولى ، المقتول بكربلاء ، ثاني السيد الحضور يحيى ابن النبيّ الشهيد زكريا الحسين بن عليّ المرتضى ، زين المجتهدين ، وسراج المتوكلين ، مفخر أئمة المهتدين وبضعة كبد سيد المرسلين ، نور العترة الفاطمية ، وسراج الأنساب العلوية ، وشرف غرس الأحساب الرضوية ، المقتول بأيدي شرّ البرية ، سبط الأسباط ، وطالب الثأر يوم الصراط ، أكرم العتر[1] ، وأجل الأسر ، وأثمر الشجر ، وأزهر البدر ، معظم مكرم موقر منظف مظهر ، أكبر الخلائق في زمانه في النفس ، وأعزهم في الجنس ؛ أذكاهم في العرف وأوفاهم في العرف ، أطيب العرق ، وأجمل الخلق ، وأحسن الخلق ، قطعة النور ، ولقلب النبيّ سرور ، المنزه عن الإفك والزور ، وعلى تحمل المحن والأذى صبور ، مع القلب المشروح حسور ، مجتبى الملك الغالب ، الحسين بن عليّ بن أبي طالب .

وقال أبو الفضل الهمداني : من أبوه الرسول ، وأمه البتول ، وشاهده التوراة والإنجيل ، وناصره التأويل والتنزيل ، والمبشر به جبرئيل وميكائيل ، غذته كف الحق وربي في حجر الإسلام ، ورضع من ثدي الإيمان . وأنشأ يوم الطفّ :

كفر القوم وقدماً رغبوا ... عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدماً عليّاً وابنه ... الحسن الخير الكريم الطرفين

---

(١) العتر : جمع عترة وهم أهل الرجل وعشيرته .

حنقاً منهم وقالوا أجمعوا ... نفتك الآن جميعاً بالحسين[1]
يا لقوم من أناس رذل ... جمعوا الجمع لأهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم ... باحتياجي لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي ... لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة ... بجنود كوكوف الهاطلين[2]
لا لشيء كان مني قبل ذا ... غير فخري بضياء الفرقدين
بعليّ الخير من بعد النبي ... والنبيّ القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق أبي ... ثم أمي فأنا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب ... فأنا الفضة وابن الذهبين
فاطم الزهراء أمي وأبي ... وارث الرسل ومولى الثقلين
طحن الأبطال لما برزوا ... يوم بدر وبأحد وحنين
وله في يوم أحد وقعة ... شفت الغل بفض العسكرين[3]
ثم بالأحزاب والفتح معاً ... كان فيها حتف أهل الفيلقين[4]
وأخو خيبر إذ بارزهم ... بحسام صارم ذي شفرتين
فنفى الصفين عن سيف له ... وكذا أفعاله في القبلتين
والذي أردى جيوشاً أقبلوا ... يطلبون الوتر في يوم حنين
في سبيل الله ماذا صنعت ... أمة السوء معاً بالعترتين
عترة البرّ التقي المصطفى ... وعليّ القرم يوم الجحفلين[5]
من له عم كعمي جعفر ... وهب الله له أجنحتين
من له جد كجدي في الورى ... وكشيخي فأنا ابن العلمين
والدي شمس وأمي قمر ... فأنا الكوكب وابن القمرين

---

(1) الحنق : محركة : شدة الغيظ . (الرائد/594)
وفتك بفلان : بطش به أو قتله على غفلة . (الرائد/79)
(2) الوكوف : القطر . (المعجم الوسيط 2/1054)
والهاطل : المطر النازل المتتابع العظيم القطر . (الرائد/1546)
(3) الفض : التفرقة . (الرائد/1122)
(4) الفيلقين : مثنى فيلق وهو القطعة العظيمة من الجيش . (الرائد/1139)
(5) الجحفلين : مثنى الجحفل الجيش الكثير الذي فيه خيل . (الرائد/501)

جـدّي المرسـل مصباح الهـدى ... وأبي الموفي لـه بـالـبـيـعـتـين
بـطل قـرم هـزبـر ضـيـغـم ... ماجد سمح قـوي الساعـدين[1]
عـروة الـديـن عـليّ ذاكـم ... صاحب الحوض مصلّي القبلتين
مـع رسـول الله سبعـاً كـامـلاً ... مـا على الأرض مصلّ غير ذين
تـرك الأوثـان لم يـسـجـد لها ... مع قريش مذ نشا طرفة عين
عـبـد الله غـلامـاً يـافـعـاً ... وقريش يـعـبـدون الـوثـنـين
يعبـدون الـلات والعـزى معـاً ... وعـليّ قـائـم بـالحـسـنـيـين
وأبي كـان هـزبـراً ضـيـغـماً ... يـأخذ الـرمح فيـطعن طعنتين
كـتـمشي الأسـد بغيـاً فسقـوا ... كـأس حتف من نجيـع الحنـظلين

ثم استوى على فرسه وقال :

أنـا ابـن عـليّ الخـير من آل هـاشـم ... كـفـاني بهـذا مفـخـراً حـين أفخـر
وجـدّي رسـول الله أكـرم خـلقـه ... ونـحـن سراج الله في الأرض يـزهـر
وفـاطـم أمـي مـن سـلالـة أحمـد ... وعمي يـدعى ذا الجنـاحـين جعفـر
وفـيـنـا كـتـاب الله أنـزل صـادقـاً ... وفينا الهـدى والـوحي بـالخـير يـذكـر
ونـحـن أمـان الله لـلخلق كـلهـم ... نسر بهـذا في الأنـام ونـجـهـر
ونحن ولاة الحـوض نـسقـي ولـيـنـا ... بـكـأس رسـول الله مـا ليس يـنكـر
وشـيعـتنـا في الـنـاس أكـرم شيعـة ... ومـبـغـضـنـا يـوم الـقـيـامـة يخسر

فصل : في المفردات

تاريخ بغداد ، وخراسان . والإبانة ، والفردوس ، قال ابن عباس : أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم : إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وأقتل بابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً . الصادق عليه السلام : قتل بالحسين مائة ألف وما طلب بثأره وسيطلب بثأره . تفسير النقاش بإسناده عن سفيان الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم ، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن عليّ وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا ، إذ هبط جبرئيل

---

(١) المزبر : الأسد الكاسر . (المعجم الوسيط ٢/٩٨٤)
والضيغم : الأسد الواسع الشدق جمعه ضياغم . (المعجم الوسيط ١/٥٤١)

بوحي من رب العالمين ، فلما سري عنه قال : أتاني جبرئيل من ربي فقال : يا محمّد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول : لست أجمعهما فافد أحدهما بصاحبه ، فنظر النبيّ إلى إبراهيم فبكى ، [ونظر إلى الحسين فبكى] « إن إبراهيم أمه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري ، وأم الحسين فاطمة وأبوه عليّ ابن عمي لحمي ودمي ، ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا عليه ، وأنا أؤثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته بالحسين » . قال : فقبض بعد ثلاث . فكان النبيّ إذا رأى الحسين مقبلاً قبله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال : « فديت من فديته با بني إبراهيم » .

يقال : دخل الحسين عليه السلام على معاوية وعنده أعرابي يسأله حاجة ، فأمسك وتشاغل بالحسين ؛ فقال الأعرابي لبعض من حضر : من هذا الذي دخل ؟ قالوا : الحسين بن عليّ ! فقال الأعرابي للحسين [أسألك] يا بن بنت رسول الله لما كلمته [في] حاجتي فكلمه الحسين عليه السلام في ذلك فقضى حاجته فقال الأعرابي :

أتيت العبشمي فلم يجد لي ... إلى أن هزه ابن الرسول[1]
هو ابن المصطفى كرماً وجوداً ... ومن بطن المطهرة البتول
وإنّ لهاشم فضلاً عليكم ... كما فضل الربيع على المحول[2]

فقال معاوية : يا أعرابي أعطيك وتمدحه ؟ فقال الأعرابي : يا معاوية أعطيتني من حقه وقضيت حاجتي بقوله .

العقد عن الأندلسي : دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له : أشر عليّ في الحسين فقال : أرى أن تخرجه معك إلى الشام ، وتقطعه عن أهل العراق وتقطعهم عنه ، فقال : أردت والله أن تستريح منه وتبتليني به ، فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره ، وإن أسأت إليه قطعت رحمه ، فأقامه وبعث إلى سعيد بن العاص فقال له : يا أبا عثمان أشر عليّ في الحسين ، فقال : إنك والله ما تخاف الحسين إلا على من بعدك ، وإنك لتخلف له قرناً إن صارعه ليصرعنه ، وإن سابقه ليسبقنه ، فذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ إلى السماء .

ومن مناقبه عليه السلام ما ظهر من المشاهد التي يقال لها مشهد الرأس من كربلاء إلى

(١) العبشمي : نسبة إلى عبد شمس .
(٢) المحول ، المُحْلة : جدبة ، يابسة

عسقلان ، وما بينهما في الموصل ونصيبين وحماة وحمص ودمشق وغير ذلك .

والخبر المشهور عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « شفاء أمتي في تربتك والأئمة من ذريتك » .

ويروى الشفاء في تربته ، والإجابة تحت قبته ، والأئمة من ذريته . قال الشعبي في حديثه : قال ذكوان مولى الحسين عند معاوية .

فيم الكلام لسابق في غاية ... والناس بين مقصر ومبلد

إن الذي يجري ليدرك شأوه ... في غاية تنمى لغير مسدد[1]

بل كيف يدرك نور بدر ساطع ... خير الأنام وفرع آل محمد

ومن عجائبه ما بقي مأتمه في البلاد كلها لأنه آخر أهل العباء وأشنع قتيل في الدنيا .

المرتضى

مصيبة قدم الأزمان يوقدها ... والماضيات من الأيام تذكيها

الشريف ابن الرضا

يا حسين بن فاطم بن عليّ ... أنت سبط الرسول ذو الأنساب

يا إمامي ومرشدي ووليي ... ومغيثي على الأمور الصعاب

الصاحب

أواليكم يا أهل بيت محمد ... فكلكم للعلم والدين فرقد[2]

وأترك من ناواكم وهو هتكة ... ينادى عليه مولد ليس يحمد

علم الهدى

يا حجة الله كم تلقى حقوقكم ... تدنون منها وأيدي البغي تقصيها

وكم سروحكم في أرض مضبعة ... فلا السيوف ولا الأرماح تحميها[3]

---

(١) الشأو : الأمد والغاية . (المعجم الوسيط ١ / ٤٧٠)

(٢) فرقد : جمعه فراقد نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به . (الرائد/١١١٥)

(٣) السروح : المال السائم . (لسان العرب مادة سرح)

وأرض مضبعة : كثيرة الضباع . (الرائد/٩٤٤)

وكم غروسكم تزوى بناءكم عنها وأيدي العوادي النكد تجنيها[١]
وكم دياركم منكم مفرغة وغيركم من أعادي الدين يأويها
وكم أكابد فيكم ثقل مؤلمة بالأمن والخوف أبديها وأخفيها
حتى مضى ثأركم لا طالبين له ونـاركم نام عنها الدهر مذكيها
حتى متى أنتم لحم على وضم ومضغة بيد ترمي إلى فيها[٢]
حتى متى تخفض الغاوون ذروتكم والله يرفعها عمداً ويعليها[٣]
حتى متى تهدم الأقوام هضبتكم والله في كل يوم جاء يبنيها[٤]

كشاجم

يا عترة حبهم يدين به صالح هذا الورى وطالحه
مغالق الشم أنتم يا بني أحمد إذ غيركم مفاتحه
طبتم فإن مر ذكركم عرضاً فاح بدار الجنان فائحه
أكاتم الحزن في محبتكم والحب يعبا به مكادحه

فصل : في مقتله عليه السلام

تفسير أبي يوسف بن يعقوب بن سفيان[٥] ، وتفسير يوسف بن موسى القطان عن عمرو بن حمران عن سعيد بن أبي المليح عن ميمون بن مهران في قوله تعالى : ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ﴾ [إبراهيم : ٤٢] قال : هذا وعيد من الله لظلمة أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وتعزية للمظلوم .

وفي أثر ابن عباس : رأى النبيّ في منامه بعد [ما] قتل الحسين وهو مغبر الوجه

(١) تزوي : بالزاي المعجمة على بناء المفعول أي تبعد . (الرائد/٧٨٨)
والنكد : بمعنى الشؤم صفة للأعادي . (الرائد/ ١٥٣٠)
تجنيها من جنى الثمر : تناول من شجرته . (الرائد/٥٢٧)
(١) الوضم : جمعه أوضام خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم يقال « تركهم لحماً على وضم » أي أوقع بهم فذللهم وأوجعهم . (الرائد/ ١٦١٣)
(٣) الذروة : أعلى الشيء . (المعجم الوسيط ١/ ٣١٢)
(٤) الهضبة : الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض . (المعجم الوسيط ٢/ ٩٨٧)
(٥) هو أبو يعقوب يوسف بن سفيان الفسوي .

حافي القدمين باكي العينين وقد ضم حجز قميصه[١] إلى نفسه وهو يقرأ هذه الآية ، وقال : إني مضيت إلى كربلاء والتقطت دم الحسين من الأرض وهو ذا في حجري وأنا ماض أخاصمهم بين يدي ربي .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وإذا الموءودة سئلت** ﴾ [التكوير : ٨] يقول : يسألكم عن الموءودة التي أنزل عليكم فضلها مودة ذي القربى ، وحقنا الواجب على الناس ، وحبنا الواجب على الخلق ، قتلوا مودتنا بأي ذنب قتلونا .

سأل إسحاق الأحمر الحجة عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ **كهيعص** ﴾ [مريم : ١] ، فقال : هذه الحروف من أنباء الغيب الذي أطلع الله عليه عبده زكريا ، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة ، فأهبط عليه جبرئيل وعلمه ، إياها وكان زكريا إذا ذكر محمّداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين سرّي عنه همه وانجلى كربه ، وإذا ذكر الحسين غلبته العبرة ووقعت عليه الزفرة فقال ذات يوم : آلهي إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومي ، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي ، فأنبأه الله في قصته فقال : ﴿ **كهيعص** ﴾ ، فالكاف اسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد[٢] وهو ظالم للحسين ، والعين عطشه ، والصاد صبره . فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ، ومنع الناس من الدخول عليه ، وأقبل على البكاء والنحيب و[كان] يقول : إلهي أتفجع خير خلقك بولده ، آلهي أتنزل الرزية بفنائه ، إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة ، إلهي أتحل هذه الفجيعة بساحتهما ! ثم كان يقول : اللهم ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر واجعله وارثاً رضياً يوازي محله مني الحسين ، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده ، فرزقه يحيى وفجعه به ، وكان حمل يحيى ستة أشهر ، وحمل الحسين ستة أشهر ، وذبح يحيى كما ذبح الحسين ، ولم تبك السماء والأرض إلّا عليهما ، (الخبر) .

عليّ بن الحسين عليه السلام قال : خرجنا مع الحسين فما نزل منزلاً ولا ارتحل عنه إلّا وذكر يحيى بن زكريا ، وقال يوماً : من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى أهدي إلى

(١) - الحجزة : معقد الإزار . (المعجم الوسيط ١٥٨/١)
(٢) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

بغيّ من بغايا بني إسرائيل . وفي حديث مقاتل عن زين العابدين عليه السلام [عن أبيه عليه السلام] أن امرأة ملك بني إسرائيل كبرت وأرادت أن تزوج بنتها منه للملك ، فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك ، فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها وبعثتها إلى الملك فذهبت ولعبت بين يديه ، فقال لها الملك : ما حاجتك ؟ قالت : رأس يحيى بن زكريا ، فقال الملك : يا بنية حاجة غير هذه ، قالت : ما أريد غيره ، وكان الملك إذا كذب فيهم عزل عن ملكه فخير بين ملكه وبين قتل يحيى فقتله ، ثم بعث برأسه إليها في طشت من ذهب فأمرت الأرض فأخذتها ، وسلط الله عليهم بخت نصر[1] فجعل يرمي عليهم بالمجانيق ولا تعمل شيئاً ، فخرجت عليه عجوز من المدينة فقالت : أيها الملك إن هذه مدينة الأنبياء لا تنفتح إلاّ بما أدلك عليه ، قال : لك ما سألت ، قالت : ارمها بالخبث والعذرة ففعل فتقطعت فدخلها فقال : عليّ بالعجوز ، فقال لها : ما حاجتك؟ قالت : في المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين ألفاً حتى سكن ؛ يا ولدي يا عليّ والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي ، فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً .

وقال بعض المفسرين في قوله : ﴿ واذكر في الكتاب اسماعيل ﴾ [مريم : ٥٤] (الآيات) ، أنه اسماعيل بن حزقيل ؛ لأن إسماعيل بن إبراهيم مات قبل أبيه بعثه الله إلى قومه ، فسلخوا جلدة وجهه وفروة رأسه ، فخيره الله في ما شاء من عذابهم ، فاستعفاه ورضي بثوابه وفوض أمرهم إلى الله . وقد رواه أصحابنا عن الصادق عليه السلام قال في آخره : أتاه ملك من ربه يقرؤه السلام ويقول : قد رأيت ما صنع بك فمرني بما شئت ، فقال : يكون لي بالحسين أسوة .

الصادق عليه السلام : دخل الحسين على أخيه الحسن يوماً فلما نظر إليه بكى ، فقال له الحسن : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ قال : أبكي لما يصنع بك ! فقال له الحسن : إن الذي يؤتى إليّ بسمّ يومي إليّ[2] فأقتل به ، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم أمة جدك محمّد وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك[3]

---

(١) بخت نصر : ملك من ملوك العراق هاجم بني إسرائيل وقتل كثيراً منهم وأسر وسبى . (المحقق)

(٢) كذا في النسخ التي عندنا ولكن في المنقول عن الأمالي للصدوق « فسم يدس لي » وهو الظاهر .

(٣) الثقل : المتاع ، الشيء النفيس . (المعجم الوسيط ١/٩٨)

فعندهاتحلّ ببني أمية اللعنة ، وتمطر السماء دماً ورماداً ، ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « بيني وبين قاتل الحسين عليه السلام خصومة يوم القيامة ؛ آخذ ساق العرش بيدي ؛ ويأخذ عليّ بحجزتي ، وتأخذ فاطمة بحجزة عليّ ومعها قميص ، فأقول يا ربّ أنصفني في قتلة الحسين » .

الرضا عليه السلام : إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون القتال فيه ، فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبيت فيه ذرارينا ونساؤنا ، وأضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ، ولم يترك لرسول الله حرمة في أمرنا ، إن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا ، أرض كرب وبلاء أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فإن البكاء عليه يحط الذنوب والعظام .

الحميري

في حرام من الشهور أحلت حرمة الله والحرام حرام

وله أيضاً

كربلا يا دار كرب وبلا وبها سبط النبي قد قتلا

الرضا عليه السلام : من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله حوائجه في الدنيا والآخرة ، ومن كان يوم عاشوراء مصيبته وحزنه وبكاؤه جعل الله يوم القيامة فرحه وسروره وقرت في الجنان عينه ، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له وحشره يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد[1] إلى أسفل درك من النار .

وشرب الصادق عليه السلام وقد استعبر[2] واغرورقت عيناه[3] بدموعه وقال : يا داود لعن الله قاتل الحسين ، ثم قال بعد كلام : وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن

---

(١) هو عمر بن سعد بن أبي وقاص .

(٢) استعبر فلان : جرت دمعته . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٨٠)

(٣) اغرورقت عيناه : امتلأت بالدمع . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٥٠)

قاتله إلّا كتب الله له مائة ألف حسنة ورفع له مائة ألف درجة ، وكان كأنما أعتق مائة ألف نسمة ومحا عنه مائة ألف سيئة ، وحشره يوم القيامة أبلج الوجه .

الحسين عليه السلام : أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلّا استعبر .

المرتضى

أأسقى نمير الماء ثم يلذّ لي ... ووردكم آل الرسول خلاة[1]

تذادون عن ماء الفرات وكارع ... به إبل للغادرين وشاة[2]

العوني

واحزنا للحسين منجدلاً ... عار بذيل التراب ملتحف

عطشان يرنو إلى الفرات ظما ... وماؤها بالأكف يقترف[3]

تشرع فيه كلاب عسكره ... وابن عليّ عليه يلتهف

التهذيب قال الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً ما يتفل في أفواه الأطفال المراضع من ولد فاطمة من ريقه ويقول : « لا تطعمهم شيئاً إلى الليل » . وكانوا يروون من ريق رسول الله . قال : وكانت الوحش تصوم يوم عاشوراء ، على عهد داود .

وهذه نبذة اخترناها مما صنفه أبو جعفر بن بابويه ، والسيد الجرجاني ، وابن مهدي المامطيري ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وشاكر بن غنمة ، وأبو الفضل الهاشمي وغيرهم : روي أنه لما مات الحسن بن عليّ استدعي الحسين في خلع معاوية فقال : إن بيني وبين معاوية عهداً لا يجوز نقضه ، فلما قربت وفاة معاوية قال لابنه يزيد : لا ينازعك في هذا الأمر إلّا أربعة : الحسين بن عليّ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، فأما ابن عمر فإنه زاهد ويبايعك إذا لم يبق أحد غيره ، وأما ابن أبي بكر فإنه مولع بالنساء واللهو ، وأما ابن الزبير فإنه يراوغك روغان الثعلب ويجثم عليك جثوم الأسد[4] فإن قدرت عليه فقطعه إرباً إرباً ، وأما

---

(١) النمير من الماء : الطيب الناجع في الري ، والورد : الماء الذي يورد ، أو النصيب من الماء . وخلاة جمع خالي : فارغ . (المعجم الوسيط ٢/٩٥٤ ، ١/٢٥٤ ، ٢/١٠٢٤)

(٢) الكارع : الذي رمى بفمه في الماء . (لسان العرب ، مادة كرع)

(٣) رنا إليه يرنو : أدام النظر في سكون الطرف . (المعجم الوسيط ١/٣٧٦)

(٤) جثم الأسد جثوماً : لزم مكانه فلم يبرح ، أو لصق بالأرض . (المعجم الوسيط ١/١٠٧)

الحسين فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه ، فإن قدرت عليه فاصفح عنه ، فإن له رحماً ماسة وحقّاً عظيماً . قال : فلما مات معاوية كتب يزيد إلى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان بالمدينة يأخذ البيعة من هؤلاء الأربعة أخذاً ضيقاً ليست فيه رخصة فمن تأبّى عليكَ منهم فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه ، فأحضر الوليد مروان وشاوره في ذلك فقال : الرأي أن تحضرهم وتأخذ منهم البيعة قبل أن يعلموا ، فوجه في طلبهم وكانوا عند التربة فقال عبد الرحمن وعبد الله : ندخل دورنا ونغلق أبوابنا ، وقال ابن الزبير : والله ما أبايع يزيداً أبداً ، وقال الحسين بن عليّ عليه السلام : أنا لا بد لي من الدخول على الوليد وانظر ما يقول ، ثم قال لمن حوله من أهل بيته : إذا أنا دخلت على الوليد وخاطبته وخاطبني وناظرته وناظرني كونوا على الباب فإذا سمعتم الصيحة قد علت والأصوات قد ارتفعت فاهجموا إلى الدار ولا تقتلوا أحداً ولا تثيروا إلى الفتنة .

فلما دخل عليه وقرأ الكتاب قال : ما كنت أبايع ليزيد ، فقال مروان : بايع لأمير المؤمنين ! فقال الحسين : كذبت ويلك ! على المؤمنين من أمره عليهم ؟ فقام مروان وجرد سيفه وقال : مر سيافك أن يضرب عنقه قبل أن يخرج من الدار ودمه في عنقي ، وارتفعت الصيحة فهجم تسعة عشر رجلاً من أهل بيته وقد انتضوا خناجرهم فخرج الحسين معهم .

ووصل الخبر إلى يزيد فعزل الوليد وولاها مروان ؛ وخرج الحسين وابن الزبير إلى مكة ولم يتشدد على ابني العمرين[1] .

فكان الحسين عليه السلام يصلي يوماً إذ وسن[2] فرأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في منامه يخبره بما يجري عليه فقال الحسين : لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك ، فيقول : لا بد من الرجوع حتى تذوق الشهادة . وكان محمّد بن الحنفية وعبد الله بن المطيع[3] نهياه عن الكوفة وقالا : إنها بلدة مشؤومة قتل فيها أبوك وخذل فيها أخوك فالزم الحرم فإنك سيد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز وتتداعى إليك الناس من كل جانب ثم قال

(١) العمران : أبو بكر وعمر .
(٢) وسن : أخذ في النعاس . (المعجم الوسيط ٢/١٠٣٢)
(٣) عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي العدوي ، ولد في حياة الرسول وروى عن أبيه وكان من رجال قريش جلداً وشجاعة . (تهذيب التهذيب ٦/٣٢)

محمّد بن الحنفية : وإن نبت بك[١] لحقت بالرمال وسعف الجبال وتنقلت من بلد إلى بلد حتى تفرق لك الرأي فتستقبل الأمور استقبالاً ولا تستدبرها استدباراً .

وقال ابن عباس : لا تخرج إلى العراق وكن باليمن لحصانتها ورجالها .

فقال عليه السلام : إني لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنما خرجت أطلب الصلاح في أمة جدي محمّد ، أريد آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، أسير بسيرة جدي وسيرة أبي عليّ بن أبي طالب ، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ﴿ **وأنت أحكم الحاكمين** ﴾[٢] [هود : ٤٥] . قالوا : فخرج ليلة الثالث من شعبان سنة ستين وهو يقرأ : ﴿ **فخرج منها خائفاً يترقب** ﴾ [القصص : ٢١] (الآية) ، ثم إن أهل الكوفة اجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي فكاتبوا الحسين عليه السلام :

من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة : سلام عليك ، أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد ، الذي انتزى[٣] على هذه الأمة فابتزها أمرها[٤] . وغصبها فيئها ، وتأمر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها ، واستبقى شرارها ، فجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعتاتها ، فبعداً له كما بعدت ثمود ، إنه ليس علينا بإمام ، فأقبل لعل الله أن يجمعنا على الحق بك ، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة ، لسنا نجمع معه في الجمعة ، ولا نخرج معه إلى عيد ، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله .

ثم سرحوا الكتاب[٥] مع عبيد الله بن مسلم الهمداني وعبد الله بن مسمع البكري حتى قدما على الحسين لعشر مضين من شهر رمضان .

---

(١) نبت به الأرض : أي لم يجد بها قراراً . **(لسان العرب ، مادة نبا)**

(٢) في القرآن الكريم : ﴿ **وأنت أحكم الحاكمين** ﴾ هود : ٤٥ و ﴿ **وهو خير الحاكمين** ﴾ [يونس ١٠٩ والأعراف : ٨٧ ويوسف ٨٠] .

(٣) انتزى على الشيء : نزا عليه ، طمح ونازع إليه . **(المعجم الوسيط ٢ / ٩١٦)**

(٤) ابتزها : أي سلبها . **(المعجم الوسيط ١ / ٥٤)**

(٥) سرحوا الكتاب : أرسلوه . **(المعجم الوسيط ١ / ٤٢٥)**

ثم بعد يومين أنفذوا قيس بن مسهر الصيداوي[١] ؛ وعبد الرحمن بن عبد الله[٢] الأرحبي وعمارة بن عبد الله السلولي ، وعبد الله بن وال السهمي إلى الحسين ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين .

ثم سرحوا بعد يومين هانيء بن هانيء السبيعي[٣] ، وسعيد بن عبد الله الحنفي بكتاب فيه : للحسين بن عليّ من شيعته المؤمنين ، أما بعد : فحيهل فإن الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك ، فالعجل العجل ثم العجل يا بن رسول الله !

وكتب شبث بن ربعي[٤] ، وحجار بن أبحر ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعمرو بن الحجاج ، ومحمّد بن عمير ، وعروة بن قيس : أما بعد ، فقد أخصب الجناب وأينعت الثمار ؛ فإذا شئت فأقدم على جند مجندة .

فاجتمعت الرسل كلهم عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس ثم كتب مع مسلم بن عقيل .

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن عليّ إلى الملأ من المسلمين والمؤمنين أما بعد : فإن هانئاً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم ، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ، ومقالة جلكم : أنه ليس لنا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى ، وأنا باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي ، فإن كتب إليّ أنه قد أجمع رأي أحداثكم وذوي الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وتواترت به كتبكم أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله ، ولعمري ما الإمام إلّا الحاكم القائم بالقسط ، الدائن بدين الله ؛ الحابس نفسه على ذات الله .

---

(١) قيس بن مسهر الصيداوي : هو من أصحاب الحسين بن عليّ عليه السلام . قبض عليه ابن زياد ورمي من سطح القصر إلى الأرض فتقطع ومات . **(رجال الطوسي ص ٧٩)**

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي قتل مع الحسين عليه السلام في كربلاء وكان مع مسلم بن عقيل .
(رجال الطوسي ص ٧٧)

(٣) هانيء بن هانيء السبيعي : هو آخر رسول أرسله أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام مع سعيد بن عبد الله الحنفي يستدعونه إلى الكوفة ، ولم يعلم حال هانيء بن هانيء إلى أين انتهى .
(رجال السيد بحر العلوم ٤ / ٥٠)

(٤) شبث بن ربعي : التميمي ، اليربوعي أبو عبد القدوس الكوفي ، مخضرم كان مؤذن سجاح ، ثم أسلم ، ثم كان ممن أعان على عثمان ، ثم صحب علياً ، ثم صار من الخوارج عليه ثم تاب . مات بالكوفة في حدود الثمانين . **(التقريب ١ / ٣٤٥)**

فقصد مسلم على غير الطريق ، وكان رائده رجلان من قيس عيلان فأضلا الطريق وماتا من العطش وأدرك مسلم ماء ، فتطير مسلم من ذلك وكتب إلى الحسين عليه السلام يستعفيه من ذلك ، فأجابه : أما بعد فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إليّ والاستعفاء من وجهك هذا الذي أنت فيه إلاّ الجبن والفشل فامض لما أمرت به .

فدخل مسلم الكوفة فسكن في دار سالم بن المسيب ، فاختلف إليه الشيعة فقرأ عليهم كتابه ، فبايعه اثنا عشر ألف رجل ، فرفع ذلك إلى النعمان بن بشير وهو والي الكوفة فجمع الناس وخطب فيهم ونصحهم . وكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي وعمارة بن عقبة بن الوليد ، وعمر بن سعد بن أبي وقاص إلى يزيد : إن كان لك حاجة في الكوفة فابعث رجلاً قوياً ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك ، فإن النعمان بن بشير إما ضعيف أو متضعف .

فكتب يزيد على يدي مسلم بن عمر الباهلي إلى عبيد الله بن زياد وهو والي البصرة وولاه الكوفة مع البصرة ، وأن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله أو ينفيه فالعجل العجل .

فلما وصل المنشور إلى ابن زياد قصد الكوفة ودخلها بغتة في الليل وهو ملثم فزعم من رآه أنه الحسين ، فكانوا يقولون : مرحباً يا بن رسول الله قدمت خير مقدم ، حتى نزل دار الإمارة ، فانتقل مسلم من دار سالم إلى دار هانيء بن عروة المذحجي[1] في الليل ودخل في أمانه . وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون ألف رجل ، فعزم على الخروج فقال هانيء : لا تعجل .

ثم إن عبيد الله أعطى مولاه معقل ثلاثة آلاف درهم وقال له : اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايعه أهل الكوفة فأعلمه أنك رجل من أهل حمص جئت لهذا الأمر وهذا مال تدفعه لتتقوى به . فلم يزل يتلطف ويسترشد حتى دل على مسلم بن عوسجة الأسدي ، وكان الذي يأخذ البيعة فأدخله على مسلم وقبض منه المال وبايعه ؛ ورجع معقل إلى عبيد الله فأخبره .

---

(١) هانيء بن عروة المذحجي : هو هانيء بن عروة بن الفضفاض بن عمران الغطيفي المرادي ، أحد سادات الكوفة وأشرافها ، ومن خواص الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام . توفي سنة ٦٠ هـ . (قتله عبيد الله بن زياد مع مسلم بن عقيل) . (الأعلام ٩/ ٥١) ، و (رجال السيد بحر العلوم ٤/ ١٨)

وكان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد ؛ فمرض فنزل في دار هانىء بن عروة أياماً ؛ ثم قال لمسلم : إن عبيد الله يعودني وإني مطاوله الحديث فاخرج إليه بسيفك فاقتله وعلامتك أن أقول : اسقوني ماء ، ونهاه هانىء عن ذلك . فلما داخل عبيد الله على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله ، ورأى أن أحداً لا يخرج فخشي أن يفوته فأخذ يقول :

ما الانتظار لسلمى أن يحييها كأس المنية بالتعجيل اسقوها

فتوهم ابن زياد وخرج ، فلما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب أخذه من يدي عبد الله بن يقطر فإذا فيه : للحسين بن عليّ . أما بعد : فإني أخبرك أنه قد بايعك من أهل الكوفة كذا ، فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل ، فإن الناس معك وليس لهم في يزيد رأي ولا هوى ، فأمر ابن زياد بقتله ، وقال لمحمد بن الأشعث الكندي وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وأسماء بن خارجة الفزاري : احضروا هانىء بن عروة ، فأحضروه باللطف ، فالتفت ابن زياد إلى شريح القاضي وتمثل :

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد[1]

فقال هانىء : ما هذا أيها الأمير؟ قال : جئت بمسلم بن عقيل وأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في دور حوله وظننت أن ذلك يخفى عليّ ! فأنكر هانىء بن عروة ذلك ، فقال : عليّ بمعقل ، فلما جيء به قال : أتعرفه ؟ قال هانىء : ما دعوت مسلماً وإنما جاءني بالجوار ، فإذ قد عرفت أخرجه من جواري ، قال : لا والله لا مناص لك مني إلّا بعد أن تسلمه إليّ ، قال : لا يكون ذلك أبداً ؛ فكلمه مسلم بن عروة الباهلي في ذلك قال : ليس عليك في دفعه عار إنما تدفعه إلى السلطان ، فقال هانىء : بلى والله عليّ أعظم العار أن أسلم جاري وضيفي ورسول ابن رسول الله وأنا حي صحيح الساعدين كثير الأعوان ، والله لو لم أكن إلّا واحداً لما سلمته حتى أموت من دونه ، فقال ابن زياد : إن لم تحضره لأضربن عنقك ، وضرب قضيباً على أنفه وجبهته حتى هشمه[2] وأمر بحبسه . وبلغ ذلك مذحجاً فأقبلت إلى القصر فأمر ابن زياد شريحاً

(١) هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو ينظر إلى ابن ملجم . يقال : عذيرك من فلان : أي هات من يعذرك .

(٢) هشمة : هشم الشيء يهشم هشماً الشيء : كسره .

القاضي أن يخرج إليهم ويعلمهم أنه حيّ سالم ، فخرج إليهم وصرفهم ، ووصل الخبر إلى مسلم بن عقيل في أربعة آلاف كانوا حواليه فاجتمع إليه ثمانية آلاف ممن بايعوه ، فتحرز عبيد الله وغلق الأبواب وسار مسلم حتى أحاط بالقصر ، فبعث عبيد الله كثير بن شهاب الحارثي ومحمّد بن الأشعث الكندي من باب الروميين براية الأمان لمن جاءها من الناس ، فرجع الرؤساء إليها فدخلوا القصر ؛ فقال لهم عبيد الله أشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعة وخوّفوا أهل المعصية ، فما زال الناس يتفرقون حتى أمسى مسلم وما معه إلّا ثلاثون نفساً ؛ فلما صلى المغرب ما رأى أحداً فبقي في أزقة كندة متحيراً فمشى حتى أتى إلى باب امرأة يقال لها طوعة كانت أم ولد لمحمد بن الأشعث فتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالاً ، وكان بلال خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره فقال لها مسلم : يا أمة الله اسقيني . فسقته وجلس ، فقالت له : يا عبد الله اذهب إلى أهلك . فسكت ، ثم عادت فسكت ، فقالت : سبحان الله قم إلى أهلك ، فقال : ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة قالت : فلعلك مسلم بن عقيل ؟ فآوته ، فلما دخل بلال على أمه وقف على الحال ونام . فلما أصبح أذن مناد من دل على مسلم فله ديته وبرئت الذمة من رجل وجدناه في داره فجاء بلال إلى عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عنده فأقبل عبد الرحمن ودنا من أبيه وساره ، فقال ابن زياد : ما يقول ابنك ؟ فقال : يقول : ابن عقيل في دار من دورنا ، فأنفذ عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي ومحمّد بن الأشعث في سبعين رجلاً حتى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم وهو يقول :

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع ... فأنت بكأس الموت لا شك جارع[1]
فصبراً لأمر الله جل جلاله ... فحكم قضاء الله في الخلق ذائع

فقتل منهم واحداً وأربعين رجلاً ، فأنفذ ابن زياد اللائمة إلى ابن الأشعث ، فقال أيها الأمير إنك بعثتني إلى أسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام من آل خير الأنام قال : ويحك ابن عقيل لك الأمان ، وهو يقول : لا حاجة لي في أمان الفجرة ، وهو يرتجز :

---

(١) ويك : كلمة مركبة من « وي » و « ك » المخاطبة .
و « وي » كلمة زجر ، ويكنى بها عن الويل مثل : ويك أقدم : أي ويلك أقدم . وجرع يجرع جرعاً الماء ونحوه : بلعه . (الرائد ٥٠٩ ، ١٦٣٠)

أقسمت لا أقتل إلّا حرّاً وإن رأيت الموت شيئاً نكرا
أكره أن أخدع أو أغرّا كل امرىء يوماً يلاقي شرا
أضربكم ولا أخاف ضرّا ضرب غلام قط لم يفرا

فضربوه بالسهام والأحجار حتى عيي واستند حائطاً فقال : ما لكم ترموني بالأحجار كما ترمى الكفار ، وأنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار ألا ترعون حق رسول الله في ذريته ؟ فقال ابن الأشعث : لا تقتل نفسك وأنت في ذمتي ، قال : أؤسر وبي طاقة ، لا والله لا يكون ذلك أبداً ، وحمل عليه فهرب منه فقال مسلم : اللهم إن العطش قد بلغ مني فحملوا عليه من كل جانب ، فضربه بكير بن حمران الأحمري على شفته العليا ، وضربه مسلم في جوفه فقتله ، وطعن من خلفه فسقط من فرسه فأسر ، فقال مسلم : اسقوني شربة من ماء ، فأتاه غلام عمرو بن حريث بشربة زجاج وكانت تملى دماً ، وسقطت فيه ثنيته فأتى به إلى ابن زياد فتجاوبا ؛ وكان ابن زياد يسب حسيناً وعلياً عليه السلام فقال مسلم : فاقض ما أنت قاض يا عدو الله ، فقال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه ، وكان مسلم يدعو الله ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا فقتله وهو على موضع الحذائين ، ثم أمر بقتل هانىء بن عروة في محلة يباع فيها الغنم ثم أمر بصلبه منكوساً وأنشد أسديّ :

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانىء في السوق وابن عقيل

وأنفذ رأسهما إلى يزيد في صحبة هانىء بن حيوة الوادعي ، فنصب الرأسين في درب من دمشق وكتب : قد بلغني أن الحسين قد عزم على المسير إلى العراق ، فضع المراصد واحبس على الظن ، واقتل على التهمة حتى تكفى أمره .

فلما عزم الحسين على الخروج نهاه عمرو بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي فقال : جزاك الله خيراً يابن عم ، مهما يقض يكن وأنت عندي أحمد مشير وأنصح ناصح .

فأتاه ابن عباس وتكلم في ذلك كثيراً فانصرف ومر بعبد الله بن الزبير فقال :

قد قلت لما أن وزيت معشري يا لك من قنبرة بمعمري
خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت أن تنقري
هذا حسين سائر فاستبشري قد رفع الفخ فماذا تحذري
لا بد من أخذك يوماً فاصبري

وكتب إليه عبد الله بن جعفر من المدينة في ذلك فأجابه : إني قد رأيت جدي رسول الله في منامي فخبرني بأمر وأنا ماض له لي كان أم عليّ ؛ والله يا بن عم ليعتدين عليّ كما يعتدي اليهود يوم السبت ، وخرج .

فلما بلغ ذات عرق رأى الفرزدق الشاعر فسأل الخبر فقال : قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية ، قال : صدقت يا أخا تيم ، وإن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد . فلما بلغ الحاجز من بطن الرقة[1] بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة يخبرهم بمجيئه ، فأخذه الحصين بن نمير في القادسية وبعث به إلى ابن زياد ، فقال له ابن زياد إصعد القصر فسب الكذاب ، فصعد فأثنى على الله وعلى رسوله وعلى أهل بيته ولعن زياداً وابنه ، فرمى به من فوق القصر فمات .

فلما نزل الحسين بالخزيمية[2] قالت زينب : يا أخي سمعت في ليلتي هاتفاً يهتف :

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ... ومن يبكي على الشهداء بعدي
إلى قوم تسوقهم المنايا ... بمقدار إلى إنجاز وعد

فلما وصل إلى الثعلبية[3] جعل يقول : باتوا نياماً والمنايا تسري ، فقال عليّ بن الحسين الأكبر : ألسنا على الحق ؟ قال : بلى ، قال : إذاً والله ما نبالي .

فلما نزل شقوق[4] أتاه رجل فسأله عن العراق ، فأخبره بحاله ، فقال : إن الأمر لله يفعل ما يشاء وربنا تبارك كل يوم هو في شأن ، فإن نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر ، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحق نفيه ثم أنشد :

---

(١) لم أجد في المراجع « بطن الرقة » وإنما يوجد في معجم البلدان « بطن الرمّة » وقال ياقوت : هو واد معروف بعالية نجد ، وقال ابن دريد : الرمّة : قاع عظيم بنجد تنصب إليه أودية . ولعل بطن الرقة هنا تصحيف . (انظر معجم البلدان ١/٤٤٩)

(٢) الخزيمية : منزل من منازل الحاج بين الثعلبية من الكوفة وقبل الأجفر . (معجم البلدان ٢ / ٣٧٠)

(٣) الثعلبية : من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية ، وهي ثلثا الطريق . (معجم البلدان ٢/٧٨)

(٤) شقوق : منزل بطريق مكة بين واقصة من الكوفة وبعدها تلقاء مكة بطان وقبر العبادي . (معجم البلدان ٣/٣٥٦)

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة فدار ثواب الله أعلى وأنبل[1]
وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به الحر يبخل
وإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل امرىء بالسيف في الله أفضل
عليكم سلام الله يا آل أحمد فإني أراني عنكم سوف أرحل

فلما نزل على شراف قال : رأيت النخيل . فقال رجلان أسديان كانا معه : هذا مكان ما رأينا به نخلاً قط ، قال الحسين : فما تريانه ؟ فقالا : لا نراه والله إلاّ هوادي الخيل فقال : أنا والله أرى ذلك ، وأمر أصحابه أن يستبقوا إذا هم بالحر الرياحي في ألف رجل فقام الحسين وصلى بأصحابه وصلى الحرّ معه ، فلما سلم قال :

أيها الناس معذرة إلى الله وإليكم ، إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم ، وقدمت عليّ رسلكم ، في كلام له حتى قال : فإن تعطوني ما أطمئن عليه من عهودكم أقدم مصركم ، وإن كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم . فقال الحرّ : إنّا والله ما ندري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر ، فدعا الحسين عليه السلام بخرجين مملوءين كتباً فنثرها ، فقال الحر : لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك ، إنما أمرنا إذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد ، فقال الحسين : الموت أدنى إليك من ذلك ، فلما انتهى إلى نينوى[2] كتب ابن زياد إلى الحر : أما بعد فجعجع بالحسين[3] حين يبلغك كتابي ولا تنزله إلاّ بالعراء في غير حصن على غير ماء ، وقد أمرت رسولي أن لا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري .

فأمر الحسين عليه السلام أن يشدوا الرحال ، فجعلوا يلازمونه فطال بينهما المقال ، فقال الحر : خذ على غير الطريق فوالله لئن قاتلت لتقتلن ، فقال الحسين : أبالموت تخوفني وتمثل بقول أخي الأوس :

سأمضي فما بالموت عار على الفتى (الأبيات) .

---

(١) نفيسة : ثمينة ، غالية . (الرائد/١٥٢٢)

(٢) نينوى : هي قرية يونس بن متى عليه السلام ، بالموصل ، وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء والتي استشهد فيها الحسين بن علي عليه السلام والمراد هنا المكان الذي بسواد الكوفة . (معجم البلدان ٥/٣٣٩)

(٣) جعجع به : أي ضيق عليه ، ولا تتركه يطمئن . (الرائد/٥١٦)

فاستدل على غير الجادة ، فقال الطرماح بن عدي الطائي : أنا المدل وجعل يرتجز .

يا ناقتي لا تجزعي من زجري وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان وخير سفر آل رسول الله أهل الخير
السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر
الضاربين بالسيوف البتر

فلما أصبح بعذيب الهجانات[١] رأى الحرّ في عسكره يتبعه فسأله عن الحالة فقال هددني الأمير في شأنك ، فقال : دعنا في نينوى والغاضرية[٢] ، فقال : لا والله وعليّ عينه . فقال زهير بن القين البجلي[٣] : ائذن لنا بقتالهم فقتال هؤلاء اليوم أسهل من قتال من يجيء بعدهم ، فقال : لا أبتدي فساقوا إلى قرية عقر فسأل عنها فقيل : هي العقر فقال : إني أعوذ بك من العقر .

فساقوا إلى كربلاء يوم الخميس الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ، ثم نزل وقال : هذا موضع الكرب والبلاء ؛ هذا مناخ ركابنا ؛ ومحط رحالنا ، ومقتل رجالنا ، وسفك دمائنا .

ثم أقبل عمر بن سعد في أربعة آلاف حتى نزل بالحسين وبعث من غده قرة بن قيس الحنظلي يسأله ما الذي جاء به ؟ فلما بلغ رسالته قال الحسين : كتب إليّ أهل مصركم أن أقدم ، فأما إذا كرهتموني فأنا أنصرف عنكم . فلما سمع عمر جوابه كتب إلى ابن زياد بذلك ، فلما رأى ابن زياد كتابه قال :

الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

وكتب إلى عمر[٤] : اعرض على الحسين أن يبايع يزيد وجميع أصحابه ، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا ، وإن أبى فأتني به .

---

(١) العذيب : ماء بين القادسية والمغيثة ، وقيل هو وادٍ لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل هو حدّ السواد ، ومنه عذيب الهجانات وعذيب القوادس وهما مكانان . (**معجم البلدان ٤/٩٢**)

(٢) الغاضرية : قرية من نواحي الكوفة ، قريبة من كربلاء . (**معجم البلدان ٤/١٨٣**)

(٣) زهير بن القين البجلي ، من أصحاب الإمام الحسين بن علي عليه السلام . (**رجال الطوسي/٧٣**)

(٤) هو عمر بن سعد بن أبي وقاص .

قال الطبري : ثم كتب ابن زياد إلى عمر بن سعد أما بعد فَحُلْ بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقيّ النقيّ عثمان أمير المؤمنين المظلوم .

قال : بعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس ، فنزلوا على الشريعة وحالوا بينه وبين الماء ثلاثة أيام إلى أن قتل .

قال الطبري في حديث عقبة بن سمعان أنه قال عليه السلام : دعوني أذهب في الأرض العريضة حتى ننظر إلى ما يصير أمر الناس ، فكتب عمر إلى ابن زياد وذكر في آخره : وفي هذا لله رضى وللأمة صلاح .

فأنفذ ابن زياد بشمر بن ذي الجوشن بكتاب فيه : إني لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ، ولا لتمنيه السلامة والبقاء ، ولا لتعتذر له عندي ، ولا لتكون له شافعاً ، فإن نزل الحسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إليّ سالمين ، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون ، فإن قتل الحسين فأوطىء الخيل صدره وظهره فإنه عاق شاق قاطع ظلوم ، فإن أنت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وإن أبيت فاعتزل أمرنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر ، فإنّا قد أمرناه بأمرنا وكان أمر شمراً أنه إن لم يفعل بما فيه فاضرب عنقه ، وأنت الأمير وكان قد كتب لعمر منشوراً بالريّ فجعل يقول :

فوالله ما أدري وأني لواقف أفكر في أمري على خطرين
أأترك ملك الريّ والريّ منيتي أم أرجع مذموماً بقتل حسين
ففي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الريّ قرة عيني

وكتب ابن زياد إلى الحسين : أما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلاء وقد أمرني أمير المؤمنين أن لا أتوسد الوثير[1] ولا أشبع من الخمير حتى ألحقك باللطيف الخبير ، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية . فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال : ليس له جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب .

وجهز ابن زياد عليه خمساً وثلاثين ألفاً ، فبعث الحرّ في ألف رجل من القادسية

(١) الوثير : الوطيء ، اللين ، السهل .

وكعب بن طلحة في ثلاثة آلاف ، وعمر بن سعد في أربعة آلاف ، وشمر بن ذي الجوشن السلولي في أربعة آلاف من أهل الشام ، ويزيد بن ركاب الكلبي في ألفين والحصين بن نمير السكوني في أربعة آلاف ، ومضاير بن رهينة المازني في ثلاثة آلاف ونصر بن حرشة في ألفين ، وشبث بن ربعي الرياحيّ في ألف ، وحجار بن أبحر في ألف . وكان جميع أصحاب الحسين اثنين وثمانين رجلاً ، منهم الفرسان اثنان وثلاثون فارساً ، ولم يكن لهم من السلاح إلّا السيف والرمح .

فركب عمر في الناس ثم زحف نحوهم ، فقال الحسين للعباس : تقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم ؛ فقالوا جاء أمر الأمير بكيت وكَيت، قال : فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله وأعرض عليه ما ذكرتم ، فمضى وعرض عليه فقال : إن أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر في هذا الأمر ، فأبى عمر بن سعد فقال : عمرو بن الحجاج الزبيدي : سبحان الله والله أن لو كان من الديلم ثم سألكم هذه المنزلة لكان ينبغي أن يجاب .

فجمع الحسين أصحابه وحمد الله وأثنى عليه ثم قال بعد دعاء وكلام كثير : وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ، ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً[1] وليأخذ كل رجل بيد رجل من أهل بيتي ، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم فإن القوم إنما يطلبونني ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري . فأبوا ذلك كلهم كما قال ابن حماد :

لست أنساه حين أيقن بالمو ... ت دعاهم وقام فيهم خطيبا
ثم قال ارجعوا إلى أهلكم فلـ ... ـيس سواي أرى لهم مطلوبا
فأجابوه والعيون سكوبٌ ... وحشاهم قد شهب منها لهيبا
أيّ عذر لنا غداً حين نلقى ... جدك المصطفى ونحن حروبا[2]

فقال مسلم بن عوسجة الأسدي : والله لو علمت أني أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم أذرى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما تركتك ، فكيف وإنما هي قتلة واحدة ! ثم الكرامة إلى الأبد ، وتكلم سعيد بن عبد الله الحنفي ، وزهير بن القين ، وجماعة من أصحابه

---

(١) يقال : « اتخذ الليل جملاً » أي سرى الليل كله .

(٢) حروب : هنا بمعنى أعداء ، وقد آذينا الحسين عليه السلام وسلبناه وقاتلناه وكنا حرباً عليه صلحاً لأعدائه .

بكلام يشبه بعضه بعضاً . فأوصى الحسين عليه السلام أن لا يشقوا عليه جيباً ولا يخمشوا وجهاً ولا يدعى بالويل والثبور ، وباتوا قارئين راكعين ساجدين .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إني لجالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها وكان يقول :

يا دهر أفّ من خليل كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل وكل حيّ سالك سبيل
ما أقرب الوعد من الرحيل

قالت زينب : كأنك تخبر أنك تغصب نفسك اغتصاباً ، فقال : لو ترك القطا ليلاً لنام . فلما أصبحوا عبّى الحسين عليه السلام أصحابه وأمر بأطناب البيوت فقربت حتى دخل بعضها في بعض وجعلوها وراء ظهورهم ليكون الحرب من وجه واحد ، وأمر بحطب وقصب كانوا جمعوه وراء البيوت ، فطرح ذلك في خندق جعلوه وألقوا فيه النار وقال : لا نؤتى من ورائنا .

فحرك الحرّ دابته حتى استأمن إلى الحسين وقال له : بأبي أنت وأمي ما ظننت أن الأمر ينتهي بهؤلاء القوم إلى ما أرى فأما الآن [فإني] جئتك تائباً ومواسياً لك حتى أموت بين يديك أترى إلى ذلك توبة ؟ قال : نعم يتوب الله عليك ويغفر لك .

فقال الحسين عليه السلام لبرير : احتجّ عليهم ، فتقدم إليهم ووعظهم ، فضحكوا منه ورشقوه[1] فتقدم الحسين عليه السلام ورأى صفوفهم كالسيل والليل فخطب فقال :

الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال ، متصرفة بأهلها حالاً بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته ، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ومنها : فنعم الربُّ ربّنا وبئس العباد أنتم أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أنتم رجعتم[2] إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم ، فتبّاً لكم ولما تريدون ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون

---

(١) رشقه بالشيء يرشقه رشقاً : رماه به ، ورشقه بلسانه : شتمه وطعن عليه . (الرائد/٧٣٣)
(٢) في بعض النسخ « ثم إنكم زحفتم » .

هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين .

فتقدم عمر بن سعد وقال : يا أهل العراق اشهدوا أني أول رام ، فرشقوا كالسيل ، فقال الحسين : هي رسل القوم إليكم فقوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه . فجعل عليه‌السلام زهير بن القين على الميمنة وحبيب بن مظاهر في الميسرة ، وأعطى رايته العباس بن عليّ عليه‌السلام . وكان كل من أراد الخروج ودع الحسين وقال : السلام عليك يا بنَ رسول الله ، فيجيبه : وعليك السلام ونحن خلفك ، ويقرأ : ﴿ **فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر** ﴾ [الأحزاب : ٢٣] . وبرز الحر وهو يرتجز :

إني أنا الحر ومأوى الضيف ... أضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف ... أضربكم ولا أرى من حيف[1]

فقتل نيفاً وأربعين رجلاً . ثم برز برير بن خضير الهمداني وهو يقول :

أنا برير وأبي خضير ... ليث يروع الأسد عند الزئر[2]
يعرف فينا الخير أهل الخير ... أضربكم ولا أرى من ضير
كذاك فعل الخير في برير

قتله بحير بن أوس الضبي . ثم برز وهب بن عبد الله الكلبي وهو يرتجز :

إن تنكروني فأنا ابن الكلب ... سوف تروني وترون ضربي
وحملتي وصولتي في الحرب ... أدرك ثاري بعد ثاري صحبي
وأدفع الكرب أمام الكرب ... ليس جهادي في الوغى باللعب

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة ، ثم قال لأمه : يا أماه أرضيت أم لا ؟ فقالت : ما أرضى أو تقتل بين يدي الحسين عليه‌السلام ، فرجع قائلاً :

إني زعيم لك أم وهب ... بالطعن فيهم تارة والضرب

---

(١) ونسب إليه أيضاً :

إني أنا الحرّ ونجل الحرّ ... أشجع من ذي لبدٍ هزبر
ولست بالجبان عند الكرّ ... لكنني الوقّاف عند الضرّ

(٢) الزئر والزئير : صوت الأسد .

ضرب غلام موقن بالربّ حتى يذوق القوم مرّ الحرب
إني امرؤ ذو مرة وغضب حسبي إلهي من عليم حسبي

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارساً واثني عشر راجلاً ثم قطعت يمينه وأخذ أسيراً . ثم برز عمرو بن خالد الأزدي قائلاً :

اليوم يا نفس إلى الرحمن تمضين بالروح وبالريحان
اليوم تجزين على الإحسان ما خط في اللوح لدى الديان
لا تجزعي فكل حيّ فان

ثم برز ابنه خالد وهو يقول :

صبراً على الموت بني قحطان كيما تكونوا في رضى الرحمن
ذي المجد والعزة والبرهان وذو العلى والطول والإحسان
يا أبتا قد صرت في الجنان في قصر درّ حسن البنيان

ثم برز سعد بن حنظلة التميمي مرتجزاً :

صبراً على الأسياف والأسنه صبراً عليها لدخول الجنه
وحور عين ناعمات هنه يا نفس للراحة فاجهدنه
وفي طلاب الخير فارغبنه

ثم برز عمير بن عبد الله المذحجي قائلاً :

قد علمت سعد وحيّ مذحج أني لدى الهيجاء غير مخرج
أعلو بسيفي هامة المدجّج وأترك القرن لدى التعرج
فريسة الذئب الأذلّ الأعرج

ثم برز مسلم بن عوسجة مرتجزاً :

إن تسألوا عني فإني ذو لبد من فرع قوم في ذرى بني أسد
فمن بغانا حائِدٌ عن الرشد وكافر بدين جبار صمد

فقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الرحمن البجلي . ثم برز عبد الرحمن بن عبد الله اليزني قائلاً :

أنا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن   أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

ثم برز يحيى بن سليم المازني وهو يقول :

لأضربنّ القوم ضرباً فيصلا   ضرباً شديداً في العدا معجلا[١]
لا عاجزاً فيها ولا مولولا   ولا أخاف اليوم موتاً مقبلا

ثم برز قرة بن أبي قرة الغفاري وهو يرتجز :

قد علمت حقاً بنو غفار   وخندف بعد بني نزار
بأنني الليث لدى الغبار   لأضربنّ معشر الفجار
ضرباً وجيعاً عن بني الأخيار

فقتل ثمانية وستين رجلاً . ثم برز مالك بن أنس الكاهلي وقال :

آل عليّ شيعة الرحمن   وآل حرب شيعة الشيطان

فقتل أربعة عشر رجلاً . ثم برز عمرو بن مطاع الجعفي وقال :

اليوم قد طاب لنا الفراع   دون حسين الضرب والسطاع[٢]
ترجو بذاك الفوز والدفاع   من حر نار حين لا امتناع

ثم برز جوين بن أبي مالك مولى أبي ذر مرتجزاً :

كيف يرى الفجار ضرب الأسود   بالمشرفي القاطع المهند
بالسيف صلتاً عن بني محمد   أذبّ عنهم باللسان واليد

فقتل خمساً وعشرين رجلاً . ثم برز أنيس بن معقل الأصبحي وهو يقول :

أنا أنيس وأنا ابن معقل   وفي يميني نصل سيف مصقل[٣]
أعلو بها الهامات وسط القسطل   عن الحسين الماجد المفضل[٤]

---

(١) الفيصل : يفصل بين الأمور ، الماضي الفاصل بين الحق والباطل .

(٢) السطاع : سطع : رفع رأسه ومدّ عنقه ، وسطع الشيء : انتشر وارتفع والفراع : المطاولة والمنازلة والاعتداد بالشرف والمحتد . فرع القوم : علاهم .

(٣) النصل : حديدة السيف والرمح والسهم والسكين . والمصقل : البليغ والقاطع .
(الرائد ١٣٨٨ ، ١٥٠٦)

(٤) الهامات : جمع الهامة ، وهي الرأس . والقسطل : الغبار المتصاعد أثناء المعركة .

ابن رسول الله خير مرسل

فقتل نيفاً وعشرين رجلاً . ثم برز يزيد بن المهاصر الجعفي مرتجزاً :

أنا يزيد وأبي مهاصر ليث هصور في العرين خادر[1]
يا ربّ إني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر

ثم برز الحجاج بن مسروق الجعفيّ[2] وهو يقول :

أقدم حسيناً هادياً مهديا فاليوم تلقى جدك النبيّا
ثم أباك ذا الندى عليّا ذاك الذي نعرفه وصيّا

فقتل خمساً وعشرين رجلاً ، ثم برز سعيد بن عبد الله الحنفي مرتجزاً :

أقدم حسين اليوم تلق أحمدا وشيخك الخير عليّاً ذا الندى
وحسناً كالبدر وافى الأسعدا

ثم برز حبيب بن مظاهر الأسديّ قائلاً :

إني حبيب وأبي مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعر
وأنتم عند العديد أكثر ونحن أعلى حجة وأقهر

فقتل اثنين وستين رجلاً ، قتله الحصين بن نمير وعلق رأسه في عنق فرسه .

ثم صلى الحسين عليه السلام بهم الظهر صلاة شدة الخوف . ثم برز زهير بن القين البجلي وهو يقول :

أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين[3]
إن حسيناً أحد السبطين من عترة البرِّ التقيّ الزّين

فقتل مائة وعشرين رجلاً ، قتله كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس ثم برز نافع بن هلال البجلي قائلاً :

أنا الغلام اليمني البجلي ديني على دين حسين بن علي

---

(١) العرين : مأوى الأسد ، والأسد الخادر : اللازم لعرينه .

(٢) هو مؤذن الحسين بن علي عليه السلام على ما قيل .

(٣) ذاد : دافع .

أضربكم ضرب غلام بطل ويختم الله بخير عملي

فقتل اثني عشر رجلاً ، وروي سبعين رجلاً . ثم برز جنادة بن الحارث الأنصاري مرتجزاً :

أنا جناد وأنا ابن الحارث لست بخوّار ولا بناكث[1]
عن بيعتي حتى يرثني وارثي اليوم ثاري في الصعيد ماكثي

فقتل ستة عشر رجلاً . ثم برز ابنه واستشهد . ثم برز فتى قائلاً :

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير
عليّ وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير

فقاتل حتى قتل ورمي برأسه إلى أمه فأخذته ورمته إلى رجل فقتله ثم برزت قائلة :

أنا عجوز سيدي ضعيفه خاوية بالية نحيفه
أضربكم بضربة عنيفه دون بني فاطمة الشريفه

وروي أنه برز غلام تركيّ للحر وجعل يقول :

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من نبلي وسهمي يمتلي
إذا حسامي عن يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجّل

فقتل سبعين رجلاً . ثم برز مالك بن دودان وأنشأ يقول :

إليكم من مالك الضرغام ضرب فتى يحمي عن الكرام
يرجو ثواب الله ذي الإنعام

ثم برز أبو ثمامة الصائدي وقال :

عزاء لآل المصطفى وبناته على حبس خير الناس سبط محمّد
عزاء لزهراء النبيّ وزوجها خزانة علم الله من بعد أحمد
عزاء لأهل الشرق والغرب كلهم وحزناً على حبس الحسين المسدد
فمن مبلغ عني النبيّ وبنته بأن ابنكم في مجهد أي مجهد

---

(١) خوّار : صيغة مبالغة من خائر وهو الجبان . والناكث : الناقض العهد .

ثم برز إبراهيم بن الحصين الأسدي يرتجز :

أضرب منكم مفصلاً وساقا ليهرق اليوم دمي إهراقا
ويرزق الموت أبو إسحاقا أعني بني الفاجرة الفساقا

فقتل منهم أربعة وثمانين رجلاً . قال أبو مخنف : وبرز عمرو بن قرظة الأنصاري وهو يقول :

قد علمت كتيبة الأنصار أني سأحمي حوزة الذمار[١]
ضرب غلام غير نكس شار دون حسين مهجتي وداري[٢]

ثم برز أحمد بن محمّد الهاشمي وهو ينشد :

اليوم أبلو حسبي وديني بصارم تحمله يميني
أحمي به يوم الوغى عن ديني

وأول من برز من بني هاشم عبد الله بن مسلم وهو يقول :

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات ، ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك . ثم برز جعفر بن عقيل قائلاً :

أنا الغلام الأبطحيّ الطالبي من معشر في هاشم من غالب
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين أطيب الأطايب

فقتل رجلين وفي قول خمسة عشر فارساً قتله بشر بن سوط الهمداني .

ثم برز عبد الرحمن بن عقيل وهو يرتجز :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم إخواني
كهول صدق سادة الأقران هذا حسين شامخ البنيان
وسيد الشيب مع الشبان

---

(١) الذمار : ما يحمى ويدافع عنه ، والحرم ، والأهل والشرف . (الرائد/٦٩٨)
(٢) شرى بنفسه عن القوم : تقدم فقاتل عنهم . (الرائد/٨٧١)

فقتل سبعة عشر فارساً . قتله عثمان بن خالد الجهني . ثم برز محمد بن عبد الله بن جعفر وهو ينشد :

أشكو إلى الله من العدوان فعال قوم في الردى عميان
قد بدلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان
وأظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشرة أنفس ، قتله عامر بن نهشل التميمي . ثم برز أخوه عون قائلاً :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر

فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً . قتله عبد الله بن قطنة الطائي .

وروي أن عبيد الله بن عبد الله أخاه قتله بشر بن حويطر القانصي . وروي أن عبد الله بن عقيل الأكبر قاتل فقتله عثمان بن خالد الجهني . وروي أنه قاتل محمد بن مسلم فطعنه أبو مريم الأزدي . وروي أنه قاتل محمد بن سعيد الأحول ابن عقيل فقتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بنبل في جنبه . ثم برز عبد الله بن الحسن بن عليّ عليه السلام وهو يقول :

إن تنكروني فأنا فرع الحسن سبط النبيّ المصطفى المؤتمن
هذا الحسين كالأسير المرتهن بين أناس لا سقوا صَوْبَ المزن[1]

فقتل أربعة عشر رجلاً ، قتله هانىء بن شبيب الحضرمي فاسود وجهه . ثم برز أخوه القاسم وعليه ثوب وإزار ونعلان فقط ، وكأنه فلقة قمر وأنشأ يقول :

إني أنا القاسم من نسل عليّ نحن وبيت الله أولى بالنبي
من شمر ذي الجوشن أو ابن الدعي

فقتله عمر بن سعيد الأزدي فخرّ وصاح يا عماه ، فحمل [عليه] الحسين فقطع يده وسلبه أهل الشام من يد الحسين ، فوقف الحسين على رأسه وقال : عزّ على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا تنفعك إجابته . ثم برز أبو بكر بن عليّ عليه السلام قائلاً :

(١) الصوب : المطر الذي لا يؤذي . (لسان العرب مادة صوب)
والمزن : السحاب ذو الماء . (لسان العرب مادة مزن)

شيخي علـيّ ذو الـفخـار الأطـول من هـاشم الخـير الكـريم المفضـل
هـذا حسـين ابن الـنبـيّ المـرسـل عـنـه نحـامي بـالحسـام المصقـل
تفديه نفسي من أخ مبجّل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر الجحفي ، ويقال عقبة الغنوي . ثم برز أخوه عمر وهو يرتجز :

خـلوا عـداة الله خـلوا مـن عـمـر خلوا عن الليث الهصـور المكـفهـر[1]
يضربـكـم بسـيـفـه ولا يـفـر يـا زجـر يـا زجـر تـدان من عمـر

وقتل زجراً قاتل أخيه ثم دخل حومة الحرب . ثم برز أخوه عثمان وهو ينشد :

إني أنـا عـثـمان ذو المـفـاخـر شـيخي عـلي ذو الفعـال الـطاهـر
هـذا حـسـين سـيـد الأخـايـر وسـيـد الـصـغـار الأكـابـر
بعد النبيّ والوصيّ الناصر

رماه خولي بن يزيد الأصبحي على جنبه فسقط عن فرسه وجز رأسه رجل من بني أبان بن حازم . ثم برز أخوه جعفر منشئاً :

إني أنـا جـعـفـر ذو المـعـالي ابـن عـلـيّ الخـير ذو الـنـوال
ذاك الـوصيّ ذو الـسـنـا والـوالي حـسـبي بـعـمـي جـعـفـر والخـال
أحمي حسيناً ذي الندى المفضال

رماه خولي الأصبحي فأصاب شقيقته أو عينه . ثم برز أخوه عبد الله قائلاً :

أنـا ابـن ذي الـنـجـدة والأفـضـال ذاك عـلي الخـير ذو الـفـعـال
سـيـف رسـول الله ذو الـنـكـال في كـل يـوم ظـاهـر الأهـوال

قتله هانىء بن شبيب الحضرمي ، وروي أنه خرج أخوه القاسم فقال :

يـا عـصبـة جـارت عـلى نـبـيهـا وكـدرت من عيشهـا مـا قـد نـقى
في كـل يـوم تـقـتـلون سـيـدا مـن أهـله ظـلماً وذبـحـاً مـن قـفـا

---

(١) الهصور : الأسد . (الرائد/١٥٦٧)
والمكفهر : المقطب الوجه ، المتجهم .

فضرب على رأسه عمرو بن سعيد الأزدي فحمل عليه الحسين وضربه ، ثم أتى الغلام وهو يفحص برجله[١] فقال : بعداً لقوم قتلوك وخصمهم يوم القيامة فيك جدك ، وكان عباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين وهو أكبر الأخوان مضى بطلب الماء ، فحملوا عليه وحمل هو عليهم وجعل يقول :

لا أرهب الموت إذ الموت رقى حتى أواري في المصاليت لقا[٢]
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا إني أنا العباس أغدو بالسقا
ولا أخاف الشرّ يوم الملتقى

ففرقهم ، فكمن له زيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة ، وعاونه حكيم بن طفيل السنبسي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله ، وحمل عليهم وهو يرتجز :

والله إن قطعتم يميني إني أحامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبيّ الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال :

يا نفس لا تَخْشَيْ من الكفارِ وأبشري برحمة الجبارِ
مع النبيّ السيد المختارِ قد قطعوا ببغيهم يساري
فَأَصْلِهِمْ يا رب حرَّ النارِ

فقتله الملعون بعمود من حديد . فلما رآه الحسين مصروعاً على شط الفرات بكى وأنشأ يقول :

تعدّيتم يا شر قوم بفعلكم وخالفتم قول النبيّ محمّد
أما كان خير الرسل وصّاكم بنا أما نحن من نسل النبيّ المسدّد
أما كانت الزهراء أمّي دونكم أما كان من خير البرية أحمد
لعنتم وأخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حرّ نار توقد

---

(١) فحص برجله : بحثها وحفرها . (الرائد ١١٠٥) ، (والمعجم الوسيط ٢ / ٦٧٥)
(٢) المصاليت : جمع مصلات : وهو مبالغة من الصالت . وهو من الرجال : الشجاع الماضي ، ومن السيوف : الصقيل الحادّ .

ثم برز قاسم بن الحسين[١] وهو يرتجز ويقول :

إن تنكروني فأنا ابن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره
على الأعادي مثل ريح صرصره أكيلكم بالسيف كيل السندره

ثم تقدم عليّ بن الحسين الأكبر عليه السلام وهو ابن ثمان عشرة سنة ، ويقال ابن خمس وعشرين ، وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقاً وخلقاً ونطقاً وجعل يرتجز ويقول :

أنا عليّ بن الحسين بن علي من عصبة جد أبيهم النبي
نحن وبيت الله أولى بالوصي والله لا يحكم فينا ابن الدعي
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي أطعنكم بالرمح حتى ينثني
طعن غلام هاشمي علوي

فقتل سبعين مبارزاً ، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات فقال : يا أبة العطش فقال الحسين عليه السلام يسقيك جدك ، فكر أيضاً عليهم وهو يقول :

الحرب قد بانت لها حقائق وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارق[٢]

فطعنه مرة بن منقذ العبدي على ظهره غدراً فضربوه بالسيف ؛ فقال الحسين : على الدنيا بعدك العفا ، وضمه إلى صدره وأتى به إلى باب الفسطاط ، فصارت أمه شهربانويه وهي تنظر إليه ولا تتكلم فبقي الحسين وحيداً وفي حجره عليّ الأصغر فرمى إليه بسهم فأصاب حلقه ، فجعل الحسين عليه السلام يأخذ الدم من نحره فيرميه إلى السماء فما يرجع منه شيء ، ويقول : لا يكون أهون عليك من فصيل ، ثم قال عليه السلام : ائتوني بثوب لا يرغب فيه ألبسه غير ثيابي لا أجرد فإني مقتول مسلوب ، فأتوه بتبان[٣] فأبى أن

(١) ليس للحسين عليه السلام على ما يظهر من كتب التاريخ ولد اسمه قاسم ، ولذلك استغرب المجلسي (قده) وغيره ذلك من المؤلف (ره) عند نقل الموضع من الكتاب فلعل الخلط والاشتباه جاء نتيجة لما وقع فيه النساخ من تصحيف .

(٢) البوارق : جمع البارقة : بريق السلاح ، السيف وفي الحديث كفى ببارقة السيوف .
(المعجم الوسيط ١/ ٥١)

(٣) التبان : جمعه تبابين : سروال قصير إلى ما فوق الركبة . (الرائد/ ٣٥٥)

يلبسه وقال : هذا لباس أهل الذمة ، ثم أتوه بشيء أوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه ، ثم ودع النساء وكانت سكينة تصيح فضمها إلى صدره وقال :

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي ... منك البكاء إذا الحمام دهاني[١]
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ... ما دام مني الروح في جثماني
وإذا قتلت فأنت أولى بالذي ... تأتينه يا خيرة النسوان

ثم برز عليه السلام فقال : يا أهل الكوفة قبحاً لكم وترحاً[٢] ، وبؤساً لكم وتعساً[٣] ، حين استصرختمونا ولهين ، فأتيناكم موجفين[٤] ؛ فشحذتم علينا سيفاً[٥] كان في أيماننا وحششتم لأعدائكم[٦] من غير عدل أفشوه فيكم ، ولا ذنب كان منا إليكم ، فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا ؛ تركتمونا والسيف مشيم ، والجأش طامن[٧] ، والرأي لما يستحصد ؛ لكنكم أسرعتم إلى بيعتنا كسرع الدبى[٨] ، وتهافتم إليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً وضلة ، وفتكاً لطواغيت الأمة ، وبقية الأحزاب ، ونبذة الكتاب ، ثم أنتم تتخاذلون عنا وتقتلوننا ، ألا لعنة الله على الظالمين .

قال : ثم أنشأ : كفر القوم وقدماً رغبوا ، الأبيات . ثم استوى على راحلته وقال : أنا ابن عليّ الخير من آل هاشم ، الأبيات ثم حمل على الميمنة وقال :

الموت خير من ركوب العار ... والعار أولى من دخول النار

ثم حمل على الميسرة وقال :

أنا الحسين بن علي ... أحمي عيالات أبي

---

(١) الحمام : الموت . (الرائد/٥٨٩)
ودهى فلاناً : أصابه بداهية . (الرائد/٦٨٢)
(٢) الترح : الحزن والهمّ . (المعجم الوسيط ١/٨٣)
(٣) التعس : الهلاك والشر . (المعجم الوسيط ١/٨٥)
(٤) موجفين : أي مسرعين . (المعجم الوسيط ٢/١٠١٤)
(٥) شحذ السيف : أحدّه . (المعجم الوسيط ١/٤٧٤)
(٦) حشش الحرب : هيجها وأشعلها . (الرائد/٥٦٩)
(٧) الجأش : القلب والصدر . (الرائد/٤٩٥)
والطمن : السكون . (الرائد/٩٧٨)
(٨) الدبى : الجراد أو أصغر ما يكون من الجراد . (المعجم الوسيط ١/٢٧١)

آلـيـت أن لا أنـثـني أمضي عـلى ديـن الـنـبـي

وجعل يقاتل حتى قتل ألف وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين ، فقـال عمر بن سعد لقومه : الويل لكم أتدرون من تبارزون ! هذا ابن الأنزع البطين ، هذا ابن قتال العـرب فاحملوا عليـه من كل جـانب . فحملوا بالـطعن مائـة وثـمانـين وأربعـة آلاف بالسهام . قال الطبري : قال أبو مخنف عن جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام قال : وجدنا بالحسين عليه السلام ثلاثاً وثلاثين طعنة وأربعاً وثلاثين ضربـة وقال البـاقر عليه السلام أصيب عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم . وروي ثلاثمائة وستون جراحة . وقيل : ثلاثـاً وثلاثـين ضربة سـوى السهام ، وقيـل : ألف وتسعمائة جراحة ، وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ . وروي أنها كانت كلها في مقدمه .

العوني

يـا سهامـاً بدم ابن المصـطفى منقسمات ورمـاحاً في ضلوع ابن النبيّ متصـلات

فقال شمر : ما وقوفكم وما تنتظرون بـالرجـل وقد أثخنتـه السهام احملوا عليـه ثكلتكم أمهاتكم ؛ فحملوا عليه من كل جانب ، فرماه أبـو الحنوق الجعفي في جبينـه والحصين بن نمير في فيه ، وأبو أيوب الغنوي بسهم مسمـوم في حلقه ، فقـال عليه السلام : بسم الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله وهذا قتيل في رضى الله .

وكـان ضربه زرعـة بن شريك التميمي عـلى كتفه الأيسر ؛ وعمـرو بن الخليفة الجعفي على حبل عاتقه ، وكان طعنه صالح بن وهب المزني على جنبه ، وكان رماه سنان ابن أنس النخعي في صدره ، فوقع على الأرض وأخذ دمه بكفيه وصبه على رأسه مراراً فدنا منه عمر وقال : جزوا رأسه ، فقصد إليه نصر بن خرشة فجعل يضربـه بسيفه ، فغضب عمر وقال لخولي بن يزيد الأصبحي : انزل فجزّ له رأسه ، فنزل وجزّ رأسه . وسلب الحسين ما كان عليه ، فأخذ عمامته جابر بن يزيد الأزدي ؛ وقميصه إسحاق بن حـوي ؛ وثوبـه جعـونـة بن حـويـة الحضرمي ، وقـطيفتـه من خـزّ قيس بن الأشعث الكنـدي ، وسراويله بحير بن عمـير الجـرمي ؛ ويقـال أخـذ سراويله أبجـر بن كعب التميمي والقـوس والحلل الـرحيـل بن خيثمـة الجعفي وهـانىء بن شبيب الحضرمي

وجرير بن مسعود الحضرمي ، ونعليه الأسود الأوسي ، وسيفه رجل من بني نهشل من بني دارم ويقال الأسود بن حنظلة فأحرقهم المختار بالنار ، وانتدب عشرة وهم : إسحاق بن يحيى والحضرمي ، وهانيء بن ثبيت الحضرمي ؛ وأدلم بن ناعم ، وأسد بن مالك ، والحكيم بن طفيل الطائي ، والأخنس بن مرثد ، وعمرو بن صبيح المذحجي ، ورجاء بن منقذ العبدي وصالح بن وهب اليزني ، وسالم بن خيثمة الجعفي فوطؤوه بخيلهم .

الرضي

كأن بيض المواضي وهي تنهبه ... نار تحكم في جسم من النور[1]
لله ملقى على الرمضاء غص به ... فيم الردى بعد إقدام وتشمير[2]
تحنو عليه الظبا ظلاً وتستره ... عن النواظر أذيال الأعاصير[3]
وخرّ للموت لا كفٌّ يقلبه ... إلّا بوطْءٍ من الجرد المحاضير[4]

ودفن جثثهم بالطفّ أهل الغاضرية من بني أسد بعدما قتلوا بيوم ، وكانوا يجدون لأكثرهم قبوراً ، ويرون طيوراً بيضاً ، وكان عمر بن سعد صلى على المقتولين من عسكره ودفنهم ، قال الطبري : كانوا ثمانية وثمانين رجلاً .

وقصد شمر إلى الخيام فنهبوا ما وجدوا حتى قطعت أذن أم كلثوم لحلقة .

قال أبو مخنف : جاءت كندة إلى ابن زياد بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث ، وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن ، وجاءت بنو تميم بتسعة عشر رأساً ، وجاءت بنو أسد بتسعة رؤوس ، وجاء سائر الجيش بتسعة رؤوس ، فذلك سبعون رأساً . وجاء برأس الحسين خوليّ بن يزيد الأصبحي . وجاؤوا بالحرم أسارى إلا شهربانويه فإنها أتلفت نفسها في الفرات .

---

(١) البيض : جمع الأبيض بمعنى السيف . (الرائد/٢٧)
والمواضي : جمع الماضي يطلق على السيف أيضاً باعتبار نفوذه . (الرائد/١٣١٣)
(٢) الرمضاء : الأرض الحامية من شدة حر الشمس . (المعجم الوسيط ١/٣٧٣)
(٣) تحنو : عليه أي تعطف . (المعجم الوسيط ١/٢٠٤)
والأعاصير جمع الإعصار : الريح التي تهبّ بشدة وترتفع بالغبار . (الرائد/١٧٢)
(٤) المحاضير : جمع المحضار الشديد العدو . (الرائد/١٣٣٨)

واختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت ، فالأكثرون على أنهم كانوا سبعة وعشرين ، تسعة من بني عقيل : مسلم ، وجعفر ، وعون ، وعبد الرحمن ، ومحمّد بن مسلم وعبد الله بن مسلم وجعفر بن محمّد بن عقيل ومحمّد بن أبي سعيد بن عقيل . وثلاثة من ولد جعفر : محمّد بن عبد الله بن جعفر ، وعون الأكبر بن عبد الله ، وعبدالله بن عبدالله وتسعة من ولد أمير المؤمنين : الحسين ؛ والعباس ، ويقال : وابنه محمّد بن العباس ، وعمر ، وعثمان ، وجعفر وإبراهيم ، وعبد الله الأصغر ، ومحمّد الأصغر ، وأبو بكر شك في قتله . وأربعة من بني الحسن : أبو بكر ، وعبد الله ، والقاسم ، وقيل بشر ، وقيل عمر وكان صغيراً . وستة من بني الحسين مع اختلاف فيهم : علي لأكبر ، وإبراهيم ، وعبد الله ، ومحمّد ، وحمزة ، وعليّ ، وجعفر ، وعمر ، وزيد ، وذبح عبد الله في حجره . وأسر الحسن بن الحسن مقطوعة يده . ولم يقتل زين العابدين لأن أباه لم يأذن له في الحرب وكان مريضاً . ويقال : لم يقتل محمد الأصغر بن عليّ بن أبي طالب لمرضه ، ويقال : رماه رجل من بني دارم فقتله .

والمقتولون من أصحاب الحسين في الحملة الأولى : نعيم بن عجلان ، وعمران ابن كعب بن حارث الأشجعي ، وحنظلة بن عمرو الشيباني ، وقاسط بن زهير ، وكنانة ابن عتيق ، وعمرو بن مشيعة ، وضرغامة بن مالك ، وعامر بن مسلم ، وسيف بن مالك النميري ، وعبد الرحمن الأرحبي ، ومجمع العائذي ، وحباب بن الحارث ، وعمرو الجندعي ، والحلاس بن عمرو الراسبي ، وسوار بن أبي عمير الفهمي ، وعمار بن أبي سلامة الدالاني ، والنعمان بن عمرو الراسبي ، وزاهر بن عمرو مولى ابن الحمق ؛ وجبلة بن علي ، ومسعود بن الحجاج ، وعبد الله بن عروة الغفاري ، وزهير بن بشر الخثعمي ، وعمار بن حسان ، وعبد الله بن عمير ، ومسلم بن كثير ، وزهير بن سليم ، وعبد الله ، وعبيد الله ابنا زيد البصري .

وعشرة من موالي الحسين ومولیان من موالي أمير المؤمنين عليه‌السلام .

وكانت زينب تقول : وامحمّداه صلى عليك مليك السماء ، هذا حسين مرمل بالدماء صريع بكربلاء ، مقطع الأعضاء ، مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة والرداء ؛ بأبي من معسكره نهبا ، بأبي من من فسطاطه مقطع بالعرا ، بأبي من لا هو غائب فيرجى ، ولا مريض فيداوى ، أنا الفداء للمهموم حتى مضى ، أنا الفداء للعطشان حتى قضى ، أنا الفداء لمن شيبته تقطر بالدما .

قال الطبري : لما دخل سنان على عبيد الله بن زياد أنشأ يقول :

أوقر ركابي فضة وذهبا أنا قتلت الملك المحجّبا
ومن يصلي القبلتين في الصّبا قتلت خير الناس أماً وأبا
وخيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال عبيد الله : ما تلقى مني خيراً إلا ألحقتك به وأمر بقتله .

وقال الطبري والبلاذري والكوفي : لما وضعت الرؤوس بين يديّ يزيد جعل يضرب بقضيبه على ثنيته ثم قال : يوم بيوم بدر ، وجعل يقول :

نفلق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

وقال يحيى بن الحكم أخو مروان :

لهام بجنب الطفّ أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل[1]
سمية أمسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله أمست بلا نسل

فضرب يزيد في صدر يحيى وقال : اسكت لا أمّ لك فقال أبو برزة : ارفع قضيبك يا فاسق ، فوالله رأيت شفتي رسول الله مكان قضيبك يقبله ، فرفع وهو يتذمر[2] مغضباً على الرجل ، وزاد غيرهم في الرواية : إنه جعل يتمثل بقول ابن الزبعرى[3] يوم أحد :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل[4]
لأهلوا واستهلوا فرحاً ولقالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا السبط من أسباطهم وعدلناه ببدر فاعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالدّين فلا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل

---

(١) ذو الحسب الوغل : ذو الحسب الدخيل .
(٢) يتذمّر : يلوم نفسه على ما فات ، يغضب ، يتهدد ، وكل هذه المعاني وارد في هذا المقام .
(٣) ابن الزبعرى : هو عبد الله بن الزبعرى .
(٤) الأسل : الرماح .

الحميري

لم يـزل بـالقضيب يعلو ثنـايـا … في جنـاهـا الشفـاء من كـل داء
قـال زيـد ارفعن قضيبـك ارفـع … عـن ثنـايـا غـرّ غـذي بـاتـقـاء
طـالمـا قـد رأيت أحمـد يلثـمهـا … وكـم لي بـذاك مـن شـهـداء

الجوالقي [1]

اختـال بـالكبر عـلى ربـه … يـقـرع بـالعـود ثـنـايـاه
بـحيـث قـد كـان نـبـيّ الهـدى … يـلثـم في قـبـلتـه فـاه

الصاحب

يـقـرع بـالعـود ثـنـايـا لهـا … كـان الـنـبـيّ المـصـطفـى لاثـمـا

وفي كلام عن زين العابدين عليه السلام : أنا عليّ بن الحسين المذبوح بشط الفرات ، عن غير دخل على ترات ، أنا ابن من انتهك حريمه ، وسلب نعيمه ؛ وانتهب ما لـه وسبي عياله ، أنا ابن من قتل صبراً ، وكفى بذلك فخراً ، إلى آخر كلامه . ثم قال :

ولا غـرو في قتـل الحسـين وشيخـه … لقـد كـان خـير من حسـين وأكـرمـا
فـلا تفـرحـوا يـا أهـل كـوفـة فـالـذي … أصـبـنـا بـه من قـتـله كـان أعـظـما
قـتيـل بـشط الـنهـر نـفسي فـداؤه … جـزاء الـذي أرداه نـار جـهـنـما

ومن كلام لزينب بنت عليّ عليه السلام : يا أهل الكوفة ويا أهل الختر[2] والغدر والختل والخذل والمكر ، فلا رقأت الدمعة ، ولا هدأت الزفرة ، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غـزلها من بعـد قوة أنكـاثاً ، تتخـذون إيمانكم دخـلاً بينكم ، هـل فيكم إلا الصلف والعجب[3] والشنف والكذب ، وملق الإماء ، وغمز الأعداء ، كمرعى على دمنـة أو

---

(١) الجـواليقي : أبو محمـد اسماعيـل بن أبي منصور مـوهوب بن أحمـد بن محمـد بن الخضر اللغـوي النحـوي البغدادي كان إمام أهل الأدب بعـد أبيه منصـور بالعـراق . وهو الـذي كان أول من دخـل على الإمـام موسى بن جعفر بعد وفاة أبيه عليهما السلام ، واطّلع على إمامته . (الكنى والألقاب ٢ / ١٦٠ - ١٦١)

(٢) الختر : الغدر والخديعة . (الرائد/٦١١)

(٣) الصلف : التكبر ، وادعاء ما ليس بالقدرة . (الرائد/٩٢٩)

كقصة على ملحودة[1] ، ألا بئس ما قدمت لكم أنفسكم ، إن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون ، حتى انتهى كلامها إلى قولها : ألا ساء ما قدمتم لأنفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم ، فتعساً تعساً ، ونكساً نكساً ، لقد خاب السعي ، وتبت الأيدي ، وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة ، أتدرون ويلكم أي كبد لمحمد فريتم[2] وأي عهد نكثتم ، وأي كريمة أبرزتم ، وأي دم له سفكتم لقد جئتم شيئاً إدّاً ، **﴿تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً﴾** [مريم : ٩٠] ، لقد جئتم بها شوهاء خرقاء[3] طلاع الأرض والسماء أفعجبتم أن تمطر السماء دماً ، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون ، فلا يستخفنكم المهل ، فإنه عزَّ وجلّ لا يحقره البدار ولا يخشى عليه فوت ثار ، كلا إن ربك لنا ولهم بالمرصاد . ثم أنشأت تقول :

ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
إن كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وهذا الشعر ينسب إلى زين العابدين عليه السلام وإلى أبي الأسود الدؤلي أيضاً .

وخرجت أسماء بنت عقيل تنوح وتقول :

ماذا تقولون إن قال النبيّ لكم ... يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذلتم عترتي أو كنتم غيباً ... والحقّ عند ولي الأمر مجموع
أسلمتموه بأيدي الظالمين فما ... منكم له اليوم عند الله مشفوع
ما كان عند غداة الطفّ إذ حضروا ... تلك المنايا ولا عنهن مدفوع

الكميت

أضحكني الدهر وأبكاني ... والدهر ذو صرف وألوان
لتسعة بالطفّ قد غودروا ... صاروا جميعاً رهن أكفان

---

(١) الدمنة : المزبلة . والقصّة : الجص . والملحودة : المدفونة .

(٢) فرى الشيء : قطعه وشقه . (الرائد/١١٠٩)

(٣) الشوهاء : العابسة ، القبيحة ، المشؤومة ، والخرقاء : الحمقاء . (الرائد ٦٢٠ ، ٩٠١)

وستة لا يتجارى بهم بنو عقيل خير فرسان
ثم عليّ الخير مولاهم ذكرهم هيَّجَ أحزاني

الوقيّ السري

أقام روح وريحان على جدث ثوى الحسين به ظمآن آمينا(١)
كأن أحشاءنا من ذكره أبدا تطوى على الجمر أو تحشى السكاكينا
مهلاً فما نقضوا أوتار والده وإنما نقضوا في قتله الدينا

دعبل

هلا بكيت على الحسين وأهله هلا بكيت لمن بكاه محمدُ
فلقد بكته في السماء ملائك زهرٌ كرامٌ راكعون وسُجَّدُ
لم يحفظوا حقَّ النبيّ محمد إذ جَرَّعوه حرارة ما تبردُ
نتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه فالثكلُ من بعد الحسين مُبَدَّدُ
هذا حسين بالسيوف مُبَضَّعٌ وملطخ بدمائه مستشهدُ(٢)
عارٍ بلا ثوبٍ صريعٌ في الثرى بين الحوافر والسنابك يقصدُ
كيف القرار وفي السبايا زينب تدعو بفرط حرارة يا أحمدُ
يا جدّ إنَّ الكلب يشربُ آمناً ريّاً ونحن عن الفرات نطردُ
يا جدّ من ثكلي وطول مصيبتي ولما أعاينه أقوم وأقعدُ

كشاجم

إذا تفكرت في مصابهم أثقب زند الهموم قاطعه
فبعضهم قربت مصارعه وبعضهم بعدت مطارحه
أظلم في كربلاء يومهم ثم تجلّى وهم ذبائحه
ذلّ حماه وقلّ ناصره ونال أقوى مناه كاشحه(٣)

---

(١) الجدث : القبر ، وجمعه أجداث .
(٢) مبضّع : مقطّع .
(٣) الكاشح : العدو المبغض الذي يضمر العداوة .

(الرائد/١٢١٨)

خالد بن معدان[1]

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمّد ... مترمّلاً بدمائه ترميلا
قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا ... في قتلك التنزيل والتأويلا
وكأنما بك يا ابن بنت محمد ... قتلوا جهاراً عامدين رسولا
ويكبرون بأن قتلت وإنما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

سليمان بن قبة الهاشمي

مررت على أبيات آل محمد ... فلم أرها أمثالها يوم حلّتِ
ألم تر أن الأرض مريضة ... لفقد الحسين والبلاد اقشعرّتِ
وإن قتيل الطفّ من آل هاشمٍ ... أذلّ رقاب المسلمين فذلّتِ
وكانوا رجاء ثم عادوا رزيّة ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلّتِ

السوسي

لهفي على السبط وما ناله ... قد مات عطشاناً بكرب الظما
لهفي لمن نكس عن سرجه ... ليس من الناس له من حمى
لهفي على بدر الهدى إذ علا ... في رمحه يحكيه بدر الدجى
لهفي على النسوة إذ برزت ... تساق سوقاً بالعنا والجفا
لهفي على تلك الوجوه التي ... أبرزن بعد الصون بين الملا
لهفي على ذاك العذار الذي ... علاه بالطفّ تراب العزا
لهفي على ذاك القوام الذي ... حناه بالطفّ سيوف العدا

وله

كم دموع ممزوجة بدماء ... سكبتها العيون في كربلاء
لست أنساه بالطفوف غريباً ... مفرداً بين صحبه بالعراء
وكأني به وقد لحظ النسـ ... ـوان يُهْتَكْـنَ مثل هتك الإماء

---

(١) خالد بن معدان : هو خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي أبو عبد الله الشامي الحمصي .
(تهذيب التهذيب ٣/١٠٢)

وله

جودي على حسين يا عين بانغزار
جودي على الغريب إذ الجار لا يجار
جودي على النساء مع الصبية الصغار
جودي على قتيل مطروح في القفار

وله

ألا يا بني الرسول لقد قل الاصطبار
ألا يا بني الرسول خلت منكم الديار
ألا يا بني الرسول فلا قرّ لي قرار

وله

لا عذر للشيعيّ يرقى دمعه ودم الحسين بكربلاء أريقا
يا يوم عاشورا لقد خلفتني ما عشت في بحر الهموم غريقا
فيك استبيح حريم آل محمّد وتمزقت أسبابهم تمزيقا
أأذوق ريَّ الماء وابن محمّد لم يرو حتى للمنون أذيقا

وله

وُكّلَ جَفْني بالسُّهاد مُذْ عرسَ الحزنُ في فؤادي[1]
ناع نعي بالطفوف بدراً أكْرِمْ به رائحاً وغاد
نعى حسيناً فدته روحي لما أحاطت به الأعادي
في فتية ساعدوا وواسَوْا وجاهدوا أعظم الجهاد
حتى تفانوا وظل فرداً ونكّسوه عن الجواد
وجاء شمر إليه حتى جرعه الموت وهو صادي[2]
وركب الرأس في سنان كالبدر يجلو دجى السواد

---

(١) سهد سَهَداً وسُهْداً وسهاداً : أرق ، ذهب عنه النوم في الليل ، قل نومه . وعرس فيه : نزل وحلّ ولازم . (الرائد ٨٤٥ ، ١٠١٥)

(٢) صدي يصدي صدىً : عطش كثيراً . والصادي : العطشان .

واحتملوا أهله سبايا على مطايا بلا مهاد

وله

أأنسى حسيناً بالطفوف مجدّلاً ومن حوله الأطهار كالأنجم الزهر
أأنسى حسيناً يوم سير برأسه على الرمح مثل البدر في ليلة البدر
أأنسى السبايا من بنات محمد يهتكن من بعد الصيانة والخدر

العوني

فيا بضعة من فؤاد النبيّ بالطفّ أجرت كثيباً مهيلا
ويا كبداً في فؤاد البتولة بالطفّ ثلت فأضحت أكيلا
قتلت فأبكيت عين الرسول وأبكيت من رحمة جبرئيلا

وله

يا قمراً غاب حين لاحا أورثني فقدك المناحا
يا نُوَبَ الدهر لم يدع لي صرفك من حادث صلاحا
أبعد يوم الحسين ويحي أستعذبُ اللهو والمزاحا ؟
يا بأبي أنفسا ظماة ماتوا ولم يشربوا المباحا
يا بأبي غرة هداة باكرها حتفها صباحا
يا سادتي يا بني عليّ بكى الهدى بعدكم وناحا
يا سادتي يا بني إمامي أقولها عنوة صراحا
أوحشتم الحجر والمساعي آنستم القفر والبطاحا
أوحشتم الذكر والمثاني والسور الطّوَلَ الفصاحا

وله

لم أنس للحسين وقد ثوى بالطفّ مسلوب الرداء خليعا
ظمآن من ماء الفرات معطّشا ريّان من غصص الحتوف نقيعا
يرنو إلى ماء الفرات بطرفه فيراه عنه محرّماً ممنوعا

الزاهي

أعاتب عيني إذا قصرت وأفني دموعي إذا ما جرت
لذكراكم يا بني المصطفى دموعي على الخدّ قد سطرت
لكم وعليكم جفت غمضها جفوني عن النوم واستشعرت
أمثل أجسادكم بالعراق وفيها الأسنة قد كسرت
أمثلكم في عراص الطفوف بدور تكسفت إذ أقمرت[١]
غدت أرض يثرب من جمعكم كخط الصحيفة إذ أقفرت
وأضحى بكم كربلا مغرباً لزهر النجوم إذ أغورت
كأني بزينب حول الحسين ومنها الذوائب قد نشرت
تمرغ في نحره شعرها وتبدي من الوجد ما أضمرت[٢]
وفاطمة عقلها طائر إذ السوط في جنبها أبصرت
وللسبط فوق الثرى شيبة بفيض دم النحر قد عفرت
ورأس الحسين أمام الرفاق كغرة صبح إذا أسفرت

وله أيضاً

لست أنسى النساء في كربلاء وحسين ظام فريد وحيدُ
ماجدٌ يلثم الثرى وعليه قُضُبُ الهند رُكّعٌ وسجودُ[٣]
يطلب الماء والفرات قريب ويرى الناس وهو عنه بعيدُ

الناشي

مصائب نسل فاطمة البتول نَكَتْ حَسَرَاتُها كبدَ الرسول
ألا بأبي البدور لقين كسفاً وأسلمها الطلوع إلى الأفول
ألا يا يوم عاشوراء رماني مصابي منك بالداء الدخيل[٤]

---

(١) عراص : جمع عرصة وهي ساحة الدار ، والبقعة الواسعة بين الدور .
(٢) الوجد : الحزن .
(٣) القضُبُ : جمع القضيب وهو السيف . وقضب الهند : السيوف المصنوعة في الهند ، وكانت من خير السيوف عند العرب .
(٤) الداء الدخيل : الداخل في أعماق الجسم المتغلغل فيه . (الرائد/٦٦٤).

كأني بابن فاطمة جديلاً يلاقي الترب بالوجه الجميل
يخرّن في الثرى قدّاً ونحراً على الحصباء بالخد التليل(١)
صريعاً ظل فوق الأرض أرضاً فوا أسفا على الجسم النحيل
أعاديه تَوَطَّؤُهُ ولكن تخطاه العتاق من الخيول
وقد قطع العداة الرأس منه وعلوه على رمح طويل
وقد برز النساء مهتّكات يجززن الشعور من الأصول(٢)
يسرن مع اليتامى من قتيل تخضب بالدماء إلى قتيل
فطوراً يلتثمن بني عليّ وطوراً يلتثمن بني عقيل(٣)
وفاطمة الصغيرة بعد عزّ كساها الحزن أثواب الذليل
تنادي جدها يا جدّ إنّا طلبنا بعد فقدك بالذحول(٤)

المرتضى

إنّ يوم الطفّ يوما كان للدين عصيبا(٥)
لم يدع للقلب منّي في المسرات نصيبا(٦)
لعن الله رجالا أترعوا الدنيا غصوبا
سالموا عجزاً فلما قدروا شنوا الحروبا
طلبوا أوتار بدر عندنا ظلماً وحوبا(٧)

وله

لقد كسرت للدين في يوم كربلا كسائر لا توسى ولا هي تجبر

(١) يخرّن : بالياء المثناة والخاء المعجمة ، من خرّ لوجهه : وقع . والنون للتوكيد . والنحر العنق . والحصباء : صغار الحجارة ، والخدّ التليل : المصروع .
(٢) جزّ الشعر : قطعه وقصه . (الرائد/٥١٢)
(٣) التثم : شد اللثام على أنفه . (الرائد/٢١٨)
وعقيل : هو عقيل بن أبي طالب عليه‌السلام .
(٤) الذحول : جمع الذحل : وهو الثأر والحقد والعداوة . (الرائد/٦٩٢)
(٥) عصيب : شديد عسير مؤلم . (الرائد ١٠٢٩)
(٦) في الديوان :
لم يدع في القلب مني للمسرات نصيبا
(٧) الحوب : الإثم والذنب . (الرائد/٥٩٦)

فـإمـا سبـيٌ بـالـرمـاح مُـسَـوَّقٌ وإمـا قـتـيـلٌ بـالـتراب مـعـفـر
وجـرحى كـما اختـارت رمـاح وأنصـل وصرعى كـما شـاءت ضبـاع وأنسر[1]

الرضيّ

كـربـلا لا زلـت كـربـاً وبـلا مـا لـقـي عـنـدك آل المـصـطفـى
كـم عـلى تـربـك لمـا صرعـوا مـن دم سـال ومـن دمـع جـرى
وضـيـوف لـفـلاة قـفـرة نـزلـوا فـيـهـا عـلى غـير قِـرَى[2]
لم يـذوقـوا المـاء حـتى اجتـمـعـوا بـحـذا السـيـف عـلى ورد الـردى
تـكـسـف الـشـمس شـمـوس مـنـهـم لا تـدانـيـهـا عـلوّاً وضـيـا
وتـنـوش الـوحش مـن أجـسـادهـم أرجـل الـسـبـق وأيمـان الـنـدا[3]
ووجـوهـاً كـالمـصـابـيـح فـمـن قـمـر غـاب ومـن نـجـم هـوى
غـيرتهـن الـلـيـالي وغـدا جـائـر الحـكـم عـلـيـهـن الـبـلى
يـا رسـول الله لـو عـايـنـتـهـم وهـم مـا بـين قـتـل وسـبـى
مـن رمـيـض يمـنـع الـظل ومـن عـاطش يـسقـى أنـابـيـب القـنـا[4]
ومـسـوق عـاثـر يـسـعـى بـه خـلـف محـمـول عـلى غـير وطـا
جـزروا جـزر الأضـاحـي نـسـلـه ثـم سـاقـوا أهـلـه سـوق الإمـا[5]
قـتـلـوه بـعـد عـلـم مـنـهـم إنـه خـامـس أصـحـاب الـكـسـا
مـيـت تـبـكـي لـه فـاطـمـة وأبـوهـا وعـليّ ذو الـعـلى

وله أيضاً

شغـل الـدمـوع عن الـديـار بكـاؤنـا لـبـكـاء فـاطـمـة عـلى أولادهـا

---

(١) الضبـاع : جمع الضبـع : ضرب من السباع . والأنسر : جمع نسـر : طائـر حاد البصر ، وهـو من أشد الطيور وأقواها على الطيران المرتفع .

(٢) القرى : ما يقدم للضيف .

(الرائد/١١٦٣)

(٣) الأيمان : جمع اليمين . والندى : الكرم

(٤) الرميض : من الرمضاء ، وهي شدة الحرّ . والرميض من السيوف : الحادّ .
والعاطش : اسم فاعل من عطش . والقنا : الرماح .

(٥) جزروا : ذبحوا . والإما : الإماء . حذفت الهمزة لأجل القافية .

لم يخلفوها في الشهيد وقد رأت دفع الفرات يذاد عن ورادها
أترى درت أن الحسين طريدة لقنا بني الطرداء عند ولادها
كانت مآتم بالعراق تعدها أموية بالشام من أعيادها
ما راقبت غضب النبيّ وقد غدا زرع النبيّ مظنة لحصادها
جعلت رسول الله من خصمائها فلبئس ما ذخرت ليوم معادها
نسل النبيّ على صعاب مطيها ودم الحسين على رؤوس صعادها[1]
والهفتاه لعصبة علوية تبعت أمية بعد ذلّ قيادها
جعلت عران الذل في آنافها وعلاط وسم الضيم في أجيادها[2]
واستأثرت بالأمر عن غيابها وقضت بما شاءت على أشهادها
طلبت ترات الجاهلية عندها وشفت قديم الغلّ من أحقادها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة تترقص الأحشاء من إيقادها

وأول شعر رثي به الحسين قول عقبة بن عميق السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب .

إذا العين قرّت في الحياة وأنتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها[3]
وبكيت من بعد الحسين عصائباً أطافت به من جانبيها قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا وقل لها مني سلام يزورها
سلام بآصال العشيّ وبالضحى تؤديه نكباء الصبا ودبورها[4]
ولا تبرح الوفاد زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها

---

(١) الصعاد : جمع الصعدة ، وهي القناة المستوية التي لا تحتاج إلى تقويم . (الرائد/٩٢١)

(٢) العران : عود يجعل في أنف البعير . والعلاط : حبل يجعل في عنق الجمل والأجياد : جمع الجيد وهو العنق .

(٣) الشجو : الحزن والهم .

(٤) آصال : جمع أصيل : بعد العصر إلى المغرب . والصبا : ريح مهبها من الشرق . والدبور : الريح الغربية .

آخر

تبيت النشاوى من أمية نوّماً وبالطف قتلى ما ينام حميمها[1]
وما قتل الإسلام إلّا عصابة تأمَّرَ نوكاها ونام زعيمها[2]
فأضحت قناة الدين في كف ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها

غيره

واخجلة الإسلام من أضداده ظفروا له بمعائب ومعاثر
آل العزير يعظمون حماره ويرون فوزاً لثمهم للحافر
وسيوفكم بدم ابن بنت نبيكم مخضوبة لرضى يزيد الفاجر

وفي رواية

رأس ابن بنت محمّد ووصيه تهدى جهاراً للشقي الفاجر

الصنوبري[3]

يا خير من لبس النب ـوة من جميع الأنبياء
وجدي على سبطيك وجد ليس يؤذن بانقضاء
هذا قتيل الأشقياء وذا قتيل الأدعياء
يوم الحسين هرقت دمع الأرض بل دمع السماء
يوم الحسين تركت باب ا لعز مهجور الفناء
يا كربلا خلقت من ك رب عليّ ومن بلاء
كم فيك من وجه تشرّ ب ماؤه ماء البهاء
نفسي فداء المصطلي نار الوغى أي اصطلاء

---

(١) النشاوى : جمع نشوان وهو السّكران .

(٢) النوكى : جمع أنوك : وهو الأحمق والرذل .

(٣) الصنوبري : أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الجزري الرقي الضبّي الحلبي الشهير بالصنوبري ، أبو بكر وأبو القاسم وأبو الفضل . شاعر شيعي مجيد . قال ابن النديم في فهرسته : إن الصولي عمل شعر الصنوبري على الحروف في مائتي ورقة .

(الغدير ٣/٣٦٩ ـ ٣٧٦)، (والكنى والألقاب ٢/٤٢٨ ـ ٤٢٩)

حيث الأسنة في الجواشن كالكواكب في السماء
فاختار درع الصبر حيث الصبر من لبس السناء
وأبى إباء الأسد إن الأسد صادقة الإباء
وقضى كريماً إذ قضى ظمآن في نفر ظماء
منعوه طعم الماء لا وجدوا لماء طعم ماء
من ذا لمعفور الجوا د ممال أعواد الخباء
من للطريح الشلو عر يانا مُخَلًّى بالعراء[1]
من للمحنط بالتراب و للمغسل بالدماء
من لابن فاطمة المغيب عن عيون الأولياء

الشافعي[2]

تأوه قلبي والفؤاد كئيب وأرق نومي فالسهاد عجيب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة وإن كرهتها أنفس وقلوب
ذبيح بلا جرم كأن قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب[3]
فللسيف إعوالٌ وللرمح رنّةٌ وللخيل من بعد الصهيل نحيب[4]
تزلزلت الدنيا لآل محمّد وكادت لهم صم الجبال تذوب
وغارت نجوم واقشعرت كواكب وهتك أستار وشق جيوب
يصلًّ على المبعوث من آل هاشم ويغزى بنوه إن ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حبُّ آل محمّد فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعائي يوم حشري وموقفي إذا ما بدت للناظرين خطوب

(١) الشلو : القطعة من اللحم ، العضو . وجمعه أشلاء .
(٢) الشافعي : هو محمد بن إدريس الشافعي ، أبو عبد الله . حمل وهو ابن سنتين إلى مكة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع ، والموطأ وهو ابن عشر . وهو مؤسس المذهب الشافعي .
(طبقات الشافعية للأسنوي ١/ ١٨)
(٣) الخضيب : الملون بالخضاب ، والمقصود أنه مخضب بدمه .
(٤) الإعوال : رفع الصوت بالبكاء والصياح . والرّنة : الصوت بالبكاء .

الجوهري[1]

عاشورنا ذا ألا لهفي على الدين خذوا حدادكم يا آل ياسين[2]
اليوم شقق جيب الدين وانتهبت بنات أحمد نهب الروم والصين
اليوم قام بأعلى الطفّ نادبهم يقول من ليتيم أو لمسكين
اليوم خضب جيب المصطفى بدم أمسى عبير بخور الحور والعين
اليوم خرت نجوم الفخر من مضر على مناخر تذليل وتوهين[3]
اليوم أطفىء نور الله متقداً وجررت لهم التقوى على الطين
اليوم هتك أسباب الهدى مزقاً وبرقعت غرة الإسلام بالهون
اليوم زعزع قدس من جوانبه وطاح بالخيل ساحات الميادين
اليوم نال بنو حرب طوائلها مما صلوه ببدر ثم صفين
اليوم جدل سبط المصطفى شرقاً من نفسه بنجيع غير مسنون[4]

شاعر

يا كربلا يا كربتي وزفرتي كم فيك من ساق ومن جمجمة
ومن يمين للحسام بينت للفاطميات العظام الحرمة
قد خر أركان العلى وأنهدت وغلقت أبوابه وسدت
تلك الرزايا عظمت وجلّت

آخر

كم سيد لي بكربلاء فديته السيد الغريب
كم سيد لي بكربلاء عسكره بالعرا نهيب
كم سيد لي بكربلاء ليس لما يشتهي طبيب
كم سيد لي بكربلاء خاتمه والردا سليب

---

(١) الجوهري : أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني . مقياس من مقاييس اللغة ، وأحد أعضاء العربية . كان من صنائع الوزير الصاحب ابن عباد وندمائه وشعرائه . (الغدير ٤/٨٢ ـ ٨٧)

(٢) الحداد : الحزن . وفي الغدير : ٤/٨٥ : يا أهل عاشور يا لهفي على الدين .

(٣) التوهين : التضعيف . وفي الغدير : « خرّ » بدل « خرّت » .

(٤) جُدِّل : صرع . وشرقاً : ممتلئاً . والنجيع : الدم المائل إلى السواد .

كـم سيـد لي بـكـربـلاء خضب من نحره المشيب
كـم سيـد لي بـكـربـلاء يسمع صوتي لا يجيب
كـم سيـد لي بـكـربـلاء ملثمه والردا خضيب
كـم سيـد لي بـكـربـلاء ينقر في ثغره القضيب

دعبل

رأس ابن بنت محمّد ووصيه للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية وأصم رزؤك كل أذن تسمع
أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع[1]
ما روضة إلّا تمنت أنها لك منزل والخط قبرك مضجع

آخر

إذا جاء عاشورا تضاعف حسرتي لآل رسول الله وانهلّ عبرتي
هو اليوم فيه اغبّرت الأرض كلها وجوماً عليها والسماء اقشعرت[2]
أريقت دماء الفاطميين بالملا فلو عقلت شمس النهار لَخَرّتِ
بنفسي خدوداً في التراب تعفّرت بنفسي جسوماً بالعراء تعرّتِ
بنفسي رؤوساً معليات على القنا إلى الشام تهدى بارقات الأسنةِ
بنفسي شفاه ذابلات من الظما ولم تحظ من ماء الفرات بقطرةِ
بنفسي عيوناً غابرات سواهر إلى الماء منها قطرة بعد قطرةِ
بنفسي من آل النبيّ خرائد حواسر لم تعرف عليهم بسترةِ[3]

لأبي الفرج ابن الجوزي[4]

أحسين والمبعوث جدك بالهدى قسماً يكون الحق فيه مسائل

---

(١) الكرى : النعاس ، النوم . وتهجع : تنام . (لسان العرب مادة كري ومادة هجع) .

(٢) اغبرت الأرض : صارت غبراء . ووجم وجوماً : سكت وعجز عن التكلم من كثرة الحزن أو الخوف ، أو الغيظ . واقشعرت : ارتعدت .

(٣) الخرائد : جمع الخريدة ، وهي البكر لم تمسّ . وحسر الشيء : كشفه .

(٤) أبو الفرج بن الجوزي : الحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ابن الجوزي البكري البغدادي

لـو كنت شاهـد كـربـلا لبـذلت في تنفيس كـربـك جهـد بـذل البـاذل
وسقيت حـدّ السيف مـن أعـدائكم جللاً وحـد السمهـريّ الـذابـل[1]
لكـنـي أخـرت عـنـك لـشـقـوتي فـبـلابـلي بـين الـغـريّ وبـابـل
إذ لم أفـز بـالـنصر من أعـدائـكم فـأقـل مـن حـزن ودمـع سـائـل

آخر

يـا حـرّ صـدري يـا لهيب الحشـا انهدّ ركـني يـا أخـي والـقـوى
كـنـت أخـي ركـني ولم يـبـق لي ذخـر ولا ركـن ولا مـلـتـجـى
وكـنـت أرجـوك فـقـد خـانـني مـا كـنـت أرجـوه فـخـاب الـرجـا
يـا ابـن أمـي لـو تـأمـلـتـني رأيـت مـني مـا يسرّ الـعـدا
حـل بـأعـدائـك مـا حـل بي مـن ألم الـسـير وذل الـسـبـى
ويـا شـفـيـعـي أنـا أفـديـك مـن يـومـك هـذا وأكـون الـفـدا
ولا هـنـاني الـعـيش يـا سـيـدي مـا عـشـت مـن بـعـدك أو ادفـنـا

آخر

يـا من رأى حسينـاً شلواً لـدى الفـرات والـرأس مـنـه عـال في ذروة القـنـاة
وزيـنـب تـنـادي قـد قـتـلوا حمـاتي يـا جد لـو تـرانـا أسرى مـهـتـكـات

فصـل : في زيـارتـه عليه السلام

إسحاق بن عمار : قال الصادق عليه السلام : ليس ملك في السماوات والأرض إلاّ وهم يسألون الله تعالى أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام ، ففوج ينزل وفوج يعرج .

الفردوس عن الديلمي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «إن موسى بن عمران سأل ربه زيارة قبر الحسين بن عليّ ، فزاره في سبعين ألف من الملائكة » .

أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال : « وكل الله بقبر الحسين أربعة آلاف ملك

الحنبلي المتوفى ٥٩٧ هـ . كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ . صنف في فنون عديدة . (الغدير ١ /١١٧)

(١) السمهريّ : الرمح الصلب المنسوب إلى سمهر وهو زوج ردينة الشهيرة بالرماح . يقال رمح سمهريّ ورديني . (الرائد/ ٨٤٠)

شعثاء غبراء يبكونه إلى يوم القيامة ، فمن زاره عارفاً بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه ، وإن مرض عادوه غدوة وعشياً ؛ وإذا مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيامة » .

الباقر عليه السلام : « مروا شيعتنا بزيارة الحسين فإن زيارته تدفع الهدم والحرق والغرق وأكل السبع ، وزيارته مفترضة على من أقر له بالإمامة من الله » .

إسحاق بن عمار : قال الصادق عليه السلام : « ما بين قبر الحسين إلى السماء السابعة مختلف الملائكة » .

الكاظم عليه السلام : « من زار قبر الحسين عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

الصادق عليه السلام كان الحسين ذات يوم في حجر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة : ما أشد إعجابك بهذا الصبّي ! فقال لها : « ويلك كيف لا أحبه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني ، أما إن أمتي ستقتله ، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي »! قالت: يا رسول الله حجة من حججك قال: «نعم حجتين من حججي » ؛ قالت : حجتين من حججك ! قال : « نعم وثلاث » ، قال : فلم تزل تزاده ويزيد ويضعفه حتى بلغ سبعين حجة من حجج رسول الله بأعمارها .

شاعر

فجعفر الصادق من ولده خبرنا من فضله بالتمام
عن جدّه أن لمن زاره ثواب حجّ البيت سبعين عام

في الرسالة المقنعة ، والمزار للكليني بإسناده عن الرضا عليه السلام قال ، من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام بشطّ الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه . نظمه العبدي :

وحديث عن الأئمة فيها قد روينا عن الشيوخ الثقات
أن من زاره كمن زار ذا العر ش على عرشه بغير صفات

أي كمن عبد الله على العرش .

باب إمامة أبي محمد عليّ بن الحسين عليه السلام

فصل : في المقدمات

الحمد لله فاطر السماوات ، خالق النور والظلمات ، عالم السر والخفيات ، منزل الآيات والدلالات ، موضح الأدلة والبينات ، مسبغ النعم والبركات ، مفيض الرحمة والخيرات ، رافع الأبرار في الدرجات ، خافض الفجار في الدركات ، مجيب المضطر في الكربات ؛ سامع الأصوات في الخلوات ، هادي الحيران في الفلوات ؛ منير السماوات الزاهرات ، مزين الأرض بالجاريات ، مرسل الرياح الذاريات ، مجري الفلك في الزاخرات ، مزجي السحاب الهاطلات ، مسير الجبال الراسيات ، باعث الرسل بالبشارات ، قاضي الحاجات ، كافي المهمات ، قابل الطاعات ؛ المانّ على عباده برفع الدرجات ، بقوله تعالى : ﴿ **وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات** ﴾ [الأنعام : ١٦٥] .

زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وممن هدينا واجتبينا** ﴾ [مريم : ٥٨] نحن عنينا بها ، وفي خبر : أن قوله تعالى : ﴿ **هو سماكم المسلمين من قبل** ﴾ [الحج : ٧٨] ، فدعوة إبراهيم وإسماعيل لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فإنه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتبعه وآمن به ، وأما قوله تعالى : ﴿ **ليكون الرسول عليكم شهيداً** ﴾ [البقرة : ١٤٣] النبيّ يكون على آل محمّد شهيداً ويكونون شهداء على الناس بعده ، وكذلك قوله : ﴿ **وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم** ﴾ [المائدة : ١١٧] ، إلى قوله : ﴿ **شهيد** ﴾ ، فلما توفي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صاروا شهداء على الناس لأنهم منه .

عبد الله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **لتكونوا شهداء على الناس** ﴾ [البقرة : ١٤٣] قال : نحن هم . محمّد بن سالم عن زيد بن عليّ ، وأبو الجارود ، وأبو الصباح الكناني عن الصادق عليه السلام ، وأبو حمزة عن السجاد عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ثم اهتدى** ﴾ [طه : ٨٢] إلينا أهل البيت .

أبو حمزة الثمالي : سئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ **وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها** ﴾ [سبأ : ١٨] ، قال : ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق ، قال : يقولون إنها مكة ، قال : وهل رأيت السرق أكثر منه بمكة ؟ قال : فما هو ؟ قال : إنما عنى به الرجال ، قال : وأين ذلك في كتاب الله ؟ أو ما تسمع إلى قوله عزّ وجلّ : ﴿ **وكأين من قرية عتت عن أمر ربها** ﴾ [الطلاق : ٨] ، وقال : ﴿ **وتلك القرى أهلكناهم** ﴾ [الكهف : ٥٩] ، وقال : ﴿ **واسأل القرية** ﴾ [يوسف : ٨٢] أفنسأل القرية أو الرجال أو العير ؟ قال : من هم ؟ قال : نحن هم ، وقال : ﴿ **سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين** ﴾ [سبأ : ١٨] أي آمنين من الزيغ .

الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا** ﴾ [فاطر : ٣٢] ، نزلت في حقنا وحق ذرياتنا خاصة . وفي رواية عنه وعن أبيه عليه السلام : هي لنا خاصة وإيانا عنى . وفي رواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام : هم آل محمّد . زيد بن عليّ عليه السلام قال : نحن أولئك . ابان بن الصلت : سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآية فقالت : أراد بذلك الأمة كلها ؛ فقال للرضا عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن ؟ قال : أقول أراد الله بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم . زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام : هذه لآل محمّد وشيعتهم .

جابر عنه عليه السلام قال : خير أهل بيت ، يعني أهل بيت النبيّ عليه السلام . وقال محمّد بن منصور : أهل بيت النبيّ خير أهل بيت أخرج للناس . زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام أما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد ، وأما السابق بالخيرات فعليّ والحسن والحسين ، ومن قتل من آل محمّد شهيداً .

وفي رواية سالم عنه عليه السلام : السابق بالخيرات الإمام ، والمقتصد العارف بالإمام والظالم لنفسه من لا يعرف الإمام . أبو حمزة عن الباقر عليه السلام : ﴿ **كنتم خير**

أمة أخرجت للناس ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، قال نحن هم . أبو الجارود عن الباقر عليه السلام : ﴿ **وإن هذه أمتكم أمة واحدة** ﴾ [الأنبياء : ٩٢] ، قال آل محمّد . أبو حازم في خبر قال رجل لزين العابدين عليه السلام : تعرف الصلاة فحملت عليه ، فقال عليه السلام : مهلاً يا أبا حازم فإنّ العلماء هم الحلماء الرحماء ، ثم واجه السائل فقال : نعم أعرفها ، فسأله عن أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها حتى بلغ قوله : ما افتتاحها ؟ قال : التكبير ، قال : ما برهانها ؟ قال : القراءة ، قال : ما خشوعها ؟ قال : النظر إلى موضع السجود ، قال : ما تحريمها ؟ قال : التكبير ، قال : ما تحليلها ؟ قال : التسليم ، قال : ما جوهرها قال : التسبيح ؛ قال : ما شعارها ؟ قال : التعقيب ، قال : ما تمامها ؟ قال : الصلاة على محمّد وآل محمّد ، قال : ما سبب قبولها ؟ قال : ولايتنا والبراءة من أعدائنا قال : ما تركت لأحد حجة ، ثم نهض يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وتوارى .

الكافي : أنه استقرض زين العابدين من مولى له عشرة آلاف درهم ، فطلب الرجل وثيقة ، قال : فنتف له من ردائه هدبة[1] فقال : هذه الوثيقة ، فكأن الرجل كره ذلك ، فقال عليه السلام : أنا أولى بالوفاء أم حاجب ؟ فقال : أنت أولى بذلك منه ؛ قال : فكيف صار حاجب بن زرارة يرهن قوساً ، وإنما هي خشبة على مائة درهم حمالة وهو كافر فيفي ، وأنا لا أفي بهدبة رداء ، قال : فأخذها الرجل منه وأعطاه الدراهم وجعل الهدبة في حق ، فسهل الله عزّ وجلّ له المال فحمله إلى الرجل ثم قال : خذ قد أحضرت لك مالك فهات وثيقتي ، فقال له : جعلت فداك ضيعتها ، قال : إذاً لا تأخذ مالك مني مثلي يستخف بذمته ، قال : فأخرج الرجل الحق فإذا فيه الهدبة ، فأعطاها عليّ بن الحسين وأعطاه عليّ بن الحسين عليه السلام الدراهم وأخذ الهدبة .

الدليل على إمامته عليه السلام ما ثبت أن الإمام يجب أن يكون منصوصاً عليه ، فكل من قال بذلك فقطع على إمامته . وإذا ثبت أن الإمام لا بد أن يكون معصوماً يقطع على أن الإمام بعد الحسين ابنه عليّ عليه السلام لأن كل من ادعيت إمامته بعده من بني أمية والخوارج اتفقوا على نفي القطع على عصمته . وأما الكيسانية وإن قالوا بالنص فلم يقولوا بالنص صريحاً .

---

(١) الهدبة : واحدة الهدب ، وهو من الثوب : طرفه الذي لم ينسج .

وميزان عليّ بن الحسين زين العابدين في الحساب أمام المؤمنين أجمعين لاستوائهم في أربعمائة وثمانية وسبعين ، ووجدنا ولد عليّ بن الحسين اليوم على حداثة عصره وقرب ميلاده أكثر عدداً من قبائل الجاهلية وعمائر القديمة ، حتى طبقوا الأرض وملؤوا البلاد ، وبلغوا الأطراف ، وعلمنا أن ذلك من دلائله .

القاضي ابن قادوس المصري [1]

أنت الإمام الأمر العادل الذي ... جنب البراق لجده جبريل [2]
الفاضل الأطراف لم ير فيهم ... إلا إمام طاهر وبتول
أنتم خزائن غامضات علومه ... وإليكم التحريم والتحليل
فعلى الملائك أن تؤدي وحيه ... بأمانة وعليكم التأويل [3]

لبعض النصارى

عدّي وتيمٌ لا أحاول ذكرها ... بسوء ولكني محبٌّ لهاشم
وهل تعتريني في عليّ ورهطه ... إذا لم أخف في الله لومة لائم
يقولون ما بال النصارى وحبهم ... وأهل التقى من معرب وأعاجم
فقلت لهم إني لأحسب حبهم ... طواه إلهي في صدور البهائم

فصل : في معجزاته عليه السلام

حلية الأولياء ووسيلة الملا ، وفضائل أبي السعادات ، بالإسناد عن ابن شهاب الزهري قال : شهدت عليّ بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله حديداً ووكل به حفاظاً في عدة وجمع فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فأذنوا ، فدخلت عليه والأقياد في رجليه والغل في يديه ، فبكيت وقلت :

---

(١) القاضي ابن قادوس المصري : القاضي جلال الدين أبو الفتح ابن القاضي اسماعيل بن حميد الشهير بابن قادوس الدمياطي المصري أحد عباقرة الأدب . توفي سنة ٥٥١ هـ .

(٢) ورد في الغدير ٤ / ٣٣٩ .

« العدل » بدل « العادل » و « خبب » بدل « جنب » .

(٣) في الغدير ٤ / ٣٣٩

فعلى الملائكة أن تؤدي وحيه ... وعليكم التبيين والتأويل

وددت أني مكانك وأنت سالم ، فقال : يا زهريّ أوتظن هذا بما ترى عليّ وفي عنقي يكربني ؟ أما لو شئت ما كان فإنه وإن بلغ بك ومن أمثالك ليذكرني عذاب الله ؛ ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال : يا زهري لأجزت معهم على ذا منزلتين من المدينة فما لبثنا إلاّ أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه ، فكنت فيمن سألهم عنه فقال لي بعضهم : إنّا نراه متبوعاً إنه لنازل ونحن حوله لا ننام ، نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلاّ حديدة ، فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عن عليّ بن الحسين عليه السلام فأخبرته فقال : إنه قد جاءني في يوم فقده الأعوان فدخل عليّ فقال : ما أنا وأنت ؟ فقلت : أقم عندي ، فقال : لا أحب ؛ ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت : ليس عليّ بن الحسين حيث تظن أنه مشغول بنفسه ، فقال : حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به .

أبو الفضل الشيباني في أماليه ، وأبو إسحاق العدل الطبري في مناقبه عن حبابة الوالبية قالت : دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام وكان بوجهي وضح ، فوضع يده عليه فذهب قالت ثم قال : يا حبابة ما على ملة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس منهم براء .

حلية الأولياء بالإسناد عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال : يا أبا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير ؟ فقلت : لا ، قال : فإنها تقدس ربها عزّ وجلّ وتسأله قوت يومها . وفي رواية أصحابنا ثم قال : يا أبا حمزة ﴿ علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء سبباً ﴾ [النمل : ١٦] .

المنهال بن عمرو في خبر قال : حججت فلقيت عليّ بن الحسين عليه السلام فقال : ما فعل حرملة بن كاهل ؟ قلت : تركته حياً بالكوفة ، فرفع يديه ثم قال : اللهم اذقه حر الحديد ، اللهم اذقه حر النار ، فتوجهت نحو المختار فإذا بقوم يركضون ويقولون : البشارة أيها الأمير قد أخذ حرملة ، وقد كان توارى عنه ؛ فأمر بقطع يديه ورجليه وحرقه بالنار قالوا : وكان المختار كاتب عليّ بن الحسين عليه السلام يريده [على] أن يبايع له وبعث إليه بمال فأبى أن يقبله وأن يجيبه .

جابر عن أبي عبد الله في قوله تعالى : ﴿ هل تحسّ منهم من أحد أوتسمع لهم

ركزاً ﴾ [مريم : ٩٨] فقال جابر : هم بنو أمية ويوشك أن لا تحس منهم أحد يرجى ولا يخشى ، فقلت : رحمك الله وإن ذلك لكائن ، فقال ما أسرعه سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنه قد رأى أسبابه .

كافي الكليني ، أبو حمزة الثمالي قال : دخلت على عليّ بن الحسين فاحتبست في الدار ساعة ، ثم دخلت البيت وهو يلقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط أي شيء هو ؟ قال : فضلة من زغب الملائكة[1] ، فقلت : وجعلت فداك وإنهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أبا حمزة انهم ليزاحمونا على متكآتنا .

أبو عبد الله بن عياش[2] في المقتضب عن سعيد بن المسيب في خبر طويل عن أم سليم صاحبة الحصى قال لي : يا أم سليم ائتيني بحصاة ، فدفعت إليه الحصاة من الأرض فأخذها فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ، ثم قالت بعد كلام : ثم ناداني : يا أم سليم ، قلت : لبيك ، قال : ارجعي ، فرجعت فإذا هو واقف في صرحة داره وسطاً فمد يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عني ثم قال : خذي يا أم سليم ، فناولني والله كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع[3] في حق لي في منزلي ، فإذا الحقّ حقّي .

كتاب الأنوار : أن إبليس تصور لعليّ بن الحسين عليه السلام وهو قائم يصلي في صورة أفعى له عشرة رؤوس محددة الأنياب منقلبة الأعين بحمرة ، فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ، ثم تطاول [في] محرابه فلم يفزعه ذلك ولم يكسر طرفه إليه ، فانقض على رؤوس أصابعه يكدمها بأنيابه[4] وينفخ عليها من نار جوفه وهو لا يكسر طرفه إليه ولا يحول قدميه عن مقامه ولا يختلجه شك ولا وهم في صلاته ولا قراءته ، فلم يلبث إبليس حتى انقض إليه شهاب محرق من السماء ، فلما أحس به صرخ

---

(١) الزغب : أول ما يظهر من الريش والشعر . (الرائد/٧٧٦)

(٢) أبو عبد الله بن عياش : هو الحسين بن أحمد بن عياش ، فقيه إمامي من أهل حلب ، له كتاب « الأنواع والأسجاع » وكتاب « الإمامة » . توفي سنة ٥٠٨ هـ . (الأعلام ٢ / ٢٥٠)

(٣) الفصوص : جمع فصّ ، وهو ما يركب في الخاتم من الحجارة الكريمة . والجزع : نوع من الخرز فيه خطوط بيض وسود . (الرائد ٥١٢ ، ١١٢٠)

(٤) كدمه : عضه بمقدم فمه وأثر فيه . (الرائد/١٢٣١)

وقام إلى جانب عليّ بن الحسين عليه السلام في صورته الأولى ، ثم قال : يا عليّ أنت سيد العابدين كما سميت وأنا إبليس والله لقد رأيت عبادة النبيين من عهد أبيك آدم وإليك فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ، ثم تركه وولى ، وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها .

اختيار الرجال عن الطوسي ، والمسترشد عن ابن جرير بالإسناد عن عليّ بن زيد عن الزهري أيضاً قيل لسعيد بن المسيب : لم تركت الصلاة على زين العابدين عليه السلام وقلت : أصلي ركعتين في المسجد أحب إليّ من أن أصلي على الرجل الصالح في البيت الصالح ؟ فقال : لأنه أخبرني عن أبيه عن جده النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى أنه قال : « ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس إلّا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » ، فلم أر شيئاً أفضل منه وانثال الناس على جنازته[1] فقلت : إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم ، فوثبت لأصلي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض فأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض ففزعت وسقطت على وجهي وكبر من في السماء سبعاً ومن في الأرض سبعاً ، وصلى على عليّ بن الحسين ودخل الناس المسجد فلم أدرك ركعتين ولا الصلاة على عليّ بن الحسين إن هذا لهو الخسران المبين ، ثم بكى وقال : ما أردت إلّا الخير ليتني صليت عليه .

كتاب الكليني : موسى بن جعفر عن الباقر عليه السلام قال : إن حبابة الوالبية دعا لها عليّ بن الحسين عليه السلام فرد الله عليها شبابها ، وأشار إليها بأصبعه فحاضها لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة .

كتاب الأنوار أنه عليه السلام كان قائماً يصلي حتى وقف ابنه محمّد عليه السلام وهو طفل إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة القعر ، فسقط فيها فنظرت إليه أمه فصرخت وأقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر ، وتستغيث وتقول : يا بن رسول الله غرق ولدك محمّد ؛ وهو لا ينثني عن صلاته وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر ، فلما طال عليها ذلك قالت حزناً على ولدها : ما أقسى قلوبكم يا آل بيت رسول الله فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلّا عن كمالها وإتمامها ، ثم أقبل عليها وجلس على أرجاء البئر ومد يده إلى قعرها وكانت

(١) انثال الناس على جنازته : أتوا من كل جانب .

(الرائد/٢٥١)

لا تنال إلّا برشاء طويل فأخرج ابنه محمّد عليه السلام على يديه يناغي[1] ويضحك ولم يبتل له ثوب ولا جسد بالماء ، فقال : هاك يا ضعيفة اليقين بالله فضحكت لسلامة ولدها ، وبكت لقوله : يا ضعيفة اليقين بالله ، فقال : لا تثريب عليك اليوم ، لو علمت أني كنت بين يديّ جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني ، أفمن يرى راحماً بعده .

الفتال النيسابوري في روضة الواعظين في خبر طويل عن سعيد بن جبير قال أبو خالد الكابلي : أتيت عليّ بن الحسين عليه السلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله فلما بصر بي قال : يا أبا خالد أتريد أن أريك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قلت : والله يا ابن رسول الله ما أتيت إلّا لأسألك عن ذلك ولقد أخبرتني بما في نفسي ، قال : نعم ، فدعا بحق كبير وسفط فأخرج لي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أخرج لي درعه وقال : هذا درع رسول الله وأخرج إليّ سيفه فقال : هذا والله ذو الفقار ؛ وأخرج عمامته وقال : هذه السحاب وأخرج رايته وقال : هذه العقاب ، وأخرج قضيبه وقال : هذا السكب ، وأخرج نعليه وقال : هذان نعلا رسول الله ، وأخرج رداءه وقال : هذا كان يرتدي به رسول الله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة ، وأخرج لي شيئاً كثيراً ، قلت : حسبي جعلني الله فداك .

العامريّ في الشيصبان ، وأبو علي الطبرسيّ في أعلام الورى ، عبد الله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل : أن غانم ابن أم غانم دخل المدينة ومعه أمه وسأل : هل تحسون رجلاً من بني هاشم اسمه عليّ ؟ قالوا : نعم هو ذاك ، قال : فدلوني على عليّ بن عبد الله بن عباس . فقلت له : معي حصاة ختم عليها عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وسمعت أنه يختم عليه رجل اسمه عليّ ، فقال عليّ بن عبد الله بن عباس : يا عدو الله كذبت على عليّ بن أبي طالب وعلى الحسن والحسين ، وصار بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقالتي ثم سلبوا مني الحصاة ، فرأيت في ليلتي في منامي الحسين عليه السلام وهو يقول لي هاك الحصاة يا غانم وامضِ [إلى] عليّ ابني فهو صاحبك ، فانتبهت والحصاة في يدي فأتيت عليّ بن الحسين عليه السلام فختمها وقال لي : إن في أمرك لعبرة فلا تخبر به أحداً فقال في ذلك غانم ابن أم غانم

أتيت عليّاً أبتغي الحقّ عنده وعند عليّ عبرة لا أحاول

(١) ناغى مناغاة الولدَ : كلمه بما يحبه ملاطفاً .

فشد وثاقي ثم قال لي اصطبر كأني مخبول عراني خابل
فقلت لحاك الله والله لم أكن لأكذب في قولي الذي أنا قائل
وخلى سبيلي بعد ضَنْكٍ فأصبحت مخلاته نفسي وسربي سائل
[فأقبلت يا خير الأنام مؤمماً لك اليوم عند العالمين أسائل]
وقلت وخير القول ما كان صادقاً ولا يستوي في الدين حقّ وباطل
ولا يستوي من كان بالحقّ عالماً كآخر يمسي وهو للحقّ جاهل
وأنت الإمام الحقّ يعرف فضله وإن قصرت عنه النهى والفضائل
وأنت وصيّ الأوصياء محمد أبوك ومن نيطت إليه الوسائل

كتاب الإرشاد ، الزهري : قال سعيد بن المسيب : كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج عليّ بن الحسين ؛ فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين سبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلاّ سبحوا معه ؛ ففزعت منه فرفع رأسه فقال : يا سعيد ، أفزعت ؟ قلت : نعم يابن رسول الله ؛ قال: هذا التسبيح الأعظم .

وفي رواية سعيد بن المسيب : كان القراء لا يحجون حتى يحج زين العابدين عليه السلام، وكان يتخذ لهم السويق الحلو والحامض ويمنع نفسه فسبقت يوماً إلى الرجل فألفيته وهو ساجد ، فوالذي نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردون عليه مثل كلامه .

وذكر فصاحة الصحيفة الكاملة عند بليغ في البصرة فقال : خذوا عني حتى أملي عليكم ، وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتى مات .

حلية أبي نعيم ، وفضائل أبي السعادات روى أبو حمزة الثمالي ومنذر الثوري عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكيت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ، ثم قال : يا عليّ بن الحسين ما لي أراك كئيباً حزيناً على الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر ، قلت : ما على هذا حزني وإنه لكما تقول ، قال :فعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلام حزنك ؟ قال قلت : أتخوف من فتنة ابن الزبير ، قال : ثم ضحك وقال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ قلت : لا ، قال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً سأل

الله فلم يعطه ؟ قلت : لا . ثم نظرت فإذا ليس قدامي أحد ، وكان الخضر عليه السلام .

إبراهيم بن أدهم ، وفتح الموصلي قال كل واحد منهما : كنت أسيح في البادية مع القافلة فعرضت لي حاجة فتنحيت عن القافلة فإذا أنا بصبي يمشي فقلت : سبحان الله بادية بيداء وصبيّ يمشي ! فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام ، فقلت له : إلى أين ؟ قال : أريد بيت ربي ، فقلت : حبيبي إنك صغير ليس عليك فرض ولا سنة ، فقال : يا شيخ ما رأيت من هو أصغر سناً مني مات ؟ فقلت : أين الزاد والراحلة ؟ فقال : زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي ، فقلت : ما أرى شيئاً من الطعام معك ! فقال : يا شيخ هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام ؟ قلت : لا ، الذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويسقيني ، فقلت : ارفع رجلك حتى تدرك ، فقال : عليّ الجهاد وعليه الإبلاغ أما سمعت قوله تعالى : ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴾ [العنكبوت : ٦٩] ، قال : فبينا نحن كذلك إذ أقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة ، فعانق الصبّي وسلم عليه فأقبلت على الشاب وقلت له : أسألك بالذي حسن خلقك من هذا الصبي ؟ فقال : أما تعرفه ! هذا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، فتركت الشاب وأقبلت على الصبي فقلت : اسألك بآبائك من هذا الشاب ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا أخي الخضر يأتينا كل يوم فيسلم علينا . فقلت : أسألك بحق آبائك لما أخبرتني بما تجوز المفاوز[1] بلا زاد ؟ قال : بلى أجوز بزاد وزادي فيها أربعة أشياء ، قلت : وما هي ؟ قال : أرى الدنيا كلها بحذافيرها مملكة الله ، وأرى الخلق كلهم عبيد الله وإماؤه وعياله ، وأرى الأسباب والأرزاق بيد الله ، وأرى قضاء الله نافذاً في كل أرض الله ، فقلت : نعم الزاد زادك يا زين العابدين ، وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا

في كتاب الكشّي قال القاسم بن عوف في حديثه : قال زين العابدين : وإياك أن تشد راحلة برحلها فإن ها هنا مطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ثم يبعث لكم غلاماً من ولد فاطمة تنبت الحكمة في صدره كما ينبت المطر الزرع . قال : فلما مضى عليّ بن الحسين حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوماً ولا

(١) المفاوز : جمع المفازة ، وهي الصحراء الواسعة التي لا ماء فيها ، المهلكة .

نقصت حتى تكلم محمّد الباقر عليه السلام .

وفي حديث أبي حمزة الثمالي : أنه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين وقال : يا بن الحسين عليه السلام أنت الذي تقول ان يونس بن متى[1] إنما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها ؟ قال : بلى ثكلتك أمك ، قال : فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين ، فأمر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطىء البحر تضرب أمواجه ، فقال ابن عمر : يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي ، فقال : هيه وأريه إن كنت من الصادقين ،ثم فال : يا أيها الحوت ! قال فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول : لبيك لبيك يا ولي الله ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا حوت يونس يا سيدي ، قال : أنبئنا بالخبر ، قال : يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمّد إلّا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ، ومن توقف عنها وتتعتع[2] في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية وما لقي نوح من الغرق ، وما لقي إبراهيم من النار ، وما لقي يوسف من الجبّ وما لقي أيوب من البلاء ، وما لقي داود من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن يا يونس تول أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه ، في كلام له قال فكيف أتولى من لم أره ولم أعرفه . وذهب مغتاظاً ، فأوحى الله تعالى إليّ أن التقم يونس ولا توهن له عظماً ، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ينادي : أنه لا إله إلّا أنت سبحانك ، إني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية عليّ بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده فلما آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر ، فقال زين العابدين : ارجع أيها الحوت إلى وكرك ؛ واستوى الماء .

بصائر الدرجات ، سماعة عن أبي بصير عن عبد العزيز قال : خرجت مع عليّ بن الحسين إلى مكة فلما دخلنا الأبواء كان على راحلته وكنت أمشي ، فوافى غنماً فإذا

---

(١) يونس بن متى عليه السلام : قال فيه الله تعالى : ﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً ﴾ الآيات . وقال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى » .
(انظر عرائس المجالس للثعلبي ٤٠٦ ـ ٤١١)

(٢) تتعتع : تردد في عجز . (الرائد/٤١٢)

نعجة قد تخلفت عن الغنم وهي تثغو[1] ثغاءً شديداً ، وتلتفت وإذا سخلة خلفها تثغو وتشتد في طلبها ، فلما قامت الراحلة ثغت النعجة فتبعتها السخلة ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام يا عبد العزيز أتدري ما قالت النعجة ؟ قلت : لا والله ما أدري ، قال : فإنها قالت : الحقني بالغنم فإن اختها عام أول تخلفت في هذا الموضع فأكلها الذئب .

الكافي ، وعلل الشرائع ، قال أبان بن تغلب : لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها ، فلما جاؤوا إلى بنائها وأرادوا أن يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى انهزموا ، فأتوا الحجاج فأخبروه فخاف أن يكون قد منع بناءها ، فصعد المنبر وقال : أنشد الله عبداً عنده خبر ما ابتلينا به ، لما أخبرنا به ، قال : فقام شيخ فقال : إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة وأخذ مقدارها ثم مضى ، فقال الحجاج : من هو؟ قال : عليّ بن الحسين قال : معدن ذلك ؛ فبعث إلى عليّ بن الحسين فأخبره بما كان من منع الله إياه البناء ، فقال له عليّ بن الحسين : يا حجاج عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وألقيته في الطريق وانتهبه الناس كأنك ترى أنه تراث لك اصعد المنبر فأنشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلاّ رده ، قال : ففعل فردوه ، فلما رأى جميع التراب أتى عليّ بن الحسين فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا ، قال : فتغيبت عنهم الحية ، وحفروا حتى انتهى إلى موضع القواعد ، فقال لهم عليّ بن الحسين : تنحوا فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب ثم دعا الفعلة فقال : ضعوا بناءكم فوضعوا البناء ، فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب فألقي في جوفه ، فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدرج .

وروي أنه استسقى عباد البصرة مثل : أيوب السجستاني ، وصالح المزي ؛ وعتبة العلام ، وحبيب القادسي ، ومالك بن دينار ، وأبو صالح الأعمى ، وجعفر بن سليمان ، وثابت البناني ، ورابعة ، وسعدانة ، وانصرفوا خائبين فإذا هم بفتى قد أقبل وقد أكربته أحزانه وأقلقته أشجانه ، فطاف بالكعبة أشواطاً ثم أقبل علينا وسمانا واحداً واحداً فقلنا : لبيك يا شاب، فقال: أما فيكم أحد يجيبه الرحمن ؟ فقلنا : يا فتى علينا الدعاء وعليه الإجابة ، قال : ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يجيبه الرحمن لأجابه ، ثم أتى الكعبة فخر ساجداً فسمعته يقول في سجوده : سيدي بحبك لي ألا

(١) ثغت الشاة ، تثغو ثغاء : صوتت ، صاحت .

(الرائد/٤٨٤)

أسقيتهم الغيث ، فما استتم الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب ثم ولى عنا قائلاً :

من عرف الربّ فلم تغنه ... معرفة الرب فهذا شقي
ما ضر في الطاعة ما ناله ... في طاعة الله وماذا لقي
ما يصنع العبد بعزّ الغنى ... والعز كل العز للمتقي

فسئل عنه فقالوا : هذا زين العابدين عليه السلام .

أمالي أبو جعفر الطوسي قال : خرج عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكة حاجاً حتى انتهى إلى بين مكة والمدينة ، فإذا هو برجل يقطع الطريق ، قال فقال لعليّ : انزل ، قال : تريد ماذا ؟ قال : أريد أن أقتلك وآخذ ما معك قال : فأنا أقاسمك ما معي وأحللك ، قال فقال اللص : لا ، قال : فدع معي ما أتبلغ به ، فأبى ، قال : فأين ربك ؟ قال : نائم ، قال : فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه ، قال : زعمت أن ربك عنك نائم ! .

يونس الحر عن الفتال والقلادة عن أبي حاتم والوسيلة عن الملا بالإسناد روى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا عليّ بن الحسين عليه السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبي من الصحراء حتى قام حذاه وتبغم[1] :وحمحم فقال بعض القوم : ما شأن هذا يابن رسول الله فقال : إن هذه الظبية تزعم أن فلاناً لقرشي أخذ خشفاً لها وأنها لم ترضعه من أمس فبعث عليّ بن الحسين إلى الرجل : أن أرسل إليَّ الخشف فبعث به ، فلما رأته حمحمت وأرضعته ، ثم كلمها عليّ بن الحسين بكلام مثل كلامها فحمحمت ثم انصرفت وأتبعها الخشف ، فقالوا له : يا بن رسول الله ماذا قلت لها ؟ قال : قلت لها قد وهبتك خشفك فدعت لكم وجزتكم خيراً .

وفي كتاب الوسيلة هذا بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين مع أصحابه في طريق مكة فمر به ثعلب وهم يعدون خلفه ، فقال عليّ بن الحسين هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله تعالى لا تروعون هذا الثعلب حتى أدعوه فيجيء؟ قالوا : نعم ، فنادى : يا ثعلب تعال ، فأقبل الثعلب إليه ووقف بين يديه ، فناوله عراقاً[2] فأخذه وولى ليأكله فعاد ناداه فقال : هلم صافحني ، فجاء فتكلم رجل منهم في وجهه

(١) تبغم : تبغمت الغزالة : صوتت إلى ولدها بصوت لين رقيق . (الرائد/٣٥٨)
(٢) العراق : بضم العين : العظم الذي أكل لحمه . (الرائد/١٠١٣)

فانصرف فقال : من فيكم كلمه ؟ فقال رجل أنا ، واستغفر .

أبو عبد الله عليه السلام قال : لما كانت الليلة التي وعدها عليّ بن الحسين قال لمحمد ابنه يا بني أبغي وضوءاً ، قال أبي : فجئته بوضوء ، فقال : لا أبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً ، فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فأرة ميتة ، فجئته بوضوء غيره قال : يا بني هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصى بناقته أن تحضر يقال لها عصام ويقام لها علف ، فجعل لها ذلك ، فتوفي فيها رحمة الله عليه وصلواته . فلما دفن لم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها[(١)] القبر ورغت وهملت عيناها : فأتي محمّد بن عليّ فقيل : إن الناقة قد خرجت إلى القبر ، فأتاها فقال : مه قومي الآن بارك الله فيك ، فثارت حتى دخلت موضعها ثم لم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها القبر ورغت[(٢)] وهملت عيناها ، فأتي محمّد بن عليّ عليه السلام فقيل له : إن الناقة قد خرجت إلى القبر ، فأتاها فقال : مه الآن قومي بارك الله فيك ، فلم تفعل فقال : دعوها فإنها مودعة ، فلم تلبث إلاّ ثلاثة أيام حتى نفقت[(٣)] وإنه كان يخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة وروي أنه حج عليها أربعين حجة .

حماد بن حبيب الكوفي العطار : قال انقطعت عن القافلة عند زبالة[(٤)] فلما أن أجنني الليل أويت إلى شجرة عالية ، فلما أن اختلط الظلام[(٥)] إذا أنا بشاب قد أقبل عليه أطمار[(٦)] بيض تفوح منه رائحة المسك ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فتهيأ للصلاة ثم وثب قائماً وهو يقول : يا من حاز كل شيء [ملكوتاً وقهر كل شيء] جبروتاً ألج قلبي فرح الإقبال عليك وألحقني بميدان المطيعين لك ، ثم دخل في الصلاة ، فلما رأيته وقد هدأت أعضاؤه[(٧)] وسكنت حركاته قمت إلى الموضع الذي تهيأ فيه إلى الصلاة

---

(١) الجران : باطن عنق الجمل أو الفرس وجمعه أجرنة وَجُرُن . (الرائد/٥٠٧)
(٢) رغا يرغو رغواً ورغاء : الجمل أو نحوه : صوّت وضج . (الرائد/٧٣٩)
(٣) نفق الحيّ : خرجت روحه . (الرائد/١٥٢١)
(٤) زبالة : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية . (معجم البلدان ٣/١٢٩)
(٥) اختلط الظلام : اشتد سواده .
(٦) الأطمار : جمع الطمر ، وهو الثوب البالي الخلق . (المعجم الوسيط ٢/٥٦٥)
(٧) هدأت أعضاؤه : سكنت .

فإذا أنا بعين تنبع فتهيأت للصلاة ، ثم قمت خلفه فإذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت ؛ فرأيته كل ما مر بالآية التي فيها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب[١] وحنين ؛ فلما أن تقشع الظلام وثب قائماً وهو يقول : يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً وأمه الخائفون فوجدوه معقلاً ، ولجأ إليه العائذون فوجدوه موئلاً ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيته ، إلهي قد انقشع الظلام ولم أقض من حياض مناجاتك صدراً ، صل على محمّد وآله وافعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين . فخفت أن يفوتني شخصه وأن يخفي عليّ أمره فتعلقت به فقلت : بالذي أسقط عنك ملاك التعب ومنحك شدة لذيذ الرهب إلاّ ما لحقتني منك جناح رحمة وكنف رقة فإني ضال ؛ فقال : لو صدق توكلك ما كنت ضالاً ولكن اتبعني واقفُ أثري ، فلما أن صار تحت الشجرة أخذ بيدي وتخيل لي الأرض تميد[٢] من تحت قدمي ، فلما انفجر عمود الصبح قال لي : أبشر فهذه مكة ، فسمعت الضجة ورأيت الحجة فقلت له : بالذي ترجوه يوم الأزفة يوم الفاقة من أنت ؟ قال : إذا أقسمت فأنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب .

كتاب المقتل ، قال أحمد بن حنبل : كان سبب مرض زين العابدين عليه السلام في كربلاء أنه كان ألبس درعاً ففضل عنه فأخذ الفضلة بيده ومزقه .

عبد الله بن عطاء التميمي قال : كنت مع عليّ بن الحسين في المسجد فمر عمر بن عبد العزيز[٣] وعليه نعلان شراكهما فضة ، وكان من أمجن الناس[٤] وهو شاب ، فنظر إليه عليّ بن الحسين عليه السلام فقال : يا عبد الله بن عطاء أترى هذا المترف ، إنه لن يموت حتى يلي الناس ، قلت : إنا لله هذا الفاسق ، قال : نعم لا يلبث عليهم إلاّ يسيراً حتى يموت ، فإذا هو مات لعنه أهل السماء واستغفر له أهل الأرض .

الروضة : سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن إنهاب المدينة ، قال : نعم شدوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله ، ورأيت الخيل حول القبر وانتهب المدينة

---

(١) انتحب انتحاباً : بكى بكاء شديداً بصوت عالٍ . (الرائد/٢٤٦)

(٢) مادت الأرض تميد : اضطربت ودارت .

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الخليفة الأموي . (تقريب التهذيب ٢/٥٩)

(٤) مجن يمجن مجوناً ومجناً ومجانة : مزح وقل حياؤه ولم يبال ما يقول وما يفعل . (الرائد/١٣٣١)

ثلاثاً فكنت أنا وعليّ بن الحسين نأتي قبر النبيّ فيتكلم عليّ بن الحسين بكلام لم أقف عليه فيحال ما بيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا ، وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف[١] أشهب[٢] بيده حربة مع عليّ بن الحسين عليه السلام فكان إذا أومى الرجل إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل أن يصيبه ، فلما أن كفوا عن النهب دخل عليّ بن الحسين على النساء فلم يترك قرطاً في أذن صبيّ ولا حلياً على امرأة ولا ثوباً إلاّ أخرجه الفارس ؛ قال : يا بن رسول الله إني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة أبيك لما أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربي في نصرتكم آل محمّد فأذن لي لأن أذخرها يداً عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة .

وروى أبو مخنف عن الجلودي أنه لما قتل الحسين عليه السلام كان عليّ بن الحسين نائماً فجعل رجل يدافع عنه كل من أراد به سوءاً .

وأصيب الحسين عليه السلام وعليه دين بضعة وسبعون ألف دينار ، فاهتم عليّ بن الحسين بدين أبيه حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه ، فأتاه آت في المنام فقال : لا تهتم بدين أبيك فقد قضاه الله عنه بمال بجنس ، فقال عليّ : والله ما أعرف في أموال أبي مالٍ يقال له بجنس ، فلما كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك ، فسأل عنه أهله فقالت له امرأة من أهله : كان لأبيك عبد رومي يقال له بجنس استنبط له عيناً بذي خشب ، فسأل عن ذلك فأخبر به ، فما مضت بعد ذلك إلاّ أيام قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى عليّ بن الحسين يقول له : إنه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف ببجنس فإذا أحببت بيعها ابتعتها منك ، قال عليّ بن الحسين : خذها بدين الحسين وذكره له قال : قد أخذتها فاستثنى منها سقي ليلة السبت لسكينة .

وكان زين العابدين يدعو في كل يوم أن يريه الله قاتل أبيه مقتولاً ، فلما قتل المختار قتلة الحسين ، بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين ، وقال لرسوله : إنه يصلي من الليل وإذا أصبح وصلى صلاة

(١) فرس محذوف : قصير الذنب .

(٢) أشهب : ما غلب بياضه سواده .

الغداة هجع ثم يقوم فيستاك ويؤتى بغدائه فإذا أتيت بابه فاسأل عنه . فإذا قيل لك إن المائدة بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته وقل لـه : المختار يقـرأ عليك السلام ويقول لك : يا بـن رسول الله قد بلغك الله ثأرك ، ففعل الرسول ذلك ، فلما رأى زين العابدين الرأسين على مائدته خرّ ساجداً وقال : الحمد لله الذي أجاب دعوتي وبلغني ثأري من قتلة أبي ، ودعا للمختار وجزاه خيراً .

رجل من بني حنيفة قال : كنت مع عمي فدخل على عليّ بن الحسين فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها ، فقال عمي : أي شيء هذه الصحائف ، قال : هذه ديوان شيعتنا ثم قال إن الله خلقنا من عليين وخلق شيعتنا من طين من أسفل ذلك ، وخلق عدونا من سجين ، وخلق أولياءهم من أسفل ذلك .

بشـير النبال ، ويحيى ابن أم الطويل ، عن أبي جعفـر عليه السلام قـال : كنت خلف أبي عليه السلام وهو على بغلته فنفرت فإذا رجل في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال : يا عليّ بن الحسين اسقني ؛ فقال الرجل : لا تسقه لا سقاه الله ، وكان أول ملك في الشام .

وروى نحو ذلك إدريس بن عبد الله ، وعليّ بن المغيرة ، ومالك بن عطية ، وأبو حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : بينا أنا وأبي متوجهين إلى مكة وأبي قد تقدم مني في موضع يقال له : ضجنان ، وذكر الخبر بعينه .

أبو جعفر عليه السلام : خدم أبو خالد الكابلي عليّ بن الحسين دهراً من عمره ، ثم إنه أراد أن ينصرف إلى أهله ، فأتى عليّ بن الحسين عليه السلام وشكا إليه شدة شوقه إلى والديه فقال : يا أبا خالد يقدم غداً رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير ، وقد أصاب بنتاً له عارض من أهل الأرض ، ويريدون أن يطلبوا معالجاً يعالجها ، فإذا أنت سمعت قدومه فأته وقل له أنا أعالجها لك على أن أشترط لك أني أعالجها على ديتها عشرة آلاف ، فلا تطمئن إليهم وسيعطونك ما تطلب منهم ، فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه ، وكان من عظماء أهل الشام في المال والمقدرة ، فقال : أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل فقال له أبو خالد ، أنا أعالجها على عشرة آلاف درهم فإن أنتم وفيتم وفيت على أن لا يعود إليها أبـداً ، فشرطوا أن يعـطوه عشرة آلاف ، فأقبـل إلى عليّ بن الحسـين عليه السلام فأخبره الخبر فقال : إني أعلم أنهم سيغدرون بك ولا يفون لك انطلق يا أبا خالد فخذ بأذن الجارية اليسرى ثم قل : يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين اخرج من هذه الجارية

ولا تعد ، ففعل أبو خالد ما أمره فخرج منها فأفاقت الجارية . وطلب أبو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه ، فرجع مغتماً كئيباً ؛ فقال له عليّ بن الحسين : ما لي أراك كئيباً يا أبا خالد ألم أقل لك انهم يغدرون بك؟ دعهم فإنهم سيعودون إليك ، فإذا القوك فقل : لست أعالجها حتى تضعوا المال على يدي عليّ بن الحسين فإنه لي ولكم ثقة ووضعوا المال على يدي عليّ بن الحسين فرجع أبو خالد إلى الجارية فأخذ بأذنها اليسرى ثم قال : يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها إلاّ بسبيل خير ، فإنك إن عدت أحرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ، فخرج منها ودفع المال إلى أبي خالد ، فخرج إلى بلاده .

محمّد بن عليّ الحلبي[٢] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما أتي بعليّ بن الحسين إلى يزيد بن معاوية ومن تبعه جعلوهم في بيت ؛ فقال بعضهم : إنما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا ، فقال مواظب الحرس : انظروا إلى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت وإنما يخرجون غداً فيقتلون ، فأخبره عليه السلام قومه بمقاله . وفي رواية : أنه بشرهم بإطلاقهم غداً .

الزهري : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال : ما خبرك ؟ فقال : خبري يا بن رسول الله أني أصبحت وعليّ أربعمائة دينار لا قضاء عندي لها . ولي عيال ليس لي ما أعود به إليهم ، فبكى عليّ بن الحسين بكاءً شديداً ، فقيل : ما يبكيك يا بن رسول الله فقال : وهل يعد البكاء إلاّ للمصائب والمحن الكبار ؟ فقالوا : كذلك ، قال : فأية محنة ومصيبة أعظم على حر مؤمن أن يرى بأخيه المؤمن خله ولا يمكنه سدّها ، ويشاهده على فاقة فلا يطيق دفعها ، فلما تفرقوا أتاه الشاكي وقال : يابن رسول الله بلغني عن فلان أنه قال : عجباً لهؤلاء يدعون أن السماء والأرض وكل شيء يطيعهم وأن الله لا يردهم عن شيء من طلباتهم ، ثم يعترفون بالعجز عن صلاح خواصّ إخوانهم ، يا بن رسول الله ذلك أغلظ عليّ من محنتي ، فقال عليه السلام : فقد أذن الله في فرجك يا فلان ، احمل له فطوري وسحوري فحمل قرصين فقال : خذهما فليس عندنا غيرهما ، فإن الله يكشف عنك بهما وينيلك خيراً واسعاً منهما ، فدخل الرجل السوق مع الوسوسة ، فمر بسمّاك قد بارت عليه سمكته وقد أراحت فقال :

---

(١) محمد بن علي الحلبي : من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي/ ٢٩٥)

خذ سمكة بائرة بقرصة يابسة ثم مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه فناداه : أعطني قرصتك المزهودة ، وخذ ملحي المزهود ؛ ففعل فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال : أصلح هذه بهذا ، فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله عليهما ، فبينا هو في سروره وذلك إذ قرع بابه ، فنظر من على الباب فإذا هو صاحب السمكة والملح يقولان : جهدنا أن نأكل القرص فلم تعمل فيه أسناننا فأخذ القرصين منهما ، فلما استقر بعد انصرافهما عنه قرع بابه فإذا هو رسول عليّ بن الحسين عليه السلام قد دخل فقال : إنه يقول لك : إن الله قد أتاك بالفرج ، فاردد طعامنا فإنه لا يأكله غيرنا ، وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم وحسنت حاله ، فقال بعض المخالفين ما أشد هذا التفاوت ، بينا هو لا يقدر أن يسدّ منه فاقة إذ أغناه هذا الغنى العظيم ، فقال عليه السلام : هكذا قالت قريش للنبيّ : كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكة ويرجع إليها في ليلة واحدة ، وهو لا يقدر أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثني عشر يوماً ؟ وذلك حين هاجر منها ، ثم قال : جهلوا والله أمر الله ، وأمر أوليائه مع أن المراتب الرفيعة لا تنال إلاّ بالتسليم لله وترك الاقتراح عليه والرضى بما يريده بهم ، (الخبر) .

معرفة الرجال ، عن الكشي[1] عن أبي بصير : كان أبو خالد الكابلي يخدم محمّد بن الحنفية دهراً فقال له : جعلت فداك إن لي خدمة ومودة وانقطاعاً فأسألك بحرمة رسول الله وأمير المؤمنين إلاّ ما أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال : الإمام عليّ بن الحسين عليّ وعلى كل مسلم . فجاء أبو خالد إلى عليّ بن الحسين فلما دخل عليه قال : مرحباً يا كنكر ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فينا؟ فخر أبو خالد ساجداً شاكراً لله مما سمع منه فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي ، فقال له عليّ عليه السلام : وكيف عرفت إمامك ؟ قال : لا والله ما عرّفني بهذا الأمر إلاّ أبي وأمي ، ثم قص عليه حديث ابن الحنفية .

نوادر الحكمة ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بالإسناد عن جابر ، وعن الباقر عليه السلام أنه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة [في الإمامة] ، فقال : يا محمّد اتق الله ولا

---

(١) الكشي : أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي . قال الشيخ الطوسي : إنه ثقة بصير بالأخبار والرجال ، حسن الاعتقاد ، وله كتاب الرجال . (الكنى والألقاب ٣/١١٥)

تدع ما ليس لك بحق ، إني أعظك أن تكون من الجاهلين ، يا عمّ إن أبي أوصى إليّ قبل أن يتوجه إلى العراق فانطلق بنا إلى الحجر الأسود ، فمن شهد له بالإمامة كان هو الإمام فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود فناداه محمّد فلم يجبه ، فقال عليّ : أما أنك لو كنت وصياً وإماماً لأجابك فقال له محمد : فادع أنت يا بـن أخي واسأله ، فدعا الله تعالى عليّ بما أراد ثم قال : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا بلسان عربي مبين : من الوصيّ والإمام بعد الحسين ؟ فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه ، ثم أنطقه الله بلسان عربيّ مبين فقال : اللهمّ إن الوصية والإمامة بعد الحسين لعليّ بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ، فانصرف محمد وهو يتولى عليّ بن الحسين عليه السلام .

المبرد في الكامل ، قال أبو خالد الكابلي لمحمد بن الحنفية : أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله ؛ فقال : إنه حاكمني إلى الحجر الأسود ، وزعم أنه ينطقه ، فصرت معه إلى الحجر فسمعت الحجر يقول : سلم الأمر إلى ابن أخيك فإنه أحق بـه منك ، فصار أبو خالد إمامياً .

الحميري

عـجبـت ولكـن صروف الـزمـان وأمـر أبي خـالـد ذي الـبـيـان
ومـن رده الأمـر لا يـنـثـني إلى الـطـيـب الـطهـر نـور الجنـان
عـليّ ومـا كـان مـن عـمـه بـرد الأمـانـة عـطف الـعـيـان
وتحـكـيـمـه حـجـراً أسـوداً ومـا كـان مـن نـطقـه المسـتـبـان
بـتـسـلـيـم عـمّ بـغـير امـتراء إلى ابـن أخ مـنـطقـاً بـالـلسـان
شـهـدت بـذلـك حـقـاً كـما شـهـدت بـتـصـديـق آي الـقـران
عـليّ إمـامـي ولا أمـتري وخـلـيـت قـولي بـكـان وكـان

ولنا

بـعـد الـنـبـيّ أئـمـة لمـعـاشر وأئـمـتي مـن بـعـده أولاده
إن كـان قـد شرفـت بـه أصحـابـه فـبـنـوه مـا شرفـوا وهـم أكـبـاده

فصل : في زهده عليه السلام

زرارة بن أعين[١] : سمع سائلاً في جوف الليل يقول : أين الزاهدون في الدنيا ؟ الراغبون في الآخرة ؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه : ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام .

حلية الأولياء . وفضائل الصحابة : كان عليّ بن الحسين إذا فرغ من وضوء الصلاة وصار بين وضوئه وصلاته أخذته رعدة ونفضة ، فقيل له في ذلك ، فقال : ويحكم أتدرون إلى من أقوم ؟ ومن أريد أناجي ؟

وفي كتبنا أنه كان إذا توضأ اصفر لونه ، فقيل له في ذلك ، فقال : أتدرون من أتأهب للقيام بين يديه ؟ طاوس الفقيه : رأيت في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلي ويدعو : عبيدك ببابك ! أسيرك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، سائلك بفنائك ، يشكو إليك ما لا يخفى عليك . وفي خبر : لا تردني عن بابك .

وأتت فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى جابر بن عبد الله فقالت له : يا صاحب رسول الله إن لنا عليكم حقوقاً ومن حقنا عليكم إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكروه الله وتدعوه إلى البقيا[٢] على نفسه ، وهذا عليّ بن الحسين بقية أبيه الحسين قد انخرم أنفه[٣] ونقبت جبهته[٤] وركبتاه وراحتاه . أذاب نفسه في العبادة ، فأتى جابر إلى بابه واستأذن ، فلما دخل عليه وجده في محرابه قد أنصبته[٥] العبادة ، فنهض عليّ فسأله عن حاله سؤالاً خفياً أجلسه بجنبه ، ثم أقبل جابر يقول : يا بن رسول الله أما علمت أن الله خلق الجنة لكم ولمن أحبكم ؟ وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك فقال له عليّ بن الحسين : يا صاحب رسول الله أما علمت أن جدي رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم يدع الاجتهاد وتعبد هو بأبي وأمي حتى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل

---

(١) زرارة بن أعين : من أصحاب الباقر عليه السلام . رجال الطوسي/١٢٣)

(٢) البقيا : الإبقاء .

(٣) انخرم أنفه : انشق . (الرائد/٢٥٥)

(٤) نقبت جبهته : خرقت . (الرائد/١٥٢٤)

(٥) أنصبته : أتعبته وأعيته .

هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً . فلما نظر إليه جابر وليس يغني فيه قول قائل : يا بن رسول الله البقيا على نفسك فإنك من أسرة بهم يستدفع البلاء وتستكشف اللأواء[١] وبهم تستمسك السماء ، فقال : يا جابر لا أزال على منهاج أبوي مؤتسياً بهما حتى ألقاهما ، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : ما رئي من أولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين إلّا يوسف بن يعقوب ، والله لذرية عليّ بن الحسين أفضل من ذرية يوسف .

الصادق عليه السلام : ولقد دخل أبو جعفر على أبيه عليه السلام فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد ، وقد اصفر لونه من السهر ، ورمضت عيناه[٢] من البكاء ، ودبرت جبهته من السجود ، وورمت قدماه من القيام في الصلاة . قال : فقال أبو جعفر : فلم أملك حين رأيته بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمة له ، وإذا هو يفكر ، فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي فقال : يا بني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة عليّ ، فأعطيته ، فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال : من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب .

مصباح المتهجد : كان له خريطة فيها تربة الحسين إذا قام في الصلاة تغير لونه ، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفضّ عرقاً[٣] .

الباقر عليه السلام : كان عليّ بن الحسين يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة ، وكانت له خمسمائة نخلة ، وكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر ، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يديّ الملك الجليل ، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله ، وكان يصلي صلاة مودّع يرى أنه لا يصلي بعدها أبداً .

وروي أنه كان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه وأصابته رعدة وحال أمره ، فربما سأله عن حاله من لا يعرف أمره في ذلك فيقول : إني أريد الوقوف بين يديّ ملك عظيم ، وكان إذا وقف في الصلاة لم يشغل بغيرها ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة .

---

(١) اللأواء : الشدة والضيق . (الرائد/ ١٢٧٠)

(٢) رمضت عينه : حميت حتى كادت تحترق . (الرائد/ ٧٥٢)

(٣) ارفضّ عرقاً : سال وترشش .

وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده ، فصاح أهل الدار وأتاهم الجيران وجيء بالمجبر وجبر الصبيّ وهو يصيح من الألم ، وكل ذلك لا يسمعه ، فلما أصبح رأى الصبيّ يده مربوطة إلى عنقه فقال : ما هذا ؟ فأخبروه .

ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون : يا بن رسول الله النار النار . فما رفع رأسه حتى أطفئت ، فقيل له بعد قعوده : ما الذي ألهاك عنها[1] ؟ قال : ألهتني عنها النار الكبرى . الباقر عليه السلام : ولقد كان سقط منه كل سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده وكان يجمعها ، فلما مات دفنت معه .

الأصمعي[2] : كنت أطوف حول الكعبة ليلة فإذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان وهو متعلق بأستار الكعبة ويقول : نامت العيون ، وعلت النجوم ؛ وأنت الملك الحيّ القيوم ، غلقت الملوك أبوابها ، وأقامت عليها حراسها ، وبابك مفتوح للسائلين ، جئتك لتنظر إليّ برحمتك يا أرحم الراحمين . ثم أنشأ يقول :

يا من يجيب دعا المضطّر في الظلم ... يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة ... وأنت وحدك يا قيوم لم تنم
أدعوك ربّ دعاءً قد أمرت به ... فارحم بكائي بحق البيت والحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالنعم

قال : فاقتفيته فإذا هو زين العابدين عليه السلام .

طاوس الفقيه[3] : رأيته يطوف من العشاء إلى سحر ويتعبد ، فلما لم ير أحداً رمق السماء بطرفه وقال : إلهي غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون أنامك ، وأبوابك مفتحات للسائلين ، جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في عرصات القيامة ثم بكى وقال : وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، وما

---

(١) ما الذي ألهاك عنها : ما الذي شغلك عنها .

(٢) الأصمعي : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع البصري اللغوي النحوي صاحب النوادر والملح .
(الكنى والألقاب ٢ /٣٧ ـ ٤٠)

(٣) طاوس الفقيه : طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني بالولاء ، أبو عبد الرحمن ، من أكابر التابعين تفقهاً في الدين ورواية للحديث ، وتقشفاً في العيش ، وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك .
(الأعلام ٣/٣٢٢) ، (وتهذيب التهذيب ٥/٨)

عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاكّ، ولا بنكالك[1] جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض ، ولكن سولت لي نفسي وأعانني على ذلك سترك المرخى به عليّ ، فأنا الآن من عذابك من يستنقذني ، وبحبل من اعتصم إن قطعت حبلك عني ، فواسوأتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا ؛ أمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أحط ؛ ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب ، أما آن لي أن أستحي من ربي ؟ ثم بكى ، ثم أنشأ يقول :

أتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فأين رجائي ثم أين محبتي
أتيت بأعمال قباح رديّة ... وما في الورى خلق جنى كجنايتي

ثم بكى وقال : سبحانك تعصى كأنك لا ترى ، وتحلم كأنك لم تعصَ ، تتودد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجة إليهم ، وأنت يا سيدي الغنيّ عنهم . ثم خرّ إلى الأرض ساجداً فدنوت منه وشلت رأسه ووضعته على ركبتي وبكيت ، حتى جرت دموعي على خده فاستوى جالساً وقال : من ذا الذي أشغلني عن ذكر ربي ؟ فقلت : أنا طاوس يا بنِ رسول الله ما هذا الجزع والفزع ؟ ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون ! أبوك الحسين بن عليّ ، وأمك فاطمة الزهراء ، وجدك رسول الله ، قال : فالتفت إليّ وقال : هيهات هيهات يا طاوس دع عني حديث أبي وأمي وجدي خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسن ولو كان [عبداً] حبشياً ، وخلق النار لمن عصاه ولو كان قرشياً .

أما سمعت قوله تعالى : ﴿ **فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون** ﴾ [المؤمنون : ١٠١] والله لا ينفعك غداً إلّا تقدمة تقدمها من عمل صالح .

ابن حماد

وراهب أهل البيت كان ولم يزل ... يلقب بالسجّاد حسن تعبده
يمضي بطول الصوم طول نهاره ... منيباً ويفني ليله بتهجده
فأين به من علمه ووفائه ... وأين به من نسكه وتعبده

(١) النكال : العقاب .

وكفاك في زهده الصحيفة الكاملة والندب المروية عنه عليه السلام . فمنها ما روى الزهري : يا نفس حتامَ إلى الحياة سكونك ، وإلى الدنيا ركونك [أ] ما اعتبرت بمن مضى في أسلافك ، ومن وارته الأرض من ألّافك ومن فجعت به من إخوانك .

شعر

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها ... محاسنها فيها بوالي دواثر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم ... وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها ... وضمتهم تحت التراب الحفائر

ومنها ما روي عن الصادق عليه السلام : حتى متى تعدني الدنيا فتخلف ، وأأتمنها فتخون ، واستنصحها فتغش ، لا تحدث جديدة إلاّ تخلق مثلها ، ولا تجمع شملاً إلاّ بتفريق بينٍ ، حتى كأنها غيرى أو محتجبة تغار على الألّاف وتحسد أهل النعم .

شعر

فقد آذنتني بانقطاع وفرقة ... وأومض لي من كل أفق بروقها

ومنها ما روى سفيان بن عيينة : اين السلف الماضون ، والأهل والاقربون ، والأنبياء والمرسلون ، طحنتهم والله المنون ، وتوالت عليهم السنون ، وفقدتهم العيون ، وإنّا إليه لصائرون ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

إذا كان هذا نهج من كان قبلنا ... فإنّا على آثارهم نتلاحق
نكن عالماً أن سوف تدرك من مضى ... ولو عصمتك الراسيات الشواهق[1]
نها هذه دار المقامة فاعلمنْ ... ولو عمر الإنسان ما ذرّ شارق[2]

ومما جاء في صدقته عليه السلام ما روي في الحلية ، وشرف النبيّ ، والأغاني : عن محمّد بن إسحاق بالإسناد عن الثمالي ، وعن الباقر عليه السلام أنه كان عليّ بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به .

قال أبو حمزة الثمالي ، وسفيان الثوري : كان عليه السلام يقول : إن صدقة السرّ تطفىء غضب الرب .

---

(١) الراسيات الشواهق : أي الجبال العالية الثابتة الراسخة .
(٢) الشارق : الشمس ، وما ذر شارق : أي ما طلعت الشمس .

الحلية ، والأغاني ، عن محمّد بن إسحاق : أنه كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون [من] أين معاشهم ، فلما مات عليّ بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل . وفي رواية أحمد بن حنبل عن معمر عن شيبة بن نعامة[1] : أنه كان يقوت مائة أهل بيت ، وقيل : كان في كل بيت جماعة من الناس . الحلية قال : إن عائشة سمعت أهل المدينة يقولون : ما فقدنا صدقة السرّ حتى مات عليّ بن الحسين . وفي رواية محمّد بن إسحاق : أنه كان في المدينة كذا وكذا بيتاً يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه لا يدرون من أين يأتيهم، فلما مات زين العابدين فقدوا ذلك ، فصرخوا صرخة واحدة . وفي خبر عن أبي جعفر عليه السلام : أنه كان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره يأتي باباً فيقرعه . ثم يناول من كان يخرج إليه ، وكان يغطي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه ، (الخبر) .

وفي خبر : أنه كان إذا جنّ الليل وهدأت العيون قام إلى منزله فجمع ما يبقى فيه من قوت أهله وجعله في جراب ورمى به على عاتقه ، وخرج إلى دور الفقراء وهو متلثم ويفرق عليهم وكثيراً ما كانوا قياماً على أبوابهم ينتظرونه ؛ فإذا رأوه تباشروا به وقالوا : جاء صاحب الجراب .

أبو جعفر في علل الشرائع ، سفيان بن عيينة : رأى الزهري عليّ بن الحسين عليه السلام في ليلة باردة مطيرة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي فقال له : يابن رسول الله ما هذا ؟ قال : أريد سفراً أعدله زاداً أحمله إلى موضع حريز ، فقال الزهري : فهذا غلامي يحمله عنك ، فأبى ؛ فقال : فأحمله عنك فإني أرفعك عن حمله ، فقال عليّ بن الحسين : لكني لا أرفع نفسي عما ينجيني في سفري ويحسن ورودي على ما أرد عليه ، سألتك بالله لما مضيت في حاجتك وتركتني ، فانصرف عنه ، فلما كان بعد أيام قال له : يابن رسول الله لست أرى لذلك السفر الذي ذكرته أثراً ؟ قال : بلى يا زهري ليس ما ظننت ولكنه الموت وله كنت أستعدّ .

حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام : أنه كان يعول مائة بيت من فقراء المدينة ، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضرّاء والزمنى[2] والمساكين الذين لا حيلة

---

(١) شيبة بن نعامة أبو نعامة الضبي . (لسان الميزان ٣/١٥٩)

(٢) الزمنى : جمع الزمن ، وهو المصاب بمرض مزمن .

لهم ، وكان يناولهم بيده ومن كان منهم له عيال حمله إلى عياله من طعامه ، وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدق به . الحلية ، قال الطائي : إن عليّ بن الحسين عليه السلام كان إذا ناول الصدقة قبلها ثم ناولها .

شوق العروس ، عن أبي عبد الله الدامغاني[1] : أنه كان عليّ بن الحسين يتصدق بالسكر واللوز ، فسئل عن ذلك فقرأ قوله تعالى : ﴿ لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ [آل عمران : ٩٢] وكان عليه السلام يحبه . الصادق عليه السلام أنه كان عليّ بن الحسين يعجب بالعنب ، فدخل منه إلى المدينة شيء حسن فاشترت منه أم ولده شيئاً وأتت به عند إفطاره فأعجبه فقبل أن يمد يده وقف بالباب سائل فقال لها : احمليه إليه ، قالت : يا مولاي بعضه يكفيه قال لا والله ، وأرسله إليه كله ؛ فاشترت له من غد وأتت به فوقف السائل ، ففعل مثل ذلك ، فأرسلت فاشترت له وأتت به في الليلة الثالثة ولم يأت سائل فأكل وقال : ما فاتنا منه شيء والحمد لله .

الحلية : قال أبو جعفر عليه السلام : إن أباه عليّ بن الحسين قاسم الله ماله مرتين .

الزهري : لما مات زين العابدين عليه السلام فغسلوه وجد على ظهره مجل فبلغني أنه كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل . الحلية ، قال عمرو بن ثابت : لما مات عليّ بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره وقالوا : ما هذا ؟ فقيل : كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطي فقراء أهل المدينة ، وفي روايات أصحابنا: أنه لما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء .

وكان عليه السلام إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته ، وإذا انقضى الصيف تصدق بكسوته ، وكان يلبس من خزّ اللباس ، فقيل له : تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا يليق به لباسها فلو بعتها فتصدقت بثمنها ؟ فقال : إني أكره أن أبيع ثوباً صليت فيه .

---

(١) أبو عبد الله الدامغاني : الحنفي محمد بن علي بن محمد ، تفقه بخراسان ثم ببغداد . توفي سنة ٤٧٨ . (الغدير ٥/٧٩) ، (شذرات الذهب ٣/٣٦٢)

الوسي

عــليّ الــســاجــد لــلمــنــان مــعــفــر الجــبــهــة والأذنــان

عليّ السجود تالي القرآن

ومما جاء في صومه وحجه عليه السلام : روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان علي بن الحسين إذا كان اليوم الذي يصوم فيه يأمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاؤها وتطبخ ، فإذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتى يجد ريح المرقة وهو صائم ثم يقول : هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان ، حتى يأتي إلى آخر القدور ، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون بذلك عشاؤه .

معتب عن الصادق عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام شديد الاجتهاد في العبادة نهاره صائم وليله قائم ، فأضر ذلك بجسمه فقلت له : يا أبة كم هذا الدؤوب[1] ؟ فقال : أتحبب إلى ربي لعله يزلفني .

أبو جعفر عليه السلام : ولقد سألت عنه مولاة له فقالت : أطنب أو أختصر ؟ فقيل : بل اختصري ، فقالت : ما أتيته بطعام نهاراً ، ولا فرشت له فراشاً ليلاً قط .

وحج عليه السلام ماشياً فسار في عشرين يوماً من المدينة إلى مكة .

زرارة بن أعين : لقد حج على ناقة عشرين حجة فما قرعها بسوط ، رواه صاحب الحلية عن عمرو بن ثابت .

إبراهيم الرافعي قال : التاثت[2] عليه ناقته فرفع القضيب وأشار إليها فقال : لولا خوف القصاص لفعلت . وفي رواية : من القصاص ، ورد يده عنها .

وقال عبد الله بن المبارك : حججت بعض السنين إلى مكة فبينما أنا سائر في عرض الحاج وإذا صبي سباعي أو ثماني وهو يسير في ناحية من الحاج بلا زاد وراحلة ، فتقدمت إليه وسلمت عليه وقلت له : مع من قطعت البر ؟ قال : مع البار ، فكبر في عيني فقلت : يا ولدي أين زادك وراحلتك ؟ فقال : زادي تقواي ، وراحلتي رجلاي ،

(١) الدؤوب : دأب دأباً ودُؤوباً ، في العمل أو نحوه : جدّ فيه .
(٢) التاثت عليه ناقته : أبطأت .

وقصدي مولاي فعظم في نفسي فقلت : يا ولدي ممن تكن ؟ قال : مطلبيّ فقلت : ابن لي ؟ فقال : هاشمي ، فقلت : ابن لي ؟ فقال : علوي فاطمي ، فقلت : يا سيدي هل قلت شيئاً من الشعر ؟ فقال : نعم ، فقلت : أنشدني شيئاً من شعرك ، فأنشد :

لنحن على الحوض ذواده ... نذوق ونسقي وراده[١]
وما فاز من فاز إلّا بنا ... وما خاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا ... فيوم القيامة ميعاده

ثم غاب عن عينيّ إلى أن أتيت مكة فقضيت حجتي ورجعت ، فأتيت الأبطح فإذا بحلقة مستديرة فاطلعت لأنظر من بها ، فإذا هو صاحبي فسألت عنه فقيل : هذا زين العابدين عليه السلام .

وروي له عليه السلام :

نحن بنو المصطفى ذوو غصص ... يجرعها في الأنام كاظمنا
عظيمة في الأنام محنتنا ... أولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... ونحن أعيادنا مآتمنا
والناس في الأمن والسرور وما ... يأمن طول الزمان خائفنا
وما خصصنا به من الشرف ... الطايل بين الأنام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا ... جاحدنا حقنا وغاصبنا

بشار[٢]

أقول لسجاد عليه جلالة ... غدا أريحياً عاشقاً للمكارم[٣]
من الفاطميين الدعاة إلى الهدى ... جهاراً ومن يهديك مثل ابن فاطم

---

(١) ذوّاده : المدافعون عنه ، الحماة له . والورّاد : الذين يردونه ويستقون منه .

(٢) بشار بن برد : هو بشار بن برد العقيلي ، أبو معاذ ، أشعر المولدين على الإطلاق ، أصله من طخارستان ، وكان ضريراً ، أدرك الدولتين الأموية والعباسية . (الأعلام ٢/ ٢٤)

(٣) الأريحيّ : الواسع الخلق : وذو الأريحية ، والأريحية صفة في الإنسان يرتاح بها إلى العطاء خصوصاً والأفعال الحميدة عامة . (الرائد/ ٨٩)

سراج لعين المستضيء وتارة يكون ظلاماً للعدو المزاحم

الحميري

فذكر النبيّ وذكر الوصي وذكر المطهر ذي المسجد
عظام الحلوم حسان الوجوه وشم العرانين والمنجد[1]
ومن دنس الرجس قد طهروا فما ضلّ من بهم يهتدي
هم حجج الله في خلقه عليهم هدى كل مسترشد
بهم أحييت سنن المرسلين على الرغم من أنف الحسد
فمن لم يصلّ عليهم يَخِبْ إذا لقي الله بالمرصد

السوسي

بكم يا بني الزهراء تمت صلاتنا ولولاكم كانت خداجاً بها بتر[2]
بكم يكشف البلوى ويستدفع الأذى كما بأبيكم كان يستنزل القطر

فصل : في علمه وحلمه وتواضعه عليه السلام

شتم بعضهم زين العابدين عليه السلام فقصده غلمانه فقال : دعوه فإن ما خفي منا أكثر مما قالوا ، ثم قال له : ألك حاجة يا رجل ؟ فخجل الرجل ، فأعطاه ثوبه وأمر له بألف درهم ، فانصرف الرجل صارخاً : أشهد أنك ابن رسول الله .

ونال منه[3] الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يكلمه ، ثم أتى منزله وصرخ به فخرج الحسن متوثباً للشر ، فقال عليه السلام : يا أخي إن كنت قلت ما فيّ فاستغفر الله منه ، وإن كنت قلت ما ليس فيّ يغفر الله لك ، فقبل الحسن ما بين عينيه وقال : بلى قلت ما ليس فيك ، وأنا أحق به .

وشتمه آخر فقال : يا فتى إن بين أيدينا عقبة كؤوداً فإن جزت منها فلا أبالي بما تقول وإن أتحير فيها فأنا شرّ مما تقول .

---

(١) الشمّ : جمع الأشمّ وهو السيد الأبيّ الكريم وأنف أشم : مرتفع . والعرانين : جمع عرنين وهو الأنف أو ما صلب منه ، وشم العرانين : كناية عن الرفعة والسيادة والشرف .

(٢) الخداج : النقصان . والبتر : القطع .

(٣) نال منه : سبه ، ووقع فيه .

ابن جعدبة[1] قال : سبه عليه السلام رجل فسكت عنه ، فقال : إياك أعني ، فقال عليه السلام : وعنك أغضي .

ودعا عليه السلام مملوكه مرتين فلم يجبه ثم أجابه في الثالثة فقال عليه السلام له : يا بني أما سمعت صوتي ؟ قال : بلى ، قال : فما بالك لم تجبني ؟ قال : أمنتك ، فقال : الحمد لله الذي جعل مملوكي آمناً مني ، وكانت جارية له تسكب عليه الماء فنعست فسقط الإبريق من يدها فشجه ، فرفع رأسه إليها فقالت : إن الله تعالى يقول : ﴿ والكاظمين الغيظ ﴾ قال قد كظمت غيظي ، قالت : ﴿ والعافين عن الناس ﴾ ، قال : عفا الله عنك ، قالت : ﴿ والله يحب المحسنين ﴾ [آل عمران : ١٣٤] قال : فاذهبي فأنت حرّة لوجه الله .

وكسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفر وجهها فقال : اذهبي فأنت حرة لوجه الله .

وكان إذا دخل عليه شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم ، حتى إذا كان آخر ليلة دعاهم ثم أظهر الكتاب وقال : يا فلان فعلت كذا ولم أؤذيك ، فيقرون أجمع فيقوم وسطهم ويقول لهم : ارفعوا أصواتكم وقولوا : يا عليّ بن الحسين ربك قد أحصى عليك ما عملت كما أحصيت علينا ، ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فاذكر ذلّ مقامك بين يديّ ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيداً ، فاعف واصفح يعفُ عنك المليك لقوله تعالى : ﴿ وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم ﴾ [النور : ٢٢] ويبكي وينوح . وكان بطال يضحك الناس فنزع رداءه من رقبته ثم مضى فلم يلتفت إليه فاتبعوه وأخذوا الرداء منه فجاؤوا به فطرحوه عليه فقال لهم : من هذا ؟ قالوا : رجل بطال يضحك أهل المدينة فقال : قولوا إن لله يوماً يخسر فيه المبطلون .

وقيل : إن مولى لعليّ بن الحسين عليه السلام يتولى عمارة ضيعة له فجاء ليطلعها فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً غاظه من ذلك ما رآه وغمه ، فقرع المولى بسوط كان

---

(١) ابن جعدبة : يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي ، أبو الحكم ، المدني ، نزل البصرة ، روى عن الأعرج وابن المقبري وزيد بن علي بن الحسين والزهري وغيرهم . مات في خلافة المهدي العباسي بالبصرة .
(تهذيب التهذيب ١١/٣٠٨)

فى يده فأصاب وندم على ذلك ،فلما انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى فأتاه فوجده عارياً والسوط بين يديه ، فظن أنه يريد عقوبته فاشتد خوفه ، فأخذ عليّ بن الحسين السوط ومد يده إليه وقال : يا هذا قد كان مني إليك ما لم يتقدم مني مثله وكانت هفوة وزلة فدونك السوط واقتص مني ؛ فقال المولى : يا مولاي والله إن ظننت إلّا أنك تريد عقوبتي وأنا مستحق للعقوبة فكيف أقتص منك ، قال : [ويحك اقتص قال :] معاذ الله أنت في حلّ وسعة فكرر ذلك عليه مراراً ، والمولى كل ذلك يتعاظم قوله ويحلله ، فلما لم يره يقتص له قال : أما إذا أبيت فالضيعة صدقة عليك ، وأعطاه إياها .

وانتهى عليه السلام إلى قوم يغتابونه ، فوقف عليهم فقال لهم : إن كنتم صادقين فغفر الله لي ، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم .

ابن الحجاج

ابن من ينتهي إذ افتخر النـ ـاس له افتخار عبد مناف
ابن طه وهل أتى والحواميم ونون وسورة الأعراف

ومما جاء في علمه عليه السلام : حلية أبي نعيم ؛ وتاريخ النسائي ؛ روي عن أبي حازم وسفيان بن عيينة والزهري قال كل واحد منهم : ما رأيت هاشمياً أفضل من زين العابدين ولا أفقه منه .

ورأى عليه السلام الحسن البصري عند الحجر الأسود يقص فقال عليه السلام : يا هناه[1] أترضى نفسك للموت ؟ قال : لا قال : فعلمك الحساب ؟ قال : لا ، قال : فثم دار العمل ؟ قال : لا ، قال : فلله في الأرض معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلم تشغل الناس عن الطواف ثم مضى ، قال الحسن : ما دخل مسامعي مثل هذه الكلمات من أحد قط ، أتعرفون هذا الرجل ؟ قالوا : هذا زين العابدين ، فقال الحسن : ﴿ **ذرية بعضها من بعض** ﴾ [آل عمران : ٣٤] .

وقال عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **يمحو الله ما يشاء** ﴾ [الرعد : ٣٩] لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة .

---

(١) ياهناه : أي هذا .

موسى بن أبي القاسم البجلي بإسناد له أن زين العابدين عليه‌السلام قال : إنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم .

ولقيه عليه‌السلام عباد البصري في طريق مكة فقال : تركت الجهاد وصعوبته أقبلت على الحاج ولينه وإن الله تعالى يقول : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ﴾ (الآية) فقال عليه‌السلام اقرأ ما بعدها ﴿ التائبون العابدون ﴾ [التوبة : ١١١ ، ١١٢] ، إلى آخرها ثم قال : إذا ظهر هؤلاء لم نؤثر على الجهاد شيئاً . وكان الزهري عاملاً لبني أمية فعاقب رجلاً فمات الرجل في العقوبة فخرج هائماً وتوحش ، ودخل إلى غار فطال مقامه تسع سنين قال : وحج عليّ بن الحسين فأتاه الزهري فقال له عليّ بن الحسين عليه‌السلام إني أخاف عليك من قنوتك ما لا أخاف عليك من ذنبك ، فابعث بدية مسلمة إلى أهله واخرج إلى أهلك ومعالم دينك ، فقال له : فرجت عني يا سيدي الله أعلم حيث يجعل رسالاته ، ورجع إلى بيته ولزم عليّ بن الحسين وكان يعد من أصحابه ، ولذلك قال له بعض بني مروان يا زهريّ ما فعل نبيك يعني عليّ بن الحسين عليه‌السلام .

امتحان الفقهاء : رجل كان له ثلاثة أعبد اسم كل واحد منهم ميمون ، فلما حضرته الوفاة قال : ميمون حر وميمون عبد ولميمون مائة دينار . من الحرّ ومن العبد ولمن المائة الدينار ؟ المعتق من هو أقدم صحبة عند الرجل ويقترع الباقيان فأيهما وقعت القرعة في سهمه فهو عبد للذي صار حراً ، ويبقى الثالث مدبراً لا حرّ ولا مملوك ويدفع إليه المائة الدينار بالمأثور عن زين العابدين عليه‌السلام .

وروي أن شامياً سأله عليه‌السلام عن بدء الوضوء فقال : قال الله تعالى لملائكته : ﴿ إنّي جاعل في الأرض خليفة ﴾ [البقرة : ٣٠] (الآية) ، فخافوا غضب ربهم فجعلوا يطوفون حول العرش كل يوم ثلاث ساعات من النهار يتضرعون قال : فأمرهم أن يأتوا نهراً جارياً يقال له الحيوان تحت العرش فتوضؤوا ؛ (الخبر) .

عليّ بن الحسين عليه‌السلام : كان آدم لما أراد أن يغشى حواء خرج بها من الحرم ثم كانا يغتسلان ويرجعان إلى الحرم . تفسير عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي ، قال سعيد ين المسيب : سألت عليّ بن الحسين عليه‌السلام عن رجل ضرب امرأة حاملاً برجله فطرحت ما في بطنها ميتاً ؟ فقال عليه‌السلام : إذا كان نطفة فعليه عشرون ديناراً وهي التي

وقعت في الرحم واستقرت فيه أربعين يوماً ؛ وإن طرحته وهو علقة فإن عليه أربعين ديناراً وهي التي وقعت في الرحم واستقرت فيه ثمانين يوماً ، وإن طرحته مضغة فإن عليه ستين ديناراً وهي التي إذا وقعت في الرحم واستقرت فيه مائة وعشرين يوماً ؛ وإن طرحته وهو نسمة مخلقة له لحم وعظم مرتل الجوارح وقد نفخ فيه روح الحياة والبقاء فإن عليه دية كاملة .

ابن بابويه في هداية المتعلمين : أن الزهري سأل زين العابدين عليه السلام عن الصوم فقال أربعين وجهاً ثم فصله كما هو معلوم .

وسأل أبو حمزة الثمالي زين العابدين : لأي علّة صار الطواف سبعة أشواط ؟ قال : لأن الله تعالى قال للملائكة : ﴿**إني جاعل في الأرض خليفة**﴾ فردوا على الله وقالوا : ﴿ **أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك** ﴾ قال الله تعالى : ﴿ **إني أعلم ما لا تعلمون** ﴾ [البقرة : ٣٠] ، وكان لا يحجبهم عن نفسه ، فحجبهم الله عن نفسه سبعة آلاف عام ؛ فرحمهم فتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة وجعله مثابة للملائكة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمناً ، فصار الطواف سبعة أشواط لكل ألف سنة شوطاً واحداً .

العقد ، كتب ملك الروم إلى عبد الملك : أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة لأغزونك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف ، فكتب عبد الملك إلى الحجاج أن يبعث إلى زين العابدين عليه السلام ويتوعده ويكتب إليه ما يقول ففعل ، فقال عليّ بن الحسين : إن لله لوحاً محفوظاً يلحظه في كل يوم ثلاثمائة لحظة ، ليس منها لحظة إلّا يحيي فيها ويميت ويعز ويذل ، ويفعل ما يشاء ، وإني لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة . فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك ، فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم ، فلما قرأه قال : ما خرج هذا إلّا من كلام النبوة .

وقل ما يوجد كتاب زهد وموعظة لم يذكر فيه : قال عليّ بن الحسين ؛ أو : قال زين العابدين عليه السلام .

وقد روى عنه الطبري ، وابن البيع ، وأحمد ، وأبو داود ؛ وصاحب الحلية ، والأغاني ، وقوت القلوب ، وشرف المصطفى ؛ وأسباب نزول القرآن ، والفائق ،

والترهيب ، عن الزهري ، وسفيان بن عيينة ، ونافع ، والأوزاعي ، ومقاتل ، والواقدي ، ومحمد بن إسحاق .

أنشد أبو علي السروي

ثم الأئمة من أولاده زهر	متوجون بتيجان الهدى حنفا
من جالس بكمال العلم مشتهر	وقائم بغرار السيف قد زحفا[1]
مطهرون كرام كلهم علم	كمثل ما قيل كشافون لا كشفا

ومما جاء في تواضعه عليه السلام : الفسوي في التاريخ ، قال نافع بن جبير لعليّ بن الحسين : إنك تجالس أقواماً دوناً ، فقال له عليه السلام : إني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني . وقيل له عليه السلام : إذا سافرت كتمت نفسك أهل الرفقة ، فقال : أكره أن آخذ برسول الله ما لا أعطي مثله .

الأغاني ، قال نافع قال عليه السلام: ما أكلت بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً قط .

محاسن البرقي[2] . وكافي الكليني ، أخبر عبد الملك أن عليّ بن الحسين أعتق خادمة له ثم تزوجها ، فكتب إليه : قد علمت أنه كان في أكفائك من قريش من تمجد به الصهر وتستحبه في الولد فلا لنفسك نظرت ، ولا على ولدك أبقيت ، فأجابه عليه السلام : ليس فوق رسول الله مرتقى في مجد ولا مستزاد في كرم ، وإنما كانت ملك يميني خرجت مني أراد الله عزّ وجلّ بأمر التمست ثوابه ثم نكحتها على سنته ، ومن كان زكياً في دين الله فليس يخل به شيئاً من أمره ، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة وتم به النقيصة وأذهب به اللؤم فلا لؤم على امرىء مسلم ؛ إنما اللؤم لؤم الجاهلية ! فقال سليمان : يا أمير المؤمنين لشد ما فخر عليك ابن الحسين ؛ فقال : يا بني لا تقل ذلك فإنها ألسن بني هاشم التي تفلق الصخر وتغرف من بحر .

وفي العقد أنه قال زين العابدين عليه السلام : وهذا رسول الله تزوج أمته وامرأة عبده ، فقال عبد الملك : إن عليّ بن الحسين يشرف من حيث يضع الناس .

---

(١) غرار السيف : حدّه . (الرائد/١٠٧٣)

(٢) البرقي : أبو عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي ، ينسب إلى برق روز ، قرية من سواد قمّ على وادٍ هناك ، كان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب ، له كتب ، وعده ابن النديم من أصحاب الرضا عليه السلام . (الكنى والألقاب ٢/ ٧٨)

وذكر أنه كان عبد الملك يقول : إنه [قد] تزوج بأمه وذلك أنه عليه السلام كانت ربته فكان يسميها أمي .

حلية الأولياء قال يحيى بن سعيد : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام : يقول : واجتمع عليه أناس فقالوا له ذلك [القول] - يعني الإمامة - فقال : أحبونا حبّ الإسلام ، فإنه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً . وفي رواية الزهري : ما زال حبكم لنا حتى صار شيئاً علينا . وقال سفيان الثوري : ذكر لعليّ بن الحسين عليه السلام فضله فقال : حسبنا أن نكون من صالحي قومنا .

أمالي أبي عبد الله النيسابوري ، قيل له : إنك أبرّ الناس ولا تأكل مع أمك في قصعة وهي تريد ذلك ؟ فقال : أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها فأكون عاقاً لها ، فكان بعد ذلك يغطي الغضارة[1] بطبق ويدخل يده من تحت الطبق ويأكل .

وكان عليه السلام يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق ، أبو عبد الله عليه السلام : كان عليّ بن الحسين يمشي مشية كأن على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله . سفيان بن عيينة قال : ما رئي عليّ بن الحسين قط جائزاً بيديه فخذيه وهو يمشي .

عبد الله بن مسكان [2] عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنه كان يدعو خدمه كل شهر ويقول : إني قد كبرت ولا أقدر على النساء ، فمن أراد منكن التزويج زوجتها ، أو البيع بعتها ، أو العتق أعتقتها ، فإذا قالت إحداهن : لا ، قال : اللهم اشهد ، حتى يقول ثلاثاً ؛ وإن سكتت واحدة منهن قال لنسائه : سلوها ما تريد ، وعمل على مرادها .

ابن رزيك

أئمة حق لو يسيرون في الدجى	بلا قمر لاستصبحوا بالمناسب
بهم تبلغ الأمال من كل آمل	بهم تقبل التوبات من كل تائب

(١) الغضارة : النعمة والسعة والخصب . وقال المجلسي (ره) في بيان الحديث : المراد هنا إما الطعام أو ظرفه مجازاً .

(٢) عبدالله بن مسكان : كوفي من أجلاء أصحاب الصادق ، أحد من أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه . روي أنه كان لا يدخل على أبي عبد الله شفقة أن لا يوفيه حق إجلاله ، وكان يسمع من أصحابه ، ويأبى أن يدخل عليه إجلالاً له . (الكنى والألقاب ١/٤٠٨)

فصل : في كرمه وصبره وبكائه عليه السلام

تاريخ الطبري ، قال الواقدي : كان هشام بن إسماعيل يؤذي عليّ بن الحسين في إمارته فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس ، فقال : ما أخاف إلاّ من عليّ بن الحسين وقد وقف عند دار مروان ، وكان عليّ قد تقدم إلى خاصته ألا يعرض له أحد منكم بكلمة ، فلما مرّ ناداه هشام : الله أعلم حيث يجعل رسالاته . وزاد ابن فياض في الرواية في كتابه : إن زين العابدين أنفذ إليه وقال : انظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك فطب نفساً منا ومن كل من يطيعنا ؛ فنادى هشام : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

كافي الكليني ، ونزهة الأبصار ، عن أبي مهدي أن عليّ بن الحسين عليه السلام مرّ على المجذومين وهو راكب حماراً وهم يتغدون فدعوه إلى الغداء ، فقال : إني صائم ولولا أني صائم لفعلت ، فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع ، وأمر أن يتنوقوا فيه[1] . ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم .

وفي رواية : أنه تنزه عن ذلك لأنه كان كسراً من الصدقة لكونه حراماً عليه .

الحلية : عاد عليّ بن الحسين عليه السلام محمّد بن أسامة بن زيد في مرضه ، فجعل يبكي فقال عليّ : ما شأنك ؟ قال : عليّ دين ، قال : كم هو ؟ قال : خمسة عشر ألف دينار ، قال : فهو عليّ . وقد روينا ذلك في باب الحسين مع أبيه .

الكافي : عيسى بن عبدالله قال : احتضر عبدالله فاجتمع غرماؤه ، فطالبوه بدين لهم فقال : لا مال عندي أعطيكم ، ولكن ارضوا بمن شئتم من ابني عمي عليّ بن الحسين وعبد الله بن جعفر فقال الغرماء : عبد الله بن جعفر مليّ مَطُولٌ وعليّ بن الحسين رجل لا مال له صدوقٌ فهو أحبّ إلينا ، فأرسل إليه فأخبره الخبر ، فقال عليه السلام : أضمن لكم المال إلى غلة ولم تكن له غلة تحمل ، قال فقال القوم : قد رضينا وضمنه ، فلما أتت الغلة أتاح الله له المال فأوفاه .

الحلية : قال سعيد بن مرجانة : عمد عليّ بن الحسين إلى عبد له كان عبد الله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم أو ألف دينار فأعتقه .

---

(١) تنوق في ملبسه أو كلامه أو نحوهما : بالغ في تجويده والتأنق فيه .

وخرج زين العابدين وعليه مطرف خز[١] فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه .

ابن الحجاج

أنـت الإمـام الـذي لـولا ولايـتـه	مـا صحّ في العدل والتوحيد معتقدي
وإن أنـت مـكـان الـنـور مـن بصري	يـا سيدي ومحل الـروح من جسـدي
أعـيـذ قـلبـك مـن واشٍ يـغـلظه	بـقـل هـو الله لم يـولـد ولم يـلـد

ومما جاء في صبره عليه السلام ؛ أنهي إلى عليِّ بن الحسين عليه السلام أن مشرفاً استعمل على المدينة وأنه يتوعده ، وكان يقول عليه السلام : لم أر مثل المقدم في الدعاء ، لأن العبد ليست تحضره الإجابة في كل وقت ، فجعل يكثر من الدعاء لما اتصل به عن المشرف .

وكان من دعائه عليه السلام رب كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلَّ لك عندها شكري ، وكم من بلية ابتليتني بها قلَّ لك عندها صبري ، وكم من معصية أتيتها فسترتها ولم تفضحني ، فيا من قلَّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قلَّ عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني ، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً ، ويا ذا النعماء التي لا تحصى أمداً صلِّ على محمّد وآل محمّد وبك أدفع في نحره وبك أستعيذ من شره . فلما قدم المشرف المدينة اعتنقه وقبّل رأسه وجعل يسأل عن حاله وحال أهله وسأل عن حوائجه وأمر أن تقدم دابته وعزم عليه أن يركبها فركب وانصرف إلى أهله .

الحلية ، قال إبراهيم بن سعد[٢] : سمع عليّ بن الحسين عليهما السلام واعية[٣] في بيته وعنده جماعة فنهض إلى منزله ثم رجع إلى مجلسه ؛ فقيل له : أمن حدث كانت الواعية ؟ قال نعم ، فَعَزَّوْهُ وتعجبوا من صبره ، فقال : إنّا أهل بيت نطيع الله عزَّ وجلّ فيما يحب ونحمده فيما نكره . وفيها قال العتبيّ : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام وكان من

(١) المطرف : رداء من حرير مربع ذو أعلام ، وجمعه مطارف . والخز : الحرير .

(٢) ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني .
روى عن أبيه وأسامة بن زيد وخزيمة بن ثابت ، وعنه ابن أخته سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وأبو جعفر الباقر عليه السلام وحبيب بن أبي ثابت . (تهذيب التهذيب ١ /١٧)

(٣) الواعية : الصراخ على الميت والبكاء عليه . (الرائد/١٥٨٧)

أفضل بني هاشم لابنه : يا بني اصبر على النوائب ولا تتعرض للحقوق ولا تجب أخاك إلى الأمر الذي مضرته عليك أكثر من منفعته له .

محاسن البرقيّ ، بلغ عبد الملك أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند زين العابدين فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة ، فأبى عليه فكتب إليه عبد الملك يهدده وأنه يقطع رزقه من بيت المال . فأجابه عليه السلام : أما بعد فإن الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون وقال جلّ ذكره : ﴿ **إن الله لا يحب كل خوان كفور** ﴾ [الحج : ٣٨] فانظر أينا أولى بهذه الآية ؟

وكان عليه السلام سريره سروره ، بساطه نشاطه ، صديقه تصديقه ، صيابته صيانته ، وسادته سجادته ، إزاره مزاره لحافه إلحافه ، منامه قيامه ، هجوعه خضوعه ، رقوده سجوده ، تجارته زيارته ، سوقه شوقه ، ريحه روحه ، حرفته حرقته ؛ صناعته طاعته ، بزته عزته ، سلاحه صلاحه ، فرسه فراشه ، أعياده استعداده ، بضاعته مجاعته ، أمنيته منيته ، رضاه لقاه .

الناشي

وأئمة من أهل بيت محمّد	حفظوا الشرائع والحديث المسندا
علموا المنايا والبلايا والذي	جهل الورى والمنتهى والمبتدا
خُزّان علم الله من برشادهم	دلّ الإله على هداه وأرشدا
وهم الصراط المستقيم ومنهج	منه إلى رب المعالي يهتدى
حجج إذا همّ العدو بكتمها	أمر المهيمن قلبه أن يشهدا

ومما جاء في حزنه وبكائه عليه السلام : الصادق عليه السلام بكى عليّ بن الحسين عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام إلّا بكى حتى قال مولى له : جعلت فداك يا بن رسول الله إني أخاف أن تكون من الهالكين ، قال : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ، وأعلم من الله ما لا تعلمون ، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلّا خنقتني العبرة .

وفي رواية : أما آن لحزنك أن ينقضي ؟ فقال له : ويحك إن يعقوبَ النبيّ كانَ له اثنا عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حياً في الدنيا ، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل

بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني .

وقد ذكر في الحلية نحوه ، وقيل : إنه بكى حتى خيف على عينيه .

وكان إذا أخذ إناءً يشرب ماء بكى حتى يملأها دمعاً ، فقيل له في ذلك فقال: وكيف لا أبكي وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش . وقيل له إنك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا ؛ فقال : نفسي قتلتها وعليها أبكي .

الأصمعي : كنت بالبادية وإذا أنا بشاب منعزل عنهم في أطمار رثة[1] وعليه سيماء الهيبة فقلت : لو شكوت إلى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك فأنشأ يقول :

لباسي للدنيا التجمل والصبر ولبسي للأخرى البشاشة والبشر
إذا اعتراني أمر لجأت إلى العرا لأني من القوم الذين لهم فخر
ألم تر أن العرف قد مات أهله وأن الندى والجود ضمهما قبر
على العرف والجود السلام فما بقي من العرف إلّا الرسم في الناس والذكر
وقائلة لما رأتني مسهّداً كأن الحشى مني يلذعها الجمر
أباطن داء لو حوى منك ظاهراً لقلت الذي بي ضاق عن وسعه الصدر
تغير أحوالٍ وفقد أحبة وموت ذوي الأفضال قالت كذا الدهر

فتعرفته فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت أبى أن يكون هذا الفرخ إلّا من ذلك العش .

فصل : في سيادته عليه السلام

علل الشرائع عن القمي ؛ ابن عباس قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين زين العابدين ؟ وكأني أنظر إلى ولدي عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب يخطو في الصفوف » .

وفي حلية الأولياء كان الزهري إذا ذكر عليّ بن الحسين يبكي ويقول : زين العابدين .

جابر الجعفي قال الباقر عليه السلام : إن عليّ بن الحسين ما ذكر لله عزَّ وجلّ نعمة عليه

(١) الأطمار : جمع طمر ، وهو الثوب الخلق البالي . والرثّ من الثياب : البالي .

إلّا سجد ، ولا قرأ آية من كتاب الله فيها سجدة إلّا سجد ، ولا دفع الله عنه شرّاً يخشاه أو كيد كائد إلّا سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلّا سجد ، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلّا سجد ، وكان كثير السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجّاد لذلك .

الباقر عليه السلام : كان أبي في موضع سجوده آثار نابتة فكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات[1] فسمي ذو الثفنات .

المحاضرات عن الراغب ، وابن الجوزي في مناقب عمر بن عبد العزيز أنه قال عمر بن عبد العزيز يوماً وقد قام من عنده عليّ بن الحسين عليهما السلام من أشرف الناس ، فقالوا أنتم ؟ فقال : كلا فإن أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفاً ، من أحب الناس أن يكونوا منه ولم يحب أن يكون من أحد .

ربيع الأبرار عن الزمخشري ؛ روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « لله من عباده خيرتان : فخيرته من العرب قريش ، ومن العجم فارس » . وكان يقول عليّ بن الحسين : أنا ابن الخيرتين لأن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمه بنت يزدجرد الملك .

وأنشأ أبو الأسود :

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم[2]

روضة الواعظين ، قال زين العابدين عليه السلام : نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين ، وقادة الغُرِّ المحجلين ، وموالي المؤمنين ؛ ونحن أمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه ، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث ، وبنا ينشر الرحمة وتخرج بركات أهل الأرض ، ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها .

وفي كتاب الأحمر قال الأوزاعي : لما أتي بعليّ بن الحسين ورأس أبيه إلى يزيد بالشام قال لخطيب بليغ : خذ بيد هذا الغلام فائت به إلى المنبر وأخبر الناس بسوء رأي أبيه وجده وفراقهم الحق وبغيهم علينا ، قال : فلم يدع شيئاً من المساوىء إلّا ذكره فيهم ، فلما نزل قام عليّ بن الحسين فحمد لله بمحامد شريفة وصلى على النبيّ صلاة

---

(١) الثفنة : الجزء الذي يصيب الأرض من الجسم فيغلظ ، والجمع الثفنات . (الرائد/٤٨٥)

(٢) التمائم : جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على الأولاد لئلا يصابوا بالعين بزعمهم .

بليغة موجزة ثم قال : يا معشر الناس فمن عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه نفسي ، إنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن مروة والصفا ، أنا ابن محمّد المصطفى ، أنا ابن من لا يخفى أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى ، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، أنا ابن عليّ المرتضى ، أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن خديجة الكبرى ، أنا ابن المقتول ظلماً ، أنا ابن المجزور الرأس من القفا ، أنا ابن العطشان حتى قضى ، أنا ابن طريح كربلاء ، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء ، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء ، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض والطير في الهواء ، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى ؛ أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسبى ، أيها الناس إن الله تعالى وله الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن ، حيث جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا ، وجعل راية الضلالة والردى في غيرنا ، فضلنا أهل البيت بست خصال : فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبة والمحلة في قلوب المؤمنين ؛ وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين من قبلنا ، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب .

قال : فلم يفرغ حتى قال المؤذن : الله أكبر ، فقال عليّ : الله أكبر كبيراً ، فقال المؤذن : أشهد أن لا آله إلاّ الله ، فقال عليّ بن الحسين : أشهد بما تشهد به . فلما قال المؤذن : أشهد أن محمّداً رسول الله ، قال عليّ : يا يزيد هذا جدي أو جدك ؟ فإن قلت جدك فقد كذبت ، وإن قلت جدي فلم قتلت أبي وسبيت حرمه وسبيتني ؟ ثم قال : معاشر الناس هل فيكم من أبوه وجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فعلت الأصوات بالبكاء . فقام إليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي . وفي رواية مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : كيف أمسيت يا بن رسول الله ؟ فقال : ويحك كيف أمسيت ؟ أمسينا فيكم كهيئة بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ؛ وأمست العرب تفتخر على العجم بأن محمّداً منها ؛ وأمسى آل محمّد مقهورين مخذولين فإلى الله نشكو كثرة عدونا ، وتفرق ذات بيننا ، وتظاهر الأعداء علينا .

الحلية ، والأغاني وغيرهما : حج هشام بن عبد الملك[١] فلم يقدر على الاستلام من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه وأطاف به أهل الشام ، فبينما هو كذلك إذ أقبل

(١) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أحد ملوك بني أمية .

عليٌّ بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة ، بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز فجعل يطوف فإذا بلغ [إلى] موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له فقال شامي : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لا أعرفه ، لئلا يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق وكان حاضراً : لكني أنا أعرفه ، فقال الشامي : من هو يا أبا فراس ؟ فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في الأغاني والحلية والحماسة ؛ والقصيدة بتمامها هذه :

يا سائلي أين حل الجود والكرم ... عندي بيان إذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم
هذا الذي أحمد المختار والده ... صلّى عليه إلهي ما جرى القلم
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه ... لخر يلثم منه ما وطى القدم
هذا عليٌّ رسول الله والده ... أمست بنور هداه تهتدي الأمم
هذا الذي عمه الطيّار جعفروا ... لمقتول حمزة ليث حبه قسم
هذا ابن سيدة النسوان فاطمة ... وابن الوصيّ الذي في سيفه نقم
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم
ينمى إلى ذروة العزّ التي قصرت ... عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلّم إلاّ حين يبتسم[1]
ينجاب نور الدجى عن نور غرته ... كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم[2]
بكفه خيزران ريحه عبق ... من كف أروع في عرنينه شمم[3]
ما قال لا قط إلاّ في تشهده ... لولا التشهد كانت لاءه نعم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم[4]

(١) أغضى عينه إغضاء : طبق جفنيها حتى لا يبصر شيئاً . (الرائد/١٨١)
(٢) ينجاب : ينكشف . والدجى : الظلمة .
(٣) الخيزران : شجر هندي له عروق ممتدة في الأرض . والعبق : الذي تفوح منه رائحة الطيب . والأروع : الذي يعجبك بحسنه ومنظره . وفي عرنينه شمم : أي عالي القيمة والقدر .
(٤) الخيم ـ بكسر الخاء ـ السجية والطبيعة . والشيم : جمع الشيمة : الطبيعة .

حمال أثقال أقوام إذا قدحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده نعم[١]
إن قال قال بما يهوى جميعهم ... وإن تكلم يوماً زانه الكلم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجدّه أنبياء الله قد ختموا
الله فضله قدماً وشرفه ... جرى بذاك له في لوحه القلم
من جده دان فضل الأنبياء له ... وفضل أمته دانت له الأمم
عمّ البرية بالإحسان وانقشعت ... عنها العماية والإملاق والظلم[٢]
كلتا يديه غياث عمّ نفعهما ... تستوكفان ولا يعروهما عدم[٣]
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه خصلتان الحلم والكرم[٤]
لا يخلف الوعد ميموناً نقيبته ... رحب الفناء أريب حين يعترم[٥]
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويستزاد به الإحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل فرض ومختوم به الكلم
إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ... والأسد أسد الشرى والبأس محتدم[٦]
يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وأيد بالندى هضم[٧]
لا يقبض العسر بسطاً من أكفهم ... سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا[٨]
إن القبائل ليست في رقابهم ... لأولية هذا أوله نعم

---

(١) قدحوا : أي أثقلهم الدين .

(٢) انقشعت : انكشفت . والإملاق : الفقر . والظلم : جمع ظلمة .

(٣) تستوكفان : تستقطران .

(٤) البوادر : جمع بادرة ، الحدّة أو ما يبدو من الإنسان عند الحدّة والغضب من قول أو فعل .

(٥) النقيبة : الطبيعة والخليقة . وميمون النقيبة أي منجح الفعال مظفر . والأريب : المتبصر . ويعترم : بالبناء للمجهول من العرام وهو الشّدّة . أي هو عاقل إذا أصابته شدة أو حاول أحد أن يقربه بأذى .

(٦) الأزمة : الشدة . والشرى : ناحية بها غياض وآكام تكون بها الأسود . ويوصف الشجاع بأسد الشرى . والمحتدم : المشتعل غضباً .

(٧) الندى : الكرم والعطاء .

(٨) أثرى إثراء : كثر ماله . وعدم : افتقر .

من يعرف الله يعرف أولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم
بيوتهم في قريش يستضاء بها في النائبات وعند الحلم إن حلموا
فجده من قريش في أزمتها محمد وعليّ بعده علم
بدر له شاهد والشعب من أحد والخندقان ويوم الفتح قد علموا
وخيبر وحنين يشهدان له وفي قريضة يوم صيلم قتم[1]
مواطن قد علت في كل نائبة وعلى الصحابة لم أكتم كما كتموا

فغضب هشام ومنع جائزته وقال : ألا قلت فينا مثلها ، قال : هات جداً كجده وأباً كأبيه وأمّاً كأمه حتى أقول فيكم مثلها ؛ فحبسه بعسفان بين مكة والمدينة . فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام فبعث إليه باثني عشر ألف درهم وقال : اعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به . فردّها وقال : يا بن رسول الله ما قلت هذا الذي قلت إلّا غضباً لله ولرسوله ، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً . فردّها إليه وقال : بحقّي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها ؛ فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس ، فكان مما هجاه به قوله :

أتحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيبها
تقلّب رأساً لم يكن رأس سيّدٍ وعيناً له حولاء بادٍ عيوبها

فأخبر هشام بذلك فأطلقه وفي رواية أبي بكر العلاف أنه أخرجه إلى البصرة .

فصل : في المفردات والنصوص عليه السلام

روى أبو بكر الحضرمي عن الصادق عليه السلام ان الحسين عليه السلام لما سار إلى العراق استودع أم سلمة الكتب والوصية ، فلما رجع زين العابدين دفعتها إليه .

أبو الجارود عن الباقر عليه السلام : إن الحسين صلوات الله عليه لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة . (الخبر) .

وروي عن الصادق عليه السلام في فضل زيارته : من زار إماماً مفترضاً طاعته وصلى أربع ركعات كتب الله له حجة مقبولة وعمرة مبرورة .

(١) الصيلم : الامر الشديد . والقتم : الغبار .

قال الزهري : كان بينه وبين محمّد بن الحنفية منازعة في صدقات عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقيل له : لو ركبت إلى الوليد بن عبد الملك ركبة لكفّ عنك من رغب شره فقال عليه السلام : ويحك أفي حرم الله أسأل غير الله عزَّ وجلّ ، إني لآنف أن أسأل الدنيا خالقها فكيف أسأل مخلوقاً مثلي . قال الزهري : لا جرم أن الله تعالى ألقى هيبته في قلب الوليد حتى حكم له .

ويروى أن عمر بن عليّ خاصم عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى عبد الملك في صدقات النبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا ابن المصدق ، وهذا ابن ابن فأنا أولى بها منه ، فتمثل عبد الملك بقول أبي الحقيق :

لا تجعل الباطل حقاً ولا تلط دون الحق بالباطل[1]

قم يا عليّ بن الحسين فقد وليتكها ، فقاما فلما خرجا تناوله عمر وآذاه فسكت عنه ولم يرد عليه شيئاً ، فلما كان بعد ذلك دخل محمّد بن عمر على عليّ بن الحسين عليهما السلام فسلم عليه وأكبّ عليه يقبله ، فقال عليّ : يا بن عمّ لا تمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك فقد زوجتك ابنتي خديجة ابنة عليّ .

كتاب النسب عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعليّ بن الحسين عليهما السلام واعجباً لأبيك سمى علياً وعلياً ! فقال عليه السلام : إن أبي أحب أباه فسمى باسمه مراراً .

تاريخ الطبري ، والبلاذري : أن يزيد بن معاوية قال لعليّ بن الحسين : أتصارع هذا ؟ يعني خالداً ابنه ، قال : وما تصنع بمصارعتي إياه ؟ أعطني سكيناً ثم أقاتله ، فقال يزيد : شنشنة أعرفها من أخزم .

هذا من العصا عصيه هل تلد الحية إلاّ الحيه

وفي كتاب الأحمر قال : أشهد أنك ابن عليّ بن أبي طالب . وروي أنه قال لزينب تكلمي فقالت هو المتكلم فأنشد السجاد :

لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
والله يعلم أنّا لا نحبكم ولا نلومكم أن لا تحبونا

(١) لاط الشيء بالشيء : ألصقه به ، ولاط الحوض : طلاه بالطين .

فقال : صدقت يا غلام ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين ، والحمد لله الذي قتلهما وسفك دماءهما ، فقال عليه السلام : لم تزل النبوة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد . قال المدائني : لما انتسب السجّاد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال يزيد لجلوازه[1] أدخله في هذا البستان واقتله وادفنه فيه ، فدخل به إلى البستان وجعل يحفر والسجاد يصلّي ، فلما همّ بقتله ضربته يدٌ من الهواء فخرّ لوجهه وشهق ودهش ، فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية فانقلب إلى أبيه وقص عليه ، فأمر بدفن الجلواز في الحفرة وإطلاقه وموضع حبس زين العابدين هو اليوم مسجد .

وذكر صاحب كتاب البدع ، وصاحب كتاب شرح الأخبار : أن عقب الحسين من ابنه عليّ الأكبر وأنه هو الباقي بعد أبيه ، وأن المقتول هو الأصغر منهما وعليه يعول فإن عليّ بن الحسين كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة ، وأن محمداً الباقر عليه السلام ابنه كان يومئذ من أبناء خمس عشرة سنة وكان لعليّ الأصغر المقتول نحو اثنتي عشرة سنة .

وتقول الزيدية : إن العقب من الأصغر وأنه كان في يوم كربلاء ابن سبع سنين ومنهم من يقول أربع سنين وعلى هذا النسابون .

وجاء في النكت : ان الله تعالى وضع الأشياء على أربعة : العناصر ، والطبائع ، والرياح ؛ وفصول السنة ، والكتب المنزلة ، ومختار الملائكة ، ومصطفى الأنبياء ، ومختارات النساء ، ومختار الصحابة ، ومصطفى البيوتات في قوله : ﴿ **إن الله اصطفى آدم** ﴾ [آل عمران : ٣٣] ولفظة لا آله إلاّ الله ؛ والسجاد أربعة أحرف وهو رابع الأئمة .

عن عليّ بن الحسين عليه السلام :

لكم ما تدّعون بغير حق ... إذا مِيزَ الصحاحُ من المراض
عرفتم حقّنا فجحدتمونا ... كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم ... وقاضينا الإله فنعم قاضي

---

(١) الجلواز : الشرطي الذي يخفّ ويسرع في الذهاب والمجيء بين يدي الحاكم .

علم الهدى

لأنـتـم آل خـير الـنـاس كـلهـم المنهـل العـذب والمستـورد الغـدق[١]
ولـيس لله ديـن غـير حـبكـم ولا إلـيـه سـواكـم وحـدكـم طـرق
وإن يـكـن مـن رسـول الله غـيركـم سـوى الـوجـوه فـأنتم عنـده الحـدق
رزقـتـم الشرف الأعـلى وقـومكـم فيهم غضـابٌ عليكم كيف مـا رزقـوا
وأنـتـم في شـديـدات الـورى عصر وفي سـواد الـديـاجي أنتم الفـلق[٢]
مـا لـلرسـول سـوى أولادكـم ولـد ولا لـنشر لـه إلاّ بـكـم عـبـق[٣]
فـأنـتـم في قـلوب الـنـاس كـلهـم السـمـت تقـصـده والحـبـل تـعـتلق
هـل يستـوي عنـد ذي عـين زبى وربى او الصبـاح عـلى الاوتـاد والغسـق[٤]
ودي عـلـيـه مـقـيـم لا بـراح لـه من الـزمـان ورهني عـنـدكـم غـلق
وثقت منكـم بـأن تسـتـوهبـوا زلـلي عنـد الحسـاب وحسبي من بـه أثـق

شاعر

شـفـيـعـي إلى ربي الـنـبـيّ محمّـد لـدى الحشر إذ كـل الـصـدور تجيش
شـعـاري ولاء المـصـطفى ووصـيـه وعـترتـه مـا دمـت فـيـه أعـيش

فصل : في احواله وتاريخه عليه السلام

لقبه : زين العابـدين ، وسيـد العـابـدين ، وزين الصـالحين ، ووارث علم النبيين ، ووصي الوصيين ، وخازن وصايا المرسلين ، وإمام المؤمنـين ، ومنار القـانتين والخاشعين ، والمتهجـد ، والزاهـد ، والعابـد ، والعدل ، والبكـاء ، والسجاد ، وذو الثفنات ، إمام الأمة وأبو الأئمة ، ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام

(١) الغدق : الماء الكثير.
(٢) الدياجي : الظلمات.
(٣) النشر : الريح الطيبة . والعبق : الذي تفوح منه رائحة الطيب.
(٤) الـزبية : حفـرة تتخذ لصيـد السباع . والحفـرة الصغيرة يخبـز فيها ويشـوى . والتلة التي لا يعلوها مـاء . وجمعها زبى . والربى : جمع ربوة وهي التلة . والغسق : ظلمة أول الليل.

(الرائد/١٠٧١)

وكنيته : أبو الحسن ، والخاص ، وأبو محمّد . ويقال : أبو القاسم . وروي أنه كني بأبي بكر .

مولده بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة . ويقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين بسنتين وقيل : سنة سبع وقيل : سنة ست ، فبقي مع جده أمير المؤمنين أربع سنين ، ومع عمه الحسن عشر سنين ، ومع أبيه عشر سنين . ويقال : مع جده سنتين ، ومع عمه اثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه ثلاث عشرة سنة . وأقام بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة .

وتوفي بالمدينة يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم ، أو لاثنتي عشرة ليلة ، سنة خمس وتسعين من الهجرة .

وله يومئذ سبع وخمسون سنة . ويقال تسع وخمسون . ويقال أربع وخمسون .

وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة .

فكان في سني إمامته بقية ملك يزيد ، وملك معاوية بن يزيد ، وملك مروان ، وعبد الملك ، وتوفي في ملك الوليد .

ودفن في البقيع مع عمه الحسن عليه السلام وقال أبو جعفر بن بابويه : سمّه الوليد بن عبد الملك .

بنوه اثنا عشر من أمهات الأولاد ، إلاّ اثنين : محمّد الباقر وعبد الله الباهر ، أُمهما أم عبد الله بنت الحسن بن عليّ وأبو الحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توأم ، والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان توأم ، والحسن والحسين وعبيد الله توأم ، ومحمّد الأصغر فرد ، وعليّ وهو أصغر ولده . وخديجة فرد . ويقال لم يكن له بنت . ويقال له ولد فاطمة وعلية وأم كلثوم .

أعقب منهم محمّد الباقر ، وعبد الله الباهر ، وزيد بن عليّ ، وعمر بن عليّ ، وعليّ بن عليّ ، والحسين الأصغر .

وأمه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار الكسرى ، ويسمونها أيضاً : شاه زنان ، وجهان بانويه ، وسلافة ، وخولة . وقالوا : شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ويقال : هي برة بنت النوشجان ، والصحيح هو الأول . وكان أمير

المؤمنين عليه السلام سماها مريم ، ويقال : سماها فاطمة ، وكانت تدعى سيدة النساء .

وكان بابه يحيى ابن أم الطويل المطعمي .

ومن رجاله من الصحابة : جابر بن عبد الله الأنصاري ، وعامر بن واثلة الكناني ، وسعيد بن المسيب بن حزن وكان رباه أمير المؤمنين . قال زين العابدين عليه السلام : سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدم من الآثار ، أي في زمانه ، وسعيد بن جهان الكناني مولى أم هانيء ، ومن التابعين : أبو محمّد سعيد بن جبير مولى بني أسد نزيل مكة ، وكان يسمى جهيد العلماء ؛ ويقرأ القرآن في ركعتين ، قيل : وما على الأرض أحد إلاّ وهو محتاج إلى علمه ، ومحمّد بن جبير بن مطعم ، وأبو خالد الكابلي ، والقاسم بن عوف ، وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، وإبراهيم والحسن ابنا محمّد بن الحنفية وحبيب بن أبي ثابت ، وأبو يحيى الأسدي ، وأبو حازم الأعرج ، وسلمة بن دينار المدني الأقرن القاص .

ومن أصحابه أبو حمزة الثمالي بقي إلى أيام موسى عليه السلام ، وفرات بن أحنف بقي إلى أيام أبي عبدالله عليه السلام ، وجابر بن محمّد بن أبي بكر ، وأيوب بن الحسن ، وعليّ بن رافع ، وأبو محمّد القرشي السدي الكوفي ، والضحاك بن مزاحم الخراساني أصله من الكوفة ، وطاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن ، وحميد بن موسى الكوفي ، وأبان بن تغلب بن رباح ، وأبو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي ، وقيس بن رمانة ؛ وعبد الله البرقي ، والفرزدق الشاعر .

ومن مواليه شعيب .

السوسي

أحببتكم يا بني الزهراء محتسباً	وحبّ غيري حبّ غير محتسب
لا حاجة لي إلى خلق ولا أرب	إلاّ إليكم وحسبي ذاك من أرب
ما طاب لي مولدي إلاّ بحبكم	يا طيبون ولولا ذاك لم يطب
أنتم بنو المصطفى والمرتضى نجب	من كل منتجب سمي بمنتجب
أنتم بنو شاهد النجوى من الغيب	أنتم بنو صاحب الآيات والعجب
أنتم بنو خير من يمشي على قدم	بعد النبيّ مقال الحق لا كذب

محمد بن حجر

فروعٌ رسول الله أصل غصونها وأيكتها طوبى وللغرس غارس[1]
عليهم لإجلال النبوة هيبة يشار إليهم والرؤوس نواكس
وقد توجوا بالعلم واستودعوا الهدى بهم تحسن الدنيا وتزهو المجالس
فأحمد فيهم والوصيّ وسبطه كرام لما هم أكرمون أشاوس[2]
نجوم وأعلام إذا غاب آفل أنا لنا نجم فأشرق دامس[3]
ينابيع علم يستفيض بحكمة هداة إذا ما جاء للعلم قابس

(الرائد/٢٩٤)

ولغيره

يا بني طه ونون والقلم حبكم فرض على كل الأمم
من يدانيكم ولولاكم لما خلق اللوح ولا أجري القلم
أنتم أكرم إن عدّ الورى أنتم أعلم ماش بدم
أنتم للدين أعلام إذا غاب منكم علم لاح علم
فوض الله إليكم أمره فحكمتم حسب مهما كان حكم
وبكم تفخر أملاك العلى إذ لكم أضحت عبيداً وخدم

(الرائد/١٤٨)

---

(١) الأيكة : واحدة الأيك ، وهو الشجر الكثير الملتف .
(٢) أشاوس : جمع أشوس وهو الجريء الشديد في القتال . والرافع رأسه تكبراً .
(٣) الليل الدامس : الشديد الظلمة والسواد

باب في إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام

فصل : في المقدمات

الحمد لله لم يزل سميعاً بصيراً عالماً قديراً ، بذوات القلوب خبيراً ، أعد للكافرين سعيراً ، وللمؤمنين أرائك وسريراً ، وألبسهم بفضله سندساً وحريراً ، وسقاهم من عين يفجرونها تفجيراً ، ووقاهم شر يوم كان شره مستطيراً ، وأبدع في السماء سراجاً وهاجاً وقمراً منيراً ، تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وعلامات وبالنجم هم يهتدون** ﴾ [النحل : ١٦] قال : نحن النجم . الهيتي وداود الجصاص عن الصادق عليه السلام ؛ والوشاء[١] عن الرضا عليه السلام : النجم رسول الله والعلامات الأئمة .

أبو المضا عن الرضا عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام : « أنت نجم بني هاشم » . وعنه قال عليه السلام : « أنت أحد العلامات » . عباية عن عليّ عليه السلام : (مثل أهل بيتي مثل النجوم كلما أفل نجم طلع نجم) . تفسير عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمي في قوله تعالى : ﴿ **وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها** ﴾ [الأنعام : ٩٧] النجوم آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) الوشاء : الحسن بن علي بن زياد الوشاء البجلي الكوفي من أصحاب الرضا عليه السلام وكان من وجوه الطائفة . **(الكنى والألقاب ٣/٢٨٧)**

محمّدبن مسلم وجابر الجعفي في قوله تعالى: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ [النحل : ٤٣ ، الأنبياء : ٧] قال الباقر عليه السلام : نحن أهل الذكر . قال أبو زرعة : صدق الله ولعمري إن أبا جعفر لأكبر العلماء .

قال أبو جعفر الطوسي : سمى الله رسوله : ذكراً ، قوله تعالى : ﴿ **قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً** ﴾ [الطلاق : ١٠] فالذكر رسول الله والأئمة أهله ، وهو المروي عن الباقر والصادق والرضا وقال سلمان الصهري : وذكر القرآن قوله تعالى : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر** ﴾ [الحجر : ٩] وهم حافظوه وعارفون بمعانيه .

تفسير يوسف القطان ، ووكيع بن الجراح ، وإسماعيل السدي ، وسفيان الثوري أنه قال الحارث : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية ؟ قال : والله إنا نحن أهل الذكر نحن أهل العلم نحن معدن التأويل والتنزيل .

أبو الورد[١] عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ **لتكونوا شهداء على الناس** ﴾ [البقرة : ١٤٣] قال : نحن هم .

بريد بن معاوية العجلي[٢] عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطاً** ﴾ نحن الأمة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه . وفي رواية حمران عن أبيه أعين عنه عليه السلام إنما أنزل الله ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطاً** ﴾ يعني عدلاً ﴿ **لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً** ﴾ [البقرة : ١٤٣] قال : ولا يكون شهداء على الناس إلا الأئمة والرسل ، فأما الأمة فإنه غير جائز أن يستشهدها الله تعالى على الناس وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل .

عمار الساباطي : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ **أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله** ﴾ [آل عمران : ١٦١ ، ١٦٢] فقال : الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف لهم أعمالهم وترفع لهم الدرجات العلى . عطاء بن ثابت عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ويقول الأشهاد** ﴾ [هود :

---

(١) أبو الورد : من رجال الباقر عليه السلام . **(رجال الطوسي/١٤١)**

(٢) بريد بن معاوية العجلي ، يكنى أبا القاسم ، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام .
(رجال الطوسي ١٠٩ ، ١٥٨)

١٨] قال : نحن الأشهاد .

أبو حمزة الثمالي[1] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ويوم نبعث من كل أمة شهيداً** ﴾ [النحل : ٨٤ ، ٨٩] قال : نحن الشهود على هذه الأمة ، الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **قل كفى بالله شهيداً** ﴾ [الرعد : ٤٣] (الآية) قال : إيانا عنى . العياشي بإسناده إلى أبي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ما فرطت في جنب الله** ﴾ [الزمر : ٥٦] قال : نحن جنب الله . محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام ﴿ **الذين أخرجوا من ديارهم** ﴾ [الحج : ٤٠] قال : نزلت فينا .

[قال] جابر الأنصاري عن الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **وكونوا مع الصادقين** ﴾ [التوبة : ١١٩] أي مع آل محمّد . أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة** ﴾ [النساء : ١] [الآية] قال : قرابة الرسول وسيدهم أمير المؤمنين أمروا بمودتهم فخالفوا ما أمروا به . الباقر عليه السلام في قول إبراهيم عليه السلام : ﴿ **إني أسكنت من ذريتي بواد** ﴾ [إبراهيم : ٣٧] نحن بقية تلك العترة ، وقال عليه السلام : كانت دعوة إبراهيم لنا خاصة .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ **قل إنما أعظكم بواحدة** ﴾ قال : الولاية ﴿ **أن تقوموا لله مثنى** ﴾ [سبأ : ٤٦] قال : الأئمة من ذريتها الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة** ﴾ [لقمان : ٢٠] قال : النعمة الظاهرة النبيّ عليه السلام وما جاء به من معرفته وتوحيده ، وأما النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا .

محمد بن مسلم عن الكاظم عليه السلام ، الظاهرة الإمام الظاهر ، والباطنة الإمام الغائب .

تفسير العياشي[2] في قوله : ﴿ **وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ** ﴾

---

(١) أبو حمزة الثمالي : ثابت بن دينار الثقة الجليل ، صاحب الدعاء المعروف في أسحار شهر رمضان ، كان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها ، وكان عربياً أزدياً . (**الكنى والألقاب ٢ / ١٣٢**)

(٢) العياشي : الشيخ الأجل أبو النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي . قال مشايخ الرجال إنه ثقة صدوق ، عين من عيون الطائفة ، جليل القدر ، واسع الأخبار ، بصير بالرواية ، له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف ، منها كتاب التفسير المعروف . (**الكنى والألقاب ٢ / ٤٩٠**)

[الأنعام : ١٩] أن يكون إماماً من ولد آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به النبيّ عليه السلام .

وقالوا : الفضل ثلاثة : فضل الله قوله تعالى : ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته** ﴾ [البقرة : ٦٤] وفضل النبيّ قوله : ﴿ **قل بفضل الله وبرحمته** ﴾ [يونس : ٥٨] قال ابن عباس : الفضل رسول الله والرحمة أمير المؤمنين . وفضل الأوصياء قال أبو جعفر عليه السلام : ﴿ **أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله** ﴾ [النساء : ٥٤] قال : نحن الناس ونحن المحسودون وفينا نزلت . وقال : إن الله تعالى أعطى المؤمن البدن الصحيح ، واللسان الفصيح ، والقلب الصريح ، وكلف كل عضو منها طاعة لذاته ولنبيه ولخلفائه ، فمن البدن الخدمة له ولهم ، ومن اللسان الشهادة به [وبهم] ، ومن القلب الطمأنينة بذكره وبذكرهم ، فمن شهد باللسان واطمأن بالجنان وعمل بالأركان أنزله الله الجنان .

مسند أبي حنيفة ؛ قال الراوي : ما سألت جابراً الجعفي قط مسألة إلّا أتى فيها بحديث ، وكان جابر الجعفي إذا روى عنه قال : حدثني وصيّ الأوصياء ووارث علم الأنبياء . أبو نعيم في الحلية [انه عليه السلام] الحاضر الذاكر الخاشع الصابر : أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر . وقال غيره : الإمام الباقر ، والنور الباهر ، والقمر الزاهر ، والعلم القاهر ، باقر العلم ، معدن الحلم أظهر الدين إظهاراً ، وكان للإسلام مناراً الصادع بالحق والناطق بالصدق ؛ وباقر العلم بقراً ، وناثره نثراً ، لم تأخذه في الله لومة لائم ، وكان لأمره غير مكاتم ، ولعدوه مراغم . قالوا : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ؛ وكذلك السيد ابن السيد ابن السيد ابن السيد : محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام .

ومما يدل على إمامته عليه السلام تواتر الإمامية بالنصوص عليه من أبيه وجده ، وكذلك الأخبار الواردة من النبيّ عليه السلام [بالنص] على الأئمة الاثني عشر إماماً إماماً ، ومن قال بذلك قطع على إمامته . ومنها اعتبار طريق العصمة وغير ذلك .

ابن الحجاج

إذا غاب بدر الدجى فانظر ... إلى ابن النبيّ أبي جعفر

تـرى خـلفـاً مـنـه يـزرى بـه ... وبـالـفـرقـديـن وبـالمـشـتـري
إمـام ولـكـن بـلا شـيـعـة ... ولا بمـصـلى ولا مـنـبر

المغربي

يـا بـن الـذي بـلسـانـه وبـيـانـه ... هـدي الأنـام ونـزّل الـتـنـزيـلُ
عـن فضـله نـطق الـكـتـاب وبشرت ... بـقـدومـه الـتـوراة والإنـجـيـلُ
لـولا انقـطـاع الـوحي بعـد محمّـد ... قـلنـا محـمّـد مـن أبـيـه بـديـلُ
هـو مـثـله في الـفـضـل إلاّ أنـه ... لم يـأتـه بـرسـالـة جـبريـلُ

غيره

يـا بن الـذين متى استقـرّ هـواهم ... في نـفس إنسـان هـوى شـيـطانـه
فـإذا أراد الله سـرّاً لـلعـلى ... فـهـم عـلى رغـم الـعـدى خـزانـه

فصل : في آياته عليه السلام

قيل لأبي جعفر عليه السلام : محمّد بن مسلم وجع ، فأرسل إليه بشراب مع الغلام فقال الغلام : أمرني أن لا أرجع حتى تشربه ، فإذا شربته فائته ، ففكر محمّد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض ، فلما شرب واستقر الشراب في جوفه صار كأنما أنشط من عقال ، فأتى بابه فاستؤذن عليه فصوت له : صح الجسم فادخل فدخل وسلم عليه وهو باك وقبل يده ورأسه فقال : ما يبكيك يا محمّد ؟ قال : على اغترابي وبعد المشقة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك ، فقال : أما قلة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا وجعل البلاء إليهم سريعاً وأما ما ذكرت من الاغتراب فلك بأبي عبد الله أسوة بأرض ناء عنا بالفرات صلى الله عليه ، وأما ما ذكرت من بعد المشقة فإن المؤمن في هذه الدار غريب وفي هذا الخلق منكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله ، وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنك لا تقدر على ذلك فلك ما في قلبك وجزاؤك عليه .

دلالات الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن بعض أصحابه عن مبشر بياع الزطى قال : أقمت على باب أبي جعفر عليه السلام فطرقته فخرجت إليّ جارية خماسية ، فوضعت يدي على يدها وقلت لها : قولي لمولاك هذا مبشر بالباب ؛ فناداني من أقصى الدار :

ادخل لا أبا لك ثم قال لي : أما والله يا مبشر لو كانت هذه الجدر يحجب أبصارنا كما يحجب عنكم أبصاركم لكنا وأنتم سواء ، فقلت : جعلت فداك والله ما أردت إلّا الازدياد في ذلك إيماناً . الحسن بن مختار عن أبي بصير قال : كنت أقرىء امرأة القرآن وأعلمها إياه فمازحتها بشيء ، فلما قدمت على أبي جعفر عليه السلام قال لي : يا أبا بصير أي شيء قلت للمرأة ؟ فقلت بيدي هكذا يعني غطيت وجهي ، فقال : لا تعودنّ إليها .

وفي رواية حفص البختري أنه قال لأبي بصير : أبلغها السلام فقل أبو جعفر يقرئك السلام ويقول : زوجي نفسك من أبي بصير ، قال : فأتيتها فأخبرتها ، فقالت : آلله لقد قال لك أبو جعفر هذا ؟ فحلفت لها فزوجت نفسها مني .

أبو حمزة الثمالي في خبر : لما كانت السنة التي حج فيها أبو جعفر محمّد بن عليّ ولقيه هشام بن عبد الملك أقبل الناس ينثالون عليه(١) ، فقال عكرمة : من هذا ؟ عليه سيماء زهرة العلم لأجربنه! فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائصه وأسقط في يد أبي جعفر وقال : يا بن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره ، فما أدركني ما أدركني آنفاً ! فقال له أبو جعفر عليه السلام : ويلك يا عبيد أهل الشام إنك بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه .

حبابة الوالبية قالت : رأيت رجلاً بمكة أصيلاً بالملتزم أو بين الباب والحجر على صعدة من الأرض ، وقد حزم وسطه على المئزر بعمامة خز ، والغزالة(٢) تخال على تلك الجبال كالعمائم على قمم الرجال ، وقد صعّد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو ، فلما انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات ويستفتحون أبواب المشكلات فلم يرم حتى أفتاهم في ألف مسألة ، ثم نهض يريد رحله ومناد ينادي بصوت صهل(٣) . إلا إن هذا النور الأبلج(٤) المسرج والنسيم الأرج والحق المرج(٥) ، وآخرون يقولون : من هذا ؟ فقيل [محمّد بن عليّ] الباقر علم العلم الناطق عن الفهم ، محمّد بن عليّ بن الحسين بن

(١) انثال الناس عليه : انصبوا عليه .
(٢) الغزالة : الشمس .
(٣) الصوت الصهل : الصوت الحاد فيه بحة .
(٤) الأبلج : الواضح الظاهر ، المضيء .
(٥) الأرج : الذي تفوح منه رائحة الطيب . والمرج : وصف مأخوذ من المرج وهو الفساد .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وفي رواية أبي بصير : ألا إن هذا باقر علم الرسل ؛ وهذا مبين السبل ، وهذا خير من رسخ في أصلاب أصحاب السفينة ، هذا ابن فاطمة الغراء العذراء الزهراء ، هذا بقية الله في أرضه ، هذا ناموس الدهر ، هذا ابن محمّد وخديجة وعليّ وفاطمة ، هذا منارة الدين القائمة .

وفي حديث جابر بن يزيد الجعفي : أنه لما شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام مما يلقونه من بني أمية دعا الباقر عليه السلام وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرائيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويحركه تحريكاً ، قال : فمضى إلى المسجد فصلى فيه ركعتين ، ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلمات ، ثم رفع رأسه فأخرج من كمه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك ، وأعطاني طرفاً منه فمشيت رويداً فقال : قف يا جابر ، فحرك الخيط تحريكاً ليناً خفيفاً ثم قال : اخرج فانظر ما حال الناس ، قال : فخرجت من المسجد فإذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية، وإذا زلزلة شديد وهدة ورجفة قد أخربت عامة دور المدينه وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان ، ثم صعد الباقر عليه السلام المنارة فنادى بأعلى صوته : ألا يا أيها الضالون المكذبون قال : فظن الناس أنه صوت من السماء فخروا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم : الأمان الأمان ؛ وإنهم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص ثم قرأ : ﴿ **فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون** ﴾ [النحل : ٢٦] ، قال : فلما نزل منها وخرجنا من المسجد سألته عن الخيط قال : هذا من البقية ، قلت : وما البقية يا بن رسول الله ؟ قال : يا جابر بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل لدينا .

المفضل بن عمر : بينما أبو جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة إذ انتهى إلى جماعة على الطريق ، وإذا رجل من الحجاج نفق حماره[١] وقد بدد متاعه[٢] وهو يبكي ، فلما رأى أبا جعفر أقبل إليه فقال له : يا بن رسول الله نفق حماري وبقيت منقطعاً ، فادع الله تعالى أن يحيي لي حماري ، قال : فدعا أبو جعفر فأحيا الله له حماره .

أبو بصير : قلت لأبي جعفر عليه السلام لما ذهب بصري : أنتم ورثة

---

(١) نفق حماره : خرجت روحه . مات .

(٢) بدد متاعه : تفرق .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : نعم ، قلت : رسول الله وارث الأنبياء علم كل ما علموا؟ قال : نعم قلت : فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى ، وتبرئوا الأكمه والأبرص ؟ قال : نعم بإذن الله ، ثم قال : فأدن مني يا أبا محمّد ، فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الأشياء ، قال لي : أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس ، وعليك ما عليهم يوم القيامة ، أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً ؟ قلت : أعود كما كنت ، فمسح على عينيّ فعدت كما كنت ، فحدثت ابن أبي عمير بهذا فقال : أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق . وقد رواه محمّد بن أبي عمير .

قال أبو بصير للباقر عليه السلام : ما أكثر الحجيج وأعظم الضجيج ، فقال : بل ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج ، أتحب أن تعلم صدق ما أقوله وتراه عيانا؟ فمسح على عينيه ودعا بدعوات فعاد بصيراً فقال : انظر يا أبا بصير إلى الحجيج ، قال : فنظرت فإذا أكثر الناس قردة وخنازير ، والمؤمن بينهم كالكوكب اللامع في الظلماء ، فقال أبو بصير : صدقت يا مولاي ما أقل الحجيج وأكثر الضجيج ، ثم دعا بدعوات فعاد ضريراً ، فقال أبو بصير في ذلك ، فقال عليه السلام : ما بخلنا عليك يا أبا بصير وإن كان الله تعالى ما ظلمك ، وإنما خار لك[1] وخشينا فتنة الناس بنا وأن يجهلوا فضل الله علينا ويجعلونا أرباباً من دون الله ، ونحن له عبيد لا نستكبر عن عبادته ولا نسأم من طاعته ونحن له مسلمون .

أبو عروة : دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، فقال لي : أترى في البيت كوة قريبة من السقف ؟ قلت : نعم وما علمك بها ؟ قال : أرانيها أبو جعفر .

حلية الأولياء بالإسناد قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين وسمع عصافير يصحن قال : أتدري يا أبا حمزة ما يقلن ؟ قلت : لا ؛ قال : يسبحن ربي عزّ وجلّ ويسألن قوت يومهن . جابر بن يزيد الجعفي قال : مررت بمجلس عبد الله بن الحسن قال : بماذا فضلني محمد بن عليّ ؟ ثم أتيت إلى أبي جعفر فلما بصرني ضحك إليّ ثم قال : يا جابر اقعد فإنه أول داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن ،

---

(١) خار الله لك في الأمر : جعل الله لك فيه خيراً .

فجعلت أرمق[١] ببصري نحو الباب وأنا مصدق لما قال سيدي إذ أقبل يسحب أذياله ، فقال له : يا عبد الله أنت الذي تقول : بماذا فضلني محمد بن عليّ إن محمداً وعلياً ولداه ؟ وقد ولداني[٢] ثم قال : يا جابر احفر حفيرة واملأها حطباً جزلاً[٣] وأضرمها ناراً ؛ قال جابر : ففعلت فلما أن رأى النار قد صار جمراً أقبل عليه بوجهه فقال : إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك ، فقطع بالرجل ، فتبسم في وجهي ثم قال : يا جابر فبهت الذي كفر .

أبو حمزة : أنه ركب أبو جعفر إلى حائط[٤] له فسأله سليمان بن خالد : هل يعلم الإمام ما في يومه ؟ فقال : يا سليمان والذي بعث محمّداً بالنبوة واصطفاه بالرسالة إنه ليعلم ما في يومه وما في شهره وما في سنته ، ثم قال بعد هنيئة : الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة قد أضمرا عليها ، فاستقبلنا الرجلان ، فقال أبو جعفر : سرقتما ، فحلفا له بالله أنهما ما سرقا ، فقال : والله لئن أنتما لم تخرجا ما سرقتما لأبعثن إلى الموضع الذي وضعتما فيه سرقتكما ولأبعثن إلى صاحبكما الذي سرقتما منه حتى يجيء يأخذكما ويرفعكما إلى والي المدينة ، ثم أمر غلمانه أن يستوثقوا منهما ، قال : فانطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان ، فإن في قلة الجبل كهفاً فادخل أنت فيه بنفسك حتى تستخرج ما فيه وتدفعه إلى مولاي هذا ، فإن فيه سرقة لرجل آخر وسوف يأتي ، فانطلقت واستخرجت عيبتين وأتيت بهما أبا جعفر ، فرجعنا إلى المدينة وقد أخذ جماعة بالسرقة فقال أبو جعفر : إن هؤلاء برآء وليسوا هم بسراقة عندي ، ثم قال للرجل : ما ذهب لك ؟ قال : عيبة فيها كذا وكذا ، فادعى ما ليس له ، فقال أبو جعفر : لم تكذب؟ فقال : أنت أعلم بما ذهب مني ، فأمر له بالعيبة ثم قال للوالي : وعندي عيبة أخرى لرجل وهو يأتيك إلى أيام وهو رجل من بربر ، فإذا أتاك فارشده إليّ فإن عيبته عندي وأما هذان السارقان فلست ببارح من ههنا حتى تقطعهما ، قال أحدهما : والله يا أبا جعفر لقد قطعتني بحق ، ثم جاء البربري إلى الوالي بعد ثلاثة أيام فأرسله إلى أبي جعفر فقال له أبو جعفر : ألا أخبرك بما في عيبتك؟ فقال البربري : إن أخبرتني

---

(١) رمقه بعينه يرمقه : لحظه لحظاً خفيفاً .

(٢) هذه حكاية قول عبد الله .

(٣) الحطب الجزل : الغليظ العظيم ، اليابس .

(٤) الحائط : البستان .

علمت أنك إمام فرض الله طاعتك ، فقال أبو جعفر : ألف دينار لك ، وألف دينار لغيرك ومن الثياب كذا وكذا ، قال : فما اسم الرجل الذي له ألف دينار ، قال : محمد بن عبد الرحمن وهو بالباب ينتظرك ، فقال البربري : آمنت بالله وحده لا شريك له وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وأشهد أنكم أهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيراً .

قال الصادق عليه السلام : إن أبي قال ذات يوم : إنما بقي من أجلي خمس سنين فحسبت فما زاد ولا نقص .

أبو القاسم بن شبل الوكيل[1] : بالإسناد عن محمّد بن سليمان : أن ناصبياً شامياً كان يختلف إلى مجلس أبي جعفر عليه السلام ويقول له : طاعة الله في بغضكم ، ولكني أراك رجلاً فصيحاً ، فكان أبو جعفر يقول : لن تخفى على الله خافية ، فمرض الشامي فلما ثقل قال لوليه : إذا أنت مددت عليّ الثوب فائت محمّد بن عليّ وسله أن يصلي عليّ . قال : فلما أن كان في بعض الليل ظنوا أنه برد[2] وسجوه[3] ، فلما أن أصبح الناس خرج وليه إلى أبي جعفر وحكى له ذلك ، فقال أبو جعفر : كلا إن بلاد الشام صرد والحجاز بلاد حر ولحمها شديد ، فانطلق فلا تعجلن على صاحبكم حتى آتيكم ؛ قال : ثم قام من مجلسه فجدد وضوءاً ثم عاد فصلى ركعتين ثم مد يده تلقاء وجهه ما شاء الله ، ثم خر ساجداً حتى طلعت الشمس ، ثم نهض فانتهى إلى مجلس الشامي فدخل عليه فدعاه فأجابه ثم أجلسه [وأسنده] فدعا له بسويق فسقاه وقال : املؤوا جوفه وبردوا صدره بالطعام البارد ، ثم انصرف وتبعه الشامي فقال : أشهد أنك حجة الله على خلقه ، قال : وما بدا لك؟ قال : أشهد أني عمدت بروحي وعاينت بعيني فلم يتفاجأني إلّا ومنادٍ ينادي : ردوا إليه روحه فقد كنا سألنا ذلك محمّد بن عليّ ، فقال أبو جعفر : أما علمت أن الله يحب العبد ويبغض عمله ، ويبغض العبد ويحب عمله ، قال : فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر .

الثعلبي في نزهة القلوب ، روي عن الباقر عليه السلام أنه قال : أشخصني هشام بن

(١) علي بن شبل بن أسد شيخ النجاشي ، أبو القاسم الوكيل . (أعيان الشيعة ٢/٢٦٦)
(٢) برد : مات .
(٣) سجّوه : غطوه . (الرائد/٨٠٥)

عبد الملك فدخلت عليه وبنو أمية حوله فقال لي : ادن يا ترابيّ ، فقلت : من التراب خلقنا وإليه نصير ؛ فلم يزل يدنيني حتى أجلسني معه ثم قال : أنت أبو جعفر الذي تقتل بني أمية فقلت لا ، قال : فمن ذاك ؟ فقلت : ابن عمنا أبو العباس بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، فنظر إليّ وقال : والله ما جربت عليك كذباً ؛ ثم قال : ومتى ذاك قلت : عن سنيات والله ما هي ببعيدة ؛ (الخبر) .

كتاب المعجزات : أن الباقر كان في عمرة اعتمرها في الحجر جالساً إذ أقبل جان حتى دنا من الحجر فطاف بالبيت أسبوعاً ثم انه أتى المقام فقام على ذنبه فصلى ركعتين ، وذلك عند زوال الشمس ، فبصر به عطاء وأناس من أصحابه فأتوا أبا جعفر عليه‌السلام واستغاثوا إليه فقال : انطلقوا إليه فقولوا له : يقول لك محمّد بن عليّ إن البيت يحضره أعبد وسودان وهذه ساعة خلوته منهم ، وقد قضيت نسكك ، ونحن نتخوف عليك منهم ، فلو خففت وانطلقت ! قال : فكوم كومة من بطحاء المسجد ثم وضع ذنبه عليها ثم مثل في الهواء .

جابر الجعفي مرفوعاً : لا يزال سلطان بني أمية حتى يسقط حائط مسجدنا هذا ، يعني مسجد الجعفي ، فكان كما أخبر .

قال الكميت الأسدي : دخلت إليه وعنده رجل من بني مخزوم وأنشدته شعري فيهم ، فكلما أنشدته قصيدة قال : يا غلام بدرة[1] ، فما خرجت من البيت حتى أخرج خمسين ألف درهم ، فقلت : والله إني ما قلت فيكم لغرض الدنيا وأبيت ، فقال : يا غلام أعد هذا المال في مكانه ، فلما حمل قال له المخزومي : سألتك بالله عشرة آلاف درهم فقلت : ليست عندي وأعطيت بالكميت خمسين ألف درهم ، وإني لأعلم أنك الصادق البارّ قال له : قم وادخل فخذ ، فدخل المخزومي فلم يجد شيئاً ، فهذا دليل على أن الكنوز مغطاة لهم .

معتب قال : توجهت مع أبي عبد الله عليه‌السلام إلى ضيعة فلما دخلها صلى ركعتين ثم قال : إني صليت مع أبي الفجر ذات يوم ، فجلس أبي يسبح الله ، فبينما يسبح إذ أقبل

---

(١) البدرة : كيس توضع فيه كمية من الدراهم . الكمية الكبيرة من النقود . عشرة آلاف درهم . (الرائد/ ٣١٠)

شيخ طوال أبيض الرأس واللحية فسلم على أبي وإذا شاب مقبل في أثره ، فجاء إلى الشيخ وسلم على أبي وأخذ بيد الشيخ وقال : قم فإنك لم تؤمر بهذا ، فلما ذهبا من عند أبي قلت : يا أبي من هذا الشيخ وهذا الشاب ؟ فقال : والله هذا ملك الموت وهذا جبرئيل عليه السلام .

جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق .

قال : جرى عند أبي عبد الله عليه السلام ذكر عمر بن سحنة الكندي فزكوه فقال عليه السلام : ما أرى لكم علماً بالناس إني لأكتفي من الرجل بلحظة ، إن ذا من أخبث الناس . قال وكان عمر بعد ما يدع محرماً لله الا يركبه .

عبد الله بن عطاء المكي قال : اشتقت إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا بمكة ، فقدمت المدينة وما أقدمنيها إلّا شوقاً إليه ، فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد ، فانتهيت إلى بابه نصف الليل فقلت : أطرقه هذه الساعة أو أنتظر حتى أصبح ، وإني لأتفكر في ذلك إذ سمعته يقول : يا جارية افتحي الباب لابن عطاء ، فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذى ، ففتحت الباب فدخلت .

عبد الله بن كثير قال : نزل أبو جعفر عليه السلام بوادٍ فضرب خباه فيه ، ثم خرج يمشي إلى نخلة يابسة فحمد الله عندها ثم تكلم بكلام لم أسمع بمثله ، ثم قال : أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك ، فتساقطت رطباً أحمر وأصفر فأكل ومعه أبو أمية الأنصاري ، فقال : يا أبا أمية هذه الآية فينا كالآية في مريم ، إذ هزت إليها النخلة فتساقط عليها رطباً جنياً .

عمر بن حنظلة : سألت أبا جعفر عليه السلام أن يعلمني الاسم الأعظم فقال : ادخل البيت ، فوضع أبو جعفر يده على الأرض فأظلم البيت وارتعدت فرائصي ؛ فقال : ما تقول أعلمك فقلت : لا فرفع يده فرجع البيت كما كان .

ويروى أن زيد بن عليّ لما عزم على البيعة قال له أبو جعفر عليه السلام : يا زيد إن مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديّهم مثل فرخ نهض من عشه من غير أن يستوي جناحاه ، فإذا فعل ذلك سقط فأخذه الصبيان يتلاعبون به ، فاتق الله في نفسك أن

تكون المصلوب غداً بالكناسة ، فكان كما قال .

عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر : إن أبي عليه السلام كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه ، فإذا هو بوزغ يولول بلسانه ، فقال أبي للرجل : أتدري ما يقول هذا الوزغ ؟ فقال الرجل : لا علم لي بما يقول ، قال : فإنه يقول والله لئن ذكرت الثالث لأسبن علياً حتى تقوم من ههنا !

محمد بن مسلم قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة ، وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلة له ، إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر ، فحبس البغلة ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس السرج ، ومد عنقه إلى أذنه ودنّى أبو جعفر أذنه منه ساعة ثم قال له : امض فقد فعلت ، فخرج مهرولاً فقلت له : لقد رأيت عجباً فقال : وما تدري ما قال ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : إنه قال : يا بن رسول الله زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها ، فادع الله يخلصها وأن لا يسلط شيئاً من نسلي على أحد من شيعتكم ، فقلت : قد فعلت .

وقد روى الحسن بن عليّ بن أبي حمزة في الدلالات هذا الخبر عن الصادق عليه السلام ، وزاد فيها أنه عليه السلام مر وسكن في ضيعته شهراً ، فلما رجع فإذا هو بالذئب وزوجته وجرو عووا في وجه الصادق فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه ، ثم قال لنا عليه السلام : قد ولد له جرو ذكر ، وكانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة ، ودعوت لهم بمثل ما دعوا لي ، وأمرتهم أن لا يؤذوا لي ولياً ولأهل بيتي ففعلوا وضمنوا لي ذلك .

الحسن بن محمّد : بإسناده عن أبي بكر الحضرمي قال : لما حمل أبو جعفر إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال هشام لأصحابه : إذا سكت من توبيخ محمّد بن عليّ فلتوبخوه ، ثم أمر أن يؤذن له ، فلما دخل عليه أبو جعفر قال بيده[1] : السلام عليكم فعمهم جميعاً بالسلام ثم جلس ؛ فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام بالخلافة وجلوسه بغير إذن فقال : يا محمّد بن عليّ لا يزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه ، وزعم أنه الإمام سفهاً وقلة علم ، وجعل يوبخه ، فلما سكت

(١) هكذا في النسخة المطبوعة وقد علق في الحاشية بأن في بعض النسخ « يبدؤه » بدل « بيده » وكلاهما صحيح في المقام .

أقبل القوم عليه رجلاً بعد رجل يوبخه ، فلما سكت القوم نهض قائماً ثم قال : أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم ؟ بنا هدى الله أولكم ، وبنا يختم آخركم . فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجلاً ، وليس من بعد ملكنا ملك لأنّا أهل العاقبة يقول الله عزَّ وجلّ : ﴿ والعاقبة للمتقين ﴾ [الأعراف : ١٢٨] فأمر به إلى الحبس فلما صار في الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلّا ترشفه وحسن عليه ، فجاء صاحب الحبس إلى هشام وأخبره بخبره ، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة ، وأمر أن لا تخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب ، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا إلى مدينة ، فأغلق باب المدينة دونهم ، فشكا أصحابه العطش والجوع قال : فصعد جبلاً أشرف عليهم فقال بأعلى صوته : يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله يقول الله تعالى : ﴿ بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ ﴾ [هود : ٨٦] قال : وكان فيهم شيخ كبير ، فأتاهم فقال : يا قوم هذه والله دعوة شعيب عليه السلام ، والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدقوني هذه المرة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فإني ناصح لكم . قال : فبادروا وأخرجوا إلى أبي جعفر وأصحابه الأسواق .

كافي الكليني ، قال سدير الصيرفي[١] : أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت ، فبينما أنا في فج الروحاء[٢] على راحلتي إذ إنسان يلوي بثوبه ، قال : فملت إليه وظننت أنه عطشان ، فناولته الإداوة[٣] فقال : لا حاجة لي بها ؛ وناولني كتاباً طينه رطب ، قال : فلما نظرت إلى خاتمه إذا خاتم أبي جعفر فقلت له : متى عهدك بصاحب هذا الكتاب ؟ قال : الساعة ، وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها ، ثم التفت فإذا ليس عندي أحد ، قال : ثم قدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت : جعلت فداك ، رجل أتاني بكتابك وطينه رطب فقال : يا سدير إن لنا خدماً من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم .

محمّد بن يحيى بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت أمي قاعدة عند جدار

---

(١) سدير بن حكيم الصيرفي ، من أصحاب الباقر عليه السلام . (رجال الطوسي/١٢٥)

(٢) فج الروحاء : بين مكة والمدينة ، كان طريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج . (معجم البلدان ٤/٢٣٦)

(٣) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء . (الرائد/٦٤)

فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة فقالت بيدها : لا وحق المصطفى ما أذن لك في السقوط ، فبقي معلقاً إلى الجو حتى جازته ، فتصدق أبي عنها بمائة دينار .

النعمان بن بشير قال : ناول رجل طوال جابر الجعفي كتاباً فتناوله ووضعه على عينيه وإذا هو من محمّد بن عليّ إليه ، فقال له : متى عهدك بسيدي ؟ فقال : الساعة ، ففك الخاتم وأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره وأمسك الكتاب ، فما رأيته ضاحكاً مسروراً حتى وافى الكوفة ، فلما وافينا بت ليلتي فلما أصبحت أتيته إعظاماً له ، فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة ، وهو يقول : ادخل منصور بن جمهور أميراً غير مأمور ، واجتمع عليه الصبيان وهو يدور معهم والناس يقولون : جن جابر ، فوالله ما مضت إلّا أيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه يأمره بقتل جابر ، وإنفاذ رأسه إليه ، فقال لجلسائه : من جابر بن يزيد الجعفي ؟ قالوا : أصلحك الله كان رجل له فضل وعلم ، فجن وهو دائر في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم ، قال : فأشرف عليه ورآه معهم بينهم فقال : الحمد لله الذي عافاني من قتله ، قال : ثم لم تمض إلا أيام حتى دخل منصور بن جمهور فصنع ما كان يقول جابر .

محمّد بن مسلم قال : كنت عنده يوماً فرجع زوج ورشان[١] وهدلا[٢] هديلهما فرد عليهما أبو جعفر كلامهما ساعة ثم نهضا ، فلما صارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم طارا ، فقلت له : جعلت فداك ما قال هذا الطائر ؟ فقال : يا بن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فإنه أطوع لنا وأسمع من ابن آدم ، إن هذا الورشان ظن بأنثاه سوءاً فحلفت له ما فعلت فلم يقبل ، فقالت: ترضى بمحمد بن عليّ ؟ فرضيا بي ، فأخبرته أنه لها ظالم فصدقها .

أبو بصير قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد ، إذ دخل عليه أبو الدوانيق[٣] وداود بن عليّ وسليمان بن مجالد حتى قعدوا في جانب المسجد ، فقال لهم : هذا أبو جعفر فأقبل إليه داود بن عليّ وسليمان بن مجالد فقال لهما : ما منع جباركم أن

(١) الورشان : طائر يشبه الحمام يميل إلى السواد والغبرة ، فيه بياض فوق ذنبه .
(٢) هدل الحمام : صوت .
(٣) أبو الدوانيق : هو أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي الثاني .

(الرائد/١٥٥٧)

يأتيني ؟ فعذروه عنده فقال عليه السلام : يا داود أما إنه لا تذهب الأيام حتى يليها ويطأ الرجال عقبه ويملك شرقها وغربها ، وتدين له الرجال وتذلّ رقابها ، قال : فلها مدة ؟ قال : نعم والله ليتلقفنها الصبيان منكم كما تتلقف الأكرة[1] ، فانطلقا فأخبرا أبا جعفر بالذي سمعا من محمّد بن عليّ فبشراه بذلك ، فلما وليا دعا سليمان بن مجالد فقال : يا سليمان بن مجالد إنهم لا يزالون في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا دماً ـ وأومى بيده إلى صدره ـ فإذا أصابوا ذلك الدم فبطنها خير لهم من ظهرها ، فجاء أبو الدوانيق إليه وسأله عن مقالها فصدقهما ، (الخبر) . فكان كما قال .

وفي حديث عاصم الحناط عن محمّد بن مسلم أنه سأل أبا جعفر عليه السلام دلالة ، فقال : يا بن مسلم وقع بينك وبين زميلك بالربذة حتى عيرك بنا وبحبنا وبمعرفتنا ؟ قال : إي والله جعلت فداك لقد كان ذلك فمن يخبركم بمثل ذلك ؟ قال : يا بن مسلم إن لنا خدماً من الجن هم شيعة لنا أطوع لنا منكم .

أبو بصير قال : أطرق أبو جعفر عليه السلام إلى الأرض ينكت فيها ملياً[2] ، ثم إنه رفع رأسه فقال : كيف أنتم يا قوم إذا جاءكم رجل فدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف رجل حتى يستعرضكم بسيفه ثلاثة أيام ، فيقتل مقاتليكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون أن تدفعوه بأيديكم ، وذلك يكون في قابل فخذوا حذركم واعلموا أنه ما قلت لكم كائن لابد منه ، فلم يأخذ أحد حذره من أهل المدينة إلاّ بنو هاشم خاصة ، فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر لعياله أجمعين وبنو هاشم جباً من المدينة ، فكان كما قال .

مشمعل الأسدي عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لرجل من أهل خراسان كيف أبوك ؟ قال : صالح ، قال : هلك أبوك بعدما خرجت وجئت إلى جرجان ثم قال : ما فعل أخوك ؟ قال : خلفته صالحاً ، قال : قد قتله جاره صالح يوم كذا وكذا ، فبكى الرجل ثم قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون مما أصبت به ، فقال أبو جعفر عليه السلام اسكت فإنك لا تدري ما صنع الله بهم ، قد صاروا إلى الجنة والجنة خير لهم مما كانوا فيه ، فقال له الرجل : جعلت فداك إني خلفت ابني وجعاً شديد الوجع ، ولم

(١) الأكرة : لغة في الكرة .
(٢) نكت في الأرض : بيده أو بعصا أو غيرهما : ضربها به فأثر فيها .

تسألني عنه كما سألتني عن غيره ؟ قال : قد برأ وقد زوجه عمه بنته ، وأنت تقدم وقد ولد له غلام واسمه عليّ وهو لنا شيعة ؛ وأما ابنك فليس هو لنا شيعة بل هو لنا عدو .

عاصم الحناط[1] عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته وهو يقول لرجل من أهل إفريقية : ما حال راشد ؟ قال : خلفته حياً صالحاً يقرئك السلام ، قال : رحمه الله ، قلت : جعلت فداك ومات ؟ قال : نعم رحمه الله . قلت : ومتى مات ؟ قال بعد خروجك بيومين .

وفي حديث الحلبي : أنه دخل أناس على أبي جعفر وسألوا علامة ، فأخبرهم بأسمائهم وأخبرهم عما أرادوا يسألون عنه ، وقال : أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله : ﴿ كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كلَّ حين بإذن ربها ﴾ [إبراهيم : ٢٤ ، ٢٥] قالوا : صدقت هذه الآية أردنا أن نسألك ، قال : نحن الشجرة التي قال الله تعالى : أصلها ثابت وفرعها في السماء ، ونحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا .

عليّ بن أبي حمزة وأبو بصير قالا : كان لنا موعداً على أبي جعفر عليه السلام فدخلنا عليه أنا وأبو ليلى فقال يا سكينة هلمي بالمصباح ، فأتت بالمصباح ثم قال : هلمي بالسفط الذي في موضع كذا وكذا ، قال : فأتته بسفط هندي أو سندي ففض خاتمه ثم أخرج منه صحيفة صفراء . فقال عليّ : فأخذ يدرجها من أعلاها وينشرها من أسفلها حتى إذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر إليّ فارتعدت فرائصي حتى خفت على نفسي ، فلما نظر إليّ في تلك الحال وضع يده على صدري فقال : أبرأت أنت ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : ليس عليك بأس ، ثم قال : ادنه ، فدنوت فقال لي : ما ترى ؟ قلت : اسمي واسم أبي وأسماء أولاد لي أعرفهم ، فقال : يا عليّ لولا أن لك عندي ما ليس لغيرك ما أطلعتك على هذا ، أما انهم سيزادون على عدد ما ههنا ، قال عليّ بن أبي حمزة : فمكثت والله بعد ذلك عشرين سنة ثم ولد لي الأولاد بعدد ما رأيت بعيني في تلك الصحيفة ، (الخبر) .

أبو عيينة وأبو عبد الله عليه السلام : أن موحداً أتى الباقر وشكا عن أبيه نصبه وفسقه

(١) عاصم الحناط : عاصم بن حميد الكوفي الحناط . قال أبو زرعة : ثقة .

(رجال النجاشي ترجمة رقم ٨١٩) ، (وتهذيب التهذيب ٥/٣٧)

وأنه أخفى مـاله عند موته ، فقال له أبو جعفر : أفتحب أن تراه وتسأله عن ماله ؟ فقال الرجل : نعم وإني لمحتاج فقير ، فكتب إليه أبو جعفر كتاباً بيده في رقّ[1] أبيض وختمه بخاتمه ثم قال : اذهب بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع حتى تتوسط ثم تنادي : يا درجان ففعل ذلك فجاءه شخص فدفع إليه الكتاب فلما قرأه قال : أتحب أن ترى أباك ؟ فلا تبرح حتى آتيك به فإنه بضجنان . فانطلق فلم يلبث إلاّ قليلاً حتى أتاني رجل أسود في عنقه حبل أسود مدلع لسانه يلهث وعليه سربال أسود فقال لي : هذا أبوك ولكن غيره اللهب ودخـان الجحيم وجرع الحميم ، فسـألته عن حـاله قـال : إني كنت أتوالى بني أمية ، وكنت أنت تتوالى أهل البيت ، وكنت أبغضك على ذلك وأحرمتك مالي ودفنته عنك ، فأنا اليوم على ذلك من النادمين ، فانطلق إلى جنتي فاحتفر تحت الزيتونة فخذ المال وهو مائة وخمسون ألفاً ، وادفع إلى محمد بن عليّ خمسين ألفاً ولك الباقي ، قال : ففعل الرجل كذلك ، فقضى بها أبو جعفر ديناً وابتاع بها أرضاً ، ثم قال : أما انه سينفع الميت الندم على ما فرط من حبنا وضيع من حقنا ، بما أدخل علينا من الرفق والسرور .

جابر بن يزيد سألت أبا جعفر عليه السلام : عن قوله تعالى : ﴿ **وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات** ﴾ [الأنعام : ٧٥] فرفـع أبو جعفـر بيده وقـال : ارفع رأسـك ، فـرفعت فوجـدت السقف متفرقـاً ، ورمق ناظـري في ثلمة حتى رأيت نـوراً حار عنـه بصري ، فقال : هكذا رأى إبراهيم ملكوت السـماوات ، وانظر إلى الأرض ثم ارفـع رأسك ، فلما رفعته رأيت السقف كما كان ، ثم أخذ بيدي وأخرجني من الدار وألبسني ثوباً وقال : غمض عينيك ساعة ، ثم قال : أنت في الظلمات التي رأى ذو القـرنين ، ففتحت عيني فلم أر شيئاً ، ثم خطا خطاً وقال : أنت على رأس عين الحياة للخضر ؛ ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال : هذه ملكوت الأرض ، ثم قـال : غمض عينيـك ، وأخذ بيـدي فإذا نحن في الـدار التي كنـا فيهـا وخلع عني مـا كـان ألبسنيه ، فقلت : جعلت فداك كم ذهب من اليوم ؟ فقال : ثلاث ساعات .

ابن حماد

ولاء الـنـبـيّ وآل الـنـبـيّ   عـقـدي وأمـني مـن مـفـزعـي
ووجـهـت وجـهـي لا أبـتـغـي   سـوى الـسـادة الخـشـع الـركـع

(الرائد/ ٧٤٤)

(١) الرقّ : جلد رقيق يكتب عليه .

ومـا لي هـداة سوى الطاهـرين بـدور الهدى الكـمـل اللـمـع
بـحـار النـوال بـدور الكـمال غـيـوث الـورى الهطل الهمـع[1]
هـم شـفـعـائـي إلى ربّهـم ولـيس سـواهـم بمـسـتـشـفـع
بهـم يـرفـع الله أعـمالـنـا ولـولا الـولايـة لم تـرفـع

وله

يـا أهـل بـيـت الـنـبـيّ حبـكـم تجـارة الـفـوز لـلأولى اتّجـروا
يـا أهـل بـيـت الـنـبـيّ حبـكـم يـبـلي بـه ربـنـا ويخـتـبر

فصل : في علمه عليـه السلام

محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قـال : سمعته يقـول : إنا ﴿ **علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء** ﴾ [النمل : ١٦] سماعة بن مهران عن شيخ من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : جئنا نريد الدخول عليه ، فلما صرنا في الدهليز سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين يقرأ ويبكي حتى أبكى بعضنـا .

موسى بن أكيل النميري قال : جئنا إلى باب دار أبي جعفـر عليه السلام نستأذن عليـه فسمعنا صوتاً حزيناً يقرأ بالعبرانية فدخلنا عليه وسألنا عن قارئه ؟ فقال : ذكرت مناجاة إيليا فبكيت من ذلك .

ويقال : لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من العلوم ما ظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والأحكام والحلال والحرام . قـال محمّد بن مسلم : سـألته عن ثلاثين ألف حديث وقد روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين ، فمن الصحابة نحو جابر بن عبد الله الأنصاري ، ومن التابعـين نحو جابر بن يزيد الجعفي وكيسـان السختياني صـاحب الصوفيـة ، ومن الفقهاء نحـو ابن المبـارك والزهـري والأوزاعي ، وأبو حنيفـة ، ومالـك ، والشافعي ، وزيـاد بن المنذر النهدي[2] .

(١) هطل المطر : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر . والسحاب الهمع : الممطر .

(٢) زياد بن المنذر النهدي أبو الجارود الهمداني الخارقي الأعمى ، زيدي ، وإليه تنسب الزيدية الجارودية .
(رجـال الطوسي ١٢٢) ، (أعيـان الشيعة ٨٧/٧) ، (رجـال النجاشي تـرجمـة رقم ٤٤٦) ، (فـرق الشيعة للنوبختي ٤٥ ـ ٥٥)

ومن المصنفين : نحو الطبري ، والبلاذري والسلامي ؛ والخطيب في تواريخهم وفي الموطأ ، وشرف المصطفى والإبانة ، وحلية الأولياء ، وسنن أبي داود والألكاني ، ومسندي أبي حنيفة والمروزي وترغيب الأصفهاني ، وبسيط الواحدي وتفسير النقاش ، والزمخشري ،ومعرفة أصول الحديث ؛ ورسالة السمعاني فيقولون قال محمّد بن عليّ ، وربما قالوا : قال محمّد الباقر ولذلك لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بباقر العلم وحديث جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدينة والعراق كلهم .

وقد أخبرني جدي شهر آشوب والمنتهى بن كيابكي الحسيني[1] بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيب ، وسليمان الأعمش ، وأبان بن تغلب ، ومحمّد بن مسلم ، وزرارة بن أعين وأبي خالد الكابلي[2] : أن جابر بن عبد الله الأنصاري كان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينادي : يا باقر يا باقر العلم ، فكان أهل المدينة يقولون : جابر يهجر وكان يقول : والله ما أهجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إنك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي ، وشمائله شمائلي ، يبقر العلم بقراً» فذاك الذي دعاني إلى ما أقول قال : فلقي يوماً كتاباً فيه الباقر عليه السلام فقال : يا غلام أقبل ، فأقبل ثم قال له : ادبر ، فأدبر فقال : شمائل رسول الله والذي نفس جابر بيده ، يا غلام ما اسمك ؟ قال اسمي محمّد ، قال ابن من ؟ قال : ابن عليّ بن الحسين ، فقال : يا بني فدتك نفسي فإذاً أنت الباقر ؟ قال : نعم فأبلغني ما حملك رسول الله ، فأقبل إليه يقبل رأسه ، وقال : بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله يقرئك السلام ، قال : يا جابر على رسول الله ما قامت السماوات والأرض ، وعليك السلام يا جابر بما بلغت السلام .

قال : فرجع الباقر عليه السلام إلى أبيه وهو ذَعِرٌ[3] فأخبره بالخبر فقال له : يا بني قد فعلها جابر ؟ قال : نعم ، قال يا بني الزم بيتك . فكان جابر يأتيه طرفي النهار وأهل المدينة يلومونه ، فكان الباقر يأتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

---

(١) ابن كيابكي الحسيني : هو المنتهى بن كيابكي الحسيني ، الشريف أبو الفضل المنتهى بن أبي زيد كيابكي الحسيني الجرجاني ، من تلاميذ أبي جعفر محمد بن علي الطوسي . (أعيان الشيعة ١٠/١٣٥).

(٢) أبو خالد الكابلي : روى الكشي أنه من حواريي علي بن الحسين عليه السلام . وقال الفضل بن شاذان : لم يكن في زمن علي بن الحسين في أمره إلا خمسة نفر ، وعدّ منهم أبا خالد الكابلي ، واسمه وردان ، ولقبه كنكر . (أعيان الشيعة ٢/٣٤٧)

(٣) ذَعِر : مذعور .

فجلس يحدثهم عن أبيه عن رسول الله فلم يقبلوه فحدثهم عن جابر فصدقوه ، وكان جابر والله يأتيه ويتعلم منه .

الخطيب صاحب التاريخ قال جابر الأنصاري للباقر عليه السلام : رسول الله أمرني أن أقرئك السلام .

أبو السعادات في فضائل الصحابة : أن جابر الأنصاري بلغ سلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى محمّد الباقر ، فقال له محمّد بن عليّ أثبت وصيتك فإنك راحل إلى ربك ، فبكى جابر فقال له : يا سيدي وما علمك بذلك فهذا عهد عهده إليّ رسول الله ، فقال له : والله يا جابر لقد أعطاني الله علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة . وأوصى جابر وصاياه وأدركته الوفاة .

وفي رواية غيره أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا جابر يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له محمّد يبقر علم النبيين بقراً ، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام » .

القتيبي في عيون الأخبار : أن هشاماً قال لزيد بن عليّ : ما فعل أخوك البقرة ؟ فقال زيد : سماه رسول الله باقر العلم ، وأنت تسميه بقرة ! لقد اختلفتما إذاً .

زيد بن عليّ

ثوى باقر العلم في ملحد ... إمام الورى طيب المولد
فمن لي سوى جعفر بعده ... إمام الورى الأوحد الأمجد
أبا جعفر الخير أنت الإمام ... وأنت المرجى لبلوى غد

القرطي

يا باقر العلم لأهل التقى . وخير من لبّى على الأجبل

حمران بن أعين ، قال لي أبو جعفر وقد قرأت : ﴿ **له معقبات من بين يديه ومن خلفه** ﴾ [الرعد : ١١] قال : وأنتم قوم عرب تكون المعقبات من بين يديه ؟ قلت : كيف تقرؤها ؟ قال : له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله .

وبلغنا أن الكميت أنشد الباقر عليه السلام .

من لقلب متيم مستهام

فتوجه الباقر عليه السلام إلى الكعبة فقال : اللهم ارحم الكميت واغفر له ـ ثلاث مرات ـ ثم قال : يا كميت هذه مائة ألف قد جمعتها [لك] من أهل بيتي ، فقال الكميت : لا والله لا يعلم أحد أني آخذ منها حتى يكون الله عزَّ وجلّ الذي يكافيني ولكن تكرمني بقميص من قمصك ، فأعطاه .

وسأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر بما يجيبه فقال : اذهب إلى ذلك الغلام فاسأله ، وأعلمني بما يجيبك ، وأشار به إلى محمّد بن عليّ الباقر ، فأتاه وسأله ، فأجابه فرجع إلى ابن عمر فأخبره فقال ابن عمر : إنهم أهل بيت مفهمون .

ووفد عليه عمرو بن عبيد فسأله عن قوله تعالى : ﴿ **أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما** ﴾ [الأنبياء : ٣٠] ما هذا الرتق والفتق ؟ فقال عليه السلام : [كانت السماء] رتقاً لا تنزل القطر ، وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات ، فلما تاب الله تعالى على آدم أمر الأرض فتفجرت أنهاراً وأنبتت أشجاراً وأينعت ثماراً وأمر السماء فتقطرت بالغمام وأرخت عزاليها[١] فكان ذلك فتقها ، فانقطع عمرو .

وقال الأبرش الكلبي[٢] لهشام : من هذا الذي احتوشه أهل العراق ويسألونه ؟ قال : هذا نبي الكوفة وهو يزعم أنه ابن رسول الله ، وباقر العلم ومفسر القرآن ، فاسأله مسألة لا يعرفها ، فأتاه وقال : يا بن عليّ قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ؟ قال : نعم قال : فإني سائلك عن مسائل ، قال : سل فإن كنت مسترشداً فستنتفع بما تسأل عنه ، وإن كنت متعنتاً فتضلّ بما تسأل عنه قال : كم الفترة التي كانت بين محمّد وعيسى عليهما السلام؟ قال : أما في قولنا فسبعمائة وأما في قولك فستمائة سنة ، قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿ **يوم تبدل الأرض غير الأرض** ﴾ [إبراهيم : ٤٨] ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟ قال : يحشر الناس على مثل فرضة الأرض فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب ، فقال هشام : قل له ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ؟ قال : هم في النار أشغل ولم

---

(١) أرخت السماء عزاليها : أي هطل المطر بشدة .

(٢) الأبرش الكلبي : أبو مجاشع بن الوليد القضاعي ، ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق . عاش في عصر هشام بن عبد الملك ، وبقي إلى عهد المنصور العباسي . (الكنى والألقاب ٢/ ٩)

يشغلوا عن أن قالوا : أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ، قال : فأخبرني عن قول الله تعالى : ﴿ واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا ﴾ [الزخرف : ٤٥] كان في أيامه من يسأل عنه فيسألهم فأخبروه ؟ فأجاب عن ذلك مثل ما تقدم من فصل الميثاق من هذا الكتاب ، قال : فنهض الأبرش وهو يقول : أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً ، ثم صار إلى هشام فقال : دعونا منكم يا بني أمية فإن هذا أعلم أهل الأرض بما في السماء والأرض فهذا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد روى الكليني هذه الحكاية عن نافع غلام ابن عمر وزاد فيه : أنه قال الباقر عليه السلام : ما تقول في أصحاب النهروان ؟ فإن قلت : إن أمير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت ، وإن قلت إنه قتلهم باطلاً فقد كفرت . قال : فولى من عنده وهو يقول : أنت والله أعلم الناس حقاً ، فأتى هشاماً ، (الخبر) .

وقال أبو جعفر لعبد الله بن عباس : أنشدك الله هل في حكم الله اختلاف ؟ قال : لا . قال : فما ترى في رجل ضرب أصابعه بالسيف حتى سقطت فذهبت فأتى رجل آخر فأطار كف يده ، فأتي به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع ، قال : أقول لهذا القاطع : أعطه دية كف ، وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ما شئت ؛ أو أبعث إليهما ذوي عدل قال : فقال عليه السلام [له] جاء الاختلاف في حكم الله ونقضت القول الأول أبى الله أن يحدث خلقه شيئاً من الحدود وليس تفسيره في الأرض اقطع يد قاطع الكف أولاً ثم أعطه دية الأصابع ، هذا حكم الله .

الحكم بن عيينة ، سألته امرأة فقالت : إن زوجي مات وترك ألف درهم ، ولي عليه مهر خمسمائة درهم فأخذت مهري وأخذت ميراثي ما بقي ، ثم جاء رجل فادعى عليه ألف درهم فشهدت بذلك على زوجي ، فجعل الحكم يحسب نصيبها . إذ خرج أبو جعفر عليه السلام فأخبره بمقالة المرأة فقال أبو جعفر عليه السلام : أقرت بثلث ما في يدها ، ولا ميراث لها أي بقدر ما يصيبها من حصته ، ولا يلزم الدين كله .

أوصى رجل بألف درهم للكعبة ، فجاء الوصي إلى مكة وسأل فدلوه إلى بني شيبة فأتاهم فأخبرهم الخبر فقالوا له : برئت ذمتك ادفعه إلينا ، فقال الناس : سل أبا جعفر ، فسأله فقال عليه السلام : إن الكعبة غنية عن هذا ، انظر إلى من زار هذا البيت فقطع به أو ذهبت نفقته أو ضلت راحلته أو عجز أن يرجع إلى أهله فادفعها إلى هؤلاء .

أبو القاسم الطبري اللالكائي في شرح حجج أهل السنة أنه قال أبو حنيفة لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام : اجلس وأبو جعفر قاعد في المسجد ، فقال أبو جعفر : أنت رجل مشهور ولا أحب أن تجلس إليّ ؛ قال : فلم يلتفت إلى أبي جعفر وجلس ، فقال لأبي جعفر : أنت الإمام ؟ قال : لا ، قال : فإن قوماً بالكوفة يزعمون أنك إمام ؟ قال : فما أصنع بهم ؟ قال : تكتب إليهم تخبرهم ، قال : لا يطيعون إنما نستدل على من غاب عنا بمن حضرنا ، قد أمرتك أن لا تجلس فلم تطعني ، وكذلك لو كتبت إليهم ما أطاعوني فلم يقدر أبو حنيفة أن يدخل في الكلام .

عليّ بن مهزيار عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل له : إن رجلاً تزوج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته ثم أرضعتها امرأة أخرى ؛ فقال ابن شبرمة : حرمت عليه الجارية وامرأتاه ، فقال عليه السلام : أخطأ ابن شبرمة حرمت عليه الجارية وامرأته التي أرضعتها أولاً فأما الأخيرة لم تحرم عليه ، لأنها أرضعت لبنته .

وجاءت امرأة إلى محمّد بن مسلم نصف الليل فقالت : لي بنت عروس ضربها الطلق فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويجيء فما أصنع ، فقال : يا أمة الله سئل الباقر عن مثل ذلك فقال : يشق بطن الميت ويستخرج الولد . افعلي مثل ذلك يا أمة الله أنا في ستر ، من وجهك إليّ ؟ قالت : سألت أبا حنيفة فقال : عليك بالثقفي فإذا أفتاك فأعلمينيه . فلما أصبح محمّد بن مسلم ودخل المسجد رأى أبا حنيفة يسأل عن أصحابه فتنحنح محمّد بن مسلم فقال : اللهم غفراً[1] دعنا نعيش .

سلام بن المستنير[2] عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه خلق الولد في بطن أمه قال : ويبعث الله ملكاً يقال له الزاجر ، فيزجره زجرة فيفزع الولد منها ، وينقلب فتصير رجلاه أسفل البطن ليسهل الله عزَّ وجلّ على المرأة وعلى الولد الخروج ؛ قال : فإن احتبس زجره زجرة أخرى شديدة ، فيفزع منها فيسقط إلى الأرض فزعاً باكياً من الزجر .

قال كهمس : قال لي جابر الجعفي : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : من

(١) اللهم غفراً : أي اللهم اغفر لنا واسترنا .

(٢) سلام بن المستنير الجعفي مولاهم الكوفي ، ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق ، والباقر وعلي بن الحسين عليه السلام . **(أعيان الشيعة ٧/ ٢٧٥)**

أين أنت ؟ فقلت : من أهل الكوفة ، قال : ممن ؟ قلت : من جعف ، قال : ما أقدمك إلى ههنا قلت : طلب العلم ، قال : ممن ؟ قلت : منك ، قال : إذا سألك أحد من أين أنت فقل من أهل المدينة ، قلت : أيحل لي أن أكذب ؟ قال : هذا ليس كذباً من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج .

وسأله عليه السلام طاوس اليماني : متى هلك ثلث الناس ؟ فقال : يا أبا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط يا شيخ أردت أن تقول : متى هلك ربع الناس ؟ وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا أربعة آدم وحواء وهابيل وقابيل فهلك ربعهم ، قال : فأيهما كان أباً للناس القاتل أو المقتول ؟ قال : لا واحد منهما ، أبوهم شيث .

وسأله عن شيء قليله حلال وكثيره حرام في القرآن ؟ قال : نهر طالوت إلاّ من اغترف غرفة بيده ، وعن صلاة مفروضة بغير وضوء وصوم لا يحجز عن أكل وشرب ؟ فقال عليه السلام : الصلاة على النبيّ والصوم قوله تعالى : ﴿ **إني نذرت للرحمن صوماً** ﴾ [مريم : ٢٦] وعن شيء يزيد وينقص ؟ فقال : القمر ؛ وعن شيء يزيد ولا ينقص ، فقال : البحر ، وعن شيء ينقص ولا يزيد : فقال : العمر ، وعن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ؟ قال عليه السلام طور سيناء قوله تعالى : ﴿ **وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة** ﴾ [الأعراف : ١٧١] . وعن قوم شهدوا بالحق وهم كاذبون ؟ قال عليه السلام : المنافقون [حين] قالوا نشهد أنك لرسول الله .

محمد بن المنكدر[1] ، رأيت الباقر عليه السلام وهو متكىء على غلامين أسودين فسلمت عليه ، فرد عليّ على بهر[2] وقد تصبب عرقاً فقلت : أصلحك الله لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال في طلب الدنيا ، فخلى الغلامين في يده وتساند وقال : لو جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله أكف بها نفسي عنك وعن الناس ، وإنما كنت أخاف الله لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله ، فقلت : رحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني .

وكان عبد الله بن نافع بن الأزرق يقول : لو عرفت أن بين قطريها أحداً تبلغني

---

(١) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة التيمي أبو عبد الله أحد الأئمة الأعلام روى عن بعض الصحابة والتابعين .

(تهذيب التهذيب ٩/١١٧ ـ ١١٨)

(٢) على بهر : على انقطاع نفس من الاعياء .

إليه الإبل يخصمني بأن علياً قتل أهل النهروان وهو غير ظالم لرحلتها إليه . قيل له : ائت ولده محمّد الباقر ، فأتاه فسأله فقال عليه السلام بعد كلام : الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته ، واختصنا بولايته يا معشر أولاد المهاجرين والأنصار من كان عنده منقبة في أمير المؤمنين عليه السلام فليقم فليحدث ، فقاموا ونشروا من مناقبه ، فلما انتهوا إلى قوله : « لأعطين الراية » ، (الخبر) ، سأله أبو جعفر عن صحته ؟ فقال : هو حق لا شك فيه ، ولكن علياً أحدث الكفر بعد ، فقال أبو جعفر عليه السلام : أخبرني عن الله أحب عليّ بن أبي طالب يوم أحبه ، وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم ؟ إن قلت لا كفرت . فقال : قد علم . قال : فأحبه على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته ؟ قال : على أن يعمل بطاعته فقال أبو جعفر عليه السلام : قم مخصوماً . فقام وهو يقول : ﴿ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ﴾ [البقرة : ١٨٧] الله يعلم حيث يجعل رسالاته .

وفي حديث نافع بن الأزرق[1] أنه سأل الباقر عليه السلام عن مسائل منها قوله تعالى : ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ﴾ [الزخرف : ٤٥] من الذي يسأل محمّد ؟ وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة : قال : فقرأ أبو جعفر عليه السلام : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ﴾ [الإسراء : ١] ثم ذكر اجتماعه بالمرسلين والصلاة بهم .

وتكلم بعض رؤساء الكيسانية مع الباقر في حياة محمّد بن الحنفية قال له : ويحك ما هذه الحماقة أنتم أعلم به أم نحن ؟ قد حدثني أبي عليّ بن الحسين أنه شهد موته وغسله وكفنه والصلاة عليه وإنزاله في القبر ، فقال : شبه على أبيك كما شبه عيسى ابن مريم على اليهود ، فقال له الباقر : أفتجعل هذه الحجة قضاءً بيننا وبينك ؛ قال : نعم قال : أرأيت اليهود الذين شبه عيسى عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه ، قال : بل كانوا أعداءه ، قال : فكان أبي عدو محمّد بن الحنفية فشبه له ؟ قال : لا وانقطع ورجع عما

(١) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحزوري أبو راشد ، رأس الأزارقة وإليه نسبتهم كان أمير قومه وفقيههم . من أهل البصرة . كان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على عثمان ووالوا علياً عليه السلام إلى أن كانت قضية التحكيم ، فاجتمعوا في حروراء ونادوا بالخروج على عليّ عليه السلام .
(الأعلام ٨/ ٣١٥)

كان عليه وجاءه رجل من [أهل] الشام وسأله عن بدو خلق البيت ؟ فقال عليه السلام : إن الله تعالى لما قال للملائكة : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ فردوا عليه بقولهم : ﴿ أتجعل فيها ﴾ وساق الكلام إلى قوله : ﴿ وما كنتم تكتمون ﴾ [البقرة : ٣٠ ، ٣٣] فعلموا أنهم وقعوا في الخطيئة ، فعاذوا بالعرش ، فطافوا حوله سبعة أشواط يسترضون ربهم عزَّ وجلّ فرضي عنهم ، وقال لهم : اهبطوا إلى الأرض فابنوا لي بيتاً يعوذ به من أذنب من عبادي ، ويطوف حوله كما طفتم حول عرشي فأرضى عنهم كما رضيت عنكم ، فبنوا هذا البيت ، فقال له الرجل : صدقت يا أبا جعفر فما بدو هذا الحجر ؛ قال : إن الله تعالى لما أخذ ميثاق بني آدم أجرى نهراً أحلى من العسل وألين من الزبد ، ثم أمر القلم فاستمد من ذلك النهر وكتب إقرارهم وما هو كائن إلى يوم القيامة ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو بيعة على إقرارهم ، وكان أبي إذا استلم الركن قال : اللهم أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء ، فقال الرجل : صدقت يا أبا جعفر ؛ ثم قام فلما ولى قال الباقر لابنه الصادق عليه السلام أردده عليّ ، فتبعه إلى الصفا فلم يره ؛ فقال الباقر عليه السلام أراه الخضر .

وسأل محمّد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر فقال : إن الله تعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار ، فمن ثم كانت أشد حرارة وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا ، حتى صارت سبعة أطباق وألبسها لباساً من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس .

أبو بكر بن دريد الأزدي بإسناد له ، وعن الحسن بن عليّ الناصر بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ وعن الحسين بن عليّ بن [جعفر بن] موسى بن جعفر عن آبائه كلهم عن الصادق عليه السلام قال : لما أشخص أبي محمّد بن عليّ إلى دمشق سمع الناس يقولون : هذا ابن أبي تراب ؟ قال : فأسند ظهره إلى جدار القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثم قال : اجتنبوا أهل الشقاق ، وذرية النفاق ، وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الزاهر ، والبحر الزاخر ؛ والشهاب الثاقب ، وشهاب المؤمنين والصراط المستقيم : ﴿من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعن أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً ﴾ [النساء : ٤٧] ، ثم قال بعد كلام :

أبصنو[١] رسول الله تستهزئون ، أم بيعسوب الدين[٢] تلمزون[٣] وأي سبل بعده تسلكون ، وأي حزن بعده تدفعون ، هيهات هيهات برز والله بالسبق وفاز بالخصل[٤] واستوى على الغاية ، وأحرز على الختار فانحسرت عنه الأبصار[٥] وخضعت دونه الرقاب وفرع الذروة العليا فكذب من رام من نفسه السعي وأعياه الطلب ، فأنى لهم التناوش[٦] من مكان بعيد وقال :

أقلوا عليهم لا أباً لأبيكم	من اللوم أو سدوا المكان الذي سدّوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا	وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

فأنى يسدّ ثلمة أخي رسول الله إذ شفعوا وشقيقه إذ نسبوا ونديده[٧] إذ قتلوا وذي قرني كنزها[٨] إذ فتحوا ومصلي القبلتين إذ تحرفوا والمشهود له بالإيمان إذ كفروا والمدعي نبذ عهد المشركين إذ نكلوا[٩] والخليفة على المهاد ليلة الحصار[١٠] إذ جزعوا والمستودع الأسرار ساعة الوداع ، إلى آخر كلامه .

الجاحظ في كتاب البيان والتبيين قال : قد جمع محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين صلاح شأن جميع المعائش والتعاشر ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلث تغافل .

حلية الأولياء قال عبد الله بن عطاء المكيّ : ما رأينا العلماء عند أحد أصغر منهم عند أبي جعفر عليه السلام يعني الباقر ، ولقد رأيت الحكم بن عيينة مع جلالته وسنه عنده كأنه صبي بين يدي معلم يتعلم منه .

---

(١) الصنو : المثل .
(٢) يعسوب الدين : رأسه .
(٣) لمز يلمز لمزاً : عاب . (الرائد/١٢٩٧)
(٤) الخصل : إصابة الهدف .
(٥) انحسرت عنه الأبصار : كلت وضعفت عن إدراكه .
(٦) التناوش : تناوش القوم في الحرب : تناول بعضهم بعضاً بالرماح ولم يتقاربوا كثيراً . (الرائد/٤٥٩)
(٧) النديد : المثل .
(٨) إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له : بك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها وفي أكثر النسخ « ذو قرين » والظاهر هو المختار الموافق لنسخة البحار .
(٩) نكلوا : وأحجموا . (الرائد/١٥٣١)
(١٠) أي ليلة حاصر المشركون بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقتله .

علل الشرائع عن القمي ، القزويني : سئل الباقر عن علة حسن الخلق وسوئه فقال : إن الله تعالى أنزل حوراء من الجنة إلى آدم فزوجها من أحد بنيه ، وتزوج الآخر إلى الجان فولدتا جميعاً فما كان للناس جمال وحسن الخلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فمن بنت الجان ، وأنكر أن يكون بنوه من بناته . رواه ابن بابويه في المقنع .

وسئل عليه السلام أنه وجد في جزيرة بيضاً كثيراً ، فقال : كل ما اختلف طرفاه ولا تأكل ما استوى طرفاه .

وسأله محمّد بن مسلم : لم لا تورث المرأة عمن يتمتع بها ؟ قال : لأنها مستأجرة قال : ولم جعل البينة في النكاح ؟ قال : من أجل المواريث .

وسأله عليّ بن محمّد بن القاسم العلوي عن آدم حيث حج بم حلق رأسه ومن حلقه ؟ قال : نزل جبرئيل عليه بياقوتة من الجنة فأمرّها على رأسه فتناثر شعره .

وسأله عليه السلام أبو عبد الله القزويني عن غسل الميت والصلاة عليه وغسل غاسله قال : يغسل الميت لأنه جنب ولتلاقيه الملائكة وهم طاهرون ، فكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنون وعلة الصلاة عليه ليشفع له وليطلب الله فيه .

وسأله عن علة الوتيرة قال : لأن الله تعالى فرض سبع عشرة ركعة وأضاف رسول الله إليها مثليها فصارت إحدى وخمسين .

وسأله عليه السلام أبو بكر الحضرمي[1] عن تكبير صلاة الميت ؟ فقال : أخذت الخمس من الخمس صلوات من كل صلاة تكبيرة .

أبو جعفر[2] القمي في من لا يحضره الفقيه عن الباقر عليه السلام في خبر طويل كان النساء في زمن نوح إنما تحيض المرأة في كل سنة حيضة ، حتى أن سبعمائة امرأة جلسن مع الرجال وشهدن الأعياد فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر ، فأخرجن من بين الرجال فتزوج بنو اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة

---

(١) ابو بكر الحضرمي : عبد الله بن محمد الكوفي ، سمع أبا الطفيل تابعي روي عنهما عليهما السلام . روي له مناظرة جيدة جرت له مع زيد . (الكنى والألقاب ١/٢٢)

(٢) ابو جعفر القمي : الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي . (أعيان الشيعة ٢/٣١٢)

فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء في كل شهر حيضة ، فكثر أولاد اللاتي يحضن في كل شهر لاستقامة الحيض ، وقلّ أولاد اللاتي لا يحضن إلّا حيضة في السنة لفساد الدم ، قال : فكثر نسل هؤلاء وقلّ نسل أولئك .

وفي خبر عنه عليه السلام لما أمر نوح بغرس الأشجار كان إبليس إلى جانبه فقال : هذه الشجرة لي ـ يعني الكرم ـ فقال له نوح كذبت فقال إبليس : فما لي منها ؟ قال نوح : لك الثلثان ؛ فمن هناك طاب الطلى على الثلث .

علل الشرائع عن ابن بابويه قال الباقر عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يأكل الكليتين من غير تحريمها لقربهما من البول .

أبو هاشم الجعفري[1]

يا آل أحمد كيف أعدل عنكم ... أعن السلامة والنجاة أحول
ذخر الشفاعة جدكم لكبائري ... فيها على أهل الوعيد أصول
شغلي بمدحكم وغيري عنكم ... بعدوكم ومديحه مشغول

الصاحب

العدل والتوحيد مذهبي الذي ... يزهى به الإيمان والإسلام
وولايتي لمحمد ولآله ... ديني وحصن الدين ليس يرام
فهناك حبل الله مظفور القوى ... وعليه من سرّ القضاء ختام
حيث المبلغ جبرئيل وصحفه ... التنزيل فيه وعلمه الأحكام
والعلم غض عندهم بطراوة الـ ... وحي الوحيّ كأنه إلهام

مالك

إذا طلب الناس علم القرآ ... ن كانت قريش عليه عيالا

---

(١) أبو هاشم الجعفري : داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري توفي سنة ٢٦١ هـ .
قال النجاشي : كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام شريف القدر ثقة . شاهد الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام . (أعيان الشيعة ٦/٣٧٧)

وإن قيل أين ابن بنت النبـ ـيّ نلت بذلك فرعاً طوالاَ
نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث علماً جبالاَ

فصل : في معالي أموره عليه السلام

المدائني بالإسناد عن جابر الجعفي قال : قال الباقر عليه السلام : نحن ولاة أمر الله وخزان علم الله ، وورثة وحي الله ، وحملة كتاب الله ، طاعتنا فريضة ، وحبّنا إيمان وبغضنا كفر ، محبنا في الجنة ، ومبغضنا في النار .

وقال معروف بن خربوذ[1] سمعته عليه السلام يقول : إن خبرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرب ، أو نبيّ مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان . وكان عليه السلام يقول : بلية الناس علينا عظيمة إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا . وقال عليه السلام نحن أهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي .

خيثمة[2] قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : نحن جنب الله ونحن حبل الله ونحن من رحمة الله على خلقه ، ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم الله ، نحن أئمة الهدى ومصابيح الدجى ونحن الهدى ونحن العلم المرفوع لأهل الدنيا ، ونحن السابقون ونحن الآخرون ، من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ، نحن قادة غر محجّلون ، ونحن حرم الله ونحن الطريق والصراط المستقيم إلى الله عزّ وجلّ ، ونحن من نعم الله على خلقه ونحن المنهاج ؛ ونحن معدن النبوة ، ونحن موضع الرسالة ، ونحن أصول الدين وإلينا تختلف الملائكة ، ونحن السراج لمن استضاء بنا ، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ، ونحن الهداة إلى الجنة ، ونحن عرى الإسلام ؛ ونحن الجسور ، ونحن القناطر من مضى علينا سبق ومن تخلف عنا محق ، ونحن السنام الأعظم ، ونحن من الذين بنا يصرف الله عنكم العذاب من أبصر بنا وعرفنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا .

---

(١) معروف بن خربوذ المكي ، من أصحاب الباقر عليه السلام . (رجال الطوسي / ١٣٥)
(٢) خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي أبو عبد الرحمن . من أصحاب الباقر عليه السلام .
(رجال الطوسي / ١٢٠)

عمرو بن دينار ، وعبد الله بن عبيد بن عمير قال سفيان : ما لقينا أبا جعفر إلاّ وحمل إلينا النفقة والصلة والكسوة فقال : هذه معدة لكم قبل أن تلقوني .

سليمان بن قرم[١] قال : كان أبو جعفر عليه السلام يجيزنا بالخمسمائة إلى الستمائة إلى الألف درهم ، وقال له نصراني : أنت بقر ؟ قال : أنا باقر ، قال : أنت ابن الطباخة ؟ قال : ذاك حرفتها ، قال : أنت ابن السوداء الزنجية البذية ، قال : إن كنت صدقت غفر الله لها ، وإن كنت كذبت غفر الله لك ، قال : فأسلم النصراني .

وقال لكثير : امتدحت عبد الملك ؟ فقال : ما قلت له يا إمام الهدى ، وإنما قلت يا أسد والأسد كلب ، ويا شمس والشمس جماد ، ويا بحر والبحر موات ؛ ويا حية والحية دويبة منتنة ، ويا جبل وإنما هو حجر أصم . قال : فتبسم عليه السلام : وأنشأ الكميت بين يديه .

من لقلب متيم مستهام غير ما صبوة ولا أحلام[٢]

فلما بلغ إلى قوله :

أخلص الله لي هواي فما أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي[٣]

فقال عليه السلام : « أغرق نزعاً وما تطيش سهامي » : فقال : يا مولاي أنت أشعر مني في هذا المعنى .

وشكا الحسن بن كثير[٤] إليه الحاجة فقال : بئس الأخ أخاً يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً ؛ ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال : استنفق هذه ، فإذا نفدت فاعلمني .

هشام بن معاذ في حديثه قال لما دخل المدينة عمر بن عبد العزيز قال مناديه : من

(١) سليمان بن قرم بن معاذ التيمي الضبي أبو داود النحوي .
(الغدير ٣/٩٣) ، (تهذيب التهذيب ٤/١٨٧)
(٢) تيمه الحب : عبّده وذلّله . واستهام فؤاده : ذهب .
(٣) أغرق نزعاً : بالغ في الأمر . وأصله من نزع القوس ومدها ، ثم استعير لمن بالغ في كل شيء . وطاش السهم عن الغرض : جاز ولم يصبه .
(٤) الحسن بن كثير عن بكر بن أيمن عن عامر الصريمي عن أبي الزبير . قال الخطيب وصاحب الغدير : هؤلاء مجاهيل . (الغدير ١٠/١٤٦) ، (لسان الميزان ٢/٢٤٧)

كانت له مظلمة [أ] وظلامة فليحضر ، فأتاه أبو جعفر الباقر عليه السلام فلما رآه استقبله وأقعده مقعده ، فقال عليه السلام : إنما الدنيا سوق من الأسواق يبتاع فيها الناس ما ينفعهم وما يضرهم ، وكم قوم ابتاعوا ما ضرهم فلم يصبحوا حتى أتاهم الموت ، فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا ما ينفعهم في الآخرة ، فقسم ما جمعوا لمن لم يحمدهم وصاروا إلى من لا يعذرهم ، فنحن والله حقيقون أن ننظر إلى تلك الأعمال التي نتخوف عليهم منها ، فكف عنها واتق الله ، واجعل في نفسك اثنتين : انظر إلى ما تحب أن يكون معك إذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك ، وانظر إلى ما تكره أن يكون معك إذا قدمت على ربك فارمه وراءك ولا ترغبن في سلعة بارت على من كان قبلك ، فترجو أن يجوز عنك ، وافتح الأبواب وسهل الحجاب وأنصف المظلوم ورد الظالم ، ثلاثة من كن فيه استكمل الإيمان بالله : من إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، ومن إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ؛ ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له فدعا عمر بدواة وبياض وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما رد عمر بن عبد العزيز ظلامة محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم بفدك .

بكر بن صالح : أن عبدالله بن المبارك أتى أبا جعفر عليه السلام فقال : إني رويت عن آبائك عليهم السلام أن كل فتح بضلال فهو للإمام . فقال : نعم ، قلت : جعلت فداك فإنهم أتوا بي من بعض فتوح الضلال ، وقد تخلصت ممن ملكوني بسبب وقد أتيتك مسترقاً مستعبداً ، قال عليه السلام : قد قبلت ، فلما كان وقت خروجه إلى مكة قال : مذ حججت فتزوجت ومكسبي مما يعطف عليّ إخواني لا شيء لي غيره ، فمرني بأمرك ، فقال عليه السلام انصرف إلى بلادك وأنت من حجك وتزويجك وكسبك في حل، ثم أتاه بعد ست سنين وذكر له العبودية التي ألزمها نفسه ، فقال : أنت حر لوجه الله تعالى فقال : اكتب لي به عهداً ، فخرج كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمّد بن عليّ الهاشمي العلوي لعبد الله بن المبارك فتاه إني أعتقك لوجه الله والدار الآخرة لا رب لك إلا الله وليس عليك سيد وأنت مولاي ومولى عقبي من بعدي ، وكتب في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة ووقع فيه محمّد بن عليّ بخط يده وختمه بخاتمه .

ويقال : إنه هاشمي من هاشميين ، وعلوي من علويين ، وفاطمي من فاطميين، لأنه أول ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام ، وكانت أمه أم

عبد الله بن الحسن بن عليّ . وكان ﷺ أصدق الناس لهجة وأحسنهم بهجة وأبذلهم مهجة .

الوشاء : سمعت الرضا ﷺ يقول : إن لكل إمام عهداً في أعناق أوليائه وشيعته وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كانت أئمته شفعاؤه يوم القيامة .

أبو خالد البرقي في كتاب الشعر والشعراء أن الباقر ﷺ تمثل :

وأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغاً لنابيه الشجاع لصمها

الحميري

أينهونني عن حب آل محمّد وحبهم مما به أتقرب
وحبهم مثل الصلاة وإنه عـ لى الناس من كل الصلاة لأوجب
هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم وصفوا من الأدناس طراً وطيبوا
هم أهل بيت ما لمن كان مؤمناً من الناس عنهم بالولاية مذهب

الحماني

يا آل حم الذين بحبهم حكم الكتاب منزلاً تنزيلا
كان المديح حلى الملوك وكنتم حلل المدائح غرة وحجولا
بيت إذا عد المآثر أهله عدوا النبيّ وثانياً جبريلا
قوم إذا اعتدلوا الحمائل أصبحوا منقسمين خليفة ورسولا
نشؤوا بآيات الكتاب فما انثنوا حتى صدرن كهولة وكهولا
ثقلان لن يتفرقا أو يطفيا بالحوض من ظمأ الصدور غليلا
وخليفتان على الأنام بقوله الحق أصدق من تكلم قيلا
فأتوا أكف الآيسين فأصبحوا ما يعدلون سوى الكتاب عديلا

ابن المولى الأنصاري

رهطه واضح برهط أبي القا سم رهط اليقين والإيمان
هم ذوو النور والهدى وأولو الأمر وأهل الفرقان والبرهان
معدن الحق والنبوة والعد ل إذا ما تنازع الخصمان

عبد المحسن(١)

فهم عدتي لوفاتي هم نجاتي هم الفوز للفائزينا
هم مورد الحوض للواردين هو عروة الدين للواثقينا
هم عون من طلب الصالحات فكم لمحبهم مستعينا
هم حجة الله في أرضه وإن جحد الحجة الجاحدونا
هم عروة الدين للواثقينا هم الناطقون هم الصادقونا
هم وارثون علوم الرسل فما بالهم لهم وارثونا

فصل : في أحواله وتاريخه عليه السلام

اسمه محمّد . وكنيته أبو جعفر لا غير . ولقبه باقر العلم ، والشاكر لله ، والهادي والأمين ، والشبيه لأنه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وكان ربع القامة ؛ دقيق البشرة ، جعد الشعر ، أسمر له خال على خده وخال أحمر في جسده ، ضامر الكشح ، حسن الصوت ، مطرق الرأس .

أمه فاطمة أم عبد الله بنت الحسن عليه السلام ويقال : أمه أم عبده بنت الحسن بن عليّ .

ولد بالمدينة يوم الثلاثاء . وقيل : يوم الجمعة غرة رجب . وقيل : الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة .

وقبض بها في ذي الحجة . ويقال : في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة وله يومئذ سبع وخمسون سنة مثل عمر أبيه وجده .

وأقام مع جده الحسين ثلاث سنين أو أربع سنين . ومع أبيه عليّ أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهرٍ ؛ أو تسعاً وثلاثين سنة ، وبعد أبيه تسع عشرة سنة . وقيل : ثماني عشرة ، وذلك في أيام إمامته .

وكان في سني إمامته ملك الوليد بن يزيد ، وسليمان ، وعمر بن عبد العزيز ويزيد

---

(١) عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري أبو محمد ، من حسنات القرن الرابع ونوابغ رجالاته ، جمع شعره بين جزالة اللفظ وفخامة المعنى . (الغدير ٤/٢٢٢ ـ ٢٣١)

ابن عبد الملك ، وهشام أخوه ، والوليد بن يزيد ، وإبراهيم أخوه ، وفي أول ملك إبراهيم قبض وقال أبو جعفر بن بابويه : سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد ، وقبره ببقيع الغرقد[١] .

أولاده سبعة : جعفر الإمام وكان يكنى به ، وعبد الله الأفطح من أم فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر وعبد الله وإبراهيم من أم حكيم بنت أسد الثقفية ، وعليّ وأم سلمة وزينب من أم ولد . ويقال : زينب لأم ولد أخرى . ويقال : له ابنة واحدة وهي أم سلمة ، درجوا[٢] كلهم إلّا أولاد الصادق عليه السلام .

وبابه : جابر بن يزيد الجعفي .

واجتمعت العصابة أن أفقه الأولين ستة وهم ، أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وهم : زرارة بن أعين ، ومعروف بن الخربوذ المكي ، وأبو بصير الأسدي[٣] ، والفضيل بن يسار[٤] ، ومحمّد بن مسلم الطائفي[٥] وبريد بن معاوية العجلي[٦] .

ومن أصحابه : حمران بن أعين الشيباني ؛ وإخوته بكر وعبد الملك وعبد الرحمن ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع ، وعبد الله بن ميمون القداح ، ومحمّد بن مروان الكوفي من ولد أبي الأسود ؛ وإسماعيل بن الفضل الهاشمي من ولد نوفل بن الحارث ، وأبو هارون المكفوف ، وطريف بن ناصح بياع الأكفان ، وسعيد بن طريف الاسكاف

---

(١) بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة .

(٢) درج القوم : ماتوا وانقرضوا .

(٣) أبو بصير الأسدي : قال القمي في كتابه الكنى والألقاب : قال شيخنا صاحب المستدرك في طريق الصدوق إلى أبي بصير : والمراد بأبي بصير أبو محمد يحيى بن القاسم الأسدي . وقال : أجمعت العصابة على هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وانقادوا إليهم بالفقه فقالوا أفقه الأولين ستة : زرارة ومعروف بن خربوذ وبريد وأبو بصير الأسدي والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائفي .
(الكنى والألقاب ١ / ٢٠) ، وأعيان الشيعة ١/ ٦٥٥)

(٤) فضيل بن يسار بصري ثقة من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام . **(رجال الطوسي / ١٣٢ ، ٢٧١)**

(٥) محمد بن مسلم الثقفي الطحان الطائفي . وكان أعور ، من رجال الباقر والصادق عليهما السلام .
(رجال الطوسي / ١٣٥ ، ٣٠٠)

(٦) بريد بن معاوية العجلي . يكنى أبا القاسم من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام .
(أعيان الشيعة ١/ ٦٥٥) ، (رجال الطوسي / ١٠٩ ، ١٥٨)

الدؤلي ، وإسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي ، وعقبة بن بشير الأسدي ؛ وأسلم المكي مولى ابن الحنفية وأبو بصير ليث بن البختري المرادي ، والكميت بن زيد الأسدي وناجية بن عمارة الصيداوي ، ومعاذ بن مسلم الهراء النحوي[١]، وكثير الرجال .

ومن رواة النص عليه من أبيه : إسماعيل بن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين عليه السلام وزيد بن عليّ وعيسى عن جده ، والحسين بن أبي العلاء .

ولما حضرت زين العابدين عليه السلام الوفاة قال : يا محمّد أحمل هذا الصندوق . فلما توفي جاء إخوته يدعون فيه ، فقال الباقر عليه السلام : والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم شيء لما دفعه إليّ وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

والذي يدل على إمامته ما ثبت من وجوب الإمامة وكون الإمام معصوماً ومنصوصاً عليه ، وأن الحق لا يخرج من بين الأمة . وفي النكت : إن الأصول خمسة والأشباح خمسة ، والصلوات خمس ، والعبادات خمس ، والحمد خمس ، والأصابع خمس ، والأسابيع خمسة ، والحواس خمس ، وعلم التصريف مبني على خمس زيادة وحذف وتغيير بحركة وسكون وإبدال وإدغام ، والباقر خامس الأئمة ، وميزان محمد الباقر في الحساب هو : جواد زاهد معصوم لاستوائهما في أربعمائة وست وعشرين .

أبو نواس

فهو الذي قدم الله العليّ له ... أن لا يكون له في فضله ثان

فهو الذي امتحن الله القلوب به ... عما تجمجمن من كفر وإيمان[٢]

وإن قوماً رجوا إبطال حقكم ... أمسوا من الله في سخط وعصيان

لن يدفعوا حقكم إلّا بدفعهم ... ما أنزل الله من آي وقرآن

فقلدوها لأهل البيت إنهم ... صنو النبيّ وأنتم غير صنوان

منصور

وما أخل وصيّ الأوصياء به ... محمد بن عليّ نوره النصدع

(١) معاذ بن مسلم الهراء النحوي من أصحاب الباقر عليه السلام .

(أعيان الشيعة ١/٦٥٥) ، (رجال الطوسي /١٣٧)

(٢) التجمجم : إخفاء الشيء في الصدر .

ذريــة بعضهــا من بعض اصــطنعـت فــالحق مـا صنعــوا والحق مـا شرعــوا
يــا بن الأئمــة من بعــد الـنبـيّ ويــا بن الأوصيــاء أقــر النــاس أم دفعــوا
إن الخــلافــة كــانـت إرث والــدكـم مــن دون تــيــم وعــفــو الله مــتــسـع

أبو هريرة

أبــا جــعـفــر أنــت الإمــام أحــبــه وأرضى الــذي تــرضى بــه وأتــابــع
أتــانــا رجــال يحـمـلـون عــلـيـكــم أحــاديث قــد ضــاقت بهن الأضــالـع[1]

الحميري

وإذا وصــلـت بــحـبــل آل محــمــد حــبــل المــودة مــنــك فــأبــلـغ وازدد
بمــطـهــر لمــطـهــريــن أبــوة نــالــوا الــعــلى ومكــارم لم تــنــفــد
أهــل التقى وذوي النهى وأولي العــلى والــنــاطقــين عــن الحــديث المسـنـد
الصــائمــين الـقــائمــين القــانتــين الــعــائـفــين بــني الحـجى والــسـؤدد
الــراكعين الســاجــدين الحــامــدين الــســابــقــين إلى صــلاة المــسـجــد
القــانتــين الــراتــقــين الســابحــين الــعــابــديــن إلهــهــم بــتــودد
الــواهــبــين المــانــعــين الــقــادريـن الــقــاهــريـن لحــاســد المتــحــســد

وله

جــعــلـت آل الــرســول لي ســبــبــاً أرجــو نــجــاتي بــه مــن الــعــطـب
عــلامَ ألحــى عــلى مــودة مــن جــعــلتــهــم عــدة لمــنــقــلـبي[2]
لــو لم أكــن قــائــلاً بــحــبــهــم أشـفقـت من بـغـضـهـم عــلى نـسـبي

ابن حماد

يــا آل طــه حــبــكــم لم يــزل فــرضــاً عــلـيــنــا واجــبــاً لازمــا
مــن لــقــي الله بــلا حــبــكــم خــلــده الله لــظى راغــما
خــاب ولــو صــلى عــلى رأســه وقــطـع الــدهــر مــعــاً صــائــما

(١) هذان البيتان اختلف في نسبتهما بين أبي هريرة العجلي وأبي هريرة الأبار
(أعيان الشيعة ٢/ ٤٤١

(٢) لحى فلاناً : لامه وعابه .

من مثلكم والله لولاكم لما برا حوّا ولا آدما
شرفكم في الخلق حتى لقد صير جبريل لكم خادما

وله

آل النبيّ الذي ترجى شفاعته يوم القيامة والنيران تشتعل
يوم الجزاء وما قدمت من عمل على محبة أهل البيت متكل
هم الشموس بها الأقمار مشرقة هم البدور منيرات وقد كملوا
هم البحار بها الأمواج طامية والناس محتاج ماء ما لهم نهل
الأسد إن ركبوا والدر إن خطبوا والشرك قد غلبوا والوحي قد نقلوا
لولاهم لم يكن شمس ولا قمر ولا سماء ولا سهل ولا جبل

ابن رزيك

يا عروة الدين المتين وبحر علم العارفينا يا قبلة للأولياء وكعبة للطائفينا
من أهل بيت لم يزالوا في البرية محسنينا التائبين العابدين الصائمين القائمينا
العالمين الحافظين الراكعين الساجدينا يا من إذا نام الورى باتوا قياماً ساهرينا

باب إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

فصل : في المقدمات

الحمد لله الذي لم يزل عزيزاً ولا يزال منيعاً الرحمن الذي كان لدعاء المضطر مجيباً سميعاً ، الرحيم الذي ستر على العاصي قولاً قبيحاً وفعلاً شنيعاً ؛ أقنى العبد عاصياً كان أو مطيعاً ، وبذكره شرف عباده شريفاً كان أو وضيعاً ، فنصب لأجلنا محمّداً شفيعاً ، وأعطاه منزلاً رفيعاً ، وأنزل عليه كتاباً كريماً وإماماً بديعاً ، أمر بالاعتصام به وبآله فقال : ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً** ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام : نحن والله الذي قال : ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً** ﴾ أبو الصباح الكناني[1] قال : نظر الباقر إلى الصادق عليه السلام فقال : هذا والله من الذين قال الله : ﴿ **ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض** ﴾ [القصص : ٥] (الآية) .

الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ **هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ﴾ [الزمر : ٩] نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولو الألباب . رواه سعد والنضر بن سويد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام .

عمار بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ **إن في ذلك لآيات لأولي**

---

(١) أبو الصباح الكناني : إبراهيم بن نعيم العبدي بن عبد القيس ، ونسب إلى بني كنانة لأنه نزل فيهم ، وكان يسمى الميزان لثقته وقال له الصادق عليه السلام أنت ميزان لا عين فيه .

(أعيان الشيعة ٢ /٢٣٢) ، (رجال الطوسي/١٤٤)

النهي ﴾ [طه : ٥٤ ، ١٢٨] فقلت : ما معنى ذلك ؟ قال : ما أخبر الله عزَّ وجلّ به رسوله مما يكون من بعده يعني أمر الخلافة وكان ذلك كما أخبر الله رسوله ، وكما أخبر رسوله علياً ، وكما انتهى إلينا من عليّ مما يكون بعده من الملك ، ثم قال بعد كلام : « نحن الذين إلينا علم ذلك كله ونحن قوام الله على خلقه وخزنة علم[1] دينه » (الخبر) .

يحيى بن عبد الله بن الحسن عن الصادق عليه السلام : ﴿ **ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا** ﴾ [الصافات : ١٧١] قال : نحن هم .

أبو حمزة عن الباقر ، وضريس الكناسي[2] عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **كل شيء هالك إلاّ وجهه** ﴾ [القصص : ٨٨] ، قال : نحن الوجه الذي يؤتى الله منه .

وعن أبي عبد الله عليه السلام : [في قوله تعالى : ﴿ **حبّب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم** ﴾ [الحجرات : ٧] يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه ﴿ **وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان** ﴾ [الحجرات : ٧] بغضنا لمن خالف رسول الله وخالفنا .

تفسير العياشي بإسناده عن أبي الصباح الكناني قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الأنفال ولنا صفو المال ، ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه : ﴿ **أم يحسدون الناس** ﴾ [النساء : ٥٤] .

كتاب ابن عقدة ، قال الصادق عليه السلام للحصين بن عبد الرحمن : يا حصين لا تستصغر مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات ، قال : يا بن رسول الله ما أستصغرها ولكن أحمد الله عليها .

تفسير عليّ بن إبراهيم ، قال الصادق عليه السلام : في قوله : ﴿ **إن ذلك لآيات للمتوسمين** ﴾ [الحجر : ٧٥] نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة . وروى هذا المعنى بياع الزطي ، وأسباط بن سالم ، وعبد الله بن سليمان عن

(١) في بعض النسخ « خزان » بدل « خزنة » .

(٢) ضريس بن عبد الواحد بن المختار الكناسي الكوفي ، من أصحاب الصادق عليه السلام .
(رجال الطوسي/٢٢١)

الصادق عليه السلام . ورواه محمّد بن مسلم ؛ وجابر عن الباقر عليه السلام ، وسأله داود : هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم ؟ قال : نعم يا داود ، لا يأتينا من يبغضنا إلّا نجد بين عينيه مكتوباً : كافر ، ولا من محبينا إلّا نجد بين عينيه مؤمن ، وذلك قول الله تعالى : ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ فنحن المتوسمون يا داود . قرأ أبو عبد الله عليه السلام قوله : ﴿ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية ﴾ [الرعد : ٣٨] ثم أومى إلى صدره فقال : نحن والله ذرية رسول الله .

أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الموسوي ، قال الصادق عليه السلام : نحن والله الشجرة المنهي عنها وبيان مقاله عليه السلام : أنه لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فسجدت الملائكة والنجم والشجر والحجر والمدر ، فلما نظر إبليس أن لا يسجد الأشباح وأن الله نزهها أن تسجد إلّا له امتنع من السجود فنودي : ﴿ أستكبرت أم كنت من العالين ﴾ [ص : ٧٥] فالخطاب يدل على ماض لأن المعقول يدل على أن الأرض لم يكن فيها خلق عال فيقاس به إبليس في السجود فيكون مستأنفاً منه العالون على جميع خلقه فحسده إبليس وسأل آدم : من هؤلاء الذين أكرمتهم[1] ولولاهم ما خلقت الجن والإنس فقال : يا رب أفمن ذريتي أم من غيري؟[1] اللغة هم الكلمة الطيبة التي مثلهم الله بها ونهى آدم عنها[1] كمثل القرية : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيها شجر بينهم ﴾ [النساء : ٦٥][1] مع كلمة فلما أن هبط آدم استوحش فألهمه الله الكلمات فتلقاها فتاب عليه .

ومما يدل على إمامته اعتبار العصمة والقطع عليها وزيد بن عليّ لم يكن مقطوعاً على عصمته ولا منصوصاً عليه . ويستدل أيضاً بأن الإمام يجب أن يكون عالماً بجميع أحكام الشريعة ولا خلاف في أن كل من يدعى له الإمامة لم يكن عالماً بها . وثبت في الطريقين المختلفين أنه منصوص عليه .

واعلم أنه يشتق من اسم الفاعل واسم المفعول ستة ستة، والجهات ستة وعلاقة الميزان ستة ، خلق السماوات والأرض في ستة أيام ، وأولو العزم من الرسل ستة : آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام ، وجبريل سادس أهل العباء وقال الله

---

(١) كذا بياض في الأصل .

تعالى : ﴿ ولا خمسة إلا هو سادسهم ﴾ [المجادلة : ٧] وجعفر الصادق سادس الأئمة .

جعفر الصادق ميزانه من الحساب : الإمام المطلوب للمؤمن والمنافق ، لاتفاقهما في تسع وثمانين وخمسمائة .

الحماني

هم فتية كسيوف الهند طال بهم ... على المطاول آباء مناجيد
قوم لماء المعالي في وجوههم ... عند التكرم تصويب وتصعيد[1]
يدعون أحمد أي جد الفخار أباً ... والعود ينبت في أفنانه العود
والمنعمون إذا ما لم يكن نعم ... والرائدون إذا قل المواريد
أوفوا من المجد والعلياء في فلك ... شم قواعدهنّ البأس والجود
سبط الأكف إذا شيمت مخائلهم ... أسد اللقاء إذا صدّ الصناديد[2]
هم المطاف إذا طافوا بكعبته ... فشرفت بهم منه القواعيد
محسّدون ومن يعقد بحبهم ... حبل المودة يضحي وهو محسود

القاضي

لمثل علاكم ينتهي المجد والفخر ... وعند نداكم يخجل الغيث والبحر
وعمر سواكم في الورى مثل يومكم ... إذا ما علا قدر ويومكم غمر
ملكتم ولا عدوى حكمتم ولا هوى ... علمتم ولا دعوى عملتم ولا كبر
أياديكم بيض إذا اسودّ حادث ... وأسيافكم حمر وأكنافكم جمر
وذكركم في كل شرق ومغرب ... على الخلق يتلى مثل ما دينكم شكر

ابن حماد

صلى الإله على سلا ... لة أحمد أهل الكرم
من كان سلمهم سلم ... أو كان حربهم ندم

---

(١) التصويب : الانحدار . والتصعيد : الارتقاء . (الرائد)

(٢) سبط الأكف : كرام . وشام البرق : نظر إليه أين يتوجه وأين يمطر ، ويقال : شام مخايل الشيء : أي تطلع نحوه ببصره منتظراً له ، والصناديد : جمع صنديد : السيد الشجاع .

يـرضى الآلـه إذا رضـوا … وبكـل مـا حكـمـوا حكـم
أزكـى الـزكـاة ولاؤهـم … والمحض منـه من الـنعـم
خـلق المـهـيـمـن نـورهـم … مـن قبـل أن بـرأ الـنسـم
من لم يصلهـم بـالـصـلاة … فـلم يـصـلِّ ولم يـصـم
الله أوجـب حـقـهـم … وعـلى الـعـبـاد بـه حـتـم
شرع الهـدايـة إن دجـى … لـيـل الـضـلالـة وأدلهـمّ
لـولاهـم مـا فـاز آدم بـا … المـتـاب ولا رحـم
لـولا هـدايـتـهـم لمـا … عـرف الـسـبـيـل ولا عـلم
صـلى الآلـه عـلـيـهـم … مـا غـار نـجم أو نـجم[1]

فصل : في معرفته باللغات و إخباراته بالغيب

مغيث قال لأبي عبد الله عليه السلام ورآه يضحك في بيته : جعلت فداك لست أدري بأيهما أنا أشد سروراً بجلوسك في بيتي أو بضحكك ، قال : إنه هدر الحمام الذكر على الأنثى فقال : أنت سكني وعرسي والجالس على الفراش أحب إليّ منك ، فضحكت من قوله ، وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار في حديث برد الاسكاف أن الطير قال : يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقاً أحب إليّ منك ، وما حرصي عليك هذا الحرص إلاّ طمعاً أن يرزقني ولداً منك يحبون أهل البيت .

سالم مولى بياع الزطى قال : كنا في حائط لأبي عبد الله عليه السلام نتغدى أنا ونفر معي فصاحت العصافير ، فقال : أتدري ما تقول ؟ فقلت : جعلت فداك لا والله ما أدري ما تقول ، فقال : تقول اللهم إني خلق من خلقك، لا بد لنا من رزقك اللهم فاسقنا .

داود بن فرقد ، وعبد الله بن سنان ، وحفص بن البختري[2] عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمع فاختة تصيح في داره فقال : تدرون ما تقول هذه الفاختة ! قلنا : لا ، قال : تقول فقدتكم ، فافقدوها قبل أن تفقدكم[3] .

(١) نجم : ظهر وطلع .
(٢) حفص بن البختري البغدادي ، أصله كوفي ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام .
(رجال الطوسي) ، (أعيان الشيعة ٦/ ٢٠٠)
(٣) في نسخة « تفقدوها » بدل « تفقدكم » .

وروى عمر الأصفهاني عنه عليه السلام مثل ذلك في صوت الصلصل . وروي أنه عليه السلام قال يقول الورشان : قدستم قدستم . عبد الله بن فرقد قال : خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام متوجهين إلى مكة حتى إذا كنا بسرف[1] استقبلنا غراب ينعق في وجهه ، فقال : مت جوعاً ما تعلم من شيء إلّا ونحن نعلمه إلا أنا أعلم بالله منك .

كتاب خرق العادات أنه دخل عليه عليه السلام قوم من أهل خراسان فقال ابتداء من غير مسألة : من جمع مالاً من مهاوش[2] أذهبه الله في نهابر ؛ فقالوا : جعلنا الله فداك ما نفهم هذا الكلام ، فقال : أزباد آيد بدم شود .

عمار بن موسى الساباطي قال لي عليه السلام مظ الله وكسا ولسحه بساطورا ، قال : فقلت له ما رأيت نبطياً أفصح منك بالنبطية ، فقال : يا عمار وبكل لسان .

وفي حديث عامر بن عليّ الجامعي أنه قال عليه السلام : أتدري ما يقولون على ذبائحهم يعني اليهود ؟ قلت : لا ، قال : يقولون : نوح أو دل أدموك يلهزبا يحول عالم أسر قدسوا ومضوا بنواصيهم ونيال استخفضوا .

وعن رجل من أهل دوين ، كنت أردت أن أسأله عن بيض ديوك الماء فقال عليه السلام نيابت « يعني البيض » وعانا مينا « يعني ديوك الماء » لا تاحل « يعني لا تأكل » .

المفضل بن عمر[3] قال : كنت أنا وخالد الجواز[4] ونجم الحطيم[5] وسليمان بن خالد[6] على باب الصادق عليه السلام فتكلمنا فيما يتكلم به أهل الغلو فخرج علينا الصادق بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض[7] ويقول : يا خالد يا مفضل يا سليمان يا نجم لا بل

---

(١) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (معجم البلدان ٣/٢١٢)

(٢) المهاوش : كل ما يصاب من غير حلّ ، ولا يدرى ما وجهه . والنهابر : المهالك .

(٣) المفضل بن عمر الجعفي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام . (رجال الطوسي/٢١٤)

(٤) خالد الجواز : هو خالد بن نجيح الجواز الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي/١٨٦)

(٥) نجم الحطيم : هو نجم بن حطيم العجلي الكوفي أبو علي ، مات في حياة أبي الحسن موسى عليه السلام ، روى عن أبي جعفر عليه السلام ، وهو من رجال الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي/٣٢٦)

(٦) سليمان بن خالد هو سليمان بن خالد أبو الربيع الهلالي مولاهم ، كوفي مات في حياة أبي عبد الله ، خرج مع زيد فقطعت أصبعه معه ، ولم يخرج من أصحاب أبي جعفر غيره ، صاحب قرآن . (رجال الطوسي/٢٠٧)

(٧) ينتفض : يرتعد .

عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

وقال صالح بن سهل[١] : كنت أقول في الصادق ما تقول الغلاة فنظر إليّ وقال : ويحك يا صالح إنّا والله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده ، وإن لم نعبده عذبنا .

عمر بن يزيد قال : كنت عند الصادق عليه السلام وهو وجع فتفكرت ما ندري ما يصيبه في مرضه ولو سألته عن الإمامة بعده ، قال : فحول وجهه إليّ فقال : إن الأمر ليس كما تظن ليس عليّ من وجعي هذا بأس .

وعنه قال : قعدت أغمز رجله ، فأردت أن أسأله إلى من الأمر بعده ؟ فحول وجهه إليّ فقال : إذاً والله لا أجيبك .

زياد بن أبي الحلال[٢] قال : أردت أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام عما اختلفوا في حديث جابر بن يزيد فابتدأني فقال : رحم الله جابر بن يزيد الجعفي ، فإنه كان يصدق علينا ، ولعن الله المغيرة بن سعيد فإنه كان يكذب علينا .

شهاب بن عبد ربه[٣] قال : أتيت أبا عبد الله لأسأله مسائل ، فقال جئت لتسألني عن الجنب يغرف الماء من الجبّ بالكوز فيصيب يده الماء ؟ فقلت : نعم ، فقال : ليس به بأس ، ثم قال : جئت لتسألني عن الجنب يسهو فيغمس يده في الماء قبل أن يغسلها قلت : نعم ، قال : إذا لم يكن أصاب يده شيء فليس به بأس ، ثم قال : جئت تسألني عن الجنب يغتسل فيقطر الماء من جسده في الإناء أو ينضح الماء من الأرض فيضمه[٤] في الإناء؟ قلت: نعم، قال ليس بهذا بأس كله؛ ثم قال: خرجت[٥] تسألني عن الغدير يكون في جانبه الجيفة أيتوضأ منه أم لا ؟ قلت : نعم ، قال : توضأ من الجانب الآخر إلّا أن يغلب الماء الريح فينتن .

صفوان بن يحيى قال : جعفر بن محمّد بن الأشعث أتدري ما كان سبب دخولنا

---

(١) صالح بن سهل الهمداني الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي/٢١٩)

(٢) زياد بن أبي الحلال الكوفي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام . (رجال الطوسي/١٩٨)

(٣) شهاب بن عبد ربه الأسدي مولاهم الصيرفي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي/٢١٨)

(٤) في بعض النسخ « فيقع » بدل « فيضمه » .

(٥) في بعض النسخ « جئت » بدل « خرجت » .

في هذا الأمر ؟ أن أبا جعفر يعني أبا الدوانيق[1] قال لأبي محمّد بن الأشعث : يا محمّد ائتني رجلاً له عقل يؤدي عني ؛ فقال له : إني أصبته لك هذا فلان بن فلان بن مهاجر خالي ، قال فائتني به ، قال : فأتاه بخاله ، فقال له أبو جعفر ، يا بن مهاجر خذ هذا المال فائت المدينة فالق عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمّد وأهل بيتهم فقل لهم : إني رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم ، وقد وجهوا إليكم بهذا المال فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا ، فإذا قبض المال فقل : إني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني ، فأخذ المال ومضى ، فلما رجع قال له أبو جعفر : ما وراءك ؟ فقال : أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم ما خلا جعفر بن محمّد فإنه أتيته وهو يصلي في مسجد الرسول ، فجلست خلفه وقلت : ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه ، فعجل وانصرف ؛ فالتفت إليّ فقال : يا هذا اتق الله ولا تغر أهل بيت محمّد وقل لصاحبك : اتق الله ولا تغر أهل بيت محمّد ، فإنهم قريب العهد بدولة بني مروان وكلهم محتاج ، فقلت : وما ذاك أصلحك الله ! فقال : ادن مني ، فدنوت فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا فقال له : يا ابن مهاجر اعلم أنه ليس من أهل بيت نبوةٍ إلاّ وفيهم محدث ، وأن جعفر بن محمّد محدثنا اليوم فكانت هذه الدلالة حتى قلنا بهذه المقالة .

عمار السجستاني[2] قال : دخل عبد الله النجاشي على الصادق عليه السلام وكان زيدياً منقطعاً إلى عبد الله بن الحسن ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما دعاك إلى ما صنعت أتذكر يوماً مررت على باب قوم فسال عليك ميزاب من الدار فقلت : إنه قذر فطرحت نفسك في النهر بثيابك وعليك منشفة[3] فاجتمع عليك الصبيان يضحكون منك ويصيحون عليك ؟ قال : فلما خرجنا قال : يا عمار هذا صاحبي لا غيره .

عبد الله النجاشي قال : أصاب جبة فرو من نضح بول شككت فيه فغمزتها في ماء في ليلة باردة ، فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ابتدأني فقال : إن البول إذا غسلته بالماء فسد الفراء .

---

(١) أبو الدوانيق : أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي الثاني .

(٢) عمار السجستاني : هو عمار بن عبد الحميد أبو عاصم السجستاني من أصحاب الصادق عليه السلام .
(رجال الطوسي/ ٢٥١)

(٣) المنشفة : منديل يتمسح به .

مهزم[١] قال وقع بيني وبين أمي كلام فأغلظت لها ، فلما كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله عليه السلام فدخلت عليه فقال لي مبتدأً : يا مهزم ما لك وللخالدة أغلظت لها البارحة ؟ أما علمت أن بطنها منزلاً قد سكنته ، وأن حجرها مهداً قد عمرته ، وأن ثديها وعاء قد شربته ؟ قلت : بلى ، قال : فلا تغلظ لها .

الحارث بن حصيرة الأزدي[٢] قال : قدم رجل من أهل الكوفة إلى خراسان فدعا الناس إلى ولاية الصادق عليه السلام ، ففرقة أطاعت وأجابت وفرقة جحدت وأنكرت ، وفرقة تورعت ووقفت . قال : فخرج من كل فرقة رجل فدخلوا على الصادق عليه السلام فقال أحدهم : أصلحك الله قدم علينا رجل من أهل الكوفة فدعا الناس إلى ولايتك وطاعتك ، فأجاب قوم وأنكر قوم وتورع قوم ، فقال له : من أيّ الثلاثة أنت ؟ قال : أنا من الفرقةالتي ورعوا قال : وأين ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية ! يعرض به أنه كان مع بعض القوم جارية فخلا بها ووقع عليها ، قال : فسكت الرجل .

عبد الرحمن بن كثير[٣] في خبر طويل : أن رجلاً دخل المدينة يسأل عن الإمام فدلوه على عبد الله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرج ، فدلوه على جعفر بن محمّد عليه السلام فقصده ، فلما نظر إليه جعفر قال : يا هذا إنك كنت مغرى فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام فاستقبلك فئة من ولد الحسن فأرشدوك إلى عبد الله بن الحسن ، فسألته هنيئة ثم خرجت ، فإن شئت أخبرتك عما سألته وما رد عليك ثم استقبلك فتية من ولد الحسين فقالوا لك : يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمّد فافعل ، فقال : صدقت قد كان كما ذكرت ، فقال له : ارجع إلى عبد الله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله وعمامته صلى الله عليه وآله وسلم ، فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله والعمامة ، فأخذ درعاً من كندوج[٤] له فلبسها فإذا هي سابغة فقال : كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس الدرع ، فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره فقال : ما صدق ، ثم أخرج خاتماً فضرب به الأرض ،

---

(١) مهزم : هو مهزم بن أبي بردة الأسدي الكوفي أبو ابراهيم ، من أصحاب الصادق عليه السلام .
(رجال الطوسي/٣٢٣)

(٢) الحارث بن حصيرة أبو النعمان الأزدي ، كوفي ، تابعي ، من أصحاب الصادق عليه السلام .
(رجال الطوسي/١٧٨)

(٣) عبد الرحمن بن كثير القرشي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي/٢٣٢)

(٤) كندوج : شبه الخزانة معرب « كندو » .

فإذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم ، فلبس أبو عبد الله الدرع فإذا هي إلى نصف ساقه ثم تعمم بالعمامة فإذا هي سابغة فنزعها ثم ردهما في الفصّ ، ثم قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبسها ، إن هذا ليس مما غزل في الأرض إن خزانة الله في كنّ(١) وإن خزانة الإمام في خاتمه ، وإن الله عنده الدنيا كسكرجة(٢) وإنها عند الإمام كصحيفة فلو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمة وكنا كسائر الناس .

أبو بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا أبا محمّد ما فعل أبو حمزة الثمالي ؟ قلت : خلفته صالحاً ، قال : إذا رجعت إليه فأقرئه مني السلام وأعلمه أنه يموت يوم كذا وكذا ، من شهر كذا وكذا فكان كما قال .

شهاب بن عبد ربه قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف بك إذا نعاني إليك محمّد بن سليمان ؟ قال : فلا والله ما عرفت محمّد بن سليمان من هو ؟ فكنت يوماً بالبصرة عند محمّد بن سليمان وهو والي البصرة إذ ألقى إليّ كتاباً وقال لي : يا شهاب عظم الله أجرك وأجرنا في إمامك جعفر بن محمّد ؛ قال : فذكرت الكلام فخنقتني العبرة .

محمّد بن علاء ، وسعد الإسكاف عن سعد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم إذ دخل عليه رجل من ولد الأنصار من أهل الجبل بهدايا وألطاف(٣) ، وكان فيما أهدي إليه جراب فيه قديد وحش ، فنشره أبو عبد الله عليه السلام قدامه ثم قال : خذ هذا القديد فأطعمه الكلب ، فقال الرجل : ولم فقال : إن القديد ليس بذكي ، فقال الرجل : لقد اشتريته من رجل مسلم ، قال : فرده أبو عبد الله في الجراب كما كان ، ثم قال للرجل : قم فأدخله البيت فضعه في زاوية البيت ففعل ، وقد تكلم أبو عبد الله بكلام لا أعرفه ولا أدري ما هو ، فسمع الرجل القديد وهو يقول : يا عبد الله ليس مثلي يأكله الإمام ولا أولاد الأنبياء إني لست بذكي ، فحمل الرجل الجراب حتى مرّ على كلب فألقاه إليه فأكله الكلب .

أخطل الكاهلي قال أبو عبد الله عليه السلام لقرابتي : يا عبد الله بن يحيى الكاهلي إذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل له : عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمّد

(١) كنّ : الكنّ : الكنان ، وكل ما يرد الحرّ والبرد وهنا : الإرادة التامّة .
(٢) السكرجة : الصحفة التي يوضع فيها الطعام .
(٣) ألطاف : هدايا .

وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة أمير المؤمنين وعزيمة الأئمة من بعده ، فإنه ينصرف عنك ، قال عبد الله الكاهلي : فقدمت الكوفة فخرجت مع ابن عم لي إلى بعض القرى فإذا سبع قد اعترض لنا في بعض الطريق فقرأت في وجهه ما أمرني به أبو عبد الله عليه السلام ثم قلت : ألا تنحيت عن طريقنا ولا تؤذينا فإنا لانؤذيك ؛ قال : فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق راجعاً من حيث جاء ، فقال ابن عمي : ما سمعت كلاماً أحسن من كلامك هذا الذي سمعته منك ، فقلت : أي شيء سمعت ؟ هذا كلام جعفر بن محمّد فقال : أنا اشهد أن جعفر بن محمّد إمام فرض الله طاعته .

سيف بن عميرة عن أبي أسامة الشحام قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام . يا زيد كم أتى عليك من سنة ؟ قلت : كذا وكذا ، قال : يا أبا اسامة جدد عبادة وأحدث توبة ؛ فبكيت فقال لي : ما يبكيك يا زيد ؟ قلت : جعلت فداك نعيت إليّ نفسي ، فقال : يا أبا أسامة أبشر فإنك معنا وأنت من شيعتنا ، ثم قال بعد كلام : والله لكأني أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيرة البصري في الجنة في درجة واحدة رفيقك فأبشر .

شعيب بن ميثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يا شعيب أحسن إلى نفسك وصل قرابتك وتعاهد إخوانك ولاتستبد بالشيء فتقول : ذا لنفسي وعيالي ، إن الذي خلقهم هو الذي يرزقهم ، فقلت : نعى والله إليّ نفسي ، فرجع شعيب ، فوالله ما لبث إلاّ شهراً حتى مات .

صندل عن سورة بن كليب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سورة كيف حججت العام قال : استقرضت حجتي والله إني لأعلم أن الله سيقضيها عني ، وما كان حجتي بعد المغفرة إلاّ شوقاً إليك وإلى حديثك ، قال : أما حجتك فقد قضاها الله فأعطكها من عندي ، ثم رفع مصلى تحته فأخرج دنانير فعدّ عشرين ديناراً فقال : هذه حجتك ، وعدّ عشرين ديناراً وقال : هذه معونة لك حياتك حتى تموت ؛ قلت : أخبرتني أن أجلي قد دنا ، فقال : يا سورة أما ترضى أن تكون معنا ؟ فقال صندل : فما لبث إلاّ سبعة أشهر حتى مات .

ابن مسكان عن سليمان بن خالد في خبر طويل : أنه دخل على الصادق عليه السلام آذنه وأذن لقوم من أهل البصرة فقال عليه السلام : كم عدّتهم ؟ فقال : لا أدري ، فقال عليه السلام اثنا عشر رجلاً فلما دخلوا عليه سألوا عن حرب عليّ وطلحة والزبير وعائشة ؟ قال : وما

تريدون بذلك ؟ قالوا : نريد أن نعلم علم ذلك ، قال : إذاً تكفرون يا أهل البصرة ، فقال : عليّ كان مؤمناً منذ بعث الله نبيه إلى أن قبضه إليه لم يؤمر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحداً قط ولم يكن في سرية قط إلاّ كان أميرها ، وذكر فيه أن طلحة والزبير بايعاه وغدرا به وأن النبيّ عليه السلام أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقالوا : لأن كان هذا عهد من رسول الله لقد ضل القوم جميعاً ؛ فقال عليه السلام : ألم أقل لكم إنكم ستكفرون إن أخبرتكم ، أما أنكم سترجعون إلى أصحابكم من أهل البصرة فتخبرونهم بما أخبرتكم فيكفرون أعظم من كفركم ، فكان كما قال .

حسن بن أبي العلاء قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاء رجل يشكو امرأته فقال : ائتني بها ، فأتاه بها فقال : ما لزوجك يشكوك ؟ فقالت : فعل الله به وفعل قال لها أبو عبد الله عليه السلام : أما انك إن ثبتّ على هذا لم تعيشي إلاّ ثلاثة أيام ، فقالت : والله ما أبالي أن لا أراه أبداً ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : خذ بيدها فليست تبيت في بيتك أكثر من ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الثالث دخل علينا الرجل فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما فعلت زوجتك ؟ قال : والله دفنتها الساعة ؛ فقلت : جعلت فداك ما كان حال هذه المرأة ؟ قال : كانت متعدية عليه فبتر الله له عمرها وأراحه منها .

أبو بصير : قال موسى بن جعفر عليه السلام : فيما أوصاني به أبي أن قال : يا بني إذا أنا متّ فلا يغسلني أحد غيرك ، فإن الإمام لا يغسله إلاّ إمام ، واعلم أن عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه فدعه فإن عمره قصير ، فلما [أن] مضى غسلته كما أمرني ، وادعى عبد الله الإمامة مكانه ، فكان كما قال أبي وما لبث عبد الله يسيراً حتى مات . وروى مثل ذلك الصادق عليه السلام .

وفي حديث عليّ أنه قال الصادق عليه السلام : نعلم أنك خلفت في منزلك ثلاثمائة درهم وقلت : إذا رجعت اصرفها وابعث بها إلى محمّد بن عبد الله الدعبلي ، قال : والله ما تركت في بيتي شيئاً إلاّ وقد أخبرتني به .

وقال سماعة بن مهران[1] : دخلت على الصادق عليه السلام ، فقال لي مبتدئاً : يا

---

(١) سماعة بن مهران الحضرمي الكوفي يكنى أبا محمد بياع القزّ ، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام .
(رجال الطوسي/ ٢١٤)

سماعة ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق ؟ إياك أن تكون فاحشاً أو صيّاحاً ، قال : والله لقد كان ذلك لأنه ظلمني فنهاني عن مثل ذلك .

معتب قال : قرع باب مولاي الصادق عليه السلام فخرجت فإذا زيد بن علي عليه السلام ، فقال الصادق لجلسائه : ادخلوا هذا البيت وردوا الباب ولا يتكلم منكم أحد ، فلما دخل قام إليه فاعتنقا وجلسا طويلاً يتشاوران ثم علا الكلام بينهما ، فقال زيد : دع ذا عنك يا جعفر والله لئن لم تمد يدك حتى أبايعك أو هذه يدي فبايعني لأتعبنك ولأكلفنك ما لا تطيق ، فقد تركت الجهاد وأخلدت إلى الخفض ، وأرخيت الستر واحتويت على مال الشرق والغرب ، فقال الصادق عليه السلام : يرحمك الله يا عم يغفر لك الله يا عم [يغفر لك الله يا عم] وزيد يسمعه ويقول : موعدنا الصبح أليس الصبح بقريب ؛ ومضى ، فتكلم الناس في ذلك فقال : مه لا تقولوا لعمي زيد إلّا خيراً رحم الله عمي فلو ظفر لوفى ، فلما كان في السحر قرع الباب ففتحت له الباب فدخل يشهق ويبكي ويقول : ارحمني يا جعفر يرحمك الله ، ارض عني يا جعفر رضي الله عنك ، اغفر لي يا جعفر غفر الله لك ؛ فقال الصادق عليه السلام : غفر الله لك ورحمك ورضي عنك ، فما الخبر يا عم ؟ قال : نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داخلاً عليّ وعن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ، وفاطمة خلفه ، وعليّ أمامه وبيده حربة تلتهب التهاباً كأنها نار وهو يقول : (إيهاً يا زيد آذيت رسول الله في جعفر ، والله لئن لم يرحمك ويغفر لك ويرضى عنك لأرمينك بهذه الحربة فلأضعها بين كتفيك ، ثم لأخرجها من صدرك) ؛ فانتبهت فزعاً مرعوباً فصرت إليك فارحمني يرحمك الله فقال : رضي الله عنك وغفر الله لك ، أوصني فإنك مقتول مصلوب محروق بالنار ، فوصى زيد بعياله وأولاده وقضاء الدين عنه .

أبو بصير : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وقد جرى ذكر المعلى بن خنيس [١] فقال يا أبا محمّد اكتم عليّ ما أقول لك في المعلى ، قلت : أفعل ، فقال : أما إنه ما كان ينال درجتنا إلا بما كان ينال منه داود بن عليّ ، قلت وما الذي يصيبه من داود ؟ قال يدعو به فيأمر به فيضرب عنقه ويصلبه وذلك من قابل ، فلما كان من قابل ولي داود المدينة فدعا المعلى وسأله عن شيعة أبي عبد الله عليه السلام فكتمه ، فقال : أتكتمني أما إنك

(١) المعلى بن خنيس أبو عبد الله مولى جعفر بن محمد عليه السلام ومن قبله كان مولى بني أسد ، قتله داود بن علي عندما ولي المدينة . (رجال الطوسي/٣١١)

إن كتمتني قتلتك ، فقال المعلى : بالقتل تهددني ، والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم وإن أنت قتلتني لتسعدني ولتشقينّ ، فلما أراد قتله قال المعلى أخرجني إلى الناس فإن لي أشياء كثيرة حتى أشهد بذلك ، فأخرجه إلى السوق ، فلما اجتمع الناس قال : أيها الناس اشهدوا أن ما تركت من مال عين أو دين ، أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد عليه السلام فقتل .

قال محمّد بن محمّد الأشعري القمي في نوادر الحكمة بإسناده عن نباتة الأخمسي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل ونسيت فقلت : السلام عليك يا بن رسول الله ، فقال : أجل والله أنا ولده وما نحن بذي قرابة من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضة لم يسأل عما سوى ذلك فاكتفيت بذلك .

عروة بن موسى الجعفي قال عليه السلام يوماً ونحن نتحدث : الساعة انفقأت عين هشام في قبره ، قلنا : ومتى مات ؟ قال : اليوم الثالث قال : فحسبنا موته وسألنا عنه فكان كذلك .

ابن بابويه القمي في دلائل الأئمة ومعجزاتهم قال أبو بصير : دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي ، فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى الصادق عليه السلام ، فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول عليه ، فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم ، فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إليّ ثم قال : يا أبا بصير أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب ! فاستحييت وقلت : يا بن رسول الله إني لقيت أصحابنا وخفت أن يفوتني الدخول معهم ، ولن أعود إلى مثلها أبداً .

وفي كتاب الدلالات عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائني ، قال أبو بصير : اشتهيت دلالة الإمام فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا جنب فقال : يا أبا محمّد ما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل على إمامك وأنت جنب ! فقلت : جعلت فداك ما عملته إلاّ عمداً ، قال : أولم تؤمن ؟ قلت : بلى ولكن ليطمئن قلبي ، قال : فقم يا أبا محمّد واغتسل [الخبر] .

مهزم قال : كنا نزولاً بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني وأني أتيت الباب فاستفتحت ففتحت الجارية فغمزت يدها ، فلما كان من الغد دخلت على أبي

عبد الله فقال : يا مهزم أين أقصى أثرك اليوم ؟ قلت : ما برحت المسجد ، فقال : أما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلّا بالورع .

في معرفة الرجال قال عمار الساباطي[١] : دخل رجل على الصادق عليه السلام فقال : ما أقبح بالرجل أن يأتمنه رجل من إخوانه على حرمة من حرمه فيخونه بها .

عبد الرحمن بن سالم عن أبيه قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي جعفر فقال أبو حنيفة[٢] لنفر من أصحابه : انطلقوا بنا إلى إمام الرافضة نسأله عن أشياء نحيره فيها فانطلقوا ، فلما دخلوا إليه نظر إليه أبو عبد الله عليه السلام فقال : أسألك بالله يا نعمان لما صدقتني عن شيء أسألك عنه ! هل قلت لأصحابك : مروا بنا إلى إمام الرافضة فنحيره ؟ فقال : قد كان ذلك ، قال : فاسأل ما شئت ، القصة .

أبو العباس البقباق : قال تزارى[٣] ابن أبي يعقوب والمعلى بن خنيس فقال ابن أبي يعقوب : الأوصياء علماء أتقياء أبرار ، وقال ابن خنيس : الأوصياء أنبياء . قال : فدخلا على أبي عبد الله ، فلما استقر مجلسهما قال عليه السلام أبرأ ممن قال إنا أنبياء .

الشيخ المفيد بإسناده عن داود بن كثير الرقي[٤] قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه : يا داود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمك فلان ، فسرني ذلك أني علمت صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله . قال داود : وكان لي ابن عم ناصبياً معانداً بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت له بنفقة قبل خروجي إلى مكة ، فلما صرت إلى المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك .

---

(١) عمار الساباطي : هو عمار بن موسى أبو اليقظان الساباطي ، من أصحاب الصادق .
(رجال الطوسي / ٢٥٠)

(٢) أبو حنيفة : هو أبو حنيفة النعمان إمام المذهب الحنفي عند السنة ، وهو تلميذ الإمام جعفر الصادق عليه السلام ويقول في ذلك : « لولا السنتان لهلك النعمان » .

(٣) تزارى فلان وفلان : تعارضا . قاله الفيروز آبادي .

(٤) داود بن كثير الرقي : هو داود بن كثير أبو خالد الرقي ، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله في الفهرست ، وقال : له كتاب ثم ذكر طريقه إلى روايته ، وذكره الشيخ المفيد في « الإرشاد » وعده من خاصة الإمام الكاظم عليه السلام وثقاته ، وأهل العلم والورع والفقه في شيعته .

سدير الصيرفي[1] قال : دخلت على أبي عبد الله وقد اجتمع عليّ ما له بيان فأحببت دفعه إليه ، وكنت حبست منه ديناراً لكي أعلم أقاويل الناس ، فوضعت المال بين يديه فقال لي : يا سدير خنتنا ولم ترد بخيانتك إيانا قطيعتنا ، قلت : جعلت فداك وما ذلك ؟ قال : أخذت شيئاً من حقنا لتعلم كيف مذهبنا ، قلت : صدقت جعلت فداك إنما أردت أن أعلم قول أصحابي ، فقال لي : أما علمت أن كل ما يحتاج إليه نعلمه وعندنا ذلك أما سمعت قول الله تعالى : ﴿ **وكل شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾ [يس : ١٢] محفوظ في علمنا مجتمع عندنا ، وعلمنا من علم الأنبياء فأين يذهب بك ؟ قلت : صدقت جعلت فداك .

محمّد بن محمّد بن أبي حمزة في نوادر الحكمة بإسناد له عن أبي بصير قال : دخل شعيب العقرقوفي[2] على أبي عبد الله عليه السلام ومعه صرة فيها دنانير ، فوضعها بين يديه فقال له أبو عبد الله عليه السلام أزكاة أم صلة ؟ فسكت ، ثم قال : لا حاجة لنا في الزكاة ، قال : فقبض قبضة فدفعها إليه فلما خرج قلت له : كم كانت الزكاة من هذه ؟ قال : بقدر ما أعطاني ، والله لم تزد حبة ولم تنقص حبة .

شعيب العقرقوفي قال : بعث معي رجل بألف درهم وقال : إني أحب أن أعرف فضل أبي عبد الله عليه السلام على أهل بيته فقال : خذ خمسة دراهم مستوقة فاجعلها في الدراهم ، وخذ من الدراهم خمسة فصيرها في لبنة قميصك ، فإنك ستعرف ذلك ، قال : فأتيت بها أبا عبد الله عليه السلام فنثرتها بين يديه فأخذ الخمسة فقال : خذ خمستك وهات خمستنا .

إبراهيم بن عبد الحميد قال : خرجت إلى قبا لأشتري نخلاً فلقيته عليه السلام وقد دخل المدينة فقال : أين تريد ؟ فقلت : لعلنا نشتري نخلاً ، فقال : أو أمنتم الجراد ؟ فقلت : لا والله لا أشتري نخلة ، فوالله ما لبثنا إلّا خمساً حتى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملاً .

ابن جمهور القمي في كتاب الواحدة أن محمّد بن عبد الله بن الحسن قال لأبي

---

(١) سدير الصيرفي : هو سدير بن حكيم الصيرفي ، كوفي ، يكنى أبا الفضل ، من أصحاب علي بن الحسين ، والباقر ، والصادق عليهم السلام . (رجال الطوسي/٢١٧)

(٢) شعيب العقرقوفي : هو شعيب بن يعقوب العقرقوفي من أصحاب الصادق . (رجال الطوسي/٢١٧)

عبد الله : والله إني لأعلم منك وأسخى وأشجع ، فقال له : أما ما قلت أنك أعلم مني فقد أعتق جدي وجدك ألف نسمة من كديـده فسمهم لي ، وإن أحببت أن أسميهم لك إلى آدم فعلت ، وأما ما قلت إنك أسخى مني فوالله ما بتّ ليلة ولله عليّ حق يـطالبني به ، وأما ما قلت إنك أشجع مني فكأني أرى رأسك وقد جيء بـه ووضع عـلى حجر الزنابير يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا ، قال : فحكى ذلك لأبيه ، فقال : يا بني آجرني الله فيك إن جعفراً أخبرني أنك صاحب حجر الزنابير . .

أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ، لما بويع محمّـد بن عبد الله بن الحسن على أنه مهديّ هذه الأمة جاء أبوه عبد الله إلى الصادق عليه السلام وقد كان ينهاه ، وزعم أنه يحسده فضرب الصادق يده على كتف عبد الله وقال : ايهاً والله ما هي إليك ولا إلى ابنك وإنما هي لهذا ـ يعني السفاح . ثم لهذا ـ يعني المنصـور ـ يقتله على أحجـار الزيت ثم يقتل أخاه بالطفوف وقوائم فرسه في الماء ، فتبعه المنصور فقال : ما قلت يا أبا عبد الله فقال : ما سمعته وإنه لكائن ، قال : فحدثني من سمع المنصور أنه قال : انصرفت من وقتي فهيأت أمري فكان كما قال .

وروي أنـه لمـا كـبّر المنصـور أمـر ابني عبـد الله استـطلع حـالهـما منـه فقـال الصادق عليه السلام : ما يؤول إليه حالهـما أتلو عليك آيـة فيها منتهى علمي وتـلا : ﴿ **لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قـوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولنّ الأدبـار لا ينصرون** ﴾ [الحشر : ١٢] فخر المنصور ساجداً وقال : حسبك أبا عبد الله .

ابن كادش العكبري في مقاتل العصابة العلوية كتابة ، لما بلغ أبا مسلم(١) موت إبراهيم الإمام وجه بكتبه إلى الحجاز إلى جعفر بن محمّد وعبد الله بن الحسن ومحمّد بن عليّ بن الحسين يدعو كل واحد منهم إلى الخلافة ، فبدأ بجعفر فلما قرأ الكتاب أحـرقه وقال : هذا الجواب فأتى عبد الله بن الحسن فلما قرأ الكتاب قال : أنا شيخ ولكن ابني محمّداً مهديّ هذه الأمة ، فركب وأتى جعفراً فخرج إليه ووضع يده على عنق حماره وقال يا أبا محمّد ما جاء بك في هذه الساعة ؟ فأخـبره ، فقال : لا تفعلوا فـإن الأمر لم يـأت بعد ، فغضب عبد الله بن الحسن وقال لقد علمت خلاف ما تقول ، ولكنه يحملك على ذلك الحسد لابني ، فقال : لا والله ما ذلك يحملني ولكن هذا وإخوته وأبناؤه دونك ،

(١) هو أبو مسلم الخراساني .

وضرب بيده على ظهر أبي العباس السفاح ، ثم نهض فاتبعه عبد الصمد بن عليّ وأبو جعفر محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس فقالا له : أتقول ذلك ؟ قال : نعم والله أقول ذلك وأعلمه .

زكار بن أبي زكار الواسطي قال : قبل رجل رأس أبي عبد الله ، فمسّ أبو عبد الله ثيابه وقال : ما رأيت كاليوم أشد بياضاً ولا أحسن منها ، فقال جعلت فداك هذه ثياب بلادنا وجئتك منها بخير من هذه ، قال فقال : يا معتب اقبضها منه ، ثم خرج الرجل ، فقال أبو عبد الله صدق الوصف وقرب الوقت، هذا صاحب الرايات السود الذي يأتي بها من خراسان ثم قال : يا معتب الحقه فسله ما اسمه ، ثم قال : إن كان عبد الرحمن فهو والله هو ؛ قال : فرجع معتب فقال قال : اسمي عبد الرحمن قال : فلما ولى ولد العباس نظرت إليه فإذا هو عبد الرحمن أبو مسلم .

وفي رامش أفزاي أن أبا مسلم الخلال وزير آل محمّد عرض الخلافة على الصادق عليه السلام قبل وصول الجند إليه فأبى ، وأخبره أن إبراهيم الإمام لا يصل من الشام إلى العراق وهذا الأمر لأخويه الأصغر ثم الأكبر ويبقى في أولاد الأكبر ، وأن أبا مسلم بقي بلا مقصود ، فلما أقبلت الرايات كتب أيضاً بقوله ، وأخبره أن سبعين ألف مقاتل وصل إلينا فننتظر أمرك ، فقال : إن الجواب كما شافهتك ، فكان الأمر كما ذكر فبقي إبراهيم الإمام في حبس مروان وخطب باسم السفاح .

وقرأت في بعض التواريخ لما أتى كتاب أبي مسلم الخلال إلى الصادق عليه السلام بالليل قرأه ثم وضعه على المصباح فحرقه ، فقال له الرسول وظن أن حرقه له تغطية وستر وصيانة للأمر هل من جواب ؟ قال : الجواب ما قد رأيت . وقال أبو هريرة الأبار صاحب الصادق عليه السلام :

ولما دعا الداعون مولاي لم يكن ... ليثني عليه عزمه بصواب
ولما دعوه بالكتاب أجابهم ... بحرق الكتاب دون رد جواب
وما كان مولاي كمشرى ضلالة ... ولا ملبساً منها الردى بثواب
ولكنه لله في الأرض حجة ... دليل إلى خير وحسن مآب

* * *

يا ضيعة الدين ما رأيت جنى | من معدن الوحي والرسالات
كلا ورب الحجيج إن لنا | ظهراً ولكننا نأبى الضلالات
كيف نعق الورى وأنفسنا | خلقن من أنفس نقيات

فصل في استجابة دعواته عليه السلام

روى الأعمش ، والربيع ، وابن سنان ، وعليّ بن حمزة ، وحسين بن أبي العلاء وأبو المغرا ، وأبو بصير أن داود بن عليّ بن عبد الله بن العباس لما قتل المعلى بن خنيس وأخذ ماله قال الصادق عليه السلام : قتلت مولاي وأخذت مالي ، أما علمت أن الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب ، أما والله لأدعونّ الله عليك ، فقال له داود تهددنا بدعائك ؟ كالمستهزىء بقوله ، فرجع أبو عبد الله إلى داره فلم يزل ليله كله قائماً وقاعداً ، فبعث إليه داود خمسة من الحرس وقال : ائتوني به فإن أبى فائتوني برأسه فدخلوا عليه وهو يصلي فقالوا له : أجب داود ، قال : فإن لم أجب ؟ قالوا : أمرنا بأمر قال : فانصرفوا فإنه خير لكم لدنياكم وآخرتكم ؛ فأبوا إلاّ خروجه ، فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول : الساعة الساعة ، حتى سمعنا صراخاً عالياً فقال لهم : إن صاحبكم قد مات فانصرفوا . فسئل فقال : بعث إليّ ليضرب عنقي فدعوت عليه بالاسم الأعظم فبعث الله إليه ملكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله .

وفي رواية لبانة بنت عبد الله بن العباس : بات داود تلك الليلة حائراً ، قد أغمي عليه فقمت أفتقده في الليل فوجدته مستلقياً على قفاه وثعبان قد انطوى على صدره ، وجعل فاه على فيه ، فأدخلت يدي في كمي فتناولته ، فعطف فاه إليّ فرميت به فانساب في ناحية البيت وأنبهت داود فوجدته حائراً ، قد احمرت عيناه فكرهت أن أخبره بما كان وجزعت عليه ، ثم انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك ، ففعلت به مثل الذي [فعلت] في المرة الأولى ، وحركت داود فأصبته ميتاً فما رفع جعفر رأسه من السجود حتى سمع الواعية قال الربيع الحاجب : أخبرت الصادق بقول المنصور : لأقتلنك ولأقتلن أهلك حتى لا أبقي على الأرض منكم قامة سوط ، ولأخربنّ المدينة حتى لا أترك فيها جداراً قائماً فقال : لا ترع من كلامه ودعه في طغيانه . فلما صار بين الستريين سمعت المنصور يقول : ادخلوه إليّ سريعاً ، فأدخلته عليه فقال : مرحباً يا ابن

العم النسيب وبالسيد القريب ، ثم أخذ بيده وأجلسه على سريره وأقبل عليه ثم قال : أتدري لم بعثت إليك ؟ فقال وأنى لي علم بالغيب ! قال : أرسلت إليك لتفرق هذه الدنانير في أهلك وهي عشرة آلاف دينار ، فقال : ولها غيري ، فقال : أقسمت عليك يا أبا عبد الله لتفرقها على فقراء أهلك ثم عانقه بيده وأجازه وخلع عليه وقال : يا ربيع أصحبه قوماً يردونه إلى المدينة ، قال فلما خرج أبو عبد الله قلت له : يا أمير المؤمنين لقد كنت من أشد الناس عليه غيظاً فما الذي أرضاك عنه ! قال : يا ربيع لما حضرت الباب رأيت تنيناً عظيماً يقرض أنيابه وهو يقول بألسنة الآدميين : إن أنت أشكت[1] ابن رسول الله لأفصلنّ لحمك من عظمك فأفزعني ذلك وفعلت به ما رأيت .

وفي الترهيب والترغيب عن أبي القاسم الأصفهاني ، والعقد عن ابن عبد ربه الأندلسي أن المنصور قال لما رآه : قتلني الله إن لم أقتلك ، فقال له إن سليمان[2] أعطي فشكر وإن أيوب[3] ابتلي فصبر ، وإن يوسف[4] ظلم فغفر ، وأنت على إرث منهم وأحق بمن تأسى بهم ، فقال : إليّ يا أبا عبد الله فأنت القرابة ذو الرحم الواشجة[5] السليم الناحية القليل الغائلة ، ثم صافحه بيمينه وعانقه بشماله وأمر له بكسوة وجائزة .

وفي خبر آخر عن الربيع أنه أجلسه إلى جانبه فقال له ارفع حوائجك ، فأخرج رقاعاً لأقوام ، فقال المنصور ارفع حوائجك في نفسك ، فقال : لا تدعوني حتى أجيبك فقال : ما إلى ذلك من سبيل .

إسحاق ، وإسماعيل ويونس بنو عمار ، أنه استحال وجه يونس إلى البياض فنظر الصادق إلى جبهته فصلى ركعتين ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ وآله ثم قال : « يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحمن يا رحمن ، يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، يا أرحم الراحمين يا سميع الدعوات يا معطي الخيرات صلِّ على محمّد وعلى أهل بيته الطاهرين الطيبين ، واصرف عني شر الدنيا وشر الآخرة ، وأذهب عني ما بي فقد غاظني ذلك وأحزنني » قال فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تناثر عن وجهه مثل النخالة وذهب قال

(١) قال في البحار : وأشكت أي أدخلت الشوك في جسده .
(٢) النبي سليمان بن داود عليه السلام .
(٣) أيوب : النبي أيوب عليه السلام .
(٤) النبي يوسف بن يعقوب عليه السلام .
(٥) ذو الرحم الواشجة : أي ذو الرحم القريبة المتشابكة .

الحكيم بن مسكين ورأيت البياض بوجهه ثم انصرف وليس في وجهه شيء .

أمالي الطوسي بإسناده عن سدير الصيرفي قال : جاءت امرأة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالت [له] جعلت فداك إن أبي وأمي وأهل بيتي يتولونكم ! فقال لها صدقت فما الذي تريدين قالت : يا ابن رسول الله أصابني وضح في عضدي ، فادع الله لي أن يذهب به عني ، قال أبو عبد الله عليه السلام : اللهم إنك تبرىء الأكمه والأبرص وتحيي العظام وهي رميم ، ألبسها عفوك وعافيتك ما ترى أثر إجابة دعائي . فقالت المرأة : والله قمت وما بي منه لا قليل ولا كثير .

معاوية بن وهب ، صُدِعَ ابنٌ لرجل من أهل مرو فشكا ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : ادنه مني ، قال : فمسح على رأسه ثم قال : إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من أحد من بعده فبرأ بإذن الله .

الكلوذاني[1] في الأمالي ، وعمر الملا في الوسيلة ، جاء في حديث الليث بن سعد أنه رأى رجلاً جالساً على أبي قبيس وهو يقول : يا رب يا رب ، حتى انقطع نفسه ثم قال : يا أرحم الراحمين ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا رباه يا رباه ؛ حتى انقطع نفسه ثم قال : يا الله يا الله ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا حي ، يا حي ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا رحيم يا رحيم ، حتى انقطع نفسه ؛ ثم قال : يا أرحم الراحمين؛ حتى انقطع نفسه سبع مرات، ثم قال: اللهم إني أشتهي من هذا العنب فأطعمنيه، اللهم وإن برديّ قد خلقا فاكسني، قال الليث: فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً وليس على وجه الأرض يومئذ عنبة، وبردين مصبوغين، فقربت منه وأكلت معه ولبس البردين ثم نزلنا فلقي فقيراً فأعطاه برديه الخلقين ، ثم انصرف ، فسألت عنه فقيل : هذا جعفر الصادق عليه السلام .

هشام بن الحكم قال : كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجه كل سنة فينزله أبو عبد الله عليه السلام في دار من دوره في المدينة وطال حجه ونزوله ، فأعطى أبا عبد الله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً وخرج إلى الحج ، فلما انصرف قال جعلت فداك اشتريت لي الدار ؟ قال : نعم ، وأتى بصك فيه : بسم الله

---

(١) لم أعثر على الكلوذاني صاحب كتاب الأمالي فيما لديّ من مراجع . (المحقق)

الرحمن الرحيم هذا ما اشترى جعفر بن محمّد لفلان بن فلان الجبلي له دار في الفردوس حدها الأول رسول الله ، والحد الثاني : أمير المؤمنين ، والحد الثالث : الحسن بن عليّ ، والحد الرابع : الحسين بن عليّ ، فلما قرأ الرجل ذلك قال : قد رضيت جعلني الله فداك . قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام إني أخذت ذلك المال ففرقته في ولد الحسن والحسين ، وأرجو أن يتقبل الله ذلك ويثيبك به الجنة ، قال : فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصكّ معه ثم اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصكّ معه ، ففعلوا ذلك ، فلما أصبح القوم غدوا إلى قبره فوجدوا الصكّ على ظهر القبر مكتوب عليه : وفى وليّ الله جعفر بن محمد .

وقرأت في شوق العروس عن أبي عبد الله الدامغاني أنه سمع ليلة المعراج من بطنان العرش يقول :

من يشتري قبلة في الخلد ثابتة في ظل طوبى رفيعات مبانيها
دلالها المصطفى والله بائعها ممن أراد وجبريل مناديها

يحيى بن إبراهيم بن مهاجر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان يقرأ عليك السلام وفلان وفلان ، فقال : وعليهم السلام ، قلت : يسألونك الدعاء ، فقال : ما لهم ؟ قلت : حبسهم أبو جعفر المنصور ، فقال : وما لهم وما له ؟ قلت : استعملهم فحبسهم ، فقال : وما لهم وما له ؟ ألم أنههم ألم أنههم هم النار هم النار ، ثم قال : اللهم اخدع عنهم سلطانه قال : فانصرفنا فإذا هم قد خرجوا .

وفي الدلالات حنان قال : حبس أبو جعفر عبد الحميد في المضيق زماناً ، وكان صديقاً لمحمد بن عبد الله ، ثم انه وافى الموسم ، فلما كان يوم عرفة لقية الصادق عليه السلام في الموقف فقال لمحمد بن عبد الله : يا محمّد ما فعل صديقك عبد الحميد ؟ قال : أخذه أبو جعفر فحبس في المضيق زماناً ، قال : فرفع الصادق عليه السلام يده ساعة ثم التفت إلى محمّد بن عبد الله وقال : يا محمّد بن عبد الله قد والله خلي سبيل خليلك ، قال محمّد : فسألت عبد الحميد أي ساعة خلاك أبو جعفر ؟ قال : يوم عرفة بعد صلاة العصر .

وبلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبي :

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهدياً على الجذع يصلبُ

وقستم بعثمان علياً سفاهة ... وعثمان خير من عليّ وأطيبُ

فرفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء وهما يرعشان فقال : اللهم إن كان عبدك كاذباً فسلط عليه كلبك ، فبعثه بنو أمية إلى الكوفة فبينما هو يدور في سككها إذ افترسه الأسد ، واتصل خبره بجعفر فخر لله ساجداً ثم قال : الحمد لله الذي أنجزنا وعدنا .

قال الحسن بن محمد بن المتجعفر :

فأنت السلالة من هاشم ... وأنت المهذب والأطهر
ومن جده في العلى شامخ ... ومن فخره الأعظم الأفخر
ومن أهله خير هذا الورى ... ومن لهم البيت والمنبر
ومن لهم الزمزم والصفا ... ومن لهم الركن والمشعر
ومن شرعوا الدين في العالمين ... فأنوارهم أبداً تزهر
ومن لهم الحوض يوم المقام ... ومن لهم النشر والمحشر
وأنتم كنوز لأشياعكم ... وإنكم الصفو والجوهر
وإنكم الغرر الطاهرون ... وإنكم الذهب الأحمر
وسيد أيامنا جعفر ... وحسبك من سيد جعفر

فصل في خرق العادات له عليه السلام

سدير الصيرفي قال : كنت مع الصادق عليه السلام في عرفات ، فرأيت الحجيج وسمعت الضجيج فتوسمت[1] وقلت في نفسي : أترى هؤلاء كلهم على الضلال ؟ فناداني الصادق عليه السلام فقال : تأمل فتأملتهم فإذا هم قردة وخنازير .

ابن حماد

لم لم يسمعوا مقال سدير ... وهو في قوله سديد رشيد
كنت مع جعفر لدى عرفات ... ولجمع الحجيج عج شديد
فتوسمت ثم قلت ترى ضل ... عن الله جمع هذا الجنود
فانثنى سيدى عليّ ونادا ... ني تأمل ترى الذي قد تريد
فتأملتهم إذا هم خناز ... ير بلا شك كلهم وقرود

(١) توسم الشيء : تفرس . (المعجم الوسيط ٢/١٠٣٢)

الحسين بن محمد قال : سخط عليّ بن هبيرة على رفيد فعاذ بأبي عبد الله فقال له : انصرف إليه وأقرئه مني السلام وقل له : إني أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء[1] ؛ فقال : جعلت فداك شامي خبيث الرأي ، فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، فاستقبلني أعرابي ببعض البوادي ، فقال : أين تذهب ؟ إني أرى وجه مقتول ثم قال لي : أخرج يدك ففعلت ، فقال : يد مقتول ، ثم قال لي : أخرج لسانك ، ففعلت ، فقال : امض فلا بأس عليك فإن في لسانك رسالة ، لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك ، فقال : فجئت فلما دخلت عليه أمر بقتلي فقلت : أيها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي وههنا أمر أذكره لك ثم أنت وشأنك ، فأمر من حضر فخرجوا فقلت له : مولاك جعفر بن محمّد يقرئك السلام ويقول لك : قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقال : آلله لقد قال لك جعفر هذه المقالة وأقرأني السلام ؟ فحلفت فردها عليّ ثلاثاً ثم حل أكتافي ثم قال : لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك ، قلت : ما تكتف يدي يديك ولا تطيب نفسي ، فقال : والله لا يقنعني إلاّ ذاك ؛ ففعلت كما فعل وأطلقته فناولني خاتمه وقال : أمري في يدك فدبر فيها ما شئت ، التمس محمّد بن سعيد من الصادق رقعة أبي محمد بن سماى في تأخير خراجه فقال عليه السلام قل له : سمعت جعفر بن محمّد يقول : من أكرم لنا مواليا فبكرامة الله بدا ، ومن أهانه فلسخط الله تعرض ، ومن أحسن إلى شيعتنا فقد أحسن إلى أمير المؤمنين ، ومن أحسن إلى أمير المؤمنين فقد أحسن إلى رسول الله ، ومن أحسن إلى رسول الله فقد أحسن إلى الله ، ومن أحسن إلى الله كان والله معنا في الرفيق الأعلى . قال : فأتيته وذكرته فقال : بالله سمعت هذا الحديث من الصادق عليه السلام؟ فقلت : نعم ، فقال : اجلس ، ثم قال : يا غلام ما على محمّد بن سعيد من الخراج ؟ قال : ستون ألف درهم ، قال : امح اسمه من الديوان ، وأعطاني بدرة وجارية وبغلة بسرجها ولجامها ، قال : فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فلما نظر إليّ تبسم فقال : يا أبا محمد تحدثني أو أحدثك ؟ فقلت : يا بن رسول الله منك أحسن فحدثني والله الحديث كأنه حضر معي .

وأنبأني الطبرسي في أعلام الورى قال الشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خرج العطاء أيام أبي جعفر وما لي شفيع ، فبقيت على الباب متحيراً ، وإذا أنا بجعفر

(١) لا تهجه بسوء : أي لا تغضب عليه ولا تؤذه .

الصادق عليه السلام فقمت إليه فقلت له : جعلني الله فداك أنا مولاك الشقران ، فرحب بي وذكرت له حاجتي فنزل ودخل وخرج وأعطاني من كمه ، فصبه في كمي ثم قال : يا شقران إن الحسن من كل أحد حسن ، وإنه منك أحسن لمكانك منا ، وإن القبيح من كل أحد قبيح وإنه منك أقبح ، وعظه على جهة التعريض لأنه كان يشرب .

محمد بن الفيض[1] عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو جعفر الدوانيقي للصادق عليه السلام : تدري ما هذا ؟ قال : وما هو ؟ قال : جبل يقطر منه في السنة قطرات فتجمد فهو جيد للبياض يكون في العين يكحل به فيذهب بإذن الله ، قال : نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله ؟ هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه ، فعبد الله عليه فعلم قومه فقتلوه ، فهو يبكي على ذلك النبيّ وهذه القطرات من بكائه له ؛ ومن الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل إلى تلك العين .

المفضل بن عمر قال : وجه المنصور إلى حسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام فأخذت النار في الباب والدهليز ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراق الثرى ، أنا ابن إبراهيم خليل الله .

مهزم عن أبي بردة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال : ما فعل زيد ؟ قلت صلب في كناسة بني أسد ، فبكى حتى بكى النساء من خلف الستور ، ثم قال : أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه ، فكنت أتفكر في قوله حتى رأيت جماعة قد أنزلوه يريدون أن يحرقوه فقلت هذه الطلبة التي قال لي .

حدث إبراهيم عن أبي حمزة عن مأمون الرقي قال : كنت عند سيدي الصادق عليه السلام إذ دخل سهل بن حسن الخراساني فسلم عليه ، ثم جلس فقال له : يا ابن رسول الله لكم الرأفة والرحمة وأنتم أهل بيت الإمامة ، ما الذي يمنعك أن يكون

---

(١) محمد بن الفيض : في رجال الطوسي : محمد بن العيص ، وفي حاشية رجال الطوسي : العيص بالعين المهملة ثم الياء المشددة التحتانية ثم الصاد المهملة ، وفي بعض النسخ الصحيحة « الفيض » بالفاء ثم الضاد المعجمة بعد الياء المثناة التحتانية . (رجال الطوسي/٢٩٨)

لك حق تقعد عنه ، وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف ؟ فقال له عليه السلام : اجلس يا خراساني رعى الله حقك ، ثم قال : يا حنفية اسجري التنور ، فسجرته حتى صار كالجمرة وابيض علوه ، ثم قال يا خراساني قم فاجلس في التنور ، فقال الخراساني يا سيدي يا بن رسول الله لا تعذبني بالنار ، أقلني أقالك الله ، قال : قد أقلتك ، فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبابته فقال : السلام عليك يا بن رسول الله ، فقال له الصادق عليه السلام ألق النعل من يدك ، واجلس في التنور ، قال : فألقى النعل من سبابته ثم جلس في التنور ، وأقبل الإمام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها ثم قال : قم يا خراساني وانظر ما في التنور ، قال : فقمت إليه فرأيته متربعاً فخرج إلينا وسلم علينا ، فقال له الإمام عليه السلام كم تجد بخراسان مثل هذا ؟ فقلت : والله ولا واحداً فقال عليه السلام لا والله ولا واحداً أما إنّا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا نحن أعلم بالوقت .

وحدث أبو عبد الله محمّد بن أحمد الديلمي البصري عن محمّد بن كثير الكوفي قال : كنت لا أختم صلاتي ولا أستفتحها إلاّ بلعنهما ، فرأيت في منامي طائراً معه نور من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلوق ، فنزل إلى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ، ثم ردهما إلى الضريح وعاد مرتفعاً فسألت من حولي : من هذا الطائر وما هذا الخلوق ؟ فقال : هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما ، فأزعجني ما رأيت ، فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما ؛ فدخلت على الصادق عليه السلام فلما رآني ضحك وقال : رأيت الطائر ؟ فقلت : نعم يا سيدي ، فقال : اقرأ : ﴿ **إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلاّ بإذن الله** ﴾ [المجادلة : ١٠] فإذا رأيت شيئاً تكره فاقرأها والله ما هو ملك موكل بهما لإكرامهما ، بل هو موكل بمشارق الأرض ومغاربها ، إذ قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوقهما به في رقابهما لأنهما سبب كل ظلم مذ كانا .

وحدثني عمر بن حمزة العلوي الكوفي بالإسناد عن محمد بن ميمون الهلالي قال مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمد عليه السلام ثلاثة أيام ، فما كان لي فيه حيلة لكثرة الناس فحيث كان اليوم الرابع رآني فأدناني وتفرق الناس عنه ، ومضى يريد قبر أمير المؤمنين فتبعته فكنت أسمع كلامه وأنا معه أمشي ، فحيث صار في بعض الطريق غمزه البول

فتنحى عن الطريق فحفر الرمل وبال ، ونبش الرمل فحفر فخرج ماء فتطهر للصلاة فقام فصلى ركعتين وكان مما سمعته يدعو ويقول : اللهم لا تجعلني ممن تقدم فمرق ، ولا ممن تخلف فمحق ، واجعلني من النمط الأوسط .

محمد بن سنان عن المفضل بن عمر : أن المنصور قد كان هم بقتل أبي عبد الله عليه السلام غير مرة ، فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقتله ، فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله ، غير أنه منع الناس عنه ومنعه من القعود للناس ، واستقصى عليه أشد الاستقصاء حتى انه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه في نكاح أو طلاق أو غير ذلك ، فلا يكون علم ذلك عندهم ولا يصلون إليه فيعتزل الرجل وأهله فشق ذلك على شيعته وصعب عليهم حتى ألقى الله عزَّ وجلّ في روع المنصور أن يسأل الصادق عليه السلام ليتحفه بشيء من عنده لا يكون لأحد مثله ، فبعث إليه بمخصرة[١] كانت للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم طولها ذراع ففرح بها فرحاً شديداً ، وأمر أن تشق له أربعة أرباع وقسمها في أربعة مواضع ، ثم قال له : ما جزاؤك عندي إلّا أن أطلق لك وتفشي علمك لشيعتك ولا أتعرض لك ولا لهم ، فاقعد غير محتشم وأفت الناس ولا تكن في بلد أنا فيه . ففشى العلم عن الصادق وأجاز في المنتهى .

الحسن الجرجاني في بصائر الدرجات بثلاثة طرق : أنه دخل رجل على الصادقفلمزه رجل من أصحابنا فقال الصادق عليه السلام وأخذ على شيبته : إن كنت لا أعرف الرجال إلّا بما أبلغ عنهم فبئست الشيبة شيبتي .

وفيه قال سليم بن خالد[٢] بينما نحن مع الصادق عليه السلام إذ هو بظبي يقتحب[٣] ويحرك ذنبه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : افعل إن شاء الله ثم أقبل علينا فقال : هل علمتم ما قال الظبي قلنا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : إنه أتاني وأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب شبكة لأنثاه فأخذها وله خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرعي

(١) المخصرة : ما يتوكأ عليها من عصا وغيرها ، وهنا العصا . (المعجم الوسيط ١/٢٣٧)

(٢) لم أجد في أصحاب الصادق عليه السلام سليم بن خالد وإنما هو سليمان بن خالد أبو الربيع الهلالي الكوفي ، مات في حياة أبي عبد الله ، خرج مع زيد فقطعت أصبعه معه ولم يخرج مع زيد من أصحاب أبي عبد الله غيره ، صاحب قرآن . (رجال الطوسي/٢٠٧)

(٣) يقتحب : يسعل من مرض في الجوف ، أو من كبر السن . (المعجم الوسيط ٢/٧١٦)

فسألني أن أسألهم أن يطلقوها ، وضمن لي أنها إذا ارتضعت خشفيهاحتى يقويا على النهوض والرعي أن يردها عليهم فاستحلفته على ذلك فقال : برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف ، وأنا فاعل به إن شاء الله تعالى ، فقال له أبو عبد الله البلخي : هذه سنة فيكم كسنة سليمان ، فسكت عليه السلام .

موسى بن سعيد عن أبيه عن أبي بصير قال : اشتقت إلى رؤية الصادق عليه السلام فقال لي : يا أبا محمد تريد أن تراني ؟ فقلت : نعم ، فمسح بيده على عيني فرأيته ، ثم مسح على عيني فإذا أنا كما كنت .

قال أبو الصباح الكناني : قلت لأبي عبد الله : إن لنا جاراً من همدان يقال له الجعد بن عبد الله يسب أمير المؤمنين عليه السلام ، أفتأذن لي أن أقتله ؟ قال : إن الإسلام قيد الفتك ، ولكن دعه فستكفى بغيرك ، قال : فانصرفت إلى الكوفة فصليت الفجر في المسجد ، وإذا أنا بقائل يقول : وجد الجعد بن عبد الله على فراشه مثل الزق المنفوخ ميتاً ، فذهبوا يحملونه إذا لحمه سقط عن عظمه ، فجمعوه على نطع وإذا تحته أسود فدفنوه .

بصائر الدرجات عن سعد القمي قال أبو نعيم الفضل بن دكين : حدثني محمّد بن راشد عن أبيه عن جده قال : سألت جعفر بن محمد علامة ؛ فقال : سلني ما شئت أخبرك إن شاء الله ، فقلت : أخاً لي بات في هذه المقابر فتأمره أن يجيئني ، قال : فما كان اسمه ؟ قلت : أحمد ، قال : يا أحمد قم بإذن الله وبإذن جعفر بن محمد ؛ فقام والله وهو يقول : أتيته .

وفيه عن داود الرقي قال : حج رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : فداك أبي وأمي ، إن أهلي توفيت وبقيت وحيداً ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أفكنت تحبها ؟ قال : نعم ، فقال : ارجع إلى منزلك فإنها سترجع إلى المنزل وترجع أنت وهي جالسة بإذن الله تعالى ؛ قال : فلما رجعت من حجتي دخلت المنزل فوجدتها قاعدة تأكل ، وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب .

وفيه عن جميل بن دراج[1] قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأة

---

(١) جميل بن دراج ، مولى النخع كوفي ، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام. (رجال الطوسي/١٦٣)

فذكرت أنها تركت ابنها ميتاً مسجى بالملحفة فقال لها : لعله لم يمت فقومي فاذهبي إلى بيتك واغتسلي وصلي رَكعتين وادعي الله وقولي : « يا من وهبه لي ولم يك شيئاً جدد لي هبته » ثم حركيه ولا تخبري بذلك أحداً ، فجاءت فحركته فإذا هو قد بكى .

علي بن أبي حمزة[1] قال : كان لي صديق من كبار بني أمية فقال لي : استأذن لي على أبي عبد الله ، فاستأذنت له فلما دخل سلم وجلس ثم قال : جعلت فداك إني كنت في ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً ، وأغمضت في مطالبه . فقال أبو عبد الله : لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم ، فقال الفتى : جعلت فداك فهل لي من مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل ؟ قال : أفعل ، قال : أخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن لم تعرف تصدقت به ، وأنا أضمن لك على الله الجنة ، قال : فأطرق الفتى طويلاً فقال : قد فعلت جعلت فداك ، قال ابن أبي حمزة فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلاّ خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه ، قال : فقسمنا له قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا له بنفقة ، قال : فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده ، قال : فدخلت عليه يوماً وهو في السياق[2] ففتح عينيه ، ثم قال : يا عليّ وفى والله صاحبك قال : ثم مات فولينا أمره فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلما نظر إليّ قال : يا عليّ وفينا لصاحبك ، قال فقلت : صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته .

سليمان بن خالد قال : خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام فانتهينا إلى نخلة خاوية فقال أبو عبد الله عليه السلام أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها أطعمينا مما جعل الله فيك فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتى تضلعنا[3] فقال أبو عبد الله البلخي : سنة فيكم

---

(١) علي بن أبي حمزة البطائني مولى الأنصار ، كوفي ، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام. ذكره في الفهرست أيضا وقال : (واقفي له أصل) وهو أحد عمد الواقفة ، وصنف كتباً عدة ذكرها النجاشي في رجاله وذكر طرقه إلى روايتها عنه ، وقد روى الكشي في رجاله روايات عديدة في ذمه ، كما أن الشيخ الطوسي رحمه الله ذكر رواية في ذمه ، وأن الإمام الرضا عليه السلام لعنه . (رجال الطوسي/٢٤٢)

(٢) السياق : النزع . ساق المريض : بدأ في نزع الروح . (المعجم الوسيط ١/٤٦٤)

(٣) تضلع : امتلأ شبعاً أو رِيّاً . (المعجم الوسيط ١/٥٤٢)

كسنة مريم ، فقال عليه السلام : نعم يا أبا عبد الله .

داود الرقي قال : خرج أخوان لي يريدان المزار ، فعطش أحدهما عطشاً شديداً حتى سقط عن الحمار وسقط الآخر في يده ، فقام فصلى ودعا الله ومحمّداً وأمير المؤمنين والأئمة كان يدعو واحداً بعد واحد حتى بلغ إلى آخرهم جعفر بن محمّد ، فلم يزل يدعوه ويلوذ به فإذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول : يا هذا ما قصتك ؟ فذكر له حاله فناوله قطعة عود وقال : ضع هذا بين شفتيه ، ففعل ذلك فإذا هو قد فتح عينيه واستوى جالساً ولا عطش به فمضى حتى زار القبر ، فلما انصرفا إلى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق عليه السلام فقال له : اجلس ما حال أخيك ؟ أين العود ؟ فقال يا سيدي إني لما أصبت بأخي اغتممت غماً شديداً ، فلما رد الله عليه روحه نسيت العود من الفرح ، فقال الصادق عليه السلام : أما انه ساعة صرت إلى غم أخيك أتاني أخي الخضر فبعثت إليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى ، ثم التفت إلى خادم له فقال له : عليّ بالسفط ، فأتي به ففتحه وأخرج منه القطعة العود بعينها ثم أراها إياه حتى عرفها ثم ردها إلى السفط .

داود النيلي قال : خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى الحج ، فلما كان أوان الظهر قال لي : يا داود اعدل بنا عن الطريق حتى نأخذ أهبة الصلاة، فقلت : جعلت فداك أولسنا نحن في أرض قفر لا ماء فيها ؟ فقال لي : ما أنت وذاك ! قال : فسكت وعدلنا عن الطريق فنزلنا في أرض قفر لا ماء فيها ، فركضها برجله فنبع لنا عين ماء يسيب[1] كأنه قطع الثلج فتوضأ وتوضأت ، ثم أدينا ما علينا من الفرض ، فلما هممنا بالمسير التفت فإذا بجذع نخل فقال لي : يا داود أتحب أن أطعمك منه رطباً ؟ فقلت : نعم ، قال : فضرب بيده إلى الجذع فهزه فاخضر من أسفله إلى أعلاه . قال : ثم اجتذبه الثانية فأطعمنا اثنين وثلاثين نوعاً من أنواع الرطب ، ثم مسح بيده عليه فقال : عد نخلاً بإذن الله تعالى قال فعاد كسيرته الأولى .

أمالي أبي الفضل قال أبو حازم عبد الغفار بن الحسن : قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه وذلك على عهد المنصور ، وقدمها جعفر بن محمّد العلوي فخرج جعفر

---

(١) ساب الماء : جرى . (المعجم الوسيط ١/٤٦٦)

يريد الرجوع إلى المدينة فشيعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة ، وكان فيمن شيعه سفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم فتقدم المشيعون له ، فإذا هم بأسد على الطريق ، فقال لهم إبراهيم بن أدهم : قفوا حتى يأتي جعفر فننظر ما يصنع ؛ فجاء جعفر عليه السلام فذكروا له الأسد فأقبل حتى دنا من الأسد فأخذ بأذنه فنحاه عن الطريق ، ثم أقبل عليهم فقال : أما إن الناس لو أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم .

وفي خبر الربيع أنه قال المنصور : يا أبا عبد الله إنك تعلم الغيب ، قال : ومن أخبرك بهذا ؟ قال : هذا الشيخ ، قال أفحلفه يا أمير المؤمنين؟ قال : نعم ، فلما بدأ باليمين قال قل : برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي . وفي رواية : قل أبرأ إلى الله من حوله وقوته وألجأ إلى حولي وقوتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول فما أتم الكلام حتى دلع لسانه[1] ومات من وقته . فقال المنصور : ما هذا اليمين ؟ قال جعفر عليه السلام حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام أن العبد إذا حلف باليمين الذي ينزه الله فيها وهو كاذب امتنع الله من عقوبته عليها في عاجلته لما نزه الله ثم نهض جعفر ، فقال المنصور : ويلك يا ربيع اكتمها عن الناس لا يفتنون .

وروي في المعجزات أنه استؤذن عليه لوافد ملك الهند ميزان فأبى ، فبقي سنة محجوباً فشفع فيه محمّد بن سليمان الشيباني وأخوه يزيد ، فأمر الصادق عليه السلام بطي الحصر ، فلما دخل ميزان الهندي برك على ركبتيه وقال : أصلح الله الإمام حجبتني سنة أهكذا أفعال أولاد الأنبياء ؟ فأطرق عليه السلام رأسه ثم رفعه وقال : فلتعلمنّ نبأه بعد حين ، ثم قرأ الكتاب فإذا فيه : أما بعد فقد هدانا الله على يديك وجعلنا من مواليك وقد وجهنا نحوك بجارية ذات حسن وجمال وخطر وبصر مع شيء من الطيب والحلل والحلي على يدي أميني ، فقال له الإمام : ارجع يا خائن إلى من بعثك بهداياه ؛ قال : أبعد سنة هذا جوابي ؟ قال : هذا جوابك عندي ، قال : ولم ؟ قال : لخيانتك ثم أمر بفروته أن تبسط على الأرض ثم صلى ركعتين وسجد وقال في سجوده : اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أن تصلي على محمّد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك ، وأن تنطق فروة هذا الهندي بفعله بلسان عربي مبين ، ثم رفع رأسه

---

(١) دلع لسانه : دلع اللسان دلوعاً : خرج من الفم واسترخى وسقط على العنفقة . ودلع لسانه : أخرجه . (المعجم الوسيط ١/٢٩٣)

وقال : أيها الفرو الطائع لرب العالمين تكلم بما تعلم من هذا الهندي وصف لنا ما جنى ، قال : فانبسطت حتى ضاق عليها المكان ثم قلصت[1] حتى صارت كشاة ثم قالت : يا بن رسول الله ، ان الملك ليستأمنه عليها وكان أميناً حتى مطر عليهم وابتلّ ثيابهم فأنفذ خدامه إلى شراء شيء لينشف الثياب فخرجت الجارية مكشوفة ساقيها فهواها وما زال يكايدها حتى باضعها عليّ فأسألك أن تجيرني من النار من فساد هذا الزاني ، فجعل ميزان يرتعد ويستعفي ، فقال : لا يعفو عنك إلا أنّ تقرّ بما جنيت ، فأقرّ بجميع ذلك ، فأمره أن يلبس الفروة فلما لبسها حنق عليه حتى اسود عنقه فأمرها عليه السلام أن تخلي عنه ، ثم أمره أن يردها إلى صاحبها ، فلما ردها إليه خوفها الملك فذكرت له ما كان من الفروة فضرب عنق ميزان .

وفي كتاب الدلالات بثلاثة طرق عن الحسين بن أبي العلاء ، وعليّ بن حمزة ؛ وأبي بصير قالوا : دخل رجل من أهل خراسان على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : جعلت فداك فلان بن فلان بعث معي بجارية وأمرني أن أدفعها إليك ، قال : لا حاجة لي فيها وإنّا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا ، فقال له الرجل : والله جعلت فداك لقد أخبرني أنها مولدة بيته وأنها ربيبته في حجرته ، قال : إنها قد فسدت عليه ، قال : لا علم لي بهذا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ولكني أعلم أن هذا هكذا .

عليّ بن إسماعيل عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لنا أموالاً ونحن نعامل الناس ، وأخاف إن حدث حدث أن تفرق أموالنا ، قال فقال : اجمع أموالك في كل شهر ربيع فمات إسحاق في شهر ربيع .

الكافي : أن شامياً سأله مناظرة أصحابه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كلامك هذا من كلام رسول الله أو من عندك ؟ فقال : من كليهما ، فقال : فأنت شريك رسول الله يا يونس هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكَلم ، وأمر بإدخال بعض المتكلمين ؛ فأدخل حمران بن أعين ، ومحمّد بن النعمان الأحول ؛ وهشام بن سالم ، وقيس الماصر ؛ فأخرج أبو عبد الله رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخبّ[2] فقال هشام ورب الكعبة ، فإذا هشام بن الحكم قد ورد فقال لحمران : كلم الرجل فكلمه فظهر عليه ثم أمر

(١) قلصت : اجتمعت وانضمت .

(٢) خبّ ، الخبب : نوع من السير السريع .

الطاقي فكلمه فظهر عليه ، ثم أمر ابن سالم فكلمه فتعارفا ثم أمر قيساً فكلمه ، وأبو عبد الله يتبسم من كلامهم ، وقد استخذل الشامي في يده ، ثم قال : كلم هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - فقال : يا غلام سلني في إمامة هذا ، قال : أربك أنظر لخلقه أم هم ؟ فقال بل ربي أنظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟ قال الشامي : كلفهم وأقام لهم حجة ودليلاً على ما كلفهم ؟ وأزاح في ذلك عللهم ، فقال هشام : فما الدليل الذي نصبه لهم ؟ قال الشامي : هذا رسول الله ، قال : فبعده من ؟ قال : الكتاب والسنة ، قال : فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق ؟ قال : نعم ، قال : فلم اختلفنا نحن وأنت ؟ وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم أن الرأي طريق الدين ، وأنت مقر بأن الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي متفكراً ، فقال لهَ الصادق عليه السلام مالك لا تتكلم ؟ قال : إن قلت اننا ما اختلفنا كابرت ؛ وإن قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه ، ولكن لي عليه مثل ذلك ، قال : سله تجده ملياً ، فقال الشامي لهشام : من أنظر للخلق ربهم أم أنفسهم ؟ قال : بل ربهم ، قال : فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ؟ قال : في ابتداء الشريعة فرسول الله وأما بعده فغيره ، قال ومن غير النبيّ القائم مقامه في حجته ؟ قال هشام : في وقتنا هذا أم قبله ؟ قال بل في وقتنا هذا ، قال : هذا الجالس - يعني الصادق عليه السلام - الذي يخبرنا عن السماء وراثة عن أب عن جد قال: فكيف لي أن علم ذلك ؟ قال : سله عما بدا لك، قال الشامي : قطعت عذري فعليّ السؤال ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أنا أكفيك المسألة يا شامي أخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ، ومررت على كذا ومر بك كذا ، فأقبل الشامي يقول : صدقت والله ، وحسن اعتقاده .

عمر بن يزيد قال : دخل هشام بن الحكم وكان جهمياً على أبي عبد الله ليناظره مراراً وكان لا يقدر على التفوه فسأله أبو عبد الله مسألة وهو يؤجله ثم رآه مرة أخرى بالحيرة فهاله منظر أبي عبد الله عليه السلام فبقي منسياً ؛ ووقف أبو عبد الله عليه السلام ملياً ينتظر ما يكلمه فلما رأى حيرته ضرب بغلته وسار ، فترك هشام مذهبه ودان بدين الحق .

يونس بن ظبيان ، والمفضل بن عمر ، وأبو سلمة السراج ؛ والحسين بن ثوير

قالوا : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت ، ثم قال بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطّاً فانفجرت الأرض ثم مال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ، ثم قال انظروا حسنا ، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ .

معرفة الرجال : عن أبي عمرو الكشي قال عمار الساباطي لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أحب أن تخبرني باسم الله عزَّ وجلّ الأعظم ، فقال لي : إنك لا تقوى على ذلك فلما ألححت عليه قال : فمكانك إذاً ، ثم قام فدخل البيت هنيئة ثم صاح بي : ادخل ، فدخلت ، فقال لي : ما ذلك ، فقلت : أخبرني به جعلت فداك ، قال : فوضع يده على الأرض فنظرت إلى البيت يدور بي وأخذني أمر عظيم كدت أهلك ، فصحت فقلت جعلت فداك حسبي لا أريد ذا .

عبد الله بن كثير عن الصادق عليه السلام في خبر : هما والله أول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا وجلسا مجلساً نحن أولى به منهما ، فلا غفر الله لهما ذلك الذنب ، كافران ومن يتولهما كافر يعني عدوين له وكان معنا في المجلس رجل من أهل خراسان يكنى بأبي عبد الله ، فتغير لون الخراساني لما أن ذكرهما فقال له الصادق عليه السلام : لعلك ورعت عن بعض ما قلنا ؟ قال : قد كان ذلك يا سيدي ، قال : فهلا كان هذا الورع ليلة نهر بلخ حيث أعطاك فلان بن فلان جاريته لتبيعها فلما عبرت النهر فجرت بها في أصل شجرة كذا وكذا ! قال : قد كان ذلك ولقد أتى على هذا الحديث أربعون سنة ، ولقد تبت إلى الله منه قال : يتوب عليك إن شاء الله

داود الرقي : بلغ السيد الحميري أنه ذكر عند الصادق عليه السلام فقال : السيد كافر فأتاه وسأل : يا سيدي أنا كافر مع شدة حبي لكم ومعاداتي الناس فيكم قال : وما ينفعك ذاك وأنت كافر بحجة الدهر والزمان ، ثم أخذ بيده وأدخله بيتاً فإذا في البيت قبر فصلى ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فقال له الصادق عليه السلام : من أنت ؟ قال : أنا محمّد بن عليّ المسمى بابن الحنفية فقال فمن أنا ؟ فقال : جعفر بن محمّد حجة الدهر والزمان ، فخرج السيد يقول (تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا) .

عثمان بن عمر الكواء في خبر أن السيد قال له : اخرج إلى باب الدار تصادف

غلاماً نوبيّاً على بغلة شهباء معه حنوط وكفن يدفعها إليك ، قال : فخرجت فإذا بالغلام الموصوف فلما رآني قال : يا عثمان إن سيدي جعفر بن محمّد يقول لك ما آن أن ترجع عن كفرك وضلالك فإن الله عزَّ وجلّ اطلع عليك فرآك للسيد خادماً فانتجبك فخذ في جهازه .

الأغاني قال عباد بن صهيب : كنت عند جعفر بن محمّد ، فأتاه نعيّ السيد فدعا له وترحم عليه ؛ فقال له رجل : يا بن رسول الله وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة ؟ فقال عليه السلام : حدثني أبي عن جدي أن محبي آل محمد لا يموتون إلّا تائبين وقد تاب ورفع مصلى كان تحته فأخرج كتاباً من السيد يعرّفه أنه قد تاب ويسأله الدعاء .

وفي أخبار السيد أنه ناظر معه مؤمن الطاق في ابن الحنفية فغلبه عليه ، فقال :

تركت ابن خولة لا عن قلى ... وإني لكالكلف الوامق[1]
وإني له حافظ في المغيب ... أدين بما دان في الصادق
هو الحبر حبر بني هاشم ... ونور من الملك الرازق
به ينعش الله جمع العباد ... ويجري البلاغة في الناطق
أتاني برهانه معلناً ... فدنتُ ولم أك كالمائق[2]
فمن صد بعد بيان الهدى ... إلى حبتر وأبي حامق

فقال الطاقي أحسنت الآن أتيت رشدك وبلغت أشدك وتبوأت من الخير موضعاً ومن الجنة مقعداً ، وأنشأ السيد يقول :

تجعفرت باسم الله والله أكبر ... وأيقنت أن الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دائناً ... به ونهاني سيد الناس جعفر
فقلت هب أني قد تهودت برهة ... وإلا فديني دين من يتنصر
فإني إلى الرحمن من ذاك تائب ... وإني قد أسلمت والله أكبر
ولست بغالٍ ما حييت وراجع ... إلى ما عليه كنت أخفي وأظهر

---

(١) الكلف : المولع المحبّ . والوامق : المحب . **(المعجم الوسيط ٢ / ٧٩٤ ، ١٠٥٨)**

(٢) المائق : الأحمق ، ماق الرجل مَوْقاً ومُوقاً : حمق وهلك حمقاً وغباوة . **(المعجم الوسيط ٢ / ٨٩٢)**

وأنشد

أيا راكباً نحو المدينة جسرة — عذافرة يطوى بها كل سبسب[1]
إذا ما هداك الله عاينت جعفراً — فقلت وليّ الله وابن المهذب
ألا يا أمين الله وابن وليّه — أتوب إلى الرحمن ثم تأوبي
إليك من الذنب الذي كنت مبطناً — أجاهد فيه دائباً كل مغرب
وأشهد ربي أن قولك حجة — على الناس طراً من مطيع ومذنب
بذاك أدين الله سراً وجهرة — ولست وإن عوتبت فيه بمعتب

وأنشد فيه

أمدح أبا عبد الإله — فتى البرية في احتماله
سبط النبيّ محمّد — حبل تفرع من حباله
تغشى العيون الناظرات — إذا سمون إلى جلاله
عذب الموارد بحره — يروي الخلائق من سجاله
بحر أطل على البحور — يمدهن ندى بلاله
سقت العباد يمينه — وسقى البلاد ندى شماله
يحكي السحاب يمينه — والودق يخرج من خلاله
الأرض ميراث له — والناس طرّاً في عياله
يا حجة الله الجليل — وعينه وزعيم آله
وابن الوصيّ المصطفى — وشبيه أحمد في كماله
أنت ابن بنت محمد — حذواً خلقت على مثاله
فضياء نورك نوره — وظلال روحك من ظلاله
فيك الخلاص عن الردى — وبك الهداية من ضلاله
أثني ولست ببالغ — عشر الفريدة من خصاله

فصل : في علمه عليه السلام

ينقل عنه من العلوم ما لا ينقل عن أحد ، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء

(١) الجسرة : الضخمة القوية الأعضاء . والعذافرة : العظيمة الشديدة من الإبل ، والسبسب : المفازة

الرواة من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات وكانوا أربعة آلاف رجل .

بيان ذلك : أن ابن عقدة مصنف كتاب الرجال لأبي عبد الله عليه السلام عددهم فيه وكان حفص بن غياث إذا حدث عنه قال : حدثني خير الجعافر جعفر بن محمّد ، وكان عليّ بن غراب يقول : حدثني الصادق جعفر بن محمّد .

حلية أبي نعيم : أن جعفر الصادق حدث عنه من الأئمة والأعلام : مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج ؛ وسفيان الثوري ، وابن جريج ، وعبد الله بن عمرو ، وروح بن القاسم وسفيان بن عيينة ، وسليمان بن بلال ، وإسماعيل بن جعفر ، وحاتم بن إسماعيل وعبد العزيز بن المختار ، ووهب بن خالد . وإبراهيم بن طحان في آخرين ، قال : وأخرج عنه مسلم[١] في صحيحه محتجاً بحديثه .

وقال غيره : وروى عنه مالك ، والشافعي ، والحسن بن صالح ، وأبو أيوب السجستاني ، وعمرو بن دينار ، وأحمد بن حنبل .

وقال مالك بن أنس : ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً .

وسأل سيف الدولة عبد الحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك فوصفه وقال : وكان جربند[٢] جعفر الصادق ـ أي الربيب ـ وكان مالك كثيراً ما يدعي سماعه وربما قال حدثني الثقة ـ يعنيه عليه السلام ـ . وجاء أبو حنيفة ليسمع منه وخرج أبو عبد الله يتوكأ على عصا فقال له أبو حنيفة : يا بن رسول الله ما بلغت من السنّ ما تحتاج معه إلى العصا ، قال : هو كذلك ولكنها عصا رسول الله أردت التبرك بها ، فوثب أبو حنيفة وقال له : اقبلها يا بن رسول الله ، فحسر أبو عبد الله عليه السلام عن ذراعه وقال له : والله لقد علمت أن هذا بشر رسول وأن هذا من شعره فما قبلته ، وتقبل عصا .

أبو عبد الله المحدث في رامش أفزاي أن أبا حنيفة من تلامذته وأن أمه كانت في حبالة الصادق عليه السلام قال : وكان محمّد بن الحسن أيضاً من تلامذته ولأجل ذلك كانت

---

(١) مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح .

(٢) كذا في الأصل .

بنو العباس لم تحترمها . قال : وكان أبو يزيد البسطامي : طيفور السقاء خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنة .

وقال أبو جعفر الطوسي : كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانه . ودخل إليه سفيان الثوري يوماً فسمع منه كلاماً أعجبه فقال : هذا والله يا بن رسول الله الجوهر فقال له : بل هذا خير من الجوهر وهل الجوهر إلاّ حجر .

الترغيب والترهيب ، عن أبي القاسم الأصفهاني أنه دخل عليه سفيان الثوري فقال عليه السلام : أنت رجل مطلوب وللسلطان علينا عيون ، فاخرج عنا غير مطرود ؛ (القصة) .

ودخل عليه الحسن بن صالح بن حيّ فقال له : يا بن رسول الله ما تقول في قوله تعالى : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ [النساء : ٥٩] من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم ؟ قال : العلماء . فلما خرجوا قال الحسن : ما صنعنا شيئاً إلاّ سألناه من هؤلاء العلماء ؟ فرجعوا إليه فسألوه فقال : الأئمة منا أهل البيت .

وقال نوح بن دراج لابن أبي ليلى : أكنت تاركاً قولاً قلته أو قضاء قضيته لقول أحد ؟ قال : لا إلاّ رجل واحد ، قلت : من هو ؟ قال : جعفر بن محمّد .

الحلية ، قال عمرو بن المقدام : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد علمت أنه من سلالة النبيين . ولا تخلو كتب أحاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه يقولون : قال جعفر بن محمّد الصادق ، قال جعفر الصادق . ذكره النقاش والثعلبي والقشيري والقزويني في تفاسيرهم .

وذكر في الحلية ، والإبانة ، وأسباب النزول ، والترغيب والترهيب ؛ وشرف المصطفى ، وفضائل الصحابة ، وفي تاريخ الطبري ؛ والبلاذري ، والخطيب ، ومسند أبي حنيفة ، واللالكائي ، وقوت القلوب ، ومعرفة علوم الحديث لابن البيع وقد روت الأمة بأسرها عنه دعاء أم داود .

العلاء بن سيابة عن الصادق عليه السلام قال : إنّا لنعلم ما في الليل والنهار ، وفي رواية : إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار ، وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ، ثم سكت ثم قال : وعلمه في كتاب الله انظر إليه هكذا ،

ثم بسط كفه وقال : إن الله يقول : فيه تبيان كل شيء .

عبد الغفار الحارثي ، وأبو الصباح العبدي قال عليه السلام : إني أتكلم على سبعين وجهاً لي من كلها المخرج .

حماد بن عيسى عنه عليه السلام قال : للصلاة أربعة آلاف حد . وفي رواية أربعة آلاف باب .

وسئل عن محمد بن عبد الله بن الحسن فقال عليه السلام : ما من نبيّ ولا وصيّ ولا ملك إلا هو في كتاب عندي ـ يعني مصحف فاطمة ـ والله ما لمحمد بن عبد الله فيه اسم .

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ولو كان اليوم لاحتاج إلينا .

صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصادق قال : والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين ، فقال له رجل من أصحابه : جعلت فداك أعندكم علم الغيب ؟ فقال له : ويحك إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله تعالى في خلقه ، ولن يسع ذلك إلّا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال تهامة إلّا بإذن الله ، والله لو أردت أن أحصي لكم كل حصاة عليها لأخبرتكم وما من يوم ولا ليلة إلّا والحصى يلد إيلاداً كما يلد هذا الخلق ؛ ووالله لتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضاً .

بكير بن أعين[1] قال : قبض أبو عبد الله عليه السلام على ذراع نفسه وقال : يا بكير هذا والله جلد رسول الله ، وهذه والله عروق رسول الله ، وهذا والله لحمه وهذا عظمه ، وإني لأعلم ما في السماوات وأعلم ما في الأرض وأعلم ما في الدنيا وأعلم ما في الآخرة ، فرأى تغير جماعة فقال : يا بكير إني لأعلم ذلك من كتاب الله تعالى إذ يقول : ﴿ **وأنزلنا إليك الكتاب تبياناً لكل شيء** ﴾ [النحل : ٨٩] .

المرشد أبو يعلى الجعفري ، وأبو الحسين الكوفي ، وأبو جعفر الطوسي أنه قال

---

(١) بكير بن أعين : هو بكير بن أعين بن خليفة أبو عمرو مولى عمرو بن حريث الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي/١٥٧)

زيد بن عليّ لسورة بن كليب(١) : يا سورة كيف علمتم أن صاحبكم على ما تذكرون ؟ قال : كنا نأتي أخاك محمّد بن عليّ فنسأله فيقول : قال رسول الله ،وقال الله ، ثم مضى أخوك فأتيناكم آل محمّد وأنت فيمن أتينا فأجبتم عن بعض فأتينا ابن أخيك أبا عبد الله فقال لنا كما قال أبوه ولم يترك شيئاً مما سألنا عنه إلاّ أجابنا فيه بما يقع قال : فتبسم زيد ثم قال : أما والله لئن قلت هذا فإن كتب عليّ عليه السلام عنده دوننا .

تفسير عليّ بن إبراهيم : أن زنديقاً سأل أبا جعفر الأحول عن قوله تعالى : ﴿ **فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة** ﴾ ثم قال : ﴿ **ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء** ﴾ وبين القولين فرق ، فاستمهل الأحول وسأل الصادق عليه السلام فقال : أما قوله : ﴿ **فإن خفتم أن لا تعدلوا** ﴾ فإنه عنى في النفقة ، وأما قوله : ﴿ **ولن تستطيعوا** ﴾ [النساء : ٣ ، ١٢٩] فإنه عنى في المودة ، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودة ، قال : فرجعت إلى الرجل فأخبرته فقال : هذا ما حملته من الحجاز .

غرر المرتضى ، قيل : إن الجعد بن درهم جعل في قارورة ماء وتراباً فاستحال دوداً وهواماً فقال لأصحابه : أنا خلقت ذلك لأني كنت سبب كونه فبلغ ذلك جعفر بن محمّد عليه السلام فقال : ليقل كم هي وكم الذكران منه والإناث إن كان خلقه ؟ وكم وزن كل واحدة منهن ؟ وليأمر الذي سعى إلى هذا الوجه أن يرجع إلى غيره . فانقطع وهرب .

حلية الأولياء ، قال أحمد بن المقدام الرازي وقع الذباب على المنصور فذبّه عنه فعاد فذبّه عنه حتى أضجره ، فدخل جعفر بن محمّد عليه السلام فقال له المنصور : يا أبا عبد الله لم خلق الذباب ؟ قال : ليذلّ به الجبابرة .

ودخل عمرو بن عبيد عليه وقرأ : ﴿ **إن تجتنبوا كبائر ما تنهون** ﴾ [النساء : ٣١] وقال : أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله ، فقال : نعم يا عمرو . ثم فصله بأن الكبائر الشرك بالله ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به** ﴾ [النساء : ٤٨ ، ١١٦] واليأس و﴿ **لا ييأس من روح الله** ﴾ [يوسف : ٨٧] ، وعقوق الوالدين لأن العاقّ جبار شقيّ ﴿ **وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً** ﴾ [مريم : ٣٢] وقتل النفس ﴿ **ومن يقتل مؤمناً متعمداً** ﴾ [النساء : ٩٣] وقذف المحصنات وأكل مال اليتيم ﴿ **إن**

(١) سورة بن كليب بن معاوية الأسدي ، من أصحاب الباقر عليه السلام . (رجال الطوسي/١٢٥)

الذين يأكلون أموال اليتامى ﴾ [النساء : ١٠] ؛ والفرار من الزحف ﴿ **ومن يولهم يومئذ دبره** ﴾ [الأنفال : ١٦] وأكل الربا ﴿ **الذين يأكلون الربا** ﴾ [البقرة : ٢٧٥] ، والسحر ﴿ **ولقد علموا لمن اشتراه** ﴾ [البقرة : ١٠٢] ، والزنا ﴿ **ولا تقربوا الزنا** ﴾ [الإسراء : ٣٢] ﴿ **ومن يفعل ذلك يلق أثاماً** ﴾ [الفرقان : ٦٨] ؛ واليمين الغموس ﴿ **إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً** ﴾ [آل عمران : ٧٧] ، والغلول ﴿ **ومن يغلل يأت بما غل** ﴾ [آل عمران : ١٦١] ومنع الزكاة ﴿ **يوم يحمى علينا في نار جهنم** ﴾ [التوبة : ٣٥] ؛ وشهادة الزور وكتمان الشهادة ﴿ **ومن يكتمها فإنه آثم قلبه** ﴾ [البقرة : ٢٨٣] ، وشرب الخمر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « شارب الخمر كعابد وثن » ، وترك الصلاة لقوله : « من ترك الصلاة متعمداً فقد بريء من ذمة الله وذمة رسوله » ، ونقض العهد وقطيعة الرحم ﴿ **الذين ينقضون عهد الله** ﴾ [البقرة : ٢٧ ، الرعد : ٢٥] ، وقول الزور ﴿ **واجتنبوا قول الزور** ﴾ [الحج : ٣٠] والجرأة على الله ﴿ **أفأمنوا مكر الله** ﴾ [الأعراف : ٩٩] ، وكفران النعمة ﴿ **ولئن كفرتم إن عذابي لشديد** ﴾ [إبراهيم : ٧] ، وبخس الكيل والوزن ﴿ **ويل للمطففين** ﴾ [المطففين : ١] ، واللواط ﴿ **الذين يجتنبون كبائر الإثم** ﴾ [النجم : ٣٢] ، والبدعة قوله عليه السلام : (من تبسم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه) . قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلك من سلب تراثكم ونازعكم في الفضل والعلم .

أبو جعفر بن بابويه في الهداية ، قال الصادق عليه السلام : الكبائر سبعة فينا نزلت ومنا استحلت ، فأولها الشرك بالله العظيم ، وقتل النفس التي حرم الله ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف . وإنكار حقنا .

فأما الشرك بالله فقد أنزل الله فيه ما أنزل ، وقال رسول الله فينا ما قال ، وكذبوا رسوله ، وأشركوا بالله . وأما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين وأصحابه . وأما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا وأعطوه غيرنا ، وأما عقوق الوالدين فقد أنزل الله في كتابه : ﴿ **النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم** ﴾ [الأحزاب : ٦] فعقوا رسول الله في ذريته وعقوا أمهم خديجة في ذريتها ، وأما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة على منابرهم ، وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام ببيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه ، وأما إنكار حقنا فهذا مالنا يتنازعون فيه .

أبو جعفر الطوسي في الأمالي ، وأبو نعيم في الحلية ، وصاحب الروضة بالإسناد والرواية يزيد بعضها على بعض ، عن محمّد الصيرفي ، وعن عبد الرحمن بن سالم ، أنه دخل ابن شبرمة وأبو حنيفة على الصادق عليه‌السلام فقال لأبي حنيفة : اتق الله ولا تقس الدين برأيك فإن أول من قاس إبليس إذ أمره الله بالسجود فقال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . ثم قال : هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك ؟ قال لا : قال : فأخبرني عن الملوحة في العينين ، والمرارة في الأذنين ، والبرودة في المنخرين ، والعذوبة في الشفتين لأي شيء جعل ذلك ؟ قال : لا أدري ، فقال عليه‌السلام : إن الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما مناً على بني آدم ، ولولا ذلك لذابتا وجعل المرارة في الأذنين مناً منه على بني آدم ولولا ذلك لقحمت الدواب فأكلت دماغه ، وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة والردية ، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه .

ثم قال له : أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان ؟ قال : لا أدري ! قال لا إله إلّا الله ، ثم قال أيما أعظم عند الله تعالى القتل أو الزنا ؟ فقال : بل القتل ؛ قال : فإن الله تعالى قد رضي في القتل شاهدين ، ولم يرض في الزنا إلّا أربعة ، ثم قال : إن الشاهد على الزنا شهد على اثنين ، وفي القتل على واحد لأن القتل فعل واحد والزنا فعلين ، ثم قال : أيما أعظم عند الله الصوم أو الصلاة ؟ قال : لا بل الصلاة قال : فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ ثم قال : لأنها تخرج إلى الصلاة فتداومها ولا تخرج إلى الصوم . ثم قال : المرأة أضعف أم الرجل ؟ قال : المرأة ؛ قال : فما بال المرأة وهي ضعيفة لها سهم واحد والرجل قوي له سهمان ؟ ثم قال : لأن الرجل يجبر على الإنفاق على المرأة ولا تجبر المرأة على الإنفاق على الرجل ، ثم قال : البول أقذر أم المنيّ ؟ قال : البول ، قال : يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنيّ وقد أوجب الله الغسل من المنيّ دون البول . ثم قال عليه‌السلام : لأن المنيّ اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الأيام ، والبول ضرورة ويكون في اليوم مراراً وهو مختار والآخر متولج ، قال أبو حنيفة : كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول : ﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ [الطارق : ٧] ؟ قال أبو عبد الله : فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين ؟ ثم قال عليه‌السلام : لم لا تحيض المرأة إذا حبلت ؟ قال : لا أدري ، قال : حبس الله الدم فجعله غذاء للولد ، ثم قال : أين مقعد الكاتبين ؟

قال : لا أدري ، قال : مقعدهما على الناجذين والفم الدواة واللسان القلم والريق المداد .

ثم قال : لم يضع الرجل يده على مقدم رأسه عند المصيبة والمرأة تضعها على خدها ؟ قال : لا أدري ، فقال : اقتداء بآدم وحواء حيث أهبطا من الجنة ، أما ترى أن من شأن الرجل الاكتباب[1] عند المصيبة ، ومن شأن المرأة رفعها رأسها إلى السماء إذا بكت ، ثم قال : ما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامين أيهما في رأيك المالك وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث ؟؟ ثم قال : فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح ، وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد ؟ ثم قال : فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون ﴿ لعله يتذكر أو يخشى ﴾ [طه : ٤٤] لعل منك شك ؟ قال : نعم قال : وكذلك من الله شك إذ قال لعله ؟ ثم قال : أخبرني عن قول الله ﴿ وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين ﴾ [سبأ : ١٨] أي موضع هو؟ قال: هو ما بين مكة والمدينة، قال: نشدتكم الله هل تسيرون بين مكة والمدينة تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرقة ؟ ثم قال : وأخبرني عن قوله : ﴿ ومن دخله كان آمناً ﴾ [آل عمران : ٩٧] أي موضع هو ؟ قال : ذاك بيت الله الحرام ، فقال : نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل ؟ قال : فاعفني يا بن رسول الله قال : فأنت الذي تقول : سأنزل مثل ما أنزل الله ؟ قال : أعوذ بالله من هذا القول ؟ قال : إذا سئلت فما تصنع ؟ قال : أجيب عن الكتاب أو السنة أو الاجتهاد ، قال : إذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله ؟ قال : نعم ، قال : وكذلك وجب قبول ما أنزل الله فكأنك قلت : سأنزل مثل ما أنزل الله .

وفي حديث محمّد بن مسلم : أن الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة : أخبرني عن هاتين الركبتين اللتين في يدي حمارك ليس ينبت عليها شعر ؟ قال أبو حنيفة : خلق كخلق أذنيك في جسدك وعينيك ، فقال له : ترى هذا قياساً ! إن الله تعالى خلق أذني

---

(١) الاكتباب : من الكبّ وهو القلب والصرع ، وفي بعض النسخ « الاكتياب » وهو الكآبة بمعنى الحزن والغم والانكسار .

لأسمع بها ، وخلق عيني لأبصر بها فهذا لما خلقه في جميع الدواب وما ينتفع به .
فانصرف أبو حنيفة معتباً فقلت : أخبرني ما هي ؟ قال : إن الله تعالى يقول في كتابه : ﴿ **لقد خلقنا الإنسان من كبد** ﴾ [البلد : ٤] يعني منتصباً في بطن أمه غذاؤه من غذائها مما تأكل وتشرب اسمه[1] سيما ميثاق بين عينيه ، فإذا أذن الله عزّ وجلّ في ولادته أتاه ملك يقال له حيوان فزجره زجرة انقلب ونسي الميثاق ، وخلق جميع البهائم في بطون أمهاتهن منكوسة مؤخرة إلى مقدم أمه كما يأخذ الإنسان في بطن أمه ، فهاتان النكتتان السوداوان اللتان ترى ما بين الدوابّ هو موضع عيونها في بطن أمهاتها ، فليس ينبت عليها الشعر وهو لجميع البهائم ما خلا البعير فإن عنق البعير طال فتقدم رأسه بين يديه ورجليه .

النهاية ، روى المحاملي عن الرفاعي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قبل رجلاً يحفر له بئراً عشرة قامات بعشرة دراهم ، فحفر له قامة ثم عجز ؟ قال : تقسم عشرة على خمسة وخمسين جزءاً فما أصاب واحد فهو للقامة الأولى ، والاثنين للاثنين ، والثلاثة للثلاثة وعلى هذا الحساب إلى عشرة .

وروى فيها أنه سئل الصادق عن رجل سارق دخل على امرأة ليسرق متاعها ، فلما جمع الثياب نازعته نفسه فكابرها على نفسها فواقعها ، فتحرك ابنها فقام فقتله بفأس كان معه ، فلما فرغ حمل الثياب وذهب ليخرج فحملت عليه الفأس فقتلته ، فجاء أهله يطلبون بدمه من الغد ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : اقض على هذا كما وصف لك ، قال : تضمن مواليه الذين طلبوا بدمه دية الغلام ، يضمن السارق فيما ترك أربعة آلاف درهم لمكابرتها على فرجها أنه زان وهو في ماله غرامة ، وليس عليها في قتلها إياه شيء لأنه سارق .

وفيها أنه سئل عن رجل تزوج بامرأة فلما كانت ليلة البناء بها عمدت المرأة إلى رجل صديق لها فأدخلته الحجلة ، فلما كان الرجل يباضع أهله ثار الصديق واقتتلا في البيت فقتل الزوج الصديق ، وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة فقتلته بالصديق ؟ فقال عليه السلام : تضمن المرأة دية الصديق وتقتل بالزوج .

---

(١) كذا في الأصل .

وذكر أبو القاسم البغار في مسند أبي حنيفة قال الحسن بن زياد : سمعت أبا حنيفة وقد سئل : من أفقه من رأيت ؟ قال : جعفر بن محمّد لما أقدمه المنصور بعث إليّ فقال : يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمّد فهيىء له من مسائلك الشداد ، فهيأت له أربعين مسألة ثم بعث إليّ أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته فدخلت عليه ، وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر ، فسلمت عليه فأومأ إليّ فجلست ثم التفت إليه فقال : يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة ، قال : نعم أعرفه ، ثم التفت إليّ فقال : يا أبا حنيفة ألق على أبي عبد الله من مسائلك ، فجعلت ألقي عليه فيجيبني فيقول : أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا ، ونحن نقول كذا ، فربما تابعناكم وربما تابعناهم وربما خالفنا جميعاً ، حتى أتيت على الأربعين مسألة فما أخل منها بشيء ، ثم قال أبو حنيفة : أليس ان أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس ؟؟

أبان بن تغلب في خبر : أنه دخل يماني على الصادق عليه السلام فقال له : مرحباً بك يا سعد ، فقال الرجل : بهذا الاسم سمتني أمي وقلّ من يعرفني به ، فقال : صدقت يا سعد المولى ، فقال : جعلت فداك بهذا كنت ألقب ، فقال : لا خير في اللقب إن الله يقول : ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾ [الحجرات : ١١] ما صناعتك يا سعد ؟ قال : أنا من أهل بيت ننظر في النجوم ، فقال : كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة ؟ قال : لا أدري ، قال : فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة ؟ قال : لا أدري ؛ قال : فكم للمشتري من ضوء عطارد ؟ قال : لا أدري ، قال : فما اسم النجوم التي إذا طلعت هاجت البقر ؟ قال : لا أدري ، فقال يا أخا أهل اليمن عندكم علماء ؟ قال : نعم إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة سير الراكب المجد ؛ فقال عليه السلام : إن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن لأن عالم المدينة ينتهي إلى حيث لا يقفو الأثر ويزجر الطير ويعلم ما في اللحظة مسيرة الشمس فقطع اثني عشر برجاً واثني عشر عالماً ، قال : ما ظننت أن أحداً يعلم هذا ويدري .

سالم الضرير : أن نصرانياً سأل الصادق عليه السلام تفصيل الجسم ، فقال عليه السلام : إن الله تعالى خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً وعلى مائتين وستة وأربعين عظماً ، وعلى ثلاثمائة وستين عرقاً ، فالعروق هي التي تسقي الجسد كله ، والعظام تمسكها واللحم

يمسك العظام والعصب يمسك اللحم ، وجعل في يديه اثنين وثمانين عظماً في كل يد أحد وأربعون عظماً ، منها في كفه خمسة وثلاثون عظماً ؛ وفي ساعده اثنان ، وفي عضده واحد وفي كتفه ثلاثة وكذلك في الأخرى ، وفي رجله ثلاثة وأربعون عظماً ، منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلاثة ، وفي فخذه واحد ، وفي وركه اثنان وكذلك في الآخرى ، وفي صلبه ثماني عشرة فقارة ؛ وفي كل واحد من جنبيه تسعة أضلاع ، وفي عنقه ثمانية ، وفي رأسه ستة وثلاثون عظماً ، وفي فيه ثمانية وعشرون واثنان وثلاثون .

عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : تزول الشمس في النصف من حزيران على نصف قدم ، وفي النصف من تموز على قدم ونصف ، وفي النصف من آب على قدمين ونصف ، وفي النصف من أيلول على ثلاثة ونصف ، وفي النصف من تشرين الأول على خمسة ونصف ، وفي النصف من تشرين الأخير على سبعة ونصف ، وفي النصف من كانون الأول على تسعة ونصف ، وفي النصف من كانون الأخير على سبعة ونصف ، وفي النصف من شباط على خمسة ونصف ، وفي النصف من آذار على ثلاثة ونصف ، وفي النصف من نيسان على قدمين ونصف ، وفي النصف من أيار على قدم ونصف ، وفي النصف من حزيران على نصف قدم .

يونس في حديثه قال : سأل ابن أبي العوجاء أبا عبد الله عليه السلام : لما اختلفت منيات الناس فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسل ؟ فقال عليه السلام : لو كانت العلة واحدة أمن الناس حتى تجيء تلك العلة بعينها فأحب الله أن لا يؤمن حال ، قال : ولم يميل القلب إلى الخضرة أكثر مما يميل إلى غيرها ؟ قال : من قبل أن الله تعالى خلق القلب أخضر ومن شأن الشيء أن يميل إلى شكله .

ويروى أنه لما جاء إلى أبي عبد الله عليه السلام قال له : ما اسمك ؟ فلم يجبه ، وأقبل عليه السلام على غيره فانكفأ راجعاً إلى أصحابه فقال : ما وراءك ؟ قال : شر ابتدأني فسألني عن اسمي ، فإن كنت قلت عبد الكريم فيقول : من هذا الكريم الذي أنت عبده ، فأما أقر بمليك وأما أظهر مني ما أكتم ، فقالوا : انصرف عنا ، فلما انصرف قال عليه السلام : وأقبل ابن أبي العوجاء إلى أصحابه محجوجاً قد ظهر عليه ذلة الغلبة ، فقال من قال منهم : إن هذه للحجة الدامغة صدق إن لم يكن خير يرجى ولا شر يتقى ، فالناس شرع سواء وإن لم يكن منقلب إلى ثواب وعقاب فقد هلكنا ، فقال ابن أبي

العوجاء لأصحابه : أو ليس بابن الذي نكل بالخلق وأمر بالحلق وشوه عوراتهم وفرق أموالهم وحرم نساءهم .

عليّ بن محمّد عن أبيه رفعه قال : قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : إن الشمس تطلع بين قرني الشيطان ؟ قال : نعم إن إبليس اتخذ عرشاً بين السماء والأرض ، فإذا طلعت الشمس وسجد في ذلك الوقت الناس قال إبليس : إن بني آدم يصلون لي .

معاوية بن عمار : سئل الصادق عليه السلام : لم لا تجوز المكتوبة في جوف الكعبة ؟ قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يدخلها في حج ولا عمرة ، ولكن دخلها في فتح مكة فصلى فيها ركعتين بين العمودين ومعه أسامة .

وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن السعي بين الصفا والمروة فريضة أو سنة ؟ فقال : فريضة قيل : قال الله فلا جناح عليه أن يطوف بهما ؟ قال : ذاك عمرة القضاء ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرط عليهم أن يرفعوا الأصنام عن الصفا والمروة فتشاغل رجل حتى انقضت الأيام فأعيدت الأصنام فجاؤوا إليه فقالوا : يا رسول الله إن فلاناً لم يسع بين الصفا والمروة وقد أعيدت الأصنام ، فأنزل الله﴿ **فلا جناح عليه أن يطوّف بهما** ﴾ [البقرة : ١٥٨] أي وعليها الأصنام .

امرأة أوصت بثلثها يتصدق به عنها ويحج عنها ويعتق بها ، فلم يسع المال ذلك ، فسئل أبو حنيفة وسفيان الثوري فقال كل واحد منهما : انظر إلى رجل قد حج فقطع به فيقوى ، ورجل قد سعى في فكاك رقبة فبقي عليه شيء فيعتق ، ويتصدق بالبقية . فسأل معاوية بن عمار أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال : ابدأ بالحج فإن الحج فريضة ، وما بقي فضعه في النوافل ، فبلغ ذلك أبا حنيفة فرجع عن مقاله .

وقال بعض الخوارج لهشام بن الحكم : العجم تتزوج في العرب ؟ قال نعم ، قال : فالعرب تتزوج في قريش ؟ قال : نعم ، قال : فقريش تتزوج في بني هاشم ؟ قال : نعم فجاء الخارجي إلى الصادق عليه السلام فقص عليه ثم قال : أسمعه منك ، فقال عليه السلام : نعم قد قلت ذاك قال الخارجي : فها أنا ذا قد جئتك خاطباً ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام إنك لكفو في دينك وحسبك في قومك ، ولكن الله عزَّ وجلّ صاننا عن الصدقات ، وهي أوساخ أيدي الناس فنكره أن نشرك فيما فضلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا ، فقام الخارجي وهو يقول بالله ما رأيت رجلاً مثله ردني والله أقبح رد

وما خرج من قول صاحبه .

وقال عمرو بن المقدام نادى رجل بأبي جعفر : يا أمير المؤمنين ، إن هذين الرجلين طرقا أخي ليلاً ، فأخرجاه من منزله فلم يرجع إليّ فوالله ما أدري ما صنعا به ، فقالا : يا أمير المؤمنين كلمناه ثم رجع إلى منزله فتقدم إلى الصادق عليه السلام فقال : يا غلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كل من طرق رجلاً بالليل فأخرجه من منزله فهو له ضامن إلى أن يقيم البينة أنه قد رده إلى منزله » . قم يا غلام نح هذا فاضرب عنقه فقال يا بن رسول الله : ما قتلته ولكن أمسكته ، ثم جاء هذا فوجأه فقتله ، فقال : أنا ابن رسول الله يا غلام نح هذا فاضرب عنق الآخر ، فقال : يا بن رسول الله ، والله ما عذبته ولكن قتلته بضربة واحدة ، فأمر أخاه فضرب عنقه ثم أمر بالآخر فضرب جنبيه ، وحبسه في السجن ووقع على رأسه يحبس عمره ويضرب كل سنة خمسين جلدة .

وسئل أبو عبد الله عن أربعة أنفس قتلوا رجلاً مملوك وحر وحرة ومكاتب قد أدى نصف مكاتبته فقال : عليهم الدية على الحرّ ربع الدية ، وعلى الحرة ربع الدية ، وعلى المملوك أن يخير مولاه فإن شاء أدى عنه وإن شاء دفعه برمته لا يغرم أهله شيئاً ، والمكاتب في ماله نصف الربع وعلى الذي كاتبه نصف الربع فذلك الربع لأنه قد أعتق نفسه ، وفي مسائل الخلاف سئل أبو عبد الله عليه السلام عن سبب التياسر في الصلاة لأهل العراق ، فقال : إن الحجر الأسود لما أنزله الله من الجنة ووضع في موضعه جعل أنصاب الحرم من حيث يلحقه نور الحجر فهي عن يمين الكعبة أربعة أميال ، وعن يسارها ثمانية أميال ، كله اثنا عشر ميلاً فإذا انحرف الإنسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لقلة أنصاب الحرم ، وإذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجاً عن حد القبلة .

علل الشرائع عن أبي جعفر القمي ، الصادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه حديث المعراج قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « فنزل الماء من ساق العرش فتلقيته باليمين ، فمن أجل ذلك أول الوضوء باليمين » .

السكوني : سئل الصادق عليه السلام عن الغائط فقال : تصغير لابن آدم لكي لا يتكبر وهو يحمل غائط معه .

عمرو بن عبيد : سئل أبا عبد الله ما بال الرجل إذا أراد الحاجة إنما ينظر إلى

سفليه وما يخرج من ثم ؟ فقال عليه السلام : إنه ليس من أحد يريد ذلك إلاّ وكل الله عزَّ وجلّ ملكاً يأخذ بضبعه ليريه ما يخرج منه أحلال أم حرام .

المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة التسليم في الصلاة ؟ قال : إنه تحليل الصلاة ، قلت : فالالتفات إلى اليمين ؟ قال : لأن الملك الموكل يكتب الحسنات على اليمين .

وعنه عليه السلام لما فتح الله للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مكة صلى مع أصحابه الظهر عند الحجر الأسود فلما سمع رفع يديه وكبر ثلاثاً وقال : لا إله إلاّ الله وحده ، أنجز وعده ، الدعاء .

الصادق عليه السلام : إنما جعل العاهات في أهل الحاجة لئلا تستر ، ولو جعلت في الأغنياء لستر . وفي رواية : هم الذين يأتي آباؤهم نساءهم في الطمث .

قال أبو عبد الله عليه السلام : إن لله عزَّ وجلّ ماءً عذباً فخلق منه أهل طاعته ، وخلق ماءً مراً فخلق منه أهل معصيته ، ثم أمرهما فاختلطا فلولا ذلك ما ولد المؤمن إلاّ مؤمناً ولا الكافر إلاّ كافراً .

وحدث أبو هفان وابن ماسويه حاضر : إن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : الطبائع أربع الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده ، والريح وهو عدو إذا سددت له باباً أتاك من آخر والبلغم وهو ملك يدارى ، والمرة وهي الأرض إذا رجفت رجفت بما عليها فقال : أعد عليّ فوالله ما يحسن جالينوس أن يصف هذا الوصف .

وفي خبر الربيع أنه قرأ هندي عند المنصور كتب الطب وعنده الصادق عليه السلام فجعل ينصت لقراءته ، فلما فرغ قال : يا أبا عبد الله أتريد مما معي شيئاً ؟ قال : لا لأن ما معي خير مما هو معك ، قال : ما هو ؟ قال : أدواي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب ، وأرد الأمر كله إلى الله واستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واعلم أن المعدة بيت الأدواء ، وأن الحمية هي الدواء وأعود البدن ما اعتاد ، قال : وهل الطب إلا هذا ؟ قال الصادق عليه السلام : أفتراني عن كتب الطب أخذت ؟ قال : نعم ، قال: لا والله ما أخذت إلاّ عن الله سبحانه وتعالى ، فأخبرني أنا أعلم بالطب أم أنت ؟ قال : بل أنا قال : فأسألك ؟ قال : سل ، فسأله عشرين مسألة

وهو يقول لا أعلم ، فقال الصادق عليه السلام لكني أعلم .

وهذه أجوبة الصادق عليه السلام : كان في الرأس شؤون لأن المجوف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصدع فإذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد . وجعل الشعر من فوقه ليتصل بأصوله الأدهان إلى الدماغ ويخرج بأطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه ، وخليت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور إلى العينين ، وجعل فيهـا التخطيط والأسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميـطه الإنسان عن نفسـه كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه ، وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردا عليهما من النور قدر الكفاية ، ألا ترى يا هندي أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه ؟ وجعل الأنف فيما بينهـما ليقسم النور قسمـين إلى كل عـين سواء ، وجعلت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ، ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة أو مدورة ما جرى فيها الميل ولا وصل إليها دواء ولا خرج منها داء ؛ وجعل ثقب الأنف في أسفله لينزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ وتصعد فيه الأراييح إلى المشام ، ولو كان في أعلاه لما نزل داء ولا وجد رائحة ، وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبسان ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الإنسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه ، وجعل اللحية للرجل ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكـر من الأنثى ، وجعل السن حاداً لأن بها يقع العض ، وجعل الضرس عريضاً لأن به يقع الطحن والمضغ ، وجعل الناب طويلاً لتشد الأضراس والأسنان كالاسطوانة في البناء ، وخلا الكفان من الشعـر لأن بهما يقـع اللمس فلوكان فيهـما شعر مـا درى الإنسان ما يقابله ويلمسه ، وخلا الشعر والظفر من الحياة لأن طولهما سمج وقصهما حسن فلو كان فيهما حياة لألم الإنسان لقصهما ، وكان القلب كحب الصنوبر لأنه منكس فجعل رأسه دقيقاً ليدخل في الـرئة فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ لحره ، وجعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاغطها الرئة فتـروّح عنه بحـركتهما ، وكـانت الكبد حـدباء لتثـقل المعدة وتقـع جميعها عليهـا فيعصرها فيخرج ما فيها من البخار ، وجعلت الكلية كحبـة اللوبيا لأن عليهـا مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة أو مدورة لحبست النقطة الأولى إلى الثانية فلا يتلذذ بخروجها الحي إذ المني ينزل من فقار الـظهر فهي كـالدودة تنقبض وتنبسط تـرميه أولاً فأولاً إلى المثانة كالبندقة من القوس ، وجعل طي الركبة إلى خلف لأن الإنسان يمشي إلى بين يديـه فتعتدل الحـركات ولـولا ذلك لسقط في المشي ، وجعـل القدم متخصرة لأنّ

الشيء إذا وقع على الأرض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا فإذا كان على حرف رفعه الصبيّ وإذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل . فقال الهندي : من أين لك هذا العلم ؟ فقال عليه السلام : أخذته عن آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن رب العالمين الذي خلق الأجسام والأرواح ، فقال الهندي : صدقت وأنا أشهد أن لا آلـه إلاّ الله ، وأن محمّداً رسول الله وعبده ، وأنك أعلم أهل زمانك .

ومن علل الشرائع تصنيفي القزويني والقمي قال رجل للصادق عليه السلام : إني لأحزن وأفرح من غير أن أعرف لذلك سبباً ؛ فقال عليه السلام : إن ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منا لأنا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم ، لأنا وإياكم من نور الله خلقنا وطينتنا وطينتكم واحدة ، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم سواء ، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلولا ذلك ما أذنبتم ذنباً واحداً .

وسأله عليه السلام أبو عبد الرحمن عن ذلك فقال : إنه ليس من أحد إلاّ ومعه ملك وشيطان ، فإذا كان فرح كان دنو الملك منه ، وإذا كان حزن كان دنو الشيطان منه ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : **﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا﴾** [البقرة : ٢٦٨] .

وسأله أبو بصير عن علة سرعة الفهم وإبطائه ، فقال عليه السلام : أما الذي إذا قلت له أول الشيء فعرف آخره فذلك الذي عجن عقله بالنطفة التي منها خلق من بطن أمه ، وأما الذي إذا قلت له الشيء من أوله إلى آخره ففهمه فذلك الذي ركب فيه العقل في بطن أمه ، وأما الذي تردد عليه الشيء مراراً فلا يفهمه فذاك الذي ركب فيه العقل بعد ما كبر .

وسأله هشام بن الحكم عن علة الحب تقع فيه القملة ، فقال عليه السلام : لولا أن الله عزّ وجلّ منّ على العباد بهذه الدابة لاكتنزها الملوك كما يكتنزون الذهب والفضة .

كافي الكليني ، قال زرارة : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل على البغال شيء ؟ فقال : لا ، فقلت : كيف صار على الخيل ولم يصر على البغال ؟ فقال : لأن البغال لا تلقح[1] والخيل الإناث ينتجن وليس على الخيل الذكور شيء .

(١) لا تلقح : لا تحمل .

مالك بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام في أمة بين رجلين أعتق أحدهما نصيبه فلما سمع ذلك منه شريكه وثب على الأمة فافتضها من يومه ، فقال عليه السلام : يضرب الرجل الذي افتضها خمسين جلدة ويطرح عنه خمسون جلدة لحقه فيها ، وتغرم الأمة عشر قيمتها لموافقتها إياه وتسعى في الباقي .

وشتم رجل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فسأل الوالي عبد الله بن الحسن والحسن بن زيد وغيرهما فقالوا : يقطع لسانه . وقال ربيعة الرازي وأصحابه : يؤدب . فقال الصادق عليه السلام أرأيتم لو ذكر رجلاً من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ما كان الحكم فيه ؟ قالوا : مثل هذا ، قال : فليس بين النبيّ وبين رجل من أصحابه فرق ؟ فقال الوالي : كيف الحكم ؟ قال : أخبرني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الناس في أسوة سواء من سمع أحداً يذكرني فالواجب عليه أن يقتل من شتمني ولا يرفع إلى السلطان فالواجب على السلطان إذا رفع إليه أن يقتل من نال مني » . فقال الوالي : أخرجوا الرجل فاقتلوه بحكمَ أبي عبد الله .

ابن جرير بن رستم الطبري عن إسماعيل الطوسي عن أحمد البصري عن أبيه عن أبي حبيش الكوفي قال : حضرت مجلس الصادق عليه السلام وعنده جماعة من النصارى فقالوا : فضل موسى وعيسى ومحمّد سواء لأنهم اصحاب الشرائع والكتب ، فقال الصادق عليه السلام : إن محمّداً أفضل منهما وأعلم ، ولقد أعطاه الله تعالى من العلم ما لم يعط غيره ، فقالوا آية من كتاب الله نزلت في هذا ؟ قال : نعم قوله تعالى : ﴿ وكتبنا له في الألواح من كل شيء ﴾ [الأعراف : ١٤٥] ، وقوله لعيسى : ﴿ وليبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ﴾ [الزخرف : ٦٣] ، وقوله للسيد المصطفى : ﴿ وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾ [النحل : ٨٩] ؛ وقوله : ﴿ ليعلم ان قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً ﴾ [الجن : ٢٨] ؛ فهو والله أعلم منهما ، ولو حضر موسى وعيسى بحضرتي وسألاني لأجبتهما وسألتهما ما أجابا .

التهذيب : قال ابن أبي يعفور : سأل رجل فراء الصادق عليه السلام عن الخز ؟ قال : لا بأس بالصلاة فيه ، فقال الرجل : أنا أعرف الناس به ، فقال الصادق عليه السلام : أنا أعرف به منك تقول : إنه دابة تخرج من الماء وتصاد من الماء ، فإذا فقد الماء مات وإنه

دابة تمشي على أربع وليس هو حد الحيتان فيكون خروجه من الماء ذكاته ، فقال الرجل : أي والله هكذا أقول ؛ فقال عليه السلام : إن الله تعالى أحله وجعل ذكاته موته ، كما أحل الحيتان وجعل ذكاتها موتها .

أتى الربيع أبا جعفر المنصور وهو في الطواف فقال : يا أمير المؤمنين مات فلان مولاك البارحة فقطع فلان رأسه بعد موته ، قال : فاستشاط وغضب وقال لابن شبرمة وابن أبي ليلى وعدة من القضاة والفقهاء : ما تقولون في هذا ؟ فكل قال : ما عندنا في هذا شيء فكان يقول : أقتله أم لا ؟ فقالوا : قد دخل جعفر الصادق في السعي ؛ فقال المنصور للربيع : اذهب إليه وسله عن ذلك ، فقال عليه السلام : فقل له عليه مائة دينار ، قال : فأبلغه ذلك ، فقالوا له : فاسأله كيف صار عليه مائة دينار ؛ فقال أبو عبد الله عليه السلام : في النطفة عشرون ، وفي العلقة عشرون ، وفي المضغة عشرون ، وفي العظم عشرون ، وفي اللحم عشرون ، ثم أنشأه خلقاً آخر وهذا وهو ميت بمنزلة قبل أن ينفخ الروح في بطن أمه جنين قال : فرجع إليه فأخبره بالجواب فأعجبهم ذلك ، فقالوا : ارجع إليه وسله الدية لمن هي لورثته أم لا ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس لورثته فيها شيء لأنه أتى إليه في بدنه بعد موته يحج بها عنه أو يتصدق بها عنه أو تصير في سبيل من سبل الخير .

كافي الكليني ، محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل قال لامرأته : يا زانية أنا زنيت بك ، قال : عليه حدّ واحد لقذفه إياها ، وأما قوله أنا زنيت بك فلا حد فيه إلّا أن يشهد على نفسه أربع شهادات بالزنا عند الإمام .

وسئل الصادق عليه السلام : لم حرم الله الزنا؟ قال : لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب ، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة .

وسئل عليه السلام : لم حرم اللواط ؟ قال : من أجل أنه لو كان إتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرجال عن النساء فكان فيه قطع النسل ، وتعطيل الفروج وكان في إجازة ذلك فساد كثير .

وسئل عليه السلام : لم حرم الربا ؟ فقال : هو المصلحة التي علمها الله سبحانه والفصل بينه وبين البيع ولأنه يدعو إلى العدل ويحض عليه ، ولأنه يدعو إلى مكارم

الأخلاق بالإقراض وانتظار المعسر .

وفي امتحان الفقهاء : رجل صانع قطع عضو صبي بأمر أبيه فإن مات فعليه نصف الدية ، وإن عاش فعليه الدية كاملة ، وهذا حجّام حشفة صبي وهو يختنه فإن مات فعليه نصف الدية ونصف الدية على أبيه لأنه شاركه في موته ، وإن عاش فعليه الدية كاملة لأنه قطع النسل وبه ورد الأثر عن الصادق عليه السلام .

وفيه أن رجلاً حضرته الوفاة فأوصى : إن غلام يسار هو ابني فورثوه وغلامي يسار فأعتقوه فهو حر ؟ الجواب : يسأل أي الغلامين كان يدخل عليهن فيقول أبوهم : لا يستترن منه فإنما هو ولده ، فإن قال أولاده : إنما أبونا قال : لا يستترن منه فإنه نشأ في حجورنا وهو صغير ، فيقال لهم : أفيكم أهل البيت علامة ؟ فإن قالوا نعم نظر فإن وجدت تلك العلامة بالصغير فهو أخوهم ، وإن لم توجد فيه يقرع بين الغلامين فأيها خرج سهمه فهو حرّ ، بالمروي عنه عليه السلام .

وسأل زنديق الصادق عليه السلام فقال : ما علة الغسل من الجنابة وإنما أتى حلالا وليس في الحلال تدنيس ؟ فقال عليه السلام : لأن الجنابة بمنزلة الحيض ، وذلك أن النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع إلّا بحركة غالبة ، فإذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك ، غسل الجنابة أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها .

هاشم الخفاف قال لأبي عبد الله عليه السلام : أنا أبصر بالنجوم في العراق : فقال عليه السلام : كيف دوران الفلك عندكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها فقال : إن كان الأمر على ما تقول فما بال بنات النعش والجدي والفرقدين لا تدور يوماً من الدهر في القبلة ؟ قال : والله هذا شيء لا أعرفه ، فقال عليه السلام : كم السكينة من الزهرة جزءاً من الشمس في ضوئها ؟ قال : هذا شيء لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ ، قال : فكم القمر جزءاً من الشمس ؟ قال : ما أعرف قال عليه السلام : فما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر فأين كانت النحوس ؟ قال : لا أعلم ، قال عليه السلام : صدقت إن أصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك إلّا من علم مواليد الخلق كلهم .

أبو بصير : رأيت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم فلما خرج من عنده قلت له هذا علم له أصل ؟ قال : نعم قلت حدثني عنه قال أحدثك عنه بالصعب ولا أحدثك بالنحس ، إن الله جل اسمه فرض صلاة الفجر لأول ساعة فهو فرض وهي سعد ، وجعل الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد ، وجعل العصر لتسع ساعات وهو فرض وهي سعد ، والمغرب لأول ساعة من الليل وهو فرض وهي سعد ، والعتمة لثلاث ساعات وهو فرض وهي سعد .

الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما هبط آدم من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه إلى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : ما يبكيك يا آدم ؟ قال : لهذه الشامة التي ظهرت بي ، قال : قم يا آدم فصل فهذا وقت الأولى ، فقام فصلى فانحطت الشامة إلى عنقه . فجاءه في الصلاة الثانية فقال : يا آدم قم فصل فهذاً وقت الصلاة الثانية ؟ فقام فصلى فانحطت الشامة إلى سرته . فجاء في الصلاة الثالثة فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثالثة ، فقام فصلى فانحطت الشامة إلى ركبتيه . فجاءه في الصلاة الرابعة فقال : يا آدم قم فصلٍ فهذا وقت الصلاة الرابعة . فقام فصلى فانحطت الشامة إلى رجليه . فجاءه في الصلاة الخامسة فقال يا آدم قم فصلٍّ فهذا وقت الصلاة الخامسة . فقام فصلى فخرج منها ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال : يا آدم مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة ، من صلى من ولدك في كل يوم خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة .

من لا يحضره الفقيه ، وتهذيب الأحكام ، سئل الصادق عليه السلام : لم لا يقصر المغرب فقال : إن الله تعالى أنزل على نبيه كل صلاة ركعتين ، فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل صلاة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر إلّا المغرب والغداة ، فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة فأضاف إليها ركعة شكراً لله ، فلما أن ولد الحسن أضاف إليها ركعتين شكراً لله ، فلما أن ولد الحسين أضاف إليها ركعتين فقال : ﴿ للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ [النساء : ١١] فتركها على حالها في السفر والحضر .

الصادق عليه السلام : كان البراء بن معرور الأنصاري بالمدينة وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بمكة والمسلمون يصلون إلى بيت المقدس فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله فجرت به السنة ونزل به الكتاب .

وسئل الصادق عن علة تقليب الرداء في الاستسقاء ؟ فقال : علامة بينه وبين أصحابه تحول الجدب خصباً .

وسأل زيد الشحام أبا عبد الله عليه السلام عن كيفية قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « نية المؤمن خير من عمله » قال : لأن العمل ربما كان رياء للمخلوقين ، والنية خالصة لرب العالمين ، فيعطي الله عزَّ وجلّ على النية ما لا يعطي على العمل .

قال مسمع : قلت لجعفر بن محمّد عليه السلام : لم خلد أهل الجنة فيها وإنما كانت أعمارهم قصيرة وآثارهم يسيرة ؟ ولم خلد أهل النار وهم كذلك ؟ فقال عليه السلام : لأن أهل الجنة يرون أن يطيعوه أبداً ، وأهل النار يرون أن يعصوه أبداً فلذلك صاروا مخلدين .

الحسن بن الوليد : سئل أبو عبد الله عليه السلام لأي علة يربع القبر ؟ قال : لعلة البيت لأنه نزل مربعاً .

سأل زنديق أبا جعفر الأحول : كيف صارت الزكاة من كل ألف خمسة وعشرين فقال : إنما مثل ذلك مثل الصلوات ثلاث واثنتان وأربع . قال فقبل منه قال الأحول : فسألت ذلك أبا عبد الله عليه السلام ؛ فقال : إن الله تعالى خلق الخلق كلهم صغيرهم وكبيرهم وعلم فقيرهم وغنيهم وجعل من كل ألف إنسان خمسة وعشرين فقيراً ، ولو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم لأنه خالقهم وهو أعلم بهم .

وكتب المنصور إلى محمّد بن خالد القشيري : أن اجمع فقهاء المدينة فسلهم عن علة الزكاة لم صارت من المائتين خمسة على وزن سبعة[1] وليكن فيمن يسأل عبد الله بن

(١) اعلم أن هذا الخبر من مشكلات الأخبار وقد شرحه جمع من علماء الحديث ومن أراد الاطلاع على الجميع فليراجع الوافي والكافي والبحار وغيرها وملخص ما يستفاد من كلماتهم رضوان الله عليهم : هو أن الدرهم كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ستة دوانيق ثم نقص فصار خمسة دوانيق ، فصار ستة منها على وزن خمسة مما كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم تغير إلى أن صار سبعة دراهم على وزن خمسة من دراهم زمانه صلى الله عليه وآله وسلم وعليه فيمكن توجيه الخبر بوجوه نذكر أحدها (والباقي مذكور في محله) وهو الذي نقله المجلسي (ره) عن والده (قده) بأن يقال : إنهم لما سمعوا أن النصاب الأول مائتا درهم وفيه خمسة دراهم ورأوا في زمانهم أن الفقهاء يحكمون بأن النصاب الأول مائتان وأربعون وفيها سبعة دراهم ولم يدروا ما السبب في ذلك ؟ فأجابهم عليه السلام بأن علة ذلك نقص وزن الدراهم وإنما ذكر الأوقية لأنهم كانوا يعلمون أن الأوقية كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وزن أربعين درهماً وكانت الأوقية لم تتغير عما كانت عليه فلما حسبوا ذلك علموا النسبة بين الدرهمين .

الحسن وجعفر بن محمّد ، فإن أجابوا وإلاّ فاضرب جعفر بن محمّد على تضييع علم آبائه خمسين درة . قال : فجمعهم وسألهم عن ذلك فلم يعرفوا ، قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إن الله فرض الزكاة على الناس وكان الناس يومئذ يتعاملون بالأواقي بالذهب والفضة ، فأوجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل أربعين أوقية أوقية ، فإذا حسبت ذلك وجدت من المائتين خمسة لا أقل ولا أكثر على وزن سبعة وكانت قبل اليوم على وزن ستة حين كانت الدراهم خمسة دوانيق ، فقال عبد الله بن الحسن ، من أين لك هذا ؟ قال : قرأته في كتاب أمك فاطمة عليها السلام . ثم انصرف فبعث إليه القشيري : ابعث إليّ كتاب فاطمة فقال : إني إنما أخبرتك أني قرأته ولم أخبرك أنه عندي ؟ قال : فجعل القشيري يقول ما رأيت مثل هذا قط .

وفي كتاب الرضا عليه السلام : أن علة الزكاة من أجل قوت الفقراء وتحصين أموال الأغنياء .

سأل هشام بن الحكم[1] الصادق عليه السلام عن علة الصيام ؟ فقال : إنما فرض الصيام ليسوى بين الغنيّ والفقير .

وسأله أبان بن تغلب عن استلام الحجر ؟ فقال : إن آدم شكا إلى ربه الوحشة في الأرض فنزل جبرئيل بياقوتة من الجنة كان آدم إذا مرّ بها في الجنة ضربها برجله فلما رآها عرفها فبادر فقبلها ، ثم صار الناس يلثمون الحجر .

وقال الصادق عليه السلام : كان موضع الكعبة ربوة من الأرض بيضاء تضيء كما تضيء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم أحدهما صاحبه فاسودت ، قال : ولما نزل آدم رفع الله له الأرض كلها حتى رآها ثم قال : هذه لك كلها ، قال : يا رب ما هذه الأرض البيضاء المنيرة ؟ قال : حرمي في أرضي وقد جعلت عليك أن تطوف بها كل يوم سبعة طواف .

(١) هشام بن الحكم الكندي ، مولاهم البغدادي ، يكنى أبا محمد وأبا الحكم بقي بعد أبي الحسن عليه السلام . اتفق الأعلام على وثاقته وجلالته وعظم قدره ورفعة منزلته عند الأئمة الأطهار عليهم السلام وهو من أكبر أصحاب الصادق عليه السلام وكان تقياً ، حاذقاً بصناعة الكلام ، حاضر الجواب ، روى حديثاً كثيراً ، وصحب أبا عبد الله وبعده أبا الحسن موسى بن جعفر . وكانت له مكانة عالية عند الصادق عليه السلام توفي هشام سنة ١٩٩ وقال الكشي سنة ١٧٩) .

زياد السكوني سأل الصادق عليه السلام : ما بال البدنة تقلد النعل وتشعر ؟ فقال : أما النعل فيعرف أنها بدنة ويعرف صاحبها بنعله ، وأما الإشعار فإنه يحرم ظهرها على صاحبها حيث يشعرها ولا يستطيع الشيطان أن يتسنمها .

وسئل الصادق عليه السلام ما بال النبيّ حل له النساء ولم يطف بالبيت عام الحديبية ، وأن الحسن بن عليّ عليه السلام مرض بالسقيا[1] فخرج عليّ في طلبه فدعا ببدنة فنحرها وحلق رأسه ورده إلى المدينة وما حل له النساء ؟ فقال عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مصدوداً وكان الحسن محصوراً .

وسئل عليه السلام : لأي علة أحرم النبيّ من الشجرة ؟ قال : لأنه أسري به إلى السماء وصار بحذاء الشجرة وكانت الملائكة تأتي البيت المعمور بحذاء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة ، وكان الموضع الذي بحذاء الشجرة نودي : يا محمّد ، قال : « لبيك » قال : ألم أجدك يتيماً فآويت ووجدتك ضالاً فهديت ؟ قال النبيّ : « الحمد لله والمنة لك والملك لا شريك لك » ، فلذلك أحرم من الشجرة والمواضع كلها .

قال أبو كهمس : قال لي الصادق عليه السلام : إذا صرت إلى الكوفة فائت ابن أبي ليلى فقل له : أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتني فيها بالقياس ولا تقل : قال أصحابنا ، ثم سله عن الرجل يسلم في الركعتين الأولتين من الفريضة ، وعن رجل يصيب ثيابه البول كيف يغسله ، وعن الرجل يرمي الجمار بسبع حصيات فيسقط منه واحدة كيف يصنع ، فإذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له يقول لك : جعفر بن محمّد ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك ، وأعلم بسيرة الله منك ! قال أبو كهمس ففعلت كما أمرني الصادق عليه السلام فلما عجز قلت : يقول لك جعفر بن محمّد ما حملك أن رددت شهادة رجل أعرف منك بأحكام الله وأعرف بسنة رسول الله منك ؟ قال : ومن هو ؟ قلت : محمّد بن مسلم ؛ قال : فأرسل إلى محمّد بن مسلم فأجاز شهادته .

وسأله عليه السلام أبو حنيفة عن قوله : ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ [الأنعام :٢٣] ؟ فقال : ما تقول فيها يا أبا حنيفة ؟ فقال : أقول انهم لم يكونوا مشركين . فقال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله تعالى : ﴿ انظر كيف كذبوا على

(١) السقيا : قرية جامعة من عمل الفُرُع بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً ، وقد اختلف العرب في تعيينه . (انظر معجم البلدان ٣/٢٢٨)

أنفسهم ﴾ [الأنعام : ٢٤] فقال : ما تقول فيها يا بن رسول الله ؟ فقال : هؤلاء قوم من أهل القبلة أشركوا من حيث لا يعلمون .

وسأله عليه السلام عباد المكي عن رجل زنى وهو مريض فإن أقيم عليه الحد خافوا أن يموت ما تقول فيه ؟ فقال : هذه المسألة من تلقاء نفسك أو أمرك بها إنسان ؟ فقال : إن سفيان الثوري أمرني بها ، فقال عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتي برجل أحبن[1] قد استسقى ببطنه وبدت عروق فخذيه ، وقد زنى بامرأة مريضة ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتي بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة وخلى سبيلهما ، وذلك قوله : ﴿ وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ﴾ [ص : ٤٤] .

وحكم عليه السلام في امرأة حبلى قتلت قال : لا يقتص منها حتى تضع .

وسئل عليه السلام : السارق لم تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى ؟ قال : إذا قطعت يده اليسرى ورجله اليسرى سقط على جانبه الأيسر ولم يقدر على القيام فإذا قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى اعتدل فاستوى قائماً ، قيل : كيف يستوي ؟ فبين عليه السلام حد القطع .

وقال إسحاق بن عمار[2] للصادق عليه السلام : كيف صار في الخمر ثمانون وفي الزنا مائة ؟ قال لتضييع النطفة ، ولوضعه إياها في غير موضعها .

غياث بن إبراهيم[3] قال الصادق عليه السلام : إن المرأة خلقت من الرجل فإنما همتها في الرجل فاحبسوا نساءكم ، وإن الرجل خلق من الأرض فإنما همته الأرض .

الحسين بن المختار : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مهر السنة ؟ قال : خمسمائة ، قلت : لم صار خمسمائة ؟ قال : إن الله أحب على نفسه أن لا يحمده مؤمن مائة تحميدة

---

(١) الحبن : داء في البطن يعظم منه ويرم (الاستسقاء) . (المعجم الوسيط ١/١٥٣)

(٢) اسحاق بن عمار الكوفي الصيرفي من أصحاب الصادق . (رجال الطوسي ١٤٩)

(٣) غياث بن ابراهيم أبو محمد التميمي الأسدي ، وجاء في رجال النجاشي (الأسيدي) بالياء المثناة التحتانية بعد السين المهملة ، ولعله الأصح إذ لا مناسبة بين الأسدي والتميمي ، والأسيدي نسبة إلى أسيد بن عمرو بن تميم ، وبنو أسيد قبيلة من بني تميم . قال ابن عبد البر : وهم من أشراف بني تميم ، وإليهم ينسب حنظلة بن الربيع الأسيدي كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم أيضاً أكثم بن صيفي حكيم العرب .
(رجال الطوسي ٢٧٠)

ويسبحه مائة تسبيحة ويهلّله مائة تهليلة ويكبره مائة تكبيرة ويصلي على النبيّ مائة مرة ويقول اللهم زوجني حوراً ، إلا زوجه الله وجعل ذلك مهرها .

وسئل عليه السلام عن علة المهر على الرجل ؟ فقال : إن الله غيور جعل في النكاح حدوداً لئلا تستباح الفروج إلاّ بشرط مشروط وصداق مسمى ورضى بالصداق .

وعنه عليه السلام لما أهبط آدم وحواء إلى الدنيا أهبط الله معهما الذهب والفضة وجعله مهر حواء ثم سلكه ينابيع في الأرض ثم قال : هذا الذهب والفضة من ذلك . وفي رواية أنه قال لآدم : هذه مهور بناتك .

وسأله عروة الخياط لم حرم على الرجل جارية ابنه وإن كان صغيراً ويحل له جارية ابنته ؟ قال : لأن البنت لا تنكح والابن ينكح ولا يدري لعله ينكحها ثم يخفي ذلك على أبيه .

وسأله جماعة عن علة تفضيل المرأة على الأخرى في القسمة والنفقة ؟ فأشار عليه السلام إلى أن الرجل يستحلّ أربعة فليأت ثلاث ليال حيث شاء .

وسئل الصادق عليه السلام عن علة تحريم الخمر ؟ فقال في خبر طويل : فقال لها ابليس - يعني لحواء - أريد أن تذيقيني من هذا الغرس - يعني النخل والعنب والزيتون والرمان فقالت له : إن آدم عهد أن لا أطعمك شيئاً من هذا الغرس لأنه من الجنة ، ولا ينبغي لك أن تأكل منه ، فقال لها : فاعصري في كفي منه شيئاً ، فأبت عليه فقال : ذريني أمصه ولا آكله ، فأخذت عنقوداً من عنب فأعطته فمصه ولم يأكل منه ، فأوحى الله إلى آدم : إن العنب قد مصه عدوي وعدوك فقد حرمت عليك من عصيره الخمر .

وعنه عليه السلام أن إبليس عمل لنوح في الكرم فأتاه جبرئيل فقال : إن له حقاً فأعطه فأعطاه الثلث فلم يرض إبليس ثم أعطاه النصف فلم يرض فطرح عليه جبرئيل ناراً فأحرقت الثلثين وبقي الثلث فقال : ما أحرقت فهونصيبه وما بقي فهو لك حلال .

وقال أبو عبد الله عليه السلام لرجل أصاب غلامين في بطن : أيهما أكبر ؟ قال : الذي خرج أولاً ، فقال عليه السلام : الذي خرج آخراً فهو أكبر أما تعلم أنها حملت ذلك أولاً وأن هذا دخل على ذاك لم يمكنه أن يخرج هذا فالذي يخرج آخراً فهو أكبرهما .

وقال عبد الله بن سنان : لأي علة صارت عدة المطلقة ثلاثة أشهر وعدة المتوفى

عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً ؟ قال : لأن حرقة المطلقة تسكن في ثلاثة أشهر وحرقة المتوفى عنها لا تسكن إلّا بعد أربعة أشهر وعشر .

وسئل عليه السلام : كيف صار الزوج إذا قذف امرأة كانت شهادته أربع شهادات بالله ، وإذا قذفها أبوها أو أخوها أو غيرهما جلد ؟ فقال عليه السلام : لأنه إذا قذف الزوج امرأته قيل له : كيف علمت أنها فاعلة ؟ فإن قال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته أربع شهادات بالله وذلك أنه يجوز للرجل أن يدخل المداخل في الخلوات التي لا يصلح لغيره أن يدخلها ولا يشهدها ولد ولا والد في الليل ولا في النهار فلذلك صارت شهادته أربع شهادات إذا قال : رأيت بعيني وإن قال لم أعاين صار قاذفاً وضرب الحد ، إلّا أن يقيم عليها البينة وغير الزوج إذا قذفها وادعى أنه رأى ذلك قيل له : كيف رأيت ذلك وما أدخلك ذلك المدخل ؟ (الخبر) .

وسأله الصباح بن سيابة عن الطافي[1] فقال عليه السلام : ليس يحل لأنه مات في الذي فيه حياته .

وقال عليه السلام في التفرقة بين الذكي والميت : يطرحه على النار فكلما انقبض فهو ذكي وكلما انبسط فهو ميت .

علل الشرائع عن ابن بابويه قال أبو عبد الله عليه السلام في خبر : حرم الخصيتان لأنهما موضع النكاح ومجرى النطفة، وحرم النخاع لأنه موضع الماء الدافق من كل ذكر وأنثى .

هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : ما العلة في بطن الراحة لا ينبت فيها الشعر وينبت في ظهرها ؟ قال : لعلتين أما أحدهما فإن الناس يعلمون أن الأرض التي تداس ويكثر عليها المشي لا ينبت فيها نبات ، وأن ما لا يداس ينبت والكف لكثرة ما يلاقي من الأشياء لا ينبت والعلة الأخرى لأنها جعلت من الأبواب التي يلاقي بها الأشياء فتركت لا ينبت عليها الشعر ليجد مس اللين والخشن .

ابن الحجاج

يا سيداً أروي أحاديثه ... رواية المستبصر الحاذق
كأنني أروي حديث النبيّ ... محمد عن جعفر الصادق

---

(١) الطافي : أي السمك الذي يموت في الماء فيطفو على سطحه ويظهر .

البشنوي

سليل أئمة سلكوا كراماً على منهاج جدهم الرسول
إذا ما مشكل أعيى علينا أتونا بالبيان وبالدليل

الزاهي

قوم سماؤهم السيوف وأرضهم أعداؤهم ودم السيوف نحورها
يستمطرون من العجاج سحائباً صوب الحتوف على الرجوف مطيرها[1]
وحنادس الفتن التي إن أظلمت فشموسها آراؤهم وبدورها[2]
ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها طرّاً لهم وخيامها وقصورها
وإذا الذنوب تضاعفت فبحبهم يعطي الأمان أخا الذنوب غفورها
تلك النجوم الزهر في أبراجها ومن السنين بهم تتم شهورها

أبو إسماعيل الطغرائي[3]

نجوم العلى فيكم تطلع وغايتها نحوكم ترجع
فلا يستقل ولا يستقر به لها دونكم مضجع

فصل في معالي أموره عليه السلام

في الأنوار : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا ولد جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام ابني فسموه الصادق ، فإنه ولدي يولد منه ولد يقال له الكذاب ، ويل له من جرأته على الله تعالى وكذبه على أخيه صاحب الحق مهدي أهل بيتي » ؛ فلأجل ذلك سميّ الصادق .

في خبر : إذا ولد ابني جعفر بن محمّد فسموه الصادق ، فإن الخامس من ولده اسمه جعفر يدعي الإمامة افتراء على الله وكذباً عليه فهو عند الله جعفر الكذاب .
وجعفر الكذاب هو المعروف بزق الخمر . وأنشأ الصادق عليه السلام يقول :

---

(١) العجاج : الغبار . والحتوف : جمع الحتف ، وهو الموت .
(٢) الحنادس : جمع حندس ، وهو الليل الشديد الظلمة .
(٣) أبو اسماعيل الطغرائي : هو مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد الأصبهاني فخر الكتاب المنشيء الشيعي الإمام . شاعر ، أديب ، قتل ظلماً سنة ٥١٣ هـ وقيل ٥١٤ هـ .

وفينا يقيناً يعد والوفاء وفينا تفرخ أفراخه
رأيت الوفاء يزين الرجال كما زين العذق شمراخه[١]

وقال المنصور للصادق عليه السلام : قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربة علي عليه السلام فتوقفت تعلم أم لا ؟ فقال : إن في كتاب عليّ عليه السلام أنه يظهر في أيام عبد الله بن جعفر الهاشمي ففرح المنصور بذلك . ثم انه عليه السلام أظهر التربة فأخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة[٢] فقال : هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء الله فلقبه بالصادق .

ويقال إنما سمي صادقاً لأنه ما جرب عليه قط زلل ولا تحريفة .

وذكر صاحب الحلية : الإمام الناطق ، ذو الزمام السابق ، أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق . وذكر فيها بالإسناد عن أبي الهياج بن بسطام قال : كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء .

أبو جعفر الخثعمي قال : أعطاني الصادق عليه السلام صرة فقال لي : ادفعها إلى رجل من بني هاشم ولا تعلمه أني أعطيتك شيئاً ؛ قال : فأتيته ، قال : جزاه الله خيراً ما يزال كل حين يبعث بها فنعيش به إلى قابل ، ولكني لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله .

التهذيب ، لما حضرت الصادق عليه السلام الوفاة قال : أعطوا الحسن بن عليّ ـ وهو الأفطس ـ سبعين ديناراً . قيل له : أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة ؟ فقال : ويحك ما تقرأ القرآن : ﴿ **والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب** ﴾ [الرعد : ٢١] .

ابن حنيفة السابق قال : مر بنا المفضل وأنا وأختي نتشاجر في ميراث ، فوقف علينا ساعة ثم قال : تعالوا إلى المنزل ، فأتيناه وأصلح بيننا بأربعمائة درهم ، ودفعها إلينا من عنده حتى يستوثق كل واحد منا ، ثم قال : أما إنها ليست من مالي ، ولكن أبا عبد الله أمرني إذا تشاجر رجلان من أصحابنا في شيء أصلح بينهما وأفتديها من ماله فهذا مال أبي عبد الله عليه السلام .

---

(١) الشمراخ : العذق عليه بسر .

(٢) الرصافة : تطلق على أماكن متعددة منها رصافة الكوفة ، ورصافة البصرة ورصافة بغداد وغيرها .
(انظر معجم البلدان ٣/٤٦ ـ ٤٩)

وفي كتاب الفنون : نام رجل من الحاج في المدينة فتوهم أن هميانه[1] سرق فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصلياً ولم يعرفه فتعلق به وقال له : أنت أخذت هميـاني ؟ قال : ما كان فيه ؟ قال : ألف دينار ، قال : فحمله إلى داره ووزن له ألف دينار وعاد إلى منزله ووجد هميانه فعاد إلى جعفر معتذراً بالمال فأبى قبوله وقال : شيء خرج من يدي لا يعود إليّ ، فسأل الرجل عنه فقيل هذا جعفر الصادق ، قال : لا جرم هذا فعال مثله .

ودخل الأشجع السلمي على الصادق عليه السلام : فوجده عليلاً فجلس وسأل عن علة مزاجه قال له الصادق عليه السلام : تعدَّ عن العلة واذكر ما جئت له ، فقال :

ألبسك الله منه عافية ... في نومك المعتري وفي أرقك
تخرج من جسمك السقام كما ... أخرج ذل الفعال من عنقك

فقال : يا غلام ايش معك ؟ قال : أربعمائة ، قال : أعطها للأشجع . وفي عروس النرماشيري أن سائلاً سأله حاجة فأسعفها فجعل السائل يشكره فقال عليه السلام .

إذا ما طلبت خصال الندى ... وقد عضك الدهر من جهده
فلا تطلبن إلى كالح ... أصاب اليسارة من كده[2]
ولكن عليك بأهل العلى ... ومن ورث المجد عن جده
فذاك إذا جئته طالباً ... تحب اليسارة من جده

جعفر بن أبي عائشة قال : بعث الصادق عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ فخرج الصادق عليه السلام في أثره فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروحّه حتى انتبه ، فلما انتبه قال : يا فلان والله ما ذاك لك تنام الليل والنهار ؟ لك الليل ولنا منك النهار .

كتاب الروضة ، أنه دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرآه متغير اللون فسأله عن ذلك فقال : كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت فدخلت فإذا جارية من جواريّ ممن تربي بعض ولدي ، قد صعدت في سلم والصبيّ معها فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت وسقط الصبيّ إلى الأرض فمات ، فما تغير لوني لموت الصبيّ وإنما تغير

---

(١) الهميان : كيس للنقود يشد في الوسط . (المعجم الوسيط ٢/٩٩٦)
(٢) الكالح : العبوس .

لوني لما أدخلت عليها من الرعب .

وكان عليه السلام قال لها : أنت حرة لوجه الله لا بأس عليك . « مرتين » .

مالك بن أنس الفقيه قال : حججت مع الصادق عليه السلام سنة فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد أن يخرّ من راحلته فقلت في ذلك ، فقال : وكيف أجسر أن أقول لبيك اللهم لبيك ، وأخشى أن يقول لا لبيك ولا سعديك . وروي عن الصادق عليه السلام :

تعصي الإلّه وأنت تظهر حبه ... هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

وله عليه السلام

علم المحجة واضح لمريده ... وأرى القلوب عن المحجة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته ... موجودة ولقد عجبت لمن نجا

تفسير الثعلبي روى الأصمعي له عليه السلام :

أثامن بالنفس النفيسة ربها ... فليس لها في الخلق كلهم ثمن[1]
بها يشتري الجنات إن أنا بعتها ... بشيء سواها إن ذلكم غبن
إذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها ... فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن

وقال مالك بن أنس : ما رأت عينيّ أفضل من جعفر بن محمّد فضلاً وعلماً وورعاً ، وكان لا يخلو من إحدى ثلاث خصال : إمّا صائماً ، وإمّا قائماً ، وإمّا ذاكراً ، وكان من عظماء البلاد وأكابر الزهاد الذين يخشون ربهم ، وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد ، فإذا قال قال رسول الله ، اخضر مرة واصفر أخرى ؛ حتى لينكره من لا يعرفه ، ويقال : الإمام الصادق ، والعلم الناطق ، بالمكرمات سابق ، وباب السيئات راتق ، وباب الحسنات فاتق . لم يكن عياباً ؛ ولا سباباً ، ولا صخاباً[2] ، ولا طماعاً ، ولا خداعاً ، ولا نماماً ، ولا ذماماً ، ولا أكولاً ، ولا عجولاً ؛ ولا ملولاً ، ولا مكثاراً ،

(١) المثامنة : المقاولة في الثمن عند المبايعة .

(٢) الصخاب : مبالغة من الصخب . وهو الضجة واضطراب الأصوات للخصام .

ولا ثرثاراً ، ولا مهذاراً[١] ، ولا طعاناً ولا لعاناً ، ولا همازاً ، ولا لمازاً ، ولا كنازاً .

وروى سفيان الثوري له عليه السلام :

لا اليسر يطرقنا يوماً فيبطرنا ولا لأزمة دهر نظهر الجزعا
إن سرنا الدهر لم نبهج لصحته أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا[٢]
مثل النجوم على مضمار أولنا إذا تغيب نجم آخر طلعا

ويروى له عليه السلام :

اعمل على مهل فإنك ميت واختر لنفسك أيها الإنسانا
فكأنما قد كان لم يك إذ مضى و كأنما هو كائن قد كانا

الصادق عليه السلام : إن عندي سيف رسول الله ، وإن عندي لراية رسول الله المغلبة ، وإن عندي الطشت الذي كان موسى يقرب بها القربان ، وإن عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة ، وإن عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل ـ يعني أنه كان دلالة على الإمامة ـ .

وفي رواية الأعمش قال عليه السلام : ألواح موسى عندنا ؛ وعصا موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيين .

وقال عليه السلام : علمنا غابر مزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع ، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام ، وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه .

وقد ذكرنا معانيه في فصل الإمامة . ويروى له عليه السلام في الأصل :

كنا نجوماً يستضاء بنا وللبرية نحن اليوم برهان
نحن البحور التي فيها لغائصكم در ثمين وياقوت ومرجان
مساكن القدس والفردوس نملكها ونحن للقدس والفردوس خزان
من شذ عنا فبرهوت مساكنه ومن أتانا فجنات وولدان

(١) المهذار : مبالغة من الهذر ، وهو كثرة الكلام والتخليط بما لا ينبغي .
(٢) الهلع : الجزع والحزن .

محاسن البرقي ، قال الصادق عليه السلام لضريس الكناسي : لم سماك أبوك ضريساً قال : كما سماك أبوك جعفراً ، قال : إنما سماك أبوك ضريساً بجهل لأن لإبليس ابناً يقال له ضريس ، وإن أبي سماني جعفراً بعلم على أنه اسم لنهر في الجنة ، أما سمعت قول ذي الرمة[1] :

أبكي الوليد أبا الوليد ... أخا الوليد فتى العشيره
قد كان غيثاً في السنين ... وجعفراً غدقاً وميره

وقال زيد بن عليّ : في كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن أخي جعفر لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه .

شوق العروس عن الدامغاني[2] أنه استقبله عبد الله بن المبارك فقال :

أنت يا جعفر فوق الـ ... ـمدح والمدح عناء
إنما الأشراف أرض ... ولهم أنت سماء
جاز حد المدح من ... قد ولدته الأنبياء

* * *

الله اظهر دينه وأعزّه بمحمد ... والله أكرم بالخلافة جعفر بن محمّد

وقال أبو حنيفة المؤمن الطاق بحضرة المهدي لما توفي الصادق : قد مات إمامك فقال الطاقي : إمامك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، فضحك المهدي وأمر له بعشرة آلاف درهم . وقال مالك بن أعين الجهني :

وغيبت عنك فيا ليتني ... شهدت الذي كنت لم أشهد
فاسببت في سبة جعفراً ... وشاهدت في لطف العود
فإن قيل نفسك قلت الفداء ... وكف المنية بالمرصد
عشية يدفن فيك الهدى ... وغرته من بني أحمد

(١) ذو الرمّة : هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود ، أحد فحول الشعراء ، وهو أحد عشاق العرب ، وصاحبته مية بنت مقاتل توفي سنة ١١٧ هـ . (الكنى والألقاب ٢/٢٥٣)

(٢) الدامغاني : الحسين بن ابراهيم الدامغاني ، أبو عبد الله ، له الزوائد والنظائر ، وفوائد البصائر ، وشوق العروس ، وأنس النفوس . توفي سنة ٤٧٨ هـ . (معجم المؤلفين ٤/٤٤)

وقال آخر

يـا عـين بـكّي جعـفـر بـن محـمّـد ... زيـن المشـاعـر كـلهـا والمسـجـد

أبو هريرة الأبار(١)

أقـول وقـد راحـوا بـه يحـمـلونـه ... عـلى كـاهـل من حـامليـه وعـاتق

أتـدرون مـاذا تحـمـلون إلى الـثرى ... ثبـير ثـوى من رأس عليـاء شـاهق(٢)

غـداة حتى الحـاثـون فـوق ضريحـه ... تـرابـاً وأولى كـان فـوق المـفـارق

أيـا صـادق ابـن الصـادقـين ألـيـة ... بـآبـائـك الأطهـار حلفـة صـادق(٣)

العوني

عُـجْ بـالمـطيّ عـلى بقيـع الغـرقـد ... واقـر التحيـة جعـفـر بن محـمّـد(٤)

وقـل ابـن بـنـت محـمّـد ووصـيـه ... يـا نـور كـل هـدايـة لم تجـحـد

يـا صـادقـاً شهـد إلآلـهُ بصـدقـه ... فـكفـى مهـابـة ذي الجـلال الأمجـد

يـا بـن الهـدى وأبـا الهـدى أنت الهـدى ... يـا نـور حـاضر سرّ كـل مـوحـد

يـا بـن الـنبـيّ محـمّـد أنـت الـذي ... أوضـحـت قـصـد ولاء آل محـمّـد

يـا سـادس الأنـوار يـا علم الهـدى ... ضـل امـرؤ بـولائـكـم لم يهـتـد

ومن رواة النص من أبيه عليه السلام : أبو الصباح الكناني ، وهشام بن سالم ، وجابر بن يزيد ، وطاهر ، وعبد الأعلى مولى سالم .

وقال الصادق عليه السلام : إن أبي استودعني ما هنالك فلما حضرته الوفاة قال لي : ادع شهوداً فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر ، قال اكتب : هذا ما أوصى به محمّد بن عليّ إلى جعفر بن محمّد ، وأمره أن يكفنه في برده الذي يصلي فيه الجمعة ، وأن يعممه بعمامته ، وأن يرفع قبره أربع أصابع من الأرض ، ويربع وأن يحل عنه أطماره في دفنه ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ؛ فقلت له : يا أبة ما كان في

---

(١) أبو هريرة الأبار هو أبو هريرة العجلي كما في بعض الروايات ، وعدّ في شعراء أهل البيت عليهم السلام ورثى الصادق . وفي روايات أخرى هما اثنان .

(الكنى والألقاب ١ / ١٨١ وأعيان الشيعة ٢ / ٤٤١)

(٢) ثبير : جبل بمكة ، شبه الصادق عليه السلام به .

(٣) الألية : اليمين .

(٤) بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة . واقرَ : اقرأ .

هذا بأن تشهد عليه فقال : يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال لم يوص إليه فأردت أن يكون لك الحجة .

العوني

يا آل أحمد أنتم سفن النجاة لمن عَقَلْ
أنتم سماء للسما وبهديكم ضرب المثَلْ

الناشي

بآل محمد عرف الصواب وفي أبياتهم نزل الكتابُ
وهم حجج الإله على البرايا بهم وبحكمهم لا يسترابُ
بقية ذي العلى وفروع أصل بحسن بيانهم وضح الخطابُ
وأنوار ترى في كل عصر لإرشاد الورى منها شهابُ
ذراري أحمد وبني عليّ خليفته وهم لبّ لبابُ
إذا ما أعوز الطلاب علم ولم يوجد فعندهم يصابُ
تناهوا في نهاية كل مجد فطهر خلقهم وزكوا وطابوا
وحبهمُ صراط مستقيم ولكن في مسالكه عقابُ

العلوي الكوفي

هم صفوة الله التي ليس مثلها وما مثلها في العالمين بديل
خيار خيار الناس من لا يحبهم فليس له إلاّ الجحيم مقيل

وغيره

بحمد الله ابدأ في المقال وذكر رسوله في كل حال
أصلي بالنهار وطول ليلي على آل الرسول ولا أبالي

أنشد

وإذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حبي لآل محمّد
الله طهّرهم بفضل نبيهم وأبان شيعتهم بطيب المولد

فصل : في تواريخه وأحواله عليه السلام

ولد بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر . ويقال : يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة

بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين . وقالوا : سنة ست وثمانين .

فأقام مع جده اثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه تسع عشرة سنة ، وبعد أبيه أيام إمامته أربعاً وثلاثين سنة .

وكان في سني إمامته ملك إبراهيم بن الوليد ومروان الحمار ، ثم سارت المسودة من أرض خراسان مع أبي مسلم سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وانتزعوا الملك من بني أمية وقتلوا مروان الحمار ، ثم ملك أبو العباس السفاح أربع سنين وستة أشهر وأياماً ، ثم ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى وعشرين سنة ، وأحد عشر شهراً وأياماً ، وبعد مضي سنتين من ملكه قبض في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقيل : يوم الاثنين النصف من رجب .

وقال أبو جعفر القمي : سمه المنصور ودفن بالبقيع ، وقد كمل عمره خمساً وخمسين سنة . ويقال : كان عمره خمسين سنة .

أمه فاطمة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر .

أولاده عشرة : إسماعيل الأمين ، وعبد الله ، من فاطمة بنت الحسين الأصغر . وموسى الإمام ؛ ومحمّد الديباج ، وإسحاق ، لأم ولد ثلاثتهم . وعليّ العريضي ، لأم ولد والعباس ؛ لأم ولد .

ابنته أسماء أم فروة التي زوجها من ابن عمه الخارج[1] . ويقال : له ثلاث بنات أم فروة من فاطمة بنت الحسين الأصغر . وأسماء من أم ولد . وفاطمة من أم ولد .

وبابه محمّد بن سنان .

واجتمعت العصابة على تصديق ستة من فقهائه عليه السلام : وهم جميل بن دراج ، وعبد الله بن مسكان ، وعبد الله بن بكير ، وحماد بن عيسى . وحماد بن عثمان ، وأبان بن عثمان .

وأصحابه من التابعين نحو : إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي ، وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليه السلام مدني .

(١) الخارج : أي زيد بن علي .

ومن خواص أصحابه : معاوية بن عمار مولى بني دهن وهو حي من بجيلة ؛ وزيد الشحام ، وعبد الله بن أبي يعفور ، وأبو جعفر محمّد بن عليّ بن النعمان الاحول ؛ وأبو الفضل سدير بن حكيم ، وعبد السلام بن عبد الرحمن ، وجابر بن يزيد الجعفي ، وأبو حمزة الثمالي ، وثابت بن دينار ، والمفضل بن قيس بن رمانة ، والمفضل بن عمر الجعفي ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وميسرة بن عبد العزيز ، وعبد الله بن عجلان وجابر المكفوف ، وأبو داود المسترق ، وإبراهيم بن مهزم الأسدي ، وبسام الصيرفي ، وسليمان بن مهران أبو محمّد الأسدي مولاهم الأعمش ، وأبو خالد القماط واسمه يزيد بن ثعلبة بن ميمون ، وأبو بكر الحضرمي ، والحسن بن زياد ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري من ولد أبي أمامة ، وسفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي ، وعبد العزيز بن أبي حازم ؛ وسلمة بن دينار المدني .

ومن مواليه : معتب ، ومسلم ، ومصادف .

وكان عليه‌السلام ربع القامة ، أزهر الوجه ؛ حالك الشعر ، جعد ؛ أشم الأنف ، أنزع رقيق البشرة ، على خده خال أسود ، وعلى جسده خيلان حمرة .

وقد روي في زيارته عنه عليه‌السلام قال : من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً .

وكان اسمه جعفر ؛ ويكنى أبا عبد الله ، وأبا إسماعيل . والخاص . أبو موسى .

وألقابه : الصادق ، والفاضل ، والطاهر ، والقائم ، والكافل ، والمنجي .

وإليه ينسب الشيعة الجعفرية . ومسجده في الحلة .

وجعفر الصادق ميزانه من الحساب : جاد إمام حق منصوص عليه . لاستوائهما في خمسمائة وتسع وثمانين .

ابن حماد

أرض الإلٰه وأسخط الشيطانا	تعطي الرضى في الحشر والرضوانا
وامحض ولاءك للذين ولاؤهم	فرض على من يقرأ القرآنا
آل النبيّ محمد خير الورى	وأجلهم عند الإلٰه مكانا
قوم قوام الدين والدنيا هم	إذ أصحبوا لهما معاً أركانا

قوم إذا أصفى هواهم مؤمن أعطي غداً مما يخاف أمانا
قوم يطيع الله طائع أمرهم وإذا عصاه فقد عصى الرحمانا
وهم الصراط المستقيم وحبهم يوم المعاد يثقل الميزانا
والله صيرهم لمحنة خلقه بين الضلالة والهدى فرقانا
حفظوا الشريعة قائمين بحكمها ينفون عنها الزور والبهتانا
وأتى القرآن بفضل طاعتهم على كل الأنام فاسمع الأذانا
وتوالت الأخبار أن محمداً بولائهم وبحفظهم وصانا

العوني

ألا إن آل نبيّ الهدى جرى ذكرهم في قديم الصحف
بني البيت والحجر والمشعريـ ـن والموقف الصدق والمعترف
بني الزمزم والصفا والمقام وآل المعالي وبيت الشرف
ومن للملائك في فضلها إلى بيت والدهم مختلف
ومن في الولا لموالاتهم محو الذنوب لمن يقترف
ومن يرتجى منهم شافع وساق مروّ إذا ما اغترف
ومن لا يقدس إلا امرؤ تعلق من حبلهم بالطرف

الحصكفي

أئمة أكرمْ بهم أئمة أسماؤهم مشهودة تطرد
هم حجج الله على عباده وهم إليه منهج ومقصد
هم بالنهار صوم لربهم وفي الدياجي ركع وسجد

الموسوي

من معشر وجدوا المكارم طعمة ورووا من الشرف الأعز الأقدم
من قاعد أو ذائد أو عامر أو ماطر أو منعم أو مرغم
وقروا على المجد المشيد همومهم وتهاونوا بالنائل المتهدم

غيض ألف تقابلت شعباته ... في المجد شجر مقوم لمقوم[1]
يتوارثون المكرمات ولادة ... من بين جد في المكارم أيتم
الطيبين الطاهرين ومن يكن ... لأب إلى حرم النبوة يعظم

(١) الغيض : ما كثر من الطرفاء والأثل ونحوهما .
والغيضة : الأجمة ومجتمع الشجر . (المعجم الوسيط ٢/٦٦٨)

باب إمامة أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

فصل في المقدمات

الحمد لله الذي كبس بلطفه الصدور فألقى عسرها وغلها . الرحمن الـذي كمل بفضله الأمور دقها وجلها ، الرحيم الذي أفاض من رحمته البحور فغسل الزلات صكها وسجلها ، علم الأشياء فأحصى كثرها وقلها ، وسمع الأقوال فـأثبت حزهـا ونحلها ، وأفحم الملائكة حين علم آدم الأسماء كلها .

الكـاظم عليه السلام في قـولـه تعـالى : ﴿ **بـلى من كسب سيئة** ﴾ قـال : بغضنـا ، ﴿ **وأحاطت به خطيئته** ﴾ [البقرة : ٨١] قال من شرك في دمائنا . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **فاكتبنا مع الشاهدين** ﴾ [آل عمران : ٥٣] قال : نحن هم نشهد للرسل على أممها . وعنه في قوله تعالى : ﴿ **واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم** ﴾ [النحل : ٢٤] قال : هم عدونا أهل البيت إذا سألوا عنا قالوا ذلك .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم** ﴾ [العنكبوت : ٤٩] قال : إيانا عنى الأئمة من آل محمّد . وروى هذا المعنى أبو بصير عن الباقر ، وعبد العزيز العبدي وهارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام .

وعنـه عليه السلام في قولـه تعالى : ﴿ **ولا تتبعـوا السبـل** ﴾ [الأنعـام : ١٥٣] نحن السبيـل لمن اقتدى بنـا ، ونحن الهـداة إلى الجنـة ، ونحن عـرى الإسـلام . وعنه عليه السلام في قـوله تعـالى : ﴿ **ومن يبتغ غـير الإسلام دينـاً فلن يقبل منـه وهو في الآخـرة من الخاسرين** ﴾ [آل

عمران : ٨٥] فقال : غير التسليم لولايتنا . وعنه في قوله تعالى : ﴿ **ما فرطت في جنب الله** ﴾ [الزمر : ٥٦] نحن جنب الله . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **والسابقون السابقون أولئك المقربون** ﴾ [الواقعة : ١٠] قال : نحن السابقون ونحن الآخرون . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** ﴾ [العنكبوت : ٦٩] قال : هذه نزلت في آل محمّد وأشياعهم . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **واتبع سبيل من أناب إليّ** ﴾ [لقمان : ١٥]قال : اتبع سبيل محمّد وعليّ . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **من جاء بالحسنة** ﴾ قال : الحسنة حبنا ومعرفة حقنا ، والسيئة بغضنا وانتقاص حقنا .

وقال زيد بن عليّ وأبو عبد الله الجدلي : قال عليّ عليه السلام : ﴿ **من جاء بالحسنة** ﴾ قال : حبنا ، ﴿ **ومن جاء بالسيئة** ﴾ [الأنعام : ١٦٠] قال بغضنا .

أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله : ﴿ **وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون** ﴾ [البقرة : ٥٧ الأعراف : ١٦٠] إن الله أعزُّ وأمنع من أن يظلم وأن ينسب نفسه إلى ظلم ، ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته . وعنه عليه السلام في قوله : ﴿ **يوم يقوم الروح** ﴾ [النبأ : ٣٨] قال : نحن والله الآذنون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **كلا إن كتاب الفجار لفي سجين** ﴾ [المطففين : ٧] الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم .

أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **إن في ذلك لآيات للمتوسمين** ﴾ [الحجر : ٧٥] فكان رسول الله المتوسم والأئمة من ذريتي المتوسمون إلى يوم القيامة ﴿ **وإنها لبسبيل مقيم** ﴾ [الحجر : ٧٦] فذلك السبيل المقيم هو الوصيّ بعد النبيّ .

الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ثم لتسألن يومئذ عن النعيم** ﴾ [التكاثر : ٨] أي عن ولايتنا . وعنه عليه السلام في قوله : ﴿ **وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ** ﴾ [الأنعام : ١٩] قال : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش** ﴾ [الشورى : ٣٧] نزلت في آل محمّد .

الصادق والباقر عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ **ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً** ﴾

[إبراهيم : ٢٨] نعمة الله رسوله ، إذ يخبر أمته بمن يرشدهم من الأئمة فأحلوهم دار البوار ، ذلك معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .

بني الدين على اتباع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني** ﴾ [آل عمران : ٣١] . وأتباع الكتاب ﴿ **واتبعوا النور الذي أنزل معه** ﴾ [الأعراف : ١٥٧] . واتباع الأئمة من أولاده ﴿ [**والذين اتبعوهم بإحسان** ﴾ [التوبة : ١٠٠] .

فاتباع النبي يورث المحبة ﴿ **يحببكم الله** ﴾ [آل عمران : ٣١] . واتباع الكتاب يورث السعادة ﴿ **فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى** ﴾ [طه : ١٢٣] واتباع الأئمة يورث الجنة ﴿ **رضي الله عنهم ورضوا عنه** ﴾ [البينة : ٨ التوبة : ١٠ المائدة : ١١٩ المجادلة : ٢٢] كادت الأشياء تكون سبعة : السماوات والأرضون ، والبحار ، والجزائر ، والنجوم السيارة ، والأقاليم ، والأسابيع وأبواب جهنم والأعضاء ، والوضوء ، والطواف ، والسعي ورمي الجمار ، وأسباع القرآن ، وأكثر الأسماء مسجككه(١) ، والمولود إذا بلغ سبعة أيام عق عنه ؛ وإذا بلغ سبع سنين سقط سنه ، وإذا بلغ ثلاثة أسباع توفر لمحبته ويلف عن النهر(٢) ، ثم جعل طوله بشبره سبعة أشبار ، وإذا ولد في سبعة أشهر عاش ، ولا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، سبع كلمات وموسى بن جعفر سابع الأئمة .

إن الذي قسم الأئمة حازها في صلب آدم للإمام السابع

وميزان موسى بن جعفر من الحساب : إمام معصوم منصوص عليه ، لاستوائهما في أربعمائة وخمس وثمانين .

ابن حماد

اصرف هواك إلى النبيّ وآله وتوهم أبداً بقلب غارب
قوم براهم ربهم من نوره والخلق من ماء وطين لازب

(١ ، ٢) كذا في الأصل .

جاءت مراتبهم لديه فأصبحوا ... بالله معدن كل فضل راتب
طابت أصولهم معاً وفروعهم ... فتطهروا من شبهة وشوائب
قوم هم حجج الإله على الورى ... ممن يرى بمشارق ومغارب
يا عاتبي في حبهم قد زادني ... حبّاً لهم وهوى مقال العاتب
إن كان ذنبي حبهم ومديحهم ... فاشهد بأني منه غير التائب
أأتوب من عمل به أرجو النجا ... يوم المعاد من العذاب الواصب[1]

الكميت

بنو هاشم فهم الأكرمون ... بنو الباذخ الأفضل الأطيب
وآباؤهم فاتخذ أولياء ... من دون ذي النسب الأقرب
وفي ودهم فاتهم عاذلاً ... نهاك وفي حبلهم فاحطب
أرى لهم الفضل والسابغات ... ولم أتمنَّ ولم أحسب
لئن طال شربي للآجنات ... لقد طاب عندهم مشربي[2]
أناس إذا وردت بحرهم ... صوادى الغرائب لم تضرب[3]
نجوم الأمور إذا دلست ... بظلماء ديجورها الغيهب[4]
وأهل القديم وأهل الحديث ... إذا نقصت حبوة المجتبي

مهيار

أين الذين بصروا من العمي ... وفتحوا باب الرشاد المغلقا
وانتظم المجد نبياً صادعاً ... بالمعجزات وإماماً صادقا
مناسك الناس لكم وعندكم ... جزاء من أسرف أو من اتقى
والوحي والأملاك في أبياتكم ... مختلفات مهبطاً ومرتقى
لا يملك الناس عليكم أمرة ... كنتم ملوكاً والأنام سوقا
في جدة الدهر وفي شبابه ... وحين شاب عمره وأخلقا

---

(١) العذاب الواصب : المؤلم ، والدائم ، ومفازة واصبة : لا تكاد تنتهي لبعدها . (أساس البلاغة/٦٧٨)
(٢) الآجنات : جمع الآجن : الماء المتغير الطعم واللون .
(٣) الصوادي : الشديدو العطش جمع صادٍ . (المعجم الوسيط ١/٥١٠)
(٤) الديجور : الظلام . والغيهب : الظلام أيضاً .

مجداً إلهياً توخاكم به
رب العلى وشرفاً مخلقا

رتقتم بالدين قوم ألحدوا
فيكم وعن قوم حللتم ربقا[١]

وآمن بالله بكم عباده
حتى حمام بيته المطوقا

ليس المسيح يوم أحيى ميتاً
ولا الكليم يوم خرّ مصعقا[٢]

ثنا لغير ما انثنى في أمركم
وإن هما تقدما وسبقا

وزالت الريح سليمان لو
ابتغاكم في ظهرها ما لحقا[٣]

ولا أبوه ناسجاً أدراعه
مضاعفاً سرودها والحلقا

فضلتموهم ولكن فضلكم
فضيلة الرأس المطى والعنقا[٤]

[وكل مهدي له معجزة
باهرة بها الكتاب نطقا]

فصل في إنبائه عليه السلام بالمغيبات

بيان بن نافع التفليسي قال : خلفت والدي مع الحرم في الموسم ، وقصدت موسى بن جعفر عليه السلام فلما أن قربت منه هممت بالسلام عليه . فأقبل عليّ بوجهه وقال برّ حجك يا بن نافع آجرك الله في أبيك ، فإنه قد قبضه إليه في هذه الساعة فارجع فخذ في جهازه ، فبقيت متحيراً عند قوله وقد كنت خلفته وما به علة . فقال : يا بن نافع أفلا تؤمن ؟ فرجعت فإذا أنا بالجواري يلطمن خدودهن ، فقلت ما وراءكنّ ؟ قلن أبوك فارق الدنيا . قال ابن نافع : فجئت إليه أسأله عما أخفاه ورأى ، فقال لي أبداً ما أخفاه وراءك ثم قال : يا بن نافع إن كان في أمنيتك كذا وكذا أن تسأل عنه فأنا جنب الله وكلمته الباقية وحجته البالغة .

أبو خالد الرماني ، وأبو يعقوب الزبالي ، قال كل واحد منهما : استقبلت أبا الحسن عليه السلام بالأجفر[٥] في المقدمة الأولى على المهدي ، فلما خرج ودعته وبكيت ، فقال لي : ما يبكيك ؟ قلت : حملك هؤلاء ولا أدري ما يحدث . قال فقال لي : لا بأس عليّ

(١) كذا في الأصل .
(٢) الكليم : النبي موسى عليه السلام .
(٣) سليمان : هو النبي سليمان ابن النبي داود عليهما السلام .
(٤) المطي : الظهر .
(٥) الأجفر : موضع بين فيد والخزيمية ، بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخاً نحو مكة .
(معجم البلدان ١ / ١٠٢)

منه في وجهي هذا ولا هو بصاحبي وإني لراجع إلى الحجاز ومارّ عليك في هذا الموضع راجعاً فانتظرني في يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا ، فإنك تلقاني راجعاً ، قلت له : خير البشرى لقد خفته عليك ، قال : فلا تخف ؛ فترصدته ذلك الوقت في ذلك الموضع فإذا بالسواد قد أقبل ومناد ينادي من خلفي ، فأتيته فإذا هو أبو الحسن عليه السلام على بغلة لـه ، فقال لي : إيهاً أبا خـالد ، قلت : لبيـك يا بـن رسـول الله ، الحمد لله الـذي خلصك من أيديهم فقال : أما إن لي عودة إليهم لا أتخلص من أيديهم .

إسحاق بن عمار : قال أبو الحسن عليه السلام لرجل : يا فلان أنت تمـوت إلى شهر ؛ فأضمرت في نفسي : كـأنه يعلم آجـال الشيعة ! فقـال لي يا إسحـاق ما تنكـرون من ذلك ؟ كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والإمام أولى بذلـك منه ثم قال : يا إسحاق تموت إلى سنتين ويتشتت مالك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلاساً شديداً ، قال الحسن بن عليّ بن أبي عثمان : فكان كما قال .

يعقـوب السراج قال : دخلت عـلى أبي عبد الله عليه السلام وهـو واقف على رأس أبي الحسن وهو في المهد فجعل يسارّه طويلاً فقال لي : ادن إلى مولاك ، فـدنوت فسلمت عليه فرد عليّ السلام بلسان فصيح ثم قال : اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس ، فإنه اسم يبغضه الله . وكان ولدت لي ابنة فسميتها بفلانة ؛ فقال لي أبو عبد الله ع : انته إلى أمر ترشد ، فغيرت اسمها .

الرافعي ؛ كان الحسن بن عبد الله مهيباً عند الملوك زاهداً في الدنيا يأمر بالمعروف على السلطان ، فلقيه موسى بن جعفر عليه السلام فقال : يا أبا عليّ ما أحب إليّ ما أنت عليه وأسرني به ، إلّا أنه ليست لك معرفة ، فاطلب المعرفة قال : وما المعرفة ؟ قال : اذهب وتفقه واطلب الحديث . قال : فذهب فكتب الحـديث عن مالـك وعن فقهاء المـدينة وعرض عليه فأسقط عليه السلام كله ، فجاء وذهب معرضاً وموسى يرد عليه ويقول : اذهب واعرف وكان الرجل معيناً بدينه فوجد منه الخلوة فقـال : إني أحتج عليـك بين يـدي الله ، فدلني إلى خيرة ، وسأله دلالة ، فقال : اذهب إلى تلك الشجرة فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر أقبلي ، قال : فأتيتها وقلت لها فرأيتها والله تخدّ الأرض خدّاً حتى وقفت بين يديه ، ثم أشار إليها بالرجوع فرجعت . قال : فلزم الصمت وكان لا يراه أحد بعد ذلك .

محمد بن الفضل : قال : اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع ؟ وكتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن ذلك ، فكتب إليه : فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً وتخلل لحيتك وتمسح رأسك كله به ، وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك إلى غيره . فلما وصل الكتاب إلى عليّ تعجب مما رسم له فيه ، ثم قال : مولاي أعلم بما قال وأنا ممتثل أمره ؛ فكان يعمل في وضوئه على هذه ، وسعي بعليّ إلى الرشيد بالرفض فقال : قد كثر القول عندي في رفضه ، فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه ، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد وراء حائط الحجرة بحيث يرى عليّ بن يقطين ولا يراه هو ، فدعا بالماء وتوضأ على ما أمره الإمام فلم يملك الرشيد نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ، ثم ناداه : كذّاب يا عليّ من زعم أنك من الرافضة وصلحت حاله عنده .

وورد كتاب أبي الحسن عليه السلام : ابتدىء من الآن يا عليّ بن يقطين[1] وتوضأ كما أمرك الله ، وذكر وصفه ، ثم قال : فقد زال ما كنت أخافه عليك والسلام .

قال الشاعر :

ثم حال الوضوء حال عجيب   كيف أنباه بالضمير وخبّر
هو عين الحياة وهو نجاة   ورشاد لمن قرا وتدبر
هو سر الإله في الباس والجود   فطوبى لمن به يتبصر

ابن سنان قال : حمل الرشيد في بعض الأيام إلى عليّ بن يقطين ثياباً أكرمه بها وفيها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب ، فأنفذ ابن يقطين بها إلى موسى ابن جعفر مع مال كثير ، فلما وصل إلى أبي الحسن قبل المال ورد الدراعة وكتب إليه احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه ؛ فلما كان بعد أيام تغيّر عليّ بن يقطين على غلام له فصرفه عن خدمته ، فسعى الغلام به إلى الرشيد فقال

---

(١) علي بن يقطين بن موسى البغدادي ، مولى بني أسد من أصحاب الكاظم عليه السلام . جليل القدر له منزلة عظيمة عند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، عظيم المكانة في الطائفة . ولد بالكوفة سنة ١٢١ هـ وتوفي ببغداد ١٨٢ هـ . **(رجال الطوسي ٣٥٥)**

إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خمس مالـه في كل سنة وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين ، فغضب الرشيد غضباً شديداً وقال : إن كان الأمر على ما تقول أزهقت نفسه ! فأنفذ بإحضار ابن يقطين وقال : عليّ بالدراعة التي كسوتك إلى الساعة . فأنفذ خـادماً وقـال : آتيني بالسفط الفـلاني ، فلما جاء بـه وضعه بـين يدي الرشيد وفتحه فنظر إلى الدراعة بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد من غضبه وقال : انصرف راشداً فلن أصدق بعدها ساعياً . وأمر أن يتبع بجائزة سنية ؛ وتقدم بضرب الساعي حتى مات منه .

نظم

وابـن يـقـطين حـين رد عـليّـه ... الـطهـر أثـوابـه وقـال حـذر
قـال خـذهـا وسـوف تسـأل عنها ... ومـعـاديـك فيّ لا شـك يخسر

أحمـد بن عمر الخـلال قال : سمعت الأخـوص بمكة يـذكره فـاشتريت سكيناً وقلت : والله لأقتلنه إذا خرج من المسجد وأقمت على ذلك ، وجلست له فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن عليه السلام قد طلعت عليّ فيها : بسم الله الرحمن الرحيم بحقي عليك لما كففت عن الأخوص فإن الله ثقتي وهو حسبي .

أحمد بن خالد البرقي عن محمّد بن عباد المهلبي قال : لما حبس هارون الرشيـد موسى بن جعفر وأظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس دعا الـرشيد يحيى بن خـالد البرمكي وسأله تدبيراً في شأن موسى عليه السلام فقال : الـذي أراه لك أن تمن عليـه وتصل رحمه ، فقال الرشيد : انطلق إليه وأطلق عنه الحديد وأبلغه عني السلام وقل له : يقول لك ابن عمك إنه قد سبق مني فيك يمين أن لا أخليك حتى تقر لي بـالإساءة وتسـألني العفو عما سلف منك ، وليس عليك في إقرارك عار ولا في مسألتك إياي منقصة ، وهذا يحيى وهو ثقتي ووزيري فله بقدر ما أخرج من يميني وانصرف راشداً . فقال عليه السلام : يا أبا عليّ أنـا ميت وإنما بقي من أجـلي اسبوع أكتم مـوتي وائتني يوم الجمعـة وصل أنت وأوليائي عليّ فرادى ، وانظر إذا سار هذا الطاغية إلى الرقة وعاد إلى العراق لا يراك ولا تراه واحتل لنفسك فإني رأيت في نجمك ونجم ولدك ونجمه أنه يأتي عليكم فاحذروه ، ثم قال له : يا أبا عليّ أبلغه عني : يقول موسى بن جعفر رسولي يأتيك يـوم الجمعة ، ويخبرك بما يرى وستعلم غداً إذا جاثيتك بين يديّ الله من الظالم والمتعدي على صاحبه .

فلما أخبره بجوابه قال له هارون : إن لم يدّع النبوة بعد أيام فما أحسن حالنا ! فلما كان يوم الجمعة توفي أبو إبراهيم عليه السلام .

اجتمع الناس على عبد الله بن جعفر بعد وفاة الصادق عليه السلام فدخل عليه هشام بن سالم ومحمد بن النعمان صاحب الطاق فسألاه عن الزكاة في كم تجب ؟ قال : في مائتي درهم خمسة دراهم ، فقالا : ففي مائة ؟ قال : درهمين ونصف . فخرجا يقولان : إلى المرجئة إلى القدرية إلى المعتزلة إلى الزيدية ؟ فرأيا شيخاً يومىء إليهما فاتبعاه خائفين أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور ، فلما ورد هشام على باب موسى فإذا خادم بالباب فقال له : ادخل رحمك الله ، فلما دخل قال : إليّ إليّ لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الزيدية . فقال هشام : مضى أبوك موتاً ؟ قال : نعم ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قال : إن عبد الله يزعم أنه إمام ، قال : عبد الله يريد أن لا يعبد الله ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قال : فأنت هو ؟ قال : وما أقول ذلك ، قال : عليك إمام ؟ قال : لا . قال : أسألك كما كنت أسأل أباك ؟ قال : سل تخبر ولا تذع فإن أذعت فهو الذبح .

أبو عليّ بن راشد وغيره في خبر طويل : أنه اجتمعت العصابة الشيعة بنيسابور واختاروا محمّد بن عليّ النيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم وألفي شقة من الثياب ، وأتت شطيطة بدرهم صحيح وشقة خام[1] من غزل يدها تساوي أربعة دراهم فقالت : إن الله لا يستحيي من الحق قال : فثنيت درهمها وجاؤوا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة في كل ورقة مسألة ، وباقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزمت كل ورقتين بثلاث حزم وختم عليها بثلاث خواتيم على كل حزام خاتم وقالوا : ادفع إلى الإمام ليلة وخذ منه في غد فإن وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسة وانظره هل أجاب عن المسائل ، وإن لم تنكسر الخواتيم فهو الإمام المستحق للمال فادفع إليه وإلاّ فردّ إلينا أموالنا .

فدخل على الأفطح عبد الله بن جعفر وجرّبه وخرج عنه قائلاً : رب اهدني إلى سواء الصراط ، قال : فبينما أنا واقف إذا أنا بغلام يقول : أجب من تريد ، فأتى بي دار موسى بن جعفر ، فلما رآني قال لي : لم تقنط يا أبا جعفر ؟ ولم تفزع إلى اليهود

(١) شقة خام : نوع من النسيج القطني .

والنصارى فأنا حجة الله ووليه ، ألم يعرفك أبو حمزة على باب مسجد جدي ؟ وقد أجبتك عما في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج إليه منذ أمس فجئني به وبدرهم شطيطة الذي وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه أربعمائة درهم للوازواري[1] والشقة التي في رزمة الأخوين البلخيين .

قال : فطار عقلي من مقاله وأتيت بما أمرني ووضعت ذلك قبله ، فأخذ درهم شطيطة وإزارها ؛ ثم استقبلني وقال : إن الله لا يستحيي من الحق يا أبا جعفر أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرة ـ وكانت أربعين درهماً ـ ثم قال : وأهديت لك شقة من أكفاني من قطن قريتنا صيداء قرية فاطمة عليها السلام وغزل أختي حليمة ابنة أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، ثم قال : وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوماً من وصول أبي جعفر ووصول الشقة والدراهم فأنفقي على نفسك منها ستة عشر درهماً ، واجعلي أربعة وعشرين صدقة منك وما يلزم عنك ، وأنا أتولى الصلاة عليك ؛ فإذا رأيتني يا أبا جعفر فاكتم عليّ فإنه أبقى لنفسك ؛ ثم قال : واردد الأموال إلى أصحابها وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل أجبناك عن المسائل أم لا من قبل أن تجيئنا بالجزء ! فوجدت الخواتيم صحيحة ، ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوباً : ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال : نذرت لله لأعتقن كل مملوك كان في رقي قديماً وكان له جماعة من العبيد ؟ . الجواب بخطه : ليعتقن من كان في ملكه من قبل ستة أشهر ، والدليل على صحة ذلك قوله تعالى : ﴿ **والقمر قدرناه** ﴾ [يسٓ : ٣٩] الآية والحديث : « من ليس له من ستة أشهر » .

وفككت الختم الثاني فوجدت ما تحته : ما يقول العالم في رجل قال : والله لأتصدقن بمال كثير فبم يتصدق ؟ . الجواب تحته بخطه : إن كان الذي حلف من أرباب شياه فليتصدق بأربع وثمانين شاة ، وإن كان من أصحاب النعم فليتصدق بأربع وثمانين بعيراً ، وإن كان من أرباب الدراهم فليتصدق بأربع وثمانين درهماً ، والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ **ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة** ﴾ [التوبة : ٢٥] فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل نزول تلك الآية فكانت أربعة وثمانين موطناً .

فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوباً : ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميت وقطع رأس الميت وأخذ الكفن ؟ الجواب بخطه : يقطع السارق لأخذ الكفن من

(١) كذا في النسخ التي لدينا .

وراء الحرز ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميت لأنا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن أمه قبل أن ينفخ فيه الروح فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً ، المسألة إلى آخرها .

فلما وافى خراسان وجد الذين رد عليهم أموالهم ارتدوا إلى الفطحية ، وشطيطة على الحق ، فبلغها سلامه وأعطاها صرته وشقته ، فعاشت كما قال عليه السلام ، فلما توفيت شطيطة ، جاء الإمام على بعير له ، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية وقال : عرف أصحابك واقرأهم مني السلام وقل لهم : إني ومن يجري مجراي من الأئمة عليهم السلام لا بد لنا من حضور جنائزكم في أي بلد كنتم فاتقوا الله في أنفسكم .

عليّ بن أبي حمزة قال : كنا بمكة سنة من السنين ، فأصاب الناس تلك السنة صاعقة كبيرة حتى مات من ذلك خلق كثير ، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : يا عليّ ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به ثلاثاً إلى أن يجيء منه ريح يدل على موته ، قلت له : جعلت فداك كأنك تخبرني أنه دفن ناس كثير أحياء ؟ قال : نعم يا عليّ قد دفن ناس كثير أحياء ما ماتوا إلّا في قبورهم .

عيسى بن شلقان قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال مبتدئاً من قبل أن أجلس : يا عيسى ما يمنعك من تلقاء ابني فتسأله عن جميع ما تريد فقال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح وهو قاعد وعلى شفتيه أثر المداد ، فقال مبتدئاً : يا عيسى إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها أبداً وأعار قوماً الإيمان ثم سلبه الله إياه ، وإن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان ثم سلبه الله إياه ؛ فقلت : ﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ [آل عمران : ٣٤] .

عليّ بن أبي حمزة[1] قال : أرسلني أبو الحسن عليه السلام إلى رجل قدامه طبق يبيع بفلس فلس ، وقال : أعطه هذه الثمانية عشر درهماً وقل له : يقول لك أبو الحسن انتفع بهذه الدراهم فإنها تكفيك حتى تموت ، فلما أعطيته بكى ، فقلت : وما يبكيك ؟ قال : ولم لا أبكي وقد نعيت إليّ نفسي ، فقلت : وما عند الله خير مما أنت فيه ؛ فسكت وقال : من أنت يا عبد الله ؟ فقلت : عليّ بن أبي حمزة ، قال : والله لهكذا قال لي سيدي ومولاي إني باعث إليك مع عليّ بن أبي حمزة برسالتي . قال عليّ : فلبثت نحواً

(١) علي بن أبي حمزة البطائني الأنصاري قائد أبي بصير من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام .

(رجال الطوسي ٣٥٣)

من عشرين ليلة ثم أتيت إليه وهو مريض فقلت : أوصني بما أحببت أنفذه من مالي ، قال : إذا أنا مت فزوج ابنتي من رجل ديّن ، ثم بع داري وادفع ثمنها إلى أبي الحسن ، واشهد لي بالغسل والدفن والصلاة . قال : فلما دفنته زوجت ابنته من رجل مؤمن وبعت داره وأتيت بثمنها إلى أبي الحسن عليه السلام فزكاه وترحم عليه وقال : رد هذه الدراهم فادفعها إلى ابنته .

عليّ بن أبي حمزة قال : أرسلني أبو الحسن عليه السلام إلى رجل من بني حنيفة وقال إنك تجده في ميمنة المسجد ، فدفعت إليه كتابه فقرأه ثم قال : ائتني يوم كذا وكذا حتى أعطيك جوابه ، فأتيته في اليوم الذي كان وعدني فأعطاني جواب الكتاب ، ثم لبثت شهراً فأتيته لأسلم عليه فقيل : إن الرجل قد مات ، فلما رجعت من قابل إلى مكة لقيت أبا الحسن عليه السلام وأعطيته جواب كتابه فقال : رحمه الله فقال : يا عليّ لم لم تشهد جنازته قلت : قد فاتت مني .

شعيب العقرقوفي قال : بعثت مباركاً مولاي إلى أبي الحسن عليه السلام ومعه مائتا دينار وكتبت معه كتاباً ، فذكر لي مبارك أنه سأل عن أبي الحسن عليه السلام فقيل : قد خرج إلى مكة فقلت : لأسيرنّ بين مكة والمدينة بالليل ، وإذا هاتف يهتف بي : يا مبارك مولى شعيب العقرقوفي فقلت : من أنت يا عبد الله فقال : أنا معتب يقول لك أبو الحسن هات الكتاب الذي معك وواف بالذي معك إلى منى ، فنزلت من محملي ودفعت إليه الكتاب وصرت إلى منى فأدخلت عليه وصببت الدنانير التي معي قدامه ، فجر بعضها إليه ودفع بعضها بيده ثم قال : يا مبارك ادفع هذه الدنانير إلى شعيب وقل له : يقول لك أبو الحسن ردها إلى موضعها الذي أخذتها منه ، فإن صاحبها يحتاج إليها . فخرجت من عنده وقدمت على سيدي وقلت ما قصة هذه الدنانير ؟ قال : إني طلبت من فاطمة خمسين ديناراً لأتم بها هذه الدنانير فامتنعت عليّ وقالت : أريد أن أشتري بها قراح فلان بن فلان فأخذتها منها سراً ولم ألتفت إلى كلامها . ثم دعا شعيب بالميزان فوزنها فإذا هي خمسون ديناراً .

عليّ بن أبي حمزة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدئاً : يا عليّ يلقاك غداً رجل من أهل المغرب يسألك عني فقل : والله هو الإمام الذي قال لنا أبو عبد الله عليه السلام ، وإذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه ، قلت : وما علامته ؟ قال : رجل طويل جسيم

يقال له يعقوب ؛ فبينا أنا في الطواف إذ أقبل رجل بهذه الصفة ، فقال لي : إني أريد أن أسألك عن صاحبك ، قلت : عن أي أصحابي ؟ قال : عن فلان بن فلان ، قلت : وما اسمك ؟ قال : يعقوب ، قلت : ومن أين أنت ؟ قال : رجل من أهل المغرب ، فقلت : ومن أين عرفتني ؟ قال : أتاني آت في منامي فقال : الق علياً فاسأله عن جميع ما تحتاج إليه ؛ ثم سألني أن أدخله إلى أبي الحسن عليه السلام ؛ فاستأذنت عليه فأذن ، فلما رآه أبو الحسن عليه السلام قال : يا يعقوب قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك شرٌّ في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضاً وهذا ليس من ديني ولا من دين آبائي ونهاني عن مثل ذلك « الخبر » .

أبو خالد الزبالي قال : نزل أبو الحسن عليه السلام منزلنا في يوم شديد البرد في سنة مجدبة ونحن لا نقدر على عود نستوقد به فقال : يا أبا خالد ائتنا بحطب نستوقد به ، قلت : والله ما أعرف في هذا الموضع عوداً واحداً ، فقال : كلا يا أبا خالد ترى هذا الفج[1] خذ فيه فإنك تلقى أعرابياً معه حملان حطباً فاشترهما منه ولا تماكسه . فركبت حماري وانطلقت نحو الفج الذي وصف لي فإذا أعرابي معه حملان حطبا فاشتريتهما منه وأتيته بهما ، فاستوقدوا منه يومهم ذلك وأتيته بطرف ما عندنا فطعم منه ، ثم قال : يا أبا خالد انظر خفاف الغلمان ونعالهم فأصلحها حتى نقدم عليك في شهر كذا وكذا ، قال أبو خالد : فكتبت تاريخ ذلك اليوم ، فركبت حماري يوم الموعود حتى جئت إلى لزق ميل ونزلت فيه فإذا أنا براكب مقبل نحو القطار فقصدت إليه فإذا هو يهتف بي ويقول : يا أبا خالد ، قلت : لبيك جعلت فداك ، قال : أتراك وفيناك بما وعدناك ، ثم قال : يا أبا خالد ما فعلت بالقبتين اللتين كنا نزلنا فيهما ؟ فقلت : جعلت فداك قد هيأتهما لك وانطلقت معه حتى نزل في القبتين اللتين كان نزل فيهما ، ثم قال : ما حال خفاف الغلمان ونعالهم ؟ قلت قد أصلحناها ؛ فأتيته بهما فقال : يا أبا خالد سلني حاجتك فقلت : جعلت فداك أخبرك بما فيه : كنت زيدي المذهب حتى قدمت عليّ وسألتني الحطب وذكرت مجيئك في يوم كذا فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته ، فقال : يا أبا خالد من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام

(١) الفج : الطريق الواسعة بين الجبلين .

الناشي

أنـاس علوا أعلى المعالي من العلى ... فليس لهم في الفاضلين ضريب[١]
إذا انتسبوا جازوا التناهي لمجدهم ... فما لهم في العالمين نسيب
هم البحر أضحى دره وعبابه ... فليس له من مبتغيه رسوب
تسير به فلك النجاة وماؤها ... لشرابه عذب المذاق شروب
هو البحر يغني من غدا في جواره ... وساحله سهل المجال رحيب
هم سبب بين العباد وربهم ... محبهم في الحشر ليس يخيب
حووا علم ما قد كان أو هو كائن ... وكل رشاد يحتويه طلوب
وقد حفظوا كل العلوم بأسرها ... وكل بديع يحتويه غيوب
هم حسنات العالمين بفضلهم ... وهم للأعادي في المعاد ذنوب

الحميري

وطبتم في قديم الدهر إذ سطرت ... فيه البرية مرحوماً وملعونا
ولن تزالوا بعين الله ينسجكم ... في مستكنات أصلاب الأبرينا
يختار من كل قرن خيرهم لكم ... لا النذل يلزمكم منهم ولا الدونا[٢]
حتى تناهت بكم في أمة جعلت ... من أجل فضلكم خير المصلينا
فأنتم نعمة لله سابغة ... منه علينا وكان الخير مخزونا
لا يقبل الله من عبد له عملاً ... ولا عدوكم العمي المضلينا

شاعر

أتنسى ذكر أهل الفضل جهلاً ... وتذكر غيرهم في الذاكرينا
من الشفعاء يوم الحشر أكْرِمْ ... بهم من شافعين مشفعينا
من الأنوار في ظلم الليالي ... من الأنوار عند المجدبينا
من الشجعان يوم الحرب لا بل ... من الفرسان فيها المبدعونا

---

(١) الضريب : المثيل والمساوي .
(٢) النذل : الخسيس الحقير ، والدون مثله .

(المعجم الوسيط ١/٣٠٥ ، ٢/٩١٢)

من الفقهاء في الشُّبَهِ اللواتي ... يحار لشرحها المتفقهونا
من الحجج التي نصبت مناراً ... تزيد بصائر المستبصرينا
على من أنزل القرآن أم من ... أبان الرشد للمسترشدينا
بمن هدي الورى لما استجابوا ... بحجة من أقروا مذعنينا
بمن فخر المطوق جبرئيل ... أتعرف مثله في الفاخرينا
بمن ضم الكساء بمن يباهي ... رسول الله من كالمنجحينا
بمن ذا بأهل الكفار لما ... أتوه مجادلين مباهلينا

فصل في خرق العادات له عليه السلام

أبو الأزهر ناصح بن علية البرجمي في حديث طويل أنه : جمعني مسجد بإزاء دار السندي بن شاهك وابن السكيت فتفاوضنا في العربية ومعنا رجل لا نعرفه فقال : يا هؤلاء أنتم إلى إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة ألسنتكم . وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار ، قلنا : تعني هذا المحبوس موسى ؟ قال : نعم قلنا : سترنا عليك فقم من عندنا خيفة أن يراك أحد جليسنا فنؤخذ بك ، قال : والله لا يفعلون ذلك أبداً والله ما قلت لكم إلّا بأمره وإنه ليرانا ويسمع كلامنا ، ولو شاء أن يكون ثالثنا لكان . قلنا : فقد شئنا فادعه إلينا . فإذا قد أقبل رجل من باب المسجد داخلاً كادت لرؤيته العقول أن تذهل ، فعلمنا أنه موسى بن جعفر ؛ ثم قال : أنا هذا الرجل وتركنا وخرج من المسجد مبادراً فسمعنا وجيباً[1] شديداً ، وإذا السندي بن شاهك يعدو داخلاً إلى المسجد معه جماعة ، فقلنا : كان معنا رجل فدعانا إلى كذا وكذا ودخل هذا الرجل المصلي وخرج ذاك الرجل ولم نره . فأمر بنا فأمسكنا ، ثم تقدم إلى موسى وهو قائم في المحراب فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال : يا ويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردك ، فلو كنت هربت كان أحب إليّ من وقوفك ههنا ، أتريد يا موسى أن يقتلني الخليفة ؟ قال : فقال موسى ونحن والله نسمع كلامه : كيف أهرب ولله في أيديكم موقت لي يسوق إليها أقداره وكرامتي على أيديكم ، في كلام له ، قال : فأخذ السندي بيده ومشى ثم قال

---

(١) الوجيب : الخفقان والاضطراب والرجفان . (المعجم الوسيط ١٠١٢/٢)

للقوم : دعوا هذين واخرجوا إلى الطريق فامنعوا أحداً يمر من الناس حتى أتم أنا وهذا إلى الدار .

وفي كتاب الأنوار قال العامري : إن هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جارية خصيفة لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن فقال : قل له : بل أنتم بهديتكم تفرحون لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها . قال : فاستطار هارون غضباً وقال : ارجع إليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ولا برضاك خدمناك واترك الجارية عنده وانصرف . قال فمضى ورجع ، ثم قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليتفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها تقول : قدوس سبحانك سبحانك ، فقال هارون : سحرها والله موسى بن جعفر بسحره ، عليَّ بها ، فأتي بها وهي ترتعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال : ما شأنك ؟ قالت : شأني الشأن البديع إني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره ، فلما انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدسه ، قلت : يا سيدي هل لك حاجة أعطيكها ؟ قال : وما حاجتي إليك ! قلت : إني أدخلت عليك لحوائجك ، قال : فما بال هؤلاء ؟ قالت : فالتفت فإذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بنظري ولا أولها من آخرها فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج ، وعليها وصفاء ووصائف[1] لم أر مثل وجوههم حسناً ، ولا مثل لباسهم لباساً ، عليهم الحرير الأخضر والأكاليل والدر والياقوت ، وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام ، فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت قال : فقال هارون : يا خبيثة لعلك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك ! قالت : لا والله يا سيدي إلاّ قبل سجودي رأيت فسجدت من أجل ذلك ، فقال الرشيد : اقبض هذه الخبيثة إليك فلا يسمع هذا منها أحد ، فأقبلت في الصلاة فإذا قيل لها في ذلك ، قالت : هكذا رأيت العبد الصالح ؛ فسئلت عن قولها قالت : إني لما عاينت من الأمر نادتني الجواري : يا فلانة ابعدي عن العبد الصالح حتى ندخل عليه ، فنحن له دونك فما زالت كذلك حتى ماتت وذلك قبل موت موسى بأيام يسيرة .

المرزكي

قصدتك يا موسى بن جعفر راجياً   بقصدي تمحيص الذنوب الكبائر

---

(١) الوصيف : الخادم وجمعه : وصفاء ، والوصيفة : الخادمة ، وجمعها : وصائف .

ذخرتك لي يوم القيامة شافعاً وأنت لعمر الله خير الذخائر

عليّ بن أبي حمزة البطائني قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في طريق إذ استقبلنا أسد ووضع يده على كفل بغلته ، فوقف له أبو الحسن كالمصغي إلى همهمته ، ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحول أبو الحسن وجهه إلى القبلة وجعل يدعو بما لم أفهمه ثم أومى إلى الأسد بيده أن امض ، فهمهم الأسد همهمة طويلة وأبو الحسن يقول : آمين آمين وانصرف الأسد ، فقلت له : جعلت فداك عجبت من شأن هذا الأسد معك ! فقال : إنه خرج إليّ يشكو عسر الولادة على لبوته[1] وسألني أن اسأل الله أن يفرج عنها ، ففعلت ذلك وألقي في روعي أنها تلد ذكراً فخبرته بذلك فقال لي : امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع فقلت : آمين ، وقد نظم ذلك :

واذكر الليث حين ألقى لديه فسعى نحوه وزار وزمجر
ثم لما رأى الإمام أتاه وتجافى عنه وهاب وأكبر
وهو طاو ثلاث هذا هو الحق وما لم أقله أوفى وأكثر

أبو بصير قال : قلت للكاظم عليه السلام : بم يعرف الإمام ؟ قال . بخصال أولهن تأبه[2] بشيء قد تقدم من أبيه بإشارته إليه ليكون حجة ، وليسأل فيجيب ، وإذا سكت عنه ابتدأ ، ويخبر بما في غد ، ويكلم الناس بكل لسان . ثم قال : يا أبا محمّد أعطيك علامة قبل أن تقوم . فلم ألبث أن دخل عليه من أهل خراسان فقال : فكلمه بالعربية فأجابه أبو الحسن بالفارسية ، فقال له الخراساني : والله ما منعني أن أكلمك بالفارسية إلا أنني ظننت أنك لا تحسنها ، فقال له : سبحان الله إذا كنت لا أحسن ما أجيبك فما فضلي عليك فيما تستحق به للإمامة ، ثم قال : يا أبا محمّد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح .

عليّ بن يقطين قال : استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن ويخجله في المجلس ، فانتدب له رجل معزِّم[3] ، فلما أحضرت المائدة عمل ناموساً[4] على الخبز ،

(١) اللبوة : انثى الأسد .
(٢) كذا في النسخ التي بين أيدينا ، ولعلها لحقها التصحيف أو التحريف .
(٣) المعزِّم : الذي يستعمل العزائم والرقى .
(٤) الناموس : ما تنمس من الاحتيال .

فكان كلما رام خادم أبي الحسن تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستقر هارون الفرح والضحك لذلك ، فلم يلبث أبو الحسن أن رفع رأسه إلى أسد مصبور على بعض الستور فقال له : يا أسد الله خذ عدو الله ؛ قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافترس ذلك المعزم فخرّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم ، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه ، فلما أفاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لأبي الحسن عليه السلام : أسألك بحقي عليك لما سألت الصورة أن ترد الرجل ، فقال : إن كانت عصا موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فإن هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل .

السوسي

من صاحب الرشيد والإيوان	والسبع والساحر والرغفان
إذ طير الخبز على الخوان	وخلف هارون وسادتان
وفيهما للسبع تمثالان	فقال قول الحنق الحردان[1]
يا سبع خذ ذا الكفر والطغيان	فزمجر السبع على المكان
وافترس الساحر ذا البهتان	وافتقد السبع عن العيان
معجزة للعالم الرباني	الصادق اللهجة واللسان

وفي رواية أن الرشيد أمر حميد بن مهران الحاجب بالاستخفاف به عليه السلام فقال له : إن القوم قد افتتنوا بك بلا حجة فأريد أن يأكلني هذان الأسدان المصوران على هذا المسند فأشار عليه السلام إليهما وقال : خذا عدو الله ، فأخذاه وأكلاه ثم قالا : وما الأمر أنأخذ الرشيد ؟ قال : لا عودا إلى مكانكما .

وله المعجز الذي بهر الخلق	بإهلاكه الذي كان يسحر
حين قال افترسه يا أسد الله	وأومى إلى هزبر مصور[2]
فسعى نحوه ومدّ إليه	باع ليث عند الفريسة قسور[3]

---

(١) الحنق : المغتاظ . والحردان : المغضب .
(٢) الهزبر : الأسد .
(٣) الليث : الأسد . والقسور : الأسد . (لسان العرب : مادة ليث ومادة قسر)

ثم غابا عن العيون جميعاً بعد أكل اللعين والخلق حضر

لما بويع محمّد المهدي[1] دعا حميد بن قحطبة نصف الليل وقال : إن إخلاص أبيك وأخيك فينا أظهر من الشمس وحالك عندي موقوف ، فقال : أفديك بالمال والنفس، فقال: هذا لسائر الناس، قال: أفديك بالروح والمال والأهل والولد! فلم يجبه المهدي ، فقال : أفديك بالمال والنفس والأهل والولد والدين ، فقال : لله درك ، فعاهده على ذلك وأمره بقتل الكاظم عليه السلام في السحر بغتة ، فنام فرأى في منامه علياً عليه السلام يشير إليه ويقرأ : **﴿ فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾** [محمد : ٢٢] فانتبه مذعوراً ونهى حميداً عما أمره وأكرم الكاظم ووصله .

عليّ بن أبي حمزة قال : كان يتقدم الرشيد إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه ، فكانوا يهمون به فيتداخلهم من الهيبة والزمع[2] فلما طال ذلك أمر بتمثال من خشب ، وجعل له وجهاً مثل موسى بن جعفر ، وكانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوه بالسكاكين ، فكانوا يفعلون ذلك أبداً . فلما كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع وهم سكارى وأخرج سيدي إليهم ، فلما بصروا به هموا به على رسم الصورة ، فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزرية والتركية فرموا من أيديهم السكاكين ووثبوا إلى قدميه فقبلوها وتضرعوا إليه وتبعوه إلى أن شيعوه إلى المنزل الذي كان ينزل فيه ، فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا : إن هذا الرجل يصير إلينا في كل عام فيقضي أحكامنا ويرضي بعضنا من بعض ، ونستسقي به إذا قحط بلدنا وإذا نزلت بنا نازلة فزعنا إليه ، فعاهدهم أنه لا يأمرهم بذلك ، فرجعوا .

خالد السمان في خبر : أنه دعا الرشيد رجلاً يقال له عليّ بن صالح الطالقاني وقال له : أنت الذي تقول : إن السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان ؟ فقال : نعم ، قال : فحدثنا كيف كان ؟ قل : كسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربني الأمواج فألقتني الأمواج إلى البر ، فإذا أنا بأنهار وأشجار فنمت تحت ظل شجرة ، فبينا أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً فانتبهت فزعاً مذعوراً ، فإذا أنا بدابتين يقتتلان على هيئة الفرس لا أحسن أن أصفهما ، فلما بصرا بي دخلتا في البحر فبينما أنا

(١) محمد المهدي : هو الخليفة العباسي محمد المهديّ بن أبي جعفر المنصور الدوانيقي .

(٢) الزمع : الدهشة .

كذلك إذا رأيت طائراً عظيم الخلق فوقع قريباً مني بقرب كهف في جبل فقمت مستتراً بالشجر حتى دنوت منه لأتـأمله ، فلما رآني طار وجعلت أقفـو أثره ، فلما قمت بقـرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوة قرآن فدنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف ادخل يا عليّ بن صالح الطالقاني رحمك الله ، فدخلت وسلمت فإذا رجل فخم ضخم غليظ الكراديس عظيم الجثة أنزع أعين[1] فرد عليّ السلام وقـال : يا عـليّ بن صالح الطالقاني أنت من معدن الكنوز ، لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف لولا أن الله رحمك في هذا اليوم فأنجاك وسقاك شراباً طيباً ، ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها وكم أقمت في البحر وحين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الأمواج وما هممت به من طرح نفسك في البحر لتموت اختياراً للموت لعظيم ما نزل بـك والساعـة التي نجوت فيها ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين واتباعك للطائر الذي رأيته واقعاً فلما سمعت كـلامه قلت : سـألتـك بـالله من أعلمـك بحـالي ؟ فقـال : عـالم الغيب والشهادة : ﴿ والذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ﴾ [الشعراء : ٢١٩] ثم قال : أنت جائع ، فتكلم بكلام تململت به شفتاه فـإذا بمائـدة عليها منـديل فكشفـه وقال : هلم إلى ما رزقك الله فكل ، فأكلت طعاماً ما رأيت أطيب منه ، ثم سقاني ماءً ما رأيت ألذ منه ولا أعذب ، ثم صلى ركعتين ثم قال : يا عليّ أتحب الرجوع إلى بلدك فقلت : ومن لي بذلك ؟ فقال : كرامة لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك ، ثم دعا بدعوات ورفع يده إلى السماء وقال : الساعة الساعة ، فإذا سحاب قد أظلت باب الكهف قطعاً قطعاً وكلما وافت سحابة قالت : سلام عليك يا ولي الله وحجته فيقول : وعليك السلام ورحمة الله وبركـاته أيتهـا السحابـة السامعـة المطيعـة ، ثم يقول لهـا : أين تريـدين ؟ فتقول : أرض كذا فيقول : لرحمة أو سخط ؟ فتقول : لرحمة أو سخط وتمضي ؛ حتى جـاءت سحابـة حسنـة مضيئـة فقـالت : السـلام عليـك يـا ولي الله وحجتـه قـال : وعليك السلام أيتها السحابة السامعة المطيعة أين تريدين ؟ فقالت : أرض طـالقان ، فقال : لرحمة أو سخط ؟ فقالت : لـرحمة فقـال لها : احمـلي ما حملت مـودعاً في الله ، فقالت : سمعاً وطاعة ، قال لها : فاستقري بـإذن الله على وجـه الأرض فاستقـرت ، فأخذ بعض عضدي فأجلسني عليها ، فعند ذلك قلت له سألتك بـالله العظيم وبحق محمّد خاتم النبيين وعليّ سيد الوصيين والأئمة الطاهرين من أنت ؟ فقـد أعطيت والله

(١) الأعين : واسع العينين .

أمراً عظيماً ! فقال : ويحك يا عليّ بن صالح إن الله لا يخلي أرضه من حجة طرفة عين ، إما باطن وإما ظاهر ، أنا حجة الله الظاهرة وحجته الباطنة ، أنا حجة الله يوم الوقت المعلوم ، وأنا المؤدي الناطق عن الرسول ، أنا في وقتي هذا موسى بن جعفر . فذكرت إمامته وإمامة آبائه ، وأمر السحاب بالطيران فطارت ، والله ما وجدت ألماً ولا فزعت فلما كان بأسرع من طرفة العين حتى ألقتني بالطالقان في شارعي الذي فيه أهلي وعقاري سالماً في عافية ، فقتله الرشيد وقال : لا يسمع بهذا أحد .

وفي كتاب أمثال الصالحين قال شقيق البلخي : وجدت رجلاً عند فيد[1] يملأ الإناء من الرمل ويشربه ، فتعجبت من ذلك واستسقيته فسقاني ، فوجدته سويقاً وسكراً «القصة» . وقد نظموها :

سل شقيق البلخي عنه بما شا … هد منه وما الذي كان أبصر
قال لما حججت عاينت شخصاً … ناحل الجسم شاحب اللون أسمر
سائراً وحده وليس له زا … د فما زلت دائباً أتفكر
وتوهمت أنه يسأل الناس … ولم أدر أنه الحج الأكبر
ثم عاينته ونحن نزول … دون فيد على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الإناء ويشربه … فناديته وعقلي محير
اسقني شربة فلما سقاني … منه عاينته سويقاً وسكر
فسألت الحجيج من يك هذا … قيل هذا الإمام موسى بن جعفر

عيون أخبار الرضا عن ابن بابويه أن موسى عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام ، وكان موكلاً به ، فقال له : يا مسيب إني ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأعهد إلى عليّ ابني ما عهده إليّ أبي واجعله وصيّي وخليفتي وآمره بأمري ، فقال المسيب : كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وعليها أقفالها والحرس معي على الأبواب ؟ فقال : يا مسيب ضعف يقينك في الله عزَّ وجلّ وفينا؟ قلت : لا يا سيدي ، قال فمه : فسمعته يدعو ثم فقدته عن مصلاه فلم أزل قائما على قدمي حتى رأيته قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجليه ، فخررت لله ساجداً شاكراً على ما أنعم عليّ به من معرفته ، فقال لي : ارفع رأسك يا مسيب واعلم أني راحل إلى

(١) فيد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . (معجم البلدان ٤/٢٨٢)

الله عزَّ وجلّ في ثالث هذا اليوم ، لا تبك يا مسيب فإن علياً ابني هو إمامك ومـولاك بعدي ، فائته فتمسك بولايته فإنك لن تضل ما لزمته .

عمرو بن رافد : أن الرشيد وضع في صينية عشرين رطبة وأخذ سلكاً ففرّكه في السمّ وأدخله في سمّ الخياط ، وأخذ رطبة منها فأقبل يرود عليها ذلك السمّ حتى حصل فيها وقال لخادم : احمل هذه الصينية إلى موسى بن جعفر وقل إني اذخرتها لك بيـدي بحقي لا تبق منها شيئاً ولا تطعم منها أحداً فأتاه بها الخادم فكان يأكل بالخلال ، وكان للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخـرجت تجر سـلاسلها من ذهب وجـوهر حتى حاذت موسى بن جعفر ، فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها ولم تلبث أن ضربت نفسها الأرض وعوت وتهرت[1] قطعـة قطعـة واستوفى عليه السلام باقي الرطب فأخبر الخادم الرشيد بذلك فقال : ما ربحنا من موسى إلاّ أن أطعمنـاه الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبتنا ، ما في موسى من حيلة .

محمـد بن الحسن : أن بعض أصحابنـا كتب إلى أبي الحسن الماضي يسـألـه عن الصلاة على الزجاج ، قال : فلما نفذت كتابي إليه تفكرت وقلت : هو مما تنبت الأرض وما كان لي أن أسأله عنـه ؟ فقال : فكتب إليّ : لا تصـلِّ على الـزجاج وإن حـدثتك نفسك أنه مما أنبتته الأرض ولكنه من الملح والرمل وهما ممسوخان .

عليّ بن أبي حمزة قال : كنت معتكفاً في مسجد الكوفة إذ جاءني أبو جعفر الأحول بكتاب مختوم من أبي الحسن عليه السلام ، فقرأت كتابـه فإذا فيـه : إذا قرأت كتـابي الصغير الذي في جوف كتابي المختوم فـاحرزه حتى أطلبـه منك . فـأخذ عـليّ الكتاب فـأدخله بيت بـزه في صندوق مقفـل في جـوف قِمـطر[2] في جـوف حق مقفـل وبـاب البيت مقفـل ومفاتيح هذه الأقفال في حجرته ، فإذا كان الليل فهي تحت رأسه وليس يدخل بيت البزّ غيره ؛ فلما حضر الموسم خرج إلى مكة ، وأفاد بجميع ما كتب إليه من حوائجه ، فلما دخل عليه قال له العبد الصالح : يا عليّ ما فعلت بالكتاب الصغير الذي كتبت إليك فيه أن احتفظ به ؟ فحكيته ، قال : إذا نظرت إلى الكتاب أليس تعرفه ؟ قلت : بلى ، قال : فرفع مصلى تحته فإذا هو قد أخرجه إليّ ، فقال : احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق

---

(١) تهرت : تهرأت : أي سقط لحمها عن العظم . (لسان العرب مادة هرأ)

(٢) القِمطر : ما تصان فيه الكتب ، ج قماطر . (لسان العرب مادة قمطر)

صدرك ، قال : فرجعت إلى الكوفة والكتاب معي ، فأخرجته في دروز جيبي عند إبطي فكان الكتاب حياة عليّ في جيبه ، فلما مات عليّ قال محمد وحسن ابناه : فلم يكن لنا همّ إلّا الكتاب ففقدناه فعلمنا أن الكتاب قد صار إليه . ومن معجزاته ما نظم قصيدة ابن الغار البغدادي :

ولـه معجـز القليب فسل عنـ ـه رواة الحديث بالنقل تخبر
ولدى السجن حين أبدى إلى السجّا ن قولاً في السجن والأمر مشهر
ثم يوم الفصاد حتى أتى الآ سي إليه فرده وهو يذعر[1]
ثم نادى آمنت بالله لا غير وإن الإمام موسى بن جعفر
واذكر الطائر الذي جاء بالصكّ إليه من الإمام وبشر
ولقد قدموا إليه طعاماً فيه مستلمح أباه وأنكر
وتجافى عنه وقال حرام أكل هذا فكيف يعرف منكر
واذكر الفتيان أيضاً ففيها فضله أذهل العقول وأبهر
عند ذاك استقال من مذهب كا ن يوالي أصحابه وتغيّر

فصل في استجابة دعواته عليه السلام

الخطيب في تاريخه بإسناده عن عليّ بن الخلال قال : ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر وتوسلت به إلّا سهل الله تعالى لي ما أحبّ .

ورئي في بغداد امرأة تهرول فقيل : إلى أين ؟ قالت : إلى موسى بن جعفر فإنه حبس ابني ، فقال لها حنبليّ : إنه قد مات في الحبس ، فقالت : بحق المقتول في الحبس أن تريني القدرة فإذا بابنها قد أطلق وأخذ ابن المستهزىء بجنايته .

وحكى أنه مغص[2] بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النصراني[3] عن دوائه ،

---

(١) الآسي : الطبيب . (لسان العرب مادة أسي)

(٢) مغص : أصابه المغص وهو وجع في الأمعاء والتواء فيها . (المعجم الوسيط / ٨٧٩)

(٣) بختيشوع النصراني : بختيشوع بن جبرئيل بن بختيشوع بن جرجس ، طبيب سرياني الأصل مستعرب ، قربه الخلفاء العباسيون ولا سيما المتوكل العباسي . صنف كتاباً في الحجامة على طريقة السؤال والجواب . توفي ببغداد سنة ٢٥٦ هـ . (الأعلام ٢ / ١٢)

وأخذ جليداً فأذابه بدواء ثم أخذ ماء وعقده بدواء ، وقال : هذا الطبّ إلّا أن يكـون مستجاب دعاء ذا منزلة عند الله يدعو لك ، فقال الخليفة : عليّ بموسى بن جعفر ، فأُتي به فسمع في الطريق أنينه ، فدعا الله سبحانه وزال مغص الخليفـة ، فقال لـه : بحق جدك المصطفى أن تقول بم دعوت لي ؟ فقال عليه السلام قلت : اللهم كما أريته ذل معصيته فأره عزّ طاعتي فشفاه الله من ساعته .

محمد بن عليّ بن ماجيلويه[١] قال لما حبس هارون الكاظم عليه السلام جنّ عليه الليل فجدد موسى طهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى أربع ركعات ثم دعا فقال : يا سيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يـا مخلص الشجر من بـين رمل وطـين ، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر ، ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم ، ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ، ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء ، خلصني من يد هارون الرشيد . قال : فرأى هارون رجلاً أسود بيده سيف قد سله واقعاً على رأس هارون وهو يقول : يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر وإلّا ضربت علاوتك[٢] بسيفي هذا فخاف من هيبته ثم دعا بحاجبه فجاء الحاجب فقال له : اذهب إلى السجن واطلق عن موسى بن جعفر .

وفي روايـة الفضل بن الـربيع أنـه قال : صر إلى حبسنـا وأخرج مـوسى بن جعفر وادفـع إليه ثلاثين ألف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على ثلاث مراكب ، وخيره إما المقام معنا أو الرحيل إلى أي البلاد أحب فلما عرض الخلع عليه أبى أن يقبلها .

معرفة الرجال : حماد بن عيسَى قال : دخلت على أبي الحسن الأول فقلت له : جعلت فداك ادع لي أن يرزقني الله داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج في كل سنة فقال : اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادمـاً والحج خمسـين سنة قال : فرزقت كل ذلك . ثم إنه خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل[٣] أبا العباس النوفلي القصير ، فلما صار في موضع الإحرام دخل يغتسل في الوادي فحمله فغرقه الماء .

---

(١) محمد بن علي ماجيلويه القمي : شيخ صدوق . ومـاجيلويه : لقب لـه ولجده الثقـة محمد بن أبي القـاسم عبد الله أو عبيد الله . (كذا في تلخيص الأقوال) . (رجال السيد بحر العلوم ٣/٣٠٨ - ٣١١)

(٢) علاوتك : العِلاوة : أعلى الرأس . (الرائد/١٠٤٥)

(٣) زامله : كان زميله في العمل . (الرائد/٧٦٦)

عليّ بن يقطين وعبد الله بن أحمد الوضاح قال : لما حمل رأس صاحب فخ[١] إلى موسى بن المهدي أنشأ يقول :

بني عمنا لا تنطقوا الشعر بعدما ... دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلمه ... فيقبل قيلاً أو يحكم قاضيا
ولكن حد السيف فيكم مسلط ... فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا
فإن قلتم إنا ظلمنا فلم نكن ... ظلمنا ولكنا أسأنا التقاضيا
فقد ساءني ما جرّت الحرب بيننا ... بني عمنا لو كان أمراً مدانيا

ثم أخذ في ذكر الطالبيين وجعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر ، وحلف الله بقتله ، فتكلم فيه القاضي أبو يوسف حتى سكن غضبه . وأنهى الخبر إلى الإمام عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته فقال لهم : ما تشيرون ؟ قالوا : نشير عليك بالابتعاد عن هذا الرجل ، وأن تغيب شخصك عنه فإنه لا يؤمن شره . فتبسم أبو الحسن عليه السلام وتمثل :

زعمت سخينة أن ستقتل ربها ... وليغلبن مغلب الغلاب[٢]

ثم أنشد :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً ... أبشر بطول سلامة يا مربع

ثم رفع رأسه إلى السماء : إلهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته[٣] وأرهف لي شبا

(١) صاحب فخ : فَخٌّ : واد بمكة . ويوم فخ : كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة سنة ١٦٩ وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج إلى مكة فلما كان بفخ لقيته جيوش بني العباس وعليهم العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وغيره فالتقوا يوم التروية سنة ١٦٩ فبذلوا الأمان له ، فقال : الأمان أريد . فيقال إن مباركاً التركي رشقه بسهم فمات وحمل رأسه إلى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع . (معجم البلدان ٤/٢٣٧ ـ ٢٣٨)

(٢) السَخينة : قيل هي طعام يتخذ من دقيق وسمن ، وقيل دقيق يُلقى على ماء أو لبن فيطبخ ثم يؤكل بتمر أو يُحس . وكانت قريش تكثر من أكلها فعيّرت بها حتى سُموا سخينة . قال كعب بن مالك :

زعمت سخينة أن ستغلب ربَّها ... وليُغلِبن مُغالب الغَلّاب

(لسان العرب مادة سخن)

(٣) الظُّبة : حدّ السيف والسّنان والسّكين . (الرائد/٩٨٥)
والمُدية : الشفرة الكبيرة . (الرائد/١٣٥٠)

حده[١] ، دفع لي قواتل سمومه ، ولم تنم عني عين حراسته ، فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح[٢] وعجزي عن ملمات الجوائح ، صرفت ذلك بحولك وقوتك . إلى آخر الدعاء . ثم أقبل على أصحابه فقال لهم : يفرج روعكم فإنه لا يأتي أول كتاب من العراق إلاّ بموت موسى بن المهدي قالوا : وما ذاك أصلحك الله ؟ قال : وحرمة صاحب القبر قد مات من يومه هذا والله ﴿ إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾ [الذاريات : ٢٣] ، ثم تفرق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي وقال بعض أهل بيته شعراً منه

يمر وراء الليل والليل ضارب ... بجثمانه فيه سمير وهاجع[٣]
تفتح أبواب السماء ودونها ... إذا قرع الأبواب منهن قارع
إذا وردت لم يردد الله وفدها ... على أهلها والله راء وسامع
وإني لأرجو الله كأنني ... أرى بجميل الظن ما هو صانع

ولما أمر هارون موسى بن جعفر عليه السلام أن يحمل إليه أدخل عليه وعليّ بن يقطين على رأسه متوكىء على سيفه ، فجعل يلاحظ موسى عليه السلام ليأمره فيضرب به هارون ففطن له هارون فقال : قد رأيت ذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين سللت من سيفي شبراً رجاء أن تأمرني فيه بأمرك ، فنجا منه بهذه المقالة .

ويقال إن بعض الأسباب في أخذه عليه السلام أن الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمّد الأشعث وكان يقول بالإمامة فحسده يحيى البرمكي حتى داخله فأنس به ، وكان يكثر غشيانه في منزله ويقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ، ثم قال يوماً لبعض ثقاته تعرفون طالبياً معدماً[٤] يعرفني ما يحتاج إليه ؟ فدل على عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد عليه السلام فحمل إليه يحيى مالاً ، وكان موسى عليه السلام يبر عليّ بن إسماعيل ويصله ثم أنفذ إليه يحيى يرغبه في قصد الرشيد ، فدعاه موسى عليه السلام فقال له : إلى أين يا بن

(١) أرهف السيف أو نحوه : رقّق حدّه . (المعجم الوسيط ١/٣٧٢)
وشبا حدّه : ج شَباة ، وشباة السيف : حَدُّ طَرَفه . (الرائد/١٠٩٦)
(٢) الفوادح : ج فادحة : المصيبة الشديدة . (الرائد/٨٤١)
(٣) السمير : الذي يجالسك ويحادثك في الليل . (الرائد/١٥٥٣)
والهاجع : هجع : نام ليلاً . (الرائد/١٤٠٠)
(٤) المعدم : الفقير .

الأخ ؟ فقال : إلى بغداد ، فقال : وما تصنع ؟ قال : عليّ دين وأنا مملق منه ، قال : أنا أقضي دينك وأصنع . فلم يلتفت إلى ذلك ؛ فاستدعاه أبو الحسن فقال له : أنت خارج ، انظر يا بن أخي واتق الله ولا تؤتم أولادي ؛ وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم ، فلما قام من بين يديه قال : والله ليسعين في دمي ويوتمن أولادي ، فقالوا : فتعطيه وتصله ! قال نعم حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الرحم إذا قطعت فوصلت قطعها الله ، قالوا فلما أتى عليّ إلى يحيى رفعه إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به فقال : إن الأموال تحمل إليه من الآفاق وإنه اشترى ضيعة سماها اليسيرة بثلاثين ألف دينار فقال له صاحبها وقد أحضر المال إني أريد نقد كذا فأعطاه ذلك . فسمع ذلك منه الرشيد فأمر له بمائتي ألف درهم تسبيباً على النواحي فاختار بعض كور المشرق ، فلما أتي بها زحر زحرة[1] خرجت عنه حشاشته كلها فسقط فقال : ما أصنع بالمال وأنا في الموت . ثم إنه زال ملك البرامكة واجتث أصلهم .

عبد الله بن المغيرة قال : مر العبد الصالح عليه السلام بامرأة يمنية تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت بقرة لها فدنا منها فقال : ما يبكيك يا أمة الله ؟ فقالت : يا عبد الله إن لي صبية أيتاماً وكانت لي بقرة ، وكانت معيشتي ومعيشة صبياني منها فقد ماتت وبقيت منقطعة بي وبولدي لا حيلة لها ؛ فتنحى عليه السلام فصلى ركعتين ثم رفع يده وقلب يمينه وحرك شفتيه ثم قام فمر بالبقرة فنخسها نخساً[2] أو صدمها برجله فاستوت على الأرض قائمة ، فلما نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت قالت : عيسى ابن مريم ورب الكعبة ! وخالط الناس ومضى عليه السلام .

ابن حماد

وأنفع أعمال الفتى صدق وده	لآل رسول الله أكرم شافع
لأكرم خلق الله حياً وميتاً	وأفضلهم من بين كهل ويافع
بهم أوضح الله الهدى وبنورهم	أنارت لنا سبل التقى والشرائع

(١) زحر : أصابه الزّحير : وهو مرض يستطلق معه البطن فيخرج منه دم ومخاط مع ألم .
(الرائد ٧٧٠ ، ٧٧١)

(٢) نخس الدابة : غرز مؤخّرها أو جنبها بعود أو نحوه فهاجت .
(الرائد/١٤٨٩)

الشريف المرتضى

قوم ولاؤهم حصن وودهم لمن أعد نجاة أوثق العدد

أبو الرضا الحسني الراوندي (١)

أرادكم الحسود بكيد سوء فلا يك ما أراد عليه غمه
يريد ليطفىء النور المصفّى ويأبى الله إلّا أن يتمه

الحيري

فهم مصابيح الدجى لذوي الحجى والعروة الوثقى لدى استمساك
وهم الصراط المستقيم ونورهم يجلو عمى المتحيّر الشكّاك
وهم الأئمة لا إمام سواهم فدعي لتيم وغيرها دعواك

العبدي

عليّ والأئمة من بنيه هم سادوا الأولى عرباً وعجما
نجوم نورها يهدي إذا ما مضى نجم أتى والله نجما

الحميري

رضيت بالرحمن رباً وبالإ سلام ديناً أتوخاه
وبالنبيّ المصطفى هادياً وكل ما قال قبلناه
ثم الإمام ابن أبي طالب الطاهر الطهر وابناه
والعالم الصامت والناطق الـ باقر علماً كان أخفاه
وجعفر المخبر عن جده بأول العلم وأخراه
ثم ابنه موسى ومن بعده وارثه علم وصاياه

---

(١) أبو الرضا الحسني الروانـدي : السيد الأجل فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي الكاشاني العالم العيلم والطود الأشم والبحر الخضم علامة دهره وأستاذ أئمة عصره . يروي عن جمّ غفير من المشايخ الأجلة . (الكنى والألقاب ٢ /٤٣٦)

فصل في علمه عليه السلام

الريان بن شبيبّ قال المأمون : استأذن الناس على الرشيد ، فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر ، فلما نظر إليه الرشيد تحرك ومد بصره وعنقه إليه حتى دخل البيت الذي كان فيه ، فلما قرب منه جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه ، ثم أقبل يسأل عن أحواله وأبو الحسن يقول : خير خير . فلما قام عانقه وودعه ، فقلت : يا أمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً ما عملته مع أحد قط فمن هذا الرجل ؟ فقال : يا بني هذا وارث علم النبيين ، هذا موسى بن جعفر بن محمّد ، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا . قال المأمون فعند ذلك انغرس في قلبي حبهم .

هشام بن الحكم[1] قال موسى بن جعفر عليه السلام لأبرهة النصراني : كيف علمك بكتابك قال : أنا عالم به وبتأويله ، قال : فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الإنجيل ، فقال أبرهة : والمسيح لقد كان يقرؤها هكذا ، وما قرأ هكذا إلاّ المسيح ، وأنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة ، فأسلم على يديه .

كافي الكليني : أن رجلاً افتض جارية معصراً[2] لم تطمث فسال الدم نحواً من عشرة أيام فاختلف القوابل أنه دم الحيض أم دم العذرة، وسألوا أبا حنيفة عن ذلك فقال : هذا شيء قد أشكل فلتتوضأ ولتصل وليمسك عنها زوجها حتى ترى البياض ، فسأل خلف بن حماد موسى بن جعفر فقال عليه السلام : تستدخل القطنة ثم تدعها ملياً ثم تخرجها إخراجاً رفيقاً فإن كان الدم مطوقاً في القطنة فهو من العذرة وإن كان مستنقعاً في القطنة فهو من الحيض . فبكى خلف وقال : جعلت فداك من يحس هذا غيرك ، قال : فرفع يده إلى السماء ، وقال : إني والله ما أخبرك إلاّ عن رسول الله عن جبرئيل عن الله تعالى .

ودخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرون بين يديه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ادع لي موسى ، فدعاه فقال له في ذلك فقال : نعم يا أبة إن الذي كنت أصلي له كان أقرب إليّ منهم يقول الله تعالى :

---

(١) هشام بن الحكم الكندي مولاهم البغدادي ،يكنى أبا محمد ، وأبا الحكم . مولى بني شيبان . توفي سنة ١٩٩ هـ . (رجال الطوسي ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٦٢)

(٢) المرأة المعصر : المرأة التي أدركت سن الشباب . (الرائد/١٤٠٢)

﴿ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ [ق : ١٦] فضمه أبو عبد الله إلى نفسه ثم قال : بأبي أنت وأمي يا مودع الأسرار .

وقال الكليني : هذا تأديب منه إلّا أنه ترك الأفضل .

حج المهدي فلما صار في فتق العبادي ضج الناس من العطش فأمر أن يحفر بئراً فلما بلغوا قريباً من القرار هبت عليهم ريح من البئر فوقعت الدلاء ومنعت من العمل فخرجت الفعلة خوفاً على أنفسهم ، فأعطى عليّ بن يقطين لرجلين عطاءً كثيراً ليحفرا فنزلا فأبطآ ثم خرجا مرعوبين قد ذهبت ألوانهما ، فسألهما عن الخبر فقالا : إنّا رأينا آثاراً وأثاثاً ورأينا رجالاً ونساءً فكلما أومأنا إلى شيء منهم صار هباء ! فصار المهدي يسأل عن ذلك ولا يعلمون . فقال موسى بن جعفر عليه السلام : هؤلاء أصحاب الأحقاف غضب الله عليهم فساخت بهم وديارهم وأموالهم .

دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام متنكراً هارباً فوقع في غار وفيه راهب يعظ في كل سنة يوماً ، فلما رآه الراهب دخله منه هيبة ، فقال : يا هذا أنت غريب ؟ قال نعم ، قال : منا أو علينا ؟ قال : لست منكم ، قال : أنت من الأمة المرحومة ؟ قال : نعم ، قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ قال : لست من جهالهم ، فقال : كيف طوبى أصلها في دار عيسى وعندكم في دار محمّد وأغصانها في كل دار ؟ فقال عليه السلام : الشمس قد وصل ضوؤها إلى كل مكان ، وكل موضع ، وهي في السماء ، قال : وفي الجنة لا ينفد طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شيء ؟ قال : السراج في الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء ، قال : وفي الجنة ظل ممدود ؟ فقال عليه السلام الوقت الذي قبل طلوع الشمس كلها ظل ممدود قوله : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ﴾ ، قال : ما يؤكل ويشرب في الجنة لا يكون بولاً ولا غائطاً ، قال عليه السلام : الجنين في بطن أمه ؛ قال : أهل الجنة لهم خدم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر ؟ فقال عليه السلام : إذا احتاج الإنسان إلى شيء عرفت أعضاؤه ذلك ويفعلون بمراده من غير أمر ، قال : مفاتيح الجنة من ذهب أو فضة ؟ قال : مفتاح الجنة لسان العبد لا إله إلّا الله ، قال : صدقت . وأسلم والجماعة معه .

الفضل بن الربيع ورجل آخر ، قالا : حج هارون الرشيد وابتدأ بالطواف ومنعت العامة من ذلك لينفرد وحده ، فبينما هو في ذلك إذ ابتدر أعرابي البيت وجعل يطوف معه ؛ وقال الحجاب : تنحّ يا هذا عن وجه الخليفة ، فانتهرهم الأعرابي وقال :

إن الله ساوى بين الناس في هذا الموضع ؛ فقال : ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ [الحج : ٢٥]، فأمر الحاجب بالكف عنه، فكلما طاف الرشيد طاف الأعرابيّ أمامه، فنهض إلى الحجر الأسود ليقبله فسبقه الأعرابي إليه والتثمه، ثم صار الرشيد إلى المقام ليصلي فيه فصلى الأعرابي أمامه ، فلما فرغ الرشيد من صلاته استدعى الأعرابي فقال الحجاب : أجب أمير المؤمنين فقال : ما لي إليه حاجة فأقوم إليه ، بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام إليّ أولى . قال : صدق ، فمشى إليه وسلم عليه فرد عليه السلام ، فقال هارون : اجلس يا أعرابي ؟ فقال ما الموضع لي فتستأذنني فيه بالجلوس إنما هو بيت الله نصبه لعباده ، فإن أحببت أن تجلس فاجلس ، وإن أحببت أن تنصرف فانصرف . فجلس هارون وقال : ويحك يا أعرابي مثلك من يزاحم الملوك ! قال : نعم وفيّ مستمع ، قال : فإني سائلك فإن عجزت آذيتك قال : سؤالك هذا سؤال متعلم أو سؤال متعنت ؟ قال : بل متعلم ؛ قال : اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وأنت مسؤول ، فقال : أخبرني ما فرضك ؟ قال : إن الفرض رحمك الله واحد ، وخمسة وسبعة عشر ، وأربع وثلاثون ، وأربع وتسعون ومائة وثلاثة وخمسون على سبعة عشر ، ومن اثني عشر واحد ، ومن أربعين واحد ، ومن مائتين خمس ومن الدهر كله واحد ، وواحد بواحد . قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك وأنت تعد عليّ الحساب ؟ قال : أما علمت أن الدين كله حساب ، ولو لم يكن الدين حساباً لما اتخذ الله للخلائق حساباً ، ثم قرأ : ﴿ وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ﴾ [الأنبياء : ٤٧] ، قال : فبين لي ما قلت وإلّا أمرت بقتلك بين الصفا والمروة ، فقال الحاجب ! تهبه لله ولهذا المقام . قال : فضحك الأعرابي من قوله ، فقال الرشيد : ممّ ضحكت يا أعرابي ؟ قال : تعجباً منكما إذ لا أدري من الأجهل منكما الذي يستوهب أجلاً قد حضر أو الذي استعجل أجلاً لم يحضر، فقال الرشيد : فسر ما قلت، قال : أما قولي الفرض واحد فدين الإسلام كله واحد ، وعليه خمس صلوات وهي سبع عشرة ركعة وأربع وثلاثون سجدة وأربع وتسعون تكبيرة ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، وأما قولي : من اثني عشر واحد فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً ، وأما قولي : من الأربع ين واحد فمن ملك أربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً ، وأما قولي من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم ، وأما قولي : فمن الدهر كله واحد فحجة الإسلام ؛ وأما قولي واحد من واحد فمن أهرق دماً من غير حق وجب إهراق

دمه قال الله تعالى : ﴿ النفس بالنفس ﴾ [المائدة : ٤٥] فقال الرشيد : لله درك وأعطاه بدرة فقال : فبم استوجب منك هذه البدرة يا هارون بالكلام أو بالمسألة ؟ قال : بل بالكلام قال : فإني مسائلك عن مسألة فإن أنت أتيت بها كانت البدرة لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف ، فإن لم تجبني عنها أضفت إلى البدرة بدرة أخرى لأتصدق بها على فقراء الحي من قومي ، فأمر بإيراد أخرى وقال : سل عما بدا لك ، فقال أخبرني عن الخنفساء تزق أم ترضع ولدها ؟ فخرد[1] هارون وقال : ويحك يا أعرابي مثلي من يسأل عن هذه المسألة ! فقال : سمعت ممن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من ولي أقواماً وهب له من العقل كعقولهم » ، وأنت إمام هذه الأمة يجب أن لا تسأل عن شيء من أمر دينك ومن الفرائض إلاّ وأجبت عنها ، فهل عندك له الجواب ؟ قال هارون : رحمك الله لا ، فبين لي ما قلته وخذ البدرتين ، فقال : إن الله تعالى لما خلق الأرض خلق دبابات الأرض من غير فرث ولا دم ، خلقها من التراب وجعل رزقها وعيشها منه ، فإذا فارق الجنين أمه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب ، فقال هارون : والله ما ابتلي أحد بمثل هذه المسألة . وأخذ الأعرابي البدرتين وخرج ، فتبعه بعض الناس وسأله عن اسمه فإذا هو موسى بن جعفر بن محمّد عليه السلام ، فأخبر هارون بذلك فقال : والله لقد ركنت أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة .

وروى ابن بابويه فيمن لا يحضره الفقيه : أن أبا يوسف[2] أمره الرشيد بسؤال موسى بن جعفر عليه السلام قال : ما تقول في التظليل للمحرم ؟ قال : لا يصلح ، قال : فيضرب الخباء في الأرض ويدخل البيت ؟ قال : نعم ، قال : فما الفرق بين الموضعين ؟ قال أبو الحسن : ما تقول في الطامث أتقضي الصلاة ؟ قال : لا ، قال : فتقضي الصوم ، قال : نعم ، قال : ولم ؟ قال : هكذا جاء ، قال أبو الحسن : وهكذا جاء هذا ، فقال المهدي لأبي يوسف ما أراك صنعت شيئاً ، قال : رماني من حجر دامغ .

---

(١) خرد الرجل : طال سكوته .

(٢) أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي . كان تلميذ أبي حنيفة . ومن أتباعه . قيل أنه أول من لقب بقاضي القضاة . وقد وردت هذه القصة أيضاً في الكنى والألقاب ١٨٨/١ برواية الشيخ الكليني . **(الكنى والألقاب ١٨٨/١)**

وروي من وجه آخر أن محمّد بن الحسن سأله عنها فأجابه بما أجاب قال : فتضاحك محمّد من ذلك ، فقال أبو الحسن عليه السلام : أتعجب من سنة رسول الله وتستهزىء ، إن رسول الله كشف ظلاله في إحرامه ومضى تحت الظلال وهو محرم ، إن أحكام الله لا تقاس من قاس بعضها على بعض فقد ضل عن سواء السبيل .

وقال أبو حنيفة : رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السن في دهليز أبيه فقلت : أين يحدث الغريب منكم إذا أراد ذلك ؟ فنظر إليّ ثم قال : يتوارى خلف الجدار ويتوقى أعين الجار ويتجنب شطوط الأنهار ومساقط الثمار وأفنية الدور والطرق النافذة والمساجد ، ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء . قال : فلما سمعت هذا القول منه نبل في عيني وعظم في قلبي ، فقلت له : جعلت فداك ممن المعصية فنظر إليّ ثم قال : اجلس حتى أخبرك ، فجلست فقال : إن المعصية لا بد أن تكون من العبد أو من ربه أو منهما جميعاً ، فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله ، وإن كانت منهما فهو شريكه والقوي أولى بإنصاف الضعيف ، وإن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر وإليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت الجنة والنار ، فقلت : ﴿ ذرية بعضها من بعض ﴾ [آل عمران : ٣٤] (الآية) .

وسأل عليّ بن جعفر أخاه عليه السلام عن المحرم إذا اضطر إلى أكل الصيد أو الميتة ، فقال : يأكل الصيد ، فقلت : إن الله عزَّ وجلّ حرم الصيد وأحل له الميتة ، فقال عليه السلام : يأكل الصيد ويفديه فإنما يأكل من ماله . وقال عليّ بن جعفر وسألته عن رمي الجمار لم جعل ؟ قال : لأن إبليس اللعين كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه إبراهيم عليه السلام فجرت السنة بذلك .

وسأل هشام بن الحكم موسى بن جعفر عليه السلام : لأي علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات ؟ ولأي علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ؟ وفي السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده؟ قال عليه السلام : إن الله تعالى خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً ، فلما أُسري بالنبيّ عليه السلام وصار من ملكوت الأرض كقاب قوسين أو أدنى ، رفع له حجاباً من حجبه ، فكبر رسول الله وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح ، فلما رفع الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى رفع سبع حجب وكبر سبع تكبيرات ، فلهذه العلة

يكبر في الافتتاح سبع تكبيرات ؛ فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه فابترك على ركبتيه وأخذ يقول : « سبحان ربي العظيم وبحمده » ؛ فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظر إلى تلك العظمة في موضع أعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وهو يقول : « سبحان ربي الأعلى وبحمده » ، فلما قالها سبع مرات سكن ذلك الرعب ، فلذلك جرت به السنة .

جمع المأمون المتكلمين على رجل من ولد الصادق عليه السلام فاختاروا يحيى بن الضحاك السمرقندي وكلفوا العلوي سؤاله في الإمامة، فقال العلوي : يا يحيى أخبرني عمن ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين عليه ليكون محقاً صادقاً أو كاذباً . فأمسك يحيى . فقال له المأمون : أجبه ، فقال يحيى : لا جواب يا أمير المؤمنين فقد قطعني ، فقال له المأمون : ما هذه المسألة ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين لا يخلو يحيى من ثلاثة أجوبة إن زعم أنه صدق وكذب الصادقين على أنفسهم فلا إمامة لكذاب لقول أبي بكر : وليتكم ولست بخيركم أقيلوني ، وقوله : إن لي شيطاناً يعتريني فإذا ملت فسددوني لئلا أوثر في أشعاركم وأبشاركم[1] ، وإن زعم يحيى أنه كذب وصدق الصادقين على أنفسهم فلا إمامة لمن أقرّ على رؤوس الأشهاد بمثل ما أقر به الصادق عند أصحابنا المقتدين به الموقنين بإمامته ، ولا إمامة لمن أقر بالعجز على نفسه ، ولا إمامة لمن قال صاحبه بعده كانت إمامة أبي بكر فلتة وقى الله شرها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ، ولا تصح الإمامة من بعده لأنه عقدها له من كانت بيعته فلتة ، وإن قال يحيى : لا أدري ، ففي أي الأحزاب ؟ أيعد في العلماء أم من الجهال ؟ فقبل المأمون في وجهه وقال : ما يحسن يتكلم بهذا غيرك .

وقال بعض خواص موسى بن جعفر له : إن فلاناً ينافقك في الدين لأنه قال له صاحب المجلس : أنت تزعم أن موسى بن جعفر إمام ؟ فقال إن لم أكن أعتقد أنه غير إمام فعليّ وعلى من يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فقال موسى عليه السلام إنما قال موسى عنى[2] غير إمام أي أن الذي هو غير إمام فموسى غيره ، فهو إذاً إمام فإنما أثبت بقوله هذا إمامتي ونفى إمامة غيري .

---

(١) أبشاركم : جلودكم .

(٢) كذا في الأصل .

الشريف المرتضى في الغرر عن أبي عبد الله عليه السلام بإسناده عن أيوب الهاشمي أنه حضر باب الرشيد رجل يقال له نفيع الأنصاري ، وحضر موسى بن جعفر على حمار له فتلقاه الحاجب بالإكرام وعجل له بالإذن ، فسأل نفيع عبد العزيز بن عمر : من هذا الشيخ قال : شيخ آل أبي طالب شيخ آل محمّد هذا موسى بن جعفر ، قال : ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير أما إن خرج لأسوءنه ؟ فقال له عبد العزيز : لا تفعل فإن هؤلاء أهل بيت قلّ ما تعرض لهم في الخطاب إلّا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر ، قال : وخرج موسى وأخذ نفيع بلجام حماره وقال : من أنت يا هذا ؟ قال : يا هذا إن كنت تريد النسب أنا ابن محمّد حبيب الله ، ابن إسماعيل ذبيح الله ، ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريدالبلد فهو الذي فرض الله على المسلمين إن كنت منهم الحج إليه وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركو قومي مسلمي قومك أكفاءهم حتى قالوا : يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، وإن كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله بالصلاة علينا في الصلوات المفروضة تقول اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد ، فنحن آل محمّد خل عن الحمار . فخلى عنه ويده ترتعد وانصرف مخزياً ، فقال له عبد العزيز : ألم أقل لك ؟ .

ابن المعاذ (١)

سل بحال الإمام يوم نفيع	كيف أخزاه للعين وكفر
هو للأولياء اسم ومعنى	وهو في القلب للمحق مصور

وأخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثرته .

وذكر عنه الخطيب في تاريخ بغداد ، والسمعاني في الرسالة القوامية ، وأبو صالح أحمد المؤذن في الأربعين ، وأبو عبد الله بن بطة في الإبانة ، والثعلبي في الكشف والبيان . وكان أحمد بن حنبل مع انحرافه عن أهل البيت عليهم السلام لما روي عنه قال : حدثني موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبو جعفر بن محمّد ، قال : حدثني أبو محمّد بن عليّ قال : حدثني أبي عليّ بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) . ثم قال أحمد :

(١) ابن المعاذ البغدادي : أبو الحسن علي بن المعاذ .

وهذا إسناد لو قرىء على المجنون لأفاق . ولقيه أبو نواس فقال :

إذا أبصرتك العين من غير ريبة وعارض فيه الشك أثبتك القلب
ولو أن ركباً أمموك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الركب
جعلتك حسبي في أموري كلها وما خاب من أضحى وأنت له حسب

العوني

نعم آل طه خير من وطأ الحصى وأكرم أبصاراً على الأرض تطرف
هم الكلمات الطيبات التي بها يتاب على الخاطي فيحبى ويزلف
هم البركات النازلات على الورى تعم جميع المؤمنين وتكنف
هم الباقيات الصالحات بذكرها لذاكرها خير الثواب المضعف
هم الصلوات الزاكيات عليهم يدل المنادي بالصلاة ويعكف
هم الحرم المأمون آمن أهله وأعداؤه من حوله تتخطف
هم الوجه وجه الله والجنب جنبه وهم فلك نوح خاب عنه المخلف
هم الباب باب الله والحبل حبله وعروته الوثقى توارى وتكتف
وأسماؤه الحسنى التي من دعا بها أجيب فما للناس عنها تحرف
هم الآية الكبرى بهم صارت العصا لموسى الكليم حية تتلقف

غيره

وسيلتي يوم المحشر مولاي موسى بن جعفر
وجده وأبيه والسيدان وحيدر

فصل في معالي أموره عليه السلام

صفوان الجمال[١] : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر ؟ فقال : صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب . فأقبل موسى بن جعفر وهو صغير ومعه عناق[٢]

(١) صفوان بن مهران الجمال أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي ، من أصحاب الصادق عليه السلام .
(رجال الطوسي / ٢٢٠)

(٢) العناق : بفتح العين : الأنثى من ولد المعز بعد استكمالها الحول . (لسان العرب مادة عنق)

مكية وهو يقول لها : اسجدي لربك ، فأخذه أبو عبد الله فضمه إليه وقال : بأبي وأمي لا يلهو ولا يلعب .

اليوناني : كانت لموسى بن جعفر بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال .

كان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان إذا قرأ يحزن ويبكى السامعون لتلاوته . وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع .

أحمد بن عبد الله عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي : أشرف على هذا البيت وانظر ما ترى ؟ فقلت : ثوباً مطروحاً ، فقال : انظر حسناً ؛ فتأملت فقلت : رجل ساجد ، فقال لي : تعرفه ! هو موسى بن جعفر أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على هذه الحالة ، إنه يصلي الفجر فيعقب إلى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد أوقات الصلاة فإذا أخبره وثب يصلي من غير تجديد وضوء ، وهو دأبه فإذا صلى العتمة أفطر ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ، فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر .

وقال بعض عيونه : كنت أسمعه كثيراً يقول في دعائه : اللهم إنني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك ، اللهم وقد فعلت فلك الحمد .

وكان عليه السلام يقول في سجوده : قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك .

ومن دعائه : اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب .

وكان يتفقد فقراء أهل المدينة فيحمل إليهم في الليل العين والورق[1] وغير ذلك فيوصله إليهم وهم لا يعلمون من أي جهة هو . وكان عليه السلام يصل بالمائة دينار إلى الثلاثمائة دينار ، وكانت صرار موسى مثلاً .

وشكا محمّد البكري إليه فمدّ يده إليه فجعل إلى صرة فيها ثلاثمائة دينار .

(١) العَين : الذهب والفضة . والورق : الفضة المضروبة دراهم .

وحكي أن المنصور تقدم إلى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يحمل إليه ، فقال عليه السلام : إني قد فتشت الأخبار عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم أجد لهذا العيد خبراً ، وإنه سنة للفرس ومحاها الإسلام ، ومعاذ الله أن نحيي ما محاه الإسلام ، فقال المنصور : إنما نفعل هذا سياسة للجند ، فسألتك بالله العظيم الا جلست فجلس ودخلت عليه الملوك والأمراء . والأجناد يهنونه ويحملون إليه الهدايا والتحف وعلى رأسه خادم المنصور يحصي ما يحمل ، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السن فقال له : يا بن بنت رسول الله إنني رجل صعلوك[1] لا مال لي أتحفك بثلاث أبيات قالها جدي في جدك الحسين بن عليّ عليه السلام :

عجبت لمصقول علاك فرنده ... يوم الهياج وقد علاك غبار[2]
ولا سهم نفذتك دون حرائر ... يدعون جدك والدموع غزار
إلا تقضقضت السهام وعاقها ... عن جسمك الإجلال والإكبار[3]

قال : قبلت هديتك اجلس بارك الله فيك ، ورفع رأسه إلى الخادم وقال : امض إلى أمير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به ؟ فمضى الخادم وعاد وهو يقول : كلها هبة مني له يفعل به ما أراد ، فقال موسى للشيخ : اقبض جميع هذا المال فهو هبة مني لك .

وكان عمريّ يؤذيه ويشتم علياً عليه السلام فقال له بعض حاشيته : دعنا نقتله ، فنهاهم عن ذلك ، فركب يوماً إليه فوجده في مزرعة فجالسه وباسطه ، وقال له : كم عزمت في زرعك هذا ؟ قال : مائة دينار ، قال : وكم ترجو أن تصيب ؟ قال : مائتي دينار ؛ قال فأخرج له صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال : هذا زرعك على حاله يرزقك الله فيه ما ترجو ، فاعتذر العمري إليه وقال : الله أعلم حيث يجعل رسالاته وكان يخدمه بعد ذلك .

موسى بن جعفر عليه السلام قال : دخلت ذات يوم من المكتب ومعي لوحي قال : فأجلسني أبي بين يديه وقال : يا بني اكتب .

---

(١) الصعلوك : الفقير .

(٢) فرند السيف : جوهره ووشيه ، وهو ما يرى فيه شبه مدبّ النمل أو شبه الغبار .

(٣) التقضقض : التفرق .

(تنح عن القبيح ولا ترده) ثم قال أجزه[1] فقلت : (ومن أوليته حسناً فزده) ثم قال : (ستلقى من عدوك كل كيد) فقلت : (إذا كاد العدوّ فلا تكده) قال فقال : ﴿ ذرية بعضها من بعض ﴾ [آل عمران : ٣٤] .

ابن عمار : أنه استقبل الرشيد على بغلة فاستنكر ذلك ، فقال : أتركب دابة إن طلبت عليها لم تلحق . وإن طلبت لم تسبق ، وفي رواية أنه قال : إن طلبت عليها لم تدرك وأن طلبت لم تفت ! فقال عليه السلام : لست بحيث أحتاج أن أطلب أو أطلب ، وإنما تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير ، وخير الأمور أوساطها .

وحج هارون فلما دخل المدينة تقدم إلى التربة ، فقال : السلام عليك يا بن العم مفتخراً بذلك على غيره ، فتقدم أبو الحسن وقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبة ، فتغير وجه هارون وأمر به فأخذ من المسجد .

داود بن كثير الرقي[2] قال : أتى أعرابي إلى أبي حمزة الثمالي فسأله خبراً فقال : توفي جعفر الصادق فشهق شهقة وأغمي عليه ، فلما أفاق قال : هل أوصى إلى أحد ؟ قال نعم أوصى إلى ابنه عبد الله وموسى وأبي جعفر المنصور ، فضحك أبو حمزة وقال : الحمد لله الذي هدانا إلى المهدي وبين لنا عن الكبير ، ودلنا على الصغير وأخفى عن أمر عظيم فسئل عن قوله فقال : بين عيوب الكبير ودل على الصغير لإضافته إياه وكتم الوصية للمنصور لأنه لو سأل المنصور عن الوصيّ لقيل أنت .

ودعا أبو جعفر المنصور في جوف الليل أبا أيوب الخوزي ؛ فلما أتاه رمى كتاباً إليه وهو يبكي وقال : هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا بأن جعفر بن محمّد قد مات فإنّا لله وإنّا إليه راجعون وأين مثل جعفر ، ثم قال له : اكتب إن كان أوصى إلى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه . فكتب وعاد الجواب : قد أوصى إلى خمسة أحدهم : أبو جعفر المنصور ، ومحمّد بن سليمان ، وعبد الله ، وموسى ، وحميد ، قال المنصور : ما إلى قتل هؤلاء سبيل .

---

(١) أجز الشعر : أي تمّمه .

(٢) داود بن كثير أبو خالد الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم ، مولى بني أسد .

(أعيان الشيعة ٣٨٢/٦) ، (رجال الطوسي/٣٤٩)

وفي كتاب أخبار الخلفاء : أن هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر : خذ فدكاً حتى أردها إليك ، فيأبى حتى ألحّ عليه فقال عليه السلام : لا آخذها إلاّ بحدودها قال : وما حدودها ؟ قال : إن حددتها لم تردها ؟ قال بحق جدك إلا فعلت ، قال : أما الحدّ الأول فعدن ، فتغير وجه الرشيد وقال : أيهاً[1] ؛ قال : والحدّ الثاني سمرقند ، فاربدّ وجهه[2] . والحد الثالث إفريقية ، فاسودّ وجهه وقال : هيه . قال : والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وأرمينية[3] قال الرشيد : فلم يبق لنا شيء ، فتحول إلى مجلسي ! قال موسى : قد أعلمتك أنني إن حددتها لم تردّها فعند ذلك عزم على قتله .

وفي رواية ابن أسباط أنه قال : أما الحدّ الأول فعريش مصر ، والثاني دومة الجندل والثالث أحد ، والرابع سيف البحر . فقال : هذا كله هذه الدنيا ؛ فقال : هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة ، فأفاءه الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب ، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمة عليها السلام .

يزيد بن أسباط قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضته التي مات فيها ؛ فقال لي : يا يزيد أترى هذا الصبي إذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه فاشهد عليّ بأني أخبرتك أن يوسف إنما كان ذنبه عند إخوته حتى طرحوه في الجب الحسد له ، حين أخبرهم أنه رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر وهم له ساجدون ، وكذلك لا بد لهذا الغلام من أن يحسد . ثم دعا موسى ، وعبد الله ، وإسحاق ، ومحمّداً ؛ والعباس ، وقال لهم : هذا وصيّ الأوصياء وعالم علم العلماء ؛ وشهيد على الأموات والأحياء ، ثم قال : يا يزيد ستكتب شهادتهم ويسألون .

ولما نصّ الصادق على موسى وهو غلام قال فيض بن المختار[4] : جعلت فداك أخبر به أحداً ؟ قال : نعم أهلك وولدك ورفقاك ، قال : فأخبرت يونس بن ظبيان فقال : لا والله حتى أسمع ذلك منه ، فلما انتهى إلى الباب سمعت الصادق عليه السلام يقول

---

(١) أيهاً : اسم فعل للاستزادة من فعل أو قول .

(٢) اربدّ وجهه : عبس .

(٣) الجزر : موضع بالبادية ، وكورة من كور صلب . وأرمينية : اسم لصقع واسع في جهة الشمال .

(معجم البلدان)

(٤) فيض بن المختار الجعفي مولاهم الكوفي . (رجال الطوسي/٢٧٢)

له : الأمر كما قال لك فيض ، ثم دخلت فقال لي : يا فيض رزقه رزقه ، أي احتفظ به بالنبطية .

وروى صريح النص عليه بالإمامة من أبيه ثقات منهم : أخوه عليّ ، وإسحاق ؛ والمفضل بن عمر الجعفي ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ؛ والفيض بن المختار ، ويعقوب السراج ، وسليمان بن خالد ، وصفوان بن مهران الجمال ، وحمران بن أعين ، وأبو بصير وداود الرقي ، ويزيد بن سليط ، ويونس بن ظبيان . وقطع عليه العصابة إلّا طائفة عمار الساباطي .

اعتبار القطع على عصمة الإمام ووجوب النص عليه يوجب إمامته ويبطل إمامة كل من يدعى له الإمامة ، لأنهم بين من لم يكن مقطوعاً على عصمته وبين من يدعى له العصمة ولم يكن مقطوعاً ، وعليه في ثبوت الأمرين ثبوت إمامته خلفاً عن سلف بالنص عليه من أبيه وعن آبائه وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . قال بعض شعراء أهل مصر :

يا بن النبيّ المصطفى وخليفة الرحمن ربك
وصلاتنا وصيامنا لا يقبلان بغير حبك

داود بن سالم (١)

يا بن بنت النبيّ زارك زور لم يكن ملحفاً ولا سأّلا
ذاك خير الأنام أباً وأماً والذي يمنح الندا السُّؤّالا
وإذا مر عابراً بسبيل جمع الفاضلين والعقالا
بهت الناس ينظرون إليه مثل ما ترقب العيون الهلالا

عبد المحسن (٢)

عرفت فضلكم ملائكة الله فدانيت وقومكم في شقاق
يستحقون حقكم زعموا ذا مستحقاً لهم من استحقاق
واستشاروا السيوف فيكم فقمنا نستشير الأقلام في الأوراق

---

(١) أورد له ابن شهر آشوب في المناقب . ولا نعلم من حاله شيئاً سوى هذا . (أعيان الشيعة ٦/٣٧٢)

(٢) عبد المحسن الصوري : توفي ٤١٩ أحد أعلام الشعر العربي في عصره . أورد نسبه الثعالبي في تتمة اليتيمة : عبد المحسن بن محمد بن طالب الصوري . (أعيان الشيعة ٨/٩٥)

السوسي

يلومني في هوا أبناء فاطمة قوم وما عدلوا بالله إذ عدلوا
واليت قوماً تميد الأرض إن ركبوا وتطمئن وتهدا إن هم نزلوا[1]
قوم بهم تكشف الأمراض والعلل وفيهم يستقر الحر والنعل
بحور جود فلا غاضوا ولا جهلوا بدور فخر فلا غابوا ولا أفلوا[2]
إن يغضبوا صفحوا أو يسألوا سمحوا أو يوزنوا أرجحوا أو يحكموا عدلوا
يوفون إن نذروا يعفون إن قدروا وإن يقولوا نعم من وقتهم فعلوا
وإن سألت بهم أعطى الذي أسل وهم غناي إذا ضاقت بي الحيل[3]
وإن خفت في هذه الدنيا بحبهم فما علي غداً خوف ولا وجل

فصل في أحواله وتواريخه عليه السلام

موسى بن جعفر الكاظم الإمام العالم . كنيته : أبو الحسن الأول ، وأبو الحسن الماضي ، وأبو إبراهيم ، وأبو علي : ويعرف بالعبد الصالح ، والنفس الزكية ، وزين المجتهدين ، والوفي ؛ والصابر ، والأمين ؛ والزاهد . وسمي بذلك لأنه زهر بأخلاقه الشريفة كرمه المضى التام .

وسمي الكاظم لما كظمه من الغيظ ، وغض بصره عما فعله الظالمون به حتى مضى قتيلاً في حبسهم . والكاظم الممتلىء خوفاً وحزناً ، ومنه كظم قربته إذا شد رأسها ؛ والكاظمة : البئر الضيقة والسقاية المملوءة .

وقال الربيع بن عبد الرحمن : كان والله من المتوسمين فيعلم من يقف عليه بعد موته ويكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم ، فلذلك سمي الكاظم .

وكان عليه السلام أزهر إلاّ في الغيظ لحرارة مزاجه ، ربع تمام خضر حالك كث اللحية .

وكان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن ، فكان إذ

---

(١) تهدا : تهدأ : خففت الهمزة لوزن الشعر .
(٢) غاض البحر : ذهب ماؤه وغاب .
(٣) أسل : مخفف أسأل .

قرأ بحزن وبكى وبكى السامعون لتلاوته .

وكان أجل الناس شأناً ؛ وأعلاهم في الدين مكاناً ، وأسخاهم بناناً ، وأفصحهم لساناً ، وأشجعهم جناناً ، قد خص بشرف الولاية ، وحاز إرث النبوة ، وبوىء محل الخلافة ، سليل النبوة ، وعقيد الخلافة .

أمه حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري ، ويقال : إنها أندلسية أم ولد تكنى لؤلؤة .

ولد عليه السلام بالأبواء موضع بين مكة والمدينة يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة .

وكان في سني إمامته بقية ملك المنصور ، ثم ملك المهدي عشر سنين وشهراً وأياماً ثم ملك الهادي[1] سنة وخمسة عشر يوماً ، ثم ملك الرشيد ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوماً .

وبعد مضي خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد مسموماً في حبس الرشيد على يدي السندي بن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب ، وقيل : لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة . وقيل : سنة ست وثمانين .

وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة ، ويقال : تسع عشرة سنة . وبعد أبيه أيام إمامته خمس وثلاثين سنة . وقام بالأمر وله عشرون سنة . ودفن ببغداد بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التبن فصارت باب الحوائج ، وعاش أربعاً وخمسين سنة .

أولاده ثلاثون فقط . ويقال : سبعة وثلاثون . فأبناؤه ثمانية عشر : عليّ الإمام وإبراهيم ، والعباس ، والقاسم ، وعبد الله ، وإسحاق ، وعبد الله . وزيد ، والحسن ، والفضل ، من أمهات أولاد ، وإسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن من أم ولد ، وأحمد ومحمّد ، وحمزة من أم ولد ، ويحيى ، وعقيل ، وعبد الرحمن[2] .

---

(١) الهادي : موسى الهادي بن محمد المهدي العباسي .

(٢) لا يخفى عدم تطابق العدد والمعدود ، والظاهر أن الخطأ نشأ عن النسخ .

المعقبون منهم ثلاثة عشر : عليّ الرضا عليه السلام ، وإبراهيم ، والعباس ، وإسماعيل ، ومحمّد ، وعبد الله ، وعبيد الله ، والحسن ، وجعفر ، وإسحاق ، وحمزة .

وبناته تسع عشرة : خديجة ، وأم فروة ، وأم أبيها ، وعلية ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ونزيهة ؛ وكلثوم ، وأم كلثوم ، وزينب ، وأم القاسم ، وحكيمة ، ورقية الصغرى ، وأم وحية ، وأم سلمة ، وأم جعفر ؛ ولبابة ، وأسماء ؛ وأمامة ، وميمونة ، من أمهات أولاد .

وكان تولى حبسه عيسى بن جعفر ، ثم الفضل بن الربيع ، ثم الفضل بن يحيى البرمكي ، ثم السندي بن شاهك سقاه سماً في رطب أو طعام آخر ، ولبث ثلاثاً بعده موعوكاً[1] ثم مات في اليوم الثالث .

وكانت وفاته في مسجد هارون الرشيد وهو المعروف بمسجد المسيب ، وهو في الجانب الغربيّ من باب الكوفة لأنه نقل إليه من دار تعرف بدار عمرويه .

وكان بين وفاة موسى عليه السلام إلى وقت حرق مقابر قريش مائتان وستون سنة .

بابه : المفضل بن عمر الجعفي .

وفي اختيار الرجال عن الطوسي : أنه اجتمع أصحابنا على تصديق ستة نفر من فقهاء الكاظم والرضا عليهما السلام وهم : يونس بن عبد الرحمن ، وصفوان بن يحيى بياع السابري ، ومحمد بن أبي عمير ، وعبد الله بن المغيرة ؛ والحسن بن محبوب السرّاد ، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر .

ومن ثقاته : الحسن بن عليّ بن فضال الكوفي مولى لتيم الرباب ، وعثمان بن عيسى ، وداود بن كثير الرقّيّ مولى بني أسد ، وعليّ بن جعفر الصادق عليه السلام .

ومن خواص أصحابه : عليّ بن يقطين مولى بني أسد ؛ وأبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي ، وإسماعيل بن مهران ، وعليّ بن مهزيار من قرى فارس ، ثم سكن الأهواز ، والريان بن الصلت الخراساني ، وأحمد بن محمّد الحلبي ، وموسى بن بكير الواسطي ، وإبراهيم بن أبي البلاد الكوفي .

---

(١) الموعوك : المحموم .

الكوفي

سادتي عدّتي عمادي ملاذي خمسة عندهم تحطّ رحال
سادتي سادة بهم ينزل الغيث علينا وتقبل الأعمال
سادة حبهم تحط الخطايا ولديهم تصدق الآمال
سادة قادة إليهم إذا ما ذكر الفضل تضرب الأمثال
وبهم تدفع المكاره والخيفة عنا وتكشف الأهوال
وبهم طابت المواليد وامتاز لنا الحق والهدى والضلال
وبهم حرم الحرام وزال الشك في ديننا وحل الحلال

وله

يا آل أحمد أنتم مشتمل بالمكرمات وأنتم خير معترف
خلافة الله فيكم غير خافية يفضي بها سلف منكم إلى خلف
طبتم فطاب مواليكم لطيبتكم وباء أعداؤكم بالخبث في النطف[1]
رأيت نفعي وضري عندكم فإذا ما كان ذاك فعنكم أين منصرفي

العوني

فقالت إلى أين انصرافك نَبِّني فقلت إلى أولاد فاطمة الزهرا
إلى آل وحي الله عند نزوله على المصطفى أعلى به عنده قدرا
إلى شفعاء الخلق في يوم بعثهم إلى المرتضى للنار يزجرها زجرا

ابن طباطبا

في كل يوم للفخار بنية ما بيننا تبنى ومجد يبدع
أو جحفل يقتاد أو سيف على أعداء دين الله فينا يطبع
أو ليث غاب نرفع الجلّى به أو كوكب من أهلنا يستطلع
أو منبر يرقى على أعواده منا لخطبته خطيب مصقع
فينا النبوة والإمامة والهدى والآي والسنن التي لا تدفع
إن المعالي إن أطعن معاشراً لتقىً فهن لآل أحمد أطوع

---

(١) باء : رجع وانقطع . والنطف : جمع نطفة .

فصل في وفاته عليه السلام

كان محمّد بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام عمه موسى الكاظم يكتب له الكتب إلى شيعته في الآفاق ، فلما ورد الرشيد إلى الحجاز سعى بعمه إلى الرشيد ، فقال : أما علمت أن في الأرض خليفتين يجبى إليهما الخراج ؟ فقال الرشيد : ويلك أنا ومن ؟ قال : موسى بن جعفر وأظهر أسراره ، فقبض عليه وحظي محمّد عند الرشيد ، ودعا عليه موسى الكاظم بدعاء استجابه الله فيه وفي أولاده .

وفي رواية أنه جاء محمّد بن إسماعيل إليه عليه السلام واستأذن منه فأذن له ، فقال : يا عم أحب أن توصيني ، فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي . وأعطاه صرّة أُخرى وصرّة أُخرى وأمر له بألف وخمسمائة درهم ؛ فجاء محمّد بن إسماعيل إلى الرشيد فدخل عليه وسعى بعمه فأمر له بمائة ألف درهم ، فلما قبضها دخل إلى منزله فأخذته الذبحة(٦) في جوف ليلته فمات .

وروي أنه لما دخل الرشيد إلى المدينة أمر بقبض موسى بن جعفر ، وكان قائماً يصلي عند رأس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول : إليك أشكو يا رسول الله ! وقيد واستدعى قبتين فجعله في إحداهما وخرج البغلان من داره ومع كل واحد منهما خيل ، فأخذوا واحدة على طريق البصرة والأخرى على طريق الكوفة ، وكان أبو الحسن عليه السلام في التي على طريق البصرة وأمرهم بتسليمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه عنده سنة . فكتب عيسى إلى الرشيد : قد طال أمر موسى ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت من يسمع منه ما يقول فما دعا عليك ولا عليّ بسوء ما يدعو لنفسه إلاّ بالمغفرة ، فإن أنفذت إليّ من يتسلمه مني وإلاّ خليت سبيله ، فإنني متحرج من حبسه ، فوجه الرشيد من يتسلمه من عيسى وصير به إلى بغداد ، فسلم إلى الفضل بن الربيع يقتله فأبى فأمر بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فوسع عليه الفضل وأكرمه ، فوجه إليه مسرور الخادم ليتعرف حاله فحكى كما كان فأمر السندي وعباس بن محمّد بضرب الفضل فضربه السندي بين يديه مائة سوط . وأخبر الرشيد بذلك فقال : أيها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي فالعنوه . فلعنه الناس من كل جانب ، فاستدبر يحيى بن خالد وقال : إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد ، فقال الرشيد : ألا إن الفضل قد تاب وأناب إلى طاعتي فتولوه ، ثم خرج يحيى إلى بغداد ،

فدعا السندي فأمره فامتثله وجعل سماً في طعام فقدمه إليه .

وقال أحمد بن عبد الله : لما نقل الكاظم عليه السلام من دار الفضل بن الربيع إلى الفضل بن يحيى البرمكي كان ابن الربيع يبعث إليه في كل ليلة مائدة ومنع أن يدخل من عند غيره حتى مضى ثلاثة أيام ، فلما كانت الليلة الرابعة قدمت إليه مائدة البرمكي قال فرفع رأسه إلى السماء فقال : يا رب إنك تعلم أني لو أكلت قبل اليوم كنت أعنت على نفسي . قال : فأكل فمرض ؛ فلما كان من الغد بعث إليه بالطبيب ، فقال عليه السلام : هذه علتي . وكانت خضرة في وسط راحته تدل على أنه سم . فانصرف إليهم وقال : والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم . ثم توفي .

وفي رواية الحسن بن محمّد بن بشار أن السندي بن شاهك جمع ثمانين رجلاً من الوجوه وأدخلهم على موسى بن جعفر وقال : يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث وهذا منزله وفرشه موسع عليه ، فقال عليه السلام : أما ما ذكرت من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر ، غير أني أخبركم أيها النفر : أني سقيت السم في تسع تمرات وأنا أخضر غداً وبعد غد أموت ، وفي رواية غيره أنه قال عليه السلام : يا فلان وفلان إني سقيت السم في يومي هذا وفي غد يصفر بدني ، وبعد غد يسود وأموت .

وفي كتاب الأنوار أنه قال عليه السلام للمسيب : إذا دعا لي بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخ بطني واصفر لوني وتلونت أعضائي فهي وفاتي ، وروي أنه عليه السلام قال للمسيب : ذا الرجس ابن شاهك يقول إنه يتولى أمري ويدفنني ، هيهات أن يكون ذلك أبداً . ووجدت شخصاً جالساً على يمينه ؛ فلما قضى غاب الشخص ، ثم أوصلت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي يظن أنه يفعل ذلك وهو مغسل مكفن محنط ، فحمل حتى دفن في مقابر قريش .

ولما مات عليه السلام أخرجه السندي ووضعه على الجسر ببغداد ونودي : هذا موسى ابن جعفر الذي تزعم الرافضة إنه لا يموت فانظروا إليه . وإنما قال ذلك لاعتقاد الواقفة أنه القائم وجعلوا حبسه غيبة القائم ، فنفر بالسندي فرسه نفرة وألقاه في الماء ، فغرق فيه وفرق الله جموع يحيى بن خالد . وقيل : إن سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور كان ذات يوم جالساً في دهليزه في يوم مطر إذ مرت جنازته عليه السلام فقال : سلوا هذه جنازة من فقيل : هذا موسى بن جعفر مات في الحبس ، فأمر الرشيد أن يدفن بحاله . فقال

سليمان موسى بن جعفر يدفن هكذا ! فإن في الدنيا من كان يخاف على الملك في الآخرة لا يوفى حقه . فأمر سليمان غلمانه بتجهيزه وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار مكتوب عليها القرآن كله ، ومشى حافياً ودفنه في مقابر قريش .

القاضي

وهارونكم أردى بغير جريرة نجوم تقى مثل النجوم الكواكب
ومأمونكم سمّ الرضا بعد بيعة فآدت له شم الجبال الرواسب

* * *

أتقتل يا بن الشفيع المطاع ويا بن المصابيح وابن الغرر
ويا بن الشريعة وابن الكتاب ويا بن الرواية وابن الأثر
مناسب ليست بمجهولة ببدو البلاد ولا بالحضر
مهذبة من جميع الجهات ومن كل شائبة أو كدر

* * *

ربيع اليتامى والأرامل كلهم مداريس للقرآن في كل سحرة
مصابيح أعلام نجوم هداية مراجيح أحلام لقوا كل كربة
وأعلام دين المصطفى وولاته وأصحاب قرآن وحج وعمرة
أآل رسول الله صبراً على الذي أضيم به فالصبر أوثق عروة

ابن سنان قلت للرضا عليه السلام : ما لمن زار أباك ؟ قال : له الجنة فزره . زكريا بن آدم عن الرضا : إن الله نَجَّى بغداد بمكان قبر أبي الحسن ، وقال عليه السلام :

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن بالغرفات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة ألحت على الأحشاء بالزفرات

أبو الحسن المعاذ

زر ببغداد موسى بن جعفر قبر موسى مديحه ليس ينكر
هو باب إلى المهيمن تقضى منه حاجاتنا وتحبى وتجبر
وهو حصني وعدتي وغياثي وملاذي وموئلي يوم أحشر
صائم القيظ كاظم الغيظ في ا لله مصفى به الكبائر تغفر

كم مـريض وافى إليـه فـعـافـا ه وأعـمـى أتـاه صـحّ وأبصر

الناشي

ببغـداد وإن ملئت قـصـوراً قـبـور أغـشـت الأفـاق نـورا
ضريح السابع المعصوم موسى إمـام يحـتـوي مجـداً وخـيرا
بـأكناف المقـابـر من قـريش لـه جدث غـدا بهجاً نضـيرا
وقـبر محـمّـد في ظهـر مـوسى يغشي نـور جبـهتـه الحضـورا
همـا بحـران مـن عـلم وحـلم تجـاوز في نفـاستهـا البحـورا
إذا غـارت جـواهـر كـل بحـر فجـوهـرهـا ينـزه أن يـغـورا
يلوح عـلى السـواحـل من بغـاه تحـصـل كـفـه الـدر الخـطيرا

باب إمامة أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام

فصل في المقدمات

الحمد لله الذي لكل أحد في كل لحظة من صنعه لطيفة ، الرحمن الذي لكل حيوان من خزائن امتنانه وظيفة ، الرحيم الذي ستر القبائح والفضائح بنظرته الشريفة . أقبل كل مدبر لقبول حضرته المنيفة ، وأدبر كل مقبل لورود ضربته العنيفة ، إن عاقب فلا طاقة لعقوبته للنفس الضعيفة ؛ قرب المؤمن فصار بين أرجى الرجاء وأخوف الخيفة ؛ خلق آدم فهيأه تهيئة طريفة ، وصوره في صورة نظيفة ، وناظر عنه ملائكة الملكوت حتى أبرزوا آراءهم سخيفة ، فذلك قوله : ﴿ **وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة** ﴾ [البقرة : ٣٠] .

يحيى بن محمّد الفارسي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وما منا إلا له مقام معلوم** ﴾ [الصافات : ١٦٤] قال أنزلت في الأئمة الأوصياء من آل محمّد عليه السلام .

عبد العظيم الحسني بإسناده إلى جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً** ﴾ [الجن : ١٦] . يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء .

محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا** ﴾ قال : استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد ﴿ **تتنزل عليهم الملائكة** ﴾ [فصلت : ٣٠] .

إدريس بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ما سلككم في سقر**

قالوا لم نك من المصلين ﴾ [المدثر : ٤٢] . قال : عنى بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال فيهم : ﴿ **والسابقون السابقون** ﴾ [الواقعة : ١٠] انا نرى أن الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة المصلي ، فذلك الذي عنى حيث قال : ﴿ **لم نك من المصلين** ﴾ ، قالوا : لم نك من أتباع السابقين .

عبد الله بن خليل[1] عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم من غل** ﴾ [الأعراف : ٤٣ الحجر : ٤٧] قال : نزلت فينا . وروي عن الأئمة في قوله تعالى : ﴿ **ونجعلهم الوارثين** ﴾ [القصص : ٥] وعنهم عليهم السلام في قوله تعالى : ﴿ **والله يؤتي ملكه من يشاء** ﴾ [البقرة : ٢٤٧] أنهما نزلتا فينا .

زيد بن عليّ في قوله تعالى : ﴿ **وعلى الله قصد السبيل** ﴾ [النحل : ٩] قال : سبيلنا أهل البيت القصد : السبيل الواضح . ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ [الجاثية : ٢١] عنى بني المطلب .

سليمان بن عبد الله بن الحسين عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى : ﴿ **ومن يقترف حسنة** ﴾ [الشورى : ٢٣] قال : المودة لآل محمّد عليهم السلام .

ابن عباس في قوله : ﴿ **انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار** ﴾ [صٓ : ٤٦] الآيات نزلت في أهل البيت عليهم السلام .

سئل أبو الحسن عليه السلام عن الواقفة فقال : ﴿ **ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً** ﴾ [الأحزاب : ٦١ ، ٦٢] والله إن الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم . وقال عليه السلام لمحمد بن عاصم : لا نجالسهم فإن الله عزَّ وجلّ يقول : ﴿ **فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم** ﴾ [الأنعام : ٦٨] (الآيات) يعني الأوصياء الذين كفر بهم الواقفة .

---

(١) عبد الله بن خليل : ويقال : ابن أبي الخليل ويقال : عبد الله بن الخليل بن أبي الخليل الحضرمي أبو الخليل الكوفي .

روى عن عمر وعلي وابن عباس وزيد بن أرقم .

ذكره ابن حبان في الثقات . قلت : وفرق بين عبد الله بن الخليل الحضرمي روى عن زيد بن أرقم وعنه الشعبي وبين عبد الله بن أبي الخليل سمع علياً عليه السلام . (تهذيب التهذيب ٥/١٧٤)

ومتابعة ثمانية أورثت ثمانية : ففي متابعة النفس الندامة كما في قصة قابيل ﴿ **فطوعت له نفسه** ﴾ [المائدة ٣٠] ، وفي متابعة الهوى الخساسة كما في قصة بلعام ﴿ **واتبع هواه فمثله كمثل الكلب** ﴾ [الأعراف : ١٧٦] وفي متابعة الشهوات الكفر كما في قصة الكفرة ﴿ **واتبعوا الشهوات** ﴾ [مريم : ٥٩] وفي متابعة الشيطان النار ﴿ **إن عبادي ليس لك عليهم سلطان** ﴾ [الحجر : ٤٢] (الآيات) ، وفي متابعة الفراعنة الضالين الكون معهم ﴿ **يوم ندعو لك كل أناس** ﴾ [الإسراء : ٧١] ، وفي متابعة الرسول محبة الله ﴿ **فاتبعوني يحببكم الله** ﴾ [آل عمران : ٣١] وفي متابعة أهل البيت الحشر معهم ﴿ **الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم** ﴾ [الطور : ٢١] .

وقد وضع الله أشياء على ثمانية : العرش قوله : ﴿ **ويحمل عرش ربك** ﴾ ، وأبواب الجنة لقوله : ﴿ **وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها** ﴾ [الزمر : ٧٣] قالوا أثبت الواو لزيادة الباب الثامن ، وأرباب الصدقات لقوله : ﴿ **إنما الصدقات للفقراء** ﴾ [التوبة : ٦٠] وقوله : ﴿ **ثمانية أزواج من الضان اثنين** ﴾ [الأنعام : ١٤٣] (الآية) ؛ وقوله : ﴿ **سبعة وثامنهم كلبهم** ﴾ [الكهف : ٢٢] ، وقوله ﴿ **على أن تأجرني ثماني حجج** ﴾ [القصص : ٢٧] .

والمولود تتكامل حركته وقواه وخلقته فيها . وقد كان خاتم سليمان عليه السلام مثمن الشكل . وجميع من حوت سفينة نوح وسلموا من الغرق كانوا ثمانين وسمي منزلهم سوق الثمانين . والأفلاك سبعة وفلك البروج المحيط بها الثامن . والقفيز[1] ثمانية مكاكيك[2] . والدانق من الدرهم ثماني حبات . والإعراب والبناء ثمانية . والعروض مبناها على ثمانية أجزاء . ويشتق من المصدر ثمانية مجاري . والجسم من ثمانية جواهر ومدار سائر الأعداد على ثمانية درج وهي آحاد وعشرات . وأوتار البربط ثمانية . وقولهم بهدل في أعداد النرد ليس كما يزعمون لأن تفسيره نفس أجود ألا ترى أن به أجود ودل نفس وعليّ الرضا ثمانية أحرف وهو ثامن الأئمة .

---

(١) القفيز : مكيال . (الرائد/١١٩٥)

(٢) المكاكيك : واحدتها مكوك : مكيال يسع صاعاً ونصف صاع . (الرائد/١٤٢٤)

الصولي

ألا إن خير الناس نفساً ووالداً ... ورهطاً وأجداداً عليّ المعظم
أتينا به للحلم والعلم ثامناً ... إماماً يؤدي حجة الله يكتم

وعليّ بن موسى عليه السلام ميزانه في الحساب : أمين الله على عباده ووليه في بلاده . لاستوائهما في خمسمائة وثلاثة وخمسين . اعتبار العصمة ووجوب النص وكون الإمام عالماً بجميع أحكام الشريعة تدل على إمامة الرضا عليه السلام لأن كل من ادعيت إمامته فهذه الصفات عنه منفية . ويدلّ أيضاً على إمامته تواتر الشيعة بالنص من أبيه عليه السلام .

محمد بن أبي النعمان

معادن العلم والآيات والحكم ... وموضع الجود والأفضال والكرم
قوم بهم فتح الله الهدى وبهم ... ختامه عند درس الحق في الأمم
أركان دين إلّه الخلق إذ لهم ... سوالف في الورى من خالص النعم
كانوا لدى العرش أنوارا تضيء بهم ... طرف السماء لما فيها من الظلم
وملجأً لأبينا عند توبته ... من ذنبه في قبول التوب والندم
لما دعا الله إذعاناً بحقهم ... أجابه معظماً للحق في القسم

ابن العودي[1]

هم التين والزيتون آل محمد ... همُ شجر الطوبى لمن يتفهَّمُ
هم جنَّة المأوى هم الحوض في غدٍ ... هم اللوح والسقف الرَّفيع المعظمُ
همُ آل عمران هم الحج والنساء ... هم سبأ والذاريات ومريم
هم آل ياسين وطه وهل أتى ... هم النمل والأنفال لو كنتَ تعلمُ[2]
هم الآية الكبرى هم الركن والصَّفا ... هم الحِجْرُ والبيت العتيق وزمزم[3]

---

(١) ابن العودي : الربيب أبو المعالي سالم بن علي بن سلمان بن علي المعروف بابن العودي التغلبي النيلي نسبة إلى بلدة النيل على نهر النيل المستمد من نهر الفرات الممتد نحو الشرق الجنوبي وكانت ولادته بها سنة ٤٨٨ . (الغدير ٤/٣٧٢ - ٣٨٣)

(٢) في الغدير ٤/٣٧٣ : « النحل » بدل « النمل » . و « إن » بدل « لو » .

(٣) في الغدير ٤/٣٧٣ :
« هم الحجُّ والبيت العتيق المكرّم » .

هم في غد سفن النجاة لمن وعى — هم العروة الوثقى التي ليس تفصم[١]
هم الجنب جنب الله واليد في الورى — هم العينَ لو قد كنت تدري وتفهم[٢]
هم السر فينا والمعالي هم الأولى — تيمم في منهاجهم حيث يمموا[٣]
هم الغاية القصوى هم منتهى المنى — سل النص في القرآن يخبرك عنهم[٤]
هم في غد للقادمين سقاتهم — إذا وردوا والحوض بالماء مفعم[٥]
هم شفعاء الناس في يوم عرضهم — إلى الله فيما أسرفوا وتجرموا
هم ينقذونا من لظى النار في غد — إذا ما غدت في وقدها تتضرم[٦]

فصل في إنبائه بالمغيبات ومعرفته باللغات عليه السلام

الجلاء والشفاء : محمّد بن عبد الله بن الحسن في خبر طويل : قال المأمون قلت للرضا عليه السلام الزاهرية حظيتي ومن لا أقدّم عليها أحداً من جواريّ وقد حملت غير مرة كل ذلك تسقط وهل عندك في ذلك شيء ينتفع به ؟ فقال : لا تخش مِن سقطها ستسلم وتلد غلاماً صحيحاً مليحاً أشبه الناس بأمه وقد زاده الله مزيدتين في يده اليمنى خنصر ، وفي رجله اليمنى خنصر . فقلت في نفسي : هذه والله فرصة إن لم يكن الأمر على ما ذكر خلعته ، فلم أزل أتوقع أمرها حتى أدركها المخاض ، فقلت للقيمة : إذا وضعت فجيئيني بولدها ذكراً كان أو أنثى ، فما شعرت إلّا والقيمة قد أتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل كأنه كوكب دري ، فأردت أن أخرج من الأمر يومئذ وأسلم ما في يدي إليه فلم تطاوعني نفسي لكني دفعت إليه الخاتم فقلت : دبر الأمر فليس عليك مني خلاف وأنت المقدم .

---

(١) تفصم : تُكسر من غير تحطم وانفصال . (الرائد/٤٢٥)

(٢) في الغدير ٤/٣٧٣ :

هم الجنب جنب الله في البيت والورى — هم العين عين الله في الناس تعلم

(٣) في الغدير ٤/٣٧٣ :

« هم الآل فينا والمعالي هم العلى — نيمم في منهاجهم حيث يمّموا »

(٤) في الغدير ٤/٣٧٣ :

« العلى » بدل « المنى » و « يُنبئك » بدل « يخبرك » .

(٥) مفعم : مليء . (الرائد/١١٢٦)

(٦) لم يرد هذان البيتان الأخيران في القصيدة المذكورة في الغدير . (انظر الغدير ٤/٣٧٢ - ٣٧٨)

أبو الصلت الهروي قال : كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم فقلت له في ذلك فقال : يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أمير المؤمنين : (أوتينا فصل الخطاب) ، وهل هو إلاّ معرفته للغات .

وفي حديث طويل عن عليّ بن مهران أن أبا الحسن عليه السلام أمره أن يعمل له مقدار الساعات ، قال : فحملناه إليه فلما وصلنا إليه نالنا من العطش أمر عظيم ، فما قعدنا حتى خرج إلينا بعض الخدم ومعه قلال[1] من ماء أبرد ما يكون فشربنا فجلس عليه السلام على كرسي فسقطت حصاة ، فقال مسرور : « هشت » ، أي ثمانية ، ثم قال عليه السلام لمسرور : « در ببند » ، أي اغلق الباب .

محمّد بن جندل عن ياسر الخادم قال : كان لأبي الحسن عليه السلام في البيت صقالبة وروم ، وكان أبو الحسن قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون[2] بالصقلبية والرومية ويقولون إنّا كنا نفصد كل سنة في بلادنا ثم ليس نفصد ها هنا ، فلما كان من الغد وجه أبو الحسن إلى بعض الأطباء فقال له : افصد فلاناً عرق كذا وافصد فلاناً عرق كذا ، ثم قال : يا ياسر لا تفصد أنت ذاك ، فافتصدت فورمت يدي واخضرت ، فقال : يا ياسر ما لك؟ فأخبرته فقال لي : ألم أنهك عن ذلك ، هلم يدك ، فمسح بيده عليها وتفل عليها ثم أوصاني أن لا أتعشى ، فكنت بعد ذلك كلما أغفل فأتعشى تضرب عليّ .

محمّد بن عبيد الله الأشعري قال : كنت عند الرضا عليه السلام فأصابني عطش شديد ، فكرهت أن أستسقي في مجلسه ، فدعا بماء فذاقه ثم قال : يا محمّد اشرب فإنه بارد .

هارون بن موسى في خبر قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في مفازة ، فحمحم فرسه فخلى عنه عنانه ، فمر الفرس يتخطى إلى أن بال وراث ورجع ، فنظر إليّ أبو الحسن وقال : إنه لم يعط داود شيئاً إلاّ وأعطى محمّداً وآل محمّد أكثر منه .

سليمان بن جعفر الجعفري[3] قال : كنت مع الرضا عليه السلام في حائط له وأنا معه إذ

---

(١) قلال : واحدتها القُلّة : الكوز الصغير . (الرائد/١١٩٨)

(٢) يرطن : يتكلم بالأعجمية . (الرائد/٧٣٦)

(٣) سليمان بن جعفر الجعفري من أصحاب الرضا عليه السلام . (رجال الطوسي/٣٧٧)

جاء عصفور فوقع بين يديه ، وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب ، فقال لي : يا سليمان تدري ما يقول العصفور ؟ قلت : لا ، قال : إنه يقول إن حية تريد تأكل أفراخي في البيت ، فقم فخذ النبعة في يدك ـ يعني العصا ـ وادخل البيت واقتل الحية ، فأخذت النبعة ودخلت البيت فإذا حية تجول في البيت فقتلتها .

سليمان الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام والبيت مملوء من الناس يسألونه وهو يجيبهم ، فقلت في نفسي : ينبغي أن يكونوا أنبياء . فترك الناس ثم التفت إليّ فقال : يا سليمان إن الأئمة حلماء علماء ، يحسبهم الجاهل أنبياء وليسوا أنبياء .

ابن بابويه عن الحسن بن موسى بن جعفر قال : مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا إلى بعض ، فقال عليه السلام : سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع . فما مضى إلاّ شهر حتى ولي المدينة .

الحسين بن بشار قال الرضا عليه السلام : إن عبد الله يقتل محمّداً ، قلت : عبد الله بن هارون يقتل محمّد بن هارون ؟ قال : نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمّد بن زبيدة[١] الذي هو ببغداد فقتله ، وكان عليه السلام يتمثل :

وإن الضغن بعد الضغن يفشو عليك ويخرج الداء الدفينا

خالد بن نجيح[٢] قال لي أبو الحسن عليه السلام : تنزع فيما بينك وبين من كان له عمل معك في سنة أربع وسبعين ومائة حتى يجيئك كتابي ، واخرج وانظر ما عندك فابعث به إليّ ولا تقبل من أحد شيئاً ، وخرج إلى المدينة وبقي خالد بمكة . قال الراوي : فلبث خالد بعده خمسة عشر يوماً ثم مات .

وعنه قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن أصحابنا قدموا من الكوفة ، فذكروا أن المفضل شديد الوجع فادع الله له ، فقال عليه السلام : قد استراح ، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام . وعنه قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي : من ههنا من أصحابكم مريض فقلت : عثمان بن عيسى من أوجع الناس ، فقال : قل له يخرج ،

---

(١) محمد بن زبيدة : هو محمد الأمين بن هارون الرشيد الخليفة العباسي .

(٢) خالد بن نجيح : روى عن أبي عبد الله عليه السلام ذكره الطوسي في أصحاب الكاظم عليه السلام .

(رجال الطوسي/ ٣٤٩)

ثم قال : من ههنا ، فعددت عليه ثمانية فأمر بإخراج أربعة وكف عن أربعة فما أمسينا من الغد حتى دفنا الأربعة الذين كف عن إخراجهم وخرج عثمان بن عيسى .

ودخل أبو الحسن على عمه محمّد بن جعفر يعوده وإسحاق بن جعفر يبكي عليه ثم قام فقال لأخيه الحسين بن موسى : أرأيت هذا الباكي ؟ سيموت ويبكي ذاك عليه ، قال : فبرأ محمّد بن جعفر واشتكى إسحاق فمات وبكى محمّد بن جعفر .

موسى بن مهران قال : رأيت الرضا عليه السلام وقد نظر إلى هرثمة بالمدينة فقال : كأني به وقد حمل إلى مرو فضربت عنقه . فكان كما قال .

أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : بعثني الرضا في حاجة فأركبني دابته وبيتني في منزله ، فلما دخلت في فراشي رددت الباب وقلت : من أعظم منزلة مني بعثني في حاجة وأركبني دابته وبيتني في منزله ، قال : فلم أشعر إلّا بخفق نعليه حتى فتح الباب ودخل عليّ وقال : يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان وقال : لا تتخذن عيادتي فخراً على قومك .

وذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة : أنه مات أبو إبراهيم عليه السلام وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار ؛ وعند حمزة بن بزيع سبعون ألفاً ، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألفاً ، وعند أحمد بن أبي بشر السراج عشرة آلاف ، وكان ذلك سبب وقفهم ، فكتب الرضا عليه السلام إليهم يطلب المال فأنكروا وتعللوا ، فقال الرضا : هم اليوم شكاك لا يموتون غداً إلّا على الزندقة ، قال صفوان : بلغنا عن رجل منهم أنه قال عند موته : هو كافر برب أماته ، وقال ابن فضال : قال لي أحمد بن حماد السراج كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر فقلت : إن أباه لم يمت فالله خلصوني من الناس وسلموها إلى الرضا ، ثم قال : ورجع جماعة عن القول بالوقف مثل : عبد الرحمن بن الحجاج ، ورفاعة بن موسى ، ويونس بن يعقوب ؛ وجميل بن دراج ، وحماد بن عيسى ، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر ، والحسن بن عليّ الوشاء ؛ وغيرهم والتزموا الحجة .

وقال أحمد بن محمّد : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً وأضمرت في نفسي أني متى دخلت عليه أسأله عن قوله تعالى : ﴿ **أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي** ﴾ [الزخرف : ٤٠] وقوله : ﴿ **فمن يرد الله أن يهديه** ﴾ [الأنعام : ١٢٥] وقوله :

﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ [القصص: ٥٦] فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي فقلت: أي شيء هذا من جوابي، ثم ذكرت أنه ما أضمرته.

وقال الحسن بن عليّ الوشاء[١] : بعث إليّ الرضا يطلب مني حبرة[٢] وكانت بين ثيابي قد خفي عليّ أمرها ، فقلت : ما معي منها شيء ، فرد الرسول وذكر علامتها وأنها في سفط كذا ، فطلبتها فكان كما قال : فبعثت بها إليه ثم كتبت مسائل أسأله عنها ، فلما وردت بابه خرج إليّ جواب المسائل التي أردت أن أسأله عنها من غير أن أظهرها .

وقال أحمد بن محمّد بن أبي نصر : قال لي ابن النجاشي : من الإمام بعد صاحبك ؟ فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته فقال : الإمام بعدي ابني ، ثم قال : هل يجترىء أحد أن يقول ابني وليس له ولد .

وقال محمّد بن عبد الله بن الأفطس : دخلت على المأمون فقربني وحباني[٣] ثم قال : رحم الله الرضا ما كان أعلمه ، لقد أخبرني بعجب سألته ليلة وقد بايع له الناس فقلت له : جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان ، فتبسم ثم قال : لا لعمري ولكنه من دون خراسان بدرجات[٤] إن لنا ههنا مسكناً ولست بنازح حتى يأتيني الموت ومنها المحشر لا محالة ، فقلت له : جعلت فداك وما علمك بذلك ؟ قال : علمي بمكاني كعلمي بمكانك ، قلت : وأين مكاني أصلحك الله ؟ فقال : لقد بعدت الشقة بيني وبينك أموت بالمشرق وتموت بالمغرب ، فجهدت الجهد كله وأطمعته في الخلافة فأبى .

الحسن بن علي الوشاء قال : دعاني سيدي الرضا عليه السلام بمرو فقال : يا حسن مات عليّ بن أبي حمزة البطائني في هذا اليوم ، وأدخل في قبره الساعة ، ودخل عليه ملكا القبر فسألاه : من ربك ؟ فقال : الله ، ثم قالا : من نبيك ؟ فقال : محمّد ، فقالا : من

---

(١) الحسن بن علي الوشاء : الحسن بن علي بن زياد الوشاء البجلي الكوفي من أصحاب الرضا عليه السلام وكان من وجوه هذه الطائفة . له كتب منها : ثواب الحج والمناسك والنوادر . (الكنى والألقاب ٣/٢٨٧)

(٢) الحبرة : نوع من الثياب القطنية أو الكتانية المخططة التي اشتهرت اليمن بصناعتها . (الرائد/٥٤٦)

(٣) حباني : أعطاني . (الرائد/٥٤٨)

(٤) الدرجات : واحدتها : الدّرجة : الطبقة من المراتب والمنزلة .

وليك ؟ فقال علىّ بن أبي طالب ، قالا : ثم من ؟ قال : الحسن ، قالا : ثم من ؟ قال : الحسين قالا : ثم من ؟ قال : عليّ بن الحسين ، قالا : ثم من ؟ قال : محمّد بن عليّ ، قالا : ثم من ؟ قال : جعفر بن محمّد ، قالا : ثم من ؟ قال : موسى بن جعفر ، قالا : ثم من ؟ فلجلج[1] فزجراه وقالا ثم من ؟ فسكت ؛ فقالا له : أفموسى بن جعفر أمرك بهذا ؟ ثم ضرباه بمقمعة[2] من نار فألهبا عليه قبره إلى يوم القيامة ، فخرجت من عند سيدي فأرخت ذلك اليوم فما مضت الأيام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم وأنه دخل قبره في تلك الساعة .

وفي الروضة قال عبد الله بن إبراهيم الغفاري في خبر طويل إنه ألح عليّ غريم[3] لي وآذاني ، فلما مضى عني مررت من وجهي إلى صريا[4] ليكلمه أبو الحسن عليه السلام في أمري ، فدخلت عليه فإذا المائدة بين يديه فقال لي : كل ، فأكلت فلما رفعت المائدة أقبل يحادثني ثم قال : ارفع ما تحت ذاك المصلى ؛ فإذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد ، فإذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أهل بيته ، من جانب وفي الجانب الآخر : إنّا لم نَنْسَكَ فخذ هذه الدنانير فاقض بها دينك ، وأنفق ما بقي على عيالك .

وفي كتاب الشعر أنه كان عليه السلام يتمثل :

تضيء كضوء السراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا[5]

ولما دخل دعبل بن عليّ الخزاعي على الرضا عليه السلام وأنشده :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

---

(١) لجلج : تردد في الكلام . (الرائد/١٢٧٦)

(٢) المِقمعة : خشبة يُضرب بها رأس الإنسان أو غيره ليذل أو يهان . (الرائد/١٤٢٠)

(٣) الغريم : الدائن والخصم . (الرائد/١٠٧٧)

(٤) يأتي في باب إمامة أبي جعفر الثاني أن صريا اسم قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة ، ووقفت على الحديث في كتاب مدينة المعاجز للمحدث البحراني قدسه الله وفيه « أبي أصير » (اه) مكان « إلى صريا » والظاهر هو المختار .

(٥) السليط : الزيت الجيد ، كل دهن يعصر من حبّ .

قيل له : لم تركت التشبيب ؟ قال : استحييت من الإمام ؛ فلما بلغ إلى قوله :

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات[١]

بكى عليه السلام وقال له : صدقت يا خزاعيّ . فلما بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضات[٢]

جعل الرضا يقلب كفيه ويقول : أجل والله منقبضات ، فلما بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام آمنك الله يوم الفزع الأكبر . فلما انتهى إلى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية

قال الرضا عليه السلام : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ قال : بلى يا بن رسول الله ، فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ألحّت على الأحشاء بالزفرات[٣]

فقال دعبل : يا بن رسول الله هذا الذي بطوس قبر من هو؟ قال : قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري فلما انتهى إلى قوله :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حقّ وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

قال الرضا عليه السلام : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، وفي رواية . رزقك الله رؤيته وحشرك في زمرته . قال : فحباه بمائة دينار فرد الصرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به ويتشرف ، فأنفذ إليه بجبة خزّ مع الصرّة ، وقال للخادم قل له : خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها . فانصرف دعبل وسار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص ، وأخذوا القافلة وكتفوا أهلها وجعلوا

---

(١) الصفرات : واحدتها الصفرة : خالية .

(٢) الوتر : الظلم في العداوة أو في الانتقام .

(٣) طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان : وفي بعض بساتينها قبر علي بن موسى الرضا وقبر الرشيد .

يقسمون أموالهم ، فتمثل رجل منهم بقوله :

أرى فيئهم في غيرهم متقسما

فقال دعبل : لمن هذا البيت ؟ فقال : لرجل من خزاعة ، قال : فأنا دعبل قائل هذه القصيدة ، فخلوا كتافه وكتاف جميع القافلة وردوا إليهم جميع ما أخذوا منهم ، وسار دعبل حتى وصل إلى قم وأنشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير وسألوه أن يبيع الجبة منهم بألف دينار ، فأبى وسار عن قم ، فلحقه قوم من أحداثهم وأخذوا الجبة منه ، فرجع دعبل وسألهم ردها عليه فقالوا : لا سبيل لك إليها فخذ ثمنها ألف دينار ، فقال : على أن تدفعوا إليّ شيئاً منها ، فأعطوه وانصرف إلى وطنه فوجد اللصوص أخذوا جميع ما في منزله ، فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم ، وتذكر قول الرضا عليه السلام : إنك ستحتاج إليها .

هشام : لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمّد بن جعفر قال لي الرضا : اذهب إليه وقل له : لا تخرج غداً فإنك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك ، فإن سألك من أين عرفت هذا فقل : رأيت في النوم قال : فأتيته وقلت له ذلك فقال لي : من أين علمت هذا ؟ فقلت : رأيت في النوم قال : فقال نام العبد ولم يغسل إسته ثم خرج فهزم وقتل أصحابه .

محمد بن سنان : قيل للرضا عليه السلام : إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر دماً ، فقال : جوابي هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أني لست بنبي » ؛ وأنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أني لست بإمام .

مسافر[1] قال : كنت عند الرضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد فغطى أنفه من الغبار فقال : مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة ، ثم قال : وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين ، وضم بين أصبعيه .

ابن بابويه بإسناده عن يحيى بن محمّد بن جعفر قال : مرض أبي مرضاً شديداً فأتاه الرضا يعوده وعمي إسحاق جالس يبكي ، فالتفت إليّ وقال : ما يبكي عمك ؟

(١) مسافر . ويكنى أبا مسلم ، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام . (رجال الطوسي/٣٩٢)

قلت : يخاف عليه ما ترى ، قال فقال : لا تغتم فإن إسحاق سيموت قبله ، قال : فبرأ أبي محمّد ومات إسحاق .

معمر بن خلاد[1] قال : قال لي الريان بن الصلت : أحب أن تستأذن لي على أبي الحسن فأسلم عليه ، وأحب أن يكسوني من ثيابه ، وأن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه ، فدخلت على الرضا فقال لي مبتدئاً : إن الريان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا ، فأذنت له فدخل وسلم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهماً من الدراهم المضروبة باسمه .

ابن قولويه : إنه لما خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فانتهى إلى جبل على يسار الطريق يقال له فارع ، فنظر إليه أبو الحسن ثم قال : باني فارع وهادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ندر ما معنى ذلك ، فلما بلغ هارون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وأمر أن يبنى له فيه مجلس ، فلما رجع من مكة صعد إليه وأمر بهدمه فلما انصرف فأتى العراق فقطع جعفر بن يحيى إرباً إرباً .

صفوان بن يحيى[2] قال : لما مضى أبو الحسن موسى عليه السلام وتكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك وقلنا له : إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنّا نخاف عليك من هذا الطاغي فقال صلى الله عليه وآله وسلم يجهد جهده فلا سبيل له عليّ .

الحسن بن عليّ الوشاء قال الرضا عليه السلام : إني لما أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي وأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف ديناراً . ثم قال : أما إني لا أرجع إلى عيالي أبداً .

حمزة بن جعفر الأرجاني قال : خرج هارون من المسجد الحرام مرتين وخرج الرضا عليه السلام مرتين فقال الرضا : ما أبعد الدار وأقرب اللقاء يا طوس ستجمعني وإياه .

---

(١) معمر بن خلاد بن أبي خلاد البغدادي المكنى بأبي خلاد من أصحاب الرضا عليه السلام .

(رجال الطوسي ٣٩٠)

(٢) صفوان بن يحيى ، وكيل الرضا عليه السلام ، وهو من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام مات بالمدينة سنة ٢١٠ هـ ، وروى الكشي روايات عديدة تدل على مدحه ، وجلالة قدره . (رجال الطوسي/٣٥٢)

موسى بن سيار قال : كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس ، وسمعت واعية فاتبعتها فإذا نحن بجنازة ، فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه ثم أقبل نحو الجنازة فرفعها ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بأمها ، ثم أقبل عليّ وقال يا موسى بن سيار من شيع جنازة ولي من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد أقبل فأفرج الناس عن الجنازة حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره ثم قال : يا فلان بن فلان أبشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة ، فقلت جعلت فداك هل تعرف الرجل ؟ فوالله إنها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا ، فقال لي : يا موسى بن سيار أما علمت أنّا معاشر الأئمة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه ، وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه .

الحسن بن موسى قال : خرجنا مع الرضا عليه السلام إلى بعض أمواله في يوم طلق فقال : حملتم معكم الماطر ؟ فقلنا : وما حاجتنا إليها في هذا اليوم ! قال : لكني حملته وستمطرون . قال : فما مضينا إلّا يسيراً حتى مطرنا .

ومما روته العامة مما ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن سعد بن سعد أنه قال : نظر الرضا عليه السلام إلى رجل فقال : يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما لا بد منه ، فمات الرجل بعد ثلاثة أيام .

وروى الحسن بن محمّد بن أحمد السمرقندي المحدث بالإسناد عن الحسن بن عليّ الوشاء الكوفي قال : كتبت مسائل في طومار لأجرب بها عليّ بن موسى فغدوت إلى بابه فلم أصل إليه لزحام الناس ، فبينما خادم يسأل الناس عني وهو يقول : من الحسن بن عليّ الوشاء ابن بنت إلياس البغدادي ؟ فقلت له : يا غلام فها أنا ذا ، فأعطاني كتاب وقال لي : هذه جوابات مسائلك التي معك ، فقطعت بإمامته وتركت مذهب الوقف .

وروى الحسن السمرقندي هذا عن ابن الوشاء قال : خرجت من الكوفة إلى خراسان فقالت لي ابنتي : يا أبة خذ هذه الحلة فبعها وخذ لي بثمنها فيروزجاً ، فلما نزلت مرو فإذا غلمان الرضا عليه السلام قد جاؤوا وقالوا : نريد حلة نكفن بها بعض غلماننا ، فقلت : ما عندي ، فمضوا ثم عادوا وقالوا : مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك

معك حلة في السفط الفلاني دفعتها إليك ابنتك وقالت اشتر لي بثمنها فيروزجاً وهذا ثمنها .

وروى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمّد بن عيسى عن أبي حبيب البناجي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام ؛ وحدثني محمّد بن منصور السرخسي بالإسناد عن محمّد بن كعب القرظي قال : كنت في جحفة نائماً فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فأتيته فقال لي : يا فلان سررت بما تصنع مع أولادي في الدنيا ، فقلت : لو تركتهم فبمن أصنع ، فقال عليه السلام : فلا جرم تجزى مني في العقبى ، فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحاني فسألته عن ذلك فأعطاني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة ، فتأولت ذلك أن أعيش ثماني عشرة سنة فنسيت ذلك فرأيت يوماً ازدحام الناس فسألتهم عن ذلك فقالوا : أتى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فرأيته جالساً في ذلك الموضع وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني ، فسألته عن ذلك فناولني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة ، فقلت له : زدني منه ، فقال : لو زادك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزدناك .

ذكره عمر الملا الموصلي في الوسيلة إلّا أنه روى أن ابن علوان قال : رأيت في منامي كأن قائلاً يقول : قد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى البصرة ، قلت : وأين نزل فقيل : في حائط[1] بني فلان قال : فجئت الحائط فوجدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً ومعه أصحابه وبين يديه أطباق فيها رطب برني[2] فقبض بيده كفاً من رطب وأعطاني فعددتها فإذا هي ثماني عشرة رطبة ، ثم انتبهت فتوضأت وصليت وجئت إلى الحائط فعرفت المكان الذي فيه رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعد ذلك سمعت الناس يقولون : قد جاء عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقلت : أين نزل ؟ فقيل : في حائط بني فلان فهديت فوجدته في الموضع الذي رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيه وبين يديه أطباق فيها رطب ، وناولني ثماني عشرة رطبة فقلت : يا بن رسول الله زدني ، فقال : لو زادك جدي لزدتك ، ثم بعث إليّ بعد أيام يطلب مني رداءً وذكر طوله وعرضه فقلت : ليس هذا عندي ، فقال : بلى هو في السفط الفلاني بعثت به امرأتك معك ، قال : فذكرت فأتيت السفط فوجدت الرداء فيه كما قال .

---

(١) الحائط : البستان .

(٢) البرني : نوع من التمر الجيد .

ودخل أبو نواس على هارون الرشيد وعنده الرضا عليه السلام فقال :

قيل لي أنت أوحد الناس طرّاً ... في علوم الورى وشعر البديه
لك من جوهر الكلام نظام ... يثمر الدرّ في يَدَيْ مجتنيه
فعلامَ تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أهتدي لمدح إمام ... كان جبريل خادماً لأبيه

ابن الحجاج

يا بن من تؤثر المكارم عنه ... ومعالي الآداب تمتار منه
من سمي الرضا عليّ بن موسى ... رضي الله عن أبيه وعنه

وله أيضاً

وسمي الرضا عليّ بن موسى ... لك فعل يرضي صديقك عنكا

السروجي

عليك بتقوى الله ما عشت إنه ... لك الفوز من نار تقاد بأغلال
وحب عليّ والبتول ونسلها ... طريق إلى الجنات والمنزل العالي
إلى الله أبرا من موالاة ظالم ... لآل رسول الله في الأهل والمال[1]

الحميري

لا فرض إلّا فرض عقد الولا ... في أول الدهر وفي الآخره
لأهل بيت المصطفى إنّهم ... صفوة حزب الله ذي المغفره
أعطاهم الفضل على غيرهم ... بسؤدد البرهان والمقدره
فهم ولاة الأمر في خلقه ... حكامه الماضون في أدهره

فصل في خرق العادات

أبو الصلت الهروي : لما بلغ الرضا عليه السلام من نيسابور إلى القرية الحمراء قيل له : قد زالت الشمس أفلا تصلي ؟ فنزل ودعا بماء ، فقيل له : ما معنا ماء ، فبحث بيده الأرض فنبع من الأرض ماء توضأ به هو ومن معه ، وأثره باق إلى اليوم يقال له «جشمة

(١) أبرا : أبرأ وحذفت الهمزة تخفيفاً .

رضا » فلما بلغ سناباذ[1] استند إلى الجبل الذي تنحت منه القدور فقال : اللهم انفع به وبارك فيما يجعل منه وفيما ينحت منه ، ثم أمر به فنحت منه قدور من الجبل وقال : لا يطبخ ما آكله إلّا فيها ، وكان خفيف الأكل قليل الطعم ، فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه فيه ، قال بعضهم : يقول أهل طوس قد ألان الله لنا الحجارة كما آلان لداود الحديد ، قال ابن الصلت : ثم دخل دار حميد بن قحطبة البطائني ودخل القبة التي فيها قبر هارون ثم خط بيده إلى جانبه ثم قال : هذه تربتي وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي ، (الخبر) .

الحاكم أبو عبد الله الحافظ : لما دخل الرضا عليه السلام نيسابور ونزل محلة فور ناحية يعرفها الناس بالإسناد في دار تعرف بدار بسنديدة وإنما سميت بسنديدة لأن الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس ، فلما نزلها زرع في جانب من جوانب الدار لوزة فنبتت وصارت شجرة فأثمرت في كل سنة ، وكان أصحاب العلل يستشفون بلوز هذه الشجرة وعوفي أعمى وصاحب قولنج وغير ذلك ، فمضت الأيام على ذلك ويبست فجاء حمدان وقطع أغصانها ثم جاء ابن لحمدان يقال له أبو عمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كله ؛ وكان له ابنان يقال لأحدهما أبو القاسم والآخر أبو صادق فأرادا عمارة تلك الدار ، وأنفقا عليها عشرين ألف درهم فقلّعا الباقي من أصل تلك الشجرة فماتا في مدة سنة .

الصفواني : قطع اللصوص على قافلة خراسان وأقاموا واحداً اتهموه بكثرة المال ، وملؤوا فاه من الثلج ففسد فمه ولسانه وعجزت الأطباء عن دوائه ، فرأى في منامه الرضا عليه السلام فسأله عن علته فقال : خذ من الكمون والشعير والملح ودقه ، وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً فإنك تعافى ، فلما انتبه قيل له ورد الرضا عليه السلام فارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فأتاه وقص عليه قصته وسأله الدواء فقال : ألم أعلمك فاستعمل ما وصفته لك في منامك ! فاستعمل ما وصفه فعوفي من ساعته .

حكيمة بنت موسى عليه السلام قالت : رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً ، فقلت : سيدي من تناجي ؟ فقال : هذا عامر الدهراني

---

(١) سناباذ : قرية بطوس فيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وقبر هارون الرشيد ، بينها وبين مدينة طوس نحو ميل . (معجم البلدان ٣/٢٥٩)

أتاني يسألني ويشكو إليّ ؛ فقلت : سيدي أحب أن أسمع كلامه ، فقال : إنك إن سمعت حممت سنة ، فقلت : سيدي أحب أن أسمعه ، فقال لي : اسمعي ، فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى سنة .

الكليني بإسناده إلى إبراهيم بن موسى قال : قلت للرضا عليه السلام في طريق جعلت فداك هذا العيد قد أظلنا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه ، وكنت أطالبه بآية من زمان فحك بسوطه الأرض حكاً شديداً ، ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ، ثم قال : انتفع بها واكتم ما رأيت .

الغفاري قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ حق فألح عليّ فأتيت الرضا عليه السلام وقلت : يا بن رسول الله إن لمولاك فلان عليّ حق ، وقد شهرني . فأمرني بالجلوس على الوسادة ؛ فلما أكلنا وفرغنا قال : ارفع الوسادة وخذ ما تحتها ، فرفعتها فإذا دنانير فأخذتها ، فلما أتيت المنزل نظرت إلى الدنانير ، فإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وفيها دينار يلوح منقوش عليه حق الرجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً ، وما بقي فهو لك ، ولا والله ما كنت عرفت ما له عليّ على التحديد .

أبو الصلت عبد السلام بن صالح قال : رفع إلى المأمون : أن الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام والناس يفتنون بعلمه ، فأنفذ محمّد بن عمرو الطوسي ، فطرد الناس عن مجلسه وأحضره ، فلما نظر إليه المأمون زبره[1] واستخف به ، فخرج الرضا عليه السلام يقول : وحق المصطفى والمرتضى وسيدة النساء لأستنزلن من حول الله عزّ وجلّ بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته ، ثم أتى منزله واغتسل وصلى ركعتين قال في قنوته : يا ذا القوة الجامعة والرحمة الواسعة - إلى آخر دعائه - صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه ، وانتقم لي ممن ظلمني واستخف بي وطرد الشيعة عن بابي ، وأذقه مرارة الذل والهوان كما أذاقنيها ، واجعله طريد الأرجاس وشريد الأنجاس ، فلم يتم دعاءه حتى وقعت الرجفة وارتفعت الزعقة وثارت الغيرة ، فلما سلم من صلاته قال : اصعد السطح فإنك سترى امرأة بغية رثة غثة متسخة الأطمار[2] مهيجة الأشرار يسميها أهل هذه الكورة سمانة لغباوتها وتهتكها ، قد

(١) زبره : انتهره ، وزجره ، وطرده .
(٢) الرثة : الحمقاء والغثة : السخيفة . والأطمار : جمع طمر : الثوب الخلق البالي .

(الرائد/٧٦٨)

أسندت مكان الرمح إلى نحرها قصباً وقد شدت وقاية لها خمراً إلى طرف لها مكان اللواء ، فهي تقود جيوش الغاغة وتسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون ، وهو قصر أبي مسلم في شاهجان قال : ورأيت المأمون متدرعاً قد برز من قصر الشاهجان متوجهاً للهرب ، فما شعرت إلاّ بشاجرد الحجام قد رماه من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة أسقطت من رأسه بيضته بعد أن شقت جلدة هامته ، فقال بعض من عرف المأمون : ويلك أمير المؤمنين فسمعت سمانة فقالت : اسكت لا أم لك ، ليس هذا يوم التمييز والمحاباة ، ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم ومقاديرهم ، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبكار ، وطرد المأمون أسوأ طرد بعد إذلال واستخفاف شديد ونهبوا أمواله ، فصلب المأمون أربعين غلاماً وأسلاء دهقان مرو وأمر أن يطول جدرانهم ؛ وعلم أن ذلك من استخفاف الرضا عليه السلام فانصرف ودخل عليه وحلفه أن لا يقوم له وقبل رأسه وجلس بين يديه وقال : لم تطب نفسي بعد مع هؤلاء فما ترى ؟ فقال الرضا عليه السلام : اتق الله في أمة محمّد ، وما ولاك من هذا الأمر وخصك به فإنك قد ضيعت أمور المسلمين وفوضت ذلك إلى غيرك يحكم فيها بغير حكم الله عزَّ وجلّ ، وقعدت في هذه البلاد وتركت دار الهجرة ومهبط الوحي ، وأن المهاجرين والأنصار يظلمون دونك ولا يرقبون في مؤمن إلاًّ ولا ذمة ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته ، فلا يجد من يشكو إليه حاله ولا يصل إليه ، فاتق الله يا أمير المؤمنين في أمور المسلمين وارجع إلى بيت النبوة ومعدن الرسالة وموضع المهاجرين والأنصار ، أما علمت يا أمير المؤمنين أن والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط من أراده أخذه ، فقال : نعم ما قلت يا سيدي هذا هو الرأي ، وخرج يجهز للرحيل ، وأتاه ذو الرياستين وقال : قتلت أمس أخاك وأظهرت اليوم عقد الرضا ، وأخرجت الخلافة من بني العباس افترضى الناس عنك وههنا في حبسك أولياء أبيك نحو عليّ بن عمران وابن مونس والجلودي ، وكانوا لم يدخلوا في عهد الرضا ، فأمر بإحضار المحبوسين واحداً بعد واحد فأدخل عليه ابن عمران فخاض في عقده للرضا فأمر بقتله ، وثنى بابن مونس بعد هجره في الرضا ، فلما أدخل الجلودي قال الرضا عليه السلام من كرمه : هبني هذا . وكان أغار ذلك في دور آل أبي طالب . وقت خروج محمّد بن أبي طالب وعرى نساهم ، فقال : يا أمير المؤمنين بالله لا تصغ إلى مقاله فيّ ، قال : نعم وأمر بقتله ، فاغتم بذلك ذو الرياستين ؛ فقال المأمون لتسليته : اكتب حجة لك أن لا أعزلك ما دمت حياً ؛

وكتب بما شاء فوقع عليه أمير المؤمنين المأمون واستأذنه في توقيع الرضا عليه السلام فقال : إنه لا يكتب ، فأتاه واستدعاه للتوقع فأبى فكان ذو الرياستين يخلط على الرضا عليه السلام ويغيظ المأمون ويكتب إلى بغداد بأحواله ، فبويع إبراهيم بن المهدي ، وفيه قال دعبل :

يا معشر الأجناد لا تقنطوا ... خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حنينية ... يلذها الأمرد والأشمط[1]
والمعبديات لقوادكم ... لا تدخل الكيس ولا تربط[2]
وهكذا يرزق أصحابه ... خليفة مصحفه البربط[3]

فلما سمع المأمون ذلك اغتم وأثر فيه كلام ذي الرياستين وغيره فعزم على إهلاك الرضا عليه السلام .

وفي رواية ياسر : أن الحسن بن سهل كتب إلى أخيه الفضل بن سهل في تحويل السنة فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحر النار ، وأرى أنك تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا الحمام وتحتجم فيه ليزول عنك نحسه . فكتب الفضل إلى المأمون وكتب المأمون إلى الرضا عليه السلام بالحضور فأجابه الرضا : لست بداخل الحمام غداً ، فأعاد عليه الرقعة مرتين فأجابه : رأيت النبيّ فنهاني عن ذلك ، فكتب إليه المأمون صدقت وصدق رسول الله ، لست بداخل الحمام والفضل أعلم بما يفعله ، فلما غابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة ، فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الصبح قال : اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئاً ، فسمعت صيحة وكثرت فإذا نحن بالمأمون وقد دخل من بابه إلى الرضا وهو يقول : يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فإنه دخل الحمام وقتلوه ، فأخذ ثلاثة أحدهم ابن خالة الفضل ذي القلمين ، قال : فشغب رجال الفضل على باب المأمون وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب ، وقالوا : هو اغتاله ، فقال المأمون : يا سيدي ترى أن تخرج إليهم فركب أبو الحسن عليه السلام فلما ركب نظر إلى الناس فقال بيده : تفرقوا ، فما أشار إلى أحد

---

(١) يلذه : يجده لذيذاً شهياً . والأمرد : الشاب الذي طلع شاربه ولم تنبت لحيته . وجمعه مُرْد . والأشمط : من خالط بياض رأسه سواد والحنينية : نسبة إلى الحنين : صوت عن طرب أو حزن .

(٢) المعبديات : نسبة إلى معبد أحد أشهر مغني العرب ، ويقصد هنا نغمة من النغمات الموسيقية .

(٣) البربط : آلة موسيقية وترية تعرف « بالعود » .

(الرائد/ ٣١٤)

إلّا ركض ومضى لوجهه يقع بعضهم على بعض .

وأتى رجل من ولد الأنصار بحقة فضة مقفل عليها وقال لم يتحفك أحد بمثلها ففتحها وأخرج منها سبع شعرات وقال : هذا شعر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فميز الرضا أربع طاقات منها وقال : هذا شعره ، فقبل في ظاهره دون باطنه ، ثم إن الرضا عليه السلام أخرجه من الشبهة بأن وضع الثلاثة على النار فاحترقت ، ثم وضع الأربعة فصارت كالذهب .

عليّ بن إبراهيم قال : دخل أبو سعيد المكاري وكان واقفياً على الرضا عليه السلام فقال له : أبلغ من قدرك أنك تدعيّ ما ادعاه أبوك ! فقال عليه السلام : ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك ، أما علمت أن الله عزَّ وجلّ أوحى إلى عمران اني واهب لك ذكراً يبرىء الأكمه والأبرص فوهب له مريم ، ووهب لمريم عيسى ، فعيسى من مريم ومريم من عيسى ، فعيسى ومريم شيء واحد وأنا من أبي وأبي مني ، وأنا وأبي شيء واحد . فقال : أسألك عن مسألة فقال : سل لا أخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هلمها ، قال : ما تقول في رجل قال عند موته : كل عبد لي قديم فهو حر لوجه الله ، المسألة . قال : فخرج من عنده وذهب بصره ، وكان يسأل على الأبواب حتى مات .

ولما نزل الرضا عليه السلام في نيسابور بمحلة فوزا أمر ببناء حمام وحفر قناة وصنعة حوض فوقه مصلى ، فاغتسل من الحوض وصلى في المسجد فصار ذلك سنة ، فيقال : كرما به رضا وآب رضا وحوض كاهلان . ومعنى ذلك أن رجلاً وضع هميانا على طاقه واغتسل منه ، وقصد إلى مكة ناسياً فلما انصرف من الحج أتى الحوض فرآه للغسل مشدوداً ، فسأل الناس عن ذلك فقالوا : قد أوى فيه ثعبان ونام على طاقه ، ففتحه الرجل ودخل في الحوض وأخرج هميانه وهو يقول : هذا من معجز الإمام ، فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا : أي كاهلان ، لئلا يأخذوها ، فسمي الحوض بذلك كاهلان ، وسميت المحلة (فوز) لأنه فتح أولاً فصحفوها وقالوا فوزا . وروي أنه أتته ظبية فلاذت به . قال ابن حماد :

الذي لاذت به الظبـ ـية والقوم جلوس
من أبوه المرتضى يزكو ويعلو ويروس

الكليني عن الحسين بن منصور عن أخيه قال : دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً فرفع يده فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح ، فاستأذن عليه

رجل فخلا يده ثم أذن له .

وعنه أنه حمل إليه مالاً خطيراً ، قال : فلم أره سرّ به فاغتممت لذلك ، وقلت في نفسي قد حملت مثل هذا المال ولم يسر به ، قال : فقال للغلام : صب عليّ الماء ! فجعل يسيل من بين أصابعه في الطشت ذهب ، ثم التفت إليّ فقال لي : من كان هكذا لا يبالي بالذي حملت إليه .

وذكر أبو الحسن القزويني في بعض كتبه بالإسناد عن هرثمة بن أعين أنه قال : حدثني صبيح الديلمي أن المأمون دعاني البارحة في ثلاثين غلاماً من ثقاته في الثلث الأول من الليل ، فأخذ علينا العهد وأمرنا أن نفتك بالرضا وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل عشرة بدر دراهم ، وعشرة أضياع منتخبة ، والحظوظ عندي ما بقيت . ففعلوا ذلك وزعموا أنهم قطعوه ، ثم طووا عليه بساطه ومسحوا أسيافهم ، وخرجوا حتى دخلوا على باب المأمون فقال : ما الذي صنعتم ؟ فقالوا : الذي أمرتنا به يا أمير المؤمنين فقال : أيكم كان المسرع إليه ؟ فقالوا بأجمعهم : صبيح الديلمي ، فقال : لا والله ما مددت إليه يداً ، فجزاني خيراً وقربني إليه ثم قال : لا تعيدوا عليّ الذي فعلتم فتبخسوا جعلكم وتتعجلوا الفناء وتخسروا الآخرة والأولى ، فلما كان في بلج الفجر خرج المأمون فجلس في مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار وأظهر وفاته وقعد للتعزية ، فقبل أن يصل الناس إليه قام قائماً يمشي إلى الدار فينظر إليه وأنا بين يديه ، فلما دخل في حجرته عليه السلام سمع همهمة فأراعه ثم قال : من عنده ؟ فقلنا : لا علم لنا يا أمير المؤمنين فقال : أسرعوا وانظروا ! قال صبيح : فأسرعت إلى البيت فإذا أنا بسيدي جالس في محرابه يصلي ويسبح ، فانتفض المأمون وأرعد ثم قال : غررتموني لعنكم الله ، ثم التفت إليّ من بين الجماعة فقال لي : يا صبيح أنت تعرفه فانظر من المصلي عنده؟ قال صبيح : وتولى المأمون راجعاً فلما صرت بعتبة الباب قال لي : يا صبيح ، قلت : لبيك يا مولاي وسقطت لوجهي ، فقال : قم يرحمك الله فارجع وقال : ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون** ﴾ [الصف : ٨] ، فرجعت إلى المأمون وحكيت له ، فانتعل وتعمم ثم قال : أغلقوا عليّ الأبواب وافتحوا عليه قولوا كانت البارحة غشي على الرضا . قال هرثمة : فرآني الرضا عليه السلام فقال : لا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله ، ونهاني عن إفشاء قول صبيح .

أبو العباس الصولي يخاطب عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ويفضله على المأمون .

كـفـى بـفـعـال امـرىء عـالم على أهـلـه عـادلاً شـاهـدا
يـرى لهـم طـارفـاً مـونـقـاً ولا يشبـه الـطارف التـالـدا[١]
يمـنّ عـليـكـم بـأمـوالـكـم وتـعـطون مـن مـائـة واحـدا
فـلا يحـمـد الله مـسـتـنـصـراً يـكـون لأعـدائكـم حـامـدا
فـضـلت قـسـيـمـك في قـعـدد كـما فضـل الـوالـد الـوالـدا[٢]

وكان الرضا عليه السلام والمأمون يجتمعان في الأب الثامن من عبد المطلب كان يقـول فضل أبوك على أبيه عبد الله بن عباس . قال أبو بكر الخوارزمي :

يـا هـارون مـن أمـره بـدعـه جـاورت قـبـراً قـربـه رفـعـه
تـريـد أن تـفـلـح مـن أجـلـه لـن تـدخـل الجنـة بـالـشفـعـه

ابن حماد

سـاقـهـا شـوقي إلى طـوس ومـن تحـويـه طـوس
مـشـهـد فـيـه الـرضـا الـعـالم والحـبر الـنـفـيس
ذاك بـحـر الـعـلـم والـ ـحـكـمـة إن قـاس مـقـيس
ذاك نـور الله لا يـطـفـى لـه قط طـمـيس

الأديب

تجـوز زيـارة قـبر ابـن حـرب وتـربـة حفص ويحيـى بـن يحـيى
فـلم لا تجـوز زيـارة قـبر الإمـام عـليّ بـن مـوسى الـرضـا
سـليـل الـبـتـول وسبط الـرسـول ونـجـل أبي الحـسـن المـرتضى

فصل في علمه عليه السلام

كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه ؛ وكان كلامه كله وجوابه وتمثيله بآيات من القرآن . وقال إبراهيم بن العباس . ما رأيته سئل عن شيء قط إلاّ علمه .

---

(١) الطارف والطريف : المال المستحدث . والتالد والتليد والمتلد : المال القديم الموروث .

(٢) القعدد : القريب الآباء من الجدّ الأعلى .

الجلاء والشفاء ؛ قال محمّد بن عيسى اليقطيني : لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله مما سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسألة .

وقد روى عنه جماعة من المصنفين منهم : أبو بكر الخطيب في تاريخه ، والثعلبي في تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن المعتز في كتابه ، وغيرهم .

وذكر أبو جعفر القمي في عيون أخبارالرضا : ان المأمون جمع علماء سائر الملل مثل : الجاثليق ، ورأس الجالوت . ورؤساء الصابئين منهم : عمران الصابىء ، والهربذ الأكبر . وأصحاب زرادشت ونسطاس الرومي والمتكلمين منهم سليمان المروزي ، ثم أحضر الرضا عليه السلام فسألوه فقطع الرضا واحداً بعد واحد .

وكان المأمون أعلم خلفاء بني العباس ، وهو مع ذلك كله انقاد له اضطراراً حتى جعله ولي عهده وزوجه ابنته .

وروى ابن جرير بن رستم الطبري عن أحمد الطوسي عن أشياخه في حديث أنه انتدب للرضا عليه السلام قوم يناظرونه في الإمامة عند المأمون ، فأذن لهم فاختاروا يحيى بن الضحاك السمرقندي فقال : سل يا يحيى : قال يحيى : بل سل أنت يا بن رسول الله لتشرفني بذلك فقال عليه السلام : يا يحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين ، أيكون صادقاً محقاً في دينه أم كاذباً ؟ فلم يحر جواباً ساعة ، فقال المأمون : أجبه يا يحيى ، فقال : قطعني يا أمير المؤمنين فالتفت إلى الرضا فقال : ما هذه المسألة التي أقرّ يحيى بالانقطاع فيها ، فقال عليه السلام : إن زعم يحيى أنه صدق الصادقين فلا إمامة لمن شهد بالعجز على نفسه ، فقال على منبر الرسول وليتكم ولست بخيركم ، والأمير خير من الرعية ، وإن زعم يحيى أنه صدق الصادقين فلا إمامة لمن أقرّ على نفسه على منبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : إن لي شيطاناً يعتريني ، والإمام لا يكون فيه شيطان ، وإن زعم يحيى أنه صدق الصادقين فلا إمامة لمن أقرّ عليه صاحبه ، فقال كانت أمامة أبي بكر فلتة وقى الله شرها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه . فصاح المأمون عليهم فتفرقوا ثم التفت إلى بني هاشم فقال لهم : ألم أقل لكم أن لا تفاتحوه ولا تجمعوا عليه فإن هؤلاء علمهم من علم رسول الله .

وفي كتاب الصفواني أنه قال الرضا عليه السلام لابن قرة النصراني : ما تقول في المسيح قال : يا سيدي إنه من الله ، فقال : ما تريد بقولك من ؟ ومن على أربعة أوجه لا

خامس لها أتريد بقولك من كالبعض من الكل فيكون مبعضاً ، أو كالخل من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة ، أو كالولد من الوالد فيكون على سبيل المناكحة ، أو كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق أو عندك وجه آخر فتعرفناه ؟ فانقطع .

ياسر الخادم قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : رأيت في النوم كأن قفصاً فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسرت القوارير ، فقال : إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت . فخرج محمّد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات .

وكان الجاثليق يناظر المتكلمين فيقول : نحن نتفق على نبوة عيسى وكتابه ، وأنه حيّ في السماء ، ونختلف في بعثة محمّد ونتفق في موته فما الذي يدل على نبوته ؟ فيحيرهم فأحضر عند الرضا والمأمون فقال : ما تقول في نبوة عيسى وكتابه ؟ هل تنكر منهما شيئاً فقال الرضا عليه السلام : أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به أمته وأقر به الحواريون ، وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمّد وكتابه ولم يبشر به أمته ، فانقطع . ثم قال الرضا : يا نصراني والله إنّا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد وما ننقم على عيساكم إلّا ضعفه وقلة صيامه وصلاته فقال : والله ما زال عيسى صائم النهار قائم الليل ، قال عليه السلام : لمن كان يصلي ويصوم ؟ فخرس . وقال الجاثليق : من أحيا الموتى وأبرأ الأكمة والأبرص مستحق أن يعبد فقال الرضا عليه السلام : فإن اليسع صنع ما صنع ، مشى على الماء وأبرأ الأكمه والأبرص ، وحزقيل أحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة ، وقوم من بني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة فأوحى الله إلى نبي مرّ على عظامهم بعد سنين أن نادهم فقال : أيتها العظام البالية قومي بإذن الله ، فقاموا . وذكر عليه السلام حديث إبراهيم والطير ﴿ فصرهن إليك ﴾ وحديث موسى واختار موسى لما قالوا : ﴿ لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ [البقرة : ٥٥] فاحترقوا فأحياهم الله من بعد قول موسى : ﴿ لو شئت أهلكتهم ﴾ [الأعراف : ١٥٥] ، وسؤال قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يحييهم ثم قال : والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به ، فإن كان من أحيا الموتى يتخذ رباً من دون الله ، فاتخذوا هؤلاء كلهم أرباباً فأسلم النصراني .

الفضل بن سهل قال الرضا عليه السلام لرأس الجالوت : هل تنكر أن التوراة تقول : جاء النور من جبل طور سيناء ، وأضاء للناس من جبل ساعير ، واستعلن لنا من جبل فاران ، قال رأس الجالوت : أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها ، قال الرضا عليه السلام : أنا أخبرك أما قوله : جاء النور من طور سيناء ، فذلك وحي الله الذي أنزله على موسى على جبل طور سيناء ، وأما قوله : وأضاء للناس من جبل ساعير ، فهو الجبل الذي أوحي إلى عيسى وهو عليه ؛ وأما قوله : واستعلن لنا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة وبينهما يوم .

الأشعث بن حاتم سئل الرضا عليه السلام بمرو على مائدة عليها المأمون والفضل : النهار خلق قبل أم الليل ؟ قال عليه السلام : أمن القرآن أم من الحساب ؟ فقال الفضل : من كليهما فقال عليه السلام : قد علمت أن طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور ، فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشرة في وسط السماء ويوجب ذلك أن النهار خلق قبل الليل ، وأما دليل ذلك من القرآن فقوله تعالى : ﴿ **لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار** ﴾[يس : ٤٠] .

كافي الكليني أنه سئل الرضا عليه السلام عن وقت التزويج بالليل ؟ فقال : لأن الله تعالى جعل الليل سكناً والنساء إنما هن سكن .

وسئل عليه السلام عن طعم الخبز والماء ، فقال : الماء طعم الحياة وطعم الخبز طعم العيش .

ومما أجاب عليه السلام بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابىء عن مسائلهما ، قال عمران : العين نور مركبة أم الروح تبصر الأشياء من منظرها ؟ قال عليه السلام : العين شحمة وهو البياض والسواد ، والنظر للروح دليله أنك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه ، والإنسان لا يرى صورته إلاّ في ماء أو مرآة وما أشبه ذلك ، قال صباح : فإذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب ؟ قال عليه السلام : كالشمس طالعة يغشاها الظلام ، قال : أين تذهب الروح ؟ قال : أين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت إذا سدت الكوة ، قال : أوضح لي ذلك ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبعث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها

في السماء وشعاعها منبسط على الأرض فإذا غابت الدائرة فلا شمس ، وإذا قطع الرأس فلا روح ؛ قالا : فما بال الرجل ، يلتحي دون المرأة ؟ قال عليه السلام : زين الله الرجال باللحى ، وجعلها فضلاً يستدل بها على الرجال من النساء .

قال عمران : ما بال الرجل إذا كان مؤنثاً والمرأة إذا كانت مذكرة ؟ قال عليه السلام علة ذلك أن المرأة إذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثاً وإذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة ، وذلك أن موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها ، وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد ، فإن عظم ثدياها جميعاً تحمل توأمين ، وإن عظم أحد ثدييها كان ذلك دليلاً على أنه تلد واحداً لا أنه إذا كان الثدي الأيمن أعظم كان المولود ذكراً ، وإذا كان الأيسر أعظم كان المولود أنثى ، وإذا كانت حاملاً فضمر ثديها الأيمن فإنها تسقط غلاماً ، وإذا ضمر ثديها الأيسر فإنها تسقط أنثى ، وإذا ضمرا جميعاً تسقطهما جميعاً قالا : من أي شيء الطول والقصر في الإنسان فقال عليه السلام : من قبل النطفة إذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر ، وإن استطالت جاء الطول .

قال صباح : ما أصل الماء ؟ قال عليه السلام : أصل الماء خشية الله بعضه من السماء ويسلكه في الأرض ينابيع ، وبعضه ماء عليه الأرضون وأصله واحد عذب فرات ، قال : فكيف منها عيون نفط وكبريت ومنها قار وملح وأشبه ذلك ؟ قال عليه السلام : غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمراً ، وكما انقلبت الخمر فصارت خلاً ، وكما يخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً ، قال : فمن أين أخرجت أنواع الجواهر ؟ قال : انقلبت منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة ، مجتمعة مبنية على المتضادات الأربع .

قال عمران : إذا كانت الأرض خلقت من الماء والماء البارد رطب فكيف صارت الأرض باردة يابسة ؟ قال عليه السلام : سلبت النداوة فصارت يابسة ، قال : الحرّ أنفع أم البرد ؟ قال : بل الحر أنفع من البرد لأن الحرّ من حر الحياة ، والبرد من برد الموت ، وكذلك السموم القاتلة الحار منها أسلم وأقل ضرراً من السموم الباردة .

وسألاه عن علة الصلاة ؟ فقال : طاعة أمرهم بها وشريعة حملهم عليها وفي الصلاة توفير له وتبجيل وخضوع من العبد إذا سجد والإقرار بأن فوقه رباً يعبده ويسجد له .

وسألاه عن الصوم فقال صلى الله عليه وآله وسلم : امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها عنده الدرجات ليعرفهم فضل ما أنعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز ، وإذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الأكبر في الآخرة ، وزادهم ذلك رغبة في الطاعة .

وسألاه لم حرم الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب ، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ، ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة .

أبو إسحاق الموصلي : أن قوماً مما وراء النهر سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين ممّ خلقن ؟ وعن أهل الجنة إذا دخلوها أول ما يأكلون ؟ وعن معتمد رب العالمين أين كان وكيف كان ؟ إذ لا أرض ولا سماء ولا شيء . فقال عليه السلام : أما الحور العين فإنهن خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين ، وأما أول ما يأكل أهل الجنة فإنهم يأكلون أول ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الأرض ، وأما معتمد الرب عزَّ وجلّ فإنه أيّن الأين وكيف الكيف ، وإن ربي بلا أين ولا كيف ، وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى .

وفيما كتب عليه السلام إلى محمّد بن سنان في علة الوضوء : إنه لقيامه بين يدي الله عزَّ وجلّ واستقباله إياه بجوارحه الطاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين ، فغسل الوجه للسجود والخضوع ، وغسل اليد ليقبلها ويرقب بها ويرهب ويبتهل بها ، ومسح الرأس والقدمين لأنه ظاهر مكشوف مستقبل بهما في حالاته وليس فيها من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين .

وقيل للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : لأي علة تغسل هذه المواضع الأربع وهي أنظف المواضع في الجسد ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لما أن وسوس الشيطان إلى آدم عليه السلام دنا من الشجرة ونظر إليها وذهب ماء وجهه ، ثم قام ومشى إليها وهي أول قدم مشت إلى الخطيئة ، ثم تناول بيده منها ما عليها فأكل وطار الحلي والحلل عن جسده ، فوضع آدم يده على أم رأسه وبكى ، فلما تاب الله عليه فرض عليه وعلى ذريته غسل هذه الجوارح الأربعة فأمره بغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة ، وأمره بغسل اليدين إلى المرفقين لما تناول بيده منها ، وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على أم رأسه وأمره بمسح القدمين لما مشى بهما إلى الخطيئة » .

وفيما كتب الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان : علة غسل الجنابة النظافة وتطهير

الإنسان نفسه مما أصابه من أذى ، وتطهير سائر جسده لأن الجنابة خارج من كل جسده ، فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله ، وعلة التخفيف في البول والغائط لأنه أكثر وأدوم من الجنابة فرضي فيه بالوضوء لكثرته ومشقته ومجيئه بغير إرادة منه ولا شهوة ، والجنابة لا تكون إلاّ بالاستلذاذ منه والإكراه لأنفسهم .

وكان عليه السلام قال في جواب الصابىء الجنابة بمنزلة الحيض ، وذلك أن النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع إلاّ بحركة شديدة وشهوة غالبة ، فإذا فرغ تنفس البدن فوجد له الرجل من نفسه رائحة كريهة مع دم قد ينشق عن النطفة ، فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك أمانة امتحنهم الله بها فأمر الله عبيده ليختبرهم بها .

وقال في علة غسل الميت : لأنه تطهر وتنظف من أدناس أمراضه ولأنه يلقى الملائكة ويباشر أهل الآخرة . وفي رواية : أنه يخرج منه الأذى الذي منه خلق .

قال : وعلة غسل العيد ويوم الجمعة تعظيم العبد ربه واستقباله الجليل الكريم وطلبه المغفرة لذنوبهم ، وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله ، وليكون ذلك طهارة لهم من الجمعة إلى الجمعة . وفي رواية عن بعضهم عليهم السلام : أنه كان الناس يتأذون من روائح من يسقى بالنواضح فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالغسل في يوم الجمعة .

قال عليه السلام : والعلة في أن البينة في جميع الحقوق على المدعي واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم ، لأن المدعى عليه جاحد ولا يمكنه إقامة البينة على الجحود ، لأنه مجهول ، وصارت البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعي لأنه حوط يحتاط به المسلمون لئلا يبطل دم امرىء مسلم ، وليكون ذلك زاجراً وناهياً للقاتل لشدة إقامة البينة عليه لأن من شهد عليه أنه لم يفعل قليل .

وأما علة القسامة أن جعل خمسين رجلاً فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم امرىء مسلم .

قال : وعلة شهادة امرأتين شهادة رجل واحد لأنها نصف رجل في سهم المواريث ولأن المرأة لا تحفظ حفظ الرجل فتذكر إحداهما الأخرى .

قال : وعلة شهادة أربعة في الزنا واثنين في سائر الحقوق لشدة حد المحصن لأن

لكل واحدة منها شاهدين لأنهما حدان . وسئل الصادق عن ذلك فقال : إن الله تعالى أحل لكم المتعة وعلم أنها ستنكر عليكم فجعل الأربعة الشهود احتياطاً لكم .

وفيما كتب الرضا عليه السلام : وحرم سباع الطير والوحش كلها لأكلها الأقذار من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما أشبه ذلك .

قال : وحرم الله الميتة لما فيها من الإفساد للأبدان والآفة ، ولما أراد الله أن يجعل التسمية سبباً للتحليل وفرقاً بينها وبين الحلال والحرام ، وحرم الدم كتحريم الميتة لأنه يورث القساوة ويعفن البدن ويغيره .

قال : وعلة تحليل مال الولد للوالد بغير إذنه وليس ذلك للولد لأن الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى : ﴿ يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء ذكوراً ﴾ [الشورى: ٤٩] ، مع أنه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيراً والمنسوب إليه والمدعو به لقول الله تعالى : ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ﴾ [الأحزاب : ٥] ، وقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت ومالك لأبيك » . وليست الوالدة كذلك فلا يحل لها أن تأخذ من ماله إلّا بإذنه ، أو بإذن الأب لأن الأب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها .

وسئل عليه السلام عن علة وجوب المهر على الرجال ؟ قال : لأن على الرجل مؤنة المرأة ، ولأن المرأة بائعة نفسها والرجل مشترٍ ، ولا يكون البيع بلا ثمن ولا الشراء بغير إعطاء الثمن ، مع أن النساء محصورات عن التعامل والذهاب والمجيء مع علل كثيرة .

قال عليه السلام : وعلة تزويج الرجل أربع نسوة والتحريم أن تتزوج المرأة أكثر من واحد ، لأن الرجل إذا تزوج أربعة كان الولد منسوباً إليه ، والمرأة لو كان لها زوجان أو أكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو إذ هم مشتركون في نكاحها ، وفي ذلك فساد الأب والمواريث والتعارف ، قال : وتحليل أربع نسوة لرجل واحد لأنهن أكثر من الرجال .

قال عليه السلام : وعلة تزويج العبد اثنتين لا أكثر منه لأنه نصف رجل في النكاح والطلاق لا يملك نفسه .

قال عليه السلام : وعلة الطلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث لرغبة تحدث أو سكون غضب إن كان ، وليكون ذلك تخفيفاً وتأديباً للنساء وزاجراً لهن عن معصية أزواجهن فإذا مضت المرأة على معصية زوجها استحقت الفرقة والمباينة لدخولها

فيما لا ينبغي ومعصية زوجها .

قال عليه السلام : وعلة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلأجل عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق ولا يستضعف المرأة ، وليكون ناظراً في أموره متعظاً معتبراً وإياساً لهم من الاجتماع بعد تسع تطليقات .

قال عليه السلام : وعلة طلاق المملوك اثنتين لأن طلاق الأمة على النصف ، جعله اثنتين احتياطاً لكمال الفرائض كذلك في الفرق عند عدة المتوفى عنها زوجها .

قال عليه السلام : حرم الله الزنا لما فيه من الفساد ومن ذهاب الأنساب وترك التربية للأطفال وفساد المواريث وما أشبه ذلك .

قال عليه السلام : وعلة ضرب الزاني مائة على جسده بأشد الضرب لمباشرته الزنا واستلذاذ الجسد كله فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو أعظم الجنايات .

قال عليه السلام : وحرم قذف المحصنات لما فيه من فساد الأنساب ونفي الولد وإبطال المواريث وترك التربية وذهاب المعارف ولما فيه من التعاير والعلل التي ترد إلى فساد الخلق .

قال عليه السلام : وعلة قطع اليمين من السارق لأنه يباشر الأشياء بيمينه وهي أفضل أعضائه وأنفعها له فجعل قطعها نكالاً له وعبرة للخلق ليمتنعوا من أخذ الأموال من غير حلها ، ولأنه أكثر ما يباشر السرقة بيمينه .

قال عليه السلام : وحرم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوقير لله والتوقير للوالدين وكفر النعمة وإبطال الشكر وما يدعو من ذلك إلى قلة النسل .

قال عليه السلام : وحرم الله لحم البغال والحمير الأهلية لحاجة الناس إلى ظهورها واستعمالها والخوف من فنائها لقلتها لا لقذر خلقها ولا لقذر غذائها ، وعن أبي جعفر عليه السلام وليست الحمر بحرام ، ثم قرأ : ﴿ **قل لا أجد فيما أوحي إليّ محرماً** ﴾ [الأنعام : ١٤٥] (الآية) .

وسئل عن علة الخنثى في الناس والبهائم ؟ قال : علة ذلك أن الله أراد أن يعرف قدرته فيهم أنه قادر ، يعني على الزيادة والنقصان .

امتحان الفقهاء : رجل حضرته الوفاة فقال عند موته : لفلان عندي ألف درهم

إلاّ قليلاً ، كم القليل ؟ قال : القليل هو النصف لقوله تعالى : ﴿ **يا أيها المزمل قم الليل إلاّ قليلاً نصفه** ﴾ [المزمل : ١] بالأثر عن الرضا عليه السلام .

دعبل

اربــع بـطوس عــلى قـبر الــزكي بهــا إن كنت تـربــع مـن دين عــلى وطــر
قــبران في طــوس خـير النــاس كلهم وقــبر شرهــم هــذا مــن الــعــبر
مـا ينفع الـرجس من قـرب الـزكي ولا عـلى الـزكي بقــرب الـرجس من ضرر
هيهــات كـل امــرىء رهن بما كسبت لــه يــداه فـخــذ مــا شئـت أو فــذر

محمد بن حبيب الضبي

قــبران في طــوس الهــدى في واحــد والــغــيّ في لحــد ثــراه ضرام[1]
قــرب الغــويّ من الــزكيّ مضــاعف لــعــذابــه ولأنــفــه الإرغــام

عليّ بن أحمد الحوافي

يــا أرض طــوس سـقــاك الله رحمتــه مـاذا حـويت من الخـيرات يا طــوس
طــابت بقـاعــك في الـدنيـا وطيبهــا شـخص زكيٍّ بـسـنـابــاذ مـرمــوس
شخص عـزيـز عـلى الإسـلام مصرعـه في رحمــة الله مــغـمــور ومــغـمــوس
يــا قــبر إنــك قــبر قــد تـضـمــنــه عــلم وحــلم وتــطـهــير وتــقــديس
فــافـخــر بــأنــك مغبــوط بجثتــه وبــالمــلائــكــة الأبــرار محــروس

المشيع[2]

يــا بــقــعــة مــات بهــا سـيــد مــا مــثله في الــنــاس مــن سـيــد
مــات الهــدى مـن بـعــده والــنــدى وشــمــر المــوت بــه يــقــتــدي[3]

---

(١) الضرام : اشتعال النار واضطرامها .

(٢) المشيع : هو المشيع المدني . ذكره ابن شهرآشوب في شعراء أهل البيت المتقين، وذلك أنه قسم أهل البيت إلى أربع طبقات : المجاهرون ، والمقتصدون ، والمتقون ، والمتكلفون .

(أعيان الشيعة ٢/٢٧٢ ، ١٠/١٢٦)

(٣) في أعيان الشيعة : « مات السدى » بدل « مات الهدى » .

لا زال غيث الله يا قبره عليك منه رائحاً يغتدي [1]
إن علياً بن موسى الرضا قد حل والسؤدد في ملحد

الحميري

فطوبى لمن أمسى لآل محمّد ولياً إماماه شبير وشبر
وقبلهما الهادي وصيّ محمّد عليّ أمير المؤمنين المطهر
ومن نسله طهر فروع أطايب أئمة حق أمرهم يتنظر

بعض البصريين

خذا بيدي يا أهل بيت محمّد إذا زلت الأقدام في غدوة الغد
أبى القلب إلّا حبكم وولاءكم وما ذاك إلّا من طهارة مولدي

فصل في مكارم أخلاقه ومعالي أموره عليه السلام

كان عليه السلام يختم القرآن في كل ثلاث ويقول : لو أردت أن أختم في أقل من ثلاث لختمت ، ولكن ما مررت بآية قط إلّا فكرت فيها ، وفي أي شيء أنزلت ، وفي أي وقت ، فلذلك صرت أختمه في ثلاث .

وقال إبراهيم بن العباس : ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا عليه السلام ما جفا أحداً ، ولا قطع على أحد كلامه ، ولا رد أحداً عن حاجة ، وما مدّ رجليه بين يديْ جليس ، ولا اتكى قبله ؛ ولا شتم مواليه ومماليكه ، ولا قهقه في ضحكه ، وكان يجلس على مائدة مماليكه وسواليه ، قليل النوم بالليل ، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى آخرها ؛ كثير الصوم ؛ كثير المعروف والصدقة في السر وأكثر ذلك في الليالي المظلمة .

محمد بن عباد قال : كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في الصيف وعلى مسح في الشتاء ، ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزيا .

ولقيه سفيان الثوري في ثوب خز فقال : يا بن رسول الله لو لبست ثوباً أدنى من

(١) في أعيان الشيعة : « عليك من رائح مغتدي » بدل « عليك منه رائحاً يغتدي » .

هذا ، فقال : هات يدك ، فأخذ بيده وأدخل كمه فإذا تحت ذلك مسح[١] . فقال : يا سفيان الخز للخلق والمسح للحق .

يعقوب بن إسحاق النوبختي[٢] قال : مرّ رجل بأبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له : أعطني على قدر مروّتك ، قال عليه السلام : لا يسعني ذلك فقال : على قدر مروتي ، قال : إذاً فنعم ؛ ثم قال : يا غلام أعطه مائتي دينار .

اليسع بن حمزة في حديثه : أن رجلاً قال له : السلام عليك يا بن رسول الله أنا رجل من محبيك ومحبي آبائك مصدري من الحج وقد نفدت نفقتي وما معي ما أبلغ مرحلة ، فإن رأيت أن تهيئني إلى بلدي ولله عليّ نعمة فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك فلست موضع صدقة ، فقام عليه السلام فدخل الحجرة وبقي ساعة ، ثم خرج ورد الباب وأخرج يده من أعلى الباب فقال : خذ هذه المائتي دينار فاستعن بها في أمورك ونفقتك وتبرك بها ولا تتصدق بها عني ، اخرج ولا أراك ولا تراني . فلما خرج سئل عن ذلك فقال : مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضاء حاجته ، أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة ، والمذيع بالسيئة مخذول ، والمستتر بها مغفور » ، أما سمعت قول الأول :

متى آته يوماً أطالب حاجة رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه

وفرق عليه السلام بخراسان ماله كله في يوم عرفة فقال له الفضل بن سهل : إن هذا لمغرم ، فقال : بل هو المغنم لا تعدن مغرماً ما ابتغيت به أجراً وكرماً .

إبراهيم بن العباس : كان الرضا عليه السلام إذا جلس على مائدته أجلس عليها مماليكه حتى السائس والبواب . وله عليه السلام :

لبست بالعفة ثوب الغنى وصرت أمشي شامخ الراس

لست إلى النسناس مستأنساً لكنني آنس بالناس

---

(١) المسح : الثوب من شعر ، ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وتهراً للجسد . البلاس الذي يقعد عليه . (الرائد/١٣٧٣)

(٢) يعقوب بن إسحاق النوبختي : من رجال آل نوبخت وجهابذة الكلام والنجوم . وكان منقطعاً إلى الرضا عليه السلام . مات في عصر الجواد عليه السلام . (أعيان الشيعة ١٠/٣٠٦)

إذا رأيت التيه من ذي الغنى   تهت على التائه باليأس[١]
ما إن تفاخرت على معدم   ولا تضعضعت لإفلاس[٢]

ودخل زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام على المأمون فأكرمه وعنده الرضا عليه السلام فسلم زيد عليه فلم يجبه فقال : أنا ابن أبيك ولا ترد عليّ سلامي ، فقال عليه السلام : أنت أخي ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله فلا إخاء بيني وبينك .

وذكر ابن الشهرزوري في مناقب الأبرار: أن معروف الكرخي[٣] كان من موالي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وكان أبواه نصرانيين فسلما معروفاً إلى المعلم وهو صبي ، فكان المعلم يقول له : قل ثالث ثلاثة ؛ وهو يقول : بل هو الواحد ، فضربه المعلم ضرباً مبرحاً فهرب ومضى إلى الرضا عليه السلام وأسلم على يده ، ثم أنه أتى داره فدق الباب فقال أبوه من بالباب ؟ فقال : معروف ، فقال : على أي دين ؟ قال : على ديني الحنيفي ، فأسلم أبوه ببركات الرضا عليه السلام قال معروف : فعشت زماناً ثم تركت كلما كنت فيه إلّا خدمة مولاي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام .

ودخل عليه السلام الحمام فقال له بعض الناس : دلكني يا رجل ، فجعل يدلكه فعرّفوه فجعل الرجل يستعذر منه وهو يطيب قلبه ويدلكه .

وفي المحاضرات : أنه ليس في الأرض سبعة أشراف عند الخاص والعام كتب عنهم الحديث إلا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

عبد الله بن المبارك[٤]

هذا عليّ والهدى يقوده   من خير فتيان قريش عوده

---

(١) تاه يتيه تيهاً : تكبر . وعن أمير المؤمنين عليه السلام : « ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء ، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله » .

(٢) المعدم : الفقير .

(٣) معروف الكرخي : هو معروف بن فيروز الكرخي ، أحد أعلام الزهاد والمتصوفين . كان من موالي الإمام الرضا بن موسى الكاظم عليه السلام توفي ببغداد سنة ٢٠٠ هـ . (الأعلام ٨/١٨٥)

(٤) عبد الله بن المبارك : أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي العالم الزاهد العارف المحدث من تابعي التابعين ، أثنى عليه الخطيب في تاريخ بغداد . (الكنى والألقاب ١/٤٠٠)

هشام بن أحمد قال أبو الحسن الأول : هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم ؟ قلت لا ، قال : بلى قد قدم رجل من أهل المغرب إلى المدينة فانطلق بنا ، فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فاستعرضت منه جارية فعرض علينا سبع جواري كل ذلك يقول أبو الحسن : لا حاجة لي فيها ؛ ثم قال : اعرض علينا ؛ فقال : ما عندي إلّا جارية مريضة فقال له : ما عليك أن تعرضها ؛ فأبى عليه فانصرف ثم أرسلني من الغد فقال لي : قل له كم غايتك فيها فإذا قال لك كذا وكذا فقل قد أخذتها ، قال : هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك أمس ؟ قلت : رجل من بني هاشم قال : أخبرك أني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسي ، قالت : ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلم تلبث عنده إلّا قليلاً حتى تلد غلاماً لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، فولدت له الرضا عليه السلام .

وعزى أبو العيناء ابن الرضا عن أبيه قال له : أنت تجلّ عن وصفنا ونحن نقلّ عن عظتك وفي علم الله ما كفاك وفي ثواب الله ما عزاك ، والأصل في مسجد رزد في كورة مرو أنه صلى فيه الرضا عليه السلام فبني مسجداً ثم دفن فيه ولد الرضا ، ويروى فيه من الكرامات .

أبو الصلت وياسر وغيرهما : أن المأمون قال للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني ؛ فقال الرضا عليه السلام بالعبودية لله افتخر ، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا ، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم ، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله . فقال له المأمون فإني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك . فقال له الرضا : إن كانت هذه الخلافة لك فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز أن تجعل لي ما ليس لك . فقال المأمون لا بد لك من قبول هذا الأمر فقال : لست أفعل ذلك طائعاً أبداً . فما زال يجهد به أياماً والفضل والحسن يأتيانه حتى يئس من قبوله فقال : فكن وليَّ عهدي ، فقال الرضا : والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلوات الله عليهم أني أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء والأرض ، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون ، فقال : ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك

وأنا حيّ ! قال : أما إني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت ، فقال : إنما تريد التخفيف عن نفسك بهذا ، قال : وإني لأعلم ما تريد بذلك أن تقول للناس : إن عليّ بن موسى لم يزهد في الدنيا بل الدنيا زهدت فيه ، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة ؛ فقال المأمون : إن عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة نفر وشرط فيمن خالف منهم أن يضرب عنقه ، فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلّا أجبرتك على ذلك ، فإن فعلت وإلّا ضربت عنقك ، فقال الرضا عليه السلام إن الله نهاني أن ألقي بيدي إلى التهلكة ، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك ، وأنا أقبل ولاية العهد على أنني لا آمر ولا أنهى ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم . فأجابه المأمون أمير المؤمنين يفوض أمر الخلافة إلى رضا ورأيت الرضا يقول : لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه ؛ فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منه .

ثم إنه خرج الفضل فأعلم الناس برأي المأمون في عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وأنه قد ولاه وسماه الرضا .

العوني

ذاك الذي آثره المأمون بالـ عهد وسماه الرضا لما اختبر

وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس على أن يأخذوا أرزاق سنة ، فلما كان ذلك اليوم جلس المأمون والرضا في الخضرة ثم أمر ابنه العباس بن المأمون يبايع له أول الناس ، فدفع الرضا يده فتلقائها وجه نفسه وببطنها وجوههم ، فقال المأمون : ابسط يدك للبيعة ، فقال عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا كان يبايع ، فبايعه الناس ويده فوق أيديهم ووضعت البدر ، وجعل أبو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضون جوائزهم .

فخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فقال في الدعاء له : ولي عهد المسلمين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب .

ستة آباؤهم من هم أفضل من يشرب صوب الغمام

فأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا وهي الدراهم المعروفة

بالرضوية ، ونظر الرضا عليه السلام إلى وليّ له وهو مستبشر بما جرى فأومى إليه أن ادن فدنا منه فقال سراً : لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر ، فإنه شيء لا يتم فسمع منه وقد رفع يده إلى السماء وقال : اللهم إنك تعلم أني مكره مضطر ، فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين دفع إلى ولاية مصر .

محمد بن عرفة قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ما حملك على الدخول في ولاية العهد ! فقال : ما حمل جدي أمير المؤمنين على الدخول في الشورى ؟

نسخة خط الرضا عليه السلام على العهد الذي عهده المأمون إليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفعال لما يشاء ، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وصلواته على نبيه محمّد خاتم النبيين ، وآله الطيبين الطاهرين ، أقول وأنا عليّ بن موسى بن جعفر : إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ، ووفقه للرشاد ، عرف من حقنا ما جهله غيره ؛ فوصل أرحاماً قطعت ، وآمن أنفساً فزعت ، بل أحياها وقد تلفت ؛ وأغناها إذ افتقرت ، مبتغياً رضى رب العالمين ، لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله الشاكرين . ولا يضيع أجر المحسنين ، فإنه جعل إليّ عهده ؛ والأمرة الكبرى إن بقيت بعده ، فمن حل عقدة أمر الله بشدها ، وقصم عروة أحب الله إيثاقها ، فقد أباح حريمه ، وأحل محرمه ، إذ كان بذلك زارياً[1] على الإمام ، متهتكاً حرمة الإسلام ، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ، ولم يعترض بها على الغرمات ، خوفاً على شتات الدين ، واضطراب حبل المسلمين ، ولقرب أمر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز ، وبايقة تبتدر ، وقد جعلت لله على نفسي إذا استرعاني أمر المسلمين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن لا أسفك دماً حراماً ، ولا أبيح فرجاً ولا مالاً إلّا ما سفكته حدوده وإباحته فرائضه ؛ وأن أتخير الكفاة جهدي وطاقتي ، وقد جعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكداً يسألني الله عنه فإنه عزَّ وجلّ يقول : ﴿ **أوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً** ﴾

(١) زرى يزري زرياً وزراية ومزرية ومزراة عليه عمله : عابه عليه ، أو عليه : عاتبه . (الرائد/٧٧٢)

[الإسراء : ٣٤] فإن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للعتب مستحقاً وللنكال متعرضاً ، وأعوذ بالله من سخطه ، وإليه أرغب في التوفيق لطاعته ، والحول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك ، وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ، إن الحكم إلّا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين ، لكني امتثلت أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه ، والله يعصمني وإياه . وأشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيداً ، وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاه ، والفضل بن سهل ، ويحيى بن أكثم ؛ وعبد الله بن طاهر ، وثمامة بن أشرس ، وبشر بن المعتمر ، وحماد بن النعمان ، في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين .

وقد ذكر ابن المعتز ذلك مع نصبه في قصائد منها :

وأعطاكم المأمون حق خلافة ... لنا حقها لكنه جاد بالدنيا
فمات الرضا من بعد ما قد علمتم ... ولاذت بنا من بعده مرة أخرى

وكان دخل عليه الشعراء فأنشد دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

وأنشد إبراهيم بن العباس[4] :

أزالت عزاء القلب بعد التجلد ... مصارع أولاد النبيّ محمّد

وأنشد أبو نواس :

مطهرون نقيات ثيابهم ... تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
والله لما برا خلقاً فأتقنه ... صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام : قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحد إليها ، يا غلام هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاثمائة دينار ، فقال : أعطها إياه ، ثم قال : يا غلام سق إليه البغلة .

ابن حماد

إذا جذت شبهة في الدين مبهمة ... فهم مصابيحها للخلق والسرج[١]
هم الشموس التي تهدي الأنام وما ... غير المنيف إذا يعزى ولا فرج
مشكاة نور ومصباح يضيء بها ... كأنه كوكب يورى وينسرج

كشاجم

فكم فيهم من هلال هوى ... قبيل التمام وبدر أفل
هم حجة الله يوم المعاد ... هم الناصرون على من خذل
ومن أنزل الله تفضيلهم ... فرد على الله ما قد نزل
فجدهم خاتم الأنبياء ... يعرف ذاك جميع الملل
ووالدهم سيد الأوصياء ... معطي الفقير ومردي البطل

أسامة

أمكم فاطمة وجدكم محمد ... وحيدر أبوكم طبتم وطاب المولد

فصل في المفردات

عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يكنى أبو الحسن ، والخاص : أبو عليّ .

وألقابه : سراج الله ؛ ونور الهدى ، وقرة عين المؤمنين . ومكيدة الملحدين كفو الملك ، وكافي الخلق ، ورب السرير ؛ ورئاب[٢] التدبير ، والفاضل ، والصابر ، والوفي ، والصديق ، والرضى .

قال أحمد البزنطي : وإنما سمي الرضا لأنه كان رضى لله تعالى في سمائه ؛ ورضى لرسوله والأئمة عليهم السلام بعده في أرضه . وقيل لأنه رضي به المخالف والمؤالف وقيل : لأنه رضي به المأمون .

وأمه أم ولد يقال لها سكن النوبية . ويقال : خيزران المرسية . ويقال : نجمة

---

(١) جذا جَذْواً وجُذُوّاً : ثبت قائماً .
(٢) رئاب : من رأب بين القوم : أصلح بينهم .

(الرائد)
((الرائد/٧٠٣)

رواه ميثم . ويقال : صقر ، وتسمى أروى أم البنين . ولما ولدت الرضا سماها الطاهرة . ولد يوم الجمعة بالمدينة . وقيل : يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة ، بعد وفاة الصادق بخمس سنين ، رواه ابن بابويه وقيل : سنة إحدى وخمسين ومائة .

فكان في سني إمامته بقية ملك الرشيد ؛ ثم ملك الأمين ثلاث سنين وثمانية عشر يوماً ؛ وملك المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً .

وأخذ البيعة في ملكه للرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضى في الخامس من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين ، وزوجه ابنته أم حبيب في أول سنة اثنتين ومائتين وقيل : سنة ثلاث وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة ، وذكر ابن همام تسعة وأربعين سنة وستة أشهر . وقيل : وأربعة أشهر .

وقام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران . وعاش مع أبيه تسعاً وعشرين سنة وأشهراً وبعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة .

وولده محمّد الإمام فقط . ومشهده بطوس من خراسان في القبة التي فيها هارون إلى جانبه مما يلي القبلة ، وهي دار حميد بن قحطبة الطائي في قرية يقال لها سناباذ من رستاق نوقان .

ورواة نص أبيه : داود بن كثير الرقيّ ، ومحمد بن إسحاق بن عمار ، وعليّ بن يقطين ، ونعيم القابوسي ، والحسين بن المختار ، وزياد بن مروان ، وداود بن سليمان ، ونصر بن قابوس ، وداود بن رزين ، ويزيد بن سليط ، ومحمد بن سنان المخزومي .

وروى نعيم القابوسي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : ابني عليّ أكبر ولدي وآثرهم عندي ، وأحبهم إليّ ، وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر إليه إلاّ نبي أو وصيّ نبيّ .

داود بن رزين قال : جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال ، فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت : أصلحك الله لأي شيء تركته عندي ؟ فقال : إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك ، فلما جاء نعيه بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته إليه .

وكان بابه محمّد بن راشد .

ومن ثقاته : أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ، ومحمّد بن الفضل الكوفي

الأزدي وعبـد الله بن جنـدب البجـلي ، وإسـماعيـل بن سعـد الأحـوص الأشعـري ، وأحمد بن محمد الأشعري .

ومن أصحـابه : الحسن بن عـليّ الخزاز ويعـرف بالـوشاء ؛ ومحمّـد بن سليـمان الـديلمي البصري ، وعليّ بن الحكم الأنبـاري ، وعبـد الله بن المبـارك النهـاونـدي ، وحماد بن عثمان البـاب ، وسعد بن سعـد ، والحسن بن سعيد الأهـوازي ، ومحمّد بن الفـرج الـرخجي وخلف البصري ، ومحمّــد بن سنـان ، وبكــر بن محمّـد الأزدي ، وإبراهيم بن محمّد الهمـداني ومحمّد بن أحمـد بن قيس بن غيلان ، وإسحـاق بن محمّد الحضيني .

قال ابن سنان : كان المأمـون يجلس في ديوان المـظالم يوم الاثنـين ويوم الخميس ويقعد الرضا عليه السلام على يمينـه ، فرفـع إليه أن صـوفياً من أهـل الكوفـة سرق ، فأمـر بإحضاره فرأى عليه سيماء الخير فقال : سوءاً لهذه الآثار الجميلة بهذا الفعل القبيـح ، فقال الرجـل : فعلت ذلك اضـطراراً لا اختياراً وقـال الله تعالى : ﴿ **فمن اضـطر في مخمصة غير متجانف لإثم** ﴾ [المائدة :٣] فلا إثم وقد منعت من الخمس والغنائم ، فقال : وما حقك منها ؟ فقال : قال الله تعالى : ﴿ **واعلموا انما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولـذي القربى واليتـامى والمساكـين وابن السبيل** ﴾ [الأنفـال : ٤١] فمنعتني حقي وأنا مسكين وابن السبيل وأنا من حملة القـرآن وقد منعت كـل سنة مني مائتي دينار بقول النبيّ ، فقال المأمون ، لا أعطل حداً من حدود الله وحكماً من أحكامه في السـارق من أجل أسـاطيرك هـذه قال : فـابدأ أولاً بنفسـك فطهـرها ثم طهـر غـيرك وأقم حدود الله عليها ثم عـلى غيرك ، قـال : فالتفت المـأمون إلى الـرضا عليه السلام فقـال : ما تقـول ؟ قـال : إنـه يقـول سرقت فسرق ، قـال : فغضب المـأمــون ثم قـال : والله لأقطعنك ، قال : أتقطعني وأنت عبدي؟ فقال : ويلك أيش تقول ! قال : أليس أمك اشتريت من مال الفيء ولا تقسمها بالحق وأنت عبد لمن في المشرق والمغرب من المسلمين حتى يعتقـوك وأنا منهم ومـا أعتقتك والأخـرى ان النجس لا يطهـر نجساً إنمـا يطهـره طاهر ، ومن في جنبه حد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه أما سمعت الله تعالى يقـول : ﴿**أتأمـرون الناس بـالـبر وتنسـون أنفسكم وأنتم تتلون الكتـاب أفـلا تعقلون**﴾ [البقرة : ٤٤] ، فالتفت المـأمون إلى الـرضا عليه السلام فقـال : ما تقـول ؟ قال : إن الله عزَّ وجلّ قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ **قل فلله الحجة البالغة** ﴾ [الأنعام : ١٤٩] وهي التي

تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه ، والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل ، قال : فأمر بإطلاق الرجل الصوفيّ وغضب على الرضا في السر[١] .

وفي حديث الريان بن شبيب : أنه لما أراد المأمون أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين وللرضا بولاية العهد وللفضل بن سهل بالوزارة ، أذن للناس فدخلوا يبايعون يصفقون أيمانهم على أيمانهم من أعلى الإبهام إلى الخنصر ، ويخرجون حتى بايع فتى في آخر الناس من أولاد الأنصار فصفق يمينه من الخنصر إلى أعلى الإبهام ، فتبسم الرضا عليه السلام ثم قال للمأمون : كل من بايعنا يفسخ البيعة من عقدها غير هذا الفتى فإنه بايعنا بعقدها فقال المأمون : وما فسخ البيعة من عقدها ؟ قال : عقد البيعة من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام وفسخها من أعلى الإبهام إلى الخنصر ، فأمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة فقالوا : كيف يستحق البيعة والإمامة وهو لا يعرف عقد البيعة ؟ إن من علم أولى بهذا ممن لا يعلم .

صفوان : قال يحيى بن خالد الطاغي : هذا عليّ ابنه قد قعد وادعى الأمر لنفسه فقال : ما يكفينا ما صنعنا بأبيه تريد أن تقتلهم جميعاً .

وفي أعلام الورى أنه قال الحسن الطيب : لما توفي أبو الحسن موسى عليه السلام دخل الرضا السوق واشترى كلباً وكبشاً وديكاً ، فلما كتب صاحب الخبر بذلك إلى هارون قال : قد أمنا جانبه .

وكتب الزبيري : إن عليّ بن موسى قد فتح بابه ودعا إلى نفسه ؛ فقال هارون واعجبا إن عليّ بن موسى قد اشترى كلباً وكبشاً وديكاً ويكتب بما يكتب .

عليّ بن محمّد بن سيار عن آبائه قال : لما بويع الرضا عليه السلام قلّ المطر ، فقالوا : هذا من نكده[٢] ، فسأله المأمون أن يستسقي فقبل وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي يقول : يا بني انتظر يوم الاثنين ، وابرز إلى الصحراء واستسق ، فإن الله يسقيهم وأخبرهم بما يريد الله وهم لا يعلمون حالك ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك ، فبرز يوم الاثنين وصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « اللهم يا رب أنت عظمت

---

(١) قال الصدوق (ر ه) في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام بعد ذكر الخبر ما لفظه : روي هذا الحديث كما حكيته وأنا بريء من عهدة صحته .

(٢) النكد : قلة الخير .

حقنا أهل البيت ، فتوسلوا بنا كما أمرت ، وأملوا فضلك ورحمتك ، وتوقعوا إحسانك ونعمتك ، فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير رائث ولا ضائر[١] . وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم » . فرعدت السماء وبرقت وهاجت الرياح فتحرك الناس فنبأهم أن هذا العارض لبلدة كذا ، إلى تمام عشر مرات ثم بدا عارض فقال : هذا لكم ، وأمرهم بالانصراف وقال : لم تمطر عليكم ما لم تبلغوا منازلكم ، ونزل من المنبر ، فكان كما قال فقالوا : هنيئاً لولد رسول الله كرامات الله عزَّ وجلّ . فلما حضر عند المأمون قال له حميد بن مهران : تجاوزت حدك وصلت على قومك بناموسك[٢] فإن صدقت فأمر هذين الأسدين المصورين اللذين على مسند المأمون أن يأخذاني ، فغضب الرضا عليه السلام ونادى : دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً ، فانقلبا وقطعاه وأكلاه ثم استقبلا الرضا وقالا : يا ولي الله في أرضه ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا ؟ قال : فغشي عليه ؛ فقال : امكثا ، ثم قال : صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ؛ فلما صب عليه أفاق ، فقالا : أتأمرنا أن نلحقه بصاحبه؟ فقال عليه السلام : لا لأن لله تعالى فيّ تدبيراً هو متممه فقالا : فما تأمرنا ؟ قال : عودا إلى مقركما كما كنتما فصارا صورتين على المسند ، فقال المأمون : الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران .

معرفة الرجال عن الكشي قال محمّد بن إسحاق لأبي الحسن عليه السلام : إن أبي يقول بحياة أبيك وأنا كثيراً ما أناظره فقال لي يوماً : سل صاحبك إن كان بالمنزل الذي ذكرت أن يدعو الله لي حتى أصير إلى قومكم ، فأنا أحب أن تدعو الله له ، قال : فرفع أبو الحسن يده اليمنى فقال : اللهم خذه بسمعه وبصره ومجامع قلبه حتى ترده إلى الحق . فأتى بريد فأخبرني بما كان فوالله ما لبثت إلّا قليلاً حتى قلت بالحق .

وفيه أنه قال عبد الله بن المغيرة : كنت واقفاً فتعلقت بالملتزم وقلت : اللهم ارشدني إلى خير الأديان ، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام : قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب ، فسمعت نداء : ادخل يا عبد الله بن المغيرة ، فدخلت فلما نظر إليّ قال : قد استجاب الله دعوتك وهداك إلى دينك ، فقلت : أشهد أنك حجة الله .

---

(١) غير رائث : غير بطيء متأخر .

(٢) صلت على قومك : سطوت عليهم . والناموس : الاحتيال والخداع .

(لسان العرب . مادة صال ومادة نمس)

إبراهيم بن شعيب قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام : إن من كان قبلنا من آبائك كان يخبرنا بأشياء فيها براهين قد أحببت أن تخبرني باسمي واسم أبي وولدي ، فجاء جوابه : يا إبراهيم إن من آبائك شعيباً وصالحاً ومن أبنائك محمّداً وعلياً وفلانة وفلانة وزاد اسماً لا نعرفه ، فقال الناس : إنه اسم حنث أنبئك[1] .

ياسر الخادم وريان بن الصلت : أن المأمون بعث إلى الرضا عليه السلام بالركوب إلى العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم وذلك بمرو ، فقال الرضا عليه السلام : قد علمت ما كان بيني وبينك من الشرائط في دخول الأمر فاعفني من الصلاة بالناس ، فألحّ عليه فقال : إن أعفيتني فهو أحب إليّ ، وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين قال : اخرج كما شئت ، وأمر أن يبكروا إلى بابه ، فوقف الناس والجنود في المواضع ينتظرونه ، فلما طلعت الشمس اغتسل أبو الحسن ولبس ثياباً بيضاً من قطن وتطيب طيباً وأخذ بيده عكازة[2] وهو حافٍ قد شمر سراويله إلى نصف الساق فمشى قليلاً ورفع رأسه إلى السماء وكبّر ، فلما رآه القواد هكذا تَزَيَّوْا بزيّه ، فخيل إلينا أن السماء والأرض تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء لما رأوه وسمع تكبيره ، فقال الفضل بن سهل : يا أمير المؤمنين ان بلغ الرضا افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا ، فبعث إليه المأمون قد كلفناك شططاً ولسنا نريد أن يلحقك أذى فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه ؛ وكان قد بلغ مسجد « خركاه تراشان » فدخل فيه وصلى تحت عباية فيه ، ثم لبس الموزج[3] وركب وانصرف فاختلف أمر الناس ولم ينضم في صلاتهم . وقال البحتري :

ذكروا بطلعتك النبيّ فهللوا ... لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت إلى المصلّى لابساً ... نور الهدى يبدو عليك فيظهر[4]
ومشيت مشية خاشع متواضع ... لله لا يزهى ولا يتكبر

---

(١) كذا في النسخ . والحنث بمعنى الذنب والإثم . وذكر الكشي الخبر في رجاله في أحوال علي بن الخطاب ، وابراهيم بن شعيب ، وفيه بعد قوله : زاد اسماً لا نعرفه . قال : فقال بعض أهل المجلس : اعلم أنه كما صدقك في غيرها فقد صدقك فيها فابحث عنها . وقد أثبته في النسخة المطبوعة بالغريّ في المتن .

(٢) العكازة : العكاز ، وهي عصا يتوكأ عليها .

(٣) الموزج : الخفّ ، معرب « موزه » .

(٤) في الديوان « يبدو عليك ويظهر » .

ولـو ان مشتـاقـاً تـكـلف غـير مـا في وسـعـه لمشى إلـيـك المـنـبر(١)

وأنشأ الرضا عليه السلام :

إذا كـان مـن دوني بـليـت بـجـهـله أبـيت لـنـفـسي أن أقـابـل بـالجـهـل
وإن كـان مـثـلي في محـلي من الـنـهى أخـذت بحلمي كي أجـلّ عن المثـل
وإن كنت أدنى منـه في الفضـل والحجى عـرفـت لـه حق الـتقـدم والـفضـل

وله عليه السلام

وذي غـيـلة سـالمتـه فـقـهـرتـه فـأوقـرتـه مني بعـفـو الـتحمـل
ولم أر لـلأشـيـاء أسرع مـهـلكـاً لـغمـر قـديـم من وداد مـعـجـل

مفروك(٢) ؛ فأما العنب فإنه يغمس بالسلك في السم ويجذبه بـالخيط في العنب ليخفى ، وأما الرمان فإنه يطرح السم في كف غلمته ويفرك الرمان بيده ليلطخ حبه في ذلك ، وإنه سيدعوني في يومي هذا المقبل ويقرب إليّ الـرمان والعنب ويسـألني أكلهما فآكلهما ، ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاة فإذا أنا مت فسيقول المأمون أنا أغسله بيدي ، فإذا قال ذلك فقل له عني بينك وبينه ، إنه قال لي قل له لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فإنه إن فعل ذلك عاجله من العذاب ما أخر عنه ، وحل به اليوم ما يحذر فإنه سينتهي ، قـال : قلت نعم يا سيـدي ، ثم قـال لي : فـإذا خـلى بينـك وبـين غسـلي فسيجلس في علو من أبنيته هذه مشرفاً على موضع غسلي ، لينظر فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطاً قد ضرب في جانب الدار أبيض ، فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها وضعني من وراء الفسطاط وتراني فيها فإنه سيشرف عليك

---

(١) في الديوان :

فـلو أن مـشـتـاقـاً تـكـلف غـير مـا في وسـعـه لـسـعـى إلـيـك المـنـبر

(٢) وقـع هنا سقط أتممناه من كتاب عيون أخبار الرضا . والسقط هو : هرثمة بن أعين قال : كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ثم أذن لي في الانصراف فانصرفت ، فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب ، فأجابه بعض غلماني ، فقال : قل لهرثمة أجب سيدك . قـال : فقمت مسرعاً ، وأخذت عليّ أثوابي وأسرعت إلى سيدي الرضا عليه السلام ، فدخل الغلام بين يدي ، ودخلت وراءه ، فإذا أنا بسيـدي في صحن داره جالس ، فقـال : يا هـرثمـة ، فقلت : لبيـك يـا مـولاي . فقـال لي : اجلس . فجلست . فقال لي : اسمع وع يا هرثمة . هذا أوان رحيـلي إلى الله تعالى ولحـوقي بجدي وآبـائي ، وقد بلغ الكتاب أجله ، وعزم هذا الطاغي على سمّي في عنب ورمان مفروك .

ويقول لك : يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلّا إمام مثله ، فمن يغسل أبا الحسن وابنه محمّد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ؟ فإذا قال ذلك فأجبه وقل له ما يغسله أحد غير من ذكرته فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في أكفاني فضعني على نعشي واحملني فإذا أراد أن يحفر قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولن يكون ذلك والله أبداً ، فإذا ضربوا المعاول نبت من الأرض ولا ينحفر لهم منها ولا كقلامة الظفر ، فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني : إني أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيه هارون فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريح قائم فإذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني فيه حتى يفور من ضريحه ماء أبيض فيمتلىء به ذلك القبر حتى يصير الماء مع وجه القبر ثم يضطرب فيه حوت بطوله فإذا اضطربت فلا تنزلني في القبر حتى إذا غاب الحوت وغار الماء فأنزلني في ذلك القبر وألحدني في ذلك الضريح ، ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلىء ، فكان كما قال عليه السلام .

قال : فلما انصرف فأخلى مجلسه ثم قال لي : والله لتصدقني يا هرثمة ما أسرّ إليك قلت : خبر العنب والرمان ، قال : فأقبل يتلون ألواناً ويقول في غشيته : ويل للمأمون من فاطمة ، ويل للمأمون من الحسن والحسين ، ويل للمأمون من عليّ بن أبي طالب ويل للمأمون من رسول الله ، ويل للمأمون من عليّ بن موسى ، ويل للمأمون من موسى بن جعفر هذا والله الخسران حقاً ، ثم أخذ عليّ العهد أن لا أفشيه إلى أحد ، فلما وليت عنه صفق بيده وسمعته يقول : يستخفون من الله وهو معهم .

وفي الإرشاد في خبر : أن المأمون أمر عبد الله بن بشير أن يطوّل أظفاره وأخرج إليه شيئاً كالتمر وقال : اعجن هذا بيدك جميعاً ، ثم أمر للرضا عليه السلام بالرمان وأمر لابن بشير أن يعصره بيده ففعل وسقاه المأمون للرضا عليه السلام بيده .

وقال أبو الصلت الهروي : دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج من عند المأمون فقال يا أبا الصلت قد فعلوها ، وجعل يوحد الله ويمجده ، وروى محمّد بن الجهم أنه كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فأخذ له شيء منه فجعل في موضع أقماعه[1] الإبر المسمومة أياماً ثم نزع منه وجيء به فأكل منه ومات .

---

(١) الأقماع : جمع قمع : ما التصق بأسفل التمرة أو نحوها حول علاقتها . (الرائد/١٢٠٤)

السوسي

بـأرض طـوس نـائـي الأوطـان إذ غـره المـأمـون بـالأمـاني
حين سقاه السم في الرمان

وفي روضة الواعظين عن النيسابوري روى عن أبي الصلت في خبر أنه قال : بينما أنا واقف بين يدي الرضا عليه السلام إذ قال لي : يا أبا الصلت ادخل إلى هذه القبة التي فيها قبر هارون، وائتني بتراب من أربع جوانبها قال : فأتيت به فأخذه وشمه ثم رمى به ثم قال : سيحفر لي ههنا قبر ثم أوصى بما أوصى وجلس في محرابه ينتظر إذ دعاه المأمون فلما أتاه وثب إليه وعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه معه وناوله عنقود عنب كان بيديه قد أكل بعضه وقال : يا بـن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا ، فقال الرضا : ربما كان عنباً حسناً فيكون في الجنة ، فقال له : كل منه ، فقال : تعفيني منه قـال : لا بد من ذلك ما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء ، فتناول العنقود فأكل منه ثلاث حبات ثم رمى به وقام ؛ فقال : إلى أين ؟ قال : إلى حيث وجهتني ، وخرج حتى دخل الدار وأمر أن يغلق الباب ونام على فراشه فمكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً إذ دخل عـليّ شاب حسن الوجه قطط الشعر[1] أشبه الناس بالرضا فقلت له : من أين دخلت والباب مغلق ؟ قال : الذي جاء بي من المدينة في هذا الـوقت أدخلنـي الدار ، فقلت : ومن أنت ؟ قال : أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن عـليّ ، ثم مضى نحو أبيـه فدخل وأمرني بالدخول معه ، فلما نظر إلى الرضا وثب إليـه فعانقـه وضمه إلى صـدره وقبّل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً في فراشه وأكبّ عليه محمّد يمينه ويساره وجعل يكلمه بشيء لم أفهمه ورأيت على شفتي الرضا زبداً أشد بياضاً من الثلج وأبـو جعفر يلحسـه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبيه وصدره واستخرج منه شيئاً شبيهاً بـالعصفور فـابتلعه ، ومضى الرضا . فقال أبو جعفر : قم يا أبا الصلت فائتني بالمغتسل والماء من الخزانـة ، فقلت : ما في الخزانة مغتسل ولا ماء ، فقال : ائت بما آمرك به فأتيت بهما وشمرت ثيابي لأغسله معـه فقال : تنـح فإن لي من يعينني غـيرك . فغسله ثم قال : ادخـل الخزانـة فأخرج السفط الذي فيه كفنه وحنوطه ، ثم أمرني بالتابـوت من الخزانـة فأتيتـه به ولم أر ذلـك في الخزانـة قط ، فوضعـه في التابـوت وصلى عليـه ركعتين لم يفـرغ منهما حتى عـلا

(١) شعر قطط : قصير جعد . (الرائد/١١٨٧)

التابوت ومضى ، فقلت : فإن المأمون يطالبني به ، فقال : اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبيّ يموت بالمشرق ويموت وصيهُ بالمغرب إلّا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما ، فما تمّ الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فاستخرج من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ، قال : يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ، ففتحت للمأمون والغلمان بالباب فدخل باكياً قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول : يا سيداه فجعت بك يا سيدي ، وأمر بتجهيزه وحفر قبره فحفروا الموضع فبدا نداوة فنبع الماء حتى امتلأ اللحد وبدا فيه حيتان صغار ، ففتت لها الخبز الذي كان أعطانيه الرضا عليه السلام لها فالتقطوا فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لم يبق فيها شيء ، ثم غابت فوضعت يديّ على الماء وتكلمت بكلام علمنيه الرضا عليه السلام فنضب الماء ، فقال المأمون : لم يزل الرضا يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته ، فقال له وزير كان معه : أتدري ما أخبرك به الرضا ؛ إنه أخبرك أن ملككم بني العباس مع كثرتكم مثل هذه الحيتان إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلاً منا فأفناكم عن آخركم ، قال صدقت : ثم قال : يا أبا الصلت علمني الكلام ، قلت : والله نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فأمر بحبسي ودفن الرضا عليه السلام ، فلما أضاق عليّ الحبس وسهرت الليالي دعوت الله بدعاء ذكرت فيه محمّداً وآل محمّد وسألت الله أن يفرج عني فما استتم الدعاء حتى دخل محمّد بن عليّ فقال يا أبا الصلت ضاق صدرك قم فاخرج ، ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت عليّ ففكها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسة يرونني فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال : امض في ودائع الله فإنه لن يصل يده إليك أبداً .

أبو فراس

باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته	وأبصروا بعضهم من رشدهم وعموا
عصابة شقيت من بعد ما سعدوا	ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا
لا بيعة ردعتهم عن دمائهم	ولا يمين ولا قربى ولا رحم

وأكثر دعبل مراثيه عليه السلام منها :

يا حسرة تتردد	وعبرة ليس تنفد

على عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد

ومنها

يا نكبة جاءت من الشرق لم تترك مني ولم تبق
موت عليّ بن موسى الرضا من سخط الله على الخلق
وامسح الإسلام مستعبراً لثلمة بائنة الرتق(١)
سقى الغريب المبتنى قبره بأرض طوس سبل الودق(٢)
أصبح عيني مانعاً للكرى وأولع الأحشاء بالخفق(٣)

(الرائد/١٦٠٠)

ومنها

ألا ما للعين بالدموع استهلت ولو نفدت ماء الشؤون لقلت(٤)
على من بكته الأرض واسترجعت له رؤوس الجبال الشامخات وذلت
وقد اعولت تبكي السماء لفقده وأنجمها ناحت عليه وكلت(٥)
فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا لمرزئة عزت لدينا وجلت
رزئنا رضى الله سبط نبينا فأخلفت الدنيا له وتولت
وما خير دنيا بعد آل محمّد إلا لا نباليها إذا ما اضمحلت
تجلت مصيبات الزمان ولا أرى مصيبتنا بالمصطفين تجلت

(الرائد/٦٣٥)

ومنها

ألا أيها القبر الغريب محله بطوس عليك الساريات هتون(٦)
شككت فما أدري أمسقيّ شربة فأبكيك أم ريب الردى فيهون

---

(١) الثلمة : الشقّ . والرتق : الفتق .

(٢) الودق : المطر .

(٣) الخفق : الاضطراب .

(٤) استهل المطر : إشتد انصبابه . واستهلت العين : دمعت . ونفد : فني وذهب . وماء الشؤون : دمع العيون . والشؤون جمع شأن : العرق الذي تجري منه الدموع .

(٥) اعولت : بكت بصوت مرتفع وصياح .

(٦) الساريات : جمع السارية ، وهي السحابة التي تأتي ليلاً ، أو المطرة التي تأتي ليلاً . والهتون : السحابة التي يهطل منها المطر غزيراً متتابعاً .

أيـا عجباً منهم يسمـونـك الـرضـا ... ويـلقـاك منهم كـلحـة وغـضـون[1]

ومنها

وقـد كـنـا نـؤمـل أن سـيـحـيـى ... إمـام هـدى لـه رأي طـريـف
تـرى سـكـنـاتـه فـيـقـول عـنـهـم ... وتحـت سـكـونـه رأي ثـقـيـف
لـه سـمـحـاء تـغـدو كـل يـوم ... بـنـائـلـة وسـاريـة تـطـوف[2]
فـأهـدى ريحـه قـدر المـنـايـا ... وقـد كـانـت لـه ريـح عـصـوف
أقـام بـطـوس تـلـحـقـه المـنـايـا ... مـزار دونـه نـأي قـذوف[3]

---

(١) كلح : عبس . وتغضن وجهه : تجعد .
(٢) سمحاء : أي يد وطبيعة سخاء .
(٣) القذوف : البعيد : يقال : أرض قذوف . ونأي قذوف : بعد سريع .

باب إمامة أبي جعفر محمد بن عليّ التقي عليه السلام

فصل في المقدمات

الحمد لله الملك الشكور ؛ القادر الغفور ، الذي بيده مفاتيح الأمور ، عالم السر والنجوى ، وكاشف الضر والبلوى ، أهل المغفرة والتقوى ، له الحمد في الآخرة والأولى وله الحكم وإليه ترجعون ؛ له العزة والجلال ، والقدرة والكمال ؛ والإنعام والإفضال وهو الكبير المتعال ، سبحانه وتعالى عما يشركون ؛ له الحجة القاهرة ، والنعمة الزاهرة ، والآلاء المتظاهرة ، يرزق من في السماء والأرض ، أإله مع الله قليلاً ما تذكرون ، يرجع الأمر كله إليه وينطق الكتاب بالحق لديه ، وهو يجير ولا يجار عليه ، إن كنتم تعلمون يظهر بصنعه شرائف صفاته ، ويحق الحق بكلماته ، ويحشر الخلق لميقاته ، ويريكم آياته ، فأي آيات الله تنكرون ؟ وجعل السماء سقفاً محفوظاً ، وبناء مصنوعاً ، وممسكاً بلا عمد ممنوعاً ، وهم عن آياته معرضون ، بسط الأرض فأخرج نباتها ، وأسكنها أحياءها وأمواتها فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ، بعث المصطفى داعياً إلى جناته ، خالصاً في إسلامه وإيمانه ، ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ، نصب علياً إماماً إزاحة للعلة ، وتأكيداً للأدلة ، وإظهاراً للملة . ﴿ **ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** ﴾ [التوبة : ٣٣ الصف : ٩] واختار أولاده أوصياء خلفاء كما قال تعالى : ﴿ **وعلامات وبالنجم هم يهتدون** ﴾ [النحل : ١٦] .

الصادق عليه السلام : في هذه الآية قال : النجم رسول الله والعلامات الأئمة من بعده أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ **الذين آتيناهم الكتاب** ﴾ [الأنعام : ٢٣ ، ٨٩ ، ١١٤ ، الرعد : ٣٦ ، القصص : ٥٢] قال : هم آل محمّد . أبو جعفر وأبو عبد الله

في قوله : ﴿ **بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم** ﴾ [العنكبوت : ٤٩] أنهم الأئمة من آل محمّد . زيد بن عليّ في قوله : ﴿ **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** ﴾ [العنكبوت : ٦٩] قال : نحن هم .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **الذين هم من خشية ربهم مشفقون** ﴾ إلى قوله : ﴿**راجعون**﴾ [المؤمنون : ٥٧ ـ ٦٠] نزلت في عليّ ثم جرت في المؤمنين وشيعته هم المؤمنون حقاً . مالك الجهني : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ﴿ **وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ** ﴾ [الأنعام : ١٩] أن يكون إماماً من آل محمّد ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : ﴿ **وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً** ﴾ [الجن : ١٨] قال : هم الأوصياء عليهم السلام .

حنان بن سالم الحناط : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : ﴿ **فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين** ﴾ [الذاريات : ٣٦] فقال أبو جعفر عليه السلام : آل محمّد لم يبق فيها غيرهم .

سلام بن المستنير عن أبي جعفر في قوله : ﴿ **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني** ﴾ [يوسف : ١٠٨] قال : ذلك رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما .

أبو جعفر بن أبي الحسن بن أبي إبراهيم بن أبي عبد الله بن أبي جعفر بن أبي محمد بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن أبي طالب عليه السلام .

اسمه : محمد ، وكنيته أبو جعفر ؛ والخاص أبو علي .

وألقابه : المختار ؛ والمرضي ، والمتوكل ، والمتقي ، والزكي ، والتقي ، والمنتجب والمرتضى ، والقانع ؛ والجواد ؛ والعالم الرباني ، ظاهر المعاني ، قليل التواني ، المعروف بأبي جعفر الثاني ؛ المنتجب المرتضى ، المتوشح بالرضا ، المستسلم للقضا ، له من الله أكثر الرضا ابن الرضا ، توارث الشرف كابراً عن كابر ، وشهد له بذا الصوامع استسقى عروقه من منبع النبوة ، ورضعت شجرته ثدي الرسالة ، وتهدلت أغصانه ثمر الإمامة .

وحساب الجمل وحساب الهند وطبقات الإسطرلاب تسعة تسعة ، ومحمد بن عليّ تاسع الأئمة .

ولنا

فديت إمامي أبا جعفر جواداً يلقب بالتاسع

ومحمد بن عليّ الجواد ميزانه في الحساب : إمام عادل زاهد وفي لاتفاقهما في ثلاثمائة . ولد بالمدينة ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان ويقال : للنصف منه .

وقال ابن عياش : يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة .

وقبض ببغداد مسموماً في آخر ذي القعدة . وقيل : يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين ، ودفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليه السلام .

وعمره خمس وعشرون سنة ، قالوا : وثلاثة أشهر واثنان وعشرون يوماً . وأمه أم ولد تدعى درة وكانت مريسية ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران ، وكانت من أهل بيت مارية القبطية . ويقال : إنها سبيكة وكانت نوبية ، ويقال : ريحانة وتكنى أم الحسن .

ومدة ولايته سبع عشرة سنة . ويقال : أقام مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين وبعده ثمانية عشرسنة إلاّ عشرين يوماً .

فكان في سني إمامته بقية ملك المأمون ، ثم ملك المعتصم والواثق ، وفي ملك الواثق استشهد .

قال ابن بابويه : سمّ المعتصم لمحمد بن عليّ عليه السلام . وأولاده : عليّ الإمام ، وموسى ، وحكيمة ، وخديجة ، وأم كلثوم .

وقال أبو عبد الله الحارثي : خلف فاطمة وأمامة فقط ، وقد كان زوجه المأمون ابنته ولم يكن له منها ولد .

وسبب وروده بغداد إشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين وأقام بها حتى توفي في هذه السنة .

والدليل على إمامته اعتبار القطع على العصمة ووجوب كونه أعلم الخلق بالشريعة

واعتبار القول بإمامة الاثني عشر وتواتر الشيعة . وأما قول الكيسانية والفطحية وغيرهم فكلهم قد انقرضوا ولو كانوا محقين لما جاز انقراضهم لأن الحق لا يجوز أن يخرج عن أمة محمّد .

وقد ثبت بقول الثقات إشارة أبيه إليه ، منهم : عمه عليّ بن جعفر الصادق ، وصفوان بن يحيى ، ومعمر بن خلاد ، وابن أبي نصر البزنطي ؛ والحسين بن يسار ، والحسن بن جهم ؛ وأبو يحيى الصنعاني ، ويحيى بن حبيب الزيات .

وكان بابه عثمان بن سعيد السمان .

ومن ثقاته : أيوب بن نوح بن دراج الكوفي ، وجعفر بن محمّد بن يونس الأحول ، والحسين بن مسلم بن الحسن ، والمختار بن زياد العبدي البصري ، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي .

ومن أصحابه : شاذان بن الخليل النيسابوري ؛ ونوح بن شعيب البغدادي ، ومحمّد بن أحمد المحمودي ، وأبو يحيى الجرجاني ، وأبو القاسم إدريس القمي ، وعليّ ابن محمّد بن هارون بن الحسن بن محبوب ؛ وإسحاق بن إسماعيل النيسابوري ، وأبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي ، وأبو عليّ بن بلال ، وعبد الله بن محمّد الحضيني ومحمّد بن الحسن بن شمون البصري .

ريان بن شبيب ، ويحيى الزيات وغيرهما : أن المأمون قد شغف بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه ، فعزم أن يزوجه بابنته أم الفضل فغلظ ذلك على العباسيين فاجتمعوا عنده وقالوا : ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم هذا الأمر الذي قد عزمت فتخرج به عنان أمر قد ملكناه الله وتنزع منا عزاً قد ألبسناه الله ، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء من التصغير بهم وقد كنا في وهلة[1] من عملك مع الرضا حتى آنه مات . فأجابهم المأمون لكل كلمة جواباً ثم قال : وأما أبو جعفر فقد برز على كافة أهل الفضل مع صغر سنه ، فقالوا : إن هذا الفتى وإن راقك[2] منه هدية[3] لا معرفة له فامهل ليتأدب ثم افعل ما تراه ، فقال

---

(١) الوهلة : الخوف والفزع .
(٢) راقة : أعجبه وسرّه .
(٣) الهدي : الطريقة والسيرة .

المأمون : ويحكم إني أعرف به منكم ، وإن أهل هذا البيت علمهم من الله ومواده وإلهامه ، فإن شئتم فامتحنوه ، فقالوا : قد رضينا بذلك واجتمع رأيهم على أن يسأله قاضي القضاة يحيى بن أكثم مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك ، فجلس المأمون في دست وأبو جعفر في دست ؛ فسأله يحيى : ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً ؟ فقال عليه السلام : قتل في حل أو حرم ، عالماً كان المحرم أم جاهلاً ، عمداً كان أو خطأ ، حراً كان أو عبداً ، صغيراً كان أم كبيراً ، مبتدئاً أو معيداً ، من ذوات الطير كان الصيد أم غيرها من ذوات الظلف[1] ، من صغار الصيد كان أم من كبارها ، مصراً على ما فعل أو نادماً ، في الليل كان قتله للصيد أم نهاراً ، محرماً كان بالعمرة إذ قتله أم بالحج كان محرماً ؟ فانقطع يحيى .

فسأله المأمون عن بيانه فأجابه بما هو مسطور في كتب الفقه ؛ ثم التمس منه أن يسأل يحيى فقال عليه السلام : رجل نظر أول النهار إلى امرأة فكان نظره إليها حراماً فلما ارتفع النهار حلت له ، وعند الزوال حرمت وعند العصر حلت ، وعند الغروب حرمت وعند العشاء حلت ، وعند انتصاف الليل حرمت وعند الفجر حلت ، وعند ارتفاع النهار حرمت وعند الظهر حلت .

تفسيره : هذا رجل نظر إلى أمة غيره ثم ابتاعها ثم أعتقها ثم تزوجها ثم ظاهرها ثم كفّر عن الظهار ، ثم طلقها طلقة واحدة ثم راجعها ثم خلعها ، ثم استأنف العقد وذلك بالإجماع . وفي رواية أنه ارتد عن الإسلام ثم تاب .

وقد أتاه ابن أكثم جدلاً فانصاع لما يعلمه قطعه[2]

فقال المأمون : اخطب جعلت فداك لنفسك . فقال : الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلاّ الله إخلاصاً لوحدانيته ؛ وصلى الله على محمّد سيد بريته ، والأصفياء من عترته أما بعد : فقد كان من فضل الله على الأنام ، أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، فقال سبحانه : ﴿ **وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم** ﴾ [النور : ٣٢] ثم ان محمّد بن عليّ بن

(١) الظلف : ظفر مشقوق يكون لبعض الحيوانات كالبقر والشاة والظباء ، وجمعه ظلوف وأظلاف . والظلف للبقرة ونحوها كالحافر للفرس والخف للبعير .

(٢) انصاع : رجع مسرعاً .

موسى خطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمّد ، وهو خمسمائة درهم جياد فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هـذا الصداق المذكور ؟ قال : نعم زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المـذكور فهـل قبلت النكاح ؟ قال : قد قبلت .

الخطيب في تاريخ بغداد عن يحيى بن أكثم أن المأمون خطب فقال : الحمـد لله الذي تصاغرت الأمور لمشيته ، ولا إله إلاّ الله إقراراً بربوبيته ، وصـلى الله على محمّـد عبده وخيرته . أما بعد فإن الله جعل النكاح الذي رضيه لكما سبب المناسبة ألا وإني قد زوجت زينب ابنتي من محمّد بن عليّ بن موسى الرضا أمهرنـاها عنـه أربعمائـة درهم . ويقال : إنه كان عليه السلام ابن تسع سنين وأشهر ولم يزل المأمون متوفراً على إكرامه وإجلال قدره .

وقد روى الناس أن أم الفضل كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر وتقول إنه يتسرى عليّ ويغيرني إليها ، فكتب إليها المأمون : يا بنيـة إنّا لم نـزوجك أبـا جعفر لنحرم عليه حلالاً فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها .

الجلاء والشفاء في خبر : أنه لما مضى الرضـا جاء محمّـد بن جمهور العمي[١] ، والحسن بن راشـد[٢] وعليّ بن مـدرك ، وعليّ بن مهـزيار[٣] ؛ وخلق كثـير من سـائـر البلدان إلى المدينة وسألوا عن الخلف بعـد الرضـا فقالـوا بصريا ، وهي قـرية أسسهـا موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة فجئنا ودخلنا القصر ، فإذا الناس فيه متكابسون فجلسنا معهم إذ خرج علينا عبد الله بن موسى وهو شيخ ، فقال النـاس : هذا صاحبنا ، فقال الفقهاء : قد روينا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنه لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين وليس هذا صاحبنا ، فجاء حتى جلس في صدر

(١) محمد بن جمهور العمي ، أبو عبد الله ، ضعيف الحديث ، فاسد المذهب ، قيل فيه أشياء .
(رجال النجاشي ترجمة ٩٠٢)

وقال الشيخ الطوسي : محمد بن جمهور العمي عربي بصري غالٍ ، وذكر في أصحاب الرضا عليه السلام .

(رجال الطوسي/٣٨٧)

(٢) الحسن بن راشد : ذكره الطوسي في رجال الرضا عليه السلام ولم يعلق عليه . **(رجال الطوسي/٣٧٣)**

(٣) علي بن مهزيار الأهوازي ، أبـو الحسن ، دورقي الأصل ، مـولى ، كان أبـوه نصرانياً فـأسلم . روى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام واختص بأبي جعفر الثاني عليه السلام وتوكل له ، وكذلك أبو الحسن الثالث عليه السلام .

(رجال النجاشي ترجمة ٦٦٢) ، (رجال الطوسي/٣٨١)

المجلس فقال رجل : مـا تقول أعزك الله في رجل أتى حماراً فقال : تقطع يده ويضرب الحـد وينفى من الأرض سنة ثم قـام إليه آخـر فقال : مـا تقـول أصلحـك الله في رجـل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : بانت منه بصدر الجوزا والنسر الـطائر والنسر الـواقع فتحيرنا في جرأته على الخطأ إذ خرج علينا أبو جعفر وهو ابن ثمان سنين فقمنا إليه فسلم على الناس وقام عبد الله بن موسى من مجلسه بـين يديـه ، وجلس أبو جعفـر في صدر المجلس ثم قال : سلوا رحمكم الله ، فقام إليه الرجل الأول وقال : ما تقول أصلحك الله في رجل أتى حمارة ؟ قال : يضرب دون الحد ويغرم ثمنها ويحـرم ظهرهـا ونتاجهـا وتخرج إلى البرية حتى تأتي عليها منيتها سبع أكلها ذئب أكلها ، ثم قال بعد كلام : يا هذا ذاك الرجل ينبش عن ميتة فيسرق كفنهـا ويفجر بهـا يوجب عليـه القطع بـالسرق والحد بالزنا والنفي إذا كان عزباً فلو كان محصناً لوجب عليه القتل والرجم فقال الرجل الثاني : يا بـن رسول الله ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : تقرأ القـرآن ؟ قال : نعم قـال اقرأ سـورة الطلاق إلى قـولـه : ﴿ **وأقيمـوا الشهـادة لله** ﴾ [الطلاق : ٢] يا هذا لا طلاق إلاّ بخمس : شهادة شاهدين عدلين في طهـر من غير جماع بإرادة عزم ، ثم قال بعد كلام : يا هذا هل ترى في القرآن عدد نجـوم السماء ؟ قال : لا ، (الخبر) ، فقالت المرضعة له من سعد بن بكير .

إني أشـبـهـك يـا مـولاي ذا لـبـة ... شـثـن الـبراثـن أو صـماء حيـات[1]

ولـسـت تـشـبـه ورد الـلون ذا لـبـد ... ولا ضئيـلاً من الـرقش الضئيـلات[2]

ولـو خسـأت سبـاع الأرض أسكتهـا ... إشجـاء صـوتـك حتفـاً أي اسكـات

ولـو عـزمت عـلى الحيات تـأمـرهـا ... بـالكفّ مـا جـاوزت تلك العزيمـات

وقد روى عنه المصنفون نحو : أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخـه ، وأبي إسحاق الثعلبي في تفسيره . ومحمّد بن منده بن مهربذ في كتابه . وروى إبراهيم بن هاشم قال استأذنت أبا جعفر لقوم من الشيعة فأذن لهم فسألوه في مجلس واحـد عن ثلاثـين ألف مسألة فأجاب فيها وهو ابن عشر سنين .

---

(١) شثن : الغليظ الكف والأصابع والأظفـار . والبراثن : جمـع برثن وهـو ظفر السبـع والطير . والصـماء من الحيات : التي لا تقبل الرقى .

(٢) الورد : الأسد الشجاع الجريء . والضئيل : الضعيف النحيل . والرقشاء من الحيات : المنقطة بـالسواد والبياض .

وكتب عبد العظيم الحسني إلى أبي جعفر يسأله عن الغائط ونتنه ؛ فقال عليه السلام : إن الله خلق آدم فكان جسده طيناً ، وبقي أربعين سنة ملقى تمر به الملائكة تقول : لأمر ما خلقت ؟ وكان إبليس يدخل في فيه ويخرج من دبره ، فلذاك صار ما في جوف ابن آدم منتناً خبيثاً غير طيب . ويقال : إذا بال الإنسان أو تغوط يردد النظر إليهما لأن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة لم يكن له عهد بهما ، فلما تناول الشجرة المنهية أخذه ذلك فجعل ينظر إلى شيء يخرج منه فبقي ذلك في أولاده لأنه تغذى في الجنة وبال وتغوط في الدنيا .

ولما بويع المعتصم جعل يتفقد أحواله فكتب إلى عبد الملك الزيات أن ينفذ إليه التقي وأم الفضل فأنفذ ابن الزيات عليّ بن يقطين إليه فتجهز وخرج إلى بغداد فأكرمه وعظمه وأنفذ أشناس بالتحف إليه وإلى أم الفضل ، ثم أنفذ إليه شراب حماض الأترج تحت ختمه على يدي أشناس وقال : إن أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي دواد وسعد بن الخصيب وجماعة من المعروفين ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج وصنع في الحال ، فقال : اشربها بالليل ، قال : إنما ينفع بارداً وقد ذاب الثلج ، وأصر على ذلك ، فشربها عالماً بفعلهم . وروي من وجه آخر سنذكره في فصل معجزاته إن شاء الله تعالى .

عمير بن المتوكل

كنا كشارب سمّ حان مهلكه أغاثه الله بالترياق من كثب[٢]

هاجت بمصرعه الدنيا فما سكنت إلا باسمهم المحاء للريب

وكتب إبراهيم بن عقبة إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام يسأله عن زيارة الحسين بن عليّ وموسى بن جعفر ومحمّد بن عليّ ببغداد ، فكتب عليه السلام : المقدم وهذان أجمع وأعظم أجراً .

العبدي

يا سادتي يا بني علي يا آل طه وآل صاد

(١) عمير بن المتوكل : دكره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ، ولم يذكر له ترجمة ، وإنما ذكر له بيتين من الشعر فقط . (أعيان الشيعة ٨/ ٣٨٠)

(٢) الترياق : دواء تدفع به السموم .

من ذا يوازيكم وأنتم ... خلائف الله في البلاد
أنتم نجوم الهدى اللواتي ... يهدي بها الله كل هاد
لولا هداكم إذاً ضللنا ... والتبس الغيّ بالرشاد
لا زلت في حبكم أوالي ... عمري وفي بغضكم أعادي
وما تزودت غير حبي ... إياكم وهو خير زاد
وذاك ذخري الذي عليه ... في عرصة الحشر اعتمادي
ولاؤكم والبراء ممن ... يشناكم اعتقادي

الناشي

يا آل ياسين من يحبكم ... بغير شك لنفسه نصحا
أنتم رشاد من الضلال كما ... كل فساد بحبكم صلحا
وكل مستحسن لغيركم ... إن قيس يوماً بفضلكم قبحا
ما محيت آية النهار لنا ... بذاته الليل ذو الجلال محا
وكيف يمحى رشاد نوركم ... وأنتم في دجى الظلام ضحى
أبوكم أحمد وصاحبه ... الممنوح من علم ربه منحا

مهيار

غلامكم في الجحفل ابن عجاجة ... مغيمة من دجنها الدم يهطل[1]
تعانق منه الموت عريان تحتها ... شجاع بغير الصبر لا يتبتل
فكم لكم في فتكه وانبساطه ... فتى وفتاكم في الحجى يتكهل
وأنتم ولاة الدين أرباب حقه ... مبينوه في آياته وهو مشكل
مساقط وحي الله في حجراتكم ... وبيتكم كان الكتاب ينزل
يذاد عن الحوض الشقيّ ببغضكم ... ويورد من أحببتموه فينهل

* * *

عجبت لقوم أضلوا السبيل ... ولم يبتغوا اتباع الهدى
فما عرفوا الحق حين استنار ... ولا أبصروا الفجر لما بدا

---

(١) الجحفل : الجيش الكثير . والعجاجة : غبار المعركة . والمغيمة : ذات الغيم . والدجن : الغيم .

ألا أيها المعشر النائمون أحذركم أن تعصوا الكرى
أفيقوا فما هي إلاّ اثنتان إما الرشاد وإما العمى
وما خفي الرشد لكنما أضل الحلوم اتباع الهوى
وما خلقت عبثاً أمة ولا ترك الله قوماً سدى
أكل بني أحمد فضله ولكنه الواحد المجتبى

ابن الحجاج

يا باني الشرف الذي أوفى وعمّ وطبقا
سبا بأسباب النبي وجبرئيل معلقا

ابن رزيك

قوم علومهم عن جدهم أخذت عن جبرئيل وجبرئيل عن الله
هم السفينة ما كنا لنطمع أن ننجو من الهول يوم الحشر لولا هي
الخاشعون إذا جن الظلام فما تغشاهم سنة تنفى بإنباه
ولا بدت ليلة إلاّ وقابلها من التهجد منهم كل أواه
وليس يشغلهم عن ذكر ربهم تغريد شادٍ ولا ساقٍ ولا طاه
سحائب لا تزال العلم هامية أجل من سحب تهمي بأمواه[1]

فصل في معجزاته عليه السلام

كان عليه السلام شديد الأدمة فشك فيه المرتابون وهو بمكة فعرضوه على القافة ، فلما نظروا إليه خروا لوجوههم سجداً ثم قاموا فقالوا : يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدري والنور الزاهر تعرضون على مثلنا ، وهذا والله الحسب الزكي والنسب المهذب الطاهر ولدته النجوم الزواهر والأرحام الطواهر ، والله ما هو إلاّ من ذرية النبيّ وأمير المؤمنين وهو في ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً فنطق بلسان أرهف من السيف وأفصح من الفصاحة يقول : الحمد لله الذي خلقنا من نوره واصطفانا من بريته وجعلنا أمناء على خلقه ووحيه معاشر الناس ، أنا محمّد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليهم السلام أجمعين أفي مثلي يشك

(١) همى الماء : سال وانهمر . والأمواه : جمع الماء .

وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدي يفترى وأعرض على القافة ! إني والله لأعلم ما في سرائرهم وخواطرهم وإني والله لأعلم الناس أجمعين بما هم إليه صائرون ، أقول حقاً وأظهر صدقاً ، علماً قد نبأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين وقبل بناء السماوات والأرضين ، وايم الله لولا تظاهر الباطل علينا ، وغواية ذرية الكفر وتوثب أهل الشرك والشك والشقق علينا لقلت قولاً يعجب منه الأولون والآخرون ثم وضع يده على فيه ثم قال يا محمد اصمت كما صمت آباؤكم ، واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل : ﴿ **ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلاّ القوم الفاسقون** ﴾ [الأحقاف : ٣٥] .

ثم أتى إلى رجل بجانبه فقبض على يده فما زال يمشي يتخطى رقاب الناس وهم يفرجون له ، قال : فرأيت مشيخة أجلاءهم ينظرون إليه ويقولون الله أعلم حيث يجعل رسالته ، فسألت عنهم فقيل : هؤلاء قوم من بني هاشم من أولاد عبد المطلب ، فبلغ الرضا عليه السلام وهو في خراسان ما صنع ابنه فقال : الحمد لله ، ثم ذكر ما قذفت به مارية القبطية ثم قال : الحمد لله الذي جعل في ابني محمّد أسوة برسول الله وابنه إبراهيم .

قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام : دخلت عليه فقلت في نفسي : يا سبحان الله ما أشد سمرة مولاي وأضوى جسده ! قال : فوالله ما استتممت الكلام في نفسي حتى تطاول وعرض جسده وامتلأ به الإيوان إلى سقفه ومع جوانب حيطانه . ثم رأيت لونه وقد أظلم حتى صار كالليل المظلم ، ثم ابيض حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج ، ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ، ثم اخضر حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة الخضرة ، ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الأولى عاد لونه الأول وسقطت لوجهي مما رأيت ؛ فصاح بي يا عسكر تشكون فننبئكم وتضعفون فنقويكم والله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلاّ من منّ الله عليه وارتضاه لنا ولياً .

العوني

هذا الذي إذ ولدته أمه	عاجلها منه حسيباً فابتدر
حتى تفرغن النساء من حولها	وقلن هذا هو أمر مبتكر
والولد الطيب قد جلله	عنهن مولاه بنوب فاستتر

بنان بن نافع قال : سألت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقلت : جعلت فداك من

صاحب الأمر بعدك ؟ فقال ليّ : يابـن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث مـا ورثته من قبلي وهو حجة الله تعالى من بعدي فبينا أنا كـذلك إذ دخـل علينا محمـد بن عليّ عليه‌السلام فلما بصر بي قال لي : يا بـن نافع ألا أحدثك بحديث إنّـا معاشر الأئمـة إذا حملته أمه يسمع الصوت من بطن أمه أربعين يوماً ، فإذا أتى له في بطن أمه أربعة أشهر رفع الله تعالى له أعلام الأرض فقرب له ما بعد عنه حتى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارة ، وإن قولـك لأبي الحسن من حجة الـدهر والـزمان من بعـده فالـذي حدثك أبو الحسن ما سألت عنه هو الحجة عليك فقلت : أنا أول العابدين ، ثم دخل علينا أبو الحسن فقال لي : يا بـن نافع سلم وأذعن له بالطاعة فـروحه روحي وروحي روح رسول الله .

اجتاز المأمون بابن الرضا عليه‌السلام وهو بين صبيان فهربـوا سواه فقـال : عليّ بـه ، فقـال له : مـا لك مـا هربت في جملة الصبيـان؟ قال : مـا لي ذنب فـأفـرّ ولا الـطريق ضيق فأوسعه عليك تمر من حيث شئت ، فقـال : من تكون ؟ قـال : أنا محمـد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمـد بن عليّ بن الحسـين بن عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام، فقـال : ما تعرف من العلوم قال : سلني عن أخبار السماوات ، فودعه ومضى وعلى يده باز أشهب يطلب به الصيد ، فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم ير صيداً والباز يثب عن يده ، فأرسله وطار يطلب الأفق حتى غاب عن ناظره ساعة ثم عاد إليـه وقد صـادحية فـوضع الحيـة في بيت الطعم وقـال لأصحـابـه : قـد دنـا حتف ذلـك الصبيّ في هـذا اليوم على يـديّ ، ثم عاد وابن الـرضا في جملة الصبيـان فقال : مـا عندك من أخبـار السماوات ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين حدثني أبي عن آبائه عن النبيّ عن جبرئيل عن رب العالمين أنه قال : « بين السماء والهواء بحر عجـاج يتلاطم بـه الأمواج فيـه حيات خضر البطون رقط الظهور[1] ويصيدهـا المملوك بالبـزاة الشهب يمتحن بها العلماء » ، فقـال : صدقت وصـدق آباؤك وصـدق جدك وصـدق ربك ، فـأركبـه ثم زوجـه أم الفضل .

محمّـد بن أحمـد بن يحيى في نـوادر الحكمـة عن أميـة بن عـليّ قـال : دعـا أبـو جعفر عليه‌السلام يوماً بجارية فقال : قولي لهم يتهيؤون للمأتم ، قالـوا : مأتم من ؟ قـال :

(١) رقط : جمع أرقط : وهو الأسود المشوب بالبياض .

مأتم خير من على ظهرها ، فأتي خبر أبي الحسن بعد ذلك بأيام فإذا هو قد مات في ذلك اليوم .

محمّد بن الفرج كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام : احملوا إليّ الخمس فإني لست آخذه منكم سوى عامي هذا ، فقبض في تلك السنة .

وفي كتاب معرفة تركيب الجسد عن الحسين بن أحمد التميمي روى عن أبي جعفر الثاني أنه استدعى قاصداً في أيام المأمون فقال له : افصدني في العرق الزاهر . فقال له : ما أعرف هذا العرق يا سيدي ولا سمعته ، فأراه إياه ، فلما فصده خرج منه ماء أصفر فجرى حتى امتلأ الطست ، ثم قال له : أمسكه ، فأمر بتفريغ الطست ثم قال : خلّ عنه ، فخرج دون ذلك فقال : شده الآن ، فلما شد يده أمر له بمائة دينار فأخذها وجاء إلى بخناس فحكى له ذلك فقال : والله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطب ، ولكن ههنا فلان الأسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا إليه فإن كان عنده علمه وإلّا لم نقدر على من يعلمه ، فمضيا ودخلا عليه وقص القصص فأطرق ملياً ثم قال : يوشك أن يكون هذا الرجل نبيّاً أو من ذرية نبيّ .

معلى بن محمّد قال : خرج عليّ أبو جعفر عليه السلام حدثان[1] موت أبيه فنظرت إلى قده لأصف قامته لأصحابنا بمصر فقعد ثم قال : يا معلى إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال : ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ [مريم : ١٢] . وقد رواه عليّ بن أسباط .

أبو سلمة قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وكان بي صمم شديد فخبر بذلك لما أن دخلت عليه فدعاني إليه فمسح يده على أذني ورأسي ثم قال : اسمع وعه . فوالله إني لأسمع الشيء الخفي عن أسماع الناس من بعد دعوته .

وروي أن أبا جعفر عليه السلام لما صار إلى شارع الكوفة نزل عند دار المسيب وكان في صحنه نبقة[2] لم تحمل فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أسفل النبقة وقام فصلى بالناس المغرب والعشاء الآخرة وسجد سجدتي التكبير ثم خرج فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس

(١) الحدثان : أول الأمر وابتداؤه .
(٢) النبقة : واحدة النبق ، وهو حمل شجر السدر . وأشبه شيء به العناب قبل أن تشتد حمرته .

وقد حملت حسناً فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها ، فوجدوا نبقاً حلواً لا عجم له وودعوه ومضى إلى المدينة .

قال الشيخ المفيد : وقد أكلت من ثمرها وكان لا عجم له .

ابن عياش في كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي جعفر ومعي ثلاث رقاع غير معنونة فاشتبهت عليّ فاغتممت لذلك فتناول إحداهن وقال : هذه رقعة ريان بن شبيب ، وتناول الثانية وقال : هذه رقعة محمّد بن أبي حمزة ، وتناول الثالثة وقال : هذه رقعة فلان ، فبهت فنظر عليه السلام وتبسم .

وفيه أنه قال الحميري : قال لي أبو هاشم : أعطاني أبو جعفر ثلاثمائة دينار في صرة فأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه وقال : أما أنه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعاً فدله عليه ، فكان كما قال .

وقال أبو هاشم : كلمني جمال أن أكلمه له ليدخل في بعض أموره ، فدخلت عليه أكلمه فوجدته يأكل في جماعة فلم يمكني كلامه فقال : يا أبا هاشم كل ، ووضع الطعام بين يديّ ثم قال : يا غلام انظر الجمال الذي أتانا به أبو هاشم فضمه إليك .

وقال أبو هاشم : قلت له : جعلت فداك إني مولع بأكل الطين فادع الله لي ، فسكت ثم قال لي بعد أيام : يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قلت : فما شيء أبغض إليّ منه .

محمّد بن أبي حمزة الهاشمي قال : أصابني العطش عند أبي جعفر عليه السلام فنظر في وجهي وقال : أراك عطشاناً ؟ قلت : أجل ، قال : يا غلام اسقنا ماء ، فقلت : الساعة يأتونه بماء مسموم من بيت المأمون واغتممت لذلك ، فتبسم في وجهي ثم قال : يا غلام ناولني الماء ، فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت فعطشت مرة أخرى ، فدعا بالماء ففعل كما فعل أولاً . فقال محمّد الهاشمي : والله أظن أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة .

الحسن بن عليّ أن رجلاً جاء إلى التقيّ عليه السلام وقال : أدركني يا بن رسول الله فإن أبي قد مات فجأة ، وكان له ألفا دينار ولست أصل إليه ولي عيال كثير ، فقال : إذا صليت العتمة فصل على محمّد وآله مائة مرة ليخبرك به . فلما فرغ الرجل من ذلك رأى أباه يشير إليه بالمال ، فلما أخذه قال : يا بني اذهب به إلى الإمام وأخبره بقصتي فإنه

أمرني بذلك . فلما انتبه الرجل أخذ المال وأتى أبا جعفر وقال : الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك .

وفي رواية ابن أسباط : وهو إذ ذاك خماسي ، إلّا أنه لم يذكر موت والده .

وقال المطرفي : مضى أبو الحسن عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري ، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام : إذا كان في غد فائتني ، فأتيته من الغد فقال لي : مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ، فدفع دنانير من تحت مصلاه وكانت قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم .

وروي أن امرأته أم الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل ، فلما أحس بذلك قال لها : أبلاك الله بداء لا دواء له ، فوقعت الأكلة في فرجها . وكانت تنتصب للطبيب فينظرون إليها ويسرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها .

العوني

يا آل أحمد لولاكم لما طلعت ... شمس ولا ضحكت أرض على العشب
يا آل أحمد لا زال الفؤاد بكم ... صبابة بادرت تبكي على الندب
يا آل أحمد أنتم خير من وجدت ... به المطايا وأنتم منتهى أربي
يا زينة الأرض يا فجر الظلام بها ... يا درة المجد يا عرعورة العرب

العبدي

صلوات الإله ربي عليكم ... أهل بيت الصيام والصلوات
قدم الله كونكم في قديم ... الكون قبل الأرضين والسماوات
واصطفاكم لنفسه وارتضاكم ... وأرى الخلق فيكم المعجزات
وعلمتم ما قد يكون وما كان ... وعلم الدهور والحادثات
أنتم جنبه وعروته الوثقى ... وأسماؤه وباب النجاة
وبكم يعرف الخبيث من الطيب ... والنور في دجى الظلمات
لكم الحوض والشفاعة والأعراف ... عرفتم جميع السمات

المعري

يا بن الذي بلسانه وبنانه ... هدي الأنام ونزل التنزيل

عن فضله نطق الكتاب وبشرت لقدومه التوراة والإنجيل
لولا انقطاع الوحي بعد محمّد قلنا محمد من أبيه بديل
هو مثله في الفضل إلاّ أنه لم يأته برسالة جبريل

مهيار

لئن قام دهري دون المنى وأصبح عن نيلها مقعدي
ولم آل أحمد أفعاله فلي أسوة ببني أحمد
بخير الورى وهم خيرهم إذا ولد الخير لم يولد
وأكرم حي على الأرض قام وميت توسد في ملحد
وبيت تقاصر عنه البيوت وطاول عليّ على الفرقد
نجوم الملائك من حوله ويصبح في الوحي دار الند

ومنها

وإرث عليّ لأولاده إذا انه الارث لم يفسد
فمن قاعد منهم خائف ومن ناثر قام لم يسعد
فسلط بغي أكف النفا ق منهم على سيد سيد
أبوهم وأمهم من علمت فأنقص متأخرهم أو زد
ستعلم من فاطم خصمه بأي نكال غداً يرتدي

ابن الحجاج

ابن النبيّ المصطفى والمرتضى الهادي الوصيّ

فصل في آياته عليه السلام

أخبر عليّ بن خالد بالعسكر[1] أن متنبياً أتى من الشام وحبس فيه، فأتاه وقال: ما قصتك؟ قال: كنت بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام، فبينا أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله إذ رأيت شخصاً يقول: قم، فقمت فمشى بي قليلاً وإذا أنا في مسجد الكوفة فصلينا فيه ثم

(١) العسكر: اسم سامراء، وسمي الامامان علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام العسكريين لذلك.

انصرفنا ومشينا قليلاً ، فإذا نحن بمسجد الرسول فصلينا فيه ثم خرجنا فمشينا قليلاً وإذا نحن بمكة ، فطفنا بالبيت ثم خرجنا فمشينا قليلاً فإذا نحن بموضعي ، ثم غاب الشخص عن عيني فبقيت متعجباً بذلك حولاً بما رأيت ، فلما كان في العام المقبل أتاني أيضاً ففعل كما فعل في العام الماضي ، فلما أراد مفارقتي قلت له : أسألك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت منك إلاّ أخبرتني من أنت ؟ قال : أنا محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر فحدثت بذلك فرفع إلى محمّد بن عبد الملك الزيات[1] فأخذني وكبلني[2] كما ترى وادعى عليّ المحال فكتب خالد عنه قصته ورفعها إلى ابن الزيات ، فوقع في ظهرها : قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ، ومن الكوفة إلى المدينة ، ومن المدينة إلى مكة ، ومن مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا ، فانصرف خالد محزوناً ، فلما كان من الغد باكر الحبس ليأمره بالصبر فوجد أصحاب الحرس وغوغاء يهرجون فسأل عن حالهم فقيل المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس ، وكان عليّ بن خالد زيدياً فقال بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده .

محمد بن أبي العلاء سألت يحيى بن أكثم بعد التحف والطرف فقلت له : علمني من علوم آل محمد ، فقال : أخبرك بشرط أن تكتمه على حال حياتي ، فقلت : نعم ، قال دخلت المدينة فوجدت محمد بن عليّ الرضا يطوف عند قبر النبيّ فناظرته في مسائل فأجابني ، فقلت في نفسي : خفية أريد أن أبديها ، فقال : إني أخبرك بها تريد أن تسأل من الإمام في هذا الزمان ؟ فقلت : هو والله هذا ، فقال : إنني ، فسألته علامة فتكلم عصا في يده فقال : إن مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة .

حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت : لما حضرت ولادة الخيزران أم أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا فقال لي : يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً ؛ ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا ، فلما أخذها الطلق طفي المصباح وبين يديها طست فاغتممت بطفي المصباح ، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطست وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت ، فأبصرناه

(١) محمد بن عبد الملك الزيات : هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة ، أبو جعفر ، المعروف بابن الزيات ، وزير المعتصم والواثق العباسيين . عالم باللغة والأدب ، من بلغاء الكتاب والشعراء . عذبه المتوكل لما تولى الخلافة حتى مات سنة ٢٣٣ هـ . (الأعلام ١٢٦/٧)

(٢) كبله : قيده .

فأخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء ، فجاء الرضا ففتح الباب وقد فرغنا من أمره ، فأخذه فوضعه في المهد وقال لي : يا حكيمة الزمي مهده . قالت : فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقمت ذعرة فزعة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له : لقد سمعت من هذا الصبي عجباً ، فقال : وما ذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال : يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر .

صفوان بن يحيى قال : حدثني أبو نصر الهمداني وإسماعيل بن مهران وحبران الأسباطي[1] عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي عن حكيمة بنت موسى بن عبد الله عن حكيمة بنت محمد بن عليّ بن موسى التقي عليه السلام قال : دخلت على أم الفضل بنت المأمون يوم السابع من وفاة التقي فوجدتها جزعة وكان الناس يعزونها ويذكرون مناقبه ، فدعت ياسر الخادم وجواري كثيرة وقالت : كنت أغار على محمد التقي وكان عليه السلام يشدد عليّ القول ، وكنت أشكو ذلك إلى والدي فيقول والدي : يا بنية احتمليه فإنه بضعة من رسول الله ، فبينا أنا جالسة يوماً إذ دخلت امرأة من أحسن الناس وسلمت عليّ فسألتها من أنت ؟ قالت : أنا من أولاد عمار بن ياسر ، فأجلستها لحرمته فقالت : أنا زوجة محمد التقي ؛ فوسوس إليّ الشيطان بقتلها ثم احتملت ورحبت إليها وأعطيتها فلما خرجت دخلت على والدي وقصصت عليه وهو سكران لا يعقل فقال : عليّ بالسيف والله لأقتلنه ، ودخل عليه وضربه حتى قطعه وانصرف فنام فلما انتبه رآني فقال : ما تصنعين ههنا ؟ قلت : قد قتلت البارحة ابن الرضا ، فبرقت عيناه وغشي عليه ، فلما أفاق قال : ويلك ما تقولين ! قلت : نعم يا أبة دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته ، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً ثم قال : عليّ بياسر الخادم ، فلما حضر قال : ويلك ما هذا الذي تقول هذه ؟ فقال : صدقت يا أمير المؤمنين ، فضرب نفسه وحوقل[2] وقال : هلكنا والله وعطبنا وافتضحنا إلى آخر الأبد ، ويلك فانظر ما القصة ، فخرج وانصرف قائلاً : البشرى يا أمير المؤمنين ، قال : فما عندك ؟ قال : رأيته يستاك فقلت : يا بن رسول الله أريد أن تخلع عليّ ثوبك وغرضي أن أرى أعضاءه قال : بل أكسوك خيراً منه ، قلت : لست أريد غيره ، فأتى بآخر فنزعه وخلع عليّ فلم

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة ، ولم أظفر في كتب الرجال على ترجمته .

(٢) حوقل : قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .

أجد عليه أثراً . فبكى والدي وقال : ما بقي بعد هذا شيء آخر إن هذا لعبرة الأولين والآخرين ، ثم قال : اعلمه من قصتها ودخولي عليه بالسيف لعن الله هذه البنت ، وهددها في شكايتها عنه ، وأنفذ ياسر إليه بألف دينار ، وأمر الهاشميين أن يأتوه في الخدمة ، فنظر التقي إليه ملياً فقال : هكذا كان العهد بينه وبين أبي وبينه وبيني حتى هجم عليّ بالسيف أو ما علم أن لي ناصراً وحاجزاً يحجز بيني وبينه .

فقال ياسر : ما شعر والله فدع عن عتابك فإنه لن يسكر أبداً ، ثم ركب حتى أتى إلى والدي فرحب به والدي وضمه إلى نفسه وقال : إن كنت وجدت عليّ فاعف عني وأصلح فقال : ما وجدت شيئاً وما كان إلّا خيراً ، فقال المأمون : لا تقربن إليه بخراج الشرق والغرب ولأهلكن أعداءه كفارة لما صدر مني ، ثم أذن للناس ودعا بالمائدة .

الحسين بن محمد الأشعري قال : حدثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل على الصخرة ويسير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويسلم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة ويخلع نعله فيقوم فيصلي ، فوسوس إليّ الشيطان فقال : إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه ، فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا فلما أن كان في وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجازه حتى نزل على الصخرة التي كانت على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رجع إلى مكانه الذي كان يصلي فيه ، ففعل ذلك أياماً فقلت : إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه ، فلما كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل على رسول الله وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه ولم يخلعها ، ففعل ذلك أياماً فقلت في نفسي : لم يتهيأ لي ههنا ولكن اذهبْ إلى الحمام ، فإذا دخل الحمام آخذ من التراب الذي يطأ عليه ، فلما دخل الحمام دخل في المسلخ بالحمار ، ونزل على الحصير فقلت للحمامي في ذلك ، فقال : والله ما فعل هذا قط إلّا في هذا اليوم ، فانتظرته فلما خرج دعا بالحمار فأدخل المسلخ وركب فوق الحصير وخرج ، فقلت : والله آذيته ولا أعود أروم ما رمت منه أبداً ؛ فلما كان وقت الزوال نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه .

الكليني بإسناده إلى محمّد بن الريان قال : احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما أراد أن يثني عليه ابنته دفع إليّ مائة وصيفة من أجمل ما

يكون إلى كل واحدة منهن جاماً فيه جوهر يستقبلون أبا جعفر ، إذا قعد في موضع الأختان فلم يلتفت إليهن ، وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا ، فأنا أكفيك أمره ؛ فقعد بين يديّ أبي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة اجتمع إليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغني ، فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه ولا يميناً ولا شمالاً ثم رفع رأسه وقال : اتق الله يا ذا العثنون[1] ، قال : فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيده إلى أن مات .

أبو هاشم الجعفري قال : صليت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيب وصلى بنا في موضع القبلة سواء ، وذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها .

وقال ابن سنان : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا محمّد حدث بآل فرج حدث فقلت : مات عمر ، فقال : الحمد لله على ذلك ـ أحصيت له أربعاً وعشرين مرة ـ ثم قال : أفلا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن عليّ أبي ؟ قال قلت : لا ، قال : خاطبه في شيء قال أظنك سكراناً فقال أبي : اللهم إن كنت تعلم أني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الخرب وذل الأسر . فوالله ما إن ذهبت الأيام حتى خرب ماله وما كان له ثم أخذ أسيراً فهو ذا مات ، (الخبر) .

أحمد بن عليّ بن كلثوم السرخسي قال أبو زينبة وفي حلق الحكم بن يسار المروزي[2] شبه الخط كأنه أثر الذبح فسألته عن ذلك فقال : كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني ، فغاب عنا الحكم عند العصر ولم يرجع تلك الليلة ، فلما كان جوف الليل جاءنا توقيع من أبي جعفر عليه السلام : إن صاحبكم الخراساني مذبوح مطروح في لبد في مزبلة كذا وكذا فاذهبوا فداووه بكذا وكذا ، فذهبنا فحملناه وداويناه بما أمرنا به فبرأ من ذلك .

---

(١) العثنون : شعيرات طوال تحت حنك البعير . وقد تستعار لذي اللحية الطويلة ، كذا في المجمع .

(٢) الحكم بن يسار : في الخلاصة ورجال ابن داود قال : غالٍ لا شيء . وفي نسخة بشار بدل يسار . وأورد الطوسي أحلم بن بشار وجاء في حاشية أن أرباب المعاجم أوردوه أحكم بالكاف بدل اللام وعدّوه في الغلاة . (أعيان الشيعة ٢/٤٥٩ ، ٦/٢٠٨ و ٢١٢) ، (رجال الطوسي/٣٩٣)

إبراهيم بن محمّد الهمداني قال : كتب أبو جعفر إليّ كتاباً وأمرني أن لا أفكه حتى يموت يحيى بن عمران ؛ قال : فمكث الكتاب عندي سنين فلما كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن عمران فككته فإذا فيه : قم بما كان يقوم به ، أو نحو هذا من الأمر ، قال : فقرأ إبراهيم هذا الكتاب في المقبرة يوم مات يحيى بن عمران وكان إبراهيم يقول : كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى حياً .

ابن الهمداني الفقيه في تتمة تاريخ أبي شجاع الوزير ذيله على تجارب الأمم أنه لما حرقوا القبور بمقابر قريش جادلوا حفر ضريح أبي جعفر محمّد بن عليّ وإخراج رمته[1] وتحويلها إلى مقابر أحمد ، فحال تراب الهدم وزناد الحريق بينهم وبين معرفة قبره .

شاعر

سيحبر من جمع المكارم كلها ... والعلم أجمع للإمام محمّد
يميز الخلائق فضله وجلاله ... وهو ابن سيدنا النبيّ محمّد

الشريف المرتضى

أقلني ربي بالذين اصطفيتهم ... وقلت لنا هم خير من أنا خالق
وإن كنت قد قصرت سعياً إلى التقي ... فإني بهم ما شئت عندك لاحق
هم أنقذوا لما فزعت إليهم ... وقد صممت نحوي السنون العوارق
وهم جذبوا صنعي إليهم من الأذى ... وقد طرقت باب الخطوبْ الطوارق
ولولاهم ما زلت في الدين خطوة ... ولا اتسعت فيه عليّ المضايق
ولا سيرت فضلي إليها مغارب ... ولا طيرته بينهن مشارق
ولا صيرت قلبي من الناس كلهم ... لها وطناً تأوي إليه الحقائق

ابن حماد

ما اتكالي إلاّ على عفو ربي ... وولائي للطاهرين الطياب
آل طاها وآل ياسين صفو ... الصفو من ذا الورى ولب اللباب
خير من كان أو يكون من الخلق ... وأزكى من حل فوق التراب
من إليهم يوم الاياب إيابي ... وعليهم يوم الحساب حسابي

---

(١) الرمّة : العظام البالية .

مـن زكـاتي بهـم زكـت وصـلاتي قـبـلت إذ جـعـلتـهـم محـرابي
أهـل بـيـت الآلـه طـهّـرهـم مـن كـل رجس وريـبـة ومـعـاب
والـبـيـوت الـتي تـأذن أن تـر فـع فـاسـأل بهـا ذوي الألـبـاب
ومـعـاني الأسماء قـال لـه الـر حمـن فـليرتـقـوا إلى الأسـبـاب
خلفـاء الإلـه يقـضـون بـالحكـمـة بـين الـورى وفـصـل الخـطاب

الحصكفي الخطيب

إني جـعـلت في الخـطوب مـؤمـلي محـمـداً الأنـزع الـبـطـيـنـا
أحـبـبـت يـاسـين وطـاسـين ومـن يـلزم في يـاسـين أو طـاسـيـنـا
سـفـن الـنجـاة والمـنـاجـاة ومـن أوى إلى الـفـلك وطـور سـيـنـا
والـعـلم في الـصـين ولـكـن كـشـفـه في قـصـدهـم لا أن تـرون الـصـيـنـا
ذروا الـغـبـا فـإن أصـحـاب الـعـبـا هـم الـنـبـا إن شئـتـم الـتـبـيـيـنـا
قـومـوا ادخلوا الـبـاب وقـولـوا حـطة يـغـفـر لـنـا الـذنـوب أجمـعـيـنـا

محمد بن أبي النعمان

سـلام عـلى آل الـنـبـيّ محـمّـد ورحمـة ربي دائـماً أبـداً يجـري
وصـلى عـليـهـم ذو الجـلال مـعـظماً وزادهم في الفضـل فخراً عـلى فخر
فـهم خـير خلق الله أصـلاً ومحتـداً وأكـرمهم فـرعـاً عـلى الفحص والسـدر
وأوسـعـهـم علماً وأحـسـنهـم هـدى وأتـقـاهـم لله في السر والجـهـر
وأفضلهم في الفضـل في كـل مفضـل وأقـولهم بـالحكـم في محكـم الـذكـر
وأشجعـهم في الـنـازلات وفي الـوغى وأجـودهـم لله في الـعسر والـيسر
أنـاس عـلوا كـل المعـاني بـأسرهـا فـدقت معـانيهم عـلى كـل ذي فكـر

الحميري

بيت الـرسـالـة والنبـوة والـذين نـعـدهـم لـذنـوبـنـا شـفـعـاء
الـطاهـرين الصـادقـين العـالمـين الـعـارفـين الـسـادة الـنـجـبـاء
إني عـلقت بـحبـلهم مـستـمسكـاً أرجـو بـذاك مـن الإلـه رضـاء
أسـواهـم أبـغـي لـنـفـسي قـدوة لا والـذي فـطر الـسـماء سـماء

باب إمامة أبي الحسن عليّ بن محمد النقي عليه السلام

فصل في المقدمات

الحمد لله الذي لم يحتج في صنعه إلى الآلـة والعلة والحيلة ، الرحمن الـذي قدر لأهل البيت بفضله كل فضيلة ، الـرحيم الذي أزال من المؤمن بلطفـه من الذلـة كل ذليلة ، عرّف الخلائق بأن جعلها شعباً وقبيلة ، وعد في كتـابه للمؤمنـين الموقنـين عدة جميلة ، وجعل الفردوس للمشتاقين مثوبة جزيلة ، فقال : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة** ﴾ [المائدة : ٣٥] .

سعيد بن طريف عن عليّ عليه السلام قال : في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش إحداهما بيضاء والأخرى صفراء في كل واحدة منها سبعون ألف غرفة أبوابها وأكوابهـا من عرق واحد فالبيضاء الوسيلة لمحمد وأهل بيته ! والصفراء لإبراهيم وأهل بيته .

الصادق عليه السلام : نحن السبب بينكم وبين الله .

بـريـد بن معـاويـة[1] عن الصـادق عليه السلام في قـولـه : ﴿ **عنـده علم الكتـاب** ﴾ [النمل : ٤٠] إيانا عنى وعليّ أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

وسـأل يحيى بن أكثم أبا الحسن عليه السلام عن قـوله : ﴿ **سبعـة أبحر مـا نفـدت كلمات الله** ﴾ [لقمان : ٢٧] قال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبريـة وحمة مـاسيدان وحمـة إفريقيـة وعين بـاحوران ، ونحن الكلمات التي لا تـدرك فضائلنـا ولا تستقصى .

---

(١) بريد بن معاوية أبو القاسم العجلي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي/١٥٨)

عروة بن أذينة ، سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله : ﴿ **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ﴾ [التوبة : ٩٤] فقال إيانا عنى .

زيد بن عليّ في قوله : ﴿ **أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى** ﴾ [يونس : ٣٥] نزلت فينا .

زيد الشحام قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ **إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلاّ من رحم الله** ﴾ [الدخان : ٤٠] رحم الله الذي يرحم لله ونحن والله الذين استثنى الله عزَّ وجلّ لكنا نغني عنهم .

عليّ بن عبد الله قال : سأله رجل عن قوله : ﴿ **فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى** ﴾ [طه : ١٢٣] قال : من قال بالأئمة وتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم .

عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام عن قوله : ﴿ **وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون** ﴾ [الأعراف : ١٨١] قالَ : هم الأئمة وإن الله تعالى جعل على عهدة الأمة شهداء ، قال : ﴿ **وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم** ﴾ [المائدة : ١١٧] وقال في النبي : ﴿ **ويكون الرسول عليكم شهيداً** ﴾ [البقرة : ١٤٣] وفي عليّ عليه السلام ﴿ **ويتلوه شاهد** ﴾ [هود : ١٧] وفي الأئمة : ﴿ **وتكونوا شهداء** ﴾ [البقرة : ١٤٣] آل محمد ﴿ **يكونوا شهداء على الناس** ﴾ [الحج : ٧٨] بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

هو النقي بن التقي بن الصابر بن الوفي بن الصادق بن السيد بن السجاد بن الشهيد بن حيدر بن عبد مناف .

اسمه علي ، وكنيته أبو الحسن لا غيرها .

وألقابه : النجيب ، المرتضى ، الهادي ، النقيّ ؛ العالم ، الفقيه ، الأمين ، المؤتمن ، الطيب ، المتوكل ، العسكري ؛ ويقال له : أبو الحسن الثالث ، والفقيه العسكري .

وكان أطيب الناس بهجة ، وأصدقهم لهجة ، وأملحهم من قريب ، وأكملهم من بعيد ، إذا صمت علته هيبة الوقار ، وإذا تكلم سماه البهاء ، وهو من بيت الرسالة والإمامة ، ومقر الوصية والخلافة ، شعبة من دوحة النبوة منتضاه مرتضاه ، وثمرة من

شجرة الرسالة مجتناه مجتباه ، ولد بصرياء من المدينة للنصف من ذي الحجة سنة عشرة ومائتين .

ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة وقبض بسر من رأى الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين . وقيل : يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار .

وليس عنده إلا ابنه أبو محمّد ، وله يومئذ أربعون سنة ، وقيل إحدى وأربعون وسبعة أشهر .

أمه : أم ولد يقال لها سمانة المغربية . ويقال : إن أمه المعروفة بالسيدة أم الفضل فأقام مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر وبعده مدة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة . ويقال : وتسعة أشهر .

ومدة مقامه بسر من رأى عشرون سنة وتوفي فيها ، وقبره في داره ، وكان في سني إمامته بقية ملك المعتصم ، ثم الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز ؛ وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً ، وقال ابن بابويه وسمّه المعتمد .

وقيل لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار أحداً منكم ، قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

دعبل

قبور بكوفان وأخرى بطيبة	وأخرى بفخ نالها صلواتي
وآخر من بعد النقي مبارك	زكي أرى بغداد في الحفرات

عليّ بن محمّد النقي في الحساب يوافق لكونهما خمساً وأربعمائة .

وأولاده : الحسن الإمام ، والحسين ، ومحمّد ، وجعفر الكذاب ، وابنته علية .

بوابه : محمّد بن عثمان العمري .

ومن ثقاته : أحمد بن حمزة بن اليسع ، وصالح بن محمّد الهمداني ، ومحمّد بن جزك الجمال ، ويعقوب بن يزيد الكاتب ؛ وأبو الحسين بن هلال ، وإبراهيم بن إسحاق ، وخيران الخادم ، والنضر بن محمد الهمداني .

(١) كذا في النسخ ، ومن المعلوم سقط جملة من البين توافق علي بن محمد النقي في الحساب .

ومن وكلائه : جعفر بن سهيل الصيقل .

ومن أصحابه : داود بن زيد ، وأبو سليم زنكان ، والحسين بن محمد المدائني وأحمد بن إسماعيل بن يقطين، وبشر بن بشار النيسابوري الشاذاني، وسليمان بن جعفر المروزي ، والفتح بن يزيد الجرجاني ، ومحمّد بن سعيد بن كلثوم وكان متكلماً ؛ ومعاوية بن حكيم الكوفي ، وعليّ بن معد بن محمد البغدادي ، وأبو الحسن بن رجا العبرتائي .

ورواة النص عليه جماعة منهم : إسماعيل بن مهران ، وأبو جعفر الأشعري ، والخيراني . والدليل على إمامته إجماع الإمامية على ذلك وطريق النصوص والعصمة والطريقان المختلفان من العامة والخاصة من نص النبيّ على إمامة الاثني عشر وطريق الشيعة النصوص على إمامته عن آبائه عليهم السلام .

وقال أبو عبد الله الزيادي : لما سمّ المتوكل نذر لله إن يرزقه الله العافية أن يتصدق بمال كثير ، فلما عوفي اختلف العلماء في المال الكثير ؛ فقال له الحسن حاجبه : إن أتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فما لي عندك ؟ قال : عشرة آلاف درهم وإلّا ضربتك مائة مقرعة ، قال : قد رضيت ، فأتى أبا الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك فقال : قل له يتصدق بثمانين درهماً ، فأخبر المتوكل فسأله ما العلة ؟ فأتاه فسأله قال : إن الله تعالى قال لنبيه : ﴿ **لقد نصركم الله في مواطن كثيرة** ﴾ [التوبة : ٢٥] فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطناً ، فرجع إليه فأخبره ففرح فأعطاه عشرة آلاف درهم .

وقال المتوكل لابن السكيت : اسأل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي ، فسأله فقال : لم بعث الله موسى بالعصا ؟ وبعث عيسى بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى ؟ وبعث محمّداً بالقرآن والسيف ؟ . فقال أبو الحسن عليه السلام : بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم ، وأثبت الحجة عليهم ، وبعث عيسى بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله في زمان الغالب على أهله الطب فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهرهم ؛ وبعث محمداً بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وقهر سيفهم ، وأثبت الحجة عليهم . فقال ابن السكيت فما الحجة الآن؟ قال : العقل يعرف به الكاذب على

الله فيكذب . فقال يحيى بن أكثم : ما لابن السكيت ومناظرته وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغة . ورفع قرطاساً فيه مسائل فأملى عليّ بن محمد عليه السلام على ابن السكيت جوابها وأمره أن يكتب : سئلت عن قول الله تعالى : ﴿ **قال الذي عنده علم الكتاب** ﴾ [النمل : ٤٠] فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرفه آصف ، ولكنه أحب أن يعرف أمته من الجن والإنس أنه الحجة من بعده ، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ، ففهمه ذلك لئلا يختلف في إمامته وولايته من بعده ، ولتأكيد الحجة على الخلق ، وأما سجود يعقوب لولده فإن السجود لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله تعالى وتحية ليوسف ، كما أن السجود من الملائكة لم يكن لآدم ، فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكراً لله تعالى بإجماع الشمل ، ألم تر أنه يقول في شكره في ذلك الوقت : ﴿ **رب قد آتيتني من الملك** ﴾ [يوسف : ١٠١] الآية أما قوله : ﴿ **فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب** ﴾ [يونس : ٩٤] فإن المخاطب بذلك رسول الله ، ولم يكن في شك مما أنزل الله إليه ، ولكن قالت الجهلة : كيف لم يبعث نبياً من الملائكة ؟ ولم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الأسواق ؟ فأوحى الله إلى نبيه : ﴿ **فاسأل الذين يقرؤون الكتاب** ﴾ بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبياً قبلك إلّا وهو يأكل الطعام والشراب ولك بهم أسوة يا محمد ، وإنما قال : ﴿ **فإن كنت في شك** ﴾ ولم يكن للنصفة كما قال : ﴿ **قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم** ﴾ [آل عمران : ٦١] ولو قال : تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم ، لم يكونوا يجيبون إلى المباهلة وقد علم الله أن نبيه مؤدّ عنه رسالته وما هو من الكاذبين ، وكذلك عرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : أنه صادق فيما يقول ، ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه .

وأما قوله : ﴿ **ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام** ﴾ [لقمان : ٢٧] الآية ، فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام والبحر مداد يمده سبعة أبحر مداً حتى انفجرت الأرض عيوناً كما انفجرت في الطوفان ما نفدت كلمات الله وهي : عين الكبريت، وعين اليمن ، وعين برهوت ، وعين الطبرية ، وحمة ما سيدان تدعى لسان ، وحمة إفريقية تدعى سيلان ، وعين باحوران ، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى .

وأما الجنة ففيها من المآكل والمشرب والملاهي ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأباح الله ذلك لآدم ، والشجرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد

عهد الله إليهما أن لا ينظرا إلى من فضله الله عليهما وإلى خلائقه بعين الحسد فنسي ولم يجد له عزماً .

وأما قوله : ﴿ أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ﴾ [الشورى : ٥] فإن الله تعالى زوج الذكران المطيعين ومعاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبست على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المحارم ، ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ، ويخلد فيه مهاناً إن لم يتب . فأما شهادة امرأة وحدها التي جازت فهي المقابلة التي جازت شهادتها مع الرضا فإن لم يكن رضى فلا أقل من امرأتين ، تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها ، فإن كانت وحدها قبل قولها مع يمينها .

فأما قول عليّ عليه السلام في الخنثى فهو كما قال : يرث من المبال وينظر إليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة ، ويقوم الخنثى خلفهم عرياناً وينظرون إلى المرآة فيرون الشيء ويحكمون عليه .

وأما الرجل الناظر إلى الراعي وقد نزا على شاة فإن عرفها ذبحها وأحرقها وإن لم يعرفها قسمها الإمام نصفين وساهم بينهما ، فإن وقع السهم على أحد القسمين فقد أقسم النصف الآخر ثم يفرق الذي وقع عليهم السهم نصفين ويقرع بينهما فلا يزال كذلك حتى تبقى اثنتان ، فيقرع بينهما فأيتهما وقع السهم عليها ذبحت وأحرقت وقد نجا سايرهما وسهم الإمام سهم الله لا يجب .

وأما صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة ، لأن النبيّ كان يغلس بها فقراءتها من الليل .

وأما قول أمير المؤمنين عليه السلام : (بشر قاتلك ابن صفية بالنار) ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين بالبصرة لأنه علم أنه يقتل في فتنة النهروان » .

وأما قولك : ان علياً قاتل أهل صفين مقبلين ومدبرين وأجهز على جريحهم ، وأنه يوم الجمل لم يتبع مولياً ولم يجهز على جريحهم ، وكل من ألقى سيفه وسلاحه آمنه ، فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم فئة يرجعون إليها وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير متحاربين ولا محتالين ولا متجسسين ولا متبارزين ، فقد رضوا بالكف عنهم وكان

الحكم فيه رفع السيف والكف عنهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً ، وأهل صفين يرجعون إلى فئة مستعدة وإمام منتصب يجمع لهم السلاح من الرماح والدروع والسيوف ويستعد لهم ويسني لهم العطاء ويهيىء لهم الأموال ويعقب مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم ، فإن الحكم في أهل البصرة الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم إذ لم تكن لهم فئة يرجعون إليها ، والحكم في أهل صفين أن يتبع مدبرهم ويجهز على جريحهم فلا يساوي بين الفريقين في الحكم ، ولولا أمير المؤمنين وحكمه في أهل صفين والجمل لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد فمن أبى ذلك عرض على السيف .

وأما الرجل الذي أقر باللواط فإنه أقر بذلك متبرعاً من نفسه ولم تقم عليه بينة ولا أخذه سلطان ، وإذا كان الإمام الذي من الله أن يعاقب في الله فله أن يعفو في الله أما سمعت الله يقول لسليمان : ﴿ **هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب** ﴾ [ص : ٣٩] فبدأ بالمن قبل المنع .

فلما قرأ ابن أكثم قال للمتوكل : ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي هذه ، وإنه لا يرد عليه شيء بعدها إلّا دونها وفي ظهور علمه تقوية للرافضة .

جعفر بن رزق الله قال : قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة ، فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم ، فقال يحيى بن أكثم : الإيمان يمحو ما قبله ؛ وقال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود ، وكتب المتوكل إلى عليّ بن محمد النقي يسأله ، فلما قرأ الكتاب كتب : يضرب حتى يموت فأنكر الفقهاء ذلك فكتب إليه يسأل عن العلة ، فقال : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ **فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين** ﴾ [غافر : ٨٤] السورة . قال : فأمر المتوكل فضرب حتى مات .

عليّ بن محمد النوفلي قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، وإنما كان عند آصف حرف واحد فتكلم به فانخرق له الأرض فيما بينه وبين سبأ ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ، ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً وحرف واحد عند الله مستأثر به في علم الغيب .

أبو محمد الفحام قال : سأل المتوكل ابن الجهم : من أشعر الناس ؟ فذكر شعراء

الجاهلية والإسلام ؛ ثم أنه سأل أبا الحسن فقال : الحماني حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ... بمدّ خدود وامتداد أصابع
فلما تنازعنا المقال قضى لنا ... عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا ... عليهم جهير الصوت في كل جامع
فإنّ رسول الله أحمد جدّنا ... ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

قال : وما نداء الصوامع يا أبا الحسن ؟ قال :- أشهد أن لا آله إلاّ الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله جدي أم جدك ؟ فضحك المتوكل ثم قال : هو جدك لا ندفعك عنه .

ابن حماد

لا يستوي من وفى يوماً ومن نكثا ... وليس من طاب أصلاً كالذي خبثا
قد شرف الله خلقاً من بريته ... لولاهم ما بدا نفساً ولا نفثا
قوم أبوهم عليّ خير منتجب ... وجدهم في البرايا خير من بعثا
وأمهم فاطم الطهر التي طهرت ... فلا نفاساً رأت يوماً ولا طمثا
رمتهم نائبات الدهر عن لبث ... فلا تدع منهم كهلاً ولا حدثا

فصل في معجزاته عليه السلام

أبو محمد الفحام بالإسناد عن سلمة الكاتب قال : قال خطيب يلقب بالهريسة للمتوكل ما يعمل أحد بك ما تعمله بنفسك في عليّ بن محمد فلا في الدار إلاّ من يخدمه ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه ، فأمر المتوكل بذلك فرفع صاحب الخبر أن عليّ بن محمد دخل الدار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه الستر ، فهبّ هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج ، فقالوا : شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء .

وفي تخريج أبي سعيد العامري رواية عن صالح بن الحكم بياع السابري قال : كنت واقفياً فلما أخبرني حاجب المتوكل بذلك أقبلت أستهزىء به إذ خرج أبو الحسن فتبسم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه وقال : يا صالح إن الله تعالى قال في سليمان : ﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب﴾ [ص : ٣٦] ونبيك وأوصياء نبيك أكرم على الله تعالى من سليمان ، قال : وكأنما انسل من قلبي الضلالة فتركت الوقف .

الحسين بن محمد قال : لما حبس المتوكل أبا الحسن ودفعه عليّ بن كركر قال أبو الحسن عليه السلام : أنا أكرم على الله من ناقة صالح : ﴿ **تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب** ﴾ [هود : ٦٥] ، قال : فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه ، فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغز وتامش ومعلون فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة .

وفي رواية أبي سالم أن المتوكل أمر الفتح بسبه فذكر الفتح له ذلك فقال : قل له : ﴿ **تمتعوا في داركم ثلاثة أيام** ﴾ الآية ! فأنهى ذلك إلى المتوكل فقال : اقتله بعد ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل والفتح .

أبو الحسين سعيد بن سهل البصري المعروف بالملاح قال : دلني أبو الحسن وكنت واقفياً فقال لي : إلى كم هذه النومة أما لك أن تنتبه منها ؟ فقدح في قلبي شيئاً وغشي عليّ وتبعت الحق .

محمّد بن الحسن الأشتر العلوي : كنت مع أبي على باب المتوكل في جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسي وجعفري ، فتحالفوا لا نترجل لهذا الغلام فما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا - يعنون أبا الحسن عليه السلام - فما هو إلاّ أن أقبل وبصروا حتى ترجل له الناس كلهم فقال لهم أبو هاشم : أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له ؟ فقالوا : والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا .

أبو يعقوب قال : رأيت أبا الحسن مع أحمد بن الخصيب يتسايران وقد قصر أبو الحسن عنه فقال له ابن الخصيب : سر جعلت فداك ! فقال له أبو الحسن : أنت المقدم فما لبثنا إلاّ أربعة أيام حتى وضع الوهق[1] على ساق ابن الخصيب وقتل ، قال : وقد ألحّ عليه ابن الخصيب قبل هذا في الدار التي كان نزلها وطالبه بالانتقال عنها وتسليمها إليه ، فبعث إليه أبو الحسن لأقعدن بك من الله مقعداً لا تبقى لك معه باقية فأخذه الله في تلك الأيام .

إسماعيل بن مهران : لما خرج أبو جعفر من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه قلت له : جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه فإلى من الأمر بعدك

---

(١) الوهق : حبل في طرفه أنشوطة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ . وفي بعض نسخ البحار الدهق بالدال بدل الواو ، وهو خشبتان يضيق بهما على ساق المذنبين .

قال : فكر بوجهه إليّ ضاحكاً وقال لي : ليس حيث ما ظننت في هذه السنة ، فلما استدعى به المعتصم صرت إليه وقلت له : جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر بعدك ؟ فبكى حتى خضب لحيته ثم التفت إليّ وقال : عند هذه يخاف عليّ الأمر من بعدي إلى عليّ ابني .

زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد : مرضت فدخل الطبيب عليّ ليلاً ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوماً ، فلم يمكنّي تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وقد ورد صاحب أبي الحسن في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فأخذته فشربت فبرأت .

أبو هاشم الجعفري قال : مر بأبي الحسن تركي فكلمه أبو الحسن بالتركية فنزل عن فرسه فقبّل حافر دابته قال : فحلفت التركي أنه ما قال لك الرجل ؟ قال : هذا تكناني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلاّ الساعة .

وعنه قال : دخلت عليه فكلمني بالهندية فبهت فلم أحسن أن أرد عليه ، وكان بين يديه ركوة ملأى حصاً ، فتناول حصاة واحدة فوضعها في فيه فمصها ثلاثاً ثم رمى بها إليّ ، فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لساناً أولها الهندية .

علي بن مهزيار قال : أرسلت إلى أبي الحسن الثالث غلامي وكان صقلبياً فرجع الغلام إليّ متعجباً فقلت له : ما لك يا بني؟ فقال : وكيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالصقلبية كأنه واحد منا ، وإنما أراد بهذا الكتمان عن القوم .

أبو هاشم قال : شكوت إليه قصور يدي فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً فناولني منه كفاً وقال : اتسع بهذا ، فقلت لصائغ : اسبك هذا فسبكه وقال : ما رأيت ذهباً أشد منه حمرة .

داود بن القاسم الجعفري قال : دخلت عليه بسر من رأى وأنا أريد الحج لأودعه فخرج معي فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه فخط بيده الأرض خطة شبيهة بالدائرة ثم قال لي : يا عم خذ ما في هذه يكون في نفقتك ، وتستعين به على حجك فضربت بيدي فإذا سبيكة ذهب فكان منها مائتا مثقال .

دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعري وعليّ بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري فشكا إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه فقال : يا أبا عمرو ـ وكان وكيله ـ ادفع إليه ثلاثين ألف دينار وإلى عليّ بن جعفر ثلاثين ألف دينار وخذ أنت ثلاثين ألف دينار ، فهذه معجزة لا يقدر عليها إلّا الملوك وما سمعنا بمثل هذا العطاء .

النوفلي أنه كتب عليّ بن الخصيب إلى محمّد بن الفرج بالخروج إلى العسكر فكتب إلى أبي الحسن عليه‌السلام يشاوره فكتب إليه : اخرج فإن فيه فرجك إن شاء الله ، فخرج فلم يلبث إلّا يسيراً حتى مات .

عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي أنه شكا أبو هاشم إلى أبي الحسن ما لقي في السوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد وقال له : يا سيدي ادع الله لي ، فما لي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه ، قال : قواك الله يا أبا هاشم وقوى برذونك ، قال : وكان أبو هاشم يصلي الفجر ببغداد والظهر بسر من رأى والمغرب ببغداد إذا شاء .

الحسين بن الحسن الحسني قال : حدثني أبو الطيب المديني قال : كان المتوكل يقول : أعياني ابن الرضا فلا يشاربني[1] ، فقيل له : فهذا أخوه موسى قصاف[2] عزاف[3] فأحضره وأشهره فإن الخبر يسمع عن ابن الرضا ولا يفرق في فعلهما ، وأمر بإحضاره واستقباله وأمر له بصلات وأقطاع ، وبنى له فيها من الخمارين والقينات فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف فسلم عليه ثم قال : إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له أنك شربت نبيذاً قط ، واتق الله يا أخي أن تركب محظوراً فقال موسى : وإنما دعاني لهذا فما حيلتي ، قال : فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه إلّا هتكك ؛ فأبى عليه موسى ، وكرر أبو الحسن عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه ، فلما رأى أنه لا يجيب قال : أما إن الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه أنت وهو أبداً ! قال : فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم إلى باب المتوكل ويروح فيقال له قد سكر أو قد شرب دواء حتى قتل المتوكل .

---

(١) يشاربني : يوافقني في شرب الخمر ، والنبيذ .

(٢) القصف : صوت المعازف .

(٣) العزّاف : مبالغة العازف : وهو اللاعب بالمعازف ، وهي آلات الطرب .

خيران الأسباطي قال : قدمت على النقي عليه السلام فقال : ما خبر الواثق ، قلت : في عافية ، قال : إن أهل المدينة يقولون انه قد مات ، قلت : إنني أقرب الناس به عهداً منذ عشرة أيام ؛ فقال : إن الناس يقولون إنه مات ؛ فعلمت انه نعى نفسه . ثم قال : ما فعل جعفر ؟ قلت : تركته في السجن ، فقال : أما انه صاحب الأمر . ثم قال : ما فعل ابن الزيات ؟ قلت : الناس معه والأمر أمره ، فقال : إنه شؤم عليه ، ثم قال : لا بد أن يجري مقادير الله وأحكامه ، يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات ؛ قلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستة أيام .

ابن سهلويه : وقع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مراراً يسأله أن يقدمه على ابن أخيه ويقول : إنه قد حدث وأنا عمّ أبيه فقال عمر ذاك له ، فقال : افعل فلما كان من الغد أجلسه وجلس في الصدر ثم أحضر أبا الحسن عليه السلام فدخل فلما رآه زيد قام من مجلسه وأقعده في مجلسه وجلس وقعد بين يديه ، فقيل له في ذلك فقال : لما رأيته لم أتمالك نفسي .

أبو محمّد الفحام بالإسناد عن أبي الحسن محمّد بن أحمد قال : حدثني عم أبي قال قصدت الإمام يوماً فقلت : إن المتوكل قطع رزقي وما اتهم في ذلك إلاّ علمه بملازمتي لك ، فينبغي أن تتفضل عليّ بمسألته فقال : تكفي إن شاء الله ، فلما كان في الليل طرقني رسل المتوكل رسول يتلو رسولاً ، فجئت إليه فوجدته في فراشه فقال : يا أبا موسى يشتغل شغلي عنك وتنسينا نفسك أي شيء لك عندي ؟ فقلت : الصلة الفلانية ، وذكرت أشياء فأمر لي بها وبضعفها فقلت للفتح : وافى عليّ بن محمّد إلى ههنا أو كتب رقعة ؟ قال : لا ، قال : فدخلت على الإمام فقال لي : يا أبا موسى هذا وجه الرضا ، فقلت : ببركتك يا سيدي ولكن قالوا أنك ما مضيت إليه ولا سألت ، قال : إن الله تعالى علم منا أنا لا نلجأ في المهمات إلاّ إليه ولا نتوكل في الملمات إلاّ عليه ، وعودنا إذا سألناه الإجابة ونخاف أن نعدل فيعدل بنا .

صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم وروده بسر من رأى فقلت له : جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع

خان الصعاليك[١] ، فقال : ههنا أنت يا بن سعيد ، ثم أومى بيده فإذا أنا بروضات آنقات[٢] وأنهار جاريات وجنات بينها خيرات عطرات وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر عجبي فقال لي : حيث كنا فهذا لنا يا بن سعيد لسنا في خان الصعاليك .

وقال إسحاق الجلاب : اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة يوم التروية ، فقسمتها في أقاربه ثم استأذنته في الانصراف فكتب إليّ : تقيم غداً عندنا ، ثم انصرف فبت ليلة الأضحى في رواق له ، فلما كان وقت السحر أتاني فقال : يا أبا إسحاق قم ، فقمت ففتحت عيني وأنا على بابي ببغداد فدخلت على والدي فقلت : عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد .

أبو الأسود الكندي

أمفندي في حب آل محمد ... حجر بفيك فدع ملامك أو زد[٣]
من لم يكن بحبالهم مستمسكاً ... فليعرفن بولادة لم تشهد

الصاحب

حبي محض لبني المصطفى ... بذاك قد تشهد اضماري
ولامني جاري في حبهم ... فقلت بعداً لك من جار
والله مالي عمل صالح ... أرجو به العتق من النار
إلّا موالاة بني المصطفى ... آل رسول الخالق الباري

ابن حماد

بني مريم الكبرى بني خيرة الورى ... بني الحجة العظمى بني خاتم النذر
بني العلم والأحكام والزهد والتقى ... وآل الندى والجود والمجد والفخر
بني التين والزيتون في محكم الذكر ... أجل وبني طوبى بني ليلة القدر

زيد المرزبي

قوم رسول الله جدهم ... وعليّ الأب فانتهى الشرف

(١) الصعاليك : فقراء العرب ولصوصهم . (الرائد/ ٩٢٠)
(٢) آنقات : الأَنَق : حسن المنظر ، العشب الحسن المعجب . والأنِق : الأنيق .
(٣) فند : فنده : خطأ رأيه ، لامه ، كذبه . (الرائد/ ١١٣٣)

غفر الآله لآدم بهم ونجا بنوح هلكة القذف
أمناء قد شهدت بفضلهم التوراة والإنجيل والصحف

أبو عليّ البصير

بنفسي ومالي من طريف وتالد كذا الأهل أنتم يا بني خاتم الرسل[1]
بحبكم ينجو من النار من نجا ويزكو لدى الله اليسير من العمل
أواصل من واصلتموه وإن جفا وأقطع من قاطعتموه وإن وصل
عليه حياتي ما حييت وإن أمت فلست على شيء سوى ذاك اتكل

محمد بن عليّ بن هرمة

ومهما ألام على حبهم بأني أحب بني فاطمه
بني بنت من جاء بالمحكمات وبالدين والسنة القائمه
ولست أبالي بحبّي لهم سواهم من النعم السائمه

بعض المغاربة

إن كنت تمدح قوماً لله لا لتعله
فاقصد بمدحك قوماً هم الهداة الأدله
إسنادهم عن أبيهم عن جبرئيل عن الله

فصل في آياته عليه السلام

الفتح بن خاقان[2] قال : قد ذكر عند المتوكل خبر مال يجيء من قم ، وقد أمرني أن أرصده لأخبره به فقلت لأبي موسى : من أي طريق يجيء به حتى أجتنبه فجئت إلى الإمام فصادفت عنده من احتشمه فتبسم وقال : لا يكون إلّا خيراً يا أبا موسى ، لم لم تعد الرسالة الأولة ؟ فقلت : أجللتك يا سيدي ، فقال : المال يجيء الليل وليس

(١) الطريف من المال : المكتسب . والتليد : القديم الموروث .

(٢) الفتح بن خاقان : هو الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج ، أبو محمد ، أديب شاعر ، فصيح ، كان في نهاية الفطنة والذكاء ، فارسي الأصل ، اتخذه المتوكل العباسي أخاً له ، واستوزره ، وجعل له إمارة الشام على أن ينيب عنه . من مؤلفاته : « اختلاف الملوك » و« الصيد والجوارح » و« الروضة والزهر » وقتل مع المتوكل .

يصلون إليه فبت عندي ، فلما كان من الليل قام إليّ ورده فقطع الركوع بالسلام وقال لي : قد جاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول إليّ فاخرج فخذ ما معه ، فخرجت فإذا معه زنفيلجة[1] فيها المال فدخلت بها إليه فقال : قل له هات الجبة التي قالت القمية أنها ذخيرة جدتها ؟ فخرجت إليه فأعطانيها فدخلت بها عليه فقال : قل له الجبة التي أبدلتها منها ردها إلينا ، فخرجت إليه فقلت له ذلك فقال : نعم كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبة وأنا أمضي وأجيء بها ، فقال : اخرج فقل له : إن الله يحفظ لنا وعلينا هاتها من كتفك ، فخرجت إلى الرجل فأخرجها من كتفه فغشي عليه ، فخرج إليه عليه السلام فقال له : قد كنت شاكاً فتيقنت .

ووجّه المتوكل عتاب بن أبي عتاب إلى المدينة يحمل عليّ بن محمّد عليه السلام إلى سرّ من رأى ، وكان الشيعة يتحدثون أنه يعلم الغيب ، فكان في نفس عتاب من هذا شيء ، فلما فصل من المدينة رآه وقد لبس لبادة والسماء صاحية ، فما كان أسرع من أن تغيمت وأمطرت وقال عتاب : هذا واحد ، ثم لما وافى شط القاطون رآه مقلق القلب فقال له: ما لك يا أبا أحمد ؟ فقال : قلبي مقلق بحوائج التمستها من أمير المؤمنين قال له : فإن حوائجك قد قضيت ، فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه ، قال : الناس يقولون انك تعلم الغيب وقد تبينت من ذلك خلتين .

المعتمد في الأصول قال عليّ بن مهزيار وردت العسكر وأنا شاك في الإمامة ، فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلاّ أنه صائف والناس عليهم ثياب الصيف وعلى أبي الحسن لباد ، وعلى فرسه تجفاف[2] لبود ، وقد عقد ذنب الفرس والناس يتعجبون منه ، ويقولون : ألا ترون إلى هذا المدني وما قد فعل بنفسه ، فقلت في نفسي : لو كان هذا إماماً ما فعل هذا ، فلما خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق أحد إلاّ ابتل حتى غرق بالمطر وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه ، فقلت في نفسي : يوشك أن يكون هو الإمام ، ثم قلت : أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب ، فقلت في نفسي : إن كشف وجهه فهو الإمام ؛ فلما قرب مني كشف وجهه ثم قال : إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لا

---

(١) قال الفيروز آبادي : الزنفيلجة ـ بكسر الزاء وفتح اللام ـ شبيه بالكنف معرب « زنبيلة » .

(٢) التجفاف : آلة حربية من حديد أو غيره يُلْبَسُها الفرس عند الحرب تشبه الدرع . (الرائد/٣٦٤)

يجوز الصلاة فيه ، وإن كانت جنابته من حلال فلا بأس ، فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة .

كافور الخادم قال لي الإمام عليّ بن محمد : اترك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لأتطهر منه للصلاة ؛ وأنفذني في حاجة فنسيت ذلك حتى انتبه ليصلي ، وكانت ليلة باردة ثم انه ناداني فقال : ما ذاك أما عرفت رسمي إنني لا أتطهر إلاّ بماء بارد سخنت لي الماء وتركته في السطل ، فقلت : والله يا سيدي ما تركت السطل ولا الماء ؛ قال : الحمد لله والله ما تركنا رخصة ولا رددنا منحة الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته ووفقنا للعون على عبادته ثم ان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن الله يغضب على من لا يقبل رخصته .

محمد بن الفرج الرخجي قال : كتب أبو الحسن اجمع أمرك وخذ حذرك ، فبينا أنا في حذري إذ صفد بي وضرب على كل ما أملك ، فمكثت في السجن ثمان سنين ثم ورد عليّ كتاب منه في السجن : يا محمّد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي ، ففرج عني بعد يوم فكتبت إليه أن يسأل الله أن يرد عليّ ضيعتي ، فكتب إليّ : سوف يرد إليك ، وما يضرك الاّ يرد عليك ، قال النوفلي : كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات .

أبو يعقوب : رأيت محمّد بن الفرج ينظر إليه أبو الحسن نظراً شافياً فاعتل من الغد فدخلت عليه فقال : إن أبا الحسن قد أنفذ إليه بثوب فأرانيه مدرجاً تحت رأسه قال فكفن فيه والله .

سعيد بن سهل البصري قال : كان لبعض أولاد الخلافة وليمة فدعا أبا الحسن فيها فلما رأوه أنصتوا إجلالاً له ، وجعل شاب في المجلس لا يوقره وجعل يلفظ ويضحك ، فقال له : ما هذا الضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة أيام من أهل القبور ، فكف عما هو عليه وكان كما قال .

سعيد الملاح : اجتمعنا في وليمة فجعل رجل يمزح ، فأقبل أبو الحسن على جعفر ابن القاسم بن هاشم البصري فقال : أما انه لا يأكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر أهله ما ينغص عليه عيشه ، فلما قدمت المائدة أتى غلامه باكياً أن أمه وقعت من

فوق البيت وهي بالموت ، فقال جعفر : والله لا وقفت بعد هذا ، وقطعت عليه .

وفي كتاب البرهان عن الدهني أنه لما ورد به سر من رأى كان المتوكل براً به ووجه إليه يوماً بسلة فيها تين ، فأصاب الرسول المطر فدخل إلى المسجد ثم شرهت نفسه[1] إلى التين ، ففتح السلة وأكل منها ، فدخل وهو قائم يصلي فقال له بعض خدمه : ما قصتك فعرفه القصة قال له : أوما علمت أنه قد عرف خبرك وما أكلت من هذا التين ، فقامت على الرسول القيامة ومضى مبادراً حتى إذا سمع صوت البريد ارتاع هو ومن في منزله بذلك الخبر .

إبراهيم بن محمّد الطاهري أنه مرض المتوكل من خراج خرج به ، فأشرف منه على الموت فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة ، فنذرت أمه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن بأموال نفيسة ، وقال الفتح بن خاقان لو بعثت إلى هذا الرجل فسألته ربما كان عنده شيء فسأل عن الإمام عليه السلام فقال : خذوا كسب الغنم فديفوه[2] بماء ورد وضعوه على الخراج وفعل ذلك فنعش المتوكل وخرج منه ما كان فيه فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت ختمها . ثم انه سعي إليه أن عنده أموالاً وسلاحاً ، فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلاً ويأخذ ما يجد عنده ، فصعد سعيد سقف داره ولم يهتد أن ينزل فنادى أبو الحسن : يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة ، فلما دخل الدار قال : دونك والبيوت فما وجد إلا كيساً مختوماً وبدرة مختومة وسيفاً تحت مصلاه ، فأتى به المتوكل فلما رأى ختم أمه سألها عنها ، فحكت نذرها فخجل وضاعف ذلك ورده إليه فقال الحاجب : أعْزِزْ عليّ بدخولي دارك بغير إذنك ولكنني مأمور ، فقال : يا سعيد : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] .

أبو الهلقام وعبد الله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وأبو شعيب الحناط وعليّ ابن مهزيار وقالوا : كانت زينب الكذابة تزعم أنها بنت عليّ بن أبي طالب ، فأحضرها المتوكل وقال : اذكري نسبك ، فقالت : أنا زينب بنت عليّ ؛ وأنها كانت حملت إلى الشام فوقعت إلى بادية من بني كلب ، فأقامت بين ظهرانيهم فقال لها المتوكل : إن زينب بنت عليّ قديمة وأنت شابة ؟ فقالت : لحقتني دعوة رسول الله بأن يرد شبابي في

(١) شرهت نفسه إلى التين : اشتد ميله إليه ورغبته فيه .
(٢) ديفوه : اخلطوه . والكسب : عصارة الدهن .

كل خمسين سنة ، فدعا المتوكل وجوه آل أبي طالب فقال : كيف يعلم كذبها فقال الفتح : لا يخبرك بهذا إلاّ ابن الرضا ، فأمر بإحضاره وسأله فقال عليه السلام : إن في ولد عليّ علامة ، قال : وما هي ؟ قال : لا تعرض لهم السباع فألقها إلى السباع فإن لم تعرض لها فهي صادقة ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، الله الله فيّ فإنما أراد قتلي وركبت الحمار وجعلت تنادي ألا انني زينب الكذابة ، وفي رواية أنه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فأكلتها .

قال عليّ بن مهزيار فقال عليّ بن الجهم : جرب هذا على قائله ، فأجيعت السباع ثلاثة أيام ثم دعي بالإمام عليه السلام وأخرجت السباع ، فلما رأته لاذت به وبصبصت[١] بأذنابها ، فلم يلتفت الإمام إليها وصعد السقف وجلس عند المتوكل ، ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصبص حتى خرج ، وقال : قال النبيّ : « حرم لحوم أولادي على السباع » .

الحسين بن عليّ : أنه أتى النقي عليه السلام رجل خائف وهو يرتعد ويقول : إن ابني أخذ بمحبتكم والليلة يرمونه من موضع كذا ويدفنونه تحته ؛ قال : فما تريد ؟ قال : ما يريد الأبوان ؛ فقال عليه السلام : لا بأس عليك ، اذهب فإن ابنك يأتيك غداً ، فلما أصبح أتاه ابنه فقال : يا بني ما شأنك ؟ فقال : لما حفر القبر وشدوا إلي الأيدي أتاني عشرة أنفس مطهرة عطرة ، وسألوا عن بكائي فذكرت لهم فقالوا : لو جعل الطالب مطلوباً تجرد نفسك وتخرج وتلزم تربة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قلت : نعم فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ولم يسمع أحد جزعه ولا رآني الرجال وأوردوني إليك وهم ينتظرون خروجي إليهم ، وودع أباه وذهب فجاء أبوه إلى الإمام وأخبره بحاله ، فكان الغوغاء[٢] تذهب وتقول وقع كذا وكذا والإمام يتبسم ويقول إنهم لا يعلمون ما نعلم .

قال أبو جعفر الطوسي في المصباح والأمالي : قال إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي : اختلف أبي وعمومتي في الأربعة الأيام التي تصام في السنة ، فركبوا إلى مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام وهو مقيم بصرياء قبل مصيره إلى سر من رأى فقالوا : جئناك يا سيدنا لأمر اختلفنا فيه ، فقال : جئتم تسألوني عن الأيام التي تصام في السنة

---

(١) بصبص الكلب بذنبه : حركه . (الرائد/٣٢٤)
(٢) الغوغاء : الكثير المختلط من الناس ، سفلة الناس . (الرائد/١٠٩١)

وذكرنا أنها يوم مولد النبيّ ، ويوم بعثه ، ويوم دحيت الأرض من تحت الكعبة ، ويوم الغدير وذكر فضائلها .

وقال المنصوري : حدثني عم أبي قال : دخلت يوماً على المتوكل وهو يشرب ، فدعاني إلى الشرب فقلت : يا سيدي ما شربت قطّ ، قال : أنت تشرب مع عليّ بن محمد قال فقلت له : إنه ليس يعرف من في يديك أنه يضرك ولا يضره ولم أعد ذلك عليه .

وكان شخوصه عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى سعاية عبد الله بن محمّد إلى المتوكل فكتب الإمام إلى المتوكل بتحامل عبد الله وبكذبه ولؤمه فيما سعى به فدعاه المتوكل بأحسن كتاب وأجل خطاب وأوفر موعود ، وخرج معه يحيى بن هرثمة ثم كان منه ما كان وأقام بسر من رأى حتى مضى .

أبو محمّد الفحام عن المنصوري عن عمه عن أبيه قال : قال يوماً الإمام عليّ بن محمّد : يا أبا موسى أخرجت إلى سر من رأى كرهاً ، ولو أخرجت عنها أخرجت كرهاً ، قال قلت : ولم يا سيدي ؟ فقال : لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائها ثم قال : تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان وقفاً للمارة وعلامة خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي .

دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا

وقال أبو جنيد : أمرني أبو الحسن العسكري بقتل فارس بن حاتم القزويني فناولني دراهم وقال : اشتر بها سلاحاً واعرضه عليّ ، فذهبت فاشتريت سيفاً فعرضته عليه فقال : رد هذا وخذ غيره ، قال : فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه فقال : هذا نعم ، فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة ، فضربته على رأسه فسقط ميتاً ورميت الساطور واجتمع الناس ، وأخذت إذ لم ير هناك أحد غيري فلم يروا معي سلاحاً ولا سكيناً ولا أثر الساطور ، ولم يروا بعد ذلك فخليت .

وأنشد فيه عليه السلام أبو بديل التميمي[1] .

---

(١) انظر أعيان الشيعة ٢ / ٢٩١ .

أنت من هاشم بن عبد مناف بـ ـن قصيّ في سرها المختار
في اللباب اللباب والأرفع الأر فع منهم وفي النضار النضار

وأنشدني أبو الفتح محمّد بن الخشان الكاتب لنفسه :

حبي موقوف على سادة قد اصطفاهم نبيّ الهدى
سلم لمن سالمهم قلبه وحرب من كان عليهم عدى
مهاجروه مثل أنصاره وآله نحن لكل فدى
وفرق ما بينهم ربنا علمه من دوننا أحمدا

مهيار الديلمي

اشدد يداً بحبِّ آل أحمد فإنه عقدة فوز لا تحل
الطيبون أزراً تحت الدجى والكائنون وزراً يوم الوجل[1]
والمنعمون المطعمون والثرى مقطب والعام غضبان أزل[2]
لا طلقاء منعم عليهم ولا يحارون إذا الناصر قل
يستشعرون الله أعلى في الوغى وغيرهم شعاره اعلُ هُبَلْ
لم يتزخرف وثن لعابد منهم يزيغ قلبه ولا يضل

علم الهدى[3]

يا عصب الله ومن حبهم مهيم ما عنشت في صدري
ومن أرى ودهم وحده زادي إذا وسدت في قبري

* * *

وهو الذي أعددته جنتي وعصمتي في ساعة الحشد[4]
حتى إذا لم يك لي معزة من أحد كان بكم نضدي[5]

---

(١) أي هم أعفة ليس فيهم وصمة عيب ، وهم ملجأ يوم الخوف والوجل . وفي النسخة المطبوعة بالغريّ « الرجا » بدل « الدجى » و « الرجل » بدل « الوجل » .

(٢) المقطب : من قطب : إذا زوى بين عينيه وعبس . والأزل : الواقع في الضيق .

(٣) علم الهدى : أي الشريف المرتضى .

(٤) الحشد : بمعنى الجمع .

(٥) النضد : العز والشرف .

بموقف ليس به سلعة لتاجر أنفق من يد

السيد الحميري

يا آل ياسين يا ثقاتي أنتم مواليَّ في حياتي
وعدَّتي إذا دنت وفاتي بكم لدى محشري نجاتي

إذ يفصل الحاكم القضاء

أبرأ إليكم من الأعادي من آل حرب ومن زياد
وآل مروان ذي العتاد وأول الناس في العناد

مجاهراً أظهر البراء

الهاشمي

لي سادة قدمتهم الرسل عليهم في المعاد أتكل
محمد والوصيّ وابنته والزهر أولادهم وما نسلوا
لحبهم يدخل الجنان غداً حشر البرايا ويغفر الزلل
هم حجج الله والذين بهم يقبل يوم التغابن العمل
شيعتهم يوم بعثهم معهم في جنة الخلد حيث ما نزلوا
في حجرات غدت مقاصرها بأهل بيت النبيّ تتصل

دعبل

شفيعي في القيامة عند ربي محمّد والوصيّ مع البتول
وسبطا أحمد وبنو بنيه أولئك سادتي آل الرسول

آخر

إذا ما همومي أسرجتهم وألجمت جعلت سلاحي حب آل محمّد

باب إمامة أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام

فصل في المقدمات

الحمد لله الذي اختار من فضله لقضاء حقه أحراراً أشرافاً ، وأتاح لهم حقائق الحق اطلاعاً وإشرافاً ، وأباح لهم لامتصاص درر الفضل أخلافاً ، وأودع في صدورهم لانتقاد درر الصدق أصدافاً ، بهروا إلى نيل بساط القرب بعطف الحق أعطافاً ، وأطافوا بكعبة المجد فنالوا في الطواف الطافاً ، فألفوا من الإحسان آلافاً ، ووجدوا على الحسنات أضعافاً، وأعد لهم الحق طرف الطرف وجنات ألفافاً، فتجملوا بلباس التعفف واختاروا عفافاً وكفافا . الذين نعتهم النبيّ ﷺ في قوله : « يذهب الصالحون أسلافاً » ووصفهم الرب فقال : ﴿ **تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً** ﴾ [البقرة : ٢٧٣] .

بريد بن معاوية العجلي ، وأبو بصير ، وحمران ، وعبد الله بن عجلان ، وعبد الرحيم القصيري ، كلهم عن أبي جعفر عليه السلام . وروى أسباط بن سالم ، والحسين بن زياد الصيقل وحمران بن أعين ، والمثنى الحناط ، وعبد الرحمن بن كثير ، وهارون بن حمزة الغنوي وعبد العزيز العبدي ، وسدير الصيرفي ؛ كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام وروى محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى : ﴿ **بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم** ﴾ [العنكبوت : ٤٩] نحن هم وإيانا عنى .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **من جاء بالحسنة فله خير منها** ﴾ الآية ،

قال : الحسنة معرفة الإمام وطاعته : ﴿ **ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم** ﴾ [النمل : ٨٩ ، ٩٠] الآية ، وإنما أراد بالسيئة إنكار الإمام الذي هو من الله ، وقال تعالى فيهم : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطا** ﴾[البقرة : ١٤٣] وقال : ﴿ **لا يسألون الناس إلحافاً** ﴾ .

زيد بن عليّ في قوله : ﴿ **ثم جعلناكم خلائف** ﴾ [يونس : ١٤] قال : نحن هم .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام ﴿ **ويزيدهم من فضله** ﴾ [النور : ٣٨] الآية ، لآل محمّد .

عليّ بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى : ﴿ **قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى** ﴾ [النمل : ٥٩] هم آل محمّد .

عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب** ﴾ قال : أمير المؤمنين والأئمة ﴿ **وأخر متشابهات** ﴾ قال : فلان وفلان : ﴿ **وأما الذين في قلوبهم زيغ** ﴾ أصحابهم وأهل ولايتهم ﴿ **فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم** ﴾ [آل عمران : ٧] أمير المؤمنين والأئمة .

عبد الرحمن بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ **أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة** ﴾ [التوبة : ١٦] يعني بالمؤمنين الأئمة لم يتخذوا الولائج من دونهم .

عبد الله بن جندب عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : ﴿ **ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون** ﴾ [القصص : ٣٥] قال : إمام إلى إمام ، قوله تعالى : ﴿ **الذين إن مكناهم في الأرض** ﴾ [الحج : ٤١] حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وأبو الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قالا : نحن هم .

هو الحسن الهادي بن عليّ المتوكل ابن محمّد القانع ابن عليّ الوفي ابن موسى الأمين ابن جعفر الفاضل ابن محمّد الشبيه ابن عليّ ذي الثفنات ابن الحسين السبط ابن عليّ أبي تراب فتاح الأبواب ، مذلل الصعاب ، نقي الجيب ، بعيد الريب ، بريء من العيب ، أمين على الغيب ، معدن الوقار بلا شيب ، خافض الطرف ، واسع الكف ،

كثير الحباء، كريم الوفاء، عظيم الرجاء، قليل الإفتاء، لطيف الغذاء، كثير التبسم، جميل التنعم، سريع التحكم، أبو الخلف مكنى أبو محمّد .

وألقابه : الصامت، الهادي، الرفيق، الزكي، السراج، المضيء، الشافي، المرضي، الحسن العسكري . وكان هو وأبوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا .

أمه أم ولد يقال لها حديث .

وولده القائم عليه السلام لا غير .

ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينة . وقيل : ولد بسر من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

مقامه مع أبيه ثلاث وعشرون سنة وبعد أبيه أيام إمامته ست سنين . وكان في سني إمامته بقية أيام المعتز أشهراً ثم ملك المهتدي والمعتمد، وبعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد قبض . ويقال استشهد . ودفن مع أبيه بسر من رأى وقد كمل عمره تسعة وعشرين سنة . ويقال ثمان وعشرين سنة .

مرض في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون منه . وقد أخفى مولد ابنه لشدة طلب سلطان الوقت له فلم يره إلّا الخواص من شيعته .

وتولى أخوه أخذ تركته وسعى إلى السلطان في حبس جواري أبي محمد عليه السلام وشنع على الشيعة في انتظارهم ولده، وجرى على المخلف كل بلاء، واجتهد جعفر في المقام مقامه فلم يقبله أحد بل برؤوا منه ولقبوه الكذاب، فورد إلى عبد الله بن خاقان وقال : اجعل لي مرتبة أخي وأنا أوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار، فزبره وقال : يا أحمق إن السلطان جرّد سيفه في الدين، زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك، فلم يتهيأ له فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى مرتب، ثم أمر أن يحجب عنه .

ويستدل على إمامته عليه السلام بطريق العصمة والنصوص، وبما استدل على أمير المؤمنين بعد النبيّ بلا فصل، وكل من قطع على ذلك قطع على أن الإمام بعد عليّ بن محمّد النقي الحسن العسكري لأنه لم يحدث مزقة أخرى بعد الرضا عليه السلام وقد صحت

إمامته . وطريق النص من آبائه عليهم السلام من المؤالف والمخالف .

ورواة النص من أبيه يحيى بن بشار القنبري ؛ وعليّ بن عمر والنوفلي ؛ وعبد الله ابن محمّد الأصفهاني ؛ وعليّ بن جعفر ، ومروان الأنباري ، وعليّ بن مهزيار ؛ وعليّ بن عمرو العطار ، ومحمّد بن يحيى ؛ وأبو هاشم الجعفري ، وأبو بكر الفهفكي ، وشاهويه بن عبد الله ، وداود بن القاسم الجعفري ، وعبدان بن محمّد الأصفهاني .

قال أبو الحسن عليه السلام : صاحبكم بعدي الذي يصلي عليّ ، ولم يكن يعرف أبا محمّد قبل ذلك ، فلما مات أبو الحسن خرج أبو محمّد فصلّى عليه .

وروى ابن قولويه عن عليّ بن جعفر ومروان الأنباري والحسن الأفطس أنهم حضروا يوم توفي محمد بن عليّ بن محمد عليه السلام دار أبي الحسن وهي مملوءة من الناس، إذ نظر إلى الحسن وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه ، فنظر إليه أبو الحسن بعد ساعة من قيامه ثم قال : وأحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً ، فبكى الحسن عليه السلام واسترجع وقال : الحمد لله رب العالمين وأنا أسأل تمام النعمة ، إنا لله وإنّا إليه راجعون .

ومن ثقاته عليّ بن جعفر قيم لأبي الحسن ، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وقد رأى خمسة من الأئمة ، وداود بن أبي يزيد النيسابوري ، ومحمّد بن عليّ بن بلال وعبد الله بن جعفر الحميري القمي ، وأبو عمرو وعثمان بن سعيد العمري ، والزيات ، والسمان وإسحاق بن الربيع الكوفي ، وأبو القاسم جابر بن يزيد الفارسي ، وإبراهيم بن عبدة بن إبراهيم النيسابوري .

ومن وكلائه محمد بن أحمد بن جعفر ؛ وجعفر بن سهيل الصيقل وقد أدركا أباه وابنه .

ومن أصحابه محمد بن الحسن الصفار ، وعبدوس العطار ، وسري بن سلامة وأبو طالب الحسن بن جعفر الفافاني ؛ وأبو البختري مؤدب ولد الحجاج .

وبابه الحسين بن روح النوبختي .

قال الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن عليّ : جرى ذكر العلوية عند أحمد بن عبد الله بن خاقان بقم وكان ناصبياً فقال : ما رأيت منهم مثل الحسن بن عليّ بن محمد

ابن الرضا جاء ودخل حجابه على أبي فقال : أبو محمدبن الرضا بالباب فزجرهم الآذن واستقبله ثم أجلسه على مصلاه ، وجعل يكلمه ويفديه بنفسه ، فلما قام شيعه فسألت أبي عنه فقال : يا بني ذاك إمام الرافضة ولو زالت الخلافة عن بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وصومه وصلاته وصيانته وزهده وجميع أخلاقه ، ولقد كنت أسأل عنه دائماً فكانوا يعظمونه ويذكرون له كرامات وقال : ما رأيت أنقع ظرفاً ولا أغض ظرفاً ولا أغض طرفاً ولا أعف لساناً وكفاً من الحسن العكسري .

وميزان الحسن العسكري[1] لاستوائهما في أربعمائة وخمسين .

وخرج من عند أبي محمد عليه السلام في سنة خمس وخمسين ومائتين كتاب ترجمة في جهة رسالة المقنعة يشتمل على أكثر علم الحلال والحرام ، وأوله أخبرني عليّ بن محمد بن موسى . وذكر الحميري في كتاب سماه مكاتبات الرجال عن العسكريين من قطعه ومن أحكام الدين .

أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل أن إسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن ، وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله ، وأن بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري فقال له أبو محمد عليه السلام : أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن ؟ فقال التلميذ : نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره ، فقال له أبو محمد : أتؤدي إليه ما ألقيه إليك ؟ قال : نعم قال : فصر إليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله ، فإذا وقعت الأنسة في ذلك فقل : قد حضرتني مسألة أسألك عنها ، فإنه يستدعي ذلك منك فقل له : إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها ؟ فإنه سيقول لك انه من الجائز لأنه رجل يفهم إذا سمع ، فإذا أوجب ذلك فقل له : فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه فيكون واضعاً لغير معانيه . فصار الرجل إلى الكندي وتلطف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة فقال له : أعد عليّ ، فأعاد عليه فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملاً في اللغة وسائغاً في النظر فقال : أقسمت إليك إلاّ أخبرتني من أين لك ؟ فقال : إنه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك ، فقال : كلا ما مثلك من اهتدى إلى هذا ولا من

---

(١) كذا في النسخ الموجودة ، وقد سقط منها في المقام ما يوازن الحسن العسكري عليه السلام في العدد .

بلغ هذه المنزلة ، فعرفني من أين لك هذا ؟ فقال : أمرني به أبو محمد فقال : الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلاّ من ذلك البيت ؛ ثم إنه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألّفه .

الجلاء والشفاء قال أبو جعفر العمري : إن أبا طاهر بن بلبل حجّ فنظر إلى عليّ ابن جعفر الهمداني وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد فوقع في رقعته ، وقد أمرنا له بمائة ألف دينار ثم أمرنا لك بمثلها . وهذا يدل على أن كنوز الأرض تحت أيديهم .

عليّ بن الحسن بن سابور قال : كان في زمن الحسن الأخير عليه السلام قحط فخرجوا للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يمطر عليهم ، قال : فخرج يوم الرابع بالجاثليق مع النصارى فسقوا فخرج المسلمون يوم الخامس فلم يمطروا فشكّ الناس في دينهم ، فأخرج المتوكل الحسن عليه السلام من الحبس وقال : أدرك دين جدك يا أبا محمد ، فلما خرجت النصارى ورفع الراهب يده إلى السماء قال أبو محمد لبعض غلمانه : خذ من يده اليمنى ما فيها ، فلما أخذه كان عظماً أسود ثم قال : استسق الآن ، فاستسقى فلم يمطروا وصحت السماء فسأل المتوكل عن العظم قال : لعله أخذ من قبر نبيّ ولا يكشف عظم نبيّ إلاّ ليمطر .

وكتب عليه السلام إلى أهل قم وآبه[1] : إن الله تعالى بجوده ورأفته قد من على عباده بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم بشيراً ونذيراً ، ووفقكم لقبول دينه وأكرمكم بهدايته ، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم وأصلابكم الباقين وتولى كفايتهم وعمرهم طويلاً في طاعته حب العترة الهادية فمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد فوردوا موارد الفائزين واجتنوا ثمرات ما قدموا ووجدوا غبّ ما أسلفوا[2] .

ومنها : فلم تزل نيتنا مستحكمة ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة ، القرابة الراسخة بيننا وبينكم قوية ، وصية ، أوصى بها أسلافنا وأسلافكم ، وعهد عهد إلى شباننا ومشايخكم ، فلم يزل على جملة كاملة من الاعتقاد لما جمعنا الله عليه من الحال القريبة والرحم الماسة يقول العالم سلام الله عليه إذ يقول : المؤمن أخو المؤمن لأمه وأبيه .

---

(١) آبه : انظر معجم البلدان ١ / ٥٠ .
(٢) الغبّ : العاقبة .

ومما كتب عليه السلام إلى أبي الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي : اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والجنة للموحدين والنار للملحدين ولا عدوان إلاّ على الظالمين ، ولا إلّه إلاّ الله أحسن الخالقين ، والصلاة على خير خلقه محمّد وعترته الطاهرين ، منها : عليك بالصبر وانتظار الفرج قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج » ، ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبيّ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن عليّ وأمر جميع شيعتي بالصبر فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمّد وآله .

وروى الحسين بن روح قال أبو الحسن عليه السلام : قبري بسر من رأى أمان لأهل الخافقين .

أبو يحيى المغربي

يا راكب الشهباء تعمل علبة ... سلم على قبر بسامراء
قبر الإمام العسكري وابنه ... وسميّ أحمد خاتم الخلفاء

الحميري

هم الأئمة بعد المصطفى وهم ... من اهتدى بالهدى والناس ضلال
وإنهم خير من يمشي على قدم ... وهم لأحمد أهل البيت والآل

العبدي

لأنتم على الأعراف أعرف عارف ... بسيما الذي يهواكم والذي يشنا
أئمتنا أنتم سندعى بكم غداً ... إذا ما إلى رب العباد معاً قمنا
وإن إليكم في المعاد إيابنا ... إذا نحن من أجداثنا صُرَّعاً عدنا
وإن موازين الخلائق حبكم ... فأسعدهم من كان أثقلهم وزنا
وموردنا يوم القيامة حوضكم ... فيظمى الذي يقصى ويروى الذي يدنى
وأمر صراط الله ثم إليكم ... فعلوا لنا إذ نحن عن أربكم جدنا
وإن ولاكم يقسم الخلق في غد ... فيسكن ذا ناراً ويسكن ذا عدنا

وأنتم لنا غيث وأمن ورحمة فما عنكم بدّ ولا عنكم مغنى

العوني

أبهى وأكرم عند الله ما خلقوا ونور أنوارهم كالدرّ منعقد
يفديكم يا بني الهادي أبا حسن نفسي ومالي والأهلون والولد
يا خيرة الله خار الله حالمها لم يحتلم (كذا) ما عاش يعتضد

الحميري

شهدت وما شهدت بغير حق بأن الله ليس له شبيه
نحب محمداً ونحب فيه بني أبنائه وبني أبيه
فأبشر بالشفاعة غير شك من الموصى إليه ومن بنيه
فإن الله يقبل كل قول يدان به الوصيّ ويرتضيه

فصل في معجزاته عليه السلام

كافور الخادم ، كان يونس النقاش يغشى سيدنا الإمام ويخدمه ، فجاءه يوماً يرعد فقال : يا سيدي أوصيك بأهلي خيراً ؛ قال : وما الخبر؟ قال : عزمت على الرحيل ، قال ولم يا يونس ؟ - وهو يتبسم - ، قال : وجه إليّ ابن بغيّ بفصّ ليس له قيمة أقبلت أنقشه فكسرته باثنين وموعده غداً وهو ابن بغيّ إما ألف سوط أو القتل، قال امض إلى منزلك إلى غد فرج فما يكون إلّا خيراً ، فلما كان من الغد وافاه بكرة يرعد[1] فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفصّ . قال : امض إليه فلن ترى إلّا خيراً . قال : وما أقول له يا سيدي ؟ قال : فتبسم وقال : امض إليه واسمع ما يخبرك به فلا يكون إلّا خيراً . قال : فمضى وعاد وقال : قال لي يا سيدي الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله اثنين حتى نغنيك فقال الإمام عليه السلام : اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمدك حقاً ، فأي شيء قلت له قال : قلت له أمهلني حتى أتأمل أمره ؟ فقال : أصبت .

أبو هاشم الجعفري عن داود بن الأسود وقاد حمام أبي محمّد عليه السلام قال : دعاني سيدي أبو محمّد فدفع إليّ خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة ملء الكف ، فقال : صر

(١) قال العلامة المجلسي (ره) في البحار بعد ذكر الحديث ما لفظه : قد أوردنا هذه القصة بعينها في معجزات أبي الحسن الهادي عليه السلام وهو الظاهر ، لأن كافوراً كان من أصحابه عليه السلام .

بهذه الخشبة إلى العمري ، فمضيت فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل فزاحمني البغل على الطريق ، فناداني السقاء صح على البغل ، فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت البغل ، فانشقت فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كمي ، فجعل السقاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي ، فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب ، فقال : يقول لك مولاي أعزه الله لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟ فقلت له : يا سيدي لم أعلم ما في رجل الباب ، فقال : ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه إياك بعدها أن تعود إلى مثلها ، وإذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك التي أمرت بها وإياك أن تجاوب من يشتمنا أو تعرفه من أنت ، فإننا ببلد سوء ومصر سوء ، وامض في طريقك فإن أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك .

إدريس بن زياد الكفرتوثائي(١) قال : كنت أقول فيهم قولاً عظيماً ، فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد عليه السلام فقدمت وعليّ أثر السفر ووعثاؤه(٢) فألقيت نفسي على دكان حمام فذهب بي النوم ، فما انتبهت إلاّ بمقرعة أبي محمّد قد قرعني بها حتى استيقظت ، فعرفته فقمت قائماً أقبّل قدميه وفخذه وهو راكب والغلمان من حوله ، فكان أول ما تلقاني به أن قال : يا إدريس : ﴿ **بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون** ﴾ [الأنبياء : ٢٦] فقلت : حسبي يا مولاي وإنما جئت أسألك عن هذا . قال : فتركني ومضى .

أبو حمزة نصر الخادم قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يكلم غلمانه بلغاتهم فيهم ترك وروم وصقالبة فقلت في نفسي : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر حتى مضى أبو الحسن فكيف هذا ! فأقبل عليّ فقال : إن الله بين حجته من سائر خلقه ، وأعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والأنساب والحوادث ، ولولا ذلك لما كان بين الحجة والمحجوج فرق .

محمد بن صالح الخثعمي قال : عزمت ، أن أسأل في كتابي إلى أبي محمد عليه السلام عن أكل البطيخ على الريق ، وعن صاحب الزنج ، فأنسيت فورد عليّ جوابه : لا

---

(١) نسبة إلى كفرتوثا بضم التاء المثناة وسكون الواو وثاء مثلثة : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة ينسب إليها جماعة من أهل العلم . (معجم البلدان ٤/٤٦٨)

(٢) وعثاء السفر : مشقته وتعبه . (الرائد/١٦١٦)

يؤكل البطيخ على الريق فإنه يورث الفالج ، وصاحب الزنج ليس منا أهل البيت .

محمد بن موسى : قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام مطل غريم لي فكتب إليّ : عن قريب يموت ولا يموت حتى يسلم إليك ما لك عنده ، فما شعرت إلّا وقد دق عليّ الباب ومعه ما لي وجعل يقول : اجعلني في حل مما مطلتك ، فسألته عن موجبه فقال : إني رأيت أبا محمد في منامي وهو يقول لي : ادفع إلى محمد بن موسى ما له عندك ، فإن أجلك قد حضر واسأله أن يجعلك في حل من مطلك .

حمزة بن محمد السروي قال : أملقت وعزمت على الخروج إلى يحيى بن محمد ابن عمي بحرّان وكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي فجاء الجواب : لا تبرح فإن الله يكشف ما بك وابن عمك قد مات وكان كما قال وصلت إليّ تركته .

محمد بن الربيع الشيباني قال : ناظرت رجلاً من الثنوية فقويت في نفسي حجته هذا وأنا بالأهواز ثم قدمت سامراء فحين رأيت أبا محمد عليه السلام أومى بسبابته أحداً فوحده فخررت مغشياً عليّ .

محمد بن إسماعيل العلوي قال : دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس أبو محمد فقالوا له : ضيق عليه ؛ قال : وكلت به رجلين من شر من قدرت عليه علي بن بارمش واقتامش، فقد صارا من العبادة والصلاة إلى أمر عظيم يضعان خديهما له ثم أمر بإحضارهما فقال : ويحكما ما شأنكما في شأن هذا الرجل ؟ فقالا : ما نقول في رجل يقوم الليل كله ويصوم النهار لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا .

وروي أنه سلم إلى يحيى بن قتيبة وكان يضيق عليه فقالت له امرأته : اتق الله فإني أخاف عليك منه ، قال : والله لأرمينه بين السباع ؛ ثم استأذن في ذلك فأذن له ، فرمى به إليها ولم يشكّوا في أكلها إياه ، فنظروا إلى الموضع فوجدوه قائماً يصلي ، فأمر بإخراجه إلى داره .

وروي أن يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ فوجداه يصلي والأسود حوله فدخل الأستاذ الغيل[1] فمزقوه وأكلوه وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد

(١) الغيل : موضع الأسد .

فدخل المعتمد على العسكري وتضرع إليه وسأل أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة ، فقال عليه‌السلام : مدّ الله في عمرك ، فأجيب وتوفي بعد عشرين سنة .

أبو جعفر الطوسي قال أبو هاشم الجعفري : كنت محبوساً مع الحسن العسكري في حبس المهتدي بن الواثق فقال لي في هذه الليلة : يبتر الله عمره ؛ فلما أصبحنا شغب الأتراك وقتل المهتدي وولي المعتمد مكانه .

عليّ بن محمد بن زياد الصيمري قال : دخلت على أبي أحمد بن عبد الله بن طاهر وفي يديه رقعة أبي محمد عليه‌السلام فيها : إني نازلت الله في هذا الطاغي ـ يعني المستعين ـ وهو آخذه بعد ثلاث ، فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من أمره ما كان إلى أن قتل .

أبو الحسن الموسوي الحيري عن أبيه قال : قدمت إلى أبي محمد عليه‌السلام دابة ليركب إلى دار السلطان ، وكان إذا ركب يدعو له عامي وهو يكره ذلك ، فزاد يوماً في الكلام وألحّ ، فسار حتى انتهى إلى مفرق الطريقين وضاق على الرجل العبور ، فعدل إلى طريق يخرج منه ويلقاه فيه ، فدعا عليه‌السلام ببعض خدمه وقال له : امض فكفن هذا ، فتبعه الخادم فلما انتهى عليه‌السلام إلى السوق خرج الرجل من الدرب ليعارضه ، وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ووقف الغلام فكفنه .

عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم‌السلام قال : كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره ، فقال أبو محمّد : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو على بابك الآن ، فقال : استبدل به قبل المساء ، فمضيت ونفست على الناس ببيعه[1] وأمسينا فلما صلينا العتمة ، جاءني السائس فقال : إنه نفق فرسك[2] الساعة ، فدخلت على أبي محمّد بعد أيام وأنا أقول في نفسي : ليته أخلف عليّ دابة ، فقال : نعم نخلف عليك يا غلام ، أعطه برذوني الكميت ثم قال : هذا خير من فرسك وأوطى وأطول عمراً .

عليّ بن زيد العلوي الزيدي قال : أعطاني أبو محمد عليه‌السلام دنانير قال : اشتر بهذه الدنانير جارية فإن جاريتك قد ماتت ؛ فأتيت داري وإذا بالجارية قد شرقت وماتت .

الحسن بن ظريف قال : اختلج في صدري أن أكتب إلى أبي محمّد أن القائم إذا

---

(١) نفست على الناس ببيعه : ضننت عليهم به ، بخلت .

(٢) نفق الفرس : مات .

قام بم يقضي ؟ وأين مجلسه للقضاء ؟ وأن اسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت عنها ، فجاء الجواب سألت عن القائم إذا أقام بالناس بم يقضي ؟ يقضي بعلمه كقضاء داود لا يسأل عن بينة ، وأردت أن تسأل عن حمى الربع فاكتب في ورقة وعلقها على المحموم ﴿ يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ [الأنبياء : ٦٩] .

أبو هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام الحاجة فحكّ بسوطه الأرض فأخرج منها سبيكة فيها نحو الخمسمائة دينار فقال : خذها يا أبا هاشم واعذرنا .

أبو عليّ المطهري كتب إليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن المضي إلى الحج ، وإنه يخاف العطش إن مضى فكتب : امضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله ، فمضوا ولم يجدوا عطشاً .

عليّ بن الحسن بن الفضل اليماني قال : نزل بالجعفري من آل جعفر خلق كثير لا قبل له بهم ، فكتب إلى أبي محمّد يشكو ذلك فكتب إليه : تكفونهم إن شاء الله تعالى ؛ قال : فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقل من ألف فاستباحهم .

أبو طاهر قال محمّد بن بلبل : تقدم المعتز إلى سعيد الحاجب أن أخرج أبا محمّد إلى الكوفة ثم اضرب عنقه في الطريق ، فجاء توقيعه عليه السلام إلينا : الذي سمعتموه تكفونه فخلع المعتز بعد ثلاث وقتل .

إسماعيل بن محمّد العباسي قال : شكوت إلى أبي محمّد الحاجة ، وحلفت أنه ليس عندي درهم فما فوقه فقال : أتحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي لك هذا دفعاً عن العطية ، اعطه يا غلام ما معك ، فأعطاني مائة دينار ثم أقبل عليّ فقال : إنك تحرم الدنانير التي دفنتها في أحوج ما تكون إليها ، وذلك أنني اضطررت وقتاً ففتشت عنها فلم أجدها ، فنظرت فإذا ابن عم لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب .

أبو هاشم قال : سمعت أبا محمد يقول إن في الجنة باباً يقال له المعروف ، لا يدخله إلّا أهل بيت المعروف ، فحمدت الله تعالى في نفسي وفرحت مما أتكلفه من حوائج الناس ، فنظر إليّ أبو محمد عليه السلام فقال : نعم قد علمت ما أنت عليه ، وإن أهل

المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك .

سفيان بن محمد الصيفي قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الوليجة وهو قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾ [التوبة : ١٦] قلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمن ههنا ، فرجع الجواب : الوليجة التي تقام دون ولي الأمر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع ؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فنحن إياهم .

أبو هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمّد ضيق الحبس وكلب القيد ، فكتب إليّ تصلي اليوم الظهر في منزلك ، فأخرجت وقت الظهر وصليت في منزلي .

أشجع بن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عيني ذاهبة ، والأخرى على شرف هار ، فكتب إليّ : حبس الله عليك عينك وأقامت الصحيحة ، ووقع آخر الكتاب : أعزّك الله ، آجرك الله ، وأحسن ثوابك ، فاغتممت بذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات ، فلما كان بعد أيام جاءني خبر وفاة ابني طيب ، فعلمت أن التعزية له .

عمر بن مسلم قال : قدم علينا بسر من رأى رجل من أهل مصر يقال له سيف بن الليث يتظلم إلى المهتدي في ضيعة له غصبها شفيع الخادم وأخرجه منها ، فأشرنا إليه أن يكتب إلى أبي محمّد يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمّد : لا بأس عليك ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم إلى السلطان ، وائت الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب إليّ عند خروجك أن أطلبك ، وأن أرد الضيعة عليك ، فردها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ، ولم يحتج أن يتقدم إلى المهتدي فصارت الضيعة له .

وقال سيف بن الليث : خلفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي منها ، وابناً آخر أسن منه كان وصيّي فكتبت إلى أبي محمّد أسأله الدعاء لابني العليل ؛ فكتب إليّ : قد عوفي ابنك العليل ومات الكبير وصيك وقيمك ، فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك ، فكان كما قال .

إسحاق قال : حدثني يحيى القنبري قال : كان لأبي محمّد وكيل قد اتخذ منه في الدار حجرة يكون فيها وخادم أبيض ، فراود الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلّا أن يأتيه

بنبيذ ، فاحتال له نبيذاً ثم أدخله عليه وبينه وبين أبي محمّد ثلاثة أبواب مغلقة قال : فحدثني الوكيل قال : إني لمنتبه إذ أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه ، فوقف على باب الحجرة ثم قال : يا هؤلاء خافوا الله ؛ فلما أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدار .

أبو العيناء الهاشمي : كنت أدخل على أبي محمّد عليه السلام فأعطش وأنا عنده وأجله أن أدعو بالماء ثم يقول : يا غلام اسقه ، وربما حدثتني نفسي بالنهوض ، فأفكر في ذلك فيقول : يا غلام دابته .

وروى الكليني في الكافي حديث الفصاد له عليه السلام مثل الذي ذكرناه في باب أبي جعفر الثاني عليه السلام .

عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا قال : كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله ، فكتب إليه أما عبد العزيز فقد كفيته ، وأما يزيد فإن لك وله مقاماً بين يديّ الله عزّ وجلّ ، فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمّد بن حجر .

أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبي محمد فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد فقال : نعم ثم قال : يا أحمد إن الخط سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ والقلم الدقيق فلا تشكن ، ثم دعا بالدواة فقلت في نفسي : استوهبه القلم الذي كتب به ، فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال : هاك يا أحمد فناولنيه ، (الخبر) .

غيبة الطوسي أبي عليّ بن همام عن شاكري[1] أبي محمد عليه السلام قال : كان أستاذي صالحاً من العلويين لم أر مثله قط ، وكان يركب إلى دار الخلافة في كل اثنين وخميس ، وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ، ويغص الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة لا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم ، وإذا جاء أستاذي سكنت الضجة وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً ، ثم يدخل وإذا أراد الخروج وصاح البوابون هاتوا دابة أبي محمد سكن صياح الناس

(١) الشاكري : الأجير والمستخدم . معرب جاكر . قاله في القاموس .

وصهيل الخيل وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي .

وفيها قال الشاكري : وجاء أستاذي يوماً إلى سوق الدواب فجيء له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه ، قال : فباعوه إياه بوكس[1] فقال لي : يا محمد قم فاطرح السرج عليه قال : فقمت وعلمت أنه لا يقول لي ما يؤذيني فحللت الحزام وطرحت السرج عليه ، فهدأ ولم يتحرك ، فجئت به لأمضي فجاء النخاس[2] فقال لي : ليس يباع ، فقال لي : سلمه إليهم قال : فجاء النخاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة ذهب منهزماً ، قال : فركبت ومضينا وجئت به إلى الاصطبل فما تحرك ولا آذاني ببركة أستاذي .

ومن كتاب الكشي ، الفضل بن الحارث قال : كنت بسر من رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن عليه السلام ، فرأينا أبا محمد ماشياً قد شق ثيابه ، فجعلت أتعجب من جلالته وما هو له أهل ومن شدة اللون والأدمة ، وأشفق عليه من التعب ، فلما كان الليلة رأيته عليه السلام في منامي فقال : اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله لخلقه يجريه كيف يشاء ، وإنها لعبرة في الأبصار لا يقع فيه غير المختبر ، ولسنا كالناس فنتعب كما يتعبون ، فاسأل الله الثبات وتفكر في خلق الله ، فإن فيه متسعاً ، واعلم أن كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة .

وخرج أبو محمد عليه السلام في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق ، فكتب إليه أبو عون الأبرش في ذلك فقال عليه السلام : يا أحمق ما أنت وذاك ، قد شق موسى على هارون ثم قال بعد كلام : وإنك لا تموت حتى تكفر ويتغير عقلك ، فما مات حتى حجبه ابنه عن الناس وحبسوه في منزله في ذهاب العقل عما كان عليه .

وكان عروة الدهقان كذب على عليّ بن محمد بن الرضا وعلى أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام بعده ثم انه أخذ بعض أمواله فلعنه أبو محمد فما أمهل يومه ذلك وليلته حتى قبض إلى النار .

وقال محمد بن الحسن : لقيت من علة عيني شدة ، فكتبت إلى أبي محمد أسأله

---

(١) الوكس : النقص .

(٢) الظاهر أنه المراد عند خروج جنازته ، ويؤيده الخبر الآتي .

أن يدعو لي ، فلما نفذت الكتاب قلت في نفسي : ليتني كتبت إليه أن يصف لي كحلاً أكحلها ، فوقع بخطه يدعو لي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة وكتب بعده : أردت أن أصف لك كحلاً عليك أن تصير مع الإثمد كافوراً وتوتيا فإنه يجلو ما فيها من الغشاء وييبس من الرطوبة قال : فاستعملت ما أمرني به فصحت .

محمد بن الحسن قال : كتبت إليه أشكو الفقر ثم قلت في نفسي : أليس قد قال أبو عبدالله : الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ، والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا ، فرجع الجواب أن الله عزَّ وجلّ يخص أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر ، وقد يعفو عن كثير منهم وهو كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ، ونحن كهف من التجأ إلينا ونور لمن استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم بنا ، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى ، ومن انحرف عنا مال إلى النار .

العوني

بهم بينات الأنبياء وصدقوا — لما كان في كتب النبيين مصحف
ألا هم وعيد الله فينا ووعده — فلا تحسبن الله للوعد مخلف
بهم قسم الله العظيم الذي به — يرى الله في القرآن ما تاح محلف
هم ما هم هم كل ما قيل فيهم — وزادوا سوى ما منهم زاد مسرف
هم الحق شاع الحق فيهم وعنهم — يطف بهم وصافهم والمكيف

أبو عمرو عبد الملك البعلبكي

يا أهل بيت محمد — يا خير من ملك النواصي
أنتم وسيلتي التي — أنجو بها يوم القصاص
وأنا المعير بما اكتسبت — من القبائح والمعاصي
لكن بكم يا سادتي — أرجو غداً عنها خلاصي
من حاز علماً بالولاء — فذاك للرحمن خاص

أبو الفتح البستي

من لم يكن للنبيّ عبداً — ولم يكن مخلصاً لآله
فكل ما يخرج البرايا — من السبيلين في سباله

عبد الرحمن بن حامد الخوافي

سلام على نفس هي الآية الكبرى وشخص هو المجد المنيف على الشعرى
هو الدين والدنيا يرى نوره متى تحصل لك الأولى وتحصل لك الأخرى

فصل في آياته عليه السلام

سأل محمّد بن صالح الأرميني أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ **لله الأمر من قبل ومن بعد** ﴾ [الروم : ٤] فقال : الأمر من قبل أن يأمر به ومن بعد أن يأمر ، فقلت في نفسي : هذا قوله : ﴿ **الإله الخلق والأمر** ﴾ [الصافات : ١٦٤] فنظر إلي وتبسم ثم قال : له الخلق والأمر .

قال أبو هاشم : خطر ببالي أن القرآن مخلوق أم غير مخلوق ، فقال أبو محمّد عليه السلام : يا أبا هاشم ، الله خالق كل شيء وما سواه مخلوق .

وكتب محمد بن شمون البصري فسأل أبا محمد عن الحال وقد اشتدت على الموالي من محمّد المهتدي فكتب إليه : عدّ من يومك خمسة أيام فإنه يقتل في اليوم السادس من بعد هوان يلاقيه ، فكان كما قال .

وفي رواية أحمد بن محمد أنه وقع عليه السلام بخطه ذاك : أقصر لعمره عدّ من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به .

عليّ بن محمد بن إسماعيل قال : كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوماً : الزم بيتك حتى يحدث الحادث ، فلما قتل بريحة[1] كتب إليه : قد حدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب إليه : ليس هذا الحادث الحادث الآخر ، فكان من المعتز ما كان .

قال : وكتب عليه السلام إلى رجل آخر : يقتل محمد بن عبد الله بن داود ، قبل قتله بعشرة أيام فلما كان في اليوم العاشر قتل .

أبو هاشم : دخلت على أبي محمد وأنا أريد أن أسأله فصاً أصوغ به خاتماً أتبرك به ، فجلست وأنسيت ما جئت له ، فلما ودعته ونهضت أومى إليّ بخاتم وقال : أردت

(١) كذا في الأصل .

فصاً فأعطيناك خاتماً ، وربحت الفص والكرى هناك الله يا أبا هاشم .

ورأى أبو محمد والحسن بن محمد العقيقي ومحمّد بن إبراهيم العمري في الحبس فقال عليه السلام : لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم - وأومى إلى الجمحي أن يخرج فخرج - فقال أبو محمد : هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ، وإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره ما تقولون ، فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجدوا القصة يذكرهم فيها بكل عظيمة .

أبو هاشم قال أبو محمد عليه السلام : إذا خرج القائم يأمر بهدم المنابر والمقاصير التي في المساجد ، فقلت في نفسي : لأي معنى هذا ؟ فأقبل عليّ وقال : معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة .

وسأله الفهفكي ما بال المرأة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين ؟ فقال أبو محمّد ، إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ، ولا عليها معقلة إنما ذلك على الرجال ، فقلت في نفسي : قيل لي إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عن هذه المسألة ، فأجابه بمثل هذا الجواب . وفي رواية : لما جعل لها من الصداق ، فأقبل أبو محمد عليّ فقال : نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منا واحد ، إذا كان معنى المسألة واحد وأجرى لآخرنا ما أجرى لأولنا ، وأولنا وآخرنا في العلم والأمر سواء ، ولرسول الله ولأمير المؤمنين فضلهما .

وكان سأل عمران الصابي الرضا : لم صار الميراث ﴿ للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ [النساء : ١١] ؟ فقال عليه السلام من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة ، وأطعمت آدم حبتين فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين .

وقال محمّد بن إبراهيم لابن الكردي : ضاق بنا الأمر ، فقال أبي : امض بنا إلى هذا الرجل - يعني أبا محمّد - فإنه قد وصف عنه سماحة ، فقلت : تعرفه ؟ قال ما رأيته قط ، فقصداه فقال أبوه في طريقه : ما أحوجنا أن يأمر لنا الخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ، ومائتا درهم للدقيق ، ومائتا درهم للنفقة ، وقال محمّد في نفسه : ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة أشتري بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة ، فأخرج إلى الجبل ، فلما وافيا الباب خرج إليهما غلامه فقال : يدخل عليّ بن إبراهيم وابنه محمّد ، فدخلا وجلسا ، فلما خرجا أتاهما غلامه فناول أباه صرة فيها خمسمائة درهم وقال : مائتان

للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة ، وأعطى محمّداً صرة فيها ثلاثمائة درهم وقال : مائة في ثمن الحمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ، ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا ، قال فصار إلى سورا وتزوج بامرأة منها فدخله اليوم ألف دينار .

أحمد بن الحارث القزويني قال : كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً ، وكان يمنع ظهره واللجام وعجز الروّاض[١] عن ركوبه ، فقال بعضهم : ألا تبعث به إلى ابن الرضا فيجيء ، فإما أن يركبه أو يقتله ؟ فبعث إلى أبي محمّد عليه السلام فلما أتاه وضع يده على كفله[٢] فعرق البغل حتى سال العرق منه ، ثم صار إلى المستعين فسلم فرحب به وقرّبه وقال : يا أبا محمّد ألجم هذا البغل ، فقام فألجمه ، ثم قال : أسرجه ، فأسرجه ، فرجع وقال : نرى أن تركبه ؛ فركبه من غير أن يمتنع عليه ، ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة[٣] فمشى أحسن مشي يكون ثم رجع فنزل فقال المستعين : كيف رأيته ؟ فقال : ما رأيت مثله حسناً وفراهة[٤] ، فقال : إن أمير المؤمنين حملك عليه ، فقال : يا غلام خذه .

شاهويه بن عبد ربه : كان أخي صالح محبوساً فكتبت إلى سيدي أبي محمّد عليه السلام أسأله عن أشياء أجابني عنها وكتب : إن أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابي هذا ؛ وقد كنت أردت أن تسألني عن أمره فأنسيت ، فبينا أنا أقرأ كتابه إذا أناس جاؤوني يبشرونني بتخلية أخي فتلقيته وقرأت الكتاب .

أبو هاشم قال : كنا نفطر مع أبي الحسن عليه السلام فضعفت يوماً عن الصوم ، وأفطرت في بيت آخر على كعكة[٥] فريداً ثم جئت فجلست معه ، فقال لغلامه : اطعم أبا هاشم شيئاً فإنه مفطر فتبسمت فقال : ما يضحكك يا أبا هاشم ؟ إذا أردت القوة فكل اللحم فإن الكعك لا قوة فيه .

---

(١) راض الحيوان : ذلله وطوعه . (الرائد/٧٠٧)
(٢) الكفل : مؤخر الدابة .
(٣) هملج البغل أو نحوه : مشى مشية سهلة في سرعة ، أو حسن سيره والهملاج : البغل الحسن السير . يقال : دابة هملاج : حسنة السير . (الرائد/١٥٧٤)
(٤) فره فراهة وفروهة وفراهية : كان نشيطاً خفيفاً . (الرائد/١١١٦)
(٥) الكعكة : واحدة الكعك ، وهو خبز من الطحين والحليب والسكر أو غير ذلك ، يعمل مستديراً أو مستطيلاً ، ومنه ما يغطى بالسمسم . (الرائد/١٢٤٥)

أبو العباس ومحمد بن القاسم قال : عطشت عند أبي محمد ولم تطب نفسي أن يفوتني حديث وصبرت على العطش وهو يتحدث فقطع الكلام وقال : يا غلام اسق أبا العباس ماء .

وقال أبو هاشم : كنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه معونة فاستحييت ، فلما صرت إلى منزل لي وجه إليّ بمائة دينار وكتب إلي : إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم ، واطلبها فإنك ترى ما تحب إن شاء الله .

عبد الله بن جعفر قال أبو هاشم : قلت في نفسي وقد كتب الإمام يا أسمع السامعين إلى آخره : اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك ، فأقبل عليّ أبو محمّد فقال : أنت في حزبه وفي زمرته إذ كنت بالله مؤمناً ولرسوله مصدقاً ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً فأبشر ثم أبشر .

أبو هاشم قال : سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول : من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لم أؤاخذ إلاّ بهذا ، فقلت في نفسي : إن هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء ، فأقبل عليّ أبو محمد فقال : صدقت يا أبا هاشم فالزم ما حدثتك به نفسك ، فإن الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء . أو من دبيب الذر على المسح الأسود .

عليّ بن أحمد بن حماد قال : خرج أبو محمد ، في يوم مصيف راكباً وعليه تجفاف وممطر ، فتكلموا في ذلك فلما انصرفوا من مقصدهم أمطروا في طريقهم وابتلوا سواه .

محمّد بن عياش قال : تذاكرنا آيات الإمام فقال ناصبي : إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حق ، فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على ورق وجعل في الكتب وبعثنا إليه ، فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقة اسمه واسم أبويه ، فدهش الرجل فلما أفاق اعتقد الحق .

وكان بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام فدعاه أبو الحسن عليه السلام وكان يحدث ابنه أبا محمّد فقال: يا بشر انك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف ، وأنتم ثقاتنا أهل البيت ، وكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي ولغة رومية ، وطبع عليه خاتمه ، وأخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً وأنفذه إلى بغداد ، وقال له : احضر معبر الفرات

ضحوة يوم كذا إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا ويأتي البيع فعند ذلك تعطيها الكتاب ، قال : ففعلت كذا فلما نظرت إلى الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت للنخاس[1] يعني من صاحب هذا الكتاب ، فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر واستوفى مني الدنانير وتسلمت منه الجارية مستبشرة ، فكانت تلثم الكتاب وتضعه على خدها فقلت : تعرفين صاحبه ؟ قالت : أعرني سمعك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون ، إن قيصراً أراد أن يزوجني من ابن أخيه فجمع من نسل الحواريين ثلاثمائة رجل ، ومن الملوك والقواد أربعة آلاف ، ونصب عرشاً مصوغاً من أصناف الجواهر فوق أربعين مرقاة ، فلما استقام أمرهم للخطبة تسافلت الصلبان من الأعالي على وجوهها ، وانهارت الأعمدة وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه ، فتغيرت ألوان الأساقفة[2] وقالوا : أيها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال الدين المسيحي والمذهب الملكاني ، فتطير جدي من ذلك وأمر أن يزوج أخاه فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول ، فقام جدي وتفرق الناس فرأيت من تلك الليلة المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً وارتفاعاً ، فدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع فئة فتقدم إليه المسيح فاعتنقه وخطب محمّد وزوجني من ابنه ، وشهد بنو محمّد والحواريون فلما استيقظت كنت أشفق على نفسي مخافة القتل حتى مرضت وضعفت نفسي ، وعجزت الأطباء عن دوائي فقال قيصر : يا بنية هل تخطر ببالك شهوة ؟ فقلت : لو كشفت عمّن في سجنك من أسارى المسلمين رجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية ، فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار الصحة من بدني وتناولت يسيراً من الطعام فأقبل على إكرام الأسارى ، فأريت أيضاً كأن فاطمة زارتني ومعها مريم وألف وصيفة من وصائف الجنان ، فيقال لي : هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمّد فأتعلق بها وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي ، فتقول : إن ابني لا يزورك وأنت مشركة بالله على مذهب النصارى ، وهذه أختي مريم تبرئي إلى الله من دينك فقولي أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ؛ فلما تكلمت بها ضمتني إلى صدرها وطيبت نفسي ، وكانت بعد ذلك كل ليلة يزورني أبو محمد إذ أخبرني

(١) النخاس : بائع الرقيق .
(٢) الأساقفة : جمع أسقف ، وهو رجل الدين عند النصارى .

(الرائد/ ١٤٩٠)

أن جدك سيسري جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا فعليك باللحاق بـه متنكرة في زيّ الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما شاهدت .

قال بشر : فلما دخلت على أبي الحسن عليه السلام قال لها : كيف أراك الله عز الإسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، قـالت : كيف أصف لك يـا بـن رسول الله ما أنت أعلم به مني ، قال : فأبشري بولد يملك الدنيـا شرقاً وغـرباً ويمـلأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يا كافور ادع لي أختي حكيمة ، فلما دخلت عليه قال لها : ها هيه ، فاعتنقتها طويلاً قال : خـذيها إلى منـزلك وعلميهـا الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد .

ولقد أورد كتاباً في ذكر ولده القائم عليه السلام .

وقال أبو هاشم الجعفري : استؤذن لرجل جميل طويـل من أهل اليمن عـلى أبي محمد عليه السلام فجلس إلى جنبي فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ فقال أبو محمد : هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها ، ثم قال : هاتها ، فأخرج حصاة فطبع في موضع منها أملس فقلت لليماني : رأيته قط ؟ قـال : لا والله وإني منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كان الساعة أتاني شـاب لست أراه فقال : قم فـادخل ، فدخلت ثم نهض وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم منا أهل البيت : **﴿ ذرية بعضها من بعض ﴾** [آل عمـران : ٣٤] فسألتـه عن اسمـه فقـال : اسمي مهجـع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم . فقال أبو هاشم في ذلك :

بـدرت الحصـا مـولى لنـا يختم الحصـا ... لـه الله أصفى بـالـدليـل وأخلصـا
وأعـطاه آيـات الإمـامـة كـلهـا ... كمـوسى وفلق البحـر واليـد والعصـا
ومـا قـمص الله الـنـبـيـين آيـة ... ومـعـجـزة إلاّ الـوصيـين قـمـصـا
فـمن كـان مـرتـابـاً بـذاك فـقصره ... من الأمـر أن يتلو الـدليـل ويفحصـا

السري الرفاء الموصلي الكندي

ورب عـوالم لم يـنـظـم قـلائـدهـا ... إلا لـيحـمـد فيـهـا الفـاطـميينـا
الـوارثـون كـأن الله بـيـنـهـم ... إرث الـنبـيّ عـلى رغـم الـعـدوينـا
والسـابقـون إلى الخـيرات تنجـدهم ... عـتـق المـجـار إذا كـلّ المجـارونـا

قوم نصلي عليهم حين نذكرهم حباً ونلعن أقواماً ملاعينا
إذا عدونا قريشاً في أباطحها كان الرواتب منها والقرابينا
أغنتهم عن صفات المادحين لهم مدائح الله في طه وياسينا
فلست أمدحهم إلاّ لأرغم في مديحهم أنف شانيهم وشانينا
فما نخاطبكم إلاّ بسادتنا ولا ننادمكم إلاّ مواليـنا

الناشي

يا آل ياسين إن مفخركم صير كل الورى لكم خولا
لو كان بعد النبيّ أوحذ في الخلق رسولاً لكنتم رسلا
لولا موالاتكم وحبكم ما قبل الله للورى عملا
يا كلمات لولا تلقنها آدم يوم المتاب ما قبلا
أنتم طريق إلى الإله بكم أوضح رب المعارج السبلا
يابن البدور الذين نورهم يلمع في الخافقين ما أفلا
وابن الهمام الذي بسطوته تدرع الخوف خوفه وجلا

زيد المرزبي

فاطمي النجاد من آل موسى أبحر العلم والجبال الرواسي
قرشي لا من بني عبد شمس هاشمي لا من بني العباس

العبدي

بجدكم خير الورى وأبيكم هدينا إلى سبل النجاة وأنقذنا
ولولاكم لم يخلق الله خلقه ولا كانت الدنيا الغرور ولا كنا
ومن أجلكم أنشا الآله لخلقه سماء وأرضاً وابتلى الإنس والجنا
تجلون عن شبه من الناس كلهم بشأنكم الأعلى وقدركم الأسني
إذا مسنا ضرّ دعونا إلهنا بموضعكم منه فيكشفه عنا
وإن دهمتنا غمة أو ملمة جعلناكم منها ومن غيرها حصنا
وإن ضامنا دهر فعدنا بعزكم وخرج عنا الضيم لما بكم عذنا
وإن عارضتنا خيفة من ذنوبنا براءة لنا منها شفاعتكم أمنا

وأنتم لنا نعم التجارة لم يكن خساراً علينا في ولاكم ولا غبنا
ونعلم أن لو لم ندن بولائكم لما قبلت أعمالنا أبداً منا

وقد تم بعونه تعالى الجزء الرابع من هذه الطبعة والحمد لله رب العالمين .

ـ مصادر التحقيق ـ

١ ـ **القرآن الكريم** .

٢ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث** .

٣ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** .

٤ ـ **أعيان الشيعة** ـ السيد محسن الأمين ـ دار التعارف ـ بيروت .

٥ ـ **رجال السيد بحر العلوم** ـ آية الله العظمى السيد محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي قدس سره ـ منشورات مكتبة الصادق طهران ـ إيران .

٦ ـ **رجال الطوسي** ـ شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي منشورات المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف .

٧ ـ **تكملة أمل الآمل** ـ آية الله السيد حسن الصدر ـ دار الأضواء ـ بيروت .

٨ ـ **الغدير في الكتاب والسنة والأدب** ـ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران .

٩ ـ **رجال النجاشي** ـ أبو العباس أحمد بن علي النجاشي الكوفي الأسدي ـ دار الأضواء ـ بيروت .

١٠ ـ **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة** ـ السيد علي خان الشيرازي ـ مؤسسة الوفاء ـ بيروت .

١١ ـ **فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم** ـ الشيخ منتجب الدين أبو الحسن علي بن عبيدالله بن بابويه الرازي ـ دار الأضواء ـ بيروت .

١٢ ـ **الكنى والألقاب** ـ الشيخ عباس القمي ـ مؤسسة الوفاء ـ بيروت .

١٣ ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة** ـ العلامة الشيخ آقابزرك الطهراني ـ دار الأضواء ـ بيروت .

١٤ ـ **الأصول من الكافي** ـ ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ـ دار الأضواء ـ بيروت .

١٥ ـ **من لا يحضره الفقيه** ـ أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ـ دار الأضواء ـ بيروت .

١٦ ـ **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل** ـ الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ بيروت .

١٧ ـ **تفسير جوامع الجامع** ـ إمام المفسرين الشيخ الطبرسي ـ دار الأضواء ـ بيروت .

١٨ ـ **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسمطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام** ـ شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخرسان ـ مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر ـ بيروت .

١٩ ـ **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار** ـ العالم الفاضل الشيخ الشبلنجي الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٠ ـ **السيرة النبوية** ـ ابن هشام ـ المكتبة العلمية ـ بيروت .

٢١ ـ **نهج البلاغة** ـ شرح الشيخ محمد عبده ـ دار الفكر ـ بيروت .

٢٢ ـ **نهج البلاغة** ـ شرح الشيخ صبحي الصالح ـ دار الكتاب اللبناني ـ بيروت .

٢٣ ـ **كشف الظنون** ـ العلامة المولى مصطفى عبدالله القسطنطيني الرومي الحنيفي المعروف بحاجي خليفة ـ دار الفكر ـ بيروت .

٢٤ ـ **معجم المؤلفين** ـ عمر رضا كحالة ـ مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٢٥ ـ **الأعلام** ـ خير الدين الزركلي .

٢٦ ـ **صحيح البخاري** ـ دار الفكر ـ بيروت .

٢٧ ـ **سنن النسائي** ـ دار الفكر ـ بيروت .

٢٨ ـ **صحيح مسلم** ـ دار الفكر ـ بيروت .

٢٩ ـ **صحيح الترمذي** ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

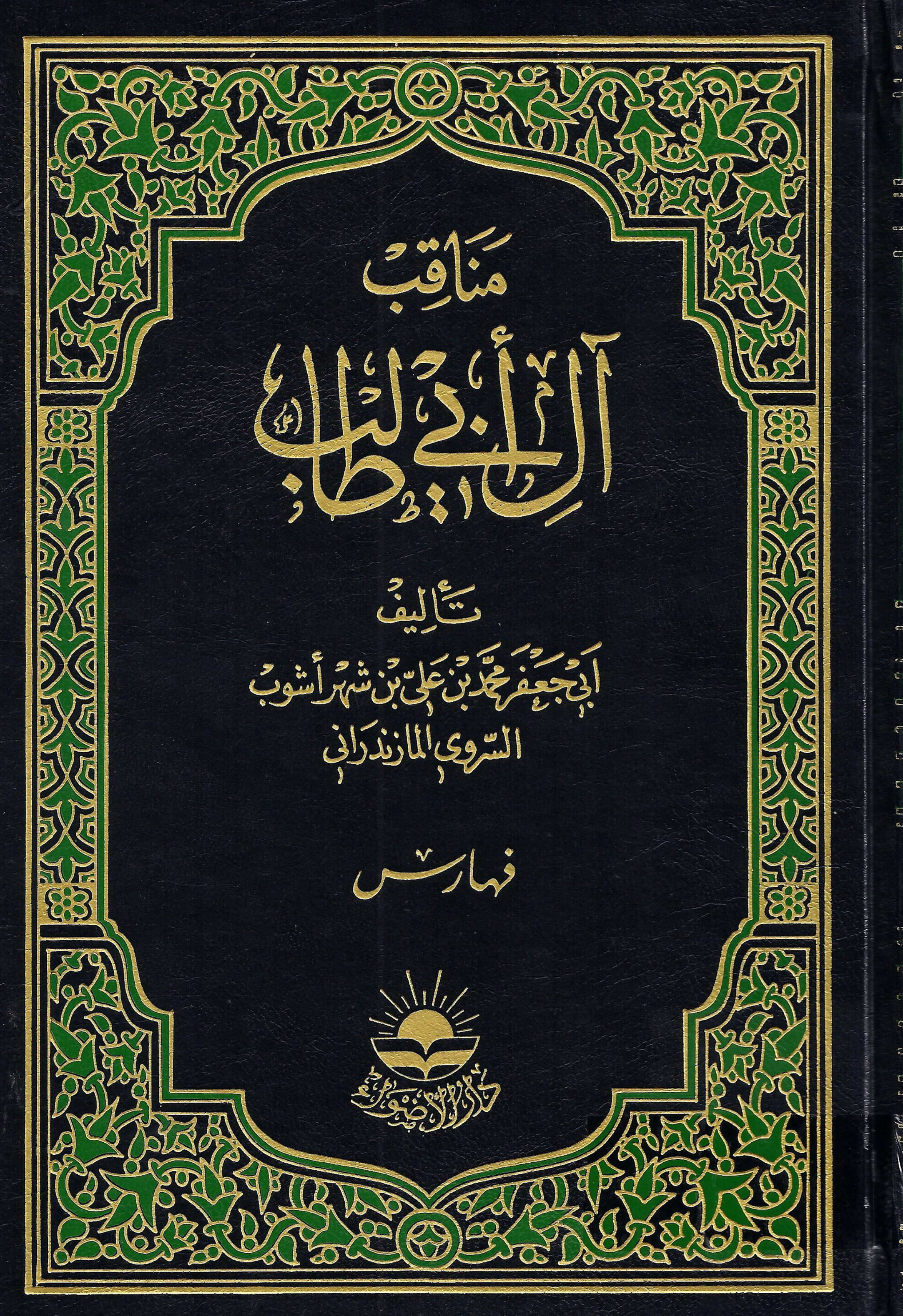
٣٠ ـ **سنن أبي داود** ـ دار الفكر ـ بيروت .

٣١ ـ **مسند أحمد بن حنبل** ـ دار الفكر ـ بيروت .

٣٢ ـ المعجم الصغير للطبراني ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٣٣ ـ سنن الدارمي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٣٤ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ـ دار الفكر ـ بيروت .
٣٥ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ـ عز الدين ابن الأثير ـ دار الفكر ـ بيروت .
٣٦ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر العسقلاني ـ دار الفكر ـ بيروت .
٣٧ ـ تهذيب التهذيب ـ ابن حجر العسقلاني ـ دار الفكر ـ بيروت .
٣٨ ـ تقريب التهذيب ـ ابن حجر العسقلاني ـ دار المعرفة ـ بيروت .
٣٩ ـ كتاب الاستيعاب في أسماء الأصحاب ـ ابن عبد البر ـ دار الفكر ـ بيروت .
٤٠ ـ شذرات الذهب ـ ابن العماد الحنبلي ـ دار المسيرة ـ بيروت .
٤١ ـ لسان الميزان ـ ابن حجر العسقلاني ـ دار الفكر ـ بيروت .
٤٢ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ ابن خلكان ـ دار صادر ـ بيروت .
٤٣ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ـ الذهبي ـ دار المعرفة ـ بيروت .
٤٤ ـ الضعفاء الكبير ـ العقيلي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٤٥ ـ الجرح والتعديل ـ شيخ الإسلام الرازي ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحديرآباد الدكن ـ الهند .
٤٦ ـ الكاشف ـ الذهبي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٤٧ ـ تهذيب الأسماء واللغات ـ النووي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٤٨ ـ البداية والنهاية ـ ابن كثير ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٤٩ ـ تاريخ الأمم والملوك ـ الطبري ـ دار الفكر ـ بيروت .
٥٠ ـ الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٥١ ـ ديوان الشريف المرتضى ـ المؤسسة الإسلامية للنشر ـ بيروت .
٥٢ ـ القصيدة المذهبة للسيد الحميري ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت .
٥٣ ـ ديوان الكميت بن زيد ـ دار الأضواء ـ بيروت .
٥٤ ـ ديوان أبي فراس الحمداني ـ المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق .
٥٥ ـ يتيمة الدهر ـ الثعالبي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٥٦ ـ الشعر والشعراء ـ ابن قتيبة ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٥٧ ـ ديوان دعبل الخزاعي .

٥٨ ـ ديوان ديك الجن .
٥٩ ـ ديوان ابن هانئ الأندلسي .
٦٠ ـ ديوان أبي تمام ـ دار الكتاب اللبناني ـ بيروت .
٦١ ـ ديوان الفرزدق ـ دار الكتاب اللبناني ـ بيروت .
٦٢ ـ لسان العرب .
٦٣ ـ تاج العروس .
٦٤ ـ المعجم الوسيط .
٦٥ ـ القاموس المحيط .
٦٦ ـ محيط المحيط .
٦٧ ـ أقرب الموارد .
٦٨ ـ الرائد .
٦٩ ـ المنجد .
٧٠ ـ أساس البلاغة .
٧١ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي .
٧٢ ـ معجم ما استعجم .

فهرس الجزء الرابع من المناقب


مناقب
آل أبي طالب (ع)
تأليف
أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب
السروي المازندراني
فهارس
دار الأضواء
المازندراني
مناقب آل أبي طالب
الفهارس

مناقب آل أبي طالب (ع)

تأليف

أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب

السروي المازندراني

تحقيق وفهرسة

د. يوسف البقاعي

الفهارس







بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الجزء والصفحة

حـرف الألـف

الآية	السورة	الجزء والصفحة
﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم . . .﴾	آل عمران/١٤٤	١٣٧/٢
﴿أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي . . .﴾	الزخرف/٤٠	٣٦٤/٤
﴿أفبعذابنا يستعجلون . . .﴾	الشعراء/٢٠٤	٥١/٣
﴿أفبهذا الحديث أنتم مدهنون . . .﴾	الواقعة/٨١	١٤/١
﴿أفرأيت إن متعناهم سنين . . .﴾	الشعراء/٢٠٥، ٢٠٧	٤١/٤
﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا . . .﴾	مريم/٧٧ ـ ٨٠	٨٣/١
﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه و . . .﴾	الجاثية/٢٣	١٨/١
﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى . . .﴾	النجم/١٩، ٢٠	٧٨/١
﴿أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم . . .﴾	البقرة/٨٧	٢٣٨/٣
﴿أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط . . .﴾	آل عمران/١٦١، ١٦٢	١٩٤/٤
﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله . . .﴾	التوبة/١٠٩	١٩/١
﴿أفمن زين له سوء عمله . . .﴾	فاطر/٨	٣١٣/٣
﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على . . .﴾	الزمر/٢٢	١٥/٢، ٩٨/٣، ٣١٣
﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد . . .﴾	هود/١٧	١٠٣/٣، ١٠٤، ٢٧٨، ٣١٣
﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان . . .﴾	السجدة/١٨، ١٩، ٢٠	١٦/٢، ٣١٣/٣
﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً . . .﴾	القصص/٦١	٣١٣/٣
﴿أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق . . .﴾	الرعد/١٩	٧٥/٣، ٢٤٧، ٣١٣
﴿أفمن يلقى في النار خير أم من . . .﴾	فصلت/٤٠	٣٨٦/٢، ٣١٣/٣
﴿أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أم من . . .﴾	الملك/٢٢	٩٠/٣، ٣١٣
﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع . . .﴾	يونس/٣٥	٣١٤/١ - ٦٧/٢، ٤١٠، ٧٥/٣، ٢٧٨، ٤٣٢/٤
﴿أفنضرب عنكم الذكر . . .﴾	الزخرف/٥	٢٧٩/٣
﴿اقتربت الساعة وانشق القمر . . .﴾	القمر/١	١٦٣/١، ٢٧٥
﴿إقرأ باسم ربك . . .﴾	العلق/١ ـ ٥	٧٣/١، ١٩٥/١
﴿أكرمي مثواه . . .﴾	يوسف/٢١	٢٨٧/٣
﴿التقمه الحوت وهو مليم . . .﴾	الصافات/١٤٢	٢٩٣/٣

حرف الباء

حـرف التـاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف السين

حـرف العيـن

حـرف الغيـن

الآية	السورة	الجزء والصفحة

حرف الفاء

الآية	السورة	الجزء والصفحة
﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره. . .﴾	صٓ/٣٦	٤/٤٣٨
﴿فسوف يكون لزاماً. . .﴾	الفرقان/٧٧	١/١٤٧
﴿فشدوا الوثاق. . .﴾	محمد/٤	١/١٤٦
﴿فصرهن إليك. . .﴾	البقرة/٢٦٠	٤/٣٨١
﴿فصل لربك. . .﴾	الكوثر/٢	١/١٩٦
﴿فضل الله المجاهدين بأموالهم. . .﴾	النساء/٩٥	٢/٧٨
﴿فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً. . .﴾	الإسراء/٤٨	٣/٨٨
﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها. . .﴾	الروم/٣٠	٣/١٢١
﴿فطوعت له نفسه. . .﴾	المائدة/٣٠	٤/٣٥٩
﴿فعلم آدم الأسماء كلها. . .﴾	البقرة/٣١	٣/٢٨٠
﴿فعلم ما في قلوبهم. . .﴾	الفتح/١٨	٢/٢٩
﴿ففهمناها سليمان. . .﴾	الأنبياء/٧٩	٣/٢٩٩
﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة. . .﴾	النساء/٥٤	٣/٣٠٤
﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى. . .﴾	البقرة/٢٥٦	٤/٥
﴿فقد جاؤوا ظلماً وزوراً. . .﴾	الفرقان/٤	١/٧٨
﴿فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين. . .﴾	الأنعام/٩٠	١/٣٠٣
﴿فقدرنا فنعم القادرون. . .﴾	المرسلات/٢٣	٣/٣١٤
﴿فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه. . .﴾	البقرة/٦٠	١/٣٤٤
﴿فقولا له قولاً ليناً. . .﴾	طه/٤٤	١/٢٧٥
﴿فكان قاب قوسين أو أدنى. . .﴾	النجم/٩	١/٢٢٨، ٢٨٥
﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا. . .﴾	النساء/٤١	١/٣٧٠، ٣/١٠٥
﴿فلبث فيها ألف سنة. . .﴾	العنكبوت/١٤	٣/٢٨٠
﴿فلعلك باخع نفسك. . .﴾	الكهف/٦	١/٢٨٢، ٣/٢٩
﴿فلله الحجة البالغة. . .﴾	الأنعام/١٤٩	٣/٢٧٨
﴿فلم تجدوا ماء فتيمموا. . .﴾	الفرقان/٥٤ وغيرها	٣/٣١٣
﴿فلما أن جاء البشير. . .﴾	يوسف/٩٦	٣/٣٠٤
﴿فلما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً. . .﴾	يوسف/٢٢	٣/٢٨٦
﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به، فلعنة الله. . .﴾	البقرة/٨٩	١/٨١
﴿فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله. . .﴾	غافر/٨٤	٤/٤٣٧
﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا. . .﴾	الملك/٢٧	٣/٢٤٦، ٢٧٢
﴿فلنولينك قبلة ترضاها. . .﴾	البقرة/١٤٤	١/٢٧١، ٢٨٤، ٢٨٦

حـرف القـاف

حـرف الكـاف

حرف اللام

حـرف الميـم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حـرف الـلام ألـف

حـرف اليـاء

فهرس الأحاديث المروية عن رسول الله (ص)

الحديث ــــــــــــــــــــ الجزء/الصفحة

حـرف الألـف

حـرف البـاء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حـرف الضـاد

حـرف الطـاء

حـرف العيـن

حـرف الغيـن

حـرف الفـاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حـرف النـون

حرف الهاء

حرف الواو

حــرف الــلام ألــف

حرف الياء

فهرس الأحاديث المروية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

الحديث ـــــــــــــــ الجزء/الصفحة

حرف الألف

الحديث ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ الجزء/الصفحة

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حـرف النـون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف اللام الف

حرف الياء

الحديث ____ الجزء/الصفحة

فهرس أعلام الرجال

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٥ -
١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ -
١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ -
١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ -
١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ -
١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ -
١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ -
١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ -
٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ -
٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ -
٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ -
٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ -
٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ -
٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ -
٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ -
٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ -
٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ -
٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ -
٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ -
٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ -
٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ -
٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ -
٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ -
٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ -
٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٩ -
٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ -
٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ -
٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ -
٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ -
٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ -
٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣٢٠ - ٣٢١ -
٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ -
٣٢٨ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ -
٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ -
٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ -
٣٤٤ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ -
٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ -
٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ -
٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ -
٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٧١ - ٣٧٢ -
٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٩ - ٣٨١ - ٣٨٢ -
٣٨٥ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ -
٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ -
٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ -
٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ -
٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٩ -
٤٢٠ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ -
٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ -
٤٣٣ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٩ -
٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ -
٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥٢ - ٤٥٣ -
ج٤/ ٥ - ٦ - ٩ - ١١ - ١٣ - ١٤ - ١٥ -
١٩ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٥ - ٣٠ - ٣٤ - ٣٦ -
٣٨ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ -
٥٥ - ٥٦ - ٥٩ - ٦١ - ٦٢ - ٦٦ - ٧٤ -
٧٥ - ٨٠ - ٨١ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ -
٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٧ -
١٠٤ - ١١٣ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٩ -
١٢٢ - ١٢٤ - ١٢٦ - ١٢٩ - ١٣١ -
١٣٤ - ١٤٢ - ١٤٤ - ١٤٨ - ١٥١ -
١٥٩ - ١٦٢ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٥ -
١٨٦ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩٣ - ١٩٤ -
١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٩ - ٢٠٥ - ٢١٥ -
٢١٨ - ٢٢٥ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٤ -
٢٤٣ - ٢٤٥ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦.
٢٥٨ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٧٢ - ٢٧٣.

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف اللام ألف

حرف الياء

فهرس أعلام النساء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حـرف الهـاء



فهرس الآباء

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء



فهرس الأبناء

حـرف الألـف

حـرف البـاء

حـرف التـاء

حـرف الثـاء

حـرف الجيـم

حـرف الحـاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حـرف النـون

حـرف الهـاء

حـرف الـواو

حـرف اليـاء

فهرس الأمهات

حرف الألف

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم



فهرس القبائل والفرق والشعوب

حرف الألف

حرف الباء

حـرف التـاء

حـرف الثـاء

حـرف الجيـم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حـرف الميـم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء



فهرس الأماكن

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حـرف الحـاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حـرف القـاف

حـرف الكـاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الشعر

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة

قافيـة الهمـزة

ـ ءُ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
خذل الله	الفناءْ	٣	الحسن بن عليّ (ع)	٣/٣٥٩
دنا فتدلى	تشاءْ	١	ـــ	١/٢٣١

ـ ءَ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وأقمت الصلاة	مكاءَ	١	البحتري	١/٧٩
حتى إذا	إبداءَ	٤	البرقي	٢/٣٧٨
يا رايةً	دعاءَ	٢	الحميري	٢/٢٧٢، ٢٧٣
من ذا الذي	الاقضاءَ	١/	الحميري	٢/١٥١
من كان باب	الأنباءَ	١	الحميري	٢/٤٣
من كان	وقضاءَ	١	الحميري	٢/١٤٦
من كان	دماءَ	٣	الحميري	٣/١٤٦
من ذا الذي	صلاءَ	٥	ابن حماد	٣/١٥٧
من أنزل الرحمن	وفاءَ	٣	الحميري	٣/١١
وهو على	وأساءَ	١	ـــ	٣/٢٧٠
من جده	العلاءَ	٦	محمد بن الحسن الكلاعي الحميري	٤/٤٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وإن كان	الصبّا	٣	حسان بن ثابت	١/ ٢٧٩
قوم غلوا	تعبا	٣	الحميري	١/ ٣٢٥
ما غاض	سببا	٣	علي بن أبي طالب (ع)	١/ ٢٩٨، ٢٩٩
آليت ربي	مراقبا	٢	البشنوي	١/ ٣٨١
أوقر ركابي	المحجبا	٢	سنان بن أنس النخعي	٤/ ١٢٣
لست أنساه	خطيبا	٤	ابن حماد	٤/ ١٠٧
قل للمقيم	الأحبابا	٢	الحسن بن علي (ع)	٤/ ١٩
أول خلق	وذاهبا	٧	ديك الجن	٣/ ٣٩٥
في هل أتى	وشبا	٢	ابن رزيك	٣/ ٤٢٨
إنا وجدنا	سببا	٣	الحميري	٣/ ٩٣
إن الإمام	الذنبا	٢	الناشي	٣/ ٨٧
خير من	والحجبا	٣	أحمد بن يوسف	٣/ ٨٦
أوصى النبي	فصابا	٦	ابن حماد	٣/ ٦٠
ويوم خيبر	هرّابا	٣	ابن حماد	٣/ ١٥٦
أأترك مشهور	خاطبا	٢	البشنوي	٣/ ٤٥
نبئت أن	عجبا	١٥	الحميري	٢/ ٣١٨، ٣١٩
من صاحب	مجتابا	٢	ابن حماد	٢/ ٣٢٨
سمعت مني	عجبا	٧	أبو الفضل التميمي	٢/ ٣٣٨
وأن علياً	أوجبا	٤	الحميري	٢/ ٣٩٧
الله سماه	ندبا	٢	ابن حماد	٢/ ٢٤٧
إنَّ يوم	عصيبا	٥	الشريف المرتضى	٤/ ١٣١
أنت ابن	وأبا	٤	الحميري	٢/ ٢٥٠
وقصة القوم	خطّابا	٩	ابن حماد	٢/ ٢٠٩
أعطاكم الله	أربابا	٤	ـــ	٢/ ١٩١
وسلم جبريل	معربا	٣	الحميري	٢/ ٢٧٥
زعموا أن	جلبابا	٤	كشاجم	٢/ ١٣٨، ١٣٩
وأعتق ألفاً	وثيبا	١	الحميري	٢/ ١٤١
وليلة قاما	غيهبا	٤	الحميري	٢/ ١٦٢
من اسمه	هربا	٢	العوني	٢/ ٨١
وقى النبي	محتسبا	٣	الناشي	٢/ ٧٤
هذا الإمام	وآدابا	٢	ابن حماد	٢/ ٤٣، ٤٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أفاطم بكّي	الطيبُ	٤	سالم بن زهير المحاربي	٣٠١/١
إلى الله	تذهبُ	٢	علي بن أبي طالب (ع)	٢٩٩/١
صلبنا لكم	يصلبُ	٢	الحكيم بن العباس الكلبي	٢٥٤/٤
أينهوني عن	أتقربُ	٤	الحميري	٢٢٦/٤
كم سيد	الغريبُ	٨	ـــ	١٣٦/٤
تأوه قلبي	عجيبُ	٩	الشافعي	١٣٥/٤
أأدهن رأسي	سليبُ	٩	الحسين بن علي (ع)	٥١/٤
وفي حسن	مرأبُ	٢	الكميت	١٩/٤
بآل محمد	الكتابُ	٨	الناشي •	٣٠١/٤
أناس علوا	ضريبُ	٩	الناشي	٣٢٠/٤
إذا أبصرتك	القلبُ	٣	أبو نواس	٣٤٢/٤
كواكب دجن	كوكبُ	١	ـــ	٣٠٤/١
وقاتلت الأبطال	ونحيبُ	١	شبث بن ربعي	٢٠١/٣
أهل العراق	حوشبُ	١	ذو الظليم	٢٠٤/٣
يدينون بالسبّ	السبُ	١	الحكاك	٢٥٧/٣
أفي رفعه	مواظبُ	٢	الصاحب ابن عباد	٤٢٣/٣
إلى الله يخيبُ		١	بجير بن زهير	٢١٧/١

ـ بِ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
نادى عليّ	الشيبِ	٦	الحميري	٢٩٧/٢
وهو الصراط	وناكبِ	١	ابن حماد	١٧٩/٢
صهر النبي	مطيبِ	٢	الحميري	٢٢١/٢
عليّ في	اغترابِ	٢	خطيب خوارزم	٧٨/٢
باتوا وبات	يذهبِ	٥	الحميري	٧٢/٢، ٧٣
في كفه	السببِ	٨	السوسي	٦٠/٢، ٦١
علي الذي	العواقبِ	٢	ابن رزيك	٦٣/٢، ٦٤
إن النبي مدينة	كالبابِ	١	خطيب خوارزم	٤٤/٢
حدثه في	حاجبِ	٣	الحميري	٤٥/٢
إذا عمر	بالصوابِ	٢	خطيب خوارزم	٣٩/٢، ٤٠
هاشمي مهذب	الكتابِ	٣	الحميري	١٩/٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
إن علياً	والكربِ	٤	أبو طالب	٢/ ٢٦
وقيل له أنذر	وشيبِ	٥	الحميري	٢/ ٣٣
من قاتل	الألبابِ	٢	أبو الحسن الأسود	٢/ ١٠٣
ولا ينجي	والحسابِ	٣	—	٢/ ١٧٥، ١٧٦
عليّ في	بالحجابِ	١	خطيب خوارزم	٢/ ١٥٤
عليّ كاسر	احتجابِ	١	خطيب خوارزم	٢/ ١٥٩
إن الأسود	السلبِ	١	علي بن أبي طالب (ع)	٢/ ١٣٥
من خص	الواجبِ	٣	ابن حماد	٢/ ٢٠٩
أخذتم عن	الأجانبِ	٢	—	٢/ ١٩٥، ١٩٦
أغمرنا عرس	الخالبِ	٣	أمية بن أبي الصلت	٢/ ١٩٦
يا كفو بنت	الأحقابِ	٢	الصاحب ابن عباد	٢/ ٢٠٧
وكيف تحرقني	الحسبِ	١	البشنوي	٢/ ١٨٣
ألا أيها اللامي	بمصوبِ	٤	الحميري	٢/ ١٨٦
وهم سقاة	للشاربِ	١	ابن حماد	٢/ ١٨٧
تسقى الظماة	الحلبِ	١	العوني	٢/ ١٨٧
شفيعي إلى	الطيّبِ	٢	—	٢/ ١٨٩
يا دهر	وقريبِ	٦	ابن حماد	٢/ ٢٤٥
محمد قد	الصحابِ	١	—	٢/ ٢٢٠
فتح المبشر	الأبوابِ	١	خطيب خوارزم	٢/ ٢٢٠
سلام على	غائبِ	١	—	٢/ ٣٨٩
وفي المنارة	معتجبِ	١	—	٢/ ٣٨٧
هو مولاك	وانتصابِ	٦	الحميري	٢/ ٣٨٢
رددت الكف	الذهابِ	٢	ابن مكي	٢/ ٣٧٥
كان النبيّ	بابِ	٢	الصاحب ابن عباد	٢/ ٣٥٨
لا تقبل	طالبِ	٣	الصاحب ابن عباد	٢/ ٣٥٤
ردت عليه	للمغربِ	٤	الحميري	٢/ ٣٥٤
عليّ عليه	مغيبِ	٢	الحميري	٢/ ٣٥٥
أين الذي	الحجابِ	٣	الحماني	٢/ ٣٥٧، ٣٥٨
أما في باب	الحبابِ	٣	الشريف الرضيّ	٢/ ٣٤٤
ألا يا قوم	وللحبابِ	٨	الحميري	٢/ ٣٤٣
أم من دحا	القاضبِ	١	ابن حماد	٢/ ٣٣١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
ولقد سرى	موكبِ	١٤	الحميري	٢/٣٢٧، ٣٢٨
ذا عليّ	منابِ	٢/	ابن حماد	٣/١٠٤
أنا وجميع	ترابِ	٢	السوسي	٣/١٣٤
فخرتم باللواء	صوابِ	١	حسان بن ثابت	٣/١٤٨
ألم تعلموا	المحرابِ	٢	الصاحب	٣/١٣
ذاك المصدق	السارِبِ	١	العبدي	٣/١٢
ومن سمحت	الكعابِ	٢	الرضي	٣/١١
ونعم ولي	المؤدبِ	١	—	٣/٩
خدي فداء	التربِ	٢	السوسي	٣/١٣٤
هو المثل	والحسبِ	١	العوني	٣/١٣٠
وزيد النبي	خرائبِ	٥	القاضي التنوخي	٣/٣٩
من قال	عربِ	٢	العوني	٣/٤١
وبِخم إذ قال	واخطبِ	٤	الحميري	٣/٤٤
محمد خير بني	طالبِ	٢	الحميري	٣/٦٢
يا من هو	يغبِ	١	—	٣/٩٧
حلفت برب	الغالبِ	٣	القاسم بن يوسف	٣/٨٥
ونعم ولي الأمر	المؤدبِ	١	الكميت	٣/٦٤
أن عليّ	الغالبِ	٣	خطيب خوارزم	٣/٨٥
ليس بيني	الرقابِ	١	علي بن أبي طالب (ع)	٣/١٩٥
أنت الأب	حدبِ	٢	السوسي	٣/١٢٧
هو القصر	الشربِ	٢	العوني	٣/١٠٧
فتوى رسول	طالبِ	٣	خطيب خوارزم	٣/١٠٧
صديقة خلفت	المناسبِ	٦	العبدي	٣/٤٠١
بني الضلالة	الترابِ	٥	—	٣/٣٨٤
عليّ أمير	العواقبِ	١٣	الحميري	٣/٣٣٤
من صاح	اللجبِ	٢	العوني	٣/٣٤١
إن التختم	أديبِ	٣	جابر الأنصاري	٣/٣٤٨
ختم الأنبياء	بابِ	١	ابن حماد	٣/٣٠٣
أما الزبير	الأشهبِ	٣	الحميري	٣/١٨٥
إني أنا	بالهروبِ	١	عون بن عوف الحارثي	٣/١٩٧
لقد ضلت	ترابِ	١	بريد الكلبي	٣/٢٠٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
تهوي من	الحوأبِ	٥	الحميري	١٧٦/٣
ألا إن خير	المهذبِ	١١	ابن شهراشوب	٣٨٧/١
حب عليّ	والغائبِ	٢	الصاحب ابن عباد	٢٤٠/٣
بحب عليّ	السحائبِ	٢	ابن رزيك	٢٣٨/٣
واستغفر الله	والريبِ	٤	العوني	٢٦٨/٣
الله ربي	الأسبابِ	٦	الخليل بن أحمد	٢٦٠/٣
عدل القرآن	وأبِ	٢	العوني	٢٧٩/٣
قال الجوار	المتنسبِ	٤	الحميري	٢٥٢/١
اصبرن يا	لشعوبِ	٥	أبو طالب	٩٦/١
فأمسى ابن	معتبِ	٦	أبو طالب	٩٦/١
ألم تعلموا	الكتبِ	٤	أبو طالب	٩٥/١
يقولون لي	مغالبِ	٣	أبو طالب	٩٢/١
يناديهم رسول	القليبِ	٢	حسان بن ثابت	٩٢/١
أتاني جن	بكاذبِ	٣	سواد بن قارب	١٢٢/١
لا توصني	العجائبِ	٢	—	٦٣/١
وصيت من	تجاربِ	٢	عبد المطلب	٦٢/١
تطاول ليلي	السربِ	١٣	أبو طالب	٩٨/١،
رأيتك يا	كعبِ	٣	فطن بن حارثة العليمي	١٣١/١
حتى إذا	العنكبِ	٣	الحميري	١٧١/١
يا عجباً	الذهبِ	١	—	٤٦/١
كلا وربّ	بالتلعابِ	١	أبو طالب	٤٥/١
وعبت علياً	الأشايبِ	٢	القاضي التنوخي	٣٣٠/١
سقى الله	العذابِ	٧	الشريف الرضيّ	٣٧٧/١
بهم يبيض	الكتابِ	١١	السوسيّ	٣٧٩/١
أنا مولى	الغربِ	٣	سلامة الحيني	٣٨٩/١
كنا كشارب	كثبِ	٢	عمير بن المتوكل	٤١٦/٤
يا آل أحمد	العشبِ	٤	العوني	٤٢٣/٤
ما اتكالي	الطيابِ	٩	ابن حماد	٤٢٩/٤
أيا راكباً	سبسبِ	٦	الحميري	٢٦٨/٤
ولما دعا	بصوابِ	٤	أبو هريرة الأبار	٢٥٠/٣
جعلت آل	العطبِ	٣	الحميري	٢٣٠/٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
		ـ الباء بعدها هاء ـ		
بني هاشم	مواهبُهْ	١	الوليد بن عتبة	١٧٥/٣
أول من	كربِهْ	١	ــــ	١٠٩/٣
وكان ولي الأمر	صاحبُهُ	٢	الفضل بن عباس	٦٤/٣
فمدينة العلم	مآبِهِ	٢	البشنوي	٤٣/٢
أتاكم الكاشر	أصحابِهِ	١	معاوية	١٩٥/٣
هذا عليّ	أصحابِهِ	١	عمرو بن الحمق	١٨٩/٣
أتحبسني بين	منيبُها	٢	الفرزدق	١٨٥/٤
عجبت للجن	بأقتابِها	٢	ــــ	١٢٢/١

قافية التاء

ـ تْ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
سماء صلب	انفطرتْ	٥	ابن شهراشوب	٤٠٥/٣
فردت حين	وسلّمَتْ	٢	ابن حماد	٣٦١/٢
أحببت من	أنزلتْ	٢	ــــ	٤٣٠/٣
إذا جادت	تتفلتْ	٢	الحسين بن علي (ع)	٧٤/٤
أعاتب عيني	جَرَتْ	١٢	الزاهي	١٣٠/٤

ـ تَ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
ويوم الحسن	أسرعتَ	٦	الصقر البصري	٥٠/٤
لأوردن خيلي	فاتا	١	الأشعث	١٩٦/٣
يا قبر	مبيتا	٤	ديك الجن	٤١٥/٣

ـ تُ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أرى فيئهم	صفراتُ	١	دعبل	٢٣٩/٢
أأسقى نمير	خلاةُ	٢	الشريف المرتضى	٩٥/٤
قد عشت	عييتُ	٢	مخنف بن مسلم	١٨٣/٣
دبّوا دبيب	وبيتوا	٢	علي بن أبي طالب (ع)	٢٠٩/٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة

- تِ -

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
حب عليّ	الجنةِ	٢	الصاحب ابن عباد	٣/١١٥
ودابة الله	الأمةِ	٢	العوني	٣/١٢٣
ربيع اليتامى	سحرةِ	٤	—	٤/٣٥٤
هذا رسول	وحاميماتِ	١	—	١/١٣٩
نفسي على	الزفراتِ	٢	علي بن أبي طالب (ع)	١/٢٩٧، ٢٩٨
أطوف للإله	الميتِ	٣	أبو طالب	٢/٢٨٨
وأعلم أصحاب	وخبرةِ	٢	—	٢/١٤٨
وفاطمة الزهراء	عزةِ	١	—	٢/٢١٠
سقى الله	مشتملاتِ	٤	عضد الدولة	٢/٢٢٩
فإنك كنت	مناتِ	٢	الحميري	٢/١٨
هو الزاهد	بالشهواتِ	٣	ابن رزيك	٢/١١٧
أيّ فتى	الغاياتِ	٣	—	٢/١٠٤
وأناس يعلون	الدركاتِ	٢/	ابن حماد	٢/١٧٩
وقد قال في	آتِ	٦	العوني	٢/١٣٩
وألحقه يوم	السمواتِ	٢/	العوني	٢/٢٤٧
وفي الطائر	وسباتِ	١	ابن رزيك	٢/٣٢١
وفي خم إذ	كثرةِ	٢	شاعرة	٣/٤٥
سبطان أمهما	العالمياتِ	٤	الحميري	٣/٤٣٦
سرن بعون	حالاتِ	٥	أم سلمة	٣/٤٠٣
هل أتى	الوراتِ	٤	ابن رزيك	٣/٤٢٩
حبّ علي	بالمغفرةِ	١	ابن الخشاب الكاتب	٣/٩٢
ألا إنه	والبركاتِ	٥	دعبل	٣/٣٥٣
قلت لها	أمهاتِ	١	—	٣/١٨٨
أيا أمة	المثلاتِ	٥	العوني	٣/٢٣٧
كذب الزاعمون	هناتِ	٤	الحميري	٣/٢٥٨
مدارس آيات	العرصاتِ	١	دعبل بن علي الخزاعي	٤/٣٦٦
أرى فيئهم	صفراتِ	١	دعبل بن علي الخزاعي	٤/٣٦٧
إذا وتروا	منقبضاتِ	١	دعبل بن علي الخزاعي	٤/٣٦٧
وقبر بطوس	بالزفراتِ	١	الرضا (ع)	٤/٣٦٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
خروج إمام	والبركاتِ	٢	دعبل بن علي الخزاعي	٣٦٧/٤
أحب النبيّ	الفطرةِ	٢	—	٢٤١/٣
مدارس آيات	العرصاتِ	١	دعبل	٣٩٥/٤
صلوات الإله	والصلواتِ	٧	العبدي	٤٢٣/٤
ومحمد يوم	مقنتِ	٦	ابن مكي	٣٩٦/١
يا ضيعة	والرسالاتِ	٣	—	٢٥١/٤
وحديث عن	الثقاتِ	٢	العبدي	٣٩/٤
يا من	القناةِ	٢	—	١٣٨/٤
مررت على	حلّتِ	٤	سليمان بن قتة الهاشمي	١٢٧/٤
وأعطاه دون	ونصرةِ	١	—	١٥٩/٣
إن لم أمت	الموتِ	١	الحسين بن علي (ع)	٥١/٤
ألا ما لعين	لقلّتِ	٧	دعبل	٤٠٦/٤
كأني ببنت	أذرتِ	٥	—	٣٧٦/٣
وقبر ببغداد	بالغرفاتِ	٢	الرضا (ع)	٣٥٤/٤
إني أشبهك	حياتِ	٤	—	٤١٥/٤
نساء الجن	شجياتِ	٥	—	٧٠/٤
يا سهاماً	متصلاتِ	١	العوني	١٢٠/٤
يا كربلا	جمجمةِ	٣	—	١٣٦/٤
آل النبي	وسيلتي	٢	محمد بن السمرقندي	١٧٤/٢
فقال ألا	وفاتي	٢	دعبل	٤٠/٣
لقد خفت	وفاتي	١	دعبل بن علي الخزاعي	٣٦٧/٤
قبور بكوفان	صلواتي	٢	دعبل	٤٣٣/٤
يا آل	حياتي	٤	الحميري	٤٥١/٤
أتحرقني بالنار	محبتي	٢	علي بن الحسين (ع)	١٦٤/٤
إذا جاء	عبرتي	٨	—	١٣٧/٤
سلام على	ومماتي	٦	شرف الدولة	١٧/٤

ـ التاء بعدها كاف ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
يا بن عبد	لبكيتُكْ	٣	الشريف الرضيّ	٢٥٨/٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة

قافيــة الثــاء

ـ ثَ ـ

لا يستوي	خبثا	٥	ابن حماد	٤/٤٣٨

ـ ثُ ـ

كم ذا	وارثُ	١	خزيمة بن ثابت	٣/٢١٠

ـ ثِ ـ

أنا جناد	بناكثِ	٢	جنادة بن الحارث الأنصاري	٤/١١٣

قافيــة الجيــم

ـ جَ ـ

وإن كان	نجا	٢	حسان بن ثابت	١/٢٦٨
وله عجائب	المخرجا	٢	ابن الرومي	٢/٣٥٩
يا هند لم	وتحرجا	١٠	ابن الرومي	٣/٣٨
قوم بهم	الأخرجا	٢	ابن الرومي	٣/٤٢٣

ـ جُ ـ

وقلت براثا	أعوجُ	٥	العوني	٢/٣٠٠
باب الإله	يلجُ	١	ابن حماد	٢/٤٣
بني أحمد	فيبعجُ	٣	ابن الرومي	٢/٢٤٤
لله في	والحججُ	١	ابن حماد	٣/١٠٠
إذا جذت	والسرجُ	٣	ابن حماد	٤/٣٩٦

ـ جِ ـ

سيروا إلى	منهجِ	١	الأشتر	٣/٢١٠
إن امرأً	الحججِ	٢	الحميري	٣/٢٣٧
قد علمت	مخرجِ	٢	عمير بن عبد الله	٤/١١٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة

قافيــة الحــاء

- حْ -

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أنا أبو	يباحْ	١	أبو جرول	١٦٩/٣
الليل داج	تصطلحْ	٢	علي بن أبي طالب (ع)	٢١٠/٣

- حَ -

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
خمس ميهات	وحا	١	ــــ	٣٦٧/١
واقتلع الباب	دحا	٣	تاج الدولة	٣٣٣/٢
إذا ظلمت	مصابحا	٣	الوامق	٩٩/٣
يا حجة الله	وضحا	١	ابن حماد	١١٧/٣
أقسم بالعاديات	قدحا	١	أبو منصور الكاتب	١٦٧/٣
وقوله العاديات	صبحا	٢	المدني	١٦٧/٣
يا آل	نصحا	٦	الناشي	٤١٧/٤
يا قمراً	المناحا	٩	العوني	١٢٩/٤

- حُ -

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
فخبرنا عن	مفاتحُ	٤	ورقة بن نوفل	٧٤/١
هذا عليّ	فصاحُ	١	الأشتر	١٨٩/٣
فلو أبصر	وتمسحوا	١	ــــ	٣٢٥/١

- حِ -

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أسد ولكن	بالنباحِ	٢	الصاحب ابن عباد	١٠٠/٢
ردت عليه	الاصباحِ	٢	الشريف الرضيّ	٣٥٧/٢
في كل مجمع	القرحِ	٦	أسيد بن إياس	١٤٥/٣
ميعادنا الآن	ملحِ	١	الأشتر	١٩٦/٣
قد علم	نصاحِ	١	علي بن أبي طالب (ع)	١٧٠/٣
ودعا إلى	الرماحِ	٣	الصاحب ابن عباد	٢١٤/٣
وإذ بيتي	للصراحِ	٢	الحماني	٢٧٢/٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
		ـ دَ ـ		
يا رب	والرشدَ	١	عبد المطلب	١/ ٤٦
كفى بفعال	شاهدا	٥	أبو العباس الصولي	٤/ ٣٧٩
وشبيه النبيّ	فجدا	١	البحتري	٤/ ٢٥
وأئمة من	المسندا	٥	الناشي	٤/ ١٧٩
يا زائراً	والفدافدا	١٦	الصاحب ابن عباد	١/ ٣٨٥
سيسأل من	محمدا	٤	الصوري	٣/ ٢٤٤
نبيّ يرى	وأنجدا	١	الأعشى	١/ ٢١٧
لا يستوي	وقاعدا	١	علي بن أبي طالب (ع)	١/ ٢٣٦
يا رب	يدا	٢	عبد المطلب	١/ ٦٠
أجبت رسول	أوحدا	١	عمرو بن جبلة الكلبي	١/ ١٢٤
فصدهم عن	فجودا	٢	الحميري	١/ ١٧١
انتسفوا التراب	بعيدا	٢	ـــ	١/ ١٧٥
إن الذي	وأيّدا	٣	علي بن أبي طالب (ع)	١/ ١٧٥، ١٧٦
من ورث	والردا	٣	ـــ	١/ ٣٢٣
فلو كانت	مخلدا	١	ـــ	١/ ٢٩٥
الموت لا	أحدا	٣	علي بن أبي طالب (ع)	١/ ٢٩٤، ٢٩٥
لئن كلم	الندا	٧	حسان بن ثابت	١/ ٢٧٦
وهو المقيم	ومكيدا	٢	دعبل	٢/ ٧٥
ومن ذا الذي	فتوسدا	٦	الحميري	٢/ ٧٢
سقيا لبيعة	المحسودا	٤	دعبل	٢/ ٣٥
لأقدم أمته	مولدا	٧	الحميري	٢/ ٣٤
ألا إن خير	وفندا	٣	ـــ	٢/ ٢٨
أليس عليٌّ	ووحُدا	٤	الحميري	٢/ ٢٤
سائل قريشاً	أوتادا	٥	الحميري	٢/ ١٧١
يا هالكاً	يوجدا	٢	الناشي	٢/ ١٣٤
وخص رجال	مسدّدا	٢	الحميري	٢/ ٢١٩
له الحوض	العدا	٢	حسان بن ثابت	٢/ ١٨٨
والحوض حوض	العدا	١	الحميري	٢/ ١٨٦
نفسي فدا	الموعودا	٣	الحميري	٢/ ٣٧٢
فهزها فاهتز	جلمدا	٣	ابن مكي	٢/ ٣٣١، ٣٣٢

ـ دُ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
يوم الغدير	مجحودُ	٣	البشنوي	٣/٥٤
يوم الغدير	والصيدُ	٢	الشاعر	٣/٥٥
وفي الأحزاب	تميدُ	٤	المرزكي	٣/١٦٥
قل لعليّ	مزيدُ	٢	عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد	٣/١٩٩
ويوم حنين	البنودُ	٤	المرزكي	٣/١٦٩
وكانوا على	واحدُ	٣	علي بن أبي طالب (ع)	٣/١٦٣
أحمد ربي	يريدُ	١	أبو الهيثم بن التيهان	٣/٢١٠
أئمة أكرم	تطردُ	٣	الحصكفي	٤/٣٠٤
أنتم سماء	ومهادُ	٨	السوسيّ	٤/٦٠
أواليكم يا	فرقدُ	٢	الصاحب ابن عباد	٤/٩٠
هلا بكيت	محمدُ	٩	دعبل	٤/١٢٦
لست أنسى	وحيدُ	٣	الزاهي	٤/١٣٠
هم فتية	مناجيدُ	٨	الحماني	٤/٢٣٦
لـم لم يسمعوا	رشيدُ	٥	ابن حماد	٤/٢٥٥
أبهى وأكرم	منعقدُ	٣	العوني	٤/٤٦٠
ولبغض الوصي	المولودُ	٢	ابن حماد	٣/٢٤٨
أمكم فاطمة	المولدُ	١	أسامة	٤/٣٩٦
فالرجال المعرفون	قعودُ	١	—	٣/٢٧٠
هل أتى	لرشيدُ	١	الرئيس أبو العباس الضبي	٣/٤٣٠
الحمد لله ربي	أحدُ	٤	علي بن أبي طالب (ع)	١/٢٤٥
أقلوا عليهم	سدّوا	٢	—	٤/٢٢٠
وينصر الله	عندوا	١	علي بن أبي طالب (ع)	١/١٦٨
لا يصلح	سادوا	٤	الأفوه الأودي	١/٣٠٥، ٣٠٦
ويوم قال	بصروا	١١	الحميري	٢/٣٤
عليّ له	فتفردوا	١	الصاحب ابن عباد	٣/٤٢٩
وأهوج لاحى	تهودوا	٥	الحميري	٣/٢٢٤

ـ دِ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أوصيك يا عبد	فردِ	١	عبد المطلب	١/٦٢
إن ابن	الأولادِ	٧	أبو طالب	١/٦٦، ٦٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
هنيئاً مريئاً	بأسعدِ	٤	عبد الله بن غنم	١/ ٦٩
متى يبد	المتوقدِ	٢	حسان بن ثابت	١/ ١٠١، ١٠٢
فجعني البرد	النجدِ	٢	لبيد بن قيس	١/ ١٠٦
واسأل بني	مقصدِ	٣	الحميري	١/ ١١٦
جزى الله	معبدِ	٢	—	١/ ١٢٢
قل للقبائل	المسجدِ	٣	—	١/ ١٢٣
تبارك سائق	هادِ	٢	—	١/ ١٥٣
ومنا الذي	الردِّ	٢	الخرنق الأوسي	١/ ١٥٧
ألا أبلغ	المردِ	٤	الطفيل بن عمرو	١/ ١٦٠
سلو أختكم	تشهدِ	٢	—	١/ ١٦٣
وما حملت	محمدِ	١	حسان بن ثابت	١/ ١٨٠
قالوا بمكة	وزبرجدِ	٣	تبّع	١/ ٣٩
إذا ما روى	محمدِ	٣	—	١/ ١٥
نـور الهداية	والحسدِ	٥	—	١/ ٣١٩
إن الرزية	يفقدِ	٤	حسان بن ثابت	١/ ٣٠١
وكفاه تغسيله	اللحدِ	١	الحميري	١/ ٢٩٧
اصبر لكل	مخلدِ	٣	إبراهيم بن المهدي	١/ ٢٩٥
إذا مات	أزيدِ	٣	فاطمة الزهراء (ع)	١/ ٢٩٥
غرست نخيل	المولدِ	٤	الحميري	١/ ٣٤٢، ٣٤٣
هذا مقاليد	المقاليدِ	٣	—	٣٥٠، ٣٥١
إن امرأً	لمؤيدِ	٤	—	٢/ ٣٣١
بعث النبي	واحدِ	٤	الحميري	٢/ ١٧
وكفاه بألف	مجيدِ	٢	الحميري	٢/ ٤٥
وما عبد	محمدِ	١	الصاحب ابن عباد	٢/ ٢٠٣
طبعنا لهم	والسواعدِ	٢	الشريف الرضيّ	٢/ ٢٤١
ولو يستوي	الجهادِ	١	العلوي البصري	٢/ ٧٨
يجود بالنفس	الجودِ	١	—	٢/ ٧٧
وسرى النبي	ومعاهدِ	٦	الحميري	٢/ ٧٣
وكفاه بأنه	والتوحيدِ	٢	الحميري	٢/ ٢٣
وإن علياً	الأسودِ	٢	أبو الأسود الديلمي	٢/ ٢٢
مجلي الكرب	أحدِ	١٠	ابن حماد	٢/ ١٠٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
همام ملك	كدِ	٥	الناشي	٢/ ٩٨
إذ فاخر	محمدِ	٥	الناشي	٢/ ٨٢
قسيم النار	ودادِ	٣	الحميري	٢/ ١٨٢
ومن سلم	الجدِ	١	الحماني	٢/ ٢٧٦
بمحمد. سلّوا	آل محمدِ	٢	محمد بن شارستان	٢/ ٢٤١
رمونا كما	ووالدِ	٢	الشريف الرضيّ	٢/ ٢٣٩
وارث السيف	القيودِ	٢	الحميري	٢/ ٣٦٤
إمام يفضل	وبالزهدِ	١١	الناشي	٢/ ٣١٢، ٣١٣
له في كل	العقدِ	٢	الناشي	٢/ ٣٠٤
اسمع لقولي	الأصيدِ	٢	—	٢/ ٢٨٦
عليّ عاد	ندِ	٣	العوني	٣/ ١٣١
نطق القرآن	تجحدِ	٧	دعبل	٣/ ١١
يوم قام	صيخودِ	٥	الحميري	٣/ ٤٢
فاطم يا	مسودِ	٣	علي بن أبي طالب (ع)	٣/ ٤٢٥
ويكرن علقمة	المتعفدِ	٤	الحميري	٣/ ٤٢٢
تفاحتا الهادي	المتمجدِ	١	ابن حماد	٣/ ٤٤٧
مسح النبي	الخدودِ	٢	—	٣/ ٤٤١
من حقه	الأوابدِ	١	حارثة بن قدامة السعدي	٣/ ١٢٧
خير البرية	المشهدِ	٢	البشنوي	٣/ ٥٨
أريد حياته	مرادِ	١	علي بن أبي طالب (ع)	٣/ ٣٥٥
خلوا سبيل	المشاهدِ	٢	علي بن أبي طالب (ع)	٣/ ٣٥٦
رأيتك عند	الرشدِ	١	ابن الرومي	٣/ ٣٠٨
ألا يا عمرو	رشادِ	٢	ابن عمرو	٣/ ١٩٣
رأيت علياً	أحمدِ	٤	عطية	٣/ ٢٢٧
إن كنت	محمدِ	٢	—	٣/ ٢٣١
حبّ النبيّ	المولدِ	٢	—	٣/ ٢٤٢
وهو الذي	الحشدِ	٣	—	٤/ ٤٥٠
عُج بالمطي	محمدِ	٦	العوني	٤/ ٣٠٠
يا عين	والمسجدِ	١	—	٤/ ٣٠٠
الله أظهر	محمدِ	١	—	٤/ ٢٩٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وغيبت عنك	أشهدِ	٤	مالك بن أعين الجهني	٤/ ٢٩٩
يا ناصبيّ	محمدِ	٤	البشنوي	٤/ ٥٦
أيا عين	السيدِ	٢	—	٤/ ٧٠
عليّ أبو	المرشدِ	٢	—	٤/ ٨١
فيم الكلام	ومبلدِ	٣	ذكوان مولى الحسين	٤/ ٩٠
إن تسألوا	أسدِ	٢	مسلم بن عوسجة	٤/ ١١٠
كيف يرى	المهندِ	٢	جوين بن أبي مالك	٤/ ١١١
عزاء لآل	محمدِ	٤	أبو ثمامة الصائدي	٤/ ١١٣
فذكر النبيّ	المسجدِ	٦	الحميري	٤/ ١٧٠
ثوى باقر	المولدِ	٣	زيد بن عليّ	٤/ ٢١٣
وإذا وصلت	وازددِ	٧	الحميري	٤/ ٢٣٠
بمحمد ووصيه	العبادِ	٤	الصاحب ابن عباد	١/ ٣٩٠
نبيي شفيعي	المجدِ	٢	كشاجم	١/ ٣٩٠
إذا ما	محمدِ	١	—	٤/ ٤٥١
الله ربي	معادِ	٦	—	١/ ٣٩٤
وإرث عليّ	يفسدِ	٥	مهيار	٤/ ٤٢٤
أزالت عزاء	محمدِ	١	إبراهيم بن العباس	٤/ ٣٩٥
خذا بيدي	الغدِ	٢	—	٤/ ٣٨٩
يا بقعة	سيدِ	٤	المشيع	٤/ ٣٨٨
أنا مولى	الرشادِ	٧	ابن حماد	١/ ٣٨٣
إلهي بحق	أحمدِ	٥	—	١/ ٣٨٨
إذا ما	والحقدِ	٢	الناشي	٣/ ٢٧٤
وكفاه بأن	الخلودِ	٣	الحميري	٣/ ٢٧١
كان من	وعنودِ	٦	الحميري	٣/ ٢٥٣
ابتلعي يا أرض	بالجلمدِ	٢	الحميري	٣/ ٢٤٨
توفي النبيّ	الملحدِ	٥	الحميري	٢/ ٢٤٠
وإذا الرجال	محمدِ	٢	—	٤/ ٣٠١
يا سادتي	صادِ	٨	العبدي	٤/ ٤١٦
سيحبر من	محمدِ	٢	—	٤/ ٤٢٩
أمفندي في	زدِ	٢	أبو الأسود الكندي	٤/ ٤٤٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
والعنكبوت غداه	مزبدِ	٢	ابن حماد	٣/١٧٣
اطعن بها	توقدِ	٢	علي بن أبي طالب (ع)	٣/١٨٣
ويلي عليك	حمدِ	١	—	٣/٢٠٢
أمرتكم أمري	الغدِ	١	علي بن أبي طالب (ع)	٣/٢١٩
أنا الرجل	المتوقدِ	١	عليان المجنون	٣/٢٥٤
فما لابن	الحمدِ	١	الناشي	٣/٢٦٥
عليه درع	داودِ	١	مسلم	٣/٣٤٣
نصب الجليل	زبرجدِ	٤	الحميري	٣/٣٩٧
ولقد تبين	الحسّدِ	٣	الناشي	٣/٤٢٩
تعديتم يا	محمدِ	٤	الحسين بن علي (ع)	٤/١١٧
قوم ولاؤهم	العددِ	١	الشريف المرتضى	٤/٣٣٤
لو كان قاتل	الأبدِ	٢	الخنساء	١/٢٥٠
بني أم	نجدِ	٢	حسان بن ثابت	١/٢٤٧
أبو سليمان	أجلدِ	١	عاصم بن ثابت الأقلح	١/٢٤٦
فأصبحت قد	مطردِ	٢	أبو سفيان بن أبي الحارث	١/٢١٨
خلوا سبيل	الواحدِ	١	علي بن أبي طالب (ع)	١/٢٣٥
فينا الرسول	محدودِ	١	عبد الله بن حرب الأسهمي	١/٢١٧
ما إن رأيت	محمدِ	١	مالك بن عوف	١/٢١٧
وما حملت	محمدِ	٢	كعب بن نمط	١/٢١٦
ألا يا عين	بعدي	٢	—	٤/٧٠
ألا يا عين	بعدي	٢	—	٤/١٠٣
أنا أخو	ولدي	٣	علي بن أبي طالب (ع)	٢/٢١٣
وكل جفني	فؤادي	٨	السوسيّ	٤/١٢٨
أنت الإمام	معتقدي	٣	ابن الحجاج	٤/١٧٨
لئن قام	مقعدي	٦	مهيار	٤/٤٢٤
لقد خاب	ويقتدي	٣	حسان بن ثابت	١/١٢٣
بلِّغ أمير	ترددِي	٧	حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد	١/٣٧٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
سل بحال	وكفّرْ	٢	ابن المعاذ	٤/٣٤١
واذكر الليث	وزجرْ	٣	—	٤/٣٢٣
وله المعجز	يسحَرْ	٤	—	٤/٣٢٤
سل شقيق	أبصرْ	٨	—	٤/٣٢٧
وله معجز	تخبَرْ	٩	—	٤/٣٢٩
ثم حال	وَخبِّرْ	٣	—	٤/٣١٣
وابن يقطين	حذِّرْ	٣	—	٤/٣١٤
إن تنكروني	أزهرْ	٢	عون بن جعفر بن أبي طالب	٤/١١٥
إلى الحول	اعتذَرْ	١	لبيد بن ربيعة	٤/٣٥
من شارك	كفَرْ	٢١	العوني	٣/٣٣٥
أي يومي	قدِرْ	٢	—	٣/٣٤٢
أبيض لكنه	أحمرْ	٢	ابن الحجاج	٣/٣٤٠
زر ببغداد	ينكرْ	٥	أبو الحسن المعاذ	٤/٣٥٤
أقول بتوحيد	عشرْ	١	—	١/٣٤٨
حسد من	اثني عشرْ	٢	أبو العلاء المعرّي	١/٣٧٠
هذا الذي	فابتدرْ	٣	العوني	٤/٤١٩
ذاك الذي	اختبرْ	١	العوني	٤/٣٩٣
قد أتانا	عشرْ	١	—	١/٣٦٨
وما للنساء	ذكرْ	٢	السوسيّ	٣/١٧٥
فلما أتاهم	الحذَرْ	٣	السوسيّ	٣/١٧١
فمن آياته	حيدرْ	١	ابن حماد	١/١٩٠
غسله إمام	الغيَرْ	٢	السروجي	١/٢٩٦
ألا يا أيها	غَدَرْ	٢	الوليد بن عتبة	٣/١٧٥
إني أنا	انتصرْ	١	—	٣/٢٠٣
إني أنا	الذكرْ	١	الأشتر	٣/٢٠٥
إن علياً	عمرْ	٦	خطيب خوارزم	٣/٨٣
ألم يسمعوا	ومعتصرْ	٣	الحميري	٣/٤١
واذكر له	خطرْ	٥	السروجي	٢/٣٦٩
وبايع جبريل	يخسَرْ	١	الحميري	٢/٢٦٥
ويا من	حيدَرْ	٢	الحميري	٢/٣٢٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وعلي خازن	السوَرْ	١	الحميري	٢/٣٨
فتى قدّ	أسرْ	١	السوسيّ	٢/١٠٠
قسيم النار	يضرَرْ	٢	الحميري	٢/١٨١
وزوج بالطهر	حفَرْ	٥	السوسيّ	٢/٢٠٩
سدد أبوابهم	الشرورْ	٤	العبدي	٢/٢٢٠
وعليٌّ أول	وادّكرْ	٢	الحميري	٢/١٩
والبئر لما	سعرْ	٧	السروجي	٢/١٠٥
من قاتل	الجهورْ	٣	أبو لحسن البياضي	٢/١٠٢
قل للأزانب	حذرْ	١	معاوية بن أبي سفيان	٢/١٠٠
يا سيد	والحضرْ	٣	القاضي ابن قادوس المصري	٢/٨٣
رقى على	وحضرْ	٢	السروجي	٢/١٥٩
إذا ذكر	السترْ	٤	—	٢/٢٣٨
فيا أول	كبّرْ	٣	الحميري	٢/٢٢١
سيدي الذي	أمرْ	٢	ابن الحجاج	٢/٣٥٧
والشمس لم	أمرْ	٣	السروجي	٢/٣٥٦
والنحل أضحى	انزجرْ	١	السروجي	٢/٣٥٢
وسار عنها	فترْ	١٤	السروجي	٢/٣٣٥، ٣٣٦
وصخرة الراهب	يحتقرْ	٤	السروجي	٢/٣٢٨
شهيدي الله	الأكبرْ	٢	الحميري	٣/١٠٩
هو البئر	خَسيرْ	١	السوسيّ	٣/١٠٧

— رَ —

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
إمامي الذي	انحسرَ	٤	—	٣/١٧٢
وكان له	سطَرَ	٦	السوسي	٣/٣٤٣
فسل عنه	ذعرَ	٣	—	٣/١٥٩
ويوم عمرو	انتشرَ	٦	السروجي	٣/١٦١
والله ما	منحورا	١	—	٤/٧٠
فقالت إلى	الزهرا	٣	العوني	٤/٣٥١
ببغداد وإن	نورا	٧	الناشي	٤/٣٥٥

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
هم الآل	دائرا	١٣	الزاهي	٣٩٢/١
أقسمت لا	نكرا	٣	عبيد الله بن زياد	١٠٢/٤
ولا كان يوم	تسترا	٣	ابن أبي الحديد	١٤٧/٢
وفي خبر	فيستبرا	٧	العوني	٢٦٧/٢، ٢٦٨
إن الأبرار	كافورا	١٧	ابن رزيك	٤٢٧/٣
في هل أتى	مشكورا	١٠	ابن رزيك	٤٢٨/٣
هل أتى	مذكورا	٢١	الناشي	٤٢٩/٣
أو ليس	زمهريرا	٤	العبدي	٣٧٧/٣
إذ أتته	والزفيرا	٩	العبدي	٣٩٣/٣
والله زوجه	محضورا	٧	الحميري	٣٩٧/٣
إن تدن	شبرا	٢	عبد الله بن خلف	١٨٤/٣
يا ذا الذي	القبرا	٢	علي بن أبي طالب (ع)	١٨٤/٣
قتل عليّ	سترا	١	—	١٧١/٣
أشهد بالله	بالمرا	٢	عمر النوقاني	٨٧/٣
وله صراط	ووقارا	٢	الحميري	٩٢/٣
من عنده	نذارا	٢	الحميري	١٠٥/٣
أوفوا لربهم	مستطيرا	٤	—	٤٣١/٣
علي إمام	أميرا	٢	الحميري	٦٩/٣
من كان	مختارا	١	—	٧١/٣
هذا وصيي	كفارا	١	الحميري	٦٢/٣
وله ببدر	دمارا	٣	—	١٤٦/٣
من كان أول	مشيرا	٢	الحميري	١٠/٣
أوفى الصلاة	الصبارا	٢	—	١٤/٣
أنا الذي	مستكبرا	١	مهيار	١٧/٣
إمامي له يوم	أمرا	٦	العوني	٤٠/٣
أما الرسول	ينذرا	٥	المرتضى	٥١/٣
ومن خاصف نعل	الغفارا	١	الحميري	٥٧/٣
أظنّ عيينة	قصورا	٢	حسان بن ثابت	٢٥٣/١
أتيت رسول الله	نيرا	٢	النابغة الجعدي	٢١٤/١
دعوت ربي	نحرا	١	عبد المطلب	٤٦/١
صبراً أبا	صابرا	٤	أبو طالب	٩٣/١، ٩٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
مالي لسان	ونصرا	٣	سلمان	١٢٠/١
أنا الذي	مسعرا	٣	—	١٢٤/١
أذل الحنيفيون	وقيصرا	٤	—	١٢٣/١
إني إذا	قنبرا	٢	الإمام علي بن أبي طالب (ع)	٣٢٥/١
معشر منهم	عرا	٨	الشريف الرضيّ	٣٧٧/١
وصدق ما	العشرا	١	الحميري	١٨/٢
من كان	خيارا	١	الحميري	١٦/٢
من كان وحّد	القهارا	٢	الحميري	١٣/٢
قائل للنبي	مستجيرا	٩	الحميري	٨٧/٢، ٨٨
ولدى الصراط	المنصورا	٢	الحميري	١٧٩/٢
من كان	الكفارا	٢	الحميري	١٤٦/٢
من كان جبريل	يسارا	٢	الحميري	٢٧٢/٢
ابتاع من	الأنهارا	٢	الحميري	٢٦٥/٢
بطيبة والغريّ	وسر من را	٢	—	٢٢٨/٢، ٢٢٩
فزوروا بالغريّ	القبورا	٢	الناشي	٢٢٨/٢
من كان ذا	وجوارا	٢	الحميري	٢١٩/٢
إمامي الذي	قهرا	١	العوني	٣٨٠/٢
أم من عليه	شعارا	٣	الحميري	٣٥٩/٢
إمامي كليم	عصرا	١	العوني	٣٥٨/٢
من قال	محفارا	٤	الحميري	٣٢٨/٢
هذا وقد	صغيرا	٢	العوني	٣٢٤/٢
دعا دعوة	أبرا	٣	كثيّر عزة	٣١٦/٢
وله بلاء	الأدبارا	٣	الحميري	١٥٢/٣
لله در	منكرا	٧	الشريف المرتضى	١٥٥/٣
من ذا الذي	فرارا	٧	ابن حماد	١٥٨/٣
إمامي الذي	قهرا	٢	العوني	١٣٩/٣
ذاك الذي	العذرا	٢	هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص	١٩٨/٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
كما سأل	الوترُ	٤	أبو تمام الطائي	٣١٤/١
إني لعمار	مهاجرُ	٢	عمار بن ياسر	١٨٩/٣
الشام فيها	كعبرُ	١	كعبر الأسدي	٢٠٢/٣
عدو النبيّ	الأبترُ	٢	النجاشي	٢٠٥/٣
الفاضل الخطب	والكفرُ	١	الحماني	٢٣٨/٣
ويوم العبا	وشبرُ	٤	—	٤٢٣/٣
حميت ليدخل	النارُ	١	الطائي	٣٦١/٣
ويوم سلع	يخطرُ	٥	الحميري	١٦٤/٣
وفي ذات	المبيرُ	٤	الحميري	١٦٨/٣
وصي محمد	والوزيرُ	٣	الحميري	٩٦/٣
هما أخوان	نذيرُ	٣	الحميري	١٠٣/٣
عليّ هادينا	نستبصرُ	٢	الحميري	١٠٣/٣
فقال من	مظهرُ	٢	—	١١٠/٣
حب عليّ	ومعيارُ	٢	—	١١٠/٣
ومظهر دين	يظهرُ	٢	ابن طوطى	١١٤/٣
أنا مولى	وشبيرُ	٢	ابن الحجاج	٧٠/٣
خلافة الله في	الصورُ	٢	يزيد بن مزيد	٧٩/٣
خليفة رب	وأكبرُ	١	ابن طوطى	٧٩/٣
غداة دعاه	مضمرُ	٧	الزاهي	٢٤/٣
أشهد أن	الكبيرُ	٣	أبان اللاحقي	٢٧/٣
لقد سمعوا	الغديرُ	٨	الحميري	٤٤/٣
ويوم الغدير	ولا ستْرُ	٦	أبو تمام الطائي	٥٢/٣
لا تنكرن غدير	أظهرُ	٢	الفنجكردي	٥٥/٣
لبست رداءُ	المفاخرُ	٢	—	١٠٢/١
كنت السواد	الناظرُ	٢	فاطمة الزهراء (ع)	٣٠٠/١
تأمل إذا	القبرُ	١	ديك الجن	٢٩٥/١
وإبهام خير	المتكبرُ	١	—	٣٧٤/١
أئمتي سادة	الشهورُ	١	العبدي	٣٧٢/١
ولم أدر	سرُّ	٢	مهيار	٣٦٧/٢
وكيف يرى	أعورُ	١	الباخرزي	٢٨٣/٢
وغدير خم	كفارُ	٤	عليّ بن أحمد	٣٥٥/٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
هم أوردوه	عذرُ	١	علي بن أبي طالب (ع)	٣٠٥/٢
فتى أخواه	جعفرُ	١	الحميري	٢١٥/٢
ما لعلي	نظيرُ	٣	العبدي	٧٥/٢
ولما سرى	أمكرُ	٧	ابن طوطى	٧٤/٢
تخيره الله	الخبيرُ	٥	العوني	٣٥/٢
صهر النبي	مفخورُ	٢	كعب بن زهير	٢١/٢
صهر النبي	مدخرُ	٣	جرهمة الأنصارية	١٠٧/٢، ١٠٨
وكان بالطائف	الحضورُ	٣	العبدي	٢٥٣/٢
أليس عجيباً	وأسيرُ	٢	الحميري	٢٤٢/٢
أشنا عليّاً	والأشرُ	٤	ديك الجن	٣٦٤/٢
وقد زج	يهبرُ	٢	—	٣٣٠/٢
ففاروق بين	الأكبرُ	١	الحميري	١٠٩/٣
وهو فينا	نضيرُ	١	الحميري	١٠٦/٣
سيف عليّ	خيبرُ	٢	ابن حماد	١٥٦/٣
أخوه إذا	صهرُ	١١	أبو تمام	١٣٧/٣
لقد باع	يشتروا	٢	ابن طوطى الواسطي	٣٩/٤
لعمرك ما	عمرو	١	—	٢١٥/٣
مطهرون نقيات	ذكروا	٤	أبو نواس	٣٩٥/٤
يا أهل	اتّجروا	٢	ابن حماد	٢١١/٤
ذكروا بطلعتك	وكبروا	٤	البحتري	٤٠١/٤
أنا عليّ	وابدروا	٤	علي بن أبي طالب (ع)	٢٠٠/٣
تلكم قريش	ظفروا	٣	عليّ بن أبي طالب (ع)	٣٥٨/٣
معاوي إن	عمرو	٧	—	١٩٣/٣
إذا مات	عمرو	١	العباس بن مرداس	١٧٣/٣
فلا خير	عمرو	١	أبو نواس	٢٠٧/٣
أقام على	تغيروا	١	ابن طوطى	١٢٤/٣
ويوم غدير	اضمروا	٦	ابن طوطى	٥٣/٣
ذل قوم	نظروا	٣	ابن شهراشوب	٣٢٦/١
من فضله	كفروا	٢	الحميري	١٣/٢
لا أضحك	قهروا	٢	دعبل	٢٤١/٢
كذبتم وبيت	فافخروا	٨	—	١٤٤/٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
		- رِ -		
نظروا إليه	الجازرِ	٢	ابن عبد الله بن عباس	٢٥٦/٣
لمن ذا	غزيرِ	٢	ابن حماد	٤٨/٤
وفر ابن	قادرِ	١	النجاشي	٢٠٣/٣
أنا ابن وهب	الثارِ	٢	عبد الله بن وهب الراسبي	٢٢٠/٣
بغضه يدخل	الأوزارِ	٥	—	٢٣٠/٣
وقالوا عليّ	للصقرِ	٢	الزاهي	٢٤٦/٣
سبّوا الإله	الطاهرِ	٢	ابن عباس	٢٥٦/٣
أنا مولى	النشورِ	١	ابن الحجاج	٢٦٥/٣
أقول إني	الجاهرِ	٤	المندب أبو طاهر القمّي	٣٨٦/١
سلام على	الطهرِ	١٢	العوني أو عياش	٣٨٠/١
أربع بطوس	وطرِ	٤	دعبل	٣٨٨/٤
يا ذا المعارج	الدائرِ	٦	—	٣٩٤/١
إذا غاب	جعفرِ	٣	ابن الحجاج	١٩٦/٤
واخجلة الإسلام	ومعاثرِ	٣	—	١٣٤/٤
رأس ابن	الفاجرِ	١	—	١٣٤/٤
أأنسى حسيناً	الزهرِ	٣	السوسي	١٢٩/٤
جودي على	بانغزارِ	٤	السوسي	١٢٨/٤
كأن بيض	النورِ	٤	الشريف الرضي	١٢١/٤
الموت خير	النارِ	١	الحسين بن علي (ع)	١١٩/٤
يا نفس	الجبارِ	٢	العباس بن علي بن أبي طالب (ع)	١١٧/٤
إني أنا	الطاهرِ	٢	عثمان بن علي بن أبي طالب (ع)	١١٦/٤
خلوا عداة	المكفهرِ	٢	عمر بن علي بن أبي طالب (ع)	١١٦/٤
قد علمت	الذمارِ	٢	عمرو بن قرظة الأنصاري	١١٤/٤
أميري حين	النذيرِ	٢	—	١١٣/٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
لهف نفسي	وشرِ	٢	علي بن أبي طالب (ع)	١٩٨/٣
يا أعور	عذرِ	١	حمزة بن مالك الهمداني	٢٠٣/٣
أنا عبيد الله	غبرِ	١	عبيد الله بن عمر	٢٠٤/٣
إني إذا	وشرِ	١	عمرو بن العاص	٢٠٥/٣
ألا إن	والنكرِ	١	الفضل بن عتبة	٨٦/٣
وأول من	بدرِ	١	ابن أبي لهب	٨٦/٣
ويا فاروق	المصدرِ	١	الحميري	١١٠/٣
أجلّ عباد	منبرِ	١	ــــ	١١٠/٣
هو الحجة	العهرِ	١	ابن حماد	١١٧/٣
ذكره في	الزبورِ	٣	ابن مكي	١١٨/٣
قال بينا	قرارِ	٧	الحميري	٤٤٤/٣
فاطمة خير	القمرِ	٤	حفصة بنت عمر	٤٠٣/٣
يا نسوة	المحاضرِ	٤	عائشة	٤٠٣/٣
أبا حسن	القمرِ	٢	المنذر	٤٥٣/٣
سمي اليا بن	بالكبرِ	١	العوني	٦٩/٣
لعلي المطهر	بثيرِ	٢	الأستاذ أبو العباس الضبي	٧١/٣
أشهد بالله	الزمَرِ	٣	أبو الطفيل الكناني	٨٣/٣
جاء إلينا	البشرِ	٢	الحسن بن حمزة العلوي	٨٣/٣
أبي وعمي	البدرِ	١	هند بنت عتبة	١٤٥/٣
وأول مؤمن	الكفورِ	٢	الحميري	١٠/٣
تصدق بالخاتم	الذكرِ	١	العبدي	١٢/٣
وأنزل فيه الله	بالنذرِ	١	ابن حماد	١٢/٣
وقول محمد	الأثيرِ	١	ابن حماد	١٦/٣
كفاكم بأن الله	الأمرِ	٣	ابن الجهم	٢١/٣
وأنزله منه	الدهرِ	٢	الحماني	٢٧/٣
من قال	الحشرِ	٢	ابن الأطيس	٢٧/٣
من قال	مأثورِ	٥	الزاهي	٣٠/٣
يوم الغدير	وإجهارِ	٣	الحميري	٤٣/٣
من كنت	بتكفارِ	١	الحميري	٥٠/٣
من منّ	تخييرِ	١	ابن طوطى	٥٣/٣
علي خاصف	مهذارِ	/١	العوني	٥٦/٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وصى النبيّ	البشرِ	١	يونس الديلمي	١/ ٢٩٢
ويعلو أمره	مشيرِ	٥	خزيمة بن حكيم البهزي	١/ ٧٦، ٧٧
يا للرّجال	غيرِ	٤	ورقة بن نوفل	١/ ٧٣
اطّرحوا النهج	الذكرِ	٤	الشريف المرتضى	١/ ٥٠، ٥١
إذا بعث	والحجرِ	٢	أوس بن حارث بن ثعلبة	١/ ٤٧
لو لم تكن	بالخبرِ	١	عبد الله بن رواحة	١/ ١٣١
إذا ما ذكرنا	بكرِ	١	—	١/ ١٧
أهلًا وسهلًا	الغررِ	٦	ابن الحجاج	١/ ٣٢٠، ٣٢١
إذا ذكروه	المنابرِ	٣	الشريف الرضيّ	١/ ٣٢١
يا عين	البشرِ	٣	صفية بنت عبد المطلب	١/ ٣٠١
العمر أقصر	والسرورِ	٦	—	١/ ٣٤٦
ذخيرة للمحشر	الشهورِ	١	—	١/ ٣٧٢
من كلم	القبورِ	٧	—	٢/ ٣٧٥
وصاحٍ في	جائرِ	٢	ابن حماد	٢/ ٣١٦
ألم يصلّ	والقمرِ	٢	الحميري	٢/ ٢٣
لم يشتمل	محتقرِ	١	العبدي	٢/ ١١٠
شتان ما	جابرِ	١	الأعشى	٢/ ٢٣٢
وقيت بنفسي	وبالحجرِ	٥	علي بن أبي طالب (ع)	٢/ ٧٢
قال اسألوني	الباهرِ	٢	—	٢/ ٥٠
إن رسول الله	البشرِ	٦	العوني	٢/ ٣٥
علي موفي	بغدّارِ	١	—	٢/ ٣٠
كلاه ولا	حاضرِ	٢	مهيار	٢/ ١١٦، ١١٧
لقد نبعت	البعيرِ	٣	ابن حماد	٢/ ١١٠
وكان يقول	الغرورِ	١	العبدي	٢/ ١١٠
عليّ هبط	كالقارِ	١	العوني	٢/ ١٠٥
أنا مولى	النحورِ	٤	ابن الحجاج	٢/ ٩٩
نفسي فداء	كرارِ	١	—	٢/ ٩٨
يا آية	قادرِ	٤	ابن حماد	٢/ ١٧٦
محال وجود	حائرِ	٢	الإمام الصادق (ع)	٢/ ١٦٦
ومن علا	بالنصرِ	١	—	٢/ ١٦٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
حدثنا وهب	جابرِ	١٣	الحميري	٢/١٤٤
له هم	الدهرِ	٢	—	٢/١٣٦
جاروا على	بالجارِ	٤	الحميري	٢/٢١٩
وآخاهم مثلاً	البدر	٢	الحماني	٢/٢١٥
بالمصطفى وبصهره	الغديرِ	١	ابن الحجاج	٢/٢٠٦
يا سيدي	والجارِ	٢	الزاهي	٢/١٨٣
حبيب رسول الله	الطهرِ	١	—	٢/٢٥١
وأنزله منه	برٍّ	٢	الحماني	٢/٢٤٧
وسماه رب	خبرِ	٣	ابن حماد	٢/٢٤٧
فقال له	ومقبرِ	٧	الحميري	٢/٣٨٠
ثمة أحيا	الحافرِ	١	—	٢/٣٨٠
ردت له	الغابرِ	١	المرزكي	٢/٣٨٠
وطارق الباب	جابرِ	١	ابن الأطيس	٢/٣٧٨
أتقتل يا	الغررِ	٤	—	٤/٣٥٤
عليّ طارق	وإجهارِ	١	العوني	٢/٣٧٧
ما إن تأوهت	الصغرِ	٢	علي بن أبي طالب (ع)	٢/٣٧٣
روي عن	الأكبرِ	٧	ابن حماد	٢/٣٦١، ٣٦٢
وجاءه الجان	مستأثرِ	١	—	٢/٣٤٠
يا أهل مكة	النظرِ	٣	أبو جهل	٢/٣٢٤، ٣٢٥
أسماؤه في	للذكورِ	٥	العبدي	٢/٢٩١
قد صدقت	الأمورِ	٩	أبو طالب	٢/٢٨٨، ٢٨٩
وفي أحد	والشجرِ	٤	السوسي	٣/١٥١
وشد أزر	وزرِ	٩	ابن حماد	٣/١٣٩
ولقد رأيت	المحضرِ	٢	عمرو بن عبدود	٣/١٤٣
حب النبيّ	مجتري	٧	أبو عباس الضبي	٤/٣٥
مروا إلى	مكاري	٢	ابن الحجاج	٣/٢٢٤
أنا منهم	مسيري	٤	العوني	٣/٢٦٧
حب عليّ	أوزاري	٢	عمر بن الخطاب	٣/٢٣٢
سلام على	يجري	٧	محمد بن أبي النعمان	٤/٤٣٠
والد الأسباط	وابتكاري	١٠	الزاهي	١/٣٩١
قد قلت	بمعمري	٣	عبد الله بن الزبير	٤/١٠٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
حبي محض	اضماري	٤	الصاحب ابن عباد	٤/٤٤٣
يا عصب	صدري	٢	الشريف المرتضى	٤/٤٥٠
يا ليت	ناصري	١	جابر الأزدي	٣/١٨٧
طولي أو	اعذري	٢	ابن الحجاج	٣/٤٤٩
أقسمت بالشفع	يسري	٢	ابن الحجاج	١/٣٤٣
وليلة كاد	تشري	٢	الحميري	٢/٧٢
ذاك قسيم	ناصري	٢	الحميري	٢/١٨٢
آمنني منه	الباري	١	—	٢/١٣٠
يا ساقي	الجاري	٣	الزاهي	٢/١٨٨

ـ الراء بعدها هاء ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أنا الذي	قسورَهْ	٢	علي بن أبي طالب (ع)	٣/١٥٤
فإن يكن	دارُهُ	١٣	ابن مكي	٣/٣٠٧
أرديت بسراً	قادرَهُ	١	—	٣/٢٠٧
سيد الناس	تذكرهُ	٣	الصاحب	٣/١٩
ما زلت بعد	زاخرُهُ	٢	الزاهي	٢/٤٧
هذا بنيّ	قدرهُ	١	عبد المطلب بن عبد مناف	١/٤٥
يا لك	يعبرَكِ	١	عمرو بن عبدود	١/٢٥٠
ويمدح فاطمة	صورُها	١	الزاهي	٣/٣٧١
إذا العين	نورُها	٧	عقبة بن عميق السهمي	٤/١٣٣
قوم سماؤهم	نحورُها	٦	الزاهي	٤/٢٩٤
عجبت للجن	بأكوارِها	٢	—	١/١٢٢
ضربوا بسيف	ديارِها	١	الشريف الرضيّ	٢/٢٤١

قافيـة الـزاي

ـ زِ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
لا تعجلن	عاجزِ	٤	علي بن أبي طالب (ع)	٣/١٦١
ولقد بححت	مبارزِ	٤	عمرو بن عبدود	٣/١٦٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة

قافيـة السيـن

ـ سْ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
ساقها شوقي	طوسْ	٤	ابن حماد	٣٧٩/٤
وإذا قرأنا	عَبَسْ	١	الصاحب ابن عباد	٤٢٩/٣

ـ سَ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أما رد	طمسا	١	ابن مكي	٣٧٣/٢
أوصي بنصر	عباسا	٥	أبو طالب	٩٣/١
لو لم يكن	النسا	١	ابن حماد	٢٠٧/٢
وقد روى	النسا	٤	ــــ	١٩٧/٢
ألم تبصروا	لحسا	٢	ابن مكي	٣٥٠/٢
ألم تعلموا	الرمسا	٣	ابن مكي	٢٤/٣
بمحمد ووصيه	عروسا	٤	أبو عمر عبد الملك البعلبكي	٣٨٩/١
تضيء كضوء	نحاسا	١	الرضا (ع)	٣٦٦/٤

ـ سُ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
الذي لاذت	جلوسُ	٢	ابن حماد	٣٧٧/٤
قال النبيّ	يقتبسُ	٣	أبو الحسن البوسنجي	٣٧٤/٣
يا أرض	طوسُ	٥	عليّ بن أحمد الحوافي	٣٨٨/٤
فروع رسول	غارسُ	٦	محمد بن حجر	١٩١/٤
ينشر ديباجاً	كربسوا	١	أبو أيوب المورياني	١١٣/٢

ـ سِ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
ولولا لواء	الوكسِ	١	حسان بن ثابت	١٤٨/٣
من ببدر	الرؤوسِ	٤	العوني	١٤٠/٣
يا عمرو	آسِ	٣	ابن عباس	٢٠٨/٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
يا طيب	بتفليسِ	٨	عبيد الله الحسيني	١/ ٣٨٤
لبست بالعفة	الراسِ	٤	الرضا (ع)	٤/ ٣٩٠
فيم الكلام	المتنفسِ	١	الحسن بن علي (ع)	٤/ ٢٥
طال البلاء	عباسِ	١	—	٣/ ٢٠٨
لو كان للقوم	عباسِ	٢	خريم بن فاتك الأسدي	٣/ ٢١٣
عجيب لمن	المقدسِ	١	—	١/ ٢٣١
فاطمي النجاد	الرواسِ	٢	زيد المرزبي	٤/ ٤٧٥

ــ السين بعدها هاء ــ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
مكسر الأصنام	عماسَهْ	٤	الزاهي	٢/ ١٥٨
من هبط	فجاسَهُ	٣	الزاهي	٢/ ٣٤٦
بات على	أحراسُهُ	٣	الزاهي	٢/ ٧٤
واقتلع الباب	ارتجاسِهِ	٢	الزاهي	٢/ ٣٣٢
عجبت للجن	بأحلاسِها	٢	—	١/ ١٢١، ١٢٢

قافية الشين

ــ شِ ــ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
ألم يكِ لما	يدحشِ	٢	الحميري	٢/ ٢٦
أربع قليلاً	بالمعاشِ	٢	النجاشي	٣/ ٢٠٦
أبرز إليّ	الهراشِ	١	كعب بن جعيل	٣/ ٢٠٦
وقد أوصت	تغشي	٢	ابن حماد	٣/ ٤١٢

ــ شَ ــ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
عليّ على	انتشا	٢	—	٢/ ٢٠٤
ما زالت	العشا	٢	العبدي	٢/ ٣٧٣

ــ شُ ــ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
شفيعي إلى	تحيشُ	٢	—	٤/ ١٨٨

قافية الصاد

ـ صَ ـ

ـ صِ ـ

قافية الضاد

ـ ضَ ـ

ـ ضُ ـ

ـ ضِ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة

قافيـة العيـن

ـ عْ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وفي قصة	الضرَعْ	٨	ابن حماد	٣٢١/٢
إن جبريل	هجعْ	٨	الحميري	٢٥٥/٢
تروم فساد	جَمَعْ	٨	ابن حماد	٣١٦/١، ٣١٧
طلع البدر	الوداعْ	٢	ــــ	٢٨١/١
وفي يوم	السلَعْ	٢	ابن حماد	١٧٣/٣
برة طيبة	وورَعْ	١	ــــ	٣٨٩/٣
إنها أسرع	الجزَعْ	٢	الحميري	٤١١/٣
لم يبق	الذراع	٤	فاطمة الزهراء (ع)	٤٢٦/٣
اليوم قد	والسطاعْ	٢	عمرو بن مطاع الجعفي	١١١/٤

ـ عَ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
من قال	طغا	١	نصر بن المنتصر	١٠٤/١
أتأمرني بالصبر	جازعا	٣	علي بن أبي طالب (ع)	٩٧/١
ومن دعا	دعا	١	ــــ	١٣١/١
تغادرني أمر	دفعا	٥	عبد المطلب	٤٦/١
أبن لي من	دافعا	٥	العوني	٧٦/٢
وصيّ رسول الله	أيفعا	٣	الحميري	١٩/٢
شريك رسول الله	فودعا	٨	الحميري	١٥٠/٢
ولاحت الأسماء	دعا	٢	ــــ	١٩١/٢
كفاك بخير	فأوجعا	٢	ابن حماد	٢٤٤/٢
له البساط	دعا	٢	الحميري	٣٧٧/٢
من كلم	دعا	١	ابن العضد	٣٧٨/٢
ولقد أرانا	دعا	١	ابن العطّار الواسطي الهاشمي	٣٢٢/٢
ابن لي	قانعا	٢	العوني	١٢/٣
يا من بخاتمه	شافعا	٢	الصفي البصري	١٣/٣
ويوم الدوح	أطيعا	٧	الكميت	٣٥/٣

أوّل البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
إذ الرحمن	مطيعا	٢	الكميت	٣/٧٣
هذا علي	دعا	١	قيس بن سعد	٣/٨١
غصبتم وليّ	مقنعا	٥	المصري	٣/٣٦٣
يا من به	طائعا	٢	صقر	٣/٣١١
ولاح لحاني	المسامعا	٦	العوني	٣/٣١٢
ومن منهم	خاضعا	٥	العوني	٣/١٧٣
ولم ينصرم	ضائعا	٣	العوني	٣/٢٢١
يروى بأن	مسامعا	٤	الصقر البصري	٣/٢٣٤
يا زائرين	الرجوعا	١٧	الصاحب ابن عباد	١/٣٨٥
لم أنس	خليعا	٣	العوني	٤/١٢٩
هم الصائمون	وتخشعا	٦	القاضي الجليس بن حباب المصري	٤/٧٧
وأتوا به	فمانعا	٢	الصقر البصري	٤/٥٠
لو أن	فظائعا	٦	الصقر البصري	٤/٤٩
هذا ابن	الدارعا	١٨	الصقر البصري	٤/٣٢
لا اليسر	الجزعا	٣	الصادق (ع)	٤/٢٩٨

– عُ –

أوّل البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
تفل النبيّ	يتطلعُ	٢	أبو العباس أحمد بن عطية	١/١٥٧
تركت أمراً	تجتدعُ	٣	مهيار	١/٣٣٣
ولقد قضى	يسمعُ	٧	ابن حماد	٢/٣٠٢
وحيال رحبة	يقعقعُ	٢	أبو العباس	٢/٣٣٤
حدِّث بلا	وتخشعُ	٩	ابن حماد	٢/٣٣٩
باهى به	يهجعُ	٦	ابن حماد	٢/٧٧، ٧٨
والحوض حوضك	وتمنعُ	٢	ابن حماد	٢/١٨٧
نطقت دلائله	يرضعُ	١	أبو الفضل الاسكافي	٢/١٩٩
حبر عليم	يرجعُ	٢	محمد الاسكافي	٢/٥٥
قلت سلوني	مستودعُ	٢	ابن حماد	٢/٤٩
بعث النبي	ويوضعُ	٣	ابن حماد	٢/١٤٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
قد كان في	تدمعُ	٣	الحميري	٢/ ١٣٩
عليّ وليّ	مطمعُ	٤	—	٢/ ٢٠١، ٢٠٢
فجدكم أحمد	الأنزعُ	٣	—	٢/ ١٩١
أهل الكتاب	جامعُ	٢	—	٢/ ١٩١
إن كان قد	طامعُ	٢	—	٢/ ١٩١
إذا أنا	يشفعُ	٢	—	٢/ ١٩٠، ١٩١
يذبّ عنه	تشرعُ	٤	الحميري	٢/ ١٨٦
سيدعى إلى	مستجمعُ	٤	—	٣/ ٢١٤
فأبصر ديناراً	ويسمعُ	٦	الحميري	٢/ ٢٦٥
وفي يوم	ويطلعُ	٣	الحميري	٢/ ٢٥٣
بنو المصطفى	فأهجعُ	٣	الزاهي	٢/ ٢٤٣، ٢٤٤
يا آل أحمد	تنتزعُ	٨	الزاهي	٢/ ٢٤٣
وأسكنه في	يرفعُ	٧	الحميري	٢/ ٢١٩
علم الذي	ومجمعُ	٤	ابن حماد	٢/ ٤٠٠
من كلمته	يسمعُ	٢	ابن حماد	٢/ ٣٦١
من ذا له	المطلعُ	٣	أبو الفضل الاسكافي	٢/ ٣٥٩
قرن الإله	يركعُ	٤	ابن حماد	٢/ ٣٥٥
فلما قضى	تنزعُ	٢	الحميري	٢/ ٣٥٤
ولقد غدا	أقرعُ	٨	ابن حماد	٢/ ٣٤٩
وفي يوم	تلمعُ	٣	—	٣/ ١٤٦
قال الإمام	يطلعُ	٣	ابن حماد	٣/ ١٥
فقام مأموراً	تلمعُ	٣	الحميري	٣/ ٤٣
وفي خاصف	يرقعُ	٥	الحميري	٣/ ٥٦
لما أتاه القوم في	ويرقعُ	٣	العبدي	٣/ ٥٧
من لم يكن	ينتقعُ	١	—	٣/ ٧٢
هو قبلة	تلمعُ	٢	أبو الفضل	٣/ ١٢٣
عليّ الوصي	الأورعُ	٦	—	٣/ ٣٣٨
أبا حسن	يتبعُ	٤	حبيب بن يساف	٣/ ١٧٩
وفي يوم	مقنعُ	٣	الحميري	٣/ ١٦٣
لله أي	تطلعُ	٢	حسان بن ثابت	٣/ ١٧١
في كل يوم	يبدعُ	٦	ابن طباطبا	٤/ ٣٥١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أبا جعفر	وأتابعُ	٢	أبو هريرة	٢٣٠/٤
وما أخل	الصدعُ	٤	منصور	٢٢٩/٤
رأس ابن	يرفعُ	٥	دعبل	١٣٧/٤
ماذا تقولون	مسموعُ	٤	أسماء بنت عقيل	١٢٥/٤
هو الموت	جارعُ	٢	مسلم بن عقيل	١٠١/٤
نجوم العلى	ترجعُ	٢	أبو إسماعيل الطغرائي	٢٩٤/٤
تعصي الإله	بديعُ	٢	الصادق (ع)	٢٩٧/٤
يمر وراء	وهاجعُ	٤	ـــ	٣٣٢/٤
فقال له	تتبعُ	٤	الحميري	٢٤٥/٣
وأنتم ولاة	مفزعُ	٣	سفيان بن مصعب العبدي	٢٦٩/٣
يشهد الحرب	دروعُ	١	الشريف المرتضى	٣٤٣/٣
زعم الفرزدق	مربعُ	١	الكاظم (ع)	٣٣١/٤
وفينا رسول الله	يتطلّعُ	٢	كعب بن مالك	٢١٣/١
نصرنا رسول الله	فأقشعوا	١	العباس بن عبد المطلب	٣٠/٢
وقد تركوا	وأجمعوا	٢	ـــ	١٤٨/٣
وفي خيبر	فتصدّعوا	٦	ابن حماد	١٥٧/٣
وأسألهم يوم	خلعوا	٤	مهيار	٣٦/٣
وفي أهل	فأبدعوا	٧	الحميري	٤٢٢/٣
لو أنهم	فانقمعوا	٢	ـــ	٤١/٤

ـ عِ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أخذ النبيّ	مجمعِ	٢	أبو الحسين	٤٣٣/٣
سائل بني	واسعِ	١٠	حسان بن ثابت	١١٤/١
وأبصر الناس	ومستمعِ	٢	ابن حماد	١٢٩/١
وكالبعير الذي	والسبعِ	١	ابن حماد	١٣٤/١
لقد جمع	مجمعِ	٤	حبيب بن عديّ	١٥١/١
ولا تنس	ممتعِ	٢	العوني	٣٥٦/٢
ويوم المواخاة	فاقنعِ	١	ابن حماد	٢١٤/٢
فهذا ويوم	فاقلعِ	٣	العوني	١٥٨/٢

ـ العين بعدها هاء ـ

قافيــة الغيــن

ـ غُ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
حتى متى	يدمغُ	١	الأصبغ بن نباتة	٢٠٢/٣

قافيـة الفـاء

ـ فْ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
بطيبة نفسي	والنجفْ	٢	ـــ	٢٢٨/٢
إني أنا	فانحرفْ	٢	العوني	٣٥٨/٢

ـ فَ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
من كمولانا	واعترفا	١	الصاحب ابن عباد	١٧٠/٢
سورة التوبة	صرفا	١	الصاحب ابن عباد	١٤٧/٢
إن كنت	تجفافا	٢	الحميري	١٣٨/٢
ولست بخائف	يخافا	١	الأشجع	١٣٠/٢
وثب الزمان	انكفا	١	دعبل	٢٤١/٢
وهل تناكرت	منكشفا	٤	أبو العلاء	٤٣١/٢
تخاله أسداً	رجفا	٣	أبو العلاء السروي	١٠٠/٢
وهل عرفنا	زلفا	٣	أبو العلاء السروي	١٥٠/٣
من كان	أسعفا	٤	ابن حماد	١٣/٣
لله در	أعرفا	٥	المرتضى	٢٩/٣
جاز النبيّ	والصحفا	٢	أبو العلاء	٤٤٧/٣
ضدان جالا	واختلفا	١٢	أبو العلاء السروي	٣٤٥/٣
لا يعشق	خطافا	١	ـــ	٢٤٧/٣
ثم الأئمة	حُنَفَا	٣	أبو علي السروي	١٧٥/٤

ـ فُ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
ودنا إلى	ترجفُ	٢	العوني	٣٣٢/٢
بئر معطلة	مستطرفُ	٢	ـــ	١٠٨/٣
ألست ترى	موقفُ	٢	العوني	٤٥٣/٣
أنا المرادي	سيفُ	١	عوف المرادي	٢٠٢/٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
تراث لهم	ومصحفِ	٢	الحماني	٤/ ٢٣
ألا إن آل	الصحفِ	٧	العوني	٤/ ٣٠٤
ابن من	منافِ	٢	ابن الحجاج	٤/ ١٧٢
قلت للبدر	التجافي	٤	الخبز أرزي	١/ ٢٣١
وهو عين	ينطفي	١	العبدي	٣/ ٣١٥
وآخاك أحمد	كفي	٢	ابن حماد	٢/ ٢١٤

ـ الفاء بعدها هاء ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أنا عجوز	نحيفَهْ	٢	ـــ	٤/ ١١٣
وقد رويتم	أثقفُهْ	١	ـــ	٢/ ١٠٦
وقال إني على	أحرفُهُ	٣	العوني	٣/ ٥٦
وقد رويتم	موقفُهُ	١	العوني	٣/ ٢٦٥
وقد شهدتم	أزلفُهُ	٥	العوني	٣/ ٤٤٦
تقول لم	مرهفُه	٨	العوني	١/ ٣٣٤
كم من	يردفُه	٢	العوني	١/ ٣٣٢
في النص	يحرفُه	٢	العوني	١/ ٣٠٩، ٣١٠
فقال من	مؤنفُهُ	٤	العوني	١/ ٣٠٧
وقال ما	يؤلفُهُ	٢	ابن حماد	٢/ ٢٤٧
هذا وتسمية	تكشفُهُ	٤	العوني	٣/ ١٣٠
فمن أحق	يشرفُهُ	٢	ـــ	٣/ ١٥٣
وقد رويتم	تخففُهُ	٢	الحميري	٢/ ٢٧٤

قافيـة القـاف

ـ قْ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
نحن بنات	النمارقْ	٢	هند بنت عتبة	١/ ٢٤٢
أيعتق مكحولاً	عوقْ	٢	همام الثقفي	٣/ ١٨٢

ـ قَ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
فلما دعا	رفيقا	٤	ـــ	٢/ ٣٥، ٣٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أما أمير	مسبوقا	٢	ابن حماد	٢/٦
وصاحب الحوض	رتقا	٢	الحميري	٢/١٨٧
وقد سدّ	طريقا	١	ــــ	٢/٢٢٠
إذا الحرب	الصديقا	٨	ــــ	٣/١٤١
الله سماه	وسموقا	٤	ابن حماد	٣/١٣٢
وهو المفرق	الفاروقا	١	ابن حماد	٣/١١٠
تولى الشباب	الطريقا	٥	ــــ	٣/١١٨
إن علي	يدقّا	١	علي بن أبي طالب (ع)	٣/١٧٠
ما تركت	طريقا	١	علي بن أبي طالب (ع)	٣/٢٥٥
يا باني	وطبقا	٢	ابن الحجاج	٤/٤١٨
لا عذر	أريقا	٤	السوسي	٤/١٢٨
لا أرهب	لقا	٢	العباس بن علي بن أبي طالب (ع)	٤/١١٧
أضرب منكم	إهراقا	٢	إبراهيم بن الحصين الأسدي	٤/١١٤
أين الذي	المغلقا	١٥	مهيار	٤/٣١٠

ـ قُ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
من قبلها	الورقُ	٧	العباس	١/٥٣
ابنيّ طالب	راتقُ	٦	أبو طالب	١/٩٤
ولإحيائه بصرصر	فريقُ	١	العوني	٢/٣٨٠
أقلني ربي	خالقُ	٧	الشريف المرتضى	٤/٤٢٩
لأنتم آل	الغدقُ	١٠	الشريف المرتضى	٤/١٨٨
إذا كان	نتلاحقُ	٣	ــــ	٤/١٦٥
احمرت الأرض	العلقُ	٢	ــــ	٤/٧٠
يا أهل	حمقُ	١	الحسن بن علي (ع)	٤/١٩، ٧٧
وكيعقوب كلم	الصديقُ	١	المرزكي	٣/٢٨٥
وعليّ ناجاه	الزنديقُ	١	المرزكي	٣/٢٨٨
الحرب قد	مصادقُ	٢	ــــ	٤/١١٨
آل النبيّ	فتفرقوا	٢	عبد المحسن الصوري	١/٣١٣
ومن قبل	وحققوا	٢	ــــ	٢/٢٤٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
		ـ قِ ـ		
حميت الرسول	البروقِ	٢	أبو طالب	٩٢/١
خذها إليك	الخافقِ	١	أبو طالب	٤٦/١
رأيت النص	الخناقِ	٢	ابن حماد	٣١٠/١
إلى شر	المشارقِ	١	عديّ بن حاتم	٢١٩/٣
يا أيها	الصادقِ	٢	ـــ	٢٨٦/٢
أمير المؤمنين	الرقاقِ	٤	العوني	١٥٧/٢، ١٥٨
ليس من الغرب	الخلقِ	٢	ـــ	٧٧/٣
وزوجه بفاطم	النفاقِ	٢	العبدي	٤٠٠/٣
قالوا تختم	بالصادقِ	٣	المطرف العبدي	٣٤٩/٣
عرفت فضلكم	شقاقِ	٣	عبد المحسن	٣٤٧/٤
يا نكبة	تبقِ	٥	دعبل	٤٠٦/٤
تركت ابن	الوامقِ	٦	الحميري	٢٦٧/٤
يا سيداً	الحاذقِ	٢	ابن الحجاج	٢٩٣/٤
وإذا قريش	فسوقِ	٣	مهيار	٤٧/٤
وأقول وقد	وعاتقِ	٤	أبو هريرة الأبار	٣٠٠/٤
وذلك في	ممزقِ	١	خبيب بن عدي	٢٤٦/١
		ـ القاف بعدها كاف ـ		
ألبسك الله	أرقكْ	٢	الأشجع السلمي	٢٩٦/٤
		القاف بعدها هاء		
ما استبق	سبقِهِ	١	الحميري	٦/٢
أشهد بالله	صدقِهِ	٢	الحميري	٧١/٣
فقد آذنتني	بروقُها	١	ـــ	١٦٥/٤

قافيـة الكـاف

ـ كْ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
لا همّ إن	محالكْ	١	عبد المطلب	٥١/١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
ماذا تقولين	يلقاكِ	٣	محمد الموسوي	٢/٢٤٣
والماء حين	وبِاكِ	٤	الجبري	٢/٣٦٩
والباب حين	دكداكِ	١	الناشي	٢/٣٣١
إذا ما	شلكِ	٢	—	٣/١١٠
فهم مصابيح	استمساكِ	٣	الحميري	٤/٣٣٤
والطائر المشوي	عمياكِ	١	الجبري	٢/٣٢١

قافيـة الـلام

ـ لْ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
ثم لما هب	يملْ	١	ابن حماد	٢/٢٧١
كمن في	بالحيلْ	٤	الحميري	٢/٣٤٣، ٣٤٤
مدينة العلم	جهلْ	٢	زيد المرزكي	٢/٥٠
أوردها سعد	الإبلْ	١	علي بن أبي طالب (ع)	٢/٤٢١
ومن رد	للطّفلْ	٢	كشاجم	٢/٣٥٧
أشديداً	تحلْ	٦	مهيار الديلمي	٤/٤٥٠
يال آل	عقَلْ	٢	العوني	٤/٣٠١
إن تنكروني	الجملْ	١	عمرو بن اليثربي	٣/١٨٣
يا معشر	نزلْ	٢	الحجاج بن عمر	٣/١٨٨
إمامي يد	والبدلْ	١	العوني	٣/٣١٧
تخلف المقدار	الجملْ	٢	قس بن ساعدة	٤/٦٩

ـ لَ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
فكم فيهم	أفلَ	٥	كشاجم	٤/٣٩٦
وإن كان	بالبلا	٣	حسان بن ثابت	١/٢٦٩
زال الشباب	إقبالا	٢	لبيد	١/٢١٥
نصرنا النبيّ	صقيلا	٣	أبو دجانة	١/١٦١
أتيتك بابن	السبيلا	٥	الجارود	١/٣٥٠
يا نبي	جبالا	٣	الجارود	١/٣٤٩
أعوذ بالرحمٰن	تأويلا	٢	علي بن أبي طالب (ع)	٢/١٠٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أقام دين	هبلا	٣	الناشي	٢/١٦٠
فألا سواه	والطفلا	٣	أبو هاشم الجعفري	٢/٢١٥
أليس رسول الله	طفلا	١	ابن طوطى	٢/٢١٥
وكذا لا	نسلا	١	ابن نباتة	٢/٢٠٨
ما ترى	أهلا	٣	—	٢/٤٠٢
نشرت حيلة	فتلا	١	ابن نباتة	٢/٣٩١
من خاطب	بالولا	٢	العوني	٢/٣٦٨
والشمس حاسرة	التقبيلا	٣	ابن هانىء المغربي	٢/٣٦١
لله أي	المخولا	٤	الحجاج بن علاط السهمي	٣/١٥٠
قد عمراً	البهلولا	٢	—	٣/١٤٢
ليهن عليّ	مرعبلا	٤	عبد الله بن رواحة	٣/١٤٤
الله قال	والأنسالا	٢	العوني	٣/١٣٠
الله سماه	علا	١	ابن حماد	٣/١٣٠
وقالوا علي	علا	٣	الصاحب ابن عباد	٣/٣٧
ألم تسمعوا	النعلا	٣	أبو هاشم	٣/٥٧
بهم باهل	باهلا	٢	ابن رزيك	٣/٤٢٤
وإني وإن	أولا	١	—	٣/٣١٢
قول عليّ	حملا	٨	الحميري	٣/٢٧٣
يا بن بنت	سألا	٤	داود بن سالم	٤/٣٤٧
يا آل	خولا	٧	الناشي	٤/٤٧٥
يا آل	تنزيلا	٨	الحماني	٤/٢٢٦
إذا طلب	عيالا	٣	مالك	٤/٢٢٢
فيا بضعة	مهيلا	٣	العوني	٤/١٢٩
جاؤوا برأسك	ترميلا	٤	خالد بن معدان	٤/١٢٧
لأضربنّ القوم	معجلا	٢	يحيى بن سليم المازني	٤/١١١
كربلا يا	قتلا	١	الحميري	٤/٩٤
الحسين الذي	قتلا	١	ابن نباتة	٤/٧٦
ناد من	حلا	٨	—	١/٣٩٨
وكل شكل	الفيلا	١	—	٣/٢٤٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
		ـ لُ ـ		
أو ليس	تأويلُ	٣	الحيري	٢١/٣
يا حبّ	منزلُ	١	الخالديان	٢٥٩/٣
بعث الإله	يشكلُ	٨	الحميري	٢٦٩/١
قالت فمن	الرسلُ	٢	الصاحب ابن عباد	١٩٠/١
من دوحة	مدخولُ	٢	أبو المظفر الأبيوردي	٥٨/١
فإن يك	مرسلُ	٤	ورقة بن نوفل	٧٢/١
لقد ورث	الرسولُ	٣	حسان بن ثابت	١٥٨/١
أغرّك إمهال	المهلُ	٣	ابن حماد	٣٣٣/١
لما انبرى	إسماعيلُ	٥	داود بن القاسم الجعفري	٣٢٨/١
فلا تحسبن	جميلُ	١	أبو خراش	٣٢٨/١
وقد كان في	دخولُ	٢	أبو طالب المحسن الحسيني النصيبي	٣٢٣/١
يا مصرف	مقفولُ	٢	البشنوي	٣١٠/١، ١١
أيها الناصب	غفلُ	٣	ابن حماد	٢٧٧/٢
عليّ خير	المثلُ	٢	العوني	٢٢/٢
أين الجهاد	والتفصيلُ	٥	الحميري	٧/٢
من نفسه	معادلُ	١	السوسي	٢٤٨/٢
مدينة العلم	مسؤولُ	١	البشنوي	٤٣/٢
عليم بما قد	جلُّ	٣	ابن حماد	٤٢/٢
وقديماً كان	عليلُ	٢	ابن الحجاج	١٤٠/٢
ودع التجبر	وبيلُ	٢	علي بن أبي طالب (ع)	١٢٣/٢
أشهد الله	مسؤولُ	٤	الحميري	٢٠١/٢
ذاك الذي	وجبريلُ	٢	الحميري	٢٧٥/٢
إذا ما	والنحولُ	٢	عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر	٢٣٨/٢
أبوك أبو	البتولُ	٢	ـــ	٢٢٥/٢
فأنتم أهل	جبريلُ	٢	ابن الحجاج	٢٢٥/٢
ألا إنني	الهزلُ	٧	ابن حماد	٢٢٥/٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
إن العباد	أفضلُ	٢	محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد	٢/٢٢٣
يا إماماً	شكلُ	٣	ابن حماد	٢/٣٥٧
سطا يوم	يحملُ	٣	ديك الجن	٢/٣٣٠
إذا كذبت	عدلُ	١	—	٣/١٠٩
سائلا عنا	تنتصلُ	٢	العلوي	٣/١٣٨
ذاك الإمام	فشلُ	١٩	السوسي	٣/١٣٨
إن النبي	الرسولُ	٣	ديك الجن	٣/٢٣
أليس قام رسول	محتفلُ	٤	العوني	٣/٥٠
قد قام يوم	مستقبلُ	٢	الحميري	٣/٥٢
أشهد بالله	يسألُ	٤	الحميري	٣/٧٩
وآية بقية	العاقلُ	١	العوني	٣/١٢٣
هو النور	يزولُ	٢	ابن رزيك	٣/٩٩
هو العروة	الغفلُ	١	ابن حماد	٣/٩٣
من قال	تشتعلُ	٢	منصور الفقيه	٣/٣٤١
سادتي عدّتي	رحالُ	٧	الكوفي	٤/٣٥١
غلامكم في	يهطلُ	٦	مهيار	٤/٤١٧
لي سادة	أتكلُ	٦	الهاشمي	٤/٤٥١
آل النبيّ	تشتعلُ	٦	ابن حماد	٤/٢٣١
يا بن الذي	التنزيلُ	٤	المغربي	٤/١٩٧
أتيت علياً	أحاولُ	٩	غانم ابن أم غانم	٤/١٤٨
فإن تكن	وأنبلُ	٥	—	٤/١٠٤
فأنتم للوصيّ	آلُ	٥	ابن بابك	٤/٤٦
خلقت الخَلائق	بخيلُ	٢	الحسن بن علي (ع)	٤/٢٢
نحن أناس	والأملُ	٣	الحسن بن علي (ع)	٤/٢٠
إليكم كل	الرسولُ	٤	—	٤/١٢
هم صفوة	بديلُ	٢	العلوي الكوفي	٤/٣٠١
يا بن الذي	التنزيلُ	٤	أبو العلاء المعرّي	٤/٤٢٣
هم الأئمة	ضلالُ	٢	الحميري	٤/٤٥٩
وشبهه هارون	العجلُ	١	ابن حماد	٣/٣٠١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
والفرس أخبرها	شغلِ	١	—	١/١١٣
ألم ترَ	فضلِ	٧	علي بن أبي طالب (ع)	١/١٢٠
والجذع حنّ	الثكلِ	٢	—	١/١٢٧
الذئب قد	العجلِ	١	—	١/١٣٧
ومنطق الذئب	والجملِ	١	—	١/١٣٧
وأنبع الماء	وشلِ	١	—	١/١٤٥
والشاة لما	قحلِ	٢	—	١/١٦٢
حمت لديك	مختبلِ	٣	القيرواني	١/١٧١
والسّرح بالشام	الخضلِ	١	—	١/١٧٢
وأخبر الناس	محتملِ	١	—	١/١٧٣
أقيك بنفسي	الجهلِ	٦	علي بن أبي طالب (ع)	٢/٢١٢، ٢١٣
تطاع به	وكابلِ	٢	أبو طالب	١/٤٨
فمن لم يكن	بالجهلِ	١	الحميري	١/٣٠٤
بعليّ المرتضى	الحلالِ	١	—	٣/٢٤٢
واسم أخيه	سؤالِ	٢	العوني	٢/٣٢٤
إمامي كليم	مثلِ	١	العوني	٢/٣٦١
كان النبي	المرسلِ	١	الصاحب ابن عباد	٢/٤٣
وصلى ولم	كواملِ	١	الحميري	٢/٢٤
وهو أخوه	المنزلِ	٢	محمد بن علي العلوي	٢/٢١٥
إن المنية	للترحيلِ	٤	علي بن أبي طالب (ع)	٢/٧١
لما رأى	المنزلِ	١	العوني	٢/٥١
صدوف عن	والفضائلِ	٣	حيص بيص	٢/١١٥، ١١٦
فقلت أما	رجلِ	٤	السروجي	٢/١٠٦
ما جردت	البطلِ	٣	ابن رزيك	٢/١٠١
قد كان	معدلِ	١	الصاحب ابن عباد	٢/٩٨
وأنزع من	النوافلِ	٢	حيص بيص	٢/٩٥
يا قارىء	حالِ	٤	البشنوي	٢/٨٢، ٨٣
أما عليّ	هبلِ	١	ابن رزيك	٢/١٥٨
لقد خاب	بباطلِ	٩	علي بن أبي طالب (ع)	٢/١١٨، ١١٩
وبهم آدم	التضليلِ	٧	—	٢/١٩٢
يا ذا المعارج	الأملِ	٢	—	٢/١٩٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
إمامي قسيم	أهلِ	١	العوني	٢/١٨٢
إمامي حبيب	والبعلِ	١	العوني	٢/٢٥١
إمامي فلّاق	العبلِ	٢	العوني	٢/٣٦٨، ٣٦٩
من له آخى	الإهالِ	٢	—	٢/٣٥٩
من لم ترد	المسدلِ	٣	—	٢/٣٥٦
رد الوصيّ	مهلِ	٥	قدامة السعدي	٢/٣٥٦
عليّ أمير	وبالنحلِ	١	العوني	٢/٣٥٢
ودحا الباب	اختلالِ	٢	—	٢/٣٣٣
في قصة	مبتهلِ	١٠	الحميري	٢/٣٢٠
أما أتى	المرسلِ	٤	الحميري	٢/٣١٨
أبشر أبا طالب	النبيلِ	٢	راهب الجحفة	٢/٢٨٧، ٢٨٨
إمامي الذي	الرسلِ	٢	—	٢/٢٧٧
إمامي محراب	والفضلِ	٣	العوني	٣/١٢٣
وسل بأحد	المشتعلِ	٢	—	٣/١٥٢
سلام على	المفضلِ	٢	ابن حماد	٣/١٣٠
بعد ما قام	المحفلِ	٨	الحميري	٣/٣٣
قلت لما بغى	الوكيلِ	٥	قيس بن سعد	٣/٣٧
وقال هذا	المتكلِ	٥	الحميري	٣/٤١
أحمد الخيرنا	يفتعلِ	٤	الحميري	٣/٤٢
وناصبي شديد	جذلِ	٢	—	٣/٥٥
صيره هارونه	بباطلِ	١	دعبل	٣/٧١
ذاك أمين	يدخلِ	٢	محمد بن علي العلوي	٣/٧١
نفسي فدا	لتقليلِ	٢	الكميت	٣/١٢٥
إذا افترقت	النقلِ	٤	شرف الدولة	٣/٨٩
إمامي صراط	السبلِ	١	العوني	٣/٩٢
إمامي حبل	بالحبلِ	١	العوني	٣/٩٣
فكم شبهة	فصلِ	٢	كشاجم	٣/١٠١
التالي التنزيل	الإرسالِ	١	البشنوي	٣/١٠٥
صديقنا الأكبر	والباطلِ	١	الحميري	٣/١٠٩
إمامي هو	الرسلِ	١	—	٣/١١٨
إذا فخرت	الرسولِ	٢	منصور الفقيه	٣/٣٧٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
سوف تأتي	التعديلِ	٥	الصاحب ابن عباد	٣٧٥/٣
حب عليّ	الوجلِ	٢	الصاحب ابن عباد	٣٧٣/٣
قالت فمن	رجلِ	٣٠	الصاحب ابن عباد	٣٣٧/٣
جبريل نادى	بمنجلِ	٥	—	٣٤١/٣
ووالدهم سيد	البطلِ	٦	كشاجم	٣٥١/٣
لا تلحني	والرسلِ	٢	أبو منصور	٣١٢/٣
نحن بنو	العسلِ	٢	—	١٨٣/٣
لا تطمعوا	المجللِ	١	مازن الضبي	١٨٥/٣
شهدت الحروب	الجملِ	٣	عثمان بن حنيف	١٩١/٣
كليم شمس	جحفلِ	٣	ابن حماد	١٩١/٣
فتن تحل	الأولِ	٢	علي بن أبي طالب (ع)	١٧٦/٣
من دعاه	الشعلِ	٥	ابن حماد	١٦٥/٣
ووقعة الأحزاب	البطلِ	٤	—	١٦٥/٣
ألم ترَ أن	فضلِ	٥	علي بن أبي طالب (ع)	١٧٠/٣
لم يغضبوا	خملِ	١	خزيمة بن ثابت	١٨٨/٣
لا عيش إلا	بالعملِ	١	شريح بن هانىء	١٨٨/٣
هبلت أم	الأسلِ	١	الحماني العلوي	٢١٢/٣
خوارج فارقوه	الجميلِ	٦	الحميري	٢٢١/٣
حبه فرض	جدالِ	٢	—	٢٣٢/٣
خير الوصيين	الزللِ	٢	البشنوي	٢٣٥/٣
محمد خير	ومنتعلِ	١٠	أبو الرضا الحسيني	٣٨٧/١
عليك بتقوى	بأغلالِ	٣	السروجي	٣٧٢/٤
إذا كان	بالجهلِ	٣	الرضا (ع)	٤٠٢/٤
وذي غيلة	التحملِ	٢	الرضا (ع)	٤٠٢/٤
بنفسي ومالي	الرسلِ	٤	أبو علي البصير	٤٤٤/٤
شفيعي في	البتولِ	٢	دعبل	٤٥١/٤
بحبل رسول	العدلِ	٤	محمد بن حمزة الحسيني	٣٩٣/١
أجرني فإني	الرسلِ	٥	—	٣٩٥/١
يا باقر	الأجبلِ	١	القرطبي	٢١٣/٤
لا تجعل	بالباطلِ	١	أبو الحقيق	٨٦/٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
مصائب نسل	الرسولِ	١٣	الناشي	٤/١٣٠
أنا ابن	الفعالِ	٢	عبد الله بن الحسن ابن علي (ع)	٤/١١٦
لهام بجنب	الوغلِ	٢	يحيى بن الحكم	٤/١٢٤
إني أنا	النوالِ	٢	جعفر بن علي بن أبي طالب (ع)	٤/١١٦
شيخي عليّ	المفضلِ	٢	أبو بكر بن علي (ع)	٤/١١٦
أنا أنيس	مصقلِ	٢	أنيس بن معقل الأصبحي	٤/١١١
يا دهر	والأصيلِ	٣	الحسين بن علي (ع)	٤/١٠٨
فإن كنت	عقيلِ	١	—	٤/١٠٢
أتيت العبشمي	الرسولِ	٣	—	٤/٨٩
أيها القاتلون	والتنكيلِ	٣	—	٤/٧٠
خير البرية	لمبتذلِ	٦	السروجي	٤/٦٠
ومارست هذا	قابلِ	٣	الحسن بن علي (ع)	٤/٢٨
سليل أئمة	الرسولِ	٢	البشنوي	٤/٢٩٤
بحمد الله	حالِ	٢	—	٤/٣٠١
وفي دعائك	الذللِ	٢	—	١/١٧٢
وعمرو بن	فصالِ	٤	الحميري	٣/١٦٤
إن تنكروني	فيصلِ	١	عبد الله بن نهشل	٣/١٨٥
احتج قوم	الجملِ	٤	مهيار	٣/١٩١
اثبت لوقع	قتيلِ	١	أدهم بن لام القضاعي	٣/٢٠١
لا تعذلني	عذولِ	٢	ابن رزيك	٣/٤٢٣
ليت أشياخي	الأسلِ	٥	ابن الزبعرى	٤/١٢٣
أحسين والمبعوث	مسائلِ	٥	أبو الفرج ابن الجوزي	٤/١٣٧
وكذاك قد	مرسلِ	١	عبد الله بن رواحة	١/٢١٣
كادت تهد	الأبابيلِ	٢	معبد الخزاعي	١/٢٤٥، ٢٤٦
رأيت المشركين	والضلالِ	٦	علي بن أبي طالب (ع)	١/٢٤٥
وكلمته الذراع	أكلي	١	ابن حماد	١/١٢٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
ودعاه البعير	أهلي	١	ابن حماد	١٣٣/١
وجملة الأمر	قبلي	١	ـــ	٣١٧/١
مواهب الله	عملي	٢	ـــ	١٧٥/٢
برحمة الله	عملي	٢	ـــ	١٩٠/٢
علي إمامي	لي	٥	أبو العلا	٣٩/٣
فقال كبيرهم	الجلي	٥	البشنوي	٥٢/٣
وصى النبي	العالي	٢	الحميري	٦٢/٣
أشهد بالله	سائلي	٢	الحميري	٨٥/٣
أبعد سبعين	أملي	٣	ابن حجاج	٨٧/٣
إني أعطيه	عيالي	١	فاطمة الزهراء (ع)	٤٢٥/٣
ولايتي لأمير	أملي	٢	ابن رزيك	٤٢٧/٣
قد تختمت	شمالي	٢	ـــ	٣٤٩/٣
يا عليّ	الأزلي	٢	العبدي	٣١٧/٣
يا طيّ	والعوالي	١	عبد الله بن خليفة الطائي	٢٠١/٣
أقدم إقدام	أبالي	١	قبيصة النميري	٢٠٥/٢
يا صاحب	ومالي	١	عديّ بن حاتم	٢٠٦/٣
البحر من	يمتلي	٢	ـــ	١١٣/٤
أنا مولى	عليّ	١	ـــ	١٣١/٣
حسبي بمرضاة	آمالي	١	أحمد بن عليّ النيسابوري	٨٠/٤
كلا وحق	علي	٣	السروجي	١١٥/٣
فلو نلته	مقالي	٢	كعبر الأسدي	٢٠٢/٣
قاتل الروح	علي	١	ـــ	٢٧٤/٢
عليّ رقى	علي	١	دعبل	١٥٨/٢
لا تبرح	علي	١	عمار بن ياسر	١٨٤/٣
شفيعي إليك	علي	٦	علي أبو الوائق العنبري	٣٩٦/١
أنت شبيه	بعلي	١	أبو بكر الصديق	٤٤٠/٣
بأبي يا بن	ملي	٢	أم سلمة	٤٤٠/٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
		ـ اللام بعدها هاء ـ		
إن كنت	لتعلَّهْ	٣	ـــ	٤/٤٤٤
يا ذا الذي	فاعلَهْ	٢	ـــ	٣/٢٤٢
أما سمعتم	مفاضلَهْ	٤	العوني	٣/٤٢٢
هو البحر	ساحلُهْ	٤	الناشي	٣/٣١٨
إمام علا	كاهلُهْ	٦	الناشي	٢/١٦٠
ومن لم يقل	يحاولُه	٢	الناشي	١/٣١٠
وأفضل خلق	وغاسِلُهُ	٥	الناشي	٣/٧٤
حميد رفيع	وسائِلُهُ	٢	الناشي	٣/١٢١
الحمد لله	مفصلُهُ	٢	ـــ	٣/٢٤٨
من لم يكن	لآلِهِ	٢	أبو الفتح البستي	٤/٤٦٨
خلوا بني	رسولِهِ	٣	عبد الله بن رواحة	١/٢٥٧
نحن ضربناكم	مقيلِهِ	٢	عمار	٣/٢٠٦
من كان	وآلِهِ	٣	ـــ	٣/٣٤٢
لا ينقص	عيالِهِ	١	علي بن أبي طالب (ع)	٢/١٢٠
أمدح أبا	احتمالهِ	١٤	الحميري	٤/٢٦٨
سألنا ملحداً	دليلِهِ	٣	ـــ	١/٣٢٨
فقام النبي	حيالَها	٦	الحميري	٣/٤٦
وصاحب يوم	دلامَها	٦	ابن حماد	٣/١٥٦
هذا وقد	مثالَها	٣	العوني	٣/٤٢٢
وكم علوم	أقفالَها	٤	العوني	٢/٤٩
فكم له	إبطالَها	٤	ـــ	٢/٢٧٧
يا لك حرب	ضلالُها	١	هانىء بن عروة المذحجي	٣/١٨٨
حجابك أخفى	أقولُها	٢	الأحنف بن قيس	٣/١٧٥
وإذا رأى	أمثالُها	١	العنبري	٢/٢٤٢

قافية الميم

ـ مْ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
عليّ مناجي	وجثَمْ	١	الورّاق القمّي	٢/٣٤١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
يا بني الزهراء	وذمْ	٣	الصّوريّ	٢/٢٤١
أمن عزيف	الأممْ	٢	ــــ	٢/١٠٣
مفرق الأحزاب	الغممْ	٣	ــــ	٢/١٤١
شهدت على	النسمْ	٣	أبو الحارث بن أسعد	٢/٢٩٠
أي غدر لأناس	بخمْ	٢	ــــ	٣/٣٣
أمين الإله	والمعتصَمْ	١	جرير بن عبد الله البجلي	٣/٧٢
أعددت قوماً	لائمْ	٢	ــــ	١/٣٩١
قال فيا	فابتسمْ	٦	ابن الصباح	٣/٣١٦
يا بني	الأممْ	٦	ــــ	٤/١٩١
صلى الإله	الكرمْ	١١	ابن حماد	٤/٢٣٦

ــ مَ ــ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
فلما دعاني	ظالما	١	لبيد	٣/٢٥٧
رأيتك يا	معلما	٤	العباس بن مرداس	٢/٢١٦
لن أطلب	حرما	١	علي بن أبي طالب (ع)	١/٣٣٢
فرض الإمامة	والوذما	٣	علي بن أبي طالب (ع)	١/٣١٤، ٣١٥
قاتل الله	والأحلاما	٢	ــــ	١/١٢٤
أقسم قسٌّ	سأما	٣	الجارود	١/٣٥٠
ومن ركب	لأفهما	١	العوني	٢/٤٩
أمن سواه	الحكاما	٣	العوني	٢/٤٢
ومن عنده علم	مكتما	١	العوني	٢/٣٧
وغصن رسول الله	وتماما	٣	العوني	٢/١٩
من فارق	درهما	٢	السوسي	٢/١٠٨
أيجعل سيد	غلاما	٢	الزاهي	٢/٧٩
وهل خصلة	قدما	٢	علي بن هارون المنجم	٢/١٧٠، ١٧١
وليلة خرجا	الظلما	٥	الحميري	٢/١٦٢
يا رب	الأعظما	٣	المرزوقي أو الحصكفي	٢/١٥٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
ما زال	مظلوما	٢	الحميري	١٤٠/٢
لم يتخذ	زلما	٢	الحميري	٢٠٣/٢
أبا حسن	الذماما	٣	الزاهي	١٨٩/٢
بأي أرض	مأتما	٢	ابن حماد	٢٤٤/٢، ٢٤٥
وكيف يعدله	علما	٢	—	٤٠٠/٢
ومن حملته	تكلما	١	العوني	٣٧٧/٢
مكلم الشمس	السما	٢	الناشي	٣٦٠/٢
ما أم يوم	منهزما	٣	الحميري	٣٣٣/٢
هذا أخي	حماما	٤	العوني	٢٦/٤
حتى لقد	وقاما	٢	العوني	٤٧/٣
أنا مولاي	ودلاما	٢	ابن الحجاج	٥٨/٣
وهو الذي	موسوما	١	الحميري	١٢٣/٣
ومن كشف	مقدما	١	العوني	١٢٤/٣
سماه جبار	فسما	٦	الحميري	٩١/٣
يا أيها النبأ	عظيما	٢	العوني	٩٧/٣
أنت عين	مذموما	٤	العبدي	٣١٦/٣
من ذا سواه	والإقداما	٥	العوني	١٦٧/٣
لا عيش	المجاشما	٢	عمرو بن العاص	١٩٨/٣
مخالف أمركم	أثاما	٢	البحتري	٢٣٠/٣
يدعى النبيّ	الأمما	٢	الحميري	٢٦٢/٣
ألا يا أمير	سلما	٤	العوني	٢٦١/٣
يا آل	لازما	٥	ابن حماد	٢٣٠/٤
لهفي على	الظلما	٧	السوسي	١٢٧/٤
ولا غرو	وأكرما	٣	علي بن الحسين (ع)	١٢٤/٤
يقرع بالعود	لاثما	١	الصاحب ابن عباد	١٢٤/٤
نفلق هاماً	وأظلما	١	يزيد بن معاوية	١٢٣/٤
سأمضي فما	مسلما	٤	الحسين بن علي (ع)	٧٦/٤
تا الله إن	مظلوما	٣	عبد الله بن دانية	٧٢/٤
هي بيعة	وألجما	٣	القاضي ابن قادوس البصري	٥٤/٤
فنازعه أناس	طعما	٣	ابن حماد	٥٠/٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
سعى في	ووغما	٢	ابن حماد	٤/ ٤٨
أتاني بأرض	مسالما	٢	قيس بن سعد	٤/ ٣٩
إمام ابن	أما	٢	ابن حماد	٤/ ٢٥
عليّ والأئمة	وعجما	٢	العبدي	٤/ ٣٣٤

– مُ –

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وقالوا خطة	مستقيمُ	٩	أبو طالب	١/ ٩٥
وقالوا عليّ	التظلمُ	٢	ابن العودي	١/ ٣٣٠
والخير أجمع	والشؤمُ	١	—	١/ ٣١٨
فجعنا بالنبيّ	الإمامُ	٤	أم سلمة	١/ ٣٠٠
ألم ترَ	معصمُ	٢	—	١/ ١١٩
عليان موسى	والقائمُ	١	—	١/ ٣٦٨
وكان له	تنجمُ	٦	الحميري	٢/ ٢٥٧
يا بومة	البومُ	٤	—	٢/ ٣٥١
فمال إلى	يتوسمُ	٨	الحميري	٢/ ٩٠
يا رب إن	أعظمُ	٨	أبو نواس	٢/ ١٨٩، ١٩٠
ومن ذا يساميه	ويحرمُ	٤	ابن العودي	٢/ ٤٧
الحق مهتضم	مقسمُ	١	أبو فراس الحمداني	٢/ ٢٣٩
لك قال	عليمُ	٢	العبدي	٢/ ٤٢٩
عليّ شكا	معلمُ	١	الورّاق القمّي	٢/ ٢٧٧
وقالوا شدت	عظيمُ	٢	—	٢/ ٤٢٩
أما قال إن اليوم	عليكمُ	١	العودي	٣/ ٣٢
أطيعوا الله	منكمُ	١	العودي	٣/ ٣٢
عيد في يوم الغدير	المجرمُ	٤	الطاهر	٣/ ٣٢
علي وصي	المنتقم	٢	جرير بن عبد الله البجلي	٣/ ٦٣
فأنت إمامنا	إمامُ	٢	ابن الحجاج	٣/ ١٢١
وأنت ابن	العقيمُ	٥	ابن الحجاج	٣/ ٤٣٧
أبوهم أمير	المكرمُ	٣	ابن العودي	٣/ ٤٥٠
أنا عديّ	عالمُ	١	عديّ بن حاتم	٣/ ١٨٩

— مِ —

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
جعلت لأهل	الكواتمِ	٢	الفرزدق	١٦٩/١
عليٌّ على	مجرمِ	١	—	٢٥٢/٣
فما ترك	مقيمِ	٢	العوني	٣١١/١
ولولا حجة	الرسومِ	٢	العوني	٣٠٤/١
الحمد لله	القسمِ	١٦	علم الهدى	٣٣٩/١، ٣٤٠
الحمد لله	والنعمِ	٣٠	علي بن الهيصم	٣٤٠/١، ٣٤١
ولقد عجبت	ومخزومِ	٦	—	٨٨/١
وقد ورث	اللجامِ	١	الحميري	٣٦٤/٢
عليّ حوى	مسهمِ	١	الورّاق القمّي	٢٧٢/٢
عليّ أخو	مصدمِ	١	الورّاق القمّي	٢٨٣/٢
لما رأيت	الخصومِ	١	خيثمة	٢٨٦/٢
عليّ رمى	يثلمِ	١	الورّاق القمّي	٣٣١/٢
عليّ دعا	عهرمِ	٢	الورّاق القمّي	٣٤٣/٢
عليّ دعا	هلممِ	٢	الورّاق القمّي	٣٤٦/٢
عليّ وبيت	المتحرمِ	١	الورّاق القمّي	٣٥٢/٢
عليّ له	يردمِ	١	الورّاق القمّي	٢٢٠/٢
علي لهذا	يتوجمِ	٢	الورّاق القمّي	٥٦/٢
عليّ وصيّ	فاعلمِ	١	—	٢٨/٢
وفي الجن	لمستعلمِ	١	أبو الفتح محمد السابوري	١٠٢/٢
عليّ غدا	المحكمِ	١	الورّاق القمّي	٩٢/٢
عليّ الذي	مسلّمِ	١	الورّاق القمّي	٨٦/٢
أما ردّ	العنادمِ	٤	أبقراط النصراني	٨٣/٢
عليّ تعالى	المهشّمِ	١	الورّاق القمّي	١٥٨/٢
ولو أن يوماً	بسلامِ	١	علي بن أبي طالب (ع)	١٤٨/٢
إمام لا	واليتيمِ	٣	—	١٣٥/٢
لم يهتك	لمنهزمِ	٢	—	١٣٥/٢
الله أكرمنا	الإسلامِ	٦	علي بن أبي طالب (ع)	١٩٥/٢
ولما علمت	العالمِ	٢	—	١٩٠/٢
رضيت لي	بالخاتمِ	١	—	١٩٠/٢
من كان في	هاشمِ	٢	—	١٩٠/٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
فإنك تلقاه	جهنمِ	٢	الحميري	١٨٦/٢
قسيم الجحيم	القسمِ	٣	دعبل	١٨٣/٢
ستة آباؤهم	الغمامِ	١	—	٣٩٣/٤
عليّ الذي	للمبتسمِ	١	الورّاق القمّي	٢٧٦/٢
ولله جل	أنعمِ	٣	الحميري	٢٧٢/٢
عليّ الذي	محرمِ	٢	الورّاق القمّي	٢٦٧/٢
عليّ الذي	منعمِ	٢	الورّاق القمّي	٢٦٤/٢، ٢٦٥
من ليلة	ألمِ	٤	الحميري	٢٥٠/٢
على من أبكي	السّمِّ	٣	ابنِ حماد	٢٤٥/٢
طبت بيتاً	والإسلامِ	٢	كثير عزة	٢٤٢/٢
وفي الكهف	الأدلمِ	٣	أبو الفتح	٣٧٨/٢
فلما طغى	مستعلمِ	٢	أبو الفتح	٣٦٩/٢
رجل حوى	الأقسامِ	٤	الحميري	٣٦٣/٢
عليّ هو	آدمِ	١	الورّاق القمّي	١٠٠/٣
دليل محمد	القرومِ	٣	العوني	١١٥/٣
محمد النبيّ	سهمِ	٩	ابن حماد	١٥٨/٣
علي أبو البسطين	يتجهمِ	٢	الوراق	١٣/٣
يوم الغدير	الإسلامِ	٦	ابن حماد	٣٨/٣
أليس نجم	والمواسمِ	٣	بقراط النصراني	٤٠/٣
جحدوا ما قاله	منتظمِ	٣	الحميري	٤١/٣
وقال محمد	باعتزامِ	٥	الحميري	٤٦/٣
علي الذي قد	معلمِ	١	الوراق القمي	٥٧/٣
أتانا الرسول	هاشمِ	٢	الأشعث بن قيس	٦١/٣
وحيّ النبي	مغارمِ	١	كثير عزة	٦٢/٣
علي ولي	ومعظمِ	٢	الصاحب ابن عباد	٦٤/٣
علي بلا شك	فمِ	١	—	٧٧/٣
هو الحق	الإمامِ	٣	العوني	٨١/٣
إذا خرجت	بميسمِ	٢	الحميري	١٢٣/٣
عليّ وعت	يتصممِ	١	الورّاق القمّي	٩٦/٣
عليّ دعاه	المتحرمِ	١	الورّاق القمّي	٩٥/٣
عليّ هدى	مسلمِ	١	الورّاق القمّي	١٠١/٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
عليّ هو	وزمزمِ	١	الورّاق القمّي	٣/١٠٩
فاطم بنت	بالذميمِ	٣	علي بن أبي طالب (ع)	٣/٤٢٥
كأني إذ	الحرامِ	٧	ابن رزيك	٣/٣٦٤
قال فبعد	العلمِ	٢٠	ابن الصباح	٣/٣٣٦
فلو أني	شامِ	٢	علي بن أبي طالب (ع)	٣/١٩٦
لا همَّ	الشامِ	١	سعيد بن قيس	٣/١٩٩
يا عمرو	الإقدامِ	٢	علي بن أبي طالب (ع)	٣/١٦٢
أبعد عمار	الملاحمِ	١	عديّ بن حاتم	٣/٢١٠
وليت فلم	مجزمِ	٤	كثيّر عزة	٣/٢٥٧
بمحمد ووصيه	وكاظمِ	٣	الصاحب ابن عباد	١/٣٩٠
سلام على	الأقومِ	١٦	أبو الفتح محمد بن السابوري	١/٣٨٤
إلهي بحق	الأكارمِ	٧	ابن حماد	١/٣٨٣
معادن العلم	والكرمِ	٦	محمد بن أبي النعمان	٤/٣٦٠
خليفة الله	الصممِ	٩	محمد بن أبي نعمان	١/٣٩٣
إلهي بالميامين	هاشمِ	٩	ابن قرط أمير الموصلي	١/٣٩٣
أقول لسجاد	للمكارمِ	٣	بشار بن برد	٤/١٦٩
يا من يجيب	السقمِ	٤	علي بن الحسين (ع)	٤/١٦٣
عدي وتيم	لهاشمِ	٤	—	٤/١٤٤
فجعفر الصادق	بالتمامِ	٢	—	٤/١٣٩
ماذا تقولون	الأممِ	٣	زينب بنت عليّ (ع)	٤/١٢٥
إليكم من	الكرامِ	١	مالك بن دودان	٤/١١٣
شربت من	الفطامِ	١٣	ابن حماد	٤/٨٤
ووصيّ الوصيّ	الخصامِ	١	الكميت	٤/٤٦
إن السخاء	محكمِ	٣	الحسن بن علي (ع)	٤/٢١
لا عيش إلا	شبامِ	٣	معاوية	٣/١٩٩
فوارس من	وشبامِ	٣	علي بن أبي طالب (ع)	٣/٢٠٠
جزى الله	هاشمِ	١	عمرو بن الحمق	٣/٢٠٤
عليّ له	مقسمِ	١	الورّاق القمّي	٣/٢٢١
لعن الله	وإمامِ	٢	—	٣/٢٥٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
عليّ غداً	مكرمِ	٢	الحميري	٢٦٢/٣
عليّ غداً	جرثمِ	١	الورّاق القمّي	٢٦٢/٣
عليّ لواء	أقدمِ	١	الورّاق القمّي	٢٦٤/٣
زوجه بفاطم	العالِمِ	٦	ابن حماد	٣٨٨/٣
عليّ به	فاعلمِ	١	الورّاق القمّي	٤٤٣/٣
من لقلب	أحلامِ	١	الكميت	٢٢٤/٤
من معشر	الأقدمِ	٦	الموسوي	٣٠٤/٤
رسولاً يضاهي	يتلعثمِ	١	قيس بن بحر الأشجعي	٢١٧/١
فأبصرت الهدى	الأنامِ	٢	طفيل الغنوي	٢١٦/١
وأحمد أرسله	يهتضمِ	٤	أمية بن أبي الصلت	٢١٦/١
ارحم إلهي	الرحيمِ	١	الأسود بن البختري	١٨٧/٣
عليّ حكى	مريمِ	١	الورّاق القمّي	٣٠٧/٣
وإن تك	بالعمي	٢	كعب بن مالك	٢٧٨/١
ألا أبلغ	كلامي	٢	عبد الرحمن بن حسان	١٥٠/١
ربي الله	إمامي	١١	أبو تمام	٣٧٦/١
عليّ قسيم	واطعمي	٢	الحميري	١٨٢/٢
محمد النبي	عمِي	٩	علي بن أبي طالب (ع)	١٩٤/٢، ٩٥
شهدت قريش	مقامي	١	علي بن أبي طالب (ع)	١٦٢/٣
أخلص الله	سهامي	١	الكميت	٢٢٤/٤

ـ الميم بعدها هاء ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
نفسي تقرّ	غائمَهْ	٢	ـــ	٤١٤/٣
قد قلت	آثمهْ	٢	الصاحب ابن عباد	٣٧٨/٣
أرادكم الحسود	غمَّهْ	٢	أبو الرضا الحسني الراوندي	٣٣٤/٤
كأنكم لم	دَمَهْ	١	ـــ	٣١١/٣
سبقت العالمين	همَهْ	٣	الحسين بن علي (ع)	٨٠/٤
ضربته بالسيف	هدامَهْ	٣	علي بن أبي طالب (ع)	١٦٠/٣، ٦١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أباحكم	قوائمُهْ	٣	سراقة بن مالك	١/١٠٤
وهو الذي	وحسامُهُ	٧	الشريف المرتضى	٢/٧٥، ٧٦
وإذا الأمور	أحكامُهُ	٥	الشريف المرتضى	٢/١١٥
ولنا من البيت	أقدامُهُ	٣	الشريف المرتضى	٢/١٥٦، ١٥٧
يا معشر	وصومُكُمْ	٢	كعب بن سون	٣/١٨٦
قلبي المخمور	مخمورِكُمْ	٤	ابن شهراشوب	٣/٩٩
يا قومنا	حربكُمْ	٢	البياري	١/١١١
يا رب إن	دعاهُمُ	٢	—	٣/١٨٢
وآخاه من	اغتنامَها	١	ابن حماد	٢/٢١٤
سل فتية	منامَها	١	الحميري	٢/٣٧٧
ورجعت الشمس	حامَها	١	ابن حماد	٢/٣٦١
وليلته في	انهجامها	٣	—	٢/٧٦
وكم غمرةٍ	أقامها	٢	العبدي	٢/١٤١، ١٤٢
وأطرق إطراق	لصَمَّها	١	الباقر (ع)	٤/٢٢٦
وسل عنه	اضطرامَها	٣	ابن حماد	٣/١٦٥
ونعمتي	الكبرى تمامَها	١	الحميري	٣/١٢٠
هو النبأ	اختصامَها	٢	العوني	٣/٩٧
فقدت كلا	وأمامَها	١	لبيد العامري	٣/٦٣
عليٌّ	عليٌّ ملامَها	٢	ابن حماد	٣/٩٣
وقد علموا	اغتمامُها	١	—	٣/٣٨٠
وإني لأرجو	همومُها	٣	—	٢/١٨٢
تبيت النشاوى	حيمُها	٣	—	٤/١٣٤

قافية النون

— نْ —

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
لم يواس	حنينْ	٢	مالك بن عبادة	٢/٣١
جزى الله	حَسَنْ	٢	حسان بن ثابت	٢/١١٩، ١٢٠
المصطفى قال	أبو الحسنْ	٢	الرشيد الوطواط	٢/١٦٩
تعزّ فكم	الحزَنْ	٤	عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر	٢/٢٣٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
من الذي	البَدَنْ	١	ابن حماد	٢/٢٤٦
لقد تجمع	حسنْ	١	الرشيد الوطواط	٢/١٧٠
شفيعي إلى	فمنْ	٣	إبليس	٢/٢٨٦
هو البئر	والأذنْ	٢	الناشي	٣/١٠٧
وإنك آية	يوقنونْ	١	الحميري	٣/١١٨
إن كنت	فاعلمنْ	١	علي بن أبي طالب (ع)	٣/١٨٣
يا قادة	المؤتمنْ	٢	عمرو بن العاص	٣/٢٠٧
لقد هد	الوسَنْ	٣	ــــ	٣/٣٥٩
فاطم ذات	أجمعينْ	٣	علي بن أبي طالب (ع)	٣/٤٢٤
نفسي تفدي	الثقلينْ	٢	ابن شهراشوب	٣/٤٣٢
أشبه أباك	الرسَنْ	٢	فاطمة الزهراء (ع)	٣/٤٣٩
أنتما سيدا	والروعتينْ	٥	الحماني	٣/٤٤٥
مهضومة الكشحين	شَثَنْ	١	الشنفرى	٣/٤٤٩
بعليّ وابنيه	وثمانينْ	١	محاسب كمال الدين	٣/٤٥٢
أصبح اليوم	الحسنْ	٤	الفضل بن عباس	٤/٤٩
تعز بمن	الحزَنْ	٢	دعبل	٤/٥٢

ــ نَ ــ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
محمد خير	عفانَ	١	ــــ	٢/١٧١
يا أمّ	الكفنَ	١	عوف القيني	٣/١٨٧
ومن نثر	هاربينا	٢	خطيب منيح	١/١١٢
لا همّ لولا	صلينا	١	عامر بن الأكوع	١/١١٩
ومن أضحى	حزينا	٢	خطيب منيح	١/١٢٧
ومن قدم	الجازرينا	١	خطيب منيح	١/١٣٤
وخبرنا بأن	المتكلمينا	١	خطيب منيح	١/١٣٧
ومن فاضت	وصادرينا	٣	ــــ	١/١٤٥
ومن حلب	للحالبينا	٢	خطيب منيح	١/١٦٢
والله لن	دفينا	٥	أبو طالب	١/٨٩
ومن أخذت	قاطنينا	٢	خطيب منيح	١/١٠٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
يا ليتني	خذلانا	١	كعب بن لؤي بن غالب	١/٣٨
ومن غرس	للذائقينا	١	نصر بن المنتصر	١/٤٢
وقالوا رسول	اخترنا	٧	العبدي	١/٣١٨
بالنص فاعقد	رصينا	٢	الصاحب ابن عباد	١/٣١٧
ألا أنعى	المسلمينا	٤	كعب بن مالك	١/٣٠١
هل مثل	النبيينا	١	الصاحب ابن عباد	٢/٧٣
وبات على	الظالمينا	٤	الحميري	٢/٧٣
وعلمك الذي	يعلمونا	٢	العبدي	٢/٦٦
هل مثل	تهدينا	١	الصاحب ابن عباد	٢/٥٣
عليّ جامع	الجامعينا	١	خطيب منيح	٢/٥٢
هل مثل	وتبيينا	١	الصاحب ابن عباد	٢/٥٢
أنا دار	للداخلينا	٢	خطيب منيح	٢/٤٤
في مثل فتواك	فتاوينا	١	الصاحب ابن عباد	٢/٣٩
أنت أولى	دينا	٥	الحميري	٢/٣٣، ٣٤
والله لن يصلوا	دفينا	١	أبو طالب	٢/٢٦
وصلّى القبلتين	جاحدونا	١	الحميري	٢/٢٤
أما لا يرون	مشركونا	٤	—	٢/٢٤
أنزل الله	قرانا	٤	حسان بن ثابت	٢/١٦
يا بن ياسين	السابقونا	١	الحصكفي	٢/٧
لئن كان بالسبق	السابقينا	٢	الحميري	٢/٧
وكان طعامه	الطارقينا	١	الحميري	٢/١١٥
وإنك قد	المتجبرونا	٣	الحميري	٢/١١٩
أنت الوصي	آيونا	٣	الحميري	٣/٦٢
أمن طوى	الحسنانِ	١٧	المحبرة	٢/٩٣، ٩٤
أليس المؤثر	المقويينا	٢	الحميري	٢/٩٢
ومن ذا	كنينا	١	الحميري	٢/٨٩
وآثر ضيفه	يتلمظونا	٢	الحميري	٢/٨٨
وأنفق ماله	الجاهرينا	٢	الحميري	٢/٨٤، ٨٥
وقال جعلتم	يستوونا	١	خطيب منيح	٢/٨٣
لا يجوز	لشخصنا	١	ابن حماد	٢/١٧٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وإنك في	متوجهونا	٢	الحميري	٢/١٧٧
وإنك آمن	خائفينا	٣	الحميري	٢/١٧٧
ومن نهض	مستهينا	٤	خطيب منيح	٢/١٦٠
براءة حين	ضنينا	٢	الحميري	٢/١٤٦
وأعتق من	معتقينا	١	الحميري	٢/١٤١
عليّ أخوه	أخوانِ	١	العوني	٢/٢١٤
هل مثل	الفاطميينا	٢	الصاحب ابن عباد	٢/٢٠٧
ومن كفل	المستنينا	٢	—	٢/٢٠٦
وإن جبريل	دنا	٢	العبدي	٢/٢٠٤
وقد قال	شاهدونا	٢	الحميري	٢/٢٠١
طبت كهلاً	جنينا	٤	الحميري	٢/٢٠١
وإن الحوض	مهطعينا	٢	ابن حماد	٢/١٨٧
ومن وافاه	المكرمينا	٢	خطيب منيح	٢/٢٧٦، ٢٧٧
ناجاك رب	ترجمانِ	١	ابن حماد	٢/٢٧١
لقد أعطيت	المؤمنينا	٣	العبدي	٢/٢٦٧
من أكل	كتمانا	٣	ابن حماد	٢/٢٦٣
وسالت نفس	والجبينا	١	الحميري	٢/٢٥٤
وكان إذا	المتظافرينا	٨	خطيب منيح	٢/٢٥١، ٢٥٢
وزار البرة	الزائرينا	٣	خطيب منيح	٢/٢٤٩
سنّوا القتال	والعدوانا	٣	ابن حماد	٢/٢٤٥
عمروا بأطراف	أوطانا	١	—	٢/٢٢٧
ومن حملته	الراقدينا	٢	خطيب منيح	٢/٣٧٧
وأتى الفرات	غضبانا	٣	—	٢/٣٧٠
وحجته التي	وفينا	١	ابن حماد	٣/١١٧
وحين طغى	متخوفينا	٢	خطيب منيح	٢/٣٧٠
من سبحت	تبيانا	٢	ابن حماد	٢/٣٦٤
ومن كانت	راجمينا	٢	خطيب منيح	٢/٣٣٦
وألقى باب	بأربعينا	١	الحميري	٢/٣٢٩
وأيكم صار	طالبونا	٢	الصوري	٢/٣٢١
ويسمع حس	الواطئينا	١	الحميري	٢/٢٧٨
ويوم الحصن	مستسلمينا	٨	ابن حماد	٣/١٥٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
ذكرتهم سيماه	بطينا	١	البحتري	٣/١٣٥
وأنزل فيه	العيونا	٣	الحميري	٣/١١
هل مثل برك	للمزكينا	٢	الصاحب ابن عباد	٣/١٣
ويوم النجم	متألمينا	٤	خطيب منيح	٣/١٦
أيا ابن عم	الهاشميينا	٢	الصاحب	٣/١٩
وقال الله في القرآن	ما تدعونا	٣	الحميري	٣/٢١
وقال لأحمد	تستكينا	٩	ابن حماد	٣/٣٠
ومن أكملتم	دينا	٢	الحميري	٣/٣٣
إذ قال للناس	مولانا	٥	الحميري	٣/٤٣
فقلت أخذت	مساعدينا	٢	الحميري	٣/٤٦
وقال لهم	رضينا	٤	خطيب منيح	٣/٤٧
هل مثل فعلك	لاهينا	١	الحميري	٣/٥٧
ومن بالإمرة	مسلمينا	٢	خطيب منيح	٣/٦٧
بأبي أنت	المؤمنينا	٧	الحميري	٣/٦٨
وزير النبي	الظالمينا	١	ــــ	٣/٧١
ألم يك	ينكرونا	٢	الحميري	٣/٨٦
وأنتا صراطه	الماسكينا	١	الحميري	٣/٩١
لا فتى	عنا	١	الباخرزي	٣/١٠٦
اتبع نبي	الميامينا	٢	ابن شهراشوب	٣/٤٥٣
توافي في	محدقونا	٣	خطيب منيح	٣/٣٧٤
ملاك كانت	شاهدينا	٧	خطيب منيح	٣/٣٩٧
ألا يا	المؤمنينا	١٣	أبو الأسود الدؤلي	٣/٣٦١
لا درّ	إنسانا	١	الحميري	٣/٣٦١
أضحى بما	عريانا	١٠	ــــ	٣/٣٦٢
وكان الله	المغضبينا	١	خطيب منيح	٣/٣٧٣
وجنب الله	نادمينا	١	ابن حماد	٣/٣١٧
وإنك وجهه	أجمعينا	١	العبدي	٣/٣١٥
فسماه في	والأذنا	٣	العبدي	٣/٣١٥
يبغون ثاراً	والكفرانا	١	ابن حماد	٣/١٨٠
أعائش ما	تنقمينا	٧	الحميري	٣/١٧٦
وقد ضاقت	مدبرينا	٥	خطيب منيح	٣/١٦٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وعلمنا الحرب	بنينا	١	علي بن أبي طالب (ع)	٣/٢٠٠
أتتك الخلافة	العيونا	١	عمرو بن العاص	٣/٢١٥
إني أدين	المخلينا	٤	الحميري	٣/٢٢٢
وقد أتت	محدثينا	٣	ــــ	٣/٢٢٩
لقد غرس	الغارسينا	٣	خطيب منيح	٣/٢٣٣
وجاء عن	مؤمنينا	٥	الحميري/ وقيل ابن حماد	٣/٢٤٠
بغض الوصي	الزنا	٢	ــــ	٣/٢٤١
كأن أكفهم	بالكرينا	١	الحميري	٣/٢٥٥
وإنك خير	ودينا	٢	الحميري	٣/٢٦١
وإنك صادق	وهالكينا	٢	ابن حماد	٣/٢٦٩
ومن ذا	مصافحينا	٣	الحميري	٣/٢٧١
كان في	والمكينا	١	المفجع	٣/٢٨٠
صلى الإله	أغصانا	٤	ابن حماد	١/٣٨٣
تعالوا ندع	والبنينا	٤	الحميري	٣/٤٢١
تعالوا ندع	والبنينا	٢	خطيب منيح	٣/٤٢٣
وأعطاكم المأمون	بالدنيا	٢	ابن المعتز	٤/٣٩٥
إني جعلت	البطينا	٦	الحصكفي	٤/٤٣٠
لأنتم على	يشنا	٨	العبدي	٤/٤٥٩
ورب عوالم	الفاطميينا	٨	السري الرفاء الموصلي الكندي	٤/٤٧٤
بجدكم خير	وأنقذنا	١٠	العبدي	٤/٤٧٥
سألتك يا	الميتينا	١٢	ــــ	١/٣٩٧، ٣٩٨
يا عروة	للطائفينا	٣	ابن رزيك	٤/٢٣١
فهم عدتي	للفائزينا	٦	عبد المحسن	٤/٢٢٧
لا تطمعوا	وتؤذونا	٢	السجاد (ع)	٤/١٨٦
أقام روح	آمينا	٣	الوفي السري	٤/١٢٦
من ذا	دنا	٥	نصر بن المنتصر	٤/٤٢
كم بين	الشيطانا	٢	ابن حماد	٤/٢٧
اعمل على	الإنسانا	٢	الصادق (ع)	٤/٢٩٨
أرض الإله	والرضوانا	١١	ابن حماد	٤/٣٠٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وطبتم في	وملعونا	٦	الحميري	٣٢٠/٤
أتنسى ذكر	الذاكرينا	١.١	—	٣٢٠/٤
نحن بنو	كاظمُنا	٦	علي بن الحسين (ع)	١٦٩/٤
وأهبط بالسلام	أمينا	١	ابن حماد	٢٦١/٢

— نُ —

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
رضيت حكمك	مقرونُ	٢	منصور النمري	٢٧/٣
أربعة مذهبة	وحزنُ	٢	—	٤٤٠/٣
أقول له	العيونُ	٣	سعيد بن قيس	٢٠٠/٣
عليّ وأبو	وسلمانُ	٥	الحميري	٢٢٥/٣
يا آل	المننُ	١٠	المرتضى	٣٥/٤
خير الله	طاسينُ	٤	المهذب المصري	١٩/٤
أثامن بالنفس	ثمنُ	٣	الصادق (ع)	٢٩٧/٤
كنا نجوماً	برهانُ	٤	الصادق (ع)	٢٩٨/٤
ألا أيها	هتونُ	٣	دعبل	٤٠٦/٤
لا قاتل	وردانُ	١	عمرو بن العاص	١٩٢/٣
علي كليم	خرسانُ	١	العوني	٢٨٤/٣
لا سيف	طعونُ	٣	—	٣٤٢/٣
ما كذب	حسنُ	٤	سليمان بن قمة	٥١/٤
فقال ألا من	فأذعنوا	٤	الحميري	٤٨/٣

— نِ —

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وثوى أيمن	عينِ	١	—	٢٦٣/١
الحمد لله	الأردانِ	٢	عبد المطلب	٥٥/١
لقد طابت	حسنِ	٢	—	٥٨/١، ٥٩
بني هاشم	يعتلجانِ	٣	فاطمة بنت مرة	٥٢/١
محمد خير	جانِ	٣	—	١٠٢/١
محمد خاتم	يزنِ	٥	ابن رزيك	٤٤/١، ٤٥
لناقة صالح	الحسينِ	١	أبو القاسم البارع	٢٦٨/١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
الفجر فجر	النجيانِ	٤	الحميري	١/٣٤٣، ٣٤٤
وفي أحرف	تنتفيانِ	٣	العوني	١/٣٦٥
شافعي أحمد	والسبطانِ	٤	أبو فراس الحمداني	١/٣٧٨
أحب للغائب	بالديفانِ	٦	السوسيّ	١/٣٧٩
عليّ كليم	الصديانِ	١	العوني	٢/٣٧٧
أمن عليه	اطمئنانِ	٥	المحبرة	٢/٢٧١
أحيى له	الإيمانِ	٤	—	٣/١١٦
أمن شرى	تكلانِ	٢	ابن علويه	٢/٣٧
وله يقول	الأذهانِ	٣	الأصفهاني	٢/٤١، ٤٢
هو الذي سمي	بالبيانِ	٢	ديك الجن	٢/٤١
وهل بيعة	السلفانِ	١	العوني	٢/٣١
ذاك الذي	الحسنِ	٢	ابن رزيك	٢/١١٨
ولم يكن في	أبي الحسنِ	١	—	٢/١٧٠
كفى بعليّ	والحدثانِ	٣	أبو بريدة الأسلمي	٢/١٦٦
أمن سرى	يبتدرانِ	١٣	أبو الأسود الكاتب	٢/١٦١، ١٦٢
وكسر أصناماً	الوثنِ	٣	الناشي	٢/١٦٠
عليّ على	يطآنِ	١	العوني	٢/١٥٧
حاوز الروم	الصلبانِ	٢	ابن الحجاج	٢/١٥٧
أم أيهم	عنانِ	٥	ابن علويه الأصفهاني	٢/١٤٨
فقام يسعى	أبو حسنِ	٦	الحميري	٢/١٤٤
ظني بالله	المؤتمنِ	٢	—	٣/٤٤٠
ولدته منجبة	الأكنانِ	٦	محمد بن منصور السرخسي	٢/٢٠٠
هل فيهم	إحنِ	٤	خطيب خوارزم	٢/١٩٥
صهر النبي	الإخوانِ	١	—	٢/١٩٣
وعليه سلم	والجندانِ	٢	الحميري	٢/٢٧٥، ٢٧٦
قوم إذا	ياسينِ	٨	حيص بيص	٢/٢٥٢
آل الرسول	ومسجونِ	٢	الجوهري الجرجاني	٢/٢٤٢، ٢٤٣
أهل النبيّ	سننِ	٦	العلوي البصري	٢/٢٤٢
هل أرض	جنبانِ	٣	ابن الأسود	٢/٢٢٢
أم من	لشانِ	٧	—	٣/٣٠١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وله إذا ذكر	باستيقانِ	٤	ابن علويه	٣/٥٦
ختن النبي	الصنوانِ	٦	ابن علويه	٣/٦١
إن النبي	أخوانِ	٢	الحسين الفهري	٣/٦٢
هذا الإمام	رزيانِ	٢	—	٣/٦٨
والله صيرهم	بأمانِ	١	—	٣/٧٢
لمن الخلافة	يتفقانِ	٤	الألفية	٣/٧٩
أمن بسيدة	الأختانِ	٦	الأصفهاني	٣/٣٩٤
نعم الشهيدان	الشهيدانِ	٦	الصنوبري	٣/٣٦٢
زر بالغريّ	الإيمانِ	٥	ابن مدلل	٣/٣٦٣
لا سيف	الفتيانِ	٣	أحمد بن علويه	٣/٣٤١
قال النبيّ	شقيانِ	٣	الصنوبري	٣/٣٥٥
يا رب إني	بالفتنِ	١	عبد الله بن اليثربي	٣/١٨٣
أكرم بقوم	كفانِ	٢	محمد بن منصور	٣/١٩٢
وأقبلت في	المضلانِ	٧	—	٣/١٧٧
لم يواسِ	حنينِ	٣	مالك بن عبادة الغافقي	٣/١٦٩
ألا احذروا	الغبنِ	٢	علي بن أبي طالب (ع)	٣/١٩٨
أكرم بجند	الرحمنِ	٢	بسر بن أرطأة	٣/٢٠١
بؤساً لجند	الهوانِ	١	سعيد بن قيس	٣/٢٠١
إذا نحن	الفتنِ	٨	خزيمة بن ثابت	٣/٢٢٦
ولقد روينا	يمانِ	٧	ابن المدلل	٣/٢٤٢
أمن له	مجتمعانِ	٢	المحبرة	٣/٢٦٧
فمضمر الحب	بنيرانِ	٢	الصنوبري	٣/٢٧٤
في قصة	أركانِ	١١	ابن علويه	٣/٢٩٧
بدين المصطفى	شينِ	١٠	الخطيب الباهر ابن الفرار المطيري	١/٣٨٢
يا إلهي	بالغفرانِ	٥	—	١/٣٩٢
نبي والوصي	وباقرانِ	٢	الصاحب ابن عباد	١/٣٩٠
فهو الذي	ثانِ	٥	أبو نواس	٤/٢٢٩
رهطه واضح	والإيمانِ	٣	ابن المولى الأنصاري	٤/٢٢٦
عجبت ولكن	البيانِ	٧	الحميري	٤/١٦٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
عاشورنا ذا	ياسينِ	١٠	الجوهري الجرجاني	٤/١٣٦
أضحكني الدهر	وألوانِ	٤	الكميت	٤/١٢٥
إن تنكروني	المؤتمنِ	٢	عبد الله بن الحسن ابن علي (ع)	٤/١١٥
أشكو إلى	عميانِ	٢	محمد بن عبد الله بن جعفر	٤/١١٥
أنا زهير	حسينِ	٢	زهير بن القين البجلي	٤/١١٢
آل عليّ	الشيطانِ	١	مالك بن أنس الكاهلي	٤/١١١
أنا ابن	وحسنِ	٢	عبد الله اليزني	٤/١١٠
صبرا على	الرحمنِ	٣	خالد بن عمرو	٤/١١٠
اليوم يا	وبالريحانِ	٢	عمرو بن خالد الأزدي	٤/١١٠
فوالله ما	خطرينِ	٣	عمر بن سعد	٤/١٠٦
كفر القوم	الثقلينِ	٣٢	الحسين بن علي (ع)	٤/٨٦
قوم إذا	ياسينِ	٢	الحيص بيص	٤/٨١
حتى يصيح	الشياطينِ	٤	الجوهري الجرجاني	٤/٦٨
أردنا صهركم	الزمانِ	٢	مروان بن الحكم	٤/٤٥
وتجنبوا ولد	خوانِ	٢	الأصفهاني	٤/٤٠
السيد الحسن	الشبانِ	٣	محمد بن منصور	٤/٤٠
من صاحب	والرغفانِ	٦	السوسي	٤/٣٢٤
قد خان	أخنِ	١	البشنوي	١/٣١٨
من ولي	الكفنِ	١	العبدي	١/٢٩٦
عثمان ويحك	وسنانِ	١	كيسان مولى علي بن أبي طالب (ع)	٣/١٩٨
شاعوا بقتل	الحسنِ	٣	العلوي	٤/٤٨
قد قال	سيانِ	٢	الحميري	٣/٢٥٦
وقال طوبى	أغصانِ	٩	الحميري	٣/٢٧١
وقد يتقارب	متباعدانِ	١	—	٣/٣٠٩
يا من	متوانِ	٤	—	٣/٣٥٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وأراد رب	والأغصانِ	٥	محمد بن منصور السرخسي	٣٦٦/٣
أكان قولك	مفتونِ	٤	ابن الحجاج	٣٨٣/٣
أتى حسناً	يلعبانِ	٦	الحميري	٤٣٩/٣
ومن له	مهذبانِ	٣	العوني	٤٤٦/٣
وابناه عقد	ركنانِ	٣	ابن علويه	٤٤٧/٣
وأخي حبيبي	ابنانِ	٣	الصنوبري	٤٥٠/٣
جعل الله	الحسنانِ	١	—	٤٥١/٣
وعلى الدهر	شاهدانِ	٢	أبو العلاء المعرّي	٦٢/٤
عليّ الساجد	والأذنانِ	١	السوسي	١٦٨/٤
إني وجبريل	يراني	٣	الكاتب	١٨٠/٢
هل سمعتم	تفقدوني	١	ابن حماد	٤٩/٢
سلوني أيها	فقداني	٤	ابن حماد	٤٩/٢
وبألف حرف	ناجاني	٢	الأصفهاني	٨٦/٢
أبالموت الذي	تخوفيني	١	—	١٣٧/٢
قال الإمام	تملكني	٦	ابن حماد	٤٠٣/٢، ٤٠٤
فقال له	فاقتلني	٨	المشتاق	٣٧٤/٢، ٣٧٥
بازل عامين	جني	١	علي بن أبي طالب (ع)	١٤٤/٣
يا خير	والمثاني	٦	ابن حماد	١٣١/٣
أفمن بخاتمه	الداني	٦	الأصفهاني	[illegible]/٣
رحل النبي	الماني	١١	ابن علويه	٢٣/٣
أما رويت	كالمهني	٢	العوني	٢٦/٣
أمّن على	العاني	٢	المحبرة	١٢٥/٣
وبه تنزل	ساواني	١	المحبرة	٩٦/٣
هذا الذي	وقاني	٢	ابن علويه	١١٩/٣
لائمي في	تعذلني	[illegible]	—	٢٣١/٣
ولمن يقول	آذاني	٣	المحبرة	٢٤٤/٣
بأرض طوس	بالأماني	١	السوسي	٤٠٤/٤
سيطل بعدي	دهاني	٣	الحسين بن علي (ع)	١١٩/٤
والله إن	ديني	٢	العباس بن علي بن أبي طالب (ع)	١١٧/٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أبي عقيل	إخواني	٢	عبد الرحمن بن عقيل	١١٤/٤
أماط الله	المثاني	٣	ذكوان مولى بني هاشم	٤٥/٤
لكسرة من	تكفيني	٢	الحسن بن علي (ع)	١٩/٤
لولا مخافة	النصراني	٤	—	٣٢٤/١، ٣٢٥

ـ النون بعدها هاء ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وقوله الميزان	ميزانُهْ	٢	الحميري	١٧٣/٢
يا بن الذي	شيطانُهُ	٢	—	١٩٧/٤
فكفّ مولاي	أعوانُهُ	٣	ابن حماد	٢٢٥/٣
يا بن من	منهُ	٢	ابن الحجاج	٣٧٢/٤
ذاك عليّ	عدنانُهُ	٦	ابن حماد	٨١/٣
ذاك الفتى	فتيانُهُ	٨	ابن حماد	١٠٧/٢
نص على	برهانُه	٢	العوني	٣٤٤/١
أما الحرام	فأستبينُه	١	عبد الله بن عبد المطلب	٥٢/١
من كان ذا	شانِهِ	٢	—	٢٤١/٣
قل للوصي	نيرانُها	١	سعد بن قيس الهمداني	١٨٨/٣
قوم نجوم	قرانُها	٤	الناشي	٣٦٩/١

قافيـة الهـاء

ـ هْ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
لعنوا أمير	القيامه	٢	أبو الفضل	٢٥٦/٣
أنت الصراط	والبقيَّه	٢	العوني	٣١٧/٣
لآل محمد	البريّهْ	٢	الصاحب ابن عباد	٤٥٣/٣
أعوذ بذي	الواسعه	٢	—	٣٩٢/١
قد جشم	الرحبهْ	٤	—	٣٨٥/٢
علي وابناه	الحجه	٢	—	٣٩٠/١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
لا عيش	والمهاجره	١	النبيّ (ص)	٢٣٦/١
شفيع إسماعيل	الطاهرَهْ	١	—	١٨٩/٢
أبو تراب	القسورَه	٦	دعبل	٣٢٣/٢
بالضرب أو	الفَجَرَهْ	٢	الأشتر	١٩٩/٣
لا فرض	الآخرَهْ	٤	الحميري	٣٧٢/٤
وبالنبيّ المصطفى	الطاهرَهْ	٢	ابن الحجاج	٤٥٢/٣
إن النبيّ	الطاهرهْ	٤	ابن دريد	٤٥٣/٣
أبكي الوليد	العشيرَهْ	٢	ذو الرمة	٢٩٩/٤
آمنت بالله	الطاهره	٢	محمد الموسوي	٣٩١/١
ميلاد من	عاهرَهْ	٣	ابن شهراشوب	٣٩١/١
يا لهف	هاويهْ	٢	سعيد بن قيس	١٩٩/٣
أضربكم ولا	الحاويَهْ	٢	عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي	٢٠٤/٣
قيل لي	البديّه	٤	—	٣٧٢/٤
هذا من	الحيهْ	١	علي بن الحسين (ع)	١٨٦/٤
إن كنت	بهاويَه	٣	عضد الدولة	٣٨٠/١
ألا أقرأ	الناصبيَّه	٤	البياري	٨٤/٣
علي أيد	المتعاليَهْ	٢	الصاحب	٧٩/٣
وصي محمد	والوصيَّه	١	الحميري	٧١/٣
هذا الإمام	الوصيهِ	٣	الحميري	٦٢/٣
نواصب قد	زانيهْ	٢	—	٣٨٥/٢
زوجك الله	الزكيهْ	٣	العوني	٢٠٩/٢، ٢١٠
قد علمت	ناجيَه	٢	ناجية بن عمرو	١٤٣/١
إذا في	الزكيّه	٢	—	١٦/١
رويت وما	نهايه	٢	أبو الجوائز	٣٤/١
وإن قلت	معاويه	١	—	١٨/١
إن عادت	حاضرَهْ	٢	الحسين بن علي (ع)	٧٥/٤
آل الرسول	الزاهرَهْ	٤	كشاجم	٥٦/٤
في كل يوم	ظاهرَهْ	٢	الأشتر	٢٠٧/٣
إن تنكروني	قسورَهْ	٢	قاسم بن الحسين (ع)	١١٨/٤
يا أيها	المروّعَه	١	—	١٢٣/١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
لم يخب الآن	الحلقَهْ	٣	—	٧٣/٤
خذها فإني	شفقَهْ	٣	الحسين بن علي (ع)	٧٣/٤
قرابة ونصرة	الفائقهْ	١	ديك الجن	٥/٢
خذها ولا	الحقحقَه	١	—	١٢٤/١
لن يأكلوا	الركّهْ	١	علي بن أبي طالب (ع)	١٤٤/٣
إن الذين	الفضيلهْ	١	رفاعة بن شداد البجلي	١٨٩/٣
إذا كان	الفضيله	٢	يحيى بن الوزير المغربي	٣١٩/١
حسب الذي	والندامه	٢	—	٣٧٥/٣
ضبة أبدي	المضرَمَهْ	١	بشر الضبي	١٨٧/٣
اليوم يوم	الحرمَهْ	١	—	٢٦٠/١
ومهما ألام	فاطمَهْ	٣	محمد بن عليّ بن هرمة	٤٤٤/٤
العدل والتوحيد	تهامَهْ	١	الصاحب ابن عباد	٩٢/٣
محن الزمان	ساجمَهْ	٢	منبه الصوفي	٥٢/٤
حب علي	الأئمه	١	الصاحب	١٩/٣
إلهي قد	القيامَهْ	٢	—	١٩٠/٢
أنا عليّ	القيامه	٣	علي بن أبي طالب (ع)	٣١٥/١
يا عون	علقمهْ	٢	علقمة	١٩٧/٣
يا هاشم	السنّهْ	١	أبو الطفيل الكناني	٢٠٤/٣
صبراً على	الجنَهْ	٢	سعد بن حنظلة	١١٠/٤
عليّ حبه	والجنَّهْ	٢	—	١٨٣/٢
هذا جناي	فيهْ	١	علي بن أبي طالب (ع)	١٢٥/٢
حاله حالة	فافهمإها	١	الصاحب ابن عباد	٢٧/٣

ـ هـ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
طلق الدنيا	سواها	٢	علي بن أبي طالب (ع)	١١٨/٢
من قاتل	أدحاها	٢	العبدي	١٠٥/٢
مصيبة قدم	تذكيها	١	المرتضى	٩٠/٤
يا حجة	تقصيها	٩	الشريف المرتضى	٩٠/٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
من يشتري	مبانيها	٢	—	٢٥٤/٤
من كان في	شافيها	٢	الحميري	١٠٣/٣
إن علياً	إليها	١	—	٨٨/٣
اذكرا أمر	تلاها	٢	الصاحب ابن عباد	١٤٧/٢
قد كنت	اللاها	١	أبو نواس	١٣٠/٢
والله لولا	طاها	٢	الأديب	١١٤/٣
أشد على	سواها	١	عليان المجنون	٢٥٤/٣
من كان صنو	واراها	٦	الأديب العادي	٣٣٨/٢، ٣٣٩
لما قضت	وسبطاها	٣	سلامة الموصلي	٤١٢/٣
من كمولانا	لظاها	٣	—	١٤١/٣
أول الناس	جلاها	٢	الصاحب ابن عباد	٣٥٨/٢
حاله حال	فافهماها	٣	أبو الحارث بن أسعد	٢٩٠/٢، ٢٩١
يا نفس	وابناها	٣	سلامة الموصلي	٤٠٧/٣
وبيعة ظاهر	نقضتموها	٣	الحميري	١٨٠/٣
ولنا العلم	تيها	٢	—	٣٩٧/٢

ـ هُـ ـ

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
يا بائع الدين	الله	٨	الحميري	٤٢/٣
تباً لقوم	عقباهُ	٣	أبو فراس	٣٩/٣
من كان صنو	واراهُ	١	العبدي	٢٩٧/١
يا رب	ملجاه	٦	الحسين بن علي (ع)	٧٧/٤
من لم يعاد	أباه	١	أبو الحسين فاذشاه	٢٤٢/٣
إن رسول	يلقاهُ	٢	—	٢٦٢/٣
ولينا بعد	وابناهُ	١	الحميري	٤٤٠/٣
اختال بالكبر	ثناياهُ	٢	الجواليقي	١٢٤/٤
رضيت بالرحمن	أتوخاهُ	٦	الحميري	٣٣٤/٤
قالوا مدحت	معناهُ	٢	—	١٥٦/٢
ولست أبالي	قضاهُ	٦	البشنوي	١٢٢/٣
أما عرفتم	مثواهُ	٤	الصاحب ابن عباد	٢٥٨/٢
ليث الحروب	لاقاهُ	٦	—	١٤٢/٣
لبيك لبيك	علمناه	٥	—	٧٧/٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
ولداه شنفا	شنفاهُ	١	الصاحب ابن عباد	٣/٤٤٧
من في الورى	أخاهُ	١	أبو العلاء المعرّي	٢/٢١٥
اقرؤوا عن	فحواهُ	٨	أبو فراس الحمداني	٣/١٢٥
يا ويل	تاهوا	٣	—	٢/٣٣٩
أعد لله	هُو	٣	دعبل	٣/١٢٢
إذ حشر	قدموه	٢	—	٢/١٧٦، ١٧٧

— هِـ —

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
باب المدينة	التيهِ	١	الصاحب ابن عباد	٢/٤٣
يا ابن	الجاهِ	٢	أم الفضل	٣/٤٤٠
أقول قولاً	وأبديهِ	٥	معاذة	٣/٤٠٣
هل خبر	بزائريهِ	٦	صعصعة بن صوحان	٣/٣٦٠
من كالوصيّ	وتسفيهِ	٦	الصاحب ابن عباد	١/٣٣٧، ٣٣٨
إذ أسر	يليهِ	٧	الناشي	٣/٩٤
علي مولى	مريهِ	٣	أبو عمر البعلبكي	٣/٦٤
هل في رسول	سن فيهِ	٢	الرئيس أبو يحيى ابن الوزير	٣/٢٧
ليس كالمصطفى	يدعيه	٤	—	٣/١٤
لا ومن أمري	يديهِ	٢	—	٢/٣٥٩
من كان ولي	عليهِ	٢	منصور النميري	٢/١٦٣
هذا جناي	فيهِ	١	علي بن أبي طالب (ع)	٢/١١٠
كفو البتول	يوازيهِ	١	الصاحب ابن عباد	٢/٢٠٧
الله أيدني	لوحيهِ	١	—	٣/٦٣
قوم علومهم	الله	٦	ابن رزيك	٤/٤١٨
شهدت وما	شبيهِ	٤	الحميري	٤/٤٦٠
تجلى الهدى	الشبهِ	٤	أبو الفرج	٣/٣٧

قافيــة الألف المقصورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
هو البحر	يجنى	٢	العبدي	٣/٣١٨
ومن رمى	رمى	١	نصر بن المنتصر	١/١١٢
وكان له أخاً	يوحى	٢	الحميري	٣/٧٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وردت لك	سمى	٢	ابن حماد	٣٥٦/٢
ومن هوى	هوى	١	العوني	١٧/٣
علم المحجة	عمى	٢	الصادق (ع)	٢٩٧/٤
وإن كان	العلى	٣	—	٢٨٠/١
وصيّ محمد	صلى	٢	الحميري	١٩/٢
تجمع فيه	والعلى	١	الصاحب ابن عباد	١٧٠/٢
من قال	لظى	١	أبو الحسين فاذشاه	٨٥/٣
ويوم عاد	واشتكى	٥	العبدي	٣٧٣/٢
فديت علياً	التقَى	٤	خزيمة بن ثابت	٩/٣
علي وصي المصطفى	اتقى	١	—	٦٣/٣
يا عصبة	نقى	٢	القاسم عبد الله بن الحسن بن علي (ع)	١١٦/٤
أشهد بالله	خفى	٣	العبدي	١٤/٢
من كمولانا	ووفى	١	الصاحب ابن عباد	١١٨/٢
ذاك الإمام	وفى	٤	السوسي	٣٠/٢
تذكّر فديتك	المصطفى	٨	منصور الفقيه	٢٤٤/٢
قد ارتضاه	المصطفى	٢	أبو الحسين فاذشاه	١١٩/٣
كربلا لا	المصطفى	١٤	الشريف الرضي	١٣٢/٤
ومن حوى	مضى	١	نصر بن المنتصر	٣٧/٢
من هز	المنتفى	١	نصر بن المنتصر	٣٤٠/٣
من غسل	قضى	١	العوني	٢٩٧/١
يا ابن النبيّ	المرتضى	٤	ابن حماد	١٧/٤
أنا مولى	متى	١	—	١٠٦/٣
ومن مشى	مشى	٣	أبو مقاتل بن الداعي العلوي	٣٤١/٣
وكان لأحمد	موسى	٣	شاعر	٢٣/٣
ومن يناديه	العدى	١	نصر بن المنتصر	١٢٩/١
إن الذي	اعتدى	٥	الناشي	٣٣٤/١
عجبت لقوم	الهدى	٣	ابن هانىء المغربي	٣١٩/١
شبهه عيسى	واعتدى	٣	العبدي	٣٨٢/٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
من الذي	الردى	٢	العوني	٢/٣٣٥
علي ذا	هدى	١	الحميري	٣/٩١
لو أن	وتقى	٢	العبدي	٣/٢٣٠
وقد روى	امترى	٧	العبدي	٣/٢٥٦
أنت الذي	فجرى	١	—	١/١٤٥
من قاتل	وسرى	١	أبو الحسين بويه	٢/١٠٥
من ذا الذي	الثرى	١	العوني	٢/٣٨٠
من كلم	الشرى	١	ابن عضد الدولة	٢/٣٤٠
ومن ينادي	الورى	٢	نصر بن المنتصر	٣/١٥٢
محمد وصنوه	واحتذى	٨	العبدي	٤/٩
عجبت لقوم	الهدى	٧	—	٤/٤١٧
أقدم حسين	الندى	١	سعيد بن عبد الله الحنفي	٤/١١٢
حبي موقوف	الهدى	٤	أبو الفتح محمد بن الخشان	٤/٤٥٠
وإن مريم	الدجى	٢	حسان بن ثابت	٣/٤٠٩
من مثل	والحجى	١	ابن الرومي	٣/٤٢٣
شرفي محبة	أتى	٧	ديك الجن	٢/٢٠٣
ومن أقام	لمن أتى	٢	نصر بن المنتصر	٣/١٣
والقمر البدر	رأى	١	نصر بن المنتصر	١/١٦٤
يا حرّ	والقوى	٧	—	٤/١٣٨
من جاد	والطوى	٢	أبو الحسين	٣/١٤
إنا روينا	روى	٥	العبدي	٢/٤١٢، ٤١٣
من أطعم	وطوى	١	العوني	٢/٨٦
وحدثنا عن	يروى	١٠	الحميري	٢/٩١
من غرس	النوى	١	نصر بن المنتصر	١/٤٢
ومن شكا	وخوى	١	نصر بن المنتصر	١/١٣٣
أمن بعد	ثوى	٩	علي بن أبي طالب (ع)	١/٢٩٨
تجوز زيارة	يحيَى	٣	الأديب	٤/٣٧٩
فلا تدخلن	غلوّا	٢	ابن شهراشوب	١/٣٢٤
وإن كان	الهوا	٢	حسان بن ثابت	١/٢٧٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وأحق بالتمييز	راقيا	٢	مهيار	٧٥/٢
علي أمير المؤمنين	حافيا	٤	الحميري	٤٥/٢
ومن وحد	صميا	٤	البرقي	٢٧/٢، ٢٨
ألم يؤت	العليّا	٢	الحميري	٢٤/٢
وصيّ محمد	الوفيا	٢	الحميري	١٧/٢، ١٨
وتفكروا في	ثانيا	٢	مهيار	١٠٠/٢، ١٠١
رام حمل	الجثيّا	٥	المفجع	١٥٩/٢
له شهد	عميا	٢	الحميري	٢٠٤/٢
أؤمل في	وريّا	٤	الحميري	١٨٦/٢
فبينا رسول الله	متجافيا	٦	الحميري	٢٧١/٢
واذكر غداة	مضيا	٤	ــــ	٢٥٣/٢، ٢٥٤
ويوم الثنية	المضيا	٦	الحميري	٢٥٣/٢
وله من	شر محيّا	٤	العبدي أو المفجع	٢٢٠/٢
وعليّ إذ	وطيا	٦	المفجع	٣٥٤/٢
واذكر تحمله	نسيا	٣	الحميري	٣٣٢/٢
كان النبيّ	مشويّا	٢	المفجع	٣٢١/٢
أدخل إليّ	عليا	٣	الحميري	٣٢٠/٢
يا بن يّس	طاويينا	١	ابن حماد	٤٣٠/٢
وكان عليّ	مداويا	٥	خزيمة بن ثابت	١٥٥/٣
يا عليّ	عليّا	١	ــــ	١٣١/٣
علي أمير المؤمنين	حافيا	٥	حسان بن ثابت	١٠/٣
يناديهم يوم	مناديا	٦	حسان بن ثابت	٣٧/٣
إن علياً	مليا	٦	العوني	١٣٢/٣
أضربكم ولو	مشرفيّا	٢	ــــ	١٨٤/٣
منحت الهوى	عليا	٥	الحميري	٤٢/٣
به وصي	النبيا	٤	الحميري	٤٣/٣
وقام محمد	نديا	٤	الحميري	٤٤/٣
وقام محمد	بديا	٦	الحميري	٤٩/٣
إن المحبة للوصي	عليا	٢	الصاحب	٦٤/٣
قاتل الله	بديا	١	ابن الحجاج	٧٤/٣
حب الإمام	عليا	٢	ــــ	٨١/٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
أيها اللائمي	خزيّا	٢	المفجع	٣/٨٧
أفهل تعرفون	المطيا	١	المفجع	٣/٤٣٩
أولم يقل	سخريا	٤	الحميري	٣/٤٢١
ألا من لي	لديّا	٧	صعصعة بن صوحان	٣/٣٦٠
دعوتك يا	عليّا	٣	—	٣/٣٦٢
وحامل راية	كميّا	١	الحميري	٣/٣٤٤
وله من	مزيّا	٢	المفجع	٣/٣٠١
كان مثل	أحوذيّا	١	المفجع	٣/٣٠٤
وإذا اختار	ويا	١	ابن حماد	٣/٣١٥
يا طالباً	مشرفيّا	٢	علي بن أبي طالب (ع)	٣/١٨٤
ولست بناج	ناجيا	١	قيس بن سعد	٣/١٩٤
رميناهم حتى	وكابيا	٢	عوف بن عبد الله	٣/٢١٢
أريني سلاحي	تماديا	١	عليان المجنون	٣/٢٥٤
وكنوح نجا	الجوديا	١	المفجع	٣/٢٨١
وله من صفات	سيّا	٤	المفجع	٣/٢٨٤
وله من أبيه	خفيّا	٤	المفجع	٣/٢٨٤
وله من	عتيا	٤	المفجع	٣/٢٨٥
كابن راحيل	وفتيّا	٣	المفجع	٣/٢٨٧
وأخو المصطفى	رويّا	٢	المفجع	٣/٢٨٩
كان فيه	مطويّا	٦	المفجع	٣/٢٩٠
إن هارون	الوصيّا	٤	المفجع	٣/٢٩١
وله من	نسيّا	٤	المفجع	٣/٢٩٢
ودعا قومه	وريّا	٢	المفجع	٣/٢٩٢
وله من	نديّا	١	المفجع	٣/٢٩٣
وله خلتان	الغديّا	٦	المفجع	٣/٢٩٤
ألم يؤتَ	صبيّا	١	الحميري	٣/٢٩٥
وله من	منسيّا	٣	المفجع	٣/٢٩٥
وكما آجر	عبقريّا	٦	المفجع	٣/٢٩٦
كان داود	العديّا	٥	—	٣/٢٩٧
أقدم حسيناً	النبيّا	٢	الحجاج بن مسروق الجعفي	٤/١١٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
وإن أحد	وافيا	٢	أعشى بني قيس	٣٧/٤
بني عمنا	القوافيا	٥	موسى بن المهدي	٣٣١/٤
ثمانون من	العواليا	٣	أخنس بن العيزار الطائي	٢٢٠/٣
فأعملوا الحيلة	الرعيا	٦	العوني	٢١٥/٣
من اسمه	اليا	١٤	العوني	٣٢٠/٣

— يُ —

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
بأربعة كل	عليٌّ	٢	—	٣٦٧/١
يا رب	المضيُّ	١	أبو طالب	١٩٩/٢

— يٍّ —

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
الله قد	والنهيِ	٢	البيناري	١٧٠/١
لست أرجو	وعليٍّ	٧	أبو فراس الحمداني	٣٧٨/١
سنان محمد	السمهريِّ	٣	دعبل	١٠٦/٢
خصصتما بالولد	الرضيِّ	٢	—	١٩٩/٢
عليّ كعين	عليٍّ	١	دعبل	٣١٠/٣
أنتم يا	الزكيِّ	٣	سُدَيْف	٤٧/٤
خلّ العيون	عليٍّ	٤	الحسن بن عليّ (ع)	٣٥٩/٣
سلام بالغداة	الغريِّ	٦	دعبل	٣٦٣/٣
أنت شبيه	بعليٍّ	١	فاطمة الزهراء (ع)	٤٣٩/٣
حدثنا الشيخ	النبيِّ	٤	العبدي أو ابن حماد	٢٦٤/٢
جسد طهره	عليٍّ	٧	محمد بن أبي نعمان	٤٢٩/٢

أنصاف أبيات

البيت	اسم الشاعر	الجزء والصفحة
فلن ترى الشمس أبصار الخفافيش	—	٢٤٧/٣
أرى فيئهم في غيرهم مقتسما	—	٣٦٨/٤
إن الكريم إذا خادعته انخدعا	—	٢٣/٤
من لقلب متيم مستهام	الكميت	٢١٤/٤
نحن بنو الموت به غذينا	الأشتر	١٨٧/٣
وقبر ببغداد لنفس زكية	دعبل بن علي الخزاعي	٣٦٧/٤
يا معشر الأزد كروا	—	١٨٧/٣
يا معشر الأزد فروا	ابن الحنفية	١٨٧/٣

تصويبات

الخطأ	الصواب	الجزء والصفحة
فقلت : لا	فقال : لا	١/٥٢
أبي أخي	ابن أخي	١/٦٩
مالك بن الضيف	مالك بن الصيف	١/٨٢
﴿وأقسموا بالله جهداً أيمانهم. . .﴾	﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم. . .﴾	١/٨٥
البياري	البيناري	١/١١١
البراء	أبو براء	١/١٥٦
بنت	بن	١/٢٢١
مأبوراً	مأبور	١/٢٢٢
النصر بن الحارث	النضر بن الحارث	١/٢٤٠
جنيب	خبيب	١/٢٤٦
﴿وله الطير محشورة. . .﴾	وله ﴿الطير محشورة﴾	١/٢٧٧
معاذ بن عفر	معاذ بن عفراء	١/٢٧٩
الفضل بن يسار	فضيل بن يسار	١/٣٤٧
الكراكجي	الكراجكي	١/٣٤٨
عطية العوني	عطية العوفي	١/٣٥٧
الصبي	الضبي	١/٣٨٨
﴿إن الذين يبايعونك أينما﴾	﴿إن الذين يبايعونك إنما. . . .﴾	٢/٢٩
﴿لا يستوي من. . . .﴾	﴿لا يستوي منكم من. . .﴾	٢/٧٨
أبو عبيدة بن الحارث	عبيدة بن الحارث	٢/٨١

الخطأ	الصواب	الجزء والصفحة
مقاتل بن حبان	مقاتل بن حيان	٢/ ٨٥
النقي	التقي	٢/ ٢٢٤
قيس بن ساعدة	قس بن ساعدة	٢/ ٢٩٠
طلحة بن عبد الله	طلحة بن عبيد الله	٢/ ٣١٤
شهد	شهد	٢/ ٣٩٠
ولم		
البياري	البيناري	٣/ ٨٤
حنظل	حنظلة بن أبي سفيان	٣/ ٨٧
هند بن عمر	هند بن عمرو	٣/ ١٧٨
وجعل قيس	وجعل ابن قيس	٣/ ١٩٩
جيرئيل	جبرئيل	٣/ ٢٥٣
﴿إن أنا النذير المبين﴾ الأعراف ١٨٨	﴿إني أنا. . .﴾ الحجر ٨٩	٣/ ٢٧٧
. . . داود وجالوت﴾	﴿. . . داود جالوت﴾	٣/ ٢٩٧
أبو بكر الجعاني	أبو بكر الجعابي	٣/ ٣٤٠
زراعاً	ذراعاً	٣/ ٣٤٥
﴿أني لك هذا﴾	﴿أنى لك هذا﴾	٣/ ٣٨٧
﴿الحمد الله وسلام. . .﴾	﴿الحمد لله وسلام. . .﴾	٣/ ٤٣١
سفين	سفيان	٣/ ٤٣٨
قلما	فلما	٤/ ٣١
سليمان بن قمة	سليمان بن قتة	٤/ ٥٨
رقم الصفحة ١٦٦	رقم الصفحة ١١٦	٤/ ١١٦
كرهمتمونا	كرهتمونا	٤/ ١١٩
سليمان بن قبة	سليمان بن قتة	٤/ ١٢٧
الوسي	السوسي	٤/ ١٦٨
تكملي	تكلمي	٤/ ١٨٦
إن ذلك لآيات	إن في ذلك	٤/ ٢٣٤
أبو محمد بن الأشعث	محمد بن الأشعث	٤/ ٢٤٠
يده	يديه	٤/ ٢٥٥

الخطأ	الصواب	الجزء والصفحة
سير وافيها	سيروا فيها	٤/٢٧٥
لمى	لمن	٤/٢٩٧
لبوتة	لبوته	٤/٣٢٣
الرواندي	الراوندي	٤/٣٣٤ حاشية رقم (١)
٣٨٣	٣٧٣	٤/٣٦٠ حاشية رقم (١)
العكسري	العسكري	٤/٤٥٧

الفهرس